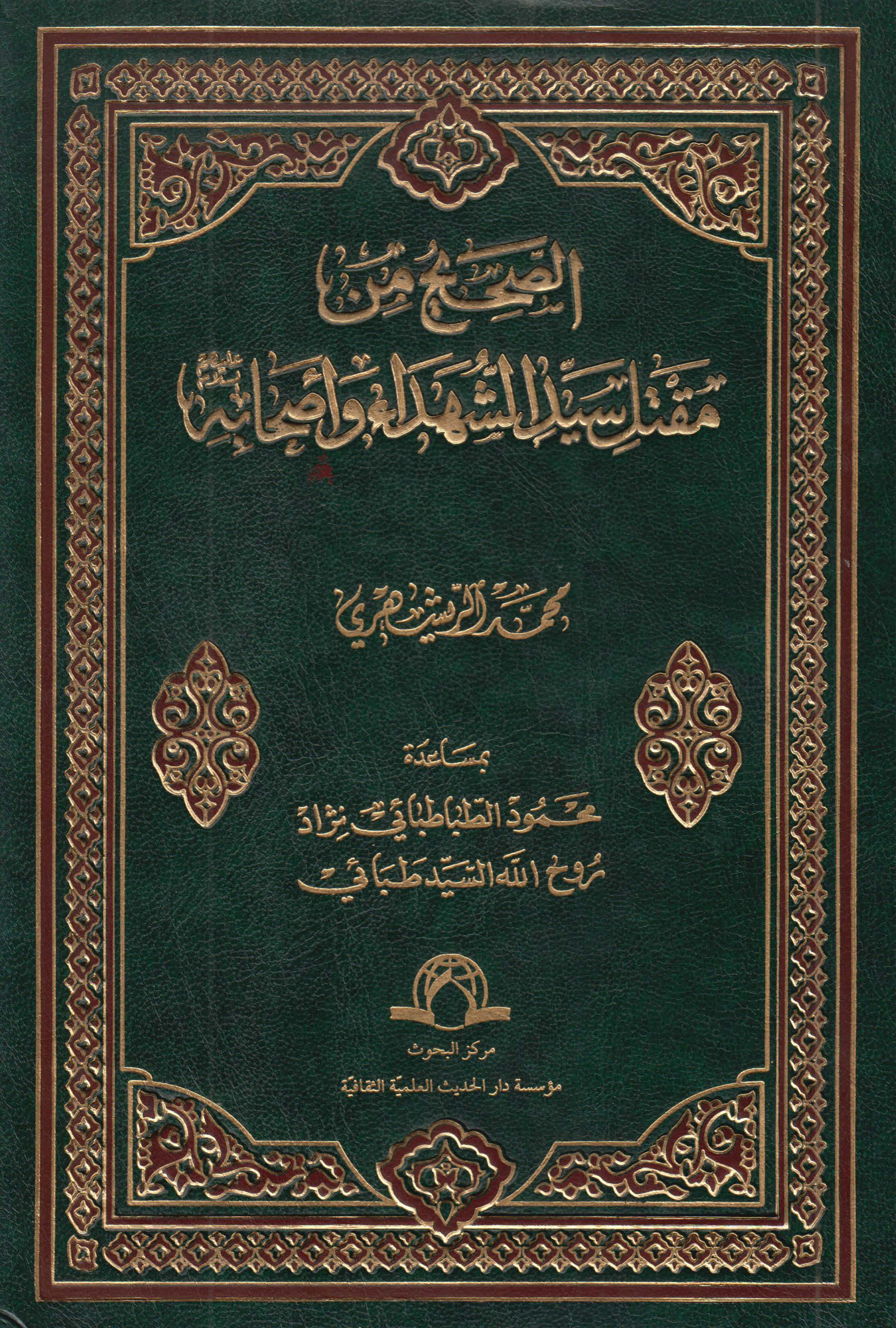
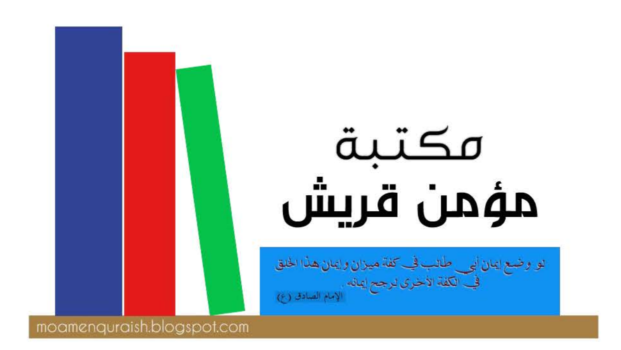
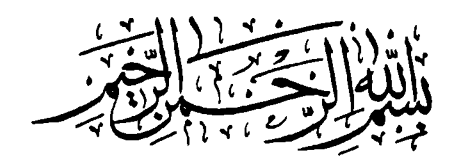

الصحيح من
مقتل سيد الشهداء وأصحابه
محمد الريشهري
بمساعدة
محمود الطباطبائي نژاد
روح الله السيد طبائي
مركز البحوث
مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


بسم الله الرحمن الرحيم


مركز البحوث
مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية

مركز بحوث دار الحديث : ٢٣٣

محمّدى رى‌شهرى، محمّد، ١٣٢٥ ـ

الصحيح من مقتل سيّد الشهداء وأصحابه عليهم السلام / محمّد الريشهري؛ بمساعدة السيّد محمود الطباطبائي‌نژاد والسيّد روح الله السيّد طبائي؛ تحقيق: مركز بحوث دار الحديث. ـ قم: دار الحديث، ١٤٣٤.

١٤٨٠. ـ (مركز بحوث دار الحديث؛ ٢٣٣).

ISBN : 964 - ... - ... - ... ؟؟؟؟ ريال دوره

الطبعة الأولى: ١٣٩٠

فهرست‌نويسى پيش از انتشار بر اساس اطلاعات فيپا

كتاب‌نامه: به صورت زير نويس.

١. حسين بن على عليه السلام، امام سوم، ٤ ـ ٦١ق ـ دائره المعارفها. الف. طباطبايى‌نژاد، سيّد محمود، ١٣٤٠ ـ ، نويسنده همكار. ب. سيّد طبايى، سيّد روح الله، ١٣٤٣ ـ ، نويسنده همكار. ج. عنوان. د. عنوان: الصحيح من مقتل سيّد الشهداء عليه السلام.

BP ٤١/٧/م٣م٩٠٤١١٣٩٠

فهرست‌نويسى پيش از انتشار، در كتاب‌خانهٔ تخصّصى حديث / قم.

الصحيح من مقتل سيد الشهداء وأصحابه عليهم السلام

محمد الريشهري

بمساعدة

محمود الطباطبائي نژاد

روح الله السيد طبائي



الصحيح من مقتل سيّد الشهداء وأصحابه عليهم السلام

محمّد الرَّيشهري

المساعدان : محمود الطباطبائي‌نژاد، روح الله السيّد طباني

التحقيق : قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دار الحديث

المراجعة العلميّة : محمّد إحساني‌فر، عبد الهادي المسعودي ، محمّد كاظم الطباطبائي

المراجعة النهائية : مجتبى الفيوري

تخريج الأحاديث : أميرحسين ملك‌پور، علي رضا الطباطبائي، حسن الفاطمي ، محمّدحسين صالح‌آبادي ، مجتبى الفرجي ، رسول الأفقي، غلامحسين المجيدي، أحمد غلامعلي، محمّدتقي سبحاني‌نيا، محمّدرضا حسين‌زاده ، محمود كريميان ، محمّدرضا سجّادى طلب ، علي الحجيمي ، حيدر المسجدي

مراجعة المصادر : أميرحسين ملك‌پور

التعريب : عقيل خورشا ، خليل العصامي ، حيدر المسجدي

ضبطُ النص : رسول الأفقي

الإشراف على تقويم النصّ وتوضيح المفردات : حسنين الدباغ

شرح اللغات وتقويم النصّ : [الشهيد] نعمان النصري ، عبدالكريم المسجدي ، ماجد الصيمري ، علي الأنصاري محمّد پورصبّاغ

مقابلة النصّ : أمير حسين ملك‌پور ، رعد البهبهاني ، عبد الكريم الحلفي

المقابلة المطبعية : حيدر الوائلي ، محمّد علي الدّباغي ، علي‌نقي نگران ، هاشم الشهرستاني ، محمود سپاسي

الإشراف وتنسيق الطباعة : محمّد باقر النجفي

الخطّاط : حسن فرزانگان

الإخراج الفني : علي أصغر دُرباب

صفّ الحروف : حسين أفخميان ، علي أكبري ، فخرالدين جليلوند

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

الطبعة : الثانية (منقّحة و مصحّحة مع إضافات) ، ١٤٣٤ ق / ١٣٩٢ ش

المطبعة : دار الحديث

الكمية : ؟؟؟؟

الثمن : ؟؟؟؟



دار الحديث للطباعة والنشر : قم ، شارع معلّم ، قرب ساحة الشهداء ، الرقم ١٢٥
الهاتف : ٧٧٤١٦٥٠ ٠٢٥١ ـ ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١ ص . ب : ٤٤٦٨ / ٣٧١٨٥
شابک : ٦ـ٥٣ـ٧٤٨٩ـ٩٦٤
hadith@hadith.net
http://www.hadith.net

الفهرس الإجمالي

القسم الأوّل: أبحاث هامّة حول ملحمة عاشوراء

القسم الثاني: الحياة العائليّة

القسم الثالث: الإنباءُ بشهادة الإمام الحُسين بن عليّ ﷺ

القسم الرابع: خُروجُ الإمام عليه السلام من المدينة حتّىٰ نُزوله كربلاء

القسم الخامس: وصول الإمام عليه السلام إلى كربلاء حتّى شهادته

القسم السادس: بعد شهادة الإمام عليه السلام

القسم السابع: صدىٰ واقعة شهادة الإمام الحُسين عليه السلام ومصيرُ من لهُ دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه

القسم الثامن: إقامةُ مأتم الحُسين عليه السلام وذكرُ مصائبه والبُكاءُ عليه

المقدّمة

إنّ الدراسة الجامعة والشاملة لحياة قادة الدين (النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام) أمر ضروريّ؛ لما لها من الدور في الفهم الصحيح لأقوالهم وسلوكهم ومواقفهم في الظروف المختلفة، وأمّا دراسة جانب دون لحاظ الجوانب الأُخرى فلا تسلم من آفة سوء الفهم. ويمكن من خلال النظرة الشاملة التوصّل إلى الترابط بين الحلقات غير المترابطة ظاهراً، كما أنّ بالإمكان من خلال هذه النظرة رفع التعارض الظاهري في بعض أقوالهم وسلوكهم.

ولا تتحقّق هذه النظرة الشاملة إلّا من خلال أبحاث علمية مبرمجة حول كلّ قائد من هؤلاء القادة، وهذا ما يستدعي حضور الباحثين ذوي الاختصاصات المتنوّعة في مراحل البحث المختلفة.

ولقد كان إنجاز مثل هذا البحث قد شغل فكري وأفكار زملائي في مركز دراسات علوم و معارف الحديث منذ سنوات عديدة.

وتعدّ موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ ـ التي تم إصدارها في سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠١م ـ أوّل نموذج لهذه الأبحاث ظهر بعد مدّة طويلة من الجهود العلميّة، وكان له الكثير من ردود الفعل الإيجابيّة في الأوساط العلميّة في داخل البلد وخارجه.

النتاج الثاني في هذا المجال، هو موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ، والذي تم إصداره في عام ١٤٣١هـ.ق[1] بعد سنوات متتالية من البحث والتحقيق

---

١. جدير بالذكر أنّه كان قد تمّ نشر هذه الموسوعة قبل هذا التاريخ مرفقة بالترجمة الفارسيّة وتحت عنوان دانش‌نامهٔ امام حسين عليه السلام وذلك في شهر ذي الحجّة الحرام / ١٤٣٠هـ.ق في ١٤ مجلداً.

وبمساعدة عدد من الباحثين، وقد نالت اهتمام الباحثين وعموم القراء الكرام. وقد حاول هذا الكتاب أن يتناول الزوايا المختلفة لحياة الإمام الحسين عليه السلام ـ بما فيها ملحمة عاشوراء ـ وبشكل مفصّل.

ولا يخفى أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد عرف غالباً بين الشيعة والمسلمين، بل المجتمعات البشريّة الأُخرى من خلال حادثة عاشوراء، والتي تمثّل أبرز أبعاد حياته عليه السلام وأكثرها إشراقاً، فإذا ما اقترنت هذه المرحلة من حياته مع المراحل الأُخرى، فسوف نحصل على معرفته بشكل أكمل. ولهذا حاولنا أن نتناول في هذه الموسوعة جميع مراحل حياة الإمام الحسين عليه السلام. نعم؛ إنّ أهمّية حادثة عاشوراء وعظمتها تستوجبان أن تُبذل جهود علميّة بالمستوى المطلوب فيما يتعلّق بتلك المرحلة. وهذا ما أنجزناه على قدر وسعنا والحمد لله. وقد تبلورت هذه الجهود بهدف استعراض تاريخ حياة سيّد الشهداء عليه السلام المليئة بالمفاخر ـ وخاصّة ملحمة عاشوراء ـ بشكل كامل ودقيق، وبأُسلوب علمي.

عرض نموذج من الإنسان الكامل والقرآن الناطق

لقد عرض الإمام الحسين عليه السلام ـ من خلال اغتنامه فرصة كربلاء الثمينة ـ نموذجاً كاملاً من القرآن الناطق والإنسان الكامل وجعلها في مرأى البشريّة، وخلق ملحمة منقطعة النظير.

هذه الملحمة التي تجلّت فيها أنواع الخصال الإنسانيّة السامية؛ مثل: الصبر والثبات، والإيثار والتضحية، والكرامة وعزّة النفس والإباء، وطلب التحرّر، والحفاظ على الهدوء والاطمئنان النفسي في ظلّ أصعب الظروف، وأمام أنواع الرذائل والجرائم والقسوة والبطش، وقد تجلّت بشكل أثار إعجاب الملائكة إزاءها.[١]

١. «وقد عجبت من صبرك ملائكة السماوات» المزار الكبير: ص ٥٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤٠.

وقد كان هذا العرض صريحاً وواضحاً وسافراً وعامّاً، إلى درجة بحيث إنّ أعداء الإمام عليّ عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام لم يستطيعوا تشويه الصورة الوضّاءة للإمام الحسين عليه السلام أو تصوير ثورته الإلهيّة بشكل آخر.

أكبر دروس عاشوراء

يقدّم تاريخ عاشوراء دروساً أخلاقيّة وسياسيّة واجتماعيّة قيّمة ومتنوّعة للأُمّة الإسلاميّة، بل لجميع الأحرار، إلّا أنّ درسها الأكبر يتمثّل في التحذير من الاستحالة الثقافية والسياسية في مجتمع تسوده القيم.

ويعتبر هذا الدرس بالغ الأهمّية، خاصّة للشعب الإيراني الذي قام بثورته استلهاماً من ثورة عاشوراء وبقيادة أحد أولاد أبي عبدالله الحسين عليه السلام الحقيقيّين، ألا وهو الإمام الخميني رحمه الله؛ إذ إنّ هذا الدرس جدير بأن يلهمه الوعي ويعطيه العِبَر.

إنّ تاريخ عاشوراء يتمتّع بقابلية لا نظير لها في هداية البشرية وبناء المجتمع الإنساني المثالي القائم على القيم الإسلاميّة، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار هذه القابلية الثقافية، فسينكشف لنا سرّ الحديث النبويّ المكتوب على يمين العرش والذي ذكر فيه الحسين عليه السلام باعتباره مصباح الهدى وسفينة النجاة:

> إنَّ الحُسَينَ بنَ عَليٍّ عليه السلام في السَّماءِ أكبَرُ مِنهُ فِي الأَرضِ؛ وإنَّهُ لَمَكتوبٌ عَن يَمينِ عَرشِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: مِصباحُ هُدىً، وسَفينَةُ نَجاةٍ.[١]

ولا شكّ في أنّ جميع أئمّة أهل البيت عليهم السلام هم مصابيح الهدى وسفن النجاة، إلّا أنّ القابلية الثقافية الواسعة لتاريخ عاشوراء أدّت إلى أن يسجّل اسم الإمام الحسين عليه السلام باعتباره مصباح الهدى وسفينة النجاة.

وهكذا فإنّ الاستغلال الصحيح للقابليّات الثقافية لتاريخ عاشوراء، ليس بإمكانه أن

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩ ح ٢٩.

ينقذ العالم الإسلامي فحسب، بل هو كفيل بأن ينقذ العالم كلّه من الطريق الثقافي والسياسي والاجتماعي المسدود الذي ابتلي به اليوم.

وهذا هو السرّ في كلّ هذا التأكيد من قبل أهل البيت عليهم السلام على إحياء ذكرى عاشوراء، والتوجّه إلى كربلاء وزيارة سيّد الشهداء.

ضرورة إعادة النظر في تاريخ عاشوراء

إنّ القابلية الثقافية الواسعة لتاريخ عاشوراء ومكانتها الخاصّة في العالم الإسلامي وخاصّة عند أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، يستوجبان أن يخضع موضوع النهضة الحسينيّة للبحث والدراسة الدقيقة في أوساط الحوزات العلمية والجامعات ومن قبل أكفأ العلماء والخبراء، باعتباره أحد أهمّ قضايا المذهب الشيعي، وعلى النُّخب المحيطة بمعارف الكتاب والسنّة وتاريخ أهل البيت تبيين وتفسير الأبعاد المختلفة والمعبّرة عن هذه الملحمة المفعمة بالهداية والسعادة، وذلك من خلال جمع الروايات التاريخيّة، وتقييمها وتحليلها.

ولكن يجب القول ـ وبكلّ أسف ـ: إنّ عدم الاهتمام المناسب من قبل الحوزات العلميّة والشخصيّات العلميّة البارزة بهذه القضية البالغة الأهمّية من جهة، وارتباط إقامة مجالس العزاء على سيّد الشهداء بتأمين أسباب العيش لعدد من منشدي المراثي من جهة اُخرى، أدّيا إلى أن تَحلّ إثارة عواطف الناس في الكثير من مجالس العزاء محلَّ بيان الأهداف السامية للنهضة الحسينيّة، وبذلك لم تشِع الروايات الضعيفة والفاقدة للأساس والتي يقوىٰ فيها الجانب العاطفي ـ وإن كانت منافية لشأن أهل البيت ومنزلتهم ـ فحسب، بل ـ كما يقول الاُستاذ الشهيد المطهري ـ: إنّه ومن خلال الاستدلال بأنّ «الغاية تبرّر الوسيلة» على قاعدة ماكيافلي[1] مهّدوا الطريق لانتحال

---

١. راجع: حماسة حسيني «بالفارسيّة»: ج ١ ص ٤٨.

الكذب في إنشاء المراثي، لاحظ نماذج من هذه النقول مع نقد الشهيد مطهري لها، من قبيل قولهم:

«إنّ هاشم بن عتبة المرقال سارع إلى نصرة الإمام الحسين وهو يحمل رمحاً يبلغ طوله ثمانية عشر ذراعاً»،[١] في حين أنّه كان من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، وقد قُتل في معركة صفّين قبل حوالي عشرين سنة من حادثة عاشوراء!

وكقولهم: «إنّ عمر بن سعد جاء إلى كربلاء بمليون وستّمئة ألف مقاتل من أهل الكوفة»،[٢] في حين أنّ عدد نفوس أهل الكوفة لم يكن يتجاوز آنذاك المئة ألف!

وقولهم: «إنّ الإمام الحسين عليه السلام قتل بيده في يوم عاشوراء ثلاثمئة ألف شخص».[٣] في حين أنّنا إذا افترضنا أنّه قتل كلّ واحد في ثانية، فإن قتل ثلاثمئة ألف شخص يستغرق ثلاثاً وثمانين ساعة وعشرين دقيقة!

و: «إنّ أبا الفضل عليه السلام قتل خمسة وعشرين ألف رجل»،[٤] في حين أنّ قتل هذا العدد من العدوّ يستغرق حوالي سبع ساعات إذا قتل كلّ واحد في ثانية فقط!

ويبدو أنّ مؤلّف الروايات المذكورة ولأجل توفير الوقت المطلوب لما ذكر ادّعى أنّ يوم عاشوراء استمرّ اثنتين وسبعين ساعة![٥][٦]

ويكثر هذا النوع من الروايات في الكتب التي ذكرت باعتبارها «مصادر ضعيفة»[٧]، كما ينبغي إضافة المواضيع التي طرحت باعتبارها «لسان الحال» من قبل الخطباء ومنشدي المراثي، ثمّ تحوّلت إلى «لسان المقال» إلى قائمة النصوص الضعيفة.

---

١. راجع: محرق القلوب: ص ١٥٢، روضة الشهداء: ص ٣٠١ وجاء فيه أيضاً: «وهو يحمل رمحاً كأنّه الحيّة الأرقم».

٢. أسرار الشهادة: ج ٣ ص ٣٩.

٣. راجع: أسرار الشهادة (الطبعة القديمة): ص ٣٤٥ قد حذفت هذه العبارة فى الطبعة الجديدة.

٤. راجع: أسرار الشهادة: ج ٣ ص ٣٦.

٥. راجع: أسرار الشهادة: ج ٣ ص ٣٥ ـ ٣٩.

٦. حماسهٔ حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ٢٨ ـ ٢٩.

٧. راجع: ص ٣٠ (المصادر غير الصالحة للاعتماد).

وعلى أيّ حال، فإنّ عدم تلبية الخبراء المتخصّصين لحاجة المجتمع الماسّة في مجال التاريخ الصحيح والأهداف السامية للنهضة الحسينيّة، أدّى إلى أن تبلغ الكتب التي تمّ تأليفها حول الإمام الحسين عليه السلام ـ وبالخصوص ما تمّ تأليفه في العصر الحاضر ـ مئات المجلّدات، بل الآلاف، في حين أنّ الكتب الموثّقة التي يمكن الاستناد إليها والاستفادة منها بهدف بيان الحقائق التاريخية للنهضة وأهدافها وغاياتها، قليلةٌ للغاية.

لهذا فإنّ مراجعة تاريخ عاشوراء بصورة تخصصيّة وتهذيبه عن القضايا الموهنة والّتي لا أساس لها، وتنقية تاريخ وتعاليم النهضة الحسينيّة عن التحريفات هو أكبر خدمة يمكن أن تقدّمها المراكز البحثيّة والعلميّة لسيّد الشهداء عليه السلام.

إنّ موسوعة الإمام الحسين عليه السلام، تمثل خطوة متواضعة في هذا السبيل، حيث كانت حصيلة جهود متواصلة لسنوات من البحث والتحقيق وبالاستعانة بعدد من الباحثين الأفاضل في «مركز دراسات علوم ومعارف الحديث» ضمن تسعة أجزاء، وقد اُنجز العمل عليها و صارت في متناول الباحثين والراغبين في ذي الحجّة سنة ١٤٣١ هـ.ق.

الكتاب الحاضر في سطور

الكتاب الّذي بين يدي القارئ الكريم الصحيح من مقتل سيّد الشهداء عليه السلام يمثل الأقسام الأصليّة ذات الصلة بتاريخ ملحمة عاشوراء من موسوعة الإمام الحسين عليه السلام، والهدف منه هو نشر الوعي بين عامّة الناس وخاصّة الباحثين والشعراء الحسينيين ومنشدي المراثي، والسبب من اختيار هذا الاسم «الصحيح» لأنّنا حاولنا فيه ـ كسائر أقسام الموسوعة ـ أن نستعرض النصوص الموثقة، وذلك استناداً إلى المصادر التاريخيّة والحديثيّة المعتبرة.

وعلى هذا الأساس فإنّ الكتاب يعتمد بالدرجة الاُولى على المصادر التي اُلّفت في القرون الخمسة الاُولىٰ، ويعتمد بالدرجة الثانيّة على المصادر التي اُلّفت بعد ذلك وحتّى القرن السابع الهجري، ومن ثمّ مؤلّفات القرنين الثامن والتاسع. وأمّا كتب المقاتل الّتي

أُلّفت في القرن العاشر فما بعده فهي غير صالحة للاعتماد ـ وذلك لما أوضحناه في «بيليوغرافيا تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء»[١] ـ إلّا للأبحاث النقديّة ونظائرها، وفي هذه الحالة سنشير إلى ضعف ذلك الخبر.

وينبغي الالتفات إلى أنّ الأبحاث التاريخيّة لا تخضع للتشدّد الّذي تخضع له الأبحاث الفقهيّة، وإنّما يحاول الباحث أن يطمئنّ من سلامة النصّ وسقمه، ومن أجل الوصول إلى معرفة الحقائق ينبغي الاستعانة بالقرائن المختلفة، من هنا فإنّ المعيار الرئيسي في جمعنا للنصوص وانتقاء الصحيح منها ـ بعد إسنادها إلى المصادر المعتبرة ـ هو «نقد النص».

وقد حاولنا من خلال تأييد مضامين النصوص بالقرائن العقليّة والنقليّة، بعثَ الاطمئنان للباحث بالنصّ المختار، ولهذا فإننا لم نورد النصوص المنكرة وإن وردت في مصادر معتبرة، وإذا ما أوردنا في حالاتٍ خاصّة بعضَ النصوص غير المعتبرة فقد أوضحنا سبب إيرادها.

وإليك فيما يلي تقرير إجمالي حول أقسام الكتاب:

القسم الأوّل: أبحاث هامّة حول ملحمة عاشوراء

تناول القسم الأوّل من الكتاب التحليلات والمقالات المفصّلة والتي جاءت متفرّقة في ثنايا موسوعة الإمام الحسين عليه السلام تلك التي لها ارتباط أكثر بموضوع مقتل سيّد الشهداء عليه السلام، جاءت مجموعة في هذا القسم من الكتاب. ينبغي التنبيه إلى أنّنا ضمن المراجعة الثانية وتصحيح الكتاب قد أضفنا فصلاً جديداً بعنوان «دور المرأة في واقعة كربلاء».

القسم الثاني: الحياة العائلية

تناول هذا القسم ـ بصورة إجمالية ـ المواضيع التالية: ولادته، تسميته، خصائصه الظاهرية. تربيته. زواجه. عدد أولاده عليه السلام.

---

١. راجع: ص ٣٠ (المصادر غير الصالحة للاعتماد).

القسم الثالث: الإنباء بشهادة الإمام الحسين عليه السلام

تناول هذا القسم استعراض الأنباء الواردة من السماء فيما يتعلّق بشهادة الإمام الحسين عليه السلام، وتنبؤات النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وبقية القادة والعظماء فيما يتعلّق بشهادته عليه السلام، وذلك خلال نظم منسجم. مضافاً لذلك إنّنا أوضحنا أنّ هذه الروايات قطعية الصدور، وأنّ الإنباء بشهادته عليه السلام لا يتنافى مع إرادته واختياره.

القسم الرابع: خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة حتى نزوله كربلاء

جاء في بداية هذا القسم تحليل شامل نسبيّاً حول الأرضيّة الّتي ابتنت عليها ثورة الإمام الحسين عليه السلام وفلسفة تلك الثورة، ثمّ ذكرنا بعد ذلك قضايا مهمّة، مثل: امتناعه عن مبايعة يزيد، خروجه من المدينة، نشاطاته في مكّة، إرسال مسلم عليه السلام سفيراً إلى الكوفة، واستشهاد مسلم وعدد من أصحاب الإمام وسجن عدد آخر منهم، الاقتراحات المختلفة التي عُرضت على الإمام بعدم الذهاب إلى الكوفة، مسير الإمام نحو كربلاء.

القسم الخامس: وصول الإمام إلىٰ كربلاء حتّى شهادته

ذكرنا في هذا القسم النصوص المتعلّقة بحادثة عاشوراء الأليمة، بدءاً من بلوغه كربلاء، وحتّى شهادة أصحابه وأولاده وإخوته وأولاد أخيه وأولاد أُخته وأولاد عمّه، وفي الختام شهادته عليه السلام.

القسم السادس: الأحداث التي جرت بعد شهادة الإمام عليه السلام

استعرضنا في هذا القسم الأحداث التي وقعت بعد استشهاد الإمام في كربلاء من الظواهر العجيبة التي رويت في المصادر المعتبرة، وكيفيّة دفن الشهداء، ومصير رؤوس الشهداء المقدّسة، والكرامات التي شوهدت من الرأس المقدّس لسيّد الشهداء عليه السلام، وكيفيّة تسيير أهل بيت أبي عبد الله عليه السلام من كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام، وعودتهم من الشام إلى المدينة.

القسم السابع: صَدىٰ شهادة الإمام الحسين عليه السلام وعاقبة من كان له دور في قتله عليه السلام وأصحابه

أدرجنا في هذا القسم نصوص الروايات المتعلّقة بأصداء شهادة سيّد الشهداء وأصحابه بين الشخصيّات البارزة في العالم الإسلامي آنذاك، وكذلك بين المجرمين وعوائلهم، وفي أهل العراق والحجاز، وبيّنا بعد ذلك المصير المشؤوم للأشخاص الذين لعبوا دوراً في هذه الحادثة الأليمة، وكذلك الذين امتنعوا عن نصرة الإمام.

القسم الثامن: إقامة العزاء والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام

استعرض هذا القسم ـ والذي هو آخر قسم من الكتاب ـ الأحاديث التي توصي وتحثّ على إقامة العزاء، وقراءة المراثي، والبكاء على الحسين عليه السلام وإبكاء الآخرين عليه، وبيان أوّل من أقام العزاء على الحسين عليه السلام بعد واقعة عاشوراء، وأهميّة عاشوراء وآداب هذا اليوم، وعزاء الموجودات على مصيبة سيّد الشهداء عليه السلام. كما عقدنا فيه فصلاً خاصاً تحت عنوان «نماذج من المراثي التي اُنشدت في سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه»، وأضفنا له زيارتين منسوبتين للناحية المقدّسة، لما لهما من دور في ذكر مصائب سيّد الشهداء عليه السلام.

وفي الختام أُقدم شكري وثنائي لجميع الباحثين الكرام الذين أسهموا بنحو من الأنحاء في تدوين هذا الكتاب، وخاصّة «قسم تدوين السيرة» من مركز علوم ومعارف الحديث، وبالأخص السيّدين محمود الطباطبائي نژاد، وروح الله السيّد طبائي اللذين أعانني في تأليف الكتاب بمراحله المختلفة.

اللّهمّ ارزُقنا شَفاعَةَ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ الورودِ، وثَبِّت لَنا قَدَمَ صِدقٍ عِندَكَ مَعَ الحُسَينِ وأصحابِ الحُسَينِ الّذينَ بَذَلوا مُهَجَهُم دونَ الحُسَينِ عليه السلام.

محمّد الريشهري
٢٦ ربيع الأوّل ١٤٣٢هـ
٢٠١١/٠٣/٠١م

القسم الأول

أبحاث هامة حول ملحمة عاشوراء

الفصل الأول : ببليوغرافيا تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء

الفصل الثاني : أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام

الفصل الثالث : تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة

الفصل الرابع : إقامة مأتم الحسين عليه السلام وذكر مصائبه والبكاء عليه

الفصل الخامس : دور المرأة في واقعة كربلاء

الفصل السادس : السير التاريخي لمراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام

الفصل الأوّل

ببليوغرافيا تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء

أُلّف في نهضة الإمام الحسين عليه السلام وكذلك في مراسم العزاء والمقتل، الكثير من الكتب على مرّ التاريخ، ممّا يدلّ بحدّ ذاته على اهتمام العلماء والباحثين الإسلاميّين بهذا الموضوع.[1]

وليست هذه المصادر على حدّ واحد من حيث الاعتبار والدقّة في النقل والتحليل، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين عامّتين: المصادر الصالحة للاعتماد، والمصادر غير الصالحة للاعتماد لا لضعيفة.

نعم، هذا التقسيم إنّما يجري في الكتب الواصلة إلينا، إذ أنّ عدداً آخر من هذه المصادر مفقود، ووردت الإشارة إليها في الفهارس فقط وليست الآن في متناول أيدينا، رغم أنّ بعض أخبارها قد تسرّب إلى الكتب الأُخرى.

وبناءً على ذلك فإنّ كلّ بحث حول تاريخ عاشوراء له أربع مجموعات من المصادر:

الأُولى: المصادر الصالحة للاعتماد.

الثانية: المصادر غير الصالحة للاعتماد.

الثالثة: المصادر المعاصرة.

الرابعة: المصادر المفقودة.[2]

---

١. لمزيد من الاطّلاع راجع: كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام لمحمّد إسفندياري، وكتابشناسي إمام حسين عليه السلام لنجفقلي حبيبي، حيث تمّ التعريف بأكثر من ألف مصدرٍ في الكتاب الأوّل، وبـ ٨٧٩ مصدراً في الكتاب الثاني. معرفي و نقد منابع عاشورا للسيّد عبدالله الحسيني، عاشورانامة (مقالات) لمؤسسة «خيمة»، پژوهشي در مقتلهاي فارسي لمحمّد علي مجاهدي، كتابشناسي امام حسين عليه السلام لحشمت الله صفر علي پور ومقالة «مأخذشناسى عزاداري» لمحمّد نوري (طبعت في فصليّة فرهنك أنديشه: ش ١٧). «كلّها بالفارسية».

٢. لم نورد في هذا الكتاب إيضاحاً حول المصادر المفقودة وذلك رعاية للاختصار، كما ذكرنا التعريف بالمصادر الصالحة للاعتماد والمصادر المعاصرة بشكل موجز. ولمزيد المعلومات راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٤٨ ـ ١١٣.

ومرادنا من المصادر الصالحة للاعتماد، هي المصادر التي تمتلك الهويّة التاريخيّة والتي يكون مؤلّفوها محدودين معروفين، ومن العلماء ذوي المنهجيّة، رغم أنّنا نتحفّظ على كلّ واحدة من رواياتهم وننظر إليها بمنظار النقد.

وأمّا المصادر غير الصالحة للاعتماد في نظرنا فهي المصادر القصصيّة الفاقدة للسند والخلفيّة التاريخيّة، فلا نأخذ بالأخبار المرويّة فيها إلّا عند العثور على المؤيّدات التاريخيّة وتعزيزها بواسطة المصادر الصالحة للاعتماد.

وسنعمد في البدء إلى التعريف بثلاثة وثلاثين مصدراً في قسم المصادر الصالحة للاعتماد، وفي المصادر الضعيفة والمشهورة بعشرة مصادر، ثمّ نذكر بصورة إجمالية المصادر المعاصرة، ثمّ نوضح سبب عدم اعتمادنا على روايات المصادر المتأخّرة في موسوعة الإمام الحسينﷺ.

أوّلاً: المصادر الصالحة للاعتماد

وصلتنا ـ والحمد لله ـ مصادر قديمة عديدة صالحة للاعتماد، حيث عمدت إلى توثيق ثورة عاشوراء بالروايات. ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى طائفتين: مستقلّة (وهي المصادر الخاصّة برواية ثورة عاشوراء وشهدائها)، وغير مستقلة ولنسمّها بالمشتملة (وهي المصادر التي خصّصت بعض أبوابها وفصولها لثورة الإمام الحسينﷺ)، وسوف نستعرض أهمّ هذه المصادر حسب التسلسل التاريخي.

الجدير بالذكر هو أنّ هذه المصادر لا تتمتّع بقيمة واحدة، إلّا أنّها جميعاً صالحة للاعتماد والرجوع إليها، ويمكن تقويمها والأخذ بها من خلال البحوث التاريخيّة المنهجيّة.

وإليك فهرسة إجماليّة لهذه المصادر:

١. تسمية من قتل مع الحسينﷺ من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته

إذا ما وضعنا المقتل الفريد لأبي مخنف لوط بن يحيى (ت ١٥٧ هـ.ق) جانباً بسبب عدم العثور عليه وعدم التوصّل إليه بشكل مباشر،[١] فإنّ بإمكاننا أن نعتبر ـ وبكلّ ثقة ـ رسالةَ

---

١. جدير بالذكر أنّ مقتل أبي مخنف خضع في العصر الحاضر للجمع والتنظيم لعدّة مرّات (راجع: كتابشناسي تاريخي إمام حسينﷺ «بالفارسية»: ص٤٧ و ٧٤).

«تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته» لفضيل بن الزبير بن عمر الكوفي الأسدي (من علماء الشيعة في القرن الثاني) أوّل مصدر متوفّر ومستقلّ حول أبطال عاشوراء.

٢. كتاب الطبقات الكبير

يمثّل كتاب الطبقات الكبير ـ وهو المسمّى اليوم بـ «الطبقات الكبرى» ـ أثراً كبيراً ومرجعاً مهمّاً، ألّفه محمّد بن سعد بن منيع الزهري، المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠ هـ.ق).

٣. الإمامة والسياسة

الإمامة والسياسة كتاب معروف منسوب إلى ابن قتيبة الدينوري. كان عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي (ت ٢٧٦ هـ.ق) من الأُدباء والكتّاب والمحدّثين المعروفين من أهل السنّة.

٤. أنساب الأشراف

تأليف أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ.ق)، وهو من المؤرّخين الذين لهم علم بالأنساب في العصر العبّاسي.

٥. الأخبار الطوال

لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ أو ٢٩٠ هـ.ق)، ويعدّ من المؤرّخين وعلماء الفلك وخبراء النبات في العصر العبّاسي، وهو معاصر للبلاذري.

٦. تاريخ اليعقوبي

لابن واضح أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف باليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ. ق)، من مؤرّخي العصر العبّاسي، وهو شيعيّ المذهب خلافاً لمعظم مؤرّخي ذلك العصر.

٧. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)

لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ.ق)، من المؤرّخين والمفسّرين والمحدّثين البارزين لأهل السنّة.

٨. الفتوح

لأبي محمّد أحمد بن أعثم الكوفي (المتوفّىٰ حوالي ٣١٤ هـ.ق)،[١] مؤرّخ شهير، وفي عداد

---

١. رأى البعض استناداً إلى ما ذكره ياقوت الحموي في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (ج ٢ ص ٢٣٠) أنّه كان

المؤرّخين القدامى ؛ نظير اليعقوبي، والطبري، والدينوري، والبلاذري.

٩. العقد الفريد

لأبي عمر أحمد بن محمّد، المعروف بابن عبد ربّه (٢٤٦ ـ ٣٢٨ هـ.ق)، من كبار أُدباء الأندلس.

١٠. مقاتل الطالبيّين

لأبي الفرج عليّ بن الحسين الأُموي الإصفهاني (٢٨٤ ـ ٣٥٦ هـ.ق)، من المؤرّخين المكثرين والغزيري التأليف في القرن الرابع.

١١. المعجم الكبير

لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب الشامي الطبرانيّ (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ.ق)، من كبار محدّثي أهل السنّة.

١٢. شرح الأخبار

لأبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربيّ (ت٣٦٣ هـ.ق)، من القضاة والعلماء المكثرين والغزيري التأليف في عصر الفاطميّين في مصر.

١٣. كامل الزيارات

لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي، المعروف بابن قولويه (ت ٣٦٨ هـ.ق)، من الفقهاء وكبار المحدّثين وموضع ثقة الشيعة.

١٤. الأمالي (أمالي الصدوق)

لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، من كبار محدّثي قمّ والريّ ؛ المدينتين القديمتين والمعروفتين برواية الحديث.

↩ حيّاً حتّى حوالي سنة ٣٢٠ هـ.ق، وذلك لأنّه قال: «له كتاب التاريخ إلى آخر أيّام المقتدر»، ونحن نعلم أنّ المقتدر كان خليفة حتّى سنة ٣٢٠ هـ.ق.

١٥. المستدرك على الصحيحين

لأبي عبد الله محمّد بن عبدالله الشافعي (ت ٤٠٥ هـ. ق)، من كبار المحدّثين المكثرين والغزيري التأليف من أهل السنّة في القرن الرابع الهجري.

١٦. الإرشاد

لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق)، من أبرز شخصيّات الشيعة منذ القديم وحتّى اليوم.

١٧. فضل زيارة الحسين عليه السلام

لأبي عبدالله محمّد بن عليّ بن الحسن بن عبدالرحمٰن العلويّ الشجري (ت ٤٤٥ هـ.ق)، من علماء عهد البويهيين في العراق.

١٨. مصباح المتهجّد

للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، المعروف بشيخ الطائفة (ت ٤٦٠ هـ.ق)، من أعلام الشيعة ونجوم العالم الإسلامي.

١٩. الأمالي الخَميسيّة

لأبي الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري (٤١٢ - ٤٧٩ أو ٤٩٩ هـ.ق)،[١] من محدّثي القرن الخامس الهجري.

٢٠. روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين

لأبي عليّ محمّد بن الحسن بن عليّ، المعروف بالفتّال وابن الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ.ق)، من تلامذة الشريف المرتضى، والشيخ الطوسي، وأبيه الحسن بن الفتّال.

---

١. يوجد اختلاف في تاريخ وفاة الشجري، أمّا بالنسبة إلى تاريخ ولادته فيمكن الوصول إليه من خلال تصريحه بوفاة شيخ شيخه حيث قال: «مات ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة في الثامن والعشرين من شعبان من شهور سنة تسعين وثلاثمئة قبل مولدي باثنين وعشرين سنة» (الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٤٩).

٢١. إعلام الورى بأعلام الهدى

لأمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ.ق)، صاحب تفسير مجمع البيان القيّم والشهير وحوالي ٢٠ كتاباً آخر، وهو من أكبر علماء الشيعة الإماميّة في القرن السادس الهجري.

٢٢. مقتل الحسين عليه السلام

لأبي المؤيّد الموفّق بن أحمد بن أبي سعيد الخوارزمي المكّي، المعروف بأخطب خوارزم (ت ٥٦٨ هـ.ق)، من علماء الحنفيّة والمعتزلة.

٢٣. تاريخ مدينة دمشق

لأبي القاسم عليّ بن الحسن الشافعي الدمشقي، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ.ق)، من المحدّثين والمؤرّخين الغزيري التأليف.

٢٤. الخرائج والجرائح

لأبي الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله، المعروف بقطب الدين الراونديّ (ت ٥٧٣ هـ.ق)، من المفسّرين والمحدّثين والفقهاء في القرن السادس الهجري.

٢٥. مناقب آل أبي طالب

لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ.ق)، من كبار علماء الشيعة في القرن السادس.

٢٦. المزار الكبير

لأبي عبد الله محمّد بن جعفر المشهدي (ت ٦١٠ هـ.ق)، من العلماء والمحدّثين، ومن المشايخ أصحاب الإجازة في القرن السادس الهجري.

٢٧. الكامل في التاريخ

لأبي الحسن عزّ الدين عليّ بن محمّد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ.ق)، من المؤرّخين المعروفين في القرن السادس والسابع الهجريّين.

٢٨. مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان

لنجم الدين جعفر بن محمّد الحلّي، المشهور بابن نما (ت ٦٤٥ هـ.ق)[١]، نشأ في أُسرة كبيرة وفي العصر الذهبي لحوزة الحلّة، كان والده من مشايخ المحقّق الحلّي.

٢٩. تذكرة الخواصّ من الأمّة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام

لأبي المظفّر يوسف بن قِزُغْلي بن عبد الله، المعروف بسبط أبي الفرج ابن الجوزي(٥٨١ ـ ٦٥٤ هـ.ق)، كان حنبليّ المذهب في أوّل حياته، ثمّ صار حنفيّاً.

٣٠. الملهوف على قتلى الطفوف

للسيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر، المعروف بالسيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ.ق)، من علماء الشيعة وعرفائهم المشهورين.[٢]

٣١. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة

لأبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٢ هـ.ق)، من علماء العراق وأُدبائه في القرن السابع.

٣٢. سير أعلام النبلاء

لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨ هـ.ق)، من علماء أهل السنّة الذائعي الصيت والغزيري التأليف في القرن الثامن. كان رجاليّاً ومؤرّخاً، ومحدّثاً كبيراً في الشام في عهد قدرة المماليك.

٣٣. البداية والنهاية

لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٠١ ـ ٧٧٤ هـ.ق)، من مؤرّخي القرن الثامن الهجري.

---

١. رأى البعض أنّ تاريخ وفاته أكثر تأخّراً من ذلك (راجع: الكنى والألقاب: ج ١ ص ٤٤٢، كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام «بالفارسية»: ص ٨٣ الرقم ١١).

٢. لابن طاووس مقتل آخر تحت عنوان «مصرع الشين في قتل الحسين» لم يُنشر بعد، حريٌّ أن يبحث ويحقّق (راجع: مكتبة ابن طاووس: ص ٦٣ ش ٢٩).

ثانياً: المصادر غير الصالحة للاعتماد

تعتبر حادثة عاشوراء من الأحداث التاريخيّة العجيبة، فقد وقف عدد قليل من الأبطال أمام حشود أُولئك القَتَلة القساة حتّى اللحظات الأخيرة من حياتهم والقطرات الأخيرة من دمائهم، وضحّوا بكلّ شيء من أجل محبوبهم. وقد حيّرت هذه المقاومة الشجاعة والتضحية البطوليّة العقول من أُولى لحظات حدوثها وحتّى الآن، واجتذبت إليها الألسنة والأقلام.

وقد كان المؤرّخون وكتّاب السير من أوائل الأشخاص الذين عمدوا إلى رواية هذه الحادثة مع الكثير من الأحداث المرتبطة بها والحوادث الجزئيّة، وحتّى أُولئك المؤرّخين المرتبطين بنظام الحكم، والذين كانوا يعتاشون على مائدة الأُمويّين، فإنّهم لم يستطيعوا أن يتجاهلوا بطولات وتضحيات وملاحم ذلك العدد القليل في الظاهر، والذي يعادل في الواقع إنسانيّة كلّ البشر، أو أن يستروها تماماً بغياهب غيوم التوجيه والتحريف.

وقد روت كتب التاريخ والسيرة ـ سواء الشيعيّة أو السنّية، بل وحتّى غير الإسلاميّة ـ واقعة عاشوراء باعتبارها منعطفاً وحدثاً تاريخيّاً مسلّماً به، وذكرت أركانها ووقائعها الرئيسة باعتبارها من المشهورات والمتواترات والمسلّمات التاريخيّة، وإن اختلفت في ذكر تفاصيلها وجزئيّاتها، كأيّ واقعة تاريخيّة أُخرى، إمّا باقترانها بنقص بعض أحداثها أو المبالغة في آخر منها، في حين أنّ من المتوقّع حدوث تغيير وتحريف أكثر على مرّ الزمان والابتعاد عن أصل الحادثة، وهي الملاحظة التي تدلّل على قاعدة لزوم الرجوع إلى المصادر القديمة الأقرب إلى الحادثة التاريخيّة.

ولحسن الحظّ فإنّ المصادر التاريخيّة القديمة وكتب السيرة تناولت حادثة عاشوراء وكربلاء بشكل بلغ من الدقّة والتفصيل بحيث تظهر ـ بمقارنة بعضها مع البعض ـ الأخطاءُ والاشتباهات التي هي من سجايا البشر، كما تظهر التغييرات المُغرضة في بعضها، وتشكّل هذه المصادر القديمة ووجوه الاشتراك التاريخيّة إلى جانب المحافظة على معايير نقد النصوص والإسناد التاريخي، أساسنا في تقييم اعتبار الكتب المؤلّفة وسنديّتها في العصور اللّاحقة.

وبما أنّ حادثة عاشوراء تمثّل أحد أبرز الأحداث الدمويّة في تاريخ إمامة الشيعة، فإنّ من اللّازم تقييم الروايات والمصادر المرتبطة بعاشوراء بمعيار عصمة الإمام عليه السلام أيضاً، واتّخاذ

السيرة السلوكيّة لأئمّة الشيعة معياراً في تقييم ما ينسب إليهم.

وعلى هذا الأساس، فإنّ الكتب والمصادر التي لم تستخدم أُسلوب النقد في عرضها للنقول التاريخية، ولم تطابق تلك النقول مع المصادر التاريخيّة المعتمدة، أو لم تلحظ اختلافها مع سيرة الإمام الحسين‏ عليه السلام وأصحابه وكراماتهم ومنزلتهم وطبيعة شخصيّاتهم؛ فهي في نظرنا مبتلاة بالضعف وخارجة من دائرة الاعتبار والنقل والاستناد. فكلّما تضمّن الكتاب عدداً أكبر من الروايات الفاقدة للأصل والسند أو غير المنسجمة مع كرامة هذه الشخصيّات الكريمة والأبيّة، فإنّ ذلك يزيد من ضعف الكتاب، وكلّما كانت أمثال هذه الروايات فيه أقلّ فهو يتمتّع بقيمة أكبر.

وهذا يعني أنّ نقدنا في هذا المجال يتوجّه إلى محتوى الكتاب لا إلى مؤلّفه، ذلك أنّ بعض مؤلّفي هذا النوع من الكتب هم من الذين بادروا إلى التأليف بدافع إعجابهم بهذه الملحمة التاريخية وشخصيّة الإمام الحسين‏ عليه السلام وأصحابه، وتقديراً لتضحياتهم، وكتبوا في مجال يختلف اختلافاً أساسيّاً عن ثقافتهم العلميّة؛ مثل: الفقه، وتفسير القرآن، دون أن يكون تخصّصهم الأصلي هو التاريخ والسيرة.

وبعبارة أُخرىٰ فإنّ الإحساس بالمسؤوليّة تجاه الإمام الحسين‏ عليه السلام قد امتزج مع الحماس الذي يعتري كلّ إنسان عند دراسة نهضة عاشوراء، فدفعهم هذا الإحساس إلى التساهل في التعامل مع الروايات العديمة الأساس أحياناً، ممّا أدّى بهم أحياناً إلى أن يعتمدوا على الروايات الشفويّة أيضاً، والتي سمعوها من هنا وهناك، أو من بعض الخطباء وقرّاء المراثي، وأن يذكروا في كتبهم إضافات لا تنسجم مع حادثة عاشوراء وتتعارض مع أهدافها. فضلاً عن اعتمادهم على الكتب المتدنّية المستوى، أو المجهولة، أو حتّى المنتحلة.

نعم، وجود بعض الأرضيّات وعدّة من العوامل أسهم في تكريس هذه الظاهرة، ومن جملتها ظهور أُسلوب نسج القصص وتقديم القراءة الشيّقة التي تتّخذ من السامع محوراً لها، وهو الأُسلوب الذي ظهر على أساس نزعة الإنسان الطبيعيّة إلى الحكاية والنقل الشيّق للأحداث، ونزعة الناس الفطريّة إلى تكريم أبطالهم ورفع مستواهم البطوليّ. بل حدا بالبعض إلى الإعراض عن الآيات والروايات الرادعة عن الكذب وانتحال مصطلح «لسان الحال»، بل إنّهم أجازوا الكذب في بعض النماذج!

وبتسرّب هذه اللغة الخياليّة والعاطفيّة والقصصيّة إلى المنابر، تكون دورة النقل الشفويّ إلى النقل التحريريّ قد أُكملَت؛ حيث نَفَذَ ماكان قد انتُحل وقرئ باعتباره رثاء أو نياحة أو نَقل حكايةٍ بهدف إثارة المشاعر ـ بمرور الزمان ـ إلى الكتب، وتحوّل ـ للبعض ـ إلى سند تاريخي صالح للاعتماد؛ أُولئك الذين لا يميّزون بين المصادر القديمة القريبة من حادثة عاشوراء وبين الكتب التي أُلّفت بعد قرون منها!

كلّ ذلك بالإضافة إلى الأخطاء الطبيعيّة التي تقع في نقل الأحداث التاريخيّة، مثل: خطأ الذاكرة في النقل الشفويّ، وخطأ العين عند الكتابة، والذي يحدث عند كتابة المخطوطات وقراءتها، خاصّة إذا كانت المخطوطة كثيرة الخطأ أو سيّئة الخطّ.

وما يبعث على الأمل لدى الباحثين هو وجود الشكل الهرميّ لهذه الظاهرة غير المباركة؛ بمعنى أنّه على الرغم من أنّ عدد الكتب الحاليّة التي تتضمّن مواضيع يختلط فيها الصحيح والخاطئ يبدو كبيراً، إلّا أنّ تتبّع مسيرة نقلها من شأنه أن يوصل الباحث إلى عدد قليل من المصادر التي كانت الأساس في دخول هذا الأدب الخياليّ والفاقد للخلفيّة التاريخيّة في مسيرة رواية ملحمة كربلاء.

وقد تعرّف باحثو موسوعة الإمام الحسين عليه السلام على بعض هذه الكتب من خلال دراسة مئات الروايات والتتبّع التدريجيّ لمصادر كلٍّ من هذه النقول، ونوّهوا إلى تركيبتها ونقاط ضعفها. إلّا أنّ هذا لا يعني أنّ جميع معلومات هذه الكتب خاطئة ومحرّفة، فقد نقلت في هذه الكتب روايات معتبرة من المصادر القديمة والأصليّة للتاريخ والسيرة، وإنّما المراد أنّ الكثير من الروايات غير الصحيحة أو الفاقدة للمصدر والسند التاريخي هي مذكورة في هذه الكتب. حيث إنّ البعض منها لا يتلائم مع السيرة السلوكيّة للإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته الأطهار وإن احتمل وجود بعض النقول في المصادر التي لم تصلنا، ولذلك فإنّ معلومات هذا النوع من الكتب لا يمكن الاستناد إليها دون تقييمها. وهذه الكتب[1] هي عبارة عن:

---

١. المقصود أهمّ المصادر التي لا يمكن الاستناد إليها وأكثرها تأثيراً، هي تلك ولو لم نخض ببعض المصادر الأُخرى التي لا نستند إليها، مثل: (سعادات ناصرى، طوفان البكاء، ورياض القدس)؛ لأنّها ليست مصادر محوريّة.

١. مقتل الحسين عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف

أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد، (ت ١٥٨ هـ.ق)، من المؤرّخين الموثوق بهم، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وكان على الأرجح شيعيّاً، وهو معتمد من قبل مؤرّخي الفريقين، ولذلك فقد نقل العديد من المؤرّخين وكتّاب السيرة ممّا رواه حول ثورة الإمام الحسين عليه السلام. ويمكن أن نذكر من جملتهم محمّد بن عمر الواقديّ (ت ٢٠٧ هـ.ق)، وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ.ق) في كتابه الإمامة والسياسة، ومحمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ.ق) في تاريخه، وابن عبد ربّه (ت ٣٢٨ هـ.ق) في العقد الفريد، وعليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٥هـ.ق) في مروج الذهب وأخبار الزمان، والشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق) في الإرشاد وكذلك في النصرة في حرب البصرة، والشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ.ق) في الملل والنحل، والخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ.ق) في مقتل الحسين عليه السلام، وابن عساكر (ت ٥٧١ هـ.ق) في تاريخ دمشق،[١] وابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ.ق) في الكامل، وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ.ق) في تذكرة الخواصّ، وأبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ.ق) في المختصر في أخبار البشر.[٢]

وقد اختفى ـ وللأسف الشديد ـ أصل كتاب أبي مخنف، ولا يمكننا أن نتوصّل إلّا إلى قسم منه عبر جمع روايات هؤلاء المؤرّخين. وقد بادر إلى هذا العمل عدّة باحثين في عصرنا الحاضر، منهم: محمّدباقر المحمودي، وحسن الغفاري، السيّد الجميلي ومحمّد هادي اليوسفي الغروي، حيث قاموا بجمع ما رواه الطبري وغيره من كتاب أبي مخنف، ونشروه تحت العناوين التالية: عبَرات المُصطفين، ومقتل الحسين عليه السلام، واستشهاد الحسين عليه السلام ووقعة الطفّ.[٣]

وقد صدر قبل ذلك كتاب مجهول تحت عنوان «مقتل أبي مخنف» الجدير بالذكر أنّ روايات أبي مخنف حريٌّ أن تبحث وتحقّق حتّى لو كانت في مصادر غير معروفة، أمثال:

---

١. لا ينقل ابن عساكر عن أبي مخنف إلّا قليلاً، ولكنّه يصرّح في باب التعريف بزينب بنت الإمام الحسين عليه السلام أنّه قرأ كتاب أبي مخنف (تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٦٨).

٢. راجع: وقعة الطفّ: ص ٩ (مقدمة) الذي ذكرناه تحت عنوان «مقتل الحسين عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف».

٣. جدير بالذكر أنّ أبا عليّ محمّد بن محمّد البلعمي (ت ٣٦٣ق) وزير السامانيّين، ترجم تاريخ الطبري ترجمة حرّة عُرفت بـ «تاريخ البلعمي»، وقد طُبعت أجزاء منها تحت عنوان «قيام سيّد الشهداء حسين بن علي عليه السلام و خون خواهي مختار» باهتمام محمّد سرور مولائي.

مصرع الشين (راجع: مكتبة ابن طاووس: ص ٦٣) ومقتل... (راجع: مجلة تراثنا ـ العدد ٦٨)، إلّا أنّه لا يتوفّر دليل على صحّة نسبته إلى المؤلّف، بل إنّ الاختلاف الكبير والواضح بين مرويّاته وبين نقل الطبريّ عن هذا الكتاب يمثّل قرينة على عدم صحّة هذه النسبة. والدليل الآخر على سقم النسبة المذكورة هو وجود بعض المرويّات التي تحطّ من شخصية الإمام الحسين عليه السلام العظيمة، والتي نستبعد جدّاً صدورها من قبل مؤرخ عالم وموثوق به مثل أبي مخنف. ومن الملفت للنظر أنّ هناك اختلافاً يفوق الحدّ المتعارف بين الكتاب المطبوع وبين بعض مخطوطاته! وهذا ما يزيل الثقة به والاعتماد عليه.[١]

وممّا يؤسف له هو أنّ الحاجة إلى مقتل أبي مخنف أدّت إلى أن يتّجه الكثيرون إلى هذه الطبعة المتداولة والشائعة، وأن ينسبوا أكثر معلوماتها إلى أبي مخنف دون علم.

جدير ذكره أنّ الكثير من المحدّثين والمؤرّخين والببليوغرافيين في القرنين الأخيرين، اعتبروا ـ بعد تأييد أبي مخنف وكتابه الأصليّ ـ كتاب مقتل أبي مخنف المتداول فاقد القيمة وغير صالح للاعتماد. ويمكن الإشارة في هذا المجال إلى المحدّث النوري،[٢] والميرزا محمّد أرباب القمّي،[٣] والحاجّ الشيخ عبّاس القمّي،[٤] والسيّد عبد الحسين شرف الدين،[٥] والسيّد حسن الأمين،[٦] والشهيد السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي[٧] و....[٨]

---

١. تمّ طبع نسخة من هذا الكتاب في آخر المجلّد العاشر الطبعة الحجريّة بحار الأنوار، كما توجد مخطوطة بتاريخ ١١٣٠ هـ.ق في مكتبة دار الحديث. ولا تحمل هذه المخطوطة بعض الزيادات الفظيعة التي تحتوي عليها النسخة المطبوعة المتداولة والتي أدّت إلى سقوط المطبوعة عن الأعتبار؛ مثل سند الكتاب في (ص ٢٥) والرواية عن الكليني في (ص ١٢) (راجع: فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانهٔ تخصّصى مركز تحقيقات دار الحديث: ج ١ ص ١٢٩ وفهرستگان نسخه‌هاى خطى حديث و علوم حديث شيعه: ج ٥ ص ٥٤٠) «كلاهما بالفارسية».

٢. لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٣٦.

٣. أربعين حسينية «بالفارسيّة»: ص ٩.

٤. نفس المهموم: ص ٩، الكنى والألقاب: ج ١ ص ١٥٥، هديّة الأحباب: ص ٤٥.

٥. مؤلّفو الشيعة في صدر الإسلام: ص ٤١.

٦. مستدركات أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٥٥.

٧. تحقيق در بارهٔ أوّل أربعين حضرت سيد الشهداء عليه السلام «بالفارسيّة»: ص ٦٠ و٧٦ و٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٢.

٨. لمزيد من الاطّلاع حول هذا الكتاب والمصادر المعنية الأُخرى راجع: كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام لمحمّد اسفندياري «بالفارسية»: ص ٧٠.

٢. نور العين في مشهد الحسين عليه السلام

هو مقتل منسوب إلى أبي إسحاق الإسفراييني، وهذا الاسم ينصرف إلى إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الإسفراييني، الفقيه الشافعيّ (ت ٤١٧ أو ٤١٨ هـ.ق)، إلّا أنّ جميع المصادر القديمة لم تذكر في ترجمته تأليف مثل هذا الكتاب.[١] ومن بين الببليوغرافيين المتأخّرين الذين نسبوا هذا الكتاب إليه، إسماعيل باشا البغدادي أوّلاً،[٢] ثمّ الشيخ آغابزرك الطهراني من بعده،[٣] ويوسف إليان سركيس.[٤]

ولكن ما يقلّل من قيمة وجهة نظر إسماعيل باشا، إشارته إلى المصدر الذي اعتمده، وهو كتاب وفيات الأعيان، في حين أنّنا لم نجد ذلك في وفيات الأعيان، مضافاً إلى أنّ إسماعيل باشا ذكر هذا الكتاب في كتابه الآخر إيضاح المكنون، دون ذكر مؤلّفه.[٥]

كما يرى الببليوغرافيّون المعاصرون ـ مثل: السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ـ أنّ هذا الكتاب ممّا اُلحق بالإسفراييني خطأً؛ لأنّ اُسلوبه يختلف عن الكتب المؤلّفة في القرن الرابع، التي هي فترة تدريس الإسفراييني وتأليفه.[٦]

والملاحظة الأخيرة هي أنّ مواضيع الكتاب عارية عن السند والمصدر، وهي ضعيفة بعيدة أحياناً عن العقل؛ ممّا يبعد تأليفها من قبل فقيه عالم.[٧] وهذا ما دفع الباحثين الخبراء في سيرة الإمام الحسين وتاريخه إلى إنكاره.[٨]

---

١. راجع: طبقات الشافعية: ج ٤ ص ٢٥٦ و وفيات الأعيان: ج ١ ص ٢٨ و تبيين كذب المفتري: ص ٢٤٣ و سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٣٥٣ والبداية والنهاية: ج ١٢ ص ٣٠.

٢. هدية العارفين: ج ١ (٥) ص ٨.

٣. الذريعة: ج ١٧ ص ٧٢ و ٧٣ الرقم ٣٨٠.

٤. معجم المطبوعات العربية: ج ١ ص ٤٣٦.

٥. إيضاح المكنون: ج ٢ (٤) ص ٦٨٥.

٦. راجع: أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٦٥٤ الرقم ٨٣٩.

٧. مثل القول بأنّ فرس الإمام الحسين عليه السلام قتل لوحده ٢٦ فارساً و ٩ خيول (ص ٥١) أو أنّ المعركة بدأت في اليوم الثالث من محرّم وأنّ الإمام قُتل في اليوم الثالث ثلاثة آلاف شخص: راجع: ص ٧ و ٣٧ و ٣٨ و ٤١ و ٤٤ و ٤٨ و..

٨. كالشهيد القاضي الطباطبائي الذي يعتبره مثل المقتل المنسوب إلى أبي مخنف ضعيفاً، وأنّه بأجمعه قصّة منتحلة

٣. روضة الشهداء

لكمال الدين الحسين بن عليّ الواعظ الكاشفي (ت ٩١٠ هـ.ق)، المبدع للأُسلوب القصصيّ والوعظيّ في رواية الأحداث التاريخية، ولا نعلم مذهبه على التحديد، أهو سنّي أم شيعيّ، ولكنّه مولع في حبّ أهل البيت عليهم السلام، وقد حوّل الأحداث التاريخيّة إلى قصص بأُسلوب نثري جميل، وخاصّة حادثة عاشوراء، ومزج بين المواضيع المعتبرة وغير المعتبرة، وبين ذات السند والفاقدة له. وقد أدّى هذا الأُسلوب الجديد ـ مضافاً لتأليف الكتاب باللغة الفارسيّة، وأيضاً هدف المؤلّف من تأليفه، وهو قراءته في مجالس العزاء ـ إلى أن لا يعدّ هذا الكتاب كتاباً تاريخيّاً، وإنّما عدّ كتاباً إعلاميّاً بل خياليّاً.

وللأسف فإنّ عدم الالتفات إلى هذا الموضوع، وقراءة الكتاب واستنساخه المتكرّر ـ حتّى أدّى إلى أن سُمّي خطباء مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام باللغة الفارسية «روضه خوانان» أي «قرّاء الروضة» ـ كلّ ذلك هيّأ الأرضيّة لنفوذ الكثير من المعلومات غير الصحيحة التي ينطوي عليها هذا الكتاب في ثقافة عاشوراء، وحلّت «لغة الحال»، في العديد من المواضع محلّ «لغة المقال».

وقد أشار محقّق الكتاب والمحشّي عليه ـ العلّامة الميرزا أبو الحسن الشعراني ـ في مقدّمته على هذا الكتاب إلى هذا الموضوع قائلاً:

> **علينا أن لا نتعجّب من النقل الضعيف في روضة الشهداء؛ لأنّه قويّ في أداء غرض الواعظ، حتّى وإن كان غير كافٍ لغرض المؤرّخ.[1]**

وقبل الشعراني فقد اعتبر الميرزا عبدالله أفندي ـ العالم والببلوغرافي المعاصر والمساعد للعلّامة المجلسي رحمه الله ـ أكثرَ روايات هذا الكتاب بل جميعها مأخوذة من الكتب غير المشهورة وغير الصالحة للاعتماد،[2] وقد أيّد السيّد محسن الأمين أيضاً هذا الكلام،[3] واعتبر المحدّث

← (تحقيق در بارهٔ أوّل أربعين حضرت سيد الشهداء عليه السلام: ص ٦٠) وكذلك محمّد أرباب في أربعين حسينية «كلاهما بالفارسيّة»: ص ٢٧٢، وفضل علي القزويني في الإمام حسين عليه السلام وأصحابه: ج ١ ص ١٥٠.

١. روضة الشهداء: ص ٦ (مقدّمة المحقّق).

٢. رياض العلماء: ج ٢ ص ١٩٠.

٣. أعيان الشيعة: ج ٦ ص ١٢٢.

النوري بعض روايات الكتاب فاقدة للسند التاريخي،[١] وعدّه الشهيد المطهّري حافلاً بالكذب، ورأى أنّ تأليفه ونشره حالا دون الرجوع إلى المصادر الأصليّة ومطالعة التاريخ الحقيقيّ للإمام الحسين عليه السلام.[٢] كما اعتبر الشهيد السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي مواضيعه المعارضة للمقاتل المعتبرة ساقطة وعديمة القيمة.[٣] ويمكن أن نجد في مطاوي الكتاب أمثلة عديدة من هذا النوع من الأخبار التي لا يمكن تصديقها.[٤]

٤. المنتخب في جمع المراثي والخطب

لفخر الدين بن محمّد عليّ بن أحمد الطريحيّ (ت ١٠٨٥ هـ.ق) صاحب كتاب مجمع البحرين، ويحتوي على الأحاديث والمراثي حول الإمام الحسين وبعض الأئمّة عليهم السلام، وقد ألّفه بهدف إبكاء المؤمنين وحثّهم على إقامة العزاء، وقد ألّفه بصورة موسوعة.

كتاب المنتخب ليس تأليفاً تاريخيّاً علميّاً عن حياة الإمام الحسين عليه السلام أو ثورته، فقد جاءت معظم مواضيع الكتاب دون ذكر المصدر، وذكرت أحاديثه بشكل مرسل، وامتزج فيه الغثّ بالسمين، ولذلك فإنّه لا ينسجم مع هدف المؤلّف وأسلوبه. ويطلق عليه أيضاً: المجالس الطريحيّة، أو المجالس الفخريّة.

وتتمثّل نقطة الضعف الأُخرى في الكتاب، في الاختلافات الموجودة بين مخطوطاته المتعدّدة، وهذا ما يمكن أن يكون دليلاً على التصرّفات اللّاحقة فيه.[٥]

ويرى المحدّث النوري أنّ كتاب المنتخب يشتمل على ما هو ضعيف وما هو ليس كذلك.[٦] وقد ذكر الميرزا محمّد أرباب القمّي أنّ فيه تساهلات كثيرة، وعدّ الروايات التي انفرد بنقلها

---

١. لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٨٧ و ٢٨٨.

٢. حماسهٔ حسيني «بالفارسيّة»: ج ١ ص ٥٤.

٣. تحقيق در بارهٔ أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء «بالفارسية»: ص ٦٦.

٤. مثل بلوغ عدد الجروح في جسم الإمام الحسين عليه السلام اثنين وعشرين ألفاً (ص ٦٠)، والتصاق الرؤوس بأجساد أولاد مسلم بن عقيل (ص ٢٤١)، وحضور هاشم المرقال (هاشم بن عتبة) في كربلاء (ص ٣٠٠)، وقصّة زعفر الجنّي (ص ٣٤٦)، وعرس القاسم (ص ٣٢١).

٥. راجع: كلام آقا بزرگ الطهراني في الذريعة: ج ٢٢ ص ٤٢٠ الرقم ٧٦٩٦.

٦. لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٨٧.

فاقدة للاعتبار.[١]

ونُحيل القرّاء الكرام إلى مطالعة بعض مواضيع الكتاب الضعيفة والتي يمكن التشكيك فيها ورفضها.[٢]

٥. مُحْرِقُ القلوب

كتاب محرق القلوب هو مقتل باللغة الفارسية للملّا مهدي النراقي (ت ١٢٠٩ هـ.ق). وقد عمد من خلال الاقتباس من روضة الشهداء، إلى تقديم مواضيع تقود عواطف الناس ومشاعرهم بشكل مثير نحو واقعة كربلاء، ولكن بما أنّ المصدر الذي اعتمده النراقي هو روضة الشهداء، الذي تختلط فيه المعلومات الصحيحة وغير الصحيحة، فقد اشتمل كتابه على الأخبار الضعيفة وغير المعتبرة.

وقد صرّح النراقي نفسه بضعف بعض روايات كتابه،[٣] ولذلك فقد تعرّض لنقد بعض العلماء الذين جاؤوا بعده. وقد اعتبر الميرزا محمّد التنكابني بعض أخباره مظنونة الكذب أومقطوعته.[٤] وقد تعجّب المحدّث النوري من تأليف مثل هذا العالم الكبير لمثل هذا الكتاب، ووصف بعض مواضيعه بالمنكرة.[٥]

كما اعتبر الشهيدُ المطهّري النراقيَّ فقيهاً كبيراً، ولكنّه لا يعتبره ذا اطّلاع في تاريخ عاشوراء، ونقد بعض مواضيعه.[٦] وممّا يجدر ذكره أنّ نسبة هذا الكتاب إلى النراقي مشهورة ولم يتسرّب إليها الشكّ،[٧] ولكنّ من المحتمل أنّه كتبه في أوائل دراسته وقبل بلوغه مراتب الكمال العلمي.

---

١. أربعين حسينيه «بالفارسيّة»: ص ٦٤.

٢. مثل مقتل أكثر من عشرة آلاف فارس في عاشوراء (ص ٤٥٠)، والخلط بين ثلاثة أحداث هي: شهادة العبّاس عليه السلام، وإيتائه بالماء للطفل الرضيع، وشهادة علي الأكبر (ص ٤٣١)، وغير ذلك.

٣. عاشورا پژوهي «بالفارسيّة»: ص ٤٠٦ نقلاً عن مقدّمة محرق القلوب.

٤. قصص العلماء: ص ١٤٦.

٥. لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٤٥.

٦. راجع: حماسهٔ حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ٢٨.

٧. راجع: الذريعة: ج ٤ ص ٤١ الرقم ٢٠٥٦ و ج ٢٠ ص ١٤٩ الرقم ٢٣٢٩ و ج ٢١ ص ٣٥٩ الرقم ٥٤٥٢ وإيضاح المكنون: ج ٢ (٤) ص ٤٤٣ وهدية العارفين: ج ٢ (٦) ص ٣٤٢.

٦. إكسير العبادات في أسرار الشهادات «أسرار الشهادة»

لاغا بن عابد الدربندي الشيرواني المعروف بالفاضل الدربندي والملّا آغا الدربندي (ت ١٢٨٥ أو ١٢٨٦ هـ.ق)، من الذين ألّفوا مضافاً لمجال تخصّصهم ـ وهو الفقه ـ في فروع أُخرى مثل تاريخ عاشوراء. وقد عدّ أحد أكبر المؤلّفات حول وقعة عاشوراء، من خلال الجمع بين الأخبار القويّة والضعيفة وبهدف رفع الاختلاف بينها وتحليلها.

كان عاشقاً للإمام الحسين عليه السلام، وقد ألّف كتابه بهذا الدافع، إلّا أنّه وبسبب استناده إلى المصادر الضعيفة إلى جانب المصادر المعتمدة، ونقل بعض الروايات الفاقدة للسند، لم يستطع أن يقدّم مقتلاً معتبراً. كما اعتمد بعض المباني الخاطئة، فنقل عن كتب تشتمل على أخبار مظنونة الكذب أيضاً. والمبنى الذي اعتمده في ذلك هو أنّ علامات الكذب لا تمنع من النقل وإن بلغت درجة الظنّ، ولا إشكال في نقل مثل هذه الأخبار في بيان السيرة والتاريخ.

ويرى المحدّث النوري أنّ مخطوطة لا أساس لها ومجهولة وحافلة بالكذب كانت أحد مصادر الدربندي الضعيفة، وكان أحد السادة العرب القارئين للمراثي قد أتى بها إلى علماء النجف ليحصل على تأييدهم، فنالت انكارهم لها، إلّا أنها وصلت إلى الدربندي، وهي مخطوطة لا يحتمل أن تكون من مؤلّفات عالم على حدّ قول المحدّث النوري؛ لكثرة اشتمالها على الأكاذيب الواضحة والأخبار الواهية.[1] وذكر في موضع آخر أنّ هذا الكتاب من ذرائع المخالفين لنسبة الشيعة إلى الكذب والافتراء.[2]

وقد أيّد الكثير من العلماء كلام المحدّث النوري، واستشهدوا بالكثير من النقول غير الصحيحة وغير القابلة للتصديق في الكتاب، ويمكن الإشارة في هذا المجال إلى الميرزا محمّد التنكابني[3] تلميذ الفاضل الدربندي، والشيخ ذبيح الله المحلّاتي،[4] والسيّد محسن

---

١. لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٥٠.

٢. «بلغ الأمر أن كتب المخالفون في كتبهم: أنّ الشيعة بيت الكذب. وإن أنكر أحدٌ ذلك كفاه لإثبات ذلك بأن تأتي بكتاب أسرار الشهادة إلى الساحة» (لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٨٩).

٣. «الأخبار غير المعتبرة في هذا الكتاب (أسرار الشهادة) كثيرة وضعيفة، بل بعضها مظنون الكذب، بل يبدو أنّ بعضها قطعي الكذب، ممّا أدّى إلى الحطّ من قدر الكتاب» (قصص العلماء: ص ١٠٨).

٤. «نقل الفاضل الدربندي في أسرار الشهادة خبراً طويلاً حول عطش سكينة وإتيان برير بالماء وتخرّق القربة

↔

الأمين،[١] والميرزا محمّد علي المدرّس التبريزي،[٢] والشيخ آقا بزرك الطهراني،[٣] والأُستاذ الشهيد مرتضى المطهّري.[٤]

وممّا يجدر ذكره أنّ الكثير من تحليلات مؤلّف الكتاب هدفها الإقناع بالروايات التي لا يمكن قبولها بسهولة.[٥]

٧. ناسخ التواريخ

للميرزا محمّد تقي سپهر، المعروف بلسان الملك (ت ١٢٩٧ هـ. ق)، من مؤرّخي وشعراء وكتّاب البلاط القاجاري. وقد أُمر ـ إلى جانب العمل الديوانيّ ـ بأن يؤلّف كتاباً حول تاريخ العالم من لدن آدم عليه السلام حتّى ذلك العصر،[٦] كتاباً يضمّ كلّ ما قيل ويحتمل وقوعه بأن لم يكن محالاً وإن كان بعيداً عن الذهن. وقد راعى هذا التفصيل في القسم المتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام، ولذلك فقد ذكر «كلّ قصّة رآها في كتب معارف المؤرّخين والمحدّثين».[٧] ورغم أنّه يعمد بين الحين والآخر إلى نقد بعض النقول، إلّا أنّه هو نفسه وقع في بعض الأخطاء

⇐ وإراقة الماء. ولأنّني لا أثق بذلك الكتاب بشكل كامل، فإنّني تغاضيت عن نقله» (رياحين الشريعة: ج ٣ ص ٢٧٢).

١. «وبالجملة، قد أكثر في مؤلّفاته النقلية من الأخبار الواهية، بل أورد مالا تقبله العقول ولم تصدقه النقول» (أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٨٨).

٢. «الإنصاف إنّ كتابه هذا، بل مؤلّفاته الأُخرى في موضوع المقتل ظهرت على أثر الحبّ الشديد الذي كان يُكنّه، وهي تحوي الغثّ والسمين» (ريحانة الأدب: ج ٢ ص ٢١٧).

٣. «من شدّة خلوصه وصفاء نفسه نقل في هذا الكتاب أُموراً لا توجد في الكتب المعتبرة، وإنّما أخذها عن بعض المجاميع المجهولة اتّكالاً على قاعدة التسامح في أدلّة السنن» (الذريعة: ج ٢ ص ٢٧٩ الرقم ١١٣٤).

٤. «ظهر قبل ستّين أو سبعين سنة المرحوم الملّا الدربندي، فجمع ما كان في روضة الشهداء، مضافاً إلى أشياء أُخرى وجمعها كلّها في موضع واحد وألّف كتاباً باسم أسرار الشهادة. وإنّ مواضيع هذا الكتاب تدفع الإنسان إلى البلاء على الإسلام» (حماسة حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ٥٥، وراجع: ص ١٠٦).

٥. روايات لا يمكن تصديقها؛ مثل مقتل خمسة وعشرين ألف شخص على يد العبّاس و ٣٣٠ ألف شخص بيد الإمام الحسين (الطبعة القديمة: ص ٣٤٥)، أو انتحال قصّة حول كيفية خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة بزيّ يشبه زيّ الملوك (ج ٣ ص ٥٠٩)، أو أنّ جيش عمر بن سعد كان ١/٦٠٠/٠٠٠ شخصاً (أسرار الشهادة: ج ٣ ص ٣٩)

٦. لغت‌نامه دهخدا «بالفارسيّة»: ج ٨ ص ١١٨٤٨ مدخل «سپهر كاشاني».

٧. ناسخ التواريخ: ج ١ ص ٣٧٨.

التاريخيّة، حيث نفذت المعلومات الضعيفة إلى كتابه، ولذلك لا يمكن عدّ متفرّداته معتبرة رغم استناد أهل المنابر والمراثي إليه. وقد عدّ الشهيد القاضي الطباطبائي اشتباهاته كثيرة، وأنّ معلوماته العارية عن السند لا يمكن الاعتماد عليها.[١] كما أنّ الشهيد المطهّري رغم تصريحه بتديّن المؤلّف، اعتبر تاريخه بعيداً عن الاعتبار.[٢]

٨. عنوان الكلام

للملّا محمّد باقر الفشاركي (ت ١٣١٤ هـ.ق) من فقهاء إصفهان في القرن الثالث عشر والرابع عشر. كان الفقه يمثّل اختصاصه الأصلي، إلّا أنّه كان خطيباً وواعظاً أيضاً، وكان يختم محاضراته بذكر مصائب سيّد الشهداء بشكل مختصر دون أن يقصد بيان تاريخ عاشوراء. ثمّ كتب قسماً من هذه المحاضرات التي كانت تدور حول شرح أدعية كلّ يوم من أيّام شهر رمضان المبارك باللغة الفارسية، وأضاف إليها عشريّتين تمثّلان ما كتبه حول مصائب الإمام الحسين عليه السلام وفي قالب عشر مجالس.

لم يكن هدف الفشاركي كتابة التاريخ، بل إنّ هدفه ذكر المصيبة وإبكاء الناس، ولذلك فإنّه لا يقدّم في الكثير من المواضع سنداً لأقواله، بل إنّه ينقل بعض المواضيع مكتفياً بالظنّ والاحتمال، مع تصريحه بعدم وجودها في الكتب المعتبرة والمشهورة.[٣]

ولم يحظ كتاب عنوان الكلام باعتماد الكتب البحثيّة والتاريخيّة عليه. نعم، قد ينقل عنه الخطباء أحياناً بسبب ذكره لبعض المواعظ الحديثيّة والقصصيّة. ويمكن اعتبار التأخّر الزماني للمؤلّف، ونقص الإرجاع العلمي إلى الكتب والمصادر، والروايات المنفردة الفاقدة للشواهد،[٤] أسباباً لعدم الاعتماد عليه.[٥]

---

١. تحقيق در بارهٔ أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام «بالفارسية»: ص ٥٤ وهامش ص ١٧٧ – ١٧٨.

٢. فلسفة التاريخ: ص ١٤.

٣. راجع: عنوان الكلام: ص ٢٩٤.

٤. للاطّلاع على المتفرّدات الفاقدة للسند التاريخي في الكتاب راجع: عنوان الكلام: ص ٨١ و ٢٦٨ (رثاء أُمّ علي الأصغر لطفلها الرضيع) و ص ٢٦٥ و ٣٢٦ (إخراج جسد علي الأصغر من القبر وقطع رأسه) ومواضيع أُخرى أيضاً في الصفحات ١٩٤، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٢٠ و....

٥. راجع: الذريعة: ج ١٥ ص ٢٦٨ الرقم ١٧٤٠ و ص ٣٥٣ الرقم ٢٢٦٧ و معجم المؤلّفين: ج ٩ ص ٩١ و أعيان

٩. تذكرة الشهداء

للملّا حبيب الله شريف الكاشاني (ت ١٣٤٠ هـ. ق)، من العلماء والفقهاء الغزيريّ التأليف في القرن الرابع عشر الهجري. وله حوالي ٢٠٠ مؤلَّف؛ أحدها مقتل باللغة الفارسية تحت عنوان تذكرة الشهداء. وقد كان النشاط العلمي الرئيس له الفقه والعلوم المرتبطة بـه، إلّا أنّـه كـتب تاريخاً مفصّلاً في الترجمة لشهداء عاشوراء؛ بسبب حبّه الشديد للإمام الحسين. وقد نقل في هذا الكتاب من مختلف المصادر قويّها وضعيفها، ورغـم رفـض المـؤلّف لبـعض الأخـبار الضعيفة فقد بقي في الكتاب عدد منها، وليس لهذه الأخبار سند تاريخي ولا توجد قرائن اُخرى إلى جانبها، ولذلك ليست روايات الكتاب كلّها موثوقاً بها. ويمكن ملاحظة نماذج الروايات التي انفرد بها والفاقدة للمؤيّدات في صفحات عديدة من هذا الكتاب. والجدير بالذكر هو أنّ بعض هذه الأخبار ليس محالاً أو خارقاً للعادة، إلّا أنّها لا تتمتّع بسند ومصدر صالح للاعتماد.[١]

١٠. معالي السبطين

لمحمّد مهدي الحائري المازندراني (ت ١٣٨٥ هـ.ق)، من مؤلّفي القـرن الرابـع عشـر، وله كتابان آخران حول أهل البيت أيضاً، أحدهما باسم شجرة طوبى، والآخر الكوكب الدرّي في أحوال النبيّ والبتول والوصيّ.

تعرّض الحائريّ المازندرانيّ في كتابه معالي السبطين إلى ترجمة الإمام الحسن بشكل مختصر، وتطرّق في بقيّة الكتاب إلى الإمام الحسين. وقد مزج مواضيع الكتاب بالقصص والشعر، وقدّمها على شكل مواضيع تناسب مجالس العزاء. وهو ينقل المواضيع التـاريخيّة والحديثيّة ومواضيع مختلفة بحيث يهيّئ الأرضيّة المناسبة لرواية المقتل وأحداث عاشوراء، ولم يتجنّب في هذا المجال نقل المواضيع الضـعيفة والاسـتناد إلى الكـتب والمـصادر غـير

⇐ الشيعة: ج ٩ ص ٣٣٢.

١. راجع: تذكرة الشهداء: ص ٢١٨ و ٢٢٢ (إصابة الطفل الرضيع بسهم مسـموم ذي ثـلاث شـعب، فـي حـلقه) و ص ٢٧٠، (امتناع الفرس من الذهاب نحو مصرع أبي الفضل العبّاس) و ص ٢٩٦ ـ ٢٩٩، (بداية الحرب في اليوم الثالث من محرم) و ص ٣٢٥ و ٤٤٣ (الإتيان بالهدايا لابـنة الإمـام الحسـين وأُمّ البـنين) و ص ٣٦٥ (خروج الصوت من النحر) و ص ٢٤ و ٥٦ او ٤١١ و....

الصالحة للاعتماد؛ مثل روضة الشهداء، وأسرار الشهادات، ومنتخب الطريحيّ وغيرها.[١]

ويرى الشهيد القاضي الطباطبائي ـ الذي كان يعرف المؤلّف ويراسله ـ أنّ محتويات الكتاب ليست في المستوى بحيث يمكن الاعتماد عليها، ويراه مزيجاً من الصحيح والضعيف، ولذلك فهو يدعو قرّاء الكتاب إلى توخّي الدقّة فيه.[٢]

ونُحيل القارئ الكريم إلى الهامش لكي يرىٰ نماذج من أخبار الكتاب الضعيفة أو التي انفرد المؤلّف بنقلها.[٣]

ثالثاً: المصادر المعاصرة

تبلغ المصادر المؤلّفة بعد القرنين التاسع والعاشر الهجريّين من الكثرة بحيث لا يمكن استعراضها أجمع. ولكن يمكن القول بشكل عام إنّ قيمة هذه الكتب، تتبع قيمة المصادر التي استندت إليها.

وبعبارة أُخرى: كلّما كانت الكتب المتأخّرة والمعاصرة مستندة في رواياتها إلى كتب أقدم وأكثر قيمة، وتحرّت الدقّة في نقلها، والتزمت بالأمانة، فإنّها ستكون صالحة للاعتماد بصورة أكبر.

ولذلك فإنّ الكتب الكبيرة؛ مثل بحار الأنوار، والكتب التي يكثر الرجوع إليها، مثل إبصار العين، ونفس المهموم، ومنتهى الآمال، لا يمكن تصنيفها من خلال نظرة كلّية وعامّة ضمن إحدى المجموعتين السابقتين، وكذلك لا يمكن اعتبار كتاب مثل الكبريت الأحمر معتبراً أو غير معتبر، رغم كون مؤلّفه عالماً، وهو محمّد باقر البيرجندي (١٢٧٦ ـ ١٣٥٢ هـ.ق) الذي

---

١. لملاحظة بعض المطالب الضعيفة لهذا الكتاب ونقدها راجع: عاشورا ـ عزاداري ـ تحريفات «بالفارسية»: ص٣٨٨ و٣٩٣ و ٤٠٠.

٢. تحقيق در بارهٔ أوّل أربعين حضرت سيد الشهداء عليه السلام «بالفارسية»: ص ٣٨٢.

٣. راجع: معالي السبطين: ج ١ ص ٢٥٤ (أنّ الإمام الحسين عليه السلام أشرف على الموت ثلاث مرّات عندما رأى توجّه عليّ الأكبر إلى ساحة المعركة! أو أنّ عمّات عليّ الأكبر وأخواته منعنه من الخروج إلى ساحة القتال! أو أنّ السيّدة زينب ألقت بنفسها على جسد عليّ الأكبر قبل مجيء الإمام، لأنّها كانت تعلم أنّه إذا رأى ابنه مقتولاً فسوف تفارق روحه جسمه)، وص ٢٥٥ (خروج ليلى من الخيمة حاسرة الرأس بعد شهادة علي الأكبر)، وج ٢ ص ٢٤ وغير ذلك... .

جمع كتابه بعد تتبّع كثير؛ ذلك لأنّ بعض مصادره معتبر وبعضها ضعيف، ورغم أنّ المؤلّف عمد أحياناً إلى نقد بعض الروايات، إلّا أنّ النقل من الكتب الضعيفة دون نقد للمواضيع ليس بقليل هو الآخر.

وعلى هذا الأساس فإنّ كتابَي نفس المهموم وبحار الأنوار يُعدّان أكثر اعتباراً؛ لأن الكثير من رواياتهما مقبولة ومستندة إلى الكتب القديمة والمعتبرة.

وخلاصة الكلام: إنّ مجرّد وجود رواية تاريخية في الكتب المتأخّرة أو المعاصرة وإن كانت مشهورة، لا يبيح لنا اعتبارها سنداً تاريخيّاً يمكن الاعتماد عليه، وأن ننسب ما ورد فيها إلى أهل البيت، بل يجب أن يُعْلَم مصدرها أيضاً ويقيّم، فإذا كان مصدرها ضعيفاً أو لم يكن لها مصدر أساساً، فسوف تخرج حينئذٍ عن دائرة الاعتماد. وهذه القاعدة تجري أيضاً في النقول الشفهيّة؛ إذ إنّ الناقل وإن كان شخصاً عظيماً، إلّا أنّ الفترة الزمنيّة الكبيرة التي تفصلنا عن عصر أهل البيت، إضافة إلى ما أثبتته التجربة من وقوع الأخطاء الكثيرة في النقول الشفهيّة، يجعل الوثوق بمثل هذه النقول مخالفاً للسيرة العُقلائيّة.

رابعاً: متفرّدات المصادر المتأخّرة

تثير الدراسة التفصيليّة للروايات المتعلّقة بحادثة عاشوراء والتي جاءت في موسوعة الإمام الحسين، التساؤلَ التالي في ذهن الباحث: لماذا لا نجد في الموسوعة بعض الأحداث المشهورة التي جاءت في المصادر المتأخّرة والتي يذكرها الكثير من منشدي المراثي على المنابر في بيان واقعة عاشوراء، في حين أنّ اختيار اسم «الموسوعة» للمجموعة المذكورة يقتضي أن تضمّ جميع روايات واقعة عاشوراء؟ فهل غابت هذه الروايات عن أنظار العاملين في إعداد موسوعة الإمام الحسين وتدوينها؟ أم أنّ متفرّدات المصادر المتأخّرة ليست معتبرة وإنّما هي روايات لا أساس لها بتاتاً؟ أم أنّ هناك سبباً آخر في هذا المجال؟

أسباب عدم اعتماد المصادر المتأخّرة

بيّنا خلال دراسة مصادر واقعة عاشوراء، وكذا ما يأتي في بيان الآفات التي تعرض على

إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام[١]، بعضَ الملاحظات في هذا المجال، إلّا أنّنا ولأهمّية هذا الموضوع ومن أجل الإجابة عن التساؤلات المذكورة بصورة أجلى وأوضح، سنتناول هنا أيضاً أسباب عدم اعتمادنا على المصادر المتأخّرة، وعدم ذكرنا بعض الروايات المشهورة التي ترد على ألسنة الخطباء وقرّاء المراثي في وقتنا الحاضر، والخاصّة في واقعة عاشوراء.

١. تقديم واقعة عاشوراء المسندة

يتمثّل السبب الأوّل في عدم الاعتماد على المصادر المتأخّرة في موسوعة الإمام الحسين عليه السلام، في تقديم تاريخ معتبر وموثّق عن حياة ذلك الإمام وخاصّة واقعة عاشوراء، ولذلك فقد كان منهجنا في تأليف الموسوعة هو الاعتماد على أقدم المصادر؛ ابتداءً من القرن الأوّل وحتّى السابع أو حتّى القرن التاسع الهجري أحياناً. وعلى هذا الأساس، فإنّنا لم نعتمد على الروايات التي جاءت في المصادر اللّاحقة ولا تمتدّ جذورها في المصادر الأصليّة والقديمة.

وبالطبع فإنّ ذلك لا يعني أنّ كلّ ما ورد في المصادر القديمة فهو معتبر، بل المراد هو أنّ مواضيع المصادر المتأخّرة التي لا تمتدّ جذورها في المصادر الأصليّة والقديمة، لا يمكن الاستناد إليها أساساً، وأمّا مواضيع المصادر القديمة والقابلة للاعتماد فهي تتوقّف أيضاً على التقييمات اللّازمة، كما فعلنا ذلك في الموسوعة، حيث قمنا بنقد عدد ملحوظ من مواضيع هذه المصادر.

٢. عدم الحاجة لمتفرّدات المصادر المتأخّرة

إنّ تاريخ عاشوراء ـ كما سبقت الإشارة وكما تدلّ عليه نصوص موسوعة الإمام الحسين عليه السلام وهذا الكتاب ـ يتمتّع بالمصادر المعتبرة والقابلة للاعتماد أكثر من أيّ موضوع آخر، ولا حاجة أساساً إلى روايات المصادر غير القابلة للاعتماد.

---

١. راجع: ص ١١٢ (آفات إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام).

٣. الاختلاف الواضح بين روايات المصادر القديمة والمصادر الجديدة

من الملاحظات الملفتة للانتباه أنّ روايات المصادر القديمة حتّى القرن التاسع حول واقعة عاشوراء، تختلف وتتميّز بشكل واضح عن روايات الكتب المؤلّفة في القرون المتأخّرة، ومن جملة هذه الاختلافات:

أ ـ وردت في مصادر القرون الأخيرة، المئات ـ بل الآلاف ـ من الروايات الجديدة التي لا نجد لها أثراً في المصادر القديمة.

ب ـ إنّ الأُسلوب الذي اختارته المصادر الضعيفة في القرون الأخيرة لرواية واقعة عاشوراء، هو أُسلوب نسج القصص بدلاً من النقل التاريخي الموثّق،[١] ولذلك فقد تحوّلت الروايات القصيرة في المصادر الأصليّة إلى قصص طويلة ذات الكثير من التفاصيل في هذا النوع من الكتب.

ج ـ تجاوز الكثير من المصادر المذكورة الحدود المعقولة، حتّى بلغت حدّ تجاهل كرامة أهل بيت الرسالة، بهدف إثارة عواطف الناس ومشاعرهم.

إلفاتة نظر

قد يقال في الدفاع عن روايات مصادر القرون الأخيرة: إنّ عدم وجود هذه الروايات في المصادر الأصليّة الحاليّة، لا يدلّ على عدم كونها غير موثّقة، فمن الممكن أن يكون مؤلّفو هذه الكتب قد توفّرت لديهم مصادر كانت معتبرة عندهم، ولكنّها لم تصل إلينا!

وللإجابة على ذلك نقول:

أوّلاً: لم يدّعِ أحد من مؤلّفي الكتب الضعيفة المعروفة أنّه كان تحت اختياره كتب معتبرة لم تكن في متناول الآخرين، وإنّما رواياتهم ليست مسندة عادة، بل أسندوا رواياتهم أحياناً إلى كتب ضعيفة أمثالها (مع أنّ هذا الاستناد في بعض الموارد غير صحيح أيضاً[٢]).

---

١. راجع: ص ٣٠ (المصادر غير الصالحة للاعتماد).

٢. مثل مغادرة بعض أصحاب الحسين عليه السلام ساحة كربلاء في ليلة عاشوراء. المذكور في الدمعة الساكبة (ج ٤ ص ٢٧١) نقلاً عن كتاب نور العين، مع أنّنا لم نعثر عليه في هذا الكتاب. ومثل احتضار الإمام عليه السلام عند توجّه عليّ

⇔

ثانياً: إنّ هذا النوع من الكتب يسند روايته أحياناً إلى المصادر المعتبرة، ولكن يتّضح من خلال الرجوع إلى المصادر المذكورة أنّ نقلهم كان خاطئاً.[١]

تصنيف روايات المصادر المتأخّرة

يمكن تصنيف روايات المصادر المتأخّرة إلى ثلاث مجموعات:

الأولى:

الروايات التي لا غبار على كونها خلافاً للواقع بل هو واضح وأكيد، مثل بعض مواضيع كتب روضة الشهداء، وأسرار الشهادة، والمنتخب للطريحي، وسائر المصادر المتأخّرة الضعيفة التي تقدّمت الإشارة إليها في هذا الفصل، ونتتبّع جذورها في مبحث آفات إقامة العزاء على الإمام الحسين عليه السلام.[٢]

الثانية:

الروايات التي لا يوجد إشكال في نصوصها، إلّا أنّه لم يقدّم دليل على صحّتها، ومضافاً إلى أنّنا لم نجدها في المصادر الأصليّة، فإنّها قد ذُكرت مقرونة بمواضيع يعدّ كذبها واضحاً، ولهذا فإنّ لنا شكوكاً أكيدة في صحّتها.

الثالثة:

الروايات الموجودة في المصادر التاريخيّة والحديثيّة الأصليّة.

إنّنا نرى أنّ المجموعة الثالثة هي المجموعة الوحيدة القابلة للنقل والاستناد من روايات المصادر المتأخّرة، وإذا لم يوافق البعضُ على هذا الرأي، ولا يمكنهم أن يغضّوا النظر عن نقل

← الأكبر إلى ساحة القتال والذي نقله في معالي السبطين (ج ١ ص ٢٥٤) عن الشيخ جعفر التستري، ولم نعثر عليه في شيء من كتبه. ومثل كون السهم الذي أصاب عليّاً الأصغر ذا ثلاثة شعب، والذي نقله في تذكرة الشهداء (٢١٨) عن المقتل المنسوب إلى أبي مخنف، ولم نجده فيه.

١. مثل قصّة هلال بن نافع في ليلة عاشوراء والتي ينسبها صاحب كتاب الدمعة الساكبة (ج ٤ ص ٢٧٢) إلى الشيخ المفيد (رحمه الله)؛ مع أنّها لم تُذكر في شيء من كتب المفيد أو غيره من القدماء.

٢. راجع: ص ١١٢ (آفات إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام).

متفرّدات المصادر الضعيفة، لكونها مثيرة للمشاعر وشجيّة وتبعث الحرارة في مجالس العزاء، فإنّ الاستناد إلى تلك الموسوعة سوف يفيدهم ـ على الأقل ـ في تفكيك النصوص الأصليّة التي جاءت في المصادر القديمة، عن الأخبار التي لا وجود لها في المصادر الأصليّة؛ كي لا يرتكبوا الحرام المسلّم والذي ورد النهي الأكيد عنه في الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[١] في نسبة كلامٍ لأهل البيت عليهم السلام لم يصدر عنهم لأجل أمرٍ مستحبٍّ.

نماذج من متفرّدات المصادر المتأخّرة

نشير الآن ـ على سبيل المثال ـ إلى عدد من الأخبار التي اشتهرت في المصادر المتأخّرة أو على ألسنة منشدي المراثي، ولا نجد لها أثراً في المصادر الأصليّة:

١. فتوى شريح القاضي بقتل الإمام الحسين عليه السلام

بيّنت المصادر المعتبرة دور شريح القاضي في اعتقال هاني بن عروة وشهادته؛[٢] ولكن ما اشتهر من فتواه بقتل الإمام الحسين عليه السلام، لا نجده إلّا في المصادر المتأخّرة (مثل: تذكرة الشهداء[٣] الذي ألّف في القرن الرابع عشر).

٢. العطف على بنت مسلم

جاء في كتاب المنتخب للطريحي ضمن رواية بلوغ خبر شهادة مسلم عليه السلام إلى الإمام الحسين عليه السلام في طريق الكوفة، قال:

> **وكان لمسلم بنت عمرها إحدى عشرة سنة مع الحسين عليه السلام، فلمّا قام الحسين من مجلسه جاء إلى الخيمة فعزّز البنت وقرّبها من منزله، فحسّت البنت بالشرّ؛ لأنّه عليه السلام كان قد مسح على رأسها وناصيتها كما يفعل بالأيتام، فقالت: يا عمّ! ما رأيتك قبل هذا اليوم تفعل بي مثل ذلك، أظنّ أنّه قد استشهد والدي؟ فلم يتمالك الحسين عليه السلام من البكاء، وقال: يا ابنتي، أنا أبوك وبناتي أخواتك....**[٤]

---

١. الإسراء: ٣٦.

٢. راجع: ص ٣٧٩ (القسم الرابع / الفصل الرابع /اعتقال هاني و ماجرى فيه).

٣. تذكرة الشهداء: ص ٢٧٩.

٤. المنتخب للطريحي: ص ٣٦٤ جدير بالذكر أنّ مسلم بن عقيل هو ابن عمّ الإمام الحسين عليه السلام وزوج أُخته أيضاً،

ويبدو أنّ كتاب روضة الشهداء هو المصدر الأصلي لهذه الرواية[١]، حيث قام صاحب كتاب المنتخب بترجمة ذلك النصّ إلى العربية، ولا نجد هذه الرواية في المصادر القديمة والقابلة للاعتماد.

٣. الأمر بإطفاء المصابيح في ليلة عاشوراء

اشتهر أنّ الإمام الحسينعليه السلام أمر بإطفاء المصابيح ليلة عاشوراء؛ كي يمضي كلّ من شاء لشأنه. فأُطفئت المصابيح وأخذ أصحاب الإمامعليه السلام بالمغادرة.

ويبدو أنّ أصل هذه الحادثة مأخوذ من كتاب الدمعة الساكبة الضعيف، والذي نقلها بدوره عن كتاب آخر أكثر ضعفاً منه وهو كتاب نور العين[٢]، ونسب هذه الرواية إلى سكينةعليها السلام:

كنت جالسة في ليلة مقمرة وسط الخيمة وإذا أنا أسمع من خلفها بكاءً وعويلاً، فخشيت أن يفقه بي النساء، فخرجت أعثر بأذيالي، وإذا بأبيعليه السلام جالس وحوله أصحابه وهو يبكي، وسمعته يقول لهم: اعلموا أنّكم خرجتم معي لعلمكم أنّي أقدم على قوم بايعوني بألسنتهم وقلوبهم، وقد انعكس الأمر؛ لأنّهم استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، والآن ليس لهم مقصد إلّا قتلي وقتل من يجاهد بين يدي، وسبي حرمي بعد سلبهم، وأخشى أن تكون ما تعلمون وتستحون، والخدع عندنا أهل البيت محرّم، فمن كره منكم ذلك فلينصرف، فإنّ الليل ستير والسبيل غير خطير والوقت ليس بهجير، ومن واسانا بنفسه كان معنا غداً في الجنان نجيّاً من غضب الرحمان، وقد قال جدّي محمّد رسول اللهصلى الله عليه وآله: ولدي حسين يُقتل بأرض كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فريداً، فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم عجّل الله فرجه، ولو نصرنا بلسانه فهو في حزبنا يوم القيامة. قالت سكينة: فوالله ما أتمّ كلامه إلّا وتفرّق القوم من عشرة وعشرين، فلم يبق معه إلّا واحد وسبعون رجلاً، فنظرت إلى أبي منكساً رأسه، فخنقتني العبرة ....[٣]

الجدير بالذكر هو أنّنا لا نجدُ أمرَ الإمام بإطفاء المصابيح حتّى في المقاتل الضعيفة، ولم

← ولهذا يكون الإمام الحسينعليه السلام خال أولاده، فيكون من محارم ابنة مسلم.

١. روضة الشهداء: ص ٢٥٢.

٢. الجدير بالذكر هو أنّنا لم نعثر على هذا الموضوع في كتاب نور العين.

٣. الدمعة الساكبة: ج ٤ ص ٢٧١.

يروِ أيّ مصدرٍ معتبرٍ أنّ أحداً من أصحاب الحسين عليه السلام ترك الإمام في ليلة عاشوراء، بل إنّ الأمر على العكس من ذلك، فقد أبدى الجميع المقاومة والصمود في مقابل اقتراح الإمام عليه السلام بمغادرة كربلاء، مستهينين بالموت، وخلقوا ملحمة خالدة بأقوال حماسيّة، معبّرين عن استعدادهم للتضحية في سبيل الله.[1]

٤. قصة هلال وحبيب ومجيؤهما بالأصحاب إلى جوار خيمة أهل البيت عليهم السلام

روى صاحب كتاب الدمعة الساكبة رواية مفصّلة ومثيرة تفيد بأنّ الإمام الحسين عليه السلام خرج ذات ليلة من المخيّم، فتبعه هلال بن نافع للحفاظ على حياته عليه السلام، وعندما التفت له الإمام، اقترح عليه ـ بعد حديث دار بينهما ـ أن يغادر كربلاء وينقذ نفسه، إلّا أنّ هلالاً رفض هذا الاِقتراح. يقول هلال:

> **ثمّ انفصل الإمام عنّي ودخل فسطاط أُخته. وبما أنّ الشكّ كان قد انتاب زينب بشأن وفاء أصحاب الإمام، قالت له:**
>
> **أخي! هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم؟ فإنّي أخشى أن يسلّموك عند الوثبة واصطكاك الأسنّة.**
>
> **فهنا بكى الإمام وقال:**
>
> **أما والله، لقد نهرتهم وبلوتهم، وليس فيهم الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنيّة دوني استئناس الطفل بلبن أُمّه.**[2]

واستمراراً في هذه القصّة روي فيها أنّ هلالاً بكى عند سماع هذا الكلام، وأخبر حبيب بن مظاهر بالخبر. فنادى حبيب في تلك الليلة بالأنصار وجمعهم عند خيمة أهل البيت عليهم السلام، وأعلنوا دعمهم للإمام عليه السلام بأقوال عجيبة ومثيرة للدهشة. وفي تلك الأثناء خرجت النساء من الخيام وبكين وطلبن نصرتهم.

ويجب القول فيما يتعلّق بهذه القصّة المفصّلة التي أوردها مؤلّف كتاب الدمعة الساكبة في أكثر من صفحتين، إنّنا لا نجد لها أثراً في المصادر المعتبرة، ومن المحتمل أن يكون صاحب

---

١. راجع: ص ٦٤٥ (القسم الخامس / الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه).

٢. الدمعة الساكبة: ج ٤ ص ٢٧٢.

كتاب الدمعة الساكبة أوّل من روى هذه الحادثة! نعم هو قد نسب هذه الرواية إلى الشيخ المفيد، إلّا أنّها لا توجد في شيء من كتب الشيخ المفيد، بل لا توجد في شيء من الكتب المعتبرة أيضاً.

كما ينبغي الالتفات إلى أنّ هلال بن نافع ـ الذي نُسبت إليه هذه القصّة ـ ليس من أصحاب الإمام‌عليه السلام، بل هو من جنود عسكر ابن زياد، وأمّا الذي كان من أصحاب الإمام الحسين‌عليه السلام فاسمه: «نافع بن هلال»!

فهرس لعدد آخر من متفرّدات المصادر المتأخّرة

إذا أردنا أن نروي متفرّدات المصادر المتأخّرة في واقعة عاشوراء كما فعلنا في الأمثلة السابقة، فستكون لوحدها مجلّداً[١]. لهذا سنكتفي بالإشارة بشكل مفهرس إلى عدد آخر منها، لإطلاع الباحثين:

ـ رواية الخطبة المنسوبة إلى الإمام‌عليه السلام بعد صلاة الظهر في يوم عاشوراء[٢].

ـ خبر حضور جابر بن عروة الغفاري (من صحابة النبيّ‌صلى الله عليه وآله) في كربلاء، وقول الإمام له: شكر الله سعيك، يا شيخ![٣]

ـ خبر لقاء حبيب بن مظاهر بمسلم بن عوسجة في دكّان عطّار في سوق الكوفة لشراء خضاب، وكيفيّة وصول حبيب إلى كربلاء وإبلاغه سلام زينب‌عليها السلام عند وصوله كربلاء[٤].

ـ خبر لعب زهير بن القين مع الإمام الحسين‌عليه السلام في طفولتهما، في عهد حياة النبيّ‌صلى الله عليه وآله، وأنّه قبّل آنذاك التراب الذي تحت قدم الإمام وحظي بملاطفة النبيّ‌صلى الله عليه وآله.[٥]

ـ الكثير من أخبار معالي السبطين وأسرار الشهادات وعنوان الكلام في شهادة عليّ الأكبرعليه السلام.[٦]

---

١. بل كما قال الشهيد مطهّري: «إذا أردنا أن نجمع المراثي الكاذبة التي تُقرأ، فربما بلغت عدّة مجلّدات كلّ منها يتألّف من ٥٠٠ صفحة (حماسهٔ حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ١٨).

٢. مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف: ص ١٠٥، أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٢٦٦ نقلاً عن مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف نحوه.

٣. مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف: ص ١١٥.

٤. أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٥٩١.

٥. مجالس المواعظ: ص ٥٩، المنتخب للطريحي: ص ١٩٦ ولم يذكر اسم زهير بن القين فيه.

٦. معالي السبطين: ج ١ ص ٢٥٤، أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٥١٤، عنوان الكلام: ص ٢٨٢.

ـ الخبر الذي يفيد بأنّ الإمام الحسين عليه السلام حمل عليّاً الأصغر عليه السلام على يديه وخاطب جيش الكوفة قائلاً: اسقوه شربةً من الماء، فقد جفّ لبن أُمّه من الظمأ.[1]

ـ خبر وقوع الاختلاف في جيش عمر بن سعد بشأن تقديم الماء إلى عليّ الأصغر، وأمر ابن سعد حرملة لقطع النزاع.[2]

ـ الخبر الذي يروي كلاماً دار بين حرملة والمختار، وقول حرملة للمختار ما معناه: «إن كان لابدّ أن تقتلني، فدعني أذكر لك ما فعلته كي أحرق قلبك: لقد كان لي ثلاثة سهام مثلّثة مسمومة: رميت بأحدها نحر عليّ الأصغر، وأصبت بالثاني قلب الحسين، وصوّبت بالثالث نحر عبدالله بن الحسن».[3]

ـ الخبر الذي ينصّ على تبسّم عليّ الأصغر للإمام الحسين عليه السلام بعد إصابته بالسهم.[4]

الخبر المشتمل على أنّ الرباب ـ والدة الرضيع ـ درّ ثدياها بعدما شربت الماء في الليلة الحادية عشر من المحرّم، وأنّها أمسكت بثدييها وقالت: «أين أنت يا قرّة عيني يا عليّ الأصغر؟ فقد درّ ثدياي من اللبن».[5]

ـ خبر استخراج عليّ الأصغر وهو بقماطه من تحت التراب، وفصل رأسه ورفعه على الرمح.[6]

ـ خبر وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان للعبّاس عليه السلام بأن لا يشرب الماء في يوم عاشوراء وأخوه الحسين عطشان.[7]

ـ خبر وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لأولاده بالإمام الحسن عليه السلام، وإيصاء العبّاس بالحسين عليهما السلام؛ باعتباره أمانة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وأمانة فاطمة عليها السلام وأمانته هو نفسه عليه السلام.[8]

ـ الخبر الذي ينقل فيه قول العبّاس عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام: بأنّه يريد رؤية وجهه مرّة

---

١. روضة الشهداء: ص ٣٤٢.
٢. مصرع الحسين: ص ١٨١.
٣. سوگنامۀ آل محمّد صلى الله عليه وآله (بالفارسيّة): ص ٥٣٥ نقلاً عن منهاج الدموع: ص ٤١١.
٤. محرق القلوب: ص ١٠٥.
٥. عنوان الكلام: ص ٢٦٨ و١٢٣ نحوه.
٦. عنوان الكلام: ص ٥٤ و ٢٦٥ و ٣٢٦.
٧. معالي السبطين: ج ١ ص ٢٧٧.
٨. شعشعة الحسيني (بالفارسية): ج ٢ ص ٦٠.

أُخرى، ولكنّ حرملة ضرب عينه بالسهم.[1]

ـ الكلام المروي عن فاطمة الكِلابية «أُمّ البنين» وأنّها طلبت من أميرالمؤمنين عليه السلام عندما ذهبت إلى بيته ألّا يسمّيها فاطمة؛ كي لا يتذكّر أولاد الزهراء عليها السلام أُمّهم.[2]

ـ خبر حادثة منع بعض أهل بيت الإمام عليه السلام جواده عن السير، وطلبهم من الإمام النزول عن الجواد، أو تقبيل نحره[3]، وكذلك قولهنّ: «مهلاً مهلاً يا بن الزهراء».

الجدير بالذكر هو أنّنا لم نعثر على نصّ هذه العبارة حتّى في المصادر الضعيفة، وإنّما جاء في أسرار الشهادات:

... فَارادَ أنْ يَخرُجَ من الخيمة، فلَصَقَت بِه زينبُ عليها السلام فقالت: مَهلاً يا أخي توقَّف حتّى أُزَوِّدَ مِن نَظَري وأُوَدِّعَك.[4]

ـ خبر مجيء زينب عليها السلام مضطربة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام في الخيمة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام والسؤال عن سبب تغيّر أوضاع العالم. وقول الإمام عليه السلام لها: «يا عمّة ارفعي طرف الخيمة» ونظرُ الإمام عليه السلام إلى رأس أبيه المقطوع وقوله لزينب عليها السلام: «يا عمّة، تهيّئي للأسر فقد قُتل أبي».[5]

ـ الأخبار المتعلّقة بالهجوم على الخيام؛ مثل: التصريح بضرب حرم آل الرسول،[6] وسحب البساط من تحت الإمام زين العابدين عليه السلام وطرحه أرضاً،[7] وسحق بعض الأطفال بحوافر الخيل والأرجل،[8] وأمر الإمام زين العابدين عليه السلام لعمّته ـ في جوابه لها عمّا يجب عليهنّ فعله ـ

---

١. تذكرة الشهداء: ص ٢٧٢، وسنمرّ الملّا حبيب الله شريف الكاشاني في كلامه، حيث يدحض هذا الموضوع بنفسه قائلاً: هو كلام ضعيف جدّاً ولا يوجد في الكتب الشهيرة.

٢. لم نعثر على هذا الموضوع في أيّ مصدر معتبر أو غير معتبر، ولم يسجّل في المصادر المعتبرة أيّ كلام كان قد دار بين هذه السيّدة وبين أمير المؤمنين، أو أبنائه في أيّ مسألة كانت.

٣. أنوار المجالس: ص ٩٨، تذكرة الشهداء: ص ٣١١.

٤. أسرار الشهادات: ج ٣ ص ٥٦.

٥. تذكرة الشهداء: ص ٣٤٧.

٦. المنتخب للطريحي: ص ١٨٣، عنوان الكلام: ص ٢١٣.

٧. نور العين: ص ٥٣، مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف: ص ١٥٤، معالي السبطين: ج ٢ ص ٥١.

٨. وفيات الأئمّة: ص ١٦٠.

قائلاً: «عليكنّ بِالفرارِ»،[١] وإحصاء الأطفال في نهاية المطاف، واتّضاح أنّ اثنين منهم قضيا في محلٍّ واحد.[٢]

ـ الخبر الذي يروي كيفيّة قدوم بني أسد لدفن جثامين الشهداء، وأنّ الإمام زين العابدين عليه السلام قال بشأن مساعدتهم على دفن أبيه: «مَعي مَن يُعينُني»، وقوله مخاطباً أباه: «أمّا الدنيا فبعدك مظلمة» وأنّه كتب بأصبعه على قبر أبيه: «هذا قبرُ الحسين بن عليّ بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاناً غريباً».[٣]

ـ الخبر الذي يروي قول زينب عليها السلام مخاطبة جثمان أخيها: «هل أنت أخي؟ هل أنت ابن أبي[٤]؟»،[٥] وتقبيلها نحر أخيها وأوداجه المقطّعة، وقولها[٦]: «اللّهمّ تقبّل منّا هذا قليل القربان».[٧]

ـ الأخبار المتعلّقة ببعض ما صدر من سكينة في كربلاء باعتبارها طفلة صغيرة،[٨] في حين أنّها كانت متزوّجة آنذاك وقدمت إلى كربلاء مع زوجها، كما تفيد روايات المصادر المعتبرة.[٩]

ـ الخبر الذي يرويه مسلم الجصّاص بشأن دخول أهل بيت الإمام عليه السلام إلى الكوفة، وإعطاء أطفال أهل الكوفة الخبز والتمر لأطفالهم، وأنّ أُمّ كلثوم منعتهم من ذلك؛ لحرمة الصدقة عليهم، وكذلك ضرب زينب رأسها بخشب المحمل وإنشادها لأشعارٍ تبدأ بهذا البيت: «ياهلالاً لمّا استتمّ كمالاً...».[١٠]

---

١. معالي السبطين: ج ٢ ص ٥٢.

٢. معالي السبطين: ج ٢ ص ٥٣.

٣. الدمعة الساكبة: ج ٥ ص ١٣ وراجع: ص ١٠٠٤ (القسم السادس / الفصل الثالث / كلام حول تكفين الشهداء ودفنهم).

٤. والمشهور على الألسن اليوم: «ابن أُمّي» بدل «ابن أبي».

٥. شعشعة الحسيني: ج ٢ ص ١٢٧.

٦. الخصائص الحسينية: ص ١٨٠، تذكرة الشهداء: ص ٣٦٣، معالي السبطين: ج ٢ ص ٣٢.

٧. كبريت أحمر: ص ٣٧٦ (نقلاً عن طراز المذهب)، عنوان الكلام: ص ٥٧ نحوه.

٨. أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٥٨١ و ٥٨٣ و ٤٠٢، عنوان الكلام: ص ٣٠٢.

٩. راجع: ص ١٨٦ (القسم الثاني / الفصل السادس: الأولاد).

١٠. نور العين: ص ٥٥، المنتخب للطريحي: ص ٤٦٣، مقتل الحسين المنسوب لأبي مخنف: ص ١٥٨ ـ ١٦١ نحوه.

ـ ما يُنسب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام حينما سُئل عن أشدّ ما مرّ عليه في سفره، فأجاب بقوله ثلاث مرّات: «آه من الشام».[١]

ـ الأخبار التي تنقل حوادث كإراقة الماء ورمي النار والرماد على رؤوس أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام، وسقوط النار على عمامة الإمام زين العابدين عليه السلام، واحتراق رأسه في الشام.[٢]

ورواية ربط أهل بيت الإمام عليه السلام بحبلٍ رُبط بالإمام زين العابدين عليه السلام من جانب وبزينب عليها السلام من الجانب الآخر.[٣]

ـ الأخبار التي تفيد بأنّ زينب عليها السلام لمّا كانت رضيعة لم تكن تهدأ من البكاء حتّى وُضِعت في حجر الحسين عليه السلام فهدأ بكاؤها،[٤] أو أنّ زينب كانت ذات مرّة نائمة أيّام طفولتها تحت

← الجدير بالذكر أنّ المحدّث القمّي رحمه الله قال بشأن هذا الخبر: لا ذكر للمحامل والهودج في غير خبر مسلم الجصّاص، ورغم أنّ العلّامة المجلسي نقل هذا الخبر، إلّا أنّ مصدر نقله هو منتخب الطريحي وكتاب نور العين، ولا يخفى حال الكتابين على أهل فنّ الحديث، ومن المستبعد نسبة ضرب الرأس إلى السيّدة زينب عليها السلام، كما أنّ الأشعار المعروفة والمنسوبة لتلك المخدّرة ـ التي هي عقيلة بني هاشم والعالمة غير المعلّمة ورضيعة ثدي النبوّة وصاحبة مقام الرضا والتسليم ـ بعيد أيضاً (منتهى الآمال: ص ٤٨٣).

وبالإضافة إلى ما بيّنه المحدّث القمّي رحمه الله، فإنّ هناك ثلاث ملاحظات أُخرى تلفت النظر في هذا المجال:

الأُولى: لا إشكال في تقديم الهدية والصدقة المستحبّة إلى الهاشمي من قبل غير الهاشمي.

الملاحظة الثانية: كيف يمكن تصديق ضرب زينب عليها السلام رأسها بالمحمل في الملأ العامّ بين آلاف الكوفيّين ويجري دمها، ثمّ يبقى هذا الموضوع مسكوتاً عنه لحوالي ألف سنة، ثمّ يروى بعد كلّ هذه المدّة الطويلة في بعض المصادر التي تبلغ الغاية في الضعف، وعن شخص واحد؟! والجدير بالذكر أنّ جميع الكتب الضعيفة التي نقلت هذا الموضوع عن مسلم الجصّاص، لا تشير إلى موضوع «ضرب المحمل بالرأس»، وعلى سبيل المثال فإنّ هذا الموضوع لم يرد في كتاب نور العين، والنسخة المطبوعة من مقتل الحسين المنسوب إلى أبي مخنف، ولم يُذكر إلّا في منتخب الطريحي ومخطوطة من مقتل المنسوب إلى أبي مخنف.

الملاحظة الثالثة: من المؤكّد أنّ زينب عليها السلام لا يصدر منها ما يخالف وصية الإمام الحسين عليه السلام الأكيدة؛ ذلك لأنّ المصادر المعتبرة تروي أنّ الإمام أوصاها قائلاً: «يا أُخيّة! إنّي أُقسم عليك فأبرّي قسمي؛ لا تشقّي عليَّ جيباً، ولا تخمشي عليَّ وجهاً» راجع: ص ٦٥٣ («القسم الخامس / الفصل الأوّل / حالة زينب عليها السلام ليلة عاشوراء»).

١. عنوان الكلام: ص ١١٨.

٢. تذكرة الشهداء: ص ٤١١.

٣. المنتخب للطريحي: ص ٤٧٣.

٤. شجرة طوبى: ج ٢ ص ١٥٣.

الشمس، فأظلّها الحسين عليه السلام عندما رآها على هذه الحالة... حتّى وقعت حادثة كربلاء وبقي جسم الإمام عليه السلام تحت الشمس.... [١]

أو أنّ زينب اشترطت عند زواجها من عبد الله بن جعفر، ألّا يمنعها من السفر مع الإمام الحسين عليه السلام، [٢] أو أنّ الإمام قال لها في الوداع الأخير: «لا تنسيني في نافلة الليل»، [٣] أو أنّ زينب أدّت صلاة الليل جالسة في الليلة الحادية عشرة أو في بعض المنازل [٤] في طريق الشام، أو أنّ عبد الله بن جعفر لم يعرفها بعد عودتها إلى المدينة. [٥] ومئات الروايات الأُخرى من هذا القبيل.

وباختصار، فإنّ سبب عدم ذكر متفرّدات المصادر المتأخّرة في رواية واقعة عاشوراء وتاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام في تلك الموسوعة، هو أنّها غير معتبرة وغير قابلة للاعتماد، رغم أنّ البعض منها قد يكون صحيحاً في الواقع، ولكن لا يوجد دليل أو على الأقلّ قرينة على صحّتها.

بناءً على ذلك، يمكن نقل الروايات التي لا إشكال فيها عقلاً ونقلاً وذلك بإسنادها إلى مصادرها، إلّا أنّه من الضروري الإشارة إلى ضعف المصدر كي لا يأخذها السامع أخذ المسلّمات. وبما أنّه لا يتيسّر للجميع مراعاة هذه الملاحظات من الناحية العمليّة، لذلك فنحن نؤكّد توصيتنا بالامتناع التامّ عن نقل الروايات المسندة إلى المصادر الضعيفة. [٦]

---

١ . أنوار المجالس: ص ٤٠.

٢ . وفيات الأئمة: ص ٤٣٣.

٣ . وفيات الأئمة ص ٤٤١.

٤ . معالي السبطين: ج ٢ ص ١٣٣، وفيات الأئمة، ص ٤٤١، شجرة طوبى: ج ٢ ص ١٥٣.

٥ . لم نعثر في هذا المجال حتّى على مصدرٍ ضعيف لحدّ الآن.

٦ . راجع: ص ٣٠ (الفصل الأوّل / المصادر غير الصالحة للاعتماد).

الفصل الثاني

أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام[1]

من المواضيع المهمّة في دراسة حادثة عاشوراء، معرفة أهداف الإمام الحسين عليه السلام في ثورته. وقد تعرّض علماء الشيعة إلى أهداف وقعة عاشوراء وتحليلها منذ القرن الخامس فصاعداً وبشكلٍ ضمنيّ. ولكنّنا نشهد شكلها الواسع في العصر الحديث، وتزامناً مع الحركات الاجتماعيّة والدينيّة، وقد قُدّمت آراء مختلفة خلال هذه الفترة الزمنية القصيرة.

ويبدو أنّ من اللّازم أوّلاً قبل طرح وجهات النظر وتحليلها، تحديد الفرضيّات ومنهج البحث، وعلى أساس ذلك يمكن الجمع بين الكثير من الأقوال ووجهات النظر المقدّمة على ما نظنّ، فإنّ سبب الاختلاف بينها هو عدم وضوح الفرضيّات ومنهج البحث.

وعلى هذا الأساس، فسوف نقدّم مباحث هذا التحليل تحت العناوين الأربعة التالية:

أوّلاً: الفرضيّات في دراسة الأهداف واستخراجها.

ثانياً: منهج البحث في تحليل الأهداف واستخراجها.

ثالثاً: تقرير وجهات النظر حول الأهداف ونقدها.

رابعاً: الهدفيّة المتعدّدة الطبقات.

أوّلاً: الفرضيّات

لا شكّ في أنّنا لا نستطيع تحليل حادثة عاشوراء ونهضة الإمام الحسين عليه السلام خارج إطار العقائد الشيعيّة المسلّم بها والمستوحاة من القرآن والسنّة والتاريخ، وكذلك المسلّمات العقلية والعقلائية، وتتقوّم هذه الفرضيّات بالمعتقدات الدينيّة والمسلّمات العقليّة والعقلائية، وسنذكر أهمّها بشكل مقتضب:

---

١. هذا الفصل خلاصة لمقالة تحت هذا العنوان في (دانش نامه امام حسين عليه السلام) بالفارسيّة، المجلّد الثالث، كتبها سماحة الفاضل الشيخ مهدي المهريزي حفظه الله.

١. الأهداف العامة للإمامة والخلافة الإلهيّة

يستند الشيعة في بحث إثبات الإمامة إلى النصوص المؤكّدة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله بشأن ضرورة الإمامة، مضافاً إلى أُمور يرونها من شؤون الإمامة، ومنها:

أ ـ بيان معاني القرآن وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ب ـ السعي من أجل حفظ الدين وصيانته من الاضمحلال والانحراف.

ج ـ السعي من أجل تطبيق الدين وتحقّقه.

د ـ الاقتداء.

وقد وظّف الأئمّة عليهم السلام أقوالهم وأفعالهم وحياتهم ومماتهم وكرّسوها في طريق تحقيق هذه الأهداف.

٢. علم الأئمة عليهم السلام بالغيب

من العقائد المؤكّدة والضروريّة لدى الشيعة هي علم الأئمّة بالغيب. نعم، هناك اختلافات طفيفة في وجهات النظر في مقدار ذلك العلم ومداه، ولكنّ الشكوك لا تعتري أصله بأيّ شكل من الأشكال. وبالطبع فإنّ الشيعة يعتبرون هذا العلم بالغيب من باب إذن الله، وفي طول علمه سبحانه لكن في الرتبة الإنسانيّة. وتستند هذه العقيدة إلى الروايات الكثيرة التي نقلت في مصادر الحديث.[١]

٣. عدم حيلولة علم الغيب دون أداء الواجبات الظاهريّة

من القضايا التي أدّت إلى الانزلاق والمغالطة في هذا البحث، هي عدم الالتفات إلى أنّ علم الغيب لا يحول دون أداء الواجبات الظاهريّة. وبعبارة أُخرى. أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئـمّة عليهم السلام كـانوا يتمتّعون بعلم الغيب، إلّا أنّهم لم يتّخذوه أساساً لأداء الواجبات، فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يفعل ذلك في قضاياه وأحكامه، بل وحتّى عند توجّهه إلى ساحة الحرب والقتال، بل كان يقول:

> **إنَّما أقضي بَينَكُم بِالبَيِّناتِ وَالأيمانِ، وبَعضُكُم ألحَنُ بِحُجَّتِهِ مِن بَعضٍ، فَأَيُّما رَجُلٍ قَطَعتُ لَهُ مِن مالِ أخيهِ شَيئاً فَإِنَّما قَطَعتُ لَهُ بِهِ قِطعَةً مِنَ النّارِ.**[٢]

---

١. للمزيد من الاطّلاع حول هذا الموضوع، راجع: علم الإمام (مجموعة مقالات).

٢. الكافي: ج ٧ ص ٤١٤ ح ١.

ولو لم يكن الأمر كذلك فسوف يكون من الصعب تبرير ذهابه إلى مكّة وإحرامه، وانتهاء ذلك إلى صلح الحديبيّة، وكذا معركة أُحد، والكثير من الأحداث الأُخرى.

٤. علم الإمام الحسين عليه السلام بشهادته

استناداً إلى الأحاديث الكثيرة التي وصلتنا بشكل متواتر في كتب التاريخ والحديث، فقد كان الإمام الحسين عليه السلام على علم بشهادته قبل انطلاقه نحو مكّة وكربلاء[١].

ثانياً: منهج البحث في تحليل الأهداف واستخراجها

من أجل دراسة وجهات النظر والوصول إلى الرأي المختار، علينا أن نتناول أيضاً قواعد وأُسلوب استخراج الأهداف في الظواهر الاجتماعيّة، خاصّة عندما تكتسب الطابع التاريخيّ وتنضوي في الدائرة السلوكيّة للرجال العظام والمقدّسين، بالإضافة إلى الفرضيّات التي تمثّل الأُصول الموضوعة والمسلّم بها لهذا البحث. وهذه الأُصول والقواعد تقودنا إلى أن نأخذ بنظر الاعتبار في البحث جميع الأبعاد والزوايا، وأن نخرج من النظرة الأُحاديّة البعد. ونشير الآن إلى بعض المواضع من هذه الأُصول والقواعد:

١. يمكن استخراج أهداف حركة الإمام الحسين عليه السلام عبر طريقين: أحدهما الأُسلوب الكلامي وتوظيف الأهداف العامّة للإمامة، والآخر الرجوع إلى أقوال الإمام الحسين عليه السلام وكتبه. والصحيح أن نستند إلى كلا المصدرين معاً؛ لأنّ الاهتمام بأحد هذين المصدرين يؤدّي إلى الانزلاق والانحراف في التحليل.

٢. من الأُمور التي أدّت إلى الاخلاف في الرأي بشأن قضيّة الأهداف، هو عدم الالتفات إلى الاختلاف بين المقصد والمقصود. فالذي يسافر إلى مدينة أو يزاول تجارة أو يزور مكاناً مقدّساً، فإنّ تلك المدينة هي مقصده، ولكنّ قصده وهدفه هو التجارة أو الزيارة. ورغم أنّ حادثة عاشوراء انتهت بالشهادة، إلّا أنّ الشهادة مقصد وليست مقصوداً وهدفاً.

وبناءً على ذلك، فإذا قيل: إنّ الإمام الحسين عليه السلام ما ثار للشهادة، بل ثار من أجل إقامة الحكم وإحياء سنّة النبيّ وإصلاح الأُمور، فإنّ هذا الكلام ليس فاقداً للأساس؛ لأنّ الشهادة

---

١. راجع: ص ٢٠٤ (القسم الثالث: الإنباء بشهادة الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام).

مقصد، والمقصود هو إحياء السنّة وإصلاح الأُمور.

٣. يجب التمييز بين أهداف حقيقةٍ مّا والنتائج والآثار المترتّبة عليها. وقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام من أجل تحقيق بعض الأهداف، وإذا تمتّع البشر من بعده بـالكمالات المـعنويّة والأجر الأُخروي من خلال إقامة العزاء والبكاء عليه، فإنّ من غير الصحيح أن نعتبر العـزاء والبكاء والنتائج المترتّبة على ذلك، من أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

وبناءً على ذلك فإنّ أُولئك الذين اعتبروا الشفاعة للأُمّة، أو الحصول على الأجر الأُخروي وغفران الذنوب، هما من أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام، إنّما هم واقعون في مغالطة.

ثالثاً: وجهات النظر حول هدف ثورة الإمام الحسين عليه السلام

هذا الموضوع خضع في العصر الحاضر للدراسة والبحث بشكل مباشر، وكتبت مؤلّفات كثيرة في هذا المجال. وأمّا الآراء والأقوال التي قدّمت في هذا المجال فهي تعود في الحقيقة إلى أربع نظريّات:

الأُولى: نظريّة طلب الشهادة.

الثانية: نظريّة إقامة الدولة.

الثالثة: نظريّة المحافظة على النفس.

الرابعة: الجمع بين النظريتين الأُولى والثانية؛ أي طلب الشهادة وإقامة الدولة.

أمّا مفاد الآراء الثلاثة الأُولى فهو واضح، وأمّا الرأي الرابع فقد قدّم على أساس المـبادئ الكلاميّة للشيعة من علم الإمام بشهادته من جهة، وأقوال الإمام والشواهد التـاريخيّة عـلى الإطاحة بحكم يزيد وإقامة الدولة الإسلامية من جهة أُخرى. وقد أراد أصحاب هذا الرأي أن يجمعوا بين هاتين الحقيقتين، فعبّرت عمليّة الجمع هذه عن نفسها في أربعة أشكال:

أ ـ جعل القصد (الهدف) على مراحل؛ أي قصد إقامة الدولة (في البدء) ثمّ قصد الشهادة (الأُستاذ المطهري).

ب ـ القصد المباشر وغير المباشر (العلّامة العسكري).

ج ـ إقامة الدولة مع العلم بالشهادة (آية الله الأُستادي).

د ـ الجانبان الظاهري والباطني (آية الله الفاضل والسيّد الإشراقي).

وفيما يلي نلقي نظرة إجماليّة على هذه النظريّات:

١. نظريّة طلب الشهادة

قُدّمت حتّى الآن تفسيرات لنظريّة طلب الشهادة[1]، وقد لا يكون هناك قائل ببعضها هذا اليوم، إلّا أنّ الالتفات إليها بشكل إجمالي مفيد. وقد قدّمت أربعة تفاسير لطلب الإمام للشهادة، ولكلّ منها قائل.

أ ـ الشهادة التكليفية

قُدّمت هذه النظريّة على أساس بعض الروايات، وأشهرها روايتان:

إحداهما: رواية الإمام الصادق عليه السلام في الكافي، والتي تفيد بأنّ على كلّ إمام مسؤوليّة:

فَلَمّا تُوُفِّيَ الحَسَنُ عليه السلام ومَضىٰ، فَتَحَ الحُسَينُ عليه السلام الخاتَمَ الثّالِثَ، فَوَجَدَ فيها أنْ قاتِل فَاقتُل وتُقتَل، واخرُج بِأَقوامٍ لِلشَّهادَةِ لا شهادَةَ لَهُم إلاّ مَعَكَ.[2]

والأُخرى: الرواية التي تروي لنا رؤيا الإمام الحسين عليه السلام عند مسيره من مكّة إلى الكوفة:

يا حُسينُ اخرُج، فَإِنَّ اللهَ قَد شاءَ أن يَراكَ قَتيلاً.[3]

ويرى البعض استناداً إلى هذه الروايات، أنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام هي تكليف شخصي وأمر خاصّ، أُمر به عليه السلام حسب برنامج عُدّ مسبقاً. ويَعتبر هذا البعض أنّ ثورة الإمام الحسين كان لها مخطّط غيبيّ، وأنّ يد الغيب هي التي كتبت تفاصيلها ونفذّها الإمام، ولا يمكن من

---

١. ممّا يجدر ذكره أنّ العلّامة السيّد شرف الدين العاملي ذكر في كتاب المجالس الفاخرة (ص ٩٤) خمسة وثلاثين دليلاً على نظرية طلب الشهادة. كما ذكر العلّامة محسن الأمين في المجلّد الأوّل من أعيان الشيعة ما يقرب من عشرين دليلاً تفيد بأنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يظنّ الشهادة، بل كان موقناً بها في بعض المراحل ... كما ذكر آية الله الأُستادي في كتاب بررسي قسمتي از كتاب شهيد جاويد «بالفارسية»، والذي صدر بعد ذلك في كتاب سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسية»، عشرين دليلاً على هذا الموضوع. وقدّم آية الله الصافي الگلبايگاني أيضاً في كتاب شهيد آگاه «بالفارسية»: ثلاثة وثلاثين دليلاً على نظرية طلب الشهادة.

٢. راجع: الكافي: ج ١ ص ٢٧٩ ح ١.

٣. راجع: ص ٥٠٥ ح ٥٩٠.

بعدها الاقتداء به. واستناداً إلى وجهة النظر هذه، فإنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام كانت حالة استثنائيّة ولم تكن قاعدة عامّة، ولا يمكن أن نجعل من هذا الاستثناء قاعدة.

كتب أحد العلماء قائلاً:

لا يمكن أن يقال حول وقعة كربلاء شيء سوى التكليف الشخصي.[1]

ب ـ شهيد الفداء

هذه النظريّة لا تخلو من شبه بنظريّة المسيحيّة بشأن صلب عيسى عليه السلام، فكما أنّه ارتضى أن يُصلب كي يفتدي البشر من ذنوبهم، فقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام كي يطهّر الأُمّة من ذنوبها ويكون شفيعها[2]. وهذه النظريّة هي في الحقيقة تفسير مسيحي للثورة الحسينية، وليس لها أيّ سند في النصوص الدينيّة.

ج ـ الشهادة السياسية

تعدّ نظريّة الشهادة السياسيّة أشهر تفسير لهدف الإمام الحسين عليه السلام من ثورته. ويتمّ اليوم بيان هذه النظريّة ونشرها دوماً في الكتب والمحاضرات، وهذا التفسير هو في الحقيقة تحليل سياسي لثورة الإمام الحسين عليه السلام ومستلهم من الإسلام السياسي. فبعد أن عاش المسلمون اليوم الإسلام السياسي وبرزت أبعاده السياسية في أنظارهم، استخرجوا منه هذه النظريّة.

يقول السيّد هبة الدين الشهرستاني:

فالحسين عليه السلام وجد نفسه مقتولاً إذا لم يبايع، ومقتولاً إذا بايع، لكنّه إن بايع اشترى مع قتله قتلَ مجده، وقتل آثار جدّه، أمّا إذا لم يبايع فإنّما هي قتلة واحدة تحيىٰ بها الأُمّة، وشعائر الدين والشرافة الخالدة.[3]

د ـ الشهادة الأُسطورية

يرى بعض الباحثين المعاصرين، أنّ شهادة الإمام الحسين عليه السلام يجب ألّا يُنظر إليها باعتبارها أمراً سياسياً، وألّا تخرج من حالتها الأُسطوريّة والغامضة كي لا تقتصر دائرة تأثيرها على فئة

---

١. مقصد الحسين: ص ٩.

٢. راجع: أسرار شهادت آل الله: ص ١٣٣ و مجموع الأعياد: ص ١٠٨؛ وكتاب المائدة: ص ١٦٧.

٣. نهضة الحسين: ص ٣١.

محدودة، بل يجب النظر إليها على أنّها أُسطورة يمتدّ تأثيرها من الزمان الخطّي المتناهي إلى دائرة الزمان اللّامتناهي[١]. ولم يذكر هؤلاء دليلاً على هذا الرأي.

٢. نظرية إقامة الدولة

يرى بعض علماء الشيعة الكبار ـ مثل: الشيخ المفيد والشريف المرتضى وكذلك بعض العلماء المعاصرين ـ، أنّ الإمام الحسين عليه السلام ثار من أجل إقامة الحكم، ويرى أصحاب هذا الرأي أن الإمام الحسين عليه السلام انطلق من المدينة إلى مكّة؛ لئلّا يبايع يزيد بن معاوية، وعندما أخبره مسلم بن عقيل بنصرة أهل الكوفة له انطلق نحوها بهدف إقامة الحكم وإحياء سنّة رسول الله.

ويرى الشيخ المفيد في المسائل العكبريّة خلال سؤال وجواب، أنّ هدف الإمام هو الانتصار على الأعداء كما هو شأن كافّة المجاهدين:

... وما بال الحسين بن عليّ عليه السلام صار إلى الكوفة وقد علم أنّهم يخذلونه ولا ينصرونه وأنّه مقتول في سفرته تلك؟... فأمّا علم الحسين عليه السلام بأنّ أهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك، إذ لا حجّة عليه من عقل ولا سمع.[٢]

ويُعدّ الشيخ الصالحي نجف آبادي (مؤلّف كتاب شهيد جاويد) الشخص الوحيد الذي تبنّى في عصرنا الحالي نظريّة إقامة الحكم وحاول إقامة الأدلّة عليها. ويرى أنّ هدف الإمام لم يكن معيّناً سلفاً، بل كان يتّخذ التصميم المناسب حسب الظروف، وكان يسعى لتحقيق هدف معيّن في كلّ ظرف، وهو يرى أنّ ثورة الإمام الحسين كانت على أربع مراحل، وكان عليه السلام يسعى في كلّ مرحلة لتحقيق هدف معيّن.

ويذكّر بأن الرأي الشائع بين أهل السنّة في تحليل حادثة عاشوراء هو إقامة الحكم أيضاً.

وقد خصّص ابن كثير عنوان أحد أبحاث كتابه لهذا الموضوع، وهو «قصّة الحسين بن عليّ عليه السلام وسبب خروجه في طلب الإمارة»[٣].

ومن الواضح أنّ صراحة أهل السنّة في البيان وعدم اختلافهم في هذا المجال يعودان إلى

---

١. راجع: زير آسمان‌هاى جهان: ص ١٥٥

٢. المسائل العكبرية: ص ٦٩ ـ ٧١، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

٣. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٩.

أنّهم ينظرون إلى هذا الموضوع نظرة تاريخية بحتة، ولا يفسّرونه من النواحي الكلامية.

٣. نظريّة المحافظة على النفس

كتب أحد الكتّاب المعاصرين حول هدف الإمام الحسين عليه السلام من الخروج كالتالي:

> **لقد كان الهدف من مغادرة الإمام الحسين عليه السلام للمدينة إلى مكّة ومن مكّة نحو العراق، الحفاظ على النفس، لا الخروج والثورة ولا محاربة الأعداء ولا إقامة الحكم.**[1]

٤. نظرية الجمع

نظريّة الجمع كما مرّ، تعمل على التوفيق بين نظريّة طلب الشهادة ونظريّة إقامة الحكم، والتي تؤيّدها النصوص الكثيرة الصادرة عن النبيّ والأئمّة لطلب الشهادة، فيما تدلّ أقوال وخطب وكتب الإمام الحسين عليه السلام على إقامة الحكم. وقد دفعت هاتان الحقيقتان الكلاميّتان والتاريخيّتان هذه المجموعة إلى أن تهتمّ بنوع من التوفيق بينهما، فظهرت على إثر ذلك أربعة آراء:

أ ـ تحقيق الهدف على مراحل

يبدو من بعض ماكتبه الأُستاذ الشهيد المطهريّ، أنّ هدف الإمام الحسين عليه السلام كان على مراحل، حيث كان يهدف في المرحلة الأُولى إلى إقامة الحكم، ولكن أصبح هدفه بعد خبر مقتل مسلم هو الشهادة.[2]

ب ـ القصد المباشر وغير المباشر

يرى العلّامة العسكري في مقدّمة مرآة العقول الذي صدر فيما بعد تحت عنوان «معالم المدرستين» أنّ الإمام الحسين عليه السلام قصد الشهادة، ولكنّه كان يريد أن يقوم الناس بثورة مسلّحة ضدّ حكم يزيد.[3]

---

١. كتاب هفت ساله چرا صدا درآورد «بالفارسية»: ص ١٩٣ - ١٩٤.

٢. مجموعه آثار استاد شهيد مطهري «بالفارسية»: ج ١٧ ص ٣٧١.

٣. مقدّمة مرآة العقول: ج ٢ ص ٤٩٣ ـ ٤٩٤؛ معالم المدرستين: ج ٣ ص ٣٠٨.

ج ـ إقامة الحكم مع العلم بالشهادة

يقول آية الله رضا الأُستادي:

نحن لا نقول بأنّ الإمام ذهب بهدف القتل، بل نقول إنّه ذهب رغم أنّه كان يعلم بأنّه سوف يقتل، لكن على الظاهر إنّه ذهب لإقامة الحكم بدعوة أهل الكوفة [١].

وبعد استعراض هذه الآراء، نسلّط الضوء على بعض الأسئلة والإبهامات والنقود الواردة عليها بصورة إجمالية، دون أن نقصد التفصيل والدراسة الشاملة:

١. لم تكن الشهادة هدف الإمام ومقصده كما مرّ، رغم أنّها مقصودة، وقد خلط أُولئك الذين اعتبروا طلب الشهادة هدفاً بين المقصد والمقصود من جهة، وتجاهلوا من جهة أُخرى أقوال الإمام الحسين عليه السلام وخطبه وكتبه، حيث أكّد الإمام في هذه المجموعة على أهداف غير طلب الشهادة.

٢. المعتقدون بنظريّة إقامة الحكم لم يسلّطوا الضوء على علم الإمام بالشهادة، إن لم نقل إنّهم تجاهلوه، رغم أنّ النصوص الدالّة عليه متواترة. ومن جهة أُخرى فإنّ المصدر الذي استندوا إليه في استخراج هذا الهدف هو أقوال الإمام الحسين عليه السلام وخطبه وكتبه (إلى أهل الكوفة والبصرة) وإرساله مبعوثه إلى الكوفة، وأخذ مبعوثه (مسلم) البيعة له، وإعلانه بالالتزام بالبيعة، ومصادرته قافلة تجاريّة ليزيد مع شواهد أُخرى من هذا القبيل. طبعاً في مجموعة أقوال وكتب الإمام عليه السلام، وما نراه في هذهالمجموعة هو الدعوة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح أُمور الأُمّة، وإحياء سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله، ولا تدلّ بصراحة على عزمه إقامة الحكم إلّا إذا اعتبرناها ملازمة لإقامة الحكم. نعم، عندما امتنع عن البيعة أشار في بعض النصوص إلى عدم كفاءة يزيد وأحقّيته في أمر الخلافة.

ومن جهة أُخرى فإنّ تعبير «الخروج» في كلام الإمام الحسين عليه السلام لا يعني الثورة، بل يعني ـ في جميع المواضع ـ الخروج من المدينة، وقد يعبّر عنه خطأً بالثورة.

٣. ليس لنظريّة المحافظة على النفس أيّ شاهد كلاميّ وتاريخيّ، ولذلك فإنّها غير قابلة للعرض، وفي نفس الوقت فإنّها لا تنسجم مع شؤون الإمامة.

٤. يجب الحديث فيما يتعلّق بنظريّة الجمع عمّا ذكرناه في الفقرتين الأُولى والثانية، علماً

---

١. سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسية»: ص ٣٣٩.

أنّ بعض وجوه هذه الحادثة تمّ تجاهلها في هذا التحليل ـ كالنظريّات الثلاث الأُولى ـ حيث سنتناولها في المباحث القادمة.

رابعاً: الهدفية المتعدّدة الطبقات

من أجل بيان الهدفيّة المتعدّدة الطبقات، فإنّنا سوف نسلّط الضوء على هذه الهدفيّة في طبقتين، معتقدين بأنّ الإمام الحسين عليه السلام كان على علم بشهادته، ولكنّه كان يعتبر الشهادة مقصداً لا مقصوداً وهدفاً:

الطبقة الأولى

سنحلّل في هذه الطبقة مسألة الهدف من ثورة عاشوراء من وجهة نظر الإمام الحسين عليه السلام والأُسس العامّة للإمامة.

فقد ذكر الإمام الحسين عليه السلام في أقواله وخطبه وكتبه بعض الأهداف لسلوكه، وقد ذكرت بعض هذه الأهداف في مرحلة الامتناع عن البيعة ليزيد، والبعض الآخر في مرحلة مسيره من المدينة نحو مكّة ومنها إلى الكوفة.

وبعبارة أُخرى فقد ذكر الإمام الحسين عليه السلام في أقواله وكتبه العديدة بعض الأسباب والأهداف للامتناع عن البيعة، وبرّر بشكل آخر مسيره من المدينة إلى مكّة ومنها إلى الكوفة.

فقد طرح الإمام الحسين عليه السلام في القسم الأوّل فسق يزيد وعدم أحقّيته. ففي اعتراضه على والي المدينة صرّح بهذا الأمر قائلاً:

أيُّهَا الأَميرُ! إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنُ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، ومَحَلُّ الرَّحمَةِ، وبِنا فَتَحَ اللهُ وبِنا خَتَمَ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ شارِبُ خَمرٍ، قاتِلُ النَّفسِ المُحَرَّمَةِ، مُعلِنٌ بِالفِسقِ، ومِثلي لا يُبايِعُ لِمِثلِهِ، ولٰكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ، وتَنتَظِرُ وتَنتَظِرونَ، أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ.[1]

ويطرح في القسم الثاني، إصلاح الأُمّة وإحياء السنّة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة السلطان الجائر والعزّة والإباء. فقد روي عنه عليه السلام في هذا المجال أنّه قال:

إنّي لَم أخرُج أشِراً ولا بَطِراً ولا مُفسِداً ولا ظالِماً، وإنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ النَّجاحِ وَالصَّلاحِ في

---

١. راجع: ص ٢٨٢ ح ١٩٢.

أُمَّةِ جَدّي مُحَمَّدٍ ﷺ، أُريدُ أن آمُرَ بِالمَعروفِ وأنهىٰ عَنِ المُنكَرِ، وأسيرَ بِسيرَةِ جَدّي مُحَمَّدٍ ﷺ، وسيرَةِ أبي عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ... فَمَنْ قَبِلَني بِقَبولِ الحَقِّ فَاللهُ أولىٰ بِالحَقِّ ومَن رَدَّ عَلَيَّ هٰذا أصبِرُ حَتّىٰ يَقضِيَ اللهُ بَيني وبَينَ القَومِ بِالحَقِّ ويَحكُمَ بَيني وبَينَهُم بِالحَقِّ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ.[1]

مضافاً إلى هذه الأقوال والكتب، فإنّ تحليل شؤون الإمامة[2] يقتضي هذا أيضاً، وقد حاز الإمام الحسين عليه السلام منصب الإمامة لبيان الدين وتطبيقه، والمحافظة عليه من الاضمحلال والزوال، وصونه عن التحريف، ولكي يكون قدوة للمجتمع، ومن المفترض أن تلقي هذه الشؤون بظلّها على جميع سلوكياته وأقواله وأفكاره، فكيف يمكن تحليل حادثة بهذه العظمة بمعزل عن هذه الأهداف؟ الحادثة التي أُريقت فيها دماء هؤلاء العظام على الأرض.

وتعدّ هذه الطبقة الأُولى من أهداف حادثة عاشوراء، ومن المحتمل أن يكون مراد الذين عبّروا بإقامة الحكم، هو العنوان المنتزع من هذه الأُمور، وكما أشرنا فإنّ هذا التعبير لم يبيّن بصراحة في أقوال الإمام وكتبه.

ويمكن القول إنّ معطيات هذه الطبقة من الأهداف هي زلزلة دعائم حكم بني أُميّة، والإطاحة بحكم يزيد، ووقوع الثورات الانتقاميّة، ووعي الناس في تلك الحقبة من التاريخ، وبالطبع فقد حدث ذلك خلال فترات زمنيّة قصيرة نسبيّاً.

الطبقات الأخرى

تمّ تحليل الهدف من حادثة عاشوراء في هذه الطبقات من منظار الله ورسوله وأوليائه. ولا يقتصر الهدف هنا على حقبة من التاريخ، بل يؤخذ بنظر الاعتبار خلود مشعل مواجهة الظلم، والمطالبة بالحرّية وحصول الإنسان على كرامته الإنسانيّة ونشر الوعي.

وتقام هنا علاقة عاطفيّة بين الإمام الحسين عليه السلام وفطرة البشر على مرّ التاريخ، ويبدو أنّ من الممكن فهم هذه التعابير وتفسيرها في ضوء مثل هذه الطبقات من الأهداف:

إنَّ لِقَتلِ الحُسَينِ حَرارَةً في قُلوبِ المُؤمِنينَ لا تَبرُدُ أبَداً.[3]

---

١. راجع: ص ٢٩٦ ح ٢٠٩.

٢. من جملة واجبات الإمام عليه السلام وصلاحياته، ومن جملة شروط ومقتضيات الإمامة.

٣. مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٣١٨ ح ١٢٠٨٤ نقلاً عن مجموعة الشهيد مخطوط.

ويمكن بهذه النظرة فهم وتحليل أسرار الأحكام الخاصّة التي وردت في مجموعة التعاليم الشيعيّة فيما يتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام، ومنها:

١. حلّية الأكل من تربة الإمام الحسين عليه السلام للاستشفاء.[١]

٢. استحباب السجدة على تربة كربلاء.[٢]

٣. استحباب الذكر بمسبحة تربة كربلاء.[٣]

٤. استحباب تحنيك الطفل بتربة كربلاء.[٤]

٥. استحباب تحنيط الميّت بتربة كربلاء.[٥]

٦. التأكيد على زيارة الأربعين.[٦]

٧. استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في المناسبات الدينيّة المختلفة.[٧]

٨. استحباب إقامة العزاء والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام.[٨]

٩. جواز قصر الصلاة وإتمامها للمسافر في الحائر الحسيني.[٩]

١٠. استحباب استصحاب تربة كربلاء في السفر.[١٠]

١١. استحباب ذكر الحسين عليه السلام عند شرب الماء.[١١]

وكلّ ذلك[١٢] يدلّ على أنّ الله وأولياءه كان لهم أيضاً بعض الأهداف من هذه الثورة، فضلاً

---

١. وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٠٨ (ب ٧٠) وص ٤١٤ (ب ٧٢) و ص ٤١٦ (ب ٧٣).

٢. راجع: وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٦٠٨ ح ٦٨١٠.

٣. راجع: المصدر السابق: ح ٦٨٠٧.

٤. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ١٣٨ ح ٣.

٥. راجع: وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٧٤٢ (ب ١٢).

٦. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٧٣ (ب ٥٦).

٧. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٥٨ ـ ٣٨٥ (الأبواب ٤٩ - ٥١، ٥٣ - ٥٧، ٦٣ و...).

٨. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٩١ (ب ٦٦).

٩. راجع: وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٥٤٣ ح ١١٣٤٦.

١٠. راجع: وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٣١٣ (ب ٤٤).

١١. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢١٦ ح ٣١٨٧.

١٢. للاطّلاع على التعاليم والأحكام أكثر، راجع: الرسول المصطفى والشعائر الحسينية.

عن الأهداف التي كان الإمام يسعى لتحقيقها من خلال ثورته. وهي نفس الأهداف التي عبّرنا عنها بالأهداف المتعدّدة الطبقات.

وبعبارة أُخرى فإنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يعلم بأنّه سوف يستشهد خلال هذه الحادثة، ولكن من أجل تحقيق الأهداف التالية:

١. إصلاح أُمور أُمّة النبيّ صلى الله عليه وآله.

٢. إقامة الحقّ وإبطال الباطل.

٣. العزّة والحرّية.

٤. فضح الظلم والجور.

٥. تهيئة الأرضيّة لإقامة الدولة الإسلاميّة.

وقد أخذ الله سبحانه وتعالىٰ ـ أيضاً ـ بنظر الاعتبار بعضَ الأهداف المتوخّاة من هذه الثورة على مدى التاريخ، ويعود ما عبّر عنه البعض بالأُسطورة المقدّسة، أو العلاقات العاطفيّة بين البشر والإمام الحسين عليه السلام، إلى هذا البعد من الأهداف.

وهنا لا تقتصر معطيات الثورة على قسم خاصّ من التاريخ، كما أنّها سوف لا تقتصر على أتباع دين ما.

ومن معطيات هذه الطبقات، الثورات الشيعيّة على مرّ التاريخ بعد الغيبة، وكذلك تحوّلها إلى أُنموذج وقدوة لأحرار العالم، أمثال غاندي[1] وغيره.

---

١. راجع: فرهنگ عاشورا (بالفارسيّة): ص ٢٧٩ (ذيل «گاندى» أيضاً راجع: مهاتما گاندى (بالفارسيّة) (همدلى با اسلام ـ همراهى با مسلمين): ص ٩٦

الفصل الثالث

تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة

بعد خروج الإمام الحسينعليه السلام من المدينة المنوّرة توقّف في مكّة حوالي أربعة أشهر وخمسة أيّام، من الثالث من شعبان وحتّى الثامن من ذي الحجّة سنة ٦٠ للهجرة، وبعد استلام كتاب مسلم بن عقيلعليه السلام من الكوفة، والذي كان يفيد استعداد أهل الكوفة للدفاع عنه مقابل حكومة يزيد، وكذلك بعد الإحساس بالخطر الأكيد من جانب عمّال السلطة في مراسم الحجّ، غادر مكّة في الثامن من ذي الحجّة متّجهاً إلى الكوفة.

واستناداً إلى بعض الروايات، فقد قبل الإمامعليه السلام دعوة أهل الكوفة واتّجه إلى هذه المدينة، بالرغم من ممانعة الحكومة الأُمويّة له بشكل أكيد، حيث كانت تمنعه عن السفر إلى الكوفة بشكل مباشر وغير مباشر، وبعد أن رفض مقترحات البعض من المحبّين له ومن المغرضين وأصحاب المصالح الخاصّة، الذين كانوا يلحّون عليه في أن ينثني عن عزمه، مصوّرين له مخاطر هذا السفر، إلّا أنّه استجاب لتلك الدعوة وسار إليهم، وكان يخبر ـ تلويحاً، بل صراحة ـ بشهادته وشهادة أهل بيته وأصحابه في عدّة مواضع وهو متوجّه إلى كربلاء.

وعند انطلاقه من مكّة نحو العراق كتب إلى بني هاشم قائلاً:

مَن لَحِقَ بِيَ استُشهِدَ، ومَن تَخَلَّفَ عَنّي لَم يَبلُغِ الفَتحَ.[1]

وتتبادر إلى الأذهان في هذا المجال عدّة تساؤلات لابدّ من إجابتها، وهي:

١. هل كان اختيار الكوفة كقاعدة للثورة ضدّ حكومة يزيد عملاً صحيحاً من الناحية السياسية وهل يثق سياسيّ كبير مثل الإمامعليه السلام بالكوفيّين رغم مواقفهم السابقة مع أبيه وأخيه الأكبر، ويعتمد على وعودهم بالدفاع عنه في مقابل حكومة بني أُمية، ليتّخذ من الكوفة قاعدة للنهضة ضدّ نظام الحكم؟

---

١. راجع: ص ٥٣٣ (كتاب الإمامعليه السلام إلى بني هاشم يخبرهم بالمستقبل).

وبتعبير أكثر وضوحاً: ألم يكن الإمام ﷺ يعلم بما كان الآخرون يقولونه بشأن المخاطر التي تكتنف سفره إلى الكوفة؟ وأخيراً، ألم يكن الإمام ﷺ يعلم أنّ الجوّ العامّ لتأييده والذي كان يسود هذه المدينة قبل قدوم ابن زياد إلى الكوفة هو جوٌّ مفتعلٌ؟

٢. هل كان جميع الذين وجّهوا الدعوة إلى الإمام الحسين ﷺ من شيعته وأتباعه في العقيدة حقّاً، وهل كان الأمر كما ظنّ البعض[1] من أنّه انخدع بشيعته الذين وعدوه بالنصرة، ولكنّهم لم يتركوا الدفاع عنه فحسب، بل هبّوا لمحاربته، وبذلك فإنّ الشيعة أنفسهم هم السبب الرئيس في مأساة عاشوراء؟

أم أنّ مفهوم «الشيعة» في ذلك العصر مفهوم يختلف عن المفهوم الحالي له، وأنّ الأشخاص الذين خذلوا الإمام كان تشيّعهم له تشيّعاً سياسياً واجتماعياً، لا عقيدياً وحقيقياً؟

٣. ماهي أسباب إقبال أهل الكوفة على النهضة الحسينية وإدبارهم عنها؟ وماهي عوامل عدم نجاحها؟

١ . منهم عبدالله بن عبدالعزيز في كتابه: «مَن قَتَل الحسين ﷺ» حيث يقول فيه: إنّ أهل الكوفة هم الذين كتبوا إلى الحسين ﷺ وطلبوا منه المجيء، وما لبثوا أن خذلوا رسوله مسلم بن عقيل وغدروا به، ثمّ جاء الدور على الحسين لينال منهم ما ناله مسلم بن عقيل، وليس الحسين الوحيد الذي غدر به الشيعة، بل غدروا قبله بأبيه وأخيه، ثمّ من بعده أئمّة أهل البيت ـ رضي الله عنهم ـ (مَن قَتَل الحسين ﷺ: ص ١١٨). طبعاً هذا التصوّر قد أُجيب عنه بالتفصيل في هذا الباب، راجع: من هم قتلة الحسين ﷺ؟ سيّد عليّ حسيني ميلاني؛ باز تاب تفكّر عثماني در واقعة كربلا (بالفارسيّة)، محمّدرضا هدايت پناه؛ كوفه از پيدايش تا عاشورا (بالفارسيّة)، صفرى فروشانى؛ عاشوراشناسى (بالفارسيّة)، اسفنديارى.

(١)

أسباب اتخاذ الكوفة قاعدة للثورة

من أجل تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق واختيار الكوفة قاعدة للثورة، يجب الالتفات إلى أنّ الهدف من ثورته عليه السلام كان بالدرجة الأُولى الإطاحة بحكومة يزيد، وتأسيس الحكومة الإسلامية في حالة نصرة الناس له، ثمّ بالدرجة الثانية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفضح الحكومة الأُموية وزلزلة قواعدها، والحيلولة دون زوال القيم الإسلامية، وأخيراً إتمام الحجّة على المسلمين، حتّى وإن كان ثمن تحقيق هذه الأهداف هو شهادته وشهادة أهل بيته وأصحابه وسبي عياله وذراريه.[١]

وقد كانت الكوفة آنذاك تتميّز بخصوصيات تجعلها أفضل مكان في العالم الإسلامي لتحقيق أهداف الإمام الحسين عليه السلام، وهي:

أوّلاً: الموقع السياسي والعسكري

تأسّست مدينة الكوفة في السنة السابعة عشرة من الهجرة بواسطة الخليفة الثاني وعلى يد سعد بن أبي وقاص؛ بهدف إقامة معسكر كبير، ومن أجل قيادة الفتوح الإسلامية وتوسيعها[٢].[٣]

وبسبب الموقع الحسّاس الذي كانت تتمتّع به مدينة الكوفة، فقدكان يسكنها في صدر الإسلام عدد ملفت للنظر من شيوخ القبائل والقادة العسكريّين الكبار وخيرة المقاتلين؛ ولذلك فعندما خرج الإمام علي عليه السلام من المدينة متوجّهاً إلى العراق من أجل القضاء على فتنة الناكثين،

---

١. راجع: ص ٥٧ (الفصل الثاني: أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام).

٢. تأسّست الكوفة لتنظيم وقيادة الفتوح الإسلامية في المنطقة الغربية مثل: الشام، فلسطين، أفريقيا، وأمّا المناطق الشرقية فقد جعلت البصرة لنفس الهدف.

٣. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٠.

لم يكن يصطحب معه سوى سبعمئة مقاتل[١] من المهاجرين والأنصار، فيما التحق به من الكوفة اثنا عشر ألفاً.[٢]

ومن الملفت للنظر أنّ الإمام بعث كتاباً يخاطب فيه أهل الكوفة عندما كان يريد الانطلاق من المدينة نحو البصرة، يبدأ بهذه العبارات:

مِن عَبدِ اللهِ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ إلىٰ أهلِ الكوفَةِ جَبهَةِ الأنصارِ وسَنامِ العَرَبِ.[٣]

وتفيد رواية الطبري أنّ الإمام عندما أُخبر في الطريق بأنّ المتمرّدين ذهبوا إلى البصرة، فإنّه شعر بالطمأنينة وقال:

إنَّ أهلَ الكوفَةِ أشَدُّ إليّ حُبّاً، وفيهِم رُؤوسُ العَرَبِ وأعلامُهُم.[٤]

كما كتب إليهم:

إنّي قَدِ اختَرتُكُم عَلَى الأمصارِ وإنّي بِالأثرَةِ.[٥]

وجاء في رواية أُخرى أنّه كتب قائلاً:

فَإنّي قَدِ اختَرتُكُم وَ النُّزولَ بَينَ أظهُرِكُم لِما أعرِفُ مِن مَوَدَّتِكُم و حُبِّكُم للهِ ﷻ ولِرَسولِهِ ﷺ....[٦]

وعندما التحق أهلُ الكوفة بالإمام عليّ عليه السلام في ذي قار، مدحهم الإمام عليه السلام قائلاً:

أنتُم أشَدُّ العَرَبِ وُدّاً لِلنَّبِيِّ ولِأَهلِ بَيتِهِ، وإنَّما جِئتُكُم ثِقَةً ـ بَعدَ اللهِ ـ بِكُم.[٧]

وبعد نهاية معركة الجمل أشاد بهم بهذه العبارات:

جزاكُمُ اللهُ مِن أهلِ مِصرٍ عَن أهلِ بَيتِ نَبِيِّكُم أحسَنَ ما يَجزِي العامِلينَ بِطاعَتِهِ وَالشّاكِرينَ لِنِعمَتِهِ، فَقَد سَمِعتُم و أطَعتُم، وَدُعيتُم فَأَجَبتُم.

---

١. الجمل: ص ٢٤٠.

٢. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٠٠ وراجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ٣ ص ٦٣ (القسم السادس / الحرب الأُولى: وقعة الجمل) وص ١٥٠ (الفصل الخامس / وصول قوّات الكوفة إلى الإمام عليه السلام).

٣. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٠٠.

٤. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٧٧.

٥. في بعض المصادر «وإنّي بالأثر» وهو الأنسب (راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٤ ص ١٦)

٦. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٧٧.

٧. الإرشاد: ج ١ ص ٢٥٠.

٨. نهج البلاغة: الكتاب ٢.

كما كان معظم جنده في معركة صفّين من الكوفة، حيث ذكرت المصادر التاريخية أنّ عدد جيش الإمام بلغ مئةً وعشرين ألفاً.[١]

وفي هذه المعركة نفسها عندما لاحظ الإمام ضعف جيشه أمام جيش الشام، أشار إلى مكانتهم المهمّة في العالم الإسلامي، خلال حديثٍ لام فيه جيشَه، فقال:

أنتُم لَهاميمُ العَرَبِ ويَآفيخُ الشَّرَفِ، وَالأَنفُ المُقَدَّمُ، وَالسَّنامُ الأَعظَمُ.[٢]

وخاطبهم في موضع آخر بشيء من الذمّ:

وأنتُم تَريكةُ الإِسلامِ، وبَقِيَّةُ النّاسِ.[٣]

ثانياً: الموقع الجغرافي

كانت الكوفة قديماً في قلب البلاد الإسلامية، وكانت أقرب منطقة لإدارتها، خاصّة المناطق التي ضُمّت في عهد الخليفة الثاني إلى رقعة الدولة الإسلامية.

وفي عهد حكم الإمام عليّ انتقل مقرّ الخلافة من المدينة إلى الكوفة، ولا شكّ في أنّ من أسباب ذلك ـ فضلاً عن الموقع الاقتصادي ـ قرب هذه المدينة من البلدان الإسلامية المختلفة، وخاصّة لإرسال الجيوش لمحاربة معاوية.

وعلى هذا الأساس فقد كانت الكوفة من الناحية الجغرافية أنسب منطقة لمحاربة حكومة يزيد.

ثالثاً: الموقع الثقافي

كانت الكوفة أهمّ قاعدة ثقافية في العالم الإسلامي فضلاً عن موقعها السياسي والعسكري والجغرافي، وكانت سياسة الخليفة الثاني تقضي بأن يجعل في الكوفة جنوداً عالمين بالقرآن وغير عالمين بالسنّة؛ ولذلك فقد منع نقل الحديث في الكوفة، وبناءً على هذا فقد كان قرّاؤها

---

١. راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب: ج ٣ ص ٢٦٨ (القسم السادس / الحرب الثانية: وقعة صفّين / عدد المشاركين فيها).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٧.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٠.

في الغالب مسلمين ذوي بعد واحد وغير عالمين بالسنّة. ولكن وبعد تولّي الإمام عليّ عليه السلام الخلافة، كان لسياساته المبدأية الثقافية في عهد حكمه من جهة، وتواجد كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين كانوا قد قدموا إلى الكوفة[1] مع الإمام عليّ عليه السلام من جهة أُخرى، دور مؤثّر في التطوّر الثقافي لأهل الكوفة.

وعلى هذا الأساس، فإنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ قسماً من أهل الكوفة كانوا عند ثورة الإمام الحسين عليه السلام ـ حيث كان قد مرّ حوالي ٢٥ عاماً على بداية حكم الإمام عليّ عليه السلام ـ يتمتّعون بشكل نسبي بأعلى مستوى ثقافي بين المجتمعات الإسلامية، ولذلك فقد كانت أرضية المطالبة بالإصلاح والثورة ضدّ ظلم بني أُمية وجورهم مهيّأة في هذه المدينة أكثر من أيّ مكان آخر، وممّا يشهد على ذلك ثوراتهم المتكرّرة ضدّ أنظمة الحكم آنذاك بعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

رابعاً: مركز محاربة حكومة الشام

كان الدور الحاسم لأهل الكوفة في الفتوح الإسلامية ومحاربتهم لحكومة الشام وخاصّة في عهد حكم الإمام عليّ عليه السلام، يستوجب ألّا يرتضوا أن تكون الشام مركز الخلافة واتّخاذ القرارات في العالم الإسلامي. ولذلك كانت الكوفة طيلة الحكم الأُموي مركزاً لمحاربة حكومة الشام ومعارضتها، وقد قدّمت في هذا الطريق أكبر عدد من القتلى والسجناء والمنفيّين.

وقد قام «زياد بن أبيه» في الفترة التي تولّى فيها إمارة الكوفة من جانب معاوية ـ فضلاً عن قتل[2] وسجن الكثير من الثوار، ونفي الكثير منهم إلى الشام والمدن الأُخرى[3] ـ بترحيل

---

١. كان يرافق الإمام عليّاً عليه السلام في حرب صفّين ما بين ٧٠ إلى ٨٠ من البدريّين و ٨٠٠ من الذين شاركوا في بيعة الرضوان و ٤٠٠ من سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. نعم، نحن لا نمتلك دليلاً يثبت إقامتهم جميعاً في الكوفة، ولكن بالطبع فإنّ الكثير منهم كانوا يقيمون في الكوفة والبصرة. راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ٣ ص ٢٧١ (القسم السادس / الحرب الثاني: معركة صفّين / أكابر أصحاب الإمام).

٢. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٢ ص ١٦٥ (القسم الخامس / الفصل الثاني / موقف الإمام عليه السلام في مواجهة معاوية / رسالة توبيخية من الإمام عليه السلام لمعاوية لظلمه وبدعه).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٥٧، تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٢٢٧.

خمسين ألف شخص من خصوص الكوفة والبصرة إلى خراسان كما تفيد بعض الروايات.[١]

كما سجن ابنه «عبيد الله بن زياد» حوالي ١٢ ألفاً من شيعة الكوفة، بالإضافة إلى ارتكابه المذابح ضدّ الثوار كما تفيد إحدى الروايات.[٢]

كما أنّ ثورة التوّابين والمختار بعد واقعة كربلاء،[٣] وثورة عبد الرحمٰن بن محمّد بن الأشعث عام ٨٢-٨٣،[٤] وثورة زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام سنة ١٢٢[٥]، هي أدلّة واضحة أُخرى على الكراهة الشديدة التي كان يضمرها غالبيّة أهالي الكوفة للحكومة الأُموية.

وفي عهد إمامة الإمام الحسين عليه السلام تضاعف الكره الطبيعي لأهل الكوفة ضدّ حكومة الشام؛ بسبب المفاسد الأخلاقية والسلوكية السافرة ليزيد الذي كان يعتبر نفسه خليفة المسلمين؛ ولذلك فقد دعوا الإمام من خلال الكتب المتتالية لأن يأتي إلى الكوفة ويقود الثورة ضدّ الحكّام الأُمويّين.

خامساً: حضور محبّي أهل البيت عليهم السلام

رغم أنّ عدد الشيعة والأتباع المخلصين لأهل البيت عليهم السلام في الكوفة ـ كما سنوضح ذلك ـ كان قليلاً[٦]، إلّا أن محبّي أهل البيت والأشخاص الذين كانوا يعبّرون عن حبّهم لأهل بيت الرسالة كانوا كثيرين في هذه المدينة، بل نظراً إلى أنّ الكوفة كانت مركز الحكومة العادلة للإمام عليّ عليه السلام لما يقرب من خمس سنوات، وكان عدد كبير من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد قدموا معه إلى هذه المدينة، فانتشرت بذلك أحاديث كثيرة بين أهلها بشأن فضائل أهل البيت عليهم السلام، فأصبحت الكوفة تدريجياً مركزاً لمحبّي أهل البيت عليهم السلام في العالم الإسلامي، ولذلك فبعد موت معاوية وعندما بدأت مجموعة صغيرة من الأتباع المخلصين لأهل البيت عليهم السلام

---

١. فتوح البلدان: ص ٤٠٠.
٢. حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي: ج ٢ ص ٤١٦.
٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٥١ ببعد.
٤. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٣٤٢، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٨٤.
٥. تاريخ الطبري: ج ٧ ص ١٨٠.
٦. راجع: ص ٨٧ (أقسام الشيعة في ذلك العصر).

نشاطها الإعلامي لمبايعة الإمام الحسين عليه السلام ومحاربة الحكومة الأُموية، سيطر أتباع الإمام عليه السلام خلال فترة قصيرة على الجوّ العام للمدينة مستغلّين الجوّ الاجتماعي المنفتح الناجم عن ضعف والي الكوفة.

ولكنّ أهل مكّة والمدينة لم يكونوا يميلون لأهل البيت عليهم السلام كما كان الحال بالنسبة لأهل الكوفة؛ وذلك بسبب الظروف السياسية المهيمنة عليهم. وفي هذا المجال ينقل ابن أبي الحديد، عن أبي عمر النهدي، عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال:

ما بِمَكَّةَ وَالمَدينَةِ عِشرونَ رَجُلاً يُحِبُّنا.[1]

وهناك في المقابل روايات كثيرة تدلّ على الكثرة النسبية لمحبّي أهل البيت في الكوفة كما نقل عن الإمام الباقر عليه السلام:

إنَّ وَلايَتَنا عُرِضَت عَلىٰ أهلِ الأمصارِ فَلَم يَقبَلها قَبولَ أهلِ الكوفَةِ بِشَيءٍ.[2]

وهناك روايات أُخرى أيضاً تؤيّد أنّ أنصار أهل البيت عليهم السلام في الكوفة كانوا أكثر من أيّ مدينة أُخرى، رغم أنّ حبّ غالبيّتهم لم يبلغ حدّ الدفاع العملي والتضحية بالنفس، ولكنّ أهل البيت لم يكن لهم في المدن الأُخرى هذا العدد من الموالين، ولذلك فعندما أجبر ابن زياد أهل الكوفة على التوجّه إلى كربلاء ومحاربة الإمام عليه السلام فإنّ الكثير منهم هربوا أثناء الطريق ولم يشهدوا كربلاء. يقول البلاذري في هذا المجال:

وكان الرجل يبعث في ألف فلا يصل إلّا في ثلاثمئة أو أربعمئة وأقلّ من ذلك؛ كراهةً منهم لهذا الوجه.[3]

سادساً: دعوة أهل الكوفة للإمام عليه السلام

لم يدعُ أحدُ الإمامَ الحسين عليه السلام في جميع أرجاء العالم الإسلامي للثورة ضدّ حكومة يزيد سوى أهل الكوفة، ولذلك فقد كان من أجوبة الإمام علىٰ المعترضين،[4] الاستنادُ إلى الكتب

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ١٠٤، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٩٧.
٢. ثواب الأعمال: ص ١١٤ ح ٢٠، كامل الزيارات: ص ٣١٤ ح ٥٣٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٦ ح ٦.
٣. راجع: ص ٦١٩ ح ٧٦٠.
٤. راجع: ص ٤٧٥ (الفصل السادس: من أشار على الإمام عليه السلام بعدم التوجّه نحو العراق / بحير بن شداد)

التي دعاه فيها أهل الكوفة للقدوم. ولو أنّ الإمام ﷺ كان قد توجّه في مثل هذا الجوّ إلى منطقة أُخرى لإعلان الثورة، وقُتل علىٰ يد عمّال الحكومة، لاتّهم بعدم الحنكة السياسية.

سابعاً: منع الحكومة الأُموية الإمامَ ﷺ من الذهاب إلى الكوفة

كان وصول الإمام الحسين ﷺ إلى الكوفة يشكّل خطراً كبيراً على الأُمويّين، ولذلك فقد بذل يزيد وعمّاله ـ قبل السيطرة الكاملة لابن زياد على الكوفة ـ كلّ جهدهم من أجل الحيلولة دون ذهاب الإمام إلى الكوفة، حتّى إنّ يزيد مدّ يد العون إلى ابن عبّاس[1] كي يمنع الإمام من الذهاب إلى الكوفة، كما سعى عمرو بن سعيد ـ والي مكّة ـ لأن يحول دون ذهاب الإمام، وأرسل مجموعة تمنع الإمام ﷺ من مغادرة مكّة، إلّا أنّ الإمام ﷺ اتّجه إلى العراق بعد قتال يسير.[2]

وعلى هذا، فقد كانت الكوفة من حيث الموقع الثقافي والسياسي والاجتماعي والعسكري والجغرافي أفضل منطقة لبدء الثورة ضدّ حكومة يزيد، ولذلك يقول السيّد المرتضى ﷺ في تحليل وقعة كربلاء:

> إنّ أسباب الظفر بالأعداء كانت [ظاهرة] لائحة متوجّهة، وإنّ الاتّفاق عكس الأمر وقلبه حتّى تمّ فيه ما تمّ.[3]

ورغم أنّنا لا نؤيّد هذا الرأي، إلّا أنّنا نعتبر الكوفة أفضل خيارٍ لتحقيق أهداف النهضة الحسينية للأسباب السابقة، وسوف نسلّط الضوء أكثر على هذا الموضوع.

⇐ وص ٤٨٦ (عبدالله بن مطيع).

١. راجع: ص ٥٠١ (الفصل السابع / جهود يزيد لصرف الإمام ﷺ عن الخروج).

٢. راجع: ص ٥٣١ (الفصل السابع / خيبة شرطة عمرو بن سعيد في منعهم الإمام ﷺ عن الخروج).

٣. تنزيه الأنبياء: ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٨.

(٢)

أجوبة الإمام عليه السلام على وصف السفر إلى الكوفة بأنّه محفوف بالمخاطر

تُظهر دراسة الروايات التي جاءت في هذا المجال في المصادر التاريخية، أنّ هناك أشخاصاً مختلفين كانوا يريدون ـ وبدوافع مختلفة ـ أن يثنوا الإمام عليه السلام عن السفر إلى العراق، وكان البعض مكلّفين بشكلٍ مباشر من يزيد بمنع الإمام، وكان البعض منفّذين لأمره بشكل غير مباشر، وكان البعض ينفّذ إرادة حكومة يزيد في نفس الوقت الذي كانوا يعبّرون فيه عن حبّهم للإمام، وكان البعض يتوجّس خيفة من هذا السفر بسبب بعض التنبّؤات التي وردت عن رسول الله صلى الله عليه وآله والتي كانوا قد سمعوها منه، وكان البعض الآخر يهدفون إلى أن يكون الإمام مثلهم مؤثِراً للعافية والسلامة، وأخيراً فقد كان هناك بعضٌ ممّن لم يكن يدفعهم دافع سوى حبّهم له عليه السلام.

ومن أجل تحليل أجوبة الإمام عليه السلام للذين كانوا يسعون لثنيه عن هذا السفر من خلال تصوير مخاطره، يجب أن نأخذ بنظر الاعتبار ـ كما أسلفنا ـ أنّ هدف الإمام من السفر إلى الكوفة كان بالدرجة الأُولى تأسيس الحكومة الإسلامية، وبالدرجة الثانية تضعيف أركان الحكومةالأُموية، والدفاع عن أساس الإسلام، وإن استلزم ذلك شهادته هو وأهل بيته وأصحابه، وعلى هذا فإنّ تحقيق هذا الهدف لا يتنافى مع الأخطار المحتملة، بل الأكيدة لهذا السفر.

كان الإمام عليه السلام يعلم بمصير هذا السفر من جهة، ويعي تماماً مخاطره، ولم يكن يستطيع من جهة أُخرى ـ ومن أجل إتمام الحجّة ـ أن يبوح بكلّ ما كان يعلمه لجميع الناس، ولذلك فقد كانت أجوبة الإمام للذين وصفوا السفر إلى الكوفة بأنّه خطير، مختلفةً. ويمكن تقسيم هذه الأجوبة إلى ثلاث طوائف:

١ . الردّ على عمّال الحكومة

كان ردّ الإمام عليه السلام على عمّال يزيد الذين كانوا يمنعونه من السفر إلى العراق هوالطلب منهم ألّا

يتدخّلوا في شأنه، فعندما منع عمّال عمرو بن سعيد والي مكّة الإمامَ وأصحابه من الخروج من مكّة، خاطبوا الإمام قائلين بعد مشادّة بسيطة:

يا حسين، ألا تتّقي الله تخرج من الجماعة وتفرّق بين هذه الأُمّة!

ولكنّ الإمام اكتفى بقراءة هذه الآية الكريمة:

﴿لِى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[١].[٢]

واستناداً إلى نقل ابن أعثم، فقد اكتفى الإمام أيضاً بكتابة الآية المذكورة ردّاً على كتاب يزيد إلى أهل المدينة، والذي كان يتضمّن منعهم من الثورة.[٣]

٢. ردّ الإمام عليه السلام على الذين لم يكن يريد أن يخبرهم بمصير هذا السفر

بما أنّ الهدف الأساسي للإمام عليه السلام من السفر إلى العراق كان يتمثّل في تأسيس الحكومة الإسلامية، فإنّه لم يكن يستطيع من باب إتمام الحجّة، أن يخبر جميع الناس ـ بل حتّى بعض الخواصّ ـ بمصير هذا السفر،ولذلك فقد كان يكتفي بأجوبة إجمالية ردّاً على الذين كانوا يريدو ثنيه عن عزمه على هذا السفر من خلال تصوير مخاطره، كما قال ردّاً على مقترح الطرّماح وأبي بكر بن عبد الرحمٰن:

مَهما يَقضِ اللهُ مِن أمرٍ يَكُن.[٤]

كما اكتفى بأجوبة إجماليّة ردّاً على بشر بن غالب[٥] وعبد الله بن مطيع وعمر بن عبد الرحمٰن والفرزدق، وأمثالهم.[٦]

٣. الردّ على الخواصّ

وأمّا أجوبة الإمام عليه السلام على شخصيّات كبيرة مثل: أُمّ سلمة وعبد الله بن جعفر ومحمّد بن

---

١. يونس: ٤١.

٢. راجع: ص ٥٣١ ح ٦٤٠.

٣. راجع: ص ٥٠١ (جهود يزيد لصرف الإمام عليه السلام عن الخروج).

٤. راجع: ص ٤٧٠ ح ٥٢٥.

٥. راجع: ص ٥٤٨ (الفصل السابع / لقاء بشر بن غالب في ذات عرق).

٦. راجع: ص ٤٧٠ (الفصل السادس / من أشار على الإمام عليه السلام بعدم التوجّه نحو العراق).

الحنفية، فقد كانت مختلفة تماماً عن أجوبته على الآخرين، فقد كان يخبرهم بشهادته، كما قال ردّاً على أُمّ سلمة:

إنّي واللهِ مَقتولٌ كَذٰلِكَ، وإن لَم أخرُج إلَى العِراقِ يَقتُلوني أيضاً.[1]

كما أجاب عبد الله بن جعفر قائلاً:

لَو كُنتُ في جُحرِ هامَةٍ مِن هَوامِّ الأَرضِ لَاستَخرَجوني وَيَقتلونّي.[2]

وهذه الأقوال تعني أنّه سواء ذهب إلى الكوفة، أم لم يذهب إليها فإنّه سيُقتل حتماً على يد عمّال يزيد، وعلى هذا فإنّ عليه أن يختار مكاناً للشهادة كي يقدّم بدمه أكبر خدمة للإسلام، ويوجّه أكبر ضربة إلى الحكومة الأموية، ومع حفظه على حرمة الحرم أيضاً، ولم تكن تلك المنطقة سوى أرض العراق.

وعلى هذا الأساس اختيار الكوفة، واصطحاب أهل بيته وأطفاله وأفضل أصحابه معه في هذا السفر، في إطار تحقيق هذا الهدف الإلهي السامي.

---

١. راجع: ص ٤٧٤ ح ٥٣٤.
٢. راجع: ص٤٧٨ ح ٥٤١.

(٣)

عوامل إقبال أهل الكوفة على الثورة الحسينية

استناداً إلى ما ذكرناه حول الموقع الثقافي والسياسي للكوفة، يمكن أن نلخّص أسباب إقبال أهل الكوفة على الثورة الحسينية في النقاط التالية:

١. ارتفاع المستوى الثقافي لشريحة من الناس.

٢. تناقض مصالح الكوفة السياسية والاقتصادية، حيث كانت في فترة من الفترات مركز اتّخاذ القرارات في العالم الإسلامي، وكانت على طرفي نقيض مع الشام، وإذا بهم على حين غرّة يشعرون بالذلّة أمام حكومة الشام.

٣. حبّ الكثير من أهل الكوفة لأهل البيت عليهم السلام.

٤. مفاسد الحكومة الأُموية، وخاصّة السلوكيّات الفاسدة ليزيد.

٥. عدم وجود بديل مناسب غير الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة يقوم بدور معارضة حكومة يزيد والإطاحة بها.

وقد أدّىٰ تظافر هذه العوامل إلى أن يرحّب عموم الناس بهذه الدعوة عندما بدأت طائفة من أتباع الإمام عليه السلام الصادقين بإعلان المعارضة للحكومة الأُموية، ودعت الناس إلى الإطاحة بها. ونظراً إلى سياسة النعمان بن بشير الذي لم يكن يرغب في الاصطدام، فقد تغيّر الجوّ العامّ للكوفة بسرعة لصالح ثورة الإمام عليه السلام، بحيث إنّ مجموعة من الزعماء المؤيّدين للحكومة ـ مثل: عمرو بن الحجّاج وشبث بن ربيعي والذين كانوا يرون مركزهم تحدق به الأخطار ـ انضمّوا ظاهراً إلى صفّ المدافعين عن الثورة وراسلوا الإمام عليه السلام تأثّراً بالجوّ العام السائد في الكوفة.

والآن يجب أن نرى لماذا انقلبت الأُمور خلال فترة قصيرة بعد قدوم ابن زياد إلى الكوفة؟

ولماذا تغيّر الجوّ العامّ في الكوفة لصالح حكومة يزيد؟

وبعبارة أُخرى: ما هي النقاط السلبية التي كان المجتمع الكوفي يعاني منها إلى جانب الخصائص الإيجابية، بحيث كان جوّ هذه المدينة العامّ لصالح الإمام الحسين عليه السلام يوماً ولصالح يزيد يوماً آخر؟ وهل يمكن أن ننسب اتّجاه أهل الكوفة هذا إلى الشيعة كلّهم؟

من أجل الإجابة على هذه الأسئلة، من الضروري تحليل سلوكيّات أهل الكوفة من الناحية الاجتماعية والنفسية، ومعرفة النظام الإداري والاقتصادي المهيمن على هذه المدينة، ولهذا سوف نتناول هذه القضايا في الفصول القادمة بالبحث، ونفصّل الحديث بعدها عن أهمّ عوامل عدم نجاح ثورة الكوفة.

(٤)

دراسة مجتمع الكوفة

القضية التي يجب أن تخضع للدراسة في تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام وثورة أهل الكوفة، هي دراسة هذه المدينة من الناحية الاجتماعية، حيث تعدّ الكوفة مدينة متنوّعة وذات جوانب مختلفة من عدّة زوايا:

١. المجتمع الكوفي من الناحية العرقية[1]

يمكن تقسيم المجتمع الكوفي من الناحية العرقية إلى قسمين هما: العرب، وغير العرب.

كان العرب الساكنون في الكوفة عبارة عن قبائل رحلت من شبه الجزيرة العربية نحو العراق ـ مع بداية الفتوح الإسلامية في إيران ـ بهدف المشاركة في الفتوح، وأخيراً سكنت في الكوفة والبصرة بعد نهاية الفتوح.

وكان هناك قسم آخر من العرب الساكنين في الكوفة يتألّفون من قبائل، مثل: بني تغلب، حيث كانوا يقطنون العراق من بداية الإسلام، وكانت هذه القبائل في حالة حرب دائمة مع الإيرانيّين، وانضمّت القبائل المشار إليها إلى القبائل المسلمة مع بداية الفتوح الإسلامية وأعانتها في الفتوح، ثمّ سكن قسم منها في المدن الإسلامية المؤسّسة حديثاً.[2]

وكانت العناصر غير العربية في الكوفة تتألّف من شرائح ـ كالموالي[3] والسريانيّين[4] والأنباط[5] ـ

١. راجع: حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي: ج ٢ ص ٤٣٣ وكوفه از پيدايش تا عاشورا (بالفارسيّة)، ص ٢٠٩.

٢. الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأوّل الهجري: ص ٤٢.

٣. هم المسلمون من غير العرب كالفرس والروم والترك وغيرهم (تاريخ تمدّن إسلامي «بالفارسيّة»: ص ٦٨٦).

٤. السريانيّون: هم اليوم المسيحيون أبناء اللغة السريانية، وهم في سورية وفي بلاد ما بين النهرين (المنجد: ص ٣٥٤ «السريان»).

٥. النبط: قوم من العرب دخلوا في العجم والروم، واختلفت أنسابهم، وفسدت ألسنتهم (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٤٦).

يُشكّلون هذه المجموعة.[١]

وبالطبع فإنّ الشريحتين الأخيرتين كانتا تشكّلان أقلّية من سكّان الكوفة.

٢. المجتمع الكوفي من الناحية العقيدية

يمكن تقسيم المجتمع الكوفي آنذاك من الناحية العقيدية إلى قسمين: مسلم وغير مسلم؛ حيث كان يشكّل القسم غير المسلم المسيحيّون العرب من بني تغلب، ومسيحيّو نجران، والمسيحيّون الأنباط، واليهود المبعدون من شبه الجزيرة العربيّة في عهد عمر، والمجوس الإيرانيّون. وقد كان هذا القسم يمثّل بشكل عامّ الأقلّية من مجموع سكّان الكوفة.[٢]

٣. المجتمع الكوفي من الناحية السياسية

يمكن تقسيم القسم المسلم من سكّان الكوفة إلى أربعة أقسام:

١. موالو أهل البيت عليهم السلام

أشرنا سلفاً إلى أنّ الكوفة كانت في عهد الثورة الحسينية مركز موالي أهل البيت عليهم السلام، ولكن يجب الالتفات إلى أنّ هذا لا يعني أنّ جميع الذين كانوا يعبّرون عن ولائهم لأهل البيت عليهم السلام، كانوا من أتباعهم الخلّص، و«شيعة» بالمفهوم الحقيقي للكلمة، بل إنّ أنصار أهل البيت عليهم السلام ومدّعي التشيّع في ذلك العصر كانوا ينقسمون إلى عدّة مجاميع سنسلّط الضوء عليها فيما يأتي.

٢. موالو بني أميّة

كان موالو بني أُمية يشكّلون نسبة ملفتة للنظر من أهل الكوفة أيضاً. فكان هناك أشخاص كثيرون قد انجذبوا إليهم في ذلك العصر؛ نظراً إلى مرور عشرين سنة على حكم الأُمويّين في الكوفة، وكانوا يتمتّعون بتنظيمات قويّة.

ويعدّ أمثال: عمرو بن الحجّاج الزبيدي، يزيد بن الحرث، عمرو بن حريث، عبد الله بن مسلم، عمارة بن عقبة، عمر بن سعد ومسلم بن عمرو الباهلي من زعماء موالي بني أُمية في

---

١. حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٢ ص ٤٣٧- ٤٣٩.

٢. نفس المصدر: ج ٢ ص ٤٤٠- ٤٤٥.

الكوفة[١]. وهؤلاء هم الذين كتبوا إلى الشام عندما شعروا بالخطر من نجاح مسلم بن عقيل في مهمّته، وضعف النعمان بن بشير والي الكوفة وفتوره، وهيّأوا الأرضيّة لعزل النعمان وحكم ابن زياد.[٢]

وقيل: إنّ رؤساء قبائل الكوفة ووجهاءها كانوا من هذا الحزب، وهذا ما أدّى إلى مَيل الكثير من الأهالي إلى هذا الجانب.[٣]

٣. الخوارج

استفحل أمر الخوارج في الكوفة بعد تلقّيهم ضربةً موجعة في معركة النهروان، وذلك في عهد معاوية، وعلى أثر سياسته غير الإسلامية، وثاروا عام ٤٣ للهجرة في عهد حكم المغيرة بن شعبة بقيادة «المستورد»، ولكنّ ثورتهم باءت بالفشل.[٤] وكان لزياد بن أبيه دورٌ مهمّ في قمعهم بعد تولّيه إمارة الكوفة عام ٥٠ للهجرة.[٥] وبعد موت «زياد» عام ٥٣ للهجرة قاموا بثورة أُخرى سنة ٥٨ للهجرة بقيادة «حيّان بن ظبيان».[٦] وقد عمد «ابن زياد» بعد العهد له بولاية الكوفة إلى قمعهم أيضاً.

وعلى هذا، ونظراً إلى الصراع الدائم للخوارج مع الأُمويين، لعلّنا نستطيع أن نقرّر أنّهم لم ينحازوا خلال الثورة الحسينية إلى أيٍّ من الجانبين.

٤. اللّاأُباليّون والانتهازيّون

يشكّل الأشخاص اللّاأُباليّون والانتهازيّون نسبةً ملفتةً للنظر من المجتمعات المختلفة، وكانت في الكوفة أيضاً طائفة لم تكن تميل إلى أهل البيت عليهم السلام ولا إلى بني أُمية، بل كانت تركّز اهتمامها على إشباع بطونها وشهواتها، فكانت تتبع كلّ مَن أمّن حياتها.

---

١. مقتل الحسين للمقرّم: ص ١٤٩، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٣ ص ٤٤١.
٢. راجع: ص ٣٤٠ (الفصل الرابع / إعلام يزيد بمبايعة الناس لمسلم وضعف النعمان بن بشير).
٣. راجع: بازتاب تفكّر عثماني در واقعهٔ كربلا «بالفارسيّة»: ص ٣١ و ٧٨ و ١١٩ و ١٨٦.
٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٨١.
٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٣٥.
٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٠٩.

(٥)

أقسام الشيعة في ذلك العصر

قسّمت روايات أهل البيت عليهم السلام مدّعي التشيّع ومحبّي أهل البيت عليهم السلام إلى عدّة أقسام:

١. الشيعة من الطبقة الأولى

المجموعة الأُولى: هم الأشخاص الذين يُكِنّون حبّاً عميقاً لأهل بيت الرسالة، ويدافعون سرّاً وعلانية عن تطلّعات أهل البيت عليهم السلام وأهدافهم، وقد قدّمهم الإمامُ الصادق عليه السلام باعتبارهم أنصار أهل البيت عليهم السلام من الطراز الأوّل، حيث قال:

طَبَقَةٌ يُحِبّونا فِي السِرِّ وَالعَلانِيَةِ، هُمُ النَّمَطُ الأَعلىٰ.

ويتحدّث الإمام عليه السلام في بقيّة هذه الرواية عن خصائص هذه المجموعة فيقول:

فَمِن بَينِ مَجروحٍ وَمَذبوحٍ، مُتَفَرِّقينَ في كُلِّ بِلادٍ قاصِيَةٍ... وَهُمُ الأَقَلّونَ عَدَداً، الأَعظَمونَ عِندَ اللهِ قَدراً وَخَطَراً.[١]

ومن الأمثلة البارزة لهذه المجموعة من الشيعة ومحبّي أهل البيت عليهم السلام في عصر النهضة الحسينية: حبيب بن مظاهر الأسدي ومسلم بن عوسجة وأبو ثمامة الصائدي؛ حيث اجتمعوا بعد موت معاوية في دار سليمان بن صرد الخزاعي، وفتحوا باب مراسلة الإمام الحسين عليه السلام.

٢. الشيعة من الطبقة الثانية

المجموعة الثانية: الأشخاص الذين كانوا يظهرون حبّهم لأهل البيت عليهم السلام بفعل الأُمور الجذّابة في حكومة عليّ عليه السلام، والأحاديث التي كان قد نقلها في فضائل أهل البيت عليهم السلام، إلّا أنّ حبّهم لم يكن يتجاوز حدود المظاهر واللّسان، وقد وصف الإمام الصادق عليه السلام هذه المجموعة بأنّها من النمط الأسفل من محبّي أهل البيت عليهم السلام:

---

١. تحف العقول: ص ٣٢٥.

وَالطَّبَقَةُ الثانِيَةُ: النَّمَطُ الأَسفَلُ، أحَبّونا فِي العَلانِيَةِ وَساروا بِسيرَةِ المُلوكِ، فَأَلسِنَتُهُم مَعَنا وَسُيوفُهُم عَلَينا.[١]

وتُمثّل هذه المجموعةُ غالبيّة أهل الكوفة في عهد حكومة الإمام عليّ عليه السلام وسائر الأئمّة عليهم السلام، وهم الذين كان الإمام علي عليه السلام يشكو منهم بشكلٍ متواصلٍ في أواخر حكمه، حيث كان يقول:

يا أشباهَ الرِّجالِ وَلا رِجالَ.[٢]

ويقول:

مُنيتُ بِمَن لا يُطيعُ.[٣]

ويقول:

لا غَناءَ في كَثرَةِ عَدَدِكُم.[٤]

ويقول:

لَبِئسَ حُشّاشُ نارِ الحَربِ أنتُم.[٥]

ويقول:

هَيهاتَ أن أطلُعَ بِكُم أسرارَ العَدلِ.[٦]

و استناداً إلى بعض الروايات فقد كان الإمام الحسن عليه السلام يصفهم عند بيان حكمة صلحه مع معاوية قائلاً:

يَقولونَ لَنا إنَّ قُلوبَهُم مَعَنا وَإِنَّ سُيوفَهُم لَمَشهورَةٌ عَلَينا![٧]

---

١. تحف العقول: ص ٣٢٥.
٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢٧، الكافي: ج ٥ ص ٦ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٦٥ ح ٩٣١.
٣. نهج البلاغة: الخطبة ٣٩، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٢ ح ٩٠٥.
٤. نهج البلاغة: الخطبة ١١٩، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٩٦ ح ٩٤٢.
٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٢٥، الغارات: ج ١ ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٤٩ ح ٩١٠ - ٩١١، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٩٠.
٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٣١، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١١٠ ح ٩٤٩.
٧. الاحتجاج: ج ٢ ص ٧٢ ح ١٥٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤٧، ح ١٤.

ويقول الفرزدق في وصف هذه الطائفة من محبّي أهل البيت عليهم السلام عند لقائه الإمام الحسين عليه السلام:

القُلوبُ مَعَكَ، وَالسُّيوفُ مَع بَني أُمَيَّةَ.[١]

والملاحظة الملفتة للنظر في وصف المجموعة الثانية من محبّي أهل البيت عليهم السلام هي «أنّ ألسنتهم معنا وسيوفهم علينا»، ولكن جاء في كلام الفرزدق والآخرين أنّ «القلوب مع أهل البيت والسيوف ضدّهم». والحقيقة أنّ القلوب لو كانت مع أهل البيت عليهم السلام، لما أمكن للسيوف أن تكون ضدّهم.

وتظهر المناهضة العمليّة لهذه الطائفة لأهل بيت الرسالة في أنّ ولاءهم لهذه الأُسرة لم يكن يتجاوز اللسان.

٣. الشيعة من الطبقة الثالثة

كانت المجموعة الثالثة من محبّي أهل البيت عليهم السلام تتمثّل في الأشخاص الذين لم يكونوا يدافعون عن أهل البيت عليهم السلام في الظاهر والباطن مثل المجموعة الأُولى، كما لم يكن حبّهم ظاهريّاً مثل المجموعة الثانية، و إنّما كانت هذه المجموعة تحبّ أهل البيت عليهم السلام حبّاً صادقاً، ولكنّها لم تكن تجرؤ على إظهار ولائها لهم، وهم حسب تعبير الإمام الصادق عليه السلام محبّون من النمط الأوسط، وهذا هو نصّ حديث الإمام:

وَالطَّبَقَةُ الثالِثَةُ: النَّمَطُ الأَوسَطُ، أحَبّونا فِي السِّرِّ وَلَم يُحِبّونا فِي العَلانِيَةِ.

ثمّ يقول عليه السلام في بيان خصائص المجموعة الثالثة:

وَلَعَمري لَئِن كانوا أحَبّونا فِي السرِّ دُونَ العَلانِيَةِ فَهُمُ الصَّوامونَ بِالنَّهارِ القَوّامونَ بِاللَّيلِ، تَرىٰ أثَرَ الرَّهبانِيَةَ في وُجوهِهِم، أهلُ سِلمٍ وَانقِيادٍ.[٢]

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام تقسيم آخر للشيعة وهو قوله:

---

١. راجع: ص ٥٤٢ ح ٦٦٤.

٢. تحف العقول: ص ٣٢٥، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٧٥ ح ٣١.

الشيعَةُ ثَلاثَةُ أصنافٍ: صِنفٌ يَتَزيَّنونَ بِنا، وَصِنفٌ يَستَأكِلونَ بِنا، وَصِنفٌ مِنّا وَإلَينا.[١]

واستناداً إلى هذه الروايات يمكن تقسيم مدّعي التشيّع في الكوفة إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأُولى: الأشخاص الذين كانت قلوبهم مع أهل البيت ، وكانوا يدافعون من الناحية العمليّة ـ أيضاً ـ عن مبادئ هذه الأسرة، ولكنّ عددهم كان ضئيلاً.

الطائفة الثانية: الأشخاص الذين كانوا يحبّون أهل البيت قلباً، ولكنّهم لم يكونوا يجرؤون على الدفاع عن مبادئهم، وكان عددهم أكثر من الطائفة الأُولى وأقلّ من الطائفة الثالثة.[٢]

الطائفة الثالثة: الأشخاص الذين كانوا يُظهرون وَلاءهم لأهل البيت من أجل مصالحهم السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، ولكنّ سيوفهم كانت في خدمة أعدائهم. وأفراد هذه الطائفة ـ التي كانت تشكّل الغالبية ـ لم يكونوا شيعةً حقيقيّين.

وفي الحقيقة فإنّ الشيعة من ذوي المصالح السياسية والاقتصادية يتّبعون من يؤمّن لهم مصالحهم، ولذلك فقد بايعوا مُسلِماً في ظلّ الأجواء التي أحسّوا فيها بغلبة الإمام الحسين ، ولكنّهم انضمّوا إلى صفّ شيعة بني أُمية عندما أدركوا أنّ تعاونَهم مع الإمام يشكّل خطراً عليهم.

وبناءً على ذلك، فإنّ مسؤولية عدم دعم ثورة الإمام الحسين تقع على عاتق هؤلاء الشيعة المتّبعين لمصالحهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وعلى عاتق الأشخاص الذين استغلّوا اسم الشيعة، لا على عاتق الشيعة العقائديّين والحقيقيّين.

---

١ . مشكاة الأنوار: ص ١٢٧ ح ٢٩٧.

٢ . ولعلّ سعد بن عبيدة يقصد هذا الفريق حينما يقول: إنّ أشياخاً من أهل الكوفة لوقوفٌ على التلّ يبكون ويقولون: اللّهم أنزل نصرك. قال: قلت: يا أعداء الله! ألا تنزلون فتنصرونه؟! راجع: ص ٧٠٧ (القسم الخامس / الفصل الثاني / دعاء أشياخ من أهل الكوفة لانتصار الإمام وبكاؤهم).

(٦)

التحليل النفسي لأهل الكوفة

يمكن بشكلٍ عامّ أن نذكر الخصائص النفسية لغالبية المجتمع الكوفي، والتي كان لها دورٌ في الفشل الظاهري لثورة الإمام الحسين عليه السلام، كالتالي:

أوّلاً: عدم تقبُّلهم للنظام

كانت القبائل البدويّة الساكنة في الصحراء تشكّل النواة الرئيسة لمدينة الكوفة، وقد شاركت لأسباب مختلفة في الفتوح الإسلامية، ثمّ اتّجهت من حياة البداوة والترحال إلى السكن في المدن، ولكنّهم مع ذلك لم يفقدوا طبيعتهم البدويّة.

ومن صفات الساكنين في الصحراء، تمتّعهم بحرّية لا حدّ لها في الصحاري؛ ولذلك فقد عمدوا منذ البدء إلى التنازع مع أُمرائهم، بحيث ضاق الخليفة الثاني ذرعاً بهم وشكىٰ منهم قائلاً:

وأيّ نائبٍ أعظم من مئة ألف لا يرضون عن أمير ولا يرضى عنهم أمير.[1]

ويمكن القول: إنّ مثل هذا المجتمع لا يحتمل الأمير العادل والمتحرّر الفكر. فهذا المجتمع يستغلّ مثل هؤلاء الأُمراء ويهبّ لمعارضتهم ولا يطيع أوامرهم، ونحن نشاهد نماذج هذه الإمارات في سلوك أهل الكوفة مع الإمام عليّ عليه السلام. والأمير الذي يليق لهذا المجتمع هو أميرٌ مثل «زياد بن أبيه» يجبرهم على الطاعة بالعنف والظلم.[2]

ثانياً: حبّ الدنيا

رغم أنّ الكثير من مسلمي صدر الإسلام شاركوا في الفتوح الإسلامية بنوايا خالصة ومن أجل

---

١. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٦٥.

٢. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: ج ١ ص ٤٢٠ وما بعدها (كلمات الإمام علي عليه السلام في ذمّ أهل الكوفة) وراجع: مجلّة مشكاة (بالفارسيّة): العدد ٥٣ ص ٢١.

كسب مرضاة الخالق، ولكنّ الأشخاص والقبائل الذين كانوا يشاركون في هذه الحروب بهدف الحصول على الغنائم الحربية لم يكونوا بالقليلين، فلم يكونوا مستعدّين للتخلّي عن دنياهم بعد إقامتهم في الكوفة، وكانوا يتراجعون بمجرّد أن يشعروا بأنّ الخطر يهدّد دنياهم، وعلى العكس من ذلك، فإنّهم كانوا يدخلون فوراً في كلّ أمر يدرّ عليهم الفوائد.

والشاهد الصادق على ذلك مشاركة أهل الكوفة في معركتي الجمل وصفّين، ففي معركة الجمل حينما سار الإمام عليّ عليه السلام من المدينة باتّجاه العراق عام ٣٦ للهجرة لمواجهة المتمرّدين المتواجدين في البصرة، طلب المساعدة من الكوفيّين، ولكنّ الكوفيّين الذين كانوا يرون أنّ حكومة عليّ عليه السلام مازالت فتيّة، وكانوا يشعرون بالقلق إزاء مصير الحرب، خاصّة وأنّ جيش البصرة كان يتفوّق عدداً، سعوا لأن يتملّصوا من هذه الدعوة، وبعد الإعلام والتشجيع الواسع النطاق لم يشارك أخيراً في هذه الحرب سوى اثني عشر ألفاً، أي حوالي ١٠٪ من القادرين على القتال في الكوفة[١]، وبعد نهاية الحرب، كان من جملة اعتراضات نخبهم وخواصّهم، عدم تقسيم الغنائم من قبل عليّ عليه السلام.[٢]

وأمّا في معركة صفّين فقد أظهر أهل الكوفة رغبة أكبر في المشاركة، بعد أن رأوا حكومة عليّ عليه السلام قد التأم شملها، وبعد أن كان يحدوهم أمل كبير في الانتصار، بحيث ذكرت المصادر أنّ عدد جنوده عليه السلام في هذه المعركة بلغ ما بين ٦٥ إلى ١٢٠ ألف مقاتل[٣]. وكان عدد الذين شاركوا فيها من غير أهل الكوفة قليلاً للغاية.

ويمكن أن نبرّر كثرة مبايعي مسلم استناداً إلى هذا المبدأ أيضاً، رغم أنّ الأشخاص المخلصين بينهم لم يكونوا يشكّلون سوى أقلّية.

فكان أهل الكوفة آنذاك يرون من جهةٍ أنّ حكومة الشام المركزيّة ابتُليت بالضعف بسبب موت معاوية ونزق يزيد، ولم يكونوا يرون من جهة أُخرى أنّ «النعمان بن بشير» قادرٌ على مواجهة ثورة عارمة، ولذلك فإنّ أهل الكوفة سرعان ما رحّبوا بتجمّع عدد من الشيعة

---

١. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٠٠.

٢. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٤١.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٨٠، مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٨٤.

المخلصين بقيادة «سليمان بن صرد الخزاعي» وعرض دعوة الإمام الحسينعليه السلام، وإقامة الحكومة في الكوفة من قبلهم؛ لأنّهم كانوا يرون أنّ الانتصار وإقامة الحكومة محتملان إلى حدٍّ كبير.

ولم يفقدوا الأمل بالانتصار حتّى بعد وصول عبيد الله إلى الكوفة، ولذلك فقد شارك عددٌ كبير منهم مع مسلم في محاصرة قصر عبيد الله، ولكنّهم سرعان ما خذلوا الثورة عندما شعروا بالخطر، وسلّموا مسلماً وهانياً بيد عبيد الله!

وقد اشتدّ هذا الاحساس بالخطر عندما انتشرت بين الناس شائعة تحرّك جيش الشام من قبل أنصار عبيد الله، حيث يمكن اعتبار سبب الخوف من جيش الشام تعلّق أهل الكوفة بالدنيا[1].

ثالثاً: اتّباع العواطف

من خلال دراسة المراحل المختلفة من حياة الكوفة، يمكننا أن نلاحظ هذه الخصوصيّة بوضوحٍ فيها. ويمكن اعتبار السبب الرئيس لهذه الخصوصية هو عدم ترسّخ الإيمان في قلوبهم، وبالطبع فإنّنا لا يمكن أن نتوقّع سلوكاً آخر من الأشخاص والقبائل الذين اعتنقوا الإسلام بعد أن رأوا قدرته وسطوته فخرجوا للحرب من أجل دنياهم.

وربّما كان اشتهار أهل الكوفة بالغدر والخديعة وعدم الوفاء بحيث أدّى إلى ظهور أمثالٍ ذائعةٍ، نظير: «أغدر من كوفيّ»[2]، أو «الكوفي لا يوفي»[3] ناجماً عن هذه الخصوصية المتمثّلة في اتّباعهم لأحاسيسهم وعواطفهم

رابعاً: العنف

كانت الطبيعة العسكريّة للمدينة وتأسيسها بهدف القتال قد أوجدت نفسيّةً خاصّة لهم تتمثّل

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٩- ٣٧١ وراجع: هذا الكتاب: ص ٣٧٩ (الفصل الرابع / اعتقال هانئ وما جرى عليه) وص ٣٨٩ (محاصرة مسلم و أصحابه قصر ابن زياد) وص ٣٩٧ (تفرّق الناس عن ابن عقيل).

٢. الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي: ص ٤٥.

٣. آثار البلاد (بالفارسية) لزكريا القزويني: ص ٣٠٧.

في العنف، فقد كانوا يتعاملون بعنف مع كلّ ظاهرة، مغترّين بقوّتهم العسكريّة وفتوحهم؛ ليستعيدوا بذلك هويّتهم ويحقّقوا مصالحهم.

خامساً: النزعة القبليّة

كانت النزعة القبلية السائدة في العراق وجزيرة العرب، متجسّدة في الكوفة أيضاً، وعلى هذا فقد كان أفراد القبيلة مرتبطين بشيوخ قبائلهم أكثر من ارتباطهم بالحكّام. وقد كان السياسيّون ـ مثل: معاوية وابن زياد ـ يستغلّون قوّة هذه القبائل من خلال تطميع رؤسائها، خلافاً لأئمّة الشيعة عليهم السلام.

(٧)

دور النظام الإداري والاقتصادي للكوفة في التعبئة العسكرية للناس[١]

كانت التركيبة العرقية والعقيدية والسياسية لأهل الكوفة، وكذلك خصائصهم النفسية، تستوجب أن يكون للظروف الاقتصادية السائدة في هذه المدينة دور مؤثّر للغاية في تعبئتهم عسكرياً، ومن أجل إيضاح هذا الموضوع من الضروري أن نشير إشارة قصيرة إلى النظام الإداري ومصادر دخل الأهالي:

أ ـ النظام الإداري

كانت أهمّ عناصر المنظومة الإدارية للكوفة عبارة عن:

أوّلا: الوالي

يمثّل «الوالي» أهمّ مسؤول تنفيذي في الكوفة، حيث كان يعيّن بشكل مباشر من جانب رئيس الحكومة المركزية، وتُوكَل إليه إدارة أُمور الكوفة وتوابعها[٢].

ثانياً: رؤساء الأرباع

عندما عُيّن «زيادُ بن أبيه» عام ٥٠ للهجرة أميراً على الكوفة،[٣] قسّم جميع قبائل الكوفة إلى أُربعة أقسام بهدف السيطرة أكثر على هذه المدينة[٤]: ربع أهل المدينة، ربع تميم وهمدان، ربع ربيعة وكندة، ربع مذحج وأسد. وعيّن لكلّ ربع رئيساً، حيث كان يسمّى مجموعهم رؤساء الأرباع.[٥]

---

١. كانت مدن إيران الكبرى: آذربايجان، زنجان، قزوين، طبرستان، كابل تعَدّ من توابع الكوفة آنذاك.

٢. تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية: ص ٢١.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٣٥.

٤. الأعلام للزركلي: ج ٣ ص ٥٣.

٥. مجلّة مشكاة: العدد ٥٣ ص ٣٠.

وكان الرؤساء الذين اختارهم زياد للأرباع هم بالترتيب كالتالي: عمرو بن حريث، خالد بن عرفطة، قيس بن الوليد وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري.[١]

وقد استعان مسلم بن عقيل بدوره بهذا النظام أيضاً عند القيام بنهضته وثورته، حين نظّم أفراد كلّ ربع في الربع نفسه، واختار هو نفسه رئيساً للربع غير الرئيس المنصوب من قبل الحكومة.

وتطالعنا خلال ثورة مسلم في الكوفة ـ وبعد اعتقال هاني ومحاصرة القصر ـ أسماء رؤساء الأرباع المعيّنين من جانبه وهم:

مسلم بن عوسجة الأسدي رئيس ربع مذحج وأسد، عبيد الله بن عمر بن عزيز الكندي رئيس ربع كندة وربيعة، عبّاس بن جعدة الجدلي رئيس ربع أهل المدينة، وأبو ثمامة الصائدي رئيس ربع تميم وهمدان.[٢]

ولم يكن هاني بن عروة يتولّىٰ رئاسة ربع كندة وربيعة من جانب الحكومة، ولكنّه كان يتمتّع بالاحترام الكبير بين أهالي هذا الربع الذي كان أكثر أرباع الكوفة سكّاناً، وبلغ هذا الاحترام درجة بحيث يقال: إنّه إذا طلب المساعدة هبّ ثلاثون ألف سيف لنجدته،[٣] ولكنّ ابن زياد استطاع بسياساته واستغلال عمرو بن الحجّاج الزبيدي المنافس لـ«هاني» أن يخفض هذا التأثير إلى الحدّ الأدنى، وأن يقتله في النهاية دون أن يبدي الربع أيّ تحرك![٤]

ثالثاً: العُرفاء

العرفاء جمع عريف، و العريف يمثّل منصباً في القبيلة، وهو أن يتولّى رئاسة عدد من أفراد القبيلة ورعاية شؤونهم، ويأخذ على عاتقه مسؤولية أعمال أُولٰئك الأشخاص أمام الحكومة،

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٦٨.

٢. راجع: ص ٣٨٧ (الفصل الرابع /دعوة مسلم قوّاته والحركة نحو القصر).

٣. تاريخ الكوفة: ص ٢٩٧.

٤. ممّا يجدر ذكره أنّ القبائل المختلفة التي كانت تشارك في الفتوح كانت تدار قبل تأسيس مدينة الكوفة تحت نظام «الأعشار»، وبعد توطّن جيش سعد مدينة الكوفة أُسّس «نظام الأسباع» بدلاً من «نظام الأعشار» بأمر الخليفة الثاني، واستمرّ هذا النظام حتّى عهد إمارة «زياد» (مجلّة «مشكاة»: العدد ٥٣ ص ٢٩ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٨).

ويطلق على المسؤولية التي يقوم بها العريف و عدد الأشخاص الخاضعين لإشرافه عنوان «العرافة».[١]

وقد كان هذا المنصب معروفاً بين قبائل العرب في العصر الجاهلي، وهو في الناحية الإدارية أدنى من رئاسة القبيلة بدرجة أو درجتين.[٢]

لكن بعد تأسيس نظام الأسباع عام ١٧ للهجرة، صار نظام العرفاء بشكل آخر، وذلك بأن جُعل المعيار في عدد الأشخاص الخاضعين لإشراف كلّ عريف، هو أن يكون عطاؤهم وحقوقهم هم ونساؤهم وأولادهم مئة ألف درهم.[٣] ولذلك فقد كان عدد أفراد «العرافات» المختلفة متبايناً؛ لأنّ النظام الذي كان عمر بن الخطّاب قد أخذ به لدفع عطاءات المقاتلين لم يكن قائماً على المساواة، بل على أساس فضائل الأشخاص وخصوصيّاتهم، كأن يكونوا صحابيّين ومشاركين في غزوات النبي الأعظمﷺ أو مشاركين في الفتوح، وغير ذلك.[٤] وبذلك كانت «العرافات» المختلفة تضمّ من عشرين إلى ستّين مقاتلاً بالإضافة إلى نسائهم وأولادهم.

وكانت مهمّة العرفاء في ذلك الوقت تتمثّل في أنّهم كانوا يستلمون عطاءات وحقوق الأفراد الخاضعين لإشرافهم من أُمراء الأسباع ويسلّمونها إليهم، وكانوا يستنفرون أفرادهم عند الحرب، ويرفعون أحياناً تقارير بأسماء المتخلّفين عن الحرب إلى الوالي، أو إلى أُمراء الأسباع.[٥]

واكتسب العرفاء أهمّية أكبر عندما توطّن الجنود غير المتحضّرين في المدن واستقرّوا في الكوفة، فقد أُوكلت إليهم مسؤولية إقرار الأمن في نطاق الأفراد المذكورين بالإضافة إلى المسؤوليات السابقة، وأعدّوا دفاتر خاصّة سجّلوا فيها أسماء المقاتلين ونسائهم وأولادهم ومواليهم، وكانت تسجّل أيضاً أسماء المولودين حديثاً وسنة ولادتهم، كما كان يتمّ محو أسماء

---

١. النهاية: ج ٣ ص ٢١٨، لسان العرب: ج ٩ ص ٢٣٨.
٢. تاج العروس: ج ١٢ ص ٣٨٠، تاريخ التمدّن الإسلامي: ج ١ ص ١٧٦.
٣. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٩.
٤. لمزيد من الاطّلاع على خصائص نظام العطاء لدى عمر راجع: تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٦١٣.
٥. مجلّة «مشكاة»: العدد ٥٣ ص ٣١.

الأشخاص المتوفّين، وبذلك فقد كانوا يحيطون علماً بأفرادهم.

ويبدو أنّ تعيين وعزل العرفاء كانا يتمّان بواسطة الوالي؛ ذلك لأنّهم كانوا مسؤولين أمام الوالي تجاه أفراد العرافة.[١]

وكان دور العرفاء وأهميّتهم يتضاعفان عند حدوث الاضطرابات في المدن؛ ذلك لأنّهم كانوا مسؤولين عن إقرار النظام في عرافتهم، وبالطبع فإنّ الحكومة المركزية إذا كانت قويّة فإنّها كانت تطلب منهم أن يرفعوا تقارير بأسماء الأشخاص المتمرّدين.[٢]

ب ـ مصادر دخل الناس

يمكن بشكل عام تقسيم طرق دخل الأهالي إلى قسمين: الأوّل: هو الكسب والعمل، والثاني: هو استلام العطاءات والأرزاق من حكومة الكوفة.

أوّلاً: الكسب والعمل

كان عمل الناس يتمثّل عادةً في ذلك الوقت في الزراعة والصناعة والتجارة، أو الأعمال الحكومية، مثل: الخدمة في الشرطة.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار ارتباط أهالي الكوفة الوثيق بعطاء الحكومة، يبدو أنّهم لم يكونوا يعملون إلّا قليلاً، حتّى قيل: إنّ الموالي هم الذين كانوا يتولّون معظم الحرف في الكوفة، بل إنّ العرب لايرون أنّ العمل في الحرف والصناعات لائقاً بشأنهم.[٣]

ثانياً: العطاءات والأرزاق

كان العطاء عبارة عن مبالغ نقديّة كانت تُدفع من جانب الحكومة دفعة واحدة عدّة مرّات

---

١ . تنظيمات الجيش العربي الإسلامي: ص ٢٢٣، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأوّل الهجري: ص ٤٩ وما بعدها.

٢ . ممّا يجدر ذكره أنّ هناك منصباً آخر ذُكر في النظام الإداري للكوفة يُدعى «المناكب»، وقد أفادت بعض الروايات أنّ ابن زياد هو الذي كان قد استحدث هذا المنصب للإشراف على عمل «العرفاء» والسيطرة عليه (مجلّة «مشكاة»: العدد ٥٣ ص ٣١).

٣ . الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأوّل الهجري: ص ٨٢.

سنوياً إلى الأفراد المقاتلين في هذه المدينة، كما كانت تُدفع إليهم الأرزاق التي كانت عبارة عن المساعدات العينية؛ مثل: التمر والقمح والشعير والزيت وغير ذلك، شهريّاً ودون مقابل.

والذي أسّس نظام العطاءات والأرزاق هو عمر بن الخطّاب، وذلك أنّه كان يعيّن للجند حقوقاً سنويّة من أجل الحيلولة دون انشغال الجنود في أعمال أُخرى، وكانت مقادير العطاءات والأرزاق تحكمها معايير خاصّة؛ كأن يكون الفرد صحابياً، أو بلحاظ عدد مرّات اشتراكه في الحروب، وما إلى ذلك. ويتمّ تأمين هذه الحقوق السنوية بشكل رئيس من الفتوح وخراج الأراضي المفتوحة حديثاً[١]. وتقسّم على الأشخاص، بمبالغ تتراوح بين ٣٠٠ إلى ٢٠٠٠ درهم في السنة، ويطلق على حدّها الأقصى اسم «شرف العطاء»، وكان يدفع إلى الأشخاص البارزين الذين يتمتّعون بصفات بارزة مثل الشجاعة المتميّزة والجرأة.[٢]

وعلى هذا، فقد كان أهمّ مصادر الموارد الماليّة لأهل الكوفة وتأمين حياتهم بيد نظام الحكم، ولم يكن أمام غالبية الأهالي سبيل لتأمين معيشتهم سوى التعاون مع الحكومة.

ويبدو أنّ دور النظام الإداري والاقتصادي للكوفة كان أكثر العوامل تأثيراً في إعراض الأهالي عن الثورة، والانضمام إلى أنصار الحكومة، ولذلك فإنّ ابن زياد عندما دخل الكوفة وألقى خطبة سياسية فيها، استغلّ النظام الإداري والاقتصادي لهذه المدينة استغلالاً كاملاً لتهديد الأهالي وترغيبهم، وهذا هو نصّ رواية الطبري في هذا المجال:

أَخَذَ [ابنُ زِيادٍ] العُرَفاءَ وَالنّاسَ أخذاً شَديداً، فَقالَ: أُكتُبوا إلَيَّ الغُرَباءَ، ومَن فيكُم مِن طِلبَةِ أميرِ المُؤمِنينَ، ومَن فيكُم مِنَ الحَرورِيَّةِ وأهلِ الرَّيبِ، الَّذينَ رَأيُهُمُ الخِلافُ وَالشِّقاقُ، فَمَن كَتَبَهُم لَنا فَبَريءٌ، ومَن لَم يَكتُب لَنا أحَداً فَيَضمَنُ لَنا ما في عَرافَتِهِ ألّا يُخالِفَنا مِنهُم مُخالِفٌ، ولا يَبغي عَلَينا مِنهُم باغٍ، فَمَن لَم يَفعَل بَرِئَت مِنهُ الذِّمَّةُ، وحَلالٌ لَنا مالُهُ وسَفكُ دَمِهِ.

وأيُّما عَريفٍ وُجِدَ في عَرافَتِهِ مِن بُغيَةِ أميرِ المُؤمِنينَ أحَدٌ لَم يَرفَعهُ إلَينا، صُلِبَ عَلىٰ بابِ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٦١٣، فتوح البلدان: ص ٤٣٥ وما بعدها.

٢. الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأوّل الهجري: ص ٢٤٠، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي: ص ٩٨، فتوح البلدان: ص ٤٤٢ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ٢٠٤.

دارِهِ، وأُلقِيَت تِلكَ العَرافَةُ مِنَ العَطاءِ، وسُيِّرَ إلىٰ مَوضِعٍ بِعُمانَ الزّارَةِ.[1]

كما أنّ مسلم بن عقيل عليه السلام عندما حاصر بجيشه قصر ابن زياد ومارس الضغوط عليه، فقد كان من أساليب ابن زياد الناجحة أنّه أبلغ جنود مسلم عن طريق وجهاء الكوفة وزعماء القبائل أنّه سيزيد من عطائهم إن هم كفّوا عن دعمه وانضمّوا إلى صفوف المطيعين، وإلّا فإنّ عطاءهم سينقطع إن استمرّت الثورة.[2]

واستناداً إلى بعض الروايات فعندما كان الإمام الحسين عليه السلام ينوي إتمام الحجّة على أهل الكوفة في يوم عاشوراء، وكانوا يسعون من خلال إثارة الفوضى أن يمنعوه من إلقاء خطبته، فقد أشار الإمام إلى موضوع «العطاء» وأكلهم الحرام من خلال ذلك، باعتباره أحد أسباب انحراف أهل الكوفة وتمرّدهم فقال عليه السلام:

وَكُلُّكُم عاصٍ لِأَمري غَيرُ مُستَمِعٍ لِقَولي، قَدِ انخَزَلَت عَطِيّاتُكُم مِنَ الحَرامِ، وَمُلِئَت بُطونُكُم مِنَ الحَرامِ، فَطُبِعَ عَلىٰ قُلوبِكُم.[3]

١. راجع: ص ٣٥٦ ح ٣٢٨.

٢. راجع: ص ٣٩٣ (الفصل الرابع / سياسة ابن زياد في تخذيل الناس عن مسلم).

٣. راجع: ص ٦٨٥ ح ٨٥٨.

(٨)

أهمّ عوامل فشل ثورة الكوفة

يمكن القول استناداً إلى ما ذكرناه بشأن التحليل الاجتماعي والنفسي لأهل الكوفة: إنّ أهم عوامل فشل ثورة الكوفة وإعراض أهلها عن التعاون مع الإمام الحسين عليه السلام هي كالتالي:

١. انعدام التنظيم وضعف الإمكانيّات الاقتصادية لأنصار الإمام عليه السلام

أوضحنا فيما سبق أنّ من خصوصيّات أهل الكوفة عدم تقبّلهم للنظام، ولذلك فإنّ أنصار الإمام الحسين عليه السلام كانوا هم أيضاً يفتقرون إلى تنظيمات خاصّة، بل كان أكثرهم تابعاً لزعيم القبيلة بسبب سيادة النظام القبلي في الكوفة، ولذلك فإنّ الأهالي لم يكن بإمكانهم اتّخاذ القرارات في حالة اعتزال رئيس القبيلة أو اعتقاله أو خيانته. وبالإضافة إلى افتقار أنصار الإمام للتنظيم، فإنّ ضعف الإمكانيات المالية والتجهيزات العسكرية كان له دور أيضاً في فشل ثورة الكوفة.

٢. التنظيم الإداري والقوّة الاقتصادية لأعداء الإمام عليه السلام

في مقابل أنصار الإمام عليه السلام كان أعداؤه وأنصار الحكم الأُموي منظّمين في قالب النظام الإداري للكوفة، وكانوا يستحوذون على الإمكانيات الاقتصادية والتجهيزات العسكرية لهذه المدينة، ولكنّهم كانوا يواجهون مشكلتين أساسيّتين لمواجهة مسلم عليه السلام: إحداهما: ضعف إدارة النعمان بن بشير، والأُخرى: الجوّ العامّ المتمثّل في تأييد الأهالي للإمام الحسين عليه السلام، ولكنّ هاتين المشكلتين حُلّتا بمجيء ابن زياد.

٣. الترغيب والترهيب

بدأ ابن زياد عمله بترغيب الناس وترهيبهم من أجل قلب جوّ الكوفة السياسي والاجتماعي، والذي كان يخضع بشدّة لتأثير أنصار الإمام عليه السلام، فقال في أُولى خطبه بعد قدومه إلى الكوفة مخاطباً الأهالي:

إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ ـ أصلَحَهُ اللهُ ـ وَلّاني مِصرَكُم وثَغرَكُم، وأمَرَني بِإنصافِ مَظلومِكُم، وإعطاءِ مَحرومِكُم، وبِالإحسانِ إلىٰ سامِعِكُم ومُطيعِكُم، وبِالشِّدَّةِ عَلىٰ مُريبِكُم وعاصيكُم، وأنَا مُتَّبِعٌ فيكُم أمرَهُ، ومُنَفِّذٌ فيكُم عَهدَهُ، فَأَنَا لِمُحسِنِكُم ومُطيعِكُم كَالوالِدِ البَرِّ، وسَوطي وسَيفي عَلىٰ مَن تَرَكَ أمري، وخالَفَ عَهدي، فَلْيُبقِ امرُؤٌ عَلىٰ نَفسِهِ.[١]

٤. تقديم الرشاوي إلى رؤساء القبائل

تمثّل خطوة ابن زياد الأُخرى لقمع ثورة الكوفة في تقديم الرشاوي الضخمة إلى رؤساء القبائل ووجهاء الكوفة، وقد كان هذا التصرّف مؤثّراً للغاية في إخماد نار الثورة؛ نظراً إلى النظام القبلي للكوفة، وفي هذا المجال قال مجمع بن عبد الله العائذي، أحد الذين أخبروا الإمام عليه السلام في الطريق بأحداث الكوفة:

أمّا أشرافُ النّاسِ فَقَد أُعظِمَت رِشوَتُهُم، ومُلِئَت غَرائِرُهُم، يُستَمالُ وُدُّهُم، ويُستَخلَصُ بِهِ نَصيحَتُهُم، فَهُم إلبٌ واحِدٌ عَلَيكَ، وأمّا سائِرُ النّاسِ بَعدُ، فَإِنَّ أفئِدَتَهُم تَهوي إلَيكَ، وسُيوفَهُم غَداً مَشهورَةٌ عَلَيكَ.[٢]

٥. اعتقال عدد من كبار أنصار الإمام عليه السلام

من إقدامات ابن زياد الأُخرى، الاعتقال المؤقّت لجماعة من كبار أنصار الإمام عليه السلام، وقد ذكر الطبري في هذا المجال قائلاً:

وحَبَسَ سائِرَ وُجوهِ النّاسِ عِندَهُ استيحاشاً إلَيهِم؛ لِقِلَّةِ عَدَدِ مَن مَعَهُ مِنَ النّاسِ.[٣]

وكان من جملة الذين اعتقلهم ابن زياد المختار بن أبي عبيدة الثقفي، والذي بقي في السجن حتّى شهادة الإمام الحسين عليه السلام.[٤]

وممّا يجدر ذكره أنّ اعتقال عنصر مؤثّر مثل المختار إلى جانب انسحاب سليمان بن صرد، كانا وحدهما كافيين لأن يسبّبا مشكلة أكيدة للثورة، بل وأن يوقعاها في الفشل.

---

١. راجع: ص ٣٥٥ ح ٣٢٤.

٢. راجع ص ٣٥٨ ح ٣٣٥.

٣. راجع: ص ٣٩٣ ح ٣٩٣.

٤. راجع: ص ٤٦١ (الفصل الخامس / اعتقال المختار).

٦. العنف والقتل

كانت سياسة العنف والقتل من الأدوات الأُخرى التي استخدمها ابن زياد لقمع ثورة الكوفة، وقد روي في هذا المجال:

لَمّا دَخَلَ [ابنُ زِيادٍ] قَصرَ الإِمارَةِ وأصبَحَ، جَمَعَ النّاسَ وقالَ وأرعَدَ وأبرَقَ، وقَتَلَ وفَتَكَ، وسَفَكَ وَانتَهَكَ.[١]

ونقرأ في رواية أُخرى:

...ومَسَكَ جَماعَةً مِن أهلِ الكوفَةِ فَقَتَلَهُم فِي السّاعَةِ.[٢]

وقد كان هاني بن عروة أحد زعماء أنصار الإمامعليه السلام، وقد اعتقله ابن زياد وقتله بعد ممارسة أشدّ أنواع التعذيب بحقّه.[٣]

٧. استغلال الشخصيّات الدينية والاجتماعية ذات التأثير الكبير

إلى جانب العوامل الأُخرى لقمع أهل الكوفة، فقد كان استغلال ابن زياد للشخصيّات الدينية التي تثق بها الأهالي ـ مثل شريح القاضي ـ من أخطر سياسات ابن زياد، فعندما أحاط رجال قبيلة مذحج بقصر الإمارة لإطلاق سراح هاني بن عروة، وأحسّ ابن زياد بالخطر، أمر شريحاً القاضي بأن يخرج ويرى هانياً، وأن يخبر الناس بأنّه حيّ!

وقدم شريح إلى معتقل هاني، وعندما رأى هاني شريحاً صرخ قائلاً والدماء تجري على لحيته:

يا لَلّهِ، يا لَلمُسلِمينَ! أهَلَكَت عَشيرَتي؟! فَأَينَ أهلُ الدّينِ؟ وأينَ أهلُ المِصرِ؟

وعندما سمع ضجّة أفراد قبيلته الذين كانوا قد تجمعوا خارج دار الإمارة لإطلاق سراحه، قال: لو أنّ عشرة رجال دخلوا عليّ لأنقذوني.

وأمّا شريح القاضي، فقد جاء نحو الأهالي الذين حاصروا جوانب القصر دون أن يعير

---

١. راجع: ص ٣٥٧ ح ٣٢٩.

٢. راجع: ص ٣٥٧ ح ٣٣٠.

٣. راجع: ص ٣٧٩ (الفصل الرابع / اعتقال هاني وما جرى فيه).

أهمّية إلى ما رآه وسمعه، وخاطبهم قائلاً:

إنَّ الأَميرَ لَمّا بَلَغَهُ مَكانُكُم ومَقالَتُكُم في صاحِبِكُم، أمَرَني بِالدُّخولِ إلَيهِ، فَأَتَيتُهُ فَنَظَرتُ إلَيهِ، فَأَمَرني أن ألقاكُم وأن اُعلِمَكُم أنَّهُ حَيٌّ، وأنَّ الَّذي بَلَغَكُم مِن قَتلِهِ كانَ باطِلاً.[1]

فقال عمرو بن الحجّاج الذي كان يتولّى قيادة الرجال المحاصرين للقصر عند سماعه كلام شريح:

حمداً لله؛ لأنّه لم يقتل. ثمّ أخلوا أطراف القصر ورحلوا!

وممّا يجدر ذكره أنّ عمرو بن الحجّاج كان شقيق «روعة» زوجة هاني، وكان من الأنصار المتحمّسين لابن زياد، وقد أنقذ بهذه الحيلة ابن زياد من قبضة قبيلة مذحج!

وعلى أيّ حال، فقد قضى ابن زياد على ثورة الكوفة في مهدها من خلال استخدام سياسة الترغيب والترهيب، فقتل مسلماً عليه السلام، وقلبَ جوّ الكوفة السياسي والاجتماعي بحيث بعث من أهل الكوفة جيشاً ضخماً إلى كربلاء وتسبّب في مأساة كربلاء الدموية والفريدة من نوعها![2]

---

١. راجع: ص ٣٨٢ ح ٣٦٨.

٢. جدير بالذكر أنّنا استفدنا من مقال «مردم‌شناسى كوفه» (التعرّف على أهل الكوفة) لنعمة الله صفري فروشاني المطبوع في مجلّة «مشكاة» العدد ٥٣ شتاء عام ١٣٧٥ هـ.ش.

الفصل الرابع

إقامة مأتم الحسين عليه السلام وذكر مصائبه والبكاء عليه

تعدّ شعائر العزاء من العناصر الأصلية والأساسية في دراسة الثقافة الحسينية، بحيث لا يمكن تجاهل دورها الإيجابي في التغييرات الثقافية الشيعية. وإلى جانب تلك المكانة السامية والمؤثّرة اقترنت مراسم العزاء بتساؤلات وآفات وخاصّة في عصرنا الحالي، ولذلك سوف نحاول تقديم تحليلٍ شاملٍ يتناول شعائر العزاء من خلال الاستخلاص والاستنتاج من الروايات المذكورة في هذا الباب؛ كي تتمّ الإجابة على التساؤلات والشبهات في معرض تسليط الضوء على مكانتها.

ومن أجل أن نتناول جميع جوانب مراسم العزاء ونتتبّعها بشكلٍ شامل، فإنّنا سوف نستعرض المواضيع ضمن أربعة محاور:

١. منزلة مراسم العزاء ومكانتها في كلام الأئمّة وسيرتهم.

٢. فلسفة وأدلّة إقامة العزاء.

٣. آفات إقامة العزاء.

٤. خصائص مجالس العزاء الهادفة.

(١)

مكانة إقامة العزاء في كلام الأئمة عليهم السلام وسيرتهم

استناداً إلى مجموعة من الروايات، فإنّ أهل بيت الرسالة دعَوا إلى إقامة العزاء على سيّد الشهداء وأصحابه، وقراءة المراثي والبكاء لما حلّ بهم، وخاصّة في العشرة الأُولى من المحرّم، وبالأخصّ في يوم عاشوراء.

وفي الحقيقة فإنّ إقامة العزاء على سيّد الشهداء هو تعبير عن حبّ أهل بيت رسول الله ﷺ الذين أوجب القرآن مودّتهم:

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.[١]

وإقامة العزاء على سيّد الشهداء هو تعبير عن المواساة في أكبر المصائب التي حلّت بأهل البيت عليهم السلام، بل حلّت على الإسلام في الحقيقة.

وقد أكّد أئمّة أهل البيت عليهم السلام على أهمّية إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام، وإحياء هذه المراسم بأنحاءٍ مختلفة، فبالإضافة إلى التأكيدات القولية المباشرة، أكّدوا عليها بأشكالٍ أُخرى أيضاً، وفيما يلي نشير إلى بعضها:

١. من رثى سيّد الشهداء عليه السلام قبل حادثة كربلاء

حسب ما ورد في الأخبار المأثورة، فإنّ الله تعالى هو أوّل من رثىٰ سيّد الشهداء قبل حادثة كربلاء، حيث أنبأ آدمَ أبا البشر وإبراهيمَ الخليل[٢] وخاتمَ الأنبياء[٣] بالمصائب التي ستحلّ على سيّد الشهداء عليه السلام؛ فبكوا لها.

---

١. الشورى: ٢٣.

٢. راجع: ص ١٣٧٦ (الفصل الرابع / بكاء إبراهيم عليه السلام).

٣. راجع: ص ١٣٧٩ (الفصل الرابع / بكاء النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام) وعبرات المصطفين في مقتل الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٣١_٤٩.

كما أشار عيسى عليه السلام إلى مصيبة الحسين عليه السلام عند مروره بكربلاء وبكى لمصائبه مع حواريّيه.[١]

وأشار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام مراراً إلى أحداث كربلاء الدامية، وأراقا الدموع مع فاطمة الزهراء عليها السلام على فلذة أكبادهم.[٢]

٢. أوّل من رثىٰ سيّد الشهداء عليه السلام بعد واقعة كربلاء

أوّل من رثىٰ سيّد الشهداء وأصحابه بعد حادثة عاشوراء هو ابنه الإمام زين العابدين عليه السلام، وأُخته الفاضلة زينب الكبرى، وبنتا الإمام (أُمّ كلثوم وفاطمة الصغرى)، وزوجته الرباب، حيث واصلوا طريق سيّد الشهداء بمراثيهم الهادفة في كربلاء والكوفة والشام.[٣]

وأمّا في المدينة، فقد كانت أُمّ سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله، أوّل من رثى الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته. يقول اليعقوبي في هذا المجال:

كانَ أَوَّلُ صارِخَةٍ صَرَخَت فِي المَدينَةِ أُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ رَسولِ اللهِ.[٤]

٣. لبس السواد في عزاء سيّد الشهداء عليه السلام

أوّل من لبس السواد في عزاء الإمام الحسين عليه السلام هو أُمّ سلمة عليها السلام زوج النبيّ صلى الله عليه وآله، ونساء بني هاشم.[٥]

وهذا السلوك يُحتمل بسبب كلام النبيّ صلى الله عليه وآله الذي قاله لأسماء أثناء شهادة جعفر بن أبي طالب[٦]، وإنّه كان لباس الحزن منذ العصور السابقة أيضاً، ولهذا اختار أبو مسلم في بداية

---

١. راجع: ص ١٣٧٧ (الفصل الرابع / بكاء عيسى عليه السلام).

٢. راجع: ص ١٣٧٩ (الفصل الرابع / بكاء النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام) وص ١٣٨١ (بكاء أبيه الإمام علي عليه السلام) وص ١٣٨٣ (بكاء أُمّه فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله).

٣. راجع: ص ١٣٣٣ (الفصل الأوّل / أوّل من أقام المأتم) وموسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٦ ص ٣٢١ (القسم الثاني عشر / الفصل الأوّل: نماذج من المراثي التي أُنشدت في القرن الأوّل).

٤. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

٥. راجع: ص ١٣٤٦ (الفصل الأوّل / أوّل من لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام).

٦. نُقل عن أسماء بنت عميس أنّه لمّا قُتل جعفر بن أبي طالب، أمرها النبي صلى الله عليه وآله بالتسلّب، فقال: «تسلّبي ثلاثاً» أي البسي السواد ثلاثة أيّام (راجع: فتح الباري: ج ٩ ص ٤٢٩، لسان العرب: ج ١ ص ٤٧٢ «سلب») طبعاً «تسلّب» قد جاءت بمعنى آخر (راجع: ص ١٣٥٨ ح ١٩٩٢).

ثورته اللباس الأسود؛ بهدف الاستغلال الإعلامي ضدّ دولة بني أُميّة، بحيث عُرِفوا في التارخ بالمسوّدة، حيث كانوا يقولون:

هذا السواد حدادُ آلِ محمّد، وشهداء كربلاء وزيدٍ، ويحيىٰ.[١]

وتعدّ الملابس السوداء في عصرنا الحاضر أيضاً علامة العزاء قسم من المناطق الشيعيّة.[٢]

٤. التأكيد على إحياء ذكر سيّد الشهداء عليه السلام

تؤكّد روايات كثيرة على مواصلة ذكر سيّد الشهداء، فقد جاء في روايةٍ عن الإمام الصادق عليه السلام:

قُلْ: «صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ» تُعيدُ ذلِكَ ثَلاثاً، فَإِنَّ السَّلامَ يَصِلُ إلَيهِ مِن قَريبٍ ومِن بَعيدٍ.[٣]

كما أوصي بذكره عليه السلام عند شرب الماء.[٤]

ونظراً لحاجة الإنسان المتكرّرة يومياً إلى شرب الماء، فإنّ الوصيّة بالسلام عليه ولعن قاتليه عند شرب الماء، تعني أنّ على أتباع أهل البيت عليهم السلام ألّا ينسوا حادثة كربلاء أبداً، وأن يُخلّدوا في التاريخ ذكرىٰ مقارعة الظلم والظالم، والشهادة الأليمة للسلالة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الطريق.

٥. التأكيد على استمرار إقامة العزاء

إنّ إمعان النظر في حثّ أهل البيت عليهم السلام على إقامة مجالس العزاء على شهداء كربلاء[٥] وإحياء ذكرى عاشوراء[٦]، وتشجيعهم على إنشاد الشعر[٧] حول هذه المصيبة الكبرى في التاريخ

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٠.

٢. راجع: ص ١٣٥٩ (الهامش الرقم ٣).

٣. راجع: ص ١٣٤٨ ح ١٩٦٩.

٤. راجع: ص ١٣٤٨ (القسم الثامن / الفصل الثاني / ذكر مصائبه عند شرب الماء).

٥. راجع: ص ١٣٢٩ (الفصل الأوّل / الحثّ على إقامة المأتم للحسين عليه السلام) وص ١٣٥٧ (الفصل الثالث / إقامة العزاء في الدار).

٦. راجع: ص ١٣٤٧ (الفصل الثاني / الحثّ على ذكر مصائبه).

٧. راجع: ص ١٣٥٠ (الفصل الثاني / ذكر مصائبه عند الإمام الصادق عليه السلام) وموسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٦

الإسلامي، والبشارة بالثواب العظيم على الإبكاء والبكاء لهذه المصيبة الكبرى،[1] والتأكيد على أهمّية العزاء في العشرة الأُولى من محرّم[2] وخاصّةً في يوم عاشوراء[3]، كلّ ذلك يدلّ بوضوح على حقيقة، وهي: أنّ إقامة العزاء على سيّد الشهداء وأصحابه، يهدف إلى تحقيق هدف عظيم، وما لم يتحقّق ذلك الهدف فلابدّ أن تستمرّ سنّة إقامة العزاء بين أتباع أهل البيت.

وبناءً على ذلك فإنّ الموضوع المهمّ هو الكشف عن هدف استمرار إقامة العزاء لسيّد الشهداء وحكمته وضرورته.

← ص ٢٠٧ (الفصل الرابع / فضل إنشاد الشعر في مصيبتهم).

١ . راجع: ص ١٣٧١ (الفصل الرابع / ثواب البكاء عليهم).

٢ . راجع: ص ١٣٣١ (الفصل الأوّل /إقامة المأتم في العشر الأوّل من محرّم).

٣ . راجع: ص ١٣٥٤ (الفصل الثالث /عظمة مصيبة عاشوراء).

(٢)

فلسفة إقامة العزاء

ولا شكّ في أنّ إظهار الحُبّ لأهل بيت النبيّ ﷺ عن طريق إقامة مراسم العزاء على سيّد الشهداء هو أمرٌ مستحسن ومن باب تعظيم الشعائر الإلهية كما سبقت الإشارة إليه، إلّا أنّ التأمّل في الروايات التي توصي وتؤكّد على إقامة المآتم على سيّد الشهداء يستوجب أن يكون لإقامة العزاء فلسفةٌ تتجاوز بكثيرٍ مجرّد إظهار المحبّة لأهل البيت عليهم السلام.

بل إنّ السيّد ابن طاووس يرى أنّه لو لم يكن امتثال أمر الكتاب والسنّة واجباً أيضاً للزم إظهار الحبّ لأهل البيت عليهم السلام وإظهار السرور والفرح؛ وذلك بسبب المنزلة السامية التي بلغها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه بسبب الشهادة.[1]

وبناءً على ذلك، يجب أن نعرف السرّ في كلّ هذا التأكيد على إقامة العزاء والبكاء على أبي عبدالله عليه السلام.

وعلى أيّ حال، فأيّاً كان سبب شهادته، فهو بعينه فلسفة إقامة العزاء عليه أيضاً.

فلسفة شهادة الإمام الحسين عليه السلام

أهمّ سبب لثورة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته هو اجتثاث الجهل، كما روت ذلك الكثير من المصادر المعتبرة عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث يقول في هذا المجال:

... وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وحَيرَةِ الضَّلالَةِ.[2]

ويتلخّص كلّ ما قيل في بيان فلسفة ثورة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته[3]، في هذه العبارة: «اجتثاث الجهل».

---

١. راجع: الملهوف: ص ٨٣.

٢. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٨ ص١٥١ ح٣٥١٧.

٣. راجع: ص٥٧ (القسم الأوّل / الفصل الثاني: أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام).

إنّ إزالة الجهل واجتثاثه ليس هو فلسفة ثورة سيّد الشهداء فحسب، بل إنّه يمثّل فـلسفة بعثة خاتم الأنبياء ونزول القرآن:

وعلى هذا الأساس فإنّ أهمّ رسالةٍ للأنبياء والأولياء هي اجتثاث جذور مرض الجهل من المجتمع، فما لم يتمّ علاج هذا المرض لا يمكن أن نتوقّع أن تسود المجتمع القيم الدينية.

وقد أهدى الإمام الحسينعليه السلام بدوره دَمه الطاهرَ في سبيل تحقيق هـذه الغـاية السـامية، وبذلك فإنّ محو الجهل من المجتمع المسلم هي أهمّ حكمة تكمن وراء إحياء مدرسة الشهادة بواسطة إقامة شعائر العزاء على الإمام الحسينعليه السلام، ولابدّ من استمرار هذهالمدرسة حتّى علاج هذا المرض الاجتماعي الخطير بشكل كامل، والسيادة المطلقة للقيم الإسلامية في العالم.

(٣)

آفاتُ إقامةِ العزاءِ على الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام

تشكّلُ معرفةُ الآفات التي تهدّد الهدف الأساسيّ لإقامة العزاء على سيّد الشهداء وفلسفتها، أهمّ خطوة في طريق تحقيق الأهداف القيّمة لهذا البرنامج البنّاء الذي وضعه أهلُ البيت عليهم السلام.

والآن يجب أن نعرف كيف يتمّ تحريف ثقافة عاشوراء الأصيلة بواسطة الأعداء الملتفتين والأصدقاء الغافلين؟ وما هي الآفات التي تهدّد مجالس عزاء سيّد الشهداء؟

الجواب الإجمالي على هذا السؤال هو أنّ كلّ ما يتناقض مع فلسفة إقامة العزاء ـ أي: اجتثاث الجهل من المجتمع الإسلامي ـ وكذلك مع خصوصيّات مجالس العزاء الهادف ـ أي: المحورية الإلهية، وتقديم تحليل موضوعي عن حادثة عاشوراء والاستغلال الصحيح لعواطف الناس إزاء أهل البيت عليهم السلام ـ فهو يمثّل آفةً لمجالس إقامة العزاء لسيّد الشهداء. ولإيضاح هذا الاجمال سنُشير فيما يلي إلى أهمّ هذه الآفات:

١. تحريف الهدف من إقامة العزاء

يعدّ تحريف هدف إقامة العزاء على سيّد الشهداء أهمّ آفاتها. وقد أشرنا فيما سبق إلى أنّ فلسفة إقامة العزاء على الإمام الحسين هي نفسها فلسفة شهادته عليه السلام، وبناءً على ذلك فإنّ تحريف الهدف من إقامة العزاء عليه، هو تحريف للهدف من شهادة سيّد الشهداء عليه السلام أيضاً.

ويمكن أن يتجلّى هذا التحريف في شكلين:

أحدهما: أن يقتصر الهدف على غفران الذنوب والتزكية الروحية بدلاً من نشر الوعي وإحياء الإسلام الأصيل.

والآخر: أن يتمّ التأكيد على جرائم أتباع يزيد والظالمين في هذه الحادثة بدلاً من التركيز على البُعد الملحمي والحماسي لها.

وهذا لا يعني أنّ غفران الذنوب والتزكية الروحية ليسا من نتائج إقامة شعائر العزاء، أو أنّه لا ينبغي التطرّق إلى جرائم الظالمين، بل إنّ المراد هو تجنّب النظرة التجزيئية[١].

لو اقتصرت فلسفة إقامة العزاء على سيّد الشهداء على تطهير المذنبين من الذنوب، بدلاً من محو الجهل وإحياء القيم الإسلامية، فهذا تحريف لهدف شهادة الإمام وإقامة العزاء عـليه، و سنُبتلىٰ بنفس التحريف الذي حدث في الديانة المسيحية فيما يتعلّق بالسيّد المسيح.

يقول الأُستاذ الشهيد المطهّري في هذا المجال:

أنا لا أعلم من هو المجرم أو المجرمون الذين أنزلوا الجريمة على الحسين بن عليّ بشكل آخر، وذلك بأن حرّفوا هدف الحسين بن عليّ، وهي نفس الأباطيل التي قالها المسيحيّون بشأن المسيح، فقد قيل حول الحسين: إنّه قُتل كي يتحمّل أعباء ذنوب الأُمّة، فـلقد قُـتل الحسين كي نرتكب الذنوب مرتاحي البال، قُتل الحسين لقلّة المذنبين آنذاك، فليزدادوا إذن!.[٢]

ومن جهة أُخرى فإنّنا إذا نظرنا إلى حادثة عاشوراء نظرة عامّة وموضوعية، فإنّنا سنرى أنّها تشتمل على بعدين: أحدهما الجريمة والمظلومية، والآخر الملحمة والعزّة والعظمة. ولذلك لايمكننا تحليل هذا الحدث وتبيينه بشكل صحيح إلّا إذا نظرنا إليهما وقدّمناهما إلى جانب بعضهما البعض، وإلّا فإنّ المخاطَب سوف لا يُدرك بشكل صحيح هذا الحـادث المـهمّ فـي التاريخ الإسلامي.[٣]

يقول الأُستاذ المطهّري في هذا المجال:

لحادثة عاشوراء وتاريخ كربلاء وجهان، وجه أبيض ونوراني، ووجه أسـود وظـلماني، و وكلاهما عديما النظير، أو قليلا النظير.

---

١. جدير بالذكر أنّ النظرة التجزيئية لأصل ثورة سيّد الشهداء له تبعات غير محمودة، لمـزيد الاطّـلاع راجـع: ص ٥٧ (الفصل الثاني: أهداف ثورة الإمام الحسين ﷺ).

٢. حماسهٔ حسيني (بالفارسيّة): ج ١ ص ١٢٧.

٣. في معرفة أهداف الإمام الحسين ﷺ والتحريفات التي وقعت في هذا الموضوع، راجع: هذا الكتاب: ص ٥٧؛ عاشوراشناسى؛ جامعه‌شناسى؛ تحريفات عاشورا؛ عاشورا نـامه (ج ٢)؛ جـريان‌شناسى تـاريخى قـرائت‌هـا و رويكردها به عاشورا از صفويّه تا مشروطه (كلّها بالفارسيّة).

فأمّا الوجه الأسود والمظلم، فإنّه أسود ومظلم لأنّنا لا نرى فيه سوى الجريمة المنقطعة النظير أو القليلة النظير... .

فمن وجهة النظر هذه، تعدّ حادثة كربلاء جريمة ومأساة، مصيبة ورثاء. وعندما ننظر إلى هذا الوجه نرى فيه قتل الأبرياء وقتل الشاب، وقتل الطفل الرضيع، كما نرى فيه وطء الخيول بحوافرها أجساد القتلى، ومنع الماء عن العطاشى، وضرب النساء والأطفال بالسياط، وحمل الأسرى على الجمال دون هوادج ووطاء. فمن هذه النظرة من هو البطل في هذه الحادثة؟ من الواضح أنّنا عندما ننظر إلى هذا الحدث من بُعد الجريمة، فإنّ من يتحمّل تلك المصائب والجرائم لا يعدّ بطلاً، وإنّما هو مظلوم. وإنّما البطل في هذه النظرة وهذا البعد هو يزيد بن معاوية، وعبيد الله بن زياد، وعمر بن سعد، وشمر بن ذي الجوشن، وخولى، وعدد آخر. ولذلك فنحن حينما نطالع هذه الصفحة السوداء، لا نرى فيها سوى الجريمة ورثاء البشرية! فماذا علينا أن نقول إن أردنا أن ننظم الشعر؟ علينا أن ننظم المراثي، وليس هناك من شيء نقوله سوى نظم المراثي.

علينا أن نقول:

(لا تزال صرخة «العطش» تنطلق من صحراء كربلاء وتصل إلى كوكب العيّوق[1]، من أفواه أُولئك العطاشى).[2]

ولكن هل يقتصر تاريخ عاشوراء على هذا الوجه فقط؟ هل هو رثاء ومصيبة فقط وليس شيئاً آخر؟!

هذا هو الخطأ؛ فإنّ لهذا التاريخ وجهاً آخر أيضاً بطله ليس يزيد بن معاوية، ولا ابن زياد، ولا شمراً، بل بطله الحسين. ولا وجود للجريمة ولا للمأساة في هذا الوجه، بل فيها الملحمة والفخر والنور، وتجلّي الحقيقة والإنسانية، وتجلّي العبودية لله سبحانه. وعندما ننظر إلى هذا الوجه نقول: إنّ من حقّ البشرية أن تفتخر بنفسها، ولكنّنا عندما نطالع صفحته السوداء نرى البشريّة تطأطئ رأسها وترى نفسها مصداقاً للآية:

---

١. العَيّوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرّة الأيمن، يتلو الثريّا لا يتقدّمه (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٨٠ «عوق»).

٢. هذه الجملة تعريبُ بيتٍ بالفارسية من ديوان محتشم الكاشاني، وأصل البيت هو:

زان تشنگان هنوز به عَيّوق مي‌رسد   فرياد «اَلعَطَش» ز بيابان كربلا

﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ ![١]
ومن المسلّم به أنّ جبرئيل لا يتساءل قائلاً: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ في مقابل قول الله تعالى: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾،[٢] وإنّما الذي يتساءل هو الملائكة التي كانت لا ترى سوىٰ الوجه الأسود للبشرية، ولم تكن ترى الوجه الآخر، فأجابها الله تعالىٰ: ﴿إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَاتَعْلَمُونَ﴾.[٣]
إنّ تلك الصفحة هي الصفحة التي يعترض بسببها الملائكة، ويكون فيها البشر مُطَأطِئي الرؤوس. وأمّا هذه الصفحة فهي التي تفتخر بها البشرية.
فلماذا يجب أن نطالع حادثة كربلاء من خلال صفحتها السوداء دوماً؟! ولماذا يجب الحديث عن جرائم كربلاء دوماً؟! ولماذا يجب أن ندرس شخصية الحسين بن عليّ من منظار تعرّضه لجريمة المجرمين دائماً؟! ولماذا نستلهم الشعارات التي نهتف بها ونكتبها باسم الحسين بن عليّ من الوجه المظلم لحادثة عاشوراء؟! ولماذا لا نطالع الصفحة المشرقة من هذه القصّة إلّا قليلاً، في حين أنّ الجانب الملحمي من هذه القصّة يفوق جانبها الإجرامي بمئات المرّات، وجانبها المشرق يتغلّب على جانبها المظلم كثيراً؟!
إذن علينا أن نعترف أنّنا من الجناة علىٰ الحسين بن عليّ، وذلك أنّنا لا نقرأ من هذا التاريخ سوىٰ صفحةٍ واحدةٍ ولا نقرأ الصفحة الأُخرى.[٤]

٢. الاعتماد على المصادر غير المعتبرة

من الآفات التي تهدّد شعائر عزاء الإمام الحسين عليه السلام ـ خاصّةً في القرون الأخيرة ـ اعتماد الخطباء ومنشدي المراثي على المصادر الضعيفة وغير الصالحة للاعتماد.[٥]

والملاحظة الجديرة بالاهتمام هي أنّ تاريخ عاشوراء يتمتّع بالمصادر المعتبرة الصالحة للاعتماد أكثر من أيّ موضوع آخر، بل إنّ المثقّفين والواعين من الخطباء الحسينيّين ليسوا

---

١ ـ ٣. البقرة: ٣٠.
٤. حماسهٔ حسيني (بالفارسيّة): ج ١ ص ١٢١ – ١٢٥.
٥. للاطّلاع على المصادر الصالحة للاعتماد والمصادر غير الصالحة للاعتماد في تاريخ عاشوراء (راجع: ص ٢٤ و ٣٠) وكتباً مثل: معرفي ونقد منابع عاشوراء، عاشورا پژوهي، كتاب‌شناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام، عاشورا شناسي؛ عزاداري ـ عاشورا ـ تحريفات وعاشورانامه: ج ٤ (كلّها بالفارسيّة).

بحاجة إلى الاعتماد على المصادر الضعيفة، كما يقول الشهيد المطهّري:

لو قرأ شخصٌ تاريخ عاشوراء فسوف يرى أنّه من أكثر التواريخ حيوية وتوثيقاً، ومن أكثرها غزارة في المصادر. وكان المرحوم الآخوند الخراساني[١] يقول: إنّ الذين يبحثون عن المصائب غير المسموعة، عليهم أن يبحثوا عن المصائب الصادقة التي لم يسمع بها أحد[٢].

ويرى عدد من منشدي المراثي أنّ كلّ ما طُبع ونُشر فهو صالح للاعتماد، ولا يلحظون قيمة المصدر! يقول المؤلّف الفاضل لكتاب «اللؤلؤ والمرجان» حول بعض المواضيع غير الصحيحة التي أُضيفت إلى زيارة وارث المعتبرة:

رأيت ذات يوم أحد طلبة العلوم الدينية وهو يتلو الأكاذيب القبيحة في مصائب الشهداء، فوضعت يدي على كتفه، فالتفت إليَّ فقلت له: أليس بقبيح على أهل العلم أن يقولوا مثل هذه الأكاذيب في مثل هذا المكان؟! فقال: أوَليست مروية؟ فتعجّبت وقلت: لا، فقال: رأيتها في كتابٍ، قلتُ: في أيّ كتاب؟ قال: مفتاح الجنان[٣]. فَسَكتُّ؛ إذ من يبلغ جهله حدّاً بحيث يَعتبر ما جمعه بعض العوامّ كتاباً ويستند إليه، لا يكون النّقاش مجدياً معه.[٤]

إنّ الكثير من المعلومات العديمة الأساس والكاذبة التي تؤدّي إلى وهن أهل البيت عليهم السلام وتُطرح للأسف كمراثٍ، تمتدّ جذورها إلى المصادر الضعيفة، ولذلك فإنّ معرفة المصادر هو أوّل الشروط لقرّاء المراثي الحقيقيّين، والذين يفقدون هذا الشرط لا يمتلكون صلاحية ذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام مهما بلغوا من الإخلاص.

٣. الروايات المشينة

يمثّل الحسين بن عليّ عليه السلام مظهر العزّة الإلهية، وتعدّ عاشوراء رمز الملحمة والعزّة الحسنة،

١. الآخوند هو الشيخ محمّد كاظم بن حسين الخراساني المولود سنة ١٢٥٥ هـ. ق في مدينة مشهد، والمتوفّى سنة ١٣٢٩ هـ. ق في النجف الأشرف، من كبار علماء الإمامية، وأُصولي معروف، كان أوحد زمانه في تدريس أُصول الفقه، وأسهم إسهاماً كبيراً في الحركة الدستورية وثورة إيران السياسية.

٢. حماسهٔ حسيني (بالفارسيّة): ج ١ ص ٥٦.

٣. مفتاح الجنان في الأدعية والأعمال المتعلّقة بالأيام والشهور والزيارات وبعض الأوراد والختومات، وقد طُبع مراراً عديدة، ولا يُعرف جامعه، إلّا أنّه أورد فيه بعض ما لم يُذكر سنده، بل بعض ما ليس له سند قطعاً (الذريعة: ج ٢١ ص ٣٢٤ الرقم ٥٢٩٤).

٤. لؤلؤ ومرجان (بالفارسيّة): ص ١٦٤.

وشعار «هيهات منّا الذلّه» الذي من شأنه أن يهزم الأعداء، هو تراثه النفيس، وقد روي في المصادر المعتبرة أنّه عليه السلام خاطب الأعداء في خطبة ملحمية في يوم عاشوراء قائلاً:

ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ ؛ بَينَ السِّلَّةِ وَالذِّلَّةِ ، وهَيهاتَ مِنّا الذِّلَّةُ ، يَأبَى اللهُ لَنا ذٰلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ ، وحُجورٌ طابَت ، وحُجورٌ طَهُرَت ، وأنوفٌ حَمِيَّةٌ ونُفوسٌ أبِيَّةٌ[١] ، مِن أن تُؤثَرَ طاعَةُ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ.[٢]

كما قال ـ مجيباً للقائلين له: لا نخلّيك حتّى تضع يدك في يد عبيد الله بن زياد ـ:

لا وَاللهِ ، لا أُعطي بِيَدي إعطاءَ الذَّليلِ ، ولا أفِرُّ فِرارَ العَبيدِ ، ﴿إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ ،[٣] ﴿إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّايُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾.[٤][٥]

وبناءً على ذلك ؛ فإنّ كلّ روايةٍ عن تاريخ عاشوراء تدلّ على قبوله الذلّة ، إنّما هي من أكاذيب الأعداء وانتحالاتهم ، مثلما روي من أنّه عليه السلام قال:

إختاروا مِنّي خِصالاً ثَلاثاً : إمّا أن أرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ ، وإمّا أن أضَعَ يَدي في يَدِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَيَرىٰ فيما بَيني وبَينَهُ رَأيَهُ ، وإمّا أن تُسَيِّروني إلىٰ أيِّ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ شِئتُم ، فَأَكونَ رَجُلاً مِن أهلِهِ ، لي ما لَهُم ، وعَلَيَّ ما عَلَيهِم.[٦]

أو ما نسبه إليه في كتاب نور العين من أنّه قال لشمر بن ذي الجوشن عندما همّ بقتله :

إذاً ولابدّ من قتلي فاسقني شربة ماءٍ! فقال : هيهات أن تذوق الماء ، بل تذوق الموت غصّةً بعد غصّةٍ ، وجرعةً بعد جرعةٍ.[٧]

إن مثل هذه الروايات تخالف أُصول عقائد الشيعة بشأن المكانة السامية لأهل بيت رسول

---

١ . الجدير بالذكر أنّ التعبير عن الإمام الحسين عليه السلام بـ«ذي النفس الأبيّة» قد صدر من أعدائه ومناوئيه أيضاً (راجع : ص ٦٣٧ ح ٧٩٦).

٢ . راجع : ص٦٨٦ ح٨٥٨.

٣ . الدخان: ٢٠.

٤ . غافر: ٢٧.

٥ . راجع : هذا الكتاب : ص ٦٧٥ (القسم الخامس / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة).

٦ . راجع : ص٦٢٤ ح ٧٦٩.

٧ . نور العين للإسفرايني : ص ٥٠.

الله صلى الله عليه وآله فضلاً عن أنّها تتنافى مع محكمات تاريخ عاشوراء ومواقف الإمام طيلة حياته المليئة بالمفاخر.[1]

وعلى هذا الأساس فإنّ من آفات مجالس عزاء سيّد الشهداء هي إنشاد المراثي المهينة له عليه السلام، وعلى الخطباء المخلصين لأهل البيت عليهم السلام أن يتجنّبوا كلَّ كلامٍ أو تعبيرٍ يدلّ على إظهار الإمام عليه السلام أو أهل بيته للذلّة في حادثة عاشوراء. وقد نقل المحدّث النوري[2] في هذا المجال في كتاب «اللؤلؤ والمرجان» رؤيا صادقة ـ مثيرة حقّاً ـ لأحد الخطباء المعروفين من دون ذكر اسمه.

لماذا ذكرتَ ذلّة ابني الحسين في خطبتك؟!

يقول المحدّث النوري رحمه الله في كتابه:

رأى أحد الخطباء الكرام والمعروفين ذات ليلة في المنام وكأنّ القيامة قد قامت والخلق في غاية الخوف والحيرة، وكان كلّ واحدٍ منهم منشغلاً بنفسه، في حين كانت الملائكة تسوقهم نحو الحساب، وقد أُوكِل بكلّ شخصٍ موكّلان، وعندما رأيتُ هذه الداهية فكّرت في عاقبتي، فإلى أين سينتهي الأمر بهوله هذا؟ وفي هذه الأثناء أمرني اثنان من تلك الجماعة بأن أفد على خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله؛ لأنّ عاقبة الأمر كانت خطيرة، فتباطأت فاقتادوني بالقوّة، وكان أحدهما أمامي والآخر خلفي وأنا بينهما وقد استولى عليَّ الرعب، وإذا بي أرى صرحاً كبيراً للغاية على كتف جماعة تسير من الجانب الأيمن، فعرفت بالإلهام الإلهي أنّ سيّدة نساء العالمين صلوات الله عليها في ذلك الصرح، وعندما اقتربت منه اغتنمت الفرصة وفررت من أيدي الموكّلين ولجأت أسفل الصرح، فوجدته قلعة حصينة وموضعاً منيعاً كان قد لجأ إليه قبلي جمع من المذنبين، ورأيت الموكّلين وقد ابتعدا عن الصرح وهما لا يستطيعان التقرّب منه، وكانا يسيران معنا على نفس المسافة من البُعد عنّا، فتوسّلا إلينا

---

١. لمزيد من الاطلاع حول محكمات تاريخ عاشوراء ومواقف الإمام الحسين عليه السلام راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام، نگاهي نو به جريان عاشوراء (مجموعه مقالات)، نهضت عاشوراء (جستارهاي كلامي، سياسي، وفقهي)، مجموعه مقالات كنگرۀ بين المللي امام خميني وفرهنگ عاشوراء (٨ ج)، حماسۀ حسيني، قيام جاودانه، نگاهي به حماسۀ حسيني، عاشوراء شناسي، عاشوراء پژوهي (كلّها بالفارسيّة).

٢. المراد به هو الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

بالإشارة أن نعود فرفضنا ، وحينئذٍ لوّحا لنا بالتهديد ، وعندما رأينا أنّنا في حصن منيعٍ هدّدناهما نحن أيضاً ، وكنّا نسير بنفس قوّة القلب هذه ، وإذا برسول يأتي من جانب النبي ﷺ وقال لتلك السيّدة العظيمة : إنّ جمعاً من مذنبي الأُمّة قد لجؤوا إليك فأرسليهم كي نحاسبهم ، فأشارت تلك المخدّرة فقدِم الموكّلون من كلّ صوب واقتادونا إلى موقف الحساب .

فرأينا هناك منبراً شاهق الارتفاع له درجات كثيرة وقد جلس في أعلاه سيّد الأنبياء ﷺ ، وكان أمير المؤمنين ﵇ واقفاً على الدرجة الأُولى ومنشغلاً بحساب الخلائق وقد اصطفّوا أمامه ، وعندما حلّ دور حسابي خاطبني بلهجة اللوم والتوبيخ وقال: لماذا قرأت ما يشين ابني الحسين في خطبتك ونسبت إليه الذلّة والهوان ؟ فتحيّرت في الجواب ولم أجد بدّاً من الإنكار فأنكرت، فشعرت بألم في ذراعي وكأن مسماراً حديديّاً غرس فيه، فالتفتّ فرأيتُ رجلاً استخرج طوماراً من يده فناولني إيّاه ، ففتحته وكان فيه كلّ ما كنت قرأته في كلّ مكان وزمان ومن جملته ذلك الموضع الذي سُئلت عنه .

فخطرت على بالي حيلة أُخرى، وقلت: لقد ذكرها المجلسي ﵀ في المجلّد العاشر من البحار! فقال لأحد الخدّام الحاضرين: اذهب وخذ من المجلسي ذلك الكتاب. فالتفتُّ فرأيت صفوفاً كثيرة على الجانب الأيمن من المنبر ؛ أوّلها إلى جانب المنبر ولا يعلم آخرها إلّا الله ، وكلّ عالمٍ قد وضع مؤلّفاته بين يديه ، وكان المجلسي ﵀ الشخص الأوّل في الصفّ الأوّل ، وعندما أبلغ رسول النبيّ ﷺ الرسالة إليه، تناول الكتاب من بين الكتب وناوله إيّاه فجاء به ، فأشار بأن يناولنيه فأخذتُه وغُصت في بحر من الحيرة ؛ ذلك لأنّ هدفي من تلك الحيلة والافتراء كان التخلّص من تلك المعضلة !

فتصفّحت بعض أوراقه دون هدى ، فخطرت على بالي أثناء ذلك حيلةٌ أُخرى ، فقلت: لقد رأيته في مقتل الحاج الملّا صالح البرغاني، فأمر أحد الخدّام بأن يذهب إليه ويأتي بالكتاب، فذهب وقال : كان الحاج المذكور الشخص السادس أو السابع من الصفّ السادس أو السابع ، فالتقط الكتاب بنفسه وجاء به ، فأمرني بأن أجد تلك الفقرة من ذلك الكتاب .

فعاودني الخوف، وشعرت بالاضطراب ، وأُغلقت في وجهي جميع سبل الخلاص . كنت أتصفح الكتاب دون طائل بقلب سيطر عليه الخوف.

إلى أن ذكر بأنّه حينما استيقظ جمع طائفة من الخطباء ونقل ما كان رآه في النوم قائلاً:

أنا لا أرى نفسي مؤهّلاً بعد هذا لأداء حقّ الخطابة الحسينيّة، ولذلك سأتركها، وينبغي على من يصدّقني أن يكفّ عنها هو أيضاً.

وهكذا فإنّه غضّ النظر عن قراءة المراثي وأقلع عنها، على الرغم ممّا كانت تدرّ عليه من مبالغ كبيرة.[١]

٤. الغلوّ

كما أنّ نقل الروايات المشينة بأهل البيت عليهم السلام و التي تحُطّ من قدرهم، من آفات مجالس العزاء، كذلك الغلوّ وهو رفع أهل البيت عليهم السلام إلى مكانة تفوق منزلتهم هو آفة لها أيضاً، وللأسف الشديد فإنّنا نرى كلا الأمرين في بعض هذه المجالس.

نقل شيخ المحدّثين ابن بابويه رواية عن الإمام الرضا عليه السلام تدلّ على أنّ الغلوّ ما هو إلّا مؤامرة مدروسة أعدّها أعداء أهل البيت عليهم السلام بهدف تشويه صورتهم في أنظار الناس، وعزل أهل بيت الرسالة عن الناس. وهذا هو نصّ كلام الإمام عليه السلام:

إنَّ مخالِفينا وَضَعوا أخباراً في فَضائِلِنا وجَعَلوها عَلىٰ ثَلاثَةِ أقسام: أحَدُها الغُلُوُّ، وثانيها التَّقصيرُ في أمرِنا، وثالِثُها التَّصريحُ بِمَثالِبِ أعدائِنا، فَإِذا سَمِعَ النّاسُ الغُلُوَّ فينا كَفَّروا شيعَتَنا ونَسَبوهُم إلىٰ القَولِ بِرُبوبِيَّتِنا، وإذا سَمِعوا التَّقصيرَ اعتَقَدوهُ فينا، وإذا سَمِعوا مَثالِبَ أعدائِنا بِأَسمائِهِم ثَلَبونا بِأَسمائِنا.[٢]

وينبغي العلم أنّ الذين يُنزلون أهل البيت عليهم السلام منزلة لا تنبغي إلّا لله عزّوجلّ في مجالس العزاء، وبدلاً من اتّخاذ الله تعالىٰ مِحوراً لمجلس الإمام الحسين عليه السلام وربط القلوب بالله عزّوجلّ عن طريق أهل البيت عليهم السلام الذين هم أبواب‌الله يدعون الناس إلى «الحسين الإلهي» و«زينب الإلهية»، أو نراهم يعمدون أحياناً إلى الحطّ من قدر الأنبياء من أجل تكريم أهل البيت، فهؤلاء

---

١. لؤلؤ ومرجان: (بالفارسيّة): ص ٢٧٠.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٦٣، بشارة المصطفى: ص ٢٢١ كلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٣٩ ح ١.

يخدمون أهداف أعداء أهل البيت سواءً علموا بذلك أم جهلوا، وسيّد الشهداءعليه السلام بريء منهم.[١]

٥. الكذب

يعدّ الكذب على الله ورسوله وأهل البيتعليهم السلام من أقبح الكذب وأخطره،[٢] حيث يعتبر من الكبائر ويؤدّي إلىٰ بطلان الصوم.[٣]

إنّ قُرّاء المراثي الحسينيّة الذين ينسبون كلاماً مّا إلى الله أو إلى أهل البيتعليهم السلام دون الاستناد إلى حجّة شرعية، لا يعدّون من خدام الإمام الحسينعليه السلام وذاكريه فحسب، بل عليهم أن يعلموا بأنّ عملهم كبيرة من الكبائر.

ومن الصعب على الكثير من الناس أن يصدّقوا هذه الحقيقة، وهي أنّ بعض قرّاء المراثي يسردون مصائب كاذبة! إلّا أنّه يجب الاعتراف ـ وبكلّ أسف ـ بهذه الحقيقة المرّة، بل ينبغي البكاء على هذه المصيبة الكبرى التي ابتُلي بها تاريخ عاشوراء أكثر من مصيبة عاشوراء نفسها؛ ذلك لأنّ هذه المصيبة توجب تضييع النهضة الحسينية المقدّسة!

الكذب في قراءة المراثي في العصور السابقة

يمكن القول بأنّ آفة الكذب دخلت ساحة قراءة المراثي منذ تأليف كتاب روضة الشهداء؛ أي حوالي سنة ٩٠٠ للهجرة، واتّسعت رقعة هذه الآفة تدريجيّاً بحيث إنّ المحدّث النوري شعر بخطر انتشار هذه الآفة في أوائل القرن الرابع عشر، ممّا دعاه إلى تأليف كتابه اللؤلؤ والمرجان[٤] باقتراح من أحد علماء الهند، حيث يبيّن في بدايته الدافع الذي دفعه لتأليف الكتاب قائلاً:

إنّ سماحة العالم العامل الجليل الفاضل الكامل.. السيّد محمد مرتضىٰ الجونبوري الهندي

---

١. لمزيد من الاطّلاع على خطر الغلوّ بشأن أهل البيتعليهم السلام راجع: كتاب أهل البيتعليهم السلام في الكتاب والسنّة: (القسم الثالث عشر: الغلوّ في أهل البيتعليهم السلام) و جامعه‌شناسي تحريفات عاشوراء (بالفارسيّة).

٢. راجع: كتاب اللؤلؤ والمرجان «المقام الرابع» للتعرّف على أقسام الكذب.

٣. راجع: الكافي: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٩.

٤. يقول الأُستاذ المطهّري حول هذا الكتاب: رغم أنّه كتاب صغير، إلّا أنّه ممتاز للغاية.. وأنا لا أتصوّر أنّ هناك كتاباً فصّل القول حول الكذب وأنواعه كما نرى في هذا الكتاب، وربّما لا يوجد لهذا الكتاب نظير في العالم (حماسهٔ حسيني «بالفارسيّة»: ج ١ ص ١٩).

أيّده الله تعالى شكا لي كراراً ـ من الهند ـ القرّاء ومنشدي المراثي في تلك البلاد، حيث يجرؤون على الكذب، ويصرّون على نشر الأكاذيب والأباطيل، بل إنّهم كادوا أن يُجوّزوها ويعتبروها مباحة وخارجة عن دائرة العصيان والقبح لأنّها سببٌ لإبكاء المؤمنين!

وقد أمرني بكتابة شيء في هذا المجال على سبيل الموعظة والجدال بالتي هي أحسن، علّها تؤدّي إلى تنبيههم وكفّهم عن هذه القبائح. ويبدو أنّ سماحته يظنّ أنّ المدن المقدّسة في العراق وإيران آمنةٌ من هذه المصيبة وأنّها غير ملوّثة بالكذب والافتراء، وأنّ هذا الفساد في الدين منحصر في تلك البلاد، غافلاً عن أنّ نشر الخراب تمتدّ جذوره في مركز العلم وحوزة أهل الشرع في العتبات المشرّفة، فلو أنّ أهل العلم لم يتسامحوا في ذلك وميّزوا الصحيح من السقيم والصدق من الكذب في كلام هذه الطائفة، ونهوا هؤلاء عن قول الأكاذيب، لما بلغ الفساد هذا المبلغ![1]

ويقول المحدّث النوري في موضعٍ آخر من كتاب اللؤلؤ و المرجان:

إنّ سكوت المتمكّنين يؤدّي إلى تجرّؤ وعدم مبالاة هذه الطائفة العديمة الإنصاف، حتّى في المراقد الشريفة، وخاصّة مشهد سيّد الشهداء أرواحنا وأرواح العالمين له الفداء..، فإنّهم يعمدون في غالب الأوقات ـ وخاصّة في الأسحار التي هي أوقات البكاء والاستغفار ـ إلى أنواع الأكاذيب العجيبة، وأحياناً الألحان المطربة، ليلقوا بأجواء قاتمة على ذلك الحرم النوراني.[2]

نموذج من المراثي الكاذبة من وجهة نظر المحدّث النوري

والآن نلفت الانتباه إلى بعض النماذج من هذه الأكاذيب المختلقة في المراثي والتي ذكرها المحدّث النوري في كتاب اللؤلؤ والمرجان:

١. إتيانُ أبي الفضل بالماء لسيّد الشهداء عليه السلام أيام طفولته

---

١. لؤلؤ ومرجان (بالفارسيّة): ص ٤.

٢. المصدر السابق: ص ٣٢١.

النموذج الأوّل للأكاذيب في قراءة المراثي، يتمثّل في القصّة التي ذكرها المحدّث النوري في كتابه باعتبارها نموذجاً آخر من اختلاق الأكاذيب، ويقول الشهيد المطهّري: إنّي سمعتها كراراً. وهذه القصّة المنتحلة هي:

كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر، فطلب الحسينُ ماءً، فأمر أميرُ المؤمنين قنبراً بأن يأتي له بالماء، وكان العبّاس طفلاً آنذاك، فلمّا سمع بعطش أخيه أسرع إلى أُمّه وجاء بالماء في قدحٍ وضعه على رأسه، وكان الماء يتصابّ من جوانبه، فدخل المسجد على هذه الهيئة، فلمّا رآه أمير المؤمنين بكى وقال: اليوم هكذا وفي يوم عاشوراء كذا، ثمّ ذكر شيئاً من مصائبه...[١]

وبعد أن يشير المحدّث النوري إلى هذه القصّة المختلقة، يقول في الاستدلال على انتحالها:

كانت هذه القصّة في الكوفة طبعاً، ولو كانت في المدينة لكانت في بداية خلافته عليه السلام؛ ذلك لأنّه لم يكن له منبر أو مسجد قبل ذلك. وكان عمر أبي عبد الله عليه السلام آنذاك يربو على الثلاثين، وإظهار الإنسان العطش في ذلك المجلس العامّ والتكلّم أثناء الخطبة مكروه أو حرام، وهو لا يتناسب مع منصب الإمامة، بل مع الدرجة الأُولى من العدالة، بل مع العادات والآداب الإنسانيّة المتعارف عليها.[٢]

ويضيف المحدّث النوري ـ من أجل بيان انتحال هذه القصّة ـ أنّه لمّا كان حبل الكذب قصيراً، فإنّ منتحلَ هذه القصّة ذكر أنّ أبا الفضل طفلٌ صغير من جهة، وقال من جهة أُخرى أنّه كان في معركة صفّين ـ التي حدثت بعد سنتين أو ثلاث سنوات من هذه الحادثة ـ يأخذ بالأعداء ويقذفهم نحو الأعلى ويشطر كلّ من يعود إلى الأرض إلى نصفين، وقد قذف كذلك ثمانين شخصاً، بحيث إنّه عندما قذف الشخص الثمانين لم يكن الشخص الأوّل قد عاد بعدُ!!

٢. أخذ زينب عليها السلام العهد من حبيب بن مظاهر

ومن النماذج الأُخرى للروايات الكاذبة قولهم:

كانت السيّدة زينب عليها السلام تسير بين الخيم ليلة عاشوراء بسبب همّها وغمّها وخوفها من الأعداء؛ من أجل تقصّي أحوال الأقارب والأنصار، فرأت حبيب بن مظاهر وقد جمع

---

١. المصدر السابق: ص ٢٩٩.

٢. المصدر السابق.

الأصحاب في خيمته، وأخذ عليهم العهد أن لا يدعوا أحداً من بني هاشم يخرج للقتال قبلهم، وبعد تفصيل طويل عادت تلك المخدّرة مسرورةً، فلمّا قربت من خيمة أبي الفضل رأته قد جمع بني هاشم خلف خيمته وهو يأخذ العهد منهم أيضاً بأن لا يدعوا أحداً من الأنصار يخرج إلى ساحة المعركة قبلهم، فدخلت المخدّرة مسرورةً على أبي عبد الله عليه السلام وتبسّمت، فتعجّب من تبسّمها وسألها عن السبب، فأخبرته عمّا رأته ... إلى آخر الخبر. وكان منتحل هذا الخبر ذا مهارةٍ فائقة في هذا الفنّ.[1]

٣. تفقّد الإمام الحسين عليه السلام لأحوال زين العابدين عليه السلام يوم عاشوراء

يقول المحدّث النوري:

نقلوا بحرقة وتألّم أنّ الإمام الحسين عليه السلام عاد الإمام زين العابدين عليه السلام وهو في فراشه، وذلك في يوم عاشوراء بعد استشهاد جميع أهل البيت والأصحاب، فسأل زينُ العابدين أباه عمّا انتهى إليه الأمر مع الأعداء، فأخبره بأنّه انتهىٰ إلى الحرب، فسأله عن عددٍ من الأصحاب ذاكراً أسماءهم، فأجابه بأنّهم قُتلوا الواحد تلو الآخر، حتّىٰ بلغ بني هاشم وسأل عن عليٍّ الأكبر وأبي الفضل، فأجاب بنفس القول السابق، وقال: إِعلم أنّه لم يبق في الخيام من الرجال أحدٌ غيري وغيرك.

وهذه هي خلاصة القصّة، علماً أنّ لها الكثير من الحواشي، وهي تصرّح بأنّه عليه السلام لم يكن يعلم أيَّ شيء عن حال الأقرباء والأنصار وساحة الحرب منذ نشوب المعركة حتّى بقاء الإمام وحيداً![2]

٤. قصّة فرس الإمام الحسين عليه السلام

يقول المحدّث النوري أيضاً:

وهناك خبرٌ عجيب يتضمّن طلب الإمام عليه السلام ـ عند خروجه إلى ساحة القتال ـ مَن يُقدّم له الجواد ليركبه، ولم يكن أحدٌ يأتي به، فجاءته زينب به وأركبته، وجرت بينهما حوارات كثيرة ذكرها الخطباء ووردت مضامينها في الأشعار العربية والفارسية أيضاً، ويحاولوا بذلك إثارة المشاعر بها، وهي تستحقّ البكاء حقّاً ولكن لا علىٰ هذه المصيبة العديمة

---

١. المصدر السابق: ص ٢٦٤ وراجع: معالي السبطين: ج ١ ص ٢٠٩.

٢. المصدر السابق: ص ٢٦٤ وراجع: الدمعة الساكبة: ج ٤ ص ٣٥١.

الأصل، بل على افتراء مثل هذا الكذب الواضح على الإمام‌ؑ فوق المنابر، وعدم نـهي أُولئك المتمكّنين من النهي بسبب جهلهم، أو لحاظهم النقص في بعض الشؤون![١]

٥. قصّة زفاف القاسم

يذكرُ المحدّث النوري أنّ أوّل من كتب هذه القصّة هو الملّا حسين الكاشفي في كتاب روضة الشهداء،[٢] وكما قال الأُستاذ المطهّري فإنّ أصل القصّة منتحَلٌ قطعاً،[٣] إذ كيف ننسب إلى الإمام أنّه قال عند قتال الأعداء وعندما لم يكونوا يفسحون له المجال للصلاة: أتمنّى أن أرى زفاف ابنتي وأُزوّجها هنا من ابن أخي وأُقيم حفل الزفاف؟!

٦. لم يتعرّض أهل البيت للسبي قبل عاشوراء!

يقول المحدّث النوري أيضاً في كتابه المذكور:

وهنا خبر لطيف يستند إلى مقدّمات تزيل احتمال الكذب من أذهان السامعين ويـرفعون سنده إلى أبي حمزة الثماليّ المسكين!! ويفيد هذا الخبر بأنّه جاء ذات يوم إلى بيت الإمام زين العابدين‌ؑ وطرق الباب، فخرجت جارية، وعندما عرفت أنّه أبو حمزة حمدت الله على وصوله كي يواسي الإمام؛ لأنّه غاب عن وعيه في ذلك اليوم مرّتين، فدخل وواساه بأنّ الشهادة لهم عادة، فقد استُشهد جدّه وعمّه وأبوه وعمّ أبيه، فأيّده في الجواب وقال: لكن لم يقع أحدٌ منّا في الأسر! ثمّ تحدّث بعض الشيء عمّا جرى على عمّاته وأخواته عند السبي.[٤]

الكذب في قراءة المراثي في العصر الحاضر

لا يُعلم مدى تأثير جهود المحدّث النوري في محاربته ظاهرة الكذب في إنشاد المراثي، إلّا أنّ وضع قراءة المراثي في عصرنا الحالي إذا لم يكن مؤسفاً أكثر ممّا وصفه المحدّث النوري، فإنّه ليس بأفضل منه.

---

١. المصدر السابق: ص ٢٦٧ وراجع: روضة الشهداء: ص ٣٢١ ـ ٣٢٩.

٢. المصدر السابق: ص ٢٨٨.

٣. حماسهٔ حسيني (بالفارسيّة): ج ١ ص ٢٨.

٤. المصدر السابق.

وكتاب حماسة حسيني (بالفارسيّة) للأُستاذ الشهيد المطهّري، يمثّل جهداً جديداً لمحاربة الأكاذيب في قراءة المراثي في زمانه، حيث يقول حول انتشار هذه الآفة في عصرنا الحالي:

اذا أردنا أن نجمع المراثي الكاذبة التي تُقرأ الآن، فلعلّها ستؤلّف عدّة مجلّدات، كلّ منها يضمّ خمسمئة صفحة![1]

وسنستعرض فيما يلي عدداً من المراثي الكاذبة التي سمعها الشهيد المطهّري بنفسه في مجالس العزاء:

١. دعاء ليلى لعليّ الأكبر

هناك قصّة مُختلَقة منسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام تفيد بأنّه لما ذهب عليّ الأكبر إلى ساحة المعركة قال الإمام لزوجته ليلىٰ: «اذهبي وادعي لولدك في الخلوة...»، وقد شاعت هذه القصّة بين قرّاء المراثي منذ عصر المحدّث النوري[2]، فيذكر الأُستاذ المطهّري هذه القصّة باعتبارها نموذجاً من تحريف أحداث عاشوراء قائلاً:

من النماذج الأُخرى للتحريف في أحداث عاشوراء والتي أصبحت من أشهر القضايا، ولا يوجد كتاب تاريخ واحد يشهد بها، هي قصّة ليلى أُمّ عليٍّ الأكبر. نعم، أُمّ علي الأكبر تُدعىٰ ليلىٰ، إلّا أنّه لم يَذكُر المؤرّخون -ولو مؤرّخٌ واحد- أنّ ليلىٰ كانت في كربلاء! ولكن تأمّلوا كثرة المصائب التي تُذكر حول ليلىٰ وعليّ الأكبر، ومصيبة حضور ليلىٰ عند جسد عليٍّ الأكبر! حتّى إنّني سمعت هذه المصيبة في مدينة قم في مجلس أُقيم باسم آية الله البروجردي، لكنّه لم يكن حاضراً في هذا المجلس. وأنّه لمّا ذهب عليّ الأكبر إلى ساحة القتال، قال الإمام عليه السلام لليلى: إنّي سمعت جدّي يقول: دعاء الأُمّ مستجابٌ في حقّ ولدها، فاذهبي إلى الخيمة الفلانيّة وانشري شعرك، وادعي لولدك، عسى الله أن يعيد لنا هذا الولد سالماً!

أوّلاً: إنّ ليلىٰ لم تكن في كربلاء كي تفعل ذلك.

ثانياً: إنّ هذا المنطق ليس هو منطق الإمام الحسين في كربلاء أساساً، بل إنّ منطق الحسين

---

١. حماسة حسيني (بالفارسيّة): ج ١ ص ١٨.

٢. لؤلؤ ومرجان (بالفارسيّة): ص ١٥٣.

في يوم عاشوراء هو منطق التضحية.

وقد ذكر المؤرّخون أنّ الإمام عليه السلام كان يعتذر لكلّ شخص يستأذنه بنحوٍ من الأنحاء، سوى عليّ الأكبر حيث قالوا: استأذن في القتال أباه فأذن له. أي إنّه سمح له بمجرّد أن استأذنه. وما أكثر الأشعار التي نظّمت في ذلك! ومن جملتها هذا البيت:

خيز اى بابا از اين صحرا رويم نك بسوي خيمة ليلا رويم

أي: «انهض يا بني فلنغادر هذه الصحراء، ولنتوجّه إلى خيمة ليلىٰ»[1].

٢. نذر ليلى لرجوع عليّ الأكبر سالماً

يقول الشهيد المطهّري في معرض ذكر قصّة مجعولة هي الأُخرىٰ من نسج الخيال:

وهناك نموذج آخر للمصائب المنتحلة، وهو عجيب للغاية، وهو ما سمعته في مدينة طهران، وفي بيت أحد علماء هذه المدينة الكبار، حيث كان أحد القرّاء يقرأ مصيبة ليلىٰ، فسمعت منه شيئاً لم أسمع بمثله طيلة عمري؛ حيث قال:

بعد أن ذهبت السيّدة ليلىٰ في تلك الخيمة ونشرت شعرها، نذرت أن تزرع طريق كربلاء وحتّى المدينة ريحاناً إن أعاد اللهُ عليّاً الأكبر سالماً ولم يُقتل في كربلاء! أي أنّها نذرت أن تزرع ثلاثمئة فرسخ بالريحان! وبعد أن قال ذلك، رفع صوته قائلاً:

نَذرٌ عَليَّ لَئِن عادوا وإن رَجَعوا لأَزرَعَنَّ طَريقَ التّفت رَيحانا

وقد دفعني هذا الشعر العربي إلى أن أبحث عن مصدره، وقد بحثت بالفعل، فاكتشفتُ أنّ هذا التّفت (الطفّ) الذي ذُكر في هذا الشعر ليس هو كربلاء، بل هو منطقة ذات علاقة بقصّة ليلى ومجنون، حيث كانت ليلىٰ تسكن في تلك المنطقة وهذا الشعر لمجنون العامري قاله لليلىٰ، في حين أنّ ذلك المنشد كان يقرؤه لليلىٰ أُمّ عليٍّ الأكبر وكربلاء!![2]

٣. قصّة امرأة عجوز توجّهت لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في زمان المتوكّل

يقول الأُستاذ المطهّري:

قبل عشر سنوات أو خمس عشرة سنة كنت قد ذهبت إلى إصفهان، وكان فيها رجل فاضل،

---

١. حماسهٔ حسيني (بالفارسيّة): ج ١ ص ٢٥ – ٢٧ وراجع: أسرار الشهادة: ج ٢ ص ٥١٤.

٢. حماسهٔ حسيني (بالفارسية): ج ١ ص ٢٥ ـ ٢٧.

هو المرحوم الحاج الشيخ محمّد حسن النجف آبادي أعلى الله مقامه، فذهبت إليه ونقلت له مصيبة كنت قد سمعتها حديثاً في أحد الأماكن ولم أكن قد سمعتها حتّى ذلك الوقت. وَاتّفق أن كان الشخصُ الذي كان يقرأ هذه المصيبة مدمناً على الأفيون، وقد أنشد هذه المصيبة وأبكى الناس كثيراً. وهي قصّة امرأة عجوز كانت قد خرجت لزيارة الإمام الحسين في عهد المتوكّل، وكان النظام الحاكم يمنع الناس من زيارته، فكانوا يقطعون الأيدي، حتّى بلغ الأمرُ بهم أنّهم اقتادوا هذه المرأة وألقوها في البحر، فنادت المرأة وهي على ذلك الحال بأعلى صوتها: يا أبا الفضل العبّاس! وعندما كانت في حالة الغرق جاء فارس وقال لها: أمسكي بركاب فرسي، فأمسكت به، ثمّ قالت له: لماذا لم تمدّ إليَّ يدك لأُمسك بها؟ فأجاب قائلاً: ليست لي يد! فضجّ الناسُ بالبكاء.

وقد نقل المرحوم الحاج الشيخ محمّد حسن تاريخ هذه القضية قائلاً: إنّه كان مجلس عزاء ذات يوم في مقربة من السوق، حوالي مدرسة الصدر (وكانت هذه الحادثة قد وقعت قبله، ونقلها عن أشخاص موثوقين) وكان من أكبر مجالس العزاء في إصفهان؛ حتّى إنّ المرحوم الحاج الملّا إسماعيل الخواجوئي الذي كان من كبار علماء إصفهان كان حاضراً فيه. وكان هناك خطيب معروف يقول: بأنّني كنت آخر الخطباء في هذا المجلس وكان هناك خطباء آخرون أيضاً، فكانوا يستعرضون مهارتهم في إبكاء الناس. وكان كلّ شخص يأتي يفوق من سبقه في الإبكاء، ثمّ يجلس بعد قراءته الرثاء في المجلس كي يرى فنّ الخطيب التالي له. واستمرّ المجلس حتّى الظهر، وأظهر كلُّ خطيبٍ كلّ ما كان يمتلكه من قدرات، فأبكوا الناس.

يقول ذلك الخطيب المعروف: ففكّرت فيما يجب أن أفعله، فاختلقت هذه القصّة في ذلك المجلس نفسه، وصعدت المنبر وحكيتها وتفوّقت على الجميع. وفي عصر ذلك اليوم ذهبتُ إلى مجلسٍ آخر كان في منطقة (چهار سوق) فسمعت الخطيب الذي ارتقى المنبر قبلي يحكي القصّة نفسها! ثمّ شيئاً فشيئاً كُتبت في الكتب ثمّ طُبعت![١]

الجذور للكذب في قراءة المراثي

إنّ من كان له أدنى معلومات دينية يعلم بأدنى تأمّل أنّ الإسلام لا يجيز إعداد الأرضية للبكاء

---

١. المصدر السابق: ج ١ ص ٤٩.

على الإمام الحسين عليه السلام والذي هو مستحبّ، من خلال الكذب الذي هو كبيرة من الكبائر، أو أن ننسب أيّ موضوع مكتوب أو غير مكتوب إلى أهل البيت عليهم السلام دون دراسة وتحقيق.

ونحن نرى أنّ أهمّ جذور اختلاق الأكاذيب في قراءة المراثي عبارة عن:

أ ـ الجهل

لو علم بعضُ خطباء المنابر أنّ ما يذكرونه للناس لا أساس له لاجتنبوا ذكرهُ بالتأكيد، إلّا أنّهم يفتقرون إلى المعرفة الصحيحة بتاريخ عاشوراء، كما أنّهم لا يكلّفون أنفسهم عناءَ التحقيق والبحث، ولهذا تراهم يعمدون إلى توظيف أيّ موضوع يرونه في كتابٍ ما أو يسمعونه من شخصٍ ما، إذا ما رأوه مثيراً لعواطف الناس، دون التأمّل في صحّته أو سقمه.

وبناءً على ذلك، فإنّ الخطوة الأُولى لإصلاح وتنقيح الرثاء، تتمثّل في تعليم الخُطباء وإحياء روح البحث والتحقيق فيهم، وكذلك اطّلاعُهم على ما هو المعتبر من مصادر تاريخ عاشوراء وغير المعتبر منها.

ب ـ الاستغلال السيّئ لِلسان الحال

إنّ استعمال لسان الحال في الخطابة الحسينيّة ممّا لا إشكال فيه إذا توفّر فيه شرطان، بل هو في الحقيقة نوعٌ من التوظيف للفنّ والمهارة في ذكر المصيبة:

الأوّل: أن يمتلك خطيب المنبر القدرة على تحديد حال الشخص الذي يريد أن يبيّن لسان حاله، وهذه القدرة لا تتحقّق إلّا إذا كان الراثي يمتلك المعلومات الكافية عن هدف النهضة الحسنية، وتاريخ عاشوراء، والخصوصيّات الروحية للشخص الذي يريد أن يتحدّث عن حاله.

الشرط الثاني: أن لا ينسب الخطيب كلاماً إلى الإمام الحسين عليه السلام وأهل البيت، بل عليه التصريح بأنّ ما يقوله هو من استنتاجاته.

وللأسف فإنّ الكثير من قرّاء المراثي ينسبون إلى الإمام وأهل بيته بعض القضايا التي صيغت بقالب الشعر دون الالتزام بالشرطين المذكورين، في حين أنّها لا حقيقة لها. ويبدو أنّ الاستغلال السيّئ للسان الحال في قراءة المراثي هو من أسباب تسرّب الكذب إلى المقاتل المكتوبة.

وعلى سبيل المثال: البيت المعروف المنسوب إلى الإمام الحسين:

إن كـانَ ديـنُ مُـحَمَّدٍ لَـم يَـستَقِم إلّا بِـقَتلي يـا سُـيوفُ خُـذيني

لا إشكال فيه من ناحية المضمون، إلّا أنّ نسبته إلى الإمام الحسين هي نسبة كاذبة، فإنّه بيتٌ من قصيدةٍ لأحد الشعراء العرب، ويدعى الشيخ محسن الهويزي المعروف بأبـي الحبّ الكبير، نظمها في رثاء الإمام الحسين وجاء فيها:

أعطَيتُ رَبِّيَ مَـوثِقاً لا يَـنتَهي إلّا بِقَتلي فَـاصعَدي وَذَريـني
إن كانَ دينُ مُحَمَّدٍ لَم يَستَقِم إلّا بِقَتلي يـا سُيوفُ خُـذيني
هٰذا دَمي فَلتُروَ صـادِيَةُ الظُّبا مِـنهُ وَهٰـذا لِـلرِّماحِ وَتـيني [١]

ومن البديهي أنّ الشاعر نظم هذه الأبيات باعتبارها لسان حال الإمام، إلّا أنّها انتشرت شيئاً فشيئاً باعتبارها من كلام الإمام.

وكذلك، العبارة الشهيرة المنسوبة إليه:

إنَّ الحياةَ عقيدةٌ وجهادُ.

وهذه العبارة هي شطر من بيت نظمه الشاعر المعاصر أحمد شوقي،[٢] والبيت هو:

قِـف دونَ رَأيِكَ فِـي الحَـياةِ مُـجاهِداً إنَّ الحَـياةَ عَـقيدَةٌ وجِـهادُ[٣]

وممّا يجدر ذكره أنّ هذا البيت كان شعار صحيفة «الجهاد» المصرية.[٤]

ج ـ السعي من أجل بيان مصائب جديدة!

إنّ تحوّل الخطابة الحسينيّة إلى مهنةٍ من جهة، مع اتّحاد طراز مجالس العزاء والمستمعين لها من جهة أُخرى، يستوجبان بشكل طبيعي أن يسعى الخطباء دوماً من أجل اكتشاف مصائب

---

١. راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ٣ ص ١٩١.

٢. لملاحظة تحقيق علمي في هذا المجال راجع: چشمهٔ خورشيد (مجموعه مقالات): ج١ ص١٨٢ ومقال «پژوهشي دربارهٔ يك شعار معروف: إنّ الحياة...، عناية الله مجيدي» (كلاهما بالفارسيّة).

٣. الموسوعة الشوقية (دار الكتاب العربي): ج ٣ ص ٢٢٨.

٤. الجهاد: اسم جريدة يومية صباحية كان صاحبها محمّد توفيق الديّاب، وصدرت سنة ١٩٣١م، وكانت تنطق بلسان حزب الوفد المصري، وطُبعت إلى سنة ١٩٣٨.

جديدة حول وقعة كربلاء، ولمّا كانت مصائب كربلاء محدودة على الرغم من عظمها، فـإنّ السعي من أجل العثور على مصائب جديدة يُهيّئ الأرضيّة لنفوذ أنواع الأكاذيب والمعلومات الضعيفة في هذا المجال.

فلأجل مواجهة هذا الخطر يجب أن يحلَّ الإبداعُ في استعراض المصائب التي ذُكرت في المصادر المعتبرة، محلّ السعي من أجل إيجاد مصائب جديدةٍ.

د ـ حبّ الدنيا

يُعدّ حبّ الدنيا من أهمّ وأخطر جذور الكذب في مجال الخطابة الحسينيّة، فـقد جـاء فـي حديث عن رسول الله ﷺ:

حُبُّ الدُّنيا رَأسُ كُلِّ خَطيئَةٍ، ومِفتاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ، وسَبَبُ إحباطِ كُلِّ حَسَنَةٍ.[١]

الجدير بالذكر هو أنّ أنواع الدوافع غير الإلهية في الخطابة، (سواء كانت هي الحصول على الدخل الماديّ أو تحقيق الشهرة والشعبية أو غير ذلك)، هي من حبّ الدنيا، وما لم يُعالَج هذا المرض الخطير وما لم يحصل الإخلاص للخطباء الحسينيّين، فإنّ جميع المساعي لإصلاح هذا المرض سوف تكون عقيمة ولا تجدي نفعاً.

٦. البدعة في كيفية إقامة شعائر العزاء

انّ الآفات التي ذكرناها حتّى الآن كانت تهدّد مضامين مجالس العزاء على سـيّد الشـهداء، وهناك عددٌ من الآفات ذات علاقة بشكل العزاء وكيفيّته.

وكما هو معلومٌ فإنّ العبادات من الناحية الفقهيه ـ سواء الواجبة أو المستحبّه ـ توقيفيهٌ؛ بمعنى أنّ أصل العبادة وكيفيتها يجب أن يتمّ إثباتهما بواسطة الأدلّة الشرعية، وإلّا فإنّ العمل الذي يؤدّىٰ باعتباره عبادة دون دليل شرعيّ يعدّ بدعةً، وليس مَنهيّاً عنه فحسب، بـل هـو محرّمٌ أيضاً.

وإنّ استحباب إقامة العزاء على سيّد الشهداء ثابتٌ وفق الأدلّة الأكيدة والمُسلّم بها، ونظراً إلى آثارها وبركاتها الفردية والاجتماعية فإنّها تعتبر من أفضل العبادات. وأمّـا فـيما يـتعلّق

---

١. إرشاد القلوب: ص ٢١ وراجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنّة: ص ٢١٠ ح٥٧٨.

بكيفية أداء هذه العبادة، فإنّ المعيار هو كونها من مراسم العزاء التي كانت متداولة في عصر صدور الروايات المتعلّقة بشعائر إقامة العزاء، بل يمكن القول إنّ إطلاق هذه الروايات يشمل أنواع شعائر العزاء المتداولة في العصور المختلفة أيضاً، شريطة أن يصدُق على ما هو شائع منها إقامة العزاء، وأن لا يؤدّي إلى الاستهانة بمذهب أهل البيت، وأن لا يقترن بعمل محرّم.

وبناءً على ذلك، فإنّ ما أصبح رائجاً في عدد من مجالس العزاء بالتدريج، مثل: استخدام الآلات الموسيقية والألحان المطربة، وتشبّه الرجال بالنساء، وكذلك ضرب الرؤوس بالقامات (السيوف)، كلّ ذلك يُعدّ بدعةً في إقامة شعائر العزاء. وخاصّة ضرب الرؤوس بالقامات، حيث أدّىٰ في عصرنا الحاضر إلى استغلاله في الإعلام المضادّ لمذهب ومدرسة أهل البيت عليهم السلام والاستهانة بها، يقول سماحة قائد الثورة آية الله السيّد الخامنئي في هذا المجال:

إنّ (ضرب الرؤوس) بالقامات هو من المحرّمات ... ولا يمكن السكوت إزاء هذا العمل الخاطئ المتمثّل في أن يعمد البعض إلى حمل القامات ليضربوا بها رؤوسهم ويريقوا الدماء، فأيّ شيء في هذه الممارسة عزاء؟! نعم ضرب الرؤوس بالأيدي هو من العزاء، ولهذا تلاحظون الذين تحلّ بهم مصيبة ما، يضربون رؤوسهم وصدورهم بأيديهم. وهذا السلوك هو من علامات العزاء، ولكن أين رأيتم حتّى الآن شخصاً يضرب بالسيف على رأسه بسبب فقده أعزّ الأشخاص عليه؟ أين العزاء في هذه الممارسة؟!

إنّ ضرب الرؤوس بالقامات هو تقليد منتحل ومن الأُمور التي لا علاقة لها بالدين، ولا شكّ في أنّ الله لا يرتضي القيام بمثل هذه الممارسات، ولقد كان علماء السلف مكتوفي الأيدي، ولم يكن بإمكانهم أن يقولوا إنّ هذا العمل خاطئ ومخالف للإسلام، ولكنّ اليوم يوم حكومة الإسلام ويوم تجسّد الإسلام. وعلينا أن لا نقوم بعمل يؤدّي إلى تشويه صورة أفراد المجتمع الإسلامي الأفضل ـ أي المجتمع المحبّ لأهل البيت عليهم السلام الذي يفتخر باسم ولي العصر أرواحنا له الفداء وباسم الحسين بن عليّ عليه السلام وباسم أمير المؤمنين عليه السلام ـ وطرحهم باعتبارهم مجموعة من الخرافيين العديمي المنطق في نظر المسلمين وغير المسلمين في العالم... إنّ هذا بدعة دون شكّ.[١]

---

١. كلمة سماحة آية الله الخامنئي أمام مجموعة من رجال الدين من محافظة «كهكيلوية وبوير أحمد» على أعتاب شهر محرّم الحرام سنة ١٤١٥ق (١٧ / ٣ / ١٣٧٣ هـ.ش).

وكلمتنا الأخيرة في هذا المجال هي أنّ ثقافة عاشوراء إن قُدّمت للعالم كما هي ودون تحريف، فإنّها تتمتّع بقدرة إعجازيّة من شأنها أن تُنهي نظام الهيمنة والاستكبار في العالم، وبذلك فإنّ الأُمّة الإسلاميّة سوف لا تكون هي المتحرّر الوحيد من ظلم الطغاة ومصّاصي الدماء في العالم، بل سيتحرّر جميع المستضعفين، كما قال قائد الثورة الإسلامية آية الله الخامنئي:

إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام بإمكانه اليوم أن يُنقذ العالم بشرط أن لا تُشوّه صورته بواسطة التحريف.[1]

وأنا لا أنسى أبداً تلك الليلة التي دعا فيها قائد الثورة الإسلاميّة خلال عهد رئاسته للجمهورية، أوّلَ قائد لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي إلى منزله، وكان يحضر هذا الاجتماع عددٌ من العلماء والمسؤولين في البلاد، فسأل أحد الحاضرين الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي: **إلى أيّ مدى أنت واثق من نجاحك في طريقك؟**

ورغم أنّه كان من أتباع المذهب السنّي، إلّا أنّه قدّم جواباً حيّر الجميع وأدهشهم، فقد قال:

نحن لا نُفكّر في هذا الموضوع أساساً! ولكنّنا نرى نجاحنا وانتصارنا في اختيار طريق الحسين بن عليّ عليه السلام، وهدفنا هو أداء الواجب الإلهي!

وعلى أيّ حال، فإنّ جميع الأتباع الحقيقيّين لأهل البيت والمحبّين الواعين لسيّد الشهداء مسؤولون عن الحفاظ على ثقافة عاشوراء الأصيلة أمام مؤامرات الأعداء العامدين وتحريف الأصدقاء غير العامدين، ولكن لا شكّ في أنّ مسؤولية مراجع التقليد، والمثقّفين، وعلماء الدين الواعين، والخطباء، والكتّاب، والخطباء الملتزمين، أكبر وأعظم: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾.[2]

---

١. كلمة سماحته في لقائه مع العلماء والوعّاظ على أعتاب شهر محرّم سنة ١٤١٦ق (٣/٣/١٣٧٤هـ.ش).

٢. التكاثر: ٨.

(٤)

مجالس العزاء الهادفة

مع الأخذ بنظر الاعتبار فلسفة إقامة العزاء على سيّد الشهداء، والآفات التي قد تصيبها والتي يجب تجنّبها، فإنّ هذه المجالس لا يمكن أن تقود المشاركين فيها باتّجاه تحقيق هذا الهدف، إلّا إذا توفّرت فيها ثلاث خصوصيّات:

١. المحورية الإلهية

إنّ جهاد سيّد الشهداء وجميع الذين استشهدوا في طريق الحقّ والفضيلة على مرّ التاريخ، إنّما هو بهدف التعريف بالله تعالىٰ، وإقرار التوحيد في ظلّ الحكومة الدينية في العالم، وبناءً على ذلك فإنّ من غير الممكن تقديم تحليل صحيح عن نهضة عاشوراء دون المعرفة الدينية الصحيحة، ولذلك فإنّ المحورية الإلهية وربط القلوب بالله والقيم المعنوية يجب أن يكون أساس برامج مجالس العزاء والمحاضرات وقراءة المراثي.

وقد نُقل عن العالم الربّاني آية الله الميرزا جواد الطهراني (رضوان الله عليه) أنّه كان يقول مخاطباً عدداً من الخطباء من رجال الدين:

حاولوا أن لا يُنسىٰ اللهُ في مجالس الإمام الحسين عليه السلام!

وهي ملاحظة مهمّة للغاية وتستحقّ الاهتمام والتأمّل، فنسيان الله في مجالس الإمام الحسين عليه السلام هو آفة خطيرة تَحولُ دون تعرّف المشاركين في العزاء على فلسفة هذا العزاء والنهضة الحسينية.

٢. تقديم الحوادث التأريخيّة الصحيحة عن واقعة عاشوراء و تحليلها موضوعيّاً

إذا لم يتمّ التحليل الموضوعي لنهضة عاشوراء، فإنّه لا يمكن التعرّف على الأهداف السامية للعزاء والسير في طريقها، ولذلك يجب على الخطباء وقرّاء المراثي في مجالس عزاء سيّد

الشهداء أن ينظّموا محاضراتهم ومراثيهم على أساس التحليل الصحيح لحادثة عاشوراء، ولهذا فإنّ من الضروري الاستناد إلى المصادر المعتبرة في بيان هذه الحادثة، وتجنّب آفات مجالس العزاء والتي تقدّم الحديث عنها مفصّلاً. والطريقُ الأفضلُ لتحقيق هذا الهدف هو قراءة نصّ المقتل من المصادر المعتبرة.

وما ذكره قائد الثورة الإسلامية آية الله الخامنئي في هذا المجال جدير بالالتفات:

إذا قرأتم من كتاب نفس المهموم للمحدّث القمّي من أجل ذكر المصيبة، فإنّه سيثير عواطف السامع ويُسيل دموعَه، فلماذا نقوم بممارسات تُخرج أصل مجلس العزاء عن فلسفته الحقيقية من أجل أن نزيّن بها هذا المجلس على حدّ زعمنا؟![١]

٣. تجسّد العاطفة والولاء لأهل البيت

التحليل الصحيح للنهضة الحسينية لا يمكن أن يحلّ بديلاً عن السعي من أجل تهييج العواطف والمشاعر فيما يتعلّق بحادثة كربلاء الدمويّة، فللعواطف دورٌ خاصٌّ في البناء الروحي، ولا يمكن لأيّ شيء أن يحلّ محلّها؛ ولذلك فإنّ أهل البيت عليهم السلام كانوا يؤكّدون تأكيداً خاصّاً على الإبكاء والبكاء على مصائب سيّد الشهداء، وكانوا هم أنفسهم يهيّؤون ـ من خلال تشجيع قرّاء المراثي والاستماع إلى مراثيهم[٢] ـ الأرضيّة لنشر هذه الثقافة بين أتباعهم.

---

١. كلمة سماحته بين جمع من العلماء ورجال الدين من محافظة «كهكيلويه وبويرأحمد» على أعتاب محرّم ١٤١٢هـ.ق (١٧/٣/١٣٧٠هـ.ش).

٢. راجع: ص١٣٢٩ (الفصل الأوّل / الحثّ على إقامة المأتم للحسين عليه السلام) وص١٣٢٩ (الفصل الثاني: ذكر مصائبه) وص١٣٦٦ (الفصل الرابع: البكاء والإبكاء على سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه).

الفصل الخامس

دور المرأة في واقعة كربلاء[1]

إنّ تواجد النساء و دورهن في واقعة كربلاء جديران بالدراسة و التحليل، و ذلك لأنّ عاشوراء تمثّل تجسيداً للتعاليم الإسلامية في أصعب الظروف، و من خلاله يمكن أن ندرك قدرة المرأة، ودورها و أبعادها الوجودية.

لقد حظي موضوع النساء و عاشوراء في النصف الثاني من القرن الأخير، باهتمام المفكّرين الشيعة، منذ أن طرحت «المرأة» في العالم الحديث و أُولي الاهتمام بحقوقها و دورها. و قد عمد هؤلاء المفكّرون إلى التعريف بالشخصيّات النسوية الدينية البارزة و إحياء ذكراهنّ؛ كي يحولوا ـ من خلال تسليط الضوء على النموذج الديني ـ دون انجذاب النساء المسلمات إلى الثقافة الغربية المبتذلة.

و لعلّ بالإمكان القول: إنّ الشهيد مرتضى المطهّري، هو أوّل مفكّر شيعي تناول بشكل جادٍّ دور المرأة في واقعة كربلاء، فهو يعتبر في كتابه الملحمة الحسينية نهضةَ عاشوراء نهضةً رجالية ـ نسائية؛ حيث يقول في هذا المجال:

تاريخ كربلاء: هو تاريخ و وقعة رجالية ـ نسوية وهي حادثة شارك فيها كلّ من الرجل و المرأة؛ الرجل في نطاقه و المرأة في نطاقها. و هذه هي معجزة الإسلام، شاء العالم المعاصر أم أبى؛ ولكنّ المستقبل سيذعن لذلك. لقد انطلق أبو عبدالله عليه السلام بأهل بيته كي يؤدّوا رسالة في هذا التاريخ العظيم؛ ليكون لهم دور مباشر في صناعة هذا التاريخ العظيم بقيادة زينب عليها السلام للقافلة، دون أن يخرجوا عن نطاقهم.[2]

---

١. كتب هذا الفصل بالتعاون مع الأُستاذ الفاضل الكريم سماحة الشيخ مهدي المهريزي.

٢. حماسهٔ حسينى: ص ٤٠٨. حماسهٔ حسينى: كتاب يضم خطب الشهيد المطهري في العقدين الخامس والسادس الشمسيين (راجع: حماسهٔ حسينى: ص ١٠، مقدمة الناشر).

و بعد هذه الكلمة، فقد فتح باب الكتابة حول هذا الموضوع بين الكتّاب الشيعة على مصراعيه، و طبع الكثير من الكتب و المقالات في هذا الموضوع.[١]

و من جملة المواضيع التي تستحقّ الدراسة و التحليل في كتاب الصحيح من مقتل سيّدالشهداء و أصحابه، هو دور المرأة في واقعة كربلاء، و رغم أنّ النصوص المتعلّقة بالمرأة و دورها في واقعة الطفّ جاءت بشكل متفرّق في هذا المقتل، إلّا أنّ تحليلها مع أخذ الجميع بنظر الاعتبار، هو ماسنتطرق إليه في هذا الفصل.

و سوف نذكر أوّلاً المواضيع التي يمكن أن تعتبر مقدّمة و تحليلاً عامّاً، ثمّ نقرّر بشكل إجمالي النصوص المتعلّقة بالمرأة:

أ ـ المقدّمة و التحليل

أوّلاً: لايمكن قصر دراسة دور المرأة في واقعة عاشوراء على النساء اللاتي توجّهن إلى كربلاء في ركب الإمام الحسين‌عليه السلام؛ بل إنّ الكثير من النساء كان لهنّ دور بشكل مّا قبل حدوث واقعة عاشوراء أو بعدها في المدن المختلفة (مثل: المدينة، الكوفة، الشام و البصرة).

و بهذه النظرة الشاملة العامّة، فقد بلغ عدد عناوين هؤلاء النسوة ستّة و ثلاثين، و نظراً إلى عمومية بعض العناوين، فإنّ عددهنّ لابدّ أن يكون أكثر من ذلك.

ثانياً: من المباحث الجديرة بالاهتمام في هذا الموضوع، دراسة دور المرأة بعد واقعة كربلاء في الحقب التاريخية المختلفة، و تجب دراسة المحاور التالية و تحليلها في هذا البحث:

١. إقامة مجالس العزاء و قراءة التعازي من قبل النساء[٢]؛

٢. بناء الحسينيّات و التكايا من قبل النساء؛

---

١. في هذا الشأن، راجع: مأهيت إنساني قيام إمام حسين: ص ٧٨ ـ ٨٣.

٢. بهذا الشأن، راجع: مقالات: «النساء والتعزية»، غلام رضا گلي زواره (پيام زن: ١٠٨، فروردين ١٣٨٠ و العدد ١٠٩، ارديبهشت ١٣٨٠)، (النساء و دور مجالس العزاء في العهد القاجاري»، رضا رمضان نرگسي (پيام زن: العددان ١٣٢، ١٣٨١)، (تقرير عن تواجد النساء في مجالس العزاء»، أصغر فروغي (پيام زن: العدد ١٤٤ / ١٣٨٢) و ...

٣. موقوفات النساء لإقامة مجالس العزاء؛

٤. أشعار النساء حول عاشوراء؛

٥. مؤلّفات النساء حول موقعة عاشوراء؛

٦. خطب النساء و كلماتهنّ حول عاشوراء.

و هذا الموضوع خارج عن نطاق هذا الفصل؛ إلّا أنّه بحاجة إلى دراسة جدّية.

ثالثاً: من محاور البحث حول دور المرأة في واقعة عاشوراء، إظهار مجالات وجوانب دور المرأة في تلك الواقعة. و يمكن طرح هذا الموضوع من خلال الأسئلة التالية: ما مدى دور المرأة اجتماعيّاً وسياسيّاً في ذلك العصر؟ هل كان من الممكن أن تترك واقعة كربلاء نفس الأثر الذي تتركه اليوم لو أنّها حدثت دون حضور النساء؟ ما هو انطباع المجتمع في ذلك العصر عن تواجد النساء؟ و ما هي النشاطات التي صدرت من النساء تلك البرهة؟

يبدو من خلال تحليل أقوال وأفعال النسوة الحسينيات يمكن بيان دور النساء في واقعة كربلاء كالتالي:

١. إيصال رسالة

تفسّر خطب السيّدة زينب وأُمّ كلثوم و فاطمة بنت الحسين و حديثهنّ مع الناس عند عودتهنّ، و كذلك رواية أحداث كربلاء من قبل النساء، في عداد دورهنّ في إبلاغ رسالة عاشوراء.

٢. المشاركة في المعركة

شارك بعض النسوة في معركة كربلاء و كبّدن العدوّ بعض الأضرار أحياناً، و تضرّرن أحياناً على يد العدوّ أو استشهدن؛ و من هذا القبيل الشهيدة أُمّ وهب زوجة عبدالله‌بن عمر الكلبي ابنة عبدالله بن عفيف، وهي امرأة من قبيلة بكر بن وائل و كذلك الشهيدة أسماء زوجة المختار.

٣. رفع المعنويّات

نلاحظ في واقعة كربلاء، أُمّهات وأخوات و زوجات شجّعن رجالهنّ على القتال، أو أرسلنهم

إلى ساحة القتال. و من جملتهنّ دُلُهم زوجة زهير، ابنة عبدالله بن عفيف، و كذلك أُمّ عمرو بن جنادة.

٤. توبيخ الظالمين و تأنيبهم

إنّ بعض النسوة في تاريخ كربلاء وبّخن و أنّبن رجالهنّ الذين كانوا في جبهة الظلام و الظلم و أبدين شجبهنّ و انزعاجهن من سلوكهم ولم يواجهنهم باحترام، مثل: مرجانة أُمّ عبيد الله ابن زياد، زوجة خولّي، هند زوجة يزيد، عاتكة بنت يزيد، أُمّ عبدالله زوجة مالك بن نُسَير، أسماء زوجة الوليد بن عتبة (والي المدينة) و النوار زوجة كعب (قاتل بُرير) أو أُخته.

٥. إيواء ونصرة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

تلوح لنا قبل حدوث وقعة كربلاء و بعدها، أسماء نساء نصرن جبهة الحقّ جبهة الإمام الحسين عليه السلام و أصحابه من خلال إيواء الحسينيين، مثل: طوعة التي آوت مسلماً، و مارية من قبيلة عبد القيس التي كانت دارها محلّاً لاجتماع أنصار الإمام الحسين عليه السلام في البصرة، و المرأة التي آوت طفلين من أهل بيت الإمام عليه السلام.

٦. الإدارة

إنّ دور الحوراء زينب عليها السلام في وقعة كربلاء و خاصّة بعد ظهر عاشوراء هو تجسيد لإدارة ناجحة في ظروف متأزّمة للغاية، فهي التي أدارت بدرايتها و تدبيرها المتميّز الركب المتضرّر و المنكوب بكلّ عزّة و صبر و تحمّل حتّى أوصلته إلى المدينة. و لعلّ القول المنقول عن الإمام زين‌العابدين عليه السلام بحقّ عمّته زينب عليها السلام حيث قال: «أنتِ بحَمدِ الله عالمة غَيرُ مُعلَّمة و فهمةٌ غَيرُ مُفهَّمةٍ»[١] هو علامة على تقديره لهذه الإدارة المشرّفة.

٧. تعميق البُعد العاطفي و المأساوي لوقعة كربلاء

يمكن اعتبار إقامة النساء لمجالس العزاء بعد وقعة عاشوراء وحدادهن و إنشادهن المراثي، من عوامل خلود عاشوراء في الأذهان على مدى العصور المختلفة.

---

١. راجع: ص ١٠٥٤ (القسم السادس / الفصل السادس / خطبة زينب عليها السلام في أهل الكوفة).

و إنّ مانقرؤه في التاريخ حول أُمّ البنين، الرباب، أُمّ لقمان ابنة عقيل، نساء بني هاشم، نساء أُسرة يزيد و معاوية، نساء الكوفة و نساء المدينة، يمكن تفسيره و تحليله علي ضوء هذه الملاحظة.

رابعاً: من الموضوعات التي يمكن طرحها حول دور النساء في وقعة عاشوراء و التي تحظى بأهمّية فائقة في عصرنا تحليل دور النساء و الرجال بما يحملانه من ذكورة أو إنوثة. و من خلال هذا المنظار، علينا الإجابة على مثل هذه الأسئلة: هل أدت المرأة دوراً في جبهة أعداء الحسين عليه السلام؟ هل هنالك امرأة حالت دون ذهاب الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، كما روي حول بعض الرجال، مثل: محمّد بن الحنفية؟ كيف كانت معارضة النساء و الرجال؟ هل يوجد اختلاف في نظرة النساء و الرجال إلى وقعة كربلاء (الشهادة، السبي، الثورة ضدّ الظلم و ما إلى ذلك)؟

والملاحظة الجديرة بالاهتمام هي أنّ النساء أدّين بشكل عام دوراً إيجابياً في جبهة النور بحيث لانرى وصمة عار في الروايات المتعلّقة بالنساء، رغم أنّ الرجال شاركوا في جبهتي النور و الظلام و أدّوا الدور في كلا الجبهتين. و يمكن استخدام هذا الاستنتاج في نقد بعض وجهات النظر السلبية حول النساء، و التي تعتبرهنّ مصدر كلّ الشرور و الفتن.

ب ـ النصوص التاريخية المتعلّقة بالنساء

نظراً إلى أنّ النصوص المتعلّقة بالنساء وردت بأكملها تقريباً في الصحيح من مقتل سيّد الشهداء و أصحابه، فمن المناسب أن نذكر ـ ولو على سبيل الإشارة و الإجمال ـ دور هؤلاء النسوة (وسنبدأ بالنساء المسوبات إلى أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ النساء الأُخريات، حسب التسلسل الألفبائي):

١. أمّ البنين

كانت فاطمة الكلابية أُمّ أربعة رجال أبطال من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، وهم العباس وإخوته الثلاثة، و قد عرفت بـ«أُمّ البنين». جاء في مقاتل الطالبيّين:

كانت أُمُّ البَنينَ أُمُّ هؤلاء الأربَعَةِ الإخوَة القَتلى، تَخرُجُ إلى البَقيعِ، فَتَندُبُ بَنيها أشجى نُدبَةٍ و أحرَقَها، فَيجتَمِعُ النّاسُ إلَيها يسمَعون مِنها، فَكانَ مَروانُ يجيءُ فيمَن يجيءُ لِذلِك، فَلا يزالُ

يسمَعُ نُدبَتَها و يبكي.[١]

٢. أمّ سلمة

أُمّ سلمة، زوجة النبيّ ﷺ و التي كانت تربطها علاقة عاطفية عميقة مع أهل البيت عليهم السلام، كانت الأمينة على ثورة الإمام الحسين عليه السلام و شهادته. و كان النبيّ ﷺ قد أعطاها شيئاً من تربة كربلاء، و أنباها بأن هذه التربة إذا تحوّلت دماً عبيطاً، فهو يعني شهادة الإمام الحسين عليه السلام.[٢]

و كانت أُمّ سلمة قد تحدّثت مع الإمام عليه السلام قبل انطلاقه[٣]، وقد علمت بشهادة الإمام عليه السلام في يوم عاشوراء، من خلال رؤية النبيّ ﷺ في المنام، و كذلك عن طريق تحوّل تلك التربة التي دفعها إليها الرسول ﷺ و كانت تحتفظ بها، إلى دم عبيط. و كانت من أوائل من أقاموا العزاء على سيّدالشهداء.[٤]

٣. أمّ كلثوم، ابنة الإمام عليّ عليه السلام

ذكر اسم أُمّ كلثوم في الكثير من أحداث ملحمة كربلاء و ما بعدها[٥]. و لايمكن إبداء رأي أكيد فيما إذا كانت أُمّ كلثوم التي شهدت وقعة كربلاء، هي زينب نفسها، أم هي ابنة أُخرى للإمام عليّ و فاطمة عليهما السلام، أم هي ابنة أميرالمؤمنين عليه السلام من غير فاطمة عليها السلام.

٤. الرباب، زوجة الإمام الحسين عليه السلام

الرباب: هي الزوجة الوفيّة للإمام الحسين عليه السلام، وهي أُمّ سكينة و عبدالله الرضيع (الطفل الذي استشهد في حجر الإمام عليه السلام) و يتّضح حبّ الإمام لها من خلال الشعر الذي أنشده فيها و في

---

١. مقاتل الطالبيين: ص ٩٠ وراجع: هذا المقتل: ج ٢، ص ٨٠٨، ح ١٩٦٠.

٢. راجع: ص ٢١٥ (القسم الثالث / الفصل الثاني /إنباؤه أُمَ سلمة بشهادته).

٣. راجع: ص ٤٧٤ (القسم الرابع: الفصل السادس: من أشار على الإمام عليه السلام بعد التوجّه نحو العراق /أُمَ سَلمة).

٤. راجع: ص ٢٢٢ (القسم الثالث / الفصل الثاني /إرادة النبيّ ﷺ التربة التي يسفك فيها دمه) و ص ٩٦١ (القسم السادس / الفصل الثاني /رؤيا أُمَ سلمة).

٥. كنموذج، راجع: تاريخ البلعمي: ج ٤ ص ٧٠١؛ الكامل للبهائي: ص ٣٠٢ (بغضّ النظر عن توثيق التقارير) وراجع: هذا المقتل: ص ٦٥٣ (القسم الخامس / الفصل الأوّل / حالة زينب عليها السلام ليلة عاشوراء) و ص ١٠٦٢ (القسم السادس / الفصل السادس / خطبة أُمّ كلثوم في أهل الكوفة) و ص ١٠٩٣ (الأسرى من نساء بني هاشم / أُمّ كلثوم، بنت أميرالمؤمنين) و ص ١٠٩٩ (الفصل السابع /إشخاص حرم الرسول ﷺ إلى الشام).

ابنتها سكينة، حيث يقول:

لَـعَمرُك إنَّـني لَـأُحِبُّ داراً   تُضَيِّفُها سُكـينَةُ وَ الرَّبـابُ
أُحِبُّهُما وَ أبـذُلُ بَـعدُ مـالي   وَ لَيس لِلائِمي فيها عِـتابُ

و قد ذكر أنّ الرباب كانت امرأة جميلة عاقلة، و ذات فضل، و تجيد الشعر، و لم تبق بعد شهادة زوجها أبي عبد الله الحسين عليه السلام و أولادها و أقاربها الآخرين، سوى سنة واحدة، و لم تستظلّ خلال هذه المدّة تحت سقف و قد روى البعض أنّها أقامت على قبر الإمام عليه السلام. و جاء في أحد النقول: أنّها أجابت المتقدّمين للزواج منها قائلة: «ما كُنتُ لِأَتَّخِذَ حَمواً بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله»، فَلَم تَزَوَّج، وعاشَت بَعدَهُ سَنَةً لَم يُظِلَّها سَقفُ بَيتٍ، حَتّىٰ بُلِيَت وماتَت كَمَداً.[١]

و كان قد هدم دارها والي يزيد على المدينة.

وقد أنشدت مراثٍ مفجعة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، و منها:

إنَّ الَّـذي كـانَ نـوراً يستضاءُ بِـه   بِكَـربَلاءَ قَـتيلٌ غَـيرُ مَـدفونِ
سِـبطُ النَّـبِي جَـزاك اللـهُ صـالِحَةً   عَـنّا وَجُـنِّبتَ خُسرانَ المَـوازيـنِ
قَـد كـنتَ لي جَـبَلاً صَـعباً ألوذُ بِـهِ   وَ كـنتَ تَـصحَبُنا بِـالرَّحمِ وَالدِّيـنِ
مَن لِليتامى وَ مَن لِـلسّائِلينَ وَ مَـن   يُـغني وَ يَـأوي إلَـيهِ كُـلُّ مِسكـينِ
وَاللهِ، لاأبـتَغي صِـهراً بِـصِهرِكمُ   حَتّى أُغـيبَ بَـينَ الرَّمـلِ وَالطِّينِ[٢]

٥. رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام

جاءت بشأنها مقالة قيّمة في كتابنا هذا الصحيح من مقتل سيّدالشهداء و أصحابه.[٣]

٦. نساء بني عقيل

أنشدت بنات عقيل اللاتي قدّمن شهداء أجلّاء من بني عقيل في الكوفة و كربلاء مراثي

---

١. لرؤية هذه الروايات، راجع: هذا المقتل: ص ١٣٣٦ (القسم الثامن / الفصل الأوّل / رثاء الرباب).

٢. الأغاني: ج١٦ ص ١٤٩ و راجع: ص ١٨٣ (القسم الثاني / الفصل الخامس / الرباب) و ص ١٠٩٥ (القسم السادس / الفصل السادس / الأسرى من نساء بني هاشم / الرباب، زوجة الإمام حسين عليه السلام).

٣. راجع: ص ١٩٤ (دراسة حول انتساب السيّدة رقية إلى الإمام حسين عليه السلام).

مفجعة عند عودة سبايا أهل بيت النبيّ ﷺ إلى المدينة. و قد جاء في الإرشاد للمفيد:

خَرَجَت أُمُّ لُقمانَ بِنتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِب حينَ سَمِعَت نَعي الحُسَينِ عليه السلام حاسِرَةً وَ مَعَهَا أخواتُها: أُمُّ هانِئ، وَ أسماءُ، وَرَملَةُ، وَ زَينَبُ، بَناتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَحمَةُ اللهِ عَـلَيهِنَّ تَبكي قَتلاها بِالّطفِّ، وَ هِي تَقولُ:

مــاذا تَـقولونَ إنْ قـالَ النَّـبِيُّ لَكـم   مــاذا فَـعَلتُم وَ أَنـتُم آخِـرُ الأُمَـمِ
بِــعِترَتي وَ بِــأَهلي بَـعدَ مُـفتَقَدي   مِنهُم أُسارى وَ مِـنهُم ضُـرِّجوا بِـدَمِ
ما كانَ هذا جَزائي إذ نَصَحتُ لَكـم   أن تَخلُفوني بِسوءٍ في ذَوي رَحِمي[١]

٧. نساء بني هاشم

بكت نساء بني هاشم الحسين عليه السلام سنوات عديدة، و كان لهنّ دورهامّ في تخليد ذكرى الشهداء و إدانة المجرمين. و قد جاء في كامل الزيارات نقلاً عن الإمام الصادق عليه السلام:

مَا اختَضَبَت مِنَّا امرَأَةٌ، و لَا ادَّهَنَت، و لَا اكتَحَلت، و لا رَجَّلَت، حَتّى أتانا رَأسُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، و ما زِلنا في عَبرَةٍ بَعدَهُ.[٢]

كما جاء في المحاسن نقلاً عن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام:

لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِي عليه السلام لَبِسنَ نِساءُ بَني هاشِمِ السَّوادَ وَالمُسوحَ، و كنَّ لا يشتَكينَ مِن حرٍّ ولا بَردٍ، و كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يعمَلُ لَهُنَّ الطَّعامَ لِلمَأتَمِ.[٣]

٨. زينب الكبرى عليها السلام

لقد شاركت الحوراء زينب عليها السلام أخاها الحسين عليه السلام في حركته و ثورته منذ بدئها، و كانت له ـ طيلة ثورته ـ خير ناصر و معين و حافظ لأسراره. و كان حديثها مـع الإمـام عليه السلام فـي ليـلة عاشوراء، حضورها عند جثمان عليّ الأكبر عليه السلام، و سيّد الشهداء في يوم عاشوراء، رثـاؤها المفجع إلى جوار جثمان أخيها المخضّب بالدماء، و مخاطبتها للنبيّ ﷺ في اليوم الحادي عشر

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٤ و راجع: هذا المقتل: ص ١٣٤٣ ح ١٩٥٥ و ح ١٩٥٦.
٢. كامل الزيارات: ص ١٦٧ ح ٢١٩ و راجع: هذا المقتل: ص ١٣٤٥ ح ١٩٦١.
٣. المحاسن: ج ٢ ص ١٩٥ ح ١٥٦٤ و راجع: هذا المقتل: ص ١٣٤٦ ح ١٩٦٧.

من المحرّم، من الصفحات المشرقة و الخالدة في حياتها الحافلة بعظمتها وصبرها وسموّها.

و قد تولّت بعد وقعة عاشوراء رعاية ركب الأسرى بكلّ اقتدار و ثبات و أنهت مهمّتها بشجاعة و صلابة و دراية.[١]

٩. سكينة بنت الإمام الحسين

كانت تبلغ من العمرِ في كربلاء حوالي تسع سنوات، و كانت حديثة العهد بالزواج، و استشهد زوجها عبدالله بن الحسن في كربلاء، و كان الإمام الحسين يضمرلها حبّاً كبيراً، و قد عبّرالإمام عن حبّه لها في شعرله[٢]. و قد ذهبت في عداد الأسرى إلى الكوفة و الشام ثمّ إلى المدينة و عاشت فيها، و كان لها دور مؤثّر خلال سبيها، و منه مخاطبتها ليزيد قائلة: يا يزيد، أَتُسبى بنات رسول الله؟! فقلبت مجلس يزيد.

كانت سكينة حسنة الخلق، جميلة، عفيفة، من أهل الشعر و الأدب، و من رواة الحديث، تُجالِسُ الأَجِلَّةَ مِن قُرَيشٍ، و تَجتَمِعُ إلَيهَا الشُّعَراءُ.[٣]

١٠. فاطمة بنت الإمام الحسن

كانت زوجة الإمام زين‌العابدين و أمّ الإمام الباقر وجدّة سائر أئمّة أهل البيت. و قد روي عن الإمام الصادق في حقّها:

أنّها كانت صدّيقة لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها.[٤]

و كانت من بين السائرين في الركب خلال سفر السبي القاسي.[٥]

---

١. راجع: ص ١٠٩٠ (القسم السادس / الفصل السادس /الأسرى من نساء بني هاشم / السيّدة زينب الكبرى بنت أميرالمؤمنين).

٢. راجع: ص ١٤١ (الفصل الخامس: دور المرأة في واقعة كربلاء /الرباب، زوجة الإمام الحسين).

٣. راجع: ص ١٩٢ (القسم الثاني / الفصل السادس / سكينة).

٤. الكافي: ج ١ ص ٤٦٩ ح ١.

٥. راجع: ص ١٠٩٤ (القسم السادس / الفصل السادس /الأسري من نساء بني هاشم / فاطمة بنت الإمام الحسن).

١١. فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام

هي البنت الكبرى للإمام الحسين عليه السلام و زوجة الحسن المثنى ابن الإمام المجتبى عليه السلام. قال الإمام الحسين عليه السلام فيها:

هِيَ أكثَرُهُما شَبَهاً بِأُمّي فاطِمَةَ بِنتَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[١]

جرح زوجها في كربلاء و وضع بين الشهداء و لكن تبيّن بعد نهاية الحرب أنّه حيّ؛ ذلك لأنّ بعض أخواله في جيش عمر بن سعد كانوا قد حالوا دون قتله.

ذهبت فاطمة إلى الكوفة و الشام في ركب السبايا، و روت بعض الأحداث المتعلقة بالخيم و مجلس يزيد، و تنسب إليها خطبة في الكوفة.[٢]

١٢. فاطمة بنت الإمام عليّ عليه السلام

كانت تسمّى «فاطمة الصغرى» أيضاً و شهدت كربلاء مع زوجها الشهيد أبي سعيد بن عقيل، ثمّ سبيت فيمن سبي من عيال الإمام الحسين عليه السلام، و كانت من رواة أحداث كربلاء.[٣]

١٣. أسماء، زوجة المختار

يروي لنا اليعقوبي في تأريخه في شأنها:

أنّ مصعب بن زبير أخذ أسماء بنت النعمان بن بشير امرأة المختار، فقال لها: ما تقولين في المختار بن أبي عبيد؟ قالت: أقول: إنّه كان تقيّاً، نقيّاً صوّاماً، قال: يا عدوّة الله، أنت ممّن يزكّيه؟! فأمر بها فضرب عنقها، و كانت أوّل امرأة ضرب عنقها صبراً.[٤]

١٤. أسماء زوجة الوليد بن عتبة

---

١. راجع: ص ١٩١ ح ٢٤.

٢. راجع: ص ١٩١ (القسم الثاني / الفصل السادس / فاطمة).

٣. راجع: ص ١٠٩٤ (القسم السادس / الفصل السادس / الأسري من نساء بني هاشم / فاطمة بنت الإمام عليّ عليه السلام و ص ١١٥٤ (الفصل السابع / آل الرسول صلى الله عليه وآله في حبس يزيد) و ص ١١٦٧ (الفصل الثامن / تأهّب آل الرسول صلى الله عليه وآله للعودة إلى المدينة).

٤. تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ٢٦٤.

جاء في الطبقات لابن سعد: أنّ زوج أسماء الذي كان والياً على المدينة طلب في مجلس له من الإمام الحسين عليه السلام أن يبايع يزيد، فحدثت مشاجرة بينه وبين الإمام عليه السلام. و عندما رجع الوالي إلى داره، لامته زوجته و وبّخته؛ لأنّه كان قد أساء القول مع الإمام الحسين عليه السلام.[1]

١٥. أمّ عبدالله، زوجة مالك بن النُسَير

كان مالك بن النسير من جملة من هاجموا الإمام عليه السلام، و قد نهب خوذة الإمام عليه السلام بعد أن ضرب رأسه، و حملها معه إلى داره، و أبدت زوجته انزعاجها الشديد من الهديّة التي أتى بها إلى البيت.[2]

١٦. أمّ وهب، زوجة عبدالله بن عمير الكلبي

هي المرأة الوحيدة التي نالت و سام الشهادة في كربلاء. و عندما أعلن زوجها الشجاع عن نيّته في الانضمام إلى جيش الإمام عليه السلام، شجّعته و طلبت منه الذهاب معه[3]. و قد روى لنا الطبري في تأريخه قصّة هذه السيّدة في يوم عاشوراء كالتالي:

> أَخَذَت أُمُّ وَهبٍ امرَأَتُهُ عَموداً، ثُمَّ أَقبَلَت نَحوَ زَوجِها تَقولُ لَهُ: فِداكَ أبي و أُمّي! قاتِل دونَ الطَّيِّبينَ ذُرِّيةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَأَقبَلَ إِلَيها يَرُدُّها نَحوَ النِّساءِ، فَأَخَذَت تُجاذِبُ ثَوبَهُ، ثُمَّ قالَت: إنّي لَن أدعَكَ دونَ أن أموتَ مَعَك.
>
> فَناداها حُسَينٌ عليه السلام فَقالَ: جُزيتُم مِن أهلِ بيتٍ خيراً، ارجِعي رَحِمَكِ الله إِلَى النِّساءِ فَاجلِسي مَعَهُنَّ، فَإِنَّهُ لَيسَ عَلَى النِّساءِ قِتالٌ. فَانصَرَفَت إِلَيهِنَّ ...
>
> ... وحُمِلَ عَلى حُسَينٍ عليه السلام و أصحابِه من كلِّ جانبٍ، فَقُتِلَ الكَلبِيُ، ... و خَرَجَت امرَأَةُ الكلبِيِّ تَمشي إلى زَوجِها حَتّى جَلَسَت عِندَ رَأسِهِ تَمسَحُ عَنهُ التُّرابَ و تَقولُ: هَنيئاً لَكَ الجَنَّةُ، فَقالَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لِغُلامٍ يسمّى رُستَمَ: اِضرِب رَأسَها بِالعَمودِ، فَضَرَبَ

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٧. وراجع: هذا المقتل: ص ٢٨٠ (القسم الرابع / الفصل الأوّل / ما جرى بين الإمام عليه السلام و الوليد لأخذ البيعة).

٢. راجع: ص ٩٢٢ ح ١١٨٢.

٣. راجع: ص ٧٧٣ (القسم الخامس / الفصل الثالث / عبدالله بن عمير الكلبي).

رَأسَها فَشَدَخَهُ، فَماتَت مَكانَها.[١]

و الجدير بالذكر أنّ الصدوق نقل لنا في الأمالي عن أمّ وهب أُخرى حادثة لها وجوه شبه و اختلاف مع نقل الطبري و كما طرح بعض الباحثين، فقد تكونان امرأة واحدة[٢] و في هذه الحالة يترجّح من وجهة نظرنا نقل الطبري. و إليك قسماً ممّا نقله الصدوق في الأمالي:

و برز ... وهب بنُ وهبٍ، و كانَ نَصرانِياً أسلَمَ عَلى يدَيِ الحُسَينِ عليه السلام هُوَ و أُمُّهُ، فَاتَّبَعوهُ إلى كربَلاءَ، فَرَكبَ فَرَساً، و تَناوَلَ بِيدِهِ عودَ الفُسطاطِ، فَقاتَلَ و قَتَلَ مِنَ القَومِ سَبعَةً أو ثَمانِيَةً، ثُمَّ استُؤسِرَ.

فَأُتِيَ بِهِ عُمَرَ بنَ سَعدٍ (لَعَنَهُ اللهُ)، فَأَمَرَ بِضَربِ عُنُقِهِ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ، و رُمِيَ بِهِ إلى عَسكرِ الحُسَينِ عليه السلام، و أخَذَت أُمُّهُ سَيفَهُ و بَرَزَت.

فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: يا أُمَّ وَهبٍ، اجلِسي فَقَد وَضَعَ اللهُ الجِهادَ عَنِ النِّساءِ، إنَّك وَابنَك مَعَ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِي الجَنَّةِ ....[٣]

و روى لنا الخوارزمي[٤] في مقتله قصّة أُمّ وهب بن وهب النصراني، رواية تشبه تلك التي نقلها الطبري حول أُمّ وهب زوجة عبدالله بن عمير؛ أي إنّها استشهدت على يد غلام شمر.[٥]

١٧. ابنة عبدالله بن عفيف

لمّا انتقد والدها الشيخ الكبير و الضرير، المجاهدُ، عبدُ الله بن عفيف الأزدي، ابنَ زياد في مسحد الكوفة، و داهم بعد ذلك جلاوزة عبيدالله داره، كانت خير ناصر و معين لأبيها؛ فقد أخبرته بهذا الهجوم، ثمّ جاءت بسيفه وناولته إيّاه، و كانت ترشده إلى الجهة التي يهجم منها

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٠ و ٤٣٨ وراجع: هذا المقتل: ص ٧٧٦ ح ٩٥٦.

٢. راجع: قاموس الرجال: ج ١٠ ص ٤٤٨ و ٤٥٠ و ٤٥٦، سخنان حسين بن على از مدينه تا كربلاء للنجمي: ص ١٩٥.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥ ح ٢٣٩ وراجع: هذا المقتل: ص ٧٩٤ ح ٩٧٩.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢ وراجع: هذا المقتل: ص ٧٩٦ ح ٩٨٢.

٥. راجع: ص ٧٩٤ (القسم الخامس / الفصل الثالث / وهب بن وهب).

الأعداء، و ظلّت معه حتّى شهادته.[١]

١٨. دُلهُم، زوجة زُهَير

انطلق زوجها زهير الذي لم تكن له رابطة وثيقة مع أهل البيت عليهم السلام من قبل على إثر تشجيع هذه المرأة له للقاء الإمام الحسين عليه السلام، و أصبح بعد ذلك في عداد أخص أصحاب الإمام، و من الشهداء البارزين في وقعة كربلاء. و تفيد بعض النقول أنها طلبت من زوجها عند وداعه أن يذكرها عند جدّ الحسين عليه السلام.[٢]

١٩. ريا، مرضعة يزيد

روت هذه المرأة بعض جرائم يزيد رغم كبر سنها. و قد جاء في سير أعلام النبلاء، نقلاً عن حمزة بن يزيد:

قالت (ريا): دخل رجل على يزيد، فقال: أبشر، فقد أمكنك الله من الحسين، وجيء برأسه. قال: فوضع في طست... فقلت لها: أَقَرَعَ ثناياه بقضيب؟ قالت: إي والله.[٣]

٢٠. نساء أهل بيت يزيد و معاوية

لم تؤيّد هؤلاء النسوة عمل يزيد، و تعاطفن مع أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام. و قدجاء في أمالي الصدوق:

أُدخل نساء الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية، فصحن نساء آل يزيد و بنات معاوية و أهله، و ولولن و أقمن المأتم.[٤]

٢١. نساء أهل الكوفة

---

١. راجع: ص ١٠٧٦ (القسم السادس / الفصل السادس / وقوف عبدالله بن عفيف أمام ابن زياد، فوزه بالشهادة).

٢. راجع: ص ٥٥٣ (القسم الرابع / الفصل السابع / دعوة الإمام عليه السلام زهير بن القَين لنصرته في زرود).

٣. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩ وراجع: هذا المقتل: ص ١٠٢٦ (القسم السادس / الفصل الرابع / دمشق).

٤. الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ ح ٢٤٢ وراجع: هذا المقتل: ص ١١٦٨ (القسم السادس / الفصل الثامن / إذن إقامة المأتم للشهداء).

بكت الكوفيّات بشدّة عندما استقبلن سبايا أهل بيت النبيّ ﷺ، و كنّ يعبّرن عن مشاعرهنّ بالبكاء و الحزن و الأسى. و قد جاء في بلاغات النساء:

عن حذام الأسدي و مرّةً أُخرى حذيم: قدمت الكوفة سنة إحدى و سِتّين، و هي السّنة الّتي قتل فيها الحسين عليه السلام، فرأيت عليه السلام نساء أهل الكوفة يومئذٍ يَلتَدِمنَ[1] مهتّكات الجيوب.[2]

و جاء في الملهوف: فضجّ الناس بالكباء و النحيب و النوح، و نشر النساء شعورهنّ، و حثين التراب على رؤوسهنّ، و خمشن وجوههنّ، و لطمن خدودهنّ، و دعونَ بالويل و الثّبورِ، فَلَم يُرَ باكية و باك أكثر من ذلك اليوم.[3]

٢٢. نساء أهل المدينة

عندما وصل سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى مدخل المدينة المنوّرة، خرج أهل المدينة نساء ورجالاً و قد أخذ منهم الحزن كلّ مأخذ، و أجهشوا ببكاء شديد، و قدّموا التعازي لهؤلاء السبايا.

ينقل السيّد ابن طاووس عن بشير أنّه قال:

فلم أر باكياً ولا باكيةً أكثر من ذلك اليوم، و لا يوماً أمرَّ على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله ﷺ.[4]

٢٣. النساء الراويات لخبر استشهاد الإمام الحسين عليه السلام عن النبيّ ﷺ

أنبأ النبيّ ﷺ استناداً إلى الأسرار الغيبية، بعض الأشخاص بأخبار مختلفة حول استشهاد الإمام الحسين عليه السلام و واقعة كربلاء. و النساء اللواتي سمعن هذه الأخبار من النبيّ ﷺ و نقلنها هنّ: أُمّ سلمة[5]،

---

١. التدمتِ المرأة: ضربت صدرها ووجهها (المعجم الوسيط: ص ٨٣٥ «لدم»).

٢. بلاغات النساء: ص ٣٧ وراجع: هذا المقتل: ص ١٠٥٢ ح ١٥٠٢.

٣. الملهوف: ص ١٩٨ وراجع: هذا المقتل: ص ١٠٥٢ (القسم السادس / الفصل السادس / كيفية دخول حرم الرسول ﷺ الكوفة).

٤. الملهوف: ص ٢٢٧ وراجع: هذا المقتل: ص ١١٨٢ (القسم السادس / الفصل الثامن / قدوم آل الرّسول ﷺ إلى المدينة).

٥. راجع: ص ٢١٥ (القسم الثالث / الفصل الثاني / إنباؤه أُمّ سلمة بشهادته) و ص ٢١٨ (الفصل الثاني / إنباؤه

سلمى[١] زوجة أبي رافع[٢]، زينب بنت جحش[٣]، صفية بنت عبدالمطّلب[٤] و عائشة بنت أبي بكر.[٥]

٢٤. نساء منطقة كربلاء

استناداً إلى نقل السيّد ابن طاووس، فإنّ سبايا أهل بيت النبيﷺ عندما جاؤوا إلى كربلاء في طريق عودتهم من الشام، أقاموا العزاء لبضعة أيام و كانت نساء منطقة كربلاء من جملة مَن شارك عيال الإمام الحسينؑ في إقامت ذلك العزاء.[٦]

٢٥. نساء همدان، كهلان، ربيعة و النَخَع

جاء في مروج الذهب:

فخلع أهل الكوفة ـ بعد يزيد ـ ولاية بني أُميّة و إمارة ابن زياد، و أرادوا أن ينصبوا لهم أميراً إلى أن ينظروا في أمرهم، فقال جماعة: عمرو بن سعد بن أبي وقّاص يصلح لها، فلمّا همّوا بتأميره أقبل نساء من همدان و غيرهنّ من نساء كهلان و الأنصار و ربيعة و النخع، حتّي دَخَلنَ المسجد الجامع صارخات باكيات معولات، يندبن الحسين، و يقلن: أما رضي عمرو بن سعد بقتل الحسين حتّى أراد أن يكون أميراً علينا على الكوفة؟! فبكى الناس، و أعرضوا عن عمرو، و كان المبرّزات في ذلك نساء همدان، و قد كان عليّؑ مائلاً إلى همدان مؤثراً لهم، و هو القائل:

فلو كنت بوّاباً على بابِ جَنَّةٍ   لَقُلتُ لِهَمدان ادخلوا بسـلامِ

↩ بمكان شهادته /أرض كربلاء) وص ٢٢١ (أرض العراق) وص ٢٢٢ (إراءة النبيّﷺ التربة التي يسفك فيها دمه).
ورد اسم «أسماء بنت عميس» في النصوص؛ إلّا أنّه كما أوضحنا في موسوعة الإمام الحسينؑ (ج ١ ص ١٥٦) فإنّ أسماء كانت في زمن صدور هذه النقول في الحبشة مع زوجها ولم تكن في المدينة، و في الحقيقة فإنّ راوي هذه النقول هي سلمى زوجة إبي رافع.

١. راجع: ص ٢١٠ ح ٣٥ و ٣٦ و ص ٢٢٩ ح ٨٨.

٢. راجع: ص ٢١٦ (القسم الثالث / الفصل الثاني /إنباؤه زينب بنت جحش بشهادته) و ص ٢٢٦ ح ٨١.

٣. راجع: ص ٢٠٩ (القسم الثالث / الفصل الثاني /إنباؤه بشهادته عند ولادته).

٤. راجع: ص ٢١٦ (القسم الثالث /الفصل الثاني /إنباؤه عائشة بشهادته) و ص ٢٢٠ (إنباؤه بمكان شهادته /أرض الطفّ) و ص ٢٢١ (أرض بابل) و ص ٢٢٢ (إرادة النبيّﷺ التربة التي يسفك فيها دمه).

٥. الملهوف: ص ٢٢٥. وراجع: هذا المقتل: ص ١١٧٠ ح ١٦٧٥.

٦. مروج الذهب: ج ٣ ص ٩٣.

و قال:

عبيت همدان و عبّوا حميرا.[١]

٢٦. امرأة من أهل الكوفة

روي عن امرأة لم تذكر التواريخ اسمها أنّها اتّخذت هذا الموقف في الكوفة:

فأشرفت امرأة من الكوفيات، فقالت: من أيِّ الأُسارى أنتنَّ؟

فقلن: نحن أُسارى آل محمّدﷺ، فنزلت من سطحها، فجمعت ملاءً و أُزراً و مقانع، فأعطتهنَّ فتغطّينَ.[٢]

٢٧. امرأة من قبيلة بكر بن وائل

جاء في حقّها أنّها دافعت عن أهل بيت النبيّﷺ:

روى حميد بن مسلمٍ، قال: رأيت امرأةً من بني بكر بن وائلٍ كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعدٍ، فلمّا رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين؏ في فسطاطهنَّ، و هم يسلبونهنَّ، أخذت سيفاً و أقبلت نحو الفسطاط، و قالت: يا آل بكر بن وائلٍ، أتسلب بنات رسول الله؟ لا حكم إلّا لله، يا لثارات رسول الله! فأخذها زوجها فردّها إلى رحله.[٣]

٢٨. امرأة آوت غلامين من أهل بيت النبيّﷺ

لم نقف على اسم هذه السيّدة التي آوت غلامين من أهل بيت النبيّﷺ وسعت من أجل الحفاظ على حياتهما. و ذكر ابن سعد في طبقاته أنّها زوجة عبدالله بن قُطبة الطائي (من جيش عمر بن سعد)، و ذكر الصدوق في الأمالي أنّها امرأة عجوز. واعتبرت المصادر المشهورة الغلامين ولدي عبدالله بن جعفر، فيما ذكر الصدوق في الأمالي أنّهما ولدا مسلم بن عقيل.[٤]

٢٩. طوعة

---

١. مروج الذهب: ج ٣ ص ٩٣.

٢. الملهوف: ص ١٩٠ وراجع: هذا المقتل: ص ١٠٥٣ ح ١٥٠٤ و ص ١٠٥٤ ح ١٥٠٥.

٣. الملهوف: ص ١٨٠ وراجع: هذا المقتل: ص ٩٥٥ ح ١٢٥٠ و ١٢٥١.

٤. راجع: الملهوف: ص ١٠٨١ (القسم السادس / الفصل السادس / استشهاد غلامين من أهل البيت).

و هي امرأة شجاعة نبيلة آوت مسلماً في أصعب الظروف التي تخلّى فيها عنه جميع الناس حتّى أصحابه وتركوه وحيداً في الكوفة، فاستقبلته، و لم تخش عواقب ذلك.[١]

٣٠. عاتكة بنت يزيد

جاء في أنساب الأشراف:

بعث يزيد برأس الحسين إلى نسائه، فأخذته عاتكة ابنته ـ و هي أمّ يزيد بن عبدالملك ـ فغسلته و دهنته و طيّبته.

فقال لها يزيد: ما هذا؟ قالت: بعثت إليّ برأس ابن عمّي شعثاً، فلممته و طيّبته.[٢]

٣١. مارية

وهي من قبيلة عبد القيس، و كانت امرأة شيعية، و كانت دارها محلّاً لاجتماع محبّي الإمام الحسين لفترة رغم الأجواء و الظروف غيرالمناسبة التي كانت تمرّ بها البصرة، التي لم تكن توالي أهل البيت. و كانت ثمرة هذه الاجتماعات، انطلاق ثلاثة من أهل البصرة ـ و هم: يزيد بن ثبيت و ابنيه عبدالله و عبيدالله ـ إلى مكّة و التحاقهم بركب شهداء كربلاء.[٣]

٣٢. مرجانة، أمّ ابن زياد

و بّخت هذا المرأة ابنها لقتله الإمام[٤]

٣٣. النوار، زوجة كعب (قاتل بُرَير) أو أُخته

روي الطبري قائلاً:

---

١. راجع: ص ٣٩٨ (القسم الرابع / الفصل الرابع / استجارة مسلم بدار طوعة).

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦ وراجع: هذا المقتل: ص ١٠٢٠ (القسم السادس / الفصل الرابع / بعث يزيد، رأس الإمام إلى نسائه).

٣. راجع: ص ٣٢٢ (القسم الرابع / الفصل الثالث / لحوق يزيد بن نبيط وابنيه بالإمام).

٤. راجع: ص ١٢٤١ (القسم السابع / الفصل الثالث / أُمّ ابن زياد).

فلمّا رجع كعب بن جابر (قاتل برير) [من المعركة] قالت له امرأته أو أُخته النوار بنت جابر: أعنت علي ابن فاطمة، و قتلت سيّد القرّاء، (أي برير بن حضيرٍ)؟! لقد أتيت عظيماً من الأمر، و الله، لا أُكلّمك من رأسي كلمة أبداً.[١]

٣٤. النوار الحضرمية، زوجة خولّي

عندما جاء خولّي برأس الإمامعليه السلام إلى داره و وضعه تحت الطست، تشاجرت زوجته معه، و تركته معرضةً. و ربّما فتح هذا السلوك عين بصيرة هذه المرأة، فشهدت بعض الأسرار، و قد نقل الطبري قائلاً:

و ما هو إلّا أن قتل الحسينعليه السلام، فسرّح برأسه من يومه ذلك مع خولّي بن يزيد و حميد بن مسلم الأزدى إلى عبيدالله بن زيادٍ، فأقبل به خولّي، فأرادَ القصر، فوجد باب القصر مغلقاً، فأتى منزله، فوضعه تحت إجانةٍ في منزله، و له امرأتان: امرأة من بني أسد، و الأُخرى من الحضرميّين يقال لها: النوار ابنة مالك بن عقرب، و كانت تلك الليلة ليلة الحضرمية.

قال هشام: فحدّثني أبي عن النوار بنت مالك. قالت: أقبل خولّي برأس الحسينعليه السلام، فوضعه تحت أجانة في الدار، ثمّ دخل البيت، فأوى إلى فراشه، فقلت له: ما الخبر؟ ما عندك؟ قال: جئتك بغني الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار!!

قالت: فقلت: ويلك! جاء الناس بالذهب و الفضّة، و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله!! لا والله، لا يجمع رأسي و رأسك بيت أبداً.

قالت: فقمت من فراشي، فخرجت إلى الدار، فدعا الأسدية، فأدخلها إليه، و جلست أنظر، قالت: فوالله، ما زلت أنظر إلى نورٍ يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجانة، و رأيت طيراً بيضاً ترفرف حولها. قال: فلمّا أصبح غدا بالرّأس إلى عبيدالله بن زياد.[٢]

و قد أضمرت هذه المرأة الحقد لخولّي، حتّي جاء المختار و قدم أعوانه للقبض عليه. و قد

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٢ وراجع: هذا المقتل: ص ٧٢٢ ح ٩٠٨.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٥ وراجع: هذا المقتل: ص ١٠٠٧ (القسم السادس / الفصل الرابع / رأس الإمامعليه السلام في دار خولّي).

دلّتهم هذه المرأة بالإشارة إلى موضع اختفاء خولي، فاعتقلوه، و لقي جزاءه.[١]

٣٥. زوجة شهيد و أمّه

أرسلت هذه المرأة المضحّية ابنها الشباب إلى الميدان بعد أن استشهد زوجها مع الإمام الحسين عليه السلام. و نذكر فيما يلي قسماً ممّا نقله نقل الخوارزمي في حقّ هذه المرأة:

خرج من بعده [أي بعد جنادة الأنصاري] عمرو بن جنادة؛ شابّ قتل أبوه في المعركة، و كانت أُمُّهُ عنده، فقالت: يا بني، اخرج فقاتل بين يدي ابن رسول الله حتّى تقتل، فقال أفعل!

فقال الحسين عليه السلام: هذا شابّ قتل أبوه، و لعلّ أُمّه تكره خروجه، فقال الشاب: أُمّي أمرتني يابن رسول الله [أن أدخل المعركة ...].

و قد جاء فيما تبقّى من هذا النقل أنّها رمت رأس ابنها نحوالعدو عندما أُلقي إليها، ثمّ حملت هي نفسها عموداً و هاجمت العدو به.

و ذكر الخوارزمي في آخر الرواية:

فأمر الحسين عليه السلام بصرفها و دعا لها.

٣٦. هند، زوجة يزيد

و كانت هذه المرأة ممّن وبّخ يزيد بن معاوية (لعنه الله) على قتله الإمام عليه السلام.[٢]

---

١. راجع: ص ١٢٨٨ (القسم السابع / الفصل السادس / خولّي بن يزيد).
٢. راجع: ص ١١٥٥ (القسم السادس / الفصل السابع / احتجاج نساء يزيد عليه).

الفصل السادس

السير التاريخي لمراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام[1]

لا شكّ ولا ريب أنّ فاجعة كربلاء الدموية حادثة عظيمة ومؤثّرة في التاريخ الإسلامي، فينبغي السعي من أجل إحيائها، وأنّ إقامة العزاء على شهداء هذه الملحمة هو من أهمّ الخطوات في هذا السبيل.

والذي يشهده الواقع هو أنّ البراعم الأُولى لإقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه الميامين كانت عند وقوع هذه الحادثة الأليمة، ثمّ نالت اهتمام الإمرار بشكل متوالي حتى أخذت شكلاً خاصّاً. فيجدر بنا أن نشير إلى منعطفاتها خلال المقاطع التاريخية المختلفة.

يمكن أن نتناول مراسم العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام بالدراسة والنقد والتحليل على عدّة مراحل تاريخيّة، هي:

المرحلة الأُولى (بعد شهادة الإمام وحتّى هلاك قاتليه)

كان هدف أهل البيت عليهم السلام منصباً في هذه المرحلة على السعي من أجل إيقاظ الضمائر النائمة، وفتح الأذهان المغلقة، وتحرير الأفكار المكبّلة بالإعلام الواسع لبني أُميّة.

وعلى سبيل المثال، فإنّ أهالي الكوفة عند رؤيتهم أُسارى أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله، وعند استماعهم إلى الخطب الملحميّة لأهل بيت الرسالة ـ والتي ذكّرتهم بأيّام تواجدهم في الكوفة والذي امتدّ لعدّة سنوات من جانب، والتي بعثت فيهم الوعي والحماس إلى حدٍّ بعيد من جانب آخر[2] ـ ضجّوا بالبكاء والعويل بحيث اهتزت المدينة ببكائهم.

---

١. أعدّ هذا التحليل قسم السيرة والتاريخ في مركز أبحاث دار الحديث. ونحن نقدّم شكرنا الجزيل لحضرة الفاضل محمّد حسين صالح آبادي، الذي أعدّ المعلومات الأوّلية، وكذلك المحقّق المحترم حجّة الإسلام والمسلمين الدكتور محمّد علي مهدوي راد الذي تولّى تنظيمه النهائي.

٢. راجع: ص ١٠٥٢ (القسم السادس / الفصل السادس / كيفية دخول حرم الرسول صلى الله عليه وآله الكوفة) وص ١٠٥٤

وبعد حضور الأسرى في الشام ـ والذي أدّى إلى نشر الوعي وفضح السياسات الأُمويّة، ولم يسلم من آثاره من كان في قصر الخلافة أيضاً[١] ـ سمحت الحكومة بإقامة مراسم العزاء لاعتبارات سياسية.

وبالإضافة إلى ذلك فقد أقام موكب السبايا عند عودته من الشام إلى المدينة، مجلس العزاء عند مزار الإمام عليه السلام وأصحابه.[٢] كما ضجّت المدينة بالبكاء والعويل عند سماع صوت بكاء أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله التي سمعت باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام في الرؤيا[٣] (أو عن طريق التربة التي أودعها النبيّ صلى الله عليه وآله لديها، والتي تحوّلت إلى دمٍ استناداً لروايةٍ أُخرى).[٤] وعندما ذاع خبر شهادة الإمام عليه السلام بشكلٍ رسمي من قبل بني أُميّة في المدينة، حوّلت أُمّ سلمة[٥] وأهالي المدينة المدينة إلى كتلة واحدة من المآتم والعزاء، وأقاموا مجالس العزاء[٦]، كما أقام بنو هاشم العزاء على سيّد الشهداء،[٧] كما جلس للحداد عليه ابن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّة،[٨]، وبنات عقيل[٩]، وجعلت نساء بني هاشم محلّاً خاصّاً للعزاء.[١٠]

← (خطبة زينب عليها السلام في أهل الكوفة) وص ١٠٥٩ (خطبة فاطمة الصغرى في أهل الكوفة) وص ١٠٦٢ (خطبة أُمّ كلثوم في أهل الكوفة).

١. راجع: ص ١١٤٩ (القسم السابع / الفصل السادس / خطبة علي بن الحسين عليه السلام في مسجد دمشق) و ص ١١٥٥ (احتجاج نساء يزيد عليه) وص ١١٦١ (الفصل الثامن / إذن إقامة المأتم للشهداء).

٢. راجع: ص ١١٧٠ (القسم السادس / الفصل الثامن / مرور آل الرسول صلى الله عليه وآله على كربلاء).

٣. راجع: ص ٩٦١ (القسم السادس / الفصل الثاني / رؤيا أُمّ سلمة).

٤. في رواية تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٢٤٥): إنّ سبب بكائها هو تحول التربة التي كانت عندها إلى دم، حيث إنّ النبي صلى الله عليه وآله، أودعها عندها علامة على شهادة الحسين عليه السلام في المستقبل (راجع: هذا الكتاب. ص ١٣٤٠ «الفصل الأوّل / أوّل صارخة صرخت في المدينة»).

٥. راجع: ص ١٣٤٦ (الفصل الأوّل / أوّل من لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام / أُمّ سلمة).

٦. راجع: ص ١٢٤٧ (القسم السابع / الفصل الرابع / صدى قتله في الحجاز) وص ١٣٤١ (القسم الثامن / الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / حين وصل الخبر).

٧. راجع: ص ١٣٤١ (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / حين وصل الخبر).

٨. راجع: ص ١٣٩٨ (الفصل الرابع / بكاء عدّة من الصحابة والتابعين) وص ١٢٠٧ (القسم السابع / الفصل الأوّل / عبدالله بن العبّاس).

٩. راجع: ص ١٣٤١ (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / حين وصل الخبر).

١٠. راجع: ص ١٣٤٦ (الفصل الأوّل / أوّل من لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام / نساء بني هاشم).

كما ينبغي أن لا ننسى إقامة أهل المدينة العزاء عند عودة أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله،[١] وعزاء زوجات الإمام عليه السلام،[٢] وكذلك العزاء الذي أقامته أُمّ البنين لأولادها في البقيع.[٣] ويجب أن نضيف إلى كلّ ذلك مراثي وحداد بني هاشم، والذي كانوا يقيمونه يوميّاً خلال عام الشهادة في ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام حتّى ثلاث أعوام في المدينة،[٤] وكان يشارك فيه بعض الصحابة والتابعين أيضاً،[٥] ولبس أهل بيت الإمام عليه السلام ملابسَ الحزن،[٦] ومواصلة الأحزان والمآتم حتّى موت ابن زياد،[٧] وتعاطف بعض الأصحاب والتابعين معهم؛[٨] كلّ ذلك خلق أجواء تمخّضت عن نشوء حركة «التوّابين»، حيث بدأوا مسيرتهم باتّجاه الشام ومحاربة قتلة الإمام الحسين عليه السلام، بالتجمّع عند قبر الإمام عليه السلام وأصحابه وأقامة العزاء، ثمّ واصلوا مسيرهم.[٩] [١٠]

المرحلة الثانية (إقامة العزاء كشعيرة دينيّة من قبل الأئمّة عليهم السلام)

ظهرت مراسم العزاء على أبي عبد الله الحسين عليه السلام في هذه المرحلة باعتبارها شعيرة دينيّة، وقد اكتسبت هذه الحقيقة الشكل النهائي في ثلاثة أدوار:

---

١. راجع: ص ١٣٤١ (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / حين وصل الخبر).
٢. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٥، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٥ وراجع: هذا الكتاب: ص ١٣٣٦ (الفصل الأوّل / رثاء الرباب).
٣. راجع: ص ١٣٤٥ (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / ندبة أُمّ البنين).
٤. راجع: ص ١٣٤٥ (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / النياحة عليه ثلاث سنين).
٥. كتاب المجالس والمسائرات للقاضي النعمان: ص ١٠٣.
٦. راجع: ص ١٣٤٦ (الفصل الأوّل / أوّل من لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام).
٧. راجع: ص ١٣٤٥ (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينة / استمرار مأتم أهل البيت إلى قتل ابن زياد).
٨. راجع: ص ١٣٩٨ (الفصل الرابع / بكاء عدّة من الصحابة والتابعين).
٩. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٩.
١٠. ذكرنا فيما سبق أنّ حادثة كربلاء كانت عظيمة على المسلمين وسبباً لحزنهم العميق، وأمّا بالنسبة لبني هاشم فقد تركت عليهم أثراً كبيراً بحيث إنّهم بقوا في حال الحزن والعزاء حتّى هلاك ابن زياد، فهل إنّ هذا بسبب تأثّرهم بآداب العرب آنذاك حيث كانوا يديمون العزاء والحزن على المقتول حتى موت القاتل؟ لا يبعد ذلك. وعلى أيّ حال فإنّ أهل البيت عليهم السلام خلال هذه السنوات الخمس أو الستّ جعلوا العزاء أمراً عادياً، وهذا ما هيّأ الأرضية الفكرية والثقافية والجهادية المناسبة، الأمر الذي أُضيف له دعم أهل البيت عليهم السلام وتوجيههم، فتحوّل إلى شعائر مذهبية ذات مغزى وقيمة عالية، والتي ستأتي الإشارة إليها فيما بعد.

الأوّل: تهيئة الأرضية (عهد الإمام زين العابدين عليه السلام)

تهيّأت في هذه المرحلة الأرضيّة اللّازمة لبلورة شعائر العزاء، وتشكيل محيط مناسب لظهور شعيرة دينيّة. ويجب أن نعتبر الإمام زين العابدين عليه السلام صاحب الدور الرئيسي لهذه المرحلة.

وكان بكاء الإمام عليه السلام يثير التساؤلات أحياناً، خاصّة عند رؤيته للماء وعند إحضار الطعام.[١] وقد بلغ هذا البكاء من الكثرة والسعة درجة بحيث إنّ الناس كانوا ينصحونه بالإقلال من البكاء حفاظاً على سلامته، ولكنّ الإمام عليه السلام ومن خلال الإشارة إلى عمق مأساة كربلاء، والمكانة الاجتماعيّة والدينيّة للأشخاص الذين استشهدوا فيها، كان يعتبر البكاء على أُولئك الأشخاص الأعزّاء أمراً لازماً ومنطقيّاً من جهة، ومن جهة أُخرى كان يشجّع ويحضّ الآخرين عليه. فقد اعتبر البكاء على الإمام عليه السلام وأصحابه الشهداء سبباً للنجاة من العذاب الإلهي والدخول في الجنّة[٢]، وفي بحبوحة الأمن الإلهي، ولم يكفّ هو نفسه عن البكاء، حتّى هلاك عبيد الله بن زياد والقتلة الآخرين لشهداء كربلاء، بل حتّى نهاية عمره الشريف.[٣]

الثاني: تأسيس أركان العزاء في عهد الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام

١. عهد الإمام الباقر عليه السلام

يختلف عهد الإمام الباقر عليه السلام من بعض النواحي عن عهد الإمام زين العابدين عليه السلام، فمن جهة كانت حركات التوعية التي قام بها الإمام زين العابدين عليه السلام وأصحابه قد غيّرت ـ إلى حدٍّ ما ـ الجوّ الفكري والسياسي، وكان تحرّر العراق من سلطة الأُمويّين في السنوات العشر الأخيرة، قد هيّأ من جهة أُخرى الأرضيّة لمراسم العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام.

ونظراً إلى ما مرّ، وفي ظلّ الظروف التي سادت آنذاك، فقد كان الإمام عليه السلام يتمتّع بمركز اجتماعي وفكري رفيع، وكان قد اكتسب المرجعيّة الدينيّة؛ إذ كان الناس يرجعون إليه كثيراً. ولذلك فقد كان شعاع وجوده ونفوذ كلامه يفوق والده عليه السلام، وقد استغلّ الإمام الباقر عليه السلام كلّ ذلك

---

١. راجع: ص ١٣٩١ (الفصل الرابع / بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام).

٢. راجع: ص ١٣٧١ (الفصل الرابع / ثواب البكاء عليهم).

٣. راجع: ص ١٣٩١ (الفصل الرابع / بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام).

من أجل تحويل العزاء إلى شعائر وتيّار فكري على مرّ التاريخ، ومن جملة ذلك بيان أقوال الإمام زين العابدين عليه السلام ـ باعتباره الشاهد في حادثة كربلاء ـ في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام[١]، وإقامة مجالس العزاء في داره، وتشجيع منشدي المراثي[٢] على تناول أبعاد هذه المأساة في قالب الأشعار وإنشاد الرثاء، وتحريض الشيعة على إقامة مجالس العزاء في بيوتهم مع مراعاة الاحتياط؛ بهدف الأمن من ردود فعل النظام الحاكم[٣]، والاهتمام بالأدب والشعر في تخليد الحادثة[٤]، وطرح فكرة التعطيل عن العمل في يوم عاشوراء لأوّل مرّة.[٥]

٢. عهد الإمام الصادق عليه السلام

عندما تولّى الإمام الصادق عليه السلام إمامة الشيعة، كان قد مرّ نصف قرن على حادثة كربلاء الأليمة، وخلال ذلك العصر كان المجتمع قد طرأ عليه تحوّل واسع للغاية من النواحي السياسية والثقافية والعقائدية، وقد استغلّ الإمام الصادق عليه السلام هذا الظرف والجوّ الذي سنح له أقصى استغلال، وبذل جهوداً كبيرة من أجل بيان وتفسير أبعاد الدين المبين والقرآن الكريم، وتحتلّ حادثة كربلاء مكانة بالغة الأهمّية بين جهود الإمام الصادق عليه السلام، سواء من حيث القول أو العمل والسلوك، وتحظى تعاليمه عليه السلام بالاهتمام في تقديم إطار شعائر العزاء وأُسسها العامّة، وصيغة إقامة العزاء.

كان الإمام الصادق عليه السلام يؤكّد على لزوم إبقاء يوم عاشوراء خالداً في الأذهان، وأن تُعدّ مصيبة هذا اليوم مهمّة للغاية، وأن يسعى المؤمنون من أجل إحياء هذه الذكرى؛[٦] ولذلك كان يوصي المؤمنين أن يجلسوا للعزاء في يوم عاشوراء، وأن يزوروا مرقد سيّد الشهداء إن

---

١. راجع: ص ١٣٩١ (الفصل الرابع / بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام).

٢. راجع: ص ١٣٩٤ (الفصل الرابع / بكاء الإمام الباقر عليه السلام).

٣. تتجلّى هذه الملاحظة في قول الإمام عليه السلام: «يأمر من في داره ممّن لا يتّقيه، بالبكاء عليه» من نصّ الحديث الوارد في مصباح المتهجّد: ص ٧٧٢.

٤. راجع: ص ١٣٤٩ (الفصل الثاني / ذكر مصائبه عند الإمام الباقر عليه السلام).

٥. راجع: ص ١٣٥٥ (الفصل الثالث / تعطيل الأعمال اليومية).

٦. راجع: ص ١٣٥٤ (الفصل الثالث / عظمة مصيبة عاشوراء).

أمكنهم ذلك[١]، ويرتدوا ملابس العزاء[٢]، وأن يصوّروا في أذهانهم حادثة كربلاء الأليمة والمدهشة[٣]، وأن يتذكّروا ذلك اليوم ويقيموا العزاء حتّى وإن كانوا لوحدهم[٤]، وأن يمسكوا عن اللذائذ وتناول الأطعمة اللّذيذة.[٥]

أوليس كلّ هذا يفوق حدّ التذكير بقصّة مؤلمة وحزينة؟ إنّ عاشوراء تعني في سيرة الأئمّة عليهم السلام الاضطلاع بمسؤوليّة ثقافة بأكملها، فحادثة عاشوراء تمثّل مدرسة، لا مجرّد حادثة مثيرة للأحزان والأسف وما إلى ذلك.

الثالث: عهد الإمام الكاظم والإمام الرضا عليهما السلام و توسيع مراسم العزاء

يعدّ عهد الإمام الكاظم عليه السلام من العهود التي تستحقّ الاهتمام والتأمّل الكبيرين من الناحيتين السياسيّة والثقافيّة، وفي الحقيقة فإنّ عهد الإمام الكاظم عليه السلام هو عهد وقف فيه الشيعة على أعتاب نهضة شاملة. ولذلك فإنّ تعاليم الإمام الكاظم عليه السلام من شأنها أن تثير الوعي واليقظة.

إنّ الإمام الكاظم عليه السلام كان يجسّد حزنه منذ بداية محرّم، وكان يواصله حتّى يوم عاشوراء، وبذلك فقد أسّس سنّة العزاء في العشرة الأُولى من محرّم[٦]، وعلّم الشيعة في الحقيقة أدب إقامة العزاء في يوم عاشوراء. وقد أظهر الإمام عليه السلام بهذا الاتّجاه أنّ على المؤمنين أن يتهيّؤوا لاستقبال عاشوراء، وأن يهتمّوا بهذا الحدث المهمّ قبل حلول ذكراه بعدّة أيّام، ويعيشوه وهم في ذروة الحزن.

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥١ ح ١٢٠، المزار المفيد. ص ٥١ ح ١ و٢. مصباح المتهجّد: ص ٧٧١ و ٧٧٢، الإقبال: ج ٣ ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٥ ح ١١.

٢. في مصباح المتهجّد عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام: إنّ أفضل ما تأتي به في هذا اليوم [عاشوراء] أن تعمد إلى ثيابٍ طاهرة فتلبسها وتتسلّب، قلت: وما التسلّب؟ قال: تُحلّل أزرارك وتكشف عن ذراعيك كهيئة أصحاب المصائب (راجع: ص ١٣٥٩ ح ١٩٩٢).

٣. جاء في الحديث السابق عن عبدالله بن سنان: «وتحوّل وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام ومضجعه، فتمثّل لنفسك مصرعه ومن كان معه من ولده وأهله، وتسلّم وتصلّي عليه، وتلعن قاتليه وتبرأ من أفعالهم».

٤. راجع: حديث عبدالله بن سنان بأكمله المنقول في الهوامش السابقة.

٥. راجع: ص ١٣٥٦ (الفصل الثالث / الاجتناب عن الملاذّ).

٦. راجع: ص ١٣٩٧ (الفصل الرابع / بكاء الإمام الكاظم عليه السلام).

وكان الإمام الرضاعليه السلام أيضاً ـ والذي كانت له منزلة ومكانة سامية من الناحية السياسيّة والثقافيّة، وأدّت مكانته الظاهريّة الرفيعة إلى نفوذ كلامه أكثر ـ يولّي هذا الحدث الأهميّة القصوى، ويبصّر الشيعة بأهمّية محرّم وعشرته الأُولى، ويسعى من أجل الترويج لحادثة كربلاء من خلال بيان سيرة أبيهعليه السلام.[١]

ما ذكرناه حتّى الآن كان نظرة سريعة إلى سيرة الأئمّةعليهم السلام فيما يتعلّق بثورة الإمام الحسينعليه السلام على مستوى الأقوال والأفعال والترغيب، ويمكن تقسيم ما ذُكر حتّى الآن تحت عنوانين رئيسيّين:

الأوّل: السعي من أجل إبراز أهمّية العزاء والحداد على الإمامعليه السلام.

الثاني: تكريم يوم عاشوراء وإقامة العزاء فيه.

المرحلة الثالثة (مراسم العزاء إلى ما قبل اكتسابها الطابع الرسمي في أواسط القرن الرابع الهجري)

تولّى الإمام الجوادعليه السلام الإمامة في طفولته (عام ٢٠٣ هـ)، وقد انتهى جهاز الحكم العبّاسي الظالم من خلال تجربته مع خلفيّات مواقف الأئمّةعليهم السلام وماضيهم، إلى أن يواصل مراقبة الأئمّةعليهم السلام، وكان قد صعّد هذه المراقبة من خلال دعوة الإمام الرضاعليه السلام إلى مرو. وها هو الآن يكرّس كلّ جهوده من أجل أن يفصم عرى الأواصر الفكريّة والإرشاديّة للشيعة عن مركز السعي والنشاط والحركة؛ أي الإمامعليه السلام.

وفي قبال ذلك فقد اهتمّ الأئمّةعليهم السلام بنظام الوكالة الذي تمّ تأسيسه في عهد الإمام الباقر والإمام الصادقعليهما السلام، فوسّعوا نطاقها، بحيث كانوا ينقلون إلى الشيعة ما يرونه واجباً وأساسيّاً في الهداية. وكان الشيعة أيضاً قد عملوا على تنظيم صفوفهم استناداً إلى هذه التعاليم، وكانوا يرسّخون علاقتهم مع العلماء والمفكّرين الذين كانوا قد تخرّجوا من مدرسة الأئمّةعليهم السلام ويواصلون حياتهم الدينيّة. وهكذا، فقد كان ارتباط الشيعة في الغالب مع العلماء؛ نظراً إلى أوضاع المجتمع من جهة.

---

١. راجع: ص ١٣٣١ (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في العشرة الأُول من محرّم).

ومن جهة أُخرى فإنّ الأئمة عليهم السلام كانوا تحت المراقبة الشديدة والحصار، ولهذا فإنّ ارتباطهم بالشيعة كان ضعيفاً، وعلى هذا فمن الواضح أنّ التاريخ سوف لا يستعرض من أقوالهم وسيرتهم حول «إقامة العزاء في عاشوراء»، وخاصّة في عهد المتوكّل، حيث بلغ الاختناق العامّ ذروته وخاصّة فيما يتعلّق بالذهاب إلى كربلاء وزيارة المرقد الطاهر لسيّد الشهداء عليه السلام.

ومع كلّ ذلك، ونظراً إلى التربية التي كان الشيعة قد تلقّوها في هذا المجال على يد الأئمّة عليهم السلام، فقد أبرزوا اهتماماً بالعزاء على أبي عبد الله الحسين عليه السلام بشكلٍ جدّي ومارسوه في بيوتهم وأوساطهم، كما كان يقام في عهد الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، إلّا أنّ تكتّم الشيعة من جهة، والتعتيم الإعلامي للحكومة من جهة أُخرى، حالا دون انعكاس هذه المراسم في المصادر التاريخيّة.

المرحلة الرابعة (اكتساب مراسم العزاء في محرّم الطابع الرسمي في القرنين الرابع والخامس الهجريّين)

في بداية القرن الرابع الهجري تأسّست دولة البويهيّين[1] في إيران، ودولة الفاطميّين[2] في شمال أفريقيا، واتّسع نطاقهما تدريجياً. وفي النصف الثاني من القرن الرابع كانت إيران (عدا مناطقها الشرقية) ووسط العراق، تحت سيطرة البويهيين، كما كان الشمال الشرقي من أفريقيا والشام وفلسطين تحت سيطرة الفاطميين. وفي عام ٣٥٢هـ. ق، دعا معزّ الدولة الديلمي حاكم بغداد البويهيّ الناسَ إلى إقامة العزاء في يوم عاشوراء وفي الطرقات[3]؛ وبذلك اكتسب العزاء الطابع

---

١. مسقط رأس البويهيين هو منطقة الديلم الإيرانية (وهي محافظة جيلان الفعلية) وكانت هذه المنطقة والمناطق حولها نظير طبرستان من المناطق الشيعيه، خاصّة وأنّها كانت قد جرّبت دولة العلويين لفترة. ولذلك فقد عُرفوا أيضاً باسم «الديلميين»، كما اشتهروا باعتناق المذهب الشيعي.

٢. أثّرت جهود الدعاة الإسماعيليين في عام ٢٩٦ هـ. ق، وأسّس عبيد الله المهدي دولة الإسماعيليين المعروفين بـ «الفاطميين» بنزعة شيعية إسماعيلية، في المغرب، وهيّأ الفراغ الذي تركته دولة المقتدر في مصر الأرضيةَ لاستيلاء الفاطميين على هذا البلد في سنة ٣٦٢هـ. ق، ونقلوا حاضرة خلافتهم إلى الفسطاط في مصر. وقد وسعت هذه الدولة من رقعتها تدريجياً واستولت على الشام والحجاز أيضاً. استمرّ عهد حكم الفاطميين لأكثر من قرنين، وانتهى بموت العاضد ـ آخر الخلفاء الفاطميين ـ عام ٥٦٨ هـ. ق.

٣. ذكر المؤرّخون في حوادث سنة ٣٥٢هـ: في هذه السنة عاشر المحرّم أمر معزّ الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم، ويبطلوا الأسواق والبيع والشراء، وأن يظهروا النياحة، ويلبسوا قباباً عملوها بالمسوح، وأن يخرج النساء

الرسمي. وقام الفاطميّون في مصر بالعمل نفسه بعد عقد من الزمن.[١]

بعد مرسوم معزّ الدولة، تحوّل العزاء في بغداد إلى شعائر رسميّة كانت تقام سنويّاً في كلّ حارة وزقاق بحضور الشيعة.[٢] ولكنّ المجتمع السنّي الساكن في حاضرة الخلافة لم يكن يستسيغ هذه الظاهرة، ولذلك كانت تقع بعض المصادمات أحياناً.[٣]

العزاء في مصر

مع استقرار الدولة الفاطميّة كانت طائفة من الشيعة تقيم العزاء كما مرّ في يوم عاشوراء عند قبري السيّدتين أُمّ كلثوم ونفيسة، وقد واصلوا هذه المسيرة بعد فترة داخل مدينة القاهرة وعند مشهد الحسين عليه السلام، واكتسب العزاء في ظلّ هذه الدولة الطابع الحكومي، وكان يقام مقترناً ببعض التشريفات،[٤] حيث ذُكرت كيفيّتها في المصادر التاريخيّة.[٥] وقد كانت مراسم العزاء

↤ منشورات الشعور، مسوّدات الوجوه، قد شققن ثيابهنّ، يدرن في البلد بالنوائح، ويلطمن وجوههنّ على الحسين بن عليّ عليه السلام، ففعل الناس ذلك، ولم يكن للسنّة قدرة على المنع منه؛ لكثرة الشيعة، ولأنّ السلطان معهم (الكامل في التاريخ: ج ٥ ص ٣٣١، المنتظم: ج ١٤ ص ١٥٠، النجوم الزاهرة: ج ٢ ص ٣٣٤، البداية والنهاية: ج ١١ ص ٢٧٦).

١. ذكر المقريزي أنّ ابن زولاق قال في كتاب سيرة المعزّ لدين الله: في يوم عاشوراء من سنة ثلاث وستّين وثلاثمئة، انصرف خلق من الشيعة وأشياعهم إلى المشهدين قبر كلثوم ونفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة [المراد بهم جيش الخليفة والذين كانوا من أهالي المغرب] ورجالاتهم، بالنياحة والبكاء على الحسين عليه السلام (الخطط المقريزية: ج ٢ ص ٢٨٩).

٢. في المنتظم ـ في ذكر حوادث سنة ٣٦١ هـ. ق ـ: إنّه عمل ببغداد ما قد صار الرسم به جارياً في كلّ يوم عاشوراء، من غلق الأسواق وتعطيل البيع والشراء وتعليق المسوح (المنتظم: ج ١٤ ص ٢١٠).

وفي البداية والنهاية: قد أسرف الرافضة في دولة بني بويه في حدود سنة ٤٠٠ وما حولها. فكانت الدبادب تُضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشوراء، ويُذرّ الرماد والتبن في الطرقات والأسواق، وتُعلّق المسوح على الدكاكين، ويظهر الناس الحزن والبكاء، وكثير منهم لا يشرب الماء ليلتئذ؛ موافقة للحسين لأنّه قُتل عطشاناً، ثمّ تخرج النساء حاسرات عن وجههنّ ينحن ويلطمن وجوههنّ وصدورهنّ، حافيات في الأسواق (البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٢).

٣. في الكامل في التاريخ والبداية والنهاية ـ في ذكر حوادث سنة خمسين وثلاثمئة ـ: في هذه السنة، عاشر المحرّم، أُغلقت الأسواق ببغداد يوم عاشوراء، وفعل الناس ما تقدّم ذكره، فثارت فتنة عظيمة بين الشيعة والسنّة، جُرح فيها كثير ونُهبت الأموال (الكامل في التاريخ: ج ٥ ص ٣٣٦، البداية والنهاية: ج ١١ ص ٢٨٦ نحوه).

٤. قال ابن الطوير: إذا كان اليوم العاشر من المحرّم احتجب الخليفة عن الناس، فإذا علا النهار ركب قاضي القضاة ↤

تُعطّل في ظلّ هذه الدولة لبعض الأسباب؛ إلّا أنّها استمرّت حتّى سقوط الفاطميّين.[٦]

ومع إمساك الأيّوبيين لزمام الحكم والذين بذلوا جهوداً واسعة من أجل محو الثقافة الشيعيّة،[٧] كان من الطبيعيّ أن يحولوا دون إقامة شعائر العزاء. ومع كلّ ذلك، فقد كان الشيعة

↩ والشهود قد غيّروا زيّهم فيكونون كما هو اليوم، ثمّ صاروا إلى المشهد الحسيني، وكان قبل ذلك يُعمل في الجامع الأزهر، فإذا جلسوا فيه ومن معهم من قرّاء الحضرة والمتصدّرين في الجوامع، جاء الوزير فجلس صدراً والقاضي والداعي من جانبيه، والقرّاء يقرؤون نوبة بنوبة، وينشد قوم من الشعراء غير شعراء الخليفة شعراً يرثون به أهل البيت، فإن كان الوزير رافضياً تغلّوا، وإن كان سنّياً اقتصدوا، ولا يزالون كذلك إلى أن تمضي ثلاث ساعات، فيستدعون إلى القصر بنقباء الرسائل، فيركب الوزير وهو بمنديل صغير إلى داره، ويدخل قاضي القضاة والداعي ومن معهما باب الذهب، فيجدون الدهاليز قد فُرشت مصاطبها بالحصر بدل البسط، ويُنصب في الأماكن الخالية من المصاطب دكك لتُلحق بالمصاطب لتُفرش، ويجدون صاحب الباب جالساً هناك، فيجلس القاضي والداعي إلى جانبه والناس على اختلاف طبقاتهم، فيقرأ القرّاء وينشد المنشدون أيضاً، ثمّ يفرش عليها سماط الحزن مقدار ألف زبدية من العدس والملوحات والمخلّلات والأجبان والألبان الساذجة والأعسال النحل والفطير والخبز المغيّر لونه بالقصد، فإذا قرب الظهر وقف صاحب الباب وصاحب المائدة وأُدخل الناس للأكل منه، فيدخل القاضي والداعي، ويجلس صاحب الباب نيابةً عن الوزير والمذكوران إلى جانبه، وفي الناس من لا يدخل، ولا يُلزم أحد بذلك، فإذا فرغ القوم انفصلوا إلى أماكنهم ركباناً بذلك الزي الذي ظهروا فيه، وطاف النوّاح بالقاهرة ذلك اليوم، وأغلق البيّاعون حوانيتهم إلى جواز العصر، فيفتح الناس بعد ذلك ويتصرّفون (الخطط المقريزية: ج ٢ ص ٢٩١).

و زاد ابن تغرى في النجوم الزاهرة: فكان ذلك دأب الخلفاء الفاطميين من أوّلهم المعزّ لدين الله معد، إلى آخرهم العاضد عبد الله (النجوم الزاهرة: ج ٣ ص ١٥٣ في حوادث سنة ٤٨٨).

٥. في الخطط المقريزية ـ في مدفن الرأس الشريف ـ: ثمّ دُفن عند قبّة الديلم بباب دهليز الخدمة، فكان كلّ من يدخل الخدمة يقبّل الأرض أمام القبر، وكانوا ينحرون في يوم عاشوراء عند القبر الإبل والبقر والغنم، ويكثرون النوح والبكاء، ويسبّون من قتل الحسين. ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم (الخطط المقريزية: ج ٢ ص ٢٨٤ وراجع: ص ٢٩٠ و٢٩١).

٦. مات العاضد في يوم عاشوراء سنة سبع وستّين وخمسمئة (٥٦٧)، وانقضت دولة الفاطميين من مصر بموته (النجوم الزاهرة: ج ٣ ص ٣٥٦).

٧. كان للخلفاء الفاطميين في طول السنة أعياد ومراسم، وهي: موسم رأس السنة، وموسم أوّل العام، ويوم عاشوراء، ومولد النبي ﷺ... يوم عاشوراء: كانوا يتّخذونه يوم حزن تتعطّل فيه الأسواق، ويُعمل فيه السماط العظيم المُسمّى سماط الحزن، وقد ذكر عند ذكر «المشهد الحسيني» فانظره. وكان يصل إلى الناس منه شيء كثير، فلمّا زالت الدولة اتّخذ الملوك من بني أيّوب يوم عاشوراء يوم سرور؛ يوسّعون فيه على عيالهم، ↩

في المناطق البعيدة عن مركز الحكومة مثل: الشام وحلب وشمال العراق يستغلّون كلّ فرصة من أجل إقامة شعائرهم؛ ومن جملتها إقامة مجالس العزاء.

المرحلة الخامسة (إقامة العزاء في القرن السادس حتّى التاسع الهجري)

القرن السادس

بدأت المناطق الشيعيّة في إيران والعراق القرن السادس الهجري باستمرار حكم السلاجقة، وفي هذا العهد كان الفاطميّون الشيعة الإسماعيليّون مايزالون يحكمون مصر. ومع مرور الزمن خفّف السلاجقة من ضغوطهم، وأظهر الشيعة مراسم العزاء في عاشوراء تدريجيّاً بعد حصولهم على حرّية أكثر.

وتعدّ رواية عبد الجليل الرازي القزويني في كتاب النقض في القرن السادس الهجري في غاية الوضوح، فهو من جهة يجيب على الشبهات، ويروي من جهة أُخرى إقامة أهل السنّة مراسم العزاء في المناطق المختلفة كي يظهرها على أنّها ظاهرة طبيعيّة إنسانيّة ودينيّة، كما يتحدّث عن مجالس العزاء لخطيبين معروفين هما (علي بن الحسين الغزنوي وقطب الدين مظفّر أمير عبادي) وأنّ عزاء الإمام الحسين عليه السلام يتجدّد كلّ عام يوم عاشوراء في بغداد مقترناً بالصراخ والعويل.[١]

القرن السابع

اقترن هذا القرن بقيام الدولة الخوارزميّة في شرق البلاد الإسلامية وإحياء الخلافة العبّاسية من جديد، بعد أن لم يبق منها سوى الاسم في عهد حكم البويهيّين والسلاجقة لبغداد.

تفيد الروايات الواصلة أنّ مراسم العزاء في هذا القرن تماثل مراسم العزاء في القرن

= ويتبسّطون في المطاعم، ويصنعون الحلاوات، ويتّخذون الأواني الجديدة، ويكتحلون، ويدخلون الحمّام، جرياً على عادة أهل الشام التي سنّها لهم الحجّاج في أيّام عبدالملك بن مروان؛ ليرغموا بذلك أُنوف شيعة عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه الذين يتّخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن فيه على الحسين بن عليّ؛ لأنّه قتل فيه. وقد أدركنا بقايا ممّا عمله بنو أيّوب من اتّخاذ يوم عاشوراء يوم سرور وتبسّط (الخطط المقريزيّة: ج ٢ ص ٣٨٩).

١. نقض (بالفارسية) لعبد الجليل القزويني الرازي: ص ٣٧٠ ـ ٣٧٣.

السادس بل كانت أوسع منها أحياناً، وتدلّ بعض الأخبار الواصلة من عقود النصف الأوّل ـ حيث لم يكن المغول قد استولوا بعد على بغداد ـ على إقامة العزاء وقراءة المقتل في عاصمة الخلافة العبّاسية، فقد طلب المستعصم العبّاسي سنة ٦٤١ هـ. ق، من محتسب بغداد (جمال الدين عبدالرحمٰن بن الجوزي) أن يمنع الناس من قراءة المقتل في يوم عاشوراء؛ ولكنّه أذن لهم في قراءته إلى جوار مرقد الإمام الكاظم.[١]

كما ذكر عماد الدين الطبري (ت: القرن٧) الاجتماعَ الواسع والكثيف للزائرين في أيّام عزاء أميرالمؤمنين وسيّد الشهداء عند ضريحيهما في النجف وكربلاء.[٢]

كما أشار المولوي، الشاعر الشهير في القرن السابع في كتابه «مثنوي» إلى وجود العزاء العلني في مدينة حلب، حيث ذكر ضمن أبيات له ما ترجمته:

في يوم عاشوراء، لمصيبة كربلاء[٣] ... يئن الشيعة وينوحون مجهشين بالبكاء

ويتحدّث العالم الشيعي الكبير السيّد ابن طاووس عن إقامة العزاء في العشرة الأُولى من محرّم ويدافع عنه.[٤] بالإضافة إلى ذلك فإنّ توصيته بقراءة **الملهوف** في يوم عاشوراء، تدلّ على وجود ثقافة قراءة المقتل والعزاء في عشرة محرّم في عصر المؤلّف، أي القرن السابع.[٥]

---

١. جاء في الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: ص ٩٣:
وفيها تقدّم الخليفة إلى جمال الدين عبد الرحمٰن بن الجوزي المحتسب بمنع الناس من قراءة المقتل في يوم عاشوراء، والإنشاد في سائر المحال بجانبي بغداد سوى مشهد موسى بن جعفر.

٢. أسرار الإمامة: ص ٢٤٤.

٣. مثنوي (بالفارسية): الدفتر السادس ص ٩٥٩ البيت ٧٧٧. جدير بالذكر أنّ المولوي نفسه أنشأ أبياتاً غزلية ترجمة المصرع الأوّل منها: «أين أنتم أيّها الشهداء الإلهيون»؛ يُشير فيها إلى شهداء كربلاء.

٤. راجع: ص ١٣٣١ (الفصل الأوّل / إقامة المأتم في العشر الأُول من محرّم).

٥. في الإقبال: فمن مهمّات يوم عاشوراء عند الأولياء، المشاركة للملائكة والأنبياء والأوصياء في العزاء، لأجل ما ذهب من الحرمات الإلهية ودرس من المقامات النبوية، وما دخل ويدخل على الإسلام بذلك العدوان من الذلّ والهوان، وظهور دولة إبليس وجنوده على دولة الله جلّ جلاله وخواصّ عبيده.
فيجلس الإنسان في العزاء لقراءة ما جرى على ذرّية سيّد الأنبياء صلوات الله جلّ جلاله عليه وعليهم، وذكر المصائب التي تجدّدت بسفك دمائهم والإساءة إليهم، ويقرأ كتابنا الذي سمّيناه بكتاب اللهوف على قتلى

↔

وفي النصف الثاني من القرن السابع الهجري استولى المغول على العراق بقيادة هولاكو. وحال بعض العلماء من ذوي الحكمة دون القتل والنهب، وطلبوا من هولاكو أن يعطيهم الأمان ويحافظ عليهم فاستجاب لهم، وبذلك نجت شيعة جنوب بغداد (مثل الحلّة والكوفة وغيرهما) من الفتنة.[١] وبسقوط العبّاسيين حصل الشيعة على بعض الحرّيات، ومن جهة أُخرى فقد تشيّع أحد خلفاء هولاكو وهو غازان خان في العقود الأخيرة من هذا القرن وسعى في إعمار كربلاء، وبطبيعة الحال فإنّه يفسح الأرضيّة لإعلان إقامة الشعائر.

القرن الثامن

في هذا القرن خطا غازان خان ـ الذي بدأت حكومتُه في سنة ٦٩٤ هـ ـ بعضَ الخطوات لنشر المذهب الشيعيّ. وتولّى الحكم من بعده أخوه السلطان محمّد خدا بنده الذي تشيّع بعد فترة، وبذل جهوداً كبيرة من أجل نشر التشيّع وجعله مذهباً رسميّاً. وهكذا، اتّسعت أرضيّة الممارسة العلنيّة للعزاء ورفع الشعائر الشيعيّة مع تشيّع الحكّام المغول واكتساب هذا المذهب الطابع الرسمي.

كما كانت سلالة الجلائريّين التي تولّت الحكم في العراق ـ وكانوا أبناء أُخت السلطان محمّد خدابنده ـ هي الأُخرى ذات ميول شيعيّة، واستمرّ حكمهم حتّى عام ٨١٤ هـ.ق. ويذكر ابن بطّوطة (ت ٧٧٩ هـ.ق) المناطق التالية: كربلاء، الحلّة، البحرين، قم، كاشان، ساوة وطوس باعتبارها مناطق شيعيّة متعصّبة.[٢]

← الطفوف. وإن لم يجده قرأ ما نذكره هاهنا، فإنّنا حيث ذكرنا يوم عاشوراء ووظائفه من الأعمال والأقوال، فيحسن أن نذكر ما جرى فيه من وصف الإقبال والقتال، ونسمّيه «كتاب اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف»، فنقول: بسم الله الرحمٰن الرحيم، يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس: اللّهمّ إنّنا نقرأ هذا المقتل عليك، ونرفع هذه المظلمة إليك... (الإقبال: ج ٣ ص ٥٦).

١. جاء في الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: أمّا أهل الحلّة والكوفة فإنّهم انتزحوا إلى البطائح بأولادهم وما قدروا عليه من أموالهم، وحضر أكابرهم من العلويين والفقهاء مع مجد الدين بن طاووس العلوي إلى حضرة السلطان وسألوه حقن دمائهم، فأجاب سؤالهم وعيّن لهم شحنة، فعادوا إلى بلادهم وأرسلوا إلى من في البطائح من الناس يعرّفونهم ذلك، فحضروا بأهلهم وأموالهم (الحوادث الجامعة: ص ١٥٩).

٢. رحلة ابن بطوطة: ج ١ ص ١١٦.

القرن التاسع

بدأ القرن التاسع بهجوم تيمورلنك ولم يسلم العراق والشام من هذا الهجوم أيضاً. وبموت تيمور وإمساك ابنه شاهرخ بزمام الحكم، تغيّرت الأوضاع حيث صبّ اهتمامه على نشر الثقافة وإعمار المدن وسعى في إعادة بناء ما دمّره والده، وأسّست زوجته مسجد «جوهر شاد» الفخم إلى جوار حرم الإمام الرضا عليه السلام، وتدلّ هذه الأعمال والاتّجاهات على أنّ بعض الحرّيات النسبيّة كانت قد أُتيحت للشيعة في أداء الشعائر في أواخر هذا القرن وفي حكومة السلطان حسين بايْقَرا، ألّف الملّا حسين واعظ الكاشفي كتاب روضة الشهداء، أشار في مقدّمته إلى رواج قراءة المقتل في ذلك الزمان، وكان مقصوده على أقلّ تقدير رواجه في تلك السنّة في خراسان (هرات، مرو، سبزوار، و...).

كذلك في هذا القرن وصل التركمان الشيعة (قراقويونلوها) إلى السلطة، وتسنّموا مقاليد الحكومة في مركز وغرب إيران ومناطق من العراق، واتّخذوا من قم عاصمتهم الشتوية.[١] وفي وقتها كانت الحكومات المحلّية الشيعية (أمثال: آل فتحان، مشعشعيان، آل علي صفي وملوك هرمز) شاخصة في أطراف العالم الإسلامي.[٢] ومن الواضح أنّ المناطق الواقعة تحت سلطة هذه الممالك كانت تتمتّع بإقامة مراسم العزاء بحرّية.

المرحلة السادسة (مراسم العزاء أيّام الصفويين «القرنين العاشر والحادي عشر»)

اكتسب التشيّع في إيران الطابع الرسمي بتتويج الشاه إسماعيل الصفوي سنة ٩٠٧ هـ. ق، وكان نشر الشعائر الشيعيّة من جملة الأهداف المهمّة لهذه الدولة.

وفي هذه الفترة، اكتسب إقامة العزاء الطابع العلني، ومارس الشيعة هذه الشعائر في غاية الفخامة، نظير ما كان في القرنين الرابع والخامس (عهد البويهيين والفاطميين). وقد ذكرت كيفية هذه المراسم في العهد الصفويّ، في مصادر كثيرة، من جملتها كتب ورحلات الأُوروبيّين والسوّاح في إيران، حيث وصفت شعائر العزاء برؤية دقيقة.

---

١. راجع كتاب: تاريخ تيموريان و تركمانان (بالفارسيّة): ص ٢٥٧ و ٢٦٢، تاريخ مذهبى قم: ص ١٧٠.

٢. راجع كتاب: سنديّات (بالفارسيّة) (فرمانهاى تركمانان و...): ص ١٣ ـ ٢٩، قميّات (بالفارسيّة): ص ٧.

وكان الملوك الصفويّون يهتمّون بشكل خاصّ بمراسم العزاء في محرّم، حتّى أنّهم لم يكونوا يدَعونها حتّى في الدورات العسكريّة. فيذكر لنا التاريخ أنّ الشاه عبّاس الصفوي توقّف سنة ١٠١١ هـ. ق في يوم عاشوراء عند «ماء خطب»، وذلك خلال حربه مع جيش الأوزبك، وأقام مراسم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام.[١] وفي محرّم عام ١٠١٣ هـ. ق حاصر الشاه عبّاس قلعة أيروان وأقام مراسم العزاء في المعسكر ليلاً، وارتفعت أصوات العويل والبكاء من المعسكر، حتّى ظنّ سكان القلعة أنّ الأمر قد صدر بالهجوم الليلي، فبعثوا رسولاً وأعلنوا عن تسليم أنفسهم.[٢]

وفي بلاط الصفويّين كان يُقرأ كتاب روضة الشهداء في أيّام محرّم وعاشوراء.[٣] وبالإضافة إلى ذلك، فقد كان ملوك هذه الأُسرة يحضرون المراسم العامّة ليوم عاشوراء في ساحة المدينة، وكانت مواكب العزاء تمرّ من أمامهم. وكانوا يرتدون لباس العزاء.[٤] وكانوا يوقفون بعض الأملاك لإقامة مراسم العزاء أيضاً.

المرحلة السابعة (مراسم العزاء بعد الصفويين)

اتّجهت الدولة الصفوية إلى الضعف والانحطاط بعد قرنين ولم تستمرّ أمام هجوم الأفاغنة، فسقطت. ولم تُجدِ الجهود المحدودة للشاه طهماسب الثاني نفعاً؛ ولكن نادراً سيطر على الأوضاع على إثر هجومه الصاعق، واستعاد المناطق المحتلّة من الأفغان والدولة العثمانيّة واستردّ السيادة لإيران.

وقد عمل نادر منذ بداية حكمه إلى تغيير الثقافة الدينيّة الشائعة في إيران، بدافع أو بذريعة تحقيق الوحدة والسلام، ومنع عن بعض الأُمور ومن جملتها مراسم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام، وذكرها على شكل عبارة في ميثاق بيان «مُغان».[٥] ويروي لنا الميرزا محمّد

---

١. تاريخ عالم آراي عباسي (بالفارسية): ج ٢ ص ٦٢٧.
٢. تاريخ عالم آراي عباسي (بالفارسية): ج ٢ ص ٦٥٥.
٣. دستور شهرياران (بالفارسية) لمحمّد إبراهيم بن زين العابدين نصيري: ص ٣٣.
٤. تاريخ وجنبة أدبي تعزيه «بالفارسية»: ص ٢٤ نقلاً عن رحلة نيكلاس هميوس. السفر في سنة ١٦٣٣م.
٥. عالم آراي نادري (بالفارسية) لمحمّد كاظم مروي وزير مرو: ج ٣ ص ٩٨٢ و ٩٨٣.

خليل المرعشي الصفوي مساعي نادر من أجل محو جميع الشعائر الشيعيّة.[١]

ولم يدم حكم نادر طويلاً وتولّت الحكم من بعده دول أُخرى ذات ميول شيعيّة (مثل الزندية والقاجاريين) وإذا بالشعائر الشيعيّة تحيى مرّة أُخرى وتستمرّ شعائر العزاء.

وبعد تولّي «القاجاريين» للسلطة، اتّسعت شعائر العزاء في محرّم كمّاً وكيفاً، وبلغت أساليب العزاء الذروة، وسعى رجال الحكم أيضاً في نشرها، بل إنّهم أسّسوا التكايا والمواكب الحكوميّة. وانتشر العزاء في العراق والهند بالإضافة إلى إيران، وكان الشيعة في مناطق العالم الإسلامي المختلفة يمارسون العزاء. ولكن حدث في إيران أُفول بعد ذلك الازدهار، وبدأت محاربة المظاهر الدينيّة بنفوذ الاستعمار البريطاني، ومجيء طاغية مستهتر وعديم الهويّة هو «رضاخان» على رأس الحكم، فمنع العزاء منعاً باتّاً، وقد عادت مراسم العزاء إلى حالتها العاديّة بعد خروجه من إيران، لتزدهر كما كانت في القرون الماضية.

وفي العراق واجهت مراسم العزاء المشاكل في عهد حكم صدّام وتسلّط حزب البعث، وخاصّة في السنوات الأخيرة من حكمه.

لقد كان ما ذكرناه حتّى الآن، نظرة عابرة وسريعة إلى المسيرة التاريخيّة لشعائر العزاء على الإمام الحسين عليه السلام على مرّ التاريخ. ولم نتحدّث عن دور محرّم وعاشوراء ومراسم العزاء في عهد الثورة الإسلاميّة وأثرها العجيب في نهضة الأُمّة وانتصارها، فكلّ ذلك يمثّل حدثاً كبيراً يستحقّ الاهتمام، ولا يتّسع المجال هنا للحديث عنه.

---

١. مجمع التواريخ لميرزا محمّد خليل مرعشي صفوي: ص ٨٤.

القسم الثاني

الحياة العائلية[1]

الفصل الأوّل : الولادة

الفصل الثاني : التسمية

الفصل الثالث : الشمائل

الفصل الرابع : النشأة

الفصل الخامس : الأزواج

الفصل السادس : الأولاد

---

١ . ورد تفصيل هذا القسم مع ذكر مصادره وتخريجاته في المجلد الأوّل من موسوعة الإمام الحسين عليه السلام وسنقتصر هنا على ذكره بنحو من التخليص.

الفصل الأوّل

الوِلادَة

١ / ١

الأُسرَة

الأُسرة: هي أوّل ما يعكس شخصية أفراد المجتمع وأخلاقهم وثقافاتهم. وفي الغالب تمتدّ جذور الحكماء في الأجداد والأُسر الحكيمة، و الأنبياء وأوصياؤهم الذين يتسنّمون ذروة الحكمة، ينحدرون من سلالة الأبرار والصالحين. ولا نجد أحداً من رجال العالم بإمكانه بلوغ شرف الإمام الحسين عليه السلام وأخيه الإمام الحسن عليه السلام وكرامة أُسرتهما، حيث إنّ جدّهما خاتم الأنبياء ووالدهما سيّد الأوصياء وأُمّهما فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين...

نقرأ في زيارة سيّد الشهداء التي رويت عن الإمام الصادق عليه السلام:

أشهَدُ أنَّكَ كُنتَ نوراً فِي الأَصلابِ الشّامِخَةِ، وَالأَرحامِ المُطَهَّرَةِ، لَم تُـنَجِّسكَ الجـاهِلِيَّةُ بِأَنجاسِها، ولَم تُلبِسكَ مِن مُدلَهِمّاتِ ثِيابِها.[١]

وعلى العكس من ذلك الأشرار وأصحاب الخصال الذميمة، فإنّهم يتربّون عادة في الأحضان السميمة والملوّثة، وتمتدّ جذورهم في الأُصول غير الصالحة والأُسر الخبيثة.

وتفيد روايات المصادر المعتبرة بأنّ الإمام الحسين عليه السلام تحدّث في يوم عاشوراء خلال خطبة ملحمية حول تأثير أُسرة ابن زياد الملوّثة في تخيير الإمام بين القتل وقبول ذلّة مبايعة يزيد، ودور طهارة أُسرته عليه السلام في امتناعه عن قبول الذلّة:

ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ، بَينَ السَّلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وهَيهاتَ مِنّا الذِّلَّةُ، يَأبَى اللهُ لَنا ذٰلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ، وحُجورٌ طابَت، وحُجورٌ طَهُرَت، وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ ونُفوسٌ

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٧١٧، المزار للشهيد الأوّل: ص ١١٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩٧ ح ٣٢.

أبِيَّةٌ ، مِن أن تُؤثَرَ طاعَةُ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ.[١]

وهكذا فقد أسهمت أُسرة سيّد الشهداء الطاهرة الكريمة في تكوين شخصيته العظيمة والأبيّة للضيم.

ولم يكن الإمام الحسين عليه السلام من سلالة الأنبياء العظام والقادة الكرام فحسب، بل إنّ سلالة الأئمّة من بعده تنحدر إليه أيضاً، وخاصّة بقية الله الأعظم الإمام المهدي عليه السلام الذي يدور العالم اليوم حول محور وجوده، ولا شكّ في أنّه سوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

١ / ٢
عامُ الوِلادَةِ

اختلفت المصادر الحديثيّة والتاريخيّة في تحديد العام الذي ولد فيه الإمام الحسين عليه السلام؛ هل هو السنة الثالثة للهجرة، أم الرابعة، أم السادسة، أم السابعة؟ وتبعاً لذلك فقد وقع الاختلاف ـ أيضاً ـ في مدّة عمره وسنيّ حياته.

إلّا أنّ عام ولادته عليه السلام ـ طبقاً لأكثر المصادر وأشهر الروايات ـ إنّما هو السنة الرابعة من الهجرة، فيكون عمره الشريف سبعة وخمسين عاماً.

١ / ٣
شَهرُ الوِلادَةِ

واختلفت تلك المصادر أيضاً في التاريخ الدقيق والشهر الذي ولد فيه الإمام الحسين عليه السلام، فقد ذُكرت تواريخ وشهور مختلفة، هي: الثالث أو الخامس من شهر شعبان، وآخر شهر ربيع الأوّل، والثالث عشر من شهر رمضان، والخامس من شهر جمادى الأُولى، والخامس عشر من شهر جمادى الثانية.

ويعتبر العلّامة المجلسيّ أنّ الأشهَر في ولادته عليه السلام هو الثالث من شَهر شعبان، بيد أنّ تتبّع المصادر التاريخيّة والحديثيّة يدلّنا على أنّ الخامس من شعبان هو التاريخ الذي يحظى بشهرة أكبر.

---

١. راجع: ص ٦٨٦ ح ٨٥٨.

١ / ٤
قِصَّةُ وِلادَتِهِ

١ . **الكافي عن أبي خديجة عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** لَمّا حَمَلَت فاطِمَةُ عليها السلام بِالحُسَينِ عليه السلام، جاءَ جَبرَئيلُ عليه السلام إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: إنَّ فاطِمَةَ عليها السلام سَتَلِدُ غُلاماً تَقتُلُهُ أُمَّتُكَ مِن بَعدِكَ. فَلَمّا حَمَلَت فاطِمَةُ بِالحُسَينِ عليه السلام كَرِهَت حَملَهُ، وحينَ وَضَعَتهُ كَرِهَت وَضعَهُ. ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: لَم تُرَ فِي الدُّنيا أُمٌّ تَلِدُ غُلاماً تَكرَهُهُ، ولٰكِنَّها كَرِهَتهُ لِما عَلِمَت أنَّهُ سَيُقتَلُ، قالَ: وفيهِ نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾[١].[٢]

٢ . **الكافي عن محمّد بن عمرو الزيّات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام نَزَلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَقالَ لَهُ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِمَولودٍ يولَدُ مِن فاطِمَةَ، تَقتُلُهُ أُمَّتُكَ مِن بَعدِكَ، فَقالَ صلى الله عليه وآله: يا جَبرَئيلُ، وعَلىٰ رَبِّي السَّلامُ، لا حاجَةَ لي في مَولودٍ يولَدُ مِن فاطِمَةَ تَقتُلُهُ أُمَّتي مِن بَعدي، فَعَرَجَ ثُمَّ هَبَطَ عليه السلام فَقالَ لَهُ مِثلَ ذٰلِكَ. فَقالَ صلى الله عليه وآله: يا جَبرَئيلُ، وعَلىٰ رَبِّي السَّلامُ، لا حاجَةَ لي في مَولودٍ تَقتُلُهُ أُمَّتي مِن بَعدي، فَعَرَجَ جَبرَئيلُ عليه السلام إلَى السَّماءِ ثُمَّ هَبَطَ فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ رَبَّكَ يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويُبَشِّرُكَ بِأَنَّهُ جاعِلٌ في ذُرِّيَّتِهِ الإِمامَةَ وَالوِلايَةَ وَالوَصِيَّةَ، فَقالَ: قَد رَضيتُ.

ثُمَّ أرسَلَ إلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام: إنَّ اللهَ يُبَشِّرُني بِمَولودٍ يولَدُ لَكِ، تَقتُلُهُ أُمَّتي مِن بَعدي، فَأَرسَلَت إلَيهِ: لا حاجَةَ لي في مَولودٍ مِنّي، تَقتُلُهُ أُمَّتُكَ مِن بَعدِكَ، فَأَرسَلَ إلَيها: إنَّ اللهَ قَد جَعَلَ في ذُرِّيَّتِهِ الإِمامَةَ وَالوِلايَةَ وَالوَصِيَّةَ، فَأَرسَلَت إلَيهِ: إنّي قَد رَضيتُ.[٣]

٣ . **الأمالي للصدوق عن إبراهيم بن شعيب الميثمي عن الصادق أبي عبد الله عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمّا وُلِدَ، أمَرَ اللهُ عز وجل جَبرَئيلَ عليه السلام أن يَهبِطَ في أَلفٍ مِنَ المَلائِكَةِ، فَيُهَنِّئَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنَ اللهِ عز وجل ومِن جَبرَئيلَ عليه السلام [٤]

---

١ . الأحقاف: ١٥.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٣، كامل الزيارات: ص ١٢٢ ح ١٣٥ عن أبي سلمة سالم بن مكرم، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣١ ح ١٦.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٤، كامل الزيارات: ص ١٢٣ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٢ ح ١٧ وراجع: كمال الدين: ص ٤١٥ ح ٦ وعلل الشرائع: ص ٢٠٦ ح ٣ وعيون المعجزات: ص ٦٨.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٠٠ ح ٢١٥، كامل الزيارات: ص ١٤٠ ح ١٦٥، روضة الواعظين: ص ١٧٢، بشارة المصطفى: ص ٢١٩ عن عبدالله بن هشام عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٥٢ ح ٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٣ ح ١٨.

الفَصْلُ الثّاني

التَّسمِيَة

استناداً إلى بعض الروايات، فقد تمّت تسمية الإمامين: الحسن والحسين عليهما السلام من قبل النبيّ صلى الله عليه وآله، وبوحي إلهي. وهذان الاسمان كانا اسمي ولَدَي هارون عليه السلام خليفة موسى عليه السلام؛ أي شبّراً وشبيراً، والمترجَمان إلى العربيّة بالحسن والحسين. واستناداً إلى بعض النقول الأُخرى، فإنّ اسم الإمام الحسين عليه السلام كان في التوراة: شبيراً، و في الإنجيل: طاب.

والجدير ذكره، أنّه لا وجود لاسم الحسن ولا الحسين في العهد الجاهليّ، ولا بين أوساط عرب الجاهلية.[1]

وأمّا كنية الإمام الحسين عليه السلام فهي أبو عبدالله.[2]

٤. **الكافي عن السكوني عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** الوَلَدُ الصّالِحُ رَيحانَةٌ مِنَ اللهِ قَسَّمَها بَينَ عِبادِهِ، وإنَّ رَيحانَتَيَّ مِنَ الدُّنيا الحَسَنُ وَالحُسَينُ، سَمَّيتُهُما بِاسمِ سِبطَينِ مِن بَني إسرائيلَ شَبَّراً وشَبيِّراً.[3]

---

١. وفي أُسد الغابة عن عمران بن سليمان: الحسن والحسين من أسماء أهل الجنّة، لم يكونا في الجاهلية (أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٥، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٧١، الذرية الطاهرة: ص ٩٠ الرقم ٩٢، ذخائر العقبى: ص ٢٠٩؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٨٩ الرقم ١٠١٧ عن عمران بن سلمان، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٨).
وفي المناقب عن أبي الحسين النسّابة: كان الله عزّ وجلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق ـ يعني حسناً وحسيناً ـ؛ حتّى يسمّي بهما ابنا فاطمة؛ فإنّه لا يُعرف أنّ أحداً من العرب يسمّىٰ بهما في قديم الأيّام إلى عصرهما، لا من ولد نزار ولا اليمن، مع سعة أفخاذهما، وكثرة ما فيهما من الأسامي، وإنّما يعرف فيهما حَسْن ـ بسكون السين ـ وحَسِين ـ بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب ـ فأمّا حَسَن ـ بفتح الحاء والسين ـ فلا نعرفه إلّا اسم جبل معروف (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٢ الرقم ٣٠).

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢ ح ١، عدّة الداعي: ص ٧٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٤ ح ١٠٥٧ عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه «شبّراً وشبيراً»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٦ ح ٦٨.

الفَصلُ الثّالِثُ

الشَّمائِلُ

٣ / ١

أشبَهُ النّاسِ بِرَسولِ اللهِ ﷺ

٥ . **المعجم الكبير عن هبيرة بن بريم عن عليّ عليه السلام:** مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلىٰ أشبَهِ النّاسِ بِرَسولِ اللهِ ﷺ ما بَينَ عُنُقِهِ إلىٰ وَجهِهِ، فَليَنظُر إلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

ومَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلىٰ أشبَهِ النّاسِ بِرَسولِ اللهِ ﷺ ما بَينَ عُنُقِهِ إلىٰ كَعبِهِ، خَلقاً ولَوناً، فَليَنظُر إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.[١]

٦ . **المعجم الكبير عن محمّد بن الضحّاك بن عثمان الحزامي:** كانَ جَسَدُ الحُسَينِ عليه السلام شِبهَ جَسَدِ رَسولِ اللهِ ﷺ.[٢]

٣ / ٢

أشبَهُ النّاسِ بِفاطِمَةَ عليها السلام

٧ . **المناقب لابن شهرآشوب عن محمّد بن الحنفيّة عن الحسن بن علي عليه السلام:** كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام أشبَهَ النّاسِ بِفاطِمَةَ عليها السلام، وكُنتُ أنَا أشبَهَ النّاسِ بِخَديجَةَ الكُبرىٰ.[٣]

٣ / ٣

عِمامَتُهُ

٨ . **المصنّف لابن أبي شيبة عن أبي رزين:** خَطَبَنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَ الجُمُعَةِ، وعَلَيهِ عِمامَةٌ سَوداءُ.[٤]

---

١ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٥ ح ٢٧٦٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٥ وفيه «ثغره» بدل «وجهه»، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٩ ح ٣٧٦٧٣.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٥ الرقم ٢٨٤٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٠.

٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣١٦ ح ٢١.

٤ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٤٦ الرقم ٢١.

الفَصلُ الرّابعُ

النّشأةُ

الوراثة والتربية عنصران أساسيّان في بَلوَرة شخصيّة الطفل، وقد حظي الإمام الحسين عليه السلام بأقصى ما يمكن أن يحظى به إنسان من هذين العنصرين.

فهو من الجانب الوراثي، ابن عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام، وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يتمتّع أحد بهذه الميزات سواه وأخيه وأخواته.

أمّا فيما يخصّ الجانب التربويّ، فقد سجّل التاريخ ـ رغم المحاولات الحثيثة لمحو فضائل أهل البيت عليهم السلام ـ اهتمام النبيّ صلى الله عليه وآله بتربية الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

إنّ هذا الفصل هو ـ في الحقيقة ـ رصد خبريٌّ لعيّنات ممّا أثبته التاريخ في هذا المجال، مثل: إطعام النبيّ صلى الله عليه وآله لهما، ولعبه معهما، ووضعهما على كتفيه، وتصارعهما على مرأىً منه صلى الله عليه وآله، إلى غير ذلك من النماذج والأحداث.

وهذا كلّه ـ مضافاً إلى دلالته على محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله العميقة لهما عليهما السلام ـ يحوي دروساً وعبراً أخلاقيّة وتربويّة.

٤ / ١

لَعِبُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مَعَهُ

٩. تاريخ دمشق عن أبي هريرة: سَمِعَت أُذُنايَ هاتانِ، وأبصَرَت عَينايَ هاتانِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، وهُوَ آخِذٌ بِكَفَّيهِ جَميعاً ـ يَعني حَسَناً أو حُسَيناً ـ وقَدَماهُ عَلىٰ قَدَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وهُوَ يَقولُ: «حُزُقَّةٌ حُزُقَّةٌ، تَرَقَّ عَينَ بَقَّة»[1]، فَيَرقَى الغُلامُ حَتّىٰ يَضَعَ قَدَمَيهِ عَلىٰ صَدرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

---

١. الحُزُقَّة: الضعيف المُتقارب الخطو من ضعفه...، ذكرها على سبيل المداعبة والتأنيس له. وتَرَقَّ: بمعنى اصعد، وعين بقّة: كناية عن صغر العين (النهاية: ج ١ ص ٣٧٨ «حزق»).

ثُمَّ قالَ لَهُ: اِفتَح فاكَ، ثُمَّ قَبَّلَهُ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ أحِبَّهُ فَإِنّي اُحِبُّهُ.[١]

١٠. **صحيح ابن حبّان عن أبي هريرة:** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَدلَعُ[٢] لِسانَهُ لِلحُسَينِ عليه السلام، فَيَرَى الصَّبِيُّ حُمرَةَ لِسانِهِ، فَيَهِشُّ[٣] إلَيهِ.

فَقالَ لَهُ عُيَينَةُ بنُ بَدرٍ: ألا أراهُ يَصنَعُ هٰذا بِهٰذا، فَوَاللهِ إنَّهُ لَيَكونُ لِيَ الوَلَدُ قَد خَرَجَ وَجهُهُ، وما قَبَّلتُهُ قَطُّ.

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَن لا يَرحَم لا يُرحَم.[٤]

١١. **المعجم الكبير عن جابر:** دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَمشي عَلىٰ أربَعَةٍ، وعَلىٰ ظَهرِهِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، وهُوَ يَقولُ: نِعمَ الجَمَلُ جَمَلُكُما، ونِعمَ العِدلانِ[٥] أنتُما.[٦]

٤ / ٢
نِعمَ الرّاكِبُ

١٢. **سنن الترمذي عن ابن عبّاس:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حامِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ عاتِقِهِ، فَقالَ رَجُلٌ:

---

١. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٤ ح ٣١٦٠، الإصابة: ج ٢ ص ٦٢، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٤ ح ١٩، ذخائر العقبى: ص ٢١٣ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٤٩ ح ٣٧٦٤٣ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٠.

٢. يَدْلَعُ لِسانَهُ: أي يُخرجه (النهاية: ج ٢ ص ١٣٠ «دلع»).

٣. هَشَّ لهذا الأمر يهشُّ: إذا فرِحَ به واستبشرَ، وارتاح له وخَفَّ (النهاية: ج ٥، ص ٢٦٤ «هشش»).

٤. صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ٤٣١ ح ٦٩٧٥، موارد الظمآن: ص ٥٥٣ ح ٢٢٣٦ وفيه «للحسن» بدل «للحسين»، ذخائر العقبى: ص ٢٢٠؛ الأمالي للسيد المرتضى: ج ٢ ص ١٦٩ وفي صدره «روي ...».

٥. العِدْلُ: نِصف الحِمْل يكون على أحد جنبي البعير (تاج العروس: ج ١٥ ص ٤٧٣ «عدل»).

٦. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٢ ح ٢٦٦١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٥٦، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢١٧ ح ٣٢١٤، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٧٥ ح ٤٢٣، ذخائر العقبى: ص ٢٢٩، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٦٤ ح ٣٧٦٨٩؛ كشف اليقين: ص ٣٣٠ ح ٣٩٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٨، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٧١٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٥. وأنشد السيّد الحِميري في هذا:

أتى حسناً والحسينَ الرسولُ ... وقد خرجا ضحوةً يلعبانِ
فضمَّهما ثمَّ فَدّاهُما ... وكانا لَدَيهِ بِذاكَ المَكانِ
ومَرَّ تَحتَهُما مَنكِبَيهِ ... فَنِعمَ المطيّةُ والرّاكِبانِ

(المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٨).

نِعمَ المَركَبُ رَكِبتَ يا غُلامُ.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : ونِعمَ الرّاكِبُ هُوَ[١].[٢]

١٣ . روضة الواعظين: رُوِيَ أنَّ فاطِمَةَ عليها السلام لا زالَت بَعدَ النَّبِيِّ ﷺ مُعَصَّبَةَ الرَّأسِ، ناحِلَةَ الجِسمِ، مُنهَدَّةَ الرُّكنِ مِنَ المُصيبَةِ بِمَوتِ النَّبِيِّ ﷺ... وتَنظُرُ مَرَّةً إلَى الحَسَنِ عليه السلام ومَرَّةً إلَى الحُسَينِ عليه السلام وهُما بَينَ يَدَيها عليهما السلام فَتَقولُ:

أينَ أبوكُمَا الَّذي كانَ يُكرِمُكُما، ويَحمِلُكُما مَرَّةً بَعدَ مَرَّةٍ؟ أينَ أبوكُمَا الَّذي كانَ أشَدَّ النّاسِ شَفَقَةً عَلَيكُما، فَلا يَدَعُكُما تَمشِيانِ عَلَى الأَرضِ؟[٣]

٤ / ٣
عَلىٰ مِنكَبِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلاةِ

١٤ . المعجم الكبير عن أبي سعيد الخدري: جاءَ الحُسَينُ عليه السلام ورَسولُ اللهِ ﷺ يُصَلّي، فَالتَزَمَ عُنُقَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقامَ بِهِ وأخَذَ بِيَدِهِ، فَلَم يَزَل مُمسِكَها حَتّىٰ رَكَعَ.[٤]

١٥ . السنن الكبرى عن زرّ بن حبيش: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ يُصَلّي بِالنّاسِ، فَأَقبَلَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام وهُما غُلامانِ، فَجَعَلا يَتَوَثَّبانِ عَلىٰ ظَهرِهِ إذا سَجَدَ، فَأَقبَلَ النّاسُ عَلَيهِما يُنَحّونَهُما[٥] عَن ذٰلِكَ.

قالَ: دَعوهُما بِأَبي واُمّي، مَن أحَبَّني فَليُحِبَّ هٰذَينِ.[٦]

---

١ . لا يُتوَهَّم أنّ في مثل هذا التعبير ـ «المركب» أو ما شاكله ممّا سيأتي في أحاديث لاحقة ـ توهيناً لساحة رسول الله ﷺ، بل إنّ عرف ذلك الزمان كان لا يرى في مثل هذه التعبيرات مساساً بمن يوصفُ بها.

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦١ ح ٣٧٨٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٦ ح ٤٧٩٤، أُسد الغابة: ج ٢ ص ١٦، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢١٧ ح ٣٢١٦ وفيها «الحسن» بدل «الحسين».

٣ . روضة الواعظين: ص ١٦٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨١.

٤ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥١ ح ٢٦٥٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٢.

٥ . في المصدر: «ينحيانهما»، والصواب ما أثبتناه كما في المصنّف لابن أبي شيبة.

٦ . السنن الكبرى: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٣٤٢٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٢ ح ٣١٧٧، السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٥٠ ح ٨١٧٠ عن عبدالله، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١١ ح ١ كلاهما نحوه.

١٦ . شرح الأخبار عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد بـإسناده: إنَّ رَسـولَ اللهِ ﷺ كـانَ يُـصَلّي بِـالنّاسِ، فَأَتَـى الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ صَغيرٌ، فَرَكِبَ عَلىٰ ظَهرِهِ وهُوَ ساجِدٌ، فَأَطالَ رَسولُ اللهِ ﷺ السُّـجودَ حَـتّىٰ نَزَلَ، فَرَفَعَ [رَأسَهُ][1] وأَتَمَّ الصَّلاةَ، وَانصَرَفَ، ولَم يَكُن عَلِمَ النّاسُ أمرَ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ! لَقَد أطَلتَ السُّجودَ حَتّىٰ ظَنَنّا أنَّهُ حَدَثَ أمرٌ!

فَقالَ: إنَّ ابني هٰذَا ارتَحَلَني، فَكَرِهتُ أن اُعجِلَهُ حَتّىٰ يَقضِيَ حاجَتَهُ.[2]

٤ / ٤
عَلىٰ مَنكِبِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلاةِ

١٧ . الأمالي للصدوق عن زيد الشحّام عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر عن أبـيه [زين العـابدين] عليهم السلام: قـالَ لَـهما [أي لِـلحَسَنَينِ عليهما السلام] النَّـبِيُّ ﷺ: قُـومَا الآنَ فَـاصطَرِعا، فَـقاما لِيَصطَرِعا، وقَد خَرَجَت فاطِمَةُ عليها السلام في بَعضِ حاجَتِها، فَدَخَلَت فَسَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وهُوَ يَقولُ: إيهِ[3] يا حَسَنُ! شُدَّ عَلَى الحُسَينِ فَاصرَعهُ.

فَقالَت لَهُ: يا أبَه، واعَجَباه! أتُشَجِّعُ هٰذا عَلىٰ هٰذا، أتُشَجِّعُ الكَبيرَ عَلَى الصَّغيرِ؟!

فَقالَ لَها: يا بُنَيَّةُ، أما تَرضَينَ أن أقولَ أنَا: يا حَسَنُ، شُدَّ عَلَى الحُسَينِ فَاصرَعهُ، وهٰـذا حَبيبي جَبرَئيلُ يَقولُ: يا حُسَينُ، شُدَّ عَلَى الحَسَنِ فَاصرَعهُ؟[4]

---

١ . ما بين المعقوفين زيادة منّا يقتضيها السياق.

٢ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٧ ح ١٠٦٢.

٣ . إيهِ: كلمة يراد بها الاستزادة (النهاية: ج ١ ص ٨٧ «إيه»).

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٥٣٠ ح ٧١٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٨ ح ٢٥.

الفصل الخامس

الأزواج

تفيد المصادر التاريخيّة أنّ الإمام الحسين عليه السلام تزوّج بخمس نساء، ونورد هنا تراجم مختصرة لكلّ منهنّ.

٥ / ١

شهربانو

المشهور أنّ شهربانو ـ ابنة يزدجرد، آخر الملوك الإيرانيّين ـ هي زوجة الإمام الحسين عليه السلام، وأمّ الإمام السجّاد عليه السلام. وذكر ابن شهر آشوب أنّها أمّ علي الأصغر أيضاً. وقيل أيضاً: إنّها أمٌّ لزينب وأمّ كلثوم اللّتين ماتتا صغيرتين.

٥ / ٢

ليلى

ليلىٰ أمّ عليّ الأكبر، هي الزوجة الأخرى للإمام الحسين عليه السلام، وقد ذُكر أيضاً أنّ اسمها: آمنة، بَرّة، مُرّة.

والدها أبو مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي من صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله، ولُمّها ميمونة بنت أبي سفيان.

٥ / ٣

الرّباب

أبوها امرؤ القيس بن عديّ، من مسيحيّي بلاد الشام، وقد أسلم في خلافة عمر، أمّا أُمّها فهند الهنود بنت الربيع بن مسعود.

وُصفت الرّباب بأنّها امرأة جميلة عاقلة فاضلة شاعرة، وهي أمّ سكينة وعبد الله، وقد

حضرت مع أولادها في واقعة كربلاء، وأُخذت مع بقية الأسرى إلى الشام.

وتدلّ الأبيات التي أنشدها الإمام الحسين عليه السلام في مدحها هي وسكينة على مدى حبّه الشديد لهما.

لم تبق الرّباب على قيد الحياة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام أكثر من سنة واحدة، كما أنّها لم تستظلّ طيلة هذه المدّة تحت سقف، وقال بعضهم: إنّها جلست إلى جانب مزاره عليه السلام للعزاء، ثمّ توفّيت بعد ذلك أسفاً عليه، ونقلوا عنها أبياتاً في رثائه عليه السلام، تقول فيها:

واحُسَيناً فَلانَسيتُ حُسَيناً ... أقصَدَتهُ أسِنَّةُ الأعداءِ

غادَروهُ بِكَربَلاء صَريعاً ... لا سَقَى اللهُ جانِبَى كربلاءِ

خطبها بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام أشراف قريش، إلّا أنّها أبت الزواج.[1]

١٨ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** وفِي الرَّبابِ وسُكَينَةَ يَقولُ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام:

لَعَمرُكَ إنَّني لَأُحِبُّ داراً ... تُضَيِّفُها سُكَينَةُ وَالرَّبابُ

أُحِبُّهُما وأبذُلُ بَعدُ مالي ... ولَيس لِلائِمي فيها عِتابُ

ولَستُ لَهُم وإن عَتَبوا مُطيعاً ... حَياتي أو يُغَيِّبَني التُّرابُ[2]

١٩ . **تذكرة الخواصّ:** إنَّ الرَّبابَ بِنتَ امرِئِ القَيسِ ـ زَوجَةَ الحُسَينِ عليه السلام ـ أخَذَتِ الرَّأسَ ووَضَعَتهُ في حِجرِها، وقَبَّلَتهُ وقالَت:

واحُسَيناً فَلا نَسيتُ حُسَينا ... أقصَدَتهُ أسِنَّةُ الأعداءِ

غادَروهُ بِكَربَلاءَ صَريعا ... لا سَقَى اللهُ جانِبَي كَربَلاءِ[3]

---

١ . راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٢١٠ ح ١٦٨ وص ٢١٢ ح ١٦٩ و ١٧٠ وص ٢١٣ ح ١٧٢.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧١، نسب قريش: ص ٥٩، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٧ وزاد في ذيله «وقال أيضاً:

أُحبّ لحبّها زيداً جميعاً ... ونتلة كلّها وبني الرباب

وأخوالاً لها من آل لام ... أُحبّهم وطرّ بني جناب»،

مقاتل الطالبيّين: ص ٩٤ وليس فيهما البيت الأخير، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٦ والستّة الأخيرة نحوه.

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٠، معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٤٥ وفيه «عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوجة الحسين» بدل «الرباب بنت امرئ القيس».

٢٠ . شرح الأخبار عن جعفر بن محمّد [الصادق]عليه السلام: أُصيبَ الحُسَينُعليه السلام، وعلَيهِ دَينٌ بِضعٌ وسَبعونَ ألفَ دينارٍ. قالَ: وكَفَّ يَزيدُ عَن أموالِ الحُسَينِعليه السلام، غَيرَ أنَّ سَعيدَ بنَ العاصِ هَدَمَ دارَ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍعليه السلام، ودارَ عَقيلٍ، ودارَ الرَّبابِ بِنتِ امرِئِ القَيسِ ـ وكانَت تَحتَ الحُسَينِ ـ وهِيَ أُمُّ سُكَينَةَ.[1]

٥ / ٤
أُمّ إسحاق

أُمّ إسحاق التي نجهل اسمها هي إحدى زوجات الإمام الحسينعليه السلام، والدها طلحة بن عبيد الله التيمي، وأُمّها «جرباء» ابنة «قسامة»، من قبيلة طيّ.

خطبها معاوية لولده يزيد، إلّا أنّها تزوّجت بالإمام المجتبىعليه السلام، وكانت ثمرة هذا الزواج ثلاثة أولاد؛ ذكر أنّهما: الحسين (الملقّب بالأثرم)، وطلحة، إضافة إلى بنت اسمها فاطمة.

وفاطمة هذه، هي زوجة الإمام السجادعليه السلام، وأُمّ الإمام الباقرعليه السلام، وكانت حاضرة في واقعة كربلاء أيضاً.

وقد أوصى الإمام المجتبىعليه السلام عند شهادته أخاه الحسينعليه السلام بقوله: أخي! لا تخرجنّ أُمّ إسحاق من دوركم. ولذلك تزوّجها الإمام الحسينعليه السلام بعد شهادة أخيه، وولدت له ابنته فاطمة.

وقد تزوّجت أُمّ إسحاق بعد شهادة الإمام الحسينعليه السلام بعبدالله بن محمّد بن عبدالرحمن بن أبي بكر.

هذا، ولم نعثر على معلومات أكثر عن أُمّ إسحاق وحياتها.

٥ / ٥
أُمّ جَعفَر

أُمّ جعفر هي إحدى زوجات الإمام الحسينعليه السلام، وهي من قبيلة بليّ بن قضاعة، وذُكرت أحياناً باسم سلافة.

وهي والدة جعفر بن الحسينعليه السلام، ولا نمتلك أيّ معلومات أُخرى عنها.

---

١ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ١١٧٣، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥١ وليس فيه صدره إلى «قال».

الفَصلُ السَّادِسُ

الأوْلادُ

اعتبر الشيخ المفيد ـ في كتاب الإرشاد ـ أولاد الإمام الحسين عليه السلام ستّة، وهم: عليّ بن الحسين الأكبر، عليّ بن الحسين الأصغر، جعفر، عبدالله، سكينة، وفاطمة.[١]

وعدّهم ابن طلحة في كتابه مطالب السؤول تسعة، وهم: عليّ الأكبر، عليّ الأوسط، عليّ الأصغر، محمّد، عبدالله، جعفر، زينب، سكينة، وفاطمة.[٢] علماً أنّه صرّح في مستهلّ حديثه بأنّ أبناء الحسين عليه السلام عشرة؛ ستّة ذكور وأربع إناث، لكنّه لم يذكر سوى أسماء تسعة منهم.

وعدّهم ابن شهرآشوب تسعة كما يلي: عليّ الأكبر الشهيد، عليّ الإمام؛ وهو عليّ الأوسط، عليّ الأصغر، محمّد، عبد الله، جعفر، سكينة، فاطمة، وزينب.[٣]

واعتبرهم ابن فندق في لباب الأنساب عشرة كما يلي: الذكور: عليّ الأكبر، عليّ الأصغر، عبدالله، جعفر، إبراهيم، و محمّد. الإناث: فاطمة، سكينة، زينب، و أُمّ كلثوم.[٤] وقال أيضاً: لم يبقَ من أولاده إلّا زين العابدين عليه السلام وفاطمة وسكينة ورقيّة.[٥]

وقد نُسب للإمام الحسين عليه السلام أبناء آخرون في بعض النقول الشاذّة، من قبيل: عمرو، أبو بكر، زيد، وحمزة.[٦] ومن المحتمل قويّاً وقوع التصحيف والخلط بين أولاد الحسن والحسين عليهما السلام، وفي تعدّد أسماء بعض الأولاد أيضاً.

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥.

٢. مطالب السؤول: ص ٧٣.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٠ الرقم ٤.

٤. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٩.

٥. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥٥.

٦. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٣.

٢١ . الإرشاد: كانَ لِلحُسَينِ عليه السلام سِتَّةُ أولادٍ: عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَكبَرُ، كُنيَتُهُ أبو مُحَمَّدٍ، وأُمُّهُ شاه زَنانُ بِنتُ كِسرىٰ يَزدَجَردَ. وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَصغَرُ[1]، قُتِلَ مَعَ أبيهِ بِالطَّفِّ...، وأُمُّهُ لَيلىٰ بِنتُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيَّةُ. وجَعفَرُ بنُ الحُسَينِ، لا بَقِيَّةَ لَهُ، وأُمُّهُ قُضاعِيَّةٌ، وكانَت وَفاتُهُ في حَياةِ الحُسَينِ عليه السلام. وعَبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ، قُتِلَ مَعَ أبيهِ صَغيراً؛ جاءَهُ سَهمٌ وهُوَ في حِجرِ أبيهِ فَذَبَحَهُ... وسُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ، وأُمُّهَا الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ بنِ عَدِيٍّ، كَلبِيَّةٌ، وهِيَ أُمُّ عَبدِاللهِ بنِ الحُسَينِ. وفاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ، وأُمُّها أُمُّ إسحاقَ بِنتُ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، تَيمِيَّةٌ.[2]

٢٢ . الكافي عن عبدالرحمن بن محمّد العزرمي: إستَعمَلَ مُعاوِيَةُ مَروانَ بنَ الحَكَمِ عَلَى المَدينَةِ، وأمَرَهُ أن يَفرِضَ لِشَبابِ قُرَيشٍ، فَفَرَضَ لَهُم.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: فَأَتَيتُهُ فَقالَ: مَا اسمُكَ؟ فَقُلتُ: عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، فَقالَ: مَا اسمُ أخيكَ؟ فَقُلتُ: عَلِيٌّ. قالَ: عَلِيٌّ وعَلِيٌّ؟! ما يُريدُ أبوكَ أن يَدَعَ أحَداً مِن وُلدِهِ إلّا سَمّاهُ عَلِيّاً؟! ثُمَّ فَرَضَ لي فَرَجَعتُ إلىٰ أبي فَأَخبَرتُهُ.

فَقالَ: وَيلي عَلَى ابنِ الزَّرقاءِ[3] دَبّاغَةِ الأُدُمِ[4]، لَو وُلِدَ لي مِئَةٌ لَأَحبَبتُ ألّا اُسَمِّيَ أحَداً مِنهُم إلّا عَلِيّاً.[5]

٢٣ . المناقب لابن شهرآشوب عن يحيى بن الحسن: قالَ يَزيدُ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام: واعَجَباً لِأَبيكَ، سَمّىٰ عَلِيّاً وعَلِيّاً!

فَقالَ عليه السلام: إنَّ أبي أحَبَّ أباهُ، فَسَمّىٰ بِاسمِهِ مِراراً.[6]

---

١ . المراد من عليّ بن الحسين الأكبر في هذه العبارة هو الإمام السجّاد عليه السلام والمراد من عليّ بن الحسين الأصغر هو أخوه الشهيد بكربلا المعروف بعليّ الأكبر.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، مجموعة نفيسة: ص ١١٠ (تاج المواليد)، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٩ وراجع: المجدي: ص ٩١ والشجرة المباركة: ص ٧٢ وسرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠.

٣ . الزُّرقَةُ في العين معروفة، ولعلّ المراد بيان شؤمها، فإنّ العرب تتشأّم بزرقة العين ... وهي أسوأ ألوان العين وأبغضها إلى العرب؛ لأنّ الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم زُرق العيون (بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٣ وج ٧٥ ص ١٧٨).

٤ . الأديمُ: الجلد المدبوغ، والجمع أُدُم (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٠ «أدم»).

٥ . الكافي: ج ٦ ص ١٩ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١١ ح ٨.

٦ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٩.

٦ / ١
عليّ الأكبر

هو أوّل الأولاد الذكور للإمام الحسين عليه السلام، وسبب تسميته بعليٍّ الأكبر أنّ الإمام الحسين عليه السلام سمّى أولاده الذكور الثلاثة باسم أبيه عليّ عليه السلام؛ بسبب حبّه الشديد له، ولذلك فقد عرف أوّل أولاده بـ «عليّ الأكبر» والثاني «عليّ الأوسط» والثالث «عليّ الأصغر».

قيل: ولد عليّ الأكبر في الحادي عشر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة[1] في خلافة عثمان، كنيته أبو الحسن، وأُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي.

وممّا يجدر ذكره أنّ أُمّ ليلى ـ أي جدّة عليّ الأكبر ـ هي ميمونة بنت أبي سفيان، ولذلك فقد كان معاوية ـ كما تذكر إحدى الروايات ـ يعتبره أحقّ شخص بالخلافة، ووصفه قائلاً:

أولى النّاس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ! جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني أُميّة، وزهو ثقيف.[2]

وبالطبع فإنّ قول معاوية هذا يمثّل موقفاً سياسياً يهدف إلى سلب الخلافة من أهل بيت الرسالة، لا أنّه كان يعتبر الخلافة من حقّ عليّ الأكبر. كما يمكن اعتبار عرض الأمان على عليّ الأكبر خلال حادثة عاشوراء بسبب انتسابه إلى أبي سفيان من جهة الأُمّ، حركة سياسية يهدف من خلالها عزل عليّ الأكبر عن الإمام الحسين عليه السلام، إلّا أنّه واجه موقفاً حازماً من عليّ الأكبر حيث قال:

أما وَاللهِ، لَقَرابَةُ رَسولِ اللهِ كانَت أولىٰ أن تُرعىٰ.[3]

وقد صرّح البعض بأنّه قد روى الحديث عن جدّه الإمام عليّ عليه السلام،[4] وهو خطأ على مايبدو.

وممّا يجدر ذكره أنّ عدداً من العلماء الكبار ـ كالشيخ الطوسي والشيخ المفيد ـ اعتبروا

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ص ٢٥٥ ولم نجد هذا التاريخ في المصادر القديمة والمعتبرة.

٢ . راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٢٣٢ ح ١٩٠.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٢ وفيه «أحقّ» بدل «كانت أولى»، وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٢٧ (القسم الخامس / الفصل الرابع: مقتل أولاده / عليّ بن الحسين عليه السلام).

٤ . السرائر: ج ١ ص ٦٥٥.

الإمام السجّاد عليه السلام أكبر أولاد الحسين عليه السلام.[١] إلّا أنّ هذا الرأي يتعارض مع الرأي المشهور لكتّاب السِيَر وأصحاب النسب.[٢]

وقد اختُلف في سِنّ عليٍّ الأكبر عند شهادته في كربلاء، حتّى ذكرت بعض الروايات أنّه بلغ من العمر ثمان وعشرين سنة، ولكن بناءً على الرأي المشهور من أنّه أكبر من الإمام السجّاد عليه السلام، ونظراً إلى أنّ الإمام السجّاد بلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً عند وقعة عاشوراء، فإنّ من المفترض أن يتجاوز عمر عليّ الأكبر ذلك، ولذلك تبدو الروايات الدالّة على ولادته في خلافة عثمان، وأنّ عمره بلغ ٢٥ سنة أقرب للواقع.

٦ / ٢
عليّ الأوسط زين العابدين عليه السلام

كان ثاني الأولاد الذكور للإمام الحسين عليه السلام، واسمه عليٌّ أيضاً، ويسمّى كذلك بعليٍّ الأوسط؛ لأنّه كان بين عليّ الأكبر وعليّ الأصغر.

وهو الإمام الرابع من الأئمّة الاثني عشر، تولّى منصب الإمامة بعد شهادة أبيه، وامتدّت الإمامة في ذرّيته.

أشهر كناه: أبو الحسن. وأشهر ألقابه: زين العابدين، وسيّد العابدين، والسجّاد.

أُمّه شهربانو بنت يزدجرد. والمشهور أنّ ولادته عليه السلام كانت في عام ٣٨ للهجرة، وعلى ضوء ذلك فقد كان عمره الشريف عند واقعة عاشوراء ٢٣ عاماً. وهناك أقوال أُخرى في تاريخ ولادته هي: ٣٧ للهجرة، ٣٦ للهجرة، متزامنة مع معركة الجمل، و ٣٣ للهجرة.

كما ذكر بأنّ ولادته كانت في يوم الجمعة، الخامس من شهر شعبان.

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، رجال الطوسي: ص ١٠٢، تاريخ قم: ص ٤٩٦ و ٤٩٩؛ سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠ وفيه «أصحابنا ينكرون أن يكون (المقتول) هو الأكبر، وهو الصحيح».

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦ و ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٣٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧، حياة الحيوان: ج ١ ص ١٢٧، نسب قريش: ص ٥٧؛ الشجرة المباركة: ص ٧٢، ترجمة الفتوح (بالفارسيّة): ص ٩٠١؛ التذكرة في الأنساب المطهرة: ص ٢٦٦، الأصيلي: ص ١٤٣، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٩ وفيه «اتّفق أكثر العلماء على أنّ المقتول بكربلاء عليّ الأكبر»، وراجع: المصباح للكفعمي: ص ٦٦٤ و البلد الأمين: ص ٢٨٩.

تزوّج الإمام السجّاد عليه السلام من فاطمة أُمّ عبد الله بنت الإمام الحسن عليه السلام، ورزق منها ثلاثة أولاد: الحسين، ومحمّد (الإمام الباقر عليه السلام)، وعبد الله.

وقد استشهد الإمام عليه السلام عن عمر يناهز ٥٧، أو ٥٨ عاماً، إثر سمّ دسّه له الوليد بن عبدالملك، وذلك في يوم ١٢ أو ٢٥ من محرّم عام ٩٤ أو ٩٥ للهجرة.

وقد دُفن الإمام السجّاد عليه السلام في البقيع، إلى جانب عمّه الإمام الحسن عليه السلام.

٦ / ٣
عليّ الأصغر

ذكرت بعض المصادر ولداً آخر للإمام الحسين عليه السلام يدعى عليّاً الأصغر[١] استشهد في كربلاء. وممّا يجدر ذكره أنّ بعض المصادر الأُخرى ذكرت أنّ اسمه عبد الله،[٢] ولا يستبعد أن يكون للإمام ولدان آخران أحدهما يدعى عليّ الأصغر، والآخر عبد الله ـ بالإضافة إلى عليّ الأكبر ـ قد استشهدا أيضاً يوم عاشوراء،[٣] وسوف يأتي المزيد من التفصيل في هذا المجال في بيان مقتل أولاد الإمام الحسين عليه السلام.

٦ / ٤
جعفر

توفّي في أيّام حياة الإمام الحسين عليه السلام، أُمّه القضاعية، ولا تتوفّر لدينا معلومات حوله أكثر من هذا المقدار.

٦ / ٥
محمّد

ذُكر محمّد في عداد ولد الإمام الحسين عليه السلام،[٤] وعدّته بعض المصادر ضمن الأُسرىٰ في واقعة

---

١. راجع: الأصيلي: ص ١٤٣ و موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٨٤ و ص ٢٢٥ ح ١٨٥.

٢. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٢٢٤ و ٢٢٥ ح ١٨٣ ـ ١٨٥ والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦ ونسب قريش: ص ٥٩ والشجرة المباركة: ص ٧٣ والتذكرة في الأنساب المطهّرة: ص ٢٦٦ وتاريخ قم: ص ٤٩٧.

٣. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٨٤ وص ٢٢٥ ح ١٨٥.

٤. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٨٤ وص ٢٢٥ ح ١٨٥ و الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٧

كربلاء،[١] وهناك قول دالّ على شهادته أيضاً.[٢]

٦ / ٦
فاطِمَة

فاطمة هي أكبر بنات الإمام الحسين عليه السلام، وأُمّها أُمّ إسحاق. ورغم أنّ تاريخ ولادتها لم يُذكر في الأسناد التاريخيّة، لكن من المحتمل قويّاً كونه في حدود عام ٥١ للهجرة؛ ذلك لأنّ أُمّها كانت زوجة للإمام الحسن عليه السلام، وبعد استشهاده تزوّجت بالإمام الحسين عليه السلام.

كانت فاطمة زوجة الحسن المثنّى قبل واقعة كربلاء، وقد حضرا الواقعة معاً، وجُرح هو ولم يستشهد، وكانت هي ضمن الأسرى إلى الكوفة والشام.

نُقلت عنها جملة من أخبار الهجوم على المخيّم، وما جرىٰ على أهل البيت عليهم السلام خلال أسرهم.

كانت فاطمة من رواة الحديث، وقد أودعها أبوها كتاباً ملفوفاً ووصيّةً ظاهرة. أقامت فاطمة العزاء على قبر زوجها الحسن المثنّى بعد وفاته عاماً بأكمله، صائمة نهارها، قائمة ليلها. وكان لها منه أربعة أولاد، وهم: عبد الله، إبراهيم، الحسن، وزينب.

تزوّجت فاطمة بعد الحسن المثنّى من عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفّان، ورزقت منه ثلاثة أولاد: محمد الديباج، القاسم ورقية.

توفّيت حوالي عام ١١٧ للهجرة في المدينة المنوّرة.

وممّا يجدر ذكره هو أنّ أكثر أبناء وأحفاد فاطمة بنت الحسين قد تعرّضوا للسجن والقتل؛ وذلك بسبب معارضتهم لحكومة بني العبّاس.

٢٤ . الإرشاد: إنَّ الحَسَنَ بن الحَسَنِ خَطَبَ إلىٰ عَمِّهِ الحُسَينِ عليه السلام إحدَى ابنَتَيهِ، فقال لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: اِختَرَ يا بُنَيَّ أحَبَّهُما إلَيكَ، فَاستَحيَا الحَسَنُ ولَم يُحِر جَواباً.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِنّي قَدِ اختَرتُ لَكَ ابنَتي فاطِمَةَ، وهِيَ أكثَرُهُما شَبَهاً بِأُمّي فاطِمَةَ بِنتِ

= وفيه «ذكر بعض أهل النسب إبراهيم ومحمّد، وليس يعرفهما الطالبيّون».

١. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٢١٠ وهذا الكتاب: ص ٩٣٧ (القسم الخامس / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

٢. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٢١١ وهذا الكتاب: ص ١٠٨٨ (القسم السادس / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء).

رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[١]

٦ / ٧
سُكَيْنَةُ

اسمها آمنة، وقيل أمينة وأُميمة. أمّا سكينة فلقبٌ أطلقته أُمّها عليها.

أُمّها رباب بنت امرئ القيس الكلبي، ولدت بالمدينة، لكن لم يذكر تاريخ ميلادها في المصادر التاريخيّة، وقد خمّنه بعض الباحثين في عام ٤٧ للهجرة. لكنّ هناك معطيات أُخرى ترجّح أن يكون ميلادها في سنة ٥١ للهجرة، وذلك للمؤيّدات والشواهد التالية:

أوّلاً: كانت فاطمة أكبر من سكينة، وقد صرّح بذلك بعض المؤرّخين. ومن المحتمل أن يكون ذلك هو السبب في إيداع الإمام الحسين عليه السلام الكتاب الملفوف والوصيّة عند فاطمة.

ثانياً: كلتاهما كانتا في سنّ الزواج، لذا ورد في بعض المصادر أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد خيّر الحسن المثنّى في الزواج بين فاطمة وسكينة.

ثالثاً: إنّ أُمّ إسحاق ـ والدة فاطمة ـ كانت زوجة الإمام المجتبى عليه السلام أوّلاً، وبعد استشهاده في سنة ٥٠ للهجرة تزوّجت بالإمام الحسين عليه السلام.

كانت سكينة حسنة الخلق، جميلة، عفيفة، من أهل الشعر والأدب، ومن رواة الحديث. وكان يحضر مجلسها وجهاء قريش وكبار الشعراء والأُدباء.

تزوّجت سكينة أوّلاً بابن عمّها عبد الله بن الحسن، وقد استشهد عبد الله في واقعة كربلاء قبل أن تزفّ إليه، وقيل: بعد أن زُفّت إليه.

واعتبرت بعض النقول أنّ زوجها الأوّل هو مصعب بن الزبير.[٢] وقد تزوّجت سكينة بعد

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥، العدد القويّة: ص ٣٥٥ ح ١٨، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٨٥ نحوه وبزيادة «وكان هذا التزويج في السنّة التي قتل فيها الحسين عليه السلام» في آخره، عمدة الطالب: ص ٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٧؛ الأغاني: ج ٢١ ص ١٢٦ وفي هذه النسخة «سكينة» بدل «فاطمة» وهو غلط، مقاتل الطالبيّين: ص ١٦٧، سرّ السلسلة العلويّة: ص ٦.

٢. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٥، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٦، تذكرة الخواص: ص ٢٧٨ وفيه «أوّل من تزوّجها مصعب بن الزبير قهراً».

مصعب برجال آخرين أيضاً.

أزواجها بعد عبد الله بن الحسن بن عفّان، هم حسب التسلسل: مصعب بن الزبير، عبد الله بن عثمان بن عبد الله، زيد بن عمرو بن عثمان بن عفّان، إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، الأصبغ بن عبد الله بن مروان. وهناك أقوال أُخرى في ذلك.

حضرت سكينة واقعة كربلاء، وأُخذت مع الأسرى إلى الكوفة والشام، ومن ثمّ ذهبت إلى المدينة.

وقد ورد في المصادر التاريخيّة أنّ وفاتها كانت في ربيع الأوّل سنة ١١٧ للهجرة.

دفنت في المدينة المنوّرة بناءً على الرأي المشهور، وذُكر أيضاً أنّها دفنت في الشام، ومكّة، وأماكن أُخرى.

٢٥. **تاريخ دمشق:** سُكَينَةُ اسمُها آمِنَةُ أو أُمَيمَةُ، وإنَّما سُكَينَةُ لَقَبُ، لَقَّبَتها أُمُّهَا الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ.[1]

٢٦. **الأغاني عن مصعب:** كانَت سُكَينَةُ عَفيفَةً سَليمَةً، بَرزَةً[2] مِنَ النِّساءِ، تُجالِسُ الأَجِلَّةَ مِن قُرَيشٍ، وتَجتَمِعُ إلَيهَا الشُّعَراءُ.[3]

٦ / ٨

زَينَبُ

ذُكرت زينب في مصادر عديدة بوصفها إحدى بنات الإمام الحسين عليه السلام. وذكرت بعض المصادر أنّ أُمّها هي شهربانو، وقد توفّيت وهي صغيرة.

---

١. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٢٠ وص ٢٠٥، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٤ وفيه «أُمينة وقيل: أُميمة»، الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٦، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٧ وفيهما «وقيل: اسمها آمنة وقيل: أمينة وقيل: أُميمة».

٢. البرزةُ من النساء: الجليلة التي تظهر للناس ويجلس إليها القوم، موثوق برأيها وعفافها (لسان العرب: ج ٥ ص ٣١٠ «برز»).

٣. الأغاني: ج ١٦ ص ١٥١.

دراسة حول انتساب السيّدة رقيّة إلى الإمام الحسين عليه السلام

هناك ملاحظات فيما يتعلّق بانتساب بنت تدعى رقيّة إلى الإمام الحسين عليه السلام، وكذا في كيفية وفاتها في الشام، وفي المرقد المنسوب إليها أيضاً، ومن المناسب أن يخضع كلّ منها للدراسة بشكل مستقلّ:

١. انتسابُ بنتٍ باسم رقيّةَ إلى الإمام عليه السلام

لم تذكر المصادر القديمة والمعتبرة الّتي أحصت أولاد الإمام الحسين عليه السلام بنتاً للإمام اسمها رقيّة، بل ذكرت ابنتين له تُدعيان فاطمة وسكينة، وذكر بعضٌ منها بنتاً ثالثة اسمها زينب،[١] وحتّى العلّامة المجلسي في بحار الأنوار[٢] والمحدّث الجليل المعاصر الشيخ عبّاس القمّي في مؤلّفاته لم يشيرا إلى اسم رقيّة باعتبارها ابنةً للإمام عليه السلام.

وذكر ابن طلحة (المتوفّى ٦٥٤ هـ) في كتاب مطالب السؤول[٣] أنّ عدد أولاد الإمام الحسين عليه السلام يبلغ عشرة: ستّة أبناء وأربع بنات، ولم يذكر خلال التعريف بالبنات سوى أسماء ثلاثة، هنّ: فاطمة وسكينة وزينب، وقد نقل مؤلّف كشف الغمّة[٤] هذه المعلومة نفسها من مطالب السؤول.

وفي حدود ما تدلّ عليه دراستنا فإنّ الشخص الوحيد الذي ذكر للإمام الحسين عليه السلام أسماء أربع بنات هو النسّابة المعروف في القرن السادس ابن فندق البيهقي (المتوفّى ٥٦٥ هـ)، حيث أورد في لباب الأنساب أسماء بناته كالتالي:

١. فاطمة، أُمّها أُمّ إسحاق بنت طلحة.

---

١. راجع: ص١٨٦ (الفصل السادس: الأولاد).

٢. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٩.

٣. مطالب السؤول: ص ٧٣ وراجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٨٤.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٠.

٢. سكينة، أُمّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي.

٣. زينب ـ ماتت صغيرة ـ أُمّها شهربانو بنت يزدجرد.

٤. أُمّ كلثوم ـ ماتت صغيرة ـ أُمّها شهربانو بنت يزدجرد.[١]

وكما نلاحظ فإنّه لم يذكر رقيّة خلال إحصائه لبنات الإمام عليه السلام، رغم أنّه ذكر أنّ عددهنّ يبلغ أربعاً، ولكنّه يكتب في بيانه للأولاد الذين تبقّوا من ذرّية الإمام قائلاً:

ولم يبق من أولاده ـ يعني الحسين عليه السلام ـ إلاّ زين العابدين عليه السلام وفاطمة وسكينة ورقيّة.[٢]

ومن الممكن أن يقال: إنّ رقيّة هي نفسها أُمّ كلثوم، ولكن هذا الاحتمال لا ينسجم مع جملة «ولم يَبقَ من أولاده...»؛ ذلك لأنّ هذه العبارة تشعر بأنّ رقيّة عاشت لسنوات طويلة بعد حادثة كربلاء والأسر إلى الشام، مثل فاطمة وسكينة. إلّا إذا قلنا: إنّه يقصد المتبقين بعد يوم عاشوراء.

وأمّا النقل الآخر الذي يشير إلى اسم رقيّة، فهو ما جاء في بعض نسخ كتاب **الملهوف** من أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد قال لأهل بيته:

يا أُختاه، يا أُمّ كُلثومٍ، وأنتِ يا زَينَبُ، وأنتِ يا رُقَيَّةُ، وأنتِ يا فاطِمَةُ، وأنتِ يا رَبابُ، اُنظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ فَلا تَشقُقنَ عَلَيَّ جَيباً، ولا تَخمِشنَ عَلَيَّ وَجهاً، ولا تَقُلنَ عَلَيَّ هَجراً.[٣]

ويمكن القول بشأن هذه الرواية:

أوّلاً: إنّ هذا النصّ لا يوجد في الكثير من نسخ **الملهوف**.

ثانياً: لا توجد في الرواية المذكورة إشارة إلى أنّ رقية هي ابنة الإمام عليه السلام.

ثالثاً: من المحتمل أن يكون المخاطب بهذا الكلام هي رقية بنت الإمام علي عليه السلام، وزوجة مسلم بن عقيل؛[٤] لأنّ أولاد مسلم كانوا يرافقون الإمام، ومن المحتمل قويّاً حضور زوجته أيضاً في كربلاء.

---

١. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٩.

٢. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥٥.

٣. الملهوف: ص ١٤١.

٤. راجع: ص ٤٣٤ (القسم الرابع / الفصل الرابع / شهادة مسلم بن عقيل) وص ١٠٨٨ (القسم السادس / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء).

٢. وفاةُ ابنةٍ للإمام الحسين عليه السلام في خربة الشام

٢ / ١. رواية «كامل بهائي»

تُظهر الدراسات أنّ أوّل كتاب ذكر حادثة استشهاد طفلة في الشام هو كتاب كامل بهائي (بالفارسية) لعمادالدين الطبري (المتوفّى حوالي ٧٠٠ هـ)، وهذا هو ترجمة ما ذكره:

جاء في الحاوية[١] أنّ نساء أهل بيت النبوّة كنّ يخفين في حال الأسر أمرَ الرجال الذين كانوا قد استشهدوا في كربلاء على أبنائهنّ وبناتهنّ، وكنّ يعلّلن الأطفال بأنّ آباءهم قد سافروا وسيعودون، حتّى جيء بهم إلى بيت يزيد، وكانت هناك طفلة صغيرة عمرها كان أربع سنوات، استيقظت ذات ليلة من نومها وسألَت: أين أبي الحسين؛ فقد رأيتُه في المنام في هذه الساعة وقد بدا عليه الاضطراب الشديد؟! فأجهشَت النساءُ والأطفال بالبكاء، وارتفع العويل والبكاء، وكان يزيد نائماً فاستيقظ من النوم، وسأل عن ذلك، فأخبروه بما حدث، فأمر اللعينُ في الحال أن يُؤخذ رأس أبيها ويوضع إلى جانبها، فأتى الملاعين بالرأس ووضعوه إلى جانب تلك الفتاة الّتي لها من العمر أربع سنوات، فسألت: ما هذا؟ فقال الملاعين: هذا رأس أبيكِ، فخافت البنت وصرخت وتألّمت، فلم تبقَ إلّا أيّاماً قليلة وفاضت روحها.[٢]

وهذا النصّ يختلف في بعض الجهات عمّا اشتهر بشأن وفاة السيّدة رقية؛ ذلك لأنّ اسم البنت لم يحدّد في هذا النصّ، وذكر أنّ عمرها كان أربع سنوات لا ثلاث، واعتبر موضع وفاتها بيت يزيد لا الخربة، وذكر أنّ وفاتها كانت بعد بضعة أيّام من رؤية رأس الإمام الحسين عليه السلام لا عند رؤيته.

٢ / ٢. رواية «روضة الشهداء»

الذي أورد هذه الحادثة بعد عماد الدين الطبري على ما وجدنا هو الملّا حسين الكاشفي السبزواري (المتوفّى ٩١٠ هـ) في كتابه روضة الشهداء (بالفارسية)، وقد ذكرها بتفصيل أكثر، ولكنّه لم يذكر هو أيضاً اسم الطفلة، وحدّد عمرها بأربع سنوات أيضاً، وذكر أنّ قصر يزيد هو

---

١. الظاهر أنّ المراد: كتاب الحاوية للقاسم بن محمّد بن أحمد السنّي (الفوائد الرضوية: ص ١١٢).

٢. كامل بهائي «بالفارسيّة»: ج ٢ ص ١٧٩.

مكان وقوع الحادثة، ويضيف:

عندما رفعت المنديل رأت رأساً موضوعاً في ذلك الطبق، فتناولت الرأس وأمعنت النظر فيه فعرفت أنّه رأس أبيها، فشهقت ومسحت برأسها على وجه أبيها، ووضعت شفتيها على شفتيه، وفاضت روحها في الحال.[1]

وممّا يجدر ذكره أنّ وفاة الطفلة كانت ـ استناداً إلى هذه الرواية ـ في نفس الليلة الّتي رأت فيها رأس أبيها. ولذلك فإنّ الاختلاف الرئيس لهذه الرواية عن رواية عماد الدين الطبري ينحصر في هذا الأمر الذي انتقل إلى الكتب اللّاحقة أيضاً.

٣/٢. رواية «المنتخب للطريحي»

ويروي فخرالدين الطريحي (المتوفّى ١٠٨٥ هـ) ـ بعد الملّا حسين الكاشفي ـ القصّة في كتاب المنتخب مع بعض الاختلافات، ونورد فيما يلي قسماً من نصّ المنتخب:

روي أنّه لمّا قدم آل الله وآل رسوله على يزيد في الشام أفرد لهم داراً، وكانوا مشغولين بإقامة العزاء، وإنّه كان لمولانا الحسين عليه السلام بنتاً عمرها ثلاث سنوات... فجاؤوا بالرأس الشريف إليها مغطّى بمنديل ديبقي، فوضع بين يديها وكُشف الغطاء عنه، فقالت: ما هذا الرأس؟ قالوا لها: رأس أبيكِ، فرفعته من الطشت حاضنة له وهي تقول: يا أباه، من ذا الذي خضبك بدمائك؟ يا أبتاه، من ذا الذي قطع وريدك؟ يا أبتاه، من ذا الذي أيتمني على صغر سنّي؟ يا أبتاه، من بقي بعدك نرجوه؟ يا أبتاه، من لليتيمة حتّى تكبر؟ يا أبتاه، من للنساء الحاسرات؟ يا أبتاه، من للأرامل المسبيات؟ يا أبتاه، من للعيون الباكيات؟ يا أبتاه، من للضائعات الغريبات؟ يا أبتاه، من للشعور المنشّرات؟ يا أبتاه، من بعدك وا خيبتنا؟ يا أبتاه، من بعدك وا غربتنا؟ يا أبتاه، ليتني كنت الفداء، يا أبتاه، ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء، يا أبتاه، ليتني وسّدت الثرى ولا أرى شيبك مخضّباً بالدماء.

ثمّ إنّها وضعت فمها على فمه الشريف وبكت بكاءً شديداً حتّى غشي عليها، فلمّا حرّكوها فإذا بها قد فارقت روحها الدنيا.[2]

---

١. روضة الشهداء «بالفارسيّة»: ص ٣٨٩.

٢. المنتخب للطريحي: ص ١٣٦.

الجدير بالذكر أنّ هذا المصدر هو أوّل مصدر معروف ذكر أنّ عمر الطفلة ثلاث سنوات، كما أنّه أوّل مصدر ذكر حديثها مع الإمام بشكل مفصّل، ولكنّه لم يذكر شيئاً حول اسمها.

٢ / ٤ . رواية «أنوار المجالس»

في أواخر القرن الثالث عشر ذكَرَ شخصٌ يُدعى محمّد حسين الأرجستاني في كتاب أنوار المجالس،[١] القصّة بشكل آخر، وهذا نصّ ما ذكره:

لم يكن لأهل البيت في تلك الليالي شمع ولا مصباح، ولا طعام ولا شراب، ولا فراش ولا ثياب، وقد عمَّهم الحزن، وكانوا مشغولين في إقامة العزاء على شهداء كربلاء، حتّى أجهشت السيّدة زبيدة ابنة سيّد الشهداء في البكاء في إحدى الليالي على فراق أبيها، وكان عمرها ثلاث سنوات....[٢]

وتشير الدراسات إلى أنّ هذه الرواية هي أوّل رواية طرحت اسم الطفلة وعرفتها بزبيدة، واعتبرت محلّ الحادثة خربة الشام.

ويقول الكاتب قبل ذلك وفي الصفحة السابقة مشيراً إلى خربة الشام:

تذكّرتُ غرباء خربة الشام، أوَ لم يكن أهل البيت الذين هم خير الأنام غرباء في خربة الشام؟ أوَ لم تكن سكينة ورقيّة طفلتي الحسين؟ فلماذا لم يتكلّم أحد بكلمة يعزّي فيها هؤلاء الغرباء رغم معاناتهم من فقد الأب والأخ؟!

وهكذا فإنّه ـ حسب ما توصّلنا إليه ـ أوّل كتاب يذكر ابنة للإمام الحسين في خربة الشام باسم رقيّة. وبالطبع فإنّه لا يذكر شيئاً عن مصيرها، ويسجّل حادثة شهادة الطفلة باسم زبيدة.

ومن الممكن أن تكون هذه الرواية قد هيّأت الأرضية للروايات اللّاحقة بشأن اسم الطفلة الّتي توفّيت في خربة الشام.

٢ / ٥ . رواية «شعشعة الحسيني»

في أوائل القرن الرابع عشر ذكر الشيخ محمّد جواد اليزدي الخراساني في كتاب شعشعة الحسيني:[٣]

---

١. بدأ تأليف هذا الكتاب عام ١٢٨٠ هـ.

٢. أنوار المجالس «بالفارسيّة»: ص ١٦١.

٣. بدأ تأليف هذا الكتاب عام ١٣١٩ هـ.

نُقل أنّ طفلة للإمام الحسين عليه السلام رحلت عن هذه الدنيا في خربة الشام بسبب رؤية رأس أبيها، ولكنّ هناك اختلافاً بشأن اسمها: هل هي زبيدة، أم رقيّة، أم زينب، أم سكينة؟[1]

كما ذَكَر في الصفحات التالية نقلاً عن كتاب معاصره، رياض الأحزان أنّ اسم هذه المخدّرة كان فاطمة.[2]

وقد طُرحت في هذه الرواية عدّة أسماء لهذه الطفلة المتوفّاة في الشام، منها رقيّة.

٢ / ٦. «رواية الإيقاد»

بعد بضع سنوات، ذكر واعظ معاصر محمّد عليشاه عبدالعظيمي (المتوفّى ١٣٣٤ هـ) في كتاب الإيقاد ظاهراً لأوّل مرّة وبصراحة اسم الطفلة، محدّداً عمرها بثلاث سنوات، وهذا هو نصّ ما ذكره:

كان للحسين عليه السلام بنت صغيرة يحبّها وتحبّه، وقيل: كانت تُسمّى رقيّة، وكان عمرها ثلاث سنين، وكانت مع الأسرى في الشام....[3]

كان هذا استعراض ما ذُكر حول وفاة بنت للإمام الحسين عليه السلام في الشام.[4]

٣. المرقد المنسوب إلى السيّدة رقيّة

٣ / ١. رواية «تسلية المجالس»

تعود أوّل وثيقة وصلتنا بشأن المرقد الحالي، إلى القرن العاشر الهجري، وما ذكره محمّد بن أبي طالب الحائري الكركي (كان حيّاً في ٩٥٥ هـ)، في كتاب تسلية المجالس:

لقد شاهدتُ في ... بلدة دمشق الشام شرقيّ مسجدها الأعظم خربةً ـ كانت فيما تقدّم مسجداً ـ مكتوب على صخرة عتبة بابها أسماء النبيّ وآله والأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، وبعدهم: هذا قبر السيّدة ملكة بنت الحسين عليه السلام ابن أمير المؤمنين.[5]

---

١. شعشعة الحسيني «بالفارسيّة»: ج ٢ ص ١٧١.

٢. شعشعة الحسيني «بالفارسيّة»: ج ٢ ص ١٧٣ وراجع: رياض الأحزان: ص ٣٠٦.

٣. الإيقاد: ص ١٧٩.

٤. مثل هذه النقول يمكن مشاهدتها أيضاً في مصادر أُخرى لا ينبغي الاستناد إليها (مثل: طوفان البكاء للجوهري، رياض البكاء للشيرازي، جواهر الإيقان للدربندي، مجالس المتّقين للبرَغاني، مرقاة الإيقان للگنجوي، سرّ الشهادة للطباطبائي ديبا، وبحر المصائب للتبريزي) ـ التي كلّها تقريباً متزامنة مع الإيقاد.

٥. تسلية المجالس: ج ٢ ص ٩٣.

٣ / ٢. رواية «نور الأبصار»

ذكر الشبلنجي (م ١٢٩٨ ق) في القرن الثالث عشر في كتاب نور الأبصار[١] حول هذا المرقد قائلاً:

وقد أخبرني بعض الشوام أنّ للسيدة رقيّة بنت الإمام عليّ كرّم الله وجهه ضريحاً بدمشق الشام، وأنّ جدران قبرها كانت قد تعيّبت، فأرادوا إخراجها منه لتجديده فلم يتجاسر أحد أن ينزله من الهيبة، فحضر شخص من أهل البيت يُدعى السيّد ابن مرتضى، فنزل في قبرها، ووضع عليها ثوباً لفّها فيه وأخرجها، فإذا هي بنت صغيرة دون البلوغ، وقد ذكرت ذلك لبعض الأفاضل فحدّثني به ناقلاً عن أشياخه.[٢]

وقد نصّت هذه الرواية على أنّ رقيّة بنت عليّ عليه السلام صاحبة المرقد، وهي أوّل رواية أشارت إلى موضوع تعيّب القبر.

٣ / ٣. رواية «منتخب التواريخ»

في النصف الأوّل من القرن الرابع عشر ذكر الشيخ محمّد هاشم الخراساني (المتوفّى ١٣٥٢ هـ) في كتاب منتخب التواريخ (بالفارسية)[٣] قصّة تضرّر القبر بتفصيل أكثر، فضلاً عن أنّه اعتبر هذا القبر لرقيّة بنت الحسين عليه السلام، وهذا ترجمة روايته:

وقد قال لي العالم الجليل الشيخ محمّد علي الشامي ـ الذي كان من جملة العلماء والدارسين في النجف الأشرف ـ : إنّ جدّي المباشر من طرف الأمّ السيّد إبراهيم الدمشقي الذي ينتهي نسبه إلى السيّد المرتضى علم الهدى ـ وكان عمره الشريف ينيف على التسعين، وكان رجلاً شريفاً ومحترماً للغاية ـ كانت له ثلاث بنات ولم يكن له أولاد ذكور، بأنّ ابنته الكبرىٰ رأت في المنام السيّدة رقيّة بنت الحسين عليه السلام وهي تقول: «قولي لأبيكِ أن يقول للوالي إنّ الماء جرى بين قبري ولحدي، وإنّ جسمي قد تأذّى، فقولي له أن يصلح قبري ولحدي».

فقصّت ابنته الحلم على السيّد، ولكنّه لم يعمل شيئاً خوفاً من أهل السنّة. وفي الليلة التالية

---

١. فرغ من تأليفه في ١٢٩٠ هـ.

٢. نور الأبصار: ص ١٩٥.

٣. فرغ من تأليفه في ١٣٤٩ هـ.

رأت ابنة السيّد الوسطى الحلم نفسه وقصّته لأبيها، فلم يفعل شيئاً في هذه المرّة أيضاً، وفي الليلة الثالثة رأت ابنة السيّد الصغرى الحلم ذاته وقصّته على الأب، فلم يحرّك ساكناً في هذه المرّة أيضاً، وفي الليلة الرابعة رأى السيّد نفسه السيّدة رقيّة في منامه وهي تعاتبه قائلة: «لماذا لم تخبر الوالي؟». فاستيقظ السيّد، وفي الصباح ذهب إلى والي الشام ونقل منامه إليه.

فأمر الوالي أن يخرج علماء الشام وصلحاؤها من السنّة والشيعة، ويغتسلوا ويرتدوا أنظف ثيابهم، وأن ينبش قبر السيّدة رقيّة المقدّس كلّ من انفتح له قفل باب الحرم، ويستخرج جثمانها الطاهر كي يُعمّر قبرها المطهّر. فأدّى كبار الشيعة والسنّة وصلحاؤهم آداب الغسل وارتدوا الملابس النظيفة، فلم ينفتح القفل لأيٍّ منهم إلاّ على يد السيّد، وبعد أن تشرّفوا بالدخول في وسط الحرم لم تؤثّر معاولهم في الأرض إلّا معول السيّد، ثمّ أخلوا الحرم وشقّوا اللّحد، فرأوا أنّ الجثمان الطاهر لهذه المخدّرة بين لحدها وكفنها صحيح وسالم، غير أنّ ماءً كثيراً تجمّع في وسط اللّحد، فاستخرج السيّد جثمان المخدّرة الشريف من وسط اللّحد ووضعه على ركبتيه، وأبقاه لثلاثة أيّام على ركبتيه وهو يبكي بشكل متواصل، حتّى أصلحوا لحد المخدّرة من الأساس، وعندما كان يحين وقت الصلاة كان السيّد يضع جثمان المخدّرة على شيءٍ نظيف ثمّ يرفعه بعد الفراغ من ذلك ويضعه على ركبتيه، حتّى فرغوا من تعمير القبر واللّحد، فدفن السيّد جثمان المخدّرة. وبفضل كرامة هذه المخدّرة ومعجزتها كان السيّد خلال الأيّام الثلاثة في غنى عن الطعام والماء وتجديد الوضوء، وعندما أراد أن يدفنها دعا الله أن يرزقه ولداً، فاستجاب الله له ورزقه على كبره ذكراً سمّاه مصطفى.

ثمّ إنّ الوالي كتب فيما بعد القصّة بالتفصيل إلى السلطان عبدالحميد، فأوكل إليه سدانة مرقد السيّدة زينب، والمرقد الشريف للسيّدة رقيّة، والمرقد الشريف لأُمّ كلثوم وسكينة، ويتولّى الآن السيّد الحاج عبّاس ابن السيّد مصطفى ابن السيّد إبراهيم السابق الذكر إدارة هذه العتبات المقدّسة (انتهى).

ويبدو أنّ هذه القضية حدثت في حدود عام ألف ومئتين وثمانين.[١]

---

١. منتخب التواريخ «بالفارسيّة»: ص ٣٨٨.

وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ما جاء في هذه الرواية ـ من أنّ الوجهاء وعلماء الشيعة والسنّة شهدوا هذه الحادثة ـ فإنّ الملاحظة الّتي تستحقّ الاهتمام هي: لماذا لم ينقل أحد هذه الحادثة المهمّة سوى المتولّين للمشهد المذكور، رغم وجود الدواعي الكثيرة إلى نقل هذه الحوادث وتسجيلها[١]؟ ونحن نلاحظ أيضاً أنّ شخصيّة مثل السيّد محسن الأمين لم يشِر إلى هذه الحادثة في روايته، رغم أنّه كان متواجداً في المنطقة، بل إنّه كتب حول هذا المرقد قائلاً:

رقيّة بنت الحسين عليه السلام يُنسب إليها قبر ومشهد مزور بمحلّة العمارة من دمشق، الله أعلم بصحّته، جدّده الميرزا علي أصغر خان وزير الصدارة في إيران عام ١٣٢٣، وقد أرَّختُ ذلك بتاريخ منقوش فوق الباب أقول فيه من أبيات:

لَـهُ ذو الرُّتـبَةِ العُـليا عَـليٌّ وَزيرُ الصَّـدرِ في إيرانَ جَدَّدْ
وَقَـد أرَّخـتُها تَـزهو سَـناءً بِقَبرِ رُقَـيَّةٍ مِـن آلِ أحـمَد[٢]

وعلى هذا، فإنّ من غير الممكن إبداء رأي حاسم حول موضوع هذه الدراسة استناداً إلى المصادر الروائية والتاريخيّة، ولكنّ الكرامات الّتي شوهدت وتشاهد من هذا المرقد المبارك تؤيّد مكانته المعنوية. وعلى أيّ حال، فإنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ تعظيم هذا المشهد المنسوب إلى أهل البيت عليهم السلام واجب وضروري، ولكن نظراً إلى أنّ التفاصيل المتعلّقة بوفاة السيّدة رقيّة لم ترد في أيٍّ من المصادر المعتبرة، فإنّ ذكر مصائبهم يجب أن يكون مستنداً إلى المصادر الّتي سبقت الإشارة إليها، وإيكال صحّة المعلومات أو سقمها على عهدة الراوي.

---

١. علماً أنّ اثنين من السلاطين العثمانيين كانوا بهذا الاسم: عبدالحميد الأوّل (١١٨٧ ـ ١٢٠٣ هـ.ق) وعبدالحميد الثاني (١٢٩٣ ـ ١٣٣٧ هـ.ق) وزمان حكومتهما لم يكن في حدود عام ١٢٨٠ الوارد في متن كتاب منتخب التواريخ!

٢. أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٤.

القسم الثالث

الإنباء بشهادة الإمام الحسين بن علي عليه السلام

الفصل الأول : إنباء الله سبحانه بشهادة الحسين عليه السلام

الفصل الثاني : إنباء النبي صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام

الفصل الثالث : إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام

الفصل الرابع : إنباءات أخرى بشهادة الحسين عليه السلام

الفصل الأوّل

إنباء الله سبحانه بشهادة الحسين عليه السلام

١ / ١
سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين

٢٧ . **كامل الزيارات عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** بَينَما رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنزِلِ فاطِمَةَ عليها السلام وَالحُسَينُ عليه السلام في حِجرِهِ، إذ بَكىٰ وخَرَّ ساجِداً، ثُمَّ قالَ: يا فاطِمَةُ يا بِنتَ مُحَمَّدٍ، إنَّ العَلِيَّ الأَعلىٰ تَراءىٰ لي في بَيتِكِ هٰذا، في ساعَتي هٰذِهِ، في أحسَنِ صورَةٍ وأهيَأِ هَيئَةٍ، فَقالَ لي: يا مُحَمَّدُ، أتُحِبُّ الحُسَينَ؟ قُلتُ: نَعَم يا رَبِّ، قُرَّةُ عَيني ورَيحانَتي، وثَمَرَةُ فُؤادي، وجِلدَةُ ما بَينَ عَينَيَّ.

فَقالَ لي: يا مُحَمَّدُ ـ ووَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِ[١] ـ بورِكَ مِن مَولودٍ، عَلَيهِ بَرَكاتي وصَلَواتي ورَحمَتي ورِضواني؛ ونَقِمَتي ولَعنَتي وسَخَطي وعَذابي وخِزيي ونَكالي[٢] عَلىٰ مَن قَتَلَهُ وناصَبَهُ وناواهُ ونازَعَهُ.

أما إنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وسَيِّدُ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ مِنَ الخَلقِ أجمَعينَ، وأبوهُ أفضَلُ مِنهُ وخَيرٌ، فَأَقرِئهُ السَّلامَ، وبَشِّرهُ بِأَنَّهُ رايَةُ الهُدىٰ، ومَنارُ أولِيائي، وحَفيظي وشَهيدي عَلىٰ خَلقي، وخازِنُ عِلمي، وحُجَّتي عَلىٰ أهلِ السَّماواتِ، وأهلِ الأَرَضينَ، وَالثَّقَلَينِ الجِنِّ وَالإِنسِ.[٣]

---

١ . قال المجلسي رحمه الله: «إنّ العليّ الأعلى» أي رسوله جبرئيل، أو يكون الترائي كناية عن غاية الظهور العلمي. وحُسن الصورة: كناية عن ظهور صفات كماله تعالى له. ووضع اليد: كناية عن إفاضة الرحمة (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٨).

٢ . النَّكال: العقوبة التي تَنْكُل الناس عن فعل ما جعلت له جزاءً (النهاية: ج ٥ ص ١١٧ «نكل»).

٣ . كامل الزيارات: ص ١٤٧ ح ١٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٨ ح ٢٩.

٢٨ . الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه [الباقر] عليهما السلام عن جابر ـ في حَديثِ اللَّوحِ ـ: فَأَشهَدُ بِاللهِ أنّي هٰكَذا رَأَيتُهُ مَكتوباً : ... وجَعَلتُ حُسَيناً خازِنَ وَحيي ، وأكرَمتُهُ بِالشَّهادَةِ ، وخَتَمتُ لَهُ بِالسَّعادَةِ ، فَهُوَ أفضَلُ مَنِ استُشهِدَ ، وأرفَعُ الشُّهَداءِ دَرَجَةً ، جَعَلتُ كَلِمَتِيَ التّامَّةَ مَعَهُ ، وحُجَّتِيَ البالِغَةَ عِندَهُ .[1]

١ / ٢
يَقتُلونَهُ صَبراً وَيَقتُلونَ وُلدَهُ وَمَن مَعَهُ

٢٩ . كامل الزيارات عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمّا اُسرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إلَى السَّماءِ قيلَ لَهُ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَختَبِرُكَ في ثَلاثٍ لِيَنظُرَ كَيفَ صَبرُكَ .

قالَ : اُسَلِّمُ لِأَمرِكَ يا رَبِّ ، ولا قُوَّةَ لي عَلَى الصَّبرِ إلّا بِكَ ، فَما هُنَّ ؟ قيلَ لَهُ : أوَّلُهُنَّ : الجوعُ وَالأَثَرَةُ[2] عَلىٰ نَفسِكَ وعَلىٰ أهلِكَ لِأَهلِ الحاجَةِ .

قالَ : قَبِلتُ يا رَبِّ ، ورَضيتُ وسَلَّمتُ ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ .

وأمَّا الثّانِيَةُ : فَالتَّكذيبُ وَالخَوفُ الشَّديدُ ، وبَذلُكَ مُهجَتَكَ في مُحارَبَةِ أهلِ الكُفرِ بِمالِكَ ونَفسِكَ ، وَالصَّبرُ عَلىٰ ما يُصيبُكَ مِنهُم مِنَ الأَذىٰ ومِن أهلِ النِّفاقِ ، وَالأَلَمِ فِي الحَربِ وَالجِراحِ .

قالَ : قَبِلتُ يا رَبِّ ، ورَضيتُ وسَلَّمتُ ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ .

وأمَّا الثّالِثَةُ : فَما يَلقىٰ أهلُ بَيتِكَ مِن بَعدِكَ مِنَ القَتلِ ، أمّا أخوكَ عَلِيٌّ فَيَلقىٰ مِن اُمَّتِكَ الشَّتمَ وَالتَّعنيفَ وَالتَّوبيخَ وَالحِرمانَ وَالجَحدَ وَالظُّلمَ ، وآخِرُ ذٰلِكَ القَتلُ .

فَقالَ : يا رَبِّ ، قَبِلتُ ورَضيتُ ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ .

وأمَّا ابنَتُكَ فَتُظلَمُ وتُحرَمُ ، ويُؤخَذُ حَقُّها غَصباً الَّذي تَجعَلُهُ لَها ، وتُضرَبُ وهِيَ حامِلٌ ، ويُدخَلُ عَلَيها وعَلىٰ حَريمِها ومَنزِلِها بِغَيرِ إذنٍ ، ثُمَّ يَمَسُّها هَوانٌ وذُلٌّ ، ثُمَّ لا تَجِدُ مانِعاً ، وتَطرَحُ

---

١ . الكافي : ج ١ ص ٥٢٧ ح ٣ ، كمال الدين : ص ٣١٠ ح ١٠٨ ، الغيبة للطوسي : ص ١٤٥ ح ١٠٨ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٤٣ ح ٢ ، الاحتجاج : ج ١ ص ١٦٤ ح ٣٣ وفيه «خازن علمي» بدل «خازن وحيي» ، الاختصاص : ص ٢١١ ، الغيبة للنعماني : ص ٦٤ ح ٥ ، الفضائل : ص ٩٧ ، إعلام الورى : ج ٢ ص ١٧٦ ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ١٣٧ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ١ ص ٢٩٧ وفيه «عن جابر بن عبد الله قال للإمام الباقر عليه السلام» ، وفيه «أكرم» بدل «أفضل» ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ١٩٦ ح ٣ .

٢ . الأثَرَةُ ـ بفتح الهمزة والثاء ـ: الاسم من آثر يؤثر إيثاراً : إذا أعطى (النهاية : ج ١ ص ٢٢ «أثر») .

ما في بَطنِها مِنَ الضَّربِ، وتَموتُ مِن ذٰلِكَ الضَّربِ.

قالَ[1]: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، قَبِلتُ يا رَبِّ وسَلَّمتُ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ[2].

ويَكونُ لَها مِن أخيكَ ابنانِ، يُقتَلُ أحَدُهُما غَدراً ويُسلَبُ ويُطعَنُ، تَفعَلُ بِهِ ذٰلِكَ اُمَّتُكَ.

قالَ: يا رَبِّ، قَبِلتُ وسَلَّمتُ، إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ.

وأمَّا ابنُهَا الآخَرُ فَتَدعوهُ اُمَّتُكَ لِلجِهادِ، ثُمَّ يَقتُلونَهُ صَبراً[3]، ويَقتُلونَ وُلدَهُ ومَن مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ، ثُمَّ يَسلُبونَ حَرَمَهُ، فَيَستَعينُ بي وقَد مَضَى القَضاءُ مِنّي فيهِ بِالشَّهادَةِ لَهُ ولِمَن مَعَهُ، ويَكونُ قَتلُهُ حُجَّةً عَلىٰ مَن بَينَ قُطرَيها[4]، فَيَبكيهِ أهلُ السَّماواتِ وأهلُ الأَرَضينَ جَزَعاً عَلَيهِ، وتَبكيهِ مَلائِكَةٌ لَم يُدرِكوا نُصرَتَهُ.

ثُمَّ اُخرِجُ مِن صُلبِهِ ذَكَراً، بِهِ أنصُرُكَ، وإنَّ شَبَحَهُ عِندي تَحتَ العَرشِ....[5]

١ / ٣
التُّربَةُ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها

٣٠ . **الأمالي للطوسي عن سدير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام جاءَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِالتُّربَةِ الَّتي يُقتَلُ عَلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام، قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: فَهِيَ عِندَنا.[6]

١ / ٤
شَهادَتُهُ أمرٌ مَكتوبٌ

٣١ . **تاريخ دمشق عن محمّد بن صالح:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله حينَ أخبَرَهُ جِبريلُ عليه السلام أنَّ اُمَّتَهُ سَتَقتُلُ حُسَينَ بنَ

---

١ . في المصدر في هذا المورد، والمورد الذي بعده: «قلت»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . في المصدر في هذا المورد، والمورد الذي بعده: «ومنك التوفيق للصبر»، والتصويب من بعض نسخ المصدر وبحار الأنوار، وبقرينة ما مرّ من مقاطع الحديث.

٣ . الصَّبْر: نَصبُ الإنسانِ لِلقَتل... وأصلُ الصَّبرِ الحَبسُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٣٨ «صبر»).

٤ . القُطر ـ بالضمّ ـ: الناحية والجانب (الصحاح: ج ٢ ص ٧٩٥ «قطر»).

٥ . كامل الزيارات: ص ٥٤٨ ح ٨٤٠، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٦١ ح ٢٤.

٦ . الأمالي للطوسي: ص ٣١٦ ح ٦٤٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٢ وراجع: كامل الزيارات: ص ١٣٢ ح ١٥٠.

عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: يا جِبريلُ، أفَلا أُراجِعُ فيهِ؟ قالَ: لا، لِأَنَّهُ أمرٌ قَد كَتَبَهُ اللهُ.[١]

١ / ٥
الدَّعوَةُ بِالصَّبرِ

٣٢. كامل الزيارات عن سعيد بن يسار أو غيره: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ [الصّادِقَ] عليه السلام يَقولُ: لَمّا أن هَبَطَ جَبرَئيلُ عليه السلام عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، أخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَخَلا بِهِ مَلِيّاً مِنَ النَّهارِ، فَغَلَبَتهُمَا العَبرَةُ، فَلَم يَتَفَرَّقا حَتّىٰ هَبَطَ عَلَيهِما جَبرَئيلُ عليه السلام ـ أو قالَ: رَسولُ رَبِّ العالَمينَ ـ فَقالَ لَهُما: رَبُّكُما يُقرِئُكُمَا السَّلامَ، ويَقولُ: قَد عَزَمتُ عَلَيكُما لَمّا صَبَرتُما، قالَ: فَصَبَرا.[٢]

---

١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٧ ح ٣٥٣٩؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤٢ ح ١٠٨٥ نحوه.

٢. كامل الزيارات: ص ١٢١ ح ١٣٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣١ ح ١٥.

الفَصلُ الثّاني

إنباءُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله بِشَهادَةِ الحُسَينِ عليه السلام

٢ / ١

إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ عِندَ وِلادَتِهِ

٣٣ . الأمالي للصدوق عن صفيّة بنت عبدالمطّلب: لَمّا سَقَطَ الحُسَينُ عليه السلام مِن بَطنِ اُمِّهِ، فَدَفَعتُهُ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَوَضَعَ النَّبِيُّ لِسانَهُ في فيهِ، وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ لِسانِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَمُصُّهُ، فَما كُنتُ أحسَبُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَغذوهُ إلّا لَبَناً أو عَسَلاً.

قالَت: فَبالَ الحُسَينُ عليه السلام، فَقَبَّلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بَينَ عَينَيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إلَيَّ وهُوَ يَبكي، ويَقولُ: لَعَنَ اللهُ قَوماً هُم قاتِلوكَ يا بُنَيَّ. يَقولُها ثَلاثاً.

قالَت: فَقُلتُ: فِداكَ أبي واُمّي، ومَن يَقتُلُهُ؟ قالَ: بَقِيَّةُ الفِئَةِ الباغِيَةِ مِن بَني اُمَيَّةَ، لَعَنَهُمُ اللهُ![1]

٣٤ . المناقب للكوفي عن ابن عبّاس: لَمّا كانَ مَولِدُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما، وكانَت قابِلَتَهُ صَفِيَّةُ بِنتُ عَبدِ المُطَّلِبِ، فَدَخَلَ عَلَيهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا عَمَّةُ، ناوِليني وَلَدي. قالَت: فِداكَ الآباءُ وَالاُمَّهاتُ، كَيفَ اُناوِلُكَهُ ولَم اُطَهِّرهُ بَعدُ؟

قالَ: وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَد طَهَّرَهُ اللهُ مِن عَلاٰ عَرشِهِ، فَمَدَّ بِيَدِهِ وكَفَّيهِ، فَناوَلَتهُ إيّاهُ، فَطَأطَأَ عَلَيهِ بِرَأسِهِ يُقَبِّلُ مُقلَتَيهِ وخَدَّيهِ، ويَمُجُّ لِسانَهُ كَأَنَّما يَمُجُّ عَسَلاً أو لَبَناً، ثُمَّ بَكىٰ طَويلاً صلى الله عليه وآله، فَلَمّا أفاقَ قالَ: قَتَلَ اللهُ قَوماً يَقتُلونَكَ![2]

قالَت صَفِيَّةُ: فَقُلتُ: حَبيبي مُحَمَّدُ، مَن يَقتُلُ عِترَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

قالَ: يا عَمَّةُ، تَقتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ مِن بَني اُمَيَّةَ.[3]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ١٩٩ ح ٢١٢، روضة الواعظين: ص ١٧٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٣ ح ١٧.

٢ . في المصدر: «يقتلوك»، والصواب ما أثبتناه.

٣ . المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٦٩٩.

٣٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام عن أسماء بنت عميس[١]:... فَلَمّا كانَ بَعدَ حَولٍ وُلِدَ الحُسَينُ عليه السلام، وجاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: يا أسماءُ، هَلُمّي ابني، فَدَفَعتُهُ إلَيهِ في خِرقَةٍ بَيضاءَ، فَأَذَّنَ في اُذُنِهِ اليُمنىٰ، وأقامَ فِي اليُسرىٰ، ووَضَعَهُ في حِجرِهِ، فَبَكىٰ.

فَقالَت أسماءُ: بِأَبي أنت واُمّي، مِمَّ بُكاؤُكَ؟

قالَ: عَلَى ابني هٰذا. قُلتُ: إنَّهُ وُلِدَ السّاعَةَ يا رَسولَ اللهِ!

فَقالَ: تَقتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ مِن بَعدي لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي. ثُمَّ قالَ: يا أسماءُ، لا تُخبِري فاطِمَةَ بِهٰذا؛ فَإِنَّها قَريبَةُ عَهدٍ بِوِلادَتِهِ.[٢]

٣٦ . الأمالي للطوسي بإسناده عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام عن أسماء بنت عميس: لَمّا وَلَدَت فاطِمَةُ عليها السلام الحُسَينَ عليه السلام نَفِستُها بِهِ[٣]، فَجاءَني النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: هَلُمّي ابني يا أسماءُ، فَدَفَعتُهُ إلَيهِ في خِرقَةٍ بَيضاءَ، فَفَعَلَ بِهِ كَما فَعَلَ بِالحَسَنِ عليه السلام.

قالَت: وبَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قالَ: إنَّهُ سَيَكونُ لَكَ حَديثٌ، اللّٰهُمَّ العَن قاتِلَهُ! لا تُعلِمي فاطِمَةَ بِذٰلِكِ.[٤]

راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ١٢٥ (القسم الأوّل / الفصل الأوّل: الولادة).

٢ / ٢
إنباؤه بشهادته بعد سنة من مولده

٣٧ . الملهوف: لَمّا أتَت عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مِن مَولِدِهِ سَنَةٌ كامِلَةٌ هَبَطَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله اثنا عَشَرَ

---

١ . الظاهر أنّ الصحيح كونها سلمى امرأة أبي رافع (راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ١٣٩).

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦ ح ٥، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٤١ ح ١٤٦ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٧ عن الإمام زين العابدين عليه السلام عن أسماء بنت عميس، روضة الواعظين: ص ١٧١ عن أسماء بنت عميس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٩ ح ٤؛ ذخائر العقبى: ص ٢٠٧ عن أسماء بنت عميس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

٣ . قال المجلسي رحمه الله: «نفستها به»: لعلّ المعنى كنت قابِلَتَها، وإن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللغة. ويحتمل أن يكون من نَفِس به ـ بالكسر ـ بمعنى ضَنّ؛ أي ضننت به وأخذته منها (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٢).

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٣٦٧ ح ٧٨١ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٠ ح ١.

مَلَكاً ... مُحمَرَّةً وُجوهُهُم، باكِيَةً عُيونُهُم، قَد نَشَروا أجنِحَتَهُم وهُم يَقولونَ: يا مُحَمَّدُ سَيَنزِلُ بِوَلَدِكَ الحُسَينِ بنِ فاطِمَةَ ما نَزَلَ بِهابيلَ مِن قابيلَ، وسَيُعطىٰ مِثلَ أجرِ هابيلَ، ويُحمَلُ عَلىٰ قاتِلِهِ مِثلُ وِزرِ قابيلَ.

ولَم يَبقَ فِي السَّماواتِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ إلّا ونَزَلَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله كُلٌّ يُقرِئُهُ السَّلامَ، ويُعَزّيهِ فِي الحُسَينِ عليه السلام، ويُخبِرُهُ بِثَوابِ ما يُعطىٰ، ويَعرِضُ عَلَيهِ تُربَتَهُ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَقولُ: اللّٰهُمَّ اخذُل مَن خَذَلَهُ، وَاقتُل مَن قَتَلَهُ، ولا تُمَتِّعهُ بِما طَلَبَهُ![1]

٢ / ٣
إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ بَعدَ سَنَتَينِ مِن مَولِدِهِ

٣٨. **الفتوح عن المسور بن مخرمة:** لَمّا أتَت عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مِن مَولِدِهِ سَنَتانِ كامِلَتانِ، خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في سَفَرٍ لَهُ، فَلَمّا كانَ في بَعضِ الطَّريقِ وَقَفَ، فَاستَرجَعَ ودَمَعَت عَيناهُ، فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ، فَقالَ: هٰذا جَبرَئيلُ عليه السلام يُخبِرُني عَن أرضٍ بِشاطِئِ الفُراتِ، يُقالُ لَها كَربَلاءُ، يُقتَلُ بِها وَلَدِيَ الحُسَينُ ابنُ فاطِمَةَ.

فَقيلَ: مَن يَقتُلُهُ ـ يا رَسولَ اللهِ ـ؟ فَقالَ: رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: يَزيدُ، لا بارَكَ اللهُ لَهُ في نَفسِهِ! وكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ مَصرَعِهِ ومَدفَنِهِ بِها، وقَد اُهدِيَ بِرَأسِهِ، و وَاللهِ، ما يَنظُرُ أحَدٌ إلىٰ رَأسِ وَلَدِيَ الحُسَينِ فَيَفرَحُ، إلّا خالَفَ اللهُ بَينَ قَلبِهِ ولِسانِهِ.

قالَ: ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مِن سَفَرِهِ ذٰلِكَ مَغموماً، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ، فَخَطَبَ ووَعَظَ، وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ مَعَ الحَسَنِ عليه السلام.

قالَ: فَلَمّا فَرَغَ مِن خُطبَتِهِ، وَضَعَ يَدَهُ اليُمنىٰ عَلىٰ رَأسِ الحَسَنِ عليه السلام، وَاليُسرىٰ عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ الَى السَّماءِ، فَقالَ:

اللّٰهُمَّ إنّي مُحَمَّدٌ عَبدُكَ ونَبِيُّكَ، وهٰذانِ أطايِبُ عِترَتي، وخِيارُ ذُرِّيَّتي وأرومَتي[2]، ومَن

---

١. الملهوف: ص ٩٢، مثير الأحزان: ص ١٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٣، الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٤ نحوه.

٢. الأرومة ـ بوزن الأكولة ـ: الأصل (النهاية: ج ١ ص ٤١ «أرم»).

أُخَلِّفُهُم في أُمَّتي، اللّهُمَّ وقَد أخبَرَني جِبريلُ بِأَنَّ وَلَدي هٰذا مَقتولٌ مَخذولٌ، اللّٰهُمَّ فَبارِك لَهُ في قَتلِهِ، وَاجعَلهُ مِن ساداتِ الشُّهَداءِ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، اللّٰهُمَّ ولا تُبارِك في قاتِلِهِ وخاذِلِهِ!

قالَ: وضَجَّ النّاسُ فِي المَسجِدِ بِالبُكاءِ.

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أتَبكونَ ولا تَنصُرونَهُ؟ اللّٰهُمَّ فَكُن أنتَ لَهُ وَلِيّاً وناصِراً.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: ثُمَّ رَجَعَ وهُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّونِ، مُحمَرُّ الوَجهِ، فَخَطَبَ خُطبَةً بَليغَةً موجَزَةً وعَيناهُ يَهمِلانِ دُموعاً.

ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إنّي قَد خَلَّفتُ فيكُمُ الثَّقَلَينِ؛ كِتابَ اللهِ وعِترَتي وأرومَتي، ومَراحَ مَماتي وثَمَرَتي، ولَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.

ألا وإنّي [لا][1] أسأَلُكُم في ذٰلِكَ إلّا ما أمَرَني رَبّي أن أسأَلَكُمُ المَوَدَّةَ فِي القُربىٰ، فَانظُروا أن لا تَلقَوني غَداً عَلَى الحَوضِ وقَد أبغَضتُم عِترَتي وظَلَمتُموهُم، ألا وإنَّهُ سَيَرِدُ عَلَيَّ فِي القِيامَةِ ثَلاثُ راياتٍ مِن هٰذِهِ الأُمَّةِ: رايَةٌ سَوداءُ مُظلِمَةٌ، قَد فَزِعَت لَهَا المَلائِكَةُ، فَتَقِفُ عَلَيَّ، فَأَقولُ: مَن أنتُم؟ فَيَنسَونَ ذِكري، ويَقولونَ: نَحنُ أهلُ التَّوحيدِ مِنَ العَرَبِ.

فَأَقولُ: أنَا أحمَدُ نَبِيُّ العَرَبِ وَالعَجَمِ، فَيَقولونَ: نَحنُ مِن أُمَّتِكَ يا أحمَدُ.

فَأَقولُ لَهُم: كَيفَ خَلَفتُموني مِن بَعدي في أهلي وعِترَتي وكِتابِ رَبّي؟

فَيَقولونَ: أمَّا الكِتابُ فَضَيَّعنا ومَزَّقنا، وأمّا عِترَتُكَ فَحَرَصنا عَلىٰ أن نُبيدَهُم[2] مِن جَديدِ[3] الأَرضِ؛ فَأُوَلّي عَنهُم وَجهي، فَيَصدُرونَ ظِماءَ عُطاشىٰ، مُسوَدَّةً وُجوهُهُم....[4]

٢ / ٤
إنباؤُهُ بِشَهادَتِهِ قُبَيلَ وَفاتِهِ

---

١. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

٢. في الطبعة المعتمدة: «يندهم»، والتصويب من طبعة دار الفكر.

٣. جديد الأرض: وجهها (النهاية: ج ١ ص ٢٤٦ «جدد»).

٤. الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٣ عن ابن عبّاس؛ الملهوف: ص ٩٣، مثير الأحزان: ص ١٨ عن عبدالله بن يحيى عن الإمام عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٨ ح ٤٦.

٣٩ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن ابن عبّاس: خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله قَبلَ مَوتِهِ بِأَيّامٍ يَسيرَةٍ إلىٰ سَفَرٍ لَهُ، ثُمَّ رَجَعَ وهُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّونِ، مُحمَرُّ الوَجهِ، فَخَطَبَ خُطبَةً بَليغَةً موجَزَةً، وعَيناهُ تَهمِلانِ دُموعاً.

قالَ فيها: أيُّهَا النّاسُ! إنّي خَلَّفتُ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: كِتابَ اللهِ وعِترَتي ...

ألا وإنَّ جَبرَئيلَ قَد أخبَرَني بِأَنَّ أُمَّتي تَقتُلُ وَلَدِيَ الحُسَينَ بِأَرضِ كَربٍ وبَلاءٍ، ألا فَلَعنَةُ اللهِ عَلىٰ قاتِلِهِ وخاذِلِهِ آخِرَ الدَّهرِ.

قالَ: ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ، ولَم يَبقَ أحَدٌ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ إلّا وتَيَقَّنَ بِأَنَّ الحُسَينَ عليه السلام مَقتولٌ.[1]

٤٠ . مثير الأحزان عن ابن عبّاس: لَمّا اشتَدَّ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَرَضُهُ الَّذي ماتَ فيهِ، وقَد ضَمَّ الحُسَينَ عليه السلام إلىٰ صَدرِهِ، يَسيلُ مِن عَرَقِهِ عَلَيهِ وهُوَ يَجودُ بِنَفسِهِ، ويَقولُ: ما لي ولِيَزيدَ؟ لا بارَكَ اللهُ فيهِ! اللّٰهُمَّ العَن يَزيدَ! ثُمَّ غُشِيَ عَلَيهِ طَويلاً وأفاقَ، وجَعَلَ يُقَبِّلُ الحُسَينَ عليه السلام وعَيناهُ تَذرِفانِ.

ويَقولُ: أما إنَّ لي ولِقاتِلِكَ مَقاماً بَينَ يَدَيِ اللهِ عزّ وجلّ.[2]

٤١ . الفتوح عن ابن عبّاس: إنّي حَضَرتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ فِي السِّياقِ[3]، وقَد ضَمَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام إلىٰ صَدرِهِ، وهُوَ يَقولُ: هٰذا مِن أطائِبِ أرومَتي، وأنوارِ عِترَتي، وخِيارِ ذُرِّيَّتي، لا بارَكَ اللهُ فيمَن لا يَحفَظُهُ بَعدي. قالَ ابنُ عَبّاسٍ: ثُمَّ أُغمِيَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ساعَةً، ثُمَّ أفاقَ، وقالَ:

يا حُسَينُ، إنَّ لي ولِقاتِلِكَ يَومَ القِيامَةِ مَقاماً بَينَ يَدَي رَبّي، وخُصومَةً، وقَد طابَت نَفسي؛ إذ جَعَلَنِيَ اللهُ خَصيماً لِمَن قَتَلَكَ يَومَ القِيامَةِ.[4]

٤٢ . الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في ذٰلِكَ المَرَضِ كانَ يَقولُ: اُدعوا لي حَبيبي، فَجَعَلَ يُدعىٰ لَهُ رَجُلٌ بَعدَ رَجُلٍ، فَيُعرِضُ عَنهُ، فَقيلَ لِفاطِمَةَ عليها السلام: اِمضي إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام، فَما نَرىٰ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُريدُ غَيرَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَبَعَثَت فاطِمَةُ عليها السلام إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمّا دَخَلَ فَتَحَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَينَيهِ، وتَهَلَّلَ وَجهُهُ.

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٤، الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٥.

٢ . مثير الأحزان: ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٦ ح ٢٤ وراجع: هذا الكتاب: ص ٢١٢ (لا بارك الله في يزيد).

٣ . السَّوْق: هو النزع، كأنّ روحه تساق لتخرج من بدنه. ويقال له السياق أيضاً، وأصله سِواق، فقلبت الواو ياء لكسرة السين، وهما مصدران من ساق يسوق (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٤ «سوق»).

٤ . الفتوح: ج ٤ ص ٣٥٠.

ثُمَّ قالَ: إلَيَّ يا عَلِيُّ، إلَيَّ يا عَلِيُّ، فَما زالَ صلى الله عليه و آله يُدنيهِ حَتّىٰ أخَذَهُ بِيَدِهِ، وأجلَسَهُ عِندَ رَأسِهِ، ثُمَّ اُغمِيَ عَلَيهِ، فَجاءَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَصيحانِ ويَبكِيانِ، حَتّىٰ وَقَعا عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، فَأَرادَ عَلِيٌّ عليه السلام أن يُنَحِّيَهُما عَنهُ، فَأَفاقَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله.

ثُمَّ قالَ: يا عَلِيُّ، دَعني أشُمُّهُما ويَشَمّانّي، وأتَزَوَّدُ مِنهُما ويَتَزَوَّدانِ مِنّي، أما إنَّهُما سَيُظلَمانِ بَعدي، ويُقتَلانِ ظُلماً، فَلَعنَةُ اللهِ عَلىٰ مَن يَظلِمُهُما، يَقولُ ذٰلِكَ ثَلاثاً.[١]

٤٣. **مسند زيد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليّ عليهم السلام:** لَمّا ثَقُلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله في مَرَضِهِ، وَالبَيتُ غاصٌّ بِمَن فيهِ، قالَ: اُدعو لِيَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ، فَدَعَوتُهُما، فَجَعَلَ يَلثِمُهُما حَتّىٰ اُغمِيَ عَلَيهِ، قالَ: فَجَعَلَ عَلِيٌّ عليه السلام يَرفَعُهُما عَن وَجهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، قالَ: فَفَتَحَ عَينَيهِ، فَقالَ: دَعهُما يَتَمَتَّعانِ مِنّي وأتَمَتَّعُ مِنهُما؛ فَإِنَّهُ سَيُصيبُهُما بَعدي أثَرَةٌ.[٢]

٤٤. **شرح الأخبار:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا احتُضِرَ، دَعا بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام فَوَضَعَهُما عَلىٰ وَجهِهِ، وجَعَلَ يُقَبِّلُهُما حَتّىٰ اُغمِيَ عَلَيهِ، فَأَخَذَهُما عَلِيٌّ عليه السلام عَن وَجهِهِ، فَفَتَحَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله عَينَيهِ، وقالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام: دَعهُما يَستَمتِعانِ مِنّي وأستَمتِعُ مِنهُما، فَإِنَّهُ سَيُصيبُهُما بَعدي أثَرَةٌ ـ أرادَ بِالأَثَرَةِ مَا استَأثَرَ بِهِ أهلُ التَّغَلُّبِ مِن حَقِّهِما، فَأَخَذوهُ لِأَنفُسِهِم، فَأَثَروهُ بِهِ عَلَيهِما أثَرَةً بِغَيرِ حَقٍّ ـ.[٣]

٢ / ٥
إنباءُ فاطِمَةَ عليها السلام بِشَهادَتِهِ

٤٥. **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن حسن بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام عن اُمّ سلمة:** أخبَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله فاطِمَةَ عليها السلام بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَبَكَت، فَقالَ:

يا فاطِمَةُ، اصبِري وسَلِّمي، قالَت: صَبَرتُ وسَلَّمتُ يا رَسولَ اللهِ، فَأَينَ يَكونُ قَتلُهُ؟ قالَ: يُقتَلُ بِأَرضٍ يُقالُ لَها كَربَلاءُ، في غُربَةٍ مِنَ الأَهلِ وَالعَشيرَةِ، يَزورُهُ ـ يا فاطِمَةُ ـ قَومٌ.[٤]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٧٣٦ ح ١٠٠٤، روضة الواعظين: ص ٨٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٣٧ نحوه وليس فيه ذيله من «أما إنّهما»، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥١٠ ح ٩.

٢. مسند زيد: ص ٤٠٤، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٣؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١١٤.

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٩٩ ح ١٠٢٩.

٤. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٣٤.

راجع: ص ٢٠٥ (سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين)
و ص ٢٣٢ (إنباؤه بكيفيّة شهادته).

٢ / ٦
إنباؤه أُمّ سَلَمَةَ بِشَهادَتِهِ

٤٦ . تاريخ دمشق عن داوود: قالَت أُمُّ سَلَمَةَ: دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَفَزِعَ، فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ: ما لَكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: إنَّ جِبريلَ عليه السلام أخبَرَني أنَّ ابني هٰذا يُقتَلُ، وأنَّهُ اشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ مَن يَقتُلُهُ.[1]

٤٧ . تاريخ دمشق عن أمّ سلمة: دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَيتي، فَقالَ: لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ.

قالَت: فَسَمِعتُ صَوتَهُ، فَدَخَلتُ فَإِذا عِندَهُ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وإذا هُوَ حَزينٌ ـ أو قالَت: يَبكي ـ فَقُلتُ: ما لَكَ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: حَدَّثَني جِبريلُ أنَّ أُمَّتي تَقتُلُ هٰذا بَعدي.

فَقُلتُ: ومَن يَقتُلُهُ؟ فَتَناوَلَ مَدَرَةً[2]، فَقالَ: أهلُ هٰذِهِ المَدَرَةِ يَقتُلونَهُ.[3]

٤٨ . الإرشاد عن أمّ سلمة: بَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ جالِسٌ وَالحُسَينُ عليه السلام جالِسٌ في حِجرِهِ، إذ هَمَلَت

. أُمّ سلمة، هند بنت أبي أُميّة بن المغيرة القرشيّة المخزوميّة، اشتهرت بكنيتها. كان أبوها من الأجواد. هاجرت مع زوجها أبي سلمة الى الحبشة ثمّ هاجرت إلى المدينة، وكانت أوّل ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة. لمّا مات زوجها من الجراحة التي أصابته في أُحد، تزوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله في سنة (٤ هـ)، روت عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وكانت من الفقهاء الصحابيات، وقصّه الكساء المعروفه وقعت في بيتها، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: «إنّك على خير»، وكانت ذات جمال بارع ورأي ثاقب. كانت من المعروفين بمحبّة أهل البيت عليهم السلام وولائهم. استودعها الحسين عليه السلام صحيفة مختومة وسلاح النبيّ صلى الله عليه وآله وغيرهما من ميراث النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ قبضها بعد ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام. توفّيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة (٦١ هـ)، ودُفنت بالبقيع (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٨٦ ـ ٩٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٢٠١ ـ ٢١٠ والإصابة: ج ٨ ص ٣٤٢ و ٤٠٤ والكافي: ج ١ ص ٢٣٥ ح ٧ و ٨ وص ٢٨٧ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ٣٦٨ ح ٧٨٣).

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٣ ح ٣٥٢٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٩، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٧ ح ٣٤٣١٧.

٢ . المَدَر: قطع الطين اليابس، والمدرة: الموضع الذي يؤخذ منه المدر (لسان العرب: ج ٥ ص ١٦٢ «مدر»).

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٢ ح ٣٥٢٧؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٧١٤.

عَيناهُ بِالدُّموعِ، فَقُلتُ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، ما لي أراكَ تَبكي جُعِلتُ فِداكَ؟

فَقالَ: جاءَني جَبرَئيلُ عليه السلام فَعَزّاني بِابنِيَ الحُسَينِ، وأخبَرَني أنَّ طائِفَةً مِن أُمَّتي تَقتُلُهُ، لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي.[1]

راجع: ص ٢٢٢ (إراءة النبيّ صلى الله عليه وآله التربة الّتي يُسفك فيها دمه).

٢ / ٧
إنباؤُهُ عائِشَةَ بِشَهادَتِهِ

٤٩. الأمالي للطوسي عن الحسين [ابن أبي غندر] عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام: كانَ الحُسَينُ عليه السلام ذاتَ يَومٍ في حِجرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يُلاعِبُهُ ويُضاحِكُهُ، فَقالَت عائِشَةُ: يا رَسولَ اللهِ، ما أشَدَّ إعجابَكَ بِهٰذَا الصَّبِيِّ!

فَقالَ لَها: وَيلَكِ وَيلَكِ! وكَيفَ لا اُحِبُّهُ ولا أعجَبُ بِهِ، وهُوَ ثَمَرَةُ فُؤادي، وقُرَّةُ عَيني! أما إنَّ اُمَّتي سَتَقتُلُهُ؛ فَمَن زارَهُ بَعدَ وَفاتِهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَجَّةً مِن حِجَجي.

قالَت: يا رَسولَ اللهِ، حَجَّةً مِن حِجَجِكَ! قالَ: نَعَم، وحَجَّتَينِ. قالَت: يا رَسولَ اللهِ، حَجَّتَينِ مِن حِجَجِكَ! قالَ: نَعَم، وأربَعاً، قالَ: فَلَم تَزَل تَزيدُهُ، وهُوَ يَزيدُ ويُضعِفُ، حَتّىٰ بَلَغَ سَبعينَ حَجَّةً مِن حِجَجِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِأَعمارِها.[2]

راجع: ص ٢٢٢ (إراءة النبي صلى الله عليه وآله التربة التي يُسفك فيها دمه).

٢ / ٨
إنباؤُهُ زَينَبَ بِنتَ جَحشٍ بِشَهادَتِهِ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٩ ح ٣١.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٦٦٨ ح ١٤٠١، كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٦٩ وفيه «تسعين» بدل «سبعين»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٢٨ وفيه «وثلاث» بدل «وأربعاً»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٠ ح ١٢.

٣. زينب بنت جحش بن رياب، من أسد خزيمة، اُمّها اُميمة بنت عبد المطّلب. اُمّ المؤمنين، وإحدى شهيرات النساء في صدر الإسلام، وممّن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة. تزوّجها زيد بن حارثة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ طلّقها وتزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك بأمرٍ من قبل الله تبارك وتعالى (الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ١٠١، اُسد الغابة: ج ٧ ص ١٢٦).

٥٠ . **المعجم الكبير عن أبي القاسم مولى زينب عن زينب بنت جحش:** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ نائِماً عِندَها، وحُسَينٌ عليه السلام يَحبو[١] فِي البَيتِ، فَغَفَلتُ عَنهُ، فَحَبا حَتّىٰ بَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَصَعِدَ عَلىٰ بَطنِهِ، ... [فَبالَ][٢] قالَت: وَاستَيقَظَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَقُمتُ إلَيهِ، فَحَطَطتُهُ عَن بَطنِهِ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: دَعِي ابني. فَلَمّا قَضىٰ بَولَهُ أخَذَ كوزاً مِن ماءٍ، فَصَبَّهُ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّهُ يُصَبُّ مِنَ الغُلامِ، ويُغسَلُ مِنَ الجارِيَةِ.

قالَت: تَوَضَّأَ، ثُمَّ قامَ يُصَلّي وَاحتَضَنَهُ، فَكانَ إذا رَكَعَ وسَجَدَ وَضَعَهُ، وإذا قامَ حَمَلَهُ، فَلَمّا جَلَسَ جَعَلَ يَدعو ويَرفَعُ يَدَيهِ ويَقولُ.

فَلَمّا قَضَى الصَّلاةَ، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، لَقَد رَأَيتُكَ تَصنَعُ اليَومَ شَيئاً ما رَأَيتُكَ تَصنَعُهُ!

قالَ: إنَّ جِبريلَ أتاني وأخبَرَني أنَّ ابني يُقتَلُ، قُلتُ: فَأَرِني إذاً، فَأَتاني تُربَةً حَمراءَ.[٣]

راجع: ص ٢٢٢ (إراءة النبيّ صلى الله عليه وآله التّربة التي يُسفك فيها دمه).

٢ / ٩
إنباؤُهُ بِتاريخِ شَهادَتِهِ

٥١ . **المعجم الكبير عن أُمّ سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** يُقتَلُ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عَلىٰ رَأسِ سِتّينَ مِن مُهاجَرَتي.[٤]

٥٢ . **تاريخ بغداد عن سعد بن طريف عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام عن أُمّ سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** يُقتَلُ حُسَينٌ عَلىٰ رَأسِ سِتّينَ مِن مُهاجَري.[٥]

---

١ . حَبَا: مشى على يديه وبطنه، وحَبَا الصبيّ: مشى على استِه وأشرف بصدره، وقال الجوهري: هو إذا زحف (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٦١ «حبا»).

٢ . ما بين المعقوفين أثبتناه من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٠٢ ح ١٥١١٥ نقلاً عن المعجم الكبير.

٣ . المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٥٤ ح ١٤١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٥ ح ٣٥٣٥؛ الأمالي للطوسي: ص ٣١٦ ح ٦٤١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٩، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٥ ح ١٠٧٥ عن زينب بنت جحش عن أُميمة بنت عبد المطّلب وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٩ ح ١١.

٤ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٨٠٧.

٥ . تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٤٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٨ ح ٣٥٤٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦١ عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام عن أُمّ سلمة؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٤.

٥٣ . شرح الأخبار عن سعد بن طريف عن أبي جعفر محمّد بن عليّ [الباقر] عليه السلام: دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ غُلامٌ صَغيرٌ، فَوَضَعَهُ عَلىٰ بَطنِهِ، فَأَتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ ابنَكَ هٰذا تَقتُلُهُ اُمَّتُكَ عَلىٰ رَأسِ سِتّينَ سَنَةً مِن هِجرَتِكَ. ثُمَّ أراهُ التُّربَةَ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها.[1]

٥٤ . المعجم الكبير عن سعد بن طريف عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام عن اُمّ سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يُقتَلُ الحُسَينُ حينَ يَعلوهُ القَتيرُ[2].[3]

٢ / ١٠
إنباؤه بمكان شهادته

أ ـ أرضُ كَربَلاءَ

٥٥ . الأمالي للطوسي عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: بَينَا الحُسَينُ عليه السلام عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إذ أتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، أتُحِبُّهُ؟ قالَ: نَعَم.

قالَ: أما إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ، فَحَزِنَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِذٰلِكَ حُزناً شَديداً.

فَقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام: أيَسُرُّكَ أن اُرِيَكَ التُّربَةَ الَّتي يُقتَلُ فيها؟ قالَ: نَعَم.

قالَ: فَخَسَفَ جَبرَئيلُ عليه السلام ما بَينَ مَجلِسِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ كَربَلاءَ حَتَّى التَقَتِ القِطعَتانِ هٰكَذا ـ وجَمَعَ بَينَ السَّبّابَتَينِ ـ فَتَناوَلَ بِجَناحَيهِ مِنَ التُّربَةِ، فَناوَلَها لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ دَحَا الأَرضَ [أسرَعَ][4] مِن طَرفِ العَينِ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: طوبىٰ لَكِ مِن تُربَةٍ، وطوبىٰ لِمَن يُقتَلُ فيكِ.[5]

---

١ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٥ ح ١٠٧٦.

٢ . القَتير: الشَّيْبُ (النهاية: ج ٤ ص ١٢ «قتر»).

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٨٠٨، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٩ ح ٣٤٣٢٦؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٤.

٤ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من بحار الأنوار.

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٣١٤ ح ٦٣٨، كامل الزيارات: ص ١٣٠ ح ١٤٦ وص ١٢٨ ح ١٤٢ نحوه، بشارة المصطفى: ص ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٨ ح ٩.

٥٦ . **كامل الزيارات عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمّال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** لَمّا وَلَدَت فاطِمَةُ الحُسَينَ عليه السلام ، جاءَ جَبرَئيلُ عليه السلام إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَقالَ لَهُ : إنَّ اُمَّتَكَ تَقتُلُ الحُسَينَ عليه السلام مِن بَعدِكَ ، ثُمَّ قالَ : ألا اُريكَ مِن تُربَتِهِ ، فَضَرَبَ بِجَناحِهِ ، فَأَخرَجَ مِن تُربَةِ كَربَلاءَ وأراها إيّاهُ ، ثُمَّ قالَ : هٰذِهِ التُّربَةُ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها.[1]

٥٧ . **الأمالي للشجري عن اُمّ سلمة:** بَينَما حُسَينٌ عليه السلام عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي البَيتِ ، وقَد خَرَجتُ لِأَقضِيَ حاجَةً ، ثُمَّ دَخَلتُ البَيتَ ، فَإِذا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد أخَذَ حُسَيناً عليه السلام فَأَضجَعَهُ عَلىٰ بَطنِهِ ، فَإِذا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَمسَحُ عَينَيهِ مِنَ الدَّمعِ ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ ، ما بُكاؤُكَ ؟

قالَ : رَحمَةُ هٰذَا المِسكينِ ، أخبَرَني جِبريلُ عليه السلام أنَّهُ سَيُقتَلُ بِكَربَلاءَ ، قالَ : دونَ العِراقِ ، وهٰذِهِ تُربَتُها قَد أتاني بِها جِبريلُ عليه السلام.[2]

٥٨ . **فضائل الصحابة لابن حنبل عن اُمّ سلمة:** كانَ جِبريلُ عليه السلام عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالحُسَينُ عليه السلام مَعي ، فَبَكىٰ فَتَرَكتُهُ ، فَدَنا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، فَقالَ جِبريلُ : أتُحِبُّهُ يا مُحَمَّدُ ؟

فَقالَ : نَعَم ، فَقالَ : إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ ، وإن شِئتَ أرَيتُكَ مِن تُربَةِ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها ، فَأَراهُ إيّاهُ ، فَإِذَا الأَرضُ يُقالُ لَها : كَربَلاءُ.[3]

٥٩ . **تاريخ دمشق عن جمهان:** إنَّ جِبريلَ عليه السلام أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بِتُرابٍ مِن تُربَةِ القَريَةِ الَّتي قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام ، وقيلَ : إسمُها كَربَلاءُ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كَربٌ و بَلاءٌ.[4]

٦٠ . **المعجم الكبير عن اُمّ سلمة:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِساً ذاتَ يَومٍ في بَيتي ، فَقالَ : لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ ، فَانتَظَرتُ ، فَدَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَسَمِعتُ نَشيجَ[5] رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَبكي ، فَاطَّلَعتُ فَإِذا حُسَينٌ عليه السلام في حِجرِهِ ، والنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَمسَحُ جَبينَهُ ، وهُوَ يَبكي ، فَقُلتُ : وَاللهِ ، ما عَلِمتُ حينَ دَخَلَ !

---

١ . كامل الزيارات : ص ١٣٠ ح ١٤٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٣٦ ح ٢٦ وراجع : ذخائر العقبى : ص ٢٥٢ .

٢ . الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٦٦ .

٣ . فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٧٨٢ ح ١٣٩١ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٩٣ ح ٣٥٣٠ ، ذخائر العقبى : ص ٢٥٢ ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٢٨ ح ٤١٦ نحوه وليس فيه ذيله من «وإن شئت» ؛ كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٧٢ .

٤ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٩٧ ح ٣٥٣٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٩٠ عن سعيد بن جمهان وراجع : المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٣٣ ح ٢٩٠٢ .

٥ . النشيج : صوت معه توجّع وبكاء ، كما يردّد الصبيّ بكاءه في صدره (النهاية : ج ٥ ص ٥٢ «نشج»).

فَقالَ: إنَّ جِبريلَ عليه السلام كانَ مَعَنا فِي البَيتِ، فَقالَ: تُحِبُّهُ؟ قُلتُ: أمّا مِنَ الدُّنيا فَنَعَم.

قالَ: إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُ هٰذا بِأَرضٍ يُقالُ لَها: كَربَلاءُ، فَتَناوَلَ جِبريلُ عليه السلام مِن تُربَتِها، فَأَراهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا اُحيطَ بِحُسَينٍ عليه السلام حينَ قُتِلَ قالَ: مَا اسمُ هٰذِهِ الأَرضِ؟ قالوا: كَربَلاءُ، قالَ: صَدَقَ اللّهُ ورَسولُهُ، أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ.[1]

ب ـ أرضُ الطَّفِّ

٦١. **المعجم الكبير عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** أخبَرَني جِبريلُ عليه السلام أنَّ ابنِيَ الحُسَينَ يُقتَلُ بَعدي بِأَرضِ الطَّفِّ، وجاءَني بِهٰذِهِ التُّربَةِ، وأخبَرَني أنَّ فيها مَضجَعَهُ.[2]

٦٢. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي سلمة عن عائشة:** كانَت لَنا مَشرَبَةٌ[3]، فَكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا أرادَ لُقيا جِبريلَ عليه السلام لَقِيَهُ فيها، فَلَقِيَهُ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله مَرَّةً مِن ذٰلِكَ فيها، وأمَرَ عائِشَةَ ألّا يَصعَدَ إلَيهِ أحَدٌ.

فَدَخَلَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ولَم تَعلَم حَتّىٰ غَشِيَها، فَقالَ جِبريلُ عليه السلام: مَن هٰذا؟ فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله: ابني، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَجَعَلَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ، فَقالَ: أما إنَّهُ سَيُقتَلُ! فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله: ومَن يَقتُلُهُ؟! قالَ: اُمَّتُكَ، فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله: اُمَّتي تَقتُلُهُ؟! قالَ: نَعَم، وإن شِئتَ أخبَرتُكَ بِالأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها، فَأَشارَ لَهُ جِبريلُ إلَى الطَّفِّ بِالعِراقِ، وأخَذَ تُربَةً حَمراءَ، فَأَراهُ إيّاها، فَقالَ: هٰذِهِ مِن تُربَةِ مَصرَعِهِ.[4]

٦٣. **المعجم الكبير عن عائشة:** دَخَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله، وهُوَ يوحىٰ إلَيهِ، فَنَزا[5] عَلىٰ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ مُنكَبٌّ، ولَعِبَ عَلىٰ ظَهرِهِ، فَقالَ جِبريلُ لِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله: أتُحِبُّهُ يا مُحَمَّدُ؟

---

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٨١٩ و ج ٢٣ ص ٢٨٩ ح ٦٣٧، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٦ ح ٣٧٦٦٦.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٧ ح ٢٨١٤، أعلام النبوّة: ص ١٨٢، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٣ ح ٣٤٢٩٩؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٦، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٦٨ ح ١٢٥، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١١٣ ح ١٨.

٣. المشربة: الغرفة (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٤ «شرب»).

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٥ ح ٤١٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٥ ح ٣٥٣٣، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧٠ نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٤، كفاية الأثر: ص ١٨٧ وليس فيه «ولم تعلم حتّى غشيها»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٨ ح ٢١٨ وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٩.

٥. يقال: نزوتُ على الشيء أنزو نزواً؛ إذا وثبت عليه (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣١٩ «نزا»).

قالَ: يا جِبريلُ، ما لي لا أُحِبُّ ابني؟! قالَ: فَإِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ مِن بَعدِكَ، فَمَدَّ جِبريلُ عليه السلام يَدَهُ، فَأَتاهُ بِتُربَةٍ بَيضاءَ، فَقالَ: في هٰذِهِ الأَرضِ يُقتَلُ ابنُكَ هٰذا يا مُحَمَّدُ، وَاسمُهَا الطَّفُّ. فَلَمّا ذَهَبَ جِبريلُ عليه السلام مِن عِندِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالتُّربَةُ في يَدِهِ يَبكي، فَقالَ: يا عائِشَةُ، إنَّ جِبريلَ عليه السلام أخبَرَني أنَّ الحُسَينَ ابني مقتولٌ في أرضِ الطَّفِّ، وأنَّ أُمَّتي سَتُفتَتَنُ بَعدي.

ثُمَّ خَرَجَ إلىٰ أصحابِهِ ـ فيهِم: عَلِيٌّ عليه السلام وأبو بَكرٍ وعُمَرُ وحُذَيفَةُ وعَمّارٌ وأبو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُم ـ وهُوَ يَبكي، فَقالوا: ما يُبكيكَ يا رَسولَ اللهِ؟ فَقالَ: أخبَرَني جِبريلُ أنَّ ابنِيَ الحُسَينَ يُقتَلُ بَعدي بِأَرضِ الطَّفِّ، وجاءَني بِهٰذِهِ التُّربَةِ، وأخبَرَني أنَّ فيها مَضجَعَهُ.[1]

ج ـ أرضُ العِراقِ

٦٤. **المستدرك على الصحيحين عن أمّ سلمة:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله اضطَجَعَ ذاتَ لَيلَةٍ لِلنَّومِ، فَاستَيقَظَ وهُوَ حائِرٌ، ثُمَّ اضطَجَعَ فَرَقَدَ، ثُمَّ استَيقَظَ وهُوَ حائِرٌ دونَ ما رَأَيتُ بِهِ المَرَّةَ الأُولىٰ، ثُمَّ اضطَجَعَ فَاستَيقَظَ وفي يَدِهِ تُربَةٌ حَمراءُ يُقَبِّلُها، فَقُلتُ: ما هٰذِهِ التُّربَةُ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: أخبَرَني جِبريلُ ـ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ـ أنَّ هٰذا يُقتَلُ بِأَرضِ العِراقِ ـ لِلحُسَينِ ـ.
فَقُلتُ لِجِبريلَ عليه السلام: أرِني تُربَةَ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها، فَهٰذِهِ تُربَتُها.[2]

د ـ أرضُ بابِلَ

٦٥. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كَتَبَت إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام] عَمرَةُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمٰنِ تُعَظِّمُ عَلَيهِ ما يُريدُ أن يَصنَعَ، وتَأمُرُهُ بِالطّاعَةِ ولُزومِ الجَماعَةِ، وتُخبِرُهُ أنَّهُ إنَّما يُساقُ إلىٰ مَصرَعِهِ، وتَقولُ: أشهَدُ لَحَدَّثَتني عائِشَةُ أنَّها سَمِعَت رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: يُقتَلُ حُسَينٌ بِأَرضِ بابِلَ.

---

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٧ ح ٢٨١٤؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٦، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٨ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٥.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٤٤٠ ح ٨٢٠٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٢٨٢١، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٣ ح ٤١١، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٦٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٢ ح ٣٥٢٦ كلّها نحوه وفيها «يقلبها» بدل «يقبّلها»، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٧ ح ٣٧٦٦٧؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٩٣ نحوه وفيه «يقلبها» بدل «يقبّلها»، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢٤ ح ٣٦.

فَلَمّا قَرَأَ كِتابَها، قالَ: فَلا بُدَّ لي إذاً مِن مَصرَعي، ومَضىٰ.[١]

هـ ـ شاطِئُ الفُراتِ

٦٦. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عامر الشعبي عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** أخبَرَني جِبريلُ عليه السلام أنَّ حُسَيناً يُقتَلُ بِشاطِئِ الفُراتِ[٢].

٦٧. **مسند ابن حنبل عن عبدالله بن نجيّ عن أبيه عن عليّ عليه السلام:** دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ذاتَ يَومٍ وعَيناهُ تُفيضانِ، قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ أغضَبَكَ أحَدٌ؟ ما شَأنُ عَينَيكَ تُفيضانِ؟ قالَ: قامَ مِن عِندي جِبريلُ قَبلُ، فَحَدَّثَني أنَّ الحُسَينَ يُقتَلُ بِشَطِّ الفُراتِ[٣].

٢ / ١١
إراءَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله التُّربَةَ الَّتي يُسفَكُ فيها دَمُهُ

٦٨. **كامل الزيارات عن أبي أُسامة زيد الشحّام عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** نَعىٰ جَبرَئيلُ عليه السلام الحُسَينَ عليه السلام إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَخَلَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام وجَبرَئيلُ عليه السلام عِندَهُ، فَقالَ: إنَّ هٰذا تَقتُلُهُ أُمَّتُكَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أرِني مِنَ التُّربَةِ الَّتي يُسفَكُ فيها دَمُهُ، فَتَناوَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام قَبضَةً مِن تِلكَ التُّربَةِ، فَإِذا هِيَ تُربَةٌ حَمراءُ.[٤]

٦٩. **الأمالي للصدوق عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقالَ لَها: لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ، فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ طِفلٌ، فَما مَلَكَت مَعَهُ شَيئاً حَتّىٰ دَخَلَ عَلَى

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٦، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩ ح ٣٥٤٢.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٩ ح ٤١٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٩ ح ٣٥٢٠، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٢ ح ٣٤٢٩٨.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٤ ح ٦٤٨، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٥٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٩ ح ٣٥١٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٢ ح ٢٥٩ عن يحيى الحضرمي؛ مثير الأحزان: ص ١٨ عن عبدالله بن يحيى نحوه وراجع: المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٢٨١١.

٤. كامل الزيارات: ص ١٢٨ ح ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٦ ح ٢٣ وراجع: كامل الزيارات: ص ١٢٩ ح ١٤٥.

النَّبِيِّ ﷺ، فَدَخَلَت أُمُّ سَلَمَةَ عَلىٰ أَثَرِهِ، فَإِذَا الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ صَدرِهِ، وإِذَا النَّبِيُّ ﷺ يَبكي، وإِذا في يَدِهِ شَيءٌ يُقَلِّبُهُ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ:

يا أُمَّ سَلَمَةَ، إنَّ هٰذا جَبرَئيلُ عليه السلام يُخبِرُني أَنَّ هٰذا مَقتولٌ، وهٰذِهِ التُّربَةُ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها، فَضَعيها عِندَكِ، فَإِذا صارَت دَماً فَقَد قُتِلَ حَبيبي.

فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ: يا رَسولَ اللهِ، سَلِ اللهَ أن يَدفَعَ ذٰلِكَ عَنهُ. قالَ: قَد فَعَلتُ، فَأَوحَى اللهُ عزّ وجلّ إِلَيَّ: أَنَّ لَهُ دَرَجَةً لا يَنالُها أَحَدٌ مِنَ المَخلوقينَ، وأَنَّ لَهُ شيعَةً يَشفَعونَ فَيُشَفَّعونَ، وأَنَّ المَهدِيَّ مِن وُلدِهِ، فَطوبىٰ لِمَن كانَ مِن أَولِياءِ الحُسَينِ، وشيعَتُهُ هُم ـ وَاللهِ ـ الفائِزونَ يَومَ القِيامَةِ.[1]

٧٠ . **مسند ابن حنبل عن أنس:** إستَأذَنَ مَلَكُ المَطَرِ أن يَأتِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: اِحفَظي عَلَينَا البابَ، لا يَدخُل أَحَدٌ.

فَجاءَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَوَثَبَ حَتّىٰ دَخَلَ، فَجَعَلَ يَصعَدُ عَلىٰ مَنكِبِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ لَهُ المَلَكُ: أَتُحِبُّهُ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: نَعَم.

قالَ: فَإِنَّ أُمَّتَكَ تَقتُلُهُ، وإِن شِئتَ أَرَيتُكَ المَكانَ الَّذي يُقتَلُ فيهِ.

قالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ، فَأَراهُ تُراباً أَحمَرَ، فَأَخَذَت أُمُّ سَلَمَةَ ذٰلِكَ التُّرابَ، فَصَرَّتهُ في طَرَفِ ثَوبِها، قالَ: فَكُنّا نَسمَعُ يُقتَلُ بِكَربَلاءَ.[2]

٧١ . **الأمالي للطوسي عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك:** إنَّ عَظيماً مِن عُظَماءِ المَلائِكَةِ استَأذَنَ رَبَّهُ عزّ وجلّ في زِيارَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَذِنَ لَهُ، فَبَينَما هُوَ عِندَهُ إذ دَخَلَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام، فَقَبَّلَهُ النَّبِيُّ ﷺ وأَجلَسَهُ فى حِجرِهِ، فَقالَ لَهُ المَلَكُ: أَتُحِبُّهُ؟ قالَ: أَجَل، أَشَدَّ الحُبِّ! إِنَّهُ ابني.

قالَ لَهُ: إنَّ أُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ، قالَ: أُمَّتي تَقتُلُ ابني هٰذا؟! قالَ: نَعَم، وإِن شِئتَ أَرَيتُكَ مِنَ التُّربَةِ

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٠٣ ح ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٥ ح ٥.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥٢٧ ح ١٣٧٩٦ وص ٤٨٢ ح ١٣٥٣٩ نحوه، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٦٩، صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ١٤٢ ح ٦٧٤٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٢٨١٣، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٧٠ ح ٣٣٨٩، دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٥٥٣ ح ٤٩٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٩ ح ٣٥٢١ والخمسة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٧ ح ٣٧٦٦٩؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٣٠ ح ٦٥٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٩٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣١ ح ١٤ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٥.

الَّتي يُقتَلُ عَلَيها، قالَ: نَعَم، فَأَراهُ تُربَةً حَمراءَ طَيِّبَةَ الرِّيحِ.

فَقالَ: إذا صارَت هٰذِهِ التُّربَةُ دَماً عَبيطاً فَهُوَ عَلامَةُ قَتلِ ابنِكَ هٰذا.

قالَ سالِمُ بنُ أَبِي الجَعدِ: أُخبِرتُ أَنَّ المَلَكَ كانَ ميكائيلَ عليه السلام.[١]

٧٢. مجمع الزوائد عن ابن عبّاس: كانَ الحُسَينُ عليه السلام جالِساً في حِجرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ جِبريلُ عليه السلام: أَتُحِبُّهُ؟

فَقالَ: وكَيفَ لا أُحِبُّهُ وهُوَ ثَمَرَةُ فُؤادي؟! فَقالَ: أما إنَّ أُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ، أَلا أُريكَ مِن مَوضِعِ قَبرِهِ؟ فَقَبَضَ قَبضَةً، فَإِذا تُربَةٌ حَمراءُ.[٢]

٧٣. المعجم الكبير عن أبي أُمامة: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِنِسائِهِ: لا تُبكُوا هٰذَا الصَّبِيَّ ـ يَعني حُسَيناً عليه السلام ـ قالَ: وكانَ يَومَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَنَزَلَ جِبريلُ عليه السلام، فَدَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الدّاخِلَ، وقالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: لا تَدَعي أَحَداً يَدخُلُ عَلَيَّ، فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام، فَلَمّا نَظَرَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي البَيتِ أَرادَ أَن يَدخُلَ، فَأَخَذَتهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَاحتَضَنَتهُ، وجَعَلَت تُناغيهِ وتُسَكِّنُهُ، فَلَمّا اشتَدَّ فِي البُكاءِ خَلَّت عَنهُ، فَدَخَلَ حَتّىٰ جَلَسَ في حِجرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ جِبريلُ عليه السلام: إنَّ أُمَّتَكَ سَتَقتُلُ ابنَكَ هٰذا، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يَقتُلونَهُ وهُم مُؤمِنونَ بي؟! قالَ: نَعَم، يَقتُلونَهُ، فَتَناوَلَ جِبريلُ تُربَةً، فَقالَ: بِمَكانِ كَذا وكَذا.

فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَدِ احتَضَنَ حُسَيناً عليه السلام، كاسِفَ البالِ[٣] مَهموماً، فَظَنَّت أُمُّ سَلَمَةَ أَنَّهُ غَضِبَ مِن دُخولِ الصَّبِيِّ عَلَيهِ، فَقالَت: يا نَبِيَّ اللهِ، جُعِلتُ لَكَ الفِداءَ! إنَّكَ قُلتَ لَنا لا تُبكوا هٰذَا الصَّبِيَّ، وأَمَرتَني أَلّا أَدَعَ [أَحَداً][٤] يَدخُلُ عَلَيكَ، فَجاءَ، فَخَلَّيتُ عَنهُ.

فَلَم يَرُدَّ عَلَيها، فَخَرَجَ إلىٰ أَصحابِهِ، وهُم جُلوسٌ، فَقالَ لَهُم: إنَّ أُمَّتي يَقتُلونَ هٰذا، وفِي القَومِ أَبو بَكرٍ وعُمَرُ، وكانا أَجرَأَ القَومِ عَلَيهِ، فَقالا: يا نَبِيَّ اللهِ، يَقتُلونَهُ وهُم مُؤمِنونَ؟! قالَ: نَعَم، وهٰذِهِ تُربَتُهُ، وأَراهُم إيّاها.[٥]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣١٤ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٩ ح ١٠.

٢. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٠٧ ح ١٥١٢٩، البداية والنهاية: ج ٦ ص ٢٣٠ كلاهما نقلاً عن البزّار وراجع: كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٦٩.

٣. كاسفُ البال: أي سيّئ الحال (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٩٩ «كسف»).

٤. ما بين المعقوفين لا يوجد في المعجم الكبير، وأثبتناه من المصادر الأخرى.

٥. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٨٥ ح ٨٠٩٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩١ ح ٣٥٢٤؛ الأمالي للشجري: ج ١

٧٤ . المعجم الكبير عن أمّ سلمة: قالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اِجلِسي بِالبابِ ، ولا يَلِجَنَّ عَلَيَّ أحَدٌ ، فَقُمتُ بِالبابِ، إذ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَذَهَبتُ أتَناوَلُهُ ، فَسَبَقَنِي الغُلامُ ، فَدَخَلَ عَلىٰ جَدِّهِ ، فَقُلتُ : يا نَبِيَّ اللهِ ، جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ ! أمَرتَني أن لا يَلِجَ عَلَيكَ أحَدٌ وإنَّ ابنَكَ جاءَ ، فَذَهَبتُ أتَناوَلُهُ ، فَسَبَقَني ، فَلَمّا طالَ ذٰلِكَ تَطَلَّعتُ مِنَ البابِ ، فَوَجَدتُكَ تُقَلِّبُ بِكَفَّيكَ شَيئاً ، ودُموعُكَ تَسيلُ ، وَالصَّبِيُّ عَلىٰ بَطنِكَ !

قالَ : نَعَم ، أتاني جِبريلُ ، فَأَخبَرَني أنَّ اُمَّتي يَقتُلونَهُ ، وأتاني بِالتُّربَةِ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها ، فَهِيَ الَّتي اُقَلِّبُ بِكَفّي.[1]

٧٥ . المصنّف لابن أبي شيبة عن أمّ سلمة: دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وأنَا جالِسَةٌ عَلَى البابِ ، فَتَطَلَّعتُ ، فَرَأَيتُ في كَفِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله شيئاً يُقَلِّبُهُ ، وهُوَ نائِمٌ عَلىٰ بَطنِهِ ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ ، تَطَلَّعتُ ، فَرَأَيتُكَ تُقَلِّبُ شَيئاً في كَفِّكَ ، وَالصَّبِيُّ نائِمٌ عَلىٰ بَطنِكَ ، ودُموعُكَ تَسيلُ !

فَقالَ : إنَّ جَبرَئيلَ أتاني بِالتُّربَةِ الَّتي يُقتَلُ عَلَيها ، وأخبَرَني أنَّ اُمَّتي يَقتُلونَهُ.[2]

٧٦ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عائشة: بَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله راقِدٌ إذ جاءَ الحُسَينُ يَحبو إلَيهِ ، فَنَحَّيتُهُ عَنهُ ، ثُمَّ قُمتُ لِبَعضِ أمري ، فَدَنا مِنهُ ، فَاستَيقَظَ يَبكي ، فَقُلتُ : ما يُبكيكَ ؟ قالَ : إنَّ جِبريلَ عليه السلام أراني التُّربَةَ الَّتي يُقتَلُ عَلَيهَا الحُسَينُ ، فَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ مَن يَسفِكُ دَمَهُ ! وبَسَطَ يَدَهُ ، فَإِذا فيها قَبضَةٌ مِن بَطحاءَ.[3]

فَقالَ : يا عائِشَةُ ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ، إنَّهُ لَيَحزُنُني ، فَمَن هٰذا مِن اُمَّتي يَقتُلُ حُسَيناً بَعدي ؟ ![4]

٧٧ . المعجم الأوسط عن عائشة: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أجلَسَ حُسَيناً عليه السلام عَلىٰ فَخِذِهِ ، فَجاءَهُ جِبريلُ عليه السلام ،

↔ ص ١٨٦ وراجع : سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٨٩.

١ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٠٩ ح ٢٨٢٠ ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٢٤ ح ٤١٢ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ١٥٨ ؛ شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٤٢ ح ١٠٨٤ كلّها نحوه.

٢ . المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٨ ص ٦٣٢ ح ٢٥٨ ، مسند إسحاق بن راهويه : ج ٤ ص ١٣٠ ح ١٨٩٧ ، الآحاد والمثاني : ج ١ ص ٣٠٩ ح ٤٢٨ نحوه ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ٦٥٧ ح ٣٧٦٦٨.

٣ . بَطحاء الوادي : هو تُرابُه وحَصاه السّهل اللّيّن (تاج العروس : ج ٤ ص ١٣ «بطح»).

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٢٧ ح ٤١٤ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٩٥ ح ٣٥٣٤ ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ١٢٧ ح ٣٤٣١٨.

فَقالَ: هٰذَا ابنُكَ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: أُمَّتُكَ سَتَقتُلُهُ بَعدَكَ، فَدَمَعَت عَينا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قالَ: إن شِئتَ أرَيتُكَ تُربَةَ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها، قالَ: نَعَم، فَأَتاهُ جِبريلُ عليه السلام بِتُرابٍ مِن تُرابِ الطَّفِّ.[١]

٧٨. المعجم الكبير عن عائشة: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام دَخَلَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يا عائِشَةُ، ألا أُعَجِّبُكِ؟ لَقَد دَخَلَ عَلَيَّ مَلَكٌ آنِفاً، ما دَخَلَ عَلَيَّ قَطُّ، فَقالَ: إنَّ ابني هٰذا مَقتولٌ، وقالَ: إن شِئتَ أرَيتُكَ تُربَةً يُقتَلُ فيها، فَتَناوَلَ المَلَكُ بِيَدِهِ، فَأَراني تُربَةً حَمراءَ.[٢]

٧٩. مسند ابن حنبل عن عائشة أو أمّ سلمة: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ لِإِحداهُما: لَقَد دَخَلَ عَلَيَّ البَيتَ مَلَكٌ لَم يَدخُل عَلَيَّ قَبلَها، فَقالَ لي: إنَّ ابنَكَ هٰذا حُسَينٌ مَقتولٌ، وإن شِئتَ أرَيتُكَ مِن تُربَةِ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها، قالَ: فَأَخرَجَ تُربَةً حَمراءَ.[٣]

٨٠. المعجم الكبير عن أمّ سلمة: كانَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَلعَبانِ بَينَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في بَيتي، فَنَزَلَ جِبريلُ عليه السلام، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ! إنَّ أُمَّتَكَ تَقتُلُ ابنَكَ هٰذا مِن بَعدِكَ. فَأَومَأَ بِيَدِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَبَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ، ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: وَديعَةٌ عِندَكِ هٰذِهِ التُّربَةُ، فَشَمَّها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ: وَيحَ كَربٍ وبَلاءٍ!

قالَت: وقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا أُمَّ سَلَمَةَ، إذا تَحَوَّلَت هٰذِهِ التُّربَةُ دَماً فَاعلَمي أنَّ ابني قَد قُتِلَ.

قالَ: فَجَعَلَتها أُمُّ سَلَمَةَ في قارورَةٍ[٤]، ثُمَّ جَعَلَت تَنظُرُ إلَيها كُلَّ يَومٍ، وتَقولُ: إنَّ يَوماً تُحَوَّلينَ دَماً لَيَومٌ عَظيمٌ.[٥]

٨١. الأمالي للطوسي عن زينب بنت جحش: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ عِندي نائِماً، فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام،

---

١. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٤٩ ح ٦٣١٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٩، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٣ ح ٣٤٢٩٩؛ الأمالي للطوسي: ص ٣١٦ ح ٦٤٢، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٤ ح ١٠٧٤ كلاهما نحوه.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٧ ح ٢٨١٥، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٨ ح ٣٤٣٢٣.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٨٠ ح ٢٦٥٨٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٣ ح ٣٥٣١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٩.

٤. القَوارير: أواني من زجاج في بياض الفضّة. وواحدة القوارير: قارورة (تاج العروس: ج ٧ ص ٣٨١ «قرر»).

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٨١٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٨، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٨٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٢ ح ٣٥٢٨ وفيها «ريح» بدل «ويح».

فَجَعَلتُ أُعَلِّلُهُ مَخافَةَ أن يوقِظَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَغَفَلتُ عَنهُ، فَدَخَلَ وَاتَّبَعتُهُ، فَوَجَدتُهُ وقَد قَعَدَ عَلىٰ بَطنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله،... فَجَعَلَ يَبولُ عَلَيهِ، فَأَرَدتُ أن آخُذَهُ عَنهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: دَعِي ابني ـ يا زَينَبُ ـ حَتّىٰ يَفرُغَ مِن بَولِهِ.

فَلَمّا فَرَغَ تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وقامَ يُصَلّي، فَلَمّا سَجَدَ ارتَحَلَهُ الحُسَينُ عليه السلام، فَلَبِثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِحالِهِ حَتّىٰ نَزَلَ، فَلَمّا قامَ عادَ الحُسَينُ عليه السلام، فَحَمَلَهُ حَتّىٰ فَرَغَ مِن صَلاتِهِ، فَبَسَطَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَدَهُ، وجَعَلَ يَقولُ: أرِني أرِني يا جَبرَئيلُ.

فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ! لَقَد رَأَيتُكَ اليَومَ صَنَعتَ شَيئاً ما رَأَيتُكَ صَنَعتَهُ قَطُّ!

قالَ: نَعَم، جاءَني جَبرَئيلُ عليه السلام، فَعَزّاني فِي ابنِي الحُسَينِ، وأخبَرَني أنَّ أُمَّتي تَقتُلُهُ، وأتاني بِتُربَةٍ حَمراءَ.[1]

٨٢. **الإرشاد عن أمّ سلمة:** خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن عِندِنا ذاتَ لَيلَةٍ، فَغابَ عَنّا طَويلاً، ثُمَّ جاءَنا وهُوَ أشعَثُ أغبَرُ، ويَدُهُ مَضمومَةٌ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ! ما لي أراكَ شَعِثاً مُغبَرّاً؟

فَقالَ: «أُسرِيَ بي في هٰذَا الوَقتِ إلىٰ مَوضِعٍ مِنَ العِراقِ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ، فَأُريتُ فيهِ مَصرَعَ الحُسَينِ ابني وجَماعَةٍ مِن وُلدي وأهلِ بَيتي، فَلَم أزَل أَلقُطُ دِماءَهُم، فَها هِيَ في يَدي»، وبَسَطَها إلَيَّ، فَقالَ: «خُذيها وَاحتَفِظي بِها»، فَأَخَذتُها، فَإِذا هِيَ شِبهُ تُرابٍ أحمَرَ، فَوَضَعتُهُ في قارورَةٍ، وسَدَدتُ رَأسَها، وَاحتَفَظتُ بِهِ.

فَلَمّا خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ العِراقِ، كُنتُ أُخرِجُ تِلكَ القارورَةَ في كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ، فَأَشُمُّها، وأنظُرُ إلَيها، ثُمَّ أبكي لِمُصابِهِ، فَلَمّا كانَ فِي اليَومِ العاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ ـ وهُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ عليه السلام ـ أخرَجتُها في أوَّلِ النَّهارِ، وهِيَ بِحالِها، ثُمَّ عُدتُ إلَيها آخِرَ النَّهارِ، فَإِذا هِيَ دَمٌ عَبيطٌ، فَصِحتُ في بَيتي وبَكَيتُ، وكَظَمتُ غَيظي؛ مَخافَةَ أن يَسمَعَ أعداؤُهُم بِالمَدينَةِ،

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣١٦ ح ٦٤١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٩، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٥ ح ١٠٧٥ عن زينب بنت جحش عن أُميمة بنت عبد المطّلب، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٩ ح ١١؛ المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٥٤ ح ١٤١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٥ ح ٣٥٣٥ كلاهما نحوه وراجع: هذا الكتاب: ص ٢١٦ (إنباؤه زينب بنت جحش بشهادته).

فَيُسرِعوا بِالشَّماتَةِ، فَلَم أَزَل حافِظَةً لِلوَقتِ حَتّىٰ جاءَ النّاعي يَنعاهُ، فَحُقِّقَ ما رَأَيتُ.[١]

راجع: ص ٩٦٤ (القسم السادس / الفصل الثاني: صَيرورَةُ التُّربَةِ دَماً).

٢ / ١٢
دَعوَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله اُمَّتَهُ لِنُصرَتِهِ

٨٣. **دلائل النبوّة لأبي نعيم عن سحيم عن أنس بن الحارث:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: إنَّ ابني هٰذا يُقتَلُ بِأَرضِ العِراقِ، فَمَن أدرَكَهُ مِنكُم فَليَنصُرهُ، قالَ: فَقُتِلَ أنَسٌ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام.[٢]

٨٤. **تاريخ دمشق عن سحيم عن أنس بن الحارث:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: إنَّ ابني هٰذا ـ يَعني الحُسَينَ عليه السلام ـ يُقتَلُ بِأَرضٍ يُقالُ لَها: كَربَلاءُ، فَمَن شَهِدَ ذٰلِكَ مِنكُم فَليَنصُرهُ.

قالَ: فَخَرَجَ أنَسُ بنُ الحارِثِ إلىٰ كَربَلاءَ، فَقُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام.[٣]

٢ / ١٣
إنباؤُهُ بِمُواصَفاتِ قاتِلِهِ

أ ـ شَرُّ الاُمَّةِ

٨٥. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن عليّ عليه السلام:** قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يَقتُلُ الحُسَينَ شَرُّ الاُمَّةِ، ويَتَبَرَّأُ مِن وُلدِهِ مَن يَكفُرُ بي.[٤]

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٠، روضة الواعظين: ص ٢١٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٩ ح ٣١ وراجع: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٠ ـ ١٩٤ ح ٣٥٢٢ ـ ٣٥٣٢.

٢. دلائل النبوّة لأبي نعيم: ج ٢ ص ٥٥٤ ح ٤٩٣، أُسد الغابة: ج ١ ص ٢٨٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٠، ذخائر العقبى: ص ٢٥٠؛ مثير الأحزان: ص ١٧ عن أنس بن أبي سحيم، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ١٤٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٤ ح ٣٥٤٣، الإصابة: ج ١ ص ٢٧١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٩.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٤ ح ٢٧٧ عن أبي محمّد الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العبّاس الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٠ ح ٥.

٨٦ . **كفاية الأثر عن عبدالله بن العبّاس:** دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالحَسَنُ عليه السلام عَلىٰ عاتِقِهِ، وَالحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ فَخِذِهِ، يَلثِمُهُما ويُقَبِّلُهُما ....

ثُمَّ قالَ: يَابنَ عَبّاسٍ كَأَنّي بِهِ وقَد خُضِبَت شَيبَتُهُ مِن دَمِهِ، يَدعو فَلا يُجابُ، ويَستَنصِرُ فَلا يُنصَرُ. قُلتُ: مَن يَفعَلُ ذٰلِكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: شِرارُ أُمَّتي، ما لَهُم؟ لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي![1]

ب ـ دَعِيٌّ ابنُ دَعِيٍّ

٨٧ . **كتاب سليم بن قيس عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِالسَّيفِ، يَقتُلُهُ طاغٍ ابنُ طاغٍ[2]، دَعِيٌّ[3] ابنُ دَعِيٍّ، مُنافِقٌ ابنُ مُنافِقٍ.[4]

ج ـ رَجُلٌ يَثلِمُ الدّينَ

٨٨ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام عن أسماء بنت عميس:** فَلَمّا كانَ يَومُ سابِعِهِ [أيِ الحُسَينِ عليه السلام] جاءَني النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: هَلُمّي ابني ... ثُمَّ قالَ: يا أبا عَبدِاللهِ، عَزيزٌ عَلَيَّ، ثُمَّ بَكىٰ.

فَقُلتُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي، فَعَلتَ في هٰذَا اليَومِ وفِي اليَومِ الأَوَّلِ! فَما هُوَ؟

فَقالَ: أبكي عَلَى ابني هٰذا، تَقتُلُهُ فِئَةٌ باغِيَةٌ كافِرَةٌ مِن بَني أُمَيَّةَ، لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي يَومَ القِيامَةِ، يَقتُلُهُ رَجُلٌ يَثلِمُ الدّينَ، ويَكفُرُ بِاللهِ العَظيمِ!

ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ فيهِما [أيِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام] ما سَأَلَكَ إبراهيمُ في ذُرِّيَّتِهِ، اللّٰهُمَّ أحِبَّهُما، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُما، وَالعَن مَن يُبغِضُهُما مِلءَ السَّماءِ وَالأَرضِ.[5]

---

١ . كفاية الأثر: ص ١٦، مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٧٦ ح ١٢٠٠٩ نقلاً عن الغيبة لابن شاذان، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٥ ح ١٠٧.

٢ . في المصدر: «طاغي ابن طاغي»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . الدَّعِيّ: المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٦١ «دعا»).

٤ . كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٣٨ ح ٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٦٧ ح ٥٣٤.

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٣٦٧ ح ٧٨١ عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٠ ح ١.

د ـ رَجُلٌ مِن بَني اُمَيَّةَ يُقالُ لَهُ يَزيدُ

٨٩ . سير أعلام النبلاء عن أبي عبيدة مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يَزالُ أمرُ اُمَّتي قائِماً ، حَتّىٰ يَثلِمَهُ رَجُلٌ مِن بَني اُمَيَّةَ يُقالُ لَهُ يَزيدُ.[1]

٩٠ . الملهوف: لَمّا أتىٰ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام سَنَتانِ مِن مَولِدِهِ، خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في سَفَرٍ لَهُ، فَوَقَفَ في بَعضِ الطَّريقِ، فَاستَرجَعَ، ودَمَعَت عَيناهُ.

فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ، فَقالَ: هٰذا جَبرَئيلُ يُخبِرُني عَن أرضٍ بِشَطِّ الفُراتِ يُقالُ لَها: كَربَلاءُ، يُقتَلُ بِها وَلَدِيَ الحُسَينُ ابنُ فاطِمَةَ. فَقيلَ لَهُ: مَن يَقتُلُهُ يا رَسولَ اللهِ؟

فَقالَ: رَجُلٌ اسمُهُ يَزيدُ، وكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ مَصرَعِهِ ومَدفَنِهِ.[2]

هـ ـ لا بارَكَ اللهُ في يَزيدَ

٩١ . كنز العمّال عن ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يَزيدُ، لا بارَكَ اللهُ في يَزيدَ! الطَّعّانِ اللَّعّانِ، أما إنَّهُ نُعِيَ إلَيَّ حَبيبي وسُخَيلي[3] حُسَينٌ، اُتيتُ بِتُربَتِهِ ورَأَيتُ قاتِلَهُ، أما إنَّهُ لا يُقتَلُ بَينَ ظَهرانَي قَومٍ فَلا يَنصُرونَهُ إلّا عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقابٍ.[4]

٩٢ . المعجم الكبير عن معاذ بن جبل: خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مُتَغَيِّرَ اللَّونِ، فَقالَ: أنَا مُحَمَّدٌ، اُوتيتُ فَواتِحَ الكَلامِ وخَواتِمَهُ، فَأَطيعوني ما دُمتُ بَينَ أظهُرِكُم، وإذا ذُهِبَ بي فَعَلَيكُم بِكِتابِ اللهِ، أحِلّوا حَلالَهُ، وحَرِّموا حَرامَهُ، أتَتكُمُ المَوتَةُ[5] أتَتكُم بِالرَّوحِ وَالرّاحَةِ، كِتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ، أتَتكُم فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ، كُلَّما ذَهَبَ رُسُلٌ جاءَ رُسُلٌ، تَناسَخَتِ النُّبُوَّةُ، فَصارَت مُلكاً، رَحِمَ اللهُ مَن أخَذَها بِحَقِّها، وخَرَجَ مِنها كَما دَخَلَها، أمسِك يا مُعاذُ وأحصِ.

قالَ: فَلَمّا بَلَغتُ خَمسَةً قالَ: يَزيدُ، لا يُبارِكُ اللهُ في يَزيدَ! ثُمَّ ذَرَفَت عَيناهُ، فَقالَ: نُعِيَ إلَيَّ

---

١ . سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٩، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٩٩ ح ٨٦٨، مسند البزّار: ج ٤ ص ١٠٩ ح ١٢٨٤، المطالب العالية: ج ٤ ص ٣٣٢ ح ٤٥٣٢، تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٣٣٦ ح ١٣٠١٢ وج ٦٨ ص ٤١ ح ١٣٦٤٩، الفتن: ج ١ ص ٢٨١ ح ٨١٧ كلّها نحوه، الفردوس: ج ٥ ص ٩٢ ح ٧٥٦٦، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٦٨ ح ٣١٠٦٩؛ العمدة: ص ٤٥٧ ح ٩٥٧.

٢ . الملهوف: ص ٩٣، مثير الأحزان: ص ١٨ عن عبدالله بن يحيى عن الإمام عليّ عليه السلام؛ الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٣ عن المسور بن مخرمة وكلاهما بزيادة «لا بارك الله له في نفسه» بعد «يزيد».

٣ . السَّخل: المولود المحبّب إلى أبويه (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٠ «سخل»).

٤ . كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٨ ح ٣٤٣٢٤ نقلاً عن ابن عساكر وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٢.

٥ . هكذا في جميع المصادر، وفي الأمالي للشجري: «المؤتية».

حُسَينٌ، وأُتيتُ بِتُربَتِهِ، وأُخبِرتُ بِقاتِلِهِ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لا يُقتَلُ بَينَ ظَهرانَي قَومٍ لا يَمنعونَهُ[١] إلّا خالَفَ اللهُ بَينَ صُدورِهِم وقُلوبِهِم، وسَلَّطَ عَلَيهِم شِرارَهُم، وألبَسَهُم شِيَعاً، ثُمَّ قالَ: واهاً لِفِراخِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِن خَليفَةٍ مُستَخلَفٍ مُترَفٍ، يَقتُلُ خَلَفي وخَلَفَ الخَلَفِ.

فَلَمّا بَلَغَتْ عَشَرَةً قالَ: الوَليدُ اسمُ فِرعَونَ، هادِمُ شَرائِعِ الإِسلامِ، بَينَ يَدَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ بَيتٍ يَسُلُّ اللهُ سَيفَهُ، فَلا غِمادَ لَهُ، وَاختَلَفَ النّاسُ، فَكانوا هٰكَذا ـ وشَبَّكَ بَينَ أصابِعِه ـ.

ثُمَّ قالَ: بَعدَ العِشرينَ ومِئَةٍ مَوتٌ سَريعٌ، وقَتلٌ ذَريعٌ، فَفيهِ هَلاكُهُم، ويَلِي عَلَيهِم رَجُلٌ مِن وُلدِ العَبّاسِ.[٢]

راجع: ص ٢١١ ح ٣٨ و ص ٢١٣ ح ٤٠.

و ـ وَيلٌ لِمَن قَتَلَهُ

٩٣. **الأمالي للشجري بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِظَهرِ الكوفَةِ، الوَيلُ لِقاتِلِهِ، وخاذِلِهِ، وتارِكِ نُصرَتِهِ.[٣]

٩٤. **كامل الزيارات عن عمر بن هبيرة:** رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام في حِجرِهِ، يُقَبِّلُ هٰذا مَرَّةً، وهٰذا مَرَّةً، ويَقولُ لِلحُسَينِ عليه السلام: إنَّ الوَيلَ لِمَن يَقتُلُكَ.[٤]

٩٥. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إنَّ قاتِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام في تابوتٍ مِن نارٍ، عَلَيهِ نِصفُ عَذابِ أهلِ الدُّنيا، وقَد شُدَّت يَداهُ ورِجلاهُ بِسَلاسِلَ مِن نارٍ، مُنَكَّسٍ فِي النّارِ، حَتّىٰ يَقَعَ في قَعرِ جَهَنَّمَ، ولَهُ ريحٌ يَتَعَوَّذُ أهلُ النّارِ إلىٰ رَبِّهِم مِن شِدَّةِ نَتنِهِ، وهُوَ فيها خالِدٌ ذائِقُ العَذابِ الأَليمِ، مَعَ جَميعِ مَن شايَعَ عَلىٰ قَتلِهِ، كُلَّما نَضِجَت جُلودُهُم بَدَّلَ اللهُ عزّ وجلّ عَلَيهِمُ الجُلودَ[٥]، حَتّىٰ يَذوقُوا العَذابَ الأَليمَ، لا يُفَتَّرُ عَنهُم ساعَةً، ويُسقَونَ مِن حَميمِ[٦] جَهَنَّمَ، فَالوَيلُ

---

١. في المصدر: «لا يمنعوه»، والصواب ما أثبتناه كما في كنز العمّال ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٣٨ ح ٥٦ وج ٣ ص ١٢٠ ح ٢٨٦١ وليس فيه «أتتكم الموتة»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٠ عن معاذ بن جبلة وفيه «مصفر» بدل «متغير»، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٦٦ ح ٣١٠٦١؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٩، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٧، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٩ ح ١٠٨١ نحوه.

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٣ عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٧.

٤. كامل الزيارات: ص ١٤٧ ح ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٢ ح ١١.

٥. إشارة إلى الآية ٥٦ من سورة النساء.

لَهُم مِن عَذابِ اللهِ تَعالىٰ فِي النّارِ.[٧]

٩٦. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إنَّ موسَى بنَ عِمرانَ سَأَلَ رَبَّهُ عزّ وجلّ، فَقالَ: يا رَبِّ، إنَّ أخي هارونَ ماتَ، فَاغفِر لَهُ، فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ: يا موسىٰ، لَو سَأَلتَني فِي الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ لَأَجَبتُكَ ما خَلا قاتِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَإِنّي أنتَقِمُ لَهُ مِن قاتِلِهِ....[٨]

٩٧. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** تُحشَرُ ابنَتي فاطِمَةُ يَومَ القِيامَةِ، ومَعَها ثِيابٌ مَصبوغَةٌ بِالدَّمِ، فَتَعَلَّقُ بِقائِمَةٍ مِن قَوائِمِ العَرشِ، فَتَقولُ: يا عَدلُ، احكُم بَيني وبَينَ قاتِلِ وُلدي.

قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَيَحكُمُ اللهُ تَعالىٰ لِابنَتي ورَبِّ الكَعبَةِ.[٩]

٩٨. **الفتوح عن شرحبيل بن أبي عون:** إنَّ المَلَكَ الَّذي جاءَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إنَّما كانَ مَلَكَ البِحارِ...، ثُمَّ حَمَلَ ذٰلِكَ المَلَكُ مِن تُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام في بَعضِ أجنِحَتِهِ، فَلَم يَبقَ مَلَكٌ في سَماءِ الدُّنيا إلّا شَمَّ تِلكَ التُّربَةَ، وصارَ فيها عِندَهُ أثَرٌ وخَبَرٌ.

قالَ: ثُمَّ أخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله تِلكَ القَبضَةَ الَّتي أتاهُ بِهَا المَلَكُ، فَجَعَلَ يَشُمُّها، وهُوَ يَبكي، ويَقولُ في بُكائِهِ: اللّٰهُمَّ لا تُبارِك في قاتِلِ وَلَدي، وأصلِهِ نارَ جَهَنَّمَ.[١٠]

---

٦. الحَميمُ: الماء الحارّ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٠٥ «حمم»).

٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٧ ح ١٧٨، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٢٣ ح ٨١، كشف اليقين: ص ٣٢٦ ح ٣٨٧، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٨ كلّها عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٠ ح ٣؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٦٦ ح ٩٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٣، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٦٤ ح ٥٣٢ كلّها عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه.

٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٧ ح ١٧٩، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٦٣ ح ٢٠٤ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الملهوف (طبعة أنوار الهدى): ص ٨٣ عن طلحة عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه «فإنّي أنتقم له من قاتله»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٠ ح ٤؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٦٨ ح ٩٨ عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، الفردوس: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٨٦٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٥ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦ ح ٦، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٩ ح ٢١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢٠ ح ٢ و ٣؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٦٤ ح ٩١، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٥٣٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٥٢ كلّها عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٢٧.

١٠. الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٢.

٢ / ١٤
إنباؤه بكيفية شهادته

٩٩ . **الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إنّي لَمّا رَأَيتُهُ [أي الحُسَينَ عليه السلام] تَذَكَّرتُ ما يُصنَعُ بِهِ بَعدي، كَأَنّي بِهِ وقَدِ استَجارَ بِحَرَمي وقَبري، فَلا يُجارُ، فَأَضُمُّهُ في مَنامِهِ إلىٰ صَدري، وآمُرُهُ بِالرِّحلَةِ عَن دارِ هِجرَتي، وأُبَشِّرُهُ بِالشَّهادَةِ، فَيَرتَحِلُ عَنها إلىٰ أرضِ مَقتَلِهِ، ومَوضِعِ مَصرَعِهِ، أرضِ كَربٍ وبَلاءٍ، وقَتلٍ وفَناءٍ، تَنصُرُهُ عِصابَةٌ مِنَ المُسلِمينَ، أُولٰئِكَ مِن سادَةِ شُهَداءِ أُمَّتي يَومَ القِيامَةِ، كَأَنّي أنظُرُ إلَيهِ وقَد رُمِيَ بِسَهمٍ، فَخَرَّ عَن فَرَسِهِ صَريعاً، ثُمَّ يُذبَحُ كَما يُذبَحُ الكَبشُ مَظلوماً.[1]

١٠٠ . **كفاية الأثر عن عبدالله بن العبّاس:** دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالحَسَنُ عليه السلام عَلىٰ عاتِقِهِ، وَالحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ فَخِذِهِ، يَلثِمُهُما[2] ويُقَبِّلُهُما، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُما، وعادِ مَن عاداهُما.[3] ثُمَّ قالَ: يَابنَ عَبّاسٍ، كَأَنّي بِهِ وقَد خُضِبَت شَيبَتُهُ مِن دَمِهِ، يَدعو فَلا يُجابُ، ويَستَنصِرُ فَلا يُنصَرُ. قُلتُ: مَن يَفعَلُ ذٰلِكَ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: شِرارُ أُمَّتي، ما لَهُم؟ لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي![4]

١٠١ . **كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** كانَ الحُسَينُ عليه السلام مَعَ أُمِّهِ تَحمِلُهُ، فَأَخَذَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ، ولَعَنَ اللهُ سالِبيكَ، وأهلَكَ اللهُ المُتَوازِرينَ عَلَيكَ، وحَكَمَ اللهُ بَيني وبَينَ مَن أعانَ عَلَيكَ!

فَقالَت فاطِمَةُ: يا أبَه، أيَّ شَيءٍ تَقولُ؟ قالَ: يا بِنتاه، ذَكَرتُ ما يُصيبُهُ بَعدي وبَعدَكِ مِنَ الأَذىٰ وَالظُّلمِ وَالغَدرِ وَالبَغيِ، وهُوَ يَومَئِذٍ في عُصبَةٍ كَأَنَّهُم نُجومُ السَّماءِ، يَتَهادَونَ إلَى القَتلِ، وكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ مُعَسكَرِهِم، وإلىٰ مَوضِعِ رِحالِهِم وتُربَتِهِم.

فَقالَت: يا أبَه، وأينَ هٰذَا المَوضِعُ الَّذي تَصِفُ؟ قالَ: مَوضِعٌ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ، وهِيَ ذاتُ

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ١٧٧ ح ١٧٨، بشارة المصطفى: ص ١٩٩، الفضائل: ص ١٠، مثير الأحزان: ص ٢٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٩ ح ١.

٢ . اللَّثمُ: القُبلة (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٧ «لثم»).

٣ . في المصدر: «عادهما»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤ . كفاية الأثر: ص ١٦، مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٧٦ ح ١٢٠٠٩ نقلاً عن الغيبة لابن شاذان، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٥ ح ١٠٧.

كَربٍ وبَلاءٍ عَلَينا وعَلَى الأُمَّةِ، يَخرُجُ عَلَيهِم شِرارُ أُمَّتي، ولَو أنّ أحَدَهُم شَفَعَ لَهُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرَضينَ ما شُفِّعوا فيهِم، وهُمُ المُخَلَّدونَ فِي النّارِ.

قالَت: يا أبَه، فَيُقتَلُ؟ قالَ: نَعَم يا بِنتاه، وما قُتِلَ قِتلَتَهُ أحَدٌ كانَ قَبلَهُ، وتَبكيهِ السَّماواتُ وَالأَرَضونَ، وَالمَلائِكَةُ وَالوَحشُ وَالحيتانُ فِي البِحارِ وَالجِبالُ، لَو يُؤذَنُ لَها ما بَقِيَ عَلَى الأَرضِ مُتَنَفِّسٌ، ويَأتيهِ قَومٌ مِن مُحِبّينا، لَيسَ فِي الأَرضِ أعلَمُ بِاللهِ ولا أقوَمُ بِحَقِّنا مِنهُم، ولَيسَ عَلىٰ ظَهرِ الأَرضِ أحَدٌ يَلتَفِتُ إلَيهِ غَيرُهُم، اُولٰئِكَ مَصابيحُ في ظُلُماتِ الجَورِ، وهُمُ الشُّفَعاءُ، وهُم وارِدونَ حَوضي غَداً، أعرِفُهُم إذا وَرَدوا عَلَيَّ بِسيماهُم، وأهلُ كُلِّ دينٍ يَطلُبونَ أئِمَّتَهُم، وهُم يَطلُبونَنا ولا يَطلُبونَ غَيرَنا، وهُم قِوامُ الأَرضِ، بِهِم يَنزِلُ الغَيثُ.[١]

٢ / ١٥
إنباؤه بزيارة زوّاره

١٠٢. الإرشاد: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ ذاتَ يَومٍ جالِساً وحَولَهُ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام، فَقالَ لَهُم: كَيفَ بِكُم إذا كُنتُم صَرعىٰ وقُبورُكُم شَتّىٰ؟

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أنَموتُ مَوتاً أو نُقتَلُ؟ فَقالَ: بَل تُقتَلُ يا بُنَيَّ ظُلماً، ويُقتَلُ أخوكَ ظُلماً، وتُشَرَّدُ ذَرارِيُّكُم فِي الأَرضِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ومَن يَقتُلُنا يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: شِرارُ النّاسِ، قالَ: فَهَل يَزورُنا بَعدَ قَتلِنا أحَدٌ؟ قالَ: نَعَم، طائِفَةٌ مِن اُمَّتي يُريدونَ بِزِيارَتِكُم بِرّي وصِلَتي، فَإِذا كانَ يَومُ القِيامَةِ جِئتُهُم إلَى المَوقِفِ حَتّىٰ آخُذَ بِأَعضادِهِم فَاُخَلِّصُهُم مِن أهوالِهِ وشَدائِدِهِ.[٢]

١٠٣. كامل الزيارات عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: زارَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ، فَقَدَّمنا إلَيهِ طَعاماً، وأهدَت إلَينا اُمُّ أيمَنَ صَحفَةً مِن تَمرٍ، وقَعباً مِن لَبَنٍ وزَبَدٍ، فَقَدَّمنا إلَيهِ، فَأَكَلَ مِنهُ، فَلَمّا فَرَغَ قُمتُ وسَكَبتُ عَلىٰ يَدَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ماءً، فَلَمّا غَسَلَ يَدَيهِ مَسَحَ وَجهَهُ ولِحيَتَهُ بِبِلَّةِ يَدَيهِ، ثُمَّ قامَ إلَى مَسجِدٍ في جانِبِ البَيتِ، وصَلّىٰ وخَرَّ ساجِداً، فَبَكىٰ وأطالَ البُكاءَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ، فَمَا اجتَرىٰ مِنّا أهلَ البَيتِ أحَدٌ يَسأَلُهُ عَن شَيءٍ.

---

١. كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٧٠، تفسير فرات: ص ١٧١ ح ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٤ ح ٢٢.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٠، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٤٩١ ح ٤ نحوه وفيه «فقال له الحسن» بدل «فقال له الحسين»، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢٠ ح ٣٤.

فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام يَدرُجُ حَتّىٰ صَعِدَ عَلىٰ فَخِذَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَخَذَ بِرَأسِهِ إلىٰ صَدرِهِ ووَضَعَ ذَقَنَهُ عَلىٰ رَأسِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قالَ: يا أبَه، ما يُبكيكَ؟ فَقالَ لَهُ: يا بُنَيَّ، إنّي نَظَرتُ إلَيكُمُ اليَومَ، فَسُرِرتُ بِكُم سُروراً لَم أُسَرَّ بِكُم مِثلَهُ قَطُّ، فَهَبَطَ إلَيَّ جَبرَئيلُ، فَأَخبَرَني أنَّكُم قَتلىٰ، وأنَّ مَصارِعَكُم شَتّىٰ، فَحَمِدتُ اللهَ عَلىٰ ذٰلِكَ، وسَأَلتُ لَكُمُ الخِيَرَةَ، فَقالَ لَهُ: يا أبَه، فَمَن يَزورُ قُبورَنا ويَتَعاهَدُها عَلىٰ تَشَتُّتِها؟[1]

قالَ: طَوائِفُ مِن اُمَّتي يُريدونَ بِذٰلِكَ بِرّي وصِلَتي، أتَعاهَدُهُم فِي المَوقِفِ وآخُذُ بِأَعضادِهِم، فَاُنجيهِم مِن أهوالِهِ وشَدائِدِهِ.[2]

١٠٤. **الأمالي للطوسي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عن أمير المؤمنين عليهما السلام:** زارَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وقَد أهدَت لَنا اُمُّ أيمَنَ لَبَناً وزُبداً وتَمراً، فَقَدَّمناهُ، فَأَكَلَ مِنهُ، ثُمَّ قامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ زاوِيَةِ البَيتِ، فَصَلّىٰ رَكَعاتٍ، فَلَمّا كانَ في آخِرِ سُجودِهِ بَكىٰ بُكاءً شَديداً، فَلَم يَسأَلهُ أحَدٌ مِنّا إجلالاً لَهُ.

فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَقَعَدَ في حِجرِهِ، وقالَ لَهُ: يا أبَتِ، لَقَد دَخَلتَ بَيتَنا فَما سُرِرنا بِشَيءٍ كَسُرورِنا بِدُخولِكَ، ثُمَّ بَكَيتَ بُكاءً غَمَّنا، فَلِمَ بَكَيتَ؟

فَقالَ: يا بُنَيَّ، أتاني جَبرَئيلُ آنِفاً، فَأَخبَرَني أنَّكُم قَتلىٰ، وأنَّ مَصارِعَكُم شَتّىٰ.

فَقالَ: يا أبَتِ، فَما لِمَن يَزورُ قُبورَنا عَلىٰ تَشَتُّتِها؟

فَقالَ: يا بُنَيَّ اُولٰئِكَ طَوائِفُ مِن اُمَّتي يَزورونَكُم، يَلتَمِسونَ بِذٰلِكَ البَرَكَةَ، وحَقيقٌ عَلَيَّ أن آتِيَهُم يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ اُخَلِّصَهُم مِن أهوالِ السّاعَةِ مِن ذُنوبِهِم، ويُسكِنُهُمُ اللهُ الجَنَّةَ[3].

راجع: ص ١٣٧٥ (القسم الثامن / الفصل الرابع / بكاء آدم عليه السلام)
و ص ١٣٧٦ (بكاء إبراهيم عليه السلام) و ص ١٣٧٧ (بكاء عيسى عليه السلام)
و ص ١٣٧٩ (بكاء النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام).

---

١. شتّ الأمر: تفرّق، وكذلك التشتّت (الصحاح: ج ١ ص ٢٥٤ «شتت»).

٢. كامل الزيارات: ص ١٢٦ ح ١٤١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٤ ح ٢١ وراجع: عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٨٣ ح ٩٢.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٦٦٩ ح ١٤٠٤، كامل الزيارات: ص ١٢٥ ح ١٤٠، بشارة المصطفى: ص ١٩٥ عن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن آبائه عن جدّه عليهم السلام، إعلام الورى: ج ١ ص ٩٤ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٤ ح ٢٠.

الفصل الثالث

إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام

استناداً إلى روايات هذا الفصل فإنّ ما روي عن الإمام علي عليه السلام بشأن حادثة كربلاء ـ أو الأغلبية الساحقة من هذه الروايات ـ يفيد بأنّها رويت في عهد خلافته عليه السلام، وأنّ الكثير منها روي في كربلاء نفسها.

وممّا يجدر ذكره أنّ الإمام عليّاً عليه السلام مرّ بأرض كربلاء خلال عهد خلافته ثلاث مرّات على الأقلّ؛ مرّتين في طريق الذهاب والإياب من معركة صفّين،[١] ومرّة في طريقه إلى معركة النهروان، ولذلك فقد رويت عنه عليه السلام معلومات كثيرة خلال هذه الأسفار بشأن واقعة كربلاء.

والملاحظة الأُخرى هي أنّ ولديه الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام كانا يرافقانه في هذه الأسفار، ولذلك فقد كانت المرة الرابعة على الأقلّ التي تطأ فيها قدما الإمام الحسين عليه السلام أرض كربلاء في محرّم من عام (٦١ هـ.ق)، وسؤاله عن اسمها عند دخوله فيها[٢] لا يعني أنّه لم يأتِ إلى هذا المكان من قبل.

١ / ٣
إنباؤه بشهادة الحسين عليه السلام عند مروره بكربلاء

أ ـ هذا مُناخُ رِكابِهِم

١٠٥ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَرَّ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بِكَربَلاءَ في أُناسٍ مِن أصحابِهِ، فَلَمّا مَرَّ بِهَا اغرَورَقَت عَيناهُ بِالبُكاءِ، ثُمَّ قالَ: هٰذا مُناخُ[٣] رِكابِهِم، وهٰذا

---

١ . للاطّلاع على الطريق الذي سار منه أمير المؤمنين عليه السلام إلى حربي صفّين و النهروان راجع: موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٣ ص ٢٦٤ الخريطة رقم ٥ و ج ٤ ص ٤٠ الخريطة رقم ٦.

٢ . راجع: ص ٢٦٠ ح ١٤٩.

٣ . المُناخ ـ بالضمّ ـ: مبرَكُ الإبل (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٧٢ «نوخ»).

مُلقىٰ رِحالِهِم، وهُنا تُهرَقُ دِماؤُهُم، طوبىٰ لَكِ مِن تُربَةٍ، عَلَيكِ تُهرَقُ دِماءُ الأَحِبَّةِ![١]

١٠٦. تذكرة الخواصّ عن الحسن بن كثير وعبد خير: لَمّا وَصَلَ عَلِيٌّ عليه السلام إلىٰ كَربَلاءَ، وَقَفَ وبَكىٰ، وقالَ: بِأَبيهِ أُغَيلِمَةٌ يُقتَلونَ هاهُنا، هٰذا مُناخُ رِكابِهِم، هٰذا مَوضِعُ رِحالِهِم، هٰذا مَصرَعُ الرَّجُلِ، ثُمَّ ازدادَ بُكاؤُهُ.[٢]

١٠٧. دلائل النبوّة لأبي نعيم عن أصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام، قال: أتَينا مَعَهُ مَوضِعَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: ها هُنا مُناخُ رِكابِهِم ومَوضِعُ رِحالِهِم، وها هُنا مُهَراقُ دِمائِهِم، فِتيَةٌ مِن آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، يُقتَلونَ بِهٰذِهِ العَرصَةِ[٣]، تَبكي عَلَيهِمُ السَّماءُ وَالأَرضُ.[٤]

ب ـ هٰذه كَربَلاءُ

١٠٨. الإرشاد عن جويرية بن مسهر العبديّ: لَمّا تَوَجَّهنا مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام إلىٰ صِفّينَ، فَبَلَغنا طُفوفَ كَربَلاءَ، وَقَفَ عليه السلام ناحِيَةً مِنَ العَسكَرِ، ثُمَّ نَظَرَ يَميناً وشِمالاً وَاستَعبَرَ، ثُمَّ قالَ: هٰذا ـ وَاللهِ ـ مُناخُ رِكابِهِم، ومَوضِعُ مَنِيَّتِهِم.

فَقيلَ لَهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما هٰذَا المَوضِعُ؟

قالَ: هٰذا كَربَلاءُ، يُقتَلُ فيهِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ. ثُمَّ سارَ.[٥]

ج ـ كَربَلاءُ ذاتُ كَربٍ و بَلاءٍ

١٠٩. وقعة صفّين عن الحسن بن كثير عن أبيه: إنَّ عَلِيّاً عليه السلام أتىٰ كَربَلاءَ، فَوَقَفَ بِها، فَقيلَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ،

---

١. كامل الزيارات: ص ٤٥٣ ح ٦٨٥، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ٤٧ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، قرب الإسناد: ص ٢٦ ح ٨٧ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٣ ح ١٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٦ ح ٤٤ وراجع: ذخائر العقبى: ص ١٧٤.

٢. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٠.

٣. العَرْصة، جمعها عرصات: وهي كلّ موضع واسع لا بناء فيه (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٨ «عرص»).

٤. دلائل النبوّة لأبي نعيم: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٥٣٠، الصواعق المحرقة: ص ١٩٣، الفصول المهمّة: ص ١٧١، ذخائر العقبى: ص ١٧٤؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٤ و ص ٢٦٦ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٧ ح ١٠٧٩.

٥. الإرشاد: ج ١ ص ٣٣٢، كشف اليقين: ص ١٠٠ ح ٩٢، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٧٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٨٦ ح ٦.

هٰذِهِ كَربَلاءُ.

قالَ: ذاتُ كَربٍ و بَلاءٍ. ثُمَّ أومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ مَكانٍ، فَقالَ: ها هُنا مَوضِعُ رِحالِهِم، ومُناخُ رِكابِهِم، وأومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ مَوضِعٍ آخَرَ، فَقالَ: ها هُنا مُهَراقُ دِمائِهِم.[1]

د ـ بِأَبي مَن لا ناصِرَ لَهُ

١١٠ . أسد الغابة عن غرفة الأزديّ: دَخَلَني شَكٌّ مِن شَأنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَخَرَجتُ مَعَهُ عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، فَعَدَلَ عَنِ الطَّريقِ ووَقَفَ، ووَقَفنا حَولَهُ، فَقالَ بِيَدِهِ: هٰذا مَوضِعُ رَواحِلِهِم، ومُناخُ رِكابِهِم، ومُهَراقُ دِمائِهِم، بِأَبي مَن لا ناصِرَ لَهُ فِي الأَرضِ ولا فِي السَّماءِ إلَّا اللهُ!

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام خَرَجتُ حَتّىٰ أتَيتُ المَكانَ الَّذي قَتَلوهُ فيهِ، فَإِذا هُوَ كَما قالَ، ما أخطَأَ شَيئاً.

قالَ: فَاستَغفَرتُ اللهَ مِمّا كانَ مِنّي مِنَ الشَّكِّ، وعَلِمتُ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَم يَقدَم إلّا بِما عُهِدَ إلَيهِ فيهِ.[2]

هـ ـ لا يَسبِقُهُمُ الأَوَّلونَ ولا يَلحَقُهُمُ الآخِرونَ

١١١ . تهذيب الأحكام عن محمّد بن سنان عمّن حدّثه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: خَرَجَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَسيرُ بِالنّاسِ، حَتّىٰ إذا كانَ مِن كَربَلاءَ عَلىٰ مَسيرَةِ ميلٍ أو ميلَينِ، فَتَقَدَّمَ بَينَ أيديهِم حَتّىٰ إذا صارَ بِمَصارِعِ الشُّهَداءِ، قالَ: قُبِضَ فيها مِئَتا نَبِيٍّ، ومِئَتا وَصِيٍّ، ومِئَتا سِبطٍ شُهَداءَ بِأَتباعِهِم.

فَطافَ بِها عَلىٰ بَغلَتِهِ خارِجاً رِجلَيهِ مِنَ الرِّكابِ، وأنشَأَ يَقولُ: مُناخُ رِكابٍ ومَصارِعُ شُهَداءَ، لا يَسبِقُهُم مَن كانَ قَبلَهُم، ولا يَلحَقُهُم مَن كانَ بَعدَهُم[3].

و ـ شُهَداءُ لَيسَ مِثلَهُم شُهَداءُ

١١٢ . المعجم الكبير عن شيبان بن مخرّم ـ وكانَ عُثمانِيّاً ـ: إنّي لَمَعَ عَلِيٍّ عليه السلام إذ أتىٰ كَربَلاءَ، فَقالَ: يُقتَلُ في

---

١ . وقعة صفّين: ص ١٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٢٠ ح ٣٨٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٧١.

٢ . أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣٢٢.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٢ ح ١٣٨، كامل الزيارات: ص ٤٥٣ ح ٦٨٦، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٣ ح ١٦ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٦ ح ٤٢.

هٰذَا المَوضِعِ شُهَداءُ لَيسَ مِثلَهُم شُهَداءُ إلّا شُهَداءُ بَدرٍ.

فَقُلتُ: بَعضُ كَذِباتِهِ! وثَمَّ رِجلُ حِمارٍ مَيِّتٍ، فَقُلتُ لِغُلامي: خُذ رِجلَ هٰذَا الحِمارِ، فَأَوتِدها في مَقعَدِهِ وغَيِّبها، فَضَرَبَ الدَّهرُ ضَربَةً، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، انطَلَقتُ ومَعي أصحابٌ لي، فَإِذا جُثَّةُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ رِجلِ ذاكَ الحِمارِ، وإذا أصحابُهُ رِبضَةٌ[1] حَولَهُ.[2]

١١٣. **البداية والنهاية عن محمّد بن سعد وغيره من غير وجه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** أنَّهُ مَرَّ بِكَربَلاءَ عِندَ أشجارِ الحَنظَلِ وهُوَ ذاهِبٌ إلىٰ صِفّينَ، فَسَأَلَ عَنِ اسمِها، فَقيلَ: كَربَلاءُ، فَقالَ: كَربٌ وبَلاءٌ! فَنَزَلَ وصَلّىٰ عِندَ شَجَرَةٍ هُناكَ.

ثُمَّ قالَ: يُقتَلُ هاهُنا شُهَداءُ هُم خَيرُ الشُّهَداءِ غَيرَ الصَّحابَةِ[3]، يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ، وأشارَ إلىٰ مَكانٍ هُناكَ، فَعَلَموهُ بِشَيءٍ، فَقُتِلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام.[4]

ز ـ تُسفَكُ الدِّماءُ فيها

١١٤. **المطالب العالية عن أبي يحيى عن رجل من بني ضبّة:** شَهِدتُ عَلِيّاً حينَ نَزَلَ كَربَلاءَ، فَانطَلَقَ فَقامَ ناحِيَةً، فَأَومَأَ بِيَدِهِ، فَقالَ: مُناخُ رِكابِهِم أمامَهُ، ومَوضِعُ رِحالِهِم عَن يَسارِهِ، فَضَرَبَ بِيَدَيهِ الأَرضَ، فَأَخَذَ مِنَ الأَرضِ قَبضَةً، فَشَمَّها، فَقالَ ـ وَ انحَنىٰ ـ: وا حَبَّذا[5] الدِّماءُ يُسفَكُ فيهِ.

ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام، فَنَزَلَ كَربَلاءَ. قالَ الضَّبِّيُّ: فَكُنتُ فِي الخَيلِ الَّتي بَعَثَهَا ابنُ زِيادٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا قَدِمتُ فَكَأَنَّما نَظَرتُ إلىٰ مَقامِ عَلِيٍّ عليه السلام وإشارَتِهِ بِيَدِهِ، فَقَلَبتُ فَرَسي، ثُمَّ انصَرَفتُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، وقُلتُ لَهُ: إنَّ أباكَ كانَ أعلَمَ النّاسِ، وإنّي شَهِدتُهُ في زَمَنِ كَذا وكَذا قالَ: كَذا وكَذا، وإنَّكَ وَاللهِ لَمَقتولٌ السّاعَةَ.

---

١. الرِّبْضَةُ: مقتل قوم قُتلوا في بقعة واحدة (النهاية: ج ٢ ص ١٨٥ «ربض»).

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١١ ح ٢٨٢٦، كفاية الطالب: ص ٤٢٧، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٠ ح ٤١٩؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٨ ح ١٠٨٠ عن شيب بن محزوم، مثير الأحزان: ص ٧٩ عن شيبان بن محرم والثلاثة الأخيرة نحوه وراجع: الملاحم والفتن: ص ٢٣٦ ح ٣٤٣.

٣. الظاهر أنّ جملة «غير الصحابة» هي من إضافات المؤلّف؛ إذ لا يوجد هذا التعبير في جميع المصادر المتقدّمة.

٤. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٩.

٥. قال في هامش المصدر: كذا في الأصلين، ولينظر فيه.

قالَ: فما تُريدُ أن تَصنَعَ أنتَ؟ أتَلحَقُ بِنا أم تَلحَقُ بِأَهلِكَ؟

قُلتُ: وَاللهِ، إنَّ عَلَيَّ لَديناً، وإنَّ لي لَعِيالاً، وما أظُنُّ إلّا سَأَلحَقُ بِأَهلي.

قالَ: أمّا لا، فَخُذ مِن هٰذَا المالِ حاجَتَكَ ـ وإذا مالٌ مَوضوعٌ بَينَ يَدَيهِ ـ قَبلَ أن يَحرُمَ عَلَيكَ، ثُمَّ النَّجاءَ[١]، فَوَاللهِ، لا يَسمَعُ الدّاعِيَةَ[٢] أحَدٌ، ولا يَرَى البارِقَةَ[٣] أحَدٌ ولا يُعينُنا إلّا كانَ مَلعوناً عَلىٰ لِسانِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قالَ: قُلتُ: وَاللهِ، لا أجمَعُ اليَومَ أمرَينِ: آخُذُ مالَكَ، وأخذُلُكَ. فَانصَرَفَ وتَرَكَهُ.[٤]

ح ـ اِصبِر أبا عَبدِ اللهِ بِشَطِّ الفُراتِ!

١١٥. مسند ابن حنبل عن عبدالله بن نُجَيّ عن أبيه: أنَّهُ سارَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام، وكانَ صاحِبَ مِطهَرَتِهِ، فَلَمّا حاذىٰ نينَوىٰ[٥]، وهُوَ مُنطَلِقٌ إلىٰ صِفّينَ، فَنادىٰ عَلِيٌّ عليه السلام: اِصبِر أبا عَبدِ اللهِ، اِصبِر أبا عَبدِ اللهِ بِشَطِّ الفُراتِ. قُلتُ: وماذا؟

قالَ: دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذاتَ يَومٍ وعَيناهُ تَفيضانِ، قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ أغضَبَكَ أحَدٌ، ما شَأنُ عَينَيكَ تَفيضانِ؟

قالَ: بَل قامَ مِن عِندي جِبريلُ عليه السلام قَبلُ، فَحَدَّثَني أنَّ الحُسَينَ يُقتَلُ بِشَطِّ الفُراتِ.

قالَ: فَقالَ: هَل لَكَ إلىٰ أن اُشِمَّكَ مِن تُربَتِهِ؟ قالَ: قُلتُ: نَعَم، فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبضَةً مِن تُرابٍ فَأَعطانيها، فَلَم أملِك عَيني أن فاضَتا.[٦]

---

١. النجاء: السرعة، أي انجوا بأنفسكم (النهاية: ج ٥ ص ٢٥ «نجا»).

٢. كذا في المصدر، ولعلّ الصواب: «الواعية».

٣. البارِقةُ: السيوفُ، سمّيت لبريقها (تاج العروس: ج ١٣ ص ٢٠ «برق»).

٤. المطالب العالية: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ٤٥١٧.

٥. نِينَوى: بسواد الكوفة ناحية يقال لها: نِينَوى، منها كربلاء التي قُتل بها الحسين عليه السلام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٣٩) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٦. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٤ ح ٦٤٨، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٥٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٨١١ نحوه، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٧ ح ٣٥١٧، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٦، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):

⇔

ط ـ هاهُنا هاهُنا!

١١٦ . **وقعة صفين عن أبي جُحيفة:** جاءَ عُروَةُ البارِقِيُّ إلىٰ سَعيدِ بنِ وَهبٍ، فَسَأَلَهُ وأنَا أسمَعُ، فَقالَ: حَديثٌ حَدَّثتَنيهِ عَن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام. قالَ: نَعَم، بَعَثَني مِخنَفُ بنُ سُلَيمٍ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَتَيتُهُ بِكَربَلاءَ، فَوَجَدتُهُ يُشيرُ بِيَدِهِ ويَقولُ: هاهُنا هاهُنا. فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: وما ذٰلِكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

قالَ: ثَقَلٌ[1] لِآلِ مُحَمَّدٍ يَنزِلُ هاهنا، فَوَيلٌ لَهُم مِنكُم، ووَيلٌ لَكُم مِنهُم!

فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: ما مَعنىٰ هٰذَا الكَلامِ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟!

قالَ: وَيلٌ لَهُم مِنكُم: تَقتُلونَهُم؛ ووَيلٌ لَكُم مِنهُم: يُدخِلُكُمُ اللهُ بِقَتلِهِم إلَى النّارِ.[2]

١١٧ . **تاريخ دمشق عن عون بن أبي جُحَيفة:** إنّا لَجُلوسٌ عِندَ دارِ أبي عَبدِ اللهِ الجَدَلِيِّ[3]، فَأَتانا مالِكُ بنُ صُحارٍ الهَمدانِيُّ، فَقالَ: دُلّوني عَلىٰ مَنزِلِ فُلانٍ، قالَ: قُلنا: ألا تُرسِلُ إلَيهِ فَيَجيءُ إذ جاءَ.

فَقالَ: أتَذكُرُ إذ بَعَثَنا أبو مِخنَفٍ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ بِشاطِئِ الفُراتِ، فَقالَ: لَيَحُلَّنَّ هاهُنا رَكبٌ مِن آلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَمُرُّ بِهٰذَا المَكانِ، فَيَقتُلونَهُم، فَوَيلٌ لَكُم مِنهُم، ووَيلٌ لَهُم مِنكُم![4]

ى ـ ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ؟!

١١٨ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الحاكم الجشمي:** إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لَمّا سارَ إلىٰ صِفّينَ نَزَلَ بِكَربَلاءَ، وقالَ لِابنِ عَبّاسٍ: أتَدري ما هٰذِهِ البُقعَةُ؟ قالَ: لا، قالَ: لَو عَرَفتَها لَبَكَيتَ بُكائي، ثُمَّ بَكىٰ بُكاءً شَديداً.

ثُمَّ قالَ: ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ؟! ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، وقالَ: صَبراً يا بُنَيَّ! فَقَد لَقِيَ

← ج ١ ص ٤٢٩ ح ٤١٧ عن عامر الشعبي؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٥٣ ح ٧١٩، الملاحم والفتن: ص ٢٣٧ ح ٣٤٤ والثلاثة الأخيرة نحوه.

١ . الثَّقَل ـ محرّكة ـ: متاعُ المسافر وحَشَمُه، وكلّ شيء نفيس مَصُون (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٤٢ «ثقل»).

٢ . وقعة صفّين: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٣٨ ح ٥٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٧٠ وفيه «سعد بن وهب».

٣ . في المصدر: «الجدي»، والصواب ما أثبتناه كما في بغية الطلب في تاريخ حلب.

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٢.

أبوكَ مِنهُم مِثلَ الَّذي تَلقىٰ بَعدَهُ[1].

ك ـ تَبكي عَلَيهِمُ السَّماءُ وَالأَرضُ

١١٩. شرح الأخبار عن الأصبغ بن نباتة: سِرنا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، فَمَرَّ راهِبٌ، فَقالَ لَهُ: يا راهِبُ! أينَ العَينُ الَّتي هاهُنا؟ قالَ: لا أعلَمُ بِها إلّا بِالخَبَرِ، فَإِنَّهُ يُقالُ: إنَّهُ لا يَعلَمُ مَكانَها إلّا نَبِيٌّ أو وَصِيُّ نَبِيٍّ.

فَأَخَذَ عَلِيٌّ عليه السلام مَعَ الوادي، وجَعَلَ يَنظُرُ يَميناً وشِمالاً، ثُمَّ قالَ: اِحفِروا هاهُنا، فَحَفَروا، فَوَجَدوا حَجَراً، فَقالَ: اِرفَعوهُ، فَرَفَعوهُ، فَإِذا عَينُ ماءٍ تَحتَهُ، فَشَرِبنا وسَقَينا دَوابَّنا. ثُمَّ قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَنا: يُقتَلُ هاهُنا مِن آلِ مُحَمَّدٍ فِتيَةٌ تَبكي عَلَيهِمُ السَّماءُ وَالأَرضُ.[2]

راجع: ص ٩٧٥ (القسم السادس / الفصل الثاني / بكاء السماء والأرض).

٣ / ٢
رُؤيا أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في كَربَلاءَ

١٢٠. كمال الدين عن ابن عبّاس: كُنتُ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في خُروجِهِ إلىٰ صِفّينَ، فَلَمّا نَزَلَ بِنينَوىٰ، وهُوَ شَطُّ الفُراتِ، قالَ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: يَابنَ عَبّاسٍ، أتَعرِفُ هٰذَا المَوضِعَ؟ قالَ: قُلتُ: ما أعرِفُهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَقالَ: لَو عَرَفتَهُ كَمَعرِفَتي لَم تَكُن تَجوزُهُ حَتّىٰ تَبكِيَ كَبُكائي.

قالَ: فَبَكىٰ طَويلاً حَتّى اخضَلَّت[3] لِحيَتُهُ، وسالَتِ الدُّموعُ عَلىٰ صَدرِهِ، وبَكَينا مَعَهُ، وهُوَ يَقولُ: أوهِ أوهِ[4]! ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ؟! ما لي ولِآلِ حَربٍ، حِزبِ الشَّيطانِ، وأولِياءِ الكُفرِ؟! صَبراً يا أبا عَبدِ اللهِ؛ فَقَد لَقِيَ أبوكَ مِثلَ الَّذي تَلقىٰ مِنهُم.

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٢.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٧ ح ١٠٧٩.

٣. اخضَلّ الشيءُ: أي ابتَلّ (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٨٥ «خضل»).

٤. أوْهِ: كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجّع، وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء، وربّما قلبوا الواو ألِفاً، فقالوا: آه (النهاية: ج ١ ص ٨٢ «أوه»).

ثُمَّ دَعا بِماءٍ، فَتَوَضَّأَ وُضوءَ الصَّلاةِ، فَصَلّىٰ ما شاءَ اللهُ أن يُصَلِّيَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحوَ كَلامِهِ الأَوَّلِ، إلّا أنَّهُ نَعَسَ عِندَ انقِضاءِ صَلاتِهِ ساعَةً، ثُمَّ انتَبَهَ، فَقالَ: يَابنَ عَبّاسٍ! فَقُلتُ: ها أنَا ذا.

فَقالَ: ألا اُخبِرُكَ بِما رَأَيتُ في مَنامي آنِفاً عِندَ رَقدَتي؟ فَقُلتُ: نامَت عَيناكَ، ورَأَيتَ خَيراً يا أميرَ المُؤمِنينَ.

قالَ: رَأَيتُ كَأَنّي بِرِجالٍ بيضٍ قَد نَزَلوا مِنَ السَّماءِ، مَعَهُم أعلامٌ بيضٌ، قَد تَقَلَّدوا سُيوفَهُم، وهِيَ بيضٌ تَلمَعُ، وقَد خَطّوا حَولَ هٰذِهِ الأَرضِ خَطَّةً، ثُمَّ رَأَيتُ هٰذِهِ النَّخيلَ قَد ضَرَبَت بِأَغصانِها إلَى الأَرضِ، فَرَأَيتُها تَضطَرِبُ بِدَمٍ عَبيطٍ[1]، وكَأَنّي بِالحُسَينِ نَجلي وفَرخي ومُضغَتي ومُخّي قَد غَرِقَ فيهِ، يَستَغيثُ فَلا يُغاثُ، وكَأَنَّ الرِّجالَ البيضَ قَد نَزَلوا مِنَ السَّماءِ يُنادونَهُ، ويَقولونَ: صَبراً آلَ الرَّسولِ؛ فَإِنَّكُم تُقتَلونَ عَلىٰ أيدي شِرارِ النّاسِ، وهٰذِهِ الجَنَّةُ يا أبا عَبدِ اللهِ إلَيكَ مُشتاقَةٌ، ثُمَّ يُعَزّونَني، ويَقولونَ: يا أبَا الحَسَنِ، أبشِر، فَقَد أقَرَّ اللهُ عَينَكَ بِهِ يَومَ القِيامَةِ، يَومَ يَقومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمينَ، ثُمَّ انتَبَهتُ.

هٰكَذا وَالَّذي نَفسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لَقَد حَدَّثَنِي الصّادِقُ المُصَدَّقُ أبُو القاسِمِ صلى الله عليه وآله أنّي سَأَراها في خُروجي إلىٰ أهلِ البَغيِ عَلَينا، وهٰذِهِ أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ، يُدفَنُ فيهَا الحُسَينُ وسَبعَةَ عَشَرَ رَجُلاً كُلُّهُم مِن وُلدي ووُلدِ فاطِمَةَ عليها السلام، وأنَّها لَفِي السَّماواتِ مَعروفَةٌ، تُذكَرُ أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ، كَما تُذكَرُ بُقعَةُ الحَرَمَينِ وبُقعَةُ بَيتِ المَقدِسِ.

ثُمَّ قالَ لي: يَابنَ عَبّاسٍ، اُطلُب لي حَولَها بَعرَ الظِّباءِ، فَوَ اللهِ، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ قَطُّ، وهِيَ مُصفَرَّةٌ، لَونُها لَونُ الزَّعفَرانِ.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: فَطَلَبتُها، فَوَجَدتُها مُجتَمِعَةً، فَنادَيتُهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، قَد أصَبتُها عَلَى الصِّفَةِ الَّتي وَصَفتَها لي.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ. ثُمَّ قامَ عليه السلام يُهَروِلُ إلَيها، فَحَمَلَها وشَمَّها، وقالَ: هِيَ هِيَ بِعَينِها، تَعلَمُ ـ يَابنَ عَبّاسٍ ـ ما هٰذِهِ الأَبعارُ؟ هٰذِهِ قَد شَمَّها عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام، وذٰلِكَ أنَّهُ مَرَّ بِها ومَعَهُ الحَوارِيّونَ فَرَأىٰ هٰذِهِ الظِّباءَ مُجتَمِعَةً، فَأَقبَلَت إلَيهِ الظِّباءُ وهِيَ تَبكي، فَجَلَسَ عيسىٰ عليه السلام وجَلَسَ الحَوارِيّونَ، فَبَكىٰ وبَكَى الحَوارِيّونَ، وهُم لا يَدرونَ لِمَ جَلَسَ ولِمَ بَكىٰ.

---

١. العَبيطُ من الدم: الخالصُ الطريّ (الصحاح: ج ٣ ص ١١٤٢ «عبط»).

فَقالوا: يا روحَ اللهِ وكَلِمَتَهُ، ما يُبكيكَ؟! قالَ: أتَعلَمونَ أيَّ أرضٍ هٰذِهِ؟ قالوا: لا.

قالَ: هٰذِهِ أرضٌ يُقتَلُ فيها فَرخُ الرَّسولِ أحمَدَ، وفَرخُ الحُرَّةِ الطّاهِرَةِ البَتولِ شَبيهَةِ اُمّي، ويُلحَدُ فيها، وهِيَ أطيَبُ مِنَ المِسكِ، وهِيَ طينَةُ الفَرخِ المُستَشهَدِ، وهٰكَذا تَكونُ طينَةُ الأَنبِياءِ وأولادِ الأَنبِياءِ، فَهٰذِهِ الظِّباءُ تُكَلِّمُني وتَقولُ: إنَّها تَرعىٰ في هٰذِهِ الأَرضِ شَوقاً إلىٰ تُربَةِ الفَرخِ المُبارَكِ، وزَعَمَت أنَّها آمِنَةٌ في هٰذِهِ الأَرضِ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إلىٰ هٰذِهِ الصِّيرانِ، فَشَمَّها، فَقالَ: هٰذِهِ بَعرُ الظِّباءِ عَلىٰ هٰذَا الطّيبِ؛ لِمَكانِ حَشيشِها[1]، اللّٰهُمَّ أبقِها أبَداً حَتّىٰ يَشُمَّها أبوهُ، فَتَكونَ لَهُ عَزاءً وسَلوَةً، قالَ: فَبَقِيَت إلىٰ يَومِ النّاسِ هٰذا، وقَدِ اصفَرَّت لِطولِ زَمَنِها، هٰذِهِ أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ.

وقالَ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: يا رَبَّ عيسَى بنِ مَريَمَ، لا تُبارِك في قَتَلَتِهِ، وَالحامِلِ عَلَيهِ، وَالمُعينِ عَلَيهِ، وَالخاذِلِ لَهُ، ثُمَّ بَكىٰ بُكاءً طَويلاً، وبَكَينا مَعَهُ حَتّىٰ سَقَطَ لِوَجهِهِ وغُشِيَ عَلَيهِ طَويلاً، ثُمَّ أفاقَ، فَأَخَذَ البَعرَ، فَصَرَّها في رِدائِهِ، وأمَرَني أن أصُرَّها كَذٰلِكَ.

ثُمَّ قالَ: يَابنَ عَبّاسٍ، إذا رَأَيتَها تَنفَجِرُ دَماً عَبيطاً فَاعلَم أنَّ أبا عَبدِ اللهِ قَد قُتِلَ بِها ودُفِنَ بِها.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: فَوَاللهِ، لَقَد كُنتُ أحفَظُها أكثَرَ مِن حِفظي لِبَعضِ مَا افتَرَضَ اللهُ عَلَيَّ، وأنَا لا أحُلُّها مِن طَرَفِ كُمّي، فَبَينا أنَا فِي البَيتِ نائِمٌ إذِ انتَبَهتُ، فَإِذا هِيَ تَسيلُ دَماً عَبيطاً، وكانَ كُمّي قَدِ امتَلَأَت دَماً عَبيطاً، فَجَلَستُ وأنَا أبكي وقُلتُ: قُتِلَ وَاللهِ الحُسَينُ عليه السلام! وَاللهِ ما كَذَبَني عَلِيٌّ قَطُّ في حَديثٍ حَدَّثَني، ولا أخبَرَني بِشَيءٍ قَطُّ أنَّهُ يَكونُ إلّا كانَ كَذٰلِكَ؛ لِأَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يُخبِرُهُ بِأَشياءَ لا يُخبِرُ بِها غَيرَهُ، فَفَزِعتُ وخَرَجتُ، وذٰلِكَ كانَ عِندَ الفَجرِ، فَرَأَيتُ ـ وَاللهِ ـ المَدينَةَ كَأَنَّها ضَبابٌ، لا يَستَبينُ فيها أثَرُ عَينٍ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمسُ، فَرَأَيتُ كَأَنَّها كاسِفَةٌ، ورَأَيتُ كَأَنَّ حيطانَ المَدينَةِ عَلَيها دَمٌ عَبيطٌ، فَجَلَستُ وأنَا باكٍ، وقُلتُ: قَد قُتِلَ وَاللهِ الحُسَينُ عليه السلام، فَسَمِعتُ صَوتاً مِن ناحِيَةِ البَيتِ، وهُوَ يَقولُ:

إصبِروا آلَ الرَّسولِ ... قُتِلَ الفَرخُ النُّحولُ[2]

---

١. في الطبعة المعتمدة: «على هذه الطيب المكان حشيشها»، والتصويب من طبعة بيروت ـ مؤسّسة الأعلمي.

٢. نَحلَ جسمه نُحولاً: ذهب من مرض أو سفر فهو، ناحلٌ ونَحيل (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٥٥ «نحل»).

نَــــزَلَ الرّوحُ الأمــــينُ بِـــــبُكاءٍ وعَـــــويلِ

ثُمَّ بَكىٰ بِأعلىٰ صَوتِهِ وبَكَيتُ، وأثبَتُّ عِندي تِلكَ السّـاعَةَ، وكـانَ شَـهرُ المُـحَرَّمِ ويَـومَ عاشوراءَ لِعَشرٍ مَضَينَ مِنهُ، فَوَجَدتُهُ يَومَ وَرَدَ عَلَينا خَـبَرُهُ وتـاريخُهُ كَـذٰلِكَ، فَـحَدَّثتُ بِـهٰذَا الحَديثِ اُولٰئِكَ الَّذينَ كانوا مَعَهُ، فَقالوا: وَاللهِ، لَقَد سَمِعنا ما سَمِعتَ ونَحنُ فِي المَعرَكَةِ، لا نَدري ما هُوَ، فَكُنّا نَرىٰ أنَّهُ الخِضرُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وعَلَى الحُسَينِ.[1]

١٢١. الفتوح: سارَ [عَلِيٌّ عليه السلام] حَتّىٰ نَزَلَ بِدَيرِ كَعبٍ، فَأَقامَ هُنالِكَ باقِيَ يَومِهِ ولَيلَتِهِ. وأصبَحَ سائِراً حَتّىٰ نَزَلَ بِكَربَلاءَ، ثُمَّ نَظَرَ إلَىٰ شاطِئِ الفُراتِ، وأبصَرَ هُنالِكَ نَخيلاً، فَقالَ: يَابنَ عَبّاسٍ، أتَعرِفُ هٰذَا المَوضِعَ؟ فَقالَ: لا يا أميرَ المُؤمِنينَ ما أعرِفُهُ.

فَقالَ: أما إنَّكَ لَو عَرَفتَهُ كَمَعرِفَتي لَم تَكُن تُجاوِزُهُ حَتّىٰ تَبكِيَ لِبُكائي. قـالَ: ثُـمَّ بَكـىٰ عَلِيٌّ عليه السلام بُكاءً شَديداً، حَتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ بِدُموعِهِ، وسالَتِ الدُّموعُ عَلىٰ صَدرِهِ، ثُـمَّ جَـعَلَ يَقولُ: أوّاه! ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ! ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: اِصبِر أبا عَبدِ اللهِ؛ فَلَقَد لَقِيَ أبوكَ مِنهُم مِثلَ الَّذي تَلقىٰ مِن بَعدي.

قالَ: ثُمَّ جَعَلَ عَلِيٌّ عليه السلام يَجولُ في أرضِ كَربَلاءَ كَأَنَّهُ يَطلُبُ شَيئاً، ثُمَّ نَـزَلَ ودَعـا بِـماءٍ، فَتَوَضَّأَ وُضوءَ الصَّلاةِ، ثُمَّ قامَ فَصَلّىٰ ما شاءَ أن يُصَلِّيَ، وَالنّاسُ قَد نَزَلوا هُنالِكَ مِن قُربِ نينَوىٰ إلَىٰ شاطِئِ الفُراتِ.

قالَ: ثُمَّ خَفَقَ بِرَأسِهِ خَفقَةً، فَنامَ، وَانتَبَهَ فَزِعاً، فَقالَ:

يَابنَ عَبّاسٍ! ألا اُحَدِّثُكَ بِما رَأَيتُ السّاعَةَ في مَنامي؟

فَقالَ: بَلىٰ يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَقالَ: رَأَيتُ رِجالاً بيضَ الوُجوهِ، في أيديهِم أعلامٌ بيضٌ، وهُم مُتَقَلِّدونَ بِسُـيوفٍ لَـهُم، فَخَطّوا حَولَ هٰذِهِ الأَرضِ خَطَّةً، ثُمَّ رَأَيتُ هٰذِهِ النَّخيلَ وقَد ضَرَبَت بِسَعفِهَا الأَرضَ، ورَأَيتُ نَهراً يَجري بِالدَّمِ العَبيطِ، ورَأَيتُ ابنِيَ الحُسَينَ وقَد غَرِقَ في ذٰلِكَ الدَّمِ، وهُوَ يَسـتَغيثُ فَـلا يُغاثُ، ثُمَّ إنّي رَأَيتُ اُولٰئِكَ الرِّجالَ البيضَ الوُجوهِ الَّذينَ نَزَلوا مِنَ السَّماءِ، وهُم يُنادونَ: صَبراً

---

١. كمال الدين: ص ٥٣٢ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٦٩٤ ح ٩٥١، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٤٤ ح ٥٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٢ ح ٢٠.

آلَ الرّسولِ صَبراً؛ فَإِنَّكُم تُقتَلونَ عَلىٰ أيدي أشرارِ النّاسِ، وهٰذِهِ الجَنَّةُ مُشتاقَةٌ إلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، ثُمَّ تَقَدَّموا إلَيَّ، فَعَزَّوني وقالوا: أبشِر يا أبَا الحَسَنِ فَقَد أقَرَّ اللهُ عَينَكَ بِابنِكَ الحُسَينِ غَداً يَومَ يَقومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمينَ.

ثُمَّ إنّي انتَبَهتُ؛ فَهٰذا ما رَأَيتُ، فَوَالَّذي نَفسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لَقَد حَدَّثَنِي الصّادِقُ المَصدوقُ أبُو القاسِمِ صلى الله عليه وآله، أنّي سَأَرىٰ هٰذِهِ الرُّؤيا بِعَينِها في خُروجي إلَىٰ قِتالِ أهلِ البَغيِ عَلَينا، وهٰذِهِ أرضُ كَربَلاءَ الَّذي يُدفَنُ فيهَا ابنِيَ الحُسَينُ، وشيعَتُهُ، وجَماعَةٌ مِن وُلدِ فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وأنَّ هٰذِهِ البُقعَةَ المَعروفَةَ في أهلِ السَّماواتِ تُذكَرُ بِأَرضِ كربٍ وبَلاءٍ، ولَيُحشَرَنَّ مِنها قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِلا حِسابٍ.

ثُمَّ قالَ: يَابنَ عَبّاسٍ، اطلُب لي حَولَها صِيرانَ الظِّباءِ، فَطَلَبَها ابنُ عَبّاسٍ فَوَجَدَها، ثُمَّ قالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، قَد أصَبتُها، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: اللهُ أكبَرُ! صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ.

ثُمَّ قامَ عَلِيٌّ عليه السلام يُهَروِلُ نَحوَها حَتّىٰ وَقَفَ عَلَيها، ثُمَّ أخَذَ قَبضَةً مِن بَعرِ الظِّباءِ، فَشَمَّها، فَإِذا لَها لَونٌ كَلَونِ الزَّعفَرانِ، ورائِحَةٌ كَرائِحَةِ المِسكِ، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: نَعَم هِيَ هٰذِهِ بِعَينِها، ثُمَّ قالَ: أتَعلَمُ ما هٰذِهِ يَابنَ عَبّاسٍ؟ قالَ: لا يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَقالَ: إنَّ المَسيحَ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام قَد مَرَّ بِهٰذِهِ الأَرضِ ومَعَهُ الحَوارِيّونَ، فَشَمَّ هٰذَا البَعرَ كَما شَمَمتُهُ، وأقبَلَت إلَيهِ الظِّباءُ حَتّىٰ وَقَفَت بَينَ يَدَيهِ، فَبَكىٰ عيسىٰ، وبَكىٰ مَعَهُ الحَوارِيّونَ، وهُم لا يَدرونَ لِماذا يَبكي عيسىٰ عليه السلام، فَقالوا: يا روحَ اللهِ، ما يُبكيكَ؟ ولِماذَا اختُلِستَ هاهُنا؟

فَقالَ لَهُم: أتَعلَمونَ ما هٰذِهِ الأَرضُ؟ قالوا: لا يا روحَ اللهِ، فَقالَ: هٰذِهِ أرضٌ يُقتَلُ عَلَيها فَرخُ الرَّسولِ أحمَدَ المُصطَفىٰ، وفَرخُ ابنَتِهِ الزَّهراءِ قَرينَةِ الطّاهِرَةِ البَتولِ مَريَمَ بِنتِ عِمرانَ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عيسىٰ إلَىٰ بَعرِ الظِّباءِ، فَشَمَّهُ، وقالَ:

يا مَعشَرَ الحَوارِيّينَ، هٰذا بَعرُ الظِّباءِ عَلىٰ هٰذَا الطّيبِ؛ لِأَنَّهُ كانَ مِن حَشيشِ هٰذِهِ الأَرضِ. ثُمَّ مَضىٰ عيسَى بنُ مَريَمَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، وقَد بَقِيَت هٰذِهِ البَعَراتُ إلىٰ يَومِنا هٰذا مِن ذٰلِكَ الدَّهرِ، حَتّىٰ أنَّها قَدِ اصفَرَّت لِطولِ الزَّمانِ عَلَيها، فَهٰذِهِ أرضُ الكَربِ وَالبَلاءِ.

قالَ: ثُمَّ بَكىٰ عَلِيٌّ عليه السلام وقالَ: يا رَبَّ عيسىٰ، لا تُبارِك في قاتِلِ وَلَدي وَالعَنهُ لَعناً كَثيراً، ثُمَّ اشتَدَّ بُكاءُ عَلِيٍّ، وبَكَى النّاسُ مَعَهُ حَتّىٰ سَقَطَ عَلىٰ وَجهِهِ، وغُشِيَ عَلَيهِ؛ ثُمَّ أفاقَ، فَوَثَبَ،

فَصَلّىٰ ثَمانِيَ رَكَعاتٍ، وسَلَّمَ مِن كُلِّ رَكعَتَينِ، فَكُلَّما سَلَّمَ جَعَلَ يَتَناوَلُ مِن ذٰلِكَ البَعرِ فَيَشُمُّهُ، ويَقولُ: صَبراً أبا عَبدِ اللهِ، صَبراً يا ثَمَرَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ورَيحانَةَ حَبيبِ اللهِ، ثُمَّ أخَذَ كَفّاً مِن ذٰلِكَ البَعرِ، فَصَرَّهُ في ثَوبِهِ، وقالَ: لا يَزالُ هٰذا مَصروراً أبَداً أو يَأتِيَ عَلَيَّ أجَلي.

ثُمَّ قالَ: يَابنَ عَبّاسٍ! إذا رَأَيتَها مِن بَعدي وهِيَ تَسيلُ دَماً عَبيطاً، فَاعلَم أنَّ أبا عَبدِ اللهِ قَد قُتِلَ.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: فَوَ اللهِ، لَقَد كُنتُ أشَدَّ تَحافُظاً لَها بَعدَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وأنَا لا اُحِلُّها عَن طَرَفي.[1]

٣ / ٣
قِصَّةُ هَرثَمَةَ

١٢٢. وقعة صفّين عن أبي عبيدة عن هرثمة[2] بن سليم: غَزَونا مَعَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام غَزوَةَ صِفّينَ، فَلَمّا نَزَلنا بِكَربَلاءَ صَلّىٰ بِنا صَلاةً، فَلَمّا سَلَّمَ رَفَعَ إلَيهِ مِن تُربَتِها، فَشَمَّها، ثُمَّ قالَ: واهاً لَكِ أيَّتُهَا التُّربَةُ! لَيُحشَرَنَّ مِنكِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ.

فَلَمّا رَجَعَ هَرثَمَةُ مِن غَزوَتِهِ إلَى امرَأَتِهِ ـ وهِيَ جَرداءُ بِنتُ سُمَيرٍ، وكانَت شيعَةً لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ فَقالَ لَها زَوجُها هَرثَمَةُ: ألا اُعَجِّبُكِ مِن صَديقِكِ أبِي الحَسَنِ؟ لَمّا نَزَلنا كَربَلاءَ رَفَعَ إلَيهِ مِن تُربَتِها، فَشَمَّها، وقالَ: واهاً لَكِ يا تُربَةُ، لَيُحشَرَنَّ مِنكِ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ، وما عِلمُهُ بِالغَيبِ؟ فَقالَت: دَعنا مِنكَ أيُّهَا الرَّجُلُ؛ فَإِنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لَم يَقُل إلّا حَقّاً.

فَلَمّا بَعَثَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ البَعثَ الَّذي بَعَثَهُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وأصحابِهِ، قالَ: كُنتُ فيهِم فِي الخَيلِ الَّتي بَعَثَ إلَيهِم، فَلَمّا انتَهَيتُ إلَى القَومِ وحُسَينٍ عليه السلام وأصحابِهِ، عَرَفتُ المَنزِلَ الَّذي نَزَلَ بِنا عَلِيٌّ فيهِ، وَالبُقعَةَ الَّتي رُفِعَ إلَيهِ مِن تُرابِها، وَالقَولَ الَّذي قالَهُ، فَكَرِهتُ مَسيري، فَأَقبَلتُ عَلىٰ فَرَسي حَتّىٰ وَقَفتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، وحَدَّثتُهُ بِالَّذي سَمِعتُ مِن أبيهِ في هٰذَا المَنزِلِ.

---

١. الفتوح: ج ٢ ص ٥٥١.

٢. هو هرثمة بن سلمى أو سليم الضبّي، كما في أسانيد الأخبار، و كيفما كان فلم نعثر على ترجمته.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: مَعَنا أنتَ أو عَلَينا؟ فَقُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، لا مَعَكَ ولا عَلَيكَ، تَرَكتُ أهلي ووُلدي أخافُ عَلَيهِم مِن ابنِ زِيادٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَوَلِّ هَرَباً حَتّىٰ لا تَرىٰ لَنا مَقتَلاً؛ فَوَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ[1] صلى الله عليه وآله بِيَدِهِ، لا يَرىٰ مَقتَلَنَا اليَومَ رَجُلٌ ولا يُغيثُنا إلّا أدخَلَهُ اللهُ النّارَ.

قالَ: فَأَقبَلتُ فِي الأَرضِ هارِباً حَتّىٰ خَفِيَ عَلَيَّ مَقتَلُهُ.[2]

١٢٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي عبيد الضبّي: دَخَلنا عَلىٰ أبي هَرثَمٍ الضَّبِّيِّ حينَ أقبَلَ مِن صِفّينَ ـ وهُوَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام ـ وهُوَ جالِسٌ عَلىٰ دُكّانٍ[3]، ولَهُ امرَأَةٌ يُقالُ لَها: جَرداءُ، هِيَ أشَدُّ حُبّاً لِعَلِيٍّ عليه السلام، وأشَدُّ لِقَولِهِ تَصديقاً.

فَجاءَت شاةٌ فَبَعَرَت، فَقالَ: لَقَد ذَكَّرَني بَعرُ هٰذِهِ الشّاةِ حَديثاً لِعَلِيٍّ عليه السلام. قالوا: وما عِلمُ عَلِيٍّ بِهٰذا؟

قالَ: أقبَلنا مَرجِعَنا مِن صِفّينَ، فَنَزَلنا كَربَلاءَ، فَصَلّىٰ بِنا عَلِيٌّ صَلاةَ الفَجرِ بَينَ شَجَراتٍ ودَوحاتِ حَرمَلٍ، ثُمَّ أخَذَ كَفّاً مِن بَعرِ الغِزلانِ، فَشَمَّهُ، ثُمَّ قالَ: أوَّه، أوَّه! يُقتَلُ بِهٰذَا الغائِطِ[4] قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ.

قالَ: قالَت جَرداءُ: وما تُنكِرُ مِن هٰذا؟ هُوَ أعلَمُ بِما قالَ مِنكَ. نادَت بِذٰلِكَ وهِيَ في جَوفِ البَيتِ.[5]

١٢٤. تهذيب الكمال عن هرثمة بن سلمى: خَرَجنا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام في بَعضِ غَزوِهِ، فَسارَ حَتّىٰ انتَهىٰ إلىٰ كَربَلاءَ،

---

١. الظاهر أنّ الصحيح هو «حسين» لا «محمّد» كما جاء في روايه أُخرى عنه (راجع: ح ١٢٤).

٢. وقعة صفّين: ص ١٤٠، الأمالي للصدوق: ص ١٩٩ ح ٢١٣ عن هرثمة بن أبي مسلم، الملاحم والفتن: ص ٣٣٥ ح ٤٨٨ عن هرثمة بن سلمى، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤١ ح ١٠٨٣ عن هزيمة بن سلمة وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٣٧ ح ٥٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٦٩.

٣. الدُكّان: الدَكّةُ المبنيّة للجلوس عليها (النهاية: ج ٢ ص ١٢٨ «دكن»).

٤. الغائِطُ: المُطمَئِنّ الواسع من الأرض (المصباح المنير: ص ٤٥٧ «غوط»).

٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٢ ح ٤٢٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٨ كلاهما عن أبي عبد الله الضبّي وفيهما «ابن هرثم»؛ المناقب للكوفي ج ٢ ص ٢٦ ح ٥١٤، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٦ ح ١٠٧٧ كلاهما نحوه وراجع: المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٣ ح ٢٦٠ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٥ و كفاية الطالب: ص ٤٢٧.

فَنَزَلَ إلىٰ شَجَرَةٍ يُصَلّي إلَيها، فَأَخَذَ تُربَةً مِنَ الأَرضِ، فَشَمَّها، ثُمَّ قالَ: واهاً لَكِ تُربَةً! لَيُقتَلَنَّ بِكَ قَومٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ.

قالَ: فَقَفَلنا مِن غَزاتِنا، وقُتِلَ عَلِيٌّ، ونَسيتُ الحَديثَ.

قالَ: فَكُنتُ فِي الجَيشِ الَّذينَ ساروا إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا انتَهَيتُ إلَيهِ نَظَرتُ إلَى الشَّجَرَةِ، فَذَكَرتُ الحَديثَ، فَتَقَدَّمتُ عَلىٰ فَرَسٍ لي، فَقُلتُ: اُبَشِّرُكَ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، وحَدَّثتُهُ الحَديثَ، قالَ: مَعَنا أو عَلَينا؟ قُلتُ: لا مَعَكَ ولا عَلَيكَ، تَرَكتُ عِيالاً وتَرَكتُ[1].

قالَ: أمّا لا، فَوَلِّ فِي الأَرضِ؛ فَوَالَّذي نَفسُ حُسَينٍ بِيَدِهِ، لا يَشهَدُ قَتلَنَا اليَومَ رَجُلٌ إلّا دَخَلَ جَهَنَّمَ.

قالَ: فَانطَلَقتُ هارِباً مُوَلِّياً فِي الأَرضِ حَتّىٰ خَفِيَ عَلَيَّ مَقتَلُهُ.[2]

٣ / ٤

إنباؤه حذيفة بن اليمان بشهادة الحسين عليه السلام

١٢٥. **الغيبة للنعماني عن عمرو بن سعد عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ لِحُذَيفَةَ بنِ اليَمانِ ـ:** فَوَالَّذي نَفسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لا تَزالُ هٰذِهِ الاُمَّةُ بَعدَ قَتلِ الحُسَينِ ابني في ضَلالٍ وظُلمٍ، وعَسفٍ[3] وجَورٍ، وَاختِلافٍ فِي الدّينِ، وتَغييرٍ وتَبديلٍ لِما أنزَلَ اللهُ في كِتابِهِ، وإظهارِ البِدَعِ، وإبطالِ السُّنَنِ، وَاختِلالٍ وقِياسِ مُشتَبِهاتٍ، وتَركِ مُحكَماتٍ، حَتّىٰ تَنسَلِخَ مِنَ الإِسلامِ، وتَدخُلَ فِي العَمىٰ وَالتَّلَدُّدِ[4] وَالتَّكَسُّعِ.

ما لَكَ يا بَني اُمَيَّةَ! لا هُديتَ يا بَني اُمَيَّةَ، وما لَكَ يا بَنِي العَبّاسِ! لَكَ الأَتعاسُ، فَما في بَني اُمَيَّةَ إلّا ظالِمٌ، ولا في بَنِي العَبّاسِ إلّا مُعتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَى اللهِ بِالمَعاصي، قَتّالٌ لِوُلدي، هَتّاكٌ لِستري وحُرمَتي.

---

١. حُذف المفعول هنا، أي: وتركتُ اُموراً اُخرىٰ كثيرة.

٢. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١١، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٢، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٩.

٣. عَسَف عن الطريق: مال وعدل، أو خبطه على غير هداية (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٧٥ «عسف»).

٤. تَلَدَّدَ: تَلَفَّت يميناً وشمالاً وتحيّر متبلّداً (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٩٠ «لدد»).

فَلا تَزالُ هٰذِهِ الأُمَّةُ جَبّارينَ يَتَكالَبونَ عَلىٰ حَرامِ الدُّنيا، مُنغَمِسينَ في بِحارِ الهَلَكاتِ، وفي أودِيَةِ الدِّماءِ، حَتّىٰ إذا غابَ المُتَغَيِّبُ مِن وُلدي عَن عُيونِ النّاسِ، وماجَ النّاسُ بِفَقدِهِ أو بِقَتلِهِ أو بِمَوتِهِ، أطلَعَتِ الفِتنَةُ، ونَزَلَتِ البَلِيَّةُ، وَالتَحَمَتِ العَصَبِيَّةُ، وغَلاَ النّاسُ في دينِهِم، وأجمَعوا عَلىٰ أنَّ الحُجَّةَ ذاهِبَةٌ، وَالإِمامَةَ باطِلَةٌ، ويَحُجُّ حَجيجُ النّاسِ في تِلكَ السَّنَةِ مِن شيعَةِ عَلِيٍّ ونَواصِبِهِ لِلتَّحَسُّسِ وَالتَّجَسُّسِ عَن خَلَفِ الخَلَفِ، فَلا يُرىٰ لَهُ أثَرٌ، ولا يُعرَفُ لَهُ خَبَرٌ ولا خَلَفٌ.

فَعِندَ ذٰلِكَ سُبَّت شيعَةُ عَلِيٍّ، سَبَّها أعداؤُها، وظَهَرَت عَلَيهَا الأَشرارُ وَالفُسّاقُ بِاحتِجاجِها، حَتّىٰ إذا بَقِيَتِ الأُمَّةُ حَيارىٰ، وتَدَلَّهَت[1]، وأكثَرَت في قَولِها: إنَّ الحُجَّةَ هالِكَةٌ، وَالإِمامَةَ باطِلَةٌ!! فَوَرَبِّ عَلِيٍّ، إنَّ حُجَّتَها عَلَيها قائِمَةٌ ماشِيَةٌ في طُرُقِها، داخِلَةٌ في دورِها وقُصورِها، جَوّالَةٌ في شَرقِ هٰذِهِ الأَرضِ وغَربِها، تَسمَعُ الكَلامَ، وتُسَلِّمُ عَلَى الجَماعَةِ، تَرىٰ ولا تُرىٰ إلَى الوَقتِ وَالوَعدِ، ونِداءِ المُنادي مِنَ السَّماءِ؛ ألا ذٰلِكَ يَومٌ فيهِ سُرورُ وُلدِ عَلِيٍّ وشيعَتِهِ.[2]

٣ / ٥
إنباؤُهُ في مَسجِدِ الكوفَةِ بِشَهادَةِ الحُسَينِ عليه السلام

١٢٦. **كامل الزيارات عن إبراهيم النخعي:** خَرَجَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَجَلَسَ فِي المَسجِدِ، وَاجتَمَعَ أصحابُهُ حَولَهُ، وجاءَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ قامَ بَينَ يَدَيهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأسِهِ، فَقالَ: يا بُنَيَّ، إنَّ اللهَ عَيَّرَ[3] أقواماً بِالقُرآنِ، فَقالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾[4]، وَايمُ اللهِ، لَيَقتُلُنَّكَ بَعدي، ثُمَّ تَبكيكَ السَّماءُ وَالأَرضُ.[5]

١٢٧. **كامل الزيارات عن الحسن بن الحكم النخعي عن رجل:** سَمِعتُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ يَقولُ فِي الرَّحَبَةِ[6]، وهُوَ يَتلو هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾، وخَرَجَ عَلَيهِ

---

١. دَلِهَه: حيّره وأدهشه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٣١ «دله»).
٢. الغيبة للنعماني: ص ١٤٣ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧١ ح ٣١.
٣. في المصدر: «عبر»، والتصويب من بحار الأنوار.
٤. الدّخان: ٢٩.
٥. كامل الزيارات: ص ١٨٠ ح ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٩ ح ١٦.
٦. رَحَبَةُ المسجد: ساحته (الصحاح: ج ١ ص ١٣٥ «رحب»).

الحُسَينُ عليه السلام مِن بَعضِ أبوابِ المَسجِدِ، فَقالَ: أما إنَّ هٰذا سَيُقتَلُ، وتَبكي عَلَيهِ السَّماءُ وَالأَرضُ[١].

٣ / ٦
إنباؤه بالمشاركين في قتل الحسين عليه السلام

أ ـ بَنو أُمَيَّةَ

١٢٨. **كامل الزيارات عن جابر عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِلحُسَينِ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، إسوَةٌ[٢] أنتَ قِدماً.

فَقالَ: جُعِلتُ فِداكَ، ما حالي؟ قالَ: عَلِمتَ ما جَهِلوا، وسَيَنتَفِعُ عالِمٌ بِما عَلِمَ.

يا بُنَيَّ، اسمَع وأبصِر مِن قَبلِ أن يَأتِيَكَ، فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لَيَسفِكَنَّ بَنو أُمَيَّةَ دَمَكَ، ثُمَّ لا يُزيلونَكَ عَن دينِكَ، ولا يُنسونَكَ ذِكرَ رَبِّكَ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، حَسبي! أقرَرتُ بِما أنزَلَ اللهُ، واُصَدِّقُ قَولَ نَبِيِّ اللهِ، ولا اُكَذِّبُ قَولَ أبي.[٣]

ب ـ أهلُ الكوفَةِ

١٢٩. **المعجم الكبير عن أبي حبرة:** صَحِبتُ عَلِيّاً عليه السلام حَتّىٰ أتَى الكوفَةَ، فَصَعِدَ المِنبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: كَيفَ أنتُم إذا نَزَلَ بِذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُم بَينَ ظَهرانَيكُم؟ قالوا: إذاً نُبلِيَ اللهَ فيهِم بَلاءً حَسَناً.

فَقالَ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لَيَنزِلُنَّ بَينَ ظَهرانَيكُم، ولَتَخرُجُنَّ إلَيهِم، فَلَتَقتُلُنَّهُم، ثُمَّ أقبَلَ يَقولُ:

هُمْ أورَدوهُم بِالغَرورِ وعَرَّدوا[٤]   أحِبُّوا نَجاةً لا نَجاةَ ولا عُذرَ[٥]

---

١. كامل الزيارات: ص ١٨٠ ح ٢٤١ و ص ١٨٧ ح ٢٦٤ و ص ١٨٦ ح ٢٦١ كلاهما عن الحسن بن الحكم النخعي عن كثير بن شهاب الحارثي نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٩ ح ١٥ و ١٦ و ص ٢١٢ ح ٢٩.

٢. الإسوة ـ ويُضمّ ـ: القدوة، وما يأتسّى به الحزين (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٩٩ «أسا»). وقال العلّامة المجلسي رحمه الله: أي ثبت قديماً أنّك أُسوة الخلق يقتدون بك، أو يأتسّى بذكر مصيبتك كلّ حزين (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢).

٣. كامل الزيارات: ص ١٤٩ ح ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢ ح ١٧.

٤. عَرَّدوا: فرّوا وأعرضوا (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٤ «عرد»).

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٠ ح ٢٨٢٣.

١٣٠ . **أنساب الأشراف عن مجاهد:** قالَ عَلِيٌّ عليه السلام بِالكوفَةِ : كَيفَ أنتُم إذا أتاكُم أهلُ بَيتِ نَبِيِّكُم ؟ قالوا : نَفعَلُ ونَفعَلُ .

قالَ : فَحَرَّكَ رَأسَهُ ، ثُمَّ قالَ : بَل تورِدونَ ، ثُمَّ تُعَرِّدونَ فَلا تُصدِرونَ ، ثُمَّ تَطلُبونَ البَراءَةَ ولا بَراءَةَ لَكُم .[1]

٣ / ٧
إنباؤُهُ بِاسمِ صاحِبِ لِواءِ الجَيشِ الَّذي يُقاتِلُ الحُسَينَ عليه السلام

١٣١ . **الإرشاد عن سويد بن غفلة:** إنَّ رَجُلاً جاءَ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنّي مَرَرتُ بِوادِي القُرىٰ[2] ، فَرَأَيتُ خالِدَ بنَ عُرفُطَةَ قَد ماتَ بِها ، فَاستَغفِر لَهُ .

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : مَه ! إنَّهُ لَم يَمُت ولا يَموتُ حَتّىٰ يَقودَ جَيشَ ضَلالَةٍ ، صاحِبُ لِوائِهِ حَبيبُ بنُ حِمازٍ . فَقامَ رَجُلٌ مِن تَحتِ المِنبَرِ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! وَاللهِ ، إنّي لَكَ شيعَةٌ ، وإنّي لَكَ مُحِبٌّ .

قالَ : ومَن أنتَ ؟ قالَ : أنَا حَبيبُ بنُ حِمازٍ .

قالَ : إيّاكَ أن تَحمِلَها ، ولَتَحمِلَنَّها ، فَتَدخُلُ بِها مِن هٰذَا البابِ ـ وأومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ بابِ الفيلِ ـ .

فَلَمّا مَضىٰ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وقَضَى الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن بَعدِهِ ، وكانَ مِن أمرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ومِن ظُهورِهِ ما كانَ ، بَعَثَ ابنُ زِيادٍ بِعُمَرَ بنِ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وجَعَلَ خالِدَ بنَ عُرفُطَةَ عَلىٰ مُقَدِّمَتِهِ ، وحَبيبَ بنَ حِمازٍ صاحِبَ رايَتِهِ ، فَسارَ بِها حَتّىٰ دَخَلَ المَسجِدَ مِن بابِ الفيلِ .

[قالَ المُفيدُ :] وهٰذا ـ أيضاً ـ خَبَرٌ مُستَفيضٌ ، لا يَتَناكَرُهُ أهلُ العِلمِ ، الرُّواةُ لِلآثارِ ، وهُوَ مُنتَشِرٌ في أهلِ الكوفَةِ ، ظاهِرٌ في جَماعَتِهِم ، لا يَتَناكَرُهُ مِنهُمُ اثنانِ ، وهُوَ مِنَ المُعجِزِ الَّذي بَيَّنّاهُ .[3]

---

١ . أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤٠٩ .

٢ . وادي القُرى : وادٍ بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، كثير القُرى (معجم البلدان : ج ٥ ص ٣٤٥) وراجع : الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب .

٣ . الإرشاد : ج ١ ص ٣٢٩ ، الاختصاص : ص ٢٨٠ ، بصائر الدرجات : ص ٢٩٨ ح ١١ ، الخرائج والجرائح : ج ٢

٣ / ٨
إنباؤه ببعض من يقاتل الحسين عليه السلام

١٣٢. الخرائج والجرائح عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام: لَمّا أرادَ عَلِيٌّ أن يَسيرَ إلَى النَّهرَوانِ استَنفَرَ أهلَ الكوفَةِ وأمَرَهُم أن يُعَسكِروا بِالمَدائِنِ، فَتَأَخَّرَ عَنهُ: شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، وعَمرُو بنُ حُرَيثٍ، وَالأَشعَثُ بنُ قَيسٍ، وجَريرُ بنُ عَبدِ اللهِ البَجَلِيُّ، وقالوا: أتَأذَنُ لَنا أيّاماً نَتَخَلَّفُ عَنكَ في بَعضِ حَوائِجِنا ونَلحَقُ بِكَ؟

فَقالَ لَهُم: قَد فَعَلتُموها، سَوأَةً لَكُم مِن مَشايِخَ! فَوَاللهِ، ما لَكُم مِن حاجَةٍ تَتَخَلَّفونَ عَلَيها، وإنّي لَأَعلَمُ ما في قُلوبِكُم، وسَأُبَيِّنُ لَكُم: تُريدونَ أن تُثَبِّطوا عَنِّي النّاسَ، وكَأَنّي بِكُم بِالخَوَرنَقِ[١]، وقَد بَسَطتُم سُفرَتَكُم لِلطَّعامِ، إذ يَمُرُّ بِكُم ضَبٌّ، فَتَأمُرونَ صِبيانَكُم فَيَصيدونَهُ، فَتَخلَعونّي وتُبايِعونَهُ.

ثُمَّ مَضىٰ إلَى المَدائِنِ، وخَرَجَ القَومُ إلَى الخَوَرنَقِ، وهَيَّؤوا طَعاماً، فَبَينا هُم كَذٰلِكَ عَلىٰ سُفرَتِهِم وقَد بَسَطوها، إذ مَرَّ بِهِم ضَبٌّ، فَأَمَروا صِبيانَهُم، فَأَخَذوهُ وأوثَقوهُ ومَسَحوا أيدِيَهُم عَلىٰ يَدِهِ، كَما أخبَرَ عَلِيٌّ عليه السلام، وأقبَلوا عَلَى المَدائِنِ.

فَقالَ لَهُم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: ﴿بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً﴾![٢] لَيَبعَثُكُمُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ إمامِكُمُ الضَّبِّ الَّذي بايَعتُم، لَكَأَنّي أنظُرُ إلَيكُم يَومَ القِيامَةِ، وهُوَ يَسوقُكُم إلَى النّارِ.

ثُمَّ قالَ: لَئِن كانَ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مُنافِقونَ فَإِنَّ مَعي مُنافِقينَ، أما وَاللهِ يا شَبَثُ ويا بنَ حُرَيثٍ لَتُقاتِلانِ ابنِيَ الحُسَينَ، هٰكَذا أخبَرَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٣]

← ص ٧٤٥ ح ٦٣، إرشاد القلوب: ص ٢٢٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٤٥ وفيها «حبيب جمّاز»، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٨٨ ح ١٢؛ الإصابة: ج ٢ ص ٢٠٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٨٦ وفيهما «حبيب بن حمار» وكلّها نحوه.

١. الخَوَرنَق: قصر كان بظهر الحيرة اختلفوا في بانيه، فقال الهيثم بن عديّ: الذي أمر ببناء الخورنق النعمان بن امرئ القيس (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٠١).

٢. الكهف: ٥٠.

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٢٥ ح ٧٠، إرشاد القلوب: ص ٢٧٥ عن [أبي] حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٨٤ ح ٦١٤.

٣ / ٩
إنباؤه ببعض من لا ينصر الحسين عليه السلام

أ ـ البَراءُ بنُ عازِبٍ[١]

١٣٣ . الإرشاد عن إسماعيل بن زياد: إنَّ عَلِيّاً عليه السلام قالَ لِلبَراءِ بنِ عازِبٍ يَوماً: يا بَراءُ، يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ وأنتَ حَيٌّ لا تَنصُرُهُ.

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كانَ البَراءُ بنُ عازِبٍ يَقولُ: صَدَقَ ـ وَاللهِ ـ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ولَم أنصُرهُ! ثُمَّ يُظهِرُ الحَسرَةَ عَلىٰ ذٰلِكَ وَالنَّدَمَ.[٢]

راجع: ص ١٢١٦ (القسم السابع / الفصل الأوّل: صدى قتل الإمام عليه السلام في الشخصيات البارزة / البراء بن عازب).

ب ـ أبو عَبدِ اللهِ الجَدَلِيُّ[٣]

١٣٤ . رجال الكشّي عن أبي عبدالله الجدلي: دَخَلتُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، قالَ: اُحَدِّثُكَ بِسَبعَةِ أحاديثَ قَبلَ

---

١ . البراء بن عازب بن حارث بن عديّ الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو عمارة ـ أو أبو عمرو ـ من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، غزا مع النبيّ صلى الله عليه وآله. نزل الكوفة وشهد مع عليّ عليه السلام الجمل وصفّين والنهروان، وشهد غزوة تستر مع أبي موسى، وكان أميراً على الريّ سنة ٢٤ هـ، في زمن عثمان. اكتتم الشهادة على ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام. وعاش إلى أيّام مصعب بن الزبير، واعتزل الأعمال، ومات سنة ٧١ أو ٧٢ هـ (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٣٦٤ وأُسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٢ وتاريخ بغداد: ج ١ ص ١٧٧ والإصابة: ج ١ ص ٤١١ و رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٤٥ والأمالي للصدوق: ص ١٨٤ ح ١٩٠ ورجال الطوسي: ص ٢٧ و ص ٥٨).

٢ . الإرشاد: ج ١ ص ٣٣١، كشف اليقين: ص ٩٩ ح ٩١، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٧٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٤٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٠ وليس فيه ذيله من «قتل الحسين ولم أنصره»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢ ح ١٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٠ ص ١٥ نحوه.

٣ . هو عبيد بن عبد، و ذكره ابن سعد بعنوان عبدة بن عبد وذكر ابن حجر أنّ اسمه عبد أو عبدالرحمٰن بن عبد، أبو عبدالله الجدلي، من خواصّ أصحاب أميرالمومنين عليه السلام، وقيل: إنّه كان تحت راية المختار وصاحب شرطته. وثّقه أئمّة رجال أهل السنّة مع تصريحهم بتشيّعه. وروي عنه أخبار وكلام مع أميرالمؤمنين عليه السلام تدلّ على حسن حاله (راجع: الكافي: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٤ ورجال الطوسي: ص ٧١ ورجال البرقي: ص ٤ وص ٥ وخلاصة الأقوال: ص ٢٢٢ وص ٣٠٧ وص ٣٠٨ ورجال الكشّي: ج ١ ص ٣٠٧ والمحاسن: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤٦٥ ورجال ابن داود: ص ٢١٨ والطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢٢٨ وتقريب التهذيب: ج ٢ ص ٤٣٦ وميزان الاعتدال: ج ٤ ص ٥٤٤).

أن يَدخُلَ عَلَينا داخِلٌ، قالَ: فَقُلتُ: اِفعَل جُعِلتُ فِداكَ!

قالَ: فَقالَ: ... وَالرّابِعَةُ: يُقتَلُ هٰذا وأنتَ حَيٌّ لا تَنصُرُهُ. قالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلىٰ كَتِفِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: قُلتُ: وَاللهِ، إنَّ هٰذِهِ لَحَياةٌ خَبيثَةٌ!![1]

١٣٥. **كامل الزيارات عن أبي عبدالله الجدلي:** دَخَلتُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وَالحُسَينُ عليه السلام إلىٰ جَنبِهِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلىٰ كَتِفِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: إنَّ هٰذا يُقتَلُ ولا يَنصُرُهُ أحَدٌ.

قالَ: قُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! وَاللهِ، إنَّ تِلكَ لَحَياةُ سَوءٍ!! قالَ: إنَّ ذٰلِكَ لَكائِنٌ.[2]

٣ / ١٠
إنباؤُه بِمَن يَقتُلُ الحُسَينَ عليه السلام

أ ـ يَقتُلُهُ يَزيدُ

١٣٦. **الفتوح عن ابن عباس:** لَمّا رَجَعَ عَلِيٌّ عليه السلام من صِفّينَ وفَرَغَ مِن أهلِ النَّهرَوانِ، دَخَلَ عَلَيهِ الأَعوَرُ الهَمدانِيُّ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: يا حارِثُ! أعَلِمتَ أنّي مُنذُ البارِحَةِ كَئيبٌ حَزينٌ فَزِعٌ وَجِلٌ؟

فَقالَ الحارِثُ: ولِمَ ذاكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟! أنَدَماً مِنكَ عَلىٰ قِتالِ أهلِ الشّامِ وأهلِ البَصرَةِ وَالنَّهرَوانِ؟

فَقالَ: لا، وَيحَكَ يا حارِثُ! وإنّي بِذٰلِكَ مَسرورٌ، ولٰكِنّي رَأَيتُ في مَنامي أرضَ كَربَلاءَ، ورَأَيتُ ابنِيَ الحُسَينَ مَذبوحاً مَطروحاً عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ! ورَأَيتُ الأَشجارَ مُنكَبَّةً، وَالسَّماءَ مُصَدَّعَةً، وَالرِّحالَ مُتَطَأمِنَةً[3]، وسَمِعتُ مُنادِياً يُنادي بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ، وهُوَ يَقولُ: أفزَعتُمونا يا قَتَلَةَ الحُسَينِ، أفزَعَكُمُ اللهُ وقَتَلَكُم!

---

١. رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٠٧ ح ١٤٧.

٢. كامل الزيارات: ص ١٤٩ ح ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦١ ح ١٥.

٣. اطمأنّت وتطأمَنَت: انخفضت (تاج العروس: ج ١٨ ص ٣٥٩ «طمن»).

ثُمَّ إنِّي انتَبَهتُ وأنَا مِنهُ عَلىٰ وَجَلٍ لِما رَأَيتُ؛ فَقالَ لَهُ الحارِثُ: كَلّا يا أميرَ المُؤمِنينَ، لا يَكونُ إلّا خَيراً.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: هَيهاتَ يا حارِثُ، سَبَقَت كَلِمَةُ اللهِ، ونَفَذَ قَضاؤُهُ، وقَد أخبَرَني حَبيبي مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أنَّ ابني يَقتُلُهُ يَزيدُ، زادَهُ اللهُ فِي النّارِ عَذاباً.[1]

ب ـ يَذبَحُهُ لَعينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ

١٣٧. **الفتوح عن زهير بن الأرقم:** لَمّا أُصيبَ عَلِيٌّ عليه السلام بِضَربَةِ ابنِ مُلجَمٍ، دَخَلتُ عَلَيهِ وَقَد ضَمَّ الحُسَينَ عليه السلام إلىٰ صَدرِهِ وهُوَ يُقَبِّلُهُ، ويَقولُ لَهُ: يا ثَمَرَتي ورَيحانَتي، وثَمَرَةَ نَبِيِّ اللهِ وصَفِيَّهُ، وذَخيرَةَ خَيرِ العالَمينَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ، كَأَنّي أراكَ وقَد ذُبِحتَ عَن قَليلٍ ذَبحاً! قالَ: فَقُلتُ: ومَن يَذبَحُهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

فَقالَ: يَذبَحُهُ لَعينُ هٰذِهِ الأُمَّةِ، ثُمَّ لا يَتوبُ اللهُ عَلَيهِ، ويَقبِضُهُ إذا قَبَضَهُ وهُوَ مَلآنُ مِنَ الخَمرِ سَكرانُ.

قالَ زُهَيرٌ: فَبَكَيتُ، فَقالَ لي عَلِيٌّ عليه السلام: لا تَبكِ يا زُهَيرُ، فَالَّذي قُضِيَ كائِنٌ.[2]

ج ـ سِنانُ بنُ أنَسٍ

١٣٨. **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن فضيل عن محمّد بن عليّ [الباقر] عليه السلام:** لَمّا قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «سَلوني قَبلَ أن تَفقِدوني، فَوَ اللهِ، لا تَسأَلونَني عَن فِئَةٍ تُضِلُّ مِئَةً وتَهدي مِئَةً، إلّا أنبَأتُكُم بِناعِقَتِها وسائِقَتِها» قامَ إلَيهِ رَجُلٌ، فَقالَ: أخبِرني بِما في رَأسي ولِحيَتي من طاقَةِ شَعرٍ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: وَاللهِ، لَقَد حَدَّثَني خَليلي أنَّ عَلىٰ كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ مِن رَأسِكَ مَلَكاً يَلعَنُكَ، وأنَّ عَلىٰ كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ مِن لِحيَتِكَ شَيطاناً يُغويكَ، وأنَّ في بَيتِكَ سَخلاً[3] يَقتُلُ ابنَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

---

١. الفتوح: ج ٢ ص ٥٥٣.

٢. الفتوح: ج ٢ ص ٥٥٤.

٣. السَّخْلُ: المولود المحبّب إلى أبويه، وهو في الأصل ولد الغنم (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٠ «سخل»).

وكانَ ابنُهُ قاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام يومَئِذٍ طِفلاً يَحبو[١]، وهُوَ سِنانُ[٢] بنُ أنسٍ النَّخَعِيٌّ.[٣]

١٣٩ . الإرشاد عن أبي الحكم: سَمِعتُ مَشيَخَتَنا وعُلَماءَنا يَقولونَ: خَطَبَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام فَقالَ في خُطبَتِهِ: سَلوني قَبلَ أن تَفقِدوني، فَوَ اللهِ، لا تَسأَلونّي عَن فِئَةٍ تُضِلُّ مِئَةً وتَهدي مِئَةً، إلّا نَبَّأتُكُم بِناعِقِها وسائِقِها إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.

فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ، فَقالَ: أخبِرني كَم في رَأسي ولِحيَتي مِن طاقَةِ شَعرٍ؟

فَقامَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وقالَ: وَاللهِ، لَقَد حَدَّثَني خَليلي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِما سَأَلتَ عَنهُ، وإنَّ عَلىٰ كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ في رَأسِكَ مَلَكاً يَلعَنُكَ، وعَلىٰ كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ في لِحيَتِكَ شَيطاناً يَستَفِزُّكَ[٤]، وإنَّ في بَيتِكَ لَسَخلاً يَقتُلُ ابنَ رَسولِ اللهِ، وآيَةُ ذٰلِكَ مِصداقُ ما خَبَّرتُكَ بِهِ، ولَولا أنَّ الَّذي سَأَلتَ عَنهُ يَعسِرُ بُرهانُهُ لَأَخبَرتُكَ بِهِ، ولٰكِن آيَةُ ذٰلِكَ ما نَبَّأتُ بِهِ عَن لَعنَتِكَ، وسَخلِكَ المَلعونِ.

وكانَ ابنُهُ في ذٰلِكَ الوَقتِ صَبِيّاً صَغيراً يَحبو، فَلَمّا كانَ مِن أمرِ الحُسَينِ عليه السلام ما كانَ تَوَلّىٰ قَتلَهُ، وكانَ الأَمرُ كَما قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام.[٥]

---

١ . حَبَا: مشى على يديه وبطنه، وحبا الصبيّ: مشى على استِه وأشرف بصدره، وقال الجوهري: هو إذا زحف (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٦١ «حبا»).

٢ . جاء في الأمالي للصدوق: «فقام إليه سعد بن أبي وقّاص فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي شعرة؟

فقال له: أما والله لقد سألتني عن مسألةٍ حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلّا وفي أصلها شيطان جالس، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني!»، وعمر بن سعد يومئذٍ يدرج بين يديه (الأمالي للصدوق: ص ١٩٦ ح ٢٠٧).

وجاء ما يشبه هذا النصّ في كامل الزيارات أيضاً: ص ١٥٥ ح ١٩١ وكذلك في خصائص الأئمة: ص ٦٢، ولكن بما أنّ سعد بن أبي وقاص في عهد خلافة الإمام علي عليه السلام امتنع عن مبايعة الإمام وكان يعيش خارج الكوفة، فإنّ حضوره لخطبة الإمام يبدو بعيداً مضافاً إلى ذلك فقد قيل انّه ولد في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله وقال ابن معين انه ولد عام مات عمر (أي ٢٣ هـ) وعليه فلا يمكن أن يكون في عهد خلافة الإمام علي عليه السلام (٣٦ ـ ٤١) طفلاً صغيراً (انظر: تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٧١).

٣ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٨٦ نقلاً عن ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات؛ بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٩٧.

٤ . استفزّهُ: أي خَتَلَهُ حتّىٰ ألقاهُ في مَهلَكَةٍ (ترتيب كتاب العين: ص ٦٢٧ «فزّ»).

٥ . الإرشاد: ج ١ ص ٣٣٠، الاحتجاج: ج ١ ص ٦١٨ ح ١٤١، كشف اليقين: ص ٩٠ ح ٧٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٤٤، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٢٥ ح ٥.

٣ / ١١
إنباؤه بمزار الحسين عليه السلام وزوّاره

١٤٠ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كَأَنّي بِالقُصورِ قَد شُيِّدَت حَولَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، وكَأَنّي بِالمَحامِلِ[1] تَخرُجُ مِنَ الكوفَةِ إلىٰ قَبرِ الحُسَينِ، ولا تَذهَبُ اللَّيالي وَالأَيّامُ حَتّىٰ يُسارُ إلَيهِ مِنَ الآفاقِ، وذٰلِكَ عِندَ انقِطاعِ مُلكِ بَني مَروانَ.[2]

١٤١ . كامل الزيارات عن الحارث الأعور عن عليّ عليه السلام: بِأَبي وأُمّي الحُسَينُ المَقتولُ بِظَهرِ الكوفَةِ! وَاللّٰهِ، كَأَنّي أنظُرُ إلَى الوُحوشِ مادَّةً أعناقَها عَلىٰ قَبرِهِ مِن أنواعِ الوَحشِ، يَبكونَهُ ويَرثونَهُ لَيلاً حَتّىٰ الصَّباحِ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَإِيّاكُم وَالجَفاءَ.[3]

٣ / ١٢
النّوادر

١٤٢ . الغيبة للنعماني عن فرات بن أحنف عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام: أما وَاللّٰهِ، لَأُقتَلَنَّ أنَا وَابنايَ هٰذانِ، ولَيَبعَثَنَّ اللّٰهُ رَجُلاً مِن وُلدي في آخِرِ الزَّمانِ يُطالِبُ بِدِمائِنا، ولَيَغيبَنَّ عَنهُم؛ تَميِيزاً لِأَهلِ الضَّلالَةِ حَتّىٰ يَقولَ الجاهِلُ: ما لِلّٰهِ في آلِ مُحَمَّدٍ مِن حاجَةٍ.[4]

١٤٣ . المصنّف لابن أبي شيبة عن هانئ عن عليّ عليه السلام: لَيُقتَلَنَّ الحُسَينُ ظُلماً، وإنّي لَأَعرِفُ بِتُربَةِ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ فيها قَريباً مِنَ النَّهرَينِ.[5]

١٤٤ . المعجم الكبير عن هاني بن هاني عن عليّ عليه السلام: لَيُقتَلَنَّ الحُسَينُ قَتلاً، وإنّي لَأَعرِفُ التُّربَةَ الَّتي يُقتَلُ فيها قَريباً مِنَ النَّهرَينِ[6].

---

١ . في المصدر: «بالحامل»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٨ ح ١٩٠ عن داوود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٤٨ ح ١٦١ عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليهم السلام وفيه «كأنّي بالأسواق فيه حفّت حول قبره» بدل «وكأنّي بالحامل ... قبر الحسين»، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٨٧ ح ٩.

٣ . كامل الزيارات: ص ١٦٥ ح ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٥ ح ٩.

٤ . الغيبة للنعماني: ص ١٤١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٢ ح ٧.

٥ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٧٦ ح ١٥٧.

٦ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٠ ح ٢٨٢٤، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٠

١٤٥ . **الخرائج والجرائح عن أبي سعيد عقيصا:** خَرَجنا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام نُريدُ صِفّينَ، فَمَرَرنا بِكَربَلاءَ، فَقالَ: هٰذا مَوضِعُ الحُسَينِ وأصحابِهِ.[1]

١٤٦ . **كتاب سليم بن قيس عن ابن عبّاس:** لَقَد دَخَلتُ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام بِذي قارٍ، فَأَخرَجَ إلَيَّ صَحيفَةً، وقالَ لي: يَابنَ عَبّاسٍ، هٰذِهِ صَحيفَةٌ أملاها عَلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وخَطّي بِيَدي[2]. فَقُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، اقرَأها عَلَيَّ. فَقَرَأَها، فَإِذا فيها كُلُّ شَيءٍ كانَ مُنذُ قُبِضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام، وكَيفَ يُقتَلُ، ومَن يَقتُلُهُ، ومَن يَنصُرُهُ، ومَن يُستَشهَدُ مَعَهُ، فَبَكىٰ بُكاءً شَديداً وأبكاني.

فَكانَ فيما قَرَأَهُ عَلَيَّ: كَيفَ يُصنَعُ بِهِ، وكَيفَ تُستَشهَدُ فاطِمَةُ، وكَيفَ يُستَشهَدُ الحَسَنُ ابنُهُ عليه السلام، وكَيفَ تَغدِرُ بِهِ الاُمَّةُ. فَلَمّا أن قَرَأَ كَيفَ يُقتَلُ الحُسَينُ عليه السلام ومَن يَقتُلُهُ أكثَرَ البُكاءَ، ثُمَّ أدرَجَ الصَّحيفَةَ، وقَد بَقِيَ ما يَكونُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[3].

١٤٧ . **الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام:**

كَأَنّي بِنَفسي وأعقابِها ... وبِالكَربَلاءِ ومِحرابِها
فَتُخضَبُ مِنّا اللِّحى بِالدِّماء ... خِضابَ العَروسِ بِأَثوابِها
أراها ولَم يَكُ رَأيَ العِيانِ ... واُوتيتُ مِفتاحَ أبوابِها
مَصائِبُ تَأباكَ مِن أن تُرَدَّ ... فَأَعدِد لَها قَبلَ مُنتابِها
سَقَى اللهُ قائِمَنا صاحِبَ الـ ... قِيامَةِ وَالنّاسُ في دابِها
هُوَ المُدرِكُ الثّأرَ لي يا حُسَيـ ... ـنُ بَل لَكَ فَاصبِر لِأَتعابِها
لِكُلِّ دَمٍ ألفُ ألفٍ وما ... يُقَصِّرُ في قَتلِ أحزابِها
هُنالِكَ لا يَنفَعُ الظّالِميـ ... ـنَ قَولٌ بِعُذرٍ وإعتابِها
حُسَينُ فَلا تَضجَرَن لِلفِراقِ ... فَدُنياكَ أضحَت لِتَخرابِها.[4]

↩ ح ٤١٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٢ ح ٢٥٧، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٣ ح ٣٧٧٢٠؛ كامل الزيارات: ص ١٥٠ ح ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢ ح ١٦.

١ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤١ ح ٣٨٣.

٢ . في المصدر: «بيده»، والصواب ما أثبتناه كما في الفضائل وبحار الأنوار.

٣ . كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٩١٥ ح ٦٦، الفضائل: ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٣ ح ٣٢.

٤ . الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ص ٥٨.

الفصل الرابع

إنباءات أخرى بشهادة الحسين عليه السلام

٤ / ١
إنباء الإمام الحسن عليه السلام بشهادته

١٤٨ . **الأمالي للصدوق عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام دَخَلَ يوماً إلَى الحَسَنِ عليه السلام، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ بَكىٰ، فَقالَ لَهُ: ما يُبكيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ؟ قالَ: أبكي لِما يُصنَعُ بِكَ.

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام: إنَّ الَّذي يُؤتىٰ إلَيَّ سَمٌّ يُدَسُّ إلَيَّ فَأُقتَلُ بِهِ، ولٰكِن لا يَومَ كَيَومِكَ يا أبا عَبدِ اللهِ! يَزدَلِفُ[1] إلَيكَ ثَلاثونَ ألفَ رَجُلٍ، يَدَّعونَ أنَّهُم مِن اُمَّةِ جَدِّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ويَنتَحِلونَ دينَ الإِسلامِ، فَيَجتَمِعونَ عَلىٰ قَتلِكَ، وسَفكِ دَمِكَ، وَانتِهاكِ حُرمَتِكَ، وسَبيِ ذَرارِيكَ ونِسائِكَ، وَانتِهابِ ثَقَلِكَ[2]، فَعِندَها تَحُلُّ بِبَني اُمَيَّةَ اللَّعنَةُ، وتُمطِرُ السَّماءُ رَماداً ودَماً، ويَبكي عَلَيكَ كُلُّ شَيءٍ حَتَّى الوُحوشِ فِي الفَلَواتِ، وَالحيتانِ فِي البِحارِ.[3]

راجع: ص٢٧٥ (القسم الرابع / الفصل الثاني / اقتراح عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام).

٤ / ٢
إنباء الحسين عليه السلام بشهادته

١٤٩ . **الأخبار الطوال:** سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن قَصرِ بَني مُقاتِلٍ، ومَعَهُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ ....، فَسارَ مَعَهُ حَتّىٰ أتَوا

---

١ . ازدلفوا: أي تقدَّموا في الحرب (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٩ «زلف»).

٢ . الثَّقَل: متاع المسافر وحَشَمُه، وكلّ شيء نفيس مَصون (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٤٢ «ثقل»).

٣ . الأمالي للصدوق: ص ١٧٧ ح ١٧٩، الملهوف (طبعة أنوار الهدى): ص ١٩، مثير الأحزان: ص ٢٣ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٨ ح ٤٤.

كَربَلاءَ، فَوَقَفَ الحُرُّ وأصحابُهُ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام ومَنَعوهُم مِنَ المَسيرِ، وقالَ: اِنزِل بِهٰذَا المَكانِ، فَالفُراتُ مِنكَ قَريبٌ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: ومَا اسمُ هٰذَا المَكانِ؟ قالوا لَهُ: كَربَلاءُ، قالَ: ذاتُ كَربٍ وبَلاءٍ! ولَقَد مَرَّ أبي بِهٰذَا المَكانِ عِندَ مَسيرِهِ إلىٰ صِفّينَ، وأنَا مَعَهُ، فَوَقَفَ، فَسَأَلَ عَنهُ، فَاُخبِرَ بِاسمِهِ.

فَقالَ: هاهُنا مَحَطُّ رِكابِهِم، وهاهُنا مُهَراقُ دِمائِهِم، فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ، فَقالَ: ثَقَلٌ لِآلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، يَنزِلونَ هاهُنا.

ثُمَّ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِأَثقالِهِ، فَحُطَّت بِذٰلِكَ المَكانِ يَومَ الأَربِعاءِ، غُرَّةَ المُحَرَّمِ مِن سَنَةِ إحدىٰ وسِتّينَ، وقُتِلَ بَعدَ ذٰلِكَ بِعَشَرَةِ أيّامٍ، وكانَ قَتلُهُ يَومَ عاشوراءَ.[1]

راجع: ص٦٠٧ (القسم الخامس / الفصل الأوّل / أرض كرب و بلاء).

٤ / ٣
إنباءُ سَلمانَ بِشَهادَتِهِ

١٥٠. رجال الكشّي عن المسيّب بن نجبة الفزاري: لَمّا أتانا سَلمانُ الفارِسِيُّ قادِماً، تَلَقَّيتُهُ فيمَن تَلَقّاهُ، فَسارَ حَتّى انتَهىٰ إلىٰ كَربَلاءَ، فَقالَ: ما تُسَمّونَ هٰذِهِ؟ قالوا: كَربَلاءَ، فَقالَ: هٰذِهِ مَصارِعُ إخواني، هٰذا مَوضِعُ رِحالِهِم، وهٰذا مُناخُ رِكابِهِم، وهٰذا مُهَراقُ دِمائِهِم، قُتِلَ بِها خَيرُ الأَوَّلينَ، ويُقتَلُ بِها خَيرُ الآخِرينَ.

ثُمَّ سارَ حَتّى انتَهىٰ إلى حَروراءَ[2]، فَقالَ: ما تُسَمّونَ هٰذِهِ الأَرضَ؟ قالوا: حَروراءَ، فَقالَ: حَروراءُ، خَرَجَ بِها شَرُّ الأَوَّلينَ، ويَخرُجُ بِها شَرُّ الآخِرينَ.

ثُمَّ سارَ حَتّى انتَهىٰ إلىٰ بانِقيا[3]، وبِها جِسرُ الكوفَةِ الأَوَّلُ، فَقالَ: ما تُسَمّونَ هٰذِهِ؟ قالوا: بانِقيا، ثُمَّ سارَ حَتّى انتَهىٰ إلَى الكوفَةِ، قالَ: هٰذِهِ الكوفَةُ؟ قالوا: نَعَم، قالَ: قُبَّةُ الإِسلامِ.[4]

---

١. الأخبار الطوال: ص ٢٥١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٤.

٢. حَروراء ـ يُقصر ويُمَدُّ ـ: اسم قرية بقرب الكوفة نُسب إليها الحَروريّة وهم الخوارج، كان أوّل مجتمعهم فيها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٨٥ «حرر») وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٣. بانقيا: ناحية من نواحي الكوفة (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٣١) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٤. رجال الكشّي: ج ١ ص ٧٣ الرقم ٤٦، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٨٦ رقم ٢٧.

٤ / ٤
إنباءُ أبي ذَرٍّ بِشَهادَتِهِ

١٥١ . كامل الزيارات عن عروة بن الزبير: سَمِعتُ أبا ذَرٍّ وهُوَ يَومَئِذٍ قَد أخرَجَهُ عُثمانُ إلَى الرَّبَذَةِ[١]، فَقالَ لَهُ النّاسُ: يا أبا ذَرٍّ، أبشِر فَهٰذا قَليلٌ فِي اللهِ تَعالىٰ.

فَقالَ: ما أيسَرَ هٰذا! ولٰكِن كَيفَ أنتُم إذا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَتلاً ـ أو قالَ: ذَبحاً ـ؟[٢]

٤ / ٥
إنباءُ مَيثَمٍ بِشَهادَتِهِ

١٥٢ . علل الشرائع عن ميثم التمّار ـ لِجَبَلَةَ المَكِّيَّةِ ـ: يا جَبَلَةُ، اعلَمي أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّدُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ، ولِأَصحابِهِ عَلىٰ سائِرِ الشُّهَداءِ دَرَجَةٌ.[٣]

٤ / ٦
إنباءُ ابنِ عَبّاسٍ بِشَهادَتِهِ

١٥٣ . المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس: ما كُنّا نَشُكُّ وأهلُ البَيتِ مُتَوافِرونَ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يُقتَلُ بِالطَّفِّ.[٤]

٤ / ٧
إنباءُ أصحابِ الإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام بِشَهادَتِهِ

١٥٤ . الإرشاد عن عبدالله بن شريك العامري: كُنتُ أسمَعُ أصحابَ عَلِيٍّ عليه السلام إذا دَخَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن بابِ المَسجِدِ يَقولونَ: هٰذا قاتِلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وذٰلِكَ قَبلَ قَتلِهِ بِزَمانٍ.[٥]

---

١ . الرَّبَذَة: من قرى المدينة على ثلاثة أيّام، قريبة من ذات عرق، وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفاري (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٤) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٢ . كامل الزيارات: ص ١٥٣ الرقم ١٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٩ الرقم ٤٧.

٣ . علل الشرائع: ص٢٢٨ الرقم ٣، الأمالي للصدوق: ص ١٩٠ الرقم ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٣ الرقم ٤.

٤ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٧ الرقم ٤٨٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٠.

٥ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢١ وفيه «أصحاب محمّد» بدل «أصحاب عليّ» وزاد في

٤ / ٨
إنباء كعب الأحبار بشهادته

١٥٥ . **الأمالي للصدوق عن كعب الأحبار:** أنَّ في كِتابنا: أنَّ رَجُلاً مِن وُلدِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقتَلُ، ولا يَجِفُّ عَرَقُ دَوابِّ أصحابِهِ حَتّىٰ يَدخُلُوا الجَنَّةَ، فَيُعانِقُوا الحورَ العينَ.[١]

١٥٦ . **المعجم الكبير عن عمّار الدهني:** مَرَّ عَلِيٌّ عليه السلام عَلىٰ كَعبٍ، فَقالَ: يُقتَلُ مِن وُلدِ هٰذَا الرَّجُلِ رَجُلٌ في عِصابَةٍ لا يَجِفُّ عَرَقُ خُيولِهِم حَتّىٰ يَرِدوا عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَمَرَّ حَسَنٌ عليه السلام فَقالوا: هٰذا يا أبا إسحاقَ؟ قالَ: لا. فَمَرَّ حُسَينٌ عليه السلام فَقالوا: هٰذا؟ قالَ: نَعَم.[٢]

٤ / ٩
إنباء رجل من بني أسد بشهادته

١٥٧ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن العريان بن الهيثم:** كانَ أبي يَتَبَدّىٰ[٣]، فَيَنزِلُ قَريباً مِنَ المَوضِعِ الَّذي كانَ فِيهِ مَعرَكَةُ الحُسَينِ عليه السلام، فَكُنّا لا نَبدو إلّا وَجَدنا رَجُلاً مِن بني أسَدٍ هُناكَ، فَقالَ لَهُ أبي: أراكَ مُلازِماً هٰذَا المَكانَ، قالَ: بَلَغَني أنَّ حُسَيناً عليه السلام يُقتَلُ هاهُنا، فَأَنَا أخرُجُ لَعَلّي اُصادِفُهُ فَاُقتَلُ مَعَهُ.

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، قالَ أبي: اِنطَلِقوا نَنظُر هَلِ الأَسَدِيُّ فيمَن قُتِلَ؟ فَأَتَينا المَعرَكَةَ، فَطَوَّفنا، فَإِذَا الأَسَدِيُّ مَقتولٌ.[٤]

← ذيله «طويل»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٣ الرقم ١٩.

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٠٣ الرقم ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٤ الرقم ٢.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧ الرقم ٢٨٥١، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٣ الرقم ٤٢١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٩ وص ٢٠٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٠؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٦ الرقم ١٠٧٨.

٣ . تبدّى الرجل: أقام بالبادية (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٧٨ «بدا»).

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٥ الرقم ٤٢٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٩.

مراجعة للروايات التي تنبأت بشهادة الإمام الحسين عليه السلام

تنبّأ رسول الله ﷺ وفاطمة الزهراء عليها السلام وزوجات رسول الله ﷺ وأصحابه في الروايات السابقة بشهادة الإمام الحسين عليه السلام كراراً، كما أخبر الإمام عليّ عليه السلام في عهد خلافته بشهادته عليه السلام مراراً، وأنبأ الإمام الحسن عليه السلام أيضاً بشهادة أخيه عندما قال:

لا يَومَ كَيَومِكَ يا أبا عَبدِاللهِ.[1]

ونحن نلاحظ في هذه التنبّؤات فضلاً عن شهادة الإمام عليه السلام، التفاصيل المرتبطة بالأحداث المتعلّقة بها، مثل: زمان الشهادة ومكانها، المشاركين في قتله وقادتهم، الأشخاص الذين امتنعوا عن نصرة الإمام.

وهناك بعض الملاحظات التي تسترعي الاهتمام فيما يتعلّق بهذه التنبّؤات:

١. قطعية صدورها

تبلغ الأخبار المتعلّقة بحادثة كربلاء قبل وقوعها ـ بل قبل ولادة الإمام عليه السلام[2] ـ مبلغاً بحيث إنّ الباحث المنصف سوف يطمئنّ من صدورها حتّى وإن لم يحصل له الاطمئنان بالنسبة إلى بعض التفاصيل.

٢. أصل التنبّؤات

إنّ أساس التنبّؤات المتعلّقة بشهادة الإمام عليه السلام ينطلق من رسول الله ﷺ ومن جانب الله تعالى، وسواء صرّح الآخرون بها أم لم يصرّحوا فإنّهم أخذوا أصل الخبر من النبيّ ﷺ.

---

١. راجع: ص ٢٦٠ ح ١٤٨.

٢. نقرأ في الدعاء المروي عن الإمام العسكري ليوم الثالث من شعبان ذكرى ميلاد الإمام الحسين عليه السلام: «اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِحَقِّ المَولودِ في هٰذَا اليَومِ، المَوعودِ بِشَهادَتِهِ قَبلَ استِهلالِهِ ووِلادَتِهِ...» (مصباح المتهجّد: ص ٨٢٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠١ الرقم ٣٧).

٣. إحاطة الإمامعليه السلام علماً بنتيجة الثورة

إنّ التأمّل في هذه الروايات يزيل أيّ شكوك في أنّ الإمام الحسينعليه السلام قد اختار طريق الشهادة عن علمٍ ووعي، وأمّا فيما يتعلّق بالإجابة على التساؤل بشأن سبب خروج الإمام الحسينعليه السلام رغم أنّه كان يعلم بشهادته، فسوف نقدّمها عند بياننا لفلسفة ثورته.

٤. عدم التنافي بين تقدير الشهادة وإرادة الإنسان

يستفاد من بعض الروايات أنّ شهادة الإمام كانت من المقدّرات الإلهية الحتمية، بحيث إنّ النبيّصلى الله عليه وآله عندما سأل جبرئيلعليه السلام، قائلاً:

أفَلا أُراجِعُ فيهِ؟

أي في شأن تغيير هذا التقدير، أجابه جبرئيل بالنفي قائلاً:

لا ؛ لأَنَّهُ أمرٌ قَد كَتَبَهُ اللهُ .[١]

وهنا يُطرح السؤال التالي: إذا كانت شهادة الإمام الحسينعليه السلام تقديراً إلهيّاً حتميّاً وتكرّر التنبّؤ بها، فما هو ذنب قتلته؟!

والجواب هو أنّه وبالرغم من أنّ هذه الرواية لا قيمة لها وخاصّة من ناحية السند، فإنّ التعاليم الإسلامية تفيد بأنّ كلّ ما يحدث في العالم يكون على أساس التقدير الإلهي، ولكنّ مقدّرات الله تعالى لا تتنافى مع إرادة الإنسان، بل إنّ إرادة الإنسان وحرّيّته هما بتقدير الله المنّان أيضاً.

وعلى هذا، فإنّ المراد من أنّ شهادة الإمام مكتوبة بقدر حتمي هو أنّ الله سبحانه يعلم أنّ هذه الحادثة ستقع حتماً بفعل سوء اختيار أشخاص مجرمين، ولا مفرّ منها على أساس سنّة الخلق التي لا تقبل التغيير.[٢]

---

١. راجع: ص ٢٠٨ ح ٣١.

٢. لمزيد من الاطّلاع، راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج٦ (القسم الثاني /العدل والقضاء والقدر).

القسم الرابع

خروج الإمام عليه السلام من المدينة إلى نزوله بكربلاء

الفصل الأول : امتناع الإمام عليه السلام من بيعة يزيد

الفصل الثاني : من المدينة إلى مكة

الفصل الثالث : نشاطات الإمام عليه السلام في مكة

الفصل الرابع : خروج مندوب الإمام عليه السلام من مكة حتى شهادته في الكوفة

الفصل الخامس : شهادة عدد من أصحاب الإمام عليه السلام في الكوفة واعتقال آخرين

الفصل السادس : من أشار على الإمام عليه السلام بعدم التوجه نحو العراق

الفصل السابع : من مكة إلى كربلاء

الفصل الأوّل
امتناع الإمام عليه السلام من بيعة يزيد

١ / ١
بدء حكم يزيد

١٥٨ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** تُوُفِّيَ مُعاوِيَةُ لَيلَةَ النِّصفِ مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ، وبايَعَ النّاسُ لِيَزيدَ.[١]

١٥٩ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** وَلِيَ يَزيدُ في هِلالِ رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ، وأميرُ المَدينَةِ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ[٢]، وأميرُ الكوفَةِ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ الأَنصارِيُّ، وأميرُ البَصرَةِ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، وأميرُ مَكَّةَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ.[٣]

١٦٠ . **تاريخ الطبري ـ في حَوادِثِ سَنَةِ ٦٠ هـ ـ:** في هٰذِهِ السَّنَةِ بويعَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِالخِلافَةِ بَعدَ وَفاةِ أبيهِ لِلنِّصفِ مِن رَجَبٍ في قَولِ بَعضِهِم، وفي قَولِ بَعضٍ لِثَمانٍ بَقينَ مِنهُ ـ عَلىٰ ما ذَكَرنا قَبلُ مِن وَفاةِ والِدِهِ مُعاوِيَةَ ـ فَأَقَرَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ عَلَى البَصرَةِ، وَالنُّعمانَ بنَ بَشيرٍ عَلَى الكوفَةِ.[٤]

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٧٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٢؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢.

٢ . الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب كان عاملاً لعمّه معاوية علىٰ المدينة في سنة ٥٧ هـ، حين عزل مروان. لمّا جاءه نعي معاوية وبيعة يزيد لم يشدّد على الحسين عليه السلام، فانملس منه، فلامه مروان، وعزله يزيد عن إمرة المدينة لتفريطه، ثمّ أعاده سنة ٦١ هـ، ثمّ عزله سنة ثنتين وستّين وثورة عبدالله بن الزبير في إبّانها بمكّة. كان بدمشق حين بايع الضحّاك بن قيس لابن الزبير، فأنكر ذلك، فحبسه الضحّاك. أراده أهل الشام على الخلافة بعد معاوية بن يزيد، فُطعَن ومات (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٣ وتاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢٠٦–٢١٢ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٣٤).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٦.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٨.

١٦١ . **البداية والنهاية:** بويِعُ لَهُ [أي لِيَزيدَ] بِالخِلافَةِ بَعدَ أبيهِ في رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ، وكانَ مَولِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وعِشرينَ، فَكانَ يَومَ بويِعَ ابنَ أربَعٍ وثَلاثينَ سَنَةً، فَأَقَرَّ نُوّابَ أبيهِ عَلَى الأَقاليمِ، لَم يَعزِل أحَداً مِنهُم، وهٰذا مِن ذَكائِهِ.[1]

٢ / ١
طَلَبُ البَيعَةِ مِنَ الإِمامِ عليه السلام

١٦٢ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كَتَبَ يَزيدُ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ أُوَيسٍ العامِرِيِّ ـ عامِرِ بنِ لُؤَيٍّ ـ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ وهُوَ عَلَى المَدينَةِ: أنِ ادعُ النّاسَ فَبايِعهُم، وَابدَأ بِوُجوهِ قُرَيشٍ، وَليَكُن أوَّلَ مَن تَبدَأُ بِهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ.[2]

١٦٣ . **الإرشاد:** لَمّا ماتَ مُعاوِيَةُ ـ وذٰلِكَ لِلنِّصفِ مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ مِنَ الهِجرَةِ ـ كَتَبَ يَزيدُ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ ـ وكانَ عَلَى المَدينَةِ مِن قِبَلِ مُعاوِيَةَ ـ أن يَأخُذَ الحُسَينَ عليه السلام بِالبَيعَةِ لَهُ، ولا يُرَخِّصَ لَهُ فِي التَّأَخُّرِ عَن ذٰلِكَ. فَأَنفَذَ الوَليدُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فِي اللَّيلِ فَاستَدعاهُ.[3]

١٦٤ . **تاريخ اليعقوبي:** مَلَكَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ ـ وأُمُّهُ ميسونُ بِنتُ بَحدَلٍ الكَلبِيِّ ـ في مُستَهَلِّ رَجَبٍ سَنَةَ ٦٠ هـ ... وكانَ غائِباً، فَلَمّا قَدِمَ دِمَشقَ كَتَبَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ ـ وهُوَ عامِلُ المَدينَةِ ـ : إذا أتاكَ كِتابي هٰذا، فَأَحضِرِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وعَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ، فَخُذهُما بِالبَيعَةِ لي، فَإِنِ امتَنَعا فَاضرِب أعناقَهُما، وَابعَث لي بِرُؤوسِهِما، وخُذِ النّاسَ بِالبَيعَةِ، فَمَنِ امتَنَعَ فَأَنفِذ فيهِ الحُكمَ، وفِي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، وَالسَّلامُ.[4]

١٦٥ . **الملهوف:** لَمّا تُوُفِّيَ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ ـ وذٰلِكَ في رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ مِنَ الهِجرَةِ ـ كَتَبَ يَزيدُ بنُ

---

١ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٦.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦ وفيهما «عبد الله بن عمرو بن إدريس العامري»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٧ وفيه «عمرو بن أوس العامري»، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٥ كلاهما نحوه.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢، روضة الواعظين: ص ١٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٤ وليس فيه «ولا يرخّص له في التأخّر عن ذلك»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤ الرقم ٢ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨.

٤ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤١.

مُعاوِيَةَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ ـ وكانَ أميراً بِالمَدينَةِ ـ يَأمُرُهُ بِأَخذِ البَيعَةِ لَهُ عَلىٰ أهلِها وخاصَّةً عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، ويَقولُ لَهُ: إن أبىٰ عَلَيكَ فَاضرِب عُنُقَهُ وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ.[1]

١٦٦ . المناقب لابن شهر آشوب: لَمّا ماتَ مُعاوِيَةُ، كَتَبَ يَزيدُ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ[2] بنِ أبي سُفيانَ بِالمَدينَةِ يَأخُذُ[3] البَيعَةَ مِن هٰؤُلاءِ الأَربَعَةِ[4] أخذاً ضَيِّقاً لَيسَت فيهِ رُخصَةٌ: فَمَن تَأَبّىٰ عَلَيكَ مِنهُم فَاضرِب عُنُقَهُ وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ.[5]

١٦٧ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف: لَم يَكُن لِيَزيدَ هِمَّةٌ حينَ وَلِيَ إلّا بَيعَةَ النَّفَرِ الَّذينَ أبَوا عَلىٰ مُعاوِيَةَ الإِجابَةَ إلىٰ بَيعَةِ يَزيدَ حينَ دَعَا النّاسَ إلىٰ بَيعَتِهِ، وأنَّهُ وَلِيُّ عَهدِهِ بَعدَهُ وَالفَراغَ مِن أمرِهِم، فَكَتَبَ إلَى الوَليدِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِن يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ. أمّا بَعدُ، فَإِنَّ مُعاوِيَةَ كانَ عَبداً مِن عِبادِ اللهِ، أكرَمَهُ اللهُ وَاستَخلَفَهُ وخَوَّلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ، فَعاشَ بِقَدَرٍ وماتَ بِأَجَلٍ، فَرَحِمَهُ اللهُ؛ فَقَد عاشَ مَحموداً وماتَ بَرّاً تَقِيّاً، وَالسَّلامُ.

وكَتَبَ إلَيهِ في صَحيفَةٍ كَأَنَّها أُذُنُ فَأرَةٍ: أمّا بَعدُ، فَخُذ حُسَيناً وعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ وعَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ بِالبَيعَةِ أخذاً شَديداً لَيسَت فيهِ رُخصَةٌ حَتّىٰ يُبايِعوا، وَالسَّلامُ.[6]

١٦٨ . الفتوح: بايَعَ النّاسُ بِأَجمَعِهِم يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ وَابنَهُ مُعاوِيَةَ بنَ يَزيدَ مِن بَعدِهِ.... ثُمَّ عَزَمَ عَلَى الكُتُبِ إلىٰ جَميعِ البِلادِ بِأَخذِ البَيعَةِ لَهُ.

قالَ: وكانَ عَلَى المَدينَةِ يَومَئِذٍ مَروانُ بنُ الحَكَمِ[7]، فَعَزَلَهُ يَزيدُ ووَلّىٰ مَكانَهُ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ

---

١ . الملهوف: ص ٩٦، مثير الأحزان: ص ٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤.

٢ . في المصدر: «عُقبة»، والصواب ما أثبتناه.

٣ . في بحار الأنوار: «بأخذ» بدل «يأخذ»، و هو الأنسب للسياق.

٤ . أي: الحسين بن علي عليه السلام و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و عبد الرحمٰن بن أبي بكر.

٥ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٥؛ تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٥ نحوه.

٦ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩، الأخبار الطوال: ص ٢٢٧ كلاهما نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٦.

٧ . مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأمويّ، أبو عبد الملك، هو ابن عمّ عثمان. ولد في مكّة أو الطائف، ←

بنِ أبي سُفيانَ، وكَتَبَ إلَيهِ:

مِن عَبدِ اللهِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ. أمّا بَعدُ، فَإِنَّ مُعاوِيَةَ كانَ عَبداً للّٰهِ مِن عِبادِهِ، أكرَمَهُ اللهُ وَاستَخلَفَهُ وخَوَّلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ، ثُمَّ قَبَضَهُ إلىٰ رَوحِهِ ورَيحانِهِ وَرحمَتِهِ وغُفرانِهِ، عاشَ بِقَدَرٍ وماتَ بِأَجَلٍ، عاشَ بَرّاً تَقِيّاً وخَرَجَ مِنَ الدُّنيا رَضِيّاً زَكِيّاً، فَنِعمَ الخَليفَةُ كانَ ولا أُزَكّيهِ عَلَى اللهِ، هُوَ أعلَمُ بِهِ مِنّي، وقَد كانَ عَهِدَ إلَيَّ عَهداً وجَعَلَني لَهُ خَليفَةً مِن بَعدِهِ، وأوصاني أن أُحارِبَ[1] آلَ أبي تُرابٍ بِآلِ أبي سُفيانَ؛ لِأَنَّهُم أنصارُ الحَقِّ وطُلّابُ العَدلِ، فَإِذا وَرَدَ عَلَيكَ كِتابي هٰذا فَخُذِ البَيعَةَ عَلىٰ أهلِ المَدينَةِ، وَالسَّلامُ.

قالَ: ثُمَّ كَتَبَ إلَيهِ في صَحيفَةٍ صَغيرَةٍ كَأَنَّها أُذُنُ فَأرَةٍ: أمّا بَعدُ، فَخُذِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وعَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ أبي بَكرٍ وعَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ وعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ أخذاً عَنيفاً لَيسَت فيهِ رُخصَةٌ؛ فَمَن أبىٰ عَلَيكَ مِنهُم فَاضرِب عُنُقَهُ وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ.[2]

١٦٩. **الإمامة والسياسة عن نافع بن جبير:** إنّي بِالشّامِ يَومَ مَوتِ مُعاوِيَةَ، وكانَ يَزيدُ غائِباً، وَاستَخلَفَ مُعاوِيَةُ الضَّحّاكَ بنَ قَيسٍ بَعدَهُ حَتّىٰ يَقدَمَ يَزيدُ... فَلَمّا قَدِمَ يَزيدُ دِمَشقَ ـ بَعدَ مَوتِ أبيهِ إلىٰ عَشَرَةِ أيّامٍ ـ كَتَبَ إلىٰ خالِدِ بنِ الحَكَمِ[3] وهُوَ عامِلُ المَدينَةِ:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ كانَ عَبداً استَخلَفَهُ اللهُ عَلَى العِبادِ، ومَكَّنَ لَهُ فِي البِلادِ، وكانَ مِن حادِثِ قَضاءِ اللهِ جَلَّ ثَناؤُهُ وتَقَدَّسَت أسماؤُهُ فيهِ ما سَبَقَ فِي الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، لَم يَدفَع عَنهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ، فَعاشَ حَميداً وماتَ سَعيداً، وقَد قَلَّدَنَا اللهُ عزّ وجلّ ما كانَ

← وقد نفى النبيّ صلى الله عليه وآله أباه إلى الطائف وقد ذهب معه، لذلك لم ير النبيّ صلى الله عليه وآله. لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له: الوزغ ابن الوزغ، وقال ـ مشيراً إلى أبيه ـ: ويل لأمّتي ممّا في صلب هذا. بعدما تقلّد عثمان أمر الخلافة أعاده مع أبيه إلى المدينة، و بالغ في إكرامهما. جُرِح أثناء دفاعه عن عثمان، ثمّ فرّ إلى مكّة ولحق بأصحاب الجمل، فعفا الإمام عنه، والتحق بمعاوية واشترك في صفّين معه. تولّى حكم المدينة سنة (٤٢هـ)، وهو الذي حال دون دفن الحسن عليه السلام عند جدّه. تأمّر بعد يزيد بن معاوية تسعة أو عشرة أشهر. هلك سنة ٦٥هـ. (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٣٥ ـ ٤٣ و أُسد الغابة: ج ٥ ص ١٣٩ و الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٤٧ و الإصابة: ج ٦ ص ٢٠٣ و الكافي: ج ٨ ص ٢٣٨ ح ٣٢٣ و ٣٢٤ و رجال الطوسي: ص ٤٧ و رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٥٠).

١. في الطبعة المعتمدة: «أحدث»، والتصويب من طبعة دار الفكر.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٧٩.

٣. كذا، والصحيح: «الوليد بن عتبة بن أبي سفيان».

إلَيهِ، فَيا لَها مُصيبَةً ما أجَلَّها ونِعمَةً ما أعظَمَها، نَقلَ الخِلافَةِ وفَقدَ الخَليفَةِ، فَنستَوزِعُهُ الشُّكرَ ونَستَلهِمُهُ الحَمدَ، ونَسألُهُ الخِيَرَةَ فِي الدّارَينِ مَعاً، ومَحمودَ العُقبىٰ فِي الآخِرَةِ وَالاُولىٰ، إنَّهُ وَلِيُّ ذٰلِكَ، وكُلُّ شَيءٍ بِيَدِهِ لا شَريكَ لَهُ.

وإنَّ أهلَ المَدينَةِ قَومُنا ورِجالُنا، ومَن لَم نَزَل عَلىٰ حُسنِ الرَّأيِ فيهِم وَالاِستِعدادِ بِهِم، وَاتِّباعِ أثَرِ الخَليفَةِ فيهِم، وَالاِحتِذاءِ عَلىٰ مِثالِهِ لَدَيهِم، مِنَ الإِقبالِ عَلَيهِم، وَالتَّقَبُّلِ مِن مُحسِنِهِم، وَالتَّجاوُزِ عَن مُسيئِهِم، فَبايِع لَنا قَومَنا، ومَن قِبَلَكَ مِن رِجالِنا، بَيعَةً مُنشَرِحَةً بِها صُدورُكُم، طَيِّبَةً عَلَيها أنفُسُكُم، وَليَكُن أوَّلَ مَن يُبايِعُكَ مِن قَومِنا وأهلِنا: الحُسَينُ، وعَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، وعَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ، وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ، وعَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ، ويَحلِفونَ عَلىٰ ذٰلِكَ بِجَميعِ الأَيمانِ اللّازِمَةِ، ويَحلِفونَ بِصَدَقَةِ أموالِهِم غَيرَ عُشرِها، وجِزيَةِ رَقيقِهِم، وطَلاقِ نِسائِهِم، بِالثَّباتِ عَلَى الوَفاءِ بِما يُعطونَ مِن بَيعَتِهِم، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، وَالسَّلامُ.[١]

١ / ٣
مُشاوَرَةُ الوَليدِ مَروانَ في أخذِ البَيعَةِ مِنَ الإِمامِ عليه السلام

١٧٠. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: لَمّا أتاهُ [أيِ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ] نَعيُ مُعاوِيَةَ فَظِعَ بِهِ وكَبُرَ عَلَيهِ، فَبَعَثَ إلىٰ مَروانَ بنِ الحَكَمِ فَدَعاهُ إلَيهِ، وكانَ الوَليدُ يَومَ قَدِمَ المَدينَةَ قَدِمَها مَروانُ مُتَكارِهاً.

فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ الوَليدُ مِنهُ شَتَمَهُ عِندَ جُلَسائِهِ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ مَروانَ، فَجَلَسَ عَنهُ وَصَرَمَهُ، فَلَم يَزَل كَذٰلِكَ حَتّىٰ جاءَ نَعيُ مُعاوِيَةَ إلَى الوَليدِ، فَلَمّا عَظُمَ عَلَى الوَليدِ هَلاكُ مُعاوِيَةَ وما اُمِرَ بِهِ مِن أخذِ هٰؤُلاءِ الرَّهطِ بِالبَيعَةِ، فَزِعَ عِندَ ذٰلِكَ إلىٰ مَروانَ ودَعاهُ.

فَلَمّا قَرَأَ عَلَيهِ كِتابَ يَزيدَ استَرجَعَ وتَرَحَّمَ عَلَيهِ، وَاستَشارَهُ الوَليدُ فِي الأَمرِ وقالَ: كَيفَ تَرىٰ أن نَصنَعَ؟

قالَ: فَإِنّي أرىٰ أن تَبعَثَ السّاعَةَ إلىٰ هٰؤُلاءِ النَّفَرِ فَتَدعُوَهُم إلَى البَيعَةِ وَالدُّخولِ فِي الطّاعَةِ، فَإِن فَعَلوا قَبِلتَ مِنهُم وكَفَفتَ عَنهُم، وإن أبَوا قَدَّمتَهُم فَضَرَبتَ أعناقَهُم قَبلَ أن يَعلَموا بِمَوتِ مُعاوِيَةَ؛ فَإِنَّهُم إن عَلِموا بِمَوتِ مُعاوِيَةَ وَثَبَ كُلُّ امرِئٍ مِنهُم في جانِبٍ وأظهَرَ الخِلافَ وَالمُنابَذَةَ

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٤.

ودَعا إلىٰ نَفسِهِ.[١]

١٧١. **تاريخ دمشق عن زُريق مولى معاوية:** لَمّا هَلَكَ مُعاوِيَةُ بَعَثَني يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ، وهُوَ أميرُ المَدينَةِ، وكَتَبَ إلَيهِ بِمَوتِ مُعاوِيَةَ، وأن يَبعَثَ إلىٰ هٰؤُلاءِ الرَّهطِ، وأن يَأمُرَهُم بِالبَيعَةِ. قالَ: فَقَدِمتُ المَدينَةَ لَيلاً فَقُلتُ لِلحاجِبِ: اِستَأذِن لي، فَقالَ: قَد دَخَلَ ولا سَبيلَ لي إلَيهِ، فَقُلتُ: إنّي جِئتُ بِأَمرٍ، فَدَخَلَ فَأَخبَرَهُ، فَأَذِنَ لَهُ وهُوَ عَلىٰ سَريرِهِ.

فَلَمّا قَرَأَ كِتابَ يَزيدَ بِوَفاةِ مُعاوِيَةَ وَاستِخلافِهِ جَزِعَ مِن مَوتِ مُعاوِيَةَ جَزَعاً شَديداً، فَجَعَلَ يَقومُ عَلىٰ راحِلَتِهِ، ثُمَّ يَرمي بِنَفسِهِ عَلىٰ فِراشِهِ.

ثُمَّ بَعَثَ إلىٰ مَروانَ، فَجاءَ وعَلَيهِ قَميصٌ أبيَضُ ومُلاءَةٌ[٢] مُوَرَّدَةٌ، فَنَعىٰ لَهُ مُعاوِيَةَ، وأخبَرَهُ أنَّ يَزيدَ كَتَبَ إلَيهِ أن يَبعَثَ إلىٰ هٰؤُلاءِ الرَّهطِ فَيَدعُوَهُم إلَى البَيعَةِ لِيَزيدَ، قالَ: فَتَرَحَّمَ مَروانُ عَلىٰ مُعاوِيَةَ، ودَعا لَهُ بِخَيرٍ، وقالَ: اِبعَث إلىٰ هٰؤُلاءِ الرَّهطِ السّاعَةَ، فَادعُهُم إلَى البَيعَةِ، فَإِن بايَعوا وإلّا فَاضرِب أعناقَهُم.

قالَ: سُبحانَ اللهِ! أقتُلُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وَابنَ الزُّبَيرِ؟! قالَ: هُوَ ما أقولُ لَكَ.[٣]

١٧٢. **الفتوح:** لَمّا وَرَدَ كِتابُ يَزيدَ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ وَقَرَأَهُ قالَ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[٤]! يا وَيحَ الوَليدِ بنِ عُتبَةَ! مَن أدخَلَهُ في هٰذِهِ الإِمارَةِ، ما لي ولِلحُسَينِ ابنِ فاطِمَةَ؟!

قالَ: ثُمَّ بَعَثَ إلىٰ مَروانَ بنِ الحَكَمِ فَأَراهُ الكِتابَ فَقَرَأَهُ وَاستَرجَعَ، ثُمَّ قالَ: يَرحَمُ اللهُ أميرَ المُؤمِنينَ مُعاوِيَةَ، فَقالَ الوَليدُ: أشِر عَلَيَّ بِرَأيِكَ في هٰؤُلاءِ القَومِ كَيفَ تَرىٰ أن أصنَعَ؟

فَقالَ مَروانُ: اِبعَث إلَيهِم في هٰذِهِ السّاعَةِ فَتَدعوهُم إلَى البَيعَةِ وَالدُّخولِ في طاعَةِ يَزيدَ، فَإِن فَعَلوا قَبِلتَ ذٰلِكَ مِنهُم، وإن أبَوا قَدِّمهُم وَاضرِب أعناقَهُم قَبلَ أن يَدروا بِمَوتِ مُعاوِيَةَ؛ فَإِنَّهُم إن عَلِموا ذٰلِكَ وَثَبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم فَأَظهَرَ الخِلافَ ودَعا إلىٰ نَفسِهِ، فَعِندَ ذٰلِكَ أخافُ أن يَأتِيَكَ مِن قِبَلِهِم ما لا قِبَلَ لَكَ بِهِ وما لا يَقومُ لَهُ إلّا عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ؛ فَإِنّي لا أراهُ يُنازِعُ في هٰذَا الأَمرِ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٧.

٢. المُلاءة: الإزار (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٢ «ملأ»).

٣. تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٧، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٧.

٤. البقرة: ١٥٦.

أحداً إلّا أن تأتِيَهُ الخِلافَةُ فيَأخُذَها عفواً، فَذَر عَنكَ ابنَ عُمَرَ، وَابعَث إلَى الحُسَينِ بنِ عَـلِيٍّ وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي بَكرٍ وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، فَادعُهُم إلَى البَيعَةِ، مَعَ أنّي أعلَمُ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ خاصَّةً لا يُجيبُكَ إلىٰ بَيعَةِ يَزيدَ أبَداً ولا يَرىٰ لَهُ عَلَيهِ طاعَةً، ووَاللهِ، أن لَـو كُـنتُ فـي مَوضِعِكَ لَم اُراجِعِ الحُسَينَ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ حَتّىٰ أضرِبَ رَقَبَتَهُ كائِناً في ذٰلِكَ ما كانَ.

قالَ: فَأَطرَقَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ إلَى الأَرضِ ساعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ وقالَ: يا لَيتَ الوَليدَ لَم يولَد ولَم يَكُن شَيئاً مَذكوراً.

قالَ: ثُمَّ دَمَعَت عَيناهُ، فَقالَ لَهُ عَدُوُّ اللهِ مَروانُ: أوَّه أيُّهَا الأَميرُ، لا تَجزَع مِمّا قُلتُ لَكَ؛ فَإِنَّ آلَ أبي تُرابٍ هُمُ الأَعداءُ في قَديمِ الدَّهرِ لَم يَزالوا، وهُمُ الَّذينَ قَتَلُوا الخَليفَةَ عُثمانَ بنَ عَفّانَ ثُمَّ ساروا إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ فَحارَبوهُ، وبَعدُ فَإِنّي لَستُ آمَنُ أيُّهَا الأَميرُ أنَّكَ إن لَم تُعاجِلِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ خاصَّةً، أن تَسقُطَ مَنزِلَتُكَ عِندَ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ.

فَقالَ لَهُ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ: مَهلاً! وَيحَكَ يا مَروانُ عَن كَلامِكَ هٰذا! وأحسِنِ القَولَ فِي ابـنِ فاطِمَةَ، فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ وُلدِ النَّبِيّينَ.[١]

١٧٣. **الأخبار الطوال:** لَمّا وَرَدَ ذٰلِكَ [أي كِتابُ يَزيدَ] عَلَى الوَليدِ قُطِعَ بِهِ وخافَ الفِتنَةَ، فَبَعَثَ إلىٰ مَروانَ، وكانَ الَّذي بَينَهُما مُتباعِداً، فَأَتاهُ، فَأَقرَأَهُ الوَليدُ الكِتابَ وَاستَشارَهُ. فَقالَ لَهُ مَروانُ: أمّا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي بَكرٍ فَلا تَخافَنَّ ناحِيَتَهُما؛ فَلَيسا بِطالِبَينَ شَيئاً مِن هٰذَا الأَمرِ، ولٰكِن عَلَيكَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، فَابعَث إلَـيهِمَا السّـاعَةَ، فَـإِن بـايَعا وإلّا فَاضرِب أعناقَهُما قَبلَ أن يُعلَنَ الخَبَرُ، فَيَثِبَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما ناحِيَةً، ويُظهِرَ الخِلافَ.[٢]

١٧٤. **الإمامة والسياسة:** ذَكَروا أنَّ خالِدَ بنَ الحَكَمِ[٣] لَمّا أتاهُ الكِتابُ مِن يَزيدَ فَظِعَ بِهِ، فَدَعا مَروانَ بنَ الحَكَمِ وكانَ عَلَى المَدينَةِ قَبلَهُ، فَلَمّا دَخَلَ عَلَيهِ مَروانُ وذٰلِكَ في أوَّلِ اللَّيلِ قالَ لَـهُ خـالِدٌ: اِحتَسِب صاحِبَكَ يا مَروانُ، فَقالَ لَهُ مَروانُ: اُكتُم ما بَلَغَكَ، إنّا لِلّٰهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ. ثُمَّ أقرَأَهُ الكِتابَ، وقالَ لَهُ: مَا الرَّأيُ؟ فَقالَ: أرسِلِ السّاعَةَ إلىٰ هٰؤُلاءِ النَّفَرِ فَخُذ بَيعَتَهُم؛ فَإِنَّهُم إن بايَعوا

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٠.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٢٧، تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٥ نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٨.

٣. كذا، وقد مرّت الملاحظة أنّه: «الوليد بن عتبة» وليس «خالد بن الحكم».

لَم يَختَلِف عَلىٰ يَزيدَ أحَدٌ مِن أهلِ الإسلامِ، فَعَجِّل عَلَيهِم قَبلَ أن يُفشَى الخَبَرُ فَيَمتَنِعوا.[١]

١٧٥. **الملهوف:** أحضَرَ الوَليدُ مَروانَ بنَ الحَكَمِ وَاستَشارَهُ في أمرِ الحُسَينِ عليه السلام. فَقالَ: إنَّهُ لا يَقبَلُ، ولَو كُنتُ مَكانَكَ لَضَرَبتُ عُنُقَهُ. فَقالَ الوَليدُ: لَيتَني لَم أكُ شَيئاً مَذكوراً. ثُمَّ بَعَثَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام.[٢]

١ / ٤
دَعوَةُ الوَليدِ الإِمامَ عليه السلام لِأَخذِ البَيعَةِ مِنهُ

١٧٦. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف** ـ في دَعوَةِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام وَابنِ الزُّبَيرِ مِن قِبَلِ الوَليدِ ـ: أرسَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرِو بنِ عُثمانَ ـ وهُوَ إذ ذاكَ غُلامٌ حَدَثٌ ـ إلَيهِما يَدعوهُما، فَوَجَدَهُما فِي المَسجِدِ وهُما جالِسانِ، فَأَتاهُما في ساعَةٍ لَم يَكُنِ الوَليدُ يَجلِسُ فيها لِلنّاسِ ولا يَأتِيانِهِ في مِثلِها، فَقالَ: أجيبَا الأَميرَ يَدعوكُما.

فَقالا[٣] لَهُ: اِنصَرِفِ الآنَ نَأتيهِ.

ثُمَّ أقبَلَ أحَدُهُما عَلَى الآخَرِ، فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام: ظُنَّ فيما تَراهُ بَعَثَ إلَينا في هٰذِهِ السّاعَةِ الَّتي لَم يَكُن يَجلِسُ فيها؟

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: قَد ظَنَنتُ أرىٰ طاغِيَتَهُم قَد هَلَكَ، فَبَعَثَ إلَينا لِيَأخُذَنا بِالبَيعَةِ قَبلَ أن يَفشُوَ فِي النّاسِ الخَبَرُ. فَقالَ: وأنَا ما أظُنُّ غَيرَهُ.[٤]

١٧٧. **الإمامة والسياسة:** ذَكَروا أنَّ خالِدَ بنَ الحَكَمِ ... أرسَلَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ وعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، فَلَمّا أتاهُمُ الرَّسولُ قالَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام: ظُنَّ يا أبا عَبدِ اللهِ فيما أرسَلَ إلَينا؟ فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لَم يُرسِل إلَينا إلّا لِلبَيعَةِ، فَما تَرىٰ؟ قالَ: آتيهِ، فَإِن أرادَ تِلكَ امتَنَعتُ عَلَيهِ.[٥]

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٦.

٢. الملهوف: ص ٩٧، مثير الأحزان: ص ٢٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤.

٣. في المصدر: «فقال»، والصواب ما أثبتناه كما في الكامل في التاريخ.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩، تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٦، الأخبار الطوال: ص ٢٢٧ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٧.

٥. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٦.

١٧٨ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** فَبَعَثَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ مِن ساعَتِهِ ـ نِصفِ اللَّيلِ ـ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، فَأَخبَرَهُما بِوَفاةِ مُعاوِيَةَ ودَعاهُما إلَى البَيعَةِ لِيَزيدَ.[١]

١٧٩ . **مثير الأحزان:** بَعَثَ الوَليدُ إلَيهِم، فَلَمّا حَضَرَ رَسولُهُ قالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلجَماعَةِ: أظُنُّ أنَّ طاغِيَتَهُم هَلَكَ، رَأَيتُ البارِحَةَ أنَّ مِنبَرَ مُعاوِيَةَ مَنكوسٌ ودارَهُ تَشتَعِلُ بِالنّيرانِ، فَدَعاهُم إلَى الوَليدِ.[٢]

١٨٠ . **الفتوح:** بَعَثَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي بَكرٍ وعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ فَدَعاهُم، فَأَقبَلَ إلَيهِمُ الرَّسولُ، وَالرَّسولُ عَبدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ، لَم يُصِبِ القَومَ في مَنازِلِهِم، فَمَضىٰ نَحوَ المَسجِدِ فَإِذَا القَومُ عِندَ قَبرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَسَلَّمَ عَلَيهِم ثُمَّ قامَ وقالَ: أجيبُوا الأَميرَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يَفعَلُ اللهُ ذٰلِكَ إذا نَحنُ فَرَغنا عَن مَجلِسِنا هٰذا إن شاءَ اللهُ.

قالَ: فَانصَرَفَ الرَّسولُ إلَى الوَليدِ فَأَخبَرَهُ بِذٰلِكَ. وأقبَلَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، إنَّ هٰذِهِ ساعَةٌ لَم يَكُنِ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ يَجلِسُ فيها لِلنّاسِ، وإنّي قَد أنكَرتُ ذٰلِكَ وبَعثَهُ في هٰذِهِ السّاعَةِ إلَينا، ودُعاءَهُ إيّانا لِمِثلِ هٰذَا الوَقتِ، أتَرىٰ في أيٍّ طَلَبَنا؟

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: إذاً اُخبِرُكَ أبا بَكرٍ، إنّي أظُنُّ بِأَنَّ مُعاوِيَةَ قَد ماتَ، وذٰلِكَ أنّي رَأَيتُ البارِحَةَ في مَنامي كَأَنَّ مِنبَرَ مُعاوِيَةَ مَنكوسٌ، ورَأَيتُ دارَهُ تَشتَعِلُ ناراً، فَأَوَّلتُ ذٰلِكَ في نَفسي أنَّهُ ماتَ.

فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ: فَاعلَم يَابنَ عَلِيٍّ أنَّ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ، فَما تَرىٰ أن تَصنَعَ إن دُعيتَ إلىٰ بَيعَةِ يَزيدَ، أبا عَبدِ اللهِ؟

قالَ عليه السلام: أصنَعُ أنّي لا اُبايِعُ لَهُ أبداً؛ لِأَنَّ الأَمرَ إنَّما كانَ لي مِن بَعدِ أخِي الحَسَنِ عليه السلام، فَصَنَعَ مُعاوِيَةُ ما صَنَعَ، وحَلَفَ لِأَخِي الحَسَنِ عليه السلام أنَّهُ لا يَجعَلُ الخِلافَةَ لِأَحَدٍ مِن بَعدِهِ مِن وُلدِهِ، وأن يَرُدَّها إلَيَّ إن كُنتُ حَيّاً، فَإِن كانَ مُعاوِيَةُ قَد خَرَجَ مِن دُنياهُ ولَم يَفِ[٣] لي ولا لِأَخِي الحَسَنِ عليه السلام

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٢؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢ نحوه.

٢ . مثير الأحزان: ص ٢٣.

٣ . في المصدر: «يفيء»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

بِما كانَ ضَمِنَ فَقَد وَاللهِ أتانا ما لا قِوامَ لَنا بِهِ. أُنظُر ابا بَكرٍ أنّىٰ أُبايِعُ لِيَزيدَ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ مُعلِنُ الفِسقِ، يَشرَبُ الخَمرَ ويَلعَبُ بِالكِلابِ وَالفُهودِ، ويُبغِضُ بَقِيَّةَ آلِ الرَّسولِ، لا وَاللهِ لا يَكونُ ذٰلِكَ أبَداً.

قالَ: فَبَينَما هُما كَذٰلِكَ في هٰذِهِ المُحاوَرَةِ إذ رَجَعَ إلَيهِمَا الرَّسولُ فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ، إنَّ الأَميرَ قاعِدٌ لَكُما خاصَّةً فَقوما[1] إلَيهِ. قالَ: فَزَبَرَهُ[2] الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام، ثُمَّ قالَ: اِنطَلِق إلىٰ أميرِكَ ـ لا أُمَّ لَكَ ـ فَمَن أحَبَّ أن يَصيرَ إلَيهِ مِنّا فَإِنَّهُ صائِرٌ إلَيهِ، وأمّا أنَا فَإِنّي أصيرُ إلَيهِ السّاعَةَ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.

قالَ: فَرَجَعَ الرَّسولُ أيضاً إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ، فَقالَ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ، أمَّا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ خاصَّةً فَقَد أجابَ وها هُوَ صائِرٌ إلَيكَ في إثري.

فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ: غَدَرَ وَاللهِ الحُسَينُ، فَقالَ الوَليدُ: مَهلاً! فَلَيسَ مِثلُ الحُسَينِ يَغدِرُ، ولا يَقولُ شَيئاً ثُمَّ لا يَفعَلُ.[3]

١ / ٥
تَدبيرُ الإِمامِ عليه السلام قَبلَ الدُّخولِ عَلَى الوَليدِ

١٨١. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** قالَ [ابنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام]: فَما تُريدُ أن تَصنَعَ؟ قالَ عليه السلام: أجمَعُ فِتياني السّاعَةَ ثُمَّ أمشي إلَيهِ، فَإِذا بَلَغتُ البابَ احتَبَستُهُم عَلَيهِ ثُمَّ دَخَلتُ عَلَيهِ. قالَ: فَإِنّي أخافُهُ عَلَيكَ إذا دَخَلتَ، قالَ: لا آتيهِ إلّا وأنَا عَلَى الاِمتِناعِ قادِرٌ.

فَقامَ فَجَمَعَ إلَيهِ مَوالِيَهُ وأهلَ بَيتِهِ، ثُمَّ أقبَلَ يَمشي حَتّىٰ انتَهىٰ إلىٰ بابِ الوَليدِ، وقالَ لِأَصحابِهِ: إنّي داخِلٌ، فَإِن دَعَوتُكُم أو سَمِعتُم صَوتَهُ قَد عَلا فَاقتَحِموا عَلَيَّ بِأَجمَعِكُم، وإلّا فَلا تَبرَحوا حَتّىٰ أخرُجَ إلَيكُم.[4]

---

١. في الطبعة المعتمدة: «تقوما»، والتصويب من طبعة دار الفكر.

٢. الزَّبْرُ: الانتهار، والمنع، والنهي (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٧ «زبر»).

٣. الفتوح: ج ٥ ص ١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨١.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٦، تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٦ كلاهما نحوه وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٢٧.

١٨٢ . الإرشاد: عَرَفَ الحُسَينُ عليه السلام الَّذي أرادَ، فَدَعا جَماعَةً مِن مَواليهِ وأمَرَهُم بِحَملِ السِّلاحِ، وقالَ لَهُم: إنَّ الوَليدَ قَدِ استَدعاني في هٰذَا الوَقتِ، ولَستُ آمَنُ أن يُكَلِّفَني فيهِ أمراً لا اُجيبُهُ إلَيهِ، وهُوَ غَيرُ مَأمونٍ، فَكونوا مَعي، فَإِذا دَخَلتُ إلَيهِ فَاجلِسوا عَلَى البابِ، فَإِن سَمِعتُم صَوتي قَد عَلا فَادخُلوا عَلَيهِ لِتَمنَعوهُ مِنّي.[1]

١٨٣ . البداية والنهاية عن أبي مخنف: نَهَضَ حُسَينٌ عليه السلام فَأَخَذَ مَعَهُ مَوالِيَهُ وجاءَ بابَ الأَميرِ، فَاستَأذَنَ فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ وَحدَهُ، وأجلَسَ مَوالِيَهُ عَلَى البابِ، وقالَ: إن سَمِعتُم أمراً يُريبُكُم فَادخُلوا[2].

١٨٤ . الفتوح: أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ مَن بِحَضرَتِهِ، فَقالَ: قوموا إلىٰ مَنازِلِكُم فَإِنّي صائِرٌ إلىٰ هٰذَا الرَّجُلِ، فَأَنظُرُ ما عِندَهُ وما يُريدُ.

فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ: جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ! إنّي خائِفٌ عَلَيكَ أن يَحبِسوكَ عِندَهُم، فَلا يُفارِقونَكَ أبَداً دونَ أن تُبايِعَ أو تُقتَلَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إنّي لَستُ أدخُلُ عَلَيهِ وَحدي، ولٰكِن أجمَعُ أصحابي إلَيَّ وخَدَمي وأنصاري وأهلَ الحَقِّ مِن شيعَتي، ثُمَّ آمُرُهُم أن يَأخُذَ كُلُّ واحِدٍ سَيفَهُ مَسلولاً تَحتَ ثِيابِهِ، ثُمَّ يَصيروا بِإِزائي، فَإِذا أنَا أومَأتُ إلَيهِم وقُلتُ: يا آلَ الرَّسولِ ادخُلوا، دَخَلوا وفَعَلوا ما أمَرتُهُم بِهِ، فَأَكونُ عَلَى الاِمتِناعِ، ولا اُعطِي المَقادَةَ وَالمَذَلَّةَ مِن نَفسي، فَقَد عَلِمتُ وَاللهِ أنَّهُ جاءَ مِنَ الأَمرِ ما لا قِوامَ بِهِ، ولٰكِنَّ قَضاءَ اللهِ ماضٍ فِيَّ، وهُوَ الَّذي يَفعَلُ في بَيتِ رَسولِهِ صلى الله عليه وآله ما يَشاءُ ويَرضىٰ.

قالَ: ثُمَّ صارَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ مَنزِلِهِ، ثُمَّ دَعا بِماءٍ، فَلَبِسَ وتَطَهَّرَ بِالماءِ، وقامَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ودَعا رَبَّهُ بِما أحَبَّ في صَلاتِهِ، فَلَمّا فَرَغَ مِن ذٰلِكَ أرسَلَ إلىٰ فِتيانِهِ وعَشيرَتِهِ ومَواليهِ وأهلِ بَيتِهِ فَأَعلَمَهُم بِشَأنِهِ، ثُمَّ قالَ: كونوا بِبابِ هٰذَا الرَّجُلِ فَإِنّي ماضٍ إلَيهِ ومُكَلِّمُهُ، فَإِن سَمِعتُم أنَّ صَوتي قَد عَلا وسَمِعتُم كَلامي وصِحتُ بِكُم فَادخُلوا يا آلَ الرَّسولِ وَاقتَحِموا مِن غَيرِ إذنٍ، ثُمَّ اشهَرُوا السُّيوفَ ولا تَعجَلوا، فَإِن رَأَيتُم ما تَكرَهونَ فَضَعوا سُيوفَكُم ثُمَّ اقتُلوا مَن يُريدُ قَتلي.

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢، روضة الواعظين: ص ١٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٤ وليس فيه من «لهم» إلى «دخلت إليه»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤ ح ٢.

٢ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٧.

ثُمَّ خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَنزِلِهِ وفي يَدِهِ قَضيبُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وهُوَ في ثَلاثينَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ ومَواليهِ وشيعَتِهِ، حَتّىٰ أوقَفَهُم عَلىٰ بابِ الوَليدِ بنِ عُتبَةَ، ثُمَّ قالَ: اُنظُروا ماذا أوصَيتُكُم فَلا تَتَعَدَّوهُ، وأنَا أرجو أن أخرُجَ إلَيكُم سالِماً إن شاءَ اللهُ.[1]

١٨٥. **المناقب لابن شهر آشوب:** فَوَجَّهَ [الوَليدُ] في طَلَبِهِم [أيِ الحُسَينِ عليه السلام وَابنِ الزُّبَيرِ وعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي بَكرٍ] وكانوا عِندَ التُّربَةِ. فَقالَ عَبدُ الرَّحمٰنِ وعَبدُ اللهِ: نَدخُلُ دورَنا ونُغلِقُ أبوابَنا. وقالَ ابنُ الزُّبَيرِ: وَاللهِ ما اُبايِعُ يَزيدَ أبَداً. وقالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: أنَا لا بُدَّ لي مِنَ الدُّخولِ عَلَى الوَليدِ وأنظُرُ ما يَقولُ. ثُمَّ قالَ لِمَن حَولَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ: إذا أنَا دَخَلتُ عَلَى الوَليدِ وخاطَبتُهُ وخاطَبَني وناظَرتُهُ ونَاظَرَني كونوا عَلَى البابِ، فَإِذا سَمِعتُمُ الصَّيحَةَ قَد عَلَت وَالأَصواتَ قَدِ ارتَفَعَت فَاهجُموا إلَى الدّارِ، ولا تَقتُلوا أحَداً، ولا تُثيروا إلَى الفِتنَةِ.[2]

١ / ٦
ما جَرىٰ بَينَ الإِمامِ عليه السلام وَالوَليدِ لِأَخذِ البَيعَةِ

١٨٦. **الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** بَعَثَ عُتبَةُ[3] إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ أمَرَكَ أن تُبايِعَ لَهُ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا عُتبَةُ، قَد عَلِمتَ أنّا أهلُ بَيتِ الكَرامَةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ، وأعلامُ الحَقِّ الَّذي أودَعَهُ اللهُ قُلوبَنا، وأنطَقَ بِهِ ألسِنَتَنا، فَنَطَقَت بِإِذنِ اللهِ عزّ وجلّ، ولَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «إنَّ الخِلافَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ وُلدِ أبي سُفيانَ» وكَيفَ اُبايِعُ أهلَ بَيتٍ قَد قالَ فيهِم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هٰذا؟![4]

١٨٧. **الإرشاد:** صارَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الوَليدِ فَوَجَدَ عِندَهُ مَروانَ بنَ الحَكَمِ، فَنَعَى الوَليدُ إلَيهِ مُعاوِيَةَ فَاستَرجَعَ الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ قَرَأَ كِتابَ يَزيدَ وما أمَرَهُ فيهِ مِن أخذِ البَيعَةِ مِنهُ لَهُ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: إنّي لا أراكَ تَقنَعُ بِبَيعَتي لِيَزيدَ سِرّاً حَتّىٰ اُبايِعَهُ جَهراً، فَيَعرِفَ النّاسُ ذٰلِكَ. فَقالَ الوَليدُ لَهُ: أجَل، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَتُصبِحُ وتَرىٰ رَأيَكَ في ذٰلِكَ، فَقالَ لَهُ الوَليدُ:

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٢.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٨.

٣. كذا، والصواب: «الوليد بن عتبة».

٤. الأمالي للصدوق: ص ٢١٦ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٢ وراجع: الفضائل: ص ٦٨.

اِنصَرِف عَلَى اسمِ اللهِ حَتّىٰ تَأتِيَنا مَعَ جَماعَةِ النّاسِ.

فَقالَ لَه مَروانُ: وَاللهِ لَئِن فارَقَكَ الحُسَينُ السّاعَةَ ولَم يُبايِع لا قَدَرتَ مِنهُ عَلىٰ مِثلِها أبَداً حَتّىٰ يُكثِرَ القَتلىٰ بَينَكُم وبَينَهُ، احبِسِ الرَّجُلَ فَلا يَخرُج مِن عِندِكَ حَتّىٰ يُبايِعَ أو تَضرِبَ عُنُقَهُ.

فَوَثَبَ عِندَ ذٰلِكَ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: أنتَ ـ يَابنَ الزَّرقاءِ ـ تَقتُلُني أو هُوَ؟! كَذَبتَ وَاللهِ وأثِمتَ. وخَرَجَ يَمشي ومَعَهُ مَواليهِ حَتّىٰ أتىٰ مَنزِلَهُ.[1]

١٨٨ . الأخبار الطوال: دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ وعِندَهُ مَروانُ، فَجَلَسَ إلىٰ جانِبِ الوَليدِ، فَأَقرَأَهُ الوَليدُ الكِتابَ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إنَّ مِثلي لا يُعطي بَيعَتَهُ سِرّاً، وأنَا طَوعُ يَدَيكَ، فَإِذا جَمَعتَ النّاسَ لِذٰلِكَ حَضَرتُ، وكُنتُ واحِداً مِنهُم. وكانَ الوَليدُ رَجُلاً يُحِبُّ العافِيَةَ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: فَانصَرِف إذَن حَتّىٰ تَأتِيَنا مَعَ النّاسِ. فَانصَرَفَ.[2]

١٨٩ . تاريخ اليعقوبي: وَرَدَ الكِتابُ [مِن يَزيدَ] عَلَى الوَليدِ لَيلاً، فَوَجَّهَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وإلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، فَأَخبَرَهُمَا الخَبَرَ، فَقالا: نُصبِحُ ونَأتيكَ مَعَ النّاسِ. فَقالَ لَهُ مَروانُ: إنَّهُما ـ وَاللهِ ـ إن خَرَجا لم تَرَهُما، فَخُذهُما بِأَن يُبايِعا، وإلّا فَاضرِب أعناقَهُما. فَقالَ: وَاللهِ ما كُنتُ لِأَقطَعَ أرحامَهُما! فَخَرَجا مِن عِندِهِ وتَنَحَّيا مِن تَحتِ لَيلَتِهِما، فَخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَكَّةَ.[3]

١٩٠ . المناقب لابن شهر آشوب: لَمّا دَخَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] عَلَيهِ [أي عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ] وقَرَأَ الكِتابَ قالَ: ما كُنتُ اُبايِعُ لِيَزيدَ. فَقالَ مَروانُ: بايِع لِأَميرِ المُؤمِنينَ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: كَذَبتَ ـ وَيلَكَ! ـ عَلَى المُؤمِنينَ، مَن أمَّرَهُ عَلَيهِم؟ فَقامَ مَروانُ وَجَرَّدَ سَيفَهُ وقالَ: مُر سَيّافَكَ أن يَضرِبَ عُنُقَهُ قَبلَ أن يَخرُجَ مِنَ الدّارِ ودَمُهُ في عُنُقي. وَارتَفَعَتِ الصَّيحَةُ، فَهَجَمَ تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ وقَدِ انتَضَوا خَناجِرَهُم، فَخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مَعَهُم.[4]

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣، روضة الواعظين: ص ١٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤.

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٢٨.

٣ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤١ وراجع: بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٧٢ والمحن: ص ١٤٢.

٤ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٨.

١٩١ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** فَدَخَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] فَسَلَّمَ عَلَيهِ بِالإِمرَةِ ومَروانُ جالِسٌ عِندَهُ، فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام كَأَنَّهُ لا يَظُنُّ ما يُظَنُّ مِن مَوتِ مُعاوِيَةَ: الصِّلَةُ خَيرٌ مِنَ القَطيعَةِ[١]، أصلَحَ اللهُ ذاتَ بَينِكُما. فَلَم يُجيباهُ في هٰذا بِشَيءٍ، وجاءَ حَتّىٰ جَلَسَ، فَأَقرَأَهُ الوَليدُ الكِتابَ ونَعىٰ لَهُ مُعاوِيَةَ، ودَعاهُ إلَى البَيعَةِ.

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[٢]... أمّا ما سَأَلتَني مِنَ البَيعَةِ، فَإِنَّ مِثلي لا يُعطي بَيعَتَهُ سِرّاً، ولا أراكَ تَجتَزِئُ بِها مِنّي سِرّاً دونَ أن نُظهِرَها عَلىٰ رُؤوسِ النّاسِ عَلانِيَةً! قالَ: أجَل.

قالَ: فَإِذا خَرَجتَ إلَى النّاسِ فَدَعوتَهُم إلَى البَيعَةِ، دَعَوتَنا مَعَ النّاسِ فَكانَ أمراً واحِداً.

فَقالَ لَهُ الوَليدُ ـ وكانَ يُحِبُّ العافِيَةَ ـ: فَانصَرِف عَلَى اسمِ اللهِ حَتّىٰ تَأتِيَنا مَعَ جَماعَةِ النّاسِ.

فَقالَ لَهُ مَروانُ: وَاللهِ لَئِن فارَقَكَ السّاعَةَ ولَم يُبايِع لا قَدَرتَ مِنهُ عَلىٰ مِثلِها أبَداً حَتّىٰ تَكثُرَ القَتلىٰ بَينَكُم وبَينَهُ، احبِسِ الرَّجُلَ ولا يَخرُج مِن عِندِكَ حَتّىٰ يُبايِعَ أو تَضرِبَ عُنُقَهُ.

فَوَثَبَ عِندَ ذٰلِكَ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ: يَابنَ الزَّرقاءِ، أنتَ تَقتُلُني أم هُوَ؟ كَذَبتَ وَاللهِ وأثِمتَ. ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ بِأَصحابِهِ فَخَرَجوا مَعَهُ حَتّىٰ أتىٰ مَنزِلَهُ.[٣]

١٩٢ . **الملهوف:** ثُمَّ بَعَثَ [الوَليدُ بنُ عُتبَةَ] إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَجاءَهُ في ثَلاثينَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ ومَواليهِ، فَنَعَى الوَليدُ إلَيهِ مُعاوِيَةَ وَعَرَضَ عَلَيهِ البَيعَةَ لِيَزيدَ.

فَقالَ عليه السلام: أيُّهَا الأَميرُ! إنَّ البَيعَةَ لا تَكونُ سِرّاً، ولٰكِن إذا دَعَوتَ النّاسَ غَداً فَادعُنا مَعَهُم.

فَقالَ مَروانُ: لا تَقبَل أيُّهَا الأَميرُ عُذرَهُ، وَمَتىٰ لَم يُبايِع فَاضرِب عُنُقَهُ.

فَغَضِبَ الحُسَينُ عليه السلام ثُمَّ قالَ: وَيلي عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ! أنتَ تَأمُرُ بِضَربِ عُنُقي؟! كَذَبتَ وَاللهِ ولَؤُمتَ.

ثُمَّ أقبَلَ عَلَى الوَليدِ فَقالَ: أيُّهَا الأَميرُ! إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنُ الرِّسالَة ومُختَلَفُ

---

١ . إشارة إلى أنّ العلاقة بين مروان والوليد كانت تحكمها اللّامبالاة والبرود ولم تكن بينهما روابط وشيجة.

٢ . البقرة: ١٥٦.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٠، تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٦ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٧.

المَلائِكَةِ، وبِنا فَتَحَ اللهُ وبِنا خَتَمَ اللهُ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ، شارِبُ الخَمرِ، قاتِلُ النَّفسِ المُحَرَّمَةِ، مُعلِنٌ بِالفِسقِ، لَيسَ لَهُ هٰذِهِ المَنزِلَةُ، ومِثلي لا يُبايِعُ مِثلَهُ، ولٰكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ ونَنظُرُ وتَنظُرونَ أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ.[1]

١٩٣. الفتوح: دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ، فَرَدَّ عَلَيهِ رَدّاً حَسَناً، ثُمَّ أدناهُ وقَرَّبَهُ.

قالَ: ومَروانُ بنُ الحَكَمِ هُناكَ جالِسٌ في مَجلِسِ الوَليدِ، وقَد كانَ بَينَ مَروانَ وبَينَ الوَليدِ مُنافَرَةٌ ومُفاوَضَةٌ، فَأَقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ فَقالَ:

أصلَحَ اللهُ الأَميرَ، وَالصَّلاحُ خَيرٌ مِنَ الفَسادِ، وَالصِّلَةُ خَيرٌ مِنَ الخَشناءِ والشَّحناءِ، وقَد آنَ لَكُما أن تَجتَمِعا، فَالحَمدُ للهِ الَّذي أَلَّفَ بَينَكُما. قالَ: فَلَم يُجيباهُ في هٰذا بِشَيءٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: هَل أتاكُم مِن مُعاوِيَةَ كائِنَةُ خَبَرٍ؛ فَإِنَّهُ كانَ عَليلاً وقَد طالَت عِلَّتُهُ، فَكَيفَ حالُهُ الآنَ؟

قالَ: فَتَأَوَّهَ الوَليدُ وتَنَفَّسَ الصُّعَداءَ وقالَ: أبا عَبدِ اللهِ آجَرَكَ اللهُ في مُعاوِيَةَ، فَقَد كانَ لَكَ عَمَّ صِدقٍ، وقَد ذاقَ المَوتَ، وهٰذا كِتابُ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[2]، وعَظَّمَ اللهُ لَكَ الأَجرَ أيُّهَا الأَميرُ، ولٰكِن لِماذا دَعَوتَني؟

فَقالَ: دَعَوتُكَ لِلبَيعَةِ، فَقَدِ اجتَمَعَ عَلَيهِ النّاسُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إنَّ مِثلي لا يُعطي بَيعَتَهُ سِرّاً، وإنَّما اُحِبُّ أن تَكونَ البَيعَةُ عَلانِيَةً بِحَضرَةِ الجَماعَةِ، ولٰكِن إذا كانَ مِنَ الغَدِ ودَعَوتَ النّاسَ إلَى البَيعَةِ دَعَوتَنا مَعَهُم فَيَكونُ أمرُنا واحِداً.

فَقالَ لَهُ الوَليدُ: أبا عَبدِ اللهِ؟ لَقَد قُلتَ فَأَحسَنتَ فِي القَولِ، وأَجَبتَ[3] جَوابَ مِثلِكَ وكَذا ظَنّي بِكَ، فَانصَرِف راشِداً عَلىٰ بَرَكَةِ اللهِ حَتّىٰ تَأتِيَني غَداً مَعَ النّاسِ.

فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ: أيُّهَا الأَميرُ، إنَّهُ إذا فارَقَكَ في هٰذِهِ السّاعَةِ لَم يُبايِع؛ فَإِنَّكَ لَن تَقدِرَ مِنهُ ولا تَقدِرُ عَلىٰ مِثلِها، فَاحبِسهُ عِندَكَ ولا تَدَعهُ يَخرُج أو يُبايِعَ، وإلّا فَاضرِب عُنُقَهُ.

---

١. الملهوف: ص ٩٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٥.

٢. البقرة: ١٥٦.

٣. في المصدر: «وأحببت»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

قالَ: فَالتَفَتَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام، وقالَ: وَيلي عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ! أتَأمُرُ بِضَربِ عُنُقي؟! كَذَبتَ وَاللهِ! وَاللهِ لَو رامَ ذٰلِكَ أحَدٌ مِنَ النّاسِ لَسَقَيتُ الأَرضَ مِن دَمِهِ قَبلَ ذٰلِكَ، وإن شِئتَ ذٰلِكَ فَرُم ضَربَ عُنُقي إن كُنتَ صادِقاً.

قالَ: ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ، وقالَ: أيُّهَا الأَميرُ، إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ ومَحَلُّ الرَّحمَةِ، وبِنا فَتَحَ اللهُ وبِنا خَتَمَ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ، شارِبُ خَمرٍ، قاتِلُ النَّفسِ المُحَرَّمَةِ، مُعلِنٌ بِالفِسقِ، مِثلي لا يُبايِعُ لِمِثلِهِ، ولٰكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ وَنَنتَظِرُ وتَنتَظِرونَ أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ.

قالَ: وسَمِعَ مَن بِالبابِ الحُسَينَ عليه السلام فَهَمّوا بِفَتحِ البابِ وإشهارِ السُّيوفِ، فَخَرَجَ إلَيهِمُ الحُسَينُ عليه السلام سَريعاً فَأَمَرَهُم بِالانصِرافِ إلىٰ مَنازِلِهِم، وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَنزِلِهِ.[1]

١٩٤. مثير الأحزان - في خَبَرِ استِدعاءِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ وعَبدِ اللهِ بنِ مُطيعٍ وعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي بَكرٍ مِن قِبَلِ الوَليدِ -: فَحَضَروا فَنَعىٰ إلَيهِم مُعاوِيَةَ وأمَرَهُم بِالبَيعَةِ، فَبَدَرَهُم بِالكَلامِ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ، فَخافَهُ أن يُجيبوا بِما لا يُريدُ، فَقالَ: إنَّكَ وَليتَنا فَوَصَلتَ أرحامَنا وأحسَنتَ السّيرَةَ فينا، وقَد عَلِمتَ أنَّ مُعاوِيَةَ أرادَ مِنَّا البَيعَةَ لِيَزيدَ فَأَبَينا ولَسنا [نَأمَنُ][2] أن يَكونَ في قَلبِهِ عَلَينا، ومَتىٰ بَلَغَهُ أنّا لَم نُبايِع إلّا في ظُلمَةِ لَيلٍ وتَغلِقُ عَلَينا باباً لَم يَنتَفِع هُوَ بِذٰلِكَ؟ ولٰكِن تُصبِحُ وتَدعُو النّاسَ وَتَأمُرُهُم بِبَيعَةِ يَزيدَ ونَكونُ أوَّلَ مَن يُبايِعُ.

قالَ: وأنَا أنظُرُ إلىٰ مَروانَ وقَد أسَرَّ إلَى الوَليدِ أنِ اضرِب رِقابَهُم، ثُمَّ قالَ جَهراً: لا تَقبَل عُذرَهُم وَاضرِب رِقابَهُم، فَغَضِبَ الحُسَينُ وقالَ: وَيلي عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ! أنتَ تَأمُرُ بِضَربِ عُنُقي؟! كَذَبتَ ولَؤُمتَ، نَحنُ أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ، ويَزيدُ فاسِقٌ، شارِبُ الخَمرِ، وقاتِلُ النَّفسِ، ومِثلي لا يُبايِعُ لِمِثلِهِ، ولٰكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ [ونَنظُرُ وتَنظُرونَ][3] أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ.

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٣.

٢. أثبتنا الزيادة من نُقولٍ اُخرى؛ إذ لا يصحّ السياق بدونها.

٣. أثبتنا الزيادة من نُقولٍ اُخرى؛ إذ لا يصحّ السياق بدونها.

فَقالَ الوَليدُ: اِنصَرِف يا أبا عَبدِ اللهِ مُصاحِباً عَلَى اسمِ اللهِ وعَونِهِ حَتّىٰ تَغدُوَ عَلَيَّ.[١]

١٩٥ . الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]عليه السلام: لَمّا سَمِعَ عُتبَةُ[٢] ذٰلِكَ [أي كَلامَ الحُسَينِ عليه السلام في مُخالَفَةِ يَزيدَ] دَعَا الكاتِبَ وكَتَبَ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، إلىٰ عَبدِ اللهِ يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ، مِن عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ. أمّا بَعدُ، فَإِنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ لَيسَ يَرىٰ لَكَ خِلافَةً ولا بَيعَةً، فَرَأيَكَ في أمرِهِ، وَالسَّلامُ.

فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلىٰ يَزيدَ كَتَبَ الجَوابَ إلىٰ عُتبَةَ: أمّا بَعدُ، فَإِذا أتاكَ كِتابي هٰذا فَعَجِّل عَلَيَّ بِجَوابِهِ، وبَيِّن لي في كِتابِكَ كُلَّ مَن في طاعَتي أو خَرَجَ عَنها، وَليَكُن مَعَ الجَوابِ رَأسُ الحُسَينِ بن عَلِيٍّ.

فَبَلَغَ ذٰلِكَ الحُسَينَ عليه السلام، فَهَمَّ بِالخُروجِ مِن أرضِ الحِجازِ إلىٰ أرضِ العِراقِ.[٣]

١٩٦ . الفتوح: مَضىٰ مَروانُ مُغضَباً [بَعدَ أن وَبَّخَهُ الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ دَخَلَ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ، فَخَبَّرَهُ بِما سَمِعَ مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ. قالَ: فَعِندَها كَتَبَ الوَليدُ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يُخبِرُهُ بِما كانَ مِن أهلِ المَدينَةِ، وما كانَ مِنِ ابنِ الزُّبَيرِ... ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ بَعدَ ذٰلِكَ أمرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ أنَّهُ لَيسَ يَرىٰ لَنا عَلَيهِ طاعَةً ولا بَيعَةً.

قالَ: فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلَى يَزيدَ غَضِبَ لِذٰلِكَ غَضَباً شَديداً، وكانَ إذا غَضِبَ انقَلَبَت عَيناهُ فَعادَ أحوَلَ. قالَ: فَكَتَبَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ:

مِن عَبدِ اللهِ يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ. أمّا بَعدُ، فَإِذا وَرَدَ عَلَيكَ كِتابي هٰذا فَخُذِ البَيعَةَ ثانِياً عَلىٰ أهلِ المَدينَةِ بِتَوكيدٍ مِنكَ عَلَيهِم، وذَرِ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ؛ فَإِنَّهُ لَن يَفوتَنا ولَن يَنجُوَ مِنّا أبَداً ما دامَ حَيّاً، وَليَكُن مَعَ جَوابِكَ إلَيَّ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، فَإِن فَعَلتَ ذٰلِكَ فَقَد جَعَلتُ لَكَ أعِنَّةَ الخَيلِ، ولَكَ عِندِي الجائِزَةُ والحَظُّ الأَوفَرُ، وَالنِّعمَةُ واحِدَةً، وَالسَّلامُ.

قالَ: فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ وَقَرَأَهُ تَعاظَمَ ذٰلِكَ وقالَ: لا وَاللهِ، لا يَرانِيَ اللهُ قاتِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، وأنَا لا أقتُلُ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ولَو أعطاني يَزيدُ الدُّنيا

---

١ . مثير الأحزان: ص ٢٤.

٢ . كذا والصواب: «الوليد بن عُتبة».

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢١٦ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٢.

بِحَذافيرِها[١].[٢]

ملاحظة

ممّا يجدر ذكره أنّ نقل الأمالي والفتوح لا يتلاءم مع الكلام المشهور؛ ذلك لأنّ النقل المشهور يفيد بأنّ الإمام غادر المدينة بعد يومين أو ثلاثة أيّام من وصول أوّل كتاب ليزيد والذي كان يتضمّن خبر موت معاوية والأمر بأخذ البيعة من الناس والإمام الحسين عليه السلام بشكل خاصّ. وبناءً على ذلك فإنّ والي المدينة لم تسنح له الفرصة لأن يراسل يزيد حول قضية الإمام الحسين عليه السلام.

والملاحظة الأُخرى هي أنّ النقل المشهور يصرّح بأنّ موت معاوية كان في النصف من رجب، في حين أنّ الروايات أفادت بأنّ خروج الإمام من المدينة كان ليومين بقيا من رجب؛ وعلى هذا الأساس فإنّ من المستبعد كثيراً تبادل ثلاث رسائل في هذه المدّة بين الشام والمدينة عبر مسافة تبلغ حوالي ١٢٢٩ كيلومتراً!

علماً أنّ المصادر ذكرت أنّ وصول الإمام إلى مكّة كان في الثالث من شعبان، وفي هذا الإطار أفادت بعض النقول هذا اليوم باعتباره يوم خروج الإمام من المدينة.[٣] ويبدو أنّها خلطت بين تاريخ خروج الإمام من المدينة ووصوله إلى مكّة.

١ / ٧
نقاش بين مروان والوليد بعد خروج الإمام عليه السلام

١٩٧. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** قالَ مَروانُ لِلوَليدِ: عَصَيتَني! لا وَاللهِ لا يُمَكِّنُكَ مِن مِثلِها مِن نَفسِهِ أبَداً.

قالَ الوَليدُ: وَبِّخ غَيرَكَ يا مَروانُ، إنَّكَ اختَرتَ لِيَ الَّتي فيها هَلاكُ ديني، وَاللهِ ما اُحِبُّ أنَّ لي

---

١. الحذافير: الجوانب. وقيل: الأعالي، واحدها حِذفار، وقيل: حُذفور: أي فكأنّما أُعطي الدنيا بأسرِها (النهاية: ج ١ ص ٣٥٦ «حذفر»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥.

٣. راجع: ص ٢٩٧ (الفصل الثاني / شخوص الإمام عليه السلام من المدينة وإقامته في مكّة).

ما طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ وغَرَبَت عَنهُ مِن مالِ الدُّنيا ومُلكِها وأنّي قَتَلتُ حُسَيناً، سُبحانَ اللهِ! أقتُلُ حُسَيناً أن قالَ: لا اُبايِعُ؟! وَاللهِ إنّي لَأَظُنُّ[1] امرَءً يُحاسَبُ بِدَمِ حُسَينٍ لَخَفيفَ الميزانِ عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ.

فَقالَ لَهُ مَروانُ: فَإِذا كانَ هٰذا رَأيَكَ فَقَد أصَبتَ فيما صَنَعتَ. يَقولُ هٰذا لَهُ وهُوَ غَيرُ الحامِدِ لَهُ عَلىٰ رَأيِهِ.[2]

١٩٨. الملهوف: قالَ مَروانُ لِلوَليدِ: عَصَيتَني! فَقالَ: وَيحَكَ يا مَروانُ! إنَّكَ أشَرتَ عَلَيَّ بِذَهابِ ديني ودُنيايَ، وَاللهِ ما اُحِبُّ أنَّ مُلكَ الدُّنيا بِأَسرِها لي وأنَّني قَتَلتُ حُسَيناً، وَاللهِ ما أظُنُّ أحَداً يَلقَى اللهَ بِدَمِ الحُسَينِ إلّا وهُوَ خَفيفُ الميزانِ، لا يَنظُرُ اللهُ إلَيهِ يَومَ القِيامَةِ ولا يُزَكّيهِ ولَهُ عَذابٌ أليمٌ.[3]

١٩٩. الفتوح: قالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ لِلوَليدِ بنِ عُتبَةَ: عَصَيتَني حَتّى انفَلَتَ الحُسَينُ مِن يَدِكَ! أما وَاللهِ لا تَقدِرُ عَلىٰ مِثلِها أبَداً، ووَاللهِ لَيَخرُجَنَّ عَلَيكَ وعَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ، فَاعلَم ذٰلِكَ.

فَقالَ لَهُ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ: وَيحَكَ! أشَرتَ عَلَيَّ بِقَتلِ الحُسَينِ، وفي قَتلِهِ ذَهابُ ديني ودُنيايَ. وَاللهِ ما اُحِبُّ أن أملِكَ الدُّنيا بِأَسرِها وأنّي قَتَلتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ ابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، وَاللهِ ما أظُنُّ أحَداً يَلقَى اللهَ بِقَتلِ الحُسَينِ إلّا وهُوَ خَفيفُ الميزانِ عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ، لا يَنظُرُ إلَيهِ ولا يُزَكّيهِ ولَهُ عَذابٌ أليمٌ.

قالَ: فَسَكَتَ مَروانُ.[4]

٨ / ١
نِقاشٌ بَينَ مَروانَ وَالإِمامِ عليه السلام فِي الطَّريقِ

٢٠٠. الملهوف: أصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام فَخَرَجَ مِن مَنزِلِهِ يَستَمِعُ الأَخبارَ، فَلَقِيَهُ مَروانُ فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ،

---

١. في المصدر: «لا أظنّ»، والصواب ما أثبتناه كما في الكامل في التاريخ وغيره من المصادر.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٠، الأخبار الطوال: ص ٢٢٨، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٧ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٥.

٣. الملهوف: ص ٩٨، مثير الأحزان: ص ٢٤ وليس فيه ذيله من «لا ينظر».

٤. الفتوح: ج ٥ ص ١٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤.

إنّي لَكَ ناصِحٌ فَأَطِعني تُرشَد.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وما ذاكَ؟ قُل حَتّىٰ أسمَعَ. فَقالَ مَروانُ: إنّي آمُرُكَ بِبَيعَةِ يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ؛ فَإِنَّه خَيرٌ لَكَ في دينِكَ ودُنياكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1]، وعَلَى الإِسلامِ السَّلامُ، إذ قَد بُلِيَتِ الاُمَّةُ بِراعٍ مِثلِ يَزيدَ، ولَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «الخِلافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ آلِ أبي سُفيانَ». وطالَ الحَديثُ بَينَهُ وبَينَ مَروانَ حَتّى انصَرَفَ مَروانُ وهُوَ غَضبانُ.[2]

٢٠١ . **الفتوح**: أصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ الغَدِ [فَ][3] خَرَجَ مِن مَنزِلِهِ لِيَستَمِعَ الأَخبارَ، فَإِذا هُوَ بِمَروانَ بنِ الحَكَمِ قَد عارَضَهُ في طَريقِهِ، فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ إنّي لَكَ ناصِحٌ فَأَطِعني تُرشَد وتُسَدَّد.

فَقالَ الحُسَينُ: وما ذٰلِكَ؟ قُل حَتّىٰ أسمَعَ. فَقالَ مَروانُ: أقولُ إنّي آمُرُكَ بِبَيعَةِ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ؛ فَإِنَّهُ خَيرٌ[4] لَكَ في دينِكَ ودُنياكَ.

قالَ: فَاستَرجَعَ الحُسَينُ عليه السلام، وقالَ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، وعَلَى الإِسلامِ السَّلامُ، إذ قَد بُلِيَتِ الاُمَّةُ بِراعٍ مِثلِ يَزيدَ.

ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ مَروانَ وقالَ: وَيحَكَ! أتَأمُرُني بِبَيعَةِ يَزيدَ وهُوَ رَجُلٌ فاسِقٌ؟! لَقَد قُلتَ شَطَطاً[5] مِنَ القَولِ يا عَظيمَ الزَّلَلِ، لا ألومُكَ عَلىٰ قَولِكَ لِأَنَّكَ اللَّعينُ الَّذي لَعَنَكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأنتَ في صُلبِ أبيكَ الحَكَمِ بنِ أبِي العاصِ؛ فَإِنَّ مَن لَعَنَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا يُمكِنُ لَهُ ولا مِنهُ إلّا أن يَدعُوَ إلىٰ بَيعَةِ يَزيدَ.

ثُمَّ قالَ: إلَيكَ عَنّي يا عَدُوَّ اللهِ؛ فَإِنّا أهلُ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالحَقُّ فينا، وبِالحَقِّ تَنطِقُ ألسِنَتُنا، وقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «الخِلافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ آلِ أبي سُفيانَ وعَلَى الطُّلَقاءِ أبناءِ الطُّلَقاءِ، فَإِذا رَأَيتُم مُعاوِيَةَ عَلىٰ مِنبَري فَابقُروا[6] بَطنَهُ»، فَوَاللهِ لَقَد رَآهُ أهلُ المَدينَةِ عَلىٰ

١ . البقرة: ١٥٦.

٢ . الملهوف: ص ٩٨، مثير الأحزان: ص ١٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦.

٣ . ما بين المعقوفين اُضيفت لاقتضاء السياق.

٤ . في الطبعة المعتمدة: «خولك»، والتصويب من طبعة دار الفكر.

٥ . الشَّطَط: الجَور والظلم والبُعد من الحقّ (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٥ «شطط»).

٦ . في المصدر: «فافقروا»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

مِنبَرِ جَدّي فَلَم يَفعَلوا ما اُمِروا بِهِ، فَابتَلاهُمُ[1] اللهُ بِابنِهِ يَزيدَ زادَهُ اللهُ فِي النّارِ عَذاباً.

قالَ: فَغَضِبَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ مِن كَلامِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: وَاللهِ لا تُفارِقُني أو تُبايِعَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ صاغِراً[2]؛ فَإِنَّكُم آلُ أبي تُرابٍ قَد مُلِئتُم كَلاماً واُشرِبتُم بُغضَ آلِ بَني سُفيانَ، وحَقٌّ عَلَيكُم أن تُبغِضوهُم، وحَقٌّ عَلَيهِم أن يُبغِضوكُم.

قالَ: فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: وَيلَكَ يا مَروانُ! إلَيكَ عَنّي فَإِنَّكَ رِجسٌ، وإنّا أهلُ بَيتِ الطَّهارَةِ الَّذينَ أنزَلَ اللهُ عز و جل عَلىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله، فَقالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[3]

قالَ: فَنَكَسَ مَروانُ رَأسَهُ لا يَنطِقُ بِشَيءٍ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أبشِر يَابنَ الزَّرقاءِ بِكُلِّ ما تَكرَهُ مِنَ الرَّسولِ صلى الله عليه و آله، يَومَ تَقدَمُ عَلىٰ رَبِّكَ فَيَسأَلُكَ جَدّي عَن حَقّي وحَقِّ يَزيدَ. قالَ: فَمَضىٰ مَروانُ مُغضَباً حَتّىٰ دَخَلَ عَلَى الوَليدِ بنِ عُتبَةَ، فَخَبَّرَهُ بِما سَمِعَ مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ.[4]

---

١. في المصدر: «قاتلهم»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

٢. الصاغِر: الراضي بالذلّ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٧٠ «صغر»).

٣. الأحزاب: ٣٣.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ١٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤.

الفصل الثاني

من المدينة إلى مكة

٢ / ١

رؤيا النبي ﷺ في المنام عند وداع قبره

٢٠٢ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه [زين العابدين]** عليهم السلام: لَمّا أقبَلَ اللَّيلُ راحَ [الحُسَينُ عليه السلام] إلىٰ مَسجِدِ النَّبِيِّ ﷺ لِيُودِّعَ القبرَ، فَلَمّا وَصَلَ إلَى القَبرِ سَطَعَ لَهُ نورٌ مِنَ القَبرِ، فَعادَ إلىٰ مَوضِعِهِ.

فَلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ الثّانِيَةُ راحَ لِيُوَدِّعَ القَبرَ، فَقامَ يُصَلّي فَأَطالَ، فَنَعَسَ وهُوَ ساجِدٌ، فَجاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ وهُوَ في مَنامِهِ، فَأَخَذَ الحُسَينَ عليه السلام وضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ، وجَعَلَ يُقَبِّلُ بَينَ عَينَيهِ، ويَقولُ: بِأَبي أنتَ، كَأَنّي أراكَ مُرَمَّلاً[1] بِدَمِكَ بَينَ عِصابَةٍ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ، يَرجونَ شَفاعَتي، ما لَهُم عِندَ اللهِ مِن خَلاقٍ[2]. يا بُنَيَّ، إنَّكَ قادِمٌ عَلىٰ أبيكَ واُمِّكَ وأخيكَ، وهُم مُشتاقونَ إلَيكَ، وإنَّ لَكَ فِي الجَنَّةِ دَرَجاتٍ لا تَنالُها إلّا بِالشَّهادَةِ. فَانتَبَهَ الحُسَينُ عليه السلام مِن نَومِهِ باكِياً، فَأَتىٰ أهلَ بَيتِهِ فَأَخبَرَهُم بِالرُّؤيا ووَدَّعَهُم.[3]

٢٠٣ . **الفتوح**: خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ مِن مَنزِلِهِ ذاتَ لَيلَةٍ وأتىٰ إلى قَبرِ جَدِّهِ ﷺ فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ، أنَا الحُسَينُ ابنُ فاطِمَةَ، أنَا فَرخُكَ وَابنُ فَرخَتِكَ، وسِبطُكَ فِي الخَلَفِ الَّذي خَلَفتَ عَلىٰ اُمَّتِكَ، فَاشهَد عَلَيهِم يا نَبِيَّ اللهِ أنَّهُم قَد خَذَلوني وضَيَّعوني وأنَّهُم لَم يَحفَظوني، وهٰذا شَكوايَ إلَيكَ حَتّىٰ ألقاكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَسلَّمَ. ثُمَّ وَثَبَ قائِماً وصَفَّ قَدَمَيهِ ولَم يَزَل راكِعاً وساجِداً.

---

١ . رَمَلَ الثوبَ: لطخه بالدم (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٨٦ «رمل»).

٢ . الخَلاق ـ بالفتح ـ: الحظّ والنصيب (النهاية: ج ٢ ص ٧٠ «خلق»).

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢١٦ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٢ ح ١.

قالَ: وأرسَلَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ إلىٰ مَنزِلِ الحُسَينِ عليه السلام لِيَنظُرَ هَل خَرَجَ مِنَ المَدينَةِ أم لا؟ فَلَم يُصِبهُ في مَنزِلِهِ، فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي لَم يُطالِبنِي اللهُ عزّ وجلّ بِدَمِهِ. وظَنَّ أنَّهُ خَرَجَ مِنَ المَدينَةِ.

قالَ: ورَجَعَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَنزِلِهِ مَعَ الصُّبحِ. فَلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ الثّانِيَةُ خَرَجَ إلَى القَبرِ أيضاً فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، فَلَمّا فَرَغَ مِن صَلاتِهِ جَعَلَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا قَبرُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وأنَا ابنُ بِنتِ مُحَمَّدٍ، وقَد حَضَرَني مِنَ الأَمرِ ما قَد عَلِمتَ، اللّٰهُمَّ وإنّي اُحِبُّ المَعروفَ وأكرَهُ المُنكَرَ، وأنَا أسأَلُكَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ بِحَقِّ هٰذَا القَبرِ ومَن فيهِ ما اختَرتَ مِن أمري هٰذا ما هُوَ لَكَ رِضىً.

قالَ: ثُمَّ جَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَبكي، حَتّىٰ إذا كانَ في بَياضِ الصُّبحِ وَضَعَ رَأسَهُ عَلَى القَبرِ فَأَغفىٰ ساعَةً، فَرَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَد أقبَلَ في كَبكَبَةٍ[1] مِنَ المَلائِكَةِ عَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ ومِن بَينِ يَدَيهِ ومِن خَلفِهِ، حَتّىٰ ضَمَّ الحُسَينَ عليه السلام إلىٰ صَدرِهِ وقَبَّلَ بَينَ عَينَيهِ، وقالَ: يا بُنَيَّ يا حُسَينُ، كَأَنَّكَ عَن قَريبٍ أراكَ مَقتولاً مَذبوحاً بِأَرضِ كَربٍ وبَلاءٍ، مِن عِصابَةٍ مِن اُمَّتي، وأنتَ في ذٰلِكَ عَطشانُ لا تُسقىٰ وظَمآنُ لا تُروىٰ، وهُم مَعَ ذٰلِكَ يَرجونَ شَفاعَتي! ما لَهُم؟! لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي يَومَ القِيامَةِ، فَما لَهُم عِندَ اللهِ مِن خَلاقٍ. حَبيبي يا حُسَينُ، إنَّ أباكَ واُمَّكَ وأخاكَ قَد قَدِموا عَلَيَّ وهُم إلَيكَ مُشتاقونَ، وإنَّ لَكَ فِي الجَنَّةِ دَرَجاتٍ لَن تَنالَها إلّا بِالشَّهادَةِ.

قالَ: فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَنظُرُ في مَنامِهِ إلىٰ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله ويَسمَعُ كَلامَهُ وهُوَ يَقولُ: يا جَدّاه لا حاجَةَ لي فِي الرُّجوعِ إلَى الدُّنيا أبَداً، فَخُذني إلَيكَ وَاجعَلني مَعَكَ إلىٰ مَنزِلِكَ.

قالَ: فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يا حُسَينُ، إنَّهُ لا بُدَّ لَكَ مِنَ الرُّجوعِ إلَى الدُّنيا حَتّىٰ تُرزَقَ الشَّهادَةَ وما كَتَبَ اللهُ لَكَ فيها مِنَ الثَّوابِ العَظيمِ؛ فَإِنَّكَ وأباكَ وأخاكَ وعَمَّكَ وعَمَّ أبيكَ تُحشَرونَ يَومَ القِيامَةِ في زُمرَةٍ واحِدَةٍ حَتّىٰ تَدخُلُوا الجَنَّةَ.

قالَ: فَانتَبَهَ الحُسَينُ عليه السلام مِن نَومِهِ فَزِعاً مَذعوراً، فَقَصَّ رُؤياهُ عَلىٰ أهلِ بَيتِهِ وبَني عَبدِ المُطَّلِبِ، فَلَم يَكُن ذٰلِكَ اليَومُ في شَرقٍ ولا غَربٍ أشَدَّ غَمّاً مِن أهلِ بَيتِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله ولا أكثَرَ مِنهُ باكِياً وباكِيَةً.

وتَهَيَّأَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَزَمَ عَلَى الخُروجِ مِنَ المَدينَةِ، ومَضىٰ في جَوفِ اللَّيلِ إلىٰ قَبرِ

---

١. كُبْكُبَة ـ بالضمّ والفتح ـ: الجماعة المتضامّة من الناس وغيرهم (النهاية: ج ٤ ص ١٤٤ «كبكب»).

أُمِّهِ، فَصَلّىٰ عِندَ قَبرِها ووَدَّعَها.

ثُمَّ قامَ عَن قَبرِها وصارَ إلىٰ قَبرِ أخيهِ الحَسَنِ عليه السلام فَفَعَلَ مِثلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ مَنزِلِهِ.[١]

٢٠٤. **المناقب لابن شهر آشوب:** كانَ الحُسَينُ عليه السلام يُصَلّي يَوماً إذ وَسِنَ[٢]، فَرَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله في مَنامِهِ يُخبِرُهُ بِما يَجري عَلَيهِ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لا حاجَةَ لي فِي الرُّجوعِ إلَى الدُّنيا فَخُذني إلَيكَ، فَيَقولُ: لا بُدَّ مِنَ الرُّجوعِ حَتّىٰ تَذوقَ الشَّهادَةَ[٣].

٢ / ٢
نِياحَةُ نِساءِ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ عِندَ شُخوصِهِ

٢٠٥. **كامل الزيارات عن جابر عن محمّد بن عليّ [الباقر] عليه السلام:** لَمّا هَمَّ الحُسَينُ عليه السلام بِالشُّخوصِ عَنِ المَدينَةِ أقبَلَت نِساءُ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ فَاجتَمَعنَ لِلنِّياحَةِ، حَتّىٰ مَشىٰ فيهِنَّ الحُسَينُ عليه السلام.

فَقالَ: أنشُدُكُنَّ اللهَ أن تُبدينَ هٰذَا الأَمرَ مَعصِيَةً للهِ ولِرَسولِهِ.[٤]

فَقالَت لَهُ نِساءُ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ: فَلِمَن نَستَبقِي النِّياحَةَ وَالبُكاءَ؟! فَهُوَ عِندَنا كَيَومَ ماتَ فيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَلِيٌّ وفاطِمَةُ ورُقَيَّةُ وزَينَبُ واُمُّ كُلثومٍ؟ فَنَنشُدُكَ اللهَ جَعَلَنَا اللهُ فِداكَ مِنَ المَوتِ يا حَبيبَ الأَبرارِ مِن أهلِ القُبورِ.

وأقبَلَت بَعضُ عَمّاتِهِ تَبكي وتَقولُ: أشهَدُ يا حُسَينُ، لَقَد سَمِعتُ الجِنَّ ناحَت بِنَوحِكَ وهُم يَقولونَ:

فَإِنَّ قَتيلَ الطَّفِّ مِن آلِ هاشِمٍ ... أذَلَّ رِقاباً مِن قُرَيشٍ فَذَلَّتِ
حَبيبُ رَسولِ اللهِ لَم يَكُ فاحِشاً ... أبانَت مُصيبَتُكَ الأُنوفَ وجَلَّتِ

وقُلنَ أيضاً:

أبكي حُسَيناً سَيِّداً ... ولِقَتلِهِ شابَ الشَّعَرْ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٧.

٢. الوَسَنُ: أوَّلُ النوم (النهاية: ج ٥ ص ١٨٦ «وسن»).

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٨.

٤. إنّ خروج الإمام عليه السلام من المدينة كان على نحو السرّيّة، ولهذا منع النساء من النياحة؛ لئلّا يُفشىٰ أمره.

وَلـِـــقَتلِهِ زُلزِلتُـــمُ ... وَلِـقَتلِهِ انكَسَـفَ القَـمَرْ
وَاحـمَرَّت آفـاقُ السَّما ... ءِ مِـنَ العَشِـيَّةِ وَالسَّـحَرْ
وتَـغَبَّرَت شَـمسُ البِـلا ... دِ بِـهِم وأظـلَمَتِ الكُـوَرْ[1]
ذاكَ ابـنُ فـاطِمَةَ المُـصا ... بُ بِـهِ الخَـلائِقُ وَالبَشَـرْ
أورَثَــتَنا ذُلّاً بِــــهِ ... جَدعُ الأنـوفِ مَـعَ الغُـرَرْ[2]

٢ / ٣
اِقتِراحُ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام[3]

٢٠٦ . **الملهوف عن محمّد بن عمر:** سَمِعتُ أبي عُمَرَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام يُحَدِّثُ أخوالي آلَ عَقيلٍ، قالَ: لَمّا امتَنَعَ أخِي الحُسَينُ عليه السلام عَنِ البَيعَةِ لِيَزيدَ بِالمَدينَةِ دَخَلتُ عَلَيهِ فَوَجَدتُهُ خالِياً، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، حَدَّثَني أخوكَ أبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ عَن أبيهِ عليه السلام، ثُمَّ سَبَقَتنِي الدَّمعَةُ وعَلا شَهيقي. فَضَمَّني إلَيهِ وقالَ: حَدَّثَكَ أنّي مَقتولٌ؟ فَقُلتُ: حوشيتَ يابنَ رَسولِ اللهِ. فَقالَ: سَأَلتُكَ بِحَقِّ أبيكَ، بِقَتلي خَبَّرَكَ؟ فَقُلتُ: نَعَم، فَلَولا ناوَلتَ وبايَعتَ!

فَقالَ: حَدَّثَني أبي أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أخبَرَهُ بِقَتلِهِ وقَتلي، وأنَّ تُربَتي تَكونُ بِقُربِ تُربَتِهِ، فَتَظُنُّ أنَّكَ عَلِمتَ ما لَم أعلَمهُ! وإنَّهُ لا اُعطِي الدَّنِيَّةَ[4] عَن نَفسي أبَداً، ولَتَلقَيَنَّ فاطِمَةُ أباها

---

١ . الكُورة: المدينة والصُّقع، الجمع كُوَر (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٣٠ «كور»).

٢ . كامل الزيارات: ص ١٩٥ ح ٢٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٨ ح ٢٦.

٣ . عمر بن عليّ بن أبي طالب، يُكنّى أبا حفص، وكان آخر من وُلد من بني عليّ الذكور. اُمّه الصهباء الثعلبيّة (التغلبيّة) اُمّ حبيب، تخلّف عمر عن أخيه الحسين عليه السلام ولم يسر معه إلى الكوفة. وذكر في الفتوح ومقتل الحسين للخوارزمي أنّه حضر واقعة الطفّ واستشهد فيها، ولكنّ الأخبار تدلّ على خلاف ذلك؛ لتصريح كثير من النسّابين بعدم حضوره في الطفّ، ولم يذكره من استقصىٰ شهداء الطفّ من العامّة والخاصّة. مضافاً إلى ما روي من أنّه لمّا بلغه قتل أخيه الحسين عليه السلام، خرج في معصفرات له، وجلس بفناء داره وقال: أنا الغلام الحازم، ولو خرجت معهم لذهبت في المعركة وقُتلت. ومات بينبع وهو ابن سبع وسبعين أو خمس وسبعين سنة (راجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٠ وعمدة الطالب: ص ٣٦١ و ٣٦٢ والمجدي: ص ١٥ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٢ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧ ومعجم رجال الحديث: ج ١٣ ص ٤٥ وقاموس الرجال: ج ٨ ص ٢١٢ ونسب قريش: ص ٤٢ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٨).

٤ . في المصدر: «الدنيا»، والتصويب من بعض النسخ.

شاكِيَةً ما لَقِيَتْ ذُرِّيَّتُها مِن أُمَّتِهِ، ولا يَدخُلُ الجَنَّةَ أحَدٌ آذاها في ذُرِّيَّتِها.[١]

٢ / ٤
اِقتِراحُ ابنِ الحَنَفِيَّةِ[٢]

٢٠٧. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** وأمَّا الحُسَينُ عليه السلام فَإِنَّهُ خَرَجَ بِبَنيهِ وإخوَتِهِ وبَني أخيهِ وجُلِّ أهلِ بَيتِهِ إلّا مُحَمَّدَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ فَإِنَّهُ قالَ لَهُ: يا أخي، أنتَ أحبُّ النّاسِ إلَيَّ وأعَزُّهُم عَلَيَّ، ولَستُ أدَّخِرُ النَّصيحَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ أحَقَّ بِها مِنكَ، تَنَحَّ بِتَبِعَتِكَ عَن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وعَنِ الأَمصارِ ما استَطَعتَ، ثُمَّ ابعَث رُسُلَكَ إلَى النّاسِ فَادعُهُم إلىٰ نَفسِكَ، فَإِن بايَعوا لَكَ حَمِدتَ اللهَ عَلىٰ ذٰلِكَ، وإن أجمَعَ النّاسُ عَلىٰ غَيرِكَ لَم يُنقِصِ اللهُ بِذٰلِكَ دينَكَ ولا عَقلَكَ، ولا يُذهِبُ بِهِ مُروءَتَكَ ولا فَضلَكَ، إنّي أخافُ أن تَدخُلَ مِصراً مِن هٰذِهِ الأَمصارِ وتَأتِيَ جَماعَةٌ مِنَ النّاسِ فَيَختَلِفونَ بَينَهُم، فَمِنهُم طائِفَةٌ مَعَكَ وأُخرىٰ عَلَيكَ فَيَقتَتِلونَ، فَتَكونُ لِأَوَّلِ الأَسِنَّةِ، فَإِذا خَيرُ هٰذِهِ الاُمَّةِ كُلِّها نَفساً وأباً واُمّاً أضيَعُها دَماً، وأذَلُّها أهلاً.

قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِنّي ذاهِبٌ يا أخي.

قالَ: فَانزِل مَكَّةَ، فَإِنِ اطمَأَنَّت بِكَ الدّارُ فَسَبيلُ ذٰلِكَ، وإن نَبَت[٣] بِكَ لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ[٤]

---

١. الملهوف (طبعة أنوار الهدى): ص١٩.

٢. محمّد ابن الحنفيّة ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، كنيته أبو القاسم، والجمع بين هذه الكنية وبين اسم محمّد هو ممّا اختصّ به ابن الحنفيّة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «إنّه سَيولَدُ لَكَ بَعدي غُلامٌ فَقَد نَحَلتُهُ اسمي وكُنيتي، ولا تَحِلُّ لِأَحَدٍ مِن اُمَّتي بَعدَهُ». ولد في أيّام أبي بكر، كانت اُمّه من الأسرى، فكانت من نصيب الإمام عليه السلام. كان من العلماء المحدّثين أُولي شأن في آل عليّ عليه السلام، وكان شجاعاً حمل اللواء يوم الجمل وصفّين، ولم يشهد كربلاء. وذكر ابن أعثم في كتابه الفتوح أنّ الإمام الحسين عليه السلام قال له: «وأمّا أنتَ يا أخي فَلا عَلَيكَ أن تُقيمَ فِي المَدينَةِ فَتَكونَ لي عَيناً عَلَيهِم، ولا تُخفِ عَلَيَّ شَيئاً مِن اُمورِهِم». لم يبايع عبدالله بن الزبير بعد تسلّطه، فعزم على حرقه، لكنّ جيش المختار أنقذه مع ابن عبّاس من مخالبه. كان للمختار صلة وثيقة به، وقد نسّق معه في الثأر من قتلة الحسين عليه السلام. توفّي بالمدينة سنة (٨١ هـ) (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٩١ ـ ١١٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١١٠ ـ ١٢٨ وتاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٢١ ـ ٣٥٩ والكافي: ج ١ ص ٣٤٨ ح ٥ والخصال: ص ٣٨٠ ورجال الكشّي: ج ١ ص ٢٨٦ وقاموس الرجال: ج ٩ ص ٢٤٦).

٣. نَبا منزلُه به: لم يوافقه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٩٣ «نبا»).

٤. الشَّعَفَةُ ـ بالتحريك ـ: رأس الجبل، والجمع شَعَف وشعوف وشِعاف (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٨١ «شعف»).

الجِبالِ، وخَرَجتَ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ حَتّىٰ تَنظُرَ إلىٰ ما يَصيرُ أمرُ النّاسِ وتَعرِفَ عِندَ ذٰلِكَ الرَّأيَ، فَإِنَّكَ أصوَبُ ما تَكونُ رَأياً وأحزَمُهُ عَمَلاً حينَ تَستَقبِلُ الأُمورَ استِقبالاً، ولا تَكونُ الأُمورُ عَلَيكَ أبَداً أشكَلَ مِنها حينَ تَستَدبِرُها استِدباراً.

قالَ: يا أخي! قَد نَصَحتَ فَأَشفَقتَ، فَأَرجو أن يَكونَ رَأيُكَ سَديداً مُوَفَّقاً.[١]

٢٠٨. الفتوح: لَمّا جاءَ إلَيهِ [أي إلَى الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام] مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ قالَ: يا أخي فَدَتكَ نَفسي، أنتَ أحَبُّ النّاسِ إلَيَّ وأعَزُّهُم عَلَيَّ، ولَستُ وَاللهِ أدَّخِرُ النَّصيحَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ، ولَيسَ أحَدٌ أحَقَّ بِها مِنكَ، فَإِنَّكَ كَنَفسي وروحي وكَبيرُ أهلِ بَيتي ومَن عَلَيهِ اعتِمادي وطاعَتُهُ في عُنُقي، لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ قَد شَرَّفَكَ وجَعَلَكَ مِن ساداتِ أهلِ الجَنَّةِ، وإنّي اُريدُ أن اُشيرَ عَلَيكَ بِرَأيي فَاقبَلهُ مِنّي.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: قُل ما بَدا لَكَ. فَقالَ: اُشيرُ عَلَيكَ أن تَنجُوَ نَفسَكَ عَن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وعَنِ الأَمصارِ مَا استَطَعتَ، وأن تَبعَثَ رُسُلَكَ إلَى النّاسِ وتَدعُوَهُم إلىٰ بَيعَتِكَ، فَإِنّي إن بايَعَكَ النّاسُ وتابَعوكَ حَمِدتُ اللهَ عَلىٰ ذٰلِكَ، وقُمتَ فيهِم بِما يَقومُ فيهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَالخُلَفاءُ الرّاشِدونَ المَهدِيّونَ مِن بَعدِهِ، حَتّىٰ يَتَوَفّاكَ اللهُ وهُوَ عَنكَ راضٍ، وَالمُؤمِنونَ كَذٰلِكَ، كَما رَضوا عَن أبيكَ وأخيكَ، وإن أجمَعَ النّاسُ عَلىٰ غَيرِكَ حَمِدتَ اللهَ عَلىٰ ذٰلِكَ، وإنّي خائِفٌ عَلَيكَ أن تَدخُلَ مِصراً مِنَ الأَمصارِ أو تَأتِيَ جَماعَةً مِنَ النّاسِ فَيَقتَتِلونَ فَتَكونُ طائِفَةٌ مِنهُم مَعَكَ وَطائِفَةٌ عَلَيكَ فَتُقتَلَ بَينَهُم[٢].

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يا أخي! إلىٰ أينَ أذهَبُ؟ قالَ: اُخرُج إلىٰ مَكَّةَ، فَإِنِ اطمَأَنَّت بِكَ الدّارُ فَذاكَ الَّذي تُحِبُّ واُحِبُّ، وإن تَكُنِ الاُخرىٰ خَرَجتَ إلىٰ بِلادِ اليَمَنِ، فَإِنَّهُم أنصارُ جَدِّكَ وأخيكَ وأبيكَ، وهُم أرأَفُ النّاسِ وأرَقُّهُم قُلوباً، وأوسَعُ النّاسِ بِلاداً وأرجَحُهُم عُقولاً، فَإِنِ اطمَأَنَّت بِكَ أرضُ اليَمَنِ وإلّا لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشُعوبِ[٣] الجِبالِ، وصِرتَ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ لِتَنظُرَ ما يَؤولُ إلَيهِ أمرُ النّاسِ، ويُحكَمَ بَينَكَ وبَينَ القَومِ الفاسِقينَ.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٠؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦ وراجع: روضة الواعظين: ص ١٩٠ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٥.

٢. في المصدر: «منهم»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

٣. الشِّعب: الطريق في الجبل (القاموس المحيط: ج ١ ص ٨٨ «شعب»).

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يا أخي! وَاللهِ لَو لَم يَكُن فِي الدُّنيا مَلجَأٌ ولا مَأوىً لَما بـايَعتُ وَاللهِ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ أبَداً، وقَد قالَ صلى الله عليه و آله: «اللّٰهُمَّ لا تُبارِك في يَزيدَ».

قالَ: فَقَطَعَ عَلَيهِ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ الكَلامَ وبَكىٰ، فَبَكىٰ مَعَهُ الحُسَينُ عليه السلام ساعَةً ثُمَّ قـالَ: جَزاكَ اللهُ ـ يا أخي ـ عَنّي خَيراً، ولَقَد نَصَحتَ وأشَرتَ بِالصَّوابِ، وأنَا أرجو أن يَكونَ إن شاءَ اللهُ رَأيُكَ مُوَفَّقاً مُسَدَّداً، وإنّي قَد عَزَمتُ عَلَى الخُروجِ إلىٰ مَكَّةَ، وقَد تَهَيَّأتُ لِذٰلِكَ أنَا وإخوَتي وبَنو إخوَتي وشيعَتي، وأمرُهُم أمري، ورَأيُهُم رَأيي. وأمّا أنتَ يا أخي فَلا عَـلَيكَ أن تُـقيمَ بِالمَدينَةِ فَتَكونَ لي عَيناً عَلَيهِم، ولا تُخفِ عَلَيَّ شَيئاً مِن اُمورِهِم.[1]

٢ / ٥
ما أوصىٰ بِهِ الإمامُ عليه السلام أخاهُ مُحَمَّداً

٢٠٩. **الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ فيما أوصىٰ بِهِ مُحَمَّدَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ ـ: أمّا أنتَ يا أخي فَلا عَلَيكَ أن تُقيمَ بِالمَدينَةِ، فَتَكونَ لي عَيناً عَلَيهِم، ولا تُخفِ عَلَيَّ شَيئاً مِن اُمورِهِم.

قالَ [ابنُ أعثَمَ]: ثُمَّ دَعَا الحُسَينُ عليه السلام بِدَواةٍ وبَياضٍ... فَكَتَبَ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، هٰذا ما أوصىٰ بِهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ لِأَخيهِ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ المَعروفِ وَلَدِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام:

إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ يَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، جاءَ بِالحَقِّ مِن عِندِهِ، وأنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنّارَ حَقٌّ. وأنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فـيها، وأنَّ اللهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبورِ، وأنّي لَم أخرُج أشِراً[2] ولا بَطِراً[3]، ولا مُفسِداً ولا ظالِماً، وإنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ النَّجاحِ وَالصَّلاحِ في اُمَّةِ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله، اُريدُ أن آمُرَ بِالمَعروفِ وأنهىٰ عَنِ المُنكَرِ، وأسيرَ بِسيرَةِ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله، وسيرَةِ أبي عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ... فَمَن قَبِلَني بِقَبولِ الحَقِّ فَاللهُ أولىٰ بِالحَقِّ، ومَن رَدَّ عَلَيَّ هٰذا أصبِرُ حَتّىٰ يَقضِيَ اللهُ بَيني وبَينَ القَومِ بِالحَقِّ، ويَحكُمَ بَيني وبَينَهُم بِالحَقِّ، وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ، هٰذِهِ وَصِيَّتي إلَيكَ يا أخي، وما تَوفيقي إلّا بِـاللهِ، عَـلَيهِ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٢٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٧ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٩.

٢. الأشِرُ: الفَرِحُ البَطِر، كأنّه يريد كفران النعمة وعدم شكرها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٠ «أشر»).

٣. البَطَرُ: الطُغيان عند النعمة وطول الغنى (لسان العرب: ج ٤ ص ٦٩ «بطر»).

تَوَكَّلتُ وإلَيهِ أُنيبُ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الهُدىٰ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.

قالَ: ثُمَّ طَوَى الكِتابَ الحُسَينُ عليه السلام وخَتَمَهُ بِخاتَمِهِ، ودَفَعَهُ إلىٰ أخيهِ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ ثُمَّ وَدَّعَهُ.[١]

٦ / ٢
شُخوصُ الإمامِ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ وَإقامَتُهُ في مَكَّةَ

٢١٠. الإرشاد: أقامَ الحُسَينُ عليه السلام في مَنزِلِهِ تِلكَ اللَّيلَةَ، وهِيَ لَيلَةُ السَّبتِ لِثَلاثٍ بَقينَ مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ. وَاشتَغَلَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ بِمُراسَلَةِ ابنِ الزُّبَيرِ فِي البَيعَةِ لِيَزيدَ وَامتِناعِهِ عَلَيهِ. وخَرَجَ ابنُ الزُّبَيرِ مِن لَيلَتِهِ عَنِ المَدينَةِ مُتَوَجِّهاً إلىٰ مَكَّةَ، فَلَمّا أصبَحَ الوَليدُ سَرَّحَ في أثَرِهِ الرِّجالَ، فَبَعَثَ راكِباً مِن مَوالي بَني أُمَيَّةَ في ثَمانينَ راكِباً، فَطَلَبوهُ فَلَم يُدرِكوهُ فَرَجَعوا.

فَلَمّا كانَ آخِرُ نَهارِ يَومِ السَّبتِ بَعَثَ الرِّجالَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام لِيَحضُرَ فَيُبايِعَ الوَليدَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَقالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام: أصبِحوا ثُمَّ تَرَونَ ونَرىٰ، فَكَفّوا تِلكَ اللَّيلَةَ عَنهُ ولَم يُلِحّوا عَلَيهِ.

فَخَرَجَ عليه السلام مِن تَحتِ لَيلَتِهِ ـ وهِيَ لَيلَةُ الأَحَدِ لِيَومَينِ بَقِيا مِن رَجَبٍ ـ مُتَوَجِّهاً نَحوَ مَكَّةَ.[٢]

٢١١. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: أمَّا ابنُ الزُّبَيرِ فَقالَ: الآنَ آتيكُم، ثُمَّ أتىٰ دارَهُ فَكَمَنَ فيها، فَبَعَثَ الوَليدُ إلَيهِ فَوَجَدَهُ مُجتَمِعاً في أصحابِهِ مُتَحَرِّزاً، فَأَلَحَّ عَلَيهِ بِكَثرَةِ الرُّسُلِ وَالرِّجالِ في أثَرِ الرِّجالِ.

فأمّا حُسَينٌ عليه السلام فَقالَ: كُفَّ حَتّىٰ تَنظُرَ ونَنظُرَ، وتَرىٰ ونَرىٰ. وأمّا ابنُ الزُّبَيرِ فَقالَ: لا تُعجِلوني؛ فَإِنّي آتيكُم، أمهِلوني. فَأَلَحّوا عَلَيهِما عَشِيَّتَهُما تِلكَ كُلَّها وأوَّلَ لَيلِهِما، وكانوا عَلىٰ حُسَينٍ عليه السلام أشَدَّ إبقاءً.

وبَعَثَ الوَليدُ إلَى ابنِ الزُّبَيرِ مَوالِيَ لَهُ فَشَتَموهُ وصاحوا بِهِ: يَابنَ الكاهِلِيَّةِ، وَاللهِ لَتَأتِيَنَّ الأَميرَ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٢١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٨؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٩.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤، روضة الواعظين: ص ١٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦.

أو لَيَقتُلُنَّكَ. فَلَبِثَ بِذٰلِكَ نَهارَهُ كُلَّهُ وأَوَّلَ لَيلِهِ، يَقولُ: الآنَ أجيءُ، فَإِذَا استَحَثّوهُ قالَ: وَاللهِ لَقَدِ استَرَبتُ بِكَثرَةِ الإِرسالِ وتَتابُعِ هٰذِهِ الرِّجالِ، فَلا تُعجِلوني حَتّىٰ أبعَثَ إِلَى الأَميرِ مَن يَأتيني بِرَأيِهِ وأمرِهِ. فَبَعَثَ إِلَيهِ أخاهُ جَعفَرَ بنَ الزُّبيرِ، فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ كُفَّ عَن عَبدِ اللهِ؛ فَإِنَّكَ قَد أفزَعتَهُ وذَعَرتَهُ بِكَثرَةِ رُسُلِكَ وهُوَ آتيكَ غَداً إن شاءَ اللهُ، فَمُر رُسُلَكَ فَليَنصَرِفوا عَنّا. فَبَعَثَ إِلَيهِم فَانصَرَفوا.

وخَرَجَ ابنُ الزُّبَيرِ مِن تَحتِ اللَّيلِ، فَأَخَذَ طَريقَ الفُرعِ[1] هُوَ وأخوهُ جَعفَرٌ لَيسَ مَعَهُما ثالِثٌ، وتَجَنَّبَ الطَّريقَ الأَعظَمَ مَخافَةَ الطَّلَبِ، وتَوَجَّهَ نَحوَ مَكَّةَ.

فَلَمّا أصبَحَ بَعَثَ إِلَيهِ الوَليدُ فَوَجَدَهُ قَد خَرَجَ، فَقالَ مَروانُ: وَاللهِ إن أخطَأَ مَكَّةَ فَسَرِّح في أثَرِهِ الرِّجالَ. فَبَعَثَ راكِباً مِن مَوالي بَني أُمَيَّةَ في ثَمانينَ راكِباً فَطَلَبوهُ فَلَم يَقدِروا عَلَيهِ فَرَجَعوا، فَتَشاغَلوا عَن حُسَينٍ عليه السلام بِطَلَبِ عَبدِ اللهِ يَومَهُم ذٰلِكَ حَتّىٰ أمسَوا.

ثُمَّ بَعَثَ الرِّجالَ إِلىٰ حُسَينٍ عليه السلام عِندَ المَساءِ، فَقالَ: أصبِحوا ثُمَّ تَرَونَ ونَرىٰ. فَكَفّوا عَنهُ تِلكَ اللَّيلَةَ ولَم يُلِحّوا عَلَيهِ، فَخَرَجَ حُسَينٌ عليه السلام مِن تَحتِ لَيلَتِهِ وهِيَ لَيلَةُ الأَحَدِ لِيَومَينِ بَقِيا مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ، وكانَ مَخرَجُ ابنِ الزُّبَيرِ قَبلَهُ بِلَيلَةٍ؛ خَرَجَ لَيلَةَ السَّبتِ.[2]

٢١٢. **البداية والنهاية عن أبي مخنف:** بَعَثَ الوَليدُ إِلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ فَامتَنَعَ عَلَيهِ وماطَلَهُ يَوماً ولَيلَةً، ثُمَّ إنَّ ابنَ الزُّبَيرِ رَكِبَ في مَواليهِ وَاستَصحَبَ مَعَهُ أخاهُ جَعفَراً وسارَ إِلىٰ مَكَّةَ عَلىٰ طَريقِ الفُرعِ، وبَعَثَ الوَليدُ خَلفَ ابنِ الزُّبَيرِ الرِّجالَ وَالفُرسانَ فَلَم يَقدِروا عَلىٰ رَدِّهِ....

وأَمَّا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَإِنَّ الوَليدَ تَشاغَلَ عَنهُ بِابنِ الزُّبَيرِ وجَعَلَ كُلَّما بَعَثَ إِلَيهِ يَقولُ: حَتّىٰ تَنظُرَ ونَنظُرَ. ثُمَّ جَمَعَ أهلَهُ وبَنيهِ ورَكِبَ لَيلَةَ الأَحَدِ لِلَيلَتَينِ بَقِيَتا مِن رَجَبٍ مِن هٰذِهِ السَّنَةِ [٦٠ هـ] بَعدَ خُروجِ ابنِ الزُّبَيرِ بِلَيلَةٍ، ولَم يَتَخَلَّف عَنهُ أحَدٌ مِن أهلِهِ سِوىٰ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ.[3]

---

١. الفُرْعُ: قرية من نواحي المدينة ... بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد على طريق مكّة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٥٢) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٠ وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٢٨ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٣٦.

٣. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٧.

٢١٣ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ مِن لَيلَتِهِما إلىٰ مَكَّةَ، فَأَصبَحَ النّاسُ فَغَدَوا عَلَى البَيعَةِ لِيَزيدَ، وطُلِبَ الحُسَينُ عليه السلام وَابنُ الزُّبَيرِ فَلَم يوجَدا.

فَقالَ المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ: عَجِلَ أبو عَبدِ اللهِ، وَابنُ الزُّبَيرِ الآنَ يَلفِتُهُ[1] ويُزجيهِ[2] إلَى العِراقِ لِيَخلُوَ بِمَكَّةَ.[3]

٢١٤ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان ـ مَولَى الرَّبابِ ابنَةِ امرِئِ القَيسِ الكَلبِيَّةِ امرَأَةِ الحُسَينِ عليه السلام ـ:** خَرَجنا فَلَزِمنَا الطَّريقَ الأَعظَمَ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام أهلُ بَيتِهِ: لَو تَنَكَّبتَ الطَّريقَ الأَعظَمَ كَما فَعَلَ ابنُ الزُّبَيرِ، لا يَلحَقُكَ الطَّلَبُ. قالَ: لا وَاللهِ، لا اُفارِقُهُ حَتّىٰ يَقضِيَ اللهُ ما هُوَ أحَبُّ إلَيهِ.[4]

٢١٥ . **تاريخ الطبري عن أبي سعد المقبري:** نَظَرتُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام داخِلاً مَسجِدَ المَدينَةِ، وإنَّهُ لَيَمشي وهُوَ مُعتَمِدٌ عَلىٰ رَجُلَينِ يَعتَمِدُ عَلىٰ هٰذا مَرَّةً وعَلىٰ هٰذا مَرَّةً، وهُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَولِ ابنِ مُفَرِّغٍ:

لا ذَعَرتُ السَّوامَ[5] في فَلَقِ الصُّبـ ... حِ مُغيراً ولا دُعيتُ يَزيدا

يَومَ اُعطىٰ مِنَ المَهابَةِ ضَيـ ... ـماً وَالمَنايا يَرصُدنَني أن أحيدا

قالَ: فَقُلتُ في نَفسي: وَاللهِ ما تَمَثَّلَ بِهٰذَينِ البَيتَينِ إلّا لِشَيءٍ يُريدُ. قالَ: فَما مَكَثَ إلّا يَومَينِ حَتّىٰ بَلَغَني أنَّهُ سارَ إلىٰ مَكَّةَ.[6]

٢١٦ . **الفتوح ـ في خُروجِ الحُسَينِ عليه السلام عَنِ المَدينَةِ ـ:** فَجَعَلَ يَسيرُ ويَقرَأُ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[7]، قالَ لَهُ ابنُ عَمِّهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ: يا بنَ

---

١ . لَفَتَهُ عن رأيه: صرَفَه (الصحاح: ج ١ ص ٣٦٤ «لفت»).

٢ . زجاهُ: ساقه ودفعه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٣٨ «زجو»).

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٣، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٢ وراجع: سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٥.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥١.

٥ . السَّوام والسّائِمَة: الإبل الراعية (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣١١ «سوم»).

٦ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٤، تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٧ عن أبي سعيد المقري؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٥، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤٤ ح ١٠٨٦ كلاهما عن أبي سعيد المقبري وكلّها نحوه وراجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤ ومثير الأحزان: ص ٣٨.

٧ . القصص: ٢١.

بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، لَو عَدَلنا عَنِ الطَّريقِ وسَلَكنا غَيرَ الجادَّةِ كَما فَعَلَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ كانَ عِندِي الرَّأيُ؛ فَإِنّا نَخافُ أن يَلحَقَنا الطَّلَبُ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا وَاللهِ يا بنَ عَمّي، لا فارَقتُ هٰذَا الطَّريقَ أبَداً أو أنظُرَ إلىٰ أبياتِ مَكَّةَ، أو يَقضِيَ اللهُ في ذٰلِكَ ما يُحِبُّ ويَرضىٰ.

ثُمَّ جَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَتَمَثَّلُ شِعرَ يَزيدَ بنِ المُفَرِّغِ الحِميَرِيِّ وهُوَ يَقولُ:

لا سَهِرتُ السَّوامَ في فَلَقِ الصُّبـ ... ـحِ مُضيئاً ولا دُعيتُ يَزيدا

يَومَ أُعطىٰ مِنَ المَخافَةِ ضَيـ ... ـماً وَالمَنايا يَرصُدنَني أن أحيدا[1]

٢١٧. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: فَلَمّا سارَ الحُسَينُ نَحوَ مَكَّةَ، قالَ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.[2]

٢١٨. الإرشاد: سارَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَكَّةَ وهُوَ يَقرَأُ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ولَزِمَ الطَّريقَ الأَعظَمَ. فَقالَ لَهُ أهلُ بَيتِهِ: لَو تَنَكَّبتَ الطَّريقَ الأَعظَمَ كَما صَنَعَ ابنُ الزُّبَيرِ لِئَلّا يَلحَقَكَ الطَّلَبُ، فَقالَ: لا وَاللهِ، لا أُفارِقُهُ حَتّىٰ يَقضِيَ اللهُ ما هُوَ قاضٍ.[3]

٢١٩. تاريخ الطبري عن عون بن أبي جحيفة: كانَ مَخرَجُ الحُسَينِ مِنَ المَدينَةِ إلىٰ مَكَّةَ يَومَ الأَحَدِ لِلَيلَتَينِ بَقِيَتا مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ ودَخَلَ [الإمام الحُسَينُ عليه السلام] مَكَّةَ لَيلَةَ الجُمُعَةِ لِثَلاثٍ مَضَينَ مِن شَعبانَ، فَأَقامَ بِمَكَّةَ شَعبانَ وشَهرَ رَمَضانَ وشَوّالاً وذَا القَعدَةِ ثُمَّ خَرَجَ مِنها لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ يَومَ الثُّلاثاءِ ـ يَومَ التَّروِيَةِ ـ فِي اليَومِ الَّذي خَرَجَ فيهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ.[4]

٢٢٠. الفتوح: خَرَجَ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام] في جَوفِ اللَّيلِ يُريدُ مَكَّةَ بِجَميعِ أهلِهِ، وذٰلِكَ لِثَلاثِ لَيالٍ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٢٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٩ وليس فيه ذيله من «ثمّ جعل ...».

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣١، تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٧ نحوه.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥، روضة الواعظين: ص ١٩٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٥ وفيهما صدره إلى «الظالمين»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٢.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧١، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٥ وفيهما صدره، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٢ وراجع: الاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٥.

مَضَينَ مِن شَهرِ شَعبانَ في سَنَةِ سِتّينَ.[١]

راجع: ص ٢٨٠ (القسم الرابع / الفصل الأوّل / ما جرى بين الإمام عليه السلام والوليد لأخذ البيعة).

٢ / ٧
مَن خَرَجَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ

٢٢١. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** أمّا الحُسَينُ عليه السلام فَإِنَّهُ خَرَجَ بِبَنيهِ وإخوَتِهِ وبَني أخيهِ وجُلِّ أهلِ بَيتِهِ إلّا مُحَمَّدَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ.[٢]

٢٢٢. **الأخبار الطوال:** مَضَى الحُسَينُ عليه السلام أيضاً نَحوَ مَكَّةَ ومَعَهُ اُختاهُ: اُمُّ كُلثومٍ وزَينَبُ، ووُلدُ أخيهِ، وإخوَتُهُ: أبو بَكرٍ وجَعفَرٌ وَالعَبّاسُ، وعامَّةُ مَن كانَ بِالمَدينَةِ مِن أهلِ بَيتِهِ إلّا أخاهُ مُحَمَّدَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ.[٣]

٢٢٣. **الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** حَمَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] أخَواتِهِ عَلَى المَحامِلِ وَابنَتَهُ وَابنَ أخيهِ القاسِمَ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ سارَ في أحَدٍ وَعِشرينَ رَجُلاً مِن أصحابِهِ وأهلِ بَيتِهِ، مِنهُم: أبو بَكرِ بنُ عَلِيٍّ، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، وعُثمانُ بنُ عَلِيٍّ، وَالعَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ، وعَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَكبَرُ، وَعلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَصغَرُ[٤].[٥]

٢٢٤. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الإمام الحسين عليه السلام ـ فيما قالَهُ لِأَخيهِ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ ـ:** أنا عازِمٌ عَلَى الخُروجِ إلىٰ مَكَّةَ، وقَد تَهَيَّأتُ لِذٰلِكَ أنَا وإخوَتي وبَنو أخي وشيعَتي مِمَّن أمرُهُم أمري ورَأيُهُم رَأيي، وأمّا أنتَ يا أخي فَلا عَلَيكَ أن تُقيمَ فِي المَدينَةِ فَتَكونَ لي عَيناً عَلَيهِم، ولا

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٢١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٩؛ الملهوف: ص ١٠١، مثير الأحزان: ص ٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٩ كلّها نحوه.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٠؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤، روضة الواعظين: ص ١٩٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦.

٣. الأخبار الطوال: ص ٢٢٨.

٤. راجع حول المقصود من «عليّ بن الحسين الأكبر» و «عليّ بن الحسين الأصغر»: ص ١٨٦ (القسم الثاني / الفصل السادس: الأولاد) و ص ٨٢٧ (القسم الخامس / الفصل الرابع: مقتل أولاده).

٥. الأمالي للصدوق: ص ٢١٧ ح ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٢.

تُخفِ عَلَيَّ شَيئاً مِن اُمورِهِم.[١]

٨ / ٢
عَزلُ الوَليدِ عَن إمارَةِ المَدينَةِ

٢٢٥ . تاريخ الطبري ـ في حَوادِثِ سَنَةِ ٦٠ هـ ـ: وفي هٰذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ يَزيدُ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ عَنِ المَدينَةِ، عَزَلَهُ في شَهرِ رَمَضانَ، فَأَقَرَّ عَلَيها عَمرَو بنَ سَعيدٍ الأَشدَقَ، وفيها قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ المَدينَةَ في رَمَضانَ.[٢]

٢٢٦ . البداية والنهاية: وفي هٰذِهِ السَّنَةِ [سَنَةِ ٦٠ هـ] في رَمَضانَ مِنها عَزَلَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ عَن إمرَةِ المَدينَةِ لِتَفريطِهِ، وأضافَها إلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ نائِبِ مَكَّةَ، فَقَدِمَ المَدينَةَ في رَمَضانَ.[٣]

٢٢٧ . المحاسن والمساوئ: قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ في رَمَضانَ أميراً عَلَى المَدينَةِ وعَلَى المَوسِمِ، وعُزِلَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ.[٤]

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٨، الفتوح: ج ٥ ص ٢١؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٩.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٢ نحوه.

٣ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٨ و ١٧١ نحوه وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٨.

٤ . المحاسن والمساوئ: ص ٥٩، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ٥.

الفصل الثالث

نشاطات الإمام عليه السلام في مكّة

٣ / ١

سرور أهل مكّة واجتماعهم حول الإمام عليه السلام

٢٢٨. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** لَمّا دَخَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] مَكَّةَ قالَ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[1].[2]

٢٢٩. **الفتوح:** سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ وافىٰ مَكَّةَ، فَلَمّا نَظَرَ إلىٰ جِبالِها مِن بَعيدٍ جَعَلَ يَتلو هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

ودَخَلَ الحُسَينُ إلىٰ مَكَّةَ، فَفَرِحَ بِهِ أهلُها فَرَحاً شَديداً. قالَ: وجَعَلوا يَختَلِفونَ إلَيهِ بُكرَةً وعَشِيَّةً، وَاشتَدَّ ذٰلِكَ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ لِأَنَّهُ قَد كانَ طَمِعَ أن يُبايِعَهُ أهلُ مَكَّةَ، فَلَمّا قَدِمَ الحُسَينُ عليه السلام شَقَّ ذٰلِكَ عَلَيهِ، غَيرَ أنَّه لا يُبدي ما في قَلبِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، لٰكِنَّهُ يَختَلِفُ إلَيهِ وَيُصَلّي بِصَلاتِهِ ويَقعُدُ عِندَهُ ويَسمَعُ مِن حَديثِهِ، وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ يَعلَمُ أنَّهُ لا يُبايِعُهُ أحَدٌ مِن أهلِ مَكَّةَ وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِها؛ لِأَنَّ الحُسَينَ عليه السلام عِندَهُم أعظَمُ في أنفُسِهِم مِنِ ابنِ الزُّبَيرِ.[3]

٢٣٠. **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** فَأَقبَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ نَزَلَ مَكَّةَ، فَأَقبَلَ أهلُها يَختَلِفونَ إلَيهِ ويَأتونَهُ ومَن كانَ بِها مِنَ المُعتَمِرينَ وأهلِ الآفاقِ، وَابنُ الزُّبَيرِ بِها قَد لَزِمَ الكَعبَةَ فَهُوَ قائِمٌ يُصَلّي عِندَها عامَّةَ النَّهارِ ويَطوفُ، ويَأتي حُسَيناً عليه السلام فيمَن يَأتيهِ، فَيَأتيهِ اليَومَينِ المُتَوالِيَينِ، ويَأتيهِ بَينَ كُلِّ يَومَينِ مَرَّةً، ولا يَزالُ يُشيرُ عَلَيهِ بِالرَّأيِ وهُوَ أثقَلُ خَلقِ اللهِ عَلَى ابنِ الزُّبَيرِ، قَد عَرَفَ

---

١. القصص: ٢٢.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣١؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥، روضة الواعظين: ص ١٩٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٢.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ٢٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٠.

أنَّ أهلَ الحِجازِ لا يُبايِعونَهُ ولا يُتابِعونَهُ أبَداً ما دامَ حُسَينٌ عليه السلام بِالبَلَدِ، وأنَّ حُسَيناً عليه السلام أعظَمُ في أعيُنِهِم وأنفُسِهِم مِنهُ، وأطوَعُ فِي النّاسِ مِنهُ.[١]

٢٣١ . **الأخبار الطوال**: مَضَى [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى وافَى مَكَّةَ، فَنَزَلَ شِعبَ عَلِيٍّ، وَاختَلَفَ النّاسُ إلَيهِ، فَكانوا يَجتَمِعونَ عِندَهُ حَلَقاً حَلَقاً، وتَرَكوا عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ، وكانوا قَبلَ ذٰلِكَ يَتَحَفَّلونَ[٢] إلَيهِ، فَساءَ ذٰلِكَ ابنَ الزُّبَيرِ، وعَلِمَ أنَّ النّاسَ لا يَحفِلونَ بِهِ وَالحُسَينُ عليه السلام مُقيمٌ بِالبَلَدِ، فَكانَ يَختَلِفُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام صَباحاً ومَساءً.[٣]

٢٣٢ . **تهذيب الكمال**: قَدِما [الحُسَينُ عليه السلام وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ] مَكَّةَ، فَنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام دارَ العَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، ولَزِمَ ابنُ الزُّبَيرِ الحِجرَ ولَبِسَ المَعافِرِيَّ[٤]، وجَعَلَ يُحَرِّضُ النّاسَ عَلىٰ بَني اُمَيَّةَ.[٥]

٢٣٣ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أحمد بن أعثم الكوفي**: كانَ [الحُسَينُ عليه السلام] قَد نَزَلَ بِأَعلىٰ مَكَّةَ وضَرَبَ هُناكَ فُسطاطاً ضَخماً، ونَزَلَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ دارَهُ بِقيقِعانَ[٦]، ثُمَّ تَحَوَّلَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ دارِ العَبّاسِ، حَوَّلَهُ إلَيها عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ، وكانَ أميرَ مَكَّةَ مِن قِبَلِ يَزيدَ يَومَئِذٍ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ[٧]، فَأَقامَ الحُسَينُ عليه السلام مُؤَذِّناً يُؤَذِّنُ رافِعاً صَوتَهُ فَيُصَلّي بِالنّاسِ، وهابَ ابنُ سَعدٍ أن يَميلَ الحُجّاجُ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام لِما يَرىٰ مِن كَثرَةِ اختِلافِ النّاسِ إلَيهِ مِنَ الآفاقِ، فَانحَدَرَ إلَى المَدينَةِ وكَتَبَ بِذٰلِكَ إلىٰ يَزيدَ.[٨]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٣ وليس فيه ذيله من «وأنّ حسيناً ...»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٥ نحوه وليس فيهما «ولا يزال يشير عليه بالرأي»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٢.

٢ . حَفَلَ القومُ حَفلاً: اجتمعوا واحتشدوا، كاحتفلوا. و تحفَّلَ المجلس: كَثُرَ أهله (تاج العروس: ج ١٤ ص ١٥٤ «حفل»).

٣ . الأخبار الطوال: ص ٢٢٩.

٤ . المَعافِرِيّ: بُرْد باليمن منسوب إلى معافر قبيلة باليمن (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٣٧ «عفر»).

٥ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٥، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٢.

٦ . هكذا ورد في المصدر، وفي غالبية المصادر التاريخية والفقهية واللغوية وكتب التراجم: «قُعَيقعان» بالتصغير. وهو جبل بمكّة معروف مقابل أبي قُبَيس (راجع: معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٧٩ والنهاية: ج ٤ ص ٨٨ ومجمع البحرين: ج ٣ ص ٥٣٣) وراجع: الخريطة رقم ٢ في آخر الكتاب.

٧ . كذا في المصدر، والصواب: «عمرو بن سعيد بن العاص».

٨ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٠.

٢٣٤ . **البداية والنهاية:** عَكَفَ النّاسُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام يَفِدونَ إلَيهِ ويَقدَمونَ عَلَيهِ، ويَجلِسونَ حَوالَيهُ ويَستَمِعونَ كَلامَهُ، حينَ سَمِعوا بِمَوتِ مُعاوِيَةَ وخِلافَةِ يَزيدَ. وأمّا ابنُ الزُّبَيرِ فَإِنَّهُ لَزِمَ مُصَلّاهُ عِندَ الكَعبَةِ، وجَعَلَ يَتَرَدَّدُ في غُبونِ ذٰلِكَ[1] إلَى الحُسَينِ عليه السلام في جُملَةِ النّاسِ، ولا يُمكِنُهُ أن يَتَحَرَّكَ بِشَيءٍ مِمّا في نَفسِهِ مَعَ وُجودِ الحُسَينِ عليه السلام، لِما يَعلَمُ مِن تَعظيمِ النّاسِ لَهُ وتَقديمِهِم إيّاهُ عَلَيهِ، غَيرَ أنَّهُ قَد تَعَيَّنَتِ السَّرايا وَالبُعوثُ إلىٰ مَكَّةَ بِسَبَبِهِ، ولٰكِن أظفَرَهُ اللهُ بِهِم كَما تَقَدَّمَ ذٰلِكَ آنِفاً، فَانقَشَعَتِ السَّرايا عَن مَكَّةَ مَفلولينَ وَانتَصَرَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ عَلىٰ مَن أرادَ هَلاكَهُ مِنَ اليَزيدِيّينَ، وضَرَبَ أخاهُ عَمراً وسَجَنَهُ وَاقتَصَّ مِنهُ وأهانَهُ.

وعَظُمَ شَأنُ ابنِ الزُّبَيرِ عِندَ ذٰلِكَ بِبِلادِ الحِجازِ، وَاشتَهَرَ أمرُهُ وبَعُدَ صيتُهُ، ومَعَ هٰذا كُلِّهِ لَيسَ هُوَ مُعَظَّماً عِندَ النّاسِ مِثلَ الحُسَينِ عليه السلام، بَلِ النّاسُ إنَّما مَيلُهُم إلَى الحُسَينِ عليه السلام لِأَنَّهُ السَّيِّدُ الكَبيرُ، وَابنُ بِنتِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَيسَ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ يَومَئِذٍ أحَدٌ يُساميهِ ولا يُساويهِ، ولٰكِنَّ الدَّولَةَ اليَزيدِيَّةَ كانَت كُلُّها تُناوِئُهُ.[2]

٣ / ٢

قُدومُ ابنِ الحَنَفِيَّةِ وعِدَّةٍ مِن بَني عَبدِ المُطَّلِبِ إلىٰ مَكَّةَ

٢٣٥ . **تهذيب الكمال:** بَعَثَ حُسَينٌ عليه السلام إلَى المَدينَةِ، فَقَدِمَ عَلَيهِ مَن خَفَّ مَعَهُ مِن بَني عَبدِ المُطَّلِبِ؛ وهُم تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلاً ونِساءٌ وصِبيانٌ مِن أخواتِهِ وبَناتِهِ ونِسائِهِم، وتَبِعَهُم مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ فَأَدرَكَ حُسَيناً عليه السلام بِمَكَّةَ، وأعلَمَهُ أنَّ الخُروجَ لَيسَ لَهُ بِرَأيٍ يَومَهُ هٰذا، فَأَبَى الحُسَينُ عليه السلام أن يَقبَلَ، فَحَبَسَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ وُلدَهُ فَلَم يَبعَث مَعَهُ أحَداً مِنهُم، حَتّىٰ وَجِدَ[3] حُسَينٌ عليه السلام في نَفسِهِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ، وقالَ: تَرغَبُ بِوُلدِكَ عَن مَوضِعٍ اُصابُ فيهِ؟ فَقالَ مُحَمَّدٌ: وما حاجَتي أن تُصابَ ويُصابوا مَعَكَ وإن كانَ مُصيبَتُكَ أعظَمَ عِندَنا مِنهُم.[4]

راجع: ص٤٩٦ (الفصل السادس / محمّد بن الحنفيّة).

---

١ . غُبون ذلك: أي أثناء ذلك؛ مأخوذة من الغَبنِ في الثوب، وهو العطف فيه، يقال: غَبَنَ الثوبَ غبناً: ثناه وعطَفَه (راجع: تاج العروس: ج١٨ ص٤١٥ «غبن»).

٢ . البداية والنهاية: ج٨ ص١٥١.

٣ . وَجِدَ: غَضِبَ (القاموس المحيط: ج١ ص٣٤٣ «وجد»).

٤ . تهذيب الكمال: ج٦ ص٤٢١، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج١ ص٤٥١، تاريخ الإسلام للذهبي: ج٥ ص٩، سير أعلام النبلاء: ج٣ ص٣٠٤ وليس فيهما ذيله من «فقال محمّد ...»، تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢١١ وفيه «إخوانه» بدل «أخواته»، البداية والنهاية: ج٨ ص١٦٥.

٣ / ٣

كتب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام

٢٣٦ . تاريخ الطبري عن محمّد بن بشر الهمداني: إجتَمَعَتِ الشّيعَةُ في مَنزِلِ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ، فَذَكَرنا هَلاكَ مُعاوِيَةَ فَحَمِدنَا اللهَ عَلَيهِ، فَقالَ لَنا سُلَيمانُ بنُ صُرَدٍ: إنَّ مُعاوِيَةَ قَد هَلَكَ، وإنَّ حُسَيناً عليه السلام قَد تَقَبَّضَ عَلَى القَومِ بِبَيعَتِهِ، وقَد خَرَجَ إلىٰ مَكَّةَ وأنتُم شيعَتُهُ وشيعَةُ أبيهِ، فَإِن كُنتُم تَعلَمونَ أنَّكُم ناصِروهُ ومُجاهِدو عَدُوِّهِ فَاكتُبوا إلَيهِ، وإن خِفتُمُ الوَهَلَ[1] وَالفَشَلَ فَلا تَغُرّوا الرَّجُلَ مِن نَفسِهِ. قالوا: لا، بَل نُقاتِلُ عَدُوَّهُ، ونَقتُلُ أنفُسَنا دونَهُ. قالَ: فَاكتُبوا إلَيهِ. فَكَتَبوا إلَيهِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

لِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ مِن: سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ[2]، وَالمُسَيَّبِ بنِ نَجَبَةَ[3]، ورِفاعَةَ بنِ شَدّادٍ[4]، وحَبيبِ بنِ

---

١ . وَهِلَ: ضَعُفَ وفزع (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٦٦ «وهل»).

٢ . سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي أبو مطرف، من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأحد وجوه الشيعة البارزين في الكوفة، تخلّف عن الإمام عليّ عليه السلام يوم الجمل فلامه الإمامُ وعنّفه، ولكنّه كان أمير ميمنته على الرجالة يوم صفّين. ولّاه الإمامُ عليه السلام على منطقة الجبل، ومدح صلابته في الدين. وفي أيّام الإمام الحسن المجتبى عليه السلام كان من أصحابه. ولمّا نقض معاوية الصلح، قدّم سليمان اقتراحاً إلى الإمام عليه السلام بإخراج عامل معاوية من الكوفة، فلم يوافق الإمام على ذلك.

جمع أهلَ الكوفة بعد هلاك معاوية، وكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعوه إلى الكوفة، لكنّه تخلّف عن بيعته ولم يشهد معه واقعة الطفّ. ولمّا هلك يزيد، جمع شيعة الكوفة ونظّم ثورة التوّابين على ابن زياد رافعاً شعاره المعروف: «يا لثارات الحسين». وكانت هذه الثورة حماسيّة عاطفيّة. وانهزم سليمان أمام عبيد الله بن زياد بعد قتال شديد، ورزقه الله الشهادة، وكان هذا في سنة ٦٥ هـ.ق، وله من العمر ٩٣ سنة. (الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٩٢، تهذيب الكمال: ج ١١ ص ٤٥٤، تاريخ الطبري: ج ٥ ص٣٥٢ و ٥٥٢ و٥٨٣، الاستيعاب: ج ٢ ص ٢١٠، الفتوح: ج ٢ ص ٤٩٢؛ وقعة صفّين: ص ٦ و٢٠٥، رجال الطوسي: ص ٤٠ و ٦٦ و ٩٤، تنزيه الأنبياء: ص ١٧١) وراجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٧ ص ٣٤٦.

٣ . المسيّب بن نُجبة بن ربيعة الفزاري، له إدراك، وقد شهد القادسية وفتوح العراق. كان مع الإمام عليّ عليه السلام في مشاهده، وقُتل يوم عين الوردة مع التوّابين سنة خمس وستّين، فبعث الحصين بن نمير برأسه مع أدهم بن محرز الباهلي إلى عبيد الله بن زياد (الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢١٦، الإصابة: ج ٦ ص ٢٣٤).

٤ . رفاعة بن شدّاد البجلي أبو عاصم الكوفي، من خيار أصحاب عليّ عليه السلام، وكان من التوّابين ومن رؤسائهم. حضر يوم عين الوردة فقاتل مع المختار حتّى قُتل سنة ٦٦ هـ (تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٧٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٢٥).

مُظاهِرٍ[١]، وشيعَتِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ مِن أهلِ الكوفَةِ.

سَلامٌ عَلَيكَ، فَإِنّا نَحمَدُ إلَيكَ اللهَ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ. أمّا بَعدُ، فَالحَمدُ للهِ الَّذي قَصَمَ عَدُوَّكَ الجَبّارَ العَنيدَ، الَّذِي انتَزىٰ عَلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ، فَابتَزَّها أمرَها وغَصَبَها فَيئَها وتَأَمَّرَ عَلَيها بِغَيرِ رِضىً مِنها، ثُمَّ قَتَلَ خِيارَها وَاستَبقىٰ شِرارَها، وجَعَلَ مالَ اللهِ دُولَةً بَينَ جَبابِرَتِها وأغنِيائِها، فَبُعداً لَهُ كَما بَعُدَت ثَمودُ. إنَّهُ لَيسَ عَلَينا إمامٌ، فَأَقبِل لَعَلَّ اللهَ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الحَقِّ، وَالنُّعمانُ بنُ بَشيرٍ في قَصرِ الإِمارَةِ لَسنا نَجتَمِعُ مَعَهُ في جُمُعَةٍ ولا نَخرُجُ مَعَهُ إلىٰ عيدٍ، ولَو قَد بَلَغَنا أنَّكَ قَد أقبَلتَ إلَينا أخرَجناهُ حَتّىٰ نُلحِقَهُ بِالشّامِ إن شاءَ اللهُ، وَالسَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ عَلَيكَ.

قالَ: ثُمَّ سَرَّحنا بِالكِتابِ مَعَ عَبدِاللهِ بنِ سَبعٍ الهَمْدانِيِّ وعَبدِ اللهِ بنِ والٍ وأمَرناهُما بِالنَّجاءِ[٢]، فَخَرَجَ الرَّجُلانِ مُسرِعَينِ حَتّىٰ قَدِما عَلىٰ حُسَينٍ لِعَشرٍ مَضَينَ مِن شَهرِ رَمَضانَ بِمَكَّةَ.

ثُمَّ لَبِثنا يومَينِ، ثُمَّ سَرَّحنا إلَيهِ قَيسَ بنَ مُسهِرٍ الصَّيداوِيَّ، وعَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ الكَدِنِ الأَرحَبِيَّ، وعُمارَةَ بنَ عُبَيدٍ السَّلولِيَّ[٣]، فَحَمَلوا مَعَهُم نَحواً مِن ثَلاثٍ وخَمسينَ صَحيفَةً مِنَ الرَّجُلِ والاِثنَينِ وَالأَربَعَةِ.

قالَ: ثُمَّ لَبِثنا يومَينِ آخَرَينِ، ثُمَّ سَرَّحنا إلَيهِ هانِئَ بنَ هانِئٍ السَّبيعِيَّ وسَعيدَ بنَ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيَّ، وكَتَبنا مَعَهُما:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

لِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ مِن شيعَتِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ، أمّا بَعدُ، فَحَيَّهَلا[٤]؛ فَإِنَّ النّاسَ يَنتَظِرونَكَ،

---

١. راجع: ص ٧٣٣ (القسم الخامس / الفصل الثالث / حبيب بن مظاهر).

٢. النجاء: السرعة (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٩٣ «نجو»).

٣. الظاهر أنّه عمارة بن عبد السلولي الكوفي، فما عنونه بعضهم من أنّه عمارة بن عبيد السلولي وكذا عمارة بن عبدالله السلولي، الظاهر أنّه تصحيف؛ لكثرة ضبط اسمه في كتب المتقدّمين من الفريقين كما ضبطناه. كما أنّ الظاهر اتّحاد هذا العنوان مع عمارة بن عبد الكوفي المذكور في كتب رجال السنّة. وفيها أنّه من أصحاب علي عليه السلام، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، وثّقه أكثر أئمّة الرجال كابن حنبل وابن حبّان وابن حجر والعجلي وغيرهم. روي عنه حديث علّة تسبيح فاطمة (راجع: الطبقات الكبرى: ج٦ ص٢٢٧ ومعرفة الثقات: ج ٢ ص ١٦٢ وتهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٢٥٢ والثقات لابن حبّان: ج ٥ ص ٢٤٤ والجرح والتعديل: ج ٦ ص ٣٦٧ وعلل الشرائع: ص٣٦٦ ح ١).

٤. حَيَّهَلْ وحَيَّهَلاً وحَيَّهَلا: منوّناً وغير منوّن، كلُّه: كلمة يستحثّ بها، وهما كلمتان جُعِلَتا كلمة واحدة، ومعنى حيّ: اعجَل، وهلا: حثٌّ واستعجال (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٢١ و ٢٢٢ «حيا»).

ولا رَأيَ لَهُم في غَيرِكَ، فَالعَجَلَ العَجَلَ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ.

وكَتَبَ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، وحَجّارُ بنُ أبجَرَ، ويَزيدُ بنُ الحارِثِ بنِ يَزيدَ بنِ رُوَيمٍ، وعَزرَةُ بنُ قَيسٍ، وعَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُمَيرٍ التَّميمِيُّ:

أمّا بَعدُ، فَقَدِ اخضَرَّ الجَنابُ[1] وأينَعَتِ الثِّمارُ وطَمَّتِ[2] الجِمامُ[3]، فَإِذا شِئتَ فَاقدَم عَلىٰ جُندٍ لَكَ مُجَنَّدٍ،[4] وَالسَّلامُ عَلَيكَ.

وتَلاقَتِ الرُّسُلُ كُلُّها عِندَهُ، فَقَرَأَ الكُتُبَ وسَأَلَ الرُّسُلَ عَن أمرِ النّاسِ.[5]

٢٣٧. الفتوح: إجتَمَعَتِ الشّيعَةُ في دارِ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ الخُزاعِيِّ، فَلَمّا تَكامَلوا في مَنزِلِهِ قامَ فيهِم خَطيباً، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ، فَتَرَحَّمَ عَلَيهِ وذَكَرَ مَناقِبَهُ الشَّريفَةَ، ثُمَّ قالَ:

يا مَعشَرَ الشّيعَةِ! إنَّكُم قَد عَلِمتُم بِأَنَّ مُعاوِيَةَ قَد صارَ إلىٰ رَبِّهِ، وقَدِمَ عَلىٰ عَمَلِهِ، وسَيَجزيهِ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ بِما قَدَّمَ مِن خَيرٍ أو شَرٍّ، وقَد قَعَدَ في مَوضِعِهِ ابنُهُ يَزيدُ ـ زادَهُ اللهُ خِزياً ـ وهٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَد خالَفَهُ وصارَ إلىٰ مَكَّةَ خائِفاً مِن طَواغيتِ آلِ أبي سُفيانَ، وأنتُم شيعَتُهُ وشيعَةُ أبيهِ مِن قَبلِهِ، وقَدِ احتاجَ إلىٰ نُصرَتِكُمُ اليَومَ، فَإِن كُنتُم تَعلَمونَ أنَّكُم ناصِروهُ ومُجاهِدو عَدُوِّهِ فَاكتُبوا إلَيهِ، وإن خِفتُمُ الوَهنَ وَالفَشَلَ فَلا تَغُرّوا الرَّجُلَ مِن نَفسِهِ.

فَقالَ القَومُ: بَل نَنصُرُهُ ونُقاتِلُ عَدُوَّهُ، ونَقتُلُ أنفُسَنا دونَهُ حَتّىٰ يَنالَ حاجَتَهُ. فَأَخَذَ عَلَيهِم سُلَيمانُ بنُ صُرَدٍ بِذٰلِكَ ميثاقاً وعَهداً أنَّهُم لا يَغدِرونَ ولا يَنكِثونَ.

---

١. الجَنَابُ: الفِناء وما قَرُب من محلّة القوم، يقال: أخصب جناب القوم (الصحاح: ج ١ ص ١٠٢ «جنب»).

٢. كلّ شيء كثُر حتّى علا وغلب فقد طمَّ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٦ «طمم»).

٣. الجَمُّ: ما اجتمع من ماء البئر، والجُمّةُ: المكان الذي يجتمع فيه ماؤه، والجمع: الجِمام (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٨٩ و ١٨٩٠ «جمم»).

٤. هذه الكلمات كناية عن استعداد الكوفة الكامل لاستقبال الإمام عليه السلام.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٣؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦، مثير الأحزان: ص ٢٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٩، روضة الواعظين: ص ١٩٠ كلّها نحوه وفيها «مئة وخمسين» بدل «ثلاث وخمسين»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٢ وراجع: الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ٧ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٦.

ثُمَّ قالَ: أُكتُبوا إلَيهِ الآنَ كِتاباً مِن جَماعَتِكُم أنَّكُم لَهُ كَما ذَكَرتُم، وسَلوهُ القُدومَ عَلَيكُم. قالوا: أفَلا تَكفينا أنتَ الكِتابَ إلَيهِ؟ قالَ: لا، بَل يَكتُبُ جَماعَتُكُم. قالَ: فَكَتَبَ القَومُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، مِن سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ، وَالمُسَيَّبِ بنِ نَجَبَةَ، وحَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ، ورِفاعَةَ بنِ شَدّادٍ، وعَبدِ اللهِ بنِ والٍ، وجَماعَةِ شيعَتِهِ مِنَ المُؤمِنينَ. أمّا بَعدُ، فَالحَمدُ للهِ الَّذي قَصَمَ عَدُوَّكَ وعَدُوَّ أبيكَ مِن قَبلِكَ، الجَبّارَ العَنيدَ الغَشومَ الظَّلومَ، الَّذي ابتَزَّ هٰذِهِ الاُمَّةَ وعَضاها[1]، وتَأَمَّرَ عَلَيها بِغَيرِ رِضاها، ثُمَّ قَتَلَ خِيارَها وَاستَبقىٰ أشرارَها، فَبُعداً لَهُ كَما بَعُدَت ثَمودُ. ثُمَّ إنَّهُ قَد بَلَغَنا أنَّ وَلَدَهُ اللَّعينَ قَد تَأَمَّرَ عَلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ بِلا مَشوَرَةٍ ولا إجماعٍ ولا عِلمٍ مِنَ الأَخيارِ، ونَحنُ مُقاتِلونَ مَعَكَ وباذِلونَ أنفُسَنا مِن دونِكَ، فَأَقبِل إلَينا[2] فَرِحاً مَسروراً، مَأموناً مُبارَكاً، سَديداً وسَيِّداً، أميراً مُطاعاً، إماماً خَليفَةً عَلَينا مَهدِيّاً، فَإِنَّهُ لَيسَ عَلَينا[3] إمامٌ ولا أميرٌ إلَّا النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ، وهُوَ في قَصرِ الإِمارَةِ وَحيدٌ طَريدٌ، لَيسَ يُجتَمَعُ مَعَهُ في جُمُعَةٍ، ولا يُخرَجُ مَعَهُ إلىٰ عيدٍ، ولا يُؤَدّىٰ إلَيهِ الخَراجُ، يَدعو فَلا يُجابُ، ويَأمُرُ فَلا يُطاعُ. ولَو بَلَغَنا أنَّكَ قَد أقبَلتَ إلَينا أخرَجناهُ عَنّا حَتّىٰ يَلحَقَ بِالشّامِ، فَاقدَم إلَينا فَلَعَلَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الحَقِّ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ يَابنَ رَسولِ اللهِ، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.

ثُمَّ طَوَى الكِتابَ وخَتَمَهُ ودَفَعَهُ إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ سَبعٍ الهَمدانِيِّ وعَبدِ اللهِ بنِ مِسمَعٍ البَكرِيِّ، ووَجَّهوا بِهِما إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام. فَقَرَأَ الحُسَينُ عليه السلام كِتابَ أهلِ الكوفَةِ فَسَكَتَ ولَم يُجِبهُم بِشَيءٍ.

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيهِ بَعدَ ذٰلِكَ قَيسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَبدِ اللهِ الأَرحَبِيُّ وعُمارَةُ بنُ عُبَيدٍ السَّلولِيُّ وعَبدُ اللهِ بنُ والٍ التَّميمِيُّ، ومَعَهُم جَماعَةٌ نَحوَ خَمسينَ ومِئَةٍ، كُلُّ كِتابٍ مِن

---

١. عَضَيْتُ الشَّيء: إذا فَرَّقْتُه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٣٠ «عضا»).

٢. في المصدر: «إليه»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

٣. في المصدر: «عليك»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

رَجُلَينِ وثَلاثَةٍ وأربَعَةٍ ويَسأَلونَهُ القُدومَ عَلَيهِم، وَالحُسَينُ عليه السلام يَتَأَنّىٰ في أمرِهِ فَلا يُجيبُهُم بِشَيءٍ.

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيهِ بَعدَ ذٰلِكَ هانِئُ بنُ هانِئٍ السَّبيعِيُّ وسَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيُّ بِهٰذَا الكِتابِ ـ وهُوَ آخِرُ ما وَرَدَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مِن أهلِ الكوفَةِ ـ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ مِن شيعَتِهِ وشيعَةِ أبيهِ. أمّا بَعدُ، فَحَيَّهَلا فَإِنَّ النّاسَ مُنتَظِرونَ لا رَأيَ لَهُم في غَيرِكَ، فَالعَجَلَ العَجَلَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله! قَدِ اخضَرَّتِ الجَنّاتُ، وأينَعَتِ الثِّمارُ، وأعشَبَتِ الأَرضُ، وأورَقَتِ الأَشجارُ، فَاقدَم إذا شِئتَ فَإِنَّما تَقدَمُ إلىٰ جُندٍ لَكَ مُجَنَّدٍ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ وعَلىٰ أبيكَ مِن قَبلِكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِهانِئٍ وَسعيدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيِّ: خَبِّراني مَنِ اجتَمَعَ عَلىٰ هٰذَا الكِتابِ الَّذي كُتِبَ مَعَكُما إلَيَّ؟ فَقالا: يا أميرَ المُؤمِنينَ، اجتَمَعَ عَلَيهِ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، وحَجّارُ بنُ أبجَرَ، ويَزيدُ بنُ الحارِثِ، ويَزيدُ بنُ رُوَيمٍ، وعُروَةُ بنُ قَيسٍ، وعَمرُو بنُ الحَجّاجِ، ومُحَمَّدُ بنُ عُمَيرِ بنِ عُطارِدٍ.

قالَ: فَعِندَها قامَ الحُسَينُ، فَتَطَهَّرَ وصَلّىٰ رَكعَتَينِ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ، ثُمَّ انفَتَلَ مِن صَلاتِهِ وسَأَلَ رَبَّهُ الخَيرَ فيما كَتَبَ إلَيهِ أهلُ الكوفَةِ، ثُمَّ جَمَعَ الرُّسُلَ فَقالَ لَهُم: إنّي رَأَيتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنامي، وقَد أمَرَني بِأَمرٍ وأنَا ماضٍ لِأَمرِهِ، فَعَزَمَ اللهُ لي بِالخَيرِ، إنَّهُ وَلِيُّ ذٰلِكَ وَالقادِرُ عَلَيهِ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[1]

٢٣٨ الأخبار الطوال: لَمّا بَلَغَ أهلَ الكوفَةِ وَفاةُ مُعاوِيَةَ وخُروجُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ مَكَّةَ، اجتَمَعَ جَماعَةٌ مِنَ الشّيعَةِ في مَنزِلِ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ، وَاتَّفَقوا عَلىٰ أن يَكتُبوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام يَسأَلونَهُ القُدومَ عَلَيهِم، لِيُسَلِّموا الأَمرَ إلَيهِ ويَطرُدُوا النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ، فَكَتَبوا إلَيهِ بِذٰلِكَ، ثُمَّ وَجَّهوا بِالكِتابِ مَعَ عُبَيدِ اللهِ بنِ سُبَيعٍ الهَمدانِيِّ وعَبدِ اللهِ بنِ وَدّاكٍ السُّلَمِيِّ، فَوافَوُا الحُسَينَ عليه السلام بِمَكَّةَ لِعَشرٍ خَلَونَ مِن شَهرِ رَمَضانَ، فَأَوصَلُوا الكِتابَ إلَيهِ.

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٢٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٣؛ الملهوف: ص ١٠٢ وفيه بزيادة: «فورد عليه في يوم واحد ستّمئة كتاب، وتواترت الكتب حتّى اجتمع عنده منها في نوب متفرّقة اثني عشر ألف كتاب» بعد «فلا يجيبهم» وكلاهما نحوه.

ثُمَّ لَم يُمسِ الحُسَينُ عليه السلام يَومَهُ ذٰلِكَ حَتّىٰ وَرَدَ عَلَيهِ بِشرُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ وعَبدُ الرَّحمٰنِ ابنُ عُبَيدٍ الأَرحَبِيُّ، ومَعَهُما خَمسونَ كِتاباً مِن أشرافِ أهلِ الكوفَةِ ورُؤَسائِها، كُلُّ كِتابٍ مِنها مِنَ الرَّجُلَينِ وَالثَّلاثَةِ وَالأَربَعَةِ بِمِثلِ ذٰلِكَ.

فَلَمّا أصبَحَ وافاهُ هانِئُ بن هانِئٍ السَّبيعِيُّ وسَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الخَثعَمِيُّ، ومَعَهُما أيضاً نَحوٌ مِن خَمسينَ كِتاباً.

فَلَمّا أمسىٰ أيضاً ذٰلِكَ اليَومَ وَرَدَ عَلَيهِ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ، وَمَعَهُ كِتابٌ واحِدٌ مِن شَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ، وحَجّارِ بنِ أبجَرَ، ويَزيدَ بنِ الحارِثِ، وعَزرَةَ بنِ قَيسٍ، وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ، ومُحَمَّدِ بنِ عُمَيرِ بنِ عُطارِدٍ، وكانَ هٰؤُلاءِ الرُّؤَساءَ مِن أهلِ الكوفَةِ، فَتَتابَعَت عَلَيهِ في أيّامٍ رُسُلُ أهلِ الكوفَةِ، ومِنَ الكُتُبِ ما مَلَأَ مِنهُ خُرجَينِ.[1]

٢٣٩ . **الفخري:** لَمّا استَقَرَّ [الحُسَينُ عليه السلام] بِمَكَّةَ اتَّصَلَ بِأَهلِ الكوفَةِ تَأَبِّيهِ مِن بَيعَةِ يَزيدَ، وكانوا يَكرَهونَ بَني أُمَيَّةَ خُصوصاً يَزيدَ؛ لِقُبحِ سيرَتِهِ ومُجاهَرَتِهِ بِالمَعاصي، وَاشتِهارِهِ بِالقَبائِحِ.

فَراسَلُوا الحُسَينَ عليه السلام وكَتَبوا إلَيهِ الكُتُبَ يَدعونَهُ إلىٰ قُدومِ الكوفَةِ، ويَبذُلونَ لَهُ النُّصرَةَ عَلىٰ بَني أُمَيَّةَ، وَاجتَمَعوا وتَحالَفوا عَلىٰ ذٰلِكَ، وتابَعُوا الكُتُبَ إلَيهِ في هٰذَا المَعنىٰ.[2]

٢٤٠ . **تذكرة الخواصّ عن الواقدي:** لَمّا استَقَرَّ الحُسَينُ عليه السلام بِمَكَّةَ وعَلِمَ بِهِ أهلُ الكوفَةِ، كَتَبوا إلَيهِ يَقولونَ: إنّا قَد حَبَسنا أنفُسَنا عَلَيكَ، ولَسنا نَحضُرُ الصَّلاةَ مَعَ الوُلاةِ، فَاقدَم عَلَينا فَنَحنُ في مِئَةِ ألفٍ، فَقَد فَشا فينَا الجَورُ، وعُمِلَ فينا بِغَيرِ كِتابِ اللهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ، ونَرجو أن يَجمَعَنَا اللهُ بِكَ عَلَى الحَقِّ، ويَنفِيَ عَنّا بِكَ الظُّلمَ، فَأَنتَ أحَقُّ بِهٰذَا الأَمرِ مِن يَزيدَ وأبيهِ الَّذي غَصَبَ الأُمَّةَ فَيئَها[3]، وشَرِبَ الخَمرَ، ولَعِبَ بِالقُرودِ وَالطَّنابيرِ، وتَلاعَبَ بِالدّينِ.[4]

٢٤١ . **تاريخ اليعقوبي:** خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَكَّةَ، فَأَقامَ بِها أيّاماً، وكَتَبَ أهلُ العِراقِ إلَيهِ، ووَجَّهوا بِالرُّسُلِ عَلىٰ إثرِ الرُّسُلِ، فَكانَ آخِرُ كِتابٍ وَرَدَ عَلَيهِ مِنهُم كِتابَ هانِئِ بنِ أبي هانِئٍ وسَعيدِ بنِ

---

١ . الأخبار الطوال: ص ٢٢٩.

٢ . الفخري: ص ١١٤.

٣ . في المصدر: «فيها»، وهو تصحيف.

٤ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٧ وراجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤.

عَبدِ اللهِ الخَثعَمِيِّ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ مِن شيعَتِهِ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ، أمّا بَعدُ فَحَيَّهَلا؛ فَإِنَّ النّاسَ يَنتَظِرونَكَ، لا إمامَ لَهُم غَيرُكَ، فَالعَجَلَ ثُمَّ العَجَلَ، وَالسَّلامُ.[1]

٣ / ٤
إشخاصُ الإمامِ عليه السلام مَندوبَهُ الخاصَّ إلَى الكوفَةِ وكِتابُهُ إلىٰ أهلِها

٢٤٢. **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** بَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ابنِ عَمِّهِ، فَقالَ لَهُ: سِر إلَى الكوفَةِ فَانظُر ما كَتَبوا بِهِ إلَيَّ، فَإِن كانَ حَقّاً خَرَجنا إلَيهِم.[2]

٢٤٣. **أنساب الأشراف:** تَلاحَقَتِ الرُّسُلُ كُلُّها وَاجتَمَعَت عِندَهُ [أي عِندَ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام]، فَأَجابَهُم عَلىٰ آخِرِ كُتُبِهِم، وأعلَمَهُم أن قَد قَدَّمَ مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، لِيَعرِفَ طاعَتَهُم وأمرَهُم ويَكتُبَ إلَيهِ بِحالِهِم ورَأيِهِم.[3]

٢٤٤. **تاريخ الطبري عن أبي المخارق الراسبي:** دَعَا [الحُسَينُ] عليه السلام مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ، فَسَرَّحَهُ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ وعُمارَةَ بنِ عُبَيدٍ السَّلولِيِّ وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الكَدِنِ الأَرحَبِيِّ، فَأَمَرَهُ بِتَقوَى اللهِ وكِتمانِ أمرِهِ وَاللُّطفِ، فَإِن رَأَى النّاسَ مُجتَمِعينَ مُستَوسِقينَ[4] عَجَّلَ إلَيهِ بِذٰلِكَ.[5]

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤١.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٧، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٠، الإصابة: ج ٢ ص ٦٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٦، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٩ كلاهما نحوه.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٠ وراجع: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٢.

٤. اسْتَوسَقُوا: أي استجمعوا وانضمّوا (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسق»).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤ وليس فيه «مع قيس... الأرحبيّ»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٠ وليس فيه ذيله من «فأمره...» وفيه «عمارة بن عبد وعبد الرحمن بن عبد الله ذي الكدر»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٩ وفيه «عمارة بن عبد السلولي»، روضة الواعظين: ص ١٩١ وفيه «عمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الأريحي»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٦ وفيه «عمارة بن عبد الله السلولي»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٥.

٢٤٥ . الأخبار الطوال: كَتَبَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيهِم جَميعاً واحِداً ، ودَفَعَهُ إلىٰ هانِئِ بنِ هانِئٍ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللهِ، نُسخَتُهُ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ مَن بَلَغَهُ كِتابي هٰذا مِن أولِيائِهِ وشيعَتِهِ بِالكوفَةِ، سَلامٌ عَلَيكُم. أمّا بَعدُ، فَقَد أتَتني كُتُبُكُم، وفَهِمتُ ما ذَكَرتُم مِن مَحَبَّتِكُم لِقُدومي عَلَيكُم، وإنّي باعِثٌ إلَيكُم بِأَخي وَابنِ عَمّي وثِقَتي مِن أهلي مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ لِيَعلَمَ لي كُنهَ أمرِكُم، ويَكتُبَ إلَيَّ بِما يَتَبَيَّنُ لَهُ مِنِ اجتِماعِكُم، فَإِن كانَ أمرُكُم عَلىٰ ما أتَتني بِهِ كُتُبُكُم وأخبَرَتني بِهِ رُسُلُكُم أسرَعتُ القُدومَ عَلَيكُم إن شاءَ اللهُ، وَالسَّلامُ.

وقَد كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ خَرَجَ مَعَهُ مِنَ المَدينَةِ إلىٰ مَكَّةَ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يَابنَ عَمٍّ، قَد رَأَيتُ أن تَسيرَ إلَى الكوفَةِ، فَتَنظُرَ مَا اجتَمَعَ عَلَيهِ رَأيُ أهلِها، فَإِن كانوا عَلىٰ ما أتَتني بِهِ كُتُبُهُم فَعَجِّل عَلَيَّ بِكِتابِكَ لِأُسرِعَ القُدومَ عَلَيكَ، وإن تَكُنِ الاُخرىٰ فَعَجِّلِ الاِنصِرافَ.[1]

٢٤٦ . تاريخ الطبري عن محمّد بن بشر الهمداني: كَتَبَ [الحُسَينُ عليه السلام] مَعَ هانِئِ بنِ هانِئٍ السَّبيعِيِّ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيِّ ـ وكانا آخِرَ الرُّسُلِ ـ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

مِن حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلَى المَلَإِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ. أمّا بَعدُ، فَإِنَّ هانِئاً وسَعيداً قَدِما عَلَيَّ بِكُتُبِكُم، وكانا آخِرَ مَن قَدِمَ عَلَيَّ مِن رُسُلِكُم، وقَد فَهِمتُ كُلَّ الَّذِي اقتَصَصتُم وذَكَرتُم، ومَقالَةُ جُلِّكُم: أنَّهُ لَيسَ عَلَينا إمامٌ، فَأَقبِل لَعَلَّ اللهَ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الهُدىٰ وَالحَقِّ. وقَد بَعَثتُ إلَيكُم أخي وَابنَ عَمّي وثِقَتي مِن أهلِ بَيتي، وأمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَيَّ بِحالِكُم وأمرِكُم ورَأيِكُم، فَإِن كَتَبَ إلَيَّ أنَّهُ قَد أجمَعَ رَأيُ مَلَئِكُم وذَوِي الفَضلِ وَالحِجا مِنكُم عَلىٰ مِثلِ ما قَدِمَت عَلَيَّ بِهِ رُسُلُكُم وقَرَأتُ في كُتُبِكُم أقدَمُ عَلَيكُم وَشيكاً إن شاءَ اللهُ.

فَلَعَمري مَا الإِمامُ إلَّا العامِلُ بِالكِتابِ، وَالآخِذُ بِالقِسطِ، وَالدّائِنُ بِالحَقِّ، وَالحابِسُ نَفسَهُ عَلىٰ ذاتِ اللهِ، وَالسَّلامُ.[2]

---

١ . الأخبار الطوال: ص ٢٣٠.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤ نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٩، روضة

٢٤٧ . **الفتوح**: ذِكرُ كِتابِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام إلىٰ أهلِ الكوفَةِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلَى المَلَأِ مِنَ المُؤمِنينَ، سَلامٌ عَلَيكُم! أمّا بَعدُ، فَإِنَّ هانِئَ بنَ هانِئٍ وسَعيدَ بنَ عَبدِ اللهِ قَدِما عَلَيَّ بِكُتُبِكُم فَكانا آخِرَ مَن قَدِمَ عَلَيَّ مِن عِندِكُم، وقَد فَهِمتُ الَّذي قَد قَصَصتُم وذَكَرتُم ولَستُ اُقَصِّرُ عَمّا أحبَبتُم، وقَد بَعَثتُ إلَيكُم أخي وَابنَ عَمّي وثِقَتي مِن أهلِ بَيتي مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، وقَد أمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَيَّ بِحالِكُم ورَأيِكُم ورَأيِ ذَوِي الحِجا وَالفَضلِ مِنكُم، وهُوَ مُتَوَجِّهٌ إلىٰ ما قِبَلَكُم إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ وَالسَّلامُ، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، فَإِن كُنتُم عَلىٰ ما قَدِمَت بِهِ رُسُلُكُم وقَرَأتُ في كُتُبِكُم فَقوموا مَعَ ابنِ عَمّي وبايِعوهُ وَانصُروهُ ولا تَخذُلوهُ. فَلَعَمري لَيسَ الإِمامُ العادِلُ بِالكِتابِ وَالعادِلُ بِالقِسطِ كَالَّذي يَحكُمُ بِغَيرِ الحَقِّ ولا يَهدي ولا يَهتَدي، جَمَعَنَا اللهُ وإيّاكُم عَلَى الهُدىٰ، وألزَمَنا وإيّاكُم كَلِمَةَ التَّقوىٰ، إنَّهُ لَطيفٌ لِما يَشاءُ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ طَوَى الكِتابَ وخَتَمَهُ، ودَعا بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فَدَفَعَ إلَيهِ الكِتابَ، وقالَ لَهُ: إنّي مُوَجِّهُكَ إلىٰ أهلِ الكوفَةِ وهٰذِهِ كُتُبُهُم إلَيَّ، وسَيَقضِي اللهُ مِن أمرِكَ ما يُحِبُّ ويَرضىٰ، وأنَا أرجو أن أكونَ أنَا وأنتَ في دَرَجَةِ الشُّهَداءِ، فَامضِ عَلىٰ بَرَكَةِ اللهِ حَتّىٰ تَدخُلَ الكوفَةَ، فَإِذا دَخَلتَها فَانزِل عِندَ أوثَقِ أهلِها، وَادعُ النّاسَ إلىٰ طاعَتي وَاخذُلهُم عَن آلِ أبي سُفيانَ، فَإِن رَأَيتَ النّاسَ مُجتَمِعينَ عَلىٰ بَيعَتي فَعَجِّل لي بِالخَبَرِ حَتّىٰ أعمَلَ عَلىٰ حَسَبِ ذٰلِكَ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ. ثُمَّ عانَقَهُ الحُسَينُ عليه السلام ووَدَّعَهُ وبَكَيا جَميعاً.[١]

٢٤٨ . **البداية والنهاية**: اِجتَمَعَتِ الرُّسُلُ كُلُّها بِكُتُبِها عِندَ الحُسَينِ عليه السلام ... فَعِندَ ذٰلِكَ بَعَثَ ابنَ عَمِّهِ مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ إلَى العِراقِ، لِيَكشِفَ لَهُ حَقيقَةَ هٰذَا الأَمرِ وَالاِتِّفاقِ، فَإِن كانَ مُتَحَتِّماً وأمراً حازِماً مُحكَماً بَعَثَ إلَيهِ لِيَركَبَ في أهلِهِ وذَويهِ، ويَأتِيَ الكوفَةَ لِيَظفَرَ بِمَن يُعاديهِ؛ وكَتَبَ مَعَهُ

← الواعظين: ص ١٩١، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٠ وفيهما «الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الداين بدين الله» بدل «العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحقّ»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٤ وراجع: إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٦.

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٣٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٥ نحوه.

كِتاباً إلىٰ أهلِ العِراقِ بِذٰلِكَ.[١]

٢٤٩ . **الملهوف ـ** بَعدَ ذِكرِ الكُتُبِ الَّتي وَصَلَت مِن أهلِ الكوفَةِ لِلإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِهانِئِ بنِ هانِئٍ السَّبيعِيِّ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيِّ: خَبِّراني مَنِ اجتَمَعَ عَلىٰ هٰذَا الكِتابِ الَّذي وَرَدَ عَلَيَّ مَعَكُما؟ فَقالا: يَابنَ رَسولِ اللهِ! شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، وحَجّارُ بنُ أبجَرَ، ويَزيدُ بنُ الحارِثِ، ويَزيدُ بنُ رُوَيمٍ، وعُروَةُ بنُ قَيسٍ، وعَمرُو بنُ الحَجّاجِ، ومُحَمَّدُ بنُ عُمَيرِ بنِ عُطارِدٍ.

قالَ: فَعِندَها قامَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ وَسأَلَ اللهَ الخِيَرَةَ في ذٰلِكَ. ثُمَّ دَعا بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وأطلَعَهُ عَلَى الحالِ، وكَتَبَ مَعَهُ جَوابَ كُتُبِهِم يَعِدُهُم بِالوُصولِ إلَيهِم ويَقولُ لَهُم ما مَعناهُ: قَد نَفَذتُ إلَيكُمُ ابنَ عَمّي مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ لِيُعَرِّفَني ما أنتُم عَلَيهِ مِنَ الرَّأيِ.[٢]

٢٥٠ . **تذكرة الخواص عن ابن إسحاق:** اِجتَمَعَتِ الرُّسُلُ كُلُّها بِمَكَّةَ عِندَهُ [أي عِندَ الحُسَينِ عليه السلام] فَحينَئِذٍ بَعَثَ إلَيهِم مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ وكَتَبَ مَعَهُ كِتاباً:

قَد بَعَثتُ إلَيكُم أخي وَابنَ عَمّي وثِقَتي مِن أهلِ بَيتي، وأمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَيَّ بِحالِكُم، فَإِن كَتَبَ إلَيَّ أنَّهُ قَدِ اجتَمَعَ رَأيُ مَلَئِكُم وذِي الحِجا مِنكُم عَلىٰ مِثلِ ما قَدِمَت بِهِ رُسُلُكُم قَدِمتُ عَلَيكُم، وإلّا لَم أقدَم، وَالسَّلامُ.

ثُمَّ دَعا مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ فَبَعَثَهُ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ وعُمارَةَ بنِ عَبدِ اللهِ السَّلولِيِّ وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبدِ اللهِ الأَرحَبِيِّ، وأمَرَهُ بِكِتمانِ الأَمرِ.[٣]

٢٥١ . **مثير الأحزان عن الشعبي:** عِندَ ذٰلِكَ رَدَّ [الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام] جَوابَ كُتُبِهِم يُمَنّيهِم بِالقَبولِ ويَعِدُهُم بِسُرعَةِ الوُصولِ: وإنَّهُ قَد جاءَ ابنُ عَمّي مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ لِيُعَرِّفَني ما أنتُم عَلَيهِ مِن رَأيٍ جَميلٍ ولَعَمري مَا الإِمامُ إلَّا العامِلُ بِالكِتابِ، القائِمُ بِالقِسطِ، الدّائِنُ بِدينِ الحَقِّ، الحابِسُ نَفسَهُ في ذاتِ اللهِ. وأمَرَ مُسلِماً بِالتَّوَجُّهِ بِالكِتابِ إلَى الكوفَةِ.[٤]

٢٥٢ . **مقاتل الطالبيّين عن أبي إسحاق:** لَمّا بَلَغَ أهلَ الكوفَةِ نُزولُ الحُسَينِ عليه السلام مَكَّةَ وأنَّهُ لَم يُبايِع لِيَزيدَ، وَفَدَ

---

١ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٢.

٢ . الملهوف: ص ١٠٦، مثير الأحزان: ص ٢٦ نحوه.

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٤.

٤ . مثير الأحزان: ص ٢٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٧.

إِلَيهِ وَفدُ مِنهُم، عَلَيهِم أبو عَبدِ اللهِ الجَدَلِيُّ، وكَتَبَ إلَيهِ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ وسُلَيمانُ بنُ صُرَدٍ وَالمُسَيَّبُ بنُ نَجَبَةَ ووُجوهُ أهلِ الكوفَةِ يَدعونَهُ إلىٰ بَيعَتِهِ وخَلعِ يَزيدَ، فَقالَ لَهُم: أبعَثُ مَعَكُم أخي وَابنَ عَمّي، فَإِذا أخَذَ لي بَيعَتي وأتاني عَنهُم بِمِثلِ ما كَتَبوا بِهِ إلَيَّ قَدِمتُ عَلَيهِم.

ودَعا مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ، فَقالَ: اِشخَص إلَى الكوفَةِ، فَإِن رَأَيتَ مِنهُمُ اجتِماعاً عَلىٰ ما كَتَبوا ورَأَيتَهُ أمراً تَرَى الخُروجَ مَعَهُ فَاكتُب إلَيَّ بِرَأيِكَ. فَقَدِمَ مُسلِمٌ الكوفَةَ وأتَتهُ الشّيعَةُ، فَأَخَذَ بَيعَتَهُم لِلحُسَينِ عليه السلام.[1]

٣ / ٥

طَلَبُ الإِمامِ عليه السلام النُّصرَةَ مِن أهلِ البَصرَةِ

٣ / ٥ ـ ١

كِتابُهُ إلىٰ وُجوهِ أهلِ البَصرَةِ

٢٥٣ . **تاريخ الطبري عن أبي عثمان النهدي:** كَتَبَ حُسَينٌ عليه السلام مَعَ مَولىً لَهُم يُقالُ لَهُ سُلَيمانُ، وكَتَبَ بِنُسخَةٍ إلىٰ رُؤوسِ الأَخماسِ[2] بِالبَصرَةِ وإلَى الأَشرافِ، فَكَتَبَ إلىٰ مالِكِ بنِ مِسمَعٍ البَكرِيِّ، وإلَى الأَحنَفِ بنِ قَيسٍ[3]، وإلَى المُنذِرِ بنِ الجارودِ[4]، وإلىٰ مَسعودِ بنِ عَمرٍو، وإلىٰ قَيسِ بنِ الهَيثَمِ، وإلىٰ عَمرِو

---

١ . مقاتل الطالبيّين: ص ٩٩.

٢ . أخماس البصرة خمسة، فالخُمس الأوّل: العالِيَة، والثاني: بَكرُ بنُ وائلٍ، والثالث: تَميمٌ، والرابع: عبدُالقيس، والخامس: الأزد (تاج العروس: ج٨ ص٢٦٧ «خمس»).

٣ . الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي السعدي، أبو بحر البصري، اسمه ضحّاك وقيل: صخر. أسلم في عهد النبيّ ﷺ ولم يره. حمد بالحلم والسيادة، وكان من اُمراء جيش عمر في فتح خراسان، ومن اُمراء جيش عثمان في فتح مرو. اعتزل أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في حرب الجمل، وتبعه أربعة آلاف من قبيلته تاركين عائشة. كان من قادة جيش الإمام عليه السلام في صفّين. وكانت له منزلة حسنة عند معاوية، لكنّه لم يتنازل عن مدح أمير المؤمنين عليه السلام والثناء عليه. كاتَبَه الإمام الحسين عليه السلام قبل ثورته فلم يجبه. كان صديقاً لمصعب بن الزبير؛ ومن هنا رافقه في مسيره إلى الكوفة. توفّي سنة (٦٧ هـ) (راجع: سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٨٦ ـ ٩٦ والإصابة: ج ١ ص ٣٣١ وأُسد الغابة: ج ١ ص ١٧٨ و ج ٣ ص ١٣ والاستيعاب: ج ١ ص ٢٣٠ وعيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٢١١ ورجال الكشّي: ج ١ ص ٣٠٤ ـ ٣٠٧ وتنقيح المقال: ج ١ ص ١٠٣ وقاموس الرجال: ج ١ ص ٦٩١).

٤ . المنذر بن الجارود بن المعلّى العبدي، ولد في عهد النبيّ ﷺ، كان من أصحاب عليّ عليه السلام، ومن اُمراء الجيش في

بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ مَعمَرٍ، فَجاءَت مِنهُ نُسخَةٌ واحِدَةٌ إلىٰ جَميعِ أشرافِها:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ اللهَ اصطَفىٰ مُحَمَّداً ﷺ عَلىٰ خَلقِهِ وأكرَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَاختارَهُ لِرِسالَتِهِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إلَيهِ، وقَد نَصَحَ لِعِبادِهِ وبَلَّغَ ما اُرسِلَ بِهِ ﷺ، وكُنّا أهلَهُ وأولِياءَهُ وأوصِياءَهُ ووَرَثَتَهُ وأحَقَّ النّاسِ بِمَقامِهِ فِي النّاسِ، فَاستَأثَرَ عَلَينا قَومُنا بِذٰلِكَ فَرَضينا، وكَرِهنَا الفُرقَةَ، وأحبَبنَا العافِيَةَ، ونَحنُ نَعلَمُ أنّا أحَقُّ بِذٰلِكَ الحَقِّ المُستَحَقِّ عَلَينا مِمَّن تَوَلّاهُ، وقَد أحسَنوا وأصلَحوا وتَحَرَّوُا الحَقَّ فَرَحِمَهُمُ اللهُ وغَفَرَ لَنا ولَهُم، وقَد بَعَثتُ رَسولي إلَيكُم بِهٰذَا الكِتابِ، وأنَا أدعوكُم إلىٰ كِتابِ اللهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَإِنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت، وإنَّ البِدعَةَ قَد اُحيِيَت، وإن تَسمَعوا قَولي وتُطيعوا أمري أهدِكُم سَبيلَ الرَّشادِ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ.

فَكُلُّ مَن قَرَأَ ذٰلِكَ الكِتابَ مِن أشرافِ النّاسِ كَتَمَهُ، غَيرَ المُنذِرِ بنِ الجارودِ فَإِنَّهُ خَشِيَ بِزَعمِهِ أن يَكونَ دَسيساً مِن قِبَلِ عُبَيدِ اللهِ، فَجاءَهُ بِالرَّسولِ مِنَ العَشِيَّةِ الَّتي يُريدُ صَبيحَتَها أن يَسبِقَ إلَى الكوفَةِ وأقرَأَهُ كِتابَهُ، فَقَدَّمَ الرَّسولَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وصَعِدَ عُبَيدُ اللهِ مِنبَرَ البَصرَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ، فَوَاللهِ ما تُقرَنُ بِيَ الصَّعبَةُ ولا يُقَعقَعُ لي بِالشِّنانِ[1]، وإنّي لَنِكلٌ لِمَن عاداني، وسَمٌّ لِمَن حارَبَني، أنصَفَ القارَةَ مَن راماها.[2]

→ الجمل، واستعمله عليّ ﷺ على اصطخر فخان في بعض ما ولّاه من أعماله فأخذ المال، فكتب الإمام كتاباً في ذمّه مذكوراً في نهج البلاغة. ولمّا كتب الحسين ﷺ إلى جماعة من أشراف البصرة يدعوهم الى نصرته وفيهم المنذر بن الجارود، فكلّهم كتم كتابه ﷺ إلّا هو، فأخبر به عبيدالله بن زياد ـ وكان متزوّجاً ابنته ـ فقتل سليمان رسول الإمام ﷺ. ولّاه عبيد الله بن زياد في إمرة يزيد بن معاوية الهند، فمات في آخر سنة ٦١ أو في أوّل ٦٢ هـ بها (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٥٦١ و ج٧ ص ٨٧ وتاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٢٨١ ـ ٢٨٥ والإصابة: ج ٦ ص ٢٠٩ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٠٣ ونهج البلاغة: الكتاب ٧١ وقاموس الرجال: ج ١٠ ص ٢٤٢).

١. في المَثَل: «ما يُقَعقَعُ لي بالشِّنان»، يُضرَبُ لمن لا يتّضع لحوادث الدهر، ولا يَروعُه ما لا حقيقة له. وفي اللسان: أي لا يُخدَع ولا يُرَوَّع. والشِّنان: جمع شَنّ؛ وهو الجلد اليابس يُحَرَّك للبعير ليفزَع (تاج العروس: ج ١١ ص ٣٩١ «قعع»).

٢. القارَةُ: قبيلة، وهم رماةُ الحدق في الجاهليّة، ومنه المثل: «أنصفَ القارة من راماها»، زعموا أنّ رجلين التقيا، أحدهما قاريٌّ والآخر أسديّ، فقال القاريّ: إن شئتَ صارعتُك، وإن شئتَ سابقتُك، وإن شئتَ راميتُك، فقال: اخترت المراماة، فقال القاريّ: قد أنصفتني. وأنشد: قد أنصف القارة... (تاج العروس: ج ٧ ص ٤٢٤ «قور»).

يا أهلَ البَصرَةِ! إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ وَلّانِيَ الكوفَةَ وأنَا غادٍ إلَيهَا الغَداةَ، وقَدِ استَخلَفتُ عَلَيكُم عُثمانَ بنَ زِيادِ بنِ أبي سُفيانَ، وإيّاكُم وَالخِلافَ وَالإِرجافَ[١]، فَوَالَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ لَئِن بَلَغَني عَن رَجُلٍ مِنكُم خِلافٌ لَأَقتُلَنَّهُ وَعريفَهُ ووَلِيَّهُ، ولَآخُذَنَّ الأَدنىٰ بِالأَقصىٰ، حَتّىٰ تَستَمِعوا لي، ولا يَكونَ فيكُمُ مُخالِفٌ ولا مُشاقٌّ، أنَا ابنُ زِيادٍ أشبَهتُهُ مِن بَينِ مَن وَطِئَ الحَصىٰ، ولَم يَنتَزِعني شَبَهُ خالٍ ولَا ابنُ عَمٍّ.

ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البَصرَةِ وَاستَخلَفَ أخاهُ عُثمانَ بنَ زِيادٍ، وأقبَلَ إلَى الكوفَةِ ومَعَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ وشَرِيكُ بنُ الأَعوَرِ[٢].[٣]

٢٥٤. **الفتوح:** قَد كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَد كَتَبَ إلىٰ رُؤَساءِ أهلِ البَصرَةِ، مِثلِ: الأَحنَفِ بنِ قَيسٍ، ومالِكِ بنِ مِسمَعٍ، وَالمُنذِرُ بنِ الجارودِ، وقَيسِ بنِ الهَيثَمِ، ومَسعودِ بنِ عَمرٍو، وعُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ مَعمَرٍ، فَكَتَبَ إلَيهِم كِتاباً يَدعوهُم فيهِ إلىٰ نُصرَتِهِ وَالقِيامِ مَعَهُ في حَقِّهِ، فَكانَ كُلُّ مَن قَرَأَ كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام كَتَمَهُ ولَم يُخبِر بِهِ أحَداً إلَّا المُنذِرَ بنَ الجارودِ، فَإِنَّهُ خَشِيَ أن يَكونَ هٰذَا الكِتابُ دَسيساً مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وكانَت حَومَةُ بِنتُ المُنذِرِ بنِ الجارودِ تَحتَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَأَقبَلَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ فَخَبَّرَهُ بِذٰلِكَ.

قالَ: فَغَضِبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ وقالَ: مَن رَسولُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلَى البَصرَةِ؟ فَقالَ المُنذِرُ بنُ الجارودِ: أيُّهَا الأَميرُ! رَسولُهُ إلَيهِم مَولىً يُقالُ لَهُ سُلَيمانُ، فَقالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: عَلَيَّ بِهِ، فَأُتِيَ بِسُلَيمانَ مَولَى الحُسَينِ عليه السلام وقَد كانَ مُتَخَفِّياً عِندَ بَعضِ الشّيعَةِ بِالبَصرَةِ، فَلَمّا رَآهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ لَم يُكَلِّمهُ دونَ أن أقدَمَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ صَبراً رَحِمَهُ اللهُ! ثُمَّ أمَرَ بِصَلبِهِ.[٤]

---

١. أرجف القوم إرجافاً. أكثروا من الأخبار السيّئة واختلاق الأقوال الكاذبة حتّى يضطرب الناس (المصباح المنير: ص ٢٢٠ «رجف»).

٢. هو شريك بن الأعور الحارثي السلمي النخعي الدهي المذحجي الهمداني، من أصحاب عليّ عليه السلام، وشهد الجمل و صفّين معه. كان سيّد قومه، دخل على معاوية فعيّره باسمه واستهزأ منه، فأجابه شريك بجوابٍ لاذع وأنشأ فيه شعراً واستصغره، فأقسم عليه معاوية أن يسكت، وقرّبه وأدناه وأرضاه. كان كريماً علىٰ ابن زياد، و كان شديد التشيّع (راجع: رجال الطوسي: ص ٦٨ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩١ ومختصر أخبار شعراء الشيعة: ص ٦١ وأنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٧ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦١ وعيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٩٠ ومقاتل الطالبيّين: ص ١٠١).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٧ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٥.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ٣٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٩ وفيه «بحرة بنت المنذر بن الجارود».

٢٥٥ . **مثير الأحزان عن الشعبي:** وكَتَبَ [الحُسَينُ]عليه السلام كِتاباً إلىٰ وُجوهِ أهلِ البَصرَةِ، مِنهُمُ: الأَحنَفُ بنُ قَيسٍ، وقَيسُ بنُ الهَيثَمِ، وَالمُنذِرُ بنُ الجارودِ، ويَزيدُ بنُ مَسعودٍ النَهشَلِيُّ، وبَعَثَ الكِتابَ مَعَ زَرّاعٍ السَّدوسِيِّ ـ وقيلَ: مَعَ سُلَيمانَ المُكَنّىٰ بِأَبي رَزينٍ ـ فيهِ: إنّي أدعوكُم إلَى اللهِ وإلىٰ نَبِيِّهِ، فَإِنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت، فَإِن تُجيبوا دَعوَتي وتُطيعوا أمري أهدِكُم سَبيلَ الرَّشادِ.

فَلَمّا وَصَلَ الكِتابُ كَتَموا عَلَى الرَّسولِ إلَّا المُنذِرَ بنَ الجارودِ، فَإِنَّهُ أتىٰ عُبَيدَ اللهِ بِالكِتابِ ورَسولِ الحُسَينِ عليه السلام؛ لِأَنَّهُ خافَ أن يَكونَ الكِتابُ قَد دَسَّهُ عُبَيدُ اللهِ إلَيهِم لِيَختَبِرَ حالَهُم مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، لِأَنَّ بَحرِيَّةَ بِنتَ المُنذِرِ زَوجَةُ عُبَيدِ اللهِ. فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ ضَرَبَ عُنُقَ الرَّسولِ.[1]

٢٥٦ . **أنساب الأشراف:** قَد كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَتَبَ إلىٰ وُجوهِ أهلِ البَصرَةِ يَدعوهُم إلىٰ كِتابِ اللهِ، ويَقولُ لَهُم: «إنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت، وإنَّ البِدعَةَ قَد اُحيِيَت ونُعِشَت» وكَتَموا كِتابَهُ إلَّا المُنذِرَ بنَ الجارودِ العَبدِيَّ، فَإِنَّهُ خافَ أن يَكونَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ دَسَّهُ إلَيهِ، فَأَخبَرَهُ بِهِ وأقرَأَهُ إيّاهُ.[2]

٢٥٧ . **الأخبار الطوال:** قَد كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَتَبَ كِتاباً إلىٰ شيعَتِهِ مِن أهلِ البَصرَةِ مَعَ مَولىً لَهُ يُسَمّىٰ سَلمانَ[3]، نُسخَتُهُ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ مالِكِ بنِ مِسمَعٍ، وَالأَحنَفِ بنِ قَيسٍ، وَالمُنذِرِ بنِ الجارودِ، ومَسعودِ بنِ عَمرٍو، وقَيسِ بنِ الهَيثَمِ، سَلامٌ عَلَيكُم. أمّا بَعدُ، فَإِنّي أدعوكُم إلىٰ إحياءِ مَعالِمِ الحَقِّ وإماتَةِ البِدَعِ، فَإِن تُجيبوا تَهتَدوا سُبُلَ الرَّشادِ، وَالسَّلامُ.

فَلَمّا أتاهُمُ هٰذَا الكِتابُ كَتَموهُ جَميعاً إلَّا المُنذِرَ بنَ الجارودِ، فَإِنَّهُ أفشاهُ، لِتَزويجِهِ ابنَتَهُ هِنداً مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَأَقبَلَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلَيهِ فَأَخبَرَهُ بِالكِتابِ، وحَكىٰ لَهُ ما فيهِ، فَأَمَرَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِطَلَبِ الرَّسولِ، فَطَلَبوهُ فَأَتَوهُ بِهِ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ.[4]

٢٥٨ . **عيون الأخبار لابن قتيبة عن السكن:** كَتَبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلَى الأَحنَفِ يَدعوهُ إلىٰ نَفسِهِ، فَلَم يَرُدَّ

---

١ . مثير الأحزان: ص ٢٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٩.

٢ . أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٥.

٣ . الظاهر أنّ الصواب: «سليمان» كما في سائر المصادر.

٤ . الأخبار الطوال: ص ٢٣١.

الجَوابَ، وقالَ: قَد جَرَّبنا آلَ أَبِي الحَسَنِ فَلَم نَجِد عِندَهُم إيالَةً[1] لِلمُلكِ، ولا جَمعاً لِلمالِ، ولا مَكيدَةً فِي الحَربِ.[2]

٣/٥ـ٢

جَوابُ يَزيدَ بنِ مَسعودٍ[3] عَلَىٰ كِتابِ الإمامِ عليه السلام

٢٥٩. **الملهوف**: كَتَبَ يَزيدُ إلَىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ ـ وكانَ والِياً عَلَى البَصرَةِ ـ بِأَنَّهُ قَد وَلّاهُ الكوفَةَ وضَمَّها إلَيهِ، ويُعَرِّفُهُ أمرَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وأمرَ الحُسَينِ عليه السلام، ويُشَدِّدُ عَلَيهِ في تَحصيلِ مُسلِمٍ وقَتلِهِ، فَتَأَهَّبَ عُبَيدُ اللهِ لِلمَسيرِ إلَى الكوفَةِ.

وكانَ الحُسَينُ عليه السلام قَد كَتَبَ إلَىٰ جَماعَةٍ مِن أشرافِ البَصرَةِ كِتاباً مَعَ مَولىً لَهُ اسمُهُ سُلَيمانُ ويُكَنّىٰ أبا رَزينٍ، يَدعوهُم فيهِ إلَىٰ نُصرَتِهِ ولُزومِ طاعَتِهِ، مِنهُم: يَزيدُ بنُ مَسعودٍ النَهشَلِيُّ، وَالمُنذِرُ بنُ الجارودِ العَبدِيُّ. فَجَمَعَ يَزيدُ بنُ مَسعودٍ بَني تَميمٍ وبَني حَنظَلَةَ وبَني سَعدٍ، فَلَمّا حَضَروا قالَ: يا بَني تَميمٍ! كَيفَ تَرَونَ مَوضِعي مِنكُم وحَسَبي فيكُم؟ فَقالوا: بَخٍ بَخٍ، أنتَ وَاللهِ فِقرَةُ الظَّهرِ ورَأسُ الفَخرِ، حَلَلتَ فِي الشَّرَفِ وَسَطاً وتَقَدَّمتَ فيهِ فَرَطاً.

قالَ: فَإِنّي قَد جَمَعتُكُم لِأَمرٍ أُريدُ أن أُشاوِرَكُم فيهِ وأستَعينُ بِكُم عَلَيهِ. فَقالوا: وَاللهِ إنّا نَمنَحُكَ النَّصيحَةَ ونَجهَدُ لَكَ الرَّأيَ، فَقُل نَسمَع.

فَقالَ: إنَّ مُعاوِيَةَ قَد ماتَ فَأَهوِن بِهِ وَاللهِ هالِكاً ومَفقوداً، ألا وإنَّهُ قَدِ انكَسَرَ بابُ الجَورِ وَالإِثمِ، وتَضَعضَعَت أركانُ الظُّلمِ، وقَد كانَ أحدَثَ بَيعَةً عَقَدَ بِها أمراً وظَنَّ أنَّهُ قَد أحكَمَهُ، وهيهات وَالَّذي أراد، اجتَهَدَ وَاللهِ فَفَشِلَ، وشاوَرَ فَخُذِلَ، وقَد قامَ ابنُهُ يَزيدُ شارِبُ الخُمورِ ورَأسُ الفُجورِ، يَدَّعِي الخِلافَةَ عَلَى المُسلِمينَ، ويَتَأَمَّرُ عَلَيهِم بِغَيرِ رِضىً مِنهُم، مَعَ قَصرِ حِلمٍ

---

١. الإيالة: السياسة (النهاية: ج ١ ص ٨٥ «أيل»).

٢. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٢١١ وراجع: الفائق في غريب الحديث: ج ١ ص ٦٠.

٣. يزيد بن مسعود بن خالد النهشلي من أشراف البصرة، لم نعثر علىٰ ترجمته، إلّا أنّه يظهر من رسالة الحسين عليه السلام إليه، و دعوته لأشراف قبائل بني تميم وبني سعد وتوصيفه لحسين بن علي عليه السلام أنّه كان حسن الاعتقاد. دعا له الحسين عليه السلام حينما وصل كتاب النهشلي إليه. ثمّ تجهّز للخروج إلى الحسين عليه السلام فبلغه قتله عليه السلام، فجزع لذلك (راجع: الملهوف: ص ١١٠ – ١١٣ ومثير الأحزان: ص ٢٧ ـ ٢٩ ومستدركات علم الرجال: ج ٨ ص ٢٦٠).

وقِلَّةِ عِلمٍ، لا يَعرِفُ مِنَ الحَقِّ مَوطِئَ قَدَمِهِ، فَأُقسِمُ بِاللهِ قَسَماً مَبروراً، لَجِهادُهُ عَلَى الدّينِ أفضَلُ مِن جِهادِ المُشرِكينَ.

وهٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ ـ ذُو الشَّرَفِ الأَصيلِ وَالرَّأيِ الأَثيلِ ـ لَهُ فَضلٌ لا يوصَفُ، وعِلمٌ لا يُنزَفُ، وهُوَ أولىٰ بِهٰذَا الأَمرِ لِسابِقَتِهِ وسِنِّهِ وقِدَمِهِ وقَرابَتِهِ، يَعطِفُ عَلَى الصَّغيرِ، وَيحنو عَلَى الكَبيرِ، فَأَكرِم بِهِ راعي رَعِيَّةٍ وإمامِ قَومٍ، وَجَبَت لِلّٰهِ بِهِ الحُجَّةُ، وَبَلَغَت بِهِ المَوعِظَةُ. فَلا تَعشوا عَن نورِ الحَقِّ، ولا تَسكَعوا[١] في وَهدَةِ الباطِلِ، فَقَد كانَ صَخرُ بنُ قَيسٍ قَدِ انخَذَلَ بِكُم يَومَ الجَمَلِ فَاغسِلوها بِخُروجِكُم إلَى ابنِ رَسولِ اللهِ ﷺ ونُصرَتِهِ، وَاللهِ لا يَقصُرُ أحَدٌ عَن نُصرَتِهِ إلّا أورَثَهُ اللهُ الذُّلَّ في وَلَدِهِ، وَالقِلَّةَ في عَشيرَتِهِ، وها أنَا قد لَبِستُ لِلحَربِ لَأمَتَها، وَادَّرَعتُ لها بِدِرعِها، مَن لَم يُقتَل يَمُت، ومَن يَهرُب لَم يَفُت، فَأَحسِنوا رَحِمَكُمُ اللهُ رَدَّ الجَوابِ.

فَتَكَلَّمَت بَنو حَنظَلَةَ، فَقالوا: يا أبا خالِدٍ! نَحنُ نَبلُ كِنانَتِكَ وفارِسُ عَشيرَتِكَ، إن رَمَيتَ بِنا أصَبتَ، وإن غَزَوتَ بنا فَتَحتَ، لا تَخوضُ وَاللهِ غَمرَةً إلّا خُضناها، ولا تَلقىٰ وَاللهِ شِدَّةً إلّا لَقيناها، نَنصُرُكَ بِأَسيافِنا، ونَقيكَ بِأَبدانِنا، فَانهَض لِما شِئتَ.

وتَكَلَّمَت بَنو سَعدِ بنِ يَزيدَ، فَقالوا: يا أبا خالِدٍ! إنَّ أبغَضَ الأَشياءِ إلَينا خِلافُكَ وَالخُروجُ مِن رَأيِكَ، وقَد كانَ صَخرُ بنُ قَيسٍ أمَرَنا بِتَركِ القِتالِ، فَحَمِدنا أمرَنا وبَقِيَ عِزُّنا فينا، فَأَمهِلنا نُراجِعِ المَشوَرَةَ ونَأتِكَ بِرَأيِنا.

وَتَكَلَّمَت بَنو عامِرِ بنِ تَميمٍ، فَقالوا: يا أبا خالِدٍ! نَحنُ بنو أبيكَ وحُلَفاؤُكَ، لا نَرضىٰ إن غَضِبتَ، ولا نَقطُنُ إن ظَعَنتَ، وَالأَمرُ إلَيكَ، فادعُنا نُجِبكَ، ومُرنا نُطِعكَ، وَالأَمرُ إلَيكَ إذا شِئتَ.

فَقالَ: وَاللهِ ـ يا بَني سَعدٍ ـ، لَئِن فَعَلتُموها لا يَرفَعُ اللهُ عَنكُمُ السَّيفَ أبَداً، ولا يَزالُ سَيفُكُم فيكُم.

ثُمّ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أمّا بَعدُ، فَقَد وَصَلَ إلَيَّ كِتابُكَ، وفَهِمتُ ما نَدَبتَني إلَيهِ ودَعَوتَني لَهُ مِنَ الأَخذِ بِحَظّي مِن طاعَتِكَ وَالفَوزِ بِنَصيبي مِن نُصرَتِكَ، وأنَّ اللهَ لَم يُخلِ الأَرضَ مِن عامِلٍ عَلَيها بِخَيرٍ ودَليلٍ عَلىٰ سَبيلِ النَّجاةِ، وأنتُم حُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلقِهِ

---

١. سَكَعَ: مشى مشياً متعسّفاً لا يدري أين يأخذ في بلاد الله، وتحيّر (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٩ «سكع»).

ووَديعَتُهُ في أرضِهِ، تَفَرَّعتُم مِن زَيتونَةٍ أحمَدِيَّةٍ هُوَ أصلُها وأنتُم فرعُها، فَأَقدِم سَعِدتَ بِأَسعَدِ طائِرٍ، فَقَد ذَلَّلتُ لَكَ أعناقَ بَني تَميمٍ وتَرَكتُهُم أشَدَّ تَتابُعاً لَكَ مِنَ الإِبِلِ الظِّماءِ يَومَ خِمسِها لِوُرودِ الماءِ، وقَد ذَلَّلتُ لَكَ رِقابَ بَني سَعدٍ وغَسَلتُ لَكَ دَرَنَ صُدورِها بِماءِ سَحابَةٍ مُزنٍ حَتّى استَهَلَّ بَرقُها فَلَمَعَ.

فَلَمّا قَرَأَ الحُسَينُ عليه السلام الكِتابَ قالَ: آمَنَكَ اللهُ يَومَ الخَوفِ، وأعَزَّكَ وأرواكَ يَومَ العَطَشِ الأَكبَرِ. فَلَمّا تَجَهَّزَ المُشارُ إلَيهِ لِلخُروجِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بَلَغَهُ قَتلُهُ قَبلَ أن يَسيرَ، فَجَزِعَ مِنِ انقِطاعِهِ عَنهُ.

وأمَّا المُنذِرُ بنُ الجارودِ فَإِنَّهُ جاءَ بِالكِتابِ وَالرَّسولِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ؛ لِأَنَّ المُنذِرَ خافَ أن يَكونَ الكِتابُ دَسيساً مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وكانَت بَحرِيَّةُ بِنتُ المُنذِرِ زَوجَةً لِعُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَأَخَذَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الرَّسولَ فَصَلَبَهُ، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ فَخَطَبَ وتَوَعَّدَ أهلَ البَصرَةِ عَلَى الخِلافِ وإثارَةِ الإِرجافِ، ثُمَّ باتَ تِلكَ اللَّيلَةَ، فَلَمّا أصبَحَ استَنابَ عَلَيهِم أخاهُ عُثمانَ بنَ زِيادٍ، وأسرَعَ هُوَ إلىٰ قَصدِ الكوفَةِ.[1]

٣ / ٥ ـ ٣

لُحوقُ يَزيدَ بنِ نُبَيطٍ وَابنَيهِ بِالإِمامِ عليه السلام

٢٦٠. **تاريخ الطبري عن أبي المخارق الراسبي:** اِجتَمَعَ ناسٌ مِنَ الشّيعَةِ بِالبَصرَةِ في مَنزِلِ امرَأَةٍ مِن عَبدِ القَيسِ يُقالُ لَها مارِيَةُ ابنَةُ سَعدٍ ـ أو مُنقِذٍ ـ أيّاماً، وكانَت تَشَيَّعُ، وكانَ مَنزِلُها لَهُم مَألَفاً يَتَحَدَّثونَ فيهِ، وقَد بَلَغَ ابنَ زِيادٍ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام، فَكَتَبَ إلىٰ عامِلِهِ بِالبَصرَةِ أن يَضَعَ المَناظِرَ ويَأخُذَ بِالطَّريقِ.

قالَ: فَأَجمَعَ يَزيدُ بنُ نُبَيطٍ الخُروجَ ـ وهُوَ مِن عَبدِ القَيسِ ـ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، وكانَ لَهُ بَنونَ عَشَرَةٌ، فَقالَ: أيُّكُم يَخرُجُ مَعي؟ فَانتَدَبَ مَعَهُ ابنانِ لَهُ: عَبدُ اللهِ وعُبَيدُ اللهِ، فَقالَ لِأَصحابِهِ في بَيتِ تِلكَ المَرأَةِ: إنّي قَد أزمَعتُ عَلَى الخُروجِ، وأنَا خارِجٌ، فَقالوا لَهُ: إنّا نَخافُ عَلَيكَ أصحابَ ابنِ زِيادٍ، فَقالَ: إنّي وَاللهِ لَو قَدِ استَوَت أخفافُهُما بِالجَدَدِ[2] لَهانَ عَلَيَّ طَلَبُ مَن طَلَبَني.

---

١. الملهوف: ص ١٠٩، مثير الأحزان: ص ٢٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٧.

٢. الجَدَد: وجهُ الأرض (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٨١ «جدد»).

قالَ: ثُمَّ خَرَجَ فَتَقَدّىٰ[١] فِي الطَّريقِ حَتّى انتَهىٰ إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام، فَدَخَلَ في رَحلِهِ بِالأَبطَحِ، وبَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام مَجيؤُهُ، فَجَعَلَ يَطلُبُهُ، وجاءَ الرَّجُلُ إلىٰ رَحلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقيلَ لَهُ: قَد خَرَجَ إلىٰ مَنزِلِكَ. فَأَقبَلَ في أثَرِهِ، ولَمّا لَم يَجِدهُ الحُسَينُ عليه السلام جَلَسَ في رَحلِهِ يَنتَظِرُهُ، وجاءَ البَصرِيُّ فَوَجَدَهُ في رَحلِهِ جالِساً، فَقالَ: ﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾[٢]. قالَ: فَسَلَّمَ عَلَيهِ، وجَلَسَ إلَيهِ، فَخَبَّرَهُ بِالَّذي جاءَ لَهُ، فَدَعا لَهُ بِخَيرٍ، ثُمَّ أقبَلَ مَعَهُ حَتّىٰ أتىٰ فَقاتَلَ مَعَهُ، فَقُتِلَ مَعَهُ هُوَ وَابناهُ.[٣]

---

١. تَقَدَّيتُ على فَرَسي، وتَقَدّىٰ به بعيرُهُ: أي أسرَعَ (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٧٢ «قدا»).

٢. يونس: ٥٨.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤.

الفصل الرابع

خروج مندوب الإمام عليه السلام من مكة حتى شهادته في الكوفة

٤ / ١

تقارير حول ما جرى في طريق الكوفة

٢٦١ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** دَعَا [الحُسَينُ عليه السلام] مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ، فَسَرَّحَهُ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ، وعُمارَةَ بنِ عُبَيدٍ السَّلولِيِّ، وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الكَدِنِ الأَرحَبِيِّ، فَأَمَرَهُ بِتَقوَى اللهِ وكِتمانِ أمرِهِ وَاللُّطفِ؛ فَإِن رَأَى النّاسَ مُجتَمِعينَ مُستَوسِقينَ عَجَّلَ إلَيهِ بِذٰلِكَ.

فَأَقبَلَ مُسلِمٌ حَتّىٰ أتَى المَدينَةَ، فَصَلّىٰ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ووَدَّعَ مَن أحَبَّ مِن أهلِهِ، ثُمَّ استَأجَرَ دَليلَينِ مِن قَيسٍ، فَأَقبَلا بِهِ، فَضَلّا الطَّريقَ وجارا[1]، وأصابَهُم عَطَشٌ شَديدٌ.

وقالَ الدَّليلانِ: هٰذَا الطَّريقُ حَتّىٰ تَنتَهِيَ إلَى الماءِ، وقَد كادوا أن يَموتوا عَطَشاً، فَكَتَبَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام ـ وذٰلِكَ بِالمَضيقِ مِن بَطنِ الخُبَيتِ[2] ـ:

أمّا بَعدُ، فَإِنّي أقبَلتُ مِنَ المَدينَةِ مَعي دَليلانِ لي، فَجارا عَنِ الطَّريقِ وضَلّا، وَاشتَدَّ عَلَينَا العَطَشُ، فَلَم يَلبَثا أن ماتا، وأقبَلنا حَتّى انتَهَينا إلَى الماءِ، فَلَم نَنجُ إلّا بِحُشاشَةِ أنفُسِنا[3]، وذٰلِكَ الماءُ بِمَكانٍ يُدعَى المَضيقَ مِن بَطنِ الخُبَيتِ، وقَد تَطَيَّرتُ مِن وَجهي هٰذا، فَإِن رَأَيتَ أعفَيتَني مِنهُ وبَعَثتَ غَيري، وَالسَّلامُ.

فَكَتَبَ إلَيهِ حُسَينٌ عليه السلام:

أمّا بَعدُ، فَقَد خَشيتُ ألّا يَكونَ حَمَلَكَ عَلَى الكِتابِ إلَيَّ فِي الاِستِعفاءِ مِنَ الوَجهِ الَّذي

---

١ . الجَوْر: الميل عن القصد، يُقال: جار عن الطريق (الصحاح: ج ٢ ص ٦١٧ «جور»).

٢ . الخُبَيت: منطقة في أطراف المدينة (راجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب).

٣ . بِحُشاشَةِ النفس: أي برمق بقيّة الحياة والروح (النهاية: ج ١ ص ٣٩١ «حشش»).

وَجَّهتُكَ لَهُ إلَّا الجُبنُ، فَامضِ لِوَجهِكَ الَّذي وَجَّهتُكَ لَهُ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ.

فَقالَ مُسلِمٌ لَمّا[1] قَرَأَ الكِتابَ: هٰذا ما لَستُ أتَخَوَّفُهُ عَلىٰ نَفسي. فَأَقبَلَ كَما هُوَ حَتّىٰ مَرَّ بِماءٍ لِطَيِّئٍ، فَنَزَلَ بِهِم ثُمَّ ارتَحَلَ مِنهُ، فَإِذا رَجُلٌ يَرمِي الصَّيدَ، فَنَظَرَ إلَيهِ قَد رَمىٰ ظَبياً حينَ أشرَفَ لَهُ فَصَرَعَهُ، فَقالَ مُسلِمٌ: يُقتَلُ عَدُوُّنا إن شاءَ اللهُ.[2]

٢٦٢. تاريخ الطبري عن عمّار الدُّهني: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: حَدِّثني بِمَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ كَأَنّي حَضَرتُهُ.

قالَ: ماتَ مُعاوِيَةُ وَالوَليدُ بنُ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ عَلَى المَدينَةِ، فَأَرسَلَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام لِيَأخُذَ بَيعَتَهُ، فَقالَ لَهُ: أخِّرني وَارفُق، فَأَخَّرَهُ فَخَرَجَ إلىٰ مَكَّةَ، فَأَتاهُ أهلُ الكوفَةِ ورُسُلُهُم: إنّا قَد حَبَسنا أنفُسَنا عَلَيكَ، ولَسنا نَحضُرُ الجُمُعَةَ مَعَ الوالي، فَاقدَم عَلَينا. وكانَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ الأَنصارِيُّ عَلَى الكوفَةِ.

قالَ: فَبَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ابنِ عَمِّهِ، فَقالَ لَهُ: سِر إلَى الكوفَةِ، فَانظُر ما كَتَبوا بِهِ إلَيَّ، فَإِن كانَ حَقّاً خَرَجنا إلَيهِم.

فَخَرَجَ مُسلِمٌ حَتّىٰ أتَى المَدينَةَ، فَأَخَذَ مِنها دَليلَينِ، فَمَرّا بِهِ فِي البَرِّيَّةِ، فَأَصابَهُم عَطَشٌ فَماتَ أحَدُ الدَّليلَينِ، وكَتَبَ مُسلِمٌ إلَى الحُسَينِ عليه السلام يَستَعفيهِ، فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام: أنِ امضِ إلَى الكوفَةِ.[3]

٢٦٣. الثقات لابن حبّان: خَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِنَ المَدينَةِ مَعَهُ قَيسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ يُريدانِ الكوفَةَ، ونالَهُما فِي الطَّريقِ تَعَبٌ شَديدٌ، وجَهدٌ جَهيدٌ؛ لِأَنَّهُما أخَذا دَليلاً تَنَكَّبَ بِهِمَا الجادَّةَ، فَكادَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ أن يَموتَ عَطَشاً، إلىٰ أن سَلَّمَهُ اللهُ.[4]

---

١. في المصدر: «لمن قرأ الكتاب»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرىٰ.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤ نحوه وفيه «الخبيث» بدل «الخبيت»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٥ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٠ وروضة الواعظين: ص ١٩١ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٦.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٢، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٦، الإصابة: ج ٢ ص ٦٩ كلاهما نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٠، الحدائق الورديّة: ص ١١٤ عن الإمام زين العابدين عليه السلام و ليس فيه صدره إلى «مكّة» وراجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤ والعقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٤ والمحاسن والمساوئ: ص ٥٩ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٣٧ والإمامة والسياسة: ج ٢ ص ٨.

٤. الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٧.

٢٦٤ . **الفتوح**: خَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِن مَكَّةَ نَحوَ المَدينَةِ مُستَخفِياً، لِئَلّا يَعلَمَ بِهِ أحَدٌ مِن بَني اُمَيَّةَ، فَلَمّا دَخَلَ المَدينَةَ بَدَأَ بِمَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَصَلّىٰ فيهِ رَكعَتَينِ، ثُمَّ أقبَلَ في جَوفِ اللَّيلِ حَتّىٰ وَدَّعَ مَن أحَبَّ مِن أهلِ بَيتِهِ، ثُمَّ إنَّهُ استَأجَرَ دَليلَينِ مِن قَيسِ عَيلانَ يَدُلّانِهِ عَلَى الطَّريقِ، ويَصحَبانِهِ إلَى الكوفَةِ عَلىٰ غَيرِ الجادَّةِ.

قالَ: فَخَرَجَ بِهِ الدَّليلانِ مِنَ المَدينَةِ لَيلاً وسارا، فَغَلَطَا الطَّريقَ، وجارا عَنِ القَصدِ، وَاشتَدَّ بِهِمَا العَطَشُ، فَماتا جَميعاً عَطَشاً.

قالَ: وكَتَبَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ رضي الله عنه إلَى الحُسَينِ عليه السلام:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ مِن مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، أمّا بَعدُ، فَإِنّي خَرَجتُ مِنَ المَدينَةِ مَعَ الدَّليلَينِ استَأجَرتُهُما، فَضَلّا عَنِ الطَّريقِ وماتا عَطَشاً. ثُمَّ إنّا صِرنا إلَى الماءِ بَعدَ ذٰلِكَ، وكِدنا أن نَهلِكَ، فَنَجَونا بِحُشاشَةِ أنفُسِنا، واُخبِرُكَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: أنّا أصَبنَا الماءَ بِمَوضِعٍ يُقالُ لَهُ المَضيقُ، وقَد تَطَيَّرتُ مِن وَجهي هٰذَا الَّذي وَجَّهتَني بِهِ، فَرَأيُكَ في إعفائي مِنهُ، وَالسَّلامُ.

قالَ: فَلَمّا قَرَأَ كِتابَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ رضي الله عنه عَلِمَ أنَّهُ قَد تَشاءَمَ وتَطَيَّرَ مِن مَوتِ الدَّليلَينِ، وأنَّهُ جَزِعَ، فَكَتَبَ إلَيهِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي خَشيتُ ألّا يَكونَ حَمَلَكَ عَلَى الكِتابِ إلَيَّ، وَالاِستِعفاءِ مِن وَجهِكَ هٰذَا الَّذي أنتَ فيهِ، إلَّا الجُبنُ وَالفَشَلُ، فَامضِ لِما اُمِرتَ بِهِ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، كَأَنَّهُ وَجَدَ[1] مِن ذٰلِكَ في نَفسِهِ، ثُمَّ قالَ: وَاللهِ لَقَد نَسَبَني أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الجُبنِ وَالفَشَلِ! وهٰذا شَيءٌ لَم أعرِفهُ مِن نَفسي أبَداً.

ثُمَّ سارَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِن مَوضِعِهِ ذٰلِكَ يُريدُ الكوفَةَ، فَإِذا بِرَجُلٍ يَرمِي الصَّيدَ، فَنَظَرَ إلَيهِ مُسلِمٌ، فَرَآهُ وقَد رَمىٰ ظَبياً فَصَرَعَهُ، فَقالَ مُسلِمٌ: نَقتُلُ أعداءَنا إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[2]

---

١ . وَجَدَ الرجلُ: حَزِنَ (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٤٦ «وجد»).

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ٣٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٦ نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب:

٢٦٥ . الأخبار الطوال: خَرَجَ مُسلِمٌ عَلىٰ طريقِ المَدينَةِ لِيُلِمَّ[١] بِأَهلِهِ، ثُمَّ استَأجَرَ دَليلَينِ مِن قَيسٍ وسارَ، فَضَلّا ذاتَ لَيلَةٍ، فَأَصبَحا وقَد تاها، وَاشتَدَّ عَلَيهِمَا العَطَشُ وَالحَرُّ، فَانقَطَعا فَلَم يَستَطيعَا المَشيَ، فَقالا لِمُسلِمٍ: عَلَيكَ بِهٰذَا السَّمتِ فَالزَمهُ، لَعَلَّكَ أن تَنجُوَ.

فَتَرَكَهُما مُسلِمٌ ومَن مَعَهُ مِن خَدَمِهِ بِحُشاشَةِ الأَنفُسِ، حَتّىٰ أفضَوا إلىٰ طريقٍ فَلَزِموهُ، حَتّىٰ وَرَدُوا الماءَ، فَأَقامَ مُسلِمٌ بِذٰلِكَ الماءِ. وكَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام مَعَ رَسولٍ استَأجَرَهُ مِن أهلِ ذٰلِكَ الماءِ، يُخبِرُهُ خَبَرَهُ وخَبَرَ الدَّليلَينِ وما مِنَ[٢] الجَهدِ، ويُعلِمُهُ أنَّهُ قَد تَطَيَّرَ مِنَ الوَجهِ الَّذي تَوَجَّهَ لَهُ، ويَسأَلُهُ أن يُعفِيَهُ ويُوَجِّهَ غَيرَهُ، ويُخبِرُهُ أنَّهُ مُقيمٌ بِمَنزِلِهِ ذٰلِكَ مِن بَطنِ الحُربُثِ.[٣]

فَسارَ الرَّسولُ حَتّىٰ وافىٰ مَكَّةَ، وأوصَلَ الكِتابَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقَرَأَهُ وكَتَبَ في جَوابِهِ:

أمّا بَعدُ، فَقَد ظَنَنتُ أنَّ الجُبنَ قَد قَصَّرَ بِكَ عَمّا وَجَّهتُكَ بِهِ، فَامضِ لِما أمَرتُكَ، فَإِنّي غَيرُ مُعفيكَ، وَالسَّلامُ.[٤]

٢٦٦ . البداية والنهاية: لَمّا سارَ مُسلِمٌ مِن مَكَّةَ، اِجتازَ بِالمَدينَةِ فَأَخَذَ مِنها دَليلَينِ، فَسارا بِهِ عَلىٰ بَراري مَهجورَةِ المَسالِكِ، فَكانَ أحَدُ الدَّليلَينِ مِنهُما أوَّلَ هالِكٍ، وذٰلِكَ مِن شِدَّةِ العَطَشِ، وقَد أضَلّوا الطَّريقَ، فَهَلَكَ الدَّليلُ الواحِدُ بِمَكانٍ يُقالُ لَهُ المَضيقُ مِن بَطنِ خُبَيتٍ، فَتَطَيَّرَ بِهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، فَتَلَبَّثَ مُسلِمٌ عَلىٰ ما هُنالِكَ، وماتَ الدَّليلُ الآخَرُ، فَكَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام يَستَشيرُهُ في أمرِهِ، فَكَتَبَ إلَيهِ يَعزِمُ عَلَيهِ أن يَدخُلَ العِراقَ، وأن يَجتَمِعَ بِأَهلِ الكوفَةِ، لِيَستَعلِمَ أمرَهُم ويَستَخبِرَ خَبَرَهُم.[٥]

↩ ج ٤ ص ٩٠.

١ . الإلمام: النزول. وقد ألمّ به: أي نزل به (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٣٢ «لمم»). واللِّمام: اللّقاء اليسير. لمّ الشيء يلمّه: جمعه وأصلحه (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٥٠ «لمم»).

٢ . الظاهر أنّ في العبارة سقطاً. ولعلّ الصواب: «وما لَقِيَهُ من الجهد».

٣ . كذا في المصدر. والحُربُث: نَباتٌ سَهليّ (تاج العروس: ج ٣ ص ١٩٧ «حربث»). ومرّ في بعض النقول السابقة: «بطن الخُبَيت»، والظاهر أنّه الصواب.

٤ . الأخبار الطوال: ص ٢٣٠.

٥ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٢.

وقفة عند روايات طلب مسلم الاستقالة من سفارة الإمام عليه السلام

تفيد الروايات السابقة بأنّ مسلماً عليه السلام قدم من مكّة إلى المدينة متوجّهاً إلى الكوفة، واصطحب معه دليلين منطلقاً نحوها، ولكنّهما ضلّا الطريق وهلكا بسبب العطش. وبعد مشقّة كبيرة حصل مسلم ومرافقوه الآخرون ـ بمشورة الدليلين أو بدونها ـ على الماء ونجوا من الموت، ولكنّه تطيّر من هذه الحادثة؛ ولذلك كتب رسالة إلى الإمام الحسين عليه السلام وطلب منه أن يعفيه من أداء هذه المهمّة، ولكنّ الإمام عليه السلام رفض استقالته في جوابٍ بعثه إليه، واتّهمه بالخوف من القيام بهذه المهمّة، وأكّد عليه أن يواصل طريقه.

لكنّ هذه الروايات محلّ تأمّل للأسباب التالية:

١. لا يمتلك أيّ منها سنداً معتبراً يمكن الاعتماد عليه.

٢. تفيد المستندات التاريخية بأنّ مسلماً اجتاز المسافة من مكّة إلى الكوفة خلال عشرين يوماً؛ ذلك لأنّه خرج من مكّة في ١٥ رمضان ووصل إلى الكوفة في الخامس من شوال[١]، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ المسافة من مكّة إلى الكوفة تبلغ حوالي ١٤٠٠ كيلومتراً، فإنّ من المفترض أن يكون قد قطع كلّ يوم ما معدّله سبعون كيلومتراً، بغضّ النظر عن تأخّره في المدينة. فإن كان قد بعث رسولاً بعد المدينة إلى مكّة كي يستوضحه فيما يجب أن يفعله، وأضفنا المدّة التي كان بحاجة إليها للعثور على الرسول، والانطلاق، واستلام الجواب من الإمام، والعودة، والمدّة المتبقّية في المدينة، والفترة التي كانت تلزمه للاستراحة؛ فإنّ المدّة التي استغرقها السفر من المفترض أن تتجاوز الشهر على الأقلّ.

٣. من المستبعد أن يهلك الدليلان عطشاً مع اعتيادهما على مشقّات الطريق في حين بقي مسلم ومرافقوه على قيد الحياة!

---

١. راجع: ص ٣٣٠ (قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).

٤. ذمّت الثقافة الإسلامية التطيّر،[1] ولذلك يبدو من المستبعد أن تطلب شخصية مرموقة مثل مسلم الذي اختاره الإمام الحسين عليه السلام سفيراً له في أداء مهمّة خطيرة، الإعفاء من المهمّة بحجّة التطيّر.

٥. لم يرد في نقل ابن كثير التعبير بالاستقالة والاعتزال، وإنّما ورد فيه أنّ مسلماً استشار الإمام واستأمره فيما يجب أن يفعله.[2]

٦. من المستبعد أن يتّهم الإمام الحسين عليه السلام شخصية كبيرة مثل مسلم بالخوف والتواني في أداء الواجب.

و استناداً إلى هذه الأدلّة والقرائن يمكن القول: إنّ موضوع استقالة مسلم من سفارة الإمام، والقصص المتعلّقة به، يعدّ محطّاً لشكوك أكيدة، ويبدو أنّ هذه الإشاعات والتحريفات قد أُثيرت من قبل أنصار بني أُميّة بهدف تحريف تاريخ عاشوراء، أو من القصّاصين الّذين خلطوا الكثير من الحقائق التاريخية مع القصص المنتحلة.

---

١. راجع: ميزان الحكمة: عنوان «الطيرة».

٢. راجع: ص ٣٢٧ ح ٢٦٦.

٤ / ٢
قُدومُ مُسلِمٍ الكوفةَ وبَيعَةُ أهلِها لَهُ

٢٦٧ . مروج الذهب: خَرَجَ مُسلِمٌ مِن مَكَّةَ فِي النِّصفِ مِن شَهرِ رَمَضانَ، حَتّىٰ قَدِمَ الكوفَةَ لِخَمسٍ خَلَونَ مِن شَوّالٍ، وَالأَميرُ عَلَيهَا النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ الأَنصارِيُّ.[١]

٢٦٨ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف: أقبَلَ مُسلِمٌ حَتّىٰ دَخَلَ الكوفَةَ، فَنَزَلَ دارَ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ[٢] ـ وهِيَ الَّتي تُدعَى اليَومَ دارَ مُسلِمِ بنِ المُسَيَّبِ ـ وأقبَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ، فَلَمّا اجتَمَعَت إلَيهِ جَماعَةٌ مِنهُم، قَرَأَ عَلَيهِم كِتابَ حُسَينٍ، فَأَخَذوا يَبكونَ.

فَقامَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيُّ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي لا اُخبِرُكَ عَنِ النّاسِ، ولا أعلَمُ ما في أنفُسِهِم، وما أغُرُّكَ مِنهُم، وَاللهِ لَاُحَدِّثَنَّكَ عَمّا أنا مُوَطِّنٌ نَفسي عَلَيهِ، وَاللهِ لَاُجيبَنَّكُم إذا دَعَوتُم، ولَاُقاتِلَنَّ مَعَكُم عَدُوَّكُم، ولَأَضرِبَنَّ بِسَيفي دونَكُم حَتّىٰ ألقَى اللهَ، لا اُريدُ بِذٰلِكَ إلّا ما عِندَ اللهِ.

فَقامَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الفَقعَسِيُّ[٣]، فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ! قَد قَضَيتَ ما في نَفسِكَ بِواجِزٍ مِن قَولِكَ، ثُمَّ قالَ: وأنا وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، عَلىٰ مِثلِ ما هٰذا عَلَيهِ.

ثُمَّ قالَ الحَنَفِيُّ مِثلَ ذٰلِكَ، فَقالَ الحَجّاجُ بنُ عَلِيٍّ: فَقُلتُ لِمُحَمَّدِ بنِ بِشرٍ: فَهَل كانَ مِنكَ أنتَ قَولٌ؟ فَقالَ: إن كُنتُ لَاُحِبُّ أن يُعِزَّ اللهُ أصحابي بِالظَّفَرِ، وما كُنتُ لِاُحِبَّ أن اُقتَلَ، وكَرِهتُ أن أكذِبَ.

وَاختَلَفَتِ الشّيعَةُ إلَيهِ حتّىٰ عُلِمَ مكانُهُ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ.[٤]

٢٦٩ . الإرشاد: أقبَلَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] حَتّىٰ دَخَلَ الكوفَةَ، فَنَزَلَ في دارِ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ، وهِيَ الَّتي تُدعَى اليَومَ دارَ سَلَمِ[٥] بنِ المُسَيَّبِ، وأقبَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ، فَكُلَّما اجتَمَعَ إلَيهِ مِنهُم جَماعَةٌ

---

١ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤.

٢ . راجع: الخريطة رقم ١ في آخر الكتاب.

٣ . الفَقْعَسِيّ: نسبة إلى فَقعَس بن طَريف، أبو حَيٍّ مِن أسد (تاج العروس: ج ٨ ص ٤٠١ «فقعس»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٥ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٤ والأخبار الطوال: ص ٢٣١.

٥ . كذا في المصدر، وقد ورد في المصادر الاُخرىٰ بأشكال مختلفة، فمرّة: «مسلم» واُخرىٰ «سلام» واُخرى

قَرَأَ عَلَيهِم كِتابَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وهُم يَبكونَ، وبايَعَهُ النّاسُ، حَتّىٰ بايَعَهُ مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً.

فَكَتَبَ مُسلِمٌ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، يُخبِرُهُ بِبَيعَةِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً، ويَأمُرُهُ بِالقُدومِ، وجَعَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ حَتّىٰ عُلِمَ مَكانُهُ، فَبَلَغَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ ذٰلِكَ، وكانَ والِياً عَلَى الكوفَةِ مِن قِبَلِ مُعاوِيَةَ، فَأَقَرَّهُ يَزيدُ عَلَيها.[1]

٢٧٠. الملهوف: سارَ مُسلِمٌ بِالكِتابِ [الَّذي كَتَبَهُ الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام لِأَهلِ الكوفَةِ] حَتّىٰ دَخَلَ إلَى الكوفَةِ، فَلَمّا وَقَفوا عَلىٰ كِتابِهِ، كَثُرَ استِبشارُهُم بِإِتيانِهِ إلَيهِم، ثُمَّ أنزَلوهُ في دارِ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدَةَ الثَّقَفِيِّ، وصارَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ.

فَلَمّا اجتَمَعَ إلَيهِ مِنهُم جَماعَةٌ، قَرَأَ عَلَيهِم كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام وهُم يَبكونَ، حَتّىٰ بايَعَهُ مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً.[2]

٢٧١. الفتوح: أقبَلَ مُسلِمٌ حَتّىٰ دَخَلَ الكوفَةَ، فَنَزَلَ دارَ سالِمِ بنِ المُسَيَّبِ، وهِيَ دارُ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ الثَّقَفِيِّ، وجَعَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلىٰ دارِ مُسلِمٍ، وهُوَ يَقرَأُ عَلَيهِم كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام، وَالقَومُ يَبكونَ شَوقاً مِنهُم إلىٰ قُدومِ الحُسَينِ عليه السلام.

ثُمَّ تَقَدَّمَ إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ رَجُلٌ مِن هَمدانَ، يُقالُ لَهُ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيُّ، فَقالَ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي لا اُخبِرُكَ عَنِ النّاسِ بِشَيءٍ، فَإِنّي [لا][3] أعلَمُ ما في أنفُسِهِم، ولٰكِنّي اُخبِرُكَ عَمّا أنَا مُوَطِّنٌ عَلَيهِ نَفسي: وَاللهِ اُجيبُكُم إذا دَعَوتُم، واُقاتِلُ مَعَكُم عَدُوَّكُم، وأضرِبُ بِسَيفي دونَكُم أبَداً حَتّىٰ ألقَى اللهَ. وأنَا لا اُريدُ بِذٰلِكَ إلّا ما عِندَهُ.

ثُمَّ قامَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ الفَقعَسِيُّ، قالَ: وأنَا وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ عَلىٰ ما أنتَ عَلَيهِ. وتَبايَعَتِ الشّيعَةُ عَلىٰ كَلامِ هٰذَينِ الرَّجُلَينِ، ثُمَّ بَذَلُوا الأَموالَ، فَلَم يَقبَل مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ

⇐ «سالم» و... .

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٤١، روضة الواعظين: ص ١٩١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٥.

٢. الملهوف: ص ١٠٨.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

مِنها شَيئاً.[١]

٢٧٢ . **الكامل في التاريخ:** سارَ مُسلِمٌ حَتّىٰ أتَى الكوفَةَ، ونَزَلَ في دارِ المُختارِ، وقيلَ غَيرِها، وأقبَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ، فَكُلَّما اجتَمَعَت إلَيهِ جَماعَةٌ مِنهُم قَرَأَ عَلَيهِم كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام، فَيَبكونَ، ويَعِدونَهُ مِن أنفُسِهِمُ القِتالَ وَالنُّصرَةَ.[٢]

٢٧٣ . **تاريخ الطبري عن النضر بن صالح:** نَزَلَ [مُسلِمٌ] دارَ المُختارِ ـ وهِيَ اليَومَ دارُ سَلَمِ بنِ المُسَيَّبِ ـ فَبايَعَهُ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ فيمَن بايَعَهُ مِن أهلِ الكوفَةِ، وناصَحَهُ، ودَعا إلَيهِ مَن أطاعَهُ، حَتّىٰ خَرَجَ ابنُ عَقيلٍ.[٣]

٢٧٤ . **الثقات لابن حبّان:** دَخَلَ [مُسلِمٌ] الكوفَةَ، فَلَمّا نَزَلَها دَخَلَ دارَ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ، وَاختَلَفَت إلَيهِ الشّيعَةُ يُبايِعونَهُ أرسالاً[٤]، ووالِي الكوفَةِ يَومَئِذٍ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ، وَلّاهُ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ الكوفَةَ.

ثُمَّ تَحَوَّلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِن دارِ المُختارِ إلىٰ دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ، وجَعَلَ النّاسُ يُبايِعونَهُ في دارِ هانِئٍ، حَتّىٰ بايَعَ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ مِنَ الشّيعَةِ.[٥]

٢٧٥ . **تذكرة الخواصّ** ـ في وُصولِ مُسلِمٍ إلَى الكوفَةِ ـ: فَلَمّا وَصَلَها نَزَلَ دارَ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدَةَ الثَّقَفِيِّ، وأقبَلَتِ الشّيعَةُ إلَيهِ، فَقَرَأَ عَلَيهِم كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام، فَبَكَوا بِأَجمَعِهِم، ثُمَّ قالوا: وَاللهِ، لَنَضرِبَنَّ بَينَ يَدَيهِ بِسُيوفِنا حَتّىٰ نَموتَ جَميعاً.[٦]

٢٧٦ . **المناقب لابن شهر آشوب:** دَخَلَ مُسلِمٌ الكوفَةَ فَسَكَنَ في دارِ سالِمِ بنِ المُسَيَّبِ، فَاختَلَفَ إلَيهِ الشّيعَةُ، فَقَرَأَ عَلَيهِم كِتابَهُ [أي كِتابَ الحُسَينِ عليه السلام]، فَبايَعَهُ اثنا عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ، فَرُفِعَ ذٰلِكَ إلَى النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ ـ وهُوَ والِي الكوفَةِ ـ فَجَمَعَ النّاسَ، وخَطَبَ فيهِم ونَصَحَهُم.[٧]

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٣٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٧ نحوه.

٢ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٥.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٦٩، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٢٩٥.

٤ . أرسالاً: أي أفواجاً وفرقاً متقطّعة، يتبع بعضهم بعضاً (النهاية: ج ٢ ص ٢٢٢ «رسل»).

٥ . الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٧.

٦ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٤ نقلاً عن ابن إسحاق.

٧ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩١.

٢٧٧ . **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام ـ حَولَ خُروجِ مُسلِمٍ إلَى الكوفَةِ ـ: خَـرَجَ حَتّىٰ قَدِمَها، ونَزَلَ عَلىٰ رَجُلٍ مِن أهلِها يُقالُ لَهُ ابنُ عَوسَجَةَ، فَلَمّا تَحَدَّثَ أهلُ الكوفَةِ بِمَقدَمِهِ، دَبّوا[١] إلَيهِ فَبايَعوهُ، فَبايَعَهُ مِنهُم اثنا عَشَرَ ألفاً.[٢]

٢٧٨ . **مروج الذهب:** نَزَلَ [مُسلِمٌ] عَلىٰ رَجُلٍ يُقالُ لَهُ عَوسَجَةُ مُستَتِراً، فَلَمّا ذاعَ خَبَرُ قُدومِهِ، بايَعَهُ مِن أهلِ الكوفَةِ اثنا عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ، وقيلَ: ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً.[٣]

٢٧٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كانَ الحُسَينُ عليه السلام قَدَّمَ مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ إلَى الكوفَةِ، وأمَرَهُ أن يَنزِلَ عَلىٰ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ، ويَنظُرَ إلَى اجتِماعِ النّاسِ عَلَيهِ، ويَكتُبَ إلَيهِ بِخَبَرِهِم. فَقَدِمَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ الكوفَةَ مُستَخفِياً، وأتَتهُ الشّيعَةُ فَأَخَذَ بَيعَتَهُم.[٤]

٢٨٠ . **الطبقات الكبرى:** مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، وهُوَ الَّذي بَعَثَهُ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام مِن مَكَّةَ يُبايِعُ لَهُ النّاسُ، فَنَزَلَ بِالكوفَةِ عَلىٰ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ.[٥]

٢٨١ . **أنساب الأشراف عن وهب بن جرير بن حازم:** كانَ الحُسَينُ عليه السلام قَدَّمَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ بَينَ يَدَيهِ، فَنَزَلَ عَلىٰ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ، وجَعَلَ يُبايِعُ أهلَ الكوفَةِ.[٦]

٢٨٢ . **البداية والنهاية:** لَمّا دَخَلَ [مُسلِمٌ] الكوفَةَ، نَزَلَ عَلىٰ رَجُلٍ يُقالُ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ، وقيلَ: نَزَلَ في دارِ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ الثَّقَفِيِّ، فَاللهُ أعلَمُ.

فَتَسامَعَ أهلُ الكوفَةِ بِقُدومِهِ، فَجاؤوا إلَيهِ فَبايَعوهُ عَلىٰ إمرَةِ الحُسَينِ عليه السلام، وحَلَفوا لَهُ لَيَنصُرُنَّهُ بِأَنفُسِهِم وأموالِهِم.[٧]

---

١ . دَبَّ: مشى على هينة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٦٤ «دبّ»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٣، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٦، الإصابة: ج ٢ ص ٦٩، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤١ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٠، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٤ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيهما «دنوا» بدل «دبّوا» وفيها «عوسجة» بدل «ابن عوسجة».

٣ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤.

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ١٧٠ وليس فيه ذيله من «فقدم»، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٩ نحوه وراجع: الإصابة: ج ٦ ص ٤٤٥.

٥ . الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٤٢.

٦ . أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٤٣.

٧ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٢.

٢٨٣ . **تاريخ اليعقوبي:** لَمّا قَدِمَ مُسلِمٌ الكوفَةَ اجتَمَعوا إلَيهِ، فَبايَعوهُ وعاهَدوهُ وعاقَدوهُ، وأعطَوهُ المَواثيقَ عَلَى النُّصرَةِ وَالمُشايَعَةِ[1] وَالوَفاءِ.[2]

٢٨٤ . **شرح الأخبار:** كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ـ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ ـ قَد بايَعَ لَهُ جَماعَةٌ مِن أهلِ الكوفَةِ فِي استِتارِهِم.[3]

٢٨٥ . **الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد:** كانَ الحُسَينُ عليه السلام، قَدَّمَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ يُبايِعُ لَهُ فِي السِّرِّ إلَى الكوفَةِ، فَقَدِمَ مُسلِمٌ فَنَزَلَ عَلى شَريكِ بنِ الأَعوَرِ الحارِثِيِّ.[4]

---

١ . المُشايعة: المُتابعة والمُطاوعة (لسان العرب: ج ٨ ص ١٨٩ «شيع»).

٢ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٢.

٣ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤٣.

٤ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٧.

كلام حول مكان إقامة مسلم في الكوفة

كان من المفترض أن يختار مسلمعليه السلام دار هاني مكاناً لإقامته، أو بالأحرى مركزاً لإدارة الثورة وقيادتها، وذلك حسب أمر الإمام الحسينعليه السلام الذي رويناه فيما مضى،[1] ولكنّ غالبية الروايات التي لاحظناها، تدلّ على أنّ مسلماً دخل دار المختار،[2] فيما يذكر البعض أنّه دخل دار مسلم بن عوسجة،[3] كما تدلّ رواية أخرى على دخوله دار شريك بن الأعور.[4]

ويبدو أنّ الحكمة من دخول مسلم دوراً غير الدار التي عيّنها الإمام عليه السلام، كانت تتمثّل في أن يبقى مكان إقامته الأصلي سرّياً، وأن يفلت من مطاردة العدو له، ويتّخذ بالتالي الموضع الذي عيّنه الإمام ـ أي دار هاني ـ مركزاً لقيادته.

وقد أدّى ذلك إلى عدم اكتشاف موضع اختفاء مسلم بعد السيطرة النسبية لابن زياد على الكوفة، ولذلك فإنّه لم يستطع اكتشاف مكان إقامته إلّا عبر دسّ شخص يُدعى معقلاً[5] في التنظيمات السرّية لمسلمعليه السلام.

ولكنّ دخول مسلم دار شريك بن الأعور ـ والذي أشارت إليه إحدى الروايات ـ يبدو مستبعداً، فالكثير من الروايات يفيد بأنّه قدم إلى الكوفة من البصرة مع ابن زياد[6]، وبناءً على ذلك، فإنّه لم يكن في الكوفة عند وصول مسلم إليها، وقد روت الكثير من المصادر أنّ شريكاً رقد بعد مرضه في دار هاني،[7] وهو ما يدلّ على أنّه لم تكن له دار في الكوفة.

---

١. راجع: ص ٣٣٣ ح ٢٨٠.

٢. راجع: ص ٣٣٠ ـ ٣٣٢ ح ٢٦٩ ـ ٢٧٦.

٣. راجع: ص ٣٣٣ ح ٢٧٨ و ٢٨٠ و ص ٣٣٤ ح ٢٨٣.

٤. راجع: ص ٣٣٤ ح ٢٨٥.

٥. راجع: ص ٣٧٥ (بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم).

٦. راجع: ص ٣٤٧ (قدوم ابن زياد إلى الكوفة).

٧. راجع: ص ٣٦٦ و ٣٦٧ ح ٣٥٤ و ٣٥٥.

كلام حول عدد المبايعين

ذكرت النصوص التاريخية أرقاماً مختلفة لعدد مبايعي مسلمؑ، منها: اثنا عشر ألفاً، ثمانية عشر ألفاً، عشرون ألفاً ونيف، خمسة وعشرون ألفاً، أكثر من ثلاثين ألفاً.[1]

وممّا يجدر ذكره أنّ معظم الروايات تؤيّد العدد ثمانية عشر ألفاً، فقد ورد هذا العدد في أكثر من عشرة مصادر قديمة، مثل الأخبار الطوال، الإرشاد، تاريخ الطبري، الثقات لابن حبّان، الطبقات الكبرى وأنساب الأشراف.[2]

وعلى سبيل المثال فقد نقل الطبري عن جعفر بن حذيفة الطائي:

كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ـ حَيثُ تَحَوَّلَ إلىٰ دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ، وبايَعَهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً ـ قَدَّمَ كِتاباً إلىٰ حُسَينٍؑ مَعَ عابِسِ بنِ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيِّ:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ الرّائِدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ، وقَد بايَعَني مِن أهلِ الكوفَةِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً، فَعَجِّلِ الإِقبالَ حينَ يَأتيكَ كِتابي؛ فَإِنَّ النّاسَ كُلَّهُم مَعَكَ، لَيسَ لَهُم في آلِ مُعاوِيَةَ رَأيٌ ولا هَوىً، وَالسَّلامُ.[3]

ويبدو أنّ النقول التي تحدّثت عن الاثني عشر ألفاً ترتبط بابتداء البيعة، وقد ازداد عدد المبايعين بمرور الزمان.

كتب ابن كثير قائلاً:

---

١. راجع: ص ٣٦١ (كتاب مسلم إلى الإمامؑ يدعوه للقدوم إلى الكوفة) وص ٣٥٨ (تحوّل مسلم إلى بيت هاني بن عروة).

٢. راجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٨ و هذا الكتاب: ص ٣٣٠ (قدوم مسلم للكوفة وبيعة أهلها له) و ص ٣٦١ (كتاب مسلم إلى الإمامؑ يدعوه للقدوم إلى الكوفة).

٣. راجع: ص ٣٦١ ح ٣٤٥.

فاجتمع على بيعته من أهلها اثنا عشر ألفاً، ثمّ تكاثروا حتّى بلغوا ثمانية عشر ألفاً.[١]

وأمّا النقول التي سجّلت أعداداً أُخرى، فإنّها قد تكون روايات تقريبية وتخمينية؛ نظراً إلى أنّ مصادرها قليلة.

وممّا يجدر ذكره أنّ بعض المصادر ذكرت أنّ أهل الكوفة أعربوا في رسالة بعثوها إلى الإمام الحسين عليه السلام لدعوته إليهم، أنّ مئة ألف رجل مقاتل سيرافقونه في الكوفة، وقد ذكر الشيخ المفيد هذا الموضوع كالتالي:

وكَتَبَ إلَيهِ أهلُ الكوفَةِ: إنَّ لَكَ هاهُنا مِئَةَ ألفِ سَيفٍ، فَلا تَتَأَخَّر.[٢]

ومن البديهي أنّ هذا الكلام لا يدلّ على أنّ جميع هؤلاء قد بايعوه بعد وصول مسلم إلى الكوفة، بل من الممكن أن يشير إلى المقاتلين المتواجدين في الكوفة، أو أنّه مبالغة في تعبير المحبّين للإمام لترغيبه في القدوم إلى الكوفة.

---

١. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٢.

٢. راجع: ص ٤٥٧ ح ٥٠٩.

٣ / ٤
خُطبَةُ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ[١] وَتَحذيرُهُ النّاسَ

٢٨٦ . تاريخ الطبري عن أبي الودّاك: خَرَجَ إلَينَا النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ فَصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ، فَاتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ، ولا تُسارِعوا إلَى الفِتنَةِ وَالفُرقَةِ؛ فَإِنَّ فيهِما يَهلِكُ الرِّجالُ، وتُسفَكُ الدِّماءُ، وتُغصَبُ الأَموالُ ـ وكانَ حَليماً ناسِكاً يُحِبُّ العافِيَةَ ـ [ثُمَّ][١] قالَ: إنّي لَم اُقاتِل مَن لَم يُقاتِلني، ولا أثِبُ عَلىٰ مَن لا يَثِبُ عَلَيَّ، ولا اُشاتِمُكُم ولا أتَحَرَّشُ بِكُم، ولا آخُذُ بِالقَرَفِ[٢]، ولَا الظِّنَّةِ، ولَا التُّهَمَةِ، ولٰكِنَّكُم إن أبدَيتُم صَفحَتَكُم لي، ونَكَثتُم بَيعَتَكُم، وخالَفتُم إمامَكُم، فَوَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ، لَأَضرِبَنَّكُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي، ولَو لَم يَكُن لي مِنكُم ناصِرٌ، أما إنّي أرجو أن يَكونَ مَن يَعرِفُ الحَقَّ مِنكُم، أكثَرَ مِمَّن يُرديهِ[٣] الباطِلُ.

قالَ: فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ سَعيدٍ الحَضرَمِيُّ حَليفُ بَني اُمَيَّةَ، فَقالَ: إنَّهُ لا يُصلِحُ ما تَرىٰ إلَّا الغَشمُ[٤]، إنَّ هٰذَا الَّذي أنتَ عَلَيهِ فيما بَينَكَ وبَينَ عَدُوِّكَ رَأيُ المُستَضعَفينَ.

فَقالَ: أن أكونَ مِنَ المُستَضعَفينَ في طاعَةِ اللهِ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أكونَ مِنَ الأَعَزّينَ في مَعصِيَةِ اللهِ. ثُمَّ نَزَلَ.[٥]

. نعمان بن بشير بن سعد، أبو عبدالله. كان أبوه بشير بن سعد أوّل من بايع أبابكر يوم السقيفة. هو أوّل مولود من الأنصار بالمدينة بعد الهجرة برواية أهل المدينة، وأمّا أهل الكوفة فقد رووا أنّه سمع عن النبيّ صلى الله عليه وآله أخباراً كثيرة، فيكون أكبر سنّاً ممّا ذكر أهل المدينة.

كان شاعراً، وكان عثمانيّاً منحرفاً عن أمير المومنين عليّ عليه السلام. صاحَبَ معاوية بصفّين ولم يكن معه من الأنصار غيره، أستعمله معاويه على حمص ثمّ على الكوفه، وأستعمله يزيد أيضاً عليها. كان من أمراء يزيد، وصار زبيريّاً في خلافة مروان بن الحكم. دعا أهلَ حمص إلى نفسه فلم يجيبوه، فهرب من حمص، فطلبوه وأدركوه، فقتلوه واحتزّوا رأسه سنة (٦٤ أو ٦٥ هـ) (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٥٣ و أُسد الغابة: ج ٥ ص ٣١٠ و الإصابة: ج ٦ ص ٣٤٦ والأخبار الطوال: ص ٢٢٧ وتاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٢٨٨ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧٧ والأعلام للزركلي: ج ٨ ص ٣٦ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٩٥).

١ . ما بين المعقوفين أثبتناه من الكامل في التاريخ.

٢ . القَرَفُ: التُّهمة (النهاية: ج ٤ ص ٤٦ «قرف»).

٣ . رَدِيَ فلانٌ: هلك. وأرداهُ غَيرُهُ (تاج العروس: ج ١٩ ص ٤٥٥ «ردى»).

٤ . الغَشْمُ: الظُّلم (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٣٧ «غشم»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٤١ وفيه «عبد الله بن

٢٨٧ . **تاريخ الطبري عن عمّار الدُّهني عن أبي جعفر [الباقر]**عليه السلام: قامَ رَجُلٌ مِمَّن يَهوىٰ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ إلَى النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ، فَقالَ لَهُ: إنَّكَ ضَعيفٌ أو مُتَضَعِّفٌ، قَد فَسَدَ البِلادُ!

فَقالَ لَهُ النُّعمانُ: أن أكونَ ضَعيفاً وأنا في طاعَةِ اللهِ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أكونَ قَوِيّاً في مَعصِيَةِ اللهِ، وما كُنتُ لِأَهتِكَ سِتراً سَتَرَهُ اللهُ. فَكَتَبَ بِقَولِ النُّعمانِ إلىٰ يَزيدَ.[1]

٢٨٨ . **الفتوح**: بَلَغَ ذٰلِكَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ؛ قُدومُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ الكوفَةَ، وَاجتِماعُ الشّيعَةِ عَلَيهِ، وَالنُّعمانُ يَومَئِذٍ أميرُ الكوفَةِ، فَخَرَجَ مِن قَصرِ الإِمارَةِ مُغضَباً، حَتّىٰ دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ، فَنادىٰ فِي النّاسِ فَاجتَمَعوا إلَيهِ، فَصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ، فَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُم، ولا تُسارِعوا إلَى الفِتنَةِ وَالفُرقَةِ؛ فَإِنَّ فيها سَفكَ الدِّماءِ، وذَهابَ الرِّجالِ وَالأَموالِ، وَاعلَموا أنّي لَستُ اُقاتِلُ إلّا مَن قاتَلَني، ولا أثِبُ إلّا عَلىٰ مَن وَثَبَ عَلَيَّ، غَيرَ أنَّكُم قَد أبدَيتُم صَفحَتَكُم، ونَقَضتُم بَيعَتَكُم، وخالَفتُم إمامَكُم، فَإِن رَأَيتُم أنَّكُم رَجَعتُم عَن ذٰلِكَ، وإلّا فَوَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، لَأَضرِبَنَّكُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي، ولَو لَم يَكُن لي مِنكُم ناصِرٌ، مَعَ أنّي أرجو أنَّ مَن يَعرِفُ الحَقَّ مِنكُم أكثَرُ مِمَّن يُريدُ الباطِلَ.

فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ سَعيدٍ الحَضرَمِيُّ، فَقالَ: أيُّهَا الأَميرُ، أصلَحَكَ اللهُ! إنَّ هٰذَا الَّذي أنتَ عَلَيهِ مِن رَأيِكَ، إنَّما هُوَ رَأيُ المُستَضعَفينَ.

فَقالَ لَهُ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ: يا هٰذا، وَاللهِ لَأَن أكونَ مِنَ المُستَضعَفينَ في طاعَةِ اللهِ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أكونَ مِنَ المَغلوبينَ في مَعصِيَةِ اللهِ. قالَ: ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ، ودَخَلَ قَصرَ الإِمارَةِ.[2]

٢٨٩ . **البداية والنهاية ـ في خَبَرِ مُسلِمٍ ومَن بايَعَهُ ـ**: اِنتَشَرَ خَبَرُهُم حَتّىٰ بَلَغَ أميرَ الكوفَةِ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ، خَبَّرَهُ رَجُلٌ بِذٰلِكَ، فَجَعَلَ يَضرِبُ عَن ذٰلِكَ صَفحاً، ولا يَعبَأُ بِهِ، ولٰكِنَّهُ خَطَبَ النّاسَ

⇐ مسلم بن ربيعة الحضرمي»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٦ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٤ و الأخبار الطوال: ص ٢٣١ و تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ٢٨.

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٣، بزيادة «يقال له عبيد الله بن مسلم بن شعبة الحضرمي» بعد «معاوية»، الإصابة: ج ٢ ص ٦٩؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٠، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٤١ وص ٢٤٤.

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ٣٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٧ نحوه.

ونَهاهُم عَنِ الاختِلافِ وَالفِتنَةِ، وأمَرَهُم بِالائتِلافِ وَالسُّنَّةِ.

وقالَ: إنّي لا أُقاتِلُ مَن لا يُقاتِلُني، ولا أثِبُ عَلىٰ مَن لا يَثِبُ عَلَيَّ، ولا آخُذُكُم بِالظِّنَّةِ، ولٰكِن وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، لَئِن فارَقتُم إمامَكُم، ونَكَثتُم بَيعَتَهُ، لَأُقاتِلَنَّكُم ما دامَ في يَدي مِن سَيفي قائِمَتُهُ.[1]

٤ / ٤
إعلامُ يَزيدَ بِمُبايَعَةِ النّاسِ لِمُسلِمٍ وَضَعفِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ

٢٩٠ . **تاريخ الطبري عن أبي الودّاك**: خَرَجَ عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمٍ، وكَتَبَ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قَد قَدِمَ الكوفَةَ، فَبايَعَتهُ الشّيعَةُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، فَإِن كانَ لَكَ بِالكوفَةِ حاجَةٌ، فَابعَث إلَيها رَجُلاً قَوِيّاً يُنَفِّذُ أمرَكَ، ويَعمَلُ مِثلَ عَمَلِكَ في عَدُوِّكَ؛ فَإِنَّ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رَجُلٌ ضَعيفٌ، أو هُوَ يَتَضَعَّفُ.

فَكانَ أوَّلَ مَن كَتَبَ إلَيهِ. ثُمَّ كَتَبَ إلَيهِ عُمارَةُ بنُ عُقبَةَ بِنَحوٍ مِن كِتابِهِ، ثُمَّ كَتَبَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ بِمِثلِ ذٰلِكَ.[2]

٢٩١ . **الفتوح**: كَتَبَ عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمٍ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يُخبِرُهُ بِذٰلِكَ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، لِعَبدِ اللهِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ أميرِ المُؤمِنينَ، مِن شيعَتِهِ مِن أهلِ الكوفَةِ، أمّا بَعدُ، فَإِنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قَد قَدِمَ الكوفَةَ، وقَد بايَعَهُ الشّيعَةُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، وهُم خَلقٌ كَثيرٌ، فَإِن كانَ لَكَ فِي الكوفَةِ حاجَةٌ، فَابعَث إلَيها رَجُلاً قَوِيّاً يُنَفِّذُ فيها أمرَكَ، ويَعمَلُ فيها بِعَمَلِكَ من عَدُوِّكَ[3]، فَإِنَّ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رَجُلٌ ضَعيفٌ، أو هُوَ مُضَعَّفٌ[4]، وَالسَّلامُ.

قالَ: ثُمَّ كَتَبَ أيضاً عُمارَةُ بنُ عُقبَةَ بنِ أبي مُعَيطٍ بِنَحوٍ مِن ذٰلِكَ، فَكَتَبَ[5] إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدِ

---

١ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٢.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٤٢، روضة الواعظين: ص ١٩٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٧ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٦.

٣ . كذا في المصدر، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «كَعَمَلِكَ في عدوِّك»، وهو الأصحّ.

٤ . كذا في المصدر، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «يَتَضعّف»، والظاهر أنّه الصواب.

٥ . كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «وكتب».

بنِ أبي وَقّاصٍ بِمِثلِ ذٰلِكَ.[١]

٢٩٢ . أنساب الأشراف: كَتَبَ وُجوهُ أهلِ الكوفَةِ: عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ الزُّهرِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ الكِندِيُّ، وغَيرُهُما، إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِخَبَرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، وتَقديمِ الحُسَينِ عليه السلام إيّاهُ إلَى الكوفَةِ أمامَهُ، وبِما ظَهَرَ مِن ضَعفِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ، وعَجزِهِ ووَهنِ أمرِهِ.[٢]

٢٩٣ . الأخبار الطوال: كَتَبَ مُسلِمُ بنُ سَعيدٍ الحَضرَمِيُّ، وعُمارَةُ بنُ عُقبَةَ ـ وكانا عَينَي يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ـ إلىٰ يَزيدَ، يُعلِمانِهِ قُدومَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ الكوفَةَ، داعِياً لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وأنَّهُ قَد أفسَدَ قُلوبَ أهلِها عَلَيهِ، فَإِن يَكُن لَكَ في سُلطانِكَ حاجَةٌ، فَبادِر إلَيهِ مَن يَقومُ بِأَمرِكَ، ويَعمَلُ مِثلَ عَمَلِكَ في عَدُوِّكَ، فَإِنَّ النُّعمانَ رَجُلٌ ضَعيفٌ أو مُتَضاعِفٌ، وَالسَّلامُ.[٣]

٢٩٤ . الملهوف: كَتَبَ عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمٍ الباهِلِيُّ، وعُمارَةُ بنُ الوَليدِ، وعُمَرُ بنُ سَعدٍ، إلىٰ يَزيدَ يُخبِرونَهُ بِأَمرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، ويُشيرونَ عَلَيهِ بِصَرفِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ، ووِلايَةِ غَيرِهِ.[٤]

٤ / ٥
اِستِشارَةُ يَزيدَ فيمَن يَستَعمِلُهُ عَلَى الكوفَةِ

٢٩٥ . تاريخ الطبري عن عوانة: لَمّا اجتَمَعَتِ الكُتُبُ عِندَ يَزيدَ، لَيسَ بَينَ كُتُبِهِم إلّا يَومانِ، دَعا يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ سَرجونَ[٥] مَولىٰ مُعاوِيَةَ، فَقالَ: ما رَأيُكَ؟ فَإِنَّ حُسَيناً قَد تَوَجَّهَ نَحوَ الكوفَةِ، ومُسلِمُ بنُ

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٣٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٨.

٢ . أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٥.

٣ . الأخبار الطوال: ص ٢٣١.

٤ . الملهوف: ص ١٠٩.

٥ . سرجون بن منصور الرومي وقيل: سرحون، اسمه معرّب سرژيوس. أبوه منصور، كان عاملاً على الأموال، وكان مولى معاوية وكاتبه، وابنه يزيد وعبدالملك. كان نصرانيّاً، يقال له: سرحة، وكانت له كنيسة خارج باب الفراديس بُنيت له بعد الفتح، فأسلم وبقيت الكنيسة. وكان يزيد ينادمه على شرب الخمر، وهو الذي أشار على يزيد أن يولّي على الكوفة ابن زياد لمّا بلغه خبر مسلم بن عقيل بها. بقي كاتباً لبني أُميّة إلى عهد عبدالملك بن مروان، وولّاه على جماعة دواوين العرب والعجم، فمات وانتقلت الكتابة إلى العرب المسلمين (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٨ و ٣٥٦ وأنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٠١ وتاريخ دمشق: ج ٢٠ ص ١٦١ و ج ٢٢ ص ٣٢٠ و تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٣ و ٢٠٢ و ٢٣٢ والأغاني: ج ١٧ ص ٣٠١ والفتوح: ج ٥ ص ٣٦ وتاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ٢٤ والإرشاد: ج ٢ ص ٤٢).

عَقيلٍ بِالكوفَةِ يُبايِعُ لِلحُسَينِ، وقَد بَلَغَني عَنِ النُّعمانِ ضَعفٌ وقَولٌ سَيِّئٌ ـ وأقرَأَهُ كُتُبَهُم ـ، فَما تَرىٰ؟ مَن أستَعمِلُ عَلَى الكوفَةِ؟ وكانَ يَزيدُ عاتِباً عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.

فَقالَ سَرجونُ: أرَأَيتَ مُعاوِيَةَ لَو نُشِرَ[1] لَكَ، أكُنتَ آخِذاً بِرَأيِهِ؟ قالَ: نَعَم. فَأَخرَجَ عَهدَ عُبَيدِ اللهِ عَلَى الكوفَةِ، فَقالَ: هٰذا رَأيُ مُعاوِيَةَ، وماتَ وقَد أمَرَ بِهٰذَا الكِتابِ.

فَأَخَذَ بِرَأيِهِ، وضَمَّ المِصرَينِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ، وبَعَثَ إلَيهِ بِعَهدِهِ عَلَى الكوفَةِ.[2]

٢٩٦. **تاريخ الطبري عن عمّار الدُّهني عن أبي جعفر [الباقر]**: دَعا [يَزيدُ] مَولىً لَهُ يُقالُ لَهُ: سَرجونُ ـ وكانَ يَستَشيرُهُ ـ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ [أي خَبَرَ ضَعفِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ].

فَقالَ لَهُ: أكُنتَ قابِلاً مِن مُعاوِيَةَ لَو كانَ حَيّاً؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَاقبَل مِنّي؛ فَإِنَّهُ لَيسَ لِلكوفَةِ إلّا عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، فَوَلِّها إيّاهُ. وكانَ يَزيدُ عَلَيهِ ساخِطاً، وكانَ هَمَّ بِعَزلِهِ عَنِ البَصرَةِ.

فَكَتَبَ إلَيهِ بِرِضائِهِ، وأنَّهُ قَد وَلّاهُ الكوفَةَ مَعَ البَصرَةِ، وكَتَبَ إلَيهِ أن يَطلُبَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ، فَيَقتُلَهُ إن وَجَدَهُ.[3]

٢٩٧. **الفتوح**: لَمَّا اجتَمَعَتِ الكُتُبُ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، دَعا بِغُلامِ أبيهِ ـ وكانَ اسمُهُ سَرجونَ ـ فَقالَ: يا سَرجونُ، مَا الَّذي عِندَكَ في أهلِ الكوفَةِ، فَقَد قَدِمَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، وقَد بايَعَهُ التُّرابِيَّةُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ؟

فَقالَ لَهُ سَرجونُ: أتَقبَلُ مِنّي ما اُشيرُ بِهِ عَلَيكَ؟ فَقالَ يَزيدُ: قُل حَتّىٰ أسمَعَ، فَقالَ: اُشيرُ عَلَيكَ أن تَكتُبَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ؛ فَإِنَّهُ أميرُ البَصرَةِ، فَتَجعَلَ لَهُ الكوفَةَ زِيادَةً في عَمَلِهِ، حَتّىٰ يَكونَ هُوَ الَّذي يَقدَمُ الكوفَةَ فَيَكفيكَ أمرَهُم. فَقالَ يَزيدُ: هٰذا لَعَمري هُوَ الرَّأيُ![4]

---

١. نَشَرَ المَوتىٰ: حَيُوا، ونَشَرَهُمُ اللهُ. يتعدّىٰ ولا يتعدّىٰ (المصباح المنير: ص ٦٠٥ «نشر»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٤٢، روضة الواعظين: ص ١٩٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٦ وفيه «سرحون» في كلا الموضعين.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٣، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩١، الإصابة: ج ٢ ص ٧٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٢ نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٠، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٥ عن الإمام زين العابدين.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ٣٦.

٢٩٨ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: لَمّا اجتَمَعَتِ الكُتُبُ عِندَ يَزيدَ؛ دَعا بِغُلامٍ كانَ كاتِباً عِندَ أبيهِ، يُقالُ لَهُ: سَرحونُ، فَأَعلَمَهُ بِما وَرَدَ عَلَيهِ.

فَقالَ: أُشيرُ عَلَيكَ بِما تَكرَهُ. قالَ: وإن كَرِهتُ! قالَ: إستَعمِل عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ عَلَى الكوفَةِ، قالَ: إنَّهُ لا خَيرَ فيهِ ـ وكانَ يُبغِضُهُ ـ فَأَشِر بِغَيرِهِ. قالَ: لَو كانَ مُعاوِيَةُ حاضِراً، أكُنتَ تَقبَلُ قَولَهُ وتَعمَلُ بِقَولِهِ؟ قالَ: نَعَم.

قالَ: فَهٰذا عَهدُ عُبَيدِ اللهِ عَلَى الكوفَةِ؛ أمَرَني مُعاوِيَةُ أن أكتُبَهُ فَكَتَبتُهُ، وخاتَمُهُ عَلَيهِ، فَماتَ وبَقِيَ العَهدُ عِندي. قالَ: وَيحَكَ! فَأَمضِهِ.[1]

٢٩٩ . المحاسن والمساوئ عن أبي معشر: قَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ إلَى الكوفَةِ لِيَأخُذَ عَلَيهِمُ البَيعَةَ، وكانَ عَلَى الكوفَةِ ـ حينَ ماتَ مُعاوِيَةُ ـ النُّعمانُ بنُ بَشيرِ بنِ سَعدٍ الأَنصارِيُّ، فَلَمّا بَلَغَهُ خَبَرُ الحُسَينِ عليه السلام، قالَ: لَابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أحَبُّ إلَينا مِنِ ابنِ بِنتِ بَحدَلٍ.[2]

فَبَلَغَ ذٰلِكَ يَزيدَ، فَأَرادَ أن يَعزِلَهُ، فَقالَ لِأَهلِ الشّامِ: أشيروا عَلَيَّ مَن أستَعمِلُ عَلَى الكوفَةِ؟ فَقالوا: أتَرضىٰ بِرَأيِ مُعاوِيَةَ؟ قالَ: نَعَم.

قالوا: فَإِنَّ العَهدَ بِإِمارَةِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ عَلَى العِراقَينِ[3] قَد كُتِبَ فِي الدّيوانِ، فَاستَعمِلهُ عَلَى الكوفَةِ، فَقَدِمَ الكوفَةَ قَبلَ أن يَقدَمَ الحُسَينُ عليه السلام.[4]

٤ / ٦
نَصبُ ابنِ زِيادٍ أميراً عَلَى الكوفَةِ

٣٠٠ . تاريخ الطبري عن عوانة: دَعا [يَزيدُ] مُسلِمَ بنَ عَمرٍو الباهِلِيَّ ـ وكانَ عِندَهُ ـ فَبَعَثَهُ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بِعَهدِهِ إلَى البَصرَةِ، وكَتَبَ إلَيهِ مَعَهُ:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّهُ كَتَبَ إلَيَّ شيعَتي مِن أهلِ الكوفَةِ، يُخبِرونَني أنَّ ابنَ عَقيلٍ بِالكوفَةِ يَجمَعُ

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٨.

٢ . بنت بَحدَل: هي ميسون بنت بحدل الكلبيّة، أمّ يزيد.

٣ . العِراقان: الكوفة والبصرة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٩٣).

٤ . المحاسن والمساوئ: ص ٥٩، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٤ عن أبي عبيد القاسم بن سلّام، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ٨، المحن: ص ١٤٤، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٦٥ عن أبي عبيد القاسم بن سلّام وكلاهما نحوه.

الجُموعَ لِشَقِّ عَصَا المُسلِمينَ، فَسِر حينَ تَقرَأُ كِتابي هٰذا، حَتّىٰ تَأتِيَ أهلَ الكوفَةِ، فَتَطلُبَ ابنَ عَقيلٍ كَطَلَبِ الخَرَزَةِ حَتّىٰ تَثقَفَهُ[١]، فَتوثِقَهُ أو تَقتُلَهُ أو تَنفِيَهُ، وَالسَّلامُ.

فَأَقبَلَ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو حَتّىٰ قَدِمَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بِالبَصرَةِ، فَأَمَرَ عُبَيدَ اللهِ بِالجِهازِ وَالتَّهَيُّؤِ وَالمَسيرِ إلَى الكوفَةِ مِنَ الغَدِ.[٢]

٣٠١. **الكامل في التاريخ:** أَخَذَ [يَزيدُ] بِرَأيِهِ [أي بِرَأيِ سَرجونَ]، وجَمَعَ الكوفَةَ وَالبَصرَةَ لِعُبَيدِ اللهِ، وكَتَبَ إلَيهِ بِعَهدِهِ، وسَيَّرَهُ إلَيهِ مَعَ مُسلِمِ بنِ عَمرٍو الباهِلِيِّ والِدِ قُتَيبَةَ، فَأَمَرَهُ بِطَلَبِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، وبِقَتلِهِ، أو نَفيِهِ. فَلَمّا وَصَلَ كِتابُهُ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ، أمَرَ بِالتَّجَهُّزِ لِيَبرُزَ مِنَ الغَدِ.[٣]

٣٠٢. **أنساب الأشراف:** كَتَبَ يَزيدُ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادِ بنِ أبي سُفيانَ بِوِلايَةِ الكوفَةِ إلىٰ ما كانَ يَلي مِنَ البَصرَةِ، وبَعَثَ بِكِتابِهِ في ذٰلِكَ مَعَ مُسلِمِ بنِ عَمرٍو الباهِلِيِّ - أبي قُتَيبَةَ بنِ مُسلِمٍ -، وأمَرَ عُبَيدَ اللهِ بِطَلَبِ ابنِ عَقيلٍ ونَفيِهِ إذا ظَفِرَ بِهِ، أو قَتلِهِ، وأن يَتَيَقَّظَ في أمرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، ويَكونَ عَلَى استِعدادٍ لَهُ.[٤]

٣٠٣. **الثقات لابن حبّان:** لَمّا اتَّصَلَ الخَبَرُ بِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، أنَّ مُسلِماً يَأخُذُ البَيعَةَ بِالكوفَةِ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، كَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ - وهُوَ إذ ذاكَ بِالبَصرَةِ - وأمَرَهُ بِقَتلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، أو بَعثِهِ إلَيهِ، فَدَخَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الكوفَةَ، حَتّىٰ نَزَلَ القَصرَ، وَاجتَمَعَ إلَيهِ أصحابُهُ.[٥]

٣٠٤. **الملهوف:** كَتَبَ يَزيدُ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ - وكانَ والِياً عَلَى البَصرَةِ - بِأَنَّهُ قَد وَلّاهُ الكوفَةَ وضَمَّها إلَيهِ، ويُعَرِّفُهُ أمرَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، وأمرَ الحُسَينِ عليه السلام، ويُشَدِّدُ عَلَيهِ في تَحصيلِ مُسلِمٍ وقَتلِهِ.[٦]

---

١. ثَقِفتُه: إذا ظَفِرت به (لسان العرب: ج ٩ ص ١٩ «ثقف»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٤٢، روضة الواعظين: ص ١٩٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٧ وراجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٦ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٢ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩١.

٣. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٥، الأخبار الطوال: ص ٢٣١ نحوه.

٤. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٥ وراجع: المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ج ١ ص ١٨٩.

٥. الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٧ وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٣.

٦. الملهوف: ص ١٠٩.

٣٠٥ . الفتوح: كَتَبَ يَزيدُ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ شيعَتي مِن أهلِ الكوفَةِ كَتَبوا إلَيَّ، فَخَبَّروني أنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ يَجمَعُ الجُموعَ ويَشُقُّ عَصَا المُسلِمينَ، وقَدِ اجتَمَعَ عَلَيهِ خَلقٌ كَثيرٌ مِن شيعَةِ أبي تُرابٍ.

فَإِذا وَصَلَ إلَيكَ كِتابي هٰذا، فَسِر حينَ تَقرَؤُهُ، حَتّىٰ تَقدَمَ الكوفَةَ فَتَكفِيَني أمرَها، فَقَد جَعَلتُها زِيادَةً في عَمَلِكَ، وضَمَمتُها إلَيكَ، فَانظُر أينَ تَطلُبُ مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ بِها، فَاطلُبهُ طَلَبَ الخَرَزَةِ، فَإِذا ظَفِرتَ بِهِ فَاقتُلهُ، ونَفِّذ إلَيَّ رَأسَهُ، وَاعلَم أنَّهُ لا عُذرَ لَكَ عِندي دونَ ما أمَرتُكَ بِهِ، فَالعَجَلَ العَجَلَ، وَالوَحا الوَحا[1]! وَالسَّلامُ.

ثُمَّ دَفَعَ الكِتابَ إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَمرٍو الباهِلِيِّ، ثُمَّ أمَرَهُ أن يَجِدَّ السَّيرَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ. قالَ: فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ وقَرَأَهُ، أمَرَ بِالجَهازِ إلَى الكوفَةِ.[2]

٣٠٦ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: وكَتَبَ [يَزيدُ]: مِن عَبدِ اللهِ يَزيدَ أميرِ المُؤمِنينَ، إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، سَلامٌ عَلَيكَ؛ أمّا بَعدُ، فَإِنَّ المَمدوحَ مَسبوبٌ يَوماً، وإنَّ المَسبوبَ مَمدوحٌ يَوماً؛ ولَكَ ما لَكَ وعَلَيكَ ما عَلَيكَ؛ وقَدِ انتَمَيتَ ونُميتَ إلىٰ كُلِّ مَنصِبٍ، كَما قالَ الأَوَّلُ:

رُفِعتَ فَما زِلتَ السَّحابَ تَفوقُهُ ... فَما لَكَ إلّا مَقعَدَ الشَّمسِ مَقعَدُ

وقَدِ ابتُلِيَ بِالحُسَينِ زَمانُكَ مِن بَينِ الأَزمانِ، وَابتُلِيَ بِهِ بَلَدُكَ مِن بَينِ البُلدانِ، وَابتُليتَ بِهِ بَينَ العُمّالِ، وفي هٰذِهِ تُعتَقُ أو تَكونُ عَبداً، تَعبُدُ كَما تَعبُدُ العَبيدُ.

وقَد أخبَرَتني شيعَتي مِن أهلِ الكوفَةِ، أنّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ بِالكوفَةِ يَجمَعُ الجُموعَ، ويَشُقُّ عَصَا المُسلِمينَ، وقَدِ اجتَمَعَ إلَيهِ خَلقٌ كَثيرٌ مِن شيعَةِ أبي تُرابٍ، فَإِذا أتاكَ كِتابي هٰذا فَسِر حينَ تَقرَؤُهُ، حَتّىٰ تَقدَمَ الكوفَةَ فَتَكفِيَني أمرَها فَقَد ضَمَمتُها إلَيكَ، وجَعَلتُها زِيادَةً في عَمَلِكَ - وكانَ عُبَيدُ اللهِ أميرَ البَصرَةِ -، وَانظُر أن تَطلُبَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ كَطَلَبِ الحَرِدِ[3]، فَإِذا ظَفِرتَ بِهِ فَخُذ بَيعَتَهُ، أوِ اقتُلهُ إن لَم يُبايِع، وَاعلَم أنَّهُ لا عُذرَ لَكَ عِندي وما أمَرتُكَ بِهِ، فَالعَجَلَ العَجَلَ، وَالوَحاءَ الوَحاءَ، وَالسَّلامُ.

---

١ . الوَحا: السُّرعة، يُمدّ ويُقصر (المصباح المنير: ص ٦٥٢ «وحى»).

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ٣٦.

٣ . رجلٌ حِردٌ: غضبان. يقال حَرِدَ الرجلُ: إذا اغتاظ فتحرّش بالذي غاظه وهمّ به (لسان العرب: ج ٣ ص ١٤٥ «حرد»).

ثُمَّ دَفَعَ يَزيدُ كِتابَهُ إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَمرٍو الباهِلِيِّ، وأمَرَهُ أن يُسرِعَ السَّيرَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ. فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ وقَرَأَهُ، أمَرَ بِالجَهازِ، وتَهَيَّأَ لِلمَسيرِ إلَى الكوفَةِ.[١]

٣٠٧. **سير أعلام النبلاء عن عمّار الدّهني عن أبي جعفر الباقر ﷺ:** كانَ يَزيدُ ساخِطاً عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَكَتَبَ إلَيهِ بِرِضاهُ عَنهُ، وأنَّهُ وَلّاهُ الكوفَةَ مُضافاً إلَى البَصرَةِ. وكَتَبَ إلَيهِ أن يَقتُلَ مُسلِماً.[٢]

٣٠٨. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كانَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ الأَنصارِيُّ عَلَى الكوفَةِ في آخِرِ خِلافَةِ مُعاوِيَةَ، فَهَلَكَ وهُوَ عَلَيها، فَخافَ يَزيدُ ألّا يَقدَمَ النُّعمانُ عَلَى الحُسَينِ ﷺ، فَكَتَبَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادِ بنِ أبي سُفيانَ ـ وهُوَ عَلَى البَصرَةِ ـ فَضَمَّ إلَيهِ الكوفَةَ، وكَتَبَ إلَيهِ بِإِقبالِ الحُسَينِ ﷺ إلَيها: فَإِن كانَ لَكَ جَناحانِ فَطِر حَتّىٰ تَسبِقَ إلَيها.

فَأَقبَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ عَلَى الظَّهرِ سَريعاً، حَتّىٰ قَدِمَ الكوفَةَ.[٣]

٤ / ٧
اِستِخلافُ ابنِ زِيادٍ أخاهُ عَلَى البَصرَةِ

٣٠٩. **تاريخ الطبري عن أبي عثمان النهدي:** صَعِدَ عُبَيدُ اللهِ مِنبَرَ البَصرَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ، فَوَاللهِ ما تُقرَنُ بِيَ الصَّعبَةُ، ولا يُقَعقَعُ لي بِالشِّنانِ[٤]، وإنّي لَنَكَلٌ[٥] لِمَن عاداني، وسَمٌّ لِمَن حارَبَني، أنصَفَ القارَةَ مَن راماها.[٦]

يا أهلَ البَصرَةِ! إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ وَلّانِيَ الكوفَةَ، وأنا غادٍ إلَيها الغَداةَ، وقَدِ استَخلَفتُ عَلَيكُم

---

١. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٨.

٢. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٦، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٣؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٠ كلّها نحوه.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٩ نحوه.

٤. في المَثَل: «ما يُقَعقَعُ لي بالشِّنان»، يُضرَبُ لمن لا يتّضع لحوادث الدهر، ولا يَروعُه ما لا حقيقة له. وفي اللّسان: أي لا يُخدَع ولا يُرَوَّع. والشِّنان: جمع شَنّ؛ وهو الجلد اليابس يُحَرَّك للبعير ليفزَع (تاج العروس: ج ١١ ص ٣٩١ «قعع»).

٥. رجلٌ نِكلٌ ونَكَلٌ: إذا نُكِّلَ به أعداؤه؛ أي دُفِعوا وأُذِلّوا (لسان العرب: ج ١١ ص ٦٧٧ «نكل»).

٦. القارةُ: قبيلة، وهم رماةُ الحدق في الجاهليّة، ومنه المثل: «أنصفَ القارة من راماها»، زعموا أنّ رجلين التقيا، أحدهما قاريٌّ والآخر أسديّ، فقال القاريّ: إن شئتَ صارعتُك، وإن شئتَ سابقتُك، وإن شئتَ راميتُك، فقال: اخترت المراماة، فقال القاريّ: قد أنصفتني. وأنشد: قد أنصف القارة... (تاج العروس: ج ٧ ص ٤٢٤ «قور»).

عُثمانَ بنَ زِيادِ بنِ أبي سُفيانَ، وإيّاكُم وَالخِلافَ وَالإِرجافَ[١]، فَوَالَّذي لا إلهَ غَيرُهُ، لَئِن بَلَغَني عَن رَجُلٍ مِنكُم خِلافٌ لَأَقتُلَنَّهُ وعريفَهُ ووَلِيَّهُ، ولَآخُذَنَّ الأَدنىٰ بِالأَقصىٰ حَتّىٰ تَستَمِعوا لي، ولا يَكونَ فيكُم مُخالِفٌ ولا مُشاقٌّ، أنَا ابنُ زِيادٍ، أشبَهتُهُ مِن بَينِ مَن وَطِئَ الحَصىٰ، ولَم يَنتَزِعني شِبهُ خالٍ ولا ابنِ عَمٍّ. ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البَصرَةِ، وَاستَخلَفَ أخاهُ عُثمانَ بنَ زِيادٍ.[٢]

٣١٠. **الأخبار الطوال:** أقبَلَ [ابنُ زِيادٍ] حَتّىٰ دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ، فَاجتَمَعَ لَهُ النّاسُ، فَقامَ، فَقالَ: أنصَفَ القارَةَ مَن راماها، يا أهلَ البَصرَةِ! إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ قَد وَلّاني مَعَ البَصرَةِ الكوفَةَ، وأنَا سائِرٌ إلَيها، وقَد خَلَّفتُ عَلَيكُم أخي عُثمانَ بنَ زِيادٍ، فَإِيّاكُم وَالخِلافَ وَالإِرجافَ، فَوَاللهِ الَّذي لا إلهَ غَيرُهُ، لَئِن بَلَغَني عَن رَجُلٍ مِنكُم خالَفَ أو أرجَفَ، لَأَقتُلَنَّهُ ووَلِيَّهُ، ولَآخُذَنَّ الأَدنىٰ بِالأَقصىٰ، وَالبَريءَ بِالسَّقيمِ، حَتّىٰ تَستَقيموا، وقَد أعذَرَ مَن أنذَرَ. ثُمَّ نَزَلَ وسارَ.[٣]

٣١١. **أنساب الأشراف:** خَطَبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ النّاسَ بِالبَصرَةِ، فَأَرعَدَ وأبرَقَ، وتَهَدَّدَ وتَوَعَّدَ، وقالَ: أنَا نَكَلٌ لِمَن عاداني، وسِمامٌ لِمَن حارَبَني. وأعلَمَهُم أنَّهُ شاخِصٌ[٤] إلَى الكوفَةِ، وأنَّهُ قَد وَلّىٰ عُثمانَ بنَ زِيادٍ أخاهُ خِلافَتَهُ عَلَى البَصرَةِ، وأمَرَهُم بِطاعَتِهِ وَالسَّمعِ لَهُ، ونَهاهُم عَنِ الخِلافِ وَالمُشاقَّةِ.[٥]

٤ / ٨
قُدومُ ابنِ زِيادٍ إلَى الكوفَةِ[٦]

٣١٢. **تاريخ الطبري عن أبي عثمان النهدي:** خَرَجَ [عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ] مِنَ البَصرَةِ، وَاستَخلَفَ أخاهُ عُثمانَ بنَ

---

١. أرجف القومُ إرجافاً: أكثروا من الأخبار السيّئة، واختلاق الأقوال الكاذبة، حتّى يضطرب الناس (المصباح المنير: ص ٢٢٠ «رجف»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٦، الفتوح: ج ٥ ص ٣٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٨ والثلاثة الأخيرة نحوه، مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٦ وفيه «فخرج من البصرة مسرعاً» فقط.

٣. الأخبار الطوال: ص ٢٣٢.

٤. شخصَ من بلد إلى بلد: أي ذهب (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٤٣ «شخص»).

٥. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٥.

٦. راجع: الخريطة رقم ١ في آخر الكتاب.

زِيادٍ، وأقبَلَ إلَى الكوفَةِ ومَعَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ، وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ، وحَشَمُهُ وأهلُ بَيتِهِ، حَتّىٰ دَخَلَ الكوفَةَ وعَلَيهِ عِمامَةٌ سوداءُ وهُوَ مُتَلَثِّمٌ، وَالنّاسُ قَد بَلَغَهُم إقبالُ حُسَينٍ عليه السلام إلَيهِم، فَهُم يَنتَظِرونَ قُدومَهُ، فَظَنّوا حينَ قَدِمَ عُبَيدُ اللهِ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام، فَأَخَذَ لا يَمُرُّ عَلىٰ جَماعَةٍ مِنَ النّاسِ إلّا سَلَّموا عَلَيهِ، وقالوا: مَرحَباً بِكَ يا بنَ رَسولِ اللهِ، قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ، فَرَأىٰ مِن تَباشيرِهِم بِالحُسَينِ عليه السلام ما ساءَهُ.

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو لَمّا أكثَروا: تَأَخَّروا، هٰذَا الأَميرُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ. فَأَخَذَ حينَ أقبَلَ عَلَى الظَّهرِ، وإنَّما مَعَهُ بِضعَةَ عَشَرَ رَجُلاً.

فَلَمّا دَخَلَ القَصرَ، وعَلِمَ النّاسُ أنَّهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، دَخَلَهُم مِن ذٰلِكَ كَآبَةٌ وحُزنٌ شَديدٌ، وغاظَ عُبَيدَ اللهِ ما سَمِعَ مِنهُم، وقالَ: ألا أرىٰ هٰؤُلاءِ كَما أرىٰ.[١]

٣١٣. **تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد الكناني:** لَمّا جاءَ كِتابُ يَزيدَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ انتَخَبَ مِن أهلِ البَصرَةِ خَمسَمِئَةٍ، فيهِم عَبدُ اللهِ بنُ الحارِثِ بنُ نَوفَلٍ، وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ -وكانَ شيعَةً لِعَلِيٍّ- فَكانَ أوَّلَ مَن سَقَطَ بِالنّاسِ شَريكٌ، فَيُقالُ: إنَّهُ تَساقَطَ غَمرَةً[٢] ومَعَهُ ناسٌ، ثُمَّ سَقَطَ عَبدُ اللهِ بنُ الحارِثِ وسَقَطَ مَعَهُ ناسٌ، ورَجَوا أن يَلوِيَ[٣] عَلَيهِم عُبَيدُ اللهِ، ويَسبِقَهُ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَةِ، فَجَعَلَ لا يَلتَفِتُ إلىٰ مَن سَقَطَ ويَمضي، حَتّىٰ وَرَدَ القادِسِيَّةَ[٤]، وسَقَطَ مِهرانُ مَولاهُ.

فَقالَ: أيا مِهرانُ! عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ، إن أمسَكتُ عَنكَ حَتّىٰ تَنظُرَ إلَى القَصرِ فَلَكَ مِئَةُ ألفٍ. قالَ: لا وَاللهِ ما أستَطيعُ!

فَنَزَلَ عُبَيدُ اللهِ، فَأَخرَجَ ثِياباً مُقَطَّعَةً مِن مُقَطَّعاتِ[٥] اليَمَنِ، ثُمَّ اعتَجَرَ[٦] بِمِعجَرَةٍ يَمانِيَّةٍ، فَرَكِبَ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٢ نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٤٣، روضة الواعظين: ص ١٩٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٧ وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «فأخذ»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤٠.

٢. الغَمرَة: الشدّة، وغمرةُ كلّ شيءٍ: منهمكه وشدّته، كغمرة الهمّ والموت ونحوهما (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٩ «غمر»).

٣. لوى عليه: إذا عطف وعرج (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٩ «لوا»).

٤. راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٥. مُقَطَّعاتٌ: أي ثيابٌ قِصار؛ لأنّها قُطِعت عن بُلوغِ التمامِ. وقيل: المُقَطَّعُ من الثياب: كلّ ما يُفصّل ويُخاط من قميص وغيره (النهاية: ج ٤ ص ٨١ «قطع»).

٦. الاعتجار: لَفُّ العمامة (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٨٥ «عجر»).

بَغلَتَهُ ثُمَّ انحَدَرَ راجِلاً وَحدَهُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ بِالمَحارِسِ، فَكُلَّما نَظَروا إلَيهِ لَم يَشُكّوا أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام، فَيَقولونَ: مَرحَباً بِكَ يَا بنَ رَسولِ اللهِ، وجَعَلَ لا يُكَلِّمُهُم؛ وخَرَجَ إلَيهِ النّاسُ مِن دورِهِم وبُيوتِهِم.

وسَمِعَ بِهِمُ النّعمانُ بنُ بَشيرٍ، فَغَلَّقَ عَلَيهِ وعَلىٰ خاصَّتِهِ، وَانتَهىٰ إلَيهِ عُبَيدُ اللهِ وهُوَ لا يَشُكُّ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام، ومَعَهُ الخَلقُ يَضُجّونَ، فَكَلَّمَهُ النُّعمانُ، فَقالَ: أنشُدُكَ اللهَ إلّا تَنَحَّيتَ عَنّي، ما أنَا بِمُسَلِّمٍ إلَيكَ أمانَتي، وما لي في قَتلِكَ مِن إربٍ[1]. فَجَعَلَ لا يُكَلِّمُهُ، ثُمَّ إنَّهُ دَنا، وتَدَلَّى الآخَرُ بَينَ شُرفَتَينِ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ، فَقالَ: اِفتَح لا فَتَحتَ! فَقَد طالَ لَيلُكَ.

فَسَمِعَها إنسانٌ خَلفَهُ، فَتَكَفّىٰ إلَى القَومِ، فَقالَ: أي قَومُ، ابنُ مَرجانَةَ وَالَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ! فَقالوا: وَيحَكَ! إنَّما هُوَ الحُسَينُ عليه السلام. فَفَتَحَ لَهُ النُّعمانُ فَدَخَلَ، وضَرَبُوا البابَ في وُجوهِ النّاسِ فَانفَضّوا، وأصبَحَ فَجَلَسَ عَلَى المِنبَرِ.

فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ! إنّي لَأَعلَمُ أنَّهُ قَد سارَ مَعي وأظهَرَ الطّاعَةَ لي مَن هُوَ عَدُوٌّ لِلحُسَينِ حينَ ظَنَّ أنَّ الحُسَينَ قَد دَخَلَ البَلَدَ وغَلَبَ عَلَيهِ، وَاللهِ ما عَرَفتُ مِنكُم أحَداً. ثُمَّ نَزَلَ.[2]

٣١٤. **الكامل في التاريخ**: خَرَجَ [ابنُ زِيادٍ] مِنَ البَصرَةِ ومَعَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ، وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ، وحَشَمُهُ وأهلُ بَيتِهِ، وكانَ شَريكٌ شيعِيّاً.

وقيلَ: كانَ مَعَهُ خَمسُمِئَةٍ فَتَساقَطوا عَنهُ، فَكانَ أوَّلَ مَن سَقَطَ شَريكٌ، ورَجَوا أن يَقِفَ عَلَيهِم ويَسبِقَهُ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَةِ؛ فَلَم يَقِف عَلىٰ أحَدٍ مِنهُم، حَتّىٰ دَخَلَ الكوفَةَ وَحدَهُ.

فَجَعَلَ يَمُرُّ بِالمَجالِسِ فَلا يَشُكّونَ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام، فَيَقولونَ: مَرحَباً بِكَ يَا بنَ رَسولِ اللهِ! وهُوَ لا يُكَلِّمُهُم، وخَرَجَ إلَيهِ النّاسُ مِن دورِهِم، فَساءَهُ ما رَأىٰ مِنهُم، وسَمِعَ النُّعمانُ فَأَغلَقَ عَلَيهِ البابَ، وهُوَ لا يَشُكُّ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام، وَانتَهىٰ إلَيهِ عُبَيدُ اللهِ ومَعَهُ الخَلقُ يَصيحونَ، فَقالَ لَهُ النُّعمانُ: أنشُدُكَ اللهَ إلّا تَنَحَّيتَ عَنّي! فَوَاللهِ ما أنَا بِمُسَلِّمٍ إلَيكَ أمانَتي، وما لي في قِتالِكَ مِن حاجَةٍ.

---

١. الإرب: الحاجة (لسان العرب: ج ١ ص ٢٠٨ «أرب»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٤٣ نحوه وليس فيه صدره إلى «النعمان بن بشير»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤١ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٣.

فَدَنا مِنهُ عُبَيدُ اللهِ، وقالَ لَهُ: اِفتَح لا فَتَحتَ. فَسَمِعَها إنسانٌ خَلفَهُ، فَرَجَعَ إلَى النّاسِ وقالَ لَهُم: إنَّهُ ابنُ مَرجانَةَ! فَفَتَحَ لَهُ النُّعمانُ، فَدَخَلَ وأغلَقوا البابَ، وتَفَرَّقَ النّاسُ.[١]

٣١٥. **تاريخ الطبري عن عمّار الدُّهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** أقبَلَ عُبَيدُ اللهِ في وُجوهِ أهلِ البَصرَةِ، حَتّىٰ قَدِمَ الكوفَةَ مُتَلَثِّماً، ولا يَمُرُّ عَلىٰ مَجلِسٍ مِن مَجالِسِهِم فَيُسَلِّمُ إلّا قالوا: عَلَيكَ السَّلامُ يا بنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، وهُم يَظُنّونَ أنَّهُ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، حَتّىٰ نَزَلَ القَصرَ.[٢]

٣١٦. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** أقبَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ عَلَى الظَّهرِ سَريعاً حَتّىٰ قَدِمَ الكوفَةَ، فَأَقبَلَ مُتَعَمِّماً مُتَنَكِّراً حَتّىٰ دَخَلَ السّوقَ، فَلَمّا رَأَتهُ السَّفِلَةُ[٣] وأهلُ السّوقِ، خَرَجوا يَشتَدّونَ بَينَ يَدَيهِ وهُم يَظُنّونَ أنَّهُ حُسَينٌ عليه السلام، وذاكَ إنَّهُم كانوا يَتَوَقَّعونَهُ، فَجَعَلوا يَقولونَ لِعُبَيدِ اللهِ: يا بنَ رَسولِ اللهِ! الحَمدُ للهِ الَّذي أراناكَ. وجَعَلوا يُقَبِّلونَ يَدَهُ ورِجلَهُ. فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: لَشَدَّ ما فَسَدَ هٰؤُلاءِ!

ثُمَّ مَضىٰ حَتّىٰ دَخَلَ المَسجِدَ، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ وكَشَفَ عَن وَجهِهِ، فَلَمّا رَآهُ النّاسُ، مالَ بَعضُهُم عَلىٰ بَعضٍ، وأقشَعوا[٤] عَنهُ.[٥]

٣١٧. **أنساب الأشراف:** شَخَصَ [عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ] إلَى الكوفَةِ ومَعَهُ المُنذِرُ بنُ الجارودِ العَبدِيُّ، وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ، ومُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ، وحَشَمُهُ وغِلمانُهُ. فَوَرَدَها مُتَلَثِّماً بِعِمامَةٍ سَوداءَ.

وكانَ النّاسُ بِالكوفَةِ يَتَوَقَّعونَ وُرودَ الحُسَينِ عليه السلام، فَجَعَلوا يَقولونَ: مَرحَباً يا بنَ رَسولِ اللهِ، قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ، وهُم يَظُنّونَ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام، فَساءَ ابنَ زِيادٍ تَباشيرُ النّاسِ بِالحُسَينِ عليه السلام، وغَمَّهُ، وصارَ إلَى القَصرِ فَدَخَلَهُ.[٦]

---

١. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٦.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٣، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٦، الإصابة: ج ٢ ص ٧٠، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤١؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٠، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣. سَفِلَةُ الناس: أسافلهم وغوغاؤهم (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٩٦ «سفل»).

٤. أَقْشَعُوا: ذهبوا وتفرّقوا (لسان العرب: ج ٨ ص ٢٧٤ «قشع»).

٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٩ نحوه.

٦. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٥، الأخبار الطوال: ص ٢٣٢، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٩ عن أبي عثمان وكلاهما نحوه.

٣١٨ . مروج الذهب: اِتَّصَلَ الخَبَرُ [أي خَبَرُ خُروجِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام] بِيَزيدَ، فَكَتَبَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ بِتَولِيَتِهِ الكوفَةِ، فَخَرَجَ مِنَ البَصرَةِ مُسرِعاً، حَتّىٰ قَدِمَ الكوفَةَ عَلَى الظَّهرِ، فَدَخَلَها في أهلِهِ وحَشَمِهِ، وعَلَيهِ عِمامَةٌ سَوداءُ قَد تَلَثَّمَ بِها، وهُوَ راكِبٌ بَغلَةً، وَالنّاسُ يَتَوَقَّعونَ قُدومَ الحُسَينِ عليه السلام، فَجَعَلَ ابنُ زِيادٍ يُسَلِّمُ عَلَى النّاسِ، فَيَقولونَ: وعَلَيكَ السَّلامُ يا بنَ رَسولِ اللهِ، قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ، حَتّى انتَهىٰ إلَى القَصرِ وفيهِ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ، فَتَحَصَّنَ فيهِ.

ثُمَّ أشرَفَ [أي النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ] عَلَيهِ، فَقالَ: يا بنَ رَسولِ اللهِ، ما لي ولَكَ؟ وما حَمَلَكَ عَلىٰ قَصدِ بَلَدي مِن بَينِ البُلدانِ؟!

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: لَقَد طالَ نَومُكَ يا نُعَيمُ، وحَسَرَ اللِّثامَ عَن فيهِ فَعَرَفَهُ، فَفَتَحَ لَهُ، وتَنادَى النّاسُ: ابنُ مَرجانَةَ! وحَصَبوهُ[1] بِالحَصباءِ، فَفاتَهُم ودَخَلَ القَصرَ.[2]

٣١٩ . الملهوف: لَمّا أصبَحَ [ابنُ زِيادٍ] استَنابَ عَلَيهِم أخاهُ عُثمانَ بنَ زِيادٍ، وأسرَعَ هُوَ إلىٰ قَصدِ الكوفَةِ، فَلَمّا قارَبَها نَزَلَ حَتّىٰ أمسىٰ، ثُمَّ دَخَلَها لَيلاً، فَظَنَّ أهلُها أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام، فَتَباشَروا بِقُدومِهِ ودَنَوا مِنهُ، فَلَمّا عَرَفوا أنَّهُ ابنُ زِيادٍ تَفَرَّقوا عَنهُ.

فَدَخَلَ قَصرَ الإِمارَةِ، وباتَ لَيلَتَهُ إلَى الغَداةِ، ثُمَّ خَرَجَ وصَعِدَ المِنبَرَ وخَطَبَهُم، وتَوَعَّدَهُم عَلىٰ مَعصِيَةِ السُّلطانِ، ووَعَدَهُم مَعَ الطّاعَةِ بِالإِحسانِ.[3]

٣٢٠ . مثير الأحزان: أسرَعَ هُوَ [أي ابنُ زِيادٍ] إلىٰ قَصدِ الكوفَةِ، فَلَمّا أشرَفَ عَلَيها نَزَلَ حَتّىٰ أمسىٰ؛ لِئَلّا تَظُنَّ أهلُها أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام[4]، ودَخَلَها مِمّا يَلِي النَّجَفَ.

فَقالَتِ امرَأَةٌ: اللهُ أكبَرُ، ابنُ رَسولِ اللهِ ورَبِّ الكَعبَةِ! فَتَصايَحَ النّاسُ، قالوا: إنّا مَعَكَ أكثَرُ مِن أربَعينَ ألفاً، وَازدَحَموا عَلَيهِ، حَتّىٰ أخَذوا بِذَنَبِ دابَّتِهِ، وظَنُّهُم أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام.

فَحَسَرَ اللِّثامَ، وقالَ: أنا عُبَيدُ اللهِ، فَتَساقَطَ القَومُ، ووَطِئَ بَعضُهُم بَعضاً، ودَخَلَ دارَ الإِمارَةِ

---

١ . حصبت الرجل: أي رميته بالحصباء؛ وهي الحصى (الصحاح: ج ١ ص ١١٢ «حصب»).

٢ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٦.

٣ . الملهوف: ص ١١٤.

٤ . كذا في المصدر، وفي العبارة خللٌ، وفي بحارالأنوار: «... نزلَ حتّىٰ أمسىٰ ليلاً، فظنّ أهلُها أنّه الحسين»، والظاهر أنّه الصواب.

وعَلَيهِ عِمامَةٌ سَوداءُ.[١]

٣٢١ . الفتوح: لَمّا كانَ مِنَ الغَدِ، نادىٰ [ابنُ زِيادٍ] فِي النّاسِ، وخَرَجَ مِنَ البَصرَةِ يُريدُ الكوفَةَ، ومَعَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ، وَالمُنذِرُ بنُ الجارودِ العَبدِيُّ، وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ، وحَشَمُهُ وأهلُ بَيتِهِ، فَلَم يَزَل يَسيرُ حَتّىٰ بَلَغَ قَريباً مِنَ الكوفَةِ.

فَلَمّا تَقارَبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ مِنَ الكوفَةِ نَزَلَ، فَلَمّا أمسىٰ وجاءَ اللَّيلُ، دَعا بِعِمامَةٍ غَبراءَ وَاعتَجَرَ بِها، ثُمَّ تَقَلَّدَ سَيفَهُ، وتَوَشَّحَ قَوسَهُ، وتَكَنَّنَ كِنانَتَهُ[٢]، وأخَذَ في يَدِهِ قَضيباً وَاستَوىٰ عَلىٰ بَغلَتِهِ الشَّهباءِ، ورَكِبَ مَعَهُ أصحابُهُ، وأقبَلَ حَتّىٰ دَخَلَ الكوفَةَ مِن طَريقِ البادِيَةِ، وذٰلِكَ في لَيلَةٍ مُقمِرَةٍ، وَالنّاسُ مُتَوَقِّعونَ قُدومَ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: فَجَعَلوا يَنظُرونَ إلَيهِ وإلىٰ أصحابِهِ، وهُوَ في ذٰلِكَ يُسَلِّمُ عَلَيهِم فَيَرُدّونَ عَلَيهِ السَّلامَ، وهُم لايَشُكّونَ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام، وهُم يَمشونَ بَينَ يَدَيهِ، وهُم يَقولونَ: مَرحَباً بِكَ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ.

قالَ: فَرَأىٰ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ مِن تَباشيرِ النّاسِ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ما ساءَهُ ذٰلِكَ، وسَكَتَ ولَم يُكَلِّمهُم، ولا رَدَّ عَلَيهِم شَيئاً. قالَ: فَتَكَلَّمَ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ، وقالَ: إلَيكُم عَنِ الأَميرِ يا تُرابِيَّةُ، فَلَيسَ هٰذا مَن تَظُنّونَ، هٰذَا الأَميرُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ!

قالَ: فَتَفَرَّقَ النّاسُ عَنهُ، ودَخَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ قَصرَ الإِمارَةِ، وقَدِ امتَلَأَ غَيظاً وغَضَباً.[٣]

٣٢٢ . مطالب السّؤول: جَهَّزَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ إلَى الكوفَةِ، فَلَمّا قَرُبَ مِنها تَنَكَّرَ ودَخَلَ لَيلاً وأوهَمَ أنَّهُ الحُسَينُ عليه السلام، ودَخَلَها مِن جِهَةِ البادِيَةِ في زِيِّ[٤] أهلِ الحِجازِ، فَصارَ يَجتازُ بِجَماعَةٍ جَماعَةٍ يُسَلِّمُ عَلَيهِم ولا يَشُكّونَ في أنَّهُ هُوَ الحُسَينُ عليه السلام، فَيَمشونَ بَينَ يَدَيهِ ويَقولونَ: مَرحَباً يَا بنَ رَسولِ اللهِ، قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ، فَرَأىٰ عُبَيدُ اللهِ مِن تَباشيرِهِم بِالحُسَينِ عليه السلام ما ساءَهُ، وكَشَفَ

---

١ . مثير الأحزان: ص ٣٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤٠.

٢ . الكِنانَةُ: جعبة السهام تُتّخذ من جلود (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٦١ «كنن»).

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ٣٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٩ نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩١.

٤ . الزِّيُّ: الهَيئَة (المصباح المنير: ص ٢٦٠ «زوى»).

أحوالَهُم وهُوَ ساكِتٌ![1]

٣٢٣ . الفصول المهمّة: إنَّهُ [أيِ ابنَ زِيادٍ] قَصَدَ قَصرَ الإمارَةِ، وجاءَ يُريدُ الدُّخولَ إلَيهِ، فَوَجَدَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ قَد أغلَقَهُ، وتَحَصَّنَ فيهِ هُوَ وأصحابُهُ، وذٰلِكَ أنَّ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ ـ هُوَ وأصحابُهُ ـ ظَنّوا أنَّ ابنَ زِيادٍ هُوَ الحُسَينُ عليه السلام، فَصاحَ بِهِم عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: اِفتَحوا، لا بارَكَ اللهُ فيكُم، ولا كَثَّرَ في أمثالِكُم! فَعَرَفوا صَوتَهُ لَعَنَهُ اللهُ، وقالوا: ابنُ مَرجانَةَ! فَنَزَلوا وفَتَحوا لَهُ، ودَخَلَ القَصرَ وباتَ بِهِ.[2]

---

١ . مطالب السؤول: ص ٧٤، الفصول المهمّة: ص ١٨٢ نحوه؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٤.

٢ . الفصول المهمّة: ص ١٨٢.

كلام حول رواية قدوم ابن زياد إلى الكوفة بعد انطلاق الإمام عليه السلام من مكّة

صرّحت بعض الروايات بأن يزيد قد عيّن عبيد الله بن زياد والياً على الكوفة بعد انطلاق الإمام الحسين عليه السلام نحوها، وهذا هو نصّ الرواية:

> كان يزيدُ أبغضَ النّاس في عبيد الله بن زيادٍ، وإنّما احتاج إليه، فكتب إليه: إنّي قد ولّيتك الكوفة مع البصرة، وإنّ الحسين قد سار إلى الكوفة فاحترز[1] منه، وإنَّ مسلم بن عَقيلٍ بالكوفة فَاقتله.[2]

ولكن هذا الخبر ليس صحيحاً ولا يتلاءم مع النقول الأُخرى؛ ذلك لأنّ الإمام الحسين عليه السلام سار نحو الكوفة على أعتاب شهادة مسلم، وقد استشهد مسلم بعد فترة من تعيين عبيد الله وحضوره في الكوفة. وعلى هذا فقد كان سير الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة بعد فترة من قدوم عبيد الله إلى الكوفة.

ويبدو أن ما أدّى إلى ظهور هذه الرواية وهذا النقل هو الخلط بين كتابي يزيد إلى عبيد الله؛ الأوّل: كتاب تعيين عبيد الله والياً على الكوفة، والثاني: الكتاب الذي بعثه إلى عبيد الله بعد انطلاق الإمام الحسين عليه السلام نحو الكوفة.[3]

مع أنّ الكتاب الأوّل كان قبل انطلاق الإمام الحسين عليه السلام، و الكتاب الثاني بعد انطلاقه عليه السلام.

---

١. احترزت من كذا: توقّيته (الصحاح: ج ٣ ص ٨٧٣ «حرز»).

٢. تذكرة الخواصّ: ص ٢٤١.

٣. راجع: ص٣٤١ (استشارة يزيد فيمن يستعمله على الكوفة) وص ٥٣٤ (الفصل السابع / كتاب يزيد إلى ابن زياد يأمره بقتل الإمام عليه السلام).

٤ / ٩
خُطبَةُ ابنِ زِيادٍ في مَسجِدِ الكوفَةِ وتَحذيرُهُ النّاسَ مِن مُخالَفَتِهِ

٣٢٤. تاريخ الطبري عن أبي ودّاك: لَمّا نَزَلَ [ابنُ زِيادٍ] القَصرَ نودِيَ الصَّلاةُ جامِعَةٌ، قالَ: فَاجتَمَعَ النّاسُ، فَخَرَجَ إلَينا فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ؛ فَإِنَّ أميرَ المُؤمِنينَ ـ أصلَحَهُ اللهُ ـ ولّاني مِصرَكُم وثَغرَكُم، وأمَرَني بِإِنصافِ مَظلومِكُم، وإعطاءِ مَحرومِكُم، وبِالإِحسانِ إلىٰ سامِعِكُم ومُطيعِكُم، وبِالشِّدَّةِ عَلىٰ مُريبِكُم[1] وعاصيكُم، وأنَا مُتَّبِعٌ فيكُم أمرَهُ، ومُنَفِّذٌ فيكُم عَهدَهُ، فَأَنَا لِمُحسِنِكُم ومُطيعِكُم كَالوالِدِ البَرِّ، وسَوطي وسَيفي عَلىٰ مَن تَرَكَ أمري، وخالَفَ عَهدي، فَليُبقِ امرُؤٌ عَلىٰ نَفسِهِ، الصِّدقُ يُنبِئُ عَنكَ لَا الوَعيدُ! ثُمَّ نَزَلَ.[2]

٣٢٥. الأخبار الطوال: نَظَرَ ابنُ زِيادٍ مِن تَباشيرِهِم بِالحُسَينِ عليه السلام إلىٰ ما ساءَهُ، وأقبَلَ حَتّىٰ دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ، ونودِيَ فِي النّاسِ فَاجتَمَعوا، وصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

يا أهلَ الكوفَةِ، إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ قَد وَلّاني مِصرَكُم، وقَسَّمَ فَيأَكُم فيكُم، وأمَرَني بِإِنصافِ مَظلومِكُم، وَالإِحسانِ إلىٰ سامِعِكُم ومُطيعِكُم، وَالشِّدَّةِ عَلىٰ عاصيكُم ومُريبِكُم، وأنَا مُنتَهٍ في ذٰلِكَ إلىٰ أمرِهِ، وأنَا لِمُطيعِكُم كَالوالِدِ الشَّفيقِ، ولِمُخالِفِكُم كَالسَّمِّ النَّقيعِ[3]، فَلا يُبقِيَنَّ أحَدٌ مِنكُم إلّا عَلىٰ نَفسِهِ.

ثُمَّ نَزَلَ، فَأَتَى القَصرَ فَنَزَلَهُ، وَارتَحَلَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ نَحوَ وَطَنِهِ بِالشّامِ.[4]

٣٢٦. الفتوح: لَمّا أصبَحَ [ابنُ زِيادٍ] نادَى الصَّلاةَ جامِعَةً، فَاجتَمَعَ النّاسُ إلَى المَسجِدِ الأَعظَمِ، فَلَمّا عَلِمَ أنَّهُم قَد تَكامَلوا، خَرَجَ إلَيهِم مُتَقَلِّداً بِسَيفٍ، مُتَعَمِّماً بِعِمامَةٍ، حَتّىٰ صَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ، فَإِنَّ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ، وَلّاني مِصرَكُم وثَغرَكُم،

---

١. الرِّيبَةُ والرَّيْبُ: الشكّ والظنّة والتهمة (لسان العرب: ج ١ ص ٤٤٢ «ريب»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٨، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٦، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٣؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٤٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤١ كلّها نحوه وراجع: الملهوف: ص ١١٤.

٣. السمُّ الناقع: أي القاتل (النهاية: ج ٥ ص ١٠٩ «نقع»).

٤. الأخبار الطوال: ص ٢٣٢.

وأمَرَني أن أُغيثَ مظلومَكُم، وأن أُعطِيَ محرومَكُم، وأن أُحسِنَ إلىٰ سامِعِكُم ومُطيعِكُم، وبِالشِّدَّةِ علىٰ مُريبِكُم، وأنَا مُتَّبِعٌ في ذٰلِكَ أمرَهُ، ومُنَفِّذٌ فيكُم عهدَهُ، وَالسَّلامُ. ثُمَّ نَزَلَ ودَخَلَ القَصرَ.

فَلَمّا كانَ اليَومُ الثّاني، خَرَجَ إلَى النّاسِ ونادىٰ بِالصَّلاةِ جامِعَةً، فَلَمّا اجتَمَعَ النّاسُ، خَرَجَ إلَيهِم بِزِيٍّ خِلافَ ما خَرَجَ بِهِ أمسِ، فَصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّهُ لا يَصلُحُ هٰذَا الأَمرُ إلّا في شِدَّةٍ مِن غَيرِ عُنفٍ، ولينٍ في غَيرِ ضَعفٍ، وأن آخُذَ مِنكُمُ البَريءَ بِالسَّقيمِ، وَالشّاهِدَ بِالغائِبِ، وَالوَلِيَّ بِالوَلِيِّ.

قالَ: فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ، يُقالُ لَهُ أسَدُ بنُ عَبدِ اللهِ المُرِّيُّ، فَقالَ: أيُّهَا الأَميرُ! إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَقولُ: ﴿وَلَاتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1]، وإنَّمَا المَرءُ بِجَدِّهِ، وَالسَّيفُ بِحَدِّهِ، وَالفَرَسُ بِشَدِّهِ، وعَلَيكَ أن تَقولَ، وعَلَينا أن نَسمَعَ، فَلا تُقَدِّم فينَا السَّيِّئَةَ قَبلَ الحَسَنَةِ.

قالَ: فَسَكَتَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، ونَزَلَ عَنِ المِنبَرِ، فَدَخَلَ قَصرَ الإِمارَةِ.[2]

٣٢٧. مثير الأحزان: لَمّا أصبَحَ [ابنُ زِيادٍ] قامَ خاطِباً، وعَلَيهِم عاتِباً، ولِرُؤَسائِهِم مُؤَنِّباً[3] ولِأَهلِ الشِّقاقِ مُعاتِباً، ووَعَدَهُم بِالإِحسانِ عَلىٰ لُزومِ طاعَتِهِ، وبِالإِساءَةِ عَلىٰ مَعصِيَتِهِ وَالخُروجِ عَن حَوزَتِهِ.[4]

ثُمَّ قالَ: يا أهلَ الكوفَةِ! إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدُ وَلّاني بَلَدَكُم، وَاستَعمَلَني عَلىٰ مِصرِكُم، وأمَرَني بِقِسمَةِ فَيئِكُم بَينَكُم، وإنصافِ مَظلومِكُم مِن ظالِمِكُم، وأخذِ الحَقِّ لِضَعيفِكُم مِن قَوِيِّكُم، وَالإِحسانِ إلَى السّامِعِ المُطيعِ، وَالتَّشديدِ عَلَى المُريبِ، فَأَبلِغوا هٰذَا الرَّجُلَ الهاشِمِيَّ مَقالَتي، لِيَتَّقِيَ غَضَبي. ونَزَلَ.

يَعني بِالهاشِمِيِّ: مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ[5].

٤ / ١٠
سِيَاسَةُ ابنِ زِيادٍ لِلسَّيطَرَةِ عَلَى الكوفَةِ

٣٢٨. تاريخ الطبري عن أبي ودّاك: أخَذَ [ابنُ زِيادٍ] العُرَفاءَ وَالنّاسَ أخذاً شَديداً، فَقالَ:

---

١. فاطر: ١٨.
٢. الفتوح: ج ٥ ص ٣٩.
٣. أنّبَهُ: عنّفه ولامه (الصحاح: ج ١ ص ٨٩ «أنب»).
٤. الحَوزة: الناحية، وحوزة الإسلام: حدوده ونواحيه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٧٢ «حوز»).
٥. مثير الأحزان: ص ٣٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤٠.

أُكتُبوا إلَيَّ الغُرَباءَ، ومَن فيكُم مِن طِلبَةِ أميرِ المُؤمِنينَ، ومَن فيكُم مِنَ الحَرورِيَّةِ وأهلِ الرَّيبِ، الَّذينَ رَأيُهُمُ الخِلافُ وَالشِّقاقُ، فَمَن كَتَبَهُم لَنا فَبَريءٌ، ومَن لَم يَكتُب لَنا أحَداً فَيَضمَنُ لَنا ما في عَرافَتِهِ ألّا يُخالِفَنا مِنهُم مُخالِفٌ، ولا يَبغي عَلَينا مِنهُم باغٍ، فَمَن لَم يَفعَل بَرِئَت مِنهُ الذِّمَّةُ، وحَلالٌ لَنا مالُهُ وسَفكُ دَمِهِ.

وأيُّما عَريفٍ[١] وُجِدَ في عَرافَتِهِ مِن بُغيَةِ أميرِ المُؤمِنينَ أحَدٌ لَم يَرفَعهُ إلَينا، صُلِبَ عَلىٰ بابِ دارِهِ، وأُلقِيَت تِلكَ العَرافَةُ مِنَ العَطاءِ، وسُيِّرَ إلىٰ مَوضِعٍ بِعُمانَ الزّارَةِ[٢].

٣٢٩. **مطالب السؤول:** لَمّا دَخَلَ [ابنُ زِيادٍ] قَصرَ الإِمارَةِ وأصبَحَ، جَمَعَ النّاسَ وقالَ وأرعَدَ وأبرَقَ، وقَتَلَ وفَتَكَ، وسَفَكَ وَانتَهَكَ، وعَمَلُهُ وما اعتَمَدَهُ مَشهورٌ في تَحَيُّلِهِ، حَتّىٰ ظَفِرَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وقَتَلَهُ.[٣]

٣٣٠. **الفصول المهمّة:** دَخَلَ [ابنُ زِيادٍ] القَصرَ وباتَ بِهِ، فَلَمّا أصبَحَ جَمَعَ النّاسَ فَصالَ وجالَ، وقالَ فَطالَ، وأرعَدَ وأبرَقَ، ومَسَكَ جَماعَةً مِن أهلِ الكوفَةِ فَقَتَلَهُم فِي السّاعَةِ، ثُمَّ إنَّهُ تَحَيَّلَ عَلَيهِم حَتّىٰ ظَفِرَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَمَسَكَهُ وقَتَلَهُ.[٤]

٣٣١. **تاريخ الطبري عن يونس بن أبي إسحاق السبيعي:** لَمّا بَلَغَ عُبَيدَ اللهِ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلَى الكوفَةِ، بَعَثَ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ ـ صاحِبَ شُرَطِهِ ـ حَتّىٰ نَزَلَ القادِسِيَّةَ، ونَظَّمَ الخَيلَ ما بَينَ القادِسِيَّةِ إلىٰ خَفّانَ[٥]، وما بَينَ القادِسِيَّةِ إلَى القُطقُطانَةِ[٦] وإلىٰ لَعلَعٍ[٧].[٨]

---

١. العَريفُ: هو القَيِّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يَلي أُمورهم، ويتعرّف الأمير منه أحوالهم (النهاية: ج ٣ ص ٢١٨ «عرف»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٤٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤١ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٤ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٨.

٣. مطالب السؤول: ص ٧٤؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٥.

٤. الفصول المهمّة: ص ١٨٣.

٥. خَفّان: موضع قرب الكوفة، يسلكه الحجّاج أحياناً، وقيل: فوق القادسيّة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٧٩) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٦. القُطقُطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرّيّة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٧٤) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٧. لَعلَع: منزل بين البصرة والكوفة، ومنها إلى القادسيّة ستّة أميال (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٨) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٨. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٦، روضة الواعظين: ص ١٩٦ وفيهما صدره إلى «نزل القادسيّة» وفيها «الحصين بن نمير».

٣٣٢ . **الفتوح**: مَضىٰ قَيسٌ إلَى الكوفَةِ، وعُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ قَد وَضَعَ المَراصِدَ وَالمَصابيحَ عَلَى الطُّرُقِ، فَلَيسَ أحَدٌ يَقدِرُ أن يَجوزَ إلّا فُتِّشَ.[1]

٣٣٣ . **الأخبار الطوال**: إنَّ ابنَ زِيادٍ وَجَّهَ بِالحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ ـ وكانَ عَلىٰ شُرَطِهِ ـ في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ مِن أهلِ الكوفَةِ، وأمَرَهُ أن يُقيمَ بِالقادِسِيَّةِ إلَى القُطقُطانَةِ، فَيمنَعَ مَن أرادَ النُّفوذَ مِن ناحِيَةِ الكوفَةِ إلَى الحِجازِ، إلّا مَن كانَ حاجّاً أو مُعتَمِراً، ومَن لا يُتَّهَمُ بِمُمالَأَةِ[2] الحُسَينِ عليه السلام.[3]

٣٣٤ . **الإرشاد**: كانَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ أمَرَ فَأُخِذَ ما بَينَ واقِصَةَ إلىٰ طَريقِ الشّامِ، إلىٰ طَريقِ البَصرَةِ، فَلا يَدَعونَ أحَداً يَلِجُ[4] ولا أحَداً يَخرُجُ، وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام لا يَشعُرُ بِشَيءٍ، حَتّىٰ لَقِيَ الأَعرابَ فَسَأَلَهُم، فَقالوا: لا وَاللهِ ما نَدري، غَيرَ أنّا لا نَستَطيعُ أن نَلِجَ أو نَخرُجَ! فَسارَ تِلقاءَ وَجهِهِ عليه السلام.[5]

٣٣٥ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار**: قالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام: أخبِروني خَبَرَ النّاسِ وَراءَكُم. فَقالَ لَهُ مُجَمِّعُ بنُ عَبدِاللهِ العائِذِيُّ ـ وهُوَ أحَدُ النَّفَرِ الأَربَعَةِ الَّذينَ جاؤوهُ [مِنَ الكوفَةِ] ـ: أمّا أشرافُ النّاسِ فَقَد اُعظِمَت رِشوَتُهُم، ومُلِئَت غَرائِرُهُم[6]، يُستَمالُ وُدُّهُم، ويُستَخلَصُ بِهِ نَصيحَتُهُم، فَهُم إلبٌ[7] واحِدٌ عَلَيكَ، وأمّا سائِرُ النّاسِ بَعدُ، فَإِنَّ أفئِدَتَهُم تَهوي إلَيكَ، وسُيوفَهُم غَداً مَشهورَةٌ عَلَيكَ.[8]

٤ / ١١
تَحَوُّلُ مُسلِمٍ إلىٰ بَيتِ هانِئِ بنِ عُروَةَ[9]

٣٣٦ . **تاريخ الطبري عن أبي الودّاك**: سَمِعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ بِمَجيءِ عُبَيدِ اللهِ ومَقالَتِهِ الَّتي قالَها، وما أخَذَ بِهِ

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٨٢.
٢ . مالأَهُ مُمالأة: عاونه معاونة (المصباح المنير. ص ٥٨٠ «ملأ»).
٣ . الأخبار الطوال: ص ٢٤٣.
٤ . وَلَجَ يَلِجُ: دخل (تاج العروس: ج ٣ ص ٥٠٩ «ولج»).
٥ . الإرشاد: ج ٢ ص ٧٢، روضة الواعظين: ص ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧١.
٦ . الغِرارة: وعاء يوضع فيه القمح ونحوه، والجمع غرائر (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٦٤٨ «غرّ»).
٧ . إلْبٌ واحدٌ: أي جمع واحد ـ بكسر الهمزة، والفتح لغةٌ ـ (المصباح المنير: ص ١٨ «ألب»).
٨ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٣ وفيه «مجمع بن عبيد الله العائذي» وكلاهما نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٣ وفيه «مجمع بن عبد الله العامري» وراجع: مثير الأحزان: ص ٤٤.
٩ . راجع: الخريطة رقم ١ في آخر الكتاب.

العُرَفاءَ وَالنّاسَ، فَخَرَجَ مِن دارِ المُختارِ ـ وقَد عُلِمَ بِهِ ـ حَتّى انتَهىٰ إلىٰ دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ، فَدَخَلَ بابَهُ، وأرسَلَ إلَيهِ أنِ اخرُج، فَخَرَجَ إلَيهِ هانِئٌ، فَكَرِهَ هانِئٌ مَكانَهُ حينَ رَآهُ.

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: أتَيتُكَ لِتُجيرَني وتُضَيِّفَني، فَقالَ: رَحِمَكَ اللهُ، لَقَد كَلَّفتَني شَطَطاً[١]، ولَولا دُخولُكَ داري وثِقَتُكَ، لَأَحبَبتُ ولَسَأَلتُكَ أن تَخرُجَ عَنّي، غَيرَ أنَّهُ يَأخُذُني مِن ذٰلِكَ ذِمامٌ[٢]، ولَيسَ مَردودٌ مِثلي عَلىٰ مِثلِكَ عَن جَهلٍ، اُدخُل.

فَآواهُ، وأخَذَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ في دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ.[٣]

٣٣٧. الإرشاد: لَمّا سَمِعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِمَجيءِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ الكوفَةَ، ومَقالَتِهِ الَّتي قالَها، وما أخَذَ بِهِ العُرَفاءَ وَالنّاسَ، خَرَجَ مِن دارِ المُختارِ حَتّى انتَهىٰ إلىٰ دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ فَدَخَلَها، وأخَذَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ في دارِ هانِئٍ عَلىٰ تَسَتُّرٍ وَاستِخفاءٍ مِن عُبَيدِ اللهِ، وتَواصَوا بِالكِتمانِ.[٤]

٣٣٨. الأخبار الطوال: بَلَغَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قُدومُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وَانصِرافُ النُّعمانِ، وما كانَ مِن خُطبَةِ ابنِ زِيادٍ ووَعيدِهِ، فَخافَ عَلىٰ نَفسِهِ. فَخَرَجَ مِنَ الدّارِ الَّتي كانَ فيها بَعدَ عَتَمَةٍ، حَتّىٰ أتىٰ دارَ هانِئِ بنِ وَرَقَةَ المَذحِجِيِّ، وكانَ مِن أشرافِ أهلِ الكوفَةِ، فَدَخَلَ دارَهُ الخارِجَةَ، فَأَرسَلَ إلَيهِ وكانَ في دارِ نِسائِهِ، يَسأَلُهُ الخُروجَ إلَيهِ، فَخَرَجَ إلَيهِ. وقامَ مُسلِمٌ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ، وقالَ: إنّي أتَيتُكَ لِتُجيرَني وتُضَيِّفَني.

فَقالَ لَهُ هانِئٌ: لَقَد كَلَّفتَني شَطَطاً بِهٰذَا الأَمرِ، ولَولا دُخولُكَ مَنزِلي لَأَحبَبتُ أن تَنصَرِفَ عَنّي، غَيرَ أنَّهُ قَد لَزِمَني ذِمامٌ لِذٰلِكَ. فَأَدخَلَهُ دارَ نِسائِهِ، وأفرَدَ لَهُ ناحِيَةً مِنها. وجَعَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلَيهِ في دارِ هانِئٍ.[٥]

٣٣٩. الملهوف: لَمّا سَمِعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ بِذٰلِكَ [أي بِقُدومِ ابنِ زِيادٍ]، خافَ عَلىٰ نَفسِهِ مِنَ الاِشتِهارِ،

---

١. الشَّطَطُ: مجاوزة القَدْر في بيع أو طلب أو احتكام (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٣٤ «شطط»).

٢. الذِّمام: الحقّ والحُرمة (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٢١ «ذمم»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦١، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٧، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٠ كلّها نحوه وراجع: المحبّر: ص ٤٨٠.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٤٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤١.

٥. الأخبار الطوال: ص ٢٣٣.

فَخَرَجَ مِن دارِ المُختارِ، وقَصَدَ دارَ هانِئِ بنِ عُروَةَ فَآواهُ، وكَثُرَ اختِلافُ الشّيعَةِ إلَيهِ، وكانَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ قَد وَضَعَ المَراصِدَ[1] عَلَيهِ.[2]

٣٤٠. **الفتوح**: سَمِعَ بِذٰلِكَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، وبِقُدومِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ وكَلامِهِ، فَكَأَنَّهُ اتَّقىٰ عَلىٰ نَفسِهِ، فَخَرَجَ مِنَ الدّارِ الَّتي هُوَ فيها في جَوفِ اللَّيلِ، حَتّىٰ أتىٰ دارَ هانِئِ بنِ عُروَةَ المَذحِجِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَدَخَلَ عَلَيهِ.

فَلَمّا رَآهُ هانِئٌ قامَ إلَيهِ، وقالَ: ما وَراءَكَ؟ جُعِلتُ فِداكَ! فَقالَ مُسلِمٌ: وَرائي ما عَلِمتَ، هٰذا عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الفاسِقُ ابنُ الفاسِقِ قَد قَدِمَ الكوفَةَ، فَاتَّقَيتُهُ عَلىٰ نَفسي، وقَد أقبَلتُ إلَيكَ لِتُجيرَني وتُؤوِيَني، حَتّىٰ أنظُرَ إلىٰ ما يَكونُ.

فَقالَ لَهُ هانِئُ بنُ عُروَةَ: جُعِلتُ فِداكَ! وَاللهِ لَقَد كَلَّفتَني شَطَطاً، ولَولا دُخولُكَ داري لَأَحبَبتُ أن تَنصَرِفَ، غَيرَ أنّي أرىٰ ذٰلِكَ عاراً عَلَيَّ، أن يَكونَ رَجُلٌ أتاني مُستَجيراً، فَانزِل عَلىٰ بَرَكَةِ اللهِ.

قالَ: فَنَزَلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ في دارِ هانِئٍ المَذحِجِيِّ، وجَعَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ يَسأَلُ عَنهُ، فَلَم يَجِد مَن يُرشِدُهُ عَلَيهِ.

وجَعَلَتِ الشّيعَةُ تَختَلِفُ إلىٰ مُسلِمٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في دارِ هانِئٍ، ويُبايِعونَ لِلحُسَينِ سِرّاً، ومُسلِمُ بنُ عَقيلٍ يَكتُبُ أسماءَهُم، ويَأخُذُ عَلَيهِمُ العُهودَ وَالمَواثيقَ لا يَركَنونَ ولا يُعَذِّرونَ، حَتّىٰ بايَعَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ نَيِّفٌ وعِشرونَ ألفاً.

قالَ: وهَمَّ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ أن يَثِبَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَيَمنَعُهُ هانِئٌ مِن ذٰلِكَ ويَقولُ: لا تعجَل! فَإِنَّ العَجَلَةَ لا خيرَ فيها.[3]

٣٤١. **المناقب لابن شهر آشوب**: اِنتَقَلَ مُسلِمٌ مِن دارِ سالِمٍ إلىٰ دارِ هانِي بنِ عُروَةَ المَذحِجِيِّ فِي اللَّيلِ، ودَخَلَ في أمانِهِ، وكانَ يُبايِعُهُ النّاسُ، حَتّىٰ بايَعَهُ خَمسَةٌ وعِشرونَ ألفَ رَجُلٍ، فَعَزَمَ عَلَى الخُروجِ، فَقالَ هاني: لا تَعجَل![4]

---

١. رَصَدْتَهُ: إذا قَعَدتَ له على طريقه تترقّبه (النهاية: ج ٢ ص ٢٢٦ «رصد»).

٢. الملهوف: ص ١١٤، مثير الأحزان: ص ٣١ نحوه.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ٤٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٠ نحوه.

٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤٣.

٣٤٢ . **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر[الباقر]عليه السلام:** تَحَوَّلَ مُسلِمٌ حينَ قَدِمَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ مِنَ الدّارِ الَّتي كانَ فيها ، إلىٰ مَنزِلِ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ.[١]

٣٤٣ . **العقد الفريد عن أبي عبيد القاسم بن سلّام:** بايَعَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ أكثَرُ مِن ثَلاثينَ ألفاً مِن أهلِ الكوفَةِ ، وخَرَجوا مَعَهُ يُريدونَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ، فَجَعَلوا كُلَّما انتَهَوا إلىٰ زُقاقٍ انسَلَّ مِنهُم ناسٌ، حَتّىٰ بَقِيَ في شِرذِمَةٍ[٢] قَليلَةٍ.

قالَ : فَجَعَلَ النّاسُ يَرمونَهُ بِالآجُرِّ مِن فَوقِ البُيوتِ ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ دَخَلَ دارَ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ، وكانَ لَهُ شَرَفٌ ورَأيٌ[٣].[٤]

٤ / ١٢
كِتابُ مُسلِمٍ إلَى الإِمامِ عليه السلام يَدعوهُ لِلقُدومِ إلَى الكوفَةِ

٣٤٤ . **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ قَد كانَ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام قَبلَ أن يُقتَلَ لِسَبعٍ وعِشرينَ لَيلَةً : أمّا بَعدُ، فَإِنَّ الرّائِدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ ، إنَّ جَمعَ أهلِ الكوفَةِ مَعَكَ ، فَأَقبِل حينَ تَقرَأُ كِتابي ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ .[٥]

٣٤٥ . **تاريخ الطبري عن جعفر بن حذيفة الطائي:** كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ـ حَيثُ تَحَوَّلَ إلىٰ دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ ، وبايَعَهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً ـ قَدَّمَ كِتاباً إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام مَعَ عابِسِ بنِ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيِّ:[٦]

---

١ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٤٨ ، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٤٢٤ ، الإصابة : ج ٢ ص ٧٠ ، مروج الذهب : ج ٣ ص ٦٧ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٠٧ والثلاثة الأخيرة نحوه ؛ الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٩١ ، الحدائق الوردية : ج ١ ص ١١٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع : تذكرة الخواصّ : ص ٢٤٢ .

٢ . الشِّرْذِمَةُ : الطائفة من الناس (الصحاح : ج ٥ ص ١٩٦٠ «شرذم»).

٣ . يلاحظ على هذا النقل أنّه يختلف عن كلّ النقول الأُخرى ؛ حيث ذكر أنّ دخول مسلم إلى بيت هانئ كان بعد قيامه على ابن زياد في الكوفة .

٤ . العقد الفريد : ج ٣ ص ٣٦٤ ، المحاسن والمساوئ : ص ٦٠ عن أبي معشر ، الإمامة والسياسة : ج ٢ ص ٨ ، المحن : ص ١٤٤ ، جواهر المطالب : ج ٢ ص ٢٦٥ .

٥ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٩٥ وراجع : هذا الكتاب : ص ٥٤٩ (الفصل السابع / كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرُّمّة وشهادةُ رسوله).

٦ . وزاد في مثير الأحزان : «وقيس بن مسهر الصيداوي» .

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ الرّائِدَ[١] لا يَكذِبُ أهلَهُ، وقَد بايَعَني مِن أهلِ الكوفَةِ ثمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً، فَعَجِّلِ الإِقبالَ حينَ يَأتيكَ كِتابي؛ فَإِنَّ النّاسَ كُلَّهُم مَعَكَ، لَيسَ لَهُم في آلِ مُعاوِيَةَ رَأيٌ ولا هَوىً، وَالسَّلامُ.[٢]

٣٤٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): كَتَبَ [مُسلِمٌ] إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام: إنّي قَدِمتُ الكوفَةَ، فَبايَعَني مِنهُم إلىٰ أن كَتَبتُ إلَيكَ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً، فَعَجِّلِ القُدومَ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ دونَها مانِعٌ.[٣]

٣٤٧. الأخبار الطوال: وَرَدَ كِتابُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام: إنَّ الرّائِدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ، وقَد بايَعَني مِن أهلِ الكوفَةِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ، فَاقدَم؛ فَإِنَّ جَميعَ النّاسِ مَعَكَ، ولا رَأيَ لَهُم في آلِ أبي سُفيانَ.[٤]

٣٤٨. الإرشاد: كَتَبَ مُسلِمٌ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إلَى الحُسَينِ عليه السلام يُخبِرُهُ بِبَيعَةِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً، ويَأمُرُهُ بِالقُدومِ.[٥]

٣٤٩. تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: كَتَبَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام يُخبِرُهُ بِبَيعَةِ اثنَي عَشَرَ ألفاً مِن أهلِ الكوفَةِ، ويَأمُرُهُ بِالقُدومِ[٦].

٣٥٠. البداية والنهاية: كَتَبَ مُسلِمٌ إلَى الحُسَينِ عليه السلام لِيَقدَمَ عَلَيها [أيِ الكوفَةِ]، فَقَد تَمَهَّدَت[٧] لَهُ البَيعَةُ وَالاُمورُ[٨].

---

١. الرائد: الذي يُرسل في التماس النجعة وطلب الكلأ، ومن أمثال العرب: «الرائد لا يكذب أهله»، يضرب مثلاً للذي لا يكذب إذا حدّث (لسان العرب: ج ٣ ص ١٨٧ «رود»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٥؛ مثير الأحزان: ص ٣٢ نحوه.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٩ نحوه.

٤. الأخبار الطوال: ص ٢٤٣.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ٤١، روضة الواعظين: ص ١٩٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٦.

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٤، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩١، مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤ نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٧. مهّدت الفراش: بسطته ووطّأته، والتمهّد: التمكّن (الصحاح: ج ٢ ص ٥٤١ «مهد»).

٨. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٢.

٤ / ١٣
ما رُوِيَ فِي التَّخطيطِ لاغتيالِ ابنِ زِيادٍ

٣٥١. تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد الكناني: قَدِمَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ شاكِياً، فَقالَ لِهانِئٍ: مُر مُسلِماً يَكُن عِندي؛ فَإِنَّ عُبَيدَ اللهِ يَعودُني، وقالَ شَريكٌ لِمُسلِمٍ: أرَأَيتَكَ إن أمكَنتُكَ مِن عُبَيدِ اللهِ، أضارِبُهُ أنتَ بِالسَّيفِ؟ قالَ: نَعَم وَاللهِ.

وجاءَ عُبَيدُ اللهِ شَريكاً يَعودُهُ في مَنزِلِ هانِئٍ، وقَد قالَ شَريكٌ لِمُسلِمٍ: إذا سَمِعتَني أقولُ: «اِسقوني ماءً» فَاخرُج عَلَيه فَاضرِبهُ.

وجَلَسَ عُبَيدُ اللهِ عَلىٰ فِراشِ شَريكٍ، وقامَ عَلىٰ رَأسِهِ مِهرانُ، فَقالَ: «اِسقوني ماءً»، فَخَرَجَت جارِيَةٌ بِقَدَحٍ، فَرَأَت مُسلِماً فَزالَت، فَقالَ شَريكٌ: «اِسقوني ماءً»، ثُمَّ قالَ الثّالِثَةَ: وَيلَكُم، تَحموني الماءَ! اِسقونيه ولَو كانَت فيهِ نَفسي، فَفَطِنَ مِهرانُ، فَغَمَزَ عُبَيدَ اللهِ فَوَثَبَ.

فَقالَ شَريكٌ: أيُّهَا الأَميرُ، إنّي اُريدُ أن اُوصِيَ إلَيكَ؛ قالَ: أعودُ إلَيكَ.

فَجَعَلَ مِهرانُ يَطَّرِدُ بِهِ، وقالَ: أرادَ وَاللهِ قَتلَكَ. قالَ: وكَيفَ؟ مَعَ إكرامي شَريكاً وفي بَيتِ هانِئٍ، ويَدُ أبي عِندَهُ يَدٌ! فَرَجَعَ.[1]

٣٥٢. تاريخ الطبري عن أبي الودّاك: مَرِضَ هانِئُ بنُ عُروَةَ، فَجاءَ عُبَيدُ اللهِ عائِداً لَهُ.

فَقالَ لَهُ عُمارَةُ بنُ عُبَيدٍ السَّلولِيُّ: إنَّما جَماعَتُنا وكَيدُنا قَتلَ هٰذَا الطّاغِيَةِ، فَقَد أمكَنَكَ اللهُ مِنهُ فَاقتُلهُ.

قالَ هانِئٌ: ما اُحِبُّ أن يُقتَلَ في داري. فَخَرَجَ فَما مَكَثَ إلّا جُمعَةً حَتّىٰ مَرِضَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ، وكانَ كَريماً عَلَى ابنِ زِيادٍ، وعَلىٰ غَيرِهِ مِنَ الاُمَراءِ، وكانَ شَديدَ التَّشَيُّعِ، فَأَرسَلَ إلَيهِ عُبَيدُ اللهِ: إنّي رائِحٌ إلَيكَ العَشِيَّةَ.

فَقالَ لِمُسلِمٍ: إنَّ هٰذَا الفاجِرَ عائِدِي العَشِيَّةَ، فَإِذا جَلَسَ فَاخرُج إلَيهِ فَاقتُلهُ، ثُمَّ اقعُد فِي القَصرِ لَيسَ أحَدٌ يَحولُ بَينَكَ وبَينَهُ، فَإِن بَرِئتُ مِن وَجَعي هٰذا أيّامي هٰذِهِ، سِرتُ إلَى البَصرَةِ وكَفَيتُكَ أمرَها.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٠.

فَلَمّا كانَ مِنَ العَشِيِّ أقبَلَ عُبَيدُ اللهِ لِعِيادَةِ شَريكٍ، فَقامَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ لِيَدخُلَ، وقالَ لَـهُ شَريكٌ: لا يَفوتَنَّكَ إذا جَلَسَ، فَقامَ هانِئُ بنُ عُروَةَ إلَيهِ فَقالَ: إنّي لا اُحِبُّ أن يُقتَلَ في داري. كَأَنَّهُ استَقبَحَ ذٰلِكَ.

فَجاءَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ، فَسَأَلَ شَريكاً عَن وَجَعِهِ، وقالَ: مَا الَّذي تَجِدُ، ومَتى اُشكيتَ؟ فَلَمّا طالَ سُؤالُهُ إيّاهُ، ورَأىٰ أنَّ الآخَرَ لا يَخرُجُ، خَشِيَ أن يَفوتَهُ، فَأَخَذَ يَقولُ: «ما تَنظُرونَ بِسَلمىٰ أن تُحَيّوها»[١] اِسقِنيها وإن كانَت فيها نَفسي، فَقالَ ذٰلِكَ مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً.

فَقالَ عُبَيدُ اللهِ ـ ولا يَفطُنُ ـ: ما شَأنُهُ؟! أتَرَونَهُ يَهجُرُ[٢]؟ فَقالَ لَهُ هانِئٌ: نَعَم أصلَحَكَ اللهُ! ما زالَ هٰذا دَيدَنُهُ قُبَيلَ عَمايَةِ الصُّبحِ حَتّىٰ ساعَتِهِ هٰذِهِ. ثُمَّ إنَّهُ قامَ فَانصَرَفَ.

فَخَرَجَ مُسلِمٌ، فَقالَ لَهُ شَريكٌ: ما مَنَعَكَ مِن قَتلِهِ؟ فَقالَ: خَصلَتانِ: أمّا إحداهُما فَكَراهَةُ هانِئٍ أن يُقتَلَ في دارِهِ، وأمَّا الاُخرىٰ فَحَديثٌ حَدَّثَهُ النّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: إنَّ الإيـمانَ قَـيَّدَ الفَتكَ[٣]، ولا يَفتِكُ مُؤمِنٌ.[٤]

فَقالَ هانِئٌ: أمَا وَاللهِ لَو قَتَلتَهُ لَقَتَلتَ فاسِقاً فاجِراً كافِراً غادِراً، ولٰكن كَرِهتُ أن يُقتَلَ في داري، ولَبِثَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ بَعدَ ذٰلِكَ ثَلاثاً ثُمَّ ماتَ.

فَخَرَجَ ابنُ زِيادٍ فَصَلّىٰ عَلَيهِ، وبَلَغ عُبَيدَ اللهِ بَعدَما قَتَلَ مُسلِماً وهانِئاً، أنَّ ذٰلِكَ الَّذي كُنتَ سَمِعتَ مِن شَريكٍ في مَرَضِهِ، إنَّما كانَ يُحَرِّضُ مُسلِماً ويَأمُرُهُ بِالخُروجِ إلَيكَ لِيَقتُلَكَ. فَـقالَ عُبَيدُ اللهِ: وَاللهِ لا اُصَلّي عَلىٰ جَنازَةِ رَجُلٍ مِن أهلِ العِراقِ أبَداً، ووَاللهِ لَولا أنَّ قَبرَ زِيادٍ فيهِم لَنَبَشتُ شَريكاً.[٥]

---

١. في المصدر: «ما تنتظرون...»، وهو تصحيف ظاهر، فالوزن لا يستقيم إلّا بما أثبتناه. وجاء في مقاتل الطالبيّين هكذا:

مَا الانتظار بِسَلمىٰ أن تُحيّوها   حَيّوا سُلَيمي وحَيّوا من يُحيّيها
كأس المَنيّةِ بالتعجيل فاسقوها

٢. هَجَرَ يهجُر هَجراً: إذا خَلَطَ في كلامه، وإذا هذى (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٥ «هجر»).

٣. الفَتك، أن يأتي الرّجل صاحبه وهو غارٌّ غافلٌ فيشُدّ عليه فيقتله (النهاية: ج ٣ ص ٤٠٩ «فتك»).

٤. وزاد في الكامل في التاريخ: «بمؤمن».

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٧ وفيه «عمارة بن عبد السلولي» و«حدّثه

٣٥٣ . الأخبار الطوال: كانَ هانِئُ بنُ عُروَةَ مُواصِلاً لِشَريكِ بنِ الأَعوَرِ البَصرِيِّ الَّذي قامَ[1] مَعَ ابنِ زِيادٍ، وكانَ ذا شَرَفٍ بِالبَصرَةِ وخَطَرٍ، فَانطَلَقَ هانِئٌ إلَيهِ حَتّىٰ أتىٰ بِهِ مِنزِلَهُ، وأنزَلَهُ مَعَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فِي الحُجرَةِ الَّتي كانَ فيها. وكانَ شَريكٌ مِن كِبارِ الشّيعَةِ بِالبَصرَةِ، فَكانَ يَحُثُّ هانِئاً عَلَى القِيامِ بِأَمرِ مُسلِمٍ، وجَعَلَ مُسلِمٌ يُبايِعُ مَن أتاهُ مِن أهلِ الكوفَةِ، ويَأخُذُ عَلَيهِمُ العُهودَ وَالمَواثيقَ المُؤَكَّدَةَ بِالوَفاءِ.

ومَرِضَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ في مَنزِلِ هانِئِ بنِ عُروَةَ مَرَضاً شَديداً، وبَلَغَ ذٰلِكَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ، فَأَرسَلَ إلَيهِ يُعلِمُهُ أنَّهُ يَأتيهِ عائِداً.

فَقالَ شَريكٌ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ: إنَّما غايَتُكَ وغايَةُ شيعَتِكَ هَلاكُ هٰذَا الطّاغِيَةِ، وقَد أمكَنَكَ اللهُ مِنهُ، هُوَ صائِرٌ إلَيَّ لِيعودَني، فَقُم فَادخُلِ الخِزانَةَ حَتّىٰ إذَا اطمَأَنَّ عِندي، فَاخرُج إلَيهِ فَقاتِلهُ[2]، ثُمَّ صِر إلىٰ قَصرِ الإِمارَةِ فَاجلِس فيهِ؛ فَإِنَّهُ لا يُنازِعُكَ فيهِ أحَدٌ مِنَ النّاسِ، وإن رَزَقَنِيَ اللهُ العافِيَةَ صِرتُ إلَى البَصرَةِ، فَكَفَيتُكَ أمرَها، وبايَعَ لَكَ أهلُها.

فَقالَ هانِئُ بنُ عُروَةَ: ما اُحِبُّ أن يُقتَلَ في داري ابنُ زِيادٍ.

فَقالَ لَهُ شَريكٌ: ولِمَ، فَوَاللهِ إنَّ قَتلَهُ لَقُربانٌ إلَى اللهِ؟! ثُمَّ قالَ شَريكٌ لِمُسلِمٍ: لا تُقَصِّر في ذٰلِكَ.

فَبَينَما هُم عَلىٰ ذٰلِكَ إذ قيلَ لَهُم: الأَميرُ بِالبابِ. فَدَخَلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ الخِزانَةَ، ودَخَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ عَلىٰ شَريكٍ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ، وقالَ: مَا الَّذي تَجِدُ وتَشكو؟ فَلَمّا طالَ سُؤالُهُ إيّاهُ استَبطَأَ شَريكٌ خُروجَ مُسلِمٍ، وجَعَلَ يَقولُ، ويُسمِعُ مُسلِماً:

ما تَنظُرونَ بِسَلمىٰ عِندَ فُرصَتِها ... فَقَد وَفىٰ وُدُّها واستَوسَقَ الصَّرَمُ

وجَعَلَ يُرَدِّدُ ذٰلِكَ. فَقالَ ابنُ زِيادٍ لِهانِئٍ: أيَهجُرُ؟ ـ يَعني يَهذي ـ. قالَ هانِئٌ: نَعَم، أصلَحَ اللهُ الأَميرَ! لَم يَزَل هٰكَذا مُنذُ أصبَحَ. ثُمَّ قامَ عُبَيدُ اللهِ وخَرَجَ، فَخَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ مِنَ الخِزانَةِ.

↩ عليّ عليه السلام» بدل «حدّثه الناس»، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠١ وليس فيه ذيله من «ولكن كرهت» وكلاهما نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤٤.

١ . كذا في المصدر: والظاهر أنّ الصواب: «الذي قدمَ مع ابن زياد».

٢ . كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب «فاقتُله».

فَقالَ شَريكٌ: مَا الَّذي مَنَعَكَ مِنهُ إلَّا الجُبنُ وَالفَشَلُ!

قالَ مُسلِمٌ: مَنَعَني مِنهُ خَلَّتانِ: إحداهُما كَراهِيَةُ هانِئٍ لِقَتلِهِ في مَنزِلِهِ، وَالاُخرىٰ قَولُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ الإيمان قَيَّدَ الفَتكَ، لا يَفتِكُ مُؤمِنٌ.

فَقالَ شَريكٌ: أمَا وَاللهِ لَو قَتَلتَهُ لَاستَقامَ لَكَ أمرُكَ، وَاستَوسَقَ[1] لَكَ سُلطانُكَ. ولَم يَعِش شَريكٌ بَعدَ ذٰلِكَ إلّا أيّاماً حَتّىٰ تُوُفِّيَ، وشَيَّعَ ابنُ زِيادٍ جَنازَتَهُ، وتَقَدَّمَ فَصَلّىٰ عَلَيهِ.

ولَم يَزَل مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ يَأخُذُ البَيعَةَ مِن أهلِ الكوفَةِ، حَتّىٰ بايَعَهُ مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ في سِترٍ ورِفقٍ.[2]

٣٥٤. **الفتوح**: مَرِضَ شَريكُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَعوَرُ الهَمدانِيُّ في مَنزِلِ هانِئِ بنِ عُروَةَ، وعَزَمَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ عَلَىٰ أن يَصيرَ إلَيهِ فَيَجتَمِعَ بِهِ، ودَعا شَريكُ بنُ عَبدِ اللهِ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ، فَقالَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! غَداً يَأتيني هٰذَا الفاسِقُ عائِداً، وأنَا مُشغِلُهُ لَكَ بِالكَلامِ، فَإِذا فَعَلتُ ذٰلِكَ فَقُم أنتَ اخرُج إلَيهِ مِن هٰذِهِ الدّاخِلَةِ فَاقتُلْه، فَإِن أنَا عِشتُ فَسَأَكفيكَ أمرَ النُّصرَةِ[3] إن شاءَ اللهُ.

قالَ: فَلَمّا أصبَحَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، رَكِبَ وسارَ يُريدُ دارَ هانِئٍ[4]، لِيَعودَ شَريكَ بنَ عَبدِاللهِ، قالَ: فَجَلَسَ وجَعَلَ يَسأَلُ مِنهُ.

قالَ: وهَمَّ مُسلِمٌ أن يَخرُجَ إلَيهِ لِيَقتُلَهُ فَمَنَعَهُ مِن ذٰلِكَ صاحِبُ المَنزِلِ هانِئٌ، ثُمَّ قالَ: جُعِلتُ فِداكَ، في داري صِبيَةٌ وإماءٌ، وأنَا لا آمَنُ الحَدَثانَ[5]. قالَ: فَرَمىٰ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ السَّيفَ مِن يَدِهِ وجَلَسَ ولَم يَخرُج، وجَعَلَ شَريكُ بنُ عَبدِ اللهِ يَرمُقُ الدّاخِلَةَ، وهُوَ يَقولُ:

ما تَنظُرونَ بِسَلمىٰ عِندَ فُرصَتِها ... فَقَد وَفىٰ وُدُّها وَاستَوسَقَ الصَّرَمُ

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: ما يَقولُ الشَّيخُ؟ فَقيلَ لَهُ: إنَّهُ مُبَرسَمٌ[6] أصلَحَ اللهُ الأَميرَ! قالَ:

---

١. استوسق عليه الأمر: أي اجتمعوا على طاعته، واستقرّ الملك فيه (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسق»).

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٣٣.

٣. هكذا في المصدر، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «البصرة»، والظاهر أنّه الصواب، وتؤيّده النقول الاُخرى.

٤. في المصدر: «ابن هانئ»، والصواب ما أثبتناه.

٥. حَدَثانُ الدهر: نُوَبُه وما يحدث منه (لسان العرب: ج ٢ ص ١٣٢ «حدث»).

٦. البِرْسامُ: علّةٌ يُهذىٰ فيها، بُرسِمَ فهو مُبرسمٌ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٧٩ «برسم»).

فَوَقَعَ في قَلبِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ أمرٌ مِنَ الأُمورِ، فَرَكِبَ مِن ساعَتِهِ ورَجَعَ إلَى القَصرِ.

وخَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلىٰ شَريكِ بنِ عَبدِ اللهِ مِن داخِلِ الدّارِ، فَقالَ لَهُ شَريكٌ: يا مَولايَ! جُعِلتُ فِداكَ! مَا الَّذي مَنَعَكَ مِنَ الخُروجِ إلَى الفاسِقِ، وقَد كُنتُ أمَرتُكَ بِقَتلِهِ، وشَغَلتُهُ لَكَ بِالكَلامِ؟!

فَقالَ: مَنَعَني مِن ذٰلِكَ حَديثٌ سَمِعتُهُ مِن عَمّي عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام أنَّهُ قالَ: «الإيمانُ قَيَّدَ الفَتكَ»، فَلَم أُحِبَّ أن أقتُلَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ في مَنزِلِ هٰذَا الرَّجُلِ. فَقالَ لَهُ شَريكٌ: وَاللهِ لَو قَتَلتَهُ، لَقَتَلتَ فاسِقاً فاجِراً مُنافِقاً.

قالَ: ثُمَّ لَم يَلبَث شَريكُ بنُ عَبدِ اللهِ إلّا ثَلاثَةَ أيّامٍ حَتّىٰ ماتَ -رَحِمَهُ اللهُ- وكانَ مِن خِيارِ الشّيعَةِ، غَيرَ أنَّهُ يَكتُمُ ذٰلِكَ إلّا عَمَّن يَثِقُ بِهِ مِن إخوانِهِ.

قالَ: وخَرَجَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ فَصَلّىٰ عَلَيهِ، ورَجَعَ إلىٰ قَصرِهِ.[1]

٣٥٥. مثير الأحزان: نَزَلَ [مُسلِمٌ] دارَ هانِي بنِ عُروَةَ، وَاختَلَفَ إلَيهِ الشّيعَةُ، وألَحَّ عُبَيدُ اللهِ في طَلَبِهِ، ولا يَعلَمُ أينَ هُوَ، وكانَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ الهَمدانِيُّ قَدِمَ مِنَ البَصرَةِ مَعَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، ونَزَلَ دارَ هانِي بنِ عُروَةَ، وكانَ شَريكٌ مِن مُحِبّي أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وشيعَتِهِ، عَظيمَ المَنزِلَةِ، جَليلَ القَدرِ، فَمَرِضَ وسَأَلَ عُبَيدُ اللهِ عَنهُ، فَأُخبِرَ أنَّهُ مَوعوكٌ، فَأَرسَلَ ابنُ زِيادٍ إلَيهِ: إنّي رائِحٌ إلَيكَ في هٰذِهِ اللَّيلَةِ لِعِيادَتِكَ.

فَقالَ شَريكٌ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ: يَابنَ عَمِّ رَسولِ اللهِ، إنَّ ابنَ زِيادٍ يُريدُ عِيادَتي، فَادخُل بَعضَ الخَزائِنِ، فَإِذا جَلَسَ فَاخرُج وَاضرِب عُنُقَهُ، وأنَا أكفيكَ أمرَ مَن بِالكوفَةِ مَعَ العافِيَةِ.

وكانَ مُسلِمٌ -رَحِمَهُ اللهُ- شُجاعاً مِقداماً جَسوراً، فَفَعَلَ ما أشارَ بِهِ شَريكٌ، فَجاءَ عُبَيدُ اللهِ، وسَأَلَ شَريكاً عَن حالِهِ وسَبَبِ مَرَضِهِ، وشَريكٌ عَينُهُ إلَى الخِزانَةِ وامِقَةٌ، وطالَ ذٰلِكَ فَجَعَلَ يَقولُ: «مَا الانتِظارُ بِسَلمىٰ لا تُحَيّيها» يُكَرِّرُ ذٰلِكَ، فَأَنكَرَ عُبَيدُ اللهِ القَولَ، وَالتَفَتَ إلىٰ هانِي بنِ عُروَةَ، وقالَ: ابنُ عَمِّكَ يَخلِطُ في عِلَّتِهِ! وهاني قَد ارتَعَدَ وتَغَيَّرَ وَجهُهُ.

فَقالَ هاني: إنَّ شَريكاً يَهجُرُ مُنذُ وَقَعَ فِي المَرَضِ، ويَتَكَلَّمُ بِما لا يَعلَمُ.

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٤٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠١ نحوه.

فثارَ عُبَيدُ اللهِ خارِجاً نَحوَ قَصرِ الإمارَةِ مَذعوراً، فَخَرَجَ مُسلِمٌ وَالسَّيفُ في كَفِّهِ، وقالَ لَهُ شَريكٌ: يا هٰذا، ما مَنَعَكَ مِنَ الأَمرِ؟ قالَ مُسلِمٌ: لَمّا هَمَمتُ بِالخُروجِ تَعَلَّقَت بِيَ امرَأَةٌ، قالَت: ناشَدتُكَ اللهَ إن قَتَلتَ ابنَ زِيادٍ في دارِنا، وبَكَت في وَجهي، فَرَمَيتُ السَّيفَ وجَلَستُ.

قالَ هاني: يا وَيلَها، قَتَلَتني وقَتَلَت نَفسَها، وَالَّذي فَرَرتُ مِنهُ وَقَعتُ فيهِ.[1]

٣٥٦. **إعلام الورى:** نَزَلَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ دارَ هانِئِ بنِ عُروَةَ أيضاً ومَرِضَ، فَأُخبِرَ بِأَنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ يَأتيهِ يَعودُهُ، فَقالَ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ: اُدخُل هٰذَا البَيتَ، فَإِذا دَخَلَ هٰذَا اللَّعينُ، وتَمَكَّنَ جالِساً، فَاخرُج إلَيهِ وَاضرِبهُ ضَربَةً بِالسَّيفِ تَأتي عَلَيهِ، وقَد حَصَلَ المُرادُ وَاستَقامَ لَكَ البَلَدُ، ولَو مَنَّ اللهُ عَلَيَّ بِالصِّحَّةِ، ضَمِنتُ لَكَ استِقامَةَ أمرِ البَصرَةِ.

فَلَمّا دَخَلَ ابنُ زِيادٍ، وأَمكَنَهُ ما وافَقَهُ عَلَيهِ، بَدا لَهُ في ذٰلِكَ ولَم يَفعَل، وَاعتَذَرَ إلىٰ شَريكٍ بَعدَ فَواتِ الأَمرِ بِأَنَّ ذٰلِكَ كانَ يَكونُ فَتكاً، وقَد قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «إنَّ الإيمانَ قَيَّدَ الفَتكَ».

فَقالَ: أمَا وَاللهِ لَو قَد قَتَلتَهُ، لَقَتَلتَ غادِراً فاجِراً كافِراً. ثُمَّ ماتَ شَريكٌ مِن تِلكَ العِلَّةِ، رَحِمَهُ اللهُ.[2]

٣٥٧. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كانَ قَدِمَ مَعَ عُبَيدِ اللهِ مِنَ البَصرَةِ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ، وكانَ شيعَةً لِعَلِيٍّ عليه السلام، فَنَزَلَ أيضاً عَلىٰ هانِئِ بنِ عُروَةَ، فَاشتَكىٰ شَريكٌ، فَكانَ عُبَيدُ اللهِ يَعودُهُ في مَنزِلِ هانِئٍ، ومُسلِمُ بنُ عَقيلٍ هُناكَ لا يَعلَمُ بِهِ، فَهَيَّؤوا لِعُبَيدِ اللهِ ثَلاثينَ رَجُلاً، يَقتُلونَهُ إذا دَخَلَ عَلَيهِم.

وأَقبَلَ عُبَيدُ اللهِ فَدَخَلَ عَلىٰ شَريكٍ يَسأَلُ بِهِ. فَجَعَلَ شَريكٌ يَقولُ: «ما تَنظُرونَ بِسَلمىٰ أن تُحَيّوها». اِسقوني ولَو كانَت فيها نَفسي.

فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: ما يَقولُ؟ قالوا: يَهجُرُ، وتَحَشحَشَ[3] القَومُ فِي البَيتِ، فَأَنكَرَ عُبَيدُ اللهِ ما رَأىٰ مِنهُم، فَوَثَبَ فَخَرَجَ، ودَعا مَولىً لِهانِئِ بنِ عُروَةَ ـ كانَ فِي الشُّرطَةِ[4] ـ فَسَأَلَهُ، فَأَخبَرَهُ

---

١. مثير الأحزان: ص ٣١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤٣ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩١.

٢. إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٨.

٣. التحَشحُش: التحرّك للنهوض (النهاية: ج ١ ص ٣٨٨ «حشحش»).

٤. الشرطَةُ: طائفةٌ من أعوان الولاة، معروفة (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٨ «شرط»).

الخَبَرَ.

فَقالَ: أو لا[١]. ثُمَّ مَضىٰ حَتّىٰ دَخَلَ القَصرَ.[٢]

٣٥٨. **سير أعلام النبلاء:** قَدِمَ مَعَ عُبَيدِ اللهِ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ ـ شيعِيٌّ ـ فَنَزَلَ عَلىٰ هانِئِ بنِ عُروَةَ، فَمَرِضَ، فَكانَ عُبَيدُ اللهِ يَعودُهُ، فَهَيَّؤوا لِعُبَيدِ اللهِ ثَلاثينَ رَجُلاً لِيَغتالوهُ، فَلَم يَتِمَّ ذٰلِكَ، وفَهِمَ عُبَيدُ اللهِ فَوَثَبَ وخَرَجَ.[٣]

٣٥٩. **أنساب الأشراف:** مَرِضَ هانِئُ بنُ عُروَةَ المُرادِيُّ، فَأَتاهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ عائِداً، فَقيلَ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ: أُخرُج إلَيهِ فَاقتُلهُ. فَكَرِهَ هانِئٌ أن يَكونَ قَتلُهُ في مَنزِلِهِ، فَأَمسَكَ مُسلِمٌ عَنهُ.

ونَزَلَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ الحارِثِيُّ ـ أيضاً ـ عَلىٰ هانِئِ بنِ عُروَةَ، فَمَرِضَ عِندَهُ فَعادَهُ ابنُ زِيادٍ، وكانَ شَريكٌ شيعِيّاً، شَهِدَ الجَمَلَ وصِفّينَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ لِمُسلِمٍ: إنَّ هٰذَا الرَّجُلَ يَأتيني عائِداً، فَاخرُج إلَيهِ فَاقتُلهُ. فَلَم يَفعَل [مُسلِمٌ] لِكَراهَةِ هانِئٍ ذٰلِكَ.

فَقالَ شَريكٌ: ما رَأَيتُ أحَداً أمكَنَتهُ فُرصَةٌ فَتَرَكَها إلّا أعقَبَتهُ نَدَماً وحَسرَةً، وأنتَ أعلَمُ! وما عَلىٰ هانِئٍ في هٰذا لَولا الحَصرُ! وماتَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ في دارِ هانِئٍ مِن مَرَضِهِ ذٰلِكَ. واسمُ الأَعوَرِ الحارِثُ.[٤]

٣٦٠. **الإمامة والسياسة:** دَخَلَ [مُسلِمٌ] دارَ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ، وكانَ لَهُ فيهِم رَأيٌ. فَقالَ لَهُ هانِئُ بنُ عُروَةَ: إنَّ لي مِنِ ابنِ زِيادٍ مَكاناً، سَوفَ أتَمارَضُ لَهُ، فَإِذا جاءَ يَعودُني فَاضرِب عُنُقَهُ.

قالَ: فَقيلَ لِابنِ زِيادٍ: إنَّ هانِئَ بنَ عُروَةَ شاكٍ يَقيءُ الدَّمَ. قالَ: وشَرِبَ المَغرَةَ[٥] فَجَعَلَ يَقيؤُها.

قالَ: فَجاءَ ابنُ زِيادٍ يَعودُهُ، وقالَ لَهُم هانِئٌ: إذا قُلتُ لَكُم «اِسقوني» فَاخرُج إلَيهِ فَاضرِب عُنُقَهُ. فَقالَ: اِسقوني، فَأَبطَؤوا عَلَيهِ، فَقالَ: وَيحَكُم! اِسقوني ولَو كانَ فيهِ ذَهابُ نَفسي.

---

١. كذا في المصدر.

٢. الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٠.

٣. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٩.

٤. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٧.

٥. المَغرة: المَدَر [أي الطين] الأحمر الذي تُصبغ به الثياب (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٥ «مغر»).

قالَ: فَخَرَجَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ ولَم يَصنَعِ الآخَرُ شَيئاً، وكانَ مِن أشجَعِ النّاسِ، ولٰكِنَّهُ أخَذَتهُ كَبوَةٌ[١]، فَقيلَ لِابنِ زِيادٍ: وَاللهِ إنّ فِي البَيتِ رَجُلاً مُتَسَلِّحاً.[٢]

٣٦١ . تاريخ اليعقوبي: قَدِمَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الكوفَةَ، وبِها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ قَد نَزَلَ عَلىٰ هانِئِ بنِ عُروَةَ، وهانِئٌ شَديدُ العِلَّةِ، وكانَ صَديقاً لِابنِ زِيادٍ.

فَلَمّا قَدِمَ ابنُ زِيادٍ الكوفَةَ اُخبِرَ بِعِلَّةِ هانِئٍ، فَأَتاهُ لِيَعودَهُ، فَقالَ هانِئٌ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وأصحابِهِ ـ وهُم جَماعَةٌ ـ: إذا جَلَسَ ابنُ زِيادٍ عِندي وتَمَكَّنَ، فَإِنّي سَأَقولُ: «اِسقوني»، فَاخرُجوا فَاقتُلوهُ.

فَأَدخَلَهُمُ البَيتَ وجَلَسَ فِي الرِّواقِ[٣]، وأتاهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ يَعودُهُ، فَلَمّا تَمَكَّنَ، قالَ هانِئُ بنُ عُروَةَ: اِسقوني! فَلَم يَخرُجوا، فَقالَ: اِسقوني، ما يُؤَخِّرُكُم؟ ثُمَّ قالَ: اِسقوني، ولَو كانَت فيهِ نَفسي، فَفَهِمَ ابنُ زِيادٍ، فَقامَ فَخَرَجَ مِن عِندِهِ، ووَجَّهَ بِالشُّرَطِ يَطلُبونَ مُسلِماً، وخَرَجَ وأصحابُهُ وهُوَ لا يَشُكُّ في وَفاءِ القَومِ وصِحَّةِ نِيّاتِهِم، فَقاتَلَ [مُسلِمٌ] عُبَيدَ اللهِ، فَأَخَذوهُ فَقَتَلَهُ عُبَيدُ اللهِ، وجَرَّ بِرِجلِهِ فِي السّوقِ، وقَتَلَ هانِئَ بنَ عُروَةَ لِنُزولِ مُسلِمٍ مَنزِلَهُ، وإعانَتِهِ إيّاهُ.[٤]

٣٦٢ . البداية والنهاية: تَحَوَّلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلىٰ دارِ هانِئِ بنِ حميدِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ، ثُمَّ إلىٰ دارِ شَريكِ بنِ الأَعوَرِ ـ وكانَ مِنَ الاُمَراءِ الأَكابِرِ ـ وبَلَغَهُ أنَّ عُبَيدَ اللهِ يُريدُ عِيادَتَهُ، فَبَعَثَ إلىٰ هانِئٍ يَقولُ لَهُ: اِبعَث مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ حَتّىٰ يَكونَ في داري لِيَقتُلَ عُبَيدَ اللهِ إذا جاءَ يَعودُني. فَبَعَثَهُ إلَيهِ، فَقالَ لَهُ شَريكٌ: كُن أنتَ فِي الخِباءِ، فَإِذا جَلَسَ عُبَيدُ اللهِ، فَإِنّي أطلُبُ الماءَ ـ وهِيَ إشارَتي إلَيكَ ـ فَاخرُج فَاقتُلهُ.

فلَمّا جاءَ عُبَيدُ اللهِ جَلَسَ عَلىٰ فِراشِ شَريكٍ، وعِندَهُ هانِئُ بنُ عُروَةَ، وقامَ مِن بَينِ يَدَيهِ غُلامٌ يُقالُ لَهُ مِهرانُ، فَتَحَدَّثَ عِندَهُ ساعَةً، ثُمَّ قالَ شَريكٌ: اِسقوني، فَتَجَبَّنَ مُسلِمٌ عَن قَتلِهِ، وخَرَجَت جارِيَةٌ بِكوزٍ مِن ماءٍ فَوَجَدَت مُسلِماً فِي الخِباءِ، فَاستَحيَت ورَجَعَت بِالماءِ ثَلاثاً، ثُمَّ

---

١ . الكَبْوةُ: الوقفة، أو الوقفة عند الشيء يكرهه الإنسان (النهاية: ج ٤ ص ١٤٦ «كبا»).

٢ . الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ٨، المحاسن والمساوئ: ص ٦٠ عن أبي معشر، المحن: ص ١٤٤، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٤، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٦٥ كلاهما عن أبي عبيد القاسم بن سلّام وكلاهما نحوه.

٣ . رِواقُ البيت: مُقدّمهُ (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٣٣ «روق»).

٤ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣.

قالَ: اِسقوني ولَو كانَ فيهِ ذَهابُ نَفسي، أتَحمونَني مِنَ الماءِ؟ فَفَهِمَ مِهرانُ الغَدرَ، فَغَمَزَ مَولاهُ، فَنَهَضَ سَريعاً وخَرَجَ.

فَقالَ شَريكٌ: أيُّهَا الأَميرُ! إنّي اُريدُ أن اُوصِيَ إلَيكَ، فَقالَ: سَأَعودُ!

فَخَرَجَ بِهِ مَولاهُ فَأَركَبَهُ وطَرَّدَ بِهِ ـ أي ساقَ بِهِ ـ وجَعَلَ يَقولُ لَهُ مَولاهُ: إنَّ القَومَ أرادوا قَتلَكَ، فَقالَ: وَيحَكَ، إنّي بِهِم لَرَفيقٌ، فَما بالُهُم؟!

وقالَ شَريكٌ لِمُسلِمٍ: ما مَنَعَكَ أن تَخرُجَ فَتَقتُلَهُ؟ قالَ: حَديثٌ بَلَغَني عَن رَسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ: الإيمانُ ضِدُّ الفَتكِ، لا يَفتِكُ مُؤمِنٌ، وكَرِهتُ أن أقتُلَهُ في بَيتِكَ.

فَقالَ: أما لَو قَتَلتَهُ لَجَلَستَ فِي القَصرِ، لَم يَستَعِدَّ مِنهُ أحَدٌ، ولَيُكفَيَنَّكَ أمرُ البَصرَةِ، ولَو قَتَلتَهُ لَقَتَلتَ ظالِماً فاجِراً. وماتَ شَريكٌ بَعدَ ثَلاثٍ.[١]

٣٦٣. **الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد:** مَرِضَ شَريكُ بنُ الأَعوَرِ، ومُسلِمٌ في مَنزِلِهِ في حَجَلَةٍ[٢] لِشَريكٍ ومَعَهُ السَّيفُ، فَقالَ لَهُ شَريكٌ: إنَّ عُبَيدَ اللهِ ـ يَعني ابنَ زِيادٍ ـ سَيَأتيني عائِداً السّاعَةَ، فَإِذا جاءَكَ فَدونَكَ هُوَ. فَجاءَ عُبَيدُ اللهِ فَدَخَلَ عَلَيهِ وسَأَلَهُ، وخَرَجَ عُبَيدُ اللهِ فَلَم يَصنَع مُسلِمٌ شَيئاً.

وتَحَوَّلَ مُسلِمٌ إلى هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ، وبَلَغَ عُبَيدَ اللهِ الخَبَرُ، فَقالَ: وَاللهِ لَولا أن تَكونَ سُبَّةً، لَسَبَبتُ شَريكاً.[٣]

---

١. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٣.

٢. الحَجَلَةُ: بيتٌ يُزيّن بالثياب والأسِرّة والستور (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٦٧ «حجل»).

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٧.

وقفة عند الرواية التي تفيد التخطيط لاغتيال ابن زياد

من القضايا التي تستحقّ التأمّل في أحداث الكوفة قبل استشهاد مسلم، هي موضوع رواية التخطيط لاغتيال ابن زياد. واستناداً إلى الروايات التي مرّت، فقد طُرح هذا الاقتراح على مسلم من قبل شريك بن الأعور، أو هاني بن عروة، أو عمارة بن عبيد، وقد وافق عليه وتقرّر أن ينفّذ مسلم هذا المخطّط ـ مع ثلاثين رجلاً مسلحاً ـ عندما يأتي ابن زياد لعيادة هاني، أو شريك بن الأعور.

فجاء ابن زياد لعيادة شريك بن الأعور أو هاني، وهيّأ الأرضية لتنفيذ مخطّط الاغتيال، ولكنّ مسلماً امتنع في اللحظة الأخيرة عن تنفيذه.

وتختلف الروايات بشأن الإجابة على السؤال حول سبب عدم نجاح مسلم في اغتيال ابن زياد، حيث تدلّ بعض الروايات على أنّ ابن زياد اكتشف من خلال بعض القرائن مخطّط اغتياله، فغادر المكان من فوره.[1]

وتصرّح بعض الروايات بأن امرأة في دار هاني حالت دون أن يقدم مسلم على الاغتيال.[2]

وتفيد بعض الروايات بأنّ مسلماً قال في إجابته على السؤال حول سبب عدم إقدامه على اغتيال ابن زياد أنّ هناك أمرين منعاه من التنفيذ، أحدهما: أنّ هاني لم يكن يرغب في أن يتمّ ذلك في داره، والآخر: الحديث الذي نقل عن النبيّ:

إنَّ الإيمانَ قَيَّدَ الفَتكَ، ولا يَفتِكُ مُؤمِنٌ.[3]

---

١. راجع: ص٣٦٣ ح ٣٥٢ وص٣٦٩ ح ٣٥٩ وص ٣٧٠ ح ٣٦١ و ٣٦٢.

٢. راجع: ص٣٦٧ ح ٣٥٥.

٣. راجع: ص ٣٦٤ ح ٣٥٢ و ص ٣٦٧ ح ٣٥٤.

وقد جاء في بعض الروايات أنّ مسلماً ذكر أنّ سبب امتناعه هو الحديث المشار إليه فحسب.[١]

وجاء في رواية أُخرى أنّ مسلماً اعتبر أنّ سبب امتناعه إنّما هو كراهة هاني لذلك.[٢]

وجاء في نقل آخر أنّ مسلماً أشار إلى عاملين لتبرير عمله: الأوّل حديث «الفتك»، والآخر أنّه لم يكن يرغب في أن يتمّ هذا العمل في دار شريك بن الأعور.[٣]

ومن خلال التأمّل في هذه الروايات المتناقضة، فإنّ الملاحظة الأُولى التي تتبادر إلى الذهن هي كونها منتحلة كلّها، للأسباب التالية:

أوّلاً: مجيء ابن زياد إلى بيوت محبّي مسلم يعني وضع نفسه في معرض الخطر، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار الدهاء السياسي لابن زياد وأوضاع الكوفة المتأزّمة، فإنّه لايمكن تصديق وقوع هذا التصرّف غير المحتاط من قبله، خاصّة وإنّه كان يعلم من خلال جاسوسه أنّ مسلماً مختبئ في دار هاني.

ثانياً: تعدّ السرّية أهمّ شروط تنفيذ مخطّط الاغتيال، وهذا المعنى يتنافى مع تواجد ثلاثين رجلاً لا ضرورة لجلبهم لاغتيال شخص واحد.

ثالثاً: إذا كان مخطّط اغتيال ابن زياد حقيقياً، فإنّ التدبير السياسي والأمني كان يقتضي أن يوكل تنفيذه إلى شخص غير مسلم الذي كان يتولّى قيادة ثورة الكوفة.

وعلى هذا الأساس يمكن القول: إنّ مخطّط اغتيال ابن زياد كان مفتعلاً ومنتحلاً من قبله هو نفسه وأعوانه، بهدف تبرير إقدامهم ضدّ مسلم عليه السلام وزعماء القبائل الموالين له.

وإذا لم نأخذ بالتحليل المذكور واعتبرنا المخطّط المذكور حقيقياً، فإنّ الرواية الثانية والتي تفيد اكتشاف ابن زياد للمخطّط عن طريق القرائن، أو الرواية الثالثة التي تصرّح بأنّ امرأة حالت دون تنفيذه في دار هاني، أقرب إلى الصحّة.

---

١. راجع: ص٣٦٨ ح٣٥٦.

٢. راجع: ص٣٦٩ ح٣٥٩.

٣. راجع: ص٣٧٠ ح٣٦٢.

وأمّا صحّة الروايات الأُخرى التي تفيد أنّ مسلماً عليه السلام انثنى عن عزمه على قتل ابن زياد عند تذكّره لحديث «الفتك» فإنّها مستبعدة للغاية، بل يمكن القول إنّها إهانة لمسلم عليه السلام. وهل يمكن القول: إنّ سفير الإمام عليه السلام لم يذكر حكم المخطّط المذكور عند التصميم له، ثمّ ينثني عن عزمه عند تنفيذه لتذكّره حديث «الفتك»؟!

على أنّ سائر ماجاء في الروايات المذكورة في سبب امتناع مسلم عليه السلام عن تنفيذ مخطّط الاغتيال، يبلغ من الوهن والضعف حدّاً يجعله لا يستحقّ النقد.

وممّا يجدر ذكره أنّ البلاذري ذكر رواية أُخرى حول محاولة اغتيال ابن زياد على يد عمّار بن أبي سلامة، ولكنّه فشل هو الآخر، وهذا هو نصّ الرواية:

وهمّ عمار بن أبي سلامة الدالاني أن يفتك بعبيد الله بن زياد في عسكره بالنخيلة[1] فلم يمكنه ذلك، فلطف حتّى لحق بالحسين عليه السلام فقُتل معه.[2]

---

١. راجع: الخريطة الرقم ٤ في آخر الكتاب.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٨.

٤ / ١٤
بَثُّ العُيونِ وَالأَموالِ لِمَعرِفَةِ مَكانِ مُسلِمٍ

٣٦٤ . تاريخ الطبري عن أبي الودّاك: دَعا ابنُ زِيادٍ مَولىً يُقالُ لَهُ مَعقِلٌ ، فَقالَ لَهُ : خُذ ثَلاثَةَ آلافِ دِرهَمٍ ، ثُمَّ اطلُب مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ، وَاطلُب لَنا أصحابَهُ ، ثُمَّ أعطِهِم هٰذِهِ الثَّلاثَةَ آلافٍ ، فَقُل لَهُم : اِستَعينوا بِها عَلىٰ حَربِ عَدُوِّكُم ، وأعلِمهُم أنَّكَ مِنهُم ؛ فَإِنَّكَ لَو قَد أعطَيتَها إيّاهُمُ اطمَأَنّوا إلَيكَ ، ووَثِقوا بِكَ ، ولَم يَكتُموكَ شَيئاً مِن أخبارِهِم ، ثُمَّ اغدُ عَلَيهِم ورُح .

فَفَعَلَ ذٰلِكَ ، فَجاءَ حَتّىٰ أتىٰ إلى مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ الأَسَدِيِّ ـ مِن بَني سَعدِ بنِ ثَعلَبَةَ ـ فِي المَسجِدِ الأَعظَمِ وهُوَ يُصَلّي ، وسَمِعَ النّاسَ يَقولونَ : إنَّ هٰذا يُبايِعُ لِلحُسَينِ عليه السلام ، فَجاءَ فَجَلَسَ حَتّىٰ فَرَغَ مِن صَلاتِهِ .

ثُمَّ قالَ : يا عَبدَ اللهِ ، إنّي امرُؤٌ مِن أهلِ الشّامِ ، مَولىً لِذِي الكِلاعِ ، أنعَمَ اللهُ عَلَيَّ بِحُبِّ أهلِ هٰذَا البَيتِ ، وحُبِّ مَن أحَبَّهُم ، فَهٰذِهِ ثَلاثَةُ آلافِ دِرهَمٍ ، أرَدتُ بِها لِقاءَ رَجُلٍ مِنهُم بَلَغَني أنَّهُ قَدِمَ الكوفَةَ ، يُبايِعُ لِابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وكُنتُ اُريدُ لِقاءَهُ فَلَم أجِد أحَداً يَدُلُّني عَلَيهِ ، ولا يَعرِفُ مَكانَهُ ، فَإِنّي لَجالِسٌ آنِفاً فِي المَسجِدِ ؛ إذ سَمِعتُ نَفَراً مِنَ المُسلِمينَ يَقولونَ : هٰذا رَجُلٌ لَهُ عِلمٌ بِأَهلِ هٰذَا البَيتِ ، وإنّي أتَيتُكَ لِتَقبِضَ هٰذَا المالَ ، وتُدخِلَني عَلىٰ صاحِبِكَ فَاُبايِعَهُ ، وإن شِئتَ أخَذتَ بَيعَتي لَهُ قَبلَ لِقائِهِ .

فَقالَ : اِحمَدِ اللهَ عَلىٰ لِقائِكَ إيّايَ ، فَقَد سَرَّني ذٰلِكَ لِتَنالَ ما تُحِبُّ ، ولِيَنصُرَ اللهُ بِكَ أهلَ بَيتِ نَبِيِّهِ ، ولَقَد ساءَني مَعرِفَتُكَ إيّايَ بِهٰذَا الأَمرِ مِن قَبلِ أن يَنمىٰ[1] ، مَخافَةَ هٰذَا الطّاغِيَةِ وسَطوَتِهِ .

فَأَخَذَ بَيعَتَهُ قَبلَ أن يَبرَحَ ، وأخَذَ عَلَيهِ المَواثيقَ المُغَلَّظَةَ ، لَيُناصِحَنَّ ولَيَكتُمَنَّ ، فَأَعطاهُ مِن ذٰلِكَ ما رَضِيَ بِهِ ، ثُمَّ قالَ لَهُ : اِختَلِف إلَيَّ أيّاماً في مَنزِلي ، فَأَنَا طالِبٌ لَكَ الإِذنَ عَلىٰ صاحِبِكَ . فَأَخَذَ يَختَلِفُ مَعَ النّاسِ ، فَطَلَبَ لَهُ الإِذنَ ....

ثُمَّ إنَّ مَعقِلاً ـ مَولَى ابنِ زِيادٍ الَّذي دَسَّهُ بِالمالِ إلَى ابنِ عَقيلٍ وأصحابِهِ ـ اختَلَفَ إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ أيّاماً ، لِيُدخِلَهُ عَلَى ابنِ عَقيلٍ ، فَأَقبَلَ بِهِ حَتّىٰ أدخَلَهُ عَلَيهِ بَعدَ مَوتِ شَريكِ بنِ

---

١ . نمىٰ : زاد وكثر ، ونمىٰ الماء : طَما وارتفع (تاج العروس : ج ٢ ص ٢٦٤ «نمى») .

الأَعوَرِ، فَأَخبَرَهُ خَبَرَهُ كُلَّهُ، فَأَخَذَ ابنُ عَقيلٍ بَيعَتَهُ، وأمَرَ أبا ثُمامَةَ الصائِدِيَّ فَقَبَضَ مالَهُ الَّذي جاءَ بِهِ.

وهُوَ [أي أبو ثُمامَةَ] الَّذي كانَ يَقبِضُ أموالَهُم، وما يُعينُ بِهِ بَعضُهُم بَعضاً، يَشتَري لَهُمُ السِّلاحَ، وكانَ بِهِ بَصيراً، وكانَ مِن فُرسانِ العَرَبِ ووُجوهِ الشّيعَةِ.

وأقبَلَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ يَختَلِفُ إلَيهِم، فَهُوَ أوَّلُ داخِلٍ وآخِرُ خارِجٍ، يَسمَعُ أخبارَهُم ويَعلَمُ أسرارَهُم، ثُمَّ يَنطَلِقُ بِها حَتّىٰ يَقِرَّها في أُذُنِ ابنِ زِيادٍ.[١]

٣٦٥. **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر[الباقر] عليه السلام: دَعا [ابنُ زِيادٍ] مَولىً لَهُ فَأَعطاهُ ثَلاثَةَ آلافٍ،** وقالَ لَهُ: اِذهَب حَتّىٰ تَسأَلَ عَنِ الرَّجُلِ الَّذي يُبايِعُ لَهُ أهلُ الكوفَةِ، فَأَعلِمهُ أنَّكَ رَجُلٌ مِن أهلِ حِمصَ، جِئتَ لِهٰذَا الأَمرِ، وهٰذا مالٌ تَدفَعُهُ إلَيهِ لِيَتَقَوّىٰ. فَلَم يَزَل يُتَلَطَّفُ ويُرفَقُ بِهِ حَتّىٰ دُلَّ عَلىٰ شَيخٍ مِن أهلِ الكوفَةِ يَلِي البَيعَةَ، فَلَقِيَهُ فَأَخبَرَهُ.

فَقالَ لَهُ الشَّيخُ: لَقَد سَرَّني لِقاؤُكَ إيّايَ وقَد ساءَني، فَأَمّا ما سَرَّني مِن ذٰلِكَ، فَما هَداكَ اللهُ لَهُ، وأمّا ما ساءَني، فَإِنَّ أمرَنا لَم يَستَحكِم بَعدُ؛ فَأَدخَلَهُ إلَيهِ فَأَخذَ مِنهُ المالَ وبايَعَهُ، ورَجَعَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ فَأَخبَرَهُ.[٢]

٣٦٦. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: دَعا عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ مَولىً لَهُ يُقالُ لَهُ مَعقِلٌ، فَقالَ:** هٰذِهِ ثَلاثَةُ آلافِ دِرهَمٍ، خُذها إلَيكَ وَالتَمِس مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ حَيثُما كانَ بِالكوفَةِ، فَإِذا عَرَفتَ مَوضِعَهُ، فَادخُل إلَيهِ، وأعلِمهُ أنَّكَ مِن شيعَتِهِ وعَلىٰ مَذهَبِهِ، وَادفَع إلَيهِ هٰذِهِ الدَّراهِمَ، وقُل لَهُ: اِستَعِن بِها عَلىٰ عَدُوِّكَ، فَإِنَّكَ إذا دَفَعتَ إلَيهِ هٰذِهِ الدَّراهِمَ وَثِقَ بِكَ، وَاطمَأَنَّ إلَيكَ، ولَم يَكتُمكَ مِن أمرِهِ شَيئاً، ثُمَّ اغدُ عَلَيَّ بِالأَخبارِ عَنهُ.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٧، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٠؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٤٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٩ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤٢ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٦ ومروج الذهب: ج ٣ ص ٦٧ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٣.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٤، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٧، الإصابة: ج ٢ ص ٧٠، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤١ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٠، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩١ نحوه وراجع: مثير الأحزان: ص ٣٢.

فَأقبَلَ مَعقِلٌ حَتّىٰ دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ، فَنَظَرَ إلىٰ رَجُلٍ مِنَ الشّيعَةِ يُقالُ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ، فَجَلَسَ إلَيهِ ثُمَّ قالَ لَهُ: يا عَبدَ اللهِ، إنّي رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، غَيرَ أنّي اُحِبُّ أهلَ هٰذَا البَيتِ، واُحِبُّ مَن يُحِبُّهُم، ومَعي ثَلاثَةُ آلافِ دِرهَمٍ، أحبَبتُ أن أدفَعَها إلىٰ رَجُلٍ بَلَغَني أنَّهُ قَد قَدِمَ إلىٰ بَلَدِكُم هٰذا يَأخُذُ البَيعَةَ لابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَإِن رَأَيتَ أن تَدُلَّني عَلَيهِ حَتّىٰ أدفَعَ هٰذَا المالَ إلَيهِ واُبايِعَهُ، وإن شِئتَ فَخُذ بَيعَتي لَهُ قَبلَ أن تَدُلَّني عَلَيهِ.

فَظَنَّ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ أنَّ القَولَ عَلىٰ ما يَقولُهُ، فَأَخَذَ عَلَيهِ الأَيمانَ وَالعُهودَ أنَّهُ ناصِحٌ، وأنَّهُ يَكونُ مَعَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ عَلَى ابنِ زِيادٍ، فَأَعطاهُ مَعقِلٌ مِنَ العُهودِ ماوَثِقَ بِها مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ؛ ثُمَّ قالَ لَهُ: اِنصَرِف عَنّي الآنَ يَومي هٰذا حَتّىٰ أنظُرَ في ذٰلِكَ. فَانصَرَفَ عَنهُ... .

فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ أقبَلَ مَعقِلٌ إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ، فَقالَ لَهُ: إنَّكَ قَد كُنتَ وَعَدتَني أن تُدخِلَني عَلىٰ هٰذَا الرَّجُلِ فَأَدفَعَ إلَيهِ هٰذَا المالَ، فَمَا الَّذي بَدا لَكَ مِن ذٰلِكَ؟ فَقالَ لَهُ: إنَّا اشتَغَلنا بِمَوتِ هٰذَا الرَّجُلِ شَريكِ بنِ عَبدِ اللهِ، وقَد كانَ مِن خِيارِ الشّيعَةِ، ويَتَوَلّىٰ أهلَ هٰذَا البَيتِ. فَقالَ لَهُ مَعقِلٌ: ومُسلِمُ بنُ عَقيلٍ في مَنزِلِ هانِي بنِ عُروَةَ؟ فَقالَ لَهُ: نَعَم، هُوَ في مَنزِلِ هانِي بنِ عُروَةَ؛ فَقالَ مَعقِلٌ: قُم بِنا إلَيهِ حَتّىٰ أدفَعَ لَهُ هٰذَا المالَ. فَأَخَذَ بِيَدِهِ وأدخَلَهُ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَرَحَّبَ بِهِ مُسلِمٌ وأدناهُ، وأخَذَ بَيعَتَهُ وأمَرَ أن يُقبَضَ ما مَعَهُ مِنَ المالِ.

وأقامَ مَعقِلٌ في مَنزِلِ هانِي بنِ عُروَةَ يَومَهُ، حَتّىٰ إذا أمسَى انصَرَفَ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَأَخبَرَهُ بِأَمرِ مُسلِمٍ، فَبَقِيَ ابنُ زِيادٍ مُتَعَجِّباً، وقالَ لِمَعقِلٍ: اُنظُر أن تَختَلِفَ إلىٰ مُسلِمٍ في كُلِّ يَومٍ ولا تَنقَطِعَ عَنهُ، فَإِنَّكَ إن قَطَعتَهُ استَرابَكَ، وتَنَحّىٰ عَن مَنزِلِ هاني إلىٰ مَنزِلٍ آخَرَ، فَأَلقىٰ في طَلَبِهِ عَناءً.[1]

٣٦٧ . **الأخبار الطوال:** خَفِيَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ مَوضِعُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَقالَ لِمَولىً لَهُ مِن أهلِ الشّامِ يُسَمّىٰ مَعقِلاً، وناوَلَهُ ثَلاثَةَ آلافِ دِرهَمٍ في كيسٍ، وقالَ: خُذ هٰذَا المالَ، وَانطَلِق فَالتَمِس مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ، وتَأَتَّ[2] لَهُ بِغايَةِ التَّأَتّي.

فَانطَلَقَ الرَّجُلُ حَتّىٰ دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ، وجَعَلَ لا يَدري كَيفَ يَتَأَتَّى الأَمرَ، ثُمَّ إنَّهُ نَظَرَ

---

١ . مقتل الحسين ؈ للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠١، الفتوح: ج ٥ ص ٤١.

٢ . تأتّى فلان لحاجته: إذا ترفّق لها وأتاها من وجهها (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٧ «أتي»).

إلىٰ رَجُلٍ يُكثِرُ الصَّلاةَ إلىٰ سارِيَةٍ مِن سَوارِي المَسجِدِ، فَقالَ في نَفسِهِ: إنَّ هٰؤُلاءِ الشّيعَةَ يُكثِرونَ الصَّلاةَ، وأحسَبُ هٰذا مِنهُم.[1]

فَجَلَسَ الرَّجُلُ، حَتّىٰ إذَا انفَتَلَ مِن صلاتِهِ قامَ، فَدَنا مِنهُ وجَلَسَ، فَقالَ: جُعِلتُ فِداكَ، إنّي رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، مَولىً لِذي الكِلاعِ، وقَد أنعَمَ اللهُ عَلَيَّ بِحُبِّ أهلِ بَيتِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وحُبِّ مَن أحَبَّهُم، ومَعي هٰذِهِ الثَّلاثَةُ الآلافِ دِرهَمٍ، أُحِبُّ إيصالَها إلىٰ رَجُلٍ مِنهُم، بَلَغَني أنَّهُ قَدِمَ هٰذَا المِصرَ داعِيَةً لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ﷺ، فَهَل تَدُلُّني عَلَيهِ لِأُوصِلَ هٰذَا المالَ إلَيهِ، لِيَستَعينَ بِهِ عَلىٰ بَعضِ أُمورِهِ، ويَضَعَهُ حَيثُ أحَبَّ مِن شيعَتِهِ؟

قالَ لَهُ الرَّجُلُ: وكَيفَ قَصَدتَني بِالسُّؤالِ عَن ذٰلِكَ دونَ غَيري مِمَّن هُوَ فِي المَسجِدِ؟

قالَ: لِأَنّي رَأَيتُ عَلَيكَ سيماءَ الخَيرِ، فَرَجَوتُ أن تَكونَ مِمَّن يَتَوَلّىٰ أهلَ بَيتِ رَسولِ اللهِ ﷺ.

قالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَيحَكَ، قَد وَقَعتَ عَلَيَّ بِعَينِكَ، أنَا رَجُلٌ مِن إخوانِكَ وَاسمي مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ، وقَد سُرِرتُ بِكَ، وساءَني ما كانَ مِن حِسّي قِبَلَكَ؛ فَإِنّي رَجُلٌ مِن شيعَةِ أهلِ هٰذَا البَيتِ، خَوفاً مِن هٰذَا الطّاغِيَةِ ابنِ زِيادٍ، فَأَعطِني ذِمَّةَ اللهِ وعَهدَهُ أن تَكتُمَ هٰذا عَن جَميعِ النّاسِ. فَأَعطاهُ مِن ذٰلِكَ ما أرادَ.

فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ: اِنصَرِف يَومَكَ هٰذا، فَإِن كانَ غَدٌ فَائتِني في مَنزِلي حَتّىٰ أنطَلِقَ مَعَكَ إلىٰ صاحِبِنا ـ يَعني مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ـ فَأُوصِلَكَ إلَيهِ.

فَمَضَى الشّامِيُّ، فَباتَ لَيلَتَهُ، فَلَمّا أصبَحَ غَدا إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ في مَنزِلِهِ، فَانطَلَقَ بِهِ حَتّىٰ أدخَلَهُ إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَأَخبَرَهُ بِأَمرِهِ، ودَفَعَ إلَيهِ الشّامِيُّ ذٰلِكَ المالَ، وبايَعَهُ.

فَكانَ الشّامِيُّ يَغدو إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَلا يُحجَبُ عَنهُ، فَيَكونُ نَهارَهُ كُلَّهُ عِندَ[هُ]، فَيَتَعَرَّفُ جَميعَ أخبارِهِم، فَإِذا أمسىٰ وأظلَمَ عَلَيهِ اللَّيلُ، دَخَلَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ فَأَخبَرَهُ بِجَميعِ قِصَصِهِم، وما قالوا وفَعَلوا في ذٰلِكَ، وأعلَمَهُ نُزولَ مُسلِمٍ في دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ.[2]

---

١. والملفت هنا أنّ من صفات شيعة آل البيت ﷺ البارزة هي كثرة الصلاة والعبادة وحسن السيرة، وكانوا يُعرفون بذلك.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٣٥.

٤ / ١٥
اِعتِقالُ هانِئٍ وَما جَرىٰ فيهِ

٣٦٨ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن المعلّى بن كليب عن أبي الودّاك: كانَ هانِئٌ يَغدو ويَروحُ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ، فَلَمّا نَزَلَ بِهِ مُسلِمٌ انقَطَعَ مِنَ الاِختِلافِ، وتَمارَضَ فَجَعَلَ لا يَخرُجُ، فَقالَ ابنُ زِيادٍ لِجُلَسائِهِ: ما لي لا أرىٰ هانِئاً؟ فَقالوا: هُوَ شاكٍ، فَقالَ: لَو عَلِمتُ بِمَرَضِهِ لَعُدتُهُ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَنِي المُجالِدُ بنُ سَعيدٍ، قالَ: دَعا عُبَيدُ اللهِ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ وأسماءَ بنَ خارِجَةَ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ عُقبَةَ المُرادِيُّ: أنَّهُ بَعَثَ مَعَهُما عَمرَو بنَ الحَجّاجِ الزُّبيدِيَّ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: وحَدَّثَني نُمَيرُ بنُ وَعلَةَ عَن أبِي الوَدّاكِ، قالَ: كانَت رَوعَةُ، اُختُ عَمرِو بنِ الحَجّاجِ تَحتَ هانِئِ بنِ عُروَةَ، وهِيَ اُمُّ يَحيَى بنِ هانِئٍ، فَقالَ لَهُم [ابنُ زِيادٍ]: ما يَمنَعُ هانِئَ بنَ عُروَةَ مِن إتيانِنا؟ قالوا: ما نَدري ـ أصلَحَكَ اللهُ ـ وإنَّهُ لَيَتَشَكّىٰ، قالَ: قَد بَلَغَني أنَّهُ قَد بَرَأَ وهُوَ يَجلِسُ عَلىٰ بابِ دارِهِ، فَالقَوهُ فَمُروهُ ألّا يَدَعَ ما عَلَيهِ في ذٰلِكَ مِنَ الحَقِّ؛ فَإِنّي لا اُحِبُّ أن يَفسُدَ عِندي مِثلُهُ مِن أشرافِ العَرَبِ.

فَأَتَوهُ حَتّىٰ وَقَفوا عَلَيهِ عَشِيَّةً ـ وهُوَ جالِسٌ عَلىٰ بابِهِ ـ فَقالوا: ما يَمنَعُكَ مِن لِقاءِ الأَميرِ، فَإِنَّهُ قَد ذَكَرَكَ، وقَد قالَ: لَو أعلَمُ أنَّهُ شاكٍ لَعُدتُهُ؟ فَقالَ لَهُم: اَلشَّكوىٰ تَمنَعُني، فَقالوا لَهُ: يَبلُغُهُ أنَّكَ تَجلِسُ كُلَّ عَشِيَّةٍ عَلىٰ بابِ دارِكَ، وقَدِ استَبطَأَكَ، وَالإِبطاءُ وَالجَفاءُ لا يَحتَمِلُهُ السُّلطانُ، أقسَمنا عَلَيكَ لَمّا رَكِبتَ مَعَنا.

فَدَعا بِثِيابِهِ فَلَبِسَها، ثُمَّ دَعا بِبَغلَةٍ فَرَكِبَها، حَتّىٰ إذا دَنا مِنَ القَصرِ؛ كَأَنَّ نَفسَهُ أحَسَّت بِبَعضِ الَّذي كانَ، فَقالَ لِحَسّانَ بنِ أسماءَ بنِ خارِجَةَ: يَابنَ أخي، إنّي وَاللهِ لِهٰذَا الرَّجُلِ لَخائِفٌ، فَما تَرىٰ؟ قالَ: أي عَمِّ، وَاللهِ ما أتَخَوَّفُ عَلَيكَ شَيئاً، ولِمَ تَجعَلُ عَلىٰ نَفسِكَ سَبيلاً وأنتَ بَريءٌ؟

وزَعَموا أنَّ أسماءَ لَم يَعلَم في أيِّ شَيءٍ بَعَثَ إلَيهِ عُبَيدُ اللهِ، فَأَمّا مُحَمَّدٌ فَقَد عَلِمَ بِهِ، فَدَخَلَ

القَومُ عَلَى ابنِ زِيادٍ ودَخَلَ مَعَهُم، فَلَمّا طَلَعَ قالَ عُبَيدُ اللهِ: أتَتكَ بِحائِنٍ[١] رِجلاهُ! وقَد عَرَّسَ عُبَيدُ اللهِ إذ ذاكَ بِأُمِّ نافِعٍ ابنَةِ عَمارَةَ بنِ عُقبَةَ، فَلَمّا دَنا مِنِ ابنِ زِيادٍ ـ وعِندَهُ شُرَيحٌ القاضي ـ التَفَتَ نَحوَهُ فَقالَ:

أُريـدُ حَـباءَهُ ويُـريدُ قَـتلي عُذَيرَكَ مِن خَليلِكَ مِن مُـرادِ

وقَد كانَ لَهُ أوَّلَ ما قَدِمَ مُكرِماً مُلطِفاً، فَقالَ لَهُ هانِئٌ: وما ذاكَ أيُّهَا الأَميرُ؟

قالَ: إيهِ يا هانِئَ بنَ عُروَةَ، ما هٰذِهِ الأُمورُ الَّتي تَرَبَّصُ في دورِكَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ، وعامَّةِ المُسلِمينَ؟ جِئتَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فَأَدخَلتَهُ دارَكَ، وجَمَعتَ لَهُ السِّلاحَ وَالرِّجـالَ فِـي الدّورِ حَولَكَ، وظَنَنتَ أنَّ ذٰلِكَ يَخفىٰ عَلَيَّ لَكَ!

قالَ: ما فَعَلتُ، وما مُسلِمٌ عِندي، قالَ: بَلىٰ قَد فَعَلتَ، قالَ: ما فَعَلتُ، قالَ: بَلىٰ.

فَلَمّا كَثُرَ ذٰلِكَ بَينَهُما، وأبىٰ هانِئٌ إلّا مُجاحَدَتَهُ ومُناكَرَتَهُ، دَعَا ابنُ زِيادٍ مَعقِلاً ذٰلِكَ العَينَ، فَجاءَ حَتّىٰ وَقَفَ بَينَ يَدَيهِ، فَقالَ: أتَعرِفُ هٰذا؟ قالَ: نَعَم.

وعَلِمَ هانِئٌ عِندَ ذٰلِكَ أنَّهُ كانَ عَيناً عَلَيهِم، وأنَّهُ قَد أتاهُ بِأَخبارِهِم، فَسُـقِطَ فـي خَـلَدِهِ[٢] ساعَةً، ثُمَّ إنَّ نَفسَهُ راجَعَتهُ فَقالَ لَهُ:

اِسمَع مِنّي وصَدِّق مَقالَتي، فَوَاللهِ لا أكذِبُكَ، وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ، ما دَعَوتُهُ إلىٰ مَنزِلي، ولا عَلِمتُ بِشَيءٍ مِن أمرِهِ، حَتّىٰ رَأَيتُهُ جالِساً عَلىٰ بابي، فَسَأَلَني النُّزولَ عَلَيَّ، فَاستَحيَيتُ مِن رَدِّهِ، ودَخَلَني مِن ذٰلِكَ ذِمامٌ[٣]، فَأَدخَلتُهُ داري وضِفتُهُ وآوَيتُهُ، وقَد كانَ مِن أمـرِهِ الَّـذي بَلَغَكَ، فَإِن شِئتَ أعطَيتُ الآنَ مَوثِقاً مُغَلَّظاً، وما تَطمَئِنُّ إلَـيهِ ألّا أبـغِيَكَ سـوءاً، وإن شِـئتَ أعطَيتُكَ رَهينَةً تَكونُ في يَدِكَ حَتّىٰ آتِيَكَ، وأنطَلِقُ إلَيهِ فَآمُرُهُ أن يَخرُجَ مِن داري إلىٰ حَيثُ شاءَ مِنَ الأَرضِ، فَأَخرُجُ مِن ذِمامِهِ وجِوارِهِ.

فَقالَ: لا وَاللهِ، لا تُفارِقُني أبَداً حَتّىٰ تَأتِيَني بِهِ.

---

١. الحَائِنُ: الأحمق (تاج العروس: ج ١٨ ص ١٧٠ «حين»).

٢. الخَلَد: البال والقلب والنفس (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٩١ «خلد»).

٣. الذِّمّةُ والذِّمامُ: وهما بمعنى العهد والأمان والضمان والحُرمة والحقّ (النهاية: ج ٢ ص ١٦٨ «ذمم»).

فَقالَ: لا وَاللهِ لا أجيؤُكَ بِهِ أبَداً، أنَا أجيؤُكَ بِضَيفي تَقتُلُهُ؟! قالَ: وَاللهِ لَتَأتِيَنّي بِهِ. قالَ: وَاللهِ لا آتيك بِهِ.

فَلَمّا كَثُرَ الكَلامُ بَينَهُما، قامَ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ، ولَيسَ بِالكوفَةِ شـامِيٌّ ولا بَـصرِيٌّ غَيرُهُ، فَقالَ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ! خَلِّني وإيّاهُ حَتّىٰ اُكَلِّمَهُ لَمّا رَأىٰ لَجاجَتَهُ وتَأبِّيهِ عَلَى ابنِ زِيادٍ أن يَدفَعَ إلَيهِ مُسلِماً.

فَقالَ لِهانِئٍ: قُم إلىٰ هاهُنا حَتّىٰ اُكَلِّمَكَ، فَقامَ، فَخَلا بِهِ ناحِيَةً مِنِ ابنِ زِيادٍ، وهُما مِنهُ عَلىٰ ذٰلِكَ قَريبٌ حَيثُ يَراهُما، إذا رَفَعا أصواتَهُما سَمِعَ ما يَقولانِ، وإذا خَفَضا خَفِيَ عَلَيهِ ما يَقولانِ.

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: يا هانِئُ! إنّي أنشُدُكَ اللهَ أن تَقتُلَ نَـفسَكَ، وتُـدخِلَ البَـلاءَ عَـلىٰ قَـومِكَ وعَشيرَتِكَ، فَوَاللهِ إنّي لَأَنفَسُ بِكَ عَنِ القَتلِ ـ وهُوَ يَرىٰ أنَّ عَشيرَتَهُ سَتَحَرَّكُ في شَأنِهِ ـ إنَّ هٰذَا الرَّجُلَ ابنُ عَمِّ القَومِ، ولَيسوا قاتِليهِ ولا ضائِريهِ، فَادفَعهُ إلَيهِ، فَإِنَّهُ لَيسَ عَلَيكَ بِذٰلِكَ مَـخزاةٌ ولا مَنقَصَةٌ، إنَّما تَدفَعُهُ إلَى السُّلطانِ.

قالَ: بَلىٰ وَاللهِ، إنَّ عَلَيَّ في ذٰلِكَ لَلخِزيُ وَالعارُ، أنَا أدفَعُ جاري وضَيفي، وأنَا حَيٌّ صَحيحٌ أسمَعُ وأرىٰ، شَديدُ السّاعِدِ كَثيرُ الأَعوانِ! وَاللهِ لَو لَم أكُن إلّا واحِداً لَيسَ لي ناصِرٌ لَم أدفَعهُ حَتّىٰ أموتَ دونَهُ. فَأَخَذَ يُناشِدُهُ وهُوَ يَقولُ: وَاللهِ لا أدفَعُهُ إلَيهِ أبَداً. فَسَمِعَ ابـنُ زِيـادٍ ذٰلِكَ، فَقالَ: أدنوهُ مِنّي، فَأَدنَوهُ مِنهُ، فَقالَ: وَاللهِ لَتَأتِيَنّي بِهِ أو لَأَضرِبَنَّ عُنُقَكَ. قالَ: إذاً تَكثُرَ البارِقَةُ[1] حَولَ دارِكَ. فَقالَ: والَهفاً عَلَيكَ، أبِالبارِقَةِ تُخَوِّفُني؟ وهُوَ يَظُنُّ أنَّ عَشيرَتَهُ سَيَمنَعونَهُ.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: أدنوهُ مِنّي، فَاُدنِيَ، فَاستَعرَضَ وَجهَهُ بِالقَضيبِ، فَلَم يَـزَل يَـضرِبُ أنـفَهُ وجَبينَهُ وخَدَّهُ، حَتّىٰ كَسَرَ أنفَهُ وسَيَّلَ الدِّماءَ عَلىٰ ثِيابِهِ، ونَثَرَ لَحمَ خَدَّيهِ وجَبينِهِ عَلىٰ لِحيَتِهِ، حَتّىٰ كُسِرَ القَضيبُ، وضَرَبَ هانِئٌ بِيَدِهِ إلىٰ قائِمِ سَيفِ شُرطِيٍّ مِن تِلكَ الرِّجـالِ، وجـابَذَهُ[2] الرَّجُلُ ومُنِعَ.

فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: أحَرورِيٌّ سائِرَ اليَومِ، أحلَلتَ بِنَفسِكَ! قَد حَلَّ لَنا قَتلُكَ، خُذوهُ فَأَلقوهُ في بَيتٍ مِن بُيوتِ الدّارِ، وأغلِقوا عَلَيهِ بابَهُ، وَاجعَلوا عَلَيهِ حَرَساً. فَفُعِلَ ذٰلِكَ بِهِ.

---

١. البارِقَةُ: السيوف (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٥ «برق»).

٢. جَبَذَهُ جَبذاً: مثل جَذَبَه جَذْباً (المصباح المنير: ص ٨٩ «جبذ»).

فَقامَ إلَيهِ أسماءُ بنُ خارِجَةَ، فَقالَ: أ رُسُلُ غَدرٍ سائِرَ اليَومِ؟ أمَرتَنا أن نَجيئَكَ بِالرَّجُلِ، حَتّىٰ إذا جِئناكَ بِهِ، وأدخَلناهُ عَلَيكِ، هَشَمتَ وَجهَهُ، وسَيَّلتَ دَمَهُ عَلىٰ لِحيَتِهِ، وزَعَمتَ أنَّكَ تَقتُلُهُ!

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: وإنَّكَ لَهاهُنا! فَأَمَرَ بِهِ فَلُهِزَ[1] وتُعتِعَ[2] بِهِ، ثُمَّ تُرِكَ فَحُبِسَ. وأمّا مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ، فَقالَ: قَد رَضينا بِما رَأَى الأَميرُ، لَنا كانَ أم عَلَينا، إنَّمَا الأَميرُ مُؤَدِّبٌ!

وبَلَغَ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ أنَّ هانِئاً قَد قُتِلَ، فَأَقبَلَ في مَذحِجٍ حَتّىٰ أحاطَ بِالقَصرِ، ومَعَهُ جَمعٌ عَظيمٌ، ثُمَّ نادىٰ: أنَا عَمرُو بنُ الحَجّاجِ، هٰذِهِ فُرسانُ مَذحِجٍ ووُجوهُها، لَم تَخلَع طاعَةً ولَم تُفارِق جَماعَةً، وقَد بَلَغَهُم أنَّ صاحِبَهُم يُقتَلُ فَأَعظَموا ذٰلِكَ.

فَقيلَ لِعُبَيدِ اللهِ: هٰذِه مَذحِجٌ بِالبابِ! فَقالَ لِشُرَيحٍ القاضي: اُدخُل عَلىٰ صاحِبِهِم فَانظُر إلَيهِ، ثُمَّ اخرُج فَأَعلِمهُم أنَّهُ حَيٌّ لَم يُقتَل، وأنَّكَ قَد رَأَيتَهُ، فَدَخَلَ إلَيهِ شُرَيحٌ فَنَظَرَ إلَيهِ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَني الصَّقعَبُ بنُ زُهَيرٍ عَن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ شُرَيحٍ، قالَ: سَمِعتُهُ يُحَدِّثُ إسماعيلَ بنَ طَلحَةَ، قالَ: دَخَلتُ عَلىٰ هانِئٍ، فَلَمّا رَآني قالَ: يا لَلّٰهِ، يا لَلمُسلِمينَ! أهَلَكَت عَشيرَتي؟ فَأَينَ أهلُ الدّينِ؟ وأينَ أهلُ المِصرِ؟ تَفاقَدوا! يُخَلّوني وعَدُوَّهُم وَابنَ عَدُوِّهِم! وَالدِّماءُ تَسيلُ عَلىٰ لِحيَتِهِ، إذ سَمِعَ الرَّجَّةَ عَلىٰ بابِ القَصرِ، وخَرَجتُ وَاتَّبَعَني، فَقالَ: يا شُرَيحُ، إنّي لَأَظُنُّها أصواتَ مَذحِجٍ، وشيعَتي مِنَ المُسلِمينَ، إن دَخَلَ عَلَيَّ عَشَرَةُ نَفَرٍ أنقَذوني.

قالَ: فَخَرَجتُ إلَيهِم ومَعي حُمَيدُ بنُ بُكَيرٍ الأَحمَرِيُّ، أرسَلَهُ مَعِيَ ابنُ زِيادٍ، وكانَ مِن شُرَطِهِ، مِمَّن يَقومُ عَلىٰ رَأسِهِ، وَايمُ اللهِ، لَولا مَكانُهُ مَعي، لَكُنتُ أبلَغتُ أصحابَهُ ما أمَرَني بِهِ.

فَلَمّا خَرَجتُ إلَيهِم قُلتُ: إنَّ الأَميرَ لَمّا بَلَغَهُ مَكانُكُم ومَقالَتُكُم في صاحِبِكُم، أمَرَني بِالدُّخولِ إلَيهِ، فَأَتَيتُهُ فَنَظَرتُ إلَيهِ، فَأَمَرَني أن ألقاكُم وأن اُعلِمَكُم أنَّهُ حَيٌّ، وأنَّ الَّذي بَلَغَكُم مِن قَتلِهِ كانَ باطِلاً، فَقالَ عَمرٌو وأصحابُهُ: فَأَمّا إذ لَم يُقتَل فَالحَمدُ لِلّٰهِ، ثُمَّ انصَرَفوا.[3]

---

١. اللَّهزُ: الضرب بجمع اليد في الصدر (الصحاح: ج ٣ ص ٨٩٥ «لهز»).

٢. التَّعْتَعَةُ: الحركة العنيفة، وقد تعتعه: إذا عتله وأقلقه (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٥ «تعع»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٨؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٤٦، إعلام الورى: ج ١

٣٦٩ . **تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد الكناني:** أرسَلَ [ابنُ زِيادٍ] إلىٰ أسماءَ بنِ خارِجَةَ، ومُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ، فَقالَ: إيتِياني بِهانِئٍ، فَقالا لَهُ: إنَّهُ لا يَأتي إلّا بِالأَمانِ، قالَ: وما لَهُ ولِلأَمانِ؟! وهَل أحدَثَ حَدَثاً؟ اِنطَلِقا فَإِن لَم يَأتِ إلّا بِأَمانٍ فَآمِناهُ، فَأَتَياهُ فَدَعَواهُ، فَقالَ: إنَّهُ إن أخَذَني قَتَلَني، فَلَم يَزالا بِهِ حَتّىٰ جاءا بِهِ، وعُبَيدُ اللهِ يَخطُبُ يَومَ الجُمُعَةِ، فَجَلَسَ فِي المَسجِدِ وقَد رَجَّلَ[1] هانِئٌ غَديرَتَيهِ.[2]

فَلَمّا صَلّىٰ عُبَيدُ اللهِ، قالَ: يا هانِئُ! فَتَبِعَهُ ودَخَلَ فَسَلَّمَ، فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: يا هانِئُ، أما تَعلَمُ أنَّ أبي قَدِمَ هٰذَا البَلَدَ فَلَم يَترُك أحَداً مِن هٰذِهِ الشّيعَةِ إلّا قَتَلَهُ، غَيرَ أبيكَ وغَيرَ حُجرٍ، وكانَ مِن حُجرٍ ما قَد عَلِمتَ، ثُمَّ لَم يَزَل يُحسِنُ صُحبَتَكَ، ثُمَّ كَتَبَ إلىٰ أميرِ الكوفَةِ: إنَّ حاجَتي قِبَلَكَ هانِئٌ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَكانَ جَزائي أن خَبَّأتَ في بَيتِكَ رَجُلاً لِيَقتُلَني؟! قالَ: ما فَعَلتُ، فَأَخرَجَ التَّميمِيَّ الَّذي كانَ عَيناً عَلَيهِم، فَلَمّا رَآهُ هانِئٌ عَلِمَ أن قَد أخبَرَهُ الخَبَرَ، فَقالَ: أيُّهَا الأَميرُ! قَد كانَ الَّذي بَلَغَكَ ولَن اُضَيِّعَ يَدَكَ عَنّي، فَأَنتَ آمِنٌ وأهلُكَ، فَسِر حَيثُ شِئتَ.

فَكَبا عُبَيدُ اللهِ عِندَها، ومِهرانُ قائِمٌ عَلىٰ رَأسِهِ في يَدِهِ مِعكَزَةٌ[3]، فَقالَ: واذُلّاه! هٰذَا العَبدُ الحائِكُ يُؤَمِّنُكَ في سُلطانِكَ، فَقالَ: خُذهُ، فَطَرَحَ المِعكَزَةَ وأخَذَ بِضَفيرَتَي هانِئٍ، ثُمَّ أقنَعَ بِوَجهِهِ، ثُمَّ أخَذَ عُبَيدُ اللهِ المِعكَزَةَ فَضَرَبَ بِها وَجهَ هانِئٍ، ونَدَرَ[4] الزُّجُّ[5] فَارتَزَّ[6] فِي الجِدارِ، ثُمَّ ضَرَبَ وَجهَهُ حَتّىٰ كَسَرَ أنفَهُ وجَبينَهُ.

وسَمِعَ النّاسُ الهَيعَةَ[7]، وبَلَغَ الخَبَرُ مَذحِجَ فَأَقبَلوا فَأَطافوا بِالدّارِ، وأمَرَ عُبَيدُ اللهِ بِهانِئٍ فَأُلقِيَ

⇐ ص ٤٤٠ وليس فيه ذيله من «وجعلوا عليه حرساً»، الملهوف: ص ١١٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤٤ وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٣٠ ومقاتل الطالبيّين: ص ١٠٢ والفتوح: ج ٥ ص ٤٤ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٢ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٤ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٢.

١ . الترجُّل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٣ «رجل»).

٢ . الغدائر: هي الذوائب، واحدتها: غديرة (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٥ «غدر»).

٣ . العُكّازة: عصا في أسفلها زجّ يتوكّأ عليها الرجل (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٨٠ «عكز»).

٤ . نَدَرَ الشيءُ: سَقَطَ أو خرج من غَيره (المصباح المنير: ص ٥٩٧ «ندر»).

٥ . الزُّجُّ: الحديدة في أسفل الرمح (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٩١ «زجج»).

٦ . ارتزّ: ثبت وبقي مكانه (النهاية: ج ٢ ص ٢١٩ «رزز»).

٧ . الهَيْعَةُ: الصوت الذي تفزع منه وتخافه من عدوّ (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٨ «هيع»).

في بَيتٍ، وصَيَّحَ المَذحِجيّونَ، وأمَرَ عُبَيدُ اللهِ مِهرانَ أن يُدخِلَ عَلَيهِ شُرَيحاً، فَخَرَجَ فَأَدخَلَهُ عَلَيهِ، ودَخَلَتِ الشُّرَطُ مَعَهُ، فَقالَ: يا شُرَيحُ، قَد تَرىٰ ما يُصنَعُ بي، قالَ: أراكَ حَيّاً، قالَ: وحَيٌّ أنَا مَعَ ما تَرىٰ! أخبِر قَومي أنَّهُم إنِ انصَرَفوا قَتَلَني.

فَخَرَجَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ، فَقالَ: قَد رَأَيتُهُ حَيّاً، ورَأَيتُ أثَراً سَيِّئاً، قالَ: وتُنكِرُ[1] أن يُعاقِبَ الوالي رَعِيَّتَهُ؟! اُخرُج إلىٰ هٰؤُلاءِ فَأَخبِرهُم. فَخَرَجَ، وأمَرَ عُبَيدُ اللهِ الرَّجُلَ فَخَرَجَ مَعَهُ، فَقالَ لَهُم شُرَيحٌ: ما هٰذِهِ الرِّعَةُ[2] السَّيِّئَةُ؟! اَلرَّجُلُ حَيٌّ، وقَد عاتَبَهُ سُلطانُهُ بِضَربٍ لَم يَبلُغ نَفسَهُ، فَانصَرِفوا ولا تُحِلّوا بِأَنفُسِكُم ولا بِصاحِبِكُم. فَانصَرَفوا.[3]

٣٧٠. تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: قالَ عُبَيدُ اللهِ لِوُجوهِ أهلِ الكوفَةِ: ما لي أرىٰ هانِئَ بنَ عُروَةَ لَم يَأتِني فيمَن أتاني؟

قالَ: فَخَرَجَ إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ في ناسٍ مِن قَومِهِ، وهُوَ عَلىٰ بابِ دارِهِ، فَقالوا: إنَّ الأَميرَ قَد ذَكَرَكَ، وَاستَبطَأَكَ فَانطَلِق إلَيهِ! فَلَم يَزالوا بِهِ حَتّىٰ رَكِبَ مَعَهُم، وسارَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ، وعِندَهُ شُرَيحٌ القاضي.

فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ، قالَ لِشُرَيحٍ: «أتَتكَ بِحائِنٍ رِجلاهُ»، فَلَمّا سَلَّمَ عَلَيهِ قالَ: يا هانِئُ، أينَ مُسلِمٌ؟ قالَ: ما أدري. فَأَمَرَ عُبَيدُ اللهِ مَولاهُ صاحِبَ الدَّراهِمِ فَخَرَجَ إلَيهِ، فَلَمّا رَآهُ قُطِعَ بِهِ، فَقالَ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ! وَاللهِ ما دَعَوتُهُ إلىٰ مَنزِلي، ولٰكِنَّهُ جاءَ فَطَرَحَ نَفسَهُ عَلَيَّ، قالَ: إيتِني بِهِ، قالَ: وَاللهِ لَو كانَ تَحتَ قَدَمَيَّ ما رَفَعتُهُما عَنهُ.

قالَ: أدنوهُ إلَيَّ، فَأُدنِيَ فَضَرَبَهُ عَلىٰ حاجِبِهِ فَشَجَّهُ، قالَ: وأهوىٰ هانِئٌ إلىٰ سَيفِ شُرطِيٍّ لِيَسُلَّهُ، فَدُفِعَ عَن ذٰلِكَ.

وقالَ: قَد أحَلَّ اللهُ دَمَكَ، فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ في جانِبِ القَصرِ.

وقالَ غَيرُ أبي جَعفَرٍ: الَّذي جاءَ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ....

---

١. أنكرتُ عليه فعله: إذا عبته ونهيته (المصباح المنير: ص ٦٢٥ «نكر»).

٢. الرِّعة: الشأن والأمر والأدب (تاج العروس: ج ١١ ص ٥٠٦ «ورع»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٠.

قالَ عليه السلام : فَبينا هُوَ كَذٰلِكَ، إذ خَرَجَ الخَبَرُ إلىٰ مَذحِجٍ، فَإِذا عَلىٰ بابِ القَصرِ جَلَبَةٌ سَمِعَها عُبَيدُ اللهِ، فَقالَ: ما هٰذا؟ فَقالوا: مَذحِجُ، فَقالَ لِشُرَيحٍ: أُخرُج إلَيهِم فَأَعلِمهُم أنّي إنَّما حَبَستُهُ لِأُسائِلَهُ، وبَعَثَ عَيناً عَلَيهِ مِن مَواليهِ يَسمَعُ ما يَقولُ، فَمَرَّ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ، فَقالَ لَهُ هانِئٌ: اِتَّقِ اللهَ يا شُرَيحُ فَإِنَّهُ قاتِلي، فَخَرَجَ شُرَيحٌ حَتّىٰ قامَ عَلىٰ بابِ القَصرِ، فَقالَ: لا بَأسَ عَلَيهِ، إنَّما حَبَسَهُ الأَميرُ لِيُسائِلَهُ. فَقالوا: صَدَقَ، لَيسَ عَلىٰ صاحِبِكُم بَأسٌ، فَتَفَرَّقوا.[1]

٣٧١. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** أرسَلَ [ابنُ زِيادٍ] إلى هانِئِ بنِ عُروَةَ ـ وهُوَ يَومَئِذٍ ابنُ بِضعٍ وتِسعينَ سَنَةً ـ فَقالَ: ما حَمَلَكَ عَلىٰ أن تُجيرَ عَدُوّي وتَنطَوِيَ عَلَيهِ؟

فَقالَ: يَابنَ أخي، إنَّهُ جاءَ حَقٌّ، هُوَ أحَقُّ مِن حَقِّكَ، وحَقِّ أهلِ بَيتِكَ.

فَوَثَبَ عُبَيدُ اللهِ وفي يَدِهِ عَنَزَةٌ[2]، فَضَرَبَ بِها رَأسَ هانِئٍ حَتّىٰ خَرَجَ الزُّجُّ وَاغتَرَزَ فِي الحائِطِ، ونُثِرَ دِماغُ الشَّيخِ فَقَتَلَهُ مَكانَهُ.[3]

٣٧٢. **أنساب الأشراف:** وَجَّهَ [ابنُ زِيادٍ] مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ الكِندِيَّ، وأسماءَ بنَ خارِجَةَ بنِ حُصَينٍ الفَزارِيَّ، إلىٰ هانِئِ بنِ عُروَةَ، فَرَفَقا بِهِ حَتّىٰ أتَى ابنَ زِيادٍ، فَأَنَّبَهُ عَلىٰ إيوائِهِ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ، وقالَ لَهُ: إنَّ أمرَ النّاسِ مُجتَمِعٌ، وكَلِمَتَهُم مُتَّفِقَةٌ، أفَتُعينُ عَلىٰ تَشتيتِ أمرِهِم ـ بِتَفريقِ كَلِمَتِهِم وَأُلفَتِهِم ـ رَجُلاً قَدِمَ لِذٰلِكَ؟ فَاعتَذَرَ إلَيهِ مِن إيوائِهِ، وقالَ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ! دَخَلَ داري عَن غَيرِ مُواطَأَةٍ مِنّي لَهُ، وسَأَلَني أن اُجيرَهُ، فَأَخَذَتني لِذٰلِكَ ذِمامَةٌ.

قالَ: فَائتِني بِهِ لِتَتَلافَى الَّذي فَرَطَ مِن سوءِ رَأيِكَ، فَأَبىٰ، فَقالَ: وَاللهِ لَئِن لَم تَأتِني بِهِ لَأَضرِبَنَّ عُنُقَكَ.

قالَ: وَاللهِ لَئِن ضَرَبتَ عُنُقي، لَتَكثُرَنَّ البارِقَةُ حَولَ دارِكَ. فَأَمَرَ بِهِ فَاُدنِيَ مِنهُ فَضَرَبَ وَجهَهُ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٤، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٧ وليس فيه ذيله من «سمعها»، الإصابة: ج ٢ ص ٧٠، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٢ كلّها نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع: الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٧.

٢. العَنَزة: مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً، وفيها سنان مثل سنان الرُّمح (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٨ «عنز»).

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٩ نحوه وراجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٧.

بِقَضيبٍ أو مِحجَنٍ[١] كانَ مَعَهُ، فَكَسَرَ أنفَهُ وشَقَّ حاجِبَهُ، ثُمَّ أمَرَ بِهِ، فَحُبِسَ في بَعضِ بُيوتِ الدّارِ.[٢]

٤ / ١٦
خُطبَةُ ابنِ زِيادٍ بَعدَ اعتِقالِ هانِئٍ

٣٧٣. تاريخ الطبري عن محمّد بن بشير الهمداني: لَمّا ضَرَبَ عُبَيدُ اللهِ هانِئاً وحَبَسَهُ، خَشِيَ أن يَثِبَ النّاسُ بِهِ، فَخَرَجَ فَصَعِدَ المِنبَرَ، ومَعَهُ أشرافُ النّاسِ، وشُرَطُهُ وحَشَمُهُ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ، أيُّهَا النّاسُ! فَاعتَصِموا بِطاعَةِ اللهِ وطاعَةِ أئِمَّتِكُم، ولا تَختَلِفوا ولا تَفَرَّقوا، فَتَهلِكوا وتُذَلّوا، وتُقتَلوا وتُجفَوا وتُحرَموا، إنَّ أخاكَ مَن صَدَقَكَ، وقَد أعذَرَ مَن أنذَرَ.

قالَ: ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنزِلَ، فَما نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ حَتّىٰ دَخَلَتِ النَّظّارَةُ المَسجِدَ مِن قِبَلِ التَّمّارينَ يَشتَدّونَ ويَقولونَ: قَد جاءَ ابنُ عَقيلٍ، قَد جاءَ ابنُ عَقيلٍ، فَدَخَلَ عُبَيدُ اللهِ القَصرَ مُسرِعاً، وأغلَقَ أبوابَهُ.[٣]

٣٧٤. الفتوح: خَرَجَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ مِنَ القَصرِ حَتّىٰ دَخَلَ المَسجِدَ الأَعظَمَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ التَفَتَ فَرَأىٰ أصحابَهُ عَن يَمينِ المِنبَرِ وعَن شِمالِهِ، وفي أيديهِمُ الأَعمِدَةُ وَالسُّيوفُ المُسَلَّلَةُ، فَقالَ: أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ، فَاعتَصِموا بِطاعَةِ اللهِ ورَسولِهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وطاعَةِ أئِمَّتِكُم، ولا تَختَلِفوا ولا تَفَرَّقوا، فَتَهلِكوا وتَندَموا، وتُذَلّوا وتُقهَروا، فَلا يَجعَلَنَّ أحَدٌ عَلىٰ نَفسِهِ سَبيلاً، وقَد أعذَرَ مَن أنذَرَ.

قالَ: فَما أتَمَّ عُبَيدُ اللهِ بنُ زيادٍ ذٰلِكَ ــ الخُطبَةَ ــ حَتّىٰ سَمِعَ الصَّيحَةَ، فَقالَ: ما هٰذا؟ فَقيلَ لَهُ: أيُّهَا الأَميرُ! الحَذَرَ الحَذَرَ، هٰذا مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ قَد أقبَلَ في جَميعِ مَن بايَعَهُ.

---

١. المِحجَنُ: عصا في رأسها اعوجاج كالصولجان (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٦٨ «حجن»).

٢. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٧ وراجع: ص ٣٤٣ والعقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٤ والإمامة والسياسة: ج ٢ ص ٩ والمحاسن والمساوئ: ص ٦٠ والمحن: ص ١٤٥ وجواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٦٧.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٨، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٢ عن الحجّاج بن عليّ الهمداني وفيه «وتخافوا وتخرجوا» بدل «وتقتلوا وتجفوا وتحرموا»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٥١ وفيه «وتحربوا» بدل «وتحرموا»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤٨ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٤.

قالَ: فَنَزَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ عَنِ المِنبَرِ مُسرِعاً، وبادَرَ فَدَخَلَ القَصرَ وأغلَقَ الأَبوابَ.[١]

٤ / ١٧
دَعوَةُ مُسلِمٍ قُوّاتَهُ وَالحَرَكَةُ نَحوَ القَصرِ

٣٧٥ . تاريخ الطبري عن عبد الله بن خازم[٢]: أنَا وَاللهِ رَسولُ ابنِ عَقيلٍ إلَى القَصرِ، لِأَنظُرَ إلىٰ ما صارَ أمرُ هانِئٍ، قالَ: فَلَمّا ضُرِبَ وحُبِسَ، رَكِبتُ فَرَسي وكُنتُ أوَّلَ أهلِ الدّارِ دَخَلَ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالخَبَرِ، وإذا نِسوَةٌ لِمُرادٍ مُجتَمِعاتٌ يُنادينَ: يا عَثرَتاه! يا ثُكلاه! فَدَخَلتُ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالخَبَرِ، فَأَمَرَني أن اُناديَ في أصحابِهِ، وقَد مَلأَ مِنهُمُ الدّورَ حَولَهُ، وقَد بايَعَهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً، وفِي الدّورِ أربَعَةُ آلافِ رَجُلٍ.

فَقالَ لي: نادِ: «يا مَنصورُ أمِت»، فَنادَيتُ: «يا مَنصورُ أمِت»[٣]، وتَنادىٰ أهلُ الكوفَةِ فَاجتَمَعوا إلَيهِ، فَعَقَدَ مُسلِمٌ لِعُبَيدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ عُزَيزٍ الكِنديِّ[٤] عَلىٰ رَبعِ كِندَةَ ورَبيعَةَ، وقالَ: سِر أمامي فِي الخَيلِ، ثُمَّ عَقَدَ لِمُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ الأَسَدِيِّ عَلىٰ رُبعِ مَذحِجٍ وأسَدٍ، وقالَ: اِنزِل فِي الرِّجالِ فَأَنتَ عَلَيهِم، وعَقَدَ لِأَبي ثُمامَةَ الصّائِدِيِّ عَلىٰ رُبعِ تَميمٍ وهَمدانَ، وعَقَدَ لِعَبّاسِ بنِ جُعدَةَ الجَدَلِيِّ عَلىٰ رُبعِ المَدينَةِ، ثُمَّ أقبَلَ نَحوَ القَصرِ، فَلَمّا بَلَغَ ابنَ زِيادٍ إقبالُهُ، تَحَرَّزَ[٥] فِي

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٤٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٦.

٢ . هو عبد الله بن خازم (حازم) الأزدي الكبيري من بني كبير، خرج مع التوّابين بقيادة سليمان بن صرد في سنة ٦٥ هـ ومعه امرأته سهلة بنت سبرة بن عمرو لمّا سمع الصوت « يا لثارات الحسين». لم نعثر على ترجمته (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٠ و ٥٨٣ ومقاتل الطالبيين: ص ١٠٣ و ١٠٤ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥٨).

٣ . كانت هذه العبارة شعاراً لمسلم وأصحابه، فكان البعض يقولها للبعض الآخر. ويريدون بها التفأّل بالنصرة والنصر (راجع: لسان العرب: ج ٣ ص ٩٢).

٤ . عبيد الله بن عمرو بن عزير الكندي: اختلفوا في اسمه و اسم جدّه. يُكنّى أبا محمّد، ولعلّ الصحيح في اسمه عبدالله مكبّراً. ومن المحتمل اتّحاده مع عبيدة بن عمرو البدي الكندي الّذي عنونه البلاذري والطبري في كتابيهما وقالا: كان عبيدة من أشدّ الناس تشيّعاً وحبّاً لعليّ، وأشجع الناس وأشعرهم. وكان عبيدالله هذا من التوّابين. واستشهد في سنة ٦٥ هـ (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٩ و ٥٧٨ و ٦٠٣ و ٦٠٤ وأنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٨٠ وقاموس الرجال: ج ٦ ص ٥١٥ وأصدق الأخبار: ص ٥٤).

٥ . الحِرْزُ: الموضع الحصين (الصحاح: ج ٣ ص ٨٧٣ «حرز»).

القَصرِ وغَلَّقَ الأَبوابَ.[١]

٣٧٦ . **الإرشاد عن عبد الله بن حازم:** أنَا وَاللهِ رَسولُ ابنِ عَقيلٍ إلَى القَصرِ، لِأَنظُرَ ما فَعَلَ هانِئٌ، فَلَمّا حُبِسَ وضُرِبَ، رَكِبتُ فَرَسي فَكُنتُ أوَّلَ أهلِ الدّارِ دَخَلَ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالخَبَرِ، فَإِذا نِسوَةٌ لِمُرادٍ مُجتَمِعاتٌ يُنادينَ: يا عَبرَتاه! يا ثُكلاه! فَدَخَلتُ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فَأَخبَرتُهُ، فَأَمَرَني أن اُناديَ في أصحابِهِ ـ وقَد مَلَأَ بِهِمُ الدّورَ حَولَه ـ وكانوا فيها أربَعَةَ آلافِ رَجُلٍ، فَنادَيتُ: «يا مَنصورُ أمِت»، فَتَنادىٰ أهلُ الكوفَةِ وَاجتَمَعوا عَلَيهِ.

فَعَقَدَ مُسلِمٌ لِرُؤوسِ الأَرباعِ عَلَى القَبائِلِ كِندَةَ ومَذحِجٍ وأسَدٍ وتَميمٍ وهَمدانَ، وتَداعَى النّاسُ وَاجتَمَعوا، فَما لَبِثنا إلّا قَليلاً حَتَّى امتَلَأَ المَسجِدُ مِنَ النّاسِ وَالسّوقِ، وما زالوا يَتَوَثَّبونَ حَتَّى المَساءِ، فَضاقَ بِعُبَيدِ اللهِ أمرُهُ، وكانَ أكثَرُ عَمَلِهِ أن يُمسِكَ بابَ القَصرِ، ولَيسَ مَعَهُ فِي القَصرِ إلّا ثَلاثونَ رَجُلاً مِنَ الشُّرَطِ، وعِشرونَ رَجُلاً مِن أشرافِ النّاسِ، وأهلُ بَيتِهِ وخاصَّتُهُ.[٢]

٣٧٧ . **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** فَأَتىٰ مُسلِماً الخَبَرُ [خَبَرُ حَبسِ هانِئٍ]، فَنادىٰ بِشِعارِهِ، فَاجتَمَعَ إلَيهِ أربَعَةُ آلافٍ مِن أهلِ الكوفَةِ، فَقَدَّمَ مُقَدِّمَتَهُ، وعَبّىٰ مَيمَنَتَهُ ومَيسَرَتَهُ، وسارَ فِي القَلبِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ.[٣]

٣٧٨ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** أقبَلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ في وَقتِهِ ذٰلِكَ، ومَعَهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً أو يَزيدونَ، وبَينَ يَدَيهِ الأَعلامُ وَالسِّلاحُ الشّاكُّ، وهُم في ذٰلِكَ يَشتِمونَ ابنَ زِيادٍ ويَلعَنونَ أباهُ، وكانَ شِعارُهُم «يا مَنصورُ أمِت».

وكانَ قَد عَقَدَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ لِعَبدِ اللهِ الكِنديِّ عَلىٰ كِندَةَ، وقَدَّمَهُ أمامَ الخَيلِ، وعَقَدَ لِمُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ عَلىٰ مَذحِجٍ وأسَدٍ، وعَقَدَ لِأَبي ثَمامَةَ[٤] بنِ عُمَرَ الصائِدِيِّ علىٰ تَميمٍ وهَمدانَ،

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٨، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٣ عن عبدالله بن حازم البكري نحوه وفيه «لعبد الرحمٰن بن عزيز الكندي» وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٠.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ٥١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤٨ وراجع: إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤١.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٦، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩١، الإصابة: ج ٢ ص ٧٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٧ وفيها «فاجتمع إليه أربعون ألفاً» بدل «أربعة آلاف»، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٢ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٤ . في المصدر: «تمامة» بالتاء المثنّاة، والصواب ما أثبتناه وراجع: ص ٧١٣ (القسم الخامس / الفصل الثالث /

وعَقَدَ لِلعَبّاسِ بنِ جُعدَةَ الجَدَلِيِّ عَلىٰ أهلِ المَدينَةِ، وأقبَلَ مُسلِمٌ يَسيرُ حَتّىٰ خَرَجَ في بَني الحَرثِ بنِ كَعبٍ.[1]

٣٧٩ . **البداية والنهاية:** سَمِعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ الخَبَرَ [خَبَرَ حَبسِ هانِئٍ]، فَرَكِبَ ونادىٰ بِشِعارِهِ «يا مَنصورُ أمِت»، فَاجتَمَعَ إلَيهِ أربَعَةُ آلافٍ مِن أهلِ الكوفَةِ، وكانَ مَعَهُ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ ومَعَهُ رايَةٌ خَضراءُ، [و][2] عَبدُ اللهِ بنُ نَوفَلِ بنِ الحارِثِ بِرايَةٍ حَمراءَ، فَرَتَّبَهُم مَيمَنَةً ومَيسَرَةً، وسارَ هُوَ فِي القَلبِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ، وهُوَ يَخطُبُ النّاسَ في أمرِ هانِئٍ ويُحَذِّرُهُم مِنَ الاِختِلافِ، وأشرافُ النّاسِ وأُمَراؤُهُم تَحتَ مِنبَرِهِ، فَبَينَما هُوَ كَذٰلِكَ إذ جاءَتِ النَّظّارَةُ يَقولونَ: جاءَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، فَبادَرَ عُبَيدُ اللهِ فَدَخَلَ القَصرَ ومَن مَعَهُ، وأغلَقوا عَلَيهِمُ البابَ.[3]

٤ / ١٨
مُحاصَرَةُ مُسلِمٍ وأصحابِهِ قَصرَ ابنِ زِيادٍ

٣٨٠ . **تاريخ الطبري عن عبّاس الجدلي:** خَرَجنا مَعَ ابنِ عَقيلٍ أربَعَةَ آلافٍ، فَما بَلَغنَا القَصرَ إلّا ونَحنُ ثَلاثُمِئَةٍ!

قالَ: وأقبَلَ مُسلِمٌ يَسيرُ فِي النّاسِ مِن مُرادٍ حَتّىٰ أحاطَ بِالقَصرِ، ثُمَّ إنَّ النّاسَ تَداعَوا إلَينا وَاجتَمَعوا، فَوَاللهِ ما لَبِثنا إلّا قَليلاً حَتَّى امتَلأَ المَسجِدُ مِنَ النّاسِ وَالسّوقِ، وما زالوا يَثوبونَ حَتَّى المَساءِ، فَضاقَ بِعُبَيدِ اللهِ ذَرعُهُ، وكانَ كِبرُ أمرِهِ أن يَتَمَسَّكَ بِبابِ القَصرِ، ولَيسَ مَعَهُ إلّا ثَلاثونَ رَجُلاً مِنَ الشُّرَطِ، وعِشرونَ رَجُلاً مِن أشرافِ النّاسِ، وأهلُ بَيتِهِ ومَواليهِ.[4]

٣٨١ . **مروج الذهب:** لَمّا بَلَغَ مُسلِماً ما فَعَلَ ابنُ زِيادٍ بِهانِئٍ، أمَرَ مُنادِياً فَنادىٰ «يا مَنصورُ» وكانَت شِعارُهُم، فَتَنادىٰ أهلُ الكوفَةِ بِها، فَاجتَمَعَ إلَيهِ في وَقتٍ واحِدٍ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ، فَسارَ

↩ أبو ثمامة «عمرو بن عبدالله الصائدي»).

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٦ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ٤٩.

٢ . ما بين المعقوفين أُضيفت لاقتضاء السياق.

٣ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٤.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٠؛ روضة الواعظين: ص ١٩٣ كلاهما نحوه وراجع: مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٣ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ج ١ ص ١٨٩.

إِلَى ابنِ زِيادٍ فَتَحَصَّنَ مِنهُ، فَحَصَروهُ فِي القَصرِ.[١]

٣٨٢ . أنساب الأشراف: أتىٰ مُسلِماً خَبَرُ هانِئٍ، فَأَمَرَ أن يُنادىٰ في أصحابِهِ، وقَد تابَعَهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ، وصاروا فِي الدّورِ حَولَهُ، فَلَم يَجتَمِع إلَيهِ إلّا أربَعَةُ آلافِ رَجُلٍ، فَعَبَّأَهُم ثُمَّ زَحَفَ نَحوَ القَصرِ، وقَد أغلَقَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ أبوابَهُ، ولَيسَ مَعَهُ فيهِ إلّا عِشرونَ مِنَ الوُجوهِ، وثَلاثونَ مِنَ الشُّرَطِ.[٢]

٣٨٣ . المناقب لابن شهر آشوب: وَصَلَ الخَبَرُ [أي خَبَرُ حَبسِ هانِئٍ] إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، في أربَعَةِ آلافٍ كانوا حَوالَيهِ، فَاجتَمَعَ إلَيهِ ثَمانِيَةُ آلافٍ مِمَّن بايَعوهُ، فَتَحَرَّزَ عُبَيدُ اللهِ، وغَلَّقَ الأَبوابَ، وسارَ مُسلِمٌ حَتّىٰ أحاطَ بِالقَصرِ.[٣]

٤ / ١٩
القِتالُ بَينَ مُسلِمٍ وقُوّاتِ ابنِ زِيادٍ وجُرحُ مُسلِمٍ

٣٨٤ . الملهوف: بَلَغَ الخَبَرُ [أي خَبَرُ حَبسِ هانِئٍ] إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَخَرَجَ بِمَن بايَعَهُ إلىٰ حَربِ عُبَيدِاللهِ، فَتَحَصَّنَ مِنهُ بِقَصرِ الإِمارَةِ، وَاقتَتَلَ أصحابُهُ وأصحابُ مُسلِمٍ.[٤]

٣٨٥ . تاريخ الطبري عن هلال بن يساف: لَقيتُهُم [أي مُسلِماً وأصحابَهُ] تِلكَ اللَّيلَةَ فِي الطَّريقِ عِندَ مَسجِدِ الأَنصارِ، فَلَم يَكونوا يَمُرّونَ في طَريقٍ يَميناً ولا شِمالاً، إلّا وذَهَبَت مِنهُم طائِفَةٌ، الثَّلاثونَ وَالأَربَعونَ ونَحوُ ذٰلِكَ.

قالَ: فَلَمّا بَلَغَ السّوقَ ـ وهِيَ لَيلَةٌ مُظلِمَةٌ ـ ودَخَلُوا المَسجِدَ، قيلَ لِابنِ زِيادٍ: وَاللهِ ما نَرىٰ كَثيرَ أحَدٍ، ولا نَسمَعُ أصواتَ كَثيرِ أحَدٍ، فَأَمَرَ بِسَقفِ المَسجِدِ فَقُلِعَ، ثُمَّ أمَرَ بِحَرادِيَّ[٥] فيهَا النّيرانُ، فَجَعَلوا يَنظُرونَ فَإِذا قَريبُ خَمسينَ رَجُلاً.

قالَ: فَنَزَلَ فَصَعِدَ المِنبَرَ، وقالَ لِلنّاسِ: تَمَيَّزوا أرباعاً أرباعاً، فَانطَلَقَ كُلُّ قَومٍ إلىٰ رَأسِ

---

١ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٧.
٢ . أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٨.
٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٢.
٤ . الملهوف: ص ١١٩.
٥ . الحُرديّ: من القصب، نبطيّ معرّب (الصحاح: ج ٢ ص ٤٦٥ «حرد»).

رُبعِهِم، فَنَهَضَ إلَيهِم قَومٌ يُقاتِلونَهُم، فَجُرِحَ مُسلِمٌ جِراحَةً ثَقيلَةً، وقُتِلَ ناسٌ مِن أصحابِهِ وَانهَزَموا.

فَخَرَجَ مُسلِمٌ فَدَخَلَ داراً مِن دورِ كِندَةَ[1].

٣٨٦ . **تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد:** إنَّ المُختارَ بنَ أبي عُبَيدٍ، وعَبدَ اللهِ بنَ الحارِثِ بنِ نَوفَلٍ، كانا خَرَجا مَعَ مُسلِمٍ، خَرَجَ المُختارُ بِرايَةٍ خَضراءَ، وخَرَجَ عَبدُ اللهِ بِرايَةٍ حَمراءَ، وعَلَيهِ ثِيابٌ حُمرٌ، وجاءَ المُختارُ بِرايَتِهِ فَرَكَزَها عَلىٰ بابِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ، وقالَ: إنَّما خَرَجتُ لِأَمنَعَ عَمراً.

وإنَّ ابنَ الأَشعَثِ وَالقَعقاعَ بنَ شَورٍ وشَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ، قاتَلوا مُسلِماً وأصحابَهُ ـ عَشِيَّةَ سارَ مُسلِمٌ إلىٰ قَصرِ ابنِ زِيادٍ ـ قِتالاً شَديداً، وإنَّ شَبَثاً جَعَلَ يَقولُ: اِنتَظِروا بِهِمُ اللَّيلَ يَتَفَرَّقوا، فَقالَ لَهُ القَعقاعُ: إنَّكَ قَد سَدَدتَ عَلَى النّاسِ وَجهَ مَصيرِهِم، فَاخرُج لَهُم يَنسَرِبوا. وإنَّ عُبَيدَ اللهِ أمَرَ أن يُطلَبَ المُختارُ وعَبدُ اللهِ بنُ الحارِثِ، وجَعَلَ فيهِما جُعلاً[2]، فَأُتِيَ بِهِما فَحُبِسا.[3]

٣٨٧ . **الأخبار الطوال:** لَمّا بَلَغَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قَتلُ هانِئِ بنِ عُروَةَ، نادىٰ فيمَن كانَ بايَعَهُ، فَاجتَمَعوا، فَعَقَدَ لِعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ كَريزٍ الكِندِيِّ عَلىٰ كِندَةَ ورَبيعَةَ، وعَقَدَ لِمُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ عَلىٰ مَذحِجٍ وأسَدٍ، وعَقَدَ لِأَبي ثُمامَةَ الصَّيداوِيِّ عَلىٰ تَميمٍ وهَمدانَ، وعَقَدَ لِلعَبّاسِ بنِ جُعدَةَ بنِ هُبَيرَةَ عَلىٰ قُرَيشٍ وَالأَنصارِ، فَتَقَدَّموا جَميعاً حَتّىٰ أحاطوا بِالقَصرِ، وَاتَّبَعَهُم هُوَ في بَقِيَّةِ النّاسِ.

وتَحَصَّنَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ فِي القَصرِ، مَعَ مَن حَضَرَ مَجلِسَهُ في ذٰلِكَ اليَومِ مِن أشرافِ أهلِ الكوفَةِ، وَالأَعوانِ وَالشُّرَطِ، وكانوا مِقدارَ مِئَتَي رَجُلٍ، فَقاموا عَلىٰ سورِ القَصرِ يَرمونَ القَومَ بِالمَدَرِ[4] وَالنُّشّابِ[5]، ويَمنَعونَهُم مِنَ الدُّنُوِّ مِنَ القَصرِ، فَلَم يَزالوا بِذٰلِكَ حَتّىٰ أمسَوا.[6]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩١ وراجع: الفتوح: ج٥ ص ٥٠ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١ ص٢٠٧.

٢ . الجُعْلُ: الأجر (المصباح المنير: ص ١٠٢ «جعل»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨١ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٤.

٤ . المَدَرُ: قطع الطين اليابس (لسان العرب: ج ٥ ص ١٦٢ «مدر»).

٥ . النُشّاب: السهام (لسان العرب: ج ١ ص ٧٥٧ «نشب»).

٦ . الأخبار الطوال: ص ٢٣٨.

٣٨٨. **مثير الأحزان**: لَمّا بَلَغَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ خَبَرُهُ [أي خَبَرُ حَبسِ هانِئٍ]، خَرَجَ بِجَماعَةٍ مِمَّن بايَعَهُ إلىٰ حَربِ عُبَيدِ اللهِ، بَعدَ أن رَأىٰ أكثَرَ مَن بايَعَهُ مِنَ الأَشرافِ نَقَضُوا البَيعَةَ، وهُم مَعَ عُبَيدِ اللهِ، فَتَحَصَّنَ بِدارِ الإِمارَةِ، وَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً، إلىٰ أن جاءَ اللَّيلُ فَتَفَرَّقوا عَنهُ، وبَقِيَ مَعَهُ أُناسٌ قَليلٌ، فَدَخَلَ المَسجِدَ يُصَلّي، وطَلَعَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ بابِ كِندَةَ، فَإِذا هُوَ وَحدَهُ لا يَدري أينَ يَذهَبُ.[1]

٣٨٩. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: بَلَغَ الخَبَرُ [أي خَبَرُ حَبسِ هانِئٍ] مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ، فَخَرَجَ في نَحوٍ مِن أربَعِمِئَةٍ مِنَ الشّيعَةِ، فَما بَلَغَ القَصرَ إلّا وهُوَ في نَحوِ سِتّينَ رَجُلاً، فَغَرَبَتِ الشَّمسُ وَاقتَتَلوا قَريباً مِنَ الرَّحبَةِ، ثُمَّ دَخَلُوا المَسجِدَ، وكَثَرَهُم أصحابُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ[2].

٣٩٠. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: ثُمَّ خَرَجَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] عَلىٰ مَسجِدِ الأَنصارِ حَتّىٰ أحاطَ بِالقَصرِ، ولَيسَ فِي القَصرِ إلّا نَحوٌ مِن ثَلاثينَ رَجُلاً مِنَ الشُّرَطِ، ومِقدارُ عِشرينَ مِنَ الأَشرافِ، وأهلُ بَيتِهِ ومَواليهِ، ورَكِبَ أصحابُ ابنُ زِيادٍ، وَاختَلَطَ القَومُ فَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً، وَابنُ زِيادٍ في جَماعَةٍ مِنَ الأَشرافِ قَد وَقَفوا عَلىٰ جِدارِ القَصرِ يَنظُرونَ إلىٰ مُحارَبَةِ النّاسِ.[3]

٣٩١. **الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد**: جاءَ القَعقاعُ بنُ شَورٍ وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ فَقاتَلوا حَتّىٰ ثارَ اللَّيلُ بَينَهُم، وذٰلِكَ عِندَ التَّمّارينَ عِندَ اختِلاطِ الظَّلامِ، فَقالَ: وَيحَكُم! قَد خَلَّيتُم بَينَ النّاسِ أن[4] يَنهَزِموا فَاخرُجوا، فَفَعَلوا ذٰلِكَ، وَانهَزَمَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، فَأَوىٰ إلَى امرَأَةٍ فَآوَتهُ.[5]

٣٩٢. **الكامل في التاريخ**: كانَ فيمَن قاتَلَ مُسلِماً مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ، وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ التَّميمِيُّ، وَالقَعقاعُ بنُ شَورٍ، وجَعَلَ شَبَثٌ يَقولُ: اِنتَظِروا بِهِمُ اللَّيلَ يَتَفَرَّقوا، فَقالَ لَهُ القَعقاعُ: إنَّكَ قَد سَدَدتَ عَلَيهِم وَجهَ مَهرَبِهِم، فَافرِج لَهُم يَتَفَرَّقوا.[6]

---

١. مثير الأحزان: ص ٣٤.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٩.

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٦، الفتوح: ج ٥ ص ٤٩ نحوه.

٤. في المصدر: «أن أن ينهزموا»، ويبدو أنّ إحداهما زائدة، فحذفناها ليستقيم السياق.

٥. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٧.

٦. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٥.

٤ / ٢٠
سِياسَةُ ابنِ زِيادٍ في تَخذيلِ النّاسِ عَن مُسلِمٍ

٣٩٣. تاريخ الطبري عن عبّاس الجدلي: أقبَلَ أشرافُ النّاسِ يَأتونَ ابنَ زِيادٍ مِن قِبَلِ البابِ الَّذي يَلي دارَ الرّومِيّينَ، وجَعَلَ مَن بِالقَصرِ مَعَ ابنِ زِيادٍ يُشرِفونَ عَلَيهِم فَيَنظُرونَ إلَيهِم، فَيَتَّقونَ أن يَرموهُم بِالحِجارَةِ، وأن يَشتِموهُم وهُم لا يَفتَرونَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ وعَلىٰ أبيهِ.

ودَعا عُبَيدُ اللهِ كَثيرَ بنَ شِهابِ بنِ حُصَينٍ الحارِثِيَّ، فَأَمَرَهُ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن مَذحِجٍ، فَيَسيرَ بِالكوفَةِ، ويُخَذِّلَ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ، ويُخَوِّفَهُمُ الحَربَ، ويُحَذِّرَهُم عُقوبَةَ السُّلطانِ، وأمَرَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن كِندَةَ وحَضرَمَوتَ، فَيَرفَعَ رايَةَ أمانٍ لِمَن جاءَهُ مِنَ النّاسِ.

وقالَ مِثلَ ذٰلِكَ لِلقَعقاعِ بنِ شَورٍ الذُّهلِيِّ، وشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ التَّميمِيِّ، وحَجّارِ بنِ أبجَرٍ العِجلِيِّ، وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ العامِرِيِّ، وحَبَسَ سائِرَ وُجوهِ النّاسِ عِندَهُ استيحاشاً إلَيهِم، لِقِلَّةِ عَدَدِ مَن مَعَهُ مِنَ النّاسِ، وخَرَجَ كَثيرُ بنُ شِهابٍ يُخَذِّلُ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَني أبو جَنابٍ الكَلبِيُّ أنَّ كَثيراً ألفىٰ رَجُلاً مِن كَلبٍ يُقالُ لَهُ عَبدُ الأَعلَى بنُ يَزيدَ، قَد لَبِسَ سِلاحَهُ يُريدُ ابنَ عَقيلٍ في بَني فِتيانٍ، فَأَخَذَهُ حَتّىٰ أدخَلَهُ عَلَى ابنِ زِيادٍ، فَأَخبَرَهُ خَبَرَهُ، فَقالَ لِابنِ زِيادٍ: إنَّما أرَدتُكَ، قالَ: وكُنتَ وَعَدتَني ذٰلِكَ مِن نَفسِكَ، فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ.

وخَرَجَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّىٰ وَقَفَ عِندَ دورِ بَني عُمارَةَ. وجاءَهُ عُمارَةُ بنُ صَلخَبٍ الأَزدِيُّ وهُوَ يُريدُ ابنَ عَقيلٍ، عَلَيهِ سِلاحُهُ، فَأَخَذَهُ فَبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ فَحَبَسَهُ.

فَبَعَثَ ابنُ عَقيلٍ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ مِنَ المَسجِدِ عبدَ الرَّحمٰنِ بنَ شُرَيحٍ الشِّبامِيَّ، فَلَمّا رَأىٰ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ كَثرَةَ مَن أتاهُ، أخَذَ يَتَنَحّىٰ ويَتَأَخَّرُ.

وأرسَلَ القَعقاعُ بنُ شَورٍ الذُّهلِيُّ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ: قَد جُلتُ عَلَى ابنِ عَقيلٍ مِنَ العِرارِ[1]، فَتَأَخَّرَ عَن مَوقِفِهِ، فَأَقبَلَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلَى ابنِ زِيادٍ مِن قِبَلِ دارِ الرّومِيّينَ.

---

١. العِرارُ: القِتالُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٥٦ «عرر»).

فَلَمّا اجتَمَعَ عِندَ عُبَيدِ اللهِ كَثيرُ بنُ شِهابٍ ومُحَمَّدٌ وَالقَعقاعُ فيمَن أطاعَهُم مِن قَومِهِم، فَقالَ لَهُ كَثيرٌ ـ وكانوا مُناصِحينَ لِابنِ زِيادٍ ـ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ! مَعَكَ فِي القَصرِ ناسٌ كَثيرٌ مِن أشرافِ النّاسِ، ومِن شُرَطِكَ وأهلِ بَيتِكَ ومَواليكَ، فَاخرُج بِنا إلَيهِم.

فأبىٰ عُبَيدُ اللهِ، وعَقَدَ لِشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ لِواءً فَأَخرَجَهُ، وأقامَ النّاسُ مَعَ ابنِ عَقيلٍ يُكَبِّرونَ ويُثَوِّبونَ حَتَّى المَساءِ، وأمرُهُم شَديدٌ، فَبَعَثَ عُبَيدُ اللهِ إلَى الأَشرافِ فَجَمَعَهُم إلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أشرِفوا عَلَى النّاسِ، فَمَنّوا أهلَ الطّاعَةِ الزِّيادَةَ وَالكَرامَةَ، وخَوِّفوا أهلَ المَعصِيَةِ الحِرمانَ وَالعُقوبَةَ، وأعلِموهُم فُصولَ[1] الجُنودِ مِنَ الشّامِ إلَيهِم.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني سُلَيمانُ بنُ أبي راشِدٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ خازِمٍ الكَثيرِيِّ مِنَ الأَزدِ مِن بَني كَثيرٍ، قالَ: أشرَفَ عَلَينَا الأَشرافُ، فَتَكَلَّمَ كَثيرُ بنُ شِهابٍ أوَّلَ النّاسِ حَتّىٰ كادَتِ الشَّمسُ أن تَجِبَ[2]، فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ! اِلحَقوا بِأَهاليكُم ولا تَعَجَّلُوا الشَّرَّ، ولا تُعَرِّضوا أنفُسَكُم لِلقَتلِ؛ فَإِنَّ هٰذِهِ جُنودُ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ قَد أقبَلَت، وقَد أعطَى اللهَ الأَميرُ عَهداً، لَئِن أتمَمتُم عَلىٰ حَربِهِ، ولَم تَنصَرِفوا مِن عَشِيَّتِكُم، أن يَحرِمَ ذُرِّيَّتَكُمُ العَطاءَ، ويُفَرِّقَ مُقاتِلَتَكُم في مَغازي أهلِ الشّامِ عَلىٰ غَيرِ طَمَعٍ، وأن يَأخُذَ البَريءَ بِالسَّقيمِ، وَالشّاهِدَ بِالغائِبِ، حَتّىٰ لا يَبقىٰ لَهُ فيكُم بَقِيَّةٌ مِن أهلِ المَعصِيَةِ إلّا أذاقَها وَبالَ ما جَرَّت أيديها.

وتَكَلَّمَ الأَشرافُ بِنَحوٍ مِن كَلامِ هٰذا، فَلَمّا سَمِعَ مَقالَتَهُمُ النّاسُ أخَذوا يَتَفَرَّقونَ، وأخَذوا يَنصَرِفونَ.[3]

٣٩٤. الإرشاد: أقبَلَ مَن نَأىٰ عَنهُ [أي عَنِ ابنِ زِيادٍ] مِن أشرافِ النّاسِ، يَأتونَهُ مِن قِبَلِ البابِ الَّذي يَلي دارَ الرّومِيّينَ، وجَعَلَ مَن فِي القَصرِ مَعَ ابنِ زِيادٍ يُشرِفونَ عَلَيهِم فَيَنظُرونَ إلَيهِم، وهُم يَرمونَهُم بِالحِجارَةِ ويَشتِمونَهُم، و[لا][4] يَفتَرونَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ وعَلىٰ أبيهِ.

ودَعَا ابنُ زِيادٍ كَثيرَ بنَ شِهابٍ، وأمَرَهُ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن مَذحِجٍ، فَيَسيرَ فِي الكوفَةِ

---

١. فَصَلَ: أي خرج (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩٠ «فصل»).

٢. وجبت الشمسُ: غابت (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣٦ «وجب»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٩ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٨ ومقاتل الطالبيّين: ص ١٠٣ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٤ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ج ١ ص ١٨٩.

٤. سقط ما بين المعقوفين من المصدر، وأثبتناه لاستقامة المعنى طبقاً للنصّ السابق عن الطبري.

ويُخَذِّلَ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ، ويُخَوِّفَهُمُ الحربَ ويُحَذِّرَهُم عُقوبَةَ السُّلطانِ، وأمَرَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن كِندَةَ وحَضرَمَوتَ، فَيَرفَعَ رايَةَ أمانٍ لِمَن جاءَهُ مِنَ النّاسِ، وقالَ مِثلَ ذٰلِكَ لِلقَعقاعِ الذُّهلِيِّ، وشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ التَّميمِيِّ، وحَجّارِ بنِ أبجَرٍ العِجلِيِّ، وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ العامِرِيِّ، وحَبَسَ باقِيَ وُجوهِ النّاسِ عِندَهُ استيحاشاً إلَيهِم؛ لِقِلَّةِ عَدَدِ مَن مَعَهُ مِنَ النّاسِ.

فَخَرَجَ كَثيرُ بنُ شِهابٍ يُخَذِّلُ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ، وخَرَجَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّىٰ وَقَفَ عِندَ دورِ بَني عُمارَةَ، فَبَعَثَ ابنُ عَقيلٍ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ مِنَ المَسجِدِ عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ شُرَيحٍ الشِّبامِيَّ، فَلَمّا رَأَى ابنُ الأَشعَثِ كَثرَةَ مَن أتاهُ تَأَخَّرَ عَن مَكانِهِ، وجَعَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ، وكَثيرُ بنُ شِهابٍ، وَالقَعقاعُ بنُ شَورٍ الذُّهلِيُّ، وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، يَرُدّونَ النّاسَ عَنِ اللُّحوقِ بِمُسلِمٍ ويُخَوِّفونَهُمُ السُّلطانَ، حَتّىٰ اجتَمَعَ إلَيهِم عَدَدٌ كَثيرٌ مِن قَومِهِم وغَيرِهِم، فَصاروا إلَى ابنِ زِيادٍ مِن قِبَلِ دارِ الرّومِيّينَ، ودَخَلَ القَومُ مَعَهُم.

فَقالَ لَهُ كَثيرُ بنُ شِهابٍ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ! مَعَكَ فِي القَصرِ ناسٌ كَثيرٌ مِن أشرافِ النّاسِ، ومِن شُرَطِكَ وأهلِ بَيتِكَ ومَواليكَ، فَاخرُج بِنا إلَيهِم، فَأَبىٰ عُبَيدُ اللهِ، وعَقَدَ لِشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ لِواءً فَأَخرَجَهُ.

وأقامَ النّاسُ مَعَ ابنِ عَقيلٍ يَكثُرونَ حَتَّى المَساءِ، وأمرُهُم شَديدٌ، فَبَعَثَ عُبَيدُ اللهِ إلَى الأَشرافِ فَجَمَعَهُم، ثُمَّ أشرَفوا عَلَى النّاسِ فَمَنَّوا أهلَ الطّاعَةِ الزِّيادَةَ وَالكَرامَةَ، وخَوَّفوا أهلَ العِصيانِ الحِرمانَ وَالعُقوبَةَ، وأعلَموهُم وُصولَ الجُندِ مِنَ الشّامِ إلَيهِم.[١]

٣٩٥. **الكامل في التاريخ:** أقبَلَ أشرافُ النّاسِ يَأتونَ ابنَ زِيادٍ مِن قِبَلِ البابِ الَّذي يَلي دارَ الرّومِيّينَ، وَالنّاسُ يَسُبّونَ ابنَ زِيادٍ وأباهُ، فَدَعَا ابنُ زِيادٍ كَثيرَ بنَ شِهابٍ الحارِثِيَّ، وأمَرَهُ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن مَذحِجٍ، فَيَسيرَ ويُخَذِّلَ النّاسَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ ويُخَوِّفَهُم، وأمَرَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ أن يَخرُجَ فيمَن أطاعَهُ مِن كِندَةَ وحَضرَمَوتَ، فَيَرفَعَ رايَةَ أمانٍ لِمَن جاءَهُ مِنَ النّاسِ، وقالَ مِثلَ ذٰلِكَ لِلقَعقاعِ بنِ شَورٍ الذُّهلِيِّ، وشَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ التَّميمِيِّ، وحَجّارِ بنِ أبجَرٍ العِجلِيِّ، وشِمرِ بنِ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤٩ وفيه «عبد الرحمٰن بن شريح الشيباني» و«القعقاع بن ثور الذهلي» وراجع: الملهوف: ص ١١٩ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٢ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٤١.

ذِي الجَوشَنِ الضَّابِيِّ، وتَرَكَ وُجوهَ النّاسِ عِندَهُ استِئناساً بِهِم لِقِلَّةِ مَن مَعَهُ.

وخَرَجَ اُولئِكَ النَّفَرُ يُخَذِّلونَ النّاسَ، وأمَرَ عُبَيدُ اللهِ مَن عِندَهُ مِنَ الأَشرافِ أن يُشرِفوا عَلَى النّاسِ مِنَ القَصرِ فَيُمَنّوا أهلَ الطّاعَةِ ويُخَوِّفوا أهلَ المَعصِيَةِ، فَفَعَلوا[1].

٣٩٦. **الأخبار الطوال:** قالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ لِمَن كانَ عِندَهُ مِن أشرافِ أهلِ الكوفَةِ: لِيُشرِف كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم في ناحِيَةٍ مِنَ السّورِ، فَخَوِّفُوا القَومَ.

فَأَشرَفَ كَثيرُ بنُ شِهابٍ، ومُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ، وَالقَعقاعُ بنُ شَورٍ، وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، وحَجّارُ بنُ أبجَرٍ، وشِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَتَنادَوا: يا أهلَ الكوفَةِ، اِتَّقوا اللهَ ولا تَستَعجِلُوا الفِتنَةَ، ولا تَشُقّوا عَصا هٰذِهِ الاُمَّةِ، ولا تورِدوا عَلىٰ أنفُسِكُم خُيولَ الشّامِ، فَقَد ذُقتُموهُم، وجَرَّبتُم شَوكَتَهُم.[2]

٣٩٧. **مقتل الحسين للخوارزمي:** وجَعَلَ رَجُلٌ مِن أصحابِ ابنِ زِيادٍ يُقالُ لَهُ كَثيرُ بنُ شِهابٍ، ومُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ، وَالقَعقاعُ بنُ شَورٍ، وشَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، يُنادونَ فَوقَ القَصرِ بِأَعلىٰ أصواتِهِم: ألا يا شيعَةَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، ألا يا شيعَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، اللهَ اللهَ في أنفُسِكُم وأهليكُم وأولادِكُم؛ فَإِنَّ جُنودَ أهلِ الشّامِ قَد أقبَلَت، وإنَّ الأَميرَ عُبَيدَ اللهِ قَد عاهَدَ اللهَ لَئِن أنتُم أقَمتُم عَلىٰ حَربِكُم، ولَم تَنصَرِفوا مِن يَومِكُم هٰذا، لَيَحرِمَنَّكُمُ العَطاءَ ولَيُفَرِّقَنَّ مُقاتِلَتَكُم في مَغازي أهلِ الشّامِ؛ ولَيَأخُذَنَّ البَريءَ بِالسَّقيمِ، وَالشّاهِدَ بِالغائِبِ، حَتّىٰ لا يُبقي مِنكُم بَقِيَّةً مِن أهلِ المَعصِيَةِ إلّا أذاقَها وَبالَ أمرِها.[3]

٣٩٨. **تذكرة الخواصّ:** كانَ عِندَ ابنِ زِيادٍ وُجوهُ أهلِ الكوفَةِ، فَقالَ لَهُم: قوموا فَفَرِّقوا عَشائِرَكُم عَن مُسلِمٍ، وإلّا ضَرَبتُ أعناقَكُم.

فَصَعِدوا عَلَى القَصرِ وجَعَلوا يُكَلِّمونَهُم، فَتَفَرَّقَ مَن كانَ مَعَ مُسلِمٍ، وتَسَلَّلوا عَنهُ.[4]

---

١. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤١.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٣٩.

٣. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٦، الفتوح: ج ٥ ص ٥٠ وليس فيه «ومحمّد بن الأشعث والقعقاع بن شور وشبث بن ربعي».

٤. تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٢.

٤ / ٢١
تفرّق النّاس عن ابن عقيل

٣٩٩ . أنساب الأشراف: وَجَّهَ [ابنُ زيادٍ] مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ، وكَثيرَ بنَ شِهابٍ الحارِثِيَّ، وعِدَّةً مِنَ الوُجوهِ، لِيُخَذِّلُوا النّاسَ عَن مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، ويَتَوَعَّدونَهُم بِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وخُيولِ أهلِ الشّامِ، وبِمَنعِ الأَعطِيَةِ، وأخذِ البَريءِ بِالسَّقيمِ، وَالشّاهِدِ بِالغائِبِ.

فَتَفَرَّقَ أصحابُ ابنِ عَقيلٍ عَنهُ، حَتّىٰ أمسىٰ وما مَعَهُ إلّا نَحوٌ مِن ثَلاثينَ رَجُلاً، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ خَرَجَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ أبوابِ كِندَةَ، وتَفَرَّقَ عِنهُ الباقونَ حَتّىٰ بَقِيَ وَحدَهُ، يَتَلَدَّدُ[1] في أزِقَّةِ الكوفَةِ لَيسَ مَعَهُ أحَدٌ.[2]

٤٠٠ . تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد: إنَّ المَرأَةَ كانَت تَأتِي ابنَها أو أخاها، فَتَقولُ: اِنصَرِف، النّاسُ يَكفونَكَ. ويَجيءُ الرَّجُلُ إلَى ابنِهِ أو أخيهِ فَيَقولُ: غَداً يَأتيكَ أهلُ الشّامِ، فَما تَصنَعُ بِالحَربِ وَالشَّرِّ؟ اِنصَرِف! فَيَذهَبُ بِهِ.

فَما زالوا يَتَفَرَّقونَ ويَتَصَدَّعونَ، حَتّىٰ أمسَى ابنُ عَقيلٍ وما مَعَهُ ثَلاثونَ نَفساً فِي المَسجِدِ، حَتّىٰ صُلِّيَتِ المَغرِبُ، فَما صَلّىٰ مَعَ ابنِ عَقيلٍ إلّا ثَلاثونَ نَفساً.[3]

٤٠١ . تاريخ الطبري عن عمّار الدّهني عن أبي جعفر[الباقر] عليه السلام: بَعَثَ عُبَيدُ اللهِ إلىٰ وُجوهِ أهلِ الكوفَةِ فَجَمَعَهُم عِندَهُ فِي القَصرِ، فَلَمّا سارَ إلَيهِ مُسلِمٌ فَانتَهىٰ إلىٰ بابِ القَصرِ، أشرَفوا عَلىٰ عَشائِرِهِم فَجَعَلوا يُكَلِّمونَهُم ويَرُدّونَهُم، فَجَعَلَ أصحابُ مُسلِمٍ يَتَسَلَّلونَ حَتّىٰ أمسىٰ في خَمسِمِئَةٍ، فَلَمّا اختَلَطَ الظَّلامُ ذَهَبَ اُولٰئِكَ أيضاً.[4]

---

١ . التّلدّد: التلفّت يميناً وشمالاً تحيّراً (النهاية: ج ٤ ص ٢٤٥ «لدد»). ٢ . أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٨.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧١، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٤ وليس فيه ذيله، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٥ كلاهما نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٥٤، روضة الواعظين: ص ١٩٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٠ وراجع: المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ج ١ ص ١٨٩ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٣.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٦، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٧، الإصابة: ج ٢ ص ٧٠ كلاهما نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩١، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٦ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٢ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ج ١ ص ١٨٩.

٤٠٢ . الأخبار الطوال: لَمّا سَمِعَ أصحابُ مُسلِمٍ مَقالَتَهُم [أي مَقالَةَ وُجوهِ أهلِ الكوفَةِ] فَتَروا بَعضَ الفُتورِ.

وكانَ الرَّجُلُ مِن أهلِ الكوفَةِ يَأتِي ابنَهُ وأخاهُ وابنَ عَمِّهِ فَيقولُ: اِنصَرِف؛ فَإِنَّ النّاسَ يَكفونَكَ، وتَجيءُ المَرأَةُ إلَى ابنِها وزَوجِها وأخيها فَتَتَعَلَّقُ بِهِ حَتّىٰ يَرجِعَ. فَصَلّىٰ مُسلِمٌ العِشاءَ فِي المَسجِدِ، وما مَعَهُ إلّا زُهاءُ ثَلاثينَ رَجُلاً.[١]

٤٠٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: لَمّا سَمِعَ ذٰلِكَ [أي مَقالَةَ الأَشرافِ] النّاسُ، جَعَلوا يَتَفَرَّقونَ ويَتَخاذَلونَ عَن مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، ويَقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: ما نَصنَعُ بِتَعجيلِ الفِتنَةِ وغَداً تَأتينا جُموعُ أهلِ الشّامِ؟! فَيَنبَغي أن نَقعُدَ في مَنازِلِنا، ونَدَعَ هٰؤُلاءِ القَومَ حَتّىٰ يُصلِحَ اللهُ ذاتَ بَينِهِم.

قالَ: وكانَتِ المَرأَةُ تَأتي أخاها وأباها أو زَوجَها أو بَنيها فَتُشَرِّدُهُ، ثُمَّ جَعَلَ القَومُ يَتَسَلَّلونَ وَالنَّهارُ يَمضي، فَما غابَتِ الشَّمسُ حَتّىٰ بَقِيَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ في عَشَرَةٍ مِن أصحابِهِ، وَاختَلَطَ الظَّلامُ فَدَخَلَ مُسلِمٌ المَسجِدَ الأَعظَمَ لِيُصَلِّيَ المَغرِبَ، فَتَفَرَّقَ عَنهُ العَشَرَةُ.[٢]

٤٠٤ . الثقات لابن حبّان: ثُمَّ رَكِبَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ في ثَلاثَةِ آلافِ فارِسٍ يُريدُ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ، فَلَمّا قَرُبَ مِن قَصرِ عُبَيدِ اللهِ، نَظَرَ فَإِذا مَعَهُ مِقدارُ ثَلاثِمِئَةِ فارِسٍ، فَوَقَفَ يَلتَفِتُ يَمنَةً ويَسرَةً، فَإِذا أصحابُهُ يَتَخَلَّفونَ عَنهُ، حَتّىٰ بَقِيَ مَعَهُ عَشَرَةُ أنفُسٍ.

فَقالَ: يا سُبحانَ اللهِ! غَرَّنا هٰؤُلاءِ بِكُتُبِهِم، ثُمَّ أسلَمونا إلىٰ أعدائِنا هٰكَذا! فَوَلّىٰ راجِعاً، فَلَمّا بَلَغَ طَرَفَ الزُّقاقِ التَفَتَ فَلَم يَرَ خَلفَهُ أحَداً، وعُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ فِي القَصرِ مُتَحَصِّنٌ، يُدَبِّرُ في أمرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ.[٣]

٤ / ٢٢
اِستِجارَةُ مُسلِمٍ بِدارِ طَوعَةَ[٤]

٤٠٥ . تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: لَمّا رَأىٰ مُسلِمٌ أنَّهُ قَد بَقِيَ وَحدَهُ يَتَرَدَّدُ فِي

---

١ . الأخبار الطوال: ص ٢٣٩.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٧، الفتوح: ج ٥ ص ٥٠؛ الملهوف: ص ١١٩ كلاهما نحوه.

٣ . الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٨.

٤ . كانت أمّ ولد للأشعث بن قيس، فتزوّجها أُسيد الحضرمي، وقيل: تزوّجها أسد بن البطين، فولدت بلالاً. كانت من المؤمنات المواليات لأهل البيت عليهم السلام، وقصّتها في إخفاء مسلم معروفة (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧١ والفتوح: ج ٥ ص ٥٠ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٧ و الإرشاد: ج ٢ ص ٥٤).

الطُّرُقِ، أتىٰ باباً فَنَزَلَ عَلَيهِ، فَخَرَجَت إلَيهِ امرَأَةٌ، فَقالَ لَها: اِسقيني، فَسَقَتهُ، ثُمَّ دَخَلَت فَمَكَثَت ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ خَرَجَت فَإِذا هُوَ عَلَى البابِ، قالَت: يا عَبدَ اللهِ، إنَّ مَجلِسَكَ مَجلِسُ ريبَةٍ فَقُم.

قالَ: إنّي أنَا مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، فَهَل عِندَكِ مَأوىً؟ قالَت: نَعَم، اُدخُل.[1]

٤٠٦. تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد: لَمّا رَأىٰ [مُسلِمٌ] أنَّهُ قَد أمسىٰ ولَيسَ مَعَهُ إلّا اُولٰئِكَ النَّفَرُ [ثَلاثونَ نَفَراً]، خَرَجَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ أبوابِ كِندَةَ، وبَلَغَ الأَبوابَ وَمَعَهُ مِنهُم عَشَرَةٌ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البابِ وإذا لَيسَ مَعَهُ إنسانٌ، وَالتَفَتَ فَإِذا هُوَ لا يُحِسُّ أحَداً يَدُلُّهُ عَلَى الطَّريقِ، ولا يَدُلُّهُ عَلىٰ مَنزِلٍ، ولا يُواسيهِ بِنَفسِهِ إن عَرَضَ لَهُ عَدُوٌّ.

فَمَضىٰ عَلىٰ وَجهِهِ يَتَلَدَّدُ في أزِقَّةِ الكوفَةِ، لا يَدري أينَ يَذهَبُ، حَتّىٰ خَرَجَ إلىٰ دورِ بَني جَبَلَةَ مِن كِندَةَ، فَمَشىٰ حَتّىٰ انتَهىٰ إلىٰ بابِ امرَأَةٍ يُقالُ لَها: طَوعَةُ،[2] اُمُّ وَلَدٍ كانَت لِلأَشعَثِ بنِ قَيسٍ فَأَعتَقَها، فَتَزَوَّجَها اُسَيدٌ الحَضرَمِيُّ، فَوَلَدَت لَهُ بِلالاً، وكانَ بِلالٌ قَد خَرَجَ مَعَ النّاسِ واُمُّهُ قائِمَةٌ تَنتَظِرُهُ، فَسَلَّمَ عَلَيهَا ابنُ عَقيلٍ، فَرَدَّت عَلَيهِ.

فَقالَ لَها: يا أمَةَ اللهِ اسقيني ماءً، فَدَخَلَت فَسَقَتهُ، فَجَلَسَ، وأدخَلَتِ الإِناءَ ثُمَّ خَرَجَت فَقالَت: يا عَبدَ اللهِ، ألَم تَشرَب؟ قالَ: بَلىٰ، قالَت: فَاذهَب إلىٰ أهلِكَ! فَسَكَتَ. ثُمَّ عادَت فَقالَت مِثلَ ذٰلِكَ، فَسَكَتَ.

ثُمَّ قالَت لَهُ: فِيْ[3] للهِ، سُبحانَ اللهِ يا عَبدَ اللهِ، فَمُرَّ إلىٰ أهلِكَ عافاكَ اللهُ! فَإِنَّهُ لا يَصلُحُ لَكَ الجُلوسُ عَلىٰ بابي، ولا اُحِلُّهُ لَكَ. فَقامَ فَقالَ: يا أمَةَ اللهِ، ما لي في هٰذَا المِصرِ مَنزِلٌ ولا عَشيرَةٌ، فَهَل لَكِ إلىٰ أجرٍ ومَعروفٍ، ولَعَلّي مُكافِئُكِ بِهِ بَعدَ اليَومِ؟ فَقالَت: يا عَبدَ اللهِ وما ذاكَ؟ قالَ: أنَا مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، كَذَبَني هٰؤُلاءِ القَومُ وغَرّوني.

قالَت: أنتَ مُسلِمٌ؟! قالَ: نَعَم.

قالَت: اُدخُل، فَأَدخَلَتهُ بَيتاً في دارِها غَيرَ البَيتِ الَّذي تَكونُ فيهِ، وفَرَشَت لَهُ، وعَرَضَت

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٦، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٧، الإصابة: ج ٢ ص ٧٠؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٦ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢. راجع: الخريطة رقم ١ في آخر الكتاب.

٣. في المصدر: «فيء الله»، والصواب ما أثبتناه. وفاء يفيء فيئاً: رجع (الصحاح: ج ١ ص ٦٣ «فيأ»).

عَلَيهِ العَشاءَ فَلَم يَتَعَشَّ، ولَم يَكُن بِأَسرَعَ مِن أن جاءَ ابنُها، فَرَآها تُكثِرُ الدُّخولَ فِي البَيتِ وَالخُروجَ مِنهُ، فَقالَ: وَاللهِ إنَّهُ لَيُريبُني كَثرَةُ دُخولِكِ هٰذَا البَيتَ مُنذُ اللَّيلَةِ وخُروجِكِ مِنهُ، إنَّ لَكِ لَشَأناً!

قالَت: يا بُنَيَّ الهَ[1] عَن هٰذا. قالَ لَها: وَاللهِ لَتُخبِرِنّي. قالَت: أقبِل عَلىٰ شَأنِكَ ولا تَسأَلني عَن شَيءٍ، فَأَلَحَّ عَلَيها، فَقالَت: يا بُنَيَّ لا تُحَدِّثَنَّ أحَداً مِنَ النّاسِ بِما اُخبِرُكَ بِهِ، وأخَذَت عَلَيهِ الأَيمانَ، فَحَلَفَ لَها، فَأَخبَرَتهُ، فَاضطَجَعَ وسَكَتَ، وزَعَموا أنَّهُ قَد كانَ شَريداً مِنَ النّاسِ، وقالَ بَعضُهُم: كانَ يَشرَبُ مَعَ أصحابٍ لَهُ.[2]

٤٠٧. **أنساب الأشراف:** دُفِعَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] إلىٰ بابِ امرَأَةٍ يُقالُ لَها: طَوعَةُ، فَاستَسقىٰ ماءً فَسَقَتهُ، ثُمَّ قالَ: يا أمَةَ اللهِ، أنَا مُسلِمُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، كَذَبَني هٰؤُلاءِ القَومُ وغَرّوني، فَآويني.

فَأَدخَلَتهُ مَنزِلَها وآوَتهُ، وجاءَ ابنُها فَجَعَلَ يُنكِرُ كَثرَةَ دُخولِها إلىٰ مُسلِمٍ وخُروجِها مِن عِندِهِ، فَسَأَلَها عَن قِصَّتِها، فَأَعلَمَتهُ إجارَتَها مُسلِماً، فَأَتىٰ عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ فَأَخبَرَهُ بِذٰلِكَ.[3]

٤٠٨. **مروج الذهب:** فَلَم يُمسِ مُسلِمٌ ومَعَهُ غَيرَ مِئَةِ رَجُلٍ، فَلَمّا نَظَرَ إلَى النّاسِ يَتَفَرَّقونَ عَنهُ، سارَ نَحوَ أبوابِ كِندَةَ، فَما بَلَغَ البابَ إلّا ومَعَهُ مِنهُم ثَلاثَةٌ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البابِ فَإِذا لَيسَ مَعَهُ مِنهُم أحَدٌ، فَبَقِيَ حائِراً لا يَدري أينَ يَذهَبُ، ولا يَجِدُ أحَداً يَدُلُّهُ عَلَى الطَّريقِ.

فَنَزَلَ عَن فَرَسِهِ، ومَشىٰ مُتَلَدِّداً في أزِقَّةِ الكوفَةِ، لا يَدري أينَ يَتَوَجَّهُ، حَتّى انتَهىٰ إلىٰ بابِ مَولاةٍ لِلأَشعَثِ بنِ قَيسٍ، فَاستَسقاها ماءً فَسَقَتهُ، ثُمَّ سَأَلَتهُ عَن حالِهِ، فَأَعلَمَها بِقَضِيَّتِهِ، فَرَقَّت لَهُ وآوَتهُ.[4]

٤٠٩. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** وكَثَرَهُم أصحابُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وجاءَ اللَّيلُ فَهَرَبَ

---

١. إلهَ عن هذا: أي اتركه (تاج العروس: ج ٢٠ ص ١٧٠ «لهو»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤١، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٥٤، روضة الواعظين: ص ١٩٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٢ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٠ وراجع: الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٨.

٣. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٨.

٤. مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٧.

مُسلِمٌ، حَتّىٰ دَخَلَ عَلَى امرَأَةٍ مِن كِندَةَ يُقالُ لَها: طَوعَةُ، فَاستَجارَ بِها.[١]

٤١٠ . الأخبار الطوال: صَلّىٰ مُسلِمٌ العِشاءَ فِي المَسجِدِ، وما مَعَهُ إلّا زُهاءُ ثَلاثينَ رَجُلاً، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ مَضىٰ مُنصَرِفاً ماشِياً ومَشَوا مَعَهُ، فَأَخَذَ نَحوَ كِندَةَ، فَلَمّا مَضىٰ قَليلاً التَفَتَ فَلَم يَرَ مِنهُم أحَداً، ولَم يُصِب إنساناً يَدُلُّهُ عَلَى الطَّريقِ، فَمَضىٰ هائِماً عَلىٰ وَجهِهِ في ظُلمَةِ اللَّيلِ، حَتّىٰ دَخَلَ عَلىٰ كِندَةَ. فَإِذَا امرَأَةٌ قائِمَةٌ عَلىٰ بابِ دارِها تَنتَظِرُ ابنَها ـ وكانَت مِمَّن خَفَّ مَعَ مُسلِمٍ ـ فَآوَتهُ وأدخَلَتهُ بَيتَها.

وجاءَ ابنُها، فَقالَ: مَن هٰذا فِي الدّارِ؟ فَأَعلَمَتهُ، وأمَرَتهُ بِالكِتمانِ.[٢]

٤١١ . تذكرة الخواصّ: جاءَ [مُسلِمٌ] إلىٰ بابٍ فَجَلَسَ عَلَيهِ، فَجاءَتهُ امرَأَةٌ ـ أو خَرَجَت إلَيهِ ـ فَقالَ لَها: يا أمَةَ اللهِ اسقيني ماءً، فَسَقَتهُ وقالَت: مَن أنتَ؟ فَقالَ: أنَا مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، فَقالَت: اُدخُل، فَدَخَلَ.

وكانَتِ المَرأَةُ أمَّ مَولىً لِمُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ، فَعَرَفَهُ ابنُها، فَانطَلَقَ فَأَخبَرَ ابنَ الأَشعَثِ، فَأَخبَرَ ابنَ زِيادٍ.[٣]

٤١٢ . مثير الأحزان: دَخَلَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] المَسجِدَ يُصَلّي، وطَلَعَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ بابِ كِندَةَ، فَإِذا هُوَ وَحدَهُ لا يَدري أينَ يَذهَبُ، حَتّىٰ وَصَلَ إلىٰ دورِ بَني جَبَلَةَ، فَتَوَقَّفَ عَلىٰ بابِ امرَأَةٍ اسمُها «طَوعَةُ»، وهِيَ تَنتَظِرُ وَلَدَها وَاسمُهُ بِلالٌ، فَاستَسقاها فَسَقَتهُ، وأشعَرَها بِأَمرِهِ، فَأَدخَلَتهُ.[٤]

٤١٣ . المناقب لابن شهر آشوب: مَشىٰ [مُسلِمٌ] حَتّىٰ أتىٰ إلىٰ بابِ امرَأَةٍ يُقالُ لَها: طَوعَةُ، كانَت أمَّ وَلَدِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ، فَتَزَوَّجَها أسيدٌ الحَضرَمِيُّ فَوَلَدَت لَهُ بِلالاً، وكانَ بِلالٌ خَرَجَ مَعَ النّاسِ واُمُّهُ قائِمَةٌ تَنتَظِرُهُ، فَقالَ لَها مُسلِمٌ: يا أمَةَ اللهِ اسقيني، فَسَقَتهُ وجَلَسَ.

فَقالَت لَهُ: يا عَبدَ اللهِ اذهَب إلىٰ أهلِكَ، فَسَكَتَ، ثُمَّ عادَت فَسَكَتَ.

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٩ نحوه وراجع: الملهوف: ص ١١٩.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٣٩.

٣. تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٢.

٤. مثير الأحزان: ص ٣٤.

فَقالَت: سُبحانَ اللهِ، قُم إلىٰ أهلِكَ! فَقالَ: ما لي في هٰذَا المِصرِ مَنزِلٌ ولا عَشيرَةٌ.

قالَت: فَلَعَلَّكَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، فَآوَتهُ، فَلَمّا دَخَلَ بِلالٌ عَلىٰ اُمِّهِ وَقَفَ عَلَى الحالِ ونامَ.[1]

٤١٤. الفتوح: دَخَلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ المَسجِدَ الأَعظَمَ لِيُصَلِّيَ المَغرِبَ، وتَفَرَّقَ عَنهُ العَشَرَةُ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ استَوىٰ عَلىٰ فَرَسِهِ ومَضىٰ في بَعضِ أزِقَّةِ الكوفَةِ، وقَد اُثخِنَ بِالجِراحاتِ، حَتّىٰ صارَ إلىٰ دارِ امرَأَةٍ يُقالُ لَها: طَوعَةُ، وقَد كانَت فيما مَضَى امرَأَةَ قَيسٍ الكِندِيِّ، فَتَزَوَّجَها رَجُلٌ مِن حَضرَمَوتَ يُقالُ لَهُ: أسَدُ بنُ البطينِ[2]، فَأَولَدَها وَلَداً يُقالُ لَهُ أسَدٌ.[3]

وكانَتِ المَرأَةُ واقِفَةً عَلىٰ بابِ دارِها، فَسَلَّمَ عَلَيها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، فَرَدَّت عَلَيهِ السَّلامَ، ثُمَّ قالَت: ما حاجَتُكَ؟ قالَ: إسقيني شُربَةً مِنَ الماءِ، فَقَد بَلَغَ مِنّي العَطَشُ.

قالَ: فَسَقَتهُ حَتّىٰ رَوِيَ، فَجَلَسَ عَلىٰ بابِها.

فَقالَت: يا عَبدَ اللهِ، ما لَكَ جالِسٌ؟ أما شَرِبتَ؟ فَقالَ: بَلىٰ وَاللهِ، ولٰكِنّي ما لي بِالكوفَةِ مَنزِلٌ، وإنّي غَريبٌ قَد خَذَلني مَن كُنتُ أثِقُ بِهِ، فَهَل لَكِ في مَعروفٍ تَصطَنِعيهِ إلَيَّ، فَإِنّي رَجُلٌ مِن أهلِ بَيتِ شَرَفٍ وكَرَمٍ، ومِثلي مَن يُكافِئُ بِالإِحسانِ.

فَقالَت: وكَيفَ ذٰلِكَ، ومَن أنتَ؟ فَقالَ مُسلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ: خَلّي هٰذَا الكَلامَ وأدخِليني مَنزِلَكِ، عَسَى اللهُ أن يُكافِئَكِ غَداً بِالجَنَّةِ.

فَقالَت: يا عَبدَ اللهِ، خَبِّرني اسمَكَ ولا تَكتُمني شَيئاً مِن أمرِكَ؛ فَإِنّي أكرَهُ أن يُدخَلَ مَنزِلي مِن قَبلِ مَعرِفَةِ خَبَرِكَ، وهٰذِهِ الفِتنَةُ قائِمَةٌ، وهٰذا عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِالكوفَةِ.

فَقالَ لَها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ: إنَّكِ لَو عَرَفتِني حَقَّ المَعرِفَةِ لَأَدخَلتِني دارَكِ، أنا مُسلِمُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، فَقالَتِ المَرأَةُ: قُم فَادخُل رَحِمَكَ اللهُ! فَأَدخَلَتهُ مَنزِلَها، وجاءَتهُ بِالمِصباحِ وبِالطَّعامِ، فَأَبىٰ أن يَأكُلَ.

فَلَم يَكُن بِأَسرَعَ مِن أن جاءَ ابنُها، فَلَمّا أتىٰ وَجَدَ اُمَّهُ تُكثِرُ دُخولَها وخُروجَها إلىٰ بَيتٍ هُناكَ، وهِيَ باكِيَةٌ، فَقالَ لَها: يا اُمّاهُ، إنَّ أمرَكِ يُريبُني لِدُخولِكِ هٰذَا البَيتَ وخُروجِكِ مِنهُ باكِيَةً،

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٣.

٢. في مقتل الحسين للخوارزمي «أسيد الحضرمي».

٣. في مقتل الحسين للخوارزمي: «بلال بن أسيد».

ما قِصَّتُكِ ؟

فَقالَت : يا وَلَداه ، إنّي مُخبِرَتُكَ بِشَيءٍ لا تُفشِهِ لِأَحَدٍ ، فَقالَ لَها : قولي ما أحبَبتِ ، فَقالَت لَهُ : يا بُنَيَّ ، إنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ في ذٰلِكَ البَيتِ ، وقَد كانَ مِن قِصَّتِهِ كَذا وكَذا .

قالَ : فَسَكَتَ الغُلامُ ولَم يَقُل شَيئاً ، ثُمَّ أخَذَ مَضجَعَهُ ونامَ.[1]

٤ / ٢٣
فَحصُ ابنِ زِيادٍ عَن مُسلِمٍ وأصحابِهِ

٤١٥ . **تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد:** لَمّا طالَ عَلَى ابنِ زِيادٍ ، وأخَذَ لا يَسمَعُ لِأَصحابِ ابنِ عَقيلٍ صَوتاً كَما كانَ يَسمَعُهُ قَبلَ ذٰلِكَ ، قالَ لِأَصحابِهِ : أشرِفوا ، فَانظُروا هَل تَرَونَ مِنهُم أحَداً ؟

فَأَشرَفوا فَلَم يَرَوا أحَداً ، قالَ : فَانظُروا لَعَلَّهُم تَحتَ الظِّلالِ قَد كَمَنوا لَكُم ، فَفَرَعوا[2] بَحابِحَ[3] المَسجِدِ ، وجَعَلوا يَخفِضونَ شُعَلَ النّارِ في أيديهِم ، ثُمَّ يَنظُرونَ هَل فِي الظِّلالِ أحَدٌ ؟ وكانَت أحياناً تُضيءُ لَهُم ، وأحياناً لا تُضيءُ لَهُم كَما يُريدونَ ، فَدَلَّوُا القَناديلَ وأنصافَ الطِّنانِ[4] تُشَدُّ بِالحِبالِ ، ثُمَّ تُجعَلُ فيهَا النيرانُ ، ثُمَّ تُدَلّىٰ حَتّىٰ تَنتَهِيَ إلَى الأَرضِ ، فَفَعَلوا ذٰلِكَ في أقصَى الظِّلالِ وأدناها وأوسَطِها ، حَتّىٰ فَعَلوا ذٰلِكَ بِالظُّلَّةِ الَّتي فيهَا المِنبَرُ.[5]

٤١٦ . **الأخبار الطوال:** إنَّ ابنَ زِيادٍ لَمّا فَقَدَ الأَصواتَ ، ظَنَّ أنَّ القَومَ دَخَلُوا المَسجِدَ ، فَقالَ : اُنظُروا ، هَل تَرَونَ فِي المَسجِدِ أحَداً ؟ ـ وكانَ المَسجِدُ مَعَ القَصرِ ـ فَنَظَروا فَلَم يَرَوا أحَداً ، وجَعَلوا يُشعِلونَ أطنابَ[6] القَصَبِ ، ثُمَّ يَقذِفونَ بِها في رُحبَةِ المَسجِدِ لِيُضيءَ لَهُم ، فَتَبَيَّنوا ، فَلَم يَرَوا أحَداً .

فَقالَ ابنُ زِيادٍ : إنَّ القَومَ قَد خَذَلوا وأسلَموا مُسلِماً وَانصَرَفوا . فَخَرَجَ فيمَن كانَ مَعَهُ ،

١ . الفتوح : ج ٥ ص ٥٠ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ٢٠٧ نحوه .
٢ . فَرَعَ الشيء : علاه (لسان العرب : ج ٨ ص ٢٤٧ «فرع») .
٣ . بحبوحة الدار : وسطها (النهاية : ج ١ ص ٩٨ «بحبح») .
٤ . الطِّنّ : حُزمة القصب (الصحاح : ج ٦ ص ٢١٥٨ «طنن») .
٥ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٧٢ ؛ الإرشاد : ج ٢ ص ٥٥ نحوه وفيه «فنزعوا تخاتج المسجد» بدل «ففرعوا بحابح المسجد» ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣٥١ وراجع : الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٤١ ومقاتل الطالبيّين : ص ١٠٥ .
٦ . الطُّنُبُ : عِرق الشجر ، جمعه : أطناب (تاج العروس : ج ٢ ص ١٨٧ «طنب») .

وجَلَسَ فِي المَسجِدِ، ووُضِعَتِ الشُّموعُ والقَناديلُ.[١]

٤ / ٢٤
خُطبَةُ ابنِ زِيادٍ وَأمرُهُ بِتَجَسُّسِ الدّورِ

٤١٧. تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد: لَمّا لَم يَرَوا شَيئاً [مِن مُسلِمٍ وأصحابِهِ] أعلَمُوا ابنَ زِيادٍ، فَفَتَحَ بابَ السُّدَّةِ الَّتي فِي المَسجِدِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ المِنبَرَ وخَرَجَ أصحابُهُ مَعَهُ، فَأَمَرَهُم فَجَلَسوا حَولَهُ قُبَيلَ العَتَمَةِ.[٢]

وأمَرَ عَمرَو بنَ نافِعٍ فَنادىٰ: ألا بَرِئَتِ الذِّمَّةُ مِن رَجُلٍ مِنَ الشُّرطَةِ وَالعُرَفاءِ، أوِ المَناكِبِ[٣] أو المُقاتِلَةِ، صَلَّى العَتَمَةَ إلّا فِي المَسجِدِ، فَلَم يَكُن لَهُ إلّا ساعَةٌ، حَتّى امتَلَأَ المَسجِدُ مِنَ النّاسِ، ثُمَّ أمَرَ مُنادِيَهُ فَأَقامَ الصَّلاةَ.

فَقالَ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ: إن شِئتَ صَلَّيتَ بِالنّاسِ، أو يُصَلّي بِهِم غَيرُكَ ودَخَلتَ أنتَ فَصَلَّيتَ فِي القَصرِ؛ فَإِنّي لا آمَنُ أن يَغتالَكَ بَعضُ أعدائِكَ.

فَقالَ: مُر حَرَسي فَليَقوموا وَرائي كَما كانوا يَقِفونَ، ودُر فيهِم فَإِنّي لَستُ بِداخِلٍ إذاً. فَصَلّىٰ بِالنّاسِ.

ثُمَّ قامَ فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ ابنَ عَقيلٍ السَّفيهَ الجاهِلَ، قَد أتىٰ ما قَد رَأَيتُم مِنَ الخِلافِ وَالشِّقاقِ، فَبَرِئَت ذِمَّةُ اللهِ مِن رَجُلٍ وَجَدناهُ في دارِهِ، ومَن جاءَ بِهِ فَلَهُ دِيَتُهُ، اِتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ، وَالزَموا طاعَتَكُم وبَيعَتَكُم، ولا تَجعَلوا عَلىٰ أنفُسِكُم سَبيلاً.

يا حُصَينَ بنَ تَميمٍ، ثَكِلَتكَ[٤] أُمُّكَ إن صاحَ بابُ سِكَّةٍ[٥] مِن سِكَكِ الكوفَةِ، أو خَرَجَ هٰذَا الرَّجُلُ ولَم تَأتِني بِهِ، وقَد سَلَّطتُكَ عَلىٰ دورِ أهلِ الكوفَةِ فَابعَث مُراصِدَةً عَلىٰ أفواهِ السِّكَكِ،

---

١. الأخبار الطوال: ص ٢٣٩.

٢. العَتَمَةُ من اللّيل: بعد غيبوبة الشّفق إلى آخر الثلث الأوّل. وعَتَمَةُ الليل: ظلامُ أوّله عند سقوط نور الشفق (المصباح المنير: ص ٣٩٢ «عتم»).

٣. المناكِبُ: قوم دون العرفاء واحدهم مَنكِب، وقيل: المَنكِبُ: رأس العرفاء (النهاية: ج ٥ ص ١١٣ «نكب»).

٤. ثَكِلَتْكَ أُمُّك: أي فقدتك، والثُّكلُ: فقد الولد (النهاية: ج ١ ص ٢١٧ «ثكل»).

٥. السِّكَّةُ: الزُّقاق (لسان العرب: ج ١٠ ص ٤٤٠ «سكك»).

وأصبح غداً وَاستَبرِ الدّورَ وجُسَّ[١] خِلالَها، حَتّىٰ تَأتِيَني بِهٰذَا الرَّجُلِ ـ وكانَ الحُصَينُ عَلىٰ شُرَطِهِ، وهُوَ مِن بَني تَميمٍ ـ ثُمَّ نَزَلَ ابنُ زِيادٍ فَدَخَلَ، وقَد عَقَدَ لِعَمرِو بنِ حُرَيثٍ رايَةً وأَمَّرَهُ عَلَى النّاسِ.[٢]

٤١٨ . **الفتوح:** لَمّا كانَ مِنَ الغَدِ، نادىٰ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ فِي النّاسِ أن يَجتَمِعوا، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ القَصرِ، وأتىٰ إلَى المَسجِدِ الأَعظَمِ فَصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ أتىٰ هٰذَا البِلادَ، وأظهَرَ العِنادَ وشَقَّ العَصا، وقَد بَرِئَتِ الذِّمَّةُ مِن رَجُلٍ أصَبناهُ في دارِهِ، ومَن جاءَ بِهِ فَلَهُ دِيَتُهُ، اِتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ، وَالزَموا طاعَتَكُم وبَيعَتَكُم، ولا تَجعَلوا عَلىٰ أنفُسِكُم سَبيلاً، ومَن أتاني بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فَلَهُ عَشَرَةُ آلافِ دِرهَمٍ، وَالمَنزِلَةُ الرَّفيعَةُ مِن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، ولَهُ في كُلِّ يَومٍ حاجَةٌ مَقضِيَّةٌ. وَالسَّلامُ.

ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ، ودَعَا الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ السَّكونِيَّ، فَقالَ: ثَكِلَتكَ اُمُّكَ إن فاتَتكَ سِكَّةٌ مِن سِكَكِ الكوفَةِ لَم تُطبَق عَلىٰ أهلِها، أو يَأتوكَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَوَاللهِ لَئِن خَرَجَ مِنَ الكوفَةِ سالِماً لَنُريقَنَّ[٣] أنفُسَنا في طَلَبِهِ، فَانطَلِقِ الآنَ فَقَد سَلَّطتُكَ عَلىٰ دورِ الكوفَةِ وسِكَكِها، فَانصِبِ المَراصِدَ، وجُدَّ الطَّلَبَ، حَتّىٰ تَأتِيَني بِهٰذَا الرَّجُلِ.[٤]

٤١٩ . **الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد:** قالَ عُبَيدُ اللهِ عَلَى المِنبَرِ: يا أهلَ الكوفَةِ! وَاللهِ لا أدَعُ فِي الكوفَةِ بَيتَ مَدَرٍ[٥] إلّا هَدَمتُهُ، ولا بَيتَ قَصَبٍ إلّا أحرَقتُهُ.[٦]

٤٢٠ . **البداية والنهاية:** أمّا عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، فَإِنَّهُ نَزَلَ مِنَ القَصرِ بِمَن مَعَهُ مِنَ الاُمَراءِ وَالأَشرافِ، بَعدَ العِشاءِ الآخِرَةِ، فَصَلّىٰ بِهِمُ العِشاءَ فِي المَسجِدِ الجامِعِ، ثُمَّ خَطَبَهُم، وطَلَبَ مِنهُم مُسلِمَ بنَ

---

١ . جَسّ الخبر: بحث عنه وفحص (لسان العرب: ج ٦ ص ٣٨ «جسس»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤١، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٥٦ وفيه «حصين بن نمير» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥١ وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٤٠ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٣ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ج ١ ص ١٩٠.

٣ . هو يريق بنفسه ريوقاً: يجود بها عند الموت (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٤٠ «ريق»).

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ٥١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٨ نحوه.

٥ . المَدَرُ: قطع الطين، وبعضهم يقول: الطين العلك الذي لا يخالطه رمل (المصباح المنير: ص ٥٦٧ «مدر»).

٦ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٧.

عَقيلٍ، وحَثَّ عَلىٰ طَلَبِهِ، ومَن وَجَدَهُ عِندَهُ ولَم يُعلِم بِهِ فَدَمُهُ هَدرٌ[1]، ومَن جاءَ بِهِ فَلَهُ دِيَتُهُ. وطَلَبَ الشُّرَطَ وحَثَّهُم عَلىٰ ذٰلِكَ، وتَهَدَّدَهُم.[2]

٤ / ٢٥
إخبارُ ابنِ طَوعَةَ بِمَكانِ ابنِ عَقيلٍ

٤٢١. **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي‌جعفر [الباقر] عليه السلام:** كانَ ابنُها [أي ابنُ طَوعَةَ] مَولىً لِمُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ، فَلَمّا عَلِمَ بِهِ [أي بِمُسلِمٍ] الغُلامُ، اِنطَلَقَ إلىٰ مُحَمَّدٍ فَأَخبَرَهُ، فَانطَلَقَ مُحَمَّدٌ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ فَأَخبَرَهُ.[3]

٤٢٢. **تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد:** لَمّا أصبَحَ [ابنُ زِيادٍ] جَلَسَ مَجلِسَهُ، وأذِنَ لِلنّاسِ فَدَخَلوا عَلَيهِ، وأقبَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ فَقالَ: مَرحَباً بِمَن لا يُستَغَشُّ ولا يُتَّهَمُ، ثُمَّ أقعَدَهُ إلىٰ جَنبِهِ، وأصبَحَ ابنُ تِلكَ العَجوزِ وهُوَ بِلالُ بنُ اُسَيدٍ، الَّذي آوَت اُمُّهُ ابنَ عَقيلٍ، فَغَدا إلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ فَأَخبَرَهُ بِمَكانِ ابنِ عَقيلٍ عِندَ اُمِّهِ.

قالَ: فَأَقبَلَ عَبدُ الرَّحمٰنِ حَتّىٰ أتىٰ أباهُ وهُوَ عِندَ ابنِ زِيادٍ فَسارَّهُ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: ما قالَ لَكَ؟ قالَ: أخبَرَني أنَّ ابنَ عَقيلٍ في دارٍ مِن دورِنا. فَنَخَسَ[4] بِالقَضيبِ في جَنبِهِ، ثُمَّ قالَ: قُم فَأتِني بِهِ السّاعَةَ.[5]

---

١. ذهب دمه هدراً: أي باطلاً لا قَود فيه (المصباح المنير: ص ٦٣٥ «هدر»).

٢. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٥.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٦، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٨، الإصابة: ج ٢ ص ٧١، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٢ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٦ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع: الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٨ والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦١ والملهوف: ص ١٢٠ ومثير الأحزان: ص ٣٥.

٤. نَخَسَ الدابّة وغيرها: غرز جنبها أو مؤخّرها بعود أو نحوه (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٢٨ «نخس»).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٢، الأخبار الطوال: ص ٢٤٠، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٥٧، روضة الواعظين: ص ١٩٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٣ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٢ وراجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٨ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٣.

٤٢٣ . **أنساب الأشراف:** كانَ ابنُ زِيادٍ ـ حينَ تَفرَّقَ عَنِ ابنِ عَقيلٍ النّاسُ ـ فَتَحَ بابَ القَصرِ، وخَرَجَ إلَى المَجلِسِ فَجَلَسَ فيهِ، وحَضَرَهُ أهلُ الكوفَةِ، فَجاءَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ إلىٰ أبيهِ ـ وهُوَ عِندَ ابنِ زِيادٍ ـ فَأَخبَرَهُ خَبَرَ ابنِ عَقيلٍ، فَأَعلَمَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ ابنَ زِيادٍ بِذٰلِكَ.[1]

٤٢٤ . **الفتوح:** أقبَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّىٰ دَخَلَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَلَمّا رَآهُ قالَ: مَرحَباً بِمَن لا يُتَّهَمُ في مَشورَةٍ. ثُمَّ أدناهُ وأقعَدَهُ إلىٰ جَنبِهِ، وأقبَلَ ابنُ تِلكَ المَرأَةِ ـ الَّتي مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ في دارِها ـ إلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ، فَخَبَّرَهُ بِمَكانِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ عِندَ اُمِّهِ، فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ: اُسكُتِ الآنَ ولا تُعلِم بِهٰذا أحَداً مِنَ النّاسِ.

قالَ: ثُمَّ أقبَلَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مُحَمَّدٍ إلىٰ أبيهِ فَسارَّهُ في اُذُنِهِ وقالَ: إنَّ مُسلِماً في دارِ طَوعَةَ، ثُمَّ تَنَحّىٰ عَنهُ.

فَقالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: مَا الَّذي قالَ لَكَ عَبدُ الرَّحمٰنِ؟ فَقالَ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ، البِشارَةُ العُظمىٰ! فَقالَ: وما ذاكَ؟ ومِثلُكَ مَن بَشَّرَ بِخَيرٍ! فَقالَ: إنَّ ابني هٰذا يُخبِرُني أنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ في دارِ طَوعَةَ، عِندَ مَولاةٍ لَنا. قالَ: فَسُرَّ بِذٰلِكَ، ثُمَّ قالَ: قُم فَائتِ بِهِ، ولَكَ ما بَذَلتُ مِنَ الجائِزَةِ الحَظُّ الأَوفىٰ.[2]

٤ / ٢٦
هَجمَةٌ غاشِمَةٌ عَلىٰ دارِ طَوعَةَ لِاعتِقالِ مُسلِمٍ

٤٢٥ . **تاريخ الطبري عن قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي:** إنَّ ابنَ الأَشعَثِ حينَ قامَ لِيَأتِيَهُ بِابنِ عَقيلٍ، بَعَثَ [عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ] إلىٰ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ ـ وهُوَ فِي المَسجِدِ خَليفَتُهُ عَلَى النّاسِ ـ أنِ ابعَث مَعَ ابنِ الأَشعَثِ سِتّينَ أو سَبعينَ رَجُلاً كُلُّهُم مِن قَيسٍ، وإنَّما كَرِهَ أن يَبعَثَ مَعَهُ قَومَهُ؛ لِأَنَّهُ قَد عَلِمَ أنَّ كُلَّ قَومٍ يَكرَهونَ أن يُصادَفَ فيهِم مِثلُ ابنِ عَقيلٍ، فَبَعَثَ مَعَهُ عَمرَو بنَ عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ السُّلَمِيَّ في سِتّينَ أو سَبعينَ مِن قَيسٍ، حَتّىٰ أتَوا الدّارَ الَّتي فيهَا ابنُ عَقيلٍ.[3]

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٨ وراجع: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٧.

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ٥٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٨.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٢، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٦ عن قدامة بن سعد

٤٢٦ . الفتوح: أمَرَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ خَليفَتَهُ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ المَخزومِيَّ، أن يَبعَثَ مَعَ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ثَلاثَمِئَةِ راجِلٍ مِن صَناديدِ[1] أصحابِهِ.

قالَ: فَرَكِبَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّىٰ وافَى الدّارَ الَّتي فيها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ.[2]

٤٢٧ . تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر[الباقر]ﷺ: بَعَثَ عُبَيدُ اللهِ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ المَخزومِيَّ ـ وكانَ صاحِبَ شُرَطِهِ ـ إلَيهِ، ومَعَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ، فَلَم يَعلَم مُسلِمٌ حَتّىٰ أُحيطَ بِالدّارِ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ مُسلِمٌ خَرَجَ إلَيهِم بِسَيفِهِ فَقاتَلَهُم.[3]

٤٢٨ . الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد: فَبَعَثَ [ابنُ زِيادٍ] رَجُلاً مِن بَني سُلَيمٍ في مِئَةِ فارِسٍ إلَى الدّارِ، فَأَخَذَ فَواتَها[4].[5]

٤ / ٢٧
القِتالُ الشَّديدُ حَولَ دارِ طَوعَةَ

٤٢٩ . تاريخ الطبري عن قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي: لَمّا سَمِعَ [مُسلِمٌ] وَقعَ حَوافِرِ الخَيلِ، وأصواتَ الرِّجالِ، عَرَفَ أنَّهُ قَد أُتِيَ، فَخَرَجَ إلَيهِم بِسَيفِهِ، وَاقتَحَموا عَلَيهِ الدّارَ، فَشَدَّ عَلَيهِم يَضرِبُهُم بِسَيفِهِ حَتّىٰ أخرَجَهُم مِنَ الدّارِ، ثُمَّ عادوا إلَيهِ فَشَدَّ عَلَيهِم كَذٰلِكَ، فَاختَلَفَ هُوَ وبُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ ضَربَتَينِ، فَضَرَبَ بُكَيرٌ فَمَ مُسلِمٍ فَقَطَعَ شَفَتَهُ العُليا، وأشرَعَ السَّيفَ فِي

↩ بن زائدة الثقفي وليس فيهما صدره إلى «ابن عقيل»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٥٧، روضة الواعظين: ص ١٩٤ كلاهما نحوه وراجع: الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٨ ومروج الذهب: ج ٣ ص ٦٨ ومثير الأحزان: ص ٣٥ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٣.

١ . الصنديد: السيّد الشجاع (الصحاح: ج ٢ ص ٤٩٩ «صند»).

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ٥٣، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٨.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٦، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٢، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٢ وفيها «ومعه محمّد بن الأشعث»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٥؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٦ عن الإمام زين العابدين ﷺ وفيهما «ومعه محمّد بن الأشعث» وراجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٨ والإصابة: ج ٢ ص ٧١ ومروج الذهب: ج ٣ ص ٦٨ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٣ وبحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٤.

٤ . الفوات: السبق، وقولك: فاتني فلان بكذا: أي سبقني إليه (النهاية: ج ٣ ص ٤٧٧ «فوت»).

٥ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٧.

السُّفلىٰ، ونَصَلَت لَها ثَنِيَّتاهُ، فَضَرَبَهُ مُسلِمٌ ضَربَةً في رَأسِهِ مُنكَرَةً، وثَنّىٰ بِأُخرىٰ عَلىٰ حَبلِ العاتِقِ[١] كادَت تَطلُعُ عَلىٰ جَوفِهِ.

فَلَمّا رَأَوا ذٰلِكَ أشرَفوا عَلَيهِ مِن فَوقِ ظَهرِ البَيتِ، فَأَخَذوا يَرمونَهُ بِالحِجارَةِ، ويُلهِبونَ النّارَ في أطنانِ القَصَبِ، ثُمَّ يَقلِبونَها عَلَيهِ مِن فوقِ البَيتِ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ خَرَجَ عَلَيهِم مُصلِتاً بِسَيفِهِ فِي السِّكَّةِ فَقاتَلَهُم.[٢]

٤٣٠. مروج الذهب: اِقتَحَموا عَلىٰ مُسلِمٍ الدّارَ، فَثارَ عَلَيهِم بِسَيفِهِ وشَدَّ عَلَيهِم فَأَخرَجَهُم مِنَ الدّارِ، ثُمَّ حَمَلوا عَلَيهِ الثّانِيَةَ فَشَدَّ عَلَيهِم وأخرَجَهُم أيضاً، فَلَمّا رَأَوا ذٰلِكَ عَلَوا ظَهرَ البُيوتِ فَرَمَوهُ بِالحِجارَةِ.

وجَعَلوا يُلهِبونَ النّارَ بِأَطرافِ القَصَبِ، ثُمَّ يُلقونَها عَلَيهِ مِن فَوقِ البُيوتِ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ قالَ: أكُلُّ ما أرىٰ مِنَ الإِحلابِ[٣] لِقَتلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ؟ يا نَفسُ اخرُجي إلَى المَوتِ الَّذي لَيسَ عَنهُ مَحيصٌ.

فَخَرَجَ إلَيهِم مُصلِتاً سَيفَهُ إلَى السِّكَّةِ فَقاتَلَهُم، وَاختَلَفَ هُوَ وبُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ ضَربَتَينِ: فَضَرَبَ بُكَيرٌ فَمَ مُسلِمٍ فَقَطَعَ السَّيفُ شَفَتَهُ العُليا وشَرَعَ فِي السُّفلىٰ، وضَرَبَهُ مُسلِمٌ ضَربَةً مُنكَرَةً في رَأسِهِ، ثُمَّ ضَرَبَهُ اُخرىٰ عَلىٰ حَبلِ العاتِقِ فَكادَ يَصِلُ إلىٰ جَوفِهِ، وهُوَ يَرتَجِزُ ويَقولُ:

أُقسِمُ لا اُقتَلُ إلّا حُرّا ... وإنْ رَأَيتُ المَوتَ شَيئاً مُرّا
كُلُّ امرِئٍ يَوماً مُلاقٍ شَرّا ... أخافُ أن اُكذَبَ أو اُغَرّا[٤]

---

١. حَبْلُ العاتق: عَصبَةٌ بين العُنُقِ والمَنكِب (لسان العرب: ج ١١ ص ١٣٥ «حبل»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٢، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٩، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٦ عن قدامة بن سعد بن زائدة الثقفي وكلاهما نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٥٧، روضة الواعظين: ص ١٩٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٣ نحوه وفي الثلاثة الأخيرة «بكر بن حمران الأحمري»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٢ وراجع: الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٨ والإصابة: ج ٢ ص ٧١ ومثير الأحزان: ص ٣٥.

٣. أحلَبَ القومُ: اجتمعوا للنصرة والإعانة (النهاية: ج ١ ص ٤٢٣ «حلب»).

٤. مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٨.

٤٣١ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** أمَرَ ابنُ زِيادٍ خَليفَتَهُ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ المَخزومِيَّ أن يَبعَثَ مَعَ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ثَلاثَمِئَةِ رَجُلٍ مِن صَناديدِ أصحابِهِ، فَرَكِبَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّىٰ وافَى الدّارَ الَّتي فيها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، فَسَمِعَ مُسلِمٌ وَقعَ حَوافِرِ الخَيلِ وأصواتَ الرِّجالِ، فَعَلِمَ أنَّهُ قَد اُتِيَ، فَبادَرَ مُسرِعاً إلىٰ فَرَسِهِ، فَأَسرَجَهُ وألجَمَهُ وصَبَّ عَلَيهِ دِرعَهُ، وَاعتَجَرَ بِعِمامَتِهِ وتَقَلَّدَ سَيفَهُ، وَالقَومُ يَرمونَ الدّارَ بِالحِجارَةِ، ويُلهِبونَ النّارَ في هوارِي القَصَبِ، فَتَبَسَّمَ مُسلِمٌ ثُمَّ قالَ: يا نَفسِيَ! اخرُجي إلَى المَوتِ الَّذي لَيسَ مِنهُ مَحيصٌ ولا مَحيدٌ.

ثُمَّ قالَ لِلمَرأَةِ: رَحِمَكِ اللهُ وجَزاكِ خَيراً، اِعلَمي إنّي ابتُليتُ مِن قِبَلِ ابنِكِ، فَافتَحِي البابَ، فَفَتَحَتهُ، وخَرَجَ مُسلِمٌ في وُجوهِ القَومِ كَالأَسَدِ المُغضَبِ، فَجَعَلَ يُضارِبُهُم بِسَيفِهِ حَتّىٰ قَتَلَ جَماعَةً، وبَلَغَ ذٰلِكَ ابنَ زِيادٍ، فَأَرسَلَ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ: سُبحانَ اللهِ أبا عَبدِ الرَّحمٰنِ، بَعَثناكَ إلىٰ رَجُلٍ واحِدٍ لِتَأتِيَنا بِهِ، فَثَلَمَ مِن أصحابِكَ ثُلمَةً عَظيمَةً!!

فَأَرسَلَ إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ: أيُّهَا الأَميرُ، أتَظُنُّ أنَّكَ بَعَثتَني إلىٰ بَقّالٍ مِن بَقاقيلِ الكوفَةِ، أو جُرمُقانِيٍّ مِن جَرامِقَةِ الحيرَةِ؟ أفَلا تَعلَمُ أيُّهَا الأَميرُ، أنَّكَ بَعَثتَني إلىٰ أسَدٍ ضِرغامٍ[1]، وبَطَلٍ هُمامٍ؛ في كَفِّهِ سَيفٌ حُسامٌ[2]، يَقطُرُ مِنهُ المَوتُ الزُّؤامُ[3]!

فَأَرسَلَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ: أن أعطِهِ الأَمانَ؛ فَإِنَّكَ لَن تَقدِرَ عَلَيهِ إلّا بِالأَمانِ المُؤَكَّدِ بِالأَيمانِ.[4]

٤٣٢ . **الملهوف:** خَرَجَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] وَحيداً في سِكَكِ الكوفَةِ، حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ بابِ امرَأَةٍ يُقالُ لَها: طَوعَةُ، فَطَلَبَ مِنها ماءً فَسَقَتهُ، ثُمَّ استَجارَها فَأَجارَتهُ، فَعَلِمَ بِهِ وَلَدُها فَوَشَى الخَبَرَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَأَحضَرَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ وضَمَّ إلَيهِ جَماعَةً، وأنفَذَهُ لِإِحضارِ مُسلِمٍ، فَلَمّا بَلَغوا دارَ المَرأَةِ، وسَمِعَ مُسلِمٌ وَقعَ حَوافِرِ الخَيلِ، لَبِسَ دِرعَهُ، ورَكِبَ فَرَسَهُ، وجَعَلَ يُحارِبُ أصحابَ عُبَيدِ اللهِ.[5]

٤٣٣ . **المناقب لابن شهر آشوب:** أنفَذَ عُبَيدُ اللهِ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ المَخزومِيَّ، ومُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ، في

---

١ . الضِرغام: وهو الضاري الشديد المقدام من الأُسود (النهاية: ج ٣ ص ٨٦ «ضرغم»).

٢ . الحُسام: السيف القاطع (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٩٩ «حسم»).

٣ . موت زؤام: أي موت كريه، أو عاجل، أو سريع مُجهِز (تاج العروس: ج ١٦ ص ٣١٢ «زأم»).

٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٨، الفتوح: ج ٥ ص ٥٣ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٤.

٥ . الملهوف: ص ١١٩.

سَبعينَ رَجُلاً حَتّىٰ أطافوا بِالدّارِ، فَحَمَلَ مُسلِمٌ عَلَيهِم وهُوَ يَقولُ:

هُوَ المَوتُ فَاصنَع وَيكَ ما أنتَ صانِعُ ... فَأَنتَ بِكَأسِ المَوتِ لا شَكَّ جارِعُ

فَصَبرٌ لِأَمرِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ ... فَحُكمُ قَضاءِ اللهِ فِي الخَلقِ ذايِعُ

فَقَتَلَ مِنهُم واحِداً وأربَعينَ رَجُلاً، فَأَنفَذَ ابنُ زِيادٍ اللّائِمَةَ إلَى ابنِ الأَشعَثِ، فَقالَ: أيُّهَا الأَميرُ! إنَّكَ بَعَثتَني إلىٰ أسَدٍ ضِرغامٍ، وسَيفٍ حُسامٍ، في كَفِّ بَطَلٍ هُمامٍ، مِن آلِ خَيرِ الأَنامِ.[1]

٤٣٤. **البداية والنهاية:** دَخَلوا عَلَيهِ [أي عَلىٰ مُسلِمٍ] فَقامَ إلَيهِم بِالسَّيفِ، فَأَخرَجَهُم مِنَ الدّارِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، وأُصيبَت شَفَتُهُ العُليا وَالسُّفلىٰ، ثُمَّ جَعَلوا يَرمونَهُ بِالحِجارَةِ، ويُلهِبونَ النّارَ في أطنابِ القَصَبِ، فَضاقَ بِهِم ذَرعاً، فَخَرَجَ إلَيهِم بِسَيفِهِ فَقاتَلَهُم.[2]

٤٣٥. **الأخبار الطوال:** قالَ [ابنُ زِيادٍ] لِعُبَيدِ بنِ حُرَيثٍ: اِبعَث مِئَةَ رَجُلٍ مِن قُرَيشٍ[3]، وكَرِهَ أن يَبعَثَ إلَيهِ غَيرَ قُرَيشٍ[4] خَوفاً مِنَ العَصَبِيَّةِ أن تَقَعَ، فَأَقبَلوا حَتّىٰ أتَوا الدّارَ الَّتي فيها مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ فَفَتَحوها، فَقاتَلَهُم، فَرُمِيَ فَكُسِرَ فوهُ واُخِذَ، فَاُتِيَ بِبَغلَةٍ فَرَكِبَها، وصاروا بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ.[5]

٤٣٦. **العقد الفريد عن أبي عبيد القاسم بن سلام:** أُرسِلَ إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَخَرَجَ إلَيهِم بِسَيفِهِ، فَما زالَ يُقاتِلُهُم حَتّىٰ أثخَنوهُ بِالجِراحِ، فَأَسَروهُ.[6]

٤ / ٢٨
أسرُ مُسلِمٍ بَعدَ أن اُثخِنَ بِالجِراحِ

٤٣٧. **الملهوف:** ولَمّا قَتَلَ مُسلِمٌ مِنهُم جَماعَةً، ناداهُ إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ: يا مُسلِمُ! لَكَ الأَمانُ. فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: وأيُّ أمانٍ لِلغَدَرَةِ الفَجَرَةِ! ثُمَّ أقبَلَ يُقاتِلُهُم ويَرتَجِزُ بِأَبياتِ حُمرانَ بنِ مالِكٍ الخَثعَمِيِّ

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٤.

٢. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٥.

٣. الظاهر أنّ الصواب: «قيس»، كما في تاريخ الطبري وغيره (راجع: ص ٤٠٧ ح ٤٢٥).

٤. الظاهر أنّ الصواب: «قيس» هنا أيضاً.

٥. الأخبار الطوال: ص ٢٤٠.

٦. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٥، المحاسن والمساوئ: ص ٦٠ عن أبي معشر، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ٩، المحن: ص ١٤٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٦٨.

يَومَ القرنِ، حَيثُ يَقولُ:

أقسَمتُ لا أُقتَلُ إلّا حُرّا ... وإن رَأَيتُ المَوتَ شَيئاً نُكرا

أكرَهُ أن اُخدَعَ أو اُغَرّا ... أو أخلِطَ البارِدَ سُخناً مُرّا

كُلُّ امرِئٍ يَوماً يُلاقي شَرّا ... أضرِبُكُم ولا أخافُ ضُرّا

فَقالوا لَهُ: إنَّكَ لا تُخدَعُ ولا تُغَرُّ، فَلَم يَلتَفِت إلىٰ ذٰلِكَ، وتَكاثَروا عَلَيهِ بَعدَ أن اُثخِنَ بِالجِراحِ، فَطَعَنَهُ رَجُلٌ مِن خَلفِهِ، فَخَرَّ إلَى الأَرضِ، فَاُخِذَ أسيراً.[1]

٤٣٨. المناقب لابن شهر آشوب: قالَ [ابنُ الأَشعَثِ]: وَيحَكَ ابنَ عَقيلٍ! لَكَ الأَمانُ. وهُوَ يَقولُ: لا حاجَةَ لي في أمانِ الفَجَرَةِ! وهُوَ يَرتَجِزُ:

أقسَمتُ لا أُقتَلُ إلّا حُرّا ... وإنْ رَأَيتُ المَوتَ شَيئاً نُكرا

أكرَهُ أن اُخدَعَ أو اُغَرّا ... كُلُّ امرِئٍ يَوماً يُلاقي شَرّا

أضرِبُكُم ولا أخافُ ضُرّا ... ضَربَ غُلامٍ قَطُّ لَم يَفِرّا

فَضَرَبوهُ بِالسِّهامِ وَالأَحجارِ حَتّىٰ عَيِيَ وَاستَنَدَ حائِطاً، فَقالَ: ما لَكُم تَرمونَني بِالأَحجارِ كَما تُرمَى الكُفّارُ، وأنَا مِن أهلِ بَيتِ الأَنبِياءِ الأَبرارِ؟! ألا تَرعَونَ حَقَّ رَسولِ اللهِ في ذُرِّيَّتِهِ؟!

فَقالَ ابنُ الأَشعَثِ: لا تَقتُل نَفسَكَ، وأنتَ في ذِمَّتي، قالَ: أُؤسَرُ وبي طاقَةٌ؟! لا وَاللهِ، لا يَكونُ ذٰلِكَ أبَداً. وحَمَلَ عَلَيهِ فَهَرَبَ مِنهُ، فَقالَ مُسلِمٌ: اللّٰهُمَّ إنَّ العَطَشَ قَد بَلَغَ مِنّي.

فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَضَرَبَهُ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ عَلىٰ شَفَتِهِ العُليا، وضَرَبَهُ مُسلِمٌ في جَوفِهِ فَقَتَلَهُ، وطُعِنَ مِن خَلفِهِ فَسَقَطَ مِن فَرَسِهِ فَاُسِرَ.[2]

٤٣٩. الفتوح: أرسَلَ إلَيهِ [أي إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ] عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ أن أعطِهِ الأَمانَ؛ فَإِنَّكَ لَن تَقدِرَ عَلَيهِ إلّا بِالأَمانِ. فَجَعَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ يَقولُ: وَيحَكَ يَابنَ عَقيلٍ! لا تَقتُل نَفسَكَ، لَكَ الأَمانُ، ومُسلِمُ بنُ عَقيلٍ يَقولُ: لا حاجَةَ إلىٰ أمانِ الغَدَرَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يُقاتِلُهُم وهُوَ يَقولُ:

أقسَمتُ لا أُقتَلُ إلّا حُرّا ... ولَو وَجَدتُ المَوتَ كَأساً مُرّا

---

١. الملهوف: ص ١٢٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٧.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٣.

أكـــرَه أن أُخــدَعَ أو أُغَــرّا　　　كُلُّ امرِئٍ يَوماً يُلاقي شَـرّا

أضرِبُكُم ولا أخافُ ضُرّا

قالَ: فَناداهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ وقالَ: وَيحَكَ يَابنَ عَقيلٍ! إنَّكَ لا تُكذَبُ ولا تُغَرُّ، القَـومُ لَيسوا بِقاتِليكَ فَلا تَقتُل نَفسَكَ.

قالَ: فَلَم يَلتَفِت مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إلىٰ كَلامِ ابنِ الأَشعَثِ، وجَعَلَ يُقاتِلُ حَتّىٰ اُثخِنَ بِالجِراحِ، وضَعُفَ عَنِ القِتالِ، وتَكاثَروا عَلَيهِ فَجَعَلوا يَرمونَهُ بِـالنَّبلِ وَالحِـجارَةِ، فَـقالَ مُسلِمٌ: وَيلَكُم! ما لَكُم تَرمونَني بِالحِجارَةِ كَما تُرمَى الكُفّارُ، وأنَـا مِـن أهـلِ بَـيتِ الأَنـبِياءِ الأَبرارِ؟! وَيلَكُم! أما تَرعَونَ حَقَّ رَسولِ اللهِ ﷺ وذُرِّيَّتِهِ؟

قالَ: ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِم ـ عَلىٰ ضَعفِهِ ـ فَكَسَرَهُم وفَرَّقَهُم فِي الدُّروبِ، ثُمَّ رَجَعَ وأسنَدَ ظَهرَهُ إلىٰ بابِ دارٍ هُناكَ، فَرَجَعَ القَومُ إلَيهِ فَصاحَ بِهِم مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ: ذَروهُ حَتّىٰ اُكَلِّمَهُ بِما يُريدُ.

قالَ: ثُمَّ دَنا مِنهُ ابنُ الأَشعَثِ حَتّىٰ وَقَفَ قُبالَتَهُ، وقالَ: وَيلَكَ يَابنَ عَقيلٍ، لا تَقتُل نَفسَكَ، أنتَ آمِنٌ ودَمُكَ في عُنُقي. فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: أتَظُنُّ يَابنَ الأَشعَثِ أنّي اُعطي بِيَدي أبَداً وأنَا أقدِرُ عَلَى القِتالِ؟ لا وَاللهِ، لا كانَ ذٰلِكَ أبَداً، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِ حَتّىٰ ألحَقَهُ بِأَصحابِهِ. ثُمَّ رَجَعَ مَوضِعَهُ فَوَقَفَ وقالَ: اللّٰهُمَّ إنَّ العَطَشَ قَد بَلَغَ مِنّي.

قالَ: فَلَم يَجسُر أحَدٌ أن يَسقِيَهُ الماءَ ولا قَرُبَ مِنهُ، فَأَقبَلَ ابنُ الأَشعَثِ عَلىٰ أصحابِهِ وقالَ: وَيلَكُم! إنَّ هٰذا لَهُوَ العارُ وَالفَشَلُ أن تَجزَعوا مِن رَجُلٍ واحِـدٍ هٰـذا الجَـزَعَ، اِحـمِلوا عَـلَيهِ بِأَجمَعِكُم حَملَةً واحِدَةً.

قالَ: فَحَمَلوا عَلَيهِ وحَمَلَ عَلَيهِم، فَقَصَدَهُ مِن أهلِ الكوفَةِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ، فَاختَلَفا بِضَربَتَينِ: فَضَرَبَهُ بُكَيرٌ ضَربَةً عَلىٰ شَفَتِهِ العُليا، وضَرَبَهُ مُسلِمُ بنُ عَـقيلٍ ضَرَبَةً فَسَقَطَ إلَى الأَرضِ قَتيلاً؛ قالَ: فَطُعِنَ [مُسلِمٌ] مِن وَرائِهِ طَعنَةً فَسَقَطَ إلَى الأَرضِ، فَأُخِذَ أسيراً، ثُمَّ اُخِذَ فَرَسُهُ وسِلاحُهُ.

وتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِن بَني سُلَيمانَ، يُقالُ لَهُ: عُبَيدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ، فَأَخَذَ عِمامَتَهُ.[١]

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٥٣.

٤٤٢ . **مروج الذهب:** لَمّا رَأَوا ذٰلِكَ مِنهُ [أي شِدَّةَ قِتالِ مُسلِمٍ وبَسالَتَهُ]، تَقَدَّمَ إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ، فَقالَ لَهُ: فَإِنَّكَ لا تُكذَبُ ولا تُغَرُّ، وأعطاهُ الأَمانَ، فَأَمكَنَهُم مِن نَفسِهِ، وحَمَلوهُ عَلىٰ بَغلَةٍ وأتَوا بِهِ ابنَ زِيادٍ، وقَد سَلَبَهُ ابنُ الأَشعَثِ حينَ أعطاهُ الأَمانَ سَيفَهُ وسِلاحَهُ.[1]

٤٤٣ . **تاريخ الطبري عن عمّار الدّهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** فَأَعطاهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ الأَمانَ، فَأَمكَنَ مِن يَدِهِ.[2]

⇐ نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٥٩، روضة الواعظين: ص ١٩٤، مثير الأحزان: ص ٣٥ نحوه، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٣ وليس فيه «وقد اُثخن بالحجارة» إلى «وقال ابن عقيل»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٢.

١ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٨.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٦، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٢، الإصابة: ج ٢ ص ٧١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٨ نحوه وفيها «محمّد بن الأشعث» بدل «عبد الرحمٰن»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩١، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٦ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيهما «محمّد بن الأشعث» بدل «عبد الرحمٰن» وراجع: الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٨ وأنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٩ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٤٢.

وقفة عند روايات اعتقال مسلم بعد إعطائه الأمان

يمكن تقسيم الروايات الدالّة على اعتقال مسلم عليه السلام بعد إعطائه الأمان إلى ثلاث مجموعات:

١. الرواية التي نقلتها معظم المصادر التاريخية والتي تفيد بأنّ مسلماً رفض الأمان المعروض عليه بشدّة، وقال ردّاً على محمّد بن الأشعث الذي طرح هذا الاقتراح:

وأيُّ أمانٍ لِلغَدَرَةِ الفَجَرَةِ.

ثمّ قال متمثّلاً بشعر حمران بن مالك الخثعمي مخاطباً الأعداء الحاضرين:

أقسَمتُ لا اُقتَلُ إلّا حُرّاً.

ثمّ واصل القتال حتى أُصيب بالرمح من قفاه وسقط أرضاً وأُسر.[1]

٢. الرواية التي تفيد بأنّه اعتُقل قبل الأمان بعد أن أُثخن بالجراح.[2]

٣. الرواية التي أيّدت بشكل مطلق قبول مسلم للأمان.[3]

ومن خلال التأمّل في الروايات المذكورة يمكن أن نستنتج أنّ الرواية الثالثة غير صحيحة دون شكّ؛ لأنّ كلّ إنسان يعلم أن إعطاء الأمان لقائد ثورة يهيّئ الأرضية لثورة أكبر، وخصوصاً إذا كان إعطاء الأمان من جانب فاسق وفاجر مثل ابن زياد، ليس سوى خدعة، فكيف يمكن القبول بأنّ مسلماً لم يدرك هذا المعنى، وأنّه قبل أمانه دون نقاش وسلّم نفسه؟!

ويبدو فيما يتعلّق بالرواية الثانية التي تفيد أنّ استسلام مسلم قد تمّ عندما عجز عن القتال بسبب كثرة الجراح، هو الذي دفع الراوي إلى أن يتصوّر قبول الأمان.

وعلى هذا الأساس فإنّ الرواية الأُولى التي نقلتها المصادر الكثيرة، والتي ينسجم نصّها مع شهامة أصحاب سيّد الشهداء وعزمهم الراسخ وجرأتهم وشجاعتهم، هي أقرب إلى الواقع القاضي بأنّ مسلماً لم يقبل أبداً عرض الأمان، وأنّه حارب حتّى آخر رمق من حياته، وأنّه أُسر عندما فقد القدرة على الدفاع عن نفسه.

---

١. راجع: ص ٤١٢ ح ٤٣٧ـ٤٣٨، ص ٤١٥ ح ٤٤٠.

٢. راجع: ص ٤١٥ ح ٤٤١.

٣. راجع: ص ٤١٦ ح ٤٤٢ و ٤٤٣.

٤ / ٢٩
بُكاءُ مُسلِمٍ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأهلِ بَيتِهِ

٤٤٤ . **تاريخ الطبري عن قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي:** وأُتِيَ [مُسلِمٌ] بِبَغلَةٍ فَحُمِلَ عَلَيها، وَاجتَمَعوا حَولَهُ، وَانتَزَعوا سَيفَهُ مِن عُنُقِهِ، فَكَأَنَّهُ عِندَ ذٰلِكَ أيِسَ مِن نَفسِهِ، فَدَمَعَت عَيناهُ، ثُمَّ قالَ: هٰذا أوَّلُ الغَدرِ.

قالَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ: أرجو ألّا يَكونَ عَلَيكَ بَأسٌ.

قالَ: ما هُوَ إلَّا الرَّجاءُ، أينَ أمانُكُم؟ إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، وبَكىٰ، فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ: إنَّ مَن يَطلُبُ مِثلَ الَّذي تَطلُبُ، إذا نَزَلَ بِهِ مِثلُ الَّذي نَزَلَ بِكَ لَم يَبكِ!

قالَ: إنّي وَاللهِ ما لِنَفسي أبكي، ولا لَها مِنَ القَتلِ أرثي، وإن كُنتُ لَم اُحِبَّ لَها طَرفَةَ عَينٍ تَلَفاً، ولٰكِن أبكي لِأَهلِيَ المُقبِلينَ إلَيَّ، أبكي لِحُسَينٍ وآلِ حُسَينٍ.[1]

٤٤٥ . **مثير الأحزان:** فَأُتِيَ [مُسلِمٌ] بِبَغلَةٍ فَرَكِبَها، فَكَأَنَّهُ عِندَ ذٰلِكَ يَئِسَ مِن نَفسِهِ، فَدَمَعَت عَيناهُ، فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ: إنَّ مَن يَطلُبُ مِثلَ ما تَطلُبُ لا يَجزَعُ!

فَقالَ: وَاللهِ ما لِنَفسي أجزَعُ، وإن كُنتُ لا اُحِبُّ لَها ضُرّاً طَرفَةَ عَينٍ، ولٰكِنَّ جَزَعي لِلحُسَينِ وأهلِ بَيتِهِ المُغتَرّينَ بِكِتابي. وقالَ: هٰذا أوانُ الغَدرِ.[2]

٤٤٦ . **البداية والنهاية:** وجاؤوا بِبَغلَةٍ فَأَركَبوهُ عَلَيها، وسَلَبوا عَنهُ سَيفَهُ، فَلَم يَبقَ يَملِكُ مِن نَفسِهِ شَيئاً، فَبَكىٰ عِندَ ذٰلِكَ، وعَرَفَ أنَّهُ مَقتولٌ، فَيَئِسَ مِن نَفسِهِ، وقالَ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ.

فَقالَ بَعضُ مَن حَولَهُ: إنَّ مَن يَطلُبُ مِثلَ الَّذي تَطلُبُ، لا يَبكي إذا نَزَلَ بِهِ هٰذا!

فَقالَ: أمَا وَاللهِ لَستُ أبكي عَلىٰ نَفسي، ولٰكِن أبكي عَلَى الحُسَينِ وآلِ الحُسَينِ، إنَّهُ قَد خَرَجَ إلَيكُمُ اليَومَ أو أمسِ مِن مَكَّةَ.[3]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٢ وفيه «المنقلبين» بدل «المقبلين»، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٧ عن قدامة بن سعد بن زائدة الثقفي، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٠ نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٥٩، روضة الواعظين: ص ١٩٥ وفي الأربعة الأخيرة «عبيد الله بن عبّاس»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٣ وراجع: إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٣.

٢ . مثير الأحزان: ص ٣٥.

٣ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٥.

٤ / ٣٠
نداء مسلم إلى الحسين عليه السلام بعدم المجيء إلى الكوفة

٤٤٧. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي:** ثُمَّ أقبَلَ [مُسلِمٌ] عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ فَقالَ: يا عَبدَ اللهِ، إنّي أراكَ وَاللهِ سَتَعجِزُ عَن أماني، فَهَل عِندَكَ خَيرٌ؟ تَستَطيعُ أن تَبعَثَ مِن عِندِكَ رَجُلاً عَلىٰ لِساني يُبلِغُ حُسَيناً عليه السلام - فَإِنّي لا أراهُ إلّا قَد خَرَجَ إلَيكُمُ اليَومَ مُقبِلاً، أو هُوَ خارِجٌ[١] غَداً هُوَ وأهلُ بَيتِهِ، وإنَّ ما تَرىٰ مِن جَزَعي لِذٰلِكَ - فَيَقولَ: إنَّ ابنَ عَقيلٍ بَعَثَني إلَيكَ، وهُوَ في أيدِي القَومِ أسيرٌ، لا يَرىٰ أن تَمشِيَ حَتّىٰ تُقتَلَ[٢]، وهُوَ يَقولُ: اِرجِع بِأَهلِ بَيتِكَ، ولا يَغُرُّكَ أهلُ الكوفَةِ، فَإِنَّهُم أصحابُ أبيكَ الَّذي كانَ يَتَمَنّىٰ فِراقَهُم بِالمَوتِ أوِ القَتلِ، إنَّ أهلَ الكوفَةِ قَد كَذَّبوكَ، وكَذَّبوني، ولَيسَ لِمُكَذَّبٍ رَأيٌ.

فَقالَ ابنُ الأَشعَثِ: وَاللهِ لَأَفعَلَنَّ، ولَأُعلِمَنَّ ابنَ زِيادٍ أنّي قَد آمَنتُكَ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَني جَعفَرُ بنُ حُذَيفَةَ الطّائِيُّ... قالَ: دَعا مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ إياسَ بنَ العَثِلِ الطّائِيَّ، مِن بَني مالِكِ بنِ عَمرِو بنِ ثُمامَةَ، وكانَ شاعِراً، وكانَ لِمُحَمَّدٍ زَوّاراً، فَقالَ لَهُ: اِلقَ حُسَيناً فَأَبلِغهُ هٰذَا الكِتابَ، وكَتَبَ فيهِ الَّذي أمَرَهُ ابنُ عَقيلٍ.

وقالَ لَهُ: هٰذا زادُكَ وجَهازُكَ ومُتعَةٌ لِعِيالِكَ، فَقالَ: مِن أينَ لي بِراحِلَةٍ؟ فَإِنَّ راحِلَتي قَد أنضَيتُها[٣]، قالَ: هٰذِهِ راحِلَةٌ فَاركَبها بِرَحلِها، ثُمَّ خَرَجَ فَاستَقبَلَهُ بِزُبالَةَ[٤] لِأَربَعِ لَيالٍ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ، وبَلَّغَهُ الرِّسالَةَ، فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام: كُلُّ ما حُمَّ[٥] نازِلٌ، وعِندَ اللهِ نَحتَسِبُ أنفُسَنا، وفَسادَ أُمَّتِنا.[٦]

---

١. في المصدر: «أو هو خرج» وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرى.

٢. في الإرشاد وإعلام الورىٰ: «لا يرىٰ أن يمشيَ حتّى يُقتل».

٣. أنضى فلان بعيره: أي هَزَلَه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥١١ «نضا»).

٤. زُبالة: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٢٩).

٥. حُمَّ الأمرُ حَمّاً: قُضي (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٠٠ «حمّ»).

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٨ وفيه «إياس بن العبّاس الطائي»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٥٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٣ وليس فيهما ذيله من «قال أبو مخنف»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٣ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٣ ومقاتل الطالبيّين: ص ١٠٧.

٤٤٨ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: لَمّا رَكِبَ [مُسلِمٌ] عَلَى البَغلَةِ، ونُزِعَ مِنهُ السَّيفُ، اِستَرجَعَ، وقالَ: هٰذا أوَّلُ الغَدرِ، وأيِسَ مِن نَفسِهِ، وعَلِمَ أن لا أمانَ لَهُ مِنَ القَومِ، فَقالَ لِمُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ: إنّي لَأَظُنُّكَ أن تَعجِزَ عَن أماني، أفَتَستَطيعُ أن تَبعَثَ رَجُلاً عَن لِساني يُبلِغُ حُسَيناً عليه السلام؛ فَإِنّي لا أراهُ إلّا قَد خَرَجَ إلىٰ ما قِبَلَكُم، هُوَ وأهلُ بَيتِهِ، فَيَقولَ لَهُ: إنَّ مُسلِماً بَعَثَني إلَيكَ، وهُوَ أسيرٌ في يَدِ العَدُوِّ، يَذهَبونَ بِهِ إلَى القَتلِ، فَارجِع بِأَهلِكَ، ولا يَغُرَّنَّكَ أهلُ الكوفَةِ؛ فَإِنَّهُم أصحابُ أبيكَ الَّذي كانَ يَتَمَنّىٰ فِراقَهُم بِالمَوتِ أوِ القَتلِ، إنَّ أهلَ الكوفَةِ قَد كَذَبوني فَكَتَبتُ إلَيكَ، ولَيسَ لِمكذوبٍ رَأيٌ.

فَقالَ مُحَمَّدٌ: وَاللّٰهِ لَأَفعَلَنَّ، ودَعا بِإِياسٍ الطّائِيِّ، وكَتَبَ مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ما قالَهُ مُسلِمٌ عَن لِسانِ مُسلِمٍ، وأعطاهُ راحِلَةً وزاداً، فَذَهَبَ فَاستَقبَلَ الحُسَينَ عليه السلام بِزُبالَةَ، وكانَ مُسلِمٌ حينَ تَحَوَّلَ إلىٰ دارِ هاني كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام كِتاباً، ذَكَرَ فيهِ كَثرَةَ مَن بايَعَهُ، فَهُوَ قَولُهُ: كَذَبوني فَكَتَبتُ إلَيكَ[1].

٤٤٩ . الأخبار الطوال: لَمّا وافىٰ [أيِ الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام] زُبالَةَ، وافاهُ بِها رَسولُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ وعُمَرَ بنِ سَعدٍ بِما كانَ سَأَلَهُ مُسلِمٌ أن يَكتُبَ بِهِ إلَيهِ مِن أمرِهِ، وخِذلانِ أهلِ الكوفَةِ إيّاهُ بَعدَ أن بايَعوهُ، وقَد كانَ مُسلِمٌ سَأَلَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ ذٰلِكَ.

فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ استَيقَنَ بِصِحَّةِ الخَبَرِ، وأفظَعَهُ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَةَ، ثُمَّ أخبَرَهُ الرَّسولُ بِقَتلِ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ، رَسولِهِ الَّذي وَجَّهَهُ مِن بَطنِ الرُّمَّةِ.

وقَد كانَ صَحِبَهُ قَومٌ مِن مَنازِلِ الطَّريقِ، فَلَمّا سَمِعوا خَبَرَ مُسلِمٍ ـ وقَد كانوا ظَنّوا أنَّهُ يَقدَمُ عَلىٰ أنصارٍ وعَضُدٍ ـ تَفَرَّقوا عَنهُ، ولَم يَبقَ مَعَهُ إلّا خاصَّتُهُ[2].

ملاحظة

رغم أنّ سلوك ابن الأشعث وابن سعد كان في الظاهر هو العمل بوصيّة مسلم عليه السلام وإيصال رسالته إلى الإمام الحسين عليه السلام[3] إلّا أنّ من البديهي أنّ هدفهما الرئيس كان هو الحيلولة دون

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١١.

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٤٧.

٣ . راجع: ص ٤٣٠ (وصايا مسلم بن عقيل).

مجيء الإمام إلى الكوفة ومنع وصوله إلى مركز الثورة، أي الكوفة، ولذلك فعندما واصل الإمام طريقه باتّجاه الكوفة خلافاً لتوصية مسلمعليه السلام، فقد سدّا الطريق عليه وقتلاه هو وأصحابه في كربلاء.

٤ / ٣١
طَلَبُ مُسلِمٍ الماءَ

٤٥٠. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن قدامة بن سعد:** إنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ حينَ انتَهىٰ إلَى بابِ القَصرِ، فَإِذا قُلَّةٌ[١] بارِدَةٌ مَوضوعَةٌ عَلَى البابِ، فَقالَ ابنُ عَقيلٍ: إسقوني مِن هٰذَا الماءِ، فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو: أتَراها ما أبرَدَها؟! لا وَاللهِ، لا تَذوقُ مِنها قَطرَةً أبداً، حَتّىٰ تَذوقَ الحَميمَ في نارِ جَهَنَّمَ!

قالَ لَهُ ابنُ عَقيلٍ: وَيحَكَ! مَن أنتَ؟ قالَ: أنَا ابنُ مَن عَرَفَ الحَقَّ إذ أنكَرتَهُ، ونَصَحَ لِإِمامِهِ إذ غَشَشتَهُ، وسَمِعَ وأطاعَ إذ عَصَيتَهُ وخالَفتَ، أنَا مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ.

فَقالَ ابنُ عَقيلٍ: لِأُمِّكَ الثُّكلُ، ما أجفاكَ وما أفَظَّكَ! وأقسىٰ قَلبَكَ وأغلَظَكَ!! أنتَ يَابنَ باهِلَةَ أولىٰ بِالحَميمِ وَالخُلودِ في نارِ جَهَنَّمَ مِنّي. ثُمَّ جَلَسَ مُتَسانِداً إلىٰ حائِطٍ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَني قُدامَةُ بنُ سَعدٍ: أنَّ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ بَعَثَ غُلاماً يُدعىٰ سُلَيمانَ، فَجاءَهُ بِماءٍ في قُلَّةٍ فَسَقاهُ.

قال أبو مِخنَفٍ: وحَدَّثَني سَعيدُ بنُ مُدرِكِ بنِ عُمارَةَ: أنَّ عُمارَةَ بنَ عُقبَةَ بَعَثَ غُلاماً لَـهُ يُدعىٰ قَيساً، فَجاءَهُ بِقُلَّةٍ عَلَيها مِنديلٌ ومَعَهُ قَدَحٌ، فَصَبَّ فيه ماءً ثُمَّ سَقاهُ، فَأَخَذَ كُلَّما شَرِبَ امتَلَأَ القَدَحُ دَماً، فَلَمّا مَلَأَ القَدَحَ المَرَّةَ الثّالِثَةَ ذَهَبَ لِيَشرَبَ فَسَقَطَت ثَنِيَّتاهُ فيهِ. فَقالَ: الحَمدُ للهِ، لَو كانَ لي مِنَ الرِّزقِ المَقسومِ شَرِبتُهُ.[٢]

---

١. القُلّة: الحُبُّ العظيم. وقيل: الجرّة العظيمة. و قيل: الجرّة عامّة. وقيل: الكوز الصغير (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٦٥ «قلل»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٣، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٧ وفيه «نسيماً» بدل «قيساً» ؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦٠ وفيه «عمرو بن حريث» بدل «عمارة بن عقبة» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٥ وراجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٨ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٤ وروضة الواعظين: ص ١٩٥.

٤٥١ . **المحاسن والمساوئ عن أبي معشر:** أرسَلَ [ابنُ زِيادٍ] إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَخَرَجَ عَلَيهِم بِسَيفِهِ، فَما زالَ يُناوِشُهُم ويُقاتِلُهُم حَتّىٰ جُرِحَ واُسِرَ، فَعَطِشَ وقالَ: اِسقوني ماءً، ومَعَهُ رَجُلٌ مِن آلِ أبي مُعَيطٍ، ورَجُلٌ مِن بَني سُلَيمٍ.

فَقالَ شِمرُ بنُ ذي جَوشَنٍ: وَاللهِ لا نَسقيكَ إلّا مِنَ البِئرِ. وقالَ المُعَيطِيُّ: وَاللهِ لا نَسقيهِ إلّا مِنَ الفُراتِ. فَأَتاهُ غُلامٌ لَهُ بِإِبريقٍ مِن ماءٍ، وقَدَحِ قَواريرَ ومِنديلٍ فَسَقاهُ، فَتَمَضمَضَ فَخَرَجَ الدَّمُ، فَما زالَ يَمُجُّ[1] الدَّمَ ولا يُسيغُ[2] شَيئاً، حَتّىٰ قالَ: أخِّرهُ عَنّي، فَلَمّا أصبَحَ دَعاهُ عُبَيدُ اللهِ لِيَضرِبَ عُنُقَهُ.[3]

٤٥٢ . **الفتوح:** فَجَعَلَ [مُسلِمٌ] يَقولُ: اِسقوني شُربَةً مِنَ الماءِ، فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ: وَاللهِ لا تَذوقُ الماءَ يَابنَ عَقيلٍ أو تَذوقَ المَوتَ، فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ: وَيلَكَ يا هٰذا، ما أجفاكَ وأفَظَّكَ وأغلَظَكَ!! أشهدُ عَلَيكَ أنَّكَ إن كُنتَ مِن قُرَيشٍ فَإِنَّكَ مُلصَقٌ[4]، وإن كُنتَ مِن غَيرِ قُرَيشٍ فَإِنَّكَ مُدَّعٍ إلىٰ غَيرِ أبيكَ. مَن أنتَ يا عَدُوَّ اللهِ؟

فَقالَ: أنَا مَن عَرَفَ الحَقَّ إذ أنكَرتَهُ، ونَصَحَ لِإِمامِهِ إذ غَشَشتَهُ[5]، وسَمِعَ وأطاعَ إذ خالَفتَهُ، أنا مُسلِمُ بنُ عَمرٍو الباهِلِيُّ.

فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ: أنتَ أولىٰ بِالخُلودِ وَالحَميمِ، إذ آثَرتَ طاعَةَ بَني سُفيانَ عَلىٰ طاعَةِ الرَّسولِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

ثُمَّ قالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وَيحَكُم يا أهلَ الكوفَةِ! اِسقوني شُربَةً مِن ماءٍ. فَأَتاهُ غُلامٌ لِعَمرِو بنِ حُرَيثٍ الباهِلِيِّ بِقُلَّةٍ فيها ماءٌ، وقَدَحٍ فيها، فَناوَلَهُ القُلَّةَ. فَكُلَّما أرادَ أن يَشرَبَ امتَلَأَ القَدَحُ دَماً، فَلَم يَقدِر أن يَشرَبَ مِن كَثرَةِ الدَّمِ، وسَقَطَت ثَنِيَّتاهُ فِي القَدَحِ، فَامتَنَعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِن شُربِ الماءِ.

---

١ . مَجَّ الرجلُ الماء من فيه: رمىٰ به (المصباح المنير: ص ٥٦٤ «مج»).

٢ . يُسيغُ: يبتلعُ (المصباح المنير: ص ٢٩٦ «سوغ»).

٣ . المحاسن والمساوئ: ص ٦٠، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٠ وفيه «شهر بن حوشب» بدل «شمر بن ذي جوشن»، المحن: ص ١٤٥.

٤ . في الطبعة المعتمدة: «مصلق»، والتصويب من طبعة دار الفكر.

٥ . في المصدر: «فششته»، وهو تصحيف.

قالَ: وأُتِيَ بِهِ حَتّىٰ اُدخِلَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[١]

٤٥٣. **البداية والنهاية:** لَمّا انتَهىٰ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلىٰ بابِ القَصرِ، إذا عَلىٰ بابِهِ جَماعَةٌ مِنَ الاُمَراءِ مِن أبناءِ الصَّحابَةِ، مِمَّن يَعرِفُهُم ويَعرِفونَهُ، يَنتَظِرونَ أن يُؤذَنَ لَهُم عَلَى ابنِ زِيادٍ، ومُسلِمٌ مُخَضَّبٌ بِالدِّماءِ في وَجهِهِ وثِيابِهِ، وهُوَ مُثخَنٌ بِالجِراحِ، وهُوَ في غايَةِ العَطَشِ، وإذا قُلَّةٌ مِن ماءٍ بارِدٍ هُنالِكَ، فَأَرادَ أن يَتَناوَلَها لِيَشرَبَ مِنها، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن اُولٰئِكَ: وَاللهِ لا تَشرَبُ مِنها حَتّىٰ تَشرَبَ مِنَ الحَميمِ!

فَقالَ لَهُ: وَيلَكَ يَابنَ ناهِلَةَ[٢]، أنتَ أولىٰ بِالحَميمِ وَالخُلودِ في نارِ الجَحيمِ مِنّي. ثُمَّ جَلَسَ فَتَسانَدَ إلَى الحائِطِ مِنَ التَّعَبِ وَالكَلالِ وَالعَطَشِ، فَبَعَثَ عُمارَةُ بنُ عُقبَةَ بنِ أبي مُعَيطٍ مَولىً لَهُ إلىٰ دارِهِ، فَجاءَ بِقُلَّةٍ عَلَيها مِنديلٌ ومَعَهُ قَدَحٌ، فَجَعَلَ يُفرِغُ لَهُ فِي القَدَحِ ويُعطيهِ فَيَشرَبُ، فَلا يَستَطيعُ أن يُسيغَهُ مِن كَثرَةِ الدِّماءِ الَّتي تَعلو عَلَى الماءِ، مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً. فَلَمّا شَرِبَ سَقَطَت ثَناياهُ مَعَ الماءِ، فَقالَ: اَلحَمدُ للهِ، لَقَد كانَ بَقِيَ لي مِنَ الرِّزقِ المَقسومِ شُربَةُ ماءٍ.[٣]

٤ / ٣٢
ما جَرىٰ بَينَ مُسلِمٍ وَابنِ زِيادٍ في دارِ الإِمارَةِ

٤٥٤. **أنساب الأشراف:** اُتِيَ بِهِ [أي بِمُسلِمٍ] ابنَ زِيادٍ، وقَد آمَنَهُ ابنُ الأَشعَثِ، فَلَم يُنفِذ أمانَهُ.[٤]

٤٥٥. **تاريخ الطبري عن جعفر بن حذيفة الطائي:** أقبَلَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بِابنِ عَقيلٍ إلىٰ بابِ القَصرِ، فَاستَأذَنَ فَاُذِنَ لَهُ، فَأَخبَرَ عُبَيدَ اللهِ خَبَرَ ابنِ عَقيلٍ، وضَربِ بُكَيرٍ إيّاهُ، فَقالَ: بُعداً لَهُ! فَأَخبَرَهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بِما كانَ مِنهُ، وما كانَ مِن أمانِهِ إيّاهُ.

فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: ما أنتَ وَالأَمانُ، كَأَنّا أرسَلناكَ تُؤمِنُهُ! إنَّما أرسَلناكَ لِتَأتِيَنا بِهِ. فَسَكَتَ.

وَانتَهَى ابنُ عَقيلٍ إلىٰ بابِ القَصرِ وهُوَ عَطشانُ، وعَلىٰ بابِ القَصرِ ناسٌ جُلوسٌ يَنتَظِرونَ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٥٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٠ وفيه «لعمرو بن حريث المخزومي».

٢. هكذا في المصدر، والظاهر: «يابن باهلة» كما مرّ في بعض النقول السابقة، نسبة إلى قبيلة «باهلة».

٣. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٦.

٤. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٩.

الإذنَ، مِنهُم: عُمارَةُ بنُ عُقبَةَ بنِ أبي مُعَيطٍ، وعَمرُو بنُ حُرَيثٍ، ومُسلِمُ بنُ عَمرٍو، وكَثيرُ بنُ شِهابٍ.[١]

٤٥٦. تاريخ الطبري عن سعيد بن مدرك بن عمارة: أُدخِلَ مُسلِمٌ عَلَى ابنِ زِيادٍ فَلَم يُسَلِّم عَلَيهِ بِالإِمرَةِ، فَقالَ لَهُ الحَرَسِيُّ: ألا تُسَلِّم عَلَى الأَميرِ؟ فَقالَ لَهُ: إن كانَ يُريدُ قَتلي، فَما سلامي عَلَيهِ؟ وإن كانَ لا يُريدُ قَتلي، فَلَعَمري لَيَكثُرَنَّ سَلامي عَلَيهِ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: لَعَمري لَتُقتَلَنَّ. قالَ: كَذٰلِكَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَدَعني أُوصِ إلىٰ بَعضِ قَومي، فَنَظَرَ إلىٰ جُلَساءِ عُبَيدِ اللهِ، وفيهِم عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَقالَ: يا عُمَرُ، إنَّ بَيني وبَينَكَ قَرابَةً، ولي إلَيكَ حاجَةٌ، وقَد يَجِبُ لي عَلَيكَ نُجحَ حاجَتي وهُوَ سِرٌّ، فَأَبىٰ أن يُمَكِّنَهُ مِن ذِكرِها.

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: لا تَمتَنِع أن تَنظُرَ في حاجَةِ ابنِ عَمِّكَ. فَقامَ مَعَهُ فَجَلَسَ حَيثُ يَنظُرُ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ، فَقالَ لَهُ: إنَّ عَلَيَّ بِالكوفَةِ دَيناً استَدَنتُهُ مُنذُ قَدِمتُ الكوفَةَ سَبعَمِئَةِ دِرهَمٍ فَاقضِها عَنّي، وَانظُر جُثَّتي فَاستَوهِبها مِنِ ابنِ زِيادٍ فَوارِها، وَابعَث إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام مَن يَرُدُّهُ؛ فَإِنّي قَد كَتَبتُ إلَيهِ اُعلِمُهُ أنَّ النّاسَ مَعَهُ، ولا أراهُ إلّا مُقبِلاً.

فَقالَ عُمَرُ لِابنِ زِيادٍ: أتَدري ما قالَ لي؟ إنَّهُ ذَكَرَ كَذا وكَذا، قالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: إنَّه لا يَخونُكَ الأَمينُ، ولٰكِن قَد يُؤتَمَنُ الخائِنُ، أمّا مالُك فَهُوَ لَكَ ولَسنا نَمنَعُكَ أن تَصنَعَ فيه ما أحبَبتَ، وأمّا حُسَينٌ فَإِنَّهُ إن لَم يُرِدنا لَم نُرِدهُ، وإن أرادَنا لَم نَكُفَّ عَنهُ، وأمّا جُثَّتُهُ فَإِنّا لَن نُشَفِّعَكَ فيها، إنَّهُ لَيسَ بِأَهلٍ مِنّا لِذٰلِكَ، قَد جاهَدَنا وخالَفَنا وجَهَدَ عَلىٰ هلاكِنا. وزَعَموا أنَّهُ قالَ: أمّا جُثَّتُهُ فَإِنّا لا نُبالي إذا قَتَلناهُ ما صُنِعَ بِها.

ثُمَّ إنَّ ابنَ زِيادٍ قالَ: إيهِ يَابنَ عَقيلٍ، أتَيتَ النّاسَ وأمرُهُم جَميعٌ، وكَلِمَتُهُم واحِدَةٌ، لِتُشَتِّتَهُم وتُفَرِّقَ كَلِمَتَهُم، وتَحمِلَ بَعضَهُم عَلىٰ بَعضٍ؟ قالَ: كَلّا، لَستُ أتَيتُ، ولٰكِنَّ أهلَ المِصرِ زَعَموا أنَّ أباكَ قَتَلَ خِيارَهُم، وسَفَكَ دِماءَهُم، وعَمِلَ فيهِم أعمالَ كِسرىٰ وقَيصَرَ، فَأَتَيناهُم لِنَأمُرَ بِالعَدلِ، ونَدعُوَ إلىٰ حُكمِ الكِتابِ.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٣ وليس فيه ذيله من «وانتهى»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦٠ وفيه «بكر» بدل «بكير»، روضة الواعظين: ص ١٩٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٤ وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦١.

قالَ: وما أنتَ وذاكَ يا فاسِقُ؟! أوَلَم نَكُن نَعمَلُ بِذاكَ فيهِم؛ إذ أنتَ بِالمَدينَةِ تَشرَبُ الخَمرَ؟

قالَ: أنَا أشرَبُ الخَمرَ؟! وَاللهِ، إنَّ اللهَ لَيَعلَمُ إنَّكَ غَيرُ صادِقٍ، وإنَّكَ قُلتَ بِغَيرِ عِلمٍ، وإنّي لَستُ كَما ذَكَرتَ، وإنَّ أحَقَّ بِشُربِ الخَمرِ مِنّي وأولىٰ بِها مَن يَلَغُ في دِماءِ المُسلِمينَ وَلغاً، فَيَقتُلُ النَّفسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ قَتلَها، ويَقتُلُ النَّفسَ بِغَيرِ النَّفسِ، ويَسفِكُ الدَّمَ الحَرامَ، ويَقتُلُ عَلَى الغَضَبِ وَالعَداوَةِ وسوءِ الظَّنِّ، وهُوَ يَلهو ويَلعَبُ كَأَن لَم يَصنَع شَيئاً!

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: يا فاسِقُ! إنَّ نَفسَكَ تُمَنّيكَ ما حالَ اللهُ دونَهُ، ولَم يَرَكَ أهلَهُ.

قالَ: فَمَن أهلُهُ يَابنَ زِيادٍ؟

قالَ: أميرُ المُؤمِنينَ يَزيدُ.

فَقالَ: الحَمدُ للهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ، رَضينا بِاللهِ حَكَماً بَينَنا وبَينَكُم.

قالَ: كَأَنَّكَ تَظُنُّ أنَّ لَكُم فِي الأَمرِ شَيئاً؟

قالَ: وَاللهِ ما هُوَ بِالظَّنِّ ولٰكِنَّهُ اليَقينُ.

قالَ: قَتَلَنِي اللهُ إن لَم أقتُلكَ قِتلَةً لَم يُقتَلها أحَدٌ فِي الإِسلامِ.

قالَ: أما إنَّكَ أحَقُّ مَن أحدَثَ فِي الإِسلامِ ما لَم يَكُن فيهِ، أما إنَّكَ لا تَدَعُ سوءَ القِتلَةِ، وقُبحَ المُثلَةِ، وخُبثَ السّيرَةِ، ولُؤمَ الغَلَبَةِ، ولا أحَدَ مِنَ النّاسِ أحَقُّ بِها مِنكَ.

وأقبَلَ ابنُ سُمَيَّةَ يَشتِمُهُ، ويَشتِمُ حُسَيناً وعَلِيّاً وعَقيلاً، وأخَذَ مُسلِمٌ لا يُكَلِّمُهُ، وزَعَمَ أهلُ العِلمِ أنَّ عُبَيدَ اللهِ أمَرَ لَهُ بِماءٍ فَسُقِيَ بِخَزَفَةٍ.

ثُمَّ قالَ لَهُ: إنَّهُ لَم يَمنَعنا أن نَسقِيَكَ فيها، إلّا كَراهَةَ أن تُحَرَّمَ بِالشُّربِ فيها، ثُمَّ نَقتُلَكَ، ولِذٰلِكَ سَقَيناكَ في هٰذا.[1]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٣ وليس فيه من «فقال له ابن زياد: يا فاسق» إلى «اليقين»، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٨ عن مدرك بن عمارة وليس فيه مِن «ثمّ إنّ ابن زياد قال: إيه» إلى «اليقين»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦١ وليس فيه من «إن أردنا» إلى «ثمّ إنّ ابن زياد قال: إيه»، روضة الواعظين: ص ١٩٥ وليس فيه ذيله من «ثمّ إنّ ابن زياد قال: إيه»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٥ وزاد فيه «فبع سيفي ودرعي» بعد «سبعمئة درهم» وراجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٩ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٤.

٤٥٧ . **الفتوح:** أُدخِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقالَ لَهُ الحَرَسِيُّ: سَلِّم عَلَى الأَميرِ، فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: اُسكُت لا أُمَّ لَكَ! ما لَكَ ولِلكَلامِ، وَاللهِ لَيسَ هُوَ لي بِأَميرٍ فَأُسَلِّمَ عَلَيهِ، واُخرىٰ: فَما يَنفَعُنِي السَّلامُ عَلَيهِ وهُوَ يُريدُ قَتلي؟ فَإِنِ استَبقاني فَسَيَكثُرُ عَلَيهِ سَلامي.

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: لا عَلَيكَ، سَلَّمتَ أم لَم تُسَلِّم فَإِنَّكَ مَقتولٌ.

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ: إن قَتَلتَني فَقَد قَتَلَ شَرٌّ مِنكَ مَن كانَ خَيراً مِنّي.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: يا شاقُّ يا عاقُّ! خَرَجتَ عَلىٰ إمامِكَ، وشَقَقتَ عَصَا المُسلِمينَ، وأَلقَحتَ الفِتنَةَ!

فَقالَ مُسلِمٌ: كَذَبتَ يَابنَ زِيادٍ! وَاللهِ ما كانَ مُعاوِيَةُ خَليفَةً بِإِجماعِ الأُمَّةِ، بَل تَغَلَّبَ عَلىٰ وَصِيِّ النَّبِيِّ بِالحيلَةِ، وأَخَذَ عَنهُ الخِلافَةَ بِالغَصبِ، وكَذٰلِكَ ابنُهُ يَزيدُ. وأَمَّا الفِتنَةُ، فَإِنَّكَ أَلقَحتَها، أنتَ وأَبوكَ زِيادُ بنُ[1] عِلاجٍ مِن بَني ثَقيفٍ، وأَنَا أرجو أن يَرزُقَنِيَ اللهُ الشَّهادَةَ عَلىٰ يَدَي شَرِّ بَرِيَّتِهِ، فَوَاللهِ ما خالَفتُ ولا كَفَرتُ ولا بَدَّلتُ، وإنَّما أنَا في طاعَةِ أميرِ المُؤمِنينَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ابنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ونَحنُ أولىٰ بِالخِلافَةِ مِن مُعاوِيَةَ وَابنِهِ وآلِ زِيادٍ.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: يا فاسِقُ! أَلَم تَكُن تَشرَبُ الخَمرَ فِي المَدينَةِ؟

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ: أحَقُّ وَاللهِ بِشُربِ الخَمرِ مِنّي مَن يَقتُلُ النَّفسَ الحَرامَ، وهُوَ في ذٰلِكَ يَلهو ويَلعَبُ كَأَنَّهُ لَم يَسمَع شَيئاً!

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: يا فاسِقُ! مَنَّتكَ نَفسُكَ أمراً أحالَكَ اللهُ دونَهُ، وجَعَلَهُ لِأَهلِهِ.

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ: ومَن أهلُهُ يَابنَ مَرجانَةَ؟

فَقالَ: أهلُهُ يَزيدُ ومُعاوِيَةُ.

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ: اَلحَمدُ للهِ، كَفىٰ بِاللهِ حَكَماً بَينَنا وبَينَكُم.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ: أتَظُنُّ أنَّ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيئاً؟

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ: لا وَاللهِ ما هُوَ الظَّنُّ ولٰكِنَّهُ اليَقينُ.

---

١ . في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «زياد بن عبيد ...»، وفي بعض النقول التي ستأتي لاحقاً: «وأبوك زياد بن عبيدٍ عبدُ بني علاجٍ من ثقيف».

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: قَتَلَنِي اللهُ إن لَم أقتُلكَ.

فَقالَ مُسلِمٌ: إنَّكَ لا تَدَعُ سوءَ القِتلَةِ، وقُبحَ المُثلَةِ، وخُبثَ السَّريرَةِ، وَاللهِ لَو كانَ مَعي عَشرَةٌ مِمَّن أثِقُ بِهِم، وقَدَرتُ عَلىٰ شَربَةٍ مِن ماءٍ، لَطالَ عَلَيكَ أن تراني في هٰذَا القَصرِ، ولٰكِن إن كُنتَ عَزَمتَ عَلىٰ قَتلي ـ ولا بُدَّ لَكَ مِن ذٰلِكَ ـ فَأَقِم إلَيَّ رَجُلاً مِن قُرَيشٍ أُوصي إلَيهِ بِما اُريدُ.

فَوَثَبَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ، فَقالَ: أوصِ إلَيَّ بِما تُريدُ يَابنَ عَقيلٍ.

فَقالَ: اُوصيكَ ونَفسي بِتَقوَى اللهِ؛ فَإِنَّ التَّقوىٰ فيهَا الدَّركُ لِكُلِّ خَيرٍ، وقَد عَلِمتَ ما بَيني وبَينَكَ مِنَ القَرابَةِ، ولي إلَيكَ حاجَةٌ، وقَد يَجِبُ عَلَيكَ لِقَرابَتي أن تَقضِيَ حاجَتي.

قالَ: فَقالَ ابنُ زِيادٍ: يَجِبُ[1] يا عُمَرُ أن تَقضِيَ حاجَةَ ابنِ عَمِّكَ وإن كانَ مُسرِفاً عَلىٰ نَفسِهِ؛ فَإِنَّهُ مَقتولٌ لا مَحالَةَ.

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: قُل ما أحبَبتَ يَابنَ عَقيلٍ.

فَقالَ مُسلِمٌ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: حاجَتي إلَيكَ أن تَشتَرِيَ فَرَسي وسِلاحي مِن هٰؤُلاءِ القَومِ فَتَبيعَهُ، وتَقضِيَ عَنّي سَبعَمِئَةِ دِرهَمٍ استَدَنتُها في مِصرِكُم، وأن تَستَوهِبَ جُثَّتي إذا قَتَلَني هٰذا وتُوارِيَني فِي التُّرابِ، وأن تَكتُبَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ألّا يَقدَمَ فَيَنزِلَ بِهِ ما نَزَلَ بي.

قالَ: فَالتَفَتَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقالَ: أيُّهَا الأَميرُ، إنَّهُ يَقولُ كَذا وكَذا.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: أمّا ما ذَكَرتَ ـ يَابنَ عَقيلٍ ـ مِن أمرِ دَينِكَ فَإِنَّما هُوَ مالُكَ يُقضىٰ بِهِ دَينُكَ، ولَسنا نَمنَعُكَ أن تَصنَعَ فيهِ ما أحبَبتَ. وأمّا جَسَدُكَ إذا نَحنُ قَتَلناكَ فَالخَيارُ في ذٰلِكَ لَنا، ولَسنا نُبالي ما صَنَعَ اللهُ بِجُثَّتِكَ. وأمَّا الحُسَينُ فَإِن لَم يُرِدنا لَم نُرِدهُ، وإن أرادَنا لَم نَكُفَّ عَنهُ. ولٰكِنّي اُريدُ أن تُخبِرَني يَابنَ عَقيلٍ، بِماذا أتَيتَ إلىٰ هٰذَا البَلَدِ؟ شَتَّتتَ أمرَهُم، وفَرَّقتَ كَلِمَتَهُم، ورَمَيتَ بَعضَهُم عَلىٰ بَعضٍ؟!

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ: لَستُ لِذٰلِكَ أتَيتُ هٰذَا البَلَدَ، ولٰكِنَّكُم أظهَرتُمُ المُنكَرَ ودَفَنتُمُ المَعروفَ، وتَأَمَّرتُم عَلَى النّاسِ مِن غَيرِ رِضىٰ، وحَمَلتُموهُم عَلىٰ غَيرِ ما أمَرَكُمُ اللهُ بِهِ، وعَمِلتُم فيهِم بِأَعمالِ كِسرىٰ وقَيصَرَ، فَأَتَيناهُم لِنَأمُرَ فيهِم بِالمَعروفِ، ونَنهاهُم عَنِ المُنكَرِ، ونَدعوَهُم

---

١. في المصدر: «لا يجب» وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وقريب منه ما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

إلىٰ حُكمِ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ، وكُنّا أهلَ ذٰلِكَ، ولَم تَزَلِ الخِلافَةُ لَنا مُنذُ قُتِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، ولا تَزالُ الخِلافَةُ لَنا، فَإِنّا قُهِرنا عَلَيها، لِأَنَّكُم أوَّلُ مَن خَرَجَ عَلىٰ إمامِ هُدىً، وشَقَّ عَصَا المُسلِمينَ، وأخَذَ هٰذَا الأَمرَ غَصباً، ونازَعَ أهلَهُ بِالظُّلمِ وَالعُدوانِ، ولا نَعلَمُ لَنا ولَكُم مَثَلاً إلّا قَولَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].

قالَ: فَجَعَلَ ابنُ زِيادٍ يَشتِمُ عَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام.

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: أنتَ وأبوكَ أحَقُّ بِالشَّتيمَةِ مِنهُم، فَاقضِ ما أنتَ قاضٍ! فَنَحنُ أهلُ بَيتٍ مُوَكَّلٌ بِنَا البَلاءُ.

فَقالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: اِلحَقوا بِهِ إلىٰ أعلَى القَصرِ، فَاضرِبوا عُنُقَهُ، وألحِقوا رَأسَهُ جَسَدَهُ.

فَقالَ مُسلِمٌ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: أمَا وَاللهِ يَا بنَ زِيادٍ! لَو كُنتَ مِن قُرَيشٍ، أو كانَ بَيني وبَينَكَ رَحِمٌ أو قَرابَةٌ لَما قَتَلتَني، ولٰكِنَّكَ ابنُ أبيكَ[2].[3]

٤٥٨. الملهوف: لَمّا اُدخِلَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، لَم يُسَلِّم عَلَيهِ، فَقالَ لَهُ الحَرَسِيُّ: سَلِّم عَلَى الأَميرِ، فَقالَ لَهُ: اُسكُت يا وَيحَكَ! وَاللهِ ما هُوَ لي بِأَميرٍ.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: لا عَلَيكَ، سَلَّمتَ أم لَم تُسَلِّم فَإِنَّكَ مَقتولٌ.

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: إن قَتَلتَني فَلَقَد قَتَلَ مَن هُوَ شَرٌّ مِنكَ مَن هُوَ خَيرٌ مِنّي، وبَعدُ، فَإِنَّكَ لا تَدَعُ سوءَ القِتلَةِ، وقُبحَ المُثلَةِ، وخُبثَ السَّريرَةِ، ولُؤمَ الغَلَبَةِ، لا أحَدَ أولىٰ بِها مِنكَ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: يا عاقُّ يا شاقُّ، خَرَجتَ عَلىٰ إمامِكَ، وشَقَقتَ عَصَا المُسلِمينَ، وألقَحتَ الفِتنَةَ بَينَهُم.

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: كَذَبتَ يَابنَ زِيادٍ! إنَّما شَقَّ عَصَا المُسلِمينَ مُعاوِيَةُ وَابنُهُ يَزيدُ، وأمَّا الفِتنَةُ فَإِنَّما ألقَحَها أنتَ وأبوكَ زِيادُ بنُ عُبَيدٍ، عَبدُ بَني عِلاجٍ مِن ثَقيفٍ[4]، وأنَا أرجو أن يَرزُقَنِي اللهُ

---

١. الشعراء: ٢٢٧.

٢. عبيد الله هو ابن زياد، ولا يعلم جدّه أي أبو زياد، ولهذا يقال له: زياد بن أبيه، فقال له مسلم على سبيل الكناية: إنّك ابن أبيك، فنسبك غير معلوم.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ٥٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١١ نحوه.

٤. هذه العبارة من مسلم طعن في نسب عبيد الله، فأبو عبيد الله هو زياد بن سمية أو زياد بن أبيه والذي ولد من أمٍّ

الشَّهادَةَ عَلىٰ يَدَي أشَرِّ البَرِيَّةِ.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: مِنَّتكَ نَفسُكَ أمراً حالَ اللهُ دونَهُ، ولَم يَرَكَ لَهُ أهلاً، وجَعَلَهُ لِأَهلِهِ.

فَقالَ مُسلِمٌ: ومَن أهلُهُ يَابنَ مَرجانَةَ؟

فَقالَ: أهلُهُ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ.

فَقالَ مُسلِمٌ: اَلحَمدُ للهِ، رَضينا بِاللهِ حَكَماً بَينَنا وبَينَكُم.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: أتَظُنُّ أنَّ لَكَ فِي الأَمرِ شَيئاً.

فَقالَ مُسلِمٌ: وَاللهِ ما هُوَ الظَّنُّ ولٰكِنَّهُ اليَقينُ.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: أخبِرني يا مُسلِمُ، لِمَ أتَيتَ هٰذَا البَلَدَ وأمرُهُم مُلتَئِمٌ فَشَتَّتتَ أمرَهُم بَينَهُم، وفَرَّقتَ كَلِمَتَهُم؟

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: ما لِهٰذا أتَيتُ، ولٰكِنَّكُم أظهَرتُمُ المُنكَرَ، ودَفَنتُمُ المَعروفَ، وتَأَمَّرتُم عَلَى النّاسِ بِغَيرِ رِضىً مِنهُم، وحَمَلتُموهُم عَلىٰ غَيرِ ما أمَرَكُم بِهِ اللهُ، وعَمِلتُم فيهِم بِأَعمالِ كِسرىٰ وقَيصَرَ، فَأَتَيناهُم لِنَأمُرَ فيهِم بِالمَعروفِ، ونَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ، ونَدعُوَهُم إلىٰ حُكمِ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ، وكُنّا أهلَ ذٰلِكَ كَما أمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ.

فَجَعَلَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ يَشتِمُهُ، ويَشتِمُ عَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام. فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: أنتَ وأبوكَ أحَقُّ بِالشَّتمِ، فَاقضِ ما أنتَ قاضٍ يا عَدُوَّ اللهِ.[1]

٤٥٩. **أنساب الأشراف عن الشعبي:** اُدخِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعالىٰ - عَلَى ابنِ زِيادٍ، وقَد ضُرِبَ عَلىٰ فَمِهِ، فَقالَ: يَابنَ عَقيلٍ، أتَيتَ لِتَشتيتِ الكَلِمَةِ!

فَقالَ: ما لِذٰلِكَ أتَيتُ، ولٰكِنَّ أهلَ المِصرِ كَتَبوا أنَّ أباكَ سَفَكَ دِماءَهُم، وَانتَهَكَ أعراضَهُم، فَجِئنا لِنَأمُرَ بِالمَعروفِ، ونَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ.

فَقالَ: وما أنتَ وذاكَ؟ وجَرىٰ بَينَهُما كَلامٌ، فَقَتَلَهُ.[2]

⇐ عاهرة اسمها سميّة، ولم يُعرف أبوه بالدقّة، فعدّه معاوية من أبناء أبي سفيان (أي أنّه أخوه)، وعدّه مسلم من أبناء عبيد الذي كان من موالي بني علاج.

١. الملهوف: ص ١٢٠، مثير الأحزان: ص ٣٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٧ وفيه صدره إلى «البريّة».

٢. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٩.

٤٦٠ . أنساب الأشراف عن عوانة: جَرىٰ بَينَ ابنِ عَقيلٍ وَابنِ زِيادٍ كَلامٌ، فَقالَ لَهُ [ابنُ زِيادٍ]: إيهِ يَابنَ حُلَيَّةَ[1]، فَقالَ لَهُ ابنُ عَقيلٍ: حُلَيَّةُ خَيرٌ مِن سُمَيَّةَ[2] وأعَفُّ.[3]

٤ / ٣٣
وَصايا مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ

٤٦١ . أنساب الأشراف: أُتِيَ بِهِ [أي بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ] ابنَ زِيادٍ، وقَد آمَنَهُ ابنُ الأَشعَثِ، فَلَم يُنفَذ أمانُهُ، فَلَمّا وَقَفَ مُسلِمٌ بَينَ يَدَيهِ، نَظَرَ إلىٰ جُلَسائِهِ، فَقالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ: إنَّ بَيني وبَينَكَ قَرابَةً أنتَ تَعلَمُها، فَقُم مَعي حَتّىٰ أُوصِيَ إلَيكَ، فَامتَنَعَ، فَقالَ ابنُ زِيادٍ: قُم إلَى ابنِ عَمِّكَ.

فَقامَ، فَقالَ [مُسلِمٌ]: إنَّ عَلَيَّ بِالكوفَةِ سَبعَمِئَةِ دِرهَمٍ مُذ قَدِمتُها، فَاقضِها عَنّي، وَانظُر جُثَّتي فَاطلُبها مِنِ ابنِ زِيادٍ فَوارِها، وَابعَث إلَى الحُسَينِ مَن يَرُدُّهُ. فَأَخبَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ابنَ زِيادٍ بِما قالَ لَهُ.

فَقالَ: أمّا مالُكَ، فَهُوَ لَكَ تَصنَعُ فيهِ ما شِئتَ، وأمّا حُسَينٌ، فَإِنَّهُ إن لَم يُرِدنا لَم نُرِدهُ، وأمّا جُثَّتُهُ، فإنّا لا نُشَفِّعُكَ فيها؛ لِأَنَّهُ قَد جَهَدَ أن يُهلِكَنا، ثُمَّ قالَ: وما نَصنَعُ بِجُثَّتِهِ بَعدَ قَتلِنا إيّاهُ؟![4]

٤٦٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): بَعَثَ [ابنُ زِيادٍ] إلىٰ مُسلِمٍ فَجيءَ بِهِ، فَأَنَّبَهُ وبَكَّتَهُ[5] وأمَرَ بِقَتلِهِ.

فَقالَ: دَعني أُوصي. قالَ: نَعَم. فَنَظَرَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ، فَقالَ: إنَّ لي إلَيكَ حاجَةً، وبَيني وبَينَكَ رَحِمٌ. فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: أنظُر في حاجَةِ ابنِ عَمِّكَ.

فَقامَ إلَيهِ، فَقالَ: يا هٰذا، إنَّهُ لَيسَ هاهُنا رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ غَيرُكَ، وهٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام قَد أظَلَّكَ، فَأَرسِل إلَيهِ رَسولاً فَليَنصَرِف؛ فَإِنَّ القَومَ قَد غَرّوهُ وخَدَعوهُ وكَذَّبوهُ، وإنَّهُ إن قُتِلَ لَم

---

١ . حليّة: اسم أمّ مسلم وكانت جارية عفيفة (راجع: ص ٤١٦ «شهادة مسلم بن عقيل»).

٢ . سميّة: اسم جدّة عبيد الله وكانت سيّئة السمعة (راجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ١٥ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٦٩).

٣ . أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٤٣.

٤ . أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٩.

٥ . التبكيت: التقريع والتوبيخ (النهاية: ج ١ ص ١٤٨ «بكت»).

يَكُن لِبَني هاشِمٍ بَعدَهُ نِظامٌ، وعَلَيَّ دَينٌ أخَذتُهُ مُنذُ قَدِمتُ الكوفَةَ فَاقضِهِ عَنّي، وَاطلُب جُثَّتي مِنِ ابنِ زِيادٍ فَوارِها.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: ما قالَ لَكَ؟ فَأَخبَرَهُ بِما قالَ، فَقالَ: قُل لَهُ: أمّا مالُك فَهُوَ لَكَ لا نَمنَعُكَ مِنهُ، وأمّا حُسَينٌ فَإِن تَرَكَنا لَم نُرِدهُ، وأمّا جُثَّتُهُ فَإِذا قَتَلناهُ لَم نُبالِ ما صُنِعَ بِهِ.

ثُمَّ أمَرَ بِهِ فَقُتِلَ... وقَضىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ دَينَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، وأخَذَ جُثَّتَهُ فَكَفَّنَهُ ودَفَنَهُ، وأرسَلَ رَجُلاً إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَحَمَلَهُ عَلىٰ ناقَةٍ وأعطاهُ نَفَقَةً، وأمَرَهُ أن يُبَلِّغَهُ ما قالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، فَلَقِيَهُ عَلىٰ أربَعِ مَراحِلَ فَأَخبَرَهُ.[1]

٤٦٣. **العقد الفريد عن أبي عبيدالقاسم بن سلّام:** وأُتِيَ بِهِ [أي بِمُسلِمٍ] ابنَ زِيادٍ، فَقَدَّمَهُ لِيَضرِبَ عُنُقَهُ، فَقالَ لَهُ: دَعني حَتّىٰ اُوصِيَ، فَقالَ لَهُ: أوصِ. فَنَظَرَ في وُجوهِ النّاسِ، فَقالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ: ما أرىٰ قُرَشِيّاً هُنا غَيرَكَ، فَادنُ مِنّي حَتّىٰ اُكَلِّمَكَ، فَدَنا مِنهُ.

فَقالَ لَهُ: هَل لَكَ أن تَكونَ سَيِّدَ قُرَيشٍ ما كانَت قُرَيشٌ؟ إنَّ حُسَيناً ومَن مَعَهُ ـ وهُم تِسعونَ إنساناً ما بَينَ رَجُلٍ وَامرَأَةٍ ـ فِي الطَّريقِ، فَارِدُدهُم، وَاكتُب لَهُم ما أصابَني. ثُمَّ ضُرِبَ عُنُقُهُ.

فَقالَ عُمَرُ لِابنِ زِيادٍ: أتَدري ما قالَ لي: قالَ: اُكتُم عَلَى ابنِ عَمِّكَ، قالَ: هُوَ أعظَمُ مِن ذٰلِكَ. قالَ: وما هُوَ؟

قالَ: قالَ لي: إنَّ حُسَيناً أقبَلَ، وهُم تِسعونَ إنساناً ما بَينَ رَجُلٍ وَامرَأَةٍ، فَارِدُدهُم وَاكتُب إلَيهِ بِما أصابَني.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: أما وَاللهِ إذ دَلَلتَ عَلَيهِ، لا يُقاتِلُهُ أحَدٌ غَيرُكَ.[2]

٤٦٤. **الأخبار الطوال:** لَمّا اُدخِلَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ] عَلَيهِ، وقَدِ اكتَنَفَهُ الجَلاوِزَةُ، قالوا لَهُ: سَلِّم عَلَى الأَميرِ. قالَ: إن كانَ الأَميرُ يُريدُ قَتلي فَما أنتَفِعُ بِسَلامٍ عَلَيهِ! وإن كانَ لَم يُرِد، فَسَيَكثُرُ عَلَيهِ سَلامي.

قالَ ابنُ زِيادٍ: كَأَنَّكَ تَرجُو البَقاءَ؟ فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: فَإِن كُنتَ مُزمِعاً عَلىٰ قَتلي، فَدَعني اُوصِ إلىٰ بَعضِ مَن هاهُنا مِن قَومي. قالَ لَهُ: أوصِ بِما شِئتَ.

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٠ نحوه.

٢. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٥، المحاسن والمساوئ: ص ٦٠ عن أبي معشر، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٠ وفيه «لعمر بن سعيد»، المحن: ص ١٤٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٦٨.

فَنَظَرَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ، فَقالَ لَهُ: أُخلُ مَعي في طَرَفِ هٰذَا البَيتِ حَتّىٰ أُوصِيَ إلَيكَ، فَلَيسَ فِي القَومِ أقرَبُ إلَيَّ ولا أولىٰ بي مِنكَ. فَتَنَحّىٰ مَعَهُ ناحِيَةً، فَقالَ لَهُ: أتَقبَلُ وَصِيَّتي؟ قالَ: نَعَم.

قالَ مُسلِمٌ: إنَّ عَلَيَّ هاهُنا دَيناً مِقدارَ ألفِ دِرهَمٍ، فَاقضِ عَنّي، وإذا أنَا قُتِلتُ فَاستَوهِب مِنِ ابنِ زِيادٍ جُثَّتي لِئَلّا يُمَثَّلَ بِها، وَابعَث إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ رَسولاً قاصِداً مِن قِبَلِكَ يُعلِمهُ حالي، وما صِرتُ إلَيهِ مِن غَدرِ هٰؤُلاءِ الَّذينَ يَزعُمونَ أنَّهُم شيعَتُهُ، وأخبِرهُ بِما كانَ مِن نَكثِهِم بَعدَ أن بايَعَني مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفَ رَجُلٍ، لِيَنصَرِفَ إلىٰ حَرَمِ اللهِ فَيُقيمَ بِهِ، ولا يَغتَرَّ بِأَهلِ الكوفَةِ. وقَد كانَ مُسلِمٌ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ أن يَقدَمَ ولا يَلبَثَ.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: لَكَ عَلَيَّ ذٰلِكَ كُلُّهُ، وأنا بِهِ زَعيمٌ. فَانصَرَفَ إلَى ابنِ زِيادٍ فَأَخبَرَهُ بِكُلِّ ما أوصىٰ بِهِ إلَيهِ مُسلِمٌ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: قَد أسَأتَ في إفشائِكَ ما أسَرَّهُ إلَيكَ، وقَد قيلَ: إنَّهُ لا يَخونُكَ إلَّا الأَمينُ، ورُبَّما ائتَمَنَكَ الخائِنُ[١].[٢]

٤٦٥. مقاتل الطالبيّين عن مدرك بن عمارة: ثُمَّ اُدخِلَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ فَلَم يُسَلِّم عَلَيهِ، فَقالَ لَهُ الحَرَسُ: ألا تُسَلِّمُ عَلَى الأَميرِ؟ فَقالَ: إن كانَ الأَميرُ يُريدُ قَتلي فَما سَلامي عَلَيهِ؟! وإن كانَ لا يُريدُ قَتلي، فَلَيَكثُرَنَّ سَلامي عَلَيهِ.

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ: لَتُقتَلَنَّ. قالَ: أكَذٰلِكَ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: دَعني إذاً أوصي إلىٰ بَعضِ القَومِ. قالَ: أوصِ إلىٰ مَن أحبَبتَ.

فَنَظَرَ ابنُ عَقيلٍ إلَى القَومِ وهُم جُلَساءُ ابنِ زِيادٍ، وفيهِم عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَقالَ: يا عُمَرُ، إنَّ بَيني وبَينَكَ قَرابَةً دونَ هٰؤُلاءِ، ولي إلَيكَ حاجَةٌ، وقَد يَجِبُ عَلَيكَ لِقَرابَتي نُجحُ حاجَتي، وهِيَ سِرٌّ. فَأَبىٰ أن يُمَكِّنَهُ مِن ذِكرِها.

---

١. هكذا في المصدر، والظاهر أنّه وقع فيه تصحيف، والصواب: «إنّه لا يخونك الأمين، وربما ائتمنتَ الخائن» وتؤيّد هذا المعنى نُقولٌ أُخرى كثيرة.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٤٠.

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: لا تَمتَنِع مِن أن تَنظُرَ في حاجَةِ ابنِ عَمِّكَ. فَقامَ مَعَهُ، وجَلَسَ حَيثُ يَنظُرُ إلَيهِما ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ.

فَقالَ لَهُ ابنُ عَقيلٍ: إنَّ عَلَيَّ بِالكوفَةِ دَيناً استَدَنتُهُ مُذ قَدِمتُها، تَقضيهِ عَنّي حَتّىٰ يَأتِيَكَ مِن غَلَّتي بِالمَدينَةِ، وجُثَّتي فَاطلُبها مِنِ ابنِ زِيادٍ فَوارِها، وَابعَث إلَى الحُسَينِ عليه السلام مَن يَرُدُّهُ.

فَقالَ عُمَرُ لِابنِ زِيادٍ: أتَدري ما قالَ؟ قالَ: اُكتُم ما قالَ لَكَ. قالَ: أتَدري ما قالَ لي؟ قالَ: هاتِ، فَإِنَّهُ لا يَخونُ الأَمينُ، ولا يُؤتَمَنُ الخائِنُ[1]. قالَ: كَذا وكَذا.

قالَ: أمّا مالُكَ، فَهُوَ لَكَ ولَسنا نَمنَعُكَ مِنهُ، فَاصنَع فيهِ ما أحبَبتَ. وأمّا حُسَينٌ، فَإِنَّهُ إن لَم يُرِدنا لَم نُرِدهُ، وإن أرادَنا لَم نَكُفَّ عَنهُ. وأمّا جُثَّتُهُ، فَإِنّا لا نُشَفِّعُكَ فيها؛ فَإِنَّهُ لَيسَ لِذٰلِكَ مِنّا بِأَهلٍ، وقَد خالَفَنا وحَرَصَ عَلىٰ هَلاكِنا.

ثُمَّ قالَ ابنُ زِيادٍ لِمُسلِمٍ: قَتَلَنِي اللهُ إن لَم أقتُلكَ قِتلَةً لَم يُقتَلها أحَدٌ مِنَ النّاسِ فِي الإِسلامِ. قالَ: أما إنَّكَ أحَقُّ مَن أحدَثَ فِي الإِسلامِ ما لَيسَ فيهِ، أما إنَّكَ لَم تَدَع سوءَ القِتلَةِ، وقُبحَ المُثلَةِ، وخُبثَ السّيرَةِ، ولُؤمَ الغيلَةِ، لِمَن هُوَ أحَقُّ بِهِ مِنكَ.

ثُمَّ قالَ ابنُ زِيادٍ: اِصعَدوا بِهِ فَوقَ القَصرِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ.[2]

٤٦٦. **الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد:** قالَ [مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ لِعُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ]: ايذَن لي فِي الوَصِيَّةِ، فَقالَ: أوصِ، فَدَعا عُمَرَ بنَ سَعدٍ، لِلقَرابَةِ بَينَهُ وبَينَ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ لَهُ: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قَد أقبَلَ في سِيافِهِ وتِراسِهِ[3]، وأُناسٌ مِن وُلدِهِ وأهلِ بَيتِهِ، فَابعَث إلَيهِ مَن يُحَذِّرُهُ ويُنذِرُهُ فَيَرجِعَ؛ فَقَد رَأَيتُ مِن خِذلانِ أهلِ الكوفَةِ ما قَد رَأَيتُ.

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: ما قالَ لَكَ هٰذا؟ قالَ: قالَ لي كَذا وكَذا، وجاءَ عُبَيدَ اللهِ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ[4]، فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: إنَّهُ لا يَخونُ الأَمينُ، ولٰكِنَّهُ قَد يُؤتَمَنُ الخائِنُ.[5]

---

١. في أكثر النقول جاء هكذا: «... ولكن قد يُؤتمن الخائن».

٢. مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٨ وراجع: مثير الأحزان: ص ٣٦.

٣. التُّرسُ من السلاح: المُتوقّىٰ بها، جمعه تِراس (تاج العروس: ج ٨ ص ٢١٥ «ترس»).

٤. كذا في المصدر، وهذه العبارة لا تتناسب مع التي قبلها، والظاهر زيادة إحداهما.

٥. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٧.

٤ / ٣٤
شهادة مسلم بن عقيل

كان مسلم بن عقيل أحد أبرز وجوه النهضة الحسينية، وقد بُعث إلى الكوفة مندوباً عن الإمام بهدف إقامة أرضية الثورة ومقدماتها.[١]

كنيته أبو داود،[٢] وكان من رواة الحديث،[٣] وكان يشبه رسول الله.[٤] ويعتبر أشجع أولاد عقيل بن أبي طالب.[٥] والدته أُمّ ولد،[٦] واسمها حُليّة،[٧] وكان والده عقيل اشتراها من سبي الشام.[٨] وتفيد رواية الطبريّ أنّ مسلماً ولد في الكوفة،[٩] وتدلّ هذه الرواية ـ إلى جانب الروايات التي تصرّح أنّه كان من أصحاب الإمام عليّ، وكان أحد قادة ميمنة الجيش المشاة في معركة صفّين ـ[١٠] على أنّ عقيلاً كان يعيش في الكوفة قبل قدوم الإمام علي إليها بسنوات، ولذلك ربما كانت معرفته بأهل الكوفة أحد الأسباب التي دفعت الإمام الحسين إلى إرساله إلى الكوفة ممثّلاً عنه.

---

١. راجع: ص ٣١٢ (الفصل الثالث / إشخاص الإمام مندوبه الخاصّ إلى الكوفة وكتابه إلى أهلها) و ص ٣٢٤ (الفصل الرابع / تقارير حول ما جرى في طريق الكوفة).

٢. الثقات لابن حبّان: ج ٥ ص ٣٩١.

٣. الثقات لابن حبّان: ج ٥ ص ٣٩١.

٤. التاريخ الكبير: ج ٧ ص ٢٦٦، الثقات لابن حبّان: ج ٥ ص ٣٩١.

٥. المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٤، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٤ وفيه: «كان أرجل ولد عقيل وأشجعها [أرجل أي أكمل]».

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٤٢، مقاتل الطالبيّين: ص ٨٦، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٤ بزيادة «وقال بعضهم: كانت أُمّ مسلم بن عقيل نبطية من آل فرزندا»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١، عمدة الطالب: ص ٣٢.

٧. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٤٣، مقاتل الطالبيّين: ص ٨٦، الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٤٢ وفيه: «خليلة»، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩ وفيه: «أُمّه فتاة تُدعى حلبة»؛ لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٧٦ وفيه «حلبة»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١وفيه «حبلة»، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١ وفيه «جبلة».

٨. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٧٦، مقاتل الطالبيّين: ص ٨٦.

٩. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩.

١٠. الفتوح: ج ٣ ص ٢٤؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ١٦٨.

كان مسلم صهر أمير المؤمنين عليه السلام، و اسم زوجته رقيّة، [١] وذكرت بعض الروايات أنَّ اسمها أُمّ كلثوم [٢]، ويحتمل أن يكون كنية رقية. و كان له ابنان هما عبدالله وعليّ. [٣] وقد استشهد عبدالله في كربلاء. [٤] نعم، ذكر له أولاد آخرون أيضاً. [٥] لكن على أيّ حال فقد جاء التصريح بأنّه قد انقطع نسله. [٦]

شهد عدد من إخوة مسلم واقعة كربلاء واستشهدوا رحمة الله عليهم أجمعين. [٧]

٤٦٧. الإرشاد: قالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: قَتَلَنِي اللهُ إن لَم أقتُلكَ قِتلَةً لَم يُقتَلها أحَدٌ فِي الإِسلامِ مِنَ النّاسِ.

قالَ لَهُ مُسلِمٌ: أما إنَّكَ أحَقُّ مَن أحدَثَ فِي الإِسلامِ ما لَم يَكُن، وإنَّكَ لا تَدَعُ سوءَ القِتلَةِ، وقُبحَ المُثلَةِ، وخُبثَ السّيرَةِ، ولُؤمَ الغَلَبَةِ.

فَأَقبَلَ ابنُ زِيادٍ يَشتِمُهُ ويَشتِمُ الحُسَينَ و عَلِيّاً وعَقيلاً عَلَيهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، وأخَذَ مُسلِمٌ لا يُكَلِّمُهُ. ثُمَّ قالَ ابنُ زِيادٍ: اِصعَدوا بِهِ فَوقَ القَصرِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ، ثُمَّ أتبِعوهُ جَسَدَهُ.

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ـ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ ـ: لَو كانَ بَيني وبَينَكَ قَرابَةٌ ما قَتَلتَني.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: أينَ هٰذَا الَّذي ضَرَبَ ابنُ عَقيلٍ رَأسَهُ بِالسَّيفِ؟ فَدُعِيَ بَكرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ، فَقالَ لَهُ: اِصعَد فَلتَكُن أنتَ الَّذي تَضرِبُ عُنُقَهُ.

---

١. المحبّر: ص ٥٦ وفيه «رقية الصغرى»، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٤، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٨؛ المجدي: ص ١٨ وفيه «رقية الصغرى»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١ وفي الثلاثة الأخيرة بزيادة «وأُمّها أُمّ ولد».

٢. عمدة الطالب: ص ٣٢.

٣. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٤.

٤. راجع: ص ٨٨٩ (القسم الخامس / الفصل الثامن: مقتل أولاد عقيل / عبد الله بن مسلم بن عقيل).

٥. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨ وفيه «مسلم بن مسلم وأُمّه من بني عامر بن صعصعة وعبد الله لأمّ ولد ومحمّد»، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٤ وفيه «مسلم وعبدالعزيز». وذكر في بعض النقول ثلاثة أولاد لمسلم: عبد الله وكان له من العمر ١٤ عاماً، ومحمّد (١٢ عاماً) وعاتكة وكانت تبلغ من العمر سبعاً في كربلاء (راجع: ذخيرة الدارين: ص ٣١٠).

٦. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٧٦، عمدة الطالب: ص ٣٢؛ جمهرة أنساب العرب: ص ٦٩، نسب قريش: ص ٨٤، مقاتل الطالبيّين: ص ٨٦.

٧. راجع: ص ٨٨٩ (القسم الخامس / الفصل الثامن: مقتل أولاد عقيل).

فَصَعِدَ بِهِ وهُوَ يُكَبِّرُ ويَستَغفِرُ اللهَ، ويُصَلّي عَلىٰ رَسولِهِ، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وكَذَّبونا وخَذَلونا.

وأشرَفوا بِهِ عَلىٰ مَوضِعِ الحَذّائينَ اليَومَ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ، وأُتبِعَ جَسَدُهُ رَأسَهُ.[١]

٤٦٨. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: حَدَّثني سعيد بن مدرك بن عُمارة: ثُمَّ قالَ [ابنُ زِيادٍ]: إصعَدوا بِهِ فَوقَ القَصرِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ، ثُمَّ أتبِعوا جَسَدَهُ رَأسَهُ، فَقالَ [مُسلِمٌ]: يَابنَ الأَشعَثِ: أما وَاللهِ لَولا أنَّكَ آمَنتَني مَا استَسلَمتُ، قُم بِسَيفِكَ دوني فَقَد أخفَرتَ[٢] ذِمَّتَكَ.

ثُمَّ قالَ: يَا بنَ زِيادٍ! أمَا وَاللهِ لَو كانَت بَيني وبَينَكَ قَرابَةٌ ما قَتَلتَني.

ثُمَّ قالَ ابنُ زِيادٍ: أينَ هٰذَا الَّذي ضَرَبَ ابنُ عَقيلٍ رَأسَهُ بِالسَّيفِ وعاتِقَهُ؟ فَدُعِيَ فَقالَ: اِصعَد فَكُن أنتَ الَّذي تَضرِبُ عُنُقَهُ.

فَصَعِدَ بِهِ وهُوَ يُكَبِّرُ ويَستَغفِرُ، ويُصَلّي عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ وَرُسُلِهِ، وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وكَذَّبونا وأذَلّونا.

وأُشرِفَ بِهِ عَلىٰ مَوضِعِ الجَزّارينَ اليَومَ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ، وأُتبِعَ جَسَدُهُ رَأسَهُ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني الصَّقعَبُ بنُ زُهَيرٍ، عَن عَوفِ بنِ أبي جُحَيفَةَ، قالَ: نَزَلَ الأَحمَرِيُّ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الَّذي قَتَلَ مُسلِماً، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: قَتَلتَهُ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَما كانَ يَقولُ وأنتُم تَصعَدونَ بِهِ؟ قالَ: كانَ يُكَبِّرُ ويُسَبِّحُ ويَستَغفِرُ، فَلَمّا أدنَيتُهُ لِأَقتُلَهُ، قالَ: اللّٰهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ كَذَّبونا وغَرّونا، وخَذَلونا وقَتَلونا.

فَقُلتُ لَهُ: أُدنُ مِنّي، الحَمدُ للهِ الَّذي أقادَني[٣] مِنكَ، فَضَرَبتُهُ ضَربَةً لَم تُغنِ شَيئاً. فَقالَ [مُسلِمٌ]: أما تَرىٰ في خَدشٍ تَخدِشنيهِ وَفاءً مِن دَمِك أيُّهَا العَبدُ؟

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: أوَ فَخراً عِندَ المَوتِ!

قالَ: ثُمَّ ضَرَبتُهُ الثّانِيَةَ فَقَتَلتُهُ.[٤]

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٦٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٦ و راجع: روضة الواعظين: ص ١٩٦ و الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩١ والحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٦.

٢. أخْفَرْت الرجل: إذا نقضت عهده وذمامه (النهاية: ج ٢ ص ٥٢ «خفر»).

٣. القَوَد: القصاص (الصحاح: ج ٢ ص ٥٢٨ «قود»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٤ نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٢

٤٦٩ . مروج الذهب: أُدخِلَ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَلَمَّا انقَضىٰ كَلامُهُ، ومُسلِمٌ يُغلِظُ لَهُ فِي الجَوابِ، أمَرَ بِهِ فأُصعِدَ إلىٰ أعلَى القَصرِ، ثُمَّ دَعا الأَحمَرِيَّ ـ الَّذي ضَرَبَهُ مُسلِمٌ ـ فَقالَ: كُن أنتَ الَّذي تَضرِبُ عُنُقَهُ، لِتَأخُذَ بِثَأرِكَ مِن ضَربَتِهِ، فَأَصعَدوهُ إلىٰ أعلَى القَصرِ، فَضَرَبَ بُكَيرٌ الأَحمَرِيُّ عُنُقَهُ، فَأَهوىٰ رَأسُهُ إلَى الأَرضِ، ثُمَّ أتبَعوا رَأسَهُ جَسَدَهُ... .

ثُمَّ دَعَا ابنُ زِيادٍ بِبُكَيرِ بنِ حُمرانَ الَّذي ضَرَبَ عُنُقَ مُسلِمٍ، فَقالَ: أقَتَلتَهُ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَما كانَ يَقولُ وأنتُم تَصعَدونَ بِهِ لِتَقتُلوهُ؟ قالَ: كانَ يُكَبِّرُ ويُسَبِّحُ اللهَ، ويُهَلِّلُ ويَستَغفِرُ اللهَ، فَلَمّا أدنَيناهُ لِنَضرِبَ عُنُقَهُ، قالَ: اللّٰهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وكَذَّبونا، ثُمَّ خَذَلونا وقَتَلونا.

فَقُلتُ: الحَمدُ للهِ الَّذي أقادَني مِنكَ، وضَرَبتُهُ ضَربَةً لَم تَعمَل شَيئاً، فَقالَ لي [مُسلِمٌ]: أوَ ما يَكفيكَ، وفي خَدشٍ مِنّي وَفاءٌ بِدَمِكَ أيُّهَا العَبدُ؟!

قالَ ابنُ زِيادٍ: أوَ فَخراً عِندَ المَوتِ!

قالَ: وضَرَبتُهُ الثّانِيَةَ فَقَتَلتُهُ، ثُمَّ أتبَعنا رَأسَهُ جَسَدَهُ.[1]

٤٧٠ . الثقات لابن حبّان: وأدخَلوهُ [أي مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ] عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ، فَأُصعِدَ القَصرَ وهُوَ يَقرَأُ ويُسَبِّحُ ويُكَبِّرُ ويَقولُ: اللّٰهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا، وكَذَّبونا، ثُمَّ خَذَلونا، حَتّىٰ دُفِعنا إلىٰ ما دُفِعنا إلَيهِ.

ثُمَّ أمَرَ عُبَيدُ اللهِ بِضَربِ رَقَبَةِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَضَرَبَ رَقَبَةَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ عَلىٰ طَرَفِ الجِدارِ، فَسَقَطَت جُثَّتُهُ، ثُمَّ أتبَعَ رَأسَهَ جَسَدَهُ.[2]

٤٧١ . الأخبار الطوال: أمَرَ ابنُ زِيادٍ بِمُسلِمٍ فَرُقِيَ بِهِ إلىٰ ظَهرِ القَصرِ، فَأُشرِفَ بِهِ عَلَى النّاسِ، وهُم عَلىٰ بابِ القَصرِ مِمّا يَلِي الرَّحَبَةَ[3]، حَتّىٰ إذا رَأَوهُ ضُرِبَت عُنُقُهُ هُناكَ. فَسَقَطَ رَأسُهُ إلَى الرَّحَبَةِ، ثُمَّ أُتبِعَ الرَّأسُ بِالجَسَدِ. وكانَ الَّذي تَوَلّىٰ ضَربَ عُنُقِهِ أحمَرُ بنُ بُكَيرٍ[4].

⇐ ص ٣٤٠ ومقاتل الطالبيّين: ص ١٠٩ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٧.

١ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٩.

٢ . الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٨ وراجع: تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٨ والإصابة: ج ٢ ص ٧١.

٣ . رَحَبَةُ المكان ـ كالمسجد والدار ـ بالتحريك وتُسكّن: ساحته ومتّسعه (تاج العروس: ج ٢ ص ١٨ «رحب»).

٤ . الأخبار الطوال: ص ٢٤١.

٤٧٢ . **الملهوف:** أَمَرَ ابنُ زِيادٍ بُكَيرَ بنَ حُمرانَ أن يَصعَدَ بِهِ [أي بِمُسلِمٍ] إلىٰ أعلَى القَصرِ فَيَقتُلَهُ، فَصَعِدَ بِهِ وهُوَ يُسَبِّحُ اللّهَ تَعالىٰ ويَستَغفِرُهُ، ويُصَلّي عَلىٰ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، فَضَرَبَ عُنُقَهُ، ونَزَلَ وهُوَ مَذعورٌ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: ما شَأنُكَ؟ فَقالَ: أيُّهَا الأَميرُ، رَأَيتُ ساعَةَ قَتلِهِ رَجُلاً أسوَدَ شَنيءَ الوَجهِ حِذايَ، عاضّاً عَلىٰ إصبَعِهِ ـ أو قالَ عَلىٰ شَفَتَيهِ ـ فَفَزِعتُ فَزَعاً لَم أفزَعهُ قَطُّ. فَقالَ ابنُ زِيادٍ: لَعَلَّكَ دَهِشتَ[١].

٤٧٣ . **الفتوح:** قالَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ زِيادٍ: اِلحَقوا بِهِ [أي بِمُسلِمٍ] إلىٰ أعلَى القَصرِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ، وألحِقوا رَأسَهُ جَسَدَهُ.

فَقالَ مُسلِمٌ: أما وَاللّهِ يَا بنَ زِيادٍ: لَو كُنتَ مِن قُرَيشٍ، أو كانَ بَيني وبَينَكَ رَحِمٌ أو قَرابَةٌ لَما قَتَلتَني، ولٰكِنَّكَ ابنُ أبيكَ!

قالَ: فَأَدخَلَهُ ابنُ زِيادٍ القَصرَ، ثُمَّ دَعا رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ قَد كانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ ضَرَبَهُ عَلىٰ رَأسِهِ ضَربَةً مُنكَرَةً، فَقالَ لَهُ: خُذ مُسلِماً وَاصعَد بِهِ إلىٰ أعلَى القَصرِ، وَاضرِب عُنُقَهُ بِيَدِكَ، لِيَكونَ ذٰلِكَ أشفىٰ لِصَدرِكَ.

قالَ: فَأُصعِدَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلىٰ أعلَى القَصرِ، وهُوَ في ذٰلِكَ يُسَبِّحُ اللّهَ تَعالىٰ ويَستَغفِرُهُ، وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وخَذَلونا.

فَلَم يَزَل كَذٰلِكَ، حَتّىٰ أُتِيَ بِهِ إلىٰ أعلَى القَصرِ، وتَقَدَّمَ ذٰلِكَ الشّامِيُّ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ـ رَحِمَهُ اللّهُ ـ ثُمَّ نَزَلَ الشّامِيُّ إلىٰ عُبَيدِ اللّهِ بنِ زِيادٍ وهُوَ مَدهوشٌ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ. ما شَأنُكَ؟ أقَتَلتَهُ؟ قالَ: نَعَم، أصلَحَ اللّهُ الأَميرَ، إلّا أنَّهُ عَرَضَ لي عارِضٌ، فَأَنَا لَهُ فَزِعٌ مَرعوبٌ. فَقالَ: مَا الَّذي عَرَضَ لَكَ؟ قالَ: رَأَيتُ ساعَةَ قَتَلتُهُ رَجُلاً حِذايَ أسوَدَ، كَثيرَ السَّوادِ كَريهَ المَنظَرِ، وهُوَ عاضٌّ عَلىٰ إصبَعَيهِ ـ أو قالَ: شَفَتَيهِ ـ فَفَزِعتُ مِنهُ فَزَعاً لَم أفزَع قَطُّ مِثلَهُ!

قالَ: فَتَبَسَّمَ ابنُ زِيادٍ، وقالَ لَهُ: لَعَلَّكَ دَهِشتَ، وهٰذِهِ عادَةٌ لَم تَعتَدها قَبلَ ذٰلِكَ[٢].

---

١ . الملهوف: ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٧ وليس فيه صدره إلى «نبيّه صلى الله عليه وآله».

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ٥٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٣ وزاد فيه «مذعور» قبل «مدهوش».

٤٧٤ . مثير الأحزان: أمَرَ [عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ] بِقَتلِهِ، فَأَغلَظَ لَهُ مُسلِمٌ فِي الكَلامِ وَالسَّبِّ، فَأُصعِدَ عَلَى القَصرِ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ بُكَيرُ بنُ حُمرانَ الأَحمَرِيُّ، وألقىٰ جَسَدَهُ إلَى النّاسِ[١].

٤٧٥ . المناقب لابن شهر آشوب: فَأُتِيَ بِهِ [أي بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ] إلَى ابنِ زِيادٍ فَتَجاوَبا، وكانَ ابنُ زِيادٍ يَسُبُّ حُسَيناً وعَلِيّاً عليهما السلام، فَقالَ مُسلِمٌ: فَاقضِ ما أنتَ قاضٍ يا عَدُوَّ اللهِ. فَقالَ ابنُ زِيادٍ: اِصعَدوا بِهِ فَوقَ القَصرِ وَاضرِبوا عُنُقَهُ، وكانَ مُسلِمٌ يَدعُو اللهَ، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ غَرّونا وخَذَلونا. فَقَتَلَهُ وهُوَ عَلىٰ مَوضِعِ الحَذّائينَ.[٢]

٤٧٦ . تذكرة الخواصّ: فَآمَنَهُ [أي مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ] ابنُ الأَشعَثِ، وجاءَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَأَمَرَ بِهِ، فَأُصعِدَ إلىٰ أعلَى القَصرِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ، واُلقِيَ رَأسُهُ إلَى النّاسِ، وصُلِبَت جُثَّتُهُ بِالكُناسَةِ[٣]. ثُمَّ فُعِلَ بِهانِي بنِ عُروَةَ كَذٰلِكَ.[٤]

٤ / ٣٥
مُدَّةُ مُقامِ مُسلِمٍ فِي الكوفَةِ

٤٧٧ . مروج الذهب: خَرَجَ مُسلِمٌ مِن مَكَّةَ فِي النِّصفِ مِن شَهرِ رَمَضانَ، حَتّىٰ قَدِمَ الكوفَةَ لِخَمسٍ خَلَونَ مِن شَوّالٍ.[٥]

٤٧٨ . مروج الذهب: كانَ ظُهورُ مُسلِمٍ بِالكوفَةِ يَومَ الثَّلاثاءِ، لِثَمانِ لَيالٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ، وهُوَ اليَومُ الَّذي ارتَحَلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلَى الكوفَةِ، وقيلَ: يَومَ الأَربِعاءِ، يَومَ عَرَفَةَ، لِتِسعٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ.[٦]

٤٧٩ . الإرشاد: كانَ خُروجُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ـ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِما ـ بِالكوفَةِ يَومَ الثَّلاثاءِ، لِثَمانٍ مَضَينَ مِن

---

١ . مثير الأحزان: ص ٣٧.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٤ وراجع: المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ج ١ ص ١٩٠.

٣ . الكُناسَةُ: محلّة بالكوفة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٨١).

٤ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٢ وراجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠.

٥ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤.

٦ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨١ عن عون بن أبي جحيفة وفيه «لسبع» بدل «لتسع»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٥ كلّها نحوه.

ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتّينَ، وقَتلُهُ يَومَ الأَربعاءِ، لِتِسعٍ خَلَونَ مِنهُ يَومَ عَرَفَةَ، وكانَ تَوَجُّهُ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلَى العِراقِ في يَومِ خُروجِ مُسلِمٍ بِالكوفَةِ، وهُوَ يَومُ التَّروِيَةِ[1].[2]

٤٨٠ . **تذكرة الخواصّ:** كانَ قَتلُ مُسلِمٍ لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ، بَعدَ رَحيلِ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ بِيَومٍ، وقيلَ: يومَ رَحيلِهِ، ولَم يَعلَمِ الحُسَينُ عليه السلام بِما جَرىٰ فِي الكوفَةِ.[3]

٤٨١ . **الأخبار الطوال:** كانَ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ يَومَ الثّلاثاءِ، لِثَلاثٍ خَلَونَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ، وهِيَ السَّنَةُ الَّتي ماتَ فيها مُعاوِيَةُ.[4]

٤٨٢ . **الملهوف:** كانَ قَد تَوَجَّهَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ يَومَ الثّلاثاءِ، لِثَلاثٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ، وقيلَ: لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتّينَ مِنَ الهِجرَةِ، قَبلَ أن يَعلَمَ بِقَتلِ مُسلِمٍ، لِأَنَّهُ عليه السلام خَرَجَ مِن مَكَّةَ فِي اليَومِ الَّذي قُتِلَ فيهِ مُسلِمٌ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[5]

كلامٌ حولَ مُدّةِ مقامِ مُسلِمٍ في الكوفةِ

خرج مسلم عليه السلام من مكّة في منتصف شهر رمضان كما تفيد الروايات السابقة، ووصل إلى الكوفة في الخامس من شوال، واشتبك مع جنود ابن زياد في الثامن من ذي الحجّة تزامناً مع انطلاق الإمام من مكّة باتّجاه الكوفة، واستشهد في التاسع من ذي الحجّة.

وعلى هذا فإنّ مدّة تواجده في الكوفة بلغت شهرين وأربعة أيّام، ولكنّ بعض المصادر التاريخية ذكرت أنّ شهادته كانت في الثالث من شهر ذي الحجّة، وذكر بعض آخر أنّها كانت في الثامن منه، وفي هذه الحالة ينقص من المدّة المذكورة يوم، أو ستّة أيّام.

---

١ . يومُ التَّرْوِيَة: هو اليوم الثامن من ذي الحجّة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٥٦ «روى»).

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ٦٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٥، مثير الأحزان: ص ٣٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٣؛ البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٨ عن عون بن جحيفة وفيه «وكان ذلك بعد خروج الحسين من مكّة قاصداً أرض العراق بيوم واحد» بدل «وكان توجّه الحسين عليه السلام...».

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٣، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ج ١ ص ١٩٠ نحوه.

٤ . الأخبار الطوال: ص ٢٤٢.

٥ . الملهوف: ص ١٢٤.

٤ / ٣٦
شهادة هاني بن عروة

هاني بن عروة المرادي المذحجي[١] من الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولذلك وصف بـأنّه «مخضرم»[٢]، كان يبلغ من العمر عند وفاة النبي ﷺ أكثر من ٤٠ عاماً.[٣]

كان من خواص أصحاب الإمام عليّ عليه السلام،[٤] وشهد معه معركة الجمل[٥] وصفّين.[٦]

كان من وجهاء اليمن وقدم إلى الكوفة،[٧] وكان يتولّى زعامة قبيلة مراد.[٨] ولذلك فقد كان تحت إمرته رجال كثيرون، وكان هاني من أهمّ أنصار مسلم عليه السلام خلال ثورة الكوفة، حيث جعل داره مركزاً لتواجده وقيادة النهضة[٩]، ولكنّ ابن زياد اعتقله بأُسلوب ماكر، وقتله في التاسع من ذي الحجّة سنة ٦٠ للهجرة، في اليوم التالي لخروج الإمام الحسين عليه السلام نحو الكوفة.[١٠]

---

١. جمهرة أنساب العرب: ص ٤٠٦، نسب معد: ج ١ ص ٣٢٩ وراجع: الإصابة: ج ٥ ص ٩٦ وفي ج ٦ ص ٤٤٥: «هاني بن عروة بن الفضفاض بن نمران».

٢. المخضرم الذي أدرك الجاهلية والإسلام (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٨٥).

٣. الإصابة: ج ٦ ص ٤٤٥ و ٥٥٩.

٤. الإصابة: ج ٦ ص ٤٤٥.

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ١٦٠ وفيه: قال هاني بن عروة المذحجي:

يا لك حرب حثّها جمالها ... قائدة ينقصها ضلالها

هذا عليّ حوله إقيالها

٦. وكان من كلامه للإمام عليه السلام حول الحرب مع أهل الشام: «ليس حربهم شيء أخوف من الموت وإيّاه نريد» (راجع: تاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ١٣٠ والفتوح: ج ٢ ص ٤٨١ و ٥١٠ ووقعة صفّين: ص ١٣٧).

٧. أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٢٥.

٨. مروج الذهب: ج ٣ ص ٥٩، الإصابة: ج ٥ ص ٩٦ وفيه «من رؤساء أهل الكوفة»، الأخبار الطوال: ص ٢٣٣ وفيه «من أشراف أهل الكوفة».

٩. راجع: ص ٣٣٠ (قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له) وص ٣٥٨ (تحوّل مسلم إلى بيت هاني بن عروة) وص ٣٦١ (كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفة) وص ٣٦٣ (ما روي في التخطيط لاغتيال ابن زياد) وص ٣٧٥ (بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم).

١٠. والمشهور أنّ شهادة هاني كانت بعد شهادة مسلم (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٨، مروج الذهب: ج ٣

↔

كان هاني يبلغ من العمر عند شهادته حوالي تسعين سنة.[١]

٤٨٣ . **تاريخ الطبري عن عون بن أبي جحيفة:** قامَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ فَكَلَّمَهُ في هانِئِ بنِ عُروَةَ، وقالَ: إنَّكَ قَد عَرَفتَ مَنزِلَةَ هانِئِ بنِ عُروَةَ فِي المِصرِ، وبَيتَهُ فِي العَشيرَةِ، وقَد عَلِمَ قَومُهُ أنّي وصاحِبي سُقناهُ إلَيكَ، فَأَنشُدُكَ اللهَ لَمّا وَهَبتَهُ لي، فَإِنّي أكرَهُ عَداوَةَ قَومِهِ؛ هُم أعَزُّ أهلِ المِصرِ، وعُدَدُ أهلِ اليَمَنِ!

قالَ: فَوَعَدَهُ أن يَفعَلَ، فَلَمّا كانَ مِن أمرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ما كانَ، بَدا لَهُ فيهِ، وأبىٰ أن يَفِيَ لَهُ بِما قالَ.

قالَ: فَأَمَرَ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ حينَ قُتِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، فَقالَ: أخرِجوهُ إلَى السّوقِ[٢] فَاضرِبوا عُنُقَهُ، قالَ: فَأُخرِجَ بِهانِئٍ حَتّى انتَهىٰ إلىٰ مَكانٍ مِنَ السّوقِ كانَ يُباعُ فيهِ الغَنَمُ، وهُوَ مَكتوفٌ، فَجَعَلَ يَقولُ: وامَذحِجاه، ولا مَذحِجَ لِيَ اليَومَ، وامَذحِجاه، أينَ مِنّي مَذحِجٌ؟

فَلَمّا رَأىٰ أنَّ أحَداً لا يَنصُرُهُ، جَذَبَ يَدَهُ فَنَزَعَها مِنَ الكِتافِ[٣]، ثُمَّ قالَ: أما مِن عَصاً أو سِكّينٍ أو حَجَرٍ أو عَظمٍ يُجاحِشُ[٤] بِهِ رَجُلٌ عَن نَفسِهِ.

قالَ: ووَثَبوا إلَيهِ فَشَدّوهُ وَثاقاً، ثُمَّ قيلَ لَهُ: اُمدُد عُنُقَكَ، فَقالَ: ما أنَا بِها مُجدٍ سَخِيٌّ، وما أنَا بِمُعينِكُم عَلىٰ نَفسي.

قالَ: فَضَرَبَهُ مَولىً لِعُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ ـ تُركِيٌّ يُقالُ لَهُ رَشيدٌ ـ بِالسَّيفِ فَلَم يَصنَع سَيفُهُ شَيئاً، فَقالَ هانِئٌ: إلَى اللهِ المَعادُ، اللّٰهُمَّ إلىٰ رَحمَتِكَ ورِضوانِكَ. ثُمَّ ضَرَبَهُ اُخرىٰ فَقَتَلَهُ.

ص ٦٩، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٢) وبما أنّ شهادة مسلم كانت في التاسع من ذي الحجّة حسب النقل المشهور، فإنّ شهادة هاني كانت في التاسع منه أيضاً، ولكنّ بعض النقول ذكرت أنّ شهادة مسلم كانت في الثامن من ذي الحجّة (راجع: ص ٤٣٩ «مدّة مقام مسلم في الكوفة») كما جاء في رواية أنّ شهادة هاني كانت قبل ثورة مسلم (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩١، الأخبار الطوال: ص ٢٣٨)، وعلى هذا الأساس تكون شهادة هاني في الثامن من ذي الحجّة.

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٠، الإصابة: ج ٦ ص ٤٤٥ وفيهما: «ابن بضع وتسعين سنة».

٢ . راجع: الخريطة رقم ١ في آخر الكتاب.

٣ . الكِتاف: الحَبلُ تُشدُّ به (المصباح المنير: ص ٥٢٥ «كتف»).

٤ . اُجاحِشُ: أي اُحامي واُدافع (النهاية: ج ١ ص ٢٤١ «جحش»).

قالَ: فَبَصُرَ بِهِ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ الحُصَينِ المُرادِيُّ بِخازِرَ[١]، وهُوَ مَعَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقالَ النّاسُ: هٰذا قاتِلُ هانِئِ بنِ عُروَةَ، فَقالَ ابنُ الحُصَينِ: قَتَلَنِي اللهُ إن لَم أقتُلهُ أو أُقتَل دونَهُ، فَحَمَلَ عَلَيهِ بِالرُّمحِ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ.[٢]

٤٨٤. تاريخ الطبري عن الحسين بن نصر: أرسَلَ [ابنُ زِيادٍ] إلىٰ هانِئٍ فَأَتاهُ، فَقالَ: أَلَم أُوَقِّركَ؟ أَلَم أُكرِمكَ؟ أَلَم أفعَل بِكَ؟ قالَ: بَلىٰ، قالَ: فَما جَزاءُ ذٰلِكَ؟ قالَ: جَزاؤُهُ أن أمنَعَكَ. قالَ: تَمنَعُني؟! قالَ: فَأَخَذَ قَضيباً مَكانَهُ فَضَرَبَهُ بِهِ، وأمَرَ فَكُتِفَ ثُمَّ ضُرِبَ عُنُقُهُ. فَبَلَغَ ذٰلِكَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ، فَخَرَجَ.[٣]

٤٨٥. مروج الذهب: فَأَصعَدوهُ [أي مُسلِماً] إلىٰ أعلَى القَصرِ، فَضَرَبَ بُكَيرٌ الأَحمَرِيُّ عُنُقَهُ، فَأَهوىٰ رَأسَهُ إلَى الأَرضِ، ثُمَّ أتبَعوا رَأسَهُ جَسَدَهُ، ثُمَّ أمِرَ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ، فَأُخرِجَ إلَى السّوقِ، فَضُرِبَ عُنُقُهُ صَبراً، وهُوَ يَصيحُ: يا آلَ مُرادٍ، وهُوَ شَيخُها وزَعيمُها، وهُوَ يَومَئِذٍ يَركَبُ في أربَعَةِ آلافِ دارِعٍ، وثَمانِيَةِ آلافِ راجِلٍ، وإذا أجابَتها أحلافُها[٤] مِن كِندَةَ وغَيرِها، كانَ في ثَلاثينَ ألفَ دارِعٍ، فَلَم يَجِد زَعيمُهُم مِنهُم أحَداً فَشَلاً وخِذلاناً[٥].

٤٨٦. تاريخ اليعقوبي: فَقاتَلَ [مُسلِمٌ] عُبَيدَ اللهِ، فَأَخَذوهُ، فَقَتَلَهُ عُبَيدُ اللهِ، وجَرَّ بِرِجلِهِ فِي السّوقِ، وقَتَلَ هانِئَ بنَ عُروَةَ، لِنُزولِ مُسلِمٍ مَنزِلَهُ، وإعانَتِهِ إيّاهُ[٦].

٤٨٧. الفتوح: ثُمَّ أمَرَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ أن يُخرَجَ فَيُلحَقَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَقالَ مُحَمَّدُ

---

١. خازِر: هو نهر بين إربل والموصل، وهو موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر في أيّام المختار، ويومئذٍ قُتل ابن زياد. وذلك سنه ٦٦ هـ (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٣٧) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٨؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦٣ و ليس فيه ذيله من «قال: فبصر»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٨ وراجع: الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٨ وأنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٤٠ و الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٤ والملهوف: ص ١٢٢ و إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٤ والمحبّر: ص ٤٨٠.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩١ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٤٣ والعقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٤ والمحاسن والمساوئ: ص ٦٠ والإمامة والسياسة: ج ٢ ص ٩ والمحن: ص ١٤٥.

٤. الحِلْفُ: المُعاقَدةُ والمُعاهدة على التعاضد والتساعد (لسان العرب: ج ٩ ص ٥٣ «حلف»).

٥. مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٩.

٦. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣.

بنُ الأَشعَثِ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ، إنَّكَ قد عَرَفتَ شَرَفَهُ في عَشيرَتِهِ، وقَد عَرَفَ قَومُهُ أنّي وأسماءَ بنَ خارِجَةَ جِئنا بِهِ إلَيكِ، فَأنشُدُكَ اللهَ أيُّهَا الأَميرُ، إلّا[1] وَهَبتَهُ لي، فَإِنّي أخافُ عَداوَةَ أهلِ بَيتِهِ، وإنَّهُم ساداتُ أهلِ الكوفَةِ، وأكثَرُهُم عَدَداً.

قالَ: فَزَبَرَهُ[2] ابنُ زِيادٍ، ثُمَّ أمَرَ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ فَأُخرِجَ إلَى السّوقِ إلىٰ مَوضِعٍ يُباعُ فيهِ الغَنَمُ، وهُوَ مَكتوفٌ.

قالَ: وعَلِمَ أنَّهُ مَقتولٌ فَجَعَلَ يَقولُ: وامَذحِجاه، واعَشيرَتاه، ثُمَّ أخرَجَ يَدَهُ مِنَ الكِتافِ، وقالَ: أما مِن شَيءٍ فَأَدفَعُ بِهِ عَن نَفسي؟! قالَ: فَصَكّوهُ[3] ثُمَّ أوثَقوهُ كِتافاً، فَقالوا: اُمدُد عُنُقَكَ، فَقالَ: لا وَاللهِ، ما كُنتُ الَّذي أُعينُكُم عَلىٰ نَفسي!

فَتَقَدَّمَ إلَيهِ غُلامٌ لِعُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ ـ يُقالُ لَهُ رَشيدٌ ـ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ فَلَم يَصنَع شَيئاً. فَقالَ هانِئٌ: إلَى اللهِ المَعادُ، اللّٰهُمَّ إلىٰ رَحمَتِكَ ورِضوانِكَ، اللّٰهُمَّ اجعَل هٰذَا اليَومَ كَفّارَةً لِذُنوبي، فَإِنّي إنَّما تَعَصَّبتُ لِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَتَقَدَّمَ رَشيدٌ وضَرَبَهُ ضَربَةً أُخرىٰ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ أمَرَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَةَ رَحِمَهُمَا اللهُ، فَصُلِبا جَميعاً مُنَكَّسينَ، وعَزَمَ أن يُوَجِّهَ بِرَأسَيهِما إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[4]

٤٨٨. **الأمالي للشجري عن سعيد بن خالد:** فَلَمّا أُتِيَ بِمُسلِمٍ ـ وقَد عَرَّسَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِأُمِّ أيّوبَ بِنتِ عُتبَةَ ـ قالَ: فَأُتِيَ بِهانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ، فَلَمّا أُدخِلَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ قالَ: اِستَأثَرَ عَلَيَّ الأَميرُ بِالعُرسِ!

قالَ: وهَل أرَدتَ العُرسَ يا هانِئُ؟ ورَماهُ بِمِحجَنٍ[5] كانَ في يَدِهِ، فَارتَجَّ فِي الحائِطِ، وأمَرَ بِهِ إلَى السّوقِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ، ثُمَّ أمَرَ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ فَقالَ: اِيذَن لي بِالوَصِيَّةِ....[6]

٤٨٩. **مثير الأحزان:** أمَرَ [ابنُ زِيادٍ] بِهانِي بنِ عُروَةَ فَسُحِبَ إلَى الكُناسَةِ، فَقُتِلَ وصُلِبَ هُناكَ، وقيلَ:

---

١. في المصدر: «إنّما»، والتصويب من مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي.

٢. تَزبُرُه: أي تنهره وتُغلظ له في القول والردّ (النهاية: ج ٢ ص ٢٩٣ «زبر»).

٣. الصَّكُّ: الضرب الشديد بالشيء العريض (لسان العرب: ج ١٠ ص ٤٥٦ «صكك»).

٤. الفتوح: ج ٥ ص ٦١، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٣ وفيه «غضبت» بدل «تعصّبت».

٥. المِحجَنُ: عصا مُعَقَّفَةُ الرأس كالصولجان (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٠٨ «حجن»).

٦. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٧.

ضَرَبَ عُنُقَهُ فِي السّوقِ غُلامٌ لِعُبَيدِ اللهِ اسمُهُ رَشيدٌ.[1]

٤٩٠ . **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر[الباقر]** عليه السلام: أمَرَ [ابنُ زِيادٍ] بِهانِئٍ ، فَسُحِبَ إلَى الكُناسَةِ فَصُلِبَ هُنالِكَ، وقالَ شاعِرُهُم في ذٰلِكَ :

فَإن كُنتِ لا تَدرينَ مَا المَوتُ فَانظُري ... إلىٰ هانِئٍ فِي السّوقِ وَابنِ عَقيلِ
أصابَهُما أمرُ الإِمامِ فَأَصبَحا ... أحاديثَ مَن يَسعىٰ بِكُلِّ سَبيلِ
أيَركَبُ أسماءُ[2] الهَماليجَ[3] آمِناً ... وَقَد طَلَبَتهُ مَذحِجٌ بِذُحولِ[4].[5]

٤٩١ . **تاريخ الطبري عن عون بن أبي جُحيفة:** قالَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ الأَسَدِيُّ في قِتلَةِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ ـ ويُقالُ: قالَهُ الفَرَزدَقُ ـ:

فَإن[6] كُنتِ لا تَدرينَ مَا المَوتُ فَانظُري ... إلىٰ هانِئٍ فِي السّوقِ وَابنِ عَقيلِ
إلىٰ بَطَلٍ قَد هَشَّمَ السَّيفُ وَجهَهُ ... وآخَرَ يَهوي مِن طَمارٍ[7] قَتيلِ
أصابَهُما أمرُ الأَميرِ فَأَصبَحا ... أحاديثَ مَن يَسري بِكُلِّ سَبيلِ
تَرىٰ جَسَداً قَد غَيَّرَ المَوتُ لَونَهُ ... وَنَضحَ دَمٍ قَد سالَ كُلَّ مَسيلِ
فَتىً هُوَ أحيىٰ مِن فَتاةٍ حَيِيَّةٍ ... وأقطَعُ مِن ذي شَفرَتَينِ[8] صَقيلِ
أيَركَبُ أسماءُ الهَماليجَ آمِناً ... وقَد طَلَبَتهُ مَذحِجٌ بِذُحولِ

---

١ . مثير الأحزان: ص ٣٧؛ البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٧ نحوه.

٢ . إشارة إلىٰ أسماء بن خارجة؛ لأنّه هو الذي ساق هانئاً إلى قصر ابن زياد.

٣ . الهِملاجُ: من البراذين واحد الهماليج، والهملجة والهملاج: حُسن سير الدابّة في سرعة (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٩٣ «هملج»).

٤ . الذَّحْلُ: الثأر (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٣١ «ذحل»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٨، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٢ كلاهما نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٦ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وراجع: الإصابة: ج ٢ ص ٧١ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٤.

٦ . في المصدر: «إن»، وما أثبتناه هو الصحيح وبه يستقيم الوزن، وكما في المصادر الأُخرىٰ.

٧ . طَمارِ: المكان المرتفع (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٧٨ «طمر»).

٨ . الشَّفْرَة: السكّين العريضة، والسيف (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٦٠ «شفر»).

تُطيفُ حَوالَيهِ مُرادٌ وكُلُّهُمْ عَلىٰ رقبَةٍ مِن سائِلٍ ومَسولِ
فَإِن أنتُمُ لَم تَثأَروا بِأَخيكُمُ فَكونوا بَغايا اُرضِيَت بِقَليلِ.[١]

راجع: ص ٣٦٣ (ما روي في التخطيط لاغتيال ابن زياد)
و ص ٣٧٥ (بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم)
و ص ٣٨٩ (محاصرة مسلم وأصحابه قصر ابن زياد)
و ص ٣٩٠ (القتال بين مسلم وقوّات ابن زياد وجرح مسلم)
و ص ٤٤٦ (بعث ابن زياد رأسي مسلم وهانئ إلى يزيد)
و ص ٥٥٩ (الفصل السابع / خبر شهادة مسلم بن عقيل).

٤ / ٣٧
بَعثُ ابنِ زِيادٍ رَأسَي مُسلِمٍ وهانِئٍ إلىٰ يَزيدَ

٤٩٢. **تاريخ الطبري عن أبي جناب يحيى بن أبي حيّة الكلبي:** إنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ لَمّا قَتَلَ مُسلِماً وهانِئاً، بَعَثَ بِرُؤوسِهِما مَعَ هانِئِ بنِ أبي حَيَّةَ الوادِعِيِّ، وَالزُّبيرِ بنِ الأَروَحِ التَّميمِيِّ، إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وأمَرَ كاتِبَهُ عَمرَو بنَ نافِعٍ أن يَكتُبَ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِما كانَ مِن مُسلِمٍ وهانِئٍ، فَكَتَبَ إلَيهِ كِتاباً أطالَ فيهِ ـ وكانَ أوَّلَ مَن أطالَ فِي الكُتُبِ ـ فَلَمّا نَظَرَ فيهِ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ كَرِهَهُ، وقالَ: ما هٰذَا التَّطويلُ، وهٰذِهِ الفُضولُ؟ اُكتُب:

أمّا بَعدُ، فَالحَمدُ للهِ الَّذي أخَذَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ بِحَقِّهِ، وكَفاهُ مُؤنَةَ عَدُوِّهِ، اُخبِرُ أميرَ المُؤمِنينَ ـ أكرَمَهُ اللهُ ـ أنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ لَجَأَ إلىٰ دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ، وأنّي جَعَلتُ عَلَيهِمَا العُيونَ، ودَسَستُ إلَيهِمَا الرِّجالَ، وكِدتُهُما[٢] حَتّى استَخرَجتُهُما، وأمكَنَ اللهُ مِنهُما، فَقَدَّمتُهُما

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٩، الأخبار الطوال: ص ٢٤٢ وفيه صدره إلى «مسيل»، مقاتل الطالبيّين: ص ١٠٩ عن يوسف بن يزيد وليس فيه من «فتى» إلى «صقيل»، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦٤، الملهوف: ص ١٢٣، مثير الأحزان: ص ٣٧ وليس فيه من «فتى» إلى «صقيل»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٨ و راجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٤٣ و ص ٣٤١ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٤ والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦١ ومروج الذهب: ج ٣ ص ٦٩ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٧ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٥.

٢. الكَيْدُ: الاحتيال والاجتهاد (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٨٣ «كيد»).

فَضَرَبتُ أعناقَهُما. وقَد بَعَثتُ إلَيكَ بِرُؤوسِهِما مَعَ هانِئِ بنِ أبي حَيَّةَ الهَمدانِيِّ، وَالزُّبَيرِ بنِ الأَروَحِ التَّميمِيِّ، وهُما مِن أهلِ السَّمعِ وَالطّاعَةِ وَالنَّصيحَةِ، فَليَسأَلهُما أميرُ المُؤمِنينَ عَمّا أحَبَّ مِن أمرٍ، فَإِنَّ عِندَهُما عِلماً وصِدقاً، وفَهماً ووَرَعاً، وَالسَّلامُ.[1]

٤٩٣. الفتوح: أمَرَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ و هانِئِ بنِ عُروَةَ ـ رَحِمَهُمَا اللهُ ـ فَصُلِبا جَميعاً مُنَكَّسَينَ، وعَزَمَ أن يُوَجِّهَ بِرَأسَيهِما إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ... .

ثُمَّ كَتَبَ ابنُ زِيادٍ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، لِعَبدِ اللهِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ أميرِ المُؤمِنينَ، مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، الحَمدُ للهِ الَّذي أخَذَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ بِحَقِّهِ، وكَفاهُ مَؤونَةَ عَدُوِّهِ، اُخبِرُ أميرَ المُؤمِنينَ ـ أيَّدَهُ اللهُ ـ أنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ الشّاقَّ لِلعَصا، قَدِمَ إلَى الكوفَةِ، ونَزَلَ في دارِ هانِئِ بنِ عُروَةَ المَذحِجِيِّ، وإنّي جَعَلتُ عَلَيهِمَا العُيونَ حَتّىٰ استَخرَجتُهُما، فَأَمكَنَنِي اللهُ مِنهُما بَعدَ حَربٍ ومُناقَشَةٍ، فَقَدَّمتُهُما فَضَرَبتُ أعناقَهُما، وقَد بَعَثتُ بِرَأسَيهِما مَعَ هانِئِ بنِ أبي حَيَّةَ الوادِعِيِّ، وَالزُّبَيرِ بنِ الأَروَحِ التَّميمِيِّ، وهُما مِن أهلِ الطّاعَةِ وَالسُّنَّةِ وَالجَماعَةِ، فَليَسأَلهُما أميرُ المُؤمِنينَ عَمّا أحَبَّ[2]، فَإِنَّهُما ذَوا عَقلٍ وفَهمٍ وصِدقٍ.

فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ وَالرَّأسانِ جَميعاً إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، قَرَأَ الكِتابَ، وأمَرَ بِالرَّأسَينِ فَنُصِبا عَلىٰ بابِ مَدينَةِ دِمَشقَ.[3]

٤٩٤. مروج الذهب: ثُمَّ أمَرَ ابنُ زِيادٍ بِجُثَّةِ مُسلِمٍ فَصُلِبَت، وحُمِلَ رَأسُهُ إلىٰ دِمَشقَ، وهٰذا أوَّلُ قَتيلٍ صُلِبَت جُثَّتُهُ مِن بَني هاشِمٍ، وأوَّلُ رَأسٍ حُمِلَ مِن رُؤوسِهِم إلىٰ دِمَشقَ.[4]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٠، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٣٠٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٩ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٤٢ والثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩ والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٢ والأخبار الطوال: ص ٢٤٢ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٤٥ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٤ ومثير الأحزان: ص ٣٨ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ج ١ ص ١٩٠.

٢. في المصدر: «عمّا تحب»، والصواب ما أثبتناه، كما في هامش الكتاب نقلاً عن الطبري.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ٦١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٥ نحوه وفيه «هانئ بن حيّة الوداعي».

٤. مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٣ نحوه.

٤ / ٣٨
كتاب يزيد إلى ابن زياد يشكره على ما فعل ويحرّضه على الحسين عليه السلام

٤٩٥. **تاريخ الطبري عن أبي جناب يحيى بن أبي حيّة الكلبيّ:** ... فَكَتَبَ إلَيهِ [أي إلَى ابنِ زِيادٍ] يَزيدُ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّكَ لَم تَعدُ أن كُنتَ كَما أُحِبُّ، عَمِلتَ عَمَلَ الحازِمِ، وصُلتَ صَولَةَ الشُّجاعِ الرّابِطِ الجَأشِ، فَقَد أغنَيتَ وكَفَيتَ، وصَدَّقتَ ظَنّي بِكَ، ورَأيي فيكَ، وقَد دَعَوتُ رَسولَيكَ فَسَألتُهُما وناجَيتُهُما، فَوَجَدتُهُما في رَأيِهِما وفَضلِهِما كَما ذَكَرتَ، فَاستَوصِ بِهِما خَيراً، وإنَّهُ قَد بَلَغَني أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ قَد تَوَجَّهَ نَحوَ العِراقِ، فَضَعِ المَناظِرَ وَالمَسالِحَ[1]، وَاحتَرِس عَلَى الظَّنِّ، وخُذ عَلَى التُّهمَةِ، غَيرَ أن لا تَقتُلَ إلّا مَن قاتَلَكَ، وَاكتُب إلَيَّ في كُلِّ ما يَحدُثُ مِنَ الخَبَرِ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ.[2]

٤٩٦. **أنساب الأشراف:** لَمّا كَتَبَ ابنُ زِيادٍ إلىٰ يَزيدَ بِقَتلِ مُسلِمٍ، وبِعثَتِهِ إلَيهِ بِرَأسِهِ ورَأسِ هانِئِ بنِ عُروَةَ، ورَأسِ ابنِ صَلخَبٍ[3]، وما فَعَلَ بِهِم، كَتَبَ [يَزيدُ] إلَيهِ:

إنَّكَ لَم تَعدُ أن كُنتَ كَما أُحِبُّ، عَمِلتَ عَمَلَ الحازِمِ، وصُلتَ صَولَةَ الشُّجاعِ، وحَقَّقتَ ظَنّي بِكَ، وقَد بَلَغَني أنَّ حُسَيناً تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ، فَضَعِ المَناظِرَ وَالمَسالِحَ، وأذكِ العُيونَ، وَاحتَرِس كُلَّ الاِحتِراسِ، وَاحبِس عَلَى الظِّنَّةِ، وخُذ بِالتُّهمَةِ، غَيرَ أن لا تُقاتِلَ إلّا مَن قاتَلَكَ، وَاكتُب إلَيَّ في كُلِّ يَومٍ بِما يَحدُثُ مِن خَبَرٍ إن شاءَ اللهُ.[4]

٤٩٧. **الكامل في التاريخ:** بَعَثَ ابنُ زِيادٍ بِرَأسَيهِما [أي مُسلِمٍ وهانِئٍ] إلىٰ يَزيدَ، فَكَتَبَ إلَيهِ يَزيدُ يَشكُرُهُ، ويَقولُ لَهُ:

وقَد بَلَغَني أنَّ الحُسَينَ قَد تَوَجَّهَ نَحوَ العِراقِ، فَضَعِ المَراصِدَ وَالمَسالِحَ، وَاحتَرِس، وَاحبِس عَلَى التُّهمَةِ، وخُذ عَلَى الظِّنَّةِ، غَيرَ أن لا تَقتُلَ إلّا مَن قاتَلَكَ.[5]

---

١. المَسْلَحةُ: كالثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدوّ، والجمع: مسالح (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٨ «سلح»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٠، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٣٠٧، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٥ كلاهما نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦٥ وفيه «واقتل على التهمة» بدل «خذ على التهمة»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٩.

٣. راجع: ص ٤٦٠ (الفصل الخامس / شهادة عمارة بن صلخب الأزدي).

٤. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٤٢.

٥. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٥.

٤٩٨ . الأخبار الطوال: بَعَثَ عُبَيدُ اللهِ بِرُؤوسِهِما [أي مُسلِمٍ وهانِئٍ] إلىٰ يَزيدَ، وكَتَبَ إلَيهِ بِالنَّبَأِ فيهِما، فَكَتَبَ إلَيهِ يَزيدُ: لَم تَعدُ الظَّنَّ بِكَ، وقَد فَعَلتَ فِعلَ الحازِمِ الجَليدِ[1]، وقَد سَأَلتُ رَسولَيكَ عَنِ الأَمرِ، فَفَرَشاهُ لي، وهُما كَما ذَكَرتَ فِي النُّصحِ وفَضلِ الرَّأيِ، فَاستَوصِ بِهِما.

وقَد بَلَغَني أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ قَد فَصَلَ مِن مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً إلىٰ ما قِبَلِكَ، فَأَدرِكِ العُيونَ عَلَيهِ، وضَعِ الأَرصادَ عَلَى الطُّرُقِ، وقُم أفضَلَ القِيامِ، غَيرَ أن لا تُقاتِلَ إلّا مَن قاتَلَكَ، وَاكتُب إلَيَّ بِالخَبَرِ في كُلِّ يَومٍ.[2]

٤٩٩ . الملهوف: كَتَبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِخَبَرِ مُسلِمٍ وهانِئٍ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَأَعادَ عَلَيهِ الجَوابَ يَشكُرُهُ فيهِ عَلىٰ فِعالِهِ وسَطوَتِهِ[3]، ويُعَرِّفُهُ أن قَد بَلَغَهُ تَوَجُّهُ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ جِهَتِهِ، ويَأمُرُهُ عِندَ ذٰلِكَ بِالمُؤاخَذَةِ وَالاِنتِقامِ، وَالحَبسِ عَلَى الظُّنونِ وَالأَوهامِ.[4]

٥٠٠ . الفتوح: لَمّا وَرَدَ الكِتابُ وَالرَّأسانِ [رَأسُ مُسلِمٍ وهانِئٍ] جَميعاً إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، قَرَأَ الكِتابَ، وأَمَرَ بِالرَّأسَينِ فَنُصِبا عَلىٰ بابِ مَدينَةِ دِمَشقَ. ثُمَّ كَتَبَ إلَى ابنِ زِيادٍ:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّكَ لَم تَعدُ إذا[5] كُنتَ كَما اُحِبُّ، عَمِلتَ عَمَلَ الحازِمِ، وصُلتَ صَولَةَ الشُّجاعِ الرّابِضِ، فَقَد كَفَيتَ ووَقَيتَ ظَنّي ورَأيي فيكَ، وقَد دَعَوتُ رَسولَيكَ فَسَأَلتُهُما عَنِ الَّذي ذَكَرتَ، فَقَد وَجَدتُهُما في رَأيِهِما وعَقلِهِما وفَهمِهِما وفَضلِهِما ومَذهَبِهِما كَما ذَكَرتَ، وقَد أمَرتُ لِكُلِّ واحِدٍ مِنهُما بِعَشَرَةِ آلافِ دِرهَمٍ، وسَرَّحتُهُما إلَيكَ، فَاستَوصِ بِهِما خَيراً.

وقَد بَلَغَني أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ قَد عَزَمَ عَلَى المَسيرِ إلَى العِراقِ، فَضَعِ المَراصِدَ وَالمَناظِرَ، وَاحتَرِس وَاحبِس عَلَى الظَّنِّ، وَاكتُب إلَيَّ في كُلِّ يَومٍ بِما يَتَجَدَّدُ لَكَ مِن خَيرٍ أو شَرٍّ، وَالسَّلامُ.[6]

---

١ . الجَلَدُ: القُوَّةُ والشدّة (لسان العرب: ج ٣ ص ١٢٥ «جلد»).

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٤٢.

٣ . السطْوُ: القَهرُ والبَطْش (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٦ «سطا»).

٤ . الملهوف: ص ١٢٤.

٥ . كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «إذ».

٦ . الفتوح: ج ٥ ص ٦٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٥ نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٤.

٥٠١ . **الصواعق المحرقة:** قَدَّمَ [الحُسَينُ عليه السلام] أمامَهُ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ، فَبايَعَهُ مِن أهلِ الكوفَةِ اثنا عَشَرَ ألفاً ، وقيلَ : أكثَرُ مِن ذٰلِكَ ، وأمَرَ يَزيدُ ابنَ زِيادٍ فَجاءَ إلَيهِ ، وقَتَلَهُ وأرسَلَ بِرَأسِهِ إلَيهِ فَشَكَرَهُ ، وحَذَّرَهُ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام .[1]

---

١ . الصواعق المحرقة : ص ١٩٦ .

الفصل الخامس

شهادة عدد من أصحاب الإمام عليه السلام في الكوفة واعتقال آخرين

١ / ٥

شهادة عبد الله بن يقطر[1]

رويت شهادة عبد الله بن يقطر[2] في هذا الفصل بثلاث روايات:

١ . كان عبد الله بن يقطر رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة، وقُبض عليه في القادسية، ورُمي بأمر ابن زياد من فوق دار الإمارة إلى الأرض، ثمّ قُطع رأسه، وبلغ خبر شهادته مع شهادة مسلم وهاني، والإمام الحسين عليه السلام في منزل زبالة.[3]

وممّا يبعث على الغموض والإبهام تشابه مصير عبد الله بن يقطر استناداً إلى الروايات المذكورة مع مصير قيس بن مسهر، بحيث يقول الشيخ المفيد في الإرشاد:

ولَمّا بَلَغَ الحُسَينُ عليه السلام الحاجِرَ مِن بَطنِ الرُّمَّةِ، بَعَثَ قَيسَ بنَ مُسهِرٍ الصَّيداوِيَّ - ويُقالُ: بَل بَعَثَ أخاهُ مِنَ الرَّضاعَةِ عَبدَ اللهِ بنَ يَقطُرَ - إلىٰ أهلِ الكوفَةِ.[4]

ويبدو أنّه لم يستطع أحد حتّى الآن رفع هذا الإبهام.

٢ . وجاء في طائفة أُخرى من الروايات، أنّ عبد الله بن يقطر كان يحمل كتاب مسلم إلى

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٧٠ - ٧١، رجال الطوسي: ص ١٠٣، الاختصاص: ص ٨٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٨.

٢ . وقد تمّ ضبط اسم أبيه: بقطر، يقطين وبيطر أيضاً (راجع: ح ٥٠٢ و ٥٠٥ و ٥٠٧ وص ٥٦٤ «الفصل السابع / خبر شهادة عبد الله بن يقطر في زبالة» والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢).

٣ . راجع: ص ٥٦٤ (الفصل السابع / خبر شهادة عبد الله بن يقطر في زبالة).

٤ . راجع: ص ٤٥٧ ح ٥٠٩.

الإمام عليه السلام،[١] فاعتُقل وأمر عبيدُ الله بضرب عنقه صبراً.[٢]

٣. كما تدلّ بعض الروايات على أنّه استشهد في كربلاء.[٣]

وممّا يجدر ذكره أنّ هناك بعض الملاحظات التي تستحقّ التوقّف عندها فيما يتعلّق بعبد الله بن يقطر:

الملاحظة الأُولى: لم يُذكر اسمه سوى في أحداث نهضة الإمام الحسين عليه السلام، ولا تتوفّر لدينا ـ عدا ذلك ـ معلومات دقيقة عن شخصيّته، نعم ورد في كتاب الخرائج والجرائح:

> عبد الله بن يقطر بن أبي عقب الليثي، من بني ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، رضيع الحسين عليه السلام.[٤]

الملاحظة الثانية: ما جاء في روايات مشهورة من أنّه أخو الإمام الحسين عليه السلام من الرضاعة،[٥] في حين أنّ المصادر التي روت عهد طفولة الإمام عليه السلام لم تشر إلى أنّ الإمام عليه السلام كان له أخٌ في الرضاعة، بل إنّ بعض الروايات تؤكّد العكس من ذلك؛ وهو أنّ الإمام لم يرضع من أيّ امرأة.[٦]

وممّا ينبغي الالتفات إليه أنّ المرحوم محمّد السماوي قال في كتاب إبصار العين لتوجيه هذه المشكلة:

---

١. ورد في الفتوح بأنّه حامل كتاب مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين عليه السلام بشأن بيعة أهل الكوفة ومطالبتهم الإمام للحركة نحو الكوفة (راجع: ص ٥٦٤ «الفصل السابع / خبر شهادة عبد الله بن يقطر في زبالة». وأمّا استناداً لتاريخ الطبري فإنّ حامل الكتاب هو عابس بن أبي شبيب، وأُضيف قيس بن مسهر في مثير الأحزان: ص ٣٢ وراجع: هذا الكتاب: ص ٣٦١ (الفصل الرابع / كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفة).

٢. تمّ القبض عليه على يد عبدالله (مالك) بن يربوع التميمي في خارج الكوفة (راجع: ص ٥٦٤ «الفصل السابع / خبر شهادة عبد الله بن يقطر في زبالة»).

٣. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٣ ص ٢١٢ هامش ٣ وفي هذا الكتاب: ص ٤٥٥ ح ٥٠٧ وص ٤٥٦ ح ٥٠٨.

٤. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٥٠.

٥. راجع: ص ٤٥٤ ـ ٤٥٦ ح ٥٠٢ ـ ٥٠٨، وممّا يجدر ذكره أنّه عُقّب اسمه في المصادر بعبارة «رضيع الحسين عليه السلام».

٦. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ١٧٣ (القسم الأوّل / الفصل الرابع / لم يرتضع من أُنثى).

عبد الله بن يقطر الحميري (رضيع الحسين عليه السلام) كانت أُمّه حاضنة للحسين عليه السلام كأُمّ قيس بن ذريح للحسن عليه السلام ... قال ابن حجر في الإصابة: إنّه كان صحابيّاً؛ لأنّه لدة الحسين عليه السلام. [١]

لكن لم نعثر على مستند لهذا الادّعاء، ولم نعثر على ما نقله عن ابن حجر في الإصابة[٢].[٣]

الملاحظة الثالثة: لا تشير الروايات ـ التي ترى أنّ إرسال عبد الله كان من جانب الإمام عليه السلام ـ إلى نصّ رسالة الإمام والمكان الذي توجّه إليه عبد الله،[٤] ولكنّ ابن الأعثم الذي يعتبر أنّ اعتقاله كان له علاقة بكتاب مسلم إلى الإمام، ذكر نصّ الكتاب أيضاً.[٥] وقد وجد هذا الموضوع طريقه بعد ذلك إلى كتب أُخرى؛ مثل مقتل الخوارزمي.[٦]

الملاحظة الرابعة: يبدو أنّ شهادة عبدالله بن يقطر كانت قبل قيس بن مسهر.

وقد ذُكر اسمه في الزيارة الرجبية كالتالي:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بن يَقْطُرَ رَضيعِ الحُسَين.[٧]

---

١. إبصار العين: ص ٩٣.

٢. في الإصابة: ج ٥ ص ٨ في ترجمة عبدالله بن بقطر نقلاً عن الطبري: «أنّه قُتل مع الحسين بن علي بكربلاء وكان رضيعه»، وهو القول المشهور، وأرجع في هامش إبصار العين لتسويغ ذلك، إلى ترجمة عبدالله بن يقظة في الإصابة، على اعتبار أنّ الشخص المعني في الإصابة هو عبدالله بن يقطر نفسه، ولكنّه يثبت أيضاً بطلان هذا الإرجاع مع الأخذ بنظر الاعتبار نصّ الإصابة.

وهذا هو نصّ الإصابة (ج ٦ ص ٤٣٩): «هوذة بن الحارث بن عجزة بن عبد الله بن يقظة... ذكره الطبري وابن شاهين في الصحابة». ويلاحظ عليه:

أوّلاً: الشخص المعني هنا هو هوذة بن الحارث لا عبد الله بن يقظة.

ثانياً: لم يرد في هذا النصّ شيء حول «لدة الحسين»، ولا دلالة فيه على ارتباطه بالإمام الحسين عليه السلام.

٣. ذكر في بعض المصادر ـ بغض النظر عن واقعة كربلاء ـ شخص بإسم عبد الله بن يسار أو بشّار الشاعر بن أبي عقب الليثي بعنوان أنّه أخو الإمام الحسين عليه السلام من الرضاعة، والذي يبدو من بعض الشواهد أنّه كان حيّاً بعد حادثة كربلاء؛ ولكنّ المصادر المتعلّقة بحادثة كربلاء ذكرت أنّ اسمه عبدالله بن بقطر، أو يقطر، وأنّه استشهد (راجع: الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٦٧ وج ٢ ص ٥٥٠ والصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٨).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٨.

٥. وفيه «عبد الله بن يقطين» راجع: ص ٥٦٤ (الفصل السابع / خبر شهادة عبد الله بن يقطر في زُبالة).

٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٣ وفيه «عبد الله بن يقطر».

٧. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ (القسم الثالث عشر / الفصل الثاني عشر / زيارته في أوّل رجب).

٥٠٢ . **تاريخ الطبري عن بكر بن مصعب المزني:** كانَ الحُسَينُ عليه السلام لا يَمُرُّ بِأَهلِ ماءٍ إلّا اتَّبَعوهُ، حَتّىٰ إذَا انتَهىٰ إلىٰ زُبالَةَ، سَقَطَ إلَيهِ مَقتَلُ أخيهِ مِنَ الرَّضاعَةِ؛ مَقتَلُ عَبدِ اللهِ بنِ بُقطُرٍ، وكانَ سَرَّحَهُ إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ مِنَ الطَّريقِ، وهُوَ لا يَدري أنَّهُ قَد اُصيبَ، فَتَلَقّاهُ خَيلُ الحُصَينِ بنِ تَميمٍ بِالقادِسِيَّةِ، فَسَرَّحَ بِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.

فَقالَ: اِصعَد فَوقَ القَصرِ فَالعَنِ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ، ثُمَّ انزِل حَتّىٰ أرىٰ فيكَ رَأيي، قالَ: فَصَعِدَ، فَلَمّا أشرَفَ عَلَى النّاسِ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إنّي رَسولُ الحُسَينِ ابنِ فاطِمَةَ بنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، لِتَنصُروهُ وتُوازِروهُ عَلَى ابنِ مَرجانَةَ، ابنِ سُمَيَّةَ الدَّعِيِّ[1].

فَأَمَرَ بِهِ عُبَيدُ اللهِ فَأُلقِيَ مِن فَوقِ القَصرِ إلَى الأَرضِ، فَكُسِرَت عِظامُهُ وبَقِيَ بِهِ رَمَقٌ، فَأَتاهُ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ عَبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ اللَّخمِيُّ، فَذَبَحَهُ، فَلَمّا عيبَ ذٰلِكَ عَلَيهِ قالَ: إنَّما أرَدتُ أن اُريحَهُ.[2]

٥٠٣ . **أنساب الأشراف:** سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] إلىٰ زُبالَةَ وقَدِ استَكثَرَ مِنَ الماءِ، وكانَ كُلَّما مَرَّ بِماءٍ اتَّبَعَهُ مِنهُ قَومٌ، وبَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام أخاهُ مِنَ الرَّضاعَةِ ـ وهُوَ عَبدُ اللهِ بنُ يَقطُرَ ـ إلىٰ مُسلِمٍ قَبلَ أن يَعلَمَ أنَّهُ قُتِلَ، فَأَخَذَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ وبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَأَمَرَ أن يُعلىٰ بِهِ القَصرُ لِيَلعَنَ الحُسَينَ عليه السلام، ويَنسِبَهُ وأباهُ إلَى الكَذِبِ.

فَلَمّا عَلَا القَصرَ، قالَ: إنّي رَسولُ الحُسَينِ عليه السلام ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ إلَيكُم، لِتَنصُروهُ وتُؤازِروهُ عَلَى ابنِ مَرجانَةَ، وَابنِ سُمَيَّةَ الدَّعِيِّ وَابنِ الدَّعِيِّ لَعَنَهُ اللهُ.

فَأُمِرَ بِهِ فَأُلقِيَ مِن فَوقِ القَصرِ إلَى الأَرضِ، فَتَكَسَّرَت عِظامُهُ وبَقِيَ بِهِ رَمَقٌ، فَأَتاهُ رَجُلٌ فَذَبَحَهُ، فَقيلَ لَهُ: وَيحَكَ، ما صَنَعتَ؟! فَقالَ: أحبَبتُ أن اُريحَهُ.

فَلَمّا بَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام قَتلُ ابنِ يَقطُرَ خَطَبَ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ! قَد خَذَلَتنا شيعَتُنا، وقُتِلَ مُسلِمٌ وهانِئٌ وقَيسُ بنُ مُسهِرٍ ويَقطُرُ[3]، فَمَن أرادَ مِنكُمُ الاِنصِرافَ فَليَنصَرِف.[4]

---

١ . الدَّعيُّ: هو من يدّعي في نسبٍ كاذباً (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٠٠ «دعا»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٩ نحوه وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٠ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٩ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٨ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ والحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٧.

٣ . كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «وابن يقطر».

٤ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٩.

٥٠٤. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** لَمّا وَصَلَ كِتابُ يَزيدَ إلَى ابنِ زِيادٍ أن يَأخُذَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام بِالمَراصِدِ وَالمَسالِحِ وَالثُّغورِ، أنفَذَ ابنُ زِيادٍ لِلحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ التَّميمِيِّ ـ وكانَ عَلىٰ شُرطَتِهِ ـ أن يَنزِلَ القادِسِيَّةَ، ويُنَظِّمَ المَسالِحَ ما بَينَ القُطقُطانِيَةِ[1] إلىٰ خَفّانَ[2]، وتَقَدَّمَ إلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ أن يَتَقَدَّمَ بَينَ يَدَيِ الحُصَينِ في ألفِ فارِسٍ، وكانَ الحُسَينُ عليه السلام قَد بَعَثَ بِأَخيهِ مِنَ الرَّضاعَةِ عَبدِ اللهِ بنِ يَقطُرَ إلىٰ أهلِ الكوفَةِ، فَأَخَذَهُ الحُصَينُ وأنفَذَهُ إلَى ابنِ زِيادٍ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: اِصعَدِ المِنبَرَ فَالعَنِ الحُسَينَ وأباهُ.

فَصَعِدَ المِنبَرَ، ودَعا لِلحُسَينِ عليه السلام، ولَعَنَ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ وعُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ وأبَوَيهِما، فَرُمِيَ بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ فَجَعَلَ يَضطَرِبُ وبِهِ رَمَقٌ، فَقامَ إلَيهِ عَبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ اللَّخمِيُّ فَذَبَحَهُ، وَليمَ عَبدُ المَلِكِ، فَاعتَذَرَ أنَّهُ أرادَ أن يُريحَهُ مِمّا فيهِ مِنَ العَذابِ.[3]

٥٠٥. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** وعَبدُ اللهِ بنُ بُقطُرٍ، رَضيعٌ لِلحُسَينِ عليه السلام، قُتِلَ بِالكوفَةِ، رُمِيَ بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ فَماتَ، وهُوَ الَّذي قيلَ فيهِ: «وآخَرُ يَهوي مِن طَمارٍ قَتيلُ».[4]

٥٠٦. **المناقب لابن شهر آشوب:** فَلَمّا دَخَلَ [ابنُ زِيادٍ] القَصرَ [بَعدَ عِيادَةِ شَريكِ بنِ الأَعوَرِ]، أتاهُ مالِكُ بنُ يَربوعٍ التَّميمِيُّ بِكِتابٍ أخَذَهُ مِن يَدَي عَبدِ اللهِ بنِ يَقطُرَ، فَإِذا فيهِ: لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، أمّا بَعدُ: فَإِنّي اُخبِرُكَ أنَّهُ قَد بايَعَكَ مِن أهلِ الكوفَةِ كَذا، فَإِذا أتاكَ كِتابي هٰذا فَالعَجَلَ العَجَلَ، فَإِنَّ النّاسَ مَعَكَ ولَيسَ لَهُم في يَزيدَ رَأيٌ ولا هَوىً. فَأَمَرَ ابنُ زِيادٍ بِقَتلِهِ.[5]

٥٠٧. **الثقات لابن حبّان:** قُبِضَ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ بُقطُرٍ رَضيعِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام في ذٰلِكَ اليَومِ [أي في يَومِ عاشوراءَ]، وقيلَ: حُمِلَ إلَى الكوفَةِ ثُمَّ رُمِيَ بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ، أو قيدَ فَانكَسَرَت رِجلُهُ، فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ وضَرَبَ عُنُقَهُ.[6]

---

١ . كذا في المصدر والصواب: «القطقطانة» كما في سائر المصادر وهي: موضع قرب الكوفة من جهة البرّيّة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٧٤) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٢ . خَفّان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاجّ أحياناً، وقيل: فوق القادسيّة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٧٩) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٨.

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٨.

٥ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤٣.

٦ . الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٠.

٥٠٨. **البداية والنهاية:** وَمِمَّن قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام بِكَربَلاءَ، أخوهُ مِنَ الرَّضاعَةِ عَبدُ اللهِ بنُ بُقطُرٍ، وقَد قيلَ: إنَّهُ قُتِلَ قَبلَ ذٰلِكَ، حَيثُ بَعَثَ مَعَهُ كِتاباً إلَى أهلِ الكوفَةِ، فَحُمِلَ إلَى ابنِ زِيادٍ فَقَتَلَهُ.[1]

راجع: ص ٥٦٤ (الفصل السابع / خبر شهادة عبد الله يقطر في زبالة).

٥ / ٢
شَهادَةُ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ

كان قيس بن مسهر[2] أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[3]، وقد أدّىٰ دوراً كبيراً في نهضة الكوفة، وحمل لمرّات عديدة الكتب من الكوفة إلى الإمام عليه السلام، كما نقل كتب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة. ومن جملة نشاطاته:

١. إيصال دعوة أهل الكوفة للإمام في مكّة مع أشخاصٍ آخرين.[4]

٢. مرافقة مسلم عليه السلام في السفر إلى الكوفة وإيصال كتاب مسلم ـ وهو في طريقه للكوفة ـ إلى الإمام عليه السلام والذي يستوضح فيه[5] بشأن ما يجب عمله.

٣. إيصال كتاب مسلم من الكوفة إلى الإمام عليه السلام في مكّة.[6]

٤. مرافقة الإمام في السفر إلى كربلاء، وحمل كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة من موضع يدعى «الحاجر». إلّا أنّه اعتُقل خلال هذه المهمّة على يد الحصين بن تميم (نمير)، فمزّق الكتاب بمجرّد اعتقاله؛ كي لا يقع بيد العدو. ثمّ قُذف من فوق دار الإمارة إلى الأرض بأمر ابن زياد، فمضىٰ شهيداً رضي الله عنه.[7]

---

١. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩.

٢. جمهرة أنساب العرب: ص ١٩٥، جمهرة النسب: ص ١٧٣، الإصابة: ج ٦ ص ٢٣٣.

٣. رجال الطوسي: ص ١٠٤.

٤. راجع: ص ٣٠٦ (الفصل الثالث / كتب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام).

٥. راجع: ص ٣١٢ (الفصل الثالث / إشخاص الإمام عليه السلام مندوبه الخاصّ إلى الكوفة وكتابه إلى أهلها) و ص ٣٢٤ (الفصل الرابع / تقارير حول ما جرى في طريق الكوفة).

٦. راجع: ص ٣٦١ (الفصل الرابع / كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفة).

٧. راجع: ص ٥٤٩ (الفصل السابع / كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرمّة وشهادة رسوله).

وجاء في الزيارة الرجبية[1] وزيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ.[2]

٥٠٩. الإرشاد: لَمّا بَلَغَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلَى الكوفَةِ، بَعَثَ الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ صاحِبَ شُرَطِهِ حَتّىٰ نَزَلَ القادِسِيَّةِ، ونَظَّمَ الخَيلَ بَينَ القادِسِيَّةِ إلىٰ خَفّانَ، وما بَينَ القادِسِيَّةِ إلَى القُطقُطانَةِ.

وقالَ النّاسُ: هٰذَا الحُسَينُ عليه السلام يُريدُ العِراقَ. ولَمّا بَلَغَ الحُسَينُ عليه السلام الحاجِرَ[3] مِن بَطنِ الرُّمَّةِ[4]، بَعَثَ قَيسَ بنَ مُسهِرٍ الصَّيداوِيَّ ـ ويُقالُ: بَل بَعَثَ أخاهُ مِنَ الرَّضاعَةِ عَبدَ اللهِ بنَ يَقطُرَ ـ إلىٰ أهلِ الكوفَةِ، ولَم يَكُن عليه السلام عَلِمَ بِخَبَرِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِما، وكَتَبَ مَعَهُ إلَيهِم:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ إخوانِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ، سَلامٌ عَلَيكُم، فَإِنّي أحمَدُ إلَيكُمُ اللهَ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ. أمّا بَعدُ: فَإِنَّ كِتابَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ جاءَني يُخبِرُ فيهِ بِحُسنِ رَأيِكُم، وَاجتِماعِ مَلَئِكُم عَلىٰ نَصرِنا وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا، فَسَأَلتُ اللهَ أن يُحسِنَ لَنَا الصَّنيعَ، وأن يُثيبَكُم عَلىٰ ذٰلِكَ أعظَمَ الأَجرِ، وقَد شَخَصتُ إلَيكُم مِن مَكَّةَ يَومَ الثَّلاثاءِ، لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ، يَومَ التَّروِيَةِ، فَإِذا قَدِمَ عَلَيكُم رَسولي فَانكَمِشوا في أمرِكُم وجِدّوا، فَإِنّي قادِمٌ عَلَيكُم في أيّامي هٰذِهِ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ.

وكانَ مُسلِمٌ كَتَبَ إلَيهِ قَبلَ أن يُقتَلَ بِسَبعٍ وعِشرينَ لَيلَةً، وكَتَبَ إلَيهِ أهلُ الكوفَةِ: إنَّ لَكَ هاهُنا مِئَةَ ألفِ سَيفٍ، فَلا تَتَأَخَّر.

فَأَقبَلَ قَيسُ بنُ مُسهِرٍ إلَى الكوفَةِ بِكِتابِ الحُسَينِ عليه السلام، حَتّىٰ إذَا انتَهىٰ إلَى القادِسِيَّةِ، أخَذَهُ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ فَأَنفَذَهُ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: اِصعَد فَسُبَّ الكَذّابَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ.

فَصَعِدَ قَيسٌ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّ هٰذَا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَيرُ

---

١. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٨ ص١٥٩ (القسم الثالث عشر / الفصل الثاني عشر / زيارته في أوّل رجب).

٢. راجع: ص ١٤٤٥ (القسم الثامن / الفصل السادس / الزيارة الثانية برواية الإقبال).

٣. الحاجِرُ: موضع قبل معدن النقرة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٠٤) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٤. بَطنُ الرُّمَّة: وادٍ معروف بعالية نجد (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٤٩) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

خَلقِ اللهِ، ابنُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، وأنَا رَسولُهُ إلَيكُم فَأَجيبوهُ. ثُمَّ لَعَنَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ وأباهُ، وَاستَغفَرَ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وصَلّىٰ عَلَيهِ، فَأَمَرَ بِهِ عُبَيدُ اللهِ أن يُرمىٰ بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ، فَرَمَوا بِهِ فَتَقَطَّعَ.

ورُوِيَ أنَّهُ وَقَعَ إلَى الأَرضِ مَكتوفاً، فَتَكَسَّرَت عِظامُهُ وبَقِيَ بِهِ رَمَقٌ، فَجاءَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ عَبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ اللَّخمِيُّ فَذَبَحَهُ، فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ وعيبَ عَلَيهِ، فَقالَ: أرَدتُ أن اُريحَهُ![1]

٥١٠. **الكامل في التاريخ:** لَمّا بَلَغَ ابنَ زِيادٍ مَسيرُ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ، بَعَثَ الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ التَّميمِيَّ ـ صاحِبَ شُرطَتِهِ ـ فَنَزَلَ القادِسِيَّةَ، ونَظَّمَ الخَيلَ ما بَينَ القادِسِيَّةِ إلىٰ خَفّانَ، وما بَينَ القادِسِيَّةِ إلَى القُطقُطانَةِ، وإلىٰ جَبَلِ لَعلَعٍ.[2]

فَلَمّا بَلَغَ الحُسَينُ عليه السلام الحاجِرَ[3]، كَتَبَ إلىٰ أهلِ الكوفَةِ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ، يُعَرِّفُهُم قُدومَهُ، ويَأمُرُهُم بِالجِدِّ في أمرِهِم، فَلَمّا انتَهىٰ قَيسٌ إلَى القادِسِيَّةِ، أخَذَهُ الحُصَينُ فَبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: اِصعَدِ القَصرَ فَسُبَّ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ.

فَصَعِدَ قَيسٌ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّ هٰذَا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام، خَيرُ خَلقِ اللهِ، ابنُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، أنَا رَسولُهُ إلَيكُم، وقَد فارَقتُهُ بِالحاجِرِ فَأَجيبوهُ. ثُمَّ لَعَنَ ابنَ زِيادٍ وأباهُ وَاستَغفَرَ لِعَلِيٍّ عليه السلام.

فَأَمَرَ بِهِ ابنُ زِيادٍ فَرُمِيَ مِن أعلَى القَصرِ، فَتَقَطَّعَ فَماتَ.[4]

٥١١. **تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار:** قالَ [الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام لِلرِّجالِ الأَربَعِ الَّذينَ أقبَلوا مِنَ الكوفَةِ]: أخبِروني، فَهَل لَكُم بِرَسولي إلَيكُم؟ قالوا: مَن هُوَ؟ قالَ: قَيسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ، فَقالوا: نَعَم، أخَذَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ، فَبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَأَمَرَهُ ابنُ زِيادٍ أن يَلعَنَكَ ويَلعَنَ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٦٩، مثير الأحزان: ص ٤٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٩ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٥ والحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.

٢. لَعْلَع: منزل بين البصرة والكوفة (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٨) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٣. في المصدر: «الحاجز»، وما أثبتناه هو الصحيح: وقد تقدّم شرحه وبيانه.

٤. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٨؛ روضة الواعظين: ص ١٩٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٦ كلاهما نحوه.

أباكَ. فَصَلّىٰ عَلَيكَ وعَلىٰ أبيكَ ولَعَنَ ابنَ زِيادٍ وأباهُ، ودَعا إلىٰ نُصرَتِكَ، وأخبَرَهُم بِقُدومِكَ، فَأَمَرَ بِهِ ابنُ زِيادٍ فَأُلقِيَ مِن طَمارِ القَصرِ.

فَتَرَقرَقَت عَينا حُسَينٍ عليه السلام ولَم يَملِك دَمعَهُ، ثُمَّ قالَ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾[1]، اللّهُمَّ اجعَل لَنا ولَهُمُ الجَنَّةَ نُزُلاً، وَاجمَع بَينَنا وبَينَهُم في مُستَقَرٍّ مِن رَحمَتِكَ، ورَغائِبَ مَذخورِ ثَوابِكَ.[2]

راجع: ص ٥٤٩ (الفصل السابع / كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرمّة وشهادة رسوله).

٥ / ٣
شهادة عبد الأعلى بن يزيد

ذُكر باسم عبد الأعلى بن يزيد وعبد الأعلى الكلبي[3]، وقد سارع إلى نصرة مسلم مع عددٍ من شباب قبيلة كلب، ولكنّ جلاوزة ابن زياد اعتقلوه[4]، واستشهد على يد الأخير في جبّانة السبيع.[5]

وذكره البلاذري باسم عبد الأعلى بن زيد بن الشجاعة الكلبي، وعدّه في شهداء يوم عاشوراء.[6]

٥١٢. **تاريخ الطبري عن أبي جناب الكلبي:** إنَّ كَثيراً [كَثيرَ بنَ شِهابِ بنِ الحُصَينِ] ألفىٰ رَجُلاً مِن كَلبٍ، يُقالُ لَهُ عَبدُ الأَعلَى بنُ يَزيدَ، قَد لَبِسَ سِلاحَهُ يُريدُ ابنَ عَقيلٍ في بَني فِتيانَ، فَأَخَذَهُ حَتّىٰ أدخَلَهُ عَلَى ابنِ زِيادٍ، فَأَخبَرَهُ خَبَرَهُ، فَقالَ لِابنِ زِيادٍ: إنَّما أرَدتُكَ؛ قالَ: وكُنتَ وَعَدتَني ذٰلِكَ مِن نَفسِكَ؛ فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ.[7]

---

١. الأحزاب: ٢٣.
٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٥ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٤.
٣. راجع: ح ٥١٢ وص ٤٦٠ ح ٥١٣.
٤. راجع: ح ٥١٢.
٥. راجع: ص ٤٦٠ ح ٥١٣.
٦. راجع: ص ٤٦٠ ح ٥١٤.
٧. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٩.

٥١٣ . تاريخ الطبري عن عون بن أبي جُحيفة: إنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ لَمّا قَتَلَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ وهانِئَ بنَ عُروَةَ، دَعا بِعَبدِ الأَعلَى الكَلبِيِّ الَّذي كانَ أخَذَهُ كَثيرُ بنُ شِهابٍ في بَني فِتيانَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَقالَ لَهُ: أخبِرني بِأَمرِكَ.

فَقالَ: أصلَحَكَ اللهُ، خَرَجتُ لِأَنظُرَ ما يَصنَعُ النّاسُ، فَأَخَذَني كَثيرُ بنُ شِهابٍ، فَقالَ لَهُ: فَعَلَيكَ وعَلَيكَ مِنَ الأَيمانِ المُغَلَّظَةِ إن كانَ أخرَجَكَ إلّا ما زَعَمتَ، فَأَبىٰ أن يَحلِفَ، فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: اِنطَلِقوا بِهٰذا إلىٰ جَبّانَةِ[1] السَّبيعِ، فَاضرِبوا عُنُقَهُ بِها. قالَ: فَانطُلِقَ بِهِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ.[2]

٥١٤ . أنساب الأشراف: قُتِلَ مَعَهُ [أي مَعَ الحُسَينِ عليه السلام] عَبدُ الأَعلَى بنُ زَيدِ بنِ الشُّجاعَةِ الكَلبِيُّ.[3]

٥ / ٤
شهادة عمارة بن صلخب الأزدي

كان من جملة الأشخاص الذين هبّوا لنصرة مسلم بن عقيل حاملين سلاحهم؛ ولكنّه اعتقل على يد محمّد بن الأشعث واستشهد[4]، وحُمل رأسه إلى الشام مع رأسَي مسلمٍ وهاني.[5]

جاء في تنقيح المقال أنّ عمارة بايع مسلماً وكان يأخذ البيعة للإمام الحسين عليه السلام[6]، ولكن لم نعثر على أساس ذلك.

٥١٥ . تاريخ الطبري عن أبي جناب الكلبي: خَرَجَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ حَتّىٰ وَقَفَ عِندَ دورِ بَني عُمارَةَ، وجاءَهُ عُمارَةُ بنُ صَلخَبٍ الأَزدِيُّ وهُوَ يُريدُ ابنَ عَقيلٍ، عَلَيهِ سِلاحُهُ، فَأَخَذَهُ فَبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ

---

١ . أهل الكوفة يسمّون المقابر جبّانة... وبالكوفة محالّ تسمّى بهذا الاسم... منها جبّانة السبيع (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٩).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٩.

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦، نسب معد: ج ٢ ص ٦٣٠ وفيه «عبد الأعلى بن زيد الشجاع بن كعب».

٤ . راجع: ح ٥١٥ و ص ٤٦١ ح ٥١٦.

٥ . راجع: ص ٤٦١ ح ٥١٧ و ص ٤٤٨ (الفصل الرابع / كتاب يزيد إلى ابن زياد يشكره على ما فعل ويحرّضه على الحسين عليه السلام).

٦ . تنقيح المقال: ج ٢ ص ٣٢٣، قاموس الرجال: ج ٨ ص ٥٤ وفيه: «بلا مستند».

فَحَبَسَهُ.[١]

٥١٦. **تاريخ الطبري عن عون بن أبي جُحيفة:** أُخرِجَ عُمارَةُ بنُ صَلخَبٍ الأَزدِيُّ ـ وكانَ مِمَّن يُريدُ أن يَأتِيَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ بِالنُّصرَةِ لِيَنصُرَهُ ـ فَأُتِيَ بِهِ أيضاً عُبَيدَ اللهِ، فَقالَ لَهُ: مِمَّن أنتَ؟ قالَ: مِنَ الأَزدِ، قالَ: اِنطَلِقوا بِهِ إلىٰ قَومِهِ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ فيهِم.[٢]

٥١٧. **أنساب الأشراف:** خَرَجَ عُمارَةُ بنُ صَلحَبٍ[٣] الأَزدِيُّ ـ وكانَ مِمَّن أرادَ نُصرَةَ مُسلِمٍ ـ فَأَخَذَهُ أصحابُ ابنِ زِيادٍ فَأَتَوهُ بِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ فِي الأَزدِ، وبَعَثَ بِرَأسِهِ مَعَ رَأسِ مُسلِمٍ وهانِئٍ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وكانَ رَسولُهُ بِهٰذِهِ الرُّؤوسِ هانِئَ بنَ أبي حَيَّةَ الوادِعِيَّ مِن هَمدانَ.[٤]

٥ / ٥

اِعتِقالُ المُختارِ[٥]

٥١٨. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** قالَ النَّضرُ بنُ صالِحٍ... حَتّىٰ إذا كانَ زَمَنُ الحُسَينِ عليه السلام، وبَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ إلَى الكوفَةِ، نَزَلَ دارَ المُختارِ وهِيَ اليَومَ دارُ سَلمِ بنِ المُسَيَّبِ،

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٠ وراجع: هذا الكتاب ص ٣٩٣ (الفصل الرابع / سياسة ابن زياد في تخذيل الناس عن مسلم).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٩.

٣. هكذا في المصدر، بالحاء المهملة، وقد مرّ أنّه «صَلخَب» بالخاء المعجمة.

٤. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٤١.

٥. المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي أبو إسحاق. ولد عام الهجرة، وليست له صحبة مع النبيّ صلى الله عليه وآله ولا رواية عنه. كان معدوداً في أهل الفضل و الخير إلى أن خرج يطلب بثأر الحسين عليه السلام واجتمع عليه كثير من الشيعة بالكوفة، فغلب عليها وطلب قتلة الحسين عليه السلام فقتلهم. (قيل إنّه كان رسول محمّد بن الحنفيّة في طلب الثأر). التحق به إبراهيم بن الأشتر في جيش، فقَتَل ابن زياد وغيره، ولذلك أحبّه كثير من المسلمين، وأبلىٰ في ذلك بلاءً حسناً. وكان يرسل المال إلى ابن عبّاس وابن الحنفيّة و... فيقبلونه منه، كان المختار ابن عمّ ليلى أُمّ عليّ الأكبر. سار إليه مصعب بن الزبير من البصرة في جمع كثير من أهل الكوفة و البصرة، فقتله، و ذلك في سنة ٦٧ أو ٧٧هـ. واختلفت أقوال أعلام الفريقين في شأنه و شأن مذهبه و قيامه، بعد أن اتّفقوا علىٰ حسن حاله قبل القيام. ورويت فيه أخبار مختلفة لابدّ من دراستها في قسم الثورات بعد قتل الحسين عليه السلام (راجع: الاستيعاب: ج ٤ ص ٢٦ وأُسد الغابة: ج ٥ ص ١٢٢ والإصابة: ج٦ ص ٢٧٥ ولسان الميزان: ج ٦ ص ٦ ورجال الكشّي: ج١ ص ٣٤٠ ورجال ابن داوود: ص ٢٧٧ و ص٢٩٣ وخلاصة الأقوال: ص ٢٧٦ وقاموس الرجال: ج ١٠ ص ٦ ومعجم رجال الحديث: ج ١٨ ص ٩٤).

فَبايَعَهُ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ فيمَن بايَعَهُ مِن أهلِ الكوفَةِ، وناصَحَهُ ودَعا إلَيهِ مَن أطاعَهُ، حَتّىٰ خَرَجَ ابنُ عَقيلٍ يَومَ خَرَجَ وَالمُختارُ في قَريَةٍ لَهُ بِخُطَرنِيَةَ[1] تُدعىٰ «لقفا».

فَجاءَهُ خَبَرُ ابنِ عَقيلٍ عِندَ الظُّهرِ أنَّهُ قَد ظَهَرَ بِالكوفَةِ، فَلَم يَكُن خُروجُهُ يَومَ خَرَجَ عَلىٰ ميعادٍ مِن أصحابِهِ، إنَّما خَرَجَ حينَ قيلَ لَهُ: إنَّ هانِئَ بنَ عُروَةَ المُرادِيَّ قَد ضُرِبَ وحُبِسَ.

فَأَقبَلَ المُختارُ في مَوالٍ لَهُ، حَتّىٰ انتَهىٰ إلىٰ بابِ الفيلِ بَعدَ الغُروبِ، وقَد عَقَدَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ لِعَمرِو بنِ حُرَيثٍ رايَةً عَلىٰ جَميعِ النّاسِ، وأمَرَهُ أن يَقعُدَ لَهُم فِي المَسجِدِ.

فَلَمّا كانَ المُختارُ وَقَفَ عَلىٰ بابِ الفيلِ، مَرَّ بِهِ هانِئُ ابنُ أبي حَيَّةَ الوادِعِيُّ، فَقالَ لِلمُختارِ: ما وُقوفُكَ هاهُنا! لا أنتَ مَعَ النّاسِ ولا أنتَ في رَحلِكَ؟ قالَ: أصبَحَ رَأيي مُرتَجّاً لِعِظَمِ خَطيئَتِكُم، فَقالَ لَهُ: أظُنُّكَ وَاللهِ قاتِلاً نَفسَكَ! ثُمَّ دَخَلَ عَلىٰ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ فَأَخبَرَهُ بِما قالَ لِلمُختارِ وما رَدَّ عَلَيهِ المُختارُ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَأَخبَرَني النَّضرُ بنُ صالِحٍ، عَن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي عُمَيرٍ الثَّقَفِيِّ، قالَ: كُنتُ جالِساً عِندَ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ حينَ بَلَّغَهُ هانِئُ ابنُ أبي حَيَّةَ عَنِ المُختارِ هٰذِهِ المَقالَةَ، فَقالَ لي: قُم إلَى ابنِ عَمِّكَ فَأَخبِرهُ أنَّ صاحِبَهُ لا يَدري أينَ هُوَ، فَلا يَجعَلَنَّ عَلىٰ نَفسِهِ سَبيلاً، فَقُمتُ لِآتِيَهُ، ووَثَبَ إلَيهِ زائِدَةُ بنُ قُدامَةَ بنِ مَسعودٍ، فَقالَ لَهُ: يَأتيكَ عَلىٰ أنَّهُ آمِنٌ؟ فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ حُرَيثٍ: أمّا مِنّي فَهُوَ آمِنٌ، وإن رَقىٰ إلَى الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ شَيءٌ مِن أمرِهِ أقَمتُ لَهُ بِمَحضَرِهِ الشَّهادَةَ، وشَفَعتُ لَهُ أحسَنَ الشَّفاعَةِ. فَقالَ لَهُ زائِدَةُ بنُ قُدامَةَ: لا يَكونَنَّ مَعَ هٰذا إن شاءَ اللهُ إلّا خَيرٌ.

قالَ عَبدُ الرَّحمٰنِ: فَخَرَجتُ وخَرَجَ مَعي زائِدَةُ إلَى المُختارِ، فَأَخبَرناهُ بِمَقالَةِ ابنِ أبي حَيَّةَ، وبِمَقالَةِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ، وناشَدناهُ بِاللهِ ألّا يَجعَلَ عَلىٰ نَفسِهِ سَبيلاً، فَنَزَلَ إلَى ابنِ حُرَيثٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِ، وجَلَسَ تَحتَ رايَتِهِ حَتّىٰ أصبَحَ.

وتَذاكَرَ النّاسُ أمرَ المُختارِ وفِعلِهِ، فَمَشىٰ عُمارَةُ بنُ عُقبَةَ بنِ أبي مُعَيطٍ بِذٰلِكَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَذَكَرَ لَهُ، فَلَمّا ارتَفَعَ النَّهارُ فُتِحَ بابُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وأذِنَ لِلنّاسِ، فَدَخَلَ المُختارُ فيمَن دَخَلَ، فَدعاهُ عُبَيدُ اللهِ، فَقالَ لَهُ: أنتَ المُقبِلُ فِي الجُموعِ لِتَنصُرَ ابنَ عَقيلٍ؟ فَقالَ لَهُ: لَم

---

١ . خُطَرنيَة: ناحية من نواحي بابل العراق (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٧٨).

أفعل، ولٰكِنّي أقبَلتُ ونَزَلتُ تَحتَ رايَةِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ، وبِتُّ مَعَهُ وأصبَحتُ.

فَقالَ لَهُ عَمرٌو: صَدَقَ أصلَحَكَ اللهُ، قالَ: فَرَفَعَ القَضيبَ فَاعتَرَضَ بِهِ وَجهَ المُختارِ فَخَبَطَ بِهِ عَينَهُ فَشَتَرَها[1]، وقالَ: أولىٰ لَكَ، أمَا وَاللهِ لَولا شَهادَةُ عَمرٍو لَكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ. اِنطَلِقوا بِهِ إلَى السِّجنِ، فَانطَلَقوا بِهِ إلَى [السِّجنِ][2] فَحُبِسَ فيهِ، فَلَم يَزَل فِي السِّجنِ حَتّىٰ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام.

ثُمَّ إنَّ المُختارَ بَعَثَ إلىٰ زائِدَةَ بنِ قُدامَةَ، فَسَأَلَهُ أن يَسيرَ إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بِالمَدينَةِ، فَيَسأَلَهُ أن يَكتُبَ لَهُ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَيَكتُبَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنَ زِيادٍ بِتَخلِيَةِ سَبيلِهِ، فَرَكِبَ زائِدَةُ إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، فَقَدِمَ عَلَيهِ فَبَلَّغَهُ رِسالَةَ المُختارِ، وعَلِمَت صَفِيَّةُ اُختُ المُختارِ بِمَحبَسِ أخيها ـ وهِيَ تَحتَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ـ فَبَكَت وجَزِعَت.

فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، كَتَبَ مَعَ زائِدَةَ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ حَبَسَ المُختارَ وهُوَ صِهري، وأنَا اُحِبُّ أن يُعافىٰ ويُصلَحَ مِن حالِهِ، فَإِن رَأَيتَ ـ رَحِمَنَا اللهُ وإيّاكَ ـ أن تَكتُبَ إلَى ابنِ زِيادٍ فَتَأمُرَهُ بِتَخلِيَتِهِ، فَعَلتَ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ.

فَمَضىٰ زائِدَةُ عَلىٰ رَواحِلِهِ بِالكِتابِ حَتّىٰ قَدِمَ بِهِ عَلىٰ يَزيدَ بِالشّامِ، فَلَمّا قَرَأَهُ ضَحِكَ، ثُمَّ قالَ: يُشَفَّعُ أبو عَبدِ الرَّحمٰنِ وأهلُ ذٰلِكَ هُوَ.

فَكَتَبَ لَهُ إلَى ابنِ زِيادٍ: أمّا بَعدُ، فَخَلِّ سَبيلَ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ حينَ تَنظُرُ في كِتابي، وَالسَّلامُ عَلَيكَ.

فَأَقبَلَ بِهِ زائِدَةُ حَتّىٰ دَفَعَهُ، فَدَعَا ابنُ زِيادٍ بِالمُختارِ فَأَخرَجَهُ، ثُمَّ قالَ لَهُ: قَد أجَّلتُكَ ثَلاثاً، فَإِن أدرَكتُكَ بِالكوفَةِ بَعدَها قَد بَرِئَت مِنكَ الذِّمَّةُ. فَخَرَجَ إلىٰ رَحلِهِ.

وقالَ ابنُ زِيادٍ: وَاللهِ لَقَدِ اجتَرَأَ عَلَيَّ زائِدَةُ حينَ يَرحَلُ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ حَتّىٰ يَأتِيَني بِالكِتابِ في تَخلِيَةِ رَجُلٍ قَد كانَ مِن شَأني أن اُطيلَ حَبسَهُ! عَلَيَّ بِهِ. فَمَرَّ بِهِ عَمرُو بنُ نافِعٍ أبو عُثمانَ ـ كاتِبٌ لِابنِ زِيادٍ ـ وهُوَ يُطلَبُ، وقالَ لَهُ: النَّجاءَ بِنَفسِكَ، وَاذكُرها يَداً لي عِندَكَ.

قالَ: فَخَرَجَ زائِدَةُ فَتَوارىٰ يَومَهُ ذٰلِكَ، ثُمَّ إنَّهُ خَرَجَ في اُناسٍ مِن قَومِهِ حَتّىٰ أتَى القَعقاعَ بنَ

---

١. الشَّترُ: قطع الجَفن الأسفل (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٣ «شتر»).

٢. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من تاريخ دمشق.

شَورٍ الذُّهلِيِّ، ومُسلِمَ بنَ عَمرٍو الباهِلِيِّ، فَأَخَذا لَهُ مِنِ ابنِ زِيادٍ الأَمانَ.[١]

٥١٩ . **تاريخ اليعقوبي:** كانَ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ الثَّقَفِيُّ أقبَلَ في جَماعَةٍ عَلَيهِمُ السِّلاحُ، يُريدونَ نَصرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَخَذَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ فَحَبَسَهُ، وضَرَبَهُ بِالقَضيبِ، حَتّىٰ شَتَرَ عَينَهُ.[٢]

راجع: ص١١٨٤ (القسم السابع / المدخل / ثورة أهل الكوفة بقيادة المختار).

٥ / ٦
اِعتِقالُ عَبدِ اللهِ بنِ الحارِثِ

٥٢٠ . **تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد الكناني:** لَمّا جاءَ كِتابُ يَزيدَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، اِنتَخَبَ مِن أهلِ البَصرَةِ خَمسَمِئَةٍ، فيهِم عَبدُ اللهِ بنُ الحارِثِ بنُ نَوفَلٍ، وشَريكُ بنُ الأَعوَرِ ـ وكانَ شيعَةً لِعَلِيٍّ ـ فَكانَ أوَّلَ مَن سَقَطَ بِالنّاسِ شَريكٌ، فَيُقالُ: إنَّهُ تَساقَطَ غَمرَةً ومَعَهُ ناسٌ، ثُمَّ سَقَطَ عَبدُ اللهِ بنُ الحارِثِ وسَقَطَ مَعَهُ ناسٌ، ورَجَوا أن يَلوِيَ عَلَيهِم عُبَيدُ اللهِ ويَسبِقَهُ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَةِ.[٣]

٥٢١ . **تاريخ الطبري عن عيسى بن يزيد:** إنَّ المُختارَ بنَ أبي عُبَيدٍ، و عَبدَ اللهِ بنَ الحارِثِ بنِ نَوفَلٍ، كانا خَرَجا مَعَ مُسلِمٍ، خَرَجَ المُختارُ بِرايَةٍ خَضراءَ، وخَرَجَ عَبدُ اللهِ بِرايَةٍ حَمراءَ وعَلَيهِ ثِيابٌ حُمرٌ... و إنَّ عُبَيدَ اللهِ أمَرَ أن يُطلَبَ المُختارُ وعَبدُ اللهِ بنُ الحارِثِ، وجَعَلَ فيهِما جُعلاً[٤]، فَأُتِيَ بِهِما فَحُبِسا.[٥]

٥٢٢ . **أنساب الأشراف:** ومِن وُلدِ نَوفَلٍ، عَبدُ اللهِ بنُ الحارِثِ بنِ نَوفَلِ بنِ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ وهُوَ بَبَّةُ، وإنَّما سُمِّيَ بَبَّةَ؛ لِأَنَّ اُمَّهُ هِندُ بِنتُ أبي سُفيانَ بنِ حَربٍ، واُمُّها اُمُّ عَمرٍو ابنَةُ أبي عَمرِو بنِ اُمَيَّةَ، وكانَت تُزَفِّنُهُ صَغيراً ـ أي تُرَقِّصُهُ ـ فَتَقولُ:

لَأُنكِحَنَّ بَبَّه ... جارِيَةً خِدَبَّه[٦]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٦٩، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٢٩٥ وراجع: ذوب النضّار: ص ٦٨.

٢ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٨.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٩.

٤ . الجُعْلُ: الأجر (المصباح المنير: ص ١٠٢ «جعل»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨١ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٤.

٦ . رجلٌ خِدَبٌّ، أي ضخم، وجارية خِدَبّة (لسان العرب: ج ١ ص ٣٤٦ «خدب»).

عَـــظيمَةً كَـــالقُبَّه إذا بَـــدَت فـــي نـــقبَه

تَـــمشُطُ رَأسَ لُـــعبَه تَـــجُبُّ[١] أهـــلَ الكَـــعبَه

كَريمَةً فِي النَّسبَه

وكانَ مِمَّن سَفَرَ بَينَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وبَينَ مُعاوِيَةَ فِي الصُّلحِ، ونَزَلَ مَعَ أبيهِ بِالبَصرَةِ، وكانَ سَأَلَ مُعاوِيَةَ تَولِيَتَهُ، فَقالَ: لامُ ألِفٌ، يَعني: لا، ووَلّاهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ أمرَ مَدينَةِ الرِّزقِ، وإعطاءِ النّاسِ، وحَبَسَهُ ابنُ زِيادٍ ثُمَّ خَلّىٰ سَبيلَهُ.[٢]

٥٢٣. أسد الغابة: عَبدُ اللهِ بنُ الحارِثِ بنِ نَوفَلِ بنِ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشِمٍ القُرَشِيُّ الهاشِمِيُّ، لَهُ وَلِأَبيهِ صُحبَةٌ، وقيلَ: إنَّ لَهُ إدراكاً ولِأَبيهِ صُحبَةً، وأُمُّهُ هِندُ بنتُ أبي سُفيانَ بنِ حَربِ بنِ أُمَيَّةَ.

وُلِدَ قَبلَ وَفاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِسَنَتَينِ، وأُتِيَ بِهِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَحَنَّكَهُ ودَعا لَهُ. يُكنىٰ أبا مُحَمَّدٍ، وقيلَ: أبا إسحاقَ، ويُلَقَّبُ بَبَّةَ، وإنَّما لُقِّبَ بَبَّةَ لِأَنَّ أُمَّهُ كانَت تُرَقِّصُهُ وهُوَ طِفلٌ وتَقولُ:

لَأُنكِـــحَنَّ بَـــبَّه جـــارِيَةً خِـــدَبَّه

مُكـــرَمَةً مُـــحَبَّه تَـــجُبُّ أهـــلَ الكَـــعبَه

وهُوَ الَّذي اتَّفَقَ عَلَيهِ أهلُ البَصرَةِ عِندَ مَوتِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، حَتّىٰ يَتَّفِقَ النّاسُ عَلىٰ إمامٍ، وإنَّما فَعَلوا ذٰلِكَ لِأَنَّ أباهُ مِن بَني هاشِمٍ، وأُمَّهُ مِن بَني أُمَيَّةَ، فَقالوا: مَن وَلِيَ الأَمرَ رَضِيَ بِهِ.

وسَكَنَ البَصرَةَ، وماتَ بِعُمانَ سَنَةَ أربَعٍ وثَمانينَ، لِأَنَّهُ كانَ مَعَ ابنِ الأَشعَثِ لَمّا خَلَعَ الحَجّاجَ وقاتَلَهُ، فَلَمّا انهَزَمَ ابنُ الأَشعَثِ، هَرَبَ عَبدُ اللهِ إلىٰ عُمانَ فَماتَ بِها.[٣]

٥٢٤. الإصابة عن يعقوب بن شيبة: كانَ [عَبدُ اللهِ بنُ الحارِثِ] ثِقَةً ظاهِرَ الصَّلاحِ، ولَهُ رِضىً فِي العامَّةِ. ولَمّا ماتَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ، وهَرَبَ عُبَيدُاللهِ[٤] بنُ زِيادٍ عامِلُهُ عَلَى العِراقَينِ، رَضِيَ أهلُ البَصرَةِ بِعَبدِ اللهِ بنِ الحارِثِ هٰذا.

---

١. الجَبُّ: القطع (النهاية: ج ١ ص ٢٣٣ «جبب»).

٢. أنساب الأشراف: ج ٤ ص ٤٠٢ وراجع: الطبقات الكبرىٰ: ج ٤ ص ٥٦ وتاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٣١٨.

٣. أُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٠٨، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢١، تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٣٢٣ كلاهما نحوه.

٤. في المصدر: «عبدالله»، وهو تصحيف.

وذَكَرَ البَغَوِيُّ في تَرجَمَتِهِ: أنَّهُ وَلِيَ البَصرَةَ لابنِ الزُّبَيرِ، وكانَت وَفاتُهُ بِعُمانَ سَنَةَ أربَعٍ وثَمانينَ؛ قالَهُ ابنُ سَعدٍ، وقالَ ابنُ حَبّانَ فِي «الثِّقاتِ»: ماتَ بِالأَبواءِ[1]، قَتَلَتهُ السَّمومُ سَنَةَ تِسعٍ وسَبعينَ.

وقالَ غَيرُهُ: إنَّ الَّذي ماتَ بِالسَّمومِ إنَّما هُوَ وَلَدُهُ [عَبدُ اللهِ بنُ][2] عَبدِ اللهِ بنِ الحارِثِ.[3]

---

١. الأبواء: قرية من أعمال الفُرع من المدينة، بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً، وفي الأبواء قبرُ آمنة بنت وهب أُمّ النبيّ صلى الله عليه وآله (معجم البلدان: ج ١ ص ٧٩) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من هامش المصدر.

٣. الإصابة: ج ٥ ص ٩ و راجع: أنساب الأشراف: ج ٤ ص ٤٠٥.

نظرةٌ إلى أعمالِ مُسلِمٍ في الكوفةِ

يمكن نقد وتقييم ما قام به مسلم في الكوفة بنوعين من وجهات النظر:

فمن خلال نظرة سطحية قد يتصوّر البعضُ أنّه لم يكن يتمتّع بالسياسة والتخطيط اللّازم لأداء المهمّة وإعداد أرضيةٍ لقدوم الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة؛ ذلك لأنّه لم يستطع أن يوظّف الجوّ السياسي والاجتماعي للكوفة بالنحو المطلوب، مع أنّه كان متناغماً بشكل كامل مع الثورة الحسينية.

فقد كان تحت تصرّفه ما لا يقل عن اثني عشر ألف مقاتل قبل وصول ابن زياد إلى الكوفة[1]، وكان الجوّ السائد في الكوفة ملائماً بحيث اضطرّ ابن زياد إلى أن يدخلها بشكل سرّي، ولو أنّ مسلماً كان قد أحسن تنظيم القوى المخلصة للنهضة قبل وصول ابن زياد، لما سنحت لابن زياد الفرصة لتنظيم القوى المعارضة للثورة، ولما كان بإمكانه محاربة أنصار الإمام، الأمر الذي لو أُنجز لكان من الممكن تغيّر مصير ثورة أهل الكوفة بوصول الإمام إليهم، ولما وقعت حادثة كربلاء الأليمة، ولكنّه ـ أي مسلم ـ لم يستغلّ الجوّ السائد في الكوفة، بل لم يقيّم مدى وفاء أهل الكوفة بشكل صحيح، وكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام:

فَعَجِّلِ الإقبالَ حينَ يَأتيكَ كِتابي؛ فَإِنَّ النّاسَ كُلَّهُم مَعَكَ، لَيسَ لَهُم في آلِ مُعاوِيَةَ رَأيٌ ولا هَوىً.[2]

وبذلك انطلق الإمام الحسين عليه السلام نحو الكوفة، وحدثت واقعة كربلاء الدمويّة الأليمة!

وكما مرت الإشارة فإنّ هذا التقييم لِما قام به مسلم، إنّما هو تقييم سطحي، متشائم ولم يأخذ بنظر الاعتبار الملابسات التي أحاطت بمهمّته. ولكن مع الأخذ بنظر الاعتبار حقائق

---

١. راجع: ص ٣٣٠ (الفصل الرابع / قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).

٢. راجع: ص ٣٦٢ ح ٣٤٥.

نطاق مهمّته، يجب القول بأنّه قد أدّى مسؤوليّته ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وأنّ ماحدث كان له أسبابه الخاصّة.

ومن أجل تقديم تقييم موضوعي لما قام به مسلم في الكوفة، علينا أن نركّز اهتمامنا ودراستنا على بعض القضايا:

١. نطاق مهمّة مسلم

الأمر الأوّل الذي يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار في تقييم ما أنجزه مسلم، هو موضوع مهمّته ونطاقها، وقد جاء هذا الموضوع بوضوح في كتاب الإمام ﷺ إلى أهل الكوفة، وهذا هو نصّ الكتاب استناداً إلى رواية المصادر التاريخية:

وقَد بَعَثتُ إلَيكُم أخي وَابنَ عَمّي وثِقَتي مِن أهلِ بَيتي مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، وقَد أمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَيَّ بِحالِكُم ورَأيِكُم ورَأيِ ذَوِي الحِجا وَالفَضلِ مِنكُم، وهُوَ مُتَوَجِّهٌ إلىٰ ما قِبَلِكُم إن شاءَ اللهُ تَعالى، وَالسَّلامُ، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، فَإِن كُنتُم عَلىٰ ما قَدِمَت بِهِ رُسُلُكُم وقَرَأتُ في كُتُبِكُم، فَقوموا مَعَ ابنِ عَمّي وبايِعوهُ وَانصُروهُ ولا تَخذِلوهُ.[١]

ويدلّ هذا النصّ على أنّ مهمّة مسلم الرئيسة كانت تقييم جوّ الكوفة السياسي والاجتماعي عن كثب، وتحقيقاً لهذا الهدف فقد طلب الإمام من أنصاره أن يبايعوه ويعينوه في الأُمور المتعلّقة بتنظيم الثورة ضدّ حكم يزيد.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ التعبير بـ«أخي» و«ثقتي» يدلّان على المكانة السامية لمسلم ﷺ في كمالاته الروحية من جهة، واعتماد الإمام ﷺ عليه بدرايته وحنكته السياسية من جهة أُخرى. والآن يجب أن نرى إلى أيّ مدى كان مسلم ناجحاً في أداء هذه المهمّة؟

٢. الجوّ السياسي والاجتماعي في الكوفة

تقدّم في تحليل آخر[٢] أنّ اختيار الكوفة كمركز للنهضة الحسينية ضدّ حكم يزيد لا يعني أنّ الإمام الحسين ﷺ كان يعتقد بأن كلّ أهل الكوفة قد غيّروا سلوكهم، وأنّهم مستعدّون بشكل

---

١. راجع: ص ٣١٤ ح ٢٤٧.

٢. راجع: ص ٧٠ (الفصل الثالث / تقييم سفر الإمام الحسين ﷺ إلى العراق وثورة الكوفة).

كامل للتعاون معه عليه السلام رغم مواقفهم السابقة لأبيه الإمام عليّ عليه السلام وأخيه الإمام الحسن عليه السلام، بل إنّ الإمام كان قد توصّل من خلال تقييم النقاط الإيجابية والسلبية لأهل الكوفة إلى هذه النتيجة، وهي: إنّ هذه المدينة تعدّ أفضل مكان لبداية النهضة.

وقد كان الجوّ السياسي والاجتماعي المتأثّر بسخط الناس على حكم يزيد، ونشاطات أنصار الإمام الحسين عليه السلام، وضعف والي الكوفة النعمان بن بشير، بالشكل الذي أدّى إلى أنّ عدداً من الوجهاء الانتهازيين ـ مثل: شبث بن رِبعي وحجّار بن أبجر العجلي وعمرو بن الحجّاج ـ قد فضّلوا أن ينضمّوا إلى جمع الأشخاص الذين راسلوا الإمام عليه السلام وطلبوا منه القدوم إلى الكوفة، فكتب هؤلاء الأشخاص معاً رسالة واحدة.

ولاشكّ في أنّ الجوّ العام لتأييد الإمام عليه السلام كان جوّاً مفتعلاً، ولكنّ مسلماً عليه السلام كان مكلّفاً بأخذ البيعة من الناس للإمام وتهيئة الأرضية للثورة ضدّ حكم يزيد، وقد أحسن أداء هذه المهمّة، وبايعه خلال مدّة قصيرة حشد من أهالي الكوفة بشكل رسمي.

وبالطبع فإنّ مسلماً كان يعلم أنّ هذه الحركة لا يمكن أن تقترب من الانتصار النهائي إلّا بعد أن يصل قائدُها ـ أي الإمام الحسين عليه السلام ـ إلى الكوفة بسرعة، وفي حالة تأخّره فإنّ من المحتمل جدّاً أن تغيّر إجراءاتُ الأُمويين المضادّة الجوَّ السائد، ولذلك فقد طلب من الإمام عليه السلام في كتاب بعثه إليه أن يعجّل مجيئه إلى الكوفة، وعلى العكس من ذلك فقد كان يزيد وعملاؤه يسعون من أجل ألّا يقترب الإمام من الكوفة.[1]

ومع الأخذ بنظر الاعتبار ما مرّ سابقاً، فإنّ مسلماً لم يكن منزّهاً عن التقصير في أداء مهمّته فحسب، بل إنّه أحسن القيام بواجبه، ولكنّ مساعيه فشلت لبعض الأسباب.

وذكرنا فيما تقدّم أسباب فشل جهود مسلم وعوامله خلال تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة.[2]

---

١. راجع: ص ٣٤٣ (الفصل الرابع / نصب ابن زياد أميراً على الكوفة) وص ٤٤٨ (الفصل الرابع / كتاب يزيد إلى ابن زياد يشكره على ما فعل ويحرّضه على الحسين عليه السلام).

٢. راجع: ص ٧٠ (الفصل الثالث / تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة).

الفَصلُ السَّادِسُ

مَن أشارَ عَلَى الإمامِ عليه السلام بِعَدَمِ التَّوَجُّهِ نَحوَ العِراقِ

٦ / ١

أبو بَكرِ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ[١]

٥٢٥ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** أتاهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] أبو بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ، فَقالَ: يَا بنَ عَمِّ، إنَّ الرَّحِمَ تُضارُّني[٢]، وما أدري كَيفَ أنا عِندَكَ فِي النَّصيحَةِ لَكَ؟

قالَ: يا أبا بَكرٍ، ما أنتَ مِمَّن يُستَغَشُّ ولا يُتَّهَمُ، فَقُل.

فَقالَ: قَد رَأَيتَ ما صَنَعَ أهلُ العِراقِ بِأَبيكَ وأخيكَ، وأنتَ تُريدُ أن تَسيرَ إلَيهِم، وهُم عَبيدُ الدُّنيا، فَيُقاتِلُكَ مَن قَد وَعَدَكَ أن يَنصُرَكَ، ويَخذُلُكَ مَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يَنصُرُهُ! فَأُذَكِّرُكَ اللهَ في نَفسِكَ.

فَقالَ: جَزاكَ اللهُ يَابنَ عَمِّ خَيراً، فَلَقَدِ اجتَهَدتَ رَأيَكَ، وَمهما يَقضِ اللهُ مِن أمرٍ يَكُن. فَقالَ أبو بَكرٍ: إنّا للهِ! عِندَ اللهِ نَحتَسِبُ أبا عَبدِ اللهِ.[٣]

---

١ . أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي. ولد في خلافة عمر بن الخطّاب، تابعيّ، كان كثير الحديث، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة النبويّة، يقال له «راهب قريش»؛ لكثرة صلاته وفضله، وكان قد ذهب بصره. مات سنة ٩٤ هـ بالمدينة (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٠٧ وأنساب الأشراف: ج ١٠ ص ١٧٨ وسير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤١٦ والإصابة: ج ١ ص ٥٧).

٢ . الظاهر أنّ الصواب: «تظأرني». يقال: ظأرني فلان على أمر كذا وأظأرني وظاءرني: عطفني (تاج العروس: ج ٧ ص ١٦٠ «ظأر»).

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩ و فيه «الترحّم نظارتي عليك» بدل «الرحم تُضارّني»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٣ وليس فيه صدره إلى «فقل» وفيه «بكر» بدل «أبوبكر».

٥٢٦ . مروج الذهب: دَخَلَ أبو بَكرِ بنِ الحارِثِ[1] بنِ هِشامٍ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: يَا بنَ عَمٍّ، إنَّ الرَّحِمَ يُظائِرُني عَلَيكَ، ولا أدري كَيفَ أنَا فِي النَّصيحَةِ لَكَ؟

فَقالَ: يا أبا بَكرٍ، ما أنتَ مِمَّن يُستَغَشُّ ولا يُتَّهَمُ، فَقُل.

فَقالَ أبو بَكرٍ: كانَ أبوكَ أقدَمَ سابِقَةً، وأحسَنَ فِي الإِسلامِ أثَراً، وأشَدَّ بَأساً، وَالنّاسُ لَه أرجىٰ، ومِنهُ أسمَعَ، وعَلَيهِ أجمَعَ، فَسارَ إلىٰ مُعاوِيَةَ وَالنّاسُ مُجتَمِعونَ عَلَيهِ، إلّا أهلَ الشّامِ، وهُوَ أعَزُّ مِنهُ، فَخَذَلوهُ وتَثاقَلوا عَنهُ، حِرصاً عَلَى الدُّنيا وضَنّاً بِها، فَجَرَّعوهُ الغَيظَ، وخالَفوهُ، حَتّىٰ صارَ إلىٰ ما صارَ إلَيهِ مِن كَرامَةِ اللهِ ورِضوانِهِ.

ثُمَّ صَنَعوا بِأَخيكَ بَعدَ أبيكَ ما صَنَعوا، وقَد شَهِدتَ ذٰلِكَ كُلَّهُ ورَأَيتَهُ، ثُمَّ أنتَ تُريدُ أن تَسيرَ إلَى الَّذينَ عَدَوا عَلىٰ أبيكَ وأخيكَ، تُقاتِلُ بِهِم أهلَ الشّامِ وأهلَ العِراقِ، ومن هُوَ أعَدُّ مِنكَ وأقوىٰ، وَالنّاسُ مِنهُ أخوَفُ ولَهُ أرجىٰ! فَلَو بَلَغَهُم مَسيرُكَ إلَيهِم لَاستَطغَوُا النّاسَ بِالأَموالِ، وهُم عَبيدُ الدُّنيا، فَيُقاتِلُكَ مَن وَعَدَكَ أن يَنصُرَكَ، ويَخذُلُكَ مَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يَنصُرُهُ، فَاذكُرِ اللهَ في نَفسِكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: جَزاكَ اللهُ خَيراً يَابنَ عَمٍّ، فَقَد أجهَدَكَ رَأيُكَ، وَمهما يَقضِ اللهُ يَكُن.

فَقالَ: إنّا للهِ! وعِندَ اللهِ نَحتَسِبُ يا أبا[2] عَبدِ اللهِ. ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الحارِثِ بنِ خالِدِ بنِ العاصِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيِّ ـ والي مَكَّةَ ـ وهُوَ يَقولُ:

كَم نَرىٰ ناصِحاً يَقولُ فَيُعصىٰ   وظَنينَ المَغيبِ يُلفىٰ نَصيحاً

فَقالَ: وما ذاكَ؟ فَأَخبَرَهُ بِما قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: نَصَحتَ لَهُ ورَبِّ الكَعبَةِ.[3]

٥٢٧ . مثير الأحزان: جاءَ إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام] أبو بَكرِ بنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ، فَأَشارَ إلَيهِ بِتَركِ ما عَزَمَ عَلَيهِ، وبالَغَ في نُصحِهِ، وذَكَّرَهُ بِما فُعِلَ بِأَبيهِ وأخيهِ، فَشَكَرَ لَهُ وقالَ: قَدِ اجتَهَدتَ رَأيَكَ، ومَهما يَقضِ اللهُ يَكُن. فَقالَ: إنّا عِندَ اللهِ نَحتَسِبُكَ.

---

١ . كذا، والصحيح: «أبوبكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث».

٢ . كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «نحتسب أبا عبد الله»، كما مرّ قريباً.

٣ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٦.

ثُمَّ دَخَلَ أبو بَكرٍ عَلَى الحارِثِ بنِ خالِدِ بنِ العاصِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيِّ، وهُوَ يَقولُ:

كَم تَرىٰ نـاصِحاً يَـقولُ فَـيُعصىٰ　　　وظَـنينَ المَـغيبِ يُـلفىٰ نَـصيحاً

قالَ: فَما ذاكَ؟ فَأَخبَرَهُ بِما قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام، قالَ: نَصَحتَ لَهُ ورَبِّ الكَعبَةِ.[١]

٦ / ٢

أبو مُحَمَّدٍ الواقِدِيُّ وزُرارَةُ بنُ خَلَجٍ[٢]

٥٢٨ . **دلائل الإمامة عن أبي محمّد الواقدي وزرارة بن جلح:** لَقينَا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قَبلَ أن يَخرُجَ إلَى العِراقِ بِثَلاثِ لَيالٍ، فَأَخبَرناهُ بِضَعفِ النّاسِ فِي الكوفَةِ، وأنَّ قُلوبَهُم مَعَهُ وسُيوفَهُم عَلَيهِ، فَأَومَأَ بِيَدِهِ نَحوَ السَّماءِ، فَفُتِحَت أبوابُ السَّماءِ، ونَزَلَ مِنَ المَلائِكَةِ عَدَدٌ لا يُحصيهِم إلَّا اللهُ، وقالَ: لَولا تَقارُبُ الأَشياءِ، وحُبوطُ الأَجرِ، لَقاتَلتُهُم بِهٰؤُلاءِ، ولٰكِن أعلَمُ عِلماً أنَّ مِن هُناكَ مَصعَدي[٣]، وهُناكَ مَصارِعُ أصحابي، لا يَنجو مِنهُم إلّا وَلَدي عَلِيٌّ.[٤]

٦ / ٣

أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ[٥]

٥٢٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي سعيد الخدري:** غَلَبَنِي الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الخُروجِ،

---

١ . مثير الأحزان: ص ٣٩.

٢ . أبو محمّد الواقدي وزرارة بن جلح أو خلج أو حلج أو صالح، لم يُذكرا في المصادر الروائيّة في غير هذا المورد، ولم يُذكرا في المصادر الرجاليّة من العامّة والخاصّة. ولعلّ تصحيفاً وقع في الرواية.

٣ . في سائر المصادر: «مصرعي» بدل «مصعدي».

٤ . دلائل الإمامة: ص ١٨٢ ح ٩٨، الملهوف: ص ١٢٥ عن الواقدي وزرارة بن خلج، وفيه «حضور الأجل» بدل «حبوط الأجر»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٤ عن الواقدي و زرارة بن صالح.

٥ . أبو سعيد الأنصاري الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان، اشتهر بكنيته. صحابيّ، كان من الوجوه البارزة المشهورة من الأنصار، وقد شهد مع النبيّ صلى الله عليه وآله كثيراً من غزواته، ولم يترك مرافقة أمير المومنين عليّ عليه السلام من بعده. كان محدّثاً كبيراً، وقد ذكره الإمام الصادق عليه السلام بتبجيل وتكريم؛ لاستقامته في طريق الحقّ. توفّي سنة ٧٤هـ (راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٥٠ وتاريخ بغداد: ج ١ ص ١٨٠ والاستيعاب: ج ١ ص ١٦٧ و ج ٤ ص ٢٣٥ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٦٨ - ١٧٢ وتاريخ دمشق: ج ٢٠ ص ٣٧٣ ـ ٣٩٩ والخصال: ص ٦٠٧ ح ٩ وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٦ ورجال الكشّي: ج ١ ص ٢٠١ - ٢٠٥ و ص ١٨٣).

وقَد قُلتُ لَهُ: اِتَّقِ اللهَ في نَفسِكَ، وَالزَم بَيتَكَ.[١]

٥٣٠. الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة): جاءَهُ [أي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام] أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، إنّي لَكُم ناصِحٌ، وإنّي عَلَيكُم مُشفِقٌ، وقَد بَلَغَني أنَّهُ كاتَبَكَ قَومٌ مِن شيعَتِكُم بِالكوفَةِ، يَدعونَكَ إلَى الخُروجِ إلَيهِم، فَلا تَخرُج، فَإِنّي سَمِعتُ أباكَ رَحِمَهُ اللهُ يَقولُ بِالكوفَةِ:

وَاللهِ لَقَد مَلِلتُهُم وأبغَضتُهُم، وَمَلّوني وأبغَضوني، وما بَلَوتُ مِنهُم وَفاءً، ومَن فازَ بِهِم فازَ بِالسَّهمِ الأَخيَبِ، وَاللهِ ما لَهُم نِيّاتٌ، ولا عَزمُ أمرٍ، ولا صَبرٌ عَلَى السَّيفِ.[٢]

٤ / ٦
أبو واقِدٍ اللَّيثِيُّ[٣]

٥٣١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي واقد اللّيثي: بَلَغَني خُروجُ حُسَينٍ عليه السلام فَأَدرَكتُهُ بِمَلَلٍ[٤]، فَناشَدتُهُ اللهَ ألّا يَخرُجَ، فَإِنَّهُ يَخرُجُ في غَيرِ وَجهِ خُروجٍ، وإنَّما يَقتُلُ نَفسَهُ. فَقالَ: لا أرجِعُ.[٥]

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٥، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٦ و ليس فيه ذيله، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٣.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦١.

٣. أبو واقد الليثي: الظاهر أنّه الحارث بن عوف بن أسيد، اشتهر بكنيته. صحابيّ، قيل: إنّه ولد سنة (٢ هـ). شهد بعض مشاهد النبيّ صلى الله عليه وآله، وشهد صفّين مع عليّ عليه السلام. حلف معاوية ليذيبنّ الآنك في مسامعه. قيل: إنّه جاور بمكّة سنة ومات بها، ودفن في مقبرة المهاجرين بفخّ، وقيل: توفّي بالمدينة سنة (٦٥ أو ٦٨ هـ). وبهذه الكنية رجل آخر هو صالح بن محمد بن زائدة، توفّي سنة (١٤٥ هـ.) اشتهر بأبي واقد الليثي الصغير، ومعلوم أنّه غير المراد هنا (راجع: أُسد الغابة: ج ١ ص ٦٢٨ وج ٦ ص ٣١٩ والإصابة: ج ٧ ص ٣٧٠ والتاريخ الكبير: ج ٢ ص ٢٥٨ وتهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٤٥٢ ورجال الطوسي: ص ٣٦ وص ٦١).

٤. مَلَلٌ: اسم موضع في طريق مكّة بين الحرمين (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٩٤) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٥، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٣.

٦ / ٥
الأحنف بن قيس[١]

٥٣٢ . أنساب الأشراف عن أبي بكر بن عيّاش: كَتَبَ الأَحنَفُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ـ وبَلَغَهُ أنَّهُ عَلَى الخُروجِ ـ: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[٢].[٣]

٥٣٣ . مثير الأحزان: أمَّا الأَحنَفُ، فَإِنَّهُ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام: أمّا بَعدُ، ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾.[٤]

٦ / ٦
اُمّ سلمة[٥]

٥٣٤ . الخرائج والجرائح: إنَّهُ عليه السلام لَمّا أرادَ العِراقَ قالَت لَهُ اُمُّ سَلَمَةَ: لا تَخرُج إلَى العِراقِ، فَقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِأَرضِ العِراقِ»، وعِندي تُربَةٌ دَفَعَها إلَيَّ في قارورَةٍ.

فَقالَ عليه السلام: إنّي وَاللهِ مَقتولٌ كَذٰلِكَ، وإن لَم أخرُج إلَى العِراقِ يَقتُلوني أيضاً.[٦]

٥٣٥ . الصراط المستقيم: قالَت اُمُّ سَلَمَةَ [لِلحُسَينِ عليه السلام]: لا تَخرُج إلَى العِراقِ! فَإِنّي سَمِعتُ جَدَّكَ يَقولُ إنَّكَ مَقتولٌ بِهِ، وعِندي تُربَةٌ دَفَعَها إلَيَّ في قارورَةٍ.

فَقالَ عليه السلام: و إن لَم أخرُج قُتِلتُ. ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلىٰ وَجهِها، فَرَأَت مَصرَعَهُ ومَصرَعَ أصحابِهِ، وأعطاها تُربَةً اُخرىٰ في قارورَةٍ، وقالَ: إذا فاضَتا دَماً فَاعلَمي أنّي قَد قُتِلتُ. فَفاضَتا دَماً بَعدَ الظُّهرِ في يَومِ عاشوراءَ.[٧]

---

١ . راجع: ص ٣١٦ هامش ٣.

٢ . الروم: ٦٠.

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٨.

٤ . مثير الأحزان: ص ٢٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٤٠.

٥ . راجع: ص ٢١٥ هامش ١.

٦ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٩ ح ٢٧.

٧ . الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٦.

٦ / ٧
بُحَيرُ بنُ شَدّادٍ[1]

٥٣٦ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن بُحير بن شدّاد الأسدي:** مَرَّ بِنَا الحُسَينُ عليه السلام بِالثَّعلَبِيَّةِ، فَخَرَجتُ إلَيهِ مَعَ أخي، فَإِذا عَلَيهِ جُبَّةٌ صَفراءُ لَها جَيبٌ في صَدرِها، فَقالَ لَهُ أخي: إنّي أخافُ عَلَيكَ.

فَضَرَبَ بِالسَّوطِ عَلىٰ عَيبَةٍ[2] قَد حَقَبَها[3] خَلفَهُ، وقالَ: هٰذِهِ كُتُبُ وُجوهِ أهلِ المِصرِ.[4]

راجع: ص ٥٥٧ (الفصل السابع / أخبار نزول الإمام عليه السلام بالثعلبيّة).

٦ / ٨
بَعثَرُ الفَقعَسِيُّ[5]

٥٣٧ . **أنساب الأشراف:** كانَ بَعثَرٌ [الفَقعَسِيُّ الشّاعِرُ] لَقِيَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قَبلَ أن يَصِلَ إلَى الكوفَةِ، فَسَأَلَهُ عَنهُم، فَقالَ: إنَّ أهلَ العِراقِ أهلُ غَدرٍ.[6]

---

١ . بحير بن شدّاد الأسدي، كان من أهل الثعلبيّة، روى عنه سفيان بن عيينة والكلبي (الظاهر أنّه محمّد بن السائب بن بشر الكلبي، المتوفّى سنة ١٤٦ هـ) وكان من المعمّرين وجاوز المئة وعشر سنين. لم يذكره العامّة والخاصّة إلّا ابن ماكولا في الإكمال: ج ١ ص ٢٠٣ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٤ ـ ٢١٧.

٢ . العَيْبَةُ: ما يُجعل فيه الثياب (الصحاح: ج ١ ص ١٩٠ «عيب»).

٣ . حَقَبها واحتَقَبَها: حملها (المصباح المنير: ص ١٤٣ «حقب»).

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٧ ح ٤٤٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٦ وفيه «جبّة خضراء» و ص ٢١٤.

٦ . بعثر الفقعسي اختُلف في اسمه، فقد ذكره البلاذري في أنساب الأشراف قائلاً: كان بعثر الفقعسي شاعراً. وأمّا الحموي في معجم البلدان فقال: يعثر بن لقيط الفقعسي الخوي نسبة إلىٰ وادٍ في ديار بني أسد. وقال ابن ماكولا: بغثر بن لقيط بن حبيب الأسدي، من شعراء العصر الجاهلي. وقال ابن منظور والزبيدي: بغثر بن لقيط بن خالد بن نضلة. ولم يُعرف من أحواله شيء، إلّا أنّه يظهر من كتاب أنساب الأشراف أنّه كان حيّاً في عهد عمر بن عبد العزيز (راجع: معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٠٧ والإكمال: ج ١ ص ٣٣٨ ولسان العرب: ج ٤ ص ٧٣ وتاج العروس: ج ٦ ص ١٠٣ وأنساب الأشراف: ج ١١ ص ٢٠٣ و ١٥٥).

٦ . أنساب الأشراف: ج ١١ ص ٢٠٤.

٦ / ٩
الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ[١]

٥٣٨. **تاريخ الطبري عن جميل بن مرثد من بني معن عن الطرمّاح بن عدي:** أنَّهُ دَنا مِنَ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: وَاللهِ، إنّي لَأَنظُرُ فَما أرىٰ مَعَكَ أحَداً، ولَو لَم يُقاتِلكَ إلّا هٰؤُلاءِ الَّذينَ أراهُم مُلازِميكَ لَكانَ كَفىٰ بِهِم، وقَد رَأَيتُ ـ قَبلَ خُروجي مِنَ الكوفَةِ إلَيكَ بِيَومٍ ـ ظَهرَ الكوفَةِ، وفيهِ مِنَ النّاسِ ما لَم تَرَ عَينايَ في صَعيدٍ واحِدٍ جَمعاً أكثَرَ مِنهُ، فَسَأَلتُ عَنهُم، فَقيلَ: اِجتَمَعوا لِيُعرَضوا، ثُمَّ يُسَرَّحونَ إلَى الحُسَينِ، فَأَنشُدُكَ اللهَ إن قَدَرتَ عَلىٰ ألّا تَقدَمَ عَلَيهِم شِبراً إلّا فَعَلتَ.

فَإِن أرَدتَ أن تَنزِلَ بَلَداً يَمنَعُكَ اللهُ بِهِ حَتّىٰ تَرىٰ مِن رَأيِكَ، ويَستَبينَ لَكَ ما أنتَ صانِعٌ، فَسِر حَتّىٰ أُنزِلَكَ مَناعَ جَبَلِنَا الَّذي يُدعىٰ أجَأ[٢]، اِمتَنَعنا ـ وَاللهِ ـ بِهِ مِن مُلوكِ غَسّانَ وحِمَيرٍ، ومِنَ النُّعمانِ بنِ المُنذِرِ، ومِنَ الأَسوَدِ وَالأَحمَرِ، وَاللهِ إن دَخَلَ عَلَينا ذُلٌّ قَطُّ، فَأَسيرُ مَعَكَ حَتّىٰ أُنزِلَكَ القَرِيَةَ، ثُمَّ نَبعَثُ إلَى الرِّجالِ مِمَّن بِأَجَأٍ وسَلمىٰ مِن طَيِّئٍ، فَوَاللهِ لا يَأتي عَلَيكَ عَشَرَةُ أيّامٍ حَتّىٰ يَأتِيَكَ طَيِّئٌ رِجالاً و رُكباناً، ثُمَّ أقِم فينا ما بَدا لَكَ، فَإِن هاجَكَ هَيجٌ فَأَنا زَعيمٌ لَكَ بِعِشرينَ ألفَ طائِيٍّ يَضرِبونَ بَينَ يَدَيكَ بِأَسيافِهِم، وَاللهِ لا يوصَلُ إلَيكَ أبَداً ومِنهُم عَينٌ تَطرِفُ.

فَقالَ لَهُ: جَزاكَ اللهُ وقَومَكَ خَيراً، إنَّهُ قَد كانَ بَينَنا وبَينَ هٰؤُلاءِ القَومِ قَولٌ لَسنا نَقدِرُ مَعَهُ عَلَى الاِنصِرافِ، ولا نَدري عَلامَ تَنصَرِفُ بِنا وبِهِمُ الأُمورُ في عاقِبَةٍ.[٣]

٥٣٩. **مثير الأحزان:** رُوِّيتُ أنَّ الطِّرِمّاحَ بنَ حَكَمٍ قالَ: لَقيتُ حُسَيناً عليه السلام وقَدِ امتَرتُ لِأَهلي ميرَةً[٤]، فَقُلتُ: أُذَكِّرُكَ في نَفسِكَ، لا يَغُرَّنَّكَ أهلُ الكوفَةِ، فَوَاللهِ لَئِن دَخَلتَها لَتُقتَلَنَّ، وإنّي لَأَخافُ ألّا تَصِلَ

---

١. الطرمّاح بن عديّ بن عبدالله بن الخيبريّ الطائيّ الشاعر. كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ورسوله إلى معاوية. خرج الطرمّاح وأخرج معه نفراً من مذحج من الكوفة في نصرة الحسين عليه السلام، فلقي الحسين عليه السلام وأصحابه في عذيب الهجانات ودلّهم الطريق إلى الكوفة. استجاز من الإمام أن يذهب لإيصال نفقة عياله إليهم ثمّ يقبل إليه عليه السلام، وعند عودته من عياله بلغه خبر شهادة الإمام عليه السلام وهو في طريقه إليه (راجع: رجال الطوسي: ص ٧٠ و ص ١٠٢ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٤ ـ ٤٠٧).

٢. أجأ: أحد جبلي طيء (معجم البلدان: ج ١ ص ٩٤) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٤ نحوه.

٤. الميرَة: الطعام يمتاره [يشتريه] الإنسان (الصحاح: ج ٢ ص ٨٢١ «مير»).

إليها، فَإِن كُنتَ مُجمِعاً عَلَى الحَربِ فَانزِل أجَأً، فَإِنَّهُ جَبَلٌ مَنيعٌ، وَاللهِ ما نالَنا فيهِ ذُلٌّ قَطُّ، وعَشيرَتي يَرَونَ جَميعاً نَصرَكَ، فَهُم يَمنَعونَكَ ما أقَمتَ فيهِم.

فَقالَ: إنَّ بَيني و بَينَ القَومِ مَوعِداً أكرَهُ أن اُخلِفَهُم، فَإِن يَدفَعِ اللهُ عَنّا، فَقَديماً ما أنعَمَ عَلَينا وكَفىٰ، وإن يَكُن ما لابُدَّ مِنهُ، فَفَوزٌ وشَهادَةٌ إن شاءَ اللهُ.[1]

راجع: ص ٥٨٤ (الفصل السابع / إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرمّاح بن عديّ إلى الإمام عليه السلام).

٦ / ١٠
عَبدُ اللهِ بنُ جُعدَةَ بنِ هُبَيرَةَ[2]

٥٤٠. أنساب الأشراف: لَحِقَ الحُسَينَ عليه السلام عَونُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جُعدَةَ بنِ هُبَيرَةَ بِذاتِ عِرقٍ، بِكِتابٍ مِن أبيهِ يَسأَلُهُ فيهِ الرُّجوعَ، ويَذكُرُ ما يَخافُ عَلَيهِ مِن مَسيرِهِ، فَلَم يُعجِبهُ[3].[4]

٦ / ١١
عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ[5]

٥٤١. الفتوح: إنتَقَلَ الخَبَرُ بِأَهلِ المَدينَةِ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يُريدُ الخُروجَ إلَى العِراقِ، فَكَتَبَ إلَيهِ

---

١. مثير الأحزان: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٩.

٢. عبدالله بن جعدة بن هبيرة القرشي المخزومي. كان من أعوان المختار وأعزّ الناس عليه. أخذ لعمر بن سعد أماناً بعد اختفائه. وهو الذي فتح القهندز وكثيراً من خراسان، وقيل فيه أشعار (راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢١١ وتاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٠ و ١٠٧ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٨٢ و ج ٣ ص ١٤ وتاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٦ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٨ ص ٣٠٨).

٣. كذا في المصدر، ولعلّ الصواب: «فلم يجبه».

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٧.

٥. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو جعفر. صحابيّ، كان أبوه المشهور بذي الجناحين من أوّل المهاجرين إلى الحبشة. واُمّه أسماء بنت عميس، ولد هناك، وهاجر إلى المدينة وعمره سبع سنين، ولمّا نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله تبسّم وبسط يده وبايعه. تكفّل النبيّ صلى الله عليه وآله تربيته بعد شهادة أبيه بمؤتة. تزوّج زينب بنت عليّ عليه السلام، وشهد صفّين ولم يؤذن له بالقتال. كان طويل الباع، فصيح اللسان، من أجواد العرب المشهورين وأسخاهم. كان مع الحسنين عليهما السلام بعد استشهاد أبيهما، وتبعهما بصدق. وكان يتأسّف على عدم حضوره في كربلاء، ولكنّه كان يفتخر ويعتزّ باستشهاد أولاده مع الحسين عليه السلام. توفّي بالمدينة سنة ٨٠هـ عام الجحاف، وهو ابن ثمانين سنة (راجع: ←

عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مِن عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ، أمّا بَعدُ، أنشُدُكَ اللهَ ألّا تَخرُجَ عَن مَكَّةَ، فَإِنّي خائِفٌ عَلَيكَ مِن هٰذَا الأَمرِ الَّذي قَد أزمَعتَ عَلَيهِ أن يَكونَ فيهِ هَلاكُكَ وأهلِ بَيتِكَ؛ فَإِنَّكَ إن قُتِلتَ أخافُ أن يُطفَأَ نورُ الأَرضِ، وأنتَ روحُ الهُدىٰ، وأميرُ المُؤمِنينَ، فَلا تَعجَل بِالمَسيرِ إلَى العِراقِ، فَإِنّي آخُذُ لَكَ الأَمانَ مِن يَزيدَ وجَميعِ بَني اُمَيَّةَ، عَلىٰ نَفسِكَ ومالِكَ ووَلَدِكَ وأهلِ بَيتِكَ، وَالسَّلامُ.

قالَ: فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ كِتابَكَ وَرَدَ عَلَيَّ فَقَرَأتُهُ، وفَهِمتُ ما ذَكَرتَ، واُعلِمُكَ أنّي رَأَيتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنامي، فَخَبَّرَني بِأَمرٍ وأنَا ماضٍ لَهُ، لي كانَ أو عَلَيَّ، وَاللهِ ـ يَابنَ عَمّي ـ، لَو كُنتُ في جُحرِ هامَّةٍ مِن هَوامِّ الأَرضِ لَاستَخرَجوني وَيقتُلونّي، وَاللهِ يَابنَ عَمّي، لَيُعدَيَنَّ عَلَيَّ كَما عَدَتِ اليَهودُ عَلَى السَّبتِ، وَالسَّلامُ.[1]

٥٤٢. **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كَتَبَ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ إلَيهِ كِتاباً، يُحَذِّرُهُ أهلَ الكوفَةِ، ويُناشِدُهُ اللهَ أن يَشخَصَ إلَيهِم.

فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام: إنّي رَأَيتُ رُؤيا، ورَأَيتُ فيها رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأمَرَني بِأَمرٍ أنَا ماضٍ لَهُ، ولَستُ بِمُخبِرٍ بِها أحَداً حَتّىٰ اُلاقِيَ عَمَلي.[2]

راجع: ص ٥٢٧ (الفصل السابع / امتناع الإمام عليه السلام من قبول أمان عمرو بن سعيد).

↩ المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٥٥ والإصابة: ج ٤ ص ٣٥ ـ ٣٩ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٥٦ ـ ٤٦٢ وتاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٢٤٨ ـ ٢٩٨ والخصال: ص ١٣٥ ح ١٤٩ وص ٤٧٧ ح ٤١ وص ٣٨٠ ح ٥٨ ووقعة صفّين: ص ٥٣٠).

١. الفتوح: ج ٥ ص ٦٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٧ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٤.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٧ نحوه، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٤ نحوه.

٦ / ١٢
عبدالله بن عبّاس[1]

٥٤٣ . مروج الذهب: لَمّا هَمَّ الحُسَينُ عليه السلام بِالخُروجِ إلَى العِراقِ، أتاهُ ابنُ العَبّاسِ، فَقالَ: يَابنَ عَمِّ، قَد بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ العِراقَ، وإنَّهُم أهلُ غَدرٍ، وإنَّما يَدعونَكَ لِلحَربِ، فَلا تَعجَل، وإن أبَيتَ إلّا مُحارَبَةَ هٰذَا الجَبّارِ، وكَرِهتَ المُقامَ بِمَكَّةَ، فَاشخَص إلَى اليَمَنِ؛ فَإِنَّها في عُزلَةٍ، ولَكَ فيها أنصارٌ وإخوانٌ، فَأَقِم بِها وبُثَّ دُعاتَكَ، وَاكتُب إلىٰ أهلِ الكوفَةِ وأنصارِكَ بِالعِراقِ فَيُخرِجوا أميرَهُم، فَإِن قَووا عَلىٰ ذٰلِكَ ونَفَوهُ عَنها، ولَم يَكُن بِها أحَدٌ يُعاديكَ أتَيتَهُم ـ وما أنَا لِغَدرِهِم بِآمِنٍ ـ وإن لَم يَفعَلوا، أقَمتَ بِمَكانِكَ إلى أن يَأتِيَ اللهُ بِأَمرِهِ، فَإِنَّ فيها حُصوناً وشِعاباً.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يَابنَ عَمِّ! إنّي لَأَعلَمُ أنَّكَ لي ناصِحٌ وعَلَيَّ شَفيقٌ، ولٰكِنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ كَتَبَ إلَيَّ بِاجتِماعِ أهلِ المِصرِ عَلىٰ بَيعَتي ونُصرَتي، وقَد أجمَعتُ عَلَى المَسيرِ إلَيهِم.

قالَ: إنَّهُم مَن خَبَرتَ وجَرَّبتَ، وهُم أصحابُ أبيكَ وأخيكَ وقَتَلَتُكَ غَداً مَعَ أميرِهِم، إنَّكَ لَو قَد خَرَجتَ فَبَلَغَ ابنَ زِيادٍ خُروجُكَ استَنفَرَهُم إلَيكَ، وكانَ الَّذينَ كَتَبوا إلَيكَ أشَدَّ مِن عَدُوِّكَ، فَإِن عَصَيتَني وأبَيتَ إلّا الخُروجَ إلَى الكوفَةِ، فَلا تُخرِجَنَّ نِساءَكَ ووُلدَكَ مَعَكَ، فَوَاللهِ إنّي لَخائِفٌ أن تُقتَلَ كَما قُتِلَ عُثمانُ، ونِساؤُهُ ووُلدُهُ يَنظُرونَ إلَيهِ.

فَكانَ الَّذي رَدَّ عَلَيهِ: لَأَن اُقتَلَ وَاللهِ بِمَكانِ كَذا، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُستَحَلَّ بِمَكَّةَ.

فَيَئِسَ ابنُ عَبّاسٍ مِنهُ، وخَرَجَ مِن عِندِهِ.[2]

---

١ . عبدالله بن عبّاس بن عبد المطّلب، أبو العباس. ولد بمكّة في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، وهاجر إلى المدينة في سنة (٨ هـ) عام الفتح، كان مستشاراً لعمر وأمير الحاجّ لعثمان. وفي خلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان صاحبه ونصيره ومستشاره، وأحد ولاته وأمرائه العسكريّين. حاور الخوارج مندوباً من الإمام، وكان والياً على البصرة عند استشهاد الإمام عليه السلام. بايع الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وبقي على عمله. لم يبايع عبدالله بن الزبير حين استولى على نواحي الحجاز والعراق، وكبر ذلك على ابن الزبير وهمّ بإحراقه. كان عالماً خطيباً، له منزلة رفيعة في التفسير والحديث والفقه، وكان تلميذاً للإمام عليه السلام في العلم مفتخراً بذلك. توفّي في منفاه بالطائف سنة (٦٨ هـ) وهو ابن إحدى وسبعين سنة (راجع: الإرشاد: ج ٢ ص ٨ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٣١ ـ ٣٥٩ وأنساب الأشراف: ج ٤ ص ٣٩ ـ ٧٣ والإصابة: ج ٤ ص ١٢١ وتاريخ بغداد: ج ١ ص ١٧٣).

٢ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤ و راجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٩.

٥٤٤ . **المصنّف لابن أبي شيبة عن ابن عبّاس:** جاءَني حُسَينٌ عليه السلام يَستَشيرُني فِي الخُروجِ إلىٰ ما هاهُنا ـ يَعنِي العِراقَ ـ فَقُلتُ: لَولا أن يَزرَؤوا[1] بي وبِكَ لَشَبِثتُ يَدَيَّ في شَعرِكَ! إلىٰ أينَ تَخرُجُ؟ إلىٰ قَومٍ قَتَلوا أباكَ وطَعَنوا أخاكَ؟! فَكانَ الَّذي سَخا بِنَفسي عَنهُ أن قالَ لي: إنَّ هٰذَا الحَرَمَ يُستَحَلُّ بِرَجُلٍ، ولَأَن اُقتَلَ في أرضِ كَذا وكَذا ـ غَيرَ أنَّهُ يُباعِدُهُ ـ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أكونَ أنا هُوَ.[2]

٥٤٥ . **المعجم الكبير عن ابن عبّاس:** اِستَأذَنَني حُسَينٌ عليه السلام فِي الخُروجِ فَقُلتُ: لَولا أن يُزرىٰ ذٰلِكَ بي أو بِكَ، لَشَبَكتُ بِيَدَيَّ في رَأسِكَ. قالَ: فَكانَ الَّذي رَدَّ عَلَيَّ أن قالَ: لَأَن اُقتَلَ بِمَكانِ كَذا وكَذا، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن يُستَحَلَّ بي حَرَمُ اللهِ ورَسولِهِ. قالَ: فَذٰلِكَ الَّذي سَلا بِنَفسي عَنهُ.[3]

٥٤٦ . **مطالب السؤول:** اِجتَمَعَ بِهِ [أي بِالإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] ذَوُو النُّصحِ لَهُ، وَالتَّجرِبَةِ لِلاُمورِ، وأهلُ الدِّيانَةِ وَالمَعرِفَةِ، كَعَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ وعَمرِو بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ الحَرثِ المَخزومِيِّ وغَيرِهِما. وَوَرَدَت عَلَيهِ كُتُبُ أهلِ لمَدينَةِ، مِن عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ وسَعيدِ بنِ العاصِ وجَماعَةٍ كَثيرَةٍ، كُلُّهُم يُشيرونَ عَلَيهِ ألّا يَتَوَجَّهَ إلَى العِراقِ وأن يُقيمَ بِمَكَّةَ، هٰذا كُلُّهُ وَالقَضاءُ غالِبٌ عَلىٰ أمرِهِ، وَالقَدَرُ آخِذٌ بِزِمامِهِ، فَلَم يَكتَرِث بِما قيلَ لَهُ، ولا بِما كُتِبَ إلَيهِ، وتَجَهَّزَ وخَرَجَ مِن مَكَّةَ يَومَ الثَّلاثاءِ، وهُوَ يَومُ التَّروِيَةِ.[4]

راجع: ص ٥٠٧ (الفصل السابع / حوار الإمام عليه السلام مع عبد الله بن عبّاس).

٦ / ١٣
عبد الله بن عمر[5]

٥٤٧ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** لَقِيَهُما [أي الحُسَينَ عليه السلام وعَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ] عَبدُ اللهِ بنُ

---

١ . زَرَى عليه: عابه وعاتبه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٥٦ «زري»).

٢ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٢ ح ٢٥٦، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٢ ح ٣٧٧١٦.

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٩ ح ٢٨٥٩، ذخائر العقبى: ص ٢٥٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٠ و ٢٠١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٣؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٦٠ وفي الستّة الأخيرة «استشارني» بدل «استأذنني» نحوه.

٤ . مطالب السؤول: ص ٧٤، الفصول المهمّة: ص ١٨٥ نحوه؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٥.

٥ . عبدالله بن عمر بن الخطّاب، أبو عبد الرحمٰن، ولد قبل الهجرة وأسلم مع أبيه في مكّة، ثمّ هاجر إلى المدينة. لم يشارك في حربي بدر وأُحد لصغر سنّه، وشارك في حرب الأحزاب وما بعدها من الحروب. رويت عنه ←

عُمَرَ وعَبدُ اللهِ بنُ عَيّاشِ بنِ أبي رَبيعَةَ[١] بِالأَبواءِ[٢]، مُنصَرِفَينِ مِنَ العُمرَةِ، فَقالَ لَهُمَا ابنُ عُمَرَ: أُذَكِّرُكُمَا اللهَ إلّا رَجَعتُما فَدَخَلتُما في صالِحِ ما يَدخُلُ فيهِ النّاسُ، وتَنظُرا، فَإِنِ اجتَمَعَ النّاسُ عَلَيهِ لَم تَشُذّا، وإنِ افتَرَقَ عَلَيهِ كانَ الَّذي تُريدانِ.

وقالَ ابنُ عُمَرَ لِحُسَينٍ عليه السلام: لا تَخرُج، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله خَيَّرَهُ اللهُ بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ فَاختارَ الآخِرَةَ، وأنتَ بَضعَةٌ مِنهُ، ولا تَنالُها ـ يَعنِي الدُّنيا ـ فَاعتَنَقَهُ وبَكىٰ ووَدَّعَهُ.

فَكانَ ابنُ عُمَرَ يَقولُ: غَلَبَنا حُسَينٌ عليه السلام عَلَى الخُروجِ، ولَعَمري لَقَد رَأىٰ في أبيهِ وأخيهِ عِبرَةً، ورَأىٰ مِنَ الفِتنَةِ وخِذلانِ النّاسِ لَهُم ما كانَ يَنبَغي لَهُ ألّا يَتَحَرَّكَ ما عاشَ، وأن يَدخُلَ في صالِحِ ما دَخَلَ فيهِ النّاسُ، فَإِنَّ الجَماعَةَ خَيرٌ.[٣]

٥٤٨. **الملهوف:** جاءَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ـ في مَكَّةَ ـ فَأَشارَ إلَيهِ بِصُلحِ أهلِ الضَّلالِ، وحَذَّرَهُ مِنَ القَتلِ وَالقِتالِ.

↩ أحاديث كثيرة في كتب أهل السنّة. خالف عمرُ في جعله أحد أعضاء الشورى مستدلاً بعدم أهليّته للخلافة، بل عدم قدرته على طلاق زوجته! وقد ورد في بعض النقول أنّه صار من أعضاء الشورى مشروطاً بأن لا يكون له من الأمر شيء. ابتعد عن السياسة بعد خلافة عثمان، وبايع معاوية ويزيد. لم يصحب الإمام عليّاً عليه السلام في حروبه، ولم يكن من المعادين له. توفّي سنة (٧٤ھ) وهو ابن أربع وثمانين سنة (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ١٤٢ ـ ١٨٨ والاستيعاب: ج ٣ ص ٨٠ وأُسد الغابة: ج ٣ ص ٣٣٦ ـ ٣٤١ وتاريخ بغداد: ج ١ ص ١٧١ وتهذيب الكمال: ج ١٥ ص ٣٣٢ ـ ٣٤٠ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٠٣ ـ ٢٣٩ وتاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٧٩ ـ ٩٨ و ١٧٩ ـ ٢٠٤).

١. عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي، أبو الحارث. كان أبوه قديم الإسلام، فهاجر إلى الحبشة فولد عبدالله بها. أدرك ثمان سنين من حياة النبيّ صلى الله عليه وآله. قال في وصف الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «إنّ عليّاً كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الإسلام والصهر لرسول الله صلى الله عليه وآله، والفقه في السنّة، والنجدة في الحرب، والجود بالماعون».
مات بمكّة يوم جاءهم نعي يزيد بن معاوية سنة (٦٤ ھ) وهو ابن اثنين وستّين سنة، ودفن بالحجون (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٨ وأُسد الغابة: ج ٣ ص ٣٥٦ و ج ٤ ص ٩٦ والإصابة: ج ٤ ص ١٧٥ والثقات: ج ٣ ص ٢١٨ وتاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٣٨٥ ـ ٣٩٢).

٢. راجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٤، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٧ وفيه «عبد الله بن عبّاس بن أبي ربيعة»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٢ وفيه «وعبد الله بن عبّاس وابن أبي ربيعة».

فَقالَ لَهُ: يا أبا عَبدِ الرَّحمٰنِ، أما عَلِمتَ أنَّ مِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللهِ أنَّ رَأسَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا أُهدِيَ إلىٰ بَغِيٍّ مِن بَغايا بَني إسرائيلَ؟!

أما عَلِمتَ أنَّ بَني إسرائيلَ كانوا يَقتُلونَ ما بَينَ طُلوعِ الفَجرِ إلىٰ طُلوعِ الشَّمسِ سَبعينَ نَبِيّاً، ثُمَّ يَجلِسونَ في أسواقِهِم يَبيعونَ ويَشتَرونَ كَأَن لَم يَصنَعوا شَيئاً، فَلَم يُعَجِّلِ اللهُ عَلَيهِم، بَل أمهَلَهُم وأخَذَهُم بَعدَ ذٰلِكَ أخذَ عَزيزٍ مُقتَدِرٍ! اِتَّقِ اللهَ يا أبا عَبدِ الرَّحمٰنِ، ولا تَدَعَنَّ نُصرَتي.[1]

٥٤٩. **العقد الفريد عن سالم بن عبد الله بن عمر:** قيلَ لِأَبي ـ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ـ: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ، فَلَحِقَهُ عَلىٰ ثَلاثِ مَراحِلَ مِنَ المَدينَةِ ـ وكانَ غائِباً عِندَ خُروجِهِ ـ فَقالَ: أينَ تُريدُ؟ فَقالَ: اُريدُ العِراقَ، وأخرَجَ إلَيهِ كُتُبَ القَومِ، ثُمَّ قالَ: هٰذِهِ بَيعَتُهُم وكُتُبُهُم. فَناشَدَهُ اللهَ أن يَرجِعَ، فَأَبىٰ.

فَقالَ: اُحَدِّثُكَ بِحَديثٍ ما حَدَّثتُ بِهِ أحَداً قَبلَكَ: إنَّ جِبريلَ أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يُخَيِّرُهُ بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، فَاختارَ الآخِرَةَ، وإنَّكُم بَضعَةٌ مِنهُ، فَوَاللهِ لا يَليها أحَدٌ مِن أهلِ بَيتِهِ أبَداً، وما صَرَفَهَا اللهُ عَنكُم إلّا لِما هُوَ خَيرٌ لَكُم.

فَارجِع؛ فَأَنتَ تَعرِفُ غَدرَ أهلِ العِراقِ، وما كانَ يَلقىٰ أبوكَ مِنهُم. فَأَبىٰ، فَاعتَنَقَهُ وقالَ: اِستَودَعتُكَ اللهَ مِن قَتيلٍ![2]

٥٥٠. **سير أعلام النبلاء عن الشعبي:** كانَ ابنُ عُمَرَ قَدِمَ المَدينَةَ، فَاُخبِرَ أنَّ الحُسَينَ عليه السلام قَد تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ، فَلَحِقَهُ عَلىٰ مَسيرَةِ لَيلَتَينِ، فَقالَ: أينَ تُريدُ؟ قالَ: العِراقَ، ومَعَهُ طَواميرُ[3] وكُتُبٌ، فَقالَ: لا تَأتِهِم، قالَ: هٰذِهِ كُتُبُهُم وبَيعَتُهُم.

فَقالَ: إنَّ اللهَ خَيَّرَ نَبِيَّهُ بَينَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، فَاختارَ الآخِرَةَ، وإنَّكُم بَضعَةٌ مِنهُ، لا يَليها أحَدٌ مِنكُم أبَداً، وما صَرَفَهَا اللهُ عَنكُم إلّا لِلَّذي هُوَ خَيرٌ لَكُم، فَارجِعوا، فَأَبىٰ، فَاعتَنَقَهُ ابنُ عُمَرَ، وقالَ: أستَودِعُكَ اللهَ مِن قَتيلٍ.[4]

---

١. الملهوف: ص ١٠٢، مثير الأحزان: ص ٤١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٥.

٢. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٩، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٢١١ عن الشعبي.

٣. الطّامُور والطُّومار: الصحيفة، جمعها طوامير (تاج العروس: ج ٧ ص ١٤٦ «طمر»).

٤. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٢ الرقم ٤٨، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤ الرقم ١٥٧٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٤.

٥٥١ . **الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]**عليهم السلام: سَمِعَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بِخُروجِهِ [أي الحُسَينِ عليه السلام] فَقَدَّمَ راحِلَتَه، وخَرَجَ خَلفَهُ مُسرِعاً، فَأَدرَكَهُ في بَعضِ المَنازِلِ، فَقالَ: أينَ تُريدُ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟ قالَ: العِراقَ. قالَ: مَهلاً، اِرجِع إلىٰ حَرَمِ جَدِّكَ. فَأَبَى الحُسَينُ عليه السلام عَلَيهِ، فَلَمّا رَأَى ابنُ عُمَرَ إباءَهُ... بَكىٰ وقالَ: أستَودِعُكَ اللهَ يا أبا عَبدِ اللهِ، فَإِنَّكَ مَقتولٌ في وَجهِكَ هٰذا.[1]

٥٥٢ . **تاريخ دمشق عن الشعبي**: لَمّا تَوَجَّهَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام [إلَى][2] العِراقِ، قيل لِابنِ عُمَرَ: إنَّ أخاكَ الحُسَينَ عليه السلام قَد تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ، فَأَتاهُ فَناشَدَهُ اللهَ، فَقالَ: إنَّ أهلَ العِراقِ قَومٌ مَناكيرُ، وقَد قَتَلوا أباكَ، وضَرَبوا أخاكَ، وفَعَلوا وفَعَلوا!

فَلَمّا أيِسَ مِنهُ، عانَقَهُ وقَبَّلَ بَينَ عَينَيهِ، وقالَ: أستَودِعُكَ اللهَ مِن قَتيلٍ! سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: إنَّ اللهَ عز وجل أبىٰ لَكُمُ الدُّنيا.[3]

٥٥٣ . **تذكرة الخواصّ**: قالَ الواقِدِيُّ: ولَمّا بَلَغَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ما عَزَمَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام، دَخَلَ عَلَيهِ سفرى، فَلامَهُ ووَبَّخَهُ ونَهاهُ عَنِ المَسيرِ.

وقالَ لَهُ: يا أبا عَبدِ اللهِ! سَمِعتُ جَدَّكَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «ما لي ولِلدُّنيا، وما لِلدُّنيا وما لي»، وأنتَ بَضعَةٌ مِنهُ. وذَكَرَ لَهُ نَحوَ ما ذَكَرَ ابنُ عَبّاسٍ، فَلمّا رَآهُ مُصِرّاً عَلَى المَسيرِ، قَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ وبَكىٰ، وقالَ: أستَودِعُكَ اللهَ مِن قَتيلٍ.[4]

٥٥٤ . **تاريخ دمشق عن يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي**: سَمِعتُ الشَّعبِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ ابنِ عُمَرَ: أنَّهُ كانَ بِماءٍ لَهُ، فَبَلَغَهُ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قَد تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ، فَلَحِقَهُ عَلىٰ مَسيرَةِ ثَلاثِ لَيالٍ، فَقالَ لَهُ: أينَ تُريدُ؟ فَقالَ: العِراقَ، وإذا مَعَهُ طَواميرُ [و][5] كُتُبٌ، فَقالَ: هٰذِهِ كُتُبُهُم وبَيعَتُهُم، فَقالَ: لا تَأتِهِم[6]، فَأَبىٰ.

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢١٧ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٣.
٢ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأضفناه ليستقيم السياق.
٣ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠١ ح ٣٥٤١.
٤ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٠.
٥ . لا توجد الواو في المصدر، وأثبتناها من المصادر الأُخرى.
٦ . في المصدر: «لا تأتيهم»، والصواب ما أثبتناه.

قالَ: إنّي مُحَدِّثُكَ حَديثاً: إنَّ جِبريلَ أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَخَيَّرَهُ بينَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، فَاختارَ الآخِرَةَ ولَم يُرِدِ الدُّنيا، وإنَّكُم بَضعَةٌ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَاللهِ لا يَليها أحَدٌ مِنكُم، وما صَرَفَهَا اللهُ عَنكُم إلّا لِلَّذي هُوَ خَيرٌ لَكُم. فَأبىٰ أن يَرجِعَ.

قالَ: وَاعتَنَقَهُ ابنُ عُمَرَ وبَكىٰ، وقالَ: أستَودِعُكَ اللهَ مِن قَتيلٍ![1]

٥٥٥. أنساب الأشراف عن الشعبي: لَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام الخُروجَ مِن مَكَّةَ إلَى الكوفَةِ، قالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ حينَ أرادَ تَوديعَهُ: أطِعني وأقِم ولا تَخرُج، فَوَاللهِ، ما زَواهَا اللهُ عَنكُم إلّا وهُوَ يُريدُ بِكُم خَيراً. فَلَمّا وَدَّعَهُ قالَ: أستَودِعُكَ اللهَ مِن قَتيلٍ![2]

٥٥٦. الجوهرة: لَمّا أرادَ [الحُسَينُ عليه السلام] الخُروجَ مِن مَكَّةَ، جاءَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ فَقالَ: إلىٰ أينَ تَسيرُ يا أبا عَبدِاللهِ؟ قالَ: هٰذِهِ بَيعَةُ أهلِ العِراقِ وكُتُبُهُم قَد أتَتني. قالَ: أتَسيرُ إلىٰ قَومٍ قَتَلوا أباكَ وخَذَلوا أخاكَ، وكانَت طاعَتُهُم لَهُما أكثَرَ مِمّا لَكَ الآنَ؟!

وجَعَلَ عَبدُ اللهِ يُثَبِّطُهُ[3] عَنِ الخُروجِ، فَلَمّا أبىٰ عَلَيهِ، اِعتَنَقَهُ وقالَ: أستَودِعُكَ اللهَ مِن قَتيلٍ![4]

---

١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٥ وليس فيه من «قال: إنّي» إلى «يرد الدنيا»، ذخائر العقبى: ص ٢٥٦ كلاهما نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٠ وفيه «كان بمكّة» بدل «كان بماء له»؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٦١ ح ٧٢٦.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٤.

٣. التثبيط: التعويق والشغل عن المراد (النهاية: ج ١ ص ٢٠٧ «ثبط»).

٤. الجوهرة: ص ٤٢.

توضيح حول مكان لقاء الإمام عليه السلام بعبد الله بن عمر

استناداً إلى الروايات التي لاحظناها يبدو أنّ لقاء ابن عمر بالإمام لا يتسرّب إليه الشكّ، إلّا أنّ المصادر التاريخية لم تتّفق في المكان الذي تمّ فيه هذا اللّقاء:

فقد ذكر البعض أنّ اللّقاء المذكور قد تمّ في أطراف المدينة على بُعد بضعة مراحل منها.[1]

ويرى البعض أنّ مكان اللّقاء كان في مكّة أو حواليها.[2]

وذكر البعض أنّ اللّقاء كان في منطقة تدعى الأبواء بين مكّة والمدينة.[3]

ولم تُشر بعض المصادر إلى مكان لقائهما.[4] وبناء على ذلك فلا يمكن الجزم بمكان لقائهما.

---

١. راجع: ص ٤٨٢ ح ٥٥٠ وص ٤٨٣ ح ٥٥١ و ٥٥٤.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٣، تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٧ كلاهما عن الواقدي.

وجاء في تاريخ الطبري أنّ ابن عمر وابن عباس التقيا الإمام عليه السلام عند خروجهما وبلغهما خبر موت معاوية وبيعة يزيد ثمّ بايع ابن عمر عند الوليد (راجع: ص ٤٨١ ح ٥٤٨ وص ٤٨٣ ح ٥٥١ وص ٤٦٨ ح ٥٥٦).

٣. راجع: ص ٤٨١ ح ٥٤٧.

٤. راجع: ص ٤٨٣ ح ٥٥٢ و ٥٥٣.

٦ / ١٤
عَبدُاللهِ بنُ مُطيعٍ[1]

٥٥٧ . **تاريخ الطبري عن عقبة سمعان:** خَرَجنا [أي مِنَ المَدينَةِ] فَلَزِمنَا الطَّريقَ الأَعظَمَ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام أهلُ بَيتِهِ: لَو تَنَكَّبتَ الطَّريقَ الأَعظَمَ كَما فَعَلَ ابنُ الزُّبَيرِ، لا يَلحَقكَ الطَّلَبُ.

قالَ: لا وَاللهِ، لا اُفارِقُهُ حَتّىٰ يَقضِيَ اللهُ ما هُوَ أحَبُّ إلَيهِ، قالَ: فَاستَقبَلَنا عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ[2]، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، أينَ تُريدُ؟ قالَ: أمَّا الآنَ فَإِنّي اُريدُ مَكَّةَ، وأمّا بَعدَها فَإِنّي أستَخيرُ اللهَ.

قالَ: خارَ اللهُ لَكَ، وجَعَلَنا فِداكَ! فَإِذا أنتَ أتَيتَ مَكَّةَ فَإِيّاكَ أن تَقرَبَ الكوفَةَ؛ فَإِنَّها بَلدَةٌ مَشؤومَةٌ، بِها قُتِلَ أبوكَ وخُذِلَ أخوكَ، وَاغتيلَ بِطَعنَةٍ كادَت تَأتي عَلىٰ نَفسِهِ، اِلزَمِ الحَرَمَ فَإِنَّكَ سَيِّدُ العَرَبِ، لا يَعدِلُ بِكَ ـ وَاللهِ ـ أهلُ الحِجازِ أحَداً، وَيَتَداعىٰ إلَيكَ النّاسُ مِن كُلِّ جانِبٍ، لا تُفارِقِ الحَرَمَ فِداكَ عَمّي وخالي! فَوَاللهِ لَئِن هَلَكتَ لَنُستَرَقَّنَّ بَعدَكَ. فَأَقبَلَ حَتّىٰ نَزَلَ مَكَّةَ.[3]

٥٥٨ . **أنساب الأشراف:** شَخَصَ [الحُسَينُ عليه السلام] إلىٰ مَكَّةَ، فَلَقِيَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ مِن قُرَيشٍ، فَقالَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ أينَ تُريدُ؟ قالَ: أمَّا الآنَ فَاُريدُ مَكَّةَ، وأمّا بَعدَ أن آتِيَ مَكَّةَ فَإِنّي أستَخيرُ اللهَ.

فَقالَ: خارَ اللهُ لَكَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، وجَعَلَني فِداكَ! فَإِذا أتَيتَ مَكَّةَ فَاتَّقِ اللهَ ولا تَأتِ الكوفَةَ؛ فَإِنَّها بَلدَةٌ مَشؤومَةٌ، بِها قُتِلَ أبوكَ وطُعِنَ أخوكَ، وأنا أرىٰ أن تَأتِيَ الحَرَمَ فَتَلزَمَهُ، فَإِنَّكَ سَيِّدُ العَرَبِ، ولَن يَعدِلَ أهلُ الحِجازِ بِكَ أحَداً، ووَاللهِ لَئِن هَلَكتَ لَنُستَرَقَّنَّ بَعدَكَ.

---

١ . عبدالله بن مطيع بن الأسود القرشيّ العدويّ، أبو سليمان. ولد في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله، صحابيّ، يقال: روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان من جلّة قريش، شجاعاً وجلداً. لمّا خرج الحسين بن عليّ عليه السلام من المدينة يريد مكّة مرّ به. كان أمير أهل المدينة من قريش في وقعة الحرّة، فلمّا انهزم أهل الحرّة فرّ، ثمّ سكن مكّة، فأرسله عبدالله بن الزبير إلى الكوفة أميراً، ثمّ غلبه عليها المختار فأخرجه فلحق بابن الزبير، فكان معه في حصار الحجّاج له، وكان يقاتل أهل الشام، وقُتل يومئذٍ سنة (٧٣ أو ٧٤ هـ)، وحُمل رأسه مع رأس عبدالله بن الزبير (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٤٤ ـ ١٤٩ وأُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٦٢ والاستيعاب: ج ٣ ص ١١٦ والإصابة: ج ٥ ص ٢١ والأمالي للطوسي: ص ٢٤٠ ح ٤٢٤ وقاموس الرجال: ج ٦ ص ٦٢١).

٢ . ذكرت أغلب المصادر أنّ مكان لقاء عبد الله بن مطيع بالإمام كان بين المدينة ومكّة. وذكر البعض أنّه التقى بالإمام في الطريق بين مكّة والكوفة. وعلى هذا لا يمكن أن نحدّد ـ على وجه الدقّة ـ مكان اللقاء.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٣، الفصول المهمّة: ص ١٨١.

ويُقالُ: إنَّهُ كانَ لَقِيَهُ عَلىٰ ماءٍ في طَريقِهِ حينَ تَوَجَّهَ إلَى الكوفَةِ مِن مَكَّةَ، فَقالَ لَهُ: إنّي أرىٰ لَكَ أن تَرجِعَ إلَى الحَرَمِ فَتَلزَمَهُ، ولا تأتِيَ الكوفَةَ.[1]

٥٥٩. الأخبار الطوال: جَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَطوِي المَنازِلَ، فَاستَقبَلَهُ عَبدُاللهِ بنُ مُطيعٍ، وهُوَ مُنصَرِفٌ مِن مَكَّةَ يُريدُ المَدينَةَ، فَقالَ لَهُ: أينَ تُريدُ؟ قالَ الحُسَينُ عليه السلام: أمَّا الآنَ فَمَكَّةَ. قالَ: خارَ اللهُ لَكَ، غَيرَ أنّي اُحِبُّ أن اُشيرَ عَلَيكَ بِرَأيٍ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: وما هُوَ؟

قالَ: إذا أتَيتَ مَكَّةَ، فَأَرَدتَ الخُروجَ مِنها إلىٰ بَلَدٍ مِنَ البُلدانِ، فَإِيّاكَ وَالكوفَةَ؛ فَإِنَّها بَلدَةٌ مَشؤومَةٌ، بِها قُتِلَ أبوكَ، وبِها خُذِلَ أخوكَ، وَاغتيلَ بِطَعنَةٍ كادَت تَأتي عَلىٰ نَفسِهِ، بَلِ الزَمِ الحَرَمَ؛ فَإِنَّ أهلَ الحِجازِ لا يَعدِلونَ بِكَ أحَداً، ثُمَّ ادعُ إلَيكَ شيعَتَكَ مِن كُلِّ أرضٍ، فَسَيَأتونَكَ جَميعاً.

قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يَقضِي اللهُ ما أحَبَّ. ثُمَّ أطلَقَ عِنانَهُ، ومَضىٰ حَتّىٰ وافىٰ مَكَّةَ، فَنَزَلَ شِعبَ عَلِيٍّ عليه السلام[2].[3]

٥٦٠. الفتوح: فَبَينَمَا الحُسَينُ عليه السلام كَذٰلِكَ بَينَ المَدينَةِ ومَكَّةَ، إذِ[4] استَقبَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ، فَقالَ: أينَ تُريدُ أبا عَبدِ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ؟!

قالَ: أمّا في وَقتي هٰذا اُريدُ مَكَّةَ، فَإِذا صِرتُ إلَيهَا استَخَرتُ اللهَ تَعالىٰ في أمري بَعدَ ذٰلِكَ.

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ: خارَ اللهُ لَكَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فيما قَد عَزَمتَ عَلَيهِ، غَيرَ أنّي اُشيرُ عَلَيكَ بِمَشورَةٍ، فَاقبَلها مِنّي، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: وما هِيَ يَابنَ مُطيعٍ؟

قالَ: إذا أتَيتَ مَكَّةَ فَاحذَر أن يَغُرَّكَ أهلُ الكوفَةِ، فيها قُتِلَ أبوكَ، و[طُعِنَ][5] أخوكَ بِطَعنَةٍ طَعَنوهُ كادَت أن تَأتِيَ عَلىٰ نَفسِهِ، فَالزَمِ الحَرَمَ فَأَنتَ سَيِّدُ العَرَبِ في دَهرِكَ هٰذا، فَوَاللهِ لَئِن هَلَكتَ لَيَهلِكَنَّ أهلُ بَيتِكَ بِهَلاكِكَ، وَالسَّلامُ.

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨.

٢. شِعبُ عليٍّ هو شِعبُ أبي طالب نفسه (راجع: الخريطة رقم ٢ في آخر الكتاب).

٣. الأخبار الطوال: ص ٢٢٨.

٤. في المصدر: «إذا»، والتصويب من المصادر الاُخرىٰ.

٥. ما بين المعقوفين أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

قالَ: فَوَدَّعَهُ الحُسَينُ عليه السلام ودَعا لَهُ بِخَيرٍ.[١]

٥٦١ . **العقد الفريد عن أبي عبيد القاسم بن سلّام:** دَعَا الحُسَينُ عليه السلام بِرَواحِلِهِ، فَرَكِبَها وتَوَجَّهَ نَحوَ مَكَّةَ عَلَى المَنهَجِ الأَكبَرِ، ورَكِبَ ابنُ الزُّبَيرِ بِرذَوناً[٢] لَهُ، وأَخَذَ طَريقَ العَرجِ[٣] حَتّىٰ قَدِمَ مَكَّةَ. ومَرَّ حُسَينٌ عليه السلام حَتّىٰ أتىٰ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ مُطيعٍ وهُوَ عَلىٰ بِئرٍ لَهُ، فَنَزَلَ عَلَيهِ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، لا سَقانَا اللهُ بَعدَكَ ماءً طَيِّباً، أَينَ تُريدُ؟ قالَ: العِراقَ. قالَ: سُبحانَ اللهِ! لِمَ؟ قالَ: ماتَ مُعاوِيَةُ، وجاءَني أكثَرُ مِن حِملٍ صُحُفٌ.

قالَ: لا تَفعَل أبا عَبدِ اللهِ! فَوَاللهِ ما حَفِظوا أباكَ وكانَ خَيراً مِنكَ، فَكَيفَ يَحفَظونَكَ؟ ووَاللهِ لَئِن قُتِلتَ، لا بَقِيَت حُرمَةٌ بَعدَكَ إلَّا استُحِلَّت! فَخَرَجَ حُسَينٌ عليه السلام حَتّىٰ قَدِمَ مَكَّةَ.[٤]

٥٦٢ . **تهذيب الكمال:** قالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ: لا تَفعَل، أي فِداكَ أبي وأُمّي! مَتِّعنا بِنَفسِكَ، ولا تَسِر إلَى العِراقِ، فَوَاللهِ لَئِن قَتَلَكَ هٰؤُلاءِ القَومُ، لَيَتَّخِذُنّا خَوَلاً وعَبيداً.[٥]

٥٦٣ . **الطبقات الكبرى عن عبد الله عن أبيه:** مَرَّ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى ابنِ مُطيعٍ ـ وهُوَ بِبِئرِهِ قَد أنبَطَها[٦] ـ فَنَزَلَ حُسَينٌ عليه السلام عَن راحِلَتِهِ، فَاحتَمَلَهُ ابنُ مُطيعٍ احتِمالاً حَتّىٰ وَضَعَهُ عَلىٰ سَريرِهِ، ثُمَّ قالَ: بِأَبي وأُمّي! أمسِك عَلَينا نَفسَكَ، فَوَاللهِ لَئِن قَتَلوكَ لَيَتَّخِذُنّا هٰؤُلاءِ القَومُ عَبيداً.[٧]

٥٦٤ . **الطبقات الكبرى عن أبي عون:** لَمّا خَرَجَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ يُريدُ مَكَّةَ، مَرَّ بِابنِ مُطيعٍ وهُوَ

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٢٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٩.

٢ . البراذين من الخيل: ماكان من غير نتاج العراب (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥١ «برذن»).

٣ . العَرْجُ: هي قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف (معجم البلدان: ج ٤ ص ٩٨) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٤ . العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٣، المحن: ص ١٤٢، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٦٣. وهذا النقل فيه إشكال؛ وذلك لأنّه يذكر من جهة أنّ لقاء عبدالله بن مطيع بالإمام الحسين عليه السلام كان قبل دخول الإمام عليه السلام مكّة، ومن جهة أُخرى يذكر رسائل وكتب أهل الكوفة، في حين أنّ كتب الكوفيّين بدعوة الإمام عليه السلام بلغته وهو في مكّة.

٥ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٦، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٨.

٦ . أَنْبَطَ الحَفّارُ: بلغ الماء (الصحاح: ج ٣ ص ١١٦٢ «نبط»).

٧ . الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٤٥.

حفرُ بِئرَهُ، فَقالَ لَهُ: أينَ[١]، فِداكَ أبي وأُمّي؟ قالَ: أردتُ مَكَّةَ... وذَكَرَ لَهُ أنَّهُ كَتَبَ إلَيهِ شيعَتُهُ بِها.

فَقالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ: أي[٢] فِداكَ أبي وأُمّي! مَتِّعنا بِنَفسِكَ ولا تَسِر إلَيهِم، فَأَبىٰ حُسَينٌ عليه السلام.

فَقالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ: إنَّ بِئري هٰذِهِ قَد رَشَّحتُها[٣]، وهٰذا اليَومُ أوانٌ ما خَرَجَ إلَينا فِي الدَّلوِ شَيءٌ مِن ماءٍ، فَلَو دَعَوتَ اللهَ لَنا فيها بِالبَرَكَةِ.

قالَ: هاتِ مِن مائِها، فَأُتِيَ مِن مائِها فِي الدَّلوِ، فَشَرِبَ مِنهُ، ثُمَّ مَضمَضَ، ثُمَّ رَدَّهُ فِي البِئرِ، فَأَعذَبَ وأَمهىٰ[٤].[٥]

٥٦٥. **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام سَيراً إلَى الكوفَةِ، فَانتَهىٰ إلىٰ ماءٍ مِن مِياهِ العَرَبِ، فَإِذا عَلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ، وهُوَ نازِلٌ هاهنا، فَلَمّا رَأَى الحُسَينَ عليه السلام قامَ إلَيهِ، فَقالَ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ! ما أقدَمَكَ؟! وَاحتَمَلَهُ فَأَنزَلَهُ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: كانَ مِن مَوتِ مُعاوِيَةَ ما قَد بَلَغَكَ، فَكَتَبَ إلَيَّ أهلُ العِراقِ يَدعونَني إلىٰ أنفُسِهِم.

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ: أُذَكِّرُكَ اللهَ ـ يَابنَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وحُرمَةَ الإِسلامِ أن تُنتَهَكَ! أنشُدُكَ اللهَ في حُرمَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله! أنشُدُكَ اللهَ في حُرمَةِ العَرَبِ! فَوَاللهِ لَئِن طَلَبتَ ما في أيدي بَني أُمَيَّةَ لَيَقتُلُنَّكَ، ولَئِن قَتَلوكَ لا يَهابونَ بَعدَكَ أحَداً أبَداً، وَاللهِ إنَّها لَحُرمَةُ الإِسلامِ تُنتَهَكُ، وحُرمَةُ قُرَيشٍ، وحُرمَةُ العَرَبِ، فَلا تَفعَل، ولا تَأتِ الكوفَةَ، ولا تَعرِض لِبَني أُمَيَّةَ.

قالَ: فَأَبىٰ إلّا أن يَمضِيَ، قالَ: فَأَقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ كانَ بِالماءِ فَوقَ زَرودَ[٦].[٧]

---

١. في تاريخ الإسلام: «إلى أين»، وهو الأنسب للسياق.

٢. في المصدر: «إنّي» وهو تصحيف ظاهر، وفي بعض المصادر: «أين»، والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه.

٣. ترشيح المقطوع من شجر التمر: القيام عليه وإصلاحه حتّىٰ تعود ثمرته تطلع (راجع: لسان العرب: ج ٢ ص ٤٥٠ «رشح»).

٤. أمهىٰ الشراب: أكثر ماءه، وقد مَهُوَ هو مَهاوَةً (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٩٨ «مها»).

٥. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٤٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٢، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٢ عن ابن عون.

٦. زَرُود: رمال بين الثعلبيّة والخزيميّة بطريق الحجّ من الكوفة (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٣٩) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٧. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٨، الفصول المهمّة: ص ١٨٦ نحوه وزاد فيه

٥٦٦ . الإرشاد: ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ الحاجِزِ يَسيرُ نَحوَ الكوفَةِ، فَانتَهىٰ إلىٰ ماءٍ مِن مِياهِ العَرَبِ، فَإِذا عَلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ، وهُوَ نازِلٌ بِهِ، فَلَمّا رَأَى الحُسَينَ عليه السلام قامَ إلَيهِ فَقالَ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما أقدَمَكَ؟ وَاحتَمَلَهُ وأنزَلَهُ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: كانَ مِن مَوتِ مُعاوِيَةَ ما قَد بَلَغَكَ، فَكَتَبَ إلَيَّ أهلُ العِراقِ يَدعونَني إلىٰ أنفُسِهِم.

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ: أُذَكِّرُكَ اللهَ ـ يَابنَ رَسولِ اللهِ ـ وحُرمَةَ الإِسلامِ أن تُنتَهَكَ، أنشُدُكَ اللهَ في حُرمَةِ قُرَيشٍ، أنشُدُكَ اللهَ في حُرمَةِ العَرَبِ! فَوَاللهِ لَئِن طَلَبتَ ما في أيدي بَني أُمَيَّةَ لَيَقتُلُنَّكَ، ولَئِن قَتَلوكَ لا يَهابوا بَعدَكَ أحَداً أبَداً، وَاللهِ إنَّها لَحُرمَةُ الإِسلامِ تُنتَهَكُ، وحُرمَةُ قُرَيشٍ، وحُرمَةُ العَرَبِ، فَلا تَفعَل، ولا تَأتِ الكوفَةَ، ولا تُعَرِّض نَفسَكَ لِبَني أُمَيَّةَ؛ فَأَبَى الحُسَينُ عليه السلام إلّا أن يَمضِيَ.[1]

٥٦٧ . الأخبار الطوال: سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن بَطنِ الرُّمَّةِ[2]، فَلَقِيَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ، وهُوَ مُنصَرِفٌ مِنَ العِراقِ، فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، وقالَ لَهُ:

بِأَبي أنتَ وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ! ما أخرَجَكَ مِن حَرَمِ اللهِ وحَرَمِ جَدِّكَ؟

فَقالَ: إنَّ أهلَ الكوفَةِ كَتَبوا إلَيَّ يَسأَلونَني أن أقدَمَ عَلَيهِم، لِما رَجَوا مِن إحياءِ مَعالِمِ الحَقِّ، وإماتَةِ البِدَعِ.

قالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ: أنشُدُكَ اللهَ ألّا تَأتِيَ الكوفَةَ، فَوَاللهِ لَئِن أتَيتَها لَتُقتَلَنَّ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ﴿لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾،[3] ثُمَّ وَدَّعَهُ ومَضىٰ.[4]

٥٦٨ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: وأقبَلَ إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام] عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ، فَقالَ: جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، لا تَخرُج إلَى العِراقِ، فَإِنَّ حُرمَتَكَ مِنَ اللهِ حُرمَةٌ، وقَرابَتَكَ مِن

← «قريب من الحاجز» بعد «إلى ماء» وفيه «أتى الثعلبيّة» بدل «فوق زرود».

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٧١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٠.

٢ . بَطنُ الرُّمَّة: منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة، بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة (معجم البلدان: ج ٣ ص ٧٢) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٣ . التوبة: ٥١.

٤ . الأخبار الطوال: ص ٢٤٦.

رَسولِ اللهِ قَرابَةٌ، وقَد قُتِلَ ابنُ عَمِّكَ بِالكوفَةِ، وإنَّ بَني أُمَيَّةَ إن قَتَلوكَ لَم يَرتَدِعوا عَن حُرمَةِ اللهِ أن يَنتَهِكوها، ولَم يَهابوا أحَداً بَعدَكَ أن يَقتُلوهُ، فَاللهَ اللهَ أن تَفجَعَنا بِنَفسِكَ! فَلَم يَلتَفِتِ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ كَلامِهِ.[١]

٦ / ١٥

عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ[٢]

٥٦٩. **تاريخ الطبري عن عمر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام المخزومي**[٣]: لَمّا قَدِمَت كُتُبُ أهلِ العِراقِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، وتَهَيَّأَ لِلمَسيرِ إلَى العِراقِ، أتَيتُهُ فَدَخَلتُ عَلَيهِ وهُوَ بِمَكَّةَ، فَحَمِدتُ اللهَ وأثنَيتُ عَلَيهِ، ثُمَّ قُلتُ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي أتَيتُكَ يَابنَ عَمٍّ لِحاجَةٍ اُريدُ ذِكرَها لَكَ نَصيحَةً، فَإِن كُنتَ تَرىٰ أنَّكَ تَستَنصِحُني وإلّا كَفَفتُ عَمّا اُريدُ أن أقولَ.

فَقالَ: قُل، فَوَاللهِ ما أظُنُّكَ بِسَيِّئِ الرَّأيِ، ولا هَوٍ[٤] لِلقَبيحِ مِنَ الأَمرِ وَالفِعلِ.

قالَ: قُلتُ لَهُ: إنَّهُ قَد بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ المَسيرَ إلَى العِراقِ، وإنّي مُشفِقٌ عَلَيكَ مِن مَسيرِكَ؛ إنَّكَ تَأتي بَلَداً فيهِ عُمّالُهُ واُمَراؤُهُ، ومَعَهُم بُيوتُ الأَموالِ، وإنَّمَا النّاسُ عَبيدٌ لِهٰذَا الدِّرهَمِ وَالدّينارِ، ولا آمَنُ عَلَيكَ أن يُقاتِلَكَ مَن وَعَدَكَ نَصرَهُ، ومَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يُقاتِلُكَ مَعَهُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: جَزاكَ اللهُ خَيراً يَابنَ عَمٍّ! فَقَد وَاللهِ عَلِمتُ أنَّكَ مَشَيتَ بِنُصحٍ، وتَكَلَّمتَ بِعَقلٍ، ومَهما يُقضَ مِن أمرٍ يَكُن، أخَذتُ بِرَأيِكَ أو تَرَكتُهُ. فَأَنتَ عِندي أحمَدُ مُشيرٍ، وأنصَحُ ناصِحٍ.

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٦ وراجع: الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٤ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٧.

٤. عمر بن عبد الرحمٰن بن الحارث القرشيّ المخزوميّ المدنيّ. تابعيّ، أخوه أبوبكر بن عبد الرحمٰن أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. قيل: مات يوم مات عمر، ولكن الأصحّ أنّه ولد في هذا اليوم. قيل: استعمله ابن الزبير على الكوفة فخدعه المختار فانصرف عنه، ثمّ صار مع الحجّاج، ومات بالعراق، فعليه تأخّر موته إلى حدود السبعين (راجع: الثقات لابن حبّان: ج ٥ ص ١٤٧ وتهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٤٢٤ وتقريب التهذيب: ص ٧٢٣).

٣. هناك وجوه شبه بين الكلام الذي نُقل عنه والكلام الذي نُقل عن أخيه أبي بكر بن عبد الرحمٰن، ولا يستبعد وقوع الخلط فيما بينهما (راجع: ص ٤٥٢ «أبو بكر بن عبد الرحمٰن»).

٤. هَوِيَهُ هَوَىً فهو هَوٍ: أحبّهُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٤٠٤ «هوي»).

قالَ: فَانصَرَفتُ مِن عِندِهِ فَدَخَلتُ عَلَى الحارِثِ بنِ خالِدِ بنِ العاصِ بن هِشامٍ، فَسَأَلَني: هَل لَقيتَ حُسَيناً؟ فَقُلتُ لَهُ: نَعَم.

قالَ: فَما قالَ لَكَ؟ وما قُلتَ لَهُ؟ قالَ: فَقُلتُ لَهُ: قُلتُ كَذا وكَذا، وقالَ: كَذا وكَذا. فَقالَ: نَصَحتَهُ ورَبِّ المَروَةِ الشَّهباءِ[1]، أما ورَبِّ البَنِيَّةِ، إنَّ الرَّأيَ لَما رَأَيتَهُ، قَبِلَهُ أو تَرَكَهُ، ثُمَّ قالَ:

رُبَّ مُستَنصَحٍ يَغُشُّ ويُردي[2] وَظنينٍ بِالغَيبِ يُلفىٰ[3] نصيحاً.[4]

٥٧٠. أنساب الأشراف: ولَمّا كَتَبَ أهلُ الكوفَةِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِما كَتَبوا بِهِ، فَاستَخَفّوهُ لِلشُّخوصِ، جاءَهُ عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيُّ بِمَكَّةَ، فَقالَ لَهُ: بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ العِراقَ، وأنَا مُشفِقٌ عَلَيكَ مِن مَسيرِكَ، لِأَنَّكَ تَأتي بَلَداً فيهِ عُمّالُهُ واُمَراؤُهُ، ومَعَهُم بُيوتُ الأَموالِ، وإنَّما النّاسُ عَبيدُ الدّينارِ وَالدِّرهَمِ، فَلا آمَنُ عَلَيكَ أن يُقاتِلَكَ مَن وَعَدَكَ نَصرَهُ، ومَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يُقاتِلُكَ مَعَهُ.

فَقالَ لَهُ: قَد نَصَحتَ، ويَقضِي اللهُ.[5]

٥٧١. الفتوح: إنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] عَزَمَ عَلَى المَسيرِ إلَى العِراقِ، فَدَخَلَ عَلَيهِ عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيُّ، فَقالَ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إنّي أتَيتُ إلَيكَ بِحاجَةٍ اُريدُ أن أذكُرَها لَكَ، فَأَنَا غَيرُ غاشٍّ لَكَ فيها، فَهَل لَكَ أن تَسمَعَها؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: هاتِ، فَوَاللهِ ما أنتَ عِندي بِمُسيءِ الرَّأيِ، فَقُل ما أحبَبتَ.

فَقالَ: قَد بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ العِراقَ، وإنّي مُشفِقٌ عَلَيكَ مِن ذٰلِكَ؛ إنَّكَ تَرِدُ إلىٰ قَومٍ فيهِمُ الاُمَراءُ، ومَعَهُم بُيوتُ الأَموالِ، ولا آمَنُ عَلَيكَ أن يُقاتِلَكَ مَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِن أبيهِ واُمِّهِ، مَيلاً إلَى الدُّنيا وَالدِّرهَمِ، فَاتَّقِ اللهَ ولا تَخرُج مِن هٰذَا الحَرَمِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: جَزاكَ اللهُ خَيراً يَابنَ عَمٍّ! فَقَد عَلِمتُ أنَّكَ أمَرتَ بِنُصحٍ، ومَهما يَقضِ

---

١. الشهباء: البيضاء (لسان العرب: ج ١ ص ٥٠٨ «شهب»).

٢. رَدِيَ رَدىً ـ من باب تَعِبَ ـ: هَلَكَ، ويتعدّىٰ بالهمز (المصباح المنير: ص ٢٢٥ «ردى»).

٣. ألفيت الشيء: إذا وجدته وصادفته ولقيته (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٢ «لفا»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٥، الفصول المهمّة: ص ١٨٣ كلاهما نحوه وفيهما إلى «أنصح ناصح».

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٣.

اللهُ مِن أمرٍ فَهُوَ كائِنٌ، أخَذتُ بِرَأيِكَ أم تَركتُهُ.

قالَ: فَانصَرَفَ عَنهُ عُمَرُ بنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ وهُوَ يَقولُ:

رُبَّ مُستَنصَحٍ سَيُعصىٰ ويُؤذىٰ　　وظَنينٍ[1] بِالغَيبِ يُلفىٰ نَصيحا[2]

٥٧٢. المناقب لابن شهر آشوب: فَلَمّا عَزَمَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى الخُروجِ، نَهاهُ عَمرُو[3] بنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ هِشامٍ المَخزومِيُّ.

فَقالَ: جَزاكَ اللهُ خَيراً يَابن عَمٍّ، مَهما يُقضَ يَكُن، وأنتَ عِندي أحمَدُ مُشيرٍ، وأنصَحُ ناصِحٍ.[4]

٦ / ١٦
عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ[5]

٥٧٣. الملهوف عن محمّد بن عمر: سَمِعتُ أبي عُمَرَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ يُحَدِّثُ أخوالي آلَ عَقيلٍ، قالَ: لَمّا امتَنَعَ أخِي الحُسَينُ عليه السلام عَنِ البَيعَةِ لِيَزيدَ بِالمَدينَةِ، دَخَلتُ عَلَيهِ فَوَجَدتُهُ خالِياً، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، حَدَّثَني أخوكَ أبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ عَن أبيهِ عليهما السلام، ثُمَّ سَبَقَتنِي الدَّمعَةُ وعَلا شَهيقي، فَضَمَّني إلَيهِ وقالَ: حَدَّثَكَ أنّي مَقتولٌ؟ فَقُلتُ: حوشيتَ يا بنَ رَسولِ اللهِ. فَقالَ: سَألتُكَ بِحَقِّ أبيكَ، بِقَتلي خَبَّرَكَ؟ فَقُلتُ: نَعَم، فَلَولا ناوَلتَ وبايَعتَ!

فَقالَ: حَدَّثَني أبي أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أخبَرَهُ بِقَتلِهِ وقَتلي، وأنَّ تُربَتي تَكونُ بِقُربِ تُربَتِهِ، فَتَظُنُّ أنَّكَ عَلِمتَ ما لَم أعلَمهُ! وإنَّهُ لا اُعطِي الدُّنيا[6] عَن نَفسي أبَداً، ولَتَلقَيَنَّ فاطِمَةُ أباها شاكِيَةً ما لَقِيَت ذُرِّيَّتُها مِن اُمَّتِهِ، ولا يَدخُلُ الجَنَّةَ أحَدٌ آذاها في ذُرِّيَّتِها.[7]

---

١. في الطبعة المعتمدة: «ونصيح»، والتصويب من طبعة دار الفكر.
٢. الفتوح: ج ٥ ص ٦٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٥ نحوه.
٣. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصحيح «عُمَر» كما في غيره من المصادر.
٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٤.
٥. راجع: ص ٢٩٣ (الفصل الثاني / اقتراح عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام).
٦. في بعض النسخ: «لا اُعطِي الدَّنِيَّةَ».
٧. الملهوف (طبعة أنوار الهدى): ص ١٩.

٦ / ١٧

عَمرَةُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمٰنِ[١]

٥٧٤ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** وكَتَبَت إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام] عَمرَةُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمٰنِ، تُعَظِّمُ عَلَيهِ ما يُريدُ أن يَصنَعَ، وتَأمُرُهُ بِالطّاعَةِ ولُزومِ الجَماعَةِ! وتُخبِرُهُ أنَّهُ إنَّما يُساقُ إلىٰ مَصرَعِهِ، وتَقولُ: أشهَدُ لَحَدَّثَتني عائِشَةُ أنَّها سَمِعَت رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «يُقتَلُ حُسَينٌ بِأَرضِ بابِلَ».

فَلَمّا قَرَأَ كِتابَها، قالَ: فَلابُدَّ لي إذاً مِن مَصرَعي! ومَضىٰ.[٢]

٦ / ١٨

عَمرُو بنُ لوذانَ[٣]

٥٧٥ . **الإرشاد عن عبد الله بن سليمان والمنذر بن المُشمَعِلّ الأسديّين:** فَلَمّا كانَ السَّحَرُ أمَرَ [الحُسَينُ عليه السلام] أصحابَهُ فَاستَقَوا ماءً وأكثَروا، ثُمَّ سارَ حَتّىٰ مَرَّ بِبَطنِ العَقَبَةِ[٤] فَنَزَلَ عَلَيها، فَلَقِيَهُ شَيخٌ مِن بَني عِكرِمَةَ يُقالُ لَهُ عَمرُو بنُ لوذانَ، فَسَأَلَهُ: أينَ تُريدُ؟

---

١ . عمرة بنت عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة الأنصاريّة المدنيّة، من بني النجّار، ولدت في سنة (٢١ ﻫ)، تابعيّة ثقة، كانت في حجر عائشة، وروت عنها وعن اُمّ سلمة، وكانت عالمة. أمر عمر بن عبد العزيز والي المدينة بأن يكتب أحاديثها خشية من دروس العلم. تزوّجها عبد الرحمٰن بن حارثة بن النعمان، وتوفّيت في سنة ٩٨ أو ٩٦ ﻫ (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٨٠ وسير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٥٠٧ وتهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٥٥٢).

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٦، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٦ وليس فيه «وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة»، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩ الرقم ٣٥٤٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٩ وليس فيه ذيله من «فلمّا»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٣.

٤ . عمرو بن لوذان، هكذا وردت العبارة في الإرشاد، وأمّا الطبري فقد نقل الرواية نفسها ولكنّه ذكر اسم «لوذان» فقط، وأمّا في الكامل في التاريخ فقد جاء التعبير بـ«رجل من العرب». وعلى أيّ حال فإنّ المصادر الرجالية والروائيّة لم تذكر شخصاً بهذا الاسم (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٩ و الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٩ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧١).

٤ . العَقَبَةُ: منزل في طريق مكّة، وهو ماء لبني عكرمة من بكر بن وائل (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٣٤) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: الكوفَةَ. فَقالَ الشَّيخُ: أنشُدُكَ اللهَ لَمّا انصَرَفتَ؛ فَوَاللهِ ما تَقدَمُ إلّا عَلَى الأَسِنَّةِ وحَدِّ السُّيوفِ، وإنَّ هٰؤُلاءِ الَّذينَ بَعَثوا إلَيكَ لَو كانوا كَفَوكَ مَؤونَةَ القِتالِ، ووَطَّؤوا لَكَ الأَشياءَ فَقَدِمتَ عَلَيهِم كانَ ذٰلِكَ رَأياً، فَأَمّا عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ الَّتي تَذكُرُ، فَإِنّي لا أرىٰ لَكَ أن تَفعَلَ!

فَقالَ لَهُ: يا عَبدَ اللهِ، لَيسَ يَخفىٰ عَلَيَّ الرَّأيُ، ولٰكِنَّ اللهَ تَعالىٰ لا يُغلَبُ عَلىٰ أمرِهِ.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: وَاللهِ لا يَدَعونّي حَتّىٰ يَستَخرِجوا هٰذِهِ العَلَقَةَ مِن جَوفي، فَإِذا فَعَلوا، سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم، حَتّىٰ يَكونوا أذَلَّ[1] فِرَقِ الأُمَمِ.[2]

٥٧٦. الأخبار الطوال: سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى انتَهىٰ إلىٰ بَطنِ العَقيقِ[3]، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِن بَني عِكرِمَةَ فَسَلَّمَ عَلَيهِ، وأخبَرَهُ بِتَوطيدِ ابنِ زِيادٍ الخَيلَ ما بَينَ القادِسِيَّةِ إلَى العُذَيبِ رَصَداً لَهُ.

ثُمَّ قالَ لَهُ: اِنصَرِف بِنَفسي أنتَ! فَوَاللهِ ما تَسيرُ إلّا إلَى الأَسِنَّةِ وَالسُّيوفِ، ولا تَتَّكِلَنَّ عَلَى الَّذينَ كَتَبوا لَكَ؛ فَإِنَّ اُولٰئِكَ أوَّلُ النّاسِ مُبادَرَةً إلىٰ حَربِكَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: قَد ناصَحتَ وبالَغتَ، فَجُزيتَ خَيراً. ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيهِ، ومَضىٰ حَتّىٰ نَزَلَ بِشراة[4] باتَ بِها، ثُمَّ ارتَحَلَ وسارَ.[5]

٦ / ١٩
الفَرَزدَقُ*

٥٧٧. أنساب الأشراف عن الزبير بن الخِرِّيت: سَمِعتُ الفَرَزدَقَ قالَ: لَقيتُ الحُسَينَ عليه السلام بِذاتِ عِرقٍ[6] وهُوَ يُريدُ

---

١. في المصدر: «أذلّ من فرق الأمم»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٧٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٥؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٩ كلاهما نحوه.

٣. الظاهر أنّ «عقيق» تصحيف «عقبة» كما جاء في النقل السابق، ولا يمكن أن يكون المراد هو وادي العقيق؛ لأنّ هذا الوادي يقع قريباً من مكّة، مع أنّه قد ورد في الأخبار الطوال أنّ هذه الواقعة وقعت قبل مواجهة الحرّ بن يزيد الرياحي بيوم.

٤. كذا في المصدر، وفي بغية الطلب: «بسراة»، والصواب: «بشراف».

٥. الأخبار الطوال: ص ٢٤٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٢.

٦. ذاتُ عِرْق: مُهَلّ أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٠٧) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

*. همام بن غالب بن صعصعة، أبو فراس، المعروف بالفرزدق. ولد في سنة (٢٥ هـ) في البصرة. من أصحاب عليّ

الكوفَةَ، فَقالَ لي: ماتَرىٰ أهلَ الكوفَةِ صانِعينَ؟ فَإِنَّ مَعي جَمَلاً مِن كُتُبِهِم؟ قُلتُ: يَخذُلونَكَ، فَلا تَذهَب، فَإِنَّكَ تَأتي قَوماً قُلوبُهُم مَعَكَ، وأيديهم عَلَيكَ. فَلَم يُطِعني![1]

راجع: ص ٤٥٤ (أبو محمّد الواقدي وزرارة بن جلح) وص٥٢٢ (الفصل السابع / لقاء الفرزدق في الصفاح) وص ٧٠ (الفصل الثالث / تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة).

٦ / ٢٠
مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ[2]

٥٧٨. الإرشاد ـ في ذِكرِ خُروجِ الإمامِ مِنَ المَدينَةِ ـ: فَخَرَجَ مِن تَحتِ لَيلَتِهِ ـ وهِيَ لَيلَةُ الأَحَدِ لِيَومَينِ بَقِيا مِن رَجَبٍ ـ مُتَوَجِّهاً نَحوَ مَكَّةَ، ومَعَهُ بَنوهُ وإخوَتُهُ، وبَنو أخيهِ وجُلُّ أهلِ بَيتِهِ، إلّا مُحَمَّدَ بنَ الحَنَفِيَّةِ، فَإِنَّهُ لَمّا عَلِمَ عَزمَهُ عَلَى الخُروجِ عَنِ المَدينَةِ لَم يَدرِ أينَ يَتَوَجَّهُ.

فَقالَ لَهُ: يا أخي! أنتَ أحَبُّ النّاس إلَيَّ، وأعَزُّهُم عَلَيَّ، ولَستُ أدَّخِرُ النَّصيحَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ إلّا لَكَ، وأنتَ أحَقُّ بِها، تَنَحَّ بِبَيعَتِكَ عَن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وعَنِ الأَمصارِ مَا استَطَعتَ، ثُمَّ ابعَث رُسُلَكَ إلَى النّاسِ فَادعُهُم إلىٰ نَفسِكَ، فَإِن تابَعَكَ النّاسُ وبايَعوا لَكَ حَمِدتَ اللهَ عَلىٰ ذٰلِكَ، وإن أجمَعَ النّاسُ عَلىٰ غَيرِكَ، لَم يَنقُصِ اللهُ بِذٰلِكَ دينَكَ ولا عَقلَكَ، ولا تَذهَبُ بِهِ مُروءَتُكَ ولا فَضلُكَ.

↩ والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام، له قصيدة مشهورة في مدح الإمام السجّاد عليه السلام في قصّته مع هشام بن عبدالملك، والتي ابتدأها بقوله:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحلّ والحرم

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحُبس بعسفان بين مكّة والمدينة، فوصله الإمام باثني عشر ألف درهم، فردّها الفرزدق مُبيّناً أنّه أنشدها لثواب الآخرة، ولكنّه قبلها بعد إصرار الإمام عليه السلام. توفّي عام (١١٠ هـ) بعد أن طاف العراق والشام والجزيرة (راجع: سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٥٩٠ والإصابة: ج ٥ ص ٣٠٠ و وفيات الأعيان: ج ٦ ص ٩٥ ورجال الكشّي: ج ١ ص ٣٤٣ وقاموس الرجال: ج ٨ ص ٣٨٠).

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٤ نحوه.

٢. راجع: ص ٢٩٤ (الفصل الثاني / اقتراح ابن الحنفيّة).

إنّي أخافُ أن تَدخُلَ مِصراً مِن هٰذِهِ الأَمصارِ، فَيَختَلِفَ النّاسُ بَينَهُم، فَمِنهُم طائِفَةٌ مَعَكَ وأُخرىٰ عَلَيكَ، فَيَقتَتِلونَ، فَتَكونُ أنتَ لِأَوَّلِ الأَسِنَّةِ، فَإِذا خَيرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ كُلِّها نَفساً وأباً وأُمّاً، أضيَعُها دَماً، وأذَلُّها أهلاً.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: فَأَينَ أذهَبُ يا أخي؟ قالَ: اِنزِل مَكَّةَ، فَإِنِ اطمَأَنَّتِ بِكَ الدّارُ بِها فَسَبيلُ ذٰلِكَ، وإن نَبَت[1] بِكَ لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ[2] الجِبالِ، وخَرَجتَ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ، حَتّىٰ تَنظُرَ ما يَصيرُ أمرُ النّاسِ إلَيهِ، فَإِنَّكَ أصوَبُ ما تَكونُ رَأياً حينَ تَستَقبِلُ الأَمرَ استِقبالاً.

فَقالَ: يا أخي! قَد نَصَحتَ وأشفَقتَ، وأرجو أن يَكونَ رَأيُكَ سَديداً مُوَفَّقاً.[3]

٥٧٩. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف ـ في ذِكرِ خُروجِ الإِمامِ مِنَ المَدينَةِ ـ**: وأمَّا الحُسَينُ عليه السلام، فَإِنَّهُ خَرَجَ بِبَنيهِ وإخوَتِهِ، وبَني أخيهِ وجُلِّ أهلِ بَيتِهِ، إلّا مُحَمَّدَ بنَ الحَنَفِيَّةِ، فَإِنَّهُ قالَ لَهُ: يا أخي، أنتَ أحَبُّ النّاسِ إلَيَّ، وأعَزُّهُم عَلَيَّ، ولَستُ أدَّخِرُ النَّصيحَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ أحَقَّ بِها مِنكَ.

تَنَحَّ بِتَبِعَتِكَ[4] عَن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وعَنِ الأَمصارِ مَا استَطَعتَ، ثُمَّ ابعَث رُسُلَكَ إلَى النّاسِ فَادعُهُم إلىٰ نَفسِكَ، فَإِن بايَعوا لَكَ حَمِدتَ اللهَ عَلىٰ ذٰلِكَ، وإن أجمَعَ النّاسُ عَلىٰ غَيرِكَ لَم يَنقُصِ اللهُ بِذٰلِكَ دينَكَ ولا عَقلَكَ، ولا يَذهَبُ بِهِ مُروءَتُكَ ولا فَضلُكَ.

إنّي أخافُ أن تَدخُلَ مِصراً مِن هٰذِهِ الأَمصارِ، وتَأتِيَ جَماعَةً مِنَ النّاسِ، فَيَختَلِفونَ بَينَهُم، فَمِنهُم طائِفَةٌ مَعَكَ وأُخرىٰ عَلَيكَ، فَيَقتَتِلونَ فَتَكونُ لِأَوَّلِ الأَسِنَّةِ، فَإِذا خَيرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ كُلِّها نَفساً وأباً وأُمّاً، أضيَعُها دَماً، وأذَلُّها أهلاً.

قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِنّي ذاهِبٌ يا أخي، قالَ: فَانزِل مَكَّةَ، فَإِنِ اطمَأَنَّت بِكَ الدّارُ فَسَبيلُ ذٰلِكَ، وإن نَبَت بِكَ، لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ الجِبالِ، وخَرَجتَ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ، حَتّىٰ تَنظُرَ إلىٰ ما يَصيرُ أمرُ النّاسِ، وتَعرِفَ عِندَ ذٰلِكَ الرَّأيَ، فَإِنَّكَ أصوَبُ ما تَكونُ رَأياً وأحزَمُهُ عَمَلاً حينَ تَستَقبِلُ الأُمورَ استِقبالاً، ولا تَكونُ الأُمورُ عَلَيكَ أبَداً أشكَلَ مِنها حينَ تَستَدبِرُهَا استِدباراً.

---

١. نَبَتْ بي تلك الأرض: أي لم أجد بها قراراً (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٠٢ «نبا»).

٢. الشَّعَفَةُ: رأس الجبل، والجمع شَعَف (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٨١ «شعف»).

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦.

٤. في الكامل في التاريخ: «تنحَّ ببيعَتِكَ».

قالَ: يا أخي، قَد نَصَحتَ فَأَشفَقتَ، فَأَرجو أن يَكونَ رَأيُكَ سَديداً مُوَفَّقاً.[1]

٥٨٠. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): بَعَثَ حُسَينٌ عليه السلام إلَى المَدينَةِ، فَقَدِمَ عَلَيهِ مَن خَفَّ مَعَهُ مِن بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، وهُم تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلاً، ونِساءٌ وصِبيانٌ مِن أخَواتِهِ وبَناتِهِ ونِسائِهِم، وتَبِعَهُم مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ فَأَدرَكَ حُسَيناً عليه السلام بِمَكَّةَ، وأعلَمَهُ أنَّ الخُروجَ لَيسَ لَهُ بِرَأيٍ يَومَهُ هٰذا، فَأَبَى الحُسَينُ عليه السلام أن يَقبَلَ.[2]

٥٨١. المناقب لابن شهر آشوب: كانَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ وعَبدُ اللهِ بنُ المُطيعِ نَهَياهُ عَنِ الكوفَةِ، وقالا: إنَّها بَلدَةٌ مَشؤومَةٌ، قُتِلَ فيها أبوكَ، وخُذِلَ فيها أخوكَ، فَالزَمِ الحَرَمَ فَإِنَّكَ سَيِّدُ العَرَبِ، لا يَعدِلُ بِكَ أهلُ الحِجازِ، وتَتَداعىٰ إلَيكَ النّاسُ مِن كُلِّ جانِبٍ.

ثُمَّ قالَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ: وإن نَبَت بِكَ، لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ الجِبالِ، وتَنَقَّلتَ[3] مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ حَتّىٰ تَفرُقَ لَكَ الرَّأيَ، فَتَستَقبِلُ الاُمورَ استِقبالاً، ولا تَستَدبِرُها استِدباراً.[4]

٥٨٢. إثبات الوصيّة: خَرَجَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ يُشَيِّعُهُ [أيِ الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام]، فَقالَ لَهُ عِندَ الوَداعِ: يا أبا عَبدِ اللهِ، اللهَ اللهَ في حُرَمِ[5] رَسولِ اللهِ! فَقالَ لَهُ: أبَى اللهُ إلّا أن يَكُنَّ سَبايا.[6]

٥٨٣. تاريخ الطبري عن هشام بن الوليد عمّن شهد ذلك: أقبَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِأَهلِهِ مِن مَكَّةَ، ومُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ بِالمَدينَةِ، قالَ: فَبَلَغَهُ خَبَرُهُ وهُوَ يَتَوَضَّأُ في طَستٍ؛ قالَ: فَبَكىٰ حَتّىٰ سَمِعتُ وَكفَ[7] دُموعِهِ فِي الطَّستِ.[8]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٠، الفتوح: ج ٥ ص ٢٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٧.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥١، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٢ وفيهما «إخوانه» بدل «أخواته»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٥.

٣. كذا في المصدر، والظاهر: «وتَنقَّلتَ».

٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٨.

٥. حُرَمُ الرجل: عياله ونساؤه وما يحمي (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٢٣ «حرم»).

٦. إثبات الوصيّة: ص ١٧٦، عيون المعجزات: ص ٦٩ بزيادة «عند توجّهه إلى العراق» بعد «يشيّعه».

٧. وَكَفَ الدَّمعُ: إذا تقاطر (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٠ «وكف»).

٨. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٧ نحوه.

٥٨٤ . **تذكرة الخواصّ عن الواقدي:** لَمّا بَلَغَ مُحَمَّدَ بنَ الحَنَفِيَّةِ مَسيرُهُ [أي مَسيرُ الحُسَينِ عليه السلام] وكانَ يَتَوَضَّأُ وبَينَ يَدَيهِ طَشتٌ، فَبَكىٰ حَتّىٰ مَلَأَهُ مِن دُموعِهِ، ولَم يَبقَ بِمَكَّةَ إلّا مَن حَزِنَ لِمَسيرِهِ، ولَـمّا كَثُروا عَلَيهِ، أنشَدَ أبياتَ أخِي الأَوسِ:

سَأَمضي فَما فِي المَوتِ عارٌ عَلَى الفَتىٰ ... إذا ما نَوىٰ خَيراً وجاهَدَ مُغرَما

وآسَى الرِّجالَ الصّالِحينَ بِنَفسِهِ ... وفارَقَ مَثبوراً وخالَفَ مُحرَما

وإن عِشتُ لَم اُذمَم وإن مِتُّ لَم اُلَم ... كَفىٰ بِكَ ذُلّاً أن تَعيشَ وتُرغَما

ثُمَّ قَرَأ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[1].[2]

ملاحظة

استناداً إلى الروايات التي مرّت وكذلك الروايات التي ستأتي فإنَّ محمّد ابن الحنفية التقى الإمام عليه السلام قبل انطلاقه نحو مكّة، وعرض عليه بعض المقترحات، وبعد استقرار الإمام في مكّة وعلى أثر التحاق مجموعة من أهل بيته، توجَّه محمّد ابن الحنفية إلى مكّة والتقى فيها ـ أيضاً ـ الإمام عليه السلام وألحَّ عليه أن يغضّ النظر عن الذهاب إلى الكوفة.

راجع: ص ٢٩٤ (الفصل الثاني / اقتراح ابن الحنفيّة)
وص ٣٠٥ (الفصل الثالث / قدوم ابن الحنفيّة وعِدَّة من بني عبد المطّلب إلى مكّة).
وص ٥٠٥ (الفصل السابع / تآمر يزيد لقتل الإمام عليه السلام في مكّة)

٦ / ٢١
المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ[3]

٥٨٥ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كَتَبَ إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام] المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ:

---

١ . الأحزاب: ٣٨.

٢ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٠.

٣ . المِسوَر بن مخرمة بن نوفل القرشي الزهري، أبو عبد الرحمٰن، ويقال أبو عثمان. ولد بمكّة في سنة ٢ ﻫ، وروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله. كان فقيهاً، وكان مع خاله عبدالرحمٰن بن عوف في أمر الشورى. بقي بالمدينة إلى أن قُتل عثمان، ثمّ انحدر إلى مكّة فلم يزل بها حتّى توفّي معاوية، وكره بيعة يزيد وقال: إنّه يشرب الخمر، فلمّا بلغه

↩

إيّاكَ أن تَغتَرَّ بِكُتُبِ أهلِ العِراقِ ؛ ويَقولَ لَكَ ابنُ الزُّبَيرِ : اِلحَق بِهِم فَإِنَّهُم ناصِروكَ ! إيّاكَ أن تَبرَحَ الحَرَمَ؛ فَإِنَّهُم إن كانَت لَهُم بِكَ حاجَةٌ ، فَسَيَضرِبونَ إلَيكَ آباطَ الإِبِلِ حَتّىٰ يُوافوكَ ، فَتَخرُجَ في قُوَّةٍ وعُدَّةٍ. فَجَزّاهُ خَيراً وقالَ: أستَخيرُ اللهَ في ذٰلِكَ.[1]

٦ / ٢٢
يَزيدُ بنُ الأَصَمِّ[2]

٥٨٦ . **تاريخ دمشق عن سفيان بن عُيينة:** كَتَبَ يَزيدُ بنُ الأَصَمِّ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ حينَ خَرَجَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ أهلَ الكوفَةِ قَد أبَوا إلّا أن يُبغِضوكَ ، وقَلَّ مَن أبغَضَ إلّا قَلِقَ ، وإنّي اُعيذُكَ بِاللهِ أن تَكونَ كَالمُغتَرِّ بِالبَرقِ ، وكَالمُهريقِ ماءً لِلسَّرابِ ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ أهلُ الكوفَةِ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾.[3][4]

← ذلك كتب إلى أمير المدينة فجلده الحدّ ، فأنشد المِسوَر فيه شعراً . في حرب أهل الشام مع ابن الزبير أصابه حجر منجنيق وهو يصلّي في الحجر ، فمكث ثمّ مات في سنة ٦٤ هـ(راجع : الاستيعاب : ج ٣ ص ٤٥٥ والمعارف لابن قتيبة : ص ٤٢٩ وأُسد الغابة : ج ٥ ص ١٧٠ والإصابة : ج ٦ ص ٩٣ وسير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٩٠ وتاريخ دمشق : ج ٥٨ ص ١٥٨ ـ ١٧٨ وتهذيب الكمال : ج ٢٧ ص ٥٨١ والأمالي للطوسي : ص ٧٢٧ ح ١٥٣٠).

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٦ ، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٤١٧ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٠٨ ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج ٦ ص ٢٦٠٩ .

٢ . يزيد بن الأصمّ ، أبو عوف العامري البكائي الكوفي . كان من جلّة التابعين بالرقّة ، قيل : إنّه ولد في زمن النبيّ ، ويقال : له رؤية ، ولم يثبت ، وكان كثير الحديث ، روى عن خالته ميمونة زوجة النبيّ عنه فضائل أمير المومنين . مات سنة ١١٣ أو ١١٤ هـ ، في خلافة يزيد بن عبدالملك ، ويقال سنة ١٠١ هـ(راجع : سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٥١٧ وتهذيب الكمال : ج ٣٢ ص ٨٣ والإصابة : ج ٦ ص ٥٤٥ والأمالي للطوسي ص ٥٠٥ ح ١١ ٧٠ وبحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٧٧ ح ٣).

٣ . الروم : ٦٠ .

٤ . تاريخ دمشق : ج ٦٥ ص ١٢٧ .

الفَصلُ السَّابِعُ

مِن مَكَّةَ إلى كَربَلاءَ

١ / ٧

جُهودُ يَزيدَ لِصَرفِ الإِمامِ عليه السلام عَنِ الخُروجِ

٥٨٧ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ يُخبِرُهُ بِخُروجِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ مَكَّةَ:

ونَحسَبُهُ جاءَهُ رِجالٌ مِن أهلِ هٰذَا المَشرِقِ فَمَنَّوهُ الخِلافَةَ، وعِندَكَ مِنهُم خِبرَةٌ وتَجرِبَةٌ، فَإِن كانَ فَعَلَ فَقَد قَطَعَ واشِجَ القَرابَةِ، وأنتَ كَبيرُ أهلِ بَيتِكَ وَالمَنظورُ إلَيهِ، فَاكفُفهُ عَنِ السَّعيِ فِي الفُرقَةِ.

وكَتَبَ بِهٰذِهِ الأَبياتِ إلَيهِ وإلىٰ مَن بِمَكَّةَ وَالمَدينَةِ مِن قُرَيشٍ:

يا أيُّهَا الرّاكِبُ الغادي لِطِيَّتِهِ[1] ... عَلىٰ عُذافِرَةٍ[2] في سَيرِها قُحَمُ[3]
أبلِغ قُرَيشاً عَلىٰ نَأيِ المَزارِ بِها ... بَيني وبَينَ حُسَينٍ اللهُ وَالرَّحِمُ
ومَوقِفٌ بِفِناءِ البَيتِ أنشُدُهُ ... عَهدَ الإِلٰهِ وما تُوفىٰ بِهِ الذِّمَمُ
عَنَّيتُمُ قَومَكُم فَخراً بِاُمِّكُمُ ... اُمٌّ لَعَمري حَصانٌ عَفَّةٌ كَرَمُ
هِيَ الَّتي لا يُداني فَضلَها أحَدٌ ... بِنتُ الرَّسولِ وخَيرُ النّاسِ قَد عَلِموا
وفَضلُها لَكُمُ فَضلٌ وغَيرُكُمُ ... مِن قَومِكُم لَهُم في فَضلِها قَسَمُ
إنّي لَأَعلَمُ أو ظَنّاً كَعالِمِهِ ... وَالظَّنُّ يَصدُقُ أحياناً فَيَنتَظِمُ

---

١ . الطِّيّة: النية (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤١٥ «طوى»).

٢ . جَمَلٌ عُذافر: هو العظيم الشديد (الصحاح: ج ٢ ص ٧٤٢ «عذفر»).

٣ . الإقحام: الإرسال في عجلة (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٦٣ «قحم»).

أن سَوفَ يَترُكُكُم ما تَدَّعون بِها ... قَتلىٰ تَهاداكُمُ العُقبانُ وَالرَّخَمُ[1]

يا قَومَنا لا تَشُبّوا الحَربَ إذ سَكَنَت ... وَمسِّكوا بِحِبالِ[2] السِّلمِ وَاعتَصِموا

قَد غَرَّتِ الحَربُ مَن قَد كانَ قَبلَكُمُ ... مِنَ القُرونِ وقَد بادَت بِهَا الأُمَمُ

فَأَنصِفوا قَومَكُم لا تَهلِكوا بَذَخاً ... فَرُبَّ ذي بَذَخٍ زَلَّت بِهِ القَدَمُ

قالَ: فَكَتَبَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ: إنّي لَأَرجو ألّا يَكونَ خُروجُ الحُسَينِ عليه السلام لِأَمرٍ تَكرَهُهُ، ولَستُ أدَعُ النَّصيحَةَ لَهُ في ما يَجمَعُ اللهُ بِهِ الأُلفَةَ، ويُطفِئُ بِهِ النّائِرَةَ[3].[4]

٥٨٨. **تذكرة الخواصّ عن الواقدي:** لَمّا نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام مَكَّةَ، كَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلَى ابنِ عَبّاسٍ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ ابنَ عَمِّكَ حُسَيناً، وعَدُوَّ اللهِ ابنَ الزُّبَيرِ التَوَيا بِبَيعَتي، ولَحِقا بِمَكَّةَ مُرصِدَينِ لِلفِتنَةِ، مُعَرِّضَينِ أنفُسَهُما لِلهَلَكَةِ، فَأَمَّا ابنُ الزُّبَيرِ، فَإِنَّهُ صَريعُ الفِناءِ وقَتيلُ السَّيفِ غَداً، وأمَّا الحُسَينُ، فَقَد أحبَبتُ الإِعذارَ إلَيكُم ـ أهلَ البَيتِ ـ مِمّا كانَ مِنهُ.

وقَد بَلَغَني أنَّ رِجالاً مِن شيعَتِهِ مِن أهلِ العِراقِ يُكاتِبونَهُ ويُكاتِبُهُم، ويُمَنّونَهُ الخِلافَةَ ويُمَنّيهِمُ الإِمرَةَ، وقَد تَعلَمونَ ما بَيني وبَينَكُم مِنَ الوُصلَةِ، وعَظيمِ الحُرمَةِ، ونَتايِجِ الأَرحامِ، وقَد قَطَعَ ذٰلِكَ الحُسَينُ وبَتَّهُ.[5]

وأنتَ زَعيمُ أهلِ بَيتِكَ، وسَيِّدُ أهلِ بِلادِكَ، فَالقَهُ فَاردُدهُ عَنِ السَّعيِ فِي الفُرقَةِ، ورُدَّ هٰذِهِ الأُمَّةَ عَنِ الفِتنَةِ، فَإِن قَبِلَ مِنكَ وأنابَ إلَيكَ، فَلَهُ عِندِي الأَمانُ وَالكَرامَةُ الواسِعَةُ، وأُجري عَلَيهِ ما كانَ أبي يُجريهِ عَلىٰ أخيهِ، وإن طَلَبَ الزِّيادَةَ فَاضمَن لَهُ ما أراكَ اللهُ، أُنفِذُ ضَمانَكَ وأقومُ لَهُ بِذٰلِكَ، ولَهُ عَلَيَّ الأَيمانُ المُغَلَّظَةُ وَالمَواثيقُ المُؤَكَّدَةُ، بِما تَطمَئِنُّ بِهِ نَفسُهُ، ويَعتَمِدُ في كُلِّ الأُمورِ عَلَيهِ، عَجِّل بِجَوابِ كِتابي، وبِكُلِّ حاجَةٍ لَكَ إلَيَّ وقِبَلي، وَالسَّلامُ.

---

١. الرَّخَمُ: طائر أبقع على شكل النسر خِلْقَة (تاج العروس: ج ١٦ ص ٢٧٩ «رخم»).

٢. في المصدر: «بحال»، وهو تصحيف، والتصويب من المصادر الأُخرىٰ.

٣. النائِرةُ: الحقد والعداوة (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٤٧ «نير»).

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٤ نحوه وليس فيه الأبيات، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٤.

٥. البَتُّ: القطع (الصحاح: ج ١ ص ٢٤٢ «بتت»).

قالَ هِشامُ بنُ مُحَمَّدٍ: وكَتَبَ يَزيدُ في أسفَلِ الكِتابِ:

يـــا أيُّـــهَا الرّاكِبُ الغـادي لِـطِيَّتِهِ[١] ... عَـلىٰ عُـذافِـرَةٍ فـي سَـيرِها قُـحَمُ

أبـلِغ قُـرَيشاً عَـلىٰ نَأيِ المَـزارِ بِـها ... بَـيني وبَـينَ الحُسَـينِ اللهُ وَالرَّحِـمُ

ومَـــوقِفٌ بِـــفِناءِ البَـيتِ أنشُـدُهُ ... عَـهدَ الإلٰـهِ غَـداً يـوفىٰ بِـهِ الذِّمَـمُ

هَـــنيتُمُ قَـــومَكُم فَـــخراً بِـأُمِّكُمُ ... أُمٌّ لَـعَمري حَسـانٌ عَـفَّةٌ كَـرَمُ

هِـيَ الَّـتي لا يُـدانـي فَـضلَها أحَدٌ ... بِنتُ الرَّسولِ وخَيرُ النّاسِ قَد عَلِموا

إنّـــي لَأَعـلَمُ أو ظَـنّاً لِـعالِمِهِ ... وَالظَّـنُّ يَـصدُقُ أحـياناً فَـيَنتَظِمُ

أن سَـوفَ يَـترُكُكُـم مـا تَـدَّعونَ بِـهِ ... قَـتلىٰ تَـهاداكُـمُ العُـقبانُ وَالرَّخَـمُ

يا قَومَنا لا تَشُبُّوا الحَربَ إذ سَكَنَت ... وأمسِكـوا بِـحِبال السِّلمِ وَاعتَصِموا

قَد غَرَّتِ الحَربُ مَن قَد كانَ قَبلَكُمُ ... مِـنَ القُـرونِ[٢] وقَـد بـادَت بِـهَا الأُمَـمُ

فَأَنـصِفوا قَـومَكُم لا تَـهلِكوا بَـذَخاً ... فَـرُبَّ ذي بَـذَخٍ زَلَّت بِـهِ القَـدَمُ

فَكَتَبَ إلَيهِ ابنُ عَبّاسٍ: أمّا بَعدُ، فَقَد وَرَدَ كِتابُكَ تَذكُرُ فيهِ لَحاقَ الحُسَينِ عليه السلام وَابنِ الزُّبَيرِ بِمَكَّةَ، فَأَمَّا ابنُ الزُّبَيرِ فَرَجُلٌ مُنقَطِعٌ عَنّا بِرَأيِهِ وهَواهُ، يُكاتِمُنا مَعَ ذٰلِكَ أضغاناً يُسِرُّها في صَدرِهِ، يوري عَلَينا وَريَ الزِّنادِ[٣]، لا فَكَّ اللهُ أسيرَها، فَاراً في أمرِهِ ما أنتَ راءٍ.[٤]

وأمَّا الحُسَينُ عليه السلام، فَإِنَّهُ لَمّا نَزَلَ مَكَّةَ، وتَرَكَ حَرَمَ جَدِّهِ ومَنازِلَ آبائِهِ، سَأَلتُهُ عَن مَقدَمِهِ، فَأَخبَرَني أنَّ عُمّالَكَ فِي المَدينَةِ أساؤوا إلَيهِ، وعَجَّلوا عَلَيهِ بِالكَلامِ الفاحِشِ، فأقبَلَ إلىٰ حَرَمِ اللهِ مُستَجيراً بِهِ، وسَأَلقاهُ فيما أشَرتَ إلَيهِ، ولَن أدَعَ النَّصيحَةَ فيما يَجمَعُ اللهُ بِهِ الكَلِمَةَ، ويُطفِئُ بِهِ النّائِرَةَ، ويُخمِدُ بِهِ الفِتنَةَ، ويَحقُنُ بِهِ دِماءَ الأُمَّةِ.

فَاتَّقِ اللهَ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، ولا تَبيتَنَّ لَيلَةً وأنتَ تُريدُ لِمُسلِمٍ غائِلَةً[٥]، ولا تَرصُدهُ بِمَظلَمَةٍ،

---

١. في المصدر: «لمطيَّتِهِ»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، وقد تقدّم شرحه.

٢. في المصدر: «المقرون»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه كما في مصادر أُخرىٰ.

٣. ورَتِ الزِّنادُ، إذا خرجت نارُها (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٨٨ «وري»).

٤. في المصدر: «ما أنت رآه»، والصواب ما أثبتناه.

٥. الغائلة، أي الشرّ، والغوائل: الدواهي (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٨٨ «غيل»).

ولا تَحفِر لهُ مَهواةً، فَكَم مِن حافِرٍ لِغَيرِهِ حَفراً وَقَعَ فيهِ، وكَم مِن مُؤَمِّلٍ أمَلاً لَم يُؤتَ أمَلَهُ. وخُذ بِحَظِّكَ مِن تِلاوَةِ القُرآنِ ونَشرِ السُّنَّةِ، وعَلَيكَ بِالصِّيامِ وَالقِيامِ، لا تَشغَلكَ عَنهُما مَلاهِي الدُّنيا وأباطيلُها، فَإِنَّ كُلَّ ما شُغِلتَ بِهِ عَنِ اللهِ يَضُرُّ ويَفنىٰ، وكُلَّ ما اشتَغَلتَ بِهِ مِن أسبابِ الآخِرَةِ يَنفَعُ ويَبقىٰ، وَالسَّلامُ.[١]

٥٨٩. **الفتوح:** كِتابُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ قَد أقبَلَ مِنَ الشّامِ إلىٰ أهلِ المَدينَةِ عَلَى البَريدِ، مِن قُرَيشٍ وغَيرِهِم مِن بَني هاشِمٍ، وفيهِ هٰذِهِ الأَبياتُ:

يا أيُّهَا الرّاكِبُ الغادي لِطِيَّتِهِ ... عَلىٰ عُذافِرَةٍ في سَيرِهِ قُحَمُ
أبلِغ قُرَيشاً عَلىٰ نَأيِ المَزارِ بِها ... بَيني وبَينَ الحُسَينِ اللهُ وَالرَّحِمُ
ومَوقِفٌ بِفِناءِ البَيتِ يُنشِدُهُ ... عَهدَ الإِلٰهِ وما توفىٰ بِهِ الذِّمَمُ
غَنِيتُمُ قَومَكُم فَخراً بِأُمِّكُمُ ... أُمٌّ لَعَمري حَصانٌ بَرَّةٌ كَرَمُ
هِيَ الَّتي لا يُداني فَضلَها أحَدٌ ... بِنتُ الرَّسولِ وخَيرُ النّاسِ قَد عَلِموا
وفَضلُها لَكُم فَضلٌ وغَيرُكُمُ ... مِن يَومِكُم لَهُم في فَضلِها قَسَمُ
إنّي لَأَعلَمُ حَقّاً غَيرُ ما كَذِبٍ ... وَالطَّرفُ يَصدُقُ أحياناً ويَقتَصِمُ
أن سَوفَ يُدرِكُكُم ما تَدَّعونَ بِها ... قَتلىٰ تَهاداكُمُ العُقبانُ وَالرَّخَمُ
يا قَومَنا لا تَشُبُّوا الحَربَ إذ سَكَنَت ... تَمَسَّكوا بِحِبالِ الخَيرِ وَاعتَصِموا
قَد غَرَّتِ الحَربُ مَن قَد كانَ قَبلَكُمُ ... مِنَ القُرونِ وقَد بادَت بِهَا الأُمَمُ
فَأَنصِفوا قَومَكُم لا تَهلِكوا بَذَخاً ... فَرُبَّ ذي بَذَخٍ زَلَّت بِهِ القَدَمُ

قالَ: فَنَظَرَ أهلُ المَدينَةِ إلىٰ هٰذِهِ الأَبياتِ، ثُمَّ وَجَّهوا بِها وبِالكِتابِ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمّا نَظَرَ فيهِ عَلِمَ أنَّهُ كِتابُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.

فَكَتَبَ الحُسَينُ عليه السلام الجَوابَ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِىءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٢] وَالسَّلامُ.[٣]

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٧.

٢. يونس: ٤١.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ٦٨.

٢ / ٧
تآمر يزيد لقتل الإمام عليه السلام في مكة

٥٩٠ . **الملهوف عن محمّد بن داوود القمّي بالإسناد عن أبي عبدالله [الصادق]** عليه السلام: جاءَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فِي اللَّيلَةِ الَّتي أرادَ الحُسَينُ عليه السلام الخُروجَ في صَبيحَتِها عَن مَكَّةَ، فَقالَ لَهُ: يا أخي، إنَّ أهلَ الكوفَةِ مَن قَد عَرَفتَ غَدرَهُم بِأَبيكَ وأخيكَ، وقَد خِفتُ أن يَكونَ حالُكَ كَحالِ مَن مَضىٰ، فَإِن رَأَيتَ أن تُقيمَ؛ فَإِنَّكَ أعَزُّ مَن بِالحَرَمِ وأمنَعُهُ.

فَقالَ: يا أخي، قَد خِفتُ أن يَغتالَني يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بِالحَرَمِ، فَأَكونَ الَّذي يُستَباحُ بِهِ حُرمَةُ هٰذَا البَيتِ.

فَقالَ لَهُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ: فَإِن خِفتَ ذٰلِكَ فَصِر إلَى اليَمَنِ أو بَعضِ نَواحِي البَرِّ، فَإِنَّكَ أمنَعُ النّاسِ بِهِ، ولا يَقدِرُ عَلَيكَ أحَدٌ.

فَقالَ: أنظُرُ فيما قُلتَ. فَلَمّا كانَ السَّحَرُ ارتَحَلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَبَلَغَ ذٰلِكَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ، فَأَتاهُ فَأَخَذَ زِمامَ ناقَتِهِ وقَد رَكِبَها، فَقالَ: يا أخي، أَلَم تَعِدنِي النَّظَرَ فيما سَأَلتُكَ؟ قالَ: بَلىٰ.

قالَ: فَما حَداكَ عَلَى الخُروجِ عاجِلاً؟ فَقالَ: أتاني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَعدَما فارَقتُكَ، فَقالَ: يا حُسَينُ اخرُج، فَإِنَّ اللهَ قَد شاءَ أن يَراكَ قَتيلاً.

فَقالَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1]، فَما مَعنىٰ حَملِكَ هٰؤُلاءِ النِّساءَ مَعَكَ وأنتَ تَخرُجُ عَلىٰ مِثلِ هٰذَا الحالِ؟

قالَ: فَقالَ لَهُ: قَد قالَ لي: إنَّ اللهَ قَد شاءَ أن يَراهُنَّ سَبايا. وسَلَّمَ عَلَيهِ ومَضىٰ.[2]

٥٩١ . **الملهوف عن معمر بن المثنّى في مقتل الحسين** عليه السلام: فَلَمّا كانَ يَومُ التَّروِيَةِ[3]، قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ[4] إلىٰ مَكَّةَ في جُندٍ كَثيفٍ، قَد أمَرَهُ يَزيدُ أن يُناجِزَ الحُسَينَ عليه السلام القِتالَ إن هُوَ ناجَزَهُ، أو

---

١ . البقرة: ١٥٦.

٢ . الملهوف: ص ١٢٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٤.

٣ . يوم التروية: هو اليوم الثامن من ذي الحجّة، سُمّي بذلك لأنّهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠ «روى»).

٤ . عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن أُميّة، المعروف بالأشدق، من التابعين. هو مصداق لما تنبّأ بـه رسـول ↔

يُقاتِلَهُ إن قَدَرَ عَلَيهِ، فَخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام يَومَ التَّروِيَةِ.[١]

٥٩٢. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن الفرزدق:** لَقيتُ حُسَيناً عليه السلام، فَقُلتُ: بِأَبي أنتَ! لَو أقَمتَ حَتّىٰ يَصدُرَ النّاسُ لَرَجَوتُ أن يَتَقَصَّفَ[٢] أهلُ المَوسِمِ مَعَكَ، فَقالَ: لَم آمَنهُم يا أبا فِراسٍ.[٣]

٥٩٣. **الإرشاد:** لَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام التَّوَجُّهَ إلَى العِراقِ، طافَ بِالبَيتِ وسَعىٰ بَينَ الصَّفا وَالمَروَةِ، وأحَلَّ مِن إحرامِهِ وجَعَلَها عُمرَةً؛ لِأَنَّهُ لَم يَتَمَكَّن مِن تَمامِ الحَجِّ؛ مَخافَةَ أن يُقبَضَ عَلَيهِ بِمَكَّةَ فَيُنفَذَ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَخَرَجَ عليه السلام مُبادِراً بِأَهلِهِ ووُلدِهِ ومَنِ انضَمَّ إلَيهِ مِن شيعَتِهِ، ولَم يَكُن خَبَرُ مُسلِمٍ قَد بَلَغَهُ؛ لِخُروجِهِ يَومَ خُروجِهِ عَلىٰ ما ذَكَرناهُ.

فَرُوِيَ عَنِ الفَرَزدَقِ الشّاعِرِ أنَّهُ قالَ: حَجَجتُ بِاُمّي في سَنَةِ سِتّينَ، فَبَينا أنَا أسوقُ بَعيرَها حينَ دَخَلتُ الحَرَمَ، إذ لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خارِجاً مِن مَكَّةَ، مَعَهُ أسيافُهُ وتِراسُهُ.[٤]

فَقُلتُ: لِمَن هٰذَا القِطارُ[٥]؟ فَقيلَ: لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَتَيتُهُ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، وقُلتُ لَهُ: أعطاكَ اللهُ سُؤلَكَ وأمَلَكَ فيما تُحِبُّ، بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ! ما أعجَلَكَ عَنِ الحَجِّ؟

فَقالَ: لَو لَم أعجَل لَاُخِذتُ.[٦]

← الله صلى الله عليه وآله حيث قال: «ليرعفنّ على منبري جبّار من جبابرة بني اُمية: يسيل رعافه»، رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى سال رعافه. كان يلقّب بـ«لطيم الشيطان». وقيل إنّه أوّل من أسرّ البسملة في الصلاة مخالفةً لابن الزبير؛ لأنّه كان يجهر بها. ولي المدينة لمعاوية وليزيد بن معاوية بعد خلع الوليد بن عتبة، وقُتل الحسينُ عليه السلام وهو عليها، ثمّ طلب الخلافة وغلب على دمشق. ثمّ قتله عبدالملك بن مروان بيده بعد أن أعطاه الأمان في سنة (٦٩ هـ) واستصوب ابن حجر قتله في (٧٠ هـ)، وقال عنه: كان مسرفاً علىٰ نفسه (راجع: المسند لابن حنبل: ج ٣ ص ٦١٠ ح ١٠٧٦٨ والطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٣٧ وتهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٣٢٥ و تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٧٦ والإصابة: ج ٥ ص ٢٢٥).

١. الملهوف (إعداد عبد الزهراء عثمان محمّد): ص ٥٨.

٢. يَتَقَصَّفُ عليه الناس: أي يزدحمون (النهاية: ج ٤ ص ٧٣ «قصف»).

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٥ ح ٤٣٨.

٤. التُّرس من السلاح: المتوقّى بها، الجمع تِراس (تاج العروس: ج ٨ ص ٢١٥ «ترس»).

٥. القِطارُ: قِطارُ الإبل (الصحاح: ج ٢ ص ٧٩٦ «قطر»).

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ٦٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٥، مثير الأحزان: ص ٣٨ و ص ٤٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٣ و ص ٣٦٥.

٣ / ٧

حِوارُ الإمامِ عليه السلام مَعَ عَبدِاللهِ بنِ عَبّاسٍ

٥٩٤ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** إنَّ حُسَيناً عليه السلام لَمّا أجمَعَ المَسيرَ إلَى الكوفَةِ، أتاهُ عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ فَقالَ: يَا بنَ عَمِّ! إنَّكَ قَد أرجَفَ[1] النّاسُ أنَّكَ سائِرٌ إلَى العِراقِ، فَبَيِّن لي ما أنتَ صانِعٌ؟

قالَ: إنّي قَد أجمَعتُ المَسيرَ في أحَدِ يَومَيَّ هٰذَينِ، إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.

فَقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ: فَإِنّي اُعيذُكَ بِاللهِ مِن ذٰلِكَ، أخبِرني ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أتَسيرُ إلىٰ قَومٍ قَد قَتَلوا أميرَهُم، وضَبَطوا بِلادَهُم، ونَفَوا عَدُوَّهُم؟ فَإِن كانوا قَد فَعَلوا ذٰلِكَ فَسِر إلَيهِم، وإن كانوا إنَّما دَعَوكَ إلَيهِم وأميرُهم عَلَيهِم، قاهِرٌ لَهُم، وعُمّالُهُ تَجبي بِلادَهُم، فَإِنَّهُم إنَّما دَعَوكَ إلَى الحَربِ وَالقِتالِ، ولا آمَنُ عَلَيكَ أن يَغُرّوكَ ويَكذِبوكَ ويُخالِفوكَ ويَخذُلوكَ، وأن يُستَنفَروا إلَيكَ، فَيكونوا أشَدَّ النّاسِ عَلَيكَ.

فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام: وإنّي أستَخيرُ اللهَ وأنظُرُ ما يَكونُ، قالَ: فَخَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ مِن عِندِهِ، وأتاهُ ابنُ الزُّبَيرِ فَحَدَّثَهُ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: ما أدري ما تَركُنا هٰؤُلاءِ القَومَ وكَفُّنا عَنهُم، ونَحنُ أبناءُ المُهاجِرينَ، ووُلاةُ هٰذَا الأَمرِ دونَهُم، خَبِّرني ماتُريدُ أن تَصنَعَ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَاللهِ لَقَد حَدَّثتُ نَفسي بِإِتيانِ الكوفَةِ، ولَقَد كَتَبَ إلَيَّ شيعَتي بِها وأشرافُ أهلِها، وأستَخيرُ اللهَ. فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ: أما لَو كانَ لي بِها مِثلُ شيعَتِكَ ما عَدَلتُ بِها.

قالَ: ثُمَّ إنَّهُ خَشِيَ أن يَتَّهِمَهُ فَقالَ: أما إنَّكَ لَو أقَمتَ بِالحِجازِ، ثُمَّ أرَدتَ هٰذَا الأَمرَ هاهُنا، ما خولِفَ عَلَيكَ إن شاءَ اللهُ، ثُمَّ قامَ فَخَرَجَ مِن عِندِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ها إنَّ هٰذا لَيسَ شَيءٌ يُؤتاهُ مِنَ الدُّنيا أحَبَّ إلَيهِ مِن أن أخرُجَ مِنَ الحِجازِ إلَى العِراقِ، وقَد عَلِمَ أنَّهُ لَيسَ لَهُ مِنَ الأَمرِ مَعي شَيءٌ، وأنَّ النّاسَ لَم يَعدِلوهُ بي، فَوَدَّ أنّي خَرَجتُ مِنها لِتَخلُوَ لَهُ.

قالَ: فَلَمّا كانَ مِنَ العَشِيِّ ـ أو مِنَ الغَدِ ـ أتَى الحُسَينَ عليه السلام عَبدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ، فَقالَ: يَا بنَ عَمِّ، إنّي أتَصَبَّرُ ولا أصبِرُ، إنّي أتَخَوَّفُ عَلَيكَ في هٰذَا الوَجهِ الهَلاكَ وَالاِستِئصالَ، إنَّ أهلَ

---

١ . أرجف القوم: أكثروا من الأخبار السيّئة واختلاق الأقوال الكاذبة (المصباح المنير: ص ٢٢٠ «رجف»).

العِراقِ قَومٌ غُدُرٌ فَلا تَقرَبَنَّهُم، أقِم بِهٰذَا البَلَدِ فَإِنَّكَ سَيِّدُ أهلِ الحِجازِ، فَإِن كانَ أهلُ العِراقِ يُريدونَكَ كَما زَعَموا، فَاكتُب إلَيهِم فَليَنفوا عَدُوَّهُم، ثُمَّ اقدَم عَلَيهِم. فَإِن أبَيتَ إلّا أن تَخرُجَ، فَسِر إلَى اليَمَنِ، فَإِنَّ بِها حُصوناً وشِعاباً[1]، وهِيَ أرضٌ عَريضَةٌ طَويلَةٌ، ولِأَبيكَ بِها شيعَةٌ، وأنتَ عَنِ النّاسِ في عُزلَةٍ، فَتَكتُبُ إلَى النّاسِ، وتُرسِلُ وتَبُثُّ دُعاتَكَ، فَإِنّي أرجو أن يَأتِيَكَ عِندَ ذٰلِكَ الَّذي تُحِبُّ في عافِيَةٍ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يَا بنَ عَمٍّ، إنّي وَاللهِ لَأَعلَمُ أنَّكَ ناصِحٌ مُشفِقٌ، ولٰكِنّي قَد أزمَعتُ وأجمَعتُ عَلَى المَسيرِ. فَقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ: فَإِن كُنتَ سائِراً فَلا تَسِر بِنِسائِكَ وصِبيَتِكَ، فَوَاللهِ إنّي لَخائِفٌ أن تُقتَلَ كَما قُتِلَ عُثمانُ، ونِساؤُهُ ووُلدُهُ يَنظُرونَ إلَيهِ.

ثُمَّ قالَ ابنُ عَبّاسٍ: لَقَد أقرَرتَ عَينَ ابنِ الزُّبَيرِ بِتَخلِيَتِكَ إيّاهُ وَالحِجازَ، وَالخُروجِ مِنها، وهُوَ يَومٌ لا يَنظُرُ إلَيهِ أحَدٌ مَعَكَ، وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، لَو أعلَمُ أنَّكَ إذا أخَذتُ بِشَعرِكَ وناصِيَتِكَ حَتّىٰ يَجتَمِعَ عَلَيَّ وعَلَيكَ النّاسُ أطَعتَني، لَفَعَلتُ ذٰلِكَ.

قالَ: ثُمَّ خَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ مِن عِندِهِ، فَمَرَّ بِعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، فَقالَ: قَرَّت عَينُكَ يَا بنَ الزُّبَيرِ، ثُمَّ قالَ:

يـا لَكِ مِـن قُـبَّرَةٍ بِـمَعمَرِ ... خَلا لَكِ الجَوُّ فَبيضي وَاصفِري

وَنَقِّري ما شِئتِ أن تُنَقِّري

هٰذا حُسَينٌ عليه السلام يَخرُجُ إلَى العِراقِ، وعَلَيكَ بِالحِجازِ.[2]

٥٩٥. **الأخبار الطوال:** لَمّا عَزَمَ [الحُسَينُ عليه السلام] عَلَى الخُروجِ، وأخَذَ فِي الجَهازِ، بَلَغَ ذٰلِكَ عَبدَ اللهِ بنَ عَبّاسٍ، فَأَقبَلَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: يَا بنَ عَمٍّ، قَد بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ المَسيرَ إلَى العِراقِ. قالَ الحُسَينُ عليه السلام: أنَا عَلىٰ ذٰلِكَ. قالَ عَبدُ اللهِ: اُعيذُكَ بِاللهِ يَا بنَ عَمٍّ مِن ذٰلِكَ! قالَ الحُسَينُ عليه السلام: قَد عَزَمتُ، ولا بُدَّ مِنَ المَسيرِ.

---

١. الشِّعبُ: الطريق في الجبل، والجمع الشِّعاب (الصحاح: ج ١ ص ١٥٦ «شعب»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٣، الفتوح: ج ٥ ص ٦٥ وليس فيهما كلام ابن الزبير، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٦، الفصول المهمّة: ص ١٨٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٩ كلّها نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٤ وبحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٦٢.

قالَ لَهُ عَبدُ اللهِ: أتَسيرُ إلىٰ قَومٍ طَرَدوا أميرَهُم عَنهُم، وضَبَطوا بِلادَهُم؟ فَإِن كانوا فَعَلوا ذٰلِكَ فَسِر إلَيهِم، وإن كانوا إنَّما يَدعونَكَ إلَيهِم، وأميرُهُم عَلَيهِم، وعُمّالُهُ يَجبونَهُم، فَإِنَّهُم إنَّما يَدعونَكَ إلَى الحَربِ، ولا آمَنُهُم أن يَخذُلوكَ كَما خَذَلوا أباكَ وأخاكَ!

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا بنَ عَمٍّ! سَأَنظُرُ فيما قُلتَ.

وبَلَغَ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ ما يَهُمُّ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام، فَأَقبَلَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلَيهِ، فَقالَ لَهُ: لَو أقَمتَ بِهٰذَا الحَرَمِ، وبَثَثتَ رُسُلَكَ فِي البُلدانِ، وكَتَبتَ إلىٰ شيعَتِكَ بِالعِراقِ أن يَقدَموا عَلَيكَ، فَإِذا قَوِيَ أمرُكَ نَفَيتَ عُمّالَ يَزيدَ عَن هٰذَا البَلَدِ، وعَلَيَّ لَكَ المُكانَفَةُ وَالمُوازَرَةُ، وإن عَمِلتَ بِمَشورَتي، طَلَبتَ هٰذَا الأَمرَ بِهٰذَا الحَرَمِ؛ فَإِنَّهُ مَجمَعُ أهلِ الآفاقِ، ومَورِدُ أهلِ الأَقطارِ، لَم يُعدِمكَ بِإِذنِ اللهِ إدراكَ ما تُريدُ، ورَجَوتُ أن تَنالَهُ.

قالوا: ولَمّا كانَ فِي اليَومِ الثّالِثِ، عادَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ لَهُ: يا بنَ عَمٍّ، لا تَقرَب أهلَ الكوفَةِ؛ فَإِنَّهُم قَومٌ غَدَرَةٌ، وأقِم بِهٰذِهِ البَلدَةِ، فَإِنَّكَ سَيِّدُ أهلِها، فَإِن أبَيتَ فَسِر إلىٰ أرضِ اليَمَنِ، فَإِنَّ بِها حُصوناً وشِعاباً، وهِيَ أرضٌ طَويلَةٌ عَريضَةٌ، ولِأَبيكَ فيها شيعَةٌ، فَتَكونُ عَنِ النّاسِ في عُزلَةٍ، وتَبُثُّ دُعاتَكَ فِي الآفاقِ، فَإِنّي أرجو إن فَعَلتَ ذٰلِكَ أتاكَ الَّذي تُحِبُّ في عافِيَةٍ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا بنَ عَمٍّ، وَاللهِ إنّي لَأَعلَمُ أنَّكَ ناصِحٌ مُشفِقٌ، غَيرَ أنّي قَد عَزَمتُ عَلَى الخُروجِ.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: فَإِن كُنتَ ـ لا مَحالَةَ ـ سائِراً، فَلا تُخرِجِ النِّساءَ وَالصِّبيانَ؛ فَإِنّي لا آمَنُ أن تُقتَلَ كَما قُتِلَ ابنُ عَفّانَ، وصِبيَتُهُ يَنظُرونَ إلَيهِ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: [يابن] عَمٍّ! ما أرىٰ إلَّا الخُروجَ بِالأَهلِ وَالوَلَدِ. فَخَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ مِن عِندِ الحُسَينِ عليه السلام.[1]

٥٩٦. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** دَخَلَ عَبدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام فَكَلَّمَهُ طَويلاً، وقالَ: أنشُدُكَ اللهَ أن تَهلِكَ غَداً بِحالِ مَضيعَةٍ، لا تَأتِ العِراقَ، وإن كُنتَ لابُدَّ فاعِلاً، فَأَقِم حَتّىٰ يَنقَضِيَ المَوسِمُ وتَلقَى النّاسَ، وتَعلَمَ عَلىٰ ما يَصدُرونَ، ثُمَّ تَرىٰ رَأيَكَ ـ وذٰلِكَ في

---

١. الأخبار الطوال: ص ٢٤٣ و راجع: مقاتل الطالبيّين: ص ١١٠.

عَشرِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ ـ فَأَبَى الحُسَينُ إلّا أن يَمضِيَ إلَى العِراقِ.

فَقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ: وَاللهِ إنّي لَأَظُنُّكَ سَتُقتَلُ غَداً بَينَ نِسائِكَ وبَناتِكَ كَما قُتِلَ عُثمانُ بَينَ نِسائِهِ وبَناتِهِ، وَاللهِ إنّي لَأَخافُ أن تَكونَ الَّذي يُقادُ بِهِ عُثمانُ! فَإِنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ! فَقالَ الحُسَينُ: أبَا العَبّاسِ، إنَّكَ شَيخٌ قَد كَبِرتَ.

فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ: لَولا أن يُزرِيَ ذٰلِكَ بي أو بِكَ لَنَشَبتُ يَدَيَّ في رَأسِكَ، ولَو أعلَمُ أنّا إذا تَناصَينا أقَمتَ لَفَعَلتُ، ولٰكِن لا أخالُ ذٰلِكَ نافِعي!

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ: لَأَن أُقتَلَ بِمَكانِ كَذا و كَذا أحَبُّ إلَيَّ أن تُستَحَلَّ بي ـ يَعني مَكَّةَ ـ قالَ: فَبَكَى ابنُ عَبّاسٍ وقالَ: أقرَرتَ عَينَ ابنِ الزُّبَيرِ. فَذاكَ الَّذي سَلا بِنَفسي عَنهُ.

ثُمَّ خَرَجَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ مِن عِندِهِ وهُوَ مُغضَبٌ، وَابنُ الزُّبَيرِ عَلَى البابِ، فَلَمّا رَآهُ قالَ: يَابنَ الزُّبَيرِ، قَد أتىٰ ما أحبَبتَ، قَرَّت عَينُكَ، هٰذا أبو عَبدِ اللهِ يَخرُجُ ويَترُكُكَ وَالحِجازَ:

يـــا لَكِ مِـــن قُـــبَّرَةٍ بِـــمَعمَرِ خَلا لَكِ الجَوُّ فَبيضي وَاصفِري

ونَقِّري ما شِئتِ أن تُنَقِّري.[1]

٥٩٧. **الفتوح:** دَخَلَ الحُسَينُ إلىٰ مَكَّةَ، فَفَرِحَ بِهِ أهلُها فَرَحاً شَديداً، قالَ: وجَعَلوا يَختَلِفونَ إلَيهِ بُكرَةً وعَشِيَّةً، وَاشتَدَّ ذٰلِكَ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ؛ لِأَنَّهُ قَد كانَ طَمِعَ أن يُبايِعَهُ أهلُ مَكَّةَ. فَلَمّا قَدِمَ الحُسَينُ شَقَّ ذٰلِكَ عَلَيهِ، غَيرَ أنَّهُ لا يُبدي ما في قَلبِهِ إلَى الحُسَينِ، لٰكِنَّهُ يَختَلِفُ إلَيهِ ويُصَلّي بِصَلاتِهِ، ويَقعُدُ عِندَهُ ويَسمَعُ مِن حَديثِهِ، و هُوَ مَعَ ذٰلِكَ يَعلَمُ أنَّهُ لا يُبايِعُهُ أحَدٌ مِن أهلِ مَكَّةَ وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ بِها؛ لِأَنَّ الحُسَينَ عِندَهُم أعظَمُ في أنفُسِهِم مِنِ ابنِ الزُّبَيرِ.

قالَ: وبَلَغَ ذٰلِكَ أهلَ الكوفَةِ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ قَد صارَ إلىٰ مَكَّةَ. وأقامَ الحُسَينُ بِمَكَّةَ باقِيَ شَهرِ شَعبانَ ورَمَضانَ وشَوّالَ وذِي القِعدَةِ.

قالَ: وبِمَكَّةَ يَومَئِذٍ عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ و عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ، فَأَقبَلا جَميعاً حَتّىٰ

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١١، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٧ كلاهما نحوه وليس فيهما صدره إلى «يمضي إلى العراق»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٤.

دَخَلا عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، وقَد عَزَما عَلىٰ أن يَنصَرِفا إلَى المَدينَةِ، فَقالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ: أبا عَبدِ اللهِ رَحِمَكَ اللهُ، اِتَّقِ اللهَ الَّذي إلَيهِ مَعادُكَ، فَقَد عَرَفتَ مِن عَداوَةِ أهلِ هٰذَا البَيتِ لَكُم، وظُلمِهِم إيّاكُم، وقَد وَلِيَ النّاسَ هٰذَا الرَّجُلُ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ، ولَستُ آمَنُ أن يَميلَ النّاسُ إلَيهِ لِمَكانِ هٰذِهِ الصَّفراءِ وَالبَيضاءِ، فَيَقتُلونَكَ ويَهلِكُ فيكَ بَشَرٌ كَثيرٌ؛ فَإِنّي قَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَقولُ: «حُسَينٌ مَقتولٌ، ولَئِن قَتَلوهُ وخَذَلوهُ ولَن يَنصُروهُ، لَيَخذُلُهُمُ اللهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ».

وأنَا اُشيرُ عَلَيكَ أن تَدخُلَ في صُلحِ ما دَخَلَ فيهِ النّاسُ، وَاصبِر كَما صَبَرتَ لِمُعاوِيَةَ مِن قَبلُ، فَلَعَلَّ اللهَ أن يَحكُمَ بَينَكَ وبَينَ القَومِ الظّالِمينَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أبا عَبدِ الرَّحمٰنِ! أنَا اُبايِعُ يَزيدَ وأدخُلُ في صُلحِهِ! وقَد قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فيهِ وفي أبيهِ ما قالَ؟!

فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ: صَدَقتَ أبا عَبدِ اللهِ! قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في حَياتِهِ: «ما لي ولِيَزيدَ؟ لا بارَكَ اللهُ في يَزيدَ! وإنَّهُ يَقتُلُ وَلَدي ووَلَدَ ابنَتِيَ الحُسَينَ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لا يُقتَلُ وَلَدي بَينَ ظَهرانَي قَومٍ فَلا يَمنَعونَهُ، إلّا خالَفَ اللهُ بَينَ قُلوبِهِم وألسِنَتِهِم».

ثُمَّ بَكَى ابنُ عَبّاسٍ، وبَكىٰ مَعَهُ الحُسَينُ عليه السلام، وقالَ: يَا بنَ عَبّاسٍ، تَعلَمُ أنّي ابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ: اللّٰهُمَّ نَعَم، نَعلَمُ ونَعرِفُ أنَّ ما فِي الدُّنيا أحَدٌ هُوَ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله غَيرُكَ، وأنَّ نَصرَكَ لَفَرضٌ عَلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ، كَفَريضَةِ الصَّلاةِ وَالزَّكاةِ الَّتي لا يُقدَرُ أن يُقبَلَ أحَدُهُما دونَ الاُخرىٰ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: يَابنَ عَبّاسٍ، فَماتَقولُ في قَومٍ أخرَجُوا ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن دارِهِ وقَرارِهِ، ومَولِدِهِ وحَرَمِ رَسولِهِ، ومُجاوَرَةِ قَبرِهِ ومَولِدِهِ، ومَسجِدِهِ ومَوضِعِ مُهاجَرِهِ، فَتَرَكوهُ خائِفاً مَرعوباً لا يَستَقِرُّ في قَرارٍ، ولا يأوي في مَوطِنٍ، يُريدونَ في ذٰلِكَ قَتلَهُ وسَفكَ دَمِهِ، وهُوَ لَم يُشرِك بِاللهِ شَيئاً، ولَا اتَّخَذَ مِن دونِهِ وَلِيّاً، ولَم يَتَغَيَّر عَمّا كانَ عَلَيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالخُلَفاءُ مِن بَعدِهِ؟

فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ: ما أقولُ فيهِم إلّا ﴿أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَايَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾[1] ﴿يُرَاءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَايَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً * مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ

---

١ . التوبة: ٥٤.

وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾[١] وعَلىٰ مِثلِ هٰؤُلاءِ تَنزِلُ البَطشَةُ الكُبرىٰ.

وأمّا أنتَ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَإِنَّكَ رَأسُ الفَخارِ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَابنُ نَظيرَةِ البَتولِ[٢]، فَلا تَظُنَّ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّ اللهَ غافِلٌ عَمّا يَعمَلُ الظّالِمونَ، وأنَا أشهَدُ أنَّ مَن رَغِبَ عَن مُجاوَرَتِكَ، وطَمِعَ في مُحارَبَتِكَ ومُحارَبَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَما لَهُ مِن خَلاقٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ اشهَد! فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ: جُعِلتُ فِداكَ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ! كَأَنَّكَ تُريدُني إلىٰ نَفسِكَ، وتُريدُ مِنّي أن أنصُرَكَ! وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، أن لَو ضَرَبتُ بَينَ يَدَيكَ بِسَيفي هٰذا حَتّىٰ انخَلَعَ جَميعاً مِن كَفّي، لَما كُنتُ مِمَّن أُوفي مِن حَقِّكَ عُشرَ العُشرِ، وها أنَا بَينَ يَدَيكَ، مُرني بِأَمرِكَ.

فَقالَ ابنُ عُمَرَ: مَهلاً! ذَرنا مِن هٰذا يَا بنَ عَبّاسٍ. قالَ: ثُمَّ أقبَلَ ابنُ عُمَرَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ، مَهلاً عَمّا قَد عَزَمتَ عَلَيهِ، وَارجِع مِن هُنا إلَى المَدينَةِ، وَادخُل في صُلحِ القَومِ، ولا تَغِب عَن وَطَنِكَ وحَرَمِ جَدِّكَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ولا تَجعَل لِهٰؤُلاءِ الَّذينَ لا خَلاقَ لَهُم عَلىٰ نَفسِكَ حُجَّةً وسَبيلاً، وإن أحبَبتَ ألّا تُبايِعَ فَأَنتَ مَتروكٌ حَتّىٰ تَرىٰ بِرَأيِكَ، فَإِنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ عَسىٰ ألّا يَعيشَ إلّا قَليلاً، فَيَكفيكَ اللهُ أمرَهُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أُفٍّ لِهٰذَا الكَلامِ أبَداً مادامَتِ السَّماواتُ وَالأَرضُ، أسأَلُكَ بِاللهِ يا عَبدَ اللهِ، أنَا عِندَكَ عَلىٰ خَطَأٍ مِن أمري هٰذا؟ فَإِن كُنتُ عِندَكَ عَلىٰ خَطَأٍ فَرُدَّني، فَإِنّي أخضَعُ وأسمَعُ وأُطيعُ.

فَقالَ ابنُ عُمَرَ: اللّٰهُمَّ لا، ولَم يَكُنِ اللهُ تَعالىٰ يَجعَلُ ابنَ بِنتِ رَسولِهِ عَلىٰ خَطَأٍ، ولَيسَ مِثلُكَ مِن طَهارَتِهِ وصَفوَتِهِ مِنَ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ مِثلِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِاسمِ الخِلافَةِ، ولٰكِن أخشىٰ أن يُضرَبَ وَجهُكَ هٰذَا الحَسَنُ الجَميلُ بِالسُّيوفِ، وتَرىٰ مِن هٰذِهِ الأُمَّةِ ما لا تُحِبُّ، فَارجِع مَعَنا إلَى المَدينَةِ، وإن لَم تُحِبَّ أن تُبايِعَ، فَلا تُبايِع أبَداً وَاقعُد في مَنزِلِكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: هَيهاتَ يَا بنَ عُمَرَ، إنَّ القَومَ لا يَترُكوني، وإن أصابوني وإن لَم يُصيبوني فَلا يَزالونَ حَتّىٰ أُبايِعَ وأنَا كارِهٌ، أو يَقتُلوني، أما تَعلَمُ يا عَبدَ اللهِ، أنَّ مِن هَوانِ هٰذِهِ الدُّنيا عَلَى

---

١. النساء: ١٤٢ و ١٤٣.

٢. المقصود هنا فاطمة عليها السلام، والمقصود بالبتول مريم العذراء عليها السلام.

اللهِ تَعالىٰ أنَّهُ أُتِيَ بِرأسِ يَحيَى بنِ زَكَرِيّاعليه السلام إلىٰ بَغِيَّةٍ مِن بَغايا بَني إسرائيلَ، وَالرَّأسُ يَنطِقُ بِالحُجَّةِ عَلَيهِم؟! أما تَعلَمُ أبا عَبدِ الرَّحمٰنِ، أنَّ بَني إسرائيلَ كانوا يَقتُلونَ ما بَينَ طُلوعِ الفَجرِ إلىٰ طُلوعِ الشَّمسِ سَبعينَ نَبِيّاً، ثُمَّ يَجلِسونَ في أسواقِهِم يَبيعونَ ويَشتَرونَ كُلُّهُم كَأَنَّهُم لَم يَصنَعوا شَيئاً؟! فَلَم يُعَجِّلِ اللهُ عَلَيهِم، ثُمَّ أخَذَهُم بَعدَ ذٰلِكَ أخذَ عَزيزٍ مُقتَدِرٍ. اِتَّقِ اللهَ أبا عَبدِ الرَّحمٰنِ ولا تَدَعَنَّ نُصرَتي ... .

ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُعليه السلام عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ، فَقالَ: يا بنَ عَبّاسٍ، إنَّكَ ابنُ عَمِّ والِدي، ولَم تَزَل تَأمُرُ بِالخَيرِ مُنذُ عَرَفتُكَ، وكُنتَ مَعَ والِدي تُشيرُ عَلَيهِ بِما فيهِ الرَّشادُ، وقَد كانَ يَستَنصِحُكَ ويَستَشيرُكَ فَتُشيرُ عَلَيهِ بِالصَّوابِ، فَامضِ إلَى المَدينَةِ في حِفظِ اللهِ وكَلائِهِ، ولا يَخفىٰ عَلَيَّ شَيءٌ مِن أخبارِكَ، فَإِنّي مُستَوطِنٌ هٰذَا الحَرَمَ، ومُقيمٌ فيهِ أبَداً ما رَأَيتُ أهلَهُ يُحِبّونّي ويَنصُرونّي، فَإِذا هُم خَذَلوني استَبدَلتُ بِهِم غَيرَهُم، وَاستَعصَمتُ بِالكَلِمَةِ الَّتي قالَها إبراهيمُ الخَليلُعليه السلام يَومَ أُلقِيَ فِي النّارِ: «حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ» فَكانَتِ النّارُ عَلَيهِ بَرداً وسَلاماً.

قالَ: فَبَكَى ابنُ عَبّاسٍ وابنُ عُمَرَ في ذٰلِكَ الوَقتِ بُكاءً شَديداً، وَالحُسَينُعليه السلام يَبكي مَعَهُما ساعَةً، ثُمَّ وَدَّعَهُما، وصارَ ابنُ عُمَرَ وَابنُ عَبّاسٍ إلَى المَدينَةِ، وأقامَ الحُسَينُعليه السلام بِمَكَّةَ.[١]

٥٩٨. **تذكرة الخواصّ عن هشام بن محمّد:** إنَّ حُسَيناًعليه السلام كَثُرَت عَلَيهِ كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ، وتَواتَرَت إلَيهِ رُسُلُهُم: «إن لَم تَصِل إلَينا فَأَنتَ آثِمٌ»، فَعَزَمَ عَلَى المَسيرِ، فَجاءَ إلَيهِ ابنُ عَبّاسٍ ونَهاهُ عَن ذٰلِكَ، وقالَ لَهُ: يا بنَ عَمِّ، إنَّ أهلَ الكوفَةِ قَومٌ غُدُرٌ، قَتَلوا أباكَ، وخَذَلوا أخاكَ وطَعَنوهُ وسَلَبوهُ وسَلَّموهُ إلىٰ عَدُوِّهِ، وفَعَلوا ما فَعَلوا.

فَقالَ: هٰذِهِ كُتُبُهُم ورُسُلُهُم، وقَد وَجَبَ عَلَيَّ المَسيرُ لِقِتالِ أعداءِ اللهِ. فَبَكَى ابنُ عَبّاسٍ، وقالَ: واحُسَيناه![٢]

٥٩٩. **دلائل الإمامة عن عبدالله بن عبّاس:** لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّعليه السلام وهُوَ يَخرُجُ إلَى العِراقِ، فَقُلتُ لَهُ: يا بنَ رَسولِ اللهِ، لا تَخرُج، قالَ: فَقالَ لي: يا بنَ عَبّاسٍ، أما عَلِمتَ أنَّ مَنِيَّتي مِن هُناكَ، وأنَّ مَصارِعَ أصحابي هُناكَ؟ فَقُلتُ لَهُ: فَأَنّىٰ لَكَ ذٰلِكَ؟ قالَ: بِسِرٍّ سُرَّ لي، وعِلمٍ اُعطيتُهُ.[٣]

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٢٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٠.

٢. تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٩.

٣. دلائل الإمامة: ص ١٨١ ح ٩٦، ذوب النضار: ص ٣٠، إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٦٦ نقلاً عن كتاب مناقب

٦٠٠ . **كشف الريبة عن عبدالله بن سليمان النوفلي عن جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه محمّد بن عليّ بن الحسين [الباقر] عليهم السلام:** لَمّا تَجَهَّزَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَةِ ، أتاهُ ابنُ عَبّاسٍ ، فَناشَدَهُ اللهَ وَالرَّحِمَ أن يَكونَ هُوَ المَقتولَ بِالطَّفِّ . فَقالَ : [أنا أعرَفُ][1] بِمَصرَعي مِنكَ ، وما وُكدي[2] مِنَ الدُّنيا إلّا فِراقُها.[3]

٦٠١ . **الملهوف:** وجاءَهُ [أي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام عِندَ الخُروجِ مِن مَكَّةَ] عَبدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ ، وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ ، فَأَشارا عَلَيهِ بِالإِمساكِ .

فَقالَ لَهُما : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد أمَرَني بِأَمرٍ وأنَا ماضٍ فيهِ .

قالَ : فَخَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ وهُوَ يَقولُ : واحُسَيناه.[4]

٦٠٢ . **أُسد الغابة:** سارَ [الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام] مِنَ المَدينَةِ إلىٰ مَكَّةَ ، فَأَتاهُ كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ وهُوَ بِمَكَّةَ ، فَتَجَهَّزَ لِلمَسيرِ ، فَنَهاهُ جَماعَةٌ ، مِنهُم : أخوهُ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ ، وَابنُ عُمَرَ ، وَابنُ عَبّاسٍ ، وغَيرُهُم .

فَقالَ : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي المَنامِ ، وأمَرَني بِأَمرٍ فَأَنَا فاعِلٌ ما أمَرَ.[5]

راجع: ص٤٧٩ (الفصل السادس / عبد الله بن عبّاس).

٤ / ٧
حِوارُ الإِمامِ عليه السلام مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ[6]

٦٠٣ . **كامل الزيارات عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَرَجَ مِن مَكَّةَ قَبلَ التَّروِيَةِ

← فاطمة وولدها عليهم السلام ، وليس فيهما ذيله من «فقلت له : فأنّى».

١ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار.

٢ . وكد فلانٌ أمراً : إذا قصده وطلبه (النهاية : ج ٥ ص ٢١٩ «وكد»).

٣ . كشف الريبة : ص ٨٩ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٣٦٢ ح ٧٧.

٤ . الملهوف : ص ١٠١ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣٦٤.

٥ . أُسد الغابة : ج ٢ ص ٢٨.

٦ . عبد الله بن الزبير بن العوّام القرشيّ الأسديّ ، أبوبكر ، أُمّه أسماء بنت أبي بكر . صحابيّ ، ولد في السنة الأُولى من الهجرة ، وهو أوّل مولود من المهاجرين . بذل قصارى جهده في سبيل تولية أبيه الخلافة بعد مقتل عثمان ، إلّا أنّه لم يفلح في ذلك . كان متّصلاً بخالته عائشة من جهةٍ وبأبيه الزبير وطلحة من جهة أُخرى . شهد الجمل مع أبيه ، فكان عليّ عليه السلام يقول : «ما زال الزبير منّا أهل البيت حتّى نشأ له عبد الله» . وبعد انهزام جيش الجمل عفي عنه ،

بوم، فَشَيَّعَهُ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، لَقَد حَضَرَ الحَجُّ وتَدَعُهُ وتَأتِي العِراقَ ؟! فَقالَ: يَابنَ الزُّبَيرِ ! لَأَن اُدفَنَ بِشاطِئِ الفُراتِ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُدفَنَ بِفِناءِ الكَعبَةِ.[1]

٦٠٤. **كامل الزيارات عن داوود بن فرقد عن أبي عبدالله [الصادق]**عليه السلام: قالَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ لِلحُسَينِ عليه السلام: ولَو جِئتَ إلىٰ مَكَّةَ فَكُنتَ بِالحَرَمِ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لا نَستَحِلُّها ولا تُستَحَلُّ بِنا[2]، ولَأَن اُقتَلَ عَلىٰ تَلِّ أعفَرَ[3] أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ بِها.[4]

٦٠٥. **كامل الزيارات عن أبي سعيد عقيصا:** سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام و خَلا بِهِ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ وناجاهُ طَويلاً، قالَ: ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام بِوَجهِهِ إلَيهِم، وقالَ: إنَّ هٰذا يَقولُ لي: كُن حَماماً مِن حَمامِ الحَرَمِ! ولَأَن اُقتَلَ بَيني وبَينَ الحَرَمِ باعٌ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ وبَيني وبَينَهُ شِبرٌ، ولَأَن اُقتَلَ بِالطَّفِّ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ بِالحَرَمِ.[5]

٦٠٦. **تاريخ دمشق عن بشر بن غالب:** قالَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ لِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: أينَ تَذهَبُ؟ إلىٰ قَومٍ

← وذلك بطلب من عائشة. لم يكن معاويةُ يحترمُه، وبعد هلاك معاوية لم يبايع ابنُ الزبير يزيدَ، وتوطّن مكّة حفاظاً على نفسه، حتّى وقعت الفتنة بينه وبين جيش يزيد. ثمّ ادّعىٰ الخلافة سنة (٦٤ ﻫ)، واستولى على الحجاز واليمن والعراق وخراسان. طلب البيعة من عبدالله بن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّة فلم يستجيبا له، فعزم على إحراقهما. قُتل ثمّ صُلب في عهد عبد الملك بن مروان سنة (٧٣ ﻫ)، بعدما هجم الحجّاج على مكّة والمسجد الحرام. رويت عن أهل البيت عليهم السلام فيه ذموم (راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٣١ ـ ٦٤٠ وتاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٣٠ و٥١٩ و٥٠٩ وج ٥ ص ٥٠١ و٤٩٨ و٣٤٠ و٣٢٣ ومروج الذهب: ج ٢ ص ٣٧٦ ـ ٣٧٨ و ج ٣ ص ٨٣ ـ ٩٤ و ١١٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٦٣ ـ ٣٨٠ و ص ٣٥٦ وأُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٤١ وتاريخ دمشق: ج ٢٨ ص ٢٠٤ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧٩ و٦٢ و٦١ وج ٦ ص ١١ ونهج البلاغة: الحكمة ٤٥٣ والخصال: ص ١٥٧ ح ١٩٩).

١. كامل الزيارات: ص ١٥١ ح ١٨٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ١٨.

٢. الظاهر أنّ كلام الإمام عليه السلام هنا هو تعريض بعبدالله بن الزبير، الذي تسبّب مرّتين في هتك حرمة البيت الحرام (راجع: ص ١١٨٩ «القسم السابع / المدخل»).

٣. الأعفر: الأبيض وليس بالشديد البياض. والأعفر: الرمل الأحمر (تاج العروس: ج ٧ ص ٢٤٠ وص ٢٤٦ «عفر»). وتلُّ أعفر: قيل: إنّ أصله التلّ الأعفر لِلَونه؛ وهو اسم قلعة بين سنجار والموصل، وتلّ أعفر أيضاً: بليدة بين حصن مسلمة والرقّة من نواحي الجزيرة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٩) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٤. كامل الزيارات: ص ١٥١ ح ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٥ ح ١٧.

٥. كامل الزيارات: ص ١٥١ ح ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٥ ح ١٦.

قَتَلوا أباكَ وطَعَنوا أخاكَ ؟![١]

فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام: لَأَن اُقتَلَ بِمَكانِ كَذا وكَذا، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن تُستَحَلَّ بي ـ يَعني مَكَّةَ ـ.[٢]

٦٠٧. **الأمالي للشجري عن بشر بن غالب الأسدي:** إنَّ ابنَ الزُّبَيرِ لَحِقَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام، قالَ: أينَ تُريدُ؟ قالَ: العِراقَ. قالَ: هُمُ الَّذينَ قَتَلوا أباكَ وطَعَنوا أخاكَ! وأنا أرىٰ أنَّهُم قاتِلوكَ. قالَ: وأنا أرىٰ ذٰلِكَ.[٣]

٦٠٨. **تاريخ دمشق عن معمر:** سَمِعتُ رَجُلاً يُحَدِّثُ عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قالَ: سَمِعتُهُ يَقولُ لِعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ: أتَتني[٤] بَيعَةُ أربَعينَ ألفاً يَحلِفونَ لي بِالطَّلاقِ وَالعِتاقِ مِن أهلِ الكوفَةِ ـ أو قالَ: مِن أهلِ العِراقِ ـ.

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ: أتَخرُجُ إلىٰ قَومٍ قَتَلوا أباكَ، وأخرَجوا أخاكَ؟![٥]

٦٠٩. **تاريخ الطبري عن أبي سعيد عقيصا عن بعض أصحابه:** سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ بِمَكَّةَ، وهُوَ واقِفٌ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ: إلَيَّ يَا بنَ فاطِمَةَ، فَأَصغىٰ إلَيهِ فَسارَّهُ، قالَ: ثُمَّ التَفَتَ إلَينَا الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ: أتَدرونَ ما يَقولُ ابنُ الزُّبَيرِ؟ فَقُلنا: لا نَدري جَعَلَنَا اللهُ فِداكَ! فَقالَ: قالَ: أقِم في هٰذَا المَسجِدِ؛ أجمَعُ لَكَ النّاسَ.

ثُمَّ قالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَاللهِ، لَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرٍ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ داخِلاً مِنها بِشِبرٍ، وَايمُ اللهِ، لَو كُنتُ في جُحرِ هامَّةٍ مِن هٰذِهِ الهَوامِّ لَاستَخرَجوني حَتّىٰ يَقضوا فِيَّ حاجَتَهُم، ووَاللهِ لَيَعتَدُنَّ عَلَيَّ كَما اعتَدَتِ اليَهودُ فِي السَّبتِ.[٦]

---

١. في المصدر: «خالك»، وهو تصحيف ظاهر.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٣ وليس فيه «بمكان كذا و كذا»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٩، ذخائر العقبى: ص ٢٥٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦١.

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٤، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٧٢٧ نحوه.

٤. في المصدر: «ائتني»، والتصويب في المصادر الأُخرىٰ.

٥. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦١.

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٥.

٦١٠ . **تاريخ الطبري عن عبد الله بن سليم و المذري بن المشمعل الأسديّين:** خَرَجنا حاجّينَ مِنَ الكوفَةِ حَتّىٰ قدِمنا مَكَّةَ، فَدَخَلنا يومَ التَّروِيَةِ، فَإِذا نَحنُ بِالحُسَينِ عليه السلام وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ قائِمَينِ عِندَ ارتِفاعِ الضُّحىٰ فيما بَينَ الحِجرِ وَالبابِ، قالا: فَتَقَرَّبنا مِنهُما، فَسَمِعنا ابنَ الزُّبَيرِ وهُوَ يَقولُ لِلحُسَينِ عليه السلام: إن شِئتَ أن تُقيمَ أقَمتَ فَوُلّيتَ هٰذَا الأَمرَ، فَآزَرناكَ وساعَدناكَ، ونَصَحنا لَكَ وبايَعناكَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: إنَّ أبي حَدَّثَني أنَّ بِها كَبشاً يَستَحِلُّ حُرمَتَها، فَما اُحِبُّ أن أكونَ أنا ذٰلِكَ الكَبشَ، فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ: فَأَقِم إن شِئتَ، وتُوَلّيني ـ أنَا ـ الأَمرَ فَتُطاعُ ولا تُعصىٰ. فَقالَ: وما اُريدُ هٰذا أيضاً.

قالا: ثُمَّ إنَّهُما أخفَيا كَلامَهُما دونَنا، فَما زالا يَتَناجَيانِ حَتّىٰ سَمِعنا دُعاءَ النّاسِ رائِحينَ مُتَوَجِّهينَ إلىٰ مِنىً عِندَ الظُّهرِ؛ قالا: فَطافَ الحُسَينُ عليه السلام بِالبَيتِ وبَينَ الصَّفا وَالمَروَةِ، وقَصَّ مِن شَعرِهِ وحَلَّ مِن عُمرَتِهِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحوَ الكوفَةِ، وتَوَجَّهنا نَحوَ النّاسِ إلىٰ مِنىً.[1]

٦١١ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** أتاهُ ابنُ الزُّبَيرِ فَحَدَّثَهُ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: ما أدري ما تَركُنا هٰؤُلاءِ القَومَ وكَفُّنا عَنهُم، ونَحنُ أبناءُ المُهاجِرينَ ووُلاةُ هٰذَا الأَمرِ دونَهُم! خَبِّرني ما تُريدُ أن تَصنَعَ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَاللهِ لَقَد حَدَّثتُ نَفسي بِإِتيانِ الكوفَةِ، ولَقَد كَتَبَ إلَيَّ شيعَتي بِها وأشرافُ أهلِها، وأستَخيرُ اللهَ.

فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ: أما لَو كانَ لي بِها مِثلُ شيعَتِكَ ما عَدَلتُ بِها! ثُمَّ إنَّهُ خَشِيَ أن يَتَّهِمَهُ، فَقالَ: أما إنَّكَ لَو أقَمتَ بِالحِجازِ ثُمَّ أرَدتَ هٰذَا الأَمرَ هاهُنا ما خولِفَ عَلَيكَ إن شاءَ اللهُ، ثُمَّ قامَ فَخَرَجَ مِن عِندِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ها، إنَّ هٰذا لَيسَ شَيءٌ يُؤتاه مِنَ الدُّنيا أحَبَّ إلَيهِ مِن أن أخرُجَ مِنَ الحِجازِ إلَى العِراقِ، وقَد عَلِمَ أنَّهُ لَيسَ لَهُ مِنَ الأَمرِ مَعي شَيءٌ، وأنَّ النّاسَ لَم يَعدِلوهُ بي، فَوَدَّ أنّي خَرَجتُ مِنها لِتَخلُوَ لَهُ.[2]

٦١٢ . **الكامل في التاريخ:** خَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ وأتاهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] ابنُ الزُّبَيرِ فَحَدَّثَهُ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: ما

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٦.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٠ نحوه.

أدري ما تَركُنا هٰؤُلاءِ القَومَ وكَفُّنا، ونَحنُ أبناءُ المُهاجِرينَ ووُلاةُ هٰذَا الأَمرِ دونَهُم، خَبِّرني ما تُريدُ أن تَصنَعَ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لَقَد حَدَّثتُ نَفسي بِإِتيانِ الكوفَةِ، ولَقَد كَتَبَت إلَيَّ شيعَتي بِها، وأشرافُ النّاسِ، وأستَخيرُ اللّهَ.

فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ: أما لَو كانَ لي بِها مِثلُ شيعَتِكَ لَما عَدَلتُ عَنها! ثُمَّ خَشِيَ أن يَتَّهِمَهُ فَقالَ لَهُ: أما إنَّكَ لَو أقَمتَ بِالحِجازِ ثُمَّ أرَدتَ هٰذَا الأَمرَ هاهُنا، لَما خالَفنا عَلَيكَ، وساعَدناكَ وبايَعناكَ ونَصَحنا لَكَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: إنَّ أبي حَدَّثَني أنَّ لَها كَبشاً بِهِ تُستَحَلُّ حُرمَتُها، فَما أُحِبُّ أن أكونَ أنا ذٰلِكَ الكَبشَ.

قالَ: فَأَقِم إن شِئتَ وتُوَلّيني أنَا الأَمرَ، فَتُطاعُ ولا تُعصىٰ.

قالَ: ولا أُريدُ هٰذا أيضاً. ثُمَّ إنَّهُما أخفَيا كَلامَهُما دونَنا، فَالتَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَن هُناكَ وقالَ: أتَدرونَ ما يَقولُ؟ قالوا: لا نَدري، جَعَلَنَا اللّهُ فِداكَ! قالَ: إنَّهُ يَقولُ: أقِم في هٰذَا المَسجِدِ أجمَعُ لَكَ النّاسَ!

ثُمَّ قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: وَاللّهِ لَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرٍ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ فيها، ولَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرَينِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرٍ، وَايمُ اللّهِ، لَو كُنتُ في جُحرِ هامَّةٍ مِن هٰذِهِ الهَوامِّ لَاستَخرَجوني حَتّىٰ يَقضوا بي حاجَتَهُم! وَاللّهِ لَيَعتَدُنَّ عَلَيَّ كَما اعتَدَتِ اليَهودُ فِي السَّبتِ.

فَقامَ ابنُ الزُّبَيرِ فَخَرَجَ مِن عِندِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إنَّ هٰذا لَيسَ شَيءٌ مِنَ الدُّنيا أحَبَّ إلَيهِ مِن أن أخرُجَ مِنَ الحِجازِ، وقَد عَلِمَ أنَّ النّاسَ لا يَعدِلونَهُ بي، فَوَدَّ أنّي خَرَجتُ حَتّىٰ يَخلُوَ لَهُ.[1]

٦١٣. **شرح الأخبار عن أبي سعيد:** كُنّا جُلوساً مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عِندَ جَمرَةِ العَقَبَةِ، فَلَقِيَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ، فَخَلا بِهِ، ثُمَّ مَضىٰ.

---

١. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٦، الفصول المهمّة: ص ١٨٤ نحوه.

فَقالَ لَنَا الحُسَينُ عليه السلام: أتَدرونَ ما يَقولُ هٰذا؟ يَقولُ: كُن حَمامَةً مِن حَمامِ هٰذَا المَسجِدِ! وَاللهِ لَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِنهُ بِشِبرٍ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ فيهِ، ولَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِنهُ بِشِبرَينِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ خارِجاً مِنهُ بِشِبرٍ. وَاللهِ لَو كُنتُ في جُحرِ هامَّةٍ لَأَخرَجوني حَتّىٰ يَقضوا فِيَّ حاجَتَهُم، وَاللهِ ليعتدوا[1] فِيَّ كَمَا اعتَدَتِ اليَهودُ فِي السَّبتِ.[2]

٦١٤ . مروج الذهب: بَلَغَ ابنَ الزُّبَيرِ أنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] يُريدُ الخُروجَ إلَى الكوفَةِ، وهُوَ أثقَلُ النّاسِ عَلَيهِ، قَد غَمَّهُ مَكانُهُ بِمَكَّةَ؛ لِأَنَّ النّاسَ ما كانوا يَعدِلونَهُ بِالحُسَينِ عليه السلام، فَلَم يَكُن شَيءٌ يُؤتاهُ أحَبَّ إلَيهِ مِن شُخوصِ الحُسَينِ عليه السلام عَن مَكَّةَ، فَأَتاهُ فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ، ما عِندَكَ؟ فَوَاللهِ لَقَد خِفتُ اللهَ في تَركِ جِهادِ هٰؤُلاءِ القَومِ عَلىٰ ظُلمِهِم وَاستِذلالِهِمُ الصّالحينَ مِن عِبادِ اللهِ.

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: قَد عَزَمتُ عَلىٰ إتيانِ الكوفَةِ. فَقالَ: وَفَّقَكَ اللهُ، أما لَو أنَّ لي بِها مِثلَ أنصارِكَ ما عَدَلتُ عَنها. ثُمَّ خافَ أن يَتَّهِمَهُ، فَقالَ: ولَو أقَمتَ بِمَكانِكَ فَدَعَوتَنا وأهلَ الحِجازِ إلىٰ بَيعَتِكَ، أجَبناكَ وكُنّا إلَيكَ سِراعاً، وكُنتَ أحَقَّ بِذٰلِكَ مِن يَزيدَ وأبي يَزيدَ.[3]

٦١٥ . أنساب الأشراف: عَرَضَ ابنُ الزُّبَيرِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام أن يُقيمَ بِمَكَّةَ فَيُبايِعَهُ ويُبايِعَهُ النّاسُ، وإنَّما أرادَ بِذٰلِكَ ألّا يَتَّهِمَهُ وأن يُعذِرَ فِي القَولِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِن مَكَّةَ بِشِبرٍ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ فيها، ولَأَن اُقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرَينِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ خارِجاً مِنها بِشِبرٍ.[4]

٦١٦ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ مِن لَيلَتِهِما إلىٰ مَكَّةَ، فَأَصبَحَ النّاسُ فَغَدَوا عَلَى البَيعَةِ لِيَزيدَ، وطُلِبَ الحُسَينُ عليه السلام وابنُ الزُّبَيرِ فَلَم يوجَدا، فَقالَ المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ: عَجَّلَ أبو عَبدِ اللهِ، وابنُ الزُّبَيرِ الآنَ يَلفِتُهُ[5] ويُزجيهِ إلَى العِراقِ لِيَخلُوَ بِمَكَّةَ.

---

١ . هناك احتمالان في هذه الكلمة: الأوّل: أن تكون اللّام للتعليل، وعندها تكون الكلمة صحيحة بهذا الشكل. الثاني: أن تكون اللّام للتوكيد، وعندها لابدّ أن تكون الكلمة بهذا الشكل: «لَيعتَدُنَّ».

٢ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤٥ ح ١٠٨٧.

٣ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٥.

٤ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٥.

٥ . لَفَتَه: صرفه (الصحاح: ج ١ ص ٢٦٤ «لفت»).

فَقَدِما مَكَّةَ، فَنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام دارَ العَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، ولَزِمَ ابنُ الزُّبَيرِ الحِجرَ ولَبِسَ المَعافِرِيَّ[١]، وجَعَلَ يُحَرِّضُ النّاسَ عَلىٰ بَني أُمَيَّةَ، وكانَ يَغدو ويَروحُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ويُشيرُ عَلَيهِ أن يَقدَمَ العِراقَ، ويَقولُ: هُم شيعَتُكَ وشيعَةُ أبيكَ، وكانَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ يَنهاهُ عَن ذٰلِكَ، ويَقولُ: لا تَفعَل، وقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ: أي فِداكَ أبي وأُمّي مَتِّعنا بِنَفسِكَ، ولا تَسِر إلَى العِراقِ، فَوَاللهِ لَئِن قَتَلَكَ هٰؤُلاءِ القَومُ لَيَتَّخِذُنّا خَوَلاً[٢] وعَبيداً.[٣]

٦١٧. الأخبار الطوال: بَلَغَ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ ما يَهُمُّ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام، فَأَقبَلَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلَيهِ، فَقالَ لَهُ: لَو أقَمتَ بِهٰذَا الحَرَمِ، وبَثَثتَ رُسُلَكَ فِي البُلدانِ، وكَتَبتَ إلىٰ شيعَتِكَ بِالعِراقِ أن يَقدَموا عَلَيكَ، فَإِذا قَوِيَ أمرُكَ نَفَيتَ عُمّالَ يَزيدَ عَن هٰذَا البَلَدِ، وعَلَيَّ لَكَ المُكانَفَةُ[٤] وَالمُؤازَرَةُ، وإن عَمِلتَ بِمَشورَتي طَلَبتَ هٰذَا الأَمرَ بِهٰذَا الحَرَمِ؛ فَإِنَّهُ مَجمَعُ أهلِ الآفاقِ، ومَورِدُ أهلِ الأَقطارِ، لم يُعدِمكَ بِإِذنِ اللهِ إدراكَ ما تُريدُ، ورَجَوتُ أن تَنالَهُ.[٥]

٦١٨. شرح الأخبار: لَمّا هَمَّ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالخُروجِ مِن مَكَّةَ لَقِيَهُ ابنُ الزُّبَيرِ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، إنَّكَ مَطلوبٌ، فَلَو مَكَثتَ بِمَكَّةَ، فَكُنتَ كَأَحَدِ حَمامِ هٰذَا البَيتِ، وَاستَجَرتَ بِحَرَمِ اللهِ، لَكانَ ذٰلِكَ أحسَنُ لَكَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يَمنَعُني مِن ذٰلِكَ قَولُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: «سَيَستَحِلُّ هٰذَا الحَرَمَ مِن أجلي رَجُلُ مِن قُرَيشٍ»[٦]، وَاللهِ لا أكونُ ذٰلِكَ الرَّجُلُ، صَنَعَ اللهُ بي ما هُوَ صانِعٌ.[٧]

٦١٩. تذكرة الخواصّ: لَمّا بَلَغَ ابنَ الزُّبَيرِ عَزمُهُ [أيِ الحُسَينِ عليه السلام]، دَخَلَ عَلَيهِ وقالَ لَهُ: لَو أقَمتَ هاهُنا بايَعناكَ، فَأَنتَ أحَقُّ مِن يَزيدَ وأبيهِ. وكانَ ابنُ الزُّبَيرِ أسَرَّ النّاسِ بِخُروجِهِ من مَكَّةَ، وإنَّما قالَ

---

١. المعافري: هي بُرود باليمن منسوبة إلى معافِر؛ وهي قبيلة باليمن (النهاية: ج ٣ ص ٢٦٢ «عفر»).

٢. خَوَلاً: أي خدماً (النهاية: ج ٢ ص ٨٨ «خول»).

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٣، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٧ كلاهما نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٢.

٤. أكنِفُ راعِيكَ: أي أعينه وأكون إلى جانبه (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٦ «كنف»).

٥. الأخبار الطوال: ص ٢٤٤.

٦. كذا جاء المتن في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «سَيُستَحَلُّ هٰذا الحَرَمُ من أجلِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيشٍ».

٧. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤٣.

لَهُ هٰذا لِئَلّا يَنسِبَهُ إلىٰ شَيءٍ آخَرَ.[١]

٦٢٠ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** نَزَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] مَكَّةَ، فَأَقبَلَ أهلُها يَختَلِفونَ إلَيهِ ويَأتونَهُ، ومَن كانَ بِها مِنَ المُعتَمِرينَ وأهلِ الآفاقِ، وَابنُ الزُّبَيرِ بِها قَد لَزِمَ الكَعبَةَ، فَهُوَ قائِمٌ يُصَلّي عِندَها عامَّةَ النَّهارِ ويَطوفُ، ويَأتي حُسَيناً عليه السلام فيمَن يَأتيهِ، فَيَأتيهِ اليَومَينِ المُتَوالِيَينِ، ويَأتيهِ بَينَ كُلِّ يَومَينِ مَرَّةً، ولا يَزالُ يُشيرُ عَلَيهِ بِالرَّأيِ، وهُوَ أثقَلُ خَلقِ اللهِ عَلَى ابنِ الزُّبَيرِ، قَد عَرَفَ أنَّ أهلَ الحِجازِ لا يُبايِعونَهُ ولا يُتابِعونَهُ أبَداً مادامَ حُسَينٌ عليه السلام بِالبَلَدِ، وأنَّ حُسَيناً عليه السلام أعظَمُ في أعيُنِهِم وأنفُسِهِم مِنهُ، وأطوَعُ فِي النّاسِ مِنهُ.[٢]

٦٢١ . **مقاتل الطالبيّين:** كانَ مُسلِمٌ قَد كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِأَخذِ البَيعَةِ لَهُ، وَاجتِماعِ النّاسِ عَلَيهِ وَانتِظارِهِم إيّاهُ، فَأَزمَعَ الشُّخوصَ إلَى الكوفَةِ، ولَقِيَهُ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ في تِلكَ الأَيّامِ ـ ولَم يَكُن شَيءٌ أثقَلَ عَلَيهِ مِن مَكانِ الحُسَينِ عليه السلام بِالحِجازِ، ولا أحَبَّ إلَيهِ مِن خُروجِهِ إلَى العِراقِ طَمَعاً فِي الوُثوبِ بِالحِجازِ، وعِلماً بِأَنَّ ذٰلِكَ لا يَتِمُّ لَهُ إلّا بَعدَ خُروجِ الحُسَينِ عليه السلام ـ فَقالَ لَهُ: عَلىٰ أيِّ شَيءٍ عَزَمتَ يا أبا عَبدِ اللهِ؟

فَأَخبَرَهُ بِرَأيِهِ في إتيانِ الكوفَةِ، وأعلَمَهُ بِما كَتَبَ بِهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ إلَيهِ، فَقالَ لَهُ ابنُ الزُّبَيرِ: فَما يَحبِسُكَ؟ فَوَاللهِ لَو كانَ لي مِثلُ شيعَتِكَ بِالعِراقِ ما تَلَوَّمتُ في شَيءٍ! وقَوّىٰ عَزمَهُ، ثُمَّ انصَرَفَ.[٣]

٦٢٢ . **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن:** قَد كانَ يَنبَغي لِحُسَينٍ عليه السلام أن يَعرِفَ أهلَ العِراقِ، ولا يَخرُجَ إلَيهِم، ولٰكِن شَجَّعَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ ابنُ الزُّبَيرِ.[٤]

٦٢٣ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** أقبَلَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ فَسَلَّمَ عَلَيهِ وجَلَسَ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: أما وَاللهِ يَابنَ رَسولِ اللهِ، لَو كانَ لي بِالعِراقِ مِثلُ شيعَتِكَ لَما أقَمتُ بِمَكَّةَ يَوماً واحِداً، ولَو أنَّكَ أقَمتَ

---

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٠.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥١؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦، إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٤٣٥ كلاهما نحوه.

٣ . مقاتل الطالبيّين: ص ١١٠.

٤ . الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٣.

بِالحِجازِ ما خالَفَكَ أحَدٌ، فَعَلىٰ ماذا نُعطي هٰؤُلاءِ الدَّنِيَّةَ، ونُطمِعُهُم في حَقِّنا، ونَحنُ أبناءُ المُهاجِرينَ وهُم أبناءُ المُنافِقينَ ؟!

قالَ: وكانَ هٰذَا الكَلامُ مَكراً مِنِ ابنِ الزُّبَيرِ ؛ لِأَنَّهُ لا يُحِبُّ أن يَكونَ بِالحِجازِ أحَدٌ يُناويهِ[١]، فَسَكَتَ عَنهُ الحُسَينُ عليه السلام وعَلِمَ ما يُريدُ.[٢]

٧ / ٥
خُطبَةُ الإِمامِ عليه السلام عِندَ خُروجِهِ مِن مَكَّةَ

٦٢٤. **تيسير المطالب عن زيد بن عليّ عن أبيه [زين العابدين] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَطَبَ أصحابَهُ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! خُطَّ المَوتُ عَلىٰ بَني آدَمَ كَخَطِّ القِلادَةِ عَلىٰ جيدِ[٣] الفَتاةِ، ما أولَعَني بِالشَّوقِ إلىٰ أسلافِي اشتِياقَ يَعقوبَ عليه السلام إلىٰ يوسُفَ وأخيهِ، وإنَّ لي مَصرَعاً أنَا لاقيهِ، كَأَنّي أنظُرُ إلىٰ أوصالي تُقَطِّعُها وُحوشُ الفَلَواتِ غبراً وعفراً[٤]، قَد مَلَأَت مِنّي أكراشَها، رِضَى اللهِ رِضانا أهلَ البَيتِ، نَصبِرُ عَلىٰ بَلائِهِ لِيُوَفِّيَنا أُجورَ الصّابِرينَ، ولَن تَشُذَّ عَن رَسولِ اللهِ حُرمَتُهُ وعِترَتُهُ، ولَن تُفارِقَهُ أعضاؤُهُ، وهِيَ مَجموعَةٌ في حَظيرَةِ القُدسِ[٥]، تَقَرُّ بِهِم عَينُهُ، وتُنجَزُ لَهُم عِدَتُهُ، ألا مَن كانَ فينا باذِلاً مُهجَتَهُ فَليَرحَل، فَإِنّي راحِلٌ غَداً إن شاءَ اللهُ.

ثُمَّ نَهَضَ إلىٰ عَدُوِّهِ، فَاستُشهِدَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ.[٦]

٦٢٥. **الملهوف:** رُوِيَ أنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] لَمّا عَزَمَ عَلَى الخُروجِ إلَى العِراقِ قامَ خَطيباً، فَقالَ: الحَمدُ للهِ، ما شاءَ اللهُ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ رَسولِهِ وسَلَّمَ، خُطَّ المَوتُ عَلىٰ وُلدِ آدَمَ مَخَطَّ القِلادَةِ عَلىٰ جيدِ الفَتاةِ، وما أولَهَني[٧] إلىٰ[٨] أسلافِي اشتِياقَ يَعقوبَ إلىٰ يوسُفَ، وخيرَ لي

---

١. ناوأت الرجل: عاديته، وربّما لم يُهمَز وأصله الهمز (الصحاح: ج ١ ص ٧٩ «نوأ»).
٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٧.
٣. الجِيدُ: العُنق (النهاية: ج ١ ص ٣٢٤ «جيد»).
٤. العُفرة: بياض ليس بالناصع، ولكن كلون عَفَر الأرض؛ وهو وجهها (النهاية: ج ٣ ص ٢٦١ «عفر»).
٥. حَظِيرَة القُدْس: الجنّة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٢٤ «حظر»).
٦. تيسير المطالب: ص ١٩٩، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٤.
٧. الوله: الحزن أو ذهاب العقل حزناً (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٩٥ «وله»).

مَصرَعٌ أنَا لاقيهِ، كَأَنّي بِأَوصالي تُقَطِّعُها ذِئابُ الفَلَواتِ بَينَ النَّواويسِ[9] وكَربَلاءَ، فَيَملَأَنَّ مِنّي أكراشاً جوفاً وأجرِبَةً سُغباً[10]، لا مَحيصَ عَن يَومٍ خُطَّ بِالقَلَمِ، رِضَى اللهِ رِضانا أهلَ البَيتِ، نَصبِرُ عَلىٰ بَلائِهِ ويُوَفّينا اُجورَ الصّابِرينَ، لَن تَشُذَّ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ لُحمَتُهُ[11]، بَل هِيَ مَجموعَةٌ لَهُ في حَظيرَةِ القُدسِ، تَقَرُّ بِهِم عَينُهُ، ويُنجَزُ بِهِم وَعدُهُ. مَن كانَ باذِلاً فينا مُهجَتَهُ، ومُوَطِّناً عَلىٰ لِقاءِ اللهِ نَفسَهُ، فَليَرحَل مَعَنا؛ فَإِنّي راحِلٌ مُصبِحاً إن شاءَ اللهُ.[12]

٧ / ٦
تاريخ خروج الإمام عليه السلام من مكّة

٦٢٦. **كامل الزيارات عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَرَجَ مِن مَكَّةَ قَبلَ التَّروِيَةِ بِيَومٍ، فَشَيَّعَهُ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، لَقَد حَضَرَ الحَجُّ وتَدَعُهُ وتَأتِي العِراقَ؟! فَقالَ: يَابنَ الزُّبَيرِ، لَأَن اُدفَنَ بِشاطِئِ الفُراتِ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُدفَنَ بِفِناءِ الكَعبَةِ.[13]

٦٢٧. **تهذيب الأحكام عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَرَجَ يَومَ التَّروِيَةِ إلَى العِراقِ، وقَد كانَ دَخَلَ مُعتَمِراً.[14]

---

٨. في المصدر: «إلىٰ اشتياق أسلافي»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرىٰ.

٩. النّاووس: مقابر النصارى (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٤٥ «نوس»). كانت مقبرة عامّة للنصارى قبل الفتح الإسلامي، وتقع في أراضي ناحية الحسينيّة قرب نينوىٰ (تراث كربلاء: ص ١٩) راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

١٠. سَغِبَ يسغبُ سَغَباً: أي جاعَ (الصحاح: ج ١ ص ١٤٧ «سغب»).

١١. اللُّحمَةُ ـ بالضمّ ـ: القرابة (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٣٨ «لحم»).

١٢. الملهوف: ص ١٢٦، نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٣ وفيه «أجريه» بدل «أجربة»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤١ وفيهما «لقائنا» بدل «لقاء الله»، نزهة الناظر: ص ٨٦، مثير الأحزان: ص ٤١ وفيها «عسلان» بدل «ذئاب»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٦؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥ عن زيد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عليه السلام نحوه وليس فيه «لمّا عزم على الخروج إلى العراق».

١٣. كامل الزيارات: ص ١٥٢ ح ١٨٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ١٨.

١٤. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣٦ ح ١٥١٦، الكافي: ج ٤ ص ٥٣٥ ح ٣ وفيه «خرج قبل التروية بيوم» بدل «خرج يوم التروية»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٥ ح ١٤.

٦٢٨ . **الكافي عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** قَدِ اعتَمَرَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام في ذِي الحِجَّةِ، ثُمَّ راحَ يَومَ التَّروِيَةِ إلَى العِراقِ، وَالنّاسُ يَروحونَ إلىٰ مِنىً.[1]

٦٢٩ . **تاريخ الطبري عن عون بن أبي جحيفة:** كانَ مَخرَجُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالكوفَةِ يَومَ الثَّلاثاءِ، لِثَمانِ لَيالٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ، ويُقالُ[2]: يَومَ الأَربِعاءِ لِتِسعٍ[3] مَضَينَ سَنَةَ سِتّينَ مِن يَومِ عَرَفَةَ[4]، بَعدَ مَخرَجِ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ مُقبِلاً إلَى الكوفَةِ بِيَومٍ.

قالَ: وكانَ مَخرَجُ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ إلىٰ مَكَّةَ يَومَ الأَحَدِ، لِلَيلَتَينِ بَقِيَتا مِن رَجَبٍ سَنَةَ سِتّينَ، ودَخَلَ مَكَّةَ لَيلَةَ الجُمُعَةِ، لِثَلاثٍ مَضَينَ مِن شَعبانَ، فَأَقامَ بِمَكَّةَ شَعبانَ وشَهرَ رَمضانَ وشَوّالاً وذَا القِعدَةِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنها لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ، يَومَ الثَّلاثاءِ يَومَ التَّروِيَةِ، فِي اليَومِ الَّذي خَرَجَ فيهِ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ.[5]

٦٣٠ . **الإرشاد:** كانَ خُروجُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالكوفَةِ يَومَ الثَّلاثاءِ، لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ، وقَتلُهُ يَومَ الأَربِعاءِ، لِتِسعٍ خَلَونَ مِنهُ يَومَ عَرَفَةَ.

وكانَ تَوَجُّهُ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلَى العِراقِ في يَومِ خُروجِ مُسلِمٍ بِالكوفَةِ ـ وهُوَ يَومُ التَّروِيَةِ ـ بَعدَ مُقامِهِ بِمَكَّةَ بَقِيَّةَ شَعبانَ وشَهرَ رَمضانَ وشَوّالاً وذَاالقِعدَةِ وثَمانِيَ لَيالٍ خَلَونَ مِن ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتّينَ.[6]

٦٣١ . **مروج الذهب:** كانَ ظُهورُ مُسلِمٍ بِالكوفَةِ يَومَ الثَّلاثاءِ، لِثَمانِ لَيالٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ،

---

١ . الكافي: ج ٤ ص ٥٣٥ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣٧ ح ١٥١٩ كلاهما عن معاوية بن عمّار، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٥ ح ١٥.

٢ . في الإرشاد: ج٢ ص٦٦: «وقتله».

٣ . في المصدر: «لسبع»، والتصويب من سائر المصادر كأنساب الأشراف والكامل في التاريخ والإرشاد.

٤ . هكذا جاءت العبارة في المصدر، والصواب فيها: «ويقال: يوم الأربعاء لتسعٍ خلون من ذي الحجّة سنة ستّين؛ يوم عَرَفة» كما في أنساب الأشراف.

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧١ وفيه «لتسع» بدل «لسبع» بزيادة «وقد يقال: إنّه خرج بالكوفة يوم الأربعاء هو يوم عرفة» في آخره، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٥ وليس فيه صدره إلى «بيوم» وص ٢٤٠ وفيه «خرج من مكّة سابع ذي الحجّة سنة ستّين» فقط، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص٥٤٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٧٢ وفيهما «خرج الحسين يوم التروية» فقط.

٦ . الإرشاد: ج ٢ ص ٦٦، الدرّ النضيد: ص٥٤٦، مثير الأحزان: ص ٣٨ نحوه، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٥ وليس فيه ذيله من «وهو يوم التروية»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٣؛ البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٨.

وهُوَ اليَومُ الَّذِي ارتَحَلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلَى الكوفَةِ.

وقيلَ: يَومَ الأَربِعاءِ، يَومَ عَرَفَةَ، لِتِسعٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ.[1]

٦٣٢. **الملهوف:** كانَ قَد تَوَجَّهَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ يَومَ الثَّلاثاءِ، لِثَلاثٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ، وقيلَ: لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتّينَ مِنَ الهِجرَةِ، قَبلَ أن يَعلَمَ بِقَتلِ مُسلِمٍ؛ لِأَنَّهُ عليه السلام خَرَجَ مِن مَكَّةَ فِي اليَومِ الَّذي قُتِلَ فيهِ مُسلِمٌ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[2]

٦٣٣. **الأخبار الطوال:** كانَ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ يَومَ الثَّلاثاءِ، لِثَلاثٍ خَلَونَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ، وهِيَ السَّنَةُ الَّتي ماتَ فيها مُعاوِيَةُ، وخَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن مَكَّةَ في ذٰلِكَ اليَومِ.[3]

٦٣٤. **تاريخ الإسلام:** بَعَثَ أهلُ العِراقِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام الرُّسُلَ وَالكُتُبَ يَدعونَهُ إلَيهِم، فَخَرَجَ مِن مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً إلَى العِراقِ في عَشرِ ذِي الحِجَّةِ.[4]

---

١. مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠، الفتوح: ج ٥ ص ٦٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٠، مطالب السؤول: ص ٧٤؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٥ كلاهما نحوه وليس فيهما ذيله من «وقيل».

٢. الملهوف: ص ١٢٤، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٣ وفيه «خرج من مكّة سائراً إليها لثمان خلون من ذي الحجّة» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٦.

٣. الأخبار الطوال: ص ٢٤٢.

٤. تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٩.

مُلاحظةٌ تاريخيّةٌ وفقهيّةٌ حول خروج الإمام عليه السلام من مكّة

وفيما يتعلّق بخروج الإمام من مكّة في العشرة الأُولى من ذي الحجّة، هناك ملاحظة تاريخية وأُخرى فقهيّة تسترعيان الاهتمام بهما:

١. الملاحظة التاريخية

يبدو أنّ خروج الإمام الحسين عليه السلام في العشرة الأُولى من ذي الحجّة متّفق عليه بين المؤرّخين، ولكنّ هناك اختلافاً بشأن التاريخ الدقيق لخروج الإمام عليه السلام، فقد رويت أيّام مختلفة لخروجه، وهي: اليوم الثالث[١]، اليوم السابع[٢]، اليوم الثامن[٣] واليوم التاسع[٤] من شهر ذي الحجّة، ولكنّ الأشهَر والأصحّ أنّ الإمام خرج من مكّة في يوم التروية؛ أي الثامن من ذي الحجّة، والرواية الصحيحة التي نقلها معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام[٥] تؤيّد هذا الرأي.

٢. الملاحظة الفقهية

اشتهر أنّ الإمام الحسين عليه السلام غيّر في يوم التروية حَجّه إلى العمرة وخرج من مكّة، ويبدو أنّ المصدر الرئيس لهذه الشهرة هو ما ذكره بعض أرباب المقاتل وأصحاب السير،[٦] ومن جملتهم العلّامة المجلسي رحمه الله، حيث قال في بيان سبب خروج الإمام من المدينة إلى مكّة، ومن مكّة

---

١. راجع: ص ٥٢٥ ح ٦٣٢ و ٦٣٣.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٣٥ ح ٣، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٠ وراجع: هذا الكتاب: ص ٥٢٣ ح ٦٢٦.

٣. راجع: ص ٥٢٣ ح ٦٢٧ و ٦٢٨ و ص ٥٢٤ ح ٦٢٩.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧١ وراجع: هذا الكتاب: ص ٥٢٤ ح ٦٣١.

٥. راجع: ص ٥٢٣ ح ٦٢٨.

٦. في الإرشاد: لمّا أراد الحسين عليه السلام التوجّه إلى العراق، طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة، وأحلّ من إحرامه وجعلها عمرة؛ لأنّه لم يتمكّن من تمام الحجّ (راجع: الإرشاد: ج ٢ ص ٦٧ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٥ و روضة الواعظين: ص ١٩٦ و مثير الأحزان: ص ٣٨ و ص ٤٠).

في موسم الحجّ:

إنّه قد ظهر لك من الأخبار السابقة أنّه عليه السلام هرب من المدينة ـ خوفاً من القتل ـ إلى مكّة، وكذا خرج من مكّة بعدما غلب على ظنّه أنّهم يريدون غيلته وقتله، حتّى لم يتيسّر له ـ فداه نفسي وأبي وأُمّي وولدي ـ أن يتمّ حجّه، فتحلّل وخرج منها خائفاً يترقّب، وقد كانوا لعنهم الله ضيّقوا عليه جميع الأقطار، ولم يتركوا له موضعاً للفرار.

ولقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة أنّ يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولّاه أمر الموسم وأمّره على الحاجّ كلّهم، وكان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرّاً، وإن لم يتمكّن منه بقتله غيلة، ثم إنّه دسّ مع الحاجّ في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أُمية، وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أيّ حالٍ اتّفقَ، فلمّا علم الحسين عليه السلام بذلك حلّ من إحرام الحجّ، وجعلها عمرةً مفردةً.[1]

ولكنّ هذا الكلام لا يمكن الأخذ به للأسباب التالية:

أوّلاً: إنّ رواية معاوية بن عمّار، وكذلك إبراهيم بن عمير اليماني ـ المعتبرتان من حيث السند ـ تدلّان بوضوح على أنّ عمرة الإمام الحسين عليه السلام كانت عمرة مفردة لا عمرة تمتّع، وعلى هذا فإنّ الإمام عليه السلام لم يكن محرماً أساساً عند خروجه من مكّة، ولم يكن يواجه مشكلة من هذه الناحية، ويفيد نصّ رواية معاوية بن عمار بأنّه سأل الإمام الصادق عليه السلام:

من أين افترق المتمتّع والمعتمر؟ فقال:

إنَّ المُتَمَتِّعَ مُرتَبِطٌ بِالحَجِّ، وَالمُعتَمِرُ إذا فَرَغَ مِنها ذَهَبَ حَيثُ شاءَ، وقَدِ اعتَمَرَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام في ذِي الحِجَّةِ ثُمَّ راحَ يَومَ التَّروِيَةِ إلَى العِراقِ، وَالنّاسُ يَروحونَ إلىٰ مِنىٰ، ولا بَأسَ بِالعُمرَةِ في ذي الحِجَّةِ لِمَن لا يُريدُ الحَجَّ.[2]

ثانياً: لا يصحّ من الناحية الفقهية تغيير إحرام الحجّ إلى العمرة، والشخص المحرم بإحرام الحجّ يخرج من الإحرام بالتضحية إذا ما منعه شيء منه.[3] ولا يتغيّر حجّه إلى العمرة، ولذلك

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٩.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٣٥ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣٧ ح ١٥١٩ وراجع: ص ٤٣٦ ح ١٥١٦ والكافي: ج ٤ ص ٥٣٥ ح ٣.

٣. راجع: تهذيب الأحكام: ج ١٢ ص ٣٤٩ وتقريرات الحجّ للگلپايگاني: ج ١ ص ٥٨ و كتاب الحجّ للداماد: ج ١

يقول الفقيه الكبير آية الله السيّد محسن الحكيم في هذا المجال:

وأمّا ما في بعض كتب المقاتل من أنّه جعل عمرتَه عمرةً مفردة ممّا يظهر منه أنّها كانت عمرة تمتّع وعدل بها إلى الإفراد، فليس ممّا يصحّ التعويل عليه في مقابل الأخبار المذكورة الّتي رواها أهل البيت عليهم السلام.[١]

ومن البديهي أنّه لو كان هناك دليل يمكن الاعتماد عليه على أنّ الإمام كان قد أبدل حجّه إلى عمرة، لَما أفتى الفقهاء بخلافه، وعلى هذا ـ وكما سبقت الإشارة ـ فإنّنا لا نفتقد الدليل على هذا المعنى وحسب، بل إنّ الدليل يُثبت خلاف ذلك.

↔ ص ٣٣٣.

١ . مستمسك العروة الوثقى: ج ١١ ص ١٩٢.

كلام حول حركة قافلة الإمام عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

تفيد أصحّ الروايات بأنّ قافلة الإمام الحسين عليه السلام غادرت مكّة متّجهةً إلى الكوفة بعد إقامةٍ في مكّة دامت لأربعة أشهر وخمسة أيّام، وذلك في يوم الثلاثاء الثامن من ذي الحجّة سنة (٦٠ هـ.ق)[١]، إلّا أنّه أُجبر على النزول في كربلاء عندما بلغ أطراف الكوفة، فمنعه عسكر ابن زياد.

الجدير بالذكر هو أنّ الإمام سار في بداية انطلاقه باتّجاه التنعيم الواقع في الشمال الغربي وعلى طريق المدينة، بدلاً من انطلاقه باتّجاه الشمال الشرقي ومنزل الصفاح، الذي هو أوّل منزل في طريق مكّة إلى الكوفة، وبذلك فقد ازدادت المسافة بحوالي تسعة كيلومترات.

ومن المحتمل أن يكون سبب اتّخاذه لهذا الإجراء هو تضليل الجنود الذين كانوا يحولون دون تحرّكه باتّجاه الكوفة أو كان محاولة لتوعية الحجّاج القادمين من المدينة إلى التنعيم.

وقد تمّ تحديد خطّ حركة قافلة الإمام من مكّة إلى كربلاء في الخارطة الخاصّة التي تمّ إعدادها في آخر الكتاب[٢]. وأمّا المنازل التي اجتازتها هذه القافلة فهي حسب التسلسل كما يلي:

بعد الخروج من مكّة المكرمة ١ ـ التنعيم ٢ ـ الصّفاح ٣ ـ بستان ابن عامر ٤ ـ ذات عرق ٥ ـ غمرة ٦ ـ المسلح ٧ ـ الأُفيعية ٨ ـ معدن بني سليم ٩ ـ العمق ١٠ ـ السليلية ١١ ـ الرّبذة ١٢ ـ مغيثة الماوان ١٣ ـ النقرة ١٤ ـ الحاجر ١٥ ـ سميراء ١٦ ـ توز ١٧ ـ فيد ١٨ ـ الأجفر ١٩ ـ الخزيميّة ٢٠ ـ زرود ٢١ ـ الثعلبية ٢٢ ـ البطان ٢٣ ـ الشقوق ٢٤ ـ زبالة ٢٥ ـ القاع ٢٦ ـ العقبة ٢٧ ـ واقصة ٢٨ ـ شراف ٢٩ ـ ذو حسم ٣٠ ـ البيضة ٣١ ـ عذيب الهجانات ٣٢ ـ الرّهيمة ٣٣ ـ قصر بني مقاتل ٣٤ ـ الطفّ ٣٥ ـ كربلاء.

واستناداً إلى الحسابات التي أُجريت، فقد اجتازت قافلة الإمام هذه المنازل بعد أن طوت مسافة بلغت حوالي (١٤٤٧ كيلومتراً) في مدّة استغرقت خمسة وعشرين يوماً، ودخلت كربلاء في اليوم الثاني من محرّم عام (٦١ هـ.ق).[٣]

---

١. راجع: ص ٥٢٦ (ملاحظة تاريخية وفقهية حول خروج الإمام عليه السلام من مكّة).

٢. راجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٣. راجع: ص ٦٠٣ (القسم الخامس / الفصل الأوّل / نزول الإمام عليه السلام بكربلاء).

٧ / ٧
مُرافِقو الإمامِ عليه السلام

٦٣٥ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** بَعَثَ أهلُ العِراقِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام الرُّسُلَ وَالكُتُبَ يَدعونَهُ إلَيهِم، فَخَرَجَ مُتَوَجِّهاً إلَى العِراقِ في أهلِ بَيتِهِ وسِتّينَ شَيخاً مِن أهلِ الكوفَةِ، وذٰلِكَ يَومَ الإِثنَينِ، في عَشرِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ.[1]

٦٣٦ . **الملهوف:** مِمّا يُمكِنُ أن يَكونَ سَبَباً لِحَملِ الحُسَينِ عليه السلام لِحَرَمِهِ مَعَهُ ولِعِيالِهِ، أنَّهُ لَو تَرَكَهُنَّ بِالحِجازِ أو غَيرِها مِنَ البِلادِ، كانَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ لَعَنَهُ اللهُ أرسَلَ مَن أخَذَهُنَّ إلَيهِ، وصَنَعَ بِهِنَّ مِنَ الاِستيصالِ وسوءِ الأَعمالِ ما يَمنَعُ الحُسَينَ عليه السلام مِنَ الجِهادِ وَالشَّهادَةِ، ويَمتَنِعُ عليه السلام ـ بِأَخذِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ لَهُنَّ ـ عَن مَقامِ السَّعادَةِ.[2]

٦٣٧ . **الفتوح:** جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ الَّذينَ قَد عَزَموا عَلَى الخُروجِ مَعَهُ إلَى العِراقِ، فَأَعطىٰ كُلَّ واحِدٍ مِنهُم عَشَرَةَ دَنانيرَ وجَمَلاً يَحمِلُ عَلَيهِ زادَهُ ورَحلَهُ، ثُمَّ إنَّهُ طافَ بِالبَيتِ وبِالصَّفا وَالمَروَةِ، وتَهَيَّأَ لِلخُروجِ، فَحَمَلَ بَناتِهِ وأخَواتِهِ عَلَى المَحامِلِ.

وخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ يَومَ الثُّلاثاءِ، يَومَ التَّروِيَةِ، لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ، ومَعَهُ اثنانِ وثَمانونَ رَجُلاً مِن شيعَتِهِ وأهلِ بَيتِهِ.[3]

٦٣٨ . **الفصول المهمّة:** كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَعدَ أن سَيَّرَ ابنَ عَمِّهِ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ إلَى الكوفَةِ، لَم يُقِم بَعدَهُ إلّا قَليلاً، حَتّىٰ تَجَهَّزَ لِلمَسيرِ في أثَرِهِ بِجَميعِ أهلِهِ ووُلدِهِ وخاصَّتِهِ وحاشِيَتِهِ.[4]

راجع: ص ٥٠٥ (تآمر يزيد لقتل الإمام عليه السلام في مكّة).

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥١، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٢، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٢، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٥.

٢ . الملهوف: ص ١٤٢.

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ٦٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٠، مطالب السؤول: ص ٧٤؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٥ وفيهما ذيله من «خرج».

٤ . الفصول المهمّة: ص ١٨٣.

٨ / ٧
خَيبَةُ شُرطَةِ عَمرِو بنِ سَعيدٍ في مَنعِهِمُ الإمامَ عليه السلام عَنِ الخُروجِ

٦٣٩ . **الأخبار الطوال:** لَمّا خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ، اِعتَرَضَهُ صاحِبُ شُرطَةِ أميرِها عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ في جَماعَةٍ مِنَ الجُندِ، فَقالَ: إنَّ الأَميرَ يَأمُرُكَ بِالاِنصِرافِ، فَانصَرِف وإلّا مَنَعتُكَ. فَامتَنَعَ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام، وتَدافَعَ الفَريقانِ، وَاضطَرَبوا بِالسِّياطِ.

وبَلَغَ ذٰلِكَ عَمرَو بنَ سَعيدٍ، فَخافَ أن يَتَفاقَمَ الأَمرُ، فَأَرسَلَ إلىٰ صاحِبِ شُرطَتِهِ يَأمُرُهُ بِالاِنصِرافِ.[1]

٦٤٠ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** لَمّا خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ، اعتَرَضَهُ رُسُلُ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ، عَلَيهِم يَحيَى بنُ سَعيدٍ، فَقالوا لَهُ: اِنصَرِف، أينَ تَذهَبُ؟ فَأَبىٰ عَلَيهِم ومَضىٰ، وتَدافَعَ الفَريقانِ فَاضطَرَبوا بِالسِّياطِ.

ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ امتَنَعوا امتِناعاً قَوِيّاً، ومَضَى الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ وَجهِهِ، فَنادَوهُ: يا حُسَينُ، ألا تَتَّقِي اللهَ! تَخرُجُ مِنَ الجَماعَةِ وتُفَرِّقُ بَينَ هٰذِهِ الأُمَّةِ؟ فَتَأَوَّلَ حُسَينٌ عليه السلام قَولَ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿لِى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِىءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[2].[3]

٦٤١ . **الكامل في التاريخ:** ثُمَّ خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام يَومَ التَّروِيَةِ، فَاعتَرَضَهُ رُسُلُ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ، وهُوَ أميرٌ عَلَى الحِجازِ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ مَعَ أخيهِ يَحيىٰ، يَمنَعونَهُ، فَأَبىٰ عَلَيهِم ومَضىٰ، وتَضارَبوا بِالسِّياطِ، وَامتَنَعَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ.[4]

٦٤٢ . **العقد الفريد عن أبي عبيد القاسم بن سلّام:** قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ في رَمَضانَ أميراً عَلَى المَدينَةِ وَالمَوسِمِ، وعَزَلَ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ، فَلَمّا استَوىٰ عَلَى المِنبَرِ رَعَفَ[5]، فَقالَ أعرابِيٌّ: مَه[6]! جاءَنا

---

١ . الأخبار الطوال: ص ٢٤٤.

٢ . يونس: ٤١.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٥ وليس فيه ذيله من «وتفرّق»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٠ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦٨ وليس فيه ذيله من «ومضى»، مثير الأحزان: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٥.

٤ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٧.

٥ . الرُّعافُ: الدم يخرج من الأنف، رعَفَ يَرعَفُ ويَرعُفُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٦٥ «رعف»).

٦ . مَهْ: بمعنى اسكت (النهاية: ج ٤ ص ٣٧٧ «مهه»).

وَاللهِ بِالدَّمِ! قالَ: فَتَلَقّاهُ رَجُلٌ بِعِمامَتِهِ، فَقالَ: مَه! عَمَّ النّاسَ وَاللهِ! ثُمَّ قامَ فَخَطَبَ، فَناوَلوهُ عَصاً لَها شُعبَتانِ، فَقالَ: تَشَعَّبَ النّاسُ وَاللهِ!

ثُمَّ خَرَجَ إلىٰ مَكَّةَ فَقَدِمَها قَبلَ يَومِ التَّروِيَةِ بِيَومٍ، ووَفَدَتِ النّاسُ لِلحُسَينِ عليه السلام يَقولونَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، لَو تَقَدَّمتَ فَصَلَّيتَ بِالنّاسِ فَأَنزَلتَهُم بِدارِكَ؟ إذ جاءَ المُؤَذِّنُ فَأَقامَ الصَّلاةَ، فَتَقَدَّمَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ فَكَبَّرَ، فَقيلَ لِلحُسَينِ عليه السلام: اُخرُج أبا عَبدِ اللهِ إذ أبَيتَ أن تَتَقَدَّم. فَقالَ: اَلصَّلاةُ فِي الجَماعَةِ أفضَلُ. قالَ: فَصَلّىٰ ثُمَّ خَرَجَ.

فَلَمَّا انصَرَفَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ، بَلَغَهُ أنَّ حُسَيناً عليه السلام قَد خَرَجَ، فَقالَ: اُطلُبوهُ، اِركَبوا كُلَّ بَعيرٍ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ فَاطلُبوهُ. قالَ: فَعَجِبَ النّاسُ مِن قَولِهِ هٰذا، فَطَلَبوهُ فَلَم يُدرِكوهُ.[1]

٦٤٣. **المحاسن والمساوئ عن أبي معشر:** قَدِمَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ في رَمَضانَ أميراً عَلَى المَدينَةِ وعَلَى المَوسِمِ، وعَزَلَ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ، فَلَمَّا استَوىٰ عَلَى المِنبَرِ رَعَفَ، فَقالَ أعرابِيٌّ: ما[2] جاءَنا وَاللهِ بِالدَّمِ! قالَ: فَتَلَقّاهُ رَجُلٌ بِعِمامَتِهِ، فَقالَ: ما عَمَّ النّاسَ وَاللهِ! ثُمَّ قامَ وخَطَبَ، فَناوَلوهُ عَصاً لَها شُعبَتانِ، فَقالَ: تَشَعَّبَ النّاسُ وَاللهِ!

ثُمَّ خَرَجَ إلىٰ مَكَّةَ فَقَدِمَها قَبلَ التَّروِيَةِ بِيَومٍ، وخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام، فَقيلَ لَهُ: خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام، فَقالَ: اِركَبوا كُلَّ بَعيرٍ وفَرَسٍ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ في طَلَبِهِ فَاطلُبوهُ.

قالَ: فَكانَ النّاسُ يَتَعَجَّبونَ مِن قَولِهِ هٰذا، فَطَلَبوهُ فَلَم يُدرِكوهُ.[3]

٦٤٤. **الإمامة والسياسة:** ذَكَروا أنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ عَزَلَ خالِدَ بنَ الحَكَمِ عَنِ المَدينَةِ، ووَلّاها عُثمانَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أبي سُفيانَ الثَّقَفِيَّ، وخَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ إلىٰ مَكَّةَ، وأقبَلَ عُثمانُ بنُ مُحَمَّدٍ مِنَ الشّامِ والِياً عَلَى المَدينَةِ ومَكَّةَ وعَلَى المَوسِمِ في رَمَضانَ. فَلَمَّا استَوىٰ عَلَى المِنبَرِ بِمَكَّةَ رَعَفَ، فَقالَ رَجُلٌ مُستَقبِلُهُ: جِئتَ وَاللهِ بِالدَّمِ! فَتَلَقّاهُ رَجُلٌ آخَرُ بِعِمامَتِهِ، فَقالَ: مَه، وَاللهِ عَمَّ النّاسَ! ثُمَّ قامَ يَخطُبُ، فَتَناوَلَ عَصاً لَها شُعبَتانِ فَقالَ: مَه، شَعَبَ[4] وَاللهِ أمرَ النّاسِ!

---

١. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٣، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٦٤.

٢. كذا في المصدر، والظاهر أنّ «ما» زائدة وكذلك في العبارة التالية، والصواب: «جاءنا والله بالدم» و«عمّ الناس والله»، ولعلّ الصواب «مه» بدل «ما»، كما في المتن السابق له وكما في الإمامة والسياسة.

٣. المحاسن والمساوئ: ص ٥٩، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ٥، المحن: ص ١٤٣ نحوه.

٤. شَعَبتُ القومَ: فرّقتُهم (المصباح المنير: ص ٣١٣ «شعب»).

ثُمَّ نَزَلَ، فَقالَ النّاسُ لِلحُسَينِ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، لَو تَقَدَّمتَ فَصَلَّيتَ بِالنّاسِ؟ فَإِنَّهُ لَيَهُمُّ بِذٰلِكَ إذ جاءَ المُؤَذِّنُ فَأَقامَ الصَّلاةَ، فَتَقَدَّمَ عُثمانُ فَكَبَّرَ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، إذا أبَيتَ أن تَتَقَدَّمَ فَاخرُج. فَقالَ: الصَّلاةُ فِي الجَماعَةِ أفضَلُ.

قالَ: فَصَلّىٰ ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمّا انصَرَفَ عُثمانُ بنُ مُحَمَّدٍ مِنَ الصَّلاةِ، بَلَغَهُ أنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَرَجَ. قالَ: اِركَبوا كُلَّ بَعيرٍ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ فَاطلُبوهُ. فَطُلِبَ فَلَم يُدرَك. قالَ: ثُمَّ قَدِمَ المَدينَةَ.[1]

٩ / ٧

كِتابُ الإِمامِ عليه السلام إلىٰ بَني هاشِمٍ يُخبِرُهُم بِالمُستَقبَلِ

٦٤٥. **كامل الزيارات عن زرارة عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام: كَتَبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن مَكَّةَ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ [ابنِ الحَنَفِيَّةِ]: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ومَن قِبَلَهُ مِن بَني هاشِمٍ، أمّا بَعدُ، فَإِنَّ مَن لَحِقَ بِيَ استُشهِدَ، ومَن لَم يَلحَق بي لَم يُدرِكِ الفَتحَ، وَالسَّلامُ.[2]

٦٤٦. **مثير الأحزان:** تَحَدَّثَ النّاسُ عِندَ الباقِرِ عليه السلام تَخَلُّفَ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ عَنهُ، فَقالَ: يا أبا حَمزَةَ الثُّمالِيَّ، إنَّ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا تَوَجَّهَ إلَى العِراقِ دَعا بِقِرطاسٍ وكَتَبَ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ بَني هاشِمٍ، أمّا بَعدُ، فَإِنَّهُ مَن لَحِقَ بِيَ استُشهِدَ، ومَن تَخَلَّفَ عَنّي لَم يَبلُغِ الفَتحَ، وَالسَّلامُ.[3]

٦٤٧. **دلائل الإمامة عن حمزة بن حُمران عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام، **قال:** ذَكَرنا خُروجَ الحُسَينِ عليه السلام وتَخَلُّفَ ابنِ الحَنَفِيَّةِ عَنهُ، فَقالَ: يا حَمزَةُ! إنّي سَأُحَدِّثُكَ مِن هٰذَا الحَديثِ بِما لا تَشُكُّ فيهِ بَعدَ مَجلِسِنا هٰذا، إنَّ الحُسَينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ لَمّا فَصَلَ مُتَوَجِّهاً إلَى العِراقِ، دَعا بِقِرطاسٍ وكَتَبَ فيهِ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ بَني هاشِمٍ، أمّا بَعدُ، فَإِنَّهُ مَن لَحِقَ بِيَ استُشهِدَ، ومَن تَخَلَّفَ عَنّي لَم يَبلُغِ الفَتحَ، وَالسَّلامُ.[4]

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٧.

٢. كامل الزيارات: ص ١٥٧ ح ١٩٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٧ ح ٢٣.

٣. مثير الأحزان: ص ٣٩، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٧١ ح ٩٣ من دون إسنادٍ إلىٰ أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

٤. دلائل الإمامة: ص ١٨٧ ح ١٠٧، الملهوف (طبعة أنوار الهدىٰ): ص ٤٠، مختصر بصائر الدرجات: ص ٦،

↔

٦٤٨ . **الحدائق الورديّة:** فَلَمّا نَزَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] بُستانَ بَني عامِرٍ[١]، كَتَبَ إلىٰ مُحَمَّدٍ أخيهِ وأهلِ بَيتِهِ: مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ وأهلِ بَيتِهِ، أمّا بَعدُ، فَإِنَّكُم إن لَحِقتُم بِيَ استُشهِدتُم، وإن تَخَلَّفتُم عَنّي لَم تَلحَقُوا النَّصرَ، وَالسَّلامُ.[٢]

٧ / ١٠
كِتابُ يَزيدَ إلَى ابنِ زِيادٍ يَأمُرُهُ بِقَتلِ الإمامِ عليه السلام

٦٤٩ . **تاريخ اليعقوبي:** أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ يُريدُ العِراقَ، وكانَ يَزيدُ قَد وَلّىٰ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ العِراقَ، وكَتَبَ إلَيهِ: قَد بَلَغَني أنَّ أهلَ الكوفَةِ قَد كَتَبوا إلَى الحُسَينِ فِي القُدومِ عَلَيهِم، وأنَّهُ قَد خَرَجَ مِن مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً نَحوَهُم، وقَد بُلِيَ بِهِ بَلَدُكَ مِن بَينِ البُلدانِ، وأيّامُكَ مِن بَينِ الأَيّامِ، فَإِن قَتَلتَهُ، وإلّا رَجَعتَ إلىٰ نَسَبِكَ، وإلىٰ أبيكَ عُبَيدٍ، فَاحذَر أن يَفوتَكَ.[٣]

٦٥٠ . **المعجم الكبير عن محمّد بن الضحّاك عن أبيه:** خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلَى الكوفَةِ ساخِطاً لِوِلايَةِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.

فَكَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ وهُوَ والِيهِ عَلَى العِراقِ: إنَّهُ قَد بَلَغَني أنَّ حُسَيناً قَد سارَ إلَى الكوفَةِ، وقَدِ ابتُلِيَ بِهِ زَمانُكَ مِن بَينِ الأَزمانِ، وبَلَدُكَ مِن بَينِ البُلدانِ، وَابتُليتَ بِهِ مِن بَينِ العُمّالِ، وعِندَها تُعتَقُ أو تَعودُ[٤] عَبداً كَما يُعتَبَدُ[٥] العَبيدُ.[٦]

راجع: ص ٣٤٣ (الفصل الرابع / نصب ابن زياد أميراً على الكوفة).

← بصائر الدرجات: ص ٤٨١ ح ٥ كلّها عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٦ عن أبي حمزة بن عمران عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٠.

١ . بستان ابن معمر: ولكن الناس غلطوا فقالوا: بستان ابن عامر وبستان بني عامر، وقالوا: أمّا بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة (معجم البلدان: ج ١ ص ٤١٤) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر هذا المجلّد.

٢ . الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٣.

٣ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٢.

٤ . في المصدر: «يعتق أو يعود»، والصواب ما أثبتناه، كما في المصادر الأُخرى.

٥ . اعتَبَدَ [فلانٌ] فُلاناً: اتّخذَهُ عبداً (تاج العروس: ج ٥ ص ٨٩ «عبد»).

٦ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٥ الرقم ٢٨٤٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٥ والأربعة الأخيرة نحوه؛ مثير الأحزان: ص ٤٠ وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٠.

٧ / ١١
ذِكرُ الإمامِ عليه السلام شَهادَةَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام فِي الطَّريقِ

٦٥١ . **الإرشاد عن عليّ بن يزيد**[١] **عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]** عليه السلام: خَرَجنا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، فَما نَزَلَ مَنزِلاً ولَا ارتَحَلَ مِنهُ، إلّا ذَكَرَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا عليه السلام وقَتلَهُ.

وقالَ يَوماً: ومِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللهِ، أنَّ رَأسَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام اُهدِيَ إلىٰ بَغِيٍّ مِن بَغايا بَني إسرائيلَ.[٢]

٦٥٢ . **المناقب لابن شهر آشوب عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]** عليه السلام: خَرَجنا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، فَما نَزَلَ مَنزِلاً ولَا ارتَحَلَ عَنهُ إلّا وذَكَرَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا عليه السلام، وقالَ يَوماً: مِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللهِ، أنَّ رَأسَ يَحيىٰ عليه السلام اُهدِيَ إلىٰ بَغِيٍّ مِن بَغايا بَني إسرائيلَ.

وفي حَديثِ مُقاتِلٍ عَن زَينِ العابِدينَ عليه السلام عَن أبيهِ عليه السلام: إنَّ امرَأَةَ مَلِكِ بَني إسرائيلَ كَبِرَت، وأرادَت أن تُزَوِّجَ بِنتَها مِنهُ لِلمَلِكِ، فَاستَشارَ المَلِكُ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا عليه السلام فَنَهاهُ عَن ذٰلِكَ، فَعَرَفَتِ المَرأَةُ ذٰلِكَ، وزَيَّنَت بِنتَها وبَعَثَتها إلَى المَلِكِ، فَذَهَبَت ولَعِبَت بَينَ يَدَيهِ.

فَقالَ لَهَا المَلِكُ: ما حاجَتُكِ؟ قالَت: رَأسُ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا. فَقالَ المَلِكُ: يا بُنَيَّةُ، حاجَةً غَيرَ هٰذِهِ! قالَت: ما اُريدُ غَيرَهُ. وكانَ المَلِكُ إذا كَذَبَ فيهِم عُزِلَ عَن مُلكِهِ، فَخُيِّرَ بَينَ مُلكِهِ وبَينَ قَتلِ يَحيىٰ عليه السلام، فَقَتَلَهُ، ثُمَّ بَعَثَ بِرَأسِهِ إلَيها في طَشتٍ مِن ذَهَبٍ.[٣]

٧ / ١٢
أخذُ الأَموالِ الَّتي بُعِثَت مِنَ اليَمَنِ إلىٰ يَزيدَ

٦٥٣ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام أقبَلَ حَتّىٰ مَرَّ بِالتَّنعيمِ[٤]، فَلَقِيَ بِها عيراً قَد اُقبِلَ بِها

---

١ . والظاهر هو عليّ بن زيد كما في بقيّة المصادر.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٢، مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٧٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٩ كلّها عن عليّ بن زيد، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٨١ ح ٨٣ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، وليس فيها «وقتله»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٩ ح ٢٨.

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩٨ ح ١٠، وراجع: تفسير الآيات الأُولى من سورة مريم في مصادر التفسير.

٤ . التنعيم: موضع بمكّة في الحِلّ، وهو بين مكّة وسَرِف، وسُمّي بذلك لأنّ جبلاً عن يمينه يقال له: نعيم، وآخر

مِنَ اليَمَنِ، بَعَثَ بِها بَحيرُ بنُ رَيسانَ الحِميَرِيُّ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ـ وكانَ عامِلَهُ عَلَى اليَمَنِ ـ وعَلَى العيرِ الوَرسُ[1] وَالحُلَلُ يُنطَلَقُ بِها إلىٰ يَزيدَ، فَأَخَذَهَا الحُسَينُ عليه السلام فانطَلَقَ بِها.

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِ الإِبِلِ: لا أُكرِهُكُم، مَن أحَبَّ أن يَمضِيَ مَعَنا إلَى العِراقِ أوفَينا كِراءَهُ، وأحسَنّا صُحبَتَهُ، ومَن أحَبَّ أن يُفارِقَنا مِن مَكانِنا هٰذا، أعطَيناهُ مِنَ الكِراءِ عَلىٰ قَدرِ ما قَطَعَ مِنَ الأَرضِ.

قالَ: فَمَن فارَقَهُ مِنهُم حوسِبَ فَأُوفىٰ حَقَّهُ، ومَن مَضىٰ مِنهُم مَعَهُ أعطاهُ كِراءَهُ وكَساهُ.[2]

٦٥٤ . أنساب الأشراف: لَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام بِالتَّنعيمِ عيراً قَد اُقبِلَ بِها مِنَ اليَمَنِ، بَعَثَ بِها بجيرُ بنُ رَيسانَ الحِميَرِيُّ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ـ وكانَ عامِلَهُ عَلَى اليَمَنِ ـ وعَلَى العيرِ وَرسٌ وحُلَلٌ، ورُسُلُهُ فيها يَنطَلِقونَ إلىٰ يَزيدَ.

فَأَخَذَهَا الحُسَينُ عليه السلام فَانطَلَقَ بِها مَعَهُ، وقالَ لِأَصحابِ الإِبِلِ: لا اُكرِهُكُم، مَن أحَبَّ أن يَمضِيَ مَعَنا إلَى العِراقِ وَفَّيناهُ كِراهُ وأحسَنّا صُحبَتَهُ، ومَن أحَبَّ أن يُفارِقَنا مِن مَكانِنا هٰذا أعطَيناهُ مِنَ الكِراءِ عَلىٰ قَدرِ ما قَطَعَ مِنَ الأَرضِ.

فَأَوفىٰ مَن فارَقَهُ حَقَّهُ بِالتَّنعيمِ، وأعطىٰ مَن مَضىٰ مَعَهُ وكَساهُم، فَيُقالُ إنَّهُ لَم يَبلُغ كَربَلاءَ مِنهُم إلّا ثَلاثَةُ نَفَرٍ، فَزادَهُم عَشَرَةَ دَنانيرَ عَشَرَةَ دَنانيرَ، وأعطاهُم جَمَلاً جَمَلاً، وصَرَفَهُم.[3]

٦٥٥ . الإرشاد: وسارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ أتَى التَّنعيمَ، فَلَقِيَ عيراً قَد أقبَلَت مِنَ اليَمَنِ، فَاستَأجَرَ مِن أهلِها جِمالاً لِرَحلِهِ وأصحابِهِ، وقالَ لِأَصحابِها: مَن أحَبَّ أن يَنطَلِقَ مَعَنا إلَى العِراقِ، وَفَّيناهُ كِراءَهُ وأحسَنّا صُحبَتَهُ، ومَن أحَبَّ أن يُفارِقَنا في بَعضِ الطَّريقِ، أعطَيناهُ كِراءً عَلىٰ قَدرِ ما قَطَعَ مِنَ الطَّريقِ. فَمَضىٰ مَعَهُ قَومٌ وَامتَنَعَ آخَرونَ.[4]

← عن شماله يقال له: ناعم، والوادي: نعمان (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٩). وأصبحت التنعيم في هذا الزمان داخل مكّة (راجع: الخريطة رقم ٢ في آخر الكتاب).

١ . الوَرْسُ: نبت أصفر يُصبغ به (النهاية: ج ٥ ص ١٧٣ «ورس»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٠ كلاهما نحوه.

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٥، الأخبار الطوال: ص ٢٤٥ نحوه.

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٥.

٦٥٦ . **البداية والنهاية عن عقبة بن سمعان**: ... ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام مَرَّ بِالتَّنعيمِ، فَلَقِيَ بِها عيراً قَد بَعَثَ بِها بجيرُ بنُ زِيادٍ الحِميَرِيُّ نائِبُ اليَمَنِ، قَد أرسَلَها مِنَ اليَمَنِ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، عَلَيها وَرسٌ وحُلَلٌ كَثيرَةٌ، فَأَخَذَهَا الحُسَينُ عليه السلام وَانطَلَقَ بِها، وَاستَأجَرَ أصحابَ الجِمالِ عَلَيها إلَى الكوفَةِ، ودَفَعَ إلَيهِم أُجرَتَهُم.[1]

٦٥٧ . **الملهوف**: سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ مَرَّ بِالتَّنعيمِ، فَلَقِيَ هُناكَ عيراً تَحمِلُ هَدِيَّةً قَد بَعَثَ بِها بَحيرُ بنُ رَيسانَ الحِميَرِيُّ ـ عامِلُ اليَمَنِ ـ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَأَخَذَ عليه السلام الهَدِيَّةَ، لِأَنَّ حُكمَ اُمورِ المُسلِمينَ إلَيهِ، ثُمَّ قالَ لِأَصحابِ الجِمالِ:

مَن أحَبَّ أن يَنطَلِقَ مَعَنا إلَى العِراقِ، وَفَّيناهُ كِراهُ وأحسَنّا صُحبَتَهُ، ومَن أحَبَّ أن يُفارِقَنا، أعطَيناهُ كِراهُ بِقَدرِ ما قَطَعَ مِنَ الطَّريقِ. فَمَضىٰ مَعَهُ قَومٌ وَامتَنَعَ آخَرونَ.[2]

٧ / ١٣
امتِناعُ الإمامِ عليه السلام عَن قَبولِ أمانِ عَمرِو بنِ سَعيدٍ

٦٥٨ . **تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب الواليّ عن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب [زين العابدين] عليه السلام**: لَمّا خَرَجنا مِن مَكَّةَ، كَتَبَ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أبي‌طالِبٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ ابنَيهِ عَونٍ ومُحَمَّدٍ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي أسأَلُكَ بِاللهِ لَمّا انصَرَفتَ حينَ تَنظُرُ في كِتابي، فَإِنّي مُشفِقٌ عَلَيكَ مِنَ الوَجهِ الَّذي تَوَجَّهُ لَهُ أن يَكونَ فيهِ هَلاكُكَ وَاستِئصالُ أهلِ بَيتِكَ، إن هَلَكتَ اليَومَ طَفِئَ نورُ الأَرضِ، فَإِنَّكَ عَلَمُ المُهتَدينَ، ورَجاءُ المُؤمِنينَ، فَلا تَعَجَّل بِالسَّيرِ فَإِنّي في أثَرِ الكِتابِ، وَالسَّلامُ.

قالَ: وقامَ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ إلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ فَكَلَّمَهُ، وقالَ: اُكتُب إلَى الحُسَينِ كِتاباً تَجعَلُ لَهُ فيهِ الأَمانَ، وتُمَنّيهِ فيهِ البِرَّ وَالصِّلَةَ، وتوثِقُ لَهُ في كِتابِكَ، وتَسأَلُهُ الرُّجوعَ، لَعَلَّهُ يَطمَئِنُّ إلىٰ ذٰلِكَ فَيَرجِعَ.

---

١ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٦.

٢ . الملهوف: ص ١٣٠، مثير الأحزان: ص ٤٢ نحوه وليس فيه «لأنّ حكم اُمور المسلمين إليه»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٧.

فَقالَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ: أُكتُب ما شِئتَ وَأْتِني بِهِ حَتّىٰ أختِمَهُ.

فَكَتَبَ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفرٍ الكِتابَ[1]، ثُمَّ أتىٰ بِهِ عَمرَو بنَ سَعيدٍ، فَقالَ لَهُ: إختِمهُ، وَابعَث بِهِ مَعَ أخيكَ يَحيَى بنِ سَعيدٍ، فَإِنَّهُ أحرىٰ أن تَطمَئِنَّ نَفسُهُ إلَيهِ، ويَعلَمَ أنَّهُ الجِدُّ مِنكَ، فَفَعَلَ، وكانَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ عامِلَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ عَلىٰ مَكَّةَ.

قالَ: فَلَحِقَهُ يَحيىٰ وعَبدُ اللهِ بنُ جَعفرٍ، ثُمَّ انصَرَفا بَعدَ أن أقرَأَهُ يَحيَى الكِتابَ، فَقالا: أقرَأناهُ الكِتابَ، وجَهَدنا بِهِ، وكانَ مِمّا اعتَذَرَ بِهِ إلَينا أن قالَ:

إنّي رَأَيتُ رُؤيا فيها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأُمِرتُ فيها بِأَمرٍ أنا ماضٍ لَهُ، عَلَيَّ كانَ أو لي.

فَقالا لَهُ: فَما تِلكَ الرُّؤيا؟ قالَ: ما حَدَّثتُ أحَداً بِها، وما أنا مُحَدِّثٌ بِها حَتّىٰ ألقىٰ رَبّي.

قالَ: وكانَ كِتابُ عَمرِو بنِ سَعيدٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِن عَمرِو بنِ سَعيدٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، أمّا بَعدُ، فَإِنّي أسأَلُ اللهَ أن يَصرِفَكَ عَمّا يوبِقُكَ[2]، وأن يَهدِيَكَ لِما يُرشِدُكَ، بَلَغَني أنَّكَ قَد تَوَجَّهتَ إلَى العِراقِ، وإنّي أُعيذُكَ بِاللهِ مِنَ الشِّقاقِ، فَإِنّي أخافُ عَلَيكَ فيهِ الهَلاكَ، وقَد بَعَثتُ إلَيكَ عَبدَ اللهِ بنَ جَعفرٍ ويَحيَى بنَ سَعيدٍ، فَأَقبِل إلَيَّ مَعَهُما، فَإِنَّ لَكَ عِندِيَ الأَمانَ وَالصِّلَةَ، وَالبِرَّ وحُسنَ الجِوارِ لَكَ، اللهُ عَلَيَّ بِذٰلِكَ شَهيدٌ وكَفيلٌ، ومُراعٍ ووَكيلٌ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ.

قالَ: وكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام: أمّا بَعدُ، فَإِنَّهُ لَم يُشاقِقِ اللهَ ورَسولَهُ مَن دَعا إلَى اللهِ عزّ وجلّ، وعَمِلَ صالِحاً وقالَ إنَّني مِنَ المُسلِمينَ، وقَد دَعَوتَ إلَى الأَمانِ وَالبِرِّ وَالصِّلَةِ، فَخَيرُ الأَمانِ أمانُ اللهِ، ولَن يُؤمِنَ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَن لَم يَخَفهُ فِي الدُّنيا، فَنَسأَلُ اللهَ مَخافَةً فِي الدُّنيا توجِبُ لَنا أمانَهُ يَومَ القِيامَةِ، فَإِن كُنتَ نَوَيتَ بِالكِتابِ صِلَتي وبِرّي، فَجُزيتَ خَيراً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَالسَّلامُ.[3]

---

١. نصّ الكتاب ـ كما سيأتي ـ لا يُفهم منه أنّه من كتابة عبد الله بن جعفر، وكذلك جواب الإمام الحسين عليه السلام له، بل يُفهمَ منه أنّه كتاب عمرو بن سعيد بإنشائه؛ لما فيه من العبارات التي فيها جرأة على الإمام عليه السلام.

٢. وَبَق يَبِقُ: إذا هلك (النهاية: ج ٥ ص ١٤٦ «وبق»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٨ وليس فيه ذيله من «قال: وكان كتاب»، الفتوح: ج ٥ ص ٦٧ وفيه «سعيد بن العاص»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٨ وليس فيهما صدره إلى «ألقى ربّي» وليس فيهما «عبد الله بن جعفر» وكلّها نحوه.

٦٥٩ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): كَتَبَ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام] كِتاباً يُحَذِّرُهُ أهلَ الكوفَةِ، ويُناشِدُهُ اللهَ أن يَشخَصَ إلَيهِم، فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام: إنّي رَأَيتُ رُؤيا، ورَأَيتُ فيها رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأمَرَني بِأَمرٍ أنا ماضٍ لَهُ، ولَستُ بِمُخبِرٍ بِها أحَداً، حَتّىٰ اُلاقي عَمَلي.

وكَتَبَ إلَيهِ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ: إنّي أسأَلُ اللهَ أن يُلهِمَكَ رُشدَكَ، وأن يَصرِفَكَ عَمّا يُرديكَ[1]، بَلَغَني أنَّكَ قَدِ اعتَزَمتَ عَلَى الشُّخوصِ إلَى العِراقِ، فَإِنّي اُعيذُكَ بِاللهِ مِنَ الشِّقاقِ، فَإِن كُنتَ خائِفاً فَأَقبِل إلَيَّ، فَلَكَ عِندِيَ الأَمانُ وَالبِرُّ وَالصِّلَةُ.

فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام: إن كُنتَ أرَدتَ بِكِتابِكَ إلَيَّ بِرّي وصِلَتي، فَجُزيتَ خَيراً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وإنَّهُ لَم يُشاقِق مَن دَعا إلَى اللهِ، وعَمِلَ صالِحاً وقالَ إنَّني مِنَ المُسلِمينَ، وخَيرُ الأَمانِ أمانُ اللهِ، ولَم يُؤمِن بِاللهِ مَن لَم يَخَفهُ فِي الدُّنيا، فَنَسأَلُ اللهَ مَخافَةً فِي الدُّنيا، توجِبُ لَنا أمانَ الآخِرَةِ عِندَهُ.[2]

٦٦٠ . الإرشاد: وأَلحَقَهُ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ بِابنَيهِ عَونٍ ومُحَمَّدٍ، وكَتَبَ عَلىٰ أيديهِما إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام] كِتاباً يَقولُ فيهِ:

أمّا بَعدُ، فَإِنّي أسأَلُكَ بِاللهِ لَمّا انصَرَفتَ حينَ تَنظُرُ في كِتابي؛ فَإِنّي مُشفِقٌ عَلَيكَ مِنَ الوَجهِ الَّذي تَوَجَّهتَ لَهُ أن يَكونَ فيه هَلاكُكَ، وَاستِئصالُ أهلِ بَيتِكَ، إن هَلَكتَ اليَومَ طَفِئَ نورُ الأَرضِ، فَإِنَّكَ عَلَمُ المُهتَدينَ، ورَجاءُ المُؤمِنينَ، فَلا تَعَجَّل بِالمَسيرِ، فَإِنّي في أثَرِ كِتابي، وَالسَّلامُ.

وصارَ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ إلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدٍ، فَسَأَلَهُ أن يَكتُبَ لِلحُسَينِ عليه السلام أماناً، ويُمَنّيهِ لِيَرجِعَ عَن وَجهِهِ.

فَكَتَبَ إلَيهِ عَمرُو بنُ سَعيدٍ كِتاباً يُمَنّيهِ فيهِ الصِّلَةَ، ويُؤَمِّنُهُ عَلىٰ نَفسِهِ، وأنفَذَهُ مَعَ أخيهِ يَحيَى

---

١ . الرَّدَىٰ: الهلاك (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣١٦ «ردي»).

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٩ وليس فيهما ذيله من «وكتب إليه عمرو»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٣.

بنِ سَعيدٍ، فَلَحِقَهُ يَحيىٰ وعَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ ـ بَعدَ نُفوذِ ابنَيهِ ـ ودَفَعا إلَيهِ الكِتابَ، وجَهَدا بِهِ فِي الرُّجوعِ.

فَقالَ: إنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فِي المَنامِ، وأَمَرَني بِما أنَا ماضٍ لَهُ. فَقالا لَهُ: فَما تِلكَ الرُّؤيا؟ قالَ: ما حَدَّثتُ أحَداً بِها، ولا أنَا مُحَدِّثٌ أحَداً حَتّىٰ ألقىٰ رَبّي جَلَّ وعَزَّ.

فَلَمّا أيِسَ مِنهُ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ، أمَرَ ابنَيهِ عَوناً ومُحَمَّداً بِلُزومِهِ، وَالمَسيرِ مَعَهُ وَالجِهادِ دونَهُ، ورَجَعَ مَعَ يَحيَى بنِ سَعيدٍ إلىٰ مَكَّةَ.[١]

٧ / ١٤
لِقاءُ الفَرَزدَقِ فِي الصِّفاحِ

٦٦١. **تاريخ الطبري عن عبد الله بن سليم والمذري:** أقبَلنا حَتّى انتَهَينا إلَى الصِّفاحِ[٢]، فَلَقِينَا الفَرَزدَقُ بنُ غالِبٍ الشّاعِرُ، فَواقَفَ حُسَيناً عليه السلام فَقالَ لَهُ: أعطاكَ اللهُ سُؤلَكَ، وأمَّلَكَ فيما تُحِبُّ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: بَيِّن لَنا نَبَأَ النّاسِ خَلفَكَ. فَقالَ لَهُ الفَرَزدَقُ: مِنَ الخَبيرِ سَأَلتَ، قُلوبُ النّاسِ مَعَكَ، وسُيوفُهُم مَعَ بَني أُمَيَّةَ، وَالقَضاءُ يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ، وَاللهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: صَدَقتَ، للهِ الأَمرُ، وَاللهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ، وكُلَّ يَومٍ رَبُّنا في شَأنٍ، إن نَزَلَ القَضاءُ بِما نُحِبُّ فَنَحمَدُ اللهَ عَلىٰ نَعمائِهِ، وهُوَ المُستَعانُ عَلىٰ أداءِ الشُّكرِ، وإن حالَ القَضاءُ دونَ الرَّجاءِ، فَلَم يَعتَدِ مَن كانَ الحَقَّ نِيَّتُهُ، وَالتَّقوىٰ سَريرَتُهُ. ثُمَّ حَرَّكَ الحُسَينُ عليه السلام راحِلَتَهُ فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ، ثُمَّ افتَرَقا.[٣]

٦٦٢. **أنساب الأشراف:** ولَمّا صارَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الصِّفاحِ، لَقِيَهُ الفَرَزدَقُ بنُ غالِبٍ الشّاعِرُ، فَسَأَلَهُ عَن أمرِ النّاسِ وَراءَهُ.

فَقالَ لَهُ الفَرَزدَقُ: اَلخَبيرَ سَأَلتَ، إنَّ قُلوبَ النّاسِ مَعَكَ، وسُيوفَهُم مَعَ بَني أُمَيَّةَ، وَالقَضاءُ مِنَ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٦٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٦ نحوه وليس فيه صدره إلى «عن وجهه»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٦.

٢. الصِّفاح: هي من أوائل المنازل في طريق مكّة إلى الكوفة (راجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٧، الفصول المهمّة: ص ١٨٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٦ عن أبي مخنف بإسناده وكلّها نحوه.

السَّماءِ، وَاللهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: صَدَقتَ.[١]

٦٦٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن الفرزدق: لَقيتُ حُسَيناً عليه السلام، فَقُلتُ: بِأَبي أنتَ! لَو أقَمتَ حَتّىٰ يَصدُرَ النّاسُ، لَرَجَوتُ أن يَتَقَصَّفَ[٢] أهلُ المَوسِمِ مَعَكَ. فَقالَ: لَم آمَنهُم يا أبا فِراسٍ.

قالَ: فَدَخَلتُ مَكَّةَ، فَإِذا فُسطاطٌ[٣] وهَيئَةٌ، فَقُلتُ: لِمَن هٰذا؟ قالوا: لِعَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ، فَأَتَيتُهُ فَإِذا شَيخٌ أحمَرُ، فَسَلَّمتُ، فَقالَ: مَن؟ قُلتُ: الفَرَزدَقُ، أتَرىٰ أن أنصُرَ حُسَيناً عليه السلام؟ قالَ: إذاً تُصيبَ أجراً وذُخراً، قُلتُ: بِلا دُنيا؟! فَأَطرَقَ ثُمَّ قالَ: يَا بنَ غالِبٍ، لَتَتِمَّنَّ خِلافَةُ يَزيدَ، فَانظُرَن. فَكَرِهتُ ما قالَ.

قالَ: فَسَبَبتُ يَزيدَ ومُعاوِيَةَ، قالَ: مَه! قَبَّحَكَ اللهُ. فَغَضِبتُ فَشَتَمتُهُ وقُمتُ، ولَو حَضَرَ حَشَمُهُ[٤] لَأَوجَعوني. فَلَمّا قَضَيتُ الحَجَّ رَجَعتُ، فَإِذا عيرٌ، فَصَرَختُ: ألا ما فَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام؟ فَرَدّوا عَلَيَّ: ألا قُتِلَ.[٥]

٦٦٤. تاريخ الطبري عن الفرزدق بن غالب: حَجَجتُ بِأُمّي، فَأَنَا أسوقُ بَعيرَها حينَ دَخَلتُ الحَرَمَ في أيّامِ الحَجِّ، وذٰلِكَ في سَنَةِ سِتّينَ، إذ لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خارِجاً مِن مَكَّةَ، مَعَهُ أسيافُهُ وتِراسُهُ، فَقُلتُ: لِمَن هٰذَا القِطارُ؟ فَقيلَ: لِلحُسَينِ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام. فَأَتَيتُهُ فَقُلتُ: بِأَبي وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ! ما أعجَلَكَ عَنِ الحَجِّ؟ فَقالَ: لَو لَم أعجَل لَأُخِذتُ.

قالَ: ثُمَّ سَأَلَني: مِمَّن أنتَ؟ فَقُلتُ لَهُ: امرُؤٌ مِنَ العِراقِ؛ قالَ: فَوَاللهِ ما فَتَّشَني عَن أكثَرَ مِن ذٰلِكَ، وَاكتَفىٰ بِها مِنّي، فَقالَ: أخبِرني عَنِ النّاسِ خَلفَكَ؟

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٦، تجارب الأُمم: ج ٢ ص ٥٩؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٥ نحوه وفيه «في ذات عرق» بدل «الصفاح» وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٦ الرقم ٤٣٩ والأخبار الطوال: ص ٢٤٥.

٢. القصف: الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام، ويتقصّف عليه أبناؤهم، أي يزدحمون (النهاية: ج ٤ ص ٧٣ «قصف»).

٣. الفُسطَاطُ: ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق (النهاية: ج ٣ ص ٤٤٥ «فسط»).

٤. حَشَمُ الرجل: خَدَمُه ومن يغضب له (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٠٠ «حشم»).

٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٥ الرقم ٤٣٨ وراجع: الرقم ٤٣٧ و سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٣.

قالَ: فَقُلتُ لَهُ: القُلوبُ مَعَكَ، وَالسُّيوفُ مَع بَني أُمَيَّةَ، وَالقَضاءُ بِيَدِ اللهِ.

قالَ: فَقالَ لي: صَدَقتَ. قالَ: فَسَأَلتُهُ عَن أشياءَ، فَأَخبَرَني بِها مِن نُذورٍ ومَناسِكَ....

قالَ: ثُمَّ مَضَيتُ فَإِذا بِفُسطاطٍ مَضروبٍ فِي الحَرَمِ، وهَيئَتُهُ حَسَنَةٌ، فَأَتَيتُهُ فَإِذا هُوَ لِعَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ، فَسَأَلَني، فَأَخبَرتُهُ بِلِقاءِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَقالَ لي: وَيلَكَ! فَهَلَّا اتَّبَعتَهُ، فَوَاللهِ لَيَملِكَنَّ، ولا يَجوزُ السِّلاحُ فيهِ ولا في أصحابِهِ.

قالَ: فَهَمَمتُ وَاللهِ أن أَلحَقَ بِهِ، ووَقَعَ في قَلبي مَقالَتُهُ، ثُمَّ ذَكَرتُ الأَنبِياءَ وقَتلَهُم، فَصَدَّني ذٰلِكَ عَنِ اللَّحاقِ بِهِم، فَقَدِمتُ عَلىٰ أهلي بِعُسفانَ[١].

قالَ: فَوَاللهِ إنّي لَعِندَهُم إذ أقبَلَت عيرٌ قَدِ امتارَت[٢] مِنَ الكوفَةِ، فَلَمّا سَمِعتُ بِهِم خَرَجتُ في آثارِهِم، حَتّىٰ إذا أسمَعتُهُمُ الصَّوتَ، وعَجِلتُ عَن إتيانِهِم صَرَختُ بِهِم: ألا ما فَعَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام؟ قالَ: فَرَدّوا عَلَيَّ: ألا قَد قُتِلَ، قالَ: فَانصَرَفتُ وأنَا ألعَنُ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرِو بنِ العاصِ.

قالَ: وكانَ أهلُ ذٰلِكَ الزَّمانِ يَقولونَ ذٰلِكَ الأَمرَ، ويَنتَظِرونَهُ في كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ.

قالَ: وكانَ عَبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو يَقولُ: لا تَبلُغُ الشَّجَرَةُ ولَا النَّخلَةُ ولَا الصَّغيرُ حَتّىٰ يَظهَرَ هٰذَا الأَمرُ.

قالَ: فَقُلتُ لَهُ: فَما يَمنَعُكَ أن تَبيعَ الوَهطَ؟ قالَ: فَقالَ لي: لَعنَةُ اللهِ عَلىٰ فُلانٍ ـ يَعني مُعاوِيَةَ ـ وعَلَيكَ.

قالَ: فَقُلتُ: لا، بَل عَلَيكَ لَعنَةُ اللهِ؛ قالَ: فَزادَني مِنَ اللَّعنِ، ولَم يَكُن عِندَهُ مِن حَشَمِهِ أحَدٌ فَأَلقىٰ مِنهُم شَرّاً. قالَ: فَخَرَجتُ وهُوَ لا يَعرِفُني.

وَالوَهطُ: حائِطٌ لِعَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو بِالطّائِفِ؛ قالَ: وكانَ مُعاوِيَةُ قَد ساوَمَ بِهِ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو، وأعطاهُ بِهِ مالاً كَثيراً، فَأَبىٰ أن يَبيعَهُ بِشَيءٍ.[٣]

٦٦٥. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن سفيان بن عيينة:** حَدَّثَني لَبَطَةُ بنُ الفَرَزدَقِ وهُوَ فِي

---

١. عُسْفان: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكّة، وهي من مكّة على مرحلتين (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٢١) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٢. المِيرَة: جلب الطعام، مارَ عِيالَهُ وَامتارَ لَهم (القاموس المحيط: ج ٢ ص١٣٧ «المیرة»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص٣٨٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٧ نحوه وليس فيه ذيله من «قال: وكان أهل».

الطَّوافِ، وهُوَ مَعَ ابنِ شُبُرمَةَ، قالَ: أخبَرَني أبي، قالَ: خَرَجنا حُجّاجاً فَلَمّا كُنّا بِالصِّفاحِ، إذا نَحنُ بِرَكبٍ عَلَيهِمُ اليَلامِقُ[1] ومَعَهُمُ الدَّرَقُ[2]، فَلَمّا دَنَوتُ مِنهُم إذا أنَا بِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقُلتُ: أي أبا عَبدِ اللهِ! قالَ: يا فَرَزدَقُ ما وَراءَكَ؟ قالَ: أنتَ أحَبُّ النّاسِ، وَالقَضاءُ فِي السَّماءِ، وَالسُّيوفُ مَعَ بَني اُمَيَّةَ.

قالَ: ثُمَّ دَخَلنا مَكَّةَ، فَلَمّا كُنّا بِمِنىً قُلتُ لَهُ: لَو أتَينا عَبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو فَسَألناهُ عَن حُسَينٍ وعَن مَخرَجِهِ. فَأَتَينا مَنزِلَهُ بِمِنىً، فَإِذا نَحنُ بِصِبيَةٍ لَهُ سودٍ مُوَلَّدينَ يَلعَبونَ، قُلنا: أينَ أبوكُم؟ قالوا: فِي الفُسطاطِ يَتَوَضَّأُ.

فَلَم نَلبَث أن خَرَجَ عَلَينا مِن فُسطاطِهِ، فَسَألناهُ عَن حُسَينٍ عليه السلام فَقالَ: أما إنَّهُ لا يَحيكُ فيهِ السِّلاحُ، قالَ: فَقُلتُ لَهُ: تَقولُ هٰذا فيهِ، وأنتَ الَّذي قاتَلتَهُ وأباهُ! فَسَبَّني وسَبَبتُهُ.

ثُمَّ خَرَجنا حَتّىٰ أتَينا ماءً لَنا يُقالُ لَهُ «تعشار»، فَجَعَلَ لا يَمُرُّ بِنا أحَدٌ إلّا سَألناهُ عَن حُسَينٍ عليه السلام، حَتىٰ مَرَّ بِنا رَكبٌ فَنادَيناهُم: ما فَعَلَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ؟

قالوا: قُتِلَ. فَقُلتُ: فَعَلَ اللهُ بِعَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو وفَعَلَ.

قالَ سُفيانُ: ذَهَبَ الفَرَزدَقُ إلىٰ غَيرِ المَعنىٰ ـ أو قالَ: الوَجهِ ـ إنَّما قالَ: لا يَحيكُ فيهِ السِّلاحُ ولا يَضُرُّهُ القَتلُ مَعَ ما قَد سَبَقَ لَهُ.[3]

٦٦٦. **الإرشاد عن الفرزدق:** حَجَجتُ بِاُمّي في سَنَةِ سِتّينَ، فَبَينا أنَا أسوقُ بَعيرَها حينَ دَخَلتُ الحَرَمَ إذ لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خارِجاً مِن مَكَّةَ، مَعَهُ أسيافُهُ وتِراسُهُ.

فَقُلتُ: لِمَن هٰذَا القِطارُ؟ فَقيلَ: لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَتَيتُهُ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ وقُلتُ لَهُ: أعطاكَ اللهُ سُؤلَكَ، وأمَّلَكَ فيما تُحِبُّ، بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ! ما أعجَلَكَ عَنِ الحَجِّ؟

فَقالَ: لَو لَم أعجَل لَاُخِذتُ، ثُمَّ قالَ لي: مَن أنتَ؟ قُلتُ: اُمرُؤٌ مِنَ العَرَبِ، فَلا وَاللهِ ما

---

١. اليَلْمَقُ: القباء ـ فارسي ـ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٩١ «يَلْمَق»).

٢. الدَّرَقُ: ضرب من الترسة، الواحدة دَرَقَة تتّخذ من الجلد (لسان العرب: ج ١٠ ص ٩٥ «درق»).

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٢ الرقم ٤٣٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٢، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٢ كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٨.

فَتَّشَني عَن أكثَرَ مِن ذٰلِكَ، ثُمَّ قالَ لي: أخبِرني عَنِ النّاسِ خَلفَكَ، فَقُلتُ: الخَبيرَ سَأَلتَ، قُلوبُ النّاسِ مَعَكَ، وأسيافُهُم عَلَيكَ، وَالقَضاءُ يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ، وَاللهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ.

فَقالَ: صَدَقتَ، لِلّٰهِ الأَمرُ، وكُلَّ يَومٍ رَبُّنا هُوَ في شَأنٍ، إن نَزَلَ القَضاءُ بِما نُحِبُّ فَنَحمَدُ اللهَ عَلىٰ نَعمائِهِ، وهُوَ المُستَعانُ عَلىٰ أداءِ الشُّكرِ، وإن حالَ القَضاءُ دونَ الرَّجاءِ، فَلَم يَبعُد مَن كانَ الحَقَّ نِيَّتُهُ، وَالتَّقوىٰ سَريرَتُهُ. فَقُلتُ لَهُ: أجَل، بَلَّغَكَ اللهُ ما تُحِبُّ، وكَفاكَ ما تَحذَرُ.[١]

٦٦٧. تذكرة الخواص: أمَّا الحُسَينُ عليه السلام، فَإِنَّهُ خَرَجَ مِن مَكَّةَ سابِعَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّينَ، فَلَمّا وَصَلَ بُستانَ بَني عامِرٍ، لَقِيَ الفَرَزدَقَ الشّاعِرَ وكانَ يَومَ التَّروِيَةِ.

فَقالَ لَهُ: إلىٰ أينَ يَابنَ رَسولِ اللهِ! ما أعجَلَكَ عَنِ المَوسِمِ؟! قالَ: لَو لَم أعجَل لَأُخِذتُ أخذاً، فَأَخبِرني يا فَرَزدَقُ عَمّا وَراءَكَ؟ فَقالَ: تَرَكتُ النّاسَ بِالعِراقِ قُلوبُهُم مَعَكَ، وسُيوفُهُم مَعَ بَني أُمَيَّةَ، فَاتَّقِ اللهَ في نَفسِكَ وَارجِع.

فَقالَ لَهُ: يا فَرَزدَقُ! إنَّ هٰؤُلاءِ قَومٌ لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ، وتَرَكوا طاعَةَ الرَّحمٰنِ، وأظهَروا الفَسادَ فِي الأَرضِ، وأبطَلُوا الحُدودَ، وشَرِبُوا الخُمورَ، وَاستَأثَروا في أموالِ الفُقَراءِ وَالمَساكينِ، وأنَا أولىٰ مَن قامَ بِنُصرَةِ دينِ اللهِ، وإعزازِ شَرعِهِ، وَالجِهادِ في سَبيلِهِ، لِتَكونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُليا. فَأَعرَضَ عَنهُ الفَرَزدَقُ وسارَ.[٢]

٦٦٨. كشف الغمّة عن الفرزدق: لَقِيَني الحُسَينُ عليه السلام في مُنصَرَفي مِنَ الكوفَةِ، فَقالَ: ما وَراءَكَ يا أبا فِراسٍ؟ قُلتُ: أصدُقُكَ؟ قالَ عليه السلام: الصِّدقُ أُريدُ.

قُلتُ: أمّا القلوبُ فَمَعَكَ، وأمّا السُّيوفُ فَمَعَ بَني أُمَيَّةَ، وَالنَّصرُ مِن عِندِ اللهِ.

قالَ: ما أراكَ إلّا صَدَقتَ. النّاسُ عَبيدُ المالِ، وَالدّينُ لَغوٌ[٣] عَلىٰ ألسِنَتِهِم، يَحوطونَهُ ما

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٦٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٥ وليس فيه ذيله من «وقضاء ينزل»، مثير الأحزان: ص ٤٠ عن عبيد الله بن سليم والمدري نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٥.

٢. تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٠ وراجع: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٦ والحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٤.

٣. اللَّغْوَ واللَّغىٰ: السَّقط وما لا يُعتدّ به من الكلام وغيره، ولا يُحصل منه على فائدة ولا نفع، وكاللغوىٰ؛ وهو ما كان من الكلام غير معقود عليه (تاج العروس: ج ٢٠ ص ١٥٤ «لغو») وفي بعض النقول «لعقٌ علىٰ ألسنتِهم»، وهو على الاستعارة، مِن لَعِقَه لَعقاً: أي لَحسَهُ، أي إنّ الدين لم يتجاوز ألسنتهم.

دَرَّت[١] بِهِ معايِشُهُم، فَإِذا مُحِّصوا[٢] بِالبَلاءِ قَلَّ الدَّيّانونَ.[٣]

٦٦٩ . **الفتوح:** سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ الشُّقوقَ[٤]، فَإِذا هُوَ بِالفَرَزدَقِ بنِ غالِبٍ الشّاعِرِ قَد أقبَلَ عَلَيهِ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ دَنا مِنهُ فَقَبَّلَ يَدَهُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: مِن أينَ أقبَلتَ يا أبا فِراسٍ؟ فَقالَ: مِنَ الكوفَةِ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ! فَقالَ: كَيفَ خَلَّفتَ أهلَ الكوفَةِ؟ فَقالَ: خَلَّفتُ النّاسَ مَعَكَ، وسُيوفُهُم مَعَ بَني اُمَيَّةَ، وَاللهُ يَفعَلُ في خَلقِهِ ما يَشاءُ.

فَقالَ: صَدَقتَ وبَرَرتَ. إنَّ الأَمرَ للهِ يَفعَلُ ما يَشاءُ، ورَبُّنا تَعالىٰ كُلَّ يَومٍ هُوَ في شَأنٍ، فَإِن نَزَلَ القَضاءُ بِما نُحِبُّ فَالحَمدُ للهِ عَلىٰ نَعمائِهِ، وهُوَ المُستَعانُ عَلىٰ أداءِ الشُّكرِ، وإن حالَ القَضاءُ دونَ الرَّجاءِ، فَلَم يَعتَدِ مَن كانَ الحَقَّ نِيَّتُهُ.

فَقالَ الفَرَزدَقُ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ! كَيفَ تَركَنُ إلىٰ أهلِ الكوفَةِ، وهُم قَد قَتَلُوا ابنَ عَمِّكَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ وشيعَتَهُ؟

قالَ: فَاستَعبَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِالبُكاءِ، ثُمَّ قالَ: رَحِمَ اللهُ مُسلِماً، فَلَقَد صارَ إلىٰ رَوحِ اللهِ ورَيحانِهِ، وجَنَّتِهِ ورِضوانِهِ، أما إنَّهُ قَد قَضىٰ ما عَلَيهِ، وبَقِيَ ما عَلَينا.

قالَ: ثُمَّ أنشَأَ الحُسَينُ عليه السلام يَقولُ:

وإن تَكُنِ الدُّنيا تُعَدُّ نَفيسَةً ... فَدارُ ثَوابِ اللهِ أعلىٰ وأنبَلُ
وإن تَكُنِ الأَبدانُ لِلمَوتِ اُنشِئَت ... فَقَتلُ امرِئٍ بِالسَّيفِ فِي اللهِ أفضَلُ
وإن تَكُنِ الأَرزاقُ رِزقاً مُقَدَّراً ... فَقِلَّةُ حِرصِ المَرءِ فِي الرِّزقِ أجمَلُ
وإن تَكُنِ الأَموالُ لِلتَّركِ جَمعُها ... فَما بالُ مَتروكٍ بِهِ الخَيرُ يُبخَلُ

---

١ . درّ اللبن: إذا زاد وكثر (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٨٧ «درر»).

٢ . التمحيص: الابتلاء والاختبار (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٥٦ «محص»).

٣ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٤، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٣ عن الطرمّاح الطائي الشاعر نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩؛ بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٣، بستان الواعظين: ص ٢٦٢ كلاهما نحوه.

٤ . شُقُوق: منزل بطريق مكّة بعد واقصة من الكوفة وبعدها تلقاء مكّة بطان (معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٥٦) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

قالَ: ثُمَّ وَدَّعَهُ الفَرَزدَقُ في نَفَرٍ مِن أصحابِهِ، ومَضىٰ يُريدُ مَكَّةَ، فَأَقبَلَ عَلَيهِ ابنُ عَمٍّ لَهُ مِن بَني مُجاشِعٍ، فَقالَ: أبا فِراسٍ! هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَقالَ الفَرَزدَقُ: هٰذَا الحُسَينُ ابنُ فاطِمَةَ الزَّهراءِ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، هٰذا وَاللهِ ابـنُ خـيرَةِ اللهِ، وأفضَلُ مَن مَشىٰ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ بَعدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وقَد كُنتُ قُلتُ فيهِ أبياتاً قَبلَ اليَومِ، فَلا عَلَيكَ أن تَسمَعَها.

فَقالَ لَهُ ابنُ عَمِّهِ: ما أكرَهُ ذٰلِكَ يا أبا فِراسٍ، فَإِن رَأَيتَ أن تُنشِدَني ما قُلتَ فيهِ.

فَقالَ الفَرَزدَقُ: نَعَم، أنَا القائِلُ فيهِ وفي أبيهِ وأخيهِ وجَدِّهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم هٰذِهِ الأَبياتِ[1]:

هٰـذَا الَّـذي تَـعرِفُ البَـطحاءُ وَطأَتَـهُ ... وَالبَـيتُ يَـعرِفُهُ وَالحِـلُّ وَالحَـرَمُ
هٰـذا ابـنُ خَـيرِ عِـبادِ اللهِ كُـلِّهِمُ ... هٰـذَا التَّـقِيُّ النَّـقِيُّ الطّـاهِرُ العَـلَمُ
هٰـذا حُسَـينٌ رَسـولُ اللهِ والِـدُهُ ... أمسَت بِـنورِ هُـداهُ تَـهتَدي الأُمَـمُ
هٰـذَا ابـنُ فـاطِمَةَ الزَّهـراءِ عِـترَتُها ... فـي جَـنَّةِ الخُـلدِ مَـجرِياً بِـهَا القَـلَمُ
إذا رَأَتـهُ قُـرَيشٌ قـالَ قـائِلُها ... إلىٰ مَكـارِمِ هٰـذا يَـنتَهِي الكَـرَمُ
يَكـادُ يُـمسِكُهُ عِـرفانُ راحَـتِهِ ... رُكـنُ الحَـطيمِ إذا مـا جـاءَ يَسـتَلِمُ
بِكَـفِّهِ خَـيزُرانٌ ريـحُهُ عَـبِقٌ ... بِكَـفِّ أروَعَ فـي عِـرنينِهِ[2] شَـمَمُ
يُـغضي حَـياءً ويُـغضي مِـن مَـهابَتِهِ ... فَـلا يُكَـلَّمُ إلّا حـينَ يَـبتَسِمُ
يَـنشَقُّ نـورُ الدُّجىٰ عَـن نـورِ غُـرَّتِهِ ... كَالشَّمسِ تَنجابُ عَـن إشـراقِـهَا الظُّـلَمُ
مُشـتَقَّةٌ مِـن رَسـولِ اللهِ نَـبعَتُهُ ... طـابَت أرومَـتُهُ وَالخـيمُ والشِّـيَمُ
فـي مَـعشَرٍ حُـبُّهُم شُكـرٌ وبُـغضُهُمُ ... كُـفرٌ وقُـربُهُم مَـنجىً ومُـعتَصَمُ
يُسـتَدفَعُ الضُّـرُّ وَالبَـلوىٰ بِـحُبِّهِمُ ... ويَسـتَقيمُ بِـهِ الإِحسـانُ وَالنِّـعَمُ
إن عُـدَّ أهـلُ التُّـقىٰ كـانوا أئِـمَّتَهُم ... أو قيلَ: مَن خَيرُ أهلِ الأَرضِ قيلَ: هُـمُ

---

١. المشهور أنّه قالها في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام وقصّتها معروفة (راجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١٥١).

٢. العِرنين من كلّ شيء: أوّله، ومنه عرنين الأنف، لأوّله؛ وهو ما تحت مجتمع الحاجبين، وهـو مـوضع الشـمّ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٠٤ «عرن»).

لا يَســتَطيعُ جَــوادٌ بَــعدَ جــودِهِمُ ولا يُــدانــيهِمُ قَــومٌ وإن كَــرُموا
بُــيوتُهُم مِــن قُــرَيشٍ يُستَضاءُ بِــها فِي النّائِباتِ وعِندَ الحُكمِ إن حَكَموا
فَــجَدُّهُ مِــن قُــرَيشٍ فــي أرومَــتِها مُــحَمَّدٌ وعَــلِيٌّ بَــعدَهُ عَــلَمُ

قالَ: ثُمَّ أقبَلَ الفَرَزدَقُ عَلَى ابنِ عَمِّهِ فَقالَ: وَاللهِ لَقَد قُلتُ فيهِ هٰذِهِ الأَبياتِ غَيرَ مُتَعَرِّضٍ إلىٰ مَعروفِهِ، غَيرَ أنّي أرَدتُ اللهَ وَالدّارَ الآخِرَةَ.[١]

كلامٌ حولَ التقاء الفرزدق بالإمام الحسين عليه السلام

تدلّ بعض الروايات التي لاحظناها على أنّ الفرزدق التقى بالإمام الحسين عليه السلام بالقرب من مكّة،[٢] عندما كان الإمامُ يتّجه إلى الكوفة، وكان الفرزدق متّجهاً إلى مكّة لأداء المناسك، وتدلّ بعض الروايات على أنّ هذا اللقاء تمّ بعد شهادة مسلم عليه السلام في موضعٍ يُدعى زُبالة،[٣] ولذلك فقد احتمل البعض أنّ الإمام التقى الفرزدق مرّتين؛ إحداهما قبل الحجّ والاُخرى بعده.[٤]

ومن خلال التأمّل في نصوص الروايات المذكورة ومصادرها يتّضح أنّ الرواية الأُولى أشهر وأصحّ، وأنّ احتمال التقائه بالإمام مرّتين ليس صحيحاً؛ للأسباب التالية:

أوّلاً: تفيد رواية الطبري أنّ الفرزدق لم يتّجه نحو الكوفة بعد الحجّ، ولذلك لا يمكن أن يكون قد التقى الإمام.[٥]

ثانياً: لو كان مثل هذا الحدث قد وقع، لأشارت إليه الروايات.

ثالثاً: تدلّ نصوص جميع الروايات على أنّ لقاء الفرزدق بالإمام عليه السلام كان لمرّة واحدة فقط.

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٧١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٣، مطالب السؤول: ص ٧٣ و ٧٤؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٩ و ص ٢٥٥ كلّها نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٥.

٢. وذُكرت أماكن اُخرى، وهي عبارة عن: ١ ـ الحرم (راجع: ص ٥٤١ ح ٦٦٤ وص ٥٤٣ ح ٦٦٦) ٢ ـ بستان بن أبي عامر (راجع: ص ٥٤٤ ح ٦٦٧) ٣ ـ الصفاح (راجع: ص ٥٤٠ ح ٦٦١ و ٦٦٢ و ص ٥٤٢ ح ٦٦٥) ٤ ـ ذات عرق (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٥ وراجع: هذا الكتاب: ص ٤٩٥ ح ٥٧٧).

٣. راجع: ص ٥٦٣ ح ٦٩٧.

٤. راجع: موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ٣٥٠.

٥. راجع: ص ٥٤٢ ح ٦٦٥.

٧ / ١٥

لِقاءُ بِشرِ بنِ غالِبٍ[1] في ذاتِ عِرقٍ[2]

٦٧٠. الفتوح: سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ إذا بَلَغَ ذاتَ عِرقٍ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ يُقالُ لَهُ: بِشرُ بنُ غالِبٍ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قالَ: رَجُلٌ مِنَ بَني أسَدٍ، قالَ: فَمِن أينَ أقبَلتَ يا أخا بَني أسَدٍ؟ قالَ: مِنَ العِراقِ، فَقالَ: كَيفَ خَلَّفتَ أهلَ العِراقِ؟

قالَ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، خَلَّفتُ القُلوبَ مَعَكَ، وَالسُّيوفَ مَعَ بَني اُمَيَّةَ!

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: صَدَقتَ يا أخَا العَرَبِ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَفعَلُ ما يَشاءُ، ويَحكُمُ ما يُريدُ.

فَقالَ لَهُ الأَسَدِيُّ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ! أخبِرني عَن قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾.[3]

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: نَعَم يا أخا بَني أسَدٍ! هُم إمامانِ: إمامُ هُدىً دَعا إلىٰ هُدىً، وإمامُ ضَلالَةٍ دَعا إلىٰ ضَلالَةٍ، فَهَدىٰ مَن أجابَهُ إلَى الجَنَّةِ، ومَن أجابَهُ إلَى الضَّلالَةِ دَخَلَ النّارَ.[4]

٦٧١. الملهوف: ثُمَّ سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ بَلَغَ ذاتَ عِرقٍ، فَلَقِيَ بِشرَ بنَ غالِبٍ وارِداً مِنَ العِراقِ، فَسَألَهُ عَن أهلِها، فَقالَ: خَلَّفتُ القُلوبَ مَعَكَ، وَالسُّيوفَ مَعَ بَني اُمَيَّةَ.

فَقالَ عليه السلام: صَدَقَ أخو بَني أسَدٍ، إنَّ اللهَ يَفعَلُ ما يَشاءُ، ويَحكُمُ ما يُريدُ.[5]

---

١. بشر بن غالب الأسديّ الكوفيّ، أبو صادق. كان من أصحاب أميرالمؤمنين والحسنين والسجّاد عليهم السلام، والظاهر أنّه وأخوه بشير رويا عن الحسين بن عليّ عليه السلام دعاء يوم عرفة. سُجن في زمن المختار، واُخرجَ بعد مقتله (راجع: رجال الطوسي: ص ٩٩ و ١١٠، البلد الأمين: ص ٢٥٨، بحارالأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥ و ٣٣٨ الرقم ٣؛ التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٨١، الثقات لابن حبّان: ج ٤ ص ٦٩، لسان الميزان: ج ٢ ص ٢٨ و ٢٩).

٢. ذاتُ عِرْق: مُهَلّ أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة، وقيل: عرق جبل بطريق مكّة ومنه ذات عِرق (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٠٧) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٣. الإسراء: ٧١.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ٦٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٠.

٥. الملهوف: ص ١٣١، مثير الأحزان: ص ٤٢ نحوه، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٥ وفيه «الفرزدق» بدل «بشر بن غالب»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٧.

٦٧٢ **الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]** عليهم السلام: سارَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ، فَلَمّا نَزَلُوا الثَّعلَبِيَّةَ[1] وَرَدَ عَلَيهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: بِشرُ بنُ غالِبٍ، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أخبِرني عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾؟

قالَ: إمامٌ دَعا إلىٰ هُدىً فَأَجابوهُ إلَيهِ، وإمامٌ دَعا إلىٰ ضَلالَةٍ فَأَجابوهُ إلَيها، هٰؤُلاءِ فِي الجَنَّةِ، وهٰؤُلاءِ فِي النّارِ، وهُوَ قَولُهُ عزّ وجلّ: ﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾[2].[3]

٧ / ١٦
لِقاءُ عَونِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعدَةَ في ذاتِ عِرقٍ

٦٧٣ . **أنساب الأشراف:** لَحِقَ الحُسَينَ عليه السلام عَونُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعدَةَ بنِ هُبَيرَةَ بِذاتِ عِرقٍ بِكِتابٍ مِن أبيهِ، يَسأَلُهُ فيهِ الرُّجوعَ، ويَذكُرُ ما يَخافُ عَلَيهِ مِن مَسيرِهِ، فَلَم يُعجِبهُ[4].[5]

راجع: ص٤٧٧ (الفصل السادس / عبد الله بن جعدة بن هبيرة).

٧ / ١٧
كِتابُ الإِمامِ عليه السلام إلىٰ أهلِ الكوفَةِ بِالحاجِرِ مِن بَطنِ الرُّمَّةِ وشَهادَةُ رَسولِهِ

٦٧٤ . **الأخبار الطوال:** مَضَى الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ إذا صارَ بِبَطنِ الرُّمَّةِ[6] كَتَبَ إلىٰ أهلِ الكوفَةِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ إخوانِهِ مِنَ المُؤمِنينَ بِالكوفَةِ، سَلامٌ عَلَيكُم، أمّا بَعدُ، فَإِنَّ كِتابَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وَرَدَ عَلَيَّ بِاجتِماعِكُم لي، وتَشَوُّفِكُم إلىٰ قُدومي، وما أنتُم عَلَيهِ مُنطَوونَ مِن نَصرِنا، وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا، فَأَحسَنَ اللهُ لَنا ولَكُمُ الصَّنيعَ، وأثابَكُم عَلىٰ ذٰلِكَ بِأَفضَلِ الذُّخرِ، وكِتابي إلَيكُم مِن بَطنِ الرُّمَّةِ، وأنَا قادِمٌ عَلَيكُم، وحَثيثُ السَّيرِ إلَيكُم،

---

١ . الثّعلبيّة: من منازل طريق مكّة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخُزيميّة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٧٨) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٢ . الشورى: ٧.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢١٧ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٣.

٤ . هكذا في المصدر، ولعلّ الصواب: «فلم يجبه».

٥ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٧.

٦ . بَطنُ الرُّمّة: وادٍ معروف بعالية نجد (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٤٩) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

وَالسَّلامُ.

ثُمَّ بَعَثَ بِالكِتابِ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ، فَسارَ حَتّىٰ وافَى القادِسِيَّةَ[١]، فَأَخَذَهُ حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ، وبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَلَمّا اُدخِلَ عَلَيهِ أغلَظَ لِعُبَيدِ اللهِ، فَأَمَرَ بِهِ أن يُطرَحَ مِن أعلىٰ سورِ القَصرِ إلَى الرَّحبَةِ، فَطُرِحَ فَماتَ.[٢]

٦٧٥ . **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام أقبَلَ حَتّىٰ إذا بَلَغَ الحاجِرَ مِن بَطنِ الرُّمَّةِ، بَعَثَ قَيسَ بنَ مُسهِرٍ الصَّيداوِيَّ إلىٰ أهلِ الكوفَةِ، وكَتَبَ مَعَهُ إلَيهِم:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ إخوانِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ، سَلامٌ عَلَيكُم، فَإِنّي أحمَدُ إلَيكُمُ اللهَ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، أمّا بَعدُ، فَإِنَّ كِتابَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ جاءَني، يُخبِرُني فيهِ بِحُسنِ رَأيِكُم، وَاجتِماعِ مَلَئِكُم عَلىٰ نَصرِنا، وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا، فَسَأَلتُ اللهَ أن يُحسِنَ لَنَا الصُّنعَ، وأن يُثيبَكُم عَلىٰ ذٰلِكَ أعظَمَ الأَجرِ، وقَد شَخَصتُ إلَيكُم مِن مَكَّةَ يَومَ الثَّلاثاءِ، لِثَمانٍ مَضَينَ مِن ذِي الحِجَّةِ، يَومَ التَّروِيَةِ، فَإِذا قَدِمَ عَلَيكُم رَسولي فَأَكمِشوا أمرَكُم وجِدّوا[٣]؛ فَإِنّي قادِمٌ عَلَيكُم في أيّامي هٰذِهِ إن شاءَ اللهُ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

وكانَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ قَد كانَ كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام قَبلَ أن يُقتَلَ لِسَبعٍ وعِشرينَ لَيلَةً: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ الرّائِدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ، إنَّ جَمعَ أهلِ الكوفَةِ مَعَكَ، فَأَقبِل حينَ تَقرَأُ كِتابي، وَالسَّلامُ عَلَيكَ.

قالَ: فَأَقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام بِالصِّبيانِ وَالنِّساءِ مَعَهُ، لا يَلوي عَلىٰ شَيءٍ، وأقبَلَ قَيسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ إلَى الكوفَةِ بِكِتابِ الحُسَينِ عليه السلام، حَتّىٰ إذَا انتَهىٰ إلَى القادِسِيَّةِ أخَذَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ[٤]، فَبَعَثَ بِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: اِصعَد إلَى القَصرِ فَسُبَّ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ؛ فَصَعِدَ ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّ هٰذَا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ خَيرُ خَلقِ اللهِ، ابنُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، وأنَا رَسولُهُ إلَيكُم، وقَد فارَقتُهُ بِالحاجِرِ؛ فَأَجيبوهُ. ثُمَّ لَعَنَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ وأباهُ،

---

١. ذكر في معجم البلدان (ج ٤ ص ٢٩١): إنّ القادسية مدينة بينها وبين الكوفة ١٥ فرسخاً، والظاهر أنّ الصحيح هو ١٥ ميلاً (راجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب).

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٤٥.

٣. أكمَشَ في السير والعمل: أسرع (تاج العروس: ج ٩ ص ١٨٨ «كمش»).

٤. كذا في المصدر، وفي أكثر المصادر: «الحصين بن نمير».

واستَغفَرَ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام.

قالَ: فَأَمَرَ بِهِ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ أن يُرمىٰ بِهِ مِن فَوقِ القَصرِ، فَرُمِيَ بِهِ، فَتَقَطَّعَ فَماتَ.[1]

٦٧٩ . الملهوف: كَتَبَ الحُسَينُ عليه السلام كِتاباً إلىٰ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ، وَالمُسَيَّبِ بنِ نَجَبَةَ، ورِفاعَةَ بنِ شَدّادٍ، وجَماعَةٍ مِنَ الشّيعَةِ بِالكوفَةِ، وبَعَثَ بِهِ مَعَ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ.

فَلَمّا قارَبَ دُخولَ الكوفَةِ اعتَرَضَهُ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ صاحِبُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ لِيُفَتِّشَهُ، فَأَخرَجَ الكِتابَ ومَزَّقَهُ، فَحَمَلَهُ الحُصَينُ إلَى ابنِ زِيادٍ.

فَلَمّا مَثُلَ بَينَ يَدَيهِ قالَ لَهُ: مَن أنتَ؟

قالَ: أنَا رَجُلٌ مِن شيعَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَابنِهِ عليهما السلام.

قالَ: فَلِماذا مَزَّقتَ الكِتابَ؟ قالَ: لِئَلّا تَعلَمَ ما فيهِ.

قالَ: مِمَّنِ الكِتابُ وإلىٰ مَن؟

قالَ: مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ جَماعَةٍ مِن أهلِ الكوفَةِ، لا أعرِفُ أسماءَهُم. فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ وقالَ: وَاللهِ لا تُفارِقُني حَتّىٰ تُخبِرَني بِأَسماءِ هٰؤُلاءِ القَومِ، أو تَصعَدَ المِنبَرَ فَتَلعَنَ الحُسَينَ وأباهُ وأخاهُ، وإلّا قَطَّعتُكَ إرباً إرباً.

فَقالَ قَيسٌ: أمَّا القَومُ فَلا اُخبِرُكَ بِأَسمائِهِم، وأمّا لَعنُ الحُسَينِ وأبيهِ وأخيهِ فَأَفعَلُ.

فَصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وأكثَرَ مِنَ التَّرَحُّمِ عَلىٰ عَلِيٍّ ووُلدِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم، ثُمَّ لَعَنَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ وأباهُ، ولَعَنَ عُتاةَ بَني اُمَيَّةَ عَن آخِرِهِم.

ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! أنَا رَسولُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلَيكُم، وقَد خَلَّفتُهُ بِمَوضِعِ كَذا وكَذا، فَأَجيبوهُ.

فَاُخبِرَ ابنُ زِيادٍ بِذٰلِكَ، فَأَمَرَ بِإِلقائِهِ مِن أعلَى القَصرِ، فَاُلقِيَ مِن هُناكَ، فَماتَ رحمه الله.

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٨، تجارب الأمم: ج ٢ ص ٦٠ وليس فيه صدره إلى «بركاته»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٧٠ بزيادة «ويقال: بل بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر» بعد «بعث قيس بن مسهر الصيداوي»، مثير الأحزان: ص ٤٢ وفي الثلاثة الأخيرة «الحصين بن نمير» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦٩ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٨ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٤٥ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٥ وروضة الواعظين: ص ١٩٦ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٦.

فَبَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام مَوتُهُ، فَاستَعبَرَ باكِياً، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ اجعَل لَنا ولِشيعَتِنا مَنزِلاً كَريماً، وَاجمَع بَينَنا وبَينَهُم في مُستَقَرِّ رَحمَتِكَ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

ورُوِيَ أنَّ هٰذَا الكِتابَ كَتَبَهُ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ الحاجِزِ، وقيلَ غَيرُ ذٰلِكَ.[1]

راجع: ص٤٥١ (الفصل الخامس / شهادة عبد الله بن يقطر)
وص٤٥٦ (شهاده قيس بن مسهر الصيداوي).
وص٥٦٤ (خبر شهادة عبد الله بن يقطر في زُبالة).

٧ / ١٨
لِقاءُ عَبدِ اللهِ بنِ مُطيعٍ

٦٧٧. **الأخبار الطوال:** سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن بَطنِ الرُّمَّةِ، فَلَقِيَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ، وهُوَ مُنصَرِفٌ مِنَ العِراقِ، فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، وقالَ لَهُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما أخرَجَكَ مِن حَرَمِ اللهِ وحَرَمِ جَدِّكَ؟

فَقالَ: إنَّ أهلَ الكوفَةِ كَتَبوا إلَيَّ يَسأَلونَني أن أقدَمَ عَلَيهِم، لِما رَجَوا مِن إحياءِ مَعالِمِ الحَقِّ، وإماتَةِ البِدَعِ.[2]

راجع: ص ٤٨٦ (الفصل السادس / عبد الله بن مطيع).

٧ / ١٩
النُّزولُ بِالخُزَيمِيَّةِ وما وَقَعَ فيها

٦٧٨. **الفتوح:** سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ الخُزَيمِيَّةَ،[3] وأقامَ بِها يَوماً ولَيلَةً، فَلَمّا أصبَحَ، أقبَلَت إلَيهِ أُختُهُ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ فَقالَت: يا أخي! ألا أُخبِرُكَ بِشَيءٍ سَمِعتُهُ البارِحَةَ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وما ذاكَ؟ فَقالَت: خَرَجتُ في بَعضِ اللَّيلِ لِقَضاءِ حاجَةٍ، فَسَمِعتُ هاتِفاً

---

١. الملهوف: ص ١٣٥، مثير الأحزان: ص ٤٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٠؛ الفتوح: ج ٥ ص ٨٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٥ كلاهما نحوه.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٤٦.

٣. هو منزل من منازل الحاجّ بعد الثعلبيّة من الكوفة وقبل الأجفر (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٧٠) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

يَهتِفُ وهُوَ يَقولُ:

ألا يـا عَـينُ فـاحتَفِلي بِـجُهدِ ... ومَن يَبكي عَلَى الشُّهداءِ بَعدي
عَـلىٰ قَـومٍ تَسـوقُهُمُ المَـنايا ... بِـمِقدارٍ إلىٰ إنـجازِ وَعـدِ

فَقالَ لَها الحُسَينُ عليه السلام: يا اُختاه، المَقضِيُّ هُوَ كائِنٌ.[١]

راجع: ص ٩٨١ (القسم السادس / الفصل الثاني / نياحة الجنّ).

٧ / ٢٠
دَعوَةُ الإِمامِ عليه السلام زُهَيرَ بنَ القَينِ لِنُصرَتِهِ في زَرودَ

٦٧٩. الأخبار الطوال: سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ انتَهىٰ إلىٰ زَرودَ[٢]، فَنَظَرَ إلىٰ فُسطاطٍ مَضروبٍ، فَسَأَلَ عَنهُ، فَقيلَ لَهُ: هُوَ لِزُهَيرِ بنِ القَينِ. وكانَ حاجّاً أقبَلَ مِن مَكَّةَ يُريدُ الكوفَةَ.

فَأَرسَلَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام: أنِ القَني اُكَلِّمكَ. فَأَبىٰ أن يَلقاهُ.

وكانَت مَعَ زُهَيرٍ زَوجَتُهُ، فَقالَت لَهُ: سُبحانَ اللهِ، يَبعَثُ إلَيكَ ابنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَلا تُجيبُهُ؟!

فَقامَ يَمشي إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَلَم يَلبَث أنِ انصَرَفَ وقَد أشرَقَ وَجهُهُ، فَأَمَرَ بِفُسطاطِهِ فَقُلِعَ، وضُرِبَ إلىٰ لِزقِ فُسطاطِ الحُسَينِ عليه السلام.

ثُمَّ قالَ لِامرَأَتِهِ: أنتِ طالِقٌ، فَتَقَدَّمي مَعَ أخيكِ حَتّىٰ تَصِلي إلىٰ مَنزِلِكِ؛ فَإِنّي قَد وطَّنتُ نَفسي عَلَى المَوتِ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام.

ثُمَّ قالَ لِمَن كانَ مَعَهُ مِن أصحابِهِ: مَن أحَبَّ مِنكُمُ الشَّهادَةَ فَليُقِم، ومَن كَرِهَها فَليَتَقَدَّم. فَلَم يُقِم مَعَهُ مِنهُم أحَدٌ، وخَرَجوا مَعَ المَرأَةِ وأخيها حَتّىٰ لَحِقوا بِالكوفَةِ.[٣]

٦٨٠. أنساب الأشراف: كانَ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ بِمَكَّةَ، وكانَ عُثمانِيّاً، فَانصَرَفَ مِن مَكَّةَ مُتَعَجِّلاً،

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٧٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٢.
٢. زَرود: رمال بين الثعلبيّة والخُزيميّة بطريق الحاجّ من الكوفة (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٣٩) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.
٣. الأخبار الطوال: ص ٢٤٦.

فَضَمَّهُ الطَّريقُ وحُسَيناً عليه السلام، فَكانَ يُسايِرُهُ ولا يُنازِلُهُ؛ يَنزِلُ الحُسَينُ عليه السلام في ناحِيَةٍ وزُهَيرٌ في ناحِيَةٍ.

فَأَرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيهِ في إتيانِهِ، فَأَمَرَتهُ امرَأَتُهُ دَيلَمُ[1] بنتُ عَمرٍو أن يَأتِيَهُ فَأَبىٰ، فَقالَت: سُبحانَ اللهِ! أيَبعَثُ إلَيكَ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ فَلا تَأتيهِ؟!

فَلَمّا صارَ إلَيهِ ثُمَّ انصَرَفَ إلىٰ رَحلِهِ، قالَ لِامرَأَتِهِ: أنتِ طالِقٌ، فَالحَقي بِأَهلِكِ فَإِنّي لا أُحِبُّ أن يُصيبَكِ بِسَبَبي إلّا خَيراً.

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ: مَن أحَبَّ مِنكُم أن يَتبَعَني، وإلّا فَإِنَّهُ آخِرُ العَهدِ. وصارَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام.[2]

٦٨١. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** حَدَّثَني السُّدِّيُّ، عَن رَجُلٍ مِن بَني فَزارَةَ، قالَ: لَمّا كانَ زَمَنُ الحَجّاجِ بنِ يوسُفَ، كُنّا في دارِ الحارِثِ بنِ أبي رَبيعَةَ الَّتي فِي التَّمّارينَ، الَّتي اُقطِعَت بَعدَ زُهَيرِ بنِ القَينِ، مِن بَني عَمرِو بنِ يَشكُرَ مِن بَجيلَةَ، وكانَ أهلُ الشّامِ لا يَدخُلونَها، فَكُنّا مُختَبِئينَ فيها، قالَ: فَقُلتُ لِلفَزارِيِّ: حَدِّثني عَنكُم حينَ أقبَلتُم مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

قالَ: كُنّا مَعَ زُهَيرِ بنِ القَينِ البَجَلِيِّ ـ حينَ أقبَلنا مِن مَكَّةَ ـ نُسايِرُ الحُسَينَ عليه السلام، فَلَم يَكُن شَيءٌ أبغَضَ إلَينا مِن أن نُسايِرَهُ في مَنزِلٍ، فَإِذا سارَ الحُسَينُ عليه السلام تَخَلَّفَ زُهَيرُ بنُ القَينِ، وإذا نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام تَقَدَّمَ زُهَيرٌ، حَتّىٰ نَزَلنا يَومَئِذٍ في مَنزِلٍ لَم نَجِد بُدّاً مِن أن نُنازِلَهُ فيهِ، فَنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام في جانِبٍ، ونَزَلنا في جانِبٍ.

فَبَينا نَحنُ جُلوسٌ نَتَغَدّىٰ مِن طَعامٍ لَنا، إذ أقبَلَ رَسولُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ سَلَّمَ، ثُمَّ دَخَلَ فَقالَ: يا زُهَيرُ بنُ القَينِ، إنَّ أبا عَبدِ اللهِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بَعَثَني إلَيكَ لِتَأتِيَهُ، قالَ: فَطَرَحَ كُلُّ إنسانٍ ما في يَدِهِ، حَتّىٰ كَأَنَّنا عَلىٰ رُؤوسِنا الطَّيرُ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَتني دَلهَمُ بِنتُ عَمرٍو امرَأَةُ زُهَيرِ بنِ القَينِ، قالَت: فَقُلتُ لَهُ: أيَبعَثُ إلَيكَ ابنُ رَسولِ اللهِ ثُمَّ لا تَأتيهِ؟! سُبحانَ اللهِ! لَو أتَيتَهُ فَسَمِعتَ مِن كَلامِهِ ثُمَّ انصَرَفتَ.

قالَت: فَأَتاهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ، فَما لَبِثَ أن جاءَ مُستَبشِراً قَد أسفَرَ وَجهُهُ.

---

١. هكذا، وفي بعض النقول: «دَلهَم».

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٨.

قالَت: فَأَمَرَ بِفُسطاطِهِ وثَقَلِهِ ومَتاعِهِ فَقُدِّمَ، وحُمِلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ قالَ لِامرَأَتِهِ: أنتِ طالِقٌ، اِلحَقي بِأَهلِكِ، فَإِنّي لا أُحِبُّ أن يُصيبَكِ مِن سَبَبي إلّا خَيرٌ.

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ: مَن أحَبَّ مِنكُم أن يَتبَعَني، وإلّا فَإِنَّهُ آخِرُ العَهدِ، إنّي سَأُحَدِّثُكُم حَديثاً: غَزَونا بَلَنجَرَ[١]، فَفَتَحَ اللهُ عَلَينا، وأصَبنا غَنائِمَ، فَقالَ لَنا سَلمانُ الباهِلِيُّ[٢]: أفَرِحتُم بِما فَتَحَ اللهُ عَلَيكُم، وأصَبتُم مِنَ الغَنائِمِ؟! فَقُلنا: نَعَم، فَقالَ لَنا: إذا أدرَكتُم شَبابَ آلِ مُحَمَّدٍ فَكونوا أشَدَّ فَرَحاً بِقِتالِكُم مَعَهُم مِنكُم بِما أصَبتُم مِنَ الغَنائِمِ، فَأَمّا أنا، فَإِنّي أستَودِعُكُمُ اللهَ، قالَ: ثُمَّ وَاللهِ ما زالَ في أوَّلِ القَومِ حَتّىٰ قُتِلَ.[٣]

٦٨٢. **الكامل في التاريخ**: كانَ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ قَد حَجَّ، وكانَ عُثمانِيّاً، فَلَمّا عادَ جَمَعَهُمَا الطَّريقُ، وكانَ يُسايِرُ الحُسَينَ عليه السلام مِن مَكَّةَ، إلّا أنَّهُ لا يَنزِلُ مَعَهُ، فَاستَدعاهُ يَوماً الحُسَينُ عليه السلام فَشَقَّ عَلَيهِ ذٰلِكَ، ثُمَّ أجابَهُ عَلىٰ كُرهٍ، فَلَمّا عادَ مِن عِندِهِ نَقَلَ ثَقَلَهُ إلىٰ ثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام.

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ: مَن أحَبَّ مِنكُم أن يَتبَعَني وإلّا فَإِنَّهُ آخِرُ العَهدِ، وسَأُحَدِّثُكُم حَديثاً: غَزَونا بَلَنجَرَ، فَفُتِحَ عَلَينا، وأصَبنا غَنائِمَ فَفَرِحنا، وكانَ مَعَنا سَلمانُ الفارِسِيُّ[٤] فَقالَ لَنا: إذا أدرَكتُم سَيِّدَ شَبابِ أهلِ مُحَمَّدٍ فَكونوا أشَدَّ فَرَحاً بِقِتالِكُم مَعَهُ، بِما أصَبتُمُ اليَومَ مِنَ الغَنائِمِ، فَأَمّا أنا فَأَستَودِعُكُمُ اللهَ!

---

١. بَلَنْجَر: مدينة ببلاد الخزر... قالوا: فتحها عبد الرحمن بن ربيعة، وقال البلاذري: سلمان بن ربيعة الباهلي (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٨٩) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٢. سلمان بن ربيعة الباهلي: كوفي، شهد حرب القادسيّة، وولّاه عمر بن الخطّاب قضاء المدائن، وهو أوّل من قضى بالعراق، ثمّ عزله عمر فخرج غازياً للترك، قتل في ولاية سعيد بن العاص ببلنجر في خلافة عثمان (راجع: تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٢٠٦ وتاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١١٨ وأُسد الغابة: ج ٢ ص ٥٠٨ وتاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤٦٢).

وتجدر الإشارة إلى أنّه قد ورد في بعض المصادر ـ كالإرشاد وروضة الواعظين ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي والكامل في التاريخ ـ بدل «سلمان الباهلي» «سلمان الفارسي» وهو غير صحيح؛ لأنّ سلمان قد توفّي في عهد عمر، والحال أنّ القتال وفتح بلنجر كان في عهد عثمان.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٧٢، روضة الواعظين: ص ١٩٧، مثير الأحزان: ص ٤٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧١ وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٥.

٤. الصحيح: «سلمان الباهليّ» كما بيّناه.

ثُمَّ طَلَّقَ زَوجَتَهُ وقالَ لَها: اِلحَقي بِأَهلِكِ، فَإِنّي لا أُحِبُّ أن يُصيبَكِ في سَبَبي إلّا خَيرٌ. ولَزِمَ الحُسَينَ عليه السلام حَتّىٰ قُتِلَ مَعَهُ.[1]

٦٨٣ . **الملهوف:** حَدَّثَ جَماعَةٌ مِن بَني فَزارَةَ وبَجيلَةَ قالوا: كُنّا مَعَ زُهَيرِ بنِ القَينِ لَمّا أقبَلنا مِن مَكَّةَ، فَكُنّا نُسايِرُ الحُسَينَ عليه السلام، وما شَيءٌ أكرَهَ إلَينا مِن مُسايَرَتِهِ، لِأَنَّ مَعَهُ نِسوانَهُ، فَكانَ إذا أرادَ النُّزولَ اعتَزَلناهُ، فَنَزَلنا ناحِيَةً.

فَلَمّا كانَ في بَعضِ الأَيّامِ نَزَلَ في مَكانٍ، فَلَم نَجِد بُدّاً مِن أن نُنازِلَهُ فيهِ، فَبَينَما نَحنُ نَتَغَدّىٰ بِطَعامٍ لَنا إذ أقبَلَ رَسولُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ سَلَّمَ عَلَينا.

ثُمَّ قالَ: يا زُهَيرُ بنُ القَينِ، إنَّ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام بَعَثَني إلَيكَ لِتَأتِيَهُ. فَطَرَحَ كُلُّ إنسانٍ مِنّا ما في يَدِهِ، حَتّىٰ كَأَنَّما عَلىٰ رُؤوسِنا الطَّيرُ.

فَقالَت لَهُ زَوجَتُهُ ـ وهِيَ دَيلَمُ بِنتُ عَمرٍو ـ: سُبحانَ اللهِ! أيَبعَثُ إلَيكَ ابنُ رَسولِ اللهِ ثُمَّ لا تَأتيهِ؟! فَلَو أتَيتَهُ فَسَمِعتَ مِن كَلامِهِ. فَمَضىٰ إلَيهِ زُهَيرٌ.

فَما لَبِثَ أن جاءَ مُستَبشِراً قَد أشرَقَ وَجهُهُ، فَأَمَرَ بِفُسطاطِهِ فَقُوِّضَ، وبِثَقَلِهِ ومَتاعِهِ فَحُوِّلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، وقالَ لِامرَأَتِهِ: أنتِ طالِقٌ؛ فَإِنّي لا أُحِبُّ أن يُصيبَكِ بِسَبَبي إلّا خَيرٌ، وقَد عَزَمتُ عَلىٰ صُحبَةِ الحُسَينِ عليه السلام لِأَفدِيَهُ بِروحي، وأقِيَهُ بِنَفسي. ثُمَّ أعطاها مالَها، وسَلَّمَها إلىٰ بَعضِ بَني عَمِّها لِيوصِلَها إلىٰ أهلِها.

فَقامَت إلَيهِ ووَدَّعَتهُ وبَكَت، وقالَت: خارَ اللهُ لَكَ، أسأَلُكَ أن تَذكُرَني فِي القِيامَةِ عِندَ جَدِّ الحُسَينِ عليه السلام.

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ: مَن أحَبَّ مِنكُم أن يَصحَبَني، وإلّا فَهُوَ آخِرُ العَهدِ مِنّي بِهِ.[2]

٦٨٤ . **دلائل الإمامة عن عمارة بن زيد:** حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ؛ أخبَرَني أنَّهُ كانَ مَعَ زُهَيرِ بنِ القَينِ حينَ صَحِبَ الحُسَينَ عليه السلام، فَقالَ لَهُ: يا زُهَيرُ! اِعلَم أنَّ هاهُنا مَشهَدي، ويَحمِلُ هٰذا مِن جَسَدي ـ يَعني رَأسَهُ ـ زَحرُ بنُ قَيسٍ، فَيَدخُلُ بِهِ عَلىٰ يَزيدَ يَرجو نَوالَهُ، فَلا يُعطيهِ شَيئاً.[3]

راجع: ص٧٥٦ (القسم الخامس / الفصل الثالث / زهير بن القين).

---

١ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٩.

٢ . الملهوف: ص ١٣٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧١.

٣ . دلائل الإمامة: ص ١٨٢ ح ٩٧.

٧ / ٢١
أخبار نزول الإمام عليه السلام بالثّعلبيّة[١]

٦٨٥ . **الكافي عن الحكم بن عتيبة:** لَقِيَ رَجُلٌ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِالثَّعلَبِيَّةِ ، وهُوَ يُريدُ كَربَلاءَ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : مِن أيِّ البِلادِ أنتَ ؟ قالَ : مِن أهلِ الكوفَةِ .

قالَ : أما وَاللهِ يا أخا أهلِ الكوفَةِ ! لَو لَقيتُكَ بِالمَدينَةِ لَأَرَيتُكَ أثَرَ جَبرَئيلَ عليه السلام مِن دارِنا ، ونُزولِهِ بِالوَحيِ عَلىٰ جَدّي ، يا أخا أهلِ الكوفَةِ ، أفَمُستَقَى النّاسِ العِلمَ مِن عِندِنا ، فَعَلِموا وَجهِلنا ؟ ! هٰذا ما لا يَكونُ ![٢]

٦٨٦ . **الملهوف:** باتَ [الحُسَينُ] عليه السلام فِي المَوضِعِ [أي الثَّعلَبِيَّةِ] ، فَلَمّا أصبَحَ ، فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ مِن أهلِ الكوفَةِ يُكَنّىٰ أبا هِرَّةَ الأَزدِيَّ[٣] ، فَلَمّا أتاهُ سَلَّمَ عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : يَابنَ رَسولِ اللهِ ، مَا الَّذي أخرَجَكَ مِن حَرَمِ اللهِ وحَرَمِ جَدِّكَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : وَيحَكَ يا أبا هِرَّةَ ! إنَّ بَني اُمَيَّةَ أخَذوا مالي فَصَبَرتُ ، وشَتَموا عِرضي فَصَبَرتُ ، وطَلَبوا دَمي فَهَرَبتُ ، وَايمُ اللهِ ! لَتَقتُلُنِّي الفِئَةُ الباغِيَةُ ، ولَيُلبِسَنَّهُمُ اللهُ ذُلّاً شامِلاً ، وسَيفاً قاطِعاً ، ولَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم ، حَتّىٰ يَكونوا أذَلَّ مِن قَومِ سَبَأٍ ؛ إذ مَلَكَتهُمُ امرَأَةٌ مِنهُم ، فَحَكَمَت في أموالِهِم ودِمائِهِم حَتّىٰ أذَلَّتهُم .[٤]

٦٨٧ . **الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام :** ثُمَّ سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ نَزَلَ الرُّهَيمَةَ[٥] ، فَوَرَدَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ ،

---

١ . الثعلبيّة : من منازل طريق مكّة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخُزيميّة (معجم البلدان : ج ٢ ص٧٨) وراجع : الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٢ . الكافي : ج ١ ص ٣٩٨ ح ٢ ، بصائر الدرجات : ص ١٢ ، تفسير العيّاشي : ج ١ ص ١٦ ح ٩ عن الحكم عن عيينة نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٩٣ ح ٣٤.

٣ . هو أبو هرّة الأزدي الكوفي ، ذكره الشيخ الصدوق في أماليه بعنوان « أبو هرم» ، ولم يذكره الرجاليّون (راجع: الأمالي للصدوق: ص ٢١٨ ح ٢٣٩ ومستدركات علم الرجال: ج ٨ ص ٤٧٤ الرقم ١٧٣٨٨).

٤ . الملهوف : ص ١٣٢ ، مثير الأحزان : ص ٤٦ وفيه «أبا هرّة الأسدي» ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣٦٧ ؛ الفتوح : ج ٥ ص ٧١ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ٢٢٦ وليس فيها «حتّى أذلّتهم».

٥ . الرُّهَيمَةُ : ضيعة قرب الكوفة ، قال السكوني : هي عين بعد خَفِيّة إذا أردت الشام من الكوفة (معجم البلدان : ج ٣ ص ١٠٩) وراجع : الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

يُكَنّىٰ أبا هَرِمٍ، فَقالَ: يَابنَ النَّبِيِّ، مَا الَّذي أخرَجَكَ مِنَ المَدينَةِ؟

فَقالَ: وَيحَكَ يا أبا هَرِمٍ! شَتَموا عِرضي فَصَبَرتُ، وطَلَبوا مالي فَصَبَرتُ، وطَلَبوا دَمي فَهَرَبتُ، وَايمُ اللهِ لَيَقتُلُنّي، ثُمَّ لَيُلبِسَنَّهُمُ اللهُ ذُلّاً شامِلاً، وسَيفاً قاطِعاً، ولَيُسَلِّطَنَّ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم.[١]

٦٨٨. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن بحير بن شدّاد الأسدي:** مَرَّ بِنَا الحُسَينُ عليه السلام بِالثَّعلَبِيَّةِ، فَخَرَجتُ إلَيهِ مَعَ أخي، فَإِذا عَلَيهِ جُبَّةٌ صَفراءُ، لَها جَيبٌ في صَدرِها، فَقالَ لَهُ أخي: إنّي أخافُ عَلَيكَ.

فَضَرَبَ بِالسَّوطِ عَلىٰ عَيبَةٍ[٢] قَد حَقَبَها[٣] خَلفَهُ، وقالَ: هٰذِهِ كُتُبُ وُجوهِ أهلِ المِصرِ.[٤]

٦٨٩. **تاريخ دمشق عن سفيان:** حَدَّثَنا رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ يُقالُ لَهُ بحيرٌ ـ بَعدَ الخَمسينَ وَالمِئَةِ ـ وكانَ مِن أهلِ الثَّعلَبِيَّةِ، ولَم يَكُن فِي الطَّريقِ رَجُلٌ أكبَرَ مِنهُ، فَقُلتُ: مِثلُ مَن كُنتَ حينَ مَرَّ بِكُم حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام؟

قالَ: غُلامٌ يَفعَتُ ـ قالَ: ـ فَقامَ إلَيهِ أخٌ لي كانَ أكبَرَ مِنّي يُقالُ لَهُ زُهَيرٌ، قالَ: أيِ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إنّي أراكَ في قِلَّةٍ مِنَ النّاسِ!

فَأَشارَ الحُسَينُ عليه السلام بِسَوطٍ في يَدِهِ هٰكَذا، فَضَرَبَ حَقيبَةً وَراءَهُ، فَقالَ: ها إنَّ هٰذِهِ مَملوءَةٌ كُتُباً، فَكَأَنَّهُ شَدَّ مِن مُنَّةِ[٥] أخي.

قالَ سُفيانُ: فَقُلتُ لَهُ: ابنُ كَم أنتَ؟ قالَ: ابنُ سِتَّ عَشرَةَ ومِئَةٍ.

قالَ سُفيانُ: وكُنّا استَودَعناهُ طَعاماً لَنا ومَتاعاً، فَلَمّا رَجَعنا طَلَبناهُ مِنهُ، قالَ: إن كانَ طَعاماً فَلَعَلَّ الحَيَّ قَد أكَلوهُ! فَقُلنا: إنّا للهِ ذَهَبَ طَعامُنا! فَإِذا هُوَ يَمزَحُ مَعي، فَأَخرَجَ إلَينا طَعامَنا ومَتاعَنا.[٦]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢١٨ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٤.

٢. العَيْبَةُ: ما يُجعل فيه الثياب (الصحاح: ج ١ ص ١٩٠ «عيب»).

٣. أحْقَبَها: أي أردفها خلفه (النهاية: ج ١ ص ٤١٢ «حقب»).

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٧ ح ٤٤٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٦.

٥. المُنَّةُ ـ بالضمّ ـ: القوّة، وخصّ بعضهم به قوّة القلب (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤١٥ «منن»).

٦. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٥ نحوه وليس فيهما ذيله من «فكأنّه» وفيها «بجير» بدل «بحير».

٧ / ٢٢
خبر شهادة مسلم بن عقيل

٦٩٠ . **الإرشاد عن عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعلّ الأسديّين:** لَمّا قَضَينا حَجَّنا، لَم تَكُن لَنا هِمَّةٌ إلَّا اللَّحاقَ بِالحُسَينِ عليه السلام فِي الطَّريقِ، لِنَنظُرَ ما يَكونُ مِن أمرِهِ، فَأَقبَلنا تُرقِلُ[1] بِنا نِياقُنا مُسرِعَينِ حَتّىٰ لَحِقنا بِزَرودَ، فَلَمّا دَنَونا مِنهُ، إذا نَحنُ بِرَجُلٍ مِن أهلِ الكوفَةِ قَد عَدَلَ عَنِ الطَّريقِ حينَ رَأَى الحُسَينَ عليه السلام، فَوَقَفَ الحُسَينُ عليه السلام كَأَنَّهُ يُريدُهُ، ثُمَّ تَرَكَهُ ومَضىٰ، ومَضَينا نَحوَهُ.

فَقالَ أحَدُنا لِصاحِبِهِ: اِذهَب بِنا إلىٰ هٰذا لِنَسأَلَهُ، فَإِنَّ عِندَهُ خَبَرَ الكوفَةِ، فَمَضَينا حَتّى انتَهَينا إلَيهِ، فَقُلنا: السَّلامُ عَلَيكَ، فَقالَ: وعَلَيكُمُ السَّلامُ، قُلنا: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قالَ: أسَدِيٌّ، قُلنا: ونَحنُ أسَدِيّانِ، فَمَن أنتَ؟ قالَ: أنَا بَكرُ بنُ فُلانٍ، وَانتَسَبنا لَهُ ثُمَّ قُلنا لَهُ: أخبِرنا عَنِ النّاسِ وَراءَكَ.

قالَ: نَعَم، لَم أخرُج مِنَ الكوفَةِ حَتّىٰ قُتِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، وهانِئُ بنُ عُروَةَ، ورَأَيتُهُما يُجَرّانِ بِأَرجُلِهِما فِي السّوقِ.

فَأَقبَلنا حَتّىٰ لَحِقنَا الحُسَينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، فَسايَرناهُ حَتّىٰ نَزَلَ الثَّعلَبِيَّةَ مُمسِياً، فَجِئناهُ حينَ نَزَلَ، فَسَلَّمنا عَلَيهِ فَرَدَّ عَلَينَا السَّلامَ، فَقُلنا لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ! إنَّ عِندَنا خَبَراً، إن شِئتَ حَدَّثناكَ عَلانِيَةً وإن شِئتَ سِرّاً. فَنَظَرَ إلَينا وإلىٰ أصحابِهِ، ثُمَّ قالَ: ما دونَ هٰؤُلاءِ سِترٌ.

فَقُلنا لَهُ: رَأَيتَ الرّاكِبَ الَّذِي استَقبَلتَهُ عَشِيَّ أمسِ؟ قالَ: نَعَم، وقَد أرَدتُ مَسأَلَتَهُ، فَقُلنا: قَد وَاللهِ استَبرَأنا لَكَ خَبَرَهُ، وكَفَيناكَ مَسأَلَتَهُ، وهُوَ امرُؤٌ مِنّا ذو رَأيٍ وصِدقٍ وعَقلٍ، وإنَّهُ حَدَّثَنا أنَّهُ لَم يَخرُج مِنَ الكوفَةِ حَتّىٰ قُتِلَ مُسلِمٌ وهانِئٌ، ورَآهُما يُجَرّانِ فِي السّوقِ بِأَرجُلِهِما.

فَقالَ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[2] رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِما! يُكَرِّرُ ذٰلِكَ مِراراً، فَقُلنا لَهُ: نَنشُدُكَ اللهَ في نَفسِكَ وأهلِ بَيتِكَ، إلَّا انصَرَفتَ مِن مَكانِكَ هٰذا، فَإِنَّهُ لَيسَ لَكَ بِالكوفَةِ ناصِرٌ ولا شيعَةٌ، بَل نَتَخَوَّفُ أن يَكونوا عَلَيكَ.

فَنَظَرَ إلىٰ بَني عَقيلٍ، فَقالَ: ما تَرَونَ؟ فَقَد قُتِلَ مُسلِمٌ؟ فَقالوا: وَاللهِ لا نَرجِعُ حَتّىٰ نُصيبَ

---

١ . أرقَلَ: أسرع (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٨٦ «رقلة»).

٢ . البقرة: ١٥٦.

ثأرنا، أو نَذوقَ ما ذاقَ.

فَأَقبَلَ عَلَينَا الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: لا خَيرَ فِي العَيشِ بَعدَ هٰؤُلاءِ. فَعَلِمنا أنَّهُ قَد عَزَمَ رَأيَهُ عَلَى المَسيرِ، فَقُلنا لَهُ: خارَ اللهُ لَكَ! فَقالَ: رَحِمَكُمَا اللهُ!

فَقالَ لَهُ أصحابُهُ: إنَّكَ وَاللهِ ما أنتَ مِثلَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، ولَو قَدِمتَ الكوفَةَ لَكانَ النّاسُ إلَيكَ أسرَعَ. فَسَكَتَ ثُمَّ انتَظَرَ حَتّىٰ إذا كانَ السَّحَرُ قالَ لِفِتيانِهِ وغِلمانِهِ: أكثِروا مِنَ الماءِ. فَاستَقَوا وأكثَروا ثُمَّ ارتَحَلوا، فَسارَ حَتّى انتَهىٰ إلىٰ زُبالَةَ[1].[2]

٦٩١. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي ـ في ذِكرِ ماجَرىٰ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وأسرِهِ عَلىٰ يَدِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ ـ: ثُمَّ أقبَلَ [مُسلِمٌ] عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ فَقالَ: يا عَبدَ اللهِ، إنّي أراكَ وَاللهِ سَتَعجِزُ عَن أماني، فَهَل عِندَكَ خَيرٌ؟ تَستَطيعُ أن تَبعَثَ مِن عِندِكَ رَجُلاً عَلىٰ لِساني يُبَلِّغُ حُسَيناً ـ فَإِنّي لا أراهُ إلّا قَد خَرَجَ إلَيكُمُ اليَومَ مُقبِلاً، أو هُوَ يَخرُجُ[3] غَداً هُوَ وأهلُ بَيتِهِ، وإنَّ ما تَرىٰ مِن جَزَعي لِذٰلِكَ ـ فَيَقولُ: إنَّ ابنَ عَقيلٍ بَعَثَني إلَيكَ، وهُوَ في أيدِي القَومِ أسيرٌ، لا يَرىٰ أن تَمشِيَ حَتّىٰ تُقتَلَ، وهُوَ يَقولُ: اِرجِع بِأَهلِ بَيتِكَ، ولا يَغُرُّكَ أهلُ الكوفَةِ؛ فَإِنَّهُم أصحابُ أبيكَ الَّذي كانَ يَتَمَنّىٰ فِراقَهُم بِالمَوتِ أوِ القَتلِ؛ إنَّ أهلَ الكوفَةِ قَد كَذَّبوكَ وكَذَّبوني، ولَيسَ لِمُكَذَّبٍ رَأيٌ؛ فَقالَ ابنُ الأَشعَثِ: وَاللهِ لَأَفعَلَنَّ، ولَأُعلِمَنَّ ابنَ زِيادٍ أنّي قَد أمَّنتُكَ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَني جَعفَرُ بنُ حُذَيفَةَ الطائِيُّ ـ وقَد عَرَفَ سَعيدُ بنُ شَيبانَ الحَديثَ ـ قالَ: دَعا مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ إياسَ بنَ العَثِلِ الطائِيَّ مِن بَني مالِكِ بنِ عَمرِو بنِ ثُمامَةَ ـ وكانَ شاعِراً ـ وكانَ لِمُحَمَّدٍ زَوّاراً.

فَقالَ لَهُ: اِلقَ حُسَيناً فَأَبلِغهُ هٰذَا الكِتابَ، وكَتَبَ فيهِ الَّذي أمَرَهُ ابنُ عَقيلٍ، وقالَ لَهُ: هٰذا

---

١. زُبالَة: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٢٩) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٧٣، روضة الواعظين: ص ١٩٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٢؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٧ عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديّين، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٨ نحوه وراجع: إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٩، مقاتل الطالبيّين: ص ١١١.

٣. في المصدر: «خَرَجَ»، والصواب ما أثبتناه.

زادُكَ وجَهازُكَ ومُتعَةٌ لِعِيالِكَ، فَقالَ: مِن أينَ لي بِراحِلَةٍ؛ فَإِنَّ راحِلَتي قَد أنضَيتُها[١]؟ قالَ: هٰذِهِ راحِلَةٌ فَاركَبها بِرَحلِها.

ثُمَّ خَرَجَ فَاستَقبَلَهُ بِزُبالَةَ، لِأَربَعِ لَيالٍ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ، وبَلَّغَهُ الرِّسالَةَ.

فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام: كُلُّ ما حُمَّ[٢] نازِلٌ، وعِندَ اللهِ نَحتَسِبُ أنفُسَنا وفَسادَ اُمَّتِنا.[٣]

٦٩٢. الأخبار الطوال: لَمّا رَحَلَ الحُسَينُ عليه السلام مِن زَرودَ تَلَقّاهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ، فَسَأَلَهُ عَنِ الخَبَرِ، فَقالَ: لَم أخرُج مِنَ الكوفَةِ حَتّىٰ قُتِلَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ وهانِئُ بنُ عُروَةَ، ورَأَيتُ الصِّبيانَ يَجُرّونَ بِأَرجُلِهِما. فَقالَ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ ![٤] عِندَ اللهِ نَحتَسِبُ أنفُسَنا.

فَقالَ لَهُ: أنشُدُكَ اللهَ يَابنَ رَسولِ اللهِ في نَفسِكَ، وأنفُسِ أهلِ بَيتِكَ هٰؤُلاءِ الَّذينَ نَراهُم مَعَكَ، اِنصَرِف إلىٰ مَوضِعِكَ ودَعِ المَسيرَ إلَى الكوفَةِ، فَوَاللهِ ما لَكَ بِها ناصِرٌ.

فَقالَ بَنو عَقيلٍ ـ وكانوا مَعَهُ ـ: ما لَنا فِي العَيشِ بَعدَ أخينا مُسلِمٍ حاجَةٌ، ولَسنا بِراجِعينَ حَتّىٰ نَموتَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَما خَيرٌ فِي العَيشِ بَعدَ هٰؤُلاءِ. وسارَ، فَلَمّا وافىٰ زُبالَةَ وافاهُ بِها رَسولُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ وعُمَرَ بنِ سَعدٍ بِما كانَ سَأَلَهُ مُسلِمٌ أن يَكتُبَ بِهِ إلَيهِ مِن أمرِهِ، وخِذلانِ أهلِ الكوفَةِ إيّاهُ، بَعدَ أن بايَعوهُ، وقَد كانَ مُسلِمٌ سَأَلَ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ ذٰلِكَ.

فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ استَيقَنَ بِصِحَّةِ الخَبَرِ، وأفظَعَهُ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَةَ، ثُمَّ أخبَرَهُ الرَّسولُ بِقَتلِ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ رَسولِهِ الَّذي وَجَّهَهُ مِن بَطنِ الرُّمَّةِ.

وقَد كانَ صَحِبَهُ قَومٌ مِن مَنازِلِ الطَّريقِ، فَلَمّا سَمِعوا خَبَرَ مُسلِمٍ، وقَد كانوا ظَنّوا أنَّهُ يَقدَمُ عَلىٰ أنصارٍ وعَضُدٍ، تَفَرَّقوا عَنهُ، ولَم يَبقَ مَعَهُ إلّا خاصَّتُهُ.[٥]

---

١. ينضيه: أي يهزله ويجعله نضواً. والنِّضو: الدابّة التي أهزلتها الأسفار، وأذهبت لحمها (النهاية: ج ٥ ص ٧٢ «نضا»).

٢. حُمَّ: قُدِّرَ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٠٤ «حمم»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١١ كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٤٢ وبحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٥٣.

٤. البقرة: ١٥٦.

٥. الأخبار الطوال: ص ٢٤٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢١ وراجع: المحن: ص ١٤٦ والإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١١.

٦٩٣ . **أنساب الأشراف:** لَقِيَ الحُسَينَ عليه السلام ومَن مَعَهُ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: بَكرُ بنُ المُعنِقَةِ بنِ رُودٍ، فَأَخبَرَهُم بِمَقتَلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئٍ، وقالَ: رَأَيتُهُما يُجَرّانِ بِأَرجُلِهِما فِي السّوقِ، فَطَلَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فِي الاِنصِرافِ، فَوَثَبَ بَنو عَقيلٍ فَقالوا: وَاللهِ لا نَنصَرِفُ حَتّىٰ نُدرِكَ ثَأرَنا، أو نَذوقَ ماذاقَ أخونا.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ماخَيرٌ فِي العَيشِ بَعدَ هٰؤُلاءِ. فَعُلِمَ أنَّهُ قَد عَزَمَ رَأيَهُ عَلَى المَسيرِ، فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ سُلَيمٍ وَالمَدَرِيُّ بنُ الشِّمعَلِ الأَسَدِيّانِ: خارَ اللهُ لَكَ، فَقالَ: رَحِمَكُمَا اللهُ.[1]

٦٩٤ . **الفتوح:** بَلَغَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِأَنَّ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ قَد قُتِلَ، وذٰلِكَ أنَّهُ قَدِمَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: مِن أينَ أقبَلتَ؟

فَقالَ: مِنَ الكوفَةِ، وما خَرَجتُ مِنها حَتّىٰ نَظَرتُ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ وهانِئَ بنَ عُروَةَ المَذحِجِيَّ ـ رَحِمَهُمَا اللهُ ـ قَتيلَينِ مَصلوبَينِ مُنَكَّسَينِ في سوقِ القَصّابينَ، وقَد وُجِّهَ بِرَأسَيهِما إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.

قالَ: فَاستَعبَرَ الحُسَينُ عليه السلام باكِياً، ثُمَّ قالَ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾![2]

٦٩٥ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** وبَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام قَتلُ مُسلِمٍ وهانِئٍ... فَقالَت بَنو عَقيلٍ لِحُسَينٍ عليه السلام: لَيسَ هٰذا بِحينِ رُجوعٍ، وحَرَّضوهُ عَلَى المُضِيِّ.

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام لِأَصحابِهِ: قَد تَرَونَ ما يَأتينا، وما أرَى القَومَ إلّا سَيَخذُلونَنا؛ فَمَن أحَبَّ أن يَرجِعَ فَليَرجِع.

فَانصَرَفَ عَنهُ مَن صاروا إلَيهِ في طَريقِهِ، وبَقِيَ في أصحابِهِ الَّذينَ خَرَجوا مَعَهُ مِن مَكَّةَ، ونُفَيرٍ قَليلٍ مِن صَحِبِهِ فِي الطَّريقِ، فَكانَت خَيلُهُمُ اثنَينِ وثَلاثينَ فَرَساً.[3]

٦٩٦ . **تاريخ اليعقوبي:** سارَ الحُسَينُ عليه السلام يُريدُ العِراقَ، فَلَمّا بَلَغَ القُطقُطانَةَ[4] أتاهُ الخَبَرُ بِقَتلِ مُسلِمِ بنِ

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٩.

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ٦٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٥.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٠ وليس فيه ذيله من «صاروا».

٤ . القُطْقُطانَةُ: موضع قرب الكوفة من جهة البرّيّة بالطفّ (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٧٤) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

عقيلٍ.[١]

٦٩٧. الملهوف: سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ بَلَغَ زُبالَةَ، فَأَتاهُ فيها خَبَرُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَعَرَفَ بِذٰلِكَ جَماعَةٌ مِمَّن تَبِعَهُ، فَتَفَرَّقَ عَنهُ أهلُ الأَطماعِ وَالارتِيابِ، وبَقِيَ مَعَهُ أهلُهُ وخِيارُ الأَصحابِ.

قالَ الرّاوي: وَارتَجَّ المَوضِعُ بِالبُكاءِ وَالعَويلِ لِقَتلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، وسالَتِ الدُّموعُ عَلَيهِ كُلَّ مَسيلٍ.

ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام سارَ قاصِداً لِما دَعاهُ اللهُ إلَيهِ، فَلَقِيَهُ الفَرَزدَقُ[٢] فَسَلَّمَ عَلَيهِ وقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، كَيفَ تَركَنُ إلىٰ أهلِ الكوفَةِ، وهُمُ الَّذينَ قَتَلُوا ابنَ عَمِّكَ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ وشيعَتَهُ؟

قالَ: فَاستَعبَرَ الحُسَينُ عليه السلام باكِياً، ثُمَّ قالَ: رَحِمَ اللهُ مُسلِماً! فَلَقَد صارَ إلىٰ رَوحِ اللهِ ورَيحانِهِ، وتَحِيَّتِهِ ورِضوانِهِ، أما إنَّهُ قَد قَضىٰ ما عَلَيهِ وبَقِيَ ما عَلَينا. ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ:

فَإِن تَكُنِ الدُّنيا تُعَدُّ نَفيسَةً ... فَإِنَّ ثَوابَ اللهِ أعلىٰ وأنبَلُ
وإن تَكُنِ الأَبدانُ لِلمَوتِ اُنشِئَت ... فَقَتلُ امرِئٍ بِالسَّيفِ فِي اللهِ أفضَلُ
وإن تَكُنِ الأَرزاقُ قِسماً مُقَدَّراً ... فَقِلَّةُ حِرصِ المَرءِ فِي السَّعيِ أجمَلُ
وإن تَكُنِ الأَموالُ لِلتَّركِ جَمعُها ... فَما بالُ مَتروكٍ بِهِ المَرءُ يَبخَلُ.[٣]

٦٩٨. مروج الذهب: فَلَمّا بَلَغَ الحُسَينُ عليه السلام القادِسِيَّةَ، لَقِيَهُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ التَّميمِيُّ، فَقالَ لَهُ: أينَ تُريدُ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟ قالَ: اُريدُ هٰذَا المِصرَ، فَعَرَّفَهُ بِقَتلِ مُسلِمٍ، وما كانَ مِن خَبَرِهِ.[٤]

ملاحظة

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣.

٢. كما تقدّم في هذا الفصل تحت عنوان «لقاء الفرزدق في الصفاح»، فإنّ الظاهر أنّ لقاء الفرزدق بالإمام الحسين عليه السلام لم يكن في هذا الموضع، وأنّ اللقاء كان لقاءً واحداً قريباً من مكّة في بدايات حركة الإمام من مكّة إلى الكوفة (راجع: ص ٥٤٠ «لقاء الفرزدق في الصفاح»).

٣. الملهوف: ص ١٣٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٤؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٣، مطالب السؤول: ص ٧٣ وفيها من «فلقيه الفرزدق» وراجع: مثير الأحزان: ص ٤٥.

٤. مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٥ نحوه وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٩ وتهذيب الكمال: ج ١ ص ٤٢٧.

تدلّ الروايات المتقدّمة بنا على أن أحداث الكوفة كانت قد بلغت الإمام في منزل زرود، أو الثعلبيّة، قبل وصول الرسول من الكوفة، والذي كان ـ على مايبدو ـ مكلّفاً من جانب ابن زياد بإبلاغ الإمام عليه السلام بخبر مقتل مسلم عليه السلام بناءً على وصيّته، وبهدف ثني الإمام عن عزمه على الذهاب إلى الكوفة.

٧ / ٢٣
شهادة عبد الله بن يقطر في زبالة[1]

٦٩٩. **تاريخ الطبري عن بكر بن مصعب المزني**: كانَ الحُسَينُ عليه السلام لا يَمُرُّ بِأَهلِ ماءٍ إلَّا اتَّبَعوهُ، حَتّىٰ إذَا انتَهىٰ إلىٰ زُبالَةَ، سَقَطَ إلَيهِ مَقتَلُ أخيهِ مِنَ الرَّضاعَةِ؛ مَقتَلُ عَبدِ اللهِ بنِ بُقطُرٍ، وكانَ سَرَّحَهُ إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ مِنَ الطَّريقِ، وهُوَ لا يَدري أنَّهُ قَد اُصيبَ... قال هشام:... فَأَتىٰ ذٰلِكَ الخَبَرُ حُسَيناً عليه السلام وهُوَ بِزُبالَةَ، فَأَخرَجَ لِلنّاسِ كِتاباً، فَقَرَأَ عَلَيهِم:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أمّا بَعدُ، فَإِنَّهُ قَد أتانا خَبَرٌ فَظيعٌ؛ قَتلُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِئِ بنِ عُروَةَ وعَبدِ اللهِ بنِ بُقطُرٍ، وقد خَذَلَتنا شيعَتُنا؛ فَمَن أحَبَّ مِنكُمُ الاِنصِرافَ فَليَنصَرِف، لَيسَ عَلَيهِ مِنّا ذِمامٌ.

قالَ: فَتَفَرَّقَ النّاسُ عَنهُ تَفَرُّقاً فَأَخَذوا يَميناً وشِمالاً، حَتّىٰ بَقِيَ في أصحابِهِ الَّذينَ جاؤوا مَعَهُ مِنَ المَدينَةِ، وإنَّما فَعَلَ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ ظَنَّ أنَّما اتَّبَعَهُ الأَعرابُ؛ لِأَنَّهُم ظَنّوا أنَّهُ يَأتي بَلَداً قَدِ استَقامَت لَهُ طاعَةُ أهلِهِ، فكَرِهَ أن يَسيروا مَعَهُ إلّا وهُم يَعلَمونَ عَلامَ يَقدَمونَ، وقَد عَلِمَ أنَّهُم إذا بَيَّنَ لَهُم لَم يَصحَبهُ إلّا مَن يُريدُ مُواساتَهُ، وَالمَوتَ مَعَهُ.[2]

٧٠٠. **الإرشاد**: فَسارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّى انتَهىٰ إلىٰ زُبالَةَ فَأَتاهُ خَبَرُ عَبدِ اللهِ بنِ يَقطُرَ، فَأَخرَجَ إلَى النّاسِ كِتاباً فَقَرَأَهُ عَلَيهِم: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أمّا بَعدُ، فَإِنَّهُ قَد أتانا خَبَرٌ فَظيعٌ؛ قَتلُ مُسلِمِ بنِ

---

١. زبالة: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة (معجم البلدان: ج٣ ص١٢٩) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٢٩ كلّها نحوه وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٩.

عَقيلٍ، وهانِئَ بنِ عُروَةَ، وعَبدِ اللهِ بنِ يَقطُرَ، وقَد خَذَلَنا شيعَتُنا؛ فَمَن أحَبَّ مِنكُمُ الاِنصِرافَ فَليَنصَرِف غَيرَ حَرِجٍ، لَيسَ عَلَيهِ ذِمامٌ.

فَتَفَرَّقَ النّاسُ عَنهُ وأخَذوا يَميناً وشِمالاً، حَتّىٰ بَقِيَ في أ. حابِهِ الَّذينَ جاؤوا مَعَهُ مِنَ المَدينَةِ، ونَفَرٍ يَسيرٍ مِمَّنِ انضَوَوا إلَيهِ، وإنَّما فَعَلَ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ عليه السلام عَلِمَ أنَّ الأَعرابَ الَّذينَ اتَّبَعوهُ، إنَّمَا اتَّبَعوهُ وهُم يَظُنّونَ أنَّهُ يَأتي بَلَداً قَدِ استَقامَت لَهُ طاعَةُ أهلِهِ، فَكَرِهَ أن يَسيروا مَعَهُ إلّا وهُم يَعلَمونَ عَلىٰ ما يَقدَمونَ.[1]

٧٠١. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّى انتَهىٰ إلىٰ زُبالَةَ، فَوَرَدَ عَلَيهِ هُناكَ مَقتَلُ أخيهِ مِنَ الرَّضاعَةِ عَبدِ اللهِ بنِ يَقطُرَ. وكانَ قَد تَبِعَ الحُسَينَ عليه السلام خَلقٌ كَثيرٌ مِنَ المِياهِ الَّتي يَمُرُّ بِها؛ لِأَنَّهُم كانوا يَظُنّونَ استِقامَةَ الاُمورِ لَهُ عليه السلام، فَلَمّا صارَ بِزُبالَةَ قامَ فيهِم خَطيباً فَقالَ:

ألا إنَّ أهلَ الكوفَةِ وَثَبوا عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ وهانِي بنِ عُروَةَ فَقَتَلوهُما، وقَتَلوا أخي مِنَ الرَّضاعَةِ، فَمَن أحَبَّ مِنكُم أن يَنصَرِفَ فَليَنصَرِف مِن غَيرِ حَرَجٍ، ولَيسَ عَلَيهِ مِنّا ذِمامٌ.

فَتَفَرَّقَ النّاسُ وأخَذوا يَميناً وشِمالاً، حَتّىٰ بَقِيَ في أصحابِهِ الَّذينَ جاؤوا مَعَهُ مِن مَكَّةَ، وإنَّما أرادَ ألّا يَصحَبَهُ إنسانٌ إلّا عَلىٰ بَصيرَةٍ.[2]

٧٠٢. **الفتوح:** فَبَينا عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ مِن هٰؤُلاءِ القَومِ في مُحاوَرَةٍ، إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ يَربوعٍ التَّميمِيُّ، فَقالَ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ، هاهُنا خَبَرٌ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: وما ذاكَ؟ قالَ: كُنتُ خارِجَ الكوفَةِ أجولُ[3] عَلىٰ فَرَسي واُقَلِّبُهُ؛ إذ نَظَرتُ إلىٰ رَجُلٍ قَد خَرَجَ مِنَ الكوفَةِ مُسرِعاً يُريدُ البادِيَةَ، فَأَنكَرتُهُ، ثُمَّ لَحِقتُهُ وسَأَلتُهُ عَن حالِهِ وأمرِهِ، فَذَكَرَ أنَّهُ مِن أهلِ المَدينَةِ: ثُمَّ نَزَلتُ عَن فَرَسي فَفَتَّشتُهُ فَأَصَبتُ مَعَهُ هٰذَا الكِتابَ. قالَ: فَأَخَذَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الكِتابَ فَفَضَّهُ وقَرَأَهُ، وإذا فيهِ مَكتوبٌ:

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٧٥، روضة الواعظين: ص ١٩٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٧ نحوه وفيه «الثعلبيّة» بدل «زُبالة»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٤ وراجع: هذا الكتاب: ص ٥٤٩ (كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرمّة وشهادة رسوله).

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٩.

٣. جالَ: إذا ذهب وجاء (النهاية: ج ١ ص ٣١٧ «جول»).

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، أمّا بَعدُ، فَإِنّي اُخبِرُكَ أنَّهُ قَد بايَعَكَ مِن أهلِ الكوفَةِ نَيِّفٌ وعِشرونَ ألفاً، فَإِذا بَلَغَكَ كِتابي هٰذا، فَالعَجَلَ العَجَلَ، فَإِنَّ النّاسَ كُلَّهُم مَعَكَ، ولَيسَ لَهُم في يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ رَأيٌ ولا هَوىً، وَالسَّلامُ.

قالَ: فَقالَ ابنُ زِيادٍ: أين هٰذَا الرَّجُلُ الَّذي أصَبتَ مَعَهُ هٰذَا الكِتابَ؟ قالَ: بِالبابِ، فَقالَ: اِيتوني بِهِ، فَلَمّا دَخَلَ ووَقَفَ بَينَ يَدَي ابنِ زِيادٍ، فَقالَ لَهُ: مَن أنتَ، قالَ: أنا مَولىً لِبَني هاشِمٍ، قالَ: فَمَا اسمُكَ، قالَ: اِسمي عَبدُ اللهِ بنُ يَقطينَ، قالَ: مَن دَفَعَ إلَيكَ هٰذَا الكِتابَ؟ قالَ: دَفَعَتهُ إلَيَّ امرَأَةٌ لا أعرِفُها. قالَ: فَضَحِكَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ وقالَ: أخبِرني واحِدَةً مِن ثِنتَينِ: إمّا أن تُخبِرَني مَن دَفَعَ إلَيكَ هٰذَا الكِتابَ، فَتَنجُوَ مِن يَدي، وإمّا أن تُقتَلَ.

فَقالَ: أمَّا الكِتابَ فَإِنّي لا اُخبِرُكَ مَن دَفَعَهُ إلَيَّ، وأمَّا القَتلَ فَإِنّي لا أكرَهُهُ، فَإِنّي لا أعلَمُ قَتيلاً عِندَ اللهِ أعظَمَ مِمَّن يَقتُلُهُ مِثلُكَ.

قالَ: فَأَمَرَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِضَربِ عُنُقِهِ، فَضُرِبَت رَقَبَتُهُ صَبراً[1].[2]

٧٠٣. أنساب الأشراف: لَمّا بَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام قَتلُ ابنِ يَقطُرَ خَطَبَ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ! قَد خَذَلَتنا شيعَتُنا، وقُتِلَ مُسلِمٌ وهانِئٌ وقَيسُ بنُ مُسهِرٍ، وَ[ابنُ][3] يَقطُرَ؛ فَمَن أرادَ مِنكُمُ الاِنصِرافَ، فَليَنصَرِف.

فَتَفَرَّقَ النّاسُ الَّذينَ صَحِبوهُ أيدي سَبا[4]، فَأَخَذوا يَميناً وشِمالاً، حَتّىٰ بَقِيَ في أصحابِهِ الَّذينَ جاؤوا مَعَهُ مِنَ الحِجازِ.[5]

---

١. قال الفيّومي: كلّ ذي روح يوثق حتّى يُقتَلَ فقد قُتِلَ صبراً (المصباح المنير: ص ٣٣١ «صبر»). وقال ابن الأثير: كلّ من قُتل في غير معركة ولا حربٍ ولا خطأ فإنّه مقتول صبراً (النهاية: ج ٣ ص٨ «صبر»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٤٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٣ وفيه «عبد الله بن يقطر» بدل «عبد الله بن يقطين» و«مالك بن يربوع التميمي» بدل «عبد الله بن يربوع التميمي».

٣. ما بين المعقوفين سقط من المصدر.

٤. يقال: ذهبوا أيدي سَبا؛ أي متفرّقين (تاج العروس: ج ١٩ ص ٥٠٦ «سبى»).

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٩.

حديث حول شهادة رسل الإمام الحسين عليه السلام

تفيد المصادر التاريخيّة أنّ ثلاثةً من رسل الإمام الحسين عليه السلام استشهدوا صبراً على يد ابن زياد، وهم:

١. أبو رزين سليمان

كان سليمان من خدمة الإمام الحسين عليه السلام، ولذلك سمّي «سليمان مولى الحسين». ويعتبر أوّل شهداء النهضة الحسينية، وكان يحمل كتاب استنصار الإمام إلى زعماء البصرة، وقد أخبر أحدهم ـ ويُدعى المنذر بن الجارود ـ ابن زياد بأمره في الليلة التي كان ينوي في غداتها الانطلاق إلى الكوفة، وعرّفه بسليمان، فاستدعاه ابن زياد وقطع رأسه[١].[٢]

٢. عبدالله بن يقطر

جاء في بعض الروايات أنّه كان يحمل كتاب الإمام عليه السلام إلى مسلم، فاعتُقل واستشهد، وذكرت بعض الروايات أنّه كان يحمل كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام، وذكر البعض شهادته في كربلاء.[٣]

٣. قيس بن مسهر

وكان مبعوثاً ناشطاً للغاية، حيث حمل لمرّات عديدة الكتب من الكوفة إلى الإمام عليه السلام، وأوصل رسالة أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام، كما نقل كتب الإمام إلى أهل الكوفة.[٤]

---

١. راجع: ص ٣١٦ (الفصل الثالث / طلب الإمام النصرة من أهل البصرة / كتابه إلى وجوه أهل البصرة) وص ٣٢٠ (جواب يزيد بن مسعود على كتاب الإمام عليه السلام).

٢. يجدر ذكره أنّ اسمه ذُكر في بعض الروايات في عداد شهداء كربلاء (راجع: ص ٨١٣ «القسم الخامس / كلام حول سائر الشهداء من الأصحاب / سليمان مولى الحسين عليه السلام»).

٣. راجع: ص ٤٥١ (الفصل الخامس / شهادة عبدالله بن يقطر).

٤. راجع: ص ٤٥٦ (الفصل الخامس / شهادة قيس بن مسهر الصّيداوي).

٧ / ٢٤
نُزولُ الإمامِ عليه السلام بِالعَقَبَةِ[1] وما وَقَعَ فيها

٧ / ٢٤ ـ ١
رُؤيَا الإمامِ عليه السلام

٧٠٤ . **كامل الزيارات عن شهاب بن عبد ربّه عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** لَمّا صَعِدَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَـقَبَةَ البَطنِ، قالَ لِأَصحابِهِ: ما أراني إلّا مَقتولاً، قالوا: وما ذاكَ يا أبا عَبدِ اللهِ؟ قالَ: رُؤيا رَأَيتُها فِي المَنامِ، قالوا: وما هِيَ، قالَ: رَأَيتُ كِلاباً تَنهَشُني، أشَدُّها عَلَيَّ كَلبٌ أبقَعُ.[2]

٧ / ٢٤ ـ ٢
إخبارُ الإمامِ عليه السلام بِشَهادَتِه

٧٠٥ . **الإرشاد عن عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديّين:** فَلَمّا كانَ السَّحَرُ أمَرَ [الحُسَينُ عليه السلام] أصحابَهُ فَاستَقَوا ماءً وأكثَروا، ثُمَّ سارَ حَتّىٰ مَرَّ بِبَطنِ العَقَبَةِ فَنَزَلَ عَلَيها، فَلَقِيَهُ شَيخٌ مِن بَني عِكرِمَةَ يُقالُ لَهُ عَمرُو بنُ لوذانَ، فَسَأَلَهُ: أينَ تُريدُ؟

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: الكوفَةَ، فَقالَ الشَّيخُ: أنشُدُكَ اللهَ لَمّا انصَرَفتَ؛ فَوَاللهِ ما تَقدَمُ إلّا عَلَى الأَسِنَّةِ وحَدِّ السُّيوفِ، وإنَّ هٰؤُلاءِ الَّذينَ بَعَثوا إلَيكَ، لَو كانوا كَفَوكَ مَؤونَةَ القِتالِ، ووَطَّؤوا لَكَ الأَشياءَ فَقَدِمتَ عَلَيهِم، كانَ ذٰلِكَ رَأياً، فَأَمّا عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ الَّتي تَذكُرُ، فَإِنّي لا أرىٰ لَكَ أن تَفعَلَ.

فَقالَ لَهُ: يا عَبدَ اللهِ، لَيسَ يَخفىٰ عَلَيَّ الرَّأيُ، ولٰكِنَّ اللهَ تَعالىٰ لا يُغلَبُ عَلىٰ أمرِهِ.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: وَاللهِ لا يَدَعونّي حَتّىٰ يَستَخرِجوا هٰذِهِ العَلَقَةَ مِن جَوفي، فَإِذا فَعَلوا سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم، حَتّىٰ يَكونوا أذَلَّ فِرَقِ الأُمَمِ.[3]

---

١ . العَقَبَةُ: منزل في طريق مكّة، وهو ماء لبني عكرمة من بكر بن وائل (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٣٤) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٢ . كامل الزيارات: ص ١٥٧ ح ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٧ ح ٢٤.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ٧٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٥؛ تاريخ الطبري: ج ٥

٧٠٦ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن يزيد الرِّشك: حَدَّثَني مَن شافَهَ الحُسَينَ عليه السلام، قالَ: رَأَيتُ أبنِيَةً مَضروبَةً بِفَلاةٍ مِنَ الأَرضِ، فَقُلتُ: لِمَن هٰذِهِ؟ قالوا: هٰذِهِ لِحُسَينٍ عليه السلام.

قالَ: فَأَتَيتُهُ فَإِذا شَيخٌ يَقرَأُ القُرآنَ، وَالدُّموعُ تَسيلُ عَلىٰ خَدَّيهِ ولِحيَتِهِ، قالَ: قُلتُ: بِأَبي وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما أنزَلَكَ هٰذِهِ البِلادَ وَالفَلاةَ الَّتي لَيسَ بِها أحَدٌ؟

قالَ: هٰذِهِ كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ إلَيَّ ولا أراهُم إلّا قاتِلِيَّ، فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ لَم يَدَعوا للهِ حُرمَةً إلَّا انتَهَكوها، فَيُسَلِّطُ اللهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم، حَتّىٰ يَكونوا أذَلَّ مِن فَرَمِ الأَمَةِ[1] ـ يَعني مِقنَعَتَها ـ.[2]

٧ / ٢٥
نُزولُ الإِمامِ عليه السلام وأَصحابِهِ بِشَرافِ[3] وتَزَوُّدُهُم بِالماءِ مِنها

٧٠٧ . تاريخ الطبري عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعلّ الأسديّين: أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ شَرافِ، فَلَمّا كانَ فِي السَّحَرِ أمَرَ فِتيانَهُ فَاستَقَوا مِنَ الماءِ فَأَكثَروا، ثُمَّ ساروا مِنها.[4]

٧ / ٢٦
إِشخاصُ الحُرِّ لِلإِتيانِ بِالإِمامِ عليه السلام إِلَى الكوفَةِ

٧٠٨ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): جَمَعَ عُبَيدُ اللهِ المُقاتِلَةَ وأمَرَ لَهُم بِالعَطاءِ، وأعطَى الشُّرَطَ، ووَجَّهَ حُصَينَ بنَ تَميمٍ الطُّهَوِيَّ إلَى القادِسِيَّةِ[5]، وقالَ لَهُ: أقِم بِها، فَمَن أنكَرتَهُ فَخُذهُ.

↔ ص ٣٩٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٩ كلاهما نحوه.

١ . فَرَم الأمة: فُسّر هاهنا بالمقنعة. وقال ابن الأثير: قيل: هو خرقة الحيض (النهاية: ج ٣ ص ٤٤١ «فرم»).

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٨ ح ٤٤١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٦ وفيه «منفعتها» بدل «مقنعتها»، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٩.

٣ . شَرَافِ: بين واقصة والقرعاء (معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٣١) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٠ وفيه «أشراف» بدل «شراف»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٥.

٥ . القادسيّة: بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين العُذيب أربعة أميال (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٩١) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

وكانَ حُسَينٌ عليه السلام قَد وَجَّهَ قَيسَ بنَ مُسهِرٍ الأَسَدِيَّ إلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ قَبلَ أن يَبلُغَهُ قَتلُهُ، فَأَخَذَهُ حُصَينٌ فَوَجَّهَ بِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ، فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: قَد قَتَلَ اللهُ مُسلِماً، فَأَقِم فِي النّاسِ فَاشتِمِ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ، فَصَعِدَ قَيسٌ المِنبَرَ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ، إنّي تَرَكتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِالحاجِرِ، وأنَا رَسولُهُ إلَيكُم، وهُوَ يَستَنصِرُكُم. فَأَمَرَ بِهِ عُبَيدُ اللهِ، فَطُرِحَ مِن فَوقِ القَصرِ فَماتَ.

ووَجَّهَ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ الحُرَّ بنَ يَزيدَ اليَربوعِيَّ - مِن بَني رِياحٍ - في ألفٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، وقالَ: سايِرهُ ولا تَدَعهُ يَرجِعُ حَتّىٰ يَدخُلَ الكوفَةَ، وجَعجِع[1] بِهِ، فَفَعَلَ ذٰلِكَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام طَريقَ العُذَيبِ حَتّىٰ نَزَلَ الجوفَ، مَسقَطَ النَّجَفِ مِمّا يَلِي المِئَتَينِ، فَنَزَلَ قَصرَ أبي مُقاتِلٍ.[2]

٧ / ٢٧
سَدُّ الحُرِّ الطَّريقَ عَلَى الإِمامِ عليه السلام

٧٠٩. **تاريخ الطبري عن هشام عن أبي مخنف عن أبي جناب عن عديّ بن حرملة عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشمعلّ الأسديّين:** ثُمَّ ساروا مِنها [أي مِن شَرافٍ] فَرَسَموا[3] صَدرَ يَومِهِم حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ. ثُمَّ إنَّ رَجُلاً قالَ: اللهُ أكبَرُ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللهُ أكبَرُ، ما كَبَّرتَ؟

قالَ: رَأَيتُ النَّخلَ، فَقالَ لَهُ الأَسَدِيّانِ: إنَّ هٰذَا المَكانَ ما رَأَينا بِهِ نَخلَةً قَطُّ، قالا: فَقالَ لَنَا الحُسَينُ عليه السلام: فَما تَرَيانِهِ رَأىٰ؟ قُلنا: نَراهُ رَأىٰ هَوادِيَ الخَيلِ[4]، فَقالَ: وأنَا وَاللهِ أرىٰ ذٰلِكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أما لَنا مَلجَأٌ نَلجَأُ إلَيهِ نَجعَلُهُ في ظُهورِنا، ونَستَقبِلُ القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ؟ فَقُلنا لَهُ: بَلىٰ، هٰذا ذو حُسُمٍ إلىٰ جَنبِكَ، تَميلُ إلَيهِ عَن يَسارِكَ، فَإِن سَبَقتَ القَومَ إلَيهِ فَهُوَ كَما تُريدُ.

---

١. جَعْجِعْ به: أي ضيّق عليه المكانَ (النهاية: ج ١ ص ٢٧٥ «جعجع»).

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٣.

٣. يرسُمون نحوه: أي يذهبون إليه سرعاً. والرَّسيم: ضربٌ من السير سريع يؤثّر في الأرض (النهاية: ج ٢ ص ٢٢٤ «رسم»).

٤. هَوادي الخيل: يعني أوائلها، والهادي والهادية: العُنُق (النهاية: ج ٥ ص ٢٥٥ «هدا»).

قالا: فَأَخَذَ إلَيهِ ذاتَ اليَسارِ، قالا: ومِلنا مَعَهُ، فَما كانَ بِأَسرَعَ مِن أن طَلَعَت عَلَينا هَوادِي الخَيلِ، فَتَبَيَّنّاها، وعُدنا فَلَمّا رَأَونا وقَد عَدَلنا عَنِ الطَّريقِ عَدَلوا إلَينا، كَأَنَّ أسِنَّتَهُمُ اليَعاسيبُ[1]، وكَأَنَّ راياتِهِم أجنِحَةُ الطَّيرِ.

قالَ: فَاستَبَقنا إلىٰ ذي حُسُمٍ، فَسَبَقناهُم إلَيهِ، فَنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَأَمَرَ بِأَبنِيَتِهِ فَضُرِبَت، وجاءَ القَومُ ـ وهُم ألفُ فارِسٍ ـ مَعَ الحُرِّ بنِ يَزيدَ التَّميمِيِّ اليَربوعِيِّ، حَتّىٰ وَقَفَ هُوَ وخَيلُهُ مُقابِلَ الحُسَينِ عليه السلام في حَرِّ الظَّهيرَةِ، وَالحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ مُعتَمّونَ مُتَقَلِّدو أسيافِهِم.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِفِتيانِهِ: اِسقُوا القَومَ وأرووهُم مِنَ الماءِ، ورَشِّفُوا الخَيلَ تَرشيفاً، فَقامَ فِتيانُهُ فَرَشَّفُوا الخَيلَ تَرشيفاً، فَقامَ فِتيَةٌ وسَقَوُا القَومَ مِنَ الماءِ حَتّىٰ أروَوهُم، وأقبَلوا يَملَؤونَ القِصاعَ وَالأَتوارَ[2] وَالطِّساسَ[3] مِنَ الماءِ، ثُمَّ يُدنونَها مِنَ الفَرَسِ، فَإِذا عَبَّ فيهِ ثَلاثاً أو أربَعاً أو خَمساً عُزِلَت عَنهُ، وسَقَوا آخَرَ، حَتّىٰ سَقَوُا الخَيلَ كُلَّها.

قالَ هِشامٌ: حَدَّثَني لَقيطٌ، عَن عَلِيِّ بنِ الطَّعّانِ المُحارِبِيِّ: كُنتُ مَعَ الحُرِّ بنِ يَزيدَ، فَجِئتُ في آخِرِ مَن جاءَ مِن أصحابِهِ، فَلَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام ما بي وبِفَرَسي مِنَ العَطَشِ، قالَ: أنِخِ الرّاوِيَةَ ـ وَالرّاوِيَةُ عِندِي السِّقاءُ ـ ثُمَّ قالَ: يَابنَ أخِ، أنِخِ الجَمَلَ، فَأَنَختُهُ، فَقالَ: اِشرَب، فَجَعَلتُ كُلَّما شَرِبتُ سالَ الماءُ مِنَ السِّقاءِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اِخنِثِ السِّقاءَ ـ أي اعطِفهُ ـ قالَ: فَجَعَلتُ لا أدري كَيفَ أفعَلُ! قالَ: فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَخَنَثَهُ، فَشَرِبتُ وسَقَيتُ فَرَسي.

قالَ: وكانَ مَجيءُ الحُرِّ بنِ يَزيدَ ومَسيرُهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام مِنَ القادِسِيَّةِ، وذٰلِكَ أنَّ عُبَيدَاللهِ بنَ زِيادٍ لَمّا بَلَغَهُ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام بَعَثَ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ التَّميمِيَّ ـ وكانَ عَلىٰ شُرَطِهِ ـ فَأَمَرَهُ أن يَنزِلَ القادِسِيَّةَ، وأن يَضَعَ المَسالِحَ فَيُنَظِّمَ ما بَينَ القُطقُطانَةِ إلىٰ خَفّانَ[4]، وقَدَّمَ الحُرَّ بنَ يَزيدَ بَينَ يَدَيهِ في هٰذِهِ الأَلفِ مِنَ القادِسِيَّةِ، فَيَستَقبِلُ قالَ: فَلَم يَزَل مُوافِقاً حُسَيناً عليه السلام حَتّىٰ

---

١. اليَعسُوب: جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها، والذي لم ينبت عليه خوص (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٠٤ «عسب»).

٢. التَّوْر: إناء يُشرب فيه (الصحاح: ج ٢ ص ٦٠٢ «تور»).

٣. طَسّ: لغة في الطَّست، والجمع طساس (لسان العرب: ج ٦ ص ١٢٢ «طسس»).

٤. خَفّان: موضع قرب الكوفة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٧٩) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

حَضَرَتِ الصَّلاةُ؛ صَلاةَ الظُّهرِ، فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام الحَجّاجَ بنَ مَسروقٍ الجُعفِيَّ أن يُؤَذِّنَ، فَأَذَّنَ، فَلَمّا حَضَرَتِ الإِقامَةُ خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام في إزارٍ ورِداءٍ ونَعلَينِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أيُّهَا النّاسُ! إنَّها مَعذِرَةٌ إلَى اللهِ عزّ وجلّ وإلَيكُم؛ إنّي لَم آتِكُم حَتّىٰ أتَتني كُتُبُكُم، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم: أنِ اقدَم عَلَينا؛ فَإِنَّهُ لَيسَ لَنا إمامٌ، لَعَلَّ اللهَ يَجمَعُنا بِكَ عَلَى الهُدىٰ. فَإِن كُنتُم عَلىٰ ذٰلِكَ فَقَد جِئتُكُم، فَإِن تُعطوني ما أطمَئِنُّ إلَيهِ مِن عُهودِكُم ومَواثيقِكُم أقدَم مِصرَكُم، وإن لَم تَفعَلوا وكُنتُم لِمَقدَمي كارِهينَ انصَرَفتُ عَنكُم إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ إلَيكُم!

قالَ: فَسَكَتوا عَنهُ وقالوا لِلمُؤَذِّنِ: أقِم، فَأَقامَ الصَّلاةَ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ: أتُريدُ أن تُصَلِّيَ بِأَصحابِكَ؟ قالَ: لا، بَل تُصَلّي أنتَ ونُصَلّي بِصَلاتِكَ، قالَ: فَصَلّىٰ بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ إنَّهُ دَخَلَ وَاجتَمَعَ إلَيهِ أصحابُهُ، وَانصَرَفَ الحُرُّ إلىٰ مَكانِهِ الَّذي كانَ بِهِ، فَدَخَلَ خَيمَةً قَد ضُرِبَت لَهُ، فَاجتَمَعَ إلَيهِ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ، وعادَ أصحابُهُ إلىٰ صَفِّهِمُ الَّذي كانوا فيهِ فَأَعادوهُ، ثُمَّ أخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم بِعِنانِ دابَّتِهِ وجَلَسَ في ظِلِّها، فَلَمّا كانَ وَقتُ العَصرِ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام أن يَتَهَيَّؤوا لِلرَّحيلِ. ثُمَّ إنَّهُ خَرَجَ فَأَمَرَ مُنادِيَهُ فَنادىٰ بِالعَصرِ، وأقامَ فَاستَقدَمَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّىٰ بِالقَومِ ثُمَّ سَلَّمَ، وَانصَرَفَ إلَى القَومِ بِوَجهِهِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ، أيُّهَا النّاسُ! فَإِنَّكُم إن تَتَّقوا وتَعرِفُوا الحَقَّ لِأَهلِهِ يَكُن أرضىٰ للهِ، ونَحنُ أهلَ البَيتِ أولىٰ بِوِلايَةِ هٰذَا الأَمرِ عَلَيكُم مِن هٰؤُلاءِ المُدَّعينَ ما لَيسَ لَهُم، وَالسّائِرينَ فيكُم بِالجَورِ وَالعُدوانِ، وإن أنتُم كَرِهتُمونا، وجَهِلتُم حَقَّنا، وكانَ رَأيُكُم غَيرَ ما أتَتني كُتُبُكُم، وقَدِمَت بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُم، اِنصَرَفتُ عَنكُم.

فَقالَ لَهُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ: إنّا وَاللهِ ما نَدري ما هٰذِهِ الكُتُبُ الَّتي تَذكُرُ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا عُقبَةَ بنَ سَمعانَ! أخرِجِ الخُرجَينِ اللَّذَينِ فيهِما كُتُبُهُم إلَيَّ. فَأَخرَجَ خُرجَينِ مَملوءَينِ صُحُفاً، فَنَشَرَها بَينَ أيديهِم.

فَقالَ الحُرُّ: فَإِنّا لَسنا مِن هٰؤُلاءِ الَّذينَ كَتَبوا إلَيكَ، وقَد اُمِرنا إذا نَحنُ لَقيناكَ ألّا نُفارِقَكَ حَتّىٰ نُقدِمَكَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: المَوتُ أدنىٰ إلَيكَ مِن ذٰلِكَ، ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ: قوموا فَاركَبوا، فَرَكِبوا وَانتَظَروا حَتّىٰ رَكِبَت نِساؤُهُم، فَقالَ لِأَصحابِهِ: اِنصَرِفوا بِنا. فَلَمّا ذَهَبوا لِيَنصَرِفوا حالَ

القَومُ بَينَهُم وبَينَ الاِنصِرافِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ: ثَكِلَتكَ اُمُّكَ! ما تُريدُ؟ قالَ: أمَا وَاللهِ لَو غَيرُكَ مِنَ العَرَبِ يَقولُها لي وهُوَ عَلىٰ مِثلِ الحالِ الَّتي أنتَ عَلَيها ما تَرَكتُ ذِكرَ اُمِّهِ بِالثُّكلِ أن أقولَهُ كائِناً مَن كانَ، ولٰكن وَاللهِ ما لي إلىٰ ذِكرِ اُمِّكَ مِن سَبيلٍ إلّا بِأَحسَنِ ما يُقدَرُ عَلَيهِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: فَما تُريدُ؟ قالَ الحُرُّ: اُريدُ ـ وَاللهِ ـ أن أنطَلِقَ بِكَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.

قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: إذن وَاللهِ لا أتبَعُكَ! فَقالَ لَهُ الحُرُّ: إذَن وَاللهِ لا أدَعُكَ! فَتَرادَّا القَولَ ثَلاثَ مَرّاتٍ، ولَمّا كَثُرَ الكَلامُ بَينَهُما قالَ لَهُ الحُرُّ: إنّي لَم اُؤمَر بِقِتالِكَ، وإنَّما اُمِرتُ ألّا اُفارِقَكَ حَتّىٰ اُقدِمَكَ الكوفَةَ، فَإِذا أبَيتَ فَخُذ طَريقاً لا تُدخِلُكَ الكوفَةَ، ولا تَرُدُّكَ إلَى المَدينَةِ، تَكونُ بَيني وبَينَكَ نَصَفاً حَتّىٰ أكتُبَ إلَى ابنِ زِيادٍ، وتَكتُبَ أنتَ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ إن أرَدتَ أن تَكتُبَ إلَيهِ، أو إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ إن شِئتَ، فَلَعَلَّ اللهَ إلىٰ ذاكَ أن يَأتِيَ بِأَمرٍ يَرزُقُني فيهِ العافِيَةَ مِن أن اُبتَلىٰ بِشَيءٍ مِن أمرِكَ.

قالَ: فَخُذ هاهُنا، فَتَياسَرَ عَن طَريقِ العُذَيبِ[1] وَالقادِسِيَّةِ، وبَينَهُ وبَينَ العُذَيبِ ثَمانِيَةٌ وثَلاثونَ ميلاً. ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام سارَ في أصحابِهِ وَالحُرُّ يُسايِرُهُ.[2]

٧١٠. **الفتوح** ـ في ذِكرِ ماجَرىٰ بَينَ الإِمامِ وبَينَ الحُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ ـ: وإذَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ في ألفِ فارِسٍ مِن أصحابِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، شاكينَ فِي السِّلاحِ، لا يُرىٰ مِنهُم إلّا حَماليقُ الحَدَقِ[3]،

---

١. العُذَيبُ: هو ماء بين القادسيّة والمُغيثة، وبينه وبين القادسيّة أربعة أميال (معجم البلدان: ج ٤ ص ٩٢) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٠، تجارب الاُمم: ج ٢ ص ٦١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٧٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٨ وفي الأربعة الأخيرة «الحصين بن نمير التميمي» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٥ وراجع: روضة الواعظين: ص ١٩٨ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٥.

٣. حِملاق العين: باطن أجفانها الذي يُسوّد بالكحلة، أو ما غطّته الأجفان من بياض المُقلة ... والجمع: حَماليقُ. والحَدَقَة: سواد العين، والجمع: حَدَقٌ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٢٤ «حملق» وص ٢١٩ «حدق»). والمراد أنّه لا يُرىٰ منهم سوى عيونهم؛ لما لبسوه من لباس حرب، ولكثرة ما عليهم من سلاح وأعتدة.

فَلَمّا نَظَرَ إِلَيهِمُ الحُسَينُ عليه السلام وَقَفَ في أصحابِهِ، ووَقَفَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ في أصحابِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أيُّهَا القَومُ! مَن أنتُم؟ قالوا: نَحنُ أصحابُ الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ومَن قائِدُكُم؟ قالوا: الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ.

قالَ: فَناداهُ الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكَ يَابنَ يَزيدَ! أَلَنا أم عَلَينا؟ فَقالَ الحُرُّ: بَل عَلَيكَ أبا عَبدِ اللهِ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.

قالَ: ودَنَت صَلاةُ الظُّهرِ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحَجّاجِ بنِ مَسروقٍ: أذِّن ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ وأقِمِ الصَّلاةَ حَتّىٰ نُصَلِّيَ! قالَ: فَأَذَّنَ الحَجّاجُ، فَلَمّا فَرَغَ مِن أذانِهِ صاحَ الحُسَينُ عليه السلام بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فَقالَ لَهُ: يَابنَ يَزيدَ! أتُريدُ أن تُصَلِّيَ بِأَصحابِكَ وأُصَلِّيَ بِأَصحابي؟

فَقالَ لَهُ الحُرُّ: بَل أنتَ تُصَلّي بِأَصحابِكَ ونُصَلّي بِصَلاتِكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحَجّاجِ بنِ مَسروقٍ: أقِمِ الصَّلاةَ! فَأَقامَ، وتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّىٰ بِالعَسكَرَينِ جَميعاً. فَلَمّا فَرَغَ مِن صَلاتِهِ وَثَبَ قائِماً، فَاتَّكَأَ عَلىٰ قائِمَةِ سَيفِهِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أيُّهَا النّاسُ! إنَّها مَعذِرَةٌ إلَى اللهِ وإلىٰ مَن حَضَرَ مِنَ المُسلِمينَ، إنّي لَم أقدَم عَلىٰ هٰذَا البَلَدِ حَتّىٰ أتَتني كُتُبُكُم، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم أنِ اقدَم إلَينا إنَّهُ لَيسَ عَلَينا إمامٌ، فَلَعَلَّ اللهَ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الهُدىٰ. فَإِن كُنتُم عَلىٰ ذٰلِكَ فَقَد جِئتُكُم، فَإِن تُعطوني ما يَثِقُ بِهِ قَلبي مِن عُهودِكُم ومِن مَواثيقِكُم دَخَلتُ مَعَكُم إلىٰ مِصرِكُم، وإن لَم تَفعَلوا وكُنتُم كارِهينَ لِقُدومي عَلَيكُم، اِنصَرَفتُ إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ إلَيكُم.

قالَ: فَسَكَتَ القَومُ عَنهُ ولَم يُجيبوا بِشَيءٍ، وأمَرَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ بِخَيمَةٍ لَهُ فَضُرِبَت، فَدَخَلَها وجَلَسَ فيها. فَلَم يَزَلِ الحُسَينُ عليه السلام واقِفاً مُقابِلَهُم وكُلُّ واحِدٍ مِنهُم آخِذٌ بِعِنانِ فَرَسِهِ....

قالَ: ودَنَت صَلاةُ العَصرِ فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام مُؤَذِّنَهُ فَأَذَّنَ وأقامَ الصَّلاةَ، وتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّىٰ بِالعَسكَرَينِ، فَلَمّا انصَرَفَ مِن صَلاتِهِ وَثَبَ قائِماً عَلىٰ قَدَمَيهِ، فَحَمِدَاللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أيُّهَا النّاسُ! أنَا ابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ونَحنُ أولىٰ بِوِلايَةِ هٰذِهِ الأُمورِ عَلَيكُم مِن هٰؤُلاءِ المُدَّعينَ ما لَيسَ لَهُم، وَالسّائِرينَ فيكُم بِالظُّلمِ وَالعُدوانِ، فَإِن تَتَّقوا بِاللهِ وتَعرِفُوا الحَقَّ لِأَهلِهِ

فَيَكونُ ذٰلِكَ للهِ رِضىً، وإن كَرِهتُمونا وجَهِلتُم حَقَّنا، وكانَ رَأيُكُم عَلىٰ خِلافِ ما جاءَت بِهِ كُتُبُكُم، وقَدِمَت بِهِ رُسُلُكُم، اِنصَرَفتُ عَنكُم.

قالَ: فَتَكَلَّمَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ بَينَهُ وبَينَ أصحابِهِ، فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ! ما نَعرِفُ هٰذِهِ الكُتُبَ، ولا مَن هٰؤُلاءِ الرُّسُلُ؟

قالَ: فَالتَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ غُلامٍ لَهُ يُقالُ لَهُ: عُقبَةُ بنُ سَمعانَ، فَقالَ: يا عُقبَةُ! هاتِ الخُرجَينِ اللَّذَينِ فيهِمَا الكُتُبُ، فَجاءَ عُقبَةُ بِكُتُبِ أهلِ الشّامِ[1] وَالكوفَةِ، فَنَثَرَها بَينَ أيديهِم ثُمَّ تَنَحّىٰ، فَتَقَدَّموا ونَظَروا إلىٰ عُنوانِها، ثُمَّ تَنَحَّوا.

فَقالَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ: أبا عَبدِ اللهِ! لَسنا مِنَ القَومِ الَّذينَ كَتَبوا إلَيكَ هٰذِهِ الكُتُبَ، وقَد اُمِرنا إن لَقيناكَ لا نُفارِقُكَ حَتّىٰ نَأتِيَ بِكَ عَلَى الأَميرِ.

فَتَبَسَّمَ الحُسَينُ عليه السلام ثُمَّ قالَ: يَابنَ يَزيدَ! أوَ تَعلَمُ أنَّ المَوتَ أدنىٰ إلَيكَ مِن ذٰلِكَ، ثُمَّ التَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ: اِحمِلُوا النِّساءَ لِيَركَبوا، حَتّىٰ نَنظُرَ مَا الَّذي يَصنَعُ هٰذا وأصحابُهُ!

قالَ: فَرَكِبَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام وساقُوا النِّساءَ بَينَ أيديهِم، فَقَدِمَت خَيلُ الكوفَةِ حَتّىٰ حالَت بَينَهُم وبَينَ المَسيرِ، فَضَرَبَ الحُسَينُ عليه السلام بِيَدِهِ إلىٰ سَيفِهِ ثُمَّ صاحَ بِالحُرِّ: ثَكِلَتكَ اُمُّكَ! مَا الَّذي تُريدُ أن تَصنَعَ؟

فَقالَ الحُرُّ: أما وَاللهِ لَو قالَها غَيرُكَ مِنَ العَرَبِ لَرَدَدتُها عَلَيهِ كائِناً مَن كانَ، ولٰكِن لا وَاللهِ ما لي إلىٰ ذٰلِكَ سَبيلٌ مِن ذِكرِ اُمِّكَ، غَيرَ أنَّهُ لا بُدَّ أن أنطَلِقَ بِكَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: إذَن وَاللهِ لا أتبَعُكَ أو تَذهَبَ نَفسي.

قالَ الحُرُّ: إذَن وَاللهِ لا اُفارِقُكَ أو تَذهَبَ نَفسي وأنفُسُ أصحابي!

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: بَرِّز أصحابي وأصحابَكَ وَابرُز إلَيَّ، فَإِن قَتَلتَني خُذ بِرَأسي إلَى ابنِ زِيادٍ، وإن قَتَلتُكَ أرَحتُ الخَلقَ مِنكَ.

فَقالَ الحُرُّ: أبا عَبدِ اللهِ! إنّي لَم اُؤمَر بِقَتلِكَ، وإنَّما اُمِرتُ ألّا اُفارِقَكَ أو اقدَمَ بِكَ عَلَى ابنِ زِيادٍ، وأنَا وَاللهِ كارِهٌ إن يَبتَلِيَنِيَ[2] اللهُ بِشَيءٍ مِن أمرِكَ، غَيرَ أنّي قَد أخَذتُ بِبَيعَةِ القَومِ وخَرَجتُ

---

١. ليس في سائر المصادر الإشارة إلى أهل الشام، والظاهر أنّه الصواب.

٢. في المصدر: «سلبني»، والتصويب من المصادر الاُخرىٰ.

إلَيكَ، وأنَا أعلَمُ أنَّهُ لا يُوافِي القِيامَةَ أحَدٌ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ إلّا وهُوَ يَرجو شَفاعَةَ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وأنَا خائِفٌ إن أنَا قاتَلتُكَ أن أخسَرَ الدُّنيا وَالآخِرَةَ، ولٰكن أنَا ـ أبا عَبدِ اللهِ ـ لَستُ أقدِرُ الرُّجوعَ إلَى الكوفَةِ في وَقتي هٰذا، ولٰكِن خُذ عَنّي هٰذَا الطَّريقَ وَامضِ حَيثُ شِئتَ، حَتّىٰ أكتُبَ إلَى ابنِ زِيادٍ أنَّ هٰذا خالَفَني فِي الطَّريقِ فَلَم أقدِر عَلَيهِ، وأنَا اُنشُدُكَ اللهَ في نَفسِكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا حُرُّ! كَأَنَّكَ تُخبِرُني أنّي مَقتولٌ! فَقالَ الحُرُّ: أبا عَبدِ اللهِ! نَعَم، ما أشُكُّ في ذٰلِكَ إلّا أن تَرجِعَ مِن حَيثُ جِئتَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ما أدري ما أقولُ لَكَ، ولٰكِنّي أقولُ كَما قالَ أخُو الأَوسِ حَيثُ يَقولُ:

سَأَمضي وما بِالمَوتِ عارٌ عَلَى الفَتىٰ ... إذا ما نَوىٰ خَيراً وجاهَدَ مُسلِما
وواسَى الرِّجالَ الصّالِحينَ بِنَفسِهِ ... وفارَقَ مَذموماً وخالَفَ مُجرِما
اُقَدِّمُ نَفسي لا اُريدُ بَقاءَها ... لِتَلقىٰ خَميساً[1] فِي الوَغاءِ عَرَمرَما[2]
فَإِن عِشتُ لَم أندَم[3] وإن مِتُّ لَم اُذَمّ ... كَفىٰ بِكَ ذُلّاً أن تَعيشَ مُرَغَّما.[4]

٧١١. مقاتل الطالبيّين عن أبي مخنف: إنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ وَجَّهَ الحُرَّ بنَ يَزيدَ لِيَأخُذَ الطَّريقَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا صارَ في بَعضِ الطَّريقِ لَقِيَهُ أعرابِيّانِ مِن بَني أسَدٍ، فَسَأَلَهُما عَنِ الخَبَرِ، فَقالا لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! إنَّ قُلوبَ النّاسِ مَعَكَ، وسُيوفَهُم عَلَيكَ، فَارجِع. وأخبَراهُ بِقَتلِ ابنِ عَقيلٍ وأصحابِهِ، فَاستَرجَعَ الحُسَينُ عليه السلام.

فَقالَ لَهُ بَنو عَقيلٍ: لا نَرجِعُ وَاللهِ أبَداً، أو نُدرِكَ ثَأرَنا، أو نُقتَلَ بِأَجمَعِنا.

فَقالَ لِمَن كانَ لَحِقَ بِهِ مِنَ الأَعرابِ: مَن كانَ مِنكُم يُريدُ الاِنصِرافَ عَنّا فَهُوَ في حِلٍّ مِن بَيعَتِنا. فَانصَرَفوا عَنهُ، وبَقِيَ في أهلِ بَيتِهِ ونَفَرٍ مِن أصحابِهِ.

ومَضىٰ حَتّىٰ دَنا مِنَ الحُرِّ بنِ يَزيدَ، فَلَمّا عايَنَ أصحابُهُ العَسكَرَ مِن بَعيدٍ كَبَّروا، فَقالَ

---

١. الخَميسُ: الجيش. وقيل: الجيش الجرّار (لسان العرب: ج ٦ ص ٧٠ «خمس»).

٢. العَرَمْرَمُ: الشديد والجيش الكثير (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٤٩ «عُرام»).

٣. في المصدر: «لم أُلَم»، وما أثبتناه هو الصحيح وبه يستقيم الوزن، وكما في المصادر الأُخرىٰ.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ٧٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٠ نحوه وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٥ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٤٠.

لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام: ما هٰذَا التَّكبيرُ؟ قالوا: رَأَينَا النَّخلَ، فَقالَ بَعضُ أصحابِهِ: ما بِهٰذَا المَوضِعِ وَاللهِ نَخلٌ، ولا أحسَبُكُم تَرَونَ إلّا هَوادِيَ الخَيلِ وأطرافَ الرِّماحِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وأنا وَاللهِ أرىٰ ذٰلِكَ.

فَمَضَوا لِوُجوهِهِم، ولَحِقَهُمُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ في أصحابِهِ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: إنّي اُمِرتُ أن اُنزِلَكَ في أيِّ مَوضِعٍ لَقيتُكَ، واُجَعجِعَ بِكَ، ولا أترُكَكَ أن تَزولَ مِن مَكانِكَ.

قالَ: إذاً اُقاتِلَكَ، فَاحذَر أن تَشقىٰ بِقَتلي ثَكِلَتكَ اُمُّكَ!

فَقالَ: أما وَاللهِ لَو غَيرُكَ مِنَ العَرَبِ يَقولُها ـ وهُوَ عَلىٰ مِثلِ الحالِ الَّتي أنتَ عَلَيها ـ ما تَرَكتُ ذِكرَ اُمِّهِ بِالثُّكلِ أن أقولَهُ كائِناً مَن كانَ، ولٰكِن ـ وَاللهِ ـ ما لي إلىٰ ذِكرِ اُمِّكَ مِن سَبيلٍ إلّا بِأَحسَنِ ما يُقدَرُ عَلَيهِ.

وأقبَلَ يَسيرُ وَالحُرُّ يُسايِرُهُ ويَمنَعُهُ مِنَ الرُّجوعِ مِن حَيثُ جاءَ، ويَمنَعُ الحُسَينُ عليه السلام مِن دُخولِ الكوفَةِ، حَتّىٰ نَزَلَ بِأَقساسِ مالِكٍ[1]، وكَتَبَ الحُرُّ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ يُعلِمُهُ ذٰلِكَ.[2]

٧١٢. الأخبار الطوال: فَلَمّا انتَصَفَ النَّهارُ وَاشتَدَّتِ الحَرُّ ـ وكانَ ذٰلِكَ فِي القَيظِ ـ تَراءَت لَهُمُ الخَيلُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِزُهَيرِ بنِ القَينِ: أما هاهُنا مَكانٌ يُلجَأُ إلَيهِ، أو شَرَفٌ نَجعَلُهُ خَلفَ ظُهورِنا ونَستَقبِلُ القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ؟

قالَ لَهُ زُهَيرٌ: بَلىٰ، هٰذا جَبَلُ ذي جُشَمٍ يَسرَةً عَنكَ، فَمِل بِنا إلَيهِ فَإِن سَبَقتَ إلَيهِ فَهُوَ كَما تُحِبُّ، فَسارَ حَتّىٰ سَبَقَ إلَيهِ، وجَعَلَ ذٰلِكَ الجَبَلَ وَراءَ ظَهرِهِ.

وأقبَلَتِ الخَيلُ ـ وكانوا ألفَ فارِسٍ ـ مَعَ الحُرِّ بنِ يَزيدَ التَّميمِيِّ، ثُمَّ اليَربوعِيِّ، حَتّىٰ إذا دَنَوا، أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام فِتيانَهُ أن يَستَقبِلوهُم بِالماءِ، فَشَرِبوا، وتَغَمَّرَت خَيلُهُم، ثُمَّ جَلَسوا جَميعاً في ظِلِّ خُيولِهِم، وأعِنَّتُها في أيديهِم، حَتّىٰ إذا حَضَرَتِ الظُّهرُ قالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ: أتُصَلّي مَعَنا، أم تُصَلّي بِأَصحابِكَ واُصَلّي بِأَصحابي؟ قالَ الحُرُّ: بَل نُصَلّي جَميعاً بِصَلاتِكَ.

فَتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام، فَصَلّىٰ بِهِم جَميعاً، فَلَمّا انفَتَلَ مِن صَلاتِهِ حَوَّلَ وَجهَهُ إلَى القَومِ، ثُمَّ قالَ:

---

١. أقساس: قرية بالكوفة يقال لها: أقساس مالك، منسوبة إلى مالك بن عبد هند (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٣٦) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٢. مقاتل الطالبيّين: ص ١١١.

أيُّهَا النّاسُ! مَعذِرَةً إلَى اللهِ، ثُمَّ إلَيكُم، إنّي لَم آتِكُم حَتّىٰ أتَتني كُتُبُكُم، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم، فَإِن أعطَيتُموني ما أطمَئِنُّ إلَيهِ مِن عُهودِكُم ومَواثيقِكُم دَخَلنا مَعَكُم مِصرَكُم، وإن تَكُنِ الاُخرىٰ انصَرَفتُ مِن حَيثُ جِئتُ. فَأُسكِتَ القَومُ، فَلَم يَرُدّوا عَلَيهِ.

حَتّىٰ إذا جاءَ وَقتُ العَصرِ، نادىٰ مُؤَذِّنُ الحُسَينِ عليه السلام ثُمَّ أقامَ، وتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام، فَصَلّىٰ بِالفَريقَينِ، ثُمَّ انفَتَلَ إلَيهِم، فَأَعادَ مِثلَ القَولِ الأَوَّلِ، فَقالَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ: وَاللهِ ما نَدري ما هٰذِهِ الكُتُبُ الَّتي تَذكُرُ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اِيتِني بِالخُرجَينِ اللَّذَينِ فيهِما كُتُبُهُم، فَأُتِيَ بِخُرجَينِ مَملوءَينِ كُتُباً، فَنُثِرَت بَينَ يَدَيِ الحُرِّ وأصحابِهِ، فَقالَ لَهُ الحُرُّ: يا هٰذا، لَسنا مِمَّن كَتَبَ إلَيكَ شَيئاً مِن هٰذِهِ الكُتُبِ، وقَد اُمِرنا ألّا نُفارِقَكَ إذا لَقيناكَ، أو نَقدَمَ بِكَ الكوفَةَ عَلَى الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: المَوتُ دونَ ذٰلِكَ. ثُمَّ أمَرَ بِأَثقالِهِ فَحُمِلَت، وأمَرَ أصحابَهُ فَرَكِبوا، ثُمَّ وَلّىٰ وَجهَهُ مُنصَرِفاً نَحوَ الحِجازِ، فَحالَ القَومُ بَينَهُ وبَينَ ذٰلِكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ: مَا الَّذي تُريدُ؟ قالَ: اُريدُ وَاللهِ أن أنطَلِقَ بِكَ إلَى الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ. قالَ الحُسَينُ عليه السلام: إذَن وَاللهِ اُنابِذُكَ الحَربَ.

فَلَمّا كَثُرَ الجِدالُ بَينَهُما قالَ الحُرُّ: إنّي لَم اُومَر بِقِتالِكَ، وإنَّما اُمِرتُ ألّا اُفارِقَكَ، وقَد رَأَيتُ رَأياً فيهِ السَّلامَةُ مِن حَربِكَ، وهُوَ أن تَجعَلَ بَيني وبَينَكَ طَريقاً لا تُدخِلُكَ الكوفَةَ، ولا تَرُدُّكَ إلَى الحِجازِ، تَكونُ نَصَفاً بَيني وبَينَكَ، حَتّىٰ يَأتِيَنا رَأيُ الأَميرِ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَخُذ هاهُنا. فَأَخَذَ مُتَياسِراً مِن طَريقِ العُذَيبِ، ومِن ذٰلِكَ المَكانِ إلَى العُذَيبِ ثَمانِيَةٌ وثَلاثونَ ميلاً. فَسارا جَميعاً حَتّى انتَهَوا إلىٰ عُذَيبِ الحَماماتِ[1]، فَنَزَلوا جَميعاً، وكُلُّ فَريقٍ مِنهُما عَلىٰ غَلوَةٍ[2] مِنَ الآخَرِ.[3]

٧١٣. الإرشاد: سارَ الحُسَينُ عليه السلام وسارَ الحُرُّ في أصحابِهِ يُسايِرُهُ وهُوَ يَقولُ لَهُ: يا حُسَينُ، إنّي اُذَكِّرُكَ اللهَ في نَفسِكَ؛ فَإِنّي أشهَدُ لَئِن قاتَلتَ لَتُقتَلَنَّ.

---

١. الصحيح: عذيب الهجانات، كما في سائر المصادر.

٢. الغَلْوَةُ: قَدْرُ رمية بسهم (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٣ «غلا»).

٣. الأخبار الطوال: ص ٢٤٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٢.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أفَبِالمَوتِ تُخَوِّفُني؟ وهَل يَعدو بِكُمُ الخَطبُ أن تَقتُلوني؟ وسَأَقولُ كَما قالَ أخُو الأَوسِ لابنِ عَمِّهِ، وهُوَ يُريدُ نُصرَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله فَخَوَّفَهُ ابنُ عَمِّهِ، وقالَ: أينَ تَذهَبُ، فَإِنَّكَ مَقتولٌ؟! فَقالَ:

سَأَمضي فَما بِالمَوتِ عارٌ عَلَى الفَتىٰ ... إذا ما نَوىٰ حَقّاً وجاهَدَ مُسلِما

وآسَى الرِّجالَ الصّالِحينَ بِنَفسِهِ ... وفارَقَ مَثبوراً وباعَدَ مُجرِما

فَإِن عِشتُ لَم أندَم وإن مِتُّ لَم اُلَم ... كَفىٰ بِكَ ذُلّاً أن تَعيشَ وتُرغَما

فَلَمّا سَمِعَ ذٰلِكَ الحُرُّ تَنَحّىٰ عَنهُ، فَكانَ يَسيرُ بِأَصحابِهِ ناحِيَةً، وَالحُسَينُ عليه السلام في ناحِيَةٍ اُخرىٰ، حَتّى انتَهَوا إلىٰ عُذَيبِ الهِجاناتِ.[1]

٧١١. **الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قَد نَزَلَ الرُّهَيمَةَ، فَأَسرىٰ [ابنُ زيادٍ] إلَيهِ الحُرَّ بنَ يَزيدَ في ألفِ فارِسٍ.

قالَ الحُرُّ: فَلَمّا خَرَجتُ مِن مَنزِلي مُتَوَجِّهاً نَحوَ الحُسَينِ عليه السلام نوديتُ ثَلاثاً: يا حُرُّ! أبشِر بِالجَنَّةِ، فَالتَفَتُّ فَلَم أرَ أحَداً، فَقُلتُ: ثَكِلَتِ الحُرَّ اُمُّهُ؛ يَخرُجُ إلىٰ قِتالِ ابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ويُبَشَّرُ بِالجَنَّةِ! فَرَهِقَهُ عِندَ صَلاةِ الظُّهرِ، فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام ابنَهُ، فَأَذَّنَ وأقامَ، وقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّىٰ بِالفَريقَينِ جَميعاً، فَلَمّا سَلَّمَ وَثَبَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ فَقالَ: اَلسَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وعَلَيكَ السَّلامُ، مَن أنتَ يا عَبدَ اللهِ؟ فَقالَ: أنَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ. فَقالَ: يا حُرُّ، أعَلَينا أم لَنا؟

فَقالَ الحُرُّ: وَاللهِ يَابنَ رَسولِ اللهِ، لَقَد بُعِثتُ لِقِتالِكَ، وأعوذُ بِاللهِ أن اُحشَرَ مِن قَبري وناصِيَتي مَشدودَةٌ إلَيَّ، ويَدي مَغلولَةٌ إلىٰ عُنُقي، واُكَبَّ عَلىٰ حُرِّ وَجهي فِي النّارِ. يَابنَ رَسولِ اللهِ، أينَ تَذهَبُ؟! اِرجِع إلىٰ حَرَمِ جَدِّكَ؛ فَإِنَّكَ مَقتولٌ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:

سَأَمضي فَما بِالمَوتِ عارٌ عَلَى الفَتىٰ ... إذا ما نَوىٰ حَقّاً وجاهَدَ مُسلِما

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٨١، روضة الواعظين: ص ١٩٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٨؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٤ عن عقبة بن أبي العيزار، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٣ والأربعة الأخيرة نحوه.

وواسىٰ الرِّجالَ الصّالِحينَ بِنَفسِهِ ... وفارَقَ مَثبوراً[1] وخالَفَ مُجرِما
فَإِن مِتُّ لَم أندَم وإن عِشتُ لَم اُلَم ... كَفىٰ بِكَ ذُلّاً أن تَموتَ وتُرغَما.[2]

٧ / ٢٨
خُطبَةُ الإِمامِ عليه السلام في ذي حُسُمٍ[3]

٧١٥ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العَيزار:** قامَ حُسَينٌ عليه السلام بِذي حُسُمٍ،[4] فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ثُمَّ قالَ: إنَّهُ قَد نَزَلَ مِنَ الأَمرِ ما قَد تَرَونَ، وإنَّ الدُّنيا قَد تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت، وأدبَرَ مَعروفُها وَاستَمَرَّت جِدّاً، فَلَم يَبقَ مِنها إلّا صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإِناءِ، وخَسيسُ عَيشٍ كَالمَرعىٰ الوَبيلِ.[5] ألا تَرَونَ أنَّ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ، وأنَّ الباطِلَ لا يُتَناهىٰ عَنهُ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ في لِقاءِ اللهِ مُحِقّاً؛ فَإِنّي لا أرىٰ المَوتَ إلّا شَهادَةً، ولا الحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً.[6]

قالَ: فَقامَ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ فَقالَ لِأَصحابِهِ: تَكَلَّمونَ أم أتَكَلَّمُ؟ قالوا: لا، بَل تَكَلَّم، فَحَمِدَ اللهَ فَأَثنىٰ عَلَيهِ ثُمَّ قالَ: قَد سَمِعنا ـ هَداكَ اللهُ يَابنَ رَسولِ اللهِ ـ مَقالَتَكَ، وَاللهِ لَو كانَتِ الدُّنيا لَنا باقِيَةً وكُنّا فيها مُخَلَّدينَ، إلّا أنَّ فِراقَها في نَصرِكَ ومُواساتِكَ، لَآثَرنَا الخُروجَ مَعَكَ عَلَى الإِقامَةِ فيها. قالَ: فَدَعا لَهُ الحُسَينُ عليه السلام ثُمَّ قالَ لَهُ خَيراً.[7]

٧١٦ . **الملهوف:** فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام خَطيباً في أصحابِهِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَ جَدَّهُ فَصَلّىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ

---

١ . الثُّبور: الهلاك (النهاية: ج ١ ص ٢٠٦ «ثبر»).
٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢١٨ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٤ ح ١ وراجع: الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٣.
٣ . هناك خلاف في تحديد مكان الخطبة، فقيل: ذي حسم (تاريخ الطبري)، أو عذيب الهجانات (ظاهر الملهوف)، أو في مسير كربلاء (تحف العقول)، أو في كربلاء بعد ورود عمر بن سعد و اقتراب الحرب (المعجم الكبير)، والمعتمد لدينا في عملنا هو تاريخ الطبري.
٤ . موضع بين شراف والبيضة (راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب).
٥ . الوَبيلُ من المرعى: الوَخيم (لسان العرب: ج ١١ ص ٧٢٠ «وبل»).
٦ . بَرَماً: مصدر برِم به: سئمهُ وملّه (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).
٧ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣؛ مثير الأحزان: ص ٤٤ عن عتبة بن أبي العبران وليس فيه ذيله من «قال: فقام زهير».

قالَ: إنَّهُ قد نَزَلَ بِنا مِنَ الأَمرِ ما قَد تَرَونَ، وإنَّ الدُّنيا قَد تَنَكَّرَت وتَغَيَّرَت، وأدبَرَ مَعروفُها وَاستَمَرَّت جَذّاءَ[1]، ولَم يَبقَ مِنها إلّا صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإِناءِ، وخَسيسُ عَيشٍ كَالمَرعَىٰ الوَبيلِ، ألا تَرَونَ إلَى الحَقِّ لا يُعمَلُ بِهِ، وإلَى الباطِلِ لا يُتَناهىٰ عَنهُ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ في لِقاءِ رَبِّهِ مُحِقّاً، فَإِنّي لا أرَى المَوتَ إلّا سَعادَةً وَالحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً.

فَقامَ زُهَيرُ بنُ القَينِ، فَقالَ: لَقَد سَمِعنا ـ هَدانا اللّهُ بِكَ يَابنَ رَسولِ اللّهِ ـ مَقالَتَكَ، ولَو كانَتِ الدُّنيا لَنا باقِيَةً، وكُنّا فيها مُخَلَّدينَ، لَآثَرنَا النُّهوضَ مَعَكَ عَلَى الإِقامَةِ فيها.

قالَ: ووَثَبَ هِلالُ بنُ نافِعٍ البَجَلِيُّ، فَقالَ: وَاللّهِ ما كَرِهنا لِقاءَ رَبِّنا، وإنّا عَلىٰ نِيّاتِنا وبَصائِرِنا، نُوالي مَن والاكَ ونُعادي مَن عاداكَ.

قالَ: وقامَ بُرَيرُ بنُ حُضَينٍ، فَقالَ: وَاللّهِ يَابنَ رَسولِ اللّهِ، لَقَد مَنَّ اللّهُ بِكَ عَلَينا أن نُقاتِلَ بَينَ يَدَيكَ، فَتُقَطَّعُ فيكَ أعضاؤُنا، ثُمَّ يَكونُ جَدُّكَ شَفيعَنا يَومَ القِيامَةِ.[2]

٧١٧. **نثر الدرّ:** لَمّا نَزَلَ بِهِ [أي بِالإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] عُمَرُ[3] بنُ سَعدٍ لَعَنَهُ اللّهُ، وأيقَنَ أنَّهُم قاتِلوهُ، قامَ في أصحابِهِ خَطيباً، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

إنَّهُ قَد نَزَلَ مِنَ الأَمرِ ما تَرَونَ، وإنَّ الدُّنيا قَد تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت، وأدبَرَ مَعروفُها وَاستَمَرَّت، حَتّىٰ لَم يَبقَ مِنها إلّا صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإِناءِ، وإلّا خَسيسُ عَيشٍ كَالكَلَأِ الوَبيلِ. ألا تَرَونَ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ، وَالباطِلَ لا يُتَناهىٰ عَنهُ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ في لِقاءِ اللّهِ، فَإِنّي لا أرَى المَوتَ إلّا سعادَةً، وَالحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً.[4]

٧١٨. **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في مَسيرِهِ إلىٰ كَربَلاءَ ـ: إنَّ هٰذِهِ الدُّنيا قَد تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت، وأدبَرَ مَعروفُها، فَلَم يَبقَ مِنها إلّا صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإِناءِ، وخَسيسُ عَيشٍ كَالمَرعَى الوَبيلِ. ألا تَرَونَ أنّ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ، وأنَّ الباطِلَ لا يُتَناهىٰ عَنهُ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ في لِقاءِ اللّهِ مُحِقّاً؛ فَإِنّي

---

١. جَذَذْتُ الشيء: كَسّرتُه وقطّعتُه (الصحاح: ج ٢ ص ٥٦١ «جذذ»).

٢. الملهوف: ص ١٣٨، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٣ نحوه وليس فيه ذيله من «قال: ووثب»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨١.

٣. في المصدر: «عمرو»، وهو تصحيف.

٤. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٧، نزهة الناظر: ص ٨٧ ح ٢٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٢، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦١، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٠ ح ١٠٨٨ وليس فيه صدره إلى «قاتلوه»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٤.

لا أرىٰ المَوتَ إلّا سَعادَةً وَالحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً. إنَّ النّاسَ عَبيدُ الدُّنيا، وَالدّينُ لَعِقٌ عَلىٰ ألسِنَتِهِم، يَحوطونَهُ ما دَرَّت مَعائِشُهُم، فَإِذا مُحِّصوا بِالبَلاءِ قَلَّ الدَّيّانونَ.[1]

٧١٩. المعجم الكبير عن محمّد بن الحسن: لَمّا نَزَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِحُسَينٍ عليه السلام، وأيقَنَ أنَّهُم قاتِلوهُ، وقامَ في أصحابِهِ خَطيباً، فَحَمِدَ اللهَ عز وجل وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: قَد نَزَلَ ما تَرَونَ مِنَ الأَمرِ، وإنَّ الدُّنيا تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت، وأدبَرَ مَعروفُها وَاستَمَرَّت، حَتّىٰ لَم يَبقَ مِنها إلّا كَصُبابَةِ الإِناءِ، [و] إلّا خَسيسُ عَيشٍ كَالمَرعىٰ الوَبيلِ. ألا تَرَونَ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ، وَالباطِلَ لا يُتَناهىٰ عَنهُ! لِيَرغَبِ المُؤمِنُ في لِقاءِ اللهِ، وإنّي لا أرىٰ المَوتَ إلّا سَعادَةً، وَالحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً.[2]

٧ / ٢٩
خُطبَةُ الإِمامِ عليه السلام في أصحابِهِ وأصحابِ الحُرِّ في بَيضَةَ[3]

٧٢٠. تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَطَبَ أصحابَهُ وأصحابَ الحُرِّ بِالبَيضَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أيُّهَا النّاسُ! إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «مَن رَأىٰ سُلطاناً جائِراً، مُستَحِلّاً لِحُرَمِ اللهِ، ناكِثاً لِعَهدِ اللهِ، مُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسولِ اللهِ، يَعمَلُ في عِبادِ اللهِ بِالإِثمِ وَالعُدوانِ، فَلَم يُغَيِّر عَلَيهِ بِفِعلٍ ولا قَولٍ، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أن يُدخِلَهُ مُدخَلَهُ».

ألا وإنَّ هٰؤُلاءِ قَد لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ، وتَرَكوا طاعَةَ الرَّحمٰنِ، وأظهَروا الفَسادَ، وعَطَّلُوا الحُدودَ، وَاستَأثَروا بِالفَيءِ، وأحَلّوا حَرامَ اللهِ، وحَرَّموا حَلالَهُ، وأنا أحَقُّ مَن غَيَّرَ.

قَد أتَتني كُتُبُكُم، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم بِبَيعَتِكُم؛ أنَّكُم لا تُسلِموني ولا تَخذُلوني، فَإِن

---

١. تحف العقول: ص ٢٤٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٨ عن محمّد بن حسن نحوه وليس فيه ذيله من «إنّ الناس»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ ح ٢٨٤٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٠ وفيه «ندماً» بدل «برماً»، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٦ وفيه «اشمعلّت» بدل «استمرّت» و «ذلاً وندماً» بدل «برماً»، حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٩ وفيه «جرماً» بدل «برماً»، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٧ كلّها نحوه.

٣. البَيَضَةُ: ماء بين واقصة إلى العُذيب متّصلة بالحَزَن لبني يربوع (معجم البلدان: ج ١ ص ٥٣٢) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

تَمَتُّم عَلىٰ بَيعَتِكُم تُصيبوا رُشدَكُم، فَأَنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ، وَابنُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ، نفسي مَعَ أنفُسِكُم، وأهلي مَعَ أهليكُم، فَلَكُم فِيَّ أُسوَةٌ، وإن لَم تَفعَلوا ونَقَضتُم عَهدَكُم، وخَلَعتُم بَيعَتي مِن أعناقِكُم، فَلَعَمري ما هِيَ لَكُم بِنُكرٍ، لَقَد فَعَلتُموها بِأَبي وأَخي وَابنِ عَمّي مُسلِمٍ، وَالمَغرورُ مَنِ اغتَرَّ بِكُم، فَحَظَّكُم أخطَأتُم، ونَصيبَكُم ضَيَّعتُم، ومَن نَكَثَ[1] فَإِنَّما يَنكُثُ عَلىٰ نَفسِهِ، وسَيُغنِي اللهُ عَنكُم، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ[2].[3]

٧٢١. الفتوح: أصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام مِن وَراءِ عُذَيبِ الهِجاناتِ[4]... فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ: فَسِر بِنا حَتّىٰ نَصيرَ بِكَربَلاءَ؛ فَإِنَّها عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ فَنَكونَ هُنالِكَ، فَإِن قاتَلونا قاتَلناهُم وَاستَعَنّا بِاللهِ عَلَيهِم.

قالَ: فَدَمِعَت عَينا الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ، ثُمَّ اللّٰهُمَّ، إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الكَربِ وَالبَلاءِ.

قالَ: ونَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام في مَوضِعِهِ ذٰلِكَ، ونَزَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ حِذاءَهُ في ألفِ فارِسٍ، ودَعَا الحُسَينُ عليه السلام بِدَواةٍ وبَياضٍ، وكَتَبَ إلىٰ أشرافِ الكوفَةِ مِمَّن كانَ يَظُنُّ أنَّهُ عَلىٰ رَأيِهِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ، وَالمُسَيَّبِ بنِ نُجبَةَ، ورِفاعَةَ بنِ شَدّادٍ، وعَبدِ اللهِ بنِ والٍ، وجَماعَةِ المُؤمِنينَ.

أمّا بَعدُ، فَقَد عَلِمتُم أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَد قالَ في حَياتِهِ: «مَن رَأىٰ سُلطاناً جائِراً، مُستَحِلّاً لِحَرامٍ، أو تارِكاً لِعَهدِ اللهِ ومُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَعَمِلَ في عِبادِ اللهِ بِالإِثمِ وَالعُدوانِ، ثُمَّ لَم يُغَيِّر عَلَيهِ بِقَولٍ ولا فِعلٍ، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أن يُدخِلَهُ مُدخَلَهُ».

وقَد عَلِمتُم أنَّ هٰؤُلاءِ لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ، وتَوَلَّوا عَن طاعَةِ الرَّحمٰنِ، وأظهَرُوا الفَسادَ،

---

١. النَّكثُ: نقضُ العهد (النهاية: ج ٥ ص ١١٤ «نكث»).

٢. فيما يرتبط بخطب الإمام الحسين عليه السلام، فإنّ ثمّة اختلاف يلاحظ أحياناً في مكان إلقائها أو المخاطبين بها. كما يوجد ثمّة تلفيق بين بعض المقاطع فيها أو التغيير لمواضعها. وفي الوقت الذي نحاول فيه الاقتصار في حالات الاختلاف في نقل الحادثة على موضع الحاجة خاصّة، فإنّا نعتمد في ترتيب الحوادث ما يذكره الطبري قدر المستطاع.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٢ نحوه.

٤. وكما يلاحظ فإنّ الفتوح أورد ما ذكره الطبري بعنوان: خطبة الإمام في منزل البيضة، على أنّه كتاب الإمام الذي بعثه إلى أشراف الكوفة قريباً من عذيب الهجانات.

وعَطَّلُوا الحُدودَ، وَاستَأثَروا بِالفَيءِ، وأحَلّوا حَرامَ اللهِ، وحَرَّموا حَلالَهُ، وأنَا أحَقُّ مِن غَيري بِهٰذَا الأَمرِ؛ لِقَرابَتي مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وقَد أتَتني كُتُبُكُم، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم بِبَيعَتِكُم أنَّكُم لا تَخذُلوني، فَإِن وَفَيتُم لي بِبَيعَتِكُم فَقَدِ استَوفَيتُم حَقَّكُم وحَظَّكُم ورُشدَكُم، ونَفسي مَعَ أنفُسِكُم، وأهلي ووُلدي مَعَ أهاليكُم وأولادِكُم، فَلَكُم فِيَّ أُسوَةٌ.

وإن لَم تَفعَلوا ونَقَضتُم عَهدَكُم ومَواثيقَكُم، وخَلَعتُم بَيعَتَكُم، فَلَعَمري ما هِيَ مِنكُم بِنُكرٍ، لَقَد فَعَلتُموها بِأَبي وأخي وابنِ عَمّي، هَلِ المَغرورُ إلّا مَنِ اغتَرَّ بِكُم، فَإِنَّما حَقَّكُم أخطَأتُم ونَصيبَكُم ضَيَّعتُم، ومَن نَكَثَ فَإِنَّما يَنكُثُ عَلىٰ نَفسِهِ، وسَيُغنِي اللهُ عَنكُم، وَالسَّلامُ.

قالَ: ثُمَّ طَوَى الكِتابَ وخَتَمَهُ، ودَفَعَهُ إلىٰ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ، وأمَرَهُ أن يَسيرَ إلَى الكوفَةِ.[1]

٧٢٢. **أنساب الأشراف:** تَياسَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ طَريقِ العُذَيبِ وَالقادِسِيَّةِ، وبَينَهُ ـ حينَئِذٍ ـ وبَينَ العُذَيبِ ثَمانِيَةٌ وثَلاثونَ ميلاً، ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام سارَ في أصحابِهِ وَالحُرُّ بنُ يَزيدَ يُسايِرُهُ.

وخَطَبَ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ: إنَّ هٰؤُلاءِ قَومٌ لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ، وتَرَكوا طاعَةَ الرَّحمٰنِ، فَأَظهَرُوا الفَسادَ، وعَطَّلُوا الحُدودَ، وَاستَأثَروا بِالفَيءِ، وأنَا أحَقُّ مَن غَيَّرَ، وقَد أتَتني كُتُبُكُم، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم، فَإِن تُتِمّوا عَلَيَّ بَيعَتَكُم تُصيبوا رُشدَكُم. ووَبَّخَهُم بِما فَعَلوا بِأَبيهِ وأخيهِ قَبلَهُ.

فَقامَ زُهَيرُ بنُ القَينِ فَقالَ: وَاللهِ لَو كُنّا فِي الدُّنيا مُخَلَّدينَ، لَآثَرنا فِراقَها في نُصرَتِكَ ومُواساتِكَ. فَدَعا لَهُ الحُسَينُ عليه السلام بِخَيرٍ.[2]

٧ / ٣٠
إقبالُ أربَعَةِ نَفَرٍ مِنَ الكوفَةِ مَعَهُمُ الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ إلَى الإِمامِ عليه السلام

٧٢٣. **تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار:** كانَ [الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ] يَسيرُ بِأَصحابِهِ في ناحِيَةٍ، وحُسَينٌ عليه السلام في ناحِيَةٍ أُخرىٰ، حَتّىٰ انتَهَوا إلىٰ عُذَيبِ الهِجاناتِ، وكانَ بِها هَجائِنُ[3] النُّعمانِ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٨٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨١.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨١.

٣. الهِجان: الإبل البيض، يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، وناقة هجان: أي كريمة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٦٢ «هجن»).

تَرعىٰ هُنالِكَ، فَإِذا هُم بِأَربَعَةِ نَفَرٍ قَد أقبَلوا مِنَ الكوفَةِ عَلىٰ رَواحِلِهِم، يَجنُبونَ[1] فَرَساً لِنافِعِ بنِ هِلالٍ ـ يُقالُ لَهُ الكامِلُ ـ ومَعَهُم دَليلُهُمُ الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ عَلىٰ فَرَسِهِ، وهُوَ يَقولُ:

يا ناقَتي لا تَذعَري مِن زَجري وشَمِّري قَبلَ طُلوعِ الفَجرِ
بِخَيرِ رُكبانٍ وخَيرِ سَفرِ حَتّىٰ تَحِلّي بِكَريمِ النَّجرِ
الماجِدِ الحُرِّ رَحيبِ الصَّدرِ أتىٰ بِهِ اللهُ لِخَيرِ أمرِ
ثَمَّتَ أبقاهُ بَقاءَ الدَّهرِ

قالَ: فَلَمَّا انتَهَوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام أنشَدوهُ هٰذِهِ الأَبياتَ، فَقالَ: أما وَاللهِ إنّي لَأَرجو أن يَكونَ خَيراً ما أرادَ اللهُ بِنا، قُتِلنا أم ظَفِرنا.

قالَ: وأقبَلَ إلَيهِمُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ، فَقالَ: إنَّ هٰؤُلاءِ النَّفَرَ الَّذينَ مِن أهلِ الكوفَةِ لَيسوا مِمَّن أقبَلَ مَعَكَ، وأنَا حابِسُهُم أو رادُّهُم.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لَأَمنَعَنَّهُم مِمّا أمنَعُ مِنهُ نَفسي، إنَّما هٰؤُلاءِ أنصاري وأعواني، وقَد كُنتَ أعطَيتَني ألّا تَعرِضَ لي بِشَيءٍ حَتّىٰ يَأتِيَكَ كِتابٌ مِنِ ابنِ زِيادٍ.

فَقالَ: أجَل، لٰكِن لَم يَأتوا مَعَكَ! قالَ: هُم أصحابي، وهُم بِمَنزِلَةِ مَن جاءَ مَعي، فَإِن تَمَمتَ عَلىٰ ما كانَ بَيني وبَينَكَ وإلّا ناجَزتُكَ. قالَ: فَكَفَّ عَنهُمُ الحُرُّ.

قالَ: ثُمَّ قالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام: أخبِروني خَبَرَ النّاسِ وَراءَكُم؟

فَقالَ لَهُ مُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللهِ العائِذِيُّ، وهُوَ أحَدُ النَّفَرِ الأَربَعَةِ الَّذينِ جاؤوهُ: أمّا أشرافُ النّاسِ فَقَد اُعظِمَت رِشوَتُهُم، ومُلِئَت غَرائِرُهُم، يُستَمالُ وُدُّهُم، ويُستَخلَصُ بِهِ نَصيحَتُهُم، فَهُم إلبٌ[2] واحِدٌ عَلَيكَ، وأمّا سائِرُ النّاسِ بَعدُ، فَإِنَّ أفئِدَتَهُم تَهوي إلَيكَ، وسُيوفَهُم غَداً مَشهورَةٌ عَلَيكَ.

قالَ: أخبِروني، فَهَل لَكُم بِرَسولي إلَيكُم؟ قالوا: مَن هُوَ؟ قالَ: قَيسُ بنُ مُسهِرٍ الصَّيداوِيُّ.

---

١. جَنَبْتُ الدابّة: إذا قدتها إلى جنبك (الصحاح: ج ١ ص ١٠٢ «جنب»).
٢. الإلبُ ـ بالفتح والكسر ـ: القوم يجتمعون على عداوة إنسان (النهاية: ج ١ ص ٥٩ «ألب»).

فَقالوا: نَعَم، أخَذَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ[١]، فَبَعَثَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَأَمَرَهُ ابنُ زِيادٍ أن يَلعَنَكَ ويَلعَنَ أباكَ، فَصَلّىٰ عَلَيكَ وعَلىٰ أبيكَ، ولَعَنَ ابنَ زِيادٍ وأباهُ، ودَعا إلىٰ نُصرَتِكَ، وأخبَرَهُم بِقُدومِكَ، فَأَمَرَ بِهِ ابنُ زِيادٍ فَأُلقِيَ مِن طَمارِ[٢] القَصرِ؛ فَتَرَقرَقَت عَينا حُسَينٍ عليه السلام ولَم يَملِك دَمعَهُ، ثُمَّ قالَ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾.[٣] اللّٰهُمَّ اجعَل لَنا ولَهُمُ الجَنَّةَ نُزُلاً، وَاجمَع بَينَنا وبَينَهُم في مُستَقَرٍّ مِن رَحمَتِكَ، ورَغائِبِ مَذخورِ ثَوابِكَ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني جَميلُ بنُ مَرثَدٍ مِن بَني مَعَنٍ، عَنِ الطِّرِمّاحِ بنِ عَدِيٍّ؛ أنَّهُ دَنا مِنَ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: وَاللهِ إنّي لَأَنظُرُ فَما أرىٰ مَعَكَ أحَداً، ولَو لَم يُقاتِلكَ إلّا هٰؤُلاءِ الَّذينَ أراهُم مُلازِميكَ لَكانَ كَفىٰ بِهِم، وقَد رَأَيتُ قَبلَ خُروجي مِنَ الكوفَةِ إلَيكَ بِيَومٍ ظَهرَ الكوفَةِ، وفيهِ مِنَ النّاسِ ما لَم تَرَ عَينايَ في صَعيدٍ واحِدٍ جَمعاً أكثَرَ مِنهُ، فَسَأَلتُ عَنهُم، فَقيلَ: اِجتَمَعوا لِيُعرَضوا، ثُمَّ يُسَرَّحونَ إلَى الحُسَينِ.

فَأَنشُدُكَ اللهَ إن قَدَرتَ عَلىٰ ألّا تَقَدَّمَ عَلَيهِم شِبراً إلّا فَعَلتَ! فَإِن أرَدتَ أن تَنزِلَ بَلَداً يَمنَعُكَ اللهُ بِهِ حَتّىٰ تَرىٰ مِن رَأيِكَ، ويَستَبينَ لَكَ ما أنتَ صانِعٌ، فَسِر حَتّىٰ اُنزِلَكَ مَناعَ جَبَلِنَا الَّذي يُدعىٰ أجَأً، اِمتَنَعنا وَاللهِ بِهِ مِن مُلوكِ غَسّانَ وحِميَرٍ، ومِنَ النُّعمانِ بنِ المُنذِرِ، ومِنَ الأَسوَدِ وَالأَحمَرِ، وَاللهِ إن دَخَلَ عَلَينا ذُلٌّ قَطُّ؛ فَأَسيرُ مَعَكَ حَتّىٰ اُنزِلَكَ القُرَيَّةَ، ثُمَّ نَبعَثُ إلَى الرِّجالِ مِمَّن بِأَجَأٍ وسَلمىٰ مِن طَيِّئٍ،[٤] فَوَاللهِ لا يَأتي عَلَيكَ عَشَرَةُ أيّامٍ حَتّىٰ تَأتِيَكَ طَيِّئٌ رِجالاً ورُكباناً، ثُمَّ أقِم فينا ما بَدا لَكَ، فَإِن هاجَكَ هَيجٌ فَأَنَا زَعيمٌ لَكَ بِعِشرينَ ألفَ طائِيٍّ يَضرِبونَ بَينَ يَدَيكَ بِأَسيافِهِم، وَاللهِ لا يوصَلُ إلَيكَ أبَداً ومِنهُم عَينٌ تَطرِفُ.

فَقالَ لَهُ: جَزاكَ اللهُ وقَومَكَ خَيراً! إنَّهُ قَد كانَ بَينَنا وبَينَ هٰؤُلاءِ القَومِ قَولٌ لَسنا نَقدِرُ مَعَهُ عَلَى الاِنصِرافِ، ولا نَدري عَلامَ تَنصَرِفُ بِنا وبِهِمُ الاُمورُ في عاقِبِهِ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَني جَميلُ بنُ مَرثَدٍ، قالَ: حَدَّثَني الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ، قالَ: فَوَدَّعتُهُ

---

١. كذا في المصدر، وفي أكثر المصادر: «الحصين بن نمير».

٢. طَمار ـ بوزن قَطام ـ: الموضع المرتفع العالي (النهاية: ج ٣ ص ١٣٨ «طمر»).

٣. الأحزاب: ٢٣.

٤. راجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

وقُلتُ لَهُ: دَفَعَ اللهُ عَنكَ شَرَّ الجِنِّ وَالإِنسِ، إنّي قَدِ امترتُ[١] لِأَهلي مِنَ الكوفَةِ ميرَةً، ومَعي نَفَقَةٌ لَهُم، فَآتيهِم فَأَضَعُ ذٰلِكَ فيهِم، ثُمَّ أُقبِلُ إلَيكَ إن شاءَ اللهُ، فَإِن أَلحَقكَ فَوَاللهِ لَأَكونَنَّ مِن أنصارِكَ.

قالَ: فَإِن كُنتَ فاعِلاً فَعَجِّل رَحِمَكَ اللهُ! قالَ: فَعَلِمتُ أنَّهُ مُستَوحِشٌ إلَى الرِّجالِ حَتّىٰ يَسأَلَنِي التَّعجيلَ.

قالَ: فَلَمّا بَلَغتُ أهلي وَضَعتُ عِندَهُم ما يُصلِحُهُم، وأوصَيتُ، فَأَخَذَ أهلي يَقولونَ: إنَّكَ لَتَصنَعُ مَرَّتُكَ هٰذِهِ شَيئاً ما كُنتَ تَصنَعُهُ قَبلَ اليَومِ! فَأَخبَرتُهُم بِما أُريدُ، وأقبَلتُ في طَريقِ بَني ثُعَلٍ، حَتّىٰ إذا دَنَوتُ مِن عُذَيبِ الهِجاناتِ استَقبَلَني سَماعَةُ بنُ بَدرٍ، فَنَعاهُ إلَيَّ، فَرَجَعتُ.[٢]

٧٢٤. أنساب الأشراف: تَنَحّى [الحُرُّ بنُ يَزيدَ] بِأَصحابِهِ في ناحِيَةِ عُذَيبِ الهِجاناتِ ـ وهِيَ الَّتي كانَت هَجائِنُ النُّعمانِ بنِ المُنذِرِ تَرعىٰ بِها ـ وإذا هُم بِأَربَعَةِ نَفَرٍ مُقبِلينَ مِنَ الكوفَةِ عَلىٰ رَواحِلِهِم، يَجنُبونَ فَرَساً لِنافِعِ بنِ هِلالٍ ـ يُقالُ لَهُ الكامِلُ ـ وكانَ الأَربَعَةُ النَّفَرُ: نافِعُ بنُ هِلالٍ المُرادِيُّ، وعَمرُو بنَ خالِدٍ الصَّيداوِيُّ وسَعدٌ مَولاهُ، ومُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ العائِذِيِّ مِن مَذحِجٍ.

فَقالَ الحُرُّ: إنَّ هٰؤُلاءِ القَومَ لَيسوا مِمَّن أقبَلَ مَعَكَ، فَأَنَا حابِسُهُم أو رادُّهُم.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إذاً أمنَعَهُم مِمّا أمنَعُ مِنهُ نَفسي! إنَّما هٰؤُلاءِ أنصاري وأعواني، وقَد جَعَلتَ لي ألّا تَعرِضَ لي حَتّىٰ يَأتِيَكَ كِتابُ ابنِ زِيادٍ. فَكَفَّ عَنهُم.

وسَأَلَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام عَنِ النّاسِ، فَقالوا: أمَّا الأَشرافُ فَقَد أُعظِمَت رِشوَتُهُم، ومُلِئَت غَرائِرُهُم لِيُستَمالَ وُدُّهُم، وتُستَنزَلَ نَصائِحُهُم، فَهُم عَلَيكَ إلبٌ واحِدٌ، وما كَتَبوا إلَيكَ إلّا لِيَجعَلوكَ سوقاً وكَسباً. وأمّا سائِرُ النّاسِ بَعدُ، فَأَفئِدَتُهُم تَهوي إلَيكَ، وسُيوفُهُم غَداً مَشهورَةٌ عَلَيكَ.

وكانَ الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ دَليلَ هٰؤُلاءِ النَّفَرِ، فَأَخَذَ بِهِم عَلَى الغَرِيَّينِ، ثُمَّ ظَعَنَ بِهِم فِي الجَوفِ، وخَرَجَ بِهِم عَلَى البَيضَةِ إلىٰ عُذَيبِ الهِجاناتِ، وكانَ يَقولُ وهُوَ يَسيرُ:

---

١. المِيرَة: الطعام يمتاره الإنسان، وامتارَ لهم: جلبَ لهم. ويقال: مارَهُم يميرهم: إذا أعطاهم المِيرة (تاج العروس: ج ٧ ص ٥٠٠ «مير»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٣ كلاهما نحوه وراجع: تجارب الأمم: ج ٢ ص ٦٥، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٨.

يا ناقَتي لا تَذعَري مِن زَجـري   وشَـمِّري قَـبلَ طُـلوعِ الفَـجرِ
بِـخَيرِ رُكـبانٍ وخَـيرِ سَـفرِ   حَـتّىٰ تَـحُلّي بِكَـريمِ النَـجرِ
أتــىٰ بِــهِ اللهُ بِــخَيرِ أمـرِ   ثُــمَّتَ أبــقاهُ بَـقاءَ الدَّهـرِ

فَدَنا الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: وَاللهِ إنّي لَأَنظُرُ فَما أرىٰ مَعَكَ كَبيرَ أحَدٍ، ولَو لَم يُقاتِلكَ غَيرُ هٰؤُلاءِ الَّذينَ أراهُم مُلازِمينَ لَكَ مَعَ الحُرِّ لَكانَ ذٰلِكَ بَلاءً، فَكَيفَ وقَد رَأَيتُ ـ قَبلَ خُروجي مِنَ الكوفَةِ بِيَومٍ ـ ظَهرَ الكوفَةِ مَملوءاً رِجالاً، فَسَأَلتُ عَنهُم فَقيلَ: عُرِضوا لِيُوَجَّهوا إلَى الحُسَينِ ـ أو قالَ: لِيُسَرَّحوا ـ فَنَشَدتُكَ اللهَ إن قَدَرتَ ألّا تَتَقَدَّمَ إلَيهِم شِبراً إلّا فَعَلتَ. وعَرَضَ عَلَيهِ أن يُنزِلَهُ أجَأً أو سَلمىٰ[1] أحَدَ جَبَلَي طَيِّءٍ، فَجَزّاهُ خَيراً، ثُمَّ وَدَّعَهُ ومَضىٰ إلىٰ أهلِهِ، ثُمَّ أقبَلَ يُريدُهُ فَبَلَغَهُ مَقتَلُهُ، فَانصَرَفَ.[2]

٧٢٥. الفتوح: أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ أصحابِهِ وقالَ: هَل فيكُم أحَدٌ يَخبُرُ[3] الطَّريقَ عَلىٰ غَيرِ الجادَّةِ؟ فَقالَ الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ الطائِيُّ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ! أنَا أخبُرُ الطَّريقَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إذاً سِر بَينَ أيدينا! قالَ: فَسارَ الطِّرِمّاحُ وَاتَّبَعَهُ الحُسَينُ عليه السلام هُوَ وأصحابُهُ، وجَعَلَ الطِّرِمّاحُ يَقولُ:

يا ناقَتي لا تَجزَعي مِن زَجـري   وَامضي بِنا قَبلَ طُـلوعِ الفَـجرِ
بِـــخَيرِ فِـتيانٍ وخَـيرِ سَـفرِ   إلىٰ رَسـولِ اللهِ أهـلِ الفَـخرِ
اَلسّادةِ البيضِ الوُجـوهِ الزُّهـرِ   اَلطّـاعنينَ بِـالرِّماحِ السُّـمرِ
اَلضّـارِبينَ بِـالسُّيوفِ البُـترِ   حَـتىٰ تَـحُلّي بِكَـريمِ النَّجرِ
بِـماجِدِ الجَدِّ رَحـيبِ الصَّـدرِ   أتــىٰ بِــهِ اللهُ لِــخَيرِ أمـرِ
عَــمَّرَهُ اللهُ بَــقاءَ الدَّهــرِ   يــا مـالِكَ النَّـفعِ مَـعاً وَالضُّـرِّ
أمــدُد حُسَـيناً سَـيِّدي بِـالنَّصرِ   عَـلَى الطُّـغاةِ مِـن بَـقايَا الكُـفرِ

---

١. راجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.
٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٢ وراجع: مثير الأحزان: ص ٤٣.
٣. خَبَرتُ الشيءَ أخبُرُ ـ من باب قَتَل ـ: علمتُهُ (المصباح المنير: ص ١٦٢ «خبر»).

عَلىٰ اللَّـعينَينِ سَـليلَي صَـخرِ[١] يَـزيدَ لا زالَ حَـليفَ الخَـمرِ
وَالعـودِ وَالصَّـنجِ مَعاً وَالزَّمرِ وَابنِ زِيادِ العهرِ وَابـنِ العـهرِ.[٢]

٧ / ٣١
اِستِنصارُ الإِمامِ عليه السلام في قَصرِ بَني مُقاتِلٍ

٧ / ٣١ ـ ١
اِستِنصارُهُ بِعُبَيدِ اللهِ بنِ الحُرِّ[٣]

٧٢٦. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** فحدّثني جميل بن مرثد: مَضَى الحُسَينُ عليه السلام حَتّى انتَهىٰ إلىٰ قَصرِ بَني مُقاتِلٍ، فَنَزَلَ بِهِ، فَإِذا هُوَ بِفُسطاطٍ مَضروبٍ.

---

١. صخر: هو اسم أبي سفيان.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٧٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٣؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٦ وفيه إلى «الضاربين بالسيوف البترِ» وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٨ وراجع: مثير الأحزان: ص ٤٨.

٣. عبيدالله بن الحرّ بن عمرو بن خالد المجمع الجعفي المذحجي، الشاعر الفارس، شهد القادسية وكان عثمانياً. فلمّا قُتل عثمان انحاز إلى معاوية، فشهد معه صفّين، وأقام عنده إلى أن قُتل عليّ عليه السلام، فرحل إلى الكوفة. مشى إليه الحسين عليه السلام ـ حيث كان ضارباً خباءه في قصر بني مقاتل ـ وندبه إلى الخروج معه فلم يفعل، ثمّ تداخله الندم. سأل عنه ابن زياد فجاءه بعد أيّام، فعاتبه على تغيّبه واتّهمه بأنّه كان يقاتل مع الحسين، فقال: لو كنت معه لرؤي مكاني. ثمّ خرج، فطلبه ابن زياد، فامتنع وذهب بمكان على شاطئ الفرات، والتفّ حوله جمع. وإنّ المختار كتب إلى عبيد الله بن الحرّ الجعفي: «إنّما خرجت غضباً للحسين، ونحن أيضاً ممّن غضب له، وقد تجرّدنا لنطلب بثأره، فأعنّا على ذلك». فلم يجبه عبيد الله إلى ذلك. فركب المختار إلى داره بالكوفة فهدمها. ولمّا قدم مصعب بن الزبير قصده عبيدالله بمن معه، وصحبه في حرب المختار الثقفي. ثمّ خاف مصعب أن ينقلب عليه عبيدالله، فحبسه وأطلقه بعد أيّام بشفاعة رجال من مذحج، فحقدها عليه، وكان معه ثلاثمئة مقاتل، فامتلك تكريت، وأغار على الكوفة. وأعيا مصعباً أمره. ثمّ تفرّق عنه جمعه بعد معركة، وخاف أن يؤسر، فألقى نفسه في الفرات، فمات غريقاً في سنة (٦٨ هـ) (راجع: الثقات لابن حبّان: ج ٥ ص ٦٦ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٧ و ج ٦ ص ١٢٨ ـ ١٣٧ والأخبار الطوال: ص ٢٩٧ والإصابة: ج ٥ ص ٨٨ والفتوح: ج ٥ ص ٧٣ وج ٦ ص ٢٨٥ ـ ٣١٦ والإرشاد: ج ٢ ص ٨١ والأمالي للصدوق: ص ٢١٩ الرقم ٢٣٩ ورجال النجاشي: ج ١ ص ٧١).

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني المُجالِدُ بنُ سَعيدٍ، عَن عامِرٍ الشَّعبِيِّ، أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ: لِمَن هٰذَا الفُسطاطُ؟ فَقيلَ: لِعُبَيدِ اللهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِيِّ، قالَ: اُدعوهُ لي، وبَعَثَ إلَيهِ، فَلَمّا أتاهُ الرَّسولُ، قالَ: هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَدعوكَ.

فَقالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ! وَاللهِ ما خَرَجتُ مِنَ الكوفَةِ إلّا كَراهَةَ أن يَدخُلَهَا الحُسَينُ عليه السلام وأنا بِها، وَاللهِ ما اُريدُ أن أراهُ ولا يَراني، فَأَتاهُ الرَّسولُ فَأَخبَرَهُ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام نَعلَيهِ فَانتَعَلَ، ثُمَّ قامَ فَجاءَهُ حَتّىٰ دَخَلَ عَلَيهِ، فَسَلَّمَ وجَلَسَ، ثُمَّ دَعاهُ إلَى الخُروجِ مَعَهُ، فَأَعاد إلَيهِ ابنُ الحُرِّ تِلكَ المَقالَةَ.

فَقالَ: فَإِن لا تَنصُرنا فَاتَّقِ اللهَ أن تَكونَ مِمَّن يُقاتِلُنا، فَوَاللهِ لا يَسمَعُ وَاعِيَتَنا أحَدٌ ثُمَّ لا يَنصُرُنا إلّا هَلَكَ. قالَ: أمّا هٰذا فَلا يَكونُ أبَداً إن شاءَ اللهُ.

ثُمَّ قامَ الحُسَينُ عليه السلام مِن عِندِهِ حَتّىٰ دَخَلَ رَحلَهُ.[1]

٧٢٧. **الأخبار الطوال:** ارتَحَلَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَوضِعِهِ ذٰلِكَ مُتَيامِناً[2] عَن طَريقِ الكوفَةِ، حَتّىٰ انتَهىٰ إلىٰ قَصرِ بَني مُقاتِلٍ، فَنَزَلوا جَميعاً هُناكَ، فَنَظَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ فُسطاطٍ مَضروبٍ، فَسَأَلَ عَنهُ، فَاُخبِرَ أنَّهُ لِعُبَيدِ اللهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِيِّ، وكانَ مِن أشرافِ أهلِ الكوفَةِ، وفُرسانِهِم.

فَأَرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيهِ بَعضَ مَواليهِ يَأمُرُهُ بِالمَصيرِ إلَيهِ، فَأَتاهُ الرَّسولُ، فَقالَ: هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَسأَلُكَ أن تَصيرَ إلَيهِ.

فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: وَاللهِ ما خَرَجتُ مِنَ الكوفَةِ إلّا لِكَثرَةِ مَن رَأَيتُهُ خَرَجَ لِمُحارَبَتِهِ، وخِذلانِ شيعَتِهِ، فَعَلِمتُ أنَّهُ مَقتولٌ ولا أقدِرُ عَلىٰ نَصرِهِ، فَلَستُ اُحِبُّ أن يَراني ولا أراهُ.

فَانتَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ مَشىٰ ودَخَلَ عَلَيهِ قُبَّتَهُ، ودَعاهُ إلىٰ نُصرَتِهِ، فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: وَاللهِ إنّي لَأَعلَمُ أنَّ مَن شايَعَكَ كانَ السَّعيدَ فِي الآخِرَةِ، ولٰكِن ما عَسىٰ أن اُغنِيَ عَنكَ، ولَم اُخَلِّف لَكَ بِالكوفَةِ ناصِراً؟! فَأَنشُدُكَ اللهَ أن تَحمِلَني عَلىٰ هٰذِهِ الخُطَّةِ؛ فَإِنَّ نَفسي لَم تَسمَع بَعدُ بِالمَوتِ، ولٰكِن فَرَسي هٰذِهِ المُلحِقَةُ، وَاللهِ ما طَلَبتُ عَلَيها شَيئاً قَطُّ إلّا لَحِقتُهُ، ولا طَلَبَني ـ وأنا

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٧، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨١، مثير الأحزان: ص ٤٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٩.

٢. الظاهر أنّ الصحيح «متياسراً» (راجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب).

عَلَيها ـ أحَدٌ قَطُّ إلّا سَبَقتُهُ، فَخُذها فَهِيَ لَكَ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: أمّا إذا رَغِبتَ بِنَفسِكَ عَنّا، فَلا حاجَةَ لَنا إلىٰ فَرَسِكَ.[١]

٧٢٨. **الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ القُطقُطانَةَ[٢]، فَنَظَرَ إلىٰ فُسطاطٍ مَضروبٍ، فَقالَ: لِمَن هٰذَا الفُسطاطُ؟ فَقيلَ: لِعُبَيدِ اللهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِيِّ، فَأَرسَلَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ: أيُّهَا الرَّجُلُ، إنَّكَ مُذنِبٌ خاطِئٌ، وإنَّ اللهَ عز و جل آخِذُكَ بِما أنتَ صانِعٌ إن لَم تَتُب إلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ في ساعَتِكَ هٰذِهِ فَتَنصُرُني، ويَكونُ جَدّي شَفيعَكَ بَينَ يَدَيِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ.

فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، وَاللهِ لَو نَصَرتُكَ لَكُنتُ أوَّلَ مَقتولٍ بَينَ يَدَيكَ، ولٰكِن هٰذا فَرَسي خُذهُ إلَيكَ، فَوَاللهِ ما رَكِبتُهُ قَطُّ وأنا أرومُ[٣] شَيئاً إلّا بَلَغتُهُ، ولا أرادَني أحَدٌ إلّا نَجَوتُ عَلَيهِ، فَدونَكَ فَخُذهُ.

فَأَعرَضَ عَنهُ الحُسَينُ عليه السلام بِوَجهِهِ، ثُمَّ قالَ: لا حاجَةَ لَنا فيكَ ولا في فَرَسِكَ، ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[٤]، ولٰكِن فِرَّ، فَلا لَنا ولا عَلَينا؛ فَإِنَّهُ مَن سَمِعَ واعِيَتَنا أهلَ البَيتِ ثُمَّ لَم يُجِبنا، كَبَّهُ اللهُ عَلىٰ وَجهِهِ في نارِ جَهَنَّمَ.[٥]

٧٢٩. **الفتوح:** سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ في قَصرِ بَني مُقاتِلٍ، فَإِذا هُوَ بِفُسطاطٍ مَضروبٍ، ورُمحٍ مَنصوبٍ، وسَيفٍ مُعَلَّقٍ، وفَرَسٍ واقِفٍ عَلىٰ مِذوَدِهِ.[٦]

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لِمَن هٰذَا الفُسطاطُ؟ فَقيلَ: لِرَجُلٍ يُقالُ لَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ الجُعفِيُّ، قالَ: فَأَرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَجُلٍ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ الحَجّاجُ بنُ مَسروقٍ الجُعفِيُّ.

فَأَقبَلَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلَيهِ في فُسطاطِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ فَرَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ، ثُمَّ قالَ: ما وَراءَكَ؟

---

١. الأخبار الطوال: ص ٢٥٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٤ وراجع: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨١.

٢. إنّ محلّ لقاء الإمام الحسين عليه السلام مع عبيدالله بن الحرّ الجعفي هو قصر بني مقاتل على المشهور.

٣. الرَّوم: الطلب (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٢٣ «روم»).

٤. الكهف: ٥١.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٢١٩ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٥ ح ١.

٦. المِذوَد ـ كَمِنبَر ـ: مُعتَلَف الدابّة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٩٣ «ذود»).

فَقالَ الحَجّاجُ: وَاللهِ! وَرائي يَابنَ الحُرِّ [الخَيرُ][١]، وَاللهِ! قَد أهدَى اللهُ إلَيكَ كَرامَةً إن قَبِلتَها! قالَ: وما ذاكَ؟ فَقالَ: هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَدعوكَ إلىٰ نُصرَتِهِ؛ فَإِن قاتَلتَ بَينَ يَدَيهِ أُجِرتَ، وإن مِتَّ فَإِنَّكَ استُشهِدتَ!

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: وَاللهِ! ما خَرَجتُ مِنَ الكوفَةِ إلّا مَخافَةَ أن يَدخُلَهَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وأنا فيها فَلا أنصُرُهُ؛ لِأَنَّهُ لَيسَ لَهُ فِي الكوفَةِ شيعَةٌ ولا أنصارٌ إلّا وقَد مالوا إلَى الدُّنيا، إلّا مَن عَصَمَ اللهُ مِنهُم، فَارجِع إلَيهِ وخَبِّرهُ بِذاكَ.

فَأَقبَلَ الحَجّاجُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَخَبَّرَهُ بِذٰلِكَ، فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام ثُمَّ صارَ إلَيهِ في جَماعَةٍ مِن إخوانِهِ، فَلَمّا دَخَلَ وسَلَّمَ وَثَبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ مِن صَدرِ المَجلِسِ، وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ، يَابنَ الحُرِّ! فَإِنَّ مِصرَكُم هٰذِهِ كَتَبوا إلَيَّ، وخَبَّروني أنَّهُم مُجتَمِعونَ عَلىٰ نُصرَتي، وأن يَقوموا دوني ويُقاتِلوا عَدُوّي، وإنَّهُم سَأَلوني القُدومَ عَلَيهِم فَقَدِمتُ، ولَستُ أدري القَومَ عَلىٰ ما زَعَموا، لِأَنَّهُم قَد أعانوا عَلىٰ قَتلِ ابنِ عَمّي مُسلمِ بنِ عَقيلٍ وشيعَتِهِ، وأجمَعوا عَلَى ابنِ مَرجانَةَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ مُبايِعينَ[٢] لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.

وأنتَ يَابنَ الحُرِّ، فَاعلَم أنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ مُؤاخِذُكَ بِما كَسَبتَ وأسلَفتَ مِنَ الذُّنوبِ فِي الأَيّامِ الخالِيَةِ، وأنَا أدعوكَ في وَقتي هٰذا إلىٰ تَوبَةٍ تَغسِلُ بِها ما عَلَيكَ مِنَ الذُّنوبِ، وأدعوكَ إلىٰ نُصرَتِنا أهلَ البَيتِ، فَإِن أُعطينا حَقَّنا حَمِدنَا اللهَ عَلىٰ ذٰلِكَ وقَبِلناهُ، وإن مُنِعنا حَقَّنا ورُكِبنا بِالظُّلمِ، كُنتَ مِن أعواني عَلىٰ طَلَبِ الحَقِّ.

فَقالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ: وَاللهِ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله! لَو كانَ لَكَ بِالكوفَةِ أعوانٌ يُقاتِلونَ مَعَكَ لَكُنتُ أنا أشَدَّهُم عَلىٰ عَدُوِّكَ، ولٰكِنّي رَأَيتُ شيعَتَكَ بِالكوفَةِ وقَد لَزِموا مَنازِلَهُم، خَوفاً مِن بَني أُمَيَّةَ ومِن سُيوفِهِم، فَأَنشُدُكَ بِاللهِ أن تَطلُبَ مِنّي هٰذِهِ المَنزِلَةَ، وأنا اُواسيكَ بِكُلِّ ما أقدِرُ عَلَيهِ، وهٰذِهِ فَرَسي مُلجَمَةٌ، وَاللهِ ما طَلَبتُ عَلَيها شَيئاً إلّا أذَقتُهُ حِياضَ المَوتِ، ولا طُلِبتُ وأنا عَلَيها فَلُحِقتُ، وخُذ سَيفي هٰذا فَوَاللهِ ما ضَرَبتُ بِهِ إلّا قَطَعتُ.

---

١. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ولا يصحّ السياق بدونه.

٢. في المصدر: «يبايعني»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يَابنَ الحُرِّ! ما جِئناكَ لِفَرَسِكَ وسَيفِكَ! إنَّما أتَيناكَ لِنَسأَلَكَ النُّصرَةَ، فَإِن كُنتَ قَد بَخِلتَ عَلَينا بِنَفسِكَ فَلا حاجَةَ لَنا في شَيءٍ مِن مالِكَ، ولَم أكُن بِالَّذي أتَّخِذُ المُضِلّين عَضُداً؛ لأَنّي قَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَقولُ: «مَن سَمِعَ داعِيَةَ[1] أهلِ بَيتي ولَم يَنصُرهُم عَلىٰ حَقِّهِم، إلّا أكَبَّهُ اللهُ عَلىٰ وَجهِهِ فِي النّارِ». ثُمَّ سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن عِندِهِ ورَجَعَ إلىٰ رَحلِهِ.

فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ رَحَلَ الحُسَينُ عليه السلام، ونَدِمَ ابنُ الحُرِّ عَلىٰ ما فاتَهُ مِن نُصرَتِهِ، فَأَنشَأَ يَقولُ:

أَراها حَسرَةً ما دُمتُ حَيّاً ... تَرَدَّدُ بَينَ صَدري وَالتَّراقي
حُسَينٌ حينَ يَطلُبُ بَذلَ نَصري ... عَلىٰ أهلِ العَداوَةِ وَالشِّقاقِ
فَلَو واسَيتُهُ يَوماً بِنَفسي ... لَنِلتُ كَرامَةً يَومَ التَّلاقي
مَعَ ابنِ مُحَمَّدٍ تَفديهِ نَفسي ... فَوَدَّعَ ثُمَّ وَلّىٰ بِانطِلاقِ
غَداةَ يَقولُ لي بِالقَصرِ قَولاً ... أتَترُكُنا وتَعزِمُ بِالفِراقِ
فَلَو فَلَقَ التَّلَهُّبُ قَلبَ حَيٍّ ... لَهَمَّ القَلبُ مِنّي بِانفِلاقِ
فَقَد فازَ الَّذي نَصَرَ الحُسَينَ[2] ... وخابَ الأَخسَرونَ ذَوُو النِّفاقِ

قالَ: وسارَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ مَرحَلَتَينِ مِنَ الكوفَةِ.[3]

٧٣٠ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** ولَقِيَ عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ الجُعفِيُّ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَدَعاهُ حُسَينٌ عليه السلام إلىٰ نُصرَتِهِ وَالقِتالِ مَعَهُ فَأَبىٰ، وقالَ: قَد أعيَيتُ أباكَ قَبلَكَ.

قالَ: فَإِذا أبَيتَ أن تَفعَلَ فَلا تَسمَعِ الصَّيحَةَ عَلَينا؛ فَوَاللهِ لا يَسمَعُها أحَدٌ ثُمَّ لا يَنصُرُنا فَيَرىٰ بَعدَها خَيراً أبَداً.

---

١ . كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «واعية»، كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي وكما في نقولٍ أُخرى.

٢ . كذا في المصدر، وهو خطأ واضح، والصواب ما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «لقد فاز الأُلىٰ نصروا حسيناً».

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ٧٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٦ نحوه وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٦٢.

قالَ عُبَيدُ اللهِ: فَوَاللهِ لَهِبتُ كَلِمَتَهُ تِلكَ، فَخَرَجتُ هارِباً مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، مَخافَةَ أن يُوَجِّهَني إلَيهِ، فَلَم أزَل فِي الخَوفِ حَتّى انقَضَى الأَمرُ.

فَنَدِمَ عُبَيدُ اللهِ عَلىٰ تَركِهِ نُصرَةَ حُسَينٍ عليه السلام، فَقالَ:

يَـقولُ أمـيرٌ غـادِرٌ حَـقُّ غـادِرٍ ... ألا كُنتَ قاتَلتَ الشَّهيدَ ابنَ فاطِمَه

ونَفسي عَـلىٰ خِـذلانِهِ وَاعـتِزالِـهِ ... وبَيعَةِ هٰذَا النّـاكِثِ العَـهدِ لائِـمَه

فَـيا نَـدَماً ألّا أكـونَ نَـصَرتُهُ ... ألا كُـلُّ نَـفسٍ لا تُسَـدَّدُ نـادِمَه.[١]

٧ / ٣١ ـ ٢

اِستِنصارُهُ بعَمرِو بنِ قَيسٍ المَشرِقِيِّ[٢]

٧٣١. **ثواب الأعمال عن عمرو بن قيس المشرقيّ:** دَخَلتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام أنا وابنُ عَمٍّ لي ـ وهُوَ في قَصرِ بَني مُقاتِلٍ ـ فَسَلَّمنا عَلَيهِ، فَقالَ لَهُ ابنُ عَمّي: يا أبا عَبدِ اللهِ، هٰذَا الَّذي أرىٰ خِضابٌ أو شَعرُكَ؟ فَقالَ: خِضابٌ، وَالشَّيبُ إلَينا بَني هاشِمٍ يَعجَلُ.

ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا فَقالَ: جِئتُما لِنُصرَتي؟ فَقُلتُ: إنّي رَجُلٌ كَبيرُ السِّنِّ كَثيرُ الدَّينِ كَثيرُ العِيالِ، وفي يَدي بَضائِعُ لِلنّاسِ ولا أدري ما يَكونُ، وأكرَهُ أن اُضَيِّعَ أمانَتي، وقالَ لَهُ ابنُ عَمّي مِثلَ ذٰلِكَ.

قالَ لَنا: فَانطَلِقا فَلا تَسمَعا لي واعِيَةً، ولا تَرَيا لي سَواداً، فَإِنَّهُ مَن سَمِعَ واعِيَتَنا أو رَأىٰ سَوادَنا فَلَم يُجِبنا ولَم يُغِثنا، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ عزّ وجلّ أن يَكُبَّهُ عَلىٰ مَنخِرَيهِ فِي النّارِ.[٣]

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥١٣، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٠ كلاهما نحوه.

٢. عمرو بن قيس المشرقي، لم نعثر على معلومات كافية عنه، ذكره البرقي والطوسي في أصحاب الحسن والحسين عليهما السلام. دعاه الحسين عليه السلام لنصرته فاعتذر إليه ببضائع كانت معه يريد إيصالها. اكتفىٰ العلّامة وابن داوود الحلّيان بذمّه وذكراه في القسم الثاني من كتابيهما، وذكرا كلاماً جرىٰ بينهما يشتمل على ما في المتن (راجع: ثواب الأعمال: ص ٣٠٩ ورجال الطوسي: ص ٩٥ و ص ١٠٢ ورجال البرقي: ص ٨ والتحرير الطاووسي: ص ١٩٠ ورجال ابن داود: ص ٢٦٤ الرقم ٣٧٤ وخلاصة الأقوال: ص ٣٧٧).

٣. ثواب الأعمال: ص ٣٠٩ ح ١، رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٣٠ ح ١٨١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٤ ح ١٢.

٧ / ٣٢
رُؤيَا الإستِشهادِ

٧٣٢ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** لَمّا كانَ في آخِرِ اللَّيلِ، أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِالاِستِقاءِ مِنَ الماءِ، ثُمَّ أمَرَنا بِالرَّحيلِ، فَفَعَلنا.

قالَ: فَلَمّا ارتَحَلنا مِن قَصرِ بَني مُقاتِلٍ وسِرنا ساعَةً، خَفَقَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَأسِهِ خَفقَةً، ثُمَّ انتَبَهَ وهُوَ يَقولُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1] وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ. قالَ: فَفَعَلَ ذٰلِكَ مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً.

قالَ: فَأَقبَلَ إلَيهِ ابنُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ فَقالَ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، يا أبَتِ، جُعِلتُ فِداكَ! مِمَّ حَمِدتَ اللهَ وَاستَرجَعتَ؟

قالَ: يا بُنَيَّ! إنّي خَفَقتُ بِرَأسي خَفقَةً[2]، فَعَنَّ[3] لي فارِسٌ عَلىٰ فَرَسٍ، فَقالَ: القَومُ يَسيرونَ وَالمَنايا تَسري إلَيهِم، فَعَلِمتُ أنَّها أنفُسُنا نُعِيَت إلَينا.

قالَ لَهُ: يا أبَتِ، لا أراكَ اللهُ سوءاً، ألَسنا عَلَى الحَقِّ؟ قالَ: بَلىٰ وَالَّذي إلَيهِ مَرجِعُ العِبادِ؛ قالَ: يا أبَتِ، إذَن لا نُبالي؛ نَموتُ مُحِقّينَ.

فَقالَ لَهُ: جَزاكَ اللهُ مِن وَلَدٍ خَيرَ ما جَزىٰ وَلَداً عَن والِدِهِ.[4]

٧٣٣ . **الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ نَزَلَ العُذَيبَ، فَقالَ فيها قائِلَةَ[5] الظَّهيرَةِ، ثُمَّ انتَبَهَ مِن نَومِهِ

---

١ . البقرة: ١٥٦.

٢ . خَفَقَ برأسِهِ خَفقَةً: إذا أخذَتهُ سِنَةٌ من النعاس فمال برأسه دون سائر جسده (المصباح المنير: ص ١٧٦ «خفق»).

٣ . عنَّ الشيءُ يعِنُّ: إذا ظهر أمامك واعترض (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٤٩ «عنّ»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٥، مقاتل الطالبيّين: ص ١١٢ عن عتبة بن سمعان؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٢، روضة الواعظين: ص ١٩٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٩ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٤ والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٤ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٨ ومثير الأحزان: ص ٤٧.

٥ . القائلة: نصف النهار. قالَ قَيلاً وقائلةً وقَيلولةً: نامَ فيه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٤٢ «قيل»).

باكِياً، فَقالَ لَهُ ابنُهُ: ما يُبكيكَ يا أبَه؟

فَقالَ: يا بُنَيَّ، إنَّها ساعَةٌ لا تَكذِبُ الرُّؤيا فيها، وإنَّهُ عَرَضَ لي في مَنامي عارِضٌ فَقالَ: تُسرِعونَ السَّيرَ، وَالمَنايا تَسيرُ بِكُم إلَى الجَنَّةِ.[١]

٧٣٤. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ الثَّعلَبِيَّةَ، وذٰلِكَ في وَقتِ الظَّهيرَةِ، ونَزَلَ أصحابُهُ فَوَضَعَ رَأسَهُ فَأَغفىٰ، ثُمَّ انتَبَهَ باكِياً مِن نَومِهِ.

فَقالَ لَهُ ابنُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ: ما يُبكيكَ يا أبَه؟ لا أبكَى اللهُ عَينَيكَ!

فَقالَ لَهُ: يا بُنَيَّ، هٰذِهِ ساعَةٌ لا تَكذِبُ فيهِ الرُّؤيا، فَأُعلِمُكَ أنّي خَفَقتُ بِرَأسي خَفقَةً، فَرَأَيتُ فارِساً عَلىٰ فَرَسٍ وَقَفَ عَلَيَّ، وقالَ: يا حُسَينُ، إنَّكُم تُسرِعونَ وَالمَنايا تُسرِعُ بِكُم إلَى الجَنَّةِ. فَعَلِمتُ أنَّ أنفُسَنا نُعِيَت إلَينا.

فَقالَ لَهُ ابنُهُ عَلِيٌّ: يا أبَه، أفَلَسنا عَلَى الحَقِّ؟ قالَ: بَلىٰ يا بُنَيَّ، وَالَّذي إلَيهِ مَرجِعُ العِبادِ، فَقالَ ابنُهُ عَلِيٌّ: إذَن لا نُبالي بِالمَوتِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: جَزاكَ اللهُ يا بُنَيَّ خَيرَ ماجَزىٰ بِهِ وَلَداً عَن والِدِهِ.[٢]

٧ / ٣٣
كِتابُ ابنِ زِيادٍ إلَى الحُرِّ يَأمُرُهُ بِتَضييقِ الأَمرِ عَلَى الإِمامِ عليه السلام

٧٣٥. **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** فَلَمّا أصبَحَ [الحُسَينُ عليه السلام] نَزَلَ فَصَلَّى الغَداةَ، ثُمَّ عَجَّلَ الرُّكوبَ، فَأَخَذَ يَتَياسَرُ بِأَصحابِهِ يُريدُ أن يُفَرِّقَهُم، فَيَأتيهِ الحُرُّ بنُ يَزيدَ فَيَرُدُّهُم فَيَرُدُّهُ، فَجَعَلَ إذا رَدَّهُم إلَى الكوفَةِ رَدّاً شَديداً امتَنَعوا عَلَيهِ فَارتَفَعوا، فَلَم يَزالوا يَتَسايَرونَ [الحُسَينُ عليه السلام وَالحُرُّ] حَتّىٰ انتَهَوا إلىٰ نينَوىٰ؛ المَكانِ الَّذي نَزَلَ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام.

قالَ: فَإِذا راكِبٌ عَلىٰ نَجيبٍ لَهُ، وعَلَيهِ السِّلاحُ، مُتَنَكِّبٌ قَوساً، مُقبِلٌ مِنَ الكوفَةِ، فَوَقَفوا جَميعاً يَنتَظِرونَهُ.

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢١٨ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٣.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٦، الفتوح: ج ٥ ص ٧٠؛ الملهوف: ص ١٣١، مثير الأحزان: ص ٤٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٧ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٥.

فَلَمَّا انتَهىٰ إلَيهِم سَلَّمَ عَلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ وأصحابِهِ، ولَم يُسَلِّم عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ، فَدَفَعَ إلَى الحُرِّ كِتاباً مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ فَإِذا فيهِ: أمّا بَعدُ، فَجَعجِع بِالحُسَينِ حينَ يَبلُغُكَ كِتابي، وَيقدَمُ عَلَيكَ رَسولي، فَلا تُنزِلهُ إلّا بِالعَراءِ في غَيرِ حِصنٍ وعَلىٰ غَيرِ ماءٍ، وقَد أمَرتُ رَسولي أن يَلزَمَكَ ولا يُفارِقَكَ، حَتّىٰ يَأتِيَني بِإِنفاذِكَ أمري، وَالسَّلامُ.

قالَ: فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ قالَ لَهُمُ الحُرُّ: هٰذا كِتابُ الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، يَأمُرُني فيهِ أن اُجَعجِعَ بِكُم فِي المَكانِ الَّذي يَأتيني فيهِ كتابُهُ، وهٰذا رَسولُهُ، وقَد أمَرَهُ ألّا يُفارِقَني حَتّىٰ اُنفِذَ رَأيَهُ وأمرَهُ.

فَنَظَرَ إلىٰ رَسولِ عُبَيدِ اللهِ، يَزيدُ بنُ زِيادِ بنِ المُهاصِرِ ـ أبُو الشَّعثاءِ الكِندِيُّ ثُمَّ البَهدَلِيُّ ـ فَعَنَّ لَهُ، فَقالَ: أمالِكُ بنُ النُّسَيرِ البَدِّيُّ؟ قالَ: نَعَم ـ وكانَ أحَدَ كِندَةَ ـ فَقالَ لَهُ يَزيدُ بنُ زِيادٍ: ثَكِلَتكَ اُمُّكَ! ماذا جِئتَ فيهِ؟ قالَ: وما جِئتُ فيهِ! أطَعتُ إمامي، ووَفَيتُ بِبَيعَتي، فَقالَ لَهُ أبُو الشَّعثاءِ: عَصَيتَ رَبَّكَ، وأطَعتَ إمامَكَ في هَلاكِ نَفسِكَ، كَسَبتَ العارَ وَالنّارَ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾[1] فَهُو إمامُكَ.

قالَ: وأخَذَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ القَومَ بِالنُّزولِ في ذٰلِكَ المَكانِ عَلىٰ غَيرِ ماءٍ، ولا في قَريَةٍ، فَقالوا: دَعنا نَنزِل في هٰذِهِ القَريَةِ؛ يَعنونَ نينَوىٰ، أو هٰذِهِ القَريَةِ؛ يَعنونَ الغاضِرِيَّةَ، أو هٰذِهِ الاُخرىٰ؛ يَعنونَ شُفَيَّةَ. فَقالَ: لا وَاللهِ ما أستَطيعُ ذٰلِكَ، هٰذا رَجُلٌ قَد بُعِثَ إلَيَّ عَيناً.

فَقالَ لَهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ قِتالَ هٰؤُلاءِ أهوَنُ مِن قِتالِ مَن يَأتينا مِن بَعدِهِم، فَلَعَمري لَيَأتينا مِن بَعدِ مَن تَرىٰ ما لا قِبَلَ لَنا بِهِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: ما كُنتُ لِأَبدَأَهُم بِالقِتالِ، فَقالَ لَهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ: سِر بِنا إلىٰ هٰذِهِ القَريَةِ حَتّىٰ تَنزِلَها فَإِنَّها حَصينَةٌ، وهِيَ عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، فَإِن مَنَعونا قاتَلناهُم، فَقِتالُهُم أهوَنُ عَلَينا مِن قِتالِ مَن يَجيءُ مِن بَعدِهِم.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: وأيَّةُ قَريَةٍ هِيَ؟ قالَ: هِيَ العَقرُ[2]، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ

---

١. القصص: ٤١.

٢. العَقْرُ: عدّة مواضع؛ منها: عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٣٦) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

بِكَ مِنَ العَقرِ[١]، ثُمَّ نَزَلَ، وذٰلِكَ يَومُ الخَميسِ، وهُوَ اليَومُ الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ، فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ قَدِمَ عَلَيهِم عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ مِنَ الكوفَةِ في أربَعَةِ آلافٍ.[٢]

٧٣٦ . **الفتوح**: وإذا كِتابٌ قَد وَرَدَ مِنَ الكوفَةِ: مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ إلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ، أمّا بَعدُ، يا أخي! إذا أتاكَ كِتابي فَجَعجِع بِالحُسَينِ، ولا تُفارِقهُ حَتّىٰ تَأتِيَني بِهِ؛ فَإِنّي أمَرتُ رَسولي ألّا يُفارِقَكَ، حَتّىٰ يَأتِيَني بِإِنفاذِ أمري إلَيكَ، وَالسَّلامُ.

قالَ: فَلَمّا قَرَأَ الحُرُّ الكِتابَ، بَعَثَ إلىٰ ثِقاتِ أصحابِهِ فَدَعاهُم، ثُمَّ قالَ: وَيحَكُم! وَرَدَ عَلَيَّ كِتابُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ يَأمُرُني أن أقدَمَ إلَى الحُسَينِ ﷺ بِما يَسوؤُهُ، ووَاللهِ ما تُطاوِعُني نَفسي، ولا تُجيبُني إلىٰ ذٰلِكَ.

فَالتَفَتَ رَجُلٌ مِن أصحابِ الحُرِّ بنِ يَزيدَ ـ يُكَنّى أبَا الشَّعثاءِ الكِندِيَّ ـ إلىٰ رَسولِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقالَ لَهُ: فيماذا جِئتَ ثَكِلَتكَ[٣] اُمُّكَ؟! فَقالَ لَهُ: أطَعتُ إمامي، ووَفَيتُ بِبَيعَتي، وجِئتُ بِرِسالَةِ أميري.

فَقالَ لَهُ أبُو الشَّعثاءِ: لَقَد عَصَيتَ رَبَّكَ، وأطَعتَ إمامَكَ، وأهلَكتَ نَفسَكَ، وَاكتَسَبتَ عاراً؛ فَبِئسَ الإِمامُ إمامُكَ! قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾[٤].[٥]

٧٣٧ . **الفتوح**: وأصبَحَ الحُسَينُ ﷺ مِن وَراءِ عُذَيبِ الهِجاناتِ، وإذا بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ قَد ظَهَرَ لَهُ أيضاً في جَيشِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ ﷺ: ما وَراءَكَ يَابنَ يَزيدَ! ألَيسَ قَد أمَرتَنا أن نَأخُذَ عَلَى الطَّريقِ فَأَخَذنا

---

١ . العَقْر: الجرح، وأيضاً أثره، كالحَزّ في قوائم الفَرَس والإبل، يقال: عَقَر ـ أي الفرسَ والإبلَ ـ بالسيف: قَطَعَ قوائمَهُ (تاج العروس: ج ٧ ص ٢٤٦ و ٢٤٧ «عقر»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٥، الأخبار الطوال: ص ٢٥١، تجارب الاُمم: ج ٢ ص ٦٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٢ وفيه «يزيد بن المهاجر الكناني»، روضة الواعظين: ص ١٩٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٠ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٤ ومثير الأحزان: ص ٤٨.

٣ . ثَكِلَتْكَ اُمُّكَ: أي فقدتك، والثُّكل: فقد الولد (النهاية: ج ١ ص ٢١٧ «ثكل»).

٤ . القصص: ٤١.

٥ . الفتوح: ج ٥ ص ٧٧، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣١.

وقَبلنا مَشورَتَكَ؟ فَقالَ: صَدَقتَ، ولٰكِن هٰذا كِتابُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ قَد وَرَدَ عَلَيَّ، يُؤَنِّبُني ويُعَنِّفُني في أمرِكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَذَرنا حَتّىٰ نَنزِلَ بِقَريَةِ نينَوىٰ أوِ الغاضِرِيَّةِ، فَقالَ الحُرُّ: لا وَاللهِ ما أستَطيعُ ذٰلِكَ، هٰذا رَسولُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ مَعي، ورُبَّما بَعَثَهُ عَيناً عَلَيَّ.

قالَ: فَأَقبَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ رَجُلٍ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ، فَقالَ لَهُ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ! ذَرنا حَتّىٰ نُقاتِلَ هٰؤُلاءِ القَومَ؛ فَإِنَّ قِتالَنا السّاعَةَ ـ نَحنُ وإيّاهُم ـ أيسَرُ عَلَينا وأهوَنُ مِن قِتالِ مَن يَأتينا مِن بَعدِهِم.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: صَدَقتَ يا زُهَيرُ! ولٰكِن ما كُنتُ بِالَّذي أُنذِرُهُم[1] بِقِتالٍ حَتّىٰ يَبتَدِروني. فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ: فَسِر بِنا حَتّىٰ نَصيرَ بِكَربَلاءَ؛ فَإِنَّها عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، فَنَكونَ هُنالِكَ، فَإِن قاتَلونا قاتَلناهُم وَاستَعَنّا بِاللهِ عَلَيهِم.

قالَ: فَدَمِعَت عَينَا الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ! ثُمَّ اللّٰهُمَّ! إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الكَربِ وَالبَلاءِ. قالَ: ونَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام في مَوضِعِهِ ذٰلِكَ، ونَزَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ حِذاءَهُ في ألفِ فارِسٍ.[2]

٧٣٨. **الملهوف:** وسارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ صارَ عَلىٰ مَرحَلَتَينِ مِنَ الكوفَةِ، فَإِذا بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ في ألفِ فارِسٍ. فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أَلَنا أم عَلَينا؟ فَقالَ: بَل عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، فَقالَ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ! ثُمَّ تَرادَّ القَولُ بَينَهُما، حَتّىٰ قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِذا كُنتُم عَلىٰ خِلافِ ما أتَتني بِهِ كُتُبُكُم، وقَدِمَت بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُم، فَإِنّي أرجِعُ إلَى المَوضِعِ الَّذي أتَيتُ مِنهُ؛ فَمَنَعَهُ الحُرُّ وأصحابُهُ مِن ذٰلِكَ، وقالَ: لا، بَل خُذ يَابنَ رَسولِ اللهِ طَريقاً لا يُدخِلُكَ الكوفَةَ، ولا يوصِلُكَ إلَى المَدينَةِ، لِأَعتَذِرَ إلَى ابنِ زِيادٍ بِأَنَّكَ خالَفتَني الطَّريقَ. فَتَياسَرَ الحُسَينُ عليه السلام، حَتّىٰ وَصَلَ إلىٰ عُذَيبِ الهِجاناتِ.

قالَ: فَوَرَدَ كِتابُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ إلَى الحُرِّ يَلومُهُ في أمرِ الحُسَينِ عليه السلام، ويَأمُرُهُ بِالتَّضييقِ عَلَيهِ. فَعَرَضَ لَهُ الحُرُّ وأصحابُهُ، ومَنَعوهُ مِنَ المَسيرِ.

---

١. كذا في المصدر، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «لأبدأهم».

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٨٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٤ نحوه.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أَلَم تَأمُرنا بِالعُدولِ عَنِ الطَّريقِ؟

فَقالَ الحُرُّ: بَلىٰ، ولٰكِنَّ كِتابَ الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ قَد وَصَلَ يَأمُرُني فيهِ بِالتَّضييقِ عَلَيكَ، وقَد جَعَلَ عَلَيَّ عَيناً يُطالِبُني بِذٰلِكَ.[١]

---

١. الملهوف: ص ١٣٧.

القسم الخامس

وصول الإمام عليه السلام إلى كربلاء حتى شهادته

الفصل الأول : الإمام عليه السلام في حصار الأعداء

الفصل الثاني : نظرة إلى ساحة القتال

الفصل الثالث : مقتل أصحابه

الفصل الرابع : مقتل أولاده

الفصل الخامس : مقتل أولاد أمير المؤمنين عليه السلام

الفصل السادس : مقتل أولاد الإمام الحسن عليه السلام

الفصل السابع : مقتل أولاد عبد الله بن جعفر

الفصل الثامن : مقتل أولاد عقيل

الفصل التاسع : مقتل سيد الشهداء عليه السلام

الفصل الأوّل

الإمام عليه السلام في حصار الأعداء

١ / ١
نزول الإمام عليه السلام بكربلاء

٧٣٧. **الإرشاد:** نَزَلَ [الحُسَينُ عليه السلام بِكَربَلاءَ] وذٰلِكَ يَومُ الخَميسِ، وهُوَ اليَومُ الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ.[١]

٧٣٨. **المناقب لابن شهر آشوب:** فَساقُوا [الحُسَينَ عليه السلام وعَسكَرَهُ] إلىٰ كَربَلاءَ يَومَ الخَميسِ، الثّانِيَ مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ، ثُمَّ نَزَلَ وقالَ: هٰذا مَوضِعُ الكَربِ وَالبَلاءِ، هٰذا مُناخُ رِكابِنا، ومَحَطُّ رِحالِنا، ومَقتَلُ رِجالِنا، وسَفكُ[٢] دِمائِنا.[٣]

٧٣٩. **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** فَسارَ [الحُسَينُ عليه السلام]، فَلَقِيَتهُ أوائِلُ خَيلِ عُبَيدِ اللهِ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عَدَلَ إلىٰ كَربَلاءَ، فَأَسنَدَ ظَهرَهُ إلىٰ قَصباءَ[٤] وخَلاً[٥]؛ كَيلا يُقاتِلَ إلّا مِن وَجهٍ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٨٤، الملهوف: ص ١٣٩، مثير الأحزان: ص ٤٩ وليس فيه «يوم الخميس»، روضة الواعظين: ص ١٩٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥١؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٩ عن أبي مخنف، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٥، الفتوح: ج ٥ ص ٨٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٧ عن عقبة بن سمعان وفيهما «يوم الأربعاء أو الخميس»، الفصول المهمّة: ص ١٨٨ وفيه «نزلوا بكربلاء وذلك يوم الأربعاء الثامن من المحرّم سنة إحدى وستّين».

٢. هكذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «مسفك».

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٩؛ مطالب السؤول: ص ٧٥ وفيهما «يوم الأربعاء أو الخميس».

٤. القَصْباء: هو القصب النابت، الكثير في مقصبته (لسان العرب: ج ١ ص ٦٧٤ «قصب»).

٥. الخَلا مقصورٌ: النبات الرطب الرقيق مادام رطباً (النهاية: ج ٢ ص ٧٥ «خلا»). وفي البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٧: «وحَلَفاً» وفي لسان العرب: هو نبت أطرافه محدّدة كأنّها أطراف سعف النخل والخوص، ينبت في مغايض الماء والنُّزُوز (لسان العرب: ج ٩ ص ٥٦ «حلف»).

واحِدٍ، فَنَزَلَ وضَرَبَ أبنِيَتَهُ، وكانَ أصحابُهُ خَمسَةً وأربَعينَ فارِساً ومِئَةَ راجِلٍ.[١]

٧٤٠. المِحَن: فَلَقِيَهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] الجَيشُ عَلىٰ خُيولِهِم بِوادِي السِّباعِ... ثُمَّ قالوا: سِر بِنا يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، فَما زالوا يَرجونَهُ، وأخَذوا بِهِ عَلَى النُّجُبِ حَتّىٰ نَزَلوا بِكَربَلاءَ.[٢]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٧، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٨ وفيه «قصمياً» بدل «قصباء وخلاً»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩١.

٢. المحن: ص ١٤٦، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١١ وفيه «الجرف» بدل «النجب».

دراسة مقارنة بين يوم دخول الإمام عليه السلام كربلاء ويوم عاشوراء

تفيد الروايات الأكيدة في المصادر التاريخية والحديثية والتقاويم التطبيقية، أنّ حادثة عاشوراء وقعت في العاشر من محرّم سنة ٦١ هـ. ق وعلى أساس أكثر التقاويم التطبيقية فإنّ هذا اليوم يوافق العشرين من شهر مِهر[١] سنة ٥٩ هـ. ش[٢]، والثاني عشر من شهر أُكتوبر سنة ٦٨٠ م.[٣]

وفي شأن اليوم الذي دخل فيه الإمام الحسين عليه السلام كربلاء، وفي تحديد يوم عاشوراء من أيّام الأُسبوع يوجد اختلاف بين الروايات: فروت غالبية المصادر أنّ دخول الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه كربلاء كان في يوم الخميس الثاني من محرّم سنة ٦١ هـ. ق[٤]. واستناداً إلى هذه الروايات والروايات التي ذكرت أنّ يوم دخول الإمام كربلاء كان يوم الأربعاء المصادف للأوّل من المحرّم[٥]، والروايات التي صرّحت أنّ يوم عاشوراء كان يوم الجمعة[٦]؛ تكون حادثة

---

١. هو الشهر السابع من السنة الإيرانيّة، وأوّل شهر من فصل الخريف.

٢. «هيئت ونجوم إسلامى» (بالفارسية): ج٢ ص٢٢٦، برنامج «نجوم إسلامى» الآلي. وعدّ في كتاب «گاه‌نامه تطبيقى سه هزار ساله» (بالفارسية): ص٨٥، يوم عاشوراء في ٢١ مهر.

٣. «هيئت ونجوم إسلامى» (بالفارسية): ج٢ ص٢٢٦. وقال البعض: إنّه ٩ أو ١٠ أُكتوبر (راجع: التواريخ الهجرية: ص٩٣، «تقويم تطبيقى هزار وپانصد سالۀ هجرى قمرى و ميلادى» (بالفارسية): ص١٣، «گاه‌نامه تطبيقى سه هزار ساله» (بالفارسية): ص٨٥، برنامج «نجوم إسلامى» الآلي).

٤. راجع: ص٥٨٠ ح٧٣٣ و ص ٥٨٥ ح ٧٣٧ و ٧٣٨ و ص ٦٠٤ ح ٧٦٦ وراجع: أيضاً تجارب الأُمم: ج٢ ص٦٨ ومقاتل الطالبيّين: ص١٨٥ وروضة الواعظين: ص١٩٩ وبحار الأنوار: ج ٤٤ ص٣٨١.

٥. راجع: ص ٦٠٩ ح ٧٤٧.

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ٩٥، مجموعة نفيسة: ص ١٧٦ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم)، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٠ وفي الثلاثة الأخيرة «وقيل» وص ٤٥٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٢؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٤ الرقم ٤٨١٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧ الرقم ٢٨٥٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٥ عن الزبير بن بكار وقتادة، تاريخ الطبري: ج ٥

عاشوراء قد وقعت في يوم الجمعة المصادف للعاشر من محرّم سنة ٦١ هـ.

إلّا أنّ رواية عدد آخر من المصادر تدلّ على أنّ حادثة عاشوراء وقعت في يوم الإثنين،[١] كما روت بعض المصادر أنّها كانت يوم السبت[٢] ويوم الأربعاء.[٣]

وبناءً على ذلك، فإنّ الوثائق التاريخية لأوثق الروايات تدلّ على أنّ يوم عاشوراء كان يوم الجمعة، ويليه في الشهرة يوم الإثنين، إلّا أنّ الملاحظة الملفتة للنظر هي أنّ الحسابات القائمة على التقاويم المقارنة لا تؤيّد وقوع حادثة عاشوراء في أحد هذين اليومين، بل إنّ هذه الحسابات تفيد بأنّ يوم عاشوراء كان يوم الأربعاء[٤] أو الثلاثاء[٥]. وممّا يجدر ذكره أنّ بعض الباحثين رجّحوا الروايات التي ذكرت أنّ يوم عاشوراء كان يوم الإثنين، وذلك من خلال الاستنتاج والمقارنة بين الروايات التاريخيّة والحسابات الفلكيّة، ومن خلال الأخذ بنظر الاعتبار بأنّ الحسابات الفلكيّة قد تختلف أحياناً بمقدار يومٍ بسبب رؤية الهلال[٦].

⇐ ص ٤٢٢، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٤، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧، مقاتل الطالبيين: ص ٨٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٦، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٦، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٢، تذكرة الخواص: ص ٢٥١، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٤ و ٤٧، مطالب السؤول: ص ٧٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٨.

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٢، دلائل الإمامة: ص ١٧٧، مجموعة نفيسة: ص١٠٦ (تاج المواليد) وفيه «وروى» وص١٧٦ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم): المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٢؛ تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٦ وفي الخمسة الأخيرة «وقيل»، التنبيه و الإشراف: ص ٢٦٢.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٣ و ٩٥، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٢ وفيهما «قيل»، مجموعة نفيسة: ص١٠٦ (تاج المواليد)، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧. إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٠؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٦، الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣٠٩، مقاتل الطالبيين: ص ٨٤، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥١ وفي الأربعة الأخيرة «قيل»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٧ عن الليث بن سعد و ص ٤ في رواية.

٣. تاريخ خليفةبن خياط: ص ١٧٨، الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣٠٩.

٤. راجع: التواريخ الهجرية: ص ٩٣؛ تقويم تطبيقى هزار و پانصد ساله هجرى قمرى وميلادى (بالفارسية): ص ١٣؛ گاهنامهٔ تطبيقي سه هزار ساله (بالفارسية): ص ٨٥.

٥. حدّد يوم عاشوراء، بيوم الثلاثاء التاسع من تشرين الأوّل في برنامج علم النجوم الإسلامي.

٦. دمع السجوم: ص ٢٠٢، هيئت ونجوم إسلامى (بالفارسية): ج ٢ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

١ / ٢
أرضُ كَربٍ وَبَلاءٍ

٧٤١ . المعجم الكبير عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب: لَمّا اُحيطَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ: مَا اسمُ هٰذِهِ الأَرضِ؟ قيلَ: كَربَلاءُ.

فَقالَ: صَدَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إنَّها أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ.[١]

٧٤٢ . المعجم الكبير عن اُمّ سلمة: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِساً ذاتَ يَومٍ في بَيتي، فَقالَ: لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ، فَانتَظَرتُ، فَدَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَسَمِعتُ نَشيجَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَبكي، فَاطَّلَعتُ، فَإِذا حُسَينٌ عليه السلام في حِجرِهِ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَمسَحُ جَبينَهُ، وهُوَ يَبكي، فَقُلتُ: وَاللهِ، ما عَلِمتُ حينَ دَخَلَ.

فَقالَ: إنَّ جِبريلَ عليه السلام كانَ مَعَنا فِي البَيتِ، فَقالَ: تُحِبُّهُ؟ قُلتُ: أمّا مِنَ الدُّنيا فَنَعَم.

قالَ: إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُ هٰذا بِأَرضٍ يُقالُ لَها: كَربَلاءُ، فَتَناوَلَ جِبريلُ عليه السلام مِن تُربَتِها، فَأَراهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله.

فَلَمّا اُحيطَ بِحُسَينٍ عليه السلام حينَ قُتِلَ قالَ: مَا اسمُ هٰذِهِ الأَرضِ؟ قالوا: كَربَلاءُ، قالَ: صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ، أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ.[٢]

٧٤٣ . تذكرة الخواصّ عن هشام: قالَ الحُسَينُ عليه السلام: ما يُقالُ لِهٰذِهِ الأَرضِ؟ فَقالوا: كَربَلاءُ ويُقالُ لَها: أرضُ نِينَوىٰ[٣]، قَريَةٌ بِها، فَبَكىٰ، وقالَ: كَربٌ وبَلاءٌ؛ أخبَرَتني اُمُّ سَلَمَةَ، قالَت: كانَ جَبرَئيلُ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأنتَ مَعي، فَبَكَيتَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: دَعِي ابني، فَتَرَكتُكَ، فَأَخَذَكَ ووَضَعَكَ في حِجرِهِ، فَقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام: أتُحِبُّهُ؟ قالَ: نَعَم.

قالَ: فَإِنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ! قالَ: وإن شِئتَ أن اُرِيَكَ تُربَةَ أرضِهِ الَّتي يُقتَلُ فيها؟ قالَ: نَعَم،

---

١ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٢٨١٢ و ص ١٣٣ ح ٢٩٠٢ نحوه، ذخائر العقبى: ص ٢٥٥، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٥ عن أبي عبيد القاسم بن سلّام، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٠ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧١ ح ٣٧٧١٣.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٨١٩ و ج ٢٣ ص ٢٨٩ ح ٦٣٧، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٦ ح ٣٧٦٦٦.

٣ . نِينَوى: بسواد الكوفة ناحية يقال لها نِينَوى، منها كربلاء التي قُتل بها الحسين عليه السلام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٣٩) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

قالَت: فَبَسَطَ جَبرَئيلُ عليه السلام جَناحَهُ عَلىٰ أرضِ كَربَلا، فَأَراهُ إيّاها.

فَلَمّا قيلَ لِلحُسَينِ عليه السلام هٰذِهِ أرضُ كَربَلاءَ، شَمَّها وقالَ: هٰذِهِ ـ وَاللهِ ـ هِيَ الأَرضُ الَّتي أخبَرَ بِها جَبرائيلُ عليه السلام رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، وإنَّني اُقتَلُ فيها.

وفي رِوايَةٍ: قَبَضَ مِنها قَبضَةً، فَشَمَّها.[1]

٧٤٤. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ نَزَلَ كَربَلاءَ، فَقالَ: أيُّ مَوضِعٍ هٰذا؟ فَقيلَ: هٰذا كَربَلاءُ يَابنَ رَسولِ اللهِ.

فَقالَ: هٰذا ـ وَاللهِ ـ يَومُ كَربٍ وبَلاءٍ، وهٰذَا المَوضِعُ الَّذي يُهَراقُ فيهِ دِماؤُنا، ويُباحُ فيهِ حَريمُنا.[2]

٧٤٥. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ نَزَلَ بِكَربَلاءَ، فَاضطَرَبَ فيهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّ مَنزِلٍ نَحنُ بِهِ؟ قالوا: بِكَربَلاءَ. فَقالَ: يَومُ كَربٍ وبَلاءٍ.[3]

٧٤٦. **الملهوف:...** ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قامَ ورَكِبَ، وصارَ كُلَّما أرادَ المَسيرَ يَمنَعونَهُ تارَةً، ويُسايِرونَهُ اُخرىٰ، حَتّىٰ بَلَغَ كَربَلاءَ، وكانَ ذٰلِكَ فِي اليَومِ الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ، فَلَمّا وَصَلَها قالَ: مَا اسمُ هٰذِهِ الأَرضِ؟ فَقيلَ: كَربَلاءُ.

فَقالَ: اِنزِلوا، هاهُنا ـ وَاللهِ ـ مَحَطُّ رِكابِنا، وسَفكُ دِمائِنا[4]، هاهُنا ـ وَاللهِ ـ مَخَطُّ قُبورِنا، وهاهُنا ـ وَاللهِ ـ سَبيُ حَريمِنا، بِهٰذا حَدَّثَني جَدّي.[5]

٧٤٧. **الفتوح ـ** بَعدَ ذِكرِ وُصولِ أمرِ عُبَيدِ اللهِ بِالتَّضييقِ في وَراءِ عُذَيبِ الهِجاناتِ[6] ـ: خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٠.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢١٩ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٥ ح ١.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٦ وليس فيها «فاضطرب فيه».

٤. في بعض نسخ المصدر: «ومسفك دمائنا».

٥. الملهوف: ص ١٣٩، مثير الأحزان: ص ٤٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨١ وفيه «الثامن» بدل «الثاني» وراجع: الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٤.

٦. راجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

وولُدُهُ وإخوَتُهُ وأهلُ بَيتِهِ ـ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم ـ بَينَ يَدَيهِ، فَنَظَرَ إلَيهِم ساعَةً وبَكىٰ، وقالَ: اللّٰهُمَّ إنّا عِترَةُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وقَد اُخرِجنا وطُرِدنا عَن حَرَمِ جَدِّنا، وتَعَدَّت بَنو اُمَيَّةَ عَلَينا، فَخُذ بِحَقِّنا، وَانصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرينَ.

قالَ: ثُمَّ صاحَ الحُسَينُ عليه السلام في عَشيرَتِهِ، ورَحَلَ مِن مَوضِعِهِ ذٰلِكَ، حَتّىٰ نَزَلَ كَربَلاءَ في يَومِ الأَربِعاءِ، أو يَومِ الخَميسِ، وذٰلِكَ فِي الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ، ثُمَّ أقبَلَ إلىٰ أصحابِهِ، فَقالَ لَهُم: أهٰذِهِ كَربَلاءُ؟ فَقالوا: نَعَم.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِأَصحابِهِ: اِنزِلوا، هٰذا مَوضِعُ كَربٍ وبَلاءٍ، هاهُنا مُناخُ رِكابِنا، ومَحَطُّ رِحالِنا، وسَفكُ دِمائِنا.

قالَ: فَنَزَلَ القَومُ، وحَطُّوا الأَثقالَ ناحِيَةً مِنَ الفُراتِ، وضُرِبَت خَيمَةُ الحُسَينِ عليه السلام لِأَهلِهِ وبَنيهِ، وضَرَبَ عَشيرَتُهُ خِيامَهُم مِن حَولِ خَيمَتِهِ.[1]

٧٤٨. **الأخبار الطوال:** وسارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن قَصرِ بَني مُقاتِلٍ، ومَعَهُ الحُرُّ بنُ يَزيدَ، كُلَّما أرادَ أن يَميلَ نَحوَ البادِيَةِ مَنَعَهُ، حَتّى انتَهىٰ إلَى المَكانِ الَّذي يُسَمّىٰ «كَربَلاءَ»، فَمالَ قَليلاً مُتَيامِناً، حَتّى انتَهىٰ إلىٰ نينَوىٰ، فَإِذا هُوَ بِراكِبٍ عَلىٰ نَجيبٍ، مُقبِلٍ مِنَ القَومِ، فَوَقَفوا جَميعاً يَنتَظِرونَهُ. فَلَمّا انتَهىٰ إلَيهِم سَلَّمَ عَلَى الحُرِّ، ولَم يُسَلِّم عَلَى الحُسَينِ عليه السلام.

ثُمَّ ناوَلَ الحُرَّ كِتاباً مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقَرَأَهُ، فَإِذا فيهِ: أمّا بَعدُ، فَجَعجِع بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وأصحابِهِ بِالمَكانِ الَّذي يُوافيكَ كِتابي، ولا تُحِلَّهُ إلّا بِالعَراءِ عَلىٰ غَيرِ خَمَرٍ[2] ولا ماءٍ، وقَد أمَرتُ حامِلَ كِتابي هٰذا أن يُخبِرَني بِما كانَ مِنكَ في ذٰلِكَ، وَالسَّلامُ.

فَقَرَأَ الحُرُّ الكِتابَ، ثُمَّ ناوَلَهُ الحُسَينَ عليه السلام، وقالَ: لا بُدَّ مِن إنفاذِ أمرِ الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَانزِل بِهٰذَا المَكانِ، ولا تَجعَل لِلأَميرِ عَلَيَّ عِلَّةً.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: تَقَدَّم بِنا قَليلاً إلىٰ هٰذِهِ القَريَةِ الَّتي هِيَ مِنّا عَلىٰ غَلوَةٍ[3]، وهِيَ الغاضِرِيَّةُ،

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٨٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٦ بزيادة «فقال: الناس عبيد الدنيا، والدِّين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلّ الديّانون» بعد «أصحابه»؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٣.

٢. الخَمَر ـ بالتحريك ـ: كلّ ما سترك من شجر أو بناء أو غيره (النهاية: ج ٢ ص ٧٧ «خمر»).

٣. الغَلْوَةُ: مقدار رمية (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٤٨ «غلا»).

أو هٰذِهِ الأُخرَى الَّتي تُسَمَّى «السَّقبَةَ»، فَنَنزِل في إحداهُما.

قالَ الحُرُّ: إنَّ الأَميرَ كَتَبَ إلَيَّ أن أُحِلَّكَ عَلىٰ غَيرِ ماءٍ، ولا بُدَّ مِنَ الانتِهاءِ إلىٰ أمرِهِ.

فَقالَ زُهَيرُ بنُ القَينِ لِلحُسَينِ عليه السلام: بِأَبي وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ! وَاللهِ لَو لَم يَأتِنا غَيرُ هٰؤُلاءِ لَكانَ لَنا فيهِم كِفايَةٌ، فَكَيفَ بِمَن سَيَأتينا مِن غَيرِهِم؟ فَهَلُمَّ بِنا نُناجِز هٰؤُلاءِ؛ فَإِنَّ قِتالَ هٰؤُلاءِ أيسَرُ عَلَينا مِن قِتالِ مَن يَأتينا مِن غَيرِهِم.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِنّي أكرَهُ أن أبدَأَهُم بِقِتالٍ حَتّىٰ يَبدَأُوا.

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ: فَهاهُنا قَريَةٌ بِالقُربِ مِنّا عَلىٰ شَطِّ الفُراتِ، وهِيَ في عاقُولٍ[1] حَصينَةٍ، الفُراتُ يُحدِقُ بِها إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: ومَا اسمُ تِلكَ القَريَةِ؟

قالَ: العَقرُ.[2]

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: نَعوذُ بِاللهِ مِنَ العَقرِ.[3]

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِلحُرِّ: سِر بِنا قَليلاً، ثُمَّ نَنزِلُ.

فَسارَ مَعَهُ حَتّىٰ أتَوا كَربَلاءَ، فَوَقَفَ الحُرُّ وأصحابُهُ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام، ومَنَعوهُم مِنَ المَسيرِ، وقالَ: اِنزِل بِهٰذَا المَكانِ، فَالفُراتُ مِنكَ قَريبٌ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: ومَا اسمُ هٰذَا المَكانِ؟ قالوا لَهُ: كَربَلاءُ.

قالَ: ذاتُ كَربٍ وبَلاءٍ، ولَقَد مَرَّ أبي بِهٰذَا المَكانِ عِندَ مَسيرِهِ إلىٰ صِفّينَ، وأنَا مَعَهُ، فَوَقَفَ، فَسَأَلَ عَنهُ، فَأُخبِرَ بِاسمِهِ، فَقالَ: «هاهُنا مَحَطُّ رِكابِهِم، وهاهُنا مُهَراقُ دِمائِهِم»، فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ، فَقالَ: «ثَقَلٌ لِآلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ يَنزِلونَ هاهُنا».

ثُمَّ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِأَثقالِهِ، فَحُطَّت بِذٰلِكَ المَكانِ يَومَ الأَربِعاءِ، غُرَّةَ المُحَرَّمِ مِن سَنَةِ إحدىٰ

---

١. العاقول: الأرض لا يُهتدى لها لكثرة معاطفها، والعاقول: نبت معروف له شوك ترعاه الإبل (تاج العروس: ج ١٥ ص ٥٠٩ «عقل»).

٢. العَقر: عدّة مواضع، منها: عَقرُ بابل قُرب كربلاء من الكوفة (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٣٦) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٣. العَقر: الجَرح، وأيضاً: أثَرٌ كالحَزِّ في قوائم الفَرَس والإبل، يقال: عَقَرَه ـ أي الفرس والإبلَ ـ بالسيف: قَطَعَ قوائِمَهُ (راجع: تاج العروس: ج ٧ ص ٢٤٦ و ٢٤٧ «عقر»).

وسِتّينَ.[١]

٧٤٩ . **المطالب العالية عن أبي يحيى عن رجل من بني ضبّة:** شَهِدتُ عَلِيّاً عليه السلام حينَ نَزَلَ كَربَلاءَ، فَانطَلَقَ، فَقامَ ناحِيَةً، فَأَومَأَ بِيَدِهِ، فَقالَ: مُناخُ رِكابِهِم أمامَهُ، ومَوضِعُ رِحالِهِم عَن يَسارِهِ، فَضَرَبَ بِيَدَيهِ الأَرضَ، فَأَخَذَ مِنَ الأَرضِ قَبضَةً، فَشَمَّها فَقالَ: واحَبَّذَا الدِّماءُ يُسفَكُ فيهِ.

ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام فَنَزَلَ كَربَلاءَ. قالَ الضَّبِّيُّ: فَكُنتُ فِي الخَيلِ الَّتي بَعَثَها ابنُ زِيادٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام؛ فَلَمّا قَدِمتُ فَكَأَنَّما نَظَرتُ إلىٰ مَقامِ عَلِيٍّ عليه السلام وإشارَتِهِ بِيَدِهِ، فَقَلَبتُ فَرَسي، ثُمَّ انصَرَفتُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، وقُلتُ لَهُ: إنَّ أباكَ كانَ أعلَمَ النّاسِ، وإنّي شَهِدتُهُ في زَمَنِ كَذا وكَذا قالَ: كَذا وكَذا، وإنَّكَ ـ وَاللهِ ـ لَمَقتولُ السّاعَةَ.

قالَ: فَما تُريدُ أن تَصنَعَ أنتَ؟ أتَلحَقُ بِنا، أم تَلحَقُ بِأَهلِكَ؟

قُلتُ: وَاللهِ، إنَّ عَلَيَّ لَدَيناً، وإنَّ لي لَعِيالاً، وما أظُنُّ إلّا سَأَلحَقُ بِأَهلي.

قالَ: أمّا لا، فَخُذ مِن هٰذَا المالِ حاجَتَكَ ـ وإذا مالٌ مَوضوعٌ بَينَ يَدَيهِ ـ قَبلَ أن يَحرُمَ عَلَيكَ، ثُمَّ النَّجاءَ، فَوَاللهِ، لا يَسمَعُ الدّاعِيَةَ أحَدٌ ولا يَرَى البارِقَةَ[٢] أحَدٌ ولا يُعينُنا، إلّا كانَ مَلعوناً عَلىٰ لِسانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

قالَ: قُلتُ: وَاللهِ، لا أجمَعُ اليَومَ أمرَينِ: آخُذُ مالَكَ، وأخذُلُكَ. فَانصَرَفَ وتَرَكَهُ[٣].

راجع: ص٢٠٩ (القسم الثالث / الفصل الثالث: إنباء النبي صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام)
و ص ٢٣٦ (الفصل الثالث: إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام).

١ / ٣
كِتابُ الإِمامِ عليه السلام إلىٰ بَني هاشِمٍ

٧٥٠ . **كامل الزيارات عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** كَتَبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ [أيِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ] مِن كَربَلاءَ:

---

١ . الأخبار الطوال: ص ٢٥١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٤ وفيه «السقية» بدل «السقبة».

٢ . البارِقَةُ: مؤنّث البارق، بريق السلاح (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٥١ «برق»).

٣ . المطالب العالية: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ٤٥١٧.

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ومَن قِبَلَهُ مِن بَني هاشِمٍ:

أمّا بَعدُ، فَكَأَنَّ الدُّنيا لَم تَكُن، وكَأَنَّ الآخِرَةَ لَم تَزَل، وَالسَّلامُ.[١]

١ / ٤

قِصَّةُ خُرُوجِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ لِقِتالِ الإمامِ عليه السلام

١ / ٤ ـ ١

إخبارُ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام بِاختِيارِ عُمَرَ النّارَ!

٧٥١. **تهذيب الكمال عن محمّد بن سيرين عن بعض أصحابه:** قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ: كَيفَ أنتَ إذا قُمتَ مَقاماً تُخَيَّرُ فيهِ بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ، فَتَختارُ النّارَ؟![٢]

١ / ٤ ـ ٢

اِختِيارُ النّارِ

٧٥٢. **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** كانَ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ قَد وَلّاهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الرَّيَّ، وعَهِدَ إلَيهِ عَهدَهُ، فَقالَ: اِكفِني هٰذَا الرَّجُلَ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام]. قالَ: أعفِني، فَأَبىٰ أن يُعفِيَهُ، قالَ: فَأَنظِرنِي اللَّيلَةَ، فَأَخَّرَهُ، فَنَظَرَ في أمرِهِ، فَلَمّا أصبَحَ غَدا عَلَيهِ راضِياً بِما اُمِرَ بِهِ، فَتَوَجَّهَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ.[٣]

٧٥٣. **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** كانَ سَبَبُ خُروجِ ابنِ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام أنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ بَعَثَهُ عَلىٰ أربَعَةِ آلافٍ مِن أهلِ الكوفَةِ يَسيرُ بِهِم إلىٰ دَستَبي[٤]، وكانَتِ الدَّيلَمُ قَد خَرَجوا إلَيها،

---

١. كامل الزيارات: ص ١٥٨ ح ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٧ ح ٢٣.

٢. تهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٣٥٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٨٣، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٤٩، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٧ نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٤ ح ٣٧٧٢٣؛ مثير الأحزان: ص ٥٠.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٧، مقاتل الطالبيّين: ص ١١٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٦ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٤. دستبي: دَشتابي؛ مُنبسَطُ قَزوين (دشتُ قزوين)؛ أراضي سهلة وخصبة في جنوب قزوين وفيها آوَجُ

وغَلَبوا عَلَيها، فَكَتَبَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ عَهدَهُ عَلَى الرَّيِّ، وأمَرَهُ بِالخُروجِ، فَخَرَجَ مُعَسكِراً بِالنّاسِ بِحَمّامِ أعيَنَ.

فَلَمّا كانَ مِن أمرِ الحُسَينِ عليه السلام ما كانَ، وأقبَلَ إلَى الكوفَةِ، دَعَا ابنُ زِيادٍ عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ: سِر إلَى الحُسَينِ، فَإِذا فَرَغنا مِمّا بَينَنا وبَينَهُ سِرتَ إلى عَمَلِكَ.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: إنَ رَأَيتَ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أن تُعفِيَني فَافعَل. فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: نَعَم، عَلىٰ أن تَرُدَّ لَنا عَهدَنا، قالَ: فَلَمّا قالَ لَهُ ذاكَ، قالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: أمهِلنِي اليَومَ حَتّىٰ أنظُرَ، قالَ: فَانصَرَفَ عُمَرُ يَستَشيرُ نُصَحاءَهُ، فَلَم يَكُن يَستَشيرُ أحَداً إلّا نَهاهُ.

قالَ: وجاءَ حَمزَةُ بنُ المُغيرَةِ بنِ شُعبَةَ، وهُوَ ابنُ اُختِهِ، فَقالَ: أنشُدُكَ اللهَ ـ يا خـالِ ـ أن تَسيرَ إلَى الحُسَينِ، فَتَأثَمَ بِرَبِّكَ وتَقطَعَ رَحِمَكَ! فَوَاللهِ، لَأَن تَخرُجَ مِن دُنياكَ ومالِكَ وسُلطانِ الأَرضِ كُلِّها ـ لَو كانَ لَكَ ـ خَيرٌ لَكَ مِن أن تَلقَى اللهَ بِدَمِ الحُسَينِ!

فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: فَإِنّي أفعَلُ إن شاءَ اللهُ.

قالَ هِشامٌ: حَدَّثَني عَوانَةُ بنُ الحَكَمِ، عَن عَمّارِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ يَسارٍ الجُهَنِيِّ عَن أبيهِ، قالَ: دَخَلتُ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ وقَد اُمِرَ بِالمَسيرِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ لي: إنَّ الأَميرَ أمَرَني بِالمَسيرِ إلَى الحُسَينِ، فَأَبَيتُ ذٰلِكَ عَلَيهِ، فَقُلتُ لَهُ: أصابَ اللهُ بِكَ، أرشَدَكَ اللهُ، أجَل فَلا تَفعَل ولا تَسِر إلَيهِ.

قالَ: فَخَرَجتُ مِن عِندِهِ، فَأَتاني آتٍ، وقالَ: هٰذا عُمَرُ بنُ سَعدٍ يَندُبُ النّاسَ إلَى الحُسَينِ، قالَ: فَأَتَيتُهُ فَإِذا هُوَ جالِسٌ، فَلَمّا رَآني أعرَضَ بِوَجهِهِ، فَعَرَفتُ أنَّهُ قَد عَزَمَ عَلَى المَسيرِ إلَيهِ، فَخَرَجتُ مِن عِندِهِ.

قالَ: فَأَقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَقالَ: أصلَحَكَ اللهُ، إنَّكَ وَلَّيتَني هٰذَا العَمَلَ، وكَتَبتَ لِيَ العَهدَ، وسَمِعَ بِهِ النّاسُ، فَإِن رَأَيتَ أن تُنفِذَ لي ذٰلِكَ فَافعَل، وَابعَث إلَى الحُسَينِ في هٰـذَا الجَيشِ مِن أشرافِ الكوفَةِ مَن لَستُ بِأَغنىٰ ولا أجزَأَ عَنكَ فِي الحَربِ مِنهُ، فَسَمّىٰ لَهُ اُناساً.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: لا تُعلِمني بِأَشرافِ أهلِ الكوفَةِ، ولَستُ أستَأمِرُكَ فيمَن اُريدُ أن أبعَثَ! إن سِرتَ بِجُندِنا، وإلّا فَابعَث إلَينا بِعَهدِنا.

↩ وبوئين زهراء ومُدن اُخرى (بلدان الخلافة الشرقية: ص١٩٩).

فَلَمّا رَآهُ قَد لَجَّ، قالَ: فَإِنّي سائِرٌ.

قالَ: فَأَقبَلَ في أربَعَةِ آلافٍ حَتّىٰ نَزَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام مِنَ الغَدِ مِن يَومَ نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام نِينَوىٰ.[1]

٧٥٤ . **الفتوح**: جَمَعَ [ابنُ زِيادٍ] أصحابَهُ، وقالَ: أيُّهَا النّاسُ! مَن مِنكُم تَوَلّىٰ قِتالَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وَلِيَ وِلايَةَ أيِّ بَلَدٍ شاءَ؟ فَلَم يُجِبهُ أحَدٌ بِشَيءٍ.

قالَ: فَالتَفَتَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ، وقَد كانَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ قَبلَ ذٰلِكَ بِأَيّامٍ قَد عَقَدَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ عَقداً ووَلّاهُ الرَّيَّ ودَستَبىٰ، وأمَرَهُ بِحَربِ الدَّيلَمِ، فَأَرادَ أن يَخرُجَ إلَيها، فَلَمّا كانَ ذٰلِكَ اليَومُ أقبَلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ، فَقالَ: اُريدُ أن تَخرُجَ إلىٰ قِتالِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، فَإِذا نَحنُ فَرَغنا مِن شُغُلِهِ سِرتَ إلىٰ عَمَلِكَ إن شاءَ اللهُ.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ: أيُّهَا الأَميرُ! إن أرَدتَ أن تُعفِيَني مِن قِتالِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ فَافعَل!

فَقالَ: قَد أعفَيتُكَ، فَاردُد إلَينا عَهدَنَا الَّذي كَتَبناهُ لَكَ، وَاجلِس في مَنزِلِكَ نَبعَثُ غَيرَكَ.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ: أمهِلنِي اليَومَ حَتّىٰ أنظُرَ في أمري. قالَ: قَد أمهَلتُكَ. فَانصَرَفَ عُمَرُ إلىٰ مَنزِلِهِ وجَعَلَ يَستَشيرُ بَعضَ إخوانِهِ ومَن يَثِقُ بِهِ، فَلَم يُشِر عَلَيهِ أحَدٌ بِشَيءٍ غَيرَ أنَّهُ يَقولُ لَهُ: اِتَّقِ اللهَ ولا تَفعَل!

قالَ: وأقبَلَ عَلَيهِ حَمزَةُ بنُ المُغيرَةِ بنِ شُعبَةَ، وهُوَ ابنُ اُختِهِ، فَقالَ: أنشُدُكَ اللهَ ـ يا خالِ ـ أن تَسيرَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، فَإِنَّكَ تَأثَمُ بِرَبِّكَ، وتَقطَعُ رَحِمَكَ، وما لَكَ ولِسُلطانِ الأَرضِ؟ اِتَّقِ اللهَ أن تَتَقَدَّمَ يَومَ القِيامَةِ بِدَمِ الحُسَينِ ابنِ فاطِمَةَ.

قالَ: فَسَكَتَ عُمَرُ وفي قَلبِهِ مِنَ الرَّيِّ.

فَلَمّا أصبَحَ أقبَلَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقالَ: ما عِندَكَ يا عُمَرُ؟ فَقالَ: أيُّهَا الأَميرُ! إنَّكَ قَد وَلَّيتَني هٰذَا الأَمرَ وكَتَبتَ لي هٰذَا العَهدَ، وقَد سَمِعَ بِهِ النّاسُ، وفِي الكوفَةِ أشرافٌ ـ وعَدَّهُم ـ فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: أنَا أعلَمُ مِنكَ بِأَشرافِها، وما اُريدُ مِنكَ إلّا أن تَكشِفَ هٰذِهِ الغُمَّةَ، وأنتَ الحَبيبُ القَريبُ، وإلّا اردُد عَلَينا عَهدَنا وَالزَم مَنزِلَكَ، فَإِنّا لا نُكرِهُكَ.

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٩، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٤٩ وفيه «عمّار بن عبدالله بن سنان الجُهَنيّ»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٥ نحوه وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٦ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٤٧ والأخبار الطوال: ص ٢٥٣ وبغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٥.

قالَ: فَسَكَتَ عُمَرُ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: يَابنَ سَعدٍ، وَاللهِ، لَئِن لَم تَسِر إلَى الحُسَينِ وتَـتَوَلَّ حَربَهُ وتَقدَم عَلَينا بِما يَسوؤُهُ، لَأَضرِبَنَّ عُنُقَكَ، ولَأَنهَبَنَّ أموالَكَ.

قالَ: فَإِنّي سائِرٌ إلَيهِ غَداً إن شاءَ اللهُ، فَجَزاهُ ابنُ زِيادٍ خَيراً، ووَصَلَهُ وأعطاهُ وحَيّاهُ[1]، ودَفَعَ إلَيهِ أربَعَةَ آلافِ فارِسٍ، وقالَ لَهُ: سِر حَتّىٰ تَنزِلَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ[2].

٧٥٥. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** فَوَجَّهَ إلَيهِ [أي إلَى الحُسَينِ عليه السلام] عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ في أربَعَةِ آلافٍ، وقَد كانَ استَعمَلَهُ قَبلَ ذٰلِكَ عَلَى الرَّيِّ وهَمذانَ، وقَطَعَ ذٰلِكَ البَعثَ مَعَهُ، فَلَمّا أمَرَهُ بِالمَسيرِ إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام تَأَبّىٰ ذٰلِكَ وكَرِهَهُ وَاستَعفىٰ مِنهُ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: أُعطِي اللهَ عَهداً لَئِن لَم تَسِر إلَيهِ وتُقدِم عَلَيهِ، لَأَعزِلَنَّكَ عَن عَمَلِكَ، وأهدِمُ دارَكَ، وأضرِبُ عُنُقَكَ! فَقالَ: إذَن أفعَلُ.

فَجاءَتهُ بَنو زُهرَةَ، قالوا: نَنشُدُكَ اللهَ أن تَكونَ أنتَ الَّذي تَلي هٰذا مِن حُسَينٍ، فَتَبقىٰ عَداوَةٌ بَينَنا وبَينَ بَني هاشِمٍ، فَرَجَعَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ فَاستَعفاهُ فَأَبىٰ أن يُعفِيَهُ، فَصَمَّمَ وسارَ إلَـيهِ. ومَعَ حُسَينٍ عليه السلام يَومَئِذٍ خَمسونَ رَجُلاً، وأتاهُم مِنَ الجَيشِ عِشرونَ رَجُلاً، وكانَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلاً.

فَلَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام عُمَرَ بنَ سَعدٍ قَد قَصَدَ لَهُ في مَن مَعَهُ قالَ: يا هٰؤُلاءِ، اسمَعوا يَرحَمُكُمُ اللهُ! ما لَنا ولَكُم؟! ما هٰذا بِكُم يا أهلَ الكوفَةِ؟! قالوا: خِفنا طَرحَ العَطاءِ، قالَ: ما عِندَ اللهِ مِنَ العَطاءِ خَيرٌ لَكُم.[3]

٧٥٦. **الفتوح:** أرسَلَ إلَيهِ [أي إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ] الحُسَينُ عليه السلام بُرَيراً، فَقالَ بُرَيرٌ: يا عُمَرَ بنَ سَعدٍ، أتَترُكُ أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ يَموتونَ عَطَشاً، وحُلتَ بَينَهُم وبَينَ الفُراتِ أن يَشرَبوهُ وتَزعُمُ أنَّكَ تَعرِفُ اللهَ ورَسولَهُ؟!

قالَ: فَأَطرَقَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ساعَةً إلَى الأَرضِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ وقالَ: إنّي ـ وَاللهِ ـ أعلَمُهُ يا

---

١. هكذا في المصدر، ولا يبعد صحّتها، ويحتمل أيضاً أن تكون «وحَباه» بالباء الموحّدة.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٨٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٩ وراجع: مطالب السؤول: ص ٧٥ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٩.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٣، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٥ وليس فيه ذيله من «فجاءته بنو زهرة» وكلّها نحوه.

بُرَيرُ عِلماً يَقيناً، أنَّ كُلَّ مَن قاتَلَهُم وغَصَبَهُم عَلىٰ حُقوقِهِم فِي النّارِ لا مَحالَةَ، ولٰكِن وَيحَكَ يا بُرَيرُ! أتُشيرُ عَلَيَّ أن أترُكَ وِلايَةَ الرَّيِّ فَتَصيرَ لِغَيري؟ ما أجِدُ نَفسي تُجيبُني إلىٰ ذٰلِكَ أبَداً، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ:

دَعاني عُبَيدُ اللهِ مِن دونِ قَومِهِ ... إلىٰ خِطَّةٍ فيها خَرَجتُ لِحيني
فَـوَاللهِ لا أدري وإنّـي لَـواقِـفٌ ... عَلىٰ خَطَرٍ بعظم عليّ وسيني[1]
أأترُكُ مُـلكَ الرَّيِّ وَالرَّيُّ رَغـبَةٌ ... أمَ ارجِعُ مَذموماً بِـثَأرِ حُسَينِ[2]
وفي قَتلِهِ النّارُ الَّتي لَيس دونَـها ... حِجابٌ ومُلكُ الرَّيِّ قُرَّةُ عَـيني

قالَ: فَرَجَعَ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ قَد رَضِيَ أن يَقتُلَكَ بِمُلكِ الرَّيِّ![3]

٧٥٧. مطالب السؤول: كَتَبَ عُبَيدُ اللهِ كِتاباً إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ يَحُثُّهُ عَلىٰ مُناجَزَةِ الحُسَينِ عليه السلام، فَعِندَها ضَيَّقَ الأَمرَ عَلَيهِم، وَاشتَدَّ بِهِمُ العَطَشُ، فَقالَ إنسانٌ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام يُقالُ لَهُ يَزيدُ بنُ حُصَينٍ الهَمدانِيُّ ـ وكانَ زاهِداً ـ لِلحُسَينِ عليه السلام: إيذَن لي يَابنَ رَسولِ اللهِ لِآتِيَ ابنَ سَعدٍ فَأُكَلِّمَهُ في أمرِ الماءِ عَساهُ يَرتَدِعُ، فَقالَ لَهُ: ذٰلِكَ إلَيكَ.

فَجاءَ الهَمدانِيُّ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَدَخَلَ عَلَيهِ ولَم يُسَلِّم، قالَ: يا أخا هَمدانَ، ما مَنَعَكَ مِنَ السَّلامِ عَلَيَّ؟ أَلَستُ مُسلِماً أعرِفُ اللهَ ورَسولَهُ؟

فَقالَ لَهُ الهَمدانِيُّ: لَو كُنتَ مُسلِماً كَما تَقولُ لَما خَرَجتَ إلىٰ عِترَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله تُريدُ قَتلَهُم! وبَعدُ، فَهٰذا ماءُ الفُراتِ يَشرَبُ مِنهُ كِلابُ السَّوادِ وخَنازيرُها، وهٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وإخوَتُهُ ونِساؤُهُ وأهلُ بَيتِهِ يَموتونَ عَطَشاً، قَد حُلتَ بَينَهُم وبَينَ ماءِ الفُراتِ أن يَشرَبوهُ وتَزعُمُ أنَّكَ تَعرِفُ اللهَ ورَسولَهُ؟!

فَأَطرَقَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، ثُمَّ قالَ: وَاللهِ يا أخا هَمدانَ، إنّي لَأَعلَمُ حُرمَةَ أذاهُم ولٰكِن:

دَعـاني عُـبَيدُ اللهِ مِن دونِ قَومِهِ ... إلىٰ خِـطَّةٍ فـيها خَرَجتُ لِحيني

---

١. هكذا في المصدر، ولكن في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «أُفكّر في أمري على خطرين».

٢. في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «أم أرجع مأثوماً بقتل الحسين».

٣. الفتوح: ج ٥ ص ٩٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٨ نحوه.

فَـوَاللهِ مـا أدري وإنّـي لَـواقِـفٌ | عَـلىٰ خَـطَرٍ لا أرتَـضيهِ ومَـيني[١]
أأتـرُكُ مُـلكَ الرَّيِّ وَالرَّيُّ رَغـبَةٌ | أمَ ارجِـعُ مَـطلوباً بِـقَتلِ حُسَـينِ
وفي قَـتلِهِ النّـارُ الَّـتي لَـيسَ دونَـها | حِـجابٌ ومُـلكُ الرَّيِّ قُـرَّةُ عَـيني

يا أخا هَمدانَ! ما أجِدُ نَفسي تُجيبُني إلىٰ تَركِ الرَّيِّ لِغَيري.

فَرَجَعَ يَزيدُ بنُ حُصَينٍ الهَمدانِيُّ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ قَد رَضِيَ أن يَقتُلَكَ بِوِلايَةِ الرَّيِّ![٢]

راجع: ص ٦٣٠ (منع الماء عن الإمام عليه السلام وأصحابه في السابع من محرّم).

١ / ٥

جُهودُ ابنِ زِيادٍ لِتَسييرِ الجَيشِ إلىٰ كَربَلاءَ

٧٥٨ . **الفتوح**: جَمَعَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ النّاسَ إلىٰ مَسجِدِ الكوفَةِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّكُم قَد بَلَوتُم آلَ سُفيانَ فَوَجَدتُموهُم عَلىٰ ما تُحِبّونَ، وهٰذا يَزيدُ قَد عَرَفتُموهُ أنَّهُ حَسَنُ السّيرَةِ، مَحمودُ الطَّريقَةِ، مُحسِنٌ إلَى الرَّعِيَّةِ، مُتَعاهِدُ الثُّغورِ، يُعطِي العَطاءَ في حَقِّهِ، حَتّىٰ أنَّهُ كانَ أبوهُ كَذٰلِكَ، وقَد زادَ أميرُ المُؤمِنينَ في إكرامِكُم، وكَتَبَ إلَيَّ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بِأَربَعَةِ آلافِ دينارٍ ومِئَتَي ألفِ دِرهَمٍ، أفرُقُها عَلَيكُم، وأُخرِجُكُم إلىٰ حَربِ عَدُوِّهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، فَاسمَعوا لَهُ وأطيعوا، وَالسَّلامُ.

قالَ: ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ، ووَضَعَ لِأَهلِ الشّامِ[٣] العَطاءَ فَأَعطاهُم، ونادىٰ فيهِم بِالخُروجِ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ؛ لِيَكونوا أعواناً لَهُ عَلىٰ قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: فَأَوَّلُ مَن خَرَجَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ السَّلولِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ، فَصارَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في تِسعَةِ آلافٍ، ثُمَّ أتبَعَهُ زَيدُ بنُ رَكّابٍ الكَلبِيُّ في ألفَينِ، وَالحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ السَّكونِيُّ في أربَعَةِ آلافٍ، وَالمصابُ الماري في ثَلاثَةِ آلافٍ، ونَصرُ

---

١ . المَيْنُ: الكَذِب (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٠ «مين»).

٢ . مطالب السؤول: ص ٧٥، الفصول المهمّة: ص ١٨٩ نحوه؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٩ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٨.

٣ . في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «لأهل الرياسة»، والظاهر أنّه الصحيح.

بنُ حَربَةَ في ألفَينِ، فَتَمَّ لَهُ عِشرونَ ألفاً، ثُمَّ بَعَثَ ابنُ زِيادٍ إلىٰ شَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ الرِّياحِيِّ رَجُلاً، وسَأَلَ أن يُوَجِّهَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَاعتَلَّ بِمَرَضٍ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: أتَتَمارَضُ؟! إن كُنتَ في طاعَتِنا فَاخرُج إلىٰ قِتالِ عَدُوِّنا، فَخَرَجَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ في ألفِ فارِسٍ بَعدَ أن أكرَمَهُ ابنُ زِيادٍ وأعطاهُ وحَباهُ، وأتبَعَهُ بِحَجّارِ بنِ أبجَرَ في ألفِ فارِسٍ، فَصارَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ فِي اثنَينِ وعِشرينَ ألفاً ما بَينَ فارِسٍ وراجِلٍ.

ثُمَّ كَتَبَ ابنُ زِيادٍ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: إنّي لَم أجعَل لَكَ عِلَّةً في قِتالِ الحُسَينِ مِن كَثرَةِ الخَيلِ وَالرِّجالِ، فَانظُر أن لا تَبدَأَ أمراً حَتّىٰ تُشاوِرَني غُدُوّاً وعَشِيّاً مَعَ كُلِّ غادٍ ورائِحٍ، وَالسَّلامُ.

قالَ: وكانَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ في كُلِّ وَقتٍ يَبعَثُ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ويَستَعجِلُهُ في قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: وَالتَأَمَتِ العَساكِرُ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ لِسِتٍّ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ.[1]

٧٥٩. **الأخبار الطوال:** وَجَّهَ الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ وحَجّارَ بنَ أبجَرَ وشَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ وشِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ، لِيُعاوِنوا عُمَرَ بنَ سَعدٍ عَلىٰ أمرِهِ، فَأَمّا شِمرٌ فَنَفَذَ لِما وَجَّهَهُ لَهُ، وأمّا شَبَثٌ فَاعتَلَّ بِمَرَضٍ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: أتَتَمارَضُ؟ إن كُنتَ في طاعَتِنا فَاخرُج إلىٰ قِتالِ عَدُوِّنا. فَلَمّا سَمِعَ شَبَثٌ ذٰلِكَ خَرَجَ، ووَجَّهَ أيضاً الحارِثَ بنَ يَزيدَ بنِ رُوَيمٍ.

قالوا: وكانَ ابنُ زِيادٍ إذا وَجَّهَ الرَّجُلَ إلىٰ قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام فِي الجَمعِ الكَثيرِ، يَصِلونَ إلىٰ كَربَلاءَ، ولَم يَبقَ مِنهُم إلَّا القَليلُ، كانوا يَكرَهونَ قِتالَ الحُسَينِ عليه السلام، فَيَرتَدِعونَ ويَتَخَلَّفونَ. فَبَعَثَ ابنُ زِيادٍ سُوَيدَ بنَ عَبدِ الرَّحمٰنِ المِنقَرِيَّ في خَيلٍ إلَى الكوفَةِ، وأمَرَهُ أن يَطوفَ بِها، فَمَن وَجَدَهُ قَد تَخَلَّفَ أتاهُ بِهِ.

فَبَينا هُوَ يَطوفُ في أحياءِ الكوفَةِ إذ وَجَدَ رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ قَد كانَ قَدِمَ الكوفَةَ في طَلَبِ ميراثٍ لَهُ، فَأَرسَلَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ، فَلَمّا رَأَى النّاسُ ذٰلِكَ خَرَجوا.[2]

٧٦٠. **أنساب الأشراف:** قالوا: ولَمّا سَرَّحَ ابنُ زِيادٍ عُمَرَ بنَ سَعدٍ مِن حَمّامِ أعيَنَ، أمَرَ النّاسَ فَعَسكَروا بِالنُّخَيلَةِ، وأمَرَ أن لا يَتَخَلَّفَ أحَدٌ مِنهُم، وصَعِدَ المِنبَرَ، فَقَرَّظَ مُعاوِيَةَ، وذَكَرَ إحسانَهُ، وإدرارَهُ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٨٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٢ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٥.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٥٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٦.

الأَعطِياتِ، وعِنايَتَهُ بِأُمورِ الثُّغورِ، وذَكَرَ اجتِماعَ الاُلفَةِ بِهِ وعَلىٰ يَدِهِ، وقالَ: إنَّ يَزيدَ ابنَهُ المُتَقَيِّلُ لَهُ، السّالِكُ لِمَناهِجِهِ، المُحتَذي لِمِثالِهِ، وقَد زادَكُم مِئَةً مِئَةً في أعطِيَتِكُم، فَلا يَبقَيَنَّ رَجُلٌ مِنَ العُرَفاءِ وَالمَناكِبِ وَالتُّجّارِ وَالسُّكّانِ إلّا خَرَجَ فَعَسكَرَ مَعي، فَأَيُّما رَجُلٍ وَجَدناهُ بَعدَ يَومِنا هٰذا مُتَخَلِّفاً عَنِ العَسكَرِ بَرِئَت مِنهُ الذِّمَّةَ.

ثُمَّ خَرَجَ ابنُ زِيادٍ فَعَسكَرَ، وبَعَثَ إلَى الحُصَينِ بنِ تَميمٍ، وكانَ بِالقادِسِيَّةِ في أربَعَةِ آلافٍ، فَقَدِمَ النُّخَيلَةَ في جَميعِ مَن مَعَهُ، ثُمَّ دَعَا ابنُ زِيادٍ كَثيرَ بنَ شِهابٍ الحارِثِيَّ، ومُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ، وَالقَعقاعَ بنَ سُوَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ المِنقَرِيَّ، وأسماءَ بنَ خارِجَةَ الفَزارِيَّ، وقالَ: طوفوا فِي النّاسِ، فَمُروهُم بِالطّاعَةِ وَالاِستِقامَةِ، وخَوِّفوهُم عَواقِبَ الاُمورِ وَالفِتنَةَ وَالمَعصِيَةَ، وحُثّوهُم عَلَى العَسكَرَةِ.

فَخَرَجوا فَعَذَّروا[1] وداروا بِالكوفَةِ، ثُمَّ لَحِقوا بِهِ، غَيرَ كَثيرِ بنِ شِهابٍ؛ فَإِنَّهُ كانَ مُبالِغاً يَدورُ بِالكوفَةِ يَأمُرُ النّاسَ بِالجَماعَةِ، ويُحَذِّرُهُمُ الفِتنَةَ وَالفُرقَةَ، ويُخَذِّلُ عَنِ الحُسَينِ عليه السلام.

وسَرَّحَ ابنُ زِيادٍ أيضاً حُصَينَ بنَ تَميمٍ فِي الأَربَعَةِ الآلافِ الَّذينَ كانوا مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بَعدَ شُخوصِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِيَومٍ أو يَومَينِ، ووَجَّهَ أيضاً إلَى الحُسَينِ عليه السلام حَجّارَ بنَ أبجَرَ العِجلِيَّ في ألفٍ، وتَمارَضَ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، فَبَعَثَ إلَيهِ فَدَعاهُ وعَزَمَ عَلَيهِ أن يَشخَصَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام في ألفٍ فَفَعَلَ.

وكانَ الرَّجُلُ يُبعَثُ في ألفٍ فَلا يَصِلُ إلّا في ثَلاثِمِئَةٍ أو أربَعِمِئَةٍ وأقَلَّ مِن ذٰلِكَ، كَراهَةً مِنهُم لِهٰذَا الوَجهِ.

ووَجَّهَ أيضاً يَزيدَ بنَ الحارِثِ بنِ يَزيدَ بنِ رُوَيمٍ في ألفٍ أو أقَلَّ، ثُمَّ إنَّ ابنَ زِيادٍ استَخلَفَ عَلَى الكوفَةِ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ، وأمَرَ القَعقاعَ بنَ سُوَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ بُجَيرٍ المِنقَرِيَّ بِالتَّطوافِ بِالكوفَةِ في خَيلٍ، فَوَجَدَ رَجُلاً مِن هَمدانَ قَد قَدِمَ يَطلُبُ ميراثاً لَهُ بِالكوفَةِ، فَأَتىٰ بِهِ ابنَ زِيادٍ فَقَتَلَهُ، فَلَم يَبقَ بِالكوفَةِ مُحتَلِمٌ إلّا خَرَجَ إلَى العَسكَرِ بِالنُّخَيلَةِ.

ثُمَّ جَعَلَ ابنُ زِيادٍ يُرسِلُ العِشرينَ وَالثَّلاثينَ وَالخَمسينَ إلَى المِئَةِ غُدوَةً وضَحوَةً ونِصفَ النَّهارِ وعَشِيَّةً مِنَ النُّخَيلَةِ، يُمِدُّ بِهِم عُمَرَ بنَ سَعدٍ، وكانَ يَكرَهُ أن يَكونَ هَلاكُ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ

---

١. عذّروا: قصّروا ولم يبالغوا، من التعذير: التقصير (راجع: النهاية: ج ٣ ص ١٩٨ «عذر»).

يَدِهِ. فَلَم يَكُن شَيءٌ أحَبَّ إلَيهِ مِن أن يَقَعَ الصُّلحُ.

ووَضَعَ ابنُ زِيادٍ المَناظِرَ عَلَى الكوفَةِ؛ لِئَلّا يَجوزَ أحَدٌ مِنَ العَسكَرِ مَخافَةً لِأَن يَلحَقَ الحُسَينَ عليه السلام مُغيثاً لَهُ، ورَتَّبَ المَسالِحَ[1] حَولَها، وجَعَلَ عَلىٰ حَرَسِ الكوفَةِ وَالعَسكَرِ زَحرَ بنَ قَيسٍ الجُعفِيَّ، ورَتَّبَ بَينَهُ وبَينَ عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ خَيلاً مُضَمَّرَةً[2] مُقَدَّحَةً[3]، فَكانَ خَبَرُما قِبَلَهُ يَأتيهِ في كُلِّ وَقتٍ.[4]

٧٦١. **المناقب لابن شهرآشوب:** جَهَّزَ ابنُ زِيادٍ عَلَيهِ خَمساً وثَلاثينَ ألفاً، فَبَعَثَ الحُرَّ في ألفِ رَجُلٍ مِنَ القادِسِيَّةِ، وكَعبَ بنَ طَلحَةَ في ثَلاثَةِ آلافٍ، وعُمَرَ بنَ سَعدٍ في أربَعَةِ آلافٍ، وشِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ السَّلولِيَّ في أربَعَةِ آلافٍ مِن أهلِ الشّامِ، ويَزيدَ بنَ رَكّابٍ الكَلبِيَّ في ألفَينِ، وَالحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ السَّكونِيَّ في أربَعَةِ آلافٍ، ومُضايِرَ بنَ رَهينَةَ المازِنِيَّ في ثَلاثَةِ آلافٍ، ونَصرَ بنَ حَرَشَةَ في ألفَينِ، وشَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ الرِّياحِيَّ في ألفٍ، وحَجّارَ بنَ أبجَرَ في ألفٍ، وكانَ جَميعُ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام اثنَينِ وثَمانينَ رَجُلاً، مِنهُمُ الفُرسانُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً، ولَم يَكُن لَهُم مِنَ السِّلاحِ إلَّا السَّيفُ وَالرُّمحُ.[5]

٧٦٢. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** أقبَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِعَسكَرِهِ حَتّىٰ عَسكَرَ بِالنُّخَيلَةِ، وبَعَثَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام رَجُلاً يُقالُ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ قائِدُهُ في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ، وأقبَلَ عَبدُ اللهِ بنُ الحُصَينِ التَّميمِيُّ في ألفِ فارِسٍ، يَتبَعُهُ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ في ألفِ فارِسٍ ومُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيُّ أيضاً في ألفِ فارِسٍ، وكَتَبَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلَى النّاسِ، وأمَرَهُم أن يَسمَعوا لَهُ ويُطيعوهُ.[6]

٧٦٣. **إثبات الوصيّة:** تَوَجَّهَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ بِالجُيوشِ مِن قِبَلِ يَزيدَ في ثَمانِيَةٍ وعِشرينَ ألفاً.[7]

---

١. المسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدوّ. وجمع المسلح: مسالح (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٨ «سلح»).

٢. تضمير الخيل: هو أن يظاهر عليها بالعلف حتّى تسمَن، ثمّ لا تُعلَف إلّا قوتاً لتخفّ، وقيل: تشدّ عليها سروجها وتجلّل بالأجلّة حتّى تعرق تحتها، فيذهب رَهَلُها ويشتدّ لحمها (النهاية: ج ٣ ص ٩٩ «ضمر»).

٣. من المجاز: التقديح؛ وهو تضمير الفرس، وخيل مقدَّحة: ضامرة كأنّها ضُمِّرت، فعل ذلك بها (تاج العروس: ج ٤ ص ١٦٦ «قدح»). وكأنّها استعيرت من القِدح؛ وهو السهم، أي أنّها صارت كالسهم في انتصابها وسرعتها.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٦ وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٦.

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٨.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٢١٩ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٥ ح ١.

٧. إثبات الوصيّة: ص ١٧٦.

١ / ٦
وُصولُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ إلىٰ كَربَلاءَ

٧٦٤. **تاريخ الطبري عن عمّار بن عبد الله بن يسار الجهني:** أقبَلَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] في أربَعَةِ آلافٍ حَتّىٰ نَزَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام مِنَ الغَدِ مِن يَومَ نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام نينَوىٰ.

قالَ: فَبَعَثَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام عَزرَةَ بنَ قَيسٍ الأَحمَسِيَّ، فَقالَ: اِيتِهِ فَسَلهُ ما الَّذي جاءَ بِهِ؟ وماذا يُريدُ؟ وكانَ عَزرَةُ مِمَّن كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَاستَحيىٰ مِنهُ أن يَأتِيَهُ.

قالَ: فَعَرَضَ ذٰلِكَ عَلَى الرُّؤَساءِ الَّذينَ كاتَبوهُ، فَكُلُّهُم أبىٰ وكَرِهَهُ.

قالَ: وقامَ إلَيهِ كَثيرُ بنُ عَبدِ اللهِ الشَّعبِيُّ ـ وكانَ فارِساً شُجاعاً لَيس يَرُدُّ وَجهَهُ شَيءٌ ـ فَقالَ: أنَا أذهَبُ إلَيهِ، وَاللهِ، لَئِن شِئتَ لَأَفتِكَنَّ بِهِ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: ما اُريدُ أن يُفتَكَ بِهِ، ولٰكِنِ ائتِهِ فَسَلهُ مَا الَّذي جاءَ بِهِ؟

قالَ: فَأَقبَلَ إلَيهِ، فَلَمّا رَآهُ أبو ثُمامَةَ الصّائِدِيُّ، قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: أصلَحَكَ اللهُ أبا عَبدِ اللهِ! قَد جاءَكَ شَرُّ أهلِ الأَرضِ وأجرَؤُهُ عَلىٰ دَمٍ وأفتَكُهُ. فَقامَ إلَيهِ، فَقالَ: ضَع سَيفَكَ، قالَ: لا وَاللهِ، ولا كَرامَةَ، إنَّما أنَا رَسولٌ، فَإِن سَمِعتُم مِنّي أبلَغتُكُم ما اُرسِلتُ بِهِ إلَيكُم، وإن أبَيتُم انصَرَفتُ عَنكُم، فَقالَ لَهُ: فَإِنّي آخِذٌ بِقائِمِ سَيفِكَ، ثُمَّ تَكَلَّم بِحاجَتِكَ، قالَ: لا وَاللهِ، لا تَمُسُّهُ، فَقالَ لَهُ: أخبِرني ما جِئتَ بِهِ وأنَا اُبلِغُهُ عَنكَ، ولا أدَعُكَ تَدنو مِنهُ، فَإِنَّكَ فاجِرٌ، قالَ: فَاستَبّا.

ثُمَّ انصَرَفَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ، قالَ: فَدَعا عُمَرُ قُرَّةَ بنَ قَيسٍ الحَنظَلِيَّ، فَقالَ لَهُ: وَيحَكَ يا قُرَّةُ! اِلقَ حُسَيناً فَسَلهُ ما جاءَ بِهِ؟ وماذا يُريدُ؟

قالَ: فَأَتاهُ قُرَّةُ بنُ قَيسٍ، فَلَمّا رَآهُ الحُسَينُ عليه السلام مُقبِلاً قالَ: أتَعرِفونَ هٰذا؟ فَقالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: نَعَم، هٰذا رَجُلٌ مِن حَنظَلَةَ تَميمِيٌّ، وهُوَ ابنُ اُختِنا، ولَقَد كُنتُ أعرِفُهُ بِحُسنِ الرَّأيِ، وما كُنتُ أراهُ يَشهَدُ هٰذَا المَشهَدَ، فَجاءَ حَتّىٰ سَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، وأبلَغَهُ رِسالَةَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ إلَيهِ لَهُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: كَتَبَ إلَيَّ أهلُ مِصرِكُم هٰذا أن أقدَمَ، فَأَمّا إذ كَرِهوني فَأَنَا أنصَرِفُ عَنهُم، قالَ: ثُمَّ قالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: وَيحَكَ يا قُرَّةَ بنَ قَيسٍ! أنّىٰ تَرجِعُ إلَى القَومِ الظّالِمينَ! اُنصُر هٰذَا الرَّجُلَ الَّذي، بِآبائِهِ أيَّدَكَ اللهُ بِالكَرامَةِ وإيّانا مَعَكَ، فَقالَ لَهُ قُرَّةُ: أرجِعُ إلىٰ صاحِبي بِجَوابِ رِسالَتِهِ، وأرىٰ رَأيي.

قالَ: فَانصَرَفَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: إنّـي لَأَرجـو أن يُعافِيَنِي اللهُ مِن حَربِهِ وقِتالِهِ.[1]

٧٦٥. **تاريخ اليعقوبي**: وَجَّهَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، لَمّا بَلَغَهُ قُربُهُ [أيِ الحُسَينِ عليه السلام] مِنَ الكوفَةِ، بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ، فَمَنَعَهُ مِن أن يَعدِلَ، ثُمَّ بَعَثَ إلَيهِ بِعُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ في جَيشٍ، فَلَقِيَ الحُسَينَ عليه السلام بِمَوضِعٍ عَلَى الفُراتِ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ، وكانَ الحُسَينُ عليه السلام فِي اثنَينِ وسِتّينَ، أوِ اثنَينِ وسَبعينَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ وأصحابِهِ، وعُمَرُ بنُ سَعدٍ في أربَعَةِ آلافٍ، فَمَنَعوهُ الماءَ، وحالوا بَينَهُ وبَينَ الفُراتِ، فَناشَدَهُمُ اللهَ عزّ وجلّ، فَأَبَوا إلّا قِتالَهُ أو يَستَسلِمَ، فَيَمضوا[2] بِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَيَرىٰ رَأيَهُ فيهِ، ويُنفِذَ فيهِ حُكمَ يَزيدَ.[3]

٧٦٦. **إعلام الورى**: نَزَلَ [الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام] وذٰلِكَ في يَومِ الخَميسِ، الثّاني مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ، فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ قَدِمَ عَلَيهِم عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ، فَنَزَلَ نِينَوىٰ، فَبَعَثَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، عُروَةَ بنَ قَيسٍ الأَحمَسِيَّ، فَقالَ لَهُ: فَأتِهِ فَسَلهُ مَا الَّذي جاءَ بِكَ؟ وكانَ عُروَةُ مِمَّن كَتَبَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَاستَحيىٰ مِنهُ أن يَأتِيَهُ، فَعَرَضَ ذٰلِكَ عَلَى الرُّؤَساءِ، فَكُلُّهُم أبىٰ ذٰلِكَ لِمَكانِ أنَّهُم كاتَبوهُ، فَدَعا عُمَرُ قُرَّةَ بنَ قَيسٍ الحَنظَلِيَّ فَبَعَثَهُ، فَجاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَبَلَّغَهُ رِسالَةَ ابنِ سَعدٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: كَتَبَ إلَيَّ أهلُ مِصرِكُم هٰذا أن أقدَمَ، فَأَمّا إذا كَرِهوني فَأَنَا أنصَرِفُ عَنكُم.[4]

٧٦٧. **الملهوف**: قالَ الرّاوي: ونَدَبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ أصحابَهُ إلىٰ قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام فَاتَّبَعوهُ، وَاستَخَفَّ قَومَهُ فَأَطاعوهُ، وَاشتَرىٰ مِن عُمَرَ بنِ سَعدٍ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ، ودَعاهُ إلىٰ وِلايَةِ الحَربِ فَلَبّاهُ، وخَرَجَ لِقِتالِ الحُسَينِ عليه السلام في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ، وأتبَعَهُ ابنُ زِيادٍ بِالعَساكِرِ، حَتّىٰ تَكامَلَت عِندَهُ إلىٰ سِتٍّ لَيالٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّمِ عِشرونَ ألفاً، فَضَيَّقَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ نالَ مِنهُ العَطَشُ ومِن أصحابِهِ.[5]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٠، الفتوح: ج ٥ ص ٨٦ وفيه «فلان بن عبد الله السبيعي» بدل «كثير بن عبد الله الشعبي»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٠؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٤، روضة الواعظين: ص ١٩٩ كلّها نحوه وفي الأخيرين «عروة بن قيس»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٤ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٦.

٢. في الطبعة المعتمدة: «فمضوا»، والتصويب من طبعة النجف.

٣. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣. ٤. إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥١.

٥. الملهوف: ص ١٤٥ وراجع: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٩٢ و ص ٢٥٩ ومطالب السؤول: ص ٧٢ و ص ٧٥.

١ / ٧
كِتابُ ابنِ زِيادٍ إلَى الإمامِ عليه السلام وَامتِناعُهُ عَنِ الجَوابِ

٧٦٨. **الفتوح:** أقبَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ حَتّىٰ نَزَلَ حِذاءَ الحُسَينِ عليه السلام في ألفِ فارِسٍ، ثُمَّ كَتَبَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ يُخبِرُهُ أنَّ الحُسَينَ نَزَلَ بِأَرضِ كَربَلاءَ، قالَ: فَكَتَبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام: أمّا بَعدُ يا حُسَينُ، فَقَد بَلَغَني نُزولُكَ بِكَربَلاءَ، وقَد كَتَبَ إلَيَّ أميرُ المُؤمِنينَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ أن لا أتَوَسَّدَ الوَثيرَ[١] ولا أشبَعَ مِنَ الخُبزِ أو اُلحِقَكَ بِاللَّطيفِ الخَبيرِ، أو تَرجِعَ إلىٰ حُكمي وحُكمِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وَالسَّلامُ.

فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ قَرَأَهُ الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ رَمىٰ بِهِ، ثُمَّ قالَ: لا أفلَحَ قَومٌ آثَروا مَرضاةَ أنفُسِهِم عَلىٰ مَرضاةِ الخالِقِ. فَقالَ لَهُ الرَّسولُ: أبا عَبدِ اللهِ، جَوابُ الكِتابِ؟

قالَ: ما لَهُ عِندي جَوابٌ؛ لِأَنَّهُ قَد حَقَّت عَلَيهِ كَلِمَةُ العَذابِ.

فَقالَ الرَّسولُ لِابنِ زِيادٍ ذٰلِكَ، فَغَضِبَ مِن ذٰلِكَ أشَدَّ الغَضَبِ.[٢]

١ / ٨
لِقاءُ الإمامِ عليه السلام وَابنِ سَعدٍ بَينَ العَسكَرَينِ

٧٦٩. **تاريخ الطبري:** قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني أبو جَنابٍ عَن هانِئِ بنِ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيِّ ـ وكانَ قَد شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام ـ قالَ: بَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَمرَو بنَ قَرَظَةَ بنِ كَعبٍ الأَنصارِيَّ: أنِ القَني اللَّيلَ بَينَ عَسكَري وعَسكَرِكَ.

قالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في نَحوٍ مِن عِشرينَ فارِساً، وأقبَلَ حُسَينٌ عليه السلام في مِثلِ ذٰلِكَ، فَلَمّا التَقَوا أمَرَ حُسَينٌ عليه السلام أصحابَهُ أن يَتَنَحَّوا عَنهُ، وأمَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أصحابَهُ بِمِثلِ ذٰلِكَ.

قالَ: فَانكَشَفنا عَنهُما بِحَيثُ لا نَسمَعُ أصواتَهُما ولا كَلامَهُما، فَتَكَلَّما فَأَطالا حَتّىٰ ذَهَبَ مِنَ اللَّيلِ هَزيعٌ[٣]، ثُمَّ انصَرَفَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما إلىٰ عَسكَرِهِ بِأَصحابِهِ.

---

١. الوَثيرُ: الفِراشُ الوطيء (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٤ «وثر»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٨٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٩، مطالب السؤول: ص ٧٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٩ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٣.

٣. هَزيعٌ من الليل: أي طائفة منه، نحو ثلثه أو ربعه (النهاية: ج ٥ ص ٢٦٢ «هزع»).

وتَحَدَّثَ النّاسُ فيما بَينَهُما ظَنّاً يَظُنّونَهُ أنَّ حُسَيناً عليه السلام قالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ: أُخرُج مَعي إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ونَدَعُ العَسكَرَينِ. قالَ عُمَرُ: إذَن تُهدَمَ داري، قالَ: أنَا أبنيها لَكَ، قالَ: إذَن تُؤخَذَ ضِياعي، قالَ: إذَن أُعطيَكَ خَيراً مِنها مِن مالي بِالحِجازِ. قالَ: فَتَكَرَّهَ ذٰلِكَ عُمَرُ.

قالَ: فَتَحَدَّثَ النّاسُ بِذٰلِكَ، وشاعَ فيهِم مِن غَيرِ أن يَكونوا سَمِعوا مِن ذٰلِكَ شَيئاً ولا عَلِموهُ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: وأمّا ما حَدَّثَنا بِهِ المُجالِدُ بنُ سَعيدٍ وَالصَّقعَبُ بنُ زُهَيرٍ الأَزدِيُّ وغَيرُهُما مِنَ المُحَدِّثينَ، فَهُوَ ما عَلَيهِ جَماعَةُ المُحَدِّثينَ، قالوا: إنَّهُ قالَ: اِختاروا مِنّي خِصالاً ثَلاثاً: إمّا أن أرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ، وإمّا أن أضَعَ يَدي في يَدِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَيَرىٰ فيما بَيني وبَينَهُ رَأيَهُ، وإمّا أن تُسَيِّروني إلىٰ أيِّ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ شِئتُم، فَأَكونَ رَجُلاً مِن أهلِهِ، لي ما لَهُم، وعَلَيَّ ما عَلَيهِم.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَأَمّا عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ جُندَبٍ فَحَدَّثَني عَن عُقبَةَ بنِ سِمعانَ قالَ: صَحِبتُ حُسَيناً، فَخَرَجتُ مَعَهُ مِنَ المَدينَةِ إلىٰ مَكَّةَ، ومِن مَكَّةَ إلَى العِراقِ، ولَم اُفارِقهُ حَتّىٰ قُتِلَ، ولَيسَ مِن مُخاطَبَتِهِ النّاسَ كَلِمَةٌ بِالمَدينَةِ، ولا بِمَكَّةَ، ولا فِي الطَّريقِ، ولا بِالعِراقِ، ولا في عَسكَرٍ إلىٰ يَومِ مَقتَلِهِ إلّا وقَد سَمِعتُها.

ألا وَاللهِ، ما أعطاهُم ما يَتَذاكَرُ النّاسُ وما يَزعُمونَ؛ مِن أن يَضَعَ يَدَهُ في يَدِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، ولا أن يُسَيِّروهُ إلىٰ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ، ولٰكِنَّهُ قالَ: دَعوني فَلَأَذهَبُ في هٰذِهِ الأَرضِ العَريضَةِ حَتّىٰ نَنظُرَ ما يَصيرُ أمرُ النّاسِ.[1]

٧٧٠. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** أرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى ابنِ سَعدٍ: إنّي اُريدُ أن اُكَلِّمَكَ فَالقَني اللَّيلَةَ بَينَ عَسكَري وعَسكَرِكَ، فَخَرَجَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في عِشرينَ فارِساً وَالحُسَينُ عليه السلام في مِثلِ ذٰلِكَ، ولَمَّا التَقَيا أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ، فَتَنَحَّوا عَنهُ، وبَقِيَ مَعَهُ أخوهُ العَبّاسُ عليه السلام، وَابنُهُ عَلِيٌّ الأَكبَرُ، وأمَرَ ابنُ سَعدٍ أصحابَهُ، فَتَنَحَّوا عَنهُ، وبَقِيَ مَعَهُ ابنُهُ حَفصٌ، وغُلامٌ لَهُ يُقالُ لَهُ لاحِقٌ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِابنِ سَعدٍ: وَيحَكَ! أما تَتَّقِي اللهَ الَّذي إلَيهِ مَعادُكَ؟ أتُقاتِلُني وأنَا ابنُ مَن

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٦ نحوه وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٥ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١١ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٠.

عَلِمتَ يا هٰذا؟ ذَر هٰؤُلاءِ القَومَ وكُن مَعي ؛ فَإِنَّهُ أقرَبُ لَكَ مِنَ اللهِ.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ: أخافُ أن تُهدَمَ داري! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أنَا أبنيها لَكَ.

فَقالَ عُمَرُ: أخافُ أن تُؤخَذَ ضَيعَتي! فَقالَ: أنَا اُخلِفُ عَلَيكَ خَيراً مِنها مِن مالي بِالحِجازِ.

فَقالَ: لي عِيالٌ أخافُ عَلَيهِم، فَقالَ: أنَا أضمِنُ سَلامَتَهُم.

قالَ: ثُمَّ سَكَتَ فَلَم يُجِبهُ عَن ذٰلِكَ، فَانصَرَفَ عَنهُ الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ يَقولُ: ما لَكَ ذَبَحَكَ اللهُ عَلىٰ فِراشِكَ سَريعاً عاجِلاً، ولا غَفَرَ لَكَ يَومَ حَشرِكَ ونَشرِكَ! فَوَاللهِ، إنّي لَأَرجو أن لا تَأكُلَ مِن بُرِّ العِراقِ إلّا يَسيراً.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ: يا أبا عَبدِ اللهِ، فِي الشَّعيرِ عِوَضٌ عَنِ البُرِّ!! ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ إلىٰ مُعَسكَرِهِ[1].

٧٧١ . **أنساب الأشراف:** تَواقَفَ الحُسَينُ عليه السلام وعُمَرُ بنُ سَعدٍ خِلوَينِ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اِختاروا مِنّي الرُّجوعَ إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ، أو أن أضَعَ يَدي في يَدِ يَزيدَ، فَهُوَ ابنُ عَمّي لِيَرىٰ رَأيَهُ فِيَّ، وإمّا أن تُسَيِّروني إلىٰ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ، فَأَكونَ رَجُلاً مِن أهلِهِ، لي ما لَهُ، وعَلَيَّ ما عَلَيهِ.

ويُقالُ: إنَّهُ لَم يَسَلهُ إلّا أن يَشخَصَ إلَى المَدينَةِ فَقَط.[2]

٧٧٢ . **تذكرة الخواصّ:** قَد وَقَعَ في بَعضِ النُّسَخِ، أنَّ الحُسَينَ عليه السلام قالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ: دَعوني أمضي إلَى المَدينَةِ أو إلىٰ يَزيدَ، فَأَضَعُ يَدي في يَدِهِ، ولا يَصِحُّ ذٰلِكَ عَنهُ، فَإِنَّ عُقبَةَ بنَ سِمعانَ قالَ: صَحِبتُ الحُسَينَ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ إلَى العِراقِ، ولَم أزَل مَعَهُ إلىٰ أن قُتِلَ، وَاللهِ، ما سَمِعتُهُ قالَ ذٰلِكَ.[3]

٧٧٣ . **المناقب لابن شهرآشوب:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ: إنَّ مِمّا يُقِرُّ لِعَيني أنَّكَ لا تَأكُلُ مِن بُرِّ العِراقِ بَعدي إلّا قَليلاً، فَقالَ مُستَهزِئاً: يا أبا عَبدِ اللهِ، فِي الشَّعيرِ خَلَفٌ!! فَكانَ كَما قالَ لَم يَصِل إلَى الرَّيِّ، وقَتَلَهُ المُختارُ.[4]

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٥، الفتوح: ج ٥ ص ٩٢ نحوه وبزيادة «من رسول الله صلى الله عليه وآله» بعد «يا هذا»؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٨.

٢ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٠.

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٨.

٤ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٠ ح ١.

١ / ٩
كِتابُ ابنِ سَعدٍ إلَى ابنِ زِيادٍ وجَوابُهُ

٧٧٤ . **تاريخ الطبري عن حسّان بن فائد بن بكير العبسيّ:** أشهَدُ أنَّ كِتابَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ جاءَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ وأنَا عِندَهُ، فَإِذا فيهِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أمّا بَعدُ، فَإِنّي حَيثُ نَزَلتُ بِالحُسَينِ بَعَثتُ إلَيهِ رَسولي، فَسَأَلتُهُ عَمّا أقدَمَهُ، وماذا يَطلُبُ ويَسأَلُ، فَقالَ: كَتَبَ إلَيَّ أهلُ هٰذِهِ البِلادِ وأتَتني رُسُلُهُم، فَسَأَلونِيَ القُدومَ فَفَعَلتُ؛ فَأَمّا إذ كَرِهوني، فَبَدا لَهُم غَيرُ ما أتَتني بِهِ رُسُلُهُم، فَأَنَا مُنصَرِفٌ عَنهُم. فَلَمّا قُرِئَ الكِتابُ عَلَى ابنِ زِيادٍ قالَ:

الآنَ إذ عَلِقَت مَخالِبُنا بِهِ ... يَرجُو النَّجاةَ ولاتَ حينَ مَناصِ!

قالَ: وكَتَبَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أمّا بَعدُ، فَقَد بَلَغَني كِتابُكَ، وفَهِمتُ ما ذَكَرتَ، فَاعرِض عَلَى الحُسَينِ أن يُبايِعَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ هُوَ وجَميعُ أصحابِهِ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ رَأَينا رَأيَنا، وَالسَّلامُ.

قالَ: فَلَمّا أتىٰ عُمَرَ بنَ سَعدٍ الكِتابُ، قالَ: قَد حَسِبتُ ألّا يَقبَلَ ابنُ زِيادٍ العافِيَةَ[١].

٧٧٥ . **تاريخ الطبري عن المجالد بن سعيد الهمداني والصّقعب بن زهير:** إنَّهُما كانَا التَقَيا مِراراً ثَلاثاً أو أربَعاً؛ حُسَينٌ عليه السلام وعُمَرُ بنُ سَعدٍ؛ قالَ: فَكَتَبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ اللهَ قَد أطفَأَ النّائِرَةَ[٢]، وجَمَعَ الكَلِمَةَ، وأصلَحَ أمرَ الاُمَّةِ، هٰذا حُسَينٌ قَد أعطاني أن يَرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذي مِنهُ أتىٰ، أو أن نُسَيِّرَهُ إلىٰ أيِّ ثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ شِئنا، فَيَكونَ رَجُلاً مِنَ المُسلِمينَ، لَهُ ما لَهُم، وعَلَيهِ ما عَلَيهِم، أو أن يَأتِيَ يَزيدَ أميرَ المُؤمِنينَ، فَيَضَعَ يَدَهُ في يَدِهِ، فَيَرىٰ فيما بَينَهُ وبَينَهُ رَأيَهُ، وفي هٰذا لَكُم رِضىً ولِلاُمَّةِ صَلاحٌ.

قالَ: فَلَمّا قَرَأَ عُبَيدُ اللهِ الكِتابَ قالَ: هٰذا كِتابُ رَجُلٍ ناصِحٍ لِأَميرِهِ، مُشفِقٍ عَلىٰ قَومِهِ، نَعَم

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤١ نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٦، روضة الواعظين: ص ٢٠٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٥ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٦ والفتوح: ج ٥ ص ٨٧.

٢ . نائرة: أي فتنة حادثة وعداوة. ونارُ الحرب ونائرتها: شرُّها وهيجها (النهاية: ج ٥ ص ١٢٧ «نور»).

قَد قَبِلتُ.

قالَ: فَقامَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ: أتَقبَلُ هٰذا مِنهُ وقَد نَزَلَ بِأَرضِكَ إلىٰ جَنبِكَ؟ وَاللهِ، لَئِن رَحَلَ مِن بَلَدِكَ ولَم يَضَع يَدَهُ في يَدِكَ لَيَكونَنَّ أولىٰ بِالقُوَّةِ وَالعِزَّةِ، ولَتَكونَنَّ أولىٰ بِالضَّعفِ وَالعَجزِ، فَلا تُعطِهِ هٰذِهِ المَنزِلَةَ، فَإِنَّها مِنَ الوَهَنِ، ولٰكِن لِيَنزِل عَلىٰ حُكمِكَ هُوَ وأصحابُهُ، فَإِن عاقَبتَ فَأَنتَ وَلِيُّ العُقوبَةِ، وإن غَفَرتَ كانَ ذٰلِكَ لَكَ، وَاللهِ، لَقَد بَلَغَني أنَّ حُسَيناً وعُمَرَ بنَ سَعدٍ يَجلِسانِ بَينَ العَسكَرَينِ، فَيَتَحَدَّثانِ عامَّةَ اللَّيلِ.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: نِعمَ ما رَأَيتَ! الرَّأيُ رَأيُكَ.[1]

٧٧٦. **المناقب لابن شهرآشوب:** أقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أربَعَةِ آلافٍ حَتّىٰ نَزَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام، وبَعَثَ مِن غَدِهِ قُرَّةَ بنَ قَيسٍ الحَنظَلِيَّ يَسأَلُهُ مَا الَّذي جاءَ بِهِ؟ فَلَمّا بَلَّغَ رِسالَتَهُ قالَ الحُسَينُ عليه السلام: كَتَبَ إلَيَّ أهلُ مِصرِكُم أن أقدَمَ، فَأَمّا إذا كَرِهتُموني فَأَنَا أنصَرِفُ عَنكُم.

فَلَمّا سَمِعَ عُمَرُ جَوابَهُ كَتَبَ إلَى ابنِ زِيادٍ بِذٰلِكَ، فَلَمّا رَأَى ابنُ زِيادٍ كِتابَهُ قالَ:

الآنَ إذ عَلِقَت مَخالِبُنا بِهِ ... يَرجُو النَّجاةَ ولاتَ حينَ مَناصِ

وكَتَبَ إلىٰ عُمَرَ: اِعرِض عَلَى الحُسَينِ أن يُبايِعَ يَزيدَ وجَميعُ أصحابِهِ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ رَأَينا رَأيَنا، وإن أبىٰ فَائتِني بِهِ.[2]

٧٧٧. **الإرشاد عن حميد بن مسلم:** لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام نُزولَ العَساكِرِ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِنينَوىٰ ومَدَدَهُم لِقِتالِهِ أنفَذَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: إنّي اُريدُ أن ألقاكَ، فَاجتَمَعا لَيلاً، فَتَناجَيا طَويلاً، ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلىٰ مَكانِهِ، وكَتَبَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ اللهَ قَد أطفَأَ النّائِرَةَ، وجَمَعَ الكَلِمَةَ، وأصلَحَ أمرَ الاُمَّةِ، هٰذا حُسَينٌ قَد أعطاني أن يَرجِعَ إلَى المَكانِ الَّذي أتىٰ مِنهُ، أو أن يَسيرَ إلىٰ ثَغرٍ مِنَ الثُّغورِ، فَيَكونَ رَجُلاً مِنَ المُسلِمينَ، لَهُ ما لَهُم، وعَلَيهِ ما عَلَيهِم، أو أن يَأتِيَ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدَ، فَيَضَعَ يَدَهُ في يَدِهِ، فَيَرىٰ فيما بَينَهُ وبَينَهُ رَأيَهُ، وفي هٰذا لَكُم رِضىً ولِلاُمَّةِ صَلاحٌ.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٦ وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٥ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١١ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٠.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٧ وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٦.

فَلَمّا قَرَأَ، عُبَيدُ اللهِ الكِتابَ قالَ: هٰذا كِتابُ ناصِحٍ مُشفِقٍ عَلىٰ قَومِهِ.

فَقامَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ: أتَقبَلُ هٰذا مِنهُ وقَد نَزَلَ بِأَرضِكَ وإلىٰ جَنبِكَ؟ وَاللهِ، لَئِن رَحَلَ مِن بِلادِكَ ولَم يَضَع يَدَهُ في يَدِكَ لَيَكونَنَّ أولىٰ بِالقُوَّةِ، ولَتَكونَنَّ أولىٰ بِالضَّعفِ وَالعَجزِ، فَلا تُعطِهِ هٰذِهِ المَنزِلَةَ، فَإِنَّها مِنَ الوَهَنِ، ولٰكِن لِيَنزِل عَلىٰ حُكمِكَ هُوَ وأصحابُهُ، فَإِن عاقَبتَ فَأَنتَ أولىٰ بِالعُقوبَةِ، وإن عَفَوتَ كانَ ذٰلِكَ لَكَ.

قالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: نِعمَ ما رَأَيتَ، الرَّأيُ رَأيُكَ، اخرُج بِهٰذَا الكِتابِ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَليَعرِض عَلَى الحُسَينِ وأصحابِهِ النُّزولَ عَلىٰ حُكمي، فَإِن فَعَلوا فَليَبعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً، وإن هُم أبَوا فَليُقاتِلهُم، فَإِن فَعَلَ فَاسمَع لَهُ وأطِع، وإن أبىٰ أن يُقاتِلَهُم فَأَنتَ أميرُ الجَيشِ، وَاضرِب عُنُقَهُ، وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ....

فَأَقبَلَ شِمرُ بِكِتابِ عُبَيدِ اللهِ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِ وقَرَأَهُ، قالَ لَهُ عُمَرُ: ما لَكَ وَيلَكَ؟ لا قَرَّبَ اللهُ دارَكَ، قَبَّحَ اللهُ ما قَدِمتَ بِهِ عَلَيَّ، وَاللهِ، إنّي لَأَظُنُّكَ أنَّكَ نَهَيتَهُ أن يَقبَلَ ما كَتَبتُ بِهِ إلَيهِ، وأفسَدتَ عَلَينا أمرَنا.[1]

١ / ١٠

جهود حبيب بن مظاهر لنصرة الإمام عليه السلام

٧٧٨. الفتوح: اِلتَأَمَتِ العَساكِرُ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ لِسِتٍّ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ.

وأقبَلَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: هاهُنا حَيٌّ مِن بَني أسَدٍ بِالقُربِ مِنّي أوَ تَأذَنُ لي أن أسيرَ إلَيهِم أدعوهُم إلىٰ نُصرَتِكَ، فَعَسَى اللهُ أن يَدفَعَ بِهِم عَنكَ بَعضَ ما تَكرَهُ!

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: قَد أذِنتُ لَكَ يا حَبيبُ.

قالَ: فَخَرَجَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ في جَوفِ اللَّيلِ مُنكَراً حَتّىٰ صارَ إلىٰ أُولٰئِكَ القَومِ، فَحَيّاهُم وحَيَّوهُ، وعَرَفوا أنَّهُ مِن بَني أسَدٍ، فَقالوا: ما حاجَتُكَ يَابنَ عَمٍّ؟

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٨٧، روضة الواعظين: ص ٢٠١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٩ وراجع: مثير الأحزان: ص ٥٠.

فَقالَ: حاجَتي إلَيكُم قَد أتَيتُكُم بِخَيرِ ما أتىٰ بِهِ وافِدٌ إلىٰ قَومٍ، أتَيتُكُم أدعوكُم إلىٰ نُصرَةِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ؛ فَإِنَّهُ في عِصابَةٍ مِنَ المُؤمِنينَ، الرَّجُلُ مِنهُم خَيرٌ مِن ألفِ رَجُلٍ، لَن يَخذُلوهُ ولَن يُسلِموهُ وفيهِم عَينٌ نَظَرَت، وهٰذا عُمَرُ بنُ سَعدٍ قَد أحاطَ بِهِ فِي اثنَينِ وعِشرينَ ألفٍ، وأنتُم قَومي وعَشيرَتي، وقَد جِئتُكُم بِهٰذِهِ النَّصيحَةِ، فَأَطيعونِي اليَومَ في نُصرَتِهِ تَنالوا[1] غَداً شَرَفاً فِي الآخِرَةِ؛ فَإِنّي اُقسِمُ بِاللهِ، أنَّهُ لا يُقتَلُ مِنكُم رَجُلٌ مَعَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ صابِراً مُحتَسِباً إلّا كانَ رَفيقَ مُحَمَّدٍ ﷺ في أعلىٰ عِلِّيّينَ.

قالَ: فَوَثَبَ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ يُقالُ لَهُ بِشرُ بنُ عُبَيدِ اللهِ، فَقالَ: وَاللهِ، أنَا أوَّلُ مَن أجابَ إلىٰ هٰذِهِ الدَّعوَةِ: ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ:

قَد عَلِمَ القَومُ إذا تَواكَلوا ... وأحجَمَ الفُرسانُ أو تَناصَلوا
إنّي شُجاعٌ بَطَلٌ مُقاتِلُ ... كَأَنَّني لَيثٌ عَرينٌ باسِلُ

قالَ: ثُمَّ تَبادَرَ رِجالُ الحَيِّ مَعَ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ الأَسَدِيِّ.

قالَ: وخَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ في ذٰلِكَ الوَقتِ حَتّىٰ صارَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ في جَوفِ اللَّيلِ، فَخَبَّرَهُ بِذٰلِكَ.

فَدَعا رَجُلاً مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ الأَزرَقُ بنُ حَربٍ الصَّيداوِيُّ، فَضَمَّ إلَيهِ أربَعَةَ آلافِ فارِسٍ، ووَجَّهَ بِهِ في جَوفِ اللَّيلِ إلىٰ حَيِّ بَني أسَدٍ مَعَ الرَّجُلِ الَّذي جاءَ بِالخَبَرِ.

قالَ: فَبَينَمَا القَومُ في جَوفِ اللَّيلِ قَد أقبَلوا يُريدونَ مُعَسكَرَ الحُسَينِ عليه السلام، إذِ استَقبَلَهُم جُندُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، قالَ: فَتَناوَشَ القَومُ بَعضُهُم بَعضاً، وَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً، وصاحَ بِهِ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: وَيلَكَ يا أزرَقُ! ما لَكَ ولَنا؟ دَعنا! قالَ: وَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً. فَلَمّا رَأَى القَومُ بِذٰلِكَ انهَزَموا راجِعينَ إلىٰ مَنازِلِهِم.

فَرَجَعَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَأَعلَمَهُ بِذٰلِكَ الخَبَرِ، فَقالَ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.[2]

---

١. في المصدر: «تنالون»، والصواب ما أثبتناه كما في المصدرَينِ الآخَرين.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٩٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٣ نحوه وفيه «عبد الله بن بشر» بدل «بشر بن عبيد الله»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٦.

٧٧٩ . أنساب الأشراف: قالَ حَبيبُ بنُ مُظَهَّرٍ لِلحُسَينِ عليه السلام: إنَّ هاهُنا حَيّاً مِن بَني أسَدٍ أعراباً يَنزِلونَ النَّهرَينِ، ولَيسَ بَينَنا وبَينَهُم إلّا رَوحَةٌ، أفَتَأذَنُ لي في إتيانِهِم ودُعائِهِم، لَعَلَّ اللهَ أن يَجُرَّ بِهِم إلَيكَ نَفعاً أو يَدفَعَ عَنكَ مَكروهاً؟ فَأَذِنَ لَهُ في ذٰلِكَ فَأَتاهُم، فَقالَ لَهُم:

إنّي أدعوكُم إلىٰ شَرَفِ الآخِرَةِ وفَضلِها وجَسيمِ ثَوابِها، أنَا أدعوكُم إلىٰ نَصرِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكُم، فَقَد أصبَحَ مَظلوماً، دَعاهُ أهلُ الكوفَةِ لِيَنصُروهُ، فَلَمّا أتاهُم خَذَلوهُ، وعَدَوا عَلَيهِ لِيَقتُلوهُ، فَخَرَجَ مَعَهُم مِنهُم سَبعونَ.

وأتىٰ عُمَرَ بنَ سَعدٍ رَجُلٌ مِمَّن هُناكَ يُقالُ لَهُ: جَبَلَةُ بنُ عَمرٍو، فَأَخبَرَهُ خَبَرَهُم، فَوَجَّهَ أزرَقَ بنَ الحارِثِ الصَّيداوِيَّ في خَيلٍ، فَحالوا بَينَهُم وبَينَ الحُسَينِ، ورَجَعَ ابنُ مُظَهَّرٍ إلَى الحُسَينِ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ، فَقالَ: الحَمدُ للهِ كَثيراً.[1]

١١ / ١

مَنعُ الماءِ عَنِ الإِمامِ عليه السلام وأَصحابِهِ فِي السّابِعِ مِن مُحَرَّمٍ

٧٨٠ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي: جاءَ مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ كِتابٌ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ:

أمّا بَعدُ، فَحُل بَينَ الحُسَينِ وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ، ولا يَذوقوا مِنهُ قَطرَةً، كَما صُنِعَ بِالتَّقِيِّ الزَّكِيِّ المَظلومِ أميرِ المُؤمِنينَ عُثمانَ بنِ عَفّانَ.

قالَ: فَبَعَثَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ عَلىٰ خَمسِمِئَةِ فارِسٍ، فَنَزَلوا عَلَى الشَّريعَةِ، وحالوا بَينَ حُسَينٍ عليه السلام وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ أن يُسقَوا مِنهُ قَطرَةً، وذٰلِكَ قَبلَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام بِثَلاثٍ.

قالَ: ونازَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ أبي حُصَينٍ الأَزدِيُّ[2] ـ وعِدادُهُ في بَجيلَةَ ـ فَقالَ: يا حُسَينُ، ألا تَنظُرُ إلَى الماءِ كَأَنَّهُ كَبِدُ السَّماءِ! وَاللهِ، لا تَذوقُ مِنهُ قَطرَةً حَتّىٰ تَموتَ عَطَشاً!!

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: اللّٰهُمَّ اقتُلهُ عَطَشاً، ولا تَغفِر لَهُ أبَداً.

قالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ: وَاللهِ، لَعُدتُهُ بَعدَ ذٰلِكَ في مَرَضِهِ، فَوَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، لَقَد رَأَيتُهُ يَشرَبُ حَتّىٰ بَغِرَ[3]، ثُمَّ يَقيءُ، ثُمَّ يَعودُ فَيَشرَبُ حَتّىٰ يَبغَرَ فَما يَروىٰ، فَما زالَ ذٰلِكَ دَأبَهُ حَتّىٰ

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٨.

٢ . في أنساب الأشراف وتذكرة الخواصّ: «عبد الله بن حصن الأزديّ»، وفي الإرشاد وإعلام الورى: «عبد الله بن الحصين الأزديّ»، وفي روضة الواعظين: «عبد الرحمن بن الحصين الأزديّ».

٣ . البَغَر والبَغْر: الشُّرب بلا ريّ. بَغِرَ بَغَراً: إذا أكثر من الماء فلم يرو (لسان العرب: ج ٤ ص ٧٢ «بغر»).

لَفَظَ عَصَبَهُ، يَعني نَفسَهُ.[١]

٧٨١. **الأخبار الطوال:** وَرَدَ كِتابُ ابنِ زِيادٍ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ أنِ امنَعِ الحُسَينَ وأصحابَهُ الماءَ، فَلا يَذوقوا مِنهُ حُسوَةً[٢]، كَما فَعَلوا بِالتَّقِيِّ عُثمانَ بنِ عَفّانَ.

فَلَمّا وَرَدَ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ذٰلِكَ أمَرَ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ أن يَسيرَ في خَمسِمِئَةِ راكِبٍ، فَيُنيخَ عَلَى الشَّريعَةِ، ويَحولوا بَينَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ، وذٰلِكَ قَبلَ مَقتَلِهِ بِثَلاثَةِ أيّامٍ، فَمَكَثَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام عَطاشىٰ.[٣]

٧٨٢. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** رَجَعَت تِلكَ الخَيلُ [أيِ الخَيلُ الَّتي أرسَلَها ابنُ سَعدٍ لِمَنعِ قَومٍ مِن بَني أسدٍ] حَتّىٰ نَزَلَت عَلَى الفُراتِ، وحالوا بَينَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ، فَأَضَرَّ العَطَشُ بِالحُسَينِ عليه السلام وبِمَن مَعَهُ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام فَأساً وجاءَ إلىٰ وَراءِ خَيمَةِ النِّساءِ، فَخَطا عَلَى الأَرضِ تِسعَ عَشرَةَ خُطوَةً نَحوَ القِبلَةِ، ثُمَّ احتَفَرَ هُنالِكَ، فَنَبَعَت لَهُ هُناكَ عَينٌ مِنَ الماءِ العَذبِ، فَشَرِبَ الحُسَينُ عليه السلام وشَرِبَ النّاسُ بِأَجمَعِهِم، ومَلَؤوا أسقِيَتَهُم، ثُمَّ غارَتِ العَينُ، فَلَم يُرَ لَها أثَرٌ.

وبَلَغَ ذٰلِكَ عُبَيدَ اللهِ، فَكَتَبَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: بَلَغَني أنَّ الحُسَينَ يَحفِرُ الآبارَ، ويُصيبُ الماءَ، فَيَشرَبُ هُوَ وأصحابُهُ، فَانظُر إذا وَرَدَ عَلَيكَ كِتابي فَامنَعهُم مِن حَفرِ الآبارِ مَا استَطَعتَ، وضَيِّق عَلَيهِم، ولا تَدَعهُم أن يَذوقوا مِنَ الماءِ قَطرَةً، وَافعَل بِهِم كَما فَعَلوا بِالزَّكِيِّ عُثمانَ وَالسَّلامُ.

فَضَيَّقَ عَلَيهِمُ ابنُ سَعدٍ غايَةَ التَّضييقِ.[٤]

٧٨٣. **الفتوح ـ في ذِكرِ الإمامِ عليه السلام حينَ مُنِعَ مِنَ الوُصولِ إلَى الماءِ ـ:** فَاشتَدَّ العَطَشُ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ، وكادوا أن يَموتوا عَطَشاً.[٥]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٦، روضة الواعظين: ص ٢٠١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٩ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٧ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣.

٢. الحُسْوَةُ: الجَرعة من الشراب بقدر ما يُحسى مرّة واحدة (النهاية: ج ١ ص ٣٨٧ «حسا»).

٣. الأخبار الطوال: ص ٢٥٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٧.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٤، الفتوح: ج ٥ ص ٩١ وفيه ذيله من «فكتب».

٥. الفتوح: ج ٥ ص ٩٢.

٧٨٤ . بستان الواعظين: رَأَيتُ في كِتابِ التَّعازي وَالعَزاءِ مِن وَضعِ أبي مُحَمَّدٍ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البللوريِّ: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام استَسقىٰ ماءً حينَ قُتِلَ، فَمُنِعَ مِنهُ، وقُتِلَ وهُوَ عَطشانُ، وأتَى اللهُ حَتّىٰ سَقاهُ مِن شَرابِ الجَنَّةِ.[1]

١ / ١٢
دَورُ العَبّاسِ عليه السلام في إيصالِ الماءِ إلىٰ عَسكَرِ الإِمامِ عليه السلام

٧٨٥ . الأخبار الطوال: ولَمّا اشتَدَّ بِالحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ العَطَشُ أمَرَ أخاهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ـ وكانَت أُمُّهُ مِن بَني عامِرِ بنِ صَعصَعَةَ ـ أن يَمضِيَ في ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ قِربَةٌ حَتّىٰ يَأتُوا الماءَ، فَيُحارِبوا مَن حالَ بَينَهُم وبَينَهُ، فَمَضَى العَبّاسُ عليه السلام نَحوَ الماءِ، وأمامَهُم نافِعُ بنُ هِلالٍ حَتّىٰ دَنَوا مِنَ الشَّريعَةِ، فَمَنَعَهُم عَمرُو بنُ الحَجّاجِ، فَجالَدَهُمُ[2] العَبّاسُ عليه السلام عَلَى الشَّريعَةِ بِمَن مَعَهُ حَتّىٰ أزالوهُم عَنها، وَاقتَحَمَ رَجّالَةُ الحُسَينِ عليه السلام الماءَ، فَمَلَؤوا قِرَبَهُم، ووَقَفَ العَبّاسُ عليه السلام في أصحابِهِ يَذُبّونَ عَنهُم، حَتّىٰ أوصَلُوا الماءَ إلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام.[3]

٧٨٦ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: لَمّا اشتَدَّ عَلَى الحُسَينِ وأصحابِهِ العَطَشُ، دَعَا العَبّاسَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام أخاهُ، فَبَعَثَهُ في ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً، وبَعَثَ مَعَهُم بِعِشرينَ قِربَةً، فَجاؤوا حَتّىٰ دَنَوا مِنَ الماءِ لَيلاً، وَاستَقدَمَ أمامَهُم بِاللِّواءِ نافِعُ بنُ هِلالٍ الجَمَلِيُّ.

فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ: مَنِ الرَّجُلُ؟ فجئ[4]، فَقالَ: ما جاءَ بِكَ؟ قالَ: جِئنا نَشرَبُ مِن هٰذَا الماءِ الَّذي حَلَّأتُمونا[5] عَنهُ، قالَ: فَاشرَب هَنيئاً، قالَ: لا وَاللهِ، لا أشرَبُ مِنهُ قَطرَةً وحُسَينٌ عليه السلام عَطشانُ ومَن تَرىٰ مِن أصحابِهِ! فَطَلَعوا عَلَيهِ، فَقالَ: لا سَبيلَ إلىٰ سَقيِ هٰؤُلاءِ، إنَّما وُضِعنا بِهٰذَا المَكانِ لِنَمنَعَهُمُ الماءَ.

فَلَمّا دَنا مِنهُ أصحابُهُ قالَ لِرِجالِهِ: اِملَؤوا قِرَبَكُم، فَشَدَّ الرَّجّالَةُ فَمَلَؤوا قِرَبَهُم، وثارَ إلَيهِم

---

١ . بستان الواعظين: ص ٢٦٣ ح ٤١٩.

٢ . جالَدَهم: ضارَبَهم (لسان العرب: ج ٣ ص ١٢٥ «جلد»).

٣ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٧ وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٦.

٤ . كذا في المصدر، وفيه سقط وتصحيف، والصواب: «... من الرجل؟ قال: نافع بن هلال، فقال: ...» كما في بقيّة المصادر.

٥ . حلّأهُ عن الماء: طردهُ ومنعهُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٢ «حلأ»).

عَمرُو بنُ الحَجّاجِ وأصحابُهُ، فَحَمَلَ عَلَيهِمُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ونافِعُ بنُ هِلالٍ، فَكَفّوهُم، ثُمَّ انصَرَفوا إلىٰ رِحالِهِم، فَقالوا: اِمضوا، ووَقَفوا دونَهُم، فَعَطَفَ عَلَيهِم عَمرُو بنُ الحَجّاجِ وأصحابُهُ، وَاطَّرَدوا قَليلاً. ثُمَّ إنَّ رَجُلاً مِن صُداءَ طُعِنَ مِن أصحابِ عَمرِو بنِ الحَجّاجِ، طَعَنَهُ نافِعُ بنُ هِلالٍ، فَظَنَّ أنَّها لَيسَت بِشَيءٍ، ثُمَّ إنَّهَا انتَقَضَت[1] بَعدَ ذٰلِكَ، فَماتَ مِنها، وجاءَ أصحابُ حُسَينٍ عليه السلام بِالقِرَبِ، فَأَدخَلوها عَلَيهِ.[2]

٧٨٧. **الإمامة والسياسة:** نَزَلوا [أيِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ بِكَربَلاءَ] وبَينَهُم وبَينَ الماءِ رَبوَةٌ[3]، فَأَرادَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ الماءَ، فَحالوا بَينَهُم وبَينَهُ. فَقالَ لَهُ شَهرُ بنُ حَوشَبٍ: لا تَشرَبوا[4] مِنهُ حَتّىٰ تَشرَبوا مِنَ الحَميمِ!

فَقالَ عَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، نَحنُ عَلَى الحَقِّ، فَنُقاتِلُ؟ قالَ: نَعَم. فَرَكِبَ فَرَسَهُ، وحَمَلَ بَعضَ أصحابِهِ عَلَى الخُيولِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِم، فَكَشَفَهُم عَنِ الماءِ، حَتّىٰ شَرِبوا وسَقَوا.[5]

٧٨٨. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي** ـ في قَضِيَّةِ مَنعِ الإِمامِ مِنَ الماءِ ـ: ودَعا [ابنُ سَعدٍ] بِرَجُلٍ يُقالُ لَهُ: عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ، فَضَمَّ إلَيهِ خَيلاً كَثيرَةً، وأمَرَهُ أن يَنزِلَ عَلَى الشَّريعَةِ الَّتي هِيَ حِذاءَ مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَنَزَلَتِ الخَيلُ عَلىٰ شَريعَةِ الماءِ.

فَلَمّا اشتَدَّ العَطَشُ بِالحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ دَعا أخاهُ العَبّاسَ عليه السلام، وضَمَّ إلَيهِ ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً، وبَعَثَ مَعَهُم عِشرينَ قِربَةً في جَوفِ اللَّيلِ حَتّىٰ دَنَوا مِنَ الفُراتِ، فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ: مَن هٰذا؟ فَقالَ لَهُ هِلالُ بنُ نافِعٍ الجَمَلِيُّ: أنَا ابنُ عَمٍّ لَكَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، جِئتُ حَتّىٰ أشرَبَ مِن هٰذَا الماءِ الَّذي مَنَعتُمونا عَنهُ. فَقالَ لَهُ عَمرٌو: اِشرَب هَنيئاً مَريئاً.

فَقالَ نافِعٌ: وَيحَكَ كَيفَ تَأمُرُني أن أشرَبَ مِنَ الماءِ وَالحُسَينُ عليه السلام ومَن مَعَهُ يَموتونَ عَطَشا؟! فَقالَ: صَدَقتَ قَد عَرَفتُ هٰذا، ولٰكِن اُمِرنا بِأَمرٍ ولا بُدَّ لَنا أن نَنتَهِيَ إلىٰ ما اُمِرنا بِهِ.

---

١. انتقض الجُرحُ بعد بُرئه: فسد (المصباح المنير: ص ٦٢٢ «نقض»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٩، تجارب الأُمم: ج ٢ ص ٧٠، مقاتل الطالبيّين: ص ١١٧ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٨.

٣. الرَّبْوَةُ: ما ارتفع من الأرض (النهاية: ج ٢ ص ١٩٢ «ربا»).

٤. هكذا في المصدر، والصحيح: تشربون.

٥. الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١١، المحن: ص ١٤٦، المحاسن والمساوئ: ص ٦١ نحوه وفيه «شمر بن ذي الجوشن» بدل «شهر بن حوشب».

فَصاحَ هِلالٌ بِأَصحابِهِ ودَخَلُوا الفُراتَ، وصاحَ عَمرٌو بِأَصحابِهِ لِيَمنَعوا، فَاقتَتَلَ القَومُ عَلَى الماءِ قِتالاً شَديداً، فَكانَ قَومٌ يُقاتِلونَ وقَومٌ يَملَؤونَ القِرَبَ حَتّىٰ مَلَؤوها، وقُتِلَ مِن أصحابِ عَمرِو بنِ الحَجّاجِ جَماعَةٌ، ولَم يُقتَل مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام أحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ القَومُ إلىٰ مُعَسكَرِهِم بِالماءِ، فَشَرِبَ الحُسَينُ عليه السلام ومَن كانَ مَعَهُ، ولُقِّبَ العَبّاسُ عليه السلام يَومَئِذٍ السَّقّاءَ.[١]

١ / ١٣
كِتابُ ابنِ زِيادٍ إلَى ابنِ سَعدٍ يَحُثُّهُ عَلىٰ تَعجيلِ النِّزالِ

٧٨٩ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام:

بَلَغَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ أنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ يُسامِرُ الحُسَينَ عليه السلام ويُحَدِّثُهُ، ويَكرَهُ قِتالَهُ، فَوَجَّهَ إلَيهِ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ في أربَعَةِ آلافِ فارِسٍ، وكَتَبَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: إذا أتاكَ كِتابي هٰذا فَلا تُمهِلَنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ، وخُذ بِكَظَمِهِ[٢]، وحُل بَينَ الماءِ وبَينَهُ، كَما حيلَ بَينَ عُثمانَ وبَينَ الماءِ يَومَ الدّارِ.[٣]

٧٩٠ . الملهوف: وَرَدَ كِتابُ عُبَيدِ اللهِ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، يَحُثُّهُ عَلَى القِتالِ وتَعجيلِ النِّزالِ، ويُحَذِّرُهُ مِنَ التَّأخيرِ وَالإِمهالِ.[٤]

٧٩١ . الأخبار الطوال: إنَّ ابنَ زِيادٍ كَتَبَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي لَم أبعَثكَ إلَى الحُسَينِ لِتُطاوِلَهُ الأَيّامَ، ولا لِتُمَنِّيَهُ السَّلامَةَ وَالبَقاءَ، ولا لِتَكونَ شَفيعَهُ إلَيَّ، فَاعرِض عَلَيهِ وعَلىٰ أصحابِهِ النُّزولَ عَلىٰ حُكمي، فَإِن أجابوكَ فَابعَث بِهِ وبِأَصحابِهِ إلَيَّ، وإن أبَوا فَازحَف إلَيهِ؛ فَإِنَّهُ عاقٌّ شاقٌّ!! فَإِن لَم تَفعَل فَاعتَزِل جُندَنا، وخَلِّ بَينَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ وبَينَ العَسكَرِ، فَإِنّا أمَرناكَ بِأَمرِنا. فَنادىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أصحابِهِ أنِ انهَدوا[٥] إلَى القَومِ.[٦]

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٤، الفتوح: ج ٥ ص ٩١.

٢ . الكَظَم: مخرج النَّفَس من الحَلق (النهاية: ج ٤ ص ١٧٨ «كظم»).

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٠ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٥ ح ١.

٤ . الملهوف: ص ١٤٨.

٥ . نَهَدَ: شَخَصَ، وَنَهَدَ إليه: قامَ (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٢٩ «نهد»).

٦ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٧، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٦ نحوه.

٧٩٢ . **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** إنّا لَمُستَنقِعونَ فِي الماءِ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، إذ أتاهُ رَجُلٌ، فَسارَّهُ وقالَ لَهُ: قَد بَعَثَ إلَيكَ ابنُ زِيادٍ جُوَيرِيَةَ بنَ بَدرٍ التَّميمِيَّ، وأمَرَهُ إن لَم تُقاتِلِ القَومَ أن يَضرِبَ عُنُقَكَ.

قالَ: فَوَثَبَ إلىٰ فَرَسِهِ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ دَعا سِلاحَهُ فَلَبِسَهُ، وإنَّهُ عَلىٰ فَرَسِهِ، فَنَهَضَ بِالنّاسِ إلَيهِم، فَقاتَلوهُم.[1]

٧٩٣ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم:** إنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ دَعا شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ لَهُ: اُخرُج بِهٰذَا الكِتابِ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَليَعرِض عَلَى الحُسَينِ وأصحابِهِ النُّزولَ عَلىٰ حُكمي، فَإِن فَعَلوا فَليَبعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً، وإن هُم أبَوا فَليُقاتِلهُم، فَإِن فَعَلَ فَاسمَع لَهُ وأطِع، وإن هُوَ أبىٰ فَقاتِلهُم، فَأَنتَ أميرُ النّاسِ، وثِب عَلَيهِ، فَاضرِب عُنُقَهُ، وَابعَث إلَيَّ بِرَأسِهِ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني أبو جَنابٍ الكَلبِيُّ، قالَ: ثُمَّ كَتَبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي لَم أبعَثكَ إلَى حُسَينٍ لِتَكُفَّ عَنهُ ولا لِتُطاوِلَهُ، ولا لِتُمَنِّيَهُ السَّلامَةَ وَالبَقاءَ، ولا لِتَقعُدَ لَهُ عِندي شافِعاً ... اُنظُر فَإِن نَزَلَ حُسَينٌ وأصحابُهُ عَلَى الحُكمِ وَاستَسلَموا فَابعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً، وإن أبَوا فَازحَف إلَيهِم حَتّىٰ تَقتُلَهُم وتُمَثِّلَ بِهِم؛ فَإِنَّهُم لِذٰلِكَ مُستَحِقّونَ! فَإِن قُتِلَ حُسَينٌ فَأَوطِئِ الخَيلَ صَدرَهُ وظَهرَهُ؛ فَإِنَّهُ عاقٌّ مُشاقٌّ قاطِعٌ ظَلومٌ!! ولَيسَ دَهري في هٰذا أن يُضَرَّ بَعدَ المَوتِ شَيئاً، ولٰكِن عَلَيَّ قَولٌ لَو قَد قَتَلتُهُ فَعَلتُ هٰذا بِهِ!!

إن أنتَ مَضَيتَ لِأَمرِنا فيهِ جَزَيناكَ جَزاءَ السّامِعِ المُطيعِ، وإن أبَيتَ فَاعتَزِل عَمَلَنا وجُندَنا، وخَلِّ بَينَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ وبَينَ العَسكَرِ، فَإِنّا قَد أمَرناهُ بِأَمرِنا، وَالسَّلامُ.[2]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٤ وفيه «ابن حويزة بن بدر التميمي»، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧١.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٠، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥١ وليس فيه ذيله من «قال أبو مخنف»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٧، روضة الواعظين: ص ٢٠١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٣ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٠ وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٠ و ٣١١ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٠.

٧٩٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: رَجَعَ عُمَرُ [بنُ سَعدٍ] إلىٰ مُعَسكَرِهِ، ثُمَّ إنَّهُ وَرَدَ عَلَيهِ كِتابٌ مِن ابنِ زِيادٍ يُؤَنِّبُهُ ويُضَعِّفُهُ، ويَقولُ: ما هٰذِهِ المُطاوَلَةُ؟ أُنظُر إن بايَعَ الحُسَينُ وأصحابُهُ ونَزَلوا عِندَ حُكمي فَابعَث بِهِم إلَيَّ سِلماً، وإن أبَوا ذٰلِكَ فَازحَف إلَيهِم حَتّىٰ تَقتُلَهُم وتُمَثِّلَ بِهِم؛ فَإِنَّهُم لِذٰلِكَ مُستَحِقّونَ، فَإِذا قَتَلتَ الحُسَينَ فَأَوطِئِ الخَيلَ ظَهرَهُ وبَطنَهُ، فَإِنَّهُ عاقٌّ شاقٌّ قاطِعٌ ظَلومٌ!! فَإِذا فَعَلتَ ذٰلِكَ جَزَيناكَ جَزاءَ السّامِعِ المُطيعِ، وإن أبَيتَ ذٰلِكَ فَاعتَزِل خَيلَنا وجُندَنا، وسَلِّمِ الجُندَ وَالعَسكَرَ إلىٰ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ؛ فَإِنَّهُ أشَدُّ مِنكَ حَزماً، وأمضىٰ مِنكَ عَزماً.

وقالَ غَيرُهُ: إنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ دَعا جُوَيرَةَ بنَ يَزيدَ التَّميمِيَّ، وقالَ: إذا وَصَلتَ بِكِتابي إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَإِن قامَ مِن ساعَتِهِ لِمُحارَبَةِ الحُسَينِ فَذاكَ، وإن لَم يَقُم فَخُذهُ وقَيِّدهُ، وَاندُب شَهرَ بنَ حَوشَبٍ لِيَكونَ أميراً عَلَى النّاسِ.

فَوَصَلَ الكِتابُ وكانَ فِي الكِتابِ: إنّي لَم أبعَثكَ ـ يَابنَ سَعدٍ ـ لِمُنادَمَةِ الحُسَينِ، فَإِذا أتاكَ كِتابي فَخَيِّرِ الحُسَينَ بَينَ أن يَأتِيَ إلَيَّ وبَينَ أن تُقاتِلَهُ. فَقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن ساعَتِهِ وأخبَرَ الحُسَينَ عليه السلام بِذٰلِكَ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أخِّرني إلىٰ غَدٍ.[1]

١ / ١٤

يَومٌ حوصِرَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ

٧٩٥ . الكافي عن عبد الملك: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن صَومِ تاسوعا وعاشورا مِن شَهرِ المُحَرَّمِ؟

فَقالَ: تاسوعا يَومٌ حوصِرَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ رَضِيَ اللهُ عَنهُم بِكَربَلاءَ، وَاجتَمَعَ عَلَيهِ خَيلُ أهلِ الشّامِ وأناخوا عَلَيهِ، وفَرِحَ ابنُ مَرجانَةَ وعُمَرُ بنُ سَعدٍ بِتَوافُرِ الخَيلِ وكَثرَتِها، وَاستَضعَفوا فيهِ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ رَضِيَ اللهُ عَنهُم، وأيقَنوا أن لا يَأتِيَ الحُسَينَ عليه السلام ناصِرٌ ولا يُمِدُّهُ أهلُ العِراقِ، بِأَبِي المُستَضعَفُ الغَريبُ.

ثُمَّ قالَ: وأمّا يَومُ عاشورا فَيَومٌ اُصيبَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام صَريعاً بَينَ أصحابِهِ، وأصحابُهُ صَرعىٰ حَولَهُ عُراةً، أفَصَومٌ يَكونُ في ذٰلِكَ اليَومِ؟! كَلّا ورَبِّ البَيتِ الحَرامِ.[2]

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٥، الفتوح: ج ٥ ص ٩٣ نحوه وليس فيه ذيله من «وقال غيره».

٢ . الكافي: ج ٤ ص ١٤٧ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٥ ح ٤٠.

١ / ١٥
حيلة الشمر للتفريق بين الإمام عليه السلام وإخوته العبّاس عليه السلام

٧٩٦. **تاريخ الطبري عن عبد الله بن شريك العامري:** لَمّا قَبَضَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الكِتابَ قامَ هُوَ وعَبدُ اللهِ بنُ أبِي المُحِلِّ ـ وكانَت عَمَّتُهُ اُمُّ البَنينَ ابنَةُ حِزامٍ عِندَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَوَلَدَت لَهُ العَبّاسَ وعَبدَ اللهِ وجَعفَراً وعُثمانَ ـ فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ أبِي المُحِلِّ بنِ حِزامِ بنِ خالِدِ بنِ رَبيعَةَ بنِ الوَحيدِ بنِ كَعبِ بنِ عامِرِ بنِ كِلابٍ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ! إنَّ بَني اُختِنا مَعَ الحُسَينِ، فَإِن رَأَيتَ أن تَكتُبَ لَهُم أماناً فَعَلتَ، قالَ: نَعَم ونَعمَةَ عَينٍ.

فَأَمَرَ كاتِبَهُ، فَكَتَبَ لَهُم أماناً، فَبَعَثَ بِهِ عَبدُ اللهِ بنُ أبِي المُحِلِّ مَعَ مَولىً لَهُ يُقالُ لَهُ: كُزمانُ، فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِم دَعاهُم، فَقالَ: هٰذا أمانٌ بَعَثَ بِهِ خالُكُم، فَقالَ لَهُ الفِتيَةُ: أقرِئْ خالَنَا السَّلامَ، وقُل لَهُ: أن لا حاجَةَ لَنا في أمانِكُم، أمانُ اللهِ خَيرٌ مِن أمانِ ابنِ سُمَيَّةَ.

قالَ: فَأَقبَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ بِكِتابِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: فَلَمّا قَدِمَ بِهِ عَلَيهِ فَقَرَأَهُ قالَ لَهُ عُمَرُ: ما لَكَ وَيلَكَ! لا قَرَّبَ اللهُ دارَكَ، وقَبَّحَ اللهُ ما قَدِمتَ بِهِ عَلَيَّ! وَاللهِ إنّي لَأَظُنُّكَ أنتَ ثَنَيتَهُ أن يَقبَلَ ما كَتَبتُ بِهِ إلَيهِ، أفسَدتَ عَلَينا أمراً كُنّا رَجَونا أن يَصلُحَ، لا يَستَسلِمُ ـ وَاللهِ ـ حُسَينٌ، إنَّ نَفساً أبِيَّةً لَبَينَ جَنبَيهِ.

فَقالَ لَهُ شِمرٌ: أخبِرني ما أنتَ صانِعٌ؟ أتَمضي لِأَمرِ أميرِكَ وتَقتُلُ عَدُوَّهُ، وإلّا فَخَلِّ بَيني وبَينَ الجُندِ وَالعَسكَرِ.

قالَ: لا، ولا كَرامَةَ لَكَ، وأنَا أتَوَلّىٰ ذٰلِكَ، قالَ: فَدونَكَ، وكُن أنتَ عَلَى الرِّجالِ، قالَ: فَنَهَضَ إلَيهِ عَشِيَّةَ الخَميسِ لِتِسعٍ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ، قالَ: وجاءَ شِمرٌ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: أينَ بَنو اُختِنا؟ فَخَرَجَ إلَيهِ العَبّاسُ وجَعفَرٌ وعُثمانُ بَنو عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالوا لَهُ: ما لَكَ وما تُريدُ؟ قالَ: أنتُم يا بَني اُختي آمِنونَ. قالَ لَهُ الفِتيَةُ: لَعَنَكَ اللهُ ولَعَنَ أمانَكَ! لَئِن كُنتَ خالَنا أتُؤمِنُنا وَابنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لا أمانَ لَهُ؟![1]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٥ كلاهما نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٤ نحوه وليس فيهما صدره إلى «ابن سُميّة»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٠.

٧٩٧ . **أنساب الأشراف:** وَقَفَ شِمرٌ فَقالَ: أينَ بَنو اُختِنا؟ يَعني: العَبّاسَ وعَبدَ اللهِ وجَعفَراً وعُثمانَ بَني عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، واُمُّهُم اُمُّ البَنينَ بِنتُ حِزامِ بنِ رَبيعَةَ الكِلابِيِّ الشّاعِرِ، فَخَرَجوا إلَيهِ، فَقالَ: لَكُمُ الأَمانُ. فَقالوا: لَعَنَكَ اللهُ ولَعَنَ أمانَكَ! أتُؤمِنُنا وَابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لا أمانَ لَهُ؟![1]

٧٩٨ . **الفتوح:** أقبَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام فَنادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: أينَ بَنو اُختِنا عَبدُ اللهِ وجَعفَرٌ والعَبّاسُ بَنو عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِإِخوَتِهِ: أجيبوهُ وإن كانَ فاسِقاً، فَإِنَّهُ مِن أخوالِكُم! فَنادَوهُ فَقالوا: ما شَأنُكَ وما تُريدُ؟ فَقالَ: يا بَني اُختي، أنتُم آمِنونَ، فَلا تَقتُلوا أنفُسَكُم مَعَ أخيكُمُ الحُسَينِ، وَالزَموا طاعَةَ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ!

فَقالَ لَهُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: تَبّاً لَكَ يا شِمرُ، ولَعَنَكَ اللهُ، ولَعَنَ ما جِئتَ بِهِ مِن أمانِكَ هٰذا يا عَدُوَّ اللهِ! أتَأمُرُنا أن نَدخُلَ في طاعَةِ العِنادِ ونَترُكَ نُصرَةَ أخينَا الحُسَينِ عليه السلام؟![2]

٧٩٩ . **الملهوف:** أقبَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ فَنادىٰ: أينَ بنو اُختي عَبدُ اللهِ وجَعفَرٌ وَالعَبّاسُ وعُثمانُ؟ فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أجيبوهُ وإن كانَ فاسِقاً، فَإِنَّهُ بَعضُ أخوالِكُم. فَقالوا لَهُ: ما شَأنُكَ؟

فَقالَ: يا بَني اُختي، أنتُم آمِنونَ، فَلا تَقتُلوا أنفُسَكُم مَعَ أخيكُمُ الحُسَينِ، وَالزَموا طاعَةَ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ!

فَناداهُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: تَبَّت يَداكَ ولُعِنَ ما جِئتَ بِهِ مِن أمانِكَ يا عَدُوَّ اللهِ! أتَأمُرُنا أن نَترُكَ أخانا وسَيِّدَنَا الحُسَينَ بنَ فاطِمَةَ ونَدخُلَ في طاعَةِ اللُّعَناءِ أولادِ اللُّعَناءِ؟!

فَرَجَعَ الشِّمرُ إلىٰ عَسكَرِهِ مُغضَباً.[3]

٨٠٠ . **الأمالي للشجري عن الحسن بن خضر عن أبيه عن ابن الكلبي:** صاحَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ يَومَ واقَعُوا الحُسَينَ عليه السلام: أيا عَبّاسُ[4] ـ يَعنِي العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ـ اُخرُج إلَيَّ اُكَلِّمكَ. فَاستَأذَنَ الحُسَينَ عليه السلام فَأَذِنَ لَهُ، فَقالَ لَهُ: ما لَكَ؟ قالَ: هٰذا أمانٌ لَكَ ولِإِخوَتِكَ مِن اُمِّكَ، أخَذتُهُ لَكَ مِنَ الأَميرِ ـ يَعنِي

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٧، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٩ كلاهما نحوه.

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ٩٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٦ نحوه.

٣ . الملهوف: ص ١٤٨، مثير الأحزان: ص ٥٥ نحوه.

٤ . في المصدر: «أبا عبّاس»، وهو تصحيف.

ابنَ زِ يادٍ ـ لِمَكانِكُم مِنّي ؛ لِأَنّي أحَدُ أخوالِكُم ، فَاخرُجوا آمِنينَ .

فَقالَ لَهُ العَبّاسُ : لَعَنَكَ اللهُ ولَعَنَ أمانَكَ ! وَاللهِ ، إنَّكَ تَطلُبُ لَنَا الأَمانَ أن كُنّا بَني اُختِكَ ، ولا يَأمَنُ ابنُ رَسولِ اللهِ ﷺ ؟!

فَأَرادَ العَبّاسُ أن يَنزِلَ فَقالَ لَهُ الحُسَينُ : قَدِّم أخَوَيكَ بَينَ يَدَيكَ ، وهُما عَبدُ اللهِ وجَعفَرٌ ؛ فَإِنَّهُما لَيسَ لَهُما وَلَدٌ ولَكَ وَلَدٌ حَتّىٰ تربهما[1] وتَحتَسِبَهُما ، فَأَمَرَ أخَوَيهِ فَنَزَلا فَقاتَلا حَتّىٰ قُتِلا ، ثُمَّ نَزَلَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ .

قالَ الحَسَنُ : قالَ أبي : وهٰؤُلاءِ الثَّلاثَةُ بَنو اُمِّ جَعفَرٍ ، وهِيَ الكِلابِيَّةُ وهِيَ اُمُّ البَنينَ .[2]

١ / ١٦
اِستِمهالُ لَيلَةٍ لِلصَّلاةِ وَالدُّعاءِ وَالاِستِغفارِ

٨٠١ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامريّ** ـ في ذِكرِ ما حَدَثَ في عَصرِ يَومِ التّاسوعاءِ ـ : إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادىٰ : يا خَيلَ اللهِ اركَبي وأبشِري ! فَرَكِبَ فِي النّاسِ ، ثُمَّ زَحَفَ نَحوَهُم بَعدَ صَلاةِ العَصرِ ، وحُسَينٌ عليه السلام جالِسٌ أمامَ بَيتِهِ ، مُحتَبِياً[3] بِسَيفِهِ ، إذ خَفَقَ بِرَأسِهِ عَلىٰ رُكبَتَيهِ ، وسَمِعَت اُختُهُ زَينَبُ عليها السلام الصَّيحَةَ ، فَدَنَت مِن أخيها ، فَقالَت : يا أخي ، أما تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت ؟!

قالَ : فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ ، فَقالَ : إنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فِي المَنامِ ، فَقالَ لي : إنَّكَ تَروحُ إلَينا ، قالَ : فَلَطَمَت اُختُهُ وَجهَها ، وقالَت : يا وَيلَتا ! فَقالَ : لَيسَ لَكِ الوَيلُ يا اُخَيَّةُ ، اسكُني رَحِمَكِ الرَّحمٰنُ !

وقالَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : يا أخي ! أتاكَ القَومُ ، قالَ : فَنَهَضَ ، ثُمَّ قالَ : يا عَبّاسُ ، اركَب بِنَفسي أنتَ يا أخي حَتّىٰ تَلقاهُم ، فَتَقولُ لَهُم : ما لَكُم ، وما بَدا لَكُم ؟ وتَسأَلُهُم عَمّا جاءَ بِهِم ؟

فَأَتاهُمُ العَبّاسُ عليه السلام ، فَاستَقبَلَهُم في نَحوٍ مِن عِشرينَ فارِساً ، فيهِم زُهَيرُ بنُ القَينِ ، وحَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ ، فَقالَ لَهُمُ العَبّاسُ عليه السلام : ما بَدا لَكُم ، وما تُريدونَ ؟ قالوا : جاءَ أمرُ الأَميرِ بِأَن

---

١ . والظاهر أنّ الصواب : «ترثهما» كما جاء في النصوص الاُخرى .

٢ . الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٧٥ .

٣ . الاحتباء : ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٥٦ «حبا») .

نَعرِضَ عَلَيكُم أن تنزِلوا عَلىٰ حُكمِهِ، أو نُنازِلَكُم!

قالَ: فَلا تَعجَلوا حَتّىٰ أرجِعَ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ، فَأَعرِضَ عَلَيهِ ما ذَكَرتُم، قالَ: فَوَقَفوا، ثُمَّ قالوا: اِلقَهُ فَأَعلِمهُ ذٰلِكَ، ثُمَّ القَنا بِما يَقولُ.

قالَ: فَانصَرَفَ العَبّاسُ عليه السلام راجِعاً يَركُضُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام يُخبِرُهُ بِالخَبَرِ، ووَقَفَ أصحابُهُ يُخاطِبونَ القَومَ، فَقالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ لِزُهَيرِ بنِ القَينِ: كَلِّمِ القَومَ إن شِئتَ، وإن شِئتَ كَلَّمتُهُم.

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ: أنتَ بَدَأتَ بِهٰذا، فَكُن أنتَ تُكَلِّمُهُم، فَقالَ لَهُم[1] حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: أما وَاللهِ، لَبِئسَ القَومُ عِندَ اللهِ غَداً قَومٌ يَقدَمونَ عَلَيهِ قَد قَتَلوا ذُرِّيَّةَ نَبِيِّهِ عليه السلام وعِترَتَهُ وأهلَ بَيتِهِ صلى الله عليه وآله، وعُبّادَ أهلِ هٰذَا المِصرِ المُجتَهِدينَ بِالأَسحارِ، وَالذّاكِرينَ اللهَ كَثيراً.

فَقالَ لَهُ عَزرَةُ بنُ قَيسٍ: إنَّكَ لَتُزَكّي نَفسَكَ مَا استَطَعتَ!

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ: يا عَزرَةُ! إنَّ اللهَ قَد زَكّاها وهَداها، فَاتَّقِ اللهَ يا عَزرَةُ، فَإِنّي لَكَ مِنَ النّاصِحينَ، أنشُدُكَ اللهَ يا عَزرَةُ أن تَكونَ مِمَّن يُعينُ الضُّلّالَ عَلىٰ قَتلِ النُّفوسِ الزَّكِيَّةِ!

قالَ: يا زُهَيرُ! ما كُنتَ عِندَنا مِن شيعَةِ أهلِ هٰذَا البَيتِ. إنَّما كُنتَ عُثمانِيّاً!

قالَ: أفَلَستَ تَستَدِلُّ بِمَوقِفي هٰذا أنّي مِنهُم! أما وَاللهِ، ما كَتَبتُ إلَيهِ كِتاباً قَطُّ، ولا أرسَلتُ إلَيهِ رَسولاً قَطُّ، ولا وَعَدتُهُ نُصرَتي قَطُّ، ولٰكِنَّ الطَّريقَ جَمَعَ بَيني وبَينَهُ، فَلَمّا رَأَيتُهُ ذَكَرتُ بِهِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَكانَهُ مِنهُ، وعَرَفتُ ما يُقدَمُ عَلَيهِ مِن عَدُوِّهِ وحِزبِكُم، فَرَأَيتُ أن أنصُرَهُ، وأن أكونَ في حِزبِهِ، وأن أجعَلَ نَفسي دونَ نَفسِهِ، حِفظاً لِما ضَيَّعتُم مِن حَقِّ اللهِ وحَقِّ رَسولِهِ صلى الله عليه وآله.

قالَ: وأقبَلَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَركُضُ حَتّى انتَهىٰ إلَيهِم، فَقالَ: يا هٰؤُلاءِ، إنَّ أبا عَبدِ اللهِ يَسأَلُكُم أن تَنصَرِفوا هٰذِهِ العَشِيَّةَ حَتّىٰ يَنظُرَ في هٰذَا الأَمرِ ... وكانَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ أتىٰ حُسَيناً عليه السلام بِما عَرَضَ عَلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ قالَ: اِرجِع إلَيهِم، فَإِنِ استَطَعتَ أن تُؤَخِّرَهُم إلىٰ غُدوَةٍ وتَدفَعَهُم عِندَ العَشِيَّةِ؛ لَعَلَّنا نُصَلّي لِرَبِّنَا اللَّيلَةَ، ونَدعوهُ ونَستَغفِرُهُ، فَهُوَ يَعلَمُ أنّي قَد كُنتُ أُحِبُّ الصَّلاةَ لَهُ، وتِلاوَةَ كِتابِهِ، وكَثرَةَ الدُّعاءِ وَالاِستِغفارِ!

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني الحارِثُ بنُ حَصيرَةَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ شَريكٍ العامِرِيِّ، عَن عَلِيِّ

---

١. في المصدر: «له»، والصواب ما أثبتناه كما في أنساب الأشراف.

بنِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ: أتانا رَسولٌ مِن قِبَلِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَقامَ مِثلَ حَيثُ يُسمَعُ الصَّوتُ، فَقالَ: إنّا قَد أجَّلناكُم إلىٰ غَدٍ، فَإِنِ استَسلَمتُم سَرَّحنا بِكُم إلىٰ أميرِنا عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وإن أبَيتُم فَلَسنا تارِكيكُم.[1]

٨٠٢. **الفتوح:** إذَا المُنادي يُنادي مِن عَسكَرِ عُمَرَ: يا جُندَ اللهِ اركَبوا.

قالَ: فَرَكِبَ النّاسُ وساروا نَحوَ مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، وَالحُسَينُ عليه السلام في وَقتِهِ ذٰلِكَ جالِسٌ قَد خَفَقَ رَأسُهُ عَلىٰ رُكبَتَيهِ، وسَمِعَت اُختُهُ زَينَبُ رَضِيَ اللهُ عَنهَا الصَّيحَةَ وَالضَّجَّةَ، فَدَنَت مِن أخيها وحَرَّكَتهُ، فَقالَت: يا أخي، ألا تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت مِنّا؟!

قالَ: فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ، وقالَ: يا اُختاه، إنّي رَأَيتُ جَدّي فِي المَنامِ وأبي عَلِيّاً وفاطِمَةَ اُمّي وأخِي الحَسَنَ عليهم السلام، فَقالوا: يا حُسَينُ، إنَّكَ رائِحٌ إلَينا عَن قَريبٍ، وقَد وَاللهِ يا اُختاه دَنَا الأَمرُ في ذٰلِكَ، لا شَكَّ.

قالَ: فَلَطَمَت زَينَبُ عليها السلام وَجهَها، وصاحَت واخَيبَتاه! فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: مَهلاً! اُسكُتي ولا تَصيحي، فَتَشمَتَ بِنَا الأَعداءُ.

ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ أخيهِ العَبّاسِ عليه السلام، فَقالَ: يا أخي، اركَب وتَقَدَّم إلىٰ هٰؤُلاءِ القَومِ، وسَلهُم عَن حالِهِم، وَارجِع إلَيَّ بِالخَبَرِ.

قالَ: فَرَكِبَ العَبّاسُ عليه السلام في إخوَتِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُم ـ ومَعَهُ أيضاً عَشَرَةُ فَوارِسَ حَتّىٰ دَنا مِنَ القَومِ، ثُمَّ قالَ: ما شَأنُكُم وما تُريدونَ؟ فَقالوا: نُريدُ أنَّهُ قَد جاءَ الأَمرُ مِن عِندِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ يَأمُرُنا أن نَعرِضَ عَلَيكُم أن تَنزِلوا عَلىٰ أمرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، أو نُلحِقَكُم بِمَن سَلَفَ!

فَقالَ لَهُمُ العَبّاسُ عليه السلام: لا تَعجَلوا حَتّىٰ أرجِعَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَاُخبِرَهُ بِذٰلِكَ.

قالَ: فَوَقَفَ القَومُ في مَواضِعِهِم، ورَجَعَ العَبّاسُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخبَرَهُ بِذٰلِكَ، فَأَطرَقَ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩١ وليس فيه من «إذ خفق» إلى «رحمك الرحمن»، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٧ وليس فيه من «فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين» إلى «وحقّ رسوله صلى الله عليه وآله»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٤ كلّها نحوه وليس في الأربعة الأخيرة من «فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين» إلى «في هذا الأمر»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩١ و راجع: تجارب الاُمم: ج ٢ ص ٧٣ وروضة الواعظين: ص ٢٠٢ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٨.

الحُسَينُ عليه السلام ساعَةً، وَالعَبّاسُ عليه السلام واقِفٌ بَينَ يَدَيهِ، وأصحابُ الحُسَينِ عليه السلام يُخاطِبونَ أصحابَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ.

فَقالَ لَهُم حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: أما وَاللهِ، لَبِئسَ القَومُ يَقدَمونَ غَداً عَلَى اللهِ عزّ وجلّ وعَلىٰ رَسولِهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وقَد قَتَلوا ذُرِّيَّتَهُ وأهلَ بَيتِهِ المُجتَهِدينَ بِالأَسحارِ، الذّاكِرينَ اللهَ كَثيراً بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ، وشيعَتَهُ الأَتقِياءَ الأَبرارَ.

قالَ: فَقالَ رَجُلٌ مِن أصحابِ عُمَرَ يُقالُ لَهُ عَزرَةُ[1] بنُ قَيسٍ: يَابنَ مُظاهِرٍ، إنَّكَ لَتُزَكّي نَفسَكَ مَا استَطَعتَ!

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ: اِتَّقِ اللهَ يَابنَ قَيسٍ، ولا تَكُن مِنَ الَّذينَ يُعينونَ عَلَى الضَّلالِ، ويَقتُلونَ النُّفوسَ الزَّكِيَّةَ الطّاهِرَةَ عِترَةَ خَيرِ الأَنبِياءِ.

فَقالَ لَهُ عَزرَةُ بنُ قَيسٍ: إنَّكَ لَم تَكُن عِندَنا مِن شيعَةِ أهلِ البَيتِ، إنَّما كُنتَ عُثمانِيّاً نَعرِفُكَ!

هٰؤُلاءِ فِي المُخاطَبَةِ، وَالحُسَينُ عليه السلام مُفَكِّرٌ في أمرِ نَفسِهِ وأمرِ الحَربِ، وَالعَبّاسُ عليه السلام واقِفٌ في حَضرَتِهِ.

قالَ: وأقبَلَ العَبّاسُ عليه السلام عَلَى القَومِ وهُم وُقوفٌ، فَقالَ: يا هٰؤُلاءِ، إنَّ أبا عَبدِ اللهِ يَسأَلُكُمُ الاِنصِرافَ عَنهُ في هٰذَا اليَومِ حَتّىٰ يَنظُرَ في هٰذَا الأَمرِ، ثُمَّ يَلقاكُم غَداً إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.

قالَ: فَخَبَّرَ القَومُ بِهٰذا أميرَهُم عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ لِلشِّمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ: ما تَرىٰ مِنَ الرَّأيِ؟ فَقالَ: أرىٰ رَأيَكَ أيُّهَا الأَميرُ! فَقالَ عُمَرُ: إنَّني أحبَبتُ أن لا أكونَ أميراً، قالَ: ثُمَّ إنّي اُكرِهتُ.

قالَ: وأقبَلَ عُمَرُ عَلىٰ أصحابِهِ، فَقالَ: مَا الَّذي عِندَكُم في هٰذَا الرَّأيِ؟ فَقالَ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَهُ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ: سُبحانَ اللهِ العَظيمِ! لَو كانوا مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَأَلوا هٰذِهِ المَنزِلَةَ لَقَد كانَ حَقّاً عَلَينا أن نُجيبَهُم إلىٰ ذٰلِكَ، وكَيفَ وهُم آلُ الرَّسولِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وأهلُهُ؟!

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: إنّا قَد أجَّلناهُم في يَومِنا هٰذا. قالَ: فَنادىٰ رَجُلٌ مِن أصحابِ عُمَرَ:

---

١. في المصدر: «عروة بن قيس» وفي الموضع الثاني بُعيد هذا «عمرو بن قيس» وكلاهما تصحيف، وصحّحناه من تاريخ الطبري.

يا شيعَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ! قَد أجَّلناكُم يومَكُم هٰذا إلىٰ غَدٍ، فَإِنِ استَسلَمتُم ونَزَلتُم عَلىٰ حُكمِ الأَميرِ وَجَّهنا بِكُم إلَيهِ، وإن أبَيتُم ناجَزناكُم.

قالَ: فَانصَرَفَ الفَريقانِ بَعضُهُم مِن بَعضٍ.[1]

٨٠٣. الملهوف: لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام حِرصَ القَومِ عَلىٰ تَعجيلِ القِتالِ وقِلَّةَ انتِفاعِهِم بِالوَعظِ وَالمَقالِ، قالَ لِأَخيهِ العَبّاسِ عليه السلام: إنِ استَطَعتَ أن تَصرِفَهُم عَنّا في هٰذَا اليَومِ فَافعَل؛ لَعَلَّنا نُصَلّي لِرَبِّنا في هٰذِهِ اللَّيلَةِ، فَإِنَّهُ يَعلَمُ أنّي اُحِبُّ الصَّلاةَ لَهُ وتِلاوَةَ كِتابِهِ.

قالَ الرّاوي: فَسَأَلَهُمُ العَبّاسُ عليه السلام ذٰلِكَ، فَتَوَقَّفَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ: وَاللهِ، لَو أنَّهُم مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَأَلوا ذٰلِكَ لَأَجَبناهُم، فَكَيفَ وهُم آلُ مُحَمَّدٍ؟! فَأَجابوهُم إلىٰ ذٰلِكَ.

قالَ الرّاوي: وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام فَرَقَدَ، ثُمَّ استَيقَظَ وقالَ: يا اُختاه إنّي رَأَيتُ السّاعَةَ جَدّي مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وأبي عَلِيّاً واُمّي فاطِمَةَ وأخِي الحَسَنَ عليهم السلام، وهُم يَقولونَ: يا حُسَينُ، إنَّكَ رائِحٌ إلَينا عَن قَريبٍ، وفي بَعضِ الرِّواياتِ: غَداً.

قالَ الرّاوي: فَلَطَمَت زَينَبُ عليها السلام وَجهَها، وصاحَت، فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: مَهلاً! لا تُشمِتِي القَومَ بِنا.[2]

٨٠٤. مثير الأحزان: فَلَمّا كانَ التّاسِعُ مِنَ المُحَرَّمِ دَعاهُم عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلَى المُحارَبَةِ، فَأَرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام العَبّاسَ عليه السلام يَلتَمِسُ مِنهُم تَأخيرَ تِلكَ اللَّيلَةِ، فَقالَ عُمَرُ لِشِمرٍ: ما تَقولُ؟ قالَ: أمّا أنَا لَو كُنتُ الأَميرَ لَم اُنظِرهُ. فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ بنِ سَلَمَةَ بنِ عَبدِ يَغوثَ الزُّبَيدِيُّ: سُبحانَ اللهِ! وَاللهِ، لَو كانَ مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَأَلوكَ عَن هٰذا ما كانَ لَكَ أن تَمنَعَهُم حينَئِذٍ، أمهِلهُم.

فَكانَ لَهُم في تِلكَ اللَّيلَةِ دَوِيٌّ كَالنَّحلِ مِنَ الصَّلاةِ وَالتِّلاوَةِ، فَجاءَ إلَيهِم جَماعَةٌ مِن أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ.[3]

٨٠٥. الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة): قَدِمَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الضِّبابِيُّ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٩٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٩ نحوه.
٢. الملهوف: ص ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩١.
٣. مثير الأحزان: ص ٥٢.

بِما أَمَرَهُ بِهِ عُبَيدُ اللهِ، عَشِيَّةَ الخَميسِ، لِتِسعٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ بَعدَ العَصرِ، فَنودِيَ فِي العَسكَرِ فَرَكِبوا، وحُسَينٌ عليه السلام جالِسٌ أمامَ بَيتِهِ مُحتَبِياً، فَنَظَرَ إلَيهِم قَد أقبَلوا.

فَقالَ لِلعَبّاسِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام: اِلقَهُم فَاسأَلهُم ما بَدا لَهُم؟ فَسَأَلَهُم، فَقالوا: أتانا كِتابُ الأَميرِ يَأمُرُنا أن نَعرِضَ عَلَيكَ أن تَنزِلَ عَلىٰ حُكمِهِ، أو نُناجِزَكَ!

فَقالَ: اِنصَرِفوا عَنّا العَشِيَّةَ حَتّىٰ نَنظُرَ لَيلَتَنا هٰذِهِ فيما عَرَضتُم، فَانصَرَفَ عُمَرُ.[1]

٨٠٦. **الأخبار الطوال:** فَنَهَضَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] إلَيهِم عَشِيَّةَ الخَميسِ ولَيلَةَ الجُمُعَةِ، لِتِسعِ لَيالٍ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّمِ، فَسَأَلَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام تَأخيرَ الحَربِ إلىٰ غَدٍ، فَأَجابوهُ.[2]

١ / ١٧
كَلامُ الإِمامِ عليه السلام مَعَ أهلِ بَيتِهِ وأَصحابِهِ وعَرضُهُ عَلَيهِمُ الاِنصِرافَ عَنهُ جَميعاً

٨٠٧. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن شريك العامريّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام:** جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ بَعدَما رَجَعَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، وذٰلِكَ عِندَ قُربِ المَساءِ، قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: فَدَنَوتُ مِنهُ لِأَسمَعَ وأنَا مَريضٌ، فَسَمِعتُ أبي وهُوَ يَقولُ لِأَصحابِهِ:

أُثني عَلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ أحسَنَ الثَّناءِ، وأحمَدُهُ عَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ، اللّٰهُمَّ إنّي أحمَدُكَ عَلىٰ أن أكرَمتَنا بِالنُّبُوَّةِ، وعَلَّمتَنَا القُرآنَ، وفَقَّهتَنا فِي الدّينِ، وجَعَلتَ لَنا أسماعاً وأبصاراً وأفئِدَةً، ولَم تَجعَلنا مِنَ المُشرِكينَ.

أمّا بَعدُ، فَإِنّي لا أعلَمُ أصحاباً أولىٰ ولا خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ مِن أهلِ بَيتي، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنّي جَميعاً خَيراً، ألا وإنّي أظُنُّ يَومَنا مِن هٰؤُلاءِ الأَعداءِ غَداً، ألا وإنّي قَد رَأَيتُ لَكُم، فَانطَلِقوا جَميعاً في حِلٍّ، لَيسَ عَلَيكُم مِنّي ذِمامٌ، هٰذا لَيلٌ قَد غَشِيَكُم، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً.[3]

---

١. الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١ نحوه وليس فيه صدره إلى «العسكر».

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٥٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٧.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٥ وفيها «أوفى» بدل «أولى» روضة الواعظين: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٢ كلّها نحوه وراجع: تجارب الأمم: ج ٢ ص ٧٤ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٦.

١ / ١٨

جَوابُ أهلِ بَيتِهِ وأصحابِهِ

٨٠٨ . **تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبدالله المشرقيّ:** قَدِمتُ ومالِكَ بنَ النَّضرِ الأَرحَبِيَّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَسَلَّمنا عَلَيهِ، ثُمَّ جَلَسنا إلَيهِ، فَرَدَّ عَلَينا، ورَحَّبَ بِنا، وسَأَلَنا عَمّا جِئنا لَهُ، فَقُلنا: جِئنا لِنُسَلِّمَ عَلَيكَ، ونَدعُوَ اللهَ لَكَ بِالعافِيَةِ، ونُحدِثَ بِكَ عَهداً، ونُخبِرَكَ خَبَرَ النّاسِ، وإنّا نُحَدِّثُكَ أنَّهُم قَد جَمَعوا عَلىٰ حَربِكَ فَرَ رَأيَكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ! قالَ: فَتَذَمَّمنا وسَلَّمنا عَلَيهِ، ودَعَونَا اللهَ لَهُ.

قالَ: فَما يَمنَعُكُما مِن نُصرَتي؟ فَقالَ مالِكُ بنُ النَّضرِ: عَلَيَّ دَينٌ، ولي عِيالٌ، فَقُلتُ لَهُ: إنَّ عَلَيَّ دَيناً، وإنَّ لي لَعِيالاً، ولٰكِنَّكَ إن جَعَلتَني في حِلٍّ مِنَ الاِنصِرافِ إذا لَم أجِد مُقاتِلاً قاتَلتُ عَنكَ ما كانَ لَكَ نافِعاً، وعَنكَ دافِعاً!

قالَ: قالَ: فَأَنتَ في حِلٍّ، فَأَقَمتُ مَعَهُ، فَلَمّا كانَ اللَّيلُ قالَ: هٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً، ثُمَّ لِيَأخُذ كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم بِيَدِ رَجُلٍ مِن أهلِ بَيتي، تَفَرَّقوا في سَوادِكُم ومَدائِنِكُم حَتّىٰ يُفَرِّجَ اللهُ، فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبُوني، ولَو قَد أصابوني لَهَوا عَن طَلَبِ غَيري.

فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأبناؤُهُ وبَنو أخيهِ وَابنا عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ: لِمَ نَفعَلُ؟ لِنَبقىٰ بَعدَكَ؟ لا أرانَا اللهُ ذٰلِكَ أبَداً، بَدَأَهُم بِهٰذَا القَولِ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ إنَّهُم تَكَلَّموا بِهٰذا ونَحوِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا بَني عَقيلٍ! حَسبُكُم مِنَ القَتلِ بِمُسلِمٍ، اذهَبوا قَد أذِنتُ لَكُم، قالوا: فَما يَقولُ النّاسُ؟! يَقولونَ إنّا تَرَكنا شَيخَنا وسَيِّدَنا وبَني عُمومَتِنا خَيرَ الأَعمامِ، ولَم نَرمِ مَعَهُم بِسَهمٍ، ولَم نَطعَن مَعَهُم بِرُمحٍ، ولَم نَضرِب مَعَهُم بِسَيفٍ، ولا نَدري ما صَنَعوا! لا وَاللهِ، لا نَفعَلُ، ولٰكِن تَفديكَ أنفُسُنا وأموالُنا وأَهلُونا، ونُقاتِلُ مَعَكَ حَتّىٰ نَرِدَ مَورِدَكَ، فَقَبَّحَ اللهُ العَيشَ بَعدَكَ....

قالَ: فَقامَ إلَيهِ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ، فَقالَ: أنَحنُ نُخَلّي عَنكَ ولَمّا نُعذِر إلَى اللهِ في أداءِ حَقِّكَ؟! أما وَاللهِ، حَتّىٰ أكسِرَ في صُدورِهِم رُمحي، وأضرِبَهُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي، ولا اُفارِقُكَ، ولَو لَم يَكُن مَعي سِلاحٌ اُقاتِلُهُم بِهِ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ دونَكَ حَتّىٰ أموتَ مَعَكَ.

قالَ: وقالَ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيُّ: وَاللهِ، لا نُخَلّيكَ حَتّىٰ يَعلَمَ اللهُ أنّا حَفِظنا غَيبَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فيكَ، وَاللهِ، لَو عَلِمتُ أنّي اُقتَلُ، ثُمَّ اُحيا، ثُمَّ اُحرَقُ حَيّاً، ثُمَّ اُذَرُّ، يُفعَلُ ذٰلِكَ بي

سَبعينَ مَرَّةً ما فارَقتُكَ حَتّىٰ ألقىٰ حِمامي[١] دونَكَ، فَكَيفَ لا أفعَلُ ذٰلِكَ! وإنَّما هِيَ قَتلَةٌ واحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ الكَرامَةُ الَّتي لَا انقِضاءَ لَها أبَداً؟!

قالَ: وقالَ زُهَيرُ بنُ القَينِ: وَاللهِ، لَوَدِدتُ أنّي قُتِلتُ، ثُمَّ نُشِرتُ، ثُمَّ قُتِلتُ حَتّىٰ اُقتَلَ كَذا ألفَ قَتلَةٍ، وأنَّ اللهَ يَدفَعُ بِذٰلِكَ القَتلَ عَن نَفسِكَ وعَن أنفُسِ هٰؤُلاءِ الفِتيَةِ مِن أهلِ بَيتِكَ.

قالَ: وتَكَلَّمَ جَماعَةُ أصحابِهِ بِكَلامٍ يُشبِهُ بَعضُهُ بَعضاً في وَجهٍ واحِدٍ، فَقالوا: وَاللهِ، لا نُفارِقُكَ، ولٰكِنَّ أنفُسَنا لَكَ الفِداءُ، نَقيكَ بِنُحورِنا وجِباهِنا وأيدينا، فَإِذا نَحنُ قُتِلنا كُنّا وَفَّينا، وقَضَينا ما عَلَينا.[٢]

٨٠٩. الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام: لَمّا وَصَلَ الكِتابُ [مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ] إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، أمَرَ مُنادِيَهُ، فَنادىٰ: إنّا قَد أجَّلنا حُسَيناً وأصحابَهُ يَومَهُم ولَيلَتَهُم، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وعَلىٰ أصحابِهِ، فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام في أصحابِهِ خَطيباً، فَقالَ:

اللّٰهُمَّ إنّي لا أعرِفُ أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أزكىٰ ولا أطهَرَ مِن أهلِ بَيتي، ولا أصحاباً هُم خَيرٌ مِن أصحابي، وقَد نَزَلَ بي ما قَد تَرَونَ، وأنتُم في حِلٍّ مِن بَيعَتي، لَيسَت لي في أعناقِكُم بَيعَةٌ، ولا لي عَلَيكُم ذِمَّةٌ، وهٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً، وتَفَرَّقوا في سَوادِهِ، فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبونَني، ولَو ظَفِروا بي لَذَهَلوا عَن طَلَبِ غَيري.

فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ماذا يَقولُ لَنَا النّاسُ إن نَحنُ خَذَلنا شَيخَنا وكَبيرَنا وسَيِّدَنا، وَابنَ سَيِّدِ الأَعمامِ، وَابنَ نَبِيِّنا سَيِّدِ الأَنبِياءِ، لَم نَضرِب مَعَهُ بِسَيفٍ، ولَم نُقاتِل مَعَهُ بِرُمحٍ؟ لا وَاللهِ، أو نَرِدَ مَورِدَكَ، ونَجعَلَ أنفُسَنا دونَ نَفسِكَ، ودِماءَنا دونَ دَمِكَ، فَإِذا نَحنُ فَعَلنا ذٰلِكَ فَقَد قَضَينا ما عَلَينا، وخَرَجنا مِمّا لَزِمَنا.

وقامَ إلَيهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ، فَقالَ: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، وَدِدتُ أنّي

---

١. الحِمامُ: الموت (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩١، الملهوف: ص ١٥١، مثير الأحزان: ص ٥٣، روضة الواعظين: ص ٢٠٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٥ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٢ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ٩٤ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٦ والمنتظم: ج ٥، ص ٣٧٧ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٩.

قُتِلتُ، ثُمَّ نُشِرتُ[١]، ثُمَّ قُتِلتُ، ثمَّ نُشِرتُ، ثُمَّ قُتِلتُ، ثُمّ نُشِرتُ فيكَ وفِي الَّذينَ مَعَكَ مِئَةَ قَتلَةٍ، وإنَّ اللهَ دَفَعَ بي عَنكُم أهلَ البَيتِ.

فَقالَ لَهُ و لِأَصحابِهِ: جُزِيتُم خَيراً.[٢]

٨١٠. مثير الأحزان: جَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ، وحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ، فَإِنّي لا أعلَمُ لي أصحاباً أوفىٰ ولا خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ مِن أهلِ بَيتي، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنّي جَميعاً خَيراً، ألا وإنّي قَد أذِنتُ لَكُم، فَانطَلِقوا أنتُم في حِلٍّ، لَيسَ عَلَيكُم مِنّي ذِمامٌ[٣]، هٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً.

فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأبناؤُهُ وأبناءُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ: ولِمَ نَفعَلُ ذٰلِكَ، لِنَبقىٰ بَعدَكَ؟! لا أرانَا اللهُ ذٰلِكَ، وبَدَأَهُمُ العَبّاسُ أخوهُ عليه السلام، ثُمَّ تابَعوهُ.

وقالَ لِبَني مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ: حَسبُكُم مِنَ القَتلِ بِصاحِبِكُم مُسلِمٍ، اِذهَبوا فَقَد أذِنتُ لَكُم، فَقالوا: لا وَاللهِ، لا نُفارِقُكَ أبَداً حَتّىٰ نَقِيَكَ بِأَسيافِنا، ونُقتَلَ بَينَ يَدَيكَ... ثُمَّ قالَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ: نَحنُ نُخَلّيكَ وقَد أحاطَ بِكَ العَدُوُّ؟! لا أرانَا اللهُ ذٰلِكَ أبَداً حَتّىٰ أكسِرَ في صُدورِهِم رُمحي، وأُضارِبَهُم بِسَيفي، ولَو لَم يَكُن لي سِلاحٌ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ، ولَم أُفارِقكَ.

وقامَ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيُّ وزُهَيرُ بنُ القَينِ، فَأَجمَلا فِي الجَوابِ، وأحسَنا فِي المَآبِ.[٤]

٨١١. مقاتل الطالبيّين عن عتبة بن سمعان الكلبي: قامَ الحُسَينُ عليه السلام في أصحابِهِ خَطيباً، فَقالَ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي لا أعلَمُ أصحاباً خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ خَيراً مِن أهلِ بَيتي، فَجَزاكُمُ اللهُ خَيراً، فَقَد آزَرتُم وعاوَنتُم، وَالقَومُ لا يُريدونَ غَيري، ولَو قَتَلوني لَم يَبتَغوا غَيري أحَداً، فَإِذا جَنَّكُمُ اللَّيلُ فَتَفَرَّقوا في سَوادِهِ، وَانجوا بِأَنفُسِكُم.

فَقامَ إلَيهِ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ أخوهُ وعَلِيٌّ ابنُهُ وبَنو عَقيلٍ عليهم السلام، فَقالوا لَهُ: مَعاذَ اللهِ وَالشَّهرِ

---

١. نُشِرتُ: أي أُحْيِيتُ، يُقال: أنْشَرَهُم الله: أي أحياهم (الصحاح: ج ٢ ص ٨٢٨ «نشر»).

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٠ ح ٢٣٩، بحارالأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٥ ح ١ وراجع: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٤.

٣. الذِمَامُ: الحقّ والحُرمة (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٢١ «ذمم»).

٤. مثير الأحزان: ص ٥٢.

الحَرامِ، فَماذا نَقولُ لِلنّاسِ إذا رَجَعنا إلَيهِم، إنّا تَرَكنا سَيِّدَنا وَابنَ سَيِّدِنا وعِمادَنا، وتَرَكناهُ غَرَضاً لِلنَّبلِ، ودَريئَةً[1] لِلرِّماحِ، وجَزَراً[2] لِلسِّباعِ، وفَرَرنا عَنهُ رَغبَةً فِي الحَياةِ؟ مَعاذَ اللهِ، بَل نَحيا بِحَياتِكَ، ونَموتُ مَعَكَ. فَبَكىٰ وبَكَوا عَلَيهِ، وجَزاهُم خَيراً، ثُمَّ نَزَلَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ.[3]

٨١٢. **أنساب الأشراف:** عَرَضَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ أهلِهِ ومَن مَعَهُ أن يَتَفَرَّقوا ويَجعَلُوا اللَّيلَ جَمَلاً...، فَقالوا: قَبَّحَ اللهُ العَيشَ بَعدَكَ.

وقالَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ: أنُخَلّيكَ ولَمَ نَعذِرُ إلَى اللهِ فيكَ في أداءِ حَقِّكَ؟! لا وَاللهِ، حَتّىٰ أكسِرَ رُمحي في صُدورِهِم، وأضرِبَهُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي، ولَو لَم يَكُن سِلاحي مَعي لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ دونَكَ.

وقالَ لَهُ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيُّ نَحوَ ذٰلِكَ، فَتَكَلَّمَ أصحابُهُ بِشَبيهٍ بِهٰذَا الكَلامِ.[4]

٨١٣. **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة):** جَمَعَ حُسَينٌ عليه السلام أصحابَهُ في لَيلَةِ عاشوراءَ لَيلَةِ الجُمُعَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وما أكرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ، وما أنعَمَ بِهِ عَلىٰ اُمَّتِهِ وقالَ:

إنّي لا أحسَبُ القَومَ إلّا مُقاتِلوكُم غَداً، وقَد أذِنتُ لَكُم جَميعاً، فَأَنتُم في حِلٍّ مِنّي، وهٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم، فَمَن كانَت لَهُ مِنكُم قُوَّةٌ فَليَضُمَّ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتي إلَيهِ، وتَفَرَّقوا في سَوادِكُم حَتّىٰ يَأتِيَ اللهُ بِالفَتحِ أو أمرٍ مِن عِندِهِ فَيُصبِحوا عَلىٰ ما أسَرّوا في أنفُسِهِم نادِمينَ[5]، فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبونَني، فَإِذا رَأَوني لَهَوا عَن طَلَبِكُم.

فَقالَ أهلُ بَيتِهِ: لا أبقانَا اللهُ بَعدَكَ، لا وَاللهِ، لا نُفارِقُكَ حَتّىٰ يُصيبَنا ما أصابَكَ، وقالَ ذٰلِكَ أصحابُهُ جَميعاً. فَقالَ: أثابَكُمُ اللهُ عَلىٰ ما تَنوونَ الجَنَّةَ.[6]

---

١. الدَّريئَةُ: الحَلَقَةُ يُتَعَلَّم الطعنُ والرميُ عليها (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٤ «درأ»).

٢. الجَزَرُ: الشياه السمينة، الواحدة جَزَرَة (لسان العرب: ج ٤ ص ١٣٤ «جزر»).

٣. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٢.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣.

٥. تضمين للآية ٥٢ من سورة المائدة: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ﴾.

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١ نحوه وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٩.

٨١٤ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن الأسود بن قيس العبدي:** قيلَ لِمُحَمَّدِ بنِ بَشيرٍ الحَضرَمِيِّ: قَد اُسِرَ ابنُكَ بِثَغرِ الرِّيِّ.

قالَ: عِندَ اللهِ أحتَسِبُهُ ونَفسي، ما كُنتُ اُحِبُّ أن يُؤسَرَ، ولا أن أبقىٰ بَعدَهُ.

فَسَمِعَ قَولَهُ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ، أنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي، فَاعمَل في فِكاكِ ابنِكَ. قالَ: أكَلَتنِي السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ.

قالَ: فَأَعطِ ابنَكَ هٰذِهِ الأَثوابَ وَالبُرودَ يَستَعينُ بِها في فِكاكِ أخيهِ.

فَأَعطاهُ خَمسَةَ أثوابٍ قيمَتُها ألفُ دينارٍ.[1]

٨١٥ . **مقاتل الطالبيّين عن حميد بن مسلم:** جاءَ رَجُلٌ حَتّىٰ دَخَلَ عَسكَرَ الحُسَينِ عليه السلام، فَجاءَ إلىٰ رَجُلٍ مِن أصحابِهِ، فَقالَ لَهُ: إنَّ خَبَرَ ابنِكَ فُلانٍ وافىٰ أنَّ الدَّيلَمَ أسِروهُ، فَتَنصَرِفُ مَعي حَتّىٰ تَسعىٰ في فِدائِهِ، فَقالَ: حَتّىٰ أصنَعَ ماذا؟ عِندَ اللهِ أحتَسِبُهُ ونَفسي.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: اِنصَرِف وأنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي، وأنَا اُعطيكَ فِداءَ ابنِكَ.

فَقالَ: هَيهاتَ أن اُفارِقَكَ، ثُمَّ أسأَلَ الرُّكبانَ عَن خَبَرِكَ! لا يَكونُ ـ وَاللهِ ـ هٰذا أبَداً، ولا اُفارِقُكَ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى القَومِ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ ورِضوانُهُ[2].[3]

٨١٦ . **شرح الأخبار عن الحسين عليه السلام** ـ لِأَصحابِهِ ـ: إنَّ هٰؤُلاءِ لا يَطلُبونَ مِنكُم غَيري، وأنَا فَلَستُ اُسَلِّمُ إلَيهِم نَفسي أو يَقتُلوني، فَمَن شاءَ مِنكُم فَليَنصَرِف عَنّي مُحَلَّلاً مِن ذٰلِكَ.

قالوا: وكَيفَ نَنصَرِفُ عَنِ ابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟! نُقتَلُ بَينَ يَدَيهِ بَعدَ أن نَبذُلَ مَجهودَنا في عَدُوِّهِ، وفي دَفعِهِ عَنهُ حَتّىٰ نَلقَى اللهَ عزّ وجلّ.[4]

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨ ح ٤٤٣، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٢.

٢ . ذكر مؤلّف كتاب مقاتل الطالبيين هذه الحادثة خلال أحداث يوم عاشوراء، ولكن يبدو من كتاب الملهوف إلى حدٍّ ما أنّ وقوع الحادثة كان في ليلة عاشوراء، وهذا ما يستشمّ من كتاب الطبقات الكبرى أيضاً، فيما ذكرت بعض الكتب ـ مثل تهذيب الكمال ـ الحادثةَ صرفاً دون الإشارة إلى زمانها.

٣ . مقاتل الطالبيّين: ص ١١٦.

٤ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٢.

١ / ١٩
رُؤيَةُ أصحابِ الإمامِ عليه السلام مَنازِلَهُم فِي الجَنَّةِ

٨١٧. **علل الشرائع عن محمّد بن عمارة عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** قُلتُ لَهُ: أخبِرني عَن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام وإقدامِهِم عَلَى المَوتِ.

فَقالَ: إنَّهُم كُشِفَ لَهُمُ الغِطاءُ حَتّىٰ رَأَوا مَنازِلَهُم مِنَ الجَنَّةِ، فَكانَ الرَّجُلُ مِنهُم يُقدِمُ عَلَى القَتلِ لِيُبادِرَ إلىٰ حَوراءَ يُعانِقُها، وإلىٰ مَكانِهِ مِنَ الجَنَّةِ.[١]

٨١٨. **الخرائج والجرائح:** رُوِيَ عَن زَينِ العابِدينَ عليه السلام: لَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام في صَبيحَتِها، قامَ في أصحابِهِ، فَقالَ عليه السلام:

إنَّ هٰؤُلاءِ يُريدونَني دونَكُم، ولَو قَتَلوني لَم يُقبِلوا إلَيكُم، فَالنَّجاءَ النَّجاءَ[٢]، وأنتُم في حِلٍّ، فَإِنَّكُم إن أصبَحتُم مَعي قُتِلتُم كُلُّكُم.

فَقالوا: لا نَخذُلُكَ، ولا نَختارُ العَيشَ بَعدَكَ.

فَقالَ عليه السلام: إنَّكُم تُقتَلونَ كُلُّكُم حَتّىٰ لا يُفلِتَ مِنكُم واحِدٌ، فَكانَ كَما قالَ عليه السلام.[٣]

٨١٩. **الخرائج والجرائح عن أبي حمزة الثمالي:** قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ: كُنتُ مَعَ أبِيَ اللَّيلَةَ الَّتي قُتِلَ صَبيحَتَها، فَقالَ لِأَصحابِهِ: هٰذَا اللَّيلُ فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً؛ فَإِنَّ القَومَ إنَّما يُريدونَني، ولَو قَتَلوني لَم يَلتَفِتوا إلَيكُم، وأنتُم في حِلٍّ وسَعَةٍ، فَقالوا: لا وَاللهِ، لا يَكونُ هٰذا أبَداً.

قالَ: إنَّكُم تُقتَلونَ غَداً كَذٰلِكَ، لا يُفلِتُ مِنكُم رَجُلٌ. قالوا: الحَمدُ للهِ الَّذي شَرَّفَنا بِالقَتلِ مَعَكَ.

ثُمَّ دَعا، وقالَ لَهُم: إرفَعوا رُؤوسَكُم وَانظُروا. فَجَعَلوا يَنظُرونَ إلىٰ مَواضِعِهِم ومَنازِلِهِم مِنَ الجَنَّةِ، وهُوَ يَقولُ لَهُم: هٰذا مَنزِلُكَ يا فُلانُ، وهٰذا قَصرُكَ يا فُلانُ، وهٰذِهِ دَرَجَتُكَ يا فُلانُ.

فَكانَ الرَّجُلُ يَستَقبِلُ الرِّماحَ وَالسُّيوفَ بِصَدرِهِ، ووَجهِهِ لِيَصِلَ إلىٰ مَنزِلِهِ مِنَ الجَنَّةِ.[٤]

---

١. علل الشرائع: ص ٢٢٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ١.

٢. فالنجاء النجاء: أي انجوا بأنفسكم (النهاية: ج ٥ ص ٢٥ «نجا»).

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٩ ح ٢٧.

٤. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٧ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٨ ح ٣.

١ / ٢٠
لَيلَةُ الدُّعاءِ وَالاِستِغفارِ

٨٢٠ . **أنساب الأشراف:** لَمّا جَنَّ اللَّيلُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ قاموا اللَّيلَ كُلَّهُ يُصَلّونَ ويُسَبِّحونَ ويَستَغفِرونَ ويَدعونَ ويَتَضَرَّعونَ.[١]

٨٢١ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** جاءَ اللَّيلُ، فَباتَ الحُسَينُ عليه السلام تِلكَ اللَّيلَةَ [لَيلَةَ عاشوراءَ] راكِعاً ساجِداً باكِياً مُستَغفِراً مُتَضَرِّعاً، وباتَ أصحابُهُ ولَهُم دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ.[٢]

٨٢٢ . **الملهوف:** قالَ الرّاوي: وباتَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ تِلكَ اللَّيلَةَ ولَهُم دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ، ما بَينَ راكِعٍ وساجِدٍ وقائِمٍ وقاعِدٍ، فَعَبَرَ عَلَيهِم في تِلكَ اللَّيلَةِ مِن عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ اثنانِ وثَلاثونَ رَجُلاً. وكَذا كانَت سَجِيَّةُ الحُسَينِ عليه السلام في كَثرَةِ صَلاتِهِ وكَمالِ صِفاتِهِ.[٣]

٨٢٣ . **البداية والنهاية عن الحارث بن كعب وأبي الضحاك عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليهما السلام:** باتَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ طولَ لَيلِهِم يُصَلّونَ ويَستَغفِرونَ ويَدعونَ ويَتَضَرَّعونَ، وخُيولُ حَرَسِ عَدُوِّهِم تَدورُ مِن وَرائِهِم، عَلَيها عَزرَةُ بنُ قَيسٍ الأَحمَسِيُّ، وَالحُسَينُ عليه السلام يَقرَأُ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾، الآيَةَ.[٤][٥]

١ / ٢١
مِن وَقائِعِ لَيلَةِ عاشوراءَ

٨٢٤ . **تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبد الله المشرقيّ:** لَمّا أمسىٰ حُسَينٌ عليه السلام وأصحابُهُ قاموا اللَّيلَ كُلَّهُ يُصَلّونَ ويَستَغفِرونَ، ويَدعونَ ويَتَضَرَّعونَ، قالَ: فَتَمُرُّ بِنا خَيلٌ لَهُم تَحرُسُنا، وإنَّ حُسَيناً عليه السلام لَيَقرَأُ:

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٤، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٠ كلاهما نحوه.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥١، الفتوح: ج ١ ص ٩٩.

٣ . الملهوف (طبعة أنوار الهدى): ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٤ وراجع: مثير الأحزان: ص ٥٢ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٩.

٤ . آل عمران: ١٧٨ و ١٧٩، وتتمّتها: ﴿... وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

٥ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٧.

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾.

فَسَمِعَها رَجُلٌ مِن تِلكَ الخَيلِ الَّتي كانَت تَحرُسُنا، فَقالَ: نَحنُ ورَبِّ الكَعبَةِ الطَّيِّبونَ، مُيِّزنا مِنكُم، قالَ: فَعَرَفتُهُ، فَقُلتُ لِبُرَيرِ بنِ حُضَيرٍ: تَدري مَن هٰذا؟ قالَ: لا، قُلتُ: هٰذا أبو حَربٍ السَّبيعِيُّ عَبدُ اللهِ بنُ شَهرٍ، وكانَ مِضحاكاً بَطّالاً، وكانَ شَريفاً شُجاعاً فاتِكاً، وكانَ سَعيدُ بنُ قَيسٍ رُبَّما حَبَسَهُ في جِنايَةٍ.

فَقالَ لَهُ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ: يا فاسِقُ! أنتَ يَجعَلُكَ اللهُ فِي الطَّيِّبينَ! فَقالَ لَهُ: مَن أنتَ؟ قالَ: أنَا بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ؛ قالَ: إنّا للهِ! عَزَّ عَلَيَّ! هَلَكتَ وَاللهِ، هَلَكتَ وَاللهِ يا بُرَيرُ!

قالَ: يا أبا حَربٍ، هَل لَكَ أن تَتوبَ إلَى اللهِ مِن ذُنوبِكَ العِظامِ! فَوَاللهِ، إنّا لَنَحنُ الطَّيِّبونَ، ولٰكِنَّكُم لَأَنتُمُ الخَبيثونَ؛ قالَ: وأنَا عَلىٰ ذٰلِكَ مِنَ الشّاهِدينَ.

قُلتُ: وَيحَكَ؟ أفَلا يَنفَعُكَ مَعرِفَتُكَ؟ قالَ: جُعِلتُ فِداكَ! فَمَن يُنادِمُ يَزيدَ بنَ عَذرَةَ العَنَزِيَّ مِن عَنَزِ بنِ وائِلٍ! قالَ: ها هُوَ ذا مَعي، قالَ: قَبَّحَ اللهُ رَأيَكَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ! أنتَ سَفيهٌ.

قالَ: ثُمَّ انصَرَفَ عَنّا، وكانَ الَّذي يَحرُسُنا بِاللَّيلِ فِي الخَيلِ عَزرَةُ بنُ قَيسٍ الأَحمَسِيُّ، وكانَ عَلَى الخَيلِ.[1]

٨٢٥. الإرشاد: رَجَعَ [الحُسَينُ] عليه السلام إلىٰ مَكانِهِ، فَقامَ اللَّيلَ كُلَّهُ يُصَلّي ويَستَغفِرُ، ويَدعو ويَتَضَرَّعُ، وقامَ أصحابُهُ كَذٰلِكَ يُصَلّونَ ويَدعونَ ويَستَغفِرونَ.

قالَ الضَّحّاكُ بنُ عَبدِ اللهِ: ومَرَّ بِنا خَيلٌ لِابنِ سَعدٍ يَحرُسُنا، وإنَّ حُسَيناً عليه السلام لَيَقرَأُ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[2]، فَسَمِعَها مِن تِلكَ الخَيلِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ سُمَيرٍ، وكانَ مِضحاكاً، وكانَ شُجاعاً بَطَلاً فارِساً فاتِكاً شَريفاً، فَقالَ: نَحنُ ـ ورَبِّ الكَعبَةِ ـ الطَّيِّبونَ، مُيِّزنا مِنكُم.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٧ نحوه.

٢. آل عمران: ١٧٨ و ١٧٩.

فَقالَ لَهُ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ: يا فاسِقُ! أنتَ يَجعَلُكَ اللهُ مِنَ الطَّيِّبينَ!! فَقالَ لَهُ: مَن أنتَ وَيلَكَ؟ قالَ: أنَا بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ، فَتَسابّا.[1]

١ / ٢٢

حِوارُ بُرَيرٍ وشِمرٍ

٨٢٦. الفتوح: أقبَلَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ في نِصفِ اللَّيلِ ومَعَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ حَتّىٰ تَقارَبَ مِن عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، وَالحُسَينُ عليه السلام قَد رَفَعَ صَوتَهُ وهُوَ يَتلو هٰذِهِ الآيَةَ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ﴾، إلىٰ آخِرِها.

قالَ: فَصاحَ لَعينٌ مِن أصحابِ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ: نَحنُ ورَبِّ الكَعبَةِ الطَّيِّبونَ، وأنتُمُ الخَبيثونَ! وقَد مُيِّزنا مِنكُم.

قالَ: فَقَطَعَ بُرَيرٌ الصَّلاةَ، فَناداهُ: يا فاسِقُ! يا فاجِرُ! يا عَدُوَّ اللهِ! أمِثلُكَ يَكونُ مِنَ الطَّيِّبينَ؟! ما أنتَ إلّا بَهيمَةٌ ولا تَعقِلُ، فَأَبشِر بِالنّارِ يَومَ القِيامَةِ وَالعَذابِ الأَليمِ. قالَ: فَصاحَ بِهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ وقالَ: أيُّهَا المُتَكَلِّمُ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ قاتِلُكَ وقاتِلُ صاحِبِكَ عَن قَريبٍ.

فَقالَ لَهُ بُرَيرٌ: يا عَدُوَّ اللهِ! أبِالمَوتِ تُخَوِّفُني، وَاللهِ، إنَّ المَوتَ أحَبُّ إلَينا مِنَ الحَياةِ مَعَكُم! وَاللهِ، لا يَنالُ شَفاعَةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَومٌ أراقوا دِماءَ ذُرِّيَّتِهِ وأهلِ بَيتِهِ.

قالَ: وأقبَلَ رَجُلٌ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ بُرَيرِ بنِ خُضَيرٍ، فَقالَ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ يا بُرَيرُ! إنَّ أبا عَبدِ اللهِ يَقولُ لَكَ: اِرجِع إلىٰ مَوضِعِكَ ولا تُخاطِبِ القَومَ، فَلَعَمري لَئِن كانَ مُؤمِنُ آلِ فِرعَونَ نَصَحَ لِقَومِهِ وأبلَغَ فِي الدُّعاءِ، فَلَقَد نَصَحتَ وأبلَغتَ فِي النُّصحِ.[2]

١ / ٢٣

حالَةُ زَينَبَ عليها السلام لَيلَةَ عاشوراءَ

٨٢٧. تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب وأبي الضّحاك عن عليّ بن الحسين بن عليّ [زين العابدين] عليه السلام: إنّي جالِسٌ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٩٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٧ وفيه صدره إلى «ويستغفرون»، روضة الواعظين: ص ٢٠٣ وفيه من «قال الضحّاك» إلى «الطيب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٩٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥١ نحوه.

في تِلكَ العَشِيَّةِ الَّتي قُتِلَ أبي صَبيحَتَها، وعَمَّتي زَينَبُ عِندَي تُمَرِّضُني، إذِ اعتَزَلَ أبي بِأَصحابِهِ في خِباءٍ لَهُ، وعِندَهُ حُوَيٌّ[1] مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ، وهُوَ يُعالِجُ سَيفَهُ ويُصلِحُهُ، وأبي يَقولُ:

يا دَهرُ اُفٍّ لَكَ مِن خَليلِ ... كَم لَكَ بِالإِشراقِ وَالأَصيلِ
مِن صاحِبٍ أو طالِبٍ قَتيلِ ... وَالدَّهرُ لا يَقنَعُ بِالبَديلِ
وإنَّمَا الأَمرُ إلَى الجَليلِ ... وكُلُّ حَيٍّ سالِكُ السَّبيلِ

قالَ: فَأَعادَها مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً حَتّىٰ فَهِمتُها، فَعَرَفتُ ما أرادَ، فَخَنَقَتني عَبرَتي، فَرَدَدتُ دَمعي ولَزِمتُ السُّكونَ، فَعَلِمتُ أنَّ البَلاءَ قَد نَزَلَ، فَأَمّا عَمَّتي فَإِنَّها سَمِعَت ما سَمِعتُ، وهِيَ امرَأَةٌ، وفِي النِّساءِ الرِّقَّةُ وَالجَزَعُ، فَلَم تَملِك نَفسَها أن وَثَبَت تَجُرُّ ثَوبَها، وإنَّها لَحاسِرَةٌ حَتّى انتَهَت إلَيهِ، فَقالَت: وَاثُكلاه! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ! اليَومَ ماتَت فاطِمَةُ اُمّي وعَلِيٌّ أبي وحَسَنٌ أخي! يا خَليفَةَ الماضي وثِمالَ[2] الباقي.[3]

قالَ: فَنَظَرَ إلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ: يا اُخَيَّةُ، لا يُذهِبَنَّ حِلمَكِ الشَّيطانُ.

قالَت: بِأَبي أنتَ واُمّي يا أبا عَبدِ اللهِ، استَقتَلتَ نَفسي فِداكَ! فَرَدَّ غُصَّتَهُ، وتَرَقرَقَت عَيناهُ، وقالَ: لَو تُرِكَ القَطا لَيلاً لَنامَ.[4] قالَت: يا وَيلَتىٰ، أفَتُغصَبُ نَفسُكَ اغتِصاباً، فَذٰلِكَ أقرَحُ لِقَلبي، وأشَدُّ عَلىٰ نَفسي! ولَطَمَت وَجهَها، وأهوَت إلىٰ جَيبِها وشَقَّتهُ، وخَرَّت مَغشِيّاً عَلَيها.

فَقامَ إلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام، فَصَبَّ عَلىٰ وَجهِهَا الماءَ، وقالَ لَها: يا اُخَيَّةُ، اتَّقِي اللهَ وتَعَزَّي بِعَزاءِ اللهِ، وَاعلَمي أنَّ أهلَ الأَرضِ يَموتونَ، وأنَّ أهلَ السَّماءِ لا يَبقَونَ، وأنَّ كُلَّ شَيءٍ هالِكٌ إلّا وَجهَ اللهِ الَّذي خَلَقَ الأَرضَ بِقُدرَتِهِ، ويَبعَثُ الخَلقَ فَيَعودونَ، وهُوَ فَردٌ وَحدَهُ، أبي خَيرٌ مِنّي، واُمّي خَيرٌ مِنّي، وأخي خَيرٌ مِنّي، ولي ولَهُم ولِكُلِّ مُسلِمٍ بِرَسولِ اللهِ اُسوَةٌ.

قالَ: فَعَزّاها بِهٰذا ونَحوِهِ، وقالَ لَها: يا اُخَيَّةُ، إنّي اُقسِمُ عَلَيكِ فَأَبِرّي قَسَمي، لا تَشُقّي عَلَيَّ جَيباً، ولا تَخمُشي عَلَيَّ وَجهاً، ولا تَدعي عَلَيَّ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ إذا أنَا هَلَكتُ.

---

١. في الإرشاد وإعلام الورى: «جوين» وفي مقاتل الطالبيّين «جون» بدل «حويّ».

٢. الثِمالُ: الملجأ والغياث، وقيل: هو المُطعِم في الشدّة (النهاية: ج ١ ص ٢٢٢ «ثمل»).

٣. كذا في المصدر، وفي الملهوف (ص ١٣٩): يا خليفة الماضين وثمال الباقين!

٤. هو مثل عربي رائج، ويراد منه هنا: إنّهم لا يتركونني هادئ البال، بل يلاحقونني أينما ذهبت.

قالَ: ثُمَّ جاءَ بِها حَتّىٰ أجلَسَها عِندي، وخَرَجَ إلىٰ أصحابِهِ، فَأَمَرَهُم أن يُقَرِّبوا بَعضَ بُيوتِهِم مِن بَعضٍ، وأن يُدخِلُوا الأَطنابَ[1] بَعضَها في بَعضٍ، وأن يَكونوا هُم بَينَ البُيوتِ إلّا الوَجهَ الَّذي يَأتيهِم مِنهُ عَدُوُّهُم.[2]

٨٢٨. مقاتل الطالبيّين عن الحرث بن كعب عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]عليه السلام: إنّي وَاللهِ لَجالِسٌ مَعَ أبي في تِلكَ اللَّيلَةِ، وأنَا عَليلٌ، وهُوَ يُعالِجُ سِهاماً لَهُ، وبَينَ يَدَيهِ جَونٌ مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ، إذِ ارتَجَزَ الحُسَينُ عليه السلام:

يا دَهرُ أُفٍّ لَكَ مِن خَليلِ ... كَم لَكَ بِالإِشراقِ وَالأَصيلِ
مِن صاحِبٍ و ماجِدٍ قَتيلِ ... وَالدَّهرُ لا يَقنَعُ بِالبَديلِ
وَالأَمرُ في ذاكَ إلَى الجَليلِ ... وكُلُّ حَيٍّ سالِكُ السَّبيلِ

قالَ: وأمّا أنَا فَسَمِعتُهُ ورَدَدتُ عَبرَتي.

وأمّا عَمَّتي فَسَمِعَتهُ دونَ النِّساءِ، فَلَزِمَتهَا الرِّقَّةُ وَالجَزَعُ، فَشَقَّت ثَوبَها، ولَطَمَت وَجهَها، وخَرَجَت حاسِرَةً تُنادي: وَاثُكلاه! واحُزناه! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ، يا حُسَيناه! يا سَيِّداه! يا بَقِيَّةَ أهلِ بَيتاه! استَقَلتَ[3] ويَئِستَ مِنَ الحَياةِ، اليَومَ ماتَ جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأُمّي فاطِمَةُ الزَّهراءُ وأبي عَلِيٌّ وأخِي الحَسَنُ! يا بَقِيَّةَ الماضينَ وثِمالَ الباقينَ.

فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: يا أُختي! لَو تُرِكَ القَطا لَنامَ.

قالَت: فَإِنَّما تُغتَصَبُ نَفسُكَ اغتِصاباً، فَذاكَ أطوَلُ لِحُزني، وأشجىٰ لِقَلبي! وخَرَّت مَغشِيّاً عَلَيها، فَلَم يَزَل يُناشِدُها، وَاحتَمَلَها حَتّىٰ أدخَلَهَا الخِباءَ.[4]

---

١. الطَّنَبُ: حبل الخباء، والجمع أطناب (الصحاح: ج ١ ص ١٧٢ «طنب»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٩، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٨ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٣، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣ وليس فيه ذيله من «فأمرهم»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٦ كلّها نحوه، روضة الواعظين: ص ٢٠٣ وليس فيه ذيله من «فأمّا عمّتي»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٩ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٧.

٣. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «استقتلتَ»، كما في بعض النقول.

٤. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٣.

٨٢٩ . أنساب الأشراف ـ عن الامام زين العابدين عليه السلام ـ : كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام حُوَيٌّ مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ، فَجَعَلَ يُعالِجُ سَيفَهُ ويُصلِحُهُ، ويَقولُ:

يا دَهرُ اُفٍّ لَكَ مِن خَليلِ ... كَم لَكَ بِالإِشراقِ وَالأَصيلِ
مِن طالِبٍ و صاحِبٍ قَتيلِ ... وَالدَّهرُ لا يَقنَعُ بِالبَديلِ
وإنَّمَا الأَمرُ إلَى الجَليلِ ... وكُلُّ حَيٍّ سالِكٌ سَبيلِ

ورَدَّدَها حَتّىٰ حَفِظتُ، وسَمِعَتها زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَنَهَضَت إلَيهِ تَجُرُّ ثَوبَها وهِيَ تَقولُ: واثُكلاه! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ! اليَومَ ماتَت فاطِمَةُ اُمّي وعَلِيٌّ أبي وَالحَسَنُ أخي! يا خَليفَةَ الماضي وثِمالَ الباقي.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا اُخَيَّةُ، لا يُذهِبَنَّ حِلمَكِ الشَّيطانُ.

قالَت: أتَغتَصِبُ نَفسَكَ اغتِصاباً؟! ثُمَّ لَطَمَت وَجهَها، وشَقَّت جَيبَها، وهُوَ يُعَزّيها ويُصَبِّرُها.[1]

٨٣٠ . الملهوف: نَزَلَ الحُرُّ وأصحابُهُ ناحِيَةً، وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام يُصلِحُ سَيفَهُ، ويَقولُ:

يا دَهرُ اُفٍّ لَكَ مِن خَليلِ ... كَم لَكَ بِالإِشراقِ وَالأَصيلِ
مِن طالِبٍ و صاحِبٍ قَتيلِ ... وَالدَّهرُ لا يَقنَعُ بِالبَديلِ
وإنَّمَا الأَمرُ إلَى الجَليلِ ... وكُلُّ حَيٍّ فَإِلىٰ سَبيلِ
ما أقرَبَ الوَعدَ إلَى الرَّحيلِ ... إلىٰ جِنانٍ وإلىٰ مَقيلِ

قالَ الرّاوي: فَسَمِعَت زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ عليها السلام ذٰلِكَ فَقالَت: يا أخي! هٰذا كَلامُ مَن قَد أيقَنَ بِالقَتلِ.

فَقالَ: نَعَم يا اُختاه! فَقالَت زَينَبُ عليها السلام: واثُكلاه، يَنعىٰ إلَيَّ الحُسَينُ عليه السلام نَفسَهُ!!

قالَ: وبَكَى النِّسوَةُ، ولَطَمنَ الخُدودَ، وشَقَقنَ الجُيوبَ، وجَعَلَت اُمُّ كُلثومٍ تُنادي: وامُحَمَّداه! واعَلِيّاه! واُمّاه! وافاطِمَتاه! واحَسَناه! واحُسَيناه! واضَيعَتاه بَعدَكَ يا أبا عَبدِ اللهِ!

قالَ: فَعَزّاهَا الحُسَينُ عليه السلام وقالَ لَها: يا اُختاه تَعَزَّي بِعَزاءِ اللهِ، فَإِنَّ سُكّانَ السَّماواتِ

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣.

يَموتونَ، وأهلَ الأَرضِ لا يَبقَونَ، وجَميعَ البَرِيَّةِ يَهلِكونَ.

ثُمَّ قالَ: يا اُختاه يا اُمَّ كُلثوم! وأنتِ يا زَينَبُ! وأنتِ يا رُقَيَّةُ! وأنتِ يا فاطِمَةُ! وأنتِ يا رَبابُ! اُنظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ، فَلا تَشقُقنَ عَلَيَّ جَيباً، ولا تَخمُشنَ عَلَيَّ وَجهاً، ولا تَقُلنَ عَلَيَّ هُجراً.

ورُوِيَ مِن طَريقٍ آخَرَ: أنَّ زَينَبَ عليها السلام لَمّا سَمِعَتِ الأَبياتَ ـ وكانَت في مَوضِعٍ مُنفَرِدٍ عَنهُ مَعَ النِّساءِ وَالبَناتِ ـ خَرَجَت حاسِرَةً تَجُرُّ ثَوبَها، حَتّىٰ وَقَفَت عَلَيهِ، وقالَت: واثُكلاه! لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ! اليَومَ ماتَت اُمّي فاطِمَةُ الزَّهراءُ، وأبي عَلِيٌّ المُرتَضىٰ، وأخِي الحَسَنُ الزَّكِيُّ! يا خَليفَةَ الماضينَ وثِمالَ الباقينَ.

فَنَظَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيها وقالَ: يا اُختاه لا يَذهَبَنَّ حِلمُكِ. فَقالَت: بِأَبي أنتَ واُمّي أستُقتَلُ؟! نَفسي لَكَ الفِداءُ.

فَرَدَّ غُصَّتَهُ وتَغَرغَرَت عَيناهُ بِالدُّموعِ، ثُمَّ قالَ: هَيهاتَ هَيهاتَ! لَو تُرِكَ القَطا لَيلاً لَنامَ!

فَقالَت: يا وَيلَتاه، أفَتَغتَصِبُ نَفسَكَ اغتِصاباً، فَذٰلِكَ أقرَحُ لِقَلبي وأشَدُّ عَلىٰ نَفسي! ثُمَّ أهوَت إلىٰ جَيبِها فَشَقَّتهُ، وخَرَّت مَغشِيّاً عَلَيها.

فَقامَ عليه السلام فَصَبَّ عَلىٰ وَجهِهَا الماءَ حَتّىٰ أفاقَت، ثُمَّ عَزّاها عليه السلام بِجُهدِهِ، وذَكَّرَهَا المُصيبَةَ بِمَوتِ أبيهِ وجَدِّهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.[1]

---

١. الملهوف: ص ١٣٩؛ الفتوح: ج ٥ ص ٨٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٧ عن الإمام زين العابدين عليه السلام وكلاهما نحوه.

نكتتان حول الأبيات المنسوبة إلى الإمام عليه السلام ليلة عاشوراء

هناك ملاحظتان تستحقّان الاهتمام فيما يتعلّق بالروايات المتقدّمة الذكر:

الأُولى: إنّ معظم المصادر تعتبر الأشعار المنسوبة إلى الإمام عليه السلام: «يا دهر أُفّ لك من خليل...» وانعكاسها النفسي على أُخته السيّدة زينب عليها السلام، مرتبطة بليلة عاشوراء، وروتها عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، ولكنّ كتباً ـ مثل: الملهوف والفتوح ـ اعتبرت هذه الحادثة مرتبطة بأوائل محرّم دون الإشارة إلى الراوي.

الملاحظة الثانية: تدلّ غالبيّة الروايات على أنّ السيّدة زينب هي الشخص الوحيد الذي خاطبه الإمام عليه السلام، ولكن ذكرت بعض المصادر أنّ الإمام عليه السلام أوصى في نهاية حديثه مع زينب، بقيّةَ النساء الحاضرات بالصبر، كما جاء في الفتوح:

ثمّ قال: ... أُنظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ فَلا تَشقُقنَ عَلَيَّ جَيباً، ولا تَخمِشنَ وَجهاً.[1]

وتذكر رواية مقتل الخوارزمي أنّ الإمام عليه السلام خاطب السيّدات: زينب، أُم كلثوم، فاطمة والرباب.[2] وأُضيف في بعض نسخ الملهوف[3] اسم «رقيّة» إلى الأسماء المذكورة، ويبدو أنّ المراد منها رقيّة بنت أمير المؤمنين عليه السلام زوجة مسلم عليه السلام.

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٨٤ وراجع: هذا الكتاب: ص ٦٥٧ ح ٨٣٠.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٨.

٣ . راجع: ص ٦٥٧ ح ٨٣٠.

١ / ٢٤
رُؤيَا الإمامِ عليه السلام وَقتَ السَّحَرِ

٨٣١. **الفتوح:** لَمّا كانَ وَقتُ السَّحَرِ خَفَقَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَأسِهِ[١] خَفقَةً[٢]، ثُمَّ استَيقَظَ، فَقالَ: أتَعلَمونَ ما رَأَيتُ في مَنامِي السّاعَةَ؟ قالوا: ومَا الَّذي رَأَيتَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

فَقالَ: رَأَيتُ كَأَنَّ كِلاباً قَد شَدَّت عَلَيَّ تُناشِبُني، وفيها كَلبٌ أبقَعُ رَأَيتُهُ أشَدَّها عَلَيَّ، وأظُنُّ الَّذي يَتَوَلّىٰ قَتلي رَجُلٌ أبقَعُ وأبرَصُ مِن هٰؤُلاءِ القَومِ.

ثُمَّ إنّي رَأَيتُ بَعدَ ذٰلِكَ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَعَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ، وهُوَ يَقولُ لي: يا بُنَيَّ، أنتَ شَهيدُ آلِ مُحَمَّدٍ! وقَدِ استَبشَرَت بِكَ أهلُ السَّماواتِ وأهلُ الصَّفحِ[٣] الأَعلىٰ، فَليَكُن إفطارُكَ عِندِي اللَّيلَةَ، عَجِّل ولا تُؤَخِّر! فَهٰذا أثَرُكَ قَد نَزَلَ مِنَ السَّماءِ لِيَأخُذَ دَمَكَ في قارورَةٍ خَضراءَ. وهٰذا ما رَأَيتُ، وقَد أزِفَ[٤] الأَمرُ، وَاقتَرَبَ الرَّحيلُ مِن هٰذِهِ الدُّنيا، لا شَكَّ في ذٰلِكَ.[٥]

١ / ٢٥
التَّأَهُّبُ لِلحَربِ

٨٣٢. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام أمَرَ بِحَفيرَةٍ فَحُفِرَت حَولَ عَسكَرِهِ شِبهَ الخَندَقِ، وأمَرَ فَحُشِيَت حَطَباً، وأرسَلَ عَلِيّاً ابنَهُ عليه السلام في ثَلاثينَ فارِساً وعِشرينَ راجِلاً لِيَستَقُوا الماءَ، وهُم عَلىٰ وَجَلٍ شَديدٍ، وأنشَأَ الحُسَينُ عليه السلام يَقولُ:

يــا دَهــرُ اُفٍّ لَكَ مِـن خَـليلِ ... كَم لَكَ فِي الإشراقِ وَالأَصيلِ

---

١. في المصدر: «رأسه»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرىٰ.

٢. خَفَقَ بِرَأسِهِ خَفقَةً: إذا أخَذتهُ سِنَةٌ من النعاس فمال رَأسُهُ دونَ سائر جسده (المصباح المنير: ص ١٧٦ «خفق»).

٣. في مقتل الحسين عليه السلام وبحارالأنوار: «الصفيح» بدل «الصفح». والصفيح: من أسماء السماء (النهاية: ج ٣ ص ٣٥ «صفح»).

٤. أزِفَ: دنا وقرب (النهاية: ج ١ ص ٤٥ «أزف»).

٥. الفتوح: ج ٥ ص ٩٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥١ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣.

مِـن طـالِبٍ و صـاحِبٍ قَـتيلِ   وَالدَّهــرُ لا يَـقنَعُ بِـالبَديلِ
وإنَّـمَا الأَمـرُ إلَـى الجَـليلِ   وكُـلُّ حَـيٍّ سـالِكٌ سـبيلِ

ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ: قُوموا فَاشرَبوا مِنَ الماءِ يَكُن آخِرَ زادِكُم، وتَوَضَّؤوا وَاغتَسِلوا، وَاغسِلوا ثِيابَكُم لِتَكونَ أكفانَكُم. ثُمَّ صَلّىٰ بِهِمُ الفَجرَ، وعَبَّأَهُم تَعبِئَةَ الحَربِ، وأمَرَ بِحَفيرَتِهِ الَّتي حَولَ عَسكَرِهِ، فَأُضرِمَت بِالنّارِ؛ لِيُقاتِلَ القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ.[١]

٨٣٣. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب وأبي الضحّاك عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** خَرَجَ [الحُسَينُ عليه السلام] إلىٰ أصحابِهِ، فَأَمَرَهُم أن يُقَرِّبوا بَعضَ بُيوتِهِم مِن بَعضٍ وأن يُدخِلُوا الأَطنابَ بَعضَها في بَعضٍ، وأن يَكونوا هُم بَينَ البُيوتِ إلَّا الوَجهَ الَّذي يَأتيهِم مِنهُ عَدُوُّهُم....

قالَ أبو مِخنَفٍ: عَن عَبدِ اللهِ بنِ عاصِمٍ عَنِ الضَّحّاكِ بنِ عَبدِ اللهِ المِشرَقِيِّ قالَ: ـ في غداة عاشوراء ـ وجَعَلُوا البُيوتَ في ظُهورِهِم، وأمَرَ بِحَطَبٍ وقَصَبٍ كانَ مِن وَراءِ البُيوتِ يُحرَقُ بِالنّارِ؛ مَخافَةَ أن يَأتوهُم مِن وَرائِهِم.

قالَ: وكانَ الحُسَينُ عليه السلام أتىٰ بِقَصَبٍ وحَطَبٍ إلىٰ مَكانٍ مِن وَرائِهِم مُنخَفِضٍ كَأَنَّهُ ساقِيَةٌ، فَحَفَروهُ في ساعَةٍ مِنَ اللَّيلِ، فَجَعَلوهُ كَالخَندَقِ، ثُمَّ ألقَوا فيهِ ذٰلِكَ الحَطَبَ وَالقَصَبَ، وقالوا: إذا عَدَوا عَلَينا فَقاتَلونا ألقَينا فيهِ النّارَ؛ كي لا نُؤتىٰ مِن وَرائِنا، وقاتَلنَا القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ. فَفَعَلوا وكانَ لَهُم نافِعاً.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَني عَبدُ اللهِ بنُ عاصِمٍ قالَ: حَدَّثَنِي الضَّحّاكُ المِشرَقِيُّ قالَ: لَمّا أقبَلوا نَحوَنا، فَنَظَروا إلَى النّارِ تَضطَرِمُ فِي الحَطَبِ وَالقَصَبِ، الَّذي كُنّا ألهَبنا فيهِ النّارَ مِن وَرائِنا لِئَلّا يَأتونا مِن خَلفِنا، إذ أقبَلَ إلَينا مِنهُم رَجُلٌ يَركُضُ عَلىٰ فَرَسٍ كامِلِ الأَداةِ، فَلَم يُكَلِّمنا حَتّىٰ مَرَّ عَلىٰ أبياتِنا، فَنَظَرَ إلىٰ أبياتِنا، فَإِذا هُوَ لا يَرىٰ إلّا حَطَباً تَلتَهِبُ النّارُ فيهِ، فَرَجَعَ راجِعاً، فَنادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: يا حُسَينُ، استَعجَلتَ النّارَ فِي الدُّنيا قَبلَ يَومِ القِيامَةِ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: مَن هٰذا؟ كَأَنَّهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ. فَقالوا: نَعَم، أصلَحَكَ اللهُ، هُوَ هُوَ.

فَقالَ: يَابنَ راعِيَةِ المِعزىٰ! أنتَ أولىٰ بِها صِلِيّاً.

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٠ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٦ ح ١.

فَقالَ لَهُ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، جُعِلتُ فِداكَ، ألا أرميهِ بِسَهمٍ؟ فَإِنَّهُ قَد أمكَنَني، ولَيسَ يَسقُطُ مِنّي سَهمٌ، فَالفاسِقُ مِن أعظَمِ الجَبّارينَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا تَرمِهِ؛ فَإِنّي أكرَهُ أن أبدَأَهُم.[1]

٨٣٤. **الأخبار الطوال:** أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ أن يَضُمّوا مَضارِبَهُم بَعضَهُم مِن بَعضٍ، ويَكونوا أمامَ البُيوتِ، وأن يَحفِروا مِن وَراءِ البُيوتِ اُخدوداً، وأن يُضرِموا فيهِ حَطَباً وقَصَباً كَثيراً؛ لِئَلّا يُؤتَوا مِن أدبارِ البُيوتِ، فَيَدخُلوها.[2]

٨٣٥. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** فَلَمّا أيِسَ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ القَومِ وعَلِمَ أنَّهُم مُقاتِلوهُ، قالَ لِأَصحابِهِ: قوموا فَاحفِروا لَنا حَفيرَةً شِبهَ الخَندَقِ حَولَ مُعَسكَرِنا وأجِّجوا فيها ناراً، حَتّىٰ يَكونَ قِتالُ هٰؤُلاءِ القَومِ مِن وَجهٍ واحِدٍ؛ فَإِنَّهُم لَو قاتَلونا وشَغَلنا بِحَربِهِم لَضاعَتِ الحَرَمُ. فَقاموا مِن كُلِّ ناحِيَةٍ، فَتَعاوَنوا وَاحتَفَروا الحَفيرَةَ، ثُمَّ جَمَعُوا الشَّوكَ وَالحَطَبَ، فَأَلقَوهُ فِي الحَفيرَةِ، وأجَّجوا فيهَا النّارَ.[3]

٨٣٦. **المناقب لابن شهرآشوب:** فَلَمّا أصبَحوا عَبَّى الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ، وأمَرَ بِأَطنابِ البُيوتِ، فَقُرِّبَت حَتّىٰ دَخَلَ بَعضُها في بَعضٍ، وجَعَلوها وَراءَ ظُهورِهِم؛ لِيَكونَ الحَربُ مِن وَجهٍ واحِدٍ، وأمَرَ بِحَطَبٍ وقَصَبٍ كانوا أجمَعوهُ وَراءَ البُيوتِ، فَطُرِحَ ذٰلِكَ في خَندَقٍ جَعَلوهُ، وألقَوا فيهِ النّارَ، وقالَ: لا نُؤتىٰ مِن وَرائِنا.[4]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢١ ـ ٤٢٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣ ـ ٣٩٦، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٨، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥١؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٥ كلّها نحوه.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٥٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٧.

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٨، الفتوح: ج ٥ ص ٩٦ نحوه وراجع: مطالب السؤول: ص ٧٦ و كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٢.

٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٩.

مَوضِعُ خِيامِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام ودَورُها في ساحَةِ القِتالِ

اختار الإمام الحسين عليه السلام عند وصوله كربلاء موقعاً لنصب الخيام تكون لها فيه مزيّتان في حالة وقوع القتال:

١. عدم استطاعة العدوّ الهجوم عليها إلّا من جهةٍ واحدة.

٢. تمتّع النساء والأطفال فيها بأمن أكثر.

ولذلك، فقد أمر الإمام بأن تُضرب الخيام في منطقة تمتدّ خلفها قصباء، بحيث لم يكن بمقدور العدوّ أن يهاجم جيش الإمام عليه السلام من الخلف، فقد جاء في رواية الطبري:

فَسارَ [الحُسَينُ عليه السلام]، فَلَقِيَتهُ أوائِلُ خَيلِ عُبَيدِ اللهِ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عَدَلَ إلىٰ كَربَلاءَ، فَأَسنَدَ ظَهرَهُ إلىٰ قَصباءَ وخَلاً؛ كَيلا يُقاتِلَ إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ، فَنَزَلَ وضَرَبَ أبنِيَتَهُ.[1]

ونقرأ في رواية ابن أعثم:

فَنَزَلَ القَومُ، وحَطُّوا الأَثقالَ ناحِيَةً مِنَ الفُراتِ، وضُرِبَت خَيمَةُ الحُسَينِ عليه السلام لِأَهلِهِ وبَنيهِ، وضَرَبَ عَشيرَتُهُ خِيامَهُم مِن حَولِ خَيمَتِهِ.[2]

مضافاً إلى ذلك، فقد كانت خلف الخيام أو خلف القصباء التي كانت الخيام أمامها، حفرة تشبه الجدول، حيث تفيد رواية الطبري أنّ الإمام أمر بحفرها ليلة عاشوراء، فحفروا ما يشبه الخندق وألقوا فيه حطباً وقصباً كي يضرموا فيه النار عند هجوم العدوّ، ويوجِدوا مانعاً آخرَ أمام هجوم العدوّ من الخلف، وهذا هو نصّ الرواية:

وأَمَرَ بِحَطَبٍ وقَصَبٍ كانَ مِن وَراءِ البُيوتِ يُحرَقُ بِالنّارِ؛ مَخافَةَ أن يَأتوهُم مِن وَرائِهِم.

قالَ: وكانَ الحُسَينُ عليه السلام أتىٰ بِقَصَبٍ وحَطَبٍ إلىٰ مَكانٍ مِن وَرائِهِم مُنخَفِضٍ كَأَنَّهُ ساقِيَةٌ،

---

١. راجع: ص ٦٠٣ ح ٧٣٩.

٢. راجع: ص ٦٠٩ ح ٧٤٧.

فَحَفَروهُ في ساعَةٍ مِنَ اللَّيلِ ،فَجَعَلوهُ كَالخَندَقِ ، ثُمَّ ألقَوا فيهِ ذٰلِكَ الحَطَبَ وَالقَصَبَ ، وقالوا : إذا عَدَوا عَلَينا فَقاتَلونا ألقَينا فيهِ النّارَ ؛كَي لا نُؤتىٰ مِن وَرائِنا ، وقاتَلنَا القَومَ مِن وَجهٍ واحِدٍ . فَفَعَلوا وكانَ لَهُم نافِعاً .[١]

الإجراء الآخر الذي تمّ في ليلة عاشوراء بأمر الإمامعليه السلام للحيلولة دون هجوم العدوّ من الخلف، هو أنّ خيام أصحاب الإمام نُصبت إلى جانب بعضها البعض وربطوها مع بعضها بحبلٍ من ثلاث جهات، ولم يتركوا سوى طريقاً واحداً من الأمام لمواجهة العدوّ، فلنتأمّل الرواية التالية:

وخَرَجَ [الحُسَينُعليه السلام] إلىٰ أصحابِهِ ، فَأَمَرَهُم أن يُقَرِّبوا بَعضَ بُيوتِهِم مِن بَعضٍ وأن يُدخِلُوا الأَطنابَ بَعضَها في بَعضٍ ، وأن يَكونوا هُم بَينَ البُيوتِ إلَّا الوَجهَ الَّذي يَأتيهِم مِنهُ عَدُوُّهُم .[٢]

ولو لم تكن هذه الإجراءات الحكيمة، لما كان باستطاعة جيش ابن سعد أن يهاجم أصحاب الإمامعليه السلام من الخلف فحسب، بل كان باستطاعته أن يحاصرهم بسهولة ويقتل الإمامعليه السلام وأصحابه، أو يأسرهم من الخلف في أيسرِ قتالٍ.

ولكن فوجئ العدوّ عندما همّ بالهجوم في صباح عاشوراء، حيث رأى نفسه أمام ألسنة النيران والدخّان التي كانت تحيط بأطراف خيام الإمامعليه السلام وأصحابه، يقول الضحّاك المشرقي في هذا المجال:

لَمّا أقبَلوا نَحوَنا ، فَنَظَروا إلَى النّارِ تَضطَرِمُ فِي الحَطَبِ وَالقَصَبِ ، الَّذي كُنّا ألهَبنا فيهِ النّارَ مِن وَرائِنا لِئَلّا يَأتونا مِن خَلفِنا .[٣]

ويضيف قائلاً: إنّ خيام أصحاب الإمامعليه السلام ضُرب حولها طوق من النيران والدخّان، بحيث إنّ الشمر عندما مرّ بالقرب منها لم يكن يرى سوى نيران وسحب من الدخّان كانت تتصاعد منها!

واستناداً إلى هذه الخطّة، وبفضل هذا التنظيم العسكري، استطاع جيش الإمامعليه السلام الذي لم

---

١ . راجع: ص ٦٦٠ ح ٨٣٣.

٢ . راجع: ص ٦٦٠ ح ٨٣٣.

٣ . راجع: ص ٦٦٠ ح ٨٣٣.

يكن عدده يتجاوز ٧٢ نفراً حسب النقل المشهور،[١] أن يقاوم لساعات أمام جيش العدوّ الذي قدّر عدده بـ ٣٥ ألفاً، وأن يقتل عدداً كبيراً منه، حيث يصرّح الطبري في هذا المجال:

وقاتَلوهُم حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ، أشَدَّ قِتالٍ خَلَقَهُ اللهُ، وأخَذوا لا يَقدِرونَ عَلىٰ أن يَأتوهم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ؛ لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم، وتَقارُبِ بَعضِها مِن بَعضٍ.[٢]

وقد أدّت شدّة مقاومة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في المواجهة المباشرة، إلى أن يأمر عمر بن سعد مجموعة من جيشه بأن يطيحوا بخيامهم كي يستطيعوا محاصرتهم.[٣]

ولكنّ هذه الخطّة لم تنفع هي الأُخرى؛ ذلك لأنّ أصحابَ الإمام عليه السلام كانوا ينصبون الكمائن بين الخيام في مجاميع مؤلّفة من ثلاثة أشخاص أو أربعة، فكانوا يقتلون الأعداء الذين كانوا منشغلين بإطاحة الخيام.

وعندما لم يجنِ ابنُ سعدٍ فائدةً من هذه الخطّة، أصدر الأمرَ بإيقافها من أجل الحيلولة دون تكبّد خسائر أكبر في الأرواح، ثمّ أمر من جديد:

أحرِقوها بِالنّارِ، ولا تَدخُلوا بَيتاً ولا تُقَوِّضوهُ، فَجاءوا بِالنّارِ، فَأَخَذوا يُحرِقونَ.[٤]

فأراد أصحاب الإمام عليه السلام منعهم من إحراق الخيام ولكنّ الإمام عليه السلام خاطبهم قائلاً:

دَعوهُم فَليُحرِقوها؛ فَإِنَّهُم لَو قَد حَرَقوها لَم يَستَطيعوا أن يَجوزوا إلَيكُم مِنها.[٥]

وبذلك فقد أحرق العدوّ قسماً من خيام أصحاب الإمام عليه السلام والتي كانت تحول دون نفوذه، ولكنّهم وكما أنبأهم الإمام عليه السلام لم يستطيعوا في هذه المرّة أيضاً أن ينفذوا في الحلقة الدفاعيّة لأصحاب الإمام، وبذلك استطاع الإمام وأصحابه الأبطال والأوفياء أن يقاوموا حتّى آخر مقاتل وحتّى آخر نفس، أمام جيش الكوفة الذي كان قد تدفّق عليهم كالسيل من كلّ جانب.

ويمكننا أن نستنتج استناداً إلى الروايات السابقة:

---

١. راجع: ص ٦٧٠ (الفصل الثاني / كلام حول عدد أفراد العسكرين).

٢. راجع: ص ٧٠٠ ح ٨٨٤.

٣. راجع: نفس المصدر.

٤. راجع: نفس المصدر.

٥. راجع: ص ٧٠٠ ح ٨٨٤.

١. إنّ انتشار خيام أصحاب الإمام عليه السلام كان على شكل قوس بحيث كانت خيام النساء في وسطه، وكان ضلعاها يمتدّان من الجانبين وحتّى ساحة الحرب. ومن المحتمل أنّ هذين الضلعين كانا يمثّلان خيام أصحاب الإمام التي كانت خالية في الغالب؛ بسبب تواجد أهلها في ساحة القتال، وكانوا يستخدمونها كمتاريس أو حواجز دفاعيّة، وقد أُحرقت في نهاية المطاف بأمر عمر بن سعد.

٢. لم تكن هناك مسافة كبيرة تفصل بين خيام أصحاب الإمام عليه السلام وبين ساحة المعركة، ونحن نلاحظ هذا المعنى في روايات أُخرى أيضاً عن ساحة القتال، كالذي جاء في الرواية المتعلّقة بشهادة عليّ الأكبر عليه السلام:

فَحَمَلوهُ مِن مَصرَعِهِ حَتّىٰ وَضَعوهُ بَينَ يَدَيِ الفُسطاطِ الَّذي كانوا يُقاتِلونَ أمامَهُ.[١]

٣. كان أهل بيت الإمام عليه السلام يشاهدون عن كَثَب شجاعة أعزّائهم وقساوة الأعداء وبطشهم، ولذلك يمكننا أن نتصوّر ما حدث للنساء والأطفال الذين رأوا بأُمّ أعينهم أعزّاءَهم وهم يُقطّعون إرباً إرباً!!

---

١. راجع: ص ٨٣١ ح ٩٩٢.

٢٦ / ١
الترحاب بالشهادة

٨٣٧. **تاريخ الطبري عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري:** كُنتُ مَعَ مَولايَ، فَلَمّا حَضَرَ النّاسُ وأقبَلوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام، أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِفُسطاطٍ فَضُرِبَ، ثُمَّ أمَرَ بِمِسكٍ فَميثَ[1] في جَفنَةٍ عَظيمَةٍ أو صَحفَةٍ، قالَ: ثُمَّ دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام ذٰلِكَ الفُسطاطَ، فَتَطَلّىٰ بِالنّورَةِ.

قالَ: ومَولايَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَبدِ رَبِّهِ وبُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ الهَمدانِيُّ عَلىٰ بابِ الفُسطاطِ تَحتَكُّ مَناكِبُهُما، فَازدَحَما أيُّهُما يَطَّلي عَلىٰ أثَرِهِ، فَجَعَلَ بُرَيرٌ يُهازِلُ عَبدَ الرَّحمٰنِ، فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ: دَعنا، فَوَاللهِ، ما هٰذِهِ بِساعَةِ باطِلٍ.

فَقالَ لَهُ بُرَيرٌ: وَاللهِ، لَقَد عَلِمَ قَومي أنّي ما أحبَبتُ الباطِلَ شابّاً ولا كَهلاً، ولٰكِن ـ وَاللهِ ـ إنّي لَمُستَبشِرٌ بِما نَحنُ لاقونَ، وَاللهِ، إن بَينَنا وبَينَ الحورِ العينِ إلّا أن يَميلَ هٰؤُلاءِ عَلَينا بِأَسيافِهِم، ولَوَدِدتُ أنَّهُم قَد مالوا عَلَينا بِأَسيافِهِم.

قالَ: فَلَمّا فَرَغَ الحُسَينُ عليه السلام دَخَلنا فَاطَّلَينا.[2]

٨٣٨. **أنساب الأشراف:** أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِفُسطاطٍ فَضُرِبَ، فَاطَّلىٰ فيهِ بِالنّورَةِ، ثُمَّ اُتِيَ بِجَفنَةٍ أو صَحفَةٍ، فَميثَ فيها مِسكٌ، وتَطَيَّبَ مِنهُ، ودَخَلَ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ فَاطَّلىٰ بَعدَهُ، ومَسَّ مِن ذٰلِكَ المِسكِ، وتَحَنَّطَ الحُسَينُ عليه السلام وجَميعُ أصحابِهِ، وجَعَلَتِ النّارُ تَلتَهِبُ خَلفَ بُيوتِ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ، فَقالَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ: يا حُسَينُ! تَعَجَّلتَ النّارَ!

فَقالَ: أنتَ تَقولُ هٰذا يَابنَ راعِيَةِ المِعزىٰ! أنتَ ـ وَاللهِ ـ أولىٰ بِها صِلِيّاً.

فَقالَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! ألا أرميهِ بِسَهمٍ؟ فَإِنَّهُ قَد أمكَنَني.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لا تَرمِهِ، فَإِنّي أكرَهُ أن أبدَأَهُم.[3]

٨٣٩. **الملهوف:** فَلَمّا كانَ الغَداةُ أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِفُسطاطِهِ فَضُرِبَ، وأمَرَ بِجَفنَةٍ فيها مِسكٌ كَثيرٌ، وجُعِلَ

---

١. مِثتُ الشيء، إذا دُفته [أي خلطته] في الماء (النهاية: ج ٤ ص ٣٧٨ «ميث»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٨ وفيه «يزيد بن حصين» وكلاهما نحوه.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٥.

فيها نورَةٌ، ثُمَّ دَخَلَ لِيَطَّلِيَ.

فَرُوِيَ أنَّ بُرَيرَ بنَ حُصَينٍ الهَمدانِيَّ وعَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ عَبدِ رَبِّهِ الأَنصارِيَّ وَقَفا عَلىٰ بابِ الفُسطاطِ لِيَطَّلِيا بَعدَهُ، فَجَعَلَ بُرَيرٌ يُضاحِكُ عَبدَ الرَّحمٰنِ، فَقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ: يا بُرَيرُ، أتَضحَكُ؟! ما هٰذِهِ ساعَةُ ضِحكٍ ولا باطِلٍ.

فَقالَ بُرَيرٌ: لَقَد عَلِمَ قَومي أنّي ما أحبَبتُ الباطِلَ كَهلاً ولا شابّاً، وإنَّما أفعَلُ ذٰلِكَ استِبشاراً بِما نَصيرُ إلَيهِ، فَوَاللهِ، ما هُوَ إلّا أن نَلقىٰ هٰؤُلاءِ القَومَ بِأَسيافِنا نُعالِجُهُم بِها ساعَةً، ثُمَّ نُعانِقُ الحورَ العينَ.[1]

٨٤٠. رجال الكشّي: لَقَد مَزَحَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ ـ وكانَ يُقالُ لَهُ سَيِّدُ القُرّاءِ ـ: يا أخي، لَيسَ هٰذِهِ بِساعَةِ ضِحكٍ! قالَ: فَأَيُّ مَوضِعٍ أحَقُّ مِن هٰذا بِالسُّرورِ؟ وَاللهِ، ما هُوَ إلّا أن تَميلَ عَلَينا هٰذِهِ الطَّغامُ بِسُيوفِهِم، فَنُعانِقَ الحورَ العينَ.[2]

٨٤١. مثير الأحزان: دَخَلَ [الحُسَينُ] عليه السلام لِيَطَّلِيَ، ووَقَفَ عَلىٰ بابِ الفُسطاطِ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَبدِ رَبِّهِ الأَنصارِيُّ، فَجَعَلَ بُرَيرٌ يُضاحِكُ عَبدَ الرَّحمٰنِ، فَقالَ: يا بُرَيرُ، ما هٰذِهِ ساعَةُ باطِلٍ.

فَقالَ بُرَيرٌ: وَاللهِ، ما أحبَبتُ الباطِلَ قَطُّ، وإنَّما فَعَلتُ ذٰلِكَ استِبشاراً بِما نَصيرُ إلَيهِ.[3][4]

---

١. الملهوف: ص ١٥٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١.

٢. رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ١٣٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٣ ح ٣٣.

٣. وفي كتاب الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه: قد استشكل بعض المؤرّخين ممّن عاصرناه في التنوير والطلي مع عدم وجود الماء في ليلة عاشوراء أو تاسوعاء، وأنّه لا يمكن التنوير والطلي إلّا بالماء!

وأجاب بما حاصله: إمكان التدبير في أجزاء النورة بحيث يزيل الشعر، ولا يحترق، ولا يحتاج إلى الماء. وما ذكره وإن كان ممكناً، بل واقعاً، كما شاهدنا في علم الصنعة، أنّ اختلاط جسم يابس كالملح مع جسم يابس آخر كالزّاج يولّد رطوبة، بل يكون كالخمير باصطلاحهم، بل مزاج الروح والنوشادر والسليمانيّ يصيّر الأرض ذائباً مائعاً بلا ماء ولا نار، بل وشاهدنا أنّ امتزاج مقدار اليمسو والشعر وعرق الكبريت، يحترق بنفسه احتراقاً، ويشتعل اشتعالاً كالنار الموقدة بدون ملاقاة الحرارة والنار، وأمثال ذلك كثير. ويمكن أن يكون المسك بعد مزجه بالنورة يجعل النورة مائعاً.

إلّا أنّ الذي يُسهل الخطْب، أنّ في ليلة عاشوراء وإن لم يكن ماء للشرب إلّا أنّ الظاهر وجود ماء البئر لغير الشرب وسائر الحوائج كما مرّ بيانه، بل ويمكن وجود الماء العذب بناءً على ما مرّ آنفاً من إرسال الحسين عليه السلام عليّاً ابنه وإتيانه بالماء (الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه: ج ١ ص ٢٦٠).

ونحن أيضاً نضيف نقطة اُخرى؛ وهي أنّ النصوص التي تنقل هذه القضيّة قد نسبتها إلى الإمام عليه السلام واثنين أو ثلاثة آخرين من أصحابه، لا جميعهم، وعلى هذا فإنّهم لم يكونوا بحاجة إلى كثيرٍ من الماء.

٤. مثير الأحزان: ص ٥٤.

الفَصلُ الثّاني

نَظرَةٌ إلى ساحَةِ القِتالِ

٢ / ١

المُواجَهَةُ بَينَ جَيشِ الهُدى وجَيشِ الضَّلالَةِ

٨٤٢. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]** عليهم السلام: قالَ [الحُسَينُ عليه السلام] لِأَصحابِهِ: قوموا فَاشرَبوا مِنَ الماءِ، يَكُن آخِرَ زادِكُم، وتَوَضَّؤوا وَاغتَسِلوا، وَاغسِلوا ثِيابَكُم لِتَكونَ أكفانَكُم. ثُمَّ صَلّىٰ بِهِمُ الفَجرَ، وعَبَّأَهُم تَعبِئَةَ الحَربِ.[1]

٨٤٣. **الإرشاد**: أصبَحَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَعَبَّأَ أصحابَهُ بَعدَ صَلاةِ الغَداةِ، وكانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً، فَجَعَلَ زُهَيرَ بنَ القَينِ في مَيمَنَةِ أصحابِهِ، وحَبيبَ بنَ مُظاهِرٍ في مَيسَرَةِ أصحابِهِ، وأعطىٰ رايَتَهُ العَبّاسَ أخاهُ عليه السلام....

وأصبَحَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في ذٰلِكَ اليَومِ، وهُوَ يَومُ الجُمُعَةِ ـ وقيلَ: يَومُ السَّبتِ ـ فَعَبَّأَ أصحابَهُ وخَرَجَ فيمَن مَعَهُ مِنَ النّاسِ نَحوَ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَ عَلىٰ مَيمَنَتِهِ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ، وعَلىٰ مَيسَرَتِهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، وعَلَى الخَيلِ عُروَةُ بنُ قَيسٍ، وعَلَى الرَّجّالَةِ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، وأعطَى الرّايَةَ دُرَيداً مَولاهُ.[2]

٨٤٤. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن عبد الله بن عاصم عن الضحّاك بن عبد الله المشرقي**: عَبَّأَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ وصَلّىٰ بِهِم صَلاةَ الغَداةِ، وكانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً، فَجَعَلَ زُهَيرَ بنَ القَينِ في مَيمَنَةِ

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢١ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٦.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٩٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٧ و ليس فيه ذيله، روضة الواعظين: ص ٢٠٣ وليس فيه ذيله من «وكان على ميمنته»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤؛ الأخبار الطوال: ص ٢٥٦ وفيه «عزرة بن قيس»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨ وفيهما «زيد مولى عمر بن سعد» بدل «دُريداً مولاه» وكلاهما نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠.

أصحابِهِ، وحَبيبَ بنَ مُظاهِرٍ في مَيسَرَةِ أصحابِهِ، وأعطىٰ رايَتَهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ أخاهُ عليه السلام....

قالَ أبومِخنَفٍ: حَدَّثَني فُضَيلُ بنُ خَديجٍ الكِندِيُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ بِشرٍ عَن عَمرٍو الحَضرَمِيِّ، قالَ: لَمّا خَرَجَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالنّاسِ، كانَ عَلىٰ رَبعِ أهلِ المَدينَةِ يَومَئِذٍ: عَبدُ اللهِ بنُ زُهَيرِ بنِ سُلَيمٍ الأَزدِيُّ، وعَلىٰ رَبعِ مَذحِجٍ وأسَدٍ: عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي سَبرَةَ الجُعفِيُّ، وعَلىٰ رَبعِ رَبيعَةَ وكِندَةَ: قَيسُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ، وعَلىٰ رَبعِ تَميمٍ وهَمدانَ: الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ، فَشَهِدَ هٰؤُلاءِ كُلُّهُم مَقتَلَ الحُسَينِ إلَّا الحُرَّ بنَ يَزيدَ؛ فَإِنَّهُ عَدَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وقُتِلَ مَعَهُ.

وجَعَلَ عُمَرُ عَلىٰ مَيمَنَتِهِ: عَمرَو بنَ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيَّ، وعَلىٰ مَيسَرَتِهِ: شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ بنِ شُرَحبيلَ بنِ الأَعوَرِ بنِ عُمَرَ بنِ مُعاوِيَةَ ـ وهُوَ الضِّبابُ بنُ كِلابٍ ـ وعَلَى الخَيلِ: عَزرَةَ بنَ قَيسٍ الأَحمَسِيَّ، وعَلَى الرِّجالِ: شَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ الرِّياحِيَّ، وأعطَى الرّايَةَ ذُوَيداً مَولاهُ.[1]

٨٤٥. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** لَمّا أصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام يَومَ الجُمُعَةِ عاشِرَ مُحَرَّمٍ ـ وفي رِوايَةٍ: يَومَ السَّبتِ ـ عَبَّأَ أصحابَهُ، وكانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً، وفي رِوايَةٍ: اِثنانِ وثَمانونَ راجِلاً، فَجَعَلَ عَلىٰ مَيمَنَتِهِ: زُهَيرَ بنَ القَينِ، وعَلىٰ مَيسَرَتِهِ حَبيبَ بنَ مُظاهِرٍ، ودَفَعَ اللِّواءَ إلىٰ أخيهِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ، وثَبَتَ عليه السلام مَعَ أهلِ بَيتِهِ فِي القَلبِ.

وعَبَّأَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أصحابَهُ، فَجَعَلَ عَلىٰ مَيمَنَتِهِ: عَمرَو بنَ الحَجّاجِ، وعَلىٰ مَيسَرَتِهِ: شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ، وثَبَتَ هُوَ فِي القَلبِ، وكانَ جُندُهُ اثنَينِ وعِشرينَ ألفاً، يَزيدُ أو يَنقُصُ.[2]

٨٤٦. **مثير الأحزان:** وعَبَّأَ [الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام] أصحابَهُ لِلقِتالِ وكانوا خَمسَةً وأربَعينَ فارِساً ومِئَةَ راجِلٍ.[3]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٠ و فيه «عروة» بدل «عزرة» و«دريداً» بدل «ذويداً»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٥ وليس فيه من «لمّا خرج» إلى «قتل معه»؛ مثير الأحزان: ص ٥٣ و فيه «عبد الرحمٰن بن أبي سيرة الجعفي» و«عروة بن قيس الأحمسي» وفيه «رجل من بني تميم» بدل «الحرّ بن يزيد الرياحي» وكلاهما نحوه وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٨.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤.

٣. مثير الأحزان: ص ٥٤، الملهوف: ص ١٥٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤؛ تذكرة الخواصّ: ص ٢٥١ نحوه وبزيادة «وقال قوم: كانوا سبعين فارساً ومئة راجل، وقيل: كان معه ثلاثون فارساً. وذكر المسعودي: إنّه كان معه ألف. والأوّل أصحّ» في آخره.

كلام حول عدد أفراد العسكرين

لا يمكن تعيين عدد أفراد العسكرين بشكل دقيق وقطعي، إلّا أنّ ماروي في هذا الشأن هو:

أـ عدد أفراد عسكر الإمام الحسين عليه السلام

ذكرت أغلب المصادر المعتبرة أنّ عدد أفراد عسكر الإمام هو ٧٢ نفراً.[١] فقد كتب الشيخ المفيد رحمه الله:

> أصبَحَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَعَبَّأَ أصحابَهُ بَعدَ صَلاةِ الغَداةِ، وكانَ مَعَهُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً.[٢]

إلّا أنّه وبملاحظة أسماء شهداء كربلاء ومواصفاتهم يمكن القول بأنّ عدد عسكر الإمام كان أكثر من هذا، لذا فقد ذكرت بعض المصادر أنّ عدد أصحاب الإمام هو ٨٢ نفراً،[٣] وبعضها ١١٤ نفراً،[٤] وأُخرى ١٤٥ نفراً،[٥] وبعضها ١٧٠ نفراً،[٦] وبعضها ٦٠٠ نفراً،[٧] والبعض الآخر ١٠٠٠ نفر،[٨] وغير ذلك.[٩]

---

١. الأخبار الطوال: ص ٢٥٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٨. وراجع: هذا الكتاب: ص٦٦٨ ـ ٦٦٩ ح٨٤٣ ـ ٨٤٥ وص٦٨٩ ح٨٦٦.

٢. راجع: ص٦٦٨ ح٨٤٣.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٨، وفيه: «وكان جميع أصحاب الحسين عليه السلام اثنين وثمانين رجلاً، منهم الفرسان اثنان وثلاثون فارساً».

٤. راجع: ص٦٦٩ ح٨٤٥.

٥. راجع: ص٦٦٩ ح٨٤٦.

٦. راجع: ص ٦٦٩ هامش ح ٨٤٦.

٧. مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠ وهو بعد إغلاق الحرّ وفيه «وهو في مقدار خمسمئة فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مئة راجل» وفي ص ٧١ «كان جميع من قتل مع الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بكربلاء سبعة وثمانين».

٨. راجع: ص ٦٦٩ هامش ح ٨٤٦.

٩. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥١ و ٤٦٥ و ٤٨٥، العقد الفريد: ج ٣ ص٣٦٥، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، تذكرة الخواص: ص ٢٥٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ج ١ ص ٤٧؛ مثير الأحزان: ص ٨٤ و٩٨.

والملاحظة الملفتة للنظر، هي أنّنا سوف نسرد في بيان أسماء ومواصفات شهداء كربلاء ١٥٤ نفراً استشهدوا مع الإمام، وأنّ حدود ٧٢ نفراً منهم هم من أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام، وأصحاب الإمام عليّ عليه السلام، وأصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله.

لذا فإنّ ماورد في الرواية المشهورة يحتمل أن يكون إشارة إلى هذه المجموعة، أو أنّه بصدد ذكر أصحاب الإمام قبل أن يلتحق بهم الأصحاب الآخرون، ذلك لأنّه وردت في بعض الروايات أنّ ٢٠ إلى ٣٠ نفراً التحقوا بالإمام، ومن المحتمل أيضاً أن تكون بعض الأسماء قد تكرّرت بسبب التصحيف.

وعلى أيّ حال، فإنّ عدد أصحاب الإمام كان أكثر من ٧٢ نفراً، وبطبيعة الحال فإنّ عدداً من الشهداء أمثال عليّ الأصغر وعبد الله بن الحسن وأُمّ وهب لم يعدّوا ضمن العسكر، كما أنّ عدداً من عسكر الإمام لم يستشهدوا، أمثال: الحسن المثنّى، والضحّاك بن عبدالله المشرقيّ.

جدير بالذكر أنّ عدداً من أصحاب الإمام عليه السلام كانوا من أهل بيته ومقرّبيه، وعدداً منهم كانوا من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليّ عليه السلام، وسوف نورد أيضاحاً أكثر في هذا المجال خلال بيان عدد أفراد شهداء كربلاء[1].

ب ـ عدد أفراد عسكر عمر بن سعد

ورد عدد أفراد عسكر ابن سعد في روايات معتبرة نسبيّاً بالشرح التالي: ٤٠٠٠ نفر،[2] و٤٥٠٠ نفر،[3] و٢٠٠٠٠ نفر،[4] و٢٢٠٠٠ نفر،[5] و ٢٨٠٠٠ نفر،[6] و ٣٠٠٠٠ نفر،[7] و٣١٠٠٠ نفر،[8]

---

١. راجع: ص ٩٣٧ (الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

٢. تاريخ الخلفاء: ص ٢٤٧؛ تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣.

٣. تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٦.

٤. الملهوف: ص ١٤٥، مثير الأحزان: ص ٥٠، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٢٩؛ الفصول المهمّة: ص ١٨٨.

٥. الفتوح: ج ٥ ص ١٠١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٢ و ٢٤٣ وج ٢ ص ٤، مطالب السؤول: ص ٧٥. وراجع: هذا الكتاب: ص ٦٦٩ ح ٨٤٥ وص ٦٢٩ ح ٧٧٨.

٦. راجع: ص ٦٢٠ ح ٧٦٣.

٧. راجع: ص ٢٦٠ ح ١٤٨ وص ٨٦٠ ح ١٠٣٦ وص ٩٠٥ ح ١١٣٠ وموسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٩١٨.

٨. عمدة الطالب: ص ١٩٢.

و ٣٥٠٠٠ نفر.[١]

وبما أنّ القوّات التي تمّ إرسالها من الكوفة الى كربلاء لم ترسل دفعة واحدة، فمن المحتمل أن يكون منشأ هذا الاختلاف في العدد هو أنّ بعض المؤرّخين شاهدوا بعض الإحصاءات الأوّلية للقوّات المرسلة إلى الكوفة فقط، والبعض الآخر سجّل الإحصاءات التي وصلتهم فيما بعد.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ عدداً من القوّات التي تمّ إرسالها فرّت أثناء الطريق،[٢] فإنّ إبداء النظر حول العدد الحقيقيّ، أو التقريبيّ لعسكر ابن سعد يكون صعباً جدّاً.

وجدير بالذكر أنّ العدد ٣٠/٠٠٠ نقل عن الإمام الحسن والإمام زين العابدين عليهما السلام،[٣] ورغم أنّ سند الروايتين لا يتمتّع باعتبار كافٍ، إلّا أنّه نظراً للنفير العامّ الذي أصدره بواسطة ابن زياد لإخراج أهل الكوفة إلى كربلاء، ومع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ هذا العدد أقلّ من نصف القوات العسكريّة في الكوفة والتي تمّ تخمينها بـ ١٠٠/٠٠٠ نفر، فإنّ هذا العدد يكون مقبولاً.

والقرينة الأُخرى التي يمكن أن تؤيّد العدد ٣٠/٠٠٠ هي الروايات التي ذكرت عدد جيش المختار ٦٠/٠٠٠ نفر.[٤] ويبدو أنّ الذين شكّلوا جيشه هم الذين لم يكونوا في صفوف عسكر عمر بن سعد في كربلاء.

---

١. راجع: ص ٦٢٠ ح ٧٦١.

٢. راجع: ص ٦١٧ (الفصل الأوّل / جهود ابن زياد لتسيير الجيش إلى كربلاء).

٣. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٩١٨ وفي هذا الكتاب: ص ٢٦٠ ح ١٤٨ وص ٨٦٠ ح ١٠٣٦.

٤. راجع: الأخبار الطوال: ص ٣٠٥.

٢ / ٢
دُعاءُ الإمامِ عليه السلام صَباحَ عاشوراءَ[١]

٨٤٧ . **الإرشاد عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام:** لَمّا صَبَّحَتِ الخَيلُ الحُسَينَ عليه السلام، رَفَعَ يَدَيهِ وقالَ: اللّٰهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ، ورَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ، وأنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وعُدَّةٌ، كَم مِن هَمٍّ يَضعُفُ فيهِ الفُؤادُ، وتَقِلُّ فيهِ الحيلَةُ، ويَخذُلُ فيهِ الصَّديقُ، ويَشمَتُ فيهِ العَدُوُّ، أنزَلتُهُ بِكَ وشَكَوتُهُ إلَيكَ رَغبَةً مِنّي إلَيكَ عَمَّن سِواكَ، فَفَرَّجتَهُ وكَشَفتَهُ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، ومُنتَهىٰ كُلِّ رَغبَةٍ.[٢]

٣ / ٢
كَلِمَةُ زُهَيرِ بنِ القَينِ لِجَيشِ الكوفَةِ

٨٤٨ . **تاريخ الطبري عن كثير بن عبد الله الشعبي:** لَمّا زَحَفنا قِبَلَ الحُسَينِ، خَرَجَ إلَينا زُهَيرُ بنُ القَينِ عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ ذَنوبٍ.[٣] شاكٍ فِي السِّلاحِ، فَقالَ: يا أهلَ الكوفَةِ، نَذارِ لَكُم مِن عَذابِ اللهِ نَذارِ! إنَّ حَقّاً عَلَى المُسلِمِ نَصيحَةُ أخيهِ المُسلِمِ، ونَحنُ حَتَّى الآنَ إخوَةٌ، وعَلىٰ دينٍ واحِدٍ ومِلَّةٍ واحِدَةٍ، ما لَم يَقَع بَينَنا وبَينَكُمُ السَّيفُ، وأنتُم لِلنَّصيحَةِ مِنّا أهلٌ، فَإِذا وَقَعَ السَّيفُ انقَطَعَتِ العِصمَةُ، وكُنّا اُمَّةً وأنتُم اُمَّةً، إنَّ اللهَ قَدِ ابتَلانا وإيّاكُم بِذُرِّيَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، لِيَنظُرَ ما نَحنُ وأنتُم عامِلونَ، إنّا

---

١ . من الأقوال المتداولة: «كُلُّ يَومٍ عاشوراءُ وَكُلُّ أَرضٍ كَربَلاءُ» وقد يضاف إليه عبارة «وَكُلُّ شَهرٍ مُحَرَّمٌ»، ونلاحظ أنّه يُنسب أحياناً إلى أهل البيت عليهم السلام، في حين إنّنا لا نرىٰ مثل هذه العبارات في مصادر الحديث، نعم جاء مضمونها في أشعار محمّد بن سعيد البوصيري (القرن السابع الهجري) في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، إذ يقول:

كلُّ يومٍ وكلُّ أرضٍ لِكَربي فيهِمُ كربلاءُ و عاشورا.

(أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٥، الدر النضيد: ص ١٨).

ومن المحتمل أن يكون هذا البيت مصدر تلك العبارة المشهورة.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٧ وفيه «كلّ غاية» بدل «كلّ رغبة» وكلاهما عن أبي خالد الكابلي، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١ وفيه «واقتتل أصحابه بين يديه» بدل «لمّا صبّحت الخيل الحسين» وكلّها من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨.

٣ . الذَّنُوبُ: أي وافر شعر الذَنَب (النهاية: ج ٢ ص ١٧٠ «ذنب»).

نَدعوكُم إلىٰ نَصرِهِم وخِذلانِ الطّاغِيَةِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ؛ فَإِنَّكُم لا تُدرِكونَ مِنهُما إلّا بِسوءِ عُمُرِ سُلطانِهِما كُلِّهِ، لَيَسمُلانِّ أعيُنَكُم، ويَقطَعانِّ أيدِيَكُم وأرجُلَكُم، ويُمَثِّلانِّ بِكُم، ويَرفَعانِّكُم عَلىٰ جُذوعِ النَّخلِ، ويُقَتِّلانِّ أماثِلَكُم وقُرّاءَكُم، أمثالَ حُجرِ بنِ عَدِيٍّ وأصحابِهِ، وهانِئِ بنِ عُروَةَ وأشباهِهِ.

قالَ: فَسَبّوهُ وأثنَوا عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، ودَعَوا لَهُ، وقالوا: وَاللهِ، لا نَبرَحُ حَتّىٰ نَقتُلَ صاحِبَكَ ومَن مَعَهُ، أو نَبعَثَ بِهِ وبِأَصحابِهِ إلَى الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ سِلماً.

فَقالَ لَهُم: عِبادَ اللهِ! إنَّ وَلَدَ فاطِمَةَ رِضوانُ اللهِ عَلَيها أحَقُّ بِالوُدِّ وَالنَّصرِ مِنِ ابنِ سُمَيَّةَ، فَإِن لَم تَنصُروهُم فَأُعيذُكُم بِاللهِ أن تَقتُلوهُم، فَخَلّوا بَينَ الرَّجُلِ وبَينَ ابنِ عَمِّهِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَلَعَمري إنَّ يَزيدَ لَيَرضىٰ مِن طاعَتِكُم بِدونِ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: فَرَماهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ بِسَهمٍ، وقالَ: اُسكُت، أسكَتَ اللهُ نَأمَتَكَ[1]، أبرَمتَنا[2] بِكَثرَةِ كَلامِكَ!

فَقالَ لَهُ زُهَيرٌ: يَابنَ البَوّالِ عَلىٰ عَقِبَيهِ، ما إيّاكَ اُخاطِبُ، إنَّما أنتَ بَهيمَةٌ، وَاللهِ ما أظُنُّكَ تُحكِمُ مِن كِتابِ اللهِ آيَتَينِ! فَأَبشِر بِالخِزيِ يَومَ القِيامَةِ وَالعَذابِ الأَليمِ.

فَقالَ لَهُ شِمرٌ: إنَّ اللهَ قاتِلُكَ وصاحِبَكَ عَن ساعَةٍ.

قالَ: أفَبِالمَوتِ تُخَوِّفُني؟ فَوَاللهِ، لَلمَوتُ مَعَهُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الخُلدِ مَعَكُم.

قالَ: ثُمَّ أقبَلَ عَلَى النّاسِ رافِعاً صَوتَهُ، فَقالَ: عِبادَ اللهِ! لا يَغُرَّنَّكُم مِن دينِكُم هٰذَا الجِلفُ[3] الجافي[4] وأشباهُهُ! فَوَاللهِ، لا تَنالُ شَفاعَةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَوماً هَراقوا[5] دِماءَ ذُرِّيَّتِهِ وأهلِ بَيتِهِ، وقَتَلوا مَن نَصَرَهُم وذَبَّ عَن حَريمِهِم.

قالَ: فَناداهُ رَجُلٌ، فَقالَ لَهُ: إنَّ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ لَكَ: أقبِل، فَلَعَمري لَئِن كانَ مُؤمِنُ آلِ فِرعَونَ نَصَحَ لِقَومِهِ وأبلَغَ فِي الدُّعاءِ، لَقَد نَصَحتَ لِهٰؤُلاءِ وأبلَغتَ لَو نَفَعَ النُّصحُ وَالإِبلاغُ.[6]

---

١. النَّأمة: الصوت (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٣٨ «نأم»).

٢. بَرِمَ به ـ بالكسر ـ يبرَمُ بَرَماً ـ بالتحريك ـ: إذا سئمه وملّه (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٣. الجِلْفُ: الأحمق (النهاية: ج ١ ص ٢٨٧ «جلف»).

٤. الجافي: الغليظ الخِلقَة والطبع (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٤٨ «جفا»).

٥. هَراقَ الماء يهريقه: صَبّه، وأصله: أراقه يُريقه (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٩٠ «هراق»).

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٢، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٠ كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٧.

٨٤٩ . **تاريخ اليعقوبي:** خَرَجَ زُهَيرُ بنُ القَينِ عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ ، فَنادىٰ : يا أهلَ الكوفَةِ ! نَذارِ لَكُم مِن عَذابِ اللهِ نَذارِ! عِبادَ اللهِ ، وَلَدُ فاطِمَةَ عليها السلام أحَقُّ بِالوُدِّ وَالنَّصرِ مِن وَلَدِ سُمَيَّةَ ، فَإِن لَم تَنصُروهُم فَلا تُقاتِلوهُم.

أيُّهَا النّاسُ! إنَّهُ ما أصبَحَ عَلىٰ ظَهرِ الأَرضِ ابنُ بِنتِ نَبِيٍّ إلَّا الحُسَينُ عليه السلام ، فَلا يُعينُ أحَدٌ عَلىٰ قَتلِهِ ولَو بِكَلِمَةٍ إلّا نَغَّصَهُ[1] اللهُ الدُّنيا ، وعَذَّبَهُ أشَدَّ عَذابِ الآخِرَةِ.[2]

٢ / ٤
كَلِمَةُ بُرَيرِ بنِ خُضَيرٍ لِجَيشِ الكوفَةِ

٨٥٠ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام** ـ في ذِكرِ أحداثِ يَومِ عاشوراءَ ـ: بَلَغَ العَطَشُ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن شيعَتِهِ يُقالُ لَهُ : بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ[3] ـ قالَ إبراهيمُ بنُ عَبدِ اللهِ راوِي الحَديثِ : هُوَ خالُ أبي إسحاقَ الهَمدانِيِّ ـ فَقالَ : يَا بنَ رَسولِ اللهِ ، أتَأذَنُ لي فَأَخرُجَ إلَيهِم ، فَأُكَلِّمَهُم ؟

فَأَذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ إلَيهِم ، فَقالَ :

يا مَعشَرَ النّاسِ ! إنَّ اللهَ عزّ وجلّ بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ بَشيراً ونَذيراً وداعِياً إلَى اللهِ بِإِذنِهِ وسِراجاً مُنيراً ، وهٰذا ماءُ الفُراتِ تَقَعُ فيهِ خَنازيرُ السَّوادِ وكِلابُها ، وقَد حيلَ بَينَهُ وبَينَ ابنِهِ !

فَقالوا : يا بُرَيرُ ، قَد أكثَرتَ الكَلامَ فَاكفُف ، فَوَاللهِ ، لَيَعطَشُ الحُسَينُ كَما عَطِشَ مَن كانَ قَبلَهُ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : اُقعُد يا بُرَيرُ .[4]

٢ / ٥
اِحتِجاجاتُ الإِمامِ عليه السلام عَلىٰ جَيشِ الكوفَةِ

٨٥١ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام** ـ في ذِكرِ وَقائِعِ يَومِ عاشوراءَ ـ: وَثَبَ الحُسَينُ عليه السلام مُتَوَكِّئاً عَلىٰ سَيفِهِ ، فَنادىٰ

---

١ . نَغَّصَ الله عليه العيش : أي كدّره (الصحاح : ج ٣ ص ١٠٥٩ «نغص»).

٢ . تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٤٤.

٣ . وفي بحار الأنوار وروضة الواعظين : «يزيد بن حصين الهمداني».

٤ . الأمالي للصدوق : ص ٢٢٢ ح ٢٣٩ ، روضة الواعظين : ص ٢٠٤ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣١٨.

بِأَعلىٰ صَوتِهِ، فَقالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعرِفُونّي؟ قالوا: نَعَم، أنتَ ابنُ رَسولِ اللهِ وسِبطُهُ.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ أُمّي فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَدَّتي خَديجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ أوَّلُ نِساءِ هٰذِهِ الأُمَّةِ إسلاماً؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ سَيِّدَ الشُّهَداءِ حَمزَةُ عَمُّ أبي؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَعفَراً الطَّيّارَ فِي الجَنَّةِ عَمّي؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ هٰذا سَيفُ رَسولِ اللهِ وأنَا مُتَقَلِّدُهُ؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ هٰذِهِ عِمامَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَا لابِسُها؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ عَلِيّاً كانَ أوَّلَهُم إسلاماً، وأعلَمَهُم عِلماً، وأعظَمَهُم حِلماً، وأنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَبِمَ تَستَحِلّونَ دَمي، وأبِي الذّائِدُ[1] عَنِ الحَوضِ غَداً يَذودُ عَنهُ رِجالاً كَما يُذادُ البَعيرُ الصّادي[2] عَنِ الماءِ، ولِواءُ الحَمدِ في يَدَي جَدّي يَومَ القِيامَةِ؟

قالوا: قَد عَلِمنا ذٰلِكَ كُلَّهُ، ونَحنُ غَيرُ تارِكيكَ حَتّىٰ تَذوقَ المَوتَ عَطَشاً.

فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام بِطَرَفِ لِحيَتِهِ، وهُوَ يَومَئِذٍ ابنُ سَبعٍ وخَمسينَ سَنَةً، ثُمَّ قالَ: اِشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى اليَهودِ حينَ قالوا: عُزَيرٌ ابنُ اللهِ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى النَّصارىٰ حينَ قالوا: المَسيحُ ابنُ اللهِ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى المَجوسِ حينَ عَبَدُوا النّارَ مِن دونِ اللهِ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ قَومٍ قَتَلوا نَبِيَّهُم، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ هٰذِهِ العِصابَةِ الَّذينَ يُريدونَ قَتلَ ابنِ نَبِيِّهِم.[3]

---

١. الذائد: وهو الحامي الدافع، أذُودُ الناس: أي أطردُهم وأدفعُهم (النهاية: ج ٢ ص ١٧٢ «ذود»).

٢. الصَّدَىٰ: العَطَش، وقد صدى يصدي فهو صادٍ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٩٩ «صدي»).

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٢ ح ٢٣٩، الملهوف: ص ١٤٥ ـ ١٥٨، روضة الواعظين: ص ٢٠٥ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٨.

٨٥٢ . **تاريخ الطبري عن الضحّاك المشرقيّ:** كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام فَرَسٌ لَهُ يُدعىٰ لاحِقاً حَمَلَ عَلَيهِ ابنَهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام، قالَ: فَلَمّا دَنا مِنهُ القَومُ عادَ بِراحِلَتِهِ فَرَكِبَها، ثُمَّ نادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ دُعاءً يُسمِعُ جُلَّ النّاسِ:

أيُّهَا النّاسُ! اِسمَعوا قَولي، ولا تُعجِلوني حَتّىٰ أعِظَكُم بِما لِحَقٍّ لَكُم عَلَيَّ،[1] وحَتّىٰ أعتَذِرَ إلَيكُم مِن مَقدَمي عَلَيكُم، فَإِن قَبِلتُم عُذري، وصَدَّقتُم قَولي، وأعطَيتُموني النَّصَفَ، كُنتُم بِذٰلِكَ أسعَدَ، ولَم يَكُن لَكُم عَلَيَّ سَبيلٌ، وإن لَم تَقبَلوا مِنِّي العُذرَ، ولَم تُعطُوا النَّصَفَ مِن أنفُسِكُم ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَايَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلَاتُنظِرُونِ﴾[2]، ﴿إِنَّ وَلِيِّىَ اللَّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتَـٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّـٰلِحِينَ﴾[3].

قالَ: فَلَمّا سَمِعَ أخَواتُهُ كَلامَهُ هٰذا صِحنَ وبَكَينَ، وبَكىٰ بَناتُهُ، فَارتَفَعَت أصواتُهُنَّ، فَأَرسَلَ إلَيهِنَّ أخاهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ وعَلِيّاً عليه السلام ابنَهُ، وقالَ لَهُما: أسكِتاهُنَّ، فَلَعَمري لَيَكثُرَنَّ بُكاؤُهُنَّ....

فَلَمّا سَكَتنَ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَ اللهَ بِما هُوَ أهلُهُ، وصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وعَلىٰ مَلائِكَتِهِ وأنبِيائِهِ، فَذَكَرَ مِن ذٰلِكَ مَا اللهُ أعلَمُ وما لا يُحصىٰ ذِكرُهُ.

قالَ: فَوَاللهِ، ما سَمِعتُ مُتَكَلِّماً قَطُّ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ أبلَغَ في مَنطِقٍ مِنهُ.

ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ، فَانسُبوني فَانظُروا مَن أنَا، ثُمَّ ارجِعوا إلىٰ أنفُسِكُم وعاتِبوها، فَانظُروا هَل يَحِلُّ لَكُم قَتلي وَانتِهاكُ حُرمَتي؟

ألَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم صلى الله عليه وآله وَابنَ وَصِيِّهِ وَابنِ عَمِّهِ، وأوَّلِ المُؤمِنينَ بِاللهِ وَالمُصَدِّقِ لِرَسولِهِ بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ رَبِّهِ؟ أوَلَيسَ حَمزَةُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ عَمَّ أبي؟ أوَلَيسَ جَعفَرٌ الشَّهيدُ الطَّيّارُ ذُو الجَناحَينِ عَمّي؟ أوَلَم يَبلُغكُم قَولٌ مُستَفيضٌ فيكُم: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ لي ولِأَخي: «هٰذانِ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ»؟

فَإِن صَدَّقتُموني بِما أقولُ، وهُوَ الحَقُّ، فَوَاللهِ، ما تَعَمَّدتُ كَذِباً مُذ عَلِمتُ أنَّ اللهَ يَمقُتُ

---

١ . هكذا في المصدر، وفي بعض المصادر كالإرشاد وإعلام الورى وبحار الأنوار: «بما يحقّ لكم عليّ»، وفي الكامل: «بما يجب لكم عليّ» وكلاهما أنسب للسياق.

٢ . يونس: ٧١.

٣ . الأعراف: ١٩٦.

عَلَيهِ أهلَهُ، ويَضُرُّ بِهِ مَنِ اختَلَقَهُ، وإن كَذَّبتُموني فَإِنَّ فيكُم مَن إن سَأَلتُموهُ عَن ذٰلِكَ أخبَرَكُم، سَلوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ الأنصارِيَّ، أو أبا سَعيدٍ الخُدرِيَّ، أو سَهلَ بنَ سَعدٍ السّاعِدِيَّ، أو زَيدَ بنَ أرقَمَ، أو أنَسَ بنَ مالِكٍ، يُخبِروكُم أنَّهُم سَمِعوا هٰذِهِ المَقالَةَ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لي ولِأَخي. أفَما في هٰذا حاجِزٌ لَكُم عَن سَفكِ دَمي؟

فَقالَ لَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ: هُوَ يَعبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرفٍ إن كانَ يَدري ما يَقولُ![1]

فَقالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: وَاللهِ، إنّي لَأَراكَ تَعبُدُ اللهَ عَلىٰ سَبعينَ حَرفاً، وأنَا أشهَدُ أنَّكَ صادِقٌ ما تَدري ما يَقولُ، قَد طَبَعَ اللهُ عَلىٰ قَلبِكَ.

ثُمَّ قالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِن كُنتُم في شَكٍّ مِن هٰذَا القَولِ أفَتَشُكّونَ أثَراً ما أنّي[2] ابنُ بنتِ نَبِيِّكُم! فَوَاللهِ، ما بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ ابنُ بِنتِ نَبِيٍّ غَيري مِنكُم ولا مِن غَيرِكُم، أنَا ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم خاصَّةً.

أخبِروني، أتَطلُبُونّي بِقَتيلٍ مِنكُم قَتَلتُهُ، أو مالٍ لَكُم استَهلَكتُهُ، أو بِقِصاصٍ مِن جِراحَةٍ؟ قالَ: فَأَخَذوا لا يُكَلِّمونَهُ، قالَ: فَنادىٰ: يا شَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ، ويا حَجّارَ بنَ أبجَرَ، ويا قَيسَ بنَ الأَشعَثِ، ويا يَزيدَ بنَ الحارِثِ، ألَم تَكتُبوا إلَيَّ: أن قَد أينَعَتِ[3] الثِّمارُ، وَاخضَرَّ الجَنابُ، وطَمَّتِ[4] الجِمامُ[5]، وإنَّما تَقدَمُ عَلىٰ جُندٍ لَكَ مُجَنَّدٍ، فَأَقبِل؟

قالوا لَهُ: لَم نَفعَل، فَقالَ: سُبحانَ اللهِ! بَلىٰ وَاللهِ، لَقَد فَعَلتُم.

ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إذ كَرِهتُموني فَدَعوني أنصَرِف عَنكُم إلىٰ مَأمَني مِنَ الأَرضِ.

قالَ: فَقالَ لَهُ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ: أوَلا تَنزِلُ عَلىٰ حُكمِ بَني عَمِّكَ؟ فَإِنَّهُم لَن يُروكَ إلّا ما تُحِبُّ، ولَن يَصِلَ إلَيكَ مِنهُم مَكروهٌ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أنتَ أخو أخيكَ،[6] أتُريدُ أن يَطلُبَكَ بَنو هاشِمٍ بِأَكثَرَ مِن دَمِ مُسلِمِ بنِ

---

١. في البداية والنهاية: «إن كنت أدري ما يقول».

٢. كذا في المصدر، وفي الكامل في التاريخ: «أوَ تَشكّون في أنّي...».

٣. يَنَعَ الثَّمَرُ: حان قطافه (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٠٢ «ينع»).

٤. طَمّ الماء: علا وغمر (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٧٠ «طمم»).

٥. الجُمّة: هو المكان الذي يجتمع فيه ماؤه وجمعه جِمام (تاج العروس: ج ١٦ ص ١١٧ «جمم»).

٦. هذه إشارة من الإمام عليه السلام إلى محمّد بن الأشعث أخي «قيس» الذي شارك في استشهاد مسلم عليه السلام.

عَقيلٍ؟ لا وَاللهِ، لا أُعطيهِم بِيَدي إعطاءَ الذَّليلِ، ولا أُقِرُّ إقرارَ العَبيدِ.

عِبادَ اللهِ! إنّي عُذتُ بِرَبّي ورَبِّكُم أن تَرجُمونِ، أعوذُ بِرَبّي ورَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤمِنُ بِيَومِ الحِسابِ.

قالَ: ثُمَّ إنَّهُ أناخَ راحِلَتَهُ، وأمَرَ عُقبَةَ بنَ سِمعانَ، فَعَقَلَها، وأقبَلوا يَزحَفونَ نَحوَهُ.[1]

٨٥٣. سير أعلام النبلاء: لَمّا أصبَحوا قالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ، ورَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ، وأنتَ فيما نَزَلَ بي ثِقَةٌ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ.

وقالَ لِعُمَرَ وجُندِهِ: لا تَعجَلوا، وَاللهِ، ما أتَيتُكُم حَتّىٰ أتَتني كُتُبُ أماثِلِكُم بِأَنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت، وَالنِّفاقَ قَد نَجَمَ[2]، وَالحُدودَ قَد عُطِّلَت، فَاقدَم لَعَلَّ اللهَ يَصلُحُ بِكَ الاُمَّةَ، فَأَتَيتُ، فَإِذ كَرِهتُم ذٰلِكَ، فَأَنَا راجِعٌ، فَارجِعوا إلىٰ أنفُسِكُم، هَل يَصلُحُ لَكُم قَتلي، أو يَحِلُّ دَمي؟

أَلَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم وَابنَ ابنِ عَمِّهِ؟ أوَ لَيسَ حَمزَةُ وَالعَبّاسُ وجَعفَرٌ عُمومَتي؟ أَلَم يَبلُغكُم قَولُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فِيَّ وفي أخي: «هٰذانِ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ»؟

فَقالَ شِمرٌ، هُوَ يَعبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرفٍ إن كانَ يَدري ما يَقولُ!

فَقالَ عُمَرُ: لَو كانَ أمرُكَ إلَيَّ لَأَجَبتُ.

وقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا عُمَرُ! لَيَكونَنَّ لِما تَرىٰ يَومٌ يَسوؤُكَ، اللّٰهُمَّ إنَّ أهلَ العِراقِ غَرّوني وخَدَعوني، وصَنَعوا بِأَخي ما صَنَعوا، اللّٰهُمَّ شَتِّت عَلَيهِم أمرَهُم، وأحصِهِم عَدَداً.[3]

٨٥٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: تَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ وَقَفَ قُبالَةَ القَومِ، وجَعَلَ يَنظُرُ إلىٰ صُفوفِهِم كَأَنَّهَا السَّيلُ، ونَظَرَ إلَى ابنِ سَعدٍ واقِفاً في صَناديدِ[4] الكوفَةِ، فَقالَ:

الحَمدُ للهِ الَّذي خَلَقَ الدُّنيا فَجَعَلَها دارَ فَناءٍ وزَوالٍ، مُتَصَرِّفَةً بِأَهلِها حالاً بَعدَ حالٍ،

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٨؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٨ وفيهما «لا أفرّ فرار» بدل «أقرّ إقرار» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٦ والمنتظم: ج ٥ ص ٣٣٩ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥١.

٢. نجمَ النَّبْتُ: إذا طلع، وكلُّ ما طلع وظهر فقد نجمَ (النهاية: ج ٥ ص ٢٤ «نجم»).

٣. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨ نحوه وليس فيه ذيله من «فقال عمر».

٤. صناديد القوم: أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم (النهاية: ج ٣ ص ٥٥ «صند»).

فَالمَغرورُ مَن غَرَّتهُ، وَالشَّقِيُّ مَن فَتَنَتهُ، فَلا تَغُرَّنَّكُم هٰذِهِ الدُّنيا؛ فَإِنَّها تَقطَعُ رَجاءَ مَن رَكَنَ إلَيها، وتُخَيِّبُ طَمَعَ مَن طَمِعَ فيها، وأراكُم قَدِ اجتَمَعتُم عَلىٰ أمرٍ قَد أسخَطتُمُ اللهَ فيهِ عَلَيكُم، فَأَعرَضَ بِوَجهِهِ الكَريمِ عَنكُم، وأحَلَّ بِكُم نَقِمَتَهُ، وجَنَّبَكُم رَحمَتَهُ؛ فَنِعمَ الرَّبُّ رَبُّنا، وبِئسَ العَبيدُ أنتُم، أقرَرتُم بِالطّاعَةِ، وآمَنتُم بِالرَّسولِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ إنَّكُم زَحَفتُم إلىٰ ذُرِّيَّتِهِ تُريدونَ قَتلَهُم! لَقَدِ استَحوَذَ[1] عَلَيكُمُ الشَّيطانُ، فَأَنساكُم ذِكرَ اللهِ العَظيمِ، فَتَبّاً لَكُم ولِما[2] تُريدونَ؛ إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، هٰؤُلاءِ قَومٌ كَفَروا بَعدَ إيمانِهِم؛ فَبُعداً لِلقَومِ الظّالِمينَ.

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: وَيلَكُم كَلِّموهُ فَإِنَّهُ ابنُ أبيهِ، وَاللهِ، لَو وَقَفَ فيكُم هٰكَذا يَوماً جَديداً لَما قَطَعَ ولَما حَصِرَ، فَكَلِّموهُ، فَتَقَدَّمَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ: يا حُسَينُ، ما هٰذَا الَّذي تَقولُ؟ أفهِمنا حَتّىٰ نَفهَمَ؟

فَقالَ عليه السلام: أقولُ لَكُم: اِتَّقُوا اللهَ رَبَّكُم ولا تَقتُلونِ؛ فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَكُم قَتلي ولَا انتِهاكُ حُرمَتي، فَإِنّي ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم، وجَدَّتي خَديجَةُ زَوجَةُ نَبِيِّكُم؛ ولَعَلَّهُ قَد بَلَغَكُم قَولُ نَبِيِّكُم مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ما خَلَا النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ، فَإِن صَدَّقتُموني بِما أقولُ، وهُوَ الحَقُّ، فَوَاللهِ ما تَعَمَّدتُ كَذِباً مُنذُ عَلِمتُ أنَّ اللهَ يَمقُتُ عَلَيهِ أهلَهُ، وإن كَذَّبتُموني فَإِنَّ فيكُم مِنَ الصَّحابَةِ مِثلَ: جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، وسَهلِ بنِ سَعدٍ، وزَيدِ بنِ أرقَمَ، وأنَسِ بنِ مالِكٍ، فَاسأَلوهُم عَن هٰذا؛ فَإِنَّهُم يُخبِرونَكُم أنَّهُم سَمِعوهُ مِن رَسولِ اللهِ، فَإِن كُنتُم في شَكٍّ مِن أمري، أفَتَشُكّونَ أنّي ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم، فَوَاللهِ، ما بَينَ المَشرِقَينِ وَالمَغرِبَينِ ابنُ بِنتِ نَبِيٍّ غَيري.

وَيلَكُم! أتَطلُبُونّي بِدَمِ أحَدٍ مِنكُم قَتَلتُهُ، أو بِمالٍ استَملَكتُهُ، أو بِقِصاصٍ مِن جِراحاتٍ استَهلَكتُهُ؟ فَسَكَتوا عَنهُ لا يُجيبونَهُ.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: وَاللهِ، لا اُعطيهِم يَدي إعطاءَ الذَّليلِ، ولا أفِرُّ فِرارَ العَبيدِ.

عِبادَ اللهِ! إنّي عُذتُ بِرَبّي ورَبِّكُم أن تَرجُمونِ، وأعوذُ بِرَبّي ورَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤمِنُ بِيَومِ الحِسابِ.

فَقالَ لَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ: يا حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ، أنَا أعبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرفٍ إن كُنتُ

---

١. استحوذ عليهم الشيطان: أي استولى عليهم وحواهم إليه (النهاية: ج ١ ص ٤٥٧ «حوذ»).

٢. في المصدر: «وما»، والأصحّ ما أثبتناه كما في بحارالأنوار: ج ٤٥ ص ٦.

أدري ما تَقولُ، فَسَكَتَ الحُسَينُ عليه السلام.

فَقالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ لِلشِّمرِ: يا عَدُوَّ اللهِ وعَدُوَّ رَسولِ اللهِ، إنّي لَأَظُنُّكَ تَعبُدُ اللهَ عَلىٰ سَبعينَ حَرفاً، وأنَا أشهَدُ أنَّكَ لا تَدري ما يَقولُ؛ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ و تَعالىٰ قَد طَبَعَ عَلىٰ قَلبِكَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: حَسبُكَ يا أخا بَني أسَدٍ، فَقَد قُضِيَ القَضاءُ، وجَفَّ القَلَمُ، وَاللهُ بالِغٌ أمرَهُ، وَاللهِ، إنّي لَأَشوَقُ إلىٰ جَدّي وأبي واُمّي وأخي وأسلافي مِن يَعقوبَ إلىٰ يوسُفَ وأخيهِ، ولي مَصرَعٌ أنَا لاقيهِ.[1]

٨٥٥. **تذكرة الخواصّ:** قالَ هِشامُ بنُ مُحَمَّدٍ: لَمّا رَآهُمُ الحُسَينُ عليه السلام مُصِرّينَ عَلىٰ قَتلِهِ، أخَذَ المُصحَفَ ونَشَرَهُ وجَعَلَهُ عَلىٰ رَأسِهِ، ونادىٰ: بَيني وبَينَكُم كِتابُ اللهِ وجَدّي مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، يا قَومِ، بِمَ تَستَحِلّونَ دَمي؟ أَلَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم؟ أَلَم يَبلُغكُم قَولُ جَدّي فِيَّ وفي أخي: «هٰذانِ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ»؟ إن لَم تُصَدِّقوني فَاسأَلوا جابِراً وزَيدَ بنَ أرقَمَ وأبا سَعيدٍ الخُدرِيَّ، أَلَيسَ جَعفَرُ الطَّيّارُ عَمّي؟

فَناداهُ شِمرٌ: السّاعَةَ تَرِدُ الهاوِيَةَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللهُ أكبَرُ! أخبَرَني جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله فَقالَ: رَأَيتُ كَأَنَّ كَلباً وَلَغَ في دِماءِ أهلِ بَيتي، وما أخالُكَ إلّا إيّاهُ.

فَقالَ شِمرٌ: أنَا أعبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرفٍ إن كُنتُ أدري ما تَقولُ.[2]

٨٥٦. **الملهوف:** رَكِبَ أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَبَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام بُرَيرَ بنَ حُضَينٍ، فَوَعَظَهُم فَلَم يَسمَعوا، وذَكَّرَهُم فَلَم يَنتَفِعوا.

فَرَكِبَ الحُسَينُ عليه السلام ناقَتَهُ ـ وقيلَ فَرَسَهُ ـ فَاستَنصَتَهُم فَأَنصَتوا، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَهُ بِما هُوَ أهلُهُ، وصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وعَلَى المَلائِكَةِ وَالأَنبِياءِ وَالرُّسُلِ، وأبلَغَ فِي المَقالِ، ثُمَّ قالَ:

تَبّاً لَكُم أيَّتُهَا الجَماعَةُ وتَرَحاً[3]! حينَ استَصرَختُمونا والِهينَ[4]، فَأَصرَخناكُم موجِفينَ[5]،

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥٢ وراجع: مثير الأحزان: ص ٥١ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٥ وص ٢٦٧ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠.

٢. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٢.

٣. التَرَحُ: ضدّ الفَرَح، وهو الهلاك والانقطاع أيضاً (النهاية: ج ١ ص ١٨٦ «ترح»).

٤. الوَلَهُ: ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوَجْد (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٥٦ «وله»).

٥. موجفين: أي مسرعين، يقال: وَجَفَ الفرسُ والبعير: أسرَعَ (تاج العروس: ج ١٢ ص ٥١٧ «وجف»).

سَلَلتُم عَلَينا سَيفاً لَنا في أيمانِكُم، وحَشَشتُم[١] عَلَينا ناراً اقتَدَحناها عَلىٰ عَدُوِّنا وعَـدُوِّكُـم، فَأَصبَحتُم أولِياءَ لِأَعدائِكُم عَلىٰ أولِيائِكُم بِغَيرِ عَدلٍ أفشَوهُ فيكُم، ولا أمَلٍ أصبَحَ لَكُم فيهِم.

فَهَلّا لَكُمُ الوَيلاتُ تَرَكتُمونا وَالسَّيفُ مَشيمٌ[٢]، وَالجَأشُ ضامِرٌ، وَالرَّأيُ لَمّا يَستَحصِف[٣]، ولٰكِن أسرَعتُم إلَيها كَطَيرِ الدَّبا[٤]، وتَداعَيتُم إلَيها كَتَهافُتِ الفَراشِ؛ فَسُحقاً لَكُم يا عَبيدَ الأُمَّةِ، وشِرارَ الأَحزابِ، ونَبَذَةَ الكِتابِ، ومُحَرِّفِي الكَلِمِ، وعَصَبَةَ الآثامِ، ونَفَثَةَ الشَّيطانِ، ومُطفِئِي السُّنَنِ. أهٰؤُلاءِ تَعضُدونَ وعَنّا تَتَخاذَلونَ؟ أجَل، وَاللهِ غَـدرٌ فـيكُم قَـديمٌ، وَشَـجَت[٥] عَـلَيهِ أُصولُكُم، وتَأَزَّرَت[٦] عَلَيهِ فُروعُكُم، فَكُنتُم أخبَثَ شَجاً[٧] لِلنّاظِرِ وأُكلَةً لِلغاصِبِ.

ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ[٨] قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ، بَينَ السَّلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وهَيهاتَ مِنّا الذِّلَّةُ، يَأبَى اللهُ لَنا ذٰلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ، وحُجورٌ طابَت، وحُجورٌ طَهُرَت، وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ ونُفوسٌ أبِيَّةٌ، مِن أن تُؤثَرَ طاعَةُ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ.

ألا وإنّي زاحِفٌ بِهٰذِهِ الأُسرَةِ مَعَ قِلَّةِ العَدَدِ وخِذلانِ النّاصِرِ. ثُمَّ أوصَلَ كَلامَهُ عليه السلام بِأَبياتِ فَروَةَ بنِ مُسَيكٍ المُرادِيِّ:

فَإِن نَـهزِم فَـهَزّامـونَ قِـدماً ... وإن نُـغلَب فَـغَيرُ مُغَلَّبينا
ومـا أن طِبُّنا جُبنٌ ولٰكِـن ... مَـنايانا ودَولَـةُ آخَـرينا
إذا مَا المَوتُ رَفَّعَ عَن أُناسٍ ... كَـلاكِـلَهُ[٩] أنـاخَ بِآخَـرينا

---

١. حَشَّ النارَ: أوقدها (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٦٨ «حشّ»).
٢. شامَ السّيفَ: سلّهُ وأغمَدَهُ، وهو من الأضداد (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٣٠ «شيم»).
٣. استحصف الشيء: أي استحكم (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٤ «حصف»).
٤. الدَّبا: الجراد قبل أن يطير، وقيل: هو نوع يشبه الجراد (النهاية: ج ٢ ص ١٠٠ «دبا»).
٥. في المصدر: «وشحّت»، والتصويب من بعض المصادر الأُخرىٰ.
٦. تأزّر النبت: التفّ واشتدّ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٧٨ «أزر»).
٧. الشَّجا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٤٧ «شجا»).
٨. المراد به هو عبيد الله بن زياد الذي نسبه معاوية إلى «زياد» على خلاف المقرّر في الشريعة الإسلامية، حيث إنّ أباه مجهول، فعدّه أخاه ومن أبناء أبي سفيان.
٩. الكَلْكَل: الصدر أو ما بين الترقوتين (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٤٦ «كلّ»).

فَأَفنىٰ ذٰلِكُم سَرَواتِ[1] قَومي | كَما أفنَى القُرونُ الأَوَّلينا
فَلَو خَلَدَ المُلوكُ إذاً خَلَدنا | ولَو بَقِيَ الكِرامُ إذاً بَقينا
فَقُل لِلشّامِتينَ بِنا أفيقوا | سَيَلقَى الشّامِتونَ كَما لَقينا

ثُمَّ قالَ: أما وَاللهِ، لا تَلبَثونَ بَعدَها إلّا كَريثِ[2] ما يُركَبَ الفَرَسُ حَتّىٰ يَدورَ بِكُم دَورَ الرَّحىٰ، ويَقلَقَ بِكُم قَلَقَ المِحوَرِ، عَهدٌ عَهِدَهُ إلَيَّ أبي عَن جَدّي ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾[3]، ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[4]. اللّهُمَّ احبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ، وَابعَث عَلَيهِم سِنينَ كَسِني يوسُفَ، وسَلِّط عَلَيهِم غُلامَ ثَقيفٍ يَسومُهُم كَأساً مُصَبَّرَةً؛ فَإِنَّهُم كَذَّبونا وخَذَلونا، وأنتَ رَبُّنا، عَلَيكَ تَوَكَّلنا، وإلَيكَ أنَبنا، وإلَيكَ المَصيرُ.[5]

٨٥٧. **تاريخ دمشق عن أبي بكر بن دريد:** لَمَّا استَكَفَّ[6] النّاسُ بِالحُسَينِ عليه السلام، رَكِبَ فَرَسَهُ، ثُمَّ استَنصَتَ النّاسَ، فَأَنصَتوا لَهُ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قالَ:

تَبّاً لَكُم أيَّتُهَا الجَماعَةُ وتَرَحاً! أحينَ استَصرَختُمونا وَلِهينَ، فَأَصرَخناكُم موجِفينَ، شَحَذتُم عَلَينا سَيفاً كانَ في أيمانِنا، وحَشَشتُم عَلَينا ناراً قَدَحناها[7] عَلىٰ عَدُوِّكُم وعَدُوِّنا، فَأَصبَحتُم إلباً عَلىٰ أولِيائِكُم، ويَداً عَلَيهِم لِأَعدائِكُم، بِغَيرِ عَدلٍ رَأَيتُموهُ بَثّوهُ فيكُم، ولا أصلٍ[8] أصبَحَ لَكُم فيهِم، ومِن غَيرِ حَدَثٍ كانَ مِنّا، ولا رَأيٍ يُفَيَّلُ[9] فينا.

---

١. سَرِيّاً: أي نفيساً شريفاً، وقيل: سخيّاً ذا مروءة (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سري»).
٢. لم يلبث إلّا ريثما: أي إلّا قدر ذلك (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٧ «ريث»).
٣. يونس: ٧١.
٤. هود: ٥٦.
٥. الملهوف: ص ١٥٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٧ ح ١٦٧ عن مصعب بن عبد الله وليس فيه ذيله من «ثُمّ قال: أما والله»، تحف العقول: ص ٢٤٠ بزيادة «كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة لمّا ساروا رأى خذلانهم إيّاه» في صدره وليس فيه الأبيات، مثير الأحزان: ص ٥٤ كلّها نحوه وراجع: إثبات الوصية: ص ١٧٧.
٦. استَكَفُّوا به: أي أحاطوا به واجتمعوا حوله (النهاية: ج ٤ ص ١٩٠ «كفف»).
٧. في الطبعة المعتمدة: «فقدحناها»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي.
٨. كذا في الطبعة المعتمدة، وفي الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي: «ولا أمل»؛ وهو الأنسب للسياق وكما في الرواية اللاحقة.
٩. فَالَ الرجل في رأيه وفيّل: إذا لم يُصِب فيه (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٦ «فيل»).

فَهَلّا لَكُمُ الوَيلاتُ إذ كَرِهتُموها، تَرَكتُمونا وَالسَّيفُ مَشيمٌ، وَالجَأشُ طامِنٌ، وَالرَّأيُ لَم يَستَخِفَّ، ولٰكِنِ استَصرَعتُم إلَينا طَيرَةَ الدَّبا، وتَداعَيتُم إلَينا كَتَداعِي الفَراشِ قَيحاً وحَكَّةً وهَلوعاً، وذِلَّةً لِطَواغيتِ الاُمَّةِ، وشُذّاذِ الأَحزابِ، ونَبَذَةِ الكِتابِ، وعَصَبَةِ[١] الآثامِ، وبَقِيَّةِ الشَّيطانِ، ومُحَرِّفِي الكَلامِ، ومُطفِئِي السُّنَنِ، ومُلحِقِي العَهَرَةِ بِالنَّسَبِ، وأسَفِ المُؤمِنينَ، ومُزاحِ المُستَهزِئينَ ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[٢]، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَـٰلِدُونَ﴾[٣]، فَهٰؤُلاءِ تَعضُدونَ، وعَنّا تَتَخاذَلونَ؟

أجَل وَاللهِ، الخَذلُ فيكُم مَعروفٌ، وشَبَحَت[٤] عَلَيهِ عُروقُكُم، وَاستَأزَرَت عَلَيهِ اُصولُكُم فَأَفرَعَكُم، فَكُنتُم أخبَثَ ثَمَرَةِ شَجَرَةٍ لِلنّاسِ، وأُكلَةٍ لِغاصِبٍ[٥]، ألا فَلَعنَةُ اللهِ عَلَى النّاكِثينَ الَّذينَ يَنقُضونَ الأَيمانَ بَعدَ تَوكيدِها، وقَد جَعَلُوا اللهَ عَلَيهِم كَفيلاً.

ألا وإنَّ البَغِيَّ قَد رَكَنَ بَينَ اثنَتَينِ، بَينَ المَسأَلَةِ وَالذِّلَّةِ، وهَيهاتَ مِنَّا الدَّنِيَّةُ، أبَى اللهُ ذٰلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ، وحُجورٌ طابَت، وبُطونٌ طَهُرَت، وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ، ونُفوسٌ أبِيَّةٌ، أن تُؤثَرَ مَصارِعُ الكِرامِ عَلىٰ ظِئارِ[٦] اللِّئامِ[٧]، ألا وإنّي زاحِفٌ بِهٰذِهِ الاُسرَةِ عَلىٰ قُلِّ العَدَدِ وكَثرَةِ العَدُوِّ وخَذلَةِ النّاصِرِ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

فَإِن نَهزِم فَهَزّامونَ قِدماً ... وإن نُهزَم فَغَيرُ مُهَزَّمينا

وما إن طِبُّنا جُبنٌ ولٰكِن ... مَنايانا وطُعمَةُ آخَرينا

---

١. في الطبعة المعتمدة: «وعضبة»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي.

٢. الحِجر: ٩١.

٣. المائدة: ٨٠.

٤. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «وشجت»، كما في نقل مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الذي سوف يأتي لاحقاً.

٥. كذا في المصدر، وفي نقل مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الذي سوف يأتي لاحقاً: «وشجت عليه عروقكم، وتوارثته اُصولكم وفروعكم، ونبتت عليه قلوبكم، وغشيت عليه صدوركم، فكنتم أخبث شيء سنخاً للناصب وأكلة للغاصب»، وهو الأصحّ.

٦. يَظْأَرُ: أي يَعطِفُهم على الصلح (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٨٠ «ظئر»).

٧. كذا في المصدر، وفيه تأخير وتقديم، والصواب: «أن تؤثر ظئار اللئام على مصارع الكرام (راجع: ترجمة الإمام الحسين المطبوعة بتحقيق المحمودي: ص ٢١٧ الهامش ٨).

ألا ثُمَّ لا يَلبَثوا إلّا ريثَ ما يُركَبُ فَرَسٌ، حَتّىٰ تُدارَ بِكُم دَورَ الرَّحىٰ، ويُقلَقَ بِكُم قَلَقَ المِحوَرِ، عَهداً عَهِدَهُ النَّبِيُّ إلىٰ أبي: ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَايَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اَقْضُواْ إِلَيَّ وَلَاتُنظِرُونِ﴾[1]، الآيَةَ، وَالآيَةَ الاُخرىٰ.[2]

٨٥٨. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد الله بن الحسن:** خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن أصحابِهِ حَتّىٰ أتَى النّاسَ، فَاستَنصَتَهُم، فَأَبَوا أن يُنصِتوا.

فَقالَ لَهُم: وَيلَكُم! ما عَلَيكُم أن تُنصِتوا إلَيَّ، فَتَسمَعوا قَولي، وإنَّما أدعوكُم إلىٰ سَبيلِ الرَّشادِ، فَمَن أطاعَني كانَ مِنَ المُرشَدينَ، ومَن عَصاني كانَ مِنَ المُهلَكينَ، وكُلُّكُم عاصٍ لِأَمري، غَيرُ مُستَمِعٍ لِقَولي، قَدِ انخَزَلَت عَطِيّاتُكُم مِنَ الحَرامِ، ومُلِئَت بُطونُكُم مِنَ الحَرامِ، فَطَبَعَ اللهُ عَلىٰ قُلوبِكُم، وَيلَكُم ألا تُنصِتونَ؟ ألا تَسمَعونَ؟

فَتلاوَمَ أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، وقالوا: أنصِتوا لَهُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: تَبّاً لَكُم أيَّتُهَا الجَماعَةُ وتَرَحاً! أفَحينَ استَصرَختُمونا وَلِهينَ مُتَحَيِّرينَ، فَأَصرَخناكُم مُؤَدّينَ مُستَعِدّينَ، سَلَلتُم عَلَينا سَيفاً في رِقابِنا، وحَشَشتُم عَلَينا نارَ الفِتَنِ الَّتي جَناها عَدُوُّكُم وعَدُوُّنا، فَأَصبَحتُم إلباً عَلىٰ أولِيائِكُم، ويَداً عَلَيهِم لِأَعدائِكُم، بِغَيرِ عَدلٍ أفشَوهُ فيكُم، ولا أمَلٍ أصبَحَ لَكُم فيهِم، إلَّا الحَرامَ مِنَ الدُّنيا أنالوكُم، وخَسيسَ عَيشٍ طَمِعتُم فيهِ، مِن غَيرِ حَدَثٍ كانَ مِنّا، ولا رَأيٍ تَفَيَّلَ لَنا.

فَهَلّا ـ لَكُمُ الوَيلاتُ ـ إذ كَرِهتُمونا تَرَكتُمونا، فَتَجَهَّزتُموها وَالسَّيفُ لَم يُشهَر، وَالجَأشُ طامِنٌ، وَالرَّأيُ لَم يَستَحصِف، ولٰكِن أسرَعتُم عَلَينا كَطَيرَةِ الدَّبا، وتَداعَيتُم إلَيها كَتَداعِي الفَراشِ، فَقُبحاً لَكُم، فَإِنَّما أنتُم مِن طَواغيتِ الاُمَّةِ، وشُذّاذِ الأَحزابِ، ونَبَذَةِ الكِتابِ، ونَفَثَةِ الشَّيطانِ، وعَصَبَةِ الآثامِ، ومُحَرِّفِي الكِتابِ، ومُطفِئِي السُّنَنِ، وقَتَلَةِ أولادِ الأَنبِياءِ، ومُبيري عِترَةِ الأَوصِياءِ، ومُلحِقِي العُهّارِ بِالنَّسَبِ، ومُؤذِي المُؤمِنينَ، وصُراخِ أئِمَّةِ المُستَهزِئينَ، الَّذينَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضينَ، وأنتُمُ ابنَ حَربٍ وأشياعَهُ تَعتَمِدونَ، وإيّانا تَخذُلونَ؟!

---

١. يونس: ٧١.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٨٧ نحوه وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١١٦ ومطالب السؤول: ص ٧٢.

أجَل وَاللهِ، الخَذلُ فيكُم مَعروفٌ، وشَجَت عَلَيهِ عُروقُكُم، وتَوارَثَتهُ أُصولُكُم وفُروعُكُم، ونَبَتَت عَلَيهِ قُلوبُكُم، وغُشِيَت بِهِ صُدورُكُم، فَكُنتُم أخبَثَ شَيءٍ، سِنخاً[1] لِلنّاصِبِ، وأُكلَةً لِلغاصِبِ؛ ألا لَعنَةُ اللهِ عَلَى النّاكِثينَ، الَّذينَ يَنقُضونَ الأَيمانَ بَعدَ تَوكيدِها، وقَد جَعَلتُمُ اللهَ عَلَيكُم كَفيلاً؛ فَأَنتُم ـ وَاللهِ ـ هُم.

ألا إنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ، بَينَ القَتلَةِ وَالذِّلَّةِ، وهَيهاتَ مِنّا أخذُ الدَّنِيَّةِ، أبَى اللهُ ذٰلِكَ ورَسولُهُ، وجُدودٌ طابَت، وحُجورٌ طَهُرَت، وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ، ونُفوسٌ أبِيَّةٌ، لا تُؤثِرُ طاعَةَ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ.

ألا إنّي قَد أعذَرتُ وأنذَرتُ، ألا إنّي زاحِفٌ بِهٰذِهِ الأُسرَةِ عَلىٰ قِلَّةِ العَتادِ، وخَذلَةِ الأَصحابِ. ثُمَّ أنشَدَ:

فَإِن نَهزِم فَهَزّامونَ قِدماً ... وإن نُهزَم فَغَيرُ مُهَزَّمينا
وما إن طِبُّنا جُبنٌ ولٰكِن ... مَنايانا ودَولَةُ آخَرينا

أما إنَّهُ لا تَلبَثونَ بَعدَها إلّا كَرَيثِ ما يُركَبُ الفَرَسُ، حَتّىٰ تَدورَ بِكُم دَورَ الرَّحىٰ، عَهدٌ عَهِدَهُ إلَيَّ أبي عَن جَدّي ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[2] ﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[3].

اللّٰهُمَّ احبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ، وَابعَث عَلَيهِم سِنينَ كَسِنِي يوسُفَ، وسَلِّط عَلَيهِم غُلامَ ثَقيفٍ يَسقيهِم، كَأساً مُصَبَّرَةً، فَلا يَدَعُ فيهِم أحَداً، قَتلَةً بِقَتلَةٍ، وضَربَةً بِضَربَةٍ، يَنتَقِمُ لي ولِأَولِيائي وأهلِ بَيتي وأشياعي مِنهُم، فَإِنَّهُم غَرّونا وكَذَّبونا وخَذَلونا، وأنتَ رَبُّنا، عَلَيكَ تَوَكَّلنا، وإلَيكَ أنَبنا، وإلَيكَ المَصيرُ.[4]

٨٥٩. **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام يُكَلِّمُ مَن بَعَثَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ، قالَ: وإنّي لَأَنظُرُ إلَيهِ، وعَلَيهِ جُبَّةٌ مِن بُرودٍ، فَلَمّا كَلَّمَهُم انصَرَفَ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ ـ يُقالُ لَهُ: عُمَرُ الطُّهَوِيُّ ـ بِسَهمٍ،

---

١. السِّنْخ ـ بالكسر ـ من كلّ شيء: أصله، والجمع أسناخ مثل حمل أحمال (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٤٣٥ «سنخ»).

٢. يونس: ٧١.

٣. هود: ٥٥ و ٥٦.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨.

فَإنّي لَأَنظُرُ إلَى السَّهمِ بَينَ كَتِفَيهِ مُتَعَلِّقاً في جُبَّتِهِ، فَلَمّا أبَوا عَلَيهِ رَجَعَ إلىٰ مَصافِّهِ، وإنّي لَأَنظُرُ إلَيهِم وإنَّهُم لَقَريبٌ مِن مِئَةِ رَجُلٍ، فيهِم لِصُلبِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام خَمسَةٌ، ومِن بَني هاشِمٍ سِتَّةَ عَشَرَ، ورَجُلٌ مِن بَني سُلَيمٍ حَليفٌ لَهُم، ورَجُلٌ مِن بَني كِنانَةَ حَليفٌ لَهُم، وَابنُ عُمَرَ بنِ زِيادٍ.[1]

٢ / ٦

كَلامُ الإمامِ عليه السلام مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ

٨٦٠. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد الله بن الحسن:** قالَ [الحُسَينُ] عليه السلام: أينَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ؟ اُدعوا لي عُمَرَ، فَدُعِيَ لَهُ، وكانَ كارِهاً لا يُحِبُّ أن يَأتِيَهُ، فَقالَ: يا عُمَرُ، أنتَ تَقتُلُني وتَزعُمُ أن يُوَلِّيَكَ الدَّعِيُّ بنُ الدَّعِيِّ بِلادَ الرَّيِّ وجُرجانَ؟ وَاللهِ، لا تَتَهَنَّأُ بِذٰلِكَ أبَداً، عَهدٌ مَعهودٌ، فَاصنَع ما أنتَ صانِعٌ؛ فَإِنَّكَ لا تَفرَحُ بَعدي بِدُنيا ولا آخِرَةٍ، وكَأَنّي بِرَأسِكَ عَلىٰ قَصَبَةٍ قَد نُصِبَ بِالكوفَةِ، يَتَراماهُ الصِّبيانُ، ويَتَّخِذونَهُ غَرَضاً[2] بَينَهُم.

فَغَضِبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن كَلامِهِ، ثُمَّ صَرَفَ وَجهَهُ عَنهُ، ونادىٰ بِأَصحابِهِ: ما تَنتَظِرونَ[3] بِهِ؟ اِحمِلوا بِأَجمَعِكُم، إنَّما هِيَ أكلَةٌ واحِدَةٌ.[4]

٨٦١. **إثبات الوصيّة:** أمَرَ [الحُسَينُ عليه السلام] أصحابَهُ بِالقِتالِ، فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ لَعَنَهُ اللهُ: يا أبا عَبدِ اللهِ، لِمَ لا تَنزِلُ عَلىٰ حُكمِ الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ؟

فَقالَ لَهُ: يا شَقِيُّ! إنَّكَ لا تَأكُلُ مِن بُرِّ العِراقِ بَعدي إلّا قَليلاً، فَشَأنَكَ ومَا اختَرتَهُ لِنَفسِكَ.[5]

٢ / ٧

بَدءُ القِتالِ ودَعوَةُ الإمامِ عليه السلام أصحابَهُ بِالصَّبرِ وَالجِهادِ

٨٦٢. **الإرشاد:** ونادىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: يا ذُوَيدُ، أدنِ رايَتَكَ، فَأَدناها، ثُمَّ وَضَعَ سَهمَهُ في كَبِدِ قَوسِهِ، ثُمَّ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٢، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧١ عن هلال بن يساف، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٣ وفيه ذيله من «وإنّي لأنظر» نحوه وراجع: ج ١٤ ص ٢٢١ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١١.

٢. الغَرَض: هَدَفٌ يُرمى فيه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٣٨ «غرض»).

٣. في المصدر: «تنظرون»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأُخرىٰ.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨؛ الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠.

٥. إثبات الوصيّة: ص ١٧٧.

رَمىٰ، وقالَ: اِشهَدوا أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ! ثُمَّ ارتَمَى النّاسُ وتَبارَزوا.[١]

٨٦٣. **الملهوف:** فَتَقَدَّمَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، ورَمىٰ نَحوَ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام بِسَهمٍ، وقالَ: اِشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ، وأقبَلَتِ السِّهامُ مِنَ القَومِ كَأَنَّهَا القَطرُ.

فَقالَ عليه السلام لِأَصحابِهِ: قوموا رَحِمَكُمُ اللهُ إلَى المَوتِ الَّذي لا بُدَّ مِنهُ؛ فَإِنَّ هٰذِهِ السِّهامَ رُسُلُ القَومِ إلَيكُم.

فَاقتَتَلوا ساعَةً مِنَ النَّهارِ حَملَةً وحَملَةً، حَتّىٰ قُتِلَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام جَماعَةٌ.[٢]

٨٦٤. **مثير الأحزان:** رَمىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ إلىٰ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، وقالَ: اِشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ!

فَقالَ عليه السلام: قوموا إلَى المَوتِ الَّذي لا بُدَّ مِنهُ، فَنَهَضوا جَميعاً، وَالتَقَى العَسكَرانِ، وَامتازَ الرَّجّالَةُ مِنَ الفُرسانِ، وَاشتَدَّ الصِّراعُ، وخَفِيَ لِإِثارَةِ العِثيَرِ[٣] الشُّعاعُ[٤]، وَالسَّمهَرِيَّةُ[٥] تَرعُفُ نَجيعاً[٦]، وَالمَشرَفِيَّةُ[٧] يُسمَعُ لَها فِي الهامِ رَقيعاً.[٨]

٨٦٥. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** زَحَفَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَنادىٰ غُلامَهُ دُرَيداً: قَدِّم رايَتَكَ يا دُرَيدُ، ثُمَّ وَضَعَ سَهمَهُ في كَبِدِ قَوسِهِ، ثُمَّ رَمىٰ بِهِ، وقالَ: اِشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ! فَرَمىٰ أصحابُهُ كُلُّهُم بِأَجمَعِهِم في أثَرِهِ رَشقَةً واحِدَةً، فَما بَقِيَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام أحَدٌ إلّا أصابَهُ مِن رَميَتِهِم سَهمٌ....

فَلَمّا رَمَوهُم هٰذِهِ الرَّميَةَ قَلَّ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام، فَبَقِيَ في هٰؤُلاءِ القَومِ الَّذينَ يُذكَرونَ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦١ و ليس فيه صدره إلى «قوسه»؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٨، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٩ عن حميد بن مسلم، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٤ نحوه.

٢. الملهوف: ص ١٥٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨ و ٩ كلاهما نحوه وراجع: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٢ ومطالب السؤول: ص ٧٦.

٣. العِثْيَر: التراب (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٨٥ «عثر»).

٤. الشُّعاع: ضوءُ الشمس (لسان العرب: ج ٨ ص ١٨١ «شعّ»).

٥. السمهريّة: القناة الصلبة، يقال: رمح سمهريّ ورماح سمهريّة (الصحاح: ج ٢ ص ٦٨٩ «سمهر»).

٦. النَجيعُ: من الدم ما كان إلى السواد، أو دم الجوف (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٨٧ «نجع»).

٧. سيف مشرفيّ: قيل: منسوب إلى مشارف الشام (المصباح المنير: ص ٣١٠ «شرف»).

٨. مثير الأحزان: ص ٥٦.

فِي المُبارَزَةِ، وقَد قُتِلَ مِنهُم ما يُنيفُ عَلىٰ خَمسينَ رَجُلاً.[1]

٨٦٦ . **الفتوح**: تَقَدَّمَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ حَتّىٰ وَقَفَ قُبالَةَ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ، فَاستَخرَجَ سَهماً، فَوَضَعَهُ في كَبِدِ القَوسِ، ثُمَّ قالَ:

أيُّهَا النّاسُ! اشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ بِسَهمٍ إلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ قالَ: فَوَقَعَ السَّهمُ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام، فَتَنَحّىٰ عَنهُ راجِعاً إلىٰ وَرائِهِ، وأقبَلَتِ السِّهامُ كَأَنَّهَا المَطَرُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِأَصحابِهِ: أيُّهَا النّاسُ! هٰذِهِ رُسُلُ القَومِ إلَيكُم، فَقوموا إلَى المَوتِ الَّذي لا بُدَّ مِنهُ.

قالَ: فَوَثَبَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام فَخَرَجوا مِن بابِ خَندَقِهِم، وهُم يَومَئِذٍ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً وأربَعونَ راجِلاً، وَالقَومُ اثنانِ وعِشرونَ ألفاً، لا يَزيدونَ ولا يَنقُصونَ، فَحَمَلَ بَعضُهُم عَلىٰ بَعضٍ، فَاقتَتَلوا ساعَةً مِنَ النَّهارِ، حَملَةً واحِدَةً، حَتّىٰ قُتِلَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام نَيِّفٌ وخَمسونَ رَجُلاً، رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم.[2]

٨٦٧ . **تاريخ اليعقوبي**: لَمّا كانَ مِنَ الغَدِ خَرَجَ [الحُسَينُ عليه السلام] فَكَلَّمَ القَومَ، وعَظَّمَ عَلَيهِم حَقَّهُ، وذَكَّرَهُمُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ ورَسولَهُ، وسَأَلَهُم أن يُخَلّوا بَينَهُ وبَينَ الرُّجوعِ، فَأَبَوا إلّا قِتالَهُ، أو أخذَهُ حَتّىٰ يَأتوا بِهِ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ القَومَ بَعدَ القَومِ وَالرَّجُلَ بَعدَ الرَّجُلِ، فَيَقولونَ: ما نَدري ما تَقولُ.

فَأَقبَلَ عَلىٰ أصحابِهِ، فَقالَ: إنَّ القَومَ لَيسوا يَقصِدونَ غَيري، وقَد قَضَيتُم ما عَلَيكُم، فَانصَرِفوا، فَأَنتُم في حِلٍّ.

فَقالوا: لا وَاللهِ يَابنَ رَسولِ اللهِ، حَتّىٰ تَكونَ أنفُسُنا قَبلَ نَفسِكَ، فَجَزاهُمُ الخَيرَ.[3]

٨٦٨ . **كامل الزيارات عن الحلبي**: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام صَلّىٰ بِأَصحابِهِ الغَداةَ، ثُمَّ التَفَتَ إلَيهِم، فَقالَ: إنَّ اللهَ قَد أذِنَ في قَتلِكُم، فَعَلَيكُم بِالصَّبرِ.[4]

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢ نحوه.

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ١٠٠ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠ و كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٦١ ومطالب السؤول: ص ٧٦.

٣ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٤.

٤ . كامل الزيارات: ص ١٥٢ ح ١٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ٢٠.

٨٦٩ . **كامل الزيارات عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله [الصادق]عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ لِأَصحابِهِ يَومَ أُصيبوا: أشهَدُ أنَّهُ قَد أُذِنَ في قَتلِكُم، فَاتَّقُوا اللهَ وَاصبِروا.[1]

٨٧٠ . **إثبات الوصيّة:** فَلَمّا صافَّهُ لِلحَربِ [أي ابنُ زِيادٍ لِحَربِ الحُسَينِ عليه السلام] صَلّى الحُسَينُ عليه السلام بِأَصحابِهِ الغَداةَ، ورُوِيَ: أنَّهُ كانَ ذٰلِكَ مِن يَومِ العاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ، قامَ خَطيباً، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وقالَ لِأَصحابِهِ: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ قَد أذِنَ في قَتلِكُمُ اليَومَ وقَتلي، وعَلَيكُم بِالصَّبرِ وَالجِهادِ.[2]

---

١ . كامل الزيارات: ص ١٥٢ ح ١٨٥ وص ١٥٣ ح ١٨٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ١٩ وص ٨٧ ح ٢٢.

٢ . إثبات الوصيّة: ص ١٧٦.

كلامٌ حولَ شهداءِ الحملةِ الأُولى

المعروف أنّ عدداً من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام استشهدوا في الحملة الأُولى لعسكر الكوفة عليهم، ويقدّر عددهم بأكثر من خمسين شهيداً، حتّى ذهب ابن شهر آشوب في كتابه «المناقب» إلى أنّ عدد شهداء الحملة الأُولى يقرب من أربعين شخصاً، وذكر أسماء ٢٨ شخصاً منهم، حيث قال:

المَقتولونَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام فِي الحَملَةِ الأُولىٰ: نَعيمُ بنُ عَجلانَ، و عِمرانُ بنُ كَعبِ بنِ حارِثٍ الأَشجَعِيُّ، و حَنظَلَةُ بنُ عَمرٍو الشَّيبانِيُّ، وقاسِطُ بنُ زُهَيرٍ، وكِنانَةُ بنُ عَتيقٍ، وعَمرُو بنُ مشيعَةَ، وضِرغامَةُ بنُ مالِكٍ، وعامِرُ بنُ مُسلِمٍ، وسَيفُ بنُ مالِكٍ النُّمَيرِيُّ، وعَبدُ الرَّحمٰنِ الأَرحَبِيُّ، ومُجَمِّعٌ العائِذِيُّ، و حَبابُ بنُ الحارِثِ، و عَمرٌو الجَندَعِيُّ، وَالحَلّاسُ بنُ عَمرٍو الرّاسِبِيُّ، و سَوّارُ بنُ أبي عُمَيرٍ الفَهمِيُّ، و عَمّارُ بنُ أبي سَلامَةَ الدّالانِيُّ، وَالنُّعمانُ بنُ عَمرٍو الرّاسِبِيُّ، و زاهِرُ بنُ عَمرٍو مَولَى ابنِ الحَمِقِ، وجَبَلَةُ بنُ عَلِيٍّ، ومَسعودُ بنُ الحَجّاجِ، و عَبدُ اللهِ بنُ عُروَةَ الغِفارِيُّ، و زُهَيرُ بنُ بِشرٍ الخَثعَمِيُّ، وعَمّارُ بنُ حَسّانٍ، وعَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ، ومُسلِمُ بنُ كَثيرٍ، وزُهَيرُ بنُ سُلَيمٍ، و عَبدُ اللهِ و عُبَيدُ اللهِ ابنا زَيدٍ البَصرِيٍّ، و عَشَرَةٌ مِن مَوالِي الحُسَينِ عليه السلام، و مَولَيانِ مِن مَوالي أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام.[1]

ويبدو أنّ أوّل مصدر أشار إلى أنّ عدد شهداء الحملة على أصحاب الإمام عليه السلام كان خمسين شخصاً، هو الفتوح لابن أعثم، الّذي قال ـ بعد إشارته إلى الحملة الأُولى والّتي تمثّلت برمي السهام من قبل عسكر الكوفة ـ:

فاقتتلوا ساعةً من النهار، حملةً واحدة، حتّىٰ قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام نيّف وخمسون رجلاً.[2]

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٤ وفيه «والجلاس بن عمرو الراسبي» و«سوار بن أبي حمير الفهمي».

٢. راجع: ص ٦٨٩ ح ٨٦٦.

وبالتأمّل في رواية ابن أعثم، يتّضح أنّ مراده هو أنّ العـدد المـذكور اسـتشهدوا خـلال الحرب وفي فترة من يوم عاشوراء، لا أنّهم استشهدوا في الحملة الأُولى. إلاّ أنّ الخوارزميّ[1] ـ ومن دون الالتفات إلى المعنى الدقيق للعبارة ـ نقل الحادثة بشكل آخر؛ فبعد أن نقل خبر الحملة الأُولى كتب قائلاً:

فلمّا رموهم هذه الرمية قلّ أصحاب الحسين عليه السلام، فبقي في هٰؤلاء القوم الّذين يُذكرون في المبارزة، وقد قُتل منهم ما ينيف علىٰ خمسين رجلاً.[2]

وفي سياق أمثال هذه النقول ذكر ابن شهر آشوب أسماء ٢٨ منهم ـ كما أشرنا ـ على أنّهم شهداء الحملة الأُولى، إلاّ أنّ الظاهر عدم صحّة ذلك لما يلي:

أوّلاً: لا توجد في المصادر القديمة نقول بهذا النحو عن الحملة الأُولى، وكلام ابن أعـثم ليس فيه دلالة على هذا المعنى، بل هو دالّ على خلافه، كما أشرنا.

ثانياً: ذكرت بعض المصادر المعتبرة ـ كالإرشاد للمفيد، وتاريخ الطبري ـ رميَ السهام من قبل الأعداء بعنوان الحملة الأُولى، من دون إشارة إلى استشهاد أحد في هـذه الحـملة، بـل ذكرت في هذا السياق انتصار أصحاب الإمام عليه السلام عبر المبارزة الفردية بالقتال، ممّا حَدا بالعدوّ إلى العدول عن هذا الأُسلوب في القتال إلى الهجوم الجماعي.

ثالثاً: المسألة المهمّة هي أنّ عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ـ وفقاً لبعض هذه النقول ـ كان ٧٢ شخصاً، وعليه فإن كان عدد شهداء الحملة الأُولى خمسين شخصاً، فلايبقىٰ منهم حينئذ إلّا قلائل لا يمكن توزيعهم على ساحة القتال بالشكل المطلوب، وكيف يتسنّى لهذا العدد القليل مقاومة العدوّ حتّى عصر عاشوراء؟

على أنّه لو كان العدوّ قد كبّد جيش الإمام هذا العدد من القتلى في حملة واحدة وبرمي السهام، لما كانت هناك حاجة للمبارزة، ولَاستمرّ على هذا الأُسلوب ليحسم النتيجة لصالحه في وقتٍ قصير!

فعلى هذا الأساس، لا يمكن قبول ما ورد حول شهداء الحملة الأُولى، وخصوصاً ما جاء في المناقب لابن شهر آشوب.

---

١. ممّا ينبغي ذِكره هو أنّ قسماً كبيراً من كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي قد أُخذ من كتاب الفتوح لابن أعثم.

٢. راجع: ص ٦٨٨ ح ٨٦٥.

إيضاح حول المراد من أنّ الله قد أذن بقتل الإمام عليه السلام وأصحابه

جاء في عدد من الروايات التي مرّ نقلُها أنّ الإمام الحسين عليه السلام قال في صباح عاشوراء عند دعوته أصحابه للصبر والمقاومة:

إنَّ اللهَ عزّ وجلّ قَد أذِنَ في قَتلِكُمُ اليَومَ وقَتلي.[1]

وبملاحظة هذا النوع من الروايات يتبادر إلى الأذهان السؤال التالي: ما هو المراد من الإذن الإلهي بقتل الإمام وأصحابه؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول: إنّ الإذن الإلهي على نوعين:

١. الإذن التشريعي

المراد من هذا الإذن هو أنّ الله تعالى يأذن في بعض الحالات من النظام التقنيني والتشريعي، أن يقوم الإنسان بعمل ما، في حين لا يأذن له القيام به في حالات أُخرى.

ولا شكّ في أنّ قتل الإمام وأصحابه هو في رأس المحرّمات التشريعيّة الإلهيّة، وعلى هذا فإنّ المراد من «الإذن» في الروايات المذكورة، ليس هو الأذن التشريعي قطعاً.

٢. الإذن التكويني

المراد من الإذن التكويني هو أنّ تحقّق آية ظاهرة في العالم رهن بالإذن التكويني لخالق العالم، ولتسليط الضوء على هذا الموضوع نقول: إنّ كلّ ظاهرة في نظام الخلق لها سبب خاصّ ولا تتحقّق إلّا من خلاله، ولكنّ تأثير الأسباب في المسبّبات يتوقّف على الإذن الإلهي، بمعنى أنّ النار لا تُحرق إلّا بمشيئة الله، كما حدث لإبراهيم عليه السلام عندما لم تحرقه نار نمرود، كما أنّ السكّين لا تقطع ما لم يشأ الله، كما حدث لسكّين إبراهيم عليه السلام عندما لم تقطع نحر

---

١. راجع: ص ٦٩٠ ح ٨٧٠ وص ٦٨٩ ح ٨٦٨ و ص ٦٩٠ ح ٨٦٩.

إسماعيل، وهذا هو معنى التوحيد الأفعالي.

وعلى هذا الأساس، فإنّ حرّية الإنسان تقتضي إمكان اجتماع الإذن التكويني الإلهي ونهيه التشريعي، وإلّا ففي غير هذه الحالة سوف لا تمكن معارضة النهي التشريعي، وهذا لا يعني شيئاً سوى عدم حرّية الإنسان في اختيار طريق السعادة، أو الشقاء.

وبناءً على ذلك فإنّ ما قاله الإمام الحسين بشأن إذن الله تعالى في قتله هو وأصحابه، إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾،[1] والمراد منه الإذن التكويني الإلهي في حادثة كربلاء الدامية.

وهكذا، فإنّ الإمام أراد من خلال هذا الكلام أن يقول لأصحابه: إنّ التقدير الإلهي الحكيم يقضي بأن نستشهد كلّنا اليوم في سبيل أداء المسؤولية، ولذلك فإنّ علينا أن نصبر في هذه المصيبة، ونستسلم للتقدير الإلهي ونرضى بقضاء الله سبحانه و تعالى.

---

١ .التغابن: ١١

٢ / ٨
شِعارُ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام فِي القِتالِ

٨٧١ . **الكافي عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** شِعارُنا : «يا مُحَمَّدُ ، يا مُحَمَّدُ»، وشِعارُنا يومَ بَدرٍ : «يا نَصرَ اللهِ اقتَرِب اقتَرِب»، وشِعارُ المُسلِمينَ يومَ اُحُدٍ : «يا نَصرَ اللهِ اقتَرِب» ... وشِعارُ الحُسَينِ عليه السلام : «يا مُحَمَّدُ» وشِعارُنا : «يا مُحَمَّدُ» .[1]

٢ / ٩
التَّسابُقُ إلَى القِتالِ وَالتَّنافُسُ فيهِ

٨٧٢ . **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** لَمّا رَأىٰ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام أنَّهُم قَد كُثِروا، وأنَّهُم لا يَقدِرونَ عَلىٰ أن يَمنَعوا حُسَيناً عليه السلام ولا أنفُسَهُم، تَنافَسوا في أن يُقتَلوا بَينَ يَدَيهِ .[2]

٨٧٣ . **الملهوف:** جَعَلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام يُسارِعونَ إلَى القَتلِ[3] بينَ يَدَيهِ ، وكانوا كَما قيلَ فيهِم :

قَومٌ إذا نودوا لِدَفعِ مُلِمَّةٍ ... وَالخَيلُ بَينَ مُدَعَّسٍ[4] ومُكَردَسِ[5]
لَبِسوا القُلوبَ عَلَى الدُّروعِ كَأَنَّهُم ... يَتَهافَتونَ إلىٰ ذَهابِ الأَنفُسِ[6]

٨٧٤ . **مثير الأحزان:** كانَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام يَتَسابَقونَ إلَى القِتالِ بَينَ يَدَيهِ ، وكانوا كَما قُلتُ شِعري هٰذا في قُوَّتِهِم عَلَى المِصاعِ[7]، وَالذَّبِّ عَنِ السِّبطِ وَالدِّفاعِ :

إذَا اعتَلَفوا سُمرَ الرِّماحِ وتَمَّموا ... اُسودُ الشَّرىٰ[8] فَرَّت مِنَ الخَوفِ وَالذُّعرِ

---

١ . الكافي : ج ٥ ص ٤٧ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ١٩ ص ١٦٣ ح ١ .

٢ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٤٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٦٨ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٤٠٤ نحوه ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٨٤ .

٣ . وفي الطبعة المعتمدة : ص ١٦٦ «يقاتلون» بدل «يسارعون إلى القتل» .

٤ . الدعسُ : الطعن بالرمح ، مُدَعَّس : أي مطعون (تاج العروس : ج ٨ ص ٢٨٦ «دعس») .

٥ . المكردَسُ : الذي جُمعت يداه ورجلاه واُلقي إلى موضع (النهاية : ج ٤ ص ١٦٢ «كردس») .

٦ . الملهوف (طبعة أنوار الهدىٰ) : ص ٦٦ ، عمدة الطالب : ص ٣٥٧ وفيه الأبيات فقط وفيه «فاقبلوا» بدل «كأنّهم» .

٧ . المَصْعُ : الضرب بالسيف (الصحاح : ج ٣ ص ١٢٨٥ «مصع») .

٨ . الشَّرىٰ : مَوضِعٌ تُنسَب إليه الأُسد . يقال للشُّجعان : ما هُم إلّا أُسودُ الشَّرىٰ (لسان العرب : ج ١٤ ص ٤٣١ «شرى») .

كُماةٌ[١] رَحَى الحَربِ العَوانِ[٢] وإن سَطَوا ... فَأَقرانُهُم يَومَ الكَريهَةِ في خَسرِ
إذا أثبَتوا في مَأزِقِ الحَربِ أرجُلاً ... فَمَوعِدُهُم مِنهُ إلىٰ مُلتَقَى الحَشرِ
قُلوبُهُم فَوقَ الدُّروعِ وهَمُّهُم ... ذَهابُ النُّفوسِ السّائِلاتِ عَلَى البَترِ[٣]

٢ / ١٠

شِدَّةُ بَأسِ أصحابِ الإِمامِ عليه السلام

٨٧٥. **البداية والنهاية عن أبي جناب:** وكَثُرَتِ المُبارَزَةُ يَومَئِذٍ بَينَ الفَريقَينِ، وَالنَّصرُ في ذٰلِكَ لِأَصحابِ الحُسَينِ عليه السلام لِقُوَّةِ بَأسِهِم، وأنَّهُم مُستَميتونَ، لا عاصِمَ لَهُم إلّا سُيوفُهُم، فَأَشارَ بَعضُ الاُمَراءِ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِعَدَمِ المُبارَزَةِ.[٤]

٨٧٦. **تاريخ الطبري عن يحيى بن هاني بن عروة:** صاحَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ بِالنّاسِ [لَمّا استَحَرَّ القَتلُ بِجَيشِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ]: يا حَمقىٰ! أتَدرونَ مَن تُقاتِلونَ؟ فُرسانَ المِصرِ، قَوماً مُستَميتينَ، لا يَبرُزَنَّ لَهُم مِنكُم أحَدٌ، فَإِنَّهُم قَليلٌ وقَلَّما يَبقَونَ، وَاللهِ، لَو لَم تَرموهُم إلّا بِالحِجارَةِ لَقَتَلتُموهُم.

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: صَدَقتَ، الرَّأيُ ما رَأَيتَ. وأرسَلَ إلَى النّاسِ يَعزِمُ عَلَيهِم ألّا يُبارِزَ رَجُلٌ مِنكُم رَجُلاً مِنهُم.[٥]

٨٧٧. **مثير الأحزان:** فَقالَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ: يا حَمقىٰ! أتَدرونَ مَن تُقاتِلونَ مُبارَزَةً؟ فُرسانَ الحَرِّ[٦]، وقَوماً مُستَميتينَ، فَصاحَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَرَجَعوا إلىٰ مَواقِفِهِم.[٧]

---

١. الكَمِيّ: الشجاع المتكمّي في سلاحه؛ لأنّه كمىٰ نفسه ـ أي سَترها ـ بالدرع والبَيضة، والجمع: الكُماة (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٣٢ «كمي»).
٢. حربٌ عَوان: قوتِلَ فيها مرّة [بعدَ اُخرىٰ]، أي المتردّدة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٩٩ «عون»).
٣. مثير الأحزان: ص ٦٧.
٤. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٢.
٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٠ بزيادة «نقاوة» بعد «تقاتلون»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥ وليس فيه ذيله من «فقال عمر بن سعد»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٥ نحوه وبزيادة «وأهل البصائر» بعد «المصر»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩ و راجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٩.
٦. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «المصر» كما في المتن السابق.
٧. مثير الأحزان: ص ٦٠.

٨٧٨. **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:** قيلَ لِرَجُلٍ شَهِدَ يَومَ الطَّفِّ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: وَيحَكَ! أَقَتَلتُم ذُرِّيَّةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ فَقالَ: عَضَضتُ بِالجَندَلِ[1]؛ إنَّكَ لَو شَهِدتَ ما شَهِدنا لَفَعَلتَ ما فَعَلنا، ثارَت عَلَينا عِصابَةٌ، أيديها في مَقابِضِ سُيوفِها كَالأُسودِ الضّارِيَةِ، تَحطِمُ الفُرسانَ يَميناً وشِمالاً، وتُلقي أنفُسَها عَلَى المَوتِ؛ لا تَقبَلُ الأَمانَ، ولا تَرغَبُ فِي المالِ، ولا يَحولُ حائِلٌ بَينَها وبَينَ الوُرودِ عَلىٰ حِياضِ المَنِيَّةِ، أوِ الاِستيلاءِ عَلَى المُلكِ؛ فَلَو كَفَفنا عَنها رُوَيداً لَأَتَت عَلىٰ نُفوسِ العَسكَرِ بِحَذافيرِها[2]؛ فَما كُنّا فاعِلينَ لا أُمَّ لَكَ؟![3]

٢ / ١١

اِشتِدادُ القِتالِ في نِصفِ النَّهارِ

٨٧٩. **أنساب الأشراف:** رَكِبَ الحُسَينُ عليه السلام دابَّةً لَهُ، ووَضَعَ المُصحَفَ في حِجرِهِ بَينَ يَدَيهِ، فَما زادَهُم ذٰلِكَ إلّا إقداماً عَلَيهِ، ودَعا عُمَرُ بنُ سَعدٍ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ، فَبَعَثَ مَعَهُ المُجَفَّفَةَ[4] وخَمسَمِئَةٍ مِنَ المُرامِيَةِ، فَرَشَقُوا الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ بِالنَّبلِ حَتّىٰ عَقَروا خُيولَهُم، فَصاروا رَجّالَةً كُلُّهُم، وَاقتَتَلوا نِصفَ النَّهارِ أشَدَّ قِتالٍ وأبرَحَهُ، وجَعَلوا لا يَقدِرونَ عَلىٰ إتيانِهِم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ؛ لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم وتَقارُبِها، ولِمَكانِ النّارِ الَّتي أوقَدوها خَلفَهُم.

وأمَرَ عُمَرُ بِتَخريقِ أبنِيَتِهِم وبُيوتِهِم، فَأَخَذوا يُخرِقونَها بِرِماحِهِم وسُيوفِهِم، وحَمَلَ شِمرٌ فِي المَيسَرَةِ حَتّىٰ طَعَنَ فُسطاطَ الحُسَينِ عليه السلام بِرُمحِهِ، ونادىٰ: عَلَيَّ بِالنّارِ حَتّىٰ أُحرِقَ هٰذَا البَيتَ عَلىٰ أهلِهِ، فَصِحنَ النِّساءُ ووَلوَلنَ، وخَرَجنَ مِنَ الفُسطاطِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكَ، أتَدعو بِالنّارِ لِتُحرِقَ بَيتي عَلىٰ أهلي؟[5]

٨٨٠. **تاريخ الطبري عن غلام لعبد الرّحمن بن عبد ربّه الأنصاري:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام رَكِبَ دابَّتَهُ، ودَعا بِمُصحَفٍ، فَوَضَعَهُ أمامَهُ، قالَ: فَاقتَتَلَ أصحابُهُ بَينَ يَدَيهِ قِتالاً شَديداً[6].

---

١. الجندل: الحجارة (لسان العرب: ج ١١ ص ١٢٨ «جندل»).

٢. حذافير الشيء: أعاليه ونواحيه، بحذافيره: أي بجميعه (لسان العرب: ج ٤ ص ١٧٧ «حذفر»).

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٦٣.

٤. التِجفاف، بالكسر: آلة للحرب يُلْبَسُهُ الفرس والإنسان ليقيه في الحرب، وجفّف الفرس: ألبسه إيّاه (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٢٤ «جفف»).

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠١.

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٩ وليس فيه ذيله.

٨٨١ . **تاريخ الطبري عن الزبيدي:** وقاتَلَهُم أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً، وأخَذَت خَيلُهُم تَحمِلُ وإنَّما هُمُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً، وأخَذَت لا تَحمِلُ عَلىٰ جانِبٍ مِن خَيلِ أهلِ الكوفَةِ إلّا كَشَفَتهُ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عَزرَةُ بنُ قَيسٍ ـ وهُوَ عَلىٰ خَيلِ أهلِ الكوفَةِ ـ أنَّ خَيلَهُ تَنكَشِفُ مِن كُلِّ جانِبٍ، بَعَثَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ حِصنٍ، فَقالَ: أما تَرىٰ ما تَلقىٰ خَيلي مُذُ اليَومِ مِن هٰذِهِ العِدَّةِ اليَسيرَةِ؟ اِبعَث إلَيهِمُ الرِّجالَ وَالرُّماةَ....

ودَعا عُمَرُ بنُ سَعدٍ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ، فَبَعَثَ مَعَهُ المُجَفَّفَةَ وخَمسَمِئَةٍ مِنَ المُرامِيَةِ، فَأَقبَلوا حَتّىٰ إذا دَنَوا مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ رَشَقوهُم بِالنَّبلِ، فَلَم يَلبَثوا أن عَقَروا خُيولَهُم، وصاروا رَجّالَةً كُلُّهُم.[١]

٨٨٢ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** حَدَّثَني نُمَيرُ بنُ وَعلَةَ: حَمَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ حَتّىٰ طَعَنَ فُسطاطَ الحُسَينِ عليه السلام بِرُمحِهِ، ونادىٰ: عَلَيَّ بِالنّارِ حَتّىٰ اُحَرِّقَ هٰذَا البَيتَ عَلىٰ أهلِهِ. قالَ: فَصاحَ النِّساءُ، وخَرَجنَ مِنَ الفُسطاطِ.

قالَ: وصاحَ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام: يَا بنَ ذِي الجَوشَنِ! أنتَ تَدعو بِالنّارِ لِتُحَرِّقَ بَيتي عَلىٰ أهلي؟ حَرَّقَكَ اللهُ بِالنّارِ!

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني سُلَيمانُ بنُ أبي راشِدٍ عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ، قالَ: قُلتُ لِشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ: سُبحانَ اللهِ! إنَّ هٰذا لا يَصلُحُ لَكَ، أتُريدُ أن تَجمَعَ عَلىٰ نَفسِكَ خَصلَتَينِ، تُعَذِّبُ بِعَذابِ اللهِ، وتَقتُلُ الوِلدانَ وَالنِّساءَ! وَاللهِ، إنَّ في قَتلِكَ الرِّجالَ لَما تُرضي بِهِ أميرَكَ.

قالَ: فَقالَ: مَن أنتَ؟ قالَ: قُلتُ: لا اُخبِرُكَ مَن أنَا. قالَ: وخَشيتُ وَاللهِ، أن لَو عَرَفَني أن يَضُرَّني عِندَ السُّلطانِ.

قالَ: فَجاءَهُ رَجُلٌ كانَ أطوَعَ لَهُ مِنّي، شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، فَقالَ: ما رَأَيتُ مَقالاً أسوَأَ مِن قَولِكَ، ولا مَوقِفاً أقبَحَ مِن مَوقِفِكَ، أمُرعِباً لِلنِّساءِ صِرتَ؟ قالَ: فَأَشهَدُ أنَّهُ استَحيا، فَذَهَبَ لِيَنصَرِفَ، وحَمَلَ عَلَيهِ زُهَيرُ بنُ القَينِ في رِجالٍ مِن أصحابِهِ عَشَرَةٍ، فَشَدَّ عَلىٰ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ وأصحابِهِ، فَكَشَفَهُم عَنِ البُيوتِ حَتّى ارتَفَعوا عَنها، فَصَرَعوا أبا عَزَّةَ الضِّبابِيَّ فَقَتَلوهُ،

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٦ نحوه وفيه «الحصين بن نمير» وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٩.

فَكانَ مِن أصحابِ شِمرٍ، وتَعَطَّفَ النّاسُ عَلَيهِم فَكَثَروهُم، فَلا يَزالُ الرَّجُلُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام قَد قُتِلَ، فَإِذا قُتِلَ مِنهُمُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ تَبَيَّن فيهِم، واُولٰئِكَ كَثيرٌ لا يَتَبَيَّنُ فيهِم ما يُقتَلُ مِنهُم.[1]

٨٨٣. الإرشاد: تَراجَعَ القَومُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَحَمَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللهُ عَلىٰ أهلِ المَيسَرَةِ، فَثَبَتوا لَهُ فَطاعَنوهُ، وحُمِلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، وقاتَلَهُم أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً، فَأَخَذَت خَيلُهُم تَحمِلُ، وإنَّما هِيَ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً، فَلا تَحمِلُ عَلىٰ جانِبٍ مِن خَيلِ الكوفَةِ إلّا كَشَفَتهُ.

فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عُروَةُ بنُ قَيسٍ ـ وهُوَ عَلىٰ خَيلِ أهلِ الكوفَةِ ـ بَعَثَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: أما تَرىٰ ما تَلقىٰ خَيلي مُنذُ اليَومِ مِن هٰذِهِ العِدَّةِ اليَسيرَةِ؟ اِبعَث إلَيهِمُ الرِّجالَ وَالرُّماةَ، فَبَعَثَ عَلَيهِم بِالرُّماةِ، فَعُقِرَ بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فَرَسُهُ، فَنَزَلَ عَنهُ، وجَعَلَ يَقولُ:

إن تَعقِروا بي فَأَنَا ابنُ الحُـرّ ... أشجَعُ مِن ذي لِبَدٍ[2] هِـزَبرِ[3]

ويَضرِبُهُم بِسَيفِهِ، وتَكاثَروا عَلَيهِ، فَاشتَرَكَ في قَتلِهِ أيّوبُ بنُ مُسَرِّحٍ ورَجُلٌ آخَرُ مِن فُرسانِ أهلِ الكوفَةِ.

وقاتَلَ أصحابُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام القَومَ أشَدَّ قِتالٍ حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ، فَلَمّا رَأَى الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ ـ وكانَ عَلَى الرُّماةِ ـ صَبرَ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، تَقَدَّمَ إلىٰ أصحابِهِ ـ وكانوا خَمسَمِئَةِ نابِلٍ ـ أن يَرشُقوا أصحابَ الحُسَينِ عليه السلام بِالنَّبلِ، فَرَشَقوهُم، فَلَم يَلبَثوا أن عَقَروا خُيولَهُم، وجَرَحُوا الرِّجالَ وأرجَلوهُم، وَاشتَدَّ القِتالُ بَينَهُم ساعَةً.

وجاءَهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في أصحابِهِ، فَحَمَلَ عَلَيهِم زُهَيرُ بنُ القَينِ رَحِمَهُ اللهُ في عَشَرَةِ رِجالٍ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، فَكَشَفَهُم عَنِ البُيوتِ، وعَطَفَ عَلَيهِم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَقَتَلَ مِنَ القَومِ، ورَدَّ الباقينَ إلىٰ مَواضِعِهِم، وأنشَأَ زُهَيرُ بنُ القَينِ يَقولُ مُخاطِباً

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧ نحوه، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٠ وفيه صدره إلى «بالنار» وراجع: الملهوف: ص ١٧٣ و بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٤.

٢. يقال لزبرة الأسد: لِبدة؛ وهي الشعر المتراكب بين كتفيه. والأسد ذو لبدة (الصحاح: ج ٢ ص ٥٣٣ «لبد»).

٣. الهِزَبْر: من أسماء الأسد (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٦٣ «هزبر»).

لِلحُسَينِ عليه السلام:

اليَومَ نَلقىٰ جَدَّكَ النَّبِيّا وحَسَناً وَالمُرتَضىٰ عَلِيّاً

وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا[1]

وكانَ القَتلُ يَبينُ في أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام؛ لِقِلَّةِ عَدَدِهِم، ولا يَبينُ في أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ؛ لِكَثرَتِهِم، وَاشتَدَّ القِتالُ وَالتَحَمَ، وكَثُرَ القَتلُ وَالجِراحُ في أصحابِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ أن زالَتِ الشَّمسُ، فَصَلَّى الحُسَينُ عليه السلام بِأَصحابِهِ صَلاةَ الخَوفِ.[2]

٨٨٤. **تاريخ الطبري عن نُمير بن وعلة:** وقاتَلوهُم [أيِ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ] حَتَّى انتَصَفَ النَّهارُ، أشَدَّ قِتالٍ خَلَقَهُ اللهُ، وأخَذوا لا يَقدِرونَ عَلىٰ أن يَأتوهم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ؛ لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم، وتَقارُبِ بَعضِها مِن بَعضٍ.

قالَ: فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، أرسَلَ رِجالاً يُقَوِّضونَها عَن أيمانِهِم وعَن شَمائِلِهِم؛ لِيُحيطوا بِهِم، قالَ: فَأَخَذَ الثَّلاثَةُ وَالأَربَعَةُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام يَتَخَلَّلونَ البُيوتَ، فَيَشُدّونَ عَلَى الرَّجُلِ وهُوَ يُقَوِّضُ ويَنتَهِبُ، فَيَقتُلونَهُ ويَرمونَهُ مِن قَريبٍ ويَعقِرونَهُ، فَأَمَرَ بِها عُمَرُ بنُ سَعدٍ عِندَ ذٰلِكَ، فَقالَ: أحرِقوها بِالنّارِ، ولا تَدخُلوا بَيتاً ولا تُقَوِّضوهُ، فَجاءوا بِالنّارِ، فَأَخَذوا يُحرِقونَ.

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: دَعوهُم فَليُحرِقوها، فَإِنَّهُم لَو قَد حَرَّقوها لَم يَستَطيعوا أن يَجوزوا إلَيكُم مِنها، وكانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ، وأخَذوا لا يُقاتِلونَهُم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ.[3]

٨٨٥. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** حَمَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَثَبَتوا لَهُ، وقاتَلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً، وإنَّما هُمُ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً، فَلا يَحمِلونَ عَلىٰ جانِبٍ مِن أهلِ الكوفَةِ إلّا كَشَفوهُ.

فَدَعا عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ في خَمسِمِئَةٍ مِنَ الرُّماةِ، فَأَقبَلوا حَتّىٰ دَنَوا مِنَ

---

١. الكَمِيّ: الشجاع أو لابس السلاح (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٨٣ «كمي»).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٣ وليس فيه «فثبتوا له فطاعنوه» ومن «وأنشا» إلى «الكميّا».

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٦ وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٣٩.

الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ، فَرَشَقوهُم بِالنَّبلِ، فَلَم يَلبَثوا أن عَقَروا خُيولَهُم، وقاتَلوهُم حَتّى انتَصَفَ النَّهارُ، وَاشتَدَّ القِتالُ، ولَم يَقدِر أصحابُ ابنِ سَعدٍ أن يَأتوهُم إلّا مِن جانِبٍ واحِدٍ؛ لِاجتِماعِ أبنِيَتِهِم، وتَقارُبِ بَعضِها مِن بَعضٍ.

فَأَرسَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ الرِّجالَ لِيُقَوِّضُوا الأَبنِيَةَ مِن عَن شَمائِلِهِم وأيمانِهِم، لِيُحيطوا بِها، وأخَذَ الثَّلاثَةُ وَالأَربَعَةُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام يَتَخَلَّلونَ بَينَها، فَيَشُدّونَ عَلَى الرَّجُلِ وهُوَ يُقَوِّضُ، ويَنهَبُ فَيَرمونَهُ عَن قَريبٍ، فَيَصرَعونَهُ ويَقتُلونَهُ.

فَأَمَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أن يُحرِقوها بِالنّارِ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِأَصحابِهِ: دَعوهُم فَليُحرِقوها، فَإِنَّهُم لَو فَعَلوا لَم يَجوزوا إلَيكُم مِنها، فَأَحرَقوها، وكانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ.

وقيلَ: قالَ لَهُ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ: أفزَعتَ النِّساءَ ثَكِلَتكَ أُمُّكَ! فَاستَحيا مِن ذٰلِكَ، وَانصَرَفَ عَنهُ، وجَعَلوا لا يُقاتِلونَهُم إلّا مِن وَجهٍ واحِدٍ.

وشَدَّ أصحابُ زُهَيرِ بنِ القَينِ، فَقَتَلوا أبا عُذرَةَ الضِّبابِيَّ مِن أصحابِ شِمرٍ.

قالَ: ولا يَزالُ يُقتَلُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام الواحِدُ وَالاِثنانِ، فَتَبَيَّنُ ذٰلِكَ فيهِم؛ لِقِلَّتِهِم، ويُقتَلُ مِن أصحابِ عُمَرَ العَشَرَةُ وَالعِشرونَ، فَلا يَتَبَيَّنُ ذٰلِكَ فيهِم؛ لِكَثرَتِهِم.[1]

٨٨٦. **تاريخ الطبري عن أبي جناب:** حَمَلَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ ـ وهُوَ عَلىٰ مَيمَنَةِ النّاسِ ـ فِي المَيمَنَةِ، فَلَمّا أن دَنا مِن حُسَينٍ عليه السلام جَثَوا لَهُ عَلَى الرُّكَبِ، وأشرَعُوا الرِّماحَ نَحوَهُم، فَلَم تُقدِم خَيلُهُم عَلَى الرِّماحِ، فَذَهَبَتِ الخَيلُ لِتَرجِعَ، فَرَشَقوهُم بِالنَّبلِ، فَصَرَعوا مِنهُم رِجالاً، وجَرَحوا مِنهُم آخَرينَ.[2]

٨٨٧. **البداية والنهاية عن أبي جناب:** حَمَلَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ أميرُ مَيمَنَةِ جَيشِ ابنِ زِيادٍ، وجَعَلَ يَقولُ: قاتِلوا مَن مَرَقَ مِنَ الدّينِ وفارَقَ الجَماعَةَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكَ يا حَجّاجُ! أعَلَيَّ تُحَرِّضُ النّاسَ! أنَحنُ مَرَقنا مِنَ الدّينِ وأنتَ تُقيمُ عَلَيهِ؟! سَتَعلَمونَ إذا فارَقَت أرواحُنا أجسادَنا مَن أولىٰ بِصِلِيِّ النّارِ.[3]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣.

٣. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٢.

٢ / ١٢
صَلاةُ الجَماعَةِ بِإِمامَةِ الحُسَينِ عليه السلام في ظُهرِ عاشوراءَ

٨٨٨ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** فَلا يَزالُ الرَّجُلُ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام قَد قُتِلَ ، فَإِذا قُتِلَ مِنهُمُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ تَبَيَّنَ فيهِم ، وأُولئِكَ كَثيرٌ لا يَتَبَيَّنُ فيهِم ما يُقتَلُ مِنهُم .

قالَ : فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ أبو ثُمامَةَ عَمرُو بنُ عَبدِ اللهِ الصّائِدِيُّ قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : يا أبا عَبدِ اللهِ ، نَفسي لَكَ الفِداءُ ! إنّي أرىٰ هٰؤُلاءِ قَدِ اقتَرَبوا مِنكَ ، ولا وَاللهِ ، لا تُقتَلُ حَتّىٰ اُقتَلَ دونَكَ إن شاءَ اللهُ ، واُحِبُّ أن ألقىٰ رَبّي وقَد صَلَّيتُ هٰذِهِ الصَّلاةَ الَّتي دَنا وَقتُها .

قالَ : فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ ، ثُمَّ قالَ : ذَكَرتَ الصَّلاةَ ، جَعَلَكَ اللهُ مِنَ المُصَلّينَ الذّاكِرينَ ! نَعَم ، هٰذا أوَّلُ وَقتِها ، ثُمَّ قالَ : سَلوهُم أن يَكُفّوا عَنّا حَتّىٰ نُصَلِّيَ .

فَقالَ لَهُمُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ : إنَّها لا تُقبَلُ ! فَقالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ : لا تُقبَلُ ؟! زَعَمتَ الصَّلاةَ مِن آلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لا تُقبَلُ ، وتُقبَلُ مِنكَ يا حِمارُ[١] ؟ !...

وقَتَلَ أبو ثُمامَةَ الصّائِدِيُّ ابنَ عَمٍّ لَهُ كانَ عَدُوّاً لَهُ ، ثُمَّ صَلَّوُا الظُّهرَ ، صَلّىٰ بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام صَلاةَ الخَوفِ ، ثُمَّ اقتَتَلوا بَعدَ الظُّهرِ ، فَاشتَدَّ قِتالُهُم .[٢]

٨٨٩ . **الملهوف:** حَضَرَت صَلاةُ الظُّهرِ ، فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام زُهَيرَ بنَ القَينِ وسَعيدَ بنَ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيَّ أن يَتَقَدَّما أمامَهُ بِنِصفِ مَن تَخَلَّفَ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلّىٰ بِهِم صَلاةَ الخَوفِ ، فَوَصَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام سَهمٌ ، فَتَقَدَّمَ سَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيُّ ووَقَفَ يَقيهِ بِنَفسِهِ ، ما زالَ ولا تَخَطّىٰ حَتّىٰ سَقَطَ إلَى الأَرضِ ، وهُوَ يَقولُ : اللّٰهُمَّ العَنهُم لَعنَ عادٍ وثَمودَ ، اللّٰهُمَّ أبلِغ نَبِيَّكَ عَنِّي السَّلامَ ، وأبلِغهُ ما لَقيتُ مِن ألَمِ الجِراحِ ؛ فَإِنّي أرَدتُ ثَوابَكَ في نَصرِ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ ، ثُمَّ قَضىٰ نَحبَهُ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ ، فَوُجِدَ بِهِ ثَلاثَةَ عَشَرَ سَهماً سِوىٰ ما بِهِ مِن ضَربِ السُّيوفِ وطَعنِ الرِّماحِ .[٣]

---

١ . ويحتمل أن تكون بالخاء المعجمة ، أي : «يا خمّار» ؛ بقرينة بعض النقول حيث جاء فيها : «... وتقبل منك وأنت شارب الخمر ؟!» .

٢ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٣٩ ـ ٤٤١ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٦٧ بزيادة «ففعلوا» بعد «حتّى نصلّي» ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ١٦ نحوه وليس فيه ذيله من «وقتل» ؛ بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢١ .

٣ . الملهوف : ص ١٦٥ ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ١٧ نحوه وراجع : هذا الكتاب : ص ٧٦١ (الفصل الثالث : مقتل أصحابه / سعيد بن عبد الله الحنفي) .

٨٩٠ . مثير الأحزان: حَضَرَت صَلاةُ الظُّهرِ ، فَأَمَرَ [الحُسَينُ]عليه السلام لِزُهَيرِ بنِ القَينِ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيِّ أن يَتَقَدَّما أمامَهُ بِنِصفِ مَن تَخَلَّفَ مَعَهُ، وصَلّىٰ بِهِم صَلاةَ الخَوفِ بَعدَ أن طَلَبَ مِنهُمُ الفُتورَ عَنِ القِتالِ لِأَداءِ الفَرضِ.

قالَ ابنُ حُصَينٍ: إنَّها لا تُقبَلُ مِنكَ.

قالَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: لا يُقبَلُ مِن آلِ رَسولِ اللهِ وأنصارِهِم وتُقبَلُ مِنكَ وأنتَ شارِبُ الخَمرِ؟!

وقيلَ: صَلَّى الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ فُرادىٰ بِالإِيماءِ، وقاتَلَ زُهَيرٌ قِتالاً شَديداً حَتّىٰ قُتِلَ.[1]

٨٩١ . الإرشاد: اِشتَدَّ القِتالُ وَالتَحَمَ، وكَثُرَ القَتلُ وَالجِراحُ في أصحابِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ أن زالَتِ الشَّمسُ، فَصَلَّى الحُسَينُ عليه السلام بِأَصحابِهِ صَلاةَ الخَوفِ.[2]

---

١ . مثير الأحزان: ص ٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٤، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وفيه «ثمّ صلّى الحسين عليه السلام بهم الظهر صلاة شدّة الخوف» فقط؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٣ وليس فيه صدره إلى «أبي عبد الله الحسين عليه السلام»، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٠ نحوه.

وفي معالي السبطين: «لمّا زالت الشمس يوم عاشوراء صلّى الظهر بأيّ نحو تمكّن، ولكن لم يتمكّن من صلاة العصر، فصلّاها صلاة لم يصلّها أحد قبله ولا بعده، ووضوؤها من دم جبهته، وركوعها حين انحنىٰ على قربوس سرجه وأخذ السهم، وسجودها حين سقط على الأرض، لكن لم يتمكّن من وضع الجبهة على التراب؛ لأنّه أُصيب بحجر، فوضع خدّه الأيمن، وتشهّده حين جلس على ركبتيه، وأخذ السهم من نحره» (معالي السبطين: ج ١ ص ٢٢٢).

إشارة إلى كيفيّة صلاة الخوف

تتفق جميعُ النقول تقريباً على أنّ الإمام الحسين عليه السلام أدّى صلاة الظهر يوم عاشوراء جماعة وعلى شكل صلاة الخوف. وممّا يجدر ذكره أنّ صلاة الخوف تكون كصلاة المسافر على شكل فرادى أو جماعة قصراً، وإذا ما صلّيت جماعةً فإنّها تكون على الكيفيّة التالية بناء على القول المشهور:

ينقسم المجاهدون إلى مجموعتين، تؤدّي الأُولى ركعة مع الإمام، ثمّ ينتظر الإمام بعد إنهاء هذه الركعة حتّى يؤدّي المأمومون الركعة الثانية فرادى، ويسارعوا إلى المرابطة في مواضعهم القتاليّة اللّازمة، وحينئذٍ تحلّ المجموعة الثانية محلّهم وتؤدّي ركعتها الأُولى مع ركعة الإمام الثانية.

وقد فُسّرت صلاة الخوف بأنواع أُخرى أيضاً لها تفاصيل أكثر، ذكرت في كتب الفقه و التفسير.

٢ / ١٣

كَلِمَةُ الإِمامِ عليه السلام لِأَصحابِهِ

٨٩٢ . **معاني الأخبار عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** لَمّا اشتَدَّ الأَمرُ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، نَظَرَ إلَيهِ مَن كانَ مَعَهُ فَإِذا هُوَ بِخِلافِهِم ؛ لِأَنَّهُم كُلَّما اشتَدَّ الأَمرُ ، تَغَيَّرَت ألوانُهُم ، وَارتَعَدَت فَرائِصُهُم[1] ، ووَجَبَت[2] قُلوبُهُم ، وكانَ الحُسَينُ عليه السلام وبَعضُ مَن مَعَهُ مِن خَصائِصِهِ ، تُشرِقُ ألوانُهُم ، وتَهدَأُ جَوارِحُهُم ، وتَسكُنُ نُفوسُهُم ، فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ : اُنظُروا ، لا يُبالي بِالمَوتِ !

فَقالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام : صَبراً بَنِي الكِرامِ ، فَمَا المَوتُ إلّا قَنطَرَةٌ تَعبُرُ بِكُم عَنِ البُؤسِ وَالضَّرّاءِ إلَى الجِنانِ الواسِعَةِ وَالنَّعيمِ الدّائِمَةِ ، فَأَيُّكُم يَكرَهُ أن يَنتَقِلَ مِن سِجنٍ إلىٰ قَصرٍ ؟ وما هُوَ لِأَعدائِكُم إلّا كَمَن يَنتَقِلُ مِن قَصرٍ إلىٰ سِجنٍ وعَذابٍ .

إنَّ أبي حَدَّثَني عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله : إنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ ، وَالمَوتُ جِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَنّاتِهِم ، وجِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَحيمِهِم ، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ .[3]

٨٩٣ . **تاريخ دمشق عن بشر بن طاحنة عن رجل من همدان:** خَطَبَنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام غَداةَ اليَومِ الَّذِي استُشهِدَ فيهِ ، فَحَمِدَ اللهَ وأَثنىٰ عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ :

عِبادَ اللهِ ، اتَّقُوا اللهَ وكونوا مِنَ الدُّنيا عَلىٰ حَذَرٍ ، فَإِنَّ الدُّنيا لَو بَقِيَت لِأَحَدٍ وبَقِيَ عَلَيها أحَدٌ كانَتِ الأَنبِياءُ أحَقَّ بِالبَقاءِ ، وأَولىٰ بِالرِّضىٰ ، وأَرضىٰ بِالقَضاءِ ، غَيرَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ الدُّنيا لِلبَلاءِ ، وخَلَقَ أهلَها لِلفَناءِ ، فَجَديدُها بالٍ ، ونَعيمُها مُضمَحِلٌّ ، وسُرورُها مُكفَهِرٌّ[4] ، وَالمَنزِلُ بُلغَةٌ[5] ، وَالدّارُ قُلعَةٌ[6] فَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيرَ الزّادِ التَّقوىٰ ، وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُم

---

١ . الفريصة : اللحمة التي بين جنب الدابّة وكتفها لا تزال تُرعَد . وجمع الفريصة فرائص ، فاستعارها للرقبة . وتُرعَد فرائصهم : أي ترجف من الخوف (النهاية : ج ٣ ص ٤٣١ و ٤٣٢ «فرص») .

٢ . وَجَبَ القلبُ : خفق واضطرب (لسان العرب : ج ١ ص ٧٩٤ «وجب») .

٣ . معاني الأخبار : ص ٢٨٨ ح ٣ ، الاعتقادات : ص ٥٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ٢ .

٤ . وجهٌ مكفهرٌّ : أي عابس قطوب (النهاية : ج ٤ ص ١٩٣ « كفهر») .

٥ . البُلغة : ما يُتبلَّغ به من العيش ولا يفضل . يقال : تبلّغ به : إذا اكتفى به وتجزّأ . وفي هذا بُلغَةٌ : أي كفاية (المصباح المنير : ص ٦١ «بلغ») .

٦ . قُلعة : أي تحوّلٌ وارتحال . والقُلعة هو العارية ؛ لأنّه غير ثابت في المستعير ومنقلع إلى مالكه (النهاية : ج ٤ ص ١٠٢ «قلع») .

تُفلِحونَ[١].[٢]

٨٩٤ . **الخرائج والجرائح عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصحابِهِ قَبلَ أن يُقتَلَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: يا بُنَيَّ، إنَّكَ سَتُساقُ إلَى العِراقِ، وهِيَ أرضٌ قَدِ التَقىٰ بِهَا النَّبِيّونَ وأوصِياءُ النَّبِيّينَ، وهِيَ أرضٌ تُدعىٰ «عَمورا»، وإنَّكَ تُستَشهَدُ بِها، ويُستَشهَدُ مَعَكَ جَماعَةٌ مِن أصحابِكَ، لا يَجِدونَ أَلَمَ مَسِّ الحَديدِ، وتَلا: ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٣]، تَكونُ الحَربُ عَلَيكَ وعَلَيهِم بَرداً وسَلاماً.

فَأَبشِروا، فَوَاللهِ، لَئِن قَتَلونا فَإِنّا نَرِدُ عَلىٰ نَبِيِّنا صلى الله عليه وآله.[٤]

٨٩٥ . **الأمالي للشجري عن حسين بن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَطَبَ يَومَ اُصيبَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وقالَ:

الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ الآخِرَةَ لِلمُتَّقينَ، وَالنّارَ وَالعِقابَ عَلَى الكافِرينَ، وإنّا ـ وَاللهِ ـ ما طَلَبنا في وَجهِنا هٰذَا الدُّنيا، فَنَكونَ الشّاكّينَ[٥] في رِضوانِ رَبِّنا، فَاصبِروا فَإِنَّ اللهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوا، ودارُ الآخِرَةِ خَيرٌ لَكُم.

فَقالوا: بِأَنفُسِنا نَفديكَ.

فَقالَ الحُسَينُ بنُ زَيدِ بنِ عَلِيٍّ: فَكانوا ـ وَاللهِ ـ يُبادِرونَهُ إلَى القِتالِ، حَتّىٰ مَضَوا بَينَ يَدَيهِ، فَيَحتَسِبُهُم ويَستَغفِرُ لَهُم.[٦]

٢ / ١٤
سَلامُ الوَداعِ

٨٩٦ . **المناقب لابن شهرآشوب:** كانَ كُلُّ مَن أرادَ الخُروجَ وَدَّعَ الحُسَينَ عليه السلام، وقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يَا بنَ

---

١ . اقتباس من الآيتين ١٩٧ و ١٨٩ من سورة البقرة.

٢ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، كفاية الطالب: ص ٤٢٩ و فيه «بشر بن طامحة».

٣ . الأنبياء: ٦٩.

٤ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٨ ح ٦٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٦ و ص ٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٠ ح ٦.

٥ . في المصدر: «الساكين»، وهو تصحيف واضح، والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه.

٦ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٠.

رَسولِ اللهِ، فَيُجيبُهُ: وعَلَيكَ السَّلامُ، ونَحنُ خَلفَكَ، ويَـقرَأُ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[1].[2]

٨٩٧. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** كانَ يَأتِي الحُسَينَ عليه السلام الرَّجُلُ بَعدَ الرَّجُلِ، فَيَقولُ: السَّلامُ عَلَيكَ يا بنَ رَسولِ اللهِ، فَيُجيبُهُ الحُسَينُ عليه السلام: وعَلَيكَ السَّلامُ، ونَحنُ خَلفَكَ، ويَقرَأُ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾، ثُمَّ يَحمِلُ فَيُقتَلُ، حَتّىٰ قُتِلوا عَن آخِرِهِم، رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم، ولَم يَبقَ مَعَ الحُسَينِ إلّا أهلُ بَيتِهِ.[3]

٨٩٨. **البداية والنهاية عن محمّد بن قيس:** أتاهُ أصحابُهُ مَثنىٰ وفُرادىٰ يُقاتِلونَ بَينَ يَدَيهِ، وهُوَ يَدعو لَهُم، ويَقولُ: جَزاكُمُ اللهُ أحسَنَ جَزاءِ المُتَّقينَ! فَجَعَلوا يُسَلِّمونَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ويُقاتِلونَ، حَـتّىٰ يُقتَلوا.[4]

٢ / ١٥
دُعاءُ أشياخٍ مِن أهلِ الكوفَةِ لِانتِصارِ الإمامِ عليه السلام وبُكاؤُهُم!

٨٩٩. **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** إنَّ أشياخاً مِن أهلِ الكوفَةِ لَوُقوفٌ عَلَى التَّلِّ يَبكونَ، ويَقولونَ: اللّٰهُمَّ أنزِل نَصرَكَ. قالَ: قُلتُ: يا أعداءَ اللهِ! ألا تَنزِلونَ فَتَنصُرونَهُ.[5]

٢ / ١٦
آخِرُ دُعاءٍ لِلحُسَينِ عليه السلام يَومَ عاشوراءَ

٩٠٠. **مصباح المتهجّد عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري:** آخِـرُ دُعـاءٍ دَعـا بِـهِ [الإمـامُ الحُسَينُ] عليه السلام يَومَ كوثِرَ[6]:

---

١. الأحزاب: ٢٣.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥.

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٥.

٤. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٥.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٢.

٦. يومَ كُوثِرَ: على بناء المجهول، أي صار مغلوباً بكثرة العدوّ. قال ابن الأثير: المكثور: المغلوب، وهـو الذي تكاثر عليه الناس، فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).

اللّٰهُمَّ [أنتَ][١] مُتَعالِي المَكانِ، عَظيمُ الجَبَروتِ، شَديدُ المِحالِ[٢]، غَنِيٌّ عَنِ الخَلائِقِ، عَريضُ الكِبرياءِ، قادِرٌ عَلىٰ ما تَشاءُ، قَريبُ الرَّحمَةِ، صادِقُ الوَعدِ، سابِغُ النِّعمَةِ، حَسَنُ البَلاءِ، قَريبٌ إذا دُعيتَ، مُحيطٌ بِما خَلَقتَ، قابِلُ التَّوبَةِ لِمَن تابَ إلَيكَ، قادِرٌ عَلىٰ ما أرَدتَ، ومُدرِكٌ ما طَلَبتَ، وشَكورٌ إذا شُكِرتَ، وذَكورٌ إذا ذُكِرتَ، أدعوكَ مُحتاجاً، وأرغَبُ إلَيكَ فَقيراً، وأفزَعُ إلَيكَ خائِفاً، وأبكي إلَيكَ مَكروباً، وأستَعينُ بِكَ ضَعيفاً، وأتَوَكَّلُ عَلَيكَ كافِياً؛ أُحكُم بَينَنا وبَينَ قَومِنا، فَإِنَّهُم غَرّونا وخَدَعونا وخَذَلونا، وغَدَروا بِنا وقَتَلونا، ونَحنُ عِترَةُ نَبِيِّكَ، ووُلدُ حَبيبِكَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي اصطَفَيتَهُ بِالرِّسالَةِ، وَائتَمَنتَهُ عَلىٰ وَحيِكَ، فَاجعَل لَنا مِن أمرِنا فَرَجاً ومَخرَجاً، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[٣]

راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٩ ص ٢٤٠ (القسم الخامس عشر / الفصل العاشر / أدعيته يوم عاشوراء).

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإقبال والمصباح للكفعمي.

٢. المِحالُ: الكيد، وقيل: المكرُ، وقيل: القوّة والشِدّة (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣ «محل»).

٣. مصباح المتهجّد: ص ٨٢٧، المزار الكبير: ص ٣٩٩، الإقبال: ج ٣ ص ٣٠٤، المصباح للكفعمي: ص ٧٢٠، البلد الأمين: ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٨.

الفَصلُ الثّالِثُ

مَقتَلُ أصحابِهِ

٣ / ١
خَصائِصُ الأَصحابِ

يتمّ في هذا الفصل عرضُ كيفيّة شهادة عددٍ من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ممّن وردت ملاحظة ملفتة للنظر في حياتهم أو استشهادهم، إلّا أنّه تجب الإشارة قبل ذلك إلى عدّة ملاحظات في تبيين شخصيّاتهم ومواصفاتهم:

١. إنّهم أفضل الأصحاب

استناداً إلى الروايات الواردة في عددٍ من المصادر التاريخيّة المعتبرة، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام أشاد بأصحابه عند غروب تاسوعاء، وذلك في خطبة ملحميّة ألقاها، حيث قال:

فَإِنّي لا أعلَمُ لي أصحاباً أوفىٰ ولا خَيراً مِن أصحابي. [١]

وجاء في رواية أُخرى:

فَإِنّي لا أعلَمُ أصحاباً أولىٰ ولا خَيراً مِن أصحابي. [٢]

وورد في رواية ثالثة:

أنّي لا أعلَمُ أصحاباً خَيراً مِن أصحابي [٣]. [٤]

---

١ . راجع: ص ٦٤٧ ح ٨١٠.

٢ . راجع: ص ٦٤٤ ح ٨٠٧.

٣ . راجع: ص ٦٤٧ ح ٨١١.

٤ . وقد وردت تعابير أُخرى أيضاً منها: اللّهمّ إنّي لا أعرف ... ولا أصحاباً هم خير من أصحابي (الأمالي للصدوق: ص ٢٢٠ ح ٢٣٩). فإنّي لا أعلم أصحاباً خيراً منكم (الملهوف: ص ١٥١). إنّي لا أعلم أصحاباً أصحّ منكم (الفتوح: ج ٥ ص ٩٥).

وتدلّ هذه الأحاديث على أنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كانوا أُناساً كاملين في عصر ذلك الإمام العظيم[١]، ولذا ورد في الزيارة الرجبيّة:

السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الرَّبّانِيّونَ، أنتُم خِيَرَةُ اللهِ، اختارَكُمُ اللهُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عَلَيهِ السَّلامُ.[٢]

كما جاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلَيكُم يا خَيرَ أنصارٍ.[٣]

٢. بلوغهم قمّة اليقين

إنّ كلام عدد من أصحاب الإمام في إبراز الحبّ والوفاء له، يدلّ على أنّهم بلغوا قمّة اليقين التي تمثّل ذروة الكمالات الإنسانيّة، مثل كلام سعيد بن عبد الله الحنفي مخاطباً الإمام عليه السلام:

وَاللهِ، لَو عَلِمتُ أنّي أُقتَلُ، ثُمَّ أُحيا، ثُمَّ أُحرَقُ حَيّاً، ثُمَّ أُذَرُّ، يُفعَلُ ذٰلِكَ بي سَبعينَ مَرَّةً ما فارَقتُكَ حَتّىٰ ألقىٰ حِمامي دونَكَ، فَكَيفَ لا أفعَلُ ذٰلِكَ! وإنَّما هِيَ قَتلَةٌ واحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ الكَرامَةُ الَّتي لَا انقِضاءَ لَها أبَداً؟![٤]

وكذلك كلام زهير بن القين، حيث قال:

وَاللهِ، لَوَدِدتُ أنّي قُتِلتُ، ثُمَّ نُشِرتُ، ثُمَّ قُتِلتُ حَتّىٰ أُقتَلَ كَذا ألفَ قَتلَةٍ، وأنَّ اللهَ يَدفَعُ بِذٰلِكَ القَتلَ عَن نَفسِكَ وعَن أنفُسِ هٰؤُلاءِ الفِتيَةِ مِن أهلِ بَيتِكَ.[٥]

فهذه الكلمات التي صدرت عن أفرادٍ غير مجبورين على اختيار طريق الشهادة، ومن الممكن أن يسلكوا سبيل العافية بابتعادهم عن الإمام، إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على استحكام إيمانهم وحركتهم في ظلّ نور اليقين.

---

١. يرى الأُستاذ الشهيد العلّامة المطهري أنّ العبارات المذكورة تدلّ على أنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كانوا أفضل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله في حرب بدر وأصحاب الإمام عليّ عليه السلام وأصحاب جميع الأنبياء، إلّا أنّه ونظراً للعبارات الواردة في ذيلها، فإنّه يجب التأمّل في هذا الرأي (راجع: حماسه حسيني «بالفارسيّة»: ج ١ ص ١٣٥).

٢. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٧ ح ٣٥٢٤.

٣. راجع: ص ١٤٥٤ ح ٢١٤٧.

٤. راجع: ص ٦٤٥ ح ٨٠٨.

٥. راجع: ص ٦٤٦ ح ٨٠٨.

٣. شهود الحقائق الغيبية

إنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ـ استناداً إلى عدد من الروايات ـ، رأوا مواضعهم في الجنّة، لذا كانوا يذهبون لاستقبال الشهادة باشتياق كامل.

يقول محمّد بن عمارة: سألت الإمام الصادق عليه السلام: كيف كان أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يستقبلون الموت؟ فأجاب قائلاً:

إنَّهُم كُشِفَ لَهُمُ الغِطاءُ حَتّىٰ رَأَوا مَنازِلَهُم مِنَ الجَنَّةِ ....[1]

وجاء في رواية أُخرى عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه عندما أذن الإمام لأصحابه أن يتركوه وحيداً، فلم يوافقوا على ذلك، فأكّد الإمام عليه السلام:

إنَّكُم تُقتَلونَ غَداً كَذٰلِكَ، لا يُفلِتُ مِنكُم رَجُلٌ.

قالوا: الحَمدُ للهِ الَّذي شَرَّفَنا بِالقَتلِ مَعَكَ.

ثُمَّ دَعا، وقالَ لَهُم: إرفَعوا رُؤوسَكُم وَانظُروا. فَجَعَلوا يَنظُرونَ إلىٰ مَواضِعِهِم ومَنازِلِهِم مِنَ الجَنَّةِ، وهُوَ يَقولُ لَهُم:

هٰذا مَنزِلُكَ يا فُلانُ، وهٰذا قَصرُكَ يا فُلانُ، وهٰذِهِ دَرَجَتُكَ يا فُلانُ.

فَكانَ الرَّجُلُ يَستَقبِلُ الرِّماحَ وَالسُّيوفَ بِصَدرِهِ ووَجهِهِ لِيَصِلَ إلىٰ مَنزِلِهِ مِنَ الجَنَّةِ.[2]

فكان بلوغ أصحاب الإمام عليه السلام قمّة اليقين يستوجب أن تزداد سكينتهم أكثر كلّما ازدادت الأوضاع تأزّماً وتوتّراً، خاصّة الذين كانوا يتمتّعون بكمالات أكثر، كما روي عن الإمام زين العابدين عليه السلام:

وكانَ الحُسَينُ عليه السلام وبَعضُ مَن مَعَهُ مِن خَصائِصِهِ، تُشرِقُ ألوانُهُم، وتَهدأُ جَوارِحُهُم، وتَسكُنُ نُفوسُهُم، فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: اُنظُروا، لا يُبالي بِالمَوتِ!.[3]

٤. مثلهم مثل من استشهد مع الأنبياء عليهم السلام

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ الإمام الحسين عليه السلام حينما كان يجعل الشهداء من أصحابه إلى

---

١. راجع: ص ٦٥٠ ح ٨١٧.

٢. راجع: ص ٦٥٠ ح ٨١٩.

٣. راجع: ص ٧٠٥ ح ٨٩٢.

جانب بعضهم البعض يقول:

قَتلانا قَتلَى النَّبِيّنَ.[١]

وهذا الكلام يعني، أنّ شهداء كربلاء كانوا يتمتّعون بفضائل كفضائل من استشهد في ركاب الأنبياء الإلهيين.

٥. هم سادة الشهداء

كما لُقّب الإمام الحسين عليه السلام بسيّد الشهداء[٢]، فإنّ أصحابه أيضاً عُدّوا من سادة الشهداء، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في رواية في معرض إشارته لمستقبل الإمام الحسين عليه السلام وقضيّة كربلاء:

تَنصُرُهُ عِصابَةٌ مِنَ المُسلِمينَ، أُولئِكَ مِن سادَةِ شُهَداءِ أُمَّتي يَومَ القِيامَةِ.[٣]

وقال الإمام السجّاد عليه السلام:

إنَّ لِلعَبّاسِ عِندَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ مَنزِلَةً يَغبِطُهُ بِها جَميعُ الشُّهداءِ يَومَ القِيامَةِ.[٤]

كما نقل الشيخ الصدوق رحمه الله عن ميثم التمّار، مخاطباً امرأة تدعى جبلة:

اعلَمي أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّدُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ، ولِأَصحابِهِ عَلىٰ سائِرِ الشُّهَداءِ دَرَجَةٌ.[٥]

٦. يدخلون الجنّة قبل أن يجفّ عرق خيولهم

روى الشيخ الصدوق في الأمالي عن كعب الأحبار أنّه قال: جاء في كتابنا (أي التوراة):

إنَّ رَجُلاً مِن وُلدِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقتَلُ، ولا يَجِفُّ عَرَقُ دَوابِّ أصحابِهِ حَتّىٰ يَدخُلُوا الجَنَّةَ، فَيعانِقُوا الحورَ العينَ.[٦]

---

١. الغيبة للنعماني: ص٢١١ ح ١٩ عن الفضل بن أبي قرّة التفليسي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٠ ح ٥.

٢. راجع: ص ٢٠٥ (القسم الثالث / الفصل الأوّل / سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين).

٣. راجع: ص ٢٣٣ ح ٩٩.

٤. راجع: ص ٨٦٠ ح ١٠٣٦.

٥. راجع: ص ٢٦٢ ح ١٥٢.

٦. راجع: ص ٢٦٣ ح ١٥٥.

كما روي في بعض مصادر أهل السنّة عن عمّار الدهني، أنّه قال:

مَرَّ عَلِيٌّ عليه السلام عَلىٰ كَعبٍ، فَقالَ: يُقتَلُ مِن وُلدِ هٰذَا الرَّجُلِ رَجُلٌ في عِصابَةٍ لا يَجِفُّ عَرَقُ خُيولِهِم حَتّىٰ يَرِدوا عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَمَرَّ حَسَنٌ عليه السلام فَقالوا: هٰذا يا أبا إسحاقَ؟ قالَ: لا، فَمَرَّ حُسَينٌ عليه السلام فَقالوا: هٰذا؟ قالَ: نَعَم[1].[2]

وسنعرض الآن إشارات قصيرة لحياة عدد من أبرز أصحاب الإمام عليه السلام:

٣ / ٢

أبو ثُمامَة (عَمرُو بنُ عَبدِ اللّٰهِ الصّائِدِيّ)

أبو ثمامة كنية لأحد الوجوه البارزة من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وقد ورد ذكره في المصادر المختلفة بأسماء وكنى متعدّدة هي: عمرو بن عبد الله الصائدي،[3] عمرو بن عبد الله الأنصاري،[4] زياد بن عمرو بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبد الله بن كعب الصائد،[5] أبو ثمامة الصائدي،[6] أبو ثمامة

---

١. جدير بالذكر أنّه وردت في كتاب الدمعة الساكبة حكاية تقول بأنّ زينب عليها السلام خاطبت الإمام الحسين عليه السلام في ليلة عاشوراء: «أخي، هل استعلمت من أصحابك نياتهم؟ فإنّي أخشى أن يسلمّوك عند الوثبة واصطكاك الأسنّة! فبكى عليه السلام وقال: أما والله لقد نهرتهم وبلوتهم، وليس فيهم [إلّا] الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل بلبن أُمّه»، إلّا أنّه كما اعترف مؤلّف هذا الكتاب أنّ هذا الكلام لا يوجد في المصادر المعتبرة (الدمعة الساكبة: ج ٤ ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣).

٢. راجع: ص ٢٦٣ ح ١٥٦.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٩. وفي بعض النقول: «عمر» بدل «عمرو» وراجع: هذا الكتاب: ص ٧١٦ ح ٩٠١.

٤. رجال الطوسي: ص ١٠٣ وفيه «ويُكنّى أبا ثمامة»، كما عَدّ شخصاً آخر يُدعى «عمرو بن ثمامة» من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.

٥. نسب معد: ج ٢ ص ٥٢٢، جمهرة أنساب العرب: ص ٣٩٥، النسب: ص ٣٣٧ وفيه «زياد بن عمرو» فقط، الإصابة: ج ٥ ص ١١٥، وفيه «أبو عامر» بدل «أبو ثمامة»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥ وفيه «زياد بن عمرو بن عريب الصائدي من همدان فكان يكنّى أبا ثمامة».

وعَدّ في تنقيح المقال: ج ٢ ص ٥ «زياد بن عمرو بن عريب أبو ثمامة» من شهداء كربلاء، وفي نفس الكتاب: ص ٣٣٣، أورد «عمرو بن عبد الله الأنصاري أبو ثمامة» بشكل مستقلّ، وأورد في إبصار العين: ص ١٣٤ «زياد بن عريب» بشكل مستقلّ وجعله متّحداً مع أبي عمرة النهشلي، إلّا أنّنا اعتبرناه متّحداً مع شبيب بن عبد الله.

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٤٦ و ٨٥ وراجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤ وهذا الكتاب: ص ٧١٦ ح ٩٠٢.

الصيداوي[١]،[٢] وأبو ثُمامة بن عمر الصائدي.[٣]

وقد كتب الطبري في هذا الصدد:

كان من فرسان العرب ووجوه الشيعة.[٤]

واستناداً إلى بعض الروايات، فإنّه كان من أصحاب الإمام عليّ الأبطال الشجعان، وقد شارك في الحروب التي وقعت في عصره، وكان بعد ذلك من أصحاب الإمام المجتبى.

كان أبو ثمامة يسكن الكوفة، وهو أحد الأشخاص الذين أرسلوا الكتب بعد موت معاوية إلى الإمام الحسين يدعوه إلى الثورة.[٥] وعندما جاء مسلم بن عقيل بوصفه سفيراً للإمام، كان من أصحابه الموثوقين، ونشط في خصوص تهيئة الأسلحة والإمكانيات الماليّة،[٦] وعيّنه مسلم قائداً على ربع تميم وهمدان، وقد حاصر جيشُه ابنَ زياد في القصر.[٧] وعندما خذل أهل الكوفة مسلماً وتركوه وحيداً، خرج أبو ثمامة من الكوفة والتحق بالإمام الحسين،[٨] وصار في صفوف عشّاقه والمتفانين دونه.

ونظرة خاطفة في حياة هذا الرجل العظيم المليئة بالفخر والاعتزاز، تُظهر أنّه كان يتمتّع بفطنة وذكاء سياسيّين، ومعلومات أمنيّة وسيعة، فضلاً عن ثباته في الإيمان وصلابته في ولاية أهل البيت وبطولته وشجاعته، لذا عندما أراد كثير بن عبد الله ـ الذي اقترح على ابن

---

١. الصائد: بطن من همدان. والصيداء: بطن من أسد بن خزيمة (راجع: تاج العروس: ج ٥ ص ٧١ و ٧٣). ويبدو أنّ «الصائد» هو الصواب (راجع: ص ٧١٦ ح ٩٠٢).

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٣٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧؛ روضة الواعظين: ص ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٤.

٣. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٠٦.

٤. راجع: ص ٣٧٦ ح ٣٦٤.

٥. تنقيح المقال: ج ٢ ص ٣٣٣، إبصار العين: ص ١١٩.

لم ترد هذه الروايات في المصادر القديمة، لكنّها وردت في الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣ والحدائق الورديّة: ج ٢ ص ١٢٢: وكان من أصحاب أمير المؤمنين.

٦. راجع: ص ٣٧٥ (القسم الرابع / الفصل الرابع / بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم).

٧. راجع: ص ٣٨٧ (القسم الرابع / الفصل الرابع / دعوة مسلم قوّاته والحركة نحو القصر).

٨. تنقيح المقال: ج ٢ ص ٣٣٣، إبصار العين: ص ١١٩.

سعد اغتيال الإمام عليه السلام والكيد به ـ أن يدخل على الإمام مسلّحاً بوصفه حاملاً رسالة ابن سعد، حال أبو ثمامة دون ذلك.[١]

ومن النقاط البارزة والساطعة لهذا الرجل العظيم، والتي سجّلت في تاريخ عاشوراء، هي التذكير بإقامة الصلاة عند الظهر في بحبوحة الحرب في يوم عاشوراء، حيث خاطب أبو ثمامة الإمام في تلك الغوغاء:

يا أبا عَبدِ اللهِ، نَفسي لَكَ الفِداءُ! إنّي أرىٰ هٰؤُلاءِ قَدِ اقتَرَبوا مِنكَ، ولا وَاللهِ، لا تُقتَلُ حَتّىٰ أُقتَلَ دونَكَ إن شاءَ اللهُ، وأُحِبُّ أن ألقىٰ رَبّي وقَد صَلَّيتُ هٰذِهِ الصَّلاةَ الَّتي دَنا وَقتُها.

وعندما سمع الإمام الحسين عليه السلام كلام أبي ثمامة رفع رأسه وقال:

ذَكَرتَ الصَّلاةَ، جَعَلَكَ اللهُ مِنَ المُصَلّينَ الذّاكِرينَ! نَعَم، هٰذا أوَّلُ وَقتِها. ثُمَّ قالَ: سَلوهُم أن يَكُفّوا عَنّا حَتّىٰ نُصَلِّيَ.

فتجاسر حصين بن نمير على الإمام وقال: إنّ صلاتكم غير مقبولة! فأجابه حبيب بن مظاهر، وقاتله واستشهد، كما قُتل ابن عمّ أبي ثمامة الذي كان في عسكر ابن سعد في هذا الاشتباك على يده[٢]، وأخيراً فقد أُقيمت صلاة الظهر في ظهر عاشوراء جماعة وباقتراح أبي ثمامة، فكانت صلاةً تاريخيّة للإمام الحسين عليه السلام في ساحة الحرب.[٣]

وقد تجلّى مسرح صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام، ووجهه ملطّخ بالدماء في ساحة القتال، أمام النبال التي كانت تتقاطر عليهم.

وبعد استشهاد عدد من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، دخل أبو ثمامة ساحة القتال وهجم على صفوف الأعداء، وهو يرتجز بهذه الأبيات:

عَزاءٌ لِآلِ المُصطَفىٰ وبَناتِهِ ... عَلىٰ حَبسِ خَيرِ النّاسِ سِبطِ مُحَمَّدِ
عَزاءٌ لِزَهراءِ النَّبِيِّ وزَوجِها ... خَزانَةِ عِلمِ اللهِ مِن بَعدِ أحمَدِ
عَزاءٌ لِأَهلِ الشَّرقِ وَالغَربِ كُلِّهِمْ ... وحُزناً عَلىٰ حَبسِ الحُسَينِ المُسَدَّدِ

---

١. راجع: ص ٦٢١ (الفصل الأوّل / وصول عمر بن سعد إلى كربلاء).
٢. راجع: ص ٧٠٢ (الفصل الثاني / صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).
٣. نفس المصدر.

فَمَن مُبلِغٌ عَنّي النَّبِيَّ وبِنتَهُ ... بِأَنَّ ابنَكُم في مَجهَدٍ[١] أيَّ مَجهَدِ[٢]

وأخيراً التحق بموكب شهداء كربلاء في اشتباكٍ مع قيس بن عبد الله؛ وقد ورد اسمه في الزيارتين الرجبيّة[٣] والناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ أبي ثُمامَةَ عُمَرَ بنِ عَبدِ اللهِ الصّائِدِيِّ.[٤]

٩٠١. **الحدائق الوردية:** قُتِلَ مِن هَمدانَ أبو ثُمامَةَ عُمَرُ بنُ عَبدِ اللهِ الصّائِدِيُّ، وكانَ مِن أصحابِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، قَتَلَهُ قَيسُ بنُ عَبدِ اللهِ.[٥]

٩٠٢. **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** قَتَلَ أبو ثُمامَةَ الصّائِدِيُّ ابنَ عَمٍّ لَهُ، كانَ عَدُوّاً لَهُ.[٦]

٩٠٣. **أنساب الأشراف:** قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام زِيادُ بنُ عَمرِو بنِ عَريبٍ الصّائِدِيُّ مِن هَمدانَ، فَكانَ يُكَنّىٰ أبا ثُمامَةَ.[٧]

٣ / ٣

أنس بن الحارث

هو أنس بن الحارث بن نُبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن أسد بن خزيمة الأسدي الكاهلي،[٨] الذي ذُكر اسمه بأشكال مختلفة، هي:

أنس بن الحارث،[٩] أنس بن الحارث الكاهلي،[١٠] أنس بن كاهل الأسدي،[١١] أنس بن

---

١. الجَهْدُ: المشقّة (النهاية: ج ١ ص ٣٢٠ «جهد»). ٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٤.

٣. وفيها «أبي ثمامة الصائدي» وفي رواية مصباح الزائر «أبو تمامة» وفي نسخة «أبو ثمامة» راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٤. راجع: ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧.

٥. الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣ وفيه «أبو همامة عمرو بن عبد الله الصائد».

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨.

٧. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥. ٨. تنقيح المقال: ج ١ ص ١٥٤.

٩. التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٣٠، أُسد الغابة: ج ١ ص ٢٨٨، الإصابة: ج ١ ص ٢٧٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٣؛ رجال الطوسي: ص ٢١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٤٠، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١.

١٠. رجال الطوسي: ص ٩٩، مثير الأحزان: ص ٦٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٤.

١١. راجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية.

هزلة،[١] ومالك بن أنس الكاهلي.[٢]

اعتبر أنس بن الحارث أحد أصحاب رسول الله ﷺ[٣] و الإمام الحسين عليه السلام.[٤]

روى عن رسول الله ﷺ إذ قال:

إنَّ ابني هٰذا ـ يَعنِي الحُسَينَ عليه السلام ـ يُقتَلُ بِأَرضٍ يُقالُ لَها: كَربَلاءُ، فَمَن شَهِدَ ذٰلِكَ مِنكُم فَليَنصُرهُ.

وتستمرّ الرواية قائلة:

فَخَرَجَ أَنَسُ بنُ الحارِثِ إلىٰ كَربَلاءَ، فَقُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام.[٥]

إلّا أنّه ورد في رواية البلاذري، أنّه خرج من الكوفة شأنه شأن عبيد الله بن الحرّ الجعفي، حيث لم يكن يرغب أن يكون مع الإمام ولا مع ابن زياد، وعندما التقى الإمام قال:

وَاللهِ، ما أخرَجَني مِنَ الكوفَةِ إلّا ما أخرَجَ هٰذا، مِن كَراهَةِ قِتالِكَ أوِ القِتالِ مَعَكَ، ولٰكِنَّ اللهَ قَذَفَ في قَلبي نُصرَتَكَ وشَجَّعَني عَلَى المَسيرِ مَعَكَ.[٦]

جدير بالذكر أنّه مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ أنس بن الحارث هو راوي الرواية التي تنبّأ فيها النبيّ ﷺ بشهادة الإمام عليه السلام،[٧] وأنّ رواية البلاذري هذه لم ترد في سائر المصادر، فإنّه من المستبعد أن تكون هذه الرواية صحيحة.

بل يمكن القول: إنّ من المحتمل أن يكون هو ذلك الشخص الذي أقام في هذه المنطقة منذ سنوات قبل واقعة كربلاء، وذلك بدليل استماع التنبّؤ المذكور كي ينال فيض الشهادة مع سيّد الشهداء عليه السلام.[٨]

---

١. أُسد الغابة: ج ١ ص ٢٨٨ و ٣٠١، الإصابة: ج ١ ص ٢٨١.

٢. راجع: ص ٧١٨ ح ٩٠٥ وهامش ح ٩٠٤.

٣. رجال الطوسي: ص ٢١، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١؛ الإصابة: ج ١ ص ٢٧٠ و ص ٦٩٣، أُسد الغابة: ج ١ ص ٢٨٨ و ٣٠١.

٤. رجال الطوسي: ص ٩٩، رجال ابن داوود: ص ٥٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨.

٥. راجع: ص ٢٢٨ (القسم الثالث / الفصل الثاني / دعوة النبيّ ﷺ أُمّته إلى نصرته).

٦. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٤.

٧. راجع: ص ٢٢٨ (القسم الثالث / الفصل الثاني / دعوة النبيّ ﷺ أُمّته إلى نصرته).

٨. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٥ ح ٤٢٤ وفيه «عن العربان بن الهيثم: كان أبي

↔

وقد ذكر في زيارتي الرجبية[١] والناحية المقدّسة هكذا:

السَّلامُ عَلىٰ أنَسِ بنِ كاهِلٍ الأَسَدِيِّ[٢]

٩٠٤. **مثير الأحزان:** ثُمَّ خَرَجَ أنَسُ بنُ الحارِثِ الكاهِلِيُّ وهُوَ يَقولُ:

قَــد عَــلِمَت كـاهِلُنا وذودانِ ... وَالخِنـدِفِيّونَ[٣] وقَـيسُ غَـيلانِ

بِأَنَّ قَــومي آفَــةٌ لِــلأَقرانِ ... يـا قَـومِ كـونوا كَـأُسودِ خَـفّانِ[٤]

وَاسـتَقبِلُوا القَـومَ بِـضَربِ الآنِ ... آلُ عَــلِيٍّ شــيعَةُ الرَّحــمانِ

وآلُ حَربٍ شيعَةُ الشَّيطانِ[٥]

٩٠٥. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** بَرَزَ... مالِكُ بنُ أنَسٍ الكاهِلِيُّ، وهُوَ يَقولُ:

قَد عَـلِمَت كـاهِلُها ودودانِ ... وَالخِندِفِيّونَ وقَيسُ عَـيلانِ

بِأَنَّ قَـومي قُـصَمُ[٦] الأَقـرانِ ... يا قَومِ كونوا كَأُسودِ الجـانِ

آلُ عَـلِيٍّ شـيعَةُ الرَّحـمانِ ... وآلُ حَربٍ شيعَةُ الشَّـيطانِ

فَقَتَلَ مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً، ثُمَّ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[٧]

← يتبدّى، فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين عليه السلام، فكنّا لا نبدو إلّا وجدنا رجلاً من بني أسد هناك، فقال له أبي: أراك ملازماً هذا المكان، قال: بلغني أنّ حسيناً عليه السلام يُقتل هاهنا، فأنا أخرج لعلّي أُصادفه فأُقتل معه. فلمّا قُتل الحسين عليه السلام، قال أبي: انطلقوا ننظر هل الأسدي فيمن قُتل؟ فأتينا المعركة، فطوّفنا، فإذا الأسدي مقتول» (راجع: ص ٢٦٣ «القسم الثالث / الفصل الرابع / إنباء رجل من بني أسد بشهادته»).

١. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٢. راجع: ص ١٤٥٠ ح ٢١٤٧.

٣. خِنْدِف: في الأصل لقب ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة، سُمّيت بها القبيلة (النهاية: ج ٢ ص ٨٢ «خندف»).

٤. خَفّان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاجّ أحياناً، وهو مأسدة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٧٩) و راجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٥. مثير الأحزان: ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤ نحوه وفيه «مالك بن أنس المالكي»؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠٧ وفيه «مالك بن أنس الباهلي»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨ وفيه «مالك بن أنس الكاهلي» وكلاهما نحوه.

٦. قُصَمٌ: يحطّم ما لقي (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠١٣ «قصم»).

٧. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٤ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام،

٣ / ٤
بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ

ذكر اسمه في المصادر الروائية والتاريخية بأنحاء مختلفة، منها: برير بن خضير الهمداني المشرقي،[١] برير بن خضير،[٢] برير بن خضير الهمداني،[٣] برير بن حضير،[٤] يزيد بن خضير الهمداني،[٥] يزيد بن حصين الهمداني المشرقي،[٦] زيد بن حصين الهمداني المشرقي،[٧] يزيد بن عبدالله المشرقي،[٨] وبرير بن حصين الهمداني.[٩]

إذا تأمّلنا قليلاً، يتّضح أنّ المراد من كافّة هذه الأسماء هو شخص واحد، وأنّ تعابير مثل: «يزيد»، «زيد» هي تصحيفات في الكتابة.

خصائص برير بن خضير

١. معرفة القرآن

كان برير أحد أكبر العلماء المضطلعين بالقرآن في عصره بالكوفة، بحيث عُدّ «أقرأ أهل

⇐ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٢ وليس فيه من «قد علمت» إلى «الجان» وفيه «أربعة عشر» بدل «ثمانية عشر»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٠ ح ١.

١. زيارة الناحية برواية مصباح الزائر (راجع: ص ١٤٥٠ الهامش ٢).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٩٥؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٠ و راجع: الزيارة الرجبية وهذا الكتاب: ص٧٢٥ ح ٩١٠.

٣. راجع: ص ٧٢١ ح٩٠٦ وص ٧٢٤ ح ٩٠٩ وص ٧٢٥ ح ٩١٠.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٢ وزاد فيهما «الهمداني»؛ الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «من همدان بريد بن حضير المشرقي» وراجع: هذا الكتاب: ص ٧٢٢ ح ٩٠٨.

٥. راجع: ص ٧٣٦ ح ٩١٥ و بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٠ «بدير بن حفير الهمداني».

٦. زيارة الناحية برواية الإقبال، رجال الطوسي: ص ١٠٦ وليس فيه «الهمداني»، روضة الواعظين: ص ٢٠٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٩؛ مطالب السؤول: ص ٧٦، الفصول المهمة: ص ١٨٩ وليس فيها «المشرقي».

٧. زيارة الناحيه برواية المزار الكبير.

٨. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣ وفيه «من همدان».

٩. الملهوف: ص ١٥٤ و ١٣٩ وليس فيه «الهمداني»، وفي بعض النسخ «خضير» و«حضير» وراجع: هذا الكتاب: ص ٥٨٠ (القسم الرابع / الفصل السابع / خطبة الإمام عليه السلام في ذي حسم).

زمانه»[١]، و«سيّد القرّاء».[٢]

وممّا يجدر ذكره أنّ لقب «القارئ»[٣] كان يُطلق في ذلك العصر على من كانت له معرفة بمفاهيم القرآن وأحكامه، فضلاً عن اطّلاعه على ألفاظ القرآن وقراءته.

٢. البصيرة الكاملة

كان برير يعتقد بمبادئه الدينيّة اعتقاداً راسخاً، وكانت له بصيرة كاملة بأحقّية الطريق الذي سلكه، لذا فإنّه خلال المناظرة مع يزيد بن معقل في يوم عاشوراء، دعاه للمباهلة وبتغلّبه عليه أثبت إجابة دعائه وأحقّيته.[٤]

٣. الزهد

ومن الخصائص الأُخرى لبرير هي الزهد والعبادة والتهجّد في الليل والصيام،[٥] وقد روي في شأنه:

كان من الزهّاد الذين يصومون النهار ويقومون الليل.[٦]

٤. الخطابة

كان من الخطباء المتمكّنين، وأنّ كلامه في «ذي حسم»[٧]، وعندما حال جيش الكوفة بين الماء وبين آل بيت الإمام عليه السلام،[٨] وكذلك احتجاجه في يوم عاشوراء على الكوفيّين بأمر الإمام عليه السلام،[٩] دليل واضح على قدرته في الخطابة.

---

١. راجع: ص ٧٢١ ح ٩٠٦.
٢. راجع: ص ٧٣٦ ح ٩١٥.
٣. راجع: زيارة الناحية وص ٧٢٣ ح ٩٠٨.
٤. الملهوف: ص ١٦٠.
٥. راجع: ص ٧٢٢ ح ٩٠٧.
٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٨.
٧. راجع: ص ٥٨٠ (القسم الرابع / الفصل السابع / خطبة الإمام عليه السلام في ذي حسم).
٨. راجع: ص ٦١٥ ح ٧٥٦ وص ٦٧٥ ح ٨٥٠.
٩. راجع: ص ٧٢٤ ح ٩٠٩.

كما تحدّث مع ابن سعد حول موضوع الماء بإذن الإمام عليه السلام.[١]

٥. البشاشة صباح يوم عاشوراء

كان برير ـ وبسبب يقينه بالحياة بعد الموت ـ يتمتّع بسكينة خاصّة في يوم عاشوراء عندما كان الإمام عليه السلام وأصحابه في حلقة محاصرة الأعداء وفي مقربة من الشهادة،[٢] وكان يتحدّث مع صاحبه عبدالرحمٰن بوجه بشوش، وعندما اعترض صديقه على ذلك قائلاً:

يا برير! أتضحك؟! ما هذه ساعة ضحك ولا باطل؟

أجابه بقوله:

لقد علم قومي أنّي ما أحببت الباطل كهلاً ولا شابّاً، وإنّما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه، فوالله، ما هو إلاّ أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم بها ساعة، ثمّ نعانق الحور العين.[٣]

و استشهد في يوم عاشوراء ـ بعد أن خاض معركة بطوليّة ـ على يد كعب بن جابر.[٤]

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ يَزيدَ بنِ حُصَينٍ الهَمدانِيِّ المِشرَقِيِّ القاري، المُجَدَّلِ بِالمَشرَفِيِّ.[٥]

وقد ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً.[٦]

٩٠٦. الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليه السلام: بَرَزَ... بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ، وكانَ أقرَأَ أهلِ زَمانِهِ، وهُوَ يَقولُ:

أَنـا بُـرَيرٌ وأبـي خُـضَيرُ   لا خَيرَ فيمَن لَيسَ فيهِ خَيرُ

---

١. راجع: ص ٦١٦ ح ٧٥٧.

٢. راجع: ص ٦٦٦ (الفصل الأوّل / الترحاب بالشهادة).

٣. راجع: ص ٦٦٧ ح ٨٣٩.

٤. ويقال: قاتله بحير (بجير) بن أوسي الضبي؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢ وراجع: هذا الكتاب: ص ٧٢٣ ح ٩٠٨.

٥. وفي رواية المزار الكبير «زيد» بدل «يزيد» وفي مصباح الزائر «برير بن خضير» وليس فيه «بالمشرفي» راجع: هذا الكتاب: ص ١٤٥٠ ح ٢١٤٧ الهامش ٢.

٦. وفيها «برير بن خضير» راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤.

فَقَتَلَ مِنهُم ثَلاثينَ رَجُلاً، ثُمَّ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[١]

٩٠٧ . **الملهوف:** خَرَجَ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ وكانَ زاهِداً عابِداً، فَخَرَجَ إلَيهِ يَزيدُ بنُ مَعقِلٍ، وَاتَّفَقا عَلَى المُباهَلَةِ إلَى اللهِ في أن يَقتُلَ المُحِقُّ مِنهُمَا المُبطِلَ، فَتَلاقَيا فَقَتَلَهُ بُرَيرٌ، ولَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[٢]

٩٠٨ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس** ـ وكانَ قَد شَهِدَ مَقتَلَ الحُسَينِ عليه السلام ـ: خَرَجَ يَزيدُ بنُ مَعقِلٍ مِن بَني عَميرَةَ بنِ رَبيعَةَ وهُوَ حَليفٌ لِبَني سَليمَةَ مِن عَبدِ القَيسِ، فَقالَ: يا بُرَيرَ بنَ حُضَيرٍ! كَيفَ تَرَى اللهَ صَنَعَ بِكَ؟

قالَ: صَنَعَ اللهُ ـ وَاللهِ ـ بي خَيراً، وصَنَعَ اللهُ بِكَ شَرّاً.

قالَ: كَذَبتَ، وقَبلَ اليَومِ ما كُنتَ كَذّاباً، هَل تَذكُرُ وأَنَا اُماشيكَ في بَني لَوذانَ وأَنتَ تَقولُ: إنَّ عُثمانَ بنَ عَفّانَ كانَ عَلىٰ نَفسِهِ مُسرِفاً، وإنَّ مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ ضالٌّ مُضِلٌّ، وإنَّ إمامَ الهُدىٰ وَالحَقِّ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ؟

فَقالَ لَهُ بُرَيرٌ: أشهَدُ أنَّ هٰذا رَأيي وقَولي، فَقالَ لَهُ يَزيدُ بنُ مَعقِلٍ: فَإِنّي أشهَدُ أنَّكَ مِنَ الضّالّينَ.

فَقالَ لَهُ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ: هَل لَكَ فَلاُباهِلكَ؟ وَلنَدعُ اللهَ أن يَلعَنَ الكاذِبَ وأن يَقتُلَ المُبطِلَ، ثُمَّ اخرُج فَلاُبارِزكَ. قالَ: فَخَرَجا فَرَفَعا أيدِيَهُما إلَى اللهِ يَدعُوانِهِ أن يَلعَنَ الكاذِبَ، وأن يَقتُلَ المُحِقُّ المُبطِلَ، ثُمَّ بَرَزَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما لِصاحِبِهِ، فَاختَلَفا ضَربَتَينِ، فَضَرَبَ يَزيدُ بنُ مَعقِلٍ بُرَيرَ بنَ حُضَيرٍ ضَربَةً خَفيفَةً لَم تَضُرَّهُ شَيئاً، وضَرَبَهُ بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ ضَربَةً قَدَّتِ المِغفَرَ[٣]، وبَلَغَتِ الدِّماغَ، فَخَرَّ كَأَنَّما هَوىٰ مِن حالِقٍ، وإنَّ سَيفَ ابنِ حُضَيرٍ لَثابِتٌ في رَأسِهِ، فَكَأَنّي أنظُرُ إلَيهِ يُنَضنِضُهُ[٤] مِن رَأسِهِ.

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٤ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهـل البـيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٠ وفيه «بدير بن حفير الهمداني».

٢ . الملهوف: ص ١٦٠، مثير الأحزان: ص ٦١ وفيه «يقال له سيّد القرّاء» بدل «عابداً».

٣ . المغفر: زرد ينسج من الدروع على قَدر الرأس، يُلبس تحت القلنسوة (الصحاح: ج ٢ ص ٧٧١ «غفر»).

٤ . يُنَضْنِضُهُ: أي يُحرّكه (النهاية: ج ٥ ص ٧٢ «نضنض»).

وحَمَلَ عَلَيهِ رَضِيُّ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ فَاعتَنَقَ بُرَيراً، فَاعتَرَكا ساعَةً. ثُمَّ إنَّ بُرَيراً قَعَدَ عَلىٰ صَدرِهِ، فَقالَ رَضِيٌّ: أينَ أهلُ المِصاعِ[1] وَالدِّفاعِ؟ قالَ: فَذَهَبَ كَعبُ بنُ جابِرِ بنِ عَمرٍو الأَزدِيُّ لِيَحمِلَ عَلَيهِ، فَقُلتُ: إنَّ هٰذا بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ القارِئُ الَّذي كانَ يُقرِئُنَا القُرآنَ فِي المَسجِدِ، فَحَمَلَ عَلَيهِ بِالرُّمحِ حَتّىٰ وَضَعَهُ في ظَهرِهِ، فَلَمّا وَجَدَ مَسَّ الرُّمحِ بَرَكَ عَلَيهِ فَعَضَّ بِوَجهِهِ، وقَطَعَ طَرَفَ أنفِهِ، فَطَعَنَهُ كَعبُ بنُ جابِرٍ حَتّىٰ ألقاهُ عَنهُ، وقَد غَيَّبَ السِّنانَ في ظَهرِهِ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَيهِ يَضرِبُهُ بِسَيفِهِ حَتّىٰ قَتَلَهُ.

قالَ عَفيفٌ: كَأَنّي أنظُرُ إلَى العَبدِيِّ الصَّريعِ قامَ يَنفُضُ التُّرابَ عَن قَبائِهِ، ويَقولُ: أنعَمتَ عَلَيَّ يا أخَا الأَزدِ نِعمَةً لَن أنساها أبَداً.

قالَ: فَقُلتُ: أنتَ رَأَيتَ هٰذا؟ قالَ: نَعَم، رَأْيَ عَيني وسَمْعَ أُذُني.

فَلَمّا رَجَعَ كَعبُ بنُ جابِرٍ، قالَت لَهُ امرَأَتُهُ ـ أو اُختُهُ ـ النَّوارُ بِنتُ جابِرٍ: أعَنتَ عَلَى ابنِ فاطِمَةَ وقَتَلتَ سَيِّدَ القُرّاءِ! لَقَد أتَيتَ عَظيماً مِنَ الأَمرِ، وَاللهِ لا اُكَلِّمُكَ مِن رَأسي كَلِمَةً أبَداً.

وقالَ كَعبُ بنُ جابِرٍ:

سَلي تُخبَري عَنّي وأنتِ ذَميمَةٌ ... غَداةَ حُسَينٍ وَالرِّماحُ شَوارِعُ
ألَم آتِ أقصىٰ ما كَرِهتِ ولَم يُخِل ... عَلَيَّ غَداةَ الرَّوعِ ما أنَا صانِعُ
مَعي يَزَنِيٌّ[2] لَم تَخُنهُ كُعوبُهُ ... وأبيَضُ مَخشوبٌ[3] الغِرارَينِ[4] قاطِعُ
فَجَرَّدتُهُ في عُصبَةٍ لَيسَ دينُهُم ... بِديني وإنّي بِابنِ حَربٍ لَقانِعُ
ولَم تَرَ عَيني مِثلَهُم في زَمانِهِم ... ولا قَبلَهُم فِي النّاسِ إذ أنَا يافِعُ[5]
أشَدَّ قِراعاً بِالسُّيوفِ لَدَى الوَغىٰ ... ألا كُلُّ مَن يَحمِي الذِّمارَ[6] مُقارِعُ

---

١. المِصاعُ: المجالدة والمضاربة (النهاية: ج ٤ ص ٣٣٧ «مصع»).

٢. رمح يزنيّ: أي منسوب إلى ذي يزن. قال الجوهري: ذو يزن ملك من ملوك حِميَر، تنسب إليه الرماح اليزنيّة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٩ «يزن»).

٣. المخشوب: الشحيذ (تاج العروس: ج ١ ص ٤٦٠ «خشب»).

٤. الغراران: شفرتا السيف (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٨ «غرر»).

٥. أيفع الغلام فهو يافع: إذا شارف الاحتلام (النهاية: ج ٥ ص ٢٩٩ «يفع»).

٦. الذّمار: ما لزمك حفظه ممّا وراءك وتعلّق بك (النهاية: ج ٢ ص ١٦٧ «ذمر»).

وقَد صَبَروا لِلطَّعنِ وَالضَّربِ حُسَّراً ... وقَــد نـازَلوا لَـو أنَّ ذٰلِكَ نـافِعُ
فَأَبــلِغ عُــبَيدَ اللهِ إمّــا لَـقيتَهُ ... بِأنّــي مُــطيعٌ لِـلخَليفَةِ سـامِعُ
قَـتَلتُ بُـرَيراً ثُـمَّ حَـمَّلتُ نِـعمَةً ... أبـا مُـنقِذٍ لَـمّا دَعـا مَـن يُـماصِعُ؟

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني عَبدُالرَّحمٰنِ بنُ جُندَبٍ، قالَ: سَمِعتُهُ في إمارَةِ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ وهُوَ يَقولُ: يا رَبِّ إنّا قَد وَفَينا فَلا تَجعَلنا يا رَبِّ كَمَن قَد غَدَرَ، فَقالَ لَهُ أبي: صَدَقَ، ولَقَد وَفىٰ وكَرُمَ، وكَسَبتَ لِنَفسِكَ شَرّاً، قالَ: كَلّا! إنّي لَم أكسِب لِنَفسي شَرّاً، ولٰكِنّي كَسَبتُ لَها خَيراً.

قالَ: وزَعَموا أنَّ رَضِيَّ بنَ مُنقِذٍ العَبدِيَّ رَدَّ بَعدُ عَلىٰ كَعبِ بنِ جابِرٍ جَوابَ قَولِهِ فَقالَ:

لَـو شـاءَ رَبّـي مـا شَـهِدتُ قِـتالَهُم ... ولا جَعَلَ النَّعماءَ عِندِي ابـنُ جـابِرِ
لَـقَد كـانَ ذاكَ اليَـومُ عـاراً وسُـبَّةً[1] ... يُــعَيِّرُهُ الأَبــناءُ بَـعدَ المَـعاشِرِ
فَيا لَـيتَ أنّـي كُـنتُ مِـن قَـبلِ قَـتلِهِ ... ويَومَ حُسَينٍ كُنتُ في رَمسٍ[2] قابِرِ[3]

٩٠٩. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: أصبَحَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّىٰ بِأَصحابِهِ، ثُمَ قُرِّبَ إلَيهِ فَرَسُهُ فَاستَوىٰ عَلَيهِ، وتَقَدَّمَ نَحوَ القَومِ في نَفَرٍ مِن أصحابِهِ، وبَينَ يَـدَيهِ بُـرَيرُ بـنُ خُـضَيرٍ الهَـمدانِـيُّ، فَـقالَ لَـهُ الحُسَينُ عليه السلام: كَلِّمِ القَومَ يا بُرَيرُ وَانصَحهُم. فَتَقَدَّمَ بُرَيرٌ حَتّىٰ وَقَفَ قَريباً مِنَ القَومِ وَالقَـومُ قَـد زَحَفوا إلَيهِ عَن بُكرَةِ أبيهِم، فَقالَ لَهُم بُرَيرٌ: يا هٰؤُلاءِ اتَّقُوا اللهَ؛ فَإِنَّ ثَقَلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَد أصبَحَ بَينَ أظهُرِكُم، هٰؤُلاءِ ذُرِّيَّتُهُ وعِترَتُهُ وبَناتُهُ وحَرَمُهُ، فَهاتوا ما عِندَكُم، ومَا الَّذي تُريدونَ أن تَصنَعوا بِهِم؟

فَقالوا: نُريدُ أن نُمَكِّنَ مِنهُمُ الأَميرَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ فَيَرىٰ رَأيَهُ فيهِم.

فَقالَ بُرَيرٌ: أفَلا تَرضَونَ مِنهُم أن يَرجِعوا إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلوا مِنهُ؟ وَيلَكُم يا أهلَ الكوفَةِ! أنَسيتُم كُتُبَكُم إلَيهِ وعُهودَكُمُ الَّتي أعطَيتُموها مِن أنفُسِكُم وأشهَدتُمُ اللهَ عَلَيها وكَفىٰ بِاللهِ شَهيداً؟ وَيلَكُم! دَعَوتُم أهلَ بَيتِ نَبِيِّكُم وزَعَمتُم أنَّكُم تَقتُلونَ أنفُسَكُم مِن دونِهِم، حَـتّىٰ إذا أتَوكُم أسلَمتُموهُم لِعُبَيدِ اللهِ، وحَلَّأتُموهُم[4] عَن ماءِ الفُراتِ الجاري وهُوَ مَبذولٌ، يَشرَبُ مِنهُ

---

١. السُّبّة: العار. ويقال: صار هذا الأمر سُبّة عليهم: أي عاراً يُسبُّ به (لسان العرب: ج ١ ص ٤٥٦ «سبب»).
٢. الرَّمس: التراب، ثمّ سُمّي القبر به (المصباح المنير: ص ٢٣٨ «رمس»).
٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣١ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٩.
٤. يُحلّأون عنه: أي يُصدّون عنه ويُمنَعون من وروده (النهاية: ج ١ ص ٤٢١ «حلأ»).

اليَهودُ وَالنَّصارىٰ وَالمَجوسُ، وتَرِدُهُ الكِلابُ وَالخَنازيرُ! بِئسَما خَلَفتُم مُحَمَّداً في ذُرِّيَّتِهِ! ما لَكُم ؟! لا سَقاكُمُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ! فَبِئسَ القَومُ أنتُم.

فَقالَ لَهُ نَفَرٌ مِنهُم: يا هٰذا! ما نَدري ما تَقولُ.

فَقالَ بُرَيرٌ: الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي زادَني فيكُم بَصيرَةً، اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن فِعالِ هٰؤُلاءِ القَومِ، اللّٰهُمَّ ألقِ بَأسَهُم بَينَهُم حَتّىٰ يَلقَوكَ وأنتَ عَلَيهِم غَضبانُ.

فَجَعَلَ القَومُ يَرمونَهُ بِالسِّهامِ، فَرَجَعَ بُرَيرٌ إلىٰ وَرائِهِ.[1]

٩١٠. المناقب لابن شهرآشوب: بَرَزَ بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ وهُوَ يَقولُ:

أنـا بُـرَيرٌ وأبـي خُـضَيرٌ ... لَـيثٌ يَـروعُ الأُسـدَ عِـندَ الزَّئـرِ

يَعرِفُ فـينَا الخَـيرَ أهـلُ الخَـيرِ ... أضـرِبُكُم ولا أرىٰ مِـن ضَـيرِ[2]

كَذاكَ فِعلُ الخَيرِ مِن بُرَيرِ

قَتَلَهُ بَحيرُ بنُ أوسٍ الضَّبِّيُّ.[3]

راجع: ص٦٥١ (الفصل الأوّل / من وقائع ليلة عاشوراء)
و ص٦٥٣ (حوار برير و شمر)
و ص٦٧٥ (الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة).

٥ / ٣

بشير بن عمرو الحضرمي

ذكر بشير بن عمرو الحضرمي[4] في المصادر بأسماء مختلفة، منها: بشر بن عمر الحضرمي،[5] بشير بن عمرو،[6] ومحمد بن بشير الحضرمي.[7] وهو من أصحاب الإمام عليه السلام الراسخين والأوفياء.

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥٢، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٠ وليس فيه ذيله من «يوم القيامة»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥ وراجع: الملهوف: ص ١٥٥.

٢. يضيره ضيراً: أي ضرّه، لغة فيه (النهاية: ج ٣ ص ١٠٧ «ضير»).

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤؛ الزيارة الرجبيّة في رواية المزار للشهيد الأوّل: ص ١٥٢ ومصباح الزائر: ص ٢٩٦.

٥. الزيارة الرجبيّة و زيارة الناحية وفي زيارة الناحيه برواية المزار الكبير: ص ٤٩٣ «بشير بن عمر الحضرمي».

٦. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣ وفيه «عمر» بدل «عمرو» وزاد فيهما «من حضرموت».

٧. راجع: ص ٧٢٧ ح ٩١١.

سمع النبأ الفادح لأسر ابنه وهو في كربلاء، وفي حين كان بإمكانه أن يترك ساحة الحرب بذريعة فكاك ابنه من الأسر، إلّا أنّه أثبت فتوّته ولم يترك الإمام عليه السلام. وعندما قال له الإمام عليه السلام:

أنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي، فَاعمَل في فِكاكِ ابنِكَ.

أجاب:

أكَلَتنِي السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ.[1]

وجاء في رواية أُخرى أنّ الإمام عليه السلام قال إنّه سيعطيه فدية فكاك أسر ابنه أيضاً، لكنّه لم يقبل ذلك، وقال:

هَيهاتَ أن أُفارِقَكَ، ثُمَّ أسأَلَ الرُّكبانَ عَن خَبَرِكَ! لا يَكونُ ـ وَاللهِ ـ هٰذا أبَداً، ولا أُفارِقُكَ.[2]

واستناداً لرواية الطبري[3] فإنّ بشيراً وسويداً كانا آخر أصحاب الإمام الذين التحقوا بموكب شهداء كربلاء.

خرج لقتال الأعداء وهو يرتجز بهذه الأبيات حتّى استشهد:

اليَومَ يا نَفسُ اُلاقِي الرَّحمانَ وَاليَومَ تُجزَينَ بِكُلِّ إحسانِ
لا تَجزَعي فَكُلُّ شَيءٍ فانِ وَالصَّبرُ أحظىٰ لَكِ عِندَ الدَّيّانِ[4]

ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة هكذا:

السَّلامُ عَلىٰ بِشرِ بنِ عُمَرَ الحَضرَمِيِّ، شَكَرَ اللهُ لَكَ قَولَكَ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَكَ فِي الاِنصِرافِ: أكَلَتني إذَن السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ وأسأَلُ عَنكَ الرُّكبانَ، وأخذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الأَعوانِ، لا يَكونُ هٰذا أبَداً.[5]

كما جاء اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً.[6]

---

١. راجع: ص ٧٢٧ ح ٩١١.

٢. راجع: ص ٧٢٧ ح ٩١٢.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٤ وفيه «لم يبق معه عليه السلام غير سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعميّ وبشير بن عمرو الحضرمي».

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤.

٥. راجع: ص ١٤٥٠ ح ٢١٤٧.

٦. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤.

٩١١ . تهذيب الكمال عن الأسود بن قيس: قيلَ لِمُحَمَّدِ بنِ بَشيرٍ الحَضرَمِيِّ: قَد أُسِرَ ابنُكَ بِثَغرِ الرَّيِّ، قالَ: عِندَ اللهِ أحتَسِبُهُ ونَفسي، ما كُنتُ اُحِبُّ أن يُؤسَرَ، ولا أن أبقىٰ بَعدَهُ.

فَسَمِعَ الحُسَينُ عليه السلام قَولَهُ، فَقالَ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ! أنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي، فَاعمَل في فِكاكِ ابنِكَ، قالَ: أكَلَتنِي السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ.

قالَ: فَأَعطِ ابنَكَ هٰذِهِ الأَثوابَ البُرودَ[1] يَستَعينُ بِها في فِداءِ أخيهِ، فَأَعطاهُ خَمسَةَ أثوابٍ ثَمَنُها ألفُ دينارٍ.[2]

٩١٢ . مقاتل الطالبيّين عن حميد بن مسلم: جاءَ رَجُلٌ حَتّىٰ دَخَلَ عَسكَرَ الحُسَينِ عليه السلام، فَجاءَ إلىٰ رَجُلٍ مِن أصحابِهِ، فَقالَ لَهُ: إنَّ خَبَرَ ابنِكَ فُلانٍ وافىٰ؛ إنَّ الدَّيلَمَ أسِروهُ، فَتَنصَرِفُ مَعي حَتّىٰ نَسعىٰ في فِدائِهِ، فَقالَ: حَتّىٰ أصنَعَ ماذا؟ عِندَ اللهِ أحتَسِبُهُ ونَفسي. فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: اِنصَرِف وأنتَ في حِلٍّ مِن بَيعَتي، وأنا اُعطيكَ فِداءَ ابنِكَ. فَقالَ: هَيهاتَ أن اُفارِقَكَ، ثُمَّ أسأَلَ الرُّكبانَ عَن خَبَرِكَ! لا يَكونُ وَاللهِ هٰذا أبَداً ولا اُفارِقُكَ.

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى القَومِ، فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ ورِضوانُهُ.[3]

٣ / ٦ و ٧
الجابِرِيّانِ[4]

سيف بن الحارث بن سريع، ومالك بن عبد بن سريع، وهما ابنا عمّ، وأخَوان لاُمٍّ.[5]

---

١ . البُرْد: نوع من الثياب معروف، والبُرْدة: الشملة المخطّطة، وقيل: كساء أسود مربّع فيه صغر تلبسه الأعراب (النهاية: ج ١ ص ١١٦ «برد»).

٢ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٧، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨ ح ٤٤٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٢؛ الملهوف: ص ١٥٣، مثير الأحزان: ص ٥٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٤ وفيه «محمّد بن بشر الحضرمي» وراجع: هذا الكتاب: ص ٦٤٩ ح ٨١٤.

٣ . مقاتل الطالبيّين: ص ١١٦.

٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٤ وفيه «بطن من همدان يقال لهم: بنو جابر»؛ مثير الأحزان: ص ٦٦ و راجع: هذا الكتاب: ص ٧٢٩ ح ٩١٣.

٥ . يرجع نسبهما لاُسرة فائش بن الجابر (جبير) بن عبدالله بن قادم بن يزيد (راجع: نسب معد: ج ٢ ص ٥١١، الاشتقاق: ص ٤٢٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥).

ذُكر سيف بأسماء مختلفة، منها: سيف بن الحارث بن سريع،[١] سيف بن الحارث،[٢] شبيب بن الحارث بن سريع،[٣] وسفيان بن سريع.[٤] كما ذكر مالك بأسماء مختلفة منها: مالك بن عبد بن سريع،[٥] مالك بن عبد الله بن سريع،[٦] مالك بن عبد الله الحائري،[٧] ومالك بن سريع.[٨]

كانا من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٩] جاءا إليه في اللحظات العسيرة من يوم عاشوراء وهما يبكيان، وعندما سألهما الإمام عن سبب بكائهما، أجاباه بقولهما:

جَعَلَنَا اللهُ فِداكَ! لا وَاللهِ ما عَلىٰ أنفُسِنا نَبكي، ولٰكِنّا نَبكي عَلَيكَ، نَراكَ قَد أُحيطَ بِكَ ولا نَقدِرُ عَلىٰ أن نَمنَعَكَ.

فدعا لهما الإمام عليه السلام.[١٠]

ورد اسماهما في زيارتي الناحية والرجبيّة،[١١] فنقرأ في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ شَبيبِ بنِ الحارِثِ بنِ سَريعٍ. السَّلامُ عَلىٰ مالِكِ بنِ عَبدِ بنِ سَريعٍ.[١٢]

---

١. نسب معد: ج ٢ ص ٥١١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥ وزاد فيه «الهمداني»، الاشتقاق: ص ٤٢٠؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من همدان»، مثير الأحزان: ص ٦٦ وفيه «أبي الحارث» بدل «الحارث» وفيه «بطن من همدان يقال لهم بنو جابر» وراجع: هذا الكتاب: ص ٧٢٩ ح ٩١٣.

٢. راجع: الزيارة الرجبيّة.

٣. راجع: زيارة الناحيّة.

٤. رجال الطوسي: ص ١٠١.

٥. نسب معد: ج ٢ ص ٥١١، الاشتقاق: ص ٤٢٠؛ وراجع: زيارة الناحية برواية الإقبال وهذا الكتاب: ص ٧٢٩ ح ٩١٣.

٦. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من همدان»؛ زيارة الناحية برواية المزار الكبير و مصباح الزائر.

٧. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤.

٨. رجال الطوسي: ص ١٠٥.

٩. رجال الطوسي: ص ١٠١ وص ١٠٥ وفيه «سفيان بن سريع» و«مالك بن سريع».

١٠. راجع: ص ٧٢٩ ح ٩١٣.

١١. وفيها «السيف بن الحارث» و«مالك بن عبدالله الحائري» (راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٨ ص١٦٥ ح ٣٥٢٤).

١٢. راجع: ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧.

٩١٣ . **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** جاءَ الفَتَيانِ الجابِرِيّانِ[١]: سَيفُ بنُ الحارِثِ بنِ سُرَيعٍ، ومالِكُ بنُ عَبدِ بنِ سُرَيعٍ، وهُمَا ابنا عَمٍّ وأخَوانِ لِاُمٍّ، فَأَتَيا حُسَيناً عليه السلام فَدَنَوا مِنهُ وهُما يَبكِيانِ.

فَقالَ: أيِ ابنَي أخي، ما يُبكيكُما؟ فَوَاللهِ إنّي لَأَرجو أن تَكونا عَن ساعَةٍ قَريرَي عَينٍ.

قالا: جَعَلَنَا اللهُ فِداكَ! لا وَاللهِ ما عَلىٰ أنفُسِنا نَبكي، ولٰكِنّا نَبكي عَلَيكَ، نَراكَ قَد اُحيطَ بِكَ ولا نَقدِرُ عَلىٰ أن نَمنَعَكَ.

فَقالَ: جَزاكُمَا اللهُ يا بَني أخي بِوَجدِكُما مِن ذٰلِكَ ومُواساتِكُما إيّايَ بِأَنفُسِكُما أحسَنَ جَزاءِ المُتَّقينَ... ثُمَّ استَقدَمَ الفَتَيانِ الجابِرِيّانِ يَلتَفِتانِ إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام ويَقولانِ: السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَقالَ: وعَلَيكُمَا السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ، فَقاتَلا حَتّىٰ قُتِلا.[٢]

٣ / ٨ و ٩
جُنادَةُ بنُ الحارِثِ وَابنُهُ عَمرٌو

ذُكر جنادة بن الحارث السلماني[٣] أو الأنصاري[٤] بأسماء مختلفة: جابر بن الحارث السلماني،[٥] جبّار بن الحارث السلماني،[٦] جياد بن الحارث السلماني المرادي،[٧] حيّان بن الحارث السلماني الأزدي،[٨] حيّان بن الحارث،[٩] حسّان بن الحارث،[١٠] وحباب بن الحارث.

---

١ . خلطت بعض المصادر ـ كالخوارزمي وتبعه بحار الأنوار في ذلك ـ بين مقتل الجابريّين والغفاريّين.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٣ وفيه «عبد الله وعبد الرحمٰن الغفاريّان» وص ٢٤؛ مثير الأحزان: ص ٦٦ وفيه «سيف بن أبي الحارث بن سريع» وليس فيهما من «وهما» إلى «المتّقين»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩ وفيه «عبد الله وعبد الرحمٰن الغفاريّان» وكلّها نحوه.

٣ . رجال الطوسي: ص ٩٩، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من مراد».

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ١١٠.

٥ . راجع: ص ٧٨٢ ح ٩٦٤.

٦ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩.

٧ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥.

٨ . راجع: زيارة الناحية.

٩ . نسب معد: ج ١ ص ٣٣٤ وراجع: الزيارة الرجبية برواية مصباح الزائر والمزار للشهيد الأوّل.

١٠ . الزيارة الرجبية برواية الإقبال.

ذكره الطبري باسم «جابر بن الحارث السلماني» وعدّه مع أشخاص آخرين من أوائل المقاتلين، ومن أوائل الشهداء الذين استشهدوا جميعاً في مكان واحد.[١]

وذكره ابن شهرآشوب باسم «حباب بن الحارث» وعدّه ضمن شهداء الحملة الأُولى.

واعتبر ابن الكلبي حيّان بن الحارث من شهداء كربلاء. وعدّت بعض المصادر جنادة بن الحارث الأنصاري وابنه عمرو ضمن شهداء كربلاء. ونحن نحتمل أن يكون جنادة بن الحارث السلماني نفسه.

هجم على صفوف الأعداء وهو يرتجز هذه الأبيات، وقاتل حتّى استشهد:

أَنـا جُـنادَةُ أَنـا ابـنُ الحـارِثِ ... لَستُ بِـخَوّارٍ[٢] ولا بِـناكِثِ

عَـن بَـيعَتي حَتّىٰ يَـقومَ وارِثـي ... مِن فَوقِ شِلوٍ[٣] فِي الصَّعيدِ ماكِثِ

فحمل ولم يزل يقاتل حتّى قُتل. ثمّ خرج من بعده عَمرو بن جنادة، وهو يُنشد ويقول:

أَضِقِ الخِناقَ مِنِ ابـنِ هِـندٍ وَارمِـهِ ... فــي عُـقرِهِ بِـفَوارِسِ الأَنـصارِ

ومُـهاجِرينَ مُـخَضِّبينَ رِمـاحَهُم ... تَـحتَ العَـجاجَةِ مِـن دَمِ الكُفّارِ

خُـضِبَت عَـلىٰ عَـهدِ النَّـبِيِّ مُـحَمَّدٍ ... فَـاليَومَ تُـخضَبُ مِـن دَمِ الفُجّارِ

وَاليَومَ تُـخضَبُ مِـن دِمـاءِ مَـعاشِرٍ ... رَفَـضُوا القُـرانَ لِـنُصرَةِ الأَشـرارِ

طَـلَبوا بِـثَأرِهِم بِـبَدرٍ وَانـثَنَوا ... بِـالمُرهَفاتِ[٤] وبِـالقَنا[٥] الخَـطّارِ

وَاللهِ رَبّـي لا أَزالُ مُـضارِباً ... لِـلفاسِقينَ بِـمُرهَفٍ بَـتّارِ

هٰـذا عَـلَيَّ اليَـومَ حَـقٌّ واجِبٌ ... فـي كُـلِّ يَـومِ تَـعانُقٍ وحِـوارِ[٦].[٧]

---

١. راجع: ص ٧٨٢ ح ٩٦٤.

٢. الخَوّارُ: الضعيف كالخائر (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٥ «خور»).

٣. الشِّلو: العضو، وقيل: شِلو الإنسان جسده بعد بلاه (المصباح المنير: ص ٣٢٢ «شلو»).

٤. رهَفَت السيف فهو مُرهَف: أي رقّقت حواشيه (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٣ «رهف»).

٥. القنا: جمع قناة وهي الرمح (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٨ «قنا»).

٦. الحِوَار: الرجوع. يقال: حارَ بعدما كار (لسان العرب: ج ٤ ص ٢١٧ «حور»). وفي الفتوح وبحار الأنوار: «وكرار».

٧. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٢١، الفتوح: ج ٥ ص ١١٠ نحوه؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٤ وليس فيه أشعار لابنه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٨.

وجاء في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ حَيّانَ بنِ الحارِثِ السَّلمانِيِّ الأَزدِيِّ.[١]

وذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً.[٢]

٣ / ١٠

جَونٌ مَولىٰ أبي ذَرٍّ[٣]

ذُكر جون في المصادر بالأسماء التالية: جوين،[٤] جون بن حويّ،[٥] جون بن حريّ،[٦] جوين أبي مالك،[٧] وحويّ.[٨]

وكان عبداً أسودَ من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٩] أراد أن يذهب للقتال في يوم عاشوراء، إلّا أنّ الإمام طلب منه أن ينصرف عن ذلك، لكنّه قال للإمام مصرّاً على الذهاب:

وَاللهِ، إنَّ ريحي لَمُنتِنٌ، وإنَّ حَسَبي لَلَئيمٌ، ولَوني لَأَسوَدُ، فَتَنفَّس عَلَيَّ بِالجَنَّةِ، فَيَطيبَ ريحي، ويَشرُفَ حَسَبي، ويَبيَضَّ وَجهي. لا وَاللهِ، لا أُفارِقُكُم حَتّىٰ يَختَلِطَ هٰذَا الدَّمُ الأَسوَدُ مَعَ دِمائِكُم.[١٠]

ثمّ دخل ساحة المعركة وهجم على العدوّ وهو ينشد هذه الأشعار:

كَيفَ تَرَى الفُجّارُ ضَربَ الأَسوَدِ ... بِالمَشرَفِيِّ[١١] القاطِعِ المُهَنَّدِ[١٢]

---

١. راجع: ص ١٤٥٢ ح ٢١٤٧.

٢. وفيها (حيّان / حسّان بن الحارث) راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤.

٣. رجال الطوسي: ص ٩٩؛ مقاتل الطالبيين: ص ١١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٩ و ج ١ ص ٢٣٧ و راجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية وهذا الكتاب: ص ٧٣٣ ح ٩١٤.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٩٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٦.

٥. زيارة الناحية برواية بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٧١ نقلاً عن الإقبال.

٦. زيارة الناحية برواية الإقبال: ج ٣ ص ٧٨. وفي نسخة: «عون».

٧. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣.

٨. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣ و ٤٠٣، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٨؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.

٩. رجال الطوسي: ص ٩٩.

١٠. راجع: ص ٧١٥ ح ٩١٤.

١١. المشرفيّة: سيوف نسبت إلى مشارف؛ وهي قرىً من أرض العرب تدنو من الريف (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٨٠ «شرف»).

١٢. المهنّد: السيف المطبوع من حديد الهند (الصحاح: ج ٢ ص ٥٥٧ «هند»).

بِـالسَّيفِ صَـلتاً[١] عَـن بَـني مُـحَمَّدِ   أذُبُّ عَــنهُم بِــاللِّسانِ وَاليَــدِ[٢]

أرجـو بِـذاكَ الفَـوزَ يَـومَ المَـورِدِ   مِــنَ الإلٰــهِ الواحِــدِ المُـوَحَّدِ

إذ لا شَفيعَ عِندَهُ كَأَحمَدِ.[٣]

وقاتل هذا الموالي الصادق لأهل البيت عليهم السلام حتّى استشهد. وجاء في خبر متأخّر أنّ الإمام عليه السلام وقف على جنازته ودعا له بما يلي:

اللّٰهُمَّ بَيِّض وَجهَهُ، وطَيِّب ريحَهُ وَاحشُرهُ مَعَ الأَبرارِ، وعَرِّف بَينَهُ وبَينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.[٤]

وجاء في ذيل هذا الخبر، عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه عندما جاء الناس لدفن الشهداء بعد عشرة أيّام، كان عطر المسك يستشمّ من جنازته.[٥]

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ جَونِ بنِ حَرِيٍّ مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ.[٦]

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً.[٧]

---

١. صَلتاً: أي مجرّداً، يقال: أصلَتَ السيف؛ إذا جرَّدَه من غمده. وضرَبَه بالسيف صَلتاً (النهاية: ج ١ ص ٤٥ «صلت»).

٢. ورد هذا البيت في الفتوح هكذا:

بالسيف صلنا عن نبي محمّد   أذبّ عنه باللسان واليد

وفيه تصحيف ظاهر، وصحّحناه طبقاً للمصادر الأُخرى.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٩ وفيه «جون مولى أبي ذرّ الغفّاري»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وفيه «جوين بن أبي مالك مولى أبي ذرّ» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣.

٤. تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣ جدير ذكره أنّ مؤلف «تسلية المجالس» السيّد محمّد بن أبي طالب الموسوي الكركي هو من علماء القرن العاشر الهجري؛ ولذا فإنّ ما يتفرّد به لا ينبغي الاعتماد عليه.

٥. نفس المصدر.

٦. ليس في رواية مصباح الزائر و المزار الكبير «بن حرّي»، راجع: هذا الكتاب: ص ١٤٥١ ح ٢١٤٧.

٧. وفيها «جون مولى أبي ذرّ» راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٩١٤ . الملهوف ـ في ذِكرِ مَقتَلِ أصحابِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ: بَرَزَ جَونٌ مَولىٰ أبي ذَرٍّ، وكانَ عَبداً أسوَدَ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام:

أنتَ في إذنٍ مِنّي؛ فَإِنَّما تَبِعتَنا طَلَباً لِلعافِيَةِ، فَلا تَبتَلِ بِطَريقِنا.

فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أنَا فِي الرَّخاءِ ألحَسُ قِصاعَكُم، وفِي الشِّدَّةِ أخذُلُكُم؟! وَاللهِ إنَّ ريحي لَمُنتِنٌ، وإنَّ حَسَبي لَلَئيمٌ، ولَوني لَأَسوَدُ، فَتَنَفَّسْ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ، فَيَطيبَ ريحي، ويَشرُفَ حَسَبي، ويَبيَضَّ وَجهي، لا وَاللهِ لا اُفارِقُكُم حَتّىٰ يَختَلِطَ هٰذَا الدَّمُ الأَسوَدُ مَعَ دِمائِكُم.

ثُمَّ قاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[1]

٣ / ١١
حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ

كان حبيب بن مظاهر الأسدي[2] والذي ذكر في المصادر الرجاليّة والتاريخيّة باسم حبيب بن مظهّر[3] الفقعسيّ[4] أيضاً، من خاصّة أصحاب الإمام عليّ والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام،[5] بل استناداً إلى قول ابن حجر، فإنّه أدرك عصر رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً.[6]

كان في عصر حكم الإمام عليّ عليه السلام أحدَ أعضاء جيشه الخاصّ، والذي كان يسمّى بـ«شرطة الخميس».[7]

---

١ . الملهوف: ص ١٦٣، مثير الأحزان: ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٥، رجال الطوسي: ص ١٠٠ وراجع: هذا الكتاب: ص ٧٣٦ ح ٩١٥ وص ٧٣٧ ح ٩١٧ و ٩١٨.

٣ . جمهرة النسب: ص ١٧٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٢، الأخبار الطوال: ص ٢٥٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٢ وفيهما «مطهر»؛ الاختصاص: ص ٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٠ وراجع: هذا الكتاب: ص ٧٣٧ ح ٩١٦.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٥، الإصابة: ج ٢ ص ١٤٢، الفتوح: ج ٥ ص ٣٤ وراجع: جمهرة النسب: ص ١٧٠.

٥ . رجال الطوسي: ص ٦٠ و ٩٣ و ١٠٠، الاختصاص: ص ٣ و ٧ و ٨، ورجال البرقي: ص ٤ و ٧، رجال ابن داوود: ص ٧٠.

٦ . الإصابة: ج ٢ ص ١٤٢ وفيه «حتيت بن مظهر بن رئاب بن الأشتر بن جحوان بن فقعس الكندي ثمّ الفقعسي، له إدراك، وعُمّر حتى قُتل مع الحسين بن علي عليه السلام».

٧ . راجع: رجال البرقي: ص ٤.

إنّ حديث حبيب بن مظاهر مع ميثم التمّار ورشيد الهجري حول أحداث المستقبل، تدلّ على أنّهم كانوا من أصحاب سرّ الإمام عليّ عليه السلام، وممّن يتمتّعون بكمالات معنويّة رفيعة، وكانوا على معرفة بعلم المنايا والبلايا.[١]

كان من أوائل الذين دعوا الإمام الحسين عليه السلام للمجيء إلى الكوفة،[٢] وبعد دخول مسلم عليه السلام الكوفة وقراءة كتاب الإمام عليه السلام على أهلها، قام عابس فأظهر نوعاً من الشكّ بشأن صدق أهل الكوفة، وأقسم بأنّه يلبّي دعوة الإمام عليه السلام وسفيره، ويحارب في سبيل الله أعداءهما حتّى يلقى الله، وقام بعده حبيبٌ وقال: رحمك الله! قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك.

ثمّ قال:

وأنا والله الذي لا إله إلّا هو، على مثل ما هذا عليه.[٣]

وبدأت بيعة الناس لمسلم بعد كلام هذين الشخصين.[٤] وكان لحبيب دور فعّال في أخذ البيعة من أهل الكوفة.[٥]

وبعد التحاقه بالإمام عليه السلام بذل جهوداً كثيرة من أجل استقطاب الأفراد والمقاتلين من قبيلة بني أسد إلى عسكر الإمام عليه السلام[٦] ومجابهة الأعداء.[٧]

تولّى حبيب في يوم عاشوراء قيادة ميسرة عسكر الإمام عليه السلام،[٨] وكان يتمتّع بالسكينة بشكل عال، وكان مسروراً عند اقترابه من الشهادة، وفي نقلٍ أنّه كان يداعب أصحابه،[٩] وحينما قال له برير:

---

١. راجع: ص ٧١٨ ح ٩١٥.

٢. راجع: ص ٢٨٨ (القسم الرابع /الفصل الثالث /كتب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام).

٣. راجع: ص ٣١٢ (القسم الرابع / الفصل الرابع / قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).

٤. نفس المصدر.

٥. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١.

٦. راجع: ص ٦١٠ (الفصل الأوّل / جهود حبيب بن مظاهر لنصرة الإمام عليه السلام في السادس من محرّم).

٧. راجع: ص ٦٢١ (الفصل الأوّل / استمهال ليلة للصلاة والدعاء والاستغفار) و ص ٦٥٧ (الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة) و ص ٦٨٤ (صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).

٨. راجع: ص ٦٥٠ (الفصل الثاني / المواجهة بين جيش الهدى وجيش الضلالة).

٩. راجع: ص ٦٤٨ (الفصل الأوّل / الترحاب بالشهادة).

يا أخي! لَيسَ هٰذِهِ بِساعَةِ ضِحكٍ!

أجاب:

فَأَيُّ مَوضِعٍ أحَقُّ مِن هٰذا بِالسُّرورِ، وَاللهِ ما هُوَ إلّا أن تَميلَ عَلَينا هٰذِهِ الطَّغامُ بِسُيوفِهِم، فَنُعانِقُ الحورَ العينَ.[1]

وحمل على جيش العدوّ وهو يرتجز هذه الأبيات:

أنـا حَـبيبٌ وأبـي مُـظاهِرُ ... فارِسُ هَيجاءَ وحَربٍ تُسعَرُ

أنـتُم أعَـدُّ عُـدَّةً وأكـثَرُ ... ونَـحنُ أوفـىٰ مِـنكُمُ وأصـبَرُ

ونَـحنُ أعـلىٰ حُـجَّةً وأظـهَرُ ... حَـقّاً وأتـقىٰ مِـنكُمُ وأعـذَرُ[2]

وهكذا قاتل حتّى التحق بموكب شهداء كربلاء.

وكانت شهادته مؤلمة جدّاً للإمام الحسين عليه السلام، لذا فإنّه قال عند شهادته:

أحتَسِبُ نَفسي وحُماةَ أصحابي.[3]

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ الأَسَدِيِّ.[4]

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً.[5]

راجع: ص ٧٨٦ (الفصل الثالث / مسلم بن عوسجة).

ملاحظة

جدير بالذكر أنّه روى الفاضل الدربندي في كتاب أسرار الشهادة[6] حكايةً مفصّلة حول لقاء

---

١. راجع: ص ٧٣٧ ح ٩١٥.
٢. راجع: ص ٧٣٧ ح ٩١٧.
٣. راجع: ص ٧٣٩ ح ٩١٨.
٤. راجع: ص ١٤٥٠ ح ٢١٤٧.
٥. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤.
٦. أسرار الشهادة: ج ٢ ص ٥٩١ ـ ٥٩٣ وراجع: هذا الكتاب: ص ٢٣ (الفصل الأوّل / ببليوغرافيا تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء).

حبيب بن مظاهر بمسلم بن عوسجة عند عطّار في سوق الكوفة لشراء الصبغ، وكذلك ذكر أُموراً أخرى من قبيل: كتاب الإمام الحسين إلى حبيب ودعوته لنصرته، حوار حبيب مع زوجته حول الذهاب إلى كربلاء، حوار غلام حبيب مع فرسه خارج الكوفة، كيفيّة وصول حبيب إلى كربلاء وإبلاغه سلام زينب عليها السلام عند وصوله كربلاء، وغيرها من الحوادث التي ليس لها ذِكرٌ في المصادر المعتبرة، ومن المؤسف أنّ الكثير من الخطباء والنعاة يستندون إليها.

٩١٥. **رجال الكشّي عن فضيل بن الزبير:** مَرَّ ميثَمُ التَّمّارُ عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ، فَاستَقبَلَ حَبيبَ بنَ مُظاهِرٍ الأَسَدِيَّ عِندَ مَجلِسِ بَني أسَدٍ، فَتَحَدَّثا حَتّى اختَلَفَ أعناقُ فَرَسَيهِما.

ثُمَّ قالَ حَبيبٌ: لَكَأَنّي بِشَيخٍ أصلَعَ ضَخمِ البَطنِ يَبيعُ البِطّيخَ عِندَ دارِ الرِّزقِ، قَد صُلِبَ في حُبِّ أهلِ بَيتِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، ويُبقَرُ بَطنُهُ عَلَى الخَشَبِ.

فَقالَ ميثَمُ: وإنّي لَأَعرِفُ رَجُلاً أحمَرَ لَهُ ضَفيرَتانِ[1] يَخرُجُ لِيَنصُرَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّهِ، فَيُقتَلُ ويُجالُ بِرَأسِهِ بِالكوفَةِ. ثُمَّ افتَرَقا، فَقالَ أهلُ المَجلِسِ: ما رَأَينا أحَداً أكذَبَ مِن هٰذَينِ!

قالَ: فَلَم يَفتَرِق أهلُ المَجلِسِ حَتّىٰ أقبَلَ رُشَيدُ الهَجَرِيُّ، فَطَلَبَهُما فَسَأَلَ أهلَ المَجلِسِ عَنهُما، فَقالوا: اِفتَرَقا، وسَمِعناهُما يَقولانِ كَذا وكَذا، فَقالَ رُشَيدُ: رَحِمَ اللهُ ميثَماً! نَسِيَ: ويُزادُ في عَطاءِ الَّذي يَجيءُ بِالرَّأسِ مِئَةُ دِرهَمٍ، ثُمَّ أدبَرَ، فَقالَ القَومُ: هٰذا وَاللهِ أكذَبُهُم!!

فَقالَ القَومُ: وَاللهِ ما ذَهَبَتِ الأَيّامُ وَاللَّيالي حَتّىٰ رَأَيناهُ مَصلوباً عَلىٰ بابِ دارِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ، وجيءَ بِرَأسِ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ قَد قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، ورَأَينا كُلَّ ما قالوا.

وكانَ حَبيبٌ مِنَ السَّبعينَ الرِّجالِ الَّذينَ نَصَرُوا الحُسَينَ عليه السلام، ولَقوا جِبالَ الحَديدِ، وَاستَقبَلُوا الرِّماحَ بِصُدورِهِم وَالسُّيوفَ بِوُجوهِهِم، وهُم يُعرَضُ عَلَيهِمُ الأَمانُ وَالأَموالُ فَيَأبَونَ، ويَقولونَ: لا عُذرَ لَنا عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إن قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ومِنّا عَينٌ تَطرِفُ، حَتّىٰ قُتِلوا حَولَهُ.

ولَقَد مَزَحَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ بنُ خُضَيرٍ الهَمدانِيُّ، وكانَ يُقالُ لَهُ سَيِّدُ القُرّاءِ: يا أخي لَيسَ هٰذِهِ بِساعَةِ ضِحكٍ!

---

١. في المصدر: «صفيدتان»، وهو تصحيف.

قالَ: فَأَيُّ مَوضِعٍ أحَقُّ مِن هٰذا بِالسُّرورِ، وَاللهِ ما هُوَ إلّا أن تَميلَ عَلَينا هٰذِهِ الطَّغامُ[١] بِسُيوفِهِم، فَنُعانِقُ الحورَ العينَ[٢].

٩١٦. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]**عليهم السلام: ثُمَّ بَرَزَ حَبيبُ بنُ مُظَهَّرٍ الأَسَدِيُّ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ، وهُوَ يَقولُ:

أنَا حَبيبٌ وأبي مُظَهَّرُ ... لَنَحنُ أزكىٰ مِنكُمُ وأطهَرُ

نَنصُرُ خَيرَ النّاسِ حينَ يُذكَرُ

فَقَتَلَ مِنهُم أحَداً وثَلاثينَ رَجُلاً، ثُمَّ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[٣]

٩١٧. **الفتوح:** وخَرَجَ ... حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ الأَسَدِيُّ، وهُوَ يَرتَجِزُ ويَقولُ:

أنَا حَبيبٌ وأبي مُظاهِرُ ... فارِسُ هَيجاءَ[٤] وحَربٍ تُسعَرُ

أنتُمُ أعَدُّ عُدَّةً وأكثَرُ ... ونَحنُ أعلىٰ حُجَّةً وأقهَرُ

وأنتُمُ عِندَ الوَفاءِ أغدَرُ ... ونَحنُ أوفىٰ مِنكُمُ وأصبَرُ

ثُمَّ حَمَلَ فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ.[٥]

٩١٨. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم:** قالَ [الحُسَينُ عليه السلام في ظُهرِ عاشوراءَ]: سَلوهُم أن يَكُفّوا عَنّا حَتّىٰ نُصَلِّيَ، فَقالَ لَهُمُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ: إنَّها لا تُقبَلُ، فَقالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: لا تُقبَلُ! زَعَمتَ الصَّلاةَ مِن آلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لا تُقبَلُ، وتُقبَلُ مِنكَ يا حِمارُ؟

قالَ: فَحَمَلَ عَلَيهِم حُصَينُ بنُ تَميمٍ، وخَرَجَ إلَيهِ حَبيبُ بنُ مَظاهِرٍ، فَضَرَبَ وَجهَ فَرَسِهِ

---

١. الطَّغَامُ: أوغاد الناس (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٥ «طغم»).

٢. رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٩٢ الرقم ١٣٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٢ الرقم ٣٣.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٤ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٩.

٤. الهيجاء: الحرب، بالمدّ والقصر؛ لأنّها موطن غضب (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٩٥ «هوج»).

٥. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٧؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٣ نحوه وفيه «فقتل اثنين وستّين رجلاً، فقتله الحصين بن نمير، وعلّق رأسه في عنق فرسه» بدل «ثمّ حمل ...»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٦.

بِالسَّيفِ، فَشَبَّ ووَقَعَ عَنهُ، وحَمَلَهُ أصحابُهُ فَاستَنقَذوهُ، وأخَذَ حَبيبٌ يَقولُ:

أُقسِمُ لَو كُنّا لَكُم أعداداً ... أو شَطرَكُم وَلَّيتُمُ أكتادا[1]

يا شَرَّ قَومٍ حَسَباً وآدا[2]

قالَ: وجَعَلَ يَقولُ يَومَئِذٍ:

أنا حَبيبٌ وأبي مُظاهِرُ ... فارِسُ هَيجاءَ وحَربٍ تُسعَرُ

أنتُم أعَدُّ عُدَّةً وأكثَرُ ... ونَحنُ أوفىٰ مِنكُمُ وأصبَرُ

ونَحنُ أعلىٰ حُجَّةً وأظهَرُ ... حَقّاً وأتقىٰ مِنكُمُ وأعذَرُ

وقاتَلَ قِتالاً شَديداً، فَحَمَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ عَلىٰ رَأسِهِ فَقَتَلَهُ - وكانَ يُقالُ لَهُ: بُدَيلُ بنُ صُرَيمٍ مِن بَني عُقفانَ - وحَمَلَ عَلَيهِ آخَرُ مِن بَني تَميمٍ فَطَعَنَهُ فَوَقَعَ، فَذَهَبَ لِيَقومَ، فَضَرَبَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ فَوَقَعَ، ونَزَلَ إلَيهِ التَّميمِيُّ فَاحتَزَّ رَأسَهُ.

فَقالَ لَهُ الحُصَينُ: إنّي لَشَريكُكَ في قَتلِهِ، فَقالَ الآخَرُ: وَاللهِ ما قَتَلَهُ غَيري، فَقالَ الحُصَينُ: أعطِنيهِ اُعَلِّقهُ في عُنُقِ فَرَسي كَيما يَرَى النّاسُ ويَعلَموا أنّي شَرِكتُ في قَتلِهِ، ثُمَّ خُذهُ أنتَ بَعدُ فَامضِ بِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَلا حاجَةَ لي فيما تُعطاهُ عَلىٰ قَتلِكَ إيّاهُ.

قالَ: فَأَبىٰ عَلَيهِ، فَأَصلَحَ قَومُهُ فيما بَينَهُما عَلىٰ هٰذا، فَدَفَعَ إلَيهِ رَأسَ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ، فَجالَ بِهِ فِي العَسكَرِ قَد عَلَّقَهُ في عُنُقِ فَرَسِهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ بَعدَ ذٰلِكَ إلَيهِ.

فَلَمّا رَجَعوا إلَى الكوفَةِ أخَذَ الآخَرُ رَأسَ حَبيبٍ فَعَلَّقَهُ في لَبانِ[3] فَرَسِهِ، ثُمَّ أقبَلَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ فِي القَصرِ فَبَصُرَ بِهِ ابنُهُ القاسِمُ بنُ حَبيبٍ، وهُوَ يَومَئِذٍ قَد راهَقَ، فَأَقبَلَ مَعَ الفارِسِ لا يُفارِقُهُ، كُلَّما دَخَلَ القَصرَ دَخَلَ مَعَهُ، وإذا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُ، فَارتابَ بِهِ، فَقالَ: ما لَكَ يا بُنَيَّ تَتبَعُني؟ قالَ: لا شَيءَ، قالَ: بَلىٰ، يا بُنَيَّ أخبِرني، قالَ لَهُ: إنَّ هٰذَا الرَّأسَ الَّذي مَعَكَ رَأسُ

---

١. أكتاد: أي جماعات (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٣٢ «كتد»).

٢. الآد: الصُّلب (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٧٥ «آد»). كأنّه أراد أنّ أصلاب آبائهم التي خرجت منها نطفهم خبيثة.

٣. اللبان: الصدر من ذي الحافر خاصّة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٧٧ «لبن»).

أبي، أفَتُعطينيهِ حَتّىٰ أدفِنَهُ؟ قالَ: يا بُنَيَّ، لا يَرضَى الأَميرُ أن يُدفَنَ، وأنَا اُريدُ أن يُثيبَنِي الأَميرُ عَلىٰ قَتلِهِ ثَواباً حَسَناً، قالَ لَهُ الغُلامُ: لٰكِنَّ اللّٰهَ لا يُثيبُكَ عَلىٰ ذٰلِكَ إلّا أسوَأَ الثَّوابِ، أما وَاللّٰهِ لَقَد قَتَلتَ خَيراً مِنكَ، وبَكىٰ. فَمَكَثَ الغُلامُ حَتّىٰ إذا أدرَكَ لَم يَكُن لَهُ هِمَّةٌ إلّا اتِّباعُ أثَرِ قاتِلِ أبيهِ لِيَجِدَ مِنهُ غِرَّةً[1] فَيَقتُلَهُ بِأَبيهِ.

فَلَمّا كانَ زَمانُ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ وغَزا مُصعَبٌ باجُمَيرىٰ[2]، دَخَلَ عَسكَرَ مُصعَبٍ فَإِذا قاتِلُ أبيهِ في فُسطاطِهِ[3]، فَأَقبَلَ يَختَلِفُ في طَلَبِهِ وَالتِماسِ غِرَّتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيهِ وهُوَ قائِلٌ نِصفَ النَّهارِ، فَضَرَبَهُ بِسَيفِهِ حَتّىٰ بَرَدَ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ قَيسٍ، قالَ: لَمّا قُتِلَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ هَدَّ ذٰلِكَ حُسَيناً عليه السلام وقالَ عِندَ ذٰلِكَ: أحتَسِبُ نَفسي وحُماةَ أصحابي.[4]

٣ / ١٢
الحَجّاجُ بنُ مَسروقٍ

الحجّاج بن مسروق الجعفي،[5] والذي سُمّي في بعض المصادر بالحجّاج بن مسرور،[6] هو أحد الأصحاب الأوفياء لسيّد الشهداء عليه السلام، والذي نال شرف الشهادة في عاشوراء.

وهو الذي بعثه الإمام الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن الحرّ الجعفي كي يأتي لنصرته.[7] وهو

---

١. الغِرّة: الغفلة (المصباح المنير: ص ٤٤٤ «غرّة»).

٢. باجميرى: موضع دون تكريت (معجم البلدان: ج١ ص٣١٤) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٣. الفُسطاط: بيت من الشعر (الصحاح: ج ٣ ص ١١٥ «فسط»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧ نحوه وليس فيه من «اُقسم» إلى «أعذر» وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٢ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧ ـ ١٩ ومثير الأحزان: ص ٦٢ و ص ٦٥.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥، نسب معد: ج ١ ص ٣١٦، الاشتقاق: ص ٤٠٩، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وراجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية وهذا الكتاب: ص٧٤٠ ح ٩١٩.

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ٧٨.

٧. راجع: ص ٥٨٩ (القسم الرابع / الفصل السابع / استنصاره بعبيد الله بن الحرّ).

الذي أذّن الظهر بإذن الإمام عند تصدّي جيش الحرّ بن يزيد له عليه السلام.[١] وقد ذكرته بعض المصادر بوصفه مؤذّناً للإمام الحسين عليه السلام.[٢]

حمل على صفوف العدوّ وهو ينشد هذه الأشعار حتّى التحق بربّه:

أقـدِم هُـديتَ هـادِياً مَـهدِيّا ... فـاليَومَ تَـلقىٰ جَـدَّكَ النَّـبِيّا
ثُـمَّ أبـاكَ ذَا النَّـدىٰ[٣] عَـلِيّا ... ذاكَ الَّـذي نَـعرِفُهُ وَصِـيّا
وَالحَسَـنَ الخَـيرَ التَّـقِي الوَفِـيّا ... وذَا الجَـناحَينِ الفَـتَى الكَـمِيّا[٤]
وأسَدَ اللهِ الشَّهيدَ الحَيّا[٥]

ورد اسمه في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلَىٰ الحَجّاجِ بنِ مَسروقٍ الجُعفِيِّ.[٦]

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة.[٧]

٩١٩. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** خَرَجَ ... الحَجّاجُ بنُ مَسروقٍ ـ وهُوَ مُؤَذِّنُ الحُسَينِ عليه السلام ـ فَجَعَلَ يَقولُ:

أقـدِم حُسَـينُ هـادِياً مَـهدِيّا ... اليَـومَ نَـلقىٰ جَـدَّكَ النَّـبِيّا
ثُـمَّ أبـاكَ ذَا العُـلا عَـلِيّا ... وَالحَسَنَ الخَـيرَ الرِّضَـى الوَلِـيّا
وذَا الجَـناحَينِ الفَـتَى الكَـمِيّا ... وأسَـدَ اللهِ الشَّـهيدَ الحَـيّا

ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ، حَتّىٰ قُتِلَ.[٨]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٠.
٢. راجع: ص ٥٧٠ (القسم الرابع / الفصل السابع / سدّ الحرّ الطريق على الإمام عليه السلام).
٣. فلان نديُّ الكفّ: إذا كان سخيّاً (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥٠٦ «ندا»).
٤. الكميُّ: الشجاع (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٧٧ «كمى»).
٥. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وليس فيه من «والحسن» إلى «الحيّا» وفيه «فقتل خمساً وعشرين رجلاً» بدل «ثمّ حمل ...».
٦. راجع: ص ١٤٥٢ ح ٢١٤٧.
٧. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.
٨. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٠؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٥ نحوه.

٣ / ١٣
الحُرُّ بنُ يزيدَ الرّياحيّ

كان الحرّ بن يزيد الرياحي[١] أحد وجهاء قبيلة بني تميم،[٢] ولا تتوفّر معلومات اُخرى عنه، إلّا أنّ مصيره بين أصحاب الإمام الحسين عليه السلام متميّز وباعث للاعتبار كثيراً.

كان الحرّ الشخص الوحيد الذي اجتاز في يوم عاشوراء المسافة بين الجنّة والنار خلال ساعات قصيرة، وصعد بنفسه من حضيض الشقاوة إلى قمّة السعادة، لذا فإنّ مصير الحرّ دليل واضح على اختيار الإنسان الطريق الصحيح للحياة.

كان الحرّ أوّل من أغلق الطريق على الإمام الحسين وأصحابه،[٣] وإنّ انتخابه بوصفه قائداً للجيش حيث قام بأوّل مواجهة للإمام عليه السلام،[٤] يدلّ على الاعتماد الكامل للحكم الاُمويّ عليه. لم يكن الذنب الذي اقترفه الحرّ ذنباً صغيراً، إلّا أنّه عندما شاهد نفسه بين الجنّة والنار، لم يغرّه الظاهر الخادع للدنيا والذي كانت جهنّم تكمن في باطنه، فاختار كبقيّة شهداء كربلاء الآخرين طريق الجنّة، وقال بشأن هذا الاختيار:

إنّي وَاللهِ، اُخَيِّرُ نَفسي بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ، ووَاللهِ، لا أختارُ عَلَى الجَنَّةِ شَيئاً ولَو قُطِّعتُ وحُرِّقتُ.[٥]

وهذه رسالة تعليميّة لجميع الذين تنتابهم الحيرة عند مفترق طريق الجنّة والنار، وخاصّة الشباب. وبعد اختياره طريق الجنّة ضرب فرسه وتوجّه نحو خيام سيّد الشهداء ويده على رأسه، وكان يكرّر مع نفسه هذه العبارات أثناء الطريق:

---

١. جمهرة أنساب العرب: ص ٢٢٧، جمهرة النسب: ص ٢١٦، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٢ وفيه «الحرّ بن يزيد الحنظلي ثمّ النهشلي»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٣ وفيه «الحرّ بن يزيد الحنظلي»؛ رجال الطوسي: ص ١٠٠ وراجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية وهذا الكتاب: ص ٧٤٥ ح ٩٢١.

٢. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١؛ تذكرة الخواص: ص ٢٥١.

٣. راجع: ص ٥٧٠ (القسم الرابع / الفصل السابع / سدّ الحرّ الطريق على الإمام عليه السلام).

٤. مقاتل الطالبيين: ص ١١١ وراجع: هذا الكتاب: ص ٥٥١ (القسم الرابع / الفصل السابع / إشخاص الحرّ للإتيان بالإمام عليه السلام إلى الكوفة) و ص ٥٦٩ (الفصل السابع / كتاب ابن زياد إلى الحرّ يأمره بتضييق الأمر على الإمام عليه السلام).

٥. راجع: ص ٧٤٣ ح ٩٢٠.

اللّٰهُمَّ إنّي تُبتُ إلَيكَ فَتُب عَلَيَّ ، فَقَد أرعَبتُ قُلوبَ أوليائِكَ وأولادِ بِنتِ نَبيِّكَ .

وبسبب الخطأ الكبير الذي ارتكبه الحرّ كان يحتمل ألّا تُقبل توبته ؛ لذا فإنّه عندما وصل إلى الإمام عليه السلام قال :

جُعِلتُ فِداكَ ! أنَا صاحِبُكَ الَّذي حَبَسَكَ عَنِ الرُّجوعِ وجَعجَعَ بِكَ ، وَاللهِ ما ظَنَنتُ أنَّ القَـومَ يَبلُغونَ بِكَ ما أرىٰ ، وأنَا تائِبٌ إلَى اللهِ ، فَهَل تَرىٰ لي مِن تَوبَةٍ ؟

فأجابه الإمام الحسين عليه السلام :

نَعَم ، يَتوبُ اللهُ عَلَيكَ ، فَانزِل .

فقال الحرّ :

أنَا لَكَ فارِساً خَيرٌ مِنّي راجِلاً ، وإلَى النُّزولِ يَؤولُ آخِرُ أمري .

ثمّ أضاف قائلاً :

فإذا كُنتُ أوَّلَ مَن خَرَجَ عَلَيكَ ، فَأئذَن لي أن أكونَ أوَّلَ قَتيلٍ بَينَ يَدَيكَ ، لَعَلّي أكونُ مِمَّن يُصافِحُ جَدَّكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله غَداً فِي القِيامَةِ .[1]

ويدلّ كلام الحرّ هذا على اعتقاده الراسخ بالمبدأ والمعاد ، وهذا هو الذي أدّى إلى فلاحه .

ثمّ تقدّم نحو جيش الكوفة، ووعظهم في خطبة ألقاها فيهم، ثمّ هجم عليهم وقاتل حتّى استشهد .

فحمله أصحاب الإمام من ساحة القتال وفيه رمق من الحياة وجعلوه مقابل الإمام عليه السلام .

فتكلّم الإمام وهو جالس عنده بكلمات جديرة بالتأمّل جدّاً . فقال عليه السلام وهو يمسح التراب عن وجه الحرّ :

أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ اُمُّكَ ، حُرٌّ فِي الدُّنيا وحُرٌّ فِي الآخِرَةِ .[2]

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة :

السَّلامُ عَلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ .[3]

---

١ . راجع: ص ٧٥٠ ح ٩٢٧.

٢ . نفس المصدر .

٣ . راجع: ص ١٤٥٠ ح ٢١٤٧ .

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة أيضاً.[1]

٩٢٠ . **تاريخ الطبري عن عديّ بن حرملة:** إنَّ الحُرَّ بنَ يَزيدَ لَمّا زَحَفَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، قالَ لَهُ: أصلَحَكَ اللهُ! مُقاتِلٌ أنتَ هٰذَا الرَّجُلَ؟ قالَ: إي وَاللهِ، قِتالاً أيسَرُهُ أن تَسقُطَ الرُّؤوسُ وتَطيحَ الأَيدي.

قالَ: أفَما لَكُم في واحِدَةٍ مِنَ الخِصالِ الَّتي عَرَضَ عَلَيكُم رِضىً؟

قالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: أما وَاللهِ لَو كانَ الأَمرُ إلَيَّ لَفَعَلتُ، ولٰكِنَّ أميرَكَ قَد أبىٰ ذٰلِكَ.

قالَ: فَأَقبَلَ حَتّىٰ وَقَفَ مِنَ النّاسِ مَوقِفاً، ومَعَهُ رَجُلٌ مِن قَومِهِ يُقالُ لَهُ: قُرَّةُ بنُ قَيسٍ.

فَقالَ: يا قُرَّةُ! هَل سَقَيتَ فَرَسَكَ اليَومَ؟ قالَ: لا، قالَ: إنَّما تُريدُ أن تَسقِيَهُ؟ قالَ: فَظَنَنتُ وَاللهِ أنَّهُ يُريدُ أن يَتَنَحّىٰ فَلا يَشهَدَ القِتالَ، وكَرِهَ أن أراهُ حينَ يَصنَعُ ذٰلِكَ، فَيَخافُ أن أرفَعَهُ عَلَيهِ، فَقُلتُ لَهُ: لَم أسقِهِ، وأنَا مُنطَلِقٌ فَساقيهِ.

قالَ: فَاعتَزَلتُ ذٰلِكَ المَكانَ الَّذي كانَ فيهِ.

قالَ: فَوَاللهِ لَو أنَّهُ أطلَعَني عَلَى الَّذي يُريدُ، لَخَرَجتُ مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: فَأَخَذَ يَدنو مِن حُسَينٍ قَليلاً قَليلاً.

فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن قَومِهِ يُقالُ لَهُ المُهاجِرُ بنُ أوسٍ: ما تُريدُ يَابنَ يَزيدَ؟ أتُريدُ أن تَحمِلَ؟ فَسَكَتَ وأخَذَهُ مِثلُ العُرَواءِ.[2]

فَقالَ لَهُ: يَابنَ يَزيدَ! وَاللهِ إنَّ أمرَكَ لَمُريبٌ، وَاللهِ ما رَأَيتُ مِنكَ في مَوقِفٍ قَطُّ مِثلَ شَيءٍ أراهُ الآنَ، ولَو قيلَ لي: مَن أشجَعُ أهلِ الكوفَةِ رَجُلاً ما عَدَوتُكَ، فَما هٰذَا الَّذي أرىٰ مِنكَ؟

قالَ: إنّي وَاللهِ اُخَيِّرُ نَفسي بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ، ووَاللهِ لا أختارُ عَلَى الجَنَّةِ شَيئاً ولَو قُطِّعتُ وحُرِّقتُ، ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ فَلَحِقَ بِحُسَينٍ عليه السلام.

فَقالَ لَهُ: جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ! أنَا صاحِبُكَ الَّذي حَبَستُكَ عَنِ الرُّجوعِ، وسايَرتُكَ فِي الطَّريقِ، وجَعجَعتُ[3] بِكَ في هٰذَا المَكانِ، وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، ما ظَنَنتُ أنَّ القَومَ يَرُدّونَ عَلَيكَ ما عَرَضتَ عَلَيهِم أبَداً، ولا يَبلُغونَ مِنكَ هٰذِهِ المَنزِلَةَ، فَقُلتُ في نَفسي:

---

١ . راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٢ . العُرَواءُ: الرِّعدة، وهو في الأصل بَردُ الحُمّى (النهاية: ج ٣ ص ٢٢٦ «عرا»).

٣ . جَعجع بحسين وأصحابه: أي ضيّق عليهم المكان (النهاية: ج ١ ص ٢٧٥ «جعجع»).

لا أُبالي أن أُطيعَ القَومَ في بَعضِ أمرِهِم، ولا يَرَونَ أنّي خَرَجتُ مِن طاعَتِهِم، وأمّا هُم فَسَيَقبَلونَ مِن حُسَينٍ هٰذِهِ الخِصالَ الَّتي يَعرِضُ عَلَيهِم، ووَاللهِ لَو ظَنَنتُ أنَّهُم لا يَقبَلونَها مِنكَ ما رَكِبتُها مِنكَ، وإنّي قَد جِئتُكَ تائِباً مِمّا كانَ مِنّي إلىٰ رَبّي، ومُواسِياً لَكَ بِنَفسي حَتّىٰ أموتَ بَينَ يَدَيكَ، أفَتَرىٰ ذٰلِكَ لي تَوبَةً؟

قالَ: نَعَم يَتوبُ اللهُ عَلَيكَ ويَغفِرُ لَكَ، مَا اسمُكَ؟ قالَ: أنَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ.

قالَ: أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ أُمُّكَ، أنتَ الحُرُّ إن شاءَ اللهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، انزِل.

قالَ: أنَا لَكَ فارِساً خَيرٌ مِنّي راجِلاً، أُقاتِلُهُم عَلىٰ فَرَسي ساعَةً، وإلَى النُّزولِ ما يَصيرُ آخِرُ أمري، قالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَاصنَع يَرحَمُكَ اللهُ ما بَدا لَكَ.

فَاستَقدَمَ أمامَ أصحابِهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا القَومُ! ألا تَقبَلونَ مِن حُسَينٍ خَصلَةً مِن هٰذِهِ الخِصالِ الَّتي عَرَضَ عَلَيكُم فَيُعافِيَكُمُ اللهُ مِن حَربِهِ وقِتالِهِ؟ قالوا: هٰذَا الأَميرُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ فَكَلِّمهُ، فَكَلَّمَهُ بِمِثلِ ما كَلَّمَهُ بِهِ قَبلُ، وبِمِثلِ ما كَلَّمَ بِهِ أصحابَهُ.

قالَ عُمَرُ: قَد حَرَصتُ لَو وَجَدتُ إلىٰ ذٰلِكَ سَبيلاً فَعَلتُ.

فَقالَ: يا أهلَ الكوفَةِ! لِأُمِّكُمُ الهَبَلُ[1] وَالعُبرُ[2]، إذ دَعَوتُموهُ حَتّىٰ إذا أتاكُم أسلَمتُموهُ، وزَعَمتُم أنَّكُم قاتِلو أنفُسِكُم دونَهُ، ثُمَّ عَدَوتُم عَلَيهِ لِتَقتُلوهُ، أمسَكتُم بِنَفسِهِ، وأخَذتُم بِكَظَمِهِ، وأحَطتُم بِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَمَنَعتُموهُ التَّوَجُّهَ في بِلادِ اللهِ العَريضَةِ حَتّىٰ يَأمَنَ ويَأمَنَ أهلُ بَيتِهِ، وأصبَحَ في أيديكُم كَالأَسيرِ لا يَملِكُ لِنَفسِهِ نَفعاً ولا يَدفَعُ ضَرّاً، وحَلَّأتُموهُ ونِساءَهُ وأُصَيبِيَتَهُ وأصحابَهُ عَن ماءِ الفُراتِ الجارِي، الَّذي يَشرَبُهُ اليَهودِيُّ وَالمَجوسِيُّ وَالنَّصرانِيُّ، وتَمَرَّغُ فيهِ خَنازيرُ السَّوادِ وكِلابُهُ، وهاهُم أُولاءِ قَد صَرَعَهُمُ العَطَشُ، بِئسَما خَلَفتُم مُحَمَّداً في ذُرِّيَّتِهِ، لا سَقاكُمُ اللهُ يَومَ الظَّمَأِ إن لَم تَتوبوا وتَنزَعوا عَمّا أنتُم عَلَيهِ مِن يَومِكُم هٰذا في ساعَتِكُم هٰذِهِ.

فَحَمَلَت عَلَيهِ رَجّالَةٌ لَهُم تَرميهِ بِالنَّبلِ، فَأَقبَلَ حَتّىٰ وَقَفَ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام.[3]

---

١. الهَبَل: الثُّكل؛ وهو الموت، والهلاك، وفقدان الحبيب (راجع: لسان العرب: ج ١١ ص ٦٨٦ «هبل» و ص ٨٨ «ثكل»).

٢. العُبر: البكاء بالحُزن؛ يقال: لأمّه العُبْر والعَبَر (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٣٢ «عبر»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٣ وليس فيه من «فأقبل حتّى وقف» إلى

٩٢١ . **تاريخ الطبري عن هلال بن يساف:** كانَ فيمَن بُعِثَ إلَيهِ [إلَى الحُسَينِ عليه السلام] الحُرُّ بنُ يَزيدَ الحَنظَلِيُّ ثُمَّ النَّهشَلِيُّ عَلىٰ خَيلٍ، فَلَمّا سَمِعَ ما يَقولُ الحُسَينُ عليه السلام، قالَ لَهُم: ألا تَقبَلونَ مِن هٰؤُلاءِ ما يَعرِضونَ عَلَيكُم؟ وَاللهِ لَو سَأَلَكُم هٰذَا التُّركُ وَالدَّيلَمُ ما حَلَّ لَكُم أن تَرُدّوهُ، فَأَبَوا إلّا عَلىٰ حُكمِ ابنِ زِيادٍ.

فَصَرَفَ الحُرُّ وَجهَ فَرَسِهِ وَانطَلَقَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ، فَظَنّوا أنَّهُ إنَّما جاءَ لِيُقاتِلَهُم، فَلَمّا دَنا مِنهُم قَلَبَ تُرسَهُ وسَلَّمَ عَلَيهِم، ثُمَّ كَرَّ عَلىٰ أصحابِ ابنِ زِيادٍ فَقاتَلَهُم، فَقَتَلَ مِنهُم رَجُلَينِ، ثُمَّ قُتِلَ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ.[1]

٩٢٢ . **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** لَمّا قُتِلَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ هَدَّ ذٰلِكَ حُسَيناً عليه السلام، وقالَ عِندَ ذٰلِكَ: أحتَسِبُ نَفسي وحُماةَ أصحابي، قالَ: فَأَخَذَ الحُرُّ يَرتَجِزُ ويَقولُ:

آلَيتُ لا اُقتَلُ حَتّىٰ أقتُلا ... ولَن اُصابَ اليَومَ إلّا مُقبِلا

أضرِبُهُم بِالسَّيفِ ضَرباً مِقصَلا[2] ... لا نـاكِلاً عَنهُم ولا مُهَلِّلا

وأخَذَ يَقولُ أيضاً:

أضرِبُ في أعراضِهِم[3] بِالسَّيفِ ... عَن خَيرِ مَن حَلَّ مِنىً وَالخَيفِ

فَقاتَلَ هُوَ وزُهَيرُ بنُ القَينِ قِتالاً شَديداً، فَكانَ إذا شَدَّ أحَدُهُما فَإِنِ استُلحِمَ[4] شَدَّ الآخَرُ حَتّىٰ يُخَلِّصَهُ، فَفَعَلا ذٰلِكَ ساعَةً، ثُمَّ إنَّ رَجّالَةً شَدَّت عَلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ، فَقُتِلَ.[5]

← «لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٠، مثير الأحزان: ص ٥٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٧ والأخبار الطوال: ص ٢٥٦ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٩ وروضة الواعظين: ص ٢٠٤.

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٣ نحوه وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥١.

٢ . قصَلَه: قطعه، وسيف مقصَل: قطّاع (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٧ «قصل»).

٣ . العُرض: الجانب من كلّ شيء. يقال: خرجوا يضربون الناس عن عُرض: أي من أيّ شِقٍّ وناحيَةٍ لا يبالون مَن ضَربوا (راجع: لسان العرب: ج ٧ ص ١٧٦ و ١٧٧ «عرض»).

٤ . استُلْحِمَ الرجلُ: احتوشه العدوّ في القتال (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٧ «لحم»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧ نحوه وليس فيه من «قال: فأخذ» إلى «والخيف» وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٣.

٩٢٣ . تاريخ الطبري عن النضر بن صالح أبي زهير العبسي: إنَّ الحُرَّ بنَ يَزيدَ لَمّا لَحِقَ بِحُسينٍ عليه السلام، قالَ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ مِن بَني شَقِرَةَ، وهُم بَنُو الحارِثِ بنِ تَميمٍ، يُقالُ لَهُ يَزيدُ بنُ سُفيانَ: أما وَاللهِ، لَو أنّي رَأَيتُ الحُرَّ بنَ يَزيدَ حينَ خَرَجَ لَأَتبَعتُهُ السِّنانَ.

قالَ: فَبَينَا النّاسُ يَتَجاوَلونَ ويَقتَتِلونَ، وَالحُرُّ بنُ يَزيدَ يَحمِلُ عَلَى القَومِ مُقدِماً، ويَتَمَثَّلُ قَولَ عَنتَرَةَ:

ما زِلتُ أرميهِم بِثُغرَةِ[1] نَحرِهِ ... ولَبانِهِ حَتّىٰ تَسَربَلَ بِالدَّمِ

قالَ: وإنَّ فَرَسَهُ لَمَضروبٌ عَلىٰ أُذُنَيهِ وحاجِبِه، وإنَّ دِماءَهُ لَتَسيلُ، فَقالَ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ ـ وكانَ عَلىٰ شُرطَةِ عُبَيدِ اللهِ فَبَعَثَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وكانَ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَوَلّاهُ عُمَرُ مَعَ الشُّرطَةِ المُجَفَّفَةِ[2] ـ لِيَزيدَ بنِ سُفيانَ: هٰذَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ الَّذي كُنتَ تَتَمَنّىٰ، قالَ: نَعَم، فَخَرَجَ إلَيهِ فَقالَ لَهُ: هَل لَكَ يا حُرَّ بنَ يَزيدَ فِي المُبارَزَةِ؟ قالَ: نَعَم، قَد شِئتُ.

فَبَرَزَ لَهُ، قالَ: فَأَنَا سَمِعتُ الحُصَينَ بنَ تَميمٍ يَقولُ: وَاللهِ لَأَبرُزُ لَهُ فَكَأَنَّما كانَت نَفسُهُ في يَدِهِ، فَما لَبِثَهُ الحُرُّ حينَ خَرَجَ إلَيهِ أن قَتَلَهُ.[3]

٩٢٤ . تاريخ الطبري عن نمير بن وعلة: إنَّ أيّوبَ بنَ مِشرَحٍ الخَيوانِيَّ كانَ يَقولُ: أنَا وَاللهِ عَقَرتُ بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فَرَسَهُ، حَشَأتُهُ[4] سَهماً فَما لَبِثَ أن أُرعِدَ الفَرَسُ وَاضطَرَبَ وكَبا، فَوَثَبَ عَنهُ الحُرُّ كَأَنَّهُ لَيثٌ وَالسَّيفُ في يَدِهِ وهُوَ يَقولُ:

إن تَعقِروا بي فَأَنَا ابنُ الحُرِّ ... أشجَعُ مِن ذي لِبَدٍ هِزَبرِ

قالَ: فَما رَأَيتُ أحَداً قَطُّ يُفري فَرِيَهُ[5].

قالَ: فَقالَ لَهُ أشياخٌ مِنَ الحَيِّ: أنتَ قَتَلتَهُ؟ قالَ: لا وَاللهِ ما أنَا قَتَلتُهُ، ولٰكِن قَتَلَهُ غَيري، وما أُحِبُّ أنّي قَتَلتُهُ. فَقالَ لَهُ أبُو الوَدّاكِ: ولِمَ؟

---

١ . الثُّغرَةُ: وهي نقرة النحر فوق الصدر (النهاية: ج ١ ص ٢١٣ «ثغر»).

٢ . فرس مُجفّف: أي عليه تجفاف؛ وهو شيء من سلاح يُترك على الفرس يقيه الأذى، وقد يلبسه الإنسان أيضاً (النهاية: ج ١ ص ٢٧٩ «جفف»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٤ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٠ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥.

٤ . حَشَأتُ الرجل: إذا أصبت جوفه (الصحاح: ج ١ ص ٤٣ «حشأ»).

٥ . أفرَيتُ الأوداجَ: قطعتها، وأفريت الشيء: شققته (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٥٤ «فرا»).

قالَ: إنَّهُ كانَ زَعَموا مِنَ الصّالِحينَ، فَوَاللهِ لَئِن كانَ ذٰلِكَ إثماً، لَأَن ألقَى اللهَ بِإِثمِ الجِراحَةِ وَالمَوقِفِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن ألقاهُ بِإِثمِ قَتلِ أحَدٍ مِنهُم.

فَقالَ لَهُ أبُو الوَدّاكِ: ما أراكَ إلّا سَتَلقَى اللهَ بِإِثمِ قَتلِهِم أجمَعينَ، أرَأَيتَ لَو أنَّكَ رَمَيتَ ذا فَعَقَرتَ ذا، ورَمَيتَ آخَرَ ووَقَفتَ مَوقِفاً، وكَرَرتَ عَلَيهِم، وحَرَّضتَ أصحابَكَ، وكَثَّرتَ أصحابَكَ، وحُمِلَ عَلَيكَ فَكَرِهتَ أن تَفِرَّ، وفَعَلَ آخَرُ مِن أصحابِكَ كَفِعلِكَ وآخَرُ وآخَرُ، كانَ هٰذا وأصحابُهُ يُقتَلونَ؟ أنتُم شُرَكاءُ كُلُّكُم في دِمائِهِم.

فَقالَ لَهُ: يا أبَا الوَدّاكِ، إنَّكَ لَتُقَنِّطُنا مِن رَحمَةِ اللهِ! إن كُنتَ وَلِيَّ حِسابِنا يَومَ القِيامَةِ فَلا غَفَرَ اللهُ لَكَ إن غَفَرتَ لَنا! قالَ: هُوَ ما أقولُ لَكَ.[1]

٩٢٥. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]**عليهم السلام: ضَرَبَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ فَرَسَهُ، وجازَ عَسكَرَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ لَعَنَهُ اللهُ إلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، واضِعاً يَدَهُ عَلىٰ رَأسِهِ، وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إلَيكَ أُنيبُ فَتُب عَلَيَّ؛ فَقَد أرعَبتُ قُلوبَ أولِيائِكَ وأولادِ نَبِيِّكَ. يَابنَ رَسولِ اللهِ، هَل لي مِن تَوبَةٍ؟

قالَ: نَعَم، تابَ اللهُ عَلَيكَ. قالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! أتَأذَنُ لي فَأُقاتِلَ عَنكَ؟ فَأَذِنَ لَهُ، فَبَرَزَ وهُوَ يَقولُ:

أضرِبُ في أعناقِكُم بِالسَّيفِ ... عَن خَيرِ مَن حَلَّ بِلادَ الخَيفِ[2]

فَقَتَلَ مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً ثُمَّ قُتِلَ، فَأَتاهُ الحُسَينُ عليه السلام ودَمُهُ يَشخَبُ[3]، فَقالَ: بَخٍ بَخٍ يا حُرُّ، أنتَ حُرٌّ كَما سُمّيتَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، ثُمَّ أنشَأَ الحُسَينُ عليه السلام يَقولُ:

لَنِعمَ الحُرُّ حُرُّ بَني رِياحِ ... ونِعمَ الحُرُّ مُختَلَفُ الرِّماحِ
ونِعمَ الحُرُّ إذ نادىٰ حُسَيناً ... فَجادَ بِنَفسِهِ عِندَ الصَّباحِ[4]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٣٧.
٢. الخَيف: بطحاء مكّة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤١٢).
٣. الشَّخب: السيلان (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٠ «شخب»).
٤. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٣ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٥ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيه صدره إلى «تاب الله عليك»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٩ ح ١.

٩٢٦ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف:** صاحَ [الحُسَينُ عليه السلام]: أما مِن مُغيثٍ يُغيثُنا لِوَجهِ اللهِ تَعالىٰ. أما مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ!

فَلَمّا سَمِعَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ هٰذَا الكَلامَ، اضطَرَبَ قَلبُهُ، ودَمَعَت عَيناهُ فَخَرَجَ باكِياً مُتَضَرِّعاً مَعَ غُلامٍ لَهُ تُركِيٍّ. وكانَ كَيفِيَّةُ انتِقالِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام أنَّهُ لَمّا سَمِعَ هٰذَا الكَلامَ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام أتىٰ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ: أمُقاتِلٌ أنتَ هٰذَا الرَّجُلَ؟ قالَ: إي وَاللهِ! قِتالاً شَديداً أيسَرُهُ أن تَسقُطَ الرُّؤوسُ وتَطيحَ الأَيدي، فَقالَ: أما لَكُم في واحِدَةٍ مِنَ الخِصالِ الَّتي عَرَضَ عَلَيكُم رِضىً؟ فَقالَ: وَاللهِ لَو كانَ الأَمرُ إلَيَّ لَفَعَلتُ، ولٰكِنَّ أميرَكَ قَد أبىٰ ذٰلِكَ.

فَأَقبَلَ الحُرُّ حَتّىٰ وَقَفَ عَنِ النّاسِ جانِباً ومَعَهُ رَجُلٌ مِن قَومِهِ يُقالُ لَهُ: قُرَّةُ بنُ قَيسٍ، فَقالَ لَهُ: يا قُرَّةُ! هَل سَقَيتَ فَرَسَكَ اليَومَ ماءً؟ قالَ: لا! قالَ: أما تُريدُ أن تَسقِيَهُ؟ قالَ قُرَّةُ: فَظَنَنتُ وَاللهِ أنَّهُ يُريدُ أن يَتَنَحّىٰ فَلا يَشهَدَ القِتالَ، ويَكرَهُ أن أراهُ يَصنَعُ ذٰلِكَ مَخافَةَ أن أرفَعَ عَلَيهِ، فَقُلتُ لَهُ: لَم أسقِهِ، وأنَا مُنطَلِقٌ فَأَسقيهِ.

قالَ: فَاعتَزَلتُ ذٰلِكَ المَكانَ الَّذي كانَ فيهِ، وَاللهِ لَو أطلَعَني عَلَى الَّذي يُريدُ لَخَرَجتُ مَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام. فَأَخَذَ يَدنو قَليلاً قَليلاً، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن قَومِهِ: يا أبا يَزيدَ! إنَّ أمرَكَ لَمُريبٌ، فَمَا الَّذي تُريدُ؟ قالَ: وَاللهِ إنّي أُخَيِّرُ نَفسي بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ، ووَاللهِ لا أختارُ عَلَى الجَنَّةِ شَيئاً ولَو قُطِّعتُ وحُرِّقتُ.

ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ، ولَحِقَ بِالحُسَينِ عليه السلام مَعَ غُلامِهِ التُّركِيِّ، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ! إنّي صاحِبُكَ الَّذي حَبَستُكَ عَنِ الرُّجوعِ، وسايَرتُكَ فِي الطَّريقِ، وجَعجَعتُ بِكَ في هٰذَا المَكانِ، وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، ما ظَنَنتُ القَومَ يَرُدّونَ عَلَيكَ ما عَرَضتَ عَلَيهِم، ولا يَبلُغونَ بِكَ هٰذِهِ المَنزِلَةَ، وإنّي لَو سَوَّلَت[1] لي نَفسي أنَّهُم يَقتُلونَكَ ما رَكِبتُ هٰذا مِنكَ، وإنّي قَد جِئتُكَ تائِباً إلىٰ رَبّي مِمّا كانَ مِنّي، ومُواسيكَ بِنَفسي حَتّىٰ أموتَ بَينَ يَدَيكَ، أفَتَرىٰ ذٰلِكَ لي تَوبَةً؟

قالَ: نَعَم! يَتوبُ اللهُ عَلَيكَ ويَغفِرُ لَكَ، مَا اسمُكَ؟ قالَ: أنَا الحُرُّ، قالَ: أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ أُمُّكَ، أنتَ الحُرُّ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ؛ انزِل، فَقالَ: أنَا لَكَ فارِساً خَيرٌ مِنّي لَكَ راجِلاً،

---

١ . التسويل: تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٥ «سول»).

أُقاتِلُهُم عَلىٰ فَرَسي ساعَةً، وإلَى النُّزولِ ما يَصيرُ أمري.

ثُمَّ قالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! كُنتُ أوَّلَ خارِجٍ عَلَيكَ، فَائذَن لي أن أكونَ أوَّلَ قَتيلٍ بَينَ يَدَيكَ، فَلَعَلّي أن أكونَ مِمَّن يُصافِحُ جَدَّكَ مُحَمَّداً غَداً فِي القِيامَةِ. فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: إن شِئتَ فَأَنتَ مِمَّن تابَ اللهُ عَلَيهِ وهُوَ التَّوّابُ الرَّحيمُ. فَكانَ أوَّلَ مَن تَقَدَّمَ إلىٰ بِرازِ القَومِ الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ، فَأَنشَدَ في بِرازِهِ:

إنّي أنَا الحُرُّ ومَأوَى الضَّيفِ ... أضرِبُ في أعناقِكُم بِالسَّيفِ
عَن خَيرِ مَن حَلَّ بِوادِي الخَيفِ ... أضرِبُكُم ولا أرىٰ مِن حَيفِ[1]

ورُوِيَ أنَّ الحُرَّ لَمّا لَحِقَ بِالحُسَينِ عليه السلام قالَ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ يُقالُ لَهُ يَزيدُ بنُ سُفيانَ: أما وَاللهِ، لَو لَقيتُ الحُرَّ حينَ خَرَجَ لَأَتبَعتُهُ السِّنانَ. فَبَينا هُوَ يُقاتِلُ، وإنَّ فَرَسَهُ لَمَضروبٌ عَلىٰ أُذُنَيهِ وحاجِبِهِ، وإنَّ الدِّماءَ لَتَسيلُ، إذ قالَ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ: يا يَزيدُ، هٰذَا الحُرُّ الَّذي كُنتَ تَتَمَنّاهُ، فَهَل لَكَ بِهِ؟ قالَ: نَعَم، وخَرَجَ إلَيهِ، فَما لَبِثَ الحُرُّ أن قَتَلَهُ وقَتَلَ أربَعينَ فارِساً وراجِلاً، ولَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ عُرقِبَ[2] فَرَسُهُ، وبَقِيَ راجِلاً، فَجَعَلَ يُقاتِلُ وهُوَ يَقولُ:

إن تَعقِروا[3] بي فَأَنَا ابنُ الحُرِّ ... أشجَعُ مِن ذي لِبدَةٍ هِزَبرِ[4]
ولَستُ بِالخَوّارِ عِندَ الكَرِّ ... لٰكِنَّنِي الثّابِتُ عِندَ الفَرِّ

ثُمَّ لَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قُتِلَ، فَاحتَمَلَهُ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ وَضَعوهُ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام وبِهِ رَمَقٌ، فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَمسَحُ التُّرابَ عَن وَجهِهِ، وهُوَ يَقولُ لَهُ: أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ بِهِ اُمُّكَ، أنتَ الحُرُّ فِي الدُّنيا وأنتَ الحُرُّ فِي الآخِرَةِ. ثُمَّ رَثاهُ بَعضُ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ـ وقالَ الحاكِمُ الجُشَمِيُّ: بَل رَثاهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ـ بِقَولِهِ:

لَنِعمَ الحُرُّ حُرُّ بَني رِياحِ ... صَبورٌ عِندَ مُشتَبَكِ الرِّماحِ
ونِعمَ الحُرُّ إذ نادىٰ حُسَينٌ ... فَجادَ بِنَفسِهِ عِندَ الصِّياحِ

---

١. الحَيفُ: الجور والظلم (النهاية: ج ١ ص ٤٦٩ «حيف»).
٢. عرقبتُ الدابّةَ: قطعت عرقوبها. والعرقوب: عقب موتّر خلف الكعبين (العين: ص ٥٣٤ «عرقب»).
٣. عَقَر البعير بالسيف: ضرب قوائمه به (المصباح المنير: ص ٤٢١ «عقر»).
٤. الهزبر: الأسد (الصحاح: ج ٢ ص ٨٥٤ «هزبر»).

ورُوِيَ أنَّهُ كانَ يُنشِدُ عِندَ مُكافَحَتِهِ:

آلَـيتُ لا أُقتَلُ حَتّىٰ أقتُلا ولا أُصابُ اليَومَ إلّا مُقبِلا

أضرِبُهُم بِالسَّيفِ ضَرباً مُعضِلا لا ناكِلاً[1] فيهِم ولا مُهَلِّلا[2]

٩٢٧ . **الملهوف**: صاحَ الحُسَينُ عليه السلام: أما مِن مُغيثٍ يُغيثُنا لِوَجهِ اللهِ! أما مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ؟

فَإِذَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ الرِّياحِيُّ قَد أقبَلَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ فَقالَ لَهُ: أمُقاتِلٌ أنتَ هٰذَا الرَّجُلَ؟ فَقالَ: إي وَاللهِ! قِتالاً أيسَرُهُ أن تَطيرَ الرُّؤوسُ وتَطيحَ الأَيدي. قالَ: فَمَضَى الحُرُّ ووَقَفَ مَوقِفاً مِن أصحابِهِ، وأخَذَهُ مِثلُ الأَفكَلِ[3].

فَقالَ لَهُ المُهاجِرُ بنُ أوسٍ: وَاللهِ إنَّ أمرَكَ لَمُريبٌ! ولَو قيلَ مَن أشجَعُ أهلِ الكوفَةِ لَما عَدَوتُكَ، فَما هٰذَا الَّذي أراهُ مِنكَ؟ فَقالَ: إنّي وَاللهِ اُخَيِّرُ نَفسي بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ، فَوَاللهِ لا أختارُ عَلَى الجَنَّةِ شَيئاً ولَو قُطِّعتُ واُحرِقتُ. ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ قاصِداً إلَى الحُسَينِ عليه السلام ويَدُهُ عَلىٰ رَأسِهِ، وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي تُبتُ إلَيكَ فَتُب عَلَيَّ، فَقَد أرعَبتُ قُلوبَ أولِيائِكَ وأولادِ بِنتِ نَبِيِّكَ.

وقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ! أنَا صاحِبُكَ الَّذي حَبَسَكَ عَنِ الرُّجوعِ وجَعجَعَ بِكَ، وَاللهِ ما ظَنَنتُ أنَّ القَومَ يَبلُغونَ بِكَ ما أرىٰ، وأنَا تائِبٌ إلَى اللهِ، فَهَل تَرىٰ لي مِن تَوبَةٍ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: نَعَم، يَتوبُ اللهُ عَلَيكَ، فَانزِل، فَقالَ: أنَا لَكَ فارِساً خَيرٌ مِنّي راجِلاً، وإلَى النُّزولِ يَؤولُ آخِرُ أمري.

ثُمَّ قالَ: فإذا كُنتُ أوَّلَ مَن خَرَجَ عَلَيكَ، فَأذَن لي أن أكونَ أوَّلَ قَتيلٍ بَينَ يَدَيكَ،[4] لَعَلّي أكونُ مِمَّن يُصافِحُ جَدَّكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله غَداً فِي القِيامَةِ.

فَأَذِنَ لَهُ فَجَعَلَ يُقاتِلُ أحسَنَ قِتالٍ، حَتّىٰ قَتَلَ جَماعَةً مِن شُجعانٍ وأبطالٍ، ثُمَّ استُشهِدَ،

---

١ . الناكِلُ: الجبان الضعيف (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٣٥ «نكل»).

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩، الفتوح: ج ٥ ص ١٠١؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣ وراجع: مطالب السؤول: ص٧٦ و كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٢.

٣ . الأفكَلُ: الرِّعدة (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩٢ «فكل»).

٤ . وفي الملهوف: «قال جامع الكتاب: إنّما أراد أوّل قتيل من الآن؛ لأنّ جماعة قُتلوا قبله كما ورد».

فَحُمِلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَجَعَلَ يَمسَحُ التُّرابَ عَن وَجهِهِ، ويَقولُ: أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ اُمُّكَ، حُرٌّ فِي الدُّنيا وحُرٌّ [فِي][1] الآخِرَةِ.[2]

٩٢٨. الإرشاد: نَشِبَ القِتالُ فَقُتِلَ مِنَ الجَميعِ جَماعَةٌ. وحَمَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ عَلىٰ أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، وهُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَولِ عَنتَرَةَ:

ما زِلتُ أرميهِم بِغُرَّةِ[3] وَجهِهِ ... ولَبانِهِ حَتّىٰ تَسَربَلَ بِالدَّمِ

فَبَرَزَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن بَلحارِثٍ يُقالُ لَهُ: يَزيدُ بنُ سُفيانَ، فَما لَبِثَهُ الحُرُّ حَتّىٰ قَتَلَهُ... قاتَلَهُم أصحابُ الحُسَينِ قِتالاً شَديداً، فَأَخَذَت خَيلُهُم تَحمِلُ وإنَّما هِيَ اثنانِ وثَلاثونَ فارِساً، فَلا تَحمِلُ عَلىٰ جانِبٍ مِن خَيلِ الكوفَةِ إلّا كَشَفَتهُ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عُروَةُ بن قَيسٍ ـ وهُوَ عَلىٰ خَيلِ أهلِ الكوفَةِ ـ بَعَثَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: أما تَرىٰ ما تَلقىٰ خَيلي مُنذُ اليَومِ مِن هٰذِهِ العِدَّةِ اليَسيرَةِ؟ ابعَث إلَيهِمُ الرِّجالَ وَالرُّماةَ فَبَعَثَ عَلَيهِم بِالرُّماةِ فَعُقِرَ بِالحُرِّ بنِ يَزيدَ فَرَسُهُ فَنَزَلَ عَنهُ وجَعَلَ يَقولُ:

إن تَعقِروا بي فَأَنَا ابنُ الحُرّ ... أشجَعُ مِن ذي لِبَدٍ هِزَبرِ

ويَضرِبُهُم بِسَيفِهِ، وتَكاثَروا عَلَيهِ، فَاشتَرَكَ في قَتلِهِ أيّوبُ بنُ مُسَرَّحٍ ورَجُلٌ آخَرُ مِن فُرسانِ أهلِ الكوفَةِ.[4]

٩٢٩. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): أقبَلَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ ـ أحَدُ بَني رِياحِ بنِ يَربوعٍ ـ عَلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَقالَ: أمُقاتِلٌ أنتَ هٰذَا الرَّجُلَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: أما لَكُم في واحِدَةٍ مِن هٰذِهِ الخِصالِ الَّتي عَرَضَ رِضىً؟ قالَ: لَو كانَ الأَمرُ إلَيَّ فَعَلتُ.

فَقالَ: سُبحانَ اللهِ! ما أعظَمَ هٰذا أن يَعرِضَ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله عَلَيكُم ما يَعرِضُ فَتَأبَونَهُ!! ثُمَّ مالَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقاتَلَ مَعَهُ حَتّىٰ قُتِلَ.

---

١. ما بين المعقوفين سقط من المصدر ولا يصحّ السياق بدونه.

٢. الملهوف: ص ١٥٩.

٣. غُرّة كلّ شيء: أوّله وأكرمه (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٨ «غرر»).

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٢ ـ ١٠٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٢ ـ ٤٦٣ نحوه وراجع: مثير الأحزان: ص ٥٩ ـ ٦٠ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥ ـ ٥٦٦.

فَفي ذٰلِكَ يَقولُ الشّاعِرُ المُتَوَكِّلُ اللَّيثِيُّ:

لَنِعمَ الحُرُّ حُرُّ بَني رِياحِ ... وحُرٌّ عِندَ مُختَلَفِ الرِّماحِ
ونِعمَ الحُرُّ ناداهُ حُسَينٌ ... فَجادَ بِنَفسِهِ عِندَ الصَّباحِ

وقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أما وَاللهِ يا عُمَرُ، لَيَكونَنَّ لِما تَرىٰ يَوماً يَسوؤُكَ.[1]

٩٣٠. تذكرة الخواصّ: إنَّهُ [أيِ الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام] نادىٰ: يا شَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ، ويا حَجّارَ بنَ أبجَرَ[2]، ويا قَيسَ بنَ الأَشعَثِ، ويا زَيدَ بنَ الحَرثِ، ويا فُلانُ، ويا فُلانُ! أَلَم تَكتُبوا إلَيَّ؟ فَقالوا: ما نَدري ما تَقولُ.

وكانَ الحُرُّ بنُ يَزيدَ اليَربوعِيُّ مِن ساداتِهِم، فَقالَ لَهُ: بَلىٰ وَاللهِ لَقَد كاتَبناكَ،[3] ونَحنُ الَّذينَ أقدَمناكَ، فَأَبعَدَ اللهُ الباطِلَ وأهلَهُ، وَاللهِ لا أختارُ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ، ثُمَّ ضَرَبَ رَأسَ فَرَسِهِ ودَخَلَ في عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أهلاً بِكَ وسَهلاً، أنتَ وَاللهِ الحُرُّ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

ثُمَّ ناداهُمُ الحُرُّ: وَيحَكُم لا أُمَّ لَكُم! أنتُمُ الَّذينَ أقدَمتُموهُ، فَلَمّا أتاكُم أسلَمتُموهُ، فَصارَ كَالأَسيرِ، ومَنَعتُموهُ وأهلَهُ الماءَ الجارِيَ، الَّذي تَشرَبُ مِنهُ اليَهودُ وَالنَّصارىٰ وَالمَجوسُ، ويَتَمَرَّغُ فيهِ خَنازيرُ السَّوادِ، بِئسَ ما خَلَفتُم مُحَمَّداً في أهلِهِ وذُرِّيَّتِهِ، وإذا لَم تَنصُروهُ وتَفوا لَهُ بِما حَلَفتُم عَلَيهِ، فَدَعوهُ يَمضي حَيثُ شاءَ مِن بِلادِ اللهِ، أما أنتُم بِاللهِ مُؤمِنونَ؟ وبِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ جَدِّهِ مُصَدِّقونَ؟ وبِالمَعادِ موقِنونَ؟ ثُمَّ حَمَلَ وقالَ:

أضرِبُ في أعناقِكُم بِالسَّيفِ ... عَن خَيرِ مَن حَلَّ مِنىً وَالخَيفِ

وَقَتَلَ مِنهُم جَماعَةً، ثُمَّ تَكاثَروا عَلَيهِ فَقَتَلوهُ.[4]

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٩ وراجع: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٧.

٢. في المصدر: «الحرّ»، وهو تصحيف ظاهر.

٣. ويُفهم ممّا نُقل حول تلك المحاورات التي جرت بين الإمام عليه السلام والحرّ بعد التقاء الجيشين، أنّ الحرّ لم يكن ممّن دعا الإمام عليه السلام إلى القدوم، فالحرّ بحسب الظاهر من أعوان النظام آنذاك، ولم يكن من المخطّطين لمصير الإمام عليه السلام وقدومه. ولو قبلنا ما جاء في المتن من جواب الحرّ للإمام عليه السلام بالإيجاب، فإنّما قال ذلك بعدما رأى إحجام القوم عن جواب الإمام عليه السلام، فكان لسان حالهم.

٤. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥١.

٩٣١ . **المناقب لابن شهرآشوب**: بَرَزَ الحُرُّ وهُوَ يَرتَجِزُ:

إنّـي أنـا الحُـرُّ ومَأوَى الضَّـيفِ ... أضـرِبُ فـي أعناقِكُم بِالسَّيفِ
عَن خَيرِ مَن حَلَّ بِـلادَ الخَـيفِ ... أضـرِبُكُم ولا أرىٰ مِـن حَـيفِ

فَقَتَلَ نَيِّفاً[1] وأربَعينَ رَجُلاً.[2]

٩٣٢ . **مثير الأحزان**: رَوَيتُ بِإِسنادي أنَّهُ [أيِ الحُرَّ بنَ يَزيدَ الرِّياحِيَّ] قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: لَمّا وَجَّهَني عُبَيدُ اللهِ إلَيكَ، خَرَجتُ مِنَ القَصرِ فَنوديتُ مِن خَلفي: أبشِر يا حُرُّ بِخَيرٍ، فَالتَفَتُّ فَلَم أرَ أحَداً. فَقلتُ: وَاللهِ ما هٰذِهِ بِشارَةٌ وأنَا أسيرُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام! وما اُحَدِّثُ نَفسي بِاتِّباعِكَ.

فَقالَ عليه السلام: لَقَد أصَبتَ أجراً وخَيراً.[3]

٣ / ١٤

حَنظَلَةُ بنُ أسعَدَ الشِّبامِيُّ

حنظلة بن أسعد الشباميّ،[4] أو «الشاميّ»،[5] بَطَلٌ آخر من أبطال ملحمة كربلاء العظام.[6]

فبينما جعل نفسه درعاً للإمام مقابل سيوف الأعداء ونبالهم ورماحهم، كان يحذّرهم كمؤمن آل فرعون بتلاوته هذه الآيات بصوت رفيع:

﴿يَـٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ

---

١ . النَّيِّف: من واحدٍ إلى ثلاثٍ (المصباح المنير: ص ٦٣١ «نيف»).

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤ و ١٥.

٣ . مثير الأحزان: ص ٥٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥.

٤ . راجع: ص ٧٣٦ ح ٩٣٣ وص ٧٣٧ ح ٩٣٥ والزيارة الرجبيّة وزيارة الناحية. وفي بعض النقول «سعد» بدل «أسعد» راجع: ص ٧٣٧ ح ٩٣٤، معجم البلدان: ج ٣ ص ٣١٨ وفيه «حنظلة بن عبدالله الشبامي»، رجال الطوسي: ص ١٠٠، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «من همدان»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣ وفيه «حنظلة بن عمرو الشيباني».

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٥، الزيارة الرجبيّه وزيارة الناحية برواية مصباح الزائر: ص ٢٩٥ وص ٢٨٥، الأمالي للشجري: ج ٢ ص ١٧٣ وفيه «من همدان».

٦ . هو ذلك الشخص الذي كانت فرقة من الغلاة تعتقد بأنّه في يوم عاشوراء صار شبيهاً بالحسين واستشهد بدلاً عنه، وأنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يستشهد بل صعد إلى السماء كعيسى عليه السلام (مجموع الأعياد: ص ١٠٨، كتاب المائدة: ص ٦٣. وفي حديث للإمام الرضا عليه السلام كذّب فيه هذه القضية وكفّر من يعتقد بها (راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٥).

مِن بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ * وَيَـٰقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[1]، يا قَومِ [لا] تَقتُلوا حُسَيناً فَيُسحِتَكُمُ اللهُ بِعَذابٍ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[2].

ثمّ نظر إلى الإمام وقال:

أفَلا نَروحُ إلىٰ رَبِّنا ونَلحَقُ بِأَصحابِنا؟

فأجابه الإمام قائلاً:

بَل رُح إلىٰ ما هُوَ خَيرٌ لَكَ مِنَ الدُّنيا وما فيها، وإلىٰ مُلكٍ لا يَبلىٰ.[3]

وبعد الاستئذان من الإمام ودّعه بهذه العبارات:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعلىٰ أهلِ بَيتِكَ، وعَرَّفَ بَينَنا وبَينَكَ في جَنَّتِهِ.

وقال الإمام:

آمينَ آمينَ.[4]

وبذلك دخل حنظلة ساحة الحرب وذاق شهد الشهادة.

وقد ورد في زيارتي الناحية[5] والرجبيّة:

السَّلامُ عَلىٰ حَنظَلَةَ بنِ أسعَدَ الشِّبامِيِّ.[6]

٩٣٣. تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس: جاءَ حَنظَلَةُ بنُ أسعَدَ الشِّبامِيُّ، فَقامَ بَينَ يَدَي حُسَينٍ عليه السلام فَأَخَذَ يُنادي: ﴿يَـٰقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ * وَيَـٰقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[7]، يا قَومِ [لا][8] تَقتُلوا حُسَيناً فَيُسحِتَكُمُ[9] اللهُ

---

١. غافر: ٣٠ ـ ٣٣.
٢. طه: ٦١.
٣. راجع: ص ٧٥٥ ح ٩٣٤ و ٩٣٥.
٤. راجع: ص ٧٥٥ ح ٩٣٣.
٥. راجع: ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧.
٦. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.
٧. غافر: ٣٠ ـ ٣٣.
٨. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المصادر الأُخرى.
٩. يسحتكم: يستأصلكم (لسان العرب: ج ٢ ص ٤١ «سحت»).

بِعَذابٍ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[١].

فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام: يَابنَ أسعَدَ! رَحِمَكَ اللهُ! إنَّهُم قَدِ استَوجَبُوا العَذابَ حينَ رَدّوا عَلَيكَ ما دَعَوتَهُم إلَيهِ مِنَ الحَقِّ، ونَهَضوا إلَيكَ لِيَستَبيحوكَ وأصحابَكَ، فَكَيفَ بِهِمُ الآنَ وقَد قَتَلوا إخوانَكَ الصّالِحينَ؟!

قالَ: صَدَقتَ جُعِلتُ فِداكَ! أنتَ أفقَهُ مِنّي وأحَقُّ بِذٰلِكَ، أفَلا نَروحُ إلَى الآخِرَةِ ونَلحَقُ بِإِخوانِنا؟

فَقالَ: رُح إلىٰ خَيرٍ مِنَ الدُّنيا وما فيها، وإلىٰ مُلكٍ لا يَبلىٰ.

فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ أبا عَبدِ اللهِ! صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعلَىٰ أهلِ بَيتِكَ، وعَرَّفَ بَينَنا وبَينَكَ في جَنَّتِهِ. فَقالَ: آمينَ آمينَ! فَاستَقدَمَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.[٢]

٩٣٤. الملهوف: جاءَ حَنظَلَةُ بنُ سَعدٍ الشِّبامِيُّ، فَوَقَفَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام يَقيهِ السِّهامَ وَالسُّيوفَ وَالرِّماحَ بِوَجهِهِ ونَحرِهِ، وأخَذَ يُنادي: ﴿يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾، يا قَومِ لا تَقتُلوا حُسَيناً فَيُسحِتَكُمُ اللهُ بِعَذابٍ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾.

ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: أفَلا نَروحُ إلىٰ رَبِّنا ونَلحَقُ بِأَصحابِنا؟

فَقالَ لَهُ: بَل رُح إلىٰ ما هُوَ خَيرٌ لَكَ مِنَ الدنيا وما فيها، وإلىٰ مُلكٍ لا يَبلىٰ. فَتَقَدَّمَ فَقاتَلَ قِتالَ الأَبطالِ، وصَبَرَ عَلَى احتِمالِ الأَهوالِ، حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[٣]

٩٣٥. مثير الأحزان: جاءَ حَنظَلَةُ بنُ أسعَدَ الشِّبامِيُّ فَوَقَفَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام، يَقيهِ الرِّماحَ وَالسِّهامَ والسُّيوفَ بِوَجهِهِ ونَحرِهِ، ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: أفَلا نَروحُ إلىٰ رَبِّنا ونَلحَقُ؟

فَقالَ: رُح إلىٰ ما هُوَ خَيرٌ لَكَ مِنَ الدُّنيا وما فيها. فَقاتَلَ قِتالَ الشُّجعانِ، وصَبَرَ عَلىٰ

---

١. طه: ٦١.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٤ بزيادة «يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره» بعد «فقام بين يدي حسين عليه السلام» وكلاهما نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣.

٣. الملهوف: ص ١٦٤، الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٤ نحوه وليس فيهما من «ثمّ التفت» إلى «الأهوال».

مَضَضِ[1] الطِّعانِ، حَتّىٰ قُتِلَ وألحَقَهُ اللهُ بِدارِ الرِّضوانِ.[2]

٣ / ١٥

زُهَيرُ بنُ القَينِ

كان زهير بن القين البجليّ،[3] أحد أبرز أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام، وكان يتولّى قيادة جناح الميمنة في عسكر الإمام عليه السلام، وكان له دور مؤثّر في التصدّي لجيش الكوفة.[4]

يعتبره البلاذريّ عثمانيّ الهوىٰ،[5] وقد ناداه الأعداء في عصر تاسوعاء بذلك أيضاً، وممّا يؤيّد ذلك أيضاً اشتراكه في حرب بلنجر بقيادة سلمان الباهلي في عهد حكم عثمان،[6] وعدم وجود روايات بخصوص تواجده في الحروب التي حدثت في فترة حكم الإمام عليّ عليه السلام، وكذلك عدم رغبة زهير للالتقاء بالإمام الحسين عليه السلام في مسيره إلى الكوفة.

وأمّا في منزل زرود، فعندما دعاه رسول الإمام عليه السلام للالتقاء به، حضر عند الإمام الحسين عليه السلام بتحريض من زوجته، ولم يمض طويل وقت حتّى رجع إلى خيمته بوجه مستبشر، يدلّ على تغييرٍ أساسيّ في معنويّاته، وأمر أن تنقل خيمته إلى مقربة من خيام الإمام الحسين عليه السلام.[7]

وقد أشار إلى هذا التغيير الذي طرأ عليه عندما وعظ جيش ابن زياد في عصر اليوم التاسع من محرّم، فقالوا له:

يا زهير، ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنّما كنت عثمانيّاً!

---

١. المَضَضُ: وَجَعُ المصيبة (الصحاح: ج ٣ ص ١١٠٦ «مضض»).

٢. مثير الأحزان: ص ٦٥.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٢ و ٤٠٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٨، نسب معد: ج ١ ص ٣٤٥، جمهرة أنساب العرب: ص ٣٨٨ وفيهما «زهير بن القين بن الحارث بن عامر بن سعد بن مالك بن ذهل بن عمرو بن يشكر، قتل مع الحسين بن علي بالطفّ»، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٧٢، رجال الطوسي: ص ١٠١، الأمالي للصدوق: ص ٢٢٠ و ٢٢٤.

٤. راجع: ص ٦٦٨ (الفصل الثاني / المواجهة بين جيش الهدى وجيش الضلالة).

٥. راجع: ص ٥٥٣ (القسم الرابع / الفصل السابع / دعوة الإمام عليه السلام زهير بن القين لنصرته في زرود).

٦. نفس المصدر.

٧. نفس المصدر.

فأجابهم زهير قائلاً:

أفَلَستَ تَستَدِلُّ بِمَوقِفي هٰذا أنّي مِنهُم ! أما وَاللهِ، ما كَتَبتُ إلَيهِ كِتاباً قَطُّ، ولا أرسَلتُ إلَيهِ رَسولاً قَطُّ، ولا وَعَدتُهُ نُصرَتي قَطُّ، ولٰكِنَّ الطَّريقَ جَمَعَ بَيني وبَينَهُ، فَلَمّا رَأَيتُهُ ذَكَرتُ بِهِ رَسولَ اللهِ ﷺ ومَكانَهُ مِنهُ، وعَرَفتُ ما يَقدَمُ عَلَيهِ مِن عَدُوِّهِ وحِزبِكُم، فَرَأَيتُ أن أنصُرَهُ، وأن أكونَ في حِزبِهِ، وأن أجعَلَ نَفسي دونَ نَفسِهِ، حِفظاً لِما ضَيَّعتُم مِن حَقِّ اللهِ وحَقِّ رَسولِهِ ﷺ.[١]

ولا نعلم ما قاله الإمام عليه السلام لزهير في هذا اللقاء القصير، إلّا أنّه يبدو من الكلام الذي أدلى به إلى أصحابه عند الوداع، بأنّ إحدى المسائل التي أبداها الإمام الحسين عليه السلام له، هي التذكير بذكرى مهمّة وسارّة من ذكريات حرب بلنجر.

وبعد رجوعه من لدن الإمام عليه السلام حكى زهير هذه الذكرى لرفاقه لعلّه يستجذبهم معه، فخاطبهم قائلاً:

مَن أحَبَّ مِنكُم أن يَتبَعَني، وإلّا فَإِنَّهُ آخِرُ العَهدِ، إنّي سَاُحَدِّثُكُم حَديثاً:

غَزَونا بَلَنجَرَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَينا، وأصَبنا غَنائِمَ، فَقالَ لَنا سَلمانُ الباهِلِيُّ: أفَرِحتُم بِما فَتَحَ اللهُ عَلَيكُم، وأصَبتُم مِنَ الغَنائِمِ ؟! فَقُلنا: نَعَم، فَقالَ لَنا: إذا أدرَكتُم شَبابَ آلِ مُحَمَّدٍ فَكونوا أشَدَّ فَرَحاً بِقِتالِكُم مَعَهُم مِنكُم بِما أصَبتُم مِنَ الغَنائِمِ، فَأَمّا أنا، فَإِنّي أستَودِعُكُمُ اللهَ.[٢]

واستمرّ قائلاً:

مَن أحَبَّ مِنكُمُ الشَّهادَةَ فَليَقُم، ومَن كَرِهَها فَليَتَقَدَّم.

فلم يقم معه منهم أحد.[٣] وبعد هذه اللحظة المصيريّة التحق زهيرٌ بصفوف أصحاب الإمام الراسخين، بحيث أنّه حينما خاطب الإمام عليه السلام أصحابه:

ألا وإنّي لَأَظُنُّ إنّه آخِرُ يَومٍ لَنا مِن هٰؤُلاءِ. ألا وإنّي قَد أذِنتُ لَكُم، فَانطَلِقوا جَميعاً في حِلٍّ، لَيسَ عَلَيكُم مِنّي ذِمامٌ، هٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم، فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً.[٤]

---

١. راجع: ص ٦٤٠ ح ٨٠١.
٢. راجع: ص ٥٥٥ ح ٦٨١.
٣. راجع: ص ٥٥٣ ح ٦٧٩.
٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٩١ وراجع: هذا الكتاب: ص ٦٤٤ (الفصل الأوّل / خطاب الإمام عليه السلام مع أهل بيته وأصحابه

فوقف زهير وأبدى وفاءه للإمام بهذه العبارات الجميلة والعجيبة:

وَاللهِ، لَوَدِدتُ أنّي قُتِلتُ، ثُمَّ نُشِرتُ، ثُمَّ قُتِلتُ حَتّىٰ اُقتَلَ كَذا ألفَ قَتلَةٍ، وأنَّ اللهَ يَدفَعُ بِذٰلِكَ القَتلَ عَن نَفسِكَ وعَن أنفُسِ هٰؤُلاءِ الفِتيَةِ مِن أهلِ بَيتِكَ.[١]

وفي ظهر عاشوراء وقف زهير إلى جانب سعد بن عبد الله الحنفيّ مع النصف الباقين من أصحاب الإمام ليشكّلوا ساتراً دفاعيّاً للإمام، فإنّهم وقفوا أمام الإمام وصلّى الإمام خلفهم،[٢] وعندما هجم العدوّ على خيام أهل البيت عليهم السلام، قاومهم زهير مع عشرة أفراد من أصحاب الإمام عليه السلام وأجبروهم على التراجع،[٣] وأنشأ زهير هذه الأشعار مخاطباً بها الإمام الحسين عليه السلام:

اليَومَ نَلقىٰ جَدَّكَ النَّبِيّا وحَسَناً وَالمُرتَضىٰ عَلِيّا

وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا[٤]

وبعد حربٍ ضروس وبطوليّة، استُشهد زهيرٌ على أيدي كثير بن عبد الله والمهاجر بن أوس، وعندما خرّ صريعاً على الأرض، قال الإمام عليه السلام مخاطباً هذا المجاهد العظيم:

لا يُبعِدَنَّكَ اللهُ يا زُهَيرُ، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ، لَعنَ الَّذينَ مَسَخَهُم قِرَدَةً وخَنازيرَ![٥]

ونقرأ في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ القَينِ البَجَلِيِّ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الاِنصِرافِ: «لا وَاللهِ لا يَكونُ ذٰلِكَ أبَداً، أترُكُ ابنَ رَسولِ اللهِ أسيراً فِي يَدِ الأَعداءِ وأنجو! لا أرانِيَ اللهُ ذٰلِكَ اليَومَ».[٦]

كما ذكر اسمه في الزيارة الرجبيّة.[٧]

⇐ وعرضه عليهم الانصراف عنه جميعاً).

١. راجع: ص ٦٤٦ ح ٨٠٨.

٢. راجع: ص ٧٠٢ (الفصل الثاني / صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).

٣. راجع: ص ٦٩٧ (الفصل الثاني / اشتداد القتال في نصف النهار).

٤. راجع: ص ٧٠٠ ح ٨٨٣.

٥. راجع: ص ٧٦١ ح ٩٤٠.

٦. راجع: ص ١٤٥٠ ح ٢١٤٧.

٧. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

لم تذكر المصادر المعتبرة ما جاء في كتاب مجالس المواعظ، من أنّ زهيراً كان يلعب ذات يوم في طفولته مع الإمام الحسين عليه السلام، وأنّه كان يقبّل التراب تحت قدميه، ولذلك فقد حظي بملاطفة النبيّ صلى الله عليه وآله. كما أنّ تاريخ حياة زهير يدلّ على عدم صحّة هذه الرواية.[١]

الجدير بالذكر أنّ هذه الحادثة جاءت بتفصيلٍ أكثر في كتاب المنتخب للطريحي، ولكن لم يذكر اسم الطفل،[٢] ويدور على الألسنة اسم حبيب بن مظاهر عادة؛ إلّا أنّ أصل الحادثة واسم الطفل يفتقدان على أيّ حالٍ إلى سندٍ معتبر.

٩٣٦ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]** عليهم السلام: بَرَزَ ... زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ، وهُوَ يَقولُ مُخاطِباً لِلحُسَينِ عليه السلام:

اليَـومَ نَـلقىٰ جَـدَّكَ النَّبِيّا ... وحَسَـناً وَالمُـرتَضىٰ عَـلِيّا

فَقَتَلَ مِنهُم تِسعَةَ عَشَرَ رَجُلاً، ثُمَّ صُرِعَ وهُوَ يَقولُ:

أنـا زُهَـيرٌ وأنـا ابـنُ القَـينِ ... أذُبُّكُم بِالسَّيفِ عَن حُسَينِ[٣]

٩٣٧ . **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** قاتَلَ زُهَيرُ بنُ القَينِ قِتالاً شَديداً، وأخَذَ يَقولُ:

أنـا زُهَـيرٌ وأنـا ابـنُ القَـينِ ... أذودُهُم بِالسَّيفِ عَن حُسَينِ

قالَ: وأخَذَ يَضرِبُ عَلىٰ مَنكِبِ حُسَينٍ عليه السلام ويَقولُ:

أقـدِم هُـديتَ هـادِياً مَـهدِيّا ... فَـاليَومَ تَـلقىٰ جَـدَّكَ النَّبِيّا

وحَسَـناً وَالمُـرتَضىٰ عَـلِيّا ... وذَا الجَـناحَينِ الفَـتَى الكَـمِيّا

وأسَدَ اللهِ الشَّهيدَ الحَيّا

---

١ . هذا هو نصّ الرواية المذكورة: «قيل: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى زهيراً وهو طفل في طريقه، فاحتضنه النبيّ صلى الله عليه وآله وقبّله ولاطفه. فقال له أصحابه: من يكون؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنّ هذا الطفل يحبّ الحسين كثيراً. وقد رأيته ذات يوم وهو يلعب مع الحسين ويأخذ التراب من تحت قدميه ويقبّله. ولقد أخبرني جبرئيل أنّه ينصر الحسين في كربلاء» (مجالس المواعظ: ص ٥٩).

٢ . المنتخب للطريحي: ص ١٩٦.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٤ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٩.

قالَ: فَشَدَّ عَلَيهِ كَثيرُ بنُ عَبدِ اللهِ الشَّعبِيُّ ومُهاجِرُ بنُ أوسٍ فَقَتَلاهُ.[١]

٩٣٨ . الإرشاد: جاءَهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في أصحابِهِ، فَحَمَلَ عَلَيهِم زُهَيرُ بنُ القَينِ رَحِمَهُ اللهُ في عَشَرَةِ رِجالٍ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، فَكَشَفَهُم عَنِ البُيوتِ، وعَطَفَ عَلَيهِم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ فَقَتَلَ مِنَ القَومِ ورَدَّ الباقينَ إلىٰ مَواضِعِهِم، وأنشَأَ زُهَيرُ بنُ القَينِ يَقولُ مُخاطِباً لِلحُسَينِ عليه السلام:

اليَومَ نَلقىٰ جَدَّكَ النَّبِيّا ... وحَسَناً وَالمُرتَضىٰ عَلِيّا

وذَا الجَناحَينِ الفَتَى الكَمِيّا[٢]

٩٣٩ . مثير الأحزان: تَقَدَّمَ زُهَيرُ بنُ القَينِ فَقاتَلَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ:

أنَا زُهَيرٌ وأنَا ابنُ القَينِ ... أذودُهُم بِالسَّيفِ عَن حُسَينِ

قالَ: وحَضَرَت صَلاةُ الظُّهرِ، فَأَمَرَ عليه السلام لِزُهَيرِ بنِ القَينِ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيِّ أن يَتَقَدَّما أمامَهُ بِنِصفِ مَن تَخَلَّفَ مَعَهُ، وصَلّىٰ بِهِم صَلاةَ الخَوفِ ... وقاتَلَ زُهَيرٌ قِتالاً شَديداً حَتّىٰ قُتِلَ.[٣]

٩٤٠ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ ... زُهَيرُ بنُ القَينِ البَجَلِيُّ، وهُوَ يَقولُ:

أنَا زُهَيرٌ وأنَا ابنُ القَينِ ... أذودُكُم بِالسَّيفِ عَن حُسَينِ

إنَّ حُسَيناً أحَدُ السِّبطَينِ ... مِن عِترَةِ البَرِّ التَّقِيِّ الزَّينِ

ذاكَ رَسولُ اللهِ غَيرُ المَينِ[٤] ... أضرِبُكُم ولا أرىٰ مِن شَينِ

ورُوِيَ أنَّ زُهَيراً لَمّا أرادَ الحَملَةَ وَقَفَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وضَرَبَ عَلىٰ كَتِفِهِ، وقالَ:

أقدِم حُسَينُ هادِياً مَهدِيّاً.[٥]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٣، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٣ نحوه وليس فيها من «وذا الجناحين» إلى «الحيّا»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٤.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٣ وفيه إلى «وأنشأ».

٣ . مثير الأحزان: ص ٦٥، الملهوف: ص ١٦٥ وفيه من «وحضرت» إلى «الخوف».

٤ . المَينُ: الكِذبُ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٠ «مين»).

٥ . الأشعار التي تقدّمت للحجّاج بن مسروق (راجع: ص ٧٤٠ ح ٩١٩).

ثُمَّ قاتَلَ قِتالاً شَديداً، فَشَدَّ عَلَيهِ كَثيرُ بنُ عَبدِ اللهِ الشَّعبِيُّ، ومُهاجِرُ بنُ أوسٍ التَّميمِيُّ فَقَتَلاهُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام حينَ صُرِعَ زُهَيرٌ: لا يُبعِدَنَّكَ اللهُ يا زُهَيرُ، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ، لَعنَ الَّذينَ مَسَخَهُم قِرَدَةً وخَنازيرَ![1]

راجع: ص٦٠٧ (الفصل الأول / أرض كرب و بلاء)
وص٦٦٥ (الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه)
وص٦٧٣ (الفصل الثاني / كلمة زهير بن القين لجيش الكوفة)
وص٥٧٠ (القسم الرابع / الفصل السابع / سدّ الحرّ الطريق على الإمام عليه السلام)
وص٥٨٠ (الفصل السابع / خطبه الإمام عليه السلام في ذي حُسم)
وص٥٨٢ (الفصل السابع / خطبة الإمام عليه السلام لإصحابه وأصحاب الحرّ في بيضة)
وص٥٩٦ (الفصل السابع / كتاب ابن زياد إلى الحرّ يأمره بتضييق الأمر على الإمام عليه السلام).

٣ / ١٦
سَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيّ

سعيد بن عبدالله الحنفيّ[2] الذي ذكر أيضاً بِاسم: سعد بن عبد الله الحنفي[3] وسعيد بن عبد الله الخثعمي،[4] هو أحد الأصحاب الراسخين،[5] والوجوه المعروفة في كربلاء.

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨ وفيه من «ثمّ قاتل» إلى «فقتلاه»، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩ وفيه صدره إلى «شين»؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وفيه «فقتل مئة وعشرين رجلاً» بدل «قتالاً شديداً» وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٥.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨، رجال الطوسي: ص ١٠١ وليس فيه «الحنفي»، الملهوف: ص ١٥٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «عبيد الله» بدل «عبد الله»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ وفيهما «من بني حنيفة» وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية برواية المزار الكبير: ص ٤٩٢ وهذا الكتاب: ص ٧٦٣ ح ٩٤٢ وص ٧٦٤ ح ٩٤٤.

٣. راجع: زيارة الناحية.

٤. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٢؛ الأخبار الطوال: ص ٢٢٩ وذكره أيضاً مرّة أُخرى في نفس الصفحة بعد سطرين بلقب «الثقفي» بدل «الخثعمي» راجع: هذا الكتاب: ص ٣٠٦ (القسم الرابع / الفصل الثالث / كتب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام).

٥. رجال الطوسي: ص ١٠١.

واستناداً إلى رواية البلاذريّ، فإنّ سعيد بن عبد الله كان في عهد إمامة الإمام الحسن عليه السلام من مخالفي الصلح مع معاوية، لكن وافق عليه بعد التشاور مع الإمام الحسين عليه السلام.[١]

كان سعيد بن عبد الله أحد الذين دعوا الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة[٢] والتقى الإمام برفقة المجموعة الثانية التي حملت كتب الكوفيّين إليه، كما كان عاملَ إيصال جواب الإمام عليه السلام لأهل الكوفة.[٣]

جاء سعيدٌ إلى دار المختار بعد مجيء مسلم عليه السلام إلى الكوفة وأعلن عن نصرته ووفائه للنهضة الحسينيّة، من خلال كلمة ألقاها وحرّض فيها الناس على البيعة لمسلم والطاعة له.[٤]
وعندما أذن الإمام الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لأصحابه أن يتركوه ويخرجوا من أرض المعركة، أظهر محبّته ووفاءه في خطبة ملحميّة، حيث قال:

وَاللهِ، لَو عَلِمتُ أنّي أُقتَلُ، ثُمَّ أُحيا، ثُمَّ أُحرَقُ حَيّاً، ثُمَّ أُذَرُّ، يُفعَلُ ذٰلِكَ بي سَبعينَ مَرَّةً؛ ما فارَقتُكَ حَتّىٰ ألقىٰ حِمامي دونَكَ.[٥]

واستناداً إلى بعض الروايات، كان سعيد بن عبد الله أحد الذين وقفوا ظهر عاشوراء ليشكّلوا حصناً إزاء الإمام الحسين عليه السلام، كي يستطيع الإمام أداء صلاته.[٦]

واستناداً إلى رواية الخوارزمي فإنّه عندما سقط سعيد بن عبد الله الحنفي على الأرض كان يتمتم بهذه الكلمات:

اللّٰهُمَّ العَنهُم لَعنَ عادٍ وثَمودَ، اللّٰهُمَّ أبلِغ نَبِيَّكَ عَنِّي السَّلامَ، وأبلِغهُ ما لَقيتُ مِن ألَمِ الجِراحِ؛ فَإِنّي أرَدتُ بِذٰلِك نُصرَةَ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ.[٧]

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٣.

٢. راجع: ص ٣٠٦ (القسم الرابع / الفصل الثالث / كُتُب أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام).

٣. راجع: ص ٣١٢ (القسم الرابع / الفصل الثالث / إشخاص الإمام عليه السلام مندوبه الخاصّ إلى الكوفة وكتابه إلى أهلها).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٥ وفيه الحنفي، وراجع: هذا الكتاب: ص ٣٣٠ (القسم الرابع / الفصل الرابع / قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).

٥. راجع: ص ٧٦٢ ح ٨٠٨.

٦. راجع: ص ٧٠٢ (الفصل الثاني / صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).

٧. راجع: ص ٧٦٣ ح ٩٤٢.

وقد جاء في الزيارة الرجبيّة.[١] وكذلك في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ سَعدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيِّ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الانصِرافِ: «لا وَاللهِ لا نُخَلّيكَ حَتّىٰ يَعلَمَ اللهُ أنّا قَد حَفِظنا غَيبَةَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ فيكَ، وَاللهِ لَو أعلَمُ أنّي أُقتَلُ ثُمَّ أُحيىٰ ثُمَّ أُحَرَّقُ ثُمَّ أُذرىٰ، ويُفعَلُ بي ذٰلِكَ سَبعينَ مَرَّةً ما فارَقتُكَ، حَتّىٰ ألقىٰ حِمامي دونَكَ، وكَيفَ لا أفعَلُ ذٰلِكَ وإنَّما هِيَ مَوتَةٌ أو قَتلَةٌ واحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ بَعدَهَا الكَرامَةُ الَّتي لا انقِضاءَ لَها أبَداً».

فَقَد لَقيتَ حِمامَكَ، وواسَيتَ إمامَكَ، ولَقيتَ مِنَ اللهِ الكَرامَةَ في دارِ المُقامَةِ، حَشَرَنَا اللهُ مَعَكُم فِي المُستَشهَدينَ، ورَزَقَنا مُرافَقَتَكُم في أعلىٰ عِلِّيّينَ.[٢]

٩٤١. **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** صَلُّوا الظُّهرَ [أي في يَومِ عاشوراءَ]، صَلّىٰ بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام صَلاةَ الخَوفِ، ثُمَّ اقتَتَلوا بَعدَ الظُّهرِ، فَاشتَدَّ قِتالُهُم ووَصَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَاستَقدَمَ الحَنَفِيُّ أمامَهُ، فَاستَهدَفَ لَهُم يَرمونَهُ بِالنَّبلِ يَميناً وشِمالاً قائِماً بَينَ يَدَيهِ، فَما زالَ يُرمىٰ حَتّىٰ سَقَطَ.[٣]

٩٤٢. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** قالَ الحُسَينُ عليه السلام لِزُهَيرِ بنِ القَينِ وسَعيدِ بنِ عَبدِ اللهِ: تَقَدَّما أمامي، فَتَقَدَّما أمامَهُ في نَحوٍ مِن نِصفِ أصحابِهِ، حَتّىٰ صَلّىٰ بِهِم صَلاةَ الخَوفِ.

ورُوِيَ أنَّ سَعيدَ بنَ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيَّ تَقَدَّمَ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام، فَاستَهدَفَ لَهُ يَرمونَهُ بِالنَّبلِ، فَما أخَذَ الحُسَينُ عليه السلام يَميناً وشِمالاً إلّا قامَ بَينَ يَدَيهِ، فَما زالَ يُرمىٰ حَتّىٰ سَقَطَ إلَى الأَرضِ وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ العَنهُم لَعنَ عادٍ وثَمودَ، اللّٰهُمَّ أبلِغ نَبِيَّكَ عَنِّي السَّلامَ، وأبلِغهُ ما لَقيتُ مِن ألَمِ الجِراحِ، فَإِنّي أرَدتُ بِذٰلِكَ نُصرَةَ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ. ثُمَّ ماتَ فَوُجِدَ بِهِ ثَلاثَةَ عَشَرَ سَهماً سِوىٰ ما بِهِ مِن ضَربِ السُّيوفِ وطَعنِ الرِّماحِ.[٤]

٩٤٣. **مثير الأحزان:** لَمّا وَصَلَ القِتالُ إلَيهِ عليه السلام تَقَدَّمَ أمامَهُ رَجُلٌ مِن بَني حَنيفَةَ يَقيهِ بِنَفسِهِ حَتّىٰ سَقَطَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ الحَنَفِيُّ: اللّٰهُمَّ لا يُعجِزُكَ شَيءٌ تُريدُهُ، فَأَبلِغ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله نُصرَتي ودَفعي

---

١. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٢. راجع: ص ١٤٤٩ ح ٢١٤٧.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٣ نحوه وبزيادة «يقال: إنّه استهدف دونه رجل من بني حنيفة غير سعيد بن عبد الله» في آخره.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧؛ الملهوف: ص ١٦٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١.

عَنِ الحُسَينِ عليه السلام، وَارزُقني مُرافَقَتَهُ في دارِ الخُلودِ.[١]

٩٤٤ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: خَرَجَ ... سَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيُّ وهُوَ يَقولُ:

أقدِم حُسَينُ اليَومَ نَلقىٰ أحمَدا ... وشَيخَكَ الخَيرَ عَلِيّاً ذَا النَّدىٰ
وحَسَناً كَالبَدرِ وافَى الأَسعَدا ... وعَمَّكَ القَرمَ[٢] الهِجانَ[٣] الأَصيَدا[٤]
وحَمزَةَ لَيثَ الإِلٰهِ الأَسَدا ... في جَنَّةِ الفِردَوسِ نَعلو صُعُدا

فَحَمَلَ وقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.

ورُوِيَ أنَّ هٰذِهِ الأَبياتَ لِسُوَيدِ بنِ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ، وَاللهُ أعلَمُ.[٥]

٣ / ١٧

سُوَيدُ بنُ عَمرٍو

سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي،[٦] الذي ورد أيضاً بِاسم: سويد بن عمر بن أبي المطاع،[٧] وسويد بن أبي المطاع الخثعمي،[٨] هو آخر شهيد[٩] من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.[١٠]

---

١ . مثير الأحزان: ص ٦٦.

٢ . القَرم: أي المقدّم في الرأي (النهاية: ج ٤ ص ٤٩ «قرم»).

٣ . الهجان: الرجل الحسيب (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٧٧ «هجن»).

٤ . الأَصيد: الذي يرفع رأسه كبراً، ومنه قيل للملك: أصيد (الصحاح: ج ٢ ص ٤٩٩ «صيد»).

٥ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٠، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩ نحوه؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وليس فيه ذيله من «وعمّك».

٦ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩؛ رجال الطوسي: ص ١٠١ وليس فيهما «الخثعمي»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ وفيه «المطاع» بدل «أبي المطاع»، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «أبي مطاوع» بدل «أبي المطاع» وفيهما «من بني خثعم» وراجع: هذا الكتاب: ح ٩٤٦-٩٤٨.

٧ . راجع: ص ٧٦٥ ح ٩٤٥.

٨ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ وفي ص ٥٧٣ «سويد بن المطاع»؛ مثير الأحزان: ص ٦٧ وليس فيه «الخثعمي».

٩ . راجع: ص ٧٦٥ ح ٩٤٦ و ص ٧٦٦ ح ٩٤٧.

١٠ . رجال الطوسي: ص ١٠١.

يقول السيّد ابن طاووس حول كيفيّة شهادته:

فَقاتَلَ قِتالَ الأَسَدِ الباسِلِ، وبالَغَ فِي الصَّبرِ عَلَى الخَطبِ النّازِلِ، حَتّىٰ سَقَطَ بَينَ القَتلىٰ وقَد أُثخِنَ بِالجِراحِ، ولَم يَزَل كَذٰلِكَ ولَيسَ بِهِ حَراكٌ حَتّىٰ سَمِعَهُم يَقولونَ: قُتِلَ الحُسَينُ، فَتَحامَلَ وأَخرَجَ مِن خُفِّهِ سِكّيناً، وجَعَلَ يُقاتِلُهُم بِها حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[1]

وجاء في بعض الكتب الأُخرى:

ثمّ خرجَ... عُمرُ بن مطاع الجعفيّ، وهو يقول:

أَنَا ابنُ جُعفِيٍّ وأَبي مُطاعُ ... وفي يَميني مُرهَفٌ قَطّاعُ

وأَسمَرٌ سِنانُهُ لَمّاعُ ... يُرىٰ لَهُ مِن ضَوئِهِ شُعاعُ

قَد طابَ لي في يَومِيَ القِراعُ ... دونَ حُسَينٍ ولَهُ الدِّفاعُ

ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.[2]

والظاهر أنّ هذا الشخص هو سويد بن عمرو بن أبي المطاع نفسه.

جدير بالذكر أنّ اسمه لم يرد في الزيارة الرجبيّة وزيارة الناحية المقدّسة.

٩٤٥. **الملهوف**: تَقَدَّمَ سُوَيدُ بنُ عُمر بنِ أَبِي المُطاعِ، وكانَ شَريفاً كَثيرَ الصَّلاةِ، فَقاتَلَ قِتالَ الأَسَدِ الباسِلِ، وبالَغَ فِي الصَّبرِ عَلَى الخَطبِ النّازِلِ، حَتّىٰ سَقَطَ بَينَ القَتلىٰ وقَد أُثخِنَ بِالجِراحِ، ولَم يَزَل كَذٰلِكَ ولَيسَ بِهِ حَراكٌ حَتّىٰ سَمِعَهُم يَقولونَ: قُتِلَ الحُسَينُ، فَتَحامَلَ وأَخرَجَ مِن خُفِّهِ سِكّيناً، وجَعَلَ يُقاتِلُهُم بِها حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[3]

٩٤٦. **تاريخ الطبري عن زهير بن عبد الرحمن الخثعمي**: إنَّ سُوَيدَ بنَ عَمرِو بنِ أَبِي المُطاعِ كانَ صُرِعَ فَأُثخِنَ، فَوَقَعَ بَينَ القَتلىٰ مُثخَناً، فَسَمِعَهُم يَقولونَ: قُتِلَ الحُسَينُ ﷺ، فَوَجَدَ إفاقَةً، فَإِذا مَعَهُ سِكّينٌ وقَد أُخِذَ سَيفُهُ، فَقاتَلَهُم بِسِكّينِهِ ساعَةً، ثُمَّ إنَّهُ قُتِلَ، قَتَلَهُ عُروَةُ بنُ بطار التَّغلِبِيُّ وزَيدُ بنُ رُقادٍ الجَنبِيُّ، وكانَ آخِرَ قَتيلٍ.[4]

---

١. راجع: ح ٩٤٥.

٢. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٧ نحوه وفيه «عمرو بن مطاع الجعفي» و راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٢.

٣. الملهوف: ص ١٦٥، مثير الأحزان: ص ٦٧ نحوه وفيه «سويد بن أبي مطاع»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩ وفيه «عرزة بن بطان التغلبي»، الكامل في

٩٤٧ . **تاريخ الطبري عن زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي:** كانَ آخِرَ مِن بَقِيَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام مِن أصحابِهِ سُوَيدُ بنُ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ الخَثعَمِيُّ.

قالَ: وكانَ أوَّلَ قَتيلٍ مِن بَني أبي طالِبٍ يَومَئِذٍ عَلِيٌّ الأَكبَرُ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.[1]

٩٤٨ . **نَسَبُ مَعَدّ:** سُوَيدُ بنُ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ، قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِالطَّفِّ، وهُوَ الَّذي يَقولُ: أنَا سُوَيدٌ وأبِي المُطاعُ.[2]

٣ / ١٨
شابٌّ قُتِلَ أبوهُ

لا تتوفّر معلومات دقيقة عن اسم هذا الشابّ ونسبه، ويعتقد بعض المتاخّرين أنّه عمرو بن جنادة بن كعب الأنصاري،[3] واحتمل المحدّث القمّي رحمة الله عليه أنّه نجل مسلم بن عوسجة.[4]

وعلى أيّ حال، فقد ذكرت المقاتل شابّاً استُشهد أبوه، وطلبت اُمّه منه أن يذهب لنصرة ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

فذهب إلى ساحة القتال واستشهد، فرمى عسكر العدوّ رأسه نحو معسكر الإمام عليه السلام، إلّا أنّ هذه الاُمّ المؤمنة البطلة، أخذت رأس ولدها العزيز وهي تشيد بقرّة عينها ورمته نحو العدوّ، وهجمت عليهم بعمود الخيمة، ودعا لها الإمام الحسين عليه السلام وأمرها أن ترجع إلى الخيام.

٩٤٩ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدَ عَمرِو بنِ جُنادَةَ] شابٌّ قُتِلَ أبوهُ فِي المَعرَكَةِ، وكانَت اُمُّهُ عِندَهُ، فَقالَت: يا بُنَيَّ اخرُج فَقاتِل بَينَ يَدَي ابنِ رَسولِ اللهِ حَتّى تُقتَلَ، فَقالَ: أفعَلُ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: هٰذا شابٌّ قُتِلَ أبوهُ، ولَعَلَّ اُمَّهُ تَكرَهُ خُروجَهُ، فَقالَ الشّابُّ: اُمّي أمَرَتني يَابنَ رَسولِ اللهِ.

⇐ التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣ وفيه «سويد بن المطاع» وكلاهما نحوه.

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ وفيه «سويد بن أبي المطاع الخثعمي».

٢ . نسب معد: ج ١ ص ٣٥٧.

٣ . قاموس الرجال: ج ٨ ص ٧٣، ذخيرة الدارين: ص ٤٣١، أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٠١.

٤ . نفس المهموم: ص ٢٦٦، روضة الشهداء: ص ٢٩٨.

فَخَرَجَ وهُوَ يَقولُ:

أمـيري حُسَـينٌ ونِـعمَ الأمـيرُ ... سُـرورُ فُـؤادِ البَشـيرِ النَّـذيرِ
عَـلِيٌّ وفـاطِمَةُ والِـداهُ ... فَهَل تَـعلَمونَ لَـهُ مِـن نَـظيرِ[١]؟

ثُمَّ قاتَلَ فَقُتِلَ، وحُزَّ رَأسُهُ ورُمِيَ بِهِ إلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخَذَت اُمُّهُ رَأسَهُ وقالَت: أحسَنتَ يا بُنَيَّ! يا قُرَّةَ عَيني وسُرورَ قَلبي! ثُمَّ رَمَت بِرَأسِ ابنِها رَجُلاً فَقَتَلَتهُ، وأخَذَت عَمودَ خَيمَةٍ وحَمَلَت عَلَى القَومِ، وهِيَ تَقولُ:

أنَا عَجوزٌ فِي النِّسا ضَعيفَةٌ ... بـالِيَةٌ خـاوِيَةٌ نَـحيفَةٌ
أضـرِبُكُم بِـضَربَةٍ عَـنيفَةٍ ... دونَ بَـني فـاطِمَةَ الشَّـريفَةِ

فَضَرَبَت رَجُلَينِ فَقَتَلَتهُما، فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام بِصَرفِها ودَعا لَها.[٢]

راجع: ص٧٢٩ (جنادة بن الحارث وابنه عمرو) وص٧٩٤ (وهب بن وهب).

٣ / ١٩
شَبيبُ بنُ عَبدِاللهِ (أبو عَمرٍ) النَّهشَلِيُّ

شبيب بن عبد الله النهشلي،[٣] الذي ذكر بإسم شبيب بن عبد الله[٤] وحبيب بن عبد الله النهشلي[٥] أيضاً، كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٦] ومن قبيلة بني نفيل بن دارم.[٧] ويبدو أنّه ذلك الشخص نفسه الذي سمّاه ابن نما بأبي عمر النهشلي.[٨]

وذكر في الزيارة الرجبيّة[٩] وزيارة الناحية المقدّسة:

---

١. النَّظيرُ: المِثْلُ في كلّ شيء (النهاية: ج ٥ ص ٧٨ «نظر»).
٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢١؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٤ نحوه.
٣. رجال الطوسي: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨ وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية.
٤. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.
٥. الزيارة الرجبية برواية الإقبال: ج ٣ ص ٣٤٦.
٦. رجال الطوسي: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٩.
٧. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.
٨. راجع: ص ٧٦٨ ح ٩٥٠.
٩. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

السَّلامُ عَلىٰ شَبيبِ بنِ عَبدِ اللهِ النَّهشَلِيِّ.[١]

٩٥٠ . **مثير الأحزان عن مهران مولى بني كاهل:** شَهِدتُ كَربَلاءَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، فَرَأَيتُ رَجُلاً يُقاتِلُ قِتالاً شَديداً، لا يَحمِلُ عَلىٰ قَومٍ إلّا كَشَفَهُم، ثُمَّ يَرجِعُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ويَرتَجِزُ ويَقولُ:

أبشِر هُديتَ الرُّشدَ تَلقىٰ أحمَدا ... في جَنَّةِ الفِردَوسِ تَعلو صُعُدا

فَقُلتُ: مَن هٰذا؟ فَقالوا: أبو عُمَرَ[٢] النَّهشَلِيُّ ــ وقيلَ: الخَثعَمِيُّ ــ فَاعتَرَضَهُ عامِرُ بنُ نَهشَلٍ أحَدُ بَنِي اللّاتِ مِن ثَعلَبَةَ، فَقَتَلَهُ وَاجتَزَّ رَأسَهُ، وكانَ أبو عُمَرَ هٰذا مُتَهَجِّداً كَثيرَ الصَّلاةِ.[٣]

٣ / ٢٠
شَوذَبٌ مَولىٰ شاكِرٍ[٤]

كان شوذب ــ والذي يسمّى سويد[٥] أيضاً ــ من محدّثي الشيعة ورجالها استناداً إلى بعض الروايات.[٦] قيل بشأن شخصيّته:

كان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث، وكان متقدّماً في الشيعة.[٧]

ووصفه بعض المتأخّرين بما يلي:

قد ذكر أهل السير أنّه كان من رجال الشيعة ووجوهها ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظاً للحديث حاملاً له عن أمير المؤمنين، وكان يجلس للشيعة فيأتونه للحديث.[٨]

فإذا ثبتت هذه الروايات فالظاهر أنّها لا تنسجم مع الروايات الدالّة على كونه غلام عابس،

---

١ . راجع: ص ١٤٥١ ح ٢١٤٧.

٢ . انفرد بهذا الاسم مثير الأحزان، والظاهر أنّه نفس شبيب بن عبد الله النهشليّ، واعتبره بعض متّحداً مع زياد بن عريب. (راجع: أنصار الحسين عليه السلام: ص ١١٦ وإبصار العين: ص ١٣٤).

٣ . مثير الأحزان: ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠.

٤ . رجال الطوسي: ص ١٠١، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من همدان» وراجع: زيارة الناحية وهذا الكتاب: ص ٧٦٩ ح ٩٥١ وص ٧٧٠ ح ٩٥٢.

٥ . راجع: الزيارة الرجبية.

٦ . رجال الطوسي: ص ١٠١.

٧ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢.

٨ . تنقيح المقال: ج ٢ ص ٨٨ الرقم ٥٦١٦.

لذا يقول المحدّث القمّي :

شاكر قبيلة في اليمن من همدان ينتهي نسبهم إلى شاكر بن ربيعة بن مالك ،[١] وعابس كان من هذه القبيلة، وشوذب كان مولاهم أي نزيلهم، أو حليفهم، لا أنّه كان غلاماً لعابس، أو معتقه، أو عبده كما رسخ في الأذهان، بل قال شيخنا الأجلّ المحدّث النوري صاحب المستدرك عليه الرحمة[٢] : ولعلّ كان مقامه أعلى من مقام عابس ، لما قالوا في حقّه : وكان ـ أي شوذب ـ متقدّماً في الشيعة .[٣]

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة :

السَّلامُ عَلىٰ شَوذَبٍ مَولىٰ شاكِرٍ .[٤]

وورد في الزيارة الرجبيّة :

السَّلامُ عَلىٰ سُوَيدٍ مَولىٰ شاكِرٍ .[٥]

٩٥١ . **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** جاءَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيُّ ومَعَهُ شَوذَبٌ مَولىٰ شاكِرٍ ، فَقالَ : يا شَوذَبُ ، ما في نَفسِكَ أن تَصنَعَ ؟ قالَ : ما أصنَعُ ؟ اُقاتِلُ مَعَكَ دونَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ حَتّىٰ اُقتَلَ ، قالَ : ذٰلِكَ الظَّنُّ بِكَ ، أمّا لا[٦] فَتَقَدَّم بَينَ يَدَي أبي عَبدِ اللهِ حَتّىٰ يَحتَسِبَكَ كَما احتَسَبَ غَيرَكَ مِن أصحابِهِ ، وحَتّىٰ أحتَسِبَكَ أنَا ، فَإِنَّهُ لَو كانَ مَعِي السّاعَةَ أحَدٌ أنَا أولىٰ بِهِ مِنّي بِكَ لَسَرَّني أن يَتَقَدَّمَ بَينَ يَدَيَّ حَتّىٰ أحتَسِبَهُ ، فَإِنَّ هٰذا يَومٌ يَنبَغي لَنا أن نَطلُبَ الأَجرَ فيهِ بِكُلِّ ما قَدَرنا عَلَيهِ ، فَإِنَّهُ لا عَمَلَ بَعدَ اليَومِ وإنَّما هُوَ الحِسابُ .

قالَ : فَتَقَدَّمَ فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ ﷺ ، ثُمَّ مَضىٰ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ .[٧]

---

١ . راجع : جمهرة أنساب العرب : ص ٣٩٧ وكتاب النسب : ص ٣٣٨ والجوهرة : ص ٢٥.

٢ . راجع : لؤلؤ ومرجان : ص ١٦٥.

٣ . نفس المهموم : ص ٢٥٤.

٤ . راجع : ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧.

٥ . راجع : موسوعة الإمام الحسين ﷺ : ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٦ . «أمّا لا» هكذا في المصدر ، ولم تذكر في المصادر الاُخرى.

٧ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٤٣ ، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي : ج ٢ ص ٢٢ نحوه ؛ بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٨ وراجع : الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٦٨ ومثير الأحزان : ص ٦٦.

٩٥٢ . الإرشاد: تَقَدَّمَ... شَوذَبُ مَولىٰ شاكِرٍ، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، أستَودِعُكَ اللهَ وأستَرعيكَ، ثُمَّ قاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ.[١]

٢١ / ٣

عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ

كان عابس بن أبي شبيب الشاكري،[٢] الذي سُمّي عابس بن شبيب الشاكري[٣] أيضاً، من أشجع وأنشط أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.[٤]

وحينما قرأ مسلم عليه السلام كتاب الإمام الحسين عليه السلام في دار المختار على جمع من شيعة الكوفة، كان عابس أوّل شخص قام من مكانه، وبعد حمد الله والثناء عليه قال:

أمّا بَعدُ، فَإِنّي لا أُخبِرُكَ عَنِ النّاسِ، ولا أعلَمُ ما في أنفُسِهِم، وما أغُرُّكَ مِنهُم، وَاللهِ لَأُحَدِّثَنَّكَ عَمّا أنَا مُوَطِّنٌ نَفسي عَلَيهِ، وَاللهِ لَأُجيبَنَّكُم إذا دَعَوتُم، ولَأُقاتِلَنَّ مَعَكُم عَدُوَّكُم، ولَأَضرِبَنَّ بِسَيفي دونَكُم حَتّىٰ ألقَى اللهَ، لا اُريدُ بِذٰلِكَ إلّا ما عِندَ اللهِ.

وقام بعده حبيب بن مظاهر وأبدى استعداده لنصرة الإمام، وهيّأت كلمة هذين الرجلين الأرضيّة لبيعة الناس.[٥]

حمل عابس كتاب مسلم للإمام إلى مكّة،[٦] وكان له حضور مؤثّر في المقاطع المختلفة من النهضة الحسينيّة، ويدلّ كلامه عند الوداع مع الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، على ذروة إيمانه وإيثاره وحبّه لأهل بيت الرسالة، حيث خاطب الإمام قائلاً:

يا أبا عَبدِ اللهِ، وَاللهِ ما أقدِرُ عَلىٰ أن أدفَعَ عَنكَ القَتلَ وَالضَّيمَ بِشَيءٍ أعَزَّ عَلَيَّ مِن نَفسي،

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٤.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٦ وفي الأصل «عابس بن شبيب الشاكري»، رجال الطوسي: ص ١٠٣، مثير الأحزان: ص ٦٦ بزيادة «مولى بني شاكر»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من همدان».

٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٢ وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية.

٤ . رجال الطوسي: ص ١٠٣.

٥ . راجع: ص ٣٣٠ (القسم الرابع / الفصل الرابع / قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).

٦ . راجع: ص ٣٦١ (القسم الرابع / الفصل الرابع / كتاب مسلم إلى الإمام عليه السلام يدعوه للقدوم إلى الكوفة).

فَعَلَيكَ السَّلامُ![1]

وحينما عجز عسكر العدوّ عن مواجهته، أمر عمر بن سعد أن يرشقوه بالحجارة من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك، استبشر وألقى درعه ومغفره، واستقبل رشق الحجارة دون درعٍ ومغفر!

يقول الراوي في تبيين شجاعته بعد أن استشهد عابس:

رَأَيتُ رَأسَهُ في أيدي رِجالٍ ذَوي عُدَّةٍ، هٰذا يَقولُ: أنَا قَتَلتُهُ، وهٰذا يَقولُ: أنَا قَتَلتُهُ، فَأَتَوا عُمَرَ بنَ سَعدٍ فَقالَ: لا تَختَصِموا، هٰذا لَم يَقتُلهُ سِنانٌ واحِدٌ.[2]

وجاء في الزيارة الرجبيّة[3] وزيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ عابِسِ بنِ شَبيبٍ الشّاكِرِيِّ.[4]

٩٥٣. أنساب الأشراف: قالوا: فَلَمّا رَأىٰ بَقِيَّةُ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام أنَّهُم لا يَقدِرونَ عَلىٰ أن يَمتَنِعوا ولا يَمنَعوا حُسَيناً عليه السلام، تَنافَسوا في أن يُقتَلوا، فَجَعَلوا يُقاتِلونَ بَينَ يَدَيهِ حَتّىٰ يُقتَلوا.

وجاءَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، وَاللهِ ما أقدِرُ عَلىٰ أن أدفَعَ عَنكَ القَتلَ وَالضَّيمَ[5] بِشَيءٍ أعَزَّ عَلَيَّ مِن نَفسي، فَعَلَيكَ السَّلامُ!

وقاتَلَ بِسَيفِهِ، فَتَحاماهُ[6] النّاسُ لِشَجاعَتِهِ، ثُمَّ عَطَفوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَقُتِلَ.[7]

٩٥٤. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن محمّد بن قيس: ثُمَّ قالَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ: يا أبا عَبدِ اللهِ، أما وَاللهِ ما أمسىٰ عَلىٰ ظَهرِ الأَرضِ قَريبٌ ولا بَعيدٌ أعَزَّ عَلَيَّ ولا أحَبَّ إلَيَّ مِنكَ، ولَو قَدَرتُ عَلىٰ أن أدفَعَ عَنكَ الضَّيمَ وَالقَتلَ بِشَيءٍ أعَزَّ عَلَيَّ مِن نَفسي ودَمي لَفَعَلتُهُ؛ السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، أُشهِدُ اللهَ أنّي عَلىٰ هَديِكَ وهَديِ أبيكَ. ثُمَّ مَشىٰ بِالسَّيفِ مُصلِتاً نَحوَهُم، وبِهِ ضَربَةٌ عَلىٰ جَبينِهِ.

---

١. راجع: ح ٩٥٣.

٢. راجع: ص ٧٧٢ ح ٩٥٤.

٣. وفي رواية المزار للشهيد الأوّل: «عابس بن أبي شبيب الشاكري» (راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤).

٤. راجع: ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧.

٥. الضَّيْمُ: الظُّلم (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٣ «ضيم»).

٦. تحاماه الناس: أي توقّوه واجتنبوه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٢١ «حمى»).

٧. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني نُمَيرُ بنُ وَعلَةَ عَن رَجُلٍ مِن بَني عَبدٍ مِن هَمدانَ، يُقالُ لَهُ رَبيعُ بنُ تَميمٍ شَهِدَ ذٰلِكَ اليَومَ، قالَ: لَمّا رَأَيتُهُ مُقبِلاً عَرَفتُهُ وقَد شاهَدتُهُ فِي المَغازي وكانَ أشجَعَ النّاسِ، فَقُلتُ: أيُّهَا النّاسُ هٰذَا الأَسَدُ الأَسوَدُ، هٰذَا ابنُ أبي شَبيبٍ، لا يَخرُجَنَّ إلَيهِ أحَدٌ مِنكُم. فَأَخَذَ يُنادي: ألا رَجُلٌ لِرَجُلٍ! فَقالَ عُمَرُ بنُ سعدٍ: اِرضَخوهُ[1] بِالحِجارَةِ.

قالَ: فَرُمِيَ بِالحِجارَةِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ ألقىٰ دِرعَهُ ومِغفَرَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى النّاسِ، فَوَاللهِ لَرَأَيتُهُ يَكرُدُ[2] أكثَرَ مِن مِئَتَينِ مِنَ النّاسِ، ثُمَّ إنَّهُم تَعَطَّفوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ فَقُتِلَ. قالَ: فَرَأَيتُ رَأسَهُ في أيدي رِجالٍ ذَوي عُدَّةٍ، هٰذا يَقولُ: أنَا قَتَلتُهُ، وهٰذا يَقولُ: أنَا قَتَلتُهُ، فَأَتَوا عُمَرَ بنَ سَعدٍ فَقالَ: لا تَختَصِموا، هٰذا لَم يَقتُلهُ سِنانٌ واحِدٌ، فَفَرَّقَ بَينَهُم بِهٰذَا القَولِ.[3]

٩٥٥. **مثير الأحزان:** جاءَ عابِسُ بنُ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيُّ مَولىٰ بَني شاكِرٍ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ ﷺ: يا أبا شَوذَبَ ما في نَفسِكَ؟ قالَ: اُقاتِلُ مَعَكَ، فَدَنا مِنَ الحُسَينِ ﷺ وقالَ: لَو قَدَرتُ أن أرفَعَ[4] عَنكَ بِشَيءٍ هُوَ أعَزُّ مِن نَفسي لَفَعَلتُ. ثُمَّ تَقَدَّمَ فَلَم يُقدِم عَلَيهِ أحَدٌ.

فَقالَ زِيادُ بنُ الرَّبيعِ بنِ أبي تَميمٍ الحارِثِيُّ: هٰذَا ابنُ أبي شَبيبٍ الشّاكِرِيُّ القَوِيُّ، لا يَخرُجَنَّ إلَيهِ أحَدٌ، اِرموهُ بِالحِجارَةِ. فَرَمَوهُ حَتّىٰ قُتِلَ.[5]

٣ / ٢٢

عبد الرّحمن بن عبد ربّه الأنصاري

عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري،[6] ذُكر كذلك بِاسم: عبد الرحمن بن عبد ربّه الخزرجي،[7]

---

١. رَضَختُه وأرضخته: إذا رميته بالحجارة (الصحاح: ج ١ ص ٤٢٢ «رضخ»).

٢. يكردهم: أي يكفّهم ويطردهم (النهاية: ج ٤ ص ١٦٢ «كرد»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٤، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٥، كلاهما نحوه وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ والإرشاد: ج ٢ ص ١٠٦.

٤. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «أدفع».

٥. مثير الأحزان: ص ٦٦.

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١ وليس فيه «الأنصاري»؛ الملهوف: ص ١٥٤، مثير الأحزان: ص ٥٤.

٧. رجال الطوسي: ص ١٠٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٩ وفيهما «عبد الله» بدل «عبد الرحمن».

وعبد الرحمن بن عبد ربّ.[١] كان من أصحاب رسول الله ﷺ،[٢] والإمام عليّ عليه السلام،[٣] والإمام الحسين عليه السلام،[٤] وقيل في شأنه: كان أمير المؤمنين ربّاه وعلّمه القرآن.[٥]

ومن التاريخ المشرق لهذا الرجل العظيم أنّه حينما ناشد الإمام عليّ عليه السلام جمعاً من أصحاب رسول الله ﷺ في الكوفة، وأقسم عليهم وطلب منهم أن ينهض كلّ من سمع كلام رسول الله ﷺ في غدير خمّ فليشهد على ذلك، كان أحدَ الذين نهضوا وشهدوا بذلك.[٦] كما ذكر اسمه فيمن تمازح من أصحاب الإمام الحسين إبّان الشهادة.[٧]

جدير بالذكر أنّ اسمه لم يرد في زيارة الناحية المقدّسة والزيارة الرجبيّة.

٣ / ٢٣

عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَيْرٍ الكَلْبِيُّ

كان عبد الله بن عمير الكلبي،[٨] والذي سمّي عبد الله بن تميم الكلبي[٩] أيضاً[١٠]، من أصحاب الإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام.[١١]

كان يعيش في الكوفة، وحينما علم بأنّ الناس يستعدّون لحرب الإمام الحسين عليه السلام، عزم

---

١ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من بني سالم بني الخزرج».

٢ . ويدلّ على ذلك نقله لحديث الغدير.

٣ . رجال الطوسي: ص ٧٤.

٤ . رجال الطوسي: ص ١٠٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٩.

٥ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢.

٦ . أُسد الغابة: ج ٣ ص ٤٦٥ وراجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ١ ص ٥٧٦ (القسم الثالث / الفصل العاشر / مناشدات علي عليه السلام).

٧ . راجع: ص ٦٦٦ (الفصل الأوّل / الترحاب بالشهادة).

٨ . راجع: ص ٧٧٤ ح ٩٥٦ و ص ٧٧٦ ح ٩٥٧ وص ٧٧٧ ح ٩٥٨ والزيارة الرجبية وليس فيها «الكلبي» وزيارة الناحية وفي روايتها عن مصباح الزائر: ص ٢٨٣ «عمر» بدل «عمير».

٩ . راجع: ص ٧٧٧ ح ٩٥٩.

١٠ . عدّ الفضيل بن الزبير شخصين من قبيلة كلب ضمن الشهداء: أحدهما عبد الله بن عمرو بن عيّاش بن عبد قيس، والذي يحتمل أن يكون ابن عمير هذا نفسه، والآخر أسلم مولى لهم (راجع: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢).

١١ . رجال الطوسي: ص ٧٨ و ١٠٤.

على الذهاب إلى كربلاء لنصرة الإمام ﷺ، وفاتح زوجته بشأن قراره هذا، فأيّدت قرار زوجها، وقالت له: خذني معك. وأوصلا أنفسهما إلى كربلاء ليلاً.[1]

كان مقاتلاً باسلاً شجاعاً، وقد اختاره الإمام الحسين ﷺ ليكون أوّل مبارز يبارز العدوّ؛ فقام بمبارزة اثنين من شجعانهم وأرداهما قتيلين، وقام بقتل اثنين أيضاً في الهجوم الجماعي للعدوّ لينال بعدها وسام الشهادة، وكان الثاني من أصحاب الإمام ﷺ الذين التحقوا بركب الشهداء.

وبعد شهادة عبد الله أخذت زوجته بالبكاء على جنازته، فضربها غلام شمر واسمه رستم، فالتحقت بموكب الشهداء.[2]

وقد ورد في الزيارة الرجبيّة[3] وزيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَيرٍ الكَلبِيِّ.[4]

٩٥٦. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن أبي جناب:** كانَ مِنّا رَجُلٌ يُدعىٰ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَيرٍ، مِن بَني عُلَيمٍ، كانَ قَد نَزَلَ الكوفَةَ، وَاتَّخَذَ عِندَ بِئرِ الجَعدِ مِن هَمدانَ داراً، وكانَت مَعَهُ امرَأَةٌ لَهُ مِنَ النَّمِرِ بنِ قاسِطٍ، يُقالُ لَها: أُمُّ وَهبٍ بِنتُ عَبدٍ، فَرَأَى القَومَ بِالنُّخَيلَةِ[5] يُعرَضونَ لِيُسَرَّحوا[6] إلَى الحُسَينِ ﷺ.

قالَ: فَسَأَلَ عَنهُم، فَقيلَ لَهُ: يُسَرَّحونَ إلىٰ حُسَينِ بنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ.

فَقالَ: وَاللهِ لَقَد كُنتُ عَلىٰ جِهادِ أهلِ الشِّركِ حَريصاً، وإنّي لَأَرجو ألّا يَكونَ جِهادُ هٰؤُلاءِ الَّذينَ يَغزونَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّهِم أيسَرَ ثَواباً عِندَ اللهِ مِن ثَوابِهِ إيّايَ في جِهادِ المُشرِكينَ، فَدَخَلَ إلَى امرَأَتِهِ فَأَخبَرَها بِما سَمِعَ، وأعلَمَها بِما يُريدُ، فَقالَت: أصَبتَ أصابَ اللهُ بِكَ أرشَدَ أُمورِكَ، افعَل وأخرِجني مَعَكَ.

---

١. راجع: ح ٩٥٦.

٢. نفس المصدر.

٣. راجع: موسوعة الإمام الحسين ﷺ: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٤. راجع: ص ١٤٥٠ ح ٢١٤٧.

٥. النُّخَيلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٧٨) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٦. سرّحت فلاناً إلى موضع كذا إذا أرسلته (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٧٩ «سرح»).

قالَ: فَخَرَجَ بِها لَيلاً حَتّىٰ أتىٰ حُسَيناً عليه السلام، فَأَقامَ مَعَهُ، فَلَمّا دَنا مِنهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ورَمىٰ بِسَهمٍ ارتَمَى النّاسُ، فَلَمّا ارتَمَوا خَرَجَ يَسارٌ مَولىٰ زِيادِ بنِ أبي سُفيانَ وسالِمٌ مَولىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقالا: مَن يُبارِزُ؟ لِيَخرُج إلَينا بَعضُكُم.

قالَ: فَوَثَبَ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ وبُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ، فَقالَ لَهُما حُسَينٌ عليه السلام: اِجلِسا، فَقامَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ الكَلبِيُّ فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ، رَحِمَكَ اللهُ، ائذَن لي فَلأَخرُج إلَيهِما، فَرَأىٰ حُسَينٌ عليه السلام رَجُلاً آدَمَ[1] طَويلاً شَديدَ السّاعِدَينِ بَعيدَ ما بَينَ المَنكِبَينِ.

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: إنّي لَأَحسَبُهُ لِلأَقرانِ قَتّالاً، اخرُج إن شِئتَ، قالَ: فَخَرَجَ إلَيهِما، فَقالا لَهُ: مَن أنتَ؟ فَانتَسَبَ لَهُما، فَقالا: لا نَعرِفُكَ، لِيَخرُج إلَينا زُهَيرُ بنُ القَينِ أو حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ أو بُرَيرُ بنُ حُضَيرٍ، ويَسارٌ مُستَنتِلٌ[2] أمامَ سالِمٍ.

فَقالَ لَهُ الكَلبِيُّ: يَابنَ الزّانِيَةِ، وبِكَ رَغبَةٌ عَن مُبارَزَةِ أحَدٍ مِنَ النّاسِ؟ وما يَخرُجُ إلَيكَ أحَدٌ مِنَ النّاسِ إلّا وهُوَ خَيرٌ مِنكَ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيهِ فَضَرَبَهُ بِسَيفِهِ حَتّىٰ بَرَدَ، فَإِنَّهُ لَمُشتَغِلٌ بِهِ يَضرِبُهُ بِسَيفِهِ إذ شَدَّ عَلَيهِ سالِمٌ، فَصاحَ [أيِ النّاسُ] بِهِ: قَد رَهِقَكَ[3] العَبدُ، قالَ: فَلَم يَأبَه لَهُ حَتّىٰ غَشِيَهُ فَبَدَرَهُ الضَّربَةَ، فَاتَّقاهُ الكَلبِيُّ بِيَدِهِ اليُسرىٰ، فَأَطارَ أصابِعَ كَفِّهِ اليُسرىٰ، ثُمَّ مالَ عَلَيهِ الكَلبِيُّ فَضَرَبَهُ حَتّىٰ قَتَلَهُ.

وأقبَلَ الكَلبِيُّ مُرتَجِزاً وهُوَ يَقولُ، وقَد قَتَلَهُما جَميعاً:

إن تُنكِروني فَأَنَا ابنُ كَلبِ ... حَسبي بَيتي في عُلَيمٍ حَسبي

إنّي امرُؤٌ ذو مِرَّةٍ[4] وعَصبِ[5] ... ولَستُ بِالخَوّارِ[6] عِندَ النَّكبِ

إنّي زَعيمٌ لَكِ اُمَّ وَهبِ ... بِالطَّعنِ فيهِم مُقدِماً وَالضَّربِ

ضَربِ غُلامٍ مُؤمِنٍ بِالرَّبِّ

---

١. الآدم من الناس: الأسمر (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٥٩ «أدم»).

٢. استَنتَلَ: أي تقدّم (النهاية: ج ٥ ص ١٣ «نتل»).

٣. رهق فلانٌ فلاناً: تبعه فقاربَ أن يلحقه (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٢٩ «رهق»).

٤. المِرَّة: القُوّة والشِّدَّةُ (النهاية: ج ٤ ص ٣١٦ «مرر»).

٥. العَصَبَةُ: الأقارب من جهة الأب، لأنّهم يُعصّبونه ويعتصب بهم (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٥ «عصب»).

٦. خار يَخورُ: إذا ضعفت قوّته ووهت (النهاية: ج ٢ ص ٨٧ «خور»).

فَأَخَذَت أُمُّ وَهبٍ امرَأَتُهُ عَموداً ، ثُمَّ أقبَلَت نَحوَ زَوجِها تَقولُ لَهُ : فِداكَ أبي واُمّي ! قاتِل دونَ الطَّيِّبينَ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، فَأَقبَلَ إلَيها يَرُدُّها نَحوَ النِّساءِ ، فَأَخَذَت تُجاذِبُ ثَوبَهُ ، ثُمَّ قالَت : إنّي لَن أدَعَكَ دونَ أن أموتَ مَعَكَ .

فَناداها حُسَينٌ عليه السلام فَقالَ : جُزيتُم مِن أهلِ بَيتٍ خَيراً ، ارجِعي رَحِمَكِ اللهُ إلَى النِّساءِ فَاجلِسي مَعَهُنَّ ، فَإِنَّهُ لَيسَ عَلَى النِّساءِ قِتالٌ . فَانصَرَفَت إلَيهِنَّ .... قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني الحُسَينُ بنُ عُقبَةَ المُرادِيُّ : قالَ الزُّبَيدِيُّ : ... وحَمَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ فِي المَيسَرَةِ عَلىٰ أهلِ المَيسَرَةِ ، فَثَبَتوا لَهُ فَطاعَنوهُ وأصحابَهُ ، وحُمِلَ عَلىٰ حُسَينٍ عليه السلام وأصحابِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ، فَقُتِلَ الكَلبِيُّ ، وقَد قَتَلَ رَجُلَينِ بَعدَ الرَّجُلَينِ الأَوَّلَينِ ، وقاتَلَ قِتالاً شَديداً ، فَحَمَلَ عَلَيهِ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ وبُكَيرُ بنُ حَيٍّ التَّيمِيُّ مِن تَيمِ اللهِ بنِ ثَعلَبَةَ فَقَتَلاهُ ، وكانَ القَتيلَ الثّانِيَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام ....

قالَ أبو مِخنَفٍ : حَدَّثَني نُمَيرُ بنُ وَعلَةَ : ... وخَرَجَتِ امرَأَةُ الكَلبِيِّ تَمشي إلىٰ زَوجِها حَتّىٰ جَلَسَت عِندَ رَأسِهِ تَمسَحُ عَنهُ التُّرابَ وتَقولُ : هَنيئاً لَكَ الجَنَّةُ ، فَقالَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لِغُلامٍ يُسَمّىٰ رُستَمَ : اِضرِب رَأسَها بِالعَمودِ ، فَضَرَبَ رَأسَها فَشَدَخَهُ[1] فَماتَت مَكانَها .[2]

٩٥٧ . **أنساب الأشراف:** خَرَجَ يَسارٌ مَولىٰ زِيادٍ وسالِمٌ مَولَى ابنِ زِيادٍ فَدَعَوا إلَى المُبارَزَةِ ، فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ الكَلبِيُّ : أبا عَبدِ اللهِ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ ائذَن لي أخرُج إلَيهِما ، فَخَرَجَ رَجُلٌ آدَمُ طُوالٌ شَديدُ السّاعِدَينِ بَعيدُ ما بَينَ المَنكِبَينِ ، فَشَدَّ عَلَيهِما فَقَتَلَهُما ، وهُوَ يَقولُ :

إن تُنكِروني فَأَنَا ابنُ كَلبِ ... حَسبي بَيتي في كُلَيبٍ حَسبي

إنّي امرُؤٌ ذو مِرَّةٍ وعَصبِ ... ولَستُ بِالخَوّارِ عِندَ النَّكبِ

إنّي زَعيمٌ لَكِ اُمَّ وَهبِ ... بِالطَّعنِ فيهِم مُقدِماً وَالضَّربِ

ضَربِ غُلامٍ مُؤمِنٍ بِالرَّبِّ

فَأَقبَلَت إلَيهِ امرَأَتُهُ فَقالَت : قاتِل بِأَبي أنتَ واُمّي عَنِ الحُسَينِ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله . فَأَقبَلَ يَرُدُّها

---

١ . شدَختُ رأسه : كسَرتُه (المصباح المنير : ص ٣٠٧ «شدخ»).

٢ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٢٩ ـ ٤٣٨ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٦٤ ـ ٥٦٦ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٨ وفيه من «فلمّا دنا» إلى «فضربه حتّى قتله» وكلاهما نحوه .

نَحوَ النِّساءِ....

وحَمَلَ شِمرٌ فِي المَيسَرَةِ فَثَبَتوا لَهُ وطاعَنوهُ، ونادىٰ أصحابَهُ فَحَمَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، وقُتِلَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ الكَلبِيُّ، فَجَعَلَتِ امرَأَتُهُ تَبكي عِندَ رَأسِهِ، فَأَمَرَ شِمرٌ غُلاماً لَهُ يُقالُ لَهُ رُستَمُ، فَضَرَبَ رَأسَها بِعَمودٍ حَتّىٰ شَدَخَهُ فَماتَت مَكانَها.[1]

٩٥٨. الإرشاد: نادىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: يا ذُوَيدُ أدنِ رايَتَكَ، فَأَدناها، ثُمَّ وَضَعَ سَهمَهُ في كَبِدِ قَوسِهِ ثُمَّ رَمىٰ، وقالَ: اِشهَدوا أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ، ثُمَّ ارتَمَى النّاسُ وتَبارَزوا، فَبَرَزَ يَسارٌ مَولىٰ زِيادِ بنِ أبي سُفيانَ، وبَرَزَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ، فَقالَ لَهُ يَسارٌ: مَن أنتَ؟ فَانتَسَبَ لَهُ، فَقالَ: لَستُ أعرِفُكَ، لِيَخرُج إلَيَّ زُهَيرُ بنُ القَينِ أو حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ.

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ: يَابنَ الفاعِلَةِ، وبِكَ رَغبَةٌ عَن مُبارَزَةِ أحَدٍ مِنَ النّاسِ؟! ثُمَّ شَدَّ عَلَيهِ فَضَرَبَهُ بِسَيفِهِ حَتّىٰ بَرَدَ، فَإِنَّهُ لَمُشتَغِلٌ بِضَربِهِ إذ شَدَّ عَلَيهِ سالِمٌ مَولىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَصاحوا بِهِ: قَد رَهِقَكَ العَبدُ، فَلَم يُشعِر حَتّىٰ غَشِيَهُ فَبَدَرَهُ ضَربَةً اتَّقاها ابنُ عُمَيرٍ بِكَفِّهِ اليُسرىٰ فَأَطارَت أصابِعَ كَفِّهِ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيهِ فَضَرَبَهُ حَتّىٰ قَتَلَهُ، وأقبَلَ وقَد قَتَلَهُما جَميعاً وهُوَ يَرتَجِزُ، ويَقولُ:

إن تُنكِروني فَأَنَا ابنُ كَلبِ ... إنّي امرُؤٌ ذو مِرَّةٍ وعَضبِ

ولَستُ بِالخَوّارِ عِندَ النَّكبِ[2]

٩٥٩. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): كانَ أوَّلَ مَن قاتَلَ مَولىً لِعُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ يُقالُ لَهُ سالِمٌ، فَصَلَ مِنَ الصَّفِّ، فَخَرَجَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ تَميمٍ الكَلبِيُّ فَقَتَلَهُ.[3]

٩٦٠. مثير الأحزان: كانَ أوَّلَ مَن قُتِلَ مَولىً لِعُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ اسمُهُ سالِمٌ، فَصَلَ مِنَ الصَّفِّ، فَخَرَجَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَيرٍ الكَلبِيُّ، وكانَ طَويلاً بَعيدَ ما بَينَ المَنكِبَينِ، فَنَظَرَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: إنّي أحسَبُهُ لِلأَقرانِ قَتّالاً، فَقَتَلَ سالِماً.

ثُمَّ رَجَعَ وعَطَفَ عَلَيهِ مَولىً لِابنِ زِيادٍ فَصاحَ بِهِ النّاسُ: قَد رَهِقَكَ الرَّجُلُ، فَانعَطَفَ عَلَيهِ

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٨ ـ ٤٠١.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢.

وضَرَبَهُ فَاتَّقىٰ بِيَدِهِ فَقَطَعَها، وجالَ عَلَيهِ فَقَتَلَهُ، ورَجَعَ وهُوَ يَقولُ:

إن تُنكِروني فَأَنـا ابـنُ كَـلبِ ... حَسبي بِبَيتي مِن عُلَيمٍ حَسبي

إنّـي امـرُؤٌ ذو مِـرَّةٍ وعَـضبِ ... ولَستُ بِـالخَوّارِ عِـندَ النَّكبِ

إنّـي زَعـيمٌ لَكِ أُمَّ وَهبِ ... بِالطَّعنِ فيهِم صادِقاً وَالضَّربِ

وفي يَدِهِ سَيفٌ تَلوحُ المَنِيَّةُ في شَفرَتَيهِ[1]، فَكانَ ابنُ المُعتَزِّ وَصَفَهُ بِقَولِهِ في بَيتِهِ:

ولي صـارِمٌ فـيهِ المَـنايا كَـوامِـنٌ ... فَـما يُـنضىٰ[2] إلّا لِسَـفكِ دِماءِ

تَـرىٰ فَـوقَ مَـتنَيهِ الفِـرِندَ[3] كَأَنَّـهُ ... بَـقِيَّةُ غَـيمٍ رَقَّ دونَ سَـماءِ[4]

٣ / ٢٤ و ٢٥

عبد الله وعبد الرحمن الغفاريّان

لا يوجد خلاف في اسميهما، وإنّما وقع الخلاف في اسم أبيهما، فقيل: عبد الله وعبد الرحمن ابنا عزرة الغفاريان،[5] وعبد الله وعبد الرحمن ابنا قيس بن أبي غرزة،[6] وعبد الله وعبد الرحمن ابنا قيس بن أبي عروة،[7] وعبد الرحمن وعبد الله ابنا عروة،[8] وعبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الحراق الغفاريّان.[9]

كانا من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[10] جاءا إلى الإمام في الظروف العسيرة للحرب

---

١. الشَّفرة: حدّ السيف (تاج العروس: ج ٧ ص ٤٣ «شفر»).

٢. نضا السيف: أي سلّه من غمده (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٢٩ «نضا»).

٣. الفِرِند ـ بكسر الفاء والراء ـ: السيف نفسه (تاج العروس: ج ٥ ص ١٦٣ «فرند»).

٤. مثير الأحزان: ص ٥٦.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٤؛ رجال الطوسي: ص ١٠٣ وفيه «عبدالله و عبدالرحمن ابنا عرزة» وفي نسخة «عروة».

٦. جمهرة النسب: ص ١٥٦ وفيه صرّح بأنّهما قتلا مع الحسين عليه السلام وراجع: الإصابة: ج ٥ ص ٣٧٤ في ترجمة قيس بن أبي غرزة.

٧. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١ وفيه «أبي غرزة» بدل «أبي عروة».

٨. راجع: الزيارة الرجبية وفي الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨ بزيادة «الغفاريان».

٩. راجع: زيارة الناحية.

١٠. رجال الطوسي: ص ١٠٣.

والهجوم الشامل للعدوّ، وقالا:

يا أبا عَبدِ اللهِ عَلَيكَ السَّلامُ، حازَنَا العَدُوُّ إلَيكَ، فَأَحبَبنا أن نُقتَلَ بَينَ يَدَيكَ، نَمنَعُكَ ونَدفَعُ عَنكَ.

قالَ: مَرحباً بِكُما، ادنُوا مِنّي، فَدَنَوا مِنهُ، فَجَعَلا يُقاتِلانِ قَريباً مِنهُ.

وقد نُقل رجزٌ لأحد الأخوين.[1]

وروى في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي[2] قضيّة ذهابهما إلى ساحة القتال كرواية الطبري[3] بشأن الأخوين الجابريّين، وورد اسماهما في زيارتي الرجبيّة[4] و الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ وعَبدِ الرَّحمٰنِ ابنَي عُروَةَ بنِ حَراقٍ الغِفارِيَّينِ.[5]

عدّ ابن أعثم والخوارزمي وابن شهرآشوب قرّة بن أبي قرّة الغفاري من شهداء كربلاء، كما نقلوا رجزاً عنه،[6] وهذا الرجز شبيه بالرجز الذي نقل عن الغفاريّين، لذا يحتمل اتّحادهما.[7]

وفي الفتوح: ثمّ خرج من بعده (بعد يحيى بن سليم المازني) قرّة بن أبي قرّة الغفاري وهو يقول:

قَد عَلِمَت حقّاً بَنو غفّارِ وخِندفٌ بَعدَ بَني نِزارِ

بِأنّني اللّيثُ لَدىٰ الغُبارِ لأَضرِبنَّ مَعشَرَ الفُجّارِ

بكُلِّ عَضبٍ ذَكَرٍ بَتّارِ ضَرباً وحَتفاً عَن بَني الأَخيارِ

رَهطِ النَّبيِّ السّادةِ الأبرارِ

---

١. راجع: ص ٧٨٠ ح ٩٦١.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٣. وقد غيّر محقق كتاب تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٩٩ المتن الأصلي للكتاب والذي يشبه عبارة الطبري وجعله كمتن الخوارزمي.

٣. راجع: ص ٧٢٧ (الجابريّان).

٤. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٥. راجع: ص ١٤٥١ ح ٢١٤٧.

٦. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤.

٧. اعتبره مؤلّف كتاب (أنصار الحسين عليه السلام: ص١٠٦ وص١١٩) عثمان بن فروة الغفاري نفسه الذي جاء في موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٨ ص١٦٦ ح ٣٥٢٤، إلّا أنّ البعض ذكروه مستقلّاً (قاموس الرجال: ج٨ ص٥٢١).

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل.[١]

٩٦١. **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** فَلَمّا رَأىٰ أصحابُ الحُسَينِ أنَّهُم قَد كُثِروا[٢]، وأنَّهُم لا يَقدِرونَ عَلىٰ أن يَمنَعوا حُسَيناً ولا أنفُسَهُم، تنافَسُوا في أن يُقتَلوا بَينَ يَدَيهِ، فَجاءَهُ عَبدُ اللهِ وعَبدُ الرَّحمٰنِ ابنا عَزرَةَ الغِفارِيّانِ، فَقالا: يا أبا عَبدِ اللهِ عَلَيكَ السَّلامُ، حازَنَا العَدُوُّ إلَيكَ، فَأَحبَبنا أن نُقتَلَ بَينَ يَدَيكَ، نَمنَعُكَ ونَدفَعُ عَنكَ.

قالَ: مَرحَباً بِكُما! ادنُوا مِنّي، فَدَنَوا مِنهُ، فَجَعَلا يُقاتِلانِ قَريباً مِنهُ، وأحَدُهُما يَقولُ:

قَد عَلِمَت حَقّاً بَنو غِفارِ وخِندِفٌ بَعدَ بَني نِزارِ

لَنَضرِبَنَّ مَعشَرَ الفُجّارِ بِكُلِّ عَضبٍ[٣] صارِمٍ بَتّارِ

يا قَومِ ذودوا عَن بَنِي الأَحرارِ بِالمَشرَفِيِّ وَالقَنَا الخَطّارِ[٤].[٥]

٩٦٢. **مثير الأحزان:** تَقَدَّمَ عَبدُ اللهِ وعَبدُ الرَّحمٰنِ الغِفارِيّانِ، وأحَدُهُما يَقولُ:

قَد عَلِمَت حَقّاً بَنو غِفارِ وخِندِفٌ بَعدَ بَني نِزارِ

لَنَضرِبَنَّ مَعشَرَ الفُجّارِ بِالمَشرَفِيِّ وَالقَنَا الخَطّارِ

فَقاتَلا حَتّىٰ قُتِلا رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِما.[٦]

٩٦٣. **مقتل الحسين للخوارزمي:** ثُمَّ خَرَجَ... عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عُروَةَ، وَجَعَلَ يَقولُ:

قَد عَلِمَت حَقّاً بَنو غِفارِ وخِندِفٌ بَعدَ بَني نِزارِ

لَأَضرِبَنَّ مَعشَرَ الأَشرارِ بِالمَشرَفِيِّ الصّارِمِ البَتّارِ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٦؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٢ وفيه: «فقتل ثمانية وستّين رجلاً» بدل «ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤.

٢. المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).

٣. العَضْبُ: السيف القاطع (الصحاح: ج ١ ص ١٨٣ «عضب»).

٤. رمح خطّار: ذو اهتزاز، ورجل خطّار بالرمح: طعّان (الصحاح: ج ٢ ص ٦٤٨ «خطر»).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨ نحوه وليس فيه ذيله من «قد علمت» وفيه «ابنا عروة الغفاريّان» وراجع: مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٣ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩.

٦. مثير الأحزان: ص ٥٨ وراجع: الأمالي للصدوق: ص ٢٢٤ ح ٢٣٩ وروضة الواعظين: ص ٢٦ وبحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٠.

ثُمَّ قاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.[١]

٣ / ٢٦ و ٢٧
عمر بن خالد الصيداوي ومن صحبه

عمر بن خالد الصيداوي،[٢] والذي ذكر باسم عمرو بن خالد أيضاً،[٣] واسمُ غلامِه سعدٌ،[٤] أو سعيدٌ،[٥] من شهداء كربلاء أيضاً. التحق هذان الشخصان مع نافع بن هلال المرادي ومُجمَّعُ بن عبدالله بن العائذي بقافلة الإمام عليه السلام، بإرشاد من الطرمّاح بن عديّ في طريق الكوفة، وفي منزل يدعى عذيب الهجانات.[٦]

واستناداً إلى رواية الطبري هجم عمر بن خالد مع غلامه، وجابر بن الحارث،[٧] ومجمع بن عبدالله على صفوف الأعداء في يوم عاشوراء وفي بداية الحرب، فحاصرهم عسكر العدوّ وقطع ارتباطهم بعسكر الإمام عليه السلام، إلّا أنّهم نجوا من المحاصرة بمساعدة العبّاس عليه السلام وهم جرحى، ثمّ اقترب منهم العدوّ ثانية وقتلهم جميعاً دفعة واحدة.[٨]

لكن استناداً لرواية السيّد ابن طاووس،[٩] قال عمرو بن خالد للإمام عليه السلام في يوم عاشوراء:

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٢؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٨.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٤؛ الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «الصداءي» بدل «الصيداوي» وراجع: زيارة الناحية.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩؛ الملهوف: ص ١٦٣ وفي نسخة «عمر»، مثير الأحزان: ص ٦٤، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ وفيه «الصداوي» وراجع: زيارة الناحية برواية مصباح الزائر: ص ٢٨٤.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢.

٥. راجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية.

٦. راجع: ص ٥٨٤ (القسم الرابع / الفصل السابع / إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرمّاح بن عدي إلى الإمام عليه السلام).

٧. راجع: ص ٧٢٩ (جنادة بن الحارث وابنه عمرو).

٨. راجع: ص ٧٨٢ ح ٩٦٤.

٩. لم يرد اسم مولاه في هذا النقل إلّا أنّه يمكن الجمع بين هذين القولين.

جُعِلتُ فِداكَ قَد هَمَمتُ أن ألحَقَ بِأَصحابي، وكَرِهتُ أن أتَخَلَّفَ فَأَراكَ وَحيداً فَريداً بَينَ أهلِكَ قَتيلاً.

فأجابه الإمام:

تَقَدَّم فَإِنّا لاحِقونَ بِكَ عَن ساعَةٍ.[١]

فأسرع عمرو إلى ساحة القتال، وحارب حتّى التحق بركب الشهداء.

وجاء اسم عمر بن خالد ومولاه في زيارة الناحية المقدّسة هكذا:

السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ بنِ خالِدٍ الصَّيداوِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ سَعيدٍ مَولاهُ.[٢]

وقد جاء اسمه في الزيارة الرجبيّة على شكل عمرو بن خلف.[٣]

٩٦٤. تاريخ الطبري عن فضيل بن خديج الكندي: فَأَمَّا الصَّيداوِيُّ عُمَرُ بنُ خالِدٍ، وجابِرُ بنُ الحارِثِ السَّلمانِيُّ، وسَعدٌ مَولىٰ عُمَرَ بنِ خالِدٍ، ومُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللهِ العائِذِيُّ، فَإِنَّهُم قاتَلوا في أوَّلِ القِتالِ، فَشَدّوا مُقدِمينَ بِأَسيافِهِم عَلَى النّاسِ، فَلَمّا وَغَلوا عَطَفَ عَلَيهِمُ النّاسُ فَأَخَذوا يَحوزونَهُم، وقَطَعوهُم مِن أصحابِهِم غَيرَ بَعيدٍ، فَحَمَلَ عَلَيهِمُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ فَاستَنقَذَهُم، فَجاؤوا قَد جُرِحوا، فَلَمّا دَنا مِنهُم عَدُوُّهُم شَدّوا بِأَسيافِهِم فَقاتَلوا في أوَّلِ الأَمرِ، حَتّىٰ قُتِلوا في مَكانٍ واحِدٍ.[٤]

٩٦٥. الملهوف: بَرَزَ عَمرُو بنُ خالِدٍ الصَّيداوِيُّ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، جُعِلتُ فِداكَ! قَد هَمَمتُ أن ألحَقَ بِأَصحابي، وكَرِهتُ أن أتَخَلَّفَ فَأَراكَ وَحيداً فَريداً بَينَ أهلِكَ قَتيلاً.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: تَقَدَّم فَإِنّا لاحِقونَ بِكَ عَن ساعَةٍ. فَتَقَدَّمَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[٥]

---

١. راجع: ح ٩٦٥.

٢. راجع: ص ١٤٥٢ ح ٢١٤٧.

٣. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ وفيه «جبّار بن الحارث السلماني» و«مجمع عبيد الله العائذي».

٥. الملهوف: ص ١٦٣، مثير الأحزان: ص ٦٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٤ وفيه «عمر بن خالد الصيداوي».

٣ / ٢٨
عَمرو بن قَرَظَة الأنصاريّ [١]

عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري، أبوه أحد أصحاب رسول الله ﷺ المعروفين، حيث كان مع جيش الإسلام في حرب أُحد وسائر الحروب، وقد فُتحت الريّ على يديه في عهد حكم الخليفة الثاني.[٢] كما صاحب الإمام عليّاً عليه السلام في عهد خلافته أيضاً.[٣]

وكان لقرظة ابن آخر اسمه عليّ في عسكر عمر بن سعد.[٤]

وقد بعث الإمام عمرو بن قرظة إلى عمر بن سعد أن القني اللّيل بين عسكري وعسكرك،[٥] وعندما دارت الحرب قاتل العدوّ باشتياق، وقد وصف السيّد ابن طاووس قتاله هكذا:

قاتَلَ قِتالَ المُشتاقينَ إلَى الجَزاءِ، وبالَغَ في خِدمَةِ سُلطانِ السَّماءِ، حَتّىٰ قَتَلَ جَمعاً كَثيراً مِن حِزبِ ابنِ زِيادٍ، وجَمَعَ بَينَ سَدادٍ وجِهادٍ، وكانَ لا يَأتي إلَى الحُسَينِ عليه السلام سَهمٌ إلّا اتَّقاهُ بِيَدِهِ، ولا سَيفٌ إلّا تَلَقّاهُ بِمُهجَتِهِ، فَلَم يَكُن يَصِلُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام سوءٌ حَتّىٰ أُثخِنَ بِالجِراحِ.

وفي آخر لقائه بالإمام عليه السلام قال له وهو مثخن بالجراح:

يَابنَ رَسولِ اللهِ، أوَفَيتُ؟

فأجابه الإمام:

نَعَم، أنتَ أمامي فِي الجَنَّةِ، فَاقرَأ رَسولَ اللهِ ﷺ عَنِّي السَّلامَ وأعلِمهُ أنّي فِي الأَثَرِ.

---

١. جمهرة أنساب العرب: ص ٣٦٥ وفيه «عمرو بن قرظة بن كعب بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك من طائفة الخزرج»، وكذا في نسب معد: ج ١ ص ٤٠٧ وفيه «قرطه»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٩، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٣ وفيهما «عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري» وفي ص ٤٣٤ «عمرو بن قرظة بن كعب»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٢؛ الملهوف: ص ١٦٢ وفي نسخة «قرطة»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من الأنصار»، مثير الأحزان: ص ٦٠ وفيه «عمر بن أبي قرظة الأنصاري» وراجع: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية وفي رواية «مصباح الزائر»: ص ٢٨٣ «عمر» بدل «عمرو».

٢. أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣٨٠.

٣. الإصابة: ج ٥ ص ٣٢٨، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣٨٠، الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٦٥ وراجع: وقعة صفّين: ص ١١.

٤. راجع: ص ٧٨٤ ح ٩٦٦.

٥. راجع: ص ٦٢٣ (الفصل الأوّل / لقاء الإمام عليه السلام وابن سعد بين العسكرين).

فقاتل عمرو بن قرظة حتّى استشهد.[١]

أمّا الابن الآخر لقرظة، أي عليّ بن قرظة فكان في النقطة المقابلة لعمرو، وحينما رأى أخاه قُتل صرخ:

يا حُسَينُ! يا كَذّابُ ابنَ الكَذّابِ، أضلَلتَ أخي وغَرَرتَهُ حَتّىٰ قَتَلتَهُ!

فقال الإمام:

إنَّ اللهَ لَم يُضِلَّ أخاكَ، ولٰكِنَّهُ هَدىٰ أخاكَ وأضَلَّكَ.

فقال عليّ بن قرظه بكلّ وقاحة:

قَتَلَنِيَ اللهُ إن لَم أقتُلكَ أو أموتَ دونَكَ.

قال هذه العبارة وهجم على الإمام عليه السلام، فقطع عليه نافع بن هلال الطريق وضربه بالرمح وصرعه قتيلاً.[٢]

وجاء في الزيارة الرجبيّة[٣] وزيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ عَمرِو بنِ قَرَظَةَ الأَنصارِيِّ.[٤]

٩٦٦. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن عبد الرحمٰن بن جندب:** خَرَجَ عَمرُو بنُ قَرَظَةَ الأَنصارِيُّ يُقاتِلُ دونَ حُسَينٍ عليه السلام، وهُوَ يَقولُ:

قَد عَلِمَت كَتيبَةُ الأَنصارِ ... أنّي سَأَحمي حَوزَةَ الذِّمارِ[٥]

ضَربَ غُلامٍ غَيرِ نِكسٍ[٦] شاري ... دونَ حُسَينٍ مُهجَتي وداري

قالَ أبو مِخنَفٍ عَن ثابِتِ بنِ هُبَيرَةَ: فَقُتِلَ عَمرُو بنُ قَرَظَةَ بنِ كَعبٍ وكانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَ عَلِيٌّ أخوهُ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَنادىٰ عَلِيُّ بنُ قَرَظَةَ[٧]: يا حُسَينُ، يا كَذّابُ ابنَ الكَذّابِ، أضلَلتَ أخي وغَرَرتَهُ حَتّىٰ قَتَلتَهُ.

---

١. راجع: ص ٧٨٣ ح ٩٦٧. ٢. راجع: ح ٩٦٦.

٣. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤.

٤. راجع: ص ١٤٥٠ ح ٢١٤٧.

٥. الذِّمار: ما لزمك حفظه ممّا وراءك وتعلّق بك (النهاية: ج ٢ ص ١٦٧ «ذمر»).

٦. النِّكس: الرجل الضعيف (النهاية: ج ٥ ص ١١٦ «نكس»).

٧. في المصدر: «قريظة»، وهو تصحيف.

قالَ: إنَّ اللهَ لَم يُضِلَّ أخاكَ ولٰكِنَّهُ هَدىٰ أخاكَ وأضَلَّكَ.

قالَ: قَتَلَنِيَ اللهُ إن لَم أقتُلكَ أو أموتَ دونَكَ. فَحَمَلَ عَلَيهِ، فَاعتَرَضَهُ نافِعُ بنُ هِلالٍ المُرادِيُّ فَطَعَنَهُ فَصَرَعَهُ، فَحَمَلَهُ أصحابُهُ فَاستَنقَذوهُ، فَدُووِيَ بَعدُ فَبَرَأ.[1]

٩٦٧. **الملهوف**: خَرَجَ عَمرُو بنُ قَرَظَةَ الأَنصارِيُّ فَاستَأذَنَ الحُسَينَ عليه السلام فَأَذِنَ لَهُ، فَقاتَلَ قِتالَ المُشتاقينَ إلَى الجَزاءِ، وبالَغَ في خِدمَةِ سُلطانِ السَّماءِ، حَتّىٰ قَتَلَ جَمعاً كَثيراً مِن حِزبِ ابنِ زِيادٍ، وجَمَعَ بَينَ سَدادٍ وجِهادٍ، وكانَ لا يَأتي إلَى الحُسَينِ عليه السلام سَهمٌ إلّا اتَّقاهُ بِيَدِهِ، ولا سَيفٌ إلّا تَلَقّاهُ بِمُهجَتِهِ، فَلَم يَكُن يَصِلُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام سوءٌ حَتّىٰ اُثخِنَ بِالجِراحِ، فَالتَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ أوَفَيتُ؟

قالَ: نَعَم، أنتَ أمامي فِي الجَنَّةِ، فَاقرَأ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنِّي السَّلامَ وأعلِمهُ أنّي فِي الأَثَرِ، فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[2]

٩٦٨. **مثير الأحزان**: قاتَلَ عُمَرُ بنُ أبي قَرَظَةَ الأَنصارِيُّ دونَ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ يَقولُ:

قَد عَلِمَت كَتيبَةُ الأَنصارِ ... أن سوفَ أحمي حَوزَةَ الذِّمارِ
ضَربَ غُلامٍ لَيسَ بِالفَرّارِ ... دونَ حُسَينٍ مُهجَتي وداري

قَولُهُ: «وداري» أشارَ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ لَمّا التَمَسَ مِنهُ الحُسَينُ عليه السلام المُهادَنَةَ[3] قالَ: تُهدَمُ داري. فَقاتَلَ قِتالَ الرَّجُلِ الباسِلِ، وصَبَرَ عَلَى الخَطبِ الهائِلِ، وكانَ يَلتَقِي السِّهامَ بِمُهجَتِهِ، فَلَم يَصِل إلَى الحُسَينِ عليه السلام سوءٌ، حَتّىٰ اُثخِنَ بِالجِراحِ، فَقالَ لَهُ: أوَفَيتُ؟

قالَ: نَعَم، أنتَ أمامي فِي الجَنَّةِ، فَاقرَأ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله [السَّلامَ][4] وأعلِمهُ أنّي فِي الأَثَرِ، فَقُتِلَ.[5]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٩ وفيه «الزبير بن قرظة بن كعب» بدل «عليّ بن قريظة»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥ وليس فيه من «قد علمت» إلى «وداري» وكلاهما نحوه، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٥ وليس فيهما ذيله من «قال أبو مخنف ...»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

٢. الملهوف: ص ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

٣. في المصدر: «المهاندة»، وهو تصحيف.

٤. أضفناها لاقتضاء السياق لها.

٥. مثير الأحزان: ص ٦٠.

٣ / ٢٩
مُسلِم بن عَوسَجَة

مسلم بن عوسجة الأسديّ،[١] كنيته أبو حجل،[٢] كان رجلاً شجاعاً عابداً،[٣] وأحد أبرز أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء.

شارك مسلم في حرب آذربايجان في صدر الإسلام مشاركةً فاعلة[٤]، واعتبره البعضُ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله،[٥] إلّا أنّنا لم نعثر على دليلٍ معتمد لهذا الادّعاء.

وكان له نشاط ملفت للنظر في نهضة الكوفة والتعاون مع مسلم بن عقيل عليه السلام،[٦] لكنّه انخدع من قبل معقل مولى ابن زياد في قضيّة البحث عن محلّ اختفاء مسلم.[٧] وبناء على هذا وبواسطة نفوذ معقل في تنظيمات النهضة، كان ابن زياد يطّلع على الأعمال التي كان مسلم ينوي القيام بها، ولذا يمكن القول بأنّ هذا الخطأ لم يكن بلا تأثير في فشل نهضة الكوفة، إلّا أنّه كان أحد قادة قوات مسلم في الهجوم على قصر ابن زياد[٨]. وبعد الهزيمة التي لحقت بثورة الكوفة لحق بالإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وفي كربلاء صار يخدم الإمام عليه السلام بعشق، ويدلّ كلامه ليلة عاشوراء حينما أذن الإمام عليه السلام لأصحابه بالإنفصال عنه، على رسوخ إيمانه وحبّه العميق لأهل البيت عليهم السلام.[٩]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٢، أنساب الأشراف: ج ١١ ص ١٨١، جمهرة النسب: ص ١٨٠ وفيه «فولد ثعلبة: عوسجة الذي قتل مع الحسين بن علي عليه السلام» ويبدو أنّه خطأ؛ رجال الطوسي: ص ١٠٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١.

٢. تاج العروس: ج ١٤ ص ٩٩.

٣. راجع: ص ٣٧٥ (القسم الرابع / الفصل الرابع / بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٦.

٥. تنقيح المقال: ج ٣ ص ٢١٤، نقل هذا الموضوع عن العسقلاني وابن سعد، إلّا أنّنا لم نعثر عليه في مصادره.

٦. راجع: ص ٣٣٠ (القسم الرابع / الفصل الرابع / قدوم مسلم الكوفة وبيعة أهلها له).

٧. راجع: ص ٣٧٥ (القسم الرابع / الفصل الرابع / بثّ العيون والأموال لمعرفة مكان مسلم).

٨. راجع: ص ٣٧٨ (القسم الرابع / الفصل الرابع / دعوة مسلم قوّاته والحركة نحو القصر) وص ٣٩٠ (الفصل الرابع / القتال بين مسلم وقوّات ابن زياد وجرح مسلم).

٩. راجع: ص ٦٤٥ (الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه) و ص ٦٥٩ (التأهّب للحرب) و ص ٦٦٦ (الترحاب بالشهادة).

وهو أوّل شهيد التحق بركب الشهداء.[١]

وفي اللحظات الأخيرة من حياته كانت وصيّته الوحيدة لصديقه الحميم حبيب هي:

أُوصيك بهذا ـ وأشار بيده إلى الحسين عليه السلام ـ فقاتلْ دونه.[٢]

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة.[٣] وخوطب في زيارة الناحية المقدّسة بما يلي:

السَّلامُ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ الأَسَدِيِّ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الاِنصرافِ: «أنَحنُ نُخَلّي عَنكَ؟ وبِمَ نَعتَذِرُ عِندَ اللهِ مِن أداءِ حَقِّكَ؟ لا وَاللهِ حَتّىٰ أكسِرَ في صُدورِهِم رُمحي هٰذا، وأضرِبَهُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي، ولا اُفارِقُكَ، ولَو لَم يَكُن مَعي سِلاحٌ اُقاتِلُهُم بِهِ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ، ولَم اُفارِقكَ حَتّىٰ أموتَ مَعَكَ».

وكُنتَ أوَّلَ مَن شَرىٰ[٤] نَفسَهُ، وأوَّلَ شَهيدٍ من شهداءِ اللهِ قَضىٰ نَحبَهُ، فَفُزتَ ورَبِّ الكَعبَةِ، شَكَرَ اللهُ استِقدامَكَ ومُواساتَكَ إمامَكَ، إذ مَشىٰ إلَيكَ وأنتَ صَريعٌ، فَقالَ:

«يَرحَمُكَ اللهُ يا مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ»، وقَرَأَ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾[٥]. لَعَنَ اللهُ المُشتَرِكينَ في قَتلِكَ: عَبدَ اللهِ الضِّبابِيَّ، وعَبدَ اللهِ بنَ خُشكارَةَ البَجَلِيَّ.[٦]

٩٦٩. تاريخ الطبري عن الزبيدي: إنَّ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ حَمَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام في مَيمَنَةِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ مِن نَحوِ الفُراتِ فَاضطَرَبوا ساعَةً، فَصُرِعَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ الأَسَدِيُّ أوَّلَ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ انصَرَفَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ وأصحابُهُ وَارتَفَعَتِ الغَبَرَةُ فَإِذا هُم بِهِ صَريعٌ، فَمَشىٰ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام فَإِذا بِهِ رَمَقٌ، فَقالَ: رَحِمَكَ رَبُّكَ يا مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾[٧].

---

١. راجع: ص ٧٨٩ ح ٩٧٢.

٢. راجع: ص ٧٨٩ ح ٩٧٠.

٣. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٤. شريت: بمعنى بعت (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٥٣ «شرى»).

٥. الأحزاب: ٢٣.

٦. راجع: ص ١٤٤٩ ح ٢١٤٧.

٧. الأحزاب: ٢٣.

ودَنا مِنهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ، فَقالَ: عَزَّ عَلَيَّ مَصرَعُكَ يا مُسلِمُ، أبشِر بِالجَنَّةِ.

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ قَولاً ضَعيفاً: بَشَّرَكَ اللهُ بِخَيرٍ.

فَقالَ لَهُ حَبيبٌ: لَولا أنّي أعلَمُ أنّي في أثَرِكَ لاحِقٌ بِكَ مِن ساعَتي هٰذِهِ، لَأَحبَبتُ أن توصِيَني بِكُلِّ ما أهَمَّكَ، حَتّىٰ أحفَظَكَ في كُلِّ ذٰلِكَ بِما أنتَ أهلٌ لَهُ فِي القَرابَةِ وَالدّينِ.

قالَ: بَل أنَا اُوصيكَ بِهٰذا رَحِمَكَ اللهُ ـ وأهوىٰ بِيَدِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ـ أن تَموتَ دونَهُ، قالَ: أفعَلُ ورَبِّ الكَعبَةِ.

قالَ: فَما كانَ بِأَسرَعَ مِن أن ماتَ في أيديهِم، وصاحَت جارِيَةٌ لَهُ فَقالَت: يَابنَ عَوسَجَتاه، يا سَيِّداه! فَتَنادىٰ أصحابُ عَمرِو بنِ الحَجّاجِ: قَتَلنا مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ الأَسَدِيَّ.

فَقالَ شَبَثٌ لِبَعضِ مَن حَولَهُ مِن أصحابِهِ: ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم، إنَّما تَقتُلونَ أنفُسَكُم بِأَيديكُم وتُذَلِّلونَ أنفُسَكُم لِغَيرِكُم، تَفرَحونَ أن يُقتَلَ مِثلُ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ! أما وَالَّذي أسلَمتُ لَهُ، لَرُبَّ مَوقِفٍ لَهُ قَد رَأَيتُهُ فِي المُسلِمينَ كَريمٍ، لَقَد رَأَيتُهُ يَومَ سَلَقِ أذربيجانَ قَتَلَ سِتَّةً مِنَ المُشرِكينَ قَبلَ تَتامِّ خُيولِ المُسلِمينَ، أفَيُقتَلُ مِنكُم مِثلُهُ وتَفرَحونَ؟!

قالَ: وكانَ الَّذي قَتَلَ مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ مُسلِمُ بنُ عَبدِ اللهِ الضِّبابِيُّ وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي خُشكارَةَ البَجَلِيُّ.[1]

٩٧٠. **الملهوف**: خَرَجَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ، فَبالَغَ في قِتالِ الأَعداءِ وصَبَرَ عَلىٰ أهوالِ البَلاءِ، حَتّىٰ سَقَطَ إلَى الأَرضِ وبِهِ رَمَقٌ، فَمَشىٰ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام ومَعَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: رَحِمَكَ اللهُ يا مُسلِمُ ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ ودَنا مِنهُ حَبيبٌ فَقالَ: عَزَّ وَاللهِ عَلَيَّ مَصرَعُكَ ـ يا مُسلِمُ ـ، أبشِر بِالجَنَّةِ.

فَقالَ لَهُ بِصَوتٍ ضَعيفٍ: بَشَّرَكَ اللهُ بِخَيرٍ، ثُمَّ قالَ لَهُ حَبيبٌ: لَولا أنَّني أعلَمُ أنّي فِي الأَثَرِ لَأَحبَبتُ أن توصِيَ إلَيَّ بِكُلِّ ما أهَمَّكَ.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٣ وليس فيه ذيله من «حتّى أحفظك» وكلّها نحوه، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ وفيه «مسلم بن عوسجة السعدي من بني سعد بن ثعلبة، قتله مسلم بن عبد الله وعبيد الله بن أبي خشكارة» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٠.

فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: فَإِنّي أُوصيكَ بِهٰذا ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ـ فَقاتِل دونَهُ حَتّىٰ تَموتَ.

فَقالَ لَهُ حَبيبٌ: لَأُنعِمَنَّكَ عَيناً، ثُمَّ ماتَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[1]

٩٧١. **المناقب لابن شهرآشوب:** بَرَزَ مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ مُرتَجِزاً:

إن تَسأَلوا عَنّي فَإِنّي ذو لِبَدِ ... مِن فَرعِ قَومٍ في ذُرىٰ بَني أسَدِ

فَمَن بَغانا حايِدٌ عَنِ الرَّشَدِ ... وكافِرٌ بِدينِ جَبّارٍ صَمَدِ

فَقاتَلَ حَتّىٰ قَتَلَهُ مُسلِمٌ الضِّبابِيُّ وعَبدُ الرَّحمٰنِ البَجَلِيُّ.[2]

٩٧٢. **جواهر المطالب:** حَمَلَ ابنُ سَعدٍ وحَمَلَ النّاسُ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَكانَ أوَّلَ مَن قُتِلَ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ رَحِمَهُ اللهُ، وحَمَلَ الشِّمرُ لَعَنَهُ اللهُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وحَمَلوا مَعَهُ مِن كُلِّ جانِبٍ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ.

وقاتَلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام قِتالاً شَديداً، لَم يَحمِلوا عَلىٰ ناحِيَةٍ إلّا كَشَفوها، فَرَشَقَهُم أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ بِالنَّبلِ فَعَقَروا عامَّةَ خُيولِهِم فَصاروا رَجّالَةً كُلُّهُم، ودَخَلَ الأَعداءُ إلىٰ بُيوتِهِم فَأَحرَقوها بِالنّارِ.[3]

٣ / ٣٠
نافِعُ بنُ هِلالٍ

كان نافع بن هلال،[4] الذي ذكر في المصادر التاريخية بألقاب: الجمليّ،[5] والبجليّ،[6]

---

١. الملهوف: ص ١٦١، مثير الأحزان: ص ٦٣؛ البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٢ عن أبي مخنف وكلاهما نحوه.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠٥ نحوه، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤ وليس فيه ذيله من «فقاتل».

٣. جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٨٦ وراجع: أخبار الدول وآثار الأُول: ج ١ ص ٣٢٢.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤، الأخبار الطوال: ص ٢٥٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٣ وراجع: الزيارة الرجبية.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٢ و ٤٤١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، مقاتل الطالبيين: ص ١١٧ وفي نسخة «البجلي»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤ و ٢٠ وفيه «قيل هلال بن نافع»؛ رجال الطوسي: ص ١٠٦، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من مراد».

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩، أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٠٩ واعتبر البجلي تصحيفاً للجملي.

والمراديّ،[١] والبجليّ المراديّ،[٢] من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام،[٣] وأحد أنشط أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٤] في معركة كربلاء.

جدير بالذكر أنّ شخصاً آخر كان في معركة كربلاء يدعى هلال بن نافع، وكان ضمن عسكر عمر بن سعد ومن رواة معركة كربلاء،[٥] وقد يحدث الاشتباه بينه وبين نافع بن هلال أحياناً.[٦]

كان أحد الأفراد الأربعة الذين التحقوا بالإمام عليه السلام في طريق الكوفة في منزل يدعى «عذيب الهجانات».[٧] وحينما ألقى الإمام خطبته المعروفة مخاطباً فيها أصحابه، حيث قال في آخر الخطبة:

فإنّي لا أرىٰ المَوتَ إلّا سَعادَةً، ولا الحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً.

نهض نافع من بعد زهير بن القين وقال:

وَاللهِ، ما كَرِهنا لِقاءَ رَبِّنا، وإنّا عَلىٰ نِيّاتِنا وبَصائِرِنا، نُوالي مَن والاكَ ونُعادي مَن عاداكَ.[٨]

كان لنافع بن هلال دور مهمّ في إيصال الماء لأهل بيت الإمام عليه السلام، وكان صاحبَ اللواء في

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٢ و ٣٨٩ بزيادة «ثمّ الجملي» في آخره؛ مثير الأحزان: ص ٦٠.

٢. راجع: زيارة الناحية.

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢.

٤. رجال الطوسي: ص ١٠٦.

٥. الملهوف: ص ١٧٧ وراجع: هذا الكتاب: ص ٩٢١ (الفصل التاسع / ما جرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته).

٦. جدير بالذكر أنّ الفتوح ومن تبعه جعل اسمه هلالاً، فقال: «هلال بن رافع البجلي» (الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩)، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٦؛ مثير الأحزان: ص ٤٤ وفيهما «هلال بن نافع الجملي»، الملهوف: ص ١٣٨ وفيه «هلال بن نافع البجلي»، الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥، روضة الواعظين: ص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١ وفي الثلاثة الأخيرة «هلال بن الحجّاج» و ج ٤٥ ص ٢٧ و ج ٤٤ ص ٣٨١ وفيهما «هلال بن نافع البجلي».

٧. راجع: ص ٥٨٤ (القسم الرابع / الفصل السابع / إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرمّاح بن عدي إلى الإمام عليه السلام).

٨. راجع: ص ٥٨١ ح ٧١٦.

جماعة تولّوا مهمّة تهيئة الماء في ليلةٍ من ليالي عاشوراء بعد منع الماء عنهم.[١]

وحينما هجم عليّ بن قرظة على الإمام بذريعة الثأر لأخيه، سدّ نافعُ الطريقَ أمامه وردّه بطعنة رمح وجّهها له.[٢]

كان نافع بن هلال من الرماة الماهرين، وقد أصاب في يوم عاشوراء اثني عشر رجلاً من عسكر العدوّ، وجرح عدداً منهم أيضاً،[٣] وبعد نفاد سهامه هجم على صفوف العدوّ بسيفه، وهو ينشد هذا الرجز:

أَنَــا الغُــلامُ اليَــمَنِيُّ الجَـمَلِي ... ديني عَلىٰ دينِ حُسَينٍ وعَـلِيّ[٤]

وأخيراً قاتل إلى أن هشّمت سواعده وأُسر على يد العدوّ، وحينما أخذوه إلى عمر بن سعد والدم يجري على لحيته، خاطبه بكلّ شهامة:

وَاللهِ، لَقَد قَتَلتُ مِنكُمُ اثنَي عَشَرَ سِوىٰ مَن جَرَحتُ، وما ألومُ نَفسي عَلَى الجَهدِ، ولَو بَقِيَت لي عَضُدٌ وساعِدٌ ما أسَرتُموني.

أمر عمر بن سعد شمراً بأن يقتله، فقال نافع في آخر لحظات حياته مخاطباً شمراً:

أما وَاللهِ، أن لَو كُنتَ مِنَ المُسلِمينَ لَعَظُمَ عَلَيكَ أن تَلقَى اللهَ بِدِمائِنا، فَالحَمدُ لِلّهِ الَّذي جَعَلَ مَنايانا عَلىٰ يَدَي شِرارِ خَلقِهِ.[٥]

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة[٦] وزيارة الناحية المقدّسة، ففي زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ نافِعِ بنِ هِلالِ بنِ نافِعٍ البَجَلِيِّ المُرادِيِّ.[٧]

٩٧٣. **تاريخ الطبري عن يحيى بن هانئ بن عروة:** إنَّ نافِعَ بنَ هِلالٍ كانَ يُقاتِلُ يَومَئِذٍ وهُوَ يَقولُ:

أَنـــا الجَـــمَلِيُّ ... أَنـــا عَـلىٰ ديـنِ عَـلِيِّ

---

١. راجع: ص ٦٣٢ (الفصل الأوّل / دور العبّاس عليه السلام في إيصال الماء إلى عسكر الإمام عليه السلام).

٢. راجع: ص ٧٨٣ (عمرو بن قرظة الأنصاري).

٣. راجع: ص ٧٩٢ ح ٩٧٦.

٤. راجع: ص ٧٩٣ ح ٩٧٧.

٥. راجع: ص ٧٩٣ ح ٩٧٦.

٦. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٧. راجع: ص ١٤٥٠ ح ٢١٤٧.

قالَ: فَخَرَجَ إلَيهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ مُزاحِمُ بنُ حُرَيثٍ، فَقالَ: أنَا عَلىٰ دينِ عُثمانَ.

فَقالَ لَهُ: أنتَ عَلىٰ دينِ شَيطانٍ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِ فَقَتَلَهُ.[1]

٩٧٤. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** ثُمَّ تابَعَهُ [مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ] نافِعُ بنُ هِلالٍ الجَمَلِيُّ وهُوَ يَقولُ:

أنَا عَلىٰ دينِ عَلِيٍّ ... ابنُ هِلالٍ الجَمَلِيُّ
أضرِبُكُم بِمُنصَلي ... تَحتَ عَجاجِ القَسطَلِ[2]

فَخَرَجَ لِنافِعٍ رَجُلٌ مِن بَني قَطيعَةَ، فَقالَ لِنافِعٍ: أنَا عَلىٰ دينِ عُثمانَ.

فَقالَ نافِعٌ: إذَن أنتَ عَلىٰ دينِ الشَّيطانِ. وحَمَلَ عَلَيهِ فَقَتَلَهُ؛ فَأَخَذَ نافِعٌ ومُسلِمٌ يَجولانِ في مَيمَنَةِ ابنِ سَعدٍ.[3]

٩٧٥. **أنساب الأشراف:** كانَ نافِعُ بنُ هِلالٍ قَد سَوَّمَ نَبلَهُ؛ أي أعلَمَها، فَكانَ يَرمي بِها ويَقولُ:

أرمي بِها مُعلَّماً أفواقُها[4] ... وَالنَّفسُ لا يَنفَعُها إشفاقُها

فَقَتَلَ اثنَي عَشَرَ رَجُلاً مِن أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، ثُمَّ كُسِرَت عَضُدُهُ واُخِذَ أسيراً، فَضَرَبَ شِمرٌ عُنُقَهُ.[5]

٩٧٦. **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** كانَ نافِعُ بنُ هِلالٍ الجَمَلِيُّ قَد كَتَبَ اسمَهُ عَلىٰ أفواقِ نَبلِهِ، فَجَعَلَ يَرمي بِها مُسَوَّمَةً، وهُوَ يَقولُ: أنَا الجَمَلِيُّ، أنَا عَلىٰ دينِ عَلِيٍّ، فَقَتَلَ اثنَي عَشَرَ مِن أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ سِوىٰ مَن جَرَحَ.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥ وفيه «وقاتل نافع بن هلال مع الحسين عليه السلام أيضاً، فبرز إليه مزاحم بن حريث فقتله نافع» فقط؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٢ وفيهما «أنا ابن هلال البجلي» بدل «أنا الجملي»، مثير الأحزان: ص ٦٠ وفيه «خرج نافع بن هلال المرادي، فبرز إليه واجم بن حريث الرشدي فتطاعنا، فقتل نافع واجماً» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩.

٢. القسطل والقصطل، بالسين والصاد: الغبار (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٠١ «قسطل»).

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤.

٤. فُوقُ السهم: هو موضع الوتر منه (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٠ «فوق»).

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥ ح ٢٣٩ عن عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٢٠٧ كلاهما نحوه وفيهما «هلال بن حجّاج»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١.

قالَ: فَضُرِبَ حَتّىٰ كُسِرَت عَضُداهُ واُخِذَ أسيراً، قالَ: فَأَخَذَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ومَعَهُ أصحابُ لَهُ يَسوقونَ نافِعاً حَتّىٰ أتىٰ بِهِ عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: وَيحَكَ يا نافِعُ، ما حَمَلَكَ عَلىٰ ما صَنَعتَ بِنَفسِكَ؟ قالَ: إنَّ رَبّي يَعلَمُ ما أرَدتُ، قالَ: وَالدِّماءُ تَسيلُ عَلىٰ لِحيَتِهِ، وهُوَ يَقولُ: وَاللهِ لَقَد قَتَلتُ مِنكُمُ اثنَي عَشَرَ سِوىٰ مَن جَرَحتُ، وما ألومُ نَفسي عَلَى الجَهدِ، ولَو بَقِيَت لي عَضُدٌ وساعِدٌ ما أسَرتُموني.

فَقالَ لَهُ شِمرٌ: اُقتُلهُ أصلَحَكَ اللهُ، قالَ: أنتَ جِئتَ بِهِ فَإِن شِئتَ فَاقتُلهُ.

قالَ: فَانتَضىٰ شِمرٌ سَيفَهُ، فَقالَ لَهُ نافِعٌ: أما وَاللهِ أن لَو كُنتَ مِنَ المُسلِمينَ لَعَظُمَ عَلَيكَ أن تَلقَى اللهَ بِدِمائِنا، فَالحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَ مَنايانا عَلىٰ يَدَي شِرارِ خَلقِهِ. فَقَتَلَهُ.[1]

٩٧٧. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** خَرَجَ ... نافِعُ بنُ هِلالٍ الجَمَلِيُّ وقيلَ هِلالُ بنُ نافِعٍ، وجَعَلَ يَرميهِم بِالسِّهامِ فَلا يُخطِئُ، وكانَ خاضِباً يَدَهُ، وكانَ يَرمي ويَقولُ:

أرمي بِها مُعلَمَةً أفواقُها ... وَالنَّفسُ لا يَنفَعُها إشفاقُها

مَسمومَةً يَجري بِها أخفاقُها ... لَتَملَأَنَّ أرضَها رِشاقُها

فَلَم يَزَل يَرميهِم حَتّىٰ فَنِيَت سِهامُهُ، ثُمَّ ضَرَبَ إلىٰ قائِمِ سَيفِهِ فَاستَلَّهُ، وحَمَلَ وهُوَ يَقولُ:

أنَا الغُلامُ اليَمَنِيُّ الجَمَلِي ... ديني عَلىٰ دينِ حُسَينٍ وعَلِي

إن اُقتَلِ اليَومَ فَهٰذا أمَلي ... وذاكَ رَأيي واُلاقي عَمَلي

فَقَتَلَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً حَتّىٰ كَسَرَ القَومُ عَضُدَيهِ وأخَذوهُ أسيراً، فَقامَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ.[2]

٩٧٨. **المناقب لابن شهرآشوب:** بَرَزَ نافِعُ بنُ هِلالٍ البَجَلِيُّ قائِلاً:

أنَا الغُلامُ اليَمَنِيُّ البَجَلِي ... ديني عَلىٰ دينِ حُسَينِ بنِ عَلِي

أضرِبُكُم ضَربَ غُلامٍ بَطَلِ ... ويَختِمُ اللهُ بِخَيرٍ عَمَلي

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٤ كلاهما نحوه.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٠، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٩ نحوه وفيه «هلال بن رافع البجلي» وليس فيه ذيله من «فقتل».

فَقَتَلَ اثنَي عَشَرَ رَجُلاً، ورُوِيَ سَبعينَ رَجُلاً.[١]

٣ / ٣١

وَهبُ بنُ وَهبٍ

لا تتوفّر لدينا معلومات أكثر ممّا جاء في المتون التالية.

وجدير بالذكر أنّ أحد أصحاب الإمام الحسين المشهورين والشجعان، والذي جاء إلى كربلاء مع زوجته أُمّ وهب، واستشهدت زوجته أيضاً، هو عبدالله بن عمير الكلبي الذي سلفت ترجمته،[٢] وتشابه بعض المتون المتعلّقة بوهب مع اختلاطها بالمتون المتعلّقة بعبد الله بن عمير،[٣] أدّى إلى أن يعتقد بعض الباحثين[٤] بأنّه لا وجود خارجيّاً لوهب بن وهب، وأنّه في الحقيقة هو عبدالله بن عمير نفسه، لكن نتيجة للخلط بينه وبين آخرين حدث هذا الشخص.

وعلى أيّ حال، فإنّ المعلومات المتوفّرة لدينا حاليّاً بين القضيّتين، رغم وجود التشابهات والاختلاط بينهما، تختلف اختلافاً كبيراً أيضاً.

وبناءً على هذا فإنّ كلام بعض المحقّقين وإن كان ممكناً، إلّا أنّه لا يبعث على الاطمئنان، ولا يبعد أن يكونا شخصين، خاصّة وأنّه لا يمكن الجمع بين ما ورد في بعض المصادر من كون وهب نصرانيّاً، وكون عبد الله بن عمير من أصحاب الإمام المعروفين.

٩٧٩. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]**: وبَرَزَ... وَهبُ بنُ وَهبٍ، وكانَ نَصرانِيّاً أسلَمَ عَلىٰ يَدَيِ الحُسَينِ هُوَ واُمُّهُ، فَاتَّبَعوهُ إلىٰ كَربَلاءَ، فَرَكِبَ فَرَساً وتَناوَلَ بِيَدِهِ عودَ الفُسطاطِ[٥]، فَقاتَلَ وقَتَلَ مِنَ القَومِ سَبعَةً أو ثَمانِيَةً، ثُمَّ استُؤسِرَ.

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٤.

٢. راجع: ص ٧٧٣ (عبدالله بن عمير الكلبي).

٣. نظير متن الملهوف، الذي حدث خلط فيه مع عبد الله بن عمير بشكل كامل.

٤. راجع: قاموس الرجال: ج ١٠ ص ٤٤٨ و ٤٥٠ و ٤٥٦، وكتاب «سخنان حسين بن على از مدينه تا كربلاء» (بالفارسيّة) للنجمي: ص ١٩٥.

٥. الفُسطاط: بيت من الشعر (الصحاح: ج ٣ ص ١١٥ «فسط»).

فَأُتِيَ بِهِ عُمَرَ بنَ سَعدٍ لَعَنَهُ اللهُ فَأَمَرَ بِضَربِ عُنُقِهِ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ، ورُمِيَ بِهِ إلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، وأخَذَت اُمُّهُ سَيفَهُ وبَرَزَت.

فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: يا اُمَّ وَهبٍ! اجلِسي فَقَد وَضَعَ اللهُ الجِهادَ عَنِ النِّساءِ، إنَّكِ وَابنَكِ مَعَ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي الجَنَّةِ.[1]

٩٨٠ . الملهوف: خَرَجَ وَهبُ بنُ حُبابٍ الكَلبِيُّ فَأَحسَنَ فِي الجِلادِ[2] وبالَغَ فِي الجِهادِ، وكانَ مَعَهُ زَوجَتُهُ ووالِدَتُهُ، فَرَجَعَ إلَيهِما وقالَ: يا اُمّاه، أرَضيتِ أم لا؟

فَقالَت: لا ما رَضيتُ حَتّىٰ تُقتَلَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام، وقالَتِ امرَأَتُهُ: بِاللهِ عَلَيكَ لا تَفجَعني في نَفسِكَ.

فَقالَت لَهُ اُمُّهُ: يا بُنَيَّ! اعزُب عَن قَولِها، وَارجِع فَقاتِل بَينَ يَدَيِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ تَنَل شَفاعَةَ جَدِّهِ يَومَ القِيامَةِ. فَرَجَعَ ولَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قُطِعَت يَداهُ، فَأَخَذَتِ امرَأَتُهُ عَموداً فَأَقبَلَت نَحوَهُ وهِيَ تَقولُ: فِداكَ أبي واُمّي قاتِل دونَ الطَّيِّبينَ حَرَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. فَأَقبَلَ لِيَرُدَّها إلَى النِّساءِ فَأَخَذَت بِثَوبِهِ وقالَت: لَن أعودَ دونَ أن أموتَ مَعَكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: جُزيتُم مِن أهلِ بَيتٍ خَيراً، ارجِعي إلَى النِّساءِ يَرحَمُكِ اللهُ، فَانصَرَفَت إلَيهِنَّ، ولَم يَزَلِ الكَلبِيُّ يُقاتِلُ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[3]

٩٨١ . المناقب لابن شهرآشوب: بَرَزَ وَهبُ بنُ عَبدِ اللهِ الكَلبِيُّ وهُوَ يَرتَجِزُ.

إن تُنكِروني فَأَنَا ابنُ الكَلبِ ... سَوفَ تَرَوني وتَرَونَ ضَربي
وحَملَتي وصَولَتي فِي الحَربِ ... اُدرِكُ ثَأري بَعدَ ثَأرِ[4] صَحبي
وأدفَعُ الكَربَ أمامَ الكَربِ ... لَيسَ جِهادي فِي الوَغىٰ[5] بِاللَّعِبِ

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٧ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وفيه «وهب» بدل «وهب بن وهب»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٠ ح ١.

٢ . الجِلادُ: هو الضرب بالسيف في القتال (النهاية: ج ١ ص ٢٨٥ «جلد»).

٣ . الملهوف: ص ١٦١، مثير الأحزان: ص ٦٢ نحوه.

٤ . في المصدر: «ثأري»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥ . الوغى: الحرب (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٩٨ «وغي»).

فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم جماعَةً، ثُمَّ قالَ لِأُمِّهِ: يا أُمّاه أَرَضيتِ أم لا؟

فَقالَت: ما أرضىٰ أو تُقتَلَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَرَجَعَ قائِلاً:

إنّــي زَعــيمٌ لَكِ أُمَّ وَهبِ ... بِالطَّعنِ فيهِم تـارَةً وَالضَّـربِ

ضَـربِ غُـلامٍ مـوقِنٍ بِـالرَّبِّ ... حَتّىٰ يَذوقَ القَومُ مُرَّ الحَـربِ

إنّـي امـرُؤٌ ذو مِـرَّةٍ وغَـضبِ ... حَسبي إلٰهي مِن عُلَيمٍ حَسبي

فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قَتَلَ تِسعَةَ عَشَرَ فارِساً وَاثنَي عَشَرَ راجِلاً، ثُمَّ قُطِعَت يَـمينُهُ وأُخِـذَ أسيراً.[1]

٩٨٢. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** خَرَجَ وَهبُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَنابٍ الكَلبِيُّ، وكانَت مَعَهُ أُمُّهُ، فَقالَت لَهُ: قُم يا بُنَيَّ فَانصُرِ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، فَقالَ: أفعَلُ يا أُمّاه، ولا أُقَصِّرُ إن شاءَ اللهُ، ثُمَّ بَرَزَ وهُوَ يَقولُ:

إن تُـنكِروني فَأَنـا ابـنُ الكَـلبِي ... سَوفَ تَـرَوني وتَـرَونَ ضَربي

وحَملَتي وصَولَتي فِي الحَـربِ ... أُدرِكُ ثـاري بَـعدَ ثـارِ صَـحبي

وأدفَـعُ الكَـربَ بِـيَومِ الكَـربِ ... فَما جِلادي فِي الوَغىٰ بِـاللَّعبِ

ثُمَّ حَمَلَ، فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قَتَلَ جَماعَةً، فَرَجَعَ إلىٰ أُمِّهِ وَامرَأَتِهِ فَوَقَفَ عَلَيهِما، فَقالَ: يا أُمّاه! أَرَضيتِ عَنّي؟ فَقالَت: ما رَضيتُ، أو تُقتَلَ بَينَ يَدَيِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ: أسأَلُكَ بِاللهِ أن لا تُفجِعَني بِنَفسِكَ.

فَقالَت لَهُ أُمُّهُ: لا تَسمَع قَولَها، وَارجِع فَقاتِل بَينَ يَدَيِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؛ لِيَكونَ غَداً شَفيعَكَ عِندَ رَبِّكَ. فَتَقَدَّمَ وهُوَ يَقولُ:

إنّــي زَعــيمٌ لَكِ أُمَّ وَهبِ ... بِالطَّعنِ فيهِم تـارَةً وَالضَّـربِ

فِـعلَ غُـلامٍ مُـؤمِنٍ بِـالرَّبِّ ... حَتّىٰ يُذيقَ القَومَ مُرَّ الحَـربِ

إنّـي امـرُؤٌ ذو مِـرَّةٍ وعَـصبِ ... ولَستُ بِـالخَوّارِ عِـندَ النَّكبِ

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦.

حَسبي بِنَفسي مِن عُلَيمٍ حَسبي إذا انتَمَيتُ فِي كِرامِ العُرَبِ

ولَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قُطِعَت يَمينُهُ، فَلَم يُبالِ، وجَعَلَ يُقاتِلُ حَتّىٰ قُطِعَت شِمالُهُ، ثُمَّ قُتِلَ؛ فَجاءَت إلَيهِ اُمُّهُ تَمسَحُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ، فَأَبصَرَها شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَأَمَرَ غُلاماً لَهُ فَضَرَبَها بِالعَمودِ حَتّىٰ شَدَخَها وقَتَلَها، فَهِيَ أوَّلُ امرَأَةٍ قُتِلَت في حَربِ الحُسَينِ عليه السلام.

ذَكَرَ مَجدُ الأَئِمَّةِ السرخسكيُّ عَن أبي عَبدِ اللهِ الحَدّادِ أنَّ وَهبَ بنَ عَبدِ اللهِ هٰذا كانَ نَصرانِيّاً، فَأَسلَمَ هُوَ واُمُّهُ عَلىٰ يَدِ الحُسَينِ عليه السلام، وأنَّهُ قَتَلَ فِي المُبارَزَةِ أربَعَةً وعِشرينَ رَجُلاً[1] وَاثنَي عَشَرَ فارِساً، فَاُخِذَ أسيراً واُتِيَ بِهِ عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ: ما أشَدَّ صَولَتَكَ؟ ثُمَّ أمَرَ فَضُرِبَ عُنُقُهُ ورُمِيَ بِرَأسِهِ إلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام. فَأَخَذَت اُمُّهُ الرَّأسَ فَقَبَّلَتهُ؛ ثُمَّ شَدَّت بِعَمودِ الفُسطاطِ، فَقَتَلَت بِهِ رَجُلَينِ.

فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: اِرجِعي اُمَّ وَهبٍ، فَإِنَّ الجِهادَ مَرفوعٌ عَنِ النِّساءِ، فَرَجَعَت وهِيَ تَقولُ: إلٰهي لا تَقطَع رَجائي، فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: لا يَقطَعُ اللهُ رَجاءَكِ يا اُمَّ وَهبٍ، أنتِ ووَلَدُكِ مَعَ رَسولِ اللهِ وذُرِّيَّتِهِ فِي الجَنَّةِ.[2]

٣ / ٣٢

يزيد بن زياد بن المهاصر

ذُكر يزيد بن زياد بن المهاصر أبوالشعثاء الكندي،[3] في المصادر الحديثيّة والتأريخيّة بأشكال مختلفة.[4]

---

١. هكذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «راجلاً».

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٤ نحوه وفيه «وهب بن عبد الله بن عمير الكلبي» وليس فيه ذيله من «فجاءت».

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٨.

٤. يزيد بن زياد بن المهاصر بن النعمان الكندي، يزيد بن زياد أبو الشعثاء، يزيد بن زياد بن مظاهر الكندي، يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي، يزيد بن زيد بن المهاصر، يزيد بن مهاصر أبو الشعثاء الكندي، يزيد بن المهاجر، يزيد بن مهاصر الجعفي، زائدة بن مهاجر، زياد بن مهاصر الكندي، أبو الشعثاء الكندي و... (راجع: التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٣٦٣ الرقم ٣٣٤٢ ونسب معد: ج ١ ص ١٥٩ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ والفتوح: ج ٥

↔

واستناداً إلى ما ورد في بعض المصادر فإنّه كان بصحبة الإمام الحسين عليه السلام، وفي طريق كربلاء حينما جاء رسول ابن زياد بكتابٍ للحرّ يطلب منه التضييق على الإمام عليه السلام، ردّ عليه بشدّة وقال:

عَصَيتَ رَبَّكَ، وأطَعتَ إمامَكَ في هَلاكِ نَفسِكَ، كَسَبتَ العارَ وَالنّارَ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾[1] فَهُوَ إمامُكَ.[2]

كان مقاتلاً ورامياً ماهراً، قتل بسهامه في يوم عاشوراء عدداً من عسكر العدوّ، فدعا له الإمام وقال:

اللّهُمَّ سَدِّد رَميَتَهُ، وَاجعَل ثَوابَهُ الجَنَّةَ.[3]

جدير بالذكر أنّ الطبري عدّه ضمن عسكر عمر بن سعد، حيث التحق بعسكر الإمام عليه السلام كالحرّ[4]، إلّا أنّ هذا الكلام يتنافى مع محاجته مع رسول ابن زياد والتي رواها الطبري نفسه.[5] لذا يبدو أنّ رواية الشيخ المفيد الذي اعتبره من مصاحبي الإمام

↔ ص ٧٧ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩ و ٢٥ و ٢٣١ والإرشاد: ج ٢ ص ٨٣ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وروضة الواعظين: ص ٢٠٦ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ والحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وراجع أيضاً: الزيارة الرجبية وزيارة الناحية وهذا الكتاب: ص ٧٩٩ ـ ٨٠١ ح ٩٨٣ ـ ٩٨٧).

١. القصص: ٤١.

٢. راجع: ص ٥٩٦ (القسم الرابع / الفصل السابع / كتاب ابن زياد إلى الحرّ يأمره بتضييق الأمر على الإمام عليه السلام).

٣. راجع: ص ٧٩٩ ح ٩٨٣.

٤. نفس المصدر.

٥. ذكر العلّامة التستري ضمن ردّه على قول الطبري: ج ٥ ص ٤٠٨: «وكان ـ يزيد بن زياد بن المهاصر ـ ممّن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام» بأنّ هذا الكلام ينافي محاجة يزيد بن زياد مع رسول ابن زياد، وقال: ويمكن أن يكون قوله: «مع عمر بن سعد» محرّف «مع الحرّ بن يزيد»؛ فهما متقاربان خطّاً. ولو لا أنّ كامل الجزري (ج ٢ ص ٥٦٩) أيضاً ذكر فقرة «وكان ممّن خرج مع عمر بن سعد» آخذاً من الطبري، لقلنا: إنّه حاشية اجتهاديّة خلطت بالمتن، مع أنّه يمكن أن يكون وقع ذلك قديماً. وكيف كان، فقوله: «ولابن سعد تاركٌ وهاجِرٌ» لا ينافي ما قلنا. هذا، وخلط المجلسي فجعله نفرين، فنقل أوّلاً عن محمّد بن أبي طالب أنّه قال: ثمّ رماهم يزيد بن زياد الشعثاء بثمانية أسهم، ما أخطأ منهم بخمسة أسهم، وكان كلّما رمى قال الحسين عليه السلام: **اللّهُمَّ سَدِّد رَمَيتَهُ وَاجعَل ثَوابَهُ الجَنَّةَ**. فحملوا عليه فقتلوه (تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣٠٠) ونقل ثانياً عن ابن نما أنّه قال ـ

↔

الحسين عليه السلام[1] صحيحة.

وجاء في الزيارة الرجبيّة:

السَّلامُ عَلىٰ زائِدَةَ بنِ مُهاجِرٍ.[2]

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ يَزيدَ بنِ زِيادِ بنِ المُهاجِرِ الكِندِيِّ.[3]

٩٨٣. **تاريخ الطبري عن فضيل بن خُديج الكندي:** إنَّ يَزيدَ بنَ زِيادٍ وهُوَ أبو الشَّعثاءِ الكِندِيُّ مِن بَني بَهدَلَةَ، جَثا عَلىٰ رُكبَتَيهِ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام، فَرَمىٰ بِمِئَةِ سَهمٍ ما سَقَطَ مِنها خَمسَةُ أسهُمٍ، وكانَ رامِياً، فَكانَ كُلَّما رَمىٰ قالَ:

أنــا ابــنُ بَــهدَلَه ... فُــرسانِ العَــرجَــلَه[4]

ويَقولُ حُسَينٌ عليه السلام: اللّٰهُمَّ سَدِّد رَميَتَهُ، وَاجعَل ثَوابَهُ الجَنَّةَ.

فَلَمّا رَمىٰ بِها قامَ فَقالَ: ما سَقَطَ مِنها إلّا خَمسَةُ أسهُمٍ، ولَقَد تَبَيَّنَ لي أنّي قَد قَتَلتُ خَمسَةَ نَفَرٍ، وكانَ في أوَّلِ مَن قُتِلَ، وكانَ رَجَزُهُ يَومَئِذٍ:

أنــا يَــزيدُ وأبــي مُــهاصِر ... أشجَعُ مِن لَيثٍ بِغيلٍ[5] خادِر[6]

يــا رَبِّ إنّــي لِــلحُسَينِ نــاصِر ... ولِابــنِ سَــعدٍ تــارِكٌ وهــاجِر

⇐ بعد نقل قتل أبي عمرو النهشلي ـ: وخرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشّاب، وصار مع الحسين عليه السلام وهو يقول: «أنا يزيد وأبي المهاجر ـ كأنّني ليث بغيل خادر» (مثير الأحزان: ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠). ووجه توهّمه أنّ الأوّل نقله نسبة إلى أبيه والثاني إلى جدّه، وممّا نقلنا من الطبري ظهر أنّ قوله: «الشعثاء» في الأوّل محرّف «أبو الشعثاء» وقوله: «بثمانية» محرّف «بمئة» وقوله: «مهاجر» في الثاني محرّف: «مهاصر». هذا، وعنونه المناقب لابن شهرآشوب: (ج ٤ ص ١٠٣): «يزيد بن المهاصر الجعفي»، وقد عرفت أنّه كندي لا جعفي (قاموس الرجال: ج ١١ ص ١٠٢).

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٨٣.

٢. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. وفي رواية المزار الكبير و مصباح الزائر: «المظاهر» بدل «المهاجر» راجع: ص ١٤٥٢ ح ٢١٤٧.

٤. العرجلة: القطيع من الخيل (العين: ص ٥٢٧ «عرجل»).

٥. الغِيْلُ: شجر ملتفّ يُستتر به كالأجمة (النهاية: ج ٣ ص ٤٠٣ «غيل»).

٦. خَدَرَ الأسدُ فهو خادرٌ: إذا كان في خدره وهو بيته (النهاية: ج ٢ ص ١٣ «خدر»).

وكانَ يَزيدُ بنُ زِيادِ بنِ المُهاصِرِ مِمَّن خَرَجَ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا رَدّوا الشُّروطَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، مالَ إلَيهِ فَقاتَلَ مَعَهُ حَتّىٰ قُتِلَ.[١]

٩٨٤. أنساب الأشراف: بَرَكَ[٢] أبو الشَّعثاءِ يَزيدُ بنُ زِيادِ بنِ المُهاصِرِ بنِ النُّعمانِ الكِنديُّ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام، فَرَمىٰ ثَمانِيَةَ أسهُمٍ أصابَ مِنها بِخَمسَةٍ قَتَلَت خَمسَةَ نَفَرٍ، وقالَ:

أنَا يَزيدُ وأبِي المُهاصِر ... أشجَعُ مِن لَيثٍ بِغيلٍ خادِر

يا رَبِّ إنّي لِلحُسَينِ ناصِر ... ولابنِ سَعدٍ رافِضٌ مُهاجِر

وكانَ أبو الشَّعثاءِ مَعَ مَن خَرَجَ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، ثُمَّ صارَ إلَى الحُسَينِ حينَ رَدّوا ما سَأَلَ ولَم يُنفِذوهُ، فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.[٣]

٩٨٥. الفتوح: خَرَجَ ... يَزيدُ بنُ زِيادِ بنِ المُهاصِرِ الجُعفِيُّ وهُوَ يَقولُ:

أنَا يَزيدُ وأبِي مُهاصِر ... لَيثٌ عَبوسٌ فِي العَرينِ جاذِر[٤]

يا رَبِّ إنّي لِلحُسَينِ ناصِر ... ولابنِ سَعدٍ تارِكٌ وهاجِر

وَابنُ زِيادٍ خاذِلٌ وغادِر ... ولِلأَعادي مُبغِضٌ ونافِر

وكُلُّهُم إلَى الجَحيمِ صائِر

قالَ: ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ.[٥]

٩٨٦. الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: بَرَزَ ... زِيادُ بنُ مُهاصِرٍ الكِندِيُّ فَحَمَلَ عَلَيهِم وأنشَأَ يَقولُ:

أنَا زِيادٌ وأبي مُهاصِر ... أشجَعُ مِن لَيثِ العَرينِ الخادِر

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ نحوه وفيه «يزيد بن أبي زياد» وليس فيه الأبيات، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٥ نحوه وليس فيه ذيله من «وكان يزيد بن زياد» وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٥.

٢. في المصدر: «ترك»، وهو تصحيف.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥.

٤. كذا في المصدر، وفي المصادر الأُخرى: «خادر».

٥. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٩ وليس فيه من «وابن زياد» إلى «صائر»؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٣ نحوه وليس فيه ذيله من «وابن زياد».

يـا رَبِّ إنّـي لِـلحُسَينِ نـاصِر   ولِابــنِ سَـعدٍ تـارِكٌ مُـهاجِر

فَقَتَلَ مِنهُم تِسعَةً ثُمَّ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[١]

٩٨٧. مثير الأحزان: خَرَجَ يَزيدُ بنُ المُهاجِرِ فَقَتَلَ خَمسَةً مِن أصحابِ عُمَرَ بِالنُّشّابِ[٢]، وصارَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ:

أنـا يَـزيدُ وأبِـي المُـهاجِر   كَأَنَّـني لَـيثٌ بِـغيلٍ خـادِر

يا رَبِّ إنّي لِـلحُسَينِ نـاصِر   ولِابنِ سَعدٍ تـارِكٌ وهـاجِر

وكانَ يُكَنّىٰ أبَا الشَّعثاءِ مِن بَني بَهدَلَةَ مِن كِندَةَ.[٣]

٣ / ٣٣
يزيد بن نبيط وابناه

كما سمّي يزيد بن نبيط،[٤] زيد بن ثبيت القيسي،[٥] بدر بن رقيط[٦] وزيد البصري،[٧] إلّا أنّ جميع الروايات ذكرت أنّ اسمَي ولَدَيه: عبد الله وعبيد الله.[٨] وورد في وصفه أنّه كان من الشيعة، من طائفة عبد القيس من أهل البصرة.[٩] وكان شريفاً في قومه، وكان ممّن حضر المؤتمر السرّي الشيعيّ في بيت المرأة المؤمنة ماريّة بنت منقذ العبديّة، التي كانت دارها مألفاً ومنتدى للشيعة في البصرة يتحدّثون فيه، ويتداولون أخبار حركة الأحداث آنذاك.[١٠]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وبزيادة «أو مصاهر» بعد «زياد بن مهاصر»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٠ ح ١.

٢. النُشّابُ: النَّبْلُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣٢ «نشب»).

٣. مثير الأحزان: ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤ وفيه «بنيط» بدل «نبيط»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، وفيها «من عبدالقيس»، رجال الطوسي: ص ١٠٦.

٥. راجع: زيارة الناحية.

٦. راجع: الزيارة الرجبية.

٧. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٤.

٨. رجال الطوسي: ص ١٠٣ وفيه «عبدالله وعبيدالله معرفان»، وراجع: زيارة الناحية والزيارة الرجبية.

٩. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢.

١٠. راجع: ص ٨٠٢ ح ٩٨٨.

وقد روى كُتّاب السير أنّه كان لديه عشرة أبناء، فدعاهم لنصرة الإمام الحسين عليه السلام، فأجاب دعوته عبد الله وعبيد الله. وخرجوا من البصرة وأوصلوا أنفسهم إلى مكّة، وصاحبوا الإمام ونالوا فيض الشهادة في ركاب الإمام عليه السلام.[١] وقيل: إنّ ابنيه استشهدا في الحملة الأُولى.

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ زيدِ بنِ ثُبَيتٍ القَيسِيِّ. السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ وعُبَيدِ اللهِ ابنَي يَزيدَ بنِ ثُبَيتٍ[٢] القَيسِيِّ.[٣]

وورد في الزيارة الرجبيّة:

السَّلامُ عَلىٰ بَدرِ بنِ رَقيطٍ وَابنَيهِ عَبدِ اللهِ وعُبَيدِ اللهِ.[٤]

٩٨٨. تاريخ الطبري عن أبي المخارق الراسبي: اِجتَمَعَ ناسٌ مِنَ الشّيعَةِ بِالبَصرَةِ في مَنزِلِ امرَأَةٍ مِن عَبدِ القَيسِ يُقالُ لَها مارِيَةُ ابنَةُ سَعدٍ ـ أو مُنقِذٍ ـ أيّاماً، وكانَت تَشَيَّعُ، وكانَ مَنزِلُها لَهُم مَألَفاً يَتَحَدَّثونَ فيهِ، وقَد بَلَغَ ابنَ زِيادٍ إقبالُ الحُسَينِ عليه السلام، فَكَتَبَ إلىٰ عامِلِهِ بِالبَصرَةِ أن يَضَعَ المَناظِرَ ويَأخُذَ بِالطَّريقِ.

قالَ: فَأَجمَعَ يَزيدُ بنُ نُبَيطٍ الخُروجَ ـ وهُوَ مِن عَبدِ القَيسِ ـ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، وكانَ لَهُ بَنونَ عَشَرَةٌ، فَقالَ: أيُّكُم يَخرُجُ مَعي؟ فَانتَدَبَ مَعَهُ ابنانِ لَهُ: عَبدُ اللهِ وعُبَيدُ اللهِ، فَقالَ لِأَصحابِهِ في بَيتِ تِلكَ المَرأَةِ: إنّي قَد أزمَعتُ عَلَى الخُروجِ، وأنَا خارِجٌ، فَقالوا لَهُ: إنّا نَخافُ عَلَيكَ أصحابَ ابنِ زِيادٍ، فَقالَ: إنّي وَاللهِ لَو قَدِ استَوَت أخفافُهُما بِالجَدَدِ[٥] لَهانَ عَلَيَّ طَلَبُ مَن طَلَبَني.

قالَ: ثُمَّ خَرَجَ فَتَقَدّىٰ[٦] فِي الطَّريقِ حَتّىٰ انتَهىٰ إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام، فَدَخَلَ في رَحلِهِ بِالأَبطَحِ، وبَلَغَ الحُسَينَ عليه السلام مَجيئُهُ فَجَعَلَ يَطلُبُهُ، وجاءَ الرَّجُلُ إلىٰ رَحلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقيلَ لَهُ: قَد خَرَجَ

---

١. نفس المصدر.

٢. في رواية مصباح الزائر هنا «نبيط» بدل «ثبيت» وليس في المزار الكبير: ص ٤٩٤ من «ابني ...».

٣. راجع: ص ١٤٣٣ ح ٢١٤٥.

٤. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٥. الجَدَدُ: أي المستوي من الأرض (النهاية: ج ١ ص ٢٤٥ «جدد»).

٦. تقدّت به دابّته: لزمت سنن الطريق، وتقدّى هو عليها (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٧٧ «قدا»).

إلىٰ مَنزِلِكَ، فَأَقبَلَ في أَثَرِهِ، ولَمّا لَم يَجِدهُ الحُسَينُ عليه السلام جَلَسَ في رَحلِهِ يَنتَظِرُهُ، وجاءَ البَصرِيُّ فَوَجَدَهُ في رَحلِهِ جالِساً، فَقالَ: ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾[1] قالَ: فَسَلَّمَ عَلَيهِ وجَلَسَ إلَيهِ فَخَبَّرَهُ بِالَّذي جاءَ لَهُ، فَدَعا لَهُ بِخَيرٍ، ثُمَّ أقبَلَ مَعَهُ حَتّىٰ أتىٰ فَقاتَلَ مَعَهُ، فَقُتِلَ مَعَهُ هُوَ وَابناهُ.[2]

---

١ . يونس: ٥٨.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤ وفيه «يزيد بن بُنيط».

كلامٌ حولَ سائرِ الشُّهداءِ مِنَ الأصحابِ

أوردنا فيما مضى نظرة إجماليّة لحياة عدد من شهداء كربلاء، والتي تتضمّن نقاطاً ملفتة للنظر فيما يخصّهم، ونتعرّض فيما يلي قائمةً لسائر الشهداء من الأصحاب الذين ورد ذكرهم في المصادر التاريخيّة والحديثيّة:

١. إبراهيمُ بنُ الحُصَينِ الأَسَدِيُّ

من منفردات ابن شهرآشوب، نقل له رجزاً وذكر أنّه قتل أربعة وثمانين شخصاً[١]، لكنّ وجود مثل هذا الشخص الذي قام بهذا العمل الكبير، لا يتلاءم مع سكوت المصادر الأُخرى إزاءه.

٢. ابنُ أخٍ لِحُذَيفَةَ بنِ أُسَيدٍ الغِفارِيِّ

أورد في كتاب بصائر الدرجات[٢] خبراً هذا مضمونه: نظر حذيفة بن أُسيدالغفاري اسمه مع اسم ابن أخيه في ديوانٍ كان عند الإمام المجتبى عليه السلام، وقد أُدرجت فيه أسماء الشيعة، وأنّ ابن أخيه يستشهد فيما بعد في ركاب الإمام الحسين عليه السلام. هذا هو الخبر الوحيد الذي جاء بشأنه ولم نعثر عليه في أيّ مصدر آخر.

٣. أبو هَياجٍ

كان أبو الهياج عبدالله (عليّ) بن أبي سفيان بن حارث بن عبدالمطّلب، من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله[٣] وصهر أمير المؤمنين عليه السلام وزوج رملة.[٤] كما كان عاملاً لأمير المؤمنين عليه السلام أيّام

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٥. ونقله عن المناقب صاحبُ قاموس الرجال: ج ١ ص ١٧٢ ثمّ قال: «لكنّ الغثّ في مناقب ابن شهر آشوب كثير».

٢. بصائر الدرجات: ص ١٧٢ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٢٤ ح ١٩.

٣. الاستيعاب: ج ٣ ص ٥٣، الإصابة: ج ٤ ص ١٠١ و ١٠٢ وفيه «قال ابن مندة: لا يصحّ له صحبة ولا رؤية»، تاريخ دمشق: ج ٢٩ ص ٧٢.

٤. المحبّر: ٥٦؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٩٢.

حكومته،[١] وقاضياً في بلاد السواد.[٢]

وروي أنّ أبا هياج كان شاعراً ماهراً وخطيباً حاضر البديهة[٣]. ذكرته المصادر السنّية في عداد شهداء كربلاء.[٤]

٤. أدهَمُ بنُ اُمَيَّةَ

من المنفردات المنقولة على لسان الفضيل بن الزبير.[٥] وقد وصفه بأنّه من أهل البصرة ومن قبيلة بني عبد القيس.[٦]

٥. أنيسُ بنُ مَعقِلٍ الأَصبَحِيُّ

لم ترد معلومات في المصادر التاريخيّة والمقاتل حول شخصيّته وخلفيّاته، والذي روي في شأنه هو أشعار الرجز التي أنشدها في ساحة الحرب، وجاء في مناقب ابن شهرآشوب أنّه قتل أكثر من عشرين نفراً. ويحتمل أن يكون زيد بن معقل الذي سيأتي ذكره. وجاء بشأنه: ثمّ

---

١. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٣٦٦ ح ١٠٤٩، سنن أبي داوود: ج ٣ ص ٢١٥ ح ٣٢١٨.

٢. المحلّى لابن حزم: ج ٩ ص ٣٨٥.

٣. الإصابة: ج ٤ ص ١٠١، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧، تاريخ دمشق: ج ٢٩ ص ٧٤. وراجع: الجمل: ص ١١٨ والفصول المختارة: ص ٢٦٩ وبحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٢٧٦ و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣ ص ٢٣١.

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧، الإصابة: ج ٤ ص ١٠١، تاريخ دمشق: ج ٢٩ ص ٧٥، ذخائر العقبى: ص ٤٠٤.

٥. الفضيل بن زبير بن عمر بن درهم الأسدي الكوفي كان من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام وكان يعيش في القرن الثاني، ألّف كتاباً عنوانه «تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته» وذكر فيه أسماء عشرين من أهل البيت وسبعة أنفار من غير أهل البيت.
ولعلّ هذا الكتاب هو أقدم كتاب في هذا الموضوع. جدير بالذكر أنّ المصدر الوحيد المتوفّر لدينا لهذا الكتاب هو كتاب الأمالي للشجري والحدائق الورديّة من مصادر الزيدية، وبعض الأسماء التي وردت في هذا الكتاب على أنّهم شهداء لم تُذكر في المصادر الاُخرى. (راجع: ص ٢٤ و تراثنا: الرقم ٢ ص ١٢٧).

٦. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١. نقرأ في تنقيح المقال: كان أدهم بن اُمية من الشيعة الذين اجتمعوا في البصرة في دار مارية بنت منقذ. خرج مع يزيد بن نبيط وابنيه والتحقوا بالإمام في الأبطح واستشهدوا في الحملة الاُولى. أبوه أبو اُمية من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله (تنقيح المقال: ج ١ ص ١٠٦).

خرج ... أنيس بن معقل الأصبحي، فجعل يقول:

أَنَـا أنـيسٌ وأَنَـا ابـنُ مَـعقِلِ　　وفي يَميني نَصلُ سَيفٍ فَيصَلِ
أعلو بِهِ الهاماتِ بَينَ القَسطَلِ[1]　　حَتّىٰ أُزيلَ خَطبَهُ فَيَنجَلي
عَنِ الحُسَينِ الفاضِلِ المُفَضَّلِ　　اِبنِ رَسولِ اللهِ خَيرِ مُرسَلِ

ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قُتل.[2]

كما جاء: خرج... أنيس بن معقل الأصبحي، وهو يرتجز ويقول:

أَنَـا أنـيسٌ وأَنَـا ابـنُ مَـعقِلِ　　وفـي يَـميني نَـصلُ سَـيفٍ مُصقَلِ
أضرِبُ بِهِ فِي الحَربِ حَتّىٰ يَنجَلي　　أعـلو بِـهِ الهـاماتِ وَسـطَ القَسطَلِ
مِنَ الحُسَينِ الماجِدِ المُفَضَّلِ　　اِبنِ رَسولِ اللهِ خَيرِ مُرسَلِ

ثمّ حمل، ولم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله.[3]

٦. جابِرُ بنُ الحَجّاجِ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[4]

٧. جَبَلَةُ بنُ عَلِيٍّ الشَّيبانِيُّ[5]

ذكر في زمرة شهداء الحملة الأُولى،[6] وجاء اسمه في الزيارة الرجبيّة،[7] وزيارة الناحية المقدّسة، فورد في زيارة الناحية:

---

١. القسطل والقصطل: الغبار (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٠١ «قسطل»).
٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٩.
٣. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣ وفيه «فقتل نيفاً وعشرين رجلاً» بدل «ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قتل» وليس فيه «أضرب به في الحرب حتّى ينجلي».
٤. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من بني تيم الله».
٥. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ وفي نسخة «عامر بن علي»، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢، وفيه «حبلة» وفيهما «من بني شيبان بن ثعلبة». بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٧٢ و ج ١٠١ ص ٢٧٣.
٦. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).
٧. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤. وفي بعض الروايات: «جبلة بن عبدالله».

السَّلامُ عَلىٰ جَبَلَةَ بنِ عَلِيٍّ الشَّيبانِيِّ.[١]

٨. جُندَبُ بنُ حُجَيرٍ[٢]

عدَّ في أصحاب الإمام،[٣] وجاء اسمه في الزيارة الرجبيّة.[٤]

ونقرأ في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ جُندَبِ بنِ حُجرٍ الخَولانِيِّ.[٥]

٩. جُوَينُ بنُ مالِكٍ[٦]

عُدّ ضمن أصحاب الإمام.[٧] ويحتمل أن يكون جون مولى أبي ذر نفسه.[٨]

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة.[٩] كما نقرأ في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ حُوَيِّ بنِ مالِكٍ الضُّبَعِيِّ.[١٠]

---

١. راجع: ص ١٤٥٢ ح ٢١٤٧.

٢. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «جندب بن حجير بن جندب» وفيهما «من [قبيلة] جواب»؛ بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤١.

وقد اعتبر في الأمالي للشجري ابنه حجير من الشهداء أيضاً، لكن ونظراً إلى أنّ أسماء الشهداء في الأمالي للشجري والحدائق الوردية وردت بشكلٍ واحد وجاء اسم جندب بن حجير بن جندب دون أن يذكر اسم ابنه، فيحتمل أنّ هناك خطأً حدث في الأمالي.

٣. رجال الطوسي: ص ١٠٠.

٤. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٥. راجع: ص ١٤٥٢ ح ٢١٤٧.

٦. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١ وفيهما «خولي بن مالك من بني قيس بن ثعلبة»، إبصار العين: ١٩٤ يروى عن ابن شهرآشوب بأنّه استشهد في الحملة الأُولى، بينما جاء في المناقب بأنّه سيف بن مالك النمري.

٧. رجال الطوسي: ص ٩٩.

٨. وذكر ابن شهرآشوب بشأن جون بأنّه جوين بن أبي مالك مولى أبي ذر، ونقل رجزاً له (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣).

٩. جاء في الزيارة الرجبيّة «جوين» و«جوير» (راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٦ ح ٣٥٢٤).

١٠. جاء برواية «المزار الكبير»: «جوين» (راجع: ص ١٤٥١ ح ٢١٤٧).

١٠. الحارِثُ بنُ امرِئِ القَيسِ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[١]

١١. الحارِثُ بنُ بنهانَ مولىٰ حَمزَةَ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[٢]

١٢. الحَجّاجُ بنُ زَيدٍ[٣] (يَزيدَ)

لا تتوفّر لدينا معلومات عن شخصيّته، إلّا أنّ اسمه ورد في الزيارة الرجبيّة،[٤] وزيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلَى الحَجّاجِ بنِ يَزيدَ السَّعدِيِّ.[٥]

١٣ و ١٤. حلاسُ بنُ عَمرٍو ونُعمانُ بنُ عَمرٍو[٦]

يبدو أنّ هذين الشخصين كانا أخوين، وعدّوهما من أصحاب الإمام،[٧] وضمن شهداء الحملة الأُولى،[٨] ولم يرد اسمهما في المقاتل المشهورة وزيارة الناحية، إلّا أنّنا نقرأ في الزيارة الرجبيّة:

السَّلامُ عَلىٰ نُعمانَ بنِ عَمرٍو. السَّلامُ عَلىٰ جُلاسِ بنِ عَمرٍو.[٩]

---

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من كندة».

٢. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١.

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١ وفيهما «قتل من بني سعد بن بكر، الحجّاج بن بدر».

٤. جاء اسم أبيه «زيد» و«بدر» (راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٦ ح ٣٥٢٤).

٥. جاء برواية مصباح الزائر والمزار الكبير «زيد» (راجع: ص ١٤٣٣ ح ٢١٤٥).

٦. رجال الطوسي: ص ١٠٠ و ص ١٠٦، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «خلاس» وبزيادة «الراسبي».

٧. رجال الطوسي: ص ١٠٦ و ص ١٠٠.

٨. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٩. وفي رواية المزار للشهيد الأوّل «الحلاس» (راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٦ ح ٣٥٢٤).

١٥. رافِعُ مَولىٰ لِأَهلِ شَنَدَةَ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[١]

١٦. رُمَيثُ بنُ عَمرٍو

كان من أصحاب الإمام عليه السلام،[٢] لكن وردت شهادته ضمن منفردات الزيارة الرجبيّة:

السَّلامُ عَلىٰ رُمَيثِ بنِ عمر.[٣]

١٧. زاهِرٌ صاحِبُ عَمرِو بنِ الحَمِقِ[٤]

كان مصاحباً لعمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وناصر أمير المؤمنين عليه السلام في جميع الحروب،[٥] كان مع عمرو عندما لوحق، ثمّ أُلقي القبض عليه، والذي انتهى إلى شهادته على أيدي عمّال معاوية، لكنّ زاهراً تمكّن من النجاة. حتّى آل الأمر إلى أن استشهد في ركاب الإمام الحسين عليه السلام،[٦] وقد عُدّ من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٧] ومن شهداء الحملة الأُولى،[٨] كما ورد اسمه في زيارتي الرجبيّة والناحية[٩]:

السَّلامُ عَلىٰ زاهِرٍ مَولىٰ عَمرِو بنِ الحَمِقِ الخُزاعِيِّ.[١٠]

---

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «شنوة» بدل «شندة».

٢. رجال الطوسي: ص ١٠٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٩.

٣. وفي رواية مصباح الزائر «عمرو» بدل «عمر» (راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٦ ح ٣٥٢٤).

٤. رجال الطوسي: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣ وفيه «مولى» بدل «صاحب».

٥. راجع: موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٧ ص ٤٣٠ (القسم السادس عشر / أصحاب الإمام علي عليه السلام وعمّاله / عمرو بن الحمق الخزاعي).

٦. تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٠٢؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣١، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢.

جدير بالذكر أنّه تمّ التعريف في كتب مثل تاريخ الطبري ج ٥ ص ٢٦٥ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٣١ برفاعة بن شدّاد بوصفه الشخص الذي كان بصحبة عمرو بن الحمق عند القبض عليه.

٧. رجال الطوسي: ص ١٠١.

٨. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٩. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٧ ح ٣٥٢٤.

١٠. راجع: ص ١٤٥٢ ح ٢١٤٧.

١٨. زُهَيرُ بنُ بِشرٍ الخَثعَمِيُّ

عُدّ ضمن شهداء الحملة الأُولى،[١] وجاء اسمه في زيارتي الناحية المقدّسة[٢] والرجبيّة[٣]، وذكر في منفردات الفضيل بن الزبير اسم عبد الله بن بشر الخثعمي،[٤] ويحتمل أن يكون هذا الشخص نفسه.[٥]

١٩. زُهَيرُ بنُ سُلَيمٍ الأزدِيُّ[٦]

عُدّ من شهداء كربلاء[٧] وضمن شهداء الحملة الأُولى،[٨] ورد اسمه في زيارتي الرجبيّة والناحية[٩]:

السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ سُلَيمٍ الأَزدِيِّ.[١٠]

٢٠. زَيدُ بنُ مَعقِلٍ

ذكر اسمه بأنحاء مختلفة: زيد بن معقل،[١١] زيد بن معقل الجعفي،[١٢] بدر بن معقل

---

١. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٢. راجع: ص ١٤٥٢ ح ٢١٤٧.

٣. في الزيارة الرجبيّة «بشير» بدل «بشر» (راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤).

٤. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «بسر» بدل «بشر».

٥. جاء في تنقيح المقال ج ٢ ص ١٧٠ بأنّه [عبدالله بن بشر الخثعمي] جاء مع عسكر عمر بن سعد ثمّ التحق بالإمام وذكر اسمه في زيارة الناحية المقدّسة ، ولكنّنا لم نعثر على هذا الاسم فيها كما لم نجد مستنداً آخر (قاموس الرجال : ج ٦ ص ٢٦٧).

٦. عدّه البعض أخاً لمخنف بن سليم الأزدي (راجع : الأخبار الطوال: ص ١٢٣) ، وورد في الأخبار الطوال: ص ١٢٣ وفتوح البلدان: ص ٣٦٦، في فتح المدائن أنّ زهيراً اشترك في فتح إيران وقتل مبارزاً إيرانياً يدعى نخارجان، أو نخيرخان. ويشاهد بين قادة عسكر عمر بن سعد اسم عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٢)، أو عبد الله بن زهير بن سليم بن مخنف العامري (مثير الأحزان: ص ٥٣)، ويحتمل أن يكون ابن زهير.

٧. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢.

٨. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٩. جاء في الزيارة الرجبية «زهير بن سليمان / سلمان» (راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤).

١٠. راجع: ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧.

١١. رجال الطوسي: ص ١٠١.

١٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٩ وج ٤٥ ص ٧٢ وراجع: هذا الكتاب:

الجعفي.[١]

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٢] وذكرت بعض المصادر أنّه ارتجز في يوم عاشوراء قائلاً:

أنا ابنُ جعفِي وأبي الكلاعُ	وفي يميني مُرهفٌ قَراعُ
وما زنٌ ثَعلبَةُ لمّاعُ[٣]

وذكر ابن حجر في الإصابة نقلاً عن المرزباني اسم يزيد بن مغفل الكوفي بوصفه شهيداً في كربلاء، ونقل رجزه كالتالي:

إن تنكروني فأنا ابنُ المَغفلِ	شاكٍ لدى الهَيجاءِ غَيرُ أعزَلِ
وفي يميني نِصفُ سيفٍ مُعصلِ	أعلوبهِ الفَارِسَ وَسطَ القَسطَلِ[٤]

وروى ابن شهرآشوب نظير هذا الرجز عن لسان أنيس بن معقل الأصبحي.[٥] ويمكن أن يكون زيد بن معقل هو نفس أنيس بن معقل الذي أسلفنا ذكره.[٦]

٢١. سالِمُ مَولىٰ ابن المَدَنِيَّةِ الكَلبِيُّ

وقيل: إنّ اسمه أسلم، كان من أصحاب الإمام،[٧] وعدّ في نقل الفضيل بن الزبير[٨] وزيارة الناحية من الشهداء:

← ص ١٤٥٢ ح ٢١٤٧.

١. جاء في المزار الكبير و مصباح الزائر وبحار الأنوار: «بدر بن معقل الجعفي» وفي الزيارة الرجبيّة «منذر بن المفضل الجعفي» (راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٣٥٢٤).

٢. رجال الطوسي: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩٩ ولم تُشر هذه المصادر إلى شهادته.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥، نسب معد: ج ١ ص ٣١٦ وفيهما «بدر بن المغفّل بن جعونة».

٤. الإصابة: ج ٦ ص ٥٥٤.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣.

٦. راجع: ص ٨٠٥ (أنيس بن معقل الأصبحي).

٧. رجال الطوسي: ص ٩٩.

٨. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما: «قتل من كلب: عبدالله بن عمرو بن عيّاش بن عبد قيس وأسلم مولى لهم».

السَّلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَولَى ابنِ المَدَنِيَّةِ الكَلبِيِّ.[١]

٢٢ و ٢٣. سَعدُ بنُ الحارِثِ وأخوهُ الحتوف

من منفردات الفضيل بن الزبير، حيث ينقل:

كانا من المحكّمة، فلمّا سمعا أصوات النساء والصبيان من آل رسول الله صلى الله عليه وآله حكما، ثمّ حملا بأسيافهما فقاتلا مع الحسين عليه السلام حتّى قُتلا، وقد أصابا في أصحاب عمر بن سعد ثلاثة نفر.[٢]

٢٤. سَعدُ بنُ حَنظَلَةَ التَّميمِيُّ[٣]

اعتبره البعض متّحداً مع حنظلة بن سعد الشبامي،[٤] يقول ابن أعثم والخوارزمي:

قاتل قتالاً شديداً فقُتل.[٥]

٢٥. سَعيدُ بنُ كَردَمٍ

من منفردات تاريخ دمشق، حيث اعتبر سعيد بن كردم المعروف بزيد بن كردم من شهداء كربلاء، وعدّ أباه كردم من الشهداء الذين استشهدوا في ركاب الإمام عليّ عليه السلام في صفّين.[٦] ولم نعثر على هذا الاسم في شهداء وقعة صفّين، ولعلّ هناك تصحيفاً قد وقع.

٢٦. سُلَيمانُ بنُ رَبيعَةَ

من منفردات الفضيل بن الزبير، وعدّوه من قبيلة بني أسد بن ثعلبة.[٧]

---

١. راجع: ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧.

٢. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «سعيد» بدل «سعد».

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٥ وفيه «شعبة» بدل «سعد»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨.

٤. قاموس الرجال: ج ٥ ص ٣١ وراجع: هذا الكتاب: ص ٧٥٣ (الفصل الثالث / حنظلة بن أسعد الشباميّ).

٥. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤.

٦. تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٢٠٦.

٧. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١.

٢٧. سُلَيمانُ مَولَى الحُسَينِ عليه السلام[١]

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.[٢] وينبغي أن نسمّيه أوّل شهيد في النهضة الحسينيّة، فسليمان هذا هو الذي حمل كتاب الإمام إلى وجهاء البصرة، وبعد إنجاز مهمّته قُبض عليه بأمر ابن زياد في البصرة واستشهد.[٣]

٢٨. سَوّارُ بنُ أبي حِميَرٍ[٤]

هو أحد جرحى يوم عاشوراء،[٥] حيث أُسر في يوم عاشوراء، واستشهد بعد ستّة أشهر متأثّراً بجروحه،[٦] إلّا أنّ بعض النقول اعتبرته من شهداء الحملة الأُولى.[٧]

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلَى الجَريحِ المَأسورِ سَوّارِ بنِ أبي حِميَرٍ الفَهمِيِّ الهَمدانِيِّ.[٨]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٧ و ٤٦٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣، الأخبار الطوال: ص ٢٣١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٧ وفيهما «سلمان» الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٠ وفي الأصل «سلمان»؛ رجال الطوسي: ص ١٠١، الاختصاص: ص ٨٣، الملهوف: ص ١١٠، مثير الأحزان: ص ٢٧، وفيهما «أبو رزين سليمان»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٩ و ج ١٠١ ص ٢٧١.

٢. رجال الطوسي: ص ١٠١ وفي نسخة «سليم».

٣. راجع: ص ٣١٦ (القسم الرابع / الفصل الثالث / طلب الإمام عليه السلام النصرة من أهل البصرة).

قيل: من المحتمل أنّ من استُشهد في كربلاء هو غير الذي حمل كتاب الإمام (رجال الطوسي: ص ١٠١، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) ج ١ ص ٤٧٧، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٠). ونقرأ في زيارة الناحية: «السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي» وراجع: هذا الكتاب: ص ١٤٤٩ ح ٢١٤٧.

٤. نسب معد: ج ٢ ص ٥١١ وفيه «من بني فهم»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥ وفيه: «سوار بن أبي خمير أحد بني فهم الجابري من همدان»؛ رجال الطوسي: ص ١٠٦ وفيه «سوار بن منعم بن الحابس».

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٥.

٦. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «سوار بن حمير (خمير) الجابري.

٧. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٨. راجع: ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧.

٢٩. سَيفُ بنُ مالِكٍ

كان من أصحاب الإمام[١]. وقيل: إنّه استشهد في الحملة الأُولى،[٢] وهو من قبيلة عبد القيس في البصرة.[٣]

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة[٤] وزيارة الناحية[٥]:

السَّلامُ عَلىٰ سَيفِ بنِ مالِكٍ.

٣٠. الضّبابُ بنُ عامِرٍ

من منفردات الفضيل بن الزبير[٦]

٣١. ضِرغامَةُ بنُ مالِكٍ

كان من أصحاب الإمام[٧] ومن قبيلة بني تغلب،[٨] وعدّ من شهداء الحملة الأُولى.[٩] وعدّ ابن شهرآشوب شخصاً يدعى مالك بن الدودان ضمن شهداء كربلاء، وروى:

ثمّ برز مالك بن الدودان، وأنشأ يقول:

إليكـمُ مـن مـالكِ الضِّـرغامِ ضَربُ فتىً يحمي عَن الكرامِ
يرجو ثوابَ اللهِ ذي الإنعامِ[١٠]

ويحتمل ـ كما احتمل البعض ـ أن يكون هذا الشخص ضرغامةَ بن مالك نفسه.[١١] وورد

---

١. رجال الطوسي: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٩.
٢. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).
٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.
٤. وفي الزيارة الرجبيّة «سفيان بن مالك» راجع: موسوعة الإمام الحسين: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.
٥. راجع: ص ١٤٥٢ ح ٢١٤٧.
٦. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من بني الحارث بن كعب».
٧. رجال الطوسي: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٩.
٨. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.
٩. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).
١٠. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٤.
١١. قاموس الرجال: ج ٨ ص ٦٥٢. ويحتمل اتّحاده مع أنس بن الحارث.

في زيارة الناحية[١] والزيارة الرجبيّة[٢]:

السلام على ضِرغامَةَ بنِ مالِكٍ.

٣٢ و ٣٣. عامِرُ بنُ مُسلِمٍ و مَولاهُ سالِمٌ (أو مُسلِمٌ)[٣]

يعدّ هذان الشخصان من أصحاب الإمام[٤] ومن شهداء كربلاء،[٥] وعُدّ عامر من شهداء الحملة الأُولى.[٦] وورد اسماهما في الزيارة الرجبيّة[٧] وزيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ عامِرِ بنِ مُسلِمٍ.... السَّلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَولىٰ عامِرِ بنِ مُسلِمٍ.[٨]

٣٤. عَبّادُ بنُ أبِي المُهاجِرِ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[٩] وذكر في رجال الطوسي «عياض بن أبي المهاجر» في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام دون التعرّض إلى شهادته،[١٠] ويحتمل أن يكون هذا الشخص نفسه.

٣٥. عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَبدِاللهِ بنِ الكَدِنِ الأَرحَبِيُّ[١١]

من أصحاب الإمام،[١٢] ومن الذين جاؤوا إلى الإمام من الكوفة إلى مكّة، وقدّموا كتب

---

١. راجع: ص ١٤٥١ ح ٢١٤٧.

٢. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١ وفيهما «من عبدالقيس من أهل البصرة».

٤. رجال الطوسي: ص ١٠٣ وص ١٠٥. وفيه «مسلم مولاه».

٥. جمهرة أنساب العرب: ص ٢٩٣، نسب معد: ج ١ ص ١١٣ وصرّحا بأنّ عامر قتل مع الحسين عليه السلام، جمهرة النسب: ص ٥٩٥ وفيه «قتل مع الحسين عليه السلام بالطفّ هو وابنه».

٦. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٧. وفيها «السلام على عامر بن مسلم و مولاه مسلم» (راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤).

٨. راجع: ص ١٤٥١ ح ٢١٤٧.

٩. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «عياد» بدل «عبّاد» وفيهما «من خرفة جهينة».

١٠. رجال الطوسي: ص ١٠٣.

١١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٠، الأخبار الطوال: ص ٢٢٩ وفيه «عبيد» بدل «عبد الله»، مقتل الحسين للخوازمي: ج ١ ص ١٩٤، الفتوح: ج ٥ ص ٢٩، تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «الأزجي» بدل «الأرحبي»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣ وفيهما «من همدان» المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٠ و ١١٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٣.

١٢. رجال الطوسي: ص ١٠٣.

الكوفيّين.[١]

وعندما أشخص الإمام مسلماً إلى الكوفة، أرسل معه عبد الرحمٰن مرافقاً له في هذا السفر الخطير.[٢] وعُدّ ضمن شهداء الحملة الأُولى.[٣] ونقل عنه هذا الرجز البديع.

إنّي لِمَن يُنكِرُني ابنُ الكَدِن   إنّي عَلىٰ دينِ حُسَينٍ وحَسَن

وقاتل حتّى قُتل.[٤]

وجاء في نقل الفتوح:

خرج ... عبد الرحمن بن عبد الله اليزنيّ[٥] وهو يقول:

أنَـا ابـنُ عَـبدِ اللهِ مِـن آلِ يَـزَن   ديـني عَـلىٰ ديـنِ حُـسَينٍ وحَسَـن

أضـرِبُكُم ضَـربَ فَـتىً مِـنَ اليَـمَن   أرجـو بِـذاكَ الفَـوزَ عِـندَ المُـؤتَمَن

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله.[٦]

وورد في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الكَدِرِ الأَرحَبِيِّ.[٧]

وجاء في الزيارة الرجبية:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبدِ اللهِ الأَزدِيِّ.[٨]

---

١. راجع: ص ٣٠٦ (القسم الرابع / الفصل الثالث / كتب أهل الكوفة إلى الإمام ﷺ يدعونه فيها للقيام).

٢. راجع: ص ٣١٢ (القسم الرابع / الفصل الثالث / إشخاص الإمام ﷺ مندوبه الخاصّ إلى الكوفة وكتابه إلى أهلها).

٣. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤.

٥. رغم أنّه نقل أراجيز عبدالرحمن الأرحبي وعبدالرحمن اليزني وكذلك كيفية شهادتهما باختلاف، لكن باعتبار أنّ هذه المطالب لم ترد في نقول الطبري والإرشاد ونقل الفضيل بن الزبير، فالظاهر كونها متّحدة.

٦. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٦، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

٧. وفي رواية مصباح الزائر «الكدن» بدل «الكدر» (راجع: ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧).

٨. راجع: موسوعة الإمام الحسين ﷺ: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

ويبدو أنّ جميع هذه النقول تشير لشخص واحد.

٣٦. عَقَبَةُ بنُ الصَّلتِ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[١]

٣٧. عَمّارُ بنُ أبِي السَّلامَةِ الدالانِيُّ[٢]

من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.[٣] يقول ابن الأثير بشأنه:

عمّار بن أبي سلامة بن ... الهمداني ثمّ الدالاني، له إدراك، وكان قد شهد مع عليّ مشاهده، وقتل مع الحسين بن عليّ.[٤]

وقبل التحاقه بالإمام حاول أن يقتل ابن زياد. قال البلاذري:

همّ عمّار بن أبي سلامة الدالاني أن يفتك بعبيد الله بن زياد في عسكره بالنخيلة فلم يمكنه ذلك، فلطف حتّى لحق بالحسين فقُتل معه.[٥]

عدّ من شهداء الحملة الأُولى،[٦] وجاء اسمه في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ عَمّارِ بن أبي سَلامَةَ الهَمدانِيِّ.[٧]

٣٨. عَمّارُ بنُ حَسّانَ الطّائِيُّ[٨]

عُدّ من أصحاب الإمام الحسين،[٩] وأبوه من شهداء وقعة صفّين،[١٠] واعتُبر من شهداء

---

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من خرفة جهينة».

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من همدان».

٣. رجال الطوسي: ص ١٠٣.

٤. الإصابة: ج ٥ ص ١٠٧، نسب معد: ج ٢ ص ٥١٩ وليس فيه «له إدراك».

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٨.

٦. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٧. راجع: ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧.

٨. الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ وفيه: «عامر بن حسّان»؛ نسب معد: ج ١ ص ٢٢٦.

٩. رجال الطوسي: ص ١٠٣.

١٠. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٥، وج ١ ص ٢٥٠، رجال ابن داوود: ص ١١٦، وفيها «عامر بن حسان».

الحملة الأُولى.[١] جاء اسمه في زيارتي الرجبيّة[٢] والناحية كالتالي:

السَّلامُ عَلىٰ عَمّارِ بنِ حَسّانَ بنِ شُرَيحٍ الطّائِيِّ.[٣]

٣٩. عُمرانُ بنُ كَعبٍ الأنصارِيُّ

من المحتمل أن يكون نفس عمران بن كعب[٤] الذي استشهد في الحملة الأُولى[٥] وجاء اسمه في زيارتي الناحية[٦] والرجبيّة،[٧] هو عمرو بن قرظة نفسه، كما اعتبرهما كتاب أنصار الحسين شخصاً واحداً.[٨] ولم يرد له ذكر في كتاب إبصار العين.

٤٠. عُمَرُ بنُ الأُحدوثِ الحَضرَمِيُّ

من منفردات زيارة الناحية.[٩]

٤١ و ٤٢. عَمرُو بنُ خالِدٍ الأَزدِيُّ وَابنُهُ خالِدٌ

استناداً إلى بعض النقول فإنّهما ارتجزا في يوم عاشوراء، ونالا شرف الشهادة بعد أن خاضا المعركة. لم يرد اسمُهما في أغلب الكتب، ويحتمل أن يكون عمرو بن خالد هو عمر بن خالد الصيداوي نفسه الذي ذكرت ترجمته سلفاً.[١٠]

---

١. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٢. راجع: موسوعة الإمام الحسين: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. وفي رواية المزار الكبير «حيان» بدل «حسّان» راجع: ص ١٤٥٢ ح ٢١٤٧.

٤. رجال الطوسي: ص ١٠٣، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢.

٥. جاء اسمه «عمران بن كعب بن الحارث الأشجعي» راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٦. ورد اسمه بالنحوين التاليين: «عمر بن أبي كعب الأنصاري» و «عمران بن كعب الأنصاري» راجع: ج ٨ ص ١٤٣٢ ح ٢١٤٥.

٧. جاء اسمه «عمر بن أبي كعب» و «عمران بن كعب الأنصاري» راجع: موسوعة الإمام الحسين: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٨. أنصار الحسين: ص ١٠٣.

٩. ورد في رواية الإقبال «عمر بن جندب الحضرمي» وفي نسخةٍ «عمر بن الأحدث» و في رواية مصباح الزائر «عمرو» بدل «عمر» راجع: ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧.

١٠. راجع: ص ٧٨١ (عمر بن خالد الصيداوي ومن صحبه).

وجاء في الفتوح:

ثمّ برزَ ... عَمرو بن خالد الأزدي وهو يقول:

اليَومَ يا نَفسُ إلَى الرَّحمانِ　　تَمضينَ بِالرَّوحِ وبِالرَّيحانِ

اليَومَ تُجزَينَ عَلَى الإحسان

قَد كانَ مِنكِ غابِرَ الزَّمانِ　　ما خُطَّ فِي اللَّوحِ لَدَى الدَّيّانِ

لا تَجزَعي فَكُلُّ حَيٍّ فانِ

وَالصَّبرُ أحظَىٰ لَكِ بِالأمانِ　　يا مَعشَرَ الأَزدِ بَني قَحطانِ

كونوا لَدَى الحَربِ كَأُسدِ حِفانِ

قال: ثمّ حمل فقاتل حتّىٰ قُتل رحمه الله.

ثمّ تقدّم من بعده ابنه خالد وهو يقول:

صَبراً عَلَى المَوتِ بَني قَحطانِ　　كَيما تَكونوا في رِضا الرَّحمانِ

ذِي المَجدِ وَالعِزَّةِ وَالبُرهانِ　　وذِي العُلىٰ وَالطَّولِ وَالإحسانِ

بِأنَّنا قَد صِرنَ فِي الجِنانِ　　وفي قُصورٍ حَسَنِ البُنيانِ

قال: ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه الله.[1]

وجاء في مقتل الخوارزمي:

ثمّ برزَ ... عمرو بن خالد الأزديّ وهو يقول:

اليَومَ يا نَفسُ إلَى الرَّحمانِ　　تَمضينَ بِالرَّوحِ وبِالرَّيحانِ

اليَومَ تُجزَينَ عَلَى الإحسانِ　　قَد كانَ مِنكِ غابِرَ الزَّمانِ

ما خُطَّ فِي اللَّوحِ لَدَى الدَّيّانِ　　فَاليَومَ زالَ ذاكَ بِالغُفرانِ

لا تَجزَعي فَكُلُّ حَيٍّ فانِ　　وَالصَّبرُ أحظَىٰ لَكِ بِالأمانِ

فقاتل حتّى قتل. ثمّ تقدَّم ابنه خالد بن عمرو بن خالد الأزدي، وهو يقول:

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٥.

صَــبراً عَـلَى المَـوتِ بَـني قَـحطانِ ... كَـيما نَكـونَ فـي رِضَـى الرَّحـمانِ
ذِي المَــجدِ وَالعِـزَّةِ وَالبُـرهانِ ... يـا أبَـتا قَـد صِـرتَ فِـي الجِـنانِ

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل.[١]

٤٣. عَمرُو بنُ ضُبَيعَةَ

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومن قبيلة قيس بن ثعلبة.[٢]

واعتبر ابن شهرآشوب[٣] عَمرو بن مشيعة من شهداء الحملة الأولى، ويبدو أنّه الشخص نفسه.[٤]

ورد اسمه في زيارتي الرجبيّة[٥] والناحية:

السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ بنِ ضُبَيعَةَ الضُّبَعِيِّ.[٦]

٤٤. عَمرُو بنُ عَبدِاللهِ الجُندَعِيُّ

قيل: إنّه جُرح في يوم عاشوراء واستشهد بعد سنة من ذلك.[٧] وأورده ابن شهرآشوب ضمن شهداء الحملة الأُولى.[٨] وجاء اسمه في زيارة الناحية بهذه العبارة:

السَّلامُ عَلَى المُرتَثِّ مَعَهُ (سوار) عَمروِ بنِ عَبدِ اللهِ الجُندَعِيِّ.[٩]

٤٥. عُمَيرُ (عَمرُو) بنُ عَبدِ اللهِ المَذحِجِيُّ

نقل ابن أعثم والخوارزمي وابن شهرآشوب رجزاً له في عاشوراء. وذكر الخوارزمي اسم قاتليه أيضاً.

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨.
٢. رجال الطوسي: ص ١٠٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١ وفيهما «عمرو بن صبيعة من قيس بن ثعلبة».
٣. راجع: ص ٦٧٣ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).
٤. قاموس الرجال: ج ٨ ص ١٣٩ وقد عدّه متّحداً مع عمرو بن قرظة.
٥. ورد في الزيارة الرجبية: «ضبيعة بن عمرو» راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.
٦. وفي رواية مصباح الزائر و المزار الكبير «عمرو» بدل «عمر» راجع: ص ١٤٥١ ح ٢١٤٧.
٧. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢.
٨. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).
٩. راجع: ص ١٤٥٤ ح ٢١٤٥.

وجاء بشأنه:

خرج ... عمير بن عبد الله المذحجي وهو يقول:

قَد عَلِمَت سَعدٌ وحَيُّ مَذحِجِ ... أنّي لَيثُ الغابِ لَم اُهَجهَجِ[١]
أعلو بِسَيفي هامَةَ المُدَجَّجِ ... وأترُكُ القِرنَ لَدَى التَّعَرُّجِ
فَريسَةَ الضَّبعِ الأَزَلِّ الأَعرَجِ ... فَمَن تَراهُ واقِفاً بِمَنهَجي

ولم يزل يقاتل قتالاً شديداً حتّى قتلهُ مسلم الضبابي وعبد الله البجلي، اشتركا في قتله.[٢]

٤٦. الغُلامُ التُّركِيُّ

هو غلام عالم وفّق للشهادة في ركاب الإمام الحسين عليه السلام، وأورد الخوارزمي:

خرج غلام تركي مبارز، قارئ للقرآن، عارف بالعربيّة، وهو من موالي الحسين عليه السلام، فجعل يقاتل ويقول:

البَحرُ مِن طَعني وضَربي يَصطَلي ... وَالجَوُّ مِن سَهمي ونَبلي يَمتَلي
إذا حُسامي في يَميني يَنجَلي ... يَنشَقُّ قَلبُ الحاسِدِ المُبَجَّلِ

فقتل جماعة، فتحاوشوه فصرعوه، فجاءه الحسين عليه السلام وبكىٰ، ووضع خدّه علىٰ خدّه، ففتح عينيه ورآه فتبسّم، ثمّ صار إلىٰ ربّه.[٣]

وقال ابن شهرآشوب بأنّه غلام الحرّ.[٤]

وذكر الخوارزمي قضيّة التحاق الحرّ بعسكر الإمام، بأنّه التحق معه «غلام له تركيّ»[٥].[٦]

---

١. هجهجت بالسبع: أي صحت به وزجرته ليكفّ (الصحاح: ج ١ ص ٣٤٩ «هجج»).

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤، الفتوح: ج ٥ ص ١٠٥ وفيه «عمرو بن عبدالله المذحجي»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠١.

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٤ نحوه.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٤.

٥. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٠.

٦. راجع: تنقيح المقال: ج ١ص ١٢٥، وفيه اسمه «أسلم بن عمرو»، أنصار الحسين: ص ٧٣، وفيه «أسلم التركي». إبصار العين: ص ٩٥، وفيه «واضح التركي موسى الحارث». وينسب قضية الشاب وأُمّه والرجز «أميري حسين ...» إلى أسلم بن عمرو مولى الحسين الذي كان أبوه تركياً وهو كاتب.

↔

٤٧. قارِبُ مَولَى الحُسَينِ عليه السلام

هكذا ورد اسمه في زيارة الناحية، وفي نقل الفضيل بن الزبير «قارب الدؤلي مولى الحسين»[١]، ولا تتوفّر لدينا معلومات معتبرة حوله. ونقرأ في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ قارِبٍ مَولَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ.[٢]

٤٨ و ٤٩. قاسِطٌ وكَردوسٌ ابنا زُهَيرِ بنِ الحارِثِ

هذان الأخوان من بني تغلب[٣] ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.[٤] وذكر الشيخ الطوسي «كردوس التغلبي» في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً،[٥] واعتبر قاسطاً من شهداء الحملة الأُولى، إلّا أنّ كيفيّة شهادة كردوس غير معلومة.[٦] وقد ورد اسماهما في زيارتي الرجبيّة[٧] والناحية:

السَّلامُ عَلىٰ قاسِطٍ وكَرِشٍ ابنَي ظَهيرٍ التَّغلِبِيَّينِ.[٨]

٥٠. قاسِمُ بنُ حَبيبٍ الأَزدِيُّ[٩]

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[١٠] وورد اسمه في زيارتي الرجبيّة[١١] والناحية:

← وجاء في نقل الفضيل بن الزبير اسم «علامة بن واضح الرومي» (الأمالي للشجري: ج ١ ص ٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢).

١. الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١، الأمالي للشجري: ج ١ص ١٧٢ وفيه «الديلمي» بدل «الدؤلي».

٢. راجع: ص ١٤٤٩ ح ٢١٤٧.

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١.

٤. ذكر الشيخ الطوسي من بين أصحاب الإمام الحسين عليه السلام قاسطاً ومقسطاً ابني عبد الله دون أن يصرّح باستشهادهما (رجال الطوسي: ص ١٠٤ و ١٠٥).

٥. رجال الطوسي: ص ٨٠.

٦. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٧. وفي الزيارة الرجبية «... قاسط وكرش ابني زهير» راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٨. ورد اسم «كرش» بالنحوين التاليين: «كردوس» و«كرسي» راجع: ص ١٤٥١ ح ٢١٤٧.

٩. جاء في نقل الفضيل بن الزبير أنّه من الأزد وذكر «قاسم بن بشر»، الأمالي للشجري: ج ١ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ح ١ ص ١٢٢ وفيه «قسم بن بشر» ويبدو أنّه قاسم بن حبيب نفسه.

١٠. رجال الطوسي: ص ١٠٤.

١١. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

السَّلامُ عَلىٰ قاسِمِ بنِ حَبيبٍ الأَزدِيِّ.[١]

٥١. قَعنَبُ بنُ عَمرٍو

من منفردات زيارة الناحية.[٢]

٥٢. كِنانَةُ بنُ عَتيقٍ

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٣] ومن بني تغلب.[٤]

استشهد في الحملة الأُولى،[٥] و ورد اسمه في زيارتي الناحية[٦] والرجبية[٧]:

السَّلامُ عَلىٰ كِنانَةَ بنِ عَتيقٍ.

٥٣. مُجَمِّعُ بنُ زِيادٍ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[٨]

٥٤. مُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللهِ العائِذِيُّ

كان مجمّع من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٩] وقد التحق بعسكر الحقّ في منزل عذيب الهجانات مع عدّة من أمثال: نافع بن هلال، وعمر بن خالد، وذلك بإرشاد الطرمّاح وبعد منع الحرّ للإمام عليه السلام عن المسير نحو الكوفة، فالتحقوا بعسكر الإمام عليه السلام، وعرضوا أخبار الكوفة على الإمام عليه السلام.[١٠]

دخل مجمّع ساحة الحرب أوائل اندلاعها ضمن مجموعة متشكّلة من أربعة أفراد، حيث

---

١. راجع: ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧.
٢. نفس المصدر.
٣. رجال الطوسي: ص ١٠٤.
٤. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.
٥. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).
٦. راجع: ص ١٤٥١ ح ٢١٤٧.
٧. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.
٨. الأمالي للشجري، ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية، ج ١ ص ١٢٢ وفيهما «من خرفة جهينة».
٩. رجال الطوسي: ص ١٠٥.
١٠. راجع: ص ٥٨٤ (القسم الرابع / الفصل السابع / إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرماح بن عديّ إلى الإمام عليه السلام).

حوصروا ونجوا من المحاصرة بمساعدة أبي الفضل العباس عليه السلام، إلّا أنّه استُشهد مع أصحابه أثناء رجوعهم وفي موضع واحد.[١]

وعدّه ابن شهرآشوب ضمن شهداء الحملة الأُولى.[٢]

وذكر الفضيل بن الزبير ابنه عايذ بن مجمّع بوصفه شهيداً،[٣] لكنّه لم يرد في النقول الأُخرى.[٤]

وورد اسمه في زيارتي الناحية[٥] والرجبيّة[٦]:

السَّلامُ عَلىٰ مُجَمِّعِ بنِ عَبدِ اللهِ العائِذِيِّ.

٥٥ و ٥٦. مَسعودُ بنُ الحَجّاجِ وَابنُهُ عَبدُالرَّحمٰنِ[٧]

كان من أصحاب الإمام عليه السلام،[٨] وعُدَّ ضمن شهداء الحملة الأُولى.[٩] ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة،[١٠] ومع اسم ابنه في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ مَسعودِ بنِ الحَجّاجِ وَابنِهِ.[١١]

٥٧. مُسلِمُ بنُ كَثيرٍ[١٢]

اعتبره الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام عليه السلام،[١٣] وعدّه ابن شهرآشوب ضمن شهداء الحملة

---

١. راجع: ص ٧٨١ (الفصل الثالث / عمرو بن خالد الصيداوي ومن صحبه).

٢. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيه: «عايد بن مجمع» وفيهما «من عبد الله».

٤. يقول ابن الكلبي في شأن عبد الله بن مجمع: «قتل مع المختار» (نسب معد: ج ١ ص ٣٢٠).

٥. راجع: ص ١٤٥٢ ح ٢١٤٧.

٦. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٧. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢.

٨. رجال الطوسي: ص ١٠٥.

٩. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

١٠. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

١١. وفي رواية مصباح الزائر «أبيه» بدل «ابنه» راجع: ص ١٤٥٢ ح ٢١٤٧.

١٢. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما من «الأزد».

١٣. رجال الطوسي: ص ١٠٥ وفيه بزيادة «الأعرج».

الأُولى،[١] وورد اسمه في زيارتي الرجبيّة[٢] والناحية:

السَّلامُ عَلىٰ أسلَمَ بنِ كَثيرٍ الأَزدِيِّ الأَعرَجِ.[٣]

٥٨. مُنجِحٌ مَولَى الحُسَينِ

كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٤] وقد استشهد في كربلاء،[٥] وقيل: إنّ قاتله هو حسّان بن بكر الحنظليّ،[٦] ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٧]:

السَّلامُ عَلىٰ مُنجِحٍ مَولَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ.[٨]

٥٩. نَعيمُ بنُ عَجلانَ[٩]

كان من أصحاب الإمام،[١٠] وعُدَّ في شهداء الحملة الأُولى.[١١] ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[١٢]:

السَّلامُ عَلىٰ نَعيمِ بنِ العَجلانَ الأَنصارِيِّ.[١٣]

٦٠. الهَفهافُ بنُ المُهَنَّدِ الراسِبِيُّ

من منفردات نقل الفضيل بن الزبير، حيث جاء في هذا النقل:

---

١. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

٢. وفيها «سليمان بن كثير» راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. راجع: ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧.

٤. رجال الطوسي: ص ١٠٥.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٨، الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣١٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٢؛ رجال الطوسي: ص ١٠٥، الاختصاص: ص ٨٣.

٦. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.

٧. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٨. راجع: ص ١٤٥٠ ح ٢١٤٧.

٩. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيهما بزيادة «الأنصاري».

١٠. رجال الطوسي: ص ١٠٦.

١١. راجع: ص ٦٩١ (الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى).

١٢. وليس فيها «الأنصاري» راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

١٣. راجع: ص ١٤٥٠ ح ٢١٤٧.

خرج الهفهاف بن المهنّد الراسبي من البصرة حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتّى انتهى إلى العسكر بعد قتله، فدخل عسكر عمر بن سعد، ثمّ انتضى سيفه وقال:

يــــا أيّها الجــــند المــجنّد   أنـــا الهــفهاف بــن المــهنّد

أبغي عيال محمّد

ثمّ شدّ فيهم. قال عليّ بن الحسين عليه السلام: فما رأى الناس منذ بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله فارساً بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشجع منه، قتل بيده ما قتل، فتداعوا عليه، فأقبل خمسة نفر فاحتوشوه حتّى قتلوه، رحمه الله تعالى.[١]

٦١. هَمّامُ بنُ سَلَمَةَ القانِصِيُّ

من منفردات الفضيل بن الزبير.[٢]

٦٢. يَحيَى بنُ سُلَيمٍ المازِنِيُّ

ورد اسمه ورجزه وشهادته في كتاب الفتوح، ومقتل الخوارزمي، ومناقب ابن شهرآشوب، ولم ترد في المصادر الأُخرى، وجاء في شأنه:

خرج ... يحيى بن سليم المازني، وهو يقول:

لَأَضرِبَنَّ القَومَ ضَرباً فَيصَلا   ضَرباً شَديداً فِي الغَداةِ مُعجِلا

لا عاجِزاً فيها ولا مُوَلوِلا   ولا أخافُ اليَومَ مَوتاً مُقبِلا

لٰكِنَّني كَاللَّيثِ أحمي أشبُلا[٣]

ثمّ حمل فقاتل، حتّى قُتل رحمه الله.[٤]

---

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢.

٢. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٣، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «القابضي» بدل «القانصي» وفيهما «من همدان».

٣. الشبل: ولد الأسد، والجمع: أشبل وأشبال (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٣٤ «شبل»).

٤. الفتوح: ج ٥ ص ١٠٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤.

الفَصلُ الرّابعُ

مَقتَلُ أولادِهِ

٤ / ١

عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ

كان عليّ بن الحسين أكبر الأولاد الذكور للإمام الحسين عليه السلام،[١] وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلُقاً ومنطقاً، بحيث إنّ كلّ من كان يشتاق لرؤية رسول الله ينظر إليه؛ كما قال أبوه عليه السلام حين ذهابه لسوح القتال طبق النقل الوارد:

اللّٰهُمَّ اشهَد عَلىٰ هٰؤُلاءِ القَومِ، فَقَد بَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ النّاسِ خَلقاً وخُلُقاً ومَنطِقاً بِرَسولِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، كُنّا إذَا اشتَقنا إلىٰ وَجهِ رَسولِكَ نَظَرنا إلىٰ وَجهِهِ.[٢]

كان عليّ الأكبر من أركان الجيش في وقعة عاشوراء،[٣] ومن خصائصه تأكيده على محوريّة الحقّ والدفاع عنه، بل الإيثار بنفسه حين سماعه نبأ الشهادة من أبيه أثناء مسيرهم إلى كربلاء.[٤] وممّا تميّز به أيضاً رفعُه الأذان لإقامة صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في قضيّة مواجهة جيش الحرّ مع قافلة الإمام،[٥] وقيادته عمليّات إيصال الماء إلى الخيام ليلة عاشوراء،[٦] وكذلك تطوّعه للشهادة قبل سائر بني هاشم بناءً على النقل المشهور[٧]. وقد

---

١. راجع: ص ١٨٦ (القسم الثاني / الفصل السادس: الأولاد).

٢. راجع: ص ٨٣٥ ح ٩٩٧.

٣. راجع: ص ٦٢٣ (الفصل الأوّل / لقاء الإمام عليه السلام وابن سعد بين العسكرين).

٤. راجع: ص ٥٩٥ (القسم الرابع / الفصل السابع / رؤيا الاستشهاد).

٥. راجع: ص ٥٧٠ (القسم الرابع / الفصل السابع / سدّ الحرّ الطريق على الإمام عليه السلام).

٦. راجع: ص ٦٥٩ (الفصل الأوّل / التأهّب للحرب).

٧. استناداً إلى نقل غير مشهور فإنّ أوّل شهيد من أهل بيت الإمام عليه السلام كان عبدالله بن مسلم بن عقيل (راجع: ص ٨٨٩ «الفصل الثامن / عبد الله بن مسلم بن عقيل»).

خوطب في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أوَّلَ قَتيلٍ مِن نَسلِ خَيرِ سَليلٍ مِن سُلالَةِ إبراهيمَ الخَليلِ،[١] صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ أبيكَ، إذ قالَ فيكَ: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ، يا بُنَيَّ ما أجرَأَهُم عَلَى الرَّحمٰنِ وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفا، كَأَنّي بِكَ بَينَ يَدَيهِ ماثِلاً، ولِلكافِرينَ قائِلاً:

أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ ... نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِيّ
أطعَنُكُم بِالرُّمحِ حَتّىٰ يَنثَني ... أضرِبُكُم بِالسَّيفِ أحمي عَن أبي
ضَربَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ عَرَبِيّ ... وَاللهِ لا يَحكُمُ فينَا ابنُ الدَّعِيّ[٢]

حَتّىٰ قَضَيتَ نَحبَكَ ولَقيتَ رَبَّكَ، أشهَدُ أنَّكَ أولىٰ بِاللهِ وبِرَسولِهِ، وأنَّكَ ابنُ رَسولِهِ، وحُجَّتُهُ وأمينُهُ[٣]، وَابنُ حُجَّتِهِ وأمينِهِ. حَكَمَ اللهُ عَلىٰ قاتِلِكَ مُرَّةَ بنِ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيِّ ـ لَعَنَهُ اللهُ وأخزاهُ ـ ومَن شَرِكَهُ في قَتلِكَ، وكانوا عَلَيكَ ظَهيراً، أصلاهُمُ اللهُ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً، وجَعَلَنَا اللهُ مِن مُلاقيكَ ومُرافِقيكَ، ومُرافِقي جَدِّكَ وأبيكَ وعَمِّكَ وأخيكَ وأُمِّكَ المَظلومَةِ[٤]، وأبرَأُ إلَى اللهِ مِن أعدائِكَ أُولِي الجُحودِ[٥]، والسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[٦]

الجدير بالذكر أنّ بعض المصادر المتأخّرة روت مواضيع في ذكر مصائب عليّ الأكبر عليه السلام لا نجدها في المصادر المعتبرة؛ بل من المؤكّد أنّ الكثير منها خلاف الحقيقة، مثل: ماجاء في معالي السبطين من أنّ الإمام الحسين عليه السلام عندما رأى ابنه الشاب عليّاً الأكبر متوجّهاً إلى ساحة القتال، احتضر![٧] أو أنّ عمّات عليّ الأكبر وأخواته، منعنه من التوجّه إلى ساحة المعركة![٨] أو أنّ

١. وقد ورد في تاريخ الطبري: «كان أوّل قتيلٍ من بني أبي طالبٍ يومئذٍ عليٌّ الأكبر بن الحسين بن عليّ عليهما السلام» (راجع: ص ٨٣٠ ح ٩٩٢).

٢. الدَّعِيُّ: المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٦١ «دعا»).

٣. في المصدر: «دينه» بدل «أمينه»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٥ نقلاً عن المصدر.

٤. زاد في المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار هنا: «وأبرأ إلى الله من قاتليك وأسأل الله مرافقتك في دار الخلود».

٥. الجُحُودُ: الإنكار مع العلم (الصحاح: ج ٢ ص ٤٥١ «جحد»).

٦. راجع: ص ١٤٤٦ ح ٢١٤٧.

٧. معالي السبطين: ج ١ ص ٢٥٤ (نقلا عن الشيخ جعفر التستري رغم أنّنا لم نجد هذه الرواية في أيٍّ من كتب المرحوم التستري).

٨. نفس المصدر.

زينب عليها السلام ألقَت بنفسها على جسد عليٍّ الأكبر قبل مجيء الإمام؛ لأنّها كانت تعلم أنّ روحه ستفارق جسمه إن رأى ابنه مقتولاً![١]

كما وردت في هذا المجال بعض الروايات في كتب مثل: أسرار الشهادة[٢]، عنوان الكلام[٣]، ونور العين[٤]، ولا ضرورة لطرحها هنا.

والروايات القابلة للاعتماد هي كالتالي:

٩٨٩. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قَد نَزَلَ الرُّهَيمَةَ[٥]، فَأَسرىٰ [ابنُ زِيادٍ] إلَيهِ الحُرَّ بنَ يَزيدَ في ألفِ فارِسٍ...

فَرَهِقَهُ عِندَ صَلاةِ الظُّهرِ، فَأَمَرَ الحُسَينُ عليه السلام ابنَهُ فَأَذَّنَ وأقامَ، وقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّىٰ بِالفَريقَينِ جَميعاً.[٦]

٩٩٠. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** دَعا رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ الأَكبَرَ ـ وأُمُّهُ آمِنَةُ بِنتُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيِّ وأُمُّها بِنتُ أبي سُفيانَ بنِ حَربٍ ـ فَقالَ: إنَّ لَكَ بِأَميرِ المُؤمِنينَ قَرابَةً ورَحِماً، فَإِن شِئتَ آمَنّاكَ، وَامضِ حَيثُما أحبَبتَ!

فَقالَ: أما وَاللهِ لَقَرابَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَت أولىٰ أن تُرعىٰ مِن قَرابَةِ أبي سُفيانَ، ثُمَّ كَرَّ عَلَيهِ وهُوَ يَقولُ:

أنَا عَلِيُّ بنُ حُسَينِ بنِ عَلِيّ ... نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِيّ

مِن شَمِرٍ وعُمَرٍ وَابنِ الدَّعِيّ

---

١. معالي السبطين: ج ١ ص ٢٥٤، جدير ذكره أنّ أصل مجيء زينب عليها السلام قبل الإمام الحسين عليه السلام ورد في المصادر المعتبرة، ولكن الإشكال يكمن في بيان سبب غير حقيقي للحادثة. يقول المؤلّف: لقد جاءت زينب كي لا تفارق روح الإمام الدنيا!

٢. أسرار الشهادة: ج ٢ ص ٥١٤.

٣. عنوان الكلام: ص ٢٨٢.

٤. نور العين: ص ٤٤.

٥. راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٢١٨ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٤.

قالَ: وأقبَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن عَبدِ القَيسِ، يُقالُ لَهُ: مُرَّةُ بنُ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ فَطَعَنَهُ، فَحُمِلَ فَوُضِعَ قَريباً مِن أبيهِ.

فَقالَ لَهُ: قَتَلوكَ يا بُنَيَّ، عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ، وضَمَّهُ أبوهُ إلَيهِ حَتّىٰ ماتَ. فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَقولُ: اللّٰهُمَّ دَعَونا لِيَنصُرونا فَخَذَلونا وقَتَلونا، اللّٰهُمَّ فَاحبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ، وَامنَعهُم بَرَكاتِ الأَرضِ، فَإِن مَتَّعتَهُم إلىٰ حينٍ فَفَرِّقهُم شِيَعاً، وَاجعَلهُم طَرائِقَ قِدَداً، ولا تُرضِ الوُلاةَ عَنهُم أبَداً.[1]

٩٩١ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام:** لَمّا بَرَزَ [عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ] إلَيهِم دَمَعَت عَينُ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: اللّٰهُمَّ كُن أنتَ الشَّهيدَ عَلَيهِم، فَقَد بَرَزَ إلَيهِمُ ابنُ رَسولِكَ، وأشبَهُ النّاسِ وَجهاً وسَمتاً[2] بِهِ، فَجَعَلَ يَرتَجِزُ وهُوَ يَقولُ:

أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ ... نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِيّ

أما تَرَونَ كَيفَ أحمي عَن أبي

فَقَتَلَ مِنهُم عَشَرَةً ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ أبيهِ، فَقالَ: يا أبَه العَطَشُ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: صَبراً يا بُنَيَّ، يَسقيكَ جَدُّكَ بِالكَأسِ الأَوفىٰ، فَرَجَعَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم أربَعَةً وأربَعينَ رَجُلاً، ثُمَّ قُتِلَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ.[3]

٩٩٢ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن زهير بن عبدالرحمن بن زهير الخثعمي:** كانَ آخِرَ مَن بَقِيَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام مِن أصحابِهِ سُوَيدُ بنُ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ الخَثعَمِيُّ، قالَ: وكانَ أوَّلَ قَتيلٍ مِن بَني أبي طالِبٍ يَومَئِذٍ عَلِيٌّ الأَكبَرُ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وأُمُّهُ لَيلَى ابنَةُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيِّ، وذٰلِكَ أنَّهُ أخَذَ يَشُدُّ عَلَى النّاسِ وهُوَ يَقولُ:

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠، نسب قريش: ص ٥٧ نحوه وليس فيه ذيله من «وضمّه» وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦١ والشجرة المباركة: ص ٧٢ والردّ على المتعصّب العنيد: ص ٣٩ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥٥ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١.

٢ . سَمْتُه: حُسنُ هيئته ومنظره في الدين (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٧ «سمت»).

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٧ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١.

أنَا عَلِيُّ بنُ حُسَينِ بنِ عَلِيّ نَحنُ وَرَبُّ البَيتِ أولىٰ بِالنَبِيّ

تَاللهِ لا يَحكُمُ فينَا ابنُ الدَّعِيّ

قالَ: فَفَعَلَ ذٰلِكَ مِراراً، فَبَصُرَ بِهِ مُرَّةُ بنُ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيُّ ثُمَّ اللَّيثِيُّ، فَقالَ: عَلَيَّ آثامُ العَرَبِ، إن مَرَّ بي يَفعَلُ مِثلَ ما كانَ يَفعَلُ إن لَم أُثكِلهُ[1] أباهُ، فَمَرَّ يَشُدُّ عَلَى النّاسِ بِسَيفِهِ، فَاعتَرَضَهُ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ فَطَعَنَهُ فَصُرِعَ، وَاحتَوَلَهُ[2] النّاسُ فَقَطَّعوهُ بِأَسيافِهِم.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني سُلَيمانُ بنُ أبي راشِدٍ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ، قالَ: سَماعُ أُذني يَومَئِذٍ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ يا بُنَيَّ! ما أجرَأَهُم عَلَى الرَّحمٰنِ، وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ.

قالَ: وكَأَنّي أنظُرُ إلَى امرَأَةٍ خَرَجَت مُسرِعَةً كَأَنَّهَا الشَّمسُ الطّالِعَةُ تُنادي: يا أُخَيّاه! ويَابنَ أُخَيّاه! قالَ: فَسَأَلتُ عَلَيها، فَقيلَ: هٰذِهِ زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ ابنَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَجاءَت حَتّىٰ أكَبَّت عَلَيهِ، فَجاءَهَا الحُسَينُ عليه السلام فَأَخَذَ بِيَدِها فَرَدَّها إلَى الفُسطاطِ.

وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى ابنِهِ، وأقبَلَ فِتيانُهُ إلَيهِ، فَقالَ: احمِلوا أخاكُم، فَحَمَلوهُ مِن مَصرَعِهِ حَتّىٰ وَضَعوهُ بَينَ يَدَيِ الفُسطاطِ الَّذي كانوا يُقاتِلونَ أمامَهُ.[3]

٩٩٣. الإرشاد: ولَم يَزَل يَتَقَدَّمُ رَجُلٌ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ فَيُقتَلُ، حَتّىٰ لَم يَبقَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام إلّا أهلُ بَيتِهِ خاصَّةً. فَتَقَدَّمَ ابنُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام - وأُمُّهُ لَيلىٰ بِنتُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيِّ - وكانَ مِن أصبَحِ النّاسِ وَجهاً، ولَهُ يَومَئِذٍ بِضعَ عَشرَةَ سَنَةً، فَشَدَّ عَلَى النّاسِ، وهُوَ يَقولُ:

أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِيّ

تَاللهِ لا يَحكُمُ فينَا ابنُ الدَّعِيّ أضرِبُ بِالسَّيفِ اُحامي عَن أبي

ضَربَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ قُرَشِيّ

---

١. الثُّكل: الموت والهلاك، وفقدان الحبيب أو الولد (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٤٣ «ثكل»).

٢. احتولَهُ القومُ: احتوشوا حواليه (لسان العرب: ج ١١ ص ١٨٧ «حول»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ نحوه وفيه «سويد بن أبي المطاع الخثعمي» وراجع: تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٦٩ والمنتظم: ج ٥ ص ٣٤٠.

فَفَعَلَ ذٰلِكَ مِراراً وأهلُ الكوفَةِ يَتَّقونَ قَتلَهُ، فَبَصُرَ بِهِ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ، فَقالَ: عَلَيَّ آثامُ العَرَبِ، إن مَرَّ بي يَفعَلُ مِثلَ ذٰلِكَ إن لَم اُثكِلهُ أباهُ، فَمَرَّ يَشتَدُّ عَلَى النّاسِ كَما مَرَّ فِي الأَوَّلِ، فَاعتَرَضَهُ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ، فَطَعَنَهُ فَصُرِعَ، وَاحتَواهُ القَومُ فَقَطَّعوهُ بِأَسيافِهِم.

فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ وَقَفَ عَلَيهِ، فَقالَ: قَتَلَ اللّٰهُ قَوماً قَتَلوكَ يا بُنَيَّ، ما أجرَأَهُم عَلَى الرَّحمٰنِ وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ! وَانهَمَلَت عَيناهُ بِالدُّموعِ، ثُمَّ قالَ: عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ.

وخَرَجَت زَينَبُ اُختُ الحُسَينِ مُسرِعَةً تُنادي: يا اُخَيّاه وَابنَ اُخَيّاه، وجاءَت حَتّىٰ أكَبَّت عَلَيهِ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَأسِها فَرَدَّها إلَى الفُسطاطِ، وأمَرَ فِتيانَهُ فَقالَ: اِحمِلوا أخاكُم، فَحَمَلوهُ حَتّىٰ وَضَعوهُ بَينَ يَدَيِ الفُسطاطِ الَّذي كانوا يُقاتِلونَ أمامَهُ.[1]

٩٩٤. الملهوف: فَلَمّا لَم يَبقَ مَعَهُ إلّا أهلُ بَيتِهِ، خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ـ وكانَ مِن أصبَحِ النّاسِ وَجهاً، وأحسَنِهِم خُلُقاً ـ فَاستَأذَنَ أباهُ فِي القِتالِ، فَأَذِنَ لَهُ؛ ثُمَّ نَظَرَ إلَيهِ نَظرَةَ آيِسٍ مِنهُ، وأرخىٰ عليه السلام عَينَيهِ وبَكىٰ.

ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ اشهَد، فَقَد بَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ النّاسِ خَلقاً وخُلُقاً ومَنطِقاً بِرَسولِكَ صلى الله عليه وآله، وكُنّا إذَا اشتَقنا إلىٰ نَبِيِّكَ نَظَرنا إلَيهِ. فَصاحَ وقالَ: يَا بنَ سَعدٍ، قَطَعَ اللّٰهُ رَحِمَكَ كَما قَطَعتَ رَحِمي.

فَتَقَدَّمَ نَحوَ القَومِ، فَقاتَلَ قِتالاً شَديداً، وقَتَلَ جَمعاً كَثيراً، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ أبيهِ وقالَ: يا أبَتِ! العَطَشُ قَد قَتَلَني، وثِقلُ الحَديدِ[2] قَد أجهَدَني، فَهَل إلىٰ شَربَةِ ماءٍ مِن سَبيلٍ؟

فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: واغَوثاه! يا بُنَيَّ مِن أينَ آتي بِالماءِ، قاتِل قَليلاً، فَما أسرَعَ ما تَلقىٰ جَدَّكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، فَيَسقيكَ بِكَأسِهِ الأَوفىٰ شَربَةً لا تَظمَأُ بَعدَها.

فَرَجَعَ إلىٰ مَوقِفِ النِّزالِ، وقاتَلَ أعظَمَ القِتالِ، فَرَماهُ مُنقِذُ بنُ مُرَّةَ العَبدِيُّ بِسَهمٍ فَصَرَعَهُ، فَنادىٰ: يا أبَتاه عَلَيكَ مِنِّي السَّلامُ، هٰذا جَدّي يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويَقولُ لَكَ: عَجِّلِ القُدومَ عَلَينا، ثُمَّ شَهِقَ شَهقَةً فَماتَ.

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٦، مثير الأحزان: ص ٦٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٤ كلاهما نحوه وليس فيهما من «اضرب» إلى «قرشي».

٢. ويحتمل أن يكون مراد عليّ بن الحسين عليه السلام من ثقل الحديد كثرة عسكر المخالفين (راجع: نفس المهموم: ص ٥٨٩).

فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ وَقَفَ عَلَيهِ، ووَضَعَ خَدَّهُ عَلىٰ خَدِّهِ، وقالَ: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ! ما أجرَأَهُم عَلَى اللهِ! وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ.

قالَ الرّاوي: وخَرَجَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليه السلام تُنادي: يا حَبيباه، يَا بنَ أخاه! وجاءَت فَأَكَبَّت عَلَيهِ، فَجاءَ الحُسَينُ عليه السلام فَأَخَذَها ورَدَّها إلَى النِّساءِ.

ثُمَّ جَعَلَ أهلُ بَيتِهِ يَخرُجُ مِنهُمُ الرَّجُلُ بَعدَ الرَّجُلِ، حَتّىٰ قَتَلَ القَومُ مِنهُم جَماعَةً، فَصاحَ الحُسَينُ عليه السلام في تِلكَ الحالِ: صَبراً يا بَني عُمومَتي، صَبراً يا أهلَ بَيتي، صَبراً فَوَاللهِ لا رَأَيتُم هَواناً بَعدَ هٰذَا اليَومِ أبَداً.[١]

٩٩٥. مقاتل الطالبيّين: قالَ المَدائِنِيُّ، عَنِ العَبّاسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَزينٍ، عن عَلِيِّ بنِ طَلحَةَ، وعَن أبي مِخنَفٍ عن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ يَزيدَ بنِ جابِرٍ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ، وقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ البَصرِيُّ، عَن أبي مِخنَفٍ عن زُهَيرِ بنِ عَبدِ اللهِ الخَثعَمِيِّ، وحَدَّثَنيهِ أحمَدُ بنُ سَعيدٍ، عَن يَحيَى بنِ الحَسَنِ العَلَوِيِّ، عَن بَكرِ بنِ عَبدِ الوَهّابِ، عَن إسماعيلَ بنِ أبي إدريسَ، عَن أبيهِ عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أبيهِ، دَخَلَ حَديثُ بَعضِهِم في حَديثِ الآخَرينَ: إنَّ أوَّلَ قَتيلٍ قُتِلَ مِن وُلدِ أبي طالِبٍ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ابنُهُ عَلِيٌّ، قالَ: فَأَخَذَ يَشُدُّ عَلَى النّاسِ وهُوَ يَقولُ:

أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ — نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِيّ
مِن شَبَثٍ ذاكَ ومِن شِمرِ الدَّنِيّ؟ — أضرِبُكُم بِالسَّيفِ حَتّىٰ يَلتَوي
ضَربَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ عَلَوِيّ — ولا أزالُ اليَومَ أحمي عَن أبي
وَاللهِ لا يَحكُمُ فينَا ابنُ الدَّعِي

فَفَعَلَ ذٰلِكَ مِراراً، فَنَظَرَ إلَيهِ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ، فَقالَ: عَلَيَّ آثامُ العَرَبِ، إن هُوَ فَعَلَ مِثلَ ما أراهُ يَفعَلُ، ومَرَّ بي أن اُثكِلَهُ اُمَّهُ.

فَمَرَّ يَشُدُّ عَلَى النّاسِ ويَقولُ كَما كانَ يَقولُ، فَاعتَرَضَهُ مُرَّةُ وطَعَنَهُ بِالرُّمحِ فَصَرَعَهُ، وَاعتَوَرَهُ[٢] النّاسُ فَقَطَّعوهُ بِأَسيافِهِم.

وقالَ أبو مِخنَفٍ: عَن سُلَيمانَ بنِ أبي راشِدٍ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ، قالَ: سَماعُ اُذُني يَومَئِذٍ

---

١. الملهوف: ص ١٦٦.

٢. اعتَوَروا الشيء: أي تداولوه فيما بينهم (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٢ «عور»).

الحُسَينَ عليه السلام وهُوَ يَقولُ: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ يا بُنَيَّ، ما أجرَأَهُم عَلَى اللهِ! وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله! ثُمَّ قالَ: عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ.

قالَ حُمَيدٌ: وكَأَنّي أنظُرُ إلَى امرَأَةٍ خَرَجَت مُسرِعَةً كَأَنَّهَا الشَّمسُ الطّالِعَةُ، تُنادي يا حَبيباه! يَا بنَ أخاه! فَسَأَلتُ عَنها فَقالوا: هٰذِهِ زَينَبُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ جاءَت حَتّى انكَبَّت عَلَيهِ، فَجاءَهَا الحُسَينُ عليه السلام فَأَخَذَ بِيَدِها إلَى الفُسطاطِ، وأقبَلَ إلَى ابنِهِ، وأقبَلَ فِتيانُهُ إلَيهِ فَقالَ: اِحمِلوا أخاكُم، فَحَمَلوهُ مِن مَصرَعِهِ ذٰلِكَ، ثُمَّ جاءَ بِهِ حَتّىٰ وَضَعَهُ بَينَ يَدَي فُسطاطِهِ.

حَدَّثَني أحمَدُ بنُ سَعيدٍ، قالَ: حَدَّثَني يَحيَى بنُ الحَسَنِ العَلَوِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا غَيرُ واحِدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عُمَيرٍ، عَن أحمَدَ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ البَصرِيِّ، عَن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ مَهدِيٍّ، عَن حَمّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن سَعيدِ بنِ ثابِتٍ، قالَ: لَمّا بَرَزَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إلَيهِم، أرخَى الحُسَينُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وسَلامُهُ عَينَيهِ فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ كُن أنتَ الشَّهيدَ عَلَيهِم، فَبَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ الخَلقِ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَيهِم، ثُمَّ يَرجِعُ إلىٰ أبيهِ فَيَقولُ: يا أبَه العَطَشُ! فَيَقولُ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: اِصبِر حَبيبي؛ فَإِنَّكَ لا تُمسي حَتّىٰ يَسقِيَكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِكَأسِهِ، وجَعَلَ يَكُرُّ كَرَّةً بَعدَ كَرَّةٍ، حَتّىٰ رُمِيَ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في حَلقِهِ فَخَرَقَهُ، وأقبَلَ يَنقَلِبُ في دَمِهِ، ثُمَّ نادىٰ: يا أبَتاه، عَلَيكَ السَّلامُ، هٰذا جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويَقولُ: عَجِّلِ القُدومَ إلَينا، وشَهِقَ شَهقَةً فارَقَ الدُّنيا.[1]

٩٩٦. **المناقب لابن شهر آشوب:** تَقَدَّمَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَكبَرُ عليه السلام، وهُوَ ابنُ ثَمانَ عَشرَةَ سَنَةً، ويُقالُ: اِبنُ خَمسٍ وعِشرينَ، وكانَ يُشَبَّهُ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلُقاً ونُطقاً، وجَعَلَ يَرتَجِزُ ويَقولُ:

أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ ... مِن عُصبَةٍ جَدُّ أبيهِمُ النَّبِيّ
نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالوَصِيّ ... وَاللهِ لا يَحكُمُ فينَا ابنُ الدَّعِيّ
أضرِبُكُم بِالسَّيفِ أحمي عَن أبي ... أطعَنُكُم بِالرُّمحِ حَتّىٰ يَنثَني
طَعنَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ عَلَوِيّ

---

١. مقاتل الطالبيين: ص ١١٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٥ وراجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢.

فَقَتَلَ سَبعينَ مُبارِزاً، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ أبيهِ وقَد أصابَتهُ جِراحاتٌ، فَقالَ: يا أبَه العَطَش، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : يَسقيكَ جَدُّكَ، فَكَرَّ أيضاً عَلَيهِم وهُوَ يَقولُ:

الحَربُ قَد بانَت لَها حَقائِقُ ... وظَهَرَت مِن بَعدِها مَصادِقُ

وَاللهِ رَبِّ العَرشِ لا نُفارِقُ ... جُموعَكُم أو تُغمَدَ البَوارِقُ[1]

فَطَعَنَهُ مُرَّةُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ عَلىٰ ظَهرِهِ غَدراً، فَضَرَبوهُ بِالسَّيفِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفا، وضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ وأتىٰ بِهِ إلىٰ بابِ الفُسطاطِ، فَصارَت اُمُّهُ شَهرَبانَويهِ وَلهىٰ، تَنظُرُ إلَيهِ ولا تَتَكَلَّمُ، فَبَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام وَحيداً[2].[3]

٩٩٧ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: فَتَقَدَّمَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ـ واُمُّهُ لَيلىٰ بِنتُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيِّ ـ وهُوَ يَومَئِذٍ ابنُ ثَمانَ عَشرَةَ سَنَةً، فَلَمّا رَآهُ الحُسَينُ عليه السلام رَفَعَ شَيبَتَهُ نَحوَ السَّماءِ، وقالَ:

اللّٰهُمَّ اشهَد عَلىٰ هٰؤُلاءِ القَومِ، فَقَد بَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ النّاسِ خَلقاً وخُلُقاً ومَنطِقاً بِرَسولِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، كُنّا إذا اشتَقنا إلىٰ وَجهِ رَسولِكَ نَظَرنا إلىٰ وَجهِهِ، اللّٰهُمَّ فَامنَعهُم بَرَكاتِ الأَرضِ، وإن مَنَعتَهُم فَفَرِّقهُم تَفريقاً، ومَزِّقهُم تَمزيقاً، وَاجعَلهُم طَرائِقَ قِدَداً، ولا تُرضِ الوُلاةَ عَنهُم أبَداً؛ فَإِنَّهُم دَعَونا لِيَنصُرونا ثُمَّ عَدَوا عَلَينا يُقاتِلونَنا ويَقتُلونَنا.

ثُمَّ صاحَ الحُسَينُ عليه السلام بِعُمَرَ بنِ سَعدٍ: ما لَكَ؟! قَطَعَ اللهُ رَحِمَكَ، ولا بارَكَ لَكَ في أمرِكَ، وسَلَّطَ عَلَيكَ مَن يَذبَحُكَ عَلىٰ فِراشِكَ، كَما قَطَعتَ رَحِمي، ولَم تَحفَظ قَرابَتي مِن رَسولِ اللهِ! ثُمَّ رَفَعَ عليه السلام صَوتَهُ وقَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱللهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[4]

ثُمَّ حَمَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ وهُوَ يَقولُ:

أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِي ... نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِي

---

١ . البَوارِقُ: لَمعَان السُّيوف (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٤٤ «برق»).

٢ . ذكرت روايات اُخرى أنّ اُمّ عليّ الأكبر تُدعى «ليلى». كما أنّ ما دلّ على أنّ عليّاً الأكبر هو أوّل شهيد من أهل البيت عليهم السلام، فهو يعني أنّ العبّاس وإخوته كانوا أحياءً عند شهادة عليّ الأكبر.

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٩.

٤ . آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

وَاللهِ لا يَحكُمُ فِينَا ابنُ الدَّعِيّ أطعَنُكُم بِالرُّمحِ حَتّىٰ يَنثَني
أضرِبُكُم بِالسَّيفِ حَتّىٰ يَلتَوي ضَربَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ عَلَوِيّ

فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ ضَجَّ أهلُ الكوفَةِ لِكَثرَةِ مَن قَتَلَ مِنهُم، حَتّىٰ أنَّهُ رُوِيَ أنَّهُ عَلىٰ عَطَشِهِ قَتَلَ مِئَةً وعِشرينَ رَجُلاً، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ أبيهِ وقَد أصابَتهُ جِراحاتٌ كَثيرَةٌ، فَقالَ: يا أبَه! العَطَشُ قَد قَتَلَني، وثِقلُ الحَديدِ قَد أجهَدَني، فَهَل إلىٰ شَربَةٍ مِن ماءٍ سَبيلٌ، أتَقَوّىٰ بِها عَلَى الأعداءِ؟

فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: يا بُنَيَّ! عَزَّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ عَلِيٍّ وعَلىٰ أبيكَ أن تَدعُوَهُم فَلا يُجيبونَكَ، وتَستَغيثَ بِهِم فَلا يُغيثونَكَ، يا بُنَيَّ! هاتِ لِسانَكَ، فَأَخَذَ لِسانَهُ فَمَصَّهُ، ودَفَعَ إلَيهِ خاتَمَهُ، وقالَ لَهُ: خُذ هٰذَا الخاتَمَ في فيكَ، وَارجِع إلىٰ قِتالِ عَدُوِّكَ، فَإِنّي أرجو أن لا تُمسِيَ حَتّىٰ يَسقِيَكَ جَدُّكَ بِكَأسِهِ الأَوفىٰ شَربَةً لا تَظمَأُ بَعدَها أبَداً. فَرَجَعَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى القِتالِ، وحَمَلَ وهُوَ يَقولُ:

الحَربُ قَد بانَت لَها حَقائِقُ وظَهَرَت مِن بَعدِها مَصادِقُ
وَاللهِ رَبِّ العَرشِ لا نُفارِقُ جُموعَكُم أو تُغمَدُ البَوارِقُ

وجَعَلَ يُقاتِلُ حَتّىٰ قَتَلَ تَمامَ المِئَتَينِ، ثُمَّ ضَرَبَهُ مُنقِذُ بنُ مُرَّةَ العَبدِيُّ عَلىٰ مَفرِقِ رَأسِهِ ضَربَةً صَرَعَهُ فيها، وضَرَبَهُ النّاسُ بِأَسيافِهِم، فَاعتَنَقَ الفَرَسَ فَحَمَلَهُ الفَرَسُ إلىٰ عَسكَرِ عَدُوِّهِ، فَقَطَّعوهُ بِأَسيافِهِم إرباً إرباً، فَلَمّا بَلَغَت روحُهُ التَّراقِيَ، نادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: يا أبَتاه! هٰذا جَدّي رَسولُ اللهِ، قَد سَقاني بِكَأسِهِ الأَوفىٰ شَربَةً لا أظمَأُ بَعدَها أبَداً، وهُوَ يَقولُ لَكَ: العَجَلَ! فَإِنَّ لَكَ كَأساً مَذخورَةً.

فَصاحَ الحُسَينُ عليه السلام: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ! يا بُنَيَّ، ما أجرَأَهُم عَلَى اللهِ، وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ رَسولِ اللهِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفا.

قالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ: لَكَأَنّي أنظُرُ إلَى امرَأَةٍ خَرَجَت مُسرِعَةً كَأَنَّهَا الشَّمسُ طالِعَةً، تُنادي بِالوَيلِ وَالثُّبورِ، تَصيحُ: وَاحَبيباه! وَاثَمَرَةَ فُؤاداه! وانورَ عَيناه! فَسَأَلتُ عَنها فَقيلَ: هِيَ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ.

ثُمَّ جاءَت حَتّى انكَبَّت عَلَيهِ، فَجاءَ إلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ أخَذَ بِيَدِها ورَدَّها إلَى الفُسطاطِ. ثُمَّ أقبَلَ مَعَ فِتيانِهِ إلَى ابنِهِ، فَقالَ: اِحمِلوا أخاكُم، فَحَمَلوهُ مِن مَصرَعِهِ حَتّىٰ وَضَعوهُ عِندَ

الفُسطاطِ الَّذي يُقاتِلونَ أمامَهُ.[١]

٩٩٨ . **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ـ وأُمُّهُ لَيلىٰ ابنَةُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودِ بنِ مُعَتِّبٍ الثَّقَفِيِّ، وأُمُّها مَيمونَةُ ابنَةُ أبي سُفيانَ بنِ حَربٍ ـ قَتَلَهُ مُرَّةُ بنُ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيُّ.[٢]

راجع: ص١٨٣ (القسم الثاني / الفصل الخامس / ليلى)
وص١٨٨ (القسم الثاني / الفصل السادس / عليّ الأكبر).

٤ / ٢
الطِّفلُ الصَّغيرُ

أشرنا سابقاً في تبيين أولاد الإمام الحسين عليه السلام، بأنّه واستناداً لبعض الروايات كان للحسين عليه السلام ستّة أبناء ذكور، واسم اثنين منهما هو عبد الله وعليّ الأصغر.[٣]

ويحتمل ـ كما قال ابن طلحة[٤] ـ أنّ ابني الإمام هذين استشهدا في يوم عاشوراء[٥]، وأنّ أحدهما كان رضيعاً والآخر له عدّة أعوام.

أمّا الروايات التي جاءت فيها كلمة «الرضيع»[٦]، أو تصرّح بأنّه وُلد للإمام ابن في يوم عاشوراء أُصيب بسهم وهو على يدي أبيه واستشهد[٧]، فإنّها تشير إلى شهادة ابن واحد.

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٠، الفتوح: ج ٥ ص ١١٤ نحوه وليس فيه ذيله من «وجعل يقاتل» وفيه «من عصبة جدّ أبيهم النبيّ» بدل «نحن وبيت الله أولىٰ بالنبيّ»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٢.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩ عن أبي عبيدة وأبي الحسن وفيه «أمّه ليلىٰ أو لُبنىٰ بنت أبي مُرّة بن عروة بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١ وفيه «أمّه ليلىٰ ، ابنة أبي مُرّة ابن عروة الثقفي»، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ عن هشام بن محمّد وفيه «قُتل عليّ بن الحسين بن عليّ، وهو عليّ الأكبر، وأُمّه ليلىٰ بنت مُرّة الثقفيّة، قتله مُرّة بن سعد العبديّ» فقط؛ الاختصاص: ص ٨٢ وليس فيه ذيله من «ابن معتب» وراجع: تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٤ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ والأخبار الطوال: ص ٢٥٦.

٣ . راجع: ص ١٩٠ (القسم الثاني / الفصل السادس: الأولاد) وص ١٧١ (الفصل السادس / علي الأصغر).

٤ . راجع: ص ٨٤٥ ح ١٠١٥.

٥ . راجع: ص ٨٤٤ ح ١٠١٤ وص ٨٤٥ ح ١٠١٥ و ص ١٨٦ (القسم الثاني / الفصل السادس: الأولاد).

٦ . راجع: ص ٨٤٣ ح ١٠٠٩.

٧ . الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٤٤ ح ١٠١٣.

وبطبيعة الحال ينبغي الالتفات إلى أنّ ما سُمع كراراً بأنّ الطفل كان له ستّة أشهر، ليس له سند معتبر[١].

وأمّا الروايات التي تشير إلى استشهاد ابنٍ للإمام له ثلاث سنوات، أو تعابير مشابهة وقريبة من هذا السن[٢]، فإنها تتعلّق باستشهاد ولد آخر.[٣]

يجب القول: بأنّ هناك تشابهاً كبيراً بين النقول فيما يخصّ اسم الطفل واسم أُمّه واسم قاتله، وكذلك عدم تصريح أكثر المصادر بشهادة طفلين للإمام الحسين عليه السلام في واقعة عاشوراء، كلّ هذا يمنع أنا تتعدّى هذه الفرضية إلى أكثر من مجرّد احتمال.

وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الحُسَينِ الطِّفلِ الرَّضيعِ، المَرمِيِّ الصَّريعِ، المُتَشَحِّطِ دَماً، المُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّماءِ، المَذبوحِ بِالسَّهمِ في حِجرِ أبيهِ[٤]، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ وذَوِيهِ.[٥]

كما ورد في زيارة الناحية الثانية:

السَّلامُ عَلىٰ عَلِيٍّ الكَبيرِ، السَّلامُ عَلَى الرَّضيعِ الصَّغيرِ.[٦]

الجدير بالذكر أنّ بعض المعلومات رويت في مصائب عليّ الأصغر في عدد من المصادر المتأخّرة لا نراها في المصادر المعتبرة، مثلما جاء في شأن أُمّ عليّ الأصغر (حيث جفّت ثدياها) في آخر رواية روضة الشهداء:

---

١. منشأ هذا الكلام هو ما ورد في النسخة الضعيفة والمطبوعة من كتاب مقتل الحسين عليه السلام المنسوب لأبي مخنف (طبعة مكتبة الشريف الرضي): ص ١٢٩ حيث ورد فيه: «وله العمر ستّة أشهر»، وهذا لم يرد في أيّ مصدر معتبر، بل لم يرد في النسخة المخطوطة من هذا الكتاب والموجودة في مكتبة دار الحديث. نعم «خمسة أشهر» جاء في قصيدة بالفارسيّة للكسائي المروزي (م ٣٩١ ق) (راجع: دانش نامه امام حسين عليه السلام: ج ١٠ ص ٣٢٣) وجاء في تاريخ البلعمي (بالفارسيّة) (تأليف القرن ٤ ق) (ج ٤ ص ٧١٠) أنّ «الرضيع» كان «ابن سَنة».

٢. راجع: ص ٨٤٤ ح ١٠١٤.

٣. راجع: الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وهذا الكتاب: ص ٨٤٤ ح ١٠١٤ وص ٨٤٥ ح ١٠١٥.

٤. ليس في المزار الكبير: «المرميّ الصريع» إلى «حجر أبيه».

٥. راجع: ص ١٤٤٧ ح ٢١٤٧. وقد جاء في الزيارة الرجبية برواية المزار للشهيد الأوّل: ص ١٤٩.

٦. راجع: ص ١٤٣٥ ح ٢١٤٦.

حمل الحسين عليه السلام علياً الأصغر على يديه ونادى قائلاً:

يا قوم! إن كنتُ قد ارتكبت ذنباً كما تزعمون، فما ذنب هذا الطفل؟ اسقوه جرعةَ ماءٍ[1]، فلم يبقَ لبنٌ في ثدي أُمّه لشدّة العطش.[2]

أو ماجاء في كتاب مصرع الحسين من أنّ الاختلاف وقع بين جيش عمر بن سعد حول تقديم الماء إلى عليّ الأصغر، وأنّ ابن سعد قال لحرملة:

اقطع النزاع![3]

أو ما ذكر في كتاب سوگنامه آل محمّد صلى الله عليه وآله (بالفارسية) أنّ حرملة قال للمختار:

إن لم يكن بدّ من قتلي، فدعني أخبرك بما فعلته كي أُحرق قلبك. أيّها الأمير! لقد كان لي ثلاثة سهام مُثلثّة، وكنت قد غمستها في السمّ، ولقد ذبحت بأحدها نحر عليّ الأصغر وهو في حضن الحسين، وغرزت الثاني في قلب الحسين... وضربت بالثالث نحرَ عبد الله بن الحسن.[4]

أو ما جاء في محرق القلوب:

نظر عليّ الأصغر إلى وجه أبيه بعد إصابته بالسهم، ثم تبسّم واستشهد.[5]

أو ما روي في كتاب (عنوان الكلام) فيما يتعلّق بليلة الحادي عشر، وهو أنّ اللبن نزل في ثدي الرباب بعد شربها للماء، فأمسكت بثدييها وقالت: أين أنت يا عليّ الأصغر، يا قرّة عيني؟ فثدياي قد امتلآ باللبن![6]

أو أنّ عليّ الأصغر استُخرج من تحت التراب بقماطه، وعُلّق رأسه على الرمح.[7]

وأمّا ما روي في المصادر المعتبرة فهو:

---

١. إلى هنا من هذا النقل مطابق لرواية ترجمة الفتوح (ص٩٠٢).

٢. روضة الشهداء: ص ٣٤٢.

٣. مصرع الحسين عليه السلام: ص ١٨١.

٤. سوگنامه آل محمّد صلى الله عليه وآله: ص ٥٣٥ نقلاً عن منهاج الدموع: ص ٤١١.

٥. محرق القلوب: ص ١٠٦.

٦. عنوان الكلام: ص ٢٦٨ و ١٢٣ نحوه.

٧. عنوان الكلام: ص ٢٦٥ و ٣٢٦ و ٥٤ كلاهما نحوه.

٩٩٩ . الملهوف: لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام مَصارِعَ فِتيانِهِ وأحِبَّتِهِ، عَزَمَ عَلىٰ لِقاءِ القَومِ بِمُهجَتِهِ، ونادىٰ: هَل مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ يَخافُ اللهَ فينا؟ هَل مِن مُغيثٍ يَرجُو اللهَ بِإِغاثَتِنا؟ هَل مِن مُعينٍ يَرجو ما عِندَ اللهِ في إعانَتِنا؟

فَارتَفَعَت أصواتُ النِّساءِ بِالعَويلِ، فَتَقَدَّمَ إلىٰ بابِ الخَيمَةِ، وقالَ لِزَينَبَ: ناوِليني وَلَدِيَ الصَّغيرَ حَتّىٰ أُوَدِّعَهُ، فَأَخَذَهُ وأومَأَ إلَيهِ لِيُقَبِّلَهُ، فَرَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في نَحرِهِ فَذَبَحَهُ.

فَقالَ لِزَينَبَ: خُذيهِ، ثُمَّ تَلَقَّى الدَّمَ بِكَفَّيهِ حَتّى امتَلَأَتا، ورَمىٰ بِالدَّمِ نَحوَ السَّماءِ وقالَ: هَوَّنَ عَلَيَّ ما نَزَلَ بي أنَّهُ بِعَينِ اللهِ.

قالَ الباقِرُ عليه السلام: فَلَم يَسقُط مِن ذٰلِكَ الدَّمِ قَطرَةٌ إلَى الأَرضِ.[١]

١٠٠٠ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف: حدّثني سليمان بن أبي راشِد، عن حُميد بن مُسْلِم: لَمّا قَعَدَ الحُسَينُ عليه السلام، أُتِيَ بِصَبِيٍّ لَهُ فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، زَعَموا أنَّهُ عَبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: قالَ عُقبَةُ بنُ بَشيرٍ الأَسَدِيُّ: قالَ لي أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام: إنَّ لَنا فيكُم يا بَني أسَدٍ دَماً. قالَ: قُلتُ: فَما ذَنبي أنَا في ذٰلِكَ رَحِمَكَ اللهُ يا أبا جَعفَرٍ! وما ذٰلِكَ؟

قالَ: أُتِيَ الحُسَينُ عليه السلام بِصَبِيٍّ لَهُ، فَهُوَ في حِجرِهِ، إذ رَماهُ أحَدُكُم يا بَني أسَدٍ بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ، فَلَمّا مَلَأَ كَفَّيهِ صَبَّهُ فِي الأَرضِ، ثُمَّ قالَ: رَبِّ، إن تَكُ حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ مِنَ السَّماءِ، فَاجعَل ذٰلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ، وَانتَقِم لَنا مِن هٰؤُلاءِ الظّالِمينَ.[٢]

١٠٠١ . الأخبار الطوال: بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام وَحدَهُ، فَحَمَلَ عَلَيهِ مالِكُ بنُ بِشرٍ الكِندِيُّ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ عَلىٰ رَأسِهِ، وعَلَيهِ بُرنُسُ خَزٍّ فَقَطَعَهُ، وأفضَى السَّيفُ إلىٰ رَأسِهِ فَجَرَحَهُ فَأَلقَى الحُسَينُ عليه السلام البُرنُسَ، ودَعا بِقَلَنسُوَةٍ فَلَبِسَها، ثُمَّ اعتَمَّ بِعِمامَةٍ وجَلَسَ، فَدَعا بِصَبِيٍّ لَهُ صَغيرٍ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ،

---

١ . الملهوف: ص ١٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٦.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨.

فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أَسَدٍ ـ وهُوَ في حِجرِ الحُسَينِ عليه السلام ـ بِمِشْقَصٍ[1]، فَقَتَلَهُ.[2]

١٠٠٢. **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** جاءَ سَهمٌ فَأَصابَ ابناً لَه [أي لِلإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] مَعَهُ في حِجرِهِ، فَجَعَلَ يَمسَحُ الدَّمَ عَنهُ ويَقولُ: اللّٰهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ دَعَونا لِيَنصُرونا فَقَتَلونا.[3]

١٠٠٣. **الإرشاد:** جَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام أمامَ الفُسطاطِ، فَأُتِيَ بِابنِهِ عَبدِ اللهِ بنِ الحُسَينِ، وهُوَ طِفلٌ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أَسَدٍ بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ، فَلَمّا مَلَأَ كَفَّهُ صَبَّهُ فِي الأَرضِ، ثُمَّ قالَ:

رَبِّ، إن تَكُن حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ مِنَ السَّماءِ، فَاجعَل ذٰلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ، وَانتَقِم لَنا مِن هٰؤُلاءِ القَومِ الظّالِمينَ. ثُمَّ حَمَلَهُ حَتّىٰ وَضَعَهُ مَعَ قَتلىٰ أهلِهِ.[4]

١٠٠٤. **مثير الأحزان عن حميد بن مسلم:** فَلَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام أنَّهُ لَم يَبقَ مِن عَشيرَتِهِ وأَصحابِهِ إلَّا القَليلُ، فَقامَ ونادىٰ: هَل مِن ذابٍّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ؟ هَل مِن مُغيثٍ؟ هَل مِن مُعينٍ؟ فَضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ.

ثُمَّ تَقَدَّمَ إلىٰ بابِ الفُسطاطِ، ودَعا بِابنِهِ عَبدِ اللهِ ـ وهُوَ طِفلٌ ـ فَجيءَ بِهِ لِيُوَدِّعَهُ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بني أسَدٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في نَحرِهِ فَذَبَحَهُ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام الدَّمَ بِكَفَّيهِ حَتّى امتَلَأَتا، ورَمىٰ بِالدَّمِ نَحوَ السَّماءِ.

ثُمَّ قالَ: رَبِّ إن كُنتَ حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ مِنَ السَّماءِ، فَاجعَل ذٰلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ، وَانتَقِم لَنا مِن

---

١. المِشقَص: من النصال ما طال وعرض (الصحاح للجوهري: ج ٣ ص ١٠٤٣ «شقص»)، المِشقَص: نَصلٌ عريض من نِصال السِّهام، أو هو سهم فيه نَصلٌ عريض. وقيل: النَّصلُ الطويل وليس بالعَريض (تاج العروس: ج ٩ ص ٢٩٨ «شقص»).

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٩، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨ عن أبي مخنف نحوه وفيه «مالك بن النسير».

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٠، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠ وفيه الدعاء فقط، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧ وفيه «ورمىٰ حرملة بن كاهل الوالبي عبدالله بن حسين بسهم فذبحه» فقط.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٦، روضة الواعظين: ص ٢٠٨ وفيه «عبدالله بن الحسن» بدل «عبدالله بن الحسين»؛ الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠ كلاهما نحوه.

هٰؤُلاءِ الظّالِمينَ.

قالَ الباقِرُ عليه السلام: فَلَم تَسقُط مِنَ الدَّمِ قَطرَةٌ إلَى الأَرضِ، ثُمَّ حَمَلَهُ فَوَضَعَهُ مَعَ قَتلىٰ أهلِ بَيتِهِ.[١]

١٠٠٥ . **مقاتل الطالبيّين عن مورع بن سويد بن قيس:** حَدَّثَنا مَن شَهِدَ الحُسَينَ عليه السلام، قالَ: كانَ مَعَهُ ابنُهُ الصَّغيرُ فَجاءَ سَهمٌ فَوَقَعَ في نَحرِهِ.

قالَ: فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَأخُذُ الدَّمَ مِن نَحرِهِ ولَبَّتِهِ[٢] فَيَرمي بِهِ إلَى السَّماءِ، فَما يَرجِعُ مِنهُ شَيءٌ، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ لا يَكونُ أهوَنَ عَلَيكَ مِن فَصيلٍ[٣].[٤]

١٠٠٦ . **البداية والنهاية عن أبي مخنف:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام أعيا، فَقَعَدَ عَلىٰ بابِ فُسطاطِهِ، وأُتِيَ بِصَبِيٍّ صَغيرٍ مِن أولادِهِ اسمُهُ عَبدُ اللهِ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، ثُمَّ جَعَلَ يُقَبِّلُهُ ويَشُمُّهُ ويُوَدِّعُهُ ويوصي أهلَهُ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ ـ يُقالُ لَهُ: ابنُ موقِدِ النّارِ ـ بِسَهمٍ فَذَبَحَ ذٰلِكَ الغُلامَ، فَتَلَقّىٰ حُسَينٌ عليه السلام دَمَهُ في يَدِهِ، وألقاهُ نَحوَ السَّماءِ، وقالَ: رَبِّ إن تَكُ قَد حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ مِنَ السَّماءِ، فَاجعَلهُ لِما هُوَ خَيرٌ، وَانتَقِم لَنا مِنَ الظّالِمينَ.[٥]

١٠٠٧ . **تذكرة الخواص عن هشام بن محمّد:** لَمّا رَآهُمُ الحُسَينُ عليه السلام مُصِرّينَ عَلىٰ قَتلِهِ، أخَذَ المُصحَفَ ونَشَرَهُ، وجَعَلَهُ عَلىٰ رَأسِهِ، ونادىٰ: بَيني وبَينَكُم كِتابُ اللهِ، وجَدّي مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، يا قَومِ! بِمَ تَستَحِلّونَ دَمي؟!...

فَالتَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام فَإِذا بِطِفلٍ لَهُ يَبكي عَطَشاً، فَأَخَذَهُ عَلىٰ يَدِهِ، وقالَ: يا قَومِ، إن لَم تَرحَموني فَارحَموا هٰذَا الطِّفلَ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِنهُم بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ، فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَبكي ويَقولُ: اللّٰهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ دَعَونا لِيَنصُرونا فَقَتَلونا.

فَنودِيَ مِنَ الهَوا: دَعهُ يا حُسَينُ؛ فَإِنَّ لَهُ مُرضِعاً فِي الجَنَّةِ.[٦]

---

١ . مثير الأحزان: ص ٧٠.

٢ . اللَّبّة: وسط الصدر والمنحر (لسان العرب: ج ١ ص ٧٣٣ «لبب»).

٣ . الفَصِيل: ولد الناقة إذا فُصِل عن أُمّه (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩١ «فصل»). أي فصيل ناقة صالح عليه السلام.

٤ . مقاتل الطالبيّين: ص ٩٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٩ نحوه وفيه «عليّ الأصغر» بدل «ابنه الصغير»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧.

٥ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٦.

٦ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٢.

١٠٠٨ . المَجديّ ـ في ذِكرِ أولادِهِ عليه السلام ـ: وعَبدُ اللهِ أخرَجَهُ أبوهُ، يَرقَوا القَومُ بِهِ وإنَّهُ عَطشانُ، فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ وهُوَ عَلىٰ يَدِ أبيهِ، أخَذَ اللهُ بِحَقِّهِ.[١]

١٠٠٩ . سرّ السلسلة العلويّة ـ في ذكرِ أولادِهِ عليه السلام ـ: وعَبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، قُتِلَ في حِجرِ أبيهِ عليه السلام وهُوَ صَبِيٌّ رَضيعٌ، أصابَهُ سَهمٌ مِن رَجُلٍ مِن بَني أسَدٍ، فَاضطَرَبَ وماتَ.[٢]

١٠١٠ . الأمالي للشجري عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن أمّ طويل وعبدالله بن شريك العامريّ وغيرهم ـ في ذِكرِ تَسمِيَةِ المَقتولينَ ـ: وعَبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، وأُمُّهُ الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ بنِ عَدِيِّ بنِ أوسِ بنِ جابِرِ بنِ كَعبِ بنِ حَكيمٍ الكَلبِيِّ، قَتَلَهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ الأَسَدِيُّ الوالِبِيُّ، وكانَ وُلِدَ لِلحُسَينِ عليه السلام[٣] بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الحَربِ، فَأُتِيَ بِهِ وهُوَ قاعِدٌ، وأخَذَهُ في حِجرِهِ، ولَبّاهُ[٤] بِريقِهِ وسَمّاهُ عَبدَ اللهِ، فَبَينَما هُوَ كَذٰلِكَ، إذ رَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ بِسَهمٍ فَنَحَرَهُ، فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ[٥]، فَجَمَعَهُ ورَمىٰ بِهِ نَحوَ السَّماءِ، فَما وَقَعَت مِنهُ قَطرَةٌ إلَى الأَرضِ.

قالَ فُضَيلٌ: وحَدَّثَني أبُو الوَردِ أنَّهُ سَمِعَ أبا جَعفَرٍ عليه السلام يَقولُ: لَو وَقَعَت مِنهُ إلَى الأَرضِ قَطرَةٌ لَنَزَلَ العَذابُ. وهُوَ الَّذي يَقولُ الشّاعِرُ فيهِ:

وعِندَ غَنِيٍّ قَطرَةٌ مِن دِمائِنا ... وفي أسَدٍ اُخرىٰ تُعَدُّ وتُذكَرُ.[٦]

١٠١١ . الاحتجاج: قيلَ: إنَّهُ لَمّا قُتِلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام وأقارِبُهُ، وبَقِيَ وَحيداً فَريداً لَيسَ مَعَهُ إلّا ابنُهُ عَلِيٌّ زَينُ العابِدينَ عليه السلام، وَابنٌ آخَرُ فِي الرِّضاعِ اسمُهُ عَبدُ اللهِ، فَتَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ بابِ الخَيمَةِ فَقالَ: ناوِلوني ذٰلِكَ الطِّفلَ حَتّىٰ اُوَدِّعَهُ! فَناوَلوهُ الصَّبِيَّ، فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُ وهُوَ يَقولُ: يا بُنَيَّ، وَيلٌ لِهٰؤُلاءِ

---

١ . المجدي: ص ٩١.

٢ . سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠، الشجرة المباركة: ص ٧٣؛ تاريخ قم: ص ٤٩٧، معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: ص ٧٧، التذكرة في الأنساب المطهّرة: ص ٢٦٦ نحوه، الأصيلي: ص ١٤٣ وفيه «علي الأصغر» بدل «عبد الله».

٣ . في المصدر: «الحسين»، وهو تصحيف.

٤ . اللِّبأُ: أوّل ما يحلب حين الولادة، وألبأه بريقه: صَبَّ ريقه في فيه كما يصبُّ اللِّبأُ في فم الصبيّ (النهاية: ج ٤ ص ٢٢١ «لبأ»).

٥ . في المصدر: «دمعه»، وهو تصحيف.

٦ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠ نحوه.

القَومِ إذا كانَ خَصمَهُم مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله.

قيلَ: فَإِذا بِسَهمٍ قَد أقبَلَ حَتّىٰ وَقَعَ في لَبَّةِ الصَّبِيِّ فَقَتَلَهُ، فَنَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ، وحَفَرَ لِلصَّبِيِّ بِجَفنِ سَيفِهِ، ورَمَّلَهُ[1] بِدَمِهِ ودَفَنَهُ.[2]

١٠١٢. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** لَمّا فُجِعَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِأَهلِ بَيتِهِ ووَلَدِهِ، ولَم يَبقَ غَيرُهُ وغَيرُ النِّساءِ وَالأَطفالِ وغَيرُ وَلَدِهِ المَريضِ، نادىٰ: هَل مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ يَخافُ اللهَ فينا؟ هَل مِن مُغيثٍ يَرجُو اللهَ في إغاثَتِنا؟ هَل مِن مُعينٍ يَرجو ما عِندَ اللهِ في إعانَتِنا؟ فَارتَفَعَت أصواتُ النِّساءِ بِالعَويلِ.

فَتَقَدَّمَ عليه السلام إلىٰ بابِ الخَيمَةِ وقالَ: ناوِلوني عَلِيّاً الطِّفلَ حَتّىٰ أُوَدِّعَهُ، فَناوَلوهُ الصَّبِيَّ، فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُ ويَقولُ: وَيلٌ لِهٰؤُلاءِ القَومِ إذا كانَ خَصمَهُم جَدُّكَ. فَبَينَا الصَّبِيُّ في حِجرِهِ، إذ رَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ الأَسَدِيُّ فَذَبَحَهُ في حِجرِهِ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ حَتّى امتَلَأَت كَفُّهُ، ثُمَّ رَمىٰ بِهِ نَحوَ السَّماءِ، وقالَ: اللّٰهُمَّ إن حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ، فَاجعَل ذٰلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ لَنا.

ثُمَّ نَزَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ، وحَفَرَ لِلصَّبِيِّ بِجَفنِ سَيفِهِ، وزَمَّلَهُ[3] بِدَمِهِ، وصَلّىٰ عَلَيهِ.[4]

١٠١٣. **تاريخ اليعقوبي:** تَقَدَّموا رَجُلاً رَجُلاً، حَتّىٰ بَقِيَ وَحدَهُ ما مَعَهُ أحَدٌ مِن أهلِهِ، ولا وُلدِهِ ولا أقارِبِهِ، فَإِنَّهُ لَواقِفٌ عَلىٰ فَرَسِهِ، إذ أُتِيَ بِمَولودٍ قَد وُلِدَ لَهُ في تِلكَ السّاعَةِ، فَأَذَّنَ في أُذُنِهِ، وجَعَلَ يُحَنِّكُهُ إذ أتاهُ سَهمٌ فَوَقَعَ في حَلقِ الصَّبِيِّ فَذَبَحَهُ، فَنَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ مِن حَلقِهِ، وجَعَلَ يُلَطِّخُهُ بِدَمِهِ ويَقولُ: وَاللهِ لَأَنتَ أكرَمُ عَلَى اللهِ مِنَ النّاقَةِ، ولَمُحَمَّدٌ أكرَمُ عَلَى اللهِ مِن صالِحٍ! ثُمَّ أتىٰ فَوَضَعَهُ مَعَ وُلدِهِ وبَني أخيهِ.[5]

١٠١٤. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** الحُسَينُ عليه السلام جالِسٌ، عَلَيهِ جُبَّةُ خَزٍّ دَكناءُ، وقَد وَقَعَتِ النِّبالُ عَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ، وَابنٌ لَهُ ـ ابنُ ثَلاثِ سِنينَ ـ بَينَ يَدَيهِ، فَرَماهُ عُقبَةُ بنُ بِشرٍ الأَسَدِيُّ فَقَتَلَهُ...

---

١. رمّله بالدّم فترمّل: أي تلطّخ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠١ ح ١٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٩.

٣. زمّلوهم بثيابهم ودمائهم: أي لفّوهم فيها. يقال: تزمّل بثوبه: إذا التفّ فيه (النهاية: ج ٢ ص ٣١٣ «زمل»).

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٢، الفتوح: ج ٥ ص ١١٥ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٦.

٥. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

وجاءَ صَبِيٌّ مِن صِبيانِ الحُسَينِ عليه السلام يَشتَدُّ حَتّىٰ جَلَسَ في حِجرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهمٍ، فَأَصابَ ثُغرَةَ نَحرِهِ فَقَتَلَهُ.[1]

١٠١٥. **مطالب السؤول:** كانَ لَهُ [أي لِلإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] وَلَدٌ صَغيرٌ، فَجاءَهُ مِنهُم سَهمٌ فَقَتَلَهُ، فَرَمَّلَهُ عليه السلام، وحَفَرَ لَهُ بِسَيفِهِ، وصَلّىٰ عَلَيهِ ودَفَنَهُ، وقالَ هٰذِهِ الأَبياتَ:

غَـدَرَ القَـومُ وقِـدماً رَغِـبوا عَن ثَوابِ اللهِ رَبِّ الثَّقَلَينِ....

وأَمّا عَلِيٌّ الأَصغَرُ جاءَهُ سَهمٌ ـ وهُوَ طِفلٌ ـ فَقَتَلَهُ، وقَد تَقَدَّمَ ذِكرُهُ عِندَ ذِكرِ الأَبياتِ لَمّا قُتِلَ. وقيلَ: إنَّ عَبدَ اللهِ ـ أيضاً ـ قُتِلَ مَعَ أبيهِ شَهيداً.[2]

١٠١٦. **الأخبار الطوال:** بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام وَحدَهُ... جَلَسَ فَدَعا بِصَبِيٍّ لَهُ صَغيرٍ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ، وهُوَ في حِجرِ الحُسَينِ عليه السلام بِمِشقَصٍ، فَقَتَلَهُ.[3]

١٠١٧. **مقاتل الطالبيّين:** كانَ عَبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ يَومَ قُتِلَ صَغيراً، جاءَتهُ نُشّابَةٌ[4] وهُوَ في حِجرِ أبيهِ فَذَبَحَتهُ.

حَدَّثَني أحمَدُ بنُ شَبيبٍ، قالَ: حَدَّثَنا أحمَدُ بنُ الحَرثِ عَنِ المَدائِنِيِّ، عَن أبي مِخنَفٍ عَن سُلَيمانَ بنِ أبي راشِدٍ عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ، قالَ: دَعَا الحُسَينُ عليه السلام بِغُلامٍ فَأَقعَدَهُ في حِجرِهِ، فَرَماهُ عُقبَةُ بنُ بِشرٍ فَذَبَحَهُ.

حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ الأُشنانِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا عَبّادُ بنُ يَعقوبَ، قالَ: أخبَرَنا مورِعُ بنُ سُوَيدِ بنِ قَيسٍ، قالَ: حَدَّثَنا مَن شَهِدَ الحُسَينَ عليه السلام، قالَ: كانَ مَعَهُ ابنُهُ الصَّغيرُ، فَجاءَ سَهمٌ فَوَقَعَ في نَحرِهِ.

قالَ: فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَأخُذُ الدَّمَ مِن نَحرِهِ ولَبَّتِهِ[5]، فَيَرمي بِهِ إلَى السَّماءِ فَما يَرجِعُ مِنهُ شَيءٌ، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ لا يَكونُ أهوَنَ عَلَيكَ مِن فَصيلٍ.[6]

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢ وفيه «فوقعت نبلة في ولد له ابن ثلاث سنين» وليس فيه «فرماه عقبة بن بشر الأسدي» وراجع: الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٣٩.

٢. مطالب السؤول: ص ٧٣؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣١ ح ٥.

٣. الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٩.

٤. النُّشّابُ: السّهام، الواحدة نُشّابة (الصحاح: ج ١ ص ٢٢٤ «نشب»).

٥. اللَّبَّةُ: هي الهزمة التي فوق الصدر، وفيها تُنحرُ الإبل (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٣ «لبب»).

٦. مقاتل الطالبيّين: ص ٩٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٨، مجموعة نفيسة: ص ١١٠

١٠١٨ . **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ عَبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ وأُمُّهُ الرَّبابُ ابنَةُ امرِئِ القَيسِ بنِ عَدِيِّ بنِ أوسِ بنِ جابِرِ بنِ كَعبِ بنِ عُلَيمٍ مِن كَلبٍ ـ قَتَلَهُ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ.[١]

راجع: ص١٢٨٤ (القسم السابع / الفصل السادس / مصير من كان له دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه / حرملة بن كاهل).

← (تاج المواليد) وليس فيها ذيله من «عن سليمان»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧.

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١ وفيه «امرئ القيس الكلبي»، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٤ بزيادة «ابن جناب بن كلب، وأُمّها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب، وأُمّها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم، وأُمّها بنت أوس بن حارثة» بعد «عليم»، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١ وفيه «الرباب بنت القاسم بن أوس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب» وكلاهما نحوه، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ عن هشام بن محمّد وفيه «هانئ بن ثابت الحضرمي»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦ وليس فيه «أُمّه»؛ الاختصاص: ص ٨٣ وليس فيه قاتله، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٧ وليس فيه «ابن عدي بن أوس».

الفَصلُ الخامِسُ

مَقتَلُ أولادِ أميرِ المؤمنين عليه السلام

٥ / ١

أبو بكر بن عليّ

أبو بكر، هو كنية لأحد أبناء الإمام عليّ عليه السلام الآخرين من زوجة اسمها ليلى[١]، حيث إنّه استشهد في كربلاء استناداً إلى العديد من الروايات[٢].

ويرى الشيخ المفيد، أنّ اسمه محمّد الأصغر، والذي استشهد مع أخيه عبيد الله[٣] في واقعة كربلاء،[٤] لكنّ بعض المصادر تعتقد أنّ محمّداً الأصغر وأبابكر اسمان لاثنين من أبناء أمير المؤمنين عليه السلام.[٥]

جدير بالذكر أنّ اسم أبي بكر، ورد في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي والمجدي، بضبط

---

١ . الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١؛ رجال الطوسي: ص ١٠٦، الاختصاص: ص ٨٢، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠ وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٤٨ ـ ٨٤٩ ح ١٠١٩ ـ ١٠٢٢.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٥٣ وراجع: المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣ والثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١ والإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢ ورجال الطوسي: ص ١٠٦ و راجع: هذا الكتاب: ص ٨٤٨ ـ ٨٤٩ ح ١٠١٩ ـ ١٠٢٢.

٣ . لكن جاء في أغلب المصادر بأنّه قاتل جيش المختار وقُتل في منطقة مذار (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٤ و ج ٦ ص ١١٥، جمهرة أنساب العرب: ص ٣٨، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١١٧ و ج ٣ ص ١٩، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٧، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٢، مقاتل الطالبيين: ص ٩٢، نسب قريش: ص ٤٣، جمهرة النسب: ص ٣١ وفيه: «عبد الله وأبو بكر درجا وأُمّهما ليلى»؛ المجدي: ص ١٧).

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥ وراجع: مجموعة نفيسة: ص ٩٥ (تاج المواليد) و العمدة: ص ٣٠ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٤٠ والبداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٣٢.

٥ . الاختصاص: ص ٨٢، رجال الطوسي: ص ١٠٥ وفيهما «محمّد بن عليّ أُمّه أُمّ ولد».

عبد الله.[١]

لم يرد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة، لكنّه ورد في الزيارة الرجبيّة كما يلي:

السَّلامُ عَلىٰ أبي بَكرِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ.[٢]

١٠١٩. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** ثُمَّ تَقَدَّمَ إخوَةُ الحُسَينِ عليه السلام عازِمينَ عَلىٰ أن يُقتَلوا مِن دونِهِ.

فَأَوَّلُ مَن تَقَدَّمَ مِنهُم أبو بَكرِ بنُ عَلِيٍّ ـ وَاسمُهُ عَبدُ اللهِ، وأُمُّهُ لَيلىٰ بِنتُ مَسعودِ بنِ خالِدِ بنِ رِبعِيِّ بنِ مُسلِمِ بنِ جَندَلِ بنِ نَهشَلِ بنِ دارِمٍ التَّميمِيَّةُ ـ فَبَرَزَ أبو بَكرٍ وهُوَ يَقولُ:

شَيخي عَلِيٌّ ذُو الفَخارِ الأَطوَلِ ... مِن هاشِمِ الصِّدقِ الكَريمِ المُفضَلِ
هٰذَا الحُسَينُ ابنُ النَّبِيِّ المُرسَلِ ... نَذودُ عَنهُ بِالحُسامِ الفَيصَلِ[٣]
تَفديهِ نَفسي مِن أخٍ مُبَجَّلِ ... يا رَبِّ فَامنَحني ثَوابَ المُجزَلِ

فَحَمَلَ عَلَيهِ زَحرُ بنُ قَيسٍ النَّخَعِيُّ فَقَتَلَهُ، وقيلَ: بَل رَماهُ عَبدُ اللهِ بنِ عُقبَةَ الغَنَوِيُّ فَقَتَلَهُ.[٤]

١٠٢٠. **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ أبو بَكرِ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ـ وأُمُّهُ لَيلَى ابنَةُ مَسعودِ بنِ خالِدِ بنِ مالِكِ بنِ رِبعِيِّ بنِ سُلمَى بنِ جَندَلِ بنِ نَهشَلِ بنِ دارِمٍ ـ وقَد شُكَّ في قَتلِهِ.[٥]

١٠٢١. **مقاتل الطالبيّين:** أبو بَكرِ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام لَم يُعرَفِ اسمُهُ، وأُمُّهُ لَيلىٰ بِنتُ مَسعودِ بنِ خالِدِ

---

١. المجدي: ص ١٧ وراجع: هذا الكتاب: ح ١٠١٩.

٢. وفي رواية المزار للشهيد الأوّل: ص ١٤٩: «أبي بكر محمّد بن أميرالمؤمنين». وراجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. فَيْصَل: ماضٍ، وطعنةٌ فَيصَل: تفصل بين القرنين (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٢٢ «فصل»).

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٨، الفتوح: ج ٥ ص ١١٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣ وفيه «قتل معه من ولد أبيه ستّة ... وأبو بكر» فقط، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١ وفيه «قد قيل إنّه قتل في ذلك اليوم»، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٩، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ عن هشام بن محمّد، الفصول المهمّة: ص ١٩٥، ذخائر العقبى: ص ٢٠٣؛ الاختصاص: ص ٨٢، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠ عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن أمّ طويل وعبد الله بن شريك العامري وغيرهم، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٨ وليس في الثمانية الأخيرة ذيله وكلّها نحوه، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٢ وفيه «وأبو بكر شكّ في قتله» فقط وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٣.

بنِ مالِكِ بنِ رِبعِيِّ بنِ سَلمِ بنِ جَندَلِ بنِ نَهشَلِ بنِ دارِمِ بنِ مالِكِ بنِ حَنظَلَةَ بنِ زَيدِ مناةَ بنِ تَميمٍ. وأُمُّ لَيلىٰ بِنتُ مَسعودٍ عُمَيرَةُ بِنتُ قَيسِ بنِ عاصِمِ بنِ سِنانِ بنِ خالِدِ بنِ مِنقَرٍ ـ سَيِّدِ أهلِ الوَبَرِ ـ بنِ عُبَيدِ بنِ الحارِثِ وهُوَ مُقاعِسٌ، وأُمُّها عَناقُ بِنتُ عِصامِ بنِ سِنانِ بنِ خالِدِ بنِ مِنقَرٍ، وأُمُّها بِنتُ أعبَدَ بنِ أسعَدَ بنِ مِنقَرٍ، وأُمُّها بِنتُ سُفيانَ بنِ خالِدِ بنِ عُبَيدِ بنِ مُقاعِسِ بنِ عَمرِو بنِ كَعبِ بنِ سَعدِ بنِ زَيدِ مَناةَ بنِ تَميمٍ. ولِسَلمٍ يَقولُ الشّاعِرُ:

تَسَوَّدَ أقوامٌ ولَيسوا بِسادَةٍ ... بَلِ السَّيِّدُ المَيمونُ سَلمُ بنُ جَندَلِ

ذَكَرَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وفِي الإِسنادِ الَّذي تَقَدَّمَ: أنَّ رَجُلاً مِن هَمدانَ قَتَلَهُ. وذَكَرَ المَدائِنِيُّ أنَّهُ وُجِدَ في ساقِيَةٍ مَقتولاً، لا يُدرىٰ مَن قَتَلَهُ.[1]

١٠٢٢. **الإرشاد** ـ في ذِكرِ أولادِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ: مُحَمَّدٌ الأَصغَرُ ـ المُكَنّىٰ بِأَبي بَكرٍ ـ وعُبَيدُ اللهِ، الشَّهيدانِ مَعَ أخيهِمَا الحُسَينِ عليه السلام بِالطَّفِّ، اُمُّهُما لَيلىٰ بِنتُ مَسعودٍ الدّارِمِيَّةُ.[2]

٥ / ٢
جَعفَرُ بنُ عَلِيٍّ

كان جعفر بن عليّ[3] آخر أخ للعبّاس عليه السلام من أبويه، استشهد في كربلاء، وقد ذكرت أغلب المصادر أنّ عمره حين استشهاده كان تسعة عشر عامًا[4]، لكن ورد في بعضها أنّ عمره سبعة عشر عامًا[5]،

---

١. مقاتل الطالبيّين: ص ٩١، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦ وفيه «أبو بكر بن عليّ بن أبي طالب، يقال إنّه قتل في ساقية» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧.

٢. الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٤، العمدة: ص ٣٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٦٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٦؛ كفاية الطالب: ص ٤٤٦ وفيه «ذكر أبو بكر محمّد الأصغر في المقتولين بالطفّ» فقط وراجع: العُدد القويّة: ص ٢٤٢ وكشف الغمّة ج ٢ ص ٦٧ ومروج الذهب: ج ٣ ص ٧٣ ومطالب السؤول: ص ٦٢.

٣. رجال الطوسي: ص ٩٩، الاختصاص: ص ٨٢، المجدي: ص ١٥ وفيه «أن كنيته أبو عبد الله»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٥، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٣ وفيهما «جعفر الأكبر»، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٩.

٤. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٨ وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٥١ ح ١٠٢٦.

٥. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٤.

واستنادًا لبعض النقول تسعة وعشرين عاماً[١]. لكن ونظراً لاستشهاد أمير المؤمنين عليه السلام في عام أربعين للهجرة، ينبغي أن يكون عمره في واقعة كربلاء عشرين عامًا على الأقل، لو لم تكن أُمّه حملته توّاً حين شهادة الإمام عليه السلام، إذ يكون سنّ التاسعة عشرة في هذه الحالة مقبولاً.

هجم جعفر على العدوّ وهو يرتجز بالأبيات التالية، والتحق بركب الشهداء:

إنّـي أنـا جـعفرٌ ذُو المَـعالي ... نَـجلُ عَـلِيٍّ الخَيرِ ذُو النَّوالِ
أحـمي حُسَيناً بِـالقَنَا العَسّالِ ... وبِـالحُسامِ الواضِـحِ الصَّقّالِ[٢]

قيل: إنّ قاتله هانئ بن ثبيت[٣]، وقيل: خولي بن يزيد الأصبحي[٤]، وورد اسمه في الزيارة الرجبيّة[٥]، كما جاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ، الصّابِرِ بِنَفسِهِ مُحتَسِباً، وَالنّائي عَنِ الأَوطانِ مُغتَرِباً، المُستَسلِمِ لِلقِتالِ، المُستَقدِمِ لِلنِّزالِ، المَكثورِ[٦] بِالرِّجالِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ.[٧]

١٠٢٣. **المناقب لابن شهر آشوب:** ثُمَّ بَرَزَ أخوهُ جَعفَرٌ مُنشِئاً:

إنّـي أنـا جـعفرٌ ذُو المَـعالي ... اِبـنُ عَـلِيٍّ الخَيرِ ذُو النَّـوالِ
ذاكَ الوَصِـيُّ ذُو السَّـنا والوالي ... حَسـبي بِـعَمّي جَـعفَرٍ وَالخـالِ
أحمي حُسَيناً ذَا[٨] النَّدَى المِفضالِ

رَماهُ خَولِيٌّ الأَصبَحِيُّ، فَأَصابَ شَقيقَتَهُ أو عَينَهُ.[٩]

---

١. المجدي: ص ١٥.
٢. راجع: ص ٨٥١ ح ١٠٢٤.
٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٩، الأخبار الطوال: ص ٢٥٧ وفيه «ثويب» بدل «ثبيت»، وراجع: زيارة الناحية وهذا الكتاب: ص ٨٥١ ح ١٠٢٥ و ١٠٢٦.
٤. راجع: ص ٨٣٣ ح ١٠٢٦ وفى لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٨ «شمر بن ذي الجوشن».
٥. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.
٦. المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).
٧. راجع: ص ١٤٤٧ ح ٢١٤٧.
٨. في المصدر: «ذي»، وهو تصحيف.
٩. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨.

١٠٢٤ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** ثُمَّ خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عُثمانَ] أخوهُ جَعفَرُ بنُ عَلِيٍّ ـ واُمُّهُ اُمُّ البَنينَ أيضاً ـ فَحَمَلَ وهُوَ يَقولُ:

إنّي أنَا جَعفَرٌ ذُو المَعالي ... نَجلُ عَلِيِّ الخَيرِ ذُو النَّوالِ

أحمي حُسَيناً بِالقَنَا العَسّالِ ... وبِالحُسامِ الواضِحِ الصَّقالِ

ثُمَّ قاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.[1]

١٠٢٥ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) ـ في تَسمِيَةِ المَقتولينَ ـ:** جَعفَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ الأَكبَرُ، قَتَلَهُ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ.[2]

١٠٢٦ . **مقاتل الطالبيّين عن عبيدالله بن الحسن وعبدالله بن العبّاس:** قُتِلَ جَعفَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وهُوَ ابنُ تِسعَ عَشرَةَ سَنَةً.

قالَ أبو مِخنَفٍ في حَديثِ الضَّحّاكِ المِشرَفِيِّ: إنَّ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ قَدَّمَ أخاهُ جَعفَراً بَينَ يَدَيهِ... فَشَدَّ عَلَيهِ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الَّذي قَتَلَ أخاهُ فَقَتَلَهُ، هٰكَذا قالَ الضَّحّاكُ.

وقالَ نَصرُ بنُ مُزاحِمٍ: حَدَّثَني عَمرُو بنُ شِمرٍ، عَن جابِرٍ، عَن أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ: إنَّ خَولِيَّ بنَ يَزيدَ الأَصبَحِيَّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ قَتَلَ جَعفَرَ بنَ عَلِيٍّ.[3]

٥ / ٣

عَبدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ[4]

كان للإمام عليّ عليه السلام من زوجته أمّ البنين أربعة أبناء بأسماء: العباس، وعبدالله، وعثمان،

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٩، الفتوح: ج ٥ ص ١١٣ وفيه «أخي حسين ذو الندىٰ المفضال» بدل «أحمي حسيناً بالقنا العسّال / وبالحسام الواضح الصقال».

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٥، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣ وفيه «وقتل معه من ولد أبيه ستّة ... وجعفر» فقط؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠ عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن اُمّ طويل وعبدالله بن شريك العامري وغيرهم وفيه «هاني بن نبيت الحضرمي» وراجع: تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٨.

٣ . مقاتل الطالبيّين: ص ٨٨، الفصول المهمّة: ص ١٩٥ وفيه «وقتل جعفر بن عليّ، وأمّه اُمّ البنين أيضاً، رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله» فقط؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٥ وفيه «وقتل جعفر بن عليّ وله تسع عشرة سنة» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨.

٤ . التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣.

و جعفر، واستشهدوا جميعاً في كربلاء.

كنية عبد الله: أبو محمد الأكبر،[١] ولقبه: عبد الله الأصغر،[٢] وعمره حين استشهاده ٢٥ عامًا.[٣]

كان العبّاس عليه السلام يرغب بأن يرى إخوانه يَفْدون أرواحهم ويتفانون في سبيل إمامهم وأخيهم الأكبر وهو على قيد الحياة؛ وذلك لكي ينال أجر الصابرين، ولهذا خاطب أخاه عبد الله قائلاً:

تَقَدَّم بَينَ يَدَيَّ حَتّىٰ أراكَ وأحتَسِبُكَ فَإِنَّهُ لا وَلَدَ لَكَ.[٤]

ثمّ تقدّم عبد الله نحو ساحة القتال، وحمل على العدوّ وهو ينشد هذه الأشعار حتّى استُشهد:

أنَا ابنُ ذِي النَّجدَةِ وَالإِفضالِ ... ذاكَ عَلِيُّ الخَيرِ ذُو الفَعالِ
سَيفُ رَسولِ اللهِ ذُو النَّكالِ ... في كُلِّ يومٍ ظاهِرِ الأَهوالِ[٥]

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة،[٦] كما جاء اسمه في زيارة الناحية المقدّسة هكذا:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، مُبلِي البَلاءِ، وَالمُنادي بِالوَلاءِ في عَرصَةِ كَربَلاءَ، المَضروبِ مُقبِلاً ومُدبِراً، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ.[٧]

١٠٢٧. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)** ـ في ذِكرِ تَسمِيَةِ المَقتولينَ ـ: عَبدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ، قَتَلَهُ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ.[٨]

---

١. المجدي: ص ١٥.
٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢.
٣. المجدي: ص ١٥ وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٣٥ ح ١٠٢٩.
٤. راجع: ص ٨٥٣ ح ١٠٢٩.
٥. راجع: ص ٨٥٣ ح ١٠٣٠.
٦. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.
٧. راجع: ص ١٤٤٧ ح ٢١٤٧.
٨. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧ نحوه، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣ وفيه «قتل معه من ولد أبيه ستّة... وعبدالله» فقط؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٧ وفيه «هاني بن شبيب الحضرمي»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨.

١٠٢٨ . **الأمالي للشجري عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن أُمّ طويل وعبدالله بن شريك العامريّ وغيرهم ـ في ذِكرِ** تَسمِيَةِ المَقتولينَ ـ : عَبدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ وأُمُّهُ أيضاً أُمُّ البَنينَ، رَماهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ بِسَهمٍ، وأجهَزَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني تَميمِ بنِ أبانِ بنِ دارِمٍ.[1]

١٠٢٩ . **مقاتل الطالبيّين عن علي بن إبراهيم:** حَدَّثَني عُبَيدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ وعَبدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ، قالا: قُتِلَ عَبدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وهُوَ ابنُ خَمسٍ وعِشرينَ سَنَةً، ولا عَقِبَ لَهُ.

حَدَّثَني أحمَدُ بنُ عيسىٰ، قالَ: حَدَّثَني حُسَينُ بنُ نَصرٍ، قالَ: حَدَّثَنا أبي عَن عُمَرَ بنِ سَعدٍ، عن أبي مِخنَفٍ، عن عَبدِ اللهِ بنِ عاصِمٍ، عَنِ الضَّحّاكِ المِشرَفِيِّ، قالَ:

قالَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ لِأَخيهِ مِن أبيهِ وأُمِّهِ عَبدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ: تَقَدَّم بَينَ يَدَيَّ حَتّىٰ أراكَ وأحتَسِبُكَ؛ فَإِنَّهُ لا وَلَدَ لَكَ، فَتَقَدَّمَ بَينَ يَدَيهِ، وشَدَّ عَلَيهِ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ فَقَتَلَهُ.[2]

١٠٣٠ . **الفتوح:** ثُمَّ خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ جَعفَرٍ] أخوهُ عَبدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ وهُوَ يَرتَجِزُ ويَقولُ:

أنَا ابنُ ذِي النَّجدَةِ وَالإِفضالِ ... ذاكَ عَلِيُّ الخَيرِ ذُو الفَعالِ

سَيفُ رَسولِ اللهِ ذُو[3] النَّكالِ[4] ... في كُلِّ يَومٍ ظاهِرِ الأَهوالِ

ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ.[5]

٤ / ٥

عثمان بن عليّ[6]

سمّى الإمام عليّ عليه السلام أحد أولاده من أُمّ البنين عثمان؛ بسبب حبّه لعثمان بن مظعون الصحابيّ

---

١ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠.

٢ . مقاتل الطالبيّين: ص ٨٨؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٥ وفيهما «قتل عبدالله وله خمس وعشرون سنة» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨.

٣ . في المصدر «ذي»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام.

٤ . نكّل به تنكيلاً، إذا جعله عبرةً ونكالاً لغيره (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٣٥ «نكل»).

٥ . الفتوح: ج ٥ ص ١١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٩ وفيه «وكاشف الخطوب» بدل «في كلّ يوم ظاهر»؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨.

٦ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٩؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠.

العظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله، وقد روي عنه أنّه قال:

إنَّما سَمَّيتُهُ بِاسمِ أخي عُثمانَ بنِ مَظعونٍ.[١]

كنيته أبو عمرو[٢]، وعمره حين استشهد ٢١ عاماً[٣]، دخل ساحة القتال وهجم على صفوف العدوّ، وهو ينشد هذه الأراجيز:

إنّـي أنـا عُـثمانُ ذُو المَـفاخِرِ ... شَيخي عَلِيٌّ ذُو الفَـعالِ الطّـاهِرِ
وَابـنُ عَـمٍّ لِـلنَّبِيِّ[٤] الطّـاهِرِ ... أخـو حُسَـينٍ خَـيرَةُ الأخـائِرِ
وسَـيِّدُ الكِـبارِ وَالأصـاغِرِ ... بَعدَ الرَّسولِ وَالوَصِيِّ النّـاصِرِ[٥]

حتّى أصابه خولي بن يزيد الأصبحي بسهمٍ فخرّ صريعاً على الأرض، وقطع رجل من بني أبان رأسه.[٦]

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة.[٧] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ عُثمانَ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، سَمِيِّ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ بِالسَّهمِ خَولِيَّ بنَ يَزيدَ الأَصبَحِيَّ الإِيادِيَّ الدّارِمِيَّ.[٨]

١٠٣١. **المناقب لابن شهرآشوب:** ثُمَّ بَرَزَ أخوهُ عُثمانُ وهُوَ يُنشِدُ:

إنّـي أنـا عُـثمانُ ذُو المَـفاخِرِ ... شَيخي عَلِيٌّ ذُو الفَعالِ الطّاهِرِ
هٰـذا حُسَينٌ سَيِّدُ الأخـايِرِ ... وسَـيِّدُ الصِّـغارِ وَالأكـابِرِ
بَعدَ النَّبِيِّ وَالوَصِيِّ النّاصِرِ

---

١. راجع: زيارة الناحية وص ٨٥٥ ح ١٠٣٤.
٢. المجدي: ص ١٥.
٣. المجدي: ص ١٥، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٤ وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٥٥ ح ١٠٣٤.
٤. في المصدر: «النبيّ»، والتصويب من المصادر الأُخرى.
٥. راجع: ص ٨٥٥ ح ١٠٣٢.
٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٩ و ٤٦٨ وفيه «رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله»؛ لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٨ وفيه: «غلام لعمر بن سعد» وراجع: هذا الكتاب: ح ١٠٣١ وص ٨٥٥ ح ١٠٣٤ و ص ٨٥٦ ح ١٠٣٥.
٧. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٣ ح ٣٥٢٤.
٨. راجع: ص ١٤٤٧ ح ٢١٤٧.

رَماهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ عَلىٰ جَنبِهِ فَسَقَطَ عَن فَرَسِهِ، وجَزَّ رَأسَهُ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ حازِمٍ.[١]

١٠٣٢. **الفتوح:** خَرَجَ مِن بَعدِهِ[٢] أخوهُ عُثمانُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ـ وأُمُّهُ أُمُّ البَنينَ بِنتُ حِزامِ بنِ خالِدِ بنِ رَبيعَةَ بنِ الوَحيدِ بنِ كِلابٍ العامِرِيَّةُ ـ وهُوَ يَقولُ:

إنّي أنَا عُثمانُ ذُو المَفاخِرِ ... شَيخي عَلِيٌّ ذُو الفَعالِ الطّاهِرِ

وَابنُ عَمٍّ لِلنَّبِيِّ[٣] الطّاهِرِ ... أخو حُسَينٍ خَيرَةُ الأخائِرِ

وسَيِّدُ الكِبارِ وَالأَصاغِرِ ... بَعدَ الرَّسولِ وَالوَصِيِّ النّاصِرِ

فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رضي الله عنه.[٤]

١٠٣٣. **الأخبار الطوال:** ورَمىٰ يَزيدُ الأَصبَحِيُّ عُثمانَ بنَ عَلِيٍّ بِسَهمٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إلَيهِ فَاحتَزَّ رَأسَهُ، فَأَتىٰ عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ: أثِبني.

فَقالَ عُمَرُ: عَلَيكَ بِأَميرِكَ ـ يَعني عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ ـ فَسَلهُ أن يُثيبَكَ.[٥]

١٠٣٤. **مقاتل الطالبيّين:** عُثمانُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ـ وأُمُّهُ أُمُّ البَنينَ أيضاً ـ قالَ يَحيَى بنُ الحَسَنِ، عَن عَلِيِّ بنِ إبراهيمَ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ وعَبدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ، قالا: قُتِلَ عُثمانُ بنُ عَلِيٍّ وهُوَ ابنُ إحدىٰ وعِشرينَ سَنَةً.

وقالَ الضَّحّاكُ المِشرَفِيُّ فِي الإِسنادِ الأَوَّلِ الَّذي ذَكَرناهُ آنِفاً: إنَّ خَولِيَّ بنَ يَزيدَ رَمىٰ عُثمانَ بنَ عَلِيٍّ بِسَهمٍ فَأَوهَطَهُ[٦]، وشَدَّ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ فَقَتَلَهُ وأخَذَ رَأسَهُ.

وعُثمانُ بنُ عَلِيٍّ الَّذي رُوِيَ عَن عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ قالَ: إنَّما سَمَّيتُهُ بِاسمِ أخي عُثمانَ بنِ

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٧.

٢. أي بعد عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما في المصدر، ولكن عمر لم يكن حاضراً في كربلاء، وهو ليس من شهداء كربلاء. راجع: ص ٨٧٢ (تنبيه).

٣. في المصدر: «النبيّ»، والتصويب من المصادر الأُخرى.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ١١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧.

٥. الأخبار الطوال: ص ٢٥٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٩.

٦. وَهَطَ: ضَعُفَ ووَهَنَ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٩٢ «وهط»).

مَظعونٍ.[١]

١٠٣٥. الإرشاد: وتَعَمَّدَ خَوليُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ عُثمانَ بنَ عَلِيٍّ ـ وقَد قامَ مَقامَ إخوَتِهِ ـ فَرَماهُ بِسَهمٍ فَصَرَعَهُ، وشَدَّ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ فَاحتَزَّ رَأسَهُ.[٢]

٥ / ٥

العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ

مظهر الفداء والإيثار، ومثال الرجولة والصفاء والوقار، ورمز الشجاعة والشهامة والكرامة. وكانت له بين أبطال كربلاء وشهداء التاريخ منزلة رفيعة، ومكانة سامقة[٣]، حتّى قال سيّد الساجدين زين العابدين عليه السلام في حقّه:

إنَّ لِلعَبّاسِ عِندَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ مَنزِلَةً يَغبِطُهُ بِها جَميعُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ.[٤]

ولد من أُمّ عظيمة تنتسب إلى قبيلة بني كلاب، التي أنجبت أشجع الصناديد الأفذاذ في زمانها، وتربّى في حجرها، ونشأ مع أخويه اللذين لا مثيل لهما؛ وهما الحسن والحسين عليهما السلام.

كانت كناه: أبا الفضل،[٥] وأبا القربة.[٦] وألقابه: السقّاء،[٧] وقمر بني هاشم.[٨]

وأمّا صفته: فقد كان ممشوق القامة، عريض الصدر، عبل الذراعين، جميل المحيا، حتّى

---

١. مقاتل الطالبيّين: ص ٨٩، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣ وفيه «وقتل معه من ولد أبيه ستّة ... وعثمان» فقط؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٦؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧ كلاهما نحوه، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٨ عن أبي الحسن وفيه «قتل معه عثمان بن عليّ أُمّه أُمّ البنين» فقط.

٣. سمق يسمق فهو سامق: ارتفع وعلا وطال (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٦٣ «سمق»).

٤. راجع: ص ٨٦٠ ح ١٠٣٦.

٥. تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩؛ المجديّ: ص ١٥، الفخريّ: ص ٣٩ وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٦٦ ح ١٠٥٢ و ص ٨٦٧ ح ١٠٥٧.

٦. مقاتل الطالبيين: ص ٨٩ و راجع: هذا الكتاب: ص ٨٦١ ح ١٠٣٨ و ح ١٠٤٣.

٧. مقاتل الطالبيين: ص ٨٩؛ المجدي: ص ١٥ و راجع: هذا الكتاب: ص ٨٦١ ح ١٠٤١ ـ ١٠٤٣ وص ٨٦٣ ح ١٠٤٨ وص ٨٦٤ ح ١٠٤٩ و ١٠٥٠.

٨. راجع: ص ٨٦٤ ح ١٠٥٠ و ص ٨٦٦ ح ١٠٥٢.

سمّي: قمر بني هاشم.

كان مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام منذ بداية الثورة. وهو صاحب لوائه في كربلاء،[١] وتولّى سقاية العطاشى في ساعة العسرة التي كان فيها الإمام وأصحابه محاصرين.[٢]

وعندما طلب الإمام عليه السلام من أصحابه وأهل بيته أن يذهبوا ويتركوه وحده في ليلة العاشر من المحرّم، كان أبو الفضل أوّل من هبّ ليخبره بملازمته إيّاه، وتفانيه من أجله، عبر كلمات طافحة بالمحبّة والإيمان والإيثار.[٣]

أتاه ـ وأُخوتَه الثلاثة ـ شمرُ بن ذي الجوشن ومعه كتاب أمان من عبيد الله بن زياد، فامتعض منه وكره لقاءه، وقال في ردّ اقتراحه السفيه:

لَعَنَكَ اللهُ ولَعَنَ أمانَكَ!.. أتُؤَمِّنُنا وابنُ رَسولِ اللهِ لا أمانَ لَهُ؟![٤]

أثنى عليه المعصومون عليهم السلام ووصفوه بالإيثار، والبصيرة النافذة، والثبات على الإيمان، والجهاد العظيم، والبلاء الحسن،[٥] والمنزلة التي يغبط عليها يوم القيامة.[٦]

استُشهد هذا البطل المهيب، والعضد الصامد لأبي عبدالله عليه السلام، وهو يحاول إيصال الماء إلى الأفواه اليابسة والقلوب الظامئة، حينها بقي الإمام عليه السلام وحيداً فريداً، فعزّ مصرعه على الحسين عليه السلام، ورثاه بحرقة وألم قائلاً:

الآن انكسَرَ ظَهري، وقلَّت حيلَتي.[٧]

عمره الشريف حين استشهد ٣٤ سنة[٨]، وعلى هذا يكون قد وُلدَ حوالي سنة ٢٦ للهجرة.

---

١. الأخبار الطوال: ص ٢٥٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٥، المجدي: ص ١٥، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٨٢ الرقم ١١٢٥ وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٦٤ ح ١٠٥٠ وص ٨٦٦ ح ١٠٥٢.

٢. راجع: ص ٦٣٢ (الفصل الأوّل / دور العباس عليه السلام في إيصال الماء إلى عسكر الإمام عليه السلام).

٣. راجع: ص ٦٤٥ (الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه).

٤. راجع: ص ٦٣٧ ح ٧٩٦.

٥. راجع: ص ٨٦٠ ح ١٠٣٧.

٦. راجع: ص ٨٦٠ ح ١٠٣٦.

٧. راجع: ص ٨٦٤ ح ١٠٤٨.

٨. المجدي: ص ١٥، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٤ وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٦٠ ح ١٠٣٧ و ص ٨٦١ ح ١٠٣٨.

وجاء في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلَى أبي الفَضلِ العَبّاسِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ، المُواسي أخاهُ بِنَفسِهِ، الآخِذِ لِغَدِهِ مِن أمسِهِ، الفادي لَهُ الواقي، السّاعي إلَيهِ بِمائِهِ، المَقطوعَةِ يَداهُ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَيهِ يَزيدَ بنَ الرُّقادِ الحيتي[١] وحَكيمَ بنَ الطُّفيلِ الطّائِيَّ.[٢]

الجدير بالذكر أنّ بعض المصادر المتأخّرة روت معلومات حول أبي الفضل عليه السلام لا نراها في المصادر المعتبرة، مثلما جاء في معالي السبطين:

لمّا كانت ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان و أشرف عليّ عليه السلام على الموت، أخذ العبّاسَ وضمّه إلى صدره الشريف وقال: ولدي! ستقرّ عيني بك يوم القيامة. ولدي! إذا كان يوم عاشوراء ودخلت المشرعة إيّاك أن تشرب الماء وأخوك الحسين عطشان.[٣]

أو ما روي في كتاب شعشعة الحسيني وهو:

اختلىٰ أميرُ المؤمنين عليه السلام ودعا الحسنين وزينب وأُمّ كلثوم ومسح بيده المباركة على رؤوسهم ووجوههم، وكان يبكي بشدّة وكانوا يبكون هم أيضاً، بحيث دخل سائر أولاده عليهم السلام البيتَ دون إرادة منهم بعد أن كانوا خارجه. فأخذ أمير المؤمنين بيد الإمام الحسن عليه السلام وأوكل أولاده إليه. ثمّ نظر إلى العبّاس، فرأى أنّ بكاءه أشدّ من الآخرين، فدعاه إليه وصاح صياحاً عالياً وبكى بكاءً طويلاً، ثمّ قال: يا ولدي ومهجتي! عليك بالحسين؛ فإنّه أمانة الله وأمانة رسوله وأمانة فاطمة وأمانتي عندك، كن عضداً وترساً له، وَافِد نفسك له. ثمّ صاح وغشي عليه من كثرة البكاء والصراخ.[٤]

أو ماجاء في كتاب أسرار الشهادة وهو:

إنّه قيل: أتى زهيرٌ إلى عبد الله بن جعفر بن عقيل قبل أن يقتل، فقال له: يا أخي! ناولني الراية، فقال له عبد الله: أوَ فِيَّ قصورٌ عن حملها؟ قال: لا، ولكن لي بها حاجة. قال: فدفعها

---

١. في مصباح الزائر: «الجنبي» وليس في المزار الكبير.

٢. ليس في رواية المزار الكبير: ص ٤٨٩ ومصباح الزائر: ص ٢٧٩: «أبي الفضل» وراجع: هذا الكتاب: ص ١٤٤٧ ح ٢١٤٧.

٣. معالي السبطين: ج ١ ص ٢٧٧.

٤. شعشعة الحسيني: ج ٢ ص ٦٠.

إليه، وأخذها زهيرٌ وأتى بها فجأة للعبّاس بن عليّ عليه السلام وقال: يابن أمير المؤمنين عليه السلام! أُريد أن أُحدّثك بحديثٍ وعيته، فقال: حدّث، فقد حلا وقت الحديث! حدّث ولا حرج عليك، فإنّك تروي لنا خبراً يقينيّاً. فقال له: إعلم يا أبا الفضل أنّ أباك أمير المؤمنين عليه السلام لمّا أراد أن يتزوّج بأُمّك أُمّ البنين بعث إلى أخيه عقيل ـ وكان عارفاً بأنساب العرب ـ فقال عليه السلام: يا أخي! أُريد منك أن تخطب لي امرأةً من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة؛ لكي أُصيبَ منها ولداً يكون شجاعاً وعضداً ينصر ولدي هذا ـ وأشار إلى الحسين عليه السلام ـ ليواسيه في طفّ كربلاء.

وقد ادّخرك أبوك لمثل هذا اليوم، فلا تقصّر عن حلائل أخيك وعن إخوانك.

قال: فارتعد العبّاس وتمطّى في ركابه حتّى قطعه، قال: يا زهير! تشجّعني في مثل هذا اليوم؟ والله لأُرينّك شيئاً ما رأيته قطّ ![1]

وللأسف، فإنّنا لا نرى في المصادر المعتبرة أيّ كلامٍ لأمير المؤمنين عليه السلام يخاطب به العبّاس أو يدور حوله!

أو ما نُقل في تذكرة الشهداء:

ذكر البعض أنّ العبّاس قال وهو على تلك الحال: أُريد أن أنظر إلى وجهك مرّةً أُخرى، ولكنّ حرملة ضرب عينيّ بالسهم ![2]

وقد جاء الكثير من الروايات الأُخرى بشأنه أيضاً في كتب مثل: معالي السبطين،[3] شعشعة الحسينيّ،[4] أسرار الشهادة،[5] ناسخ التواريخ،[6] عنوان الكلام،[7] تذكرة الشهداء[8]، سوگنامه[9] آل

---

١. أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٣٩٥.

٢. تذكرة الشهدا (بالفارسية): ص ٢٧٢. وردّ الملّا حبيب الله الكاشاني هذه الرواية نفسها قائلاً: «في غاية الضعف ولم تُذكر في الكتب المشهورة».

٣. معالي السبطين: ج ١ ص ٢٧٥ و ٢٧٠ و ٢٧١.

٤. شعشعة الحسيني (بالفارسيّة): ج ٢ ص ١٨٤.

٥. أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٤٠٢ و ٤١٢.

٦. ناسخ التواريخ (تاريخ الإمام الحسين عليه السلام): ص ٤٤١ و ٤٣٨.

٧. عنوان الكلام: ص ١٩٤ و ١٦٢ و ٢٨٠.

٨. تذكرة الشهداء: ص ٢٧٠ و ٤٤٣.

٩. كلمة فارسيّة تعني: كتاب رثاء أو عزاء.

محمّد ﷺ[1]، والمنتخب للطريحي[2] وأمثالها، ولكنّها لا توجد في الكتب المعتبرة.

وأمّا ما روي في المصادر المعتبرة فهو:

١٠٣٦. **الأمالي للصدوق عن ثابت بن أبي صفيّة:** نَظَرَ سَيِّدُ العابِدينَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَاستَعبَرَ ثُمَّ قالَ: ما مِن يَومٍ أشَدَّ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ مِن يَومِ أُحُدٍ، قُتِلَ فيهِ عَمُّهُ حَمزَةُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ أسدُ اللهِ وأسَدُ رَسولِهِ، وبَعدَهُ يَومَ مُؤتَةَ، قُتِلَ فيهِ ابنُ عَمِّهِ جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ.

ثُمَّ قالَ ﷺ: ولا يَومَ كَيَومِ الحُسَينِ ﷺ، اِزدَلَفَ إلَيهِ ثَلاثونَ ألفَ رَجُلٍ يَزعُمونَ أنَّهُم مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ، كُلٌّ يَتَقَرَّبُ إلَى اللهِ ﷻ بِدَمِهِ[3]، وهُوَ بِاللهِ يُذَكِّرُهُم فَلا يَتَّعِظونَ، حَتّىٰ قَتَلوهُ بَغياً وظُلماً وعُدواناً.

ثُمَّ قالَ ﷺ: رَحِمَ اللهُ العَبّاسَ! فَلَقَد آثَرَ وأبلىٰ وفَدىٰ أخاهُ بِنَفسِهِ حَتّىٰ قُطِعَت يَداهُ، فَأَبدَلَهُ اللهُ ﷻ بِهِما جَناحَينِ يَطيرُ بِهِما مَعَ المَلائِكَةِ فِي الجَنَّةِ، كَما جَعَلَ لِجَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، وإنَّ لِلعَبّاسِ عِندَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ مَنزِلَةً يَغبِطُهُ بِها جَميعُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ.[4]

١٠٣٧. **سرّ السلسلة العلويّة عن المفضل بن عمر:** قالَ الصّادِقُ ﷺ: كانَ عَمُّنَا العَبّاسُ نافِذَ البَصيرَةِ، صَلبَ الإيمانِ، جاهَدَ مَعَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ ﷺ، وأبلىٰ بَلاءً حَسَناً، ومَضىٰ شَهيداً، ووَرِثَ إخوَتَهُ مِن اُمِّهِ، ووَرِثَهُ ابنُهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ، قالَ: اُستُشهِدَ وقَد بَلَغَ سِنُّهُ أربَعاً وثَلاثينَ سَنَةً.[5]

---

١. سوگنامه آل محمّد ﷺ (بالفارسيّة): ص ٣٠٠.

٢. المنتخب للطريحي: ص ٣٠٥.

٣. في قوله: «كلّ يتقرّب إلى الله بدمه» إشكال، وذلك:

أوّلاً: إنّ أكثر أفراد العدوّ كانوا يعلمون أنّهم يقدمون على ذلك طلباً للدنيا، ومنهم قائد الجيش عمر بن سعد، وعليه فإنّ من البعيد أن يكون الجميع كانوا يتقرّبون إلى الله بذلك.

ثانياً: هناك حديث آخر مروي عن الإمام السجّاد ﷺ، ويحتمل اتّحاده مع هذا الحديث ولم ترد فيه هذه الفقرة وقد ذكر فيه عن لسان الإمام الحسن ﷺ:

يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدّعون أنّهم من اُمّة جدّنا محمّد ﷺ، وينتحلون الإسلام، فيجتمعون على قتلك (راجع: ص ٢٦٠ «القسم الثالث / الفصل الرابع /إنباء الإمام الحسن ﷺ بشهادته»).

٤. الأمالي للصدوق: ص ٥٤٧ ح ٧٣١، الخصال: ص ٦٨ ح ١٠١ وليس فيه صدره إلى «عدواناً»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٨ ح ٤.

٥. سرّ السلسلة العلويّة: ص ٨٩.

١٠٣٨ . **إعلام الورى:** وكانَ العَبّاسُ يُكَنّىٰ أبا قِربَةَ ؛ لِحَملِهِ الماءَ لِأَخيهِ الحُسَينِ عليه السلام، ويُقالُ لَهُ: السَّقّاءُ، وقُتِلَ ولَهُ أربَعٌ وثَلاثونَ سَنَةً، ولَهُ فَضائِلُ.[1]

١٠٣٩ . **أنساب الأشراف ـ في ذِكرِ تَسمِيَةِ أولادِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ:** وَالعَبّاسُ الأَكبَرُ وهُوَ السَّقّاءُ، كانَ حَمَلَ قِربَةَ ماءٍ لِلحُسَينِ عليه السلام بِكَربَلاءَ، ويُكَنّىٰ أبا قِربَةَ.[2]

١٠٤٠ . **تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبد الله المشرقيّ ـ عِندَما أذِنَ الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام لَهُم بِالرُّجوعِ ـ:** فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأبناؤُهُ وبَنو أخيهِ وَابنا عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ: لِمَ نَفعَلُ ؟ لِنَبقىٰ بَعدَكَ! لا أرانَا اللهُ ذٰلِكَ أبَداً. بَدَأَهُم بِهٰذَا القَولِ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام.[3]

١٠٤١ . **الثقات لابن حبّان:** العَبّاسُ عليه السلام يُقالُ لَهُ: السَّقّاءُ؛ لِأَنَّ الحُسَينَ عليه السلام طَلَبَ الماءَ في عَطَشِهِ وهُوَ يُقاتِلُ، فَخَرَجَ العَبّاسُ وأخوهُ، وَاحتالَ حَملَ إداوَةِ[4] ماءٍ ودَفَعَها إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام أن يَشرَبَ مِن تِلكَ الإِداوَةِ، جاءَ سَهمٌ فَدَخَلَ حَلقَهُ، فَحالَ بَينَهُ وبَينَ ما أرادَ مِنَ الشُّربِ، فَاحتَرَشَتهُ السُّيوفُ حَتّىٰ قُتِلَ. فَسُمِّيَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام «السَّقّاءَ» لِهٰذَا السَّبَبِ.[5]

١٠٤٢ . **شرح الأخبار:** وسُمِّيَ العَبّاسُ عليه السلام: السَّقّاءَ، لِأَنَّ الحُسَينَ عليه السلام عَطِشَ وقَد مَنَعوهُ الماءَ، وأخَذَ العَبّاسُ قِربَةً ومَضىٰ نَحوَ الماءِ، وَاتَّبَعَهُ إخوَتُهُ مِن وُلدِ عَلِيٍّ عليه السلام: عُثمانُ وجَعفَرٌ وعَبدُ اللهِ، فَكَشَفوا أصحابَ عُبَيدِ اللهِ عَنِ الماءِ، ومَلَأَ العَبّاسُ عليه السلام القِربَةَ، وجاءَ بِها فَحَمَلَها عَلىٰ ظَهرِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وَحدَهُ.

وقَد قُتِلَ إخوَتُهُ: عُثمانُ وجَعفَرٌ وعَبدُ اللهِ فِي المَعرَكَةِ عَلَى الماءِ.[6]

١٠٤٣ . **نسب قريش:** العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَلَدُهُ [أيِ الإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام] يُسَمّونَهُ السَّقّاءَ، ويُكَنّونَهُ: أبا قِربَةَ؛ شَهِدَ

---

١ . إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٥.

٢ . أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٣، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩ وفيه «والعبّاس الأكبر أبو الفضل، قتل بالطفّ، ويقال له: السقّاء أبو قربة» فقط.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩١، الملهوف: ص ١٥١، روضة الواعظين: ص ٢٠٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٣ وراجع: هذا الكتاب: ص ٦٤٥ (الفصل الأوّل / جواب أهل بيته وأصحابه).

٤ . الإدَاوَة: إناء صغير من جلد يتّخذ للماء (النهاية: ج ١ ص ٣٣ «أدا»).

٥ . الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٠.

٦ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٨٢ ح ١١٢٥.

مَعَ الحُسَينِ عليه السلام كَربَلاءَ، فَعَطِشَ الحُسَينُ عليه السلام، فَأَخَذَ قِربَةً وَاتَّبَعَهُ إخوَتُهُ لِأَبيهِ وأُمِّهِ بَنو عَلِيٍّ وهُم: عُثمانُ، وجَعفَرٌ، وعَبدُ اللهِ، فَقُتِلَ إخوَتُهُ قَبلَهُ، وجاءَ بِالقِربَةِ يَحمِلُها إلَى الحُسَينِ عليه السلام مَملوءَةً، فَشَرِبَ مِنهَا الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ قُتِلَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَعدَ إخوَتِهِ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، فَوَرِثَ العَبّاسُ إخوَتَهُ، ولَم يَكُن لَهُم وَلَدٌ، ووَرِثَ العَبّاسَ عليه السلام ابنُهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ.

وكانَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ وعُمَرُ حَيَّينِ، فَسَلَّمَ مُحَمَّدٌ لِعُبَيدِ اللهِ ميراثَ عُمومَتِهِ، وَامتَنَعَ عُمَرُ حَتّىٰ صولِحَ وأُرضِيَ مِن حَقِّهِ.[1]

١٠٤٤. الأخبار الطوال: لَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قالَ لِإِخوَتِهِ عَبدِ اللهِ، وجَعفَرٍ، وعُثمانَ بَني عَلِيٍّ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ ـ وأُمُّهُم جَميعاً أُمُّ البَنينَ العامِرِيَّةُ مِن آلِ الوَحيدِ ـ: تَقَدَّموا، بِنَفسي أنتُم! فَحاموا عَن سَيِّدِكُم حَتّىٰ تَموتوا دونَهُ. فَتَقَدَّموا جَميعاً، فَصاروا أمامَ الحُسَينِ عليه السلام، يَقونَهُ بِوُجوهِهِم ونُحورِهِم.

فَحَمَلَ هانِئُ بنُ ثُوَيبٍ الحَضرَمِيُّ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ حَمَلَ عَلىٰ أخيهِ جَعفَرِ بنِ عَلِيٍّ، فَقَتَلَهُ أيضاً.

ورَمىٰ يَزيدُ الأَصبَحِيُّ عُثمانَ بنَ عَلِيٍّ بِسَهمٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إلَيهِ فَاحتَزَّ رَأسَهُ، فَأَتىٰ عُمَرَ بنَ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ: أثِبني، فَقالَ عُمَرُ: عَلَيكَ بِأَميرِكَ ـ يَعني عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ ـ فَسَلهُ أن يُثيبَكَ.

وبَقِيَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قائِماً أمامَ الحُسَينِ عليه السلام يُقاتِلُ دونَهُ، ويَميلُ مَعَهُ حَيثُ مالَ، حَتّىٰ قُتِلَ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ.[2]

١٠٤٥. الإرشاد: حَمَلَتِ الجَماعَةُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام فَغَلَبوهُ عَلىٰ عَسكَرِهِ، وَاشتَدَّ بِهِ العَطَشُ، فَرَكِبَ المُسَنّاةَ[3] يُريدُ الفُراتَ وبَينَ يَدَيهِ العَبّاسُ أخوهُ، فَاعتَرَضَتهُ خَيلُ ابنِ سَعدٍ، وفيهِم رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ، فَقالَ لَهُم: وَيلَكُم، حولوا بَينَهُ وبَينَ الفُراتِ، ولا تُمَكِّنوهُ مِنَ الماءِ.

---

١. نسب قريش: ص ٤٣، مقتل الإمام أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ص ١٢٠ الرقم ١١٦.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٥٧، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠ كلاهما نحوه، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨.

٣. المسنّاة: ظفيرة تُبنىٰ للسيل لتردّ الماء؛ سُمّيت مسنّاة لأنّ فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه ممّا يغلب (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٠٦ «سنا»).

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ أظمِئهُ، فَغَضِبَ الدّارِمِيُّ ورَماهُ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِهِ، فَانتَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ، وبَسَطَ يَدَهُ تَحتَ حَنَكِهِ فَامتَلَأَت راحَتاهُ بِالدَّمِ، فَرَمىٰ بِهِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ مَكانِهِ وقَدِ اشتَدَّ بِهِ العَطَشُ.

وأحاطَ القَومُ بِالعَبّاسِ عليه السلام فَاقتَطَعوهُ عَنهُ، فَجَعَلَ يُقاتِلُهُم وَحدَهُ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ، وكانَ المُتَوَلِّيَ لِقَتلِهِ زَيدُ بنُ وَرقاءَ الحَنَفِيُّ، وحَكيمُ بنُ الطُّفَيلِ السِّنبِسِيُّ، بَعدَ أن اُثخِنَ بِالجِراحِ فَلَم يَستَطِع حَراكاً.[١]

١٠٤٦. **الملهوف**: وَاشتَدَّ العَطَشُ بِالحُسَينِ عليه السلام، فَرَكِبَ المُسَنّاةَ يُريدُ الفُراتَ، وَالعَبّاسُ أخوهُ بَينَ يَدَيهِ، فَاعتَرَضَتهُما خَيلُ ابنِ سَعدٍ، فَرَمىٰ رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ الحُسَينَ عليه السلام بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِهِ الشَّريفِ، فَانتَزَعَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ السَّهمَ، وبَسَطَ يَدَهُ تَحتَ حَنَكِهِ حَتّى امتَلَأَت راحَتاهُ مِنَ الدَّمِ، ثُمَّ رَمىٰ بِهِ وقالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ.

ثُمَّ اقتَطَعُوا العَبّاسَ عليه السلام عَنهُ، وأحاطوا بِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ومَكانٍ، حَتّىٰ قَتَلوهُ قَدَّسَ اللهُ روحَهُ، فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام بُكاءً شَديداً. وفي ذٰلِكَ يَقولُ الشّاعِرُ:

أحَقُّ النّاسِ أن يُبكىٰ عَلَيهِ ... فَتىً أبكَى الحُسَينَ بِكَربَلاءِ
أخوهُ وَابنُ والِدِهِ عَلِيٍّ ... أبُو الفَضلِ المُضَرَّجُ بِالدِّماءِ
ومَن واساهُ لا يَثنيهِ شَيءٌ ... وجادَ لَهُ عَلىٰ عَطَشٍ بِماءِ.[٢]

١٠٤٧. **ينابيع المودّة**: لَمّا اشتَدَّ العَطَشُ قالَ الإمامُ عليه السلام لِأَخيهِ العَبّاسِ: ... امضِ إلَى الفُراتِ وَآتِنَا الماءَ، فَقالَ: سَمعاً وَطاعَةً، فَضَمَّ إلَيهِ الرِّجالَ، فَمَنَعَهُم جَيشُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَحَمَلَ عَلَيهِمُ العَبّاسُ فَقَتَلَ رِجالاً مِنَ الأَعداءِ حَتّىٰ كَشَفَهُم عَنِ المَشرَعَةِ، وَدَفَعَهُم عَنها، وَنَزَلَ فَمَلَأَ القِربَةَ، وَأَخَذَ غُرفَةً مِنَ الماءِ لِيَشرَبَ، فَذَكَرَ عَطَشَ الحُسَينِ وَأَهلِ بَيتِهِ، فَنَفَضَ الماءَ مِن يَدِهِ، وَقالَ: وَاللهِ لا أذوقُ الماءَ وَأَطفالُهُ عُطاشٌ وَالحُسَينُ.[٣]

تنبيه:

النصّ المذكور وإن لم يرد إلّا في المصادر المتأخّرة، إلّا أنّه يمكن الحصول على مؤيّد نوعاً ما

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٦ وليس فيه ذيله من «وكان المتولّي»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٠.

٢. الملهوف: ص ١٧٠.

٣. ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٦٧.

في المصادر القديمة؛ كما في أشعار محمّد بن الفضل في القرن الثالث الهجري ـ وهو من ذريّة أبي الفضل العبّاس عليه السلام ـ حيث يقول:

«وَجَاءَ لَهُ عَلىٰ عَطَشٍ بِماءٍ» و

«يَحمِي الحُسَينَ ويَسقيهِ عَلى ظماً».

١٠٤٨ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: ثُمَّ خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عَبدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ] العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وأُمُّهُ أُمُّ البَنينَ أيضاً، وهُوَ السَّقّاءُ، فَحَمَلَ وهُوَ يَقولُ:

أقسَمتُ بِاللهِ الأَعَزِّ الأَعظَمِ ... وبِالحَجونِ[1] صادِقاً وزَمزَمِ

وبِالحَطيمِ[2] وَالفَنَا المُحَرَّمِ ... لَيُخضَبَنَّ اليَومَ جِسمي بِدَمي

دونَ الحُسَينِ ذِي الفَخارِ الأَقدَمِ ... إمامُ أهلِ الفَضلِ وَالتَّكَرُّمِ

فَلَم يَزَل يُقاتِلُ حَتّىٰ قَتَلَ جَماعَةً مِنَ القَومِ، ثُمَّ قُتِلَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: الآنَ انكَسَرَ ظَهري، وقَلَّت حيلَتي.[3]

١٠٤٩ . **المناقب والمثالب لأبي حنيفة النعمان المغربي**: كانَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام لَمّا مُنِعَ الحُسَينُ عليه السلام الماءَ، جَعَلَ يَحمِلُ عَلَى النّاسِ فَيُفرِجونَ حَتّىٰ يَأتِيَ الفُراتَ ويَأتي بِالماءِ، فَيَسقِي الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ، فَسُمِّيَ «السَّقّاءَ» يومَئِذٍ. وقُتِلَ بَينَ الفُراتِ ومَصرَعِ الحُسَينِ عليه السلام، فَثَمَّ قَبرُهُ، وقَطَعوا يَومَئِذٍ يَدَيهِ ورِجلَيهِ.[4]

١٠٥٠ . **المناقب لابن شهرآشوب**: كانَ عَبّاسُ السَّقّاءُ قَمَرُ بَني هاشِمٍ، صاحِبَ لِواءِ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ أكبَرُ الإِخوانِ. مَضىٰ بِطَلَبِ الماءِ فَحَمَلوا عَلَيهِ وحَمَلَ هُوَ عَلَيهِم، وجَعَلَ يَقولُ:

لا أرهَبُ المَوتَ إذِ المَوتُ رَقىٰ ... حَتّىٰ أُوارىٰ فِي المَصاليتِ[5] لِقا

نَفسي لِنَفسِ المُصطَفَى الطُّهرِ وَقا ... إنّي أنَا العَبّاسُ أغدو بِالسَّقا

ولا أخافُ الشَّرَّ يَومَ المُلتَقىٰ

---

١ . الحجون: الجبل المشرف ممّا يلي شعب الجزّارين بمكّة (النهاية: ج ١ ص ٣٤٨ «حجن»).

٢ . الحطيم: وهو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وبين الباب (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٢٣ «حطم»).

٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٩، الفتوح: ج ٥ ص ١١٤ نحوه وليس فيه «فقال الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي».

٤ . المناقب والمثالب لأبي حنيفة النعمان المغربي: ص ٣٠٩، كتاب المعقبين: ص ١١١ نحوه وفيه من «جعل» إلى «يومئذٍ».

٥ . الصلت: السيف الصقيل الماضي (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٥٢ «صلت»).

فَفرَّقَهُم، فَكَمَنَ لَهُ زَيدُ بنُ وَرقاءَ الجُهَنِيُّ مِن وَراءِ نَخلَةٍ، وعاوَنَهُ حَكيمُ بنُ طُفَيلٍ السِّنبِسِيُّ، فَضَرَبَهُ عَلىٰ يَمينِهِ، فَأَخَذَ السَّيفَ بِشِمالِهِ، وحَمَلَ عَلَيهِم وهُوَ يَرتَجِزُ:

وَاللهِ إن قَطَعتُمُ يَميني ... إنّي أُحامي أَبَداً عَن ديني
وعَن إمامٍ صادِقِ اليَقينِ ... نَجلِ النَّبِيِّ الطّاهِرِ الأَمينِ

فَقاتَلَ حَتّىٰ ضَعُفَ، فَكَمَنَ لَهُ الحَكيمُ بنُ الطُّفَيلِ الطّائِيُّ مِن وَراءِ نَخلَةٍ، فَضَرَبَهُ عَلىٰ شِمالِهِ، فَقالَ:

يا نَفسُ لا تَخشَي مِنَ الكُفّارِ ... وأَبشِري بِرَحمَةِ الجَبّارِ
مَعَ النَّبِيِّ السَّيِّدِ المُختارِ ... قَد قَطَعوا بِبَغيِهِم يَساري
فَأَصلِهِم يا رَبِّ حَرَّ النّارِ

فَقَتَلَهُ المَلعونُ بِعَمودٍ مِن حَديدٍ.

فَلَمّا رَآهُ الحُسَينُ عليه السلام مَصروعاً عَلىٰ شَطِّ الفُراتِ، بَكىٰ وأَنشَأَ يَقولُ:

تَعَدَّيتُمُ يا شَرَّ قَومٍ بِفِعلِكُم ... وخالَفتُمُ قَولَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
أَما كانَ خَيرُ الرُّسلِ وَصّاكُم بِنا ... أَما نَحنُ مِن نَسلِ النَّبِيِّ المُسَدَّدِ
أَما كانَتِ الزَّهراءُ أُمِّيَ دونَكُم ... أَما كانَ مِن خَيرِ البَرِيَّةِ أَحمَدِ
لُعِنتُم وأُخزيتُم بِما قَد جَنَيتُمُ ... فَسَوفَ تُلاقوا حَرَّ نارٍ تَوَقَّدِ.[١]

١٠٥١. شرح الأخبار: كانَ الَّذي وَلِيَ قَتلَ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَئِذٍ يَزيدُ بنُ زِيادٍ الحَنَفِيُّ، وأَخَذَ سَلَبَهُ حَكيمُ بنُ طُفَيلٍ الطّائِيُّ، وقيلَ: إنَّهُ شَرِكَ في قَتلِهِ يَزيد.

وكانَ بَعدَ أن قُتِلَ إخوَتُهُ عَبدُ اللهِ وعُثمانُ وجَعفَرٌ مَعَهُ قاصِدينَ الماءَ. ويَرجِعُ وَحدَهُ بِالقِربَةِ فَيَحمِلُ عَلىٰ أصحابِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ الحائِلينَ دونَ الماءِ، فَيَقتُلُ مِنهُم، ويَضرِبُ فيهِم حَتّىٰ يَتَفَرَّجوا عَنِ الماءِ، فَيَأتِيَ الفُراتَ فَيَملَأَ القِربَةَ ويَحمِلَها، ويَأتِيَ بِهَا الحُسَينَ عليه السلام وأَصحابَهُ، فَيَسقِيَهُم حَتّىٰ تَكاثَروا عَلَيهِ، وأَوهَنَتهُ الجِراحُ مِنَ النَّبلِ، فَقَتَلوهُ كَذٰلِكَ بَينَ الفُراتِ والسُّرادِقِ[٢] وهُوَ يَحمِلُ الماءَ، وثَمَّ قَبرُهُ رَحِمَهُ اللهُ. وقَطَعوا يَدَيهِ ورِجلَيهِ حَنَقاً عَلَيهِ، ولِما أبلىٰ فيهِم وقَتَلَ مِنهُم، فَلِذٰلِكَ سُمِّيَ السَّقّاءَ.

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٠.

٢. السرادق: هو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٩ «سردق»).

وفيهِ يَقولُ الفَضلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ:

أحَقُّ النّاسِ أن يُبكىٰ عَلَيهِ ... إذ أبكىٰ الحُسَينَ بِكَربَلاءِ[1]
أخوهُ وَابنُ والِدِهِ عَلِيٌّ ... أبو الفَضلِ المُضَرَّجُ بِالدِّماءِ
ومَن واساهُ لا يَثنيهِ شَيءٌ ... وجاءَ لَهُ عَلىٰ عَطَشٍ بِماءِ.[2]

١٠٥٢. مقاتل الطالبيين: العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ، ويُكَنّىٰ أبَا الفَضلِ. وأُمُّهُ أُمُّ البَنينَ أيضاً، وهُوَ أكبَرُ وَلَدِها، وهُوَ آخِرُ مَن قُتِلَ مِن إخوَتِهِ لِأُمِّهِ وأبيهِ....

وفِي العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ ﷺ يَقولُ الشّاعِرُ:

أحَقُّ النّاسِ أن يُبكىٰ عَلَيهِ ... إذ أبكَى الحُسَينَ بِكَربَلاءِ
أخوهُ وَابنُ والِدِهِ عَلِيٌّ ... أبو الفَضلِ المُضَرَّجُ بِالدِّماءِ
ومَن واساهُ لا يَثنيهِ شَيءٌ ... وجادَ لَهُ عَلىٰ عَطَشٍ بِماءِ

وفيهِ يَقولُ الكُمَيتُ بنُ زَيدٍ:

وأبُو الفَضلِ إنّ ذِكرَهُمُ الحُلـ ... ـوَ شِفاءُ النُّفوسِ مِن أسقامِ
قَتَلَ الأَدعِياءَ إذ قَتَلوهُ ... أكرَمَ الشّارِبينَ صَوبَ الغَمامِ

وكانَ العَبّاسُ ﷺ رَجُلاً وَسيماً جَميلاً، يَركَبُ الفَرَسَ المُطَهَّمَ[3] ورِجلاهُ تَخُطّانِ فِي الأَرضِ، وكانَ يُقالُ لَهُ: قَمَرُ بَني هاشِمٍ. وكانَ لِواءُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ﷺ مَعَهُ يَومَ قُتِلَ.

حَدَّثَني أحمَدُ بنُ سَعيدٍ، قالَ: حَدَّثَني يَحيَى بنُ الحَسَنِ، قالَ: حَدَّثَنا بَكرُ بنُ عَبدِ الوَهّابِ، قالَ: حَدَّثَني ابنُ أبي أُوَيسٍ عَن أبيهِ عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، قالَ: عَبَّأَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ أصحابَهُ، فَأَعطىٰ رايَتَهُ أخاهُ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ ﷺ.

حَدَّثَني أحمَدُ بنُ عيسىٰ، قالَ: حَدَّثَني حُسَينُ بنُ نَصرٍ، قالَ: حَدَّثَنا أبي، قالَ: حَدَّثَنا عَمرُو بنُ شِمرٍ، عَن جابِرٍ عَن أبي جَعفَرٍ ﷺ: أنَّ زَيدَ بنَ رُقادٍ الجَنبِيَّ وحَكيمَ بنَ الطُّفَيلِ الطّائِيَّ قَتَلَا العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ ﷺ.[4]

---

١. كذا في المصدر، وهو خطأ واضح، والصحيح: «فتىً أبكىٰ الحسين بكربلاء»، كما تقدّم في النقول السابقة عن الملهوف.
٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩١.
٣. المطهّم: التامّ كلّ شيء منه علىٰ حدته، فهو بارع الجمال (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٧ «طهم»).
٤. مقاتل الطالبيّين: ص ٨٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩.

١٠٥٣ . **تاريخ الطبري عن هشام:** قَتَلَهُ [أيِ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام] زَيدُ بنُ رُقادٍ الجَنبِيُّ، وحَكيمُ بنُ الطُّفَيلِ السِّنبِسِيُّ.[١]

١٠٥٤ . **أنساب الأشراف:** قالَ بَعضُهُم: قَتَلَ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ الأَسَدِيُّ ثُمَّ الوالِبِيُّ العَبّاسَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام مَعَ جَماعَةٍ وتَعاوَروهُ[٢]، وسَلَبَ ثِيابَهُ حَكيمُ بنُ طُفَيلٍ الطّائِيُّ، ورَمَى الحُسَينَ عليه السلام بِسَهمٍ فَتَعَلَّقَ بِسِربالِهِ[٣]، ورَمىٰ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ الوالِبِيُّ عَبدَ اللهِ بنَ حُسَينٍ بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ.[٤]

١٠٥٥ . **أنساب الأشراف:** الأَسَدِيُّ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ، الَّذي جاءَ بِرَأسِ عَبّاسِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، وهُوَ قَتَلَهُ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام بِالطَّفِّ.[٥]

١٠٥٦ . **تاريخ الطبري عن موسىٰ بن عامر:** إنَّ المُختارَ بَعَثَ عَبدَ اللهِ بنَ كامِلٍ إلىٰ حَكيمِ بنِ طُفَيلٍ الطّائِيِّ السِّنبِسِيِّ، وقَد كانَ أصابَ سَلَبَ[٦] العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، ورَمىٰ حُسَيناً عليه السلام بِسَهمٍ، فَكانَ يَقولُ: تَعَلَّقَ سَهمي بِسِربالِهِ وما ضَرَّهُ، فَأَتاهُ عَبدُ اللهِ بنُ كامِلٍ فَأَخَذَهُ، ثُمَّ أقبَلَ بِهِ.[٧]

١٠٥٧ . **عمدة الطالب:** في ذِكرِ عَقِبِ العَبّاسِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، ويُكَنّىٰ أبَا الفَضلِ، ويُلَقَّبُ السَّقّا؛ لِأَنَّهُ استَقَى الماءَ لِأَخيهِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ الطَّفِّ، وقُتِلَ دونَ أن يُبلِغَهُ إيّاهُ، وقَبرُهُ قَريبٌ مِنَ الشَّريعَةِ حَيثُ استُشهِدَ.

وكانَ صاحِبَ رايَةِ الحُسَينِ عليه السلام أخيهِ في ذٰلِكَ اليَومِ.

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، ومن الغريب أنّ الطبري لم ينقل كيفية شهادة العبّاس في تاريخه، وتبعه في ذلك ابن الأثير في الكامل، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٥ وفيه «حكيم السنبسي من طيّ»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١ وفيه «زيد بن داوود الجنبي»، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ عن هشام بن محمّد، الفصول المهمّة: ص ١٩٥ وفيهما «قتله زيد بن رقاد الجني» فقط؛ الاختصاص: ص ٨٢ وفيه «العبّاس بن عليّ بن أبي طالب، وهو السقّاء، قتله حكم بن الطفيل»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠ عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن أُمّ طويل وعبد الله بن شريك العامري وغيرهم وفيه «زيد بن رفاد الجني، وحكيم بن الطفيل الطائي السيسي».

٢ . تعاور القوم فلاناً: إذا تعاونوا عليه بالضرب واحداً بعد واحد (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٠ «عور»).

٣ . السربال: القميص، أو الدرع، أو كلّ ما لبس فهو سربال (تاج العروس: ج ١٤ ص ٣٤٣ «سربل»).

٤ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦.

٥ . أنساب الأشراف: ج ١٣ ص ٢٥٦.

٦ . في المصدر: «صلب» بدل «سلب» وهو تصحيف.

٧ . تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٢، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٤٠٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٨٣ كلاهما نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥.

رَوَى الشَّيخُ أبو نَصرٍ البُخارِيُّ عَنِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ أَنَّـهُ قـالَ: قـالَ الصّـادِقُ جَـعفَرُ بـنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: كانَ عَمُّنَا العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ نافِذَ البَصيرَةِ، صَلبَ الإِيمانِ، جاهَدَ مَعَ أبي عَبدِ اللهِ وأبلىٰ بَلاءً حَسَناً، ومَضىٰ شَهيداً.[1]

ودَمُ العَبّاسِ عليه السلام في بَني حَنيفَةَ، وقُتِلَ ولَهُ أربَعٌ وثَلاثونَ سَنَةً.

وأُمُّهُ وأُمُّ إخوَتِهِ: عُثمانَ وجَعفَرٍ وعَبدِ اللهِ، أُمُّ البَنينَ فاطِمَةُ بِنتُ حِزامِ بنِ خالِدِ بنِ رَبيعَةَ بنِ الوَحيدِ بنِ كَعبِ بنِ عامِرِ بنِ كِلابِ بنِ رَبيعَةَ بنِ عامِرِ بنِ صَعصَعَةَ بنِ مُعاوِيَةَ بنِ بَكـرِ بـنِ هَوازِنَ؛ وأُمُّها لَيلىٰ بِنتُ السُّهَيلِ بنِ مالِكٍ، وهُوَ ابنُ أبي بَرّاءَ عامِرٍ مُلاعِبِ الأَسِنَّةِ بنِ مالِكِ بنِ جَعفَرِ بنِ كِلابٍ؛ وأُمُّهما عَمرَةُ بِنتُ الطُّفَيلِ بنِ عامِرٍ، وأُمُّها كَبشَةُ بِنتُ عُروَةَ الرَّحّالِ بنِ عُتبَةَ بنِ جَعفَرِ بنِ كِلابٍ، وأُمُّها فاطِمَةُ بِنتُ عَبدِ شَمسِ بنِ عَبدِ مَنافٍ.

وقَد رُوِيَ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيّاً عليه السلام قالَ لِأَخيهِ عَقيلٍ ـ وكانَ نَسّابَةً عالِماً بِأَنسابِ العَرَبِ وأخبارِهِم ـ: أُنظُر إلَى امرَأَةٍ قَد وَلَدَتهَا الفُحولَةُ مِنَ العَرَبِ، لِأَتَزَوَّجَها فَتَلِدَ لي غُلاماً فـارِساً. فَقالَ لَهُ: تَزَوَّج أُمَّ البَنينَ الكِلابِيَّةَ، فَإِنَّهُ لَيسَ فِي العَرَبِ أشجَعُ مِن آبائِها. فَتَزَوَّجَها.

ولَمّا كانَ يَومُ الطَّفِّ، قالَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الكِلابِيُّ لِلعَبّاسِ عليه السلام وإخوَتِهِ: أينَ بَنو اُختي؟ فَلَم يُجيبوهُ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِإِخوَتِهِ: أجيبوهُ وإن كانَ فاسِقاً؛ فَإِنَّهُ بَعضُ أخوالِكُم.[2] فَقالوا لَهُ: ما تُريدُ؟ قالَ: أُخرُجوا إلَيَّ فَإِنَّكُم آمِنونَ، ولا تَقتُلوا أنفُسَكُم مَعَ أخيكُم، فَسَبّوهُ وقـالوا لَـهُ: قَبُحتَ وقَبُحَ ما جِئتَ بِهِ؛ أنَترُكُ سَيِّدَنا وأخانا ونَخرُجُ إلىٰ أمانِكَ؟ وقُتِلَ هُوَ وإخوَتُهُ الثَّلاثَةُ في ذٰلِكَ اليَومِ، وما أحَقَّهُم بِقَولِ القائِلِ:

قَـــومٌ إذا نـــودوا لِـــدَفعِ مُـلِمَّةٍ ... وَالخَيلُ بَينَ مُـدَعَّسٍ[3] ومُكَـردَسِ[4]
لَبِسُوا القُلوبَ عَلَى الدُّروعِ وأقبَلوا ... يَـتَهافَتونَ عَـلىٰ ذَهـابِ الأَنـفُسِ

وَاختُلِفَ فِي العَبّاسِ عليه السلام وأخيهِ عُمَرَ أيُّهُما أكبَرُ، وكانَ ابنُ شِهابٍ العُكبَرِيُّ وأبُـو الحَسَـنِ الأُشنانِيُّ وَابنُ خِداعٍ يَروونَ أنَّ عُمَرَ أكبَرُ.

---

١ . راجع: ص ٨٦٠ ح ١٠٣٧.
٢ . في الثقافة القبلية العربية يطلق على الرجل الذي هو من قبيلة الام «خال».
٣ . الدّعس: الطعن، والمِدعَس: الرمح يُدعَس به (الصحاح: ج ٣ ص ٩٢٩ «دعس»).
٤ . رجلٌ مُكَردَس: شدّت يداه ورجلاه وصُرِعَ (لسان العرب: ج ٦ ص ١٩٥ «كردس»).

وشَيخُ الشَّرَفِ العُبيدِلي وَالبَغدادِيّونَ وأبو الغَنائِمِ العَمرِيُّ يَروونَ أنَّ عُمَرَ أصغَرُ مِنَ العَبّاسِ عليه السلام، ويُقَدِّمونَ وُلدَ العَبّاسِ عَلىٰ وُلدِهِ.

وعَقِبُ العَبّاسِ عليه السلام قَليلٌ، وأعقَبَ مِن ابنِهِ عُبَيدِ اللهِ.[١]

١٠٥٨ . **المنمق**: قالت أم البنين الوحيدية تَزفِنُ[٢] ابنها العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام (الرجز):

أعيذه بالواحد — من عين كل حاسد
قائمهم[٣] والقاعد — مسلمهم والجاهد
صادرهم والوارد — مولودهم والوالد.[٤]

١٠٥٩ . **تاريخ الطبري عن فضيل بن خديج الكندي**: فَأَمَّا الصَّيداوِيُّ عُمَرُ بنُ خالِدٍ، وجابِرُ بنُ الحارِثِ السَّلمانِيُّ، وسَعدٌ مَولىٰ عُمَرَ بنِ خالِدٍ، ومُجَمِّعُ بنُ عَبدِ اللهِ العائِذِيُّ، فَإِنَّهُم قاتَلوا في أوَّلِ القِتالِ، فَشَدّوا مُقدِمينَ بِأَسيافِهِم عَلَى النّاسِ، فَلَمّا وَغَلوا عَطَفَ عَلَيهِمُ النّاسُ فَأَخَذوا يَحوزونَهُم[٥]، وقَطَعوهُم مِن أصحابِهِم غَيرَ بَعيدٍ، فَحَمَلَ عَلَيهِمُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَاستَنقَذَهُم، فَجاؤوا قَد جُرِّحوا، فَلَمّا دَنا مِنهُم عَدُوُّهُم، شَدّوا بِأَسيافِهِم فَقاتَلوا في أوَّلِ الأَمرِ، حَتّىٰ قُتِلوا في مَكانٍ واحِدٍ.[٦]

١٠٦٠ . **كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي**: قالَ الصّادِقُ عليه السلام: إذا أرَدتَ زِيارَةَ قَبرِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ وهُوَ عَلىٰ شَطِّ الفُراتِ بِحِذاءِ الحائِرِ ـ فَقِف عَلىٰ بابِ السَّقيفَةِ... ثُمَّ ادخُل، وَانكَبَّ عَلَى القَبرِ، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ، المُطيعُ للهِ ولِرَسولِهِ ولِأَميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، ومَغفِرَتُهُ ورِضوانُهُ، عَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ.

أشهَدُ وأُشهِدُ اللهَ أنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ البَدرِيّونَ وَالمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ، المُناصِحونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِهِ، المُبالِغونَ في نُصرَةِ أولِيائِهِ، الذّابّونَ عَن أحِبّائِهِ، فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ الجَزاءِ وأكثَرَ الجَزاءِ، وأوفَرَ الجَزاءِ وأوفىٰ جَزاءِ أحَدٍ مِمَّن وَفىٰ بِبَيعَتِهِ، وَاستَجابَ لَهُ دَعوَتَهُ، وأطاعَ وُلاةَ أمرِهِ.

---

١ . عمدة الطالب: ص ٣٥٦.

٢ . تَزفِنُ: تَرَقَّص. وأصل الزَّفن: اللعب والدفع (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٥ «زفن»).

٣ . في المصدر: «قائم» والتصويب ما أثبتناه.

٤ . كتاب المنمق: ص ٣٥١.

٥ . حازه يحوزه: إذا قبضه وملكه واستبدّ به (النهاية: ج ١ ص ٤٥٩ «حوز»).

٦ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ وفيه «جبّار بن الحارث السلماني» و«مجمع عبيدالله العائذي».

وأشهَدُ أنَّكَ قَد بالَغتَ فِي النَّصيحَةِ، وأعطَيتَ غايَةَ المَجهودِ، فَبَعَثَكَ اللهُ فِي الشُّهَداءِ، وجَعَلَ روحَكَ مَعَ أرواحِ السُّعَداءِ، وأعطاكَ مِن جِنانِهِ أفسَحَها مَنزِلاً، وأفضَلَها غُرَفاً، ورَفَعَ ذِكرَكَ في عِلِّيّينَ[١]، وحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، وحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً.

أشهَدُ أنَّكَ لَم تَهِن ولَم تَنكُل[٢]، وأنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ بَصيرَةٍ مِن أمرِكَ، مُقتَدِياً بِالصّالِحينَ، ومُتَّبِعاً لِلنَّبِيّينَ، جَمَعَ اللهُ بَينَنا وبَينَكَ، وبَينَ رَسولِهِ وأولِيائِهِ في مَنازِلِ المُحسِنينَ؛ فَإِنَّهُ أرحَمُ الرّاحِمينَ.[٣]

راجع: ص٦٣٩ (الفصل الأوّل / استمهال ليلة للصلاة والدعاء والاستغفار)
و ص٦٦٨ (الفصل الثاني / المواجهة بين جيش الهدى و جيش الضلالة)
و ص٦٧٥ (الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة).
و ص٧٨٢ ح ٩٦٤ (الفصل الثالث / عمر بن خالد الصيداوي ومن صحبه).
و موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٦ ص ٣٧١ (القسم الثاني عشر / الفصل الثالث / الفضل بن محمد).

٥ / ٦
مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ

عدّت الكثير من المصادر محمّد بن عليّ ضمن شهداء كربلاء[٤]، ولُقّب في بعضها بالأصغر[٥].
واستناداً إلى بعض الروايات، فإنّ اسم أُمّه أسماء بنت عميس الخثعمية، وفي بعضها أنّ أُمّه أُمّ ولد.[٦]

عمره حين استشهد ٢٢ سنة[٧]، وقاتله رجل من بني أبان بن دارم[٨]، ولكن استناداً لرواية ابن شهرآشوب فإنّه لم يُقتل بسبب مرضه.[٩]

---

١. العليّون: تعني المنزلة الرفيعة، وتطلق على المكان السامي الذي يحضره المقرّبون عند الله عزّ وجلّ في الجنّة.
٢. نكل: جبن (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٣٥ «نكل»).
٣. كامل الزيارات: ص ٤٤٠ ح ٦٧١، مصباح المتهجّد: ص ٧٢٥ عن صفوان، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٦٦، المزار للمفيد: ص ١٢٢ وفيه «المخبتين» بدل «المحسنين»، المصباح للكفعمي: ص ٦٦٩، البلد الأمين: ص ٢٩٠ كلاهما نحوه والأربعة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧٧ ح ١.
٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٢، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١، تذكرة الخواص ص ٢٥٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٧؛ الاختصاص: ص ٨٢، عمدة الطالب: ص ٣١.
٥. راجع: ص ٨٧١ ح ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤.
٦. مقاتل الطالبيين: ص ٩٠؛ رجال الطوسي: ص ١٠٥، الاختصاص: ص ٨٢، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠ وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٧١ ح ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٤.
٧. لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠٠.
٨. راجع: ص ٨٧١ ح ١٠٦١ و ١٠٦٣.
٩. راجع: ص ٨٧١ ح ١٠٦٣.

ورد في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ، قَتيلِ الإِيادِيِّ الدّارِمِيِّ لَعَنَهُ اللهُ وضاعَفَ عَلَيهِ العَذابَ الأَليمَ، وصَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدُ وعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ الصّابِرينَ. [١]

ولم يرد اسمه في الزيارة الرجبيّة.[٢]

١٠٦١. **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ـ وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ـ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ.[٣]

١٠٦٢. **تاريخ الطبري:** وتَزَوَّجَ [أميرُ المُؤمِنينَ الإِمامُ عَلِيٌّ عليه السلام] أسماءَ ابنَةَ عُمَيسٍ الخَثعَمِيَّةَ، فَوَلَدَت لَهُ ـ فيما حُدِّثتُ عَن هِشامِ بنِ مُحَمَّدٍ ـ يَحيىٰ ومُحَمَّداً الأَصغَرَ، وقالَ: لا عَقِبَ لَهُما... .

ويَقولُ بَعضُهُم: مُحَمَّدٌ الأَصغَرُ لِأُمِّ وَلَدٍ، وكَذٰلِكَ قالَ الواقِدِيُّ في ذٰلِكَ، وقالَ: قُتِلَ مُحَمَّدٌ الأَصغَرُ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام.[٤]

١٠٦٣. **المناقب لابن شهرآشوب:** يُقالُ: لَم يُقتَل مُحَمَّدٌ الأَصغَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ لِمَرَضِهِ، ويُقالُ: رَماهُ رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ فَقَتَلَهُ.[٥]

١٠٦٤. **تاريخ خليفة بن خيّاط عن أبي عبيدة وأبي الحسن:** وقُتِلَ مَعَهُ [أي مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام] العَبّاسُ الأَصغَرُ ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الأَصغَرُ ابنا عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، أُمُّهُما لُبابَةُ بِنتُ عُبَيدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ،

---

١. راجع: ص ١٤٤٧ ح ٢١٤٧.

٢. ورد في الزيارة الرجبية برواية المزار للشهيد الأول: ص ١٤٩ «أبي بكر محمد بن أمير المؤمنين» وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٤٧ (أبو بكر بن عليّ).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، نسب قريش: ص ٤٤ وفيه «محمّد الأصغر درج لأمّ ولد» فقط، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٣ وفيه «أمّه ورقاء أمّ ولد»، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠، ذخائر العقبى: ص ٢٠٤ وفي الثلاثة الأخيرة «محمّد الأصغر بن عليّ، قُتل مع الحسين عليه السلام، وأُمّه أمّ ولد» فقط، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٠ وفيه «محمّد الأصغر»؛ الاختصاص: ص ٨٢ وليس فيه ذيله، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠ وفيه «محمّد الأصغر»، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٩ وفيه «محمّد الأصغر بن عليّ ـ أمّه أمّ ولد ـ قُتل مع الحسين عليه السلام» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٤٠؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٠٤ وليس فيه ذيله.

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٣.

وقالَ أبُو الحَسَنِ: أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ.[١]

تنبيه:

ينبغي الالتفات إلى أنّ ابن أعثم في الفتوح، وتبعاً له بعض المصادر الأُخرى، عدّوا عمر بن عليّ شهيداً بكربلاء، ونقلوا له رجزاً أيضاً[٢]، في حين أنّ بعض المصادر صرّحت بأنّه لم يذهب مع الإمام عليه السلام، وتوفّي سنة ٧٥ أو ٧٧ للهجرة.[٣] بل ورد في أحد النقول أنّه وصّى الإمام بعدم الذهاب إلى الكوفة، وقد نقل بنفسه فيما بعد لقاءه بالإمام. كما رويت في مصادر عديدة قضايا عن عمر بن عليّ في زمن عبد الملك بن مروان، تدلّ على أنّه كان حيّاً بعد معركة كربلاء.[٤] لذا ونظراً لشهرة القضايا التي تدلّ على أنّه كان حيّاً بعد واقعة كربلاء، فلا يمكن قبول ما دلّ على استشهاده في كربلاء.

راجع: ص٢٩٣ (القسم الرابع / الفصل الثاني / اقتراح عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام)
وص٤٩٣ (القسم الرابع / الفصل السادس / عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام).

---

١. تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣ وفيه «وقتل معه من ولد أبيه ستّة ... ومحمّد الأصغر» فقط.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١١٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٧.

٣. عمدة الطالب: ص ٣٦٢.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٠، المجدي: ص ١٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤١٧، كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٠٠، الأصيلي: ص ٣١٩؛ العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٨٢، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٨٥، تاريخ الإسلام: ج ٦ ص ٣٢٩.

الفصل السادس

مقتل أولاد الإمام الحسن عليه السلام

٦ / ١
القاسم بن الحسن

القاسم[١] هو نجل الإمام المجتبى عليه السلام، وأُمّه أُمّ ولد[٢] واسمها نرجس.[٣] كان جميلاً كأنّ وجهه شقّة قمر.[٤] واستناداً لرواية الخوارزمي فإنّه لم يبلغ سنّ البلوغ حين استشهد،[٥] لكن يرى مؤلّف لباب الأنساب أنّه كان ابن ستّ عشرة سنة.[٦]

إنّ كيفيّة استئذان هذا الفتى من الإمام الحسين عليه السلام تدلّ على قوّة معرفته وكمال درايته وشهامته وإيمانه، ولعلّه بسبب صغر سنّه لم يأذن له الإمام بالذهاب لسوح القتال في بادئ الأمر، إلّا أنّ القاسم قبّل يدي ورجلي الإمام عليه السلام وأصرّ كثيراً عليه حتّى أذن له. وفي حين كانت قطرات الدموع تسيل على خدّيه، حمل على صفوف العدوّ وهو يرتجز:

إن تُنكِروني فَأَنا فَرعُ الحَسَنْ ... سِبطُ النَّبِيِّ المُصطَفى وَالمُؤتَمَنْ
هٰذا حُسَينٌ كَالأَسيرِ المُرتَهَنْ ... بَينَ أُناسٍ لا سُقوا صَوبَ المُزَنْ[٧]

---

١. الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١، نسب قريش: ص ٥٠، مقاتل الطالبيين: ص ٩٢ وفيه: «هو أخو أبي بكر بن الحسن لأبيه وأُمّه»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، المجدي: ص ١٩، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠.

٢. راجع: ص ٨٧٩ ح ١٠٧٠.

٣. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٢.

٤. راجع: ص ٨٧٦ ح ١٠٦٥ و ص ٨٧٧ ح ١٠٦٦.

٥. راجع: ص ٨٧٧ ح ١٠٦٦ والكامل للبهائي: ج ٢ ص ٣٠٣.

٦. لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠١.

٧. راجع: ص ٨٥٩ ح ١٠٦٥.

وبعد أن أهلك عدداً من عسكر ابن سعد، التحق بركب الشهداء. وقد ورد اسمه في الزيارة الرجبية[١]، وجاء في زيارة الناحية المقدّسة أيضاً:

السَّلامُ عَلَى القاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، المَضروبِ عَلىٰ هامَتِهِ، المَسلوبِ لامَتُهُ[٢]، حينَ نادَى الحُسَينَ عَمَّهُ، فَجَلا[٣] عَلَيهِ عَمُّهُ كَالصَّقرِ، وهُوَ يَفحَصُ[٤] بِرِجلَيهِ التُّرابَ، وَالحُسَينُ يَقولُ: «بُعداً لِقَومٍ قَتَلوكَ! ومَن خَصمُهُم يَومَ القِيامَةِ جَدُّكَ وأبوكَ». ثُمَّ قالَ: «عَزَّ وَاللهِ عَلىٰ عَمِّكَ أن تَدعُوَهُ فَلا يُجيبَكَ، أو أن يُجيبَكَ وأنتَ قَتيلٌ جَديلٌ[٥] فَلا يَنفَعَكَ، هٰذا وَاللهِ يَومٌ كَثُرَ واتِرُهُ[٦] وقَلَّ ناصِرُهُ»، جَعَلَنِيَ اللهُ مَعَكُما يَومَ جَمعِكُما، وبَوَّأَني مُبَوَّأَكُما، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ عُروَةَ بنِ نُفَيلٍ الأَزدِيَّ، وأصلاهُ جَحيماً وأعَدَّ لَهُ عَذاباً أليماً.[٧]

ملاحظتان

١. روي في كتاب الهداية الكبرى، للحسين بن حمدان الخصيبي،[٨] عن الإمام زين العابدين ﷺ في بيان أحداث ليلة عاشوراء:

فقال له القاسم ... يا عمّ! وأنا أُقتل؟ فأشفق عليه، ثمّ قال ﷺ: يابن أخي! كيف الموت عندك؟ قال: يا عمّ أحلى من العسل! قال: إي والله فذلك أحلى....[٩]

والجدير بالذكر أنّ ما يشبه هذه الرواية جاء في كتاب مدينة المعاجز أيضاً،[١٠] ولم نذكرها

---

١. راجع: موسوعة الإمام الحسين ﷺ: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٢. اللّأمة ـ بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها ـ: الدِّرْعُ (المصباح المنير: ص ٥٦٠ «لوم»).

٣. جلا: علا (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٣ «جلا»).

٤. الفحص: البحث والكشف (النهاية: ج ٣ ص ٤١٥ «فحص»).

٥. مجدّل: أي ملقى على الأرض قتيلاً (لسان العرب: ج ١١ ص ١٠٤ «جدل»).

٦. الوتر: هي الجناية (النهاية: ج ٥ ص ١٤٨ «وتر»).

٧. راجع: ص ١٤٤٧ ح ٢١٤٧.

٨. الحسين بن حمدان الخصيبي معروف بالغلوّ، قال النجاشي فيه: «كان فاسد المذهب» (رجال النجاشي: ج ١ ص ١٨٧) وقال ابن الغضائري فيه: «كذّاب فاسد المذهب. صاحب مقالة ملعونة لا يُلتفت إليه» (الرجال لابن الغضائري: ص ٥٤) له كتاب آخر تحت عنوان «المائدة» وفيما يخصّه ويخصّ مذهبه (الغلاة من الشيعة) راجع كتاب: الفرقة الهامشيّة في الإسلام.

٩. الهداية الكبرى: ص ٢٠٤.

١٠. مدينة المعاجز: ج ٤ ص ٢١٥.

في النصّ بسبب عدم اعتبار مصدر الرواية. كما ذكرت بعض المعلومات في كتاب روضة الشهداء[١] والمنتخب للطريحي[٢] وغيرهما حول مصائب القاسمعليه السلام وعرسه، ولكنّها غير صحيحة وغير قابلة للاعتماد.[٣]

٢. هل داست الخيل بحوافرها جسد القاسم؟

جاء في مقتل القاسم أنّه لمّا أُصيب وسقط على الأرض، نادى عمّه، فأقبل عليه الإمامعليه السلام مسرعاً، وضرب ضارب القاسم بالسيف، وقطع يده. وهجم جيش العدوّ لإنقاذ الضارب.

وتفيد المقاتل القديمة والمشهورة، بأنّ قاتل القاسم ديس تحت أقدام الجيش في هذا الهجوم وهلك؛ ولكن ذكر في بعض الكتب المتأخّرة وتناقلت الألسن تبعاً لها أنّ القاسم قُتل تحت أرجل الجند. ويبدو أنّ مصدر هذا الخطأ كتاب بحار الأنوار، وأنّه انتقل بعد البحار، إلى كتب مثل: ناسخ التواريخ، مخزن البكاء، مهيّج الأحزان، وأسرار الشهادات. وقد جاء في نصّ بحار الأنوار:

وحملت خيلُ أهل الكوفة ليستنقذوا عَمراً من الحسين، فاستقبلته بصدورها وجرحته بحوافرها ووطئته حتّى مات الغلام، فانجلت الغبرة، فإذا بالحسينعليه السلام قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجله....[٤]

والآن نلفت انتباه القرّاء إلى التعليق الذي كتبه محقّق بحار الأنوار المحترم، على عبارة «حتّى مات الغلام»:

قد أُقحم هاهنا لفظ «الغلام» وهو سهو ظاهر، يخالف نسخة المقاتل والإرشاد ومناقب ابن شهرآشوب، ويخالف لفظ الكتاب أيضاً، حيث يقول بعده «وهو يفحص برجله» فإنّما يفحص برجله: أي يجود بنفسه، الذي لم يمت بعد، خصوصاً مع مخاطبة الحسينعليه السلام له بقوله: «يعزّ والله على عمّك...» إلخ؛ فمات تحت حوافر الخيل وسنابكها عدوّ الله عمرو بن

---

١. روضة الشهداء: ص ٣٢١ ـ ٣٢٩.

٢. المنتخب للطريحي: ص ٣٦٥.

٣. راجع: ص ٣٠ (المصادر غير الصالحة للاعتماد).

٤. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥ وراجع: تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣٠٥.

سعد بن نفيل الأزدي لا رحمه الله، ولكن عبارة المصنّف رحمه الله تفيد أنّه هو القاسم بن الحسن عليه السلام.

أمّا نسخة المقاتل ففيه: فضرب عَمراً بالسيف، فاتّقاه بساعده، فأطَنّها من لدن المرفق ثمّ تنحّى عنه، وحملت خيل عمر بن سعد لتستنقذه من الحسين عليه السلام، فلمّا حملت الخيل استقبلته بصدورها وجالت فوطأته فلم يُرم حتّى مات لعنه الله وأخزاه، فلما تجلّت الغبرة إذا بالحسين عليه السلام على رأس الغلام وهو يفحص برجله، وحسين يقول: الخبر. وقد يظهر أنّ لفظ «الغلام» كان في نسخة المصنّف مصحّفاً عن كلمة «لعنه الله» التي تكتب هكذا «لع».[1]

وأمّا ما روي في المصادر المعتبرة حول مقتل القاسم عليه السلام، فهو كالتالي:

١٠٦٥. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** خَرَجَ إلَينا غُلامٌ كَأَنَّ وَجهَهُ شِقَّةُ قَمَرٍ، في يَدِهِ السَّيفُ، عَلَيهِ قَميصٌ وإزارٌ ونَعلانِ قَدِ انقَطَعَ شِسعُ[2] أحَدِهِما ـ ما أنسىٰ أنَّهَا اليُسرىٰ ـ فَقالَ لي عَمرُو بنُ سَعدِ بنِ نُفَيلٍ الأَزدِيُّ: وَاللهِ لَأَشُدَّنَّ عَلَيهِ! فَقُلتُ لَهُ: سُبحانَ اللهِ! وما تُريدُ إلىٰ ذٰلِكَ؟! يَكفيكَ قَتلُ هٰؤُلاءِ الَّذينَ تَراهُم قَدِ احتَوَلوهُم. قالَ: فَقالَ: وَاللهِ لَأَشُدَّنَّ عَلَيهِ؛ فَشَدَّ عَلَيهِ، فَما وَلّىٰ حَتّىٰ ضَرَبَ رَأسَهُ بِالسَّيفِ، فَوَقَعَ الغُلامُ لِوَجهِهِ، فَقالَ: يا عَمّاه!

قالَ: فَجَلّى[3] الحُسَينُ عليه السلام كَما يُجَلِّي الصَّقرُ، ثُمَّ شَدَّ شِدَّةَ لَيثٍ غُضُبٍّ،[4] فَضَرَبَ عَمراً بِالسَّيفِ، فَاتَّقاهُ بِالسّاعِدِ، فَأَطَنَّها[5] مِن لَدُنِ المِرفَقِ، فَصاحَ، ثُمَّ تَنَحّىٰ عَنهُ وحَمَلَت خَيلٌ لِأَهلِ الكوفَةِ لِيَستَنقِذوا عَمراً مِن حُسَينٍ عليه السلام، فَاستَقبَلَت عَمراً بِصُدورِها، فَحَرَّكَت حَوافِرَها وجالَتِ الخَيلُ بِفُرسانِها عَلَيهِ فَوَطِئَتهُ حَتّىٰ ماتَ.

وَانجَلَتِ الغَبرَةُ، فَإِذا أنَا بِالحُسَينِ عليه السلام قائِمٌ عَلىٰ رَأسِ الغُلامِ، وَالغُلامُ يَفحَصُ بِرِجلَيهِ؛ وحُسَينٌ عليه السلام يَقولُ: بُعداً لِقَومٍ قَتَلوكَ، ومَن خَصمُهُم يَومَ القِيامَةِ فيكَ جَدُّكَ! ثُمَّ قالَ: عَزَّ وَاللهِ عَلىٰ عَمِّكَ أن تَدعُوَهُ فَلا يُجيبَكَ، أو يُجيبَكَ ثُمَّ لا يَنفَعَكَ! صَوتٌ وَاللهِ كَثُرَ واتِرُهُ[6] وقَلَّ ناصِرُهُ.

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥.
٢. الشِّسْع: أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الإصبعين (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٢ «شسع»).
٣. جَلّىٰ ببصره: إذا رمىٰ به كما ينظر الصقر (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٠٥ «جلا»).
٤. غُضُبٌّ: شديد الغضب (لسان العرب: ج ١ ص ٦٤٩ «غضب»).
٥. يقال: ضربَ رجلَه فأطَنَّ ساقَهُ: أي قَطَعَها (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٦٨ «طنن»).
٦. الوِتْرُ: الجناية التي يجنيها الرجل علىٰ غيره من قتل أو نهب أو سبي (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٧٤ «وتر»).

ثُمَّ احتَمَلَهُ، فَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ رِجلَي الغُلامِ يَخُطّانِ فِي الأَرضِ، وقَد وَضَعَ حُسَينٌ صَدرَهُ عَلىٰ صَدرِهِ، قالَ: فَقُلتُ في نَفسي: ما يَصنَعُ بِهِ؟ فَجاءَ بِهِ حَتّىٰ ألقاهُ مَعَ ابنِهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وقَتلىٰ قَد قُتِلَت حَولَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ، فَسَأَلتُ عَنِ الغُلامِ، فَقيلَ: هُوَ القاسِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ.[١]

١٠٦٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عَونِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ] عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ في بَعضِ الرِّواياتِ، وفي بَعضِ الرِّواياتِ[٢] القاسِمُ بنُ الحَسَنِ ـ وهُوَ غُلامٌ صَغيرٌ لَم يَبلُغِ الحُلُمَ ـ فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام اعتَنَقَهُ، وجَعَلا يَبكِيانِ حَتّىٰ غُشِيَ عَلَيهِما، ثُمَّ استَأذَنَ الغُلامُ لِلحَربِ فَأَبىٰ عَمُّهُ الحُسَينُ عليه السلام أن يَأذَنَ لَهُ، فَلَم يَزَلِ الغُلامُ يُقَبِّلُ يَدَيهِ ورِجلَيهِ ويَسأَلُهُ الإِذنَ حَتّىٰ أذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ ودُموعُهُ عَلىٰ خَدَّيهِ وهُوَ يَقولُ:

إن تُنكِروني فَأَنَا فَرعُ الحَسَنْ ... سِبطُ النَّبِيِّ المُصطَفىٰ وَالمُؤتَمَنْ

هٰذا حُسَينٌ كَالأَسيرِ المُرتَهَنْ ... بَينَ اُناسٍ لا سُقوا صَوبَ المُزَنْ[٣]

وحَمَلَ وكَأَنَّ وَجهَهُ فِلقَةُ قَمَرٍ، وقاتَلَ فَقَتَلَ ـ عَلىٰ صِغَرِ سِنِّهِ ـ خَمسَةً وثَلاثينَ رَجُلاً.

قالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ: كُنتُ في عَسكَرِ ابنِ سَعدٍ، فَكُنتُ أنظُرُ إلَى الغُلامِ وعَلَيهِ قَميصٌ وإزارٌ ونَعلانِ قَدِ انقَطَعَ شِسعُ إحداهُما ـ ما أنسىٰ أنَّهُ كانَ شِسعَ اليُسرىٰ ـ فَقالَ عَمرُو بنُ سَعدٍ الأَزدِيُّ: وَاللهِ لَأَشُدَّنَّ عَلَيهِ! فَقُلتُ: سُبحانَ اللهِ! ما تُريدُ بِذٰلِكَ؟ فَوَاللهِ لَو ضَرَبَني ما بَسَطتُ لَهُ يَدي، يَكفيكَ هٰؤُلاءِ الَّذينَ تَراهُم قَدِ احتَوَشوهُ. قالَ: وَاللهِ لَأَفعَلَنَّ! وشَدَّ عَلَيهِ، فَما وَلّىٰ حَتّىٰ ضَرَبَ رَأسَهُ بِالسَّيفِ، فَوَقَعَ الغُلامُ لِوَجهِهِ وصاحَ: يا عَمّاه!

فَانقَضَّ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام كَالصَّقرِ، وتَخَلَّلَ الصُّفوفَ، وشَدَّ شِدَّةَ اللَّيثِ الحَرِبِ،[٤] فَضَرَبَ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧١، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٣؛ مثير الأحزان: ص ٦٩ وفي الثلاثة الأخيرة «عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي»، الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٧ وفيه «عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي»، الملهوف: ص ١٦٧ وفيه «ابن فضيل الأزدي» بدل «عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي» وكلّها نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦.

٢. وهو المشهور المعتمد.

٣. المُزنُ: السحاب، الواحدة مُزنة (المصباح المنير: ص ٥٧١ «مزن»).

٤. حَرِبَ الرّجلُ: اشتدّ غضبه (لسان العرب: ج ١ ص ٣٠٤ «حرب»).

عَمراً بِالسَّيفِ فَاتَّقاهُ بِيَدِهِ، فَأَطَنَّها مِنَ المِرفَقِ فَصاحَ، ثُمَّ تَنَحّىٰ عَنهُ، فَحَمَلَت خَيلُ أهلِ الكوفَةِ لِيَستَنقِذوهُ، فَاستَقبَلَتهُ بِصُدورِها ووَطِئَتهُ بِحَوافِرِها، فَماتَ.

وَانجَلَتِ الغَبرَةُ فَإِذا بِالحُسَينِ عليه السلام قائِمٌ عَلىٰ رَأسِ الغُلامِ وهُوَ يَفحَصُ بِرِجلَيهِ، وَالحُسَينُ يَقولُ: عَزَّ وَاللهِ عَلىٰ عَمِّكَ أن تَدعُوَهُ فَلا يُجيبَكَ، أو يُجيبَكَ فَلا يُعينَكَ، أو يُعينَكَ فَلا يُغنِيَ عَنكَ، بُعداً لِقَومٍ قَتَلوكَ، الوَيلُ لِقاتِلِكَ!

ثُمَّ احتَمَلَهُ، فَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ رِجلَي الغُلامِ تَخُطّانِ الأَرضَ، وقَد وَضَعَ صَدرَهُ إلىٰ صَدرِهِ، فَقُلتُ في نَفسي، ماذا يَصنَعُ بِهِ؟ فَجاءَ بِهِ حَتّىٰ أَلقاهُ مَعَ القَتلىٰ مِن أهلِ بَيتِهِ، ثُمَّ رَفَعَ طَرفَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ: اللّٰهُمَّ أحصِهِم عَدَداً، ولا تُغادِر مِنهُم أحَداً، ولا تَغفِر لَهُم أبَداً! صَبراً يا بَني عُمومَتي صَبراً يا أهلَ بَيتي، لا رَأَيتُم هَواناً بَعدَ هٰذَا اليَومِ أبَداً.[١]

١٠٦٧ . **المحن عن أبي معشر عن بعض مشيخته:** رَأىٰ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ عَبدَ اللهِ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عَلىٰ فَرَسٍ، وكانَ عَبدُ اللهِ أجمَلَ خَلقِ اللهِ، فَقالَ الكوفِيُّ: لَأَقتُلَنَّ هٰذَا الفَتىٰ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: وَيحَكَ ما تَصنَعُ بِهٰذا؟ دَعهُ، فَأَبىٰ، فَحَمَلَ عَلَيهِ فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ. قالَ: ولَمّا أصابَتهُ الضَّربَةُ قالَ: يا عَمّاه! فَأَجابَهُ الحُسَينُ عليه السلام قالَ: لَبَّيكَ، صَوتٌ قَلَّ ناصِرُهُ، وكَثُرَ واتِرُهُ! وحَمَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ قاتِلِهِ فَضَرَبَهُ فَقَطَعَ يَدَهُ، ثُمَّ ضَرَبَهُ اُخرىٰ فَقَتَلَهُ.[٢]

١٠٦٨ . **الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** بَرَزَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ] القاسِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وهُوَ يَقولُ:

لا تَجزَعي نَفسي فَكُلٌّ فانِ ... اليَومَ تَلقَينَ ذُرَى الجِنانِ

فَقَتَلَ مِنهُم ثَلاثَةً، ثُمَّ رُمِيَ عَن فَرَسِهِ.[٣]

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٧؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١١٢ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٦ و ١٠٧.

٢ . المحن: ص ١٤٧، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٦٩ عن أبي عبيدة وفيه «الشام» بدل «الكوفة» وراجع: الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٨ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١.

١٠٦٩ . **الأخبار الطوال:** ثُمَّ قُتِلَ القاسِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ، ضَرَبَهُ عَمرُو بنُ سَعدِ بنِ مُقبِلٍ الأَسَدِيُّ.[١]

١٠٧٠ . **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ القاسِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ -وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ- قَتَلَهُ سَعدُ بنُ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ الأَزدِيُّ.[٢]

٦ / ٢
أبو بكر بن الحسن

كان الابن الآخر من أبناء الإمام الحسن عليه السلام والذي استشهد في كربلاء يدعى أبا بكر،[٣] قيل: إنّ عمره كان ٣٥ سنة.[٤]

وقد أوردت أغلب المصادر هذا الاسم إلى جانب عبد الله والقاسم[٥]، وبناءً عليه فقد استشهد ثلاثة من أبناء الإمام الحسن عليه السلام في كربلاء. بينما عدّت بعض المصادر أبا بكر كنية لعبد الله[٦]، فإن كان كذلك فإنّ للإمام الحسن ابنين باسم عبد الله، أحدهما عبد الله الأكبر وهو زوج سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام[٧]، وقد استشهد في كربلاء[٨]، والآخر عبد الله الأصغر الذي

---

١ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨ وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص ٣٩.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣ عن الليث بن سعد، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١ وليس فيهما ذيله، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦ وفيه «سعيد بن عمرو الأزدي» وليس فيهما «أمّ ولد»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وفيه «عمر بن سعيد بن نُفيل الأزدي»، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٩ وفيه «عمرو بن سعيد بن عمرو بن نُفيل الأزدي».

٣ . مروج الذهب، ج ٣ ص ٧١، نسب قريش: ص ٥٠، الأخبار الطوال: ص ٢٥٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥ وذكره في ص ٢٠ و ٢٦ بدل «أبي بكر» «عمرو» ويحتمل أن يكون عمرو اسم أبي بكر، مثير الأحزان ص ٦٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤١٦، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠.

٤ . لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠٠.

٥ . نسب قريش: ص ٥٠، جمهرة أنساب العرب: ص ٣٩؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٤١٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٩.

٦ . المجدي: ص ١٩، عمدة الطالب: ص ٦٨.

٧ . المجدي: ص ١٩، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٨١ وذكر في المحبر: ص ٤٣٨ «تزوّجت سكينة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عبدالله بن الحسن بن عليّ وكان أبا عذرها فمات عنها».

٨ . المجدي: ص ١٩.

كان صبيّاً، وقد استشهد في آخر ساعات عاشوراء في أحضان الإمام الحسين عليه السلام.[١]

والملاحظة الأُخرى هي أنّه جاء في بعض المصادر أبو بكر بن الحسين، بدل أبي بكر بن الحسن، ويبدو أنّه تصحيف؛ لأنّه لم يذكر أحدٌ ابناً بهذا الاسم للإمام الحسين عليه السلام.[٢] وورد اسمه في الزيارة الرجبية،[٣] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ أبي بَكرِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ الوَلِيِّ، المَرمِيِّ بِالسَّهمِ الرَّدِيِّ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ.[٤]

١٠٧١. **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ أبو بَكرِ بنُ الحَسَنِ[٥] بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ـ وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ـ قَتَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُقبَةَ الغَنَوِيُّ.[٦]

١٠٧٢. **الإرشاد:** رَمىٰ عَبدُ اللهِ بنُ عُقبَةَ الغَنَوِيُّ أبا بَكرِ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَقَتَلَهُ.[٧]

---

١. راجع: ص ٨٨١ (عبد الله بن الحسن).

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦، مقاتل الطالبيين: ص ٩٢، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٨.
الذين قالوا بأنّ الإمام الحسين عليه السلام له ولد يدعى «أبا بكر» لم يذكروا في أولاد الإمام الحسن عليه السلام ولداً باسم «أبي بكر»، مع أنّه كان مشهوراً. النقطة الأُخرى هي أنّهم ذكروا أنّ قاتل كلّ منهما هو «عبد الله بن عقبة الغنوي». وهذا ما يقوّي احتمال التصحيف (راجع: الطبقات الكبرى «الطبقة الخامسة من الصحابة»: ج ١ ص ٤٧٠ و ٤٧٦، وفي تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨ «أبو بكر بن الحسن»، و ص ٤٤٨ «أبو بكر بن الحسين»، وكذا في الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠ و ٥٨١ وتذكرة الخواص: ص ٢٥٤ و ٢٥٥).

٣. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٤. راجع: ص ١٤٤٧ ح ٢١٤٧.

٥. في تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨ والمعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣ والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠ ومقاتل الطالبيّين: ص ٩٢ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٨ «أبو بكر بن الحسين» وراجع: هامش ٢.

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١ وفيه «حرملة بن الكاهل رماه بسهم» بدل «عبدالله بن عقبة الغنوي»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨ عدّه فيهما من المقتولين فقط، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص ٣٩.

٧. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٩، مثير الأحزان: ص ٦٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٦؛ الأخبار الطوال: ص ٢٥٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ وزاد فيه «ففي ذلك يقول ابن أبي عقب:
وعند غني قطرة من دمائنا وفي أسد تعد وتذكر».

١٠٧٣ . **مقاتل الطالبيّين:** أبو بَكرٍ... بنُ الحَسَنِ[1] بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ـ وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ـ ولا تُعرَفُ أُمُّهُ. ذَكَرَ المَدائِنِيُّ في إسنادِنا عَنهُ، عَن أبي مِخنَفٍ، عن سُلَيمانَ بنِ أبي راشِدٍ: أنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ قَتَلَهُ. وفي حَديثِ عَمرِو بنِ شِمرٍ، عَن جابِرٍ عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام: أنَّ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ قَتَلَهُ.[2]

١٠٧٤ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** طَلَبَ المُختارُ عَبدَ اللهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ فَوَجَدَهُ قَد هَرَبَ ولَحِقَ بِالجَزيرَةِ، فَهَدَمَ دارَهُ.

وكانَ ذٰلِكَ الغَنَوِيُّ قَد قَتَلَ مِنهُم غُلاماً، وقَتَلَ رَجُلٌ آخَرُ مِن بَني أسَدٍ يُقالُ لَهُ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ رَجُلاً مِن آلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَفيهِما يَقولُ ابنُ أبي عَقِبٍ اللَّيثِيُّ:

وعِندَ غَنِيٍّ قَطرَةٌ مِن دِمائِنا ... وفي أسَدٍ اُخرىٰ تُعَدُّ وتُذكَرُ.[3]

٦ / ٣

عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ عليه السلام

عبدالله[4] هو ثالث أبناء الإمام الحسن عليه السلام الذين استشهدوا في كربلاء، وقد نال هذا الوسام وهو لم يراهق بعدُ.[5] فحينما حاصر عسكر الكوفة الإمام الحسين عليه السلام في آخر لحظات حياته، حاول هذا الطفل أن يصل إلى الإمام الحسين، وأرادت زينب عليها السلام أن تمنعه، لكنّها لم تتمكّن، فأسرع حتّى وصل إلى الإمام واستُشهد إلى جانبه.

جدير بالذكر أنّ بعض المصادر أوردت قصّة شهادة القاسم بشأن عبد الله، وهو غير صحيح.

---

١ . في المصدر: «ابن الحسين»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢ . مقاتل الطالبيّين: ص ٩٢؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٨٤ وليس فيه ذيله من «ففيهما»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥ نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٤١٠ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١.

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، المجدي: ص ١٩، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠؛ الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، الفتوح: ج ٥ ص ١١٢.

٥ . راجع: ص ٨٦٤ ح ١٠٧٥ وص ٨٦٥ ح ١٠٧٦.

ولم يرد عمره في الكتب المعتبرة، واعتبره بعض الكتّاب المتأخّرين ابن إحدى عشرة سنة (أنصار الحسين: ص ١٣٢، مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ص ٢٨٠).

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة،[١] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ.[٢]

١٠٧٥. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: إنَّ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ أقبَلَ فِي الرَّجّالَةِ نَحوَ الحُسَينِ عليه السلام؛ فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام يَشُدُّ عَلَيهِم فَيَنكَشِفونَ عَنهُ، ثُمَّ إنَّهُم أحاطوا بِهِ إحاطَةً، وأقبَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام غُلامٌ مِن أهلِهِ، فَأَخَذَتهُ اُختُهُ زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ لِتَحبِسَهُ، فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: اِحبِسيهِ، فَأَبَى الغُلامُ وجاءَ يَشتَدُّ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقامَ إلىٰ جَنبِهِ.

قالَ: وقَد أهوىٰ بَحرُ بنُ كَعبِ بنِ عُبَيدِ اللهِ ـ مِن بَني تَيمِ اللهِ بنِ ثَعلَبَةَ بنِ عُكابَةَ ـ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِالسَّيفِ، فَقالَ الغُلامُ: يَا بنَ الخَبيثَةِ! أتَقتُلُ عَمّي؟ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ، فَاتَّقاهُ الغُلامُ بِيَدِهِ فَأَطَنَّها إلَّا الجِلدَةَ، فَإِذا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ، فَنادَى الغُلامُ: يا اُمَّتاه.

فَأَخَذَهُ الحُسَينُ عليه السلام فَضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ، وقالَ: يَا بنَ أخي، اِصبِر عَلىٰ ما نَزَلَ بِكَ، وَاحتَسِب في ذٰلِكَ الخَيرَ، فَإِنَّ اللهَ يُلحِقُكَ بِآبائِكَ الصّالِحينَ؛ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، وحَمزَةَ وجَعفَرٍ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِم أجمَعينَ.[٣]

١٠٧٦. الإرشاد: خَرَجَ إلَيهِم عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ـ وهُوَ غُلامٌ لَم يُراهِق ـ مِن عِندِ النِّساءِ يَشتَدُّ حَتّىٰ وَقَفَ إلىٰ جَنبِ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَحِقَتهُ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليهما السلام لِتَحبِسَهُ، فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: اِحبِسيهِ يا اُختي، فَأَبىٰ وَامتَنَعَ عَلَيها امتِناعاً شَديداً، وقالَ: وَاللهِ لا اُفارِقُ عَمّي! وأهوىٰ أبجَرُ بنُ كَعبٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِالسَّيفِ، فَقالَ لَهُ الغُلامُ: وَيلَكَ يَا بنَ الخَبيثَةِ! أتَقتُلُ عَمّي؟! فَضَرَبَهُ أبجَرُ بِالسَّيفِ، فَاتَّقاهَا الغُلامُ بِيَدِهِ فَأَطَنَّها إلَى الجِلدَةِ، فَإِذا يَدُهُ مُعَلَّقَةٌ، ونادَى الغُلامُ: يا اُمَّتاه!

فَأَخَذَهُ الحُسَينُ عليه السلام فَضَمَّهُ إلَيهِ وقالَ: يَا بنَ أخي، اِصبِر عَلىٰ ما نَزَلَ بِكَ، وَاحتَسِب في ذٰلِكَ الخَيرَ؛ فَإِنَّ اللهَ يُلحِقُكَ بِآبائِكَ الصّالِحينَ. [ثُمَّ رَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام يَدَهُ وقالَ: اللّٰهُمَّ إن مَتَّعتَهُم إلىٰ

---

١. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٢. راجع: ص ١٤٤٧ ح ٢١٤٧.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١، مقاتل الطالبيّين: ص ١١٦ وفيه «أبحر بن كعب» بدل «بحر بن كعب بن عبيدالله من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة» وكلاهما نحوه.

حينٍ، فَفَرِّقهُم فِرَقاً، وَاجعَلهُم طَرائِقَ قِدَداً،[١] ولا تُرضِ الوُلاةَ عَنهُم أبداً؛ فَإِنَّهُم دَعَونا لِيَنصُرونا، ثُمَّ عَدَوا عَلَينا فَقَتَلونا.[٢]

١٠٧٧. **الملهوف:** خَرَجَ عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ـ وهُوَ غُلامٌ لَم يُراهِق ـ مِن عِندِ النِّساءِ، فَشَدَّ حَتّىٰ وَقَفَ إلىٰ جَنبِ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَحِقَتهُ زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ لِتَحبِسَهُ، فَأَبىٰ وَامتَنَعَ امتِناعاً شَديداً، وقالَ: وَاللهِ لا اُفارِقُ عَمّي، فَأَهوىٰ بَحرُ بنُ كَعبٍ ـ وقيلَ: حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ ـ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِالسَّيفِ. فَقالَ لَهُ الغُلامُ: وَيلَكَ يا بنَ الخَبيثَةِ، أتَقتُلُ عَمّي؟ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ، فَاتَّقاهَا الغُلامُ بِيَدِهِ، فَأَطَنَّها إلَى الجِلدِ، فَإِذا هِيَ مُعَلَّقَةٌ.

فَنادَى الغُلامُ: يا عَمّاه، فَأَخَذَهُ الحُسَينُ عليه السلام فَضَمَّهُ إلَيهِ، وقالَ: يَا بنَ أخي، اِصبِر عَلىٰ ما نَزَلَ بِكَ، وَاحتَسِب في ذٰلِكَ الخَيرَ؛ فَإِنَّ اللهَ يُلحِقُكَ بِآبائِكَ الصّالِحينَ، قالَ: فَرَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ بِسَهمٍ، فَذَبَحَهُ وهُوَ في حِجرِ عَمِّهِ الحُسَينِ عليه السلام.[٣]

١٠٧٨. **مقاتل الطالبيين:** عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، واُمُّهُ بِنتُ السَّليلِ بنِ عَبدِ اللهِ، أخي جَريرِ بنِ عَبدِ اللهِ البَجَلِيِّ وقيلَ: إنَّ اُمَّهُ اُمُّ وَلَدٍ.

وكانَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ـ فيما رَوَيناهُ عَنهُ ـ يَذكُرُ أنَّ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ قَتَلَهُ.

وذَكَرَ المَدائِنِيُّ في إسنادِهِ عَن جَنابِ بنِ موسىٰ، عَن حَمزَةَ بنِ بَيضٍ، عَن هانِئِ بنِ ثُبَيتٍ القَايِضِيِّ، أنَّ رَجُلاً مِنهُم قَتَلَهُ.[٤]

١٠٧٩. **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ـ واُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ ـ قَتَلَهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِنِ، رَماهُ بِسَهمٍ.[٥]

---

١. طرائِقَ قِدَداً: أي فِرقاً مختلفة أهواؤها (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٢٦ «قدد»).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.

٣. الملهوف: ص ١٧٣، مثير الأحزان: ص ٧٣ بزيادة «فقال الحسين عليه السلام: اللَّهمَّ إن متّعتهم إلى حين ففرّقهم فرقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترض عنهم أبداً» في آخره وراجع: روضة الواعظين: ص ٢٠٨.

٤. مقاتل الطالبيّين: ص ٩٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦ وفيه «هانيء بن ثبيت القابضي».

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦ وفيه «عبدالله بن الحسن، قتله ابن حرملة الكاهلي من بني أسد» فقط، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ عن هشام بن محمّد وفيه «سعد بن عمر بن نفيل الأزدي»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وفيه «حرملة بن الكاهل الأسدي» وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص ٣٩.

الفصل السابع

مقتل أولاد عبد الله بن جعفر[1]

١ / ٧

محمّد بن عبد الله بن جعفر

محمّدٌ[2] هو من أولاد عبد الله بن جعفر الطيّار والذي استشهد في واقعة كربلاء، واستناداً إلى روايات المصادر المعتبرة، فإنّ أُمّه هي الخوصاء بنت خصفة بن ثقيف بن ربيعة،[3] والظاهر عدم صحّة ماجاء في بعض المصادر من أنّ أُمّه هي زينب عليها السلام.[4]

---

١. جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو عبد الله. كان أكبر سنّاً من عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخيه بعشر سنين. أسلم بعد أمير المؤمنين عليه السلام، ونزلت فيه آيات من القرآن الكريم، وجاء في الحديث النبوي أنّه كان أشبه الناس خَلقا وخُلقاً برسول الله صلى الله عليه وآله. كان من المهاجرين الأوّلين، هاجر إلى أرض الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح خيبر، ثمّ غزا غزوة مؤتة في سنة ٨ هـ فقُتل بها. روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة؛ لذا اشتهر بجعفر ذي الجناحين أيضاً. ورد في فضله أخبار كثيرة رويت في كتب الأخبار من الفريقين (راجع: الإصابة: ج ١ ص ٥٩٢ والاستيعاب: ج ١ ص ٣١٢ وأُسد الغابة: ج ١ ص ٥٤١ والكافي: ج ١ ص ٤٥٠ ح ٣٤ و ج ٣ ص ٤٦٥ ح ١ و ج ٦ ص ٢٧٥ ح ١ و رجال الطوسي: ص ٣١ والغيبة للنعماني: ص ٢٤٧ ح ١).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، الاختصاص: ص ٨٣، رجال الطوسي: ص ١٠٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٢، جمهرة أنساب العرب: ص ٦٨، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١، نسب قريش: ص ٨٣ وفيه: «محمّد الأصغر»، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢، الفتوح: ج ٥ ص ١١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٦.

٣. راجع: ص ٨٦٧ ح ١٠٨١ وص ٨٦٨ ح ١٠٨٢ ونسب قريش: ص ٨٣ وفيه «ابنة خصفة بن ثقيف». الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١ وفيه «أُمّ ولد» والحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠ وفيه «الحوصا بنت حصفة بن ثقيف بن ربيعة».

٤. راجع: كامل بهائي: ج ٢ ص ٣٠٣، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٠٨.

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[١]، فقد جاء في زيارة الناحية:

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ، الشّاهِدِ مَكانَ أبيهِ، وَالتّالي لِأَخيهِ، وواقيهِ بِبَدَنِهِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرَ بنَ نَهشَلٍ التَّميمِيَّ.[٢]

١٠٨٠. **المناقب لابن شهرآشوب:** ثُمَّ بَرَزَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ وهُوَ يُنشِدُ:

أشكـو إلَـى اللهِ مِـنَ العُـدوانِ — فِعالَ قَـومٍ فِـي الرَّدىٰ عَـميانِ

قَـــد بَـــدَّلوا مَـــعالِمَ القُـــرآنِ — ومُـــحكَمَ التَّـــنزيلِ وَالتِّـبيانِ

وأظهَروا الكُفرَ مَعَ الطُّغيانِ

فَقَتَلَ عَشَرَةَ أنفُسٍ، قَتَلَهُ عامِرُ بنُ نَهشَلٍ التَّميمِيُّ.[٣]

١٠٨١. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي:** حَمَلَ عامِرُ بنُ نَهشَلٍ التَّيمِيُّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، فَقَتَلَهُ.[٤]

١٠٨٢. **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، وأُمُّهُ الخَوصاءُ ابنَةُ خَصَفَةَ بنِ ثَقيفِ بنِ رَبيعَةَ بنِ عائِذِ بنِ الحارِثِ بنِ تَيمِ اللهِ بنِ ثَعلَبَةَ مِن بَكرِ بنِ وائِلٍ، قَتَلَهُ عامِرُ بنُ نَهشَلٍ التَّيمِيُّ.[٥]

١٠٨٣. **مقاتل الطالبيّين:** مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، وأُمُّهُ الخَوصا بِنتُ حَفصَةَ بنِ ثَقيفِ بنِ

---

١. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٢. راجع: ص ١٤٣٠ ح ٢١٤٥.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤؛ الفتوح: ج ٥ ص ١١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٦ كلاهما نحوه.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٧، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٤ وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص ٦٨.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، الفصول المهمّة: ص ١٩٥ وفيه «الخرصاء بنت حفصة، من تميم الله من تغلبة»، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩ عن أبي الحسن، نسب قريش: ص ٨٣ وفيه «خصفة بن ثقيف بن بكر بن وائل»، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٥ عن هشام بن محمّد وفيه «وأُمّه الحوط بنت حفصة تميميّة» وليس في الثلاثة الأخيرة «قتله عامر بن نهشل التيميّ»؛ الاختصاص: ص ٨٣ وفيه صدره، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وفيه «الحوصاء بنت حفصة بنت ثقيف بن ربيعة بن عائذ...».

رَبيعَةَ.[١]

٧ / ٢
عَونُ بنُ عَبدِاللهِ بنِ جَعفَرٍ[٢]

هو أحد أولاد عبد الله بن جعفر الطيّار والذي استشهد في كربلاء. جدير بالذكر أنّه كان لعبد الله بن جعفر ابنان باسم عون، لذا سُمّي أحدهما عون الأكبر والآخر عون الأصغر، وكانت أُمّ أحدهما زينب عليها السلام،[٣] والآخر أُمّه جمانة بنت المسيّب.[٤] ويوجد اختلاف بين المؤرّخين في الذي استشهد منهما في كربلاء مَن هي أُمّه؛ فيرى أبو الفرج الإصفهاني أنّه عون الأكبر وابن زينب عليها السلام،[٥] ويقول: إنّ عوناً الأصغر استشهد في واقعة الحرّة[٦]، إلّا أنّ أكثر المصادر اعتبرت «عونا» الذي استشهد في كربلاء بأنّه ابن جمانة.[٧]

ورد اسمه في زيارة الرجبيّة،[٨] وجاء في زيارة الناحية المقدّسة أيضاً:

السَّلامُ عَلىٰ عَونِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ الطَّيّارِ فِي الجِنانِ، حَليفِ الإِيمانِ، ومُنازِلِ الأَقرانِ، النّاصِحِ لِلرَّحمٰنِ، التّالي لِلمَثاني وَالقُرآنِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللهِ بنَ قُطبَةَ النَّبهانِيَّ.[٩]

---

١. مقاتل الطالبيّين: ص ٩٥.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، رجال الطوسي: ص ١٠٢، الاختصاص: ص ٨٣، المجدي: ص ٢٩٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٦، الأمالي للشجري: ١ ص ١٧١ الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠؛ الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢٨٠٣، نسب قريش: ص ٨٣، جمهرة أنساب العرب: ص ٦٨، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢، تذكرة الخواص: ص ١٩٢ و ٢٥٤.

٣. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٥، مقاتل الطالبيين: ص ٩٥، تذكرة الخواصّ: ص ١٩٢، نسب قريش: ص ٨٢ وفيه «انقرض» وفيها «عون الأكبر».

٤. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٥، مقاتل الطالبيين: ص ١٢٢، تذكرة الخواص: ص ١٩٢ وفيها «عون الأصغر».

٥. راجع: ص ٨٨٧ ح ١٠٨٧ وكامل بهائي: ج ٢ ص ٣٠٣.

٦. مقاتل الطالبيين: ص ١٢٣. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٥ وفيه «ويقال بل قتل الأكبر» وراجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ٢٣٧، النزاع والتخاصم: ص ٣٤.

٧. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ و١٩٢؛ نسب قريش: ص ٨٣ وفيهما «عون الأصغر»، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ و ١٨٥، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٠ وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٨٧ ح ١٠٨٥ وجمهرة أنساب العرب: ص ٦٨ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ و ٤٢٢ والمجدي: ص ٢٩٧.

٨. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٩. راجع: ص ١٤٤٨ ح ٢١٤٧.

١٠٨٤ . **مقتل الحسين‰ للخوارزمي**: خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ] عَونُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، فَحَمَلَ وهُوَ يَقولُ:

إن تُنكِروني فَأَنَا ابنُ جَعفَرِ ... شَهيدُ صِدقٍ فِي الجِنانِ أزهَرِ
يَطيرُ فيها بِجَناحٍ أخضَرِ ... كَفىٰ بِهٰذا شَرَفاً في مَعشَرِ

فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ، قيلَ: قَتَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ قُطبَةَ.[1]

١٠٨٥ . **تاريخ الطبري عن هشام**: قُتِلَ عَونُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ ـ وأُمُّهُ جُمانَةُ ابنَةُ المُسَيِّبِ بنِ نَجَبَةَ بنِ رَبيعَةَ بنِ رِياحٍ مِن بَني فَزارَةَ ـ قَتَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ قُطبَةَ الطّائِيُّ ثُمَّ النَّبهانِيُّ.[2]

١٠٨٦ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي**: فَحَمَلَ عَبدُ اللهِ بنُ قُطبَةَ الطّائِيُّ ثُمَّ النَّبهانِيُّ، عَلىٰ عَونِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ فَقَتَلَهُ.[3]

١٠٨٧ . **مقاتل الطالبيّين**: عَونُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ الأَكبَرُ، أُمُّهُ زَينَبُ العَقيلَةُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ؛ وأُمُّها فاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللهِ ﷺ، وإيّاهُ عَنىٰ سُلَيمانُ بنُ قَتَّةَ بِقَولِهِ:

وَاندُبي إن بَكَيتِ عَوناً أخاهُ ... لَيسَ فيما يَنوبُهُم بِخَذولِ
فَلَعَمري لَقَد أصَبتِ ذَوي القُر ... بىٰ فَبَكّي عَلَى المُصابِ الطَّويلِ.

... عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ: أنَّ عَبدَ اللهِ بنَ قُطنَةَ التَّيهانِيَّ قَتَلَ عَونَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ.[4]

---

١ . مقتل الحسين‰ للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٧، الفتوح: ج ٥ ص ١١١ نحوه؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٦ وفيه «عبدالله بن قطنة» وفيهما «فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً» بدل «فقاتل حتّىٰ قتل»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١ وفيه «كانت أُمّ عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب جمانة بنت المسيّب بن نجبة بن ربيعة» فقط، الفصول المهمّة: ص ١٩٥؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وفيه «رباح الفراري» بدل «رياح من بني فزارة» وفيهما «عبدالله بن قطنة الطائي»، الاختصاص: ص ٨٣ وفيه صدره.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٧، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧ نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٧، مثير الأحزان: ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٤.

٤ . مقاتل الطالبيّين: ص ٩٥.

١٠٨٨ . **تاريخ الطبري عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود:** لَمّا بَلَغَ عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ مَقتَلُ ابنَيهِ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، دَخَلَ عَلَيهِ بَعضُ مَواليهِ وَالنّاسُ يُعزّونَهُ ـ قالَ: ولا أظُنُّ مَولاهُ ذٰلِكَ إلّا أبَا اللِّسلاسِ[1] ـ فَقال: هٰذا ما لَقينا ودَخَلَ عَلَينا مِنَ الحُسَينِ، قالَ: فَحَذَفَهُ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ بِنَعلِهِ.

ثُمَّ قالَ: يَا بنَ اللَّخناءِ، أَلِلحُسَينِ تَقولُ هٰذا، وَاللهِ لَو شَهِدتُهُ لَأَحبَبتُ ألّا اُفارِقَهُ حَتّىٰ اُقتَلَ مَعَهُ، وَاللهِ إنَّهُ لَمِمّا يُسَخّي بِنَفسي عَنهُما، ويُهَوِّنُ عَلَيَّ المُصابَ بِهِما، أنَّهُما اُصيبا مَعَ أخي وَابنِ عَمّي مُواسِيَينِ لَهُ، صابِرَينِ مَعَهُ. ثُمَّ أقبَلَ عَلىٰ جُلَسائِهِ فَقالَ: الحَمدُ للهِ عَلىٰ مَصرَعِ الحُسَينِ، إلّا تَكُن آسَت حُسَيناً يَدي، فَقَد آساهُ وَلَدي.[2]

---

١ . في بقيّة المصادر: «أبو السلاس».

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٩ نحوه، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٠، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٢.

الفَصلُ الثّامِنُ

مَقتَلُ أولادِ عقيلٍ

كان لأولاد عقيل بن أبي طالب دور مؤثّر في النهضة الحسينيّة، فمضافاً إلى شهادة مسلم بن عقيل فقد استشهد في هذا السبيل ابنه عبد الله، وإخوته جعفر وعبد الله وعبد الرحمٰن، وكذلك محمّد بن أبي سعيد وهو ابن أخيه الآخر. وقد كان الإمام زين العابدين عليه السلام يبرز محبّة خاصّة تجاه أولاد عقيل، وحينما قيل له:

ما بالُكَ تَميلُ إلى بَني عَمِّكَ هؤلاءِ دونَ آلِ جَعفَرٍ؟

أجاب:

إنّي أذكُرُ يَومَهُم مَعَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَرِقُّ لَهُم.[1]

٨ / ١

عَبدُاللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ

هو عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وأمّه رقيّة بنت الإمام عليّ عليه السلام[2]، كان عمره حين استشهد ٢٦ سنة[3]، وقال بعضهم: إنّه أوّل شهيد من أهل البيت عليهم السلام.[4] واستناداً لروايات العديد من المصادر أنّه استُشهد بعد عليّ الأكبر.[5]

---

١. كامل الزيارات: ص ٢١٤ ح ٣٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١١٠ ح ٤.

٢. راجع: ص ٨٩١ ح ١٠٩٣ ونسب قريش: ص ٤٥ وفيه «رقيّة الكبرى» وتاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩ وفيه: «رقية بنت محمّد بن سعيد بن عقيل» ورجال الطوسي: ص ١٠٣ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ والحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٥.

٣. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٩، تنقيح المقال: ج ٢ ص ٢١٧ وفيه: «١٤ سنة»، ومن البعيد أن يبارز شابٌّ ذو ١٤ عاماً ضمن أوائل القوم.

٤. راجع: ص ٨٩٠ ح ١٠٨٩ ومثير الأحزان: ص ٦٧.

٥. الأخبار الطوال: ص ٢٥٧. ويمكن استفادته أيضاً من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ والإرشاد: ج ٢ ص ١٠٧.

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية،[١] فجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلَى القَتيلِ ابنِ القَتيلِ، عَبدِ اللهِ بنِ مُسلِمِ بنِ عَـقيلٍ، ولَـعَنَ اللهُ قـاتِلَهُ عـامِرَ بـنَ صَعصَعَةَ. وقيلَ: أسَدَ بنَ مالِكٍ.[٢]

١٠٨٩. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: لَمّا قُتِلَ أصحابُ الحُسَينِ عليه السلام ولَم يَبقَ إلّا أهلُ بَيتِهِ، وهُم وُلدُ عَلِيٍّ ووُلدِ جَعفَرٍ، ووُلدِ عَقيلٍ ووُلدِ الحَسَنِ، ووُلدِهِ، اجتَمَعوا ووَدَّعَ بَعضُهُم بَعضاً وعَزَموا عَلَى الحَربِ.

فَأَوَّلُ مَن خَرَجَ مِن أهلِ بَيتِهِ[٣] عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَخَرَجَ وهُوَ يَقولُ:

اليَـومَ ألقـىٰ مُـسلِماً وَهـوَ أبـي ... وَفِـتيَةً بـادوا عَـلىٰ ديـنِ النَّـبِيّ
لَـيسَ كَـقَومٍ عُـرِفوا بِـالكَذِبِ ... لٰكِـــن خِـيارٌ وكِـرامُ النَّسَبِ

ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ وقَتَلَ جَماعَةً، ثُمَّ قُتِلَ.[٤]

١٠٩٠. الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: بَرَزَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ هِلالِ بنِ حَجّاجٍ] عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، وأنشَأَ يَقولُ:

أقسَـــمتُ لا اُقـتَلُ إلّا حُـرّا ... وقَد وَجَدتُ المَوتَ شَيئاً مُرّا
أكـرَهُ أن اُدعـىٰ جَـباناً فَـرّا ... إنَّ الجَـبانَ مَـن عَـصىٰ وفَـرّا

فَقَتَلَ مِنهُم ثَلاثَةً، ثُمَّ قُتِلَ ـ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ ورَحمَتُهُ ـ.[٥]

١٠٩١. الإرشاد: ثُمَّ رَمىٰ رَجُلٌ مِن أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ يُقالُ لَهُ: عَمرُو بنُ صَبيحٍ عَبدَ اللهِ بنَ مُسلِمِ بنِ

---

١. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٢. راجع: ص ١٤٤٨ ح ٢١٤٧.

٣. بناءً على الرأي المشهور القائل بأنّ أوّل شهيد من أهل البيت هو عليّ الأكبر، فإنّه ينبغي القول بأنّ أوّل شهيد بعده منهم هو عبدالله بن مسلم (راجع: ص ٨٢٧ «الفصل الرابع / عليّ بن الحسين»).

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٦، الفتوح: ج ٥ ص ١١٠؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٥ وفيه «ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات، ثمّ قتله عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك» بدل «جماعة ثمّ قتل» وليس فيهما صدره إلى «الحرب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥، روضة الواعظين: ص ٢٠٧ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١.

عَقيلٍ رَحِمَهُ اللهُ بِسَهمٍ، فَوَضَعَ عَبدُ اللهِ يَدَهُ عَلىٰ جَبهَتِهِ يَتَّقيهِ، فَأَصابَ السَّهمُ كَفَّهُ ونَفَذَ إلىٰ جَبهَتِهِ فَسَمَّرَها بِهِ فَلَم يَستَطِع تَحريكَها، ثُمَّ انتَحىٰ عَلَيهِ آخَرُ بِرُمحِهِ، فَطَعَنَهُ في قَلبِهِ فَقَتَلَهُ.[1]

١٠٩٢. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي:** إنَّ عَمرَو بنَ صَبيحٍ الصُّدائِيَّ رَمىٰ عَبدَ اللهِ بنَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِسَهمٍ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلىٰ جَبهَتِهِ، فَأَخَذَ لا يَستَطيعُ أن يُحَرِّكَ كَفَّيهِ[2]، ثُمَّ انتَحىٰ لَهُ بِسَهمٍ آخَرَ فَفَلَقَ قَلبَهُ.[3]

١٠٩٣. **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ـ وأُمُّهُ رُقَيَّةُ ابنَةُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ـ وأُمُّها أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ عَمرُو بنُ صَبيحٍ الصُّدائِيُّ، وقيلَ: قَتَلَهُ أَسيدُ بنُ مالِكٍ الحَضرَمِيُّ.[4]

١٠٩٤. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** بَعَثَ المُختارُ أيضاً عَبدَ اللهِ الشّاكِرِيَّ إلىٰ رَجُلٍ مِن جُنَّبٍ يُقالُ لَهُ زَيدُ بنُ رُقادٍ، كانَ يَقولُ: لَقَد رَمَيتُ فَتىً مِنهُم بِسَهمٍ وإنَّهُ لَواضِعٌ كَفَّهُ عَلىٰ جَبهَتِهِ يَتَّقِي النَّبلَ، فَأَثبَتُّ كَفَّهُ في جَبهَتِهِ، فَمَا استَطاعَ أن يُزيلَ كَفَّهُ عَن جَبهَتِهِ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَني أبو عَبدِ الأَعلَى الزُّبَيدِيُّ أنَّ ذٰلِكَ الفَتىٰ عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، وأنَّهُ قالَ حَيثُ أثبَتَ كَفَّهُ في جَبهَتِهِ: اللّٰهُمَّ إنَّهُم استَقَلّونا وَاستَذَلّونا، اللّٰهُمَّ فَاقتُلهُم كَما قَتَلونا، وأَذِلَّهُم كَمَا استَذَلّونا.

ثُمَّ إنَّهُ رَمَى الغُلامَ بِسَهمٍ آخَرَ فَقَتَلَهُ، فَكانَ يَقولُ: جِئتُهُ مَيِّتاً فَنَزَعتُ سَهمِيَ الَّذي قَتَلتُهُ بِهِ مِن جَوفِهِ، فَلَم أزَل أُنَضنِضُ[5] السَّهمَ مِن جَبهَتِهِ حَتّىٰ نَزَعتُهُ، وبَقِيَ النَّصلُ في جَبهَتِهِ مُثبَتاً ما قَدَرتُ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٥، مثير الأحزان: ص ٦٧ وليس فيه من «فوضع» إلى «تحريكها»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٤.

٢. هكذا في المصدر، والظاهر: «كفّه».

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠ وفيه «فقتله» بدل «ففلق قلبه»، الأخبار الطوال: ص ٢٥٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨ وفيهما «قتل عبدالله بن مسلم بن عقيل، رماه عمرو بن صبح الصيداوي فصرعه» فقط.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٢ وفيه «عمرو بن صبيح الصيداوي وقيل: قتله مالك بن أسيد الحضرمي»، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٨ وليس فيه ذيله من «الصدائي»، الفصول المهمّة: ص ١٩٥ وفيه «عمر بن صبيح الصدامي»؛ الاختصاص: ص ٨٣ وفيه صدره، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٥ وفيه «عمرو بن الصبيح [الصداني] ويقال: أسد بن مالك»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢.

٥. ينضنضه: يحرّكه (النهاية: ج ٥ ص ٧٢ «نضنض»).

عَلىٰ نَزعِهِ.[١]

٢ / ٨
جَعفَرُ بنُ عَقيلٍ[٢]

ذكر البعض كنية أُمّه «أُمّ الثغر»،[٣] والبعض الآخر «أُمّ البنين».[٤] وكان كمسلمٍ صهراً للإمام عليّ عليه السلام.

واستناداً لما رواه في لباب الأنساب، فقد كان عمره حين استشهد ٢٣ سنة.[٥]

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية،[٦] فجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ بِشرَ بنَ خَوطٍ الهَمدانِيَّ.[٧]

١٠٩٥. **الفتوح:** خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدِ عَبدِ اللهِ بنِ مُسلِمٍ] جَعفَرُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ وهُوَ يَقولُ:

أنَـا الغُـلامُ الأَبـطَحِيُّ الطّـالِبِيّ ... مِن مَـعشَرٍ فـي هـاشِمٍ وغـالِبِ
ونَـحنُ حَـقّاً سـادَةُ الذَّوائِبِ ... هـٰذا حُسَـينٌ سَـيِّدُ الأَطـائِبِ

ثُمَّ حَمَلَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ.[٨]

١٠٩٦. **المناقب لابن شهرآشوب:** ثُمَّ بَرَزَ جَعفَرُ بنُ عَقيلٍ قائِلاً:

أنَـا الغُـلامُ الأَبـطَحِيُّ الطّـالِبِيّ ... مِن مَعشَرٍ في هاشِمٍ مِن غـالِبِ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٤، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٤٠٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٨٣ كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ و ١٨٥، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣، الرقم ٢٨٠٣، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨ وفيه «جعفر الأكبر»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٨.

٣. راجع: ص ٨٩٣ ح ١٠٩٧.

٤. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٥ وفيه «أُمّ البنين ابنة النفراء»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وفيه «أُمّ البنين بنت النفرة بن عامر بن هصان الكلابي»، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١ وفيه «أُمّ البنين بنت الثغر بن عامر بن هيصان الكلالي» وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٩٣ ح ١٠٩٨.

٥. لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠١.

٦. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٧. راجع: ص ١٤٤٨ ح ٢١٤٧.

٨. الفتوح: ج ٥ ص ١١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٦.

هٰـذا حُـسَينٌ أطـيَبُ الأَطـايِبِ ... ونَـحنُ حَـقّاً سـادَةُ الذَّوائِبِ

فَقَتَلَ رَجُلَينِ، وفي قَولٍ: خَمسَةَ عَشَرَ فارِساً، قَتَلَهُ بِشرُ بنُ سَوطٍ الهَمدانِيُّ.[1]

١٠٩٧. مقاتل الطالبيّين: جَعفَرُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ـ وأُمُّهُ أُمُّ الثَّغرِ بِنتُ عامِرٍ بِنتُ الهَصّانِ العامِرِيِّ مِن بَني كِلابٍ ـ قَتَلَهُ عُروَةُ بنُ عَبدِ اللهِ الخَثعَمِيُّ... ويُقالُ: أُمُّهُ الخَوصا بِنتُ الثَّغرِيَّةِ.[2]

١٠٩٨. تاريخ الطبري عن هشام: قُتِلَ جَعفَرُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ـ وأُمُّهُ أُمُّ البَنينَ، ابنَةُ الشَّقِرِ بنِ الهضّابِ ـ قَتَلَهُ بِشرُ بنُ حَوطٍ الهَمدانِيُّ.[3]

١٠٩٩. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي: رَمىٰ عَبدُ اللهِ بنُ عَزرَةَ الخَثعَمِيُّ جَعفَرَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ فَقَتَلَهُ.[4]

٨ / ٣

عَبدُالرَّحمٰنِ بنُ عَقيلٍ

كان عبدالرحمن صهراً للإمام عليّ عليه السلام[5] أيضاً، وزوجته خديجة.[6] كان طويل القامة، حتّى قال فيه في لباب الأنساب:

سمّي «رمح عقيلي» لطوله.[7]

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢.

٢. مقاتل الطالبيّين: ص ٩٧؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، الفصول المهمّة: ص ١٩٥ وليس فيه «ابنة الشقر بن الهضاب» وفيهما «بشر بن خوط الهمداني»، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٥ عن هشام بن محمّد وفيه «أمّ البنين ابنة النفراء»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن أُمّ طويل وعبد الله بن شريك العامري وغيرهم وفيه «أمّ البنين بنت النفرة بن عامر بن هصان الكلابي، قتله عبدالله بن عمرو الخثعمي».

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ وفيه «بسهم فغلق قلبه» بدل «فقتله» وفيهما «عبدالله بن عروة الخثعمي»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧ وفيه «جعفر بن عقيل، قتله بشر بن حوط الهمداني، ويقال: عروة بن عبدالله الخثعمي» فقط.

٥. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨، نسب قريش: ٨٤، جمهرة أنساب العرب: ٦٩، الفتوح: ج ٥ ص ١١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٦ و ٤٨؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، المجدي: ص ٣٠٧، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢١.

٦. نسب قريش: ص ٤٥، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨ و ٤١٥، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٥.

٧. لباب الأنساب: ج ١ ص ٢٦٠.

كان عمره حين استشهاده ٣٥ سنة[١]. و قد ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبيّة[٢]، فجاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ عُمَرَ[٣] بنَ خالِدِ بنِ أسَدٍ الجُهَنِيَّ.[٤]

١١٠٠. **المناقب، ابن شهر آشوب:** ثُمَّ بَرَزَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَقيلٍ وهُوَ يَرتَجِزُ:

أبـي عَـقيلٌ فَـاعرِفوا مَكـاني ‏ ‏ ‏ مِن هـاشِمٍ وهـاشِمٌ إخـواني

كُهولُ صِـدقٍ سـادَةُ الأقـرانِ ‏ ‏ ‏ هٰـذا حُسَـينٌ شـامِخُ البُـنيانِ

وسَيِّدُ الشَّيبِ مَعَ الشُّبّانِ

فَقَتَلَ سَبعَةَ عَشَرَ فارِساً، قَتَلَهُ عُثمانُ بنُ خالِدٍ الجُهَنِيُّ.[٥]

١١٠١. **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَقيلٍ ـ واُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ ـ قَتَلَهُ عُثمانُ بنُ خالِدِ بنِ اُسَيرٍ الجُهَنِيُّ.[٦]

١١٠٢. **الإرشاد:** شَدَّ عُثمانُ بنُ خالِدٍ الهَمدانِيُّ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، فَقَتَلَهُ.[٧]

١١٠٣. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي:** شَدَّ عُثمانُ بنُ خالِدِ بنِ اُسَيرٍ الجُهَنِيُّ، وبِشرُ بنُ سَوطٍ الهَمدانِيُّ

---

١. لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠١.

٢. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. في المصدر «عمير»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى.

٤. راجع: ص ١٤٤٨ ح ٢١٤٧.

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣؛ الفتوح: ج ٥ ص ١١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٦ كلاهما نحوه.

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الكامل في التاريخ: ج ١ ص ٥٨١، الفصول المهمّة: ص ١٩٥؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ عن زيد بن عليّ بن الحسين ويحيى بن اُمّ طويل وعبد الله بن شريك العامري وغيرهم بزيادة «وبشر بن حرب الهمداني القانصي، اشتركا في قتله» في آخره وراجع: جمهرة أنساب العرب: ص ٦٩.

٧. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٧، مثير الأحزان: ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٤.

ثُمَّ القابِضِيُّ، عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ فَقَتَلاهُ.[١]

١١٠٤. الأخبار الطّوال: ثُمَّ قُتِلَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ؛ رَماهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُروَةَ الخَثعَمِيُّ بِسَهمٍ، فَقَتَلَهُ.[٢]

٨ / ٤
عَبدُ اللهِ الأكبَرُ بنُ عَقيلٍ

عبدالله هو أحد أبناء عقيل، استشهد في واقعة كربلاء.[٣] سمّته العديد من المصادر عبد الله الأكبر،[٤] وبناءً على هذا فإنّه كان لعقيل ابنٌ آخر بهذا الاسم، وقد أشارت بعض النصوص إلى استشهاد كلا الأخوين في كربلاء.[٥]

كان عمره حين استشهد ٣٣ سنة،[٦] وفي العديد من المصادر أنّه كان صهراً للإمام عليّ عليه السلام أيضاً.[٧] لم يرد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة، لكنّه ذكر في الزيارة الرجبيّة.[٨]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ وفيه «بشر بن شوط العثماني» وج ٦ ص ٤٠٩ وفيه «نسر بن شوط القابضي من همدان»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧ وفيه «بشر بن حوط»، مقاتل الطالبيّين: ج ١ ص ٩٦ وفيه «عثمان بن خالد بن أسيد الجهني وبشير بن حوط القايضي».

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٥٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٨.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧، جمهرة أنساب العرب: ص ٦٩، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٨، تذكرة الخواص: ص ٢٥٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٩٥.

٤. نسب قريش: ص ٨٤، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨، مقاتل الطالبيين: ص ٩٧؛ المناقب لابن شهر آشوب، ج ٤ ص ١٠٦ وفيه «روى»، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٧.

٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧ قال ـ بعد أن ذكر اسميهما، وأنّ أُمّ كلّ منهما أُمّ ولد، وأنّ قاتل كلّ منهما عمرو بن صبح الصدائي، وبعد ذكر الثاني منهما ـ: ويقال قتله أسيد بن مالك الحضرمي.

٦. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٩.

٧. نسب قريش: ص ٤٥، المحبر: ص ١٥٦، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٨، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٥؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٧.

٨. الزيارة الرجبية برواية المزار للشهيد الأول: ص ١٤٩ وراجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٦٤ ح ٣٥٢٤ هامش ١.

٥ / ٨
مُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلٍ

محمّد بن أبي سعيد[١] الذي سمّي في بعض النصوص محمّد بن سعيد بن عقيل[٢]، هو أحد شهداء آل عقيل في واقعة كربلاء، وقد عدّ البعض أباه ضمن شهداء كربلاء أيضاً[٣]، وعدّته بعض النصوص صهراً للإمام عليّ عليه السلام[٤]، والبعض الآخر عدّت أباه.[٥]

يرى مؤلّف لباب الأنساب أنّ عمره كان ٢٥ سنة حين استشهاده.[٦]

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية[٧]، حيث جاء في زيارة الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلٍ، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ لَقيطَ بنَ ناشِرٍ الجُهَنِيَّ[٨].[٩]

١١٠٥. **تاريخ الطبري عن هشام:** قُتِلَ مُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلٍ ـ وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ـ، قَتَلَهُ لَقيطُ بنُ ياسِرٍ الجُهَنِيُّ.[١٠]

١١٠٦. **مقاتل الطالبيّين:** مُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدٍ الأَحوَلِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، قَتَلَهُ لَقيطُ بنُ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) ج ١ ص ٤٧٧، المحبر: ص ٤٩١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٨؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، الاختصاص: ص ٨٣، رجال الطوسي: ص ١٠٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢١.

٢. كفاية الطالب: ص ٤٤٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٦ وفيه: «محمّد بن سعيد الأحول بن عقيل».

٣. المجدي: ص ٣٠٧ و ٣٠٨.

٤. نسب قريش: ص ٤٦، المُحَبَّرَ: ص ٥٦، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ٨ ص ٤٦٥.

٥. المجدي: ص ١٨.

٦. لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠٢.

٧. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٨. وفي المزار الكبير: ص ٤٩١: «لقيط بن ياسر الجهني».

٩. راجع: ص ١٤٤٩ ح ٢١٤٧.

١٠. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٢، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧ وليس فيه «وأمّه أمّ ولد»، الفصول المهمّة: ص ١٩٥ وفيه «لقيب بن ياسر الجهني»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١ وفيه «ابن زهير الأزدي، ولقيط بن ياسر الجهني، اشتركا فيه».

ياسِرٍ الجُهَنِيُّ، رَماهُ بِسَهمٍ فيما رَوَيناهُ عَنِ المَدائِنِيِّ، عَن أبي مِخنَفٍ، عَن سُلَيمانَ بنِ أبي راشِدٍ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ.[1]

١١٠٧ . **الإرشاد**: أسماءُ مَن قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام مِن أهلِ بَيتِهِ بِطَفِّ كَربَلاءَ، وهُم سَبعَةَ عَشَرَ نَفساً... ومُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.[2]

١١٠٨ . **المناقب لابن شهر آشوب**: رُوِيَ أنَّهُ قاتَلَ مُحَمَّدُ بنُ [أبي] سَعيدٍ الأَحوَلِ بنِ عَقيلٍ، فَقَتَلَهُ لَقيطُ بنُ ياسِرٍ الجُهَنِيُّ، رَماهُ بِنَبلٍ في جَنبِهِ.[3]

١١٠٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: فاطِمَةُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشِمِ بنِ عَبدِ مَنافٍ ـ وأُمُّها أُمُّ وَلَدٍ ـ تَزَوَّجَها مُحَمَّدُ بنُ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، فَوَلَدَت لَهُ حَميدَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ.[4]

٨ / ٦
مَقتَلُ غُلامٍ مِن أهلِ البَيتِ

استشهد هذا الشهيد العزيز بعيداً عن ساحة الحرب، في أطراف الخيام إثر هجوم شخص دنيء.

لم يذكر اسمه في المصادر. وقد حدس بعض المتأخّرين أنّه محمّد بن أبي سعيد بن عقيل،[5] وليس له دليل مقنع على ذلك، وفي أغلب الكتب أنّ محمّد بن أبي سعيد كان رجلاً

---

١ . مقاتل الطالبيّين: ص ٩٨؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٢، الاختصاص: ص ٨٣؛ الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٩ وليس فيهما «وهم سبعة عشر نفساً».

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٦.

٤ . الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٦٥، نسب قريش: ص ٤٦، تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٦١، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٣٦ كلاهما عن الزبير بن بكّار نحوه وفيهما «أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب» وص ٣٧ عن ابن سعد؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٧ وفيه «[محمّد بن] أبي سعيد»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٠٥ وفيه «وزوّج... فاطمة من محمّد بن عقيل» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٩٤ الرقم ٢١ وفيه «أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب» وراجع: المحبّر: ص ٥٦.

٥ . إبصار العين: ص ٩١، تنقيح المقال: ج ٢ ص ٦٠، عبرات المصطفين في مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢ ص ٦١ وفيه «ذكر جعفر بن الحسين».

وكان ذا زوجة، وقد اختلف في قاتله وكيفيّة استشهاده.[١]

١١١٠ . **الكامل في التاريخ:** وخَرَجَ غُلامٌ مِن خِباءٍ مِن تِلكَ الأَخبِيَةِ، فَأَخَذَ بِعودٍ مِن عيدانِهِ وهُوَ يَنظُرُ كَأَنَّهُ مَذعورٌ، فَحَمَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ ـ قيلَ: إنَّهُ هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ ـ فَقَتَلَهُ.[٢]

١١١١ . **مقاتل الطالبيّين عن هانىء بن ثبيت القايضي زمن خالد:** كُنتُ مِمَّن شَهِدَ الحُسَينَ، فَإِنّي لَواقِفٌ عَلىٰ خُيولٍ إذ خَرَجَ غُلامٌ مِن آلِ الحُسَينِ مَذعوراً يَلتَفِتُ يَميناً وشِمالاً، فَأَقبَلَ رَجُلٌ مِنّا يَركُضُ حَتّىٰ دَنا مِنهُ، فَمالَ عَن فَرَسِهِ فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ.[٣]

١١١٢ . **تاريخ الطبري عن هشام:** حَدَّثَني أبُو الهُذَيلِ ـ رَجُلٌ مِنَ السَّكونِ ـ عَن هانِئِ بنِ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيِّ، قالَ: رَأَيتُهُ جالِساً في مَجلِسِ الحَضرَمِيّينَ في زَمانِ خالِدِ بنِ عَبدِ اللهِ ـ وهُوَ شَيخٌ كَبيرٌ ـ قالَ: فَسَمِعتُهُ وهُوَ يَقولُ:

كُنتُ مِمَّن شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ. قالَ: فَوَاللهِ إنّي لَواقِفٌ عاشِرَ عَشَرَةٍ، لَيسَ مِنّا رَجُلٌ إلّا عَلىٰ فَرَسٍ، وقَد جالَتِ الخَيلُ وتَصَعصَعَت[٤]، إذ خَرَجَ غُلامٌ مِن آلِ الحُسَينِ وهُوَ مُمسِكٌ بِعودٍ مِن تِلكَ الأَبنِيَةِ، عَلَيهِ إزارٌ وقَميصٌ وهُوَ مَذعورٌ، يَلتَفِتُ يَميناً وشِمالاً، فَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ دُرَّتَينِ في أُذُنَيهِ تَذَبذَبانِ كُلَّمَا التَفَتَ، إذ أقبَلَ رَجُلٌ يَركُضُ، حَتّىٰ إذا دَنا مِنهُ مالَ عَن فَرَسِهِ، ثُمَّ اقتَصَدَ الغُلامَ فَقَطَّعَهُ بِالسَّيفِ.

قالَ هِشامٌ: قالَ السَّكونِيُّ: هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ هُوَ صاحِبُ الغُلامِ، فَلَمّا عُتِبَ عَلَيهِ كَنّىٰ عَن نَفسِهِ.[٥]

---

١ . راجع: ص ٨٩٦ (محمّد بن أبي سعيد بن عقيل).

٢ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٣١ نحوه وفيه «هانئ بن بعيث»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٥.

٣ . مقاتل الطالبيّين: ص ١١٨.

٤ . تصعصعت: أي تفرّقت. وقيل: تحرّكت واضطربت (النهاية: ج ٣ ص ٣١ «صعصع»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٩، مقاتل الطالبيّين: ص ١١٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٦ كلاهما نحوه.

الفَصلُ التّاسِعُ

مَقتَلُ سَيِّدِ الشُّهَداءِ عليه السلام

٩ / ١
الإمامُ عليه السلام يَطلُبُ ثَوباً لا يُرغَبُ فيهِ

١١١٣ . **الملهوف:** قالَ الحُسَينُ عليه السلام : اِيتوني بِثَوبٍ لا يُرغَبُ فيهِ ؛ أجعَلهُ تَحتَ ثِيابي لِئَلّا اُجَرَّدَ مِنهُ ، فَاُتِيَ بِتُبّانٍ[1] ، فَقالَ : لا ، ذاكَ لِباسُ مَن ضُرِبَت عَلَيهِ الذِّلَّةُ . فَأَخَذَ ثَوباً خَلَقاً[2] فَخَرَقَهُ وجَعَلَهُ تَحتَ ثِيابِهِ . فَلَمّا قُتِلَ جَرَّدوهُ مِنهُ عليه السلام .

ثُمَّ استَدعىٰ عليه السلام بِسَراويلَ مِن حِبَرَةٍ[3] فَفَرَزَها[4] ولَبِسَها ، وإنَّما فَرَزَها لِئَلّا يُسلَبَها ، فَلَمّا قُتِلَ سَلَبَها بَحرُ بنُ كَعبٍ لَعَنَهُ اللهُ وتَرَكَ الحُسَينَ عليه السلام مُجَرَّداً .

فَكانَت يَدا بَحرٍ بَعدَ ذٰلِكَ تَيبَسانِ فِي الصَّيفِ كَأَنَّهُما عودانِ يابِسانِ ، وتَتَرَطَّبانِ فِي الشِّتاءِ فَتَنضَحانِ قَيحاً ودَماً ، إلىٰ أن أهلَكَهُ اللهُ تَعالىٰ .[5]

١١١٤ . **المناقب لابن شهر آشوب:** ثُمَّ قالَ [الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام] : اِيتوني بِثَوبٍ لا يُرغَبُ فيهِ ، ألبَسهُ غَيرَ ثِيابي ؛ لا اُجَرَّدُ ، فَإِنّي مَقتولٌ مَسلوبٌ . فَأَتَوهُ بِتُبّانٍ فَأَبىٰ أن يَلبَسَهُ وقالَ : هٰذا لِباسُ أهلِ الذِّمَّةِ[6] ، ثُمَّ

---

١ . التُّبّان : سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلّظة فقط ، يكون للملّاحين (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٨٦ «تبن») .

٢ . ثَوبٌ خَلَقٌ : بالٍ (لسان العرب : ج ١٠ ص ٨٩ «خلق») .

٣ . الحِبَرَةُ : ثوب يصنع باليمن من قطن أو كتّان مخطّط (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٥١ «حَبر») .

٤ . هكذا في المصدر ، وفي بحار الأنوار : «ففزرها» وهو الصحيح . فَزَرَ الثَّوبَ : شَقَّه (القاموس المحيط : ج ٢ ص ١٠٩ «فزر») .

٥ . الملهوف : ص ١٧٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٥٤ وفيه «أبجر بن كعب» ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٨٩ عن عمّار الدهني عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «ثمّ أمر بحبرة ففشقها ثمّ لبسها» فقط .

٦ . أهل الذمّة : هم الكفّار الذين يعيشون في ظلّ الدولة الإسلامية وفي كنفها وحمايتها ولكنّ الظاهر أنّ الصواب

أتوهُ بِشَيءٍ أوسَعَ مِنهُ ـ دونَ السَّراويلِ وفَوقَ التُّبّانِ ـ فَلَبِسَهُ.[١]

١١١٥. تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم: لَمّا بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام في ثَلاثَةِ رَهطٍ[٢] أو أربَعَةٍ، دَعا بِسَراويلَ مُحَقَّقَةٍ يُلمَعُ فيهَا البَصَرُ، يَمانِيٍّ مُحَقَّقٍ[٣]، فَفَزَرَهُ ونَكَثَهُ لِكَيلا يُسلَبَهُ، فَقالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ: لَو لَبِستَ تَحتَهُ تُبّاناً.

قالَ: ذٰلِكَ ثَوبُ مَذَلَّةٍ ولا يَنبَغي لي أن ألبَسَهُ.

قالَ: فَلَمّا قُتِلَ، أقبَلَ بَحرُ بنُ كَعبٍ فَسَلَبَهُ إيّاهُ، فَتَرَكَهُ مُجَرَّداً.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني عَمرُو بنُ شُعَيبٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ، أنَّ يَدَي بَحرِ بنِ كَعبٍ كانَتا فِي الشِّتاءِ تَنضَحانِ الماءَ، وفِي الصَّيفِ تَيبَسانِ كَأَنَّهُما عودٌ.[٤]

١١١٦. الإرشاد: حَمَلَتِ الرَّجّالَةُ يَميناً وشِمالاً عَلىٰ مَن كانَ بَقِيَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام فَقَتَلوهُم، حَتّىٰ لَم يَبقَ مَعَهُ إلّا ثَلاثَةُ نَفَرٍ أو أربَعَةٌ. فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ الحُسَينُ عليه السلام دَعا بِسَراويلَ يَمانِيَّةٍ يُلمَعُ فيهَا البَصَرُ، فَفَزَرَها ثُمَّ لَبِسَها، وإنَّما فَزَرَها لِكَي لا يُسلَبَها بَعدَ قَتلِهِ. فَلَمّا قُتِلَ، عَمَدَ أبجَرُ بنُ كَعبٍ إلَيهِ فَسَلَبَهُ السَّراويلَ وتَرَكَهُ مُجَرَّداً. فَكانَت يَدا أبجَرَ بنِ كَعبٍ بَعدَ ذٰلِكَ تَيبَسانِ فِي الصَّيفِ حَتّىٰ كَأَنَّهُما عودانِ، وتَتَرَطَّبانِ فِي الشِّتاءِ فَتَنضَحانِ دَماً وقَيحاً، إلىٰ أن أهلَكَهُ اللهُ.[٥]

٩ / ٢
وَداعُ الإمامِ عليه السلام النِّساءَ

١١١٧. المناقب لابن شهرآشوب: ثُمَّ وَدَّعَ [الحُسَينُ عليه السلام] النِّساءَ، وكانَت سُكَينَةُ تَصيحُ، فَضَمَّها إلىٰ صَدرِهِ وقالَ:

← في هذه الكلمة ـ مع أخذ المصادر الأُخرى بنظر الاعتبار ـ هو «الذلّة» لا «الذمّة».

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٩.

٢. الرَّهطُ: هم عشيرة الرجل وأهله، والرهط من الرجال ما دون العشرة (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٣ «رهط»).

٣. ثوب مُحقّق: عليه وشي على صورة الحقق...، وثوب مُحقّق: إذا كان محكم النسج (لسان العرب: ج ١٠ ص ٥٥ «حقق»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨ وليس فيه من «مُحقّقة» إلى «ألبسه»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ كلاهما نحوه، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٣ عن هشام بن محمّد.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ١١١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٨ وليس فيه «يمانيّة»، مثير الأحزان: ص ٧٤ نحوه وفيه «بحر بن كعب».

سَيَطولُ بَعدي يا سُكَينَةُ فَاعلَمي ... مِنكِ البُكاءُ إذَا الحِمامُ[١] دَهاني

لا تُحرِقي قَلبي بِدَمعِكِ حَسرَةً ... ما دامَ مِنّي الرّوحُ في جُثماني

وإذا قُتِلتُ فَأَنتِ أولىٰ بِالَّذي ... تَأتينَهُ يا خَيرَةَ النِّسوانِ[٢]

٩ / ٣
وَصايَا الإِمامِ عليه السلام

١١١٨ . **إثبات الوصيّة:** ثُمَّ أحضَرَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَ عَليلاً، فَأَوصىٰ إلَيهِ بِالاِسمِ الأَعظَمِ ومَواريثِ الأَنبِياءِ عليهم السلام، وعَرَّفَهُ أنَّهُ قَد دَفَعَ العُلومَ وَالصُّحُفَ وَالمَصاحِفَ وَالسِّلاحَ إلىٰ اُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها، وأمَرَها أن تَدفَعَ جَميعَ ذٰلِكَ إلَيهِ.[٣]

١١١٩ . **الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمّا حَضَرَهُ الَّذي حَضَرَهُ، دَعَا ابنَتَهُ الكُبرىٰ فاطِمَةَ بِنتَ الحُسَينِ، فَدَفَعَ إلَيها كِتاباً مَلفوفاً ووَصِيَّةً ظاهِرَةً، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَبطوناً[٤] مَعَهُم لا يَرَونَ إلّا أنَّهُ لِما بِهِ، فَدَفَعَت فاطِمَةُ الكِتابَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ صارَ وَاللهِ ذٰلِكَ الكِتابُ إلَينا يا زِيادُ.

قالَ: قُلتُ: ما في ذٰلِكَ الكِتابِ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ؟

قالَ: فيهِ ـ وَاللهِ ـ ما يَحتاجُ إلَيهِ وُلدُ آدَمَ مُنذُ خَلَقَ اللهُ آدَمَ إلىٰ أن تَفنَى الدُّنيا، وَاللهِ إنَّ فيهِ الحُدودَ، حَتّىٰ أنَّ فيهِ أرشَ[٥] الخَدشِ.[٦]

١١٢٠ . **الكافي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** لَمّا حَضَرَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام الوَفاةُ ضَمَّني إلىٰ

---

١ . الحِمَامُ: الموت (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٩.

٣ . إثبات الوصية: ص ١٧٧.

٤ . المَبْطُون: العليل البطن (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٨٠ «بطن»).

٥ . الأرْش: دِيَةُ الجراحات (الصحاح: ج ٣ ص ٩٩٥ «أرش»).

٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٠٣ ح ١، الإمامة والتبصرة: ص ١٩٧ ح ٥١، بصائر الدرجات: ص ١٤٨ ح ٩ وليس فيهما ذيله من «والله إنّ فيه»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٢ وليس فيه ذيله من «قال: قلت» وفيها بزيادة «ووصيّة باطنة» بعد «ظاهرة»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٢ وليس فيه من «وكان عليّ بن الحسين» وراجع: إثبات الوصيّة: ص ١٧٧.

صَدرِهِ، ثُمَّ قالَ:

يا بُنَيَّ! اُوصيكَ بِما أوصاني بِهِ أبي عليه السلام حينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ، وبِما ذَكَرَ أنَّ أباهُ عليه السلام أوصاهُ بِهِ، قالَ: يا بُنَيَّ، إيّاكَ وظُلمَ مَن لا يَجِدُ عَلَيكَ ناصِراً إلَّا اللهَ.[١]

١١٢١. الكافي عن أبي حمزة عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: لَمّا حَضَرَت أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام الوَفاةُ ضَمَّني إلىٰ صَدرِهِ، وقالَ:

يا بُنَيَّ! اُوصيكَ بِما أوصاني بِهِ أبي عليه السلام حينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ، وبِما ذَكَرَ أنَّ أباهُ عليه السلام أوصاهُ بِهِ، يا بُنَيَّ، اصبِر عَلَى الحَقِّ وإن كانَ مُرّاً.[٢]

١١٢٢. الدعوات عن زين العابدين عليه السلام: ضَمَّني والِدي عليه السلام إلىٰ صَدرِهِ يَومَ قُتِلَ وَالدِّماءُ تَغلي، وهُوَ يَقولُ: يا بُنَيَّ، اِحفَظ عَنّي دُعاءً عَلَّمَتنيهِ فاطِمَةُ عليها السلام، وعَلَّمَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وعَلَّمَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فِي الحاجَةِ وَالمُهِمِّ وَالغَمِّ، وَالنّازِلَةِ إذا نَزَلَت، وَالأَمرِ العَظيمِ الفادِحِ.

قالَ: اُدعُ بِحَقِّ يس وَالقُرآنِ الحَكيمِ، وبِحَقِّ طه وَالقُرآنِ العَظيمِ، يا مَن يَقدِرُ عَلىٰ حَوائِجِ السّائِلينَ، يا مَن يَعلَمُ ما فِي الضَّميرِ، يا مُنَفِّسُ عَنِ المَكروبينَ[٣]، يا مُفَرِّجُ عَنِ المَغمومينَ، يا راحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ، يا رازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ، يا مَن لا يَحتاجُ إلَى التَّفسيرِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَافعَل بي كَذا وكَذا.[٤]

راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٢ ص ٧٧ (القسم الثالث / الفصل الرابع: وصايا الإمام عليه السلام).

٩ / ٤
اِستِئذانُ المَلائِكَةِ لِنُصرَةِ الإِمامِ عليه السلام

١١٢٣. كمال الدين و تمام النعمة عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: أربَعَةُ آلافِ مَلَكٍ الَّذينَ هَبَطوا

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٥، الخصال: ص ١٦ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٩ ح ٢٧٢، روضة الواعظين: ص ٥١٠، تحف العقول: ص ٢٤٦ عن الإمام الحسين عليه السلام وفيه ذيله من «يا بنيّ»، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥٣ ح ١٦.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٩١ ح ١٣، مشكاة الأنوار: ص ٥٨ ح ٦٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩١ عن أبي حمزة الثمالي وبزيادة «يوف إليك أجرك بغير حساب» في آخره، وليس فيه من «يا بنيّ أُوصيك» إلى «أوصاه به»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨٤ ح ٥٢.

٣. الكُرْبَةُ: الغَمُّ الذي يأخذ بالنفس، وكذلك الكَرْبُ (الصحاح: ج ١ ص ٢١١ «كرب»).

٤. الدعوات: ص ٥٤ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩٦ ح ٢٩.

يُريدونَ القِتالَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَلَم يُؤذَن لَهُم، فَصَعِدوا فِي الاِستِئذانِ، وهَبَطوا وقَد قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَهُم شُعثٌ غُبرٌ يَبكونَ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[١]

١١٢٤. **الغيبة للنعماني عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام ـ في نُزولِ المَلائِكَةِ لِنُصرَةِ الإمامِ عليه السلام ـ:** أربَعَةُ آلافٍ مُسَوِّمينَ[٢] كانوا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وثَلاثُمِئَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً كانوا مَعَهُ يَومَ بَدرٍ، ومَعَهُم أربَعَةُ آلافٍ صَعِدوا إلَى السَّماءِ يَستَأذِنونَ فِي القِتالِ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، فَهَبَطوا إلَى الأَرضِ وقَد قُتِلَ، فَهُم عِندَ قَبرِهِ شُعثٌ غُبرٌ يَبكونَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وهُم يَنتَظِرونَ خُروجَ القائِمِ عليه السلام.[٣]

١١٢٥. **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريّان بن شبيب عن الرضا عليه السلام:** لَقَد نَزَلَ إلَى الأَرضِ مِنَ المَلائِكَةِ أربَعَةُ آلافٍ لِنَصرِهِ، فَلَم يُؤذَن لَهُم، فَهُم عِندَ قَبرِهِ شُعثٌ غُبرٌ إلىٰ أن يَقومَ القائِمُ عليه السلام، فَيَكونونَ مِن أنصارِهِ، وشِعارُهُم: يا لَثاراتِ الحُسَينِ عليه السلام.[٤]

٩ / ٥
اِستِنصارُ الإِمامِ عليه السلام الأَخيرُ إتماماً لِلحُجَّةِ

١١٢٦. **الملهوف:** لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام مَصارِعَ فِتيانِهِ وأحِبَّتِهِ، عَزَمَ لِقاءَ القَومِ بِمُهجَتِهِ[٥] ونادىٰ: هَل مِن ذابٍّ يَذُبُّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ يَخافُ اللهَ فينا؟ هَل مِن مُغيثٍ يَرجُو اللهَ بِإِغاثَتِنا؟ هَل مِن مُعينٍ يَرجو ما عِندَ اللهِ في إعانَتِنا؟ فَارتَفَعَت أصواتُ النِّساءِ بِالعَويلِ.[٦]

١١٢٧. **مثير الأحزان عن حميد بن مسلم:** فَلَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام أنَّهُ لَم يَبقَ مِن عَشيرَتِهِ وأصحابِهِ إلَّا القَليلُ، فَقامَ ونادىٰ: هَل مِن ذابٍّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ؟ هَل مِن مُوَحِّدٍ؟ هَل مِن مُغيثٍ؟ هَل مِن مُعينٍ؟

---

١. كمال الدين و تمام النعمة: ص ٦٧١ ح ٢٢، الأمالي للصدوق: ص ٧٣٧ ح ١٠٠٥، كامل الزيارات: ص ١٧١ ح ٢٢٢، الغيبة للنعماني: ص ٣١١ ح ٥ وفيهما بزيادة «ورئيسهم ملك يقال له منصور» في آخره، دلائل الإمامة: ص ٤٥٨ ح ٤٣٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٠ ح ٢.

٢. السِّمَة: العلامة. والمُسَوِّمينَ: أي المُعَلَّمينَ (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٥ «سوم»).

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣١٠ ح ٤.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، الإقبال: ج ٣ ص ٢٩ وفيهما «فوجدوه قد قتل» بدل «فلم يؤذن لهم»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٦ ح ٢٣.

٥. المُهجة: الدم، أو دم القلب والروح (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٠٨ «مهج»).

٦. الملهوف: ص ١٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٦؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٢ نحوه.

فَضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ.[١]

١١٢٨ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** ثُمَّ التَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ ، فَلَم يَرَ أحَداً مِنَ الرِّجالِ، فَخَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام ـ وهُوَ أصغَرُ مِن أخيهِ عَلِيٍّ القَتيلِ ـ وكانَ مَريضاً، وهُوَ الَّذي نَسلُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام[٢]، فَكانَ لا يَقدِرُ عَلىٰ حَملِ سَيفِهِ، واُمُّ كُلثومٍ تُنادي خَلفَهُ: يا بُنَيَّ ارجِع! فَقالَ: يا عَمَّتاه، ذَريني اُقاتِل بَينَ يَدَي ابنِ رَسولِ اللهِ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا اُمَّ كُلثومٍ، خُذيهِ ورُدّيهِ، لِئَلّا تَبقىٰ[٣] الأَرضُ خالِيَةً مِن نَسلِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[٤]

٦ / ٩

قِتالُ الإِمامِ عليه السلام أعداءَهُ وَحيداً

١١٢٩ . **الإرشاد:** لَمّا لَم يَبقَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام أحَدٌ إلّا ثَلاثَةُ رَهطٍ مِن أهلِهِ، أقبَلَ عَلَى القَومِ يَدفَعُهُم عَن نَفسِهِ وَالثَّلاثَةُ يَحمونَهُ، حَتّىٰ قُتِلَ الثَّلاثَةُ وبَقِيَ وَحدَهُ، وقَد اُثخِنَ بِالجِراحِ في رَأسِهِ وبَدَنِهِ، فَجَعَلَ يُضارِبُهُم بِسَيفِهِ، وهُم يَتَفَرَّقونَ عَنهُ يَميناً وشِمالاً.

فَقالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ: فَوَاللهِ ما رَأَيتُ مَكثوراً[٥] قَطُّ، قَد قُتِلَ وُلدُهُ، وأهلُ بَيتِهِ وأصحابُهُ، أربَطَ جَأشاً ولا أمضىٰ جَناناً مِنهُ عليه السلام، إن كانَتِ الرَّجّالَةُ لَتَشُدُّ عَلَيهِ فَيَشُدُّ عَلَيها بِسَيفِهِ، فَتَنكَشِفُ عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ انكِشافَ المِعزىٰ إذا شَدَّ فيهَا الذِّئبُ.[٦]

١١٣٠ . **الملهوف:** قالَ الرّاوي: ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام دَعَا النّاسَ إلَى البِرازِ، فَلَم يَزَل يَقتُلُ كُلَّ مَن بَرَزَ إلَيهِ، حَتّىٰ قَتَلَ مَقتَلَةً عَظيمَةً، وهُوَ في ذٰلِكَ يَقولُ:

القَتلُ أولىٰ مِن رُكوبِ العارِ ... وَالعارُ أولىٰ مِن دُخولِ النّارِ

---

١ . مثير الأحزان: ص ٧٠.

٢ . يعني أنّ نسل الحسين عليه السلام منه ، فإنّ أولاده لم يبق منهم سواه (هامش المصدر).

٣ . في المصدر: «لا تبق»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٢؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٦.

٥ . المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).

٦ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٨، روضة الواعظين: ص ٢٠٨ وليس فيه صدره إلى «شمالاً» وراجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٣٧٦ (القسم الثاني / الفصل الرابع / مكارم أخلاقه / الشجاعة).

قالَ بَعضُ الرُّواةِ: وَاللهِ ما رَأَيتُ مَكثوراً قَطُّ، قَد قُتِلَ وُلدُهُ، وأهلُ بَيتِهِ وأصحابُهُ، أربَطَ جأشاً مِنهُ، وإنَّ الرِّجالَ كانَت لَتَشُدُّ عَلَيهِ فَيَشُدُّ عَلَيها بِسَيفِهِ، فَتَنكَشِفُ عَنهُ انكِشافَ المِعزىٰ إذا شَدَّ فيهَا الذِّئبُ، ولَقَد كانَ يَحمِلُ فيهِم وقَد تَكَمَّلوا ثَلاثينَ ألفاً، فَيُهزَمونَ بَينَ يَدَيهِ كَأَنَّهُمُ الجَرادُ المُنتَشِرُ، ثُمَّ يَرجِعُ إلىٰ مَركَزِهِ وهُوَ يَقولُ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.[1]

١١٣١. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحجّاج عن عبد الله بن عمّار بن عبد يغوث البارقي:** عُتِبَ عَلىٰ عَبدِ اللهِ ابنِ عَمّارٍ بَعدَ ذٰلِكَ مَشهَدُهُ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ عَمّارٍ: إنَّ لي عِندَ بَني هاشِمٍ لَيَداً، قُلنا لَهُ: وما يَدُكَ عِندَهُم؟ قالَ: حَمَلتُ عَلىٰ حُسَينٍ بِالرُّمحِ فَانتَهَيتُ إلَيهِ، فَوَاللهِ لَو شِئتُ لَطَعَنتُهُ، ثُمَّ انصَرَفتُ عَنهُ غَيرَ بَعيدٍ، وقُلتُ: ما أصنَعُ بِأَن أتَوَلّىٰ قَتلَهُ؟ يَقتُلُهُ غَيري.

قالَ: فَشَدَّ عَلَيهِ رَجّالَةٌ مِمَّن عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ، فَحَمَلَ عَلىٰ مَن عَن يَمينِهِ حَتّى ابذَعَرّوا[2]، وعَلىٰ مَن عَن شِمالِهِ حَتَّى ابذَعَرّوا، وعَلَيهِ قَميصٌ لَهُ مِن خَزٍّ وهُوَ مُعتَمٌّ.

قالَ: فَوَاللهِ ما رَأَيتُ مَكسوراً قَطُّ، قَد قُتِلَ وُلدُهُ، وأهلُ بَيتِهِ وأصحابُهُ، أربَطَ جَأشاً ولا أمضىٰ جَناناً ولا أجرَأَ مَقدَماً مِنهُ، وَاللهِ ما رَأَيتُ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ مِثلَهُ، إن كانَتِ الرَّجّالَةُ لَتَنكَشِفُ مَن عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ انكِشافَ المِعزىٰ إذا شَدَّ فيهَا الذِّئبُ....

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني الصَّقعَبُ بنُ زُهَيرٍ، عَن حُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ، قالَ: كانَت عَلَيهِ جُبَّةٌ مِن خَزٍّ، وكانَ مُعتَمّاً، وكانَ مَخضوباً بِالوَسمَةِ.

قالَ: وسَمِعتُهُ يَقولُ قَبلَ أن يُقتَلَ، وهُوَ يُقاتِلُ عَلىٰ رِجلَيهِ قِتالَ الفارِسِ الشُّجاعِ، يَتَّقِي الرَّمِيَّةَ، ويَفتَرِصُ[3] العَورَةَ، ويَشُدُّ عَلَى الخَيلِ وهُوَ يَقولُ: أعَلىٰ قَتلي تَحاثّونَ[4]؟ أما وَاللهِ لا تَقتُلونَ بَعدي عَبداً مِن عِبادِ اللهِ، اللهُ أسخَطُ عَلَيكُم لِقَتلِهِ مِنّي، وَايمُ اللهِ، إنّي لَأَرجو أن يُكرِمَنِيَ اللهُ بِهَوانِكُم، ثُمَّ يَنتَقِمُ لي مِنكُم مِن حَيثُ لا تَشعُرونَ، أما وَاللهِ أن لَو قَد قَتَلتُموني، لَقَد

---

١. الملهوف: ص ١٧٠، مثير الأحزان: ص ٧٢ نحوه وفيه «عبد الله بن عمّار بن عبد يغوث» بدل «بعض الرواة»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٠ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٣ ح ١٠٩١.

٢. اِبذَعَرُّوا: أي تفرّقوا (الصحاح: ج ٢ ص ٥٨٨ «بذعر»).

٣. فَرَصَ: انتهز فلان الفُرصة، أي اغتنمها وفاز بها (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٤٨ «فرص»).

٤. الحَثُّ: الإعجال في اتّصال (لسان العرب: ج ٢ ص ١٢٩ «حثث»).

أَلقَى اللهُ بَأسَكُم بَينَكُم، وسَفَكَ دِماءَكُم، ثُمَّ لا يَرضىٰ لَكُم حَتّىٰ يُضاعِفَ لَكُمُ العَذابَ الأَليمَ.[1]

١١٣٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): لَمّا قُتِلَ أصحابُهُ وأهلُ بَيتِهِ، بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام عامَّةَ النَّهارِ لا يُقدِمُ عَلَيهِ أحَدٌ إلّا انصَرَفَ، حَتّىٰ أحاطَت بِهِ الرَّجّالَةُ. فَما رَأَينا مَكثوراً قَطُّ أربَطَ جَأشاً مِنهُ، إن كانَ لَيُقاتِلُهُم قِتالَ الفارِسِ الشُّجاعِ، وإن كانَ لَيَشُدُّ عَلَيهِم فَيَنكَشِفونَ عَنهُ انكِشافَ المِعزىٰ شَدَّ فيهَا الأَسَدُ.[2]

١١٣٣ . مطالب السؤول: ثُمَّ دَعا [الحُسَينُ عليه السلام] النّاسَ إلَى البِرازِ، فَلَم يَزَل يُقاتِلُ ويَقتُلُ كُلَّ مَن بَرَزَ إلَيهِ مِنهُم مِن عُيونِ الرِّجالِ، حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم مَقتَلَةً كَبيرَةً... هٰذا وهُوَ كَاللَّيثِ المُغضَبِ، لا يَحمِلُ عَلىٰ أحَدٍ مِنهُم إلّا نَفَحَهُ[3] بِسَيفِهِ فَأَلحَقَهُ بِالحَضيضِ.[4][5]

١١٣٤ . الفتوح: ثُمَّ إنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] دَعا إلَى البِرازِ، فَلَم يَزَل يَقتُلُ كُلَّ مَن خَرَجَ إلَيهِ مِن عُيونِ الرِّجالِ، حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم مَقتَلَةً عَظيمَةً.

قالَ: وتَقَدَّمَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللهُ في قَبيلَةٍ عَظيمَةٍ، فَقاتَلَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام بِأَجمَعِهِم وقاتَلوهُ... ثُمَّ حَمَلَ عَلَيهِمُ [الحُسَينُ عليه السلام] كَاللَّيثِ المُغضَبِ، فَجَعَلَ لا يَلحَقُ أحَداً إلّا لَفَحَهُ[6] بِسَيفِهِ لَفحَةً ألحَقَهُ بِالأَرضِ، وَالسِّهامُ تَقصِدُهُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ، وهُوَ يَتَلَقّاها بِصَدرِهِ ونَحرِهِ وهُوَ يَقولُ: يا اُمَّةَ السَّوءِ! فَبِئسَ ما أخلَفتُم مُحَمَّداً في اُمَّتِهِ وعِترَتِهِ، أما إنَّكُم لَن تَقتُلوا بَعدي عَبداً مِن عِبادِ اللهِ فَتَهابونَ[7] قَتلَهُ، بَل يَهونُ عَلَيكُم عِندَ قَتلِكُم إيّايَ، وَايمُ اللهِ، إنّي لَأَرجو أن يُكرِمَنِي اللهُ بِهَوانِكُم، ثُمَّ يَنتَقِمُ لي مِنكُم مِن حَيثُ لا تَشعُرونَ.

قالَ: فَصاحَ بِهِ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ السَّكونِيُّ فَقالَ: يَابنَ فاطِمَةَ! وبِماذا يَنتَقِمُ لَكَ مِنّا؟

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٨ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٨.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢ نحوه.

٣ . النَّفحُ: الضربُ والرمي (النهاية: ج ٥ ص ٨٩ «نفح»).

٤ . اُطلِقَ الحضيضُ على كلّ سافل في الأرض (تاج العروس: ج ١٠ ص ٣٦ «حضض»).

٥ . مطالب السؤول: ص ٧٢؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٢ وفيه «كثيرة» بدل «كبيرة» وراجع: نزهة الناظر: ص ٤٤.

٦ . لَفَحَهُ بالسيف: ضربه (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٤٧ «لفح»).

٧ . في المصدر: «فتأهّبوا»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى.

فَقالَ: يُلقي بَأسَكُم بَينَكُم، ويَسفِكُ دِماءَكُم، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيكُمُ العَذابَ صَبّاً.[١]

١١٣٥. **المناقب لابن شهرآشوب:** ثُمَّ حَمَلَ عليه السلام عَلَى المَيمَنَةِ، وقالَ:

المَوتُ خَيرٌ مِن رُكوبِ العارِ ... وَالعارُ أولىٰ مِن دُخولِ النّارِ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى المَيسَرَةِ، وقالَ:

أنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيّ ... أحمي عِيالاتِ أبي
آلَيتُ أن لا أنثَني ... أمضي عَلىٰ دينِ النَّبِيّ

وجَعَلَ يُقاتِلُ حَتّىٰ قَتَلَ ألفاً وتِسعَمِئَةٍ وخَمسينَ سِوَى المَجروحينَ.[٢]

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لِقَومِهِ: الوَيلُ لَكُم، أتَدرونَ مَن تُبارِزونَ؟ هٰذَا ابنُ الأَنزَعِ البَطينِ، هٰذَا ابنُ قَتّالِ العَرَبِ، فَاحمِلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ.

فَحَمَلوا بِالطَّعنِ مِئَةً وثَمانينَ، وأربَعَةَ آلافٍ بِالسِّهامِ.[٣]

٩ / ٧
ما نُسِبَ إلَى الإِمامِ عليه السلام مِنَ الشِّعرِ في ساحَةِ القِتالِ

١١٣٦. **الاحتجاج:** ثُمَّ تَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ وَقَفَ قُبالَةَ القَومِ، وسَيفُهُ مُصلَتٌ في يَدِهِ، آيِساً مِن نَفسِهِ، عازِماً عَلَى المَوتِ، وهُوَ يَقولُ:

أنَا ابنُ عَلِيِّ الطُّهرِ مِن آلِ هاشِمٍ ... كَفاني بِهٰذا مَفخَراً حينَ أفخَرُ
وجَدّي رَسولُ اللهِ أكرَمُ مَن مَشىٰ ... ونَحنُ سِراجُ اللهِ فِي الخَلقِ نَزهَرُ
وفاطِمُ اُمّي مِن سُلالَةِ أحمَدٍ ... وعَمِّيَ يُدعىٰ ذَا الجَناحَينِ جَعفَرُ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤ نحوه وفيه «حصين بن مالك السكوني»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

٢. إذا افترضنا أنّ قتل كلّ شخص يحتاج إلى دقيقة واحدة من الزمان، فإنّ قتل ١٩٠٠ شخص يستغرق أكثر من ٣١ ساعة! ولذلك فإنّ قبول مثل هذه الروايات التي بالغت بشكل غير عادي في ذكر عدد القتلى على يد الإمام أو أهل البيت عليهم السلام، يبدو صعباً؛ نظراً إلى الزمان المحدود والتفوّق العسكري للعدوّ، وأنّ الأُمور جرت في كربلاء وفق المسار الطبيعي لها لا بالنحو الإعجازي.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٠ وراجع: إثبات الوصية: ص ١٧٨ ونزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٧.

وفــينا كِـتابُ اللهِ اُنـزِلَ صـادِقاً　　وفينَا الهُدىٰ وَالوَحيُ بِالخَيرِ يُـذكَرُ

ونَــحنُ أمـانُ اللهِ لِـلنّاسِ كُـلِّهِمُ　　نَـطولُ بِـهٰذا فِـي الأنـامِ ونَـجهَرُ

ونَحنُ وُلاةُ الحَوضِ نَسقي وُلاتَـنا　　بِكَأسِ رَسـولِ اللهِ مـا لَـيسَ يُـنكَرُ

وشـيعَتُنا فِـي النّـاسِ أكـرَمُ شيعَةٍ　　ومُـبغِضُنا يَـومَ القِـيامَةِ يَـخسَرُ[1]

١١٣٧ . **المناقب لابن شهرآشوب:** أنشَأَ [الحُسَينُ عليه السلام] يَومَ الطَّفِّ :

كَـفَرَ القَـومُ وقِـدماً رَغِـبوا　　عَـن ثَـوابِ اللهِ رَبِّ الثَّـقَلَينِ

قَـتَلوا قِـدماً عَـلِيّاً وَابـنَهُ الـ　　حَسَـنَ الخَـيرَ الكَـريمَ الطَّـرَفَينِ

حَـنَقاً[2] مِـنهُم وقـالوا أجـمِعوا　　نَـفتِكُ الآنَ جَـميعاً بِـالحُسَينِ

يـا لَـقَومٍ مِـن اُنـاسٍ رُذَّلٍ　　جَـمَعُوا الجَـمعَ لِأَهـلِ الحَـرَمَينِ

ثُـمَّ سـاروا وتَـواصَـوا كُلُّهُم　　بِـاجتِياحي[3] لِـرِضاءِ المُـلحِدينِ

لَـم يَـخافُوا اللهَ فـي سَـفكِ دَمـي　　لِـعُبَيدِ اللهِ نَسـلِ الكـافِرينِ

وَابـنُ سَـعدٍ قَـد رَمـاني عَـنوَةً　　بِـجُنودٍ كَـوُكـوفِ[4] الهـاطِلَينِ

لا لِشَـيءٍ كـانَ مِـنّي قَـبلَ ذا　　غَـيرَ فَـخري بِـضِياءِ الفَـرقَدَينِ

بِـعَلِيٍّ الخَـيرِ مِـن بَـعدِ النَّـبِيّ　　وَالنَّـبِيِّ القُـرَشِيِّ الوالِـدَينِ

خَـيرَةُ اللهِ مِـنَ الخَـلقِ أبـي　　ثُـمَّ اُمّـي فَأَنَـا ابـنُ الخَـيرَتَينِ

فِـضَّةٌ قَـد خَـلَصَت مِن ذَهَبٍ　　فَأَنَـا الفِـضَّةُ وَابـنُ الذَّهَـبَينِ

فـاطِمُ الزَّهـراءُ اُمّـي وأبـي　　وارِثُ الرُّسـلِ ومَـولَى الثَّـقَلَينِ

---

١ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٦٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٠ وفيه «ثمّ استوى على فرسه» بدل «ثمّ تقدّم... الموت» و«نسرّ» بدل «نطول»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣١ وليس فيه من «ونحن أمان» إلى «نجهر»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٨؛ الفتوح: ج ٥ ص ١١٦ وفيه «نصول» بدل «نطول»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٢ نحوه، مطالب السؤول: ص ٧٢ وليس فيه من «نحن أمان» إلى «نجهر».

٢ . الحَنَق: الغيظ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٦٥ «حنق»).

٣ . في المصدر: «باحتياجي»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى.

٤ . الوَكُوف: الغزيرة الكثيرة (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٦٣ «وكف»).

طَحَنَ الأَبطالَ لَمّا بَرَزوا ... يَومَ بَدرٍ وبِأُحدٍ وحُنَينِ
ولَهُ في يَومِ أُحدٍ وَقعَةٌ ... شَفَتِ الغِلَّ بِفَضِّ العَسكَرَينِ
ثُمَّ بِالأَحزابِ وَالفَتحِ مَعاً ... كانَ فيها حَتفُ أهلِ الفَيلَقَينِ
وأخو خَيبَرَ إذ بارَزَهُم ... بِحُسامٍ صارِمٍ ذي شُفرَتَينِ...
وَالَّذي أردىٰ جُيوشاً أقبَلوا ... يَطلُبونَ الوِترَ[1] في يَومِ حُنَينِ
في سَبيلِ اللهِ ماذا صَنَعَت ... أُمَّةُ السَّوءِ مَعاً بِالعِترَتَينِ
عِترَةُ البَرِّ التَّقِيِّ المُصطَفىٰ ... وعَلِيِّ القَرمِ[2] يَومَ الجَحفَلَينِ[3]
مَن لَهُ عَمٌّ كَعَمّي جَعفَرٍ ... وَهَبَ اللهُ لَهُ أجنِحَتَينِ
مَن لَهُ جَدٌّ كَجَدّي فِي الوَرىٰ ... وكَشَيخي فَأَنَا ابنُ العَلَمَينِ
والِدي شَمسٌ وأُمّي قَمَرٌ ... فَأَنَا الكَوكَبُ وابنُ القَمَرَينِ
جَدِّيَ المُرسَلُ مِصباحُ الهُدىٰ ... وأبِي الموفي لَهُ بِالبَيعَتَينِ
بَطَلٌ قَرمٌ هِزَبرٌ[4] ضَيغَمٌ[5] ... ماجِدٌ سَمحٌ قَوِيُّ السّاعِدَينِ
عُروَةُ الدّينِ عَلِيٌّ ذاكُمُ ... صاحِبُ الحَوضِ مُصَلِّي القِبلَتَينِ
مَعَ رَسولِ اللهِ سَبعاً كامِلاً ... ما عَلَى الأَرضِ مُصَلٍّ غَيرُ ذَينِ
تَرَكَ الأَوثانَ لَم يَسجُد لَها ... مَعْ قُرَيشٍ مُذ نَشا طَرفَةَ عَينِ
عَبَدَ اللهَ غُلاماً يافِعاً ... وقُرَيشٌ يَعبُدونَ الوَثَنَينِ
يَعبُدونَ اللّاتَ وَالعُزّىٰ مَعاً ... وعَلِيٌّ كانَ صَلَّى القِبلَتَينِ[6][7]

---

١ . الوِتْر: الثأر (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٠٢ «وتر»).

٢ . القَرْمُ: الفحل والسيّد (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٦٣ «قرم»).

٣ . الجَحفَلُ: الجيش (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٥٢ «جحفل»).

٤ . هِزَبْر: من أسماء الأسد (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٦٣ «هزبر»).

٥ . الضَّيْغَم: الأسد (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٥٧ «ضغم»).

٦ . في المصدر: «وعليٌّ قائمٌ بِالحُسنَيَين»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٧ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٩ وراجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠١ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٨ وبحار

١١٣٨ . **مقاتل الطالبيّين** ـ في ذِكرِ أبياتٍ قالَها ضِرارُ بنُ الخَطّابِ الفِهرِيُّ يَومَ عَبَرَ الخَندَقَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وتَمَثَّلَ بِهَا الحُسَينُ عليه السلام يَومَ الطَّفِّ ـ:

مَــهلاً بَــني عَــمِّنا ظُــلامَتَنا ... إنَّ بِــنا سَــورَةً[1] مِــنَ الغَــلَقِ[2]
لِمِثلِكُم تُـحمَلُ السُّـيوفُ ولا ... تُــغمَزُ أحســابُنا مِــنَ الرَّقَــقِ
إنِّــي لَأَنــمِىٰ إذَا انـتَمَيتُ إلىٰ ... عِــزٍّ عَــزيزٍ ومَــعشَرٍ صُــدُقِ
بِــيضٍ سِــباطٍ[3] كَأَنَّ أعـيُنَهُم ... تُكحَلُ يَومَ الهِياجِ بِـالعَلَقِ[4] [5]

٩ / ٨
الإمامُ عليه السلام يَطلُبُ الماءَ

١١٣٩ . **الأخبار الطوال**: عَطِشَ الحُسَينُ عليه السلام فَدَعا بِقَدَحٍ مِن ماءٍ، فَلَمّا وَضَعَهُ في فيهِ رَماهُ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ بِسَهمٍ، فَدَخَلَ فَمَهُ، وحالَ بَينَهُ وبَينَ شُربِ الماءِ، فَوَضَعَ القَدَحَ مِن يَدِهِ.

ولَمّا رَأَى القَومَ قَد أحجَموا عَنهُ، قامَ يَتَمَشّىٰ عَلَى المُسَنّاةِ نَحوَ الفُراتِ، فَحالوا بَينَهُ وبَينَ الماءِ، فَانصَرَفَ إلىٰ مَوضِعِهِ الَّذي كانَ فيهِ.[6]

١١٤٠ . **أخبار الدول وآثار الأُول**: اِشتَدَّ العَطَشُ بِهِ [أي بِالحُسَينِ عليه السلام] فَمَنَعوهُ، فَحَصَلَ لَهُ شَربَةُ ماءٍ، فَلَمّا أهوىٰ لِيَشرَبَ رَماهُ حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ في حَنَكِهِ، فَصارَ الماءُ دَماً....[7]

١١٤١ . **مثير الأحزان**: ثُمَّ قَصَدوهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] بِالحَربِ، وجَعَلوهُ شِلواً[8] مِن كَثرَةِ الطَّعنِ وَالضَّربِ، وهُوَ

↩ الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧ و ٩٢ والفتوح: ج ٥ ص ١١٥ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٣ ومطالب السؤول: ص ٧٣.

١ . سَورة: أي ثورة من حدّة (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٠ «سور»).

٢ . غَلِقَ الرجل غَلَقاً: مثل ضَجِرَ وغَضِبَ وزناً ومعنى (المصباح المنير: ص ٤٥١ «غلق»).

٣ . سَبْطُ الجسم: إذا كان حسن القد والاستواء (الصحاح: ج ٣ ص ١١٢٩ «سبط»).

٤ . العَلَقُ: الدم الغليظ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٥٥ «علق»).

٥ . مقاتل الطالبيّين: ص ٣٢٠، الأغاني: ج ١٩ ص ٢٠٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٣٠٩.

٦ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٩.

٧ . أخبار الدول وآثار الأُول: ج ١ ص ٣٢٢.

٨ . الشِّلْو: القطعة من اللحم (النهاية: ج ٢ ص ٤٩٩ «شلا»).

يَستَقي شَربَةً مِن ماءٍ فَلا يَجِدُ، وقَد أصابَتهُ اثنَتانِ وسَبعونَ جِراحَةً.[١]

١١٤٢. **بستان الواعظين:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام استَسقىٰ ماءً حينَ قُتِلَ فَمُنِعَ مِنهُ، وقُتِلَ وهُوَ عَطشانٌ، وأتَى اللهَ حَتّىٰ سَقاهُ مِن شَرابِ الجَنَّةِ.[٢]

١١٤٣. **الملهوف:** وقَصَدوهُ بِالحَربِ، فَجَعَلَ يَحمِلُ عَلَيهِم ويَحمِلونَ عَلَيهِ، وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ يَطلُبُ شَربَةً مِن ماءٍ فَلا يَجِدُ.[٣]

١١٤٤. **الفتوح:** فَحَمَلَ عَلَيهِ القَومُ بِالحَربِ، فَلَم يَزَل يَحمِلُ عَلَيهِم ويَحمِلونَ عَلَيهِ وهُوَ في ذٰلِكَ يَطلُبُ الماءَ لِيَشرَبَ مِنهُ شَربَةً، فَكُلَّما حَمَلَ بِنَفسِهِ عَلَى الفُراتِ، حَمَلوا عَلَيهِ حَتّىٰ أحالوهُ عَنِ الماءِ.[٤]

٩ / ٩
مَطَرُ السِّهامِ

١١٤٥. **الإرشاد:** فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ [أي شَجاعَةَ الحُسَينِ عليه السلام] شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، استَدعَى الفُرسانَ فَصاروا في ظُهورِ الرَّجّالَةِ، وأمَرَ الرُّماةَ أن يَرموهُ، فَرَشَقوهُ بِالسِّهامِ حَتّىٰ صارَ كَالقُنفُذِ، فَأَحجَمَ عَنهُم، فَوَقَفوا بِإِزائِهِ.[٥]

١١٤٦. **مثير الأحزان:** لَمّا أُثخِنَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالجِراحِ ولَم يَبقَ فيهِ حَراكٌ، أمَرَ شِمرٌ أن يَرموهُ بِالسِّهامِ.[٦]

١١٤٧. **الفتوح:** وَالسِّهامُ تَقصِدُهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] مِن كُلِّ ناحِيَةٍ، وهُوَ يَتَلَقّاها بِصَدرِهِ ونَحرِهِ وهُوَ يَقولُ: يا أُمَّةَ السَّوءِ، فَبِئسَما أخلَفتُم مُحَمَّداً في أُمَّتِهِ وعِترَتِهِ، أما إنَّكُم لَن تَقتُلوا بَعدي عَبداً مِن عِبادِ اللهِ فَتَهابوا[٧] قَتلَهُ بَل يَهونُ عَلَيكُم عِندَ قَتلِكُم إيّايَ، وَايمُ اللهِ! إنّي لَأَرجو أن يُكرِمَنِيَ اللهُ بِهَوانِكُم،

---

١. مثير الأحزان: ص ٧٣.

٢. بستان الواعظين: ص٢٦٣ ح٤١٩ نقلاً عن كتاب التعازي والعزاء.

٣. الملهوف: ص ١٧١.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ١١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤ نحوه وفيه «اجلوه» بدل «أحالوه»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥١.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ١١١، روضة الواعظين: ص ٢٠٨ وليس فيه ذيله من «فأحجم»، إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٤٦٨ وليس فيه من «استدعى» إلى «الرجّالة».

٦. مثير الأحزان: ص ٧٤.

٧. في المصدر: «فتأهبوا»، والتصويب من المصادر الأُخرىٰ.

ثُمَّ يَنتَقِمُ لي مِنكُم مِن حَيثُ لا تَشعُرونَ.[١]

١١٤٨ . **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** فَأَقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام يُكَلِّمُ مَن بَعَثَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ، قالَ: وإنّي لَأَنظُرُ إلَيهِ وعَلَيهِ جُبَّةٌ مِن بُرودٍ[٢]، فَلَمّا كَلَّمَهُمُ انصَرَفَ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ - يُقالُ لَهُ: عُمَرُ الطُّهَوِيُّ - بِسَهمٍ، فَإِنّي لَأَنظُرُ إلَى السَّهمِ بَينَ كَتِفَيهِ مُتَعَلِّقاً في جُبَّتِهِ.[٣]

١١٤٩ . **المناقب لابن شهر آشوب:** كانَتِ السِّهامُ في دِرعِهِ كَالشَّوكِ في جِلدِ القُنفُذِ. ورُوِيَ أنَّها كانَت كُلُّها في مُقَدَّمِهِ. قالَ العَونِيُّ:

يـا سِـهاماً بِـدَمِ ابـنِ الـ ـمُصطَفىٰ مُـنقَسِماتِ

ورِمـاحاً فـي ضُـلوعِ ابـ ـنِ النَّـبِيِّ مُـتَّصِلاتِ[٤]

٩ / ١٠
سَهمٌ عَلَى الجَبهَةِ

١١٥٠ . **الفتوح:** كُلَّما حَمَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِنَفسِهِ عَلَى الفُراتِ حَمَلوا عَلَيهِ حَتّىٰ أحالوهُ عَنِ الماءِ. ثُمَّ رَمىٰ رَجُلٌ مِنهُم بِسَهمٍ - يُكَنّىٰ أبَا الحُتوفِ[٥] الجُعفِيَّ - فَوَقَعَ السَّهمُ في جَبهَتِهِ، فَنَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ فَرَمىٰ بِهِ، فَسالَتِ الدِّماءُ عَلىٰ وَجهِهِ ولِحيَتِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَرىٰ ما أنَا فيهِ مِن عِبادِكَ هٰؤُلاءِ العُصاةِ الطُّغاةِ، اللّٰهُمَّ فَأَحصِهِم عَدَداً، وَاقتُلهُم بَدَداً[٦]، ولا تَذَر عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ مِنهُم أحَداً، ولا تَغفِر لَهُم أبَداً.[٧]

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ١١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

٢ . البُرْد: ثوب فيه خطوط، وخصّ بعضهم به الوشي، والجمع بُرُود (لسان العرب: ج ٣ ص ٨٧ «برد»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١١ وفيه «في جنبه» بدل «في جبّته»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٠ كلّها نحوه وفيها «عمرو بن خالد الطهوي».

٤ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

٥ . في الطبعة المعتمدة: «الجنوب»، والتصويب من طبعة دار الفكر.

٦ . في المصدر: «مددا»، وهو خطأ واضح، وما أثبتناه هو الصحيح كما في هامش المصدر. وبَدَدا: جمع بُدّة وهي الحصّة والنصيب... أي متفرّقين في القتل واحداً بعد واحد، من التبديد (النهاية: ج ١ ص ١٠٥ «بدد»).

٧ . الفتوح: ج ٥ ص ١١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

١١٥١ . **تاريخ دمشق عن مسلم بن رباح مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** كُنتُ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَ قُتِلَ، فَرُمِيَ في وَجهِهِ بِنُشّابَةٍ[1]، فَقالَ لي: يا مُسلِمُ، أدنِ يَدَيكَ مِنَ الدَّمِ، فَأَدنَيتُهُما، فَلَمّا امتَلَأَتا قالَ: أُسكُبهُ في يَدي، فَسَكَبتُهُ في يَدِهِ، فَنَفَحَ[2] بِهِما إلَى السَّماءِ، وقالَ:

اللّهُمَّ اطلُب بِدَمِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ. قالَ مُسلِمٌ: فَما وَقَعَ مِنهُ إلَى الأَرضِ قَطرَةٌ.[3]

١١٥٢ . **المناقب لابن شهرآشوب:** فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَرَماهُ أبُو الحَنوقِ[4] الجُعفِيُّ في جَبينِهِ.[5]

٩ / ١١
سَهمٌ فِي القَلبِ

١١٥٣ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** فَوَقَفَ [الحُسَينُ عليه السلام] يَستَريحُ، وقَد ضَعُفَ عَنِ القِتالِ، فَبَينَما هُوَ واقِفٌ إذ أتاهُ حَجَرٌ فَوَقَعَ عَلىٰ جَبهَتِهِ، فَسالَتِ الدِّماءُ مِن جَبهَتِهِ، فَأَخَذَ الثَّوبَ لِيَمسَحَ عَن جَبهَتِهِ، فَأَتاهُ سَهمٌ مُحَدَّدٌ مَسمومٌ، لَهُ ثَلاثُ شُعَبٍ، فَوَقَعَ في قَلبِهِ.[6]

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: بِسمِ اللهِ وبِاللهِ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ. ورَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ، وقالَ: إلٰهي! إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُم يَقتُلونَ رَجُلاً لَيسَ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ ابنُ نَبِيٍّ غَيرُهُ، ثُمَّ أخَذَ السَّهمَ وأخرَجَهُ مِن وَراءِ ظَهرِهِ، فَانبَعَثَ الدَّمُ كَالميزابِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الجُرحِ، فَلَمَّا امتَلَأَت دَماً رَمىٰ بِها إلَى السَّماءِ فَما رَجَعَ مِن ذٰلِكَ قَطرَةٌ، ... ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الجُرحِ ثانِياً، فَلَمَّا امتَلَأَت لَطَخَ بِها رَأسَهُ ولِحيَتَهُ، وقالَ: هٰكَذا وَاللهِ أكونُ حَتّىٰ ألقىٰ جَدّي مُحَمَّداً وأنَا مَخضوبٌ بِدَمي، وأقولُ: يا رَسولَ اللهِ، قَتَلَني فُلانٌ وفُلانٌ.[7]

---

١ . النُشّاب: السّهام، والواحدة نُشّابة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٨٢ «نشب»).

٢ . في الطبعة المعتمدة: «فنفخ»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي. قال ابن الأثير: [يقال]: نفحتُ الشيء؛ إذا رميته (النهاية: ج ٥ ص ٩٠ «نفح»).

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٣، كفاية الطالب: ص ٤٣١.

٤ . يحتمل أنّ كلمة «الحنوق» هي تصحيف لكلمة «الحتوف».

٥ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١.

٦ . لو فُرضت صحّة هذا المقطع من الرواية، فإنّ المراد منه هو إصابة السهم ناحية من القلب، لا القلب نفسه، كما ورد في رواية المناقب من أنّ موضع الإصابة كان صدر الإمام، فمن البديهيّ أنّ القلب لو كان هو المصاب، لما سنحت الفرصة للأعمال التالية التي ذكرتها الرواية!

٧ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤؛ الملهوف: ص ١٧٢ وليس فيه ذيله من «فوضع يده»، بحار الأنوار:

١١٥٤ . مثير الأحزان: فَوَقَفَ [الحُسَينُ ﷺ] وقَد ضَعُفَ عَنِ القِتالِ، أتاهُ حَجَرٌ عَلىٰ جَبهَتِهِ هَشَمَها، ثُمَّ أتاهُ سَهمٌ لَهُ ثَلاثُ شُعَبٍ مَسمومٌ، فَوَقَعَ عَلىٰ قَلبِهِ.

فَقالَ: بِسمِ اللهِ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ ﷺ. ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ: إلٰهي، تَعلَمُ أنَّهُم يَقتُلونَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّهِم. ثُمَّ ضَعُفَ مِن كَثرَةِ انبِعاثِ الدَّمِ بَعدَ إخراجِ السَّهمِ مِن وَراءِ ظَهرِهِ، وهُوَ مُلقىً فِي الأَرضِ.[١]

١١٥٥ . المناقب لابن شهرآشوب: كانَ رَماهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ في صَدرِهِ، فَوَقَعَ عَلَى الأَرضِ، وأخَذَ دَمَهُ بِكَفَّيهِ وصَبَّهُ عَلىٰ رَأسِهِ مِراراً.[٢]

٩ / ١٢

سَهمٌ فِي النَّحرِ

١١٥٦ . الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] ﷺ: نَظَرَ الحُسَينُ ﷺ يَميناً وشِمالاً ولا يَرىٰ أحَداً، فَرَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَرىٰ ما يُصنَعُ بِوَلَدِ نَبِيِّكَ.

وحالَ بَنو كِلابٍ بَينَهُ وبَينَ الماءِ، ورُمِيَ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في نَحرِهِ، وخَرَّ عَن فَرَسِهِ، فَأَخَذَ السَّهمَ فَرَمىٰ بِهِ، وجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِكَفِّهِ، فَلَمَّا امتَلَأَت لَطَخَ بِها رَأسَهُ ولِحيَتَهُ، وهُوَ يَقولُ: ألقَى اللهَ ﷻ وأنَا مَظلومٌ مُتَلَطِّخٌ بِدَمي.[٣]

١١٥٧ . تاريخ اليعقوبي: ثُمَّ حَمَلَ [الحُسَينُ ﷺ] عَلَيهِم فَقَتَلَ مِنهُم خَلقاً عَظيماً، وأتاهُ سَهمٌ فَوَقَعَ في لَبَّتِهِ[٤]، فَخَرَجَ مِن قَفاهُ فَسَقَطَ، وبادَرَ القَومُ فَاحتَزّوا رَأسَهُ، وبَعَثوا بِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[٥]

١١٥٨ . الملهوف: ثُمَّ رَماهُ [أيِ الإمامَ الحُسَينَ ﷺ] سِنانٌ أيضاً بِسَهمٍ، فَوَقَعَ السَّهمُ في نَحرِهِ، فَسَقَطَ ﷺ

↩ ج ٤٥ ص ٥٣.

١ . مثير الأحزان: ص ٧٣.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١.

٤ . اللَّبَّةُ: المنحر (الصحاح: ج ١ ص ٢١٧ «لبب»).

٥ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

وجلَسَ قاعِداً، فَنَزَعَ السَّهمَ مِن نَحرِهِ، وقَرَنَ كَفَّيهِ جَميعاً وكُلَّما امتَلَأَتا مِن دِمائِهِ خَضَّبَ بِها رَأسَهُ ولِحيَتَهُ، وهُوَ يَقولُ: هٰكَذا ألقَى اللهَ مُخَضَّباً بِدَمي، مَغصوباً عَلىٰ حَقّي.[١]

١١٥٩. **الدرّ النظيم:** قَد أصابَ الحُسَينَ عليه السلام جُرحٌ في حَلقِهِ، وهُوَ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيهِ فَإِذَا امتَلَأَتِ الدَّمُ قالَ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَرىٰ، ثُمَّ يُعيدُها، فَإِذَا امتَلَأَت قالَ: اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا فيكَ قَليلٌ.[٢]

١١٦٠. **الإرشاد:** رَكِبَ [الحُسَينُ عليه السلام] المُسَنّاةَ[٣] يُريدُ الفُراتَ وبَينَ يَدَيهِ العَبّاسُ أخوهُ، فَاعتَرَضَتهُ خَيلُ ابنِ سَعدٍ، وفيهِم رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ، فَقالَ لَهُم: وَيلَكُم! حولوا بَينَهُ وبَينَ الفُراتِ ولا تُمَكِّنوهُ مِنَ الماءِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ أظمِئهُ! فَغَضِبَ الدّارِمِيُّ ورَماهُ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِهِ، فَانتَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ، وبَسَطَ يَدَهُ تَحتَ حَنَكِهِ فَامتَلَأَت راحَتاهُ بِالدَّمِ، فَرَمىٰ بِهِ ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ. ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ مَكانِهِ وقَدِ اشتَدَّ بِهِ العَطَشُ.[٤]

١١٦١. **الفتوح:** ورَماهُ [أي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام] سِنانُ بنُ أنَسٍ النَخَعِيُّ بِسَهمٍ، فَوَقَعَ السَّهمُ في نَحرِهِ، وطَعَنَهُ صالِحُ بنُ وَهبٍ اليَزَنِيُّ طَعنَةً في خاصِرَتِهِ، فَسَقَطَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ إلَى الأَرضِ، وَاستَوىٰ قاعِداً ونَزَعَ السَّهمَ مِن نَحرِهِ، وأقرَنَ كَفَّيهِ، فَكُلَّما امتَلَأَتا مِن دَمِهِ خَضَّبَ بِهِ رَأسَهُ ولِحيَتَهُ، وهُوَ يَقولُ: هٰكَذا حَتّىٰ ألقىٰ رَبّي بِدَمي، مَغصوباً عَلىٰ حَقّي.[٥]

١١٦٢. **المناقب لابن شهرآشوب:** فَرَماهُ [أيِ الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام]... أبو أيّوبَ الغَنَوِيُّ بِسَهمٍ مَسمومٍ في حَلقِهِ. فَقالَ عليه السلام: بِسمِ اللهِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، وهٰذا قَتيلٌ في رِضَى اللهِ.[٦]

---

١. الملهوف: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٥.
٢. الدرّ النظيم: ص ٥٥١.
٣. المسنّاة: ضفيرة تبنىٰ للسيل لتردّ الماء؛ سمّيت مسنّاة لأنّ فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه ممّا يغلب (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٠٦ «سنا»).
٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٦، الملهوف: ص ١٧٠ نحوه، روضة الواعظين: ص ٢٠٨ وليس فيه ذيله من «ثمّ قال»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٠.
٥. الفتوح: ج ٥ ص ١١٨.
٦. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٥.

٩ / ١٣
سَهمٌ فِي الفَمِ

١١٦٣ . **الكامل في التاريخ:** إشتَدَّ عَطَشُ الحُسَينِ عليه السلام فَدَنا مِنَ الفُراتِ لِيَشرَبَ، فَرَماهُ حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في فَمِهِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِيَدِهِ ورَمىٰ بِهِ إلَى السَّماءِ، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُصنَعُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ، اللّٰهُمَّ أحصِهِم عَدَداً، وَاقتُلهُم بَدَداً، ولا تُبقِ مِنهُم أحَداً.

وقيلَ: الَّذي رَماهُ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ.[1]

١١٦٤ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** عَطِشَ الحُسَينُ عليه السلام فَاستَقىٰ، ولَيسَ مَعَهُم ماءٌ فَجاءَهُ رَجُلٌ بِماءٍ، فَتَناوَلَهُ لِيَشرَبَ، فَرَماهُ حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ، فَوَقَعَ في فيهِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِيَدِهِ ويَحمَدُ اللهَ.[2]

١١٦٥ . **تذكرة الخواصّ عن هشام بن محمّد:** رَماهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في شَفَتَيهِ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسيلُ مِن شَفَتَيهِ، وهُوَ يَبكي ويَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بي وبِإِخوَتي ووُلدي وأهلي، ثُمَّ اشتَدَّ بِهِ العَطَشُ.[3]

١١٦٦ . **ذخائر العقبى عن رجل من كلب:** صاحَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: إسقونا ماءً! فَرَمىٰ رَجُلٌ بِسَهمٍ فَشَقَّ شِدقَهُ[4]، فَقالَ: لا أرواكَ اللهُ! فَعَطِشَ الرَّجُلُ إلىٰ أن رَمىٰ نَفسَهُ فِي الفُراتِ، فَشَرِبَ حَتّىٰ ماتَ.[5]

١١٦٧ . **المناقب لابن شهرآشوب عن ابن عيينة:** أدرَكتُ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ عليه السلام رَجُلَينِ، أمّا أحَدُهُما ... فَإِنَّهُ كانَ

---

١ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٩ عن جابر الجعفي، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٣٩ كلّها نحوه وفيها «حصين بن تميم».

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢ وليس فيه «فاستسقى وليس معهم ماء»، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٣٩ نحوه؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١١ وفيه «فرماه ... والحصين بن نمير في فيه» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٥.

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٢.

٤ . الشدق: جانب الفم (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٠٠ «شدق»).

٥ . ذخائر العقبى: ص ٢٤٦، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ ح ٢٨٤١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٤، كفاية الطالب: ص ٤٣٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٠ ح ١.

يَستَقبِلُ الرّاوِيَةَ فَيَشرَبُها إلىٰ آخِرِها ولا يَروىٰ، وذٰلِكَ أنَّهُ نَظَرَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وقَد أهوىٰ إلىٰ فيهِ بِماءٍ وهُوَ يَشرَبُ فَرَماهُ بِسَهمٍ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لا أرواكَ اللهُ مِنَ الماءِ في دُنياكَ ولا آخِرَتِكَ.[1]

١١٦٨ . تاريخ الطبري عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة: حَدَّثَني مَن شَهِدَ الحُسَينَ عليه السلام في عَسكَرِهِ، أنَّ حُسَيناً عليه السلام حينَ غُلِبَ عَلىٰ عَسكَرِهِ رَكِبَ المُسَنّاةَ يُريدُ الفُراتَ، قالَ: فَقالَ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ: وَيلَكُم! حولوا بَينَهُ وبَينَ الماءِ لا تَتامَّ[2] إلَيهِ شيعَتُهُ.

قالَ: وضَرَبَ فَرَسَهُ، وأتبَعَهُ النّاسُ حَتّىٰ حالوا بَينَهُ وبَينَ الفُراتِ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ أظمِهِ! قالَ: ويَنتَزِعُ الأَبانِيُّ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: فَانتَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ، ثُمَّ بَسَطَ كَفَّيهِ فَامتَلَأَت دَماً، ثُمَّ قالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ. قالَ: فَوَاللهِ إن مَكَثَ الرَّجُلُ إلّا يَسيراً حَتّىٰ صَبَّ اللهُ عَلَيهِ الظَّمَأَ، فَجَعَلَ لا يَروىٰ.

قالَ القاسِمُ بنُ الأَصبَغِ: لَقَد رَأَيتُني فيمَن يُرَوِّحُ عَنهُ، وَالماءُ يُبَرَّدُ لَهُ، فيهِ السُّكَّرُ، وعِساسٌ[3] فيهَا اللَّبَنُ، وقِلالٌ[4] فيهَا الماءُ، وإنَّهُ لَيَقولُ: وَيلَكُم! اِسقوني قَتَلَنِيَ الظَّمَأُ! فَيُعطَى القُلَّةَ أوِ العُسَّ كانَ مُروِياً أهلَ البَيتِ فَيَشرَبُهُ، فَإِذا نَزَعَهُ مِن فيهِ اضطَجَعَ الهُنَيهَةَ، ثُمَّ يَقولُ: وَيلَكُمُ اسقوني قَتَلَنِيَ الظَّمَأُ!

قالَ: فَوَاللهِ ما لَبِثَ إلّا يَسيراً، حَتّى انقَدَّ بَطنُهُ انقِدادَ بَطنِ البَعيرِ.[5]

١١٦٩ . مُجابو الدعوة لابن أبي الدنيا عن محمّد الكوفي: كانَ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ يُقالُ لَهُ زُرعَةُ شَهِدَ قَتلَ

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٠ ح ١؛ بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢١ نحوه.

٢ . تَتامّت إليه: أي جاءته متوافرة متتابعة (النهاية: ج ١ ص ١٩٧ «تمم»).

٣ . العُسّ: القَدَحُ العظيم (الصحاح: ج ٣ ص ٩٤٩ «عسس»).

٤ . القُلّة: الجرّة العظيمة، وقيل: الجرّة عامّة (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٦٥ «قلل»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٢؛ الثاقب في المناقب: ص ٣٤١ ح ٢٨٧ كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١.

الحُسَينِ عليه السلام، فَرَمَى الحُسَينَ عليه السلام بِسَهمٍ فَأَصابَ حَنَكَهُ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ، يَقولُ ـ هٰكَذا ـ إلَى السَّماءِ فَيَرمي بِهِ، وذٰلِكَ أنَّ الحُسَينَ عليه السلام دَعا بِماءٍ لِيَشرَبَ، فَلَمّا رَماهُ حالَ بَينَهُ وبَينَ الماءِ.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ ظَمِّئهُ اللّٰهُمَّ ظَمِّئهُ. قالَ: فَحَدَّثَني مَن شَهِدَهُ وهُوَ يَموتُ، وهُوَ يَصيحُ مِنَ الحَرِّ في بَطنِهِ وَالبَردِ في ظَهرِهِ، وبَينَ يَدَيهِ المَراوِحُ وَالثَّلجُ، وخَلفَهُ الكانونُ[1]، وهُوَ يَقولُ: اِسقوني، أهلَكَنِيَ العَطَشُ، فَيُؤتىٰ بِعُسٍّ عَظيمٍ فيهِ السَّويقُ أوِ الماءُ وَاللَّبَنُ، لَو شَرِبَهُ خَمسَةٌ لَكَفاهُم.

قالَ: فَيَشرَبُهُ، ثُمَّ يَعودُ فَيَقولُ: اِسقوني أهلَكَنِيَ العَطَشُ.

قالَ: فَانقَدَّ بَطنُهُ كَانقِدادِ البَعيرِ.[2]

١١٧٠. **مثير الأحزان:** قالَ زُرعَةُ بنُ أبانِ بنِ دارِمٍ: حولوا بَينَهُ وبَينَ الماءِ، ورَماهُ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِهِ.

فَقالَ عليه السلام: اللّٰهُمَّ اقتُلهُ عَطَشاً، ولا تَغفِر لَهُ أبَداً، وكانَ قَد اُتِيَ بِشَربَةٍ فَحالَ الدَّمُ بَينَهُ وبَينَ الشُّربِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ ويَقولُ ـ هٰكَذا ـ إلَى السَّماءِ.[3]

١١٧١. **الثقات لابن حبّان:** خَرَجَ العَبّاسُ وأخوهُ، وَاحتالَ حَملَ إداوَةِ[4] ماءٍ ودَفَعَها إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام أن يَشرَبَ مِن تِلكَ الإِداوَةِ، جاءَ سَهمٌ فَدَخَلَ حَلقَهُ، فَحالَ بَينَهُ وبَينَ ما أرادَ مِنَ الشُّربِ، فَاحتَرَشَتهُ السُّيوفُ حَتّىٰ قُتِلَ.[5]

٩ / ١٤

كَلامُ زَينَبَ عليها السلام مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ

١١٧٢. **تاريخ الطبري عن عبد الله بن عمّار:** خَرَجَت زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ اُختُهُ [أي اُختُ الحُسَينِ عليه السلام]... وهِيَ تَقولُ: لَيتَ السَّماءَ تَطابَقَت عَلَى الأَرضِ، وقَد دَنا عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن حُسَينٍ عليه السلام، فَقالَت: يا عُمَرَ

---

١. الكانون: المَوقِد (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٨٩ «كون»).

٢. مُجابو الدعوة لابن أبي الدنيا: ص ٥١ ح ٥٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٣، كفاية الطالب: ص ٤٣٤ وفيه «المَرج» بدل «المراوح»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١١ عن هشام الكلبي عن أبيه، ذخائر العقبى: ص ٢٤٦؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٦ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١١ ح ١٢.

٣. مثير الأحزان: ص ٧١.

٤. الإداوة: هي إناء صغير من جلد يُتطهّر به ويُشرب (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣١ «أدا»).

٥. الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٠.

بنَ سَعدٍ، أيُقتَلُ أبو عَبدِ اللهِ وأنتَ تَنظُرُ إلَيهِ؟ قالَ: فَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ دُموعِ عُمَرَ وهِيَ تَسيلُ عَلىٰ خَدَّيهِ ولِحيَتِهِ، قالَ: وصَرَفَ بِوَجهِهِ عَنها.[١]

١١٧٣. **الإرشاد:** خَرَجَت اُختُهُ زَينَبُ إلىٰ بابِ الفُسطاطِ، فَنادَت عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ: وَيحَكَ يا عُمَرُ! أيُقتَلُ أبو عَبدِ اللهِ وأنتَ تَنظُرُ إلَيهِ؟ فَلَم يُجِبها عُمَرُ بِشَيءٍ، فَنادَت: وَيحَكُم، أما فيكُم مُسلِمٌ؟! فَلَم يُجِبها أحَدٌ بِشَيءٍ.[٢]

٩ / ١٥
كَلامُ زَينَبَ عليها السلام حينَ رَأَت مَقتَلَ أخيها

١١٧٤. **الملهوف:** خَرَجَت زَينَبُ مِن بابِ الفُسطاطِ وهِيَ تُنادي: وا أخاه! وا سَيِّداه! وا أهلَ بَيتاه! لَيتَ السَّماءَ انطَبَقَت عَلَى الأَرضِ، ولَيتَ الجِبالَ تَدَكدَكَت عَلَى السَّهلِ.[٣]

٩ / ١٦
هُجومُ العَدُوِّ عَلَى الخِيامِ

١١٧٥. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** ثُمَّ إنَّ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ، أقبَلَ في نَفَرٍ، نَحوٍ مِن عَشَرَةٍ مِن رَجّالَةِ أهلِ الكوفَةِ، قِبَلَ مَنزِلِ الحُسَينِ عليه السلام الَّذي فيهِ ثَقَلُهُ[٤] وعِيالُهُ، فَمَشىٰ نَحوَهُ، فَحالوا بَينَهُ وبَينَ رَحلِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَيلَكُم! إن لَم يَكُن لَكُم دينٌ، وكُنتُم لا تَخافونَ يَومَ المَعادِ، فَكونوا في أمرِ دُنياكُم أحراراً ذَوي أحسابٍ، امنَعوا رَحلي وأهلي مِن طُغامِكُم[٥] وجُهّالِكُم. فَقالَ ابنُ ذِي الجَوشَنِ: ذٰلِكَ لَكَ يَابنَ فاطِمَةَ.[٦]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٧ عن حميد بن مسلم نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٥.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٢ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩.

٣. الملهوف: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٤.

٤. الثَّقَلُ: متاع المسافر (النهاية: ج ١ ص ٢١٧ «ثقل»).

٥. الطُّغام: أرذال الناس وأوغادهم (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٦٨ «طغم»).

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١ كلاهما نحوه.

١١٧٦ . الفصول المهمّة: حالَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ بَينَهُ وبَينَ الحَريمِ وَالمَرجِعِ إلَيهِم في جَماعَةٍ مِن أبطالِهِم[١] وشُجعانِهِم، وأحدَقوا بِهِ، ثُمَّ جَماعَةٌ مِنهُم تَبادَروا إلَى الحَريمِ وَالأَطفالِ يُريدونَ سَلَبَهُم.

فَصاحَ الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكُم يا شيعَةَ الشَّيطانِ، كُفّوا سُفهاءَكُم عَنِ التَّعَرُّضِ لِلنِّساءِ وَالأَطفالِ، فَإِنَّهُم لَم يُقاتِلوا.

فَقالَ الشِّمرُ لَعَنَهُ اللهُ: كُفّوا عَنهُم وَاقصِدُوا الرَّجُلَ بِنَفسِهِ.[٢]

١١٧٧ . الفتوح: ثُمَّ إنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] دَعا إلَى البِرازِ، فَلَم يَزَل يَقتُلُ كُلَّ مَن خَرَجَ إلَيهِ مِن عُيونِ الرِّجالِ، حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم مَقتَلَةً عَظيمَةً. قالَ: وتَقَدَّمَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللهُ في قَبيلَةٍ عَظيمَةٍ، فَقاتَلَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام بِأَجمَعِهِم وقاتَلوهُ، حَتّىٰ حالوا بَينَهُ وبَينَ رَحلِهِ، قالَ: فَصاحَ بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكُم يا شيعَةَ آلِ أبي سُفيانَ! إن لَم يَكُن [لَكُم][٣] دينٌ وكُنتُم لا تَخافونَ المَعادَ فَكونوا أحراراً في دُنياكُم هٰذِهِ، وَارجِعوا إلىٰ أحسابِكُم إن كُنتُم عُرباً[٤] كَما تَزعُمونَ.

قالَ: فَناداهُ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللهُ: ماذا تَقولُ يا حُسَينُ؟ قالَ: أقولُ أنَا الَّذي اُقاتِلُكُم وتُقاتِلونّي، وَالنِّساءُ لَيسَ عَلَيهِنَّ جُناحٌ، فَامنَعوا عُتاتَكُم وطُغاتَكُم وجُهّالَكُم عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمي ما دُمتُ حَيّاً. فَقالَ الشِّمرُ: لَكَ ذٰلِكَ يَابنَ فاطِمَةَ، ثُمَّ صاحَ الشِّمرُ بِأَصحابِهِ: إلَيكُم عَن حَريمِ الرَّجُلِ، وَاقصِدوهُ في نَفسِهِ، فَلَعَمري إنَّهُ لَكُفوٌ كَريمٌ![٥]

١١٧٨ . مثير الأحزان: لَم يَزَلِ [الحُسَينُ عليه السلام] يُقاتِلُ حَتّىٰ جاءَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ فَحالَ بَينَهُ وبَينَ رَحلِهِ، فَقالَ عليه السلام: رَحلي لَكُم عَن ساعَةٍ مُباحٌ فَامنَعوهُ جُهّالَكُم وطُغاتَكُم، وكونوا فِي الدُّنيا أحراراً إن لَم يَكُن لَكُم دينٌ....

---

١ . في المصدر: «أباطلهم»، وهو تصحيف ظاهر، والصواب ما أثبتناه.

٢ . الفصول المهمّة: ص ١٩٠.

٣ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المصادر الأخرى.

٤ . في المصدر: «أعواناً»، وما في المتن أثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام.

٥ . الفتوح: ج ٥ ص ١١٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٣، مطالب السؤول: ص ٧٦؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٢ وفيهما «الشيطان» بدل «آل أبي سفيان»، الملهوف: ص ١٧١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥١.

فَقالَ لَهُ شِمرٌ: ما تَقولُ يَابنَ فاطِمَةَ؟ قالَ: أقولُ: إنّي اُقاتِلُكُم وتُقاتِلُونَني، وَالنِّساءُ لَيسَ عَلَيهِنَّ جُناحٌ. قالَ: لَكَ ذلِكَ.[1]

١١٧٩. مقاتل الطالبيّين عن هانئ بن ثبيت القابضي: حَمَلَ شِمرٌ لَعَنَهُ اللهُ عَلىٰ عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَجاءَ إلىٰ فُسطاطِهِ[2] لِيَنهَبَهُ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: وَيلَكُم! إن لَم يَكُن لَكُم دينٌ فَكونوا أحراراً فِي الدُّنيا، فَرَحلي لَكُم عَن ساعَةٍ مُباحٌ! قالَ: فَاستَحيا ورَجَعَ.[3]

٩ / ١٧
ما جَرىٰ عَلَى الإِمامِ عليه السلام في آخِرِ لَحظَةٍ مِن حَياتِهِ

١١٨٠. الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: ثُمَّ خَرَّ [الحُسَينُ عليه السلام] عَلىٰ خَدِّهِ الأَيسَرِ صَريعاً، وأقبَلَ ـ عَدُوُّ اللهِ ـ سِنانُ بنُ أنَسٍ الإِيادِيُّ وشِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ العامِرِيُّ لَعَنَهُمَا اللهُ، في رِجالٍ مِن أهلِ الشّامِ حَتّىٰ وَقَفوا عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: ما تَنتَظِرونَ؟ أريحُوا الرَّجُلَ. فَنَزَلَ سِنانُ بنُ أنَسٍ الإِيادِيُّ لَعَنَهُ اللهُ وأخَذَ بِلِحيَةِ الحُسَينِ عليه السلام، وجَعَلَ يَضرِبُ بِالسَّيفِ في حَلقِهِ، وهُوَ يَقولُ: وَاللهِ إنّي لَأَحتَزُّ رَأسَكَ، وأنَا أعلَمُ أنَّكَ ابنُ رَسولِ اللهِ، وخَيرُ النّاسِ أباً وأُمّاً!!![4]

١١٨١. الأُصول الستة عشر عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: كانَ أبي عليه السلام مَبطوناً يَومَ قُتِلَ أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وكانَ فِي الخَيمَةِ، وكُنتُ أرىٰ مَوالِيَنا[5] كَيفَ يَختَلِفونَ مَعَهُ، يُتبِعونَهُ بِالماءِ، يَشُدُّ عَلَى المَيمَنَةِ مَرَّةً، وعَلَى المَيسَرَةِ مَرَّةً، وعَلَى القَلبِ مَرَّةً، ولَقَد قَتَلوهُ قِتلَةً نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يُقتَلَ بِهَا الكِلابُ، ولَقَد قُتِلَ بِالسَّيفِ وَالسِّنانِ، وبِالحِجارَةِ وبِالخَشَبِ

---

١. مثير الأحزان: ص ٧٢؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٣ وليس فيه من «ويعز» إلى «جناح».

٢. الفُسطاط: بيت من شعر (الصحاح: ج ٣ ص ١١٥٠ «فسط»).

٣. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٨.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٢.

٥. في المصدر: «موالياتنا»، والتصويب من بحار الأنوار.

وبِالعِصِيِّ، ولَقَد أوطَؤوهُ[١] الخَيلَ بَعدَ ذٰلِكَ.[٢]

١١٨٢. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** إنَّ رَجُلاً مِن كِندَةَ يُقالُ لَهُ: مالِكُ بنُ النُّسَيرِ مِن بَني بَدّاءَ، أتاهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] فَضَرَبَهُ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ وعَلَيهِ بُرنُسٌ لَهُ، فَقَطَعَ البُرنُسَ وأصابَ السَّيفُ رَأسَهُ فَأَدمىٰ رَأسَهُ، فَامتَلَأَ البُرنُسُ دَماً.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا أكَلتَ بِها ولا شَرِبتَ، وحَشَرَكَ اللهُ مَعَ الظّالِمينَ! قالَ: فَأَلقىٰ ذٰلِكَ البُرنُسَ، ثُمَّ دَعا بِقَلَنسُوَةٍ فَلَبِسَها وَاعتَمَّ، وقَد أعيا وبَلَّدَ[٣]، وجاءَ الكِندِيُّ حَتّىٰ أخَذَ البُرنُسَ - وكانَ مِن خَزٍّ - فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذٰلِكَ عَلَى امرَأَتِهِ أُمِّ عَبدِ اللهِ ابنَةِ الحُرِّ، أُختِ حُسَينِ بنِ الحُرِّ البَدِّيِّ، أقبَلَ يَغسِلُ البُرنُسَ مِنَ الدَّمِ، فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ: أسَلَبَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله تُدخِلُ بَيتي؟! أخرِجهُ عَنّي! فَذَكَرَ أصحابُهُ أنَّهُ لَم يَزَل فَقيراً بِشَرٍّ حَتّىٰ ماتَ.[٤]

١١٨٣. **الإرشاد:** لَمّا رَجَعَ الحُسَينُ عليه السلام مِنَ المُسَنّاةِ إلىٰ فُسطاطِهِ، تَقَدَّمَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في جَماعَةٍ مِن أصحابِهِ فَأَحاطَ بِهِ، فَأَسرَعَ مِنهُم رَجُلٌ يُقالُ لَهُ مالِكُ بنُ النَّسرِ الكِندِيُّ، فَشَتَمَ الحُسَينَ عليه السلام وضَرَبَهُ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ، وكانَ عَلَيهِ قَلَنسُوَةٌ فَقَطَعَها حَتّىٰ وَصَلَ إلىٰ رَأسِهِ فَأَدماهُ، فَامتَلَأَتِ القَلَنسُوَةُ دَماً.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا أكَلتَ بِيَمينِكَ، ولا شَرِبتَ بِها، وحَشَرَكَ اللهُ مَعَ الظّالِمينَ. ثُمَّ ألقَى القَلَنسُوَةَ، ودَعا بِخِرقَةٍ فَشَدَّ بِها رَأسَهُ، وَاستَدعىٰ قَلَنسُوَةً أُخرىٰ فَلَبِسَها وَاعتَمَّ عَلَيها.[٥]

١١٨٤. **الإرشاد:** نادىٰ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الفُرسانَ وَالرَّجّالَةَ، فَقالَ: وَيحَكُم ما تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ، ثَكِلَتكُم أُمَّهاتُكُم؟ فَحُمِلَ عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ عَلىٰ كَفِّهِ اليُسرىٰ فَقَطَعَها،

---

١. في المصدر: «أوطأه»، والتصويب من بحار الأنوار.
٢. الأُصول الستّة عشر: ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩١ ح ٣٠.
٣. بَلَّدَ الرجلُ: إذا ضَعُفَ (لسان العرب: ج ٣ ص ٩٦ «بلد»).
٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥ وفيه «مالك بن نسر»؛ مثير الأحزان: ص ٧٣ ـ ٧٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٧ وليس فيه ذيله من «وقد أعيا»، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٣ ح ١٠٩٠ عن المدائني وص ١٦٥ ح ١٠٩٤ عن أبي مخنف وفيها «مالك بن بشير»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٧ وفيه «مالك بن اليسر» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.
٥. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٠، روضة الواعظين: ص ٢٠٨ وفيه «مالك بن أنس»، الملهوف: ص ١٧٢ نحوه.

وضَرَبَهُ آخَرُ مِنهُم عَلىٰ عاتِقِهِ فَكَبا مِنها لِوَجهِهِ، وطَعَنَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ بِالرُّمحِ فَصَرَعَهُ، وبَدَرَ إلَيهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ لَعَنَهُ اللهُ فَنَزَلَ لِيَحتَزَّ رَأسَهُ فَأُرعِدَ، فَقالَ لَهُ شِمرٌ: فَتَّ اللهُ في عَضُدِكَ، ما لَكَ تُرعِدُ؟

ونَزَلَ شِمرٌ إلَيهِ فَذَبَحَهُ، ثُمَّ دَفَعَ رَأسَهُ إلىٰ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ، فَقالَ: اِحمِلهُ إلَى الأَميرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ.[1]

١١٨٥ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** أقدَمَ [شِمرٌ] عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] بِالرَّجّالَةِ، مِنهُم: أبُو الجَنوبِ وَاسمُهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ الجُعفِيُّ، وَالقَشعَمُ بنُ عَمرِو بنِ يَزيدَ الجُعفِيُّ، وصالِحُ بنُ وَهبٍ اليَزَنِيُّ، وسِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ، وخَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ.

فَجَعَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ يُحَرِّضُهُم، فَمَرَّ بِأَبِي الجَنوبِ وهُوَ شاكٍ فِي السِّلاحِ، فَقالَ لَهُ: أقدِم عَلَيهِ، قالَ: وما يَمنَعُكَ أن تُقدِمَ عَلَيهِ أنتَ؟ فَقالَ لَهُ شِمرٌ: إلَيَّ تَقولُ ذا! قالَ وأنتَ لي تَقولُ ذا! فَاستَبّا، فَقالَ لَهُ أبُو الجَنوبِ ـ وكانَ شُجاعاً ـ: وَاللهِ لَهَمَمتُ أن اُخَضخِضَ[2] السِّنانَ في عَينِكَ، قالَ: فَانصَرَفَ عَنهُ شِمرٌ وقالَ: وَاللهِ لَئِن قَدَرتُ عَلىٰ أن أضُرَّكَ لَأَضُرَّنَّكَ.[3]

١١٨٦ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** لَقَد مَكَثَ [الحُسَينُ عليه السلام] طَويلاً مِنَ النَّهارِ، ولَو شاءَ النّاسُ أن يَقتُلوهُ لَفَعَلوا، ولٰكِنَّهُم كانَ يَتَّقي بَعضُهُم بِبَعضٍ، ويُحِبُّ هٰؤُلاءِ أن يَكفِيَهُم هٰؤُلاءِ.

قالَ: فَنادىٰ شِمرٌ فِي النّاسِ: وَيحَكُم، ماذا تَنظُرونَ بِالرَّجُلِ؟ اُقتُلوهُ ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم! قالَ: فَحُمِلَ عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَضُرِبَت كَفُّهُ اليُسرىٰ ضَربَةً ضَرَبَها زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ، وضُرِبَ عَلىٰ عاتِقِهِ، ثُمَّ انصَرَفوا وهُوَ يَنوءُ ويَكبو.

قالَ: وحَمَلَ عَلَيهِ في تِلكَ الحالِ سِنانُ بنُ أنَسِ بنِ عَمرٍو النَّخَعِيُّ، فَطَعَنَهُ بِالرُّمحِ فَوَقَعَ، ثُمَّ قالَ لِخَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ: اِحتَزَّ رَأسَهُ! فَأَرادَ أن يَفعَلَ فَضَعُفَ فَأُرعِدَ، فَقالَ لَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ: فَتَّ اللهُ عَضُدَيكَ وأبانَ يَدَيكَ، فَنَزَلَ إلَيهِ فَذَبَحَهُ وَاحتَزَّ رَأسَهُ، ثُمَّ دُفِعَ إلىٰ خَولِيِّ بنِ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٢، روضة الواعظين: ص ٢٠٨، إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٤٦٩ وليس فيه من «ضربه» إلى «لوجهه» وفيهما «كتفه» بدل «كفّه» وراجع: مجموعة نفيسة: ص ١٠٧ (تاج المواليد).

٢. الخَضْخَضَةُ: التحريك (لسان العرب: ج ٧ ص ١٤٥ «خضض»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١ وليس فيه ذيله من «فمرّ»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٧ وليس فيه صدره إلى «خولي بن يزيد الأصبحي» وكلّها نحوه.

يَزيدَ، وقَد ضُرِبَ قَبلَ ذٰلِكَ بِالسُّيوفِ.[1]

١١٨٧ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** مَكَثَ [الحُسَينُ عليه السلام] مَلِيّاً مِنَ النَّهارِ وَالنّاسُ يَتَدافَعونَهُ ويَكرَهونَ الإِقدامَ عَلَيهِ، فَصاحَ بِهِم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ: ثَكِلَتكُم أُمَّهاتُكُم! ماذا تَنتَظِرونَ بِهِ؟ أقدِموا عَلَيهِ.

فَكانَ أوَّلَ مَنِ انتَهىٰ إلَيهِ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ، فَضَرَبَ كَتِفَهُ اليُسرىٰ، وضَرَبَهُ حُسَينٌ عليه السلام عَلىٰ عاتِقِهِ فَصَرَعَهُ. وبَرَزَ لَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ في تَرقُوَتِهِ[2]، ثُمَّ انتَزَعَ الرُّمحَ فَطَعَنَهُ في بَواني[3] صَدرِهِ، فَخَرَّ الحُسَينُ عليه السلام صَريعاً، ثُمَّ نَزَلَ إلَيهِ لِيَحتَزَّ رَأسَهُ، ونَزَلَ مَعَهُ خَوَلِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ فَاحتَزَّ رَأسَهُ، ثُمَّ أتىٰ بِهِ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ فَقالَ:

أوقِر رِكابي فِضَّةً وذَهَبا ... أنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا
قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأباً ... وخَيرَهُم إذ يُنسَبونَ نَسَباً

قالَ: فَلَم يُعطِهِ عُبَيدُ اللهِ شَيئاً.[4]

١١٨٨ . **الأخبار الطوال:** بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام مَلِيّاً جالِساً، ولَو شاؤوا أن يَقتُلوهُ قَتَلوهُ، غَيرَ أنَّ كُلَّ قَبيلَةٍ كانَت تَتَّكِلُ عَلىٰ غَيرِها، وتَكرَهُ الإِقدامَ عَلىٰ قَتلِهِ.

وعَطِشَ الحُسَينُ عليه السلام، فَدَعا بِقَدَحٍ مِن ماءٍ، فَلَمّا وَضَعَهُ في فيهِ رَماهُ الحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ بِسَهمٍ، فَدَخَلَ فَمَهُ، وحالَ بَينَهُ وبَينَ شُربِ الماءِ، فَوَضَعَ القَدَحَ مِن يَدِهِ. ولَمّا رَأَى القَومَ قَد أحجَموا عَنهُ، قامَ يَتَمَشّىٰ عَلَى المُسَنّاةِ نَحوَ الفُراتِ، فَحالوا بَينَهُ وبَينَ الماءِ، فَانصَرَفَ إلىٰ مَوضِعِهِ الَّذي كانَ فيهِ.

فَانتَزَعَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ القَومِ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في عاتِقِهِ، فَنَزَعَ عليه السلام السَّهمَ. وضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شُريكٍ التَّميمِيُّ بِالسَّيفِ، وَاتَّقاهُ الحُسَينُ عليه السلام بِيَدِهِ، فَأَسرَعَ السَّيفُ في يَدِهِ. وحَمَلَ عَلَيهِ سِنانُ بنُ أوسٍ

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩ وليس فيه صدره إلى «هؤلاء»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ وليس فيه ذيله، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٠ نحوه.

٢ . التَرقُوَة: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق (النهاية: ج ١ ص ١٨٧ «ترق»).

٣ . البَواني: عظام الصدر (لسان العرب: ج ١٤ ص ٩٦ «بني»).

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢ وص ٢٩٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٣ كلّها نحوه وليس فيها ذيله من «ثُمّ أتى».

النَّخَعِيُّ فطَعَنَهُ، فَسَقطَ. ونَزَلَ إلَيهِ حولِيُّ[١] بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ لِيَحُزَّ رَأسَهُ، فَأُرعِدَت يَداهُ. فَنَزَلَ أخوهُ شِبلُ بنُ يَزيدَ فَاحتَزَّ رَأسَهُ، فَدَفَعَهُ إلىٰ أخيهِ حَولِيٍّ.[٢]

١١٨٩. المنتظم: بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام زَماناً مَا انتَهىٰ إلَيهِ رَجُلٌ مِنهُم، إلَّا انصَرَفَ عَنهُ وكَرِهَ أن يَتَوَلّىٰ قَتلَهُ، وَاشتَدَّ بِهِ العَطَشُ فَتَقَدَّمَ لِيَشرَبَ، فَرَماهُ حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في فَمِهِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ ويَرمي بِهِ السَّماءَ ويَقولُ: اللّٰهُمَّ أحصِهِم عَدَداً وَاقتُلهُم مَدَداً، ولا تَذَر عَلَى الأَرضِ مِنهُم أحَداً.[٣]

١١٩٠. الملهوف: لَمّا اُثخِنَ الحُسَينُ عليه السلام بِالجِراحِ وبَقِيَ كَالقُنفُذِ، طَعَنَهُ صالِحُ بنُ وَهبٍ المُزَنِيُّ لَعَنَهُ اللهُ عَلىٰ خاصِرَتِهِ طَعنَةً، فَسَقَطَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ إلَى الأَرضِ عَلىٰ خَدِّهِ الأَيمَنِ، ثُمَّ قامَ عليه السلام.

قالَ الرّاوي: وخَرَجَت زَينَبُ عليها السلام مِن بابِ الفُسطاطِ وهِيَ تُنادي: وا أخاه! وا سَيِّداه! وا أهلَ بَيتاه! لَيتَ السَّماءَ انطَبَقَت عَلَى الأَرضِ، ولَيتَ الجِبالَ تَدَكدَكَت عَلَى السَّهلِ.

قالَ: وصاحَ شِمرٌ بِأَصحابِهِ: ما تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ؟! قالَ: فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ عَلىٰ كَتِفِهِ اليُسرىٰ، فَضَرَبَ الحُسَينُ عليه السلام زُرعَةَ فَصَرَعَهُ، وضَرَبَهُ آخَرُ عَلىٰ عاتِقِهِ المُقَدَّسِ بِالسَّيفِ ضَربَةً كَبا عليه السلام بِها عَلىٰ وَجهِهِ.

وكانَ قَد أعيا فَجَعَلَ يَنوءُ ويَكبو، فَطَعَنَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ لَعَنَهُ اللهُ في تَرقُوَتِهِ، ثُمَّ انتَزَعَ الرُّمحَ فَطَعَنَهُ في بَواني صَدرِهِ، ثُمَّ رَماهُ سِنانٌ أيضاً بِسَهمٍ فَوَقَعَ السَّهمُ في نَحرِهِ، فَسَقَطَ عليه السلام وجَلَسَ قاعِداً، فَنَزَعَ السَّهمَ مِن نَحرِهِ، وقَرَنَ كَفَّيهِ جَميعاً وكُلَّما امتَلَأَتا مِن دِمائِهِ خَضَبَ بِها رَأسَهُ ولِحيَتَهُ، وهُوَ يَقولُ: هٰكَذا ألقَى اللهَ مُخَضَّباً بِدَمي، مَغصوباً عَلىٰ حَقّي.

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لِرَجُلٍ عَن يَمينِهِ: اِنزِل ـ وَيحَكَ ـ إلَى الحُسَينِ فَأَرِحهُ! فَبَدَرَ إلَيهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ لِيَحتَزَّ رَأسَهُ فَأُرعِدَ، فَنَزَلَ إلَيهِ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ لَعَنَهُ اللهُ فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ في حَلقِهِ الشَّريفِ، وهُوَ يَقولُ: وَاللهِ إنّي لَأَحتَزُّ رَأسَكَ وأعلَمُ أنَّكَ ابنُ رَسولِ اللهِ، وخَيرُ النّاسِ أباً واُمّاً، ثُمَّ احتَزَّ رَأسَهُ الشَّريفَ عليه السلام. وفي ذٰلِكَ يَقولُ الشّاعِرُ:

---

١. هكذا في المصدر، والظاهر أنّ الصحيح: «خوليّ» كما هو المعروف والموجود في أغلب النقول.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٩.

٣. المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥؛ الملهوف: ص ١٧٢، مثير الأحزان: ص ٧٣ كلّها نحوه وفيها صدره إلى «قتله»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.

فَأَيُّ رَزِيَّـةٍ عَـدَلَت حُسَيناً غَـداةَ تُـبيرُهُ[١] كَـفّا سِـنانِ

... قالَ الرّاوي: وَارتَفَعَت فِي السَّماءِ في ذٰلِكَ الوَقتِ غَبَرَةٌ شَديدَةٌ سَوداءُ مُظلِمَةٌ، فيها ريحٌ حَمراءُ لا يُرىٰ فيها عَينٌ ولا أثَرٌ، حَتّىٰ ظَنَّ القَومُ أنَّ العَذابَ قَد جاءَهُم، فَلَبِثوا كَذٰلِكَ ساعَةً ثُمَّ انجَلَت عَنهُم.

ورَوىٰ هِلالُ بنُ نافِعٍ قالَ: إنّي لَواقِفٌ مَعَ أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، إذ صَرَخَ صارِخٌ: أبشِر أيُّهَا الأَميرُ! فَهٰذا شِمرٌ قَد قَتَلَ الحُسَينَ.

قالَ: فَخَرَجتُ بَينَ الصَّفَّينِ، فَوَقَفتُ عَلَيهِ فَإِنَّهُ لَيَجودُ بِنَفسِهِ، فَوَاللهِ ما رَأَيتُ قَتيلاً مُضَمَّخاً بِدَمِهِ أحسَنَ مِنهُ ولا أنوَرَ وَجهاً، ولَقَد شَغَلَني نورُ وَجهِهِ وجَمالُ هَيأَتِهِ عَنِ الفِكرِ في قَتلِهِ، فَاستَسقىٰ في تِلكَ الحالِ ماءً، فَسَمِعتُ رَجُلاً يَقولُ لَهُ: وَاللهِ لا تَذوقُ الماءَ حَتّىٰ تَرِدَ الحامِيَةَ فَتَشرَبَ مِن حَميمِها.[٢]

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا، بَل أرِدُ عَلىٰ جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأسكُنُ مَعَهُ في دارِهِ، في مَقعَدِ صِدقٍ عِندَ مَليكٍ مُقتَدِرٍ، وأشرَبُ مِن ماءٍ غَيرِ آسِنٍ[٣]، وأشكو إلَيهِ مَا ارتَكَبتُم مِنّي وفَعَلتُم بي.

قالَ: فَغَضِبوا بِأَجمَعِهِم، حَتّىٰ كَأَنَّ اللهَ لَم يَجعَل في قَلبِ أحَدٍ مِنهُم مِـنَ الرَّحـمَةِ شَـيئاً، فَاحتَزّوا رَأسَهُ وإنَّهُ لَيُكَلِّمُهُم، فَعَجِبتُ مِن قِلَّةِ رَحمَتِهِم!! وقُلتُ: وَاللهِ لا اُجامِعُكُم عَلىٰ أمرٍ أبَداً![٤]

١١٩١. **مثير الأحزان:** لَمّا اُثخِنَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالجِراحِ، ولَم يَبقَ فيهِ حَراكٌ، أمَرَ شِمرٌ أن يَرموهُ بِالسِّهامِ، وناداهُم عُمَرُ بنُ سَعدٍ: ما تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ؟ وأمَرَ سِنانَ بنَ أنَسٍ أن يَحتَزَّ رَأسَهُ، فَنَزَلَ يَمشي إلَيهِ وهُوَ يَقولُ: أمشي إلَيكَ وأعلَمُ أنَّكَ سَيِّدُ القَومِ، وأنَّكَ خَيرُ النّاسِ أباً واُمّاً! فَاحتَزَّ رَأسَهُ، ورَفَعَهُ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَأَخَذَهُ فَعَلَّقَهُ في لَبَبِ[٥] فَرَسِهِ.[٦]

---

١. مُبيرٌ: أي مهلكٌ يُسرف في إهلاك الناس (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

٢. الحَميمُ: الماء الشديد الحرارة (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٥٤ «حمّ»).

٣. أسنَ الماء فهو آسن: إذا تغيّرت ريحه (النهاية: ج ١ ص ٤٩ «أسن»).

٤. الملهوف: ص ١٧٤، مثير الأحزان: ص ٧٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٧ وراجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١.

٥. اللَّبَبُ: وهو المنحر من كلّ شيء، وبه سمّي لبب السرج (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٣ «لبب»).

٦. مثير الأحزان: ص ٧٤.

١١٩٢ . تذكرة الخواص عن هشام بن محمّد: صاحَ شِمرٌ ما تَنتَظِرونَ بِهِ ؟ اِحمِلوا عَلَيهِ ! فَتَشَدَّدَ الحُسَينُ عليه السلام ولَبِسَ سَراويلاً ضَيِّقاً، فَأَعجَلوهُ، فَضَرَبَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ فَسَقَطَ، وضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ عَلىٰ كَتِفِهِ اليُسرىٰ فَأَبانَها، فَجَعَلَ يَبكي، وحَمَلَ عَلَيهِ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ بِرُمحٍ في تَرقُوَتِهِ، ثُمَّ نَزَلَ فَحَزَّ رَأسَهُ بَعدَ أن ذَبَحَهُ.[١]

١١٩٣ . المناقب لابن شهرآشوب: قالَ شِمرٌ: ما وُقوفُكُم؟ وما تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ وقَد أثخَنَتهُ السِّهامُ؟ اِحمِلوا عَلَيهِ ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم!

فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَرَماهُ أبُو الحَنوقِ الجُعفِيُّ في جَبينِهِ، وَالحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ في فيهِ، وأبو أيّوبَ الغَنَوِيُّ بِسَهمٍ مَسمومٍ في حَلقِهِ. فَقالَ [الحُسَينُ] عليه السلام: بِسمِ اللهِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، وهٰذا قَتيلٌ في رِضَى اللهِ.

وكانَ ضَرَبَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ عَلىٰ كَتِفِهِ الأَيسَرِ، وعَمرُو بنُ الخَليفَةِ الجُعفِيُّ عَلىٰ حَبلِ عاتِقِهِ، وكانَ طَعَنَهُ صالِحُ بنُ وَهبٍ المُزَنِيُّ عَلىٰ جَنبِهِ، وكانَ رَماهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ في صَدرِهِ، فَوَقَعَ عَلَى الأَرضِ، وأخَذَ دَمَهُ بِكَفَّيهِ وصَبَّهُ عَلىٰ رَأسِهِ مِراراً.

فَدَنا مِنهُ عُمَرُ وقالَ: جَزّوا رَأسَهُ! فَقَصَدَ إلَيهِ نَصرُ بنُ خَرَشَةَ فَجَعَلَ يَضرِبُهُ بِسَيفِهِ، فَغَضِبَ عُمَرُ، وقالَ لِخَوَلِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ: اِنزِل فَجُزَّ رَأسَهُ، فَنَزَلَ وجَزَّ رَأسَهُ.[٢]

١١٩٤ . الفتوح: قال: فَصاحَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ بِأَصحابِهِ فَقالَ: ما وُقوفُكُم؟ وماذا تَنتَظِرونَ بِالرَّجُلِ وقَد أوثَقَتهُ السِّهامُ؟ اِحمِلوا عَلَيهِ، ثَكِلَتكُم اُمَّهاتُكُم!

قالَ: فَحَمَلوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، قالَ: وأوثَقَتهُ الجِراحُ بِالسُّيوفِ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ زُرعَةُ بنُ شَريكٍ التَّميمِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ ضَربَةً عَلىٰ يَدِهِ اليُسرىٰ، وضَرَبَهُ عَمرُو بنُ طَلحَةَ الجُعفِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ عَلىٰ حَبلِ عاتِقِهِ مِن وَرائِهِ ضَربَةً مُنكَرَةً، ورَماهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ بِسَهمٍ، فَوَقَعَ السَّهمُ في نَحرِهِ، وطَعَنَهُ صالِحُ بنُ وَهبٍ اليَزَنِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ طَعنَةً في خاصِرَتِهِ، فَسَقَطَ الحُسَينُ عليه السلام عَن فَرَسِهِ إلَى الأَرضِ، وَاستَوىٰ قاعِداً، ونَزَعَ السَّهمَ مِن نَحرِهِ، وأقرَنَ كَفَّيهِ فَكُلَّما امتَلَأَتا من دَمِهِ خَضَّبَ بِهِ رَأسَهُ ولِحيَتَهُ، وهُوَ يَقولُ: هٰكَذا حَتّىٰ ألقىٰ رَبّي بِدَمي،

---

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٣ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٤ ح ١٠٩٢.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٥ وراجع: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣.

مَغصوباً عَلىٰ حَقّي!

قالَ: وأقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ حَتّىٰ وَقَفَ عَلَيهِ، وقالَ لِأَصحابِهِ: اِنزِلوا إلَيهِ فَخُذوا رَأسَهُ! قالَ: فَنَزَلَ إلَيهِ نَصرُ بنُ خَرشَبَةَ الضِّبابِيُّ[1] ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ وكانَ أبرَصَ، فَضَرَبَهُ بِرِجلِهِ فَأَلقاهُ عَلىٰ قَفاهُ، ثُمَّ أخَذَ بِلِحيَتِهِ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أنتَ الأَبقَعُ الَّذي رَأَيتُكَ في مَنامي، قالَ: أوَ تُشَبِّهُني بِالكِلابِ يَابنَ فاطِمَةَ؟ قالَ: ثُمَّ جَعَلَ يَضرِبُ بِسَيفِهِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ عَلىٰ مَذبَحِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ:

أقتُلُكَ اليَومَ ونَفسي تَعلَمُ ... عِلماً يَقيناً لَيسَ فيهِ مَزعَمُ[2]

ولا مَحالَ لا ولا تَأَثُّمُ[3] ... إنَّ أباكَ خَيرُ مَن يُكَلَّمُ[4]

قالَ: فَغَضِبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، ثُمَّ قالَ لِرَجُلٍ: اِنزِل أنتَ إلَى الحُسَينِ فَأَرِحهُ! قالَ: فَنَزَلَ إلَيهِ خَوَلِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ فَاحتَزَّ رَأسَهُ.[5]

١١٩٥. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عمرو بن الحسن عن أبيه:** غَضِبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ فَقالَ لِرَجُلٍ كانَ عَن يَمينِهِ: اِنزِل وَيحَكَ إلَى الحُسَينِ فَأَرِحهُ! فَنَزَلَ إلَيهِ ـ قيلَ هُوَ خَوَلِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ ـ فَاحتَزَّ رَأسَهُ، وقيلَ: بَل هُوَ شِمرٌ.

ورُوِيَ أنَّهُ جاءَ إلَيهِ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ وسِنانُ بنُ أنَسٍ ـ وَالحُسَينُ عليه السلام بِآخِرِ رَمَقٍ يَلوكُ بِلِسانِهِ مِنَ العَطَشِ ـ فَرَفَسَهُ شِمرٌ بِرِجلِهِ، وقالَ: يَابنَ أبي تُرابٍ، أَلَستَ تَزعُمُ أنَّ أباكَ عَلىٰ حَوضِ النَّبِيِّ يَسقي مَن أحَبَّهُ؟ فَاصبِر حَتّىٰ تَأخُذَ الماءَ مِن يَدِهِ، ثُمَّ قالَ لِسِنانِ بنِ أنَسٍ: اِحتَزَّ رَأسَهُ مِن قَفاهُ! فَقالَ: وَاللهِ لا أفعَلُ ذٰلِكَ! فَيَكونَ جَدُّهُ مُحَمَّدٌ خَصمي.

فَغَضِبَ شِمرٌ مِنهُ، وجَلَسَ عَلىٰ صَدرِ الحُسَينِ عليه السلام، وقَبَضَ عَلىٰ لِحيَتِهِ، وهَمَّ بِقَتلِهِ، فَضَحِكَ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ لَهُ: أتَقتُلُني، أوَ لا تَعلَمُ مَن أنَا؟ قالَ: أعرِفُكَ حَقَّ المَعرِفَةِ: أُمُّكَ فاطِمَةُ الزَّهراءُ، وأبوكَ عَلِيٌّ المُرتَضىٰ، وجَدُّكَ مُحَمَّدٌ المُصطَفىٰ، وخَصمُكَ اللهُ العَلِيُّ الأَعلىٰ، وأقتُلُكَ

---

١. ويظهر من المصادر الأُخرى أنّه شمر بن ذي الجوشن الضبابي، وأنّ ما ذكر هنا هو تصحيف.

٢. في المصدر «مرغم»، والتصويب من بعض المصادر الأُخرىٰ.

٣. في جميع المصادر الأُخرىٰ «و لا مجال لا و لا تكتّم».

٤. في المصدر «تكلّم»، والتصويب من بعض المصادر الأُخرى.

٥. الفتوح: ج ٥ ص ١١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥ نحوه وراجع: مطالب السؤول: ص ٧٦ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٦.

ولا اُبالي. وضَرَبَهُ بِسَيفِهِ اثنَتَي عَشرَةَ ضَربَةً، ثُمَّ حَزَّ رَأسَهُ.[١]

١١٩٦. **المزار الكبير ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ:** الشِّمرُ جالِسٌ عَلىٰ صَدرِكَ، مولِغٌ سَيفَهُ عَلىٰ نَحرِكَ، قابِضٌ عَلىٰ شَيبَتِكَ بِيَدِهِ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ[٢]، قَد سَكَنَت حَواسُّكَ، وخَفِيَت أنفاسُكَ، ورُفِعَ عَلَى القَنا رَأسُكَ[٣].[٤]

٩ / ١٨
عَدَدُ جِراحاتِ الإِمامِ عليه السلام

١١٩٧. **الأمالي للصدوق عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:** اُصيبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ووُجِدَ بِهِ ثَلاثُمِئَةٍ وبِضعَةٌ وعِشرونَ طَعنَةً بِرُمحٍ، أو ضَربَةً بِسَيفٍ، أو رَميَةً بِسَهمٍ. فَرُوِيَ أنَّها كانَت كُلُّها في مُقَدَّمِهِ؛ لِأَنَّهُ عليه السلام كانَ لا يُوَلّي.[٥]

١١٩٨. **الأمالي للطوسي عن معاذ بن مسلم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** وُجِدَ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام نَيِّفٌ وسَبعونَ ضَربَةً بِالسَّيفِ.[٦]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٦.

٢. المُهَنَّدُ: السيف المطبوع من حديد الهند (الصحاح: ج ٢ ص ٥٥٧ «هند»).

٣. المزار الكبير: ص ٥٠٥، مصباح الزائر: ص ٢٣٣ وفيه «خمدت» بدل «خفيت»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٢ ح ٨.

٤. اشتهرت بعض العبارات على أنّها آخر ما تكلّم به الإمام الحسين عليه السلام، نظير: «رضاً برضائك وتسليماً لأمرك». إلّا أنّنا لم نعثر على هذه العبارة وشبيهاتها في شيء من النصوص المعتبرة، بل لم نعثر على التعبير المذكور في شيء من المصادر الضعيفة فضلاً عن القوية.
وأساس هذه الكلمات هو النصّ المنقول عن كتاب مقتل الحسين عليه السلام المنسوب لأبي مخنف، وهو كتاب ضعيف، حيث ورد فيه: «بقي الحسين ثلاث ساعات من النهار ملطّخاً بدمه، رافعاً بطرفه الى السماء وينادي: يا إلهي، صبراً على قضائك، لا معبود سواك، يا غياث المستغيثين»، فهذا النصّ مضافاً لعدم وروده في مصدر معتبر، لا يخلو من الإشكال؛ إذ كيف يبقى الإمام مطروحاً على الأرض ثلاث ساعات عصر عاشوراء، ومع ذلك لا يقوم العدوّ بأيّ شيء؟! راجع: ص ٧٠٧ (الفصل الثاني / آخر دعاء للحسين عليه السلام يوم عاشوراء).

٥. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٨ ح ٢٤٠، روضة الواعظين: ص ٢٠٩، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٠ بزيادة «وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ» قبل «فروي أنّها»، زَهرة الرياض: ص ٩٣ وفيه «... فَوَجِدَ فِيَ رَأسِهِ المُقَدَّسِ ثَلاثٌ وثَلاثُونَ جِراحَةٌ وفي ثَوبِهِ مِائَةٌ وبِضعَةَ عَشَرَ خَرَقاً مِن رَشقِ السِّهام» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٦٧٧ ح ١٤٣١ وراجع: الملهوف: ص ١٧٢ و مثير الأحزان: ص ٧٣ ومقتل الحسين عليه السلام

١١٩٩ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ [الصادق] عليه السلام: وُجِدَ بِالحُسَينِ عليه السلام حينَ قُتِلَ، ثَلاثٌ وثَلاثونَ طَعنَةً، وأربَعٌ وثَلاثونَ ضَربَةً.[١]

١٢٠٠ . دلائل الإمامة: قالَ أبو عَبدِ اللهِ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ [الصّادِقُ] عليه السلام: وُجِدَ بِالحُسَينِ عليه السلام ثَلاثٌ وثَلاثونَ طَعنَةً، وأربَعٌ وأربَعونَ ضَربَةً، ووُجِدَ في جُبَّةِ خَزٍّ دَكناءَ كانَت عَلَيهِ مِئَةُ خَرقٍ وبِضعَةَ عَشَرَ خَرقاً، ما بَينَ طَعنَةٍ وضَربَةٍ ورَميَةٍ. ورُوِيَ: مِئَةٌ وعِشرونَ.[٢]

١٢٠١ . دعائم الإسلام عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: اُصيبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَلَيهِ جُبَّةُ خَزٍّ، حَسِبنا فيها أربَعينَ جِراحَةً ما بَينَ ضَربَةٍ وطَعنَةٍ.[٣]

١٢٠٢ . الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَلَيهِ جُبَّةُ خَزٍّ دَكناءُ، فَوَجَدوا فيها ثَلاثَةً وسِتّينَ؛ مِن بَينِ ضَربَةٍ بِالسَّيفِ، وطَعنَةٍ بِالرُّمحِ، أو رَميَةٍ بِالسَّهمِ.[٤]

١٢٠٣ . الحدائق الورديّة: رُوِيَ عَن بَعضِهِم أنَّهُ قالَ: لَم يُضرَب أحَدٌ فِي الإِسلامِ مُنذُ كانَ، أكثَرَ مِن ضَربِ الحُسَينِ عليه السلام؛ وُجِدَ بِهِ مِئَةٌ وعِشرونَ ضَربَةً بِسَيفٍ، ورَميَةٍ، وحَذفٍ[٥] بِحَجَرٍ.[٦]

١٢٠٤ . الملهوف: وُجِدَ في قَميصِهِ مِئَةٌ وبِضعَ عَشرَةَ، ما بَينَ رَميَةٍ وضَربَةٍ وطَعنَةٍ.[٧]

← للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤.

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣ كلّها من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧؛ الملهوف: ص ١٧٨، مثير الأحزان: ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

٢ . دلائل الإمامة: ص ١٧٨، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٣؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٤، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٣٩ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

٣ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٥٤٧.

٤ . الكافي: ج ٦ ص ٤٥٢ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٤ ح ٣٦.

٥ . الحَذْفُ: يستعمل في الرمي والضرب معاً (النهاية: ج ١ ص ٣٥٦ «حذف»).

٦ . الحدائق الورديّة: ج ١ ص ٢١٣.

٧ . الملهوف: ص ١٧٨، مثير الأحزان: ص ٧٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٤ الرقم ١٠٩٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٣ كلاهما عن الشعبي نحوه، زَهرة الرياض: ص ٩٣؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٤، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٣ عن هشام بن محمّد وفيه «مئة وعشرين» بدل «مئة وبضع عشرة» وكلاهما نحوه.

٩ / ١٩
ما رُوِيَ فيمَن قَتلَ الإمامَ عليه السلام

٩ / ١٩ ـ ١

شِمرٌ

١٢٠٥ . **كامل الزيارات عن شهاب بن عبد ربّه عن أبي عبد الله [الصادق]عليه السلام:** لَمّا صَعِدَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَـقَبَةَ البَطنِ، قالَ لِأَصحابِهِ: ما أراني إلّا مَقتولاً، قالوا: وما ذاكَ يا أبا عَبدِ اللهِ؟ قالَ: رُؤيا رَأَيتُها فِي المَنامِ، قالوا: وما هِيَ؟ قالَ: رَأَيتُ كِلاباً تَنهَشُني، أشَدُّها عَلَيَّ كَلبٌ أبقَعُ[١].[٢]

١٢٠٦ . **تاريخ دمشق عن محمّد بن عمرو بن حسن:** كُنّا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام بِنَهرَي كَربَلاءَ، فَنَظَرَ إلىٰ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ: صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ، قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «كَأَنّي أنظُرُ إلىٰ كَلبٍ أبقَعَ يَلَغُ في دِماءِ أهلِ بَيتي». وكانَ شِمرٌ أبرَصَ.[٣]

١٢٠٧ . **مثير الأحزان:** ثُمَّ جاءَ آخَرُ فَقالَ: أينَ الحُسَينُ؟ فَقالَ: ها أنَا ذا، قالَ: أبشِر بِالنّارِ.

قالَ: أُبشِرُ بِرَبٍّ رَحيمٍ، وشَفيعٍ مُطاعٍ، مَن أنتَ؟ قالَ: أنَا شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللهُ أكبَرُ! قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: رَأَيتُ كَأَنَّ كَلباً أبقَعَ يَلَغُ في دِماءِ أهلِ بَيتي.

وقالَ الحُسَينُ عليه السلام: رَأَيتُ كَأَنَّ كِلاباً تَنهَشُني، وكَأَنَّ فيها كَلباً أبقَعَ كانَ أشَدَّهُم عَلَيَّ، وهُوَ أنتَ، وكانَ أبرَصَ.

ونَقَلتُ عَنِ التِّرمِذِيِّ: قيلَ لِلصّادِقِ عليه السلام: كَم تَتَأَخَّرُ الرُّؤيا؟ فَذَكَرَ مَنامَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَكانَ التَّأويلُ بَعدَ سِتّينَ سَنَةً.[٤]

---

١ . المراد به هو الكلب المصاب بالبرص؛ وهو كناية عن الشمر.

٢ . كامل الزيارات: ص ١٥٧ ح ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٧ ح ٢٤.

٣ . تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٩٠ ح ٥٠٣١ و ج ٥٥ ص ١٦ ح ١١٥٨٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٦ عن عمرو بن الحسن، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٢ ح ٣٧٧١٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٦ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٢.

٤ . مثير الأحزان: ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠١ وليس فيه ذيله من «وقال الحسين عليه السلام» وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ٩٩ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥١.

١٢٠٨ . **تاريخ خليفة بن خيّاط:** الَّذي وَلِيَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، وأميرُ الجَيشِ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ مالِكٍ.[١]

١٢٠٩ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** فَغَضِبَ شِمرٌ مِنهُ ، وجَلَسَ عَلىٰ صَدرِ الحُسَينِ عليه السلام ، وقَبَضَ عَلىٰ لِحيَتِهِ وهَمَّ بِقَتلِهِ ... وضَرَبَهُ بِسَيفِهِ اثنَتَي عَشرَةَ ضَربَةً ، ثُمَّ حَزَّ رَأسَهُ .[٢]

١٢١٠ . **الثقات لابن حبّان:** الَّذي تَوَلّىٰ في ذٰلِكَ اليَومِ حَزَّ رَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ .[٣]

٩ / ١٩ ـ ٢

سِنانُ بنُ أنَسٍ

١٢١١ . **اُسد الغابة:** قَتَلَهُ [أي الحُسَينَ عليه السلام] سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ ، وقيلَ : قَتَلَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ، وأجهَزَ عَلَيهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ ، وقيلَ : قَتَلَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ، ولَيسَ بِشَيءٍ ، وَالصَّحيحُ أنَّهُ قَتَلَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ .

وأمّا قَولُ مَن قالَ : قَتَلَهُ شِمرٌ وعُمَرُ بنُ سَعدٍ ؛ لِأَنَّ شِمراً هُوَ الَّذي حَرَّضَ النّاسَ عَلىٰ قَتلِهِ ، وحَمَلَ بِهِم إلَيهِ ، وكانَ عُمَرُ أميرَ الجَيشِ فَنُسِبَ القَتلُ إلَيهِ .[٤]

١٢١٢ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ [الصادق] عليه السلام:** جَعَلَ سِنانُ بنُ أنَسٍ لا يَدنو أحَدٌ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام إلّا شَدَّ عَلَيهِ مَخافَةَ أن يُغلَبَ عَلىٰ رَأسِهِ ، حَتّىٰ أخَذَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام فَدَفَعَهُ إلىٰ خَولِيٍّ .[٥]

١٢١٣ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ـ واُمُّهُ فاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ قَتَلَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ ثُمَّ الأَصبَحِيُّ ، وجاءَ بِرَأسِهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ .[٦]

---

١ . تاريخ خليفة بن خيّاط : ص ١٧٩ ، تاريخ دمشق : ج ٢٣ ص ١٩٠ .

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٣٦ ؛ بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٥٦ .

٣ . الثقات لابن حبّان : ج ٢ ص ٣١١ .

٤ . اُسد الغابة : ج ٢ ص ٢٨ ، ذخائر العقبى : ص ٢٥٠ نحوه ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٨١ ، الثقات لابن حبّان : ج ٢ ص ٣٠٩ وفيهما «والذي قتل الحسين بن عليّ عليه السلام هو سنان بن أنس النخعي» فقط .

٥ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٥٣ .

٦ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٦٨ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٤٩ ، المحن : ص ١٥٠ كلاهما عن أبي بكر بن أبي

١٢١٤ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** حَمَلَ عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] في تِلكَ الحالِ سِنانُ بنُ أنَسِ بنِ عَمرٍو النَّخَعِيُّ، فَطَعَنَهُ بِالرُّمحِ فَوَقَعَ، ثُمَّ قالَ لِخَوَلِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ: اِحتَزَّ رَأسَهُ! فَأَرادَ أن يَفعَلَ فَضَعُفَ فَأُرعِدَ.

فَقالَ لَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ: فَتَّ[١] اللهُ عَضُدَيكَ، وأبانَ يَدَيكَ، فَنَزَلَ إلَيهِ فَذَبَحَهُ وَاحتَزَّ رَأسَهُ. ثُمَّ دُفِعَ إلىٰ خَوَلِيِّ بنِ يَزيدَ، وقَد ضُرِبَ قَبلَ ذٰلِكَ بِالسُّيوفِ.[٢]

١٢١٥ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** قالَ النّاسُ لِسِنانِ بنِ أنَسٍ: قَتَلتَ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَابنَ فاطِمَةَ ابنَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قَتَلتَ أعظَمَ العَرَبِ خَطَراً، جاءَ إلىٰ هٰؤُلاءِ يُريدُ أن يُزيلَهُم عَن مُلكِهِم، فَأتِ اُمَراءَكَ فَاطلُب ثَوابَكَ مِنهُم، لَو أعطَوكَ بُيوتَ أموالِهِم في قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام كانَ قَليلاً.

فَأَقبَلَ عَلىٰ فَرَسِهِ ـ وكانَ شُجاعاً شاعِراً ـ وكانَت بِهِ لوثَةٌ[٣]، فَأَقبَلَ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ بابِ فُسطاطِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، ثُمَّ نادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ:

أوقِر رِكابي فِضَّةً وذَهَبا ... أنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا ... وخَيرَهُم إذ يُنسَبونَ نَسَبا

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: أشهَدُ أنَّكَ لَمَجنونٌ ما صَحَحتَ قَطُّ! أدخِلوهُ عَلَيَّ، فَلَمّا اُدخِلَ حَذَفَهُ[٤] بِالقَضيبِ، ثُمَّ قالَ: يا مَجنونُ! أتَتَكَلَّمُ بِهٰذَا الكَلامِ؟! أما وَاللهِ لَو سَمِعَكَ ابنُ زِيادٍ لَضَرَبَ عُنُقَكَ.[٥]

⇐ شيبة، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٦١ وفيها «سنان بن أبي أنس»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠.

١ . فَتّ الشيء: كسره (الصحاح: ج ١ ص ٢٥٩ «فتت»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١ وليس فيه من «ثمّ قال» إلى «يديك» وليس فيهما ذيله وراجع: لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٦ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٨.

٣ . لوثةٌ: أي ضعف في رأيه، وتلجلج في كلامه (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٥ «لوث»).

٤ . حَذَفَهُ: أي ضربه (النهاية: ج ١ ص ٣٥٦ «حذف»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣ وفيه «السيّد» بدل «الملك»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٠ وفيه بزيادة «خيرهم في قومهم مركباً» بعد «نسباً» وليس فيه صدره إلى «قليلاً» وراجع: المنتظم ج ٥ ص ٣٤١ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤.

٩ / ١٩ ـ ٣

مُشارَكَةُ سِنانٍ وخَوليٍّ

١٢١٦ . **شرح الأخبار:** جُرِحَ الحُسَينُ عليه السلام جِراحاتٍ كَثيرَةً . وثَبَتَ لَهُم وقَد أوهَنَتهُ الجِراحُ ، فَأَحجَموا عَنهُ مَلِيّاً ، ثُمَّ تَعاوَروهُ[1] رَمياً بِالنَّبلِ ، وحَمَلَ عَلَيهِ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ فَطَعَنَهُ ، فَأَثبَتَهُ ، وأجهَزَ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ مِن حميَرَ وَاحتَزَّ رَأسَهُ ، وأتىٰ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ.[2]

١٢١٧ . **أنساب الأشراف عن عوانة بن الحكم:** قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام بِكَربَلاءَ ، قَتَلَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ ، وَاحتَزَّ رَأسَهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ ، وجاءَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ ، فَبَعَثَ بِهِ إلىٰ يَزيدَ مَعَ مُحَفِّزِ بنِ ثَعلَبَةَ.[3]

١٢١٨ . **سير أعلام النبلاء:** طَعَنَهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ في تَرقُوَتِهِ ، ثُمَّ طَعَنَهُ في صَدرِهِ فَخَرَّ ، وَاحتَزَّ رَأسَهُ خَولِيٌّ الأَصبَحِيُّ لا رَضِيَ اللهُ عَنهُما.[4]

١٢١٩ . **المعجم الكبير عن الزبير بن بكّار:** قَتَلَهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] سِنانُ بنُ أبي أنَسٍ النَّخَعِيُّ ، وأجهَزَ عَلَيهِ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ مِن حِميَرَ ، وحَزَّ رَأسَهُ وأتىٰ بِهِ عُبَيدَ اللهِ.[5]

٩ / ١٩ ـ ٤

مُشارَكَةُ شِمرٍ وسِنانٍ

١٢٢٠ . **لباب الأنساب:** الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، ضَرَبَهُ خَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ ، قَطَعَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ ،

---

١ . اعتوروا الشيء وتعاوروه: تداولوه فيما بينهم (لسان العرب: ج ٤ ص ٦١٨ «عور»).

٢ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٥ .

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٨ ، الفتوح: ج ٥ ص ١١٩ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٦، مطالب السؤول: ص ٧٦ ؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣ وفيها «نزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي ـ لعنه الله ـ فاحتزّ رأسه» فقط ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٦ .

٤ . سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٩ و ص ٣٠٢ ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٣ ، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٣٩ كلّها نحوه ؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٨ وفيهما «كان الذي احتزّ رأس الحسين بن عليّ عليه السلام خولي بن زيد الأصبحي لعنه الله» فقط ، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٣ .

٥ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧ الرقم ٢٨٥٢ ، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٦ عن أبي عبيد القاسم بن سلام، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٥٢ ، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٦٣ وراجع: جواهر العقدين: ص ٤٠٩ والإفادة لأبي طالب الزيدي: ص ٦٠ .

وجَزَّ رَأسَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ.[١]

٩ / ١٩ـ ٥

مُشارَكَةُ خَولِيٍّ وسِنانٍ وشِمرٍ

١٢٢١ . **المناقب لابن شهرآشوب:** قَتَلَهُ عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ وخَولِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ، وَاجتَزَّ رَأسَهُ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ وشِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ.[٢]

٩ / ١٩ـ ٦

رَجُلٌ مِن مَذحِجَ

١٢٢٢ . **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام**:** فَقاتَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ قُتِلَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِن مَذحِجَ، وحَزَّ رَأسَهُ وَانطَلَقَ بِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ.[٣]

٩ / ٢٠

رُجوعُ الفَرَسِ بِلا راكِبٍ

١٢٢٣ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]** عليهم السلام**:** أقبَلَ فَرَسُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ لَطَّخَ عُرفَهُ وناصِيَتَهُ بِدَمِ الحُسَينِ عليه السلام، وجَعَلَ يَركُضُ ويَصهَلُ، فَسَمِعَ بَناتُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله صَهيلَهُ، فَخَرَجنَ فَإِذَا الفَرَسُ بِلا راكِبٍ، فَعَرَفنَ أنَّ حُسَيناً عليه السلام قَد قُتِلَ.

وخَرَجَت أُمُّ كُلثومٍ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام[٤]، واضِعَةً يَدَها عَلىٰ رَأسِها، تَندُبُ وتَقولُ: وا مُحَمَّداهُ! هٰذَا الحُسَينُ بِالعَراءِ، قَد سُلِبَ العِمامَةَ وَالرِّداءَ.[٥]

---

١ . لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٩٦.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٨ ح ١٥.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٨، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٧٤ ح ٤.

٤ . والصحيح: «أخت الحسين»، كما في روضة الواعظين.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٩ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام،

١٢٢٤ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: أقبَلَ فَرَسُ الحُسَينِ عليه السلام، وقَد عَدا مِن بَينِ أيديهِم أن لا يُؤخَذَ، فَوَضَعَ ناصِيَتَهُ في دَمِ الحُسَينِ عليه السلام، وذَهَبَ يَركُضُ إلىٰ خَيمَةِ النِّساءِ، وهُوَ يَصهَلُ ويَضرِبُ بِرَأسِهِ الأَرضَ عِندَ الخَيمَةِ.

فَلَمّا نَظَرَت أخَواتُ الحُسَينِ عليه السلام وبَناتُهُ وأهلُهُ إلَى الفَرَسِ لَيسَ عَلَيهِ أحَدٌ، رَفَعنَ أصواتَهُنَّ بِالصُّراخِ وَالعَويلِ، ووَضَعَت أُمُّ كُلثومٍ يَدَها عَلىٰ أُمِّ رَأسِها ونادَت: وا مُحَمَّداه! وا جَدّاه! وا نَبِيّاه! وا أبَا القاسِماه! وا عَلِيّاه! وا جَعفَراه! وا حَمزَتاه! وا حَسَناه! هٰذا حُسَينٌ بِالعَرا، صَريعٌ بِكَربَلا، مَحزوزُ الرَّأسِ مِنَ القَفا، مَسلوبُ العِمامَةِ وَالرِّداءِ! ثُمَّ غُشِيَ عَلَيها.[1]

١٢٢٥ . **المزار الكبير** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ: وأسرَعَ فَرَسُكَ شارِداً، وإلىٰ خِيامِكَ قاصِداً، مُحَمحِماً باكِياً. فَلَمّا رَأَينَ النِّساءُ جَوادَكَ مَخزِيّاً، ونَظَرنَ سَرجَكَ عَلَيهِ مَلوِيّاً، بَرَزنَ مِنَ الخُدورِ، ناشِراتِ الشُّعورِ، عَلَى الخُدودِ لاطِماتٍ، لِلوُجوهِ سافِراتٍ[2]، وبِالعَويلِ داعِياتٍ، وبَعدَ العِزِّ مُذَلَّلاتٍ، وإلىٰ مَصرَعِكَ مُبادِراتٍ، وَالشِّمرُ جالِسٌ عَلىٰ صَدرِكَ، مولِغٌ سَيفَهُ عَلىٰ نَحرِكَ، قابِضٌ عَلىٰ شَيبَتِكَ بِيَدِهِ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ، قَد سَكَنَت حَواسُّكَ، وخَفِيَت أنفاسُكَ، ورُفِعَ عَلَى القَنا رَأسُكَ.[3]

← بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٢.

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧، الفتوح: ج ٥ ص ١١٩ نحوه وليس فيه ذيله من «ووضعت»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٠.

٢ . في المصدر: «الوجوه سافرات»، والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤٠. و قد قرأها بعضُهم هكذا: «ناشِرات الشعور على الخدود، لاطمات الوجوه، سافرات»، ولكنّه بعيد.

٣ . المزار الكبير: ص ٥٠٤ ح ٩ وراجع: هذا الكتاب: ص ١٤٣٩ ح ٢١٤٦.

كلام حول عدد شهداء كربلاء

إنّ العدد الدقيق لشهداء كربلاء غير واضح، لذا فإنّنا ندرج هنا أسماء الذين عدّوا في زمرة شهداء كربلاء في المصادر المعتبرة نسبياً، من أجل الوصول إلى عددٍ قريب من الحقيقة. جدير بالذكر أنّ شهداء كربلاء يمكن تقسيمهم إلى أربع مجاميع:

المجموعة الأولى: شهداء كربلاء من صحابة رسول الله ﷺ:

١. أنس بن الحارث.

٢. عبد الرحمٰن بن عبد ربّه الأنصاري.[١]

المجموعة الثانية: شهداء كربلاء من صحابة الإمام عليّ عليه السلام:

٣. أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي.

٤. حبيب بن مظاهر الأسدي.

٥. زاهر مولى عمرو بن الحمق.

٦. عمّار بن أبي السلامة الدالاني.

٧. سعد بن الحارث الخزاعي مولى أمير المؤمنين عليه السلام.

٨. عبد الله بن عمير الكلبي.

٩. كردوس بن زهير.

١٠. نافع بن هلال الجملي.

---

١. المفروض وجود أفراد آخرين من صحابة الرسول ﷺ في عسكر الإمام كما ادّعي بشأن أفرادٍ مثل: حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر (إبصار العين: ص ٢٢١)، إلّا أنّه بناءً على الوثائق المتوفّرة حاليّاً، فإنّ خصوص هذين الشخصين يتمتّعان بوثائق صريحة ومعتبرة.

المجموعة الثالثة: شهداء كربلاء من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله:

١١. عليّ الأكبر بن الحسين عليه السلام.

١٢. عبد الله (عليّ الأصغر).

١٣. عبد الله بن عليّ عليه السلام.

١٤. عثمان بن عليّ عليه السلام.

١٥. جعفر بن عليّ عليه السلام.

١٦. عباس بن عليّ عليه السلام.

١٧. أبو بكر بن عليّ عليه السلام.

١٨. محمّد بن عليّ عليه السلام.

١٩. أبو بكر بن الحسن عليه السلام.

٢٠. عبدالله بن الحسن عليه السلام.

٢١. القاسم بن الحسن عليه السلام.

٢٢. جعفر بن عقيل.

٢٣. عبد الرحمٰن بن عقيل.

٢٤. عبد الله بن عقيل.

٢٥. محمّد بن أبي سعيد بن عقيل.

٢٦. عبد الله بن مسلم بن عقيل.

٢٧. محمّد بن عبد الله بن جعفر.

٢٨. عون بن عبد الله بن جعفر.

وفي روايات شاذّة وردت أسماء أفراد آخرين في عداد شهداء أهل البيت، مثل:

٢٩. إبراهيم بن عليّ عليه السلام.[١]

---

١. لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠٠، المناقب لابن شهر آشوب، ج ٤ ص ١١٢؛ العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٧٠، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢، مقاتل الطالبيين: ص ٩١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٧.

٣٠. العباس الأصغر بن عليّ عليه السلام.[١]

٣١. جعفر بن عليّ عليه السلام.[٢]

٣٢. عبد الله الأكبر بن عليّ عليه السلام.[٣]

٣٣. عبد الله الأصغر بن عليّ عليه السلام.[٤]

٣٤. عُبيد الله بن عليّ عليه السلام.[٥]

٣٥. عمر بن عليّ عليه السلام.[٦]

٣٦. عتيق بن عليّ عليه السلام.[٧]

٣٧. قاسم بن عليّ عليه السلام.[٨]

٣٨. بشر بن الحسن عليه السلام.[٩]

---

١. تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩.

٢ و ٣. الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٠ و ٣١١ وفيه «وفيه أُمّه ليلى. حفيدة أبي سفيان وبنت أبي مُرّة بن عروة بن مسعود الثقفي (ابن عمّ المختار بن أبي عبيد بن مسعود)».

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢ ولم يرد فيه ذكر عبدالله بن أُمّ البنين، ويمكن أن يكون هذا هو.

٥. الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٤ و ج ٢ ص ١٢٥ وفيه «عبدالله» ولكن في نسختين منه «عبيدالله»، مجموعة نفيسة: ص ١٠٨ (تاج المواليد)، المزار للشهيد الأوّل: ص ١٤٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٦٦؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٣ عن هشام، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩، الفصول المهمّة: ص ١٣٩ وفيه «عبد الله».

وروي في عدّةٍ من المصادر أنّه قُتل في المذار (راجع: تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١١٥ و ج ٥ ص ١٥٤، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٩ و ج ٥ ص ١١٧، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٢، جمهرة أنساب العرب: ص ٣٨، نسب قريش: ص ٤٤، مقاتل الطالبيين: ص ٩٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧٤، صفة الصفوة: ج ١ ص ١٣٠؛ المجدي: ص ١٧ وجاء في السرائر: ج ١ ص ٦٥٦: «قد ذهب أيضاً شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أنّ عبيد الله بن النهشلية قُتل بكربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام، وهذا خطأ محض بلا مراء؛ لأنّ عبيد الله بن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جملة أصحابه، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمذار»).

٦. راجع: ص ٨٧٢ (الفصل الخامس / تنبيه).

٧. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٢٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٢١، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩ وفيه «أبوبكر عتيق، يقال إنّه قُتل بالطفّ».

٨. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٧.

٩. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢ وفيه «قيل».

٣٩. عمر بن الحسن عليه السلام.[١]

٤٠. أبو بكر بن الحسين عليه السلام.[٢]

٤١. أبو بكر بن القاسم بن الحسين عليه السلام.[٣]

٤٢. إبراهيم بن الحسين عليه السلام.[٤]

٤٣. جعفر بن الحسين عليه السلام.[٥]

٤٤. حمزة بن الحسين عليه السلام.[٦]

٤٥. زيد بن الحسين عليه السلام.[٧]

٤٦. قاسم بن الحسين عليه السلام.[٨]

٤٧. محمّد بن الحسين عليه السلام.[٩]

٤٨. عمر بن الحسين عليه السلام.[١٠]

٤٩. محمّد بن عقيل.[١١]

٥٠. محمّدبن عبد الله بن عقيل.[١٢]

---

١ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١١٢ وفيه «قيل» ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٤٨ وفيهما «كان صغيراً».

٢ . راجع : ص ٨٧٩ (الفصل السادس / أبوبكر بن الحسن).

٣ . تاريخ خليفة بن خياط : ص ١٧٩.

٤ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١١٣.

٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٧٦ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١١٣.

١ و ٧ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١١٣.

٨ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٠٨ ؛ ولم يذكر في أنساب الأشراف : ج٣ ص ٤٢٢ القاسم بن الحسن واحتمال التصحيف قويٌّ.

٩ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١١٣ ؛ تذكرة الخواصّ : ص ٢٧٧.

١٠ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١١٣.

١١ . أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٢٨ و ٤١٤ ، الأخبار الطوال : ص ٢٥٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٤٨.

١٢ . نسب قريش : ص ٤٥ ، مقتل الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب لابن أبي الدنيا : ص ١٢٢ ؛ لباب الأنساب : ج ١ ص ٣٣٤.

٥١. حمزة بن عقيل.[١]

٥٢. عليّ بن عقيل.[٢]

٥٣. عون بن عقيل.[٣]

٥٤. جعفر بن محمّد بن عقيل.[٤]

٥٥. أبو سعيد بن عقيل.[٥]

٥٦. إبراهيم بن مسلم بن عقيل.[٦]

٥٧. محمّد بن مسلم بن عقيل.[٧]

٥٨. عبد الرحمن بن مسلم بن عقيل.[٨]

٥٩. عبيد الله بن مسلم بن عقيل.[٩]

٦٠. أبو عبد الله بن مسلم بن عقيل.[١٠]

٦١. عليّ بن مسلم بن عقيل.[١١]

٦٢. إبراهيم بن جعفر.[١٢]

---

١. المجدي: ص ٣٠٨.

٢. مقاتل الطالبيين: ص ٩٨، لباب الأنساب: ج ١ ص ٤٠٢.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٢، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢.

٤. مقاتل الطالبيين: ص ٩٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢.

٥. المجدي: ص ٣٠٨.

٦. الأمالي للصدوق: ص ١٤٣ الرقم ١٤٥.

٧. مقاتل الطالبيين: ص ٩٧، تذكرة الخواص: ص ٢٥٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٨، كفاية الطالب: ص ٤٤٧؛ الأمالي للصدوق: ص ١٤٣ الرقم ١٤٥، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٣٥ و ٤٠٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٦ و ١١٢.

٨. تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٧٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٢٠، نسب قريش: ص ٨٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٧.

٩. الإقبال: ج ٣ ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٨ وفيه «أبو عبيد الله بن مسلم بن عقيل».

١٠. مصباح الزائر: ص ٢٨١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧١.

١١. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٣٥.

١٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٩.

٦٣. أبو بكر بن عبد الله بن جعفر.[1]

٦٤. عون الأصغر بن عبد الله بن جعفر.[2]

٦٥. الحسين بن عبد الله بن جعفر.[3]

٦٦. عبيد الله بن عبد الله بن جعفر.[4]

٦٧. عون بن جعفر بن جعفر.[5]

٦٨. محمّد بن جعفر.[6]

٦٩. محمّد بن العباس.[7]

٧٠. أحمد بن محمّد الهاشمي.[8]

المجموعة الرابعة: شهداء كربلاء من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

٧١. إبراهيم بن الحصين الأسدي.

---

١. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٢٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ٢٣٧، ويقال إنّه قُتل يوم الحرّة (مقاتل الطالبيين: ص ١٢٢، جمهرة أنساب العرب: ص ٦٨).

٢. نسب قريش: ص ٨٣، جمهرة أنساب العرب: ص ٦٨.

٣. نفس المصدر.

٤. مقاتل الطالبيين: ص ٩٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٨، كفاية الطالب: ص ٤٤٦؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٦ و ١١٢ وفيه «عبدالله بن عبدالله بن جعفر».

٥. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٩ وفيه «قيل»؛ المجدي: ص ٢٩٦، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٦١، عمدة الطالب: ص ٣٦.

ويقال: إنّه قُتل بتستر (أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٩ عن أبي اليقظان البصري، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٦، الإصابة: ج ٤ ص ٤١٩، ذخائر العقبى: ص ٣٦٧).

ويقال: إنّه قُتل بصفّين (أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٩).

٦. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٩؛ المجدي: ص ٢٩٦، عمدة الطالب: ص ٣٦ وفيهما «محمد الأصغر»، رجال ابن داوود: ص ١٦٧.

ويقال: إنّه قُتل بتستر (أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٩، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٦، الإصابة: ج ٦ ص ٧، ذخائر العقبى: ص ٣٦٧).

ويقال: إنّه قُتل بصفّين (أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٩، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٦١).

٧. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢.

٨. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٥ نقل عنه رجزاً ولم يذكر أنّه قُتل.

٧٢. ابن أخ لحذيفة بن أُسيد الغفاري.
٧٣. أبو الهياج.
٧٤. أدهم بن أُميّة.
٧٥. أنيس بن معقل الأصبحيّ.
٧٦. برير بن خضير.
٧٧. بشير بن عمرو الحضرمي.
٧٨. جابر بن الحجّاج.
٧٩. جبلة بن عليّ الشيباني.
٨٠. جنادة بن الحارث.
٨١. جندب بن حجير.
٨٢. جون مولى أبي ذر.
٨٣. جوين بن مالك.
٨٤. الحارث بن امرئ القيس.
٨٥. الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطّلب.
٨٦. الحتوف بن الحارث.
٨٧. الحجّاج بن زيد.
٨٨. الحجّاج بن مسروق.
٨٩. الحرّ بن يزيد الرياحي.
٩٠ و ٩١. حلاس بن عمرو وأخوه نعمان بن عمرو.
٩٢. حنظلة بن أسعد.
٩٣. رافع مولى لأهل شنندة.
٩٤. الرميث بن عمرو.
٩٥. زهير بن بشر الخثعمي.
٩٦. زهير بن سليم الأزدي.
٩٧. زهير بن القين البجلي.
٩٨. زيد بن معقل.
٩٩. سالم مولى ابن المدنية.
١٠٠. سعد بن حنظلة التميمي.
١٠١. سعيد بن عبد الله الحنفي.
١٠٢. سعيد بن كردم.
١٠٣. سليمان مولى الحسين عليه السلام.
١٠٤. سليمان بن ربيعة.
١٠٥. سوار بن أبي حمير.
١٠٦. سويد بن عمرو بن أبي مطاع.
١٠٧. سيف بن الحارث الجابري.
١٠٨. سيف بن مالك.
١٠٩. شابّ قُتل أبوه.
١١٠. شبيب بن عبدالله النهشلي.
١١١. شوذب مولى شاكر.
١١٢. الضباب بن عامر.
١١٣. ضرغامة بن مالك.
١١٤. عابس بن أبي شبيب الشاكري.
١١٥ و ١١٦. عامر بن مسلم ومولاه سالم.
١١٧. عباد بن أبي المهاجر.

١١٨. عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي (اليزني).

١١٩. عبد الله بن قيس الغفاري.

١٢٠. عبد الرحمن بن قيس الغفاري.

١٢١. عقبة بن الصلت.

١٢٢. عمّار بن حسّان الطائي.

١٢٣. عمران بن كعب.

١٢٤. عمر بن الأُحدوث الحضرمي.

١٢٥ و ١٢٦. عمر بن خالد الصيداوي وسعد مولاه.

١٢٧ و ١٢٨. عمرو بن خالد الأزدي وابنه خالد.

١٢٩. عمرو بن ضبيعة.

١٣٠. عمرو بن عبد الله الجندعي.

١٣١. عمرو بن قرظة الأنصاري.

١٣٢. عمير (عمرو) بن عبد الله المذحجي.

١٣٣. غلام تركي.

١٣٤. قارب مولى الحسين عليه السلام.

١٣٥. القاسم بن حبيب الأزدي.

١٣٦. قعنب بن عمرو النمري.

١٣٧. كنانة بن عتيق.

١٣٨. مالك بن عبد بن سريع الجابري.

١٣٩. مجمع بن زياد.

١٤٠ و ١٤١. مجمع بن عبدالله العائذي وابنه.

١٤٢ و ١٤٣. مسعود بن الحجّاج وابنه عبد الرحمن بن مسعود.

١٤٤. مسلم بن عوسجة الأسدي.

١٤٥. مسلم (أسلم) بن كثير.

١٤٦. منجح مولى الحسين عليه السلام.

١٤٧. نعيم بن عجلان.

١٤٨. الهفهاف بن المهنّد الراسبي.

١٤٩. همام بن سلمة القانصي (القايضي).

١٥٠. وهب بن وهب.

١٥١. يحيى بن سليم المازني.

١٥٢. يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء.

١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥. يزيد بن نبيط العبدي وابناه عبد الله وعبيد الله.

مضافاً إلى هذه الأسماء، فقد ذُكرت أسماء أفراد آخرين ضمن شهداء كربلاء، لكنّنا نغضّ النظر عنها؛ لأنّ مصادرها غير معتبرة.

القسم السادس

بعد شهادة الإمام عليه السلام

الفصل الأوّل

غاية القساوة

١ / ١
سلب الإمام عليه السلام!

١٢٢٦ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ [الصادق] عليه السلام:** سُلِبَ الحُسَينُ عليه السلام ما كانَ عَلَيهِ، فَأَخَذَ سَراويلَهُ بَحرُ بنُ كَعبٍ، وأخَذَ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ قَطيفَتَهُ[1] ـ وكانَت مِن خَزٍّ، وكانَ يُسَمّىٰ بَعدُ قَيسَ قَطيفَةٍ ـ وأخَذَ نَعلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني أودٍ، يُقالُ لَهُ: الأَسوَدُ، وأخَذَ سَيفَهُ رَجُلٌ مِن بَني نَهشَلِ بنِ دارِمٍ، فَوَقَعَ بَعدَ ذٰلِكَ إلىٰ أهلِ حَبيبِ بنِ بُدَيلٍ.[2]

١٢٢٧ . **تاريخ الطبري عن حُميد بن مسلم:** إنَّ رَجُلاً مِن كِندَةَ، يُقالُ لَهُ: مالِكُ بنُ النُّسَيرِ مِن بَني بَدّاءَ أتاهُ، فَضَرَبَهُ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ، وعَلَيهِ بُرنُسٌ لَهُ، فَقَطَعَ البُرنُسَ[3] وأصابَ السَّيفُ رَأسَهُ، فَأَدمىٰ رَأسَهُ، فَامتَلَأَ البُرنُسُ دَماً.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا أكَلتَ بِها ولا شَرِبتَ، وحَشَرَكَ اللهُ مَعَ الظّالِمينَ!

قالَ: فَأَلقىٰ ذٰلِكَ البُرنُسَ، ثُمَّ دَعا بِقَلَنسُوَةٍ[4]، فَلَبِسَها وَاعتَمَّ وقَد أعيا وبَلَّدَ[5]، وجاءَ الكِندِيُّ حَتّىٰ أخَذَ البُرنُسَ ـ وكانَ مِن خَزٍّ ـ فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذٰلِكَ عَلَى امرَأَتِهِ أُمِّ عَبدِ اللهِ ابنَةِ الحُرِّ، أُختِ حُسَينِ بنِ الحُرِّ البَدِّيِّ، أقبَلَ يَغسِلُ البُرنُسَ مِنَ الدَّمِ.

---

١ . القَطِيفَةُ: كساء له خَمْل (النهاية: ج ٤ ص ٨٤ «قطف»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وراجع: الأخبار الطوال: ص ٣٠٢.

٣ . البُرنُس: كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به (النهاية: ج ١ ص ١٢٢ «برنس»).

٤ . القَلَنْسُوَة: من ملابس الرؤوس معروف (لسان العرب: ج ٦ ص ١٨١ «قلس»).

٥ . بَلَّدَ الرجل: إذا لم يتّجه لشيء، وبَلَّدَ: إذا نكّس في العمل وضعف حتّى في الجري (لسان العرب: ج ٣ ص ٩٦ «بلد»).

فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ: أَسَلَبَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله تُدخِلُ بَيتي؟! أخرِجهُ عَنّي. فَذَكَرَ أصحابُهُ أنَّهُ لَم يَزَل فَقيراً بِشَرٍّ حَتّىٰ ماتَ.[١]

١٢٢٨. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام انتُهِبَ ثَقَلُهُ، فَأَخَذَ سَيفَهُ القَلانِسُ النَهشَلِيُّ، وأَخَذَ سَيفاً آخَرَ جُمَيعُ بنُ الخلقِ الأَودِيُّ، وأَخَذَ سَراويلَهُ بَحرُ ـ المَلعونُ ـ ابنُ كَعبٍ التَّميمِيُّ، فَتَرَكَهُ مُجَرَّداً، وأَخَذَ قَطيفَتَهُ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيُّ، فَكانَ يُقالُ لَهُ: قَيسُ قَطيفَةٍ، وأَخَذَ نَعلَيهِ الأَسوَدُ بنُ خالِدٍ الأَودِيُّ، وأَخَذَ عِمامَتَهُ جابِرُ بنُ يَزيدَ، وأَخَذَ بُرنُسَهُ ـ وكانَ مِن خَزٍّ ـ مالِكُ بنُ بَشيرٍ الكِندِيُّ.[٢]

١٢٢٩. **الإرشاد:** ثُمَّ أقبَلوا عَلىٰ سَلبِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخَذَ قَميصَهُ إسحاقُ بنُ حَيوَةَ الحَضرَمِيُّ، وأَخَذَ سَراويلَهُ أبجَرُ بنُ كَعبٍ، وأَخَذَ عِمامَتَهُ أخنَسُ بنُ مَرثَدٍ، وأَخَذَ سَيفَهُ رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ، وَانتَهَبوا رَحلَهُ وإبِلَهُ وأثقالَهُ، وسَلَبوا نِساءَهُ.[٣]

١٢٣٠. **مثير الأحزان:** لَمّا قُتِلَ [الحُسَينُ عليه السلام] مالَ النّاسُ إلىٰ سَلَبِهِ يَنهَبونَهُ، فَأَخَذَ قَطيفَتَهُ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ، فَسُمِّيَ قَيسَ القَطيفَةِ، وأَخَذَ عِمامَتَهُ جابِرُ بنُ يَزيدَ، وقيلَ: أخنَسُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ الحَضرَمِيُّ، فَاعتَمَّ بِها، فَصارَ مَعتوهاً، وأَخَذَ بُرنُسَهُ مالِكُ بنُ بَشيرٍ الكِندِيُّ، وكانَ مِن خَزٍّ، وأتىٰ امرَأَتَهُ، فَقالَت لَهُ: أَسَلَبُ الحُسَينِ عليه السلام يُدخَلُ بَيتي؟! وَاختَصَما. قيلَ: لَم يَزَل فَقيراً حَتّىٰ هَلَكَ.

وأَخَذَ قَميصَهُ إسحاقُ بنُ حُوَيَّةَ، فَصارَ أبرَصَ. ورُوِيَ أنَّهُ وُجِدَ فِي القَميصِ مِئَةٌ وبِضعَ عَشَرَ ما بَينَ رَميَةٍ وطَعنَةٍ وضَربَةٍ.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥ وفيه «مالك بن نسر»؛ مثير الأحزان: ص ٧٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٧، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٣ ح ١٠٩٠ عن المدائني وفيه «مالك بن بشير» وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «وقد أعيا»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٧ وفيه «مالك بن اليسر» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٠ نحوه وفيه «الفلافس النهشلي» و «جابر بن زيد».

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٩ وراجع: روضة الواعظين: ص ٢٠٩ وكشف الغمة: ج ٢ ص ٢٦٣ ومطالب السؤول: ص ٧٦.

قالَ الصّادِقُ عليه السلام: وُجِدَ بِهِ ثَلاثٌ وثَلاثونَ طَعنَةً[١] وأربَعٌ وثَلاثون ضَربَةً.

وأخَذَ دِرعَهُ البَتراءَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، وأخَذَ خاتَمَهُ بَجدَلُ بنُ سُلَيمٍ الكَلبِيُّ، وقَطَعَ إصبَعَهُ، وأخَذَ سَيفَهُ القُلافِسُ النَّهشَلِيُّ، وقيلَ: جُمَيعُ بنُ الحلقِ الأَودِيُّ.[٢]

١٢٣١. الملهوف: ثُمَّ أقبَلوا عَلىٰ سَلَبِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخَذَ قَميصَهُ إسحاقُ بنُ حوبَةَ[٣] الحَضرَمِيُّ لَعَنَهُ اللهُ، فَلَبِسَهُ، فَصارَ أبرَصَ، وَامتَعَطَ شَعرُهُ... وأخَذَ سَراويلَهُ بَحرُ بنُ كَعبٍ التَّيمِيُّ[٤] لَعَنَهُ اللهُ، ورُوِيَ أنَّهُ صارَ زَمِناً[٥] مُقعَداً مِن رِجلَيهِ.

وأخَذَ عِمامَتَهُ أخنَسُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ الحَضرَمِيُّ لَعَنَهُ اللهُ، وقيلَ: جابِرُ بنُ يَزيدَ الأَودِيُّ لَعَنَهُ اللهُ، فَاعتَمَّ بِها، فَصارَ مَعتوهاً، وأخَذَ نَعلَيهِ الأَسوَدُ بنُ خالِدٍ.

وأخَذَ خاتَمَهُ بَجدَلُ بنُ سُلَيمٍ الكَلبِيُّ لَعَنَهُ اللهُ، فَقَطَعَ إصبَعَهُ عليه السلام مَعَ الخاتَمِ، وهٰذا أخَذَهُ المُختارُ، فَقَطَعَ يَدَيهِ ورِجلَيهِ، وتَرَكَهُ يَتَشَحَّطُ[٦] في دَمِهِ حَتّىٰ هَلَكَ.

وأخَذَ قَطيفَةً لَهُ عليه السلام ـ كانَت مِن خَزٍّ ـ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ لَعَنَهُ اللهُ.

وأخَذَ دِرعَهُ البَتراءَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لَعَنَهُ اللهُ، فَلَمّا قُتِلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، وَهَبَها المُختارُ لِأَبي عَمرَةَ قاتِلِهِ.

وأخَذَ سَيفَهُ جُمَيعُ بنُ الخلقِ الأَودِيُّ[٧]، وقيلَ: رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ، يُقالُ لَهُ: الأَسوَدُ بنُ حَنظَلَةَ لَعَنَهُ اللهُ.

وفي رِوايَةِ ابنِ سَعدٍ: أنَّهُ أخَذَ سَيفَهُ الفلافِسُ[٨] النَّهشَلِيُّ، وزادَ مُحَمَّدُ بنُ زَكَرِيّا: أنَّهُ وَقَعَ بَعدَ

---

١. هذه الكلمة سقطت من المصدر، وأثبتناها من شرح الأخبار.

٢. مثير الأحزان: ص ٧٦ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٤ ح ١٠٩٢ وص ١٦٥ ح ١٠٩٤ وتذكرة الخواص: ص ٢٥٣.

٣. في بحار الأنوار: «حويّة» بدل «حوبة».

٤. في بحار الأنوار: «أبجر بن كعب التميمي».

٥. الزمانة: العاهة. يقال: زَمِن الشخص زَمَناً وزَمانةً: أي مرض مرضاً يدوم زماناً طويلاً (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٨٢ «زمن»).

٦. يتشحّط في دمه: أي يتخبّط فيه ويضطرب ويتمرّغ (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٢٨ «شحط»).

٧. في بحار الأنوار: «الأزدي» بدل «الأودي».

٨. في بحار الأنوار: «القلافس» بدل «الفلافس».

ذٰلِكَ إلىٰ بِنتِ حَبيبِ بنِ بُدَيلٍ، وهٰذَا السَّيفُ المَنهوبُ لَيسَ بِذِي الفَقارِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ كانَ مَذخوراً ومَصوناً مَعَ أمثالِهِ مِن ذَخائِرِ النُّبُوَّةِ وَالإِمامَةِ، وقَد نَقَلَ الرُّواةُ تَصديقَ ما قُلناهُ وصورَةَ ما حَكَيناهُ.[١]

١٢٣٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ثُمَّ تَقَدَّمَ الأَسوَدُ بنُ حَنظَلَةَ، فَأَخَذَ سَيفَهُ، وأخَذَ جَعوَنَةُ الحَضرَمِيُّ قَميصَهُ، فَلَبِسَهُ فَصارَ أبرَصَ، وسَقَطَ شَعرُهُ... وأخَذَ سَراويلَهُ بَحيرُ بنُ عَمرٍو الجَرمِيُّ، فَصارَ زَمِناً مُقعَداً مِن رِجلَيهِ، وأخَذَ عِمامَتَهُ جابِرُ بنُ يَزيدَ الأَزدِيُّ، فَاعتَمَّ بِها، فَصارَ مَجذوماً، وأخَذَ مالِكُ بنُ نَسرٍ الكِندِيُّ دِرعَهُ، فَصار مَعتوهاً... وأخَذَ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ قَطيفَةً لِلحُسَينِ عليه السلام كانَ يَجلِسُ عَلَيها، فَسُمِّيَ لِذٰلِكَ قَيسَ قَطيفَةٍ، وأخَذَ نَعلَيهِ رَجُلٌ مِنَ الأَزدِ، يُقالُ لَهُ: الأَسوَدُ....

وقالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ عَمّارٍ: رَأَيتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام سَراويلَ تَلمَعُ ساعَةَ قُتِلَ، فَجاءَ أبجَرُ بنُ كَعبٍ، فَسَلَبَهُ وتَرَكَهُ مُجَرَّداً، وذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ: أنَّ يَدَي أبجَرَ بنِ كَعبٍ كانَتا يَنضَحانِ الدَّمَ فِي الشِّتاءِ، ويَيبَسانِ فِي الصَّيفِ كَأَنَّهُما عودٌ.[٢]

١٢٣٣ . المناقب لابن شهرآشوب: سُلِبَ الحُسَينُ عليه السلام ما كانَ عَلَيهِ، فَأَخَذَ عِمامَتَهُ جابِرُ بنُ يَزيدَ الأَزدِيُّ، وقَميصَهُ إسحاقُ بنُ حُوَيٍّ، وثَوبَهُ جَعوَنَةُ بنُ حَوِيَّةَ الحَضرَمِيُّ، وقَطيفَتَهُ مِن خَزٍّ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ الكِندِيُّ، وسَراويلَهُ بَحيرُ بنُ عُمَيرٍ الجَرمِيُّ، ويُقالُ: أخَذَ سَراويلَهُ أبحَرُ بنُ كَعبٍ التَّميمِيُّ، وَالقَوسَ وَالحُلَلَ الرَّحيلُ بنُ خَيثَمَةَ الجُعفِيُّ، وهانِئُ بنُ شَبيبٍ الحَضرَمِيُّ، وجَريرُ بنُ مَسعودٍ الحَضرَمِيُّ، ونَعلَيهِ الأَسوَدُ الأَوسِيُّ، وسَيفَهُ رَجُلٌ مِن بَني نَهشَلٍ مِن بَني دارِمٍ، ويُقالُ: الأَسوَدُ بنُ حَنظَلَةَ، فَأَحرَقَهُمُ المُختارُ بِالنّارِ.[٣]

١٢٣٤ . المنتظم: إنتَهَبوا سَلَبَهُ [أي سَلَبَ الحُسَينِ عليه السلام]، فَأَخَذَ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ عِمامَتَهُ، وأخَذَ آخَرُ سَيفَهُ،

---

١ . الملهوف: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٧ وراجع: الثاقب في المناقب: ص ٣٣٧ ح ٢٨٢.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧ و٣٨، الفتوح: ج ٥ ص ١١٩ وفيه «جعفر بن الوبر الحضرمي» و«يحيى بن عمرو الحرمي» و«مالك بن بشر الكندي»، وليس فيه ذيله من «وقال عبيد الله»؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٧ وفيه بزيادة: «وأخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمي ولبسه، فتغيّر وجهه وحصّ شعره، وبرص بدنه» بعد «مجذوماً» وفيهما «جابر بن زيد الأزدي» وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠١.

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١.

وأخَذَ آخَرُ نَعلَيهِ، وآخَرُ سَراويلَهُ، ثُمَّ انتَهَبوا مالَهُ.

فَقالَ عُمَرُ[١] بنُ سَعدٍ: مَن أخَذَ شَيئاً فَليَرُدَّهُ، فَما مِنهُم مَن رَدَّ شَيئاً.[٢]

١ / ٢
وَطؤُهُم جَسَدَ الإمامِ عليه السلام بِخُيولِهِم!

١٢٣٥. **تاريخ الطبري عن حُميد بن مسلم:** ثُمَّ إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادىٰ في أصحابِهِ: مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ ويوطِئُهُ فَرَسَهُ؟

فَانتَدَبَ عَشَرَةٌ، مِنهُم: إسحاقُ بنُ حَيوَةَ الحَضرَمِيُّ، وهُوَ الَّذي سَلَبَ قَميصَ الحُسَينِ عليه السلام، فَبَرِصَ بَعدُ، وأحبَشُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ بنِ سَلامَةَ الحَضرَمِيُّ، فَأَتَوا فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِخُيولِهِم حَتّىٰ رَضّوا ظَهرَهُ وصَدرَهُ، فَبَلَغَني أنَّ أحبَشَ بنَ مَرثَدٍ بَعدَ ذٰلِكَ بِزَمانٍ أتاهُ سَهمُ غَربٍ[٣]، وهُوَ واقِفٌ في قِتالٍ، فَفَلَقَ قَلبَهُ، فَماتَ.[٤]

١٢٣٦. **الإرشاد عن حُمَيد بن مسلم:** ونادىٰ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] في أصحابِهِ: مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ فَيوطِئَهُ فَرَسَهُ؟ فَانتَدَبَ عَشَرَةٌ، مِنهُم: إسحاقُ بنُ حَيوَةَ، وأخنَسُ بنُ مَرثَدٍ، فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِخُيولِهِم حَتّىٰ رَضّوا ظَهرَهُ.[٥]

١٢٣٧. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** ثُمَّ إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادىٰ: مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ عليه السلام فَيُوطِئَهُ فَرَسَهُ؟ فَانتَدَبَ لَهُ عَشَرَةُ نَفَرٍ، مِنهُم: إسحاقُ الحَضرَمِيُّ، ومِنهُم: الأَخنَسُ بنُ مَرثَدٍ الحَضرَمِيُّ، القائِلُ في ذٰلِكَ:

---

١. في المصدر: «عمرو» بدل «عمر»، وهو تصحيف.

٢. المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١.

٣. سهمٌ غربٌ: أي لا يعرف راميه. يقال: سهم غَرْب، بفتح الراء وسكونها، وبالإضافة وغير الإضافة (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٠ «غرب»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣ وليس فيه «وأحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٠ وليس فيهما ذيله من «فبلغني» وراجع: الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٠ والمنتظم: ج ٥ ص ٣٤١ وأُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٠، روضة الواعظين: ص ٢٠٩ وليس فيه «إسحاق بن حيوة وأخنس بن مرثد».

نَحنُ رَضَضنَا الظَّهرَ بَعدَ الصَّدرِ بِكُـلِّ يَـعبوبٍ[١] شَـديدِ الأَسـرِ
حَـتّىٰ عَـصَينَا اللهَ رَبَّ الأَمـرِ بِـصُنعِنا مَـعَ الحُسَـينِ الطُّـهرِ

فَداسوا حُسَيناً عليه السلام بِخُيولِهِم حَتّىٰ رَضّوا صَدرَهُ وظَهرَهُ، فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ فَـقالَ: هٰـذا أمـرُ الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ.[٢]

١٢٣٨ . **الملهوف:** ثُمَّ نادىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أصحابِهِ: مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ عليه السلام فَيوطِئَ الخَيلَ ظَهرَهُ؟ فَانتَدَبَ مِنهُم عَشَرَةٌ، وهُم: إسحاقُ بنُ حَوبَةَ الَّذي سَلَبَ الحُسَينَ عليه السلام قَـميصَهُ، وأخـنَسُ بـنُ مَـرثَدٍ، وحَكيمُ بنُ طُفَيلٍ السَّبيعِيُّ، وعُمَرُ بنُ صَبيحٍ الصَّيداوِيُّ، ورَجاءُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ، وسالِمُ بـنُ خَيثَمَةَ الجُعفِيُّ، وصالِحُ بنُ وَهبٍ الجُعفِيُّ، وواحِظُ بنُ غانِمٍ، وهانِئُ بـنُ ثُـبَيتٍ الحَـضرَمِيُّ، وأُسَيدُ بنُ مالِكٍ لَعَنَهُمُ اللهُ، فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِحَوافِرِ خَيلِهِم، حَتّىٰ رَضّوا ظَهرَهُ وصَدرَهُ.

قالَ الرّاوي: وجاءَ هٰؤُلاءِ العَشَرَةُ حَتّىٰ وَقَفوا عَلَى ابنِ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ، فَقالَ أُسَيدُ بنُ مالِكٍ أحَدُ العَشَرَةِ:

نَحنُ رَضَضنَا الصَّدرَ بَعدَ الظَّهرِ بِكُـلِّ يَـعبوبٍ شَـديدِ الأَسـرِ

فَقالَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ: مَن أنتُم؟ قالوا: نَحنُ الَّذينَ وَطِئنا بِخُيولِنا ظَهرَ الحُسَينِ حَتّىٰ طَحَنّا حَناجِرَ صَدرِهِ.

قالَ: فَأَمَرَ لَهُم بِجائِزَةٍ يَسيرَةٍ.

قالَ أبو عُمَرَ الزّاهِدُ: فَنَظَرنا إلىٰ هٰؤُلاءِ العَشَرَةِ، فَوَجَدناهُم جَميعاً أولادَ زِنـىً، وهٰـؤُلاءِ أخَذَهُمُ المُختارُ، فَشَدَّ أيدِيَهُم وأرجُلَهُم بِسِكَكِ الحَديدِ، وأوطَأَ الخَيلَ ظُهورَهُم حَتّىٰ هَلَكوا.[٣]

١٢٣٩ . **المناقب لابن شهرآشوب:** انتَدَبَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] عَشَرَةً، وهُم: إسحاقُ بنُ يَحيَى الحَضرَمِيُّ وهانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ، وأدلَمُ بنُ ناعِمٍ، وأسَدُ بنُ مالِكٍ، وَالحَكيمُ بنُ طُفَيلٍ الطّائِيُّ، وَالأَخنَسُ بنُ مَرثَدٍ، وعَمرُو بنُ صَبيحٍ المَذحِجِيُّ، ورَجاءُ بنُ مُنقِذٍ العَبدِيُّ، وصالِحُ بنُ وَهبٍ اليَزَنِيُّ، وسالِمُ

---

١ . اليَعْبُوب: الفَرَسُ الطويلُ السريع (لسان العرب: ج ١ ص ٥٧٤ «عبب»).

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٨.

٣ . الملهوف: ص ١٨٢، مثير الأحزان: ص ٧٨ نحوه وفيه «واخط بن ناعم»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٩ وفيه «واحظ بن ناعم».

بنُ خَيثَمَةَ الجُعفِيُّ، فَوَطِئوهُ بِخَيلِهِم.[١]

١٢٤٠. **تذكرة الخواص:** قالَ عُمَرُ [بنُ سَعدٍ]: مَن يوطِئُ الخَيلَ صَدرَهُ؟ فَأَوطَؤُوا الخَيلَ ظَهرَهُ وصَدرَهُ، ووَجَدوا في ظَهرِهِ آثاراً سوداً، فَسَأَلوا عنها، فَقيلَ: كانَ يَنقُلُ الطَّعامَ عَلىٰ ظَهرِهِ فِي اللَّيلِ إلىٰ مَساكِنِ[٢] أهلِ المَدينَةِ.[٣]

١٢٤١. **مقاتل الطالبيّين:** أمَرَ ابنُ زِيادٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيهِ ـ أن يُوطَأَ صَدرُ الحُسَينِ عليه السلام وظَهرُهُ وجَنبُهُ ووَجهُهُ، فَأُجرِيَتِ الخَيلُ عَلَيهِ.[٤]

١٢٤٢. **المزار الكبير ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ:** حَتّىٰ نَكَسوكَ عَن جَوادِكَ، فَهَوَيتَ إلَى الأَرضِ جَريحاً، تَطَؤُكَ الخُيولُ بِحَوافِرِها، وتَعلوكَ الطُّغاةُ بِبَواتِرِها.[٥]

١ / ٣
نَهبُ ما فِي الخِيامِ وسَلبُ بَناتِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله

١٢٤٣. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن جعفر بن محمّد بن عليّ [الصّادق] عليه السلام:** مالَ النّاسُ عَلَى الوَرسِ[٦] وَالحُلَلِ وَالإِبِلِ، وَانتَهَبوها.

قالَ: ومالَ النّاسُ عَلىٰ نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام وثَقَلِهِ ومَتاعِهِ، فَإِن كانَتِ المَرأَةُ لَتُنازَعُ ثَوبَها عَن ظَهرِها حَتّىٰ تُغلَبَ عَلَيهِ، فَيُذهَبَ بِهِ مِنها.[٧]

١٢٤٤. **أنساب الأشراف:** مالَ النّاسُ عَلَى الوَرسِ وَالحُلَلِ وَالإِبِلِ، فَانتَهَبوها، وأخَذَ الرُّحَيلُ بنُ زُهَيرٍ الجُعفِيُّ وجَريرُ بنُ مَسعودٍ الحَضرَمِيُّ وأُسَيدُ بنُ مالِكٍ الحَضرَمِيُّ أكثَرَ تِلكَ الحُلَلِ وَالوَرسِ، وأخَذَ أبُو الجَنوبِ الجُعفِيُّ جَمَلاً كانَ يُستَقىٰ عَلَيهِ الماءُ، وسَمّاهُ حُسَيناً!!...

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١١.

٢. هكذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «مساكين».

٣. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤.

٤. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٨.

٥. المزار الكبير: ص ٥٠٤ وراجع: هذا الكتاب: ص ١٤٣٨ ح ٢١٤٦.

٦. الوَرْسُ: نبت أصفر يكون باليمن، تتّخذ منه الغُمرة للوجه؛ وغمَّرَت المرأة وَجهها: أي طَلَت به وجهها (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٥٤ «ورس» و ج ٥ ص ٣٢ «غمر»).

٧. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣ نحوه.

جاذَبُوا النِّساءَ مَلاحِفَهُنَّ عَن ظُهورِهِنَّ، فَمَنَعَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن ذٰلِكَ، فَأَمسَكوا.[١]

١٢٤٥ . **الأخبار الطوال:** ثُمَّ مالَ النّاسُ عَلىٰ ذٰلِكَ الوَرسِ الَّذي كانَ أخَذَهُ مِنَ العيرِ[٢]، وإلىٰ ما فِي المَضارِبِ، فَانتَهَبوهُ.[٣]

١٢٤٦ . **البداية والنهاية عن حميد بن مسلم:** تَقاسَمَ النّاسُ ما كانَ مِن أموالِهِ وحَواصِلِهِ، وما في خِبائِهِ حَتّىٰ ما عَلَى النِّساءِ مِنَ الثِّيابِ الطّاهِرَةِ[٤].[٥]

١٢٤٧ . **سير أعلام النبلاء:** أخِذَ ثَقَلُ الحُسَينِ عليه السلام، وأخَذَ رَجُلٌ حُلِيَّ فاطِمَةَ بِنتِ الحُسَينِ عليه السلام، وبَكىٰ.

فَقالَت: لِمَ تَبكي؟ فَقالَ: أأَسلُبُ بِنتَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ولا أبكي؟

قالَت: فَدَعهُ! قالَ: أخافُ أن يَأخُذَهُ غَيري![٦]

١٢٤٨ . **الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام:** دَخَلَتِ الغاغَةُ[٧] عَلَينَا الفُسطاطَ، وأنَا جارِيَةٌ صَغيرَةٌ، وفي رِجلَيَّ خَلخالانِ مِن ذَهَبٍ، فَجَعَلَ رَجُلٌ يَفُضُّ الخَلخالَينِ مِن رِجلَيَّ، وهُوَ يَبكي.

فَقُلتُ: ما يُبكيكَ، يا عَدُوَّ اللهِ؟ فَقالَ: كَيفَ لا أبكي وأنَا أسلُبُ ابنَةَ رَسولِ اللهِ؟

فَقُلتُ: لا تَسلُبني!

قالَ: أخافُ أن يَجيءَ غَيري فَيَأخُذَهُ!

قالَت: وَانتَهَبوا ما فِي الأَبنِيَةِ حَتّىٰ كانوا يَنزِعونَ المَلاحِفَ[٨] عَن ظُهورِنا.[٩]

١٢٤٩ . **الردّ على المتعصّب العنيد:** أخَذَ آخَرُ مِلحَفَةَ فاطِمَةَ بِنتِ الحُسَينِ عليه السلام، وأخَذَ آخَرُ حُلِيَّها.[١٠]

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩.

٢ . العِيْرُ: الإبل تحمل الميرة، ثمّ غَلَبَ على كلّ قافلة (المصباح المنير: ص ٤٤٠ «عار»).

٣ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٩ وراجع: هذا الكتاب: ص ٥٣٥ (القسم الرابع / الفصل السابع / أخذ الأموال التي بعثت من اليمن إلى يزيد).

٤ . هكذا في المصدر، ويحتمل: «الظاهرة».

٥ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٨.

٦ . سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩ نحوه.

٧ . الغاغة من الناس: هم الكثير المختلطون (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٥٠ «غوى»).

٨ . المِلحَفَة: المُلاءَة التي تلتحف بها المرأة، واللِّحاف: كلّ ثوب يُتَغطّىٰ به (المصباح المنير: ص ٥٥٠ «لحف»).

٩ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٨ الرقم ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٢ الرقم ٩.

١٠ . الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٠، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤ بزيادة «وعرّوا نساءه وبناته من ثيابهنّ» في آخره.

١٢٥٠ . **الملهوف**: تَسابَقَ القَومُ عَلىٰ نَهبِ بُيوتِ آلِ الرَّسولِ وقُرَّةِ عَينِ الزَّهراءِ البَتولِ، حَتّىٰ جَعَلوا يَنتَزِعونَ مِلحَفَةَ المَرأَةِ عَن ظَهرِها، وخَرَجَ بَناتُ رَسولِ اللهِ ﷺ وحَريمُهُ يَتَساعَدنَ عَلَى البُكاءِ، ويَندُبنَ لِفِراقِ الحُماةِ وَالأَحِبّاءِ.

فَرَوىٰ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ، قالَ: رَأَيتُ امرَأَةً مِن بَني بَكرِ بنِ وائِلٍ كـانَت مَـعَ زَوجِـها فـي أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَلَمّا رَأَتِ القَومَ قَدِ اقتَحَموا عَلىٰ نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام في فُسطاطِهِنَّ، وهُم يَسلُبونَهُنَّ، أخَذَت سَيفاً وأقبَلَت نَحوَ الفُسطاطِ، وقالَت: يا آلَ بَكرِ بنِ وائِلٍ، أتُسلَبُ بَـناتُ رَسولِ اللهِ؟! لا حُكمَ إلّا للهِ، يا لَثاراتِ رَسولِ اللهِ! فَأَخَذَها زَوجُها فَرَدَّها إلىٰ رَحلِهِ.[1]

١٢٥١ . **مثير الأحزان**: ثُمَّ اشتَغَلوا بِنَهبِ عِيالِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائِهِ، حَتّىٰ تُسلَبُ المَرأَةُ مِقنَعَتَها مِن رَأسِها، أو خاتَمَها مِن إصبَعِها، أو قُرطَها مِن اُذُنِها، وحِجلَها مِن رِجلِها.

وجاءَ رَجُلٌ مِن سِنبِسَ إلَى ابنَةِ الحُسَينِ عليه السلام وَانتَزَعَ مِلحَفَتَها مِن رَأسِها، وبَقينَ عُرايا تُراوِجُهُنَّ[2] رِياحُ النَّوائِبِ، وتَعبَثُ بِهِنَّ أكُفٌّ، قَد غَشِيَهُنَّ القَدَرُ النّازِلُ، وساوَرَهُنَّ الخَطبُ الهائِلُ....

ولَمّا رَأَتِ امرَأَةٌ مِن بَني بَكرِ بنِ وائِلٍ وقَد تَوَزَّعوا سَلَبَ النِّساءِ، قالَت: يا آلَ بَكرٍ، أتُسلَبُ بَناتُ رَسولِ اللهِ؟! لا حُكمَ إلَى اللهِ[3]، يا لَثاراتِ المُصطَفىٰ! فَرَدَّها زَوجُها.[4]

١٢٥٢ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: أقبَلَ الأَعداءُ حَتّىٰ أحدَقوا بِالخَيمَةِ، ومَعَهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ: اُدخُلوا فَاسلُبوا بِزَّتَهُنَّ.[5]

فَدَخَلَ القَومُ فَأَخَذوا كُلَّ ما كانَ بِالخَيمَةِ، حَتّىٰ أفضَوا إلىٰ قُرطٍ كانَ في اُذُنِ اُمِّ كُلثومٍ ـ اُختِ الحُسَينِ ـ فَأَخَذوهُ وخَرَموا اُذُنَها، حَتّىٰ كانَتِ المَرأَةُ لَتُنازَعُ ثَوبَها عَلىٰ ظَهرِها حَتّىٰ تُغلَبَ عَلَيهِ.

وأخَذَ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ قَطيفَةً لِلحُسَينِ عليه السلام كانَ يَجلِسُ عَلَيها، فَسُمِّيَ لِذٰلِكَ قَيسَ قَطيفَةٍ، وأخَذَ نَعلَيهِ رَجُلٌ مِنَ الأَزدِ، يُقالُ لَهُ: الأَسوَدُ، ثُمَّ مالَ النّاسُ عَلَى الوَرسِ وَالخَيلِ وَالإِبِلِ، فَانتَهَبوها.[6]

---

١ . الملهوف: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨.

٢ . راجَتِ الريحُ: اختلطت فلا يُدرىٰ من أين تجيء (تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٥ «روج»).

٣ . كذا في المصدر، والصحيح: «إلّا لِلّه».

٤ . مثير الأحزان: ص ٧٦ و ٧٧.

٥ . البِزَّة: الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٦٦ «بزز»).

٦ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧، الفتوح: ج ٥ ص ١٢٠؛ الحدائق الورديّة: ص ١٢٣ كلاهما نحوه، وليس فيهما ذيله من «حتّى كانت»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٠.

١٢٥٣ . **المناقب لابن شهرآشوب:** قَصَدَ شِمرٌ إلَى الخِيامِ فَنَهَبوا ما وَجَدوا، حَتّىٰ قُطِعَت اُذُنُ اُمِّ كُلثومٍ لِحَلقَةٍ.[١]

١٢٥٤ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** إنتَهَيتُ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ الأَصغَرِ عليهم السلام، وهُوَ مُنبَسِطٌ عَلىٰ فِراشٍ لَهُ، وهُوَ مَريضٌ، وإذا شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في رَجّالَةٍ مَعَهُ يَقولونَ: ألا نَقتُلُ هٰذا؟

قالَ: فَقُلتُ: سُبحانَ اللهِ! أنَقتُلُ الصِّبيانَ، إنَّما هٰذا صَبِيٌّ.

قالَ فَما زالَ ذٰلِكَ دَأبي أدفَعُ عَنهُ كُلَّ مَن جاءَ، حَتّىٰ جاءَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَقالَ: ألا لا يَدخُلَنَّ بَيتَ هٰؤُلاءِ النِّسوَةِ أحَدٌ، ولا يَعرِضَنَّ لِهٰذَا الغُلامِ المَريضِ، ومَن أخَذَ مِن مَتاعِهِم شَيئاً فَليَرُدَّهُ عَلَيهِم؛ قالَ: فَوَ اللهِ، ما رَدَّ أحَدٌ شَيئاً.

قالَ: فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: جُزيتَ مِن رَجُلٍ خَيراً، فَوَ اللهِ، لَقَد دَفَعَ اللهُ عَنّي بِمَقالَتِكَ شَرّاً.[٢]

١٢٥٥ . **الإرشاد عن حميد بن مسلم:** فَوَ اللهِ، لَقَد كُنتُ أرَى المَرأَةَ مِن نِسائِهِ وبَناتِهِ وأهلِهِ تُنازَعُ ثَوبَها عَن ظَهرِها حَتّىٰ تُغلَبَ عَلَيهِ، فَيُذهَبَ بِهِ مِنها، ثُمَّ انتَهَينا إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ مُنبَسِطٌ عَلىٰ فِراشٍ، وهُوَ شَديدُ المَرَضِ، ومَعَ شِمرٍ جَماعَةٌ مِنَ الرَّجّالَةِ.

فَقالوا لَهُ: ألا نَقتُلُ هٰذَا العَليلَ؟ فَقُلتُ: سُبحانَ اللهِ! أيُقتَلُ الصِّبيانُ؟ إنَّما هُوَ صَبِيٌّ وإنَّهُ لِما بِهِ[٣]، فَلَم أزَل حَتّىٰ رَدَدتُهُم عَنهُ.

وجاءَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَصاحَ النِّساءُ في وَجهِهِ وبَكَينَ، فَقالَ لِأَصحابِهِ: لا يَدخُل أحَدٌ مِنكُم بُيوتَ هٰؤُلاءِ النِّسوَةِ، ولا تَعَرَّضوا لِهٰذَا الغُلامِ المَريضِ، وسَأَلَتهُ النِّسوَةُ لِيَستَرجِعَ ما اُخِذَ مِنهُنَّ لِيَتَستَّرنَ بِهِ، فَقالَ: مَن أخَذَ مِن مَتاعِهِنَّ شَيئاً فَليَرُدَّهُ عَلَيهِنَّ، فَوَ اللهِ، ما رَدَّ أحَدٌ مِنهُم شَيئاً، فَوَكَّلَ بِالفُسطاطِ وبُيوتِ النِّساءِ وعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام جَماعَةً مِمَّن كانوا مَعَهُ، وقالَ: احفَظوهُم لِئَلّا يَخرُجَ مِنهُم أحَدٌ، ولا تُسيؤُنَّ إلَيهِم.[٤]

١٢٥٦ . **المنتظم:** أمَرَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] بِقَتلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، فَوَقَعَت عَلَيهِ زَينَبُ عليها السلام، وقالَت: وَاللهِ، لا

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٢.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٨ نحوه وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٠ وتهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٣٨٤ وتاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٦ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥٨.

٣ . أي أشفى على الموت (بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٦٦).

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٩ وفيه من «وجاء» إلى «شيئاً»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦١.

يُقتَلُ حَتّىٰ اُقتَلَ، فَرَقَّ لَها وكَفَّ عَنهُ.[1]

١٢٥٧ . أخبار الدول وآثار الأول: هَمَّ شِمرٌ المَلعونُ ـ عَلَيهِ ما يَستَحِقُّ مِنَ اللهِ ـ بِقَتلِ عَلِيٍّ الأَصغَرِ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ مَريضٌ، فَخَرَجَت إلَيهِ زَينَبُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وقالَت: وَاللهِ، لا يُقتَلُ حَتّىٰ اُقتَلَ، فكَفَّ عَنهُ.[2]

١ / ٤
إضرامُ النّارِ فِي الفُسطاطِ

١٢٥٨ . الأمالي للصدوق عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام: إنَّ المُحَرَّمَ شَهرٌ كانَ أهلُ الجاهِلِيَّةِ يُحَرِّمونَ فيهِ القِتالَ، فَاستُحِلَّت فيهِ دِماؤُنا، وهُتِكَت فيهِ حُرمَتُنا، وسُبِيَ فيهِ ذَرارِيُّنا، ونِساؤُنا، واُضرِمَتِ النّيرانُ فى مَضارِبِنا، وَانتُهِبَ ما فيها مِن ثَقَلِنا، ولَم تُرعَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حُرمَةٌ في أمرِنا.[3]

١٢٥٩ . الملهوف: وجاءَت جارِيَةٌ مِن ناحِيَةِ خِيَمِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ لَها رَجُلٌ: يا أمَةَ اللهِ، إنَّ سَيِّدَكِ قُتِلَ.

قالَتِ الجارِيَةُ: فَأَسرَعتُ إلىٰ سَيِّداتي وأنَا أصيحُ، فَقُمنَ في وَجهي وصِحنَ....

قالَ الرّاوي: ثُمَّ أخرَجُوا النِّساءَ مِنَ الخَيمَةِ، وأشعَلوا فيهَا النّارَ، فَخَرَجنَ حَواسِرَ مُسَلَّباتٍ حافِياتٍ باكِياتٍ، يَمشينَ سَبايا في أسرِ الذِّلَّةِ.[4]

١٢٦٠ . مثير الأحزان: خَرَجَ بَناتُ سَيِّدِ الأَنبِياءِ وقُرَّةِ عَينِ الزَّهراءِ، حاسِراتٍ مُبدِياتٍ لِلنِّياحَةِ وَالعَويلِ، يَندُبنَ عَلَى الشَّبابِ وَالكُهولِ، واُضرِمَتِ النّارُ فِي الفُسطاطِ فَخَرَجنَ هارِباتٍ، وهُنَّ كَما قالَ الشّاعِرُ:

فَتَرَى اليَتامىٰ صارِخينَ بِعَولَةٍ ... تَحثُو التُّرابَ لِفَقدِ خَيرِإمامِ

---

١ . المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١.
٢ . أخبار الدول وآثار الأُول: ج ١ ص ٣٢٣.
٣ . الأمالي للصدوق: ص ١٩٠ ح ١٩٩، الإقبال: ج ٣ ص ٢٨، روضة الواعظين: ص ١٨٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٣ ح ١٧.
٤ . الملهوف: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٢٠ وفيه «خرج القوم من الخيمة وأضرموها بالنار» فقط.

وتَقُمنَ رَبّاتِ[1] الخُدورِ حَواسِراً يَمسَحنَ عُرضَ ذَوائِبِ[2] الأَيتامِ
وتَرَى النِّساءَ أرامِلاً وثَواكِلاً تَبكينَ كُلَّ مُهَذَّبٍ وهُمامِ[3]

١ / ٥
فَرَحُ يَزيدَ وبَني أُمَيَّةَ

١٢٦١. **تاريخ الطبري عن عمّار الدهنيّ عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام ـ في بَيانِ إرسالِ عُبَيدِ اللهِ أهلَ البَيتِ إلَى الشّامِ ـ:** فَلَمّا قَدِموا عَلَيهِ [أي عَلىٰ يَزيدَ لَعنَةُ اللهِ عَلَيهِ] جَمَعَ مَن كانَ بِحَضرَتِهِ مِن أهلِ الشّامِ، ثُمَّ أدخَلوهُم، فَهَنَّؤوهُ بِالفَتحِ.[4]

١٢٦٢. **تذكرة الخواصّ:** إنَّهُ [أي يَزيدَ] استَدعَى ابنَ زِيادٍ إلَيهِ، وأعطاهُ أموالاً كَثيرَةً، وتُحَفاً عَظيمَةً، وقَرَّبَ مَجلِسَهُ، ورَفَعَ مَنزِلَتَهُ، وأدخَلَهُ عَلىٰ نِسائِهِ، وجَعَلَهُ نَديمَهُ، وسَكِرَ لَيلَةً، وقالَ لِلمُغَنّي غَنِّ، ثُمَّ قالَ يَزيدُ بَديهِيّاً:

اِسقِني شَربَةً تُرَوّي فُؤادي ثُمَّ مِل فَاسقِ مِثلَها ابنَ زِيادِ
صاحِبَ السِّرِّ وَالأَمانَةِ عِندي ولِتَسديدِ مَغنَمي وجِهادي
قاتِلَ الخارِجِيِّ أعني حُسَيناً ومُبيدَ الأَعداءِ وَالحُسّادِ[5]

١٢٦٣. **مروج الذهب:** جَلَسَ [يَزيدُ] ذاتَ يَومٍ عَلىٰ شَرابِهِ، وعَن يَمينِهِ ابنُ زِيادٍ وذٰلِكَ بَعدَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَقبَلَ عَلىٰ ساقيهِ، فَقالَ:

اِسقِني شَربَةً تُرَوّي مُشاشي[6] ثُمَّ مِل فَاسقِ مِثلَها ابنَ زِيادِ
صاحِبَ السِّرِّ وَالأَمانَةِ عِندي ولِتَسديدِ مَغنَمي وجِهادي

---

١. في المصدر: «رباب»، والصواب ما أثبتناه.
٢. الذوائب: جمع ذؤابة؛ وهو الشعر المظفور من شعر الرأس (النهاية: ج ٢ ص ١٥١ «ذأب»).
٣. مثير الأحزان: ص ٧٧.
٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩؛ مثير الأحزان: ص ١٠٠ نحوه.
٥. تذكرة الخواصّ: ص ٢٩٠.
٦. المشاش: رؤوس العظام الليّنة التي يمكن مضغها (الصحاح: ج ٣ ص ١٠١٩ «مشش»).

ثُمَّ أمَرَ المُغَنّينَ فغَنّوا بِهِ.[١]

١٢٦٤ . **الفتوح**: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام استَوسَقَ[٢] العِراقانِ جَميعاً لِعُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وكانَتِ الكوفَةُ وَالبَصرَةُ لِابنِ زِيادٍ مِن قَبلِهِ.

قالَ: وأوصَلَهُ يَزيدُ بِألفِ ألفِ دِرهَمٍ جائِزَةً، فَدَعا عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِعَمرِو بنِ حُرَيثٍ المَخزومِيِّ، فَاستَخلَفَهُ عَلَى الكوفَةِ، ثُمَّ صارَ إلَى البَصرَةِ، فَاشتَرىٰ دارَ عَبدِ اللهِ بنِ عُثمانَ الثَّقَفِيِّ ودارَ سُلَيمانَ بنِ عَلِيٍّ الهاشِمِيِّ الَّتي صارَت لِسُليمانَ بنِ عَلِيٍّ بَعدَ ذٰلِكَ، فَهَدَمَهُما جَميعاً ثُمَّ بَناهُما وأنفَقَ عَلَيهِما مالاً جَزيلاً، وسَمّاهُمَا الحَمراءَ وَالبَيضاءَ، فَكانَ يُشَتّي فِي الحَمراءِ ويُصَيِّفُ فِي البَيضاءِ، قالَ:

ثُمَّ عَلا أمرُهُ، وَارتَفَعَ قَدرُهُ، وَانتَشَرَ ذِكرُهُ، وبَذَلَ الأَموالَ، وَاصطَنَعَ الرِّجالَ، ومَدَحَتهُ الشُّعَراءُ.[٣]

١٢٦٥ . **تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم**: لَمّا قَتَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وجيءَ بِرَأسِهِ إلَيهِ، دَعا عَبدَ المَلِكِ بنَ أبِي الحارِثِ السُّلَمِيَّ، فَقالَ: اِنطَلِق حَتّىٰ تَقدَمَ المَدينَةَ عَلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ، فَبَشِّرهُ بِقَتلِ الحُسَينِ. وكانَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ أميرَ المَدينَةِ يَومَئِذٍ.

قالَ: فَذَهَبَ لِيَعتَلَّ لَهُ، فَزَجَرَهُ ـ وكانَ عُبَيدُ اللهِ لا يُصطَلىٰ بِنارِهِ[٤] ـ فَقالَ: اِنطَلِق حَتّىٰ تَأتِيَ المَدينَةَ، ولا يَسبِقُكَ الخَبَرُ، وأعطاهُ دَنانيرَ، وقالَ: لا تَعتَلَّ، وإن قامَت بِكَ راحِلَتُكَ فَاشتَرِ راحِلَةً.

قالَ عَبدُ المَلِكِ: فَقَدِمتُ المَدينَةَ، فَلَقِيَني رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ، فَقالَ: مَا الخَبَرُ؟ فَقُلتُ: الخَبَرُ عِندَ الأَميرِ، فَقالَ: ﴿إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ﴾! قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَدَخَلتُ عَلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدٍ، فَقالَ: ما وَراءَكَ؟ فَقُلتُ: ما سَرَّ الأَميرَ، قُتِلَ الحُسَينُ بنُ

---

١ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٧.

٢ . استوسق العراقان: أي اجتمعا وانضمّا (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسق»).

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ١٣٥ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٣٨.

٤ . لا يُصطلىٰ بناره: مَثَلٌ فيمن لا يُتعرّض لحَدّه ولا يقرب أحدٌ ناحيته حتّىٰ يصطلي بناره (الفائق في غريب الحديث: ص ٦٤).

عَلِيٍّ! فَقالَ: نادِ بِقَتلِهِ، فَنادَيتُ بِقَتلِهِ، فَلَم أسمَع ـ وَاللهِ ـ واعِيَةً قَطُّ مِثلَ واعِيَةِ نِساءِ بَني هاشِمٍ في دورِهِنَّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ وضَحِكَ:

عَجَّت نِساءُ بَني زِيادٍ عَجَّةً كَعَجيجِ نِسوَتِنا غَداةَ الأَرنَبِ

وَالأَرنَبُ: وَقعَةٌ كانَت لِبَني زُبَيدٍ عَلىٰ بَني زِيادٍ مِن بَنِي الحارِثِ بنِ كَعبٍ، مِن رَهطِ عَبدِالمدانِ، وهٰذَا البَيتُ لِعَمرِو بنِ مَعديكَرِبَ.

ثُمَّ قالَ عَمرٌو: هٰذِهِ واعِيَةٌ بِواعِيَةِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ، فَأَعلَمَ النّاسَ قَتلَهُ.[1]

١٢٦٦. **الكافي عن سالم عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** جُدِّدَت أربَعَةُ مَساجِدَ بِالكوفَةِ فَرَحاً لِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام: مَسجِدُ الأَشعَثِ، ومَسجِدُ جَريرٍ، ومَسجِدُ سِماكٍ، ومَسجِدُ شَبَثِ بنِ رِبعِيٍّ.[2]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٣ وفيه «عبد الملك بن أبي الحديث السلمي»، مثير الأحزان: ص ٩٤ وفيه «عبيد الله بن الحرث السلمي»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٠ وليس فيه صدره إلى «قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١ وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٦ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٩٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٠ ح ٦٨٧، المزار الكبير: ص ١١٨ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٩ ح ٣٥.

الفصل الثاني

ما ظهر من الآيات

٢ / ١

رؤيا أمّ سلمة[١]

١٢٦٧ . الأمالي للمفيد عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أصبَحَت يوماً أُمُّ سَلَمَةَ تبكي، فَقيلَ لَها: مِمَّ بُكاؤُكِ؟

فَقالَت: لَقَد قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ عليه السلام اللَّيلَةَ، وذٰلِكَ أنّني ما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مُنذُ قُبِضَ إلَّا اللَّيلَةَ، فَرَأَيتُهُ شاحِباً[٢] كَئيباً.

قالَت: فَقُلتُ: ما لي أراكَ يا رَسولَ اللهِ شاحِباً كَئيباً؟

قالَ: «ما زِلتُ اللَّيلَةَ أحفِرُ قُبوراً لِلحُسَينِ وأصحابِهِ عليهم السلام».[٣]

١٢٦٨ . سنن الترمذي عن سلمى: دَخَلتُ عَلىٰ أُمِّ سَلمىٰ[٤] وهِيَ تَبكي، فَقُلتُ: مَا يُبكيكِ؟ قالَت: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ تَعني فِي المَنامِ ـ وعَلىٰ رَأسِهِ ولِحيَتِهِ التُّرابُ.

فَقُلتُ: مالَكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: «شَهِدتُ قَتلَ الحُسَينِ آنِفاً».[٥]

---

١ . راجع: ص ٢١٥ هامش ١.

٢ . شَحَبَ لَونُه وجسمُهُ: إذا تغيَّر مِن هزالٍ أو عملٍ أو جوعٍ أو سفرٍ أو مَرَضٍ أو جَزَعٍ (تاج العروس: ج ٢ ص ٩٨ «شحب»).

٣ . الأمالي للمفيد: ص ٣١٩ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ٩٠ ح ١٤٠، الأمالي للصدوق: ص ٢٠ ح ٢١٧ عن أبي البختري وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ١٨٨ وفيه «روي: أصبحت ...»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٠ ح ١.

٤ . هكذا في المصدر، وفي المصادر الأُخرى: «أمّ سلمة».

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧١، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٠ ح ٦٧٦٤ عن سلمان، المعجم

⇔

١٢٦٩ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: إنَّ سَلمَى المَدَنِيَّةَ، قالَت: دَفَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ أُمِّ سَلَمَةَ قارورَةً فيها رَملٌ مِنَ الطَّفِّ، وقالَ لَها: إذا تَحَوَّلَ هٰذا دَماً عَبيطاً[1] فَعِندَ ذٰلِكَ يُقتَلُ الحُسَينُ.

قالَت سَلمىٰ: فَارتَفَعَت واعِيَةٌ[2] مِن حُجرَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَكُنتُ أوَّلَ مَن أتاها، فَقُلتُ لَها: ما دَهاكِ يا أُمَّ المُؤمِنينَ؟ قالَت: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي المَنامِ وَالتُّرابُ عَلىٰ رَأسِهِ، فَقُلتُ: ما لَكَ؟

قالَ: «وَثَبَ النّاسُ عَلَى ابني فَقَتَلوهُ، وقَد شَهِدتُهُ قَتيلاً السّاعَةَ».

فَاقشَعَرَّ جِلدي، وَانتَبَهتُ وقُمتُ إلَى القارورَةِ، فَوَجَدتُها تَفورُ دَماً، قالَت سَلمىٰ: ورَأَيتُها مَوضوعَةً بَينَ يَدَيها.[3]

١٢٧٠ . شرح الأخبار عن أُمّ سلمة: رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله في مَنامي يَبكي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما يُبكيكَ؟

قالَ: قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ.[4]

١٢٧١ . الثاقب في المناقب عن الباقر عليه السلام: لَمّا أرادَ الحُسَينُ عليه السلام الخُروجَ إلَى العِراقِ بَعَثَت إلَيهِ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها -وهِيَ الَّتي كانَت رَبَّتهُ، وكانَ أحَبَّ النّاسِ إلَيها، وكانَت أرَقَّ النّاسِ عَلَيهِ، وكانَت تُربَةُ الحُسَينِ عليه السلام عِندَها في قارورَةٍ دَفَعَها إلَيها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله- فَقالَت: يا بُنَيَّ، أتُريدُ أن تَخرُجَ؟

فَقالَ لَها: يا أُمَّه، اُريدُ أن أخرُجَ إلَى العِراقِ.

فَقالَت: إنّي اُذَكِّرُكَ اللهَ تَعالىٰ أن تَخرُجَ إلَى العِراقِ.

قالَ: ولِمَ ذٰلِكِ يا أُمَّه؟

قالَت: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِالعِراقِ»، وعِندي يا بُنَيَّ تُربَتُكَ في

↩ الكبير: ج ٢٣ ص ٣٧٣ ح ٨٨٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٦، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٦؛ العمدة: ص ٤٠٤ ح ٨٣٠ عن أُمّ سلمى، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢٤ كلاهما نحوه، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٢ ح ٣.

١ . العَبيطُ: الطريّ (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٤٧ «عبط»).

٢ . الواعية: هو الصراخ على الميّت ونعيه (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٨ «وعا»).

٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٢ ح ٣.

٤ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٧ ح ١١٠٦.

قارورَةٍ مَختومَةٍ دَفَعَها إلَيَّ رَسولُ اللهِ ﷺ.

فَقال: يا أُمّاه، وَاللهِ، إنّي لَمَقتولٌ، وإنّي لا أفِرُّ مِنَ القَدَرِ وَالمَقدورِ، وَالقَضاءِ المَحتومِ، وَالأَمرِ الواجِبِ مِنَ اللهِ تَعالىٰ.

فَقالَت: وا عَجَباه! فَأَينَ تَذهَبُ وأنتَ مَقتولٌ؟

فَقالَ: يا أُمَّه، إن لَم أذهَبِ اليَومَ ذَهَبتُ غَداً، وإن لَم أذهَب غَداً لَذَهَبتُ بَعدَ غَدٍ، وما مِنَ المَوتِ ـ وَاللهِ يا أُمَّه ـ بُدٌّ، وإنّي لَأَعرِفُ اليَومَ وَالمَوضِعَ الَّذي أُقتَلُ فيهِ، وَالسّاعَةَ الَّتي أُقتَلُ فيها، وَالحُفرَةَ الَّتي اُدفَنُ فيها، كَما أعرِفُكِ، وأنظُرُ إلَيها كَما أنظُرُ إلَيكِ.

قالَت: قَد رَأَيتَها؟ قالَ: إن أحبَبتِ أن اُرِيَكِ مَضجَعي ومَكاني ومَكانَ أصحابي فَعَلتُ.

فَقالَت: قَد شِئتُها. فَما زادَ أن تَكَلَّمَ بِسمِ اللهِ، فَخَفِضَت لَهُ الأَرضُ حَتّىٰ أراها مَضجَعَهُ، ومَكانَهُ ومَكانَ أصحابِهِ، وأعطاها مِن تِلكَ التُّربَةِ، فَخَلَطَتها مَعَ التُّربَةِ الَّتي كانَت عِندَها، ثُمَّ خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام، وقَد قالَ لَها: إنّي مَقتولٌ يَومَ عاشوراءَ.

فَلَمّا كانَت تِلكَ اللَّيلَةُ الَّتي صَبيحَتَها قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فيها، أتاها رَسولُ اللهِ ﷺ فِي المَنامِ أشعَثَ[١] باكِياً مُغبَرّاً. فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، ما لي أراكَ باكِياً مُغبَرّاً أشعَثَ؟

فَقالَ: «دَفَنتُ ابنِيَ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ السّاعَةَ».

فَانتَبَهَت أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها، فَصَرَخَت بِأَعلىٰ صَوتِها، فَقالَت: وَا ابناه! فَاجتَمَعَ أهلُ المَدينَةِ، وقالوا لَها: مَا الَّذي دَهاكِ؟

فَقالَت: قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام. فَقالوا لَها: وما عِلمُكِ بِذٰلِكِ؟

قالَت: أتاني فِي المَنامِ رَسولُ اللهِ ﷺ باكِياً أشعَثَ أغبَرَ، فَأَخبَرَني أنَّهُ دَفَنَ الحُسَينَ وأصحابَهُ السّاعَةَ.

فَقالوا: أضغاثُ أحلامٍ، قالَت: مَكانَكُم! فَإِنَّ عِندي تُربَةَ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخرَجَت لَهُمُ القارورَةَ، فَإِذا هِيَ دَمٌ عَبيطٌ.[٢]

---

١. الأشعث: هو المُغبرّ الرأس (الصحاح: ج ١ ص ٢٨٥ «شعث»).

٢. الثاقب في المناقب: ص ٣٣٠ ح ٢٧٢.

٢ / ٢
صَيرورَةُ التُّربَةِ دَماً

١٢٧٢ . **الخرائج والجرائح ـ في ذِكرِ مُعجِزاتِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ :** إنَّهُ عليه السلام لَمّا أرادَ العِراقَ قالَت لَهُ اُمُّ سَلَمَةَ: لا تَخرُج إلَى العِراقِ، فَقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِأَرضِ العِراقِ»، وعِندي تُربَةٌ دَفَعَها إلَيَّ في قارورَةٍ.

فَقالَ: وَاللهِ، إنّي مَقتولٌ كَذٰلِكَ، وإن لَم أخرُج إلَى العِراقِ يَقتُلونَني أيضاً، وإن أحبَبتِ أن اُرِيَكِ مَضجَعي ومَصرَعَ أصحابي، ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلىٰ وَجهِها، فَفَسَحَ اللهُ في بَصَرِها حَتّىٰ أراها ذٰلِكَ كُلَّهُ، وأخَذَ تُربَةً، فَأَعطاها مِن تِلكَ التُّربَةِ أيضاً في قارورَةٍ اُخرىٰ، وقالَ عليه السلام: فَإِذا فاضَتا دَماً فَاعلَمي أنّي قَد قُتِلتُ.

فَقالَت اُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمّا كانَ يَومُ عاشوراءَ نَظَرتُ إلَى القارورَتَينِ بَعدَ الظُّهرِ، فَإِذا هُما قَد فاضَتا دَماً، فَصاحَت.[1]

١٢٧٣ . **الإرشاد عن اُمّ سلمة:** خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن عِندِنا ذاتَ لَيلَةٍ، فَغابَ عَنّا طَويلاً، ثُمَّ جاءَنا وهُوَ أشعَثُ أغبَرُ، ويَدُهُ مَضمومَةٌ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ! ما لي أراكَ شَعِثاً مُغبَرّاً؟

فَقالَ: «اُسرِيَ بي في هٰذَا الوَقتِ إلىٰ مَوضِعٍ مِنَ العِراقِ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ، فَاُريتُ فيهِ مَصرَعَ الحُسَينِ ابني وجَماعَةٍ مِن وُلدي وأهلِ بَيتي، فَلَم أزَل ألقُطُ دِماءَهُم، فَها هِيَ في يَدي»، وبَسَطَها إلَيَّ، فَقالَ: «خُذيها وَاحتَفِظي بِها»، فَأَخَذتُها، فَإِذا هِيَ شِبهُ تُرابٍ أحمَرَ، فَوَضَعتُهُ في قارورَةٍ، وسَدَدتُ رَأسَها، وَاحتَفَظتُ بِهِ.

فَلَمّا خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً نَحوَ العِراقِ، كُنتُ اُخرِجُ تِلكَ القارورَةَ في كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ، فَأَشُمُّها، وأنظُرُ إلَيها، ثُمَّ أبكي لِمُصابِهِ، فَلَمّا كانَ فِي اليَومِ العاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ ـ وهُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ عليه السلام ـ أخرَجتُها في أوَّلِ النَّهارِ، وهِيَ بِحالِها، ثُمَّ عُدتُ إلَيها آخِرَ النَّهارِ، فَإِذا هِيَ دَمٌ عَبيطٌ، فَصِحتُ في بَيتي وبَكَيتُ، وكَظَمتُ غَيظي؛ مَخافَةَ أن يَسمَعَ أعداؤُهُم بِالمَدينَةِ،

---

١ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٩ ح ٢٧.

فَيُسرِعوا بِالشَّماتَةِ، فَلَم أزَل حافِظَةً لِلوَقتِ حَتّىٰ جاءَ النّاعي يَنعاهُ، فَحُقِّقَ ما رَأَيتُ.[١]

١٢٧٤. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أمّ سلمة:** جاءَ جَبرَئيلُ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقالَ: إنَّ اُمَّتَكَ تَقتُلُهُ - يَعنِي الحُسَينَ - بَعدَكَ، ثُمَّ قالَ لَهُ: ألا اُريكَ مِن تُربَةِ مَقتَلِهِ؟ قالَ: نَعَم، فَجاءَ بِحَصَياتٍ، فَجَعَلَهُنَّ رَسولُ اللهِ في قارورَةٍ، فَلَمّا كانَت لَيلَةُ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، قالَت اُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعتُ قائِلاً يَقولُ:

أيُّهَا القاتِلونَ جَهلاً حُسَيناً ... أبشِروا بِالعَذابِ وَالتَّنكيلِ

قَد لُعِنتُم عَلىٰ لِسانِ ابنِ داوودَ ... وموسىٰ وصاحِبِ الإنجيلِ

قالَت: فَبَكَيتُ، فَفَتَحتُ القارورَةَ، فَإِذا قَد حَدَثَ فيها دَمٌ.[٢]

١٢٧٥. **الأمالي للطوسي عن عبد الله بن عبّاس:** بَينا أنَا راقِدٌ في مَنزِلي إذ سَمِعتُ صُراخاً عَظيماً عالِياً مِن بَيتِ اُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله، فَخَرَجتُ يَتَوَجَّهُ بي قائِدي إلىٰ مَنزِلِها، وأقبَلَ أهلُ المَدينَةِ إلَيهَا الرِّجالُ وَالنِّساءُ، فَلَمّا انتَهَيتُ إلَيها قُلتُ: يا اُمَّ المُؤمِنينَ، ما بالُكِ تَصرُخينَ وتَغوثينَ؟ فَلَم تُجِبني، وأقبَلَت عَلَى النِّسوَةِ الهاشِمِيّاتِ، وقالَت: يا بَناتِ عَبدِ المُطَّلِبِ، أسعِدنَني[٣] وَابكينَ مَعي، فَقَد - وَاللهِ - قُتِلَ سَيِّدُكُنَّ وسَيِّدُ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، قَد - وَاللهِ - قُتِلَ سِبطُ رَسولِ اللهِ ورَيحانَتُهُ الحُسَينُ عليه السلام.

فَقيلَ: يا اُمَّ المُؤمِنينَ، ومِن أينَ عَلِمتِ ذٰلِكِ؟ قالَت: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله فِي المَنامِ السّاعَةَ شَعِثاً مَذعوراً، فَسَأَلتُهُ عَن شَأنِهِ ذٰلِكَ، فَقالَ: «قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ وأهلُ بَيتِهِ اليَومَ، فَدَفَنتُهُم، وَالسّاعَةَ فَرَغتُ مِن دَفنِهِم».

قالَت: فَقُمتُ حَتّىٰ دَخَلتُ البَيتَ وأنَا لا أكادُ أن أعقِلَ، فَنَظَرتُ فَإِذا بِتُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام الَّتي أتىٰ بِها جَبرَئيلُ مِن كَربَلاءَ، فَقالَ: إذا صارَت هٰذِهِ التُّربَةُ دَماً فَقَد قُتِلَ ابنُكِ، وأعطانيها

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٠، روضة الواعظين: ص ٢١٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٩ ح ٣١ وراجع: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٠ - ١٩٤ ح ٣٥٢٢ - ٣٥٣٢.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٥، الصواعق المحرقة: ص ١٩٣ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤١ ح ٣٤.

٣. إسعاد النساء في المناحات: تقوم المرأة، فتقوم معها اُخرى من جاراتها، فتساعدها على النياحة (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٦ «سعد»).

النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: «اِجعَلي هٰذِهِ التُّربَةَ في زُجاجَةٍ ـ أو قالَ: في قارورَةٍ ـ وَلتَكُن عِندَكِ، فَإِذا صارَت دَماً عَبيطاً فَقَد قُتِلَ الحُسَينُ»، فَرَأَيتُ القارورَةَ الآنَ وقَد صارَت دَماً عَبيطاً تَفورُ.

قالَ: وأَخَذَت أُمُّ سَلَمَةَ مِن ذٰلِكَ الدَّمِ، فَلَطَّخَت بِهِ وَجهَها، وجَعَلَت ذٰلِكَ اليَومَ مَأتَماً ومَناحَةً عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَجاءَتِ الرُّكبانُ بِخَبَرِهِ، وأَنَّهُ قَد قُتِلَ في ذٰلِكَ اليَومِ.[١]

١٢٧٦. مثير الأحزان عن عائشة: دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وهُوَ غُلامٌ يَدرُجُ[٢]. فَقالَ: أي عائِشَةُ! أَلا أُعَجِّبُكِ؟ لَقَد دَخَلَ عَلَيَّ آنِفاً مَلَكٌ ما دَخَلَ عَلَيَّ قَطُّ، فَقالَ: «إنَّ ابنَكَ هٰذا مَقتولٌ، وإن شِئتَ أرَيتُكَ مِن تُربَتِهِ الَّتي يُقتَلُ بِها»، فَتَناوَلَ تُراباً أحمَرَ، فَأَخَذَتهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَخَزَنَتهُ في قارورَةٍ، فَأَخرَجَتهُ يَومَ قُتِلَ وهُوَ دَمٌ.[٣]

راجع: ص ١٩١ (القسم الثالث / الفصل الثاني / إنباء النبيّ صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام).

٢ / ٣
رُؤيَا ابنِ عَبّاسٍ

١٢٧٧. مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس: رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فيما يَرَى النّائِمُ بِنِصفِ النَّهارِ، وهُوَ قائِمٌ أشعَثُ أغبَرُ، بِيَدِهِ قارورَةٌ فيها دَمٌ، فَقُلتُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يا رَسولَ اللهِ، ما هٰذا؟

قالَ: «هٰذا دَمُ الحُسَينِ وأَصحابِهِ، لَم أزَل ألتَقِطُهُ مُنذُ اليَومِ»، فَأَحصَينا ذٰلِكَ اليَومَ، فَوَجَدوهُ قُتِلَ في ذٰلِكَ اليَومِ.[٤]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣١٥ ح ٦٤٠، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٠ ح ٢.

٢. دَرَجَ الصَّبيُّ: مشى قليلاً في أوّل ما يمشي (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٨٥ «درج»).

٣. مثير الأحزان: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٠٦ ح ٢٥٥٣ وص ٥٢١ ح ٢١٦٥ نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٤٣٩ ح ٨٢٠١، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧٩ ح ١٣٨١ وص ٧٧٨ ح ١٣٨٠ نحوه، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٠ ح ٢٨٢٢ وج ١٢ ص ١٤٣ ح ١٢٨٣٧، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٧ ح ٤١٥، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧١، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٤٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٥، التبصرة: ج ٢ ص ١٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٧، تاريخ ←

١٢٧٨ . **تاريخ دمشق عن عليّ بن زيد بن جدعان:** إستَيقَظَ ابنُ عَبّاسٍ مِن نَومِهِ فَاستَرجَعَ وقالَ : قُتِلَ الحُسَينُ وَاللهِ .

فَقالَ لَهُ أصحابُهُ : كَلّا يَابنَ عَبّاسٍ كَلّا ! قالَ : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ ومَعَهُ زُجاجَةٌ مِن دَمٍ ، فَقالَ : «ألا تَعلَمُ ما صَنَعَت اُمَّتي مِن بَعدي ؟ قَتَلُوا ابنِيَ الحُسَينَ ، وهٰذا دَمُهُ ودَمُ أصحابِهِ ، أرفَعُها إلَى اللهِ عزّ وجلّ» .

قالَ : فَكُتِبَ ذٰلِكَ اليَومُ الَّذي قالَ فيهِ وتِلكَ السّاعَةُ ، قالَ : فَما لَبِثوا إلّا أربَعَةً وعِشرينَ يَوماً حَتّىٰ جاءَهُمُ الخَبَرُ بِالمَدينَةِ ، أنَّهُ قُتِلَ ذٰلِكَ اليَومَ وتِلكَ السّاعَةَ .[١]

١٢٧٩ . **الأمالي للطوسي عن ابن عبّاس:** فَلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ [أيِ الَّتي قُتِلَ في صَبيحَتِهَا الحُسَينُ عليه السلام] رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ في مَنامي أغبَرَ أشعَثَ ، فَذَكَرتُ لَهُ ذٰلِكَ ، وسَأَلتُهُ عَن شَأنِهِ .

فَقالَ لي : «ألَم تَعلَم[٢] أنّي فَرَغتُ مِن دَفنِ الحُسَينِ وأصحابِهِ ؟» .[٣]

١٢٨٠ . **المناقب لابن شهر آشوب:** في أثَرِ ابنِ عَبّاسٍ [أنَّهُ] رَأَى النَّبِيَّ في مَنامِهِ بَعدَما قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، وهُوَ مُغبَرُّ الوَجهِ ، حافِي القَدَمَينِ ، باكِي العَينَينِ ، وقَد ضَمَّ حُجزَ قَميصِهِ إلىٰ نَفسِهِ ، وهُوَ يَقرَأُ هٰذِهِ الآيَةَ[٤] ، وقالَ : إنّي مَضَيتُ إلىٰ كَربَلاءَ ، وَالتَقَطتُ دَمَ الحُسَينِ مِنَ الأَرضِ ، وهُوَ ذا في حِجري ، وأنَا ماضٍ اُخاصِمُهُم بَينَ يَدَي رَبّي .[٥]

٢ / ٤
كُسُوفُ الشَّمسِ

١٢٨١ . **السنن الكبرى عن أبي قبيل:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَسَفَتِ الشَّمسُ كَسفَةً بَدَتِ الكَواكِبُ نِصفَ

↩ دمشق : ج ١٤ ص ٢٣٧ ، اُسد الغابة : ج ٢ ص ٢٩ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٩٤ ، تذكرة الخواصّ : ص ٢٦٨ ، المحن : ص ١٥٣ ؛ الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٦٠ ، مثير الأحزان : ص ٨٠ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٦٨ ح ١١١٠ ، كشف الغمة : ج ٢ ص ٢٦٨ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٤٣٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٣ .

١ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٣٧ ، كفاية الطالب : ص ٤٢٨ عن عليّ بن زيد بن جذعان ، جواهر المطالب : ج ٢ ص ٢٩٨ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ٢٠٠ .

٢ . في المصدر : «تعلمي» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٣ . الأمالي للطوسي : ص ٣١٥ ح ٦٤٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٢ .

٤ . أي قوله تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (إبراهيم : ٤٢) .

٥ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٨٤ .

النَّهارِ، حَتّىٰ ظَنَنّا أنّها هِيَ[١].[٢]

١٢٨٢ . **تاريخ دمشق عن خليفة:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام اسوَدَّتِ السَّماءُ، وظَهَرَتِ الكَواكِبُ نَهاراً، حَتّىٰ رَأَيتُ الجَوزاءَ[٣] عِندَ العَصرِ، وسَقَطَ التُّرابُ الأَحمَرُ.[٤]

١٢٨٣ . **المناقب لابن شهر آشوب عن أبي مخنف:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام صارَ الوِرسُ[٥] دَماً، وَانكَسَفَتِ الشَّمسُ إلىٰ ثَلاثَةِ أسباتٍ[٦]، وما فِي الأَرضِ حَجَرٌ إلّا وتَحتَهُ دَمٌ.[٧]

٢ / ٥
اِرتِفاعُ غَبَرَةٍ سَوداءَ

١٢٨٤ . **الملهوف ـ في ذِكرِ ما حَدَثَ عِندَ استِشهادِ الحُسَينِ عليه السلام ـ:** وَارتَفَعَت فِي السَّماءِ في ذٰلِكَ الوَقتِ غَبَرَةٌ شَديدَةٌ سَوداءُ مُظلِمَةٌ، فيها ريحٌ حَمراءُ، لا يُرىٰ فيها عَينٌ ولا أثَرٌ، حَتّىٰ ظَنَّ القَومُ أنَّ العَذابَ قَد جاءَهُم، فَلَبِثوا كَذٰلِكَ ساعَةً، ثُمَّ انجَلَت عَنهُم.[٨]

١٢٨٥ . **الحدائق الورديّة ـ أيضاً ـ:** اِرتَفَعَت غَبَرَةٌ شَديدَةٌ سَوداءُ، فَظَنَّ القَومُ أنَّ العَذابَ قَد أتاهُم، ثُمَّ انجَلَت

---

١ . الظاهر أنّ المراد من قوله: «حتّى ظننّا أنّها هي»؛ أي القيامة. ويؤيّده ما في الصواعق المحرقة حيث جاءت العباره هكذا: «وظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت».

٢ . السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٦٨ الرقم ٦٣٥٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ الرقم ٢٨٣٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٩، كفاية الطالب: ص ٤٤٤، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٤ نقلاً عن تاريخ النسوي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٦ الرقم ٣٩ وراجع: الذكرىٰ: ص ٢٤٧.

٣ . الجَوزاء: نجم يقال إنّه يعترض في جوز السماء؛ وجَوزُ كلّ شيء: وسَطُهُ (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٢٩ «جوز»).

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٦، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٣ عن أبي قبيل وفيه «إنّ السماء أظلمت يوم قُتل الحسين عليه السلام حتّى رأوا الكواكب» فقط، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤ نحوه.

٥ . الوِرْس: صبغ تتّخذ منه الحمرة للوجه، وهو نبات كالسمسم (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٢٥ «ورس»).

٦ . قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله: «إلى ثلاثة أسبات» أي أسابيع، وإنّما ذُكر هكذا لأنّهم ذكروا أنّ قتله عليه السلام كان يوم السبت، فابتداء ذلك من هذا اليوم (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥).

٧ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥ الرقم ٣.

٨ . الملهوف: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٧؛ الفتوح: ج ٥ ص ١١٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧.

عَنهُم.[١]

٢ / ٦
اِحْمِرارُ السَّماءِ

١٢٨٦ . **كامل الزيارات عن داوود بن فرقد عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: إحمَرَّتِ السَّماءُ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام سَنَةً، و [عَلىٰ][٢] يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام، وحُمرَتُها بُكاؤُها.[٣]

١٢٨٧ . **كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام بَكىٰ لِقَتلِهِ السَّماءُ وَالأَرضُ وَاحمَرَّتا، ولَم تَبكِيا عَلىٰ أحَدٍ قَطُّ، إلّا عَلىٰ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.[٤]

١٢٨٨ . **كامل الزيارات عن زرارة عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: إنَّ السَّماءَ بَكَت عَلَى الحُسَينِ عليه السلام أربَعينَ صَباحاً بِالدَّمِ، وإنَّ الأَرضَ بَكَت أربَعينَ صَباحاً بِالسَّوادِ، وإنَّ الشَّمسَ بَكَت أربَعينَ صَباحاً بِالكُسوفِ وَالحُمرَةِ.[٥]

١٢٨٩ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام، **قال:** سَمِعتُهُ يَقولُ: إنَّ السَّماءَ بَكَت عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ويَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليهما السلام، ولَم تَبكِ عَلىٰ أحَدٍ غَيرِهِما. قُلتُ: وما بُكاؤُها؟

قالَ: مَكَثوا أربَعينَ يَوماً تَطلُعُ الشَّمسُ بِحُمرَةٍ، وتَغرُبُ بِحُمرَةٍ[٦]، قُلتُ: فَذاكَ بُكاؤُها؟ قالَ: نَعَم.[٧]

١٢٩٠ . **كامل الزيارات عن داوود بن فرقد:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: كانَ الَّذي قَتَلَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَلَدَ زِناً، وَالَّذي قَتَلَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا وَلَدَ زِناً.

---

١ . الحدائق الوردية: ج ١ ص ٢١٣.

٢ . مابين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣ . كامل الزيارات: ص ١٨٢ ح ٢٤٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٠ ح ٢١.

٤ . كامل الزيارات: ص ١٨١ ح ٢٤٤، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٢٢٠ ح ٢٩٢، بحارالأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٩ ح ١٧.

٥ . كامل الزيارات: ص ١٦٧ ح ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٦ ح ١٣.

٦ . إنّ طلوع الشمس وغروبها هو مصحوب بالحمرة دائماً، ولكنّ المقصود هنا أنّ الحمرة ازدادت عن الحدّ الطبيعيّ.

٧ . كامل الزيارات: ص ١٨٥ ح ٢٦٠ وص ١٨١ ح ٢٤٦ وفيه «بكاؤهما» بدل «بكاؤها» في كلا الموضعين، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٠ ح ١٨.

وقالَ: إحمَرَّتِ السَّماءُ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام سَنَةً.

ثُمَّ قالَ: بَكَتِ السَّماءُ وَالأَرضُ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، وعَلىٰ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليهما السلام، وحُمرَتُها بُكاؤُها.[1]

١٢٩١. **مجمع البيان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾[2] ـ: وكَذٰلِكَ الحُسَينُ عليه السلام لَم يَكُن لَهُ مِن قَبلُ سَمِيٌّ، ولَم تَبكِ السَّماءُ إلّا عَلَيهِما أربَعينَ صَباحاً.

قيلَ لَهُ: وما كانَ بُكاؤُها؟

قالَ: كانَت [أيِ الشَّمسُ] تَطلُعُ حَمراءَ، وتَغيبُ حَمراءَ، وكانَ قاتِلُ يَحيىٰ عليه السلام وَلَدَ زِناً وقاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام وَلَدَ زِناً.[3]

١٢٩٢. **كامل الزيارات عن عمرو بن ثبيت عن أبيه عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام**: إنَّ السَّماءَ لَم تَبكِ مُنذُ وُضِعَت إلّا عَلىٰ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، قُلتُ: أيَّ شَيءٍ كانَ بُكاؤُها؟

قالَ: كانَت إذَا استُقبِلَت بِثَوبٍ وَقَعَ عَلَى الثَّوبِ شِبهُ أثَرِ البَراغيثِ مِنَ الدَّمِ.[4]

١٢٩٣. **التبيان في تفسير القرآن عن السدّي**: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام بَكَتِ السَّماءُ عَلَيهِ، وبُكاؤُها حُمرَةُ أطرافِها.[5]

---

١. كامل الزيارات: ص ١٨٨ ح ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٣ ح ٣١.

٢. مريم: ٧.

٣. مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٧٩ وج ٩ ص ٩٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٤ كلاهما عن زرارة نحوه، تفسير جوامع الجامع: ج ٢ ص ٣٨٧، كامل الزيارات: ص ١٨٢ ح ٢٥٠ وليس فيه ذيله من «وكان»، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٣ و ٤ والثلاثة الأخيرة عن عبد الخالق، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٢٢٠ ح ٢٩١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه وبزيادة «كذلك بكت الشمس عليهما» بعد «صباحاً»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٢.

٤. كامل الزيارات: ص ١٨٤ ح ٢٥٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٦.

٥. التبيان في تفسير القرآن: ج ٩ ص ٢٣٣، مجمع البيان: ج ٩ ص ٩٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٤، الطرائف: ص ٢٠٣ الرقم ٢٩٣ نقلاً عن صحيح مسلم، العمدة: ص ٤٠٥ الرقم ٨٣٥ و ٨٣٦، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢٤ وليس في الأربعة الأخيرة «أطرافها»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ الرقم ٤٠؛ تفسير الطبري: ج ١٣ الجزء ٢٥ ص ١٢٤، تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٤١، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤، تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٤ وليس في الثلاثة الأخيرة «أطرافها».

١٢٩٤ . **تفسير القرطبي عن يزيد بن أبي زياد:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام احمَرَّ لَهُ آفاقُ السَّماءِ أربَعَةَ أشهُرٍ . قالَ يَزيدُ : وَاحمِرارُها بُكاؤُها .[1]

١٢٩٥ . **التبصرة عن هلال بن ذكوان:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام مُطِرنا مَطَراً بَقِيَ أثَرُهُ في ثِيابِنا مِثلَ الدَّمِ .

قُلتُ[2] : لَمّا كانَ الغَضبانُ يَحمَرُّ وَجهُهُ ، فَيَتَبَيَّنُ بِالحُمرَةِ تَأثيرُ غَضَبِهِ ، وَالحَقُّ سُبحانَهُ لَيسَ بِجِسمٍ ، أظهَرَ تَأثيرَ غَضَبِهِ بِحُمرَةِ الاُفُقِ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام .[3]

١٢٩٦ . **إثبات الوصيّة:** رُوِيَ أنَّ السَّماءَ بَكَت عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] أربَعَةَ عَشَرَ يَوماً .

فَسُئِلَ : عَلامَ بُكاءُ السَّماءِ ؟ فَقالَ : كانَتِ الشَّمسُ تَطلُعُ في حُمرَةٍ ، وتَغيبُ في حُمرَةٍ .[4]

١٢٩٧ . **المعجم الكبير عن عليّ بن مسهر:** حَدَّثَتني جَدَّتي اُمُّ حَكيمٍ قالَت : قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وأنَا يَومَئِذٍ جُوَيرِيَةٌ ، فَمَكَثَتِ السَّماءُ أيّاماً مِثلَ العَلَقَةِ[5] .[6]

١٢٩٨ . **تاريخ دمشق عن عليّ بن مسهر عن جدّته:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام كُنتُ جارِيَةً شابَّةً ، فَمَكَثَتِ السَّماءُ سَبعَةَ أيّامٍ بِلَياليها كَأَنَّها عَلَقَةٌ .[7]

١٢٩٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن خلّاد:** حَدَّثَتني اُمّي قالَت : كُنّا زَماناً يَومَ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام وإنَّ الشَّمسَ تَطلُعُ مُحمَرَّةً عَلَى الحيطانِ وَالجُدُرِ بِالغَداةِ وَالعَشِيِّ ، قالَت : وكانوا لا يَرفَعونَ حَجَراً إلّا وَجَدوا تَحتَهُ دَماً .[8]

---

١ . تفسير القرطبي : ج ١٦ ص ١٤١ ؛ شرح الأخبار : ج ٣ ص ٥٤٤ الرقم ١١١٥ عن زيد بن أبي زياد .

٢ . قول مؤلّف الكتاب .

٣ . التبصرة : ج ٢ ص ١٦ ، تذكرة الخواصّ : ص ٢٧٤ و ٢٧٣ ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج ٦ ص ٢٦٣٩ وليس فيه ذيله من «قلت» .

٤ . إثبات الوصيّة : ص ١٧٨ .

٥ . العَلَقُ : الدمُ الجامِدُ (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٥٧٩ «علق») .

٦ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١١٣ الرقم ٢٨٣٦ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٨ ص ٦٣٣ الرقم ٢٦٢ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٢٦ ، دلائل النبوّة للبيهقي : ج ٦ ص ٤٧٢ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٨٩ ؛ إعلام الورى : ج ١ ص ٤٣٠ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢١٦ الرقم ٣٩ .

٧ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٢٦ ، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٤٣٢ وفيه «بضعة» بدل «سبعة» .

٨ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٥٠٧ الرقم ٤٧٤ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٢٦ .

١٣٠٠ . **شرح الأخبار عن أبي معمر:** أخبَرَني مَن أدرَكَ مَقتَلَ الحُسَينِ عليه السلام: مَكَثَتِ السَّماءُ بَعدَ مَقتَلِهِ شَهراً حَمراءَ.[١]

١٣٠١ . **تاريخ الطبري عن حصين:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام لَبِثوا شَهرَينِ أو ثَلاثَةً، كَأَنَّما تَلَطَّخَ الحَوائِطُ بِالدِّماءِ ساعَةَ تَطلُعُ الشَّمسُ حَتّىٰ تَرتَفِعَ.[٢]

١٣٠٢ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عليّ بن مدرك عن جدّه الأسود بن قيس:** اِحمَرَّت آفاقُ السَّماءِ بَعدَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام سِتَّةَ أشهُرٍ، يُرىٰ ذٰلِكَ فِي آفاقِ السَّماءِ كَأَنَّهَا الدَّمُ.

قالَ: فَحَدَّثتُ بِذٰلِكَ شَريكاً، فَقالَ لي: ما أنتَ مِنَ الأَسوَدِ؟

قُلتُ: هُوَ جَدّي أبو اُمّي، قالَ: أما وَاللهِ، إن كانَ لَصَدوقَ الحَديثِ، عَظيمَ الأَمانَةِ، مُكرِماً لِلضَّيفِ.[٣]

١٣٠٣ . **الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام:** وأبصَرَ النّاسُ الشَّمسَ عَلَى الحيطانِ حَمراءَ كَأَنَّهَا المَلاحِفُ المُعَصفَرَةُ، إلىٰ أن خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام بِالنِّسوَةِ، ورَدَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ كَربَلاءَ.[٤]

١٣٠٤ . **الإرشاد عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** كانَ قاتِلُ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا وَلَدَ زِناً، وقاتِلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَلَدَ زِناً، ولَم تَحمَرَّ السَّماءُ إلّا لَهُما.[٥]

١٣٠٥ . **كامل الزيارات عن عليّ بن مسهر القرشي:** حَدَّثَتني جَدَّتي أنَّها أدرَكَتِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ قُتِلَ، قالَت: فَمَكَثنا سَنَةً وتِسعَةَ أشهُرٍ وَالسَّماءُ مِثلُ العَلَقَةِ، مِثلُ الدَّمِ، ما تُرَى الشَّمسُ.[٦]

---

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٩ الرقم ١١١٥ وراجع: ص ١٦٧ الرقم ١١٠٣ و ١١٠٤ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٤.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٤ و ص ٤١٣ عن أبي حصين، تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٤ عن هلال بن ذكوان، الفصول المهمّة: ص ١٩٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٧ كلّها نحوه.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٨ الرقم ٤٧٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٢ وليس فيه ذيله من «قال: فحدّثت» وراجع: المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٣ الرقم ٢٨٣٧ والصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ الرقم ٢٤٣، روضة الواعظين: ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٠.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢١.

٦. كامل الزيارات: ص ١٨١ الرقم ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٠ الرقم ١٩.

١٣٠٦ . **المعجم الكبير عن عيسى بن الحارث الكندي:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام مَكَثنا سَبعَةَ أيّامٍ، إذا صَلَّينَا العَصرَ نَظَرنا إلَى الشَّمسِ عَلىٰ أطرافِ الحيطانِ كَأَنَّهَا المَلاحِفُ المُعَصفَرَةُ.[١]

راجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤، مثير الأحزان: ص ٨٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٧ و ٥٠٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ ح ٢٨٤٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠، تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٣ و ٢٧٤.

٢ / ٧
إمطارُ السَّماءِ دَماً

١٣٠٧ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريّان بن شبيب عن الرضا عليه السلام:** حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ [الباقِرِ] عليهم السلام أنَّهُ لَمّا قُتِلَ جَدِّيَ الحُسَينُ عليه السلام أمطَرَتِ السَّماءُ دَماً وتُراباً أحمَرَ.[٢]

١٣٠٨ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن سليم القاصّ:** مُطِرنا دَماً يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام.[٣]

١٣٠٩ . **الأمالي للطوسي عن عمّار بن أبي عمّار:** أمطَرَتِ السَّماءُ يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام دَماً عَبيطاً.[٤]

١٣١٠ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن نضرة الأزديّة:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مَطَرَتِ السَّماءُ دَماً، فَأَصبَحَت خِيامُنا وكُلُّ شَيءٍ مِنّا مُلِئَ دَماً[٥].[٦]

---

١ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ الرقم ٢٨٣٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٥، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤ نقلاً عن ابن أبي شيبة؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٨.

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، كامل الزيارات: ص ١٨٨ ح ٢٦٥ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، وليس فيه «تراباً أحمر»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٦ ح ٢٣.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٥ الرقم ٤٧١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٣ عن سالم القاص، تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٤١ عن سليمان القاضي، ذخائر العقبى: ص ٢٤٩ عن أُمّ سلمة؛ الطرائف: ص ٢٠٣ الرقم ٢٩٥، العمدة: ص ٤٠٦ الرقم ٨٣٨، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢٤ عن سليم القاضي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ الرقم ٤٠.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٣٣٠ الرقم ٦٥٩، مثير الأحزان: ص ٨٢ نقلاً عن البلاذري في مختاره نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ الرقم ٤١.

٥ . في المصدر: «دمٌ»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرى.

٦ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٥ الرقم ٤٧٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٣،

١٣١١ . بغية الطلب في تاريخ حلب عن إبراهيم النخعي: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ ﷺ احمَرَّتِ السَّماءُ مِن أقطارِها، ثُمَّ لَم تَزُل حَتّىٰ تَقطَّرَت، فَقَطَرَت دَماً.[١]

١٣١٢ . المناقب لابن شهرآشوب عن قرطة بن عبيد الله: مَطَرَتِ السَّماءُ يَوماً نِصفَ النَّهارِ عَلىٰ شَملَةٍ[٢] بَيضاءَ، فَنَظَرتُ فَإِذا هُوَ دَمٌ، وذَهَبَتِ الإِبِلُ إلَى الوادي لِلشُّربِ، فَإِذا هُوَ دَمٌ، وإذا هُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ ﷺ.[٣]

١٣١٣ . شرح الأخبار عن حمّاد بن سلمة: مُطِرَ النّاسُ لَيالِيَ قُتِلَ الحُسَينُ ﷺ دَماً.[٤]

١٣١٤ . شرح الأخبار عن يزيد بن أبي الزناد: كُنتُ ابنَ أربَعَ عَشرَةَ سَنَةً حينَ قُتِلَ الحُسَينُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، فَرَأَينَا السَّماءَ تَقطُرُ دَماً.[٥]

١٣١٥ . شرح الأخبار عن أمّ سالم: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ مَطَرَتِ السَّماءُ مَطَراً كَالدَّمِ، احمَرَّت مِنهُ البُيوتُ وَالحيطانُ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ البَصرَةَ والكوفَةَ وَالشّامَ وخُراسانَ، حَتّىٰ كُنّا لا نَشُكُّ أنَّهُ سَيَنزِلُ العَذابُ.[٦]

↩ دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٧ عن نصرة الأزديّة، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٢ وفيه «مطرت السماء ماءً» بدل «مطرت دماً»، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٨ وليس فيها «خيامنا»، ذخائر العقبى: ص ٢٤٨ وفيه «جبابنا وجرارنا» بدل «خيامنا وكلّ شيء»؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١١٠٢ وليس فيه «خيامنا»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٤ وفيه «وحبابنا وجرارنا صارت مملوّة دماً» بدل «فأصبحت...»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٥ الرقم ٣٨.

١ . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٧.

٢ . الشَّمْلَةُ: كساء صغير يؤتزر به (المصباح المنير: ص ٣٢٣ «شمل»).

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٥ الرقم ٣٨؛ بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٦ وفيه «فأصاب ثوبي» بدل «على شملة بيضاء فنظرت».

٤ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١١٠٠.

٥ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ١٠٩٧.

٦ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١٠٩٩، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٤، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٤ وليس فيه ذيله من «فبلغ» وكلاهما عن أمّ سليم، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٥ الرقم ٣٨؛ تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٩، ذخائر العقبى: ص ٢٤٩ وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «حتّى»، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦ وليس فيه ذيله من «فبلغ»، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٢ عن جعفر بن سليمان الضبعي عن خالته وليس فيه ذيله من «احمرّت»، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٦ عن سليمان وكلّها نحوه.

١٣١٦ . **شرح الأخبار عن عمرو بن زياد:** أصبَحَت جِبابُنا[١] يومَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام مَلآنَةً دَماً .[٢]

١٣١٧ . **الصواعق المحرقة عن أبي سعيد:** ما رُفِعَ حَجَرٌ مِنَ الدُّنيا إلّا و تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ[٣] ، ولَقَد مَطَرَتِ السَّماءُ دَماً بَقِيَ أثَرُهُ فِي الثِّيابِ مُدَّةً حَتّىٰ تَقَطَّعَت .[٤]

٨ / ٢
بُكاءُ السَّماءِ وَالأَرضِ

١٣١٨ . **تفسير القمّي عن الفُضيل الهمداني عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:** مَرَّ عَلَيهِ رَجُلٌ عَدُوٌّ للهِ ولِرَسولِهِ ، فَقالَ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾[٥] ، ثُمَّ مَرَّ عَلَيهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ : لٰكِنَّ هٰذا لَيَبكِيَنَّ عَلَيهِ السَّماءُ وَالأَرضُ .

وقالَ : وما بَكَتِ السَّماءُ وَالأَرضُ إلّا عَلىٰ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام .[٦]

١٣١٩ . **كامل الزيارات عن محمّد بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ :** ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾ ـ: لَم تَبكِ السَّماءُ عَلىٰ أحَدٍ مُنذُ قُتِلَ يَحيَى بنُ زَكَرِيّا عليه السلام ، حَتّىٰ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، فَبَكَت عَلَيهِ .[٧]

١٣٢٠ . **كامل الزيارات عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** ما بَكَتِ السَّماءُ عَلىٰ أحَدٍ بَعدَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام إلّا عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ؛ فَإِنَّها بَكَت عَلَيهِ أربَعينَ يَوماً .[٨]

١٣٢١ . **تاريخ دمشق عن ابن سيرين:** لَم تَبكِ السَّماءُ عَلىٰ أحَدٍ بَعدَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام إلّا الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام .[٩]

---

١ . الجُبُّ : البئر التي لم تُطوَ ، وجمعها : جباب (الصحاح : ج ١ ص ٩٦ «جبب»).
٢ . شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٦٦ الرقم ١١٠١.
٣ . دمٌ عَبيط : طَرِيٌّ خالص لا خَلطَ فيه (المصباح المنير : ص ٣٩٠ «عبط»).
٤ . الصواعق المحرقة : ص ١٩٤ ، تذكرة الخواصّ : ص ٢٧٤ نقلاً عن ابن سعد .
٥ . الدخان : ٢٩.
٦ . تفسير القمّي : ج ٢ ص ٢٩١ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٠١ ح ١.
٧ . كامل الزيارات : ص١٨٢ ح٢٤٨ ، قصص الأنبياء للراوندي : ص ٢٢١ ح ٢٩٣ ، بحارالأنوار : ج ٤٥ ص ٢١٠ ح ٢٠.
٨ . كامل الزيارات : ص ١٨٣ ح ٢٥١ وص ١٨٦ ح ٢٦٢ عن أبي سلمة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٣.
٩ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٢٥ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣١٢ ، كفاية الطالب : ص ٤٣٧ ؛ شرح الأخبار : ج ٣ ص ٥٤٦ الرقم ١١٢٣.

١٣٢٢ . **كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** كانَ الحُسَينُ عليه السلام مَعَ اُمِّهِ تَحمِلُهُ، فَأَخَذَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ:

لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ، ولَعَنَ اللهُ سالِبيكَ ... ما قُتِلَ قِتلَتَهُ أحَدٌ كانَ قَبلَهُ، وتَبكيهِ السَّماواتُ وَالأَرَضونَ وَالمَلائِكَةُ وَالوَحشُ وَالحيتانُ فِي البِحارِ وَالجِبالُ، لَو يُؤذَنُ لَها ما بَقِيَ عَلَى الأَرضِ مُتَنَفِّسٌ.[1]

١٣٢٣ . **الملهوف عن بشير بن حذلم عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام** ـ مِن خُطبَةٍ خَطَبَها عِندَ رُجوعِهِ بِالنِّساءِ وَالأَطفالِ مِن كَربَلاءَ، وذٰلِكَ قُربَ المَدينَةِ ـ: أيُّهَا النّاسُ، فَأَيُّ رِجالاتٍ مِنكُم يُسَرّونَ بَعدَ قَتلِهِ؟ أم أيَّةُ عَينٍ مِنكُم تَحبِسُ دَمعَها وتَضَنُّ عَنِ انهِمالِها؟ فَلَقَد بَكَتِ السَّبعُ الشِّدادُ لِقَتلِهِ، وبَكَتِ البِحارُ بِأَمواجِها، وَالسَّماواتُ بِأَركانِها، وَالأَرضُ بِأَرجائِها، وَالأَشجارُ بِأَغصانِها، وَالحيتانُ في لُجَجِ البِحارِ، وَالمَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ، وأهلُ السَّماواتِ أجمَعونَ[2]!!

١٣٢٤ . **كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام** ـ في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: يا سَيِّدي، بَكَيتُكَ يا خِيَرَةَ اللهِ وَابنَ خِيَرَتِهِ، وحُقَّ لي أن أبكِيَكَ وقَد بَكَتكَ السَّماواتُ وَالأَرَضونَ وَالجِبالُ وَالبِحارُ، فَما عُذري إن لَم أبكِكَ وقَد بَكاكَ حَبيبُ رَبّي، وبَكَتكَ الأَئِمَّةُ عليهم السلام، وبَكاكَ مَن دونَ سِدرَةِ المُنتَهىٰ[3] إلَى الثَّرىٰ جَزَعاً عَلَيكَ.[4]

١٣٢٥ . **الكافي عن الحسين بن ثوير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ أبا عَبدِ اللهِ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا قَضىٰ بَكَت عَلَيهِ السَّماواتُ السَّبعُ وَالأَرَضونَ السَّبعُ وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ، ومَن يَنقَلِبُ فِي الجَنَّةِ وَالنّارِ مِن خَلقِ رَبِّنا، وما يُرىٰ وما لا يُرىٰ.[5]

١٣٢٦ . **كامل الزيارات عن حنّان بن سدير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال:** قُلتُ لَهُ: ما تَقولُ في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام.

---

١ . كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٧٠، تفسير فرات: ص ١٧١ ح ٢١٩ وفيه «النباتات» بدل «الحيتان»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٤ ح ٢٢.

٢ . الملهوف: ص ٢٢٩، مثير الأحزان: ص ١١٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٨.

٣ . سدرة المنتهى: هي شجرة سدر في أعلى نقطة من الجنّة وفي أقرب نقطة من العرش الإلهي.

٤ . كامل الزيارات: ص ٤٠٩ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٨٢ ح ٣٠.

٥ . الكافي: ج ٤ ص ٥٧٥ ح ٢، كامل الزيارات: ص ١٦٧ ح ٢١٨، الأمالي للطوسي: ص ٥٤ ح ٧٣ عن الحسين بن أبي فاختة، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٢ ح ٣.

فَقالَ: زُرهُ ولا تَجفُهُ[١]؛ فَإِنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ، وسَيِّدُ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وشَبيهُ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام، وعَلَيهِما بَكَتِ السَّماءُ وَالأَرضُ.[٢]

١٣٢٧. **علل الشرائع عن جبلة المكّية:** سَمِعتُ ميثَمَ التَّمّارَ يَقولُ: وَاللهِ، لَتَقتُلُ هٰذِهِ الاُمَّةُ ابنَ نَبِيِّها فِي المُحَرَّمِ لِعَشرٍ يَمضينَ مِنهُ، ولَيَتَّخِذَنَّ أعداءُ اللهِ ذٰلِكَ اليَومَ يَومَ بَرَكَةٍ، وإنَّ ذٰلِكَ لَكائِنٌ قَد سَبَقَ في عِلمِ اللهِ تَعالىٰ ذِكرُهُ، أعلَمُ ذٰلِكَ بِعَهدٍ عَهِدَهُ إلَيَّ مَولايَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، ولَقَد أخبَرَني أنَّهُ يَبكي عَلَيهِ كُلُّ شَيءٍ، حَتَّى الوُحوشِ فِي الفَلَواتِ، وَالحيتانِ فِي البَحرِ، وَالطَّيرِ فِي السَّماءِ، ويَبكي عَلَيهِ الشَّمسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجومُ، وَالسَّماءُ وَالأَرضُ، ومُؤمِنُو الإِنسِ وَالجِنِّ، وجَميعُ مَلائِكَةِ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ، ورِضوانُ ومالِكٌ وحَمَلَةُ العَرشِ، وتَمطُرُ السَّماءُ دَماً ورَماداً...

يا جَبَلَةُ، إذا نَظَرتِ السَّماءَ حَمراءَ كَأَنَّها دَمٌ عَبيطٌ فَاعلَمي أنَّ سَيِّدَ الشُّهَداءِ الحُسَينَ عليه السلام قَد قُتِلَ.

قالَت جَبَلَةُ: فَخَرَجتُ ذاتَ يَومٍ فَرَأَيتُ الشَّمسَ عَلَى الحيطانِ كَأَنَّهَا المَلاحِفُ المُعَصفَرَةُ، فَصِحتُ حينَئِذٍ وبَكَيتُ، وقُلتُ: قَد ـ وَاللهِ ـ قُتِلَ سَيِّدُنَا الحُسَينُ عليه السلام.[٣]

١٣٢٨. **شرح الأخبار عن امرأة كعب:** قيلَ لَهُ [أي لِكَعبٍ]: قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام! قالَ: لا ـ وَاللهِ ـ ما قُتِلَ، ولَو قُتِلَ نَهاراً لَما أمسَيتُم حَتّىٰ تَرَوا لِذٰلِكَ عَلامَةً، ولَو قُتِلَ لَيلاً [لَما][٤] أصبَحتُم حَتّىٰ تَرَوا لِذٰلِكَ عَلامَةً.

قالَت: فَلَمّا أمسَوا احمَرَّ اُفُقُ المَساءِ، فَقالَ: ألا إنَّهُ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام؛ بَكَتِ السَّماءُ عَلَيهِ كَما بَكَت عَلىٰ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام.[٥]

---

١. جَفَوتُ الرَّجلَ أجفُوهُ: أعرضت عنه (المصباح المنير: ص ١٠٤ «جفا»).

٢. كامل الزيارات: ص ٤٨٦ ح ٧٤١ و ص ١٨٤ ح ٢٥٥، قرب الإسناد: ص ٩٩ ح ٣٦٦ بزيادة «شباب» بعد «فإنّه سيّد»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٢ ح ٢٧.

٣. علل الشرائع: ص ٢٢٨ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ١٨٩ ح ١٩٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٤ وفيه «تمطر السماء دماً ورماداً» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٢ ح ٤.

٤. هذه الكلمة سقطت من المصدر، وأثبتناها لاقتضاء السياق.

٥. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٤ الرقم ١١٢٤.

٢ / ٩
دمٌ عبيطٌ تحت الأحجار

١٣٢٩ . **كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** بَعَثَ هِشامُ بنُ عَبدِ المَلِكِ إلىٰ أبي ، فَأَشخَصَهُ إلَى الشّامِ، فَلَمّا دَخَلَ عَلَيهِ قالَ لَهُ: يا أبا جَعفَرٍ ، أشخَصناكَ لِنَسأَلَكَ عَن مَسأَلَةٍ لَم يَصلُح أن يَسأَلَكَ عَنها غَيري، ولا أعلَمُ فِي الأَرضِ خَلقاً يَنبَغي أن يَعرِفَ أو عَرَفَ هٰذِهِ المَسأَلَةَ ـ إن كان ـ إلّا واحِداً .

فَقالَ أبي : لِيَسأَلني أميرُ المُؤمِنينَ عَمّا أحَبَّ، فَإِن عَلِمتُ أجَبتُ ذٰلِكَ وإن لَم أعلَم قُلتُ: لا أدري، وكانَ الصِّدقُ أولىٰ بي .

فَقالَ هِشامٌ: أخبِرني عَنِ اللَّيلَةِ الَّتي قُتِلَ فيها عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، بِمَا استَدَلَّ بِهِ الغائِبُ عَنِ المِصرِ الَّذي قُتِلَ فيهِ عَلىٰ قَتلِهِ، ومَا العَلامَةُ فيهِ لِلنّاسِ؟ فَإِن عَلِمتَ ذٰلِكَ وأجَبتَ فَأَخبِرني: هَل كانَ تِلكَ العَلامَةُ لِغَيرِ عَلِيٍّ عليه السلام في قَتلِهِ؟

فَقالَ لَهُ أبي : يا أميرَ المُؤمِنينَ! إنَّهُ لَمّا كانَ تِلكَ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام لَم يُرفَع عَن وَجهِ الأَرضِ حَجَرٌ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ، حَتّىٰ طَلَعَ الفَجرُ، وكَذٰلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها هارونُ أخو موسىٰ عليهما السلام ، وكَذٰلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها يوشَعُ بنُ نونٍ عليه السلام، وكَذٰلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي رُفِعَ فيها عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام إلَى السَّماءِ، وكَذٰلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها شَمعونُ بنُ حَمّونَ الصَّفا عليه السلام، وكَذٰلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيها عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، وكَذٰلِكَ كانَتِ اللَّيلَةُ الَّتي قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام.[1]

١٣٣٠ . **الخرائج والجرائح:** رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام أنَّ عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروانَ كَتَبَ إلىٰ عامِلِهِ بِالمَدينَةِ ـ وفي رِوايَةٍ : هِشامَ بنَ عَبدِ المَلِكِ ـ : أن وَجِّه إلَيَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ .

فَخَرَجَ أبي وأخرَجَني مَعَهُ، فَمَضَينا حَتّىٰ أتَينا مَديَنَ[2] شُعَيبٍ عليه السلام، فَإِذا نَحنُ بِدَيرٍ[3] عَظيمٍ

---

١ . كامل الزيارات: ص ١٥٨ ح ١٩٧، قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٤٣ ح ١٥٥ وليس فيه «وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون» إلى «طالب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٣ ح ٥.

٢ . مَدْيَن: مدينة على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ستّ مراحل، وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شُعيب (معجم البلدان: ج ٥ ص ٧٧) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٣ . الدَّيْرُ: خان النصارى (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٣ «دير»).

البُنيانِ وعَلىٰ بابِهِ أقوامٌ، عَلَيهِم ثِيابُ صوفٍ خَشِنَةٌ، فَألبَسَني والِدي، ولَبِسَ ثِياباً خَشِنَةً، وأخَذَ بِيَدي حَتّىٰ جِئنا وجَلَسنا عِندَ القَومِ، فَدَخَلنا مَعَ القَومِ الدَّيرَ، فَرَأينا شَيخاً قَد سَقَطَ حاجِباهُ عَلىٰ عَينَيهِ مِنَ الكِبَرِ، فَنَظَرَ إلَينا، فَقالَ لِأَبي: أنتَ مِنّا أم مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ المَرحومَةِ؟

قالَ: لا، بَل مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ المَرحومَةِ.

قالَ: مِن عُلَمائِها أم مِن جُهّالِها؟

قالَ أبي: مِن عُلَمائِها.

قالَ: أسأَلُكَ عَن مَسأَلَةٍ،

قالَ لَه: سَل ما شِئتَ....

وَسَأَلَ عَن مَسائِلَ كَثيرَةٍ وَأجابَ أَبي عَنها....

ثُمَّ ارتَحَلنا حَتّىٰ أتَينا عَبدَ المَلِكِ... وقالَ: عُرِضَت لي مَسأَلَةٌ لَم يَعرِفهَا العُلَماءُ! فَأَخبِرني، إذا قَتَلَت هٰذِهِ الاُمَّةُ إمامَهَا المَفروضَ طاعَتُهُ عَلَيهِم، أيَّ عِبرَةٍ يُريهُمُ اللهُ في ذٰلِكَ اليَومِ؟

قالَ أبي: إذا كانَ كَذٰلِكَ لا يَرفَعونَ حَجَراً إلّا ويَرَونَ تَحتَهُ دَماً عَبيطاً.

فَقَبَّلَ عَبدُ المَلِكِ رَأسَ أبي، وقالَ: صَدَقتَ، إنَّ فِي اليَومِ الَّذي قُتِلَ فيهِ أبوكَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام كانَ عَلىٰ بابِ أبي مَروانَ حَجَرٌ عَظيمٌ، فَأَمَرَ أن يَرفَعوهُ، فَرَأَينا تَحتَهُ دَماً عَبيطاً يَغلي، وكانَ لي أيضاً حَوضٌ كَبيرٌ في بُستاني، وكانَ حافَتاهُ حِجارَةً سَوداءَ، فَأَمَرتُ أن تُرفَعَ ويوضَعَ مَكانَها حِجارَةٌ بيضٌ، وكانَ في ذٰلِكَ اليَومِ قَتلُ الحُسَينِ عليه السلام، فَرَأَيتُ دَماً عَبيطاً يَغلي تَحتَها، أفَتُقيمُ عِندَنا ولَكَ مِنَ الكَراماتِ ما تَشاءُ، أم تَرجِعُ؟

قالَ أبي: بَل أرجِعُ إلىٰ قَبرِ جَدّي. فَأَذِنَ لَهُ بِالاِنصِرافِ.[1]

١٣٣١. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمّد بن عمر بن عليّ:** أرسَلَ عَبدُ المَلِكِ إلَى ابنِ رَأسِ الجالوتِ[2]، فَقالَ: هَل كانَ في قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام عَلامَةٌ؟

فَقالَ ابنُ رَأسِ الجالوتِ: ما كُشِفَ يَومَئِذٍ حَجَرٌ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ.[3]

---

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٩١ ح ٢٥، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٥٢ ح ٣.

٢. هو الشخصية المبرزة والمقدّمة عند اليهود في البلاد الإسلامية.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٦ الرقم ٤٧٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥

١٣٣٢ . **المعجم الكبير عن الزهري:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ، لَم يُرفَع حَجَرٌ بِبَيتِ المَقدِسِ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ.[١]

١٣٣٣ . **المعجم الكبير عن الزهري:** قالَ لي عَبدُ المَلِكِ بنُ مَروانَ: أيُّ واحِدٍ أنتَ إن أخبَرتَني أيُّ عَلامَةٍ كانَت يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ؟

قالَ: قُلتُ: لَم تُرفَع حَصاةٌ بِبَيتِ المَقدِسِ إلّا وُجِدَ تَحتَها دَمٌ عَبيطٌ.

فَقالَ عَبدُ المَلِكِ: إنّي وإيّاكَ في هٰذَا الحَديثِ لَقَرينانِ.[٢]

١٣٣٤ . **العقد الفريد عن الزهري:** خَرَجتُ مَعَ قُتَيبَةَ اُريدُ المَصّيصَةَ[٣]، فَقَدِمنا عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ، وإذا هُوَ قاعِدٌ في إيوانٍ لَهُ، وإذا سِماطانِ مِنَ النّاسِ عَلىٰ بابِ الإِيوانِ، فَإِذا أرادَ حاجَةً قالَها لِلَّذي يَليهِ، حَتّىٰ تَبلُغَ المَسأَلَةُ بابَ الإِيوانِ، ولا يَمشي أحَدٌ بَينَ السِّماطَينِ.

قالَ الزُّهرِيُّ: فَجِئنا فَقُمنا عَلىٰ بابِ الإيوانِ، فَقالَ عَبدُ المَلِكِ لِلَّذي عَن يَمينِهِ: هَل بَلَغَكُم أيُّ شَيءٍ أصبَحَ في بَيتِ المَقدِسِ لَيلَةَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ؟ قالَ: فَسَأَلَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما صاحِبَهُ حَتّىٰ بَلَغَتِ المَسأَلَةُ البابَ، فَلَم يَرُدَّ أحَدٌ فيها شَيئاً.

قالَ الزُّهرِيُّ: فَقُلتُ: عِندي في هٰذا عِلمٌ. قالَ: فَرَجَعَتِ المَسأَلَةُ رَجُلاً عَن رَجُلٍ حَتّىٰ انتَهَت إلىٰ عَبدِ المَلِكِ. قالَ: فَدُعيتُ، فَمَشَيتُ بَينَ السِّماطَينِ، فَلَمّا انتَهَيتُ إلىٰ عَبدِ المَلِكِ

⇐ ص ١٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٠، كفاية الطالب: ص ٤٤٣، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤ عن أبي سعيد، وفيه «ما رفع حجر من الدنيا إلّا وتحته دم عبيط».

١ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٣ الرقم ٢٨٣٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٧ كلاهما نحوه؛ إثبات الوصيّة: ص ١٧٨، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٨ وليس فيهما «ببيت المقدس»، روضة الواعظين: ص ٢١٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٦.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٩ الرقم ٢٨٥٦، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٦ الرقم ٤٧٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٤، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠، المحن: ص ١٥٣ و ١٥٤؛ كامل الزيارات: ص ١٦١ الرقم ١٩٩ وص ١٨٨ الرقم ٢٦٦ كلّها نحوه، مثير الأحزان: ص ٨٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٥٩ وص ٢٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٥ الرقم ٧.

٣ . المَصّيصَة: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام، بين إنطاكية وبلاد الروم (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٤٥) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

سَلَّمتُ عَلَيهِ. فَقالَ لي: مَن أنتَ؟ قُلتُ: أنَا مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمِ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ شِهابٍ الزُّهرِيُّ. قالَ: فَعَرِّفني بِالنَّسَبِ، وكانَ عَبدُ المَلِكِ طَلّابَةً لِلحَديثِ، فَعَرَّفتُهُ، فَقالَ: ما أصبَحَ بِبَيتِ المَقدِسِ يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ؟

قالَ الزُّهرِيُّ: ... إنَّهُ لَم يُرفَع تِلكَ اللَّيلَةَ الَّتي صَبيحَتَها قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهما السلام حَجَرٌ في بَيتِ المَقدِسِ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ.[1]

١٣٣٥ . **المعجم الكبير عن ابن شهاب:** ما رُفِعَ بِالشّامِ حَجَرٌ يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام إلّا عَن دَمٍ.[2]

٢ / ١٠
نِياحَةُ الجِنِّ

١٣٣٦ . **فضائل الصحابة لابن حنبل عن عمّار عن أمّ سلمة:** سَمِعتُ الجِنَّ يَبكينَ عَلىٰ حُسَينٍ عليه السلام.

قالَ: وقالَت أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعتُ الجِنَّ تَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام.[3]

١٣٣٧ . **المعجم الكبير عن أمّ سلمة:** ما سَمِعتُ نَوحَ الجِنِّ مُنذُ قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إلَّا اللَّيلَةَ، وما أرىٰ ابني إلّا قَد قُتِلَ ـ تَعني الحُسَينَ عليه السلام ـ، فَقالَت لِجارِيَتِها: اُخرُجي فَسَلي فَأَخبَرَت أنَّهُ قَد قُتِلَ وإذا جِنِّيَّةٌ تَنوحُ:

ألا يا عَينُ فَاحتَفِلي بِجَهدِ ... ومَن يَبكي عَلَى الشُّهَداءِ بَعدي؟

عَلىٰ رَهطٍ تَقودُهُم المَنايا ... إلىٰ مُتَحَيِّرٍ[4] في مُلكِ عَبدِ.[5][6]

---

١ . العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٧٠.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٣ الرقم ٢٨٣٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٥، ذخائر العقبى: ص ٢٤٩، المحن: ص ١٥٣، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤؛ مثير الأحزان: ص ٨٢ نقلاً عن البلاذري في مختاره وكلاهما نحوه، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٦٦ الرقم ٧٣١ وفي الثلاثة الأخيرة بزيادة «عبيط» في آخرها.

٣ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧٦ الرقم ١٣٧٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٤ الرقم ٤٦٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢١ الرقم ٢٨٦٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤١، الإصابة: ج ٢ ص ٧٢، المحن: ص ١٥١، ذخائر العقبى: ص ٢٥٥ وليس في الستّة الأخيرة صدره.

٤ . كذا في المصدر، والصواب: «مُتَجَبِّرٍ» كما في بعض نسخ المصدر الخطّية وكثير من المصادر.

٥ . في كامل الزيارات: «من نَسلِ عَبدِ».

٦ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٢ الرقم ٢٨٦٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤١،

⟵

١٣٣٨ . **كامل الزيارات عن عليّ بن الحزور:** سَمِعتُ لَيلىٰ وهِيَ تَقولُ: سَمِعتُ نَوحَ الجِنِّ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وهِيَ تَقولُ:

يـا عَـينُ جـودي بِـالدُّموعِ فَـإِنَّما ... يَـبكِي الحَـزينُ بِـحُرقَةٍ وتَـفَجُّعِ
يــا عَـينُ ألهـاكِ الرُّقـادُ بِـطيبهِ ... مِــن ذِكـرِ آلِ مُـحَمَّدٍ وتَـوَجُّعِ
بـاتَت ثَـلاثاً بِـالصَّعيدِ[1] جُسومُهُم ... بَينَ الوُحوشِ وكُلُّهُم في مَصرَعِ.[2]

١٣٣٩ . **كامل الزيارات عن داوود الرقي عن جدّته:** إنَّ الجِنَّ لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام بَكَت عَلَيهِ بِهٰذِهِ الأَبياتِ:

يـا عَـينُ جـودي بِـالعِبَر ... وَابكـي فَـقَد حَـقَّ الخَبَرْ
اِبكِـي ابـنَ فـاطِمَةَ الَّـذي ... وَرَدَ الفُـراتَ فَـما صَـدَرْ
الجِــنُّ تَـبكي شَـجوَها ... لَــمّا أتــىٰ مِـنهُ الخَـبَرْ
قُـتِلَ الحُـسَينُ ورَهـطُهُ ... تَـعساً لِـذٰلِكَ مِـن خَـبَرْ
فَـــلَأَبكِيَنَّكَ حُـــرقَةً ... عِـندَ العِشـاءِ وبِـالسَّحَرْ
وَلَأَبكِـيَنَّكَ مـا جَـرىٰ ... عِـرقٌ ومـا حَـمَلَ الشَّجَرْ[3]

١٣٤٠ . **تذكرة الخواصّ عن الزهري:** ناحَت عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] الجِنُّ فَقالَت:

خَـيرُ نِسـاءِ الجِـنِّ[4] ... يَـــبكينَ شَـجِيّاتِ
وَيَـــلطِمنَ خُـدوداً ... كَـــالدَّنانيرِ نَـقِيّاتِ
وَيَـــلبِسنَ ثِـيابَ السّـو ... دِ بَـعدَ القَـصَبِيّاتِ[5][6]

↩ تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٩ نحوه، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٥، كفاية الطالب: ص ٤٤٢؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٠٢ الرقم ٢١٨، كامل الزيارات: ص ١٨٩ الرقم ٢٦٨، روضة الواعظين: ص ١٨٨، مثير الأحزان: ص ١٠٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٢ والخمسة الأخيرة نحوه، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٧ الرقم ١١٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٨ الرقم ٨؛ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ٧٠.

١ . الصَّعيدُ: وجه الأرض؛ تراباً كان أو غيره (المصباح المنير: ص ٣٣٩ «صعد»).

٢ . كامل الزيارات: ص ١٩٢ الرقم ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤١ الرقم ١٣.

٣ . كامل الزيارات: ص ١٩٧ الرقم ٢٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٨ الرقم ٧.

٤ . كذا في المصدر، وهو غير مستقيم الوزن. وفي بعض المصادر: «لقد جئن نساء الجنّ».

٥ . القَصَبُ: ثياب ناعمة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٨١ «قصب»).

٦ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٩، التبصرة: ج ٢ ص ١٦ عن عليّ بن أخي شعيب بن حرب؛ مثير الأحزان: ص ١٠٩

١٣٤١ . **المناقب لابن شهرآشوب عن أبانة ابن بطة:** إنَّهُ سَمِعَ مِن نَوحِهِم:

أيا عَينُ جودي ولا تَجمُدي ... وجودي عَلَى الهالِكِ السَّيِّدِ
فَبِالطَّفِّ أمسىٰ صَريعاً فَقَد ... رُزينَا الغَداةَ بِأَمرٍ بَدي

ومِن نَوحِهِم:

نِساءُ الجِنِّ يَبكينَ ... مِنَ الحُزنِ شَجِيّاتِ
ويُسعِدنَ بِنَوحٍ لِلـ ... ـنِساءِ الهاشِمِيّاتِ
ويَندُبنَ حُسَيناً عَـ ... ـظُمَت تِلكَ الرَّزِيّاتِ
ويَلطِمنَ خُدوداً كَالـ ... ـدَّنانيرِ نَقِيّاتِ
ويَلبِسنَ ثِيابَ السّو ... دِ بَعدَ القَصَبِيّاتِ

ومِن نَوحِهِم:

اِحمَرَّتِ الأَرضُ مِن قَتلِ الحُسَينِ كَما ... اخضَرَّ عِندَ سُقوطِهِ الجَونَةُ العَلَقُ
يا وَيلَ قاتِلِهِ يا وَيلَ قاتِلِهِ ... فَإِنَّهُ في سَعيرِ النّارِ يَحتَرِقُ

ومِن نَوحِهِم:

أبكي ابنَ فاطِمَةَ الَّذي ... مِن قَتلِهِ شابَ الشَّعَرْ
ولِقَتلِهِ زُلزِلتُمُ ... ولِقَتلِهِ خَسَفَ القَمَرْ

وسُمِعَ نَوحُ جِنٍّ قَصَدوا لِمُؤازَرَتِهِ:

وَاللهِ ما جِئتُكُم حَتّىٰ بَصُرتُ بِهِ ... بِالطَّفِّ مُنعَفِرَ[1] الخَدَّينِ مَنحورا[2]

١٣٤٢ . **تاريخ دمشق عن أبي مريد الفقيمي:** كانَ الجَصّاصونَ[3] إذا خَرَجوا فِي السَّحَرِ سَمِعوا نَوحَ الجِنِّ عَلَى

↩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٥ الرقم ٢.

١ . العُفرة: وهي الغبرة ولون التراب (النهاية: ج ٣ ص ٢٦٣ «عفر»).

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٦ الرقم ٣ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٧ الرقم ١١٠٨.

٣ . رجُلٌ جَصّاصٌ: صانعٌ للجِصّ. والجِصّ معروف؛ الذي يُطلىٰ به (لسان العرب: ج ٧ ص ١٠ «جصص»).

الحُسَينِ عليه السلام:

مَسَـــحَ الرَّسـولُ جَـبينَهُ ... فَـلَهُ بُـروقٌ فِـي الخُـدودِ

أبَــواهُ فــي عَـليا قُـرَيـ ... ـشٍ جَـدُّهُ خَـيرُ الجُـدودِ

قالَ: فَأَجَبتُهُم:

خَــرَجوا بِـهِ وَفـداً إلَـيـ ... ـهِ فَـهُم لَـهُ شَـرُّ الوُفـودِ

قَـتَلوا ابـنَ بِـنتِ نَـبِيِّهِم ... سَكَـنوا بِـهِ نـارَ الخُـلودِ[1]

١٣٤٣ . تهذيب الكمال عن أبي جناب الكلبي: أتَيتُ كَربَلاءَ، فَقُلتُ لِرَجُلٍ مِن أشرافِ العَرَبِ بِها: بَلَغَني أنَّكُم تَسمَعونَ نَوحَ الجِنِّ؟

قالَ: ما تَلقىٰ حُرّاً ولا عَبداً إلّا أخبَرَكَ أنَّهُ سَمِعَ ذٰلِكَ.

قُلتُ: فَأَخبِرني ما سَمِعتَ أنتَ؟ قالَ: سَمِعتُهُم يَقولونَ:

مَسَـــحَ الرَّسـولُ جَـبينَهُ ... فَـلَهُ بَـريقٌ فِـي الخُـدودِ

أبَــواهُ مِــن عَـليا قُـرَيـ ... ـشٍ جَـدُّهُ خَـيرُ الجُـدودِ[2]

١٣٤٤ . الأمالي للمفيد عن محفوظ بن المنذر: حَدَّثَني شَيخٌ مِن بَني تَميمٍ كانَ يَسكُنُ الرّابِيَةَ[3]، قالَ: سَمِعتُ أبي يَقولُ: ما شَعَرنا بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ كانَ مَساءُ لَيلَةِ عاشوراءَ، فَإِنّي لَجالِسٌ بِالرّابِيَةِ، ومَعي

---

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٢ الرقم ٢٨٦٦، البدء والتاريخ: ص ١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٦، كفاية الطالب: ص ٤٤٢ كلّها عن أبي جناب الكلبي، وليس فيها ذيلها من «فأجبتهم»، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٩؛ الملهوف: ص ٢٢٥ عن أبي جناب الكلبي، كامل الزيارات: ص ١٩٢ الرقم ٢٧٠ عن أبي زياد القندي، مثير الأحزان: ص ١٠٨ عن أبي حباب، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٥ عن أبي حباب الكلبي وليس في الأربعة الأخيرة ذيله من «فأجبتهم» وص ١٧٣ عن ناجية العطّار، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٢٩ الرقم ٦٩٣ عن أبي سعيد التعلبي وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤١ الرقم ١١.

٢ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤١، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢١ الرقم ٢٨٦٥ نحوه، التبصرة: ج ٢ ص ١٦ وفيه الأبيات فقط، نور القبس المختصر من المقتبس، ص ٢٦٣؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٩٠ عن أبي حباب الكلبي، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٩ عن أبي خباب وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٦.

٣ . الرابية: هي المرتفع من الأرض، والسياق يحكى أنّه اسم مكان خاصّ (هامش المصدر).

رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ، فَسَمِعنا هاتِفاً يَقولُ:

وَاللهِ ما جِئتُكُم حَتّىٰ بَصُرتُ بِهِ ... بِالطَّفِّ مُنعَفِرَ الخَدَّينِ مَنحورا
وحَولَهُ فِتيَةٌ تُدمىٰ نُحورُهُم ... مِثلَ المَصابيحِ يَعلونَ الدُّجىٰ نورا
وقَد حَثَثتُ قَلوصي[١] كَي اُصادِفَهُم ... مِن قَبلِ أن يُلاقُوا الخُرَّدَ[٢] الحورا
فَعاقَني قَدَرٌ وَاللهُ بالِغُهُ ... وكانَ أمراً قَضاهُ اللهُ مَقدورا
كانَ الحُسَينُ سِراجاً يُستَضاءُ بِهِ ... اللهُ يَعلَمُ أنّي لَم أقُل زورا
صَلَّى الإِلٰهُ عَلىٰ جِسمٍ تَضَمَّنَهُ ... قَبرُ الحُسَينِ حَليفِ الخَيرِ مَقبورا
مُجاوِراً لِرَسولِ اللهِ في غُرَفٍ ... ولِلوَصِيِّ ولِلطَّيّارِ مَسرورا

فَقُلنا لَهُ: مَن أنتَ يَرحَمُكَ اللهُ؟ قالَ: أنَا وأبي مِن جِنِّ نَصيبينَ[٣]، أرَدنا مُؤازَرَةَ الحُسَينِ عليه السلام ومُؤاساتَهُ بِأَنفُسِنا، فَانصَرَفنا مِنَ الحَجِّ فَأَصَبناهُ قَتيلاً.[٤]

١٣٤٥. **تهذيب الكمال عن محمّد المصقلي:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام سُمِعَ مُنادٍ يُنادي لَيلاً، يُسمَعُ صَوتُهُ ولَم يُرَ شَخصُهُ:

عَقَرَت ثَمودُ ناقَةً فَاستُؤصِلوا ... وجَرَت سَوانِحُهُم بِغَيرِ الأَسعُدِ
فَبَنو رَسولِ اللهِ أعظَمُ حُرمَةً ... وأجَلُّ مِن اُمِّ الفَصيلِ[٥] المُقصَدِ
عَجَباً لَهُم ولِما أتَوا لَم يُمسَخوا ... وَاللهُ يُملي لِلطُّغاةِ الجُحَّدِ[٦]

---

١. القَلوص: الناقة الشابّة (النهاية: ج ٤ ص ١٠٠ «قلص»).

٢. الخَريد والخَريدة والخَرود: البكر لَم تُمسَس، وجمعها خرائد وخُرُد وخُرَّد (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٩١ «خرد»).

٣. نصيبين: مدينة تقع شمال العراق، و هي اليوم في جنوب تركيا (راجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٣٢٠ الرقم ٧، الأمالي للطوسي: ص ٩٠ الرقم ١٤١ وفيه «يطفون» بدل «يعلون»، كامل الزيارات: ص ١٩٠ الرقم ٢٦٩ نحوه، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٣ وفيه البيت الأوّل فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٩ الرقم ٩.

٥. الفَصيلُ: ولد الناقة إذا فُصِلَ عن اُمّه (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩١ «فصل»).

٦. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٢، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٢، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٥٤.

١٣٤٦ . **تذكرة الخواص عن الشعبي:** سَمِعَ أهلُ الكوفَةِ قائِلاً يَقولُ فِي اللَّيلِ:

أبكـي قَـتيلاً بِكَـربَلاءَ ... مُـضَرَّجَ الجِسـمِ بِـالدِّماءِ
أبكـي قَـتيلَ[1] الطُّغاةِ ظُلماً ... بِـغَيرِ جُـرمٍ سِـوَى الوَفـاءِ
أبكـى قَـتيلاً بَكـىٰ عَـلَيهِ ... مَن ساكِـنُ الأَرضِ وَالسَّماءِ
هُـتِكَ أهـلوهُ وَاستُحِلّوا ... مـا حَـرَّمَ اللهُ فِـي الإِمـاءِ
يـا بِأَبـي جِسـمُهُ المُعَرّىٰ ... إلّا مِـنَ الدّيـنِ وَالحَـياءِ
كُـلُّ الرَّزايـا لَـها عَـزاءٌ ... ومـا لِـذَا الرُّزءِ مِـن عَـزاءِ[2]

١٣٤٧ . **شرح الأخبار عن عبد الله بن زواق:** سَمِعتُ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ يُحَدِّثُ مُعَمَّراً قالَ: لَمّا كانَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام، (مِن رَجُلٍ في بَعضِ اللَّيلِ في مِنىً، فَسَمِعَ)[3] صَوتاً عَلىٰ كَبكَبٍ[4] كَأَنَّهُ صَوتُ امرَأَةٍ تَنوحُ:

اِبكِ ابكِ حُسَيناً أيَّما. فَأَجابَتها أُخرىٰ في ثَبيرٍ تَقولُ: اِبكِ ابكِ ابنَ الرَّسولِ أيَّما.

قالَ الرَّجُلُ: فَكَتَبتُ تِلكَ اللَّيلَةَ، فَإِذا هِيَ اللَّيلَةُ الَّتي تَتلو اليَومَ الَّذي قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام.[5]

٢ / ١١
نِداءُ المَلَكِ

١٣٤٨ . **الكافي عن رزين عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** لَمّا ضُرِبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام بِالسَّيفِ فَسَقَطَ رَأسُهُ[6]، ثُمَّ ابتَدَرَ لِيَقطَعَ رَأسَهُ، نادىٰ مُنادٍ مِن بُطنانِ العَرشِ: ألا أيَّتُهَا الأُمَّةُ المُتَحَيِّرَةُ الضّالَّةُ بَعدَ نَبِيِّها! لا وَفَّقَكُمُ اللهُ لِأَضحىٰ ولا لِفِطرٍ.

---

١ . في المصدر: «قتيلاً»، والصواب ما أثبتناه كما في شرح إحقاق الحقّ: ج ٢٧ ص ٥٠١.
٢ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٩، التبصرة: ج ٢ ص ١٦ نحوه.
٣ . كذا في المصدر.
٤ . كبكب ـ كجعفر ـ: اسم جبل بمكّة (تاج العروس: ج ٢ ص ٣٥٠ «كبب»).
٥ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٨ الرقم ١١١٣.
٦ . كذا في المصدر، ولا توجد كلمة «رأسه» في كتاب من لا يحضره الفقيه و علل الشرائع، والظاهر أنّه الصواب، وفي بقيّة المصادر لا توجد جملة: «فسقط رأسه».

قالَ: ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: فَلاجَرَمَ وَاللهِ، ما وُفِّقوا ولا يُوَفَّقونَ حَتّىٰ يَثأَرَ ثائِرُ الحُسَينِ عليه السلام.[١]

١٣٤٩. علل الشرائع عن محمّد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني [الجواد] عليه السلام: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، ما تَقولُ فِي العامَّةِ، فَإِنَّهُ قَد رُوِيَ أنَّهُم لا يُوَفَّقونَ لِصَومٍ؟ فَقالَ لي: أما إنَّهُ قَد اُجيبَت دَعوَةُ المَلَكِ فيهِم، قالَ: قُلتُ: وكَيفَ ذٰلِكَ جُعِلتُ فِداكَ؟

قالَ: إنَّ النّاسَ لَمّا قَتَلُوا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام أمَرَ اللهُ عزّ وجلّ مَلَكاً يُنادي: أيَّتُهَا الاُمَّةُ الظّالِمَةُ القاتِلَةُ عِترَةَ نَبِيِّها، لا وَفَّقَكُمُ اللهُ لِصَومٍ ولا فِطرٍ، وفي حَديثٍ آخَرَ: لِفِطرٍ ولا أضحىٰ.[٢]

٢ / ١٢
صُراخُ جَبرَئيلَ عليه السلام

١٣٥٠. كامل الزيارات عن الحلبي: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام سَمِعَ أهلُنا قائِلاً يَقولُ بِالمَدينَةِ: اليَومَ نَزَلَ البَلاءُ عَلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ، فَلا تَرَونَ فَرَحاً حَتّىٰ يَقومَ قائِمُكُم، فَيَشفِيَ صُدورَكُم، ويَقتُلَ عَدُوَّكُم، ويَنالَ بِالوِترِ[٣] أوتاراً.

فَفَزِعوا مِنهُ وقالوا: إنَّ لِهٰذَا القَولِ لَحادِثاً قَد حَدَثَ ما لا نَعرِفُهُ، فَأَتاهُم خَبَرُ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام بَعدَ ذٰلِكَ، فَحَسَبوا ذٰلِكَ، فَإِذا هِيَ تِلكَ اللَّيلَةُ الَّتي تَكَلَّمَ فيهَا المُتَكَلِّمُ.

فَقالَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، إلىٰ مَتىٰ أنتُم ونَحنُ في هٰذَا القَتلِ وَالخَوفِ وَالشِّدَّةِ؟

فَقالَ: حَتّىٰ يَأتِيَ سَبعونَ فَرَجاً أجواب[٤]، ويَدخُلَ وَقتُ السَّبعينَ، فَإِذا دَخَلَ وَقتُ السَّبعينَ أقبَلَتِ الرّاياتُ تَترىٰ كَأَنَّها نِظامٌ، فَمَن أدرَكَ ذٰلِكَ الوَقتَ قَرَّت عَينُهُ، إنَّ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا قُتِلَ

---

١. الكافي: ج ٤ ص ١٧٠ ح ٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢٠٥٩، علل الشرائع: ص ٣٨٩ ح ٢، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٢ ح ٢٤٤ عن عبد الله بن لطيف التّفليسي، روضة الواعظين: ص ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ ح ٤٢.

٢. علل الشرائع: ص ٣٨٩ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٩ ح ١٨١٢ وليس فيه صدره إلى «إنّ الناس»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٨ ح ٤٣.

٣. الوِترُ بالكسر: الذحل والثأر، فيقال: طلب بذحله، أي بثأره (المصباح المنير: ص ٦٤٧ «وتر»، و ص ٢٠٦ «ذحل»).

٤. كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «حتّى مات سبعون فرخاً أخواب»، وكلاهما لا يخلو من تصحيف.

١٣٤٦ . **تذكرة الخواص عن الشعبي:** سَمِعَ أهلُ الكوفَةِ قائِلاً يَقولُ فِي اللَّيلِ:

أبكـــي قَـــتيلاً بِكَـــربَلاءَ ... مُـــضَرَّجَ الجِســـمِ بِـــالدِّماءِ
أبكـــي قَـــتيلَ[1] الطُّـغاةِ ظُـلماً ... بِـــغَيرِ جُـــرمٍ سِـــوَى الوَفـــاءِ
أبكـــى قَـــتيلاً بَكَـــىٰ عَـــلَيهِ ... مَن ساكِـنُ الأَرضِ وَالسَّماءِ
هُـــتِكَ أهـــلوهُ وَاســـتُحِلّوا ... مـــا حَـــرَّمَ اللهُ فِـــي الإِمـــاءِ
يـــا بِأَبـــي جِـــسمُهُ المُـعَرّىٰ ... إلّا مِـــنَ الدّيـــنِ وَالحَـــياءِ
كُـــلُّ الرَّزايـــا لَـــها عَـــزاءٌ ... ومـــا لِـــذَا الرُّزءِ مِـــن عَـــزاءِ[2]

١٣٤٧ . **شرح الأخبار عن عبد الله بن زواق:** سَمِعتُ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ يُحَدِّثُ مُعَمَّراً قالَ: لَمّا كانَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ، (مِن رَجُلٍ في بَعضِ اللَّيلِ في مِنىً، فَسَمِعَ)[3] صَوتاً عَلىٰ كَبكَبٍ[4] كَأَنَّهُ صَوتُ امرَأَةٍ تَنوحُ:

اِبكِ ابكِ حُسَيناً أيَّما. فَأَجابَتها اُخرىٰ في ثَبيرٍ تَقولُ: اِبكِ ابكِ ابنَ الرَّسولِ أيَّما.

قالَ الرَّجُلُ: فَكَتَبتُ تِلكَ اللَّيلَةَ، فَإِذا هِيَ اللَّيلَةُ الَّتي تَتلُو اليَومَ الَّذي قُتِلَ الحُسَينُ ﷺ.[5]

٢ / ١١
نِداءُ المَلَكِ

١٣٤٨ . **الكافي عن رزين عن أبي عبد الله [الصادق] ﷺ:** لَمّا ضُرِبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ بِالسَّيفِ فَسَقَطَ رَأسُهُ[6]، ثُمَّ ابتَدَرَ لِيَقطَعَ رَأسَهُ، نادىٰ مُنادٍ مِن بُطنانِ العَرشِ: ألا أيَّتُهَا الاُمَّةُ المُتَحَيِّرَةُ الضّالَّةُ بَعدَ نَبِيِّها! لا وَفَّقَكُمُ اللهُ لِأَضحىٰ ولا لِفِطرٍ.

---

١ . في المصدر: «قتيلاً»، والصواب ما أثبتناه كما في شرح إحقاق الحقّ: ج ٢٧ ص ٥٠١.
٢ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٩، التبصرة: ج ٢ ص ١٦ نحوه.
٣ . كذا في المصدر.
٤ . كبكب ـ كجعفر ـ: اسم جبل بمكّة (تاج العروس: ج ٢ ص ٣٥٠ «كبب»).
٥ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٨ الرقم ١١١٣.
٦ . كذا في المصدر، ولا توجد كلمة «رأسه» في كتاب من لا يحضره الفقيه و علل الشرائع، والظاهر أنّه الصواب، وفي بقيّة المصادر لا توجد جملة: «فسقط رأسه».

قالَ: ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: فَلاجَرَمَ وَاللهِ، ما وُفِّقوا ولا يُوَفَّقونَ حَتّىٰ يَثأَرَ ثائِرُ الحُسَينِ عليه السلام.[١]

١٣٤٩. **علل الشرائع عن محمّد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني [الجواد] عليه السلام:** قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، ما تَقولُ فِي العامَّةِ، فَإِنَّهُ قَد رُوِيَ أنَّهُم لا يُوَفَّقونَ لِصَومٍ؟ فَقالَ لي: أما إنَّهُ قَد اُجيبَت دَعوَةُ المَلَكِ فيهِم، قالَ: قُلتُ: وكَيفَ ذٰلِكَ جُعِلتُ فِداكَ؟

قالَ: إنَّ النّاسَ لَمّا قَتَلُوا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام أمَرَ اللهُ عز و جل مَلَكاً يُنادي: أيَّتُهَا الاُمَّةُ الظّالِمَةُ القاتِلَةُ عِترَةَ نَبِيِّها، لا وَفَّقَكُمُ اللهُ لِصَومٍ ولا فِطرٍ، وفي حَديثٍ آخَرَ: لِفِطرٍ ولا أضحىٰ.[٢]

٢ / ١٢
صُراخُ جَبرَئيلَ عليه السلام

١٣٥٠. **كامل الزيارات عن الحلبي:** قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام سَمِعَ أهلُنا قائِلاً يَقولُ بِالمَدينَةِ: اليَومَ نَزَلَ البَلاءُ عَلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ، فَلا تَرَونَ فَرَحاً حَتّىٰ يَقومَ قائِمُكُم، فَيَشفِيَ صُدورَكُم، ويَقتُلَ عَدُوَّكُم، ويَنالَ بِالوِترِ[٣] أوتاراً.

فَفَزِعوا مِنهُ وقالوا: إنَّ لِهٰذَا القَولِ لَحادِثاً قَد حَدَثَ ما لا نَعرِفُهُ، فَأَتاهُم خَبَرُ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام بَعدَ ذٰلِكَ، فَحَسَبوا ذٰلِكَ، فَإِذا هِيَ تِلكَ اللَّيلَةُ الَّتي تَكَلَّمَ فيهَا المُتَكَلِّمُ.

فَقالَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، إلىٰ مَتىٰ أنتُم ونَحنُ في هٰذَا القَتلِ وَالخَوفِ وَالشِّدَّةِ؟

فَقالَ: حَتّىٰ يَأتِيَ سَبعونَ فَرَجاً أجواب[٤]، ويَدخُلَ وَقتُ السَّبعينَ، فَإِذا دَخَلَ وَقتُ السَّبعينَ أقبَلَتِ الرّاياتُ تَترىٰ كَأَنَّها نِظامٌ، فَمَن أدرَكَ ذٰلِكَ الوَقتَ قَرَّت عَينُهُ، إنَّ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا قُتِلَ

---

١. الكافي: ج ٤ ص ١٧٠ ح ٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢٠٥٩، علل الشرائع: ص ٣٨٩ ح ٢، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٢ ح ٢٤٤ عن عبد الله بن لطيف التّفليسي، روضة الواعظين: ص ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ ح ٤٢.

٢. علل الشرائع: ص ٣٨٩ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٩ ح ١٨١٢ وليس فيه صدره إلى «إنّ الناس»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٨ ح ٤٣.

٣. الوِترُ بالكسر: الذحل والثأر، فيقال: طلب بذحله، أي بثأره (المصباح المنير: ص ٦٤٧ «وتر»، و ص ٢٠٦ «ذحل»).

٤. كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «حتّى مات سبعون فرخاً أخواب»، وكلاهما لا يخلو من تصحيف.

أتاهم آتٍ وهُم فِي العَسكَرِ فَصَرَخَ، فَزُبِرَ.

فَقالَ لَهُم: وكَيفَ لا أصرُخُ ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قائِمٌ يَنظُرُ إلَى الأَرضِ مَرَّةً وإلىٰ حِزبِكُم مَرَّةً، وأنَا أخافُ أن يَدعُوَ اللهَ عَلىٰ أهلِ الأَرضِ، فَأَهلِكَ فيهِم.

فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: هٰذا إنسانٌ مَجنونٌ.

فَقالَ التَّوّابونَ: تَاللهِ، ما صَنَعنا لِأَنفُسِنا، قَتَلنا لِابنِ سُمَيَّةَ سَيِّدَ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، فَخَرَجوا عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَكانَ مِن أمرِهِم ما كانَ.

قالَ: فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، مَن هٰذَا الصّارِخُ؟ قالَ: ما نَراهُ إلّا جَبرَئيلَ عليه السلام، أما إنَّهُ لَو اُذِنَ لَهُ فيهِم لَصاحَ بِهِم صَيحَةً يَخطِفُ بِهِ أرواحَهُم مِن أبدانِهِم إلَى النّارِ، ولٰكِن اُمهِلَ لَهُم لِيَزدادوا إثماً؛ ولَهُم عَذابٌ أليمٌ.[١]

٢ / ١٣
نِداءُ مُنادٍ بِالمَدينَةِ لا يُرىٰ شَخصُهُ

١٣٥١. **تاريخ الطبري عن عمرو بن عكرمة:** أصبَحنا صَبيحَةَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام بِالمَدينَةِ، فَإِذا مَولىً لَنا يُحَدِّثُنا، قالَ: سَمِعتُ البارِحَةَ مُنادِياً يُنادي، وهُوَ يَقولُ:

أيُّهَا القاتِلونَ جَهلاً حُسَيناً ... أبشِروا بِالعَذابِ وَالتَّنكيلِ
كُلُّ أهلِ السَّماءِ يَدعو عَلَيكُم ... مِن نَبِيٍّ ومَلأَكٍ[٢] وقَبيلِ
قَد لُعِنتُم عَلىٰ لِسانِ ابنِ داوو ... دَ وموسىٰ وحامِلِ الإِنجيلِ[٣]

---

١. كامل الزيارات: ص ٥٥٣ ح ٨٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٢ ح ٢١.

٢. مَلأك: أي مَلك، والأصل فيه الهمز، ثمّ حذفت همزته لكثرة الاستعمال. (راجع: النهاية: ج ٤ ص ٣٥٩ «ملك»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٧ و ص ٣٩٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٠ بزيادة «ومكث الناس شهرين أو ثلاثة كأنّما تُلطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتّى ترتفع» في آخره، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٠، كفاية الطالب: ص ٤٤٣ كلاهما عن أُمّ سلمة وفيهما «تنوح الجنّ» بدل «منادياً ينادي»؛ كامل الزيارات: ص ١٩٦ الرقم ٢٧٦، مثير الأحزان: ص ١٠٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٨ الرقم ١١٠٩ عن أبي جرثومة الكلبي، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٣ وفيه «سمع نوح الملائكة في أوّل منزل نزلوا قاصدين إلى الشام: أيّها ...» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٨ الرقم ٦.

١٣٥٢ . الإرشاد: لَمّا كانَ اللَّيلُ مِن ذٰلِكَ اليَومِ الَّذي خَطَبَ فيهِ عَمرُو بنُ سَعيدٍ بِقَتلِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِالمَدينَةِ، سَمِعَ أهلُ المَدينَةِ في جَوفِ اللَّيلِ مُنادِياً يُنادي، يَسمَعونَ صَوتَهُ ولا يَرَونَ شَخصَهُ:

أيُّهَا القاتِلونَ جَهلاً حُسَيناً ... أبشِروا بِالعَذابِ وَالتَّنكيلِ

كُلُّ أهلِ السَّماءِ يَدعوا عَلَيكُم ... مِن نَبِيٍّ ومَلأَكٍ وقَبيلِ

قَد لُعِنتُم عَلىٰ لِسانِ ابنِ داوو ... دَ وموسىٰ و صاحِبِ الإِنجيلِ[1]

٢ / ١٤
يُبسُ شَجَرَةِ أُمِّ مَعبَدٍ

١٣٥٣ . ربيع الأبرار عن هند بنت الجون: نَزَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله خَيمَةَ خالَتي أُمِّ مَعبَدٍ، فَقامَ مِن رَقدَتِهِ، فَدَعا بِماءٍ، فَغَسَلَ يَدَيهِ، ثُمَّ تَمَضمَضَ، ومَجَّ في عَوسَجَةٍ[2] إلىٰ جانِبِ الخَيمَةِ، فَأَصبَحنا وهِيَ كَأَعظَمِ دَوحَةٍ، وجاءَت بِثَمَرٍ كَأَعظَمِ ما يَكونُ في لَونِ الوَرسِ، ورائِحَةِ العَنبَرِ، وطَعمِ الشَّهدِ، ما أكَلَ مِنها جائِعٌ إلّا شَبِعَ، ولا ظَمآنُ إلّا رَوِيَ، ولا سَقيمٌ إلّا بَرِئَ، ولا أكَلَ مِن وَرَقِها بَعيرٌ ولا شاةٌ إلّا دَرَّ لَبَنُها، فَكُنّا نُسَمّيهَا المُبارَكَةَ، ويَنتابُنا مِنَ البَوادي مَن يَستَسقي بِها، ويُزَوِّدُ مِنها.

حَتّىٰ أصبَحنا ذاتَ يَومٍ، وقَد تَساقَطَ ثَمَرُها، وصَغُرَ وَرَقُها، فَفَزِعنا، فَما راعَنا إلّا نَعيُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله.

ثُمَّ إنَّها بَعدَ ثَلاثينَ سَنَةً أصبَحَت ذاتَ شَوكٍ، مِن أسفَلِها إلىٰ أعلاها، وتَساقَطَ ثَمَرُها، وذَهَبَت نَضرَتُها، فَما شَعَرنا إلّا بِمَقتَلِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَما أثمَرَت بَعدَ ذٰلِكَ، وكُنّا نَنتَفِعُ بِوَرَقِها.

ثُمَّ أصبَحنا وإذا بِها قَد نَبَعَ مِن ساقِها دَمٌ عَبيطٌ، وقَد ذَبَلَ وَرَقُها، فَبَينا نَحنُ فَزِعينَ إذ أتانا خَبَرُ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام، ويَبِسَتِ الشَّجَرَةُ عَلىٰ أثَرِ ذٰلِكَ وذَهَبَت.[3]

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٠، الملهوف: ص ٢٠٨ نحوه، روضة الواعظين: ص ٢١٣ وليس فيه صدره إلى «بالمدينة»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٣.

٢ . العَوسَجُ: شجر من شجر الشوك، وله ثمر أحمر مدوّر كأنّه خرز العقيق، واحِدَتُه عَوسَجَة (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٢٤ «عسج»).

٣ . ربيع الأبرار: ج ١ ص ٢٨٥؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٥ وفيه «يستشفى» بدل «يستسقى»، الثاقب في المناقب:

١٣٥٤ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارمي عن هند بنت الجون:** نَزَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِخَيمَةِ خالَتي ، ومَعَهُ أصحابٌ لَهُ، فَكانَ مِن أمرِهِ فِي الشّاةِ ما قَد عَرَفَهُ النّاسُ، فَقالَ[١] فِي الخَيمَةِ هُوَ وأصحابُهُ حَتّىٰ أبرَدَ، وكانَ اليَومُ قائِظاً[٢] شَديداً حَرُّهُ.

فَلَمّا قامَ مِن رَقدَتِهِ دَعا بِماءٍ، فَغَسَلَ يَدَيهِ، فَأَنقاهُما، ثُمَّ مَضمَضَ فاهُ، ومَجَّهُ عَلىٰ عَوسَجَةٍ كانَت إلىٰ جَنبِ خَيمَةِ خالَتي ثَلاثَ مَرّاتٍ... ثُمَّ قالَ: إنَّ لِهٰذِهِ العَوسَجَةِ شَأناً.

ثُمَّ فَعَلَ مَن كانَ مَعَهُ مِن أصحابِهِ مِثلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ قامَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، فَعَجِبتُ أنَا وفَتَياتُ الحَيِّ مِن ذٰلِكَ، وما كانَ عَهدُنا بِالصَّلاةِ، ولا رَأَينا مُصَلِّياً قَبلَهُ.

فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ أصبَحنا وقَد عَلَتِ العَوسَجَةُ، حَتّىٰ صارَت كَأَعظَمِ دَوحَةٍ عالِيَةٍ وأبهىٰ، وقَد خَضَدَ[٣] اللهُ شَوكَها، ووَشَجَت عُروقُها وكَثُرَت أفنانُها[٤]، وَاخضَرَّ ساقُها ووَرَقُها، ثُمَّ أثمَرَت بَعدَ ذٰلِكَ، فَأَينَعَت بِثَمَرٍ كانَ كَأَعظَمِ ما يَكونُ مِنَ الكَمأَةِ في لَونِ الوَرسِ المَسحوقِ، ورائِحَةِ العَنبَرِ، وطَعمِ الشَّهدِ.

وَاللهِ، ما أكَلَ مِنها جائِعٌ إلّا شَبِعَ، ولا ظَمآنُ إلّا رَوِيَ، ولا سَقيمٌ إلّا بَرَأَ، ولا ذوحاجَةٍ وفاقَةٍ إلَّا استَغنىٰ، ولا أكَلَ مِن وَرَقِها بَعيرٌ ولا ناقَةٌ ولا شاةٌ إلّا سَمِنَت، ودَرَّ لَبَنُها، فَرَأَينَا النَّماءَ وَالبَرَكَةَ فِي أموالِنا مُنذُ يَومَ نَزَلَ صلى الله عليه وآله، وأخصَبَت بِلادُنا وأمرَعَت، فَكُنّا نُسَمّي تِلكَ الشَّجَرَةَ المُبارَكَةَ، وكانَ يَنتابُنا مَن حَولَنا مِن أهلِ البَوادي، يَستَظِلّونَ بِها، ويَتَزَوَّدونَ مِن وَرَقِها فِي الأَسفارِ، ويَحمِلونَ مَعَهُم لِلأَرضِ القِفارِ، فَيَقومُ لَهُم مَقامَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ.

فَلَم تَزَل كَذٰلِكَ وعَلىٰ ذٰلِكَ حَتّىٰ أصبَحنا ذاتَ يَومٍ، وقَد تَساقَطَ ثِمارُها، وَاصفَرَّ وَرَقُها، فَأَحزَنَنا ذٰلِكَ، وفَزِعنا مِن ذٰلِكَ، فَما كانَ إلّا قَليلٌ حَتّىٰ جاءَ نَعيُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَإِذا هُوَ قَد قُبِضَ ذٰلِكَ اليَومَ.

⇐ ص ١١١ ح ١٠٧، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١١ كلاهما نحوه.

١ . القَيلولة: نومة نصف النهار، قال يقيل (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٧٧ «قيل»).

٢ . القَيْظ: شدّة الحرّ، والقَيظ: الفصل الذي يسمّيه الناس الصيف (المصباح المنير: ص ٥٢١ «قيظ»).

٣ . الخضد: نزع الشوك عن الشجر (العين: ص ٢٢٨ «خضد»).

٤ . الفَنَن: الغصن، جمعه أفنان (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٥٦ «فنن»).

فَكانَت بَعدَ ذٰلِكَ تُثمِرُ ثَمَراً دونَ ذٰلِكَ فِي العِظَمِ وَالطَّعمِ وَالرّائِحَةِ، فَأَقامَت عَلىٰ ذٰلِكَ نَحوَ ثَلاثينَ سَنَةً، فَلَمّا كانَ ذاتَ يَومٍ أصبَحنا، وإذا بِها قَد شاكَت مِن أوَّلِها إلىٰ آخِرِها، وذَهَبَت نَضارَةُ عيدانِها، وتَساقَطَت جَميعُ ثَمَرَتِها، فَما كانَ إلّا يَسيرٌ حَتّىٰ وافىٰ خَبَرُ مَقتَلِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَما أثمَرَت بَعدَ ذٰلِكَ، لا قَليلاً ولا كَثيراً، وَانقَطَعَ ثَمَرُها، ولَم نَزَل نَحنُ ومَن حَولَنا نَأخُذُ مِن وَرَقِها، ونُداوي بِهِ مَرضانا، ونَستَشفي بِهِ مِن أسقامِنا. فَأَقامَت عَلىٰ ذٰلِكَ بُرهَةً طَويلَةً.

ثُمَّ أصبَحنا ذاتَ يَومٍ، فَإِذا بِها قَدِ انبَعَثَ مِن ساقِها دَمٌ عَبيطٌ، وإذا بِأَوراقِها ذابِلَةٌ تَقطُرُ دَماً كَماءِ اللَّحمِ، فَقُلنا: قَد حَدَثَت حادِثَةٌ عَظيمَةٌ، فَبِتنا لَيلَتَنا فَزِعينَ مَهمومينَ نَتَوَقَّعُ الحادِثَةَ، فَلَمّا أظلَمَ اللَّيلُ عَلَينا سَمِعنا بُكاءً وعَويلاً مِن تَحتِ الأَرضِ، وجَلَبَةً شَديدَةً ورَجَّةً، وسَمِعنا صَوتَ نائِحٍ يَقولُ:

أيَابنَ النَّبِيِّ ويَابنَ الوَصِيِّ بَقِيَّةَ ساداتِنا الأكرَمينا

وكَثُرَ الرَّنينُ وَالأَصواتُ، فَلَم نَفهَم كَثيراً مِمّا كانوا يَقولونَ، فَأَتانا بَعدَ ذٰلِكَ خَبَرُ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، ويَبِسَتِ الشَّجَرَةُ وجَفَّت، وكَسَرَتهَا الأَرياحُ وَالأَمطارُ، فَذَهَبَت ودَرَسَ أثَرُها.

قالَ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنصارِيُّ: فَلَقيتُ دِعبِلَ بنَ عَلِيٍّ الخُزاعِيَّ في مَدينَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله، فَحَدَّثتُهُ بِهٰذَا الحَديثِ، فَلَم يُنكِرهُ.[1]

١٣٥٥ . **الخرائج والجرائح:** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله سارَ حَتّىٰ نَزَلَ خَيمَةَ اُمِّ مَعبَدٍ، فَطَلَبوا عِندَها قِرىً[2]، فَقالَت: ما يَحضُرُني شَيءٌ. فَنَظَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ شاةٍ في ناحِيَةِ الخَيمَةِ قَد تَخَلَّفَت مِنَ الغَنَمِ لِضُرِّها، فَقالَ: تَأذَنينَ في حَلبِها؟ قالَت: نَعَم، ولا خَيرَ فيها. فَمَسَحَ يَدَهُ عَلىٰ ظَهرِها، فَصارَت أسمَنَ ما يَكونُ مِنَ الغَنَمِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلىٰ ضَرعِها، فَأَرخَت ضَرعاً عَجيباً، ودَرَّت لَبَناً كَثيراً.

فَقالَ: يا اُمَّ مَعبَدٍ! هاتِي العُسَّ[3]، فَشَرِبوا جَميعاً حَتّىٰ رَووا.

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٤٨ عن هند بنت النجود نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٣ ح ١.

٢ . القِرىٰ: الضيافة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٧٥ «قري»).

٣ . العُسّ: القدح الكبير (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٦ «عسس»).

فَلَمّا رَأَت أُمُّ مَعبَدٍ ذٰلِكَ، قالَت: يا حَسَنَ الوَجهِ، إنَّ لي وَلَداً لَهُ سَبعُ سِنينَ، وهُوَ كَقِطعَةِ لَحمٍ لا يَتَكَلَّمُ ولا يَقومُ، فَأَتَتهُ بِهِ، فَأَخَذَ تَمرَةً قَد بَقِيَت فِي الوِعاءِ، ومَضَغَها وجَعَلَها في فيهِ، فَنَهَضَ فِي الحالِ، ومَشىٰ وتَكَلَّمَ، وجَعَلَ نَواها فِي الأَرضِ، فَصارَت فِي الحالِ نَخلَةً، وقَد تَهَدَّلَ الرُّطَبُ مِنها، وكانَ كَذٰلِكَ صَيفاً وشِتاءً، وأشارَ مِنَ الجَوانِبِ، فَصارَ ما حَولَها مَراعِيَ، ورَحَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.

ولَمّا تُوُفِّيَ صلى الله عليه وآله لَم تُرطِب تِلكَ النَّخلَةُ، وكانَت خَضراءَ، فَلَمّا قُتِلَ عَلِيٌّ عليه السلام لَم تَخضَرَّ، وكانَت باقِيَةً، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام سالَ مِنهَا الدَّمُ ويَبِسَت.[1]

٢ / ١٥
الآياتُ الظّاهِرَةُ في مَا انتُهِبَ

١٣٥٦. **كشف الغمّة عن عيسى بن الحارث الكندي عن زكريّا بن يحيى بن عمر الطائي**[2]: سَمِعتُ غَيرَ واحِدٍ مِن مَشيخَةِ طَيٍّ يَقولُ: وَجَدَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ في ثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ذَهَباً، فَدَفَعَ بَعضَهُ إلَى ابنَتِهِ، ودَفَعَتهُ إلىٰ صائِغٍ يَصوغُ لَها مِنهُ حَلياً، فَلَمّا أدخَلَهُ النّارَ صارَ هَباءً ـ قالَ وسَمِعتُ غَيرَ زَكَرِيّا يَقولُ: صارَ نُحاساً ـ.

فَأَخبَرَت شِمراً بِذٰلِكَ، فَدَعا بِالصّائِغِ، فَدَفَع إلَيهِ باقِيَ الذَّهَبِ، وقالَ: أدخِلهُ النّارَ بِحَضرَتي، فَفَعَلَ الصّائِغُ، فَعادَ الذَّهَبُ هَباءً ـ وقالَ غَيرُهُ: عادَ نُحاساً ـ.[3]

١٣٥٧. **عيون الأخبار لابن قتيبة عن سنان بن حكيم عن أبيه**: اِنتَهَبَ النّاسُ وَرساً[4] في عَسكَرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَ قُتِلَ، فَما تَطَيَّبَت مِنهُ امرَأَةٌ إلّا بَرِصَت[5].[6]

---

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٤٦ ح ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٧٥ ح ٢٦.

٢. في المصدر: «الطائني»، وهو تصحيف، وهو زكريّا بن يحيى بن عمر بن حصن الطائي الكوفي (راجع: تهذيب الكمال: ج ٩ ص ٣٨٣).

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٨ وراجع: مثير الأحزان: ص ٨٢.

٤. الوَرس: نبتٌ أصفر يكون باليَمَن، تتّخذ منه الغُمرة للوجه، وغمَّرت المرأة وجهها: أي طَلَت به وجهها ليصفو لونها (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٥٤ «ورس» و ج ٥ ص ٣٢ «غمر»).

٥. البَرَصُ: بياض يقع في الجسد (لسان العرب: ج ٧ ص ٥ «برص»).

٦. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٢١٢، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٩ عن يسار بن عبد الحكيم وفيه «طيب» بدل «ورساً»؛ الثاقب في المناقب: ص ٣٣٧ الرقم ٢٨١ عن سيّار بن الحكم، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٦

١٣٥٨ . **دلائل النبوّة عن سفيان:** حَدَّثَتني جَدَّتي قالَت: لَقَد رَأَيتُ الوَرسَ عادَ رَماداً، ولَقَد رَأَيتُ اللَّحمَ كَأَنَّ فيهِ النّارَ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام.[1]

١٣٥٩ . **تهذيب الكمال عن يزيد بن أبي زياد:** قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ولي أربَعَ عَشرَةَ سَنَةً، وصارَ الوَرسُ الَّذي كانَ في عَسكَرِهِم رَماداً، وَاحمَرَّت آفاقُ السَّماءِ، ونَحَروا ناقَةً في عَسكَرِهِم، فَكانوا يَرَونَ في لَحمِهَا النّيرانَ.[2]

١٣٦٠ . **تهذيب الكمال عن أبي حميد الطحّان:** كُنتُ في خُزاعَةَ، فَجاؤوا بِشَيءٍ مِن تَرِكَةِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقيلَ لَهُم: نَنحَرُ أو نَبيعُ فَنَقسِمُ؟ قالوا: اِنحَروا.

قالَ: فَجُعِلَ عَلىٰ جَفنَةٍ[3]، فَلَمّا وُضِعَت فارَت ناراً.[4]

١٣٦١ . **بغية الطلب في تاريخ حلب عن يزيد بن هارون:** أخبَرَتني اُمّي عَن جَدَّتِها، قالَت: أدرَكتُ قَتلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمّا قُتِلَ خَرَجَ ناسٌ إلىٰ إبِلٍ كانَت مَعَهُ، فَانتَهَبوها، فَلَمّا كانَ اللَّيلُ رَأَيتُ فيهَا النّيرانَ تَلتَهِبُ، فَاحتَرَقَ كُلُّ ما اُخِذَ مِن عَسكَرِهِ.[5]

١٣٦٢ . **تهذيب الكمال عن جميل بن مرّة:** أصابوا إبِلاً في عَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ قُتِلَ، فَنَحَروها وطَبَخوها، قالَ:

↩ الرقم ١٠٩٨ عن بشّار بن حكم عن اُمّه، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٦ عن محمّد بن الحكم عن اُمّه وفيهما «استعملته» بدل «تطيّب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٠ الرقم ١.

١ . دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧٢، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦ كلّها عن ابن عيينة عن جدّته، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٩ الرقم ٢٨٥٨ وليس فيه ذيله من «ولقد»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠ وفيه «المرار» بدل «النار» وبزيادة «وذلك ورس و إبل كانت للحسين عليه السلام ونهبت لمّا قتل» في آخره؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١٠ الرقم ١٢.

٢ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٥ عن زيد بن أبي زياد، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٠، المحاسن والمساوئ: ص ٦٣ نحوه وليس فيه صدره إلى «صار»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩١ عن زيد بن أبي الزناد وفيه «المرار» بدل «النيران»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١٠ الرقم ١٢ وراجع: تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٥٣ والمناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٦٣ الرقم ٧٢٨ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ١٠٩٥.

٣ . الجَفنَة: معروفة، أعظَمُ ما يكون من القِصاع (لسان العرب: ج ١٣ ص ٨٩ «جفن»).

٤ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٥، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢١ الرقم ٢٨٦٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣١ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ١٠٩٦.

٥ . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٢٠ و ص ٢٦٤٠.

فَصارَت مِثلَ العَلقَمِ، فَمَا استَطاعوا أن يُسيغوا مِنها شَيئاً.[١]

١٣٦٣ . مثير الأحزان: نُحِرَتِ الإِبِلُ الَّتي كانَت مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَم يُؤكَل لَحمُها ؛ لِأَنَّهُ كانَ أمَرَّ مِنَ الصَّبِرِ[٢].

وعَن عَبدِ الكَريمِ ابنِ يَعفورٍ الجُعفِيِّ: أنَّهُ لَمّا جُعِلَ اللَّحمُ فِي القِدرِ صارَ ناراً.

وكانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام وَرسٌ وطيبٌ، فَاقتَسَموهُ، فَلَمّا صاروا إلىٰ بُيوتِهِم صارَ رَماداً.[٣]

١٣٦٤ . المناقب لابن شهرآشوب عن أبي مخنف في رواية: لَمّا دُخِلَ بِالرَّأسِ عَلىٰ يَزيدَ كانَ لِلرَّأسِ طيبٌ قَد فاحَ عَلىٰ كُلِّ طيبٍ، ولَمّا نُحِرَ الجَمَلُ الَّذي حُمِلَ عَلَيهِ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام كانَ لَحمُهُ أمَرَّ مِنَ الصَّبِرِ.[٤]

١٣٦٥ . الأمالي للطوسي عن ناصح أبي عبد الله عن قريبة جارية لهم: كانَ عِندَنا رَجُلٌ خَرَجَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ جاءَ بِجَمَلٍ وزَعفَرانٍ، قالَت: فَلَمّا دَقّوا الزَّعفَرانَ صارَ ناراً.

قالَت: فَجَعَلَتِ المَرأَةُ تَأخُذُ مِنهُ الشَّيءَ، فَتَلطِخُهُ عَلىٰ يَدِها فَيَصيرُ مِنهُ بَرَصٌ.

قالَت: ونَحَروا البَعيرَ، قالَت: فَكُلَّما حَزّوا بِالسِّكّينِ صارَ مَكانَها ناراً.

قالَت: فَجَعَلوا يَسلَخونَهُ، فَيَصيرُ مَكانَهُ ناراً. قالَت: فَقَطَّعوهُ، فَخَرَجَت مِنهُ النّارُ.

قالَت: فَطَبَخوهُ، فَكُلَّما أوقَدُوا النّارَ فارَتِ القِدرُ ناراً.

قالَت: فَجَعَلوهُ فِي الجَفنَةِ فَصارَ ناراً.

قالَت: وكُنتُ صَبِيَّةً يَومَئِذٍ، فَأَخَذتُ عَظماً مِنهُ، فَطَيَّنتُ عَلَيهِ[٥]، فَسَقَطَ وأنَا يَومَئِذٍ امرَأَةٌ، فَأَخَذناهُ نَصنَعُ مِنهُ اللُّعَبَ[٦]. قالَت: فَلَمّا حَزَزناهُ بِالسِّكّينِ صارَ مَكانَهُ ناراً، فَعَرَفنا أنَّهُ ذٰلِكَ

---

١ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٥، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧٢ عن حميد بن مرّة، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٦، الصواعق المحرقة: ص ١٩٤ نحوه وليس فيهما ذيله من «فما استطاعوا»؛ إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٤٣٠، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١٠ الرقم ١١ وراجع: الثاقب في المناقب: ص ٣٣٧ الرقم ٢٨٣.

٢ . الصَّبِرُ: عصارة شجر مرّ، واحدته صبيرة (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٤٢ «صبر»).

٣ . مثير الأحزان: ص ٨٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦١ وفيه «لمّا نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمرّ من صبر» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥ الرقم ٣.

٤ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥ الرقم ٣.

٥ . أي أخذت طيناً وجعلت العظم فيه؛ من قولهم تطيّن الرجل: أي تلطّخ به، وطَيَّنَ الكتاب: ختمه بالطين (راجع: تاج العروس: ج ١٨ ص ٣٦١ «طين»).

٦ . الظاهر أنّ في العبارة خللاً، ولعلّه من تصحيف النسّاخ، وأنّ الصواب ما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر حيث جاء فيه: «... فطيّنتُ عليه، فوجدته بعد زمانٍ، فلمّا حززناه بالسكّين ...».

العَظمُ، فَدَفَنّاهُ.[1]

٢ / ١٦
تلك الآيات

١٣٦٦ . **تهذيب الكمال عن أمّ حيّان:** يَومَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام أظلَمَت عَلَينا ثَلاثاً، ولَم يَمَسَّ أحَدٌ مِن زَعفَرانِهِم شَيئاً، فَجَعَلَهُ عَلىٰ وَجهِهِ إلّا احتَرَقَ، ولَم يَقلِب حَجَراً[2] بِبَيتِ المَقدِسِ إلّا اُصيبَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ.[3]

١٣٦٧ . **كامل الزيارات عن أبي نصر عن رجل من أهل بيت المقدس:** وَاللهِ، لَقَد عَرَفنا ـ أهلَ بَيتِ المَقدِسِ ونَواحيها ـ عَشِيَّةَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام. قُلتُ: وكَيفَ ذاكَ؟ قالَ: ما رَفَعنا حَجَراً ولا مَدَراً ولا صَخراً إلّا ورَأَينا تَحتَها دَماً عَبيطاً يَغلي، وَاحمَرَّتِ الحيطانُ كَالعَلَقِ، ومُطِرنا ثَلاثَةَ أيّامٍ دَماً عَبيطاً، وسَمِعنا مُنادِياً يُنادي في جَوفِ اللَّيلِ، يَقولُ:

أتَرجو اُمَّةٌ قَتَلَت حُسَينا ... شَفاعَةَ جَدِّهِ يَومَ الحِسابِ
مَعاذَ اللهِ لا نِلتُم يَقينا ... شَفاعَةَ أحمَدَ وأبي تُرابِ
قَتَلتُم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا ... وخَيرَ الشَّيبِ طُرّاً وَالشَّبابِ

وَانكَسَفَتِ الشَّمسُ ثَلاثَةَ أيّامٍ، ثُمَّ تَجَلَّت عَنها، وَانشَبَكَتِ النُّجومُ، فَلَمّا كانَ مِن غَدٍ اُرجِفنا بِقَتلِهِ، فَلَم يَأتِ عَلَينا كَثيرُ شَيءٍ حَتّىٰ نُعِيَ إلَينا الحُسَينُ عليه السلام.[4]

١٣٦٨ . **مصباح الزائر** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ المُقَدَّسَةِ ـ: لَقَد صُرِعَ بِمَصرَعِكَ الإِسلامُ، وتَعَطَّلَتِ الحُدودُ وَالأَحكامُ، وأظلَمَتِ الأَيّامُ، وَانكَسَفَتِ الشَّمسُ، وأظلَمَ القَمَرُ، وَاحتُبِسَ الغَيثُ وَالمَطَرُ، وَاهتَزَّ العَرشُ وَالسَّماءُ، وَاقشَعَرَّتِ الأَرضُ وَالبَطحاءُ.[5]

راجع: ص ١٠٤١ (الفصل الخامس: ما ظهر من الكرامات من رأس سيّد الشهداء عليه السلام).

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٧٢٧ الرقم ١٥٢٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٧ عن أحاديث بن الحاشر وليس فيه ذيله من «قالت: فجعلوه»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٢ الرقم ١٦.

٢ . كذا في المصدر، وفي تاريخ دمشق: «ولم يُقلَب حَجَرٌ» وهو الأنسب.

٣ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٠ عن اُمّ حسان، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٧؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٦ الرقم ٣٩.

٤ . كامل الزيارات: ص ١٦٠ الرقم ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٤ الرقم ٦.

٥ . مصباح الزائر: ص ٢٢٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣٣ ح ٣٨.

توضيح حول الحوادث الخارقة للعادة الواقعة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام

هناك بعض الملاحظات حول الحوادث الخارقة للعادة التي روي وقوعها بعد شهادة الإمام عليه السلام، مثل مطر السماء دماً وما إلى ذلك، نذكرها خلال النقاط التالية:

١. لا استحالة في تحقّق هذه الأُمور من الناحية العقلية؛ ولذا فإنّ حدوثها قابل للإثبات استناداً إلى الأدلّة النقليّة المعتبرة.

٢. إنّ الحوادث الخارقة للعادة والحادثة منذ ولادة الإمام الحسين عليه السلام والمرويّة في المصادر الشيعيّة والسنّية المعتبرة، ـ ومن جملتها الحوادث التي سبقت الإشارة إليها ـ تبلغ حدّاً من الكثرة بحيث إنّ الباحث المنصف يمكنه من خلال التأمّل فيها الاطمئنان بوقوعها بشكل إجمالي.

٣. توجد الآن في منطقة زرآباد[1] التابعة لمدينة قزوين شجرة صنار يبلغ عمرها مئات

---

١. «زرآباد» قرية من قرى «ألمُوت قزوين»، وفيها قبر ابن الإمام موسى الكاظم عليّ الأصغر عليه السلام، وفي قرب المقبرة شجرةٌ عظيمة تسمّى بالفارسيّة بـ«چنار خونبار»، ويعتقد الناس بأنّ كلّ سنة يوم العاشور تنكسر جذعة منها ويخرج دمٌ من موضع الكسر، وهذا هو المعروف قديماً وحديثاً، وكَتَب ذلك الأكابرُ في كتبهم؛ منهم الحجّة آية الله العظمى السيّد موسى زرآبادي القزويني جامع العلوم العقليّة والنقليّة، صاحب التآليف النافعة في الفقه والأُصول والتفسير والكلام وغير ذلك، المتوفّى في سنة ١٣٥٣ هـ، كلّ ذلك عند ابنه الحجّة السيّد جليل زرآبادي مُدّظلّه، ومن جملة تأليفاته ما سمّاه بالكرامات، وذكر في الكرامة السادسة ما إجماله بالعربيّة: إنّ جريان الدمّ من الشجرة يوم عاشور لم يتخلّف إلى سنة ١٣٢٢ هـ. ثمّ نقل عن والده الحجّة السيّد عليّ رحمه الله أنّه رآه قريب ثلاثين سنة، وهو أيضاً نقل عن والده الحجّة السيّد مهدي رحمه الله أنّه أيضاً رآه في كلّ سنة، وهو أيضاً نقل عن والده الآغا مير بزرگ أنّه أيضاً رآه في كلّ سنة. ثمّ قال الحجّة السيّد موسى رحمه الله:

إنّا ذهبنا إلى قرية «زرآباد» في سنة ١٣١٦ هـ مع جمع من العلماء، منهم: السيّد إبراهيم التنكابني، والآخوند ملّا عليّ الطارمي، والآخوند ملّا محمّد زين آبادي، وجمع من الطلّاب والكسبة، ورأينا جريان الدم من الشجرة

السنين، وتفيد الأخبار المتواترة أنّ سائلاً يشبه الدم يقطر من بعض أغصانها كلّ سنة في العاشر من محرّم (يوم عاشوراء)، حيث يتوجّه آلاف الأشخاص سنويّاً في عاشوراء إلى هذا المكان لمشاهدة هذه الظاهرة الخارقة للعادة.

يقول المؤلّف: رأيت أنا شخصيّاً بتاريخ ٢٧ ربيع الثاني ١٤٢٨ الشجرة المذكورة عن قرب، وسمعت شهادة مجموعة من أهالي زرآباد بتكرّر الظاهرة المذكورة كلّ سنة، وخاصّة أحد الشيوخ البالغ من العمر ٨٥ عاماً، الذي شرح لي كيفيّة تكرار هذه الظاهرة سنويّاً ومن دون استثناء.

كما أنّ أحد المدرّسين المعروفين على نطاق الحوزة العلميّة في قمّ و هوالمرحوم آية الله وجداني فخر السرابي (١٣١١ ـ ١٣٧٥ هـ ش)، وخلال سفره إلى الحجّ قبل سنة من وفاته تقريباً، نقل لاثنين من زملائي الموثوقين (أحدهما حجّة الإسلام والمسلمين السيّد علي أكبر أُجاق نجاد) أنّ العلّامة الطباطبائي (مؤلّف الميزان في تفسير القرآن) أظهر له كيفيّة بكاء الأرض دماً في يوم عاشوراء.[١]

⇐ قريب الظهر من العاشور.

وأرسل السيّد ابراهيم أحداً ليأخذ الدمّ بالقطن وجاء به، وكان معطّراً جدّاً. ثمّ نقل أحد المعمّرين ـ وهو الحاج حسن السيمياري ـ أنّه قال لي: إنّي تشرّفت إلى الزيارة مع جدّكم السيّد مهدي ﷺ إذ سمعنا صوتاً كصوت كسر البندق، وخرج دمٌ عن موضع الكسر كخروجه من العِرق حين القَصد. ثمّ قال: عميت عيناي لو كذبت في ذلك (إيضاح الحجّة في شرح العروة: ج ٢ ص ٢٠٨).

١. نقل آية الله وجداني فخر للسيّد علي أكبر أجاق نجاد قائلاً: كنت في أحد أيّام عاشوراء أمرّ بالقرب من «مقبرة نو» (أي المقبرة الجديدة) في قم، فرأيت أُستاذي العلّامة الطباطبائي، وبعد أن سلّمت عليه وسألته عن حاله، قال لي: هل تعلم أيّ يوم هذا؟ فقلت: نعم. فقال: هل تعلم أنّ الأرض والسماء تبكيان على الإمام الحسين عليه السلام؟ فقلت: نعم، فقال: هل تعلم أنّ الطيور في البراري تبكي عليه؟ فقلت: نعم، فقال: هل تعلم أنّ الأحجار في الصحراء تبكي عليه؟ فقلت: نعم (وبالطبع فقد كنت أُصدّق كلّ ما كان الأُستاذ يقوله لي احتراماً له)، ثمّ مدّ يده والتقط حجراً من الأرض وكسره بيديه كما تكسر قطعة الجبن، ثمّ أراني قطرة دم فيه وقال: هكذا!

الفصل الثالث

دفن الشهداء

٣ / ١

حضور النبي ﷺ عند دفن الشهداء

١٣٦٩ . **الأمالي للمفيد عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام:** أصبَحَت يَوماً أُمُّ سَلَمَةَ تَبكي ، فَقيلَ لَها : مِمَّ بُكاؤُكِ ؟

فَقالَت : لَقَد قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ عليه السلام اللَّيلَةَ ، وذٰلِكَ أنَّني ما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ مُنذُ قُبِضَ إلَّا اللَّيلَةَ ، فَرَأَيتُهُ شاحِباً كَئيباً .

قالَت : فَقُلتُ : ما لي أراكَ ـ يا رَسولَ اللهِ ـ شاحِباً كَئيباً ؟

قالَ : «ما زِلتُ اللَّيلَةَ أحفِرُ قُبوراً لِلحُسَينِ وأصحابِهِ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ» .[1]

١٣٧٠ . **الأمالي للطوسي عن أمّ سلمة:** رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فِي المَنامِ السّاعَةَ شَعِثاً مَذعوراً ، فَسَأَلتُهُ عن شَأنِهِ ذٰلِكَ .

فَقالَ : «قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ وأهلُ بَيتِهِ اليَومَ ، فَدَفَنتُهُم ، وَالسّاعَةَ فَرَغتُ مِن دَفنِهِم» .[2]

١٣٧١ . **الأمالي للطوسي عن أمّ سلمة:** فَلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ في مَنامي أغبَرَ أشعَثَ ، فَذَكَرتُ لَهُ ذٰلِكَ ، وسَأَلتُهُ عَن شَأنِهِ .

---

١ . الأمالي للمفيد : ص ٣١٩ ح ٦ ، الأمالي للطوسي : ص ٩٠ ح ١٤٠ ، الأمالي للصدوق : ص ٢٠٢ ح ٢١٧ عن أبي البختري وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن أمّ سلمة ، روضة الواعظين : ص ١٨٨ وفيه «روي : أصبحت ...» ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٣٠ ح ١ .

٢ . الأمالي للطوسي : ص ٣١٥ ح ٦٤٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٥٥ وليس فيه ذيله ، الثاقب في المناقب : ص ٣٣١ ح ٢٧٢ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٢ .

فَقالَ لي: «أَلَم تَعلَمي أَنّي فَرَغتُ مِن دَفنِ الحُسَينِ وأصحابِهِ؟». [١]

راجع: ص ٩٦١ (الفصل الثاني / رؤيا أُمّ سلمة).

٣ / ٢
مَن تَوَلّى دَفنَ الإمامِ عليه السلام وأصحابِهِ

١٣٧٢. رجال الكشّي عن إسماعيل بن سهل عن بعض أصحابنا: كُنتُ عِندَ الرِّضا عليه السلام، فَدَخَلَ عَلَيهِ عَلِيُّ بنُ أبي حَمزَةَ وَابنُ السَّرّاجِ وَابنُ المُكاري، ...

قالَ لَهُ عَلِيٌّ [بنُ أبي حَمزَةَ]: إنّا رُوِّينا عَن آبائِكَ أنَّ الإِمامَ لايَلي أمرَهُ إلّا إمامٌ مِثلُهُ.

فَقالَ لَهُ أبُو الحَسَنِ عليه السلام: فَأَخبِرني عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام كانَ إماماً أو كانَ غَيرَ إمامٍ؟ قالَ: كانَ إماماً.

قالَ: فَمَن وَلِيَ أمرَهُ؟ قالَ: عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: وأينَ كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام؟ قالَ: كانَ مَحبوساً بِالكوفَةِ في يَدِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، قالَ: خَرَجَ وهُم لا يَعلَمونَ حَتّىٰ وَلِيَ أمرَ أبيهِ، ثُمَّ انصَرَفَ.

فَقالَ لَهُ أبُو الحَسَنِ عليه السلام: إنَّ هٰذَا [الَّذي] [٢] أمكَنَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام أن يَأتِيَ كَربَلاءَ فَيَلِيَ أمرَ أبيهِ، فَهُوَ يُمَكِّنُ صاحِبَ هٰذَا الأَمرِ أن يَأتِيَ بَغدادَ، فَيَلِيَ أمرَ أبيهِ، ثُمَّ يَنصَرِفَ، ولَيسَ في حَبسٍ، ولا في إسارٍ. [٣]

١٣٧٣. بصائر الدرجات عن القاسم بن يحيى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمّا قُبِضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هَبَطَ جَبرَئيلُ ومَعَهُ المَلائِكَةُ وَالرّوحُ الَّذينَ كانوا يَهبِطونَ في لَيلَةِ القَدرِ.

قالَ: فَفُتِحَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام بَصَرُهُ، فَرَآهُم في مُنتَهَى السَّماواتِ إلَى الأَرضِ يُغَسِّلونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله مَعَهُ، ويُصَلّونَ مَعَهُ عَلَيهِ، ويَحفِرونَ لَهُ، وَاللهِ ما حَفَرَ لَهُ غَيرُهُم، حَتّىٰ إذا وُضِعَ في قَبرِهِ نَزَلوا مَعَ مَن نَزَلَ، فَوَضَعوهُ، فَتَكَلَّمَ وفُتِحَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام سَمعُهُ، فَسَمِعَهُ يوصيهِم بِهِ، فَبَكىٰ،

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣١٥ ح ٦٤٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٢.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار وهو موجود أيضاً في الطبعة الأُخرى من المصدر.

٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٦٣ ح ٨٨٣، إثبات الوصيّة: ص ٢٢٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٩ ح ١٦.

وسَمِعَهُم يَقولونَ: لا نَألوهُ جُهداً، وإنَّما هُوَ صاحِبُنا بَعدَكَ، إلّا أنَّهُ لَيسَ يُعايِنُنا بِبَصَرِهِ بَعدَ مَرَّتِنا هٰذِهِ.

حَتّىٰ إذا ماتَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام رَأَى الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام مِثلَ ذٰلِكَ الَّذي رَأىٰ، ورَأَيَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أيضاً يُعينُ المَلائِكَةَ مِثلَ الَّذي صَنَعوهُ بِالنَّبِيِّ.

حَتّىٰ إذا ماتَ الحَسَنُ عليه السلام رَأىٰ مِنهُ الحُسَينُ عليه السلام مِثلَ ذٰلِكَ، ورَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وعَلِيّاً عليه السلام يُعينانِ المَلائِكَةَ.

حَتّىٰ إذا ماتَ الحُسَينُ عليه السلام رَأىٰ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مِنهُ مِثلَ ذٰلِكَ، ورَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وعَلِيّاً وَالحَسَنَ عليهما السلام يُعينونَ المَلائِكَةَ.

حَتّىٰ إذا ماتَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام رَأىٰ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِثلَ ذٰلِكَ، ورَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وعَلِيّاً عليه السلام وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام يُعينونَ المَلائِكَةَ.

حَتّىٰ إذا ماتَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ رَأىٰ جَعفَرٌ مِثلَ ذٰلِكَ، ورَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وعَلِيّاً عليه السلام وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليهم السلام يُعينونَ المَلائِكَةَ، حَتّىٰ إذا ماتَ جَعفَرٌ رَأىٰ موسىٰ عليه السلام مِنهُ مِثلَ ذٰلِكَ، هٰكَذا يَجري إلَىٰ آخِرِنا.[1]

١٣٧٤ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** دَفَنَ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ أهلُ الغاضِرِيَّةِ[2] مِن بَني أسَدٍ بَعدَما قُتِلوا بِيَومٍ.[3]

١٣٧٥ . **أنساب الأشراف:** دَفَنَ أهلُ الغاضِرِيَّةِ مِن بَني أسَدٍ جُثَّةَ الحُسَينِ، ودَفَنوا جُثَثَ أصحابِهِ رَحِمَهُمُ اللهُ بَعدَما قُتِلوا بِيَومٍ.[4]

١٣٧٦ . **المناقب لابن شهرآشوب:** دَفَنَ جُثَثَهُم [أيِ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ] بِالطَّفِّ أهلُ الغاضِرِيَّةِ مِن بَني أسَدٍ

---

١ . بصائر الدرجات: ص ٢٢٥ ح ١٧، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٧٨ ح ١٠٢ عن عبد الرحمٰن بن كثير عن أبي الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥١٣ ح ١٣.

٢ . الغاضريّة: هي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٨٣) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٠ كلّها نحوه.

٤ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١.

بَعدَما قَتَلوهُ بِيَومٍ، وكانوا يَجِدونَ لِأَكثَرِهِم قُبوراً، ويَرَونَ طُيوراً بيضاً.[١]

١٣٧٧ . **الملهوف:** لَمّا انفَصَلَ ابنُ سَعدٍ عَن كَربَلاءَ خَرَجَ قَومٌ مِن بَني أسَدٍ فَصَلّوا عَلىٰ تِلكَ الجُثَثِ الطَّواهِرِ، المُرَمَّلَةِ[٢] بِالدِّماءِ، ودَفَنوها عَلىٰ ما هِيَ الآنَ عَلَيهِ.[٣]

١٣٧٨ . **الأخبار الطوال:** اِجتَمَعَ أهلُ الغاضِرِيَّةِ، فَدَفَنوا أجسادَ القَومِ.[٤]

١٣٧٩ . **مروج الذهب:** دَفَنَ أهلُ العاضِرِيَّةِ[٥] ـ وهُم قَومٌ مِن بَني عاضِرٍ مِن بَني أسَدٍ ـ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ بَعدَ قَتلِهِم بِيَومٍ.[٦]

١٣٨٠ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** وأقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ يَومَهُ ذٰلِكَ إلَى الغَدِ، فَجَمَعَ قَتلاهُ، فَصَلّىٰ عَلَيهِم ودَفَنَهُم، وتَرَكَ الحُسَينَ عليه السلام وأهلَ بَيتِهِ وأصحابَهُ، فَلَمّا ارتَحَلوا [أي عُمَرُ بنُ سَعدٍ وأصحابُهُ] إلَى الكوفَةِ وتَرَكوهُم عَلىٰ تِلكَ الحالَةِ، عَمَدَ أهلُ الغاضِرِيَّةِ مِن بَني أسَدٍ، فَكَفَّنوا أصحابَ الحُسَينِ عليه السلام، وصَلّوا عَلَيهِم ودَفَنوهُم، وكانوا اثنَينِ وسَبعينَ رَجُلاً.[٧]

١٣٨١ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كانَ زُهَيرُ بنُ القَينِ قَد قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَتِ امرَأَتُهُ لِغُلامٍ لَهُ يُقالُ لَهُ شَجَرَةُ: اِنطَلِق فَكَفِّن مَولاكَ.

قالَ: فَجِئتُ فَرَأَيتُ حُسَيناً عليه السلام مُلقىً، فَقُلتُ: أُكَفِّنُ مَولايَ وأدَعُ حُسَيناً!! فَكَفَّنتُ حُسَيناً عليه السلام.

ثُمَّ رَجَعتُ، فَقُلتُ ذٰلِكَ لَها، فَقالَت: أحسَنتَ، وأعطَتني كَفَناً آخَرَ، وقالَت: اِنطَلِق فَكَفِّن مَولاكَ، فَفَعَلتُ.[٨]

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.
٢ . رَمَّلَهُ بالدم فترمّل: أي تَلطَّخَ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).
٣ . الملهوف: ص ١٩٠، مثير الأحزان: ص ٨٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٧.
٤ . الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١.
٥ . الظاهر أنّه تصحيف، وقد تقدّم «الغاضريّة».
٦ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٢.
٧ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.
٨ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٥، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٦ نحوه.

٣ / ٣
مَواضِعُ قُبورِ الشُّهَداءِ

١٣٨٢ . **الإرشاد** ـ بَعدَ ذِكرِ مَن قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ـ: فَهٰؤُلاءِ سَبعَةَ عَشَرَ نَفساً مِن بَني هاشِمٍ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ، إخوَةُ الحُسَينِ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ، وبنو أخيهِ، وبَنو عَمَّيهِ جَعفرٍ وعَقيلٍ، وهُم كُلُّهُم مَدفونونَ مِمّا يَلي رِجلَي الحُسَينِ عليه السلام في مَشهَدِهِ، حُفِرَ لَهُم حَفيرَةٌ واُلقوا فيها جَميعاً، وسُوِّيَ عَلَيهِمُ التُّرابُ إلَّا العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ، فَإِنَّهُ دُفِنَ في مَوضِعِ مَقتَلِهِ عَلَى المُسَنّاةِ بِطَريقِ الغاضِرِيَّةِ، وقَبرُهُ ظاهِرٌ، ولَيسَ لِقُبورِ إخوَتِهِ وأهلِهِ الَّذينَ سَمَّيناهُم أثَرٌ، وإنَّما يَزورُهُمُ الزّائِرُ مِن عِندِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، ويومِئُ إلَى الأَرضِ الَّتي نَحوَ رِجلَيهِ بِالسَّلامِ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام في جُملَتِهِم، ويُقالُ: إنَّهُ أقرَبُهُم دَفناً إلَى الحُسَينِ عليه السلام.

فَأَمّا أصحابُ الحُسَينِ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِمُ الَّذينَ قُتِلوا مَعَهُ، فَإِنَّهُم دُفِنوا حَولَهُ، ولَسنا نُحَصِّلُ لَهُم أجداثاً[1] عَلَى التَّحقيقِ وَالتَّفصيلِ، إلّا أنّا لا نَشُكُّ أنَّ الحائِرَ مُحيطٌ بِهِم، رَضِيَ اللهُ عَنهُم وأرضاهُم، وأسكَنَهُم جَنّاتِ النَّعيمِ.[2]

١٣٨٣ . **الإرشاد**: لَمّا رَحَلَ ابنُ سَعدٍ خَرَجَ قَومٌ مِن بَني أسَدٍ، كانوا نُزولاً بِالغاضِرِيَّةِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم، فَصَلّوا عَلَيهِم، ودَفَنُوا الحُسَينَ عليه السلام حَيثُ قَبرُهُ الآنَ، ودَفَنوا ابنَهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ الأَصغَرَ عليه السلام[3] عِندَ رِجلَيهِ، وحَفَروا لِلشُّهَداءِ مِن أهلِ بَيتِهِ وأصحابِهِ الَّذينَ صُرِعوا حَولَهُ مِمّا يَلي رِجلَيِ الحُسَينِ عليه السلام، وجَمَعوهُم، فَدَفَنوهُم جَميعاً مَعاً، ودَفَنُوا العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام في مَوضِعِهِ الَّذي قُتِلَ فيهِ عَلىٰ طَريقِ الغاضِرِيَّةِ، حَيثُ قَبرُهُ الآنَ.[4]

٣ / ٤
جَسَدُ الإِمامِ عليه السلام لَم يَتَغَيَّر مَرَّ العُصورِ

١٣٨٤ . **الأمالي للطوسي عن إبراهيم الديزج**: بَعَثَني المُتَوَكِّلُ إلىٰ كَربَلاءَ لِتَغييرِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، وكَتَبَ مَعي إلىٰ

---

١ . الجَدَثُ: القبر، ويجمع على أجداث (النهاية: ج ١ ص ٢٤٣ «جدث»).

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٦، مجموعة نفيسة: ص ١٠٧ (تاج المواليد) كلاهما نحوه وراجع: إثبات الوصية: ص ١٧٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧.

٣ . والمراد: عليّ الأكبر.

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٨.

جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمّارٍ القاضي، أُعلِمُكَ أنّي قَد بَعَثتُ إبراهيمَ الدّيزَجَ إلىٰ كَربَلاءَ؛ لِنَبشِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَإِذا قَرَأتَ كِتابي فَقِف عَلَى الأَمرِ حَتّىٰ تَعرِفَ فَعَلَ أو لَم يَفعَل.

قالَ الدّيزَجُ: فَعَرَّفَني جعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمّارٍ ما كَتَبَ بِهِ إلَيهِ، فَفَعَلتُ ما أمَرَني بِهِ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمّارٍ، ثُمَّ أتَيتُهُ، فَقالَ لي: ما صَنَعتَ؟ فَقُلتُ: قَد فَعَلتُ ما أمَرتَ بِهِ، فَلَم أرَ شَيئاً، ولَم أجِد شَيئاً. فَقالَ لي: أفَلا عَمَّقتَهُ؟ قُلتُ: قَد فَعَلتُ وما رَأَيتُ، فَكَتَبَ إلَى السُّلطانِ: إنَّ إبراهيمَ الدّيزَجَ قَد نَبَشَ، فَلَم يَجِد شَيئاً، وأمَرتُهُ فَمَخَرَهُ[1] بِالماءِ، وكَرَبَهُ بِالبَقَرِ.

قالَ أبو عَلِيٍّ العَمّارِيُّ: فَحَدَّثَني إبراهيمُ الدّيزَجُ، وسَأَلتُهُ عَن صورَةِ الأَمرِ، فَقالَ لي: أتَيتُ في خاصَّةِ غِلماني فَقَط، وإنّي نَبَشتُ، فَوَجَدتُ بارِيَةً جَديدَةً وعَلَيها بَدَنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، ووَجَدتُ مِنهُ رائِحَةَ المِسكِ، فَتَرَكتُ البارِيَةَ عَلىٰ حالَتِها وبَدَنُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَى البارِيَةِ، وأمَرتُ بِطَرحِ التُّرابِ عَلَيهِ، وأطلَقتُ عَلَيهِ الماءَ، وأمَرتُ بِالبَقَرِ لِتَمخَرَهُ وتَحرُثَهُ، فَلَم تَطَأهُ البَقَرُ، وكانَت إذا جاءَت إلَى المَوضِعِ رَجَعَت عَنهُ، فَحَلَفتُ لِغِلماني بِاللّٰهِ وبِالأَيمانِ المُغَلَّظَةِ لَئِن ذَكَرَ أحَدٌ هٰذا لَأَقتُلَنَّهُ.[2]

---

١. مَخَرْتُ الأرض: أي أرسلت فيها الماء (الصحاح: ج ٢ ص ٨١٢ «مخر»).

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٢٦ الرقم ٦٥٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩٤ الرقم ٢.

كلام حول تكفين الشهداء ودفنهم

يرى فقهاء الشيعة أنّ الشهيد لا يغسّل ولا يكفّن، بل يدفن بلباسه، إلّا إذا كان عارياً ففي هذه الحالة صرّح عدد من الفقهاء بوجوب تكفينه.[1]

رواية حول دفن الإمام عليه السلام

بناء على الروايات السالفة والتي أفادت أنّ الأعداء سلبوا الإمام الحسين عليه السلام ملابسه، وداسوا بحوافر الخيول جسمه، فإنّ تكفين الإمام سيكون له مفهومه الخاصّ.

وذكر صاحب الطبقات الكبرى في روايةٍ أنّ أبا خالد استأذن ابن زياد وقام بتكفين رؤوس الشهداء وأجسادهم ودفنها:

قال ذكوان (أبوخالد) [لابن زياد]: خَلِّ بيني وبين هذه الرؤوس فأدفنها، فـفعل. فكـفّنها ودفنها بالجبّانة،[2] وركب إلى أجسادهم، فكفّنهم ودفنهم.[3]

لكن لا يمكن قبول هذه الرواية؛ فإنّها معارضة للنقل المشهور،[4] مضافاً إلى أنّ صدور هذا الإذن من ابن زياد يبدو مستبعداً.

كما أنّ تكفين غلام زهير لجسد الإمام والذي جاء في رواية أُخرى في كتاب الطبقات الكبرى[5]، لا يخلو من الاستبعاد أيضاً.

---

١. راجع: جواهر الكلام: ج ٤ ص ٩١.

٢. الجبّانة: الجبّان في الأصل: الصحراء، وأهل الكوفة يسمّون المقابر الجبّانة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٩).

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٤.

٤. المشهور أنّ بني أسد هم الذين دفنوا الأجساد (راجع: ص ١٠٠٠ ـ ١٠٠١ ح ١٣٧٤ ـ ١٣٨٠.

٥. راجع: ص ١٠٠١ ح ١٣٨١.

دفن الشهداء

روي دفن سيّد الشهداء وأصحابه بشكلين:

الأوّل: إنّه عليه السلام دُفن بشكل إعجازي على يد الإمام زين العابدين عليه السلام وبحضور رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام عليّ عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام والملائكة.[١]

وهذه الرواية تنسجم مع الروايات الدالّة على أنّ الأُمور المتعلّقة بتجهيز أئمّة أهل البيت عليهم السلام ودفنهم لا تتمّ إلّا على يد الإمام اللّاحق.[٢]

الثاني: إنّ أهل الغاضرية من بني أسد هم الذين دفنوا أجساد الشهداء المطهّرة.[٣]

ويمكن الجمع بين هاتين الروايتين بأن نقول: إنّ بني أسد لم يلتفتوا إلى حضور الإمام السجّاد عليه السلام نظراً إلى حدوث ذلك بشكل إعجازي، وهكذا الحال بالنسبة إلى حضور النبيّ صلى الله عليه وآله والملائكة فإنّهم لم يلتفتوا إليهم، أو إنّهم رأوا الإمام السجّاد ولكنّهم لم يعرفوه.

يوم دفن الشهداء

ذكرت المصادر القديمة أنّ دفن الشهداء كان بعد يوم من شهادتهم.

فإن كان المراد هو اليوم الحادي عشر ـ كما ذكر ذلك المحدّث القمّي[٤] ـ، فمن المستبعد أن تكون هذه الرواية صحيحة؛ لأنّ عمر بن سعد بقي في كربلاء تمام اليوم الحادي عشر أو ـ على الأقلّ ـ حتّى الظهر؛ لأجل دفن القتلى من عسكره[٥]، كما أنّ أهل الغاضرية من بني أسد ـ والذين كانوا يقطنون ـ كما يُفترض ـ على بعدٍ من ساحة القتال ـ يبعد أيضاً أن يجرؤوا أو يتمكّنوا من المجيء خلال هذه الفترة القصيرة، إلّا إذا قلنا: إنّ المراد من اليوم التالي للشهادة

---

١. راجع: ص ٩٩٩ (من تولّى دفن الإمام عليه السلام وأصحابه).

٢. مثل الروايات التي تقول: لا يلي (تجهيز) الوصي إلّا الوصي (الكافي: ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥٠، الغيبة للطوسي: ص ٥٧ ح ٥٢، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٤ ح ١٠٣) أو «أنّ الإمام لا يلي أمره إلّا إمام مثله» (راجع: ص ٩٩٩ ح ١٣٧٢).

٣. راجع: ص ١٠٠١ ح ١٣٧٧ وما بعدها.

٤. منتهى الآمال: ص ٤٨١.

٥. راجع: ص ١٠٤٨ (الفصل السادس / إشخاص أهل البيت إلى الكوفة).

هو اليوم الثاني عشر.

وفيما يتعلّق بدفن سيّد الشهداء وأصحابه اشتهرت بعض الأُمور وجرت على الألسنة، إلّا إنها لم تُذكر في المصادر الحديثيّة والتاريخيّة القديمة والمعتبرة. نعم، جاء في كتاب الدمعة الساكبة في رواية مفصّلة:

إنّ بني أسد عندما جاؤوا لدفن الإمام وأصحابه، رأوا أعرابيّاً فأرشدهم لدفن الشهداء، حتّى انتهى إلى جسد سيّد الشهداء، فبكى بكاءً شديداً، ولم يدعهم يدفنونه، وقال: مَعي مَن يُعينُني. ثمّ أنّه بسط كفّيه تحت ظهره الشريف، وقال: «بِسمِ اللهِ وبِاللهِ وفي سَبيلِ اللهِ وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، هٰذا ما وَعَدَنَا اللهُ تَعالىٰ ورَسولُهُ، وصَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ، ما شاءَ اللهُ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ».

ثمّ أنزله وحده ولم يشرك معه أحداً منّا، ثمّ وضع خدّه بنحره الشريف وهو يبكي، و يقول: «طوبىٰ لِأَرضٍ تَضَمَّنَت جَسَدَكَ الشَّريفَ، أمَّا الدُّنيا فَبَعدَكَ مُظلِمَةٌ، وَالآخِرَةُ فَبِنورِكَ مُشرِقَةٌ، أمَّا الحُزنُ فَسَرمَدٌ، وَاللَّيلُ فَمُسَهَّدٌ، حَتّىٰ يَختارَ اللهُ لي دارَكَ الَّتي أنتَ مُقيمٌ بِها، فَعَلَيكَ مِنّي السَّلامُ يَابنَ رَسولِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ».

ثمّ شرج عليه اللبن وأهال عليه التراب، ثمّ وضع كفّه على القبر وخطّه بأنامله وكتب: «هٰذا قَبرُ حُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ الَّذي قَتَلوهُ عَطشاناً غَريباً».

ثمّ دفنوا العبّاس بعد أن أرشدهم إليه، وأخيراً خاطب بنو أسد الأعرابيّ قائلين: يا أخا العرب، نسألك بحقّ الجسد الّذي واريته بنفسك وما أشركت معك أحداً منّا، من أنت؟ فبكى بكاءً شديداً، وقال: «أنَا إمامُكُم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام»، فقلنا: أنت عليّ! فقال: «نَعَم»، فغاب عن إبصارنا.[1]

ولكن ينبغي الالتفات إلى أنّ كتاب الدمعة الساكبة وسائر المصادر التي نقلت هذه الرواية، لا يمكن الوثوق بها، كما أوضحنا ذلك في مبحث ببليوغرافيا تاريخ عاشوراء.[2]

---

١. الدمعة الساكبة: ج ٥ ص ١١ – ١٤.

٢. راجع: ص ٣٠ (المصادر غير الصالحة للاعتماد).

الفصل الرابع

ما جرى على رؤوس الشهداء

٤ / ١

رأس الإمام عليه السلام في دار خولي

١٣٨٥ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** ما هُوَ إلّا أن قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَسُرِّحَ بِرَأسِهِ مِن يَومِهِ ذٰلِكَ مَعَ خَولِيٍّ بنِ يَزيدَ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَأَقبَلَ بِهِ خَولِيٌّ، فَأَرادَ القَصرَ، فَوَجَدَ بابَ القَصرِ مُغلَقاً، فَأَتىٰ مَنزِلَهُ، فَوَضَعَهُ تَحتَ إجّانَةٍ[1] في مَنزِلِهِ، ولَهُ امرَأَتانِ: اِمرَأَةٌ مِن بَني أسَدٍ، وَالاُخرىٰ مِنَ الحَضرَمِيّينَ يُقالُ لَهَا النَّوارُ ابنَةُ مالِكِ بنِ عَقرَبٍ، وكانَت تِلكَ اللَّيلَةُ لَيلَةَ الحَضرَمِيَّةِ.

قالَ هِشامٌ: فَحَدَّثَني أبي، عَنِ النَّوارِ بِنتِ مالِكٍ، قالَت: أقبَلَ خَولِيٌّ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَوَضَعَهُ تَحتَ إجّانَةٍ فِي الدّارِ، ثُمَّ دَخَلَ البَيتَ، فَأَوىٰ إلىٰ فِراشِهِ، فَقُلتُ لَهُ: مَا الخَبَرُ؟ ما عِندَكَ؟ قالَ: جِئتُكِ بِغِنَى الدَّهرِ، هٰذا رَأسُ الحُسَينِ مَعَكِ فِي الدّارِ!!

قالَت: فَقُلتُ: وَيلَكَ! جاءَ النّاسُ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وجِئتَ بِرَأسِ ابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله! لا وَاللهِ، لا يَجمَعُ رَأسي ورَأسَكَ بَيتٌ أبَداً.

قالَت: فَقُمتُ مِن فِراشي، فَخَرَجتُ إلَى الدّارِ، فَدَعَا الأَسَدِيَّةَ، فَأَدخَلَها إلَيهِ، وجَلَستُ أنظُرُ، قالَت: فَوَاللهِ، ما زِلتُ أنظُرُ إلىٰ نورٍ يَسطَعُ مِثلَ العَمودِ مِنَ السَّماءِ إلَى الإِجّانَةِ، ورَأَيتُ طَيراً[2] بيضاً تُرَفرِفُ حَولَها.

---

١ . الإجّانة: إناء يُغسل فيه الثياب (المصباح المنير: ص ٦ «أجن»).

٢ . كذا في المصدر، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي والبداية والنهاية: «طيوراً».

قالَ: فَلَمّا أصبَحَ غدا بِالرَّأسِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[١]

١٣٨٦ . أنساب الأشراف: بَعَثَ عُمَرُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام مِن يَومِهِ مَعَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ مِن حِميَرَ، وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَأَقبَلا بِهِ لَيلاً، فَوَجَدا بابَ القَصرِ مُغلَقاً، فَأَتىٰ خَولِيٌّ بِهِ مَنزِلَهُ، فَوَضَعَهُ تَحتَ إجّانَةٍ في مَنزِلِهِ، وكانَ في مَنزِلِهِ امرَأَةٌ يُقالُ لَها النَّوارُ بِنتُ مالِكٍ الحَضرَمِيِّ، فَقالَت لَهُ: مَا الخَبَرُ؟ قالَ: جِئتُ بِغِنَى الدَّهرِ، هٰذا رَأسُ الحُسَينِ مَعَكِ فِي الدّارِ!!

فَقالَت: وَيلَكَ! جاءَ النّاسُ بِالفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وجِئتَ بِرَأسِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ!! وَاللهِ، لا يَجمَعُ رَأسي ورَأسَكَ شَيءٌ أبداً.[٢]

١٣٨٧ . مثير الأحزان: لَمّا قارَبوا [أي حَمَلَةُ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام] الكوفَةَ كانَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِالنُّخَيلَةِ ـ وهِيَ العَبّاسِيَّةُ ـ ودَخَلَ لَيلاً.

ورُوِّيتُ: أنَّ النَّوارَ ابنَةَ مالِكٍ زَوجَةَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ، قالَت: أقبَلَ خَولِيٌّ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَدَخَلَ البَيتَ، فَوَضَعَهُ تَحتَ إجّانَةٍ، وأوىٰ إلىٰ فِراشِهِ.

فَقُلتُ: مَا الخَبَرُ؟ قالَ: جِئتُكِ بِغَناءِ الدَّهرِ، بِرَأسِ الحُسَينِ!!

قُلتُ: وَيحَكَ! جاءَ النّاسُ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وجِئتَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله!! وَاللهِ، لا جَمَعَ رَأسي ورَأسَكَ شَيءٌ أبَداً، ووَثَبتُ مِن فِراشي، وقَعَدتُ عِندَ الإِجّانَةِ، فَوَاللهِ، ما زِلتُ أنظُرُ إلىٰ نورٍ مِثلَ العَمودِ يَسطَعُ مِنَ السَّماءِ إلَى الإِجّانَةِ، ورَأَيتُ طُيوراً بيضاً تُرَفرِفُ حَولَها.[٣]

٤ / ٢
مجيء كل قبيلة برؤوس من قتلت

١٣٨٨ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام جيءَ بِرُؤوسِ مَن قُتِلَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ وشيعَتِهِ وأنصارِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٠١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩ كلّها نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٥ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٠.

٢. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١١.

٣. مثير الأحزان: ص ٨٥ وراجع: جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٠.

فَجاءَت كِندَةُ بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً، وصاحِبُهُم قَيسُ بنُ الأَشعَثِ. وجاءَت هَوازِنُ بِعِشرينَ رَأساً، وصاحِبُهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ. وجاءَت تَميمٌ بِسَبعَةَ عَشَرَ رَأساً، وجاءَت بَنو أسَدٍ بِسِتَّةِ أرؤُسٍ، وجاءَت مَذحِجٌ بِسَبعَةِ أرؤُسٍ، وجاءَ سائِرُ الجَيشِ بِسَبعَةِ أرؤُسٍ، فَذٰلِكَ سَبعونَ رَأساً.[١]

١٣٨٩. **الأخبار الطوال:** أقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِكَربَلاءَ بَعدَ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَينِ، ثُمَّ أذَّنَ فِي النّاسِ بِالرَّحيلِ، وحُمِلَتِ الرُّؤوسُ عَلىٰ أطرافِ الرِّماحِ، وكانَتِ اثنَينِ وسَبعينَ رَأساً.

جاءَت هَوازِنُ مِنها بِاثنَينِ وعِشرينَ رَأساً. وجاءَت تَميمٌ بِسَبعَةَ عَشَرَ رَأساً مَعَ الحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ. وجاءَت كِندَةُ بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً مَعَ قَيسِ بنِ الأَشعَثِ. وجاءَت بَنو أسَدٍ بِسِتَّةِ رُؤوسٍ مَعَ هِلالٍ الأَعوَرِ. وجاءَتِ الأَزدُ بِخَمسَةِ[٢] رُؤوسٍ مَعَ عَيهَمَةَ بنِ زُهَيرٍ. وجاءَت ثَقيفٌ بِاثنَي عَشَرَ رَأساً مَعَ الوَليدِ بنِ عَمرٍو.[٣]

١٣٩٠. **الملهوف:** رُوِيَ أنَّ رُؤوسَ أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام كانَت ثَمانِيَةً وسَبعينَ رَأساً، فَاقتَسَمَتهَا القَبائِلُ؛ لِتَتَقَرَّبَ بِذٰلِكَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وإلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.

فَجاءَت كِندَةُ بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً، وصاحِبُهُم قَيسُ بنُ الأَشعَثِ. وجاءَت هَوازِنُ بِاثنَي عَشَرَ رَأساً، وصاحِبُهُم شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ. وجاءَت تَميمٌ بِسَبعَةِ عَشَرَ رَأساً.

وجاءَت بَنو أسَدٍ بِسِتَّةَ عَشَرَ رَأساً، وجاءَت مَذحِجٌ بِسَبعَةِ رُؤوسٍ، وجاءَ سائِرُ النّاسِ بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً.[٤]

١٣٩١. **الفصول المهمّة:** كانَت عِدَّةُ رُؤوسِ القَتلَى الَّتي حُمِلَت إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ مَعَ صُحبَةِ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام سَبعينَ رَأساً، وذٰلِكَ أنَّ كِندَةَ جاءَت بِثَلاثَةَ عَشَرَ رَأساً مَعَ مُقَدِّمِهِم قَيسِ بنِ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١ و ليس فيه ذيله من «وجاء سائر الجيش»، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٢ وفيه «وجاءت بنو أسد بتسعة رؤوس» وفيهما «وجاء سائر الجيش بتسعة رؤوس»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.

٢. في المصدر: «بخمس»، وهو تصحيف.

٣. الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٠ و فيه «بأربعة عشر» بدل «بسبعة عشر».

٤. الملهوف: ص ١٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.

الأَشعَثِ، وجاءَت هَوازِنُ بِعِشرينَ رَأساً، وجاءَت أخلاطٌ مِنَ العَسكَرِ بِستَّةِ رُؤوسٍ.[١]

٤ / ٣
حَمْلُ الرُّؤوسِ عَلىٰ أطرافِ الرِّماحِ

١٣٩٢ . **الأخبار الطوال:** حُمِلَتِ الرُّؤوسُ عَلىٰ أطرافِ الرِّماحِ، وكانَتِ اثنَينِ وسَبعينَ رَأساً.[٢]

١٣٩٣ . **تاريخ الطبري عن زرّ بن حبيش:** أوَّلُ رَأسٍ رُفِعَ عَلىٰ خَشَبَةٍ، رَأسُ الحُسَينِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ روحِهِ.[٣]

١٣٩٤ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** ما هُوَ إلّا أن قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَسُرِّحَ بِرَأسِهِ مِن يَومِهِ ذٰلِكَ [يَومِ عاشوراءَ] مَعَ خَوليِّ بنِ يَزيدَ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[٤]

١٣٩٥ . **تاريخ الطبري عن قرّة بن قيس التميمي:** وقُطِفَ رُؤوسُ الباقينَ، فَسُرِّحَ بِاثنَينِ وسَبعينَ رَأساً مَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، وقَيسِ بنِ الأَشعَثِ، وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ، وعَزرَةَ بنِ قَيسٍ، فَأَقبَلوا حَتّىٰ قَدِموا بِها عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[٥]

١٣٩٦ . **الأخبار الطوال:** بَعَثَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام مِن ساعَتِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ مَعَ خَوليِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ.[٦]

١٣٩٧ . **تاريخ اليعقوبي:** بادَرَ القَومُ، فَاحتَزّوا رَأسَهُ [أي رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام]، وبَعَثوا بِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[٧]

---

١ . الفصول المهمّة: ص ١٩٥.

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٤، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٣ الرقم ٤٤٥، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ الرقم ٢٨٧٦ عن الشعبي، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦؛ مثير الأحزان: ص ٧٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٧، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٤ عن الشعبي والخمسة الأخيرة نحوه.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٣، الملهوف: ص ١٨٩، مثير الأحزان: ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٧ و ص ٦٢.

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩ نحوه وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤.

٦ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٠ وراجع: مقاتل الطالبيّين: ص ١١٨ و الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٠ والمحن: ص ١٥٠.

٧ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

١٣٩٨ . **أنساب الأشراف:** أُحتُزَّت رُؤوسُ القَتلىٰ، فَحُمِلَ إلَى ابنِ زِيادٍ اثنانِ وسَبعونَ رَأساً، مَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، وقَيسِ بنِ الأَشعَثِ، وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيِّ، وعَزرَةَ بنِ قَيسٍ الأَحمَسِيِّ مِن بَجيلَةَ، فَقَدِموا بِالرُّؤوسِ عَلَى ابنِ زِيادٍ.[1]

١٣٩٩ . **الملهوف:** إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ في ذٰلِكَ اليَومِ ... إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وأمَرَ بِرُؤوسِ الباقينَ مِن أصحابِهِ وأهلِ بَيتِهِ، فَقُطِعَت.[2]

٤ / ٤
تَقديمُ رُؤوسِ الشُّهَداءِ إلَى ابنِ زِيادٍ

١٤٠٠ . **الإرشاد:** سَرَّحَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن يَومِهِ ذٰلِكَ ـ وهُوَ يَومُ عاشوراءَ ـ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام مَعَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وأمَرَ بِرُؤوسِ الباقينَ مِن أصحابِهِ وأهلِ بَيتِهِ، فَقُطِعَت،[3] وكانَتِ اثنَينِ وسَبعينَ رَأساً، وسَرَّحَ بِها مَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، وقَيسِ بنِ الأَشعَثِ، وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ، فَأَقبَلوا حَتّىٰ قَدِموا بِها عَلَى ابنِ زِيادٍ.[4]

١٤٠١ . **الأخبار الطوال:** كانَتِ الرُّؤوسُ قَد تَقَدَّمَ بِها شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ أمامَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ.[5]

١٤٠٢ . **تهذيب الكمال عن بوّاب عبيد الله بن زياد:** إنَّهُ لَمّا جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ، رَأَيتُ حيطانَ دارِ الإِمارَةِ تَسايَلُ دَماً.[6]

١٤٠٣ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** لَمّا أدخَلَ خَولِيٌّ الأَصبَحِيُّ الرَّأسَ عَلَى ابنِ زِيادٍ ـ وكانَ الَّذي يَتَوَلّىٰ حَملَهُ بَشيرُ بنُ مالِكٍ ـ فَقَدَّمَهُ إلَيهِ، وأنشَأَ يَقولُ:

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢.

٢ . الملهوف: ص ١٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٢.

٣ . في المصدر: «فنظّفت»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرىٰ.

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٣، مثير الأحزان: ص ٨٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٠، الملهوف: ص ١٨٩ و ليس فيه «وكانت اثنين وسبعين رأساً»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٧ وراجع: جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٠.

٥ . الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١.

٦ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٩، ذخائر العقبى: ص ٢٤٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٦ وراجع: إثبات الوصيّة: ص ١٧٨.

إمـلأ رِكـابي فِـضَّةً وذَهَـبا   إنّي قَتَلتُ المَلِكَ المُـحَجَّبا
قَتَلتُ خَـيرَ النّـاسِ أمّاً وأبـا   وخَيرَهُم إذ يُذكَرونَ النَّسَبا

فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ مِن قَولِهِ، وقالَ: فَإِذا عَلِمتَ أنَّهُ كَذٰلِكَ لِمَ قَتَلتَهُ؟ وَاللهِ، لا نِلتَ مِنّي خَيراً، ولَأُلحِقَنَّكَ بِهِ، فَقَدَّمَهُ وضَرَبَ عُنُقَهُ.[١]

١٤٠٤. **الأمالي للصدوق عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** أقبَلَ سِنانٌ لَعَنَهُ اللهُ حَتّىٰ أدخَلَ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ، وهُوَ يَقولُ:

إمـلأ رِكـابي فِـضَّةً وذَهَـبا   إنّي قَتَلتُ المَلِكَ المُـحَجَّبا
قَتَلتُ خَـيرَ النّـاسِ أمّاً وأبـا   وخَـيرَهُم إذ يُـنسَبونَ نَسَبا

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: وَيحَكَ! فَإِن عَلِمتَ أنَّهُ خَيرُ النّاسِ أباً وأُمّاً، لِمَ قَتَلتَهُ إذَن؟ فَأَمَرَ بِهِ، فَضُرِبَت عُنُقُهُ، وعَجَّلَ اللهُ بِروحِهِ إلَى النّارِ.[٢]

١٤٠٥. **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة):** ونَزَلَ مَعَهُ [أي مَعَ سِنانِ بنِ أنَسٍ] خَوَلِيُّ بنُ يَزيدَ الأَصبَحِيُّ، فَاحتَزَّ رَأسَهُ، ثُمَّ أتىٰ بِهِ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ، فَقالَ:

أوقِـر رِكـابي فِـضَّةً وذَهَـبا   أنَا قَـتَلتُ المَـلِكَ المُـحَجَّبا
قَتَلتُ خَـيرَ النّـاسِ أمّاً وأبـا   وخَـيرَهُم إذ يُـنسَبونَ نَسَبا

قالَ: فَلَم يُعطِهِ عُبَيدُ اللهِ شَيئاً.[٣]

١٤٠٦. **الفتوح:** أرسَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالرَّأسِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَجاءَهُ الرَّجُلُ بِالرَّأسِ، وَاسمُهُ بِشرُ بنُ

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٧ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٩، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٣ نحوه وكلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٢؛ الفصول المهمّة: ص ١٩٠ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٤، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٦؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢ والثلاثة الأخيرة عن عمّار الدهني عن الإمام الباقر عليه السلام وكلّها نحوه.

مالِكٍ، حَتّىٰ وَضَعَ الرَّأسَ بَينَ يَدَيهِ، وجَعَلَ يَقولُ:

إمـلَأْ رِكـابي فِـضَّةً وذَهَـبا   أنـا قَـتَلتُ المَـلِكَ المُـحَجَّبا

ومَن يُصَلّي القِبلَتَينِ فِي الصِّبا   وخَـيرَهُم إذ يُـذكَرونَ النَّسَـبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا

فَغَضِبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ مِن قَولِهِ، ثُمَّ قالَ: إذ عَلِمتَ أنَّهُ كَذٰلِكَ فَلِمَ قَتَلتَهُ؟ وَاللهِ، لا نِلتَ مِنّي خَيراً، ولَاُلحِقَنَّكَ بِهِ، ثُمَّ قَدَّمَهُ، وضَرَبَ عُنُقَهُ.[١]

١٤٠٧. **الفصول المهمّة:** أرسَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ـ خَذَلَهُ اللهُ ـ بِالرَّأسِ إلَى ابنِ زِيادٍ مَعَ سِنانِ بنِ أنَسٍ النَّخَعِيِّ قاتِلِ الحُسَينِ عليه السلام.[٢]

٤ / ٥

رأسُ الإمامِ عليه السلام في مَجلِسِ ابنِ زيادٍ

١٤٠٨. **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى ابنِ زِيادٍ، فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ، فَجَعَلَ يَنكُتُ بِقَضيبِهِ، ويَقولُ: إنَّ أبا عَبدِ اللهِ قَد كانَ شَمِطَ.[٣][٤]

١٤٠٩. **أنساب الأشراف عن أنس بن مالك:** لَمّا جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى ابنِ زِيادٍ، وُضِعَ بَينَ يَدَيهِ في طَستٍ، فَجَعَلَ يَنكُتُ في وَجنَتِهِ بِقَضيبٍ، ويَقولُ: ما رَأَيتُ مِثلَ حُسنِ هٰذَا الوَجهِ قَطُّ.

فَقُلتُ: إنَّهُ كانَ يُشبِهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله.[٥]

١٤١٠. **الأمالي للشجري عن أنس:** لَم تَرَ عَينٌ عِبَراً[٦] مِثلَ يَومَ اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام في طَشتٍ، فَوُضِعَ بَينَ يَدَي عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ لَعَنَهُمَا اللهُ، فَجَعَلَ يَمُسُّهُ بِقَضيبِهِ، ويَقولُ: إن كانَ لَصَبيحاً، إن كانَ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٠، مطالب السؤول: ص ٧٦، الصواعق المحرقة: ص ١٩٧ وليس فيه صدره إلى «بشر بن مالك»؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٣ نحوه.

٢. الفصول المهمّة: ص ١٩٠.

٣. الشَّمَطُ: بياض شعر الرأس يخالط سواده (الصحاح: ج ٣ ص ١١٣٨ «شمط»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧١.

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٣ نحوه.

٦. العِبَرُ: جمع عِبْرة، وهي كالموعظة ممّا يتّعظ به الإنسان ويعمل به (النهاية: ج ٣ ص ١٧١ «عبر»).

لَجَميلاً![1]

١٤١١ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** لَمّا وُضِعَتِ الرُّؤوسُ بَينَ يَدَي عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، جَعَلَ يَضرِبُ بِقَضيبٍ مَعَهُ عَلىٰ فِيِّ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ يَقولُ:

يُفَلِّقنَ[2] هاماً[3] مِن اُناسٍ أعِزَّةٍ ... عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ: لَو نَحَّيتَ هٰذَا القَضيبَ، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَضَعُ فاهُ عَلىٰ مَوضِعِ هٰذَا القَضيبِ.[4]

١٤١٢ . **الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد الله بن زياد:** إنَّهُ لَمّا جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام أمَرَ فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ في طَستٍ مِن ذَهَبٍ، وجَعَلَ يَضرِبُ بِقَضيبٍ في يَدِهِ عَلىٰ ثَناياهُ، ويَقولُ: لَقَد أسرَعَ الشَّيبُ إلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ.

فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: مَه! فَإِنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَلثِمُ حَيثُ تَضَعُ قَضيبَكَ.

فَقالَ: يَومٌ بِيَومِ بَدرٍ.[5]

راجع: ص ١٠٤٨ (الفصل السادس / إشخاص أهل البيت إلى الكوفة).

٤ / ٦
تَسييرُ رُؤوسِ الشُّهَداءِ فِي الكوفَةِ

١٤١٣ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** إنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ نَصَبَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام بِالكوفَةِ، فَجَعَلَ يُدارُ بِهِ فِي الكوفَةِ.[6]

---

١ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٤؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦ عن الحسن نحوه.

٢ . فَلَقتُ الشيء: شَقَقتُه (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٤٤ «فلق»).

٣ . الهامةُ: الرأس (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٣ «هوم»).

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨١.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٩ ح ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤ ح ٣.

٦ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٥، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٤٤٤، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٣ و فيه «أمر عبيد الله برأس الحسين، فنصب» فقط، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦ و فيه «أمر ابن زياد برأس الحسين، فطيف به في الكوفة» فقط، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩١ و الثلاثة الأخيرة نحوه.

١٤١٤ . **الإرشاد:** لَمّا أصبَحَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَديرَ بِهِ في سِكَكِ[1] الكوفَةِ كُلِّها وقَبائِلِها.[2]

١٤١٥ . **تذكرة الخواصّ:** إنَّ ابنَ زِيادٍ نَصَبَ الرُّؤوسَ كُلَّها بِالكوفَةِ عَلَى الخَشَبِ، وكانَت زِيادَةً عَلىٰ سَبعينَ رَأساً، وهِيَ أوَّلُ رُؤوسٍ نُصِبَت فِي الإِسلامِ بَعدَ رَأسِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ بِالكوفَةِ.[3]

١٤١٦ . **الملهوف:** أمَرَ ابنُ زِيادٍ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَطيفَ بِهِ في سِكَكِ الكوفَةِ، ويَحِقُّ لي أن أتَمَثَّلَ هُنا أبياتاً لِبَعضِ ذَوِي العُقولِ، يَرثي بِها قَتيلاً مِن آلِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله فَقالَ:

رَأسُ ابنِ بِنتِ مُحَمَّدٍ ووَصِيِّهِ ... لِلنّاظِرينَ عَلىٰ قَناةٍ يُرفَعُ
وَالمُسلِمونَ بِمَنظَرٍ وبِمَسمَعٍ ... لا مُنكِرٌ مِنهُم ولا مُتَفَجِّعُ
كُحِلَت بِمَنظَرِكَ العُيونُ عَمايَةً ... وأصَمَّ رُزؤُكَ كُلَّ اُذُنٍ تَسمَعُ
أيقَظتَ أجفاناً وكُنتَ لَها كَرىً[4] ... وأنَمتَ عَيناً لَم تَكُن بِكَ تَهجَعُ
ما رَوضَةٌ إلّا تَمَنَّت أنَّها ... لَكَ حُفرَةٌ ولِخَطِّ قَبرِكَ مَضجَعُ[5]

٤ / ٧
بَعثُ رُؤوسِ الشُّهَداءِ إلىٰ يَزيدَ

١٤١٧ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** دَعَا [ابنُ زِيادٍ] زَحرَ بنَ قَيسٍ، فَسَرَّحَ[6] مَعَهُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسِ أصحابِهِ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وكانَ مَعَ زَحرٍ أبو بُردَةَ بنُ عَوفٍ الأَزدِيُّ، وطارِقُ بنُ أبي ظَبيانَ الأَزدِيُّ، فَخَرَجوا حَتّىٰ قَدِموا بِهَا الشّامَ عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[7]

---

١ . السِّكَّةُ: الزقاق، والجمع سِكك (المصباح المنير: ص ٢٨٢ «سكك»).

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٧، إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٤٧٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١.

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٩ نقلاً عن ابن سعد في الطبقات.

٤ . الكَرَى: النُّعاس (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٧٢ «كري»).

٥ . الملهوف: ص ٢٠٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٢٦ وليس فيه صدره إلى «فقال»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٩.

٦ . سَرَّحتُ فلاناً: إذا أرسلتَه (الصحاح: ج ١ ص ٣٧٤ «سرح»).

٧ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٥، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٤٤٥، البداية

١٤١٨ . **تاريخ اليعقوبي**: وأُخرِجَ عِيالُ الحُسَينِ عليه السلام ووُلدُهُ إلَى الشّامِ، ونُصِبَ رَأسُهُ عَلىٰ رُمحٍ.[١]

١٤١٩ . **تذكرة الخواصّ**: إنَّ ابنَ زِيادٍ حَطَّ الرُّؤوسَ في يَومِ الثّاني، وجَهَّزَها وَالسَّبايا إلَى الشّامِ، إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[٢]

١٤٢٠ . **الفتوح**: دَعَا ابنُ زِيادٍ زَجرَ بنَ قَيسٍ الجُعفِيَّ، فَسَلَّمَ إلَيهِ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ورُؤوسَ إخوَتِهِ، ورَأسَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسَ أهلِ بَيتِهِ وشيعَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُم أجمَعينَ. ودَعا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام أيضاً، فَحَمَلَهُ وحَمَلَ أخَواتِهِ وعَمّاتِهِ وجَميعَ نِسائِهِم إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[٣]

١٤٢١ . **الإرشاد**: لَمّا فَرَغَ القَومُ مِنَ التَّطوافِ بِهِ [أي بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام] بِالكوفَةِ، رَدّوه إلىٰ بابِ القَصرِ، فَدَفَعَهُ ابنُ زِيادٍ إلىٰ زَحرِ بنِ قَيسٍ، ودَفَعَ إلَيهِ رُؤوسَ أصحابِهِ، وسَرَّحَهُ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ عَلَيهِم لَعائِنُ اللهِ ولَعنَةُ اللّاعِنينَ فِي السَّماواتِ وَالأَرَضينَ، وأنفَذَ مَعَهُ أبا بُردَةَ بنَ عَوفٍ الأَزدِيَّ، وطارِقَ بنَ أبي ظَبيانَ في جَماعَةٍ مِن أهلِ الكوفَةِ، حَتّىٰ وَرَدوا بِها عَلىٰ يَزيدَ بِدِمَشقَ.[٤]

١٤٢٢ . **البداية والنهاية**: ما قُتِلَ قَتيلٌ إلّا احتَزّوا رَأسَهُ وحَمَلوهُ إلَى ابنِ زِيادٍ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا ابنُ زِيادٍ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ إلَى الشّامِ.[٥]

١٤٢٣ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عكرمة بن خالد**: أُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِدِمَشقَ، فَنُصِبَ، فَقالَ يَزيدُ: عَلَيَّ بِالنُّعمانِ بنِ بَشيرٍ، فَلَمّا جاءَ قالَ: كَيفَ رَأَيتَ ما فَعَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ؟

قالَ: الحَربُ دُوَلٌ، فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَهُ.

قالَ النُّعمانُ: قَد كانَ أميرُ المُؤمِنينَ ـ يَعني بِهِ مُعاوِيَةَ ـ يَكرَهُ قَتلَهُ.

← والنهاية: ج ٨ ص ١٩١؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٤.

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

٢ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٠.

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٥، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٥ نحوه.

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٨، إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٤٧٣ وليس فيه «أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٤.

٥ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٠.

فَقالَ: ذٰلِكَ قَبلَ أن يَخرُجَ، ولَو خَرَجَ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ ـ وَاللهِ ـ قَتَلَهُ إن قَدَرَ.[١]

راجع: ص١٠٩٩ (الفصل السابع /إشخاص حرم الرسول ﷺ إلى الشام)
وص٩٢١ (القسم الثامن / الفصل التاسع / ما جرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته)
و ص٩٣١ (الفصل التاسع / ما روي فيمن قتل الإمام عليه السلام).

٤ / ٨
رَأسُ الإِمامِ عليه السلام في مَجلِسِ يَزيدَ

١٤٢٤ . **الملهوف عن زين العابدين عليه السلام:** لَمّا أتَوا بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ، كانَ يَتَّخِذُ مَجالِسَ الشُّربِ، ويَأتي بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ويَضَعُهُ بَينَ يَدَيهِ ويَشرَبُ عَلَيهِ.[٢]

١٤٢٥ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن يزيد بن أبي زياد:** لَمّا اُتِيَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، جَعَلَ يَنكُتُ بِمِخصَرَةٍ مَعَهُ سِنَّهُ، ويَقولُ: ما كُنتُ أظُنُّ أبا عَبدِ اللهِ يَبلُغُ هٰذَا السِّنَّ.

قالَ: وإذا لِحيَتُهُ ورَأسُهُ قَد فَصَلَ مِنَ الخِضابِ الأَسوَدِ.[٣]

١٤٢٦ . **تاريخ اليعقوبي:** وُضِعَ الرَّأسُ بَينَ يَدَي يَزيدَ، فَجَعَلَ يَزيدُ يَقرَعُ ثَناياهُ بِالقَضيبِ.[٤]

١٤٢٧ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن عبد السلام بن صالح الهروي:** سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ موسَى الرِّضا عليه السلام يَقولُ: أوَّلُ مَنِ اتُّخِذَ لَهُ الفُقّاعُ[٥] فِي الإِسلامِ بِالشّامِ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ لَعَنَهُ اللهُ، فَاُحضِرَ وهُوَ عَلَى المائِدَةِ، وقَد نَصَبَها عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَجَعَلَ يَشرَبُهُ ويَسقي أصحابَهُ، ويَقولُ لَعَنَهُ اللهُ: اِشرَبوا، فَهٰذا شَرابٌ مُبارَكٌ، ولَو لَم يَكُن مِن بَرَكَتِهِ إلّا أنّا أوَّلَ ما تَناوَلناهُ ورَأسُ عَدُوِّنا بَينَ أيدينا، ومائِدَتُنا مَنصوبَةٌ عَلَيهِ، ونَحنُ نَأكُلُهُ[٦] ونُفوسُنا ساكِنَةٌ، وقُلوبُنا مُطمَئِنَّةٌ.

فَمَن كانَ مِن شيعَتِنا فَليَتَوَرَّع عَن شُربِ الفُقّاعِ، فَإِنَّهُ مِن شَرابِ أعدائِنا، فَإِن لَم يَفعَل فَلَيسَ مِنّا، ولَقَد حَدَّثَني أبي، عَن أبيهِ، عَن آبائِهِ، عَن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، قالَ:

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٩.
٢ . الملهوف: ص ٢٢٠؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٢ عن زيد بن عليّ و محمّد ابن الحنفيّة.
٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٢٠ نحوه.
٤ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.
٥ . الفُقّاعُ: شرابٌ يتّخذ من الشعير (لسان العرب: ج ٨ ص ٢٥٦ «فقع»).
٦ . كذا، والأنسب: «نأكلها».

قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا تَلبَسوا لِباسَ أعدائي، ولا تَطعَموا مَطاعِمَ أعدائي، ولا تَسلُكوا مَسالِكَ أعدائي، فَتَكونوا أعدائي كَما هُم أعدائي.[١]

١٤٢٨ . **كتاب من لا يحضره الفقيه عن الفضل بن شاذان:** سَمِعتُ الرِّضا عليه السلام: لَمّا حُمِلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى الشّامِ، أمَرَ يَزيدُ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ فَوُضِعَ، ونُصِبَ عَلَيهِ مائِدَةٌ، فَأَقبَلَ هُوَ وأصحابُهُ يَأكُلونَ، ويَشرَبونَ الفُقّاعَ، فَلَمّا فَرَغوا أمَرَ بِالرَّأسِ، فَوُضِعَ في طَستٍ تَحتَ سَريرِهِ، وبُسِطَ عَلَيهِ رُقعَةُ الشِّطرَنجِ، وجَلَسَ يَزيدُ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ يَلعَبُ بِالشِّطرَنجِ، ويَذكُرُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وأباهُ وجَدَّهُ صلى الله عليه وآله ويَستَهزِئُ بِذِكرِهِم، فَمَتىٰ قامَرَ صاحِبَهُ تَناوَلَ الفُقّاعَ فَشَرِبَهُ ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ صَبَّ فَضلَتَهُ عَلىٰ ما يَلِي الطَّستَ مِنَ الأَرضِ.

فَمَن كانَ مِن شيعَتِنا فَليَتَوَرَّع عَن شُربِ الفُقّاعِ، وَاللَّعِبِ بِالشِّطرَنجِ، ومَن نَظَرَ إلَى الفُقّاعِ أو إلَى الشِّطرَنجِ فَليَذكُرِ الحُسَينَ عليه السلام، وَليَلعَن يَزيدَ وآلَ زِيادٍ، يَمحُو اللهُ عز وجل بِذٰلِكَ ذُنوبَهُ ولَو كانَت بِعَدَدِ النُّجومِ.[٢]

١٤٢٩ . **مثير الأحزان:** كانَ يَزيدُ يَتَّخِذُ مَجالِسَ الشَّرابِ وَاللَّهوِ وَالقِيانِ[٣] وَالطَّرَبِ، ويُحضِرُ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ.[٤]

١٤٣٠ . **الكامل في التاريخ:** اُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَيهِ [أي عَلىٰ يَزيدَ] وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ، فَجَعَلَت فاطِمَةُ وسُكَينَةُ ابنَتَا الحُسَينِ عليه السلام تَتَطاوَلانِ لِتَنظُرا إلَى الرَّأسِ، وجَعَلَ يَزيدُ يَتَطاوَلُ لِيَستُرَ عَنهُمَا الرَّأسَ.

فَلَمّا رَأَينَ الرَّأسَ صِحنَ، فَصاحَ نِساءُ يَزيدَ، ووَلوَلَ بَناتُ مُعاوِيَةَ.[٥]

١٤٣١ . **تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي:** لَمّا نَظَرَ يَزيدُ إلىٰ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ:

يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ ... عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٣ ح ٥١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٦ ح ٢٤.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٩ ح ٥٩١٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٢ ح ٥٠، جامع الأخبار: ص ٤٣٢ ح ١٢٠٨، الدعوات: ص ١٦٢ ح ٤٤٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٦ ح ٢٣.

٣ . القَيْنَةُ: كثيراً مّا تُطلق على المغنّية من الإماء (النهاية: ج ٤ ص ١٣٥ «قين»).

٤ . مثير الأحزان: ص ١٠٣.

٥ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧.

ثُمَّ قالَ: أتَدرونَ مِن أينَ أُتِيَ هٰذا [أيِ الحُسَينُ عليه السلام]؟ قالَ: أبي عَلِيٌّ خَيرٌ مِن أبيهِ، وأُمّي فاطِمَةُ خَيرٌ مِن أُمِّهِ، وجَدّي رَسولُ اللهِ خَيرٌ مِن جَدِّهِ، وأنَا خَيرٌ مِنهُ، وأحَقُّ بِهٰذَا الأَمرِ مِنهُ.

فَأَمّا قَولُهُ أبوهُ خَيرٌ مِن أبي فَقَد حاجَّ أبي أباهُ، وعَلِمَ النّاسُ أيُّهُما حُكِمَ لَهُ، وأمّا قَولُهُ: أُمّي خَيرٌ مِن أُمِّهِ، فَلَعَمري فاطِمَةُ ابنَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله خَيرٌ مِن أُمّي، وأمّا قَولُهُ: جَدّي خَيرٌ مِن جَدِّهِ، فَلَعَمري ما أحَدٌ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ يَرىٰ لِرَسولِ اللهِ فينا عَدلاً ولا نِدّاً، ولٰكِنَّهُ إنَّما أُتِيَ مِن قِبَلِ فِقهِهِ، ولَم يَقرَأ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].[2]

١٤٣٢. الفتوح: أُتِيَ بِالرَّأسِ حَتّىٰ وُضِعَ بَينَ يَدَي يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ في طَشتٍ مِن ذَهَبٍ، قالَ: فَجَعَلَ يَنظُرُ إلَيهِ وهُوَ يَقولُ:

نُفَلِّقُ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

قالَ: ثُمَّ أقبَلَ عَلىٰ أهلِ مَجلِسِهِ، وقالَ: هٰذا كانَ يَفتَخِرُ عَلَيَّ ويَقولُ: أبي خَيرٌ مِن أبِ يَزيدَ، وأُمّي خَيرٌ مِن أُمِّهِ، وجَدّي خَيرٌ مِن جَدِّ يَزيدَ، وأنَا خَيرٌ مِن يَزيدَ، فَهٰذَا الَّذي قَتَلَهُ.

فَأَمّا قَولُهُ: إنَّ أبي خَيرٌ مِن أبِ يَزيدَ، فَقَد حاجَّ أبي أباهُ، فَقَضَى اللهُ لِأَبي عَلىٰ أبيهِ.

وأمّا قَولُهُ: إنَّ أُمّي خَيرٌ مِن أُمِّ يَزيدَ، فَلَعَمري إنَّهُ صَدَقَ، إنَّ فاطِمَةَ بِنتَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله خَيرٌ مِن أُمّي.

وأمّا قَولُهُ: بِأَنَّ جَدّي خَيرٌ مِن جَدِّ يَزيدَ، فَلَيسَ أحَدٌ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ يَقولُ إنَّهُ خَيرٌ مِن مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

وأمّا قَولُهُ: خَيرٌ مِنّي، فَلَعَلَّهُ لَم يَقرَأ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ـ إلى ـ قَدِيرٌ﴾[3].[4]

---

١. آل عمران: ٢٦.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧، الفصول المهمّة: ص ١٩١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٥ كلّها نحوه.

٣. آل عمران: ٢٦.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٧.

٤ / ٩

بَعثُ يزيدَ رأسَ الإمامِ عليه السلام إلى نِسائِهِ

١٤٣٣. **أنساب الأشراف:** بَعَثَ يَزيدُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ نِسائِهِ، فَأَخَذَتهُ عاتِكَةُ ابنَتُهُ وهِيَ أُمُّ يَزيدَ بنِ عَبدِ المَلِكِ، فَغَسَلَتهُ ودَهَنَتهُ وطَيَّبَتهُ.

فَقالَ لَها يَزيدُ: ما هٰذا؟ قالَت: بَعَثتَ إلَيَّ بِرَأسِ ابنِ عَمّي شَعِثاً، فَلَمَمتُهُ وطَيَّبتُهُ.[1]

١٤٣٤. **شرح الأخبار عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** أمَرَ [يَزيدُ] بِالنِّسوَةِ فَأُدخِلنَ إلىٰ نِسائِهِ، ثُمَّ أمَرَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَرُفِعَ عَلىٰ سِنِّ قَناةٍ، فَلَمّا رَأَينَ ذٰلِكَ نِساؤُهُ أعوَلنَ. فَدَخَلَ ـ اللَّعينُ ـ يَزيدُ عَلىٰ نِسائِهِ، فَقالَ: ما لَكُنَّ لا تَبكينَ مَعَ بَناتِ عَمِّكُنَّ؟ وأمَرَهُنَّ أن يُعوِلنَ مَعَهُنَّ؛ تَمَرُّداً عَلَى اللهِ عزّ وجلّ، وَاستِهزاءً بِأَولِياءِ اللهِ عليهم السلام ثُمَّ قالَ:

نُفَلِّقُ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ ... عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

صَبرَنا وكانَ الصَّبرُ مِنّا سَجِيَّةً ... بِأَسيافِنا يَفرينَ[2] هاماً ومِعصَما

وجَعَلَ يَستَفِزُّهُ الطَّرَبُ وَالسُّرورَ، وَالنِّسوَةُ يَبكينَ وَيَندُبنَ، وَنِساؤُهُ يُعوِلنَ مَعَهُنَّ، وَهُوَ يَقولُ:

شَجِيٌّ[3] بَكىٰ شَجوَةً فاجِعاً ... قَتيلاً وباكٍ عَلىٰ مَن قَتَل

فَلَم أرَ كَاليَومِ في مَأتَمٍ ... كانَ الظُّبا بِهِ وَالنَّفَل[4].[5]

٤ / ١٠

رأسُ الإمامِ عليه السلام مَصلوباً بِدِمَشقَ

١٤٣٥. **سير أعلام النبلاء عن أبي حمزة بن يزيد الحضرمي:** حَدَّثَني بَعضُ أهلِنا أنَّهُ رَأىٰ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام مَصلوباً بِدِمَشقَ ثَلاثَةَ أيّامٍ.[6]

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٦١.

٢. الفَرْيُ: القَطْعُ (النهاية: ج ٣ ص ٤٤٢ «فرا»).

٣. شَجِيَ: حَزِنَ، وشجيٌّ بالتثقيل: حزين (المصباح المنير: ص ٣٠٦ «شجيَ»).

٤. النَّفَلُ: الغنيمة (النهاية: ج ٥ ص ٩٩ «نفل»).

٥. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٨ ح ١٠٨٩.

٦. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٦٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٥ نحوه؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٦.

١٤٣٦ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عكرمة بن خالد: أُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِدِمَشقَ، فَنُصِبَ.[١]

١٤٣٧ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف وغيره: إنَّ يَزيدَ أمَرَ أن يُصلَبَ الرَّأسُ الشَّريفُ عَلىٰ بابِ دارِهِ.[٢]

١٤٣٨ . صبح الأعشى: وعُلِّقَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام [في دِمَشقَ] عِندَ قَتلِهِ، فِي المَكانِ الَّذي عُلِّقَ عَلَيهِ رَأسُ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام.[٣]

١١ / ٤
تَسييرُ رَأسِ الإِمامِ عليه السلام فِي البُلدانِ

١٤٣٩ . الملهوف عن بشير بن حذلم عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: إنَّ اللهَ تَعالىٰ ـ ولَهُ الحَمدُ ـ ابتَلانا بِمَصائِبَ جَليلَةٍ، وثُلمَةٍ فِي الإِسلامِ عَظيمَةٍ، قُتِلَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام وعِترَتُهُ، وسُبِيَ نِساؤُهُ وصِبيَتُهُ، وداروا بِرَأسِهِ فِي البُلدانِ مِن فَوقِ عامِلِ السِّنانِ، وهٰذِهِ الرَّزِيَّةُ الَّتي لا مِثلَها رَزِيَّةٌ.[٤]

١٤٤٠ . شرح الأخبار: أمَرَ يَزيدُ اللَّعينُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَطيفَ بِهِ في مَدائِنِ الشّامِ وغَيرِها.[٥]

راجع: ص١٠١٤ (تسيير رؤوس الشهداء في الكوفة)
و ص١٠٤١ (الفصل الخامس / قراءة القرآن على الرمح).

١٢ / ٤
ما رُوِيَ في مَدفَنِ رَأسِ سَيِّدِ الشُّهَداءِ عليه السلام

٤ / ١٢ ـ ١
النَّجَفُ جَنبُ قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

١٤٤١ . كامل الزيارات عن عليّ بن أسباط رفعه: قالَ أبو عَبدِ اللهِ [الصّادِقُ] عليه السلام: إنَّكَ إذا أتَيتَ الغَرِيَّ رَأَيتَ قَبرَينِ، قَبراً كَبيراً، وقَبراً صَغيراً، فَأَمَّا الكَبيرُ فَقَبرُ أميرِ المُؤمِنينَ، وأمَّا الصَّغيرُ فَرَأسُ الحُسَينِ بنِ

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٩ وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ١٨٠.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٢.

٣ . صبح الأعشى: ج ٤ ص ٩٧.

٤ . الملهوف: ص ٢٢٩، مثير الأحزان: ص ١١٣ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٨.

٥ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩.

عَلِيٍّ عليه السلام.[١]

١٤٤٢ . الكافي عن يزيد بن عمر بن طلحة: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ [الصّادِقُ] عليه السلام وهُوَ بِالحيرَةِ[٢]: أما تُريدُ ما وَعَدتُكَ؟ قُلتُ: بَلىٰ ـ يَعنِي الذَّهابَ إلىٰ قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ قالَ: فَرَكِبَ ورَكِبَ إسماعيلُ ورَكِبتُ مَعَهُما، حَتّىٰ إذا جازَ الثَّوِيَّةَ،[٣] وكانَ بَينَ الحيرَةِ وَالنَّجَفِ عِندَ ذَكَواتٍ[٤] بيضٍ، نَزَلَ ونَزَلَ إسماعيلُ ونَزَلتُ مَعَهُما، فَصَلّىٰ وصَلّىٰ إسماعيلُ وصَلَّيتُ.

فَقالَ لِإِسماعيلَ: قُم فَسَلِّم عَلىٰ جَدِّكَ الحُسَينِ عليه السلام. فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، أَلَيسَ الحُسَينُ بِكَربَلاءَ؟ فَقالَ: نَعَم، ولٰكِن لَمّا حُمِلَ رَأسُهُ إلَى الشّامِ سَرَقَهُ مَولىً لَنا، فَدَفَنَهُ بِجَنبِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام.[٥]

١٤٤٣ . تهذيب الأحكام عن عبد الله بن طلحة النهدي: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ [الصّادِقِ] عليه السلام ـ فَذَكَرَ حَديثاً، فَحَدَّثناهُ ـ قالَ: فَمَضَينا مَعَهُ ـ يَعني أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام ـ حَتَّى انتَهَينا إلَى الغَرِيِّ، قالَ: فَأَتىٰ مَوضِعاً، فَصَلّىٰ.

ثُمَّ قالَ لِإِسماعيلَ: قُم فَصَلِّ عِندَ رَأسِ أبيكَ الحُسَينِ عليه السلام، قُلتُ: أَلَيسَ قَد ذُهِبَ بِرَأسِهِ إلَى الشّامِ؟ قالَ: بَلىٰ، ولٰكِن فُلانٌ مَولانا سَرَقَهُ، فَجاءَ بِهِ، فَدَفَنَهُ هاهُنا.[٦]

١٤٤٤ . الكافي عن أبان بن تغلب: كُنتُ مَعَ أبي عَبدِ اللهِ [الصّادِقِ] عليه السلام، فَمَرَّ بِظَهرِ الكوفَةِ، فَنَزَلَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَليلاً، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ سارَ قَليلاً، فَنَزَلَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ قالَ: هٰذا مَوضِعُ قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، وَالمَوضِعَينِ اللَّذَينِ صَلَّيتَ فيهِما؟

---

١ . كامل الزيارات: ص ٨٤ ح ٨٢، فرحة الغريّ (طبعة مركز الغدير): ص ٣٢ ـ ٨٨، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٢ ح ٢٢.

٢ . الحِيْرَةُ: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٢٨) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٣ . الثَّوِيَّةُ: ويقال بلفظ التصغير، موضع قريب من الكوفة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٨٧).

٤ . الذَكَواتُ: جمع ذَكْوَة: الجمرة المُلتهبة من الحصى، ومنه الحديث: قبر عليّ عليه السلام بين ذَكَوات بيض (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٤٢ «ذكا»).

٥ . الكافي: ج ٤ ص ٥٧١ ح ١، كامل الزيارات: ص ٨٣ ح ٨٠، الغارات: ج ٢ ص ٨٥٢، فرحة الغريّ: ص ٦٤ كلاهما عن زيد بن طلحة، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٨ ح ٢٨.

٦ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥ ح ٧٢، روضة الواعظين: ص ٤٥٠ عن عبد الله بن طلحة النهدي، فرحة الغريّ: ص ٦٥، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٩ ح ٤٠.

قالَ: مَوضِعُ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ومَوضِعُ مَنزِلِ القائِمِ عليه السلام.[١]

١٤٤٥ . كامل الزيارات عن يونس بن ظبيان: كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ [الصّادِقِ] عليه السلام بِالحيرَةِ أيّامَ مَقدَمِهِ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ في لَيلَةٍ صَحيانَةٍ[٢] مُقمِرَةٍ، قالَ: فَنَظَرَ إلَى السَّماءِ، فَقالَ: يا يونُسُ، أما تَرىٰ هٰذِهِ الكَواكِبَ ما أحسَنَها، أما إنَّها أمانٌ لِأَهلِ السَّماءِ، ونَحنُ أمانٌ لِأَهلِ الأَرضِ، ثُمَّ قالَ: يا يونُسُ، فَمَرَّ بِإِسراجِ البَغلِ وَالحِمارِ، فَلَمّا اُسرِجا، قالَ: يا يونُسُ، أيُّهُما أحَبُّ إلَيكَ البَغلُ أوِ الحِمارُ؟ قالَ: فَظَنَنتُ أنَّ البَغلَ أحَبُّ إلَيهِ لِقُوَّتِهِ، فَقُلتُ: الحِمارُ، فَقالَ: اُحِبُّ أن تُؤثِرَني بِهِ، قُلتُ: قَد فَعَلتُ، فَرَكِبَ ورَكِبتُ.

ولَمّا خَرَجنا مِنَ الحيرَةِ، قالَ: تَقَدَّم يا يونُسُ، قالَ: فَأَقبَلَ يَقولُ: تَيامَن، تَياسَر، فَلَمَّا انتَهَينا إلَى الذَّكَواتِ الحُمُرِ، قالَ: هُوَ المَكانُ، قُلتُ: نَعَم، فَتَيامَنَ، ثُمَّ قَصَدَ إلىٰ مَوضِعٍ فيهِ ماءٌ وعَينٌ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَنا مِن أكَمَةٍ،[٣] فَصَلّىٰ عِندَها، ثُمَّ مالَ عَلَيها وبَكىٰ، ثُمَّ مالَ إلىٰ أكَمَةٍ دونَها، فَفَعَلَ مِثلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ قالَ: يا يونُسُ، اِفعَل مِثلَ ما فَعَلتُ، فَفَعَلتُ ذٰلِكَ.

فَلَمّا تَفَرَّغتُ قالَ لي: يا يونُسُ، تَعرِفُ هٰذَا المَكانَ؟ فَقُلتُ: لا، فَقالَ: المَوضِعُ الَّذي صَلَّيتُ عِندَهُ أوَّلاً هُوَ قَبرُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وَالأَكَمَةُ الاُخرىٰ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، إنَّ المَلعونَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ، لَمّا بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى الشّامِ رُدَّ إلَى الكوفَةِ، فَقالَ: أخرِجوهُ عَنها لا يُفتَن بِهِ أهلُها، فَصَيَّرَهُ اللهُ عِندَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَالرَّأسُ مَعَ الجَسَدِ وَالجَسَدُ مَعَ الرَّأسِ.[٤][٥]

---

١ . الكافي: ج ٤ ص ٥٧٢ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٨٣ ح ٨١، فرحة الغريّ: ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤١ ح ٢٠.

٢ . صحيانة: أي لا غيم فيها (راجع: الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٩٩ «صحا»).

٣ . الأَكَمَةُ: التلّ... أو هي دون الجبال، أو الموضع الذي يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله، وهو غليظ (تاج العروس: ج ١٦ ص ٢٣ «أكم»).

٤ . قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «فالرأس مع الجسد»، أي بعدما دفن الرأس هنا ألحقه الله بالجسد، وإنّما يُزار ويُصلّى هاهنا لكونه محلّاً للرأس المقدّس وقتاً ما، ويحتمل على بعد أن يكون المراد أنّ جسد أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لهذا الرأس الشريف، فكأنّ الرأس لم يفارق الجسد، والله يعلم (بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٣ ح ٢٦).

٥ . كامل الزيارات: ص ٨٦ ح ٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٣ ح ٢٦.

١٤٤٦ . تهذيب الأحكام عن مبارك الخبّاز: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ [الصّادِقُ] عليه السلام: أسرِجُوا البَغلَ وَالحِمارَ في وَقتِ ما قَدِمَ، وهُوَ في الحيرَةِ، قالَ: فَرَكِبَ ورَكِبتُ حَتّىٰ دَخَلَ الجُرفَ،[1] ثُمَّ نَزَلَ، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَليلاً آخَرَ، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَليلاً آخَرَ، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ رَكِبَ ورَجَعَ، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، مَا الأُوَّلَتَينِ وَالثّانِيَتَينِ وَالثّالِثَتَينِ؟

قالَ: [إنَّ][2] الرَّكعَتَينِ الأُوَّلَتَينِ مَوضِعُ قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وَالرَّكعَتَينِ الثّانِيَتَينِ مَوضِعُ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، وَالرَّكعَتَينِ الثّالِثَتَينِ مَوضِعُ مِنبَرِ القائِمِ عليه السلام.[3]

١٤٤٧ . المزار للشهيد الأوّل عن صفوان: سَأَلتُ الصّادِقَ عليه السلام كَيفَ تَزورُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام؟

فَقالَ: يا صَفوانُ، إذا أرَدتَ ذٰلِكَ فَاغتَسِل... فَإِذا بَلَغتَ العَلَمَ ـ وهِيَ الحَنّانَةُ ـ فَصَلِّ رَكعَتَينِ.

فَقَد رَوىٰ مُحَمَّدُ بنُ أبي عُمَيرٍ، عَنِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ، قالَ: جازَ الصّادِقُ عليه السلام بِالقائِمِ المائِلِ في طَريقِ الغَرِيِّ، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، فَقيلَ لَهُ: ما هٰذِهِ الصَّلاةُ؟ فَقالَ: هٰذا مَوضِعُ رَأسِ جَدِّيَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَضَعوهُ هاهُنا لَمّا تَوَجَّهوا مِن كَربَلاءَ، ثُمَّ حَمَلوهُ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ لَعنَةُ اللهِ عَلَيهِ.[4]

١٤٤٨ . المزار الكبير: زِيارَةٌ اُخرىٰ لَهُ [أي لِلحُسَينِ] عليه السلام مُختَصَرَةٌ يُزارُ بِها في كُلِّ يَومٍ، وفي كُلِّ شَهرٍ، ويُزارُ بِها عِندَ قائِمِ الغَرِيِّ، فَقَد جاءَ فِي الأَثَرِ: أنَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام هُناكَ، وأنَّ الصّادِقَ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام زارَهُ هُناكَ بِهٰذِهِ الزِّيارَةِ، وصَلّىٰ عِندَهُ أربَعَ رَكَعاتٍ.

تَأتي مَشهَدَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ، بَعدَ اغتِسالِكَ، ولِباسُكَ أطهَرُ ثِيابِكَ، فَإِذا وَقَفتَ عَلىٰ قَبرِهِ

---

١ . الجُرْفُ: موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٢٨) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر الكتاب.

٢ . ما بين المعقوفين أثبتناه من فرحة الغري.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥ ح ٧١، فرحة الغري: ص ٥٨، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٧ ح ٣٥.

٤ . المزار للشهيد الأوّل: ص ٢٩ ـ ٣٢، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٨١ ح ١٨.

فَاستَقبِلهُ بِوَجهِكَ، وَاجعَلِ القِبلَةَ بَينَ كَتِفَيكَ، وقُل: السَّلامُ عَلَيكَ يَا بنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَا بنَ أميرِ المُؤمِنينَ....[١]

١٤٤٩. **الأمالي للطوسي عن المفضّل بن عمر:** جازَ مَولانا جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الصّادِقُ عليه السلام بِالقائِمِ المائِلِ في طَريقِ الغَرِيِّ، فَصَلّىٰ عِندَهُ رَكعَتَينِ، فَقيلَ لَهُ: ما هٰذِهِ الصَّلاةُ؟

قالَ: هٰذا مَوضِعُ رَأسِ جَدِّيَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَضَعوهُ هاهُنا.[٢]

٤ / ١٢ ـ ٢

كَربَلاءُ

١٤٥٠. **الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت عليّ:** إنَّ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ أمَرَ بِنِساءِ الحُسَينِ عليه السلام، فَحُبِسنَ مَعَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام في مَحبِسٍ لا يَكُنُّهُم[٣] مِن حَرٍّ ولا قَرٍّ[٤]، حَتّىٰ تَقَشَّرَت وُجوهُهُم، ولَم يُرفَع بِبَيتِ المَقدِسِ حَجَرٌ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ، وأبصَرَ النّاسُ الشَّمسَ عَلَى الحيطانِ حَمراءَ كَأَنَّهَا المَلاحِفُ المُعَصفَرَةُ،[٥] إلىٰ أن خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام بِالنِّسوَةِ، ورَدَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ كَربَلاءَ.[٦]

١٤٥١. **الملهوف:** أمّا رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام فَرُوِيَ أنَّهُ اُعيدَ، فَدُفِنَ بِكَربَلاءَ مَعَ جَسَدِهِ الشَّريفِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، وكانَ عَمَلُ الطّائِفَةِ عَلىٰ هٰذَا المَعنَى المُشارِ إلَيهِ.[٧]

١٤٥٢. **ترجمة الفتوح (لابن أعثم) للمستوفي الهروي:** هَيَّأَ [يَزيدُ] مُعِدّاتِ السَّفَرِ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن مَعَهُ مِن

---

١. المزار الكبير: ص ٥١٧ ح ١١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥٦ ح ٤٠ وراجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٧ ص ٣٨٧ (القسم الثالث عشر / الفصل التاسع: ما يزار به الإمام وأنصاره / الزيارة الثامنة).

٢. الأمالي للطوسي: ص ٦٨٢ ح ١٤٥٠، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٥٤ ح ٢٨ وفي ص ٤٥٥ «بيان: أقول: رأيت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ نقلاً من خطّ الشهيد قدّس الله روحهما: ولعلّ موضع القائم المائل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنّانة قرب النجف».

٣. الكِنُّ: ما يَرُدُّ الحرّ والبرد من الأبنية والمساكن (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٦ «كنن»).

٤. القَرُّ: البَرْدُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٨ «قرر»).

٥. العُصْفُرُ: صِبْغ، وقد عصفرت الثوب فتعصفر (الصحاح: ج ٢ ص ٧٥٠ «عصفر»).

٦. الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ ح ٢٤٣، روضة الواعظين: ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٠.

٧. الملهوف: ص ٢٢٥، مثير الأحزان: ص ١٠٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٤.

أهلِ البَيتِ، وسَلَّمَهُم رؤُوسَ الشُّهَداءِ، وأمَرَ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ الأَنصارِيَّ مَعَ ثَلاثينَ فارِساً بِمُرافَقَتِهِم.

فَتَوَجَّهَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَعَ أخواتِهِ وعَمّاتِهِ وأَقرِبائِهِ إلَى المَدينَةِ المُنَوَّرَةِ، وفِي العِشرينَ مِن شَهرِ صَفَرٍ أَلحَقَ عليه السلام رَأسَ الحُسَينِ ورُؤوسَ سائِرِ الشُّهَداءِ بِأَبدانِهِم، ثُمَّ تَوَجَّهَ مِن هُناكَ إلىٰ تُربَةِ جَدِّهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأَقامَ هُناكَ.[1]

١٤٥٣. عجائب المخلوقات: اليَومُ الأَوَّلُ مِنهُ [أي مِن صَفَرٍ] عيدُ بَني اُمَيَّةَ، اُدخِلَت فيهِ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بِدِمَشقَ، وَالعِشرونَ مِنهُ رُدَّت رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ جُثَّتِهِ.[2]

٤ / ١٢ ـ ٣

دِمَشقُ

١٤٥٤. أنساب الأشراف عن الكلبي: بَعَثَ يَزيدُ بِرَأسِهِ [أي رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام] إلَى المَدينَةِ، فَنُصِبَ عَلىٰ خَشَبَةٍ، ثُمَّ رُدَّ إلىٰ دِمَشقَ، فَدُفِنَ في حائِطٍ[3] بِها، ويُقالُ في دارِ الإِمارَةِ، ويُقالُ فِي المَقبَرَةِ.[4]

١٤٥٥. أنساب الأشراف: دُفِنَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام في حائِطٍ بِدِمَشقَ، إمّا حائِطُ القَصرِ وإمّا غَيرُهُ.

وقالَ قومٌ: دُفِنَ فِي القَصرِ، حُفِرَ لَهُ واُعمِقَ.[5]

١٤٥٦. ربيع الأبرار: قَبرُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِكَربَلاءَ، ورَأسُهُ بِالشّامِ في مَسجِدِ دِمَشقَ عَلىٰ رَأسِ اُسطُوانَةٍ.[6]

١٤٥٧. تاريخ دمشق عن أبي كرب: حَكىٰ عَنهُ أبو اُمَيَّةَ الكَلاعِيُّ أنَّهُ كانَ فيمَن نَهَبَ خَزائِنَ الوَليدِ بنِ يَزيدَ بِدِمَشقَ...: قالَ: كُنتُ فِي القَومِ الَّذينَ دَخَلوا يُريدونَ قَتلَ الوَليدِ بنِ يَزيدَ بنِ عَبدِ المَلِكِ، قالَ:

---

١. ترجمة «الفتوح» بالفارسية المستوفى الهروى: ص ٩١٦.

٢. عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات (طبع بهامش حياة الحيوان الكبرى): ج ١ ص ١١٥.

٣. الحَائِطُ: البُستان من النخيل إذا كان عليه حائط، وهو الجدار (النهاية: ج ١ ص ٤٦٢ «حوط»).

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٩.

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦.

٦. ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٣٤٩.

وكُنتُ فيمَن نَهَبَ خَزائِنَهُ بِدِمَشقَ، فَدَخَلتُ إلىٰ خِزانَةٍ لَهُم، فَرَأَيتُ فيها سَفَطاً مَرفوعاً، فَأَخَذتُهُ، قُلتُ: في هٰذا غِنايَ، قالَ: فَرَكِبتُ فَرَسي وجَعَلتُهُ بَينَ يَدَيَّ، وخَرَجتُ مِن بابِ توما[١]، فَعَدَلتُ عَن يَميني، وفَتَحتُ قُفلَهُ، فَإِذا أنَا بِحَريرَةٍ[٢] في داخِلِها رَأسٌ، مَكتوبٌ عَلىٰ بِطاقَةٍ فيها: هٰذا رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ.

فَقُلتُ: ما لَكُم! لا غَفَرَ اللهُ لَكُم، فَحَفَرتُ لَهُ بِسَيفي حَتّىٰ وارَيتُهُ.[٣]

١٤٥٨. **تاريخ دمشق عن حمزة بن يزيد:** فَحَدَّثَني أبي، عَن أبيهِ، أنَّهُ حَدَّثَهُ: أنَّ رَيّا[٤] حَدَّثَتهُ: أنَّ الرَّأسَ مَكَثَ في خَزائِنِ السِّلاحِ حَتّىٰ وَلِيَ سُلَيمانُ بنُ عَبدِ المَلِكِ، فَبَعَثَ إلَيهِ، فَجاءَ بِهِ، وقَد قَحَلَ، وبَقِيَ عَظمٌ أبيَضُ، فَجَعَلَهُ في سَفَطٍ وطَيَّبَهُ، وجَعَلَ عَلَيهِ ثَوباً، ودَفَنَهُ في مَقابِرِ المُسلِمينَ.

فَلَمّا وَلِيَ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزيزِ بَعَثَ إلَى الخازِنِ ـ خازِنِ بَيتِ السِّلاحِ ـ: وَجِّه إلَيَّ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، فَكَتَبَ إلَيهِ: إنَّ سُلَيمانَ أخَذَهُ، وجَعَلَهُ في سَفَطٍ، وصَلّىٰ عَلَيهِ، ودَفَنَهُ، فَصَحَّ ذٰلِكَ عِندَهُ، فَلَمّا دَخَلَتِ المُسَوِّدَةُ[٥] سَأَلوا عَن مَوضِعِ الرَّأسِ، فَنَبَشوهُ وأخَذوهُ، وَاللهُ أعلَمُ ما صُنِعَ بِهِ.[٦]

١٤٥٩. **تهذيب التهذيب عن حمزة بن يزيد:** رَأَيتُ امرَأَةً عاقِلَةً مِن أعقَلِ النِّساءِ، يُقالُ لَها: رَيّا، حاضِنَةُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، يُقالُ: بَلَغَت مِئَةَ سَنَةٍ، قالَت: دَخَلَ رَجُلٌ عَلىٰ يَزيدَ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أبشِر فَأَمكَنَكَ اللهُ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام، قُتِلَ وجيءَ بِرَأسِهِ إلَيكَ، ووُضِعَ في طَستٍ، فَأَمَرَ الغُلامَ، فَكَشَفَهُ،

---

١. باب توما: هو أحد أبواب مدينة دمشق القديمة، وذلك من الجهة الشرقية وما زال قائماً إلى يومنا هذا (راجع: تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٠٧).

٢. الحَرِيْرَةُ: واحدة الحرير من الثياب، وهي من إبريسم (تاج العروس: ج ٦ ص ٢٦٧ «حرر»).

٣. تاريخ دمشق: ج ٦٧ ص ١٥٩ الرقم ٨٧٨٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٢٠ كلاهما نحوه.

٤. مرضعة يزيد بن معاوية، وبقيت على قيد الحياة حتّى أدركت حكم العبّاسيين (راجع: تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٥٩).

٥. المُسَوِّدَة: أي لابسي السواد، يعني أصحاب الدعوة العبّاسيّة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٠٥ «سود»).

٦. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٦٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٥ بزيادة «والظاهر من دينه أنّه بعثه إلى كربلاء، فدفن مع جسده» في آخره؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٦ كلاهما نحوه.

فَحينَ رَآهُ خَمَّرَ[١] وَجهَهُ كَأَنَّهُ يَشُمُّ مِنهُ رائِحَةً.

وإنَّ الرَّأسَ مَكَثَ في خَزائِنِ السِّلاحِ، حَتّىٰ وَلِيَ سُلَيمانُ، فَبَعَثَ فَجيءَ بِهِ، فَقَد بَقِيَ عَظماً، فَطَيَّبَهُ، وكَفَّنَهُ، ودَفَنَهُ، فَلَمّا وَصَلَتِ المُسَوِّدَةُ سَأَلوا عَن مَوضِعِ الرَّأسِ، ونَبَشوهُ وأَخَذوهُ، فَاللهُ أعلَمُ ما صُنِعَ بِهِ.[٢]

١٤٦٠ . **البداية والنهاية:** ذَكَرَ ابنُ عَساكِرَ في تاريخِهِ في تَرجَمَةِ رَيّا حاضِنَةِ يَزيد بنَ مُعاوِيَةَ: إنَّ يَزيدَ حينَ وُضِعَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ، تَمَثَّلَ بِشِعرِ ابنِ الزِّبَعرىٰ، يَعني قَولَهُ:

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا ... جَزَعَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَلْ

قالَ: ثُمَّ نَصَبَهُ بِدِمَشقَ ثَلاثَةَ أيّامٍ، ثُمَّ وَضَعَ في خَزائِنِ السِّلاحِ، حَتّىٰ كانَ زَمَنُ سُلَيمانَ بنِ عَبدِ المَلِكِ جيءَ بِهِ إلَيهِ، وقَد بَقِيَ عَظماً أبيَضَ، فَكَفَّنَهُ وطَيَّبَهُ وصَلّىٰ عَلَيهِ، ودَفَنَهُ في مَقبَرَةِ المُسلِمينَ، فَلَمّا جاءَتِ المُسَوِّدَةُ ـ يَعني بَنِي العَبّاسِ ـ نَبَشوهُ وأَخَذوهُ مَعَهُم.

وذَكَرَ ابنُ عَساكِرَ: أنَّ هٰذِهِ المَرأَةَ بَقِيَت بَعدَ دَولَةِ بَني أُمَيَّةَ، وقَد جاوَزَتِ المِئَةَ سَنَةٍ، فَاللهُ أعلَمُ.[٣]

١٤٦١ . **الردّ على المتعصّب العنيد عن محمّد بن عمر بن صالح:** إنَّهُم وَجَدوا رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام في خِزانَةٍ لِيَزيدَ، فَكَفَّنوهُ، ودَفَنوهُ بِدِمَشقَ عِندَ بابِ الفَراديسِ[٤].[٥]

١٤٦٢ . **الحدائق الورديّة:** كانَت مُدَّةُ ظُهورِهِ [أيِ الإِمامِ الحُسَينِ] عليه السلام وَانتِصابُهُ لِلأَمرِ إلىٰ قَتلِهِ عليه السلام شَهراً واحِداً ويَومَينِ، ودُفِنَ جَسَدُهُ في كَربَلاءَ ورَأسُهُ فِي الشّامِ، وعَلَيهِما مَشهَدانِ مَزورانِ، وتَرَكَ بَنو أُمَيَّةَ رَأسَهُ عليه السلام في خِزانَتِهِم، فَأَقامَ فيها إلىٰ أيّامِ سُلَيمانَ بنِ عَبدِ المَلِكِ، فَأَمَرَ بِإِخراجِهِ وتَكفينِهِ وتَعظيمِهِ.[٦]

---

١ . التخمير: التغطية، يقال: خَمِّرْ وَجْهَكَ (الصحاح: ج ٢ ص ٦٥٠ «خمر»).

٢ . تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩ نحوه.

٣ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٤؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٩ وليس فيه ذيله من «فلمّا جاء» وراجع: تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٥٩.

٤ . الفَراديسُ: موضع بقرب دمشق. وباب الفراديس: باب من أبواب دمشق (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٤٢).

٥ . الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٥٠، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤ كلاهما نقلاً عن ابن أبي الدنيا.

٦ . الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٨.

١٤٦٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: إنَّ سُلَيمانَ بنَ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ رَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فِي المَنامِ كَأَنَّهُ يَبَرُّهُ ويَلطِفُهُ، فَدَعَا الحَسَنَ البَصرِيَّ، وقَصَّ عَلَيهِ وسَأَلَهُ عَن تَأويلِهِ، فَقالَ الحَسَنُ: لَعَلَّكَ اصطَنَعتَ إلىٰ أهلِهِ مَعروفاً.

فَقالَ سُلَيمانُ: إنّي وَجَدتُ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام في خِزانَةِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَكَسَوتُهُ خَمسَةً مِنَ الدّيباجِ،[1] وصَلَّيتُ عَلَيهِ في جَماعَةٍ مِن أصحابي، وقَبَرتُهُ.

فَقالَ الحَسَنُ: إنَّ النَّبِيَّ رَضِيَ عَنكَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ، فَأَحسَنَ إلَى الحَسَنِ البَصرِيِّ، وأمَرَ لَهُ بِجَوائِزَ.[2]

١٤٦٤ . الثقات لابن حبّان: كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَخضِبُ بِالسَّوادِ؛ وَاختُلِفَ في مَوضِعِ رَأسِهِ، فَمِنهُم مَن زَعَمَ أنَّ رَأسَهُ عَلىٰ رَأسِ عَمودٍ في مَسجِدِ جامِعِ دِمَشقَ عَن يَمينِ القِبلَةِ، وقَد رَأَيتُ ذٰلِكَ العَمودَ، ومِنهُم مَن زَعَمَ أنَّ رَأسَهُ فِي البُرجِ الثّالِثِ مِنَ السّوَرِ عَلىٰ بابِ الفَراديسِ بِدِمَشقَ، ومِنهُم مَن زَعَمَ أنَّ رَأسَهُ بِقَبرِ مُعاوِيَةَ، وذٰلِكَ أنَّ يَزيدَ دَفَنَ رَأسَهُ في قَبرِ أبيهِ، وقالَ: اُحصِنُهُ بَعدَ المَماتِ، فَأَمّا جُثَّتُهُ فَبِكَربَلاءَ.[3]

٤ / ١٢ ـ ٤

المَدينَةُ

١٤٦٥ . الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة): بَعَثَ يَزيدُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ، و هُوَ عامِلٌ لَهُ يَومَئِذٍ عَلَى المَدينَةِ، فَقالَ عَمرٌو: وَدِدتُ أنَّهُ لَم يَبعَث بِهِ إلَيَّ، فَقالَ مَروانُ: اُسكُت، ثُمَّ تَناوَلَ الرَّأسَ، فَوَضَعَهُ بَينَ يَدَيهِ، وأَخَذَ بِأَرنَبَتِهِ[4] فَقالَ:

يا حَبَّذا بَردُكَ فِي اليَدَينِ ... ولَونُكَ الأَحمَرُ فِي الخَدَّينِ

كَأَنَّما باتا بِمُجَسَّدَينِ[5]

---

١ . الدّيباجُ: الثياب المُتَّخذة من الإبريسم، فارسيّ معرّب (النهاية: ج ٢ ص ٩٧ «دبج»).

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٥.

٣ . الثقات لابن حبّان: ج ٣ ص ٦٩.

٤ . الأرنَبَةُ: طرف الأنف (الصحاح: ج ١ ص ١٤٠ «رنب»).

٥ . ثَوبٌ مُجسَد ومُجَسَّد: مصبوغٌ بالزعفران (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٨٣ «جسد»).

وَاللهِ، لَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ أيّامِ عُثمانَ. وسَمِعَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ الصَّيحَةَ مِن دورِ بَني هاشِمٍ، فَقالَ:

عَجَّت نِساءُ بَني زِيادٍ عَجَّةً كَعَجيجِ نِسوَتِنا غَداةَ الأَرنَبِ[١]

وَالشِّعرُ لِعمَرِو بنِ مَعدي كَرِبَ في وَقعَةٍ كانَت بَينَ بَني زُبَيدٍ وبَينَ بَني الحارِثِ بنِ كَعبٍ.

ثُمَّ خَرَجَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ إلَى المِنبَرِ، فَخَطَبَ النّاسَ، ثُمَّ ذَكَرَ حُسَيناً وما كانَ مِن أمرِهِ، وقالَ: وَاللهِ، لَوَدِدتُ أنَّ رَأسَهُ في جَسَدِهِ وروحَهُ في بَدَنِهِ يَسُبُّنا ونَمدَحُهُ، ويَقطَعُنا ونَصِلُهُ كَعادَتِنا وعادَتِهِ!

فَقامَ ابنُ أبي حُبَيشٍ ـ أحَدُ بَني أسَدِ بنِ عَبدِ العُزّى بنِ قُصَيٍّ ـ فَقالَ: أما لَو كانَت فاطِمَةُ عليها السلام حَيَّةً لَأَحزَنَها ما تَرىٰ!

فَقال عَمرٌو: اُسكُت لا سَكَتَّ، أتُنازِعُني فاطِمَةُ وأنَا مَن عَفَّرَ ظِبابَها،[٢] وَاللهِ، إنَّهُ لَابنُنا، وإنَّ اُمَّهُ لَابنَتُنا، أجَل وَاللهِ، لَو كانَت فاطِمَةُ حَيَّةً لَأَحزَنَها قَتلُهُ، ثُمَّ لَم تَلُم مَن قَتَلَهُ يَدفَعُ عَن نَفسِهِ! فَقالَ ابنُ أبي حُبَيشٍ: إنَّهُ ابنُ فاطِمَةَ عليها السلام، وفاطِمَةُ بِنتُ خَديجَةَ بِنتِ خُوَيلِدِ بنِ أسَدِ بنِ عَبدِ العُزّىٰ.

ثُمَّ أمَرَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَكُفِّنَ ودُفِنَ بِالبَقيعِ عِندَ قَبرِ اُمِّهِ.[٣]

١٤٦٦. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** إنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ حينَ قُدِمَ عَلَيهِ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام وعِيالِهِ، بَعَثَ إلَى المَدينَةِ، فَأَقدَمَ عَلَيهِ عِدَّةً مِن مَوالي بَني هاشِمٍ، وضَمَّ إلَيهِم عِدَّةً مِن مَوالي آلِ أبي سُفيانَ، ثُمَّ بَعَثَ بِثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن بَقِيَ مِن أهلِهِ مَعَهُم، وجَهَّزَهُم بِكُلِّ شَيءٍ، ولَم يَدَع لَهُم حاجَةً بِالمَدينَةِ إلّا أمَرَ لَهُم بِها، وبَعَثَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ ـ وهُوَ إذ ذاكَ

---

١. الأرنب: وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب، وهذا البيت لعمرو بن معديكرب (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٩). وسيأتي في بعض النقول: «الأزيب» و«الأذيب» بدل «الأرنب»، والظاهر أنّه تصحيف.

٢. عفّر ظبابها: أي سلّ سيفه وضرب به عدوّه حتّى مرّغه ودسّه في التراب (راجع: لسان العرب: ج ٤ ص ٥٨٣ «عفر» و ج ١ ص ٥٦٨ «ظبب»).

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٠، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٢٠ كلاهما نحوه.

عامِلُهُ عَلَى المَدينَةِ ـ.

فَقالَ عَمرٌو: وَدِدتُ أنَّهُ لَم يَبعَث بِهِ إلَيَّ، ثُمَّ أمَرَ عَمرٌو بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَكُفِّنَ ودُفِنَ فِي البَقيعِ عِندَ قَبرِ اُمِّهِ فاطِمَةَ عليها السلام.[1]

١٤٦٧. أنساب الأشراف[2]: لَمّا بَلَغَ أهلَ المَدينَةِ مَقتَلُ الحُسَينِ عليه السلام، كَثُرَ النَّوائِحُ وَالصَّوارِخُ عَلَيهِ، وَاشتَدَّتِ الواعِيَةُ في دورِ بَني هاشِمٍ، فَقالَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ الأَشدَقُ: واعِيَةٌ بِواعِيَةِ عُثمانَ، وقالَ مَروانُ حينَ سَمِعَ ذٰلِكَ:

عَجَّت نِساءُ بَني زُبَيدٍ عَجَّةً كَعَجيجِ نِسوَتِنا غَداةَ الأَرنَبِ

وقالَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ: وَدِدتُ ـ وَاللّٰهِ ـ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ لَم يَبعَث إلَينا بِرَأسِهِ. فَقالَ مَروانُ: بِئسَ ما قُلتَ هاتِهِ:

يا حَبَّذا بَردُكَ فِي اليَدَينِ ولَونُكَ الأَحمَرُ فِي الخَدَّينِ

وحَدَّثَنا عُمَرُ بنُ شَبَّةَ، حَدَّثَني أبوبَكرٍ عيسَى بنُ عَبدِ اللّٰهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، عَن أبيهِ: رَعَفَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ عَلىٰ مِنبَرِ رَسولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: فَقالَ بَيّارٌ الأَسلَمِيُّ ـ وكانَ زاجِراً ـ: إنَّهُ لَيَومُ دَمٍ، قالَ: فَجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ، فَنُصِبَ، فَصَرَخَ نِساءُ أبي طالِبٍ، فَقالَ مَروانُ:

عَجَّت نِساءُ بَني زُبَيدٍ عَجَّةً كَعَجيجِ نِسوَتِنا غَداةَ الأَرنَبِ

ثُمَّ صِحنَ أيضاً، فَقالَ مَروانُ:

ضَرَبَت دَوسَرُ[3] فيهِم ضَربَةً أثبَتَت أركانَ[4] مُلكٍ فَاستَقَرّ

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٥.

٢. تتحدّث النصوص من هنا فما بعد عن بعث الرأس إلى المدينة فقط، لا دفنه فيها. وإن كان أصل مسألة البعث برأسه عليه السلام أيضاً يبدو أمراً بعيداً جدّاً إذا لاحظنا ما للإمام من مكانة في المدينة، وما يتمتّع به من احترام بين أهلها.

٣. في المصدر: «ذو شر» والظاهر أنّه تصحيف صوابه ما أثبتناه كما سيأتي في النقل اللاحق. ودَوسَر: اسم كتيبة للنعمان بن المنذر ملك العرب [وكانت أشدّ كتائبه بطشاً، حتّى قيل في المثل: أبطش من دَوسر]. يقال: كتيبةٌ دَوسَرَةٌ ودَوسَرٌ إذا كانت مجتمعة. والدَّوسَر: الأسدُ الصُّلبُ الموثّق الخَلق (راجع: تاج العروس: ج ٦ ص ٤٠٢ «دسر»).

٤. في المصدر: «أن كان»، والصواب ما أثبتناه.

وقامَ ابنُ أبي حُبَيشٍ وعَمرٌو يَخطُبُ، فَقالَ: رَحِمَ اللهُ فاطِمَةَ، فَمَضىٰ في خُطبَتِهِ شَيئاً، ثُمَّ قالَ: واعَجَباً لِهٰذَا الألثَغِ،[١] وما أنتَ وفاطِمَةُ؟ قالَ: اُمُّها خَديجَةُ، يُريدُ أنَّها مِن بَني أسَدِ بنِ عَبدِ العُزّىٰ. قالَ: نَعَم وَاللهِ، وَابنَةُ مُحَمَّدٍ، أخَذتُها يَميناً، وأخَذتَها شِمالاً، وَدِدتُ ـ وَاللهِ ـ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ كانَ نَحّاهُ عَنّي، ولَم يُرسِل بِهِ إلَيَّ، ووَدِدتُ ـ وَ اللهِ ـ أنَّ رَأسَ الحُسَينِ كانَ عَلىٰ عُنُقِهِ، وروحَهُ كانَت في جَسَدِهِ.[٢]

١٤٦٨. مثير الأحزان: لَمّا وافىٰ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام المَدينَةَ، سُمِعَتِ الواعِيَةُ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ:

ضَرَبَت دَوسَرُ فيهِم ضَربَةً ... أثبَتَت أوتادَ حُكمٍ فَاستَقَرَّ

ثُمَّ أخَذَ يَنكُتُ وَجهَهُ بِقَضيبٍ، ويَقولُ:

يـا حَـبَّذا بَـردُكَ فِـي اليَـدَينِ ... ولَـونُكَ الأحـمَرُ فِـي الخَـدَّينِ

كَأنَّـــهُ بـــاتَ بِـــمُجسَدَينِ ... شَفَيتُ مِنكَ النَّفسَ يا حُسَـينُ[٣]

١٤٦٩. شرح الأخبار: لَمّا أمَرَ اللَّعينُ بِأَن يُطافَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فِي البُلدانِ اُتِيَ بِهِ إلَى المَدينَةِ، وعامِلُهُ عَلَيها يَومَئِذٍ عَمرُو بنُ سَعيدٍ الأَشدَقُ، فَسَمِعَ صِياحَ النِّساءِ، فَقالَ: ما هٰذا؟ قيلَ: نِساءُ بَـني هاشِمٍ يَبكينَ لَمّا رَأَينَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَ عِندَهُ مَروانُ بنُ الحَكَمِ، فَقالَ مَروانُ اللَّـعينُ مُتَمَثِّلاً:

عَجَّت نِساءُ بَـني زِيـادٍ عَـجَّةً ... كَعَجيجِ نِسوَتِنا غَـداةَ الأَذيَبِ

عَنَى اللَّعينُ عَجيجَ نِساءِ بَني عَبدِ الشَّمسِ لِمَن قُتِلَ مِنهُم يَومَ بَدرٍ.

فَأَمّا ما أقاموهُ ظاهِراً مِن أمرِ عُثمانَ، فَمَروانُ اللَّعينُ فيمَن أَلَّبَ عَلَيهِ وشَمَتَ بِمُصابِهِ، وهُوَ القائِلُ:

لَـــمّا أتــاهُ نَــعيُهُ ذيــنَهُ ... مَن كَسَرَ ضِلعاً كَسَرَ جَنبَهُ

---

١. اللثغة في اللسان: هو أن يُصيّر الراء غيناً أو لاماً والسين ثاءً، لَثِغَ يَلثَغُ فهو ألثغ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٢٥ «لثغ»).

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٧.

٣. مثير الأحزان: ص ٩٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٤ وراجع: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٥.

وَلٰكِن ذُحولُ[١] بَني أُمَيَّةَ بِدِماءِ الجاهِلِيَّةِ الَّتي طَلَبوا بِها رَسُولَ اللهِ في عِترَتِهِ وَأهلِ بَيتِهِ. ولَمّا قالَ ذٰلِكَ مَروانُ اللَّعينُ، قالَ عَمرُو بنُ سَعيدٍ ـ عامِلُ المَدينَةِ يَومَئِذٍ ـ: لَوَدِدتُ ـ وَاللهِ ـ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ لَم يَكُن يَبعَثُ إلَينا بِرَأسِ الحُسَينِ. فَقالَ لَهُ مَروانُ: أُسكُت لا أُمَّ لَكَ، وقُل كَما قالَ الأَوَّلُ:

ضَرَبوا رَأسَ شَريزٍ ضَربَةً اشتت أوتادَ مُلكٍ فاستتر[٢]

ثُمَّ أُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدٍ، فَأَعرَضَ بِوَجهِهِ عَنهُ، وَاستَعظَمَ أمرَهُ. فَقالَ مَروانُ اللَّعينُ لِحامِلِ الرَّأسِ: هاتِهِ، فَدَفَعَهُ إلَيهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، وقالَ:

يا حَبَّذا بَردُكَ فِي اليَدَينِ ولَونُكَ الأَحمَرُ فِي الخَدَّينِ[٣]

١٤٧٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ـ في ذكر الأحاديث الموضوعة في ذمّ عليّ عليه السلام ـ: وأمّا مَروانُ ابنُهُ [أي ابنُ الحَكَمِ] فَأَخبَثُ عَقيدَةً، وأعظَمُ إلحاداً وكُفراً، وهُوَ الَّذي خَطَبَ يَومَ وَصَلَ إلَيهِ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى المَدينَةِ، وهُوَ يَومَئِذٍ أميرُها، وقَد حَمَلَ الرَّأسَ عَلىٰ يَدَيهِ، فَقالَ:

يا حَبَّذا بَردُكَ فِي اليَدَينِ وحُمرَةٌ تَجري عَلَى الخَدَّينِ

كَأَنَّما بِتَّ بِمسجدينِ[٤]

ثُمَّ رَمىٰ بِالرَّأسِ نَحوَ قَبرِ النَّبِيِّ، وقالَ: يا مُحَمَّدُ، يَومٌ بِيَومِ بَدرٍ. وهٰذَا القَولُ مُشتَقٌّ مِنَ الشِّعرِ الَّذي تَمَثَّلَ بِهِ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ، وهُوَ شِعرُ ابنِ الزِّبَعرىٰ يَومَ وَصَلَ الرَّأسُ إلَيهِ....

قُلتُ: هٰكَذا قالَ شَيخُنا أبو جَعفَرٍ، وَالصَّحيحُ أنَّ مَروانَ لَم يَكُن أميرَ المَدينَةِ يَومَئِذٍ، بَل كانَ أميرَها عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ، ولَم يُحمَل إلَيهِ الرَّأسُ، وإنَّما كَتَبَ إلَيهِ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ يُبَشِّرُهُ بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقَرَأَ كِتابَهُ عَلَى المِنبَرِ، وأنشَدَ الرَّجَزَ المَذكورَ، وأومَأَ إلَى القَبرِ قائِلاً:

---

١. في المصدر: «دحول»، وهو مصحّف. والذحل: الحقد والعداوة. يقال: طلب بذحلِه، أي بثأره، والجمع: ذحول (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠ «ذحل»).

٢. الظاهر أنّ الصواب: «أثبَتَت أوتادَ مُلكٍ فاستَقَرّ» كما مَرّ في النقول السابقة.

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩ الرقم ١٠٨٩.

٤. الظاهر أنّ «مسجدين» تصحيف «مجسدين» كما في النقول التي مرّت في هذا الباب عن الطبقات الكبرى ومثير الأحزان وغيرهما.

يَومٌ بِيَومِ بَدرٍ، فَأَنكَرَ عَلَيهِ قَولَهُ قَومٌ مِنَ الأَنصارِ.[١]

٤/ ١٢ـ ٥

مِصرُ

١٤٧١ . معجم البلدان: بِالقاهِرَةِ مَشهَدٌ بِهِ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، نُقِلَ إلَيها مِن عَسقَلانَ[٢] لَمّا أخَذَ الفِرَنجُ عَسقَلانَ، وهُوَ خَلفَ دارِ المَملَكَةِ يُزارُ.[٣]

١٤٧٢ . مثير الأحزان: حَدَّثَني جَماعَةٌ مِن أهلِ مِصرَ أنَّ مَشهَدَ الرَّأسِ عِندَهُم يُسَمّونَهُ «مَشهَدَ الكَريمِ»، عَلَيهِ مِنَ الذَّهَبِ شَيءٌ كَثيرٌ، يَقصِدونَهُ فِي المَواسِمِ ويَزورونَهُ، ويَزعُمونَ أنَّهُ مَدفونٌ هُناكَ.[٤]

١٤٧٣ . سيرة الأئمّة الاثني عشر: مِمَّن رَجَّحَ دَفنَهُ في دِمَشقَ ابنُ أبِي الدّينارِ البَلاذُرِيُّ في تاريخِهِ، وَالواقِدِيُّ أيضاً، وهٰؤُلاءِ بَينَ مَن ذَهَبَ إلىٰ أنَّهُ مَدفونٌ بِبابِ الفَراديسِ، وبَينَ مَن ذَهَبَ إلىٰ أنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ دَفَنَهُ في قَبرِ أبيهِ، وبَينَ مَن ذَهَبَ إلىٰ أنَّهُ دُفِنَ فِي المَسجِدِ، وقيلَ في سُوَرِ البَلَدِ، وبَعدَ ذٰلِكَ نُقِلَ مِن دِمَشقَ إلىٰ عَسقَلانَ بِواسِطَةِ الفاطِمِيّينَ، وبَقِيَ بِها إلَى القَرنِ الخامِسِ الهِجرِيِّ.

ومِمَّن ذَهَبَ إلىٰ ذٰلِكَ عُثمانُ مَدوخ في كِتابِهِ «العَدلُ الشّاهِدُ في تَحقيقِ المَشاهِدِ»، فَقَد قالَ في كِتابِهِ ـ بَعدَ أن عَرَضَ هٰذِهِ المَراحِلَ ـ: وَالدَّليلُ عَلىٰ ذٰلِكَ أنَّ بَعضَ العُلَماءِ عَمَدَ إلىٰ مَكانٍ قَديمٍ قَريبٍ مِن بابِ الفَراديسِ، وشَرَعَ في هَدمِهِ؛ لِيَجعَلَهُ خِزانَةً لِحِفظِ الكُتُبِ، فَعَثَرَ عَلىٰ طاقٍ فِي الجِدارِ مُحكَمِ السَّدِّ بِحَجَرٍ كَبيرٍ، مَكتوبٌ عَلَيهِ بِالنَّقشِ فِي الحَجَرِ، ما فَهِموا مِنهُ أنَّ هٰذا مَشهَدُ رَأسِ الحُسَينِ السِّبطِ، فَرَفَعوا ذٰلِكَ إلىٰ والِي الشّامِ، فَذَهَبَ ورَأىٰ ذٰلِكَ بِنَفسِهِ، وأمَرَهُم أن لا يُحدِثوا فِي المَكانِ شَيئاً، ثُمَّ رَفَعَ الأَمرَ إلَى السُّلطانِ عَبدِ المَجيدِ خان بنِ السُّلطانِ محمود خان، فَأَمَرَ بِكَشفِ ذٰلِكَ المَكانِ بِحُضورِ جُمهورٍ مِنَ العُلَماءِ وَالأُمَراءِ ووُجوهِ النّاسِ، وكَشَفُوا الحَجَرَ الَّذي عَلَيهِ الكِتابَةُ، فَوَجَدوا فَجوَةً خالِيَةً لَيسَ فيها شَيءٌ، وبَعدَ أن رَآها

---

١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧١.

٢ . عَسْقَلان: هي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزّة وبيت جبرين (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٢٢) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٣ . معجم البلدان: ج ٥ ص ١٤٢.

٤ . مثير الأحزان: ص ١٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٤.

الحاضِرونَ أمَرَ بِسَدِّها كَما كانَت، ورَفَعَ ذٰلِكَ إلَى السُّلطانِ عَبدِ المَجيدِ، فَأَمَرَ بِصُنعِ طَوقٍ مِنَ الفِضَّةِ حَولَ الحَجَرِ.

ومَضَى المُؤَلِّفُ يَقولُ: وكُنتُ أعلَمُ مِقدارَ وَزنِهِ، وأظُنُّهُ سَبعَةَ آلافِ دِرهَمٍ، وَاستَطرَدَ يَقولُ: إنَّ هٰذِهِ الأَمارَةَ تَدُلُّ عَلىٰ أنَّ هٰذَا الرَّأسَ دُفِنَ بِدِمَشقَ، وبَعدَها بِنَحوِ مِئَةِ عامٍ ظَهَرَ مَشهَدُ عَسقَلانَ، وَانتُقِلَ مِن عَسقَلانَ إلَى القاهِرَةِ بِواسِطَةِ المَلِكِ الصّالِحِ طَلائِعَ[1] في نِصفِ القَرنِ السّادِسِ.[2]

١٤٧٤ . **لواعج الأشجان:** حَكىٰ غَيرُ واحِدٍ مِنَ المُؤَرِّخينَ أنَّ الخَليفَةَ العَلَوِيَّ بِمِصرَ أرسَلَ إلىٰ عَسقَلانَ ـ وهِيَ مَدينَةٌ كانَت بَينَ مِصرَ وَالشّامِ، وَالآنَ هِيَ خَرابٌ ـ فَاستَخرَجَ رَأساً زَعَمَ أنَّهُ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام، وجيءَ بِهِ إلىٰ مِصرَ، فَدَفَنَ فيها فِي المَشهَدِ المَعروفِ الآنَ، وهُوَ مَشهَدٌ مُعَظَّمٌ يُزارُ، وإلىٰ جانِبِهِ مَسجِدٌ عَظيمٌ رَأَيتُهُ في سَنَةِ إحدىٰ وعِشرينَ بَعدَ الثَّلاثِمِئَةِ وألفٍ، وَالمِصرِيّونَ يَتَوافَدونَ إلىٰ زِيارَتِهِ أفواجاً رِجالاً ونِساءً، ويَدعونَ ويَتَضَرَّعونَ عِندَهُ. وأخْذُ العَلَوِيّينَ لِذٰلِكَ الرَّأسِ مِن عَسقَلانَ ودَفنُهُ بِمِصرَ كَأَنَّهُ لا رَيبَ فيهِ، لٰكِنَّ الشَّأنَ في كَونِهِ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام.[3]

١٤٧٥ . **البداية والنهاية:** اِدَّعَتِ الطّائِفَةُ المُسَمَّونَ بِالفاطِمِيّينَ ـ الَّذينَ مَلَكُوا الدِّيارَ المِصرِيَّةَ قَبلَ سَنَةِ أربَعِمِئَةٍ إلىٰ ما بَعدَ سَنَةِ سِتّينَ وسِتِّمِئَةٍ ـ أنَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام وَصَلَ إلَى الدِّيارِ المِصرِيَّةِ، ودَفَنوهُ بِها، وبَنَوا عَلَيهِ المَشهَدَ المَشهورَ بِهِ بِمِصرَ، الَّذي يُقالُ لَهُ تاجُ الحُسَينِ، بَعدَ سَنَةِ خَمسِمِئَةٍ.

وقَد نَصَّ غَيرُ واحِدٍ مِن أئِمَّةِ أهلِ العِلمِ عَلىٰ أنَّهُ لا أصلَ لِذٰلِكَ، وإنَّما أرادوا أن يُرَوِّجوا بِذٰلِكَ بُطلانَ مَا ادَّعَوهُ مِنَ النَّسَبِ الشَّريفِ، وهُم في ذٰلِكَ كَذَبَةٌ خَوَنَةٌ، وقَد نَصَّ عَلىٰ ذٰلِكَ القاضِي الباقِلّانِيُّ وغَيرُ واحِدٍ مِن أئِمَّةِ العُلَماءِ في دَولَتِهِم في حُدودِ سَنَةِ أربَعِمِئَةٍ،[4] كَما سَنُبَيِّنُ

---

١ . طلائع بن رُزِّيك (ت ٥٥٦ ﻫ)، الملقّب بـ «المَلك الصالح»، كان وزيراً للفاطميّين في مصر، وكان على مذهب الإمامية (الأعلام للزركلي: ج ٢ ص ٤٤٩).

٢ . سيرة الأئمّة الاثني عشر: ج ٢ ص ٨١.

٣ . لواعج الأشجان: ص ١٩١.

٤ . جدير بالذكر أنّ أوّل ردود فعل العبّاسيّين على ظهور الحكومة الفاطمية في مصر، كان إنكار نَسَب الفاطمية لهم، وقام الفقهاء والمؤرّخون المقرّبون من العبّاسيّين (من قبيل ابن كثير مؤلّف البداية والنهاية) باختيارٍ أو إكراه، وبتحقيق أو بغير تحقيق؛ بالترويج لوجهة النظر هذه.

ذٰلِكَ كُلَّهُ إذَا انتَهَينا إلَيهِ في مَواضِعِهِ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.

قُلتُ: وَالنّاسُ أكثَرُهُم يُرَوَّجُ عَلَيهِم مِثلُ هٰذا، فَإِنَّهُم جاؤوا بِرَأسٍ، فَوَضَعوهُ في مَكانِ هٰذَا المَسجِدِ المَذكورِ، وقالوا: هٰذا رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام، فَراجَ ذٰلِكَ عَلَيهِم، وَاعتَقَدوا ذٰلِكَ، وَاللهُ أعلَمُ.[1]

---

١. البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٤.

كلام حول مدفن الرأس الشريف لسيّد الشهداء عليه السلام ورؤوس سائر الشهداء

إنّ الروايات المتعلّقة بموضع دفن الرأس الشريف لسيّد الشهداء يمكن تقسيمها إلى خمس مجموعات:

المجموعة الأُولى: ما دلّ على دفن رأسه إلى جوار قبر أمير المؤمنين عليه السلام. وهو ما روته غالبيّة المصادر الروائيّة المعتبرة مثل: الكافي، وتهذيب الأحكام و كامل الزيارات.[1]

على الرغم من أنّه يمكن توجيه بعض هذه الروايات بأن يقال: إنّ المراد بها مكان وضع الرأس الشريف[2]، إلّا أنّ دلالة مجموعها على أنّ الرأس الشريف دُفن إلى جوار مرقد أبيه، غير قابلة للتشكيك على ما يبدو، ولذلك يقول العلّامة المجلسي مشيراً إلى هذه الروايات:

> **اعلم أنّه يظهر من الأخبار المتقدّمة أنّ رأس الحسين صلوات الله عليه وآله وجسد آدم ونوح وهود وصالح صلوات الله عليهم مدفونون عِنده صلوات الله عليه ،فينبغي زيارتهم جميعاً بعد زيارته عليه السلام.**[3]

المجموعة الثانية: الروايات الدالّة على أنّ رأس سيّد الشهداء أُعيد إلى كربلاء، وأُلحق بجسده[4]. وممّا يجدر ذكره أنّنا لم نجد رواية عن أهل البيت عليهم السلام تدلّ على هذا المعنى، إلّا أنّ رواية الصدوق في الأمالي والبيرونى في الآثار الباقية والمستوفي في ترجمة الفتوح وزكريا القزويني في عجائب المخلوقات تشير إلى هذه النقطة[5] وقد ذكر السيّد ابن طاووس ذلك قائلاً:

> **أمّا رأس الحسين عليه السلام فروي أنّه أُعيد فدُفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه ،**

---

١ . راجع: ص ١٠٢١ (النجف جنب قبر أمير المؤمنين عليه السلام).

٢ . في خصوص الأماكن المعروفة بـ«رأس الحسين» أو «مقام رأس الحسين» راجع: ص ١١٠٣ (الفصل السابع / إيضاحٌ حول مسير سبايا كربلاء من الكوفة إلى الشام ومن الشام حتّى المدينة).

٣ . بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٥١.

٤ . راجع: ص ١٠٢٥ (كربلاء).

٥ . راجع: ص ١٠٢٥ (كربلاء) و ص ١١٧٠ (مرور آل الرسول صلى الله عليه وآله على كربلاء).

وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه.[١]

وأمّا ما نسبه السيد بن الطاووس إلى الإماميّة، فقد نُقل أيضاً عن القرطبي[٢] والمناوي[٣][٤]، وقال العلّامة المجلسي:

المشهور بين علمائنا الإمامية أنّه دُفن رأسه مع جسده، ردّه عليّ بن الحسين عليه السلام، وقد وردت أخبار كثيرة في أنّه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام.[٥]

ويقول السيّد المرتضى في الإجابة على السؤال حول صحّة ما روي من أنّ رأس الإمام عليه السلام حُمل إلى الشام وعدمه:

قد رواهُ جميع الرواة والمصنّفين في يوم الطفّ وأطبقوا عليه. وقد رَووا أيضاً أنّ الرأس أُعيد بعد حمله إلى هناك، ودُفن مع الجسد بالطفّ.

فإن تعجّب متعجّب من تمكين الله تعالى من ذلك من فحشه وعظم قبحه، فليس حمل الرأس إلى الشام أفحش ولا أقبح من القتل نفسه، وقد مكّن الله تعالى منه ومن قتل أمير المؤمنين عليه السلام.[٦]

المجموعة الثالثة: الروايات الدالّة على أن الرأس الشريف لسيّد الشهداء دُفن في دمشق.[٧]

المجموعة الرابعة: الروايات الدالّة على أنّ رأسه الشريف دُفن في المدينة وفي مقبرة البقيع.[٨]

---

١. راجع: ص ١٠٢٥ ح ١٤٥١.

٢. الإماميّة تقول: إن الرأس أُعيد إلى الجثة بكربلاء بعد أربعين يوماً من المقتل، وهو يوم معروف عندهم، يسمّون الزيارة فيه زيارة الأربعين (التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٢٤٥).

٣. الإماميّة يقولون: الرأس أُعيد إلى الجثّة ودُفن بكربلاء بعد أربعين يوماً من القتل (فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٢٠٥).

٤. ابن حجر هيثمى في شرح على متن «الهمزية في مدح خير البرية» للبوصيري: ص ٢٧١، وقيل: أُعيد [رأس الحسين عليه السلام] إلى الجثّة بكربلاء بعد أربعين يوماً من مقتله.

٥. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٥.

٦. رسائل الشريف المرتضى: ج ٣ ص ١٣٠ وراجع: إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٧.

٧. راجع: ص ١٠٢٦ (دمشق).

٨. راجع: ص ١٠٢٩ (المدينة).

المجموعة الخامسة: الروايات الدالّة على دفن رأسه الشريف في مصر.[١]

ومن خلال التأمّل في الروايات المذكورة[٢] يظهر رجحان الاحتمال الأوّل (أي دفن الرأس الشريف إلى جوار قبر أمير المؤمنين عليه السلام)؛ من منظار الروايات المنسوبه لأهل البيت عليهم السلام. واما من منظار المؤرخين وعلماء الإمامية والرأي السائد بين الشيعة فالقول بدفن رأس الحسين عليه السلام في كربلاء هو الأشهر ولهذا يصعب تعيين القول الاصوب من بين القولين.

---

١. راجع: ص ١٠٣٤ (مصر).

٢. للاطّلاع على تقييم هذه النقول من الناحية التاريخية وكذلك المنفردات التاريخية الأُخرى، راجع: نگاهي نو به جريان عاشوراء (بالفارسية): ص ٣٥٥ (مقال «رأس الحسين ومقاماته» بقلم مصطفى صادقي)؛ تـاريخ در آينه پژوهش (التاريخ في مرآة التحقيق): العدد ٣٦ ص ٧٩ (مقالة تحت عنوان: «محل دفن سر مقدّس امـام حسين عليه السلام / محسن رنجبر»؛ أهل البيت في مصر، السيّد الهادي خسروشاهي.

مدفن رؤوس سائر الشهداء

تشير النقول المشهورة إلى أنّه مضافاً لرأس الحسين عليه السلام فقد اُ خـذت رؤوس الشـهداء مـن أصحابه من الكوفة إلى الشام[١]، إلّا أنّ أكثر النصوص الواردة حول سبي أهل بيت الحسين عليه السلام من كربلاء إلى الكوفة، ومنها إلى الشام، و حضورهم في مجلس يزيد تعرّضت لذكـر رأس الحسين عليه السلام فقط، نعم وردت الاشارة في بعض النصوص لرؤوس الشهداء أيـضاً[٢]، كـما أنّ المصادر المعتبرة ساكتة عن موضع دفن رؤوس الشهداء، وما وصلنا حول ذلك هو خصوص الوارد في ترجمة كتاب الفتوح لإبن أعثم (للمستوفى الهروي / القرن ٦ ق) حيث جاء فـيه ارجاع الرؤوس والحاقها بالأبدان في كربلاء في العشرين من صفر وذلك عـلى يـد الإمـام السجاد عليه السلام[٣]. وقد كتب السيّد محسن الأمين في هذا المجال قائلاً:

رأيت بعد سنة ١٣٢١ في المقبرة المعروفة بمقبرة باب الصغير بدمشق مشهداً وضع فوق بابه صخرة كتب عليها ما صورته: «هذا مدفن رأس العبّاس بـن عـلي، ورأس عـليّ بـن الحسين الأكبر، ورأس حبيب بن مظاهر»، ثمّ إنّه بعد ذلك بسنين هُدم هذا المشهد وأُعيد بناؤه، وأُزيلت هذه الصخرة، وبُني ضريحٌ داخل المشهد ونقش عليه أسماء كثيرة لشهداء كربلاء، ولكنّ الحقيقة أنّه منسوب إلى الرؤوس الشريفة الثلاثة المقدّم ذكرها بحسب ما كان موضوعاً على بابه كما مرّ. وهذا المشهد الظنّ قـويٌّ بـصحّة نسـبته؛ لأنّ الرؤوس الشريفة بعد حملها إلى دمشق والطواف بها وانتهاء غرض يزيد من إظهار الغلبة والتنكيل بأهلها والتشفّي، لا بدّ أن تُدفن في إحدى المقابر، فدُفنت هذه الرؤوس الثلاثة في مقبرة باب الصغير وحُفظ محلّ دفنها، والله أعلم.[٤]

على هذا الأساس، فإنّ المكان المعروف ـ في العصر الحاضر ـ في منطقة باب الصغير من دمشق بأنّه مدفن رؤوس الشهداء ـ يمكن قبوله على نحو الاحتمال بالنسبة لبعضهم ـ إلّا أنّه فاقد للمستند التاريخي أو الروائي الواضح الذي يمكن الاطمئنان به.

---

١. راجع: ص ١٠١٥ (الفصل الرابع / بعث رؤوس الشهداء الى يزيد).

٢. راجع: ص ١١١٦ ح ١٥٧٢ و ص ١١٢٧ ح ١٥٩٥ و ١٥٩٧ و ص ١١٢٩ ح ١٦٠١ و ص ١١٣٠ ح ١٦٠٢ و ص ١١٣٢ ح ١٦٠٧.

٣. راجع: ص ١٠٢٥ ح ١٤٥٢.

٤. أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٧.

الفصل الخامس
ما ظهر من الكرامات من رأس سيّد الشهداء عليه السلام

١ / ٥
قراءة القرآن على الرمح!

١٤٧٦ . الإرشاد: ولَمّا أصبَحَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَديرَ بِهِ في سِكَكِ الكوفَةِ كُلِّها وقَبائِلِها، فَرُوِيَ عَن زَيدِ بنِ أرقَمَ أنَّهُ قالَ: مُرَّ بِهِ [أي بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام] عَلَيَّ، وهُوَ عَلىٰ رُمحٍ، وأنا في غُرفَةٍ، فَلَمّا حاذاني سَمِعتُهُ يَقرَأُ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا﴾،[1] فَقَفَّ[2] ـ وَاللهِ ـ شَعري ونادَيتُ: رَأسُكَ ـ وَاللهِ يَابنَ رَسولِ اللهِ ـ أعجَبُ وأعجَبُ.[3]

١٤٧٧ . المناقب لابن شهرآشوب عن الشعبي: أنَّهُ صُلِبَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بِالصَّيارِفِ فِي الكوفَةِ، فَتَنَحنَحَ الرَّأسُ، وقَرَأَ سورَةَ الكَهفِ إلىٰ قَولِهِ: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى﴾[4]، فَلَم يَزِدهُم ذٰلِكَ إلّا ضَلالاً.[5]

١٤٧٨ . تاريخ دمشق عن المنهال بن عمرو[6]: أنا ـ وَاللهِ ـ رَأَيتُ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ حُمِلَ، وأنا

---

١ . الكهف: ٩.

٢ . قَفَّ شَعري: أي قام من الفزع (الصحاح: ج ٤ ص ١٤١٨ «قفف»).

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١ وراجع: الثاقب في المناقب: ص ٣٣٣ ح ٢٧٣ والمناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٧٣٢.

٤ . الكهف: ١٣.

٥ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٤.

٦ . المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي، أسد خزيمة مولاهم. صحب الحسين وعليّ بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام، وروى عن الثلاثة الأخيرين عليهم السلام، ووثّقه أكثر العامّة، وروى عنه البخاري، إلّا أنّ بعض المتعنّتين ذمّه لمذهبه. توفّي سنة بضع عشرة ومئة، ولابدّ أن تكون وفاته بين (١١٥ إلى ١١٩ هـ)؛ لإدراكه وروايته عن

بِدِمَشقَ، وبَينَ يَدَيِ الرَّأسِ رَجُلٌ يَقرَأُ سورَةَ الكَهفِ، حَتّىٰ بَلَغَ قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا﴾، قالَ: فَأَنطَقَ اللهُ الرَّأسَ بِلِسانٍ ذَرِبٍ،[١] فَقالَ: أعجَبُ مِن أصحابِ الكَهفِ قَتلي وحَملي.[٢]

١٤٧٩. المناقب لابن شهر آشوب عن الشعبي: لَمّا صَلَبوا رَأسَهُ عَلَى الشَّجَرَةِ سُمِعَ مِنهُ: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.[٣]

وسُمِعَ أيضاً صَوتُهُ بِدِمَشقَ يَقولُ: ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.[٤]

وسُمِعَ أيضاً يَقرَأُ: ﴿أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا﴾، فَقالَ زَيدُ بنُ أرقَمَ: أمرُكَ أعجَبُ يَابنَ رَسولِ اللهِ.[٥]

١٤٨٠. دلائل الإمامة عن الحارث بن وكيدة: كُنتُ فيمَن حَمَلَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام، فَسَمِعتُهُ يَقرَأُ سورَةَ الكَهفِ، فَجَعَلتُ أشُكُّ في نَفسي وأنَا أسمَعُ نَغمَةَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام.

فَقالَ لي: يَا بنَ وكيدَةَ، أما عَلِمتَ أنّا مَعشَرَ الأَئِمَّةِ أحياءٌ عِندَ رَبِّنا نُرزَقُ؟!

قالَ: فَقُلتُ في نَفسي: أسرِقُ رَأسَهُ، فَنادىٰ: يَا بنَ وكيدَةَ، لَيسَ لَكَ إلىٰ ذاكَ سَبيلٌ، سَفكُهُم دَمي أعظَمُ عِندَ اللهِ مِن تَسييرِهِم رَأسي، فَذَرهُم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ ٱلْأَغْلَـٰلُ فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ وَٱلسَّلَـٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾.[٦][٧]

١٤٨١. تاريخ دمشق عن سلمة بن كهيل: رَأَيتُ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى القَنا، وهُوَ يَقولُ: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ

← الصادق عليه السلام (راجع: رجال البرقي: ص ٨ ورجال الطوسي: ص ١٠٥ و ص ١١٩ و ص ٣٠٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ١٨٤ وتهذيب الكمال: ج ٢٨ ص ٥٦٨ و ج ٣٤ ص ١١٥ والجرح والتعديل: ج ٨ ص ٣٥٦).

١. ذَرِبَ الرجُلُ: إذا فَصُح لسانه (لسان العرب: ج ١ ص ٣٨٥ «ذرب»).

٢. تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٣٧٠؛ الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ١، الثاقب في المناقب: ص ٣٣٣ ح ٢٧٤ نحوه، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٧ وليس فيه صدره إلى «الرأس» وفيه «عربي» بدل «ذرب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ ح ٣٢.

٣. الشعراء: ٢٢٧.

٤. الكهف: ٣٩.

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٤.

٦. غافر: ٧٠ و ٧١.

٧. دلائل الإمامة: ص ١٨٨ ح ١٣، نوادر المعجزات: ص ١١٠ ح ٧.

ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[١].[٢]

١٤٨٢ . **حياة الحيوان الكبرىٰ:** تَكَلَّمَ بَعدَ المَوتِ أربَعَةٌ: يَحيَى بنُ زَكَرِيّا عليه السلام حينَ ذُبِحَ، وحَبيبٌ النَّجّارُ، حَيثُ قالَ: ﴿يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾[٣]، وجَعفَرٌ الطَّيّارُ، حَيثُ قـالَ: ﴿وَلَاتَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٤] إلخ، وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، حَيثُ قالَ: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.[٥]

٥ / ٢
إسلامُ الرّاهِبِ النَّصرانِيِّ

١٤٨٣ . **تذكرة الخواصّ عن عبد الملك بن هشام النحوي البصري:** لَمّا أنفَذَ ابنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ مَعَ الأُسارىٰ مُوَثَّقينَ فِي الحِبالِ، مِنهُم نِساءٌ وصِبيانٌ وصَبِيّاتٌ مِن بَناتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، عَلىٰ أقتابِ[٦] الجِمالِ مُوَثَّقينَ، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ وَالرُّؤوسِ، وكُلَّما نَزَلوا مَنزِلاً أخرَجُوا الرَّأسَ مِن صُندوقٍ أعَدّوهُ لَهُ، فَوَضَعوهُ عَلىٰ رُمحٍ، وحَرَسوهُ طولَ اللَّيلِ إلىٰ وَقتِ الرَّحيلِ، ثُمَّ يُعيدوهُ إلَى الصُّندوقِ ويَرحَلوا.

فَنَزَلوا بَعضَ المَنازِلِ، وفي ذٰلِكَ المَنزِلِ دَيرٌ فيهِ راهِبٌ، فَأَخرَجُوا الرَّأسَ عَلىٰ عادَتِهِم، ووَضَعوهُ عَلَى الرُّمحِ، وحَرَسَهُ الحَرَسُ عَلىٰ عادَتِهِ، وأسنَدُوا الرُّمحَ إلَى الدَّيرِ، فَلَمّا كانَ في نِصفِ اللَّيلِ رَأى الرّاهِبُ نوراً مِن مَكانِ الرَّأسِ إلىٰ عَنانِ السَّماءِ، فَأَشرَفَ عَلَى القَومِ، وقالَ: مَن أنتُم؟ قالوا: نَحنُ أصحابُ ابنِ زِيادٍ. قالَ: وهٰذا رَأسُ مَن؟ قالوا: رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، ابنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. قالَ: نَبِيُّكُم؟ قالوا: نَعَم.

قالَ: بِئسَ القَومُ أنتُم، لَو كانَ لِلمَسيحِ وَلَدٌ لَأَسكَنّاهُ أحداقَنا، ثُمَّ قالَ: هَل لَكُم في شَيءٍ؟ قالوا: وما هُوَ؟ قالَ: عِندي عَشَرَةُ آلافِ دينارٍ تَأخُذونَها، وتُعطونِّي الرَّأسَ يَكونُ عِندي تَمامَ اللَّيلَةِ، وإذا رَحَلتُم تَأخُذونَهُ، قالوا: وما يَضُرُّنا، فَناوَلوهُ الرَّأسَ، وناوَلَهُمُ الدَّنانيرَ، فَأَخَذَهُ

---

١ . البقرة: ١٣٧.
٢ . تاريخ دمشق: ج ٢٢ ص ١١٧.
٣ . يٰس: ٢٦.
٤ . آل عمران: ١٦٩.
٥ . حياة الحيوان الكبرىٰ: ج ١ ص ٥٢.
٦ . القَتَبُ: رَحْلٌ صغير على قَدرِ السنام (الصحاح: ج ١ ص ١٩٨ «قتب»).

الرّاهِبُ، فَغَسَلَهُ وطَيَّبَهُ، وتَرَكَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ، وقَعَدَ يَبكي اللَّيلَ كُلَّهُ، فَلَمّا أسفَرَ الصُّبحُ قالَ: يا رَأسُ، لا أملِكُ إلّا نَفسي، وأنَا أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ جَدَّكَ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، وأُشهِدُ اللهَ أنَّني مَولاكَ وعَبدُكَ.

ثُمَّ خَرَجَ عَنِ الدَّيرِ وما فيهِ، وصارَ يَخدِمُ أهلَ البَيتِ.[١]

١٤٨٤. **المناقب لابن شهر آشوب:** لَمّا جاؤوا بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ونَزَلوا مَنزِلاً يُقالُ لَهُ قِنَّسرينَ،[٢] اطَّلَعَ راهِبٌ مِن صَومَعَتِهِ[٣] إلَى الرَّأسِ، فَرَأىٰ نوراً ساطِعاً يَخرُجُ مِن فيهِ، ويَصعَدُ إلَى السَّماءِ، فَأَتاهُم بِعَشَرَةِ آلافِ دِرهَمٍ، وأخَذَ الرَّأسَ، وأدخَلَهُ صَومَعَتَهُ، فَسَمِعَ صَوتاً ولَم يَرَ شَخصاً، قالَ: طوبىٰ لَكَ، وطوبىٰ لِمَن عَرَفَ حُرمَتَهُ، فَرَفَعَ الرّاهِبُ رَأسَهُ، وقالَ: يا رَبِّ، بِحَقِّ عيسىٰ تَأمُرُ هٰذَا الرَّأسَ بِالتَّكَلُّمِ مَعي.

فَتَكَلَّمَ الرَّأسُ، وقالَ: يا راهِبُ، أيَّ شَيءٍ تُريدُ؟ قالَ: مَن أنتَ؟ قالَ: أنَا ابنُ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ، وأنَا ابنُ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، وأنَا ابنُ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، وأنَا المَقتولُ بِكَربَلاءَ، أنَا المَظلومُ، أنَا العَطشانُ، فَسَكَتَ.

فَوَضَعَ الرّاهِبُ وَجهَهُ عَلىٰ وَجهِهِ، فَقالَ: لا أرفَعُ وَجهي عَن وَجهِكَ حَتّىٰ تَقولَ: أنَا شَفيعُكَ يَومَ القِيامَةِ.

فَتَكَلَّمَ الرَّأسُ، فَقالَ: اِرجِع إلىٰ دينِ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ الرّاهِبُ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، فَقَبِلَ لَهُ الشَّفاعَةَ.

فَلَمّا أصبَحوا أخَذوا مِنهُ الرَّأسَ وَالدَّراهِمَ، فَلَمّا بَلَغُوا الوادِيَ نَظَروا الدَّراهِمَ قَد صارَت حِجارَةً.[٤]

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٣.

٢. كانت قِنَّسْرين مدينة [في الشام] بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم، وما زالت عامرةً آهلة إلى أن كانت سنة ٣٥١ هـ. ق وغلبت الروم على مدينة حلب وقتلت جميع ما كان بربضها، فخاف أهل قنّسرين، وتفرّقوا في البلاد (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٠٤) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٣. الصَّومَعَةُ: بيت للنصارى ومَنار للراهب (تاج العروس: ج ١١ ص ٢٨١ «صمع»).

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٠ نقلاً عن النطنزي في الخصائص، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٣.

٥ / ٣
إسلام رجل يهوديّ

١٤٨٥ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** إنَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام لَمّا حُمِلَ إلَى الشّامِ جَنَّ عَلَيهِمُ اللَّيلُ، فَنَزَلوا عِندَ رَجُلٍ مِنَ اليَهودِ، فَلَمّا شَرِبوا وسَكِروا، قالوا لَهُ: عِندَنا رَأسُ الحُسَينِ.

فَقالَ لَهُم: أروني إيّاهُ، فَأَرَوهُ إيّاهُ بِصُندوقٍ يَسطَعُ مِنهُ النّورُ إلَى السَّماءِ، فَعَجِبَ اليَهودِيُّ، وَاستَودَعَهُ مِنهُم، فَأَودَعوهُ عِندَهُ.

فَقالَ اليَهودِيُّ لِلرَّأسِ وقَد رَآهُ بِذٰلِكَ الحالِ: اِشفَع لي عِندَ جَدِّكَ. فَأَنطَقَ اللهُ الرَّأسَ، وقالَ: إنَّما شَفاعَتي لِلمُحَمَّدِيّينَ ولَستَ بِمُحَمَّدِيٍّ، فَجَمَعَ اليَهودِيُّ أقرِباءَهُ، ثُمَّ أخَذَ الرَّأسَ ووَضَعَهُ في طَستٍ، وصَبَّ عَلَيهِ ماءَ الوَردِ، وطَرَحَ فيهِ الكافورَ وَالمِسكَ وَالعَنبَرَ.

ثُمَّ قالَ لِأَولادِهِ وأقرِبائِهِ: هٰذا رَأسُ ابنِ بِنتِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ قالَ: وا لَهفاه! لَم أجِد جَدَّكَ مُحَمَّداً فَأُسلِمَ عَلىٰ يَدَيهِ، ثُمَّ وا لَهفاه لَم أجِدكَ حَيّاً فَأُسلِمَ عَلىٰ يَدَيكَ واُقاتِلَ دونَكَ، فَلَو أسلَمتُ الآنَ أتَشفَعُ لي يَومَ القِيامَةِ؟

فَأَنطَقَ اللهُ الرَّأسَ، فَقالَ بِلِسانٍ فَصيحٍ: إن أسلَمتَ فَأَنَا لَكَ شَفيعٌ. قالَها ثَلاثَ مَرّاتٍ وسَكَتَ؛ فَأَسلَمَ الرَّجُلُ وأقرِباؤُهُ.[1]

٥ / ٤
إسلام رأس اليهود

١٤٨٦ . **الخرائج والجرائح عن سليمان بن مهران الأعمش عن رجل:** دَخَلَ عَلَيهِ [أي عَلىٰ يَزيدَ] رَأسُ اليَهودِ، فَقالَ: ما هٰذَا الرَّأسُ؟ فَقالَ: رَأسُ خارِجِيٍّ. قالَ: ومَن هُوَ؟ قالَ: الحُسَينُ. قالَ: اِبنُ مَن؟ قالَ: اِبنُ عَلِيٍّ. قالَ: ومَن اُمُّهُ؟ قالَ: فاطِمَةُ. قالَ: ومَن فاطِمَةُ؟ قالَ: بِنتُ مُحَمَّدٍ. قالَ: نَبِيُّكُم؟! قالَ: نَعَم.

قالَ: لا جَزاكُمُ اللهُ خَيراً، بِالأَمسِ كانَ نَبِيَّكُم وَاليَومَ قَتَلتُم ابنَ بِنتِهِ! وَيحَكَ إنَّ بَيني وبَينَ

---

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٠٢؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٢ ح ٢٠.

داوودَ النَّبِيِّ نَيِّفاً وسَبعينَ أباً ، فَإِذا رَأَتنِي اليَهودُ كَفَّرَت[١] لي. ثُمَّ مالَ إلَى الطَّشتِ، وقَبَّلَ الرَّأسَ، وقالَ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ جَدَّكَ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، وخَرَجَ، فَأَمَرَ يَزيدُ بِقَتلِهِ.[٢]

راجع: ص ١٢٥٠ (القسم السابع / الفصل الخامس / رأس الجالوت).

٥ / ٥

قِصَّةٌ ذَكَرَها بَعضُ مَن حَمَلَ رَأسَهُ الشَّريفَ

١٤٨٧ . **المعجم الكبير عن أبي قبيل:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام احتَزّوا رَأسَهُ، وقَعَدوا في أوَّلِ مَرحَلَةٍ يَشرَبونَ النَّبيذَ يَتَحَيَّونَ بِالرَّأسِ، فَخَرَجَ عَلَيهِم قَلَمٌ مِن حَديدٍ مِن حائِطٍ، فَكَتَبَ بِسَطرٍ دَمٍ:

أتَرجو اُمَّةٌ قَتَلَت حُسَيناً   شَفاعَةَ جَدِّهِ يَومَ الحِسابِ

فَهَرَبوا وتَرَكُوا الرَّأسَ، ثُمَّ رَجَعوا.[٣]

١٤٨٨ . **مثير الأحزان عن سليمان بن مهران الأعمش:** بَينَما أنَا فِي الطَّوافِ أيّامَ المَوسِمِ، إذا رَجُلٌ يَقولُ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي، وأنَا أعلَمُ أنَّكَ لا تَغفِرُ. فَسَأَلتُهُ عَنِ السَّبَبِ؟ فَقالَ: كُنتُ أحَدَ الأَربَعينَ الَّذينَ حَمَلوا رَأسَ الحُسَينِ إلىٰ يَزيدَ عَلىٰ طَريقِ الشّامِ، فَنَزَلنا أوَّلَ مَرحَلَةٍ رَحَلنا مِن كَربَلاءَ عَلىٰ دَيرٍ لِلنَّصارىٰ، وَالرَّأسُ مَركوزٌ عَلىٰ رُمحٍ، فَوَضَعنَا الطَّعامَ، ونَحنُ نَأكُلُ إذا بِكَفٍّ عَلىٰ حائِطِ الدَّيرِ يَكتُبُ عَلَيهِ بِقَلَمِ حَديدٍ سَطراً بِدَمٍ:

أتَرجو اُمَّةٌ قَتَلَت حُسَيناً   شَفاعَةَ جَدِّهِ يَومَ الحِسابِ

فَجَزِعنا جَزَعاً شَديداً، وأهوىٰ بَعضُنا إلَى الكَفِّ لِيَأخُذَهُ، فَغابَ، فَعادَ أصحابي.

وعَن مَشايِخَ مِن بَني سُلَيمٍ: أنَّهُم غَزَوُا الرّومَ، فَدَخَلوا بَعضَ كَنائِسِهِم، فَإِذا مَكتوبٌ هٰذَا البَيتُ، فَقالوا لَهُم: مُنذُ مَتىٰ مَكتوبٌ؟ قالوا: قَبلَ أن يُبعَثَ نَبِيُّكُم بِثَلاثِمِئَةِ عامٍ.[٤]

---

١ . التكفير: هو أن ينحني الإنسان ويطأطئ رأسه قريباً من الركوع (النهاية: ج ٤ ص ١٨٨ «كفر»).

٢ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨١ الرقم ٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٧ الرقم ٣١.

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٣ الرقم ٢٨٧٣، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٠٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٣؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٥ الرقم ٤.

٤ . مثير الأحزان: ص ٩٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٩ الرقم ٨ نحوه وليس فيه ذيله من «وعن مشايخ»، بحار

١٤٨٩ . الملهوف عن ابن لهيعة: كُنتُ أطوفُ بِالبَيتِ فَإِذا أنَا بِرَجُلٍ يَقولُ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي وما أراكَ فاعِلاً، فَقُلتُ لَهُ: يا عَبدَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ ولا تَقُل مِثلَ هٰذا، فَإِنَّ ذُنوبَكَ لَو كانَت مِثلَ قَطرِ الأَمصارِ ووَرَقِ الأَشجارِ فَاستَغفَرتَ اللهَ، غَفَرَها لَكَ، إنَّهُ غَفورٌ رَحيمٌ.

قالَ: فَقالَ لي: اُدنُ مِنّي حَتّىٰ اُخبِرَكَ بِقِصَّتي، فَأَتَيتُهُ فَقالَ: اِعلَم إنَّنا كُنّا خَمسينَ نَفَراً مِمَّن سارَ مَعَ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى الشّامِ، فَكُنّا إذا أمسَينا وَضَعنَا الرَّأسَ في تابوتٍ وشَرِبنَا الخَمرَ حَولَ التّابوتِ، فَشَرِبَ أصحابي لَيلَةً حَتّىٰ سَكِروا ولَم أشرَب مَعَهُم، فَلَمّا جَنَّ اللَّيلُ سَمِعتُ رَعداً ورَأَيتُ بَرقاً، فَإِذا أبوابُ السَّماءِ قَد فُتِحَت، ونَزَلَ آدَمُ ونوحٌ وإبراهيمُ وإسحاقُ وإسماعيلُ ونَبِيُّنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وعَلَيهِم أجمَعينَ، ومَعَهُم جَبرَئيلُ وخَلقٌ مِنَ المَلائِكَةِ.

فَدَنا جَبرَئيلُ مِنَ التّابوتِ، فَأَخرَجَ الرَّأسَ، وضَمَّهُ إلىٰ نَفسِهِ وقَبَّلَهُ، ثُمَّ كَذٰلِكَ فَعَلَ الأَنبِياءُ كُلُّهُم، وبَكَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، وعَزّاهُ الأَنبِياءُ، وقالَ لَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ أمَرَني أن اُطيعَكَ في اُمَّتِكَ، فَإِن أمَرتَني زَلزَلتُ الأَرضَ بِهِم، وجَعَلتُ عالِيَها سافِلَها كَما فَعَلتُ بِقَومِ لوطٍ.

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: لا يا جَبرَئيلُ، فَإِنَّ لَهُم مَعي مَوقِفاً بَينَ يَدَيِ اللهِ يَومَ القِيامَةِ.

ثُمَّ جاءَ المَلائِكَةُ نَحوَنا لِيَقتُلونا، فَقُلتُ: الأَمانَ يا رَسولَ اللهِ. فَقالَ: اِذهَب فَلا غَفَرَ اللهُ لَكَ.[1]

↩ الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٤ الرقم ٤ وراجع: الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٥ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٣ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٠ وراجع: هذا الكتاب: ص ٩٦١ (الفصل الثاني: ما ظهر من الآيات).

١ . الملهوف: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٥ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٩.

الفصل السادس

من كربلاء إلى الكوفة

٦ / ١

إشخاص أهل البيت إلى الكوفة

١٤٩٠ . **الإرشاد:** أقامَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] بَقيَّةَ يَومِهِ وَاليَومَ الثّاني إلىٰ زَوالِ الشَّمسِ، ثُمَّ نادىٰ فِي النّاسِ بِالرَّحيلِ، و تَوَجَّهَ إلَى الكوفَةِ ومَعَهُ بَناتُ الحُسَينِ عليه السلام وأخَواتُهُ ومَن كانَ مَعَهُ مِنَ النِّساءِ وَالصِّبيانِ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فيهِم وهُوَ مَريضٌ بِالذَّرَبِ[1] وقَد أشفىٰ.[2] [3]

١٤٩١ . **الكامل في التاريخ:** أقامَ عُمَرُ [بنُ سَعدٍ] بَعدَ قَتلِهِ [أيِ الحُسَينِ عليه السلام] يَومَينِ، ثُمَّ ارتَحَلَ إلَى الكوفَةِ، وحَمَلَ مَعَهُ بَناتِ الحُسَينِ عليه السلام وأخَواتِهِ ومَن كانَ مَعَهُ مِنَ الصِّبيانِ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَريضٌ.[4]

١٤٩٢ . **الأخبار الطوال:** أقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِكَربَلاءَ بَعدَ مَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَينِ، ثُمَّ أذَّنَ فِي النّاسِ بِالرَّحيلِ... وأمَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِحَملِ نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام وأخَواتِهِ وبَناتِهِ وجَواريهِ وحَشَمِهِ فِي المَحامِلِ المَستورَةِ عَلَى الإِبِلِ.[5]

١٤٩٣ . **الملهوف:** إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ لَعَنَهُ اللهُ بَعَثَ بِرَأسِ الحُسَينِ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ في ذٰلِكَ اليَومِ وهُوَ يَومُ عاشوراءَ، مَعَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وأمَرَ

---

١ . الذَّرَب ـ بالتحريك ـ: الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام، ويفسد فيها ولا تمسكه (لسان العرب: ج ١ ص ٣٨٥ «ذرب»).

٢ . أشفىٰ: أي أشرف على الموت، ومنه حديث سعد: مرضت مرضاً أشفيت منه على الموت (راجع: لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٣٧ «شفي»).

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٠، مثير الأحزان: ص ٨٣ نحوه.

٤ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤.

٥ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٠.

بِرُؤوسِ الباقينَ مِن أصحابِهِ وأهلِ بَيتِهِ فَقُطِّعَت، وسُرِّحَ بِها مَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ وقَيسِ بنِ الأَشعَثِ وعَمرِو بنِ الحَجّاجِ، فَأَقبَلوا بِها حَتّىٰ قَدِمُوا الكوفَةَ.

وأقامَ ابنُ سَعدٍ بَقِيَّةَ يومِهِ وَاليَومَ الثّانِيَ إلَىٰ زَوالِ الشَّمسِ، ثُمَّ رَحَلَ بِمَن تَخَلَّفَ مِن عِيالِ الحُسَينِ عليه السلام، وحَمَلَ نِساءَهُ عَلَىٰ أحلاسِ[1] أقتابِ[2] الجِمالِ بِغَيرِ وِطاءٍ ولا غِطاءٍ، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ بَينَ الأَعداءِ، وهُنَّ وَدائِعُ خَيرِ الأَنبِياءِ، وساقوهُنَّ كَما يُساقُ سَبيُ التُّركِ وَالرّومِ في أسرِ المَصائِبِ وَالهُمومِ، وللهِ دَرُّ القائِلِ:

يُصَلّىٰ عَلَى المَبعوثِ مِن آلِ هاشِمٍ ويُغزىٰ بَنوهُ إنَّ ذا لَعَجيبُ[3]

١٤٩٤. **تاريخ الطبري عن هشام:** أقامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ يَومَهُ ذٰلِكَ [أي يَومَ عاشوراءَ] وَالغَدَ، ثُمَّ أمَرَ حُمَيدَ بنَ بُكَيرٍ الأَحمَرِيَّ فَأَذَّنَ فِي النّاسِ بِالرَّحيلِ إلَى الكوفَةِ، وحَمَلَ مَعَهُ بَناتِ الحُسَينِ عليه السلام وأخَواتِهِ ومَن كانَ مَعَهُ مِنَ الصِّبيانِ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَريضٌ.[4]

٦ / ٢
وِداعُ أهلِ البَيتِ مَعَ الشُّهَداءِ

١٤٩٥. **تاريخ الطبري عن قرّة بن قيس التميمي:** نَظَرتُ إلىٰ تِلكَ النِّسوَةِ لَمّا مَرَرنَ بِحُسَينٍ عليه السلام وأهلِهِ ووَلَدِهِ، صِحنَ ولَطَمنَ وُجوهَهُنَّ....

قالَ: فَما نَسيتُ مِنَ الأَشياءِ، لا أنسَ قَولَ زَينَبَ ابنَةِ فاطِمَةَ حينَ مَرَّت بِأَخيهَا الحُسَينِ عليه السلام صَريعاً، وهِيَ تَقولُ: يا مُحَمَّداه، يا مُحَمَّداه، صَلّىٰ عَلَيكَ مَلائِكَةُ السَّماءِ، هٰذَا الحُسَينُ بِالعَراءِ، مُرَمَّلٌ[5] بِالدِّماءِ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ، يا مُحَمَّداه، وبَناتُكَ سَبايا، وذُرِّيَّتُكَ مُقَتَّلَةٌ تَسفي[6] عَلَيهَا الصَّبا.[7]

---

١. الحَلَسُ للبعير: وهو كساء رقيق يكون تحت البَرذعة (الصحاح: ج ٣ ص ٩١٩ «حلس»).

٢. القَتَبُ: رحل صغير على قدر السنام (الصحاح: ج ١ ص ١٩٨ «قتب»).

٣. الملهوف: ص ١٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٧.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩ نحوه وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٦ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢.

٥. رَمَّلَهُ بالدم فَترَمَّل: أي تَلَطَّخ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٦. سَفَتِ الريحُ التُرابَ: إذا أذرته (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٧٧ «سفي»).

٧. الصَّبَا: ريحٌ ومهبّها المستوي أن تهبَّ من موضع مطلع الشمس (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٩٨ «صبا»).

قالَ: فَأَبكَت وَاللهِ كُلَّ عَدُوٍّ وصَديقٍ.[١]

١٤٩٦. **مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي عن حميد بن مسلم:** أَذَّنَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالنّاسِ فِي الرَّحيلِ إلَى الكوفَةِ، وحَمَلَ بَناتِ الحُسَينِ ﷺ وأَخَواتِهِ وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ﷺ وذَرارِيَّهُم، فَلَمّا مَرّوا بِجُثَّةِ الحُسَينِ ﷺ وجُثَثِ أصحابِهِ، صاحَتِ النِّساءُ ولَطَمنَ وُجوهَهُنَّ، وصاحَت زَينَبُ ﷺ: يا مُحَمَّداه، صَلّىٰ عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ، هٰذا حُسَينٌ بِالعَراءِ، مُزَمَّلٌ[٢] بِالدِّماءِ، مُعَفَّرٌ بِالتُّرابِ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ، يا مُحَمَّداه! بَناتُكَ فِي العَسكَرِ سَبايا، وذُرِّيَّتُكَ قَتلىٰ تَسفي عَلَيهِمُ الصَّبا، هٰذَا ابنُكَ مَحزوزُ الرَّأسِ مِنَ القَفا، لا هُوَ غائِبٌ فَيُرجىٰ ولا جَريحٌ فَيُداوىٰ.

وما زالَت تَقولُ هٰذَا القَولَ، حَتّىٰ أبكَت وَاللهِ كُلَّ صَديقٍ وعَدُوٍّ، وحَتّىٰ رَأَينا دُموعَ الخَيلِ تَنحَدِرُ عَلىٰ حَوافِرِها.[٣]

١٤٩٧. **الملهوف** ـ في ذِكرِ مَقتَلِ الإِمامِ ﷺ وأهلِ بَيتِهِ ـ: أخرَجُوا النِّساءَ مِنَ الخَيمَةِ وأشعَلوا فيهَا النّارَ، فَخَرَجنَ حَواسِرَ مُسَلَّباتٍ حافِياتٍ باكِياتٍ، يَمشينَ سَبايا في أسرِ الذِّلَّةِ، وقُلنَ: بِحَقِّ اللهِ إلّا ما مَرَرتُم بِنا عَلىٰ مَصرَعِ الحُسَينِ. فَلَمّا نَظَرَتِ النِّسوَةُ إلَى القَتلىٰ صِحنَ وضَرَبنَ وُجوهَهُنَّ.

قالَ [الرّاوي]: فَوَاللهِ لا أنسىٰ زَينَبَ ابنَةَ عَلِيٍّ وهِيَ تَندُبُ الحُسَينَ ﷺ، وتُنادي بِصَوتٍ حَزينٍ وقَلبٍ كَئيبٍ: وا مُحَمَّداه، صَلّىٰ عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ، هٰذا حُسَينٌ بِالعَراءِ، مُرَمَّلٌ بِالدِّماءِ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ، وا ثُكلاه، وبَناتُكَ سَبايا، إلَى اللهِ المُشتَكىٰ، وإلىٰ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ، وإلىٰ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، وإلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، وإلىٰ حَمزَةَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ.

وا مُحَمَّداه، وهٰذا حُسَينٌ بِالعَراءِ، تَسفي عَلَيهِ ريحُ الصَّبا، قَتيلُ أولادِ البَغايا. وا حُزناه، وا كَرباه عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، اليَومَ ماتَ جَدّي رَسولُ اللهِ ﷺ. يا أصحابَ مُحَمَّدٍ، هٰؤُلاءِ ذُرِّيَّةُ المُصطَفىٰ يُساقونَ سَوقَ السَّبايا.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٣ كلّها نحوه؛ مثير الأحزان: ص ٨٣ و ٨٤ وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨١ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥٦.

٢. زمّلوهُم بثيابهم وَدِمائِهم: أي لَفُّوهم فيها (النهاية: ج ٢ ص ٣١٣ «زمل»).

٣. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩.

وفي بَعضِ الرِّواياتِ: وا مُحَمَّداه، بَناتُكَ سَبايا، وذُرِّيَّتُكَ مُقَتَّلَةٌ تَسفي عَلَيهِم ريحُ الصَّبا، وهٰذا حُسَينٌ مَحزوزُ الرَّأسِ مِنَ القَفا، مَسلوبُ العِمامَةِ وَالرِّداءِ.

بِأَبي مَن أضحىٰ عَسكَرُهُ في يَومِ الإِثنَينِ نَهباً، بِأَبي مَن فُسطاطُهُ مُقَطَّعُ العُرىٰ، بِأَبي مَن لا غائِبٌ فَيُرتَجىٰ، ولا جَريحٌ فَيُداوىٰ، بِأَبي مَن نَفسي لَهُ الفِداءُ، بِأَبي المَهمومُ حَتّىٰ قَضىٰ، بِأَبي العَطشانُ حَتّىٰ مَضىٰ، بِأَبي مَن يَقطُرُ شَيبُهُ بِالدِّماءِ، بِأَبي مَن جَدُّهُ رَسولُ إلٰهِ السَّماءِ، بِأَبي مَن هُوَ سِبطُ نَبِيِّ الهُدىٰ....

قالَ الرّاوي: فَأَبكَت وَاللّٰهِ كُلَّ عَدُوٍّ وصَديقٍ.

ثُمَّ إنَّ سُكَينَةَ اعتَنَقَت جَسَدَ الحُسَينِ عليه السلام، فَاجتَمَعَ عِدَّةٌ مِنَ الأَعرابِ حَتّىٰ جَرّوها عَنهُ.[1]

١٤٩٨. مثير الأحزان: خَرَجَ بَناتُ سَيِّدِ الأَنبِياءِ وقُرَّةِ عَينِ الزَّهراءِ، حاسِراتٍ مُبدِياتٍ لِلنِّياحَةِ وَالعَويلِ، يَندُبنَ عَلَى الشَّبابِ وَالكُهولِ، وأُضرِمَتِ النّارُ فِي الفُسطاطِ[2] فَخَرَجنَ هارِباتٍ، وهُنَّ كَما قالَ الشّاعِرُ:

فَتَرَى اليَتامىٰ صارِخينَ بِعَولَةٍ ... تَحثُو التُّرابَ لِفَقدِ خَيرِ إمامِ
وتَقُمنَ رَبّاتِ[3] الخُدورِ حَواسِراً ... يَمسَحنَ عُرضَ ذَوائِبِ[4] الأَيتامِ
وتَرَى النِّساءَ أرامِلاً وثَواكِلاً ... تَبكينَ كُلَّ مُهَذَّبٍ وهَمامِ

ومَرَرنَ عَلىٰ جَسَدِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ مُعَفَّرٌ بِدِمائِهِ مَفقودٌ مِن أحِبّائِهِ، فَنَدَبَت عَلَيهِ زَينَبُ بِصَوتٍ مُشجٍ وقَلبٍ مَقروحٍ: يا مُحَمَّداه صَلّىٰ عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ، هٰذا حُسَينٌ مُرَمَّلٌ بِالدِّماءِ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ، وبَناتُكَ سَبايا. إلَى اللّٰهِ المُشتَكىٰ وإلىٰ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ وإلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ وإلىٰ حَمزَةَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ. هٰذا حُسَينٌ بِالعَراءِ تَسفي عَلَيهِ الصَّبا، قَتيلُ أولادِ الأَدعِياءِ، وا حُزناه وا كَرباه، اليَومَ ماتَ جَدّي رَسولُ اللّٰهِ. يا أصحابَ مُحَمَّداه، هٰذا ذُرِّيَّةُ المُصطَفىٰ يُساقونَ سَوقَ السَّبايا.

فَأَذابَتِ القُلوبَ القاسِيَةَ وهَدَّتِ الجِبالَ الرّاسِيَةَ.[5]

---

١. الملهوف: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٣.
٢. الفسطاط: بيت من الشعر (الصحاح: ج ٣ ص ١١٥ «فسط»).
٣. في المصدر: «رباب»، والصواب ما أثبتناه.
٤. الذوائب جمع ذؤابة وهي الشعر المضفور من شعر الرأس (النهاية: ج ٢ ص ١٥١ «ذأب»).
٥. مثير الأحزان: ص ٧٧.

١٤٩٩ . **المصباح للكفعمي:** قالَت سُكَينَةُ [بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام]: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، اعتَنَقتُهُ فَأُغمِيَ عَلَيَّ، فَسَمِعتُهُ يَقولُ:

شيعَتي ما إن شَرِبتُم رَيَّ عَذبٍ فَاذكُروني ... أو سَمِعتُم بِغَريبٍ أو شَهيدٍ فَاندُبوني

فَقامَت مَرعوبَةً قَد قَرِحَت مَآقيها، وهِيَ تَلطِمُ عَلىٰ خَدَّيها، وإذا بِهاتِفٍ يَقولُ:

بَكَتِ الأَرضُ وَالسَّماءُ عَلَيهِ ... بِدُموعٍ غَزيرَةٍ ودِماءِ

تَبكِيانِ المَقتولَ في كَربَلاءَ ... بَينَ غَوغاءِ اُمَّةٍ أدعِياءِ

مُنِعَ الماءَ وهُوَ عَنهُ قَريبٌ ... عَينُ إبكي المَمنوعَ شُربَ الماءِ[1]

٦ / ٣
كَيفِيَّةُ دُخولِ حَرَمِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله الكوفَةَ

١٥٠٠ . **تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي:** قُتِلَ الحُسَينُ وجيءَ بِالأَثقالِ[2] وَالأُسارىٰ، حَتّىٰ وَرَدوا بِهِمُ الكوفَةَ إلَى عُبَيدِ اللهِ.[3]

١٥٠١ . **الأمالي للمفيد عن حذلم بن ستير:** قَدِمتُ الكوفَةَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ، عِندَ مُنصَرَفِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ ومَعَهُمُ الأَجنادُ مُحيطونَ بِهِم، وقَد خَرَجَ النّاسُ لِلنَّظَرِ إلَيهِم، فَلَمّا اُقبِلَ بِهِم عَلَى الجِمالِ بِغَيرِ وِطاءٍ، جَعَلَ نِساءُ أهلِ الكوفَةِ يَبكينَ ويَنتَدِبنَ.

فَسَمِعتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ بِصَوتٍ ضَئيلٍ ـ وقَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ وفي عُنُقِهِ الجامِعَةُ ويَدُهُ مَغلولَةٌ إلىٰ عُنُقِهِ ـ: ألا إنَّ هٰؤُلاءِ النِّسوَةَ يَبكينَ، فَمَن قَتَلَنا؟![4]

١٥٠٢ . **بلاغات النساء عن حذام الأسدي ـ ومرّة أخرى حذيم ـ:** قَدِمتُ الكوفَةَ سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ وهِيَ السَّنَةُ الَّتي قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام، فَرَأَيتُ نِساءَ أهلِ الكوفَةِ يَومَئِذٍ يَلتَدِمنَ[5] مُهتِكاتِ الجُيوبِ، ورَأَيتُ عَلِيَّ

---

١ . المصباح للكفعمي: ص ٩٦٧.

٢ . الثقل: واحد الأثقال، مثل حمل وأحمال (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٤٧ «ثقل»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣.

٤ . الأمالي للمفيد: ص ٣٢١ ح ٨، الأمالي للطوسي: ص ٩١ ح ١٤٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٧٠ عن حذيم بن شريك نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٤ ح ٨ وراجع: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

٥ . الإلْتِدَامُ: ضرب النساء وجوههنّ في النياحة (النهاية: ج ٤ ص ٢٤٥ «لدم»).

بنَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ بِصَوتٍ ضَئيلٍ وقَد نَحَلَ مِنَ المَرَضِ: يا أهلَ الكوفَةِ، إنَّكُم تَبكونَ عَلَينا فَمَن قَتَلَنا غَيرُكُم؟

ثُمَّ ذَكَرَ الحَديثَ وهُوَ عَلىٰ لَفظِ هارونَ بنِ مُسلِمٍ، وأخبَرَ هارونُ بنُ مُسلِمِ بنِ سَعدانَ، قالَ: أخبَرَنا يَحيَى بنُ حَمّادٍ البَصرِيُّ، عَن يَحيَى بنِ الحَجّاجِ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن آبائِهِ عليهم السلام، قالَ:

لَمّا اُدخِلَ بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ إلَى الكوفَةِ، كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ضَئيلاً قَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ، ورَأَيتُ نِساءَ أهلِ الكوفَةِ مُشَقَّقاتِ الجُيوبِ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَرَفَعَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام رَأسَهُ فَقالَ: ألا إنَّ هٰؤُلاءِ يَبكينَ فَمَن قَتَلَنا؟[1]

١٥٠٣. **الفتوح**: أرسَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِرَأسِ الحُسَينِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ... ساقَ القَومُ حَرَمَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن كَربَلاءَ كَما تُساقُ الأُسارىٰ، حَتّىٰ إذا بَلَغوا بِهِم إلَى الكوفَةِ، خَرَجَ النّاسُ إلَيهِم فَجَعَلوا يَبكونَ ويَنوحونَ.

قالَ: وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام في وَقتِهِ ذٰلِكَ قَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ، فَجَعَلَ يَقولُ: ألا إنَّ هٰؤُلاءِ يَبكونَ ويَنوحونَ مِن أجلِنا، فَمَن قَتَلَنا؟![2]

١٥٠٤. **الملهوف**: سارَ ابنُ سَعدٍ بِالسَّبيِ ... فَلَمّا قارَبُوا الكوفَةَ اجتَمَعَ أهلُها لِلنَّظَرِ إلَيهِنَّ.

قالَ الرّاوي: فَأَشرَفَتِ امرَأَةٌ مِنَ الكوفِيّاتِ، فَقالَت: مِن أيِّ الأُسارىٰ أنتُنَّ؟

فَقُلنَ: نَحنُ أُسارىٰ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. فَنَزَلَت مِن سَطحِها، فَجَمَعَت مُلاءً وأُزُراً ومَقانِعَ فَأَعطَتهُنَّ فَتَغَطَّينَ.

وكانَ مَعَ النِّساءِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، قَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ، وَالحَسَنُ بنُ الحَسَنِ المُثَنّىٰ، وكانَ قَد واسىٰ عَمَّهُ وإمامَهُ فِي الصَّبرِ عَلَى الرِّماحِ، وإنَّما ارتُثَّ[3] وقَد اُثخِنَ بِالجِراحِ.

وكانَ مَعَهُم أيضاً زَيدٌ وعَمرٌو وَلَدَا الحَسَنِ السِّبطِ عليه السلام، فَجَعَلَ أهلُ الكوفَةِ يَنوحونَ ويَبكونَ.

---

١. بلاغات النساء: ص ٣٧.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٠، الفصول المهمّة: ص ١٩٠؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣، الحدائق الورديّة: ص ١٢٤ كلّها نحوه.

٣. ارْتُثَّ: أي حُمِلَ من المعركة رثيثاً، أي جريحاً وبه رمق (الصحاح: ج ١ ص ٢٨٣ «رثث»).

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: أتَنوحونَ وتَبكونَ مِن أجلِنا؟ فَمَن ذَا الَّذي قَتَلَنا؟![1]

١٥٠٥ . **مثير الأحزان:** لَمّا قارَبوا [أي حَمَلَةُ رُؤوسِ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ] الكوفَةَ، كانَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِالنُّخَيلَةِ وهِيَ العَبّاسِيَّةُ، ودَخَلَ لَيلاً... وَاجتَمَعَ النّاسُ لِلنَّظَرِ إلىٰ سَبيِ آلِ الرَّسولِ وقُرَّةِ عَينِ البَتولِ، فَأَشرَفَتِ امرَأَةٌ مِنَ الكوفَةِ.

وقالَت: مِن أيِّ الأُسارىٰ أنتُنَّ؟ فَقُلنَ: نَحنُ أُسارىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَنَزَلَت وجَمَعَت مُلاءً وإزاراً ومَقانِعَ، وأعطَتهُنَّ فَتَغَطَّينَ.[2]

٦ / ٤
خُطبَةُ زَينَبَ عليها السلام في أهلِ الكوفَةِ

١٥٠٦ . **الأمالي للمفيد عن حذلم بن ستير:** رَأَيتُ زَينَبَ بِنتَ عَلِيٍّ عليه السلام ولَم أرَ خَفِرَةً[3] قَطُّ أنطَقَ مِنها، كَأَنَّها تُفرِغُ عَن لِسانِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام.

قالَ: وقَد أومَأَت إلَى النّاسِ أنِ اسكُتوا، فَارتَدَّتِ الأَنفاسُ، وسَكَتَتِ الأَصواتُ، فَقالَت: الحَمدُ للهِ وَالصَّلاةُ عَلىٰ أبي رَسولِ اللهِ، أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ، ويا أهلَ الخَتلِ[4] وَالخَذلِ، فَلا رَقَأَتِ[5] العَبرَةُ، ولا هَدَأَتِ الرَّنَّةُ، فَما مَثَلُكُم إلّا ﴿كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾[6].

ألا وهَل فيكُم إلَّا الصَّلَفُ[7] النَّطَفُ[8]، وَالصَّدرُ الشَّنَفُ[9]، خَوّارونَ فِي اللِّقاءِ، عاجِزونَ عَنِ الأَعداءِ، ناكِثونَ لِلبَيعَةِ، مُضَيِّعونَ لِلذِّمَّةِ، فَبِئسَ ما قَدَّمَت لَكُم أنفُسُكُم أن سَخِطَ اللهُ عَلَيكُم،

---

١ . الملهوف: ص ١٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٨.
٢ . مثير الأحزان: ص ٨٥.
٣ . الخَفَرُ: شِدَّةُ الحياء (الصحاح: ج ٢ ص ٦٤٩ «خفر»).
٤ . خَتَلَهُ: خَدَعَهُ وَرَاوَغَهُ (النهاية: ج ٢ ص ٩ «ختل»).
٥ . رقأت الدمعة: جفّت وانقطعت (لسان العرب: ج ١ ص ٨٨ «رقأ»).
٦ . النحل: ٩٢.
٧ . الصلف: التمدّح بما ليس عندك (تاج العروس: ج ١٢ ص ٣٢٧ «صلف»).
٨ . النَطَفُ: التَلَطُّخ بالعيب، وقد نَطِفَ الرجل: إذا اتُّهم بريبة (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٣٤ «نطف»).
٩ . الشَّنَفُ: البغض والتنكّر (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٨٣ «شنف»).

وفِي العَذابِ أنتُم خالِدونَ.

أتبكونَ! إي وَاللهِ فَابكوا كَثيراً وَاضحَكوا قَليلاً، فَلَقَد فُزتُم بِعارِها وشَنارِها[١]، ولَن تَغسِلوا دَنَسَها عَنكُم أبَداً. فَسَليلَ خاتَمِ الرِّسالَةِ، وسَيِّدَ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، ومَلاذَ خِيَرَتِكُم، ومَفزَعَ نازِلَتِكُم، وأمارَةَ مَحَجَّتِكُم، ومَدرَجَةَ حُجَّتِكُم خَذَلتُم، ولَهُ قَتَلتُم!

ألا ساءَ ما تَزِرونَ، فَتَعساً ونُكساً، فَلَقَد خابَ السَّعيُ، وتَرِبَتِ الأَيدي[٢]، وخَسِرَتِ الصَّفقَةُ، وبُؤتُم بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ، وضُرِبَت عَلَيكُمُ الذِّلَّةُ وَالمَسكَنَةُ.

وَيلَكُم، أتَدرونَ أيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ فَرَيتُم[٣]؟ وأيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكتُم؟ وأيَّ كَريمَةٍ لَهُ أصَبتُم؟ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا * تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾[٤]، ولَقَد أتَيتُم بِها خَرقاءَ[٥] شَوهاءَ، طِلاعَ[٦] الأَرضِ وَالسَّماءِ.

أفَعَجِبتُم أن قَطَرَتِ السَّماءُ دَماً! ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَخْزَىٰ﴾، فَلا يَستَخِفَّنَّكُمُ المَهَلُ، فَإِنَّهُ لا يُحَفِّزُهُ[٧] البِدارُ[٨]، ولا يُخافُ عَلَيهِ فَوتُ الثّأرِ، كَلّا ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.[٩]

قالَ: ثُمَّ سَكَتَت، فَرَأَيتُ النّاسَ حَيارىٰ، قَد رَدّوا أيدِيَهُم في أفواهِهِم، ورَأَيتُ شَيخاً قَد بَكىٰ حَتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ، وهُوَ يَقولُ:

كُهولُهُم خَيرُ الكُهولِ ونَسلُهُم ... إذا عُدَّ نَسلٌ لا يَخيبُ ولا يَخزىٰ[١٠]

---

١ . الشَّنارُ: العيب والعار (الصحاح: ج ٢ ص ٧٠٤ «شنر»).

٢ . تَرِبَ: خَسِرَ وافتقر. وتَرِبَت يَداه: لا أصابَ خيراً (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٩ «ترب»).

٣ . الفري: القطع (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٥٣ «فرا»).

٤ . مريم: ٨٩ و٩٠.

٥ . خرقاء: أي حمقاء جاهلة (النهاية: ج ٢ ص ٢٦ «خرق»).

٦ . طلاع الأرض: ملؤها (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٥٤ «طلع»).

٧ . الحفز: الحثّ والإعجال (النهاية: ج ١ ص ٤٠٧ «حَفز»).

٨ . بَدَرْتُ إلى الشيء: أسرعت إليه (الصحاح: ج ٢ ص ٥٨٦ «بدر»).

٩ . الفجر: ١٤.

١٠ . الأمالي للمفيد: ص ٣٢١ الرقم ٨، الأمالي للطوسي: ص ٩٢ الرقم ١٤٢، الملهوف: ص ١٩٢ عن بشير بن خزيم الأسدي، مثير الأحزان: ص ٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٥ الرقم ٨؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٢١ عن خزيمة الأسدي، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٠ عن بشير بن حذيم الأسدي وكلّها نحوه.

١٥٠٧ . الاحتجاج عن حذيم بن شريك الأسدي: لَمّا أتىٰ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ، وكانَ مَريضاً، وإذا نِساءُ أهلِ الكوفَةِ يَنتَدِبنَ مُشَقَّقاتِ الجُيوبِ، وَالرِّجالُ مَعَهُنَّ يَبكونَ.

فَقالَ زَينُ العابِدينَ - بِصَوتٍ ضَئيلٍ وقَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ -: إنَّ هٰؤُلاءِ يَبكونَ عَلَينا! فَمَن قَتَلَنا غَيرَهم؟ فَأَومَأَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ إلَى النّاسِ بِالسُّكوتِ.

قالَ حِذيَمُ الأَسَدِيُّ: لَم أرَ وَاللهِ خَفِرَةً قَطُّ أنطَقَ مِنها، كَأَنَّها تَنطِقُ وتُفرِغُ عَلىٰ لِسانِ أميرِ المُؤمِنينَ، وقَد أشارَت إلَى النّاسِ بِأَن أنصِتوا، فَارتَدَّتِ الأَنفاسُ وسَكَنَتِ الأَجراسُ[١]، ثُمَّ قالَت - بَعدَ حَمدِ اللهِ تَعالىٰ وَالصَّلاةِ عَلىٰ رَسولِهِ -:

أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ، يا أهلَ الخَتلِ وَالغَدرِ وَالخَذلِ وَالمَكرِ، ألا فَلا رَقَأَتِ العَبرَةُ ولا هَدَأَتِ الزَّفرَةُ، إنَّما مَثَلُكُم كَمَثَلِ ﴿الَّتي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ﴾[٢]، هَل فيكُم إلَّا الصَّلَفُ وَالعُجبُ، وَالشَّنَفُ وَالكَذِبُ، ومَلَقُ[٣] الإِماءِ، وغَمزُ الأَعداءِ، أو كَمَرعىً عَلىٰ دِنَةٍ[٤] أو كَفِضَّةٍ عَلىٰ مَلحودَةٍ، ألا بِئسَ ما قَدَّمَت لَكُم أنفُسُكُم أن سَخِطَ اللهُ عَلَيكُم وفِي العَذابِ أنتُم خالِدونَ.

أتَبكونَ أخي؟! أجَل وَاللهِ فَابكوا فَإِنَّكُم وَاللهِ أحرِياءُ[٥] بِالبُكاءِ، فَابكوا كَثيراً وَاضحَكوا قَليلاً، فَقَد بُليتُم بِعارِها، ومُنيتُم بِشَنارِها ولَن تَرحَضوها[٦] أبَداً، وأنّىٰ تَرحَضونَ قَتلَ سَليلِ خاتَمِ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنِ الرِّسالَةِ، وسَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، ومَلاذِ حَريمِكُم، ومَعاذِ حِزبِكُم، ومَقَرِّ سِلمِكُم، وآسي[٧] كَلِمِكُم[٨]، ومَفزَعِ نازِلَتِكُم، وَالمَرجِعِ إلَيهِ عِندَ مُقاتَلَتِكُم، ومَدَرَةِ[٩] حُجَجِكُم،

---

١ . الجرس: الصوت الخفيّ (الصحاح: ج ٣ ص ٩١٢ «جرس»).

٢ . النحل: ٩٢.

٣ . الملق: أن يعطي بلسانه ما ليس في قلبه (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٤٧ «ملق»).

٤ . الدّمنة: هي ما تُدمّنه الإبل والغنم بأبعارها... فربما نَبَتَ فيها النبات الحسن النضير (النهاية: ج ٢ ص ١٣٤ «دمن»).

٥ . أحرياء: جمع حريّ؛ وهو الخليق (راجع: لسان العرب: ج ١٤ ص ١٧٣ «حري»).

٦ . ترحضوها: أي تغسلوها (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٢٠٨ «رحض»).

٧ . الآسي: الطبيب (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٦٩).

٨ . الكلم: الجراحة (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٣ «كلم»).

٩ . المدرة: زعيم القوم والمتكلّم عنهم (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٣١ «دره»).

ومَنارِ مَحَجَّتِكُم.

ألا ساءَ ما قَدَّمَت لَكُم أنفُسُكُم، وساءَ ما تَزِرونَ لِيَومِ بَعثِكُم. فَتَعساً تَعساً! ونُكساً نُكساً! لَقَد خابَ السَّعيُ، وتَبَّتِ الأَيدي، وخَسِرَتِ الصَّفقَةُ، وبُؤتُم بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ، وضُرِبَت عَلَيكُم الذِّلَّةُ وَالمَسكَنَةُ.

أتَدرونَ وَيلَكُم أيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فَرَثتُم[١]؟! وأيَّ عَهدٍ نَكَثتُم؟! وأيَّ كَريمَةٍ لَهُ أبرَزتُم؟! وأيَّ حُرمَةٍ لَهُ هَتَكتُم؟! وأيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكتُم؟! ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا * تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾[٢]!.

لَقَد جِئتُم بِها شَوهاءَ صَلعاءَ[٣]، عَنقاءَ[٤]، سَوداءَ، فَقماءَ[٥]، خَرقاءَ، طِلاعَ الأَرضِ وَالسَّماءِ. أفَعَجِبتُم أن تَمطُرَ السَّماءُ دَماً، ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾[٦] فَلا يَستَخِفَّنَّكُمُ المَهَلُ، فَإِنَّهُ عَزَّ وجَلَّ لا يُحفِزُهُ البِدارُ ولا يُخشىٰ عَلَيهِ فَوتُ الثّارِ، كَلّا إنَّ رَبَّكَ لَنا ولَهُم لَبِالمِرصادِ.

ثُمَّ أنشَأَت تَقولُ عليها السلام:

مـاذا تَـقولونَ إذ قـالَ النَّـبِيُّ لَكُـم ... مـاذا صَـنَعتُم وأنـتُم آخِـرُ الأُمَـمِ
بِأَهـــلِ بَـيتي وأولادي وتَكـرِمَتي ... مِـنهُم أُسـارىٰ ومِـنهُم ضُـرِّجوا بِـدَمِ
ما كانَ ذاكَ جَـزائـي إذ نَـصَحتُ لَكُـم ... أن تَخلُفوني بِسوءٍ فـي ذَوي رَحِـمي
إنِّـي لَأَخشـىٰ عَـلَيكُم أن يَـحِلَّ بِكُـم ... مِـثلُ العَـذابِ الَّـذي أودىٰ عَـلىٰ إرَمِ

ثُمَّ وَلَّت عَنهُم.

قالَ حِذيَمٌ: فَرَأَيتُ النّاسَ حَيارىٰ قَد رَدّوا أيدِيَهُم في أفواهِهِم، فَالتَفَتُّ إلىٰ شَيخٍ إلىٰ جانِبي يَبكي وقَدِ اخضَلَّتِ لِحيَتُهُ بِالبُكاءِ، ويَدُهُ مَرفوعَةٌ إلَى السَّماءِ، وهُوَ يَقولُ: بِأَبي وأُمّي كُهولُكُم

---

١. الفرث: تفتيت الكبد بالغمّ والأذى (لسان العرب: ج ٢ ص ١٧٦ «فرث»).

٢. مريم: ٨٩ ـ ٩٠.

٣. الصلعاء عند العرب: كلّ خطّة مشهورة (تاج العروس: ج ١١ ص ٢٧٨ «صلع»).

٤. العنقاء: الداهية (العين: ص ٥٨٤ «عنق»).

٥. الفقماء: المائلة الحنك، وقيل: تقدّم الثنايا حتّى لا تقع عليها العليا (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٥٧ «فقم»).

٦. فصّلت: ١٦.

خَيرُ الكُهولِ، ونِساؤُكُم خَيرُ النِّساءِ، وشَبابُكُم خَيرُ الشَّبابِ، ونَسلُكُم نَسلٌ كَريمٌ، وفَضلُكُم فَضلٌ عَظيمٌ، ثُمَّ أنشَدَ:

كُهولُكُم خَيرُ الكُهولِ ونَسلُكُم ... إذا عُدَّ نَسلٌ لايَبورُ ولا يَخزىٰ

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: يا عَمَّةُ! اُسكُتي فَفِي الباقي عَنِ الماضِي اعتِبارٌ، وأنتِ بِحَمدِ اللهِ عالِمَةٌ غَيرُ مُعَلَّمَةٍ، فَهِمَةٌ غَيرُ مُفَهَّمَةٍ، إنَّ البُكاءَ وَالحَنينَ لا يَرُدّانِ مَن قَد أبادَهُ الدَّهرُ. فَسَكَتَت، ثُمَّ نَزَلَ عليه السلام وضَرَبَ فُسطاطَهُ، وأنزَلَ نِساءَهُ ودَخَلَ الفُسطاطَ.[١]

١٥٠٨. **بلاغات النساء عن جعفر بن محمد [الصادق] عن آبائه عليهم السلام:** لَمّا اُدخِلَ بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ إلَى الكوفَةِ، كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ضَئيلاً قَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ، ورَأَيتُ نِساءَ أهلِ الكوفَةِ مُشَقَّقاتِ الجُيوبِ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَرَفَعَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام رَأسَهُ فَقالَ: ألا إنَّ هٰؤُلاءِ يَبكينَ، فَمَن قَتَلَنا؟

ورَأَيتُ اُمَّ كُلثومٍ عليها السلام ولَم أرَ خَفِرَةً وَاللهِ أنطَقَ مِنها، كَأَنَّما تَنطِقُ وتُفرِغُ عَلىٰ لِسانِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وقَد أومَأَت إلَى النّاسِ أنِ اسكُتوا. فَلَمّا سَكَنَتِ الأَنفاسُ، وهَدَأَتِ الأَجراسُ، قالَت:

أبدَأُ بِحَمدِ اللهِ وَالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلىٰ نَبِيِّهِ، أمّا بَعدُ يا أهلَ الكوفَةِ، يا أهلَ الخَترِ[٢] وَالخَذلِ، ألا فَلا رَقَأَتِ العَبرَةُ، ولا هَدَأَتِ الرَّنَّةُ، إنَّما مَثَلُكُم كَمَثَلِ ﴿الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ﴾.[٣]

ألا وهَل فيكُم إلَّا الصَّلَفُ وَالشَّنَفُ، ومَلَقُ الإِماءِ، وغَمزُ الأَعداءِ؟ وهَل أنتُم إلّا كَمَرعىً عَلىٰ دِمنَةٍ، وكَفِضَّةٍ عَلىٰ مَلحودَةٍ، ألا ساءَ ما قَدَّمَت أنفُسُكُم أن سَخِطَ اللهُ عَلَيكُم، وفِي العَذابِ أنتُم خالِدونَ.

أتَبكونَ؟ إي وَاللهِ فَابكوا! وإنَّكُم وَاللهِ أحرِياءُ بِالبُكاءِ، فَابكوا كَثيراً وَاضحَكوا قَليلاً، فَلَقَد

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٧٠، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٥ نحوه وليس فيه ذيله من «ثمّ ولّت عنهم»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٤.

٢. الخَتْرُ: الغَدْرُ (الصحاح: ج ٢ ص ٦٤٢ «ختر»).

٣. اقتباس من الآية ٩٢ من سورة النحل.

فُزتُم بِعارِها وشَنارِها، ولَن تَرحَضوها بِغَسلٍ بَعدَها أبَدا، وأنّىٰ تَرحَضونَ قَتلَ سَليلِ خاتَمِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنِ الرِّسالَةِ، وسَيِّدِ شُبّانِ أهلِ الجَنَّةِ، ومَنارِ مَحَجَّتِكُم، ومَدَرَةِ حُجَّتِكُم، ومَفرَخِ نازِلَتِكُم، فَتَعساً ونُكساً، لَقَد خابَ السَّعيُ وخَسِرَتِ الصَّفقَةُ، وبُؤتُم بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ، وضُرِبَت عَلَيكُمُ الذِّلَّةُ وَالمَسكَنَةُ ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا * تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾.[1]

أتَدرونَ أيَّ كَبِدٍ لِرَسولِ اللهِ فَرَيتُم؟ وأيَّ كَريمَةٍ لَهُ أبرَزتُم؟ وأيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكتُم؟ لَقَد جِئتُم بِها شَوهاءَ خَرقاءَ، شَرُّها طِلاعُ الأَرضِ وَالسَّماءِ، أفَعَجِبتُم أن قَطَرَتِ السَّماءُ دَماً؟ ولَعَذابُ الآخِرَةِ أخزىٰ وهُم لا يُنظَرونَ، فَلا يَستَخِفَّنَّكُمُ المَهَلُ فَإِنَّهُ لا تَحفِزُهُ المُبادَرَةُ، ولا يُخافُ عَلَيهِ فَوتُ الثّأرِ، كَلّا إنَّ رَبَّكَ لَنا ولَهُم لَبِالمِرصادِ. ثُمَّ وَلَّت عَنهُم.

قالَ: فَرَأَيتُ النّاسَ حَيارىٰ وقَد رَدّوا أيدِيَهُم إلىٰ أفواهِهِم، ورَأَيتُ شَيخاً كَبيراً مِن بَني جُعفِيٍّ، وقَدِ اخضَلَّت لِحيَتُهُ مِن دُموعِ عَينَيهِ، وهُوَ يَقولُ:

كُهولُهُم خَيرُ الكُهولِ ونَسلُهُم ... إذا عُدَّ نَسلٌ لا يَبورُ ولا يَخزىٰ[2]

٦ / ٥

خُطبَةُ فاطِمَةَ الصُّغرىٰ في أهلِ الكوفَةِ

١٥٠٩. **الملهوف عن زيد بن موسى:**[3] حَدَّثَني أبي عَن جَدّي [الصّادِقِ]عليه السلام: خَطَبَت فاطِمَةُ الصُّغرىٰ بَعدَ أن وَرَدَت مِن كَربَلاءَ، فَقالَت: الحَمدُ للهِ عَدَدَ الرَّملِ وَالحَصىٰ، وزِنَةَ العَرشِ إلَى الثَّرىٰ، أحمَدُهُ وأُؤمِنُ بِهِ وأتَوَكَّلُ عَلَيهِ، وأشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداًصلى الله عليه وآله عَبدُهُ ورَسولُهُ، وأنَّ ذُرِّيَّتَهُ ذُبِحوا بِشَطِّ الفُراتِ بِغَيرِ ذَحلٍ[4] ولا تِراتٍ.[5]

---

١. مريم: ٨٩ ـ ٩٠.

٢. بلاغات النساء: ص ٣٧ عن يحيى بن الحجّاج.

٣. زيد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام العلوي الطالبي، يلقّب بزيد النار، ثائر، خرج في العراق مع أبي السرايا، توفّي حوالي سنة ٢٥٠ هـ (راجع: الأعلام للزركلي: ج ٣ ص ٦١).

٤. الذَّحْل: الثأر، وقيل: طلب مكافأة بجناية جُنيت عليك أو عداوة أُتيت إليك، يقال: طلب بذَحلِهِ؛ أي بثأره (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٥٦ «ذحل»).

٥. الوَتر وَالتِّرَة: الظلم في الذَّحل، وقيل: هو الذَّحل عامّة. وكلّ من أدركته بمكروه فقد وتَرتَه (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٧٤ «وتر»).

اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أفتَرِيَ عَلَيكَ الكَذِبَ، وأن أقولَ عَلَيكَ خِلافَ ما أنزَلتَ مِن أخـذِ العُهودِ لِوَصِيَّةِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، المَسلوبِ حَقُّهُ، المَقتولِ بِـغَيرِ ذَنبٍ ـ كَما قُـتِلَ وَلَـدُهُ بِالأَمسِ ـ في بَيتٍ مِن بُيوتِ اللهِ، فيهِ مَعشَرٌ مُسلِمَةٌ بِأَلسِنَتِهِم. تَعساً لِرُؤوسِهِم، ما دَفَعَت عَنهُ ضَيماً[١] في حَياتِهِ ولا عِندَ مَماتِهِ، حَتّىٰ قَبَضتَهُ إلَيكَ مَحمودَ النَّقيبَةِ[٢]، طَيِّبَ العَريكَةِ[٣]، مَعروفَ المَناقِبِ، مَشهورَ المَذاهِبِ، لَم تَأخُذهُ اللّهُمَّ فيكَ لَومَةُ لائِمٍ ولا عَذلُ عاذِلٍ.

هَدَيتَهُ يا رَبِّ لِلإِسلامِ صَغيراً، وحَمِدتَ مَناقِبَهُ كَبيراً، ولَـم يَـزَل نـاصِحاً لَكَ ولِـرَسولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ حَتّىٰ قَبَضتَهُ إلَيكَ، زاهِداً فِي الدُّنيا، غَيرَ حَريصٍ عَلَيها، راغِباً فِي الآخِرَةِ، مُجاهِداً لَكَ في سَبيلِكَ، رَضيتَهُ فَاختَرتَهُ وهَدَيتَهُ إلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ.

أمّا بَعدُ، يا أهلَ الكوفَةِ! يا أهلَ المَكرِ وَالغَدرِ وَالخُيَلاءِ[٤]! فَإِنّا أهلُ بَيتٍ ابـتَلانَا اللهُ بِكُـم وَابتَلاكُم بِنا، فَجَعَلَ بَلاءَنا حَسَناً، وجَعَلَ عِلمَهُ عِندَنا وفَهمَهُ لَدَينا، فَنَحنُ عَيبَةُ[٥] عِلمِهِ، ووِعاءُ فَهمِهِ وحِكمَتِهِ، وحُجَّتُهُ عَلىٰ أهلِ الأَرضِ في بِلادِهِ لِعِبادِهِ، أكرَمَنَا اللهُ بِكَرامَتِهِ، وفَضَّلَنا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَلىٰ كَثيرٍ مِمَّن خَلَقَ تَفضيلاً بَيِّناً.

فَكَذَّبتُمونا وكَفَّرتُمونا، ورَأَيتُم قِتالَنا حَلالاً وأموالَنا نَهباً! كَأَنَّنا أولادُ تُركٍ أو كابُلٍ[٦]، كَما قَتَلتُم جَدَّنا بِالأَمسِ، وسُيوفُكُم تَقطُرُ مِن دِمائِنا أهلَ البَيتِ، لِحِقدٍ مُتَقَدِّمٍ، قَرَّت لِذٰلِكَ عُيونُكُم، وفَرِحَت قُلوبُكُم، افتِراءً عَلَى اللهِ ومَكراً مَكَرتُم، ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ﴾[٧].

فَلا تَدعُوَنَّكُم أنفُسُكُم إلَى الجَذَلِ[٨] بِما أصَبتُم مِن دِمائِنا، ونالَت أيديكُم مِن أموالِنا، فَإِنَّ ما

١. ضامَهُ حَقَّهُ ضَيماً: نَقَصهُ إيّاه (لسان العرب: ج١٢ ص٣٥٢ «ضيم»).

٢. النَّقِيبَةُ: النَّفْس، وقيل: الطبيعة والخليقة (النهاية: ج ٥ ص ١٠٢ «نقب»).

٣. العَرِيكَةُ: الطبيعة (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٩٩ «عرك»).

٤. الخيلاء ـ بالضمّ والكسر ـ: الكبر والعجب (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٢٨ «خول»).

٥. العيبة: الوعاء (راجع: لسان العرب: ج ١ ص ٦٣٤ «عيب»).

٦. لم يكن التُّرك والأفاغنة عندئذٍ من المسلمين، بل كانوا أعداءَ الحكومة الإسلامية.

٧. آل عمران: ٥٤.

٨. الجذل ـ بالتحريك ـ: الفرح (الصحاح: ج ٤ ص ٦٥٤ «جذل»).

أصابَنا مِنَ المَصائِبِ الجَليلَةِ وَالرَّزايَا العَظيمَةِ ﴿فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَاتَفْرَحُواْ بِمَا ءَاتَاكُمْ وَٱللَّهُ لَايُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ .[1]

تَبّاً لَكُم، فَانتَظِرُوا اللَّعنَةَ وَالعَذابَ، فَكَأَن قَد حَلَّ بِكُم، وتَواتَرَت مِنَ السَّماءِ نَقِماتٌ، فَيُسحِتُكُم بِعَذابٍ ويُذيقُ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ، ثُمَّ تُخَلَّدونَ فِي العَذابِ الأَليمِ يَومَ القِيامَةِ بِما ظَلَمتُمونا، ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[2].

وَيلَكُم، أتَدرونَ أيَّةَ يَدٍ طاعَنَتنا مِنكُم؟! وأيَّةَ نَفسٍ نَزَعَت إلىٰ قِتالنا؟! أم بِأَيَّةِ رِجلٍ مَشَيتُم إلَينا تَبغونَ مُحارَبَتَنا؟!

قَسَت وَاللهِ قُلوبُكُم، وغَلُظَت أكبادُكُم، وطُبِعَ عَلىٰ أفئِدَتِكُم، وخُتِمَ عَلىٰ أسماعِكُم وأبصارِكُم، وسَوَّلَ لَكُمُ الشَّيطانُ وأملىٰ لَكُم، وجَعَلَ عَلىٰ بَصَرِكُم غِشاوَةً فَأَنتُم لا تَهتَدونَ.

فَتَبّاً لَكُم يا أهلَ الكوفَةِ، أيُّ تِراتٍ لِرَسولِ اللهِ ﷺ قِبلَكُم، وذُحولٍ لَهُ لَدَيكُم، بِما عَنَدتُم بِأَخيهِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ جَدّي، وبَنيهِ وعِترَةِ النَّبِيِّ الأَخيارِ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيهِم، وَافتَخَرَ بِذٰلِكَ مُفتَخِرُكُم فَقالَ:

نَحنُ قَتَلنا عَلِيّاً وبَني عَلِيّ ... بِسُيوفٍ هِندِيَّةٍ ورِماحِ
وسَبَينا نِساءَهُم سَبيَ تُركٍ ... ونَطَحناهُم فَأَيَّ نِطاحِ

بِفيكَ أيُّهَا القائِلُ الكَثكَثُ[3] وَالأَثلَبُ، افتَخَرتَ بِقَتلِ قَومٍ زَكّاهُمُ اللهُ وأذهَبَ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً! فَاكظِم وأقعِ كَما أقعىٰ[4] أبوكَ، فَإِنَّما لِكُلِّ امرِئٍ مَا اكتَسَبَ وما قَدَّمَت يَداهُ.

أحَسَدتُمونا ـ وَيلاً لَكُم ـ عَلىٰ ما فَضَّلَنَا اللهُ؟

فَما ذَنبُنا أن جاشَ دَهراً بُحورُنا ... وبَحرُكَ ساجٍ[5] لا يُواري الدَّعامِصا[6]

---

١. الحديد: ٢٢ - ٢٣.

٢. هود: ١٨.

٣. الكَثكَثُ والكِثكِثُ: فُتات الحجارة والتراب، مثل الأَثلَبُ والإِثلِبُ (الصحاح: ج ١ ص ٢٩٠ «كثث»).

٤. أقعىٰ: ٱلصَقَ إِلْيَتَيْهِ بالأرض، ونصب ساقيه، ووضع يديه على الأرض (المصباح المنير: ص ٥١٠ «قعي»).

٥. سَاجٍ: أي ساكن (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٥ «سجا»).

٦. الدَّعاميصُ: جمع دعموص؛ وهي دويبّة تكون في مستنقع الماء (النهاية: ج ٢ ص ١٢٠ «دعمص»).

﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[١]، ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾.[٢]

قالَ: وَارتَفَعَتِ الأَصواتُ بِالبُكاءِ، وقالوا: حَسبُكِ يابنَةَ الطَّيِّبينَ، فَقَد أحرَقتِ قُلوبَنا، وأنضَجتِ نُحورَنا، وأضرَمتِ أجوافَنا. فَسَكَتَت.[٣]

٦ / ٦

خُطبَةُ أُمِّ كُلثومٍ في أهلِ الكوفَةِ[٤]

١٥١٠. الملهوف عن زيد بن موسى: حَدَّثَني أبي عَن جَدّي [الصّادِقِ] عليهما السلام: خَطَبَت أُمُّ كُلثومٍ ابنَةُ عَلِيٍّ عليه السلام في ذٰلِكَ اليَومِ مِن وَراءِ كِلَّتِها، رافِعَةً صَوتَها بِالبُكاءِ، فَقالَت:

يا أهلَ الكوفَةِ، سوءاً لَكُم، ما لَكُم خَذَلتُم حُسَيناً وقَتَلتُموهُ، وَانتَهَبتُم أموالَهُ ووَرِثتُموهُ، وسَبَيتُم نِساءَهُ ونَكَبتُموهُ؟! فَتَبّاً لَكُم وسُحقاً.

وَيلَكُم، أتَدرونَ أيَّ دَواهٍ دَهَتكُم؟ وأيَّ وِزرٍ عَلىٰ ظُهورِكُم حَمَلتُم؟ وأيَّ دِماءٍ سَفَكتُموها؟ وأيَّ كَريمَةٍ اهتَضَمتُموها[٥]؟ وأيَّ صِبيَةٍ سَلَبتُموها؟ وأيَّ أموالٍ نَهَبتُموها؟ قَتَلتُم خَيرَ رِجالاتٍ بَعدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ونُزِعَتِ الرَّحمَةُ مِن قُلوبِكُم، ألا إنَّ حِزبَ اللهِ هُمُ الغالِبونَ، وحِزبَ الشَّيطانِ هُمُ الخاسِرونَ.

ثُمَّ قالَت:

قَتَلتُم أخي صَبراً فَوَيلٌ لِأُمِّكُمُ ... سَتُجزَونَ ناراً حَرُّها يَتَوَقَّدُ
سَفَكتُم دِماءً حَرَّمَ اللهُ سَفكَها ... وحَرَّمَهَا القُرآنُ ثُمَّ مُحَمَّدُ

---

١. الحديد: ٢١.

٢. النور: ٤٠.

٣. الملهوف: ص ١٩٤، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٤ ح ١٦٩ عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، مثير الأحزان: ص ٨٧ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٠.

٤. ثمّة غموض يكتنف شخصية أُمّ كلثوم التي كانت في كربلاء، وهل أنّها هي نفس السيّدة زينب، أو أنّها بنت أُخرى للإمام عليّ وفاطمة عليهما السلام، أو أنّها من بناته من غير فاطمة عليها السلام، آراء اختُلف فيها، راجع: ص ١٠٩٣ (كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء / الأسرى من نساء بني هاشم / أُمّ كلثوم عليها السلام بنت أميرالمؤمنين عليه السلام).

٥. هضَمَهُ: دفَعَهُ عن موضعه، وقيل: كسَرَهُ، وهَضَمَهُ حقّه: نقصه (المصباح المنير: ص ٦٣٨ «هضم»).

ألا فَـابشِروا بِـالنّارِ إنَّكُـم غَـداً لَـفي قَـعرِ نـارٍ حَـرُّها يَـتَصَعَّدُ

وإنّي لَأَبكي في حَياتي عَلىٰ أخي عَلىٰ خَيرِ مَن بَـعدَ النَّبِيِّ سَـيولَدُ

بِـدَمعٍ غَـزيرٍ مُـستَهَلٍّ مُكَـفكَفٍ عَلَى الخَدِّ مِنّي دائِبٌ لَيسَ يُحمَدُ[1]

قالَ الرّاوي: فَضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ وَالنَّحيبِ وَالنَّوحِ، ونَشَرَ النِّساءُ شُعورَهُنَّ، وحَثَينَ التُّرابَ عَلىٰ رُؤوسِهِنَّ، وخَمَشنَ[2] وُجوهَهُنَّ، ولَطَمنَ خُدودَهُنَّ، ودَعَونَ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ، وبَكَى الرِّجالُ ونَتَفوا لِحاهُم، فَلَم يُرَ باكِيَةٌ وباكٍ أكثَرَ مِن ذٰلِكَ اليَومِ.[3]

٦ / ٧

خُطبَةُ الإِمامِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام في أهلِ الكوفَةِ

١٥١١ . الملهوف: إنَّ زَينَ العابِدينَ عليه السلام أومَأَ إلَى النّاسِ أنِ اسكُتوا، فَسَكَتوا، فَقامَ قائِماً، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَ النَّبِيَّ بِما هُوَ أهلُهُ فَصَلّىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أيُّهَا النّاسُ! مَن عَرَفَني فَقَد عَرَفَني، ومَن لَم يَعرِفني فَأَنَا اُعَرِّفُهُ بِـنَفسي: أنَـا عَـلِيُّ بـنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، أنَا ابنُ المَذبوحِ بِشَطِّ الفُراتِ مِن غَيرِ ذَحلٍ ولا تِراتٍ، أنَا ابنُ مَنِ انتُهِكَ حَريمُهُ وسُلِبَ نَعيمُهُ وَانتُهِبَ مالُهُ وسُبِيَ عِيالُهُ، أنَا ابنُ مَن قُتِلَ صَبراً وكَفىٰ بِذٰلِكَ فَخراً.

أيُّهَا النّاسُ! ناشَدتُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّكُم كَتَبتُم إلىٰ أبي وخَدَعتُموهُ، وأعطَيتُموهُ مِـن أنفُسِكُمُ العَهدَ وَالميثاقَ وَالبَيعَةَ وقاتَلتُموهُ وخَذَلتُموهُ؟! فَـتَبّاً لِـما قَـدَّمتُم لِأَنـفُسِكُم وسـوءاً لِرَأيِكُم، بِأَيَّةِ عَينٍ تَنظُرونَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إذ يَقولُ لَكُم: قَتَلتُم عِترَتي وَانـتَهَكتُم حُـرمَتي فَلَستُم مِن اُمَّتي؟!

قالَ الرّاوي: فَارتَفَعَت أصواتُ النّاسِ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ، ويَقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: هَلَكتُم وما تَعلَمونَ.

---

١ . في بحار الأنوار: «ذائباً ليس يجمد» بدل «دائب ليس يحمد».

٢ . في المصدر: «وخمش»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . الملهوف: ص ١٩٨، مثير الأحزان: ص ٨٨ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٢.

فَقالَ عليه السلام: رَحِمَ اللهُ امرأً قَبِلَ نَصيحَتي وحَفِظَ وَصِيَّتي فِي اللهِ وفي رَسولِهِ وأهلِ بَيتِهِ، فَإِنَّ لَنا في رَسولِ اللهِ أُسوَةً حَسَنَةً.

فَقالوا بِأَجمَعِهِم: نَحنُ كُلُّنا يَابنَ رَسولِ اللهِ سامِعونَ مُطيعونَ، حافِظونَ لِذِمامِكَ[1] غَيرَ زاهِدينَ فيكَ ولا راغِبينَ عَنكَ، فَأمُرنا بِأَمرِكَ يَرحَمُكَ اللهُ، فَإِنّا حَربٌ لِحَربِكَ وسِلمٌ لِسِلمِكَ، لَنَأخُذَنَّ يَزيدَ ونَبرَأُ مِمَّن ظَلَمَكَ وظَلَمَنا.

فَقالَ عليه السلام: هَيهاتَ هَيهاتَ! أيُّهَا الغَدَرَةُ المَكَرَةُ، حيلَ بَينَكُم وبَينَ شَهَواتِ أنفُسِكُم، أتُريدونَ أن تَأتوا إلَيَّ كَما أتَيتُم إلىٰ أبي مِن قَبلُ؟! كَلّا ورَبِّ الرّاقِصاتِ، فَإِنَّ الجُرحَ لَمّا يَندَمِل، قُتِلَ أبي صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ بِالأَمسِ وأهلُ بَيتِهِ مَعَهُ، ولَم يُنسِني ثُكلَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وثُكلَ أبي وبَني أبي، ووَجدُهُ بَينَ لَهَواتي، ومَرارَتُهُ بَينَ حَناجِري وحَلقي، وغُصَصُهُ تَجري في فِراشِ صَدري، ومَسأَلَتي أن لا تَكونوا لَنا ولا عَلَينا.

ثُمَّ قالَ:

لا غَروَ إن قُتِلَ الحُسَينُ وشَيخُهُ ... قَد كانَ خَيراً مِن حُسَينٍ وأكرَما

فَلا تَفرَحوا يا أهلَ كوفانَ بِالَّذي ... أصابَ حُسَيناً كانَ ذٰلِكَ أعظَما

قَتيلٌ بِشَطِّ النَّهرِ روحي فِداؤُهُ ... جَزاءُ الَّذي أرداهُ نارُ جَهَنَّما

ثُمَّ قالَ عليه السلام: رَضينا مِنكُم رَأساً بِرَأسٍ، فَلا يَومَ لَنا ولا عَلَينا.[2]

٦ / ٨

احتِجاجُ زَيدِ بنِ أرقَمَ عَلَى ابنِ زِيادٍ

١٥١٢. الإرشاد: لَمّا وَصَلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام، ووَصَلَ ابنُ سَعدٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ مِن غَدِ يَومِ وُصولِهِ ومَعَهُ بَناتُ الحُسَينِ عليه السلام وأهلُهُ، جَلَسَ ابنُ زِيادٍ لِلنّاسِ في قَصرِ الإِمارَةِ وأذِنَ لِلنّاسِ إذناً عامّاً، وأمَرَ بِإِحضارِ الرَّأسِ فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ، فَجَعَلَ يَنظُرُ إلَيهِ ويَتَبَسَّمُ وفي يَدِهِ قَضيبٌ يَضرِبُ بِهِ ثَناياهُ،

---

١. الذِّمَّةُ والذِّمامُ: وهما بمعنى العهد، والأمانُ، والضمانُ، والحُرمة والحقّ (النهاية: ج ٢ ص ١٦٨ «ذمم»).

٢. الملهوف: ص ١٩٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ١١٧ ح ١٧١ عن حذيم بن شريك الأسدي، مثير الأحزان: ص ٨٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٢ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٥.

وكانَ إلىٰ جانِبِهِ زَيدُ بنُ أرقَمَ صاحِبُ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ شَيخٌ كَبيرٌ، فَلَمّا رَآهُ يَضرِبُ بِالقَضيبِ ثَناياهُ قالَ لَهُ:

اِرفَع قَضيبَكَ عَن هاتَينِ الشَّفَتَينِ، فَوَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ لَقَد رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللهِ ﷺ عَلَيهِما ما لا أُحصيهِ كَثرَةً تُقَبِّلُهُما.[١] ثُمَّ انتَحَبَ باكِياً.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: أبكَى اللهُ عَينَيكَ، أتَبكي لِفَتحِ اللهِ؟ وَاللهِ لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ وذَهَبَ عَقلُكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ. فَنَهَضَ زَيدُ بنُ أرقَمَ مِن بَينِ يَدَيهِ وصارَ إلىٰ مَنزِلِهِ.[٢]

١٥١٣. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** دَعاني عُمَرُ بنُ سَعدٍ فَسَرَّحَني إلىٰ أهلِهِ لِاُبَشِّرَهُم بِفَتحِ اللهِ عَلَيهِ وبِعافِيَتِهِ، فَأَقبَلتُ حَتّىٰ أتَيتُ أهلَهُ فَأَعلَمتُهُم ذٰلِكَ، ثُمَّ أقبَلتُ حَتّىٰ أدخُلَ فَأَجِدَ ابنَ زِيادٍ قَد جَلَسَ لِلنّاسِ، وأجِدَ الوَفدَ قَد قَدِموا عَلَيهِ، فَأَدخَلَهُم وأذِنَ لِلنّاسِ، فَدَخَلتُ فيمَن دَخَلَ، فَإِذا رَأسُ الحُسَينِ ﷺ مَوضوعٌ بَينَ يَدَيهِ، وإذا هُوَ يَنكُتُ بِقَضيبٍ بَينَ ثَنِيَّتَيهِ ساعَةً.

فَلَمّا رَآهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ لا يُنجِمُ عَن نَكتِهِ بِالقَضيبِ، قالَ لَهُ: أعلُ بِهٰذَا القَضيبِ عَن هاتَينِ الثَّنِيَّتَينِ، فَوَالَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ، لَقَد رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللهِ ﷺ عَلىٰ هاتَينِ الشَّفَتَينِ يُقَبِّلُهُما، ثُمَّ انفَضَخَ[٣] الشَّيخُ يَبكي، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: أبكَى اللهُ عَينَيكَ، فَوَاللهِ لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ وذَهَبَ عَقلُكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ.

قالَ: فَنَهَضَ فَخَرَجَ، فَلَمّا خَرَجَ سَمِعتُ النّاسَ يَقولونَ: وَاللهِ لَقَد قالَ زَيدُ بنُ أرقَمَ قَولاً لَو سَمِعَهُ ابنُ زِيادٍ لَقَتَلَهُ.

قالَ: فَقُلتُ: ما قالَ؟ قالوا: مَرَّ بِنا وهُوَ يَقولُ: مَلَّكَ عَبدٌ عَبداً فَاتَّخَذَهُم تُلداً[٤]، أنتُم يا مَعشَرَ العَرَبِ العَبيدُ بَعدَ اليَومِ، قَتَلتُمُ ابنَ فاطِمَةَ وأمَّرتُمُ ابنَ مَرجانَةَ، فَهُوَ يَقتُلُ خِيارَكُم ويَستَعبِدُ شِرارَكُم، فَرَضيتُم بِالذُّلِّ، فَبُعداً لِمَن رَضِيَ بِالذُّلِّ.[٥]

---

١. كذا في المصدر والصواب «يُقَبِّلُهُما» كما في بحار الأنوار وكما في النصّ الآتي.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٦ وراجع: جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩١.

٣. انْفَضَخَ: بكى شديداً (تاج العروس: ج ٤ ص ٣٠٢ «فضخ»).

٤. التليد: ما وُلِدَ عند غيرك ثمّ اشتريته صغيراً فثبت عندك (تاج العروس: ج ٤ ص ٣٦٩ «تلد»).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، اُسد الغابة:

١٥١٤ . سير أعلام النبلاء عن زيد بن أرقم: كُنتُ عِندَ عُبَيدِ اللهِ ، فَأُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَخَذَ قَضيباً ، فَجَعَلَ يَفتَرُ بِهِ عَن شَفَتَيهِ[1] ، فَلَم أرَ ثَغراً كانَ أحسَنَ مِنهُ كَأَنَّهُ الدُّرُّ ، فَلَم أملِك أن رَفَعتُ صَوتي بِالبُكاءِ .

فَقالَ : ما يُبكيكَ أيُّهَا الشَّيخُ ؟ قُلتُ : يُبكيني ما رَأَيتُ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، رَأَيتُهُ يَمَصُّ مَوضِعَ هٰذَا القَضيبِ ، ويَلثِمُهُ ، ويَقولُ : اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ .[2]

١٥١٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): لَمّا وُضِعَتِ الرُّؤوسُ بَينَ يَدَي عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ ، جَعَلَ يَضرِبُ بِقَضيبٍ مَعَهُ عَلىٰ فِيِّ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ :

يُفَلِّقنَ[3] هاماً[4] مِن اُناسٍ أعِزَّةٍ ... عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ : لَو نَحَّيتَ هٰذَا القَضيبَ ، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَضَعُ فاهُ عَلىٰ مَوضِعِ هٰذَا القَضيبِ .[5]

١٥١٦ . الأمالي للطوسي عن الحكم بن محمّد بن القاسم الثقفي عن أبيه عن جدّه: أنَّهُ حَضَرَ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ حينَ اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَجَعَلَ يَنكُتُ بِقَضيبٍ ثَناياهُ ويَقولُ : إنَّهُ كانَ لَحَسَنَ الثَّغرِ .

فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ : اِرفَع قَضيبَكَ ، فَطالَما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَلثِمُ مَوضِعَهُ .

قالَ : إنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ ، فَقامَ زَيدٌ يَجُرُّ ثِيابَهُ ....

قالَ القاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ : ما رَأَيتُ مَنظَراً قَطُّ أفظَعَ[6] مِن إلقاءِ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ ، وهُوَ يَنكُتُهُ .[7]

↩ ج ٢ ص ٢٨ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٤٥ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٩٠ كلّها نحوه وراجع : الأخبار الطوال : ص ٢٥٩ وسير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣١٠ .

١ . أي يكشف به عن شفتيه حتّى تبدو أسنانه (راجع : النهاية : ج ٣ ص ٤٢٧ «فرر») .

٢ . سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣١٥ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٣٦ ح ٣٥٤٥ نحوه .

٣ . فَلَقتُ الشيء : شَقَقتُه (الصحاح : ج ٤ ص ١٥٤٤ «فلق») .

٤ . الهامَةُ : الرأس (النهاية : ج ٥ ص ٢٨٣ «هوم») .

٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٨١ .

٦ . في المصدر : «أفزَعَ» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٧ . الأمالي للطوسي : ص ٢٥٢ ح ٤٤٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٦٧ ح ١٠ ؛ تاريخ دمشق : ج ٤١ ص ٣٦٥ و

١٥١٧ . مثير الأحزان: عَن سَعدِ بنِ مُعاذٍ وعُمَرَ بنِ سَهلٍ، أنَّهُما حَضَرا عُـبَيدَ اللهِ يَـضرِبُ بِـقَضيبِهِ أنـفَ الحُسَينِ عليه السلام وعَينَيهِ، ويَطعَنُ في فَمِهِ.

فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ: اِرفَع قَضيبَكَ، إنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله واضِعاً شَفَتَيهِ عَلىٰ مَـوضِعِ قَضيبِكَ. ثُمَّ انتَحَبَ باكِياً.

فَقالَ لَهُ: أبكَى اللهُ عَينَيكَ يا عَدُوَّ اللهِ، لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ وذَهَبَ عَـقلُكَ لَـضَرَبتُ عُنُقَكَ.

فَقالَ زَيدٌ: لَأُحَدِّثَنَّكَ حَديثاً هُوَ أغلَظُ عَلَيكَ مِن هٰذا، رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أقعَدَ حَسَناً عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ وحُسَيناً عَلىٰ فَخِذِهِ اليُسرىٰ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ يافوخِ كُلِّ واحِدٍ مِنهُما، وقالَ: إنّي أستَودِعُكَ إيّاهُما وصالِحَ المُؤمِنينَ، فَكَيفَ كانَت وَديعَتُكَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟![1]

١٥١٨ . شرح الأخبار عن حزام بن عثمان: جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ وعِندَهُ زَيدُ بنُ أرقَمَ، فَجَعَلَ يَنكُتُ[2] ثَناياهُ بِقَضيبٍ بِيَدِهِ، ويَقولُ: ما أحسَنَ ثَغرَ أبي عَبدِ اللهِ، وكانَ قَد أجلَسَ زَيدَ بنَ أرقَمَ مَعَهُ عَلَى السَّريرِ، فَقالَ: نَحِّ قَضيبَكَ، أتَضَعُهُ مَوضِعاً طالَما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَلثِمُهُ؟ فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: إنَّكَ قَد خَرِفتَ.

فَوَثَبَ زَيدُ بنُ أرقَمَ عَنِ السَّريرِ ولَصِقَ بِالأَرضِ، وقالَ: أشهَدُ لَـقَد رَأَيتُ رَسـولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالحَسَنُ عليه السلام عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ ويَدُهُ اليُمنىٰ عَلىٰ رَأسِهِ، وَالحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ فَخِذِهِ اليُسرىٰ ويَدُهُ اليُسرىٰ عَلىٰ رَأسِهِ، وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَهُما وصالِحَ المُؤمِنينَ، وكَيفَ كانَ حِفظُكَ لِوَديعَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إن كُنتَ مُؤمِناً؟[3]

١٥١٩ . تذكرة الخواصّ: قالَ هِشامُ بنُ مُحَمَّدٍ: لَمّا وُضِعَ الرَّأسُ بَينَ يَدَي ابنِ زِيادٍ، قالَ لَهُ كاهِنُهُ[4]: قُم فَضَع

↔ راجع: الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨١.

١ . مثير الأحزان: ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨؛ الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٣، الصواعق المحرقة: ص ١٩٨، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٧ والثلاثة الأخيرة نقلاً عن ابن أبي الدنيا نحوه وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦ ح ٣٥٤٦.

٢ . نَكَتَ الأرضَ بالقضيب: هو أن يؤثّر فيها بطَرَفِهِ (لسان العرب: ج ٢ ص ١٠٠ «نكت»).

٣ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٠ ح ١١١٧.

٤ . الكَاهِنُ: العَربُ تُسمّي كلّ من يتعاطى علماً دقيقاً: كاهناً، ومنهم من كان يُسمّي المنجّم والطبيب كاهناً (النهاية: ج ٤ ص ٢١٥ «كهن»).

قَدَمَكَ عَلىٰ فَمِ عَدُوِّكَ. فَقامَ فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلىٰ فيهِ، ثُمَّ قالَ لِزَيدِ بنِ أرقَمَ: كَيفَ تَرىٰ؟ فَقالَ: وَاللهِ لَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله واضِعاً فاهُ حَيثُ وَضَعتُ قَدَمَكَ.[١]

٦ / ٩
اِحتِجاجُ أنَسِ بنِ مالِكٍ عَلَى ابنِ زِيادٍ

١٥٢٠. **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أنس بن مالك:** شَهِدتُ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ حَيثُ أُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ: فَجَعَلَ يَنكُتُ بِقَضيبٍ مَعَهُ عَلىٰ أسنانِهِ ويَقولُ: إن كانَ لَحَسَنَ الثَّغرِ.

قالَ: فَقُلتُ: وَاللهِ لَأَسوءَنَّكَ، فَقُلتُ: أما إنّي قَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقَبِّلُ مَوضِعَ قَضيبِكَ مِن فيهِ.[٢]

١٥٢١. **صحيح البخاري عن محمد عن أنس بن مالك:** أُتِيَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَجُعِلَ في طَستٍ، فَجَعَلَ يَنكُتُ، وقالَ في حُسنِهِ شَيئاً.

فَقالَ أنَسٌ: كانَ أشبَهَهُم بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وكانَ مَخضوباً بِالوَسمَةِ[٣].[٤]

١٥٢٢. **سنن الترمذي عن أنس بن مالك:** كُنتُ عِندَ ابنِ زِيادٍ فَجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ، فَجَعَلَ يَقولُ[٥] بِقَضيبٍ لَهُ في أنفِهِ ويَقولُ: ما رَأَيتُ مِثلَ هٰذا حُسناً.

قالَ: قُلتُ: أما إنَّهُ كان مِن أشبَهِهِم بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٦]

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٧.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٢ ح ٤٤٤، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٨٧٨، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٠٨ ح ٣٩٦٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٥ كلّها نحوه؛ مثير الأحزان: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

٣. الوَسِمَة: هي ـ بكسر السين وقد تُسكَّن ـ، نبت، وقيل: شجر باليمن يُخضَبُ بورقه الشَّعر، أسوَد (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسم»).

٤. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٧٠ الرقم ٣٥٣٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥٢٠ الرقم ١٣٧٥٠، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٦ عن محمّد بن سيرين عن أنس، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤١ عن محمّد بن سيرين، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٠؛ العمدة: ص ٣٩٦ الرقم ٧٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٣.

٥. العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده (النهاية: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»).

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٩ الرقم ٣٧٧٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ الرقم ٢٨٧٩، تهذيب الكمال: ج ٦

٦ / ١٠
مُواجَهَةُ ابنِ زِيادٍ وَزَينَبَ عليها السلام

١٥٢٣ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** قُدِمَ بِهِم [أيِ الأَسرىٰ] عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: مَن هٰذِهِ؟

فَقالوا: زَينَبُ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ! فَقالَ: فَكَيفَ رَأَيتَ اللهَ صَنَعَ بِأَهلِ بَيتِكَ؟

قالَت: كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ فَبَرَزوا إلىٰ مَضاجِعِهِم، وسَيَجمَعُ اللهُ بَينَنا وبَينَكَ وبَينَهُم.

قالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَكُم وأكذَبَ حَديثَكُم.

قالَت: الحَمدُ للهِ الَّذي أكرَمَنا بِمُحَمَّدٍ وطَهَّرَنا تَطهيراً.[1]

١٥٢٤ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** لَمّا دُخِلَ بِرَأسِ حُسَينٍ عليه السلام وصِبيانِهِ وأخَواتِهِ ونِسائِهِ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، لَبِسَت زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ عليها السلام أرذَلَ ثِيابِها، وتَنَكَّرَت، وحَفَّت بِها إماؤُها، فَلَمّا دَخَلَت جَلَسَت، فَقالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: مَن هٰذِهِ الجالِسَةُ؟ فَلَم تُكَلِّمهُ، فَقالَ ذٰلِكَ ثَلاثاً، كُلَّ ذٰلِكَ لا تُكَلِّمُهُ، فَقالَ بَعضُ إمائِها: هٰذِهِ زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ عليها السلام.

قالَ: فَقالَ لَها عُبَيدُ اللهِ: الحَمدُ للهِ الَّذي فَضَحَكُم وقَتَّلَكُم وأكذَبَ اُحدوثَتَكُم!

فَقالَت: الحَمدُ للهِ الَّذي أكرَمَنا بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وطَهَّرَنا تَطهيراً، لا كَما تَقولُ أنتَ، إنَّما يَفتَضِحُ الفاسِقُ، ويُكَذَّبُ الفاجِرُ.

قالَ: فَكَيفَ رَأَيتِ صُنعَ اللهِ بِأَهلِ بَيتِكِ؟

قالَت: كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ، فَبَرَزوا إلىٰ مَضاجِعِهِم، وسَيَجمَعُ اللهُ بَينَكَ وبَينَهُم، فَتَحاجّونَ إلَيهِ، وتَخاصَمونَ عِندَهُ.

قالَ: فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ وَاستَشاطَ، قالَ: فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ حُرَيثٍ: أصلَحَ اللهُ الأَميرَ! إنَّما

← ص ٤٠٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٥ نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٣ الرقم ٣٧٧١٨ نقلاً عن أبي نعيم؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٣ نحوه.

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨١.

هِيَ امرَأَةٌ، وهَل تُؤاخَذُ المَرأَةُ بِشَيءٍ مِن مَنطِقِها؟ إنَّها لا تُؤاخَذُ بِقَولٍ، ولا تُلامُ عَلىٰ خَطَلٍ.[١]

فَقالَ لَهَا ابنُ زِيادٍ: قَد أشفَى اللهُ نَفسي مِن طاغِيَتِكِ، وَالعُصاةِ المَرَدَةِ مِن أهلِ بَيتِكِ.

قالَ: فَبَكَت، ثُمَّ قالَت: لَعَمري لَقَد قَتَلتَ كَهلي، وأبَرتَ[٢] أهلي، وقَطَّعتَ فَرعي، وَاجتَثَثتَ أصلي، فَإِن يَشفِكَ هٰذا فَقَدِ اشتَفَيتَ.

فَقالَ لَها عُبَيدُ اللهِ: هٰذِهِ شَجاعَةٌ[٣]، قَد لَعَمري كانَ أبوكَ شاعِراً شُجاعاً.

قالَت: ما لِلمَرأَةِ وَالشَّجاعَةَ! إنَّ لي عَنِ الشَّجاعَةِ لَشُغُلاً، ولٰكِنَّ نَفثي[٤] ما أقولُ.[٥]

١٥٢٥. **الملهوف**: إنَّ ابنَ زِيادٍ جَلَسَ فِي القَصرِ، وأذِنَ إذناً عامّاً، وجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ، واُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام وصِبيانُهُ إلَيهِ.

فَجَلَسَت زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مُتَنَكِّرَةً، فَسَأَلَ عَنها، فَقيلَ: هٰذِهِ زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَأَقبَلَ عَلَيها وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي فَضَحَكُم وأكذَبَ اُحدوثَتَكُم!

فَقالَت: إنَّما يَفتَضِحُ الفاسِقُ ويُكَذَّبُ الفاجِرُ، وهُوَ غَيرُنا.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: كَيفَ رَأَيتِ صُنعَ اللهِ بِأَخيكِ وأهلِ بَيتِكِ؟

فَقالَت: ما رَأَيتُ إلّا جَميلاً، هٰؤُلاءِ قَومٌ كَتَبَ اللهُ عَلَيهِمُ القَتلَ، فَبَرَزوا إلىٰ مَضاجِعِهِم، وسَيَجمَعُ اللهُ بَينَكَ وبَينَهُم، فَتُحاجُّ وتُخاصَمُ، فَانظُر لِمَنِ الفَلَجُ[٦] يَومَئِذٍ، هَبِلَتكَ[٧] اُمُّكَ يَابنَ

---

١. الخَطَلُ: المنطق الفاسد (النهاية: ج ٢ ص ٥٠ «خطل»).

٢. أبَرَ القَومَ: أهلَكَهُم (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٦١ «أبر»).

٣. في الإرشاد وإعلام الورىٰ وكشف الغمّة: «سجاعة» بدل «شجاعة» في هذا المورد وما بعده، والظاهر أنّه الصواب، ويؤيّده السّياق والنقل التالي له.

قال الفيّومي: سَجَعَ الرجل كلامه: نظمه إذ جعل لكلامه فواصل كقوافي الشعر ولم يكن موزوناً (المصباح المنير: ص ٢٦٧ «سجع»).

٤. نَفَثَ في رُوْعي: أي أوحى وألقى (النهاية: ج ٥ ص ٨٨ «نفث»).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٣؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٥ كلّها نحوه وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٨.

٦. الفَلَجُ: الظَفَرُ والفوزُ (الصحاح: ج ١ ص ٣٣٥ «فلج»).

٧. هَبِلَتْهُ اُمُّهُ: أي ثَكِلَتْهُ... والثَّكولُ: من النساء التي لا يبقى لها ولد (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٠ «ثكل»).

مَرجانَةَ.

قالَ الرّاوي: فَغَضِبَ وكَأَنَّهُ هَمَّ بِها.

فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ حُرَيثٍ: أيُّهَا الأَميرُ إنَّهَا امرَأَةٌ، وَالمَرأَةُ لا تُؤاخَذُ بِشَيءٍ مِن مَنطِقِها.

فَقالَ لَهَا ابنُ زِيادٍ: لَقَد شَفَى اللهُ قَلبي مِن طاغِيَتِكِ الحُسَينِ وَالعُصاةِ المَرَدَةِ مِن أهلِ بَيتِكِ!

فَقالَت: لَعَمري لَقَد قَتَلتَ كَهلي، وقَطَعتَ فَرعي، وَاجتَثَثتَ أصلي، فَإِن كانَ هٰذا شِفاؤُكَ فَقَدِ اشتَفَيتَ.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ: هٰذِهِ سَجّاعَةٌ، ولَعَمري لَقَد كانَ أبوكَ شاعِراً (سَجّاعاً)[1]، فَقالَت: يَابنَ زِيادٍ ما لِلمَرأَةِ وَالسَّجاعَةَ.[2]

١٥٢٦. الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد الله بن زياد: إنَّ ابنَ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ دَعا بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وَالنِّسوَةِ، وأحضَرَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليهما السلام فيهِم.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: الحَمدُ للهِ الَّذي فَضَحَكُم وقَتَلَكُم، وأكذَبَ أحاديثَكُم.

فَقالَت زَينَبُ عليها السلام: الحَمدُ للهِ الَّذي أكرَمَنا بِمُحَمَّدٍ وطَهَّرَنا تَطهيراً، إنَّما يَفضَحُ اللهُ الفاسِقَ ويُكذِبُ الفاجِرَ.

قالَ: كَيفَ رَأَيتِ صُنعَ اللهِ بِكُم أهلَ البَيتِ؟

قالَت: كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ، فَبَرَزوا إلىٰ مَضاجِعِهِم، وسَيَجمَعُ اللهُ بَينَكَ وبَينَهُم فَتَتَحاكَمونَ عِندَهُ. فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ عَلَيها، وهَمَّ بِها، فَسَكَّنَ مِنهُ عَمرُو بنُ حُرَيثٍ.

فَقالَت زَينَبُ عليها السلام: يَابنَ زِيادٍ، حَسبُكَ مَا ارتَكَبتَ مِنّا، فَلَقَد قَتَلتَ رِجالَنا، وقَطَعتَ أصلَنا، وأبَحتَ حَريمَنا، وسَبَيتَ نِساءَنا وذَرارِيَّنا، فَإِن كانَ ذٰلِكَ لِلاِشتِفاءِ فَقَدِ اشتَفَيتَ.

فَأَمَرَ ابنُ زِيادٍ بِرَدِّهِم إلَى السِّجنِ وبَعَثَ البَشائِرَ إلَى النَّواحي بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ أمَرَ بِالسَّبايا ورَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فَحُمِلوا إلَى الشّامِ.[3]

---

١. ما بين القوسين أثبتناه من بعض نسخ المصدر.

٢. الملهوف: ص ٢٠٠، مثير الأحزان: ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٥؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٢٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٢ كلّها نحوه وراجع: الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٤.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٩ الرقم ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤ الرقم ٣.

٦ / ١١
مُواجَهَةُ ابنِ زِيادٍ وعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام

١٥٢٧. **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام: سَرَّحَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِحَرَمِهِ وعِيالِهِ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ، ولَم يَكُن بَقِيَ مِن أهلِ بَيتِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلّا غُلامٌ كانَ مَريضاً مَعَ النِّساءِ، فَأَمَرَ بِهِ عُبَيدُ اللهِ لِيُقتَلَ، فَطَرَحَت زَينَبُ نَفسَها عَلَيهِ، وقالَت: وَاللهِ لا يُقتَلُ حَتّىٰ تَقتُلوني! فَرَقَّ لَها، فَتَرَكَهُ وكَفَّ عَنهُ.[١]

١٥٢٨. **أنساب الأشراف عن بعض الطالبيّين:** إنَّ ابنَ زِيادٍ جَعَلَ في عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام جُعلاً[٢] فَأُتِيَ بِهِ مَربوطاً، فَقالَ لَهُ: أَلَم يَقتُلِ اللهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ؟

فَقالَ: كانَ أخي يُقالُ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، وإنَّما قَتَلَهُ النّاسُ، قالَ: بَل قَتَلَهُ اللهُ.

فَصاحَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليه السلام: يَابنَ زِيادٍ حَسبُكَ مِن دِمائِنا، فَإِن قَتَلتَهُ فَاقتُلني مَعَهُ، فَتَرَكَهُ.[٣]

١٥٢٩. **الإرشاد:** وعُرِضَ عَلَيهِ [أي عَلَى ابنِ زِيادٍ] عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: مَن أنتَ؟ فَقالَ: أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ. فَقالَ: أَلَيسَ قَد قَتَلَ اللهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ؟ فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: قَد كانَ لي أخٌ يُسَمّىٰ عَلِيّاً قَتَلَهُ النّاسُ. فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: بَلِ اللهُ قَتَلَهُ. فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾.

فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ وقالَ: وبِكَ جُرأَةٌ لِجَوابي؟ وفيكَ بَقِيَّةٌ لِلرَّدِّ عَلَيَّ! اذهَبوا بِهِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ.

فَتَعَلَّقَت بِهِ زَينَبُ عَمَّتُهُ، وقالَت: يَابنَ زِيادٍ، حَسبُكَ مِن دِمائِنا، وَاعتَنَقَتهُ وقالَت: وَاللهِ لا اُفارِقُهُ، فَإِن قَتَلتَهُ فَاقتُلني مَعَهُ.

فَنَظَرَ ابنُ زِيادٍ إلَيها وإلَيهِ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: عَجَباً لِلرَّحِمِ! وَاللهِ إنّي لَأَظُنُّها وَدَّت أنّي قَتَلتُها مَعَهُ، دَعوهُ فَإِنّي أراهُ لِما بِهِ. ثُمَّ قامَ مِن مَجلِسِهِ حَتّىٰ خَرَجَ مِنَ القَصرِ.[٤]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢.

٢. الجُعلُ: هو الأجرة على الشيء، فِعلاً أو قولاً (النهاية: ج ١ ص ٢٧٦ «جعل»).

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٦، مثير الأحزان: ص ٩١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٨، بحار

١٥٣٠ . **الملهوف:** التَفَتَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: مَن هٰذا؟ فَقيلَ: عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ. فَقالَ: أَلَيسَ قَد قَتَلَ اللهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ؟! فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ: قَد كانَ لي أخٌ يُسَمّىٰ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ قَتَلَهُ النّاسُ. فَقالَ: بَلِ اللهُ قَتَلَهُ. فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾. فَقالَ ابنُ زِيادٍ: وبِكَ جُرأَةٌ عَلىٰ جَوابي؟ إذهَبوا بِهِ فَاضرِبوا عُنُقَهُ.

فَسَمِعَت بِهِ عَمَّتُهُ زَينَبُ عليها السلام، فَقالَت: يَابنَ زِيادٍ، إنَّكَ لَم تُبقِ مِنّا أحَداً، فَإِن كُنتَ عَزَمتَ عَلىٰ قَتلِهِ فَاقتُلني مَعَهُ.

فَقالَ عَلِيٌّ لِعَمَّتِهِ: اُسكُتي يا عَمَّةُ حَتّىٰ اُكَلِّمَهُ. ثُمَّ أقبَلَ إلَيهِ فَقالَ: أبِالقَتلِ تُهَدِّدُني يَابنَ زِيادٍ، أما عَلِمتَ أنَّ القَتلَ لَنا عادَةٌ وكَرامَتَنَا الشَّهادَةُ[1]؟

١٥٣١ . **تذكرة الخواصّ عن هشام:** لَمّا حَضَرَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَصغَرُ عليه السلام مَعَ النِّساءِ عِندَ ابنِ زِيادٍ وكانَ مَريضاً، قالَ ابنُ زِيادٍ: كَيفَ سَلِمَ هٰذا؟! اُقتُلوهُ.

فَصاحَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليها السلام: يَابنَ زِيادٍ حَسبُكَ مِن دِمائِنا، إن قَتَلتَهُ، فَاقتُلني مَعَهُ، وقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَابنَ زِيادٍ إن كُنتَ قاتِلي فَانظُر إلىٰ هٰذِهِ النِّسوَةِ، مَن بَينَهُ وبَينَهُنَّ قَرابَةٌ يَكونُ مَعَهُنَّ؟! فَقالَ ابنُ زِيادٍ: أنتَ وذاكَ.[2]

١٥٣٢ . **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عليّ بن حسين [زين العابدين] عليه السلام:** فَغَيَّبَني رَجُلٌ مِنهُم وأكرَمَ نُزُلي وَاحتَضَنَني، وجَعَلَ يَبكي كُلَّما خَرَجَ ودَخَلَ، حَتّىٰ كُنتُ أقولُ: إن يَكُن عِندَ أحَدٍ مِنَ النّاسِ وَفاءٌ فَعِندَ هٰذا. إلىٰ أن نادىٰ مُنادِي[3] ابنِ زِيادٍ: ألا مَن وَجَدَ عَلِيَّ بنَ حُسَينٍ فَليَأتِ بِهِ، فَقَد جَعَلنا فيهِ ثَلاثَمِئَةِ دِرهَمٍ.

قالَ: فَدَخَلَ ـ وَاللهِ ـ عَلَيَّ وهُوَ يَبكي، وجَعَلَ يَربِطُ يَدَيَّ إلىٰ عُنُقي! وهُوَ يَقولُ: أخافُ! فَأَخرَجَني وَاللهِ إلَيهِم مَربوطاً حَتّىٰ دَفَعَني إلَيهِم، وأخَذَ ثَلاثَمِئَةِ دِرهَمٍ وأنَا أنظُرُ إلَيها.

← الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٧؛ الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٥ نحوه وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٥.

١ . الملهوف: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٧؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٢٣ نحوه وراجع: مقاتل الطالبيّين: ص ١١٩.

٢ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٨.

٣ . في المصدر: «مناد»، والصواب ما أثبتناه كما في تاريخ دمشق.

فَأُخِذتُ فَأُدخِلتُ عَلَى ابنِ زِيادٍ، فَقالَ: مَا اسمُكَ؟ فَقُلتُ: عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ، قالَ: أوَ لَم يَقتُلِ اللهُ عَلِيّاً؟ قالَ: قُلتُ كانَ لي أخٌ يُقالُ لَهُ عَلِيٌّ أكبَرُ مِنّي قَتَلَهُ النّاسُ، قالَ: بَلِ اللهُ قَتَلَهُ، قُلتُ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾.[1] فَأَمَرَ بِقَتلِهِ.

فَصاحَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ يَابنَ زِيادٍ: حَسبُكَ مِن دِمائِنا، أسأَلُكَ بِاللهِ إن قَتَلتَهُ إلّا قَتَلتَني مَعَهُ، فَتَرَكَهُ.[2]

١٥٣٣ . شرح الأخبار ـ في بَيانِ الوَقائِعِ ما بَعدَ الشَّهادَةِ ـ... ومَضَوا بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ الأَكبَرِ الباقي مِن وُلدِهِ وهُوَ شَديدُ العِلَّة ... وقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ: فَما فَهِمتُهُ وعَقَلتُهُ مَعَ عِلَّتي وشِدَّتِها أنَّهُ أُتِيَ بي إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَلَمّا رَأىٰ ما بي أعرَضَ عَنّي، فَبَقيتُ مَطروحاً لِما بي.

فَأَتاني رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، فَاحتَمَلَني، فَمَضىٰ بي وهُوَ يَبكي، وقالَ لي:

يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي أخافُ عَلَيكَ فَكُن عِندي.

ومَضىٰ بي إلىٰ رَحلِهِ وأكرَمَ نُزُلي، وكانَ كُلَّما نَظَرَ إلَيَّ يَبكي.

فَكُنتُ أقولُ في نَفسي: إن يَكُن عِندَ أحَدٍ مِن هٰؤُلاءِ خَيرٌ فَعِندَ هٰذَا الرَّجُلِ.

فَلَمّا صِرنا إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ سَأَلَ عَنّي.

فَقيلَ: قَد تُرِكَ. وطُلِبتُ فَلَم أوجَد، فَنادىٰ مُنادٍ: مَن وَجَدَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، فَليَأتِ بِهِ ولَهُ ثَلاثُمِئَةِ دِرهَمٍ.

فَدَخَلَ عَلَيَّ الرَّجُلُ الَّذي كُنتُ عِندَهُ ـ وهُوَ يَبكي ـ وجَعَلَ يَربِطُ يَدَيَّ إلىٰ عُنُقي، ويَقولُ: أخافُ عَلىٰ نَفسي يَابنَ رَسولِ اللهِ، إن سَتَرتُكَ عَنهُم أن يَقتُلوني.

فَدَفَعَني إلَيهِم مَربوطاً، وأخَذَ الثَّلاثَمِئَةِ دِرهَمٍ وأنَا أنظُرُ إلَيهِ.

ومُضِيَ بي إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ اللَّعينِ، فَلَمّا صِرتُ بَينَ يَدَيهِ قالَ: مَن أنتَ؟ قُلتُ: أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ.

قالَ: أوَ لَم يَقتُلِ اللهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ؟

---

١ . الزمر: ٤٢.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٠، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٧.

قُلتُ: كانَ أخي، وقَد قَتَلَهُ النّاسُ.

قالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: بَل قَتَلَهُ اللهُ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾.[1]

فَأَمَرَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ اللَّعينُ بِقَتلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَصاحَت زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليها السلام: يَابنَ زِيادٍ، حَسبُكَ مِن دِمائِنا، أُناشِدُكَ اللهَ إن قَتَلتَهُ إلّا قَتَلتَني مَعَهُ.[2]

كلام حول الروايات المتعلّقة باختفاء الإمام زين العابدين عليه السلام

جاء في عدد من الروايات السالفة أنّه بعد واقعة كربلاء أخذ أحدُ أفراد العدوّ الإمامَ عليّ بن الحسين عليه السلام إلى بيته بشكل سرّي ومنفصل عن الأسرى الآخرين، واستضافه أيّاماً حتّى عيّن ابن زياد جائزة للعثور عليه، فسلّم الإمام إلى ابن زياد وهو موثّق بالحبال خوفاً من أن يقتل.[3]

ولكنّ هذا القسم من الروايات لا يبدو صحيحاً؛ لأنّه يتعارض مع جميع الروايات الدالّة على حضور عليّ بن الحسين عليه السلام مع سائر الأسرى،[4] لا سيّما الرواية المتعلّقة بإسكات عمّته الفاضلة،[5] ورواية خطبته في الكوفة،[6] المتقدّمتين.

مضافاً إلى ذلك، فإنّ من المستبعد أن يغفل عن غياب شخصيّة مثل عليّ بن الحسين عليه السلام من بين الأسرى، والأبعد من ذلك موافقة الإمام عليه السلام على الاختفاء منفصلاً عن سائر أهل البيت!

---

١. الزمر: ٤٢.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٦ و ص ٢٥٠ نحوه.

٣. راجع: ص ١٠٧٣ ح ١٥٣٢ وص ١٠٧٤ ح ١٥٣٣.

٤. راجع: ص ١٠٤٨ (إشخاص أهل البيت إلى الكوفة) وص ١٠٤٩ (وداع أهل البيت مع الشهداء).

٥. راجع: ص ١٠٥٤ (خطبة زينب عليها السلام في أهل الكوفة).

٦. راجع: ص ١٠٦٣ (خطبة الإمام علي بن الحسين عليه السلام في أهل الكوفة).

٦ / ١٢
وُقوفُ عَبدِ اللهِ بنِ عَفيفٍ أمامَ ابنِ زيادٍ وَفوزُهُ بِالشَّهادَةِ[١]

١٥٣٤ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: لَمّا دَخَلَ عُبَيدُ اللهِ القَصرَ ودَخَلَ النّاسُ، نودِيَ الصَّلاةَ جامِعَةً، فَاجتَمَعَ النّاسُ فِي المَسجِدِ الأَعظَمِ، فَصَعِدَ المِنبَرَ ابنُ زِيادٍ، فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي أظهَرَ الحَقَّ وأهلَهُ، ونَصَرَ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ وحِزبَهُ، وقَتَلَ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وشيعَتَهُ.

فَلَم يَفرُغِ ابنُ زِيادٍ مِن مَقالَتِهِ، حَتّىٰ وَثَبَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ عَفيفٍ الأَزدِيُّ ثُمَّ الغامِدِيُّ ثُمَّ أحَدُ بَني والِبَةَ، وكانَ مِن شيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، وكانَت عَينُهُ اليُسرىٰ ذَهَبَت يَومَ الجَمَلِ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمّا كانَ يَومَ صِفّينَ ضُرِبَ عَلىٰ رَأسِهِ ضَربَةٌ وأُخرىٰ عَلىٰ حاجِبِهِ فَذَهَبَت عَينُهُ الأُخرىٰ، فَكانَ لا يَكادُ يُفارِقُ المَسجِدَ الأَعظَمَ، يُصَلّي فيهِ إلَى اللَّيلِ ثُمَّ يَنصَرِفُ.

قالَ: فَلَمّا سَمِعَ مَقالَةَ ابنِ زِيادٍ، قالَ: يَابنَ مَرجانَةَ! إنَّ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ أنتَ وأبوكَ وَالَّذي وَلّاكَ وأبوهُ، يَابنَ مَرجانَةَ! أتَقتُلونَ أبناءَ النَّبِيّينَ وتَكَلَّمونَ بِكَلامِ الصِّدّيقينَ؟!

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: عَلَيَّ بِهِ، قالَ: فَوَثَبَت عَلَيهِ الجَلاوِزَةُ[٢] فَأَخَذوهُ.

قالَ: فَنادىٰ بِشِعارِ الأَزدِ: يا مَبرورُ، قالَ: وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مِخنَفٍ الأَزدِيُّ جالِسٌ، فَقالَ: وَيحَ غَيرِكَ! أهلَكتَ نَفسَكَ وأهلَكتَ قَومَكَ! قالَ: وحاضِرُ الكوفَةِ يَومَئِذٍ مِنَ الأَزدِ سَبعُمِئَةِ مُقاتِلٍ، قالَ: فَوَثَبَ إلَيهِ فِتيَةٌ مِنَ الأَزدِ فَانتَزَعوهُ، فَأَتَوا بِهِ أهلَهُ، فَأَرسَلَ إلَيهِ مَن أتاهُ بِهِ فَقَتَلَهُ، وأمَرَ بِصَلبِهِ فِي السَّبَخَةِ، فَصُلِبَ هُنالِكَ.[٣]

١٥٣٥ . الإرشاد: دَخَلَ [ابنُ زِيادٍ] المَسجِدَ فَصَعِدَ المِنبَرَ فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي أظهَرَ الحَقَّ وأهلَهُ، ونَصَرَ أميرَ المُؤمِنينَ يَزيدَ وحِزبَهُ، وقَتَلَ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ وشيعَتَهُ.

فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ عَفيفٍ الأَزدِيُّ ـ وكانَ مِن شيعَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ فَقالَ: يا عَدُوَّ اللهِ،

---

١ . وقعت هذه الحادثة بعد صدامات ابن زياد مع أهل البيت في دار الإمارة كما في الإرشاد.

٢ . الجِلواز: الشرطي، والجمع الجلاوزة (الصحاح: ج ٣ ص ٨٦٩ «جلز»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٢؛ الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٤ كلّها نحوه وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٩ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩١.

إنَّ الكَذّابَ أنتَ وأبوكَ، وَالَّذي وَلّاكَ وأبوهُ، يَابنَ مَرجانَةَ، تَقتُلُ أولادَ النَّبِيّينَ وتَقومُ عَلَى المِنبَرِ مَقامَ الصِّدّيقينَ!

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: عَلَيَّ بِهِ، فَأَخَذَتهُ الجَلاوِزَةُ، فَنادىٰ بِشِعارِ الأَزدِ، فَاجتَمَعَ مِنهُم سَبعُمِئَةِ رَجُلٍ فَانتَزَعوهُ مِنَ الجَلاوِزَةِ، فَلَمّا كانَ اللَّيلُ أرسَلَ إلَيهِ ابنُ زِيادٍ مَن أخرَجَهُ مِن بَيتِهِ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ وصَلَبَهُ فِي السَّبَخَةِ رَحِمَهُ اللهُ.[1]

١٥٣٦. **أنساب الأشراف:** خَطَبَ ابنُ زِيادٍ فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ الحُسَينَ وشيعَتَهُ. فَوَثَبَ عَبدُ اللهِ بنُ عَفيفٍ الأَزدِيُّ ثُمَّ الغامِدِيُّ، وكانَ شيعِيّاً، وكانَت عَينُهُ اليُسرىٰ ذَهَبَت يَومَ الجَمَلِ وَاليُمنىٰ يَومَ صِفّينَ، وكانَ لا يُفارِقُ المَسجِدَ الأَعظَمَ، فَلَمّا سَمِعَ مَقالَةَ ابنِ زِيادٍ، قالَ لَهُ: يَابنَ مَرجانَةَ! إنَّ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ أنتَ وأبوكَ وَالَّذي وَلّاهُ وأبوهُ! يَابنَ مَرجانَةَ! أتَقتُلونَ أبناءَ النَّبِيّينَ وتَتَكَلَّمونَ بِكَلامِ الصِّدّيقينَ؟!

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: عَلَيَّ بِهِ، فَنادىٰ بِشِعارِ الأَزدِ: مَبرورُ يا مَبرورُ! وحاضِرُوا الكوفَةِ مِنَ الأَزدِ يَومَئِذٍ سَبعُمِئَةٍ فَوَثَبوا فَتَخَلَّصوهُ حَتّىٰ أتَوا بِهِ أهلَهُ.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ لِلأَشرافِ: أما رَأَيتُم ما صَنَعَ هٰؤُلاءِ؟ قالوا: بَلىٰ. قالَ: فَسيروا أنتُم ـ يا أهلَ اليَمَنِ ـ حَتّىٰ تَأتوني بِصاحِبِكُم، وَامتَثَلَ صَنيعَ أبيهِ في حُجرٍ حينَ بَعَثَ أهلَ اليَمَنِ.

وأشارَ عَلَيهِ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ بِأَن يُحبَسَ كُلُّ مَن كانَ فِي المَسجِدِ مِنَ الأَزدِ، فَحُبِسوا وفيهِم عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مِخنَفٍ وغَيرُهُ، فَاقتَتَلَتِ الأَزدُ وأهلُ اليَمَنِ قِتالاً شَديداً.

وَاستَبطَأَ ابنُ زِيادٍ أهلَ اليَمَنِ، فَقالَ لِرَسولٍ بَعَثَهُ إلَيهِم: اُنظُر ما بَينَهُم؟ [فَأَتاهُم] فَرَأىٰ أشَدَّ قَتلٍ، فَقالوا: قُل لِلأَميرِ إنَّكَ لَم تَبعَثنا إلىٰ نَبَطِ[2] الجَزيرَةِ ولا جَرامِقَةِ[3] المَوصِلِ، إنَّما بَعَثتَنا إلَى الأَزدِ، إلىٰ أُسودِ الأَجَمِ[4]، لَيسوا بِبَيضَةٍ تُحسىٰ ولا حَرمَلَةٍ[5] توطَأُ.

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١.

٢. النَّبطُ: جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق، ثمّ استعمل في أخلاط الناس وعوامّهم (المصباح المنير: ص ٥٩٠ «نبط»).

٣. الجرامقة: قوم بالموصل أصلهم من العجم (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٥٤ «جرمق»).

٤. الأَجَمَةُ: من القصب، والجمع أجمات وأَجَم وأُجُم (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٥٨ «أجم»).

٥. حرملة: اسم نبات (راجع: تاج العروس: ج ١٤ ص ١٤٧ «حرمل»).

فَقُتِلَ مِنَ الأَزدِ عُبَيدُ اللهِ بنُ حَوزَةَ الوالِبِيُّ ومُحَمَّدُ بنُ حَبيبٍ البَكرِيُّ، وكَثُرَتِ القَتلىٰ بَينَهُم، وقَوِيَتِ اليَمانِيَّةُ عَلَى الأَزدِ، وصاروا إلى خُصٍّ[1] في ظَهرِ دارِ ابنِ عَفيفٍ فَكَسَروهُ وَاقتَحَموا، فَناوَلَتهُ ابنَتُهُ سَيفَهُ فَجَعَلَ يَذُبُّ بِهِ، وشَدّوا عَلَيهِ مِن كُلِّ جانِبٍ، فَانطَلَقوا بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ وهُوَ يَقولُ:

أُقسِمُ لَو يُفسَحُ لي مِن بَصَري ... شَقَّ عَلَيكُم مَوردي وصَدَري

وخَرَجَ سُفيانُ بنُ يَزيدَ بنِ المُغَفَّلِ لِيَدفَعَ عَنِ ابنِ عَفيفٍ، فَأَخَذوهُ مَعَهُ، فَقُتِلَ ابنُ عَفيفٍ وصُلِبَ بِالسَّبَخَةِ.

وأُتِيَ بِجُندَبِ بنِ عَبدِ اللهِ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: وَاللهِ لَأَتَقَرَّبَنَّ إلَى اللهِ بِدَمِكَ. فَقالَ: إنَّما تَتَباعَدُ مِنَ اللهِ بِدَمي.[2]

١٥٣٧. الفتوح: صَعِدَ ابنُ زِيادٍ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأَثنىٰ عَلَيهِ، وقالَ في بَعضِ كَلامِهِ: الحَمدُ للهِ الَّذي أظهَرَ الحَقَّ وأَهلَهُ، ونَصَرَ أميرَ المُؤمِنينَ وأَشياعَهُ، وقَتَلَ الكَذّابَ ابنَ الكَذّابِ.

قالَ: فَما زادَ عَلىٰ هٰذَا الكَلامِ شَيئاً ووَقَفَ، فَقامَ إلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ عَفيفٍ الأَزدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، وكانَ مِن خِيارِ الشّيعَةِ وكانَ أفضَلَهُم، وكانَ قَد ذَهَبَت عَينُهُ اليُسرىٰ في يَومِ الجَمَلِ وَالأُخرىٰ في يَومِ صِفّينَ، وكانَ لا يُفارِقُ المَسجِدَ الأَعظَمَ يُصَلّي فيهِ إلَى اللَّيلِ، ثُمَّ يَنصَرِفُ إلىٰ مَنزِلِهِ.

فَلَمّا سَمِعَ مَقالَةَ ابنِ زِيادٍ، وَثَبَ قائِماً ثُمَّ قالَ: يَابنَ مَرجانَةَ، الكَذّابُ ابنُ الكَذّابِ أنتَ وأَبوكَ ومَنِ استَعمَلَكَ وأَبوهُ، يا عَدُوَّ اللهِ أتَقتُلونَ أبناءَ النَّبِيّينَ وتَتَكَلَّمونَ بِهٰذَا الكَلامِ عَلىٰ مَنابِرِ المُؤمِنينَ؟!

قالَ: فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ، ثُمَّ قالَ: مَنِ المُتَكَلِّمُ؟ فَقالَ: أنَا المُتَكَلِّمُ يا عَدُوَّ اللهِ، أتَقتُلُ الذُّرِّيَّةَ الطّاهِرَةَ الَّتي قَد أذهَبَ اللهُ عَنهَا الرِّجسَ في كِتابِهِ، وتَزعُمُ أنَّكَ عَلىٰ دينِ الإِسلامِ؟ وا عَوناه، أينَ أولادُ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ، لِيَنتَقِموا مِن طاغِيَتِكَ[3] اللَّعينِ ابنِ اللَّعينِ عَلىٰ لِسانِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَبِّ العالَمينَ؟

---

١. الخُصُّ: بيت يعمل من الخَشَبِ والقَصَبِ (النهاية: ج ٢ ص ٣٧ «خصص»).

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٣.

٣. في الملهوف: «منك ومن طاغيتك...».

قالَ: فَازدادَ غَضَباً عَدُوُّ اللهِ حَتَّى انتَفَخَت أوداجُهُ، ثُمَّ قالَ: عَلَيَّ بِهِ، قالَ: فَتَبادَرَت إلَيهِ الجَلاوِزَةُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ لِيَأخُذوهُ، فَقامَتِ الأَشرافُ مِنَ الأَزدِ مِن بَني عَمِّهِ فَخَلَّصوهُ مِن أيدِي الجَلاوِزَةِ، وأخرَجوهُ مِن بابِ المَسجِدِ، فَانطَلَقوا بِهِ إلىٰ مَنزِلِهِ.

ونَزَلَ ابنُ زِيادٍ عَنِ المِنبَرِ ودَخَلَ القَصرَ، ودَخَلَ عَلَيهِ أشرافُ النّاسِ، فَقالَ: أرَأَيتُم ما صَنَعَ هٰؤُلاءِ القَومُ؟ فَقالوا: قَد رَأَينا أصلَحَ اللهُ الأَميرَ، إنَّمَا الأَزدُ فَعَلَت ذٰلِكَ فَشُدَّ يَدَيكَ بِساداتِهِم، فَهُمُ الَّذينَ استَنقَذوهُ مِن يَدِكَ حَتّىٰ صارَ إلىٰ مَنزِلِهِ.

قالَ: فَأَرسَلَ ابنُ زِيادٍ إلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ مِخنَفٍ الأَزدِيِّ، فَأَخَذَهُ وأخَذَ مَعَهُ جَماعَةً مِنَ الأَزدِ فَحَبَسَهُم، وقالَ: وَاللهِ لا خَرَجتُم مِن يَدي أو تَأتوني بِعَبدِ اللهِ بنِ عَفيفٍ.

قالَ: ثُمَّ دَعَا ابنُ زِيادٍ لِعَمرِو بنِ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيِّ ومُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ وشَبَثِ بنِ الرِّبعِيِّ وجَماعَةٍ مِن أصحابِهِ، وقالَ لَهُم: اِذهَبوا إلىٰ هٰذَا الأَعمىٰ، أعمَى الأَزدِ الَّذي قَد أعمَى اللهُ قَلبَهُ كَما أعمىٰ عَينَيهِ، ائتوني بِهِ.

قالَ: فَانطَلَقَت رُسُلُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَفيفٍ، وبَلَغَ ذٰلِكَ الأَزدَ فَاجتَمَعوا، وَاجتَمَعَ مَعَهُم أيضاً قَبائِلُ اليَمَنِ لِيَمنَعوا عَن صاحِبِهِم عَبدِ اللهِ بنِ عَفيفٍ. وبَلَغَ ذٰلِكَ ابنَ زِيادٍ، فَجَمَعَ قَبائِلَ مُضَرَ وضَمَّهُم إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ وأمَرَهُ بِقِتالِ القَومِ.

قالَ: فَأَقبَلَت قَبائِلُ مُضَرَ نَحوَ اليَمَنِ ودَنَت مِنهُمُ اليَمَنُ، فَاقتَتَلوا قِتالاً شَديداً، فَبَلَغَ ذٰلِكَ ابنَ زِيادٍ، فَأَرسَلَ إلىٰ أصحابِهِ يُؤَنِّبُهُم، فَأَرسَلَ إلَيهِ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ يُخبِرُهُ بِاجتِماعِ اليَمَنِ عَلَيهِم. قالَ: وبَعَثَ إلَيهِ شَبَثُ بنُ الرِّبعِيِّ: أيُّهَا الأَميرُ، إنَّكَ قَد بَعَثتَنا إلىٰ أُسودِ الآجامِ فَلا تَعجَل، قالَ: وَاشتَدَّ قِتالُ القَومِ حَتّىٰ قُتِلَ جَماعَةٌ مِنهُم مِنَ العَرَبِ.

قالَ: ودَخَلَ أصحابُ ابنِ زِيادٍ إلىٰ دارِ ابنِ عَفيفٍ، فَكَسَروا البابَ وَاقتَحَموا عَلَيهِ، فَصاحَت بِهِ ابنَتُهُ: يا أبَتِ! أتاكَ القَومُ مِن حَيثُ لا تَحتَسِبُ، فَقالَ: لا عَلَيكِ يَا ابنَتي، ناوِليني السَّيفَ: قالَ: فَناوَلَتهُ فَأَخَذَهُ وجَعَلَ يَذُبُّ عَن نَفسِهِ، وهُوَ يَقولُ:

أنَا ابنُ ذِي الفَضلِ العَفيفِ الطّاهِرِ ... عَفيفُ شَيخي وَابنُ اُمِّ عامِرِ

كَم دارِعٍ مِن جَمعِهِم وحاسِرِ ... وبَطَلٍ جَندَلتُهُ مُغادِرِ

قالَ: وجَعَلَتِ ابنَتُهُ تَقولُ: يا لَيتَني كُنتُ رَجُلاً فَأُقاتِلَ بَينَ يَدَيكَ اليَومَ هٰؤُلاءِ الفَجَرَةَ، قاتِلي العِترَةِ البَرَرَةِ. قالَ وجَعَلَ القَومُ يَدورونَ عَلَيهِ مِن خَلفِهِ وعَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ، وهُوَ يَذُبُّ عَن نَفسِهِ بِسَيفِهِ، ولَيسَ يَقدِرُ أحَدٌ أن يَتَقَدَّمَ إلَيهِ.

قالَ: وتَكاثَروا عَلَيهِ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ حَتّىٰ أخَذوهُ. فَقالَ جُندَبُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَزدِيُّ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، أخَذوا وَاللهِ عَبدَ اللهِ بنَ عَفيفٍ، فَقَبُحَ وَاللهِ العَيشُ مِن بَعدِهِ.

قالَ: ثُمَّ اُتِيَ بِهِ حَتّىٰ اُدخِلَ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَلَمّا رَآهُ قالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي أخزاكَ، فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عَفيفٍ: يا عَدُوَّ اللهِ بِهٰذا أخزاني، وَاللهِ لَو فَرَّجَ اللهُ عَن بَصَري لَضاقَ عَلَيكَ مَورِدي ومَصدَري.

قالَ: فَقالَ ابنُ زِيادٍ: يا عَدُوَّ نَفسِهِ، ما تَقولُ في عُثمانَ بنِ عَفّانَ؟ فَقالَ: يَابنَ عَبدِ بَني عِلاجٍ، يَابنَ مَرجانَةَ وسُمَيَّةَ، ما أنتَ وعُثمانُ بنُ عَفّانَ؟ عُثمانُ أساءَ أم أحسَنَ، وأصلَحَ أم أفسَدَ، وَاللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ وَلِيُّ خَلقِهِ، يَقضي بَينَ خَلقِهِ وبَينَ عُثمانَ بنِ عَفّانَ بِالعَدلِ وَالحَقِّ، ولٰكِن سَلني عَن أبيكَ، وعَن يَزيدَ وأبيهِ.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: وَاللهِ لا سَأَلتُكَ عَن شَيءٍ أو تَذوقَ المَوتَ.

فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ عَفيفٍ: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، أما إنّي كُنتُ أسأَلُ رَبّي عزّ وجلّ أن يَرزُقَنِي الشَّهادَةَ، وَالآنَ فَالحَمدُ للهِ الَّذي رَزَقَني إيّاها بَعدَ الإِياسِ مِنها، وعَرَّفَني الإِجابَةَ مِنهُ لي في قَديمِ دُعائي.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: اِضرِبوا عُنُقَهُ، فَضُرِبَت رَقَبَتُهُ وصُلِبَ، رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ.[١]

٦ / ١٣
أهلُ البيتِ في سجنِ ابنِ زيادٍ

١٥٣٨ . **الكامل في التاريخ**: قيل: إنَّ آلَ الحُسَينِ عليه السلام لَمّا وَصَلوا إلَى الكوفَةِ حَبَسَهُمُ ابنُ زِيادٍ، وأرسَلَ إلىٰ يَزيدَ بِالخَبَرِ، فَبَينَما هُم فِي الحَبسِ إذ سَقَطَ عَلَيهِم حَجَرٌ فيهِ كِتابٌ مَربوطٌ، وفيهِ: إنَّ البَريدَ سارَ

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٢؛ الملهوف: ص ٢٠٣، مثير الأحزان: ص ٩٢ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٩.

بِأَمرِكُم إلىٰ يَزيدَ، فَيَصِلُ يَومَ كَذا ويَعودُ يَومَ كَذا، فَإِن سَمِعتُمُ التَّكبيرَ[١] فَأَيقِنوا بِالقَتلِ، وإن لَم تَسمَعوا تَكبيراً فَهُوَ الأَمانُ.

فَلَمّا كانَ قَبلَ قُدومِ البَريدِ بِيَومَينِ أو ثَلاثَةٍ، إذا حَجَرٌ قَد أُلقِيَ وفيهِ كِتابٌ، يَقولُ فيهِ: أوصُوا وَاعهَدوا فَقَد قارَبَ وُصولُ البَريدِ. ثُمَّ جاءَ البَريدُ بِأَمرِ يَزيدَ بِإِرسالِهِم إلَيهِ.[٢]

١٥٣٩. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** أمَرَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِحَبسِ مَن قُدِمَ بِهِ عَلَيهِ مِن بَقِيَّةِ أهلِ الحُسَينِ عليه السلام مَعَهُ فِي القَصرِ.[٣]

١٥٤٠. **الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد الله بن زياد:** أمَرَ [ابنُ زِيادٍ] بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَغُلَّ وحُمِلَ مَعَ النِّسوَةِ وَالسَّبايا إلَى السِّجنِ، وكُنتُ مَعَهُم، فَما مَرَرنا بِزُقاقٍ إلّا وَجَدناهُ مُلِئَ رِجالاً ونِساءً، يَضرِبونَ وُجوهَهُم ويَبكونَ. فَحُبِسوا في سِجنٍ وطُبِّقَ عَلَيهِم.[٤]

١٥٤١. **الملهوف:** أمَرَ ابنُ زِيادٍ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وأهلِ بَيتِهِ فَحُمِلوا إلىٰ بَيتٍ في جَنبِ المَسجِدِ الأَعظَمِ.

فَقالَت زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ: لا يَدخُلَنَّ عَلَينا عَرَبِيَّةٌ، إلّا اُمُّ وَلَدٍ أو مَملوكَةٌ؛ فَإِنَّهُنَّ سُبينَ كَما سُبينا.[٥]

١٥٤٢. **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** وجيءَ بِنِسائِهِ [أي بِنِساءِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] وبَناتِهِ وأهلِهِ، وكانَ أحسَنُ شَيءٍ صَنَعَهُ أن أمَرَ لَهُنَّ بِمَنزِلٍ في مَكانٍ مُعتَزِلٍ، وأجرىٰ عَلَيهِنَّ رِزقاً، وأمَرَ لَهُنَّ بِنَفَقَةٍ وكِسوَةٍ.[٦]

٦ / ١٤
اِستِشهادُ غُلامَينِ مِن أهلِ البَيتِ

١٥٤٣. **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** فَانطَلَقَ غُلامانِ مِنهُم لِعَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ ـ أوِ ابنِ ابنِ جَعفَرٍ ـ فَأَتَيا

---

١. في المصدر: «النكير»، وما في المتن أثبتناه من تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣ وراجع: هذا الكتاب: ص ١٠٩٩ (الفصل السابع / إشخاص حرم الرسول صلى الله عليه وآله إلى الشام).

٢. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٤.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٩ الرقم ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠ وفيه «ضيق» بدل «طبق»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤ الرقم ٣.

٥. الملهوف: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٣.

رَجُلاً مِن طَيِّئٍ فَلَجَآ إِلَيهِ فَضَرَبَ أعناقَهُما وجاءَ بِرُؤوسِهِما حَتّىٰ وَضَعَهُما بَينَ يَدَيِ ابنِ زِيادٍ، قالَ فَهَمَّ بِضَربِ عُنُقِهِ وأَمَرَ بِدارِهِ فَهُدِّمَت.[١]

١٥٤٤ . أنساب الأشراف: لَجَأَ ابنانِ لِعَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ إِلىٰ رَجُلٍ مِن طَيِّئٍ فَضَرَبَ أعناقَهُما وأتىٰ ابنَ زِيادٍ بِرُؤوسِهِما، فَهَمَّ بِضَربِ عُنُقِهِ وأَمَرَ بِدارِهِ فَهُدِّمَت.[٢]

١٥٤٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): وقَد كانَ ابنا عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ لَجَآ إِلَى امرَأَةِ عَبدِ اللهِ بنِ قُطبَةَ الطّائِيِّ ثُمَّ النَّبهانِيِّ، وكانا غُلامَينِ لَم يَبلُغا. وقَد كانَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أمَرَ مُنادِياً فَنادىٰ: مَن جاءَ بِرَأسٍ فَلَهُ ألفُ دِرهَمٍ.

فَجاءَ ابنُ قُطبَةَ إِلىٰ مَنزِلِهِ فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ: إِنَّ غُلامَينِ لَجَآ إِلَينا فَهَل لَكَ أن تُشرِفَ بِهِما فَتَبعَثَ بِهِما إِلىٰ أهلِهِما بِالمَدينَةِ؟ قالَ: نَعَم أرِنيهِما.

فَلَمّا رَآهُما ذَبَحَهُما وجاءَ بِرُؤوسِهِما إِلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَلَم يُعطِهِ شَيئاً، فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: وَدِدتُ أنَّهُ كانَ جاءَني بِهِما حَيَّينِ فَمَنَنتُ بِهِما عَلىٰ أبي جَعفَرٍ ـ يَعني عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ ـ.

وبَلَغَ ذٰلِكَ عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ فَقالَ: وَدِدتُ أنَّهُ كانَ جاءَني بِهِما فَأَعطَيتُهُ ألفَي ألفٍ.[٣]

١٥٤٦ . الأمالي للصدوق عَن حُمرانَ بنِ أعيَنَ عَن أبي مُحَمَّدٍ شَيخٍ لِأَهلِ الكوفَةِ: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام أُسِرَ مِن مُعَسكَرِهِ غُلامانِ صَغيرانِ، فَأُتِيَ بِهِما عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، فَدَعا سَجّاناً لَهُ، فَقالَ: خُذ هٰذَينِ الغُلامَينِ إِلَيكَ، فَمِن طَيِّبِ الطَّعامِ فَلا تُطعِمهُما، ومِنَ البارِدِ فَلا تَسقِهِما، وضَيِّق عَلَيهِما سِجنَهُما، وكانَ الغُلامانِ يَصومانِ النَّهارَ، فَإِذا جَنَّهُمَا اللَّيلُ أُتِيا بِقُرصَينِ مِن شَعيرٍ وكوزٍ مِنَ الماءِ القَراحِ.

فَلَمّا طالَ بِالغُلامَينِ المَكثُ حَتّىٰ صارا فِي السَّنَةِ، قالَ أحَدُهُما لِصاحِبِهِ: يا أخي، قَد طالَ بِنا مَكثُنا، ويوشِكُ أن تفنىٰ أعمارُنا وتبلىٰ أبدانُنا، فَإِذا جاءَ الشَّيخُ فَأَعلِمهُ مَكانَنا، وتَقَرَّب إِلَيهِ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَعَلَّهُ يُوسِّعُ عَلَينا في طَعامِنا، ويَزيدُ في شَرابِنا.

فَلَمّا جَنَّهُمَا اللَّيلُ أقبَلَ الشَّيخُ إِلَيهِما بِقُرصَينِ مِن شَعيرٍ وكوزٍ مِنَ الماءِ القَراحِ، فَقالَ لَهُ الغُلامُ الصَّغيرُ: يا شَيخُ، أتَعرِفُ مُحَمَّداً؟

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٥.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٤.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٨.

قالَ: فكَيفَ لا أعرِفُ مُحَمَّداً وهُوَ نَبِيّي!

قالَ: أفتَعرِفُ جَعفَرَ بنَ أبي طالِبٍ؟

قالَ: وكَيفَ لا أعرِفُ جَعفَراً، وقَد أنبَتَ اللهُ لَهُ جَناحَينِ يَطيرُ بِهِما مَعَ المَلائِكَةِ كَيفَ يَشاءُ!

قالَ: أفتَعرِفُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ؟

قالَ: وكَيفَ لا أعرِفُ عَلِيّاً، وهُوَ ابنُ عَمِّ نَبِيّي وأخو نَبِيّي! قالَ لَهُ: يا شَيخُ، فَنَحنُ مِن عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، ونَحنُ مِن وُلدِ مُسلِمِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، بِيَدِكَ اُسارىٰ، نَسأَلُكَ مِن طَيِّبِ الطَّعامِ فَلا تُطعِمُنا، ومِن بارِدِ الشَّرابِ فَلا تَسقينا، وقَد ضَيَّقتَ عَلَينا سِجنَنا.

فَانكَبَّ الشَّيخُ عَلىٰ أقدامِهِما يُقَبِّلُهُما ويَقولُ: نَفسي لِنَفسِكُمَا الفِداءُ، ووَجهي لِوَجهِكُمَا الوِقاءُ، يا عِترَةَ نَبِيِّ اللهِ المُصطَفىٰ، هٰذا بابُ السِّجنِ بَينَ يَدَيكُما مَفتوحٌ، فَخُذا أيَّ طَريقٍ شِئتُما.

فَلَمّا جَنَّهُمَا اللَّيلُ أتاهُما بِقُرصَينِ مِن شَعيرٍ وكوزٍ مِنَ الماءِ القَراحِ ووَقَّفَهُما عَلَى الطَّريقِ، وقالَ لَهُما: سيرا ـ يا حَبيبَيَّ ـ اللَّيلَ، وَاكمُنَا النَّهارَ حَتّىٰ يَجعَلَ اللهُ ﷻ لَكُما مِن أمرِكُما فَرَجاً ومَخرَجاً. فَفَعَلَ الغُلامانِ ذٰلِكَ.

فَلَمّا جَنَّهُمَا اللَّيلُ، انتَهَيا إلىٰ عَجوزٍ عَلىٰ بابٍ، فَقالا لَها: يا عَجوزُ، إنّا غُلامانِ صَغيرانِ غَريبانِ حَدَثانِ غَيرُ خَبيرَينِ بِالطَّريقِ، وهٰذَا اللَّيلُ قَد جَنَّنا، أضيفينا سَوادَ لَيلَتِنا هٰذِهِ، فَإِذا أصبَحنا لَزِمنَا الطَّريقَ. فَقالَت لَهُما: فَمَن أنتُما يا حَبيبَيَّ؟ فَقَد شَمَمتُ الرَّوائِحَ كُلَّها، فَما شَمَمتُ رائِحَةً أطيَبَ مِن رائِحَتِكُما، فَقالا لَها: يا عَجوزُ، نَحنُ مِن عِترَةِ نَبِيِّكِ مُحَمَّدٍ ﷺ، هَرَبنا مِن سِجنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ مِنَ القَتلِ.

قالَتِ العَجوزُ: يا حَبيبَيَّ! إنَّ لي خَتَناً فاسِقاً، قَد شَهِدَ الواقِعَةَ مَعَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، أتَخَوَّفُ أن يُصيبَكُما هاهُنا فَيَقتُلَكُما. قالا: سَوادَ لَيلَتِنا هٰذِهِ، فَإِذا أصبَحنا لَزِمنا الطَّريقَ. فَقالَت: سَآتيكُما بِطَعامٍ.

ثُمَّ أتَتهُما بِطَعامٍ فَأَكَلا وشَرِبا. فَلَمّا وَلَجَا الفِراشَ قالَ الصَّغيرُ لِلكَبيرِ: يا أخي، إنّا نَرجو أن نَكونَ قَد أمِنّا لَيلَتَنا هٰذِهِ، فَتَعالَ حَتّىٰ اُعانِقَكَ وتُعانِقَني وأشُمَّ رائِحَتَكَ وتَشُمَّ رائِحَتي قَبلَ أن يُفَرِّقَ المَوتُ بَينَنا. فَفَعَلَ الغُلامانِ ذٰلِكَ، وَاعتَنَقا وناما.

فَلَمّا كانَ في بَعضِ اللَّيلِ أقبَلَ خَتَنُ العَجوزِ الفاسِقُ حَتّىٰ قَرَعَ البابَ قَرعاً خَفيفاً، فَقالَتِ العَجوزُ: مَن هٰذا؟ قالَ: أنَا فُلانٌ. قالَت: مَا الَّذي أطرَقَكَ هٰذِهِ السّاعَةَ، ولَيسَ هٰذا لَكَ بِوَقتٍ؟ قالَ: وَيحَكِ افتَحِي البابَ قَبلَ أن يَطيرَ عَقلي وتَنشَقَّ مَرارَتي في جَوفي، جَهدُ البَلاءِ قَد نَزَلَ بي. قالَت: وَيحَكَ مَا الَّذي نَزَلَ بِكَ؟ قالَ: هَرَبَ غُلامانِ صَغيرانِ مِن عَسكَرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَنادَى الأَميرُ في مُعَسكَرِهِ: مَن جاءَ بِرَأسِ واحِدٍ مِنهُما فَلَهُ ألفُ دِرهَمٍ، ومَن جاءَ بِرَأسَيهِما فَلَهُ ألفا دِرهَمٍ، فَقَد أُتعِبتُ وتَعِبتُ ولَم يَصِل في يَدي شَيءٌ.

فَقالَتِ العَجوزُ: يا خَتَني! اِحذَر أن يَكونَ مُحَمَّدٌ خَصمَكَ في يَومِ القِيامَةِ. قالَ لَها: وَيحَكِ إنَّ الدُّنيا مُحَرَّصٌ عَلَيها. فَقالَت: وما تَصنَعُ بِالدُّنيا ولَيسَ مَعَها آخِرَةٌ؟ قالَ: إنّي لَأَراكِ تُحامينَ عَنهُما، كَأَنَّ عِندَكِ مِن طَلَبِ الأَميرِ شَيئاً، فَقومي فَإِنَّ الأَميرَ يَدعوكِ. قالَت: وما يَصنَعُ الأَميرُ بي، وإنَّما أنَا عَجوزٌ في هٰذِهِ البَرِّيَّةِ؟ قالَ: إنَّما لِيَ الطَّلَبُ، اِفتَحي لِيَ البابَ حَتّىٰ أريحَ وأستَريحَ، فَإِذا أصبَحتُ بَكَّرتُ في أيِّ الطَّريقِ آخُذُ في طَلَبِهِما. فَفَتَحَت لَهُ البابَ، وأتَتهُ بِطَعامٍ وشَرابٍ فَأَكَلَ وشَرِبَ.

فَلَمّا كانَ في بَعضِ اللَّيلِ سَمِعَ غَطيطَ الغُلامَينِ في جَوفِ البَيتِ، فَأَقبَلَ يَهيجُ كَما يَهيجُ البَعيرُ الهائِجُ، ويَخورُ كَما يَخورُ الثَّورُ، ويَلمِسُ بِكَفِّهِ جِدارَ البَيتِ حَتّىٰ وَقَعَت يَدُهُ عَلىٰ جَنبِ الغُلامِ الصَّغيرِ، فَقالَ لَهُ: مَن هٰذا؟ قالَ: أمّا أنَا فَصاحِبُ المَنزِلِ، فَمَن أنتُما. فَأَقبَلَ الصَّغيرُ يُحَرِّكُ الكَبيرَ ويَقولُ: قُم يا حَبيبي، فَقَد وَاللهِ وَقَعنا فيما كُنّا نُحاذِرُهُ.

قالَ لَهُما: مَن أنتُما؟ قالا لَهُ: يا شَيخُ! إن نَحنُ صَدَقناكَ فَلَنَا الأَمانُ؟ قالَ: نَعَم. قالا: أمانُ اللهِ وأمانُ رَسولِهِ، وذِمَّةُ اللهِ وذِمَّةُ رَسولِهِ؟ قالَ: نَعَم.

قالا: ومُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ عَلىٰ ذٰلِكَ مِنَ الشّاهِدينَ؟ قالَ: نَعَم. قالا: وَاللهُ عَلىٰ ما نَقولُ وَكيلٌ وشَهيدٌ؟ قالَ: نَعَم. قالا لَهُ: يا شَيخُ! فَنَحنُ مِن عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، هَرَبنا مِن سِجنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ مِنَ القَتلِ. فَقالَ لَهُما: مِنَ المَوتِ هَرَبتُما، وإلَى المَوتِ وَقَعتُما، الحَمدُ للهِ الَّذي أظفَرَني بِكُما.

فَقامَ إلَى الغُلامَينِ فَشَدَّ أكتافَهُما، فَباتَ الغُلامانِ لَيلَتَهُما مُكَتَّفَينِ. فَلَمّا انفَجَرَ عَمودُ الصُّبحِ، دَعا غُلاماً لَهُ أسوَدَ، يُقالُ لَهُ: فُلَيحٌ، فَقالَ: خُذ هٰذَينِ الغُلامَينِ، فَانطَلِق بِهِما إلىٰ شاطِئِ الفُراتِ،

وَاضرِب عُنُقَيهِما، وَائتِني بِرَأسَيهِما لِأَنطَلِقَ بِهِما إِلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وآخُذَ جائِزَةَ أَلفَي دِرهَمٍ.

فَحَمَلَ الغُلامُ السَّيفَ، ومَشىٰ أمامَ الغُلامَينِ، فَما مَضىٰ إلّا غَيرَ بَعيدٍ حَتّىٰ قالَ أحَدُ الغُلامَينِ: يا أسوَدُ، ما أشبَهَ سَوادَكَ بِسَوادِ بِلالٍ مُؤَذِّنِ رَسولِ اللهِ ﷺ! قالَ: إنَّ مَولايَ قَد أمَرَني بِقَتلِكُما، فَمَن أنتُما؟ قالا لَهُ: يا أسوَدُ، نَحنُ مِن عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، هَرَبنا مِن سِجنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ مِنَ القَتلِ: أضافَتنا عَجوزُكُم هٰذِهِ، ويُريدُ مَولاكَ قَتلَنا.

فَانكَبَّ الأَسوَدُ عَلىٰ أقدامِهِما يُقَبِّلُهُما ويَقولُ: نَفسي لِنَفسِكُمَا الفِداءُ، ووَجهي لِوَجهِكُمَا الوِقاءُ، يا عِترَةَ نَبِيِّ اللهِ المُصطَفىٰ، وَاللهِ لا يَكونُ مُحَمَّدٌ ﷺ خَصمي فِي القِيامَةِ.

ثُمَّ عَدا فَرَمىٰ بِالسَّيفِ مِن يَدِهِ ناحِيَةً، وطَرَحَ نَفسَهُ فِي الفُراتِ، وعَبَرَ إِلَى الجانِبِ الآخَرِ، فَصاحَ بِهِ مَولاهُ: يا غُلامُ عَصَيتَني! فَقالَ: يا مَولايَ، إنَّما أطَعتُكَ ما دُمتَ لا تَعصِي اللهَ، فَإِذا عَصَيتَ اللهَ فَأَنَا مِنكَ بَريءٌ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

فَدَعَا ابنَهُ، فَقالَ: يا بُنَيَّ، إنَّما أجمَعُ الدُّنيا حَلالَها وحَرامَها لَكَ، وَالدُّنيا مُحَرَّصٌ عَلَيها، فَخُذ هٰذَينِ الغُلامَينِ إلَيكَ، فَانطَلِق بِهِما إلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، فَاضرِب عُنُقَيهِما وَائتِني بِرَأسَيهِما، لِأَنطَلِقَ بِهِما إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ وآخُذَ جائِزَةَ ألفَي دِرهَمٍ.

فَأَخَذَ الغُلامُ السَّيفَ، ومَشىٰ أمامَ الغُلامَينِ، فَما مَضىٰ إلّا غَيرَ بَعيدٍ حَتّىٰ قالَ أحَدُ الغُلامَينِ: يا شابُّ، ما أخوَفَني عَلىٰ شَبابِكَ هٰذا مِن نارِ جَهَنَّمَ! فَقالَ: يا حَبيبَيَّ، فَمَن أنتُما؟ قالا: مِن عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ يُريدُ والِدُكَ قَتلَنا.

فَانكَبَّ الغُلامُ عَلىٰ أقدامِهِما يُقَبِّلُهُما، وهُوَ يَقولُ لَهُما مَقالَةَ الأَسوَدِ، ورَمىٰ بِالسَّيفِ ناحِيَةً وطَرَحَ نَفسَهُ فِي الفُراتِ وعَبَرَ، فَصاحَ بِهِ أبوهُ: يا بُنَيَّ عَصَيتَني! قالَ: لَأَن اُطيعَ اللهَ وأعصِيَكَ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أعصِيَ اللهَ واُطيعَكَ.

قالَ الشَّيخُ: لا يَلي قَتلَكُما أحَدٌ غَيري، وأخَذَ السَّيفَ ومَشىٰ أمامَهُما، فَلَمّا صارَ إلىٰ شاطِىءِ الفُراتِ سَلَّ السَّيفَ مِن جَفنِهِ، فَلَمّا نَظَرَ الغُلامانِ إلَى السَّيفِ مَسلولاً اغرَورَقَت أعيُنُهُما، وقالا لَهُ: يا شَيخُ، اِنطَلِق بِنا إلَى السّوقِ وَاستَمتِع بِأَثمانِنا، ولا تُرِد أن يَكونَ مُحَمَّدٌ خَصمَكَ فِي القِيامَةِ غَداً.

فَقالَ: لا، ولٰكِن أقتُلُكُما وأذهَبُ بِرَأسَيكُما إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وآخُذُ جائِزَةَ ألفَي دِرهَمٍ.

فَقالا لَهُ: يا شَيخُ! أما تَحفَظُ قَرابَتَنا مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

فَقالَ: ما لَكُما مِن رَسولِ اللهِ قَرابَةٌ.

قالا لَهُ: يا شَيخُ! فَائتِ بِنا إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ حَتّىٰ يَحكُمَ فينا بِأَمرِهِ.

قالَ: ما إلىٰ ذٰلِكَ سَبيلٌ إلَّا التَّقَرُّبُ إلَيهِ بِدَمِكُما.

قالا لَهُ: يا شَيخُ! أما تَرحَمُ صِغَرَ سِنِّنا؟

قالَ: ما جَعَلَ اللهُ لَكُما في قَلبي مِنَ الرَّحمَةِ شَيئاً.

قالا: يا شَيخُ! إن كان ولا بُدَّ، فَدَعنا نُصَلّي رَكَعاتٍ.

قالَ: فَصَلِّيا ما شِئتُما إن نَفَعَتكُمَا الصَّلاةُ.

فَصَلَّى الغُلامانِ أربَعَ رَكَعاتٍ، ثُمَّ رَفَعا طَرفَيهِما إلَى السَّماءِ فَنادَيا: يا حَيُّ يا حَليمُ! يا أحكَمَ الحاكِمينَ! اُحكُم بَينَنا وبَينَهُ بِالحَقِّ.

فَقامَ إلَى الأَكبَرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وأخَذَ بِرَأسِهِ ووَضَعَهُ فِي المِخلاةِ، وأقبَلَ الغُلامُ الصَّغيرُ يَتَمَرَّغُ في دَمِ أخيهِ، وهُوَ يَقولُ: حَتّىٰ ألقىٰ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وأنَا مُختَضِبٌ بِدَمِ أخي.

فَقالَ: لا عَلَيكَ سَوفَ اُلحِقُكَ بِأَخيكَ. ثُمَّ قامَ إلَى الغُلامِ الصَّغيرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وأخَذَ رَأسَهُ ووَضَعَهُ فِي المِخلاةِ، ورَمىٰ بِبَدَنَيهِما فِي الماءِ، وهُما يَقطُرانِ دَماً.

ومَرَّ حَتّىٰ أتىٰ بِهِما عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ وهُوَ قاعِدٌ عَلىٰ كُرسِيٍّ لَهُ، وبِيَدِهِ قَضيبُ خَيزُرانٍ، فَوَضَعَ الرَّأسَينِ بَينَ يَدَيهِ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِما قامَ ثُمَّ قَعَدَ ثُمَّ قامَ ثُمَّ قَعَدَ ثَلاثاً، ثُمَّ قالَ: الوَيلُ لَكَ، أينَ ظَفِرتَ بِهِما؟ قالَ: أضافَتهُما عَجوزٌ لَنا. قالَ: فَما عَرَفتَ لَهُما حَقَّ الضِّيافَةِ؟ قالَ: لا. قالَ: فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ؟ قالَ: قالا: يا شَيخُ! اذهَب بِنا إلَى السّوقِ فَبِعنا وَانتَفِع بِأَثمانِنا فَلا تُرِد أن يَكونَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله خَصمَكَ فِي القِيامَةِ. قالَ: فَأَيَّ شَيءٍ قُلتَ لَهُما؟ قالَ: قُلتُ: لا، ولٰكِن أقتُلُكُما وأنطَلِقُ بِرَأسَيكُما إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وآخُذُ جائِزَةَ ألفَي دِرهَمٍ.

قالَ: فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ؟ قالَ: قالا: اِيتِ بِنا إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ حَتّىٰ يَحكُمَ فينا بِأَمرِهِ. قالَ: فَأَيَّ شيءٍ قُلتَ؟ قالَ: قُلتُ: لَيسَ إلىٰ ذٰلِكَ سَبيلٌ إلَّا التَّقَرُّبُ إلَيهِ بِدَمِكُما. قالَ: أفَلا

جِئتَني بِهِما حَيَّينِ، فَكُنتُ أُضعِفُ لَكَ الجائِزَةَ، وأجعَلُها أربَعَةَ آلافِ دِرهَمٍ؟ قالَ: ما رَأَيتُ إلىٰ ذٰلِكَ سَبيلاً إلَّا التَّقَرُّبَ إلَيكَ بِدَمِهِما.

قالَ: فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ أيضاً؟ قالَ: قالَ لي: يا شَيخُ! احفَظ قَرابَتَنا مِن رَسولِ اللهِ. قالَ: فَأَيَّ شيءٍ قُلتَ لَهُما؟ قالَ: قُلتُ: ما لَكُما مِن رَسولِ اللهِ قَرابَةٌ.

قالَ: وَيلَكَ! فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ أيضاً؟ قالَ: قالا: يا شَيخُ! ارحَم صِغَرَ سِنِّنا. قالَ: فَما رَحِمتَهُما؟! قالَ: قُلتُ: ما جَعَلَ اللهُ لَكُما مِنَ الرَّحمَةِ في قَلبي شَيئاً.

قالَ: وَيلَكَ! فَأَيَّ شَيءٍ قالا لَكَ أيضاً؟ قالَ: قالا: دَعنا نُصَلّي رَكَعاتٍ، فَقُلتُ: فَصَلِّيا ما شِئتُما إن نَفَعَتكُمَا الصَّلاةُ، فَصَلَّى الغُلامانِ أربَعَ رَكَعاتٍ.

قالَ: فَأَيَّ شيءٍ قالا في آخِرِ صَلاتِهِما؟ قالَ: رَفَعا طَرفَيهِما إلَى السَّماءِ وقالا: يا حَيُّ يا حَليمُ! يا أحكَمَ الحاكِمينَ! احكُم بَينَنا وبَينَهُ بِالحَقِّ.

قالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: فَإِنَّ أحكَمَ الحاكِمينَ قَد حَكَمَ بَينَكُم، مَن لِلفاسِقِ؟ قالَ: فَانتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، فَقالَ: أنَا لَهُ. قالَ: فَانطَلِق بِهِ إلَى المَوضِعِ الَّذي قَتَلَ فيهِ الغُلامَينِ، فَاضرِب عُنُقَهُ، ولا تَترُك أن يَختَلِطَ دَمُهُ بِدَمِهِما، وعَجِّل بِرَأسِهِ.

فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذٰلِكَ، وجاءَ بِرَأسِهِ فَنَصَبَهُ عَلىٰ قَناةٍ، فَجَعَلَ الصِّبيانُ يَرمونَهُ بِالنَّبلِ وَالحِجارَةِ وهُم يَقولونَ: هٰذا قاتِلُ ذُرِّيَّةِ رَسولِ اللهِ ﷺ.[1]

نكتة

إنّ معظم المصادر التاريخيّة تعتبر ـ كما لاحظنا ـ الطفلين المذكورين أولاد عبد الله بن جعفر، أو أحفاده، ولم تنسبهما إلى مسلم بن عقيل إلّا في أمالي الصدوق و بسندٍ ضعيف.

وممّا يجدر ذكره أنّ روايتي الصدوق والخوارزمي[2] أشبه ما تكونان بالقصص، فضلاً عن ضعف سنديهما، وبناءً على ذلك فإنّ النصّ الوارد فيهما محكوم عليه بالضعف.

---

١. الأمالي للصدوق: ص ١٤٣ الرقم ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٠ الرقم ١؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٩ نحوه وفيه «من ولد جعفر الطيار».

٢. نقل الخوارزمي في مقتله (ج ٢ ص ٤٩) القصّة المروية في الأمالي للصدوق بشكل مقارب إلّا أنّه نَسَبَ الأطفال إلى جعفر الطيار، وبذلك فهو يوافق المشهور في هذه الناحية.

كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء

اختلفت النصوص التاريخيّة بشأن عدد أسرى كربلاء، فذكر في عدد منها أن الأسرى من الرجال أربعة،[1] أو خمسة،[2] أو عشرة،[3] أو اثنا عشر[4]. كما ذكرت أنّ عدد الأسرى من النساء أربع،[5] أو ستّ،[6] أو عشرون.[7]

وبناءً على ذلك، لا يمكن تقديم رأي قطعي بشأن عدد الأسرى نظير ما قلناه في عدد شهداء كربلاء، ولكنّنا سنذكر أسماء الأسرى المذكورين في المصادر المختلفة.

الأسرى من رجال بني هاشم

١. الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

٢. الإمام محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام.[8]

٣. الحسن بن الحسن المعروف بالحسن المثنّى،[9].

وهو ابن الإمام الحسن عليه السلام، وزوجته فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام،[10] وكان يبلغ من العمر

---

١. الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٨.

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٦.

٤. راجع: ص ١١٢٤ ح ١٥٨٦ و ص ١١٢٥ ح ١٥٨٧ وص ١١٣٧ ح ١٦١٧.

٥. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٦.

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩.

٧. كامل بهائي (بالفارسية): ج ٢ ص ٢٨٧.

٨. راجع: ص ١١٣٧ ح ١٦١٧ وص ١١٤٠ ح ١٦٢٣.

٩. راجع: ص ١٠٥٣ ح ١٥٠٤ وص ١٤١٠ ح ٢١٠٦.

١٠. راجع: ص ١٩١ (القسم الثاني / الفصل السادس / فاطمة).

عشرين عاماً عند حادثة كربلاء،[١] وقاتل حتّى أُغمي عليه على إثر الجراحات،[٢] فحُمل إلى الكوفة و عولج حتّى برئ وذهب إلى المدينة،[٣] وتفيد الروايات والنقول أنّه استشهد في الخامسة والثلاثين من العمر[٤]، أو السابعة والثلاثين، أو الثامنة والثلاثين[٥] على إثر سمّ دُسّ له بأمر الوليد بن عبدالملك، ودُفن في البقيع.[٦] وإن كان الجمع بين هذه الأقوال صعباً.[٧]

٤. عمرو بن الحسن.[٨]

وقد ذكر البعض عمرو بن الحسين، أو عمر بن الحسين، ويبدو أنّه هو عمرو بن الحسن نفسه.[٩]

---

١. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٣٤، التذكرة في الأنساب المطهرة: ص ٩٠.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥، عمدة الطالب: ص ١٠٠، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٣٤ وراجع: هذا الكتاب: ص ١٠٥٣ ح ١٥٠٤ وص ١١٠١ ح ١٥٥٥ وص ١٤١٠ ح ٢١٠٦.

٣. عمدة الطالب: ص ١٠٠، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٣٥، التذكرة في الأنساب المطهرة: ص ٩٠.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥، عمدة الطالب: ص ١٠٠؛ منتقلة الطالبية: ص ٣٠٨، الأصيلي: ص ٦٢.

٥. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٣٦ وراجع: الكواكب المشرقة: ج ١ ص ٤٢٥.

٦. المجدي: ص ٣٦، عمدة الطالب: ص ١٠٠، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٣٦.

٧. تسلّم الوليد بن عبد الملك زمام الحكم سنة ٨٦، وإذا كان عمر الحسن المثنّى في كربلاء ١٥ سنة، (فإنّه كان متزوّجاً في كربلاء) لذا ينبغي أن يكون عمره حين استشهد حدود ٤٠ سنة (راجع: تنقيح المقال: ج ١ ص ٢٧٣ وقاموس الرجال: ج ٣ ص ٢١٣). لمزيد الاطّلاع راجع: الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٠ وج ٢١ ص ١٢٦، تاريخ قم: ص ٤٩٤، الكواكب المشرقة: ج ١ ص ٤٢٥ ـ ٤٣٩، وقال بعض أصحاب السيرة: «يبدو أنّ الذين ترجموا له اشتبهوا في عمره من ٥٣ إلى ٣٥ سنة» (الكواكب المشرقة: ج ١ ص ٤٣٩).

٨. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩ وفيه «ولا بقية له» و ص ٤٨٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨ و ٥٨٢، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٠، سير اعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٢٦ وفيه «استشهد»، الملهوف: ص ١٩١ و ٢٢٣ وفيه «كان عمرو صغيراً، يقال: إنّ عمره إحدى عشرة سنة» وراجع: هذا الكتاب: ص ١١٦٥ (الفصل الثامن / اقتراح يزيد المصارعة بين ابن الإمام الحسن عليه السلام وابنه خالد).

وورد اسمه في المصادر التالية بشكل «عمر» دون واو (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢ و ٤٦٩، مقاتل الطالبيين: ص ١١٩، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩ و ٢٦١، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣١، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٥؛ مثير الأحزان: ص ٨٥ و ١٠٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٢ و ذكره في أسماء شهداء على قيل) وراجع أيضاً: هذا الكتاب: ص ٩٣٧ (القسم الخامس / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

٩. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧؛ بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩ وفيهما «قد كان بلغ أربع سنين»، وص ٢٦١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٢.

٥. محمّد بن الحسين.[١]

٦. القاسم بن عبد الله بن جعفر.[٢]

٧. القاسم بن محمّد بن جعفر.[٣]

٨. محمّد بن عقيل[٤].[٥]

وممّا ينبغي ذكره أنّ الصدوق نقل في أماليه بسند غير معتبر قصّة طفلين لمسلم بن عقيل كانا ممّن تبقّى بعد وقعة كربلاء، واستُشهدا على يد رجل يدعى الحارث، ولكن تفيد رواية الطبري وغيره أنّ هذين الطفلين كانا ابني عبد الله بن جعفر.[٦]

الأسرى من نساء بني هاشم

١. السيّدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام.

---

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧؛ العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٨ و ٣٧٠، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢ وفيهما قضية دخول مجلس يزيد، وعلى الرغم من أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان له ولد يدعى محمّد، إلّا أنّنا نحتمل أنّه كان محمّد بن علي بن الحسين وقد صحّف (راجع: المحن: ص ١٤٨ وتذكرة الخواص: ص ٢٧٧ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣) وراجع: هذا الكتاب: ص ٩٣٧ (القسم الخامس / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) ج ١ ص ٤٧٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧.

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧. زوجته أُمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر (جمهرة أنساب العرب: ص ٦٨).

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، ، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧، وقد عدّه ضمن الشهداء. وراجع: هذا الكتاب: ص ٩٣٧ (القسم الخامس / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

٥. وردت أسماء أفراد آخرين مثل:

١. زيد بن الحسن (راجع: الملهوف: ص ١٩١، مثير الأحزان: ص ٨٥؛ مقاتل الطالبيين: ص ١١٩، سرّ السلسلة العلويّة: ص ٢٠ وفيه «تأخّر عن نصرة عمّه الحسين عليه السلام»).

٢. ورد اسم عبد الله بن العباس بن علي في بعض نسخ شرح الأخبار (راجع: ج ٣ ص ١٩٦) ويبدو أنّه نفس عبيد الله بن العباس، الابن المعروف للعباس بن علي والذي كان حياً بعد ذلك (راجع: سرّ السلسلة العلويّة: ص ٨٩؛ أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦١٠).

٦. راجع: ص ١٠٨١ (استشهاد غلامين من أهل البيت) و الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢.

حاملة رسالة عاشوراء ومبيّنة الملحمة الحسينيّة، وفاضحة الأشقياء المدلّسين الناشرين للظلم، ومَظهر الوقار، ورمز الحياء، ومثال العزّ والرفعة، وأُسوة الثبات والصبر والعبادة.

وبلغت منزلتها الرفيعة ومكانتها السامية في البيت النبويّ مبلغاً يعجز القلم عن بيانه، ويحسر عن تبيان مكارمها ومناقبها وفضائلهاعليها السلام.

وقد رسم الفقيه المؤرّخ المصلح الكبير العلّامة السيّد محسن الأمين العاملي معالم شخصيّتها بقوله:

كانت زينبعليها السلام من فضليات النساء، وفضلها أشهر من أن يُذكر، وأبين من أن يسطر. وتُعلم جلالة شأنها وعلوّ مكانها، وقوّة حجّتها، ورجاحة عقلها، وثبات جنانها، وفصاحة لسانها، وبلاغة مقالها ـ حتى كأنّها تُفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنينعليه السلام ـ من خطبها بالكوفة والشام، واحتجاجها على يزيد وابن زياد بما فحمهما، حتّى لجأ إلى سوء القول والشتم وإظهار الشماتة والسباب الذي هو سلاح العاجز عن إقامة الحجّة. وليس عجيباً من زينب الكبرى أن تكون كذلك وهي فرع من فروع الشجرة الطيّبة ....

وكانت متزوّجة بابن عمّها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وولد له منها: عليّ الزينبي، وعون، ومحمّد، وعبّاس، وأُمّ كلثوم.

سُمّيت أُمّ المصائب، وحقّ لها أن تُسمّى بذلك! فقد شاهدت مصيبة وفاة جدّها رسول اللهصلى الله عليه وآله، ومصيبة وفاة أُمّها الزهراءعليها السلام ومحنتها، ومصيبة قتل أبيها أمير المؤمنين عليّعليه السلام ومحنته، ومصيبة شهادة أخيها الحسن بالسمّ ومحنته، والمصيبة العظمىٰ بقتل أخيها الحسينعليه السلام من مبتداها إلى منتهاها ... وحُملت أسيرة من كربلاء ... .[1]

كانتعليها السلام مع أخيها الحسينعليه السلام منذ بدء الثورة، وكانت رفيقة دربه وأمينة سرّه. وحوارها مع أخيها ليلة عاشوراء، وحضورها عند جسد ابن أخيها عليّ الأكبر يوم عاشوراء، ورثاؤها المؤلم لأخيها، وجلوسها عند جثمانه المدمّى، وخطابها لرسول اللهصلى الله عليه وآله يوم الحادي عشر، كلّ ذلك يعدّ من الصفحات الذهبيّة الخالدة في حياتها المليئة بالجلالة والرفعة، المصطبغة بالصبر والجلد.

---

١ . أعيان الشيعة: ج ٧ ص ١٣٧.

تولّت شؤون السبايا بعد عاشوراء بجلال وثبات، وعندما رأت الكوفيّين يبكون على أبناء الرسول صلى الله عليه وآله، خاطبتهم قائلة:

يا أهلَ الكوفَةِ ! يا أهلَ الخَتلِ وَالغَدرِ وَالخَذلِ وَالمَكرِ ! ألا فَـلا رَقَأَتِ العَـبرَةُ ولا هَـدَأَتِ الزَّفرَةُ، إنَّما مَثَلُكُم كَمَثَلِ الَّتي ﴿ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا... ﴾ [١] ... أتَدرونَ وَيلَكُم أيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَرَتتُم ؟ ! وأيَّ عَهدٍ نَكَثتُم ؟ ! وأيَّ كَريمَةٍ لَهُ أبرَزتُم ؟ ! وأيَّ حُرمَةٍ لَـهُ هَتَكتُم ؟ ! وأيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكتُم ؟ ! [٢]

كان لها لسان عليّ حقّاً ! وحين نطقت بكلماتها الحماسيّة، فإنّ أُولئك الذين طالما سمعوا خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، هاهم يرونه بأُمّ أعينهم يخطب فيهم !

وقال قائل: والله، لم أرَ خَفِرةً [٣] قطّ أنطق منها! كأنّها تنطق وتُفرغ عن لسان عليّ عليه السلام.

وكان ابن زياد قد أثمله التكبّر، ومَرَد على الضراوة والتوحّش، فنال من آل الله، فانبرت إليه الحوراء وألقمته حجراً بكلماتها الخالدة التي أخزته، وذلك حينما قال لها: كَيفَ رَأيتِ صُنعَ اللهِ بِأَخيكِ وأهلِ بَيتكِ؟ فَقالَت:

ما رَأَيتُ إلّا جَميلاً، هؤلاء قَومٌ كَتَبَ اللهُ عَلَيهِمُ القَتلَ، فَبَرَزوا الى مَضاجِعِهِم، وسَيَجمَعُ اللهُ بَينَكَ وبَينَهُم، فَتُحاجُّ وتُخاصَمُ، فَانظُر لِمَنِ الفَلَجُ يومَئذٍ؟! هَبِلَتكَ أُمُّكَ يابنَ مَرجانَةَ. [٤]

وعندما نظرت إلى يزيد متربّعاً على عرش السلطة ومعه الأكابر ومندوبو بعض البلدان ـ وكان يتباهى بتسلّطه، ويتحدّث بسفاهة مهوّلاً على الآخرين، ناسباً قـتل الأبـرار إلى الله ـ قامت إليه عقيلة بني هاشم، فصكّت مسامعه بخطبتها البليغة العصماء. وممّا قالته فيها:

أمِنَ العَدلِ ـ يَابنَ الطُّلَقاءِ ـ تَخديرُكَ حَرائِرَكَ وإماءَكَ، وسَوقُكَ بَناتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله سَبايا ! قَد هَتَكتَ سُتورَهُنَّ، وأبدَيتَ وُجوهَهُنَّ، يَحدو بِهِنَّ الأَعداءُ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ؟! [٥]

---

١. النحل: ٩٢.

٢. راجع: ص ١٠٥٦ ح ١٥٠٧.

٣. الخَفِر: الكثير الحياء (النهاية: ج ٢ ص ٥٣).

٤. راجع: ص ١٠٧٠ ح ١٥٢٥.

٥. راجع: ص ١١٤٤ ح ١٦٢٥.

وبتلك الكلمات القصيرة الدامغة ذكّرته بماضي أهله حيث كانوا عبيد حرب، ثمّ أُطلقوا بعد أن أسلموا خائفين من القتل، فدلّت على عدم جدارته للحكم من جهة، وعلى جوره ونشره للظلم من جهة أُخرى. واستَشهدت أخيراً بآيات قرآنيّة لتعلن بصراحة أنّ موقعه ليس كرامة إلهيّة ـ كما زعم أو حاول أن يلقّن الناس به ـ بل هو انغماس ملوّث بالكفر في أعماق الجحود، وزيادة في الكفر، وأمّا الشهادة فهي كرامة لآل الله....

كانت خطب زينب الكبرى في ذروة الفصاحة والبلاغة والتأثير، كما كانت حكيمة في تشخيص الموقف المناسب.

واستناداً إلى ما ورد في بعض المصادر[١] أنها لمّا ردّت إلى المدينة لم تتوقّف لحظة عن الاضطلاع برسالة الشهداء، وتنوير الرأي العام، وتوعية الناس واطّلاعهم على ظلم بني أُميّة، فاضطرّ حاكم المدينة إلى نفيها بعد أن استشار يزيد في ذلك.[٢]

يجدر ذكره أنّنا لم نجد تاريخ ولادتها ووفاتها في المصادر المعتبرة، وقد ذُكرت أقوال عديدة في المصادر المتأخّرة بشأن ولادتها، نظير: ٥ جمادى الأُولى سنة ٥ للهجرة، شعبان سنة ٦ للهجرة، محرّم الحرام عام ٥ للهجرة.[٣] وقيل: إنّ تاريخ وفاتها هو الخامس عشر من رجب عام ٦٢ للهجرة.[٤]

٢. أُمّ كلثوم عليها السلام بنت أمير المؤمنين عليه السلام.[٥]

وتُسمّى زينب الصغرى أيضاً[٦]، فأبوها أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن يبدو أنّ أُمّها ليست فاطمة الزهراء عليها السلام؛ ذلك لأنّ أُمّ كلثوم التي هي ابنة الزهراء توفّيت في حياة الإمام الحسن عليه السلام على المشهور.[٧]

---

١. مصدر هذا الخبر أخبار الزينبات ـ المنسوب للعبيدلي ـ: (ص ١١٨)، إلا أنّ اعتبار هذا الكتاب وانتسابه للعبيدلي معرض للشكّ، وراجع: ميراث حديث الشيعة: ج ١٦ ص ٧.

٢. راجع: أخبار الزينبات: ص ١١٨.

٣. راجع: رياحين الشريعة: ج ٣ ص ٣٣.

٤. أخبار الزينبات: ص ١٢٢ وراجع: ميراث حديث الشيعة: ج ١٦ ص ٢١.

٥. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٨؛ مقاتل الطالبيين: ص ١١٩ وراجع: الملهوف: ص ١٩٨ و ٢١٠ ومثير الأحزان: ص ٨٨ و ٩٧ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٥ والأخبار الطوال: ص ٢٢٨ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٨.

٦. مجموعة نفيسة: ص ٩٤ (تاج المواليد).

٧. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٦٤، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٢، أُسد الغابة: ج ٧ ص ٣٧٨.

٣. فاطمة بنت الإمام عليّ عليه السلام.[١]

وتُسمّى أيضاً فاطمة الصغرى[٢]، زوجة أبي سعيد بن عقيل الذي استشهد خلال واقعة كربلاء.[٣] وهي من رواة حادثة كربلاء[٤]

ويُحتمل أن تكون الخطبة المنسوبة إلى فاطمة بنت الحسين عليه السلام هي خطبتها، كما يُحتمل أنّ كنيتها أُمّ كلثوم، وأنّها هي أُمّ كلثوم التي شهدت كربلاء. وروي أنّ وفاتها هي وسكينة بنت الحسين كانت عام ١١٧ للهجرة.[٥]

٤. فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام.[٦]

هي زوجة الإمام زين العابدين عليه السلام.[٧] وأُمّ الباقر عليه السلام[٨] وجدّة سائر أئمّة أهل البيت عليهم السلام، روي

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٣٥ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦١ و الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ ح ٢٤٢.

٢. تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٦١.

٣. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٣٦، نسب قريش: ص ٤٦، وفيه «محمّد بن أبي سعيد»؛ المجدي: ص ١٨، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٣٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٧ وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٩٧ ح ١١٠٩.

٤. راجع: ص ١١٥٤ (الفصل السابع / آل الرسول صلى الله عليه وآله في حبس يزيد) وص ١١٦٧ (الفصل الثامن / تأهّب آل الرسول صلى الله عليه وآله للعودة إلى المدينة).

٥. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٣٩، تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٦٢.

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٦١، والغالب تسميتها بكنيتها، وكنيتها المشهورة أُمّ عبدالله. راجع: الكافي: ج ١ ص ٤٦٩، الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٥، مجموعة نفيسة: ص ١١٥ (تاج المواليد)، دلائل الامامة: ص ٢١٧، المجدي: ص ٢٠؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٢٢٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٠٥، نسب قريش: ص ٥٠ و ٥٩، سرّ السلسله العلويّة: ص ٣٢.
وقد ذكروا لها كُنى أُخرى، مثل:
١. أُمّ محمّد (راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٦١، سير أعلام النبلا: ج ٣ ص ٣٠٣؛ مجموعة نفيسة: ص ١٨٤ «تاريخ مواليد الأئمّة»).
٢. أُمّ الحسن (راجع: دلائل الإمامة: ص ٢١٧ ومجموعة نفيسة: ص ١٨٤ (تاريخ مواليد الأئمّة) و ص ١١٥ «تاج المواليد»).

٧. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٢٢٦، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٦١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٠٥ و ٣٦٢؛ المجدي: ص ٢٠.

٨. الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٥؛ سرّ السلسلة العلويّة: ص ٣٢، نسب قريش: ص ٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال بشأنها:

كانَت صِدّيقةً، لَم تُدرَك في آلِ الحَسَنِ امرَأَةٌ مِثلُها.[١]

٥. فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام.[٢]

٦. سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام.[٣]

٧. الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام.[٤]

وهي أُمّ عليّ الأصغر عليه السلام. ودلّت الروايات المعتبرة على أنّها كانت حاضرة في واقعة كربلاء.[٥]

جدير بالذكر أنّه يحتمل أنّ رقيّة بنت الإمام عليّ عليه السلام،[٦] والتي كانت زوجة مسلم بن عقيل،[٧] قد شهدت كربلاء أيضاً، كما تمّ تقديم الإيضاحات اللّازمة حول رقيّة بنت الإمام

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦٩ ح ١.

٢. راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٠ و ج ٢١ ص١٢٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٤، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٧٨؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٨ وهذا الكتاب: ص ١٩١ (القسم الثاني / الأولاد / فاطمة).
وقد نُقل عنها قضايا عديدة في أيّام أسرها (راجع: هذا الكتاب: ص ٩٥٣ (الفصل الأوّل / نهب ما في الخيام وسلب بنات الرسول صلى الله عليه وآله) و ص ١٠٥٩ (الفصل السادس / خطبة فاطمة الصغرى في أهل الكوفة) و ص ١١٢٤ (الفصل السابع / آل الرسول صلى الله عليه وآله في مجلس يزيد) و ص ١١٣٣ (الفصل السابع / المشادّة بين زينب عليها السلام ويزيد) و ...).

٣. راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، مقاتل الطالبيين: ص ١١٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٩ وهذا الكتاب: ص ١٩٢ (القسم الأوّل / الأولاد / سكينة) وص ١٠٥١ ح ١٤٩٧ وص ١٠٥٢ ح ١٤٩٩ وص ١١٥٤ (الفصل السابع / آل الرسول في مجلس يزيد) وص ١١٣٥ (الفصل السابع / المشادّة بين عليّ بن الحسين عليه السلام ويزيد) وص ١١٥٩ (الفصل السابع / ما رأت سكينة عليها السلام في المنام) وص ١١٦١ (الفصل الثامن / إذن إقامة المأتم للشهداء).

٤. راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٠، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٥ وهذا الكتاب: ص ١٨٣ (القسم الثاني / الفصل الخامس / الرباب).

٥. خاطبها الإمام في كربلاء (راجع: ص ٦٥٧ ح ٨٣٠).

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٤، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٠.

٧. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٣ وراجع: هذا الكتاب: ص ٤٣٤ (القسم الرابع / الفصل الرابع / شهادة مسلم بن

الحسين عليه السلام خلال ذكر أولاده عليهم السلام[1].[2]

المتبقّون من غير بني هاشم

١. المرقّع بن ثمامة الأسدي.[3]

تفيد إحدى الروايات بأنّه جرح في كربلاء وتُوفّي في الكوفة[4]، وتفيد رواية أُخرى أنّه نُفي إلى زارة بعد واقعة كربلاء،[5] وفي ثالثة أنّه نُفي إلى الربذة وبقي فيها حتّى مات يزيد، وذهب إلى الكوفة بعد هروب ابن زياد إلى الشام.[6]

٢. سوار بن عمير الجابري.[7]

جرح في واقعة كربلاء، وأُسر واستشهد بعد ستّة أشهر إثر جراحاته،[8] وقد جاء في زيارة

↔ عقيل).

١. راجع: ص ١٨٦ (القسم الثاني / الفصل السادس: الأولاد).

٢. كما ذكرت أسماء نساء آخريات؛ مثل أُمّ الحسن بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من منفردات شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٨، وكانت زوجة جعدة بن هبيرة ابن أُخت الإمام علي عليه السلام، وصارت بعده زوجة جعفر بن عقيل (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٤، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٣، المعارف لابن قتيبة: ٢١١، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٤، نسب قريش: ص ٤٥ وفيهما «أُمّ الحسين»؛ الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٤).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١ وفيه «المرقع بن قمامة الأسدي»، إكمال الكمال: ج ١ ص ٣٦٩ وفيه «المرقع بن قمامة»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩ وفيه «المرفع بن يمامة».

٤. جمهرة النسب: ص ١٨١، الأنساب للسمعاني: ج ١ ص ٥٠٤، إكمال الكمال: ج ١ ص ٣٦٩.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١.

٦. الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.

٧. راجع: ص ٨٠٤ (القسم الخامس / الفصل الثالث / كلام حول سائر الشهداء من الأصحاب)، اختُلف في اسم والده نظير: أبو عمير (المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٣)، أبو حمير (الإقبال: ج ٣ ص ٧٣، المزار الكبير: ص ٤٩٥)، منعم (رجال الطوسي: ص ١٠١، إبصار العين: ص ١٣٥، تنقيح المقال: ج ١ ص ٧٠ الرقم ٥٣٤٩)، حمير (الحدائق الوردية: ص ١٢٢)، حميد (زيارة الناحية برواية مصباح الزائر: ص ٢٨٥).

٨. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢ وفيه «ارتث من همدان سوار بن حمير الجابري فمات لستّة أشهر من جراحته»

↔

الناحية المقدّسة:

السَّلامُ عَلَى الجَريحِ المَأسورِ سَوّارِ بنِ أبي حِمَيرٍ الفَهِميِّ الهَمدانِيِّ[١].[٢]

٣. عمرو بن عبد الله الجندعي.[٣]

هو من جرحى واقعة كربلاء واستشهد بعدها بسنة،[٤] وذكر في زيارة الناحية المقدّسة كالتالي:

السَّلامُ عَلَى المُرتَثِّ[٥] مَعَهُ عَمرِو بنِ عَبدِ اللهِ الجَندَعِيِّ.[٦]

٤. عقبة بن سمعان.

هو غلام الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام،[٧] ذكره الشيخ الطوسي في عداد أصحاب الحسين عليه السلام،[٨] وكان يرافق الإمام طيلة سفره، ويعدّ من الرواة المعروفين لواقعة كربلاء.[٩]

اعتقل بعد واقعة الطفّ وحُقّق معه، فلمّا قال: «أنا عبد»[١٠] أُطلق سراحه. وقد ورد في الزيارة الرجبية:

السَّلامُ عَلىٰ عَقَبَةِ بنِ سَمعان.[١١]

← وعدّه في المناقب لابن شهرآشوب من شهداء الحملة الأولى (راجع: هذا الكتاب: ص ٦٩١ «القسم الخامس / الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى»).

١. وفي مصباح الزائر: «سوار بن أبي حميد الفهمي الهمداني».

٢. راجع: ص ١٤٥٣ ح ٢١٤٧.

٣. راجع: ص ٨٠٤ (القسم الخامس / الفصل الثالث / كلام حول سائر الشهداء من الأصحاب).

٤. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٢. وعده في المناقب لابن شهرآشوب من شهداء الحملة الأُولى (راجع: هذا الكتاب: ص ٦٩١ «القسم الخامس / الفصل الثاني / كلام حول شهداء الحملة الأُولى»).

٥. الارتثاث: أن يُحمَل الجريح من المعركة وهو ضعيفٌ قد أثخنته الجِراح. والرَّثيث أيضاً: الجريح، كالمُرتَثّ (النهاية: ج ٢ ص ١٩٥ «رثث»).

٦. راجع: ص ١٤٥٤ ح ٢١٤٧.

٧. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٠، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩ وراجع: هذا الكتاب: ص ٢٩٩ ح ٢١٤.

٨. رجال الطوسي: ص ١٠٤، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٨.

٩. راجع: ص ٢٩٩ ح ٢١٤ وص ٣٠٣ ح ٢٣٠ وص ٤٨٦ ح ٥٥٧ وص ٦٢٥ ح ٧٧٢.

١٠. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، أنساب الاشراف: ج ٣ ص ٤١٠، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩.

١١. راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٥. الضحّاك بن عبد الله المشرقي.[١]

كان الضحّاك قد اشترط أن تكون مرافقته للإمام ذات جدوى، وبعد أن اتّضح أنّ مصيره سيكون الشهادة لا محالة، طرح هذا الموضوع على الإمام، فوافق الإمام على فراره إن استطاع أن يفلت من محاصرة الأعداء، وبذلك اختار الهروب على البقاء مع الإمام والشهادة.[٢]

٦. مسلم بن رباح.

مولىٰ عليّ بن أبي طالب وكان كاتباً له ومن عتقائه، كما كان مولى الحسين عليه السلام أيضاً.[٣] ويستفاد من بعض النقول أنّه كان حاضراً في يوم عاشوراء وقاتل إلى جانب الحسين عليه السلام، ولكن يحتمل أنّه بقي في مأمن بسبب كونه مملوكاً[٤].

٧. غلام عبد الرحمان بن عبد ربّه الأنصاري.

هو الراوي لقضيّة استعمال الإمام الحسين عليه السلام وبعض أصحابه النورة صبح عاشوراء، والراوي لمزاحهم،[٥] وقد روى بعض أحداث الحرب ومصيره بالشكل التالي:

> **ثمّ إنّ الحسين ركب جواده ودعا بمصحف فوضعه أمامه، فاقتتل أصحابه بين يديه قتالاً شديداً، فلمّا رأيتُ القوم قد صرعوا، أفلتّ وتركتهم.**[٦]

---

١. كان من رواة حادثة كربلاء (راجع: ص ٦٤٥ ح ٨٠٨ وص ٦٥١ ح ٨٢٤ وص ٦٦٠ ح ٨٣٣).

٢. راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٤.

٣. راجع: رجال الطوسي: ص ١٠٥ وص ٢٧٣ والاتّحاد في الطبقة شاهد على وحدة الشخص.

٤. راجع: ص ٩١٢ (القسم الخامس / الفصل التاسع / سهم على الجبهة).

٥. راجع: ص ٦٦٦ ح ٨٣٧.

٦. راجع: ص ٦٩٧ ح ٨٨٠.

الفصل السابع

مِنَ الكوفة إلى الشّام

١ / ٧
إشخاص حرم الرسول ﷺ إلى الشّام

١٥٤٧ . **تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام وجيءَ بِالأَثقالِ وَالأُسارىٰ حَتّىٰ وَرَدوا بِهِمُ الكوفَةَ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ، فَبَينَا القَومُ مُحتَبِسونَ إذ وَقَعَ حَجَرٌ فِي السِّجنِ مَعَهُ كِتابٌ مَربوطٌ، وفِي الكِتابِ: خَرَجَ البَريدُ بِأَمرِكُم في يَومِ كَذا وكَذا إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وهُوَ سائِرٌ كَذا وكَذا يَوماً، وراجِعٌ في كَذا وكَذا، فَإِن سَمِعتُمُ التَّكبيرَ فَأَيقِنوا بِالقَتلِ، وإن لَم تَسمَعوا تَكبيراً فَهُوَ الأَمانُ إن شاءَ اللهُ.

قالَ: فَلَمّا كانَ قَبلَ قُدومِ البَريدِ بِيَومَينِ أو ثَلاثَةٍ، إذا حَجَرٌ قَد اُلقِيَ فِي السِّجنِ ومَعَهُ كِتابٌ مَربوطٌ وموسىٰ، وفِي الكِتابِ: أوصوا وَاعهَدوا فَإِنَّما يُنتَظَرُ البَريدُ يَومَ كَذا وكَذا، فَجاءَ البَريدُ ولَم يُسمَعِ التَّكبيرُ، وجاءَ كِتابٌ بِأَن سَرِّحِ الأُسارىٰ إلَيَّ.

قالَ: فَدَعا عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ مُحَفِّزَ[1] بنَ ثَعلَبَةَ وشِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ: اِنطَلِقوا بِالثَّقَلِ وَالرَّأسِ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[2]

١٥٤٨ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** دَعا [عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ] زَحرَ بنَ قَيسٍ، فَسَرَّحَ مَعَهُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسِ أصحابِهِ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وكانَ مَعَ زَحرٍ أبو بُردَةَ بنُ عَوفٍ الأَزدِيُّ وطارِقُ بنُ أبي ظَبيانَ الأَزدِيُّ، فَخَرَجوا حَتّىٰ قَدِموا بِهَا الشّامَ عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[3]

---

١ . ورد ضبط اسم هذا الشخص بأشكال عديدة في نقول مختلفة، منها: محفّر، محقن، مخفر، محقر، محفّز، مجفز. والأكثر رواية «محفّز» والظاهر أنّه الصواب.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٥، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٤٤٥، البداية والنهاية:

١٥٤٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** قَدِمَ رَسولٌ مِن قِبَلِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يَأمُرُ عُبَيدَ اللهِ أن يُرسِلَ إلَيهِ بِثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن بَقِيَ مِن وُلدِهِ وأهلِ بَيتِهِ ونِسائِهِ. فَأَسلَفَهُم أبو خالِدٍ ذَكوانُ عَشَرَةَ آلافِ دِرهَمٍ، فَتَجَهَّزوا بِها.[١]

١٥٥٠ . **الأخبار الطوال:** إنَّ ابنَ زِيادٍ جَهَّزَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ومَن كانَ مَعَهُ مِنَ الحَرَمِ، ووَجَّهَ بِهِم إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ مَعَ زَحرَ بنِ قَيسٍ ومِحقَنِ بنِ ثَعلَبَةَ وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ.[٢]

١٥٥١ . **الأمالي للصدوق عن حاجب بن زياد:** أمَرَ [عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ] بِالسَّبايا ورَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فَحُمِلوا إلَى الشّامِ، فَلَقَد حَدَّثَني جَماعَةٌ كانوا خَرَجوا في تِلكَ الصُّحبَةِ: أنَّهُم كانوا يَسمَعونَ بِاللَّيالي نَوحَ الجِنِّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام إلَى الصَّباحِ.[٣]

١٥٥٢ . **تاريخ الطبري عن الغاز بن ربيعة الجرشي:** إنَّ عُبَيدَ اللهِ أمَرَ بِنِساءِ الحُسَينِ وصِبيانِهِ فَجُهِّزنَ، وأمَرَ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ فَغُلَّ بِغُلٍّ إلىٰ عُنُقِهِ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِم مَعَ مُحَفِّزِ بنِ ثَعلَبَةَ العائِذِيِّ ـ عائِذَةِ قُرَيشٍ ـ، ومَعَ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، فَانطَلَقا بِهِم حَتّىٰ قَدِموا عَلىٰ يَزيدَ، فَلَم يَكُن عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ يُكَلِّمُ أحَداً مِنهُما فِي الطَّريقِ كَلِمَةً حَتّىٰ بَلَغوا.[٤]

١٥٥٣ . **الإرشاد:** إنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ بَعدَ إنفاذِهِ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام أمَرَ بِنِسائِهِ وصِبيانِهِ فَجُهِّزوا، وأمَرَ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَغُلَّ بِغُلٍّ إلىٰ عُنُقِهِ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِم في أثَرِ الرَّأسِ مَعَ مُجفِرِ[٥] بنِ ثَعلَبَةَ العائِذِيِّ وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، فَانطَلَقوا بِهِم حَتّىٰ لَحِقوا بِالقَومِ الَّذينَ مَعَهُمُ الرَّأسُ. ولَم يَكُن عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يُكَلِّمُ أحَداً مِنَ القَومِ فِي الطَّريقِ كَلِمَةً حَتّىٰ بَلَغوا.[٦]

↩ ج ٨ ص ١٩١ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦ والمنتظم: ج ٥ ص ٣٤١ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٦٠.

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٥ وراجع: تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٤٢٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩ والردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٥.

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ الرقم ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥ وراجع: هذا الكتاب: ص ٩٨١ (الفصل الثاني: ما ظهر من الآيات / نياحة الجنّ).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٠، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٩٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٤ وفيه «محقر بن ثعلبة العائذي» وكلاهما نحوه.

٥ . كذا في المصدر وإعلام الورى، وفي مثير الأحزان وبحار الأنوار: «مخفر».

٦ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٣، مثير الأحزان: ص ٩٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥

١٥٥٤ . **تاريخ اليعقوبي:** أُخرِجَ عِيالُ الحُسَينِ عليه السلام ووُلدُهُ إلَى الشّامِ، ونُصِبَ رَأسُهُ عَلىٰ رُمحٍ.[١]

١٥٥٥ . **مقاتل الطالبيّين:** حُمِلَ أهلُهُ [أي أهلُ الحُسَينِ عليه السلام] أسرىٰ، وفيهم: عُمَرُ، وزَيدٌ، وَالحَسَنُ، بَنُو الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وكانَ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ قَدِ ارتُثَّ[٢] جَريحاً فَحُمِلَ مَعَهُم، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام الَّذي اُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ[٣]، وزَينَبُ العَقيلَةُ، واُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، وسُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ.[٤]

١٥٥٦ . **نور القبس المختصر من المقتبس:** لَمّا حَمَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ وُلدَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وحَرَمَهُ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ شَيَّعَهُم جَمعٌ مِن أهلِ الكوفَةِ، فَلَمّا بَلَغُوا النَّجَفَ وَقَفوا لِتَوديعِهِم فَأَنشَأَت اُمُّ كُلثومٍ بِنتَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ :

ماذا تَقولونَ إن قالَ النَّبِيُّ لَكُم ... ماذا فَعَلتُم وأنتُم آخِرَ الاُمَمِ
بِأَهلِ بَيتي وأنصاري ومَحرَمَتي ... مِنهُم اُسارىٰ وقَتلىٰ ضُرِّجوا بِدَمِ
ما كانَ هذا جَزائي إذ نَصَحتُ لَكُم ... أن تَخلُفوني بِسوءٍ في ذَوي رَحِمي

وَالشِّعرُ لِأَبِي الأَسوَدِ. قالَ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَٰسِرِينَ﴾[٥].[٦]

نكتة

تفيد روايات تاريخ الطبري و تاريخ دمشق والإرشاد للمفيد[٧]، أنّه بعد واقعة كربلاء اُرسل الرأس الشريف لسيّد الشهداء ورؤوس سائر الشهداء إلى الشام أوّلاً، ثم اُرسل الأسرى بعد ذلك.

ولكنّ هناك عددٌ آخر من الروايات يفيد بأنّ رؤوس الشهداء اُرسلت مع الأسرى إلى

↩ ص ١٣٠؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٣ نحوه.

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

٢ . ارْتُثَّ: أي حُمل من المعركة رثيثاً، أي جريحاً وبه رمق (الصحاح: ج ١ ص ٢٨٣ «رثث»).

٣ . راجع: ص ١٨٣ (القسم الثاني / الفصل الخامس / شهر بانو) و ص ١٨٩ (الفصل السادس / عليّ الأوسط زين العابدين عليه السلام).

٤ . مقاتل الطالبيّين: ص ١١٩.

٥ . الأعراف: ٢٣.

٦ . نور القبس المختصر من المقتبس: ص ٩.

٧ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٤٤٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٩.

الشام.[١]

كما تفيد بعض الروايات أنّ الرأس الشريف لسيّد الشهداء بعث إلى دمشق أوّلاً. ثمّ أُرسلت الرؤوس الأُخرى بعد ذلك مع الأُسرى.[٢]

١. الإقبال: ج ٣ ص ٨٩، الملهوف: ص ٢٠٨، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ الرقم ٢٤٢؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦.

٢. الفتوح: ج ٥،ص ١٢٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٥.

إيضاح حول مسير سبايا كربلاء من الكوفة إلى الشام ومن الشام حتى المدينة

بعد نقل سبايا كربلاء إلى الكوفة أبقوهم فيها لفترة قصيرة، ثمّ أرسلوهم إلى دمشق عاصمة الدولة الأُموية. ولم يعيَّن الطريقُ الذي سلكه هذا الركب في كتب التاريخ والسيرة، ولذلك فإنّ من المحتمل سلوك أيٍّ من الطرق الممتدّة بين الكوفة ودمشق في ذلك العصر. وقد حاول البعض من خلال تقديم بعض الشواهد أن يصوّر قطعية سلوكهم أحد هذه الطرق، إلّا أنّ مجموعة القرائن لا توصلنا إلى الاطمئنان الكافي.[1] وفيما يلي نذكر بدايةً الطرقَ المؤدّيةَ إلى الشام، ثمّ ندرس القرائن المقدّمة.

ومن الضروري قبل الخوض في هذا البحث أن نذكر أنّ الطرق بين الكوفة ودمشق كانت ثلاثة طرق رئيسية، إلّا أنّ كلّاً من هذه الطرق كانت له فروع عديدة قصيرة وطويلة في بعض الطريق، وهو أمر طبيعي.[2]

الطريق الذي سلكه أهل البيت من الكوفة إلى الشام

الطريق الأوّل: طريق البادية

يبلغ العرض الجغرافي للكوفة حوالي ٣٢، والعرض الجغرافي لدمشق حوالي ٣٣ درجة، وهذا يعني أنّ الطريق الطبيعي بين هاتين المدينتين يكاد يقع على مدار واحد ولاحاجة إلى الصعود والنزول على الأرض، إلّا في مستوى أقلّ من كسر من الدرجة. وعلى هذا المدار طريق يعرف بـ«طريق البادية» هو أقصر الطرق بين هاتين المدينتين ويبلغ حوالي ٩٢٣ كيلومتراً[3].

---

١. يقول الشيخ عباس القمّي رحمه الله في نفس المهموم: إعلم إنّ ترتيب المنازل التي نزلوها في كلّ مرحلة ـ باتوا بها أم عبروا منها ـ غير معلوم ولا مذكور في شيءٍ من الكتب المعتبرة، بل ليس في أكثرها سفر أهل بيت الإمام إلى الشام (نفس المهموم: ص ٣٣٨).

٢. راجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٣. المسافة بين الكوفة والشام إذا لوحظت بخطّ مستقيم بلغت ٨٦٧ كيلو متراً.

والمشكلة الرئيسية لهذا الطريق القصير هي مروره بالصحراء الممتدّة بين العراق والشام والمعروفة منذ قديم الأيّام باسم «بادية الشام». ومن الواضح أنّ هذا الطريق لم يكن يسلكه سوى الذين يمتلكون الإمكانيات الكافية ـ وخاصّة الماء ـ لاجتياز المسافات الطويلة بين منازل الطريق الصحراوي المتباعدة، رغم أنّ سرعة المسافر كانت تدفعه أحياناً إلى اجتياز هذا الطريق.

وممّا يجدر ذكره أن لا وجود للمدن الكبيرة في الصحاري، ولكن هذا لا يعني عدم وجود الطرق، أو بعض القرى الصغيرة.

الطريق الثاني: ضفاف الفرات

يعتبر الفرات أحد نهري العراق الكبيرين، وينبع من تركيا ويصبّ في الخليج الفارسي بعد اجتياز سوريا والعراق. وكان الكوفيّون يسيرون على ضفاف هذا النهر للسفر إلى شمال العراق والشام؛ كي يكون الماء في متناولهم، ولكي يستفيدوا أيضاً من إمكانيات المدن الواقعة على ضفاف الفرات، ولذا كانت الجيوش الجرّارة والقوافل الكبيرة التي هي بحاجة إلى كمّيات كبيرة من المياه مضطرّة لسلوك هذا الطريق[١].

ويتّجه هذا الطريق ابتداءً من الكوفة نحو الشمال الغربي بمسافة طويلة، ثمّ ينحدر من هناك نحو الجنوب وينتهي إلى دمشق بعد اجتيازه الكثير من مدن الشام. وقد كان لهذا الطريق تفرّعات عديدة، ويبلغ طوله التقريبي حدود (١١٩٠ إلى ١٣٣٣ كيلومتراً)، وكان بديلاً مناسباً لطريق البادية الشاقّ وإن كان قصيراً، ويمكن أن نشبّه مجموع هذا الطريق وطريق البادية بمثلّث قاعدته طريق البادية.

الطريق الثالث: ضفاف دجلة

يعدّ دجلة النهر الكبير الثاني في العراق، حيث ينبع هو الآخر من تركيا أيضاً، ولكنّه لا يمرّ بالشام، فكان الذي يريد السفر إلى شمال شرقي العراق يختار ضفافه للسفر إلى هناك. ولم يكن هذا الطريق هو الطريق الرئيسي بين الكوفة ودمشق، وإنّما يسيرون مقداراً منه ثمّ

---

١. سلك عسكر أمير المؤمنين ﷺ هذا الطريق نفسه أيضاً في معركة صفّين.

ينحرفون تدريجيّاً نحو الغرب والالتحاق بطريق ضفاف الفرات بعد اجتياز مسافة ليست بالقصيرة، ثمّ دخول دمشق من ذلك الطريق.

ويمكن اعتبار هذا الطريق ثلاثة أضلاع من مستطيل طوله طريق البادية، والأضلاع الثلاثة الأُخرى هي: المسافة المقطوعة من الكوفة نحو الشمال، الطريق المقطوع باتّجاه الغرب، ثمّ رجوع قسم من الطريق المقطوع نحو الجنوب، ولذلك فإنّه أطول من جميع الطرق الأُخرى، ويبلغ طوله حدود (١٥٤٥ كيلومتراً)، ويُسمّى هذا الطريق بـ«الطريق السلطاني».

نقاط ملفتة للنّظر

لم نعثر على دليل واضح ورواية تاريخية معتبرة وقديمة لإثبات مرور سبايا أهل البيت عبر أحد هذه الطرق الثلاثة، كما لم تصلنا رواية عن أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال، والذي وصلنا ما هو إلّا علامات جزئية وغير كافية جاءت بشكل متفرّق في بعض الكتب أو القصص والتراجم الفاقدة للسند وغير المعتبرة، مع أنّها وردت في كتب غير صالحة للاعتماد؛ كالمقتل المنتحل المنسوب إلى أبي مخنف، والذي تكرّر ذكره في الكتب اللّاحقة له. وسندرس هنا بعض الدلالات والعلامات الجزئية المشار إليها:

١. ذكر في معجم البلدان ـ وهو كتاب جغرافي قديم ـ في التعريف بقسم من مدينة حلب في الشام:

> **في غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر المحسن بن الحسين عليه السلام، يزعمون أنّه سقط لمّا جيء بالسبي من العراق ليُحمل إلى دمشق، أو طفل كان معهم [مات] بحلب فدفن هنالك.**[1]

ومن الواضح أنّ هذه الرواية ـ في حالة صحّتها ـ تنفي مرور السبايا من طريق البادية؛ لأنّ حلب لا تقع على هذا الطريق، وبمفردها لا تعيّن أحد الطريقين: الطريق السلطاني (المحاذي لدجلة) أو ضفاف الفرات؛ ذلك لأنّ هذين الطريقين يشتركان مع بعضهما لمسافة طويلة، ومدينة حلب تقع في مسار كلا الطريقين.

---

١. معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٨٤ و ١٨٦ وورد في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ١ ص ٤١١ – ٤١٤ بتفصيل أكثر.

ومن جهة أُخرى فإنّ تعبير مؤلّف معجم البلدان كلمة «يزعمون»، دالّ على عدم صلاحية هذا الظنّ للاستناد، خاصّة وأنّنا لا نعرف في أحداث كربلاء ابناً باسم المحسن أو زوجة حاملاً من الإمام الحسين، ولم يرد شيء عنهما في الكتب، وإنّ الشهرة المحلّية ـ على فرض صحّة الرواية ـ لا تتجاوز حدّ كونها عقيدة عامّة وعادية.[1]

٢. من المحتمل أنّ البعض أراد أن يثبت مرور السبايا من الطريق السلطاني من خلال اتّحاد مسير حمل رأس الإمام الحسين مع مسير السبايا، استناداً إلى رواية ابن شهرآشوب. (فقد روى ابن شهرآشوب نقلاً عن النطنزي[2] قصّة راهب الدير مع رأس الإمام الحسين وذلك في قِنّسرين الواقعة في شمال الشام) أو بواسطة نقول ابن حبّان وسبط ابن الجوزي وابن

---

١. إنّ مجرّد عرض قضيّة من القضايا أو جريانها على الألسن لا تكفي في حصول الاطمئنان ما لم يكن لها خلفيّة واضحة وجليّة، خصوصاً في الأزمنة السالفة التي لم يكن فيها تدوين الأحداث والوقائع شائعاً ومتداوَلاً، ولم تكن على القبور أحجار يكتب عليها اسم المتوفّى عادة وما إلى ذلك. ولهذا يكون احتمال الخطأ والالتباس وارداً بل قويّاً؛ ولذلك نجد قبوراً متعدّدة في أماكن مختلفة تُنسب إلى شخصٍ واحد، كما هو الحال في قبر السيّدة زينب مثلاً.

وهذا البحث بحث واسع ومتشعّب، ونكتفي هنا بعبارة ننقلها من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (ص ٣٥٨) حيث قال:

«قال أبو نصر هبة الله بن محمّد: وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربيّ من مدينة السلام، في شارع الميدان، في أوّل الموضع المعروف بدرب جبلة، في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد.

قال محمّد بن الحسن مصنّف هذا الكتاب: رأيتُ قبرَه في الموضع الذي ذكره وكان بُنِي في وجهِهِ حائط، وبه محراب المسجد، وإلى جنبه بابٌ يدخل إلى موضع القبر في بيتٍ ضيّقٍ مظلم، فكنّا ندخل إليه ونزوره مشاهرةً، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمئة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمئة.

ثمّ نَقَض ذلك الحائطَ الرئيسُ أبو منصور محمّد بن الفرج، وأبرز القبر إلىٰ بَرّا، وعمل عليه صندوقاً، وهو تحت سقفٍ يدخل إليه من أراده ويزوره، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون: هو رجلٌ صالحٌ. وربّما قالوا: هو ابن دايَة الحسين، ولا يعرفون حقيقة الحال فيه. وهو إلىٰ يومنا هذا ـ وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمئة ـ على ما هو عليه». فنرىٰ هنا أنّ البعض قد التبس عليهم الأمر في القبر المحدّد لعثمان بن سعيد الذي هو أحد النوّاب الخاصّين للإمام المهدي عجّل الله فرجه، فعلى الرغم من أنّه لم تمرّ على وفاته فترة طويلة قيل: إنّه قبر ابن مرضعة الإمام الحسين.

٢. راجع: ص ١١٢٧ ح ١٥٩٧ و ص ١٠٤٣ (القسم السادس / الفصل الخامس / إسلام الرّاهب النّصراني) و ص ١٢٤٩ (القسم السابع / الفصل الخامس / الدّيرانيّ).

القفطي.

والجواب هو أنّ الفرض المسبق لهذا الاستدلال ـ أي اتّحاد مسير السبايا والرأس الشريف للإمام الحسين‌ عليه السلام ـ ليس مسلّماً به[1]، ومن المحتمل أن يكونوا قد طافوا بالرأس في المدن، ولكنّهم أخذوا السبايا عبر طريق أقصر. بل جاء في بعض الأخبار أنّ الرأس الطاهر للإمام‌ عليه السلام طيف به في مدن الشام بعد دخول السبايا هذه المنطقة. يقول صاحب كتاب شرح الأخبار:

ثمّ أمر يزيد اللعين برأس الحسين‌ عليه السلام فطيف به في مدائن الشام وغيرها.[2]

فمن الممكن ـ واستناداً إلى هذا الخبر ـ أن يكون الرأس الشريف بعد وصوله إلى الشام أُخذ إلى مناطق، مثل: الموصل ونصيبين الواقعتين على الطريق السلطاني.

ومن هنا فمن المحتمل أن تكون أمثال هذه الأحداث التي نقلها التاريخ لنا تتعلّق بالأيّام التي طافوا فيها بالرأس الشريف بعد وصول السبايا إلى الشام أو في زمان حركتهم نحوها.

ويأتي الاحتمال نفسه حول الأماكن التي تعرف بـ «رأس الحسين»، والتي يقول عنها ابن شهر آشوب في معرض كلامه حول مناقب الإمام‌ عليه السلام:

ومن مناقبه‌ عليه السلام ما ظهر من المشاهد التي يُقال لها «مشهد الرأس» من كربلاء إلى عسقلان، وما بينهما في الموصل ونصيبين وحماة وحمص ودمشق وغير ذلك.[3]

وبالنسبة إلى هذه المدن، ففضلاً عن عدم تصريح ابن شهر آشوب بمرور السبايا أو الرأس الشريف بها، هناك احتمال آخر باعتبار أنّها كانت تحت سيطرة ونفوذ الحكومات الشيعية أو الموالية لأهل البيت‌ عليهم السلام على مرّ السنين ـ كالحمدانيّين والفاطميّين ـ فقد أُحدِثت فيها أماكن ـ

---

١. راجع: ص ١٠٨٧ (نكتة).

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٢ في خصوص الأماكن المعروفة بـ«رأس الحسين» والموجودة في المناطق المشار إليها بل وخارجها أيضاً وتقييمها من الناحية التاريخية راجع: نگاهي نو به جريان عاشوراء (بالفارسية): ص ٣٥٥ (مقال رأس الحسين ومقاماته) بقلم مصطفى صادقي؛ تاريخ در آينه پژوهش (التاريخ في مرآة التحقيق): العدد ٣٦ ص ٧٩ (مقالة تحت عنوان: «محل دفن سر مقدس امام حسين‌ عليه السلام / محسن رنجبر»)؛ اهل البيت في مصر / السيّد الهادى خسروشاهی.

ومهما كانت الدوافع والحوافز؛ سواء حقيقيّة أو رمزيّة وتذكاريّة أو عن طريق منامات وغير ذلك ـ وهذه الأماكن أُطلق عليها «رأس الحسين»، كالمقام الموجود في القاهرة إلى يومنا هذا والذي أُحدِث في زمان الفاطميّين.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن قصّة الراهب والرأس ذُكرت في بعض المواضع الأُخرى أيضاً، وبسبب استبعاد تكرارها، فإنّ رواية ابن شهرآشوب[1] تتعرّض للتعارض؛ لأن من بين المواضع المذكورة ديراً في أوائل الطريق[2]، وهو لا يتلاءم مع قِنَّسرين الواقعة في أواخر الطريق.

الجدير بالذكر هو أنّه على فرض صحّة رواية ابن شهرآشوب، فلا يثبت بها مرور السبايا من الطريق السلطاني؛ لأنّ قسماً من الطريق السلطاني وطريق الفرات كان مشتركاً، ومنطقة قِنَّسرين تقع على الطريق المحاذي للفرات أيضاً. نعم، لو صحّت هذه الرواية فهي تنفي مرور السبايا من طريق البادية.

٣. في تصوّرنا ـ وخلافاً للرائج في العصر الأخير ـ أنّ الطريق السلطاني يمثّل أقلّ الاحتمالات؛ لأنّه أبعد الطرق، بل لا يمثل طريقاً طبيعيّاً لركب صغير يُقتاد سبياً، لا للسياحة والتنزّه.

وبالإضافة إلى ذلك، فلا يوجد مصدر معتبر يعضد هذا القول، بل إنّ مستنده هو المقتل المنسوب إلى أبي مخنف[3]. ومن جهة أُخرى فالمسافة الطويلة للطريق السلطاني لا تتلاءم وقضيّة الأربعين (خصوصاً كما جاء في المقتل المنسوب لأبي مخنف واشتهر على الألسنة)[4]؛ أي حضور أُسارى أهل البيت عليهم السلام في الأربعينيّة الأُولى لشهادة أبي عبدالله عليه السلام عند قبره الشريف، عند عودتهم من الشام.

نعم، قد يقال بأنّ استعراض الجهاز الحاكم لقوّته كان يقتضي الطواف بالسبايا داخل المدن،

---

١. راجع: ص ١٠٤٤ ح ١٤٨٤.

٢. راجع: ص ١٠٤٦ ح ١٤٨٨.

٣. مقتل الحسين عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف: ص ١٨٠.

٤. جدير بالذكر أنّ هذا المقتل قد ذكر تفاصيل وأحداثاً حدثت أثناء مسير السبايا يستغرق وقوعها وقتاً كثيراً (المقتل المنسوب لأبي مخنف).

ولذلك فقد اختاروا الطريق السلطاني. إلّا أنّ هذا الوجه يتلاءم مع أخذ الأسرى عبر طريق ضفاف الفرات أيضاً؛ ذلك لأنّ هذا الطريق يمرّ بمدنٍ عديدة أيضاً. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ استعراض القوّة كان من الممكن أن يتجلّى بالطواف بالرؤوس أيضاً، ولم تكن هناك حاجة إلى الطواف بمجموعة صغيرة مؤلّفة من النساء والأطفال؛ ذلك لأنّ هذا الأمر إذا لم يدلّ على ضعف الجهاز الحاكم، فإنّه لا يدلّ على قوّته، خاصّة وأنّ جهاز الحكم شهد شجاعة وبلاغة الإمام السجّاد عليه السلام وزينب الكبرى عليها السلام والسبايا الآخرين في الكوفة. وبناءً على ذلك فمقتضى السياسة هو اقتياد الأسرى من الطرق الفرعية ولا يطاف بهم في المدن.

٤. بناءً على ما تقدّم، فإنّ النقطة الوحيدة التي ترجّح الطريق السلطاني أو المحاذي للفرات على طريق البادية، هي قربه من الماء. على أنّ هذه القضية لا تمثّل وجه ترجيح قوي؛ نظراً إلى صِغَر الركب وإمكانية حمل الماء على الجمال.

وممّا يؤيّد هذه الملاحظة عدم ذكر تفاصيل السفر، وعدم توفّر رواية حول مرور الركب بالمدن، وعلى الأقلّ ذكر مدينة أو مدينتين من المدن المهمّة الواقعة في الطريق، وهو ما يدلّ بحدّ ذاته على اجتياز الطريق الصحراوي، أو الطرق الفرعية.

٥. هناك بعض القرائن التي يمكن من خلالها القول بترجيح طريق البادية على الطريقين الآخرَين، وهي:

أوّلاً: لوكان مسير الأُسارى هو طريق ضفاف الفرات أو الطريق السلطاني اللذين يمرّان عبر مدن كثيرة، لنقلت لنا المصادر المعتبرة بعض الأخبار المتعلّقة بكيفية مواجهة أهالي تلك المدن مع أهل البيت عليهم السلام، أو على الأقلّ مشاهدتهم فيها؛ كما هو الحال في كربلاء والكوفة والشام، في حين إنّنا لا نجد في هذا المجال خبرٌ واحد حول هذا الموضوع.

بناءً على ذلك، فالظاهر أنّ مسير السبايا كان من طريق قليلة السكّان أو خالية منهم، وهو ما يرجّح طريق البادية.

ثانياً: إنّ الاعتراضات التي كانت تشكّل ضغوطاً على الجهاز الحاكم والتي بدأت منذ اللحظة الأُولىٰ لشهادة الإمام الحسين عليه السلام؛ حتّى من قِبل الموالين للحكومة وأُسَرِ المقاتلين الجُناة و أصداء واقعة عاشوراء وانعكاساتها في الكوفة، تشكّل وبطبيعة الحال مانعاً عن نقل السبايا والرأس الشريف عن طريق المدن والقرى العامرة بالسكّان!

ويؤيّد ذلك ما ورد في كتاب الكامل للبهائي، حيث قال:

إنّ الأنذال الذين حملوا معهم رأس الإمام الحسين عليه السلام من الكوفة كانوا خائفين من أن تقوم القبائل العربيّة عليهم وتستعيد الرأس الشريف؛ ولهذا فقد تركوا طريق العراق ولجؤوا إلى الطرق الفرعيّة.[1]

ثالثاً: من الأُصول المهمّة التي تعتمدها الحكومات في سياساتها سُرعة العمل، وهذا الأصل يستدعي اختيار أخصر الطرق وأسرعها.

الحصيلة النهائية

نستخلص ممّا تقدّم أنّه لا يمكن إبداء رأيٍ بنحو قطعي في هذا الموضوع؛ وذلك بسبب عدم وجود أدلّة واضحة يمكن الاعتماد عليها. ولكن يمكن القول بأنّ الأرجح ـ نظراً للقرائن التي ذكرناها فيما تقدّم ـ هو طريق البادية.

طريق مسير أهل البيت من الشام إلى المدينة

استناداً إلى الخريطة الخاصّة بموسوعة الإمام الحسين عليه السلام،[2] فإنّ المسافة بين دمشق والمدينة تبلغ حدود ١٢٢٩ كيلومتراً، وتشتمل على ٣٢ منزلاً، ومن المسلّم أنّ قافلة سبايا أهل البيت عليهم السلام قطعت هذه المسافة خلال عودتها من الشام، وإذا كانوا قد ذهبوا إلى كربلاء أيضاً خلال رجوعهم، فسيكونون قد اجتازوا مسافة طويلة للغاية.

وقد بدأ مسير أهل البيت المليء بالعناء من المدينة وانتهى بالمدينة. ويبلغ الحدّ الأدنى من الطريق الذي ساره هؤلاء السادة العظام ٤١٠٠ كيلومتراً على فرض الذهاب من الكوفة إلى دمشق من أقصر الطرق ـ وهو طريق البادية ـ وعدم الذهاب مرّةً أُخرى إلى كربلاء عند رجوعهم، وفقاً للحساب التالي: (من المدينة إلى مكّة) ٤٣١ كيلومتراً + (من مكّة حتّى كربلاء) ١٤٤٧ كيلومتراً + (من كربلاء وحتّى الكوفة) ٧٠ كيلو متراً + (من الكوفة وحتّى دمشق ـ من طريق البادية) ٩٢٣ كيلو متراً + (من دمشق وحتّى المدينة) ١٢٢٩ كيلو متراً.

---

١. كامل بهائي (بالفارسية): ج ٢ ص ٢٩١.

٢. راجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٢ / ٧
صُعُوبَاتُ السَّفَرِ إلَى الشَّامِ

١٥٥٧ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن حُباب بن موسى عن جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه عن عليّ بن الحُسَين [زين العابدين]** عليه السلام: حُمِلنا مِنَ الكوفَةِ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَغَصَّت طُرُقُ الكوفَةِ بِالنّاسِ يَبكونَ، فَذَهَبَ عامَّةُ اللَّيلِ ما يَقدِرونَ أن يَجوزوا بِنا لِكَثرَةِ النّاسِ.

فَقُلتُ: هٰؤُلاءِ الَّذينَ قَتَلونا وهُمُ الآنَ يَبكونَ![1]

١٥٥٨ . **الإقبال عن كتاب المصابيح بإسناده عن جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه مُحَمَّد بن عليّ [الباقر]** عليه السلام: سَأَلتُ أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام عَن حَملِ يَزيدَ لَهُ، فَقالَ: حَمَلَني عَلىٰ بَعيرٍ يَطلَعُ[2] بِغَيرِ وِطاءٍ، ورَأسُ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ عَلَمٍ، ونِسوَتُنا خَلفي عَلىٰ بِغالٍ أُكُفٍ[3]، وَالفارِطَةُ[4] خَلفَنا وحَولَنا بِالرِّماحِ، إن دَمَعَت مِن أحَدِنا عَينٌ قُرِعَ رَأسُهُ بِالرُّمحِ، حَتّىٰ إذا دَخَلنا دِمَشقَ صاحَ صائِحٌ: يا أهلَ الشّامِ هٰؤُلاءِ سَبايا أهلِ البَيتِ المَلعونِ[5]!

١٥٥٩ . **الملهوف**: كَتَبَ عُبَيدُ اللهِ بنِ زِيادٍ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يُخبِرُهُ بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام وخَبَرِ أهلِ بَيتِهِ ... وأمّا يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ فَإِنَّهُ لَمّا وَصَلَ إلَيهِ كِتابُ ابنِ زِيادٍ ووَقَفَ عَلَيهِ، أعادَ الجَوابَ إلَيهِ يَأمُرُهُ فيهِ بِحَملِ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسِ مَن قُتِلَ مَعَهُ، وبِحَملِ أثقالِهِ ونِسائِهِ وعِيالِهِ.

فَاستَدعَى ابنُ زِيادٍ بِمِحفَرِ بنِ ثَعلَبَةَ العائِذِيِّ، فَسَلَّمَ إلَيهِ الرُّؤوسَ وَالأُسارىٰ وَالنِّساءَ، فَسارَ بِهِم مِحفَرٌ إلَى الشّامِ كَما يُسارُ بِسَبايَا الكُفّارِ، يَتَصَفَّحُ وُجوهَهُنَّ أهلُ الأَقطارِ.[6]

١٥٦٠ . **الكامل في التاريخ**: أرسَلَ ابنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسَ أصحابِهِ مَعَ زَحرِ بنِ قَيسٍ إلَى الشّامِ،

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠١ ح ٤٦٣.

٢ . هكذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «يظلع»، قال ابن الأثير: الظَّلَع: العَرَج (النهاية: ج ٣ ص ١٥٨ «ظلع»).

٣ . إكاف الحمار: بَرْذَعَتُه، وهو في المراكب شبه الرحال والأَقتاب (تاج العروس: ج ١٢ ص ٨٧ «أكف») قال المجلسي رحمه الله: أي كانت البغال بإكاف ـ أي برزعة ـ من غير سرج (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤).

٤ . فَرَطَ: شَتَمَ، وفَرَطَ عليه: آذاه، وأفرطه: أعجله (تاج العروس: ج ١٠ ص ٣٦٥ «فرط»).

٥ . الإقبال: ج ٣ ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٤ ح ٣.

٦ . الملهوف: ص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١ ـ ١٢٤ وفيه «مخفر بن ثعلبة العائذي».

إلىٰ يَزيدَ ومَعَهُ جَماعَةٌ، وقيلَ: مَعَ شِمرٍ وجَماعَةٍ مَعَهُ، وأرسَلَ مَعَهُ النِّساءَ وَالصِّبيانَ، وفيهِم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، قَد جَعَلَ ابنُ زِيادٍ الغُلَّ في يَدَيهِ ورَقَبَتِهِ، وحَمَلَهُم عَلَى الأَقتابِ، فَلَم يُكَلِّمهُم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فِي الطَّريقِ حَتّىٰ بَلَغُوا الشّامَ.[١]

١٥٦١ . أنساب الأشراف: أمَرَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَغُلَّ بِغُلٍّ إلىٰ عُنُقِهِ، وجَهَّزَ نِساءَهُ وصِبيانَهُ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِم مَعَ مُحَفِّزِ بنِ ثَعلَبَةَ مِن عائِذَةِ قُرَيشٍ، وشِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ. وقَومٌ يَقولونَ: بُعِثَ مَعَ مُحَفِّزٍ بِرَأسِ الحُسَينِ أيضاً.

فَلَمّا وَقَفوا بِبابِ يَزيدَ رَفَعَ مُحَفِّزٌ صَوتَهُ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! هٰذا مُحَفِّزُ بنُ ثَعلَبَةَ أتاكَ بِاللِّئامِ الفَجَرَةِ.[٢]

١٥٦٢ . أخبار الدول وآثار الأول: إنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ جَهَّزَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ومَن كانَ مَعَهُ مِن حَرَمِهِ، بِحَيثُ تَقشَعِرُّ مِن ذِكرِهِ الأَبدانُ وتَرتَعِدُ مِنهُ مَفاصِلُ الإنسانِ، إلَى البَغيضِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[٣]

١٥٦٣ . الثقات لابن حبّان: أنفَذَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلَى الشّامِ مَعَ أُسارَى النِّساءِ وَالصِّبيانِ مِن أهلِ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ أقتابٍ[٤]، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ وَالشُّعورِ.[٥]

١٥٦٤ . الفتوح: دَعَا ابنُ زِيادٍ زجرَ[٦] بنَ قَيسٍ الجُعفِيَّ، فَسَلَّمَ إلَيهِ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ورُؤوسَ إخوَتِهِ، ورَأسَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ورُؤوسَ أهلِ بَيتِهِ وشيعَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُم أجمَعينَ. ودَعا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام أيضاً فَحَمَلَهُ وحَمَلَ أخَواتِهِ وعَمّاتِهِ وجَميعَ نِسائِهِم إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.

فَسارَ القَومُ بِحَرَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الكوفَةِ إلىٰ بِلادِ الشّامِ عَلىٰ مَحامِلَ بِغَيرِ وِطاءٍ، مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ ومِن مَنزِلٍ إلىٰ مَنزِلٍ، كَما تُساقُ أُسارَى التُّركِ وَالدَّيلَمِ.

وسَبَقَ زَحرُ بنُ قَيسٍ الجُعفِيُّ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ دِمَشقَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلىٰ يَزيدَ، فَسَلَّمَ

---

١ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦.

٢ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٠، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٩٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٤ وفيه «محقّر بن ثعلبة العائذي».

٣ . أخبار الدول وآثار الأول: ج ١ ص ٣٢٣.

٤ . القَتَب: رحل صغير على قدر سنام (الصحاح: ج ١ ص ١٩٨ «قتب»).

٥ . الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٢.

٦ . هكذا، ويأتي في ذيل الحديث: «زحر»، وكذلك في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

عَلَيهِ ودَفَعَ إلَيهِ كِتابَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[١]

١٥٦٥ . **تذكرة الخواص عن عبد الملك بن هشام النحويّ البصريّ**: أنفَذَ ابنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ مَعَ الاُسارىٰ مُوَثَّقينَ فِي الحِبالِ، مِنهُم نِساءٌ وصِبيانٌ وصَبِيّاتٌ مِن بَناتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله عَلىٰ أقتابِ الجِمالِ مُوَثَّقينَ، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ وَالرُّؤوسِ، وكُلَّما نَزَلوا مَنزِلاً أخرَجُوا الرَّأسَ مِن صُندوقٍ أعَدّوهُ لَهُ، فَوَضَعوهُ عَلىٰ رُمحٍ وحَرَسوهُ طولَ اللَّيلِ إلىٰ وَقتِ الرَّحيلِ، ثُمَّ يُعيدوهُ إلَى الصُّندوقِ ويَرحَلوا.[٢]

١٥٦٦ . **الفصول المهمّة**: أرسَلَ [عُبَيدُ اللهِ] بِالنِّساءِ وَالصِّبيانِ عَلىٰ أقتابِ[٣] المَطايا ومَعَهُم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، وقَد جَعَلَ ابنُ زِيادٍ الغُلَّ في يَدَيهِ وفي عُنُقِهِ، ولَم يَزالوا سائِرينَ بِهِم عَلىٰ تِلكَ الحالَةِ إلىٰ أن وَصَلُوا الشّامَ.[٤]

١٥٦٧ . **المزار الكبير** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ: رُفِعَ عَلَى القَنا رَأسُكَ، وسُبِيَ أهلُكَ كَالعَبيدِ، وصُفِّدوا[٥] فِي الحَديدِ فَوقَ أقتابِ المَطِيّاتِ، تَلفَحُ وُجوهَهُم حَرُّ الهاجِراتِ[٦]، يُساقونَ فِي البَراري وَالفَلَواتِ، أيديهِم مَغلولَةٌ إلَى الأَعناقِ، يُطافُ بِهِم فِي الأَسواقِ.[٧]

١٥٦٨ . **تاريخ اليعقوبي**: كَتَبَ إلَيهِ [أي إلىٰ يَزيدَ] عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ: ... ألا ومِن أعجَبِ الأَعاجيبِ ـ وما عِشتَ أراكَ الدَّهرُ العَجيبَ ـ حَملُكَ بَناتِ عَبدِ المُطَّلِبِ وغِلمَةً صِغاراً مِن وُلدِهِ إلَيكَ بِالشّامِ كَالسَّبيِ المَجلوبِ، تُري النّاسَ أنَّكَ قَهَرتَنا، وأنَّكَ تَأَمَّرُ عَلَينا، ولَعَمري لَئِن كُنتَ تُصبِحُ وتُمسي آمِناً لِجُرحِ يَدي، إنّي لَأَرجو أن يَعظُمَ جِراحُكَ بِلِساني ونَقضي وإبرامي، فَلا يَستَقِرُّ بِكَ الجَذَلُ،[٨] ولا يُمهِلُكَ اللهُ بَعدَ قَتلِكَ عِترَةَ رَسولِ اللهِ إلّا قَليلاً، حَتّىٰ يَأخُذَكَ أخذاً أليماً،

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٥.

٢ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٣.

٣ . في المصدر «قتاب»، والصواب ما أثبتناه كما في نور الأبصار.

٤ . الفصول المهمّة: ص ١٩١، نور الأبصار: ص ١٤٤.

٥ . الصفد: القيد (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٥٦ «صفد»).

٦ . الهَجيرُ والهَاجِرةُ: اشتداد الحرّ نصف النهار (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٦ «هجر»).

٧ . المزار الكبير: ص ٥٠٥، مصباح الزائر: ص ٢٣٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤١ و ص ٣٢٢.

٨ . الجذل: الفَرَح (لسان العرب: ج ١١ ص ١٠٧ «جذل»).

فَيُخرِجَكَ اللهُ مِنَ الدُّنيا ذَميماً أثيماً، فَعِش لا أباً لَكَ، فَقَد وَاللهِ أرداكَ عِندَ اللهِ مَا اقتَرَفتَ، وَالسَّلامُ عَلىٰ مَن أطاعَ اللهَ.[1]

١٥٦٩ . تذكرة الخواصّ: كَتَبَ إلَيهِ [أي إلىٰ يَزيدَ] ابنُ عَبّاسٍ: يا يَزيدُ، وإنَّ مِن أعظَمِ الشَّماتَةِ حَملَكَ بَناتِ رَسولِ اللهِ وأطفالِهِ وحَرَمِهِ مِنَ العِراقِ إلَى الشّامِ اُسارىٰ مَجلوبينَ مَسلوبينَ، تُرِي النّاسُ قُدرَتَكَ عَلَينا، وإنَّكَ قَد قَهَرتَنا واستَولَيتَ عَلىٰ آلِ رسولِ اللهِ.[2]

٣ / ٧
دُخولُ آلِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله إلىٰ دِمَشقَ

١٥٧٠ . بستان الواعظين: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام استَسقىٰ ماءً حينَ قُتِلَ؛ فَمُنِعَ مِنهُ، وقُتِلَ وهُوَ عَطشانُ، وأتَى اللهَ حَتّىٰ سَقاهُ من شَرابِ الجَنَّةِ، وذُبِحَ ذَبحاً، وسُبِيَت حَرَمُهُ وحُمِلنَ مُكَشَّفاتِ الرُّؤوسِ عَلَى الأُكُفِ بِغَيرِ وِطاءٍ، حَتّىٰ دَخَلنَ دِمَشقَ ورَأسُ الحُسَينِ بَينَهُنَّ عَلىٰ رُمحٍ، إذا بَكَت إحداهُنَّ عِندَ رُؤيَتِهِ ضَرَبَها حارِسٌ بِسَوطِهِ، ووَقَفَ أهلُ الذِّمَّةِ لَهُنَّ في سوقِ دِمَشقَ يَصفُقونَ في وُجوهِهِنَّ، حَتّىٰ وَقَفنَ بِبابِ يَزيدَ، فَأَمَرَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فَنُصِبَ عَلَى البابِ وجَميعُ حَرَمِهِ حَولَهُ، ووُكِّلَ بِهِ الحَرَسُ، وقالَ: إذا بَكَت مِنهُنَّ باكِيَةٌ فَالطِموها.

فَظَلَلنَ ورَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بَينَهُنَّ مَصلوبٌ تِسعَ ساعاتٍ مِنَ النَّهارِ. وإنَّ أُمَّ كُلثومٍ رَفَعَت رَأسَها، فَرَأَت رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام فَبَكَت، وقالَت: يا جَدّاه ـ تُريدُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ هٰذا رَأسُ حَبيبِكَ الحُسَينِ مَصلوبٌ، وبَكَت، فَرَفَعَ يَدَهُ بَعضُ الحَرَسِ ولَطَمَها لَطمَةً حَصَرَ وَجهَها، وشَلَّت يَدُهُ مَكانَهُ.

وفي هٰذا يَقولُ الأَزدِيُّ:

لَقَد ضَلَّ قَومٌ أصبَحوا في تَلَدُّدٍ[3] ... سَباياهُم فِي الحَربِ آلُ مُحَمَّدِ

كَما ضَلَّ سَعيُ النّاكِبينَ بِعِجلِهِم ... فَأَعقَبَهُم لَعناً بِدينِ التَّهَوُّدِ

---

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٥؛ المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٤٣ الرقم ١٠٥٩٠ عن أبان بن الوليد نحوه.

٢ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٦.

٣ . التَّلَدُّدُ: التلفّت يميناً وشمالاً تحيّراً (النهاية: ج ٤ ص ٢٤٥ «لدد»).

وموسىٰ وعيسىٰ بُشِّرا بِمُحَمَّدٍ ... عَلَيهِ سَلامُ اللهِ مِن مُتَهَجِّدِ
أيا أُمَّةَ الإِسلامِ يا أُمَّةَ الَّذي ... هَدَى اللهُ مِنّا بِالنَّبِيِّ كُلَّ مُهتَدِ
وثَوبٌ لِأَبناءِ النَّبِيِّ فَلَو تَرىٰ ... بَنُو اللَّعنِ إذ عَنَوا لَهُم بِالتَّهَدُّدِ
بِسوقِ دِمَشقَ يَبصُقونَ وُجوهَهُم ... فِداءٌ لَها نَفسي وما مَلَكَت يَدي
فَما جَرى دَمعي يا حَبيبي بِناضِبٍ ... ولا زَندُ وَدّي لِلحُسَينِ بِمُصلَدِ[1][2]

١٥٧١ . **قرب الإسناد عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر]** عليهما السلام: لَمّا قُدِمَ عَلىٰ يَزيدَ بِذَرارِيِّ الحُسَينِ، اُدخِلَ بِهِنَّ نَهاراً مَكشوفاتٍ وُجوهُهُنَّ، فَقالَ أهلُ الشّامِ الجُفاةُ: ما رَأَينا سَبياً أحسَنَ مِن هٰؤُلاءِ، فَمَن أنتُم؟

فَقالَت سُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ: نَحنُ سَبايا آلِ مُحَمَّدٍ.[3]

١٥٧٢ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن زيد عن أبيه [زين العابدين]** عليهما السلام: إنَّ سَهلَ بنَ سَعدٍ[4] قالَ: خَرَجتُ إلىٰ بَيتِ المَقدِسِ حَتّىٰ تَوَسَّطتُ الشّامَ، فَإِذا أنَا بِمَدينَةٍ مُطَّرِدَةِ الأَنهارِ كَثيرَةِ الأَشجارِ، قَد عَلَّقُوا السُّتورَ وَالحُجُبَ وَالدّيباجَ[5]، وهُم فَرِحونَ مُستَبشِرونَ، وعِندَهُم نِساءٌ يَلعَبنَ بِالدُّفوفِ وَالطُّبولِ، فَقُلتُ

---

١ . صَلَدَ الزَّنْدُ: إذا صوّت ولم يخرج ناراً (الصحاح: ج ٢ ص ٤٩٨ «صلد»). إشارة إلى عدم قطع الودّ والمحبّة.

٢ . بستان الواعظين: ص ٢٦٣ ح ٤١٩ نقلاً عن كتاب التعازي والعزاء.

٣ . قرب الإسناد: ص ٢٦ ح ٨٨، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ ح ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥ و ص ١٦٩ ح ١٥.

٤ . سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة الأنصاري الساعدي، أبو العبّاس الأنصاري المدنيّ، و قيل أبو يحيىٰ، كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، كان اسمه حزناً فغيّره النبيّ صلى الله عليه وآله. وكان ممّن شهد لعليّ بحديث الغدير في سبعة عشر رجلاً. استشهده الحسين ـ في خطبته يوم عاشوراء ـ في جماعة على حديث النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. عمّر سهل حتّى أدرك الحجّاج وامتحن به في سنة (٧٤هـ)، وكان ممّن ختمه الحجّاج في عنقه؛ ليذلّهم كيلا يسمع الناس من رأيهم. توفّي سنة ثمان وثمانين وهو ابن ستّ وتسعين أو إحدى وتسعين أو مئة سنة. يقال: إنّه آخر من توفّي من الصحابة في المدينة (راجع: التاريخ الكبير: ج ٤ ص ٩٧ وأنساب الأشراف: ج ١ ص ٢٨٩ وأُسد الغابة: ج ٢ ص ٥٧٥ والإصابة: ج ٣ ص ١٦٧ والأخبار الطوال: ص ٣٢٨ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٠ و رجال الطوسي: ص ٤٠ وص ٦٦ وقاموس الرجال: ج ٥ ص ٣٦٢).

٥ . الديباجُ: الثياب المُتَّخَذة من الإبريسَم (النهاية: ج ٢ ص ٩٧ «دبج»).

في نَفسي: لَعَلَّ لِأَهلِ الشّامِ عيداً لا نَعرِفُهُ نَحنُ، فَرَأَيتُ قَوماً يَتَحَدَّثونَ، فَقُلتُ: يا هٰؤُلاءِ! أَلَكُم بِالشّامِ عيدٌ لا نَعرِفُهُ نَحنُ؟!

قالوا: يا شَيخُ! نَراكَ غَريباً.

فَقُلتُ: أَنَا سَهلُ بنُ سَعدٍ، قَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وحَمَلتُ حَديثَهُ.

فَقالوا: يا سَهلُ! ما أعجَبَكَ السَّماءُ لا تَمطُرُ دَماً! وَالأَرضُ لا تَخسِفُ بِأَهلِها! قُلتُ: ولِمَ ذاكَ؟ فَقالوا هٰذا رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام عِترَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، يُهدىٰ مِن أرضِ العِراقِ إلَى الشّامِ، وسَيَأتِي الآنَ.

قُلتُ: وا عَجَباه! يُهدىٰ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام وَالنّاسُ يَفرَحونَ؟! فَمِن أيِّ بابٍ يُدخَلُ؟ فَأَشاروا إلىٰ بابٍ يُقالُ لَهُ: بابُ السّاعاتِ، فَسِرتُ نَحوَ البابِ، فَبَينَما أنَا هُنالِكَ، إذ جاءَتِ الرّاياتُ يَتلو بَعضُها بَعضاً، وإذا أنَا بِفارِسٍ بِيَدِهِ رُمحٌ مَنزوعُ السِّنانِ، وعَلَيهِ رَأسُ مَن أشبَهُ النّاسِ وَجهاً بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وإذا بِنِسوَةٍ مِن وَرائِهِ عَلىٰ جِمالٍ بِغَيرِ وِطاءٍ.

فَدَنَوتُ مِن إحداهُنَّ فَقُلتُ لَها: يا جارِيَةُ مَن أنتِ؟

فَقالَت: سُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ.

فَقُلتُ لَها: أَلَكِ حاجَةٌ إلَيَّ؟ فَأَنَا سَهلُ بنُ سَعدٍ مِمَّن رَآىٰ جَدَّكِ وسَمِعَ حَديثَهُ.

قالَت: يا سَهلُ! قُل لِصاحِبِ الرَّأسِ أن يَتَقَدَّمَ بِالرَّأسِ أمامَنا، حَتّىٰ يَشتَغِلَ النّاسُ بِالنَّظَرِ إلَيهِ فَلا يَنظُرونَ إلَينا، فَنَحنُ حَرَمُ رَسولِ اللهِ.

قالَ: فَدَنَوتُ مِن صاحِبِ الرَّأسِ وقُلتُ لَهُ: هَل لَكَ أن تَقضِيَ حاجَتي وتَأخُذَ مِنّي أربَعَمِئَةِ دينارٍ؟! قالَ: وما هِيَ؟ قُلتُ: تَقَدَّم بِالرَّأسِ أمامَ الحَرَمِ. فَفَعَلَ ذٰلِكَ وَدَفَعتُ لَهُ ما وَعَدتُهُ.[1]

١٥٧٣. **الملهوف**: سارَ القَومُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائِهِ وَالأَسرىٰ مِن رِجالِهِ، فَلَمّا قَرُبوا مِن دِمَشقَ دَنَت أُمُّ كُلثومٍ مِنَ الشِّمرِ ـ وكانَ مِن جُملَتِهِم ـ فَقالَت: لي إلَيكَ حاجَةٌ. فَقالَ: وما حاجَتُكِ؟

قالَت: إذا دَخَلتَ بِنَا البَلَدَ فَاحمِلنا في دَربٍ قَليلِ النَّظّارَةِ، وتَقَدَّم إلَيهِم أن يُخرِجوا هٰذِهِ

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٠؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٧ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٠.

الرُّؤوسَ مِن بَينِ المَحامِلِ ويُنَحّونا عَنها، فَقَد خُزينا مِن كَثرَةِ النَّظَرِ إلَينا ونَحنُ في هٰذِهِ الحالِ.

فَأَمَرَ في جَوابِ سُؤالِها أن تُجعَلَ الرُّؤوسُ عَلَى الرِّماحِ في أوساطِ المَحامِلِ ـ بَغياً مِنهُ وكُفراً ـ وسَلَكَ بِهِم بَينَ النَّظّارَةِ عَلىٰ تِلكَ الصِّفَةِ، حَتّىٰ أتىٰ بِهِم إلىٰ بابِ دِمَشقَ، فَوَقَفوا عَلىٰ دَرَجِ بابِ المَسجِدِ الجامِعِ حَيثُ يُقامُ السَّبيُ.[1]

١٥٧٤ . **الفتوح**: وأُتِيَ بِحَرَمِ رَسولِ اللهِ ﷺ حَتّىٰ أُدخِلوا مَدينَةَ دِمَشقَ مِن بابٍ يُقالُ لَهُ: بابُ توماءَ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِم حَتّىٰ وَقَفوا عَلىٰ دَرَجِ بابِ المَسجِدِ حَيثُ يُقامُ السَّبيُ.[2]

٤ / ٧

مُحاوَرَةُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام مَعَ شَيخٍ شامِيٍّ

١٥٧٥ . **الملهوف**: جاءَ شَيخٌ، فَدَنا مِن نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام وعِيالِهِ ـ وهُم في ذٰلِكَ المَوضِعِ ـ وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَكُم وأهلَكَكُم وأراحَ البِلادَ مِن رِجالِكُم، وأمكَنَ أميرَ المُؤمِنينَ مِنكُم!

فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: يا شَيخُ! هَل قَرَأتَ القُرآنَ؟

قالَ: نَعَم.

قالَ: فَهَل عَرَفتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[3]؟

قالَ الشَّيخُ: قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: نَحنُ القُربىٰ ـ يا شَيخُ ـ، فَهَل قَرَأتَ في بَني إسرائيلَ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[4]؟

فَقالَ الشَّيخُ: قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ.

فَقالَ: فَنَحنُ القُربىٰ ـ يا شَيخُ ـ، فَهَل قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[5]؟

---

١ . الملهوف: ص ٢١٠، مثير الأحزان: ص ٩٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٧.

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦١.

٣ . الشورى: ٢٣.

٤ . الإسراء: ٢٦.

٥ . الأنفال: ٤١.

قالَ: نَعَم.

فَقالَ عليه السلام: فَنَحنُ القُربىٰ ـ يا شَيخُ ـ، وهَل قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١]؟

قالَ الشَّيخُ: قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ.

فَقالَ عليه السلام: نَحنُ أهلُ البَيتِ الَّذينَ خَصَّنَا اللهُ بِآيَةِ الطَّهارَةِ ـ يا شَيخُ ـ.

قالَ الرّاوي: بَقِيَ الشَّيخُ ساكِتاً نادِماً عَلىٰ ما تَكَلَّمَ بِهِ، وقالَ: تَاللهِ إنَّكُم هُم؟!

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: تَاللهِ إنّا لَنَحنُ هُم مِن غَيرِ شَكٍّ، وحَقِّ جَدِّنا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إنّا لَنَحنُ هُم.

قالَ: فَبَكَى الشَّيخُ ورَمىٰ عِمامَتَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ. ثُمَّ قالَ: هَل لي مِن تَوبَةٍ؟

فَقالَ لَهُ: نَعَم، إن تُبتَ تابَ اللهُ عَلَيكَ وأنتَ مَعَنا.

فَقالَ: أنَا تائِبٌ.

فَبَلَغَ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ حَديثُ الشَّيخِ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ.[٢]

١٥٧٦. **الفتوح**: أُتِيَ بِحَرَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ اُدخِلوا مَدينَةَ دِمَشقَ مِن بابٍ يُقالُ لَهُ بابُ توماءَ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِم حَتّىٰ وَقَفوا عَلىٰ دَرَجِ بابِ المَسجِدِ حَيثُ يُقامُ السَّبيُ. وإذَا الشَّيخُ[٣] قَد أقبَلَ حَتّىٰ دَنا مِنهُم، وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَكُم وأهلَكَكُم وأراحَ الرِّجالَ مِن سَطوَتِكُم، وأمكَنَ أميرَ المُؤمِنينَ مِنكُم.

فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: يا شَيخُ! هَل قَرَأتَ القُرآنَ؟

فَقالَ: نَعَم قَد قَرَأتُهُ.

قالَ: فَعَرَفتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟

---

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. الملهوف: ص ٢١١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٩ وراجع: تفسير الطبري: ج ٩ الجزء ١٥ ص ٧٢ وج ١٣ الجزء ٢٥ ص ٢٥.

٣. في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «شيخ» بدل «الشيخ».

قالَ الشَّيخُ: قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ.

قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: فَنَحنُ القُربىٰ ـ يا شَيخُ ـ! قالَ: فَهَل قَرَأتَ في سورَةِ بَني إسرائيلَ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾؟

قالَ الشَّيخُ: قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: نَحنُ القُربىٰ ـ يا شَيخُ ـ! ولٰكِن هَل قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟

قالَ الشَّيخُ: قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَنَحنُ ذُو القُربىٰ ـ يا شَيخُ ـ! ولٰكِن هَل قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟

قالَ الشَّيخُ: قَد قَرَأتُ ذٰلِكَ.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَنَحنُ أهلُ البَيتِ الَّذينَ خُصِّصنا بِآيَةِ الطَّهارَةِ.

قالَ: فَبَقِيَ الشَّيخُ ساعَةً ساكِتاً نادِماً عَلىٰ ما تَكَلَّمَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ، وقالَ: اللّٰهُمَّ إنّي تائِبٌ إلَيكَ مِمّا تَكَلَّمتُهُ ومِن بُغضِ هٰؤُلاءِ القَومِ، اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن عَدُوِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ.[١]

١٥٧٧. **الأمالي للصدوق عن حاجب عبيدالله بن زياد ـ في ذِكرِ مَجيءِ السَّبايا ـ:** فَأُقيموا عَلىٰ دَرَجِ المَسجِدِ حَيثُ يُقامُ السَّبايا، وفيهِم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ يَومَئِذٍ فَتىً شابٌّ، فَأَتاهُم شَيخٌ مِن أشياخِ أهلِ الشّامِ، فَقالَ لَهُم: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَكُم وأهلَكَكُم وقَطَعَ قَرنَ الفِتنَةِ. فَلَم يَألُ عَن شَتمِهِم.

فَلَمّا انقَضىٰ كَلامُهُ، قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: أما قَرَأتَ كِتابَ اللهِ عزّ وجلّ؟

قالَ: نَعَم.

قالَ: أما قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟

قالَ: بَلىٰ.

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦١ وليس فيه من «قال: فهل قرأت في سورة بني إسرائيل» إلى «فنحن ذو القربىٰ يا شيخ!».

قالَ: فَنَحنُ أُولئِكَ. ثُمَّ قالَ: أما قَرَأتَ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ ؟

قالَ: بَلىٰ.

قالَ: فَنَحنُ هُم. قالَ: فَهَل قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ؟

قالَ: بَلىٰ.

قالَ: فَنَحنُ هُم.

فَرَفَعَ الشّامِيُّ يَدَهُ إلَى السَّماءِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أتوبُ إلَيكَ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ، ومِن قَتَلَةِ أهلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ، لَقَد قَرَأتُ القُرآنَ فَما شَعَرتُ بِهٰذا قَبلَ اليَومِ.[١]

١٥٧٨ . **الاحتجاج عن ديلم بن عمر:** كُنتُ بِالشّامِ حَتّىٰ أُتِيَ بِسَبايا آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأُقيموا عَلىٰ بابِ المَسجِدِ حَيثُ تُقامُ السَّبايا، وفيهِم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَتاهُم شَيخٌ مِن أشياخِ أهلِ الشّامِ، فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَكُم وأهلَكَكُم، وقَطَعَ قَرنَ الفِتنَةِ. فَلَم يَألُ عَن سَبِّهِم وشَتمِهِم.

فَلَمّا انقَضىٰ كَلامُهُ، قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: إنّي قَد أنصَتُّ لَكَ حَتّىٰ فَرَغتَ مِن مَنطِقِكَ، وأظهَرتَ ما في نَفسِكَ مِنَ العَداوَةِ وَالبَغضاءِ، فَأَنصِت لي كَما أنصَتُّ لَكَ.

فَقالَ لَهُ: هاتِ.

فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: أما قَرَأتَ كِتابَ اللهِ عز وجل؟

قالَ: نَعَم.

فَقالَ لَهُ عليه السلام: أما قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ؟

قالَ: بَلىٰ.

فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: فَنَحنُ أُولئِكَ، فَهَل تَجِدُ لَنا في سورَةِ بَني إسرائيلَ حَقّاً خاصَّةً دونَ المُسلِمينَ؟

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ ح ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١٠، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥.

فَقالَ: لا.

فَقالَ عليه السلام: أما قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾؟

قالَ: نَعَم.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَنَحنُ اُولئِكَ الَّذينَ أمَرَ اللهُ عزّ وجلّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله أن يُؤتِيَهُم حَقَّهُم.

فَقالَ الشّامِيُّ: إنَّكُم لَأَنتُم هُم؟!

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: نَعَم نَحنُ هُم، فَهَل قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟

فَقالَ لَهُ الشّامِيُّ: بَلىٰ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَنَحنُ ذُو القُربىٰ، فَهَل تَجِدُ لَنا في سورَةِ الأَحزابِ حَقّاً خاصَّةً دونَ المُسلِمينَ؟

فَقالَ: لا.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: أما قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟

قالَ: فَرَفَعَ الشّامِيُّ يَدَهُ إلَى السَّماءِ ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أتوبُ إلَيكَ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ اللّٰهُمَّ إنّي أتوبُ إلَيكَ مِن عَداوَةِ آلِ مُحَمَّدٍ، وأبرَأُ إلَيكَ مِمَّن قَتَلَ أهلَ بَيتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ولَقَد قَرَأتُ القُرآنَ مُنذُ دَهرٍ فَما شَعَرتُ بِهٰذا قَبلَ اليَومِ.[1]

٥ / ٧

تَهنِئَةُ يَزيدَ بِالفَتحِ

١٥٧٩. تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام ـ في بَيانِ إرسالِ عُبَيدِ اللهِ أهلَ البَيتِ إلَى الشّامِ ـ: فَجَهَّزَهُم وحَمَلَهُم إلىٰ يَزيدَ، فَلَمّا قَدِموا عَلَيهِ جَمَعَ مَن كانَ بِحَضرَتِهِ مِن أهلِ الشّامِ، ثُمَّ أدخَلوهُم، فَهَنَّؤوهُ بِالفَتحِ.[2]

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٦ ح ٩ وراجع: العمدة: ص ٥١ ح ٤٦ وتفسير فرات: ص ١٥٣ ح ١٩١.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩؛ الأمالي

١٥٨٠ . **تاريخ الطبري عن الغاز بن ربيعة الجرشي:** وَاللهِ إنّا لَعِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ بِدِمَشق إذ أقبَلَ زَحرُ بنُ قَيسٍ حَتّىٰ دَخَلَ عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ: وَيلَكَ ما وَراءَكَ وما عِندَكَ؟

فَقالَ: أبشِر ـ يا أميرَ المُؤمِنينَ ـ بِفَتحِ اللهِ ونَصرِهِ، وَرَدَ عَلَينَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ في ثَمانِيَةَ عَشَرَ مِن أهلِ بَيتِهِ وسِتّينَ مِن شيعَتِهِ، فَسِرنا إلَيهِم فَسَألناهُم أن يَستَسلِموا ويَنزِلوا عَلىٰ حُكمِ الأَميرِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ أو القِتالَ، فَاختارُوا القِتالَ عَلَى الاِستِسلامِ، فَغَدَونا عَلَيهِم مَعَ شُروقِ الشَّمسِ فَأَحَطنا بِهِم مِن كُلِّ ناحِيَةٍ، حَتّى إذا أخَذَتِ السُّيوفُ مَأخَذَها مِن هامِ القَومِ يَهرُبونَ إلىٰ غَيرِ وَزَرٍ، ويَلوذونَ مِنّا بِالآكامِ وَالحُفَرِ لِواذاً كَما لاذَ الحَمائِمُ مِن صَقرٍ، فَوَ اللهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ ما كانَ إلّا جَزرَ جَزورٍ[١] أو نَومَةَ قائِلٍ[٢]، حَتّىٰ أتَينا عَلىٰ آخِرِهِم، فَهاتيكَ أجسادُهُم مُجَرَّدَةً، وثِيابُهُم مُرَمَّلَةً، وخُدودُهُم مُعَفَّرَةً، تَصهَرُهُمُ الشَّمسُ وتَسفي عَلَيهِمُ الرّيحُ، زُوّارُهُمُ العِقبانُ وَالرَّخَمُ[٣] بِقِيٍّ سَبسَبٍ.[٤]

قالَ: فَدَمَعَت عَينُ يَزيدَ، وقالَ: قَد كُنتُ أرضىٰ مِن طاعَتِكُم بِدونِ قَتلِ الحُسَينِ، لَعَنَ اللهُ ابنَ سُمَيَّةَ، أما وَاللهِ لَو أنّي صاحِبُهُ لَعَفَوتُ عَنهُ، فَرَحِمَ اللهُ الحُسَينَ، ولَم يَصِلهُ بِشَيءٍ.[٥]

١٥٨١ . **مثير الأحزان عن العذري بن ربيعة بن عمرو الجرشي:** أنا عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، إذ أقبَلَ زَحرُ بنُ قَيسٍ المَذحِجِيُّ عَلىٰ يَزيدَ، فَقالَ: وَيلَكَ ما وَراءَكَ؟

قالَ: أبشِر بِفَتحِ اللهِ ونَصرِهِ... فَهاتيكَ أجسادُهُم مُجَرَّدَةً، ووُجوهُهُم مُعَفَّرَةً، وثِيابُهُم بِالدِّماءِ

↩ للشجري: ج ١ ص ١٩٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٥ عن الإمام زين العابدين.

١ . الجَزر: نحر الجزّار الجزور، والجزور: الناقة المجزورة (لسان العرب: ج ٤ ص ١٣٤ «جزر»).

٢ . القائلةُ: الظهيرة (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٠٨ «قيل»).

٣ . الرَّخَمَةُ: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، والجمع: رَخَمٌ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٢٩ «رخم»).

٤ . قيٌّ سَبسَب: القيُّ: الأرض القَفر الخالية. والسَّبسَبُ: الأرض القَفْر البعيدة، لا ماءَ بها ولا أنيس (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢١١ «قوا»، و ج ١ ص ٤٦٠ «سبسب»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٩، تاريخ دمشق: ج١٨ ص٤٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٧، الفتوح: ج ٥ ص ١٢٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٦ وفيهما «فأطرق يزيد ساعة» بدل «فدمعت عين يزيد» والأربعة الأخيرة نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٨ عن عبد الله بن ربيعة الحميري وفيه «فأطرق يزيد هنيهة» بدل «فدمعت عين يزيد»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٩.

مُرَمَّلَةً، تَصهَرُهُمُ الشَّمسُ وتَسفي عَلَيهِمُ الرّيحُ، زُوّارُهُمُ العِقبانُ وَالرَّخَمُ[١]، بِقاعٍ قَرقَرٍ[٢] سَبسَبٍ، لا مُكَفَّنينَ ولا مُوَسَّدينَ.[٣]

١٥٨٢. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** كانَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ لَمّا قَتَلَ الحُسَينَ عليه السلام بَعَثَ زَحرَ بنَ قَيسٍ الجُعفِيَّ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يُخبِرُهُ بِذٰلِكَ. فَقَدِمَ عَلَيهِ فَقالَ [لَهُ يَزيدُ]: ما وَراءَكَ؟ قالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ أبشِر بِفَتحِ اللهِ وبِنَصرِهِ! وَرَدَ عَلَينَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ في ثَمانِيَةَ عَشَرَ مِن أهلِ بَيتِهِ وفي سَبعينَ مِن شيعَتِهِ، فَسِرنا إلَيهِم فَخَيَّرناهُمُ الاِستِسلامَ وَالنُّزولَ عَلىٰ حُكمِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ أوِ القِتالَ، فَاختارُوا القِتالَ عَلَى الاِستِسلامِ.

فَجَعَلوا يُبَرقِطونَ[٤] إلىٰ غَيرِ وَزَرٍ، ويَلوذونَ مِنّا بِالآكامِ وَالأَمَرِ[٥] وَالحُفَرِ؛ لِواذاً كَما لاذَ الحَمائِمُ مِن صَقرٍ، فَنَصَرَنَا اللهُ عَلَيهِم، فَوَ اللهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ ما كانَ إلّا جَزرَ جَزورٍ أو نَومَةَ قائِلٍ، حَتّىٰ كَفَى اللهُ المُؤمِنينَ مُؤنَتَهُم! فَأَتَينا عَلىٰ آخِرِهِم، فَهاتيكَ أجسادُهُم مُطَرَّحَةً مُجَرَّدَةً، وخُدودُهُم مُعَفَّرَةً، ومَناخِرُهُم مُرَمَّلَةً، تَسفي عَلَيهِمُ الرّيحُ ذُيولَها بِقِيٍّ سَبسَبٍ، تَنتابُهُم عُرُجُ[٦] الضِّباعِ، زُوّارُهُمُ العِقبانُ وَالرَّخَمُ.

قالَ: فَدَمَعَت عَينا يَزيدَ! وقالَ: كُنتُ أرضىٰ مِن طاعَتِكُم بِدونِ قَتلِ الحُسَينِ.

وقالَ: كَذٰلِكَ عاقِبَةُ البَغيِ وَالعُقوقِ، ثُمَّ تَمَثَّلَ يَزيدُ:

مَن يَذُقِ الحَربَ يَجِد طَعمَها ... مُرّاً وتَترُكهُ بِجَعجاعِ[٧][٨]

---

١. في المصدر: «الزخم»، وهو تصحيف.

٢. قَرْقَرْ: المكان المستوي، وقيل للصحراء البارزة: قَرقَرْ (النهاية: ج ٤ ص ٤٨ «قرقر»).

٣. مثير الأحزان: ص ٩٨؛ الأخبار الطوال: ص ٢٦١ نحوه وليس فيه ذيله من «بقاع».

٤. بَرْقَطَ الرجلُ: إذا ولّى مُتَلَفِّتاً (الصحاح: ج ٣ ص ١١١٦ «برقط»).

٥. الأَمَرُ: جمع أَمَرَةٍ، وهي العلم الصغير من أعلام المفاوز من الحجارة (الصحاح: ج ٢ ص ٥٨٢ «أمر»).

٦. العَرْجاءُ: الضَّبُعُ، والجمع عُرُج، والعرب تجعلها بمعنى الضباع بمنزلة قبيلة (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٢١ «عرج»).

٧. الجَعْجَاعُ: الموضع الضَيِّقُ الخَشِنُ (النهاية: ج ١ ص ٢٧٤ «جعجع»).

٨. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٥، الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٠ كلّها نحوه وراجع: سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣.

١٥٨٣ . **تاريخ الطبري عن الغاز بن ربيعة الجُرَشيّ من حمير:** لَمّا انتَهَوا [أي السَّبايا ومَن مَعَهُم] إلىٰ بابِ يَزيدَ، رَفَعَ مُحَفِّزُ بنُ ثَعلَبَةَ صَوتَهُ، فَقالَ: هٰذا مُحَفِّزُ بنُ ثَعلَبَةَ، أتىٰ أميرَ المُؤمِنينَ بِاللِّئامِ الفَجَرَةِ.

قالَ: فَأَجابَهُ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ: ما وَلَدَت اُمُّ مُحَفِّزٍ شَرٌّ وألأَمُ.[1]

١٥٨٤ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** قَدِمَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام مُحَفِّزُ بنُ ثَعلَبَةَ العائِذِيُّ ـ عائِذَةُ قُرَيشٍ ـ عَلىٰ يَزيدَ. فَقالَ: أتَيتُكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ، بِرَأسِ أحمَقِ النّاسِ وألأَمِهِم!!

فَقالَ يَزيدُ: ما وَلَدَت اُمُّ مُحَفِّزٍ أحمَقُ وألأَمُ! لٰكِنَّ الرَّجُلَ لَم يَقرَأ كِتابَ اللهِ: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾.[2]

ثُمَّ قالَ بِالخَيزُرانَةِ بَينَ شَفَتَيِ الحُسَينِ عليه السلام، وأنشَأَ يَقولُ:

يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ ... عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

وَالشِّعرُ لِحُصَينِ بنِ حُمامٍ المُرِّيِّ.

فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ حَضَرَ: اِرفَع قَضيبَكَ هٰذا، فَإِنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقَبِّلُ المَوضِعَ الَّذي وَضَعتَهُ عَلَيهِ.[3]

١٥٨٥ . **المصباح للكفعمي:** وفي أوَّلِهِ [أي أوَّلِ صَفَرٍ] اُدخِلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ دِمَشقَ، وهُوَ عيدٌ عِندَ بَني اُمَيَّةَ.[4]

٦ / ٧

آلُ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله في مَجلِسِ يَزيدَ

١٥٨٦ . **مثير الأحزان عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** اُدخِلنا عَلىٰ يَزيدَ ونَحنُ اثنا عَشَرَ رَجُلاً مُغَلَّلونَ،

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٠ وص ٤٦٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٩٨ وفيه «محفر بن ثعلبة» وكلّها نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٩ وفيهما «مجفز بن ثعلبة» و«أجابه عليّ بن الحُسَين عليه السلام» بدل «فأجابه يزيد بن معاوية»، مثير الأحزان: ص ٩٨ نحوه وفيه «مخفر بن ثعلبة»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٠.

٢ . آل عمران: ٢٦.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٩ وليس فيهما ذيله من «ثمّ قال» وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٨.

٤ . المصباح للكفعمي: ص ٦٧٦.

فَلَمّا وَقَفنا بَينَ يَدَيهِ ، قُلتُ : أنشُدُكَ اللهَ يا يَزيدُ ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللهِ لَو رَآنا عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ ؟...
وقالَت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ : يا يَزيدُ بَناتُ رَسولِ اللهِ سَبايا !

فَبَكَى النّاسُ وبَكىٰ أهلُ دارِهِ حَتّىٰ عَلَتِ الأَصواتُ .

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : وأنَا مَغلولٌ ، فَقُلتُ : أتَأذَنُ لي فِي الكَلامِ ؟

فَقالَ : قُل ولا تَقُل هُجراً .

قُلتُ : لَقَد وَقَفتُ مَوقِفاً لا يَنبَغي لِمِثلي أن يَقولَ الهُجرَ ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللهِ لَو رَآني في غُلٍّ ؟

فَقالَ لِمَن حَولَهُ : حُلّوهُ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ ، وَالنِّساءَ مِن خَلفِهِ ؛ لِئَلّا يَنظُرنَ إلَيهِ ، فَرَآهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَم يَأكُل بَعدَ ذٰلِكَ الرَّأسَ .[1]

١٥٨٧ . شرح الأخبار عن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب [الباقر] عليه السلام : قُدِمَ بِنا عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ لَعَنَهُ اللهُ بَعدَما قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ونَحنُ اثنا عَشَرَ غُلاماً ، لَيسَ مِنّا أحَدٌ إلّا مَجموعَةً يَداهُ إلىٰ عُنُقِهِ ، وفينا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام .[2]

١٥٨٨ . الملهوف : اُدخِلَ ثَقَلُ الحُسَينِ عليه السلام ونِساؤُهُ ومَن تَخَلَّفَ مِن أهلِهِ عَلىٰ يَزيدَ ، وهُم مُقَرَّنونَ فِي الحِبالِ ، فَلَمّا وَقَفوا بَينَ يَدَيهِ وهُم عَلىٰ تِلكَ الحالِ ، قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام :

أنشُدُكَ اللهَ يا يَزيدُ ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله لَو رَآنا عَلىٰ هٰذِهِ الصِّفَةِ ؟!

فَأَمَرَ يَزيدُ بِالحِبالِ فَقُطِّعَت .[3]

١٥٨٩ . العقد الفريد عن مُحَمَّد بن الحُسَينِ بن عليّ بن أبي طالب : اُتِيَ بِنا يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بَعدَما قُتِلَ الحُسَينُ ، ونَحنُ اثنا عَشَرَ غُلاماً ، وكانَ أكبَرَنا يَومَئِذٍ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ، فَاُدخِلنا عَلَيهِ ، وكانَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا مَغلولَةً يَدُهُ إلىٰ عُنُقِهِ ، فَقالَ لَنا : أحرَزَت أنفُسَكُم عَبيدُ أهلِ العِراقِ ! وما عَلِمتُ بِخُروجِ أبي عَبدِ اللهِ ولا بِقَتلِهِ .[4]

---

١ . مثير الأحزان : ص ٩٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٣٢ .

٢ . شرح الأخبار : ج ٣ ص ٢٦٧ ح ١١٧٢ .

٣ . الملهوف : ص ٢١٣ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٣١ .

٤ . العقد الفريد : ج ٣ ص ٣٦٨ ، الإمامة والسياسة : ج ٢ ص ١٢ ، المحن : ص ١٤٨ عن محمّد بن الحسن بن عليّ وكلاهما نحوه وفيهما «مغلّلين في الحديد» بدل «مغلولة يده إلى عنقه» .

١٥٩٠ . **الأمالي للصدوق عن حاجب عبيد الله بن زياد:** أُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَصِحنَ نِساءُ آلِ يَزيدَ وبَناتُ مُعاوِيَةَ وأهلُهُ ، ووَلوَلنَ وأقَمنَ المَأتَمَ ، ووُضِعَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ .

فَقالَت سُكَينَةُ : وَاللهِ ما رَأَيتُ أقسىٰ قَلباً مِن يَزيدَ ، ولا رَأَيتُ كافِراً ولا مُشرِكاً شَرّاً مِنهُ ولا أجفىٰ مِنهُ ، وأقبَلَ يَقولُ ويَنظُرُ إلَى الرَّأسِ :

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا ... جَزَعَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَلِ[١]

ثُمَّ أمَرَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَنُصِبَ على بابِ مَسجِدِ دِمَشقَ .[٢]

١٥٩١ . **تذكرة الخواص:** كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وَالنِّساءُ مُوَثَّقينَ فِي الحِبالِ ، فَناداهُ عَلِيٌّ عليه السلام : يا يَزيدُ ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللهِ لَو رَآنا مُوَثَّقينَ فِي الحِبالِ عُرايا عَلىٰ أقتابِ الجِمالِ ؟!

فَلَم يَبقَ فِي القَومِ إلّا مَن بَكىٰ .[٣]

١٥٩٢ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** أُتِيَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بِثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن بَقِيَ مِن أهلِهِ ونِسائِهِ ، فَأُدخِلوا عَلَيهِ قَد قُرِنوا[٤] فِي الحِبالِ ، فَوَقَفوا بَينَ يَدَيهِ ، فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ عليه السلام : أنشُدُكَ اللهَ يا يَزيدُ ، ما ظَنُّكَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَو رَآنا مُقَرَّنينَ فِي الحِبالِ ، أما كانَ يَرِقُّ لَنا ؟! فَأَمَرَ يَزيدُ بِالحِبالِ فَقُطِّعَت ، وعُرِفَ الانكِسارُ فيهِ .

وقالَت لَهُ سُكَينَةُ بِنتُ حُسَينٍ : يا يَزيدُ بَناتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله سَبايا ؟ ؟ ![٥]

١٥٩٣ . **سير أعلام النبلاء عن الليث:** أبَى الحُسَينُ عليه السلام أن يُستَأسَرَ حَتّىٰ قُتِلَ بِالطَّفِّ ، وَانطَلَقوا بِبَنيهِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وسُكَينَةَ إلىٰ يَزيدَ ، فَجَعَلَ سُكَينَةَ خَلفَ سَريرِهِ لِئَلّا تَرىٰ رَأسَ أبيها ، وعَلِيٌّ عليه السلام في غُلٍّ .[٦]

١٥٩٤ . **تاريخ الطبري عن القاسم بن بُخَيت:** أذِنَ [يَزيدُ] لِلنّاسِ فَدَخَلوا وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ ، ومَعَ يَزيدَ قَضيبٌ فَهُوَ يَنكُتُ بِهِ في ثَغرِهِ ، ثُمَّ قالَ : إنَّ هٰذا وإيّانا كَما قالَ الحُصَينُ بنُ الحُمامِ المُرِّيُّ :

---

١ . الأَسَلُ : الرِّماحُ والنَّبلُ (تاج العروس : ج ١٤ ص ١٧ «أسل») .

٢ . الأمالي للصدوق : ص ٢٣٠ الرقم ٢٤٢ ، روضة الواعظين : ص ٢١١ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٥٥ .

٣ . تذكرة الخواصّ : ص ٢٦٢ .

٤ . القَرنُ : شَدُّ الشيء إلى الشيء ووصله إليه (القاموس المحيط : ج ٤ ص ٢٥٨ «قرن») .

٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٨٨ ، الردّ على المتعصّب العنيد : ص ٤٩ .

٦ . سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣١٩ وراجع : هذا الكتاب : ص ١١٣٥ (المشادّة بين عليّ بن الحسين عليه السلام ويزيد) .

يُفَلِّقنَ هاماً مِـن رِجـالٍ أحِـبَّةٍ إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظـلَماً[١]

١٥٩٥ . **مقاتل الطالبيّين عن هانئ بن ثبيت القايضي:** لَمّا اُدخِلوا [أيِ الأَسرىٰ] عَلىٰ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ ، أقبَلَ قاتِلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ:

أوقِرِ[٢] رِكابي فِـضَّةً أو ذَهَـباً فَقَد قَتَلتُ المَلِكَ المُـحَجَّبا

قَـتَلتُ خَـيرَ النّـاسِ اُمّاً وأباً وخَيرَهُم إذ يُـنسَبونَ نَـسَباً

ووَضَعَ الرَّأسَ بَينَ يَدَي يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ في طَستٍ، فَجَعَلَ يَنكُتُهُ عَلىٰ ثَناياهُ بِالقَضيبِ، وهُوَ يَقولُ:

نُفَلِّقُ هـاماً مِـن رِجـالٍ أعِـزَّةٍ عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما[٣]

١٥٩٦ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** دَعا [يَزيدُ] بِالنِّساءِ وَالصِّبيانِ فَاُجلِسوا بَينَ يَدَيهِ ، فَرَأىٰ هَيئَةً قَبيحَةً، فَقالَ: قَبَّحَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ، لَو كانَت بَينَهُ وبَينَكُم رَحِمٌ أو قَرابَةٌ ما فَعَلَ هٰذا بِكُم، ولا بَعَثَ بِكُم هٰكَذا.[٤]

١٥٩٧ . **جواهر المطالب:** قالَ ابنُ القِفطِيِّ في تاريخِهِ[٥]: إنَّ السَّبيَ لَمّا وَرَدَ عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ خَرَجَ لِتَلَقّيهِ، فَلَقِيَ الأَطفالَ وَالنِّساءَ مِن ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام ، وَالرُّؤوسُ عَلىٰ أسِنَّةِ الرِّماحِ، وقَد أشرَفوا عَلىٰ ثَنِيَّةِ العُقابِ[٦]، فَلَمّا رَآهُم أنشَدَ:

لَمّا بَدَت تِلكَ الحُمولُ وأشـرَقَت تِلكَ الرُّؤوسُ عَلىٰ رُبىٰ جَيرونِ[٧]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٥، الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦ ، وفيه بزيادة «أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت ـ قواضب في أيماننا تقطر الدّما».

٢ . الوِقْرُ: الحِمْلُ، وقد أوقر بعيره، وأكثر ما يستعمل الوِقْر في حِمْل البغل والحمار (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٨ «وقر»).

٣ . مقاتل الطالبيّين: ص ١١٩ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٢ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦١ والخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨٠ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٨.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٢ نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٠ ، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٦.

٥ . يوجد بين أيدينا عدد من المؤلّفات التاريخية للقفطي، من جملتها: تاريخ الحكماء، ولعلّ المقصود القفطي (ابن سيّد الكلّ) مؤلّف الأبناء المستطابة.

٦ . ثَنيّةُ العُقاب: الثنيّة في الأصل: كلّ عقبة في الجبل مسلوكة، و ثنيّة العُقاب: مكان في شمال دمشق، بعد بوّابة فراديس وعلى طريق حمص (جغرافياى تاريخى كشورهاى اسلامى (بالفارسيّة): ج ٢ ص ٣٦).

٧ . جَيرون: إسم باب من أبواب الجامع بدمشق وهو بابه الشرقي (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٩٩).

نَعَبَ الغُرابُ فَقُلتُ: قُل أولا تَقُل ... فَقَدِ اقتَضَيتُ مِنَ الرَّسولِ دُيوني[١]

١٥٩٨ . **الاحتجاج عن شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس:** إنَّهُ لَمّا دَخَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وحَرَمُهُ عَلىٰ يَزيدَ، وجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ووُضِعَ بَينَ يَدَيهِ في طَستٍ، فَجَعَلَ يَضرِبُ ثَناياهُ بِمِخصَرَةٍ[٢] كانَت في يَدِهِ، وهُوَ يَقولُ:

لَعِبَت هاشِمُ بِالمُلكِ فَلا ... خَبَرٌ جاءَ ولا وَحيٌ نَزَل
لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا ... جَزَعَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَل
لَأَهَلّوا وَاستَهَلّوا فَرَحاً ... ولَقالوا يا يَزيدُ لا تُشَل
فَجَزَيناهُم بِبَدرٍ مَثَلاً ... وأقَمنا مِثلَ بَدرٍ فَاعتَدَل
لَستُ مِن خِندِفَ[٣] إن لَم أنتَقِم ... مِن بَني أحمَدَ ما كانَ فَعَل[٤]

١٥٩٩ . **روضة الواعظين:** وُضِعَ الرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ، وأقبَلَ يَزيدُ يَقولُ ويَنظُرُ إلَى الرَّأسِ:

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا ... جَزَعَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَل
فَاستَهَلّوا وَاستَطاروا فَرَحاً ... ولَقالوا يا يَزيدُ لا تُشَل
ما اُبالي بَعدَ فِعلي بِهِمُ ... نَزَلَ الوَيلُ عَلَيهِم أم رَحَل
لَستُ مِن خِندِفَ إن لَم أنتَقِم ... مِن بَني أحمَدَ ما كانَ فَعَل
قَد قَتَلنَا القَرمَ[٥] مِن أبنائِهِم ... وعَدَلناهُ بِبَدرٍ فَاعتَدَل
فَبِذاكَ الشَّيخُ أوصاني بِهِ ... فَاتَّبَعتُ الشَّيخَ في قَصدِ سَبيل

---

١ . جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣٠٠؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩٩ الرقم ٤٠ نقلاً من خطّ الشهيد رحمه الله نحوه.

٢ . المِخْصَرَةُ: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه، من عصا أو عكّازة أو مِقرَعة أو قضيب (النهاية: ج ٢ ص ٣٦ «خصر»).

٣ . خندف: فخذ من قبيلة «مضر» وهو لقب أحد أجداد الشاعر (راجع: الأعلام للزركلي: ج ٥ ص ٢٤٨ وتاريخ دمشق: ج ٦٥ ص ٢٣٩ و ج ٣ ص ٤٧).

٤ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٢ الرقم ١٧٣، الملهوف: ص ٢١٤، مثير الأحزان: ص ١٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٤، المسترشد: ص ٥١٠، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٧ الرقم ٥.

٥ . القَرْمُ: المُقدَّمُ في المعرفة وتجارب الأمور (النهاية: ج ٤ ص ٤٩ «قرم»).

لَـــعِبَت هــاشِمُ بِـالمُلكِ فَـلا خَـبَرٌ جـاءَ ولا وَحـيٌ نَـزَل[1]

١٦٠٠ . **الفتوح:** جَعَلَ يَزيدُ يَتَمَثَّلُ بِأَبياتِ عَبدِ اللهِ بنِ الزِّبَعْرىٰ وهُوَ يَقولُ:

لَـيتَ أشـياخي بِبَدرٍ شَـهِدوا وَقعَةَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَل
لَأَهَـــلّوا وَاســـتَهَلّوا فَـرَحاً ثُـمَّ قـالوا يـا يَـزيدُ لا تُسَل
حـــينَ ألقَت بِـــقَناةٍ بَـركَها وَاستَحَرَّ القَتلُ في عَبدِ الأَشَل
فَـــجَزَيناهُم بِـــبَدرٍ مِـــثلَها وأقَـمنا مِـثلَ بَـدرٍ فَـاعتَدَل

ثُمَّ زادَ فيها هٰذَا البَيتَ مِن نَفسِهِ فَقالَ:

لَستُ مِـن عُـتبَةَ[2] إن لَـم أنـتَقِم مِن بَـني أحـمَدَ مـا كـانَ فَـعَل[3]

١٦٠١ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن مجاهد:** كَشَفَ [يَزيدُ] عَن ثَنايا رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام بِقَضيبِهِ، ونَكَتَهُ بِهِ وأنشَدَ:

أبىٰ قَومُنا أن يُنصِفونا فَأَنصَفَت قَواضِبُ في أيمانِنا تَقطُرُ الدِّمـا
صَبَرنا وكانَ الصَّبرُ مِنّا عَـزيمَةً وأسيافُنا يَقطَعنَ كَفّاً ومِعصَما
نُـفَلِّقُ هـاماً مِـن اُنـاسٍ أعِـزَّةٍ عَلَينا وهُم كـانوا أعَـقَّ وأظـلَما

فَقالَ بَعضُ جُلَسائِهِ: اِرفَع قَضيبَكَ فَوَاللهِ ما اُحصي ما رَأَيتُ شَفَتَي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فـي مَكـانِ قَضيبِكَ يُقَبِّلُهُ، فَأَنشَدَ يَزيدُ:

يا غُرابَ البَينِ ما شِـئتَ فَـقُل إنَّـما تَـندُبُ أمـراً قَـد فُـعِل
كُـلُّ مُـلكٍ ونَـعيمٍ زائِـلٌ وبَـناتُ الدَّهـرِ يَـلعَبنَ بِكُـل
لَيتَ أشياخي في بَدرٍ شَـهِدوا جَزَعَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأَسَل
لَأَهَـــلّوا وَاســـتَهَلّوا فَـرَحاً ثُـمَّ قـالوا يـا يَـزيدُ لا تُشَـل

---

١ . روضة الواعظين: ص ٢١١ .

٢ . عتبة: هو الجدّ الأعلى ليزيد.

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٢ نحوه وراجـع: تـاريخ الطـبري: ج١٠ ص٦٠ و مـقاتل الطالبيين: ص١١٩ و المنتظم: ج٥ ص٣٤٣ والردّ على المتعصّب العنيد: ص٤٧ .

لَستُ مِن خِندِفَ إن لَم أنتَقِم ... مِن بني أحمَدَ ما كانَ فَعَل
لَعِبَت هاشِمُ بِالمُلكِ فَلا ... خَبَرٌ جاءَ ولا وَحيٌ نَزَل
قَد أخَذنا مِن عَلِيٍّ ثارَنا ... وقَتَلنَا الفارِسَ اللَّيثَ البَطَل
وقَتَلنَا القَرمَ مِن ساداتِهِم ... وعَدَلناهُ بِبَدرٍ فَاعتَدَل

قالَ مُجاهِدٌ: فَلا نَعلَمُ الرَّجُلَ إلّا قَد نافَقَ في قَولِهِ هٰذا![1]

١٦٠٢. **تذكرة الخواص:** أمَّا المَشهورُ عَن يَزيدَ في جَميعِ الرِّواياتِ: أنَّهُ لَمّا حَضَرَ الرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ جَمَعَ أهلَ الشّامِ وجَعَلَ يَنكُتُ عَلَيهِ بِالخَيزُرانِ، ويَقولُ أبياتَ ابنِ الزِّبَعرىٰ:

لَيتَ أشياخي بِبَدرٍ شَهِدوا ... وَقعَةَ الخَزرَجِ مِن وَقعِ الأسَل
قَد قَتَلنَا القَرنَ مِن ساداتِهِم ... وعَدَلنا قَتلَ بَدرٍ فَاعتَدَل

حَكَى القاضي أبو يَعلىٰ عَن أحمَدَ بنِ حَنبَلٍ في كِتابِ الوجهين والروايتين أنَّهُ قالَ: إن صَحَّ ذٰلِكَ عَن يَزيدَ فَقَد فَسَقَ.

قالَ الشَّعبِيُّ: وزادَ فيها يَزيدُ فَقالَ:

لَعِبَت هاشِمُ بِالمُلكِ فَلا ... خَبَرٌ جاءَ ولا وَحيٌ نَزَل
لَستُ مِن خِندِفَ إن لَم أنتَقِم ... مِن بَني أحمَدَ ما كانَ فَعَل

قالَ مُجاهِدٌ: نافَقَ.

وقالَ الزُّهرِيُّ: لَمّا جاءَتِ الرُّؤوسُ كانَ يَزيدُ في مَنظَرَةٍ عَلىٰ جَيرونَ، فَأَنشَدَ لِنَفسِهِ:

لَمّا بَدَت تِلكَ الحُمولُ وأشرَقَت ... تِلكَ الشُّموسُ عَلىٰ رُبَى جَيرونِ
نَعَبَ الغُرابُ فَقُلتُ صِح أو لا تَصِح ... فَلَقَد قَضَيتُ مِنَ الغَريمِ دُيوني

وذَكَرَ ابنُ أبِي الدُّنيا: أنَّهُ لَمّا نَكَتَ بِالقَضيبِ ثَناياهُ، أنشَدَ لِحُصَينِ بنِ الحُمامِ المُرِّيِّ:

صَبَرنا وكانَ الصَّبرُ مِنّا سَجِيَّةً ... بِأَسيافِنا تَفرينَ هاماً ومِعصَما
نُفَلِّقُ هاماً مِن رُؤوسٍ أحِبَّةٍ ... إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٨، بلاغات النساء: ص ٣٤ نحوه وليس فيه «أبى قومنا» إلى «يقبله فأنشد يزيد».

قالَ مُجاهِدٌ: فَوَ اللهِ لَم يَبقَ فِي النّاسِ أحَدٌ إلّا مَن سَبَّهُ وعابَهُ وتَرَكَهُ.[١]

نكتة

تدلّ الروايات السالفة على بلوغ يزيد غاية القسوة والبطش مع سبايا أهل البيت عليهم السلام ورؤوس الشهداء الشريفة، وعلى هذا فإنّ بعض الروايات الدالّة على رقّته وإظهاره للندم، يبدو بعيداً عن الواقع، ومن المحتمل أن يكون هذا النوع من الروايات قد انتحله بنو اُميّة، أو دالّاً على ألعاب يزيد السياسيّة.

١٦٠٣ . **سير أعلام النبلاء عن حمزة بن يزيد الحضرمي:** رَأَيتُ امرَأَةً مِن أجمَلِ النِّساءِ وأعقَلِهِنَّ، يُقالُ لَها: رَيّا، حاضِنَةُ يَزيدَ، يُقالُ: بَلَغَت مِئَةَ سَنَةٍ، قالَت: دَخَلَ رَجُلٌ عَلىٰ يَزيدَ، فَقالَ: أبشِر، فَقَد أمكَنَكَ اللهُ مِنَ الحُسَينِ، وجيءَ بِرَأسِهِ. قالَ: فَوُضِعَ في طَستٍ، فَأَمَرَ الغُلامَ فَكَشَفَ، فَحينَ رَآهُ خَمَّرَ وَجهَهُ[٢] كَأَنَّهُ شَمَّ مِنهُ.

فَقُلتُ لَها: أقَرَعَ ثَناياهُ بِقَضيبٍ؟ قالَت: إي وَاللهِ.

ثُمَّ قالَ حَمزَةُ: وقَد حَدَّثَني بَعضُ أهلِنا، أنَّهُ رَأىٰ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام مَصلوباً بِدِمَشقَ ثَلاثَةَ أيّامٍ.[٣]

١٦٠٤ . **الكامل في التاريخ:** اُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَيهِ [أي عَلىٰ يَزيدَ] وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ، فَجَعَلَت فاطِمَةُ وسُكَينَةُ ابنَتَا الحُسَينِ عليه السلام تَتَطاوَلانِ لِتَنظُرا إلَى الرَّأسِ، وجَعَلَ يَزيدُ يَتَطاوَلُ لِيَستُرَ عَنهُمَا الرَّأسَ، فَلَمّا رَأَينَ الرَّأسَ صِحنَ، فَصاحَ نِساءُ يَزيدَ ووَلوَلَ بَناتُ مُعاوِيَةَ.

فَقالَت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَت أكبَرَ مِن سُكَينَةَ: أبَناتُ رَسولِ اللهِ سَبايا يا يَزيدُ؟![٤]

١٦٠٥ . **الملهوف:** وأمّا زَينَبُ فَإِنَّها لَمّا رَأَتهُ [أي رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام] أهوَت إلىٰ جَيبِها فَشَقَّتهُ، ثُمَّ نادَت بِصَوتٍ حَزينٍ يَقرَحُ القُلوبَ: يا حُسَيناه، يا حَبيبَ رَسولِ اللهِ، يَابنَ مَكَّةَ ومِنىً، يَابنَ فاطِمَةَ

---

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦١.

٢ . خمر وجهه: غطّاه وستره (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٥٤ «خمر»).

٣ . سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٥٩ ـ ١٦٠.

٤ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧، الفصول المهمّة: ص ١٩٢ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٤ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩.

الزَّهراءِ سَيِّدَةِ النِّساءِ، يَابنَ بِنتِ المُصطَفىٰ.

قالَ الرّاوي: فَأَبكَت وَاللهِ كُلَّ مَن كانَ حاضِراً فِي المَجلِسِ، ويَزيدُ ساكِتٌ.[١]

٧ / ٧
اِحتِجاجُ أبي بَرزَةَ عَلىٰ يَزيدَ

١٦٠٦. **تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت:** أذِنَ [يَزيدُ] لِلنّاسِ فَدَخَلوا وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ، ومَعَ يَزيدَ قَضيبٌ فَهُوَ يَنكُتُ بِهِ في ثَغرِهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّ هٰذا وإيّانا كَما قالَ الحُصَينُ بنُ الحُمامِ المُرِّيُّ:

يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أحِبَّةٍ ... إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

قالَ: فَقالَ رَجُلٌ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقالُ لَهُ أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ: أتَنكُتُ بِقَضيبِكَ في ثَغرِ الحُسَينِ؟ أما لَقَد أخَذَ قَضيبُكَ مِن ثَغرِهِ مَأخَذاً، لَرُبَّما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَرشُفُهُ، أما إنَّكَ - يا يَزيدُ - تَجيءُ يَومَ القِيامَةِ وَابنُ زِيادٍ شَفيعُكَ، ويَجيءُ هٰذا يَومَ القِيامَةِ ومُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله شَفيعُهُ، ثُمَّ قامَ فَوَلّىٰ.[٢]

١٦٠٧. **تاريخ الطبري عن عمّار الدُّهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** أوفَدَهُ [أي أوفَدَ عُبَيدُ اللهِ، رَجُلاً مِن مَذحِجَ] إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ومَعَهُ الرَّأسُ، فَوَضَعَ رَأسَهُ بَينَ يَدَيهِ وعِندَهُ أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ، فَجَعَلَ يَنكُتُ بِالقَضيبِ عَلىٰ فيهِ ويَقولُ:

يُفَلِّقنَ هاماً مِن رِجالٍ أعِزَّةٍ ... عَلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

فَقالَ لَهُ أبو بَرزَةَ: اِرفَع قَضيبَكَ، فَوَاللهِ لَرُبَّما رَأَيتُ فا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ فيهِ يَلثِمُهُ.[٣]

١٦٠٨. **الفتوح:** دَعا [يَزيدُ] بِقَضيبِ خَيزُرانٍ فَجَعَلَ يَنكُتُ بِهِ ثَنايَا الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ يَقولُ: لَقَد كانَ أبو عَبدِ

---

١. الملهوف: ص ٢١٣، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٣، مثير الأحزان: ص ١٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦ نحوه وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٦ والردّ على المتعصّب العنيد: ص ٤٥.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٨، مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٢ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٧؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢ وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٨.

اللهِ حَسَنَ المَنطِقِ! فَأَقبَلَ إلَيهِ أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ أو غَيرُهُ: فَقالَ لَهُ: يا يَزيدُ وَيحَكَ! أتَنكُتُ بِقَضيبِكَ ثَنايَا الحُسَينِ عليه السلام وثَغرَهُ؟ أشهَدُ لَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَرشُفُ ثَناياهُ وثَنايا أخيهِ ويَقولُ: «أنتُما سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، فَقَتَلَ اللهُ قاتِلَكُما ولَعَنَهُ وأعَدَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً» أما إنَّكَ يا يَزيدُ لَتَجيءُ يَومَ القِيامَةِ وعُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ شَفيعُكَ، ويَجيءُ هٰذا ومُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله شَفيعُهُ.

قالَ: فَغَضِبَ يَزيدُ وأمَرَ بِإِخراجِهِ، فَأُخرِجَ سَحباً.[1]

١٦٠٩. **المناقب لابن شهرآشوب:** قالَ الطَّبَرِيُّ وَالبَلاذُرِيُّ وَالكوفِيُّ: لَمّا وُضِعَتِ الرُّؤوسُ بَينَ يَدَي يَزيدَ، جَعَلَ يَضرِبُ بِقَضيبِهِ عَلىٰ ثَنِيَّتِهِ، ثُمَّ قالَ: يَومٌ بِيَومِ بَدرٍ....

قالَ أبو بَرزَةَ: اِرفَع قَضيبَكَ يا فاسِقُ، فَوَاللهِ رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللهِ مَكانَ قَضيبِكَ يُقَبِّلُهُ! فَرَفَعَ وهُوَ يَتَدَمَّرُ مُغضَباً عَلَى الرَّجُلِ.[2]

٨ / ٧
المُشادَّةُ بَينَ زَينَبَ عليها السلام وَيَزيدَ

١٦١٠. **الإرشاد عن فاطمة بنت الحُسَين:** لَمّا جَلَسنا بَينَ يَدَي يَزيدَ رَقَّ لَنا، فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ أحمَرُ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، هَب لي هٰذِهِ الجارِيَةَ ـ يَعنيني ـ وكُنتُ جارِيَةً وَضيئَةً، فَأُرعِدتُ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٧؛ الملهوف: ص ٢١٤، مثير الأحزان: ص ١٠٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢ وراجع: الفصول المهمّة: ص ١٩١.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٤ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٢ وقد ذكرت بعض المصادر قضيّة احتجاج أبي برزة على أنّها وقعت بينه وبين عبيدالله بن زياد في الكوفة، حيث أورد الشجري في أماليه (ج ١ ص ١٩٣) عن أبي العالية البراء: «لمّا قُتل الحسينُ بن عليّ عليه السلام أُتي عبيدالله بن زياد برأسه، فأرسل إلى أبي برزة، وكان في أبي برزة بعض العظم ـ كذا قال السيّد وأظنّه بعض القصر ـ قال له عبيدالله: أيّ محمّديكم هذا الدحداح؟ قال أبو برزة: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ما كنت أحسب أن أعيش حتّى يعيّرني إنسان بصحبة محمّد صلى الله عليه وآله. قال عبيدالله: كيف ترى شأني وشأن الحسين يوم القيامة؟ قال: الله أعلم، وما علمي بذلك؟ قال: إنّما سألتك عن رأيك؟ قال: إن سألتني عن رأيي، فإنّ حسيناً يشفع له يوم القيامة أبوه ويشفع لك زياد. قال: أُخرج فلولا ما جعلت لك لضربت عنقك، حتّى إذا بلغ باب الدار قال: ردّوه، فقال: لئن لم تغدو عليّ وتروح لأضربنّ عنقك» (راجع: الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٣ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٤ وبغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٣).

وظَنَنتُ أنَّ ذٰلِكَ جائِزٌ لَهُم، فَأَخَذتُ بِثِيابِ عَمَّتي زَينَبَ، وكانَت تَعلَمُ أنَّ ذٰلِكَ لا يَكونُ.

فَقالَت عَمَّتي لِلشّامِيِّ: كَذَبتَ وَاللهِ ولَؤُمتَ، وَاللهِ ما ذٰلِكَ لَكَ ولا لَهُ.

فَغَضِبَ يَزيدُ وقالَ: كَذَبتِ، إنَّ ذٰلِكِ لي، ولَو شِئتُ أن أفعَلَ لَفَعَلتُ.

قالَت: كَلّا وَاللهِ، ما جَعَلَ اللهُ لَكَ ذٰلِكَ، إلّا أن تَخرُجَ مِن مِلَّتِنا وتَدينَ بِغَيرِها.

فَاستَطارَ يَزيدُ غَضَباً، وقالَ: إيّايَ تَستَقبِلينَ بِهٰذا؟! إنَّما خَرَجَ مِنَ الدّينِ أبوكِ وأخوكِ.

قالَت زَينَبُ: بِدينِ اللهِ ودينِ أبي ودينِ أخِي اهتَدَيتَ أنتَ وجَدُّكَ وأبوكَ إن كُنتَ مُسلِماً.

قالَ: كَذَبتِ يا عَدُوَّةَ اللهِ.

قالَت لَهُ: أنتَ أميرٌ تَشتُمُ ظالِماً وتَقهَرُ بِسُلطانِكَ.

فَكَأَنَّهُ استَحيا وسَكَتَ. فَعادَ الشّامِيُّ فَقالَ: هَب لي هٰذِهِ الجارِيَةَ!

فَقالَ لَهُ يَزيدُ: اُغرُب، وَهَبَ اللهُ لَكَ حَتفاً قاضِياً.[1]

١٦١١ . الملهوف: نَظَرَ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ إلىٰ فاطِمَةَ ابنَةِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ هَب لي هٰذِهِ الجارِيَةَ.

فَقالَت فاطِمَةُ لِعَمَّتِها: يا عَمَّتاه! اُوتِمتُ وَاُستَخدَمُ؟

فَقالَت زَينَبُ: لا، ولا كَرامَةَ لِهٰذَا الفاسِقِ.

فَقالَ الشّامِيُّ: مَن هٰذِهِ الجارِيَةُ؟ فَقالَ يَزيدُ: هٰذِهِ فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ وتِلكَ عَمَّتُها زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ.

فَقالَ الشّامِيُّ: الحُسَينُ بنُ فاطِمَةَ وعَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ؟! قالَ: نَعَم.

فَقالَ الشّامِيُّ: لَعَنَكَ اللهُ يا يَزيدُ! أتَقتُلُ عِترَةَ نَبِيِّكَ وتَسبي ذُرِّيَّتَهُ، وَاللهِ ما تَوَهَّمتُ إلّا أنَّهُم سَبيُ الرّومِ!

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢١، الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ الرقم ٢٤٢ عن فاطمة بنت عليّ، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣١، روضة الواعظين: ص ٢١١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٦؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦١، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٣، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧ والثلاثة الأخيرة عن فاطمة بنت عليّ نحوه.

فَقالَ يَزيدُ: وَاللهِ لَأُلحِقَنَّكَ بِهِم، ثُمَّ أمَرَ بِهِ فَضُرِبَت عُنُقُهُ.[١]

١٦١٢. **تهذيب الكمال عن عمّار بن أبي معاوية الدّهنيّ، عن أبي جعفر مُحمَّد بن عليّ بن الحُسَينِ [الباقر]** عليه السلام: لَمّا قَدِموا عَلَيهِ [أي عَلىٰ يَزيدَ] جَمَعَ مَن كانَ بِحَضرَتِهِ مِن أهلِ الشّامِ، ثُمَّ اُدخِلوا عَلَيهِ فَهَنَّؤوهُ بِالفَتحِ، فَقامَ رَجُلٌ مِنهُم أحمَرُ أزرَقُ ونَظَرَ إلىٰ وَصيفَةٍ مِن بَناتِهِم، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ هَب لي هٰذِهِ.

فَقالَت زَينَبُ: لا وَاللهِ ولا كَرامَةَ لَكَ ولا لَهُ إلّا أن يَخرُجَ مِن دينِ اللهِ.

فَأَعادَهَا الأَزرَقُ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ: كُفَّ.[٢]

١٦١٣. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)**: قامَ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، فَقالَ: إنَّ سَباياهُم لَنا حَلالٌ!

فَقالَ عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ عليه السلام: كَذَبتَ ولَؤُمتَ، ما ذاكَ لَكَ إلّا أن تَخرُجَ مِن مِلَّتِنا وتَأتِيَ بِغَيرِ دينِنا.

فَأَطرَقَ يَزيدُ مَلِيّاً، ثُمَّ قالَ لِلشّامِيِّ: اِجلِس.[٣]

٧ / ٩
المُشادَّةُ بَينَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وَيَزيدَ

١٦١٤. **تفسير القمّي عن الصادق** عليه السلام: لَمّا اُدخِلَ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ، واُدخِلَ عَلَيهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وبَناتُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مُقَيَّداً مَغلولاً، فَقالَ يَزيدُ: يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَ أباكَ.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَ أبي. قالَ: فَغَضِبَ يَزيدُ وأمَرَ بِضَربِ عُنُقِهِ عليه السلام.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: فَإِذا قَتَلتَني فَبَناتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَن يَرُدُّهُم إلىٰ مَنازِلِهِم ولَيسَ لَهُم مَحرَمٌ غَيري؟

فَقالَ: أنتَ تَرُدُّهُم إلىٰ مَنازِلِهِم، ثُمَّ دَعا بِمِبرَدٍ فَأَقبَلَ يُبرِدُ الجامِعَةَ مِن عُنُقِهِ بِيَدِهِ.

---

١. الملهوف: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٦ و ١٣٧.

٢. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٧؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٩٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٧، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٥ كلاهما عن مصعب بن عبدالله؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٥٢ كلّها نحوه.

ثُمَّ قالَ لَهُ: يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، أتَدري مَا الَّذي أُريدُ بِذٰلِكَ؟

قالَ: بَلىٰ، تُريدُ أن لا يَكونَ لِأَحَدٍ عَلَيَّ مِنَّةٌ غَيرُكَ.

فَقالَ يَزيدُ: هٰذا وَاللهِ ما أرَدتُ أفعَلُهُ.

ثُمَّ قالَ يَزيدُ: يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ﴿وَمَا أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾.[١]

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: كَلّا ما هٰذِهِ فينا نَزَلَت، إنَّما نَزَلَت فينا: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَـٰكُمْ﴾[٢] فَنَحنُ الَّذينَ لا نَأسىٰ عَلىٰ ما فاتَنا ولا نَفرَحُ بِما آتانا.[٣]

١٦١٥. **تاريخ الطبري عن أبي عمارة العبسيّ:** لَمّا جَلَسَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ، دَعا أشرافَ أهلِ الشّامِ فَأَجلَسَهُم حَولَهُ، ثُمَّ دَعا بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وصِبيانِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائِهِ فَأُدخِلوا عَلَيهِ وَالنّاسُ يَنظُرونَ.

فَقالَ يَزيدُ لِعَلِيٍّ عليه السلام: يا عَلِيُّ، أبوكَ الَّذي قَطَعَ رَحِمي، وجَهِلَ حَقّي، ونازَعَني سُلطاني، فَصَنَعَ اللهُ بِهِ ما قَد رَأَيتَ.

قالَ: فَقالَ عَلِيٌّ: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾.

فَقالَ يَزيدُ لِابنِهِ خالِدٍ: اُردُد عَلَيهِ. قالَ: فَما دَرىٰ خالِدٌ ما يَرُدُّ عَلَيهِ.

فَقالَ لَهُ يَزيدُ: قُل: ﴿وَمَا أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾، ثُمَّ سَكَتَ عَنهُ.[٤]

١٦١٦. **الكامل في التاريخ:** أمَرَ [يَزيدُ] بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَأُدخِلَ مَغلولاً، فَقالَ: لَو رَآنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَغلولينَ لَفَكَّ عَنّا. قالَ: صَدَقتَ، وأمَرَ بِفَكِّ غُلِّهِ عَنهُ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَو رَآنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بُعَداءَ لَأَحَبَّ أن يُقَرِّبَنا. فَأَمَرَ بِهِ فَقُرِّبَ مِنهُ.

---

١. الشورىٰ: ٣٠.

٢. الحديد: ٢٢ و ٢٣.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٨ ح ١٤ و ح ١٣ نحوه.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦١ وص ٤٦٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٩، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٣، الفتوح: ج ٥ ص ١٣٠؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٥.

وقالَ لَهُ يَزيدُ: إيهٍ يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، أبوكَ الَّذي قَطَعَ رَحِمي، وجَهِلَ حَقّي، ونازَعَني سُلطاني، فَصَنَعَ اللهُ بِهِ ما رَأَيتَ.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَاتَفْرَحُواْ بِمَا ءَاتَاكُمْ وَٱللَّهُ لَايُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

فَقالَ يَزيدُ: ﴿وَمَا أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، ثُمَّ سَكَتَ عَنهُ.[1]

١٦١٧. الإمامة والسياسة عن محمّد بن [علي بن] الحسين بن علي: دَخَلنا عَلىٰ يَزيدَ، ونَحنُ اثنا عَشَرَ غُلاماً مُغَلَّلينَ فِي الحَديدِ وعَلَينا قُمُصٌ.

فَقالَ يَزيدُ: أخلَصتُم أنفُسَكُم بِعَبيدِ[2] أهلِ العِراقِ! وما عَلِمتُ بِخُروجِ أبي عَبدِ اللهِ حينَ خَرَجَ! ولا بِقَتلِهِ حينَ قُتِلَ!

قالَ: فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَاتَفْرَحُواْ بِمَا ءَاتَاكُمْ وَٱللَّهُ لَايُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

قالَ: فَغَضِبَ يَزيدُ، وجَعَلَ يَعبَثُ بِلِحيَتِهِ، وقالَ: ﴿وَمَا أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾.[3]

١٦١٨. المعجم الكبير عن الليث: أبَى الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام أن يُستَأسَرَ فَقاتَلوهُ فَقَتَلوهُ، وقَتَلوا بَنيهِ وأصحابَهُ الَّذينَ قاتَلوا مَعَهُ بِمَكانٍ يُقالُ لَهُ الطَّفُّ، وَانطُلِقَ بِعَلِيِّ بنِ حُسَينٍ عليه السلام وفاطِمَةَ بِنتِ حُسَينٍ وسُكَينَةَ بِنتِ حُسَينٍ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وعَلِيٌّ يَومَئِذٍ غُلامٌ قَد بَلَغَ، فَبَعَثَ بِهِم إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَأَمَرَ بِسُكَينَةَ فَجَعَلَها خَلفَ سَريرِهِ لِئَلاّ تَرىٰ رَأسَ أبيها وذَوي[4] قَرابَتِها، وعَلِيُّ بنُ

---

١. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨، الفصول المهمّة: ص ١٩٢ وراجع: سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٢٠.

٢. في المحن: «لِعَبيد»، وهو المناسب للسياق.

٣. الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢، المحن: ص ١٤٨ عن محمّد بن الحسن بن عليّ؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٧ عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وراجع: العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٨.

٤. في المصدر: «ذو»، والصحيح ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣١٣ و تاريخ دمشق.

الحُسَينِ عليه السلام في غُلٍّ. فَوَضَعَ رَأسَهُ فَضَرَبَ عَلىٰ ثَنِيَّتَي الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ:

نُفَلِّقُ هاماً مِن رِجالٍ أحِبَّةٍ ... إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

فَثَقُلَ عَلىٰ يَزيدَ أن يَتَمَثَّلَ بِبَيتِ شِعرٍ، وتَلا عَلِيٌّ آيَةً مِن كِتابِ اللهِ عزّ وجلّ، فَقالَ يَزيدُ: بَل ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أما وَاللهِ لَو رَآنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَغلولينَ لَأَحَبَّ أن يُخَلِّيَنا مِنَ الغُلِّ.

فَقالَ: صَدَقتَ، فَخَلّوهُم مِنَ الغُلِّ.

قالَ: ولَو وَقَفنا بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ بُعدٍ لَأَحَبَّ أن يُقَرِّبَنا.

قالَ: صَدَقتَ، فَقَرِّبوهُم.

فَجَعَلَت فاطِمَةُ وسُكَينَةُ يَتَطاوَلانِ لِتَرَيا رَأسَ أبيهِما، وجَعَلَ يَزيدُ يَتَطاوَلُ في مَجلِسِهِ لِيَستُرَ عَنهُما رَأسَ أبيهِما.

ثُمَّ أمَرَ بِهِم فَجُهِّزوا، وأصلَحَ إلَيهِم وأُخرِجوا إلَى المَدينَةِ.[1]

١٦١٩. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** أقبَلَ [يَزيدُ] عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: أبوكَ قَطَعَ رَحِمي، ونازَعَني سُلطاني، فَجَزاهُ اللهُ جَزاءَ القَطيعَةِ وَالإِثمِ.[2]

١٦٢٠. **الفتوح:** تَقَدَّمَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ وَقَفَ بَينَ يَدَي يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وجَعَلَ يَقولُ:

لا تَطمَعوا أن تُهينونا ونُكرِمَكُم ... وأن نَكُفَّ الأَذىٰ عَنكُم وتُؤذونا

فَاللهُ يَعلَمُ أنّا لا نُحِبُّكُم ... ولا نَلومُكُمُ إن لَم تُحِبّونا

فَقالَ يَزيدُ: صَدَقتَ ـ يا غُلامُ ـ، ولٰكِن أرادَ أبوكَ وجَدُّكَ أن يَكونا أميرَينِ، فَالحَمدُ للهِ الَّذي

---

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٤ ح ٢٨٠٦، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٨ عن الليث بن سعد؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٨ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٢ ومثير الأحزان: ص ٩٩.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣ وليس فيه ذيله.

أذَلَّهُما وسَفَكَ دِماءَهُما.

فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: يَابنَ مُعاوِيَةَ وهِندٍ وصَخرٍ، لَم يَزالوا آبائي وأجدادي فيهِمُ الإمرَةُ مِن قَبلِ أن تَلِدَ، ولَقَد كانَ جَدّي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام يَومَ بَدرٍ واُحُدٍ وَالأَحزابِ في يَدِهِ رايَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأبوكَ وجَدُّكَ في أيديهِما راياتُ الكُفّارِ.

ثُمَّ جَعَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ:

ماذا تَقولونَ إن قالَ النَّبِيُّ لَكُم ... ماذا فَعَلتُم وأنتُم آخِرُ الاُمَمِ
بِعِترَتي وبِأَهلي بَعدَ مُنقَلَبي ... مِنهُم اُسارىٰ ومِنهُم ضُرِّجوا بِدَمِ
ما كانَ هٰذا جَزائي إذ نَصَحتُكُمُ ... أن تَخلُفوني بِسوءٍ في ذَوي رَحِمِي

ثُمَّ قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: وَيلَكَ يا يَزيدُ، إنَّكَ لَو تَدري ما صَنَعتَ ومَا الَّذِي ارتَكَبتَ مِن أبي وأهلِ بَيتي وأخي وعُمومَتي، إذاً لَهَرَبتَ فِي الجِبالِ وفَرَشتَ الرَّمادَ، ودَعَوتَ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ أن يَكونَ رَأسُ الحُسَينِ ابنِ فاطِمَةَ وعَلِيٍّ عليهما السلام مَنصوباً عَلىٰ بابِ المَدينَةِ، وهُوَ وَديعَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فيكُم، فَأَبشِر بِالخِزيِ وَالنَّدامَةِ غَداً إذا جُمِعَ النّاسُ لِيَومٍ لا رَيبَ فيهِ.[1]

١٦٢١. **المناقب لابن شهر آشوب:** رُوِيَ أنَّهُ [أي يَزيدَ] قالَ لِزَينَبَ: تَكَلَّمي[2]، فَقالَت: هُوَ المُتَكَلِّمُ، فَأَنشَدَ السَّجّادُ:

لا تَطمَعوا أن تُهينونا فَنُكرِمَكُم ... وأن نَكُفَّ الأَذىٰ عَنكُم وتُؤذونا
وَاللهُ يَعلَمُ أنّا لا نُحِبُّكُم ... ولا نَلومُكُمُ أن لا تُحِبّونا

فَقالَ: صَدَقتَ يا غُلامُ، ولٰكِن أرادَ أبوكَ وجَدُّكَ أن يَكونا أميرَينِ، وَالحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَهُما وسَفَكَ دِماءَهُما.

فَقالَ عليه السلام: لَم تَزَلِ النُّبُوَّةُ وَالإِمرَةُ لِآبائي وأجدادي مِن قَبلِ أن تولَدَ.[3]

١٦٢٢. **الدعوات:** رُوِيَ أنَّهُ لَمّا حُمِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ عَلَيهِ اللَّعنَةُ، هَمَّ بِضَربِ عُنُقِهِ، فَوَقَّفَهُ بَينَ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٣١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٥.

٢. في المصدر: «تكلّمني»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٥ ح ٢٢.

يَدَيهِ وهُوَ يُكَلِّمُهُ لِيَستَنطِقَهُ بِكَلِمَةٍ يوجِبُ بِها قَتلَهُ، وعَلِيٌّ عليه السلام يُجيبُهُ حَسَبَ ما يُكَلِّمُهُ، وفي يَدِهِ سُبحَةٌ صَغيرَةٌ يُديرُها بِأَصابِعِهِ، وهُوَ يَتَكَلَّمُ، فَقالَ لَهُ يَزيدُ ـ عَلَيهِ ما يَستَحِقُّهُ ـ: أنَا اُكَلِّمُكَ وأنتَ تُجيبُني وتُديرُ أصابِعَكَ بِسُبحَةٍ في يَدِكَ، فَكَيفَ يَجوزُ ذٰلِكَ؟

فَقالَ عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن جَدّي صلى الله عليه وآله أنَّهُ كانَ إذا صَلَّى الغَداةَ وَانفَتَلَ[١]، لا يَتَكَلَّمُ حَتّىٰ يَأخُذَ سُبحَةً بَينَ يَدَيهِ، فَيَقولَ: اللّٰهُمَّ إنّي أصبَحتُ اُسَبِّحُكَ واُحَمِّدُكَ واُهَلِّلُكَ واُكَبِّرُكَ واُمَجِّدُكَ بِعَدَدِ ما اُديرُ بِهِ سُبحَتي، ويَأخُذُ السُّبحَةَ في يَدِهِ ويُديرُها وهُوَ يَتَكَلَّمُ بِما يُريدُ مِن غَيرِ أن يَتَكَلَّمَ بِالتَّسبيحِ، وذَكَرَ أنَّ ذٰلِكَ مُحتَسَبٌ لَهُ وهُوَ حِرزٌ إلىٰ أن يَأوِيَ إلىٰ فِراشِهِ فَإِذا أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ، قالَ مِثلَ ذٰلِكَ القَولِ، ووَضَعَ سُبحَتَهُ تَحتَ رَأسِهِ، فَهِيَ مَحسوبَةٌ لَهُ مِنَ الوَقتِ إلَى الوَقتِ، فَفَعَلتُ هٰذَا اقتِداءً بِجَدّي صلى الله عليه وآله.

فَقالَ لَهُ يَزيدُ عَلَيهِ اللَّعنَةُ: مَرَّةً بَعدَ اُخرىٰ، لَستُ اُكَلِّمُ أحَداً مِنكُم إلّا ويُجيبُني بِما يَفوزُ بِهِ. وعَفا عَنهُ ووَصَلَهُ، وأمَرَ بِإِطلاقِهِ.[٢]

١٦٢٣. إثبات الوصيّة: لَمَّا استُشهِدَ [الحُسَينُ عليه السلام] حُمِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَعَ الحَريمِ واُدخِلَ عَلَى اللَّعينِ يَزيدَ، وكانَ لِابنِهِ أبي جَعفَرٍ عليه السلام سِنَتانِ وشُهورٌ، فَاُدخِلَ مَعَهُ، فَلَمّا رَآهُ يَزيدُ قالَ لَهُ: كَيفَ رَأَيتَ يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ؟

قالَ: رَأَيتُ ما قَضاهُ اللهُ عز وجل قَبلَ أن يَخلُقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ.

فَشاوَرَ يَزيدُ جُلَساءَهُ في أمرِهِ فَأَشاروا بِقَتلِهِ، وقالوا لَهُ: لا تَتَّخِذ مِن كَلبِ سَوءٍ جَرواً.

فَابتَدَرَ أبو مُحَمَّدٍ عليه السلام الكَلامَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ لِيَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ: لَقَد أشارَ عَلَيكَ هٰؤُلاءِ بِخِلافِ ما أشارَ جُلَساءُ فِرعَونَ عَلَيهِ حَيثُ شاوَرَهُم في موسىٰ وهارونَ، فَإِنَّهُم قالوا لَهُ: أرجِه وأخاهُ، وقَد أشارَ هٰؤُلاءِ عَلَيكَ بِقَتلِنا، ولِهٰذا سَبَبٌ.

فَقالَ يَزيدُ: ومَا السَّبَبُ؟

فَقالَ: إنَّ اُولٰئِكَ كانُوا الرِّشدَةَ وهٰؤُلاءِ غَيرُ رِشدَةٍ[٣]، ولا يَقتُلُ الأَنبِياءَ وأولادَهُم إلّا أولادُ

---

١. اِنفَتَلَ: اِنصَرَفَ (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٨٨ «فتل»).

٢. الدعوات: ص ٦١ ح ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٠ ح ٤١.

٣. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «إنّ اُولئك كانوا لرِشدَةٍ وهؤلاء لِغير رِشدَةٍ». قال الجوهري: الرَّشاد

الأَدعِياءِ.

فَأَمسَكَ يَزيدُ مُطرِقاً، ثُمَّ أمَرَ بِإِخراجِهِم عَلىٰ ما قُصَّ ورُوِيَ.[١]

٧ / ١٠

خُطبَةُ زَينَبَ عليها السلام في مَجلِسِ يَزيدَ

١٦٢٤ . الملهوف: قامَت زَينَبُ ابنَةُ عَلِيٍّ عليه السلام وقالَت: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ أجمَعينَ، صَدَقَ اللهُ كَذٰلِكَ يَقولُ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾.[٢]

أظَنَنتَ يا يَزيدُ، حَيثُ أخَذتَ عَلَينا أقطارَ الأَرضِ وآفاقَ السَّماءِ فَأَصبَحنا نُساقُ كَما تُساقُ الإِماءُ، أنَّ بِنا عَلَى اللهِ هَواناً وبِكَ عَلَيهِ كَرامَةً! وأنَّ ذٰلِكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ عِندَهُ! فَشَمَختَ بِأَنفِكَ ونَظَرتَ في عِطفِكَ[٣] جَذلاً مَسروراً، حينَ رَأَيتَ الدُّنيا لَكَ مُستَوسِقَةً[٤]، وَالأُمورَ مُتَّسِقَةً، وحينَ صَفا لَكَ مُلكُنا وسُلطانُنا.

فَمَهلاً مَهلاً، أنَسيتَ قَولَ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٥]؟

أمِنَ العَدلِ ـ يَابنَ الطُّلَقاءِ ـ تَخديرُكَ إماءَكَ ونِساءَكَ وسَوقُكَ بَناتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله سَبايا، قَد هَتَكتَ سُتورَهُنَّ وأبدَيتَ وُجوهَهُنَّ، تَحدوا بِهِنَّ الأَعداءُ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ، ويَستَشرِفُهُنَّ أهلُ المَنازِلِ وَالمَناهِلِ، ويَتَصَفَّحُ وُجوهَهُنَّ القَريبُ وَالبَعيدُ، وَالدَّنِيُّ وَالشَّريفُ، لَيسَ مَعَهُنَّ مِن رِجالِهِنَّ وَلِيٌّ، ولا مِن حُماتِهِنَّ حَمِيٌّ؟!

وكَيفَ تُرتَجىٰ مُراقَبَةُ مَن لَفَظَ فوهُ أكبادَ الأَزكِياءِ، ونَبَتَ لَحمُهُ بِدِماءِ الشُّهَداءِ؟

← خلافَ الغَيّ؛ تقول: هو لِرِشْدَة، خلاف قولك: لِزِنيَة (الصحاح: ج ٢ ص ٤٧٤ «رشد»).

١ . إثبات الوصية: ص ١٨١.

٢ . الروم: ١٠.

٣ . عِطفا الرجل: جانباه من لدن رأسه إلى وركيه (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٠٥ «عطف»).

٤ . استوسق عليه الأمر: أي اجتمعوا على طاعته، واستقرّ المُلك فيه (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسق»).

٥ . آل عمران: ١٧٨.

وكَيفَ يَستَظِلُّ في ظِلِّنا أهلَ البَيتِ مَن نَظَرَ إلَينا بِالشَّنَفِ[١] وَالشَّنَآنِ وَالإِحَنِ[٢] وَالأَضغانِ؟ ثُمَّ تَقولُ غَيرَ مُتَأَثِّمٍ ولا مُستَعظِمٍ:

لَأَهَـلّوا وَاسـتَهَلّوا فَـرَحا ثُمَّ قـالوا يـا يَـزيدُ لا تُشَـل

مُنتَحِياً عَلىٰ ثَنايا أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ تَنكُتُها بِمِخصَرَتِكَ، وكَيفَ لا تَقولُ ذٰلِكَ، وقَد نَكَأتَ[٣] القُرحَةَ وَاستَأصَلتَ الشّأفَةَ[٤] بِإِراقَتِكَ دِماءَ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ونُجومِ الأَرضِ مِن آلِ عَبدِ المُطَّلِبِ؟ وتَهتِفُ بِأَشياخِكَ، وزَعَمتَ أنَّكَ تُناديهِم! فَلَتَرِدَنَّ وَشيكاً مَورِدَهُم، ولَتَوَدَّنَّ أنَّكَ شَلَلتَ وبَكِمتَ[٥]، ولَم تَكُن قُلتَ ما قُلتَ، وفَعَلتَ ما فَعَلتَ.

اللّٰهُمَّ خُذ بِحَقِّنا، وَانتَقِم مِمَّن ظَلَمَنا، وأحلِل غَضَبَكَ بِمَن سَفَكَ دِماءَنا وقَتَلَ حُماتَنا.

فَوَاللهِ ما فَرَيتَ إلّا جِلدَكَ، ولا حَزَزتَ إلّا لَحمَكَ، ولَتَرِدَنَّ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِما تَحَمَّلتَ مِن سَفكِ دِماءِ ذُرِّيَّتِهِ، وَانتَهَكتَ مِن حُرمَتِهِ في عِترَتِهِ ولُحمَتِهِ، وحَيثُ يَجمَعُ اللهُ شَملَهُم، ويَلُمَّ شَعَثَهُم، ويَأخُذُ بِحَقِّهِم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٦].

وحَسبُكَ بِاللهِ حاكِماً، وبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله خَصيماً وبِجَبرَئيلَ ظَهيراً، وسَيَعلَمُ مَن سَوَّلَ لَكَ ومَكَّنَكَ مِن رِقابِ المُسلِمينَ، بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً، وأيُّكُم شَرٌّ مَكاناً وأضعَفُ جُنداً.

ولَئِن جَرَت عَلَيَّ الدَّواهي مُخاطَبَتَكَ، إنّي لَأَستَصغِرُ قَدرَكَ، وأستَعظِمُ تَقريعَكَ، وأستَكثِرُ تَوبيخَكَ، لٰكِنَّ العُيونَ عَبرىٰ وَالصُّدورَ حَرّىٰ.

ألا فَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ لِقَتلِ حِزبِ اللهِ النُّجَباءِ بِحِزبِ الشَّيطانِ الطُّلَقاءِ، فَهٰذِهِ الأَيدي تَنضَحُ مِن دِمائِنا، وَالأَفواهُ تَتَحَلَّبُ مِن لُحومِنا، وتِلكَ الجُثَثُ الطَّواهِرُ الزَّواكي تَتَناهَبُهَا العَواسِـلُ[٧]،

---

١. الشنف: البغض والتنكّر (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٨٣ «شنف»).

٢. الإحنَةُ: الحِقد وجمعها: الإحَنُ (النهاية: ج ١ ص ٢٧ «أحن»).

٣. نكأت القرحة: إذا قشرتها (الصحاح: ج ١ ص ٧٨ «نكأ»).

٤. الشأفة: قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٧٩ «شأف»).

٥. البُكمُ: جمع أبكَم، وهو الذي خُلق أخرس لا يتكلّم (النهاية: ج ١ ص ١٥٠ «بكم»).

٦. آل عمران: ١٦٩.

٧. العَاسِلُ: الذئب، والجمع العُسَّلُ والعَواسِلُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٦٥ «عسل»).

وتَعفوها أُمَّهاتُ الفَراعِلِ.[١]

ولَئِنِ اتَّخَذتَنا مَغنَماً لَتَجِدُنا وَشيكاً مَغرَماً، حينَ لا تَجِدُ إلّا ما قَدَّمَت يَداكَ، ﴿وما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ﴾،[٢] فَإِلَى اللهِ المُشتَكىٰ وعَلَيهِ المُعَوَّلُ.

فَكِد كَيدَكَ وَاسعَ سَعيَكَ وناصِب جَهدَكَ، فَوَاللهِ لا تَمحُوَنَّ ذِكرَنا، ولا تُميتُ وَحيَنا، ولا تُدرِكَ أمَدَنا، ولا تَرحَضُ[٣] عَنكَ عارَها، وهَل رَأيُكَ إلّا فَنَدٌ،[٤] وأيّامُكَ إلّا عَدَدٌ، وجَمعُكَ إلّا بَدَدٌ[٥]، يَومَ يُنادِي المُنادِ: ﴿ألا لَعنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمينَ﴾[٦].

فَالحَمدُ للهِ الَّذي خَتَمَ لِأَوَّلِنا بِالسَّعادَةِ وَالمَغفِرَةِ، ولِآخِرِنا بِالشَّهادَةِ وَالرَّحمَةِ، ونَسأَلُ اللهَ أن يُكمِلَ لَهُمُ الثَّوابَ ويوجِبَ لَهُمُ المَزيدَ، ويُحسِنَ عَلَينَا الخِلافَةَ إنَّهُ رَحيمٌ وَدودٌ، ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.[٧]

فَقالَ يَزيدُ لَعَنَهُ اللهُ:

يا صَيحَةً تُحمَدُ مِن صَوائِحِ ... ما أهوَنَ المَوتَ عَلَى النَّوائِحِ[٨]

١٦٢٥. **الاحتجاج عن شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم:** قامَت [زَينَبُ عليها السلام] عَلىٰ قَدَمَيها وأشرَفَت عَلَى المَجلِسِ، وشَرَعَت فِي الخُطبَةِ، إظهاراً لِكَمالاتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وإعلاناً بِأَنّا نَصبِرُ لِرِضاءِ اللهِ، لا لِخَوفٍ ولا دَهشَةٍ.

فَقامَت إلَيهِ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ وأُمُّها فاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللهِ وقالَت:

الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، وَالصَّلاةُ عَلىٰ جَدّي سَيِّدِ المُرسَلينَ، صَدَقَ اللهُ سُبحانَهُ كَذٰلِكَ يَقولُ:

---

١. الفَرعَلُ: وَلَدُ الضبع (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩٠ «فرعل»).
٢. فصّلت: ٤٦.
٣. الرَّحضُ: الغَسلُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٨ «رحض»).
٤. الفَنَدُ: الكذب، والفَنَدُ: ضعف الرأي (الصحاح: ج ٢ ص ٥٢٠ «فند»).
٥. بَدَداً: أي متفرّقين (النهاية: ج ١ ص ١٠٥ «بدد»).
٦. هود: ١٨.
٧. آل عمران: ١٧٣.
٨. الملهوف: ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٣؛ بلاغات النساء: ص ٣٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٤ كلاهما نحوه وراجع: مثير الأحزان: ص ١٠١.

﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾[1] أظَنَنتَ يا يَزيدُ حينَ أخَذتَ عَلَينا أقطارَ الأَرضِ، وضَيَّقتَ عَلَينا آفاقَ السَّماءِ، فَأَصبَحنا لَكَ في إسارِ الذُّلِّ، نُساقُ إلَيكَ سَوقاً في قِطارٍ، وأنتَ عَلَينا ذُو اقتِدارٍ، أنَّ بِنا مِنَ اللهِ هَواناً وعَلَيكَ مِنهُ كَرامَةً وَامتِناناً، وأنَّ ذٰلِكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ، وجَلالَةِ قَدرِكَ، فَشَمَختَ بِأَنفِكَ، ونَظَرتَ في عِطفِكَ، تَضرِبُ أصدَرَيكَ[2] فَرِحاً وتَنفُضُ مِذرَوَيكَ[3] مَرِحاً، حينَ رَأَيتَ الدُّنيا لَكَ مُستَوسِقَةً، وَالاُمورَ لَدَيكَ مُتَّسِقَةً، وحينَ صَفا لَكَ مُلكُنا، وخَلَصَ لَكَ سُلطانُنا؟!

فَمَهلاً مَهلاً لا تَطِش جَهلاً! أنَسيتَ قَولَ اللهِ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾. أمِنَ العَدلِ يَابنَ الطُّلَقاءِ! تَخديرُكَ حَرائِرَكَ وإماءَكَ، وسَوقُكَ بَناتِ رَسولِ اللهِ سَبايا؟ قَد هَتَكتَ سُتورَهُنَّ، وأبدَيتَ وُجوهَهُنَّ، يَحدو بِهِنَّ الأَعداءُ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ، ويَستَشرِفُهُنَّ أهلُ المَناقِلِ[4] ويَبرُزنَ لِأَهلِ المَناهِلِ[5]، ويَتَصَفَّحُ وُجوهَهُنَّ القَريبُ وَالبَعيدُ، وَالغائِبُ وَالشَّهيدُ، وَالشَّريفُ وَالوَضيعُ، وَالدَّنِيُّ وَالرَّفيعُ، لَيسَ مَعَهُنَّ مِن رِجالِهِنَّ وَلِيٌّ، ولا مِن حُماتِهِنَّ حَميمٌ، عُتُوّاً مِنكَ عَلَى اللهِ وجُحوداً لِرَسولِ اللهِ، ودَفعاً لِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ، ولا غَروَ مِنكَ ولا عَجَبَ مِن فِعلِكَ، وأنّىٰ يُرتَجَى الخَيرُ مِمَّن لَفَظَ فوهُ أكبادَ الشُّهَداءِ،[6] ونَبَتَ لَحمُهُ بِدِماءِ السُّعَداءِ، ونَصَبَ الحَربَ لِسَيِّدِ الأَنبِياءِ، وجَمَعَ الأَحزابَ، وشَهَرَ الحِرابَ، وهَزَّ السُّيوفَ في وَجهِ رَسولِ اللهِ، أشَدُّ العَرَبِ للهِ جُحوداً، وأنكَرُهُم لَهُ رَسولاً، وأظهَرُهُم لَهُ عُدواناً، وأعتاهُم عَلَى الرَّبِّ كُفراً وطُغياناً.

ألا إنَّها نَتيجَةُ خِلالِ الكُفرِ، وضَبٌّ[7] يُجَرجِرُ فِي الصَّدرِ لِقَتلىٰ يَومِ بَدرٍ، فَلا يَستَبطِئُ في

---

١. الروم: ١٠.

٢. أصْدَرَيهِ: مَنكِبَيهِ (النهاية: ج ٣ ص ١٦ «صدر»).

٣. في المصدر: «تَنقض» بالقاف، وهو تصحيف. والمِذْروان: جانبا الأليتين، جاء فلان ينفض مِذْرَوَيه: إذا جاء باغياً يتهدّد (النهاية: ج ٤ ص ٣١١ «مذر»).

٤. الناقلة: ضدّ القاطنين (تاج العروس: ج ١٥ ص ٧٥٣ «نقل»).

٥. المَنْهَلُ: المَشرَبُ والشُّرْبُ والمَوْضِعُ الذي فيه المشرَب (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٦١ «نهل»).

٦. إشارة لأفعال أبي سفيان وهند (أجداد يزيد).

٧. الضَّبُّ: الغَضَبُ والحِقْدُ (النهاية: ج ٣ ص ٧٠ «ضبب»).

بُغضِنا أهلَ البَيتِ مَن كانَ نَظَرُهُ إلَينا شَنَفاً وشَنَآناً وإحَناً وأظغاناً، يُظهِرُ كُفرَهُ بِرَسولِ اللهِ، ويُفصِحُ ذٰلِكَ بِلِسانِهِ، وهُوَ يَقولُ فَرِحاً بِقَتلِ وُلدِهِ وسَبيِ ذُرِّيَّتِهِ، غَيرَ مُتَحَوِّبٍ ولا مُستَعظِمٍ، يَهتِفُ بَأشياخِهِ:

لَأهَلّوا وَاستَهَلّوا فَرَحا وَلَقالوا يا يَزيدُ لا تَشَل

مُنتَحِياً عَلىٰ ثَنايا أبي عَبدِ اللهِ، وكانَ مُقَبَّلَ رَسولِ اللهِ ﷺ، يَنكُتُها بِمِخصَرَتِهِ، قَدِ التَمَعَ السُّرورُ بِوَجهِهِ.

لَعَمري لَقَد نَكَأتَ القُرحَةَ وَاستَأصَلتَ الشَّأفَةَ، بِإراقَتِكَ دَمَ سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وَابنِ يَعسوبِ العَرَبِ، وشَمسِ آلِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وهَتَفتَ بِأشياخِكَ، وتَقَرَّبتَ بِدَمِهِ إلَى الكَفَرَةِ مِن أسلافِكَ، ثُمَّ صَرَختَ بِندائِكَ، ولَعَمري لَقَد نادَيتَهُم لَو شَهِدوكَ! ووَشيكاً تَشهَدُهُم ولَم يَشهَدوكَ، ولَتَوَدُّ يَمينُكَ كَما زَعَمتَ شَلَّت بِكَ عَن مِرفَقِها وجُذَّت، وأحبَبتَ أُمَّكَ لَم تَحمِلكَ، وأباكَ لَم يَلِدكَ، حينَ تَصيرُ إلىٰ سَخَطِ اللهِ، ومُخاصِمُكَ رَسولُ اللهِ ﷺ.

اللّٰهُمَّ خُذ بِحَقِّنا، وَانتَقِم مِن ظالِمِنا، وأحلِل غَضَبَكَ عَلىٰ مَن سَفَكَ دِماءَنا ونَقَضَ ذِمارَنا، وقَتَلَ حُماتَنا، وهَتَكَ عَنّا سُدولَنا.

وفَعَلتَ فَعلَتَكَ الَّتي فَعَلتَ، وما فَرَيتَ إلّا جِلدَكَ، وما جَزَزتَ إلّا لَحمَكَ، وسَتَرِدُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ بِما تَحَمَّلتَ مِن دَمِ ذُرِّيَّتِهِ، وَانتَهَكتَ مِن حُرمَتِهِ، وسَفَكتَ مِن دِماءِ عِترَتِهِ ولُحمَتِهِ، حَيثُ يَجمَعُ بِهِ شَملَهُم، ويَلُمُّ بِهِ شَعَثَهُم، ويَنتَقِمُ مِن ظالِمِهِم، ويَأخُذُ لَهُم بِحَقِّهِم مِن أعدائِهِم.

فَلا يَستَفِزَّنَّكَ الفَرَحُ بِقَتلِهِم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[1] وحَسبُكَ بِاللهِ وَلِيّاً وحاكِماً، وبِرَسولِ اللهِ ﷺ خَصيماً، وبِجَبرَئيلَ ظَهيراً، وسَيَعلَمُ مَن بَوَّأكَ ومَكَّنَكَ مِن رِقابِ المُسلِمينَ، أن بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً، وأيُّكُم شَرٌّ مَكاناً وأضَلُّ سَبيلاً.

ومَا استِصغاري قَدرَكَ، ولَا استِعظامي تَقريعَكَ تَوَهُّماً لِانتِجاعِ الخِطابِ فيكَ، بَعدَ أن تَرَكتَ

---

١. آل عمران: ١٦٩ و ١٧٠.

عُيونَ المُسلِمينَ بِهِ عَبرىٰ، وصُدورَهُم عِندَ ذِكرِهِ حَرّىٰ، فَتِلكَ قُلوبٌ قاسِيَةٌ، ونُفوسٌ طاغِيَةٌ، وأجسامٌ مَحشُوَّةٌ بِسَخَطِ اللهِ ولَعنَةِ الرَّسولِ، قَد عَشَّشَ فيهِ الشَّيطانُ وفَرَّخَ، ومَن هُناكَ مِثلُكَ ما دَرَجَ[1] ونَهَضَ.

فَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ لِقَتلِ الأَتقياءِ، وأسباطِ الأَنبياءِ، وسَليلِ الأَوصِياءِ، بِأَيدِي الطُّلَقاءِ الخَبيثَةِ، ونَسلِ العَهَرَةِ الفَجَرَةِ، تَنطِفُ[2] أكُفُّهُم مِن دِمائِنا، وتَتَحَلَّبُ أفواهُهُم مِن لُحومِنا، تِلكَ الجُثَثُ الزّاكِيَةُ عَلَى الجُيوبِ الضّاحِيَةِ، تَنتابُهَا العَواسِلُ وتُعَفِّرُها اُمَّهاتُ الفَراعِلِ فَلَئِنِ اتَّخَذتَنا مَغنَماً لَتَجِدُ بِنا وَشيكاً مَغرَماً، حينَ لا تَجِدُ إلّا ما قَدَّمَت يَداكَ، ومَا اللهُ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ.

فَإِلَى اللهِ المُشتَكىٰ وَالمُعَوَّلُ، وإلَيهِ المَلجَأُ وَالمُؤَمَّلُ، ثُمَّ كِد كَيدَكَ، وَاجهَد جَهدَكَ، فَوَاللهِ الَّذي شَرَّفَنا بِالوَحيِ وَالكِتابِ، وَالنُّبُوَّةِ وَالانتِجابِ، لا تُدرِكُ أمَدَنا، ولا تَبلُغُ غايَتَنا، ولا تَمحو ذِكرَنا، ولا يُرحَضُ عَنكَ عارُنا، وهَل رَأيُكَ إلّا فَنَدٌ، وأيّامُكَ إلّا عَدَدٌ، وجَمعُكَ إلّا بَدَدٌ، يَومَ يُنادِ المُنادي ألا لَعَنَ اللهُ الظّالِمَ العادِيَ.

وَالحَمدُ للهِ الَّذي حَكَمَ لِأَولِيائِهِ بِالسَّعادَةِ، وخَتَمَ لِأَصفِيائِهِ بِبُلوغِ الإِرادَةِ، ونَقَلَهُم إلَى الرَّحمَةِ وَالرَّأفَةِ، وَالرِّضوانِ وَالمَغفِرَةِ، ولَم يَشقَ بِهِم غَيرُكَ، ولَا ابتَلىٰ بِهِم سِواكَ، ونَسأَلُهُ أن يُكمِلَ لَهُمُ الأَجرَ، ويُجزِلَ لَهُمُ الثَّوابَ وَالذُّخرَ، ونَسأَلُهُ حُسنَ الخِلافَةِ، وجَميلَ الإِنابَةِ، إنَّهُ رَحيمٌ وَدودٌ.

فَقالَ يَزيدُ مُجيباً لَها:

يا صَيحَةً تُحمَدُ مِن صَوائِحِ ... ما أهوَنَ المَوتَ عَلَى النَّوائِحِ[3]

٧ / ١١
احتِجاجُ رَسولِ مَلِكِ الرّومِ عَلىٰ يَزيدَ

١٦٢٦ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن محمّد ابن الحنفيّة عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام:** لَمّا اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ كانَ يَتَّخِذُ مَجالِسَ الشُّربِ، ويَأتي بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ويَضَعُهُ بَينَ يَدَيهِ ويَشرَبُ عَلَيهِ.

---

١ . دَرَجَ: أي مَشىٰ (الصحاح: ج ١ ص ٣١٣ «درج»).

٢ . تنطف: تقطر (النهاية: ج ٥ ص ٧٥ «نطف»).

٣ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٣ الرقم ١٧٣، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٧ الرقم ٥.

فَحَضَرَ ذاتَ يَومٍ في أَحَدِ مَجالِسِهِ رَسولُ مَلِكِ الرّومِ، وكانَ مِن أشرافِ الرّومِ وعُظَمائِها، فَقالَ: يا مَلِكَ العَرَبِ، رَأسُ مَن هٰذا؟ فَقالَ لَهُ يَزيدُ: ما لَكَ ولِهٰذَا الرَّأسِ؟ فَقالَ: إنّي إذا رَجَعتُ إلىٰ مَلِكِنا يَسأَلُني عَن كُلِّ شَيءٍ رَأَيتُهُ، فَأَحبَبتُ أن اُخبِرَهُ بِقِصَّةِ هٰذَا الرَّأسِ وصاحِبِهِ، لِيُشارِكَكَ فِي الفَرَحِ وَالسُّرورِ.

فَقالَ يَزيدُ: هٰذا رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَقالَ: ومَن اُمُّهُ؟ قالَ: فاطِمَةُ الزَّهراءُ، قالَ: بِنتُ مَن؟ قالَ: بِنتُ رَسولِ اللهِ.

فَقالَ الرَّسولُ: اُفٍّ لَكَ ولِدينِكَ، ما دينٌ أخَسُّ مِن دينِكَ، اعلَم أنّي مِن أحفادِ داوُدَ عليه السلام وبَيني وبَينَهُ آباءٌ كَثيرَةٌ، وَالنَّصارىٰ يُعَظِّمونَني ويَأخُذونَ التُّرابَ مِن تَحتِ قَدَمَيَّ تَبَرُّكاً، لِأَنّي مِن أحفادِ داوُدَ عليه السلام، وأنتُم تَقتُلونَ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وما بَينَهُ وبَينَ رَسولِ اللهِ إلّا اُمٌّ واحِدَةٌ! فَأَيُّ دينٍ هٰذا؟

ثُمَّ قالَ لَهُ الرَّسولُ: يا يَزيدُ، هَل سَمِعتَ بِحَديثِ كَنيسَةِ الحافِرِ؟ فَقالَ يَزيدُ: قُل حَتّىٰ أسمَعَ، فَقالَ: إنَّ بَينَ عُمانَ وَالصّينِ بَحرٌ مَسيرَتُهُ سَنَةٌ، لَيسَ فيهِ عُمرانٌ إلّا بَلدَةٌ واحِدَةٌ في وَسَطِ الماءِ، طولُها ثَمانونَ فَرسَخاً وعَرضُها كَذٰلِكَ، ما عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ بَلدَةٌ أكبَرُ مِنها، ومِنها يُحمَلُ الكافورُ وَالياقوتُ وَالعَنبَرُ، وأشجارُهُمُ العودُ، وهِيَ في أيدِي النَّصارىٰ لا مِلكَ لِأَحَدٍ فيها مِنَ المُلوكِ.

وفي تِلكَ البَلدَةِ كَنائِسُ كَثيرَةٌ أعظَمُها كَنيسَةُ الحافِرِ، في مِحرابِها حُقَّةٌ[1] مِن ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٌ فيها حافِرٌ، يَقولونَ: إنَّهُ حافِرُ حِمارٍ كانَ يَركَبُهُ عيسىٰ عليه السلام، وقَد زُيِّنَت حَوالِي الحُقَّةِ بِالذَّهَبِ وَالجَواهِرِ وَالدّيباجِ وَالأَبريسَمِ. وفي كُلِّ عامٍ يَقصِدُها عالِمٌ مِنَ النَّصارىٰ، فَيَطوفونَ حَولَ الحُقَّةِ ويَزورونَها ويُقَبِّلونَها، ويَرفَعونَ حَوائِجَهُم إلَى اللهِ تَعالىٰ بِبَرَكَتِها.

هٰذا شَأنُهُم ودَأبُهُم بِحافِرِ حِمارٍ يَزعُمونَ أنَّهُ حافِرُ حِمارٍ كانَ يَركَبُهُ عيسىٰ عليه السلام نَبِيُّهُم، وأنتُم تَقتُلونَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم! لا بارَكَ اللهُ فيكُم ولا في دينِكُم.

فَقالَ يَزيدُ لِأَصحابِهِ: اُقتُلوا هٰذَا النَّصرانِيَّ؛ فَإِنَّهُ يَفضَحُنا إن رَجَعَ إلىٰ بِلادِهِ ويُشَنِّعُ عَلَينا.

---

١. الحُقَّة: وعاء من خشب أو عاج أو غيرهما (تاج العروس: ج ١٣ ص ٨٣ «حقق»).

فَلَمّا أحَسَّ النَّصرانِيُّ بِالقَتلِ، قالَ: يا يَزيدُ أتُريدُ قَتلي؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَاعلَم إنّي رَأَيتُ البارِحَةَ نَبِيَّكُم في مَنامي وهُوَ يَقولُ لي: يا نَصرانِيُّ أنتَ مِن أهلِ الجَنَّةِ، فَعَجِبتُ مِن كَلامِهِ حَتّىٰ نالَني هٰذا، فَأَنَا أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ.

ثُمَّ أخَذَ الرَّأسَ وضَمَّهُ إلَيهِ، وجَعَلَ يَبكي، حَتّىٰ قُتِلَ.[١]

١٦٢٧. **تذكرة الخواصّ عن عبيد بن عمير:** كانَ رَسولُ قَيصَرَ[٢] حاضِراً عِندَ يَزيدَ، فَقالَ لِيَزيدَ: هٰذا رَأسُ مَن؟ فَقالَ: رَأسُ الحُسَينِ، قالَ: ومَنِ الحُسَينُ؟ قالَ: اِبنُ فاطِمَةَ، قالَ: ومَن فاطِمَةُ؟ قالَ: بِنتُ مُحَمَّدٍ، قالَ: نَبِيُّكُم؟ قالَ: نَعَم، قالَ: ومَن أبوهُ؟ قالَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، قالَ: ومَن عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ؟ قالَ: اِبنُ عَمِّ نَبِيِّنا.

فَقالَ: تَبّاً لَكُم ولِدينِكُم، ما أنتُم وحَقِّ المَسيحِ عَلىٰ شَيءٍ، إنَّ عِندَنا في بَعضِ الجَزائِرِ دَيراً فيهِ حافِرُ حِمارٍ رَكِبَهُ عيسَى السَّيِّدُ المَسيحُ، ونَحنُ نَحُجُّ إلَيهِ في كُلِّ عامٍ مِنَ الأَقطارِ، ونَنذِرُ لَهُ النُّذورَ ونُعَظِّمُهُ كَما تُعَظِّمونَ كَعبَتَكُم، فَأَشهَدُ أنَّكُم عَلىٰ باطِلٍ. ثُمَّ قامَ ولَم يَعُد إلَيهِ.[٣]

٧ / ١٢
اِحتِجاجُ حَبرٍ مِن أحبارِ اليَهودِ عَلىٰ يَزيدَ

١٦٢٨. **الفتوح:** اِلتَفَتَ حَبرٌ[٤] مِن أحبارِ اليَهودِ وكانَ حاضِراً [أي عِندَ يَزيدَ] فَقالَ: مَن هٰذَا الغُلامُ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ فَقالَ: هٰذا صاحِبُ الرَّأسِ هُوَ أبوهُ، قالَ: ومَن هُوَ صاحِبُ الرَّأسِ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ قالَ: الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، قالَ فَمَن اُمُّهُ؟ قالَ: فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ.

فَقالَ الحِبرُ: يا سُبحانَ اللهِ! هٰذَا ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم قَتَلتُموهُ في هٰذِهِ السُّرعَةِ! بِئسَ ما خَلَفتُموهُ في ذُرِّيَّتِهِ، وَاللهِ لَو خَلَفَ فينا موسَى بنُ عِمرانَ سِبطاً مِن صُلبِهِ، لَكُنّا نَعبُدُهُ مِن دونِ اللهِ! وأنتُم إنَّما فارَقَكُم نَبِيُّكُم بِالأَمسِ، فَوَثَبتُم عَلَى ابنِ نَبِيِّكُم فَقَتَلتُموهُ! سَوءَةً لَكُم مِن اُمَّةٍ.

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٢؛ الملهوف: ص ٢٢٠، مثير الأحزان: ص ١٠٣ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤١ وراجع: الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨١.

٢. قَيْصَر: لَقَبُ مَنْ مَلَكَ الروم (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١١٨ «قصر»).

٣. تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٣.

٤. الأحْبار: العلماء جمع حِبْر وحَبْر (النهاية: ج ١ ص ٣٢٨ «حبر»).

قالَ: فَأَمَرَ يَزيدُ بِكَرٍّ[1] في حَلقِهِ، فَقامَ الحِبرُ وهُوَ يَقولُ: إن شِئتُم فَاضرِبوني أو فَاقتُلوني أو قَرِّروني، فَإِنّي أجِدُ فِي التَّوراةِ أنَّهُ مَن قَتَلَ ذُرِّيَّةَ نَبِيٍّ لا يزال مَغلوباً أبَداً ما بَقِيَ، فَإِذا مـاتَ يُصليهِ اللهُ نارَ جَهَنَّمَ.[2]

١٣ / ٧
اِحتِجاجُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ خاطِبِ يَزيدَ

١٦٢٩. **الملهوف**: دَعا يَزيدُ لَعَنَهُ اللهُ بِالخاطِبِ وأمَرَهُ أن يَصعَدَ المِنبَرَ فَيَذُمَّ الحُسَينَ وأباهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما، فَصَعِدَ وبالَغَ في ذَمِّ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَالحُسَينِ الشَّهيدِ، وَالمَدحِ لِمُعاوِيَةَ ويَزيدَ.

فَصاحَ بِهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: وَيلَكَ أيُّهَا الخاطِبُ، اشتَرَيتَ مَرضاةَ المَخلوقِ بِسَخَطِ الخالِقِ، فَتَبَوَّأ مَقعَدَكَ مِنَ النّارِ.[3]

١٤ / ٧
خُطبَةُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام في مَسجِدِ دِمَشقَ

١٦٣٠. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: رُوِيَ أنَّ يَزيدَ أمَرَ بِمِنبَرٍ وخَطيبٍ، لِيَذكُرَ لِلنّاسِ مَساوِئَ لِلحُسَينِ وأبيهِ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَصَعِدَ الخَطيبُ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وأكثَرَ الوَقيعَةَ في عَلِيٍّ وَالحُسَينِ، وأطنَبَ في تَقريظِ[4] مُعاوِيَةَ ويَزيدَ.

فَصاحَ بِهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: وَيلَكَ أيُّهَا الخاطِبُ! اشتَرَيتَ رِضَا المَخلوقِ بِسَخَطِ الخالِقِ؟ فَتَبَوَّأ مَقعَدَكَ مِنَ النّارِ.

ثُمَّ قالَ: يا يَزيدُ ائذَن لي حَتّىٰ أصعَدَ هٰذِهِ الأَعوادَ، فَأَتَكَلَّمَ بِكَلِماتٍ فيهِنَّ للهِ رِضاً، ولِهٰؤُلاءِ

---

١. الكَرُّ: الحَبل الغليظ (لسان العرب: ج ٥ ص ١٣٦ «كرر»). وفي بحار الأنوار: «فأمر به يزيد لعنه الله فوُجِئَ في حلقِهِ ثلاثاً، فقام...».

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٣٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧١؛ الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٧ كلاهما نحوه وفيهما «ملعوناً» بدل «مغلوباً»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٩.

٣. الملهوف: ص ٢١٩، مثير الأحزان: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٧.

٤. التقريظ: المدح (النهاية: ج ٤ ص ٤٢ «قرظ»).

الجالِسينَ أجرٌ وثوابٌ. فَأبىٰ يَزيدُ.

فَقالَ النّاسُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ائذَن لَهُ لِيَصعَدَ، فَلَعَلَّنا نَسمَعُ مِنهُ شَيئاً، فَقالَ لَهُم: إن صَعِدَ المِنبَرَ هٰذا لَم يَنزِل إلّا بِفَضيحَتي وفَضيحَةِ آلِ أبي سُفيانَ، فَقالوا: وما قَدرُ ما يُحسِنُ هٰذا؟ فَقالَ: إنَّهُ مِن أهلِ بَيتٍ قَد زُقّوا العِلمَ زَقّاً. ولَم يَزالوا بِهِ حَتّىٰ أذِنَ لَهُ بِالصُّعودِ.

فَصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ خَطَبَ خُطبَةً أبكىٰ مِنهَا العُيونَ؛ وأوجَلَ مِنهَا القُلوبَ، فَقالَ فيها:

أيُّهَا النّاسُ، اُعطينا سِتّاً، وفُضِّلنا بِسَبعٍ: اُعطينَا العِلمَ، وَالحِلمَ، وَالسَّماحَةَ، وَالفَصاحَةَ، وَالشَّجاعَةَ، وَالمَحَبَّةَ في قُلوبِ المُؤمِنينَ. وفُضِّلنا بِأَنَّ مِنَّا النَّبِيَّ المُختارَ مُحَمَّداً ﷺ، ومِنَّا الصِّدّيقُ، ومِنَّا الطَّيّارُ، ومِنَّا أسَدُ اللهِ وأسَدُ الرَّسولِ، ومِنّا سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ فاطِمَةُ البَتولُ، ومِنّا سِبطا هٰذِهِ الاُمَّةِ، وسَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ؛ فَمَن عَرَفَني فَقَد عَرَفَني، ومَن لَم يَعرِفني أنبَأتُهُ بِحَسَبي ونَسَبي، أنَا ابنُ مَكَّةَ ومِنىً، أنَا ابنُ زَمزَمَ وَالصَّفا، أنَا ابنُ مَن حَمَلَ الزَّكاةَ بِأَطرافِ الرِّدا، أنَا ابنُ خَيرِ مَنِ ائتَزَرَ وَارتَدىٰ، أنَا ابنُ خَيرِ مَنِ انتَعَلَ وَاحتَفىٰ، أنَا ابنُ خَيرِ مَن طافَ وَسعىٰ، أنَا ابنُ خَيرِ مَن حَجَّ ولَبّىٰ، أنَا ابنُ مَن حُمِلَ عَلَى البُراقِ[1] فِي الهَوا، أنَا ابنُ مَن اُسرِيَ بِهِ مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إلَى المَسجِدِ الأَقصىٰ، فَسُبحانَ مَن أسرىٰ، أنَا ابنُ مَن بَلَغَ بِهِ جَبرائيلُ إلىٰ سِدرَةِ المُنتَهىٰ، أنَا ابنُ مَن دَنىٰ فَتَدَلّىٰ فَكانَ مِن رَبِّهِ قابَ قَوسَينِ أو أدنىٰ، أنَا ابنُ مَن صَلّىٰ بِمَلائِكَةِ السَّما، أنَا ابنُ مَن أوحىٰ لَهُ الجَليلُ ما أوحىٰ، أنَا ابنُ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ، أنَا ابنُ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، أنَا ابنُ مَن ضَرَبَ خَراطيمَ الخَلقِ حَتّىٰ قالوا: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ.

أنَا ابنُ مَن ضَرَبَ بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ بِسَيفَينِ، وطَعَنَ بِرُمحَينِ، وهاجَرَ الهِجرَتَينِ، وبايَعَ البَيعَتَينِ، وصَلَّى القِبلَتَينِ، وقاتَلَ بِبَدرٍ وحُنَينٍ، ولَم يَكفُر بِاللهِ طَرفَةَ عَينٍ، أنَا ابنُ صالِحِ المُؤمِنينَ، ووارِثِ النَّبِيّينَ، وقامِعِ المُلحِدينَ، ويَعسوبِ المُسلِمينَ، ونورِ المُجاهِدينَ، وزَينِ العابِدينَ، وتاجِ البَكّائينَ، وأصبَرِ الصّابِرينَ، وأفضَلِ القائِمينَ مِن آلِ ياسينَ، ورَسولِ رَبِّ العالَمينَ.

---

١. البُراق: هي الدابّة الّتي ركبها رسول الله ﷺ ليلَةَ الإسراء، سُمّي بذلك لنصوعِ لَونه وشِدّة بريقه. وقيل: لسرعة حَركته شبَّهَهُ فيهما بالبَرق (النهاية: ج ١ ص ١٢٠ «برق»).

أَنَا ابنُ المُؤَيَّدِ بِجَبرائيلَ، المَنصورِ بِميكائيلَ، أَنَا ابنُ المُحامي عَن حَرَمِ المُسلِمينَ، وقاتِلِ النّاكِثينَ وَالقاسِطينَ وَالمارِقينَ، وَالمُجاهِدِ أعداءَهُ النّاصِبينَ، وأفخَرِ مَن مَشىٰ مِن قُرَيشٍ أجمَعينَ، وأَوّلِ مَن أجابَ وَاستَجابَ للهِ مِنَ المُؤمِنينَ، وأقدَمِ السّابِقينَ، وقاصِمِ المُعتَدينَ، ومُبيرِ[1] المُشرِكينَ، وسَهمٍ مِن مَرامِي اللهِ عَلَى المُنافِقينَ، ولِسانِ حِكمَةِ العابِدينَ، ناصِرِ دينِ اللهِ، ووَلِيِّ أمرِ اللهِ، وبُستانِ حِكمَةِ اللهِ، وعَيبَةِ[2] عِلمِ اللهِ، سَمحٌ سَخِيٌّ، بُهلولٌ[3] زَكِيٌّ أبطَحِيٌّ رَضِيٌّ مَرضِيٌّ، مِقدامٌ هُمامٌ، لاصابِرٌ صَوّامٌ، مُهَذَّبٌ قَوّامٌ، شُجاعٌ قَمقامٌ[4]، قاطِعُ الأَصلابِ، ومُفَرِّقُ الأَحزابِ، أربَطُهُم جَناناً، وأطبَقُهُم عِناناً، وأجرَأُهُم لِساناً، وأمضاهُم عَزيمَةً، وأشَدُّهُم شَكيمَةً، أسَدٌ باسِلٌ، وغَيثٌ هاطِلٌ، يَطحَنُهُم فِي الحُروبِ ـ إذَا ازدَلَفَتِ الأَسِنَّةُ، وقَرُبَتِ الأَعِنَّةُ ـ طَحنَ الرَّحىٰ، ويَذرُوهُم ذَروَ الرّيحِ الهَشيمِ، لَيثُ الحِجازِ، وصاحِبُ الإِعجازِ، وكَبشُ العِراقِ، الإِمامُ بِالنَّصِّ وَالاستِحقاقِ، مَكِّيٌّ مَدَنِيٌّ، أبطَحِيٌّ تِهامِيٌّ، خَيفِيٌّ عَقَبِيٌّ، بَدرِيٌّ أُحُدِيٌّ، شَجَرِيٌّ مُهاجِرِيٌّ، مِنَ العَرَبِ سَيِّدُها، ومِنَ الوَغىٰ لَيثُها، وارِثُ المَشعَرَينِ، وأبُو السِّبطَينِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، مَظهَرُ العَجائِبِ، ومُفَرِّقُ الكَتائِبِ وَالشِّهابُ الثّاقِبُ، وَالنّورُ العاقِبُ، أسَدُ اللهِ الغالِبُ، مَطلوبُ كُلِّ طالِبٍ، غالِبُ كُلِّ غالِبٍ؛ ذاكَ جَدّي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ.

أَنَا ابنُ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، أَنَا ابنُ سَيِّدَةِ النِّساءِ، أَنَا ابنُ الطُّهرِ البَتولِ، أَنَا ابنُ بَضعَةِ الرَّسولِ.

قالَ: ولَم يَزَل يَقولُ: أنَا أنَا، حَتّىٰ ضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ وَالنَّحيبِ، وخَشِيَ يَزيدُ أن تَكونَ فِتنَةٌ، فَأَمَرَ المُؤَذِّنَ أن يُؤَذِّنَ، فَقَطَعَ عَلَيهِ الكَلامَ وسَكَتَ.

فَلَمّا قالَ المُؤَذِّنُ: «اللهُ أكبَرُ» قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: كَبَّرتَ كَبيراً لايُقاسُ، ولا يُدرَكُ بِالحَواسِّ، لا شَيءَ أكبَرُ مِنَ اللهِ.

فَلَمّا قالَ: «أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: شَهِدَ بِها شَعري وبَشَري، ولَحمي ودَمي، ومُخّي وعَظمي.

---

١. مُبيرُ: مُهلِك (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

٢. عَيبَتي: أي خاصّتي وموضع سرّي (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٧ «عيب»).

٣. البُهلُولُ: السيّد الجامع لكلّ خير (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٣٩ «بهل»).

٤. القَمقَامُ: السيّد لكثرة خيره (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠١٥ «قمم»).

فَلَمّا قالَ: «أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ» التَفَتَ عَلِيٌّ عليه السلام مِن أعلَى المِنبَرِ إلىٰ يَزيدَ، وقالَ: يا يَزيدُ! مُحَمَّدٌ هٰذا جَدّي أم جَدُّكَ؟ فَإِن زَعَمتَ أنَّهُ جَدُّكَ فَقَد كَذَبتَ، وإن قُلتَ إنَّهُ جَدّي فَلِمَ قَتَلتَ عِترَتَهُ؟!

قالَ: وفَرَغَ المُؤَذِّنُ مِنَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ، فَتَقَدَّمَ يَزيدُ وصَلّىٰ صَلاةَ الظُّهرِ.[1]

١٦٣١. الاحتجاج: رُوِيَ لَمّا اُدخِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ عليه السلام في جُملَةِ مَن حُمِلَ إلَى الشّامِ سَبايا مِن أولادِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وأهاليهِ عَلىٰ يَزيدَ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ، قالَ لَهُ: يا عَلِيُّ، الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَ أباكَ!

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: قَتَلَ أبِيَ النّاسُ.

قالَ يَزيدُ: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَهُ فَكَفانيهِ!

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: عَلىٰ مَن قَتَلَ أبي لَعنَةُ اللهِ، أفَتَراني لَعَنتُ اللهَ عزّ وجلّ؟!

قالَ يَزيدُ: يا عَلِيُّ، اصعَدِ المِنبَرَ فَأَعلِمِ النّاسَ حالَ الفِتنَةِ، وما رَزَقَ اللهُ أميرَ المُؤمِنينَ مِنَ الظَّفَرِ!

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: ما أعرَفَني بِما تُريدُ.

فَصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وصَلّىٰ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! مَن عَرَفَني فَقَد عَرَفَني، ومَن لَم يَعرِفني فَأَنَا اُعَرِّفُهُ بِنَفسي، أنَا ابنُ مَكَّةَ ومِنىً، أنَا ابنُ المَروَةِ وَالصَّفا[2]، أنَا ابنُ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ، أنَا ابنُ مَن لا يَخفىٰ، أنَا ابنُ مَن عَلا فَاستَعلىٰ فَجازَ سِدرَةَ المُنتَهىٰ، فَكانَ مِن رَبِّهِ قابَ قَوسَينِ أو أدنىٰ.

فَضَجَّ أهلُ الشّامِ بِالبُكاءِ حَتّىٰ خَشِيَ يَزيدُ أن يُؤخَذَ مِن مَقعَدِهِ، فَقالَ لِلمُؤَذِّنِ: أذِّن.

فَلَمّا قالَ المُؤَذِّنُ: «اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ» جَلَسَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَى المِنبَرِ، فَقالَ: «أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ»، بَكىٰ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ثُمَّ التَفَتَ إلىٰ يَزيدَ فَقالَ: يا يَزيدُ، هٰذا أبوكَ أم أبي؟

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٧ وراجع: الفتوح: ج ٢ ص ١٣٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٨، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٧.

٢. في بعض النسخ: «أنا ابن زمزم والصفا» (هامش المصدر).

قالَ: بَل أبوكَ، فَانزِل، فَنَزَلَ عليه السلام فَأَخَذَ ناحِيَةَ بابِ المَسجِدِ.[١]

١٦٣٢. **الفتوح ـ بَعدَ ذِكرِ خُطبَةِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام في دِمَشقَ ـ:** لَمّا فَرَغَ [يَزيدُ] مِن صَلاتِهِ، أمَرَ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وأخَواتِهِ وعَمّاتِهِ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم، فَفُرِّغَ لَهُم داراً فَنَزَلوها، وأقاموا أيّاماً يَبكونَ ويَنوحونَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام.[٢]

١٥ / ٧
اِقتِراحُ قَتلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام

١٦٣٣. **مثير الأحزان عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** قالَ يَزيدُ: يا أهلَ الشّامِ، ما تَرَونَ في هٰؤُلاءِ؟ قالَ رَجُلٌ: لا تَتَّخِذَنَّ مِن كَلبِ سَوءٍ جَرواً!

فَقالَ لَهُ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ: اِصنَع ما كانَ رَسولُ اللهِ يَصنَعُ بِهِم لَو رَآهُم بِهٰذِهِ الخَيبَةِ.[٣]

١٦٣٤. **البداية والنهاية:** رُوِيَ أنَّ يَزيدَ استَشارَ النّاسَ في أمرِهِم، فَقالَ رِجالٌ مِمَّن قَبَّحَهُمُ اللهُ: ... اُقتُل عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ حَتّىٰ لا يَبقىٰ مِن ذُرِّيَّةِ الحُسَينِ أحَدٌ!

فَسَكَتَ يَزيدُ، فَقالَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، اعمَل مَعَهُم كَما كانَ يَعمَلُ مَعَهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَو رَآهُم عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ.

فَرَقَّ عَلَيهِم يَزيدُ، وبَعَثَ بِهِم إلَى الحَمّامِ، وأجرىٰ عَلَيهِمُ الكَساوىٰ وَالعَطايا وَالأَطعِمَةَ، وأنزَلَهُم في دارِهِ.[٤]

١٦٣٥. **تاريخ دمشق عن أبي حمزة الحضرمي:** لَقَد جاءَ رَجُلٌ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ لَهُ [أي لِيَزيدَ]: قَد أمكَنَكَ اللهُ مِن عَدُوِّ اللهِ وَابنِ عَدُوِّ أبيكَ، فَاقتُل هٰذَا الغُلامَ يَنقَطِع هٰذَا النَّسلُ، فَإِنَّكَ لا تَرىٰ ما

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦١.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٣٣.

٣. مثير الأحزان: ص ٩٨، الملهوف: ص ٢١٨ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٨ الرقم ١١٧٢ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٥.

٤. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٦، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٨ عن الضحّاك بن عثمان الخزاعي، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٣ عن محمّد بن الحسين بن عليّ، المحن: ص ١٤٩ عن محمّد بن الحسن بن عليّ وكلّها نحوه وراجع: لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥٠.

تُحِبُّ وهُم أحياءُ، آخِرُ[١] مَن يُنازِعُ فيهِ يَعني عَلِيَّ بنَ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، لَقَد رَأَيتَ ما لَقِيَ أبوكَ مِن أبيهِ وما لَقيتَ أنتَ مِنهُ، وقَد رَأَيتَ ما صَنَعَ مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ، فَاقطَع أصلَ هٰذَا البَيتِ، فَإِنَّكَ إن قَتَلتَ هٰذَا الغُلامَ انقَطَعَ نَسلُ الحُسَينِ خاصَّةً، وإلّا فَالقَومُ ما بَقِيَ مِنهُم أحَدٌ طالِبُكَ بِهِم، وهُم قَومٌ ذَوو مَكرٍ، وَالنّاسُ إلَيهِم مائِلونَ وخاصَّةً غَوغاءُ أهلِ العِراقِ، يَقولونَ: اِبنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ابنُ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ! اُقتُلُه، فَلَيسَ هُوَ بِأَكرَمَ مِن صاحِبِ هٰذَا الرَّأسِ.

فَقالَ: لا قُمتَ ولا قَعَدتَ، فَإِنَّكَ ضَعيفٌ مَهينٌ، بَل أدَعُهُم كُلَّما طَلَعَ مِنهُم طالِعٌ أخَذَتهُ سُيوفُ آلِ أبي سُفيانَ.[٢]

١٦ / ٧
آلُ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله في حَبسِ يَزيدَ

١٦٣٦ . **الخرائج والجرائح عن عمران بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** لَمّا اُتِيَ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن مَعَهُ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ـ عَلَيهِمَا لَعائِنُ اللهِ ـ جَعَلوهُم في بَيتٍ خَرابٍ واهِي الحيطانِ.[٣]

فَقالَ بَعضُهُم: إنَّما جُعِلنا في هٰذَا البَيتِ لِيَقَعَ عَلَينا.

فَقالَ المُوَكَّلونَ بِهِم مِنَ الحَرَسِ بِالقِبطِيَّةِ[٤]: اُنظُروا إلىٰ هٰؤُلاءِ يَخافونَ أن يَقَعَ عَلَيهِم هٰذَا البَيتُ، وهُوَ أصلَحُ لَهُم مِن أن يَخرُجوا غَداً، فَتُضرَبَ أعناقُهُم واحِداً بَعدَ واحِدٍ صَبراً.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام بِالقِبطِيَّةِ: لا يَكونانِ جَميعاً بِإِذنِ اللهِ. فَقالَ: وكانَ كَذٰلِكَ.[٥]

١٦٣٧ . **الخرائج والجرائح عن داوود بن فرقد:** ذُكِرَ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام قَتلُ الحُسَينِ، وأمرُ عَلِيٍّ ـ ابنِهِ عليهما السلام ـ في حَملِهِ إلَى الشّامِ، فَقالَ:

إنَّهُ لَمّا رُدَّ إلَى السِّجنِ، قالَ بَعضُ أصحابِهِ لِبَعضٍ: ما أحسَنَ بُنيانَ هٰذَا الجِدارِ! وعَلَيهِ كِتابَةٌ

---

١ . هكذا جاءت العبارة في تاريخ دمشق والأمالي للشجري، ولعلّ كلمة «وهو» سقطت بعد كلمة «أحياء».

٢ . تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٦٠؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٥ وراجع: سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩.

٣ . وَهَى الحائطُ: إذا ضَعُفَ وهَمَّ بالسقوط (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥٣١ «وهي»).

٤ . القِبطُ: أهلُ مِصر (الصحاح: ج ٣ ص ١١٥٠ «قبط»).

٥ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٥٣ ح ٧١، دلائل الإمامة: ص ٢٠٤ ح ١٢٥ عن يحيى بن عمران الحلبي، بصائر الدرجات: ص ٣٣٨ ح ١ عن محمّد بن عليّ الحلبي وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٧ ح ٢٥.

بِالرّومِيَّةِ، فَقَرَأَها عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، فَتَراطَنَ[1] الرّومُ بَينَهُم، وقالوا: ما في هٰؤُلاءِ مَن هُوَ أولىٰ بِدَمِ المَقتولِ ـ ابنِ نَبِيِّهِم ـ مِن هٰذا، يَعنونَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام.[2]

١٦٣٨ . **الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت علي عليه السلام:** إنَّ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ أمَرَ بِنِساءِ الحُسَينِ عليه السلام فَحُبِسنَ مَعَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام في مَحبِسٍ، لا يَكُنُّهُم[3] مِن حَرٍّ ولا قَرٍّ، حَتّىٰ تَقَشَّرَت وُجوهُهُم.[4]

١٦٣٩ . **مثير الأحزان:** كانَتِ النِّساءُ مُدَّةَ مُقامِهِنَّ بِدِمَشقَ يَنُحنَ عَلَيهِ [أي عَلَى الحُسَينِ عليه السلام] بِشَجوٍ وأنَّةٍ، ويَندُبنَ بِعَويلٍ ورَنَّةٍ، ومُصابُ الأَسرىٰ عَظُمَ خَطبُهُ، وَالأَسىٰ لِكَلمِ[5] الثَّكلىٰ[6] عالَ طَبُّهُ.

وأُسكِنَّ في مَساكِنَ لا تَقيهِنَّ مِن حَرٍّ ولا بَردٍ، حَتّىٰ تَقَشَّرَتِ الجُلودُ، وسالَ الصَّديدُ، بَعدَ كَنِّ[7] الخُدورِ[8] وظِلِّ السُّتورِ، وَالصَّبرُ ظاعِنٌ، وَالجَزَعُ مُقيمٌ، وَالحُزنُ لَهُنَّ نَديمٌ.[9]

١٦٤٠ . **شرح الأخبار:** قيلَ: ... أجلَسَهُنَّ في مَنزِلٍ لا يَكُنُّهُنَّ مِن بَردٍ ولا حَرٍّ. فَأَقاموا فيهِ شَهراً ونِصفٍ، حَتّىٰ أقشَرَت وُجوهُهُنَّ مِن حَرِّ الشَّمسِ، ثُمَّ أطلَقَهُم.[10]

١٧ / ٧
اِحتِجاجُ نِساءِ يَزيدَ عَلَيهِ

١٦٤١ . **تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت:** دَخَلوا عَلىٰ يَزيدَ فَوَضَعُوا الرَّأسَ بَينَ يَدَيهِ وحَدَّثوهُ الحَديثَ.

---

١ . التَّراطُنُ: كلام لا يفهمه الجمهور، وإنّما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة، والعرب تخصّ بها غالباً كلام العجم (النهاية: ج ٢ ص ٢٣٣ «رطن»).

٢ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٥٤ ح ٧٢، بصائر الدرجات: ص ٣٣٩ ح ٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٧ ح ٢٦.

٣ . لا يَكُنُّهُم: أي لا يقيهم ولا يمنعهم من حرّ ولا قرّ (انظر: لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٦٠ «كنن»).

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ ح ٢٤٣، الملهوف: ص ٢١٩، روضة الواعظين: ص ٢١٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٠.

٥ . الكَلمُ: الجَرحُ (النهاية: ج ٤ ص ١٩٩ «كلم»).

٦ . الثَّكَلُ: فَقدُ الوَلَدِ، امرأة ثاكل وثكلى (النهاية: ج ١ ص ٢١٧ «ثكل»).

٧ . الكَنّ: الصَّون؛ يقال: كَنَّهُ يَكُنُّهُ؛ أي صانَهُ (راجع: لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٦١ «كنن»).

٨ . في المصدر: «الخدود»، وهو تصحيف.

٩ . مثير الأحزان: ص ١٠٢.

١٠ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٩ الرقم ١١٧٢.

قالَ: فَسَمِعَت دَورَ الحَديثِ هِندُ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ ـ وكانَت تَحتَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ـ فَتَقَنَّعَت بِثَوبِها وخَرَجَت، فَقالَت: يا أميرَ المُؤمِنينَ أرَأسُ الحُسَينِ بنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ؟

قالَ: نَعَم، فَأَعوِلي عَلَيه، وحُدّي[١] عَلَى ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وصَريحَةِ قُرَيشٍ، عَجَّلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ فَقَتَلَهُ، قَتَلَهُ اللهُ.[٢]

١٦٤٢. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف وغيره:** إنَّ يَزيدَ أمَرَ أن يُصلَبَ الرَّأسُ الشَّريفُ عَلىٰ بابِ دارِهِ، وأمَرَ أن يُدخِلوا أهلَ بَيتِ الحُسَينِ عليه السلام دارَهُ، فَلَمّا دَخَلَتِ النِّسوَةُ دارَ يَزيدَ، لَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ مُعاوِيَةَ إلَّا استَقبَلَتهُنَّ بِالبُكاءِ وَالصُّراخِ وَالنِّياحَةِ وَالصِّياحِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، وألقَينَ ما عَلَيهِنَّ مِنَ الحُلِيِّ وَالحُلَلِ[٣]، وأقَمنَ المَأتَمَ عَلَيهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ.

وخَرَجَت هِندٌ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ امرَأَةُ يَزيدَ ـ وكانَت قَبلَ ذٰلِكَ تَحتَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ فَشَقَّتِ السِّترَ وهِيَ حاسِرَةٌ، فَوَثَبَت عَلىٰ يَزيدَ وقالَت:

أرَأسُ ابنِ فاطِمَةَ مَصلوبٌ عَلىٰ بابِ داري؟ فَغَطّاها يَزيدُ، وقالَ: نَعَم، فَأَعوِلي عَلَيهِ يا هِندُ وَابكي عَلَى ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ وصَريحَةِ قُرَيشٍ، عَجَّلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ فَقَتَلَهُ، قَتَلَهُ اللهُ!

ثُمَّ إنَّ يَزيدَ أنزَلَهُم بِدارِهِ الخاصَّةِ، فَما كانَ يَتَغَدّىٰ ويَتَعَشّىٰ حَتّىٰ يَحضُرَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام.[٤]

١٦٤٣. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** بَكَت اُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ عَلىٰ حُسَينٍ عليه السلام، وهِيَ يَومَئِذٍ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.

فَقالَ يَزيدُ: حُقَّ لَها أن تُعوِلَ عَلىٰ كَبيرِ قُرَيشٍ وسَيِّدِها.[٥]

---

١. حَدَّت المرأة على زوجها: إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحُزن (النهاية: ج ١ ص ٣٥٢ «حدد»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٦ وفيه «تحبّ» بدل «تحت»، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٣.

٣. الحُلَّةُ: واحدة الحُلَل وهي برود اليمن، ولا تسمّى حُلّة إلّا أن تكون ثوبين من جنس واحد (النهاية: ج ١ ص ٤٣٢ «حلل»).

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٢.

٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٤.

٧ / ١٨
لِقاءُ المِنهالِ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليهما السلام وسُؤالُهُ عَن حالِهِ

١٦٤٤. تفسير القمّي عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَقِيَ المِنهالُ بنُ عَمرٍو عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَقالَ لَهُ: كَيفَ أصبَحتَ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟

قالَ: وَيحَكَ، أما آنَ لَكَ أن تَعلَمَ كَيفَ أصبَحتُ؟ أصبَحنا في قَومِنا مِثلَ بَني إسرائيلَ في آلِ فِرعَونَ، يُذَبِّحونَ أبناءَنا ويَستَحيونَ نِساءَنا، وأصبَحَ خَيرُ البَرِيَّةِ بَعدَ مُحَمَّدٍ يُلعَنُ عَلَى المَنابِرِ، وأصبَحَ عَدُوُّنا يُعطَى المالَ وَالشَّرَفَ، وأصبَحَ مَن يُحِبُّنا مَحقوراً مَنقوصاً حَقُّهُ، وكَذٰلِكَ لَم يَزَلِ المُؤمِنونَ.

وأصبَحَتِ العَجَمُ تَعرِفُ لِلعَرَبِ حَقَّها بِأَنَّ مُحَمَّداً كانَ مِنها، وأصبَحَت قُرَيشٌ تَفتَخِرُ عَلَى العَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً كانَ مِنها، وأصبَحَتِ العَرَبُ تَعرِفُ لِقُرَيشٍ حَقَّها بِأَنَّ مُحَمَّداً كانَ مِنها، وأصبَحَتِ العَرَبُ تَفتَخِرُ عَلَى العَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً كانَ مِنها، وأصبَحنا أهلَ البَيتِ لا يُعرَفُ لَنا حَقٌّ! فَهٰكَذا أصبَحنا يا مِنهالُ.[1]

١٦٤٥. الطبقات الكبرى عن المنهال بن عمرو: دَخَلتُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ حُسَينٍ عليهما السلام، فَقُلتُ: كَيفَ أصبَحتَ ـ أصلَحَكَ اللهُ ـ؟

فَقالَ: ما كُنتُ أرىٰ شَيخاً مِن أهلِ المِصرِ مِثلَكَ لا يَدري كَيفَ أصبَحنا! فَأَمّا إذ لَم تَدرِ أو تَعلَم فَسَأُخبِرُكَ: أصبَحنا في قَومِنا بِمَنزِلَةِ بَني إسرائيلَ في آلِ فِرعَونَ؛ إذ كانوا يُذَبِّحونَ أبناءَهُم ويَستَحيونَ نِساءَهُم، وأصبَحَ شَيخُنا وسَيِّدُنا يُتَقَرَّبُ إلىٰ عَدُوِّنا بِشَتمِهِ أو سَبِّهِ عَلَى المَنابِرِ.

وأصبَحَت قُرَيشٌ تَعُدُّ أنَّ لَهَا الفَضلَ عَلَى العَرَبِ لِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنها لا يُعَدُّ لَها فَضلٌ إلّا بِهِ، وأصبَحَتِ العَرَبُ مُقِرَّةً لَهُم بِذٰلِكَ، وأصبَحَتِ العَرَبُ تَعُدُّ أنَّ لَهَا الفَضلَ عَلَى العَجَمِ لِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنها لا يُعَدُّ لَها فَضلٌ إلّا بِهِ، وأصبَحَتِ العَجَمُ مُقِرَّةً لَهُم بِذٰلِكَ. فَلَئِن كانَتِ العَرَبُ

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٣٤، مجمع البيان: ج ٦ ص ٦٥٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٨٢ ح ١٤ كلاهما عن منهال بن عمر من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيهما ذيله من «وكذلك لم يزل»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٤ ح ١١ وراجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٤.

صَدَقَت أنَّ لَهَا الفَضلَ عَلَى العَجَمِ، وصَدَقَت قُرَيشٌ أنَّ لَهَا الفَضلَ عَلَى العَرَبِ لِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنها، إنَّ لَنا أهلَ البَيتِ الفَضلَ عَلىٰ قُرَيشٍ لِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنّا، فَأَصبَحوا يَأخُذونَ بِحَقِّنا ولا يَعرِفونَ لَنا حَقّاً، فَهٰكَذا أصبَحنا. إذ لَم تَعلَم كَيفَ أصبَحنا.

قالَ: فَظَنَنتُ أنَّهُ أرادَ أن يُسمِعَ مَن فِي البَيتِ.[١]

١٦٤٦. **الفتوح:** خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ذاتَ يَومٍ، فَجَعَلَ يَمشي في أسواقِ دِمَشقَ، فَاستَقبَلَهُ المِنهالُ بنُ عَمرٍو الصّابِئُ فَقالَ لَهُ: كَيفَ أمسَيتَ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟

قالَ: أمسَينا كَبَني إسرائيلَ في آلِ فِرعَونَ، يُذَبِّحونَ أبناءَهُم ويَستَحيونَ نِساءَهُم، يا مِنهالُ! أمسَتِ العَرَبُ تَفتَخِرُ عَلَى العَجَمِ لِأَنَّ مُحَمَّداً مِنهُم، وأمسَت قُرَيشٌ تَفتَخِرُ عَلىٰ سائِرِ العَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنها، وأمسَينا أهلُ بَيتِ مُحَمَّدٍ ونَحنُ مَغصوبونَ مَظلومونَ مَقهورونَ مُقَتَّلونَ مَثبورونَ[٢] مَطرودونَ، فَ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ عَلىٰ ما أمسَينا فيهِ يا مِنهالُ.[٣]

١٦٤٧. **الملهوف:** خَرَجَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام يَوماً يَمشي في أسواقِ دِمَشقَ فَاستَقبَلَهُ المِنهالُ بنُ عَمرٍو، فَقالَ: كَيفَ أمسَيتَ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟

قالَ: أمسَينا كَمَثَلِ بَني إسرائيلَ في آلِ فِرعَونَ؛ يُذَبِّحونَ أبناءَهُم ويَستَحيونَ نِساءَهُم. يا مِنهالُ، أمسَتِ العَرَبُ تَفتَخِرُ عَلَى العَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً عَرَبِيٌّ، وأمسَت قُرَيشٌ تَفتَخِرُ عَلىٰ سائِرِ العَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنها، وأمسَينا مَعشَرَ أهلِ بَيتِهِ ونَحنُ مَغصوبونَ مَقتولونَ مُشَرَّدونَ، فَإِنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعَون مِمّا أمسَينا فيهِ، يا مِنهالُ.

ولِلّهِ دَرُّ مَهيارَ حَيثُ يَقولُ:

يُعَظِّمونَ لَهُ أعوادَ مِنبَرِهِ ... وتَحتَ أقدامِهِم أولادَهُ وَضَعوا

بِأَيِّ حُكمٍ بَنوهُ يَتبَعونَكُمُ ... وفَخرُكُم أنَّكُم صَحبٌ لَهُ تَبَعُ.[٤]

---

١. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١٩، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٣٩٩، تاريخ الطبري: ج ١١ ص ٦٣٠، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٩٦؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٥٩٨، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٨٥٥ نحوه.

٢. ثبره: حبسه (لسان العرب: ج ٤ ص ٩٩ «ثبر»).

٣. الفتوح: ج ٥ ص ١٣٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧١ وفيه «المنهال بن عمرو الضبابي» وفيه «مشرّدون» بدل «مثبورون».

٤. الملهوف: ص ٢٢٢، مثير الأحزان: ص ١٠٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٦٩ نحوه، بحار الأنوار:

١٩ / ٧
ما رأت سكينة عليها السلام في المنام

١٦٤٨ . الملهوف عن سكينة: لَمّا كانَ فِي اليَومِ الرّابِعِ مِن مُقامِنا، رَأَيتُ فِي المَنامِ... ورَأَيتُ امرَأَةً راكِبَةً في هَودَجٍ ويَدُها مَوضوعَةٌ عَلىٰ رَأسِها، فَسَأَلتُ عَنها، فَقيلَ لي: فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ أُمُّ أبيكِ.

فَقُلتُ: وَاللهِ لَأَنطَلِقَنَّ إلَيها ولَأُخبِرَنَّها ما صُنِعَ بِنا. فَسَعَيتُ مُبادِرَةً نَحوَها حَتّىٰ لَحِقتُ بِها ووَقَفتُ بَينَ يَدَيها أبكي وأقولُ:

يا أُمَّتاه جَحَدوا وَاللهِ حَقَّنا، يا أُمَّتاه بَدَّدوا وَاللهِ شَملَنا، يا أُمَّتاه اِستَباحوا وَاللهِ حَريمَنا، يا أُمَّتاه قَتَلوا وَاللهِ الحُسَينَ أبانا.

فَقالَت لي: كُفّي صَوتَكِ يا سُكَينَةُ! فَقَد قَطَّعتِ نِياطَ[1] قَلبي، وأقرَحتِ كَبِدي، هٰذا قَميصُ أبيكِ الحُسَينِ لا يُفارِقُني حَتّىٰ ألقَى اللهَ بِهِ.[2]

↩ ج ٤٥ ص ١٤٣.

١ . النياط: عِرق عُلِّق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه (الصحاح: ج ٣ ص ١١٦٦ «نوط»).

٢ . الملهوف: ص ٢٢٠، مثير الأحزان: ص ١٠٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤١.

الفصل الثامن

مِنَ الشّامِ إلَى المَدينَةِ

٨ / ١
إدبارُ النّاسِ عَن يَزيدَ

١٦٤٩ . **تذكرة الخواصّ عن ابن أبي الدنيا:** إنَّهُ لَمّا نَكَتَ [يَزيدُ] بِالقَضيبِ ثَناياهُ [أي الحُسَينِ عليه السلام] أنشَدَ لِحُصَينِ بنِ الحُمامِ المُرِّيِّ:

صَبَرنا وكانَ الصَّبرُ مِنّا سَجِيَّةً ... بِأَسيافِنا تَفرينَ هاماً ومِعصَما

نُفَلِّقُ هاماً مِن رُؤوسٍ أحِبَّةٍ ... إلَينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظلَما

قالَ مُجاهِدٌ: فَوَاللهِ، لَم يَبقَ فِي النّاسِ أحَدٌ إلّا مَن سَبَّهُ وعابَهُ وتَرَكَهُ.[1]

٨ / ٢
نَدَمُ يَزيدَ

١٦٥٠ . **تاريخ الطبري عن يونس بن حبيب الجرمي:** لَمّا قَتَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وبَني أبيهِ، بَعَثَ بِرُؤوسِهِم إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَسُرَّ بِقَتلِهِم أوَّلاً وحَسُنَت بِذٰلِكَ مَنزِلَةُ عُبَيدِ اللهِ عِندَهُ، ثُمَّ لَم يَلبَث إلّا قَليلاً حَتّىٰ نَدِمَ عَلىٰ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَكانَ يَقولُ: وما كانَ عَلَيَّ لَوِ احتَمَلتُ الأَذىٰ وأنزَلتُهُ مَعي في داري وحَكَّمتُهُ فيما يُريدُ، وإن كانَ عَلَيَّ في ذٰلِكَ وَكَفٌ[2] ووَهنٌ في سُلطاني، حِفظاً لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ورِعايَةً لِحَقِّهِ وقَرابَتِهِ!

لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ فَإِنَّهُ أخرَجَهُ وَاضطَرَّهُ... وقَتَلَهُ، فَبَغَّضَني بِقَتلِهِ إلَى المُسلِمينَ، وزَرَعَ لي في قُلوبِهِمُ العَداوَةَ، فَبَغَضَنِي البَرُّ وَالفاجِرُ بِمَا استَعظَمَ النّاسُ مِن قَتلي حُسَيناً، ما لي ولِابنِ

---

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٢.

٢ . الوَكفُ: الوقوع في المأثم والعيب (النهاية: ج ٥ ص ٢٢١ «وكف»).

مَرجانَةَ! لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيهِ.[١]

١٦٥١ . **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة):** قالَ [يَزيدُ]: أقسَمتُ بِاللهِ، لَو أنَّ بَينَ ابنِ زِيادٍ وبَينَ حُسَينٍ قَرابَةٌ ما أقدَمَ عَلَيهِ، ولٰكِن فَرَّقَت بَينَهُ وبَينَهُ سُمَيَّةُ.[٢]

وقالَ: قَد كُنتُ أرضىٰ مِن طاعَةِ أهلِ العِراقِ بِدونِ قَتلِ الحُسَينِ، فَرَحِمَ اللهُ أبا عَبدِ اللهِ، عَجَّلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ، أما وَاللهِ لَو كُنتُ صاحِبَهُ ثُمَّ لَم أقدِر عَلىٰ دَفعِ القَتلِ عَنهُ إلّا بِنَقصِ بَعضِ عُمُري، لَأَحبَبتُ أن أدفَعَهُ عَنهُ، ولَوَدِدتُ أنّي اُتيتُ بِهِ سالِماً.[٣]

١٦٥٢ . **الكامل في التاريخ:** قيلَ: لَمّا وَصَلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ حَسُنَت حالُ ابنِ زِيادٍ عِندَهُ وزادَهُ ووَصَلَهُ وسَرَّهُ ما فَعَلَ، ثُمَّ لَم يَلبَث إلّا يَسيراً، حَتّىٰ بَلَغَهُ بُغضُ النّاسِ لَهُ ولَعنُهُم وسَبُّهُم، فَنَدِمَ عَلىٰ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام، فَكانَ يَقولُ: وما عَلَيَّ لَوِ احتَمَلتُ الأَذىٰ وأنزَلتُ الحُسَينَ مَعي في داري وحَكَّمتُهُ فيما يُريدُ وإن كانَ عَلَيَّ في ذٰلِكَ وَهنٌ في سُلطاني، حِفظاً لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ورِعايَةً لِحَقِّهِ وقَرابَتِهِ.

لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ ... قَتَلَهُ، فَبَغَّضَني بِقَتلِهِ إلَى المُسلِمينَ، وزَرَعَ في قُلوبِهِمُ العَداوَةَ، فَأَبغَضَنِي البَرُّ وَالفاجِرُ بِما استَعظَموهُ مِن قَتلِي الحُسَينَ، ما لي ولابنِ مَرجانَةَ! لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيهِ.[٤]

راجع: ص ١٢٣٠ (القسم السابع / الفصل الثاني / يزيد بن معاوية).

٨ / ٣

إذنُ إقامَةِ المَأتَمِ لِلشُّهَداءِ

١٦٥٣ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** أمَرَ [يَزيدُ] بِالنِّساءِ فَاُدخِلنَ عَلىٰ نِسائِهِ، وأمَرَ نِساءَ آلِ

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٠٦، تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٩٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٢٠ وليس فيه ذيله من «وزرع» وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٥ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٦١ و ص ٢٦٥ والإرشاد: ج ٢ ص ١١٨.

٢ . كانت سُميّة امرأة مشهورة بالزنا، وقد أنجبت زياداً عن هذا الطريق، فالمراد أنّ ابن زيادٍ الذي هو من نسل زياد ليس قرشيّاً في الواقع.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣.

٤ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٣٢ كلاهما عن يونس بن حبيب الجرمي نحوه.

أبي سُفيانَ فَأَقمنَ المَأتَمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ثَلاثَةَ أيّامٍ، فَما بَقِيَت مِنهُنَّ امرَأَةٌ إلّا تَلَقَّتنا[١] تبكي وتَنتَحِبُ، ونُحنَ عَلىٰ حُسَينٍ ثَلاثاً.

وبَكَت أُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ عَلىٰ حُسَينٍ عليه السلام، وهِيَ يَومَئِذٍ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَقالَ يَزيدُ: حُقَّ لَها أن تُعوِلَ عَلىٰ كَبيرِ قُرَيشٍ وسَيِّدِها.[٢]

١٦٥٤. **تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب:** فَخَرَجنَ حَتّىٰ دَخَلنَ دارَ يَزيدَ، فَلَم تَبقَ مِن آلِ مُعاوِيَةَ امرَأَةٌ إلّا استَقبَلَتهُنَّ تَبكي وتَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَأَقاموا عَلَيهِ المَناحَةَ ثَلاثاً.[٣]

١٦٥٥. **الملهوف:** جَعَلَتِ امرَأَةٌ مِن بَني هاشِمٍ ـ كانَت في دارِ يَزيدَ ـ تَندُبُ الحُسَينَ عليه السلام وتُنادي: يا حُسَيناه، يا حَبيباه، يا سَيِّداه، يا سَيِّدَ أهلِ بَيتاه، يَابنَ مُحَمَّداه، يا رَبيعَ الأَراملِ وَاليَتامىٰ، يا قَتيلَ أولادِ الأَدعِياءِ.[٤]

قالَ الرّاوي: فَأَبكَت كُلَّ مَن سَمِعَها.[٥]

١٦٥٦. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف وغيره:** إنَّ يَزيدَ أمَرَ أن يُصلَبَ الرَّأسُ الشَّريفُ عَلىٰ بابِ دارِهِ، وأمَرَ أن يُدخِلوا أهلَ بَيتِ الحُسَينِ عليه السلام دارَهُ، فَلَمّا دَخَلَتِ النِّسوَةُ دارَ يَزيدَ، لَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ مُعاوِيَةَ إلّا استَقبَلَتهُنَّ بِالبُكاءِ وَالصُّراخِ وَالنِّياحَةِ وَالصِّياحِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، وألقَينَ ما عَلَيهِنَّ مِنَ الحُلِيِّ وَالحُلَلِ، وأقَمنَ المَأتَمَ عَلَيهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ.

وخَرَجَت هِندُ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ امرَأَةُ يَزيدَ ـ وكانَت قَبلَ ذٰلِكَ تَحتَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ فَشَقَّتِ السِّترَ وهِيَ حاسِرَةٌ، فَوَثَبَت عَلىٰ يَزيدَ وقالَت: أرَأسُ ابنِ فاطِمَةَ مَصلوبٌ عَلىٰ بابِ داري؟ فَغَطّاها يَزيدُ، وقالَ: نَعَم فَأَعوِلي عَلَيهِ يا هِندُ وَابكي عَلَى ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ وصَريحَةِ قُرَيشٍ، عَجَّلَ عَلَيهِ ابنُ زِيادٍ فَقَتَلَهُ، قَتَلَهُ اللهُ.

ثُمَّ إنَّ يَزيدَ أنزَلَهُم بِدارِهِ الخاصَّةِ.[٦]

---

١. كذا في المصدر، ولعلّ الصواب: «تلقّتهنّ».

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤ وليس فيه ذيله.

٤. الدَّعِيُّ: المُتَّهم في نسبه، والجمع: الأدعياء (تاج العروس: ج ١٩ ص ٤٠٧ «دعو»).

٥. الملهوف: ص ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢.

٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٢.

١٦٥٧ . **تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم الكلبي:** أُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ يَزيدَ ، فَصاحَ نِساءُ آلِ يَزيدَ وبَناتُ مُعاوِيَةَ وأهلُهُ ووَلوَلنَ ، ثُمَّ إنَّهُنَّ أُدخِلنَ عَلىٰ يَزيدَ .

فَقالَت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ ـ وكانَت أكبَرَ مِن سُكَينَةَ ـ: أبَناتُ رَسولِ اللهِ سَبايا ـ يا يَزيدُ ـ؟

فَقالَ يَزيدُ : يَا ابنَةَ أخي ! أنَا لِهٰذا كُنتُ أكرَهُ .

قالَت : وَاللهِ ما تُرِكَ لَنا خُرصٌ.[١]

قالَ : يَا ابنَةَ أخي! ما آتٍ إلَيكِ أعظَمُ مِمّا أُخِذَ مِنكِ .

ثُمَّ أُخرِجنَ فَأُدخِلنَ دارَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَلَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ يَزيدَ إلّا أتَتهُنَّ، وأقَمنَ المَأتَمَ، وأرسَلَ يَزيدُ إلىٰ كُلِّ امرَأَةٍ: ماذا أُخِذَ لَكِ؟ ولَيسَ مِنهُنَّ امرَأَةٌ تَدَّعي شَيئاً بالِغاً ما بَلَغَ إلّا قَد أضعَفَهُ لَها، فَكانَت سُكَينَةُ تَقولُ: ما رَأَيتُ رَجُلاً كافِراً بِاللهِ خَيراً مِن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.[٢]

١٦٥٨ . **الكامل في التاريخ:** أُخرِجنَ [نِساءُ أهلِ البَيتِ] وأُدخِلنَ دورَ يَزيدَ، فَلَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ يَزيدَ إلّا أتَتهُنَّ، وأقَمنَ المَأتَمَ.[٣]

١٦٥٩ . **أنساب الأشراف:** قالَ يَزيدُ حينَ رَأىٰ وَجهَ الحُسَينِ عليه السلام : ما رَأَيتُ وَجهاً قَطُّ أحسَنَ مِنهُ ! فَقيلَ لَهُ : إنَّهُ كانَ يُشبِهُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله . فَسَكَتَ .

وصَيَّحَ نِساءٌ مِن نِساءِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ووَلوَلنَ حينَ أُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَيهِنَّ، وأقَمنَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مَأتَماً .[٤]

١٦٦٠ . **أنساب الأشراف عن الوليد بن مسلم عن أبيه:** لَمّا قُدِمَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وأُدخِلَ أهلُهُ الخَضراءَ[٥]، تَصايَحَت بَناتُ مُعاوِيَةَ ونِساؤُهُ، فَجَعَلَ يَزيدُ يَقولُ:

---

١ . الخُرص: حَلقَةُ الذهب والفضّة أو حلقة القُرط أو الحلقة الصغيرة من الحلي (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٠٠ «خرص»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٤.

٣ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ ح ٢٤٢، روضة الواعظين: ص ٢١١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥.

٤ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٧.

٥ . أي: قصر الخضراء.

يا صَيحَةً تُحمَدُ مِن صَـوائِـحِ ... ما أهوَنَ المَوتَ عَلَى النَّوائِـحِ

إذا قَضَى اللهُ أمراً كانَ مَفعولاً، قَد كُنّا نَرضىٰ مِن طاعَةِ هٰؤُلاءِ بِدونِ هٰذا.[١]

١٦٦١. **الفصول المهمّة:** أُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام وَالرَّأسُ بَينَ يَدَيهِ، فَجَعَلَت فاطِمَةُ وسُكَينَةُ تَتَطاوَلانِ لِتَنظُرا إلَى الرَّأسِ، وجَعَلَ يَزيدُ يَستُرُهُ عَنهُما، فَلَمّا رَأَينَهُ صَرَخنَ وأعلَنَّ بِالبُكاءِ، فَبَكَت لِبُكائِهِنَّ نِساءُ يَزيدَ وبَناتُ مُعاوِيَةَ، فَوَلوَلنَ وأعوَلنَ.[٢]

فَقالَت فاطِمَةُ ـ وكانَت أكبَرَ مِن سُكَينَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنهُما ـ: بَناتُ رَسولِ اللهِ سَبايا يا يَزيدُ! يَسُرُّكَ هٰذا؟ فَقالَ: وَاللهِ ما سَرَّني، وإنّي لِهٰذا لَكارِهٌ، وما أنَا عَلَيكُنَّ[٣] أعظَمُ مِمّا اُخِذَ مِنكُنَّ. قالَ: أدخِلوهُنَّ إلَى الحَريمِ.

فَلَمّا دَخَلنَ عَلىٰ حَرَمِهِ، لَم تَبقَ امرَأَةٌ مِن آلِ يَزيدَ إلّا أتَتهُنَّ، وأظهَرنَ التَّوَجُّعَ وَالحُزنَ عَلىٰ ما أصابَهُنَّ، وعَلىٰ ما نَزَلَ بِهِنَّ، وأضعَفنَ لَهُنَّ جَميعَ ما اُخِذَ مِنهُنَّ مِنَ الحُلِيِّ وَالثِّيابِ بِزِيادَةٍ كَثيرَةٍ.

فَكانَت سُكَينَةُ تَقولُ: ما رَأَيتُ كافِراً بِاللهِ خَيراً مِن يَزيدَ.[٤]

راجع: ص ١٢٣٦ (القسم السابع / الفصل الثالث: صدى قتل الإمام عليه السلام في ذوي قاتليه).

٨ / ٤
ما طَلَبَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مِن يَزيدَ

١٦٦٢. **الملهوف:** قالَ [يَزيدُ] لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام: اُذكُر حاجاتِكَ الثَّلاثَ الَّتي وَعَدتُكَ بِقَضائِهِنَّ.

فَقالَ لَهُ: الاُولىٰ: أن تُرِيَني وَجهَ سَيِّدي ومَولايَ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَتَزَوَّدَ مِنهُ وأنظُرَ إلَيهِ واُوَدِّعَهُ.

وَالثّانِيَةُ: أن تَرُدَّ عَلَينا ما اُخِذَ مِنّا.

وَالثّالِثَةُ: إن كُنتَ عَزَمتَ عَلىٰ قَتلي، أن تُوَجِّهَ مَعَ هٰؤُلاءِ النِّسوَةِ مَن يَرُدُّهُنَّ إلىٰ حَرَمِ جَدِّهِنَّ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ: أمّا وَجهُ أبيكَ فَلَن تَراهُ أبداً، وأمّا قَتلُكَ فَقَد عَفَوتُ عَنكَ، وأمَّا النِّساءُ فَما يَرُدُّهُنَّ إلىٰ

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٩.

٢. في المصدر: «وأعلن»، والصواب ما أثبتناه كما في نور الأبصار.

٣. كذا في المصدر، وفي نور الأبصار: «وما أتىٰ عليكُنّ».

٤. الفصول المهمّة: ص ١٩٢، نور الأبصار: ص ١٤٥.

المَدينَةِ غَيرُكَ، وأمّا ما أُخِذَ مِنكُم فَإِنّي أُعَوِّضُكُم عَنهُ أضعافَ قيمَتِهِ.

فَقالَ عليه السلام: أمّا مالُكَ فَلا نُريدُهُ، وهُوَ مُوَفَّرٌ عَلَيكَ، وإنَّما طَلَبتُ ما أُخِذَ مِنّا؛ لِأَنَّ فيهِ مِغزَلَ فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ومِقنَعَتَها وقِلادَتَها وقَميصَها.

فَأَمَرَ بِرَدِّ ذٰلِكَ، وزادَ عَلَيهِ مِئَتَي دينارٍ، فَأَخَذَها زَينُ العابِدينَ عليه السلام وفَرَّقَها عَلَى الفُقَراءِ وَالمَساكينِ.

ثُمَّ أمَرَ بِرَدِّ الأُسارىٰ وسَبايَا البَتولِ إلىٰ أوطانِهِم بِمَدينَةِ الرَّسولِ.[1]

١٦٦٣. الاحتجاج: رَوَت ثِقاتُ الرُّواةِ أنَّهُ لَمّا اُدخِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ عليه السلام في جُملَةِ مَن حُمِلَ إلَى الشّامِ سَبايا مِن أولادِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وأهاليهِ عَلىٰ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ... قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: يا يَزيدُ بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ قَتلي، فَإِن كُنتَ لابُدَّ قاتِلي، فَوَجِّه مَعَ هٰؤُلاءِ النِّسوَةِ مَن يَرُدُّهُنَّ إلىٰ حَرَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ لَهُ يَزيدُ لَعَنَهُ اللهُ: لا يَرُدُّهُنَّ غَيرُكَ.[2]

٨ / ٥

اِقتِراحُ يَزيدَ المُصارَعَةَ بَينَ ابنِ الإِمامِ الحَسَنِ عليه السلام وَابنِهِ خالِدٍ

١٦٦٤. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: فَدَعاهُ [أي دَعا يَزيدُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام] ذاتَ يَومٍ، ودَعا عُمَرَ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ وهُوَ غُلامٌ صَغيرٌ، فَقالَ لِعُمَرَ بنِ الحَسَنِ: أتُقاتِلُ هٰذَا الفَتىٰ ـ يَعني خالِداً ابنَهُ ـ؟ قالَ: لا، ولٰكِن أعطِني سِكّيناً وأعطِهِ سِكّيناً ثُمَّ أُقاتِلُهُ!

فَقالَ لَهُ يَزيدُ، وأخَذَهُ فَضَمَّهُ إلَيهِ ثُمَّ قالَ: شِنشِنَةٌ أعرِفُها مِن أخزَمٍ[3]. هَل تَلِدُ الحَيَّةُ

---

١. الملهوف: ص ٢٢٤، مثير الأحزان: ص ١٠٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٤.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٢ ـ ١٣٥ ح ١٧٥، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٥٢ عن عليّ بن إبراهيم عن الإمام الصادق عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٢ ح ٦.

٣. أبو أخزم جدّ أبي حاتم طيّء أو جدّ جدّه، كان له ابن يقال له: أخزم، فمات أخزم وترك بنين، فوثبوا يوماً في مكان واحد على جدّهم أبي أخزم فأدموه فقال:

إنّ بنيّ رمّلوني بالدمِ شنشنة أعرفها من أخزمِ
من يلق آساد الرجال يُكلَم

إلّا حَيَّةً ؟[١]

١٦٦٥ . **الملهوف:** دَعا يَزيدُ يَوماً بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ ﷺ وعَمرِو بنِ الحَسَنِ، وكانَ عَمرٌو صَغيراً، يُقالُ: إنَّ عُمُرَهُ إحدىٰ عَشرَةَ سَنَةً. فَقالَ لَهُ: أتُصارِعُ هٰذا، يَعني ابنَهُ خالِداً ؟

فَقالَ لَهُ عَمرٌو: لا، ولٰكِن أعطِني سِكّيناً وأعطِهِ سِكّيناً ثُمَّ اُقاتِلُهُ، فَقالَ يَزيدُ لَعَنَهُ اللهُ: شِنشِنَةٌ أعرِفُها مِن أخزَمٍ، هَل تَلِدُ الحَيَّةُ إلَّا الحَيَّةَ.[٢]

١٦٦٦ . **أنساب الأشراف عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي:** قُتِلَ الحُسَينُ ﷺ، فَحُمِلَ رَأسُهُ إلىٰ يَزيدَ وحُمِلنا، فَأَقعَدَني يَزيدُ في حِجرِهِ، وأقعَدَ ابناً لَهُ في حِجرِهِ، ثُمَّ قالَ لي: أتُصارِعُهُ؟

فَقُلتُ: أعطِني سِكّيناً وأعطِهِ سِكّيناً ودَعني وإيّاهُ.

فَقالَ: ما تَدَعونَ عَداوَتَنا صِغاراً وكِباراً.[٣]

نكتة

سُمّي الشخص الذي طلب منه يزيد مصارعة ابنه ـ في معظم الروايات ـ عمر أو عمرو بن الحسن ﷺ، ولكن إحدى الروايات ذكرت أنّه محمد بن عمرو بن الحسن ﷺ[٤]، كما ذكر في بعض الروايات أنّه الإمام عليّ بن الحسين ﷺ.[٥]

وهناك إشكالات اُخرى ترد على هاتين الروايتين؛ فضلاً عن تعارضهما مع الروايات

↩ كأنّه كان عاقّاً، والشنشنة: الطبيعة، أي أنّهم أشبهوا أباهم في طبيعته وخُلقه (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٧٧ «خزم»).

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧ وفيهما «عمرو بن الحسن»، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤ وفيه «عمرو بن الحسين»، الأخبار الطوال: ص ٢٦١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٥ وفيهما «عمر بن الحُسَينِ».

٢. الملهوف: ص ٢٢٣، مثير الأحزان: ص ١٠٥ نحوه وفيه «عمر بن الحسن»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٣؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩ نحوه.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠١. وراجع: مقتل الحسين ﷺ الخوارزمي: ج ٢ ص ٧٤ والاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٧٥ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٣.

٤. راجع: ح ١٦٦٦.

٥. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٤؛ الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٧٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٣.

المشهورة؛ وذلك لأنّ عمرو بن الحسن عليه السلام كان آنذاك في مرحلة الطفولة، فلا يمكن أن يكون له ولد فضلاً عن أن يصارع ابن يزيد.

وأمّا كونه عليّ بن الحسين عليه السلام فإنّ سِنّهُ وشخصيّته لا يتناسبان مع اقتراح يزيد.

٨ / ٦

تَخييرُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فِي العَودَةِ إلَى المَدينَةِ

١٦٦٧. **شرح الأخبار:** أمَرَ [يَزيدُ] بِإِطلاقِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، وخَيَّرَهُ بَينَ المُقامِ عِندَهُ أوِ الانصِرافِ، فَاختارَ الانصِرافَ إلَى المَدينَةِ، فَسَرَّحَهُ.[1]

٨ / ٧

تَأَهُّبُ آلِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله لِلعَودَةِ إلَى المَدينَةِ

١٦٦٨. **تاريخ الطبري عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام:** قالَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ: يا نُعمانَ بنَ بَشيرٍ، جَهِّزهُم بِما يُصلِحُهُم، وَابعَث مَعَهُم رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ أميناً صالِحاً، وَابعَث مَعَهُ خَيلاً وأعواناً، فَيَسيرَ بِهِم إلَى المَدينَةِ.[2]

١٦٦٩. **الأخبار الطوال:** أمَرَ [يَزيدُ] بِتَجهيزِهِم بِأَحسَنِ جِهازٍ، وقالَ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام: اِنطَلِق مَعَ نِسائِكَ حَتّىٰ تُبلِغَهُنَّ وَطَنَهُنَّ.

ووَجَّهَ مَعَهُ رَجُلاً في ثَلاثينَ فارِساً، يَسيرُ أمامَهُم، ويَنزِلُ حَجرَةً[3] عَنهُم، حَتّى انتَهىٰ بِهِم إلَى المَدينَةِ.[4]

١٦٧٠. **الإرشاد:** أمَرَ [يَزيدُ] بِالنِّسوَةِ أن يُنزَلنَ في دارٍ عَلىٰ حِدَةٍ مَعَهُنَّ أخوهُنَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، فَأُفرِدَ لَهُم دارٌ تَتَّصِلُ بِدارِ يَزيدَ، فَأَقاموا أيّاماً ثُمَّ نَدَبَ يَزيدُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ، وقالَ لَهُ: تَجَهَّز لِتَخرُجَ

---

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٩ ح ١٠٨٩.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧، الفصول المهمّة: ص ١٩٣ كلاهما نحوه.

٣. حَجرَةً: أي ناحية منفرداً (النهاية: ج ١ ص ٣٤٢ «حجر»).

٤. الأخبار الطوال: ص ٢٦١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣٢، أخبار الدول وآثار الأُول: ج ١ ص ٣٢٤ نحوه.

بِهٰؤُلاءِ النِّسوانِ إلَى المَدينَةِ.

ولَمّا أرادَ أن يُجَهِّزَهُم دَعا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام فَاستَخلاهُ، ثُمَّ قالَ لَهُ: لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ، أم وَاللهِ لَو أنّي صاحِبُ أبيكَ ما سَأَلَني خَصلَةً أبَداً إلّا أعطَيتُهُ إيّاها، ولَدَفَعتُ الحَتفَ عَنهُ بِكُلِّ مَا استَطَعتُ، ولٰكِنَّ اللهَ قَضىٰ ما رَأَيتَ، كاتِبني مِنَ المَدينَةِ وأنهِ كُلَّ حاجَةٍ تَكونُ لَكَ.

وتَقَدَّمَ بِكِسوَتِهِ وكِسوَةِ أهلِهِ. وأنفَذَ مَعَهُم في جُملَةِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ رَسولاً تَقَدَّمَ إلَيهِ أن يَسيرَ بِهِم فِي اللَّيلِ، ويَكونوا أمامَهُ حَيثُ لا يَفوتونَ طَرفَهُ، فَإِذا نَزَلوا تَنَحّىٰ عَنهُم وتَفَرَّقَ هُوَ وأصحابُهُ حَولَهُم كَهَيئَةِ الحَرَسِ لَهُم، ويَنزِلُ مِنهُم حَيثُ إذا أرادَ إنسانٌ مِن جَماعَتِهِم وُضوءاً وقَضاءَ حاجَةٍ لَم يَحتَشِم.

فَسارَ مَعَهُم في جُملَةِ النُّعمانِ، ولَم يَزَل يُنازِلُهُم فِي الطَّريقِ ويَرفُقُ بِهِم كَما وَصّاهُ يَزيدُ ويَرعَونَهُم، حَتّىٰ دَخَلُوا المَدينَةَ.[1]

١٦٧١. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب:** لَمّا أرادوا أن يَخرُجوا، دَعا يَزيدُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ، أما وَاللهِ لَو أنّي صاحِبُهُ ما سَأَلَني خَصلَةً أبَداً إلّا أعطَيتُها إيّاهُ، ولَدَفَعتُ الحَتفَ عَنهُ بِكُلِّ ما استَطَعتُ ولَو بِهَلاكِ بَعضِ وُلدي، ولٰكِنَّ اللهَ قَضىٰ ما رَأَيتَ. كاتِبني وأنهِ كُلَّ حاجَةٍ تَكونُ لَكَ.

قالَ: وكَساهُم وأوصىٰ بِهِم ذٰلِكَ الرَّسولَ. قالَ: فَخَرَجَ بِهِمُ [الرَّسولُ]، وكانَ يُسايِرُهُم بِاللَّيلِ فَيَكونونَ أمامَهُ حَيثُ لا يَفوتونَ طَرفَهُ، فَإِذا نَزَلوا تَنَحّىٰ عَنهُم وتَفَرَّقَ هُوَ وأصحابُهُ حَولَهُم كَهَيئَةِ الحَرَسِ لَهُم، ويَنزِلُ مِنهُم بِحَيثُ إذا أرادَ إنسانٌ مِنهُم وُضوءاً أو قَضاءَ حاجَةٍ لَم يَحتَشِم.
فَلَم يَزَل يُنازِلُهُم فِي الطَّريقِ هٰكَذا ويَسأَلُهُم عَن حَوائِجِهِم ويُلَطِّفُهُم، حَتّىٰ دَخَلُوا المَدينَةَ.[2]

١٦٧٢. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** رُوِيَ أنَّ يَزيدَ عَرَضَ عَلَيهِم [أي عَلىٰ سَبايا أهلِ البَيتِ] المُقامَ بِدِمَشقَ فَأَبَوا ذٰلِكَ، وقالوا: رُدَّنا إلَى المَدينَةِ لِأَنَّها مُهاجَرَةُ جَدِّنا.

فَقالَ لِلنُّعمانِ بنِ بَشيرٍ: جَهِّز هٰؤُلاءِ بِما يُصلِحُهُم وَابعَث مَعَهُم رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ أميناً

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢، روضة الواعظين: ص ٢١٢، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٥.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٨، الفصول المهمّة: ص ١٩٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٥ وكلاهما نحوه.

صالِحاً، وَابعَث مَعَهُم خَيلاً وأعواناً.

ثُمَّ كَساهُم وحَباهُم وفَرَضَ لَهُمُ الأَرزاقَ وَالأَنزالَ. ثُمَّ دَعا بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ! أما وَاللهِ لَو كُنتُ صاحِبَهُ ما سَأَلَني خُطَّةً[1] إلّا أعطَيتُها إيّاهُ، ولَدَفَعتُ عَنهُ الحَتفَ بِكُلِّ ما قَدَرتُ عَلَيهِ، ولَو بِهَلاكِ بَعضِ وُلدي، ولٰكِن قَضَى اللهُ ما رَأَيتَ. فَكاتِبني بِكُلِّ حاجَةٍ تَكونُ لَكَ، ثُمَّ أوصىٰ بِهِمُ الرَّسولَ. فَخَرَجَ بِهِم الرَّسولُ يُسايِرُهُم، فَيَكونُ أمامَهُم حَيثُ لا يَفوتونَ طَرفَهُ، فَإِذا نَزَلوا تَنَحّىٰ عَنهُم وتَفَرَّقَ هُوَ وأصحابُهُ كَهَيئَةِ الحَرَسِ، ثُمَّ يَنزِلُ بِهِم حَيثُ أرادَ أحَدُهُمُ الوُضوءَ، ويَعرِضُ عَلَيهِم حَوائِجَهُم، ويَلطِفُ بِهِم حَتّىٰ دَخَلُوا المَدينَةَ.[2]

١٦٧٣. **أنساب الأشراف:** أعطىٰ يَزيدُ كُلَّ امرَأَةٍ مِن نِساءِ الحُسَينِ ضِعفَ ما ذَهَبَ لَها، وقالَ: عَجَّلَ ابنُ سُمَيَّةَ لَعنَةُ اللهِ عَلَيهِ.

وبَعَثَ يَزيدُ بِالنِّساءِ وَالصِّبيانِ إلَى المَدينَةِ مَعَ رَسولٍ، وأوصاهُ بِهِم، فَلَم يَزَل يَرفُقُ بِهِم حَتّىٰ وَرَدُوا المَدينَةَ.

وقالَ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام: إن أحبَبتَ أن تُقيمَ عِندَنا بَرَرناكَ ووَصَلناكَ. فَاختارَ إتيانَ المَدينَةِ، فَوَصَلَهُ وأشخَصَهُ إلَيها.[3]

١٦٧٤. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** بَعَثَ [يَزيدُ] بِثَقَلِ الحُسَينِ عليه السلام ومَن بَقِيَ مِن نِسائِهِ وأهلِهِ ووُلدِهِ مَعَهُم، وجَهَّزَهُم بِكُلِّ شَيءٍ، لَم يَدَع لَهُم حاجَةً بِالمَدينَةِ إلّا أمَرَ لَهُم بِها، وقالَ لِعَلِيِّ بنِ حُسَينٍ عليه السلام: إن أحبَبتَ أن تُقيمَ عِندَنا فَنَصِلَ رَحِمَكَ ونَعرِفَ لَكَ حَقَّكَ فَعَلتَ، وإن أحبَبتَ أن أرُدَّكَ إلىٰ بِلادِكَ أصِلُكَ.

قالَ: بَل تَرُدُّني إلىٰ بِلادي.

فَرَدَّهُ إلَى المَدينَةِ ووَصَلَهُ، وأمَرَ الرُّسُلَ الَّذينَ وَجَّهَهُم مَعَهُم أن يَنزِلوا بِهِم حَيثُ شاؤوا ومَتىٰ شاؤوا. وبَعَثَ بِهِم مَعَ مُحرِزِ بنِ حُرَيثٍ الكَلبِيِّ ورَجُلٍ مِن بَهراءَ، وكانا مِن أفاضِلِ أهلِ الشّامِ.[4]

---

١. كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «خلّة»، وهو الأنسب.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٥.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٧.

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٠ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٧٩.

٨ / ٨

مرور آل الرسول صلى الله عليه وآله على كربلاء

١٦٧٥ . **الملهوف:** لَمّا رَجَعَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام وعِيالُهُ مِنَ الشّامِ وبَلَغوا إلَى العِراقِ، قالوا لِلدَّليلِ: مُرَّ بِنا عَلىٰ طَريقِ كَربَلاءَ، فَوَصَلوا إلىٰ مَوضِعِ المَصرَعِ، فَوَجَدوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيَّ رَحِمَهُ اللهُ وجَماعَةً مِن بَني هاشِمٍ ورِجالاً مِن آلِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله قَد وَرَدوا لِزِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَوافَوا في وَقتٍ واحِدٍ، وتَلاقَوا بِالبُكاءِ وَالحُزنِ وَاللَّطمِ، وأقامُوا المَآتِمَ المُقرِحَةَ لِلأَكبادِ، وَاجتَمَعَت إلَيهِم نِساءُ ذٰلِكَ السَّوادِ، وأقاموا عَلىٰ ذٰلِكَ أيّاماً.[١]

١٦٧٦ . **مثير الأحزان:** لَمّا مَرَّ عِيالُ الحُسَينِ عليه السلام بِكَربَلاءَ، وَجَدوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيَّ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ وجَماعَةً مِن بَني هاشِمٍ قَدِموا لِزِيارَتِهِ في وَقتٍ واحِدٍ، فَتَلاقَوا بِالحُزنِ وَالاِكتِئابِ وَالنَّوحِ عَلىٰ هٰذَا المُصابِ المُقرِحِ لِأَكبادِ الأَحبابِ.[٢]

١٦٧٧ . **الآثار الباقية:** فِي العِشرينَ رُدَّ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ مَجثَمِهِ حَتّىٰ دُفِنَ مَعَ جُثَّتِهِ، وفيهِ زِيارَةُ الأَربَعينَ، وهُم حَرَمُهُ بَعدَ انصِرافِهِم مِنَ الشّامِ.[٣]

١٦٧٨ . **الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام:** إنَّ يَزيدَ أمَرَ بِنِساءِ الحُسَينِ عليه السلام فَحُبِسنَ مَعَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام في مَحبِسٍ، لا يُكِنُّهُم مِن حَرٍّ ولا قَرٍّ حَتّىٰ تَقَشَّرَت وُجوهُهُم، ولَم يُرفَع بِبَيتِ المَقدِسِ حَجَرٌ عَن وَجهِ الأَرضِ إلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيطٌ[٤]، وأبصَرَ النّاسُ الشَّمسَ عَلَى الحيطانِ حَمراءَ كَأَنَّهَا المَلاحِفُ المُعَصفَرَةُ[٥]، إلىٰ أن خَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام بِالنِّسوَةِ، ورَدَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ كَربَلاءَ.[٦]

---

١ . الملهوف: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٦.

٢ . مثير الأحزان: ص ١٠٧.

٣ . الآثار الباقية: ص ٤٢٢.

٤ . العَبيطُ من الدم: الخالص الطريّ (الصحاح: ج ٣ ص ١١٤٢ «عبط»).

٥ . العُصفُر: صِبغ (الصحاح: ج ٢ ص ٧٥٠ «عصفر»).

٦ . الأمالي للصدوق: ص ٢٣١ ح ٢٤٣، روضة الواعظين: ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٠.

٩/٨

أوّل من زار قبر الحسين عليه السلام من الناس

١٦٧٩ . **مصباح الزائر عن عطا:** كُنتُ مَعَ جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ يَومَ العِشرينَ مِن صَفَرٍ، فَلَمّا وَصَلنَا الغاضِرِيَّةَ[1] اغتَسَلَ في شَريعَتِها، ولَبِسَ قَميصاً كانَ مَعَهُ طاهِراً.

ثُمَّ قالَ لي: أمَعَكَ شَيءٌ مِنَ الطّيبِ يا عَطا؟ قُلتُ: مَعي سُعدٌ[2]، فَجَعَلَ مِنهُ عَلىٰ رَأسِهِ وسائِرِ جَسَدِهِ.

ثُمَّ مَشىٰ حافِياً حَتّىٰ وَقَفَ عِندَ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، وكَبَّرَ ثَلاثاً ثُمَّ خَرَّ مَغشِيّاً عَلَيهِ، فَلَمّا أفاقَ سَمِعتُهُ يَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكُم يا آلَ اللهِ...[3]

١٦٨٠ . **بشارة المصطفى عن عطيّة العوفي**[4]: خَرَجتُ مَعَ جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيِّ زائِرَينِ قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَلَمّا وَرَدنا كَربَلاءَ دَنا جابِرٌ مِن شاطِئِ الفُراتِ فَاغتَسَلَ، ثُمَّ اتَّزَرَ بِإِزارٍ وَارتَدىٰ بِآخَرَ، ثُمَّ فَتَحَ صُرَّةً فيها سُعدٌ فَنَثَرَها عَلىٰ بَدَنِهِ، ثُمَّ لَم يَخطُ خُطوَةً إلّا ذَكَرَ اللهَ تَعالىٰ.

حَتّىٰ إذا دَنا مِنَ القَبرِ قالَ: ألمِسنيهِ، فَأَلمَستُهُ، فَخَرَّ عَلَى القَبرِ مَغشِيّاً عَلَيهِ، فَرَشَشتُ عَلَيهِ شَيئاً مِنَ الماءِ، فَلَمّا أفاقَ قالَ: يا حُسَينُ، ثَلاثاً، ثُمَّ قالَ: حَبيبٌ لا يُجيبُ حَبيبَهُ. ثُمَّ قالَ:

---

١ . راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٢ . السُّعْدُ: من الطِيب (الصحاح: ج ٢ ص ٤٨٨ «سعد»).

٣ . مصباح الزائر: ص ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٩ الرقم ١ وراجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٨ ص ١٥٤ ح ٣٥١٩.

٤ . عطيّة بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي، أبو الحسن. سمّاه أمير المومنين عليه السلام، وقال فيه: «هذا عطيّة الله». كان من مشاهير التابعين، وذكره الطوسي في أصحاب عليّ والباقر عليهما السلام، وعدّه البرقي في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام. كان ثقة، كثير الحديث، خرج مع ابن الأشعث على الحجّاج، وضُرب بأمر الحجّاج ٤٠٠ سوطاً؛ لامتناعه عن سبّ عليّ عليه السلام، وحلق رأسه ولحيته. ثمّ لجأ إلى فارس، واستقرّ بخراسان بقيّة أيّام الحجّاج، وعاد إلى الكوفة لمّا ولي العراق عمر بن هبيرة، وتوفّي بها سنة ١١١ على المشهور، أو ١٢٧ كما قيل، وهو الظاهر بقرينة روايته عن الصادق عليه السلام وراجع: رجال الطوسي: ص ٧٦ وص ١٤٠ ورجال البرقي: ص ٤٠ والطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٣٠٤ وسير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٣٢٥ وتهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ١٤٥ وتهذيب التهذيب: ج ٤ ص ١٣٨ وتاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيل) ص ٦٤٠.

وأنّىٰ لَكَ بِالجَوابِ وقَد شُحِطَت أوداجُكَ[١] عَلىٰ أثباجِكَ[٢]، وفُرِّقَ بَينَ بَدَنِكَ ورَأسِكَ، فَأَشهَدُ أَنَّكَ ابنُ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَابنُ سَيِّدِ المُؤمِنينَ، وَابنُ حَليفِ التَّقوىٰ وسَليلِ الهُدىٰ وخامِسُ أصحابِ الكِساءِ، وَابنُ سَيِّدِ النُّقَباءِ، وَابنُ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّساءِ، وما لَكَ لا تَكونُ هٰكَذا وقَد غَذَّتكَ كَفُّ سَيِّدِ المُرسَلينَ، ورُبّيتَ في حِجرِ المُتَّقينَ، ورُضِعتَ مِن ثَديِ الإِيمانِ وفُطِمتَ بِالإِسلامِ، فَطِبتَ حَيّاً وطِبتَ مَيِّتاً، غَيرَ أنَّ قُلوبَ المُؤمِنينَ غَيرُ طَيِّبَةٍ لِفِراقِكَ، ولا شاكَّةٍ فِي الخِيَرَةِ لَكَ، فَعَلَيكَ سَلامُ اللهِ ورِضوانُهُ، وأشهَدُ أنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ أخوكَ يَحيَى بنُ زَكَرِيّا.

ثُمَّ جالَ بِبَصَرِهِ حَولَ القَبرِ وقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم أيَّتُهَا الأَرواحُ الَّتي حَلَّت بِفِناءِ الحُسَينِ وأناخَت بِرَحلِهِ، وأشهَدُ أنَّكُم أقَمتُمُ الصَّلاةَ وآتَيتُمُ الزَّكاةَ، وأمَرتُم بِالمَعروفِ ونَهَيتُم عَنِ المُنكَرِ، وجاهَدتُمُ المُلحِدينَ، وعَبَدتُمُ اللهَ حَتّىٰ أتاكُمُ اليَقينُ. وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً لَقَد شارَكنا كُم فيما دَخَلتُم فيهِ.

قالَ عَطِيَّةُ: فَقُلتُ لَهُ: يا جابِرُ! كَيفَ ولَم نَهبِط وادِياً ولَم نَعلُ جَبَلاً ولَم نَضرِب بِسَيفٍ، وَالقَومُ قَد فُرِّقَ بَينَ رُؤوسِهِم وأبدانِهِم، وأُوتِمَت أولادُهُم، وأرمَلَت أزواجُهُم؟!

فَقالَ: يا عَطِيَّةُ! سَمِعتُ حَبيبي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: مَن أحَبَّ قَوماً حُشِرَ مَعَهُم، ومَن أحَبَّ عَمَلَ قَومٍ أُشرِكَ في عَمَلِهِم، وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً، إنَّ نِيَّتي ونِيَّةَ أصحابي عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ، خُذوا بي نَحوَ أبياتِ كوفانَ.[٣]

فَلَمّا صِرنا في بَعضِ الطَّريقِ قالَ: يا عَطِيَّةُ! هَل أُوصيكَ وما أظُنُّ أنَّني بَعدَ هٰذِهِ السَّفرَةِ مُلاقيكَ؟ أحبِب مُحِبَّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ما أحَبَّهُم، وأبغِض مُبغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ ما أبغَضَهُم وإن كانَ صَوّاماً قَوّاماً، وَارفُق بِمُحِبِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّهُ إن تَزِلَّ لَهُ قَدَمٌ بِكَثرَةِ ذُنوبِهِ ثَبَتَت لَهُ اُخرىٰ بِمَحَبَّتِهِم، فَإِنَّ مُحِبَّهُم يَعودُ إلَى الجَنَّةِ، ومُبغِضَهُم يَعودُ إلَى النّارِ.[٤]

---

١. الأوداجُ: هي ما أحاط بالعنق من العروق (النهاية: ج ٥ ص ١٦٥ «ودج»).

٢. الثَّبَجُ: ما بين الكاهل إلى الظهر (الصحاح: ج ١ ص ٣٠١ «ثبج»).

٣. في المصدر: «خذني نحو إلى أبيات كوفان»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. بشارة المصطفى: ص ٧٤، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١٢٩، تيسير المطالب: ص ٩٣ كلاهما نحوه، بحار

١٦٨١ . مَسارُ الشيعة: فِي اليَومِ العِشرينَ مِنهُ [أي مِن شَهرِ صَفَرٍ] كانَ رَجوعُ حَرَمِ سَيِّدِنا ومَولانا أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام مِنَ الشّامِ إلىٰ مَدينَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله، وهُوَ اليَومُ الَّذي وَرَدَ فيهِ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ بـنِ حِـزامٍ الأَنصارِيُّ ـ صاحِبُ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ورَضِيَ اللهُ تَعالىٰ عَنهُ ـ مِنَ المَـدينَةِ إلىٰ كَربَلاءَ لِزِيارَةِ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام.

فَكانَ أوَّلَ مَن زارَهُ مِنَ النّاسِ.[1]

١٦٨٢ . مصباح المتهجّد: فِي اليَومِ العِشرينَ مِنهُ كانَ رُجوعُ حَرَمِ سَيِّدِنا أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام مِنَ الشّامِ إلى مَدينَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وَهوَ اليَومُ الَّذي وَرَدَ فيهِ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ حِزامٍ الأَنصارِيُّ صاحِبُ رَسولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وَ رَضِيَ عَنهُ ـ مِنَ المَدينَةِ إلى كَربَلاءَ لِزِيارَةِ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَكانَ أوَّلَ مَن زارَهُ مِنَ النّاسِ، وَ يُستَحَبُّ زِيارَتُهُ عليه السلام فـيهِ وَ هِـيَ زِيـارَةُ الأَربعينِ.[2]

↩ الأنوار: ج ٦٨ ص ١٣٠ ح ٦٢؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦٧ نحوه.

١ . مسارّ الشيعة: ص ٤٦، العُدد القوية: ص ٢١٩ ح ١١ بزيادة «سنة إحدى وستّين، أو اثنتين وستّين، على اختلاف الرواية به في قتل مولانا الحسين عليه السلام» بعد «صفر»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٩٥.

٢ . مصباح المتهجّد: ص ٧٨٧، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٣٤.

كلام حول عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين ولقائهم بجابر

هناك عدّة قضايا قابلة للبحث والدراسة حول عودة أهل بيت الحسين عليه السلام إلى كربلاء، ولقائهم بجابر بن عبد الله الأنصاري في أربعين شهداء عاشوراء:

الأُولى: هل مرّ أهل بيت الإمام عليه السلام في عودتهم من الشام، على كربلاء أم لا؟ وعلى تقدير مرورهم، فهل حدث ذلك في الأربعين أم لا؟ وإذا ما حدث ذلك في الأربعين، فهل هي الأربعين الأُولى ـ أي عام ٦١ للهجرة ـ أم الأربعين الثانية؟

الثانية: هل كان بمقدور جابر بن عبد الله أن يوصل نفسه إلى كربلاء في الأربعين الأُولى؟

الثالثة: هل حدث لقاءٌ بين جابر وأهل بيت سيّد الشهداء في كربلاء، أم لم يحدث؟

أولاً: عودة أهل البيت إلى كربلاء

فيما يتعلّق بعودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء ـ وعلى فرض عودتهم ـ وهل أنّه في الأربعين الأُولى أم في الأربعين الثانية، أم في غير الأربعين؟ توجد آراء مختلفة نشير إليها:

أ ـ عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء

يرى البعض مثل الشهيد آية الله المطهّري أنّ أهل بيت الإمام عليه السلام لم يعودوا إلى كربلاء، حيث قال:

عندما يحلّ يوم الأربعين، يقرأ الجميع هذه التعزية، ويتصوّر الناس أنّ الأسرى قدموا من الشام إلى كربلاء، والتقوا فيها بجابر، والتقى الإمام زين العابدين أيضاً بجابر، في حين أنّ المصدر الوحيد له هو كتاب اللهوف، والذي كذّب مؤلّفه ـ السيّد ابن طاووس ـ ذلك في كتبه الأُخرى، أو على الأقلّ لم يؤيّده، ولا يوجد أيّ دليل عقلي يؤيّده. وهل يمكن منع مثل هذه القضايا التي تذكر كلّ سنة؟! لقد كان جابر أوّل زائر للإمام الحسين عليه السلام،

والأربعينيّة لا تتضمّن شيئاً سوى زيارة قبر الإمام الحسينعليه السلام. فالموضوع ليس هو تجديد عزاء أهل البيت، وليس هو مجيء أهل البيت إلى كربلاء، بل إنّ طريق الشام لا يمرّ بكربلاء أساساً، فطريق الشام إلى المدينة يفترق عن طريق كربلاء من الشام.[١]

ويبدو أنّ هذا الرأي يقوم على ما قاله المحدّث النوري في كتاب اللؤلؤ والمرجان في هذا المجال، حيث يقول ضمن بيان أدلّته لإثبات عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء:

لا يخفى على كلّ ناظر في كتب المقاتل، أنّه بعد الندم الظاهري للرجس الخبيث يزيد، والاعتذار، وتخيير آل الله بين البقاء في الشام والعودة إلى الوطن الأصلي المدينة المنورة، واختيارهم الرجوع؛ أنّهم خرجوا من الشام متّجهين إلى المدينة، ولا نجد ذكراً للعراق وكربلاء، ولم يكن من المقرّر أن يتّجهوا نحو تلك الجهة، فطريق الشام إلى العراق يفترق من نفس الشام عن طريق الشام إلى الحجاز، ولا يجمعهما قدر مشترك كما سمعناه من المتردّدين، ويتّضح من اختلاف الطول الجغرافي لهذه البلدان الثلاثة، فمن يعزم الذهاب من الشام إلى العراق فإنّ عليه أن يتّجه من هناك ويسير في طريق العراق، وإذا ما خرج أهل البيت من هناك بهذا القصد كما يبدو من ظاهر عبارة اللهوف، فلا يتيسّر لهم ذلك من دون علم يزيد الخبيث وإذنه، ولم يرد في تلك المجالس ذكر لهذا القصد، ويبدو أنّهم لم يكونوا يقصدون من السير إلى العراق سوى زيارة التربة المقدّسة، ولا نظنّ أنّ يزيد ـ مع خبث سريرته ورجاسة فطرته ـ يرضى بذلك لو أظهروا له هذا العزم ويأذن لهم في ذلك ويضاعف نفقات السفر مع دناءة طبعه وقلّة حيائه، بحيث يقدّم لهم مئتي دينار ويقول لهم: إنّ هذا بدل عمّا فاتكم. وعلى أيّ حال فإنّ هذا الاستبعاد يسلب الوثوق من كلام ذلك الراوي المجهول الذي نقل عنه في اللهوف بالمرّة، والذي هو من أهل السير والتواريخ، وإذا ما ضممنا إليه تلك الشواهد في المقدّمة، فإنّ أُصول هذا الاحتمال تنهدم من الأساس.

وعلى هذا فإنّ ما يذكره قرّاء المآتم بنحو قطعي بشأن حدوث هذه الواقعة لمجرّد الكلام المذكور، ينمّ عن نهاية الجهل والتجرّؤ، وليتهم قنعوا بالأسطر القليلة الواردة في اللهوف، أو مقتل أبي مخنف، ولم يزرعوها في قلوبهم كما تزرع الشجرة في أرض سبخة قاحلة، ولَما تشعّبت منها كلّ تلك الأغصان والأوراق، ولما قطفوا منها ثمار الأكاذيب المختلفة،

---

١. حماسهٔ حسيني (بالفارسية): ج ١ ص ٣٠ وراجع: بررسي تاريخ عاشوراء (بالفارسية): ص١٣٩.

ولما نقلوا على لسان حجّة الله البالغة الإمام السجّاد عليه السلام كلّ ذلك الكذب بشأن اللقاء المزعوم مع جابر... .[١]

وكتب المحدّث القمّي أيضاً تبعاً لأُستاذه المحدّث النوري قائلاً:

اعلموا إنّ ثقاة المحدّثين والمؤرّخين متّفقون، بل إنّ السيّد الجليل عليّ بن طاووس نفسه روى أيضاً أنّ عمر بن سعد اللعين بعث بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام رؤوس الشهداء أوّلاً إلى الملعون ابن زياد، ثمّ حمل بعد ذلك اليوم أهل البيت إلى الكوفة، فحبسهم ابن زياد الخبيث بعد معرفته بأهل البيت عليهم السلام والشماتة بهم، وبعث كتاباً إلى يزيد بن معاوية بشأن ما عليه أن يفعله بأهل البيت والرؤوس، فأجابه يزيد بأنّ عليه أن يبعثهم إلى الشام.

ولا جرم أنّ ابن زياد الملعون أعدّ سفرهم وأرسلهم إلى الشام، والذي يظهر من القضايا العديدة والحكايات المتفرّقة المنقولة بشأن تسييرهم إلى الشام والمرويّة في الكتب المعتبرة أنّه تمّ تسييرهم من الطريق السلطاني والقرى والمدن العامرة، حيث يبلغ هذا الطريق حوالي أربعين منزلاً، وإذا غضضنا النظر عن ذكر منازلهم وقلنا إنّ سيرهم كان من الصحراء في غرب الفرات، فإنّه يستغرق عشرين يوماً أيضاً، فقد ذكر أنّ المسافة بين الكوفة والشام إذا كانت بخطٍّ مستقيم هي مئة وخمسة وسبعين فرسخاً، وأقاموا في الشام ما يقرب من شهر، كما ذكر السيّد في الإقبال فقال: روي أنّ أهل البيت أقاموا في الشام شهراً في موضعٍ لا يقيهم من الحرّ والبرد. فإذا لوحظ ما تقدّم ذكره فإنّ من المستبعد جدّاً أن يعود أهل البيت من الشام إلى كربلاء بعد كلّ هذه القضايا ويدخلوا كربلاء في العشرين من شهر صفر، يوم الأربعين ويوم وصول جابر إلى كربلاء. وقد استبعد السيّد الأجل نفسه في الإقبال ذلك، فضلاً عن أنّه لم يشر إلى ذلك أحد من المحدّثين الأجلّاء أو أحد المعتمدين من أهل السير والتواريخ في المقاتل وغيرها، رغم أنّ ذكره كان مناسباً من بعض الجهات، بل من سياق كلامه يتّضح إنكاره لذلك، كما يستفاد ذلك أيضاً من عبارة الشيخ المفيد بشأن سفر أهل البيت نحو المدينة، ويقرب منها عبارة ابن الأثير والطبري والقرماني وآخرين، وليس في شيء منها سفرهم إلى العراق، بل إنّ الشيخ المفيد[٢] والشيخ الطوسي[٣]

---

١. اللؤلؤ والمرجان (بالفارسية): ص ١٦١ ـ ١٦٢.

٢. راجع: ص ١١٧٣ ح ١٦٨١.

٣. مصباح المتهجّد: ص ٧٨٧، العدد القويّة: ص ٢١٩ ح ١١.

والكفعمي[١] ذكروا أنّه في اليوم العشرين من صفر كان رجوع حرم أبي عبدالله عليه السلام من الشام إلى المدينة، وهو اليوم الّذي ورد فيه جابر بن عبدالله الأنصاري من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبي عبدالله عليه السلام، فكان اوّل من زاره من الناس.[٢]

وبسط شيخنا العلّامة النوري طاب ثراه في كتاب اللؤلؤ والمرجان القول في الردّ على هذا النقل، واعتذر عن نقل السيّد ابن طاووس له في كتابه، والمقام لا يتّسع لبسط الكلام فيه.

واحتمل البعض أنّ أهل البيت عليهم السلام قدموا إلى كربلاء عند ذهابهم من الكوفة إلى الشام، إلّا أنّ هذا الاحتمال بعيد لجهاتٍ عديدة. كما احتمل أنّهم جاؤوا إلى كربلاء بعد الرجوع من الشام، ولكن في غير يوم الأربعين؛ ذلك لأنّ السيّد والشيخ ابن نما رويا وصولهم إلى كربلاء ولم يقيّدوه بيوم الأربعين،[٣] وهذا الاحتمال ضعيف أيضاً؛ ذلك لأنّ الآخرين ـ مثل صاحب روضة الشهداء،[٤] وحبيب السير[٥] وغيرهما[٦] ممّن نقلوه ـ قيّدوه بيوم الأربعين، كما يظهر من عبارة السيّد أنّهم دخلوا كربلاء مع جابر في يوم واحد ووقت واحد، حيث قال: «فوافوا في وقت واحد» ومن المسلّم أنّ وصول جابر إلى كربلاء كان في يوم الأربعين. بالإضافة إلى كلّ ما ذُكر، فإنّ تفصيل دخول جابر كربلاء جاء في كتاب مصباح الزائر للسيّد ابن طاووس وبشارة المصطفى،[٧] وكلاهما من الكتب المعتبرة، ولم يرد ذكر دخول أهل البيت في ذلك الوقت أصلاً رغم اقتضاء المقام ذكره.[٨]

ب ـ عدم عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الأولى

استبعد السيّد ابن طاووس رحمه الله عودة أهل بيت سيّد الشهداء في الأربعين الاُولى إلى كربلاء، ولم ينكر أصل عودتهم، وهذا هو نصّ كلامه:

---

١. المصباح للكفعمي: ص ٥١٠.
٢. راجع: ص ١١٧٣ ح ١٦٨١.
٣. راجع: ص ١١٧٠ ح ١٦٧٥ و ١٦٧٦.
٤. روضة الشهداء: ص ٣٩١.
٥. تاريخ حبيب السير: ج ٢ ص ٦٠.
٦. توضيح المقاصد: ص ٦ وراجع: بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣٤.
٧. راجع: ص ١١٧١ ح ١٦٧٩ و ١٦٨٠.
٨. منتهى الآمال (بالفارسية): ص ٥٢٤.

وجدت في مصباح المتهجد[١]، أنّ حرم الحسين عليه السلام وصلوا المدينة مع مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر، وفي غيره أنّهم وصلوا كربلاء في عودهم من الشام يوم العشرين من صفر، وكلاهما مستبعد؛ لأنّ عبيد الله بن زياد لعنه الله كتب إلى يزيد يعرّفه ما جرى و يستأذنه في حملهم، ولم يحملهم حتّى عاد الجواب إليه، وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً، أو أكثر منها؛ ولأنّه لمّا حملهم إلى الشام روي أنّهم أقاموا فيها شهراً في موضعٍ لا يقيهم من حرّ ولا برد، ومقتضى الحال أنّهم تأخّروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل الحسين عليه السلام إلى أن وصلوا العراق، أو المدينة. فرجوعهم إلى كربلاء ممكن، إلّا أنّه لا يكون وصولهم إليها يوم العشرين من صفر... .[٢]

ويتّضح من خلال التأمّل في هذا الكلام، أن لا تعارض بين كلام السيّد ابن طاووس هنا وبين ما نقله في كتاب اللهوف، من أنّ أهل البيت مرّوا بكربلاء خلال عودتهم من الشام، وما استبعده هو وصول أهل البيت في الأربعين الأُولى إلى كربلاء، لا مجيئهم مطلقاً. وبناءً على ذلك، فما قيل من أنّ السيّد ابن طاووس عدل في كتاب الإقبال عن كلامه في اللهوف[٣]، ليس صحيحاً، وسببه هو عدم التأمّل في كلامه.

ج ـ عودة أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الثانية

يرى البعض، استناداً إلى القرائن الدالّة على عدم إمكان عودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء في الأربعين الأُولى، أنّ وصولهم ووصول جابر بن عبد الله الأنصاري إلى كربلاء كان في الأربعين الثانية وفي عام ٦٢ للهجرة، يقول صاحب كتاب قمقام زخّار في هذا المجال:

من الصعب تصديق مجيء أهل بيت سيّد الشهداء في يوم الأربعين من سنة ٦١ للهجرة إلى كربلاء المقدّسة، إذا لاحظنا المسافة والسفر المتعارف، بل هو خلاف العقل، ففي يوم عاشوراء فاز الإمام عليه السلام بدرجة الشهادة الرفيعة، ومكث عمر بن سعد يوماً لدفن قتلاه، وانطلق في اليوم الحادي عشر، وتبلغ المسافة بين كربلاء المقدّسة والكوفة إذا لوحظت

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٧٨٧.

٢. الإقبال: ج ٣ ص ١٠٠.

٣. راجع: حماسة حسيني (بالفارسية): ج ١ ص ٣٠، منتهى الآمال (بالفارسية): ص ٤٨١.

بخطّ مستقيم ثمانية فراسخ تقريباً، وقد أبقى اللعين عبيد الله أهل بيت العصمة بضعة أيّام في الكوفة كي يشتهر عمله ويدخل الرعب في قلوب قبائل العرب، حتّى بلغه الخبر من يزيد، بإرسال الأُسارى إلى دمشق، وأرسلهم عن طريق حرّان وزيرة وحلب، وهي مسافة بعيدة وتبلغ من الكوفة إلى دمشق بخطّ مستقيم حوالي ١٧٥ فرسخاً.

وبعد وصولهم إلى الشام أبقوهم فيها ستّة أشهر استناداً إلى إحدى الروايات، حتّى سكن غضب يزيد اللعين وحصل له الاطمئنان، وأذن للإمام السجّاد بالرجوع مع النساء والأطفال، فكيف يمكن أن يحدث ذلك الإياب والذهاب في مدّة أربعين يوماً؟!

فالمراد هو أربعين السنة اللّاحقة قطعاً، والتي هي سنة اثنين وستّين للهجرة، وكلّ من نظر بتدبّر فسوف يصدّق كاتب الرسالة، وأنّ جابر بن عبد الله تشرّف بالزيارة في الأربعين من عام ٦٢. ويعود شرف جابر إلى أنّه أوّل كبار الصحابة المخلصين والمعزّين الذين شدّوا الرحال لزيارة سيد الشهداء، ونال هذه السعادة وكفاه فخراً، وإنّ كاتب الرسالة منفرد في هذا القول، أقول ذلك وأخرج من عهدته، والله وليّ التوفيق. [١]

وممّا يجدر ذكره أنّ الكاتب لم يقم دليلاً على إثبات رأيه، ومن البديهيّ أنّ القرائن المؤدّية إلى استبعاد وصول أهل البيت إلى كربلاء في الأربعين الأُولى لا تُثبِت أنّه كان في الأربعين الثانية.

د ـ عودة أهل البيت إلى كربلاء في غير الأربعين

يُعدّ الآثار الباقية لأبي الريحان البيروني (م ٤٤٠هـ.ق) وترجمة الفتوح ـ بالفارسيّة للمستوفي الهروي (القرن ٦ هـ) ـ هما المصدران الوحيدان بين المصادر القديمة، اللذان صرّحا بأنّ أهل بيت سيّد الشهداء عادوا إلى كربلاء في الأربعين[٢]، ولكن ليس من السهل قبوله هذا الكلام نظراً إلى ما تقدم بيانه، خاصّة وإنّ أيّاً من المصادر لم تطرح هذا الرأي حتّى القرون الأخيرة.

إلا أنّ عودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى كربلاء في غير الأربعين قد ذُكرت في مصادر مثل: أمالي الصدوق،[٣] اللهوف، ومثير الأحزان.[٤] ولعلّ الإشكال الوحيد الذي يمكن طرحه في هذا

---

١. قمقام زخار (بالفارسية): ص ٥٨٦.

٢. راجع: ص ١١٧٠ ح ١٦٧٧ و ص ١٠٢٥ (القسم السادس / الفصل الرابع / كربلاء).

٣. راجع: ص ١١٧٠ ح ١١٧٨. ويُستفاد منه رجوع الإمام السجّاد ﷺ إلى كربلاء وأمّا بقية أهل البيت فهو ساكت عنه.

٤. راجع: ص ١١٧٠ ح ١٦٧٥ و ١٦٧٦.

المجال، هو أنّ طريق الشام إلى المدينة يعتبر طريقاً مستقلاً، ولا علاقة له بطريق كربلاء،[١] وكما قال المحدّث النوري: فإنّ من المستبعد أن يكون يزيد قد أذن بأن يطيلوا السفر ويقتادوا أهل البيت إلى كربلاء مرّة أُخرى. إلّا أنّه مع هذا الاستبعاد لا يمكن إنكار أصل عودة أهل البيت إلى كربلاء.[٢]

ثانياً: حضور جابر في الأربعين الأُولى في كربلاء

هناك روايات عديدة تدلّ على حضور جابر بن عبد الله الأنصاري في الأربعين الأُولى لشهداء كربلاء سنة ٦١ هجرية.[٣]

ولكن شكّك البعض في هذه الروايات؛ نظراً إلى أنّ السفر من المدينة إلى كربلاء بالإمكانات المتاحة آنذاك بعد وصول الخبر إلى المدينة كان يستغرق أكثر من أربعين يوماً، وعليه فلم يكن بإمكان جابر الحضور في كربلاء في الأربعين الأُولى.[٤]

ولكن يمكن الإجابة على هذا التشكيك بالقول:

أوّلاً: لم يثبت أنّ جابراً كان في المدينة عند واقعة عاشوراء، فلعلّه كان في ذلك الوقت قد غادر المدينة إلى الكوفة.

ثانياً: يمكن القول باحتمال بلوغ خبر شهادة الإمام وأصحابه خلال مدّة عشرة أيّام، وكان بمقدور جابر الوصول إلى كربلاء خلال المدّة المتبقّية حتّى الأربعين.

ثالثاً: التقاء أهل البيت بجابر في كربلاء

يتبيّن من خلال التأمّل فيما أوضحناه بشكل مفصّل، أنّ عودة أهل بيت سيّد الشهداء إلى

---

١. كما تقدّم فإنّ المحدّث النوري قد ذكر أنّ طريق الشام إلى العراق يفترق عن طريق الشام نحو المدينة من نفس الشام، ولا يوجد بين الطريقين قدر مشترك، وقد أيّد الشهيد المطهّري هذا الكلام، ولكن بناء على ما جاء في الخريطة رقم ٥، فإنّ طريق الشام إلى العراق إذا كان عن طريق البادية فهو يشترك مع طريق الشام إلى المدينة في أكثر من ١٤٧ كيلو متراً.

٢. راجع: ص ١١٧٠ (مرور آل الرسول صلى الله عليه وآله على كربلاء).

٣. راجع: ص ١١٧١ ح ١٦٧٩.

٤. راجع: الإقبال: ج ٣ ص ١٠١.

كربلاء حسب ما رواه السيّد ابن طاووس من الممكن وقوعها في غير الأربعين، ومن الممكن أيضاً أنّ اللقاء مع جابر قد تمّ في غير الأربعين، وذلك بأن يقال: إنّ جابراً بقي في كربلاء فترة، أو أقام في الكوفة، أو حواليها ثمّ عاد إلى كربلاء من جديد لزيارة سيّد الشهداء، والسؤال الوحيد الذي يبقى دون إجابة في هذا المجال، هو أنّه لماذا لم ترد الإشارة إلى هذه الحادثة في مصادر الشيعة حتّى القرن السابع، إن كان مثل ذلك قد حدث حقّاً، ولا توجد في هذا المجال رواية عن أهل البيت عليهم السلام في المصادر القديمة والمعتبرة؟! نعم، ذكرت في المصادر المتأخّرة معلومات كثيرة في هذا المجال، إلّا أنّه لا يمكن الاستناد إليها.

وعلى أيّ حال، فإنّ إنكار أو استبعاد عودة أهل بيت سيّد الشهداء بالنحو الذي ذكره المحدّث النوري والشيخ عبّاس القمّي والأُستاذ المطهّري، لا يبدو صحيحاً.

٨ / ١٠
قُدومُ آلِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله إلَى المَدينَةِ

١٦٨٣ . الملهوف عن بشير بن حذلم[1]: فَلَمّا قَرُبنا مِنها [أي مِنَ المَدينَةِ] نَزَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فَحَطَّ رَحلَهُ، وضَرَبَ فُسطاطَهُ وأنزَلَ نِساءَهُ، وقالَ: يا بَشيرُ! رَحِمَ اللهُ أباكَ لَقَد كانَ شاعِراً، فَهَل تَقدِرُ عَلىٰ شَيءٍ مِنهُ؟

قُلتُ: بَلىٰ ـ يَابنَ رَسولِ اللهِ ـ إنّي لَشاعِرٌ.

قالَ: فَادخُلِ المَدينَةَ وَانعَ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام، قالَ بَشيرٌ: فَرَكِبتُ فَرَسي ورَكَضتُ حَتّىٰ دَخَلتُ المَدينَةَ، فَلَمّا بَلَغتُ مَسجِدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله رَفَعتُ صَوتي بِالبُكاءِ، وأنشَأتُ أقولُ:

يا أهلَ يَثرِبَ لا مُقامَ لَكُم بِها ... قُتِلَ الحُسَينُ فَأَدمُعي مِدرارُ
الجِسمُ مِنهُ بِكَربَلاءَ مُضَرَّجٌ ... وَالرَّأسُ مِنهُ عَلَى القَناةِ يُدارُ

قالَ: ثُمَّ قُلتُ: هٰذا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ مَعَ عَمّاتِهِ وأخَواتِهِ قَد حَلّوا بِساحَتِكُم ونَزَلوا بِفِنائِكُم، وأنَا رَسولُهُ إلَيكُم اُعَرِّفُكُم مَكانَهُ.

قالَ: فَما بَقِيَت فِي المَدينَةِ مُخَدَّرَةٌ ولا مُحَجَّبَةٌ إلّا بَرَزنَ مِن خُدورِهِنَّ، مَكشوفَةً شُعورُهُنَّ مُخَمَّشَةً وُجوهُهُنَّ، ضارِباتٍ خُدودَهُنَّ، يَدعونَ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ، فَلَم أرَ باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِن ذٰلِكَ اليَومِ، ولا يَوماً أمَرَّ عَلَى المُسلِمينَ مِنهُ بَعدَ وَفاةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

وسَمِعتُ جارِيَةً تَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وتَقولُ:

نَعىٰ سَيِّدي ناعٍ نَعاهُ فَأَوجَعا ... فَأَمرَضَني ناعٍ نَعاهُ فَأَفجَعا
أعَينَيَّ جودا بِالمَدامِعِ وأسكِبا ... وجودا بِدَمعٍ بَعدَ دَمعِكُما مَعا
عَلىٰ مَن دَهىٰ عَرشَ الجَليلِ فَزَعزَعا ... وأصبَحَ أنفُ الدّينِ وَالمَجدُ أجدَعا[2]
عَلَى ابنِ نَبِيِّ اللهِ وَابنِ وَصِيِّهِ ... وإن كانَ عَنّا شاحِطَ[3] الدّارِ أشسَعا[4]

---

١ . وقع في اسمه اختلاف، فذكر مرّة «بشر» وأخرى «بشير»، وكذا في اسم أبيه حيث ذكر «حذلم» و«جذلم» و«خديم».
٢ . الجَدعُ: قطع الأنف (الصحاح: ج ٣ ص ١١٩٣ «جدع»).
٣ . الشَّحطُ: البُعد (الصحاح: ج ٣ ص ١١٣٥ «شحط»).
٤ . الشّاسِعُ والشَّسوعُ: البعيد (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٣٧ «شسع»).

ثُمَّ قالَت: أيُّهَا النّاعي! جَدَّدتَ حُزنَنا بِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، وخَدَشتَ مِنّا قُروحاً لَمّا تَندَمِل، فَمَن أنتَ يَرحَمُكَ اللهُ؟

قُلتُ: أنَا بَشيرُ بنُ حَذلَمٍ، وَجَّهَني مَولايَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ نازِلٌ مَوضِعَ كَذا وكَذا مَعَ عِيالِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام ونِسائِهِ.

قالَ: فَتَرَكوني مَكاني وبادَروا، فَضَرَبتُ فَرَسي حَتّىٰ رَجَعتُ إلَيهِم، فَوَجَدتُ النّاسَ قَد أخَذُوا الطُّرُقَ وَالمَواضِعَ، فَنَزَلتُ عَن فَرَسي وتَخَطَّيتُ رِقابَ النّاسِ حَتّىٰ قَرُبتُ مِن بابِ الفُسطاطِ، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام داخِلاً، فَخَرَجَ ومَعَهُ خِرقَةٌ يَمسَحُ بِها دُموعَهُ، وخَلفَهُ خادِمٌ مَعَهُ كُرسِيٌّ فَوَضَعَهُ لَهُ وجَلَسَ عَلَيهِ، وهُوَ لا يَتَمالَكُ مِنَ العَبرَةِ، فَارتَفَعَت أصواتُ النّاسِ بِالبُكاءِ، وحَنينُ الجَوارى وَالنِّساءِ، وَالنّاسُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ يُعَزّونَهُ، فَضَجَّت تِلكَ البُقعَةُ ضَجَّةً شَديدَةً، فَأَومَأَ بِيَدِهِ أنِ اسكُتوا، فَسَكَنَت فَورَتُهُم.

فَقالَ عليه السلام: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مالِكِ يَومِ الدّينِ، بارِئِ الخَلائِقِ أجمَعينَ، الَّذي بَعُدَ فَارتَفَعَ فِي السَّماواتِ العُلىٰ، وقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجوىٰ، نَحمَدُهُ عَلىٰ عَظائِمِ الاُمورِ، وفَجائِعِ الدُّهورِ، وأَلَمِ الفَواجِعِ، ومَضاضَةِ[1] اللَّواذِعِ[2]، وجَليلِ الرُّزءِ، وعَظيمِ المَصائِبِ الفاظِعَةِ، الكاظَّةِ الفادِحَةِ الجائِحَةِ.[3]

أيُّهَا القَومُ! إنَّ اللهَ تَعالىٰ ولَهُ الحَمدُ ابتَلانا بِمَصائِبَ جَليلَةٍ، وثُلمَةٍ فِي الإِسلامِ عَظيمَةٍ، قُتِلَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام وعِترَتُهُ، وسُبِيَ نِساؤُهُ وصِبيَتُهُ، وداروا بِرَأسِهِ فِي البُلدانِ مِن فَوقِ عامِلِ السِّنانِ، وهٰذِهِ الرَّزِيَّةُ الَّتي لا مِثلَها رَزِيَّةٌ.

أيُّهَا النّاسُ! فَأَيُّ رِجالاتٍ مِنكُم يُسَرّونَ بَعدَ قَتلِهِ، أم أيَّةُ عَينٍ مِنكُم تَحبِسُ دَمعَها وتَضَنُّ عَنِ انهِمالِها؟ فَلَقَد بَكَتِ السَّبعُ الشِّدادُ لِقَتلِهِ، وبَكَتِ البِحارُ بِأَمواجِها، وَالسَّماواتُ بِأَركانِها، وَالأَرضُ بِأَرجائِها، وَالأَشجارُ بِأَغصانِها، وَالحيتانُ في لُجَجِ البِحارِ، وَالمَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ، وأَهلُ السَّماواتِ أجمَعونَ.

---

١. المَضَضُ: وجع المصيبة (الصحاح: ج ٣ ص ١١٠٦ «مضض»).

٢. اللَّذعُ: حرقة كحرقة النار (لسان العرب: ج ٨ ص ٣١٧ «لذع»).

٣. الجائحة: كلّ مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة (النهاية: ج ١ ص ٣١٢ «جوح»).

أَيُّهَا النّاسُ! أيُّ قَلبٍ لا يَنصَدِعُ لِقَتلِهِ، أم أيُّ فُؤادٍ لا يَحِنُّ إلَيهِ، أم أيُّ سَمعٍ يَسمَعُ هٰذِهِ الثُّلمَةَ الَّتي ثَلِمَت فِي الإِسلامِ ولا يُصِمُّ؟!

أيُّهَا النّاسُ! أصبَحنا مَطرودينَ مُشَرَّدينَ، مَذودينَ شاسِعينَ عَنِ الأَمصارِ كَأَنَّنا أولادُ تُركٍ أو كابُلَ[1]، مِن غَيرِ جُرمٍ اجتَرَمناهُ، ولا مَكروهٍ ارتَكَبناهُ، ولا ثُلمَةٍ فِي الإِسلامِ ثَلَمناها، ما سَمِعنا بِهٰذا في آبائِنَا الأَوَّلينَ ﴿إِنْ هَـٰذَا إِلَّا ٱخْتِلَـٰقٌ﴾.[2]

وَاللهِ لَو أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله تَقَدَّمَ إلَيهِم في قِتالِنا كَما تَقَدَّمَ إلَيهِم فِي الوِصايَةِ بِنا، لَما زادوا عَلىٰ ما فَعَلوا بِنا، فَإِنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، مِن مُصيبَةٍ ما أعظَمَها، وأوجَعَها وأفجَعَها، وأكَظَّها[3]، وأفظَعَها، وأمَرَّها، وأفدَحَها، فَعِندَ اللهِ نَحتَسِبُ فيما أصابَنا وأبلَغَ بِنا، إنَّهُ عَزيزٌ ذُو انتِقامٍ.

قالَ الرّاوي: فَقامَ صوحانُ بنُ صَعصَعَةَ بنِ صوحانَ ـ وكانَ زَمِناً ـ فَاعتَذَرَ إلَيهِ [أي عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ] صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ بِما عِندَهُ مِن زَمانَةِ رِجلَيهِ، فَأَجابَهُ بِقَبولِ مَعذِرَتِهِ، وحُسنِ الظَّنِّ بِهِ، وشَكَرَ لَهُ وتَرَحَّمَ عَلىٰ أبيهِ.[4]

١٦٨٤. **تاريخ الطبري عن عمّار الدهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** لَمّا دَخَلوها [أي دَخَلَ الأَسرَى المَدينَةَ] خَرَجَتِ امرَأَةٌ مِن بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، ناشِرَةً شَعرَها، واضِعَةً كُمَّها عَلىٰ رَأسِها، تَلَقّاهُم وهِيَ تَبكي وتَقولُ:

مـاذا تَـقولونَ إن قـالَ النَّـبِيُّ لَكُـم ... مـاذا فَـعَلتُم وأنـتُمُ آخِـرُ الأُمَـمِ
بِـعِترَتي وبِأَهـلي بَـعدَ مُـفتَقَدي ... مِنهُم أُسارىٰ وقَتلىٰ ضُرِّجوا بِدَمِ
ما كانَ هٰذا جَزائي إذ نَصَحتُ لَكُم ... أن تُخلِفوني بِسوءٍ في ذَوي رَحِمي.[5]

---

١. لم يكن التُّركُ والأفاغنة عندئذٍ من المسلمين.

٢. صٓ: ٧.

٣. كَظَّهُ: بَهَظَهُ وكَرَبهُ وَجَهَدَهُ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٩٨ «كظظ»).

٤. الملهوف: ص ٢٢٦، مثير الأحزان: ص ١١٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٧.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٩ وفيه «ابنة عقيل» بدل «امرأة من بني عبد المطّلب»، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٨ ح ٢٨٥٣ عن مصعب بن عبد الله و ص ١٢٤ ح ٢٨٧٥ عن أحمد بن محمّد بن حميد الجهني، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٠ وفي الثلاثة الأخيرة ↔

١٦٨٥ . **الأمالي للمفيد عن أبي هياج عبد الله بن عامر:** لَمّا أتىٰ نَعيُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى المَدينَةِ، خَرَجَت أسماءُ بِنتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنها في جَماعَةٍ مِن نِسائِها حَتّى انتَهَت إلىٰ قَبرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلاذَت بِهِ وشَهِقَت عِندَهُ، ثُمَّ التَفَتَت إلَى المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ، وهِيَ تَقولُ:

مـاذا تَـقولونَ إن قـالَ النَّـبِيُّ لَكُـم ... يَومَ الحِسابِ وصِدقُ القَولِ مَسموعُ
خَـذَلتُم عِـترَتي أو كُـنتُم غُـيَّباً ... وَالحَـقُّ عِـندَ وَلِـيِّ الأَمـرِ مَـجموعُ
أسلَمتُموهُم[1] بِأَيـدِي الظّـالِمينَ فَـما ... مِـنكُم لَـهُ اليَـومَ عِـندَ اللهِ مَشـفوعُ
ما كانَ عِـندَ غَـداةِ الطَّـفِّ إذ حَـضَروا ... تِـلكَ المَـنايا ولا عَـنهُنَّ مَـدفوعُ

قالَ: فَما رَأَينا باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِمّا رَأَينا ذٰلِكَ اليَومَ.[2]

١٦٨٦ . **الإرشاد:** خَرَجَت أُمُّ لُقمانَ بِنتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ حينَ سَمِعَت نَعيَ الحُسَينِ عليه السلام حاسِرَةً، ومَعَها أخَواتُها: أُمُّ هانِئٍ وأسماءُ ورَملَةُ وزَينَبُ بَناتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِنَّ، تَبكي قَتلاها بِالطَّفِّ وهِيَ تَقولُ:

مـاذا تَـقولونَ إذ قـالَ النَّـبِيُّ لَكُـم ... مـاذا فَـعَلتُم وأنـتُم آخِـرُ الأُمَـمِ
بِـعِترَتي وبِأَهـلي بَـعدَ مُـفتَقَدي ... مِنهُم أُسارىٰ ومِنهُم ضُـرِّجوا بِـدَمِ
ما كانَ هٰذا جَـزائـي إذ نَـصَحتُ لَكُـم ... أن تُخلِفوني بِسوءٍ في ذَوِي رَحِمي.[3]

← «زينب بنت عقيل» بدل «امرأة من بني عبد المطّلب»، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٨ وفيه «زينب بنت عليّ بن أبي طالب» بدل «امرأة من بني عبد المطّلب» والخمسة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

١ . في المصدر: «أسلتموهم»، وهو تصحيف، وما أثبتناه من الأمالي للطوسي وبحار الأنوار.

٢ . الأمالي للمفيد: ص ٣١٩ الرقم ٥، الأمالي للطوسي: ص ٨٩ الرقم ١٣٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ الرقم ٣٤.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٤، روضة الواعظين: ص ٢١٢، الملهوف: ص ٢٠٧، مثير الأحزان: ص ٩٥ كلاهما نحوه وفيها «زينب بنت عقيل» بدل «أمّ لقمان بنت عقيل»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٣؛ تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٨ عن الزبير، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٧ وفيهما «زينب بنت عقيل» بدل «أمّ لقمان بنت عقيل»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٦ وليس فيه «أمّ لقمان» وبزيادة «ضيّعتم حقّنا والله أوجبه ـ وقد رعى الفيل حقّ البيت والحرم» في آخره، والثلاثة الأخيرة نحوه وراجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ١١٣ نقلاً عن زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام في جمع أهل الكوفة.

١٦٨٧ . **تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب:** قالَت لي فاطِمَةُ بِنتُ عَلِيٍّ عليه السلام: قُلتُ لِاُختي زَينَبَ: يا اُخَيَّةُ! لَقَد أحسَنَ هٰذَا الرَّجُلُ الشّامِيُّ [نُعمانُ بنُ بَشيرٍ] إلَينا في صُحبَتِنا، فَهَل لَكِ أن نَصِلَهُ؟

فَقالَت: وَاللهِ ما مَعَنا شَيءٌ نَصِلُهُ بِهِ إلّا حُلِيُّنا.

قالَت لَها: فَنُعطيهِ حُلِيَّنا، قالَت: فَأَخَذتُ سِواري ودُملُجي[1] وأخَذَت اُختي سِوارَها ودُملُجَها، فَبَعَثنا بِذٰلِكَ إلَيهِ وَاعتَذَرنا إلَيهِ، وقُلنا لَهُ: هٰذا جَزاؤُكَ بِصُحبَتِكَ إيّانا بِالحَسَنِ مِنَ الفِعلِ.

فَقالَ: لَو كانَ الَّذي صَنَعتُ إنَّما هُوَ لِلدُّنيا كانَ في حُلِيِّكُنَّ ما يُرضيني ودونه، ولٰكِن وَاللهِ ما فَعَلتُهُ إلّا للهِ ولِقَرابَتِكُم مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[2]

راجع: ص ١٣٤١ (القسم الثامن / الفصل الأوّل / إقامة المأتم في المدينه / حين وصل الخبر)

وموسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٦ ص ٣٤١ (القسم الثاني عشر / الفصل الأوّل / ما روي عن بنات عقيل).

٨ / ١١
لِمَنِ الغَلَبَةُ؟

١٦٨٨ . **الأمالي للطوسي عن عبد الله بن سيابة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** لَمّا قَدِمَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ وقَد قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما، استَقبَلَهُ إبراهيمُ بنُ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ وقالَ: يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، مَن غَلَبَ؟ وهُوَ مُغَطٍّ رَأسَهُ وهُوَ فِي المَحمِلِ.

قالَ: فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: إذا أرَدتَ أن تَعلَمَ مَن غَلَبَ ودَخَلَ وَقتُ الصَّلاةِ، فَأَذِّن ثُمَّ أقِم.[3]

---

١ . الدُّملُجُ: المِعضَدُ من الحُلِيّ (النهاية: ج ٢ ص ١٣٤ «دملج»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢ ،البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٥ ، الفصول المهمّة: ص ١٩٣ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٦.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٦٧٧ ح ١٤٣٢ ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٧ ح ٢٧.

القسم السابع

صدى واقعة شهادة الإمام الحسين عليه السلام ومصير من له دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه

المدخل

الفصل الأول : صدى قتل الإمام عليه السلام في الشخصيات البارزة

الفصل الثاني : صدى قتل الإمام عليه السلام فيمن شارك في قتله

الفصل الثالث : صدى قتل الإمام عليه السلام في ذوي قاتليه

الفصل الرابع : صدى واقعة كربلاء في العراق والحجاز

الفصل الخامس : صدى واقعة كربلاء في غير المسلمين

الفصل السادس : مصير من كان له دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه

المَدخَل

الآثار الاجتماعية والتكوينية لوقعة عاشوراء

ما يأتي في هذا القسم هو في الحقيقة نموذج لردود الفعل الاجتماعيّة والآثار التكوينيّة لواقعة عاشوراء. ورغم أنّ هذه الآثار الاجتماعيّة والتكوينيّة لم تـؤدّ إلى سـيادة القـيم الإسلاميّة وحكومة أهل البيت عليهم السلام، ولكنّها أضعفت الحكم الأُموي، وحدّت بذلك من أخطار هذا الحزب إلى حدٍّ ما، وحالت دون تقويض أساس الإسلام.

وبتعبير أوضح، فإنّ الحزب الأُموي كان يشكّل أكبر خطر يهدّد الحكومة الإسلاميّة، حيث يقول الإمام عليّ عليه السلام في روايةٍ مبيّناً خطر هذا الحزب على الأُمّة الإسلامية:

أَلا وَ إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ؛ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ، عَمَّتْ خُطَّتُهَا، وَ خَصَّتْ بَلِيَّتُهَا، وَ أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا، وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا. وَ ايْمُ اللَّهِ! لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي، كَالنَّابِ الضَّرُوسِ؛ تَعْذِمُ بِفِيهَا، وَ تَخْبِطُ بِيَدِهَا، وَ تَزْبِنُ بِرِجْلِهَا، وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا.[1]

وقد روت عدد من المصادر التاريخيّة قصّة عن أحد الأصدقاء الحميمين لمعاوية مؤسّس الحكومة الأُمويّة، تكشف عن حقده العميق على الإسلام ورسول الله صلى الله عليه وآله، ومخطّطه للـقضاء على هذا الدين الإلهي.

يقول مطرف بن المغيرة بن شعبة:

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٩٣، الغارات: ج ١ ص ١٠، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٠ ح ٤١٠ وص ٢٨٧ ح ٦٠١، كـتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٤ ح ١٧ كلها نحوه، بـحار الأنـوار: ج ٣٤ ص ١١٧ ح ٩٥١؛ الفـتن: ج ١ ص ١٩٥ ح ٥٢٩ وفيه صدره إلى «مظلمة» وراجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٦ ص ٤٣١ (القسم الثالث عشر / الفصل الثالث / ملك بني أُمية وزواله).

وفدت مع أبي المغيرة إلى معاوية، فكان أبي يأتيه يتحدّث عنده، ثمّ ينصرف إليَّ فيذكر معاوية ويذكر عقله، ويعجب ممّا يرى منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، فرأيته مغتمّاً، فانتظرته ساعة، وظننت أنّه لشيء حدث فينا أو في عملنا، فقلت له: مالي أراك مغتمّاً منذ الليلة؟ قال: يا بنيّ، إنّي جئت من عند أخبث الناس! قلت له: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوت به: إنّك قد بلغت منّا يا أمير المؤمنين، فلو أظهرت عدلاً، وبسطت خيراً؛ فإنّك قد كبرت، ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم، فوالله، ما عندهم اليوم شيء تخافه، فقال لي: هيهات هيهات!! ملك أخو تَيْمٍ فعدل وفعل ما فعل، فوالله، ما عدا أن هلك فهلك ذكره، إلّا أن يقول قائل: أبوبكر، ثمّ ملك أخو عَدِيٍّ، فاجتهد وشمّر عشر سنين، والله، ما عدا أن هلك فهلك ذكره، إلّا أن يقول قائل: عمر، ثمّ ملك أخونا عثمان فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه، فعمل ما عمل [وعمل به]، فوالله، ما عدا أن هلك فهلك ذكره، وذكر ما فعل به، وإنّ أخا هاشم يُصرَخُ به في كلّ يومٍ خمس مرّات: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله»، فأيّ عمل يبقى مع هذا لا أُمّ لك؟! والله، إلّا دفناً دفناً.[١]

وقد أدّى الانعكاس الاجتماعيّ والسياسيّ لشهادة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في المجتمع الإسلامي، إلى أن تواجه الحكومة الأُمويّة مشكلة حادّة. فقد أدانت الشخصيّات البارزة في العالم الإسلامي هذا العمل الإجراميّ.[٢] وقد سرت أمواج المظلومية التي لحقت بشهداء كربلاء، وإدانة هذه المأساة إلى خارج العالم الإسلامي،[٣] بل حتّى إلى أُسر المجرمين.[٤] ولم تمرّ فترة طويلة حتّى اضطرّ أعدى أعداء أهل البيت يزيد الذي هو أوّل مجرم تسبّب في هذه المأساة، إلى أن يعتبر ابن زياد المسؤول المباشر عن هذه الجريمة؛ وذلك كي يبقى بمأمنٍ من غضب الناس، وبهدف استمرار حكمه، حيث قال:

---

١. مروج الذهب: ج ٤ ص ٤١، الأخبار الموفقيات: ص ٥٧٦ الرقم ٣٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٨٨؛ كشف اليقين: ص ٤٦٦ الرقم ٦٥٤، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٤ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٦٩ الرقم ٤٤٣ وراجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٣ ص ٢٨٨ (القسم السادس / الحرب الثانية / الفصل الثاني / أهداف معاوية).

٢. راجع: ص ١٢٠٦ (الفصل الأوّل: صدى قتل الإمام عليه السلام في الشخصيات البارزة).

٣. راجع: ص ١٢٤٨ (الفصل الخامس: صدى واقعة كربلاء في غير المسلمين).

٤. راجع: ص ١٢٣٦ (الفصل الثالث: صدى قتل الإمام عليه السلام في ذوي قاتليه).

لعن الله ابن مرجانة فإنّه أخرجه واضطرّه ... وقتله ، فبغّضني بقتله إلى المسلمين ، وزرع لي في قلوبهم العداوة ، فبغضني البرّ والفاجر.[١]

كما أبدى الأشخاص الذين لعبوا دوراً في مأساة كربلاء ندمهم على ما فعلوه، كلٌّ بأُسلوبٍ معيّن.[٢]

ومن جهة أُخرى، فقد لحقت الآثار التكوينيّة لهذه الجريمة من قام بها وشارك فيها من المجرمين.[٣] وبعد ثلاث سنوات من حادثة عاشوراء، هلك يزيد وانتقل الحكم بموته من آل أبي سفيان ـ الذين كانوا ينوون التسلّط على رقاب المسلمين وحكمهم لقرون ـ إلى بني مروان.

وقد جاء في رواية عن الإمام الصادقعليه السلام يخاطب فيها المنصور الدوانيقي:

إنَّ هٰذَا المُلكَ كانَ في آلِ أبي سُفيانَ ، فَلَمّا قَتَلَ يَزيدُ حُسَيناً سَلَبَهُ اللهُ مُلكَهُ ، فَوَرَّثَهُ آلَ مَروانَ.[٤]

ولا شكّ في أنّ الإمامعليه السلام لا يريد بهذا الكلام أنّه لو لا شهادة الإمام الحسينعليه السلام لكانت حكومة بني سفيان شرعيّة، أو أنّ انتقالها إلى بني مروان كان شرعيّاً، بل يعني أنّه في ظلّ الجوّ السياسيّ الاجتماعيّ الذي كان معاوية قد أوجده، كان بالإمكان بشكل طبيعيّ أن يستمرّ الحكم في أُسرة أبي سفيان لأجيالٍ عديدة، إلّا أنّ الجريمة التي ارتكبها يزيد أزالت هذه الأرضيّة.

وبتعبير آخر فإنّ نسبة استمرار حكم بني سفيان أو عدم استمراره وانتقاله إلى بني مروان، إلى الله تعالى في الحديث المذكور هي من باب التوحيد في الأفعال، حيث لا تتحقّق أيّ ظاهرة في العالم من دون مشيئته، ولكنّه مع ذلك لا ينفي إرادة الإنسان، ولا يدلّ على مشروعيّة الظاهرة.

وقد جاء في رواية أُخرى عن الإمام الصادقعليه السلام:

لَمّا وَلِيَ عَبدُ المَلِكِ بنُ مَروانَ الخِلافَةَ ، كَتَبَ إلَى الحَجّاجِ بنِ يوسُفَ : بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ

---

١. راجع: ص ١١٦٠ ح ١٦٥٠.

٢. راجع: ص ١٢٣٠ (الفصل الثاني : صدى قتل الإمامعليه السلام فيمن شارك في قتله).

٣. راجع: ص ١٢٥١ (الفصل السادس: مصير من كان له دور في قتل الإمامعليه السلام وأصحابه).

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٣ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٩ ح ٥١.

الرَّحيمِ ، مِن عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ أميرِ المُؤمِنينَ إلَى الحَجّاجِ بنِ يُوسفَ .
أمّا بَعدُ ، فَانظُر دِماءَ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ فَاحتَقِنها واجتَنِبها ؛ فَإِنّي رَأَيتُ آلَ أبي سُفيانَ لَـمّا وَلَغوا فيها لَم يَلبَثوا إلاّ قَليلاً ، وَالسَّلامُ .[1]

كما ذكر ابن عبد ربّه في العقد الفريد :

كتب [عبد الملك بن مروان] إلى الحجّاج بن يوسف: «جنّبني دماء بني عبد المطّلب ، فليس فيها شفاء من الحرب ،[2] وإنّي رأيت بني حرب سُلبوا ملكهم لمّا قتلوا الحسين بن عليّ» .
فلم يتعرّض الحجّاج لأحد من الطالبيين في أيّامه.[3]

وجاء في رواية أنّ هذا الكتاب بعثه عبدالملك بشكل سرّي إلى الحجّاج ، وبعد إرسال هذا الكتاب بقليل ، بعث الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام ، كتاباً إلى عبد الملك قال فيه :

أمّا بَعدُ ، فَإِنَّكَ كَتَبتَ في يَومِ كَذا ، في ساعَةِ كَذا ، في شَهرِ كَذا ، في سَنَةِ كَذا بِكَذا وكَذا ، وإنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد شَكَرَ لَكَ ذٰلِكَ ، لِأَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أتاني في مَنامي فَأَخبَرَني أنَّكَ كَتَبتَ في يَومِ كَذا ، في ساعَةِ كَذا ، وأنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد شَكَرَ لَكَ ذٰلِكَ ، وثَبَّتَ مُلكَكَ ، وزادَكَ فيهِ بُرهَةً .[4]

وعندما وصل كتاب الإمام زين العابدين عليه السلام إلى عبد الملك ، رأى أنّ تاريخه يتزامن مع إرسال كتابه إلى الحجّاج ، ولذلك لم يتردّد في صدق تنبّؤ الإمام عليه السلام وأبدى ارتياحه الكبير .[5]

وممّا يجدر ذكره أنّ سياسة عبد الملك هذه لم تستمرّ في الذين خلفوه ، فإنّ جرائم بني مروان وإن لم تبلغ مستوى جرائم معاوية وابنه يزيد ، إلّا أنّها لم تكن تختلف عنها اختلافاً كبيراً ، بل إنّ السياسات نفسها تواصلت بشكل عام ، ولذلك يصرّح الإمام الصادق عليه السلام في الرواية التي نقلت بشأن انتقال الحكم من بني سفيان إلى بني مروان ، قائلاً وهو يخاطب الخليفة العبّاسيّ المنصور :

فَلَمّا قَتَلَ هِشامٌ زَيداً ، سَلَبَهُ اللهُ مُلكَهُ فَوَرَّثَهُ مَروانَ بنَ مُحَمَّدٍ ، فَلَمّا قَتَلَ مَروانُ إبراهيمَ ، سَلَبَهُ

---

١ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٢٤، الثاقب في المناقب: ص ٣٦١ ح ٣٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٤٤ ح ٤٤.
٢ . الحَرَب: الغَضَب (راجع : النهاية: ج ١ ص ٣٥٩ «حرب»).
٣ . العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٨٢، المحاسن والمساوئ: ص ٥٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٧٨ كلاهما نحوه.
٤ . الثاقب في المناقب: ص ٣٦١ ح ٣٠٠ ، كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٤٤ ح ٤٤.
٥ . نفس المصادر.

اللهُ مُلكَهُ فَأَعطاكُموهُ.[١]

وكما وردت الإشارة في هذه الرواية، فقد زالت حكومة بني أُميّة التي كانت تمثّل أكبر خطر على الإسلام، تماماً سنة ١٣٢ هـ؛ أي بعد ٧١ سنة من واقعة عاشوراء، وأمسك بنو العبّاس عمّ النبيّ ﷺ بزمام حكم العالم الإسلامي.

ولم تمضِ مدّةٌ طويلة حتّى انتهج حكّام بني العبّاس سياسات حكّام بني أُميّة نفسها. وتعاملوا بقسوة مع الأمواج السياسيّة الاجتماعيّة المطالبة بالإصلاح، والتي كانت تمتدّ جذورها إلى وقعة عاشوراء، كما واجهوا آل رسول الله ﷺ الذين كانوا يمثّلون الدعامة الأساسيّة لهذه الحركات.

والملاحظة التي تستحقّ التأمّل أنّ هذه الحركات الشعبيّة المستلهمة من واقعة عاشوراء، رغم أنّها لم تؤدّ أبداً إلى حكم الإسلام الأصيل بقيادة أهل البيت عليهم السلام، إلّا أنّها أدّت دوماً دوراً مؤثّراً في الحؤول دون تقوّض أساس الإسلام.

تأثير وقعة كربلاء على ثوراتٍ أربع

من البديهيّ أنّ دراسة وتبيين دور واقعة عاشوراء في الحركات الشعبيّة والدفاع عن كيان الإسلام الأصيل، منذ ذلك الحين وحتّى انتصار الثورة الإسلامية، ليس فقط أنّه لا يمكن استيعابها في هذا المقال، بل إنّها خارج نطاق هذا الكتاب أيضاً، ولذلك فإنّنا سنكتفي بإشارة عابرة إلى أربع حركات انطلقت في العقد الأوّل بعد نهضة سيّد الشهداء، تحت التأثير المباشر أو غير المباشر لأمواج واقعة عاشوراء السياسيّة والاجتماعيّة:

١. ثورة أهل المدينة (واقعة الحرّة)

في السنة الثانية من حكم يزيد، وبعد سنتين من واقعة عاشوراء تقريباً، و في أواخر ذي الحجّة سنة ٦٣ هـ،[٢] ثار أهل المدينة بقيادة عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة[٣] ضدّ حكومة يزيد،

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٣ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٩ ح ٥١.
٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٤، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٥٠، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٦٨.
٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٥، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٣٨، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٦٦.

فبعث لهم يزيد جيشاً من الشام إلى المدينة بقيادة مسلم بن عقبة، وقمع بكلّ قسوةهذه الثورة الشعبيّة،[١] وقد سُمّيتهذه المعركة بواقعة الحرّة؛لحدوثها في منطقة الحرّة.

وقد ذُكرت عوامل مختلفة حول أسباب ودوافع ثورة أهل المدينة ضدّ حكومة يزيد، أحدها: أنّ بعض الشخصيات البارزة في المدينة قدّموا لأهل المدينة أخباراً، فقام والي المدينة وبهدف الحيلولة دون حدوث ثورة عامّة بإرسال عدد من وجهاء المدينة إلى الشام؛ كي يشاهدوا قدرة يزيد عن كثب، وكي يتأثّروا بعطاياه لهم فيمنعوا الناس عن الثورة،[٢] ولكنّهم ذكروا للناس بعد عودتهم إلى المدينة نتيجة سفرهم، فقالوا:

إنّا قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر، ويعزف بالطّنابير، ويضرب عنده القيان، ويلعب بالكلاب، ويسامر[٣] الخرّاب[٤] والفتيان.[٥]

فما كان منهم إلّا أن عزلوا يزيد من الخلافة، واتّبعهم أهل المدينة.[٦]

وجاء في رواية أُخرى أنّ سبب ثورة أهل المدينة هو أنّ عامل الصوافي[٧] كان يريد أن يخرج عوائد الأملاك المتعلّقة بها من المدينة، فمنعه الأهالي من ذلك، وهيّأ التعامل البارد

---

١. تروي المصادر المعتبرة أنّ مسلم بن عقبة أباح نفوس أهل المدينة وأموالهم وأعراضهم لجنوده مدّة ثلاثة أيّام، وقتل الكثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقارئي القرآن، كما تمّ الاعتداء على الكثير من النساء، فولدن بسبب ذلك أولاداً سمّوا فيما بعد بأبناء الحرّة، واختلفت المصادر في عدد قتلى هذه الواقعة بين ثلاثة آلاف إلى عشرة آلاف، وبعد ثلاثة أيّام أخذ مسلم بن عقبة البيعة من الأهالي باعتبارهم عبيداً خالصين ليزيد، له الحقّ في أن يتصرّف في أموالهم وأعراضهم كما يشاء (راجع: أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٤٥- ٣٥٠ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٥ ومروج الذهب: ج ٣ ص ٧٨ ومعجم البلدان: ج ٢ ص ٢٤٩ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٠).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٨.

٣. السمَر: المسامرة: وهو الحديث بالليل (الصحاح: ج ٢ ص ٦٨٨ «سمر»).

٤. الخارب: اللصّ، والجمع الخرّاب (الصحاح: ج ١ ص ١١٩ «خرب»).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٨٠،أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٦ كلها نحوه وراجع: فتح الباري: ج ١٣ ص ٧٠ والعقد الفريد: ج ٣ ص ٣٧٢ والصواعق المحرقة: ص ٢٢١.

٦. راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٨٠ و أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٣٧ و الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٦٦ المنتظم: ج ٦ ص ١٩.

٧. الصّوافي: الأملاك والأراضي التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها، واحدها صافية (النهاية: ج ٢ ص ٤٠).

لحاكم المدينة الأرضيّة لهذه الثورة.[١]

ويرى البعض أنّ سبب واقعة الحرّة هو الحقد الذي كان يحمله بنو أُميّة ضدّ قبيلتي الأوس والخزرج وأهل المدينة؛ ذلك لأنّهم هبّوا لنصرة رسول الله ﷺ وقتلوا الكثير من بني أُميّة وقريش في الحروب المختلفة.[٢]

ويمكن القول إنّ جميع هذه العوامل كان لها دور بشكلٍ مّا في ثورة أهل المدينة، ولكن إلى جانب العوامل المذكورة، فإنّ الذي نشر الوعي بين الناس ومنحهم الجرأة وشجّعهم على الثورة ضدّ حكومة يزيد، هو واقعة عاشوراء دون شكّ؛ ذلك لأنّ الإمام الحسين عليه السلام عندما أعلن معارضته لمبايعة يزيد قبل واقعة عاشوراء وصرّح قائلاً:

وعَلَى الإسلامِ السَّلامُ، إذ قَد بُلِيَتِ الأُمَّةُ بِراعٍ مِثلِ يَزيدَ.[٣]

فلم يُبدِ أهل المدينة أيّ ردّ فعل تجاه ذلك، فغادر المدينة، ولكنّ الأمواج السياسيّة الاجتماعيّة لهذه الحادثة قلبت أجواء المدينة بعد واقعة كربلاء.

ويصف السيّد ابن طاووس أوضاعَ المدينة عند عودة أهل بيت سيّد الشهداء بعد واقعة عاشوراء، نقلاً عن بشير بن حذلم، قائلاً:

فما بقيت في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلّا برزن من خدورهنّ، مكشوفة شعورهنّ، مخمشة وجوههنّ، ضاربات خدودهنّ، يدعون بالويل والثبور. [قال الراوي:] فلم أرَ باكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله ﷺ.[٤]

ولا شكّ في أنّ هذا الوضع خلق موجة من الغضب، وأيقظ الناس، ومنحهم الجرأة كي يثوروا ضدّ حكومة يزيد، إلى جانب العوامل الأُخرى.

٢. ثورة أهل مكّة

قائد هذه الثورة هو عبد الله بن الزبير، وهو ممّن لم يبايع يزيد، و كان مثل بني أُميّة من

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٠؛ الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٧.

٢. راجع: كتاب تأملي در نهضت عاشوراء «بالفارسية».

٣. راجع: ص ٢٨٨ ح ٢٠٠.

٤. راجع: ص ١٣٤٤ ح ١٩٥٧.

الأعداء الألدّاء لأهل البيت عليهم السلام، بحيث إنّه أجبر أباه الزبير على معاداة هذا البيت، كما نُقل عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال:

مازالَ الزُّبَيرُ رَجُلاً مِنّا أهلَ البَيتِ حَتّىٰ نَشَأَ ابنُهُ المَشؤومُ عَبدُ اللهِ.[١]

ويقول ابن أبي الحديد:

وعبد الله هو الذي حمل الزبير على الحرب، وهو الذي زيّن لعائشة مسيرها إلى البصرة، وكان سبّاباً فاحشاً، يُبغِض بني هاشم.[٢]

دخل عبد الله مكّة قبل وصول الإمام الحسين عليه السلام إليها؛ بهدف تهيئة الأرضيّة للاستيلاء على مقاليد الحكم، ولكنّ الناس لم يرحّبوا به ترحيباً كبيراً، خاصّة بعد وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى مكّة، حيث استقطب وجوده الرأي العامّ، ولذلك لم يكن يرغب في بقاء الإمام الحسين عليه السلام فيها. كما لم تتهيّأ الأرضيّة المناسبة للاستنفار العامّ ضدّ حكومة يزيد بقيادة ابن الزبير بعد خروج الإمام منها، وإنّما أصبح الجوّ العامّ مهيّأً للثورة ضدّ حكومة يزيد بعد واقعة كربلاء وشهادة الإمام الحسين عليه السلام. فاستغلّ ابن الزبير هذا الجوّ غاية الاستغلال لبلوغ الحكم، رغم أنّه كان العدوّ اللدود لأهل بيت الرسالة، وهذا هو نصّ رواية الطبري في هذا المجال:

لمّا قتل الحسين عليه السلام قام ابن الزّبير في أهل مكّة، وعظّم مقتله، وعاب علىٰ أهل الكوفة خاصّة، ولام أهل العراق عامّة، فقال ـ بعد أن حمد الله وأثنىٰ عليه، وصلّىٰ علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله ـ: إنّ أهل العراق غدر فجر إلّا قليلاً، وإنّ أهل الكوفة شرار أهل العراق، وإنّهم دعوا حسيناً عليه السلام لينصروه ويولّوه عليهم، فلمّا قدم عليهم ثاروا عليه،[٣] فقالوا له: إمّا أن تضع يدك في أيدينا، فنبعث بك إلى ابن زياد بن سميّة سلماً، فيمضي فيك حكمه، وإمّا أن تحارب! فرأى ـ والله ـ، أنّه هو وأصحابه قليلٌ في كثير ـ وإن كان الله عزّ وجلّ لم يطلع على الغيب أحداً ـ أنّه مقتول، ولكنّه اختار الميتة الكريمة على الحياة الذّميمة. فرحم الله حسيناً عليه السلام، وأخزى قاتل حسين عليه السلام.

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ١٠٢، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٤٤، الاستيعاب: ج ٣ ص ٤٠ وليس فيهما «المشؤوم».

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧٩.

٣. في المصدر: «إليه» وما أثبتناه من الكامل في التاريخ، وهو الأنسب للسياق.

لعمري ، لقد كان من خلافهم إيّاه وعصيانهم ما كان في مثله واعظ وناه عنهم ، ولكنّه ما حمّ[1] نازل ، وإذا أراد الله أمراً لن يدفع ، أفبعد الحسين عليه السلام نطمئنّ إلىٰ هٰؤلاء القوم ، ونصدّق قولهم ، ونقبل لهم عهداً ؟ لا ، ولا نراهم لذٰلك أهلاً .

أما والله ، لقد قتلوه طويلاً بالّليل قيامه ، كثيراً في النّهار صيامه ، أحقّ بما هم فيه منهم ، وأولىٰ به في الدّين والفضل .

أما والله ، ما كان يبدّل بالقرآن الغناء ، ولا بالبكاء من خشية الله الحداء ،[2] ولا بالصّيام شرب الحرام ، ولا بالمجالس في حلق الذّكر الرّكض في تطلاب الصّيد ، ـ يعرّض بيزيد ـ فسوف يلقون غيّاً .[3]

وبعد هذه الخطبة طلب منه أصحابه أن يعلن بيعته وأن يمسك بزمام الحكم رسميّاً .

وقد بعث يزيد جيشاً إلى مكّة مرّتين[4] لقمع ثورة أهلها، ولكنّه لم يحقّق شيئاً في النهاية ، وفكّ الحصار عن مكّة بموته في الرابع عشر من ربيع الأوّل سنة ٦٤ للهجرة، وعاد جيش الشام منهزماً.[5]

وبعد موت يزيد، بايع أهل الحجاز عبد الله بن الزبير ، ثمّ بايعه أهل العراق.[6]

ولكن سوء تدبير ابن الزبير وتعامله السيّئ مع الناس وخاصّة مع بني هاشم، أدّيا إلى أن يفقد قاعدته الشعبيّة ، فتكبّد هزيمة فادحة خلال هجوم الحجّاج بن يوسف على مكّة ، وقُتل هو أيضاً ، وبذلك انتهى حكمه في أوائل سنة ٧٣ هجرية .[7]

---

١. حُمَّ هذا الأمرُ : إذا قُضِيَ . وحُمَّ له ذلك : قُدِّرَ (لسان العرب : ج ١٢ ص ١٥١ «حمم»).

٢. حدا بالإبل حدواً وحِداءً: إذا غنّى لها (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٧٦ «حدا»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٥، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٨ كلاهمانحوه وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٢

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٨، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٥٧، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٧٥، تاريخ دمشق: ج ٢٨ ص ٢٣٠، الفتوح: ج ٥ ص ١٥٣ – ١٦٥.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٩٨، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٦٢.

٦. بايع أهل الشام مروان بن الحكم أيضاً (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥٤).

٧. راجع: تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٨٨، الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٦٩، مروج الذهب: ج ٣ ص ٨٥ و ٨٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ١٢٣ .

٣. ثورة التوابين

رغم أنّ هذه الثورة اندلعت بعد ثورة أهل المدينة وأهل مكّة، إلا أنّ مقدّماتها بدأت تزامناً مع ثورة المدينة ومكّة. وقد قام بهذه الثورة أشخاص تسبّبت دعوتهم قدوم الإمام الحسين إلى الكوفة وأدّى تقاعسهم عن نصرته إلى وقوع حادثة كربلاء الدمويّة، وبذلك فقد ارتكبوا ذنباً كبيراً، وكانوا يريدون أن يغسلوا عار هذا الذنب بدمائهم، ولذلك سمّيت نهضتُهم نهضةَ التوّابين.

وبعبارة أُخرى، فإنّ قسماً كبيراً من أهل الكوفة والذين كان بإمكانهم أن يغيّروا مصير المجتمع من خلال نصرة الإمام الحسين، إلّا أنهم استسلموا ـ لبعض الأسباب ـ لسياسة ابن زياد القائمة على الترغيب والترهيب والخداع،[1] انتبهوا إلى خطئهم التاريخيّ على إثر الأمواج الاجتماعيّة والسياسيّة لواقعة كربلاء، وقرّروا أن يخفّفوا من عار هذا الذنب الذي لا يغتفر، عبر الثورة ضدّ حكومة يزيد والانتقام من قتلة سيّد الشهداء. وهذا هو نصّ رواية الطبري في هذا المجال:

لمّا قتل الحسين بن عليّ، ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة[2] فدخل الكوفة، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندّم، ورأت أنّها قد أخطأت خطأً كبيراً بدعائهم الحسين إلى النصرة وتركهم إجابته، ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه، ورأوا أنّه لا يغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلّا بقتل من قتله أو القتل فيه. ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة: إلى سليمان بن صرد الخزاعي؛ وكانت له صحبة مع النبي، وإلى المُسيّب بن نجبة الفزاري؛ وكان من أصحاب عليّ وخيارهم، وإلى عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وإلى عبد الله بن وال التيمي، وإلى رفاعة بن شدّاد البجلي.

ثمّ إنّ هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب عليّ، ومعهم أُناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم. قال: فلمّا اجتمعوا إلى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيّب بن نجبة القوم بالكلام، فتكلّم فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه، ثمّ قال:

---

١. راجع: ص ٧٠ (القسم الأوّل / الفصل الثالث: تقييم سفر الإمام الحسين إلى العراق وثورة الكوفة).

٢. معسكر الكوفة بالقرب منها وفي طريق الشام (راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب).

أمّا بعد، فإنّا قد ابتُلينا بطول العمر والتعرّض لأنواع الفتن، فنرغب إلى ربّنا ألّا يجعلنا ممّن يقول له غداً: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾[1]، فإنّ أمير المؤمنين قال: «العُمرُ الَّذي أعذَرَ اللهُ فيهِ إلَى ابنِ آدمَ سِتُّونَ سَنَةً»،[2] وليس فينا رجل إلّا وقد بلغه، وقد كنّا مغرمين بتزكية أنفسنا وتقريظ شيعتنا، حتّى بلا الله أخيارنا فوجدنا كاذبين في موطنين من مواطن ابن ابنة نبيّنا ﷺ، وقد بلغتنا قبل ذلك كتبُه وقدمَت علينا رُسلُه، وأعذر إلينا يسألنا نصره عوداً وبدءاً، وعلانية وسرّاً، فبخلنا عنه بأنفسنا، حتّى قُتل إلى جانبنا؛ لا نحن نصرناه بأيدينا، ولا جادلنا عنه بألسنتنا، ولا قوّيناه بأموالنا، ولا طلبنا له النصرة إلى عشائرنا!! فما عذرُنا إلى ربّنا وعند لقاء نبينا ﷺ، وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذرّيته ونسله؟! لا والله لا عذر دون أن تقتُلوا قاتلَه والمُوالين عليه، أو تُقتَلوا في طلب ذلك، فعسى ربّنا أن يرضى عنّا عند ذلك، وما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن. أيّها القوم، ولّوا عليكم رجلاً منكم؛ فإنّه لابدّ لكم من أميرٍ تفزعون إليه، وراية تحفّون بها، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

قال: فبدر القوم رفاعة بن شدّاد بعد المسيّب الكلام، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ ﷺ، ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ الله قد هداك لأصوب القول، ودعوتَ إلى أرشد الأُمور، بدأتَ بحمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيّه ﷺ، ودعوتَ إلى جهاد الفاسقين، وإلى التوبة من الذنب العظيم، فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك، قلتَ: ولّوا أمركم رجلاً منكم تفزعون إليه وتحفّون برايته، وذلك رأيٌ قد رأينا مثل الذي رأيت، فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيّاً، وفينا متنصّحا في جماعتنا محبّاً، وإن رأيت ورأى أصحابنا ذلك ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة، صاحب رسول الله ﷺ وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد، المحمود في بأسه ودينه، والموثوق بحزمه، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

قال: ثمّ تكلّم عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد، فحمدا ربّهما وأثنيا عليه، وتكلّما بنحوٍ من كلام رفاعة بن شدّاد، فذكرا المسيّب بن نجبة بفضله، وذكرا سليمان بن صرد بسابقته

---

١. فاطر: ٣٧

٢. نهج البلاغة، الحكمة ٣٢٦.

ورضاهما بتوليته.

فقال المسيب بن نجبة: أصبتم ووُفّقتم، وأنا أرى مثل الذي رأيتم، فوَلّوا أمرَكم سليمانَ بنَ صرد.[١]

وذكر الطبري في رواية أُخرى:

كان أوّل ما ابتدعوا به من أمرهم سنة ٦١ هـ، وهي السنة التي قُتل فيها الحسين رضي الله عنه، فلم يزل القوم في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال، ودعاء الناس في السرّ من الشيعة وغيرها إلى الطلب بدم الحسين، فكان يجيبهم القوم بعد القوم والنفر بعد النفر، فلم يزالوا كذلك وفي ذلك حتّى مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل سنة ٦٤ هـ، وكان بين قتل الحسين وهلاك يزيد بن معاوية ثلاث سنين وشهران وأربعة أيّام، وهلك يزيد وأمير العراق عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة، وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي.

فجاء إلى سليمان أصحابُه من الشيعة، فقالوا: قد مات هذا الطاغية والآمر الآن ضعيف، فإن شئت وثبنا على عمرو بن حريث فأخرجناه من القصر، ثمّ أظهرنا الطلب بدم الحسين وتتبّعنا قتلته ودعونا الناس إلى أهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقّهم. فقالوا في ذلك فأكثروا.

فقال لهم سليمان بن صرد: رويداً لا تعجلوا، إنّي قد نظرت فيما تذكرون، فرأيت أنّ قتلة الحسين هم أشراف أهل الكوفة وفرسان العرب، وهم المطالبون بدمه، ومتى علموا ما تريدون وعلموا أنّهم المطلوبون كانوا أشدّ عليكم، ونظرت فيمن تبعني منكم فعلمت أنّهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم، ولم يشفوا أنفسهم، ولم ينكوا في عدوّهم، وكانوا لهم جزراً، ولكن بثّوا دعاتكم في المصر فادعوا إلى أمركم هذا شيعتكم وغير شيعتكم، فإنّي أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية، أسرع إلى أمركم استجابة منهم قبل هلاكه.

ففعلوا، وخرجت طائفة منهم دعاة يدعون الناس، فاستجاب لهم ناسٌ كثير بعد هلاك يزيد بن معاوية أضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك.[٢]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٥٢.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٥٨.

وبعد موت يزيد سنة ٦٤هـ اتّسع نشاط التوّابين أكثر، وأصبحت الكوفة مهيّأة للثورة ضدّ حكومة بني أُميّة، وبعد ستّة أشهر من هلاك يزيد وعندما كان أصحاب سليمان بن صرد يعدّون أنفسهم للثورة، دخل المختار بن أبي عبيدة الكوفة ـ وكان قبل ذلك يتعاون لفترة مع عبد الله بن الزبير ثمّ اعتزل عنه ـ ولكنّه رفض قيادة سليمان بن صرد، وادّعى أنّه غير عارف بفنون الحرب، وأنّه سيعرّض الناس للقتل،[1] وبذلك دعا الناس لقيادته بهدف الثأر للإمام الحسين عليه السلام، و في جوابه للذين كانوا ينهونه عن هذا الأمر طرح نفسه بعنوان أنّه ممثّل المهديّ محمّد بن الحنفيّة للثأر للإمام.[2]

وهكذا فقد ظهر الانشقاق بين أنصار النهضة، فكان معظمهم مع سليمان بن صرد لكنّ عدداً منهم انضمّوا إلى المختار.[3]

وعلى أيّ حال، فقد بدأت نهضة التوّابين بقيادة سليمان بن صرد حركتها في سنة ٦٥ هـ بهدف الإطاحة بحكومة الشام، في ظلّ الظروف التي كانت فيها الكوفة تحت سيطرة عبدالله بن الزبير. وأمر سليمان أنصاره بأن يجتمعوا في النخيلة استعداداً لقتال جيش الشام، إلّا أنّه بعد وصوله إلى هذا المعسكر وجد أنّه لم يبق من الذين كانوا بايعوه ـ أي حوالي ١٦ ألف شخصٍ ـ سوى أربعة آلاف![4]

فسار سليمان مع ما تبقّى من أنصاره من النخيلة إلى كربلاء، واستغفروا الله عند قبر الإمام الحسين عليه السلام بعد أن اعترفوا بذنوبهم وتعاهدوا على أن يواصلوا طريقه، وقد كتب الطبري في هذا المجال قائلاً:

لمّا انتهى سليمان بن صرد وأصحابه إلى قبر الحسين، نادوا صيحةً واحدة: يا ربّ، إنّا قد خذلنا ابن بنت نبيّنا، فاغفر لنا ما مضى منّا، وتب علينا إنّك أنت التوّاب الرحيم، وارحم حسيناً وأصحابه الشهداء الصدّيقين، وإنّا نشهدك يا ربّ أنّا على مثل ما قتلوا عليه، فإن لم

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٦٠.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٧٩، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٨٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٣٣.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٦٠ و ٥٨٠، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٨٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٣٣.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٣.

تغفر لنا و ترحمنا لنكوننّ من الخاسرين.[١]

وبعد أن توقّفوا يوماً وليلة إلى جوار قبر سيّد الشهداء، استعدّوا لقتال جيش الشام في عين الوردة،[٢] وكانت القوّة التي يقودها سليمان تبلغ حدود أربعة آلاف، فيما كان عدد أفراد جيش العدوّ يبلغ عشرين ألفاً.[٣]

وقد أبدى جيش سليمان شجاعة فائقة في قتال جيش الشام، ولكنّهم لم يحقّقوا هدفهم، وقُتل سليمان وعدد من قادة نهضة التوّابين وعدد كبير من أصحابه، وغادر المتبقّون ساحة الحرب ليلاً وعادوا إلى الكوفة.

وهناك ملاحظتان تسترعيان الاهتمام فيما يتعلّق بجذور أسباب فشل نهضة التوّابين، هما:

الأُولىٰ: أنّهم عزموا على الإطاحة بحكومة الشام قبل السيطرة على الكوفة والاطمئنان من عاقبة حركتهم، وهذا القرار يدلّ على ضعف تدبير قادة هذه النهضة.

الملاحظة الثانية: معارضة المختار لقيادة سليمان بن صرد، ووقوع الانشقاق بين أنصار النهضة، و مع الأخذ بنظر الاعتبار الملاحظة الأُولى، يمكننا القول بأنّ تصميم المختار بعدم الانضمام إليهم كان صحيحاً.

٤. ثورة أهل الكوفة بقيادة المختار[٤]

أشرنا فيما سبق إلى أنّ الكوفة خلال نهضة التوّابين كانت تحت سيطرة عبد الله بن الزبير، ولذلك فإنّ المجرمين الذين تسبّبوا بأمر ابن زياد في حادثة كربلاء الدمويّة لم يواجهوا مشكلة؛ بسبب عداء عبد الله بن الزبير الشديد لأهل البيت عليهم السلام. كما يحتمل أنّهم لم يشعروا بخطر أكيد من جانب نهضة التوّابين بقيادة سليمان بن صرد، ذلك أنّ الهدف الأوّل لهذه النهضة هو إسقاط حكومة الشام، وكانوا يعلمون أنّهم سوف لا يحقّقون هذا الهدف.

ولكنّهم كانوا يشعرون بخطر كبير بسبب تواجد المختار في الكوفة، ولذلك فقد وفد قادة

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٩.
٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٩٦.
٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٩٦ – ٥٩٨، الفتوح: ج ٦ ص ٢٢٢.
٤. راجع: ص ٤٦١ (القسم الرابع / الفصل الخامس / اعتقال المختار).

جيش ابن زياد؛ مثل: عمر بن سعد وشَبَث بن ربعي ـ الذين كانوا يحيطون علماً بحسن قيادة المختار ويعرفون هدفه من الثورة ـ على عبدالله بن يزيد عامل ابن الزبير على الكوفة وقالوا:

إنّ المختار أشدّ عليكم من سليمان بن صرد، إنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم ويذلّلهم لكم وقد خرج عن بلادكم، وإنّ المختار إنّما يريد أن يثب عليكم في مصركم، فسيروا إليه فأوثقوه في الحديد وخلّدوه في السجن حتّى يستقيم أمر الناس.[١]

واعتُقل المختار على إثر هذه المؤامرة،[٢] ولكنّه واصل نشاطه في السجن أيضاً، وعندما بلغه انكسار جيش سليمان بن صرد ورجوع المتبقّين منهم إلى الكوفة، بعث رسالة سرّية إلى قادتهم دعاهم فيها إلى التعاون معه.[٣]

ولم تمضِ فترة طويلة حتّى أُطلق سراح المختار على إثر وساطة عبد الله بن عمر الذي كان زوج أُخته.[٤] فنظّم أنصارَه وأعدّهم للحرب. وفي الليلة الثانية عشرة من ربيع الأوّل سنة ٦٦ للهجرة بدأت ثورة المختار بحركة عدد من المسلّحين بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر[٥] نحو دار المختار، وكانت الكوفة خاضعة للأحكام العرفيّة، فقطع الجيش الطريق على إبراهيم ومرافقيه، فقتلوا قائد الجند وهزموا القوات الخاضعة لإمرته،[٦] وأصدر المختار في الليلة نفسها

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٠.

٢. أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٧٣، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٣٤، الفتوح: ج ٦ ص ٢١٧؛ ذوب النضار: ص ٨٠.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٦٠٦ و ج ٦ ص ٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٤٣ و ٦٦١، المنتظم: ج ٦ ص ٥١.

٤. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٨، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٨١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٦١، المنتظم: ج ٦ ص ٥١، الفتوح: ج ٦ ص ٢١٩.

٥. إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي، كان أبوه من كبار التابعين ومن أشهر أصحاب أمير المؤمنين عليّ ﷺ، كان فارساً شجاعاً شاعراً فصيحاً موالياً لأهل البيت ﷺ، استعان به المختار حين ظهر بالكوفة طالباً بثأر الحسين ﷺ، وبه قامت إمارة المختار وثبتت أركانها. قتل إبراهيم عبيدَ الله بن زياد بيده سنة سبع وستّين، ثمّ أوسع حكمه في الموصل وما حواها، ويظهر من أعماله وتصرّفاته أنّه صار كالمتهاون بأمر المختار. اتّصل إبراهيم بعد مقتل المختار بمصعب بن الزبير [كأنّه يريد بذلك محاربة جيش الشام]، وحارب معه عبد الملك، فوفى له حين خذله أهلُ العراق، وقاتل معه حتّى قُتل سنة ٧١ هـ، ودفن بقرب سامراء (تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٥ ـ ٤٩ و ٨١ ـ ٩٥ و ١٥٦ ـ ١٥٨).

٦. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٩.

الأمر بالثورة العامّة بشكل رسمي، واشتبكت قوّاته مع قوّات العدوّ تحت شعار «يالثارات الحسين»، واستمرّت الاشتباكات حتّى سقط آخر مواضع العدوّ في ربيع الثاني عام ٦٦، وخضعت الكوفة لسيطرة المختار وأنصاره بشكل كامل.[١]

وبعد أن سيطر المختار على الأوضاع، انبرى للبحث عن مجرمي واقعة كربلاء، فألقى القبض على الكثير منهم وقتلهم[٢،٣] ولكنّ القائد المباشر لمعركة كربلاء ـ أعني ابن زياد ـ لم يزل حيّاً، وكُلّف من جانب عبدالملك بن مروان بأن يقمع ثورة المختار بجيشٍ قوامُه ثمانون ألفاً.

وسار جيش المختار بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر في ذي الحجّة سنة ٦٦ للهجرة، نحو جيش ابن زياد الذي كان قد تسلّل إلى الحدود الشماليّة الغربيّة من العراق، ونشبت حرب ضروس بين الجيشين، وهُزم جيش الشام في عاشوراء من سنة ٦٧ للهجرة وقُتل ابن زياد.[٤] وأرسل المختار رأس ابن زياد إلى الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، فأتى رسول المختار برأس ابن زياد إليه وكان عليه السلام يتناول الطعام، وفي بعض الروايات أنّ الإمام سجد شكراً لله عندما رأى رأس ابن زياد وقال:

الحَمدُ للهِ الَّذي أدرَكَ لي ثَأري مِن عَدُوّي، وَجزَى اللهُ المُختارَ خَيراً. أُدخِلتُ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ وهُوَ يَتَغدّىٰ ورَأسُ أبي بَينَ يَدَيهِ، فَقُلتُ: اللّٰهُمَّ لا تُمِتني حَتّىٰ تُرِيَني رَأسَ ابنِ زِيادٍ.[٥]

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

مَا اكتَحَلَت هاشِمِيَّةٌ وَلا اختَضَبَت، ولا رُئِيَ في دارِ هاشِمِيٍّ دُخانٌ خَمسَ حِجَجٍ حَتّىٰ قُتِلَ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٢٠-٣٢ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٢٤٠ ح ٤٢٤.

٢. استناداً إلى رواية في بحار الأنوار (ج ٤٥ ص ٣٨٦)، فقد تولّى المختار الحكم لمدّة ثمانية عشر شهراً، وقتل خلال هذه المدة ثمانية عشر ألفاً من الذين شاركوا في قتل الإمام الحسين عليه السلام، ولكنّ هذا العدد يبدو مبالغاً فيه إلى حدٍّ كبير.

٣. راجع: تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٣٨ـ٦٦ و الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٨١ـ٦٨٥ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٩ والأمالي للطوسي: ص ٢٣٨ـ٢٤٤ وذوب النضّار: ص ١١٨ـ١٢٥ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٤ـ٣٨٦.

٤. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٨١- ٩٢؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٤١، ذوب النضّار: ص ١٤٢.

٥. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٦ وراجع: هذا الكتاب: ص ١٢٦١ ح ١٨٠٢.

عُبيدُ اللهِ بنُ زيادٍ لعنه الله.[١]

ولجأ الفارّون من الكوفة إلى والي البصرة مصعب بن الزبير،[٢] وحرّضوه على محاربة المختار. فاستعدّ مصعب للحرب،[٣] والتقى الجيشان، ولكنّ المختار تكبّد في هذه المرّة خسائر فادحة، وحاصره العدوّ في دار الإمارة، وقُتل خلال الحرب، واستسلم الباقون من أنصاره.[٤]

واستناداً إلى رواية الطبري، فقد قُتل المختار في الرابع عشر من شهررمضان سنة ٦٧ للهجرة، وهو في السابعة والستّين من عمره.[٥]

وبعد هزيمة المختار واستسلام أصحابه، أصرّ جمع من وجهاء الكوفة ـ منهم عبد الرحمٰن بن محمّد بن الأشعث ـ على مصعب بن الزبير أن يأمر بقتلهم جميعاً، وكان عددهم يبلغ ستّة آلاف.[٦]

---

١. راجع: ص ١٢٤٤ ح ١٨٠٤.
٢. كان حاكماً على البصرة من قبل أخيه عبدالله بن الزبير.
٣. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٩٤، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٤٢٧، الأخبار الطوال: ص ٣٠٤، الفتوح: ج ٦ ص ٢٥٥.
٤. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٠٥ – ١٠٨.
٥. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١١٦، الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ١٨.
٦. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١١٦.

الفصل الأوّل

صَدى قَتلِ الإمامِ عليه السلام فِي الشَّخصِيّاتِ البارِزَةِ

١ / ١

اُمُّ سَلَمَةَ[1]

١٦٨٩ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن شهر بن حوشب:** إنّا لَعِندَ اُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله، قالَ: فَسَمِعنا صارِخَةً، فَأَقبَلَت حَتّى انتَهَت إلىٰ اُمِّ سَلَمَةَ، فَقالَت: قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام!

قالَت: قَد فَعَلوها! مَلَأَ اللّٰهُ بُيوتَهُم ـ أو قُبورَهُم ـ عَلَيهِم ناراً، ووَقَعَت مَغشِيّاً عَلَيها، قالَ: وقُمنا.[2]

١٦٩٠ . **المعجم الكبير عن شهر بن حوشب:** سَمِعتُ اُمَّ سَلَمَةَ حينَ جاءَ نَعيُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام لَعَنَت أهلَ العِراقِ، وقالَت: قَتَلوهُ! قَتَلَهُمُ اللّٰهُ عَزَّ وجَلَّ، غَرّوهُ وذَلّوهُ! لَعَنَهُمُ اللّٰهُ.[3]

١٦٩١ . **مسند ابن حنبل عن شهر بن حوشب:** سَمِعتُ اُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله حينَ جاءَ نَعيُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام لَعَنَت أهلَ العِراقِ، فَقالَت: قَتَلوهُ! قَتَلَهُمُ اللّٰهُ، غَرّوهُ وذَلّوهُ! لَعَنَهُمُ اللّٰهُ، فَإِنّي رَأَيتُ رَسولَ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله جاءَتهُ فاطِمَةُ عليها السلام غَدِيَّةً بِبُرمَةٍ[4]، قَد صَنَعَت لَهُ فيها عَصيدَةً[5]، تَحمِلُهُ في طَبَقٍ لَها، حَتّىٰ وَضَعَتها بَينَ يَدَيهِ.

---

١ . راجع: ص ٢١٥ هامش ١.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٦ الرقم ٤٥٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٩، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٨، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٧ كلاهما نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠١؛ مثير الأحزان: ص ٩٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٤.

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٨ الرقم ٢٨١٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠١ الرقم ٤٦٤ وفيه «دلّوه» بدل «ذلّوه»؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٤٥ الرقم ١١١٦ وفيه «اذلّوه» بدل «ذلّوه».

٤ . البُرْمَةُ: القِدْرُ (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٥ . عَصِيدَة: هو دقيق يُلَتُّ بالسمن ويُطبخ (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٦ «عصد»).

فَقالَ لَها: أينَ ابنُ عَمِّكِ؟ قالَت: هُوَ فِي البَيتِ، قالَ: فَاذهَبي فَادعيهِ، وَائتيني بِابنَيهِ.

قالَت: فَجاءَت تَقودُ ابنَيها، كُلَّ واحِدٍ مِنهُما بِيَدٍ، وعَلِيٌّ عليه السلام يَمشي في أثَرِهِما، حَتّىٰ دَخَلوا عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، فَأَجلَسَهُما في حِجرِهِ، وجَلَسَ عَلِيٌّ عليه السلام عَن يَمينِهِ، وجَلَسَت فاطِمَةُ عليها السلام عَن يَسارِهِ.

قالَت اُمُّ سَلَمَةَ: فَاجتَبَذَ[1] مِن تَحتي كِساءً خَيبَرِيّاً، كانَ بِساطاً لَنا عَلَى المَنامَةِ فِي المَدينَةِ، فَلَفَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَيهِم جَميعاً، فَأَخَذَ بِشِمالِهِ طَرَفَيِ الكِساءِ، وألوىٰ بِيَدِهِ اليُمنىٰ إلىٰ رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ، قالَ: اللّٰهُمَّ أهلي، أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً، اللّٰهُمَّ أهلُ بَيتي، أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً، اللّٰهُمَّ أهلُ بَيتي، أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.[2]

١٦٩٢. **مسند إسحاق بن راهويه:** كانَت اُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها آخِرَ مَن ماتَ مِن اُمَّهاتِ المُؤمِنينَ، وعَمَّرَت حَتّىٰ بَلَغَها مَقتَلُ الحُسَينِ الشَّهيدِ عليه السلام، فَوَجَمَت لِذٰلِكَ، وغُشِيَ عَلَيها، وحَزِنَت عَلَيهِ كَثيراً، لَم تَلبَث بَعدَهُ إلّا يَسيراً، وَانتَقَلَت إلَى اللهِ.[3]

١٦٩٣. **شرح الأخبار عن أبي نعيم بإسناده:** أنَّها [اُمَّ سَلَمَةَ] لَمّا بَلَغَها مَقتَلُ الحُسَينِ عليه السلام، ضَرَبَت قُبَّةً في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله جَلَسَت فيها، ولَبِسَت سَواداً.[4]

١ / ٢
عَبدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ[5]

١٦٩٤. **الكامل في التاريخ عن شقيق بن سلمة:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ثارَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ، فَدَعَا ابنَ عَبّاسٍ إلىٰ بَيعَتِهِ، فَامتَنَعَ، وظَنَّ يَزيدُ أنَّ امتِناعَهُ تَمَسُّكٌ مِنهُ بَيعَتَهُ[6]، فَكَتَبَ إلَيهِ:

---

١. جَبَذْتُ الشيء: مثل جَذَبْتُه مقلوب منه (الصحاح: ج ٢ ص ٥٦١ «جبذ»).

٢. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٨٦ ح ٢٦٦١٢، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٨٢ ح ١٣٩٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٢ ح ٣٤٥١، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١١٠ ح ٧٤١؛ العمدة: ص ٣٥ ح ١٧، الطرائف: ص ١٢٦ ح ١٩٤ عن سهل وفيه «المثابة» بدل «المنامة»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٠، تفسير فرات: ص ٣٣٥ ح ٤٥٦، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٥١ ح ٦٢٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩٨ ح ٣٨.

٣. مسند إسحاق بن راهويه: ج ٤ ص ١٦، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٢٠٢.

٤. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧١ ح ١١١٩.

٥. راجع: ص ٤٧٩ هامش ١.

٦. كذا، والأنسب: «ببيعته».

أمّا بَعدُ، فَقَد بَلَغَني أنَّ المُلحِدَ ابنَ الزُّبَيرِ دَعاكَ إلىٰ بَيعَتِهِ، وأنَّكَ اعتَصَمتَ بِبَيعَتِنا، وَفاءً مِنكَ لَنا، فَجَزاكَ اللهُ مِن ذي رَحِمٍ خَيرَ ما يَجزِي الواصِلينَ لِأَرحامِهِم، الموفينَ بِعُهودِهِم، فَما أنسَ مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ بِناسٍ بِرَّكَ، وتَعجيلَ صِلَتِكَ بِالَّذي أنتَ لَهُ أهلٌ، فَانظُر مَن طَلَعَ عَلَيكَ مِنَ الآفاقِ مِمَّن سَحَرَهُمُ ابنُ الزُّبَيرِ بِلِسانِهِ، فَأَعلِمهُم بِحالِهِ، فَإِنَّهُم مِنكَ أسمَعُ النّاسِ، ولَكَ أطوَعُ مِنهُم لِلمُحِلِّ.

فَكَتَبَ إلَيهِ ابنُ عَبّاسٍ:

أمّا بَعدُ، فَقَد جاءَني كِتابُكَ، فَأَمّا تَركي بَيعَةَ ابنِ الزُّبَيرِ فَوَاللهِ ما أرجو بِذٰلِكَ بِرَّكَ ولا حَمدَكَ، ولٰكِنَّ اللهَ بِالَّذي أنوي عَليمٌ.

وزَعَمتَ أنَّكَ لَستَ بِناسٍ بِرّي، فَاحبِس ـ أيُّهَا الإنسانُ ـ بِرَّكَ عَنّي، فَإِنّي حابِسٌ عَنكَ بِرّي.

وسَأَلتَ أن اُحَبِّبَ النّاسَ إلَيكَ، وأُبَغِّضَهُم وأُخَذِّلَهُم لِابنِ الزُّبَيرِ، فَلا ولا سُرورَ، ولا كَرامَةَ، كَيفَ وقَد قَتَلتَ حُسَيناً عليه السلام وفِتيانَ عَبدِ المُطَّلِبِ، مَصابيحَ الهُدىٰ، ونُجومَ الأَعلامِ؟! غادَرَتهُم خُيولُكَ بِأَمرِكَ في صَعيدٍ واحِدٍ، مُرَمَّلينَ[1] بِالدِّماءِ، مَسلوبينَ بِالعَراءِ، مَقتولينَ بِالظِّماءِ، لا مُكَفَّنينَ، ولا مُوَسَّدينَ، تَسفي[2] عَلَيهِمُ الرِّياحُ، ويَنشي[3] بِهِم عُرجُ البِطاحِ[4]!! حَتّىٰ أتاحَ اللهُ بِقَومٍ لَم يَشرَكوا في دِمائِهِم، كَفَّنوهُم وأجَنّوهُم[5]، وبي وبِهِم لَو عَزَّزتَ وجَلَستَ مَجلِسَكَ الَّذي جَلَستَ، فَما أنسَ مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ بِناسٍ إطرادَكَ حُسَيناً عليه السلام مِن حَرَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إلىٰ حَرَمِ اللهِ، وتَسييرَكَ الخُيولَ إلَيهِ، فَما زِلتَ بِذٰلِكَ حَتّىٰ أشخَصتَهُ إلَى العِراقِ، فَخَرَجَ خائِفاً يَتَرَقَّبُ، فَنَزَلَت بِهِ خَيلُكَ عَداوَةً مِنكَ لِلّهِ ولِرَسولِهِ، ولِأَهلِ بَيتِهِ الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ

---

١. رمَّلَهُ بالدم: أي تَلَطَّخَ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٢. سفت الريح التُرابَ: ذَرَتْهُ أو حَمَلَتْهُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٤٣ «سفت»). في بعض النقول ـ كما يأتي ـ: «عُرجُ الضِّباع»؛ أي القطيع من الضّباع. والعَرجاء: الضَّبُع؛ خِلقَة فيها، والجمع عُرج، وعُرجُ الضِّباع يجعلونها بمنزلة القبيلة (تاج العروس: ج ٣ ص ٤٣١ «عرج»).

٣. نشىٰ ريحاً طيِّبَةً: شَمَّها. ونَشِيَ بالشيءِ: عاوَدَهُ مرّةً بعد أُخرى (تاج العروس: ج ٢٠ ص ٢٤٤ «نشي»).

٤. البَطْحاءُ والأَبطَحُ: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والجمع: أباطح وبطاح (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢١٦ «بطح»).

٥. إجنانَهُ: أي دفْنَهُ وسَتْرَهُ (النهاية: ج ١ ص ٣٠٧ «جنن»).

وطَهَّرَهُم تَطهيراً، فَطَلَبَ إلَيكُمُ المُوادَعَةَ، وسَأَلَكُمُ الرَّجعَةَ، فَاغتَنَمتُم قِلَّةَ أنصارِهِ، وَاستِئصالَ أهلِ بَيتِهِ، وتَعاوَنتُم عَلَيهِ، كَأَنَّكُم قَتَلتُم أهلَ بَيتٍ مِنَ التُّركِ[1] وَالكُفرِ، فَلا شَيءَ أعجَبُ عِندي مِن طَلِبَتِكَ وُدّي وقَد قَتَلتَ وُلدَ أبي، وسَيفُكَ يَقطُرُ مِن دَمي! وأنتَ أحَدُ ثَأري! ولا يُعجِبكَ أن ظَفِرتَ بِنَا اليَومَ، فَلَنَظفَرَنَّ بِكَ يَوماً، وَالسَّلامُ.[2]

١٦٩٥. **المعجم الكبير عن أبان بن الوليد:** كَتَبَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ إلَى ابنِ عَبّاسٍ فِي البَيعَةِ، فَأَبىٰ أن يُبايِعَهُ، فَظَنَّ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ أنَّهُ إنَّما امتَنَعَ عَلَيهِ لِمَكانِهِ، فَكَتَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ إلَى ابنِ عَبّاسٍ:

أمّا بَعدُ، فَقَد بَلَغَني أنَّ المُلحِدَ ابنَ الزُّبَيرِ دَعاكَ إلىٰ بَيعَتِهِ لِيُدخِلَكَ في طاعَتِهِ، فَتَكونَ عَلَى الباطِلِ ظَهيراً، وفِي المَأثَمِ شَريكاً، فَامتَنَعتَ عَلَيهِ، وَانقَبَضتَ لِما عَرَّفَكَ اللهُ مِن نَفسِكَ في حَقِّنا أهلَ البَيتِ، فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ ما يَجزِي الواصِلينَ مِن أرحامِهِم، الموفينَ بِعُهودِهِم، فَمَهما أنسىٰ مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ أنسىٰ بِرَّكَ وصِلَتَكَ، وحُسنَ جائِزَتِكَ بِالَّذي أنتَ أهلُهُ مِنّا فِي الطّاعَةِ وَالشَّرَفِ، وَالقَرابَةِ لِرَسولِ اللهِ ﷺ، فَانظُر مَن قِبَلَكَ مِن قَومِكَ ومَن يَطرَأُ عَلَيكَ مِن أهلِ الآفاقِ مِمَّن يَسحَرُهُ ابنُ الزُّبَيرِ بِلِسانِهِ وزُخرُفِ قَولِهِ، فَخَذِّلهُم عَنهُ، فَإِنَّهُم لَكَ أطوَعُ، ومِنكَ أسمَعُ مِنهُم لِلمُلحِدِ الخارِبِ[3] المارِقِ[4]، وَالسَّلامُ.

فَكَتَبَ ابنُ عَبّاسٍ إلَيهِ:

أمّا بَعدُ، فَقَد جاءَني كِتابُكَ تَذكُرُ دُعاءَ ابنِ الزُّبَيرِ إيّايَ لِلَّذي دَعاني إلَيهِ، وأنّي امتَنَعتُ مَعرِفَةً لِحَقِّكَ، فَإِن يَكُن ذٰلِكَ كَذٰلِكَ فَلَستُ بِرَّكَ أغزو بِذٰلِكَ، ولٰكِنَّ اللهَ بِما أنوي بِهِ عَليمٌ.

وكَتَبتَ إلَيَّ أن أحُثَّ النّاسَ عَلَيكَ، وأُخَذِّلَهُم عَنِ ابنِ الزُّبَيرِ، فَلا سُروراً ولا حُبوراً[5]، بِفيكَ

---

١. الأتراك الأصليّون (ساكنوا آسيا الوسطى وشمال القفقاز) لم يكونوا من المسلمين آنذاك.

٢. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٠٣.

٣. الخارب: اللصّ (الصحاح: ج ١ ص ١١٩ «خرب»).

٤. مَارِقٌ: أي خارج عن الدين (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٨٩ «مرق»).

٥. الحُبُور: هو السرور. قال الله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أي يُنعّمون ويكرّمون ويسرّون (الصحاح: ج ٢ ص ٦٢٠ «حبر»).

الكَثكَثُ[١]، ولَكَ الأَثلَبُ[٢]، إنَّكَ لَعازِبٌ إن مَنَّتكَ نَفسُكَ، وإنَّكَ لَأَنتَ المَنفودُ[٣] المَثبورُ.[٤]

وكَتَبتَ إلَيَّ تَذكُرُ تعجيلَ بِرّي وصِلَتي، فَاحبِس ـ أيُّهَا الإنسانُ ـ عَنّي بِرَّكَ وصِلَتَكَ، فَإِنّي حابِسٌ عَنكَ وُدّي ونُصرَتي، ولَعَمري، ما تُعطينا مِمّا في يَدَيكَ لَنا إلَّا القَليلَ، وتَحبِسُ مِنهُ العَريضَ الطَّويلَ، ألا [لا][٥] أباً لَكَ، أتَراني أنسىٰ قَتلَكَ حُسَيناً عليه السلام وفِتيانَ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ مَصابيحَ الدُّجىٰ، ونُجومَ الأَعلامِ؟! غادَرَتهُم جُنودُكَ بِأَمرِكَ، فَأَصبَحوا مُصَرَّعينَ في صَعيدٍ واحِدٍ، مُزَمَّلينَ[٦] في الدِّماءِ، مَسلوبينَ بِالعَراءِ، لا مُكَفَّنينَ، ولا مُوَسَّدينَ، تَسفيهِمُ الرِّياحُ، وتَغزوهُمُ الذِّئابُ، وتَنتابُهُم عُرجُ الضِّباعِ!! حَتّىٰ أتاحَ اللهُ لَهُم قَوماً لَم يَشرَكوا في دِمائِهِم، فَكَفَّنوهُم وأجَنّوهُم، وبِهِم ـ وَاللهِ ـ وبي مَنَّ اللهُ عَلَيكَ، فَجَلَستَ في مَجلِسِكَ الَّذي أنتَ فيهِ.

ومَهما أنسىٰ مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ أنسىٰ تَسليطَكَ عَلَيهِمُ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ، لِلعاهِرَةِ الفاجِرَةِ، البَعيدَ رَحِماً، اللَّئيمَ أباً وأُمّاً، الَّذي اكتَسَبَ أبوكَ فِي ادِّعائِهِ لِنَفسِهِ العارَ، وَالمَأثَمَ وَالمَذَلَّةَ، وَالخِزيَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ؛ لِأَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «الوَلَدُ لِلفِراشِ، ولِلعاهِرِ الحَجَرُ» وإنَّ أباكَ زَعَمَ أنَّ الوَلَدَ لِغَيرِ الفِراشِ، ولا يُضَرُّ العاهِرُ، ويُلحَقُ بِهِ وَلَدُهُ، كَما يُلحَقُ وَلَدُ البَغِيِّ المُرشِدَ، ولَقَد أماتَ أبوكَ السُّنَّةَ جَهلاً، وأحيَا الأَحداثَ المُضِلَّةَ عَمداً.

ومَهما أنسىٰ مِنَ الأَشياءِ فَلَستُ أنسىٰ تَسييرَكَ حُسَيناً عليه السلام مِن حَرَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ حَرَمِ اللهِ، وتَسييرَكَ إلَيهِمُ الرِّجالَ، وإدساسَكَ إلَيهِم إن هُوَ نَذِرَ بِكُم فَعاجِلوهُ، فَما زِلتَ بِذٰلِكَ حَتّىٰ أشخَصتَهُ مِن مَكَّةَ إلىٰ أرضِ الكوفَةِ، تَزأَرُ[٧] إلَيهِ خَيلُكَ وجُنودُكَ زَئيرَ الأَسَدِ، عَداوَةَ مِثلِكَ[٨] للهِ

---

١. الكَثكَثُ: دقاق الحصى والتراب (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثكث»).

٢. الأَثلَبُ والإثْلِبُ: فتاة الحجارة والتراب (الصحاح: ج ١ ص ٩٤ «ثلب»).

٣. هكذا في المصدر!! وفي تاريخ اليعقوبي: «المفند المهوّر».

٤. المثبور: أي الملعون المطرود، الهالك الخاسر (لسان العرب: ج ٤ ص ٩٩ «ثبر»).

٥. هذه الكلمة سقطت من المصدر، وأثبتناها من مجمع الزوائد، وهي ممّا يقتضيه السياق.

٦. زَمَّلَهُ: أي لَفَّهُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧١٨ «زمل»).

٧. تزأر: أي تصيح غاضبة، يقال زأر الأسد يزأر زأراً وزئيراً، إذا صاح وغضب (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٢٩٢ «زأر»).

٨. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب هكذا: «عَداوَةً مِنكَ».

ولِرَسولِهِ ولِأَهلِ بَيتِهِ.

ثُمَّ كَتَبتَ إلَى ابنِ مَرجانَةَ يَستَقبِلُهُ بِالخَيلِ وَالرِّجالِ، وَالأَسِنَّةِ وَالسُّيوفِ، ثُمَّ كَتَبتَ إلَيهِ بِمُعاجَلَتِهِ وتَركِ مُطاوَلَتِهِ، حَتّىٰ قَتَلتَهُ ومَن مَعَهُ مِن فِتيانِ بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، أهلِ البَيتِ الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً، نَحنُ اُولٰئِكَ، لا كَآبائِكَ الأَجلافِ[1] الجُفاةِ[2]، أكبادِ الحَميرِ، ولَقَد عَلِمتَ أنَّهُ كانَ أعَزَّ أهلِ البَطحاءِ بِالبَطحاءِ قَديماً، وأعَزَّهُ بِها حَديثاً، لَو ثَوىٰ بِالحَرَمَينِ مَقاماً، وَاستَحَلَّ بِها قِتالاً، ولٰكِنَّهُ كَرِهَ أن يَكونَ هُوَ الَّذي يُستَحَلُّ بِهِ حَرَمُ اللهِ وحَرَمُ رَسولِهِ ﷺ وحُرمَةُ البَيتِ الحَرامِ.

فَطَلَبَ إلَيكُمُ الحُسَينُ عليه السلام المُوادَعَةَ، وسَأَلَكُمُ الرَّجعَةَ، فَاغتَنَمتُم قِلَّةَ نُصّارِهِ[3]، وَاستِئصالَ أهلِ بَيتِهِ، كَأَنَّكُم تَقتُلونَ أهلَ بَيتٍ مِنَ التُّركِ أو كابُلٍ[4]، فَكَيفَ تَجِدُني[5] عَلىٰ وُدِّكَ، وتَطلُبُ نُصرَتي، وقَد قَتَلتَ بَني أبي، وسَيفُكَ يَقطُرُ مِن دَمي، وأنتَ آخِذُ[6] ثَأري، فَإِن يَشَأِ اللهُ لا يَطُل لَدَيكَ دَمي، ولا تَسبِقني بِثَأري، وإن تَسبِقنا بِهِ فَقَبلَنا ما قُبِلَتِ النَّبِيّونَ وآلُ النَّبِيّينَ، فَطُلَّت دِماؤُهُم فِي الدُّنيا، وكانَ المَوعِدُ اللهَ، فَكَفىٰ بِاللهِ لِلمَظلومينَ ناصِراً، ومِنَ الظّالِمينَ مُنتَقِماً.

وَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ ـ وما عِشتَ يُريكَ[7] الدَّهرُ العَجَبَ ـ حَملُكَ بَناتِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وحَملُكَ أبناءَهُم ـ اُغَيلِمَةً صِغاراً ـ إلَيكَ بِالشّامِ، تُري النّاسَ أنَّكَ قَد قَهَرتَنا، وأنَّكَ تُذِلُّنا، وبِهِم ـ وَاللهِ ـ وبي مَنَّ اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ أبيكَ واُمِّكَ مِنَ النِّساءِ.

وَايمُ اللهِ، إنَّكَ لَتُمسي وتُصبِحُ آمِناً لِجِراحِ يَدي، ولَيَعظُمَنَّ جَرحُكَ بِلِساني ونَقضي وإبرامي،

---

١. الجِلْفُ: الأحمق (النهاية: ج ١ ص ٢٨٧ «جلف»).

٢. رجلٌ جافي الخلق: غليظ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٣ «جفا»).

٣. كذا في المصدر، وفي مجمع الزوائد: «أنصاره».

٤. لم يكن التُرك والأفاغنة عندئذٍ من المسلمين.

٥. في المصدر: «تجدوني»، والصواب ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد.

٦. كذا في المصدر، والصواب «أحد» بدل «آخذ» كما سبق في النصّ السابق.

٧. في المصدر «بربّك»، والصواب ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد.

فَلا يَستَفِزَّنَّكَ[١] الجَدَلُ[٢]. فَلَن يُمهِلَكَ اللهُ بَعدَ قَتلِكَ عِترَةَ رَسولِهِ إلّا قَليلاً، حَتّىٰ يَأخُذَكَ أخذاً أليماً، ويُخرِجَكَ مِنَ الدُّنيا آثِماً مَذموماً، فَعِش لا أباً لَكَ ما شِئتَ، فَقَد أرداكَ عِندَ اللهِ ما اقتَرَفتَ.

فَلَمّا قَرَأَ يَزيدُ الرِّسالَةَ قالَ: لَقَد كانَ ابنُ عَبّاسٍ مُضِيّاً عَلَى الشَّرِّ.[٣]

١٦٩٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمّد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن رجل: سَمِعتُ ابنَ عَبّاسٍ، وعِندَهُ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ، وقَد جاءَهُم نَعيُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وعَزّاهُمُ النّاسُ، فَقالَ ابنُ صَفوانَ[٤]: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، أيُّ مُصيبَةٍ، يَرحَمُ اللهُ أبا عَبدِ اللهِ، وآجَرَكُمُ اللهُ في مُصيبَتِكُم.

فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ: يا أبَا القاسِمِ[٥]، ما هُوَ إلّا أن خَرَجَ مِن مَكَّةَ، فَكُنتُ أتَوَقَّعُ ما أصابَهُ.

قالَ ابنُ الحَنَفِيَّةِ: وأنَا وَاللهِ، فَعِندَ اللهِ نَحتَسِبُهُ، ونَسأَلُهُ الأَجرَ وحُسنَ الخَلَفِ.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: يا أبا صَفوانَ، أما وَاللهِ، لا يُخَلَّدُ بَعدُ صاحِبُكَ الشّامِتُ بِمَوتِهِ.

فَقالَ ابنُ صَفوانَ: يا أبَا العَبّاسِ، وَاللهِ، ما رَأَيتُ ذٰلِكَ مِنهُ، ولَقَد رَأَيتُهُ مَحزوناً بِمَقتَلِهِ، كَثيرَ التَّرَحُّمِ عَلَيهِ.

قالَ: يُريكَ ذٰلِكَ لِما يَعلَمُ مِن مَوَدَّتِكَ لَنا، فَوَصَلَ اللهُ رَحِمَكَ، لا يُحِبُّنا ابنُ الزُّبَيرِ أبَداً.

قالَ ابنُ صَفوانَ: فَخُذ بِالفَضلِ، فَأَنتَ أولىٰ بِهِ مِنهُ.[٦]

---

١. لا يستفزّنّك: أي لا يستخفّنّك (النهاية: ج ٣ ص ٤٤٣ «فزز»).

٢. الجَدَل، محرّكة: اللدد في الخصومة، والقدرة عليها (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧ «جدل»).

٣. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٤١ الرقم ١٠٥٩٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٧ عن شقيق بن سلمة، تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٥ كلاهما نحوه، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٥٠٠ الرقم ١٢٠٨٢ نقلاً عن الطبراني عن أياد ابن الوليد؛ تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٣ الرقم ١.

٤. عبد الله بن صفوان بن اُمية بن خلف أبو صفوان المكّي، من أشراف قريش، لاصحبةَ له. يقال: ولد أيّام النبوّة، وقد قُتل مع ابن الزبير وهو متعلّق بأستار الكعبة سنة (٧٣ هـ ق) (راجع: سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٥٠، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٢).

٥. هو كنية محمّد بن الحنفيّة.

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٥ الرقم ٤٥١، تاريخ دمشق: ج ٢٩ ص ٢١٤.

١٦٩٧ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن ابن أبي مليكة:** بَينَما ابنُ عَبّاسٍ جالِسٌ فِي المَسجِدِ الحَرامِ وهُوَ يَتَوَقَّعُ خَبَرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، إلىٰ أن أتاهُ آتٍ فَسارَّهُ بِشَيءٍ فَأَظهَرَ الاِستِرجاعَ .

فَقُلنا: ما حَدَثَ يا أبَا العَبّاسِ ؟ قالَ: مُصيبَةٌ عَظيمَةٌ نَحتَسِبُها، أخبَرَني مَولايَ أنَّهُ سَمِعَ ابنَ الزُّبَيرِ يَقولُ: قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام .

فَلَم يَبرَح حَتّىٰ جاءَهُ ابنُ الزُّبَيرِ فَعَزّاهُ ثُمَّ انصَرَفَ. فَقامَ ابنُ عَبّاسٍ فَدَخَلَ مَنزِلَهُ، ودَخَلَ عَلَيهِ النّاسُ يُعَزّونَهُ.[١]

٣ / ١
مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ [٢]

١٦٩٨ . **المعجم الكبير عن منذر الثوري:** كُنّا إذا ذَكَرنا حُسَيناً عليه السلام ومَن قُتِلَ مَعَهُ رَضِيَ اللهُ عَنهُم، قالَ مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ: قُتِلَ مَعَهُ سَبعَةَ عَشَرَ شابّاً، كُلُّهُم ارتَكَضَ في رَحِمِ فاطِمَةَ[٣].[٤]

١٦٩٩ . **تاريخ اليعقوبي:** فَلَمّا صارَ [المُختارُ] إلَى الكوفَةِ اجتَمَعَت إلَيهِ الشّيعَةُ، فَقالَ لَهُم: إنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ بَعَثَني إلَيكُم أميراً، وأمَرَني بِقَتلِ المُحِلّينَ، وَالطَّلَبِ[٥] بِدِماءِ أهلِ بَيتِهِ المَظلومينَ، وإنّي وَاللهِ قاتِلُ ابنِ مَرجانَةَ، وَالمُنتَقِمُ لِآلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِمَّن ظَلَمَهُم، فَصَدَّقَهُ طائِفَةٌ مِنَ الشّيعَةِ، وقالَت طائِفَةٌ: نَخرُجُ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ فَنَسأَلُهُ، فَخَرَجوا إلَيهِ، فَسَأَلوهُ، فَقالَ: ما أحَبَّ إلَينا مَن طَلَبَ بِثَأرِنا، وأخَذَ لَنا بِحَقِّنا، وقَتَلَ عَدُوَّنا، فَانصَرَفوا إلَى المُختارِ، فَبايَعوهُ وعاقَدوهُ، وَاجتَمَعَت طائِفَةٌ.[٦]

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٣ الرقم ٤٤٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٨.

٢ . راجع: ص ٢٩٤ هامش ٢.

٣ . ينبغي أن يكون المراد بفاطمة هو فاطمة بنت أسد كما ذكر ذلك في مثير الأحزان، علماً أنّ هذا المصدر نسب هذا الكلام إلى محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام لا محمّد بن عليّ المعروف بابن الحنفيّة (راجع: مثير الأحزان: ص ١١١).

٤ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٩ الرقم ٢٨٥٥، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٧ الرقم ٤٥٦، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٧٩؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٨ الرقم ١١١١ وفيه «تسعة عشر» بدل «سبعة عشر»، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٦٨.

٥ . في الطبعة المعتمدة: «واطلب»، والتصويب من طبعة النجف: ج ٣ ص ٥.

٦ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٨.

١ / ٤
أنَسُ بنُ مالِكٍ[1]

١٧٠٠ . **المعجم الكبير عن أنس:** لَمّا أُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، جَعَلَ يَنكُتُ بِقَضيبٍ في يَدِهِ، ويَقولُ: إن كانَ لَحَسَنَ الثَّغرِ.

فَقُلتُ: وَاللهِ، لَأَسوءَنَّكَ، لَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقَبِّلُ مَوضِعَ قَضيبِكَ مِن فيهِ.[2]

١٧٠١ . **صحيح البخاري عن أنس:** أُتِيَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَجُعِلَ في طَستٍ، فَجَعَلَ يَنكُتُ، وقالَ في حُسنِهِ شَيئاً.

فَقالَ أنَسٌ: كانَ أشبَهَهُم بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وكانَ مَخضوباً بِالوَسمَةِ[3].[4]

راجع: ص١٠٦٨ (القسم السادس / الفصل السادس / احتجاج أنس بن مالك على ابن زياد).

١ / ٥
زَيدُ بنُ أرقَمَ[5]

١٧٠٢ . **الصواعق المحرقة:** رَوَى ابنُ أبِي الدُّنيا: أنَّهُ كانَ عِندَهُ [أي عِندَ ابنِ زِيادٍ] زَيدُ بنُ أرقَمَ، فَقالَ لَهُ: اِرفَع

---

١ . أنس بن مالك بن النضر الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو حمزة. أهدته اُمّه لرسول الله صلى الله عليه وآله كي يخدمه، فخدمه عشر سنين. وكان عمره حين توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله عشرون سنة. روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وبعض أصحابه، وأقام بالمدينة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله. وجّهه أبوبكر إلى البحرين على السعاية باستشارة عمر، فقال: إنّه لبيب كاتب. شهد الفتوح من بعده. وانتقل إلى البصرة في أيّام عمر وأقام بها، ومات بها سنة (٩١ أو ٩٢ أو ٩٣ أو ٩٥ هـ) (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ١٧ ـ ٢٦ وتاريخ دمشق: ج ٩ ص ٣٣٢ ـ ٣٨٦ وتذكرة الحفّاظ: ج ١ ص ٤٤ وتهذيب التهذيب: ج ١ ص ٢٩٦ ورجال الطوسي: ص ٢١).

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٨٧٨، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٠٨ ح ٣٩٦٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٢ ح ٤٤٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٥؛ مثير الأحزان: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

٣ . الوَسِمَةُ: بكسر السين وقد تسكّن نبت. وقيل: شجر باليمن يُخضَبُ بورقه الشعر، أسود (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسم»).

٤ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٧٠ ح ٣٥٣٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥٢٠ ح ١٣٧٥٠، فتح الباري: ج ٧ ص ٩٤ ح ٣٧٤٨؛ العمدة: ص ٣٩٦ ح ٧٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٣.

٥ . زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاريّ الخزرجيّ. في كنيته خلاف، كان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ

قَضيبَكَ، فَوَاللهِ، لَطالَما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ ما بَينَ هاتَينِ الشَّفَتَينِ، ثُمَّ جَعَلَ زَيدٌ يَبكي.

فَقالَ ابنُ زِيادٍ: أبكَى اللهُ عَينَيكَ! لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ.

فَنَهَضَ وهُوَ يَقولُ: أيُّهَا النّاسُ! أنتُمُ العَبيدُ بَعدَ اليَومِ، قَتَلتُمُ ابنَ فاطِمَةَ عليها السلام، وأمَّرتُمُ ابنَ مَرجانَةَ! وَاللهِ، لَيَقتُلَنَّ خِيارَكُم، ويَستَعبِدَنَّ شِرارَكُم، فَبُعداً لِمَن رَضِيَ بِالذِّلَّةِ وَالعارِ.

ثُمَّ قالَ: يَابنَ زِيادٍ! لَاُحَدِّثَنَّكَ بِما هُوَ أغيَظُ عَلَيكَ مِن هٰذا، رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ أقعَدَ حَسَناً عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ، وحُسَيناً عَلَى اليُسرىٰ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ يافوخِهِما[1]، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ إيّاهُما وصالِحَ المُؤمِنينَ، فَكَيفَ كانَت وَديعَةُ النَّبِيِّ ﷺ عِندَكَ يَابنَ زِيادٍ؟![2]

راجع: ص ١٠٤١ (القسم السادس / الفصل الخامس: ما ظهر من الكرامات من رأس سيّد الشهداء عليه السلام) و ص ١٠٦٤ (الفصل السادس / احتجاج زيد بن أرقم على ابن زياد).

٦ / ١

أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيّ[3]

١٧٠٣. **الملهوف:** دَعا يَزيدُ بِقَضيبِ خَيزُرانٍ، فَجَعَلَ يَنكُتُ بِهِ ثَنايَا الحُسَينِ عليه السلام.

↔ والحسنين عليهما السلام، عمي بعد موت النبيّ ﷺ ثمّ رُدّ بصره، غزا سبع عشرة غزوة، كان ممّن رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وشهد مع علي عليه السلام المشاهد. روى عن النبيّ ﷺ وعليّ عليه السلام، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً في كندة، مات في أيّام المختار سنة (٦٦ أو ٦٨هـ) (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٨ وأُسد الغابة: ج ٢ ص ٣٤٢ وتهذيب الكمال: ج ١٠ ص ٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٦٥ وتاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٢٥٦ ـ ٢٧٤ ورجال الطوسي: ص ٣٩ و ٦٤ و ٩٤ و ١٠٠ رجال الكشّي: ج ١ ص ١٨٢).

١. اليَافُوخُ: يقع اليافوخ عند ملتقىٰ عظم مقدّم الرأس وعظم مؤخّره، وهو الموضع الذي يتحرّك من رأس الطفل. وقيل: هو حيث يكون ليّناً من الصبيّ قبل أن يتلاقى العظمان، وهو ما بين الهامة والجبهة (راجع: تاج العروس: ج ٤ ص ٢٥٧ «أفخ»).

٢. الصواعق المحرقة: ص ١٩٨، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٧؛ مثير الأحزان: ص ٩٢ عن سعد بن معاذ وعمر بن سهل نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

٣. أبو برزة الأسلمي، اختلفوا في اسمه، والأصحّ أنّه نضلة بن عبيد بن الحارث الخزاعيّ المدنيّ. كان صحابيّاً راوياً عن النبيّ ﷺ، أسلم قديماً وشهد معه فتح مكّة، و خيبراً وحُنيناً. سكن البصرة بعد وفاة النبيّ ﷺ، وغزا بعد ذلك خراسان ثمّ عاد إلى البصرة، شهد مع عليّ عليه السلام النهروان، وقيل: إنّه شهد صفّين والجمل أيضاً. قدم دمشق على ↔

فَأَقبَلَ عَلَيهِ أبو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ، وقالَ: وَيحَكَ يا يَزيدُ! أتَنكُتُ بِقَضيبِكَ ثَغرَ الحُسَينِ عليه السلام ابنِ فاطِمَةَ عليها السلام؟! أشهَدُ لَقَد رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَرشُفُ ثَناياهُ وثَنايا أخيهِ الحَسَنِ عليه السلام، ويَقولُ: أنتُما سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، قَتَلَ اللهُ قاتِلَكُما، ولَعَنَهُ، وأعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً. قالَ الرّاوي: فَغَضِبَ يَزيدُ، وأمَرَ بِإِخراجِهِ، فَأُخرِجَ سَحباً.[١]

راجع: ص ١١٣٢ (القسم السادس / الفصل السابع / احتجاج أبي برزة على يزيد).

١ / ٧
البَراءُ بنُ عازِبٍ[٢]

١٧٠٤. **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن الإمام عليّ عليه السلام** ـ لِلبَراءِ بنِ عازِبٍ ـ: يا بَراءُ، أيُقتَلُ الحُسَينُ وأنتَ حَيٌّ فَلا تَنصُرُهُ؟ فَقالَ البَراءُ: لا كانَ ذٰلِكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام كانَ البَراءُ يَذكُرُ ذٰلِكَ، ويَقولُ: أعظِم بِها حَسرَةً، إذ لَم أشهَدهُ وأُقتَل دونَهُ.[٣]

راجع: ص ٢٥٤ (القسم الثالث / الفصل الثالث / إنباؤه ببعض من لا ينصر الحسين عليه السلام).

١ / ٨
عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ[٤]

١٧٠٥. **تاريخ الطبري عن عبد الملك بن نوفل عن أبيه**: حَدَّثَني أبي، قالَ: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام قامَ ابنُ الزُّبَيرِ في أهلِ مَكَّةَ، وعَظَّمَ مَقتَلَهُ، وعابَ عَلىٰ أهلِ الكوفَةِ خاصَّةً، ولامَ أهلَ العِراقِ عامَّةً، فَقالَ ـ بَعدَ أن حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ـ:

↔ يزيد بن معاوية، وكان حاضراً حين أُتي برأس الحسين عليه السلام. مات سنة ٦٤ هـ (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٩٨، وتاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٣ ـ ١٠١ والإصابة: ج ٦ ص ٣٤١ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٠ وتاريخ بغداد: ج ١ ص ١٨٢ ورجال الطوسي: ص ٥٠).

١. الملهوف: ص ٢١٤، مثير الأحزان: ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢؛ الفتوح: ج ٥، ص١٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٧ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٤ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٦٢.

٢. راجع: ص ٢٥٤ هامش ١.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٠ ص ١٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٩٢.

٤. راجع: ص ٥١٤ هامش ٦.

إنَّ أهلَ العِراقِ غُدُرٌ فُجُرٌ إلّا قَليلاً، وإنَّ أهلَ الكوفَةِ شِرارُ أهلِ العِراقِ، وإنَّهُم دَعَوا حُسَيناً عليه السلام لِيَنصُروهُ ويُوَلّوهُ عَلَيهِم، فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِم ثاروا عَلَيهِ[1]، فَقالوا لَهُ: إمّا أن تَضَعَ يَدَكَ في أيدينا، فَنَبعَثَ بِكَ إلَى ابنِ زِيادِ بنِ سُمَيَّةَ سِلماً، فَيُمضِيَ فيكَ حُكمَهُ، وإمّا أن تُحارِبَ! فَرَأىٰ وَاللهِ، أنَّهُ هُوَ وأصحابُهُ قَليلٌ في كَثيرٍ ـ وإن كانَ اللهُ عَزَّوجَلَّ لَم يُطلِع عَلَى الغَيبِ أحَداً ـ أنَّهُ مَقتولٌ، ولٰكِنَّهُ اختارَ المِيتَةَ الكَريمَةَ عَلَى الحَياةِ الذَّميمَةِ، فَرَحِمَ اللهُ حُسَيناً عليه السلام، وأخزىٰ قاتِلَ حُسَينٍ عليه السلام.

لَعَمري، لَقَد كانَ مِن خِلافِهِم إيّاهُ وعِصيانِهِم ما كانَ في مِثلِهِ واعِظٌ وناهٍ عَنهُم، ولٰكِنَّهُ ما حُمَّ[2] نازِلٌ، وإذا أرادَ اللهُ أمراً لَن يُدفَعَ، أفَبَعدَ الحُسَينِ عليه السلام نَطمَئِنُّ إلىٰ هٰؤُلاءِ القَومِ، ونُصَدِّقُ قَولَهُم، ونَقبَلُ لَهُم عَهداً؟ لا، ولا نَراهُم لِذٰلِكَ أهلاً.

أما وَاللهِ، لَقَد قَتَلوهُ طَويلاً بِاللَّيلِ قِيامُهُ، كَثيراً فِي النَّهارِ صِيامُهُ، أحَقَّ بِما هُم فيهِ مِنهُم، وأولىٰ بِهِ فِي الدّينِ وَالفَضلِ.

أما وَاللهِ، ما كانَ يُبَدِّلُ بِالقُرآنِ الغِناءَ، ولا بِالبُكاءِ مِن خَشيَةِ اللهِ الحُداءَ[3]، ولا بِالصِّيامِ شُربَ الحَرامِ، ولا بِالمَجالِسِ في حَلَقِ الذِّكرِ الرَّكضَ في تَطلابِ الصَّيدِ، ـ يُعَرِّضُ بِيَزيدَ ـ فَسَوفَ يَلقَونَ غَيّاً.

فَثارَ إلَيهِ أصحابُهُ، فَقالوا لَهُ: أيُّهَا الرَّجُلُ! أظهِر بَيعَتَكَ، فَإِنَّهُ لَم يَبقَ أحَدٌ ـ إذ هَلَكَ حُسَينٌ ـ يُنازِعُكَ هٰذَا الأَمرَ، وقَد كانَ يُبايِعُ النّاسَ سِرّاً، ويُظهِرُ أنَّهُ عائِذٌ بِالبَيتِ، فَقالَ لَهُم: لا تَعجَلوا.[4]

١٧٠٦. الفتوح: جَعَلَ النّاسُ يُبايِعونَ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ، حَتّىٰ بايَعَهُ خَلقٌ كَثيرٌ مِن أهلِ الحِجازِ وغَيرُهُم مِن أهلِ الأَمصارِ، ويَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ لا يَعلَمُ بِشَيءٍ مِن ذٰلِكَ. حَتّىٰ إذا عَلِمَ ابنُ الزُّبَيرِ أنَّهُ قَد قَوِيَ ظَهرُهُ بِهٰؤُلاءِ الخَلقِ الَّذينَ قَد بايَعوهُ، أظهَرَ عَيبَ يَزيدَ سِرّاً وجَهراً، وجَعَلَ يَلعَنُهُ، ويَقولُ فيهِ وفي بَني اُمَيَّةَ كُلَّ ما قَدَرَ عَلَيهِ مِنَ الكَلامِ القَبيحِ.

---

١. في المصدر: «إليه» وما أثبتناه من الكامل في التاريخ، وهو الأنسب للسياق.

٢. أحمّ الشيء: إذا قرب ودنا (النهاية: ج ١ ص ٤٤٥ «حمم»).

٣. حدا بالإبل حَدواً وحداءً: إذا غنّى لها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٧٦ «حدا»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٥، تذكرة الخواص: ص ٢٦٨ نحوه وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٢.

ثُمَّ إنَّهُ كانَ يَصعَدُ المِنبَرَ، فَيَقولُ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّكُم قَد عَلِمتُم ما سارَت بِهِ فيكُم بَنو أُمَيَّةَ مِن نَبذِ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ، وما سارَ بِهِ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ، أنَّهُ تَأَمَّرَ عَلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ بِغَيرِ رِضاً، وَادَّعىٰ زِيادَ بنَ أبيهِ رَدّاً مِنهُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «الوَلَدُ لِلفِراشِ، ولِلعاهِرِ الحَجَرُ»، فَادَّعىٰ مُعاوِيَةُ زِياداً، وزَعَمَ أنَّهُ أخوهُ، وقَتَلَ حُجرَ بنَ عَدِيٍّ الكِندِيَّ ومَن مَعَهُ مِنَ المُسلِمينَ.

ثُمَّ إنَّهُ أخَذَ البَيعَةَ لِابنِهِ يَزيدَ في حَياتِهِ، ونَقَضَ ما كانَ في عُنُقِهِ مِن بَيعَةِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، ثُمَّ هٰذا يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ قَد عَلِمتُم ما فَعَلَ بِالحُسَينِ عليه السلام وإخوَتِهِ وأولادِهِ وبَني عَمِّهِ، قَتَلَهُم كُلَّهُم، وأسَرَ مَن بَقِيَ مِنهُم، وحَمَلَهُم إلَى الشّامِ عَلىٰ مَحامِلَ، لَيسَ لَهُم وِطاءٌ، ولا راعىٰ فيهِم حَقَّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وهُوَ مَشغولٌ بِلَعِبِ الفُهودِ وَالقُرودِ، وشُربِ الخَمرِ وَالمَعاصي وَالفُجورِ....[1]

١ / ٩

عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ[2]

١٧٠٧. صحيح البخاري عن ابن أبي نعم: كُنتُ شاهِداً لِابنِ عُمَرَ، وسَأَلَهُ رَجُلٌ عَن دَمِ البَعوضِ، فَقالَ: مِمَّن أنتَ؟ فَقالَ: مِن أهلِ العِراقِ، قالَ: اُنظُروا إلىٰ هٰذا يَسأَلُني عَن دَمِ البَعوضِ، وقَد قَتَلُوا ابنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله! وسَمِعتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَقولُ: هُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا.[3]

١٧٠٨. سنن الترمذي عن عبد الرحمن بن أبي نُعْم: إنَّ رَجُلاً مِن أهلِ العِراقِ سَأَلَ ابنَ عُمَرَ عَن دَمِ البَعوضِ يُصيبُ الثَّوبَ، فَقالَ ابنُ عُمَرَ: اُنظُروا إلىٰ هٰذا يَسأَلُ عَن دَمِ البَعوضِ وقَد قَتَلُوا ابنَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله! وسَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ هُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا.[4]

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ١٤٩.

٢. راجع: ص ٤٨٠ هامش ٥.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٤ ح ٥٦٤٨، الأدب المفرد: ص ٣٨ ح ٨٥، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٥٢ ح ٥٩٤٧، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٧ ح ٢٨٨٤، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٨٧ ح ٥٧١٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٩ ح ٣٤٢٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٥ نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٣ ح ٣٧٧١٩؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٠٧ ح ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٢ ح ٥.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٠، خصائص أمير المؤمنين للنسائي:

⇔

١٧٠٩ . مسند ابن حنبل عن محمّد بن أبي يعقوب: سَمِعتُ ابنَ أبي نُعمٍ يَقولُ: شَهِدتُ ابنَ عُمَرَ، وسَأَلَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ العِراقِ عَن مُحرِمٍ قَتَلَ ذُباباً.

فَقالَ: يا أهلَ العِراقِ! تَسأَلوني عَن مُحرِمٍ قَتَلَ ذُباباً، وقَد قَتَلتُمُ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وقَد قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: هُما رَيحانَتَيَّ مِنَ الدُّنيا؟![1]

١٧١٠ . أنساب الأشراف عن أبي اليقظان: سَمِعَ [عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ] رَجُلاً مِن أهلِ العِراقِ يَستَفتي في مُحرِمٍ قَتَلَ جَرادَةً، وآخَرُ يَستَفتي في قَتلِ قَملَةٍ، وآخَرُ يَستَفتي في نَملَةٍ.

فَقالَ: وا عَجَباً لِأَهلِ العِراقِ! يَقتُلونَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّهِم، ويَستَفتونَ في قَتلِ الجَرادَةِ، وَالقَملَةِ، وَالنَّملَةِ!![2]

١٧١١ . الطرائف: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام كَتَبَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ:

أمّا بَعدُ، فَقَد عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وجَلَّتِ المُصيبَةُ، وحَدَثَ فِي الإِسلامِ حَدَثٌ عَظيمٌ، ولا يَومَ كَيَومِ الحُسَينِ.

فَكَتَبَ إلَيهِ يَزيدُ: يا أحمَقُ، فَإِنّا جِئنا إلىٰ بُيوتٍ مُتَّخِذَةٍ، وفُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ، ووَسائِدَ مُنَضَّدَةٍ، فَقاتَلنا عَلَيها، فَإِن يَكُنِ الحَقُّ لَنا فَعَن حَقِّنا قاتَلنا، وإن يَكُنِ الحَقُّ لِغَيرِنا، فَأَبوكَ أوَّلُ مَن سَنَّ هٰذا وآثَرَ وَاستَأثَرَ بِالحَقِّ عَلىٰ أهلِهِ.[3]

١ / ١٠

عَبدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ العاصِ[4]

١٧١٢ . أخبار مكّة للأزرقي عن ابن خيثم عن عبيد الله بن سعد: أنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ المَسجِدَ

↩ ص ٢٥٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٩ ح ٣٤١٩ كلاهما نحوه؛ العمدة: ص ٤٠١ ح ٨١٥، روضة الواعظين: ص ١٧٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٢ وليس فيها «يصيب الثوب».

١ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٣٥ ح ٦٤١٥.

٢ . أنساب الأشراف: ج ١٠ ص ٤٤٧.

٣ . الطرائف: ص ٢٤٧ الرقم ٣٤٨ نقلاً عن البلاذري في تاريخه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٨.

٤ . عبدالله بن عمرو بن العاص القرشيّ السهميّ، أبو محمّد صحابيّ، أسلم قبل أبيه، كان بينه وبين أبيه إحدى عشرة سنة! شهد مع أبيه صفّين وقاتل وندم بعدها، ولّاه معاوية الكوفة مدّة قصيرة. كلّفه معاوية أن يكتب جواب ↩

الحَرامَ، وَالكَعبَةُ مُحرَقَةٌ، حينَ أدبَرَ جَيشُ الحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ، وَالكَعبَةُ تَتَناثَرُ حِجارَتُها، فَوَقَفَ ومَعَهُ ناسٌ غَيرُ قَليلٍ، فَبَكىٰ، حَتّىٰ أنّي لَأَنظُرُ إلىٰ دُموعِهِ تَحدُرُ كُحلاً في عَينَيهِ مِن إثمِدٍ، كَأَنَّهُ رُؤوسُ الذُّبابِ عَلىٰ وَجنَتَيهِ.

فَقالَ: يا أيُّهَا النّاسُ! وَاللهِ، لَو أنَّ أبا هُرَيرَةَ أخبَرَكُم أنَّكُم قاتِلو ابنِ نَبِيِّكُم، بَعدَ نَبِيِّكُم، ومُحرِقو بَيتِ رَبِّكُم، لَقُلتُم: ما مِن أحَدٍ أكذَبُ مِن أبي هُرَيرَةَ، أنَحنُ نَقتُلُ ابنَ نَبِيِّنا، ونُحرِقُ بَيتَ رَبِّنا؟ فَقَد ـ وَاللهِ ـ فَعَلتُم! لَقَد قَتَلتُم ابنَ نَبِيِّكُم، وحَرَقتُم بَيتَ اللهِ، فَانتَظِرُوا النِّقمَةَ، فَوَالَّذي نَفسُ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو بِيَدِهِ، لَيُلبِسَنَّكُمُ اللهُ شِيَعاً، ولَيُذيقَنَّ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ، يَقولُها ثَلاثاً، ثُمَّ رَفَعَ صَوتَهُ فِي المَسجِدِ، فَما فِي المَسجِدِ أحَدٌ إلّا وهُوَ يَفهَمُ ما يَقولُ: فَإِن لَم يَكُن يَفهَمُ فَإِنَّهُ يَسمَعُ رَجعَ صَوتِهِ، فَقالَ:

أينَ الآمِرونَ بِالمَعروفِ وَالنّاهونَ عَنِ المُنكَرِ؟ فَوَالَّذي نَفسُ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو بِيَدِهِ، لَو قَد ألبَسَكُمُ اللهُ شِيَعاً، وأذاقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ، لَبَطنُ الأَرضِ خَيرٌ لِمَن عَلَيها، لَم يَأمُر بِالمَعروفِ، ولَم يَنهَ عَنِ المُنكَرِ.[١]

١٧١٣. **سير أعلام النبلاء عن ابن خثيم عن عبيد بن سعيد:** أنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو المَسجِدَ الحَرامَ، وَالكَعبَةُ مُحتَرِقَةٌ حينَ أدبَرَ جَيشُ حُصَينِ بنِ نُمَيرٍ، وَالكَعبَةُ تَتَناثَرُ حِجارَتُها، فَوَقَفَ وبَكىٰ، حَتّىٰ أنّي لَأَنظُرُ إلىٰ دُموعِهِ تَسيلُ عَلىٰ وَجنَتَيهِ.

فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ! وَاللهِ، لَو أنَّ أبا هُرَيرَةَ أخبَرَكُم أنَّكُم قاتِلوُ ابنِ نَبِيِّكُم، ومُحرِقو بَيتِ رَبِّكُم، لَقُلتُم: ما أحَدٌ أكذَبُ مِن أبي هُرَيرَةَ، فَقَد فَعَلتُم، فَانتَظِروا نَقِمَةَ اللهِ، فَلَيُلبِسَنَّكُم شِيَعاً، ويُذيقُ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ.[٢]

← الحسين عليه السلام بما تصغر به نفسه، وامتنع من بيعة يزيد و انزوى بجهة عسقلان منقطعاً للعبادة، وعمي في آخر عمره. اختلفوا في مكان وسنة وفاته (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٦١ ـ ٢٦٨ والتاريخ الكبير: ج ٥ ص ٥ و الإصابة: ج ٤ ص ١٦٥ وأُسد الغابة: ج ٣ ص ٣٤٥ ورجال الكشّي: ج ١ ص ٢٥٩ ورجال الطوسي: ص ٤٣).

١. أخبار مكّة للأزرقي: ج ١ ص ١٩٦، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٢٨٤ نحوه.

٢. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٩٤.

١ / ١١

واثِلَةُ بنُ الأسقَعِ[١]

١٧١٤ . فضائل الصحابة لابن حنبل عن شدّاد بن عبد الله: سَمِعتُ واثِلَةَ بنَ الأَسقَعِ، وقَد جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ: فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، فَغَضِبَ واثِلَةُ وقالَ: وَاللهِ، لا أزالُ اُحِبُّ عَلِيّاً وحَسَناً وحُسَيناً وفاطِمَةَ عليها السلام أبداً، بَعدَ إذ سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ في مَنزِلِ اُمِّ سَلَمَةَ يَقولُ فيهِم ما قالَ.

قالَ واثِلَةُ: رَأَيتُني ذاتَ يَومٍ، وقَد جِئتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، وهُوَ في مَنزِلِ اُمِّ سَلَمَةَ، وجاءَ الحَسَنُ عليه السلام، فَأَجلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ وقَبَّلَهُ، وجاءَ الحُسَينُ عليه السلام، فَأَجلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُسرىٰ وقَبَّلَهُ، ثُمَّ جاءَت فاطِمَةُ عليها السلام فَأَجلَسَها بَينَ يَدَيهِ، ثُمَّ دَعا بِعَلِيٍّ عليه السلام، فَجاءَ، ثُمَّ أغدَفَ[٢] عَلَيهِم كِساءً خَيبَرِيّاً، كَأَنّي أنظُرُ إلَيهِ، ثُمَّ قالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»[٣].[٤]

١٧١٥ . أسد الغابة عن شدّاد بن عبد الله: سَمِعتُ واثِلَةَ بنَ الأَسقَعِ، وقَد جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَعَنَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ! ولَعَنَ أباهُ!

فَقامَ واثِلَةُ، وقالَ: وَاللهِ، لا أزالُ اُحِبُّ عَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وفاطِمَةَ عليها السلام بَعدَ أن سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ فيهِم ما قالَ.

لَقَد رَأَيتُني ذاتَ يَومٍ، وقَد جِئتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله في بَيتِ اُمِّ سَلَمَةَ، فَجاءَ الحَسَنُ عليه السلام، فَأَجلَسَهُ

---

١ . واثلة بن الأسقع بن عبدالعزّى الكنانيّ الليثيّ، أبو الأسقع، صحابيّ من أهل الصفّة، أسلم سنة تسع و خرج إلى تبوك، قيل: إنّه خدم النبيّ صلى الله عليه وآله منذ أسلم، فلمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلى الشام و منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق في البلاط. شهد المغازي بدمشق وحمص، ثمّ تحوّل إلى بيت المقدس، وكفّ بصره. مات بها سنة (٨٣ أو ٨٥ هـ)، وهو آخر صحابيّ مات بدمشق (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٤٠٧ وأُسد الغابة: ج ٥ ص ٣٩٩ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٨٣ وتاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٣٤٣ ـ ٣٦٦).

٢ . أغْدَفَ على عليّ وفاطمة سِتْراً: أي أرسله وأسبله (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٥ «غدف»).

٣ . الأحزاب: ٣٣.

٤ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١١٤٩؛ العمدة: ص ٣٤ ح ١٥ وزاد فيه «فأظهر سروراً» بعد «الشام».

عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ وقَبَّلَهُ، ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام، فَأَجلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُسرىٰ وقَبَّلَهُ، ثُمَّ جاءَت فاطِمَةُ عليها السلام، فَأَجلَسَها بَينَ يَدَيهِ، ثُمَّ دَعا بِعَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[١]

١٧١٦. **سير أعلام النبلاء عن شدّاد بن عبد الله:** سَمِعتُ واثِلَةَ بنَ الأَسقَعِ، وقَد جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَعَنَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ!

فَغَضِبَ واثِلَةُ وقامَ، وقالَ: وَاللهِ، لا أزالُ أُحِبُّ عَلِيّاً ووَلَدَيهِ عليهم السلام بَعدَ أن سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ، وألقىٰ عَلىٰ فاطِمَةَ وَابنَيها وزَوجِها عليهم السلام كِساءً خَيبَرِيّاً، ثُمَّ قالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[٢]

١ / ١٢

مُصعَبُ بنُ الزُّبَيرِ[٣]

١٧١٧. **الأصول الستّة عشر عن غير واحد من أصحابنا:** إنَّ مُصعَبَ بنَ الزُّبَيرِ تَوَجَّهَ إلىٰ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ يُقاتِلُهُ، فَلَمّا بَلَغَ الحَيرَ[٤] دَخَلَ، فَوَقَفَ عَلىٰ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام.

ثُمَّ قالَ لَهُ: أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام، أما وَاللهِ، لَئِن كُنتَ غُصِبتَ نَفسَكَ ما غُصِبتَ دينَكَ، ثُمَّ انصَرَفَ وهُوَ يَقولُ:

إنَّ الأُولىٰ بِالطَّفِّ مِن آلِ هاشِمِ ... تَآسَوا فَسَنّوا بِالكِرامِ[٥] تَأَسِّيا[٦]

---

١. أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧.

٢. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٤ نقلاً عن الحاكم في الكنى.

٣. مصعب بن الزبير بن العوّام بن خويلد، أبو عبدالله القرشيّ الأسديّ، ولد في سنة ٢٦ أو ٣٣ هـ في خلافة عثمان، ووفد على معاوية. ولّاه أخوه عبدالله بن الزبير العراق، فبدأ بالبصرة ثمّ حارب المختار وقتله وبعث برأسه إلى أخيه عبدالله بن الزبير، ثمّ عزله عنها مدّة سنة، وأعاده في أواخر سنة (٦٨ هـ) وأضاف إليه الكوفة، إلى أن قُتل في زمن عبد الملك بن مروان بالعراق سنة (٧٠ أو ٧١ أو ٧٢ هـ)، واحتزّ رأسه وأُرسل إلى عبدالملك. زوجته سكينة بنت الحسين عليه السلام (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٨٢ وتاريخ بغداد: ج ١٣ ص ١٠٥ وتاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٢١٠ ـ ٢٥١ وسير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٤٠).

٤. الحائر: قبر الحسين عليه السلام، وأكثر الناس يسمّون الحائر الحَيْر (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٠٨).

٥. وفي المصدر: «للكرام خ ل» وهو الأنسب للمعنى.

٦. الأُصول الستّة عشر: ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٠ الرقم ٤٢ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٥٦

١ / ١٣
الحَسَنُ البَصريّ[1]

١٧١٨ . **أنساب الأشراف عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن [البصري]:** أَنَّهُ لَمّا قُتِلَ الْحُسَينُ بَكىٰ حَتّىٰ اختَلَجَ جَنباهُ، ثُمَّ قالَ: وا ذُلَّ اُمَّةٍ قَتَلَ ابنُ دَعِيِّها[2] ابنَ نَبِيِّها.[3]

١٧١٩ . **تنبيه الغافلين:** قيلَ لِلحَسَنِ [البَصرِيِّ]: يا أبا سَعيدٍ! قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَبَكىٰ حَتّىٰ اختَلَجَ جَنباهُ، ثُمَّ قالَ: وا ذُلّاه لِاُمَّةٍ قَتَلَ ابنُ دَعِيِّها ابنَ نَبِيِّها، يَعني عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ.[4]

١٧٢٠ . **تذكرة الخواص عن الزهري:** لَمّا بَلَغَ الحَسَنَ البَصرِيَّ قَتلُ الحُسَينِ عليه السلام بَكىٰ حَتّىٰ اختَلَجَ صُدغاهُ، ثُمَّ قالَ: وا ذُلَّ اُمَّةٍ قَتَلَت ابنَ بِنتِ نَبِيِّها، وَاللهِ، لَيُرَدَّنَّ رَأسُ الْحُسَينِ عليه السلام إلىٰ جَسَدِهِ، ثُمَّ لَيَنتَقِمَنَّ لَهُ جَدُّهُ وأبوهُ مِنِ ابنِ مَرجانَةَ.[5]

١٧٢١ . **تاريخ دمشق عن الحسن:** لَم تَرَ عَيني ـ أو لَم تَرَ عَيناي ـ يَوماً مِثلَ يَومٍ اُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام في طَستٍ إلَى ابنِ زِيادٍ، فَجَعَلَ يَنكُتُ فاهُ، ويَقولُ: إن كانَ لَصَبيحاً، إن كانَ لَقَد خَضَبَ.[6]

← والأخبار الطوال: ص ٣١١ وتاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٢٤٠.

١ . الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، مولى الأنصار، ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر. كان من أشهر التابعين في الفقه والحديث وأخباره كثيرة، وهو إمام أهل البصرة. روي عن الفضل بن شاذان أنّه كان يلقى أهل كلّ فرقة بما يهوون، ويتصنّع للرئاسة، وكان رئيس القدريّة. وصفه أئمّة الجرح والتعديل من السُنّة بالعلم والفقه وأثنوا عليه، ولكنّه مختلف فيه عند الإماميّة، مات بالبصرة سنة (١١٠هـ) (راجع: رجال الكشّي: ج ١ ص ٣١٥ والكافي: ج ٢ ص ٢٢٢ الرقم ٥ و ج ٤ ص ١٩٧ الرقم ١ و ج ٥ ص ١١٣ الرقم ٢ و كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٤٩ الرقم ٢٣٢٥ وج ٣ ص ١٥٩ الرقم ٣٥٨٣ و قاموس الرجال: ج ٣ ص ٢٠٠ والطبقات الكبرى: ج ٧ ص ١٥٦ – ١٥٧ و ١٧٥ وتهذيب الكمال: ج ٦ ص ٩٥ ـ ١٢٦).

٢ . الدَّعيُّ: وهو من يدّعي في نسب كاذباً (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٩٩ «دعا»).

٣ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٥؛ مثير الأحزان: ص ٧٥ وفيه «رؤيت أنّ غاضرة بن فرهد قال: إنّ أبابكر الهذلي لمّا قتل...».

٤ . تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيّين: ص ١٠٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢٤ عن أبي بكر؛ مجمع البيان: ج ٦ ص ٦٥٥.

٥ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٧.

٦ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦.

١٧٢٢ . **المعجم الكبير عن الحسن:** قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتِهِ ، وَاللهِ ما عَلىٰ ظَهرِ الأَرضِ يَومَئِذٍ أهلُ بَيتٍ يُشبِهونَ.[١]

١ / ١٤
إبراهيمُ النَّخَعِيُّ[٢]

١٧٢٣ . **المعجم الكبير عن إبراهيم:** لَو كُنتُ فيمَن قَتَلَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ، ثُمَّ غُفِرَ لي ، ثُمَّ اُدخِلتُ الجَنَّةَ ، استَحيَيتُ أن أمُرَّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، فَيَنظُرَ في وَجهي.[٣]

١٧٢٤ . **تهذيب الكمال عن محمّد بن خالد:** قالَ إبراهيمُ ـ يَعنِي النَّخَعِيَّ ـ: لَو كُنتُ مِمَّن قاتَلَ الحُسَينَ عليه السلام ، ثُمَّ اُدخِلتُ الجَنَّةَ ، لَاستَحيَيتُ أن أنظُرَ إلىٰ وَجهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.[٤]

١ / ١٥
قَيسُ بنُ عُبادٍ[٥]

١٧٢٥ . **عيون الأخبار لابن قتيبة:** قالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ لِقَيسِ بنِ عُبادٍ: ما تَقولُ فِيَّ وفِي الحُسَينِ ؟ فَقالَ: أعفِني أعفاكَ اللهُ ! فَقالَ:

---

١ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١١٨ الرقم ٢٨٥٤ ، تاريخ خليفة بن خياط : ص ١٧٩ و فيه «لهم شبيهون» بدل «يشبهون» ، العقد الفريد : ج ٣ ص ٣٦٨ ، ذخائر العقبى : ص ٢٥٠ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٨٩ .

٢ . إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي من أكابر التابعين . كان رجلاً فقيهاً قليل التكلّف ، وكان مفتي أهل الكوفة ، وهو مختفٍ من الحجّاج . توفّي وله تسع وأربعون سنة ، ويقال : مات وهو ابن نيّف وخمسين (راجع : سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٥٢٠ وتهذيب التهذيب : ج ١ ص ١٥٤ والأعلام للزركلي : ج ١ ص ٨٠) .

٣ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١١٢ الرقم ٢٨٢٩ ، تهذيب الكمال : ج ٢٥ ص ١٥٤ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٤٤ .

٤ . تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٤٣٩ ، تهذيب التهذيب : ج ١ ص ٥٩٤ ، العقد الفريد : ج ٣ ص ٣٦٩ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٣٧ .

٥ . قيس بن عباد [ة] بن قيس الضبعيّ البكريّ ، أبوعبدالله البصريّ ، من أصحاب عليّ عليه السلام ، خليق ممدوح مشكور ، له إدراك ، وقيل صحابيّ ، والأصحّ أنّه مخضرم . قدم المدينة في خلافة عمر ، كان من الفقهاء المحدّثين من أهل البصرة . قاتل مع ابن الأشعث في مواطنه ، حتّى إذا اُهلكوا ، فجلس في بيته ، فبعث إليه الحجّاج فضرب عنقه في سنة (٨٠ هـ) (راجع : الطبقات الكبرى : ج ٧ ص ١٣١ و تهذيب الكمال : ج ٢٤ ص ٦٤ و الإصابة : ج ٥ ص ٤٠٢ و رجال الكشّي : ج ١ ص ٣٠٩ و رجال الطوسي : ص ٨٠) .

لَتَقولَنَّ.

قالَ: يَجيءُ أبوهُ يَومَ القِيامَةِ فَيَشفَعُ لَهُ، ويَجيءُ أبوكَ فَيَشفَعُ لَكَ.

قالَ: قَد عَلِمتُ غَشَّكَ وخُبثَكَ، لَئِن فارَقتَني يوماً لَأَضعَنَّ بِالأَرضِ أكثَرَكَ شَعراً.[1]

١٧٢٦. **تذكرة الخواصّ عن الشعبي:** كانَ عِندَ ابنِ زِيادٍ قَيسُ بنُ عُبادٍ، فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: ما تَقولُ فِيَّ وفي حُسَينٍ؟

فَقالَ: يَأتي يَومَ القِيامَةِ جَدُّهُ وأبوهُ وأُمُّهُ فَيَشفَعونَ فيهِ، ويَأتي جَدُّكَ وأبوكَ وأُمُّكَ فَيَشفَعونَ فيكَ، فَغَضِبَ ابنُ زِيادٍ، وأقامَهُ مِنَ المَجلِسِ.[2]

١ / ١٦

الحارِثَةُ بنُ بَدرٍ[3]

١٧٢٧. **وفيات الأعيان:** قالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ لِحارِثَةَ بنِ بَدرٍ الغُدانِيِّ: ما تَقولُ فِيَّ وفِي الحُسَينِ يَومَ القِيامَةِ؟ قالَ: يَشفَعُ لَهُ أبوهُ وجَدُّهُ ﷺ، ويَشفَعُ لَكَ أبوكَ وجَدُّكَ.[4]

١ / ١٧

أبو عُثمانَ النَّهدِيُّ[5]

١٧٢٨. **الطبقات الكبرى عن مالك بن إسماعيل النهدي:** كانَ أبو عُثمانَ النَّهدِيُّ مِن ساكِني الكوفَةِ، ولَم يَكُن لَهُ بِها

---

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٩٧.

٢. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٧.

٣. حارثة بن بدر بن حصين التميميّ الغدانيّ، تابعيّ من أهل البصرة، أدرك النبيّ ﷺ ولم يَرَه. كان شاعر بني تميم وفارسهم. كان عليّ ﷺ قد أهدر دمه بسبب إفساده بالمحاربة، إلّا أنّه تاب قبل أن يقدر عليه، فصار سعيد بن قيس شفيعاً له عند عليّ ﷺ، فعفا عنه. وكان صديقاً لزياد بن أبيه ومكيناً عنده، وكان من قوّاد أهل البصرة في محاربة الأزارقة. إنّه كان علي ﷺ قد أمره بقتال الخوارج، فهزموه في نواحي الأهواز، فلّما أرهقوه دخل سفينته بمن معه فغرقت بهم سنة (٦٤ ﻫ) (راجع: الإصابة: ج ٢ ص ١٣٨ وتاريخ دمشق: ج ١١ ص ٣٨٩ ـ ٣٩٧ ومعجم البلدان: ج ٢ ص ٤٨٥ ووقعة صفين: ص ٢٥).

٤. وفيات الأعيان: ج ٦ ص ٣٥٣.

٥. عبد الرحمٰن بن مُلّ بن عمرو، أبو عثمان النهديّ. كان من قضاعة، أدرك الجاهليّة، وأدرك النبيّ ﷺ ولم يره، وأسلم على عهد النبيّ ﷺ. قدم المدينة أيّام عمر و غزا عدّة غزوات، يروي عن جماعة من الصحابة. صحب

↔

دارٌ لِبَني نَهدٍ، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام تَحَوَّلَ، فَنَزَلَ البَصرَةَ، وقالَ: لا أسكُنُ بَلَداً قُتِلَ فيهِ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[١]

١٧٢٩. **تهذيب الكمال عن عبد القاهر بن السريّ، عن أبيه، عن جدّه:** كانَ أبو عُثمانَ النَّهدِيُّ مِن قُضاعَةَ، وأدرَكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله ولَم يَرَهُ، وكانَ مِن ساكِنِي الكوفَةِ، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام تَحَوَّلَ إلَى البَصرَةِ، وقالَ: لا أسكُنُ بَلَداً قُتِلَ فيهِ ابنُ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٢]

١ / ١٨

بِشرُ بنُ غالِبٍ[٣]

١٧٣٠. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عبد الله بن شريك:** رَأَيتُ بِشرَ بنَ غالِبٍ يَتَمَرَّغُ عَلىٰ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام نَدامَةً عَلىٰ ما فاتَهُ مِن نَصرِهِ.[٤]

١ / ١٩

خالِدُ بنُ غُفرانَ[٥]

١٧٣١. **تاريخ دمشق عن أبي عبد الله الحافظ:** سَمِعتُ أبَا الحُسَينِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ الأَديبَ يَذكُرُ بِإِسنادٍ لَهُ:

إنَّ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، لَمّا صُلِبَ بِالشّامِ أخفىٰ خالِدُ بنُ غُفرانَ ـ وهُوَ مِن أفاضِلِ

← سلمان الفارسي اثنتي عشرة سنة، وكان عريف قومه، كثير العبادة، حسن القراءة. قيل: إنّه حجّ واعتمر ستّين مرّة. توفّي سنة (٨١ أو ٩٥ أو ١٠٠ هـ) (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٩٧ وتاريخ بغداد: ١٠ ص ٢٠٢ والإصابة: ج ٥ ص ٨٤، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٧٥).

١. الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٩٨، تاريخ الطبري (المنتخب من ذيل المذيل): ج ١١ ص ٦٣٢، الثقات لابن حبّان: ج ٥ ص ٧٥ نحوه.

٢. تهذيب الكمال: ج ١٧ ص ٤٢٧، تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ٤٧٥، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٤٩٣، سؤالات الآجري لأبي داوود: ج ١ ص ٢٢٣ الرقم ٢٤٩ كلاهما نحوه.

٣. راجع: ص ٥٤٨ هامش ١.

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠١ الرقم ٤٦٢.

٥. لا تتوفّر هناك معلومات عن خالد بن غفران، والظاهر أنّ هذا الشخص هو خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي الحمصي أبو عبد الله تابعي، ومات سنة أربع ومئة. أصله من اليمن، وإقامته في حمص بالشام، وكان يتولّى شرطة يزيد بن معاوية (راجع: تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ١٨٩ و تهذيب الكمال: ج ٨ ص ١٦٧، مشاهر علماء الأمصار لابن حبّان: ص ١٨٣ و الأعلام للزركلي: ج ٢ ص ٢٩٩).

التّابِعينَ ـ شَخصَهُ عَن أصحابِهِ، فَطَلَبوهُ شَهراً حَتّىٰ وَجَدوهُ، فَسَأَلوهُ عَن عُزلَتِهِ، فَقالَ: أما تَرَونَ ما نَزَلَ بِنا، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ:

وأخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ الفَراويُّ، أنَا أبو عُثمانَ الصّابونِيُّ، قالَ: أنشَدَنِي الحاكِمُ أبو عَبدِ اللهِ الحافِظُ في مَجلِسِ الأُستاذِ أبي مَنصورٍ الحشاذي عَلىٰ حُجزَتِهِ في قَتلِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام:

جاؤوا بِرَأسِكَ يَابنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ ... مُتَزَمِّلاً[1] بِدِمائِهِ تَزميلا
وكَأَنَّما بِكَ يَابنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ ... قَتَلوا جِهاراً عامِدينَ رَسولا
قَتَلوكَ عَطشاناً ولَم يَتَرَقَّبوا ... في قَتلِكَ التَّنزيلَ وَالتَّأويلا
ويُكَبِّرونَ بِأَن قُتِلتَ وإنَّما ... قَتَلوا بِكَ التَّكبيرَ وَالتَّهليلا

لَفظُهُما سَواءٌ.[2]

١٧٣٢. **الملهوف:** رُوِيَ أنَّ بَعضَ التّابِعينَ لَمّا شاهَدَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام بِالشّامِ، أخفىٰ نَفسَهُ شَهراً مِن جَميعِ أصحابِهِ، فَلَمّا وَجَدوهُ بَعدَ إذ فَقَدوهُ، سَأَلوهُ عَن سَبَبِ ذٰلِكَ، فَقالَ: ألا تَرَونَ ما نَزَلَ بِنا، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ:

جاؤوا بِرَأسِكَ يَابنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ ... مُتَزَمِّلاً بِدِمائِهِ تَزميلا
وكَأَنَّما بِكَ يَابنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ ... قَتَلوا جِهاراً عامِدينَ رَسولا
قَتَلوكَ عَطشاناً ولَمّا يَرقُبوا ... في قَتلِكَ التَّنزيلَ وَالتَّأويلا
ويُكَبِّرونَ بِأَن قُتِلتَ وإنَّما ... قَتَلوا بِكَ التَّكبيرَ وَالتَّهليلا[3]

راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٦ ص ٣٢٠ (القسم الثاني عشر / الفصل الأوّل / خالد بن غفران).

---

١. متزمّلٌ بدمائه: أي مغطّى ومدثّرٌ بها (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٣١٣ «زمل»).

٢. تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ١٨٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢٥ وفيه «خالد بن معدان»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٧٣ وفيه «خالد بن عفران» وليس فيهما من «واخبرنا» الى «قتل الحسين بن عليّ» وراجع: تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٨ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٨ وروضة الواعظين: ص ٢١٦.

٣. الملهوف: ص ٢١٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٧ وفيه الأبيات فقط لخالد بن معدان، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٨.

١ / ٢٠

الرَّبيعُ بنُ خُثَيمٍ[١]

١٧٣٣ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن سفيان عن شيخ:** لَمّا اُصيبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام، قالَ الرَّبيعُ بنُ خُثَيمٍ: لَقَد قَتَلوا صِبيَةً لَو أدرَكَهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَأَجلَسَهُم في حِجرِهِ، ولَوَضَعَ فَمَهُ عَلىٰ أفمامِهِم[٢].[٣]

١٧٣٤ . **ربيع الأبرار:** صَحِبَ رَجُلٌ الرَّبيعَ بنَ خُثَيمٍ، فَقالَ: إنّي لَأَرَى الرَّبيعَ لا يَتَكَلَّمُ مُنذُ عِشرينَ سَنَةً إلّا بِكَلِمَةٍ تَصعَدُ، ولا يَتَكَلَّمُ فِي الفِتنَةِ.

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ قالوا: لَيَتَكَلَّمَنَّ اليَومَ، فَقالوا لَهُ: يا أبا يَزيدَ! قُتِلَ الحُسَينُ!

فَقالَ: أوَقَد فَعَلوا؟! ﴿ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَـٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[٤]، ثُمَّ سَكَتَ.[٥]

١٧٣٥ . **تذكرة الخواصّ عن الزهري:** لَمّا بَلَغَ الرَّبيعَ بنَ خُثَيمٍ قَتلُ الحُسَينِ عليه السلام بَكىٰ، وقالَ: لَقَد قَتَلوا فِتيَةً لَو رَآهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَأَحَبَّهُم، أطعَمَهُم بِيَدِهِ، وأجلَسَهُم عَلىٰ فَخِذِهِ.[٦]

١٧٣٦ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن منذر الثوري:** كُنتُ عِندَ الرَّبيعِ بنِ خُثَيمٍ، فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِمَّن شَهِدَ

---

١ . الربيع بن خُثَيم بن عائذ الثوري، أبو يزيد الكوفي، من أصحاب عبدالله بن مسعود، من الزهّاد الثمانية، كان مع عليّ عليه السلام في صفّين، إلّا أنّه جاء إلى عليّ عليه السلام مع أربعمئة رجل من القرّاء وأظهر الشكّ في القتال، وقال: فولّنا بعض هذه الثغور لنقاتل عن أهله، فولّاهم ثغر قزوين والريّ. واعتزل عن نصرة الإمام عليه السلام، مات سنة ٦٤هـ (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٨٢ ـ ١٩٣ وتهذيب الكمال: ج ٩ ص ٧٠ ـ ٧٦ وتهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٤٨ ورجال الكشّي: ج ١ ص ٣١٣ ووقعة صفّين: ص ١١٥).

٢ . في شرح الأخبار: «أفواههم» بدل «أفمامهم».

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٧ الرقم ٤٥٥؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٠ الرقم ١١١٨ عن الربيع بن خثيم وليس فيه صدره.

٤ . الزمر: ٤٦.

٥ . ربيع الأبرار: ج ١ ص ٧٧٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٩٣ وراجع: الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٩٠ وتفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٦٥ والمناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٤٠ الرقم ٧٠٦ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٢ الرقم ١١٢٢.

٦ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٨.

قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام مِمَّن كانَ قاتَلَهُ، فَقالَ الرَّبيعُ: قَد جِئتُم بِرُؤوسِهِم مُعَلِّقيها، وأدخَلَ الرَّبيعُ إصبَعَهُ في فيهِ تَحتَ لِسانِهِ، وقالَ: قَتَلتُم صِبيَةً لَو أدرَكَهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَقَبَّلَ أفواهَهُم وأجلَسَهُم في حِجرِهِ.

ثُمَّ قالَ الرَّبيعُ: ﴿ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.[1]

١٧٣٧. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن منذر:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، قالَ أشياخٌ مِن أهلِ الكوفَةِ فيهِم أبو بُردَةَ: اِذهَبوا بِنا إلَى الرَّبيعِ بنِ خُثَيمٍ حَتّىٰ نَعلَمَ رَأيَهُ، فَأَتَوهُ، فَقالوا: إنَّهُ قَد قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام.

قالَ: أرَأَيتُم لَو أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله دَخَلَ الكوفَةَ، وفيها أحَدٌ مِن أهلِ بَيتِهِ، فيمَن كانَ يَنزِلُ؟ إلّا عَلَيهِم، فَعَلِموا رَأيَهُ.[2]

٢١ / ١

عمرو بن بعجة[3]

١٧٣٨. **المعجم الكبير عن عمرو بن بعجة:** أوَّلُ ذُلٍّ دَخَلَ عَلَى العَرَبِ قَتلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَادِّعاءُ زِيادٍ.[4]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٤، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٣٦ الرقم ٧٠١ وليس فيه ذيله من «ثمّ قال»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٣.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٧ الرقم ٤٥٤.

٣. عمرو بن بعجة البارقيّ الأزدي اليشكري، روى عن عليّ عليه السلام، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢٤٤ و التاريخ الكبير: ج ٦ ص ٣١٦ ولسان الميزان: ج ٤ ص ٣٥٨).

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٣ الرقم ٢٨٧٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٣٤٠ الرقم ١٢٨، تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٧٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٦ عن عمرو بن نعجة، في تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٥٥ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٩ وتاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٩٥ «الحسن بن عليّ» بدل «الحسين بن عليّ».

الفصل الثاني

صدى قتل الإمام عليه السلام فيمن شارك في قتله

١ / ٢

يزيد بن معاوية [1]

١٧٣٩ . **تاريخ الطبري عن يونس بن حبيب الجرمي:** لَمّا قَتَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وبَني أبيهِ ، بَعَثَ بِرُؤوسِهِم إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ، فَسُرَّ بِقَتلِهِم أوَّلاً ، وحَسُنَت بِذٰلِكَ مَنزِلَةُ عُبَيدِ اللهِ عِندَهُ ، ثُمَّ لَم يَلبَث إلّا قَليلاً حَتّىٰ نَدِمَ عَلىٰ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَكانَ يَقولُ : وما كانَ عَلَيَّ لَوِ احتَمَلتُ الأَذىٰ وأنزَلتُهُ مَعي في داري وحَكَّمتُهُ فيما يُريدُ ، وإن كانَ عَلَيَّ في ذٰلِكَ وكَفٌ [2] ووَهنٌ [3] في سُلطاني ؛ حِفظاً لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ، ورِعايَةً لِحَقِّهِ وقَرابَتِهِ .

لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ ، فَإِنَّهُ أخرَجَهُ وَاضطَرَّهُ ، وقَد كانَ سَأَلَهُ أن يُخَلِّيَ سَبيلَهُ ويَرجِعَ ، فَلَم يَفعَل أو يَضَعَ يَدَهُ في يَدي ، أو يَلحَقَ بِثَغرٍ مِن ثُغورِ المُسلِمينَ حَتّىٰ يَتَوَفّاهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ، فَلَم يَفعَل ، فَأَبىٰ ذٰلِكَ ورَدَّهُ عَلَيهِ وقَتَلَهُ ، فَبَغَّضَني بِقَتلِهِ إلَى المُسلِمينَ ، وزَرَعَ لي في قُلوبِهِمُ العَداوَةَ ، فَبَغَضَنِي البَرُّ وَالفاجِرُ بِما استَعظَمَ النّاسُ مِن قَتلي حُسَيناً ، ما لي ولِابنِ مَرجانَةَ ، لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيهِ . [4]

راجع: ص ١٢٣٦ (الفصل الثالث / زوجة يزيد)
وص ١١٦٠ (القسم السادس / الفصل الثامن / ندم يزيد).

---

١ . راجع : ص ١٢٥١ (الفصل السادس / يزيد بن معاوية) .

٢ . وَكَفٌ : أي منقصة وعيب (الصحاح : ج ٤ ص ١٤٤١ «وكف») .

٣ . الوَهْنُ : الضَعْفُ (الصحاح : ج ٦ ص ٢٢١٥ «وهن») .

٤ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٥٠٦ ، تاريخ دمشق : ج ١٠ ص ٩٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣١٧ وليس فيه ذيله من «فبغضني البرّ» ، تذكرة الخواصّ : ص ٢٦٥ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ٢٣٢ والثلاثة الأخيرة نحوه .

٢ / ٢
عُبَيدُ اللهِ بنُ زيادٍ[١]

١٧٤٠ . الكامل في التاريخ: بَعَثَ [يَزيدُ] إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ يَأمُرُهُ بِالمَسيرِ إلَى المَدينَةِ ومُحاصَرَةِ ابنِ الزُّبَيرِ بِمَكَّةَ.

فَقالَ: وَاللهِ، لا جَمَعتُهُما لِلفاسِقِ، قَتلَ ابنِ رَسولِ اللهِ وغَزوَ الكَعبَةِ. ثُمَّ أرسَلَ إلَيهِ يَعتَذِرُ.[٢]

١٧٤١ . الأخبار الطوال عن عبيد الله بن زياد ـ عِندَ فِرارِهِ مِنَ البَصرَةِ بَعدَ هَلاكِ يَزيدَ لَمّا قالَ لَهُ دَليلُهُ: نَدِمتَ عَلىٰ قَتلِكَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ! ـ: أمّا قَتلِي الحُسَينَ فَإِنَّهُ خَرَجَ عَلىٰ إمامٍ واُمَّةٍ مُجتَمِعَةٍ، وكَتَبَ إلَيَّ الإِمامُ يَأمُرُني بِقَتلِهِ، فَإِن كانَ ذٰلِكَ خَطَأً كانَ لازِماً لِيَزيدَ.[٣]

٢ / ٣
عُمَرُ بنُ سَعدٍ[٤]

١٧٤٢ . الأخبار الطوال عن حميد بن مسلم: كانَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لي صَديقاً، فَأَتَيتُهُ عِندَ مُنصَرَفِهِ مِن قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام، فَسَأَلتُهُ عَن حالِهِ، فَقالَ: لا تَسأَلَ عَن حالي، فَإِنَّهُ ما رَجَعَ غائِبٌ إلىٰ مَنزِلِهِ بِشَرٍّ مِمّا رَجَعتُ بِهِ، قَطَعتُ القَرابَةَ القَريبَةَ، وَارتَكَبتُ الأَمرَ العَظيمَ.[٥]

١٧٤٣ . الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة): أقبَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَدَخَلَ الكوفَةَ، فَقالَ: ما رَجَعَ رَجُلٌ إلىٰ أهلِهِ بِشَرٍّ مِمّا رَجَعتُ بِهِ، أطَعتُ ابنَ زِيادٍ، وعَصَيتُ اللهَ، وقَطَعتُ الرَّحِمَ.[٦]

١٧٤٤ . أنساب الأشراف: جَعَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ يَقولُ: ما رَجَعَ أحَدٌ إلىٰ أهلِهِ بِشَرٍّ مِمّا رَجَعتُ بِهِ، أطَعتُ الفاجِرَ

---

١ . راجع: ص ١٢٥٣ (الفصل السادس / عبيد الله بن زياد).

٢ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٩٤.

٣ . الأخبار الطوال: ص ٢٨٤ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٢٢ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦١١ وتاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٥٧.

٤ . راجع: ص ١٢٦٢ (الفصل السادس / عمر بن سعد).

٥ . الأخبار الطوال: ص ٢٦٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١.

٦ . الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٥ الرقم ٤٤٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣؛ مثير الأحزان: ص ١١٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

الظّالِمَ ابنَ زِيادٍ، وعَصَيتُ الحَكَمَ العَدلَ، وقَطَعتُ القَرابَةَ الشَّريفَةَ.[١]

١٧٤٥. **تذكرة الخواص عن ابن أبي الدنيا:** قامَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن عِندِ ابنِ زِيادٍ يُريدُ مَنزِلَهُ إلىٰ أهلِهِ، وهُوَ يَقولُ في طَريقِهِ، ما رَجَعَ أحَدٌ مِثلَ ما رَجَعتُ، أطَعتُ الفاسِقَ ابنَ زِيادٍ، الظّالِمَ ابنَ الفاجِرِ، وعَصَيتُ الحاكِمَ العَدلَ، وقَطَعتُ القَرابَةَ الشَّريفَةَ.

وهَجَرَهُ النّاسُ، وكانَ كُلَّما مَرَّ عَلىٰ مَلَأٍ مِنَ النّاسِ أعرَضوا عَنهُ، وكُلَّما دَخَلَ المَسجِدَ خَرَجَ النّاسُ مِنهُ، وكُلُّ مَن رَآهُ قَد سَبَّهُ، فَلَزِمَ بَيتَهُ إلىٰ أن قُتِلَ.[٢]

١٧٤٦. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي:** مَرَّ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ـ يَعني ابنَ أبي وَقّاصٍ ـ بِمَجلِسِ بَني نَهدٍ حينَ قَتَلَ الحُسَينَ عليه السلام، فَسَلَّمَ عَلَيهِم، فَلَم يَرُدّوا عَلَيهِ السَّلامَ.

قالَ مالِكٌ: فَحَدَّثَني أبو عُيَينَةَ البارِقِيُّ عَن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ حُمَيدٍ، في هٰذَاالحَديثِ، قالَ: فَلَمّا جازَ قالَ:

أتَيتُ الَّذي لَم يَأتِ قَبلِي ابنُ حُرَّةٍ ... فَنَفسي ما أخزَت وقَومي ما أذَلَّتِ[٣]

٢ / ٤
شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ[٤]

١٧٤٧. **ميزان الاعتدال عن أبي بكر بن عيّاش عن أبي إسحاق:** كانَ شِمرٌ يُصَلّي مَعَنا، ثُمَّ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي شَريفٌ، فَاغفِر لي.

قُلتُ: كَيفَ يَغفِرُ اللهُ لَكَ وقَد أعَنتَ عَلىٰ قَتلِ ابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

قالَ: وَيحَكَ! فَكَيفَ نَصنَعُ؟ إنَّ أُمَراءَنا هٰؤُلاءِ أمَرونا بِأَمرٍ فَلَم نُخالِفهُم، ولَو خالَفناهُم كُنّا شَرّاً مِن هٰذِهِ الحُمُرِ السُّقاةِ.

قُلتُ: إنَّ هٰذا لَعُذرٌ قَبيحٌ، فَإِنَّمَا الطّاعَةُ فِي المَعروفِ.[٥]

---

١. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٤.

٢. تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٩.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٨ الرقم ٤٥٨، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٤ وفيه «ما أحرت وقومي أذلّت» بدل «ما أخزت وقومي ما أذلّت».

٤. راجع: ص ١٢٦٨ (الفصل السادس / شمر بن ذي الجوشن).

٥. ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٢٨٠ الرقم ٣٧٤٢.

١٧٤٨ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي إسحاق السبيعي:** كانَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الضِّبابِيُّ لا يَكادُ أو لا يَحضُرُ الصَّلاةَ مَعَنا، فَيَجيءُ بَعدَ الصَّلاةِ، فَيُصَلّي، ثُمَّ يَقولُ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي، فَإِنّي كَريمٌ لَم تَلِدنِي اللِّئامُ.

قالَ: فَقُلتُ لَهُ: إنَّكَ لَسَيِّءُ الرَّأيِ يَومَ تُسارِعُ إلىٰ قَتلِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ.

قالَ: دَعنا مِنكَ يا أبا إسحاقَ، فَلَو كُنّا كَما تَقولُ وأَصحابُكَ كُنّا شَرّاً مِنَ الحَميرِ السَّقّاءاتِ.[1]

٢ / ٥

سِنانُ بنُ أنَسٍ [2]

١٧٤٩ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** قالَ النّاسُ لِسِنانِ بنِ أنَسٍ: قَتَلتَ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَابنَ فاطِمَةَ ابنَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ!! قَتَلتَ أعظَمَ العَرَبِ خَطَراً!! جاءَ إلىٰ هٰؤُلاءِ يُريدُ أن يُزيلَهُم عَن مُلكِهِم، فَأتِ اُمَراءَكَ فَاطلُب ثَوابَكَ مِنهُم، لَو أعطَوكَ بُيوتَ أموالِهِم في قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام كانَ قَليلاً، فَأَقبَلَ عَلىٰ فَرَسِهِ، وكانَ شُجاعاً شاعِراً، وكانَت بِهِ لوثَةٌ، فَأَقبَلَ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ بابِ فُسطاطِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، ثُمَّ نادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ:

أوقِر[3] رِكابي فِضَّةً وذَهَبا ... أنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا ... وخَيرَهُم إذ يُنسَبونَ نَسَبا

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: أشهَدُ أنَّكَ لَمَجنونٌ ما صَحَحتَ قَطُّ، أدخِلوهُ عَلَيَّ، فَلَمّا اُدخِلَ حَذَفَهُ[4] بِالقَضيبِ، ثُمَّ قالَ: يا مَجنونُ، أتَتَكَلَّمُ بِهٰذَا الكَلامِ! أما وَاللهِ لَو سَمِعَكَ ابنُ زِيادٍ لَضَرَبَ عُنُقَكَ.[5]

راجع: ص ٩٣٢ (القسم الخامس / الفصل التاسع / ما روي فيمن قتل الإمام / سنان بن أنس).

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٩ الرقم ٤٥٩، تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٨٩.

٢ . راجع: ص ١٢٩٣ (الفصل السادس / سنان بن أنس).

٣ . أوْقر ركابي: أي حمّلها وِقراً [وهو الحِمْل] (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣ «وقر»).

٤ . حَذَفَهُ: أي ضَرَبَهُ، والحَذْفُ يُستعمل في الرمي والضرب معاً (النهاية: ج ١ ص ٣٥٦ «حذف»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩ وليس فيه صدره إلى «لوثة».

٢ / ٦

شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ[١]

١٧٥٠ . **تاريخ الطبري عن الزبيدي:** ما زالوا يَرَونَ مِن شَبَثٍ [ابنِ رِبعِيٍّ] الكَراهَةَ لِقِتالِهِ [أي قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام]، قالَ: وقالَ أبو زُهَيرٍ العَبسِيُّ: فَأَنَا سَمِعتُهُ في إمارَةِ مُصعَبٍ يَقولُ: لا يُعطِي اللهُ أهلَ هٰذَا المِصرِ خَيراً أبَداً، ولا يُسَدِّدُهُم لِرُشدٍ، ألا تَعجَبونَ أنّا قاتَلنا مَعَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ومَعَ ابنِهِ مِن بَعدِهِ آلَ أبي سُفيانَ خَمسَ سِنينَ، ثُمَّ عَدَونا عَلَى ابنِهِ ـ وهُوَ خَيرُ أهلِ الأَرضِ ـ نُقاتِلُهُ مَعَ آلِ مُعاوِيَةَ، وَابنِ سُمَيَّةَ الزّانِيَةِ، ضَلالٌ يا لَكَ مِن ضَلالٍ[٢]!!

١٧٥١ . **تاريخ الطبري عن الزبيدي ـ فيمَن قُتِلَ يَومَ عاشوراءَ ـ:** قالَ شَبَثٌ لِبَعضِ مَن حَولَهُ مِن أصحابِهِ: ثَكِلَتكُم[٣] اُمَّهاتُكُم، إنَّما تَقتُلونَ أنفُسَكُم بِأَيديكُم، وتُذَلِّلونَ أنفُسَكُم لِغَيرِكُم، تَفرَحونَ أن يُقتَلَ مِثلُ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ! أما وَالَّذي أسلَمتُ لَهُ، لَرُبَّ مَوقِفٍ لَهُ قَد رَأَيتُهُ فِي المُسلِمينَ كَريمٍ! لَقَد رَأَيتُهُ يَومَ سَلَقِ آذَربيجانَ، قَتَلَ سِتَّةً مِنَ المُشرِكينَ قَبلَ تَتامِّ خُيولِ المُسلِمينَ، أفَيُقتَلُ مِنكُم مِثلُهُ وتَفرَحونَ[٤]؟!

٢ / ٧

مَروانُ بنُ الحَكَمِ[٥]

١٧٥٢ . **تاريخ الطبري عن القاسم بن بخيت:** لَمّا أقبَلَ وَفدُ أهلِ الكوفَةِ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، دَخَلوا مَسجِدَ دِمَشقَ،

---

١ . شبث بن ربعي التميميّ اليربوعيّ الكوفيّ، أبو عبد القدّوس، أحد الوجوه الملوّنة العجيبة في التاريخ الإسلامي. كان مؤذّن سجاح التي ادّعت النبوّة، ثمّ رجع إلى الإسلام، كان من أصحاب عليّ عليه السلام ومن اُمراء جيشه في حرب صفّين. صار من الخوارج بعد التحكيم و من اُمراء عسكرهم، ثمّ فارقهم وعاد إلى جيش الإمام عليه السلام في حرب النهروان. كاتب الحسين عليه السلام وطلب منه القدوم إلى الكوفة، لكنّه خالف وكان من المحاربين له. ثمّ كان ممّن طلب بدم الحسين عليه السلام مع المختار، ثمّ حضر قتل المختار. مات بالكوفة في حدود سنة ٧٠ أو ٨٠ هـ (راجع: رجال الطوسي: ص٦٨ والكافي: ج٣ ص ٤٩٠ ح ٢ و ٣ والخصال: ص ٣٠١ ح٧٦ ووقعة صفّين: ص ٢٠٥ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣ والإصابة: ج ٣ ص ٣٠٢ وتهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧٢ وتقريب التهذيب: ص ٤٢٩).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٦.

٣ . ثَكِلَتْك اُمّك: أي فَقَدَتْك، والثُّكلُ: فَقْدُ الولد (النهاية: ج ١ ص ٢١٧ «ثكل»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦ كلاهما نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠.

٥ . راجع: ص ٢٧١ هامش ٧.

فَقالَ لَهُم مَروانُ بنُ الحَكَمِ: كَيفَ صَنَعتُم؟ قالوا: وَرَدَ عَلَينا مِنهُم ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً، فَأَتَينا ـ وَاللهِ ـ عَلىٰ آخِرِهِم، وهٰذِهِ الرُّؤوسُ وَالسَّبايا، فَوَثَبَ مَروانُ، فَانصَرَفَ.

وأتاهُم أخوهُ يَحيَى بنُ الحَكَمِ، فَقالَ: ما صَنَعتُم؟ فَأَعادوا عَلَيهِ الكَلامَ، فَقالَ: حُجِبتُم عَن مُحَمَّدٍ ﷺ يَومَ القِيامَةِ، لَن اُجامِعَكُم عَلىٰ أمرٍ أبَداً، ثُمَّ قامَ، فَانصَرَفَ.[1]

٨ / ٢
يحيى بن الحكم[2]

١٧٥٣. **تاريخ الطبري عن أبي عمارة العبسي:** قالَ يَحيَى بنُ الحَكَمِ أخو مَروانَ بنِ الحَكَمِ:

لَهامٌ[3] بِجَنبِ الطَّفِّ أدنىٰ قَرابَةً ... مِنِ ابنِ زِيادِ العَبدِ ذِي الحَسَبِ الوَغلِ[4]

سُمَيَّةُ أمسىٰ نَسلُها عَدَدَ الحَصىٰ ... وبِنتُ رَسولِ اللهِ لَيسَ لَها نَسلُ[5]

قالَ: فَضَرَبَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ في صَدرِ يَحيَى بنِ الحَكَمِ، وقالَ: اُسكُت.[6]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٠ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٦ عن القاسم بن نجيب وراجع: تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٢.

٢. يحيي بن الحكم بن أبي العاص، أبو مروان الأمويّ، أخو مروان بن الحكم، سكن دمشق، ولّاه ابن أخيه عبدالملك المدينة، ثمّ ولّاه حمص في سنة (٥٧ هـ)، فشخص يحيى إلى الشام سنة (٨٣ هـ)، وفي سنة (٧٧ هـ) غزا يحيى أرض الروم ومرج الشحم (راجع: تاريخ دمشق: ج ٦٤ ص ١١٩ ـ ١٢٣ والعقد الفريد: ج ٣ ص ٨١).

٣. الهامُ: وهي جمع هامة: الرأس (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٤ «هوم»).

٤. الوَغْلُ: الضعيف، النذل، الساقط، المقصّر في الأشياء (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٦٥ «وغل»).

٥. في البداية والنهاية: «وليس لآل المصطفى اليوم من نسل» وهو الأنسب؛ لأنّ فيه إقواء.

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٦ الرقم ٢٨٤٨ وفيه «عبد الرحمٰن بن أمّ الحكم»، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٣١٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢١ كلاهما عن محمّد بن حسن المخزومي وفيهما «عبد الرحمٰن بن الحكم»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٢ عن أبي جعفر العبسي كلّها نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٤ وفيه «وبنت رسول الله أمست بلا نسلِ»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٠ وراجع: مثير الأحزان: ص ١٠٠ والأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٦.

الفصل الثالث

صدى قتل الإمام عليه السلام في ذوي قاتليه

٣ / ١

زوجة يزيد[١]

١٧٥٤ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** بَكَت أُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ عَلَى حُسَينٍ عليه السلام ، وهِيَ يَومَئِذٍ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ .

فَقالَ يَزيدُ : حُقَّ لَها أن تُعوِلَ عَلىٰ كَبيرِ قُرَيشٍ وسَيِّدِها .[٢]

راجع: ص ١٠٢٠ (القسم السادس / الفصل الرابع / بعث يزيد رأس الإمام عليه السلام إلى نسائه).

٣ / ٢

اِبنة يزيد[٣]

١٧٥٥ . **أنساب الأشراف:** بَعَثَ يَزيدُ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ نِسائِهِ ، فَأَخَذَتهُ عاتِكَةُ ابنَتُهُ ـ وهِيَ أُمُّ يَزيدَ بنِ عَبدِ المَلِكِ ـ فَغَسَلَتهُ ودَهَنَتهُ وطَيَّبَتهُ .

---

١ . هند بنت عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة ، اُمّ كلثوم زوجة يزيد بن معاوية . أمر يزيد أن يصلب رأس الحسين عليه السلام على باب داره، فخرجت هند حتّى شقّت الستر وهي حاسرة... (راجع :الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٤٤ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥ وتاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٨٥ وج ٧٠ ص ١٦٦ وص ٢٥٩ وص ٤ و مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧٣ وتراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٤٢٥).

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩ ، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٤ .

٣ . عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، زوجة عبد الملك بن مروان اُمّ يزيد ومروان ، كانت تضع خمارها بين يدي اثني عشر خليفة كلّهم لها محرم. كان لها قصر خارج باب الجابية من دمشق منسوب إليها ، وبها مات عبد الملك بن مروان . وهي التي غسلت وحنّطت ودفنت رأس مصعب بعدما كان منصوباً بدمشق . عاشت إلى أن أدركت مقتل ابن ابنها الوليد بن يزيد (راجع: تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٤٥ ومعجم البلدان: ج ١ ص ١٥٢ وتراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ١٥٠ و ٢٤٩).

فَقالَ لَها يَزيدُ: ما هٰذا؟

قالَت: بَعَثتَ إلَيَّ بِرَأسِ ابنِ عَمّي شَعَثاً، فَلَمَمتُهُ وطَيَّبتُهُ.[1]

راجع: ص ١٠٢٠ (الفصل التاسع / الفصل الرابع / بعث يزيد رأس الإمام عليه السلام إلى نسائه).

٣ / ٣
مُعاوِيَةُ بنُ يَزيدَ[2]

١٧٥٦ . **تاريخ اليعقوبي:** مَلَكَ مُعاوِيَةُ بنُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ ـ وأُمُّهُ أُمُّ هاشِمٍ بِنتُ أبي هاشِمِ بنِ عُتبَةَ بنِ رَبيعَةَ ـ أربَعينَ يَوماً، وقيلَ: بَل أربَعَةَ أشهُرٍ، وكانَ لَهُ مَذهَبٌ جَميلٌ، فَخَطَبَ النّاسَ، فَقالَ:

أمّا بَعدَ حَمدِ اللهِ وَالثَّناءِ عَلَيهِ، أيُّهَا النّاسُ، فَإِنّا بُلينا بِكُم، وبُليتُم بِنا، فَما نَجهَلُ كَراهَتَكُم لَنا، وطَعنَكُم عَلَينا، ألا وإنَّ جَدّي مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ نازَعَ الأَمرَ مَن كانَ أولىٰ بِهِ مِنهُ فِي القَرابَةِ بِرَسولِ اللهِ، وأحَقَّ فِي الإِسلامِ، سابِقَ المُسلِمينَ، وأوَّلَ المُؤمِنينَ، وَابنَ عَمِّ رَسولِ رَبِّ العالَمينَ، وأبا بَقِيَّةِ خاتَمِ المُرسَلينَ، فَرَكِبَ مِنكُم ما تَعلَمونَ، ورَكِبتُم مِنهُ ما لا تُنكِرونَ، حَتّىٰ أتَتهُ مَنِيَّتُهُ وصارَ رَهناً بِعَمَلِهِ.

ثُمَّ قَلَّدَ أبي وكانَ غَيرَ خَليقٍ لِلخَيرِ، فَرَكِبَ هَواهُ، وَاستَحسَنَ خَطَأَهُ، وعَظُمَ رَجاؤُهُ، فَأَخلَفَهُ الأَمَلُ، وقَصُرَ عَنهُ الأَجَلُ، فَقَلَّت مَنعَتُهُ، وَانقَطَعَت مُدَّتُهُ، وصارَ في حُفرَتِهِ، رَهناً بِذَنبِهِ، وأسيراً بِجُرمِهِ.

ثُمَّ بَكىٰ، وقالَ: إنَّ أعظَمَ الاُمورِ عَلَينا عِلمُنا بِسوءِ مَصرَعِهِ، وقُبحِ مُنقَلَبِهِ، وقَد قَتَلَ عِترَةَ الرَّسولِ، وأباحَ الحُرمَةَ، وحَرَقَ الكَعبَةَ، وما أنَا المُتَقَلِّدُ اُمورَكُم، ولَا المُتَحَمِّلُ تَبِعاتِكُم، فَشَأنَكُم أمرُكُم، فَوَاللهِ، لَئِن كانَتِ الدُّنيا مَغنَماً لَقَد نِلنا مِنها حَظّاً، وإن تَكُن شَرّاً فَحَسبُ آلِ أبي

---

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٦ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٦١.

٢ . معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبوليلىٰ القرشيّ الاُمويّ، الملقّب بالراجع إلى الله. ولد سنة (٤١ ه‍. ق)، بويع بعهد من أبيه، فبايع له الناس وابنه، إلّا ابن الزبير وأهل مكّة. فولي أربعين نهاراً أو ثلاث أو أربع أو خمس أشهر، ثمّ صعد المنبر وخلع نفسه وتبرّأ من أبيه وجدّه وفعلهما. قيل: إنّه سُقي السمّ، وقيل: إنّه توفّي في طاعون بدمشق ودُفن هناك (راجع: سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٣٩ وتاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ٢٩٦ ـ ٣٠٥ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٠٤ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٤).

سُفيانَ ما أصابوا مِنها.[١]

١٧٥٧. حياة الحيوان الكبرى: ثُمَّ قامَ بِالأَمرِ بَعدَهُ [أي بَعدَ يَزيدَ] ابنُهُ مُعاوِيَةُ، وكانَ خَيراً مِن أبيهِ، فيهِ دينٌ وعَقلٌ، بويِعَ لَهُ بِالخِلافَةِ يَومَ مَوتِ أبيهِ، فَأَقامَ فيها أربَعينَ يَوماً، وقيلَ أقامَ فيها خَمسَةَ أشهُرٍ وأيّاماً، وخَلَعَ نَفسَهُ.

وذَكَرَ غَيرُ واحِدٍ أنَّ مُعاوِيَةَ بنَ يَزيدَ لَمّا خَلَعَ نَفسَهُ صَعِدَ المِنبَرَ، فَجَلَسَ طَويلاً، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ بِأَبلَغِ ما يَكونُ مِنَ الحَمدِ وَالثَّناءِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِأَحسَنِ ما يُذكَرُ بِهِ، ثُمَّ قالَ:

يا أيُّهَا النّاسُ! ما أنَا بِالرّاغِبِ فِي الائتِمارِ عَلَيكُم لِعَظيمِ ما أكرَهُهُ مِنكُم، وإنّي لَأَعلَمُ أنَّكُم تَكرَهونَنا أيضاً؛ لِأَنّا بُلينا بِكُم وبُليتُم بِنا، ألا إنَّ جَدّي مُعاوِيَةَ قَد نازَعَ في هٰذَا الأَمرِ مَن كانَ أولىٰ بِهِ مِنهُ ومِن غَيرِهِ، لِقَرابَتِهِ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ، وعِظَمِ فَضلِهِ وسابِقَتِهِ، أعظَمُ المُهاجِرينَ قَدراً، وأشجَعُهُم قَلباً، وأكثَرُهُم عِلماً، وأوَّلُهُم إيماناً، وأشرَفُهُم مَنزِلَةً، وأقدَمُهُم صُحبَةً، ابنُ عَمِّ رَسولِ اللهِ ﷺ، وصِهرُهُ وأخوهُ، زَوَّجَهُ ﷺ ابنَتَهُ فاطِمَةَ، وجَعَلَهُ لَها بَعلاً بِاختِيارِهِ لَها، وجَعَلَها لَهُ زَوجَةً بِاختِيارِها لَهُ، أبو سِبطَيهِ سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وأفضَلِ هٰذِهِ الأُمَّةِ، تَربِيَةِ الرَّسولِ، وَابنَي فاطِمَةَ البَتولِ، مِنَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الطّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ، فَرَكِبَ جَدّي مَعَهُ ما تَعلَمونَ، ورَكِبتُم مَعَهُ ما لا تَجهَلونَ، حَتّىٰ انتَظَمَت لِجَدّي الأُمورُ، فَلَمّا جاءَهُ القَدَرُ المَحتومُ وَاختَرَمَتهُ[٢] أيدِي المَنونِ، بَقِيَ مُرتَهَناً بِعَمَلِهِ، فَريداً في قَبرِهِ، ووَجَدَ ما قَدَّمَت يَداهُ، ورَأىٰ مَا ارتَكَبَهُ وَاعتَداهُ.

ثُمَّ انتَقَلَتِ الخِلافَةُ إلىٰ يَزيدَ أبي، فَتَقَلَّدَ أمرَكُم لِهَوىً كانَ أبوهُ فيهِ، ولَقَد كانَ أبي يَزيدُ ـ بِسوءِ فِعلِهِ وإسرافِهِ عَلىٰ نَفسِهِ ـ غَيرَ خَليقٍ بِالخِلافَةِ عَلىٰ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَرَكِبَ هَواهُ، وَاستَحسَنَ خَطَأَهُ، وأقدَمَ عَلىٰ ما أقدَمَ مِن جُرأَتِهِ عَلَى اللهِ، وبَغيِهِ عَلىٰ مَنِ استَحَلَّ حُرمَتَهُ مِن أولادِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقَلَّت مُدَّتُهُ، وَانقَطَعَ أثَرُهُ، وضاجَعَ عَمَلَهُ، وصارَ حَليفَ حُفرَتِهِ، رَهينَ خَطيئَتِهِ، وبَقِيَت أوزارُهُ وتَبِعاتُهُ، وحَصَلَ عَلىٰ ما قَدَّمَ، ونَدِمَ حَيثُ لا يَنفَعُهُ النَّدَمُ، وشَغَلَنَا الحُزنُ لَهُ عَنِ الحُزنِ عَلَيهِ، فَلَيتَ شِعري ماذا قالَ، وماذا قيلَ لَهُ؟ هَل عوقِبَ بِإِساءَتِهِ وجوزِيَ

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٤.

٢. اخترمهم الدهر: أي اقتطعهم واستأصلهم (النهاية: ج ٢ ص ٢٧ «خرم»).

بِعَمِلِهِ؟ وذٰلِكَ ظَنّي، ثُمَّ اختَنَقَتهُ العِبرَةُ، فَبَكىٰ طَويلاً وعَلا نَحيبُهُ.

ثُمَّ قالَ: وصِرتُ أنَا ثالِثَ القَومِ، وَالسّاخِطُ عَلَيَّ أكثَرُ مِنَ الرّاضي، وما كُنتُ لِأَتَحَمَّلَ آثامَكُم، ولا يَراني اللهُ جَلَّت قُدرَتُهُ مُتَقَلِّداً أوزارَكُم، وألقاهُ بِتَبِعاتِكُم، فَشَأنَكُم أمرُكُم فَخُذوهُ، ومَن رَضيتُم بِهِ عَلَيكُم فَوَلّوهُ، فَلَقَد خَلَعتُ بَيعَتي مِن أعناقِكُم....

وَاللهِ، لَئِن كانَتِ الخِلافَةُ مَغنَماً لَقَد نالَ أبي مِنها مَغرَماً ومَأثَماً، ولَئِن كانَت سوءاً فَحَسبُهُ مِنها ما أصابَهُ.

ثُمَّ نَزَلَ، فَدَخَلَ عَلَيهِ أقارِبُهُ واُمُّهُ، فَوَجَدوهُ يَبكي، فَقالَت لَهُ اُمُّهُ: لَيتَكَ كُنتَ حَيضَةً ولَم أسمَع بِخَبَرِكَ، فَقالَ: وَدِدتُ ـ وَاللهِ ـ ذٰلِكَ، ثُمَّ قالَ: وَيلي إن لَم يَرحَمني رَبّي.

ثُمَّ إنَّ بَني اُمَيَّةَ قالوا لِمُؤَدِّبِهِ عُمَرَ المَقصوصِ: أنتَ عَلَّمتَهُ هٰذا ولَقَّنتَهُ إيّاهُ، وصَدَدتَهُ عَنِ الخِلافَةِ، وزَيَّنتَ لَهُ حُبَّ عَلِيٍّ وأولادِهِ، وحَمَلتَهُ عَلىٰ ما وَسَمنا[1] بِهِ مِنَ الظُّلمِ، وحَسَّنتَ لَهُ البِدَعَ، حَتّىٰ نَطَقَ بِما نَطَقَ، وقالَ ما قالَ.

فَقالَ: وَاللهِ، ما فَعَلتُهُ، ولٰكِنَّهُ مَجبولٌ ومَطبوعٌ عَلىٰ حُبِّ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَم يَقبَلوا مِنهُ ذٰلِكَ، وأخَذوهُ ودَفَنوهُ حَيّاً حَتّىٰ ماتَ.[2]

١٧٥٨. **الصواعق المحرقة:** لَمّا وَلِيَ [مُعاوِيَةُ بنُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ] صَعِدَ المِنبَرَ، فَقالَ: إنَّ هٰذِهِ الخِلافَةَ حَبلُ اللهِ، وإنَّ جَدّي مُعاوِيَةَ نازَعَ الأَمرَ أهلَهُ، ومَن هُوَ أحَقُّ بِهِ مِنهُ عَلِيَّ بنُ أبي طالِبٍ، ورَكِبَ بِكُم ما تَعلَمونَ، حَتّىٰ أتَتهُ مَنِيَّتُهُ، فَصارَ في قَبرِهِ، رَهيناً بِذُنوبِهِ، ثُمَّ قَلَّدَ أبِي الأَمرَ، وكانَ غَيرَ أهلٍ لَهُ، ونازَعَ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقُصِفَ[3] عُمُرُهُ، وَانبَتَرَ عَقِبُهُ، وصارَ في قَبرِهِ، رَهيناً بِذُنوبِهِ.

ثُمَّ بَكىٰ وقالَ: إنَّ مِن أعظَمِ الاُمورِ عَلَينا عِلمَنا بِسوءِ مَصرَعِهِ، وبِئسَ مُنقَلَبُهُ، وقَد قَتَلَ عِترَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأباحَ الخَمرَ، وخَرَّبَ الكَعبَةَ، ولَم أذُق حَلاوَةَ الخِلافَةِ، فَلا أتَقَلَّدُ مَرارَتَها، فَشَأنَكُم أمرُكُم، وَاللهِ، لَئِن كانَتِ الدُّنيا خَيراً فَقَد نِلنا مِنها حَظّاً، ولَئِن كانَت شَرّاً فَكَفىٰ ذُرِّيَّةَ أبي سُفيانَ ما أصابوا مِنها.[4]

---

١. يقال: وَسَمَهُ يَسِمُهُ: إذا أثَّر فيه بِكَيٍّ (النهاية: ج ٥ ص ١٨٦ «وسم»).

٢. حياة الحيوان الكبرى: ج ١ ص ٥٧.

٣. القَصْفُ: الكَسْرُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤١٦ «قصف»).

٤. الصواعق المحرقة: ص ٢٢٤.

١٧٥٩. **تنبيه الخواطر:** لَمّا نَزَعَ مُعاوِيَةُ بنُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ نَفسَهُ مِنَ الخِلافَةِ، قامَ خَطيباً فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ! ما أنَا بِالراغِبِ فِي التَّأَمُّرِ عَلَيكُم، ولا بِالآمِنِ لِكَراهَتِكُم، بَل بُلينا بِكُم، وبُليتُم بِنا، ألا إنَّ جَدّي مُعاوِيَةَ نازَعَ الأَمرَ مَن كانَ أولىٰ بِالأَمرِ مِنهُ في قَديمِهِ[1] وسابِقَتِهِ، عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عَلَيهِ السَّلامُ وَالتَّحِيَّةُ وَالإِكرامُ، فَرَكِبَ جَدّي مِنهُ ما تَعلَمونَ، ورَكِبتُم مَعَهُ ما لا تَجهَلونَ، حَتّىٰ صارَ رَهينَ عَمَلِهِ، وضَجيعَ حُفرَتِهِ، تَجاوَزَ اللهُ عَنهُ.

ثُمَّ صارَ الأَمرُ إلىٰ أبي، ولَقَد كانَ خَليقاً أن لا يَركَبَ سَيِّئَةً، إذ كانَ غَيرَ خَليقٍ بِالخِلافَةِ، فَرَكِبَ رَدعَهُ[2]، وَاستَحسَنَ خَطَأَهُ، فَقَلَّت مُدَّتُهُ، وَانقَطَعَت آثارُهُ، وخَمَدَت نارُهُ، ولَقَد أنسانَا الحُزنُ بِهِ الحُزنَ عَلَيهِ، فَإِنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، ثُمَّ أخفَتَ يَتَرَحَّمُ عَلىٰ أبيهِ.

ثُمَّ قالَ: وصِرتُ أنَا الثّالِثَ مِنَ القَومِ، الزّاهِدُ فيما لَدَيَّ أكثَرُ مِنَ الرّاغِبِ، وما كُنتُ لِأَتَحَمَّلَ آثامَكُم، شَأنَكُم وأمرَكُم خُذوهُ، ومَن شِئتُم وِلايَتَهُ فَوَلّوهُ.

قالَ: فَقامَ إلَيهِ مَروانُ بنُ الحَكَمِ، فَقالَ: يا أبا لَيلىٰ، سُنَّةٌ عُمَرَ سَيِّئَةٌ؟ فَقالَ لَهُ: يا مَروانُ، أتَخدَعُني عَن ديني، ائتِني بِرِجالٍ كَرِجالِ عُمَرَ أجعَلها بَينَهُم شورىٰ.

ثُمَّ قالَ: وَاللهِ، إن كانَتِ الخِلافَةُ مَغنَماً لَقَد أصَبنا مِنها حَظّاً، ولَئِن كانَت شَرّاً فَحَسبُ آلِ أبي سُفيانَ ما أصابوا مِنها، ثُمَّ نَزَلَ.

فَقالَت لَهُ أُمُّهُ: لَيتَكَ كُنتَ حَيضَةً، فَقالَ: وأنَا وَدِدتُ ذٰلِكَ ولَم أعلَم أنَّ للهِ ناراً يُعَذِّبُ بِها مَن عَصاهُ، وأخَذَ غَيرَ حَقِّهِ.[3]

٣ / ٤
نِساءُ آلِ أبي سُفيانَ

١٧٦٠. **تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت عليّ عليها السلام:** قالَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ: يا نُعمانَ بنَ بَشيرٍ، جَهِّزهُم [أي عِيالَ الحُسَينِ عليه السلام] بِما يُصلِحُهُم، وَابعَث مَعَهُم رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ أميناً صالِحاً، وَابعَث مَعَهُ خَيلاً وأعواناً، فَيَسيرَ بِهِم إلَى المَدينَةِ.

---

١. هكذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «في قِدَمِه».

٢. رَكِبَ رَدْعَهُ: أي لم يَرْدَعْهُ شيء فيمنعه عن وجهه (لسان العرب: ج ٨ ص ١٢٢ «ردع»).

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١١٨؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٦١ نحوه.

ثُمَّ أمَرَ بِالنِّسوَةِ أن يُنزَلنَ في دارٍ عَلىٰ حِدَةٍ، مَعَهُنَّ ما يُصلِحُهُنَّ، وأخوهُنَّ مَعَهُنَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فِي الدّارِ الَّتي هُنَّ فيها.

قالَ: فَخَرَجنَ حَتّىٰ دَخَلنَ دارَ يَزيدَ، فَلَم تَبقَ مِن آلِ مُعاوِيَةَ امرَأَةٌ إلّا استَقبَلَتهُنَّ تَبكي وتَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَأَقاموا عَلَيهِ المَناحَةَ ثَلاثاً.[١]

راجع: ص ١١٥٤ (القسم السادس / الفصل السابع / آل الرسول صلى الله عليه وآله في حبس يزيد)
و ص ١١٦١ (القسم السادس / الفصل الثامن / إذن إقامة المأتم للشهداء).

٣ / ٥
اُمُّ ابنِ زيادٍ

١٧٦١. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن مغيرة:** قالَت مَرجانَةُ[٢] لِابنِها عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ: يا خَبيثُ! قَتَلتَ ابنَ رَسولِ اللهِ! لا تَرَى الجَنَّةَ أبداً.[٣]

١٧٦٢. **تاريخ الطبري عن مغيرة:** قالَت [مَرجانَةُ] لِعُبَيدِ اللهِ حينَ قَتَلَ الحُسَينَ عليه السلام: وَيلَكَ ماذا صَنَعتَ؟! وماذا رَكِبتَ؟![٤]

٣ / ٦
أخُ ابنِ زيادٍ[٥]

١٧٦٣. **تاريخ الطبري عن عثمان بن زياد أخي عبيد الله:** لَوَدِدتُ أنَّهُ لَيسَ مِن بَني زِيادٍ رَجُلٌ إلّا وفي أنفِهِ خِزامَةٌ[٦]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧، المنتظم: ج ٥ ص ٣٤٤.
٢. مرجانة اُمّ عبيد الله بن زياد، وزوجة زياد بن أبيه. قيل: كانت أمة من بنات ملوك فارس (راجع: تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٣٦ و ٤٤٠ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٤٥).
٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٠ الرقم ٤٦١، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٤، الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٨، تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٥١، تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٤٨ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٨٦.
٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٨٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٩ وبزيادة «وعنّفته تعنيفاً شديداً» في آخره؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٤ نحوه.
٥. عثمان بن زياد، لم يُذكر في المصادر الرجاليّة، إلّا أنّ المصادر التاريخيّة ذكرت أنّه تولّى على البصرة من قبل أخيه عبيدالله حينما أراد الكوفة (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٧ والملهوف: ص ١١٤).
٦. خِزَامة: هي حَلَقَة من شَعر تُجعل في أحد جانبي منخَري البعير، كانت بنو إسرائيل تُخزم اُنوفها، وتُخرق تراقيها، ونحو ذلك من أنواع التعذيب (النهاية: ج ٢ ص ٢٩ «خزم»).

إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وأنَّ حُسَيناً لَم يُقتَل.[١]

٣ / ٧
زَوجَةُ خَولِيّ

١٧٦٤. **الكامل في التاريخ:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام أُرسِلَ رَأسُهُ ورُؤوسُ أصحابِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ مَعَ خَولِيِّ بنِ يَزيدَ وحُمَيدِ بنِ مُسلِمٍ الأَزدِيِّ، فَوَجَدَ خَولِيٌّ القَصرَ مُغلَقاً، فَأَتىٰ مَنزِلَهُ، فَوَضَعَ الرَّأسَ تَحتَ إجّانَةٍ في مَنزِلِهِ، ودَخَلَ فِراشَهُ، وقالَ لِامرَأَتِهِ النَّوارِ: جِئتُكِ بِغِنَى الدَّهرِ، هٰذا رَأسُ الحُسَينِ مَعَكِ فِي الدّارِ.

فَقالَت: وَيلَكَ! جاءَ النّاسُ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وجِئتَ بِرَأسِ ابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله! وَاللهِ، لا يَجمَعُ رَأسي ورَأسَكَ بَيتٌ أبَداً، وقامَت مِنَ الفِراشِ، فَخَرَجَت إلَى الدّارِ.

قالَت: فَما زِلتُ أنظُرُ إلىٰ نورٍ يَسطَعُ مِثلَ العَمودِ مِنَ السَّماءِ إلَى الإِجّانَةِ، ورَأَيتُ طَيراً أبيَضَ يُرَفرِفُ حَولَها.[٢]

راجع: ص ١٠٠٧ (القسم السادس / الفصل الرابع / رأس الإمام عليه السلام في دار خولي)

٣ / ٨
زَوجَةُ كَعبِ بنِ جابِرٍ[٣]

١٧٦٥. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس[٤]:** فَلَمّا رَجَعَ كَعبُ بنُ جابِرٍ [مِنَ المَعرَكَةِ] قالَت لَهُ امرَأَتُهُ ـ أو أُختُهُ ـ النَّوارُ بِنتُ جابِرٍ: أعَنتَ عَلَى ابنِ فاطِمَةَ، وقَتَلتَ سَيِّدَ القُرّاءِ، أي بُرَيرَ بنَ حُضَيرٍ؟! لَقَد أتَيتَ عَظيماً مِنَ الأَمرِ، وَاللهِ، لا أُكَلِّمُكَ مِن رَأسي كَلِمَةً أبَداً.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٨؛ مثير الأحزان: ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٨.

٢. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤؛ مثير الأحزان: ص ٨٥.

٣. كعب بن جابر بن عمرو الأزديّ العبديّ، شاعر كان مع عبيد الله بن زياد يوم مقتل الحسين عليه السلام، وقاتل برير بن حضير، له في ذلك أبيات، توفيّ سنة (٦٦ هـ) (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٢ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥).

٤. لم يُذكر فيه شيء، إلّا أنّه كان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣١).

وقالَ كَعبُ بنُ جابِرٍ[١]:

سَـلي تُـخبَري عَـنّي وأنتِ ذَميمَةٌ ... غَـداةَ حُسَـينٍ وَالرِّمـاحُ شَـوارِعُ
ألَم آتِ أقصىٰ ما كَـرِهتِ ولَـم يُخِل ... عَـلَيَّ غَـداةَ الرَّوعِ مـا أنَـا صـانِعُ
مَـعي يَـزَنِيٌّ[٢] لَـم تَـخُنهُ كُـعوبُهُ ... وأبيَضُ مَخشوبُ[٣] الغِرارَيـنِ[٤] قـاطِعُ
فَـجَرَّدتُهُ فـي عُـصبَةٍ لَـيسَ دينُهُم ... بِـديني وإنّـي بِـابنِ حَـربٍ لَـقانِعُ
ولَـم تَـرَ عَـيني مِـثلَهُم فـي زَمانِهِم ... ولا قَـبلَهُم فِـي النّـاسِ إذ أنَـا يـافِعُ[٥]
أشَـدَّ قِـراعاً بِـالسُّيوفِ لَـدَى الوَغـىٰ ... ألا كُـلُّ مَـن يَـحمِي الذِّمـارَ[٦] مُـقارِعُ
وقَد صَبَروا لِـلطَّعنِ وَالضَّـربِ حُسَّراً[٧] ... وقَـد نـازَلوا لَـو أنَّ ذٰلِكَ نـافِعُ
فَأَبـلِغ عُـبَيدَ اللهِ إمّـا لَـقيتَهُ ... بِأَنّـي مُـطيعٌ لِـلخَليفَةِ سـامِعُ
قَـتَلتُ بُـرَيراً ثُـمَّ حَـمَّلتُ نِـعمَةً ... أبـا مُـنقِذٍ لَـمّا دَعـا: مَـن يُـماصِعُ؟[٨]

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ جُندَبٍ، قالَ: سَمِعتُهُ في إمارَةِ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ وهُوَ يَقولُ: يا رَبِّ إنّا قَد وَفَينا، فَلا تَجعَلنا يا رَبِّ كَمَن قَد غَدَرَ، فَقالَ لَهُ أبي: صَدَقَ، ولَقَد وَفىٰ وكَرُمَ، وكَسَبتَ لِنَفسِكَ شَرّاً، قالَ: كَلّا! إنّي لَم أكسِب لِنَفسي شَرّاً، ولٰكِنّي كَسَبتُ لَها خَيراً.

قالَ: وزَعَموا أنَّ رَضِيَّ بنَ مُنقِذٍ العَبدِيَّ[٩] رَدَّ بَعدُ عَلىٰ كَعبِ بنِ جابِرٍ جَوابَ

---

١. نُسبت في الفتوح إلى بجير بن أوس، ويقول: هو قاتل برير (الفتوح: ج ٥ ص ١٠٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢).

٢. رمح يزنيّ: أي منسوب إلى ذي يزن. قال الجوهري: ذو يزن ملك من ملوك حمير، تُنسب إليه الرماح اليزنيّة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٩ «يزن»).

٣. خَشَبَ السَّيفَ فهو مَخشوبٌ: صَقَلَهُ (تاج العروس: ج ١ ص ٤٥٩ «خشب»).

٤. الغراران: شفرتا السيف (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٨ «غرر»).

٥. أيفع الغلام فهو يافع: إذا شارف الاحتلام (النهاية: ج ٥ ص ٢٩٩ «يفع»).

٦. ذِمار الرجل: وهو كلّ ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته (تاج العروس: ج ٦ ص ٤٤٥ «ذمر»).

٧. الحاسِر: من لا مغفر له ولا درع، أو لا جُنّة له (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٩ «حسر»).

٨. المَصْع: الضرب بالسيف. والمُماصَعَة: المجالدة في الحرب (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٨٥ «مصع»).

٩. كان رضيّ بن منقذ هذا مع جيش ابن سعد، وقد كاد أن يُقتل على يد برير بن حضير لولا أن يخلّصه كعب بن جابر المذكور (راجع: ص ٧١٩ «القسم الخامس / الفصل الثالث / برير بن خضير»).

قَولِهِ[1] فَقالَ:

لَــو شاءَ رَبّـي ما شَـهِدتُ قِتالَهُم ... ولا جَعَلَ النَّعماءَ عِندِي ابنُ جابِرِ

لَــقَد كـانَ ذاكَ اليَـومُ عـاراً وسُبَّةً[2] ... يُــعَيِّرُهُ الأَبــناءُ بَــعدَ المَـعاشِرِ

فَيا لَيتَ أنّـي كُنتُ مِـن قَـبلِ قَـتلِهِ ... ويَومَ حُسَينٍ كُنتُ في رَمسٍ[3] قابِرِ[4]

٣ / ٩
اِمرَأَةٌ مِن بَني بَكرٍ

١٧٦٦. **الملهوف عن حميد بن مسلم:** رَأَيتُ امرَأَةً مِن بَني بَكرِ بنِ وائِلٍ، كانَت مَعَ زَوجِها في أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَلَمّا رَأَتِ القَومَ قَدِ اقتَحَموا عَلىٰ نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام في فُسطاطِهِنَّ، وهُم يَسلُبونَهُنَّ، أخَذَت سَيفاً، وأقبَلَت نَحوَ الفُسطاطِ، وقالَت: يا آلَ بَكرِ بنِ وائِلٍ! أتُسلَبُ بَناتُ رَسولِ اللهِ؟! لا حُكمَ إلّا للهِ، يا لَثاراتِ رَسولِ اللهِ! فَأَخَذَها زَوجُها، فَرَدَّها إلىٰ رَحلِهِ[5].[6]

٣ / ١٠
زَوجَةُ مالِكِ بنِ النُّسَيرِ

١٧٦٧. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** إنَّ رَجُلاً مِن كِندَةَ يُقالُ لَهُ مالِكُ بنُ النُّسَيرِ مِن بَني بَدّاءَ، أتاهُ [أي أتَى الحُسَينَ عليه السلام] فَضَرَبَهُ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ، وعَلَيهِ بُرنُسٌ[7] لَهُ، فَقَطَعَ البُرنُسَ، وأصابَ السَّيفُ رَأسَهُ، فَأَدمىٰ رَأسَهُ، فَامتَلَأَ البُرنُسُ دَماً.

---

١. نُسبت في الفتوح إلى بجير بن أوس في جواب ابن عمّ له يقال عبيد الله بن جابر (الفتوح: ج ٥ ص ١٠٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦).

٢. السُّبّة: العار. ويقال: صار هذا الأمر سُبّة عليهم: أي عاراً يُسبُّ به (لسان العرب: ج ١ ص ٤٥٦ «سبب»).

٣. الرَّمس: التراب، ثمّ سُمّي القبر به (المصباح المنير: ص ٢٣٨ «رمس»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٢ وراجع: هذا الكتاب: ص ٧٢٤ ح ٩٠٨.

٥. الرِّحالُ: يعني الدور والمساكن والمنازل، وهي جمع رَحْل (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٩ «رحل»).

٦. الملهوف: ص ١٨٠، مثير الأحزان: ص ٧٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨.

٧. البُرنُس: هو كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به، درّاعَةً كان أو ممطراً أو جُبّة (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٦ «برنس»، النهاية: ج ١ ص ١٢٢ «برنس»).

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا أكَلتَ بِها ولا شَرِبتَ، وحَشَرَكَ اللهُ مَعَ الظّالِمينَ.

قالَ: فَألقىٰ ذٰلِكَ البُرنُسَ، ثُمَّ دَعا بِقَلَنسُوَةٍ[1]، فَلَبِسَها، وَاعتَمَّ، وقَد أعيا وبَلَّدَ[2]، وجاءَ الكِندِيُّ حَتّىٰ أخَذَ البُرنُسَ، وكانَ مِن خَزٍّ، فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذٰلِكَ عَلىٰ امرَأَتِهِ اُمِّ عَبدِ اللهِ ابنَةِ الحُرِّ، اُختِ حُسَينِ بنِ الحُرِّ البَدِّيِّ، أقبَلَ يَغسِلُ البُرنُسَ مِنَ الدَّمِ.

فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ: أسَلَبَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله تُدخِلُ بَيتي؟! أخرِجهُ عَنّي، فَذَكَرَ أصحابُهُ أنَّهُ لَم يَزَل فَقيراً بِشَرٍّ حَتّىٰ ماتَ.[3]

١٧٦٨. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: جاءَ الكِندِيُّ، فَأَخَذَ البُرنُسَ، وكانَ مِن خَزٍّ، فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذٰلِكَ عَلَى امرَأَتِهِ اُمِّ عَبدِ اللهِ لِيَغسِلَهُ مِنَ الدَّمِ، قالَت لَهُ امرَأَتُهُ: أتَسلُبُ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ بُرنُسَهُ وتُدخِلُ بَيتي؟! اُخرُج عَنّي، حَشَا اللهُ قَبرَكَ ناراً!

وذَكَرَ أصحابُهُ أنَّهُ يَبِسَت يَداهُ، ولَم يَزَل فَقيراً بِأَسوَإِ حالٍ إلىٰ أن ماتَ.[4]

راجع: ص ٩٤٧ (القسم السادس / الفصل الأوّل / سلب الإمام عليه السلام).

---

١. القَلَنسُوَة: تُلبس في الرأس (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٤٢ «قلس»).

٢. بلّد الرجل: إذا لم يتّجه لشيء؛ وبلّد، إذا نكّس في العمل وضعف حتّى في الجري (لسان العرب: ج ٣ ص ٩٦ «بلد»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨ نحوه.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.

الفصل الرابع

صَدىٰ واقِعَةِ كَربَلاءَ فِي العِراقِ وَالحِجازِ

٤ / ١

صَدىٰ قَتلِهِ فِي الكوفَةِ

١٧٦٩ . **تاريخ الطبري عن عبدالله بن عوف بن الأحمر الأزدي:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ورَجَعَ ابنُ زِيادٍ مِن مُعَسكَرِهِ بِالنُّخَيلَةِ[١]، فَدَخَلَ الكوفَةَ، تَلاقَتِ الشّيعَةُ بِالتَّلاوُمِ وَالتَّنَدُّمِ، ورَأَت أنَّها قَد أخطَأَت خَطَأً كَبيراً بِدُعائِهِمُ الحُسَينَ عليه السلام إلَى النُّصرَةِ، وتَركِهِم إجابَتَهُ، ومَقتَلِهِ إلىٰ جانِبِهِم لَم يَنصُروهُ، ورَأَوا أنَّهُ لا يُغسَلُ عارُهُم وَالإِثمُ عَنهُم في مَقتَلِهِ إلّا بِقَتلِ مَن قَتَلَهُ أوِ القَتلِ فيهِ.[٢]

١٧٧٠ . **تذكرة الخواصّ:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام تَحَرَّكَتِ الشّيعَةُ وبَكَوا، ورَأَوا أنَّهُ لا يُنجيهِم ولا يَغسِلُ عَنهُمُ العارَ وَالإِثمَ إلّا قَتلُ مَن قَتَلَ الحُسَينَ عليه السلام، أو يُقتَلوا فيهِ عَن آخِرِهِم.[٣]

١٧٧١ . **ذوب النضّار:** أمّا أهلُ العِراقِ فَإِنَّهُم وَقَعوا فِي الحَيرَةِ وَالأَسَفِ وَالنَّدَمِ عَلىٰ تَركِهِم نُصرَةَ الحُسَينِ عليه السلام.[٤]

١٧٧٢ . **الملهوف ـ بَعدَ خُطبَةِ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام ـ:** اِرتَفَعَت أصواتُ النّاسِ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ، ويَقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: هَلَكتُم وما تَعلَمونَ.[٥]

١٧٧٣ . **تذكرة الخواصّ:** قالَ المَدائِنِيُّ: كانَ مِمَّن حَضَرَ الواقِعَةَ رَجُلٌ مِن بَكرِ بنِ وائِلٍ يُقالُ لَهُ: جابِرٌ أو جُبَيرٌ، فَلَمّا رَأىٰ ما صَنَعَ ابنُ زِيادٍ قالَ في نَفسِهِ: للهِ عَلَيَّ ألّا اُصيبَ عَشَرَةً مِنَ المُسلِمينَ خَرَجوا عَلَى

---

١ . راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر الكتاب.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٢٤، الفتوح: ج ٦ ص ٢٠٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨٧ كلاهما نحوه.

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٨٢.

٤ . ذوب النضّار: ص ٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥٤.

٥ . الملهوف: ص ١٩٩.

ابنِ زِيادٍ إلّا خَرَجتُ مَعَهُم، فَلَمّا طَلَبَ المُختارُ بِثأرِ الحُسَينِ عليه السلام، وَالتَقَى العَسكَرانِ، بَرَزَ هٰذَا الرَّجُلُ وهُوَ يَقولُ:

وكُلُّ شَيءٍ قَد أراهُ فاسِداً   إلّا مُقامُ الرُّمحِ في ظِلِّ الفَرَس

ثُمَّ حَمَلَ عَلىٰ صُفوفِ ابنِ زِيادٍ.[1]

راجع: ص١٠٥٢ (القسم السادس / الفصل السادس / كيفيّة دخول حرم الرسول صلى الله عليه وآله الكوفة).

٤ / ٢

صَدىٰ قَتلِهِ فِي الحِجازِ

١٧٧٤ . **الأمالي للمفيد عن أبي هياج عبد الله بن عامر:** لَمّا أتىٰ نَعيُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى المَدينَةِ ...، فَما رَأَينا باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِمّا رَأَينا ذٰلِكَ اليَومَ.[2]

١٧٧٥ . **تذكرة الخواصّ:** قالَ الواقِدِيُّ: لَمّا وَصَلَ الرَّأسُ [أي رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام] إلَى المَدينَةِ وَالسَّبايا، لَم يَبقَ بِالمَدينَةِ أحَدٌ، وخَرَجوا يَضِجّونَ بِالبُكاءِ.[3]

راجع: ص ٩٥٨ (القسم السادس / الفصل الأوّل / فرح يزيد وبني أُميّة)
وص ١١٨٢ (القسم السادس / الفصل الثامن / قدوم آل الرسول صلى الله عليه وآله إلى المدينة)
وص ١٣٤٣ (القسم الثامن / الفصل الأوّل / حين رجوع أهل البيت).

---

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٧.

٢ . الأمالي للمفيد: ص ٣١٩، الأمالي للطوسي: ص ٨٩ الرقم ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ الرقم ٣٤.

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٧.

الفصل الخامس

صَدى واقِعَةِ كَرْبَلاءَ في غَيرِ المُسلِمينَ

٥ / ١

رَسولُ مَلِكِ الرّومِ

١٧٧٦ . **تذكرة الخواصّ عن عبيد بن عمير:** كانَ رَسولُ قَيصَرَ حاضِراً عِندَ يَزيدَ ، فَقالَ لِيَزيدَ : هٰذا رَأسُ مَن ؟

فَقالَ : رَأسُ الحُسَينِ .

قالَ : ومَنِ الحُسَينُ ؟

قالَ : اِبنُ فاطِمَةَ ،

قالَ: ومَن فاطِمَةُ؟

قالَ : بِنتُ مُحَمَّدٍ ﷺ .

قالَ : نَبِيُّكُم ؟

قالَ : نَعَم ،

قالَ : ومَن أبوهُ ؟

قالَ : عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ .

قالَ : ومَن عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ؟

قالَ : اِبنُ عَمِّ نَبِيِّنا .

فَقالَ : تَبّاً لَكُم ولِدينِكُم ، ما أنتُم وحَقِّ المَسيحِ عَلىٰ شَيءٍ ، إنَّ عِندَنا في بَعضِ الجَزايِرِ دَيراً[1] فيهِ حافِرُ حِمارٍ رَكِبَهُ عيسَى السَّيِّدُ المَسيحُ ﷺ ، ونَحنُ نَحُجُّ إلَيهِ في كُلِّ عامٍ مِنَ الأَقطارِ ،

---

١ . الدَّيْرُ : خان النصارى ، وصاحبه الذي يسكنه ويَعمُره ديّار وديراني (تاج العروس : ج ٦ ص ٤٣٠ «دير»).

ونَنذِرُ لَهُ النُّذورَ، ونُعَظِّمُهُ كَما تُعَظِّمونَ كعبَتَكُم، فَأَشهَدُ أَنَّكُم عَلىٰ باطِلٍ، ثُمَّ قامَ ولَم يَعُد إلَيهِ.[١]

راجع: ص ١١٤٦ (القسم السادس / الفصل السابع / احتجاج رسول ملك الروم على يزيد).

٥ / ٢
الدَّيرانيّ

١٧٧٧. **الثقات لابن حبّان:** أنفَذَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ رَأسَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلَى الشّامِ مَعَ اُسارَى النِّساءِ وَالصِّبيانِ مِن أهلِ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ أقتابٍ، مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ وَالشُّعورِ، فَكانوا إذا نَزَلوا مَنزِلاً أخرَجُوا الرَّأسَ مِنَ الصُّندوقِ، وجَعَلوهُ في رُمحٍ، وحَرَسوهُ إلىٰ وَقتِ الرَّحيلِ، ثُمَّ اُعيدَ الرَّأسُ إلَى الصُّندوقِ ورَحَلوا، فَبَينا هُم كَذٰلِكَ إذ نَزَلوا بَعضَ المَنازِلِ، وإذا فيهِ دَيرُ راهِبٍ، فَأَخرَجُوا الرَّأسَ عَلىٰ عادَتِهِم، وجَعَلوهُ فِي الرُّمحِ، وأسنَدُوا الرُّمحَ إلَى الدَّيرِ.

فَرَأَى الدَّيرانِيُّ بِاللَّيلِ نوراً ساطِعاً مِن دَيرِهِ إلَى السَّماءِ، فَأَشرَفَ عَلَى القَومِ، وقالَ لَهُم: مَن أنتُم؟ قالوا: نَحنُ أهلُ الشّامِ، قالَ: وهٰذا رَأسُ مَن هُوَ؟ قالوا: رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، قالَ: بِئسَ القَومُ أنتُم، وَاللهِ، لَو كانَ لِعيسىٰ عليه السلام وَلَدٌ لَأَدخَلناهُ أحداقَنا.

ثُمَّ قالَ: يا قَومُ، عِندي عَشَرَةُ آلافِ دينارٍ وَرِثتُها مِن أبي وأبي مِن أبيهِ، فَهَل لَكُم أن تُعطوني هٰذَا الرَّأسَ لِيَكونَ عِندِي اللَّيلَةَ، وأُعطِيَكُم هٰذِهِ العَشَرَةَ آلافِ دينارٍ؟ قالوا: بَلىٰ، فَأَحدَرَ إلَيهِمُ الدَّنانيرَ، فَجاؤوا بِالنَّقّادِ ووُزِنَتِ الدَّنانيرُ ونُقِدَت، ثُمَّ جُعِلَت في جِرابٍ وخُتِمَ عَلَيهِ، ثُمَّ اُدخِلَ الصُّندوقَ، وشالوا إلَيهِ الرَّأسَ، فَغَسَلَهُ الدَّيرانِيُّ، ووَضَعَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ، وجَعَلَ يَبكِي اللَّيلَ كُلَّهُ عَلَيهِ، فَلَمّا أن أسفَرَ عَلَيهِ الصُّبحُ، قالَ: يا رَأسُ، لا أملِكُ إلّا نَفسي، وأنَا أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّ جَدَّكَ رَسولُ اللهِ، فَأَسلَمَ النَّصرانِيُّ، وصارَ مَولىً لِلحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ أحدَرَ الرَّأسَ إلَيهِم، فَأَعادوهُ إلَى الصُّندوقِ ورَحَلوا.

فَلَمّا قَرُبوا مِن دِمَشقَ قالوا: نُحِبُّ أن نَقسِمَ تِلكَ الدَّنانيرَ؛ لِأَنَّ يَزيدَ إن رَآها أخَذَها مِنّا، فَفَتَحُوا الصُّندوقَ، وأخرَجُوا الجِرابَ بِخَتمِهِ وفَتَحوهُ، فَإِذَا الدَّنانيرُ كُلُّها قَد تَحَوَّلَت خَزَفاً، وإذا

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٣ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١٣٢ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٧١ والمحاسن: ص ٦٣ والملهوف: ص ٢٢٠ ومثير الأحزان: ص ١٠٣ والخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨١ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٩ و ١٤١.

عَلىٰ جانِبٍ مِنَ الجانِبَينِ مِنَ السِّكَّةِ مَكتوبٌ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[١]، وعَلَى الجانِبِ الآخَرِ: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.[٢]

قالوا: قَدِ افتَضَحنا وَاللهِ، ثُمَّ رَمَوها في بَرَدىٰ[٣] ـ نَهرٍ لَهُم ـ فَمِنهُم مَن تابَ مِن ذٰلِكَ الفِعلِ لِما رَأىٰ، ومِنهُم مَن بَقِيَ عَلىٰ إصرارِهِ. وكانَ رَئيسُ مَن بَقِيَ عَلىٰ ذٰلِكَ الإِصرارِ سِنانَ بنَ أنَسٍ النَّخَعِيَّ.[٤]

راجع: ص ١٠٤٣ (القسم السادس / الفصل الخامس / إسلام الراهب النصراني).

٥ / ٣
رأس الجالوت[٥]

١٧٧٨. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي الأسود محمّد بن عبد الرحمن:** لَقِيَني رَأسُ الجالوت، فَقالَ: وَاللهِ، إنَّ بَيني وبَينَ داوودَ لَسَبعينَ أباً، وإنَّ اليَهودَ لَتَلقاني، فَتُعَظِّمُني، وأنتُم لَيسَ بَينَكُم وبَينَ نَبِيِّكُم إلّا أبٌ واحِدٌ قَتَلتُم وَلَدَهُ.[٦]

١٧٧٩. **المعجم الكبير عن رأس الجالوت:** كُنّا نَسمَعُ أنَّهُ يُقتَلُ بِكَربَلاءَ ابنُ نَبِيٍّ، فَكُنتُ إذا دَخَلتُها رَكَضتُ فَرَسي، حَتّىٰ أجوزَ عَنها، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ جَعَلتُ أسيرُ بَعدَ ذٰلِكَ عَلىٰ هَيأَتي.[٧]

١٧٨٠. **تاريخ الطبري عن رأس الجالوت عن أبيه:** ما مَرَرتُ بِكَربَلاءَ إلّا وأنَا أركُضُ دابَّتي، حَتّىٰ أُخَلِّفَ المَكانَ، قالَ: قُلتُ: لِمَ؟ قالَ: كُنّا نَتَحَدَّثُ أنَّ وَلَدَ نَبِيٍّ مَقتولٌ في ذٰلِكَ المَكانِ؛ قالَ: وكُنتُ أخافُ أن أكونَ أنَا.

فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ قُلنا: هٰذَا الَّذي كُنّا نَتَحَدَّثُ. قالَ: وكُنتُ بَعدَ ذٰلِكَ إذا مَرَرتُ بِذٰلِكَ المَكانِ أسيرُ ولا أركُضُ.[٨]

---

١. إبراهيم: ٤٢. ٢. الشعراء: ٢٢٧.

٣. بَرَدَى، بثلاث فتحات: أعظم أنهر دمشق الذي يدخل هذه المدينة من جهة الشمال (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٧٨)، جغرافياى تاريخى كشورهاى اسلامى (بالفارسية): ج ٢ ص ٣٨.

٤. الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٢.

٥. رأس الجالُوت: كبيرهم ـ اليهود ـ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٥٣ «رأس»).

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٩٨ الرقم ٤٥٧، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٩، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٣؛ الملهوف: ص ٢٢٠، مثير الأحزان: ص ١٠٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤١.

٧. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١١ الرقم ٢٨٢٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٠.

٨. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣.

الفصل السادس

مَصيرُ مَنْ كانَ لَهُ دَوْرٌ في قَتْلِ الإمامِ عليه السلام وأَصْحابِهِ

٦ / ١

يزيدُ بنُ مُعاوِيَة

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أُمّه ميسون بنت بجدل الكلبيّة، ولد سنة ٢٥ أو ٢٦ هـ[١]، وهلك سنة ٦٤ هـ.[٢]

كان يزيد مجرماً من الطراز الأوّل في فاجعة كربلاء الدمويّة، وقد مات بعد هذه الفاجعة بثلاث سنوات فقط وهو في الثامنة والثلاثين من عمره بأفضح موتة، وانتهى بموته حكم آل أبي سفيان.

اختلفت الروايات بشأن العلّة الظاهريّة لموته المفاجئ، إلّا أنّ المؤرخين متّفقون على أنّ إدمانه وإفراطه في شرب الخمرة أدّى إلى هلاكه، وقال البعض: إنّه خرّ إلى الأرض أثناء رقصه من شدّة السكر، فأصاب رأسه الأرض وتناثر دماغه.[٣] وقال البعض: إنّه مات على أثر عضّ قردة له عندما كان يداعبها[٤]، فأدى إلى موته. ورأى البعض أنّ سبب موته هو كثرة شربه للخمرة وتقيّئه المتوالي لها.[٥]

كما روي أنّ وجهه اسودّ بعد موته اسوداداً قاتماً كالقير[٦]، وانتقل إلى عالم الآخرة وظاهره

---

١. تاريخ دمشق: ج ٦٥ ص ٣٩٤ ـ ٣٩٧، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٢ و ٣٧٥، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٦.

٢. الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٤، مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٣، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٢، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٩٤، أخبار الدول و آثار الأول: ج ٢ ص ١٤ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٧٦.

٣. راجع: ص ١٢٥٢ ح ١٧٨١ و ١٧٨٢.

٤. راجع: ص ١٢٥٢ ح ١٧٨٣.

٥. راجع: ص ١٢٥٣ ح ١٧٨٦.

٦. راجع: ص ١٢٥٢ ح ١٧٨٥.

أسود كباطنه.

جدير بالذكر أنّ قبور يزيد ومعاوية وعبد الملك بن مروان نُبشت خلال الأعوام الأُولى للحكم العبّاسي، وحُرق هشيم عظامهم.[١]

١٧٨١ . **سير أعلام النبلاء عن محمّد بن أحمد بن مسمع:** سَكِرَ يَزيدُ فَقامَ يَرقُصُ، فَسَقَطَ عَلىٰ رَأسِهِ، فَانشَقَّ، وبَدا دِماغُهُ.[٢]

١٧٨٢ . **الثّقات لابن حبّان:** قد قيل: إنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ سَكِرَ لَيلَةً، وقامَ يَرقُصُ، فَسَقَطَ عَلىٰ رَأسِهِ، وتَناثَرَ دِماغُهُ فَماتَ.[٣]

١٧٨٣ . **البداية والنهاية:** قيلَ: إنَّ سَبَبَ مَوتِهِ [أي يَزيدَ] أنَّهُ حَمَلَ قِردَةً، وجَعَلَ يُنَقِّزُها[٤] فَعَضَّتهُ. وذَكَروا عَنهُ غَيرَ ذٰلِكَ، وَاللّٰهُ أعلَمُ بِصِحَّةِ ذٰلِكَ.[٥]

١٧٨٤ . **أخبار الدول وآثار الأُول:** ماتَ يَزيدُ في شَهرِ رَبيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أربَعٍ وسِتّينَ بِذاتِ الجَنبِ بِحَورانَ[٦]، وحُمِلَ إلىٰ دِمَشقَ، وصَلّىٰ عَلَيهِ أخوهُ خالِدٌ ـ وقيلَ: ابنُهُ مُعاوِيَةُ ـ ودُفِنَ بِمَقبَرَةِ بابِ الصَّغيرِ، وقَبرُهُ الآنَ مَزبَلَةٌ.[٧]

١٧٨٥ . **كامل الزيارات عن عبد الرّحمن الغنويّ:** فَوَاللّٰهِ، لَقَد عوجِلَ المَلعونُ يَزيدُ، ولَم يَتَمَتَّع بَعدِ قَتلِهِ [أيِ الحُسَينِ عليه السلام] بِما طَلَبَ، ولَقَد أُخِذَ مُغافَصَةً[٨]، باتَ سَكرانَ، وأصبَحَ مَيِّتاً، مُتَغَيِّراً كَأَنَّهُ مَطلِيٌّ بِقارٍ، أُخِذَ عَلىٰ أسَفٍ.[٩]

١٧٨٦ . **الفتوح** ـ في ذِكرِ ما فَعَلَهُ جَيشُ يَزيدَ بِالمَدينَةِ ثُمَّ هُجومِهِم عَلىٰ مَكَّةَ بِقِيادَةِ الحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ

---

١ . راجع: ص ١٢٥٣ ح ١٧٨٧.

٢ . سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٧.

٣ . الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١٤.

٤ . التنقيز: الترقيص (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٩٤ «نقز»).

٥ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٣٥.

٦ . حُوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القِبلة، ذات قرى ومزارع (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣١٧) و راجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٧ . أخبار الدول وآثار الأُول: ج ٢ ص ١٤.

٨ . غافَصَهُ مُغافَصَةً: فاجأهُ وأخذه على غرّةٍ (تاج العروس: ج ٩ ص ٣١٧ «غفص»).

٩ . كامل الزيارات: ص ١٣٢ ح ١٤٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٦ ح ٢٧.

ورَميِهِمُ الكَعبَةَ بِالمَنجَنيقِ، إلىٰ أن قالَ ـ: فَبَينَما الحُصَينُ [قائِدُ يَزيدَ] كَذٰلِكَ إذا بِرَجُلٍ مِن أهلِ الشّامِ قَد قَدِمَ عَلَيهِ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ عِندَهُ، فَقالَ: ... يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ قَد ماتَ ومَضىٰ إلىٰ سَبيلِهِ، فَقالَ الحُصَينُ: ... وما كانَ سَبَبُ ذٰلِكَ؟ فَقالَ: إنَّهُ شَرِبَ مِنَ اللَّيلِ شَراباً كَثيراً، ثُمَّ أصبَحَ مَخموراً، فَذَرَعَهُ القَيءُ[1]، ثُمَّ لَم يَزَل كَذٰلِكَ إلىٰ أن ماتَ.[2]

١٧٨٧. **أنساب الأشراف:** لَمّا صارَ عَبدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ[3] إلىٰ نَهرِ أبي فُطرُسَ[4]، أمَرَ فَنودِيَ في بَني اُمَيَّةَ بِالأَمانِ، فَاجتَمَعوا إلَيهِ، فَعَجَلَتِ الخُراسانِيَّةُ إلَيهِم بِالعَمَدِ، فَقَتَلوهُم، وقَتَلَ عَبدُ اللهِ جَماعَةً مِنهُم ومِن أشياعِهِم، وأمَرَ بِنَبشِ قَبرِ مُعاوِيَةَ، فَما وُجِدَ مِن مُعاوِيَةَ إلّا خَطٌّ، ونُبِشَ قَبرُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَوُجِدَ مِن يَزيدَ سُلامَياتُ[5] رِجلِهِ، ووُجِدَ مِن عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ بَعضُ شُؤونِ رَأسِهِ... وجُمِعَ ما وُجِدَ فِي القُبورِ، فَاُحرِقَ.[6]

٦ / ٢
عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ

ولد أبو حفص عبيد الله بن زياد عام ٣٣ أو ٣٩ هـ.[7] والده هو زياد بن أبيه، الذي اشتهرت قصّة تغيير نسبه وإلحاقه بأبي سفيان من قبل معاوية[8]، وكانت اُمّ عبيد الله امرأة مجوسيّة

---

١. ذَرَعَهُ القيء: أي سبقه وغلبه في الخروج (النهاية: ج ٢ ص ١٥٨ «ذرع»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٦٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨٣ نحوه.

٣. عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، عمّ السفّاح والمنصور، ولّاه أبو العبّاس السفّاح حرب مروان بن محمّد، فسار عبدالله إلى مروان حتّىٰ قتله، واستولى علىٰ بلاد الشام، ولم يزل أميراً عليها مدّة خلافة السفّاح، فلمّا ولّي المنصور خالفه عليه، ودعا إلى نفسه... فحبسه أبو جعفر المنصور، ولم يزل في حبسه ببغداد حتّى وقع عليه البيت الذي حبس فيه، فقتله ومات سنة ١٤٧ (تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٨-٩، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٥٤١).

٤. نهر أبي فطرس: موضع قرب الرملة في فلسطين (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣١٥).

٥. السُّلامياتُ: وهي التي بين كلّ مفصلين من أصابع الإنسان (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٦ «سلم»).

٦. أنساب الأشراف: ج ٤ ص ١٤٤.

٧. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٤٥، تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٣٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٧٦، و راجع: هذا الكتاب: ص ١٢٥٥ ح ١٧٨٨.

٨. لقد ذكرنا حياته بشكل مفصّل وكذلك قضيّة ولادته على فراش عبيد الثقفي، وادّعاء أبي سفيان الانتساب له، في موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام (ج ٧ ص ٣١٢).

تُدعى مرجانة ابنة أحد ملوك فارس[١]، انفصلت عن زياد وتزوّجت برجلٍ كافر يُدعى شيرويه، وتربّى عبيد الله في بيته.

شقّ عبيد الله طريقه إلى السياسة والقدرة منذ الشباب، وورث الذكاء السياسي بمفهومه الرسميّ والجرأة والقساوة من أبيه، واستخدمها في سبيل الأهداف الشيطانيّة لبني أُميّة.

نُصّب ابن زياد والياً على البصرة في زمن معاوية[٢]، وأبقاه يزيد أيضاً، ونصّبه أميراً على الكوفة بالاستشارة مع سرجون النصراني من أجل مواجهة الإمام الحسين عليه السلام.[٣] وقد كانت جميع الجرائم في كربلاء بأمرٍ مباشر منه، وكان له أكبر دور في هذه الفاجعة الأليمة بعد يزيد.

وبعد واقعة كربلاء، قمع بكلّ قساوة معارضات أهل العراق، إلّا أنّه بعد موت يزيد وعندما كان في سجونه أربعة آلاف وخمسمئة نفر من الشيعة بوضع فجيع، لم يصمد أمام تمرّد البصريين وثورتهم وفرّ ذليلاً.[٤] وبعد فترة وفي يوم عاشوراء من شهر محرّم عام ٦٧ هـ، أي نفس اليوم الذي استشهد فيه الإمام الحسين عليه السلام لكن بعد ستّة سنين، اشتبك في حرب مع جيش إبراهيم بن مالك الأشتر، وقُتل على يده في خازر ـ على بعد خمسة فراسخ من الموصل في شمال العراق ـ،[٥] وقد قتل في هذه المعركة الضروس والتي انتصر فيها إبراهيم بن مالك الأشتر، عدد غفير من القادة المجرمين ومن جيش الشام. وحرق إبراهيم بدن ابن زياد وبعث برأسه إلى المختار الثقفي، وأرسل هو الآخر رأسه إلى الحجاز ليدخل السرور على قلب الإمام السجّاد عليه السلام وآل الرسول صلى الله عليه وآله بذلك.[٦]

---

١. راجع: ص ١٢٥٥ ح ١٧٨٩.

٢. أصبح عبيد الله حاكماً على البصرة في أواخر حكم معاوية، وذلك في سنة ٥٥ للهجرة حينما كان عمره ٢٢، أو ١٦ سنة، على قول من يرى أنّ ولادته كانت سنة ٣٩ هـ(سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٤٥، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٦٩، تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٣٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٨٣).

٣. راجع: ص ٣٤١ (القسم الرابع / الفصل الرابع / استشارة يزيد فيمن يستعمله على الكوفة).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥١٣.

٥. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٩٠، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٤٢٦، الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٧.

٦. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٨٥، تذكرة الخواص: ص ٢٨٦؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٤٢، رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٤١ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٦١.

١٧٨٨ . البداية والنهاية: كانَ مَولِدُهُ [أي عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ] في سَنَةِ تِسعٍ وثَلاثينَ فيما حَكاهُ ابنُ عَساكِرَ[١] عَن أبِي العَبّاسِ أحمَدَ بنِ يونُسَ الضَّبِّيِّ....

وقالَ أبو نَعيمٍ الفَضلُ بنُ دُكَينٍ: ذَكَروا أنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ حينَ قَتَلَ الحُسَينَ عليه السلام كانَ عُمُرُهُ ثَمانِياً وعِشرينَ سَنَةً. قُلتُ: فَعَلىٰ هٰذا يَكونُ مَولِدُهُ سَنَةَ ثَلاثٍ وثَلاثينَ.[٢]

١٧٨٩ . سير أعلام النبلاء: عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادِ بنِ أبيهِ ... وَلِيَ البَصرَةَ سَنَةَ خَمسٍ وخَمسينَ، ولَهُ ثِنتانِ وعِشرونَ سَنَةً... كانَ جَميلَ الصّورَةِ، قَبيحَ السَّريرَةِ.

وقيلَ: كانَت اُمُّهُ مَرجانَةَ مِن بَناتِ مُلوكِ الفُرسِ... رَوَى السَّرِيُّ بنُ يَحيىٰ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قَدِمَ عَلَينا عُبَيدُ اللهِ، أمَّرَهُ مُعاوِيَةُ، غُلاماً سَفيهاً، سَفَكَ الدِّماءَ سَفكاً شَديداً... قالَ الحَسَنُ: وكانَ عُبَيدُ اللهِ جَباناً.[٣]

١٧٩٠ . تاريخ الطبري عن عبيد الله بن زياد ـ في إحدىٰ خُطَبِهِ ـ: أنَا ابنُ زِيادٍ أشبَهتُهُ مِن بَينِ مَن وَطِئَ الحَصىٰ، ولَم يَنتَزِعني شَبَهُ خالٍ ولَا ابنُ عَمٍّ.[٤]

١٧٩١ . المعجم الكبير عن حاجب عبيد الله بن زياد: دَخَلتُ القَصرَ خَلفَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ حينَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَاضطَرَمَ في وَجهِهِ ناراً، فَقالَ هٰكَذا بِكُمِّهِ عَلىٰ وَجهِهِ.

فَقالَ: هَل رَأَيتَ؟ قُلتُ: نَعَم، فَأَمَرَني أن أكتُمَ ذٰلِكَ.[٥]

١٧٩٢ . تاريخ الطبري عن يساف بن شريح اليشكري عن عليّ بن محمّد ـ بَعدَ هَلاكِ يَزيدَ ـ: إنَّ ابنَ زِيادٍ خَرَجَ مِنَ البَصرَةِ، فَقالَ ذاتَ لَيلَةٍ: إنَّهُ قَد ثَقُلَ عَلَيَّ رُكوبُ الإِبِلِ، فَوَطِّئوا لي عَلىٰ ذي حافِرٍ، قالَ:

---

١ . راجع: تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٣٥.

٢ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٨٣.

٣ . سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٤٥، فتح الباري: ج ١٣ ص ١٢٨، تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٤٦ ـ ٤٤٧ وليس فيهما صدره إلى «عن الحسن».

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٩، الفتوح: ج ٥ ص ٣٨ نحوه، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٨.

٥ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٢ الرقم ٢٨٣١، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠٣ الرقم ٤٦٧، تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٥١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٨٥ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٩ الرقم ١١.

فَأُلقِيَت لَهُ قَطيفَةٌ عَلىٰ حِمارٍ، فَرَكِبَهُ، وإنَّ رِجلَيهِ لَتَكادانِ تَخُدّانِ فِي الأَرضِ.

قالَ اليَشكُرِيُّ: فَإِنَّهُ لَيَسيرُ أمامي، إذ سَكَتَ سَكتَةً فَأَطالَها.

فَقُلتُ في نَفسي: هٰذا عُبَيدُ اللهِ أميرُ العِراقِ أمسِ، نائِمٌ السّاعَةَ عَلىٰ حِمارٍ لَو قَد سَقَطَ مِنهُ أعنَتَهُ، ثُمَّ قُلتُ: وَاللهِ، لَئِن كانَ نائِماً لَأُنغِصَنَّ عَلَيهِ نَومَهُ، فَدَنَوتُ مِنهُ، فَقُلتُ: أنائِمٌ أنتَ؟ قالَ: لا، قُلتُ: فَما أسكَتَكَ؟ قالَ: كُنتُ اُحَدِّثُ نَفسي.

قُلتُ: أفَلا اُحَدِّثُكَ ما كُنتَ تُحَدِّثُ بِهِ نَفسَكَ؟ قالَ: هاتِ، فَوَاللهِ، ما أراكَ تَكيسُ[1] ولا تُصيبُ.

قالَ: قُلتُ: كُنتَ تَقولُ: لَيتَني لَم أقتُلِ الحُسَينَ.

قالَ: وماذا؟ قُلتُ: تَقولُ: لَيتَني لَم أكُن قَتَلتُ مَن قَتَلتُ.

قالَ: وماذا؟ قُلتُ: كُنتَ تَقولُ: لَيتَني لَم أكُن بَنَيتُ البَيضاءَ.[2]

قالَ: وماذا؟ قُلتُ: تَقولُ: لَيتَني لَم أكُنِ استَعمَلتُ الدَّهاقينَ.

قالَ: وماذا؟ قُلتُ: وتَقولُ: لَيتَني كُنتُ أسخىٰ مِمّا كُنتُ.

قالَ: فَقالَ: وَاللهِ، ما نَطَقتَ بِصَوابٍ، ولا سَكَتَّ عَن خَطَإٍ.

أمَّا الحُسَينُ فَإِنَّهُ سارَ إلَيَّ يُريدُ قَتلي، فَاختَرتُ قَتلَهُ عَلىٰ أن يَقتُلَني.

وأمَّا البَيضاءُ فَإِنّي اشتَرَيتُها مِن عَبدِ اللهِ بنِ عُثمانَ الثَّقَفِيِّ، وأرسَلَ يَزيدُ بِأَلفِ ألفٍ، فَأَنفَقتُها عَلَيها، فَإِن بَقيتُ فَلِأَهلي، وإن هَلَكتُ لَم آسَ عَلَيها مِمّا لَم اُعَنِّف فيهِ.

وأمَّا استِعمالُ الدَّهاقينَ فَإِنَّ عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ أبي بَكرَةَ وزاذانَ فَرّوخَ وَقَعا فِيَّ عِندَ مُعاوِيَةَ حَتّىٰ ذَكَرا قُشورَ الأَرُزِّ، فَبَلَغا بِخَراجِ العِراقِ مِئَةَ ألفِ ألفٍ، فَخَيَّرَني مُعاوِيَةُ بَينَ الضَّمانِ وَالعَزلِ، فَكَرِهتُ العَزلَ، فَكُنتُ إذَا استَعمَلتُ الرَّجُلَ مِنَ العَرَبِ، فَكَسَرَ الخَراجَ، فَتَقَدَّمتُ إلَيهِ أو أغرَمتُ صُدورَ قَومِهِ، أو أغرَمتُ عَشيرَتَهُ أضرَرتُ بِهِم، وإن تَرَكتُهُ تَرَكتُ مالَ اللهِ وأنَا أعرِفُ مَكانَهُ، فَوَجَدتُ الدَّهاقينَ أبصَرَ بِالجِبايَةِ، وأوفىٰ بِالأَمانَةِ، وأهوَنَ فِي المُطالَبَةِ مِنكُم، مَعَ أنّي

---

١. الكَيس: العقل (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٠١ «كيس»).

٢. البيضاءُ: دار بالبصرة لعبيد الله بن زياد بن أبيه (تاج العروس: ج ١٠ ص ١٩ «بيض»).

قَد جَعَلتُكُم أُمناءَ عَلَيهِم؛ لِئَلّا يَظلِموا أحَداً.

وأمّا قَولُكَ فِي السَّخاءِ فَوَاللهِ، ما كان لي مالٌ فَأَجودَ بِهِ عَلَيكُم، ولَو شِئتُ لَأَخَذتُ بَعضَ مالِكُم، فَخَصَصتُ بِهِ بَعضَكُم دونَ بَعضٍ، فَيَقولونَ ما أسخاهُ! ولٰكِنّي عَمَّمتُكُم، وكانَ عِندي أنفَعَ لَكُم.

وأمّا قَولُكَ: لَيتَني لَم أكُن قَتَلتُ مَن قَتَلتُ، فَما عَمِلتُ بَعدَ كَلِمَةِ الإِخلاصِ عَمَلاً هُوَ أقرَبُ إلَى اللهِ عِندي مِن قَتلي مَن قَتَلتُ مِنَ الخَوارِجِ.

ولٰكِنّي سَأُخبِرُكَ بِما حَدَّثتُ بِهِ نَفسي.

قُلتُ: لَيتَني كُنتُ قاتَلتُ أهلَ البَصرَةِ، فَإِنَّهُم بايَعوني طائِعينَ غَيرَ مُكرَهينَ، وَايمُ اللهِ، لَقَد حَرَصتُ عَلىٰ ذٰلِكَ، ولٰكِنَّ بَني زِيادٍ أتَوني، فَقالوا: إنَّكَ إذا قاتَلتَهُم فَظَهَروا عَلَيكَ لَم يُبقوا مِنّا أحَداً، وإن تَرَكتَهُم تَغَيَّبَ الرَّجُلُ مِنّا عِندَ أخوالِهِ وأصهارِهِ، فَرَفَقتُ لَهُم، فَلَم اُقاتِل.

وكُنتُ أقولُ: لَيتَني كُنتُ أخرَجتُ أهلَ السِّجنِ فَضَرَبتُ أعناقَهُم، فَأَمّا إذ فاتَت هاتانِ فَلَيتَني كُنتُ أقدَمُ الشّامَ ولَم يُبرِموا أمراً.

قالَ بَعضُهُم: فَقَدِمَ الشّامَ ولَم يُبرِموا أمراً، فَكَأَنَّما كانوا مَعَهُ صِبياناً، وقالَ بَعضُهُم: قَدِمَ الشّامَ وقَد أبرَموا، فَنَقَضَ ما أبرَموا إلىٰ رَأيِه.[١]

١٧٩٣. **البداية والنهاية**: ثُمَّ دَخَلَت سَنَةُ سَبعٍ وسِتّينَ، فَفيها كانَ مَقتَلُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ عَلىٰ يَدَي إبراهيمَ بنِ الأَشتَرِ النَّخَعِيِّ، وذٰلِكَ أنَّ إبراهيمَ بنَ الأَشتَرِ خَرَجَ مِنَ الكوفَةِ يَومَ السَّبتِ لِثَمانٍ بَقينَ مِن ذِي الحِجَّةِ فِي السَّنَةِ الماضِيَةِ، ثُمَّ استَهَلَّت هٰذِهِ السَّنَةُ وهُوَ سائِرٌ لِقَصدِ ابنِ زِيادٍ في أرضِ المَوصِلِ، فَكانَ اجتِماعُهُما بِمَكانٍ يُقالُ لَهُ الخازِرُ، بَينَهُ وبَينَ المَوصِلِ خَمسَةُ فَراسِخَ، فَباتَ ابنُ الأَشتَرِ تِلكَ اللَّيلَةَ ساهِراً لا يَستَطيعُ النَّومَ، فَلَمّا كانَ قَريبُ الصُّبحِ نَهَضَ، فَعَبّىٰ جَيشَهُ، وكَتَّبَ كَتائِبَهُ، وصَلّىٰ بِأَصحابِهِ الفَجرَ في أوَّلِ وَقتٍ، ثُمَّ رَكِبَ، فَناهَضَ جَيشَ ابنَ زِيادٍ، وزَحَفَ بِجَيشِهِ رُوَيداً وهُوَ ماشٍ فِي الرَّجّالَةِ، حَتّىٰ أشرَفَ مِن فَوقِ تَلٍّ عَلىٰ جَيشِ ابنِ زِيادٍ، فَإِذا هُم لَم يَتَحَرَّك مِنهُم أحَدٌ، فَلَمّا رَأَوهُم نَهَضوا إلىٰ خَيلِهِم وسِلاحِهِم مَدهوشينَ.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٢٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦١١ نحوه وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٨٤ والفتوح: ج ٥ ص ١٦٨.

فَرَكِبَ ابنُ الأَشتَرِ فَرَسَهُ، وجَعَلَ يَقِفُ عَلىٰ راياتِ القَبائِلِ، فَيُحَرِّضُهُم عَلىٰ قِتالِ ابنِ زِيادٍ، ويَقولُ: هٰذا قاتِلُ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قَد جاءَكُمُ اللهُ بِهِ، وأمكَنَكُمُ اللهُ مِنهُ اليَومَ، فَعَلَيكُم بِهِ، فَإِنَّهُ قَد فَعَلَ فِي ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ما لَم يَفعَلهُ فِرعَونُ في بَني إسرائيلَ، هٰذَا ابنُ زِيادٍ قاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام، الَّذي حالَ بَينَهُ وبَينَ ماءِ الفُراتِ أن يَشرَبَ مِنهُ هُوَ وأولادُهُ ونِساؤُهُ، ومَنَعَهُ أن يَنصَرِفَ إلىٰ بَلَدِهِ، أو يَأتِيَ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ حَتّىٰ قَتَلَهُ.

وَيحَكُم! اشفوا صُدورَكُم مِنهُ، وَارووا رِماحَكُم وسُيوفَكُم مِن دَمِهِ، هٰذَا الَّذي فَعَلَ في آلِ نَبِيِّكُم ما فَعَلَ، قَد جاءَكُمُ اللهُ بِهِ. ثُمَّ أكثَرَ مِن هٰذَا القَولِ وأمثالِهِ، ثُمَّ نَزَلَ تَحتَ رايَتِهِ.

وأقبَلَ ابنُ زِيادٍ في خَيلِهِ ورَجِلِهِ في جَيشٍ كَثيفٍ، قَد جَعَلَ عَلىٰ مَيمَنَتِهِ حُصَينَ بنَ نُمَيرٍ، وعَلَى المَيسَرَةِ عُمَيرَ بنَ الحُبابِ السُّلَمِيَّ ـ وكانَ قَدِ اجتَمَعَ بِابنِ الأَشتَرِ ووَعَدَهُ أنَّهُ مَعَهُ، وأنَّهُ سَيَنهَزِمُ بِالنّاسِ غَداً ـ وعَلىٰ خَيلِ ابنِ زِيادٍ شُرَحبيلُ بنُ الكِلاعِ، وَابنُ زِيادٍ فِي الرَّجّالَةِ يَمشي مَعَهُم. فَما كانَ إلّا أن تَواقَفَا الفَريقانِ حَتّىٰ حَمَلَ حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ بِالمَيمَنَةِ عَلىٰ مَيسَرَةِ أهلِ العِراقِ فَهَزَمَها، وقَتَلَ أميرَها عَلِيَّ بنَ مالِكٍ الجُشَمِيَّ، فَأَخَذَ رايَتَهُ مِن بَعدِهِ وَلَدُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ فَقُتِلَ أيضاً، وَاستَمَرَّتِ المَيسَرَةُ ذاهِبَةً.

فَجَعَلَ الأَشتَرُ يُناديهِم: إلَيَّ يا شُرطَةَ اللهِ، أنَا ابنُ الأَشتَرِ، وقَد كَشَفَ عَن رَأسِهِ لِيَعرِفوهُ، فَالتاثوا بِهِ، وَانعَطَفوا عَلَيهِ، وَاجتَمَعوا إلَيهِ، ثُمَّ حَمَلَت مَيمَنَةُ أهلِ الكوفَةِ... فَجَعَلَ يَقتُلُهُم كَما يُقتَلُ الحُملانُ[1]، وَاتَّبَعَهُم بِنَفسِهِ ومَن مَعَهُ مِنَ الشُّجعانِ، وثَبَتَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ في مَوقِفِهِ حَتّىٰ اجتازَ بِهِ ابنُ الأَشتَرِ، فَقَتَلَهُ وهُوَ لا يَعرِفُهُ....[2]

١٧٩٤. **تذكرة الخواصّ عن ابن جرير** ـ في ذكر أحداثِ ما بَعدَ قَتلِ ابنِ زِيادٍ ـ: بَعَثَ ابنُ الأَشتَرِ بِرَأسِ ابنِ زِيادٍ إلَى المُختارِ، فَجَلَسَ فِي القَصرِ، وأُلقِيَتِ الرُّؤوسُ بَينَ يَدَيهِ، فَأَلقاها فِي المَكانِ الَّذي وُضِعَ فيهِ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ، ونَصَبَ المُختارُ رَأسَ ابنِ زِيادٍ فِي المَكانِ الَّذي نَصَبَ فيهِ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ ألقاهُ فِي اليَومِ الثّاني فِي الرُّحبَةِ[3] مَعَ الرُّؤوسِ.[4]

---

١. الحَمَلُ: الخروف، أو هو الجَذَعُ من أولاد الضأن، والجمع حُملان (تاج العروس: ج ١٤ ص ١٧٣ «حمل»).

٢. البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٨١.

٣. الرُّحبَة: مَحَلّة بالكوفة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٧٢ «رحب»).

٤. تذكرة الخواصّ: ص ٢٨٦ وراجع: المحبّر: ص ٤٩١ وتاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٥٩.

١٧٩٥ . **المعجم الكبير عن عبد الملك بن عمير:** دَخَلتُ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ وإذا رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام قُدّامَهُ عَلىٰ تُرسٍ[١]، فَوَ اللهِ، ما لَبِثتُ إلّا قَليلاً حَتّىٰ دَخَلتُ عَلَى المُختارِ، فَإِذا رَأسُ عُبَيدِ اللهِ بنُ زِيادٍ عَلىٰ تُرسٍ.[٢]

١٧٩٦ . **سنن الترمذي عن عمارة بن عُمير:** لَمّا جيءَ بِرَأسِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ وأصحابِهِ، نُضِّدَت[٣] فِي المَسجِدِ فِي الرَّحَبَةِ، فَانتَهَيتُ إلَيهِم وهُم يَقولونَ: قَد جاءَت، قَد جاءَت، فَإِذا حَيَّةٌ قَد جاءَت تَخَلَّلُ الرُّؤوسَ حَتّىٰ دَخَلَت في مِنخَرَي عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَمَكَثَت هُنَيهَةً،[٤] ثُمَّ خَرَجَت، فَذَهَبَت حَتّىٰ تَغَيَّبَت، ثُمَّ قالوا: قَد جاءَت، قَد جاءَت، فَفَعَلَت ذٰلِكَ مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً.[٥]

١٧٩٧ . **الأمالي للطوسي عن المدائني عن رجاله ـ في قِيامِ المُختارِ ـ:** قالَ ابنُ الأَشتَرِ: إنّي رَأَيتُ بَعدَما انكَشَفَ النّاسُ طائِفَةً مِنهُم قَد صَبَرَت تُقاتِلُ، فَأَقدَمتُ عَلَيهِم، وأقبَلَ رَجُلٌ آخَرُ في كَبكَبَةٍ كَأَنَّهُ بَغلٌ أقمَرُ، يَفري النّاسَ، لا يَدنو مِنهُ أحَدٌ إلّا صَرَعَهُ، فَدَنا مِنّي، فَضَرَبتُ يَدَهُ فَأَبَنتُها، وسَقَطَ عَلىٰ شاطِئِ النَّهرِ، فَشُرِّقَت يَداهُ وغُرِّبَت رِجلاهُ، فَقَتَلتُهُ ووَجَدتُ مِنهُ ريحَ المِسكِ، وأظُنُّهُ ابنَ زِيادٍ، فَاطلُبوهُ، فَجاءَ رَجُلٌ، فَنَزَعَ خُفَّيهِ وتَأَمَّلَهُ، فَإِذا هُوَ ابنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ عَلىٰ ما وَصَفَ ابنُ الأَشتَرِ، فَاحتَزَّ رَأسَهُ، وَاستَوقَدوا عامَّةَ اللَّيلِ بِجَسَدِهِ، فَنَظَرَ إلَيهِ مِهرانُ مَولىٰ زِيادٍ وكانَ يُحِبُّهُ حُبّاً شَديداً، فَحَلَفَ ألا يَأكُلَ شَحماً أبَداً.

وأصبَحَ النّاسُ فَحَوَوا ما فِي العَسكَرِ، وهَرَبَ غُلامٌ لِعُبَيدِ اللهِ إلَى الشّامِ، فَقالَ لَهُ عَبدُ المَلِكِ بنِ مَروانَ: مَتىٰ عَهدُكَ بِابنِ زِيادٍ؟ فَقالَ: جالَ النّاسُ وتَقَدَّمَ فَقاتَلَ، وقالَ: ايتِني بِجَرَّةٍ فيها ماءٌ، فَأَتَيتُهُ فَاحتَمَلَها، فَشَرِبَ مِنها، وصَبَّ الماءَ بَينَ دِرعِهِ وجَسَدِهِ، وصَبَّ عَلىٰ ناصِيَةِ فَرَسِهِ، فَصَهَلَ ثُمَّ أقحَمَهُ، فَهٰذا آخِرُ عَهدي بِهِ.

---

١ . التُّرس من السلاح: المتوقّى بها، معروف (لسان العرب: ج ٦ ص ٣٢ «ترس»).

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ الرقم ٢٨٧٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٦، تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٢٤٥ نحوه.

٣ . تُنضَدُ: أي يُجعَلُ بعضها [أي الرؤوس] فوق بعض (النهاية: ج ٥ ص ٧١ «نضد»).

٤ . مَكَثَ هُنَيهَةً: أي ساعةً لَطيفةً، والهمز خطأٌ (المصباح المنير: ص ٦٤١ «هن»).

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٠ الرقم ٣٧٨٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٣ الرقم ٢٨٣٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٤٩، تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٦١؛ ثواب الأعمال: ص ٢٦٠ الرقم ٩ نحوه وراجع: بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٥.

قالَ: وبَعَثَ ابنُ الأَشتَرِ بِرَأسِ ابنِ زِيادٍ إلَى المُختارِ وأعيانِ مَن كانَ مَعَهُ، فَقُدِمَ بِالرُّؤوسِ وَالمُختارُ يَتَغَدّىٰ، فَأُلقِيَت بَينَ يَدَيهِ.

فَقالَ: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، وُضِعَ رَأسُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بَينَ يَدَي ابنِ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ وهُوَ يَتَغَدّىٰ، وأُتيتُ بِرَأسِ ابنِ زِيادٍ وأَنَا أتَغَدّىٰ.

قالَ: رَأَينا حَيَّةً بَيضاءَ تَخَلَّلُ الرُّؤوسَ حَتّىٰ دَخَلَت في أنفِ ابنِ زِيادٍ وخَرَجَت مِن أُذُنِهِ، ودَخَلَت في أُذُنِهِ وخَرَجَت مِن أنفِهِ.

فَلَمّا فَرَغَ المُختارُ مِنَ الغَداءِ، قامَ فَوَطِئَ وَجهَ ابنِ زِيادٍ بِنَعلِهِ، ثُمَّ رَمىٰ بِها إلىٰ مَولىً لَـهُ، وقالَ: اِغسِلها، فَإِنّي وَضَعتُها عَلىٰ وَجهِ نَجِسٍ كافِرٍ....

فَبَعَثَ بِرَأسِ ابنِ زِيادٍ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأُدخِلَ عَلَيهِ وهُوَ يَتَغَدّىٰ، فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام:

أُدخِلتُ عَلَى ابنِ زِيادٍ وهُوَ يَتَغَدّىٰ، ورَأسُ أبي بَينَ يَدَيهِ، فَقُلتُ: اللّٰهُمَّ لا تُـمِتني حَـتّىٰ تُرِيَني رَأسَ ابنِ زِيادٍ وأَنَا أتَغَدّىٰ، فَالحَمدُ للهِ الَّذي أجابَ دَعوَتي، ثُمَّ أمَرَ فَرُمِيَ بِهِ، فَحُمِلَ إلَى ابنِ الزُّبَيرِ، فَوَضَعَهُ ابنُ الزُّبَيرِ عَلىٰ قَصَبَةٍ، فَحَرَّكَتهَا الرّيحُ فَسَقَطَ، فَخَرَجَت حَيَّةٌ مِـن تَـحتِ السِّتّارِ، فَأَخَذَت بِأَنفِهِ، فَأَعادُوا القَصَبَةَ، فَحَرَّكَتهَا الرّيحُ فَسَقَطَ، فَـخَرَجَتِ الحَـيَّةُ، فَأَزَمَت[1] بِأَنفِهِ، فَعَلَ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ، فَأَمَرَ ابنُ الزُّبَيرِ، فَأُلقِيَ في بَعضِ شِعابِ مَكَّةَ.[2]

١٧٩٨ . **تاريخ دمشق عن أبي سليمان بن زبر:** سَنَةُ سِتٍّ وسِتّينَ قالوا: قُتِلَ بِها عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ وَالحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ، وَلِيَ قَتلَهُمَا إبراهيمُ بنُ الأَشتَرِ، فَبَعَثَ بِرُؤوسِهِم إلَى المُختارِ، فَبَعَثَ بِها إلَى ابنِ الزُّبَيرِ، فَنُصِبَت بِالمَدينَةِ ومَكَّةَ.[3]

١٧٩٩ . **تاريخ دمشق عن محمّد بن إسماعيل:** أحرَقَ إبراهيمُ بنُ الأَشتَرِ عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ.[4]

---

١ . أزمَت: أي عضّت (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٦١ «أزم»).

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٢٤١ ح ٤٢٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٥ ح ٢ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٨٦ وذوب النضّار: ص ١٤٢.

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٣٨٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٨٦ عن أبي سليمان بن زيد وراجع: المحبّر: ص ٤٩١.

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٣٨٨، التاريخ الصغير: ج ١ ص ١٧٨.

١٨٠٠ . **تاريخ دمشق عن أحمد بن محمد بن عيسى:** قُتِلَ [حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ] في سَنَةٍ سِتٍّ وسِتّينَ عامَ الخازِرِ مَعَ عُبَيدِ اللهِ.[1]

١٨٠١ . **البداية والنهاية عن أبي أحمد الحاكم:** كانَ مَقتَلُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ يَومَ عاشوراءَ سَنَةَ سِتٍّ وسِتّينَ، وَالصَّوابُ سَنَةُ سَبعٍ وسِتّينَ.[2]

١٨٠٢ . **رجال الكشّي عن عمر بن عليّ بن الحسين:** إنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام لَمّا اُتِيَ بِرَأسِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ ورَأسِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، قالَ: فَخَرَّ ساجِداً، وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي أدرَكَ لي ثاري مِن أعدائي، وجَزَى اللهُ المُختارَ خَيراً.[3]

١٨٠٣ . **تاريخ اليعقوبي ـ بَعدَ هَلاكِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ بِيَدِ المُختارِ في سَنَةِ ٦٧ ـ:** وَجَّهَ [المُختارُ] بِرَأسِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى المَدينَةِ مَعَ رَجُلٍ مِن قَومِهِ، وقالَ لَهُ: قِف بِبابِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، فَإِذا رَأَيتَ أبوابَهُ قَد فُتِحَت ودَخَلَ النّاسُ، فَذاكَ الوَقتُ الَّذي يوضَعُ فيهِ طَعامُهُ، فَادخُل إلَيهِ.

فَجاءَ الرَّسولُ إلىٰ بابِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا فُتِحَت أبوابُهُ، ودَخَلَ النّاسُ لِلطَّعامِ، نادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: يا أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنَ الرِّسالَةِ، ومَهبِطَ المَلائِكَةِ، ومَنزِلَ الوَحيِ! أنَا رَسولُ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ، مَعي رَأسُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَلَم تَبقَ في شَيءٍ مِن دورِ بَني هاشِمٍ امرَأَةٌ إلّا صَرَخَت، ودَخَلَ الرَّسولُ، فَأَخرَجَ الرَّأسَ، فَلَمّا رَآهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام قالَ: أبعَدَهُ اللهُ إلَى النّارِ.

ورَوىٰ بَعضُهُم: أنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام لَم يُرَ ضاحِكاً يَوماً قَطُّ مُنذُ قُتِلَ أبوهُ، إلّا في ذٰلِكَ اليَومِ، وأنَّهُ كانَ لَهُ إبِلٌ تَحمِلُ الفاكِهَةَ مِنَ الشّامِ، فَلَمّا اُتِيَ بِرَأسِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، أمَرَ بِتِلكَ الفاكِهَةِ، فَفُرِّقَت في أهلِ المَدينَةِ، وَامتَشَطَت نِساءُ آلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَاختَضَبنَ، وما امتَشَطَتِ

---

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٣٨٨ وراجع: سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٥ وتاريخ الإسلام: ج ٥ ص ٥٥ وتاريخ خليفة بن خياط: ص ٢٠٢.

٢ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٨٣ وراجع: تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ٣٧.

٣ . رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٤١ ح ٢٠٣، رجال ابن داوود: ص ٢٧٧، ذوب النضّار: ص ١٤٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٤ ح ١٣ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٧٠ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٤٤.

امرَأَةٌ ولَا اختَضَبَت مُنذُ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام.[١]

١٨٠٤ . ذوب النُّضار عن الإمام الصادق عليه السلام: مَا اكتَحَلَت هاشِمِيَّةٌ وَلا اختَضَبَت، ولا رُئِيَ في دارِ هاشِمِيٍّ دُخانٌ خَمسَ حِجَجٍ، حَتّىٰ قُتِلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ لَعَنَهُ اللهُ.[٢]

١٨٠٥ . ذوب النُّضار عن فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام: ما تَحَنَّأَت[٣] امرَأَةٌ مِنّا ولا أجالَت في عَينِها مِروَداً[٤] ولَا امتَشَطَت، حَتّىٰ بَعَثَ المُختارُ رَأسَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[٥]

٦ / ٣

عُمَرُ بنُ سَعدٍ

أبو حفص عمر بن سعد بن أبي وقّاص، قائد جيش عبيد الله بن زياد في حربه مع الإمام الحسين عليه السلام. اختُلف في سنة ولادته.[٦]

وُلد في أُسرة قرشيّة وذات شأن نسبياً[٧]، إلّا أنّه كان يهوى الرئاسة منذ بداية شبابه، وكان يرى أنّ والده أليق الناس للخلافة.[٨]

كان ابن سعد المجرم الثالث في فاجعة كربلاء، وكان يتولّى قيادة العمليّات في كربلاء؛ طمعاً في ملك الريّ الذي وعده به كذباً ابنُ زياد، واقترف أبشع الجرائم التي أحاقت به وبأُسرته إلى الأبد .

لكنّه لم يبلغ مُنيته كما تنبأ بذلك الإمام الحسين عليه السلام، وظلّ خائباً في الكوفة حتّى نال

---

١ . تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٥٩ .

٢ . ذوب النضّار : ص ١٤٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٣٨٦ نقلاً عن المرزبانيّ وراجع : كامل الزيارات: ص ١٦٧ ح ٢١٩ .

٣ . حَنَّأتُ لحيته بالحنّاء : خَضَبْتُ (الصحاح : ج ١ ص ٤٥ «حنأ») .

٤ . المِرْوَدُ : المِيلُ الذي يكتحل به (النهاية : ج ٤ ص ٣٢١ «مرود») .

٥ . ذوب النضّار : ص ١٤٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٣٨٦ نقلاً عن المرزباني وراجع : رجال الكشّي : ج ١ ص ٣٤١ الرقم ٢٠٢ ورجال ابن داوود : ص ٢٧٧ .

٦ . راجع : ص ١٢٦٤ ح ١٨٠٨ .

٧ . يرتفع نسبه من جهة أبيه سعد بن أبي وقّاص إلى عبد مناف ومن جهة أُمّه مارِية بنت قيس بن معدي كرب إلى امرئ القيس الكندي (تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٣٧ و ٤٠).

٨ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٦٧؛ وقعة صفّين : ص ٥٣٨.

جزاءه الدنيويّ في ثورة المختار.

وقد هيمن الخوف والرعب على عمر بن سعد بعد ثورة المختار، ثمّ حصل على كتاب الأمان من المختار بواسطة عبد الله بن جعدة بن هبيرة، إلّا أنّ المختار الذي كان قد كتب كتاب الأمان ذا وجهين بذكاوة، دبّر في أوّل فرصة ذريعة لكي يرسل أحد أصحابه المدعو أبا عمرة للقبض عليه، فقتله بالسيف في اشتباك جرى بينهما، ووضع رأسه في قبائِه وجاء به إلى المختار.

فعرض المختار رأس عمر بن سعد على حفص، نجل عمر بن سعد وسأله عمّا إذا كان يعرفه، فأجابه حفص، نعم، واسترجع وقال:

«لا خير في العيش بعده» قال المختار: صدقت، فإنّك لاتعيش بعده. فأمر به فقتل. وحينما جعلوا رأسه إلى جانب رأس أبيه، قال المختار: «هذا بحسين وهذا بعليّ بن الحسين ولا سواء[١]». ثمّ أرسل المختار رأسيهما إلى المدينة إلى محمّد بن الحنفيّة.[٢]

جدير بالذكر أنّه يوجد اختلاف في تاريخ وقوع هذه الحوادث[٣]، لكن يبدو أنّ مقتل عمر بن سعد حدث في أوائل ثورة المختار، أي سنة ٦٦ هـ كما ذكره الطبري.[٤]

١٨٠٦. **تاريخ دمشق:** عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ مالِكِ بنِ اُهَيبِ بنِ عَبدِ مَنافِ بنِ زُهرَةَ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غالِبٍ أبو حَفصٍ القُرَشِيُّ الزُّهرِيُّ.[٥]

١٨٠٧. **الطبقات لخليفة بن خيّاط:** عُمَرُ بنُ سَعدِ بنِ مالِكٍ، اُمُّهُ مارِيَةُ بِنتُ قَيسِ بنِ مَعدي كَرِبَ بنِ الحارِثِ بنِ السِّمطِ بنِ امرِئِ القَيسِ بنِ عَمرِو بنِ مُعاوِيَةَ مِن كِندَةَ، يُكَنّىٰ أبا حَفصٍ، قَتَلَهُ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ، سَنَةَ خَمسٍ وسِتّينَ.[٦]

---

١. تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٧٢، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٦٨ وراجع: هذا الكتاب: ص ١٢٦٥ ح ١٨١١.

٢. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٢.

٣. تاريخ دمشق: ج ٤٥، ص ٤٠.

٤. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٢، تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٧١.

٥. تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٣٧ وراجع: التاريخ الكبير: ج ٦ ص ١٥٨ وتهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٣٥٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٤٩.

٦. الطبقات لخليفة بن خيّاط: ص ٤٢٣ الرقم ٢٠٨٠، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٤٠ وراجع: المستدرك على

١٨٠٨ . **تهذيب الكمال عن يحيى بن معين ـ في مَولِدِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ـ:** وُلِدَ عامَ ماتَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ.

وقالَ غَيرُهُ: وُلِدَ في عَصرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.[1]

١٨٠٩ . **الإرشاد عن عبد الله بن شريك العامري:** كُنتُ أسمَعُ أصحابَ عَلِيٍّ عليه السلام ـ إذا دَخَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن بابِ المَسجِدِ ـ يَقولونَ: هٰذا قاتِلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وذٰلِكَ قَبلَ قَتلِهِ بِزَمانٍ.[2]

١٨١٠ . **الإرشاد عن سالم بن أبي حفصة:** قالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ لِلحُسَينِ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللهِ، إنَّ قِبَلَنا ناساً سُفَهاءَ يَزعُمونَ أنّي أقتُلُكَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: إنَّهُم لَيسوا بِسُفَهاءَ، ولٰكِنَّهُم حُلَماءُ، أما إنَّهُ يَقَرُّ عَيني ألّا تَأكُلَ بُرَّ العِراقِ بَعدي إلّا قَليلاً.[3]

١٨١١ . **الأمالي للطوسي عن المدائني عن رجاله:** كانَ المُختارُ رَحِمَهُ اللهُ قَد سُئِلَ في أمانِ عُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ، فَآمَنَهُ عَلىٰ أن لا يَخرُجَ مِنَ الكوفَةِ، فَإِن خَرَجَ مِنها فَدَمُهُ هَدَرٌ. قالَ: فَأَتىٰ عُمَرَ بنَ سَعدٍ رَجُلٌ، فَقالَ: إنّي سَمِعتُ المُختارَ يَحلِفُ لَيَقتُلَنَّ رَجُلاً، وَاللهِ، ما أحسَبُهُ غَيرَكَ. قالَ:

فَخَرَجَ عُمَرُ حَتّىٰ أتَى الحَمّامَ[4]، فَقيلَ لَهُ: أتَرىٰ هٰذا يَخفىٰ عَلَى المُختارِ؟ فَرَجَعَ لَيلاً، فَدَخَلَ دارَهُ.

فَلَمّا كانَ الغَدُ غَدَوتُ، فَدَخَلتُ عَلَى المُختارِ، وجاءَ الهَيثَمُ بنُ الأَسوَدِ فَقَعَدَ، فَجاءَ حَفصُ بنُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَقالَ لِلمُختارِ: يَقولُ لَكَ أبو حَفصٍ: أنزِلنا بِالَّذي كانَ بَينَنا وبَينَكَ. قالَ: اِجلِس، فَدَعَا المُختارُ أبا عَمرَةَ، فَجاءَ رَجُلٌ قَصيرٌ يَتَخَشخَشُ فِي الحَديدِ فَسارَّهُ، ودَعا بِرَجُلَينِ، فَقالَ: اِذهَبا مَعَهُ، فَذَهَبَ فَوَاللهِ ما أحسَبُهُ بَلَغَ دارَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ حَتّىٰ جاءَ بِرَأسِهِ.

↩ الصحيحين: ج ٣ ص ٤٩٧ الرقم ٦١٠٦ وتهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٣٦٠ والطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٦٨ وتاريخ خليفه بن خياط: ص ٢٠٢.

١ . تهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٣٦٠، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٤٣ وليس فيه ذيله من «وقال».

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢١ وفيه «أصحاب محمّد» بدل «أصحاب عليّ» وزاد في ذيله «طويل»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٣ الرقم ١٩.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢ ح ٢٠؛ تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٤٨، تهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٣٥٨.

٤ . المراد به «حمّام سعد» في طريق الحاجّ بالكوفة، أو «حمّام أعين» في الكوفة.

فَقالَ المُختارُ لِحَفصٍ: أتَعرِفُ هٰذا؟ فَقالَ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[١]، نَعَم. قالَ: يا أبا عَمرَةَ، ألحِقهُ بِهِ، فَقَتَلَهُ. فَقالَ المُختارُ رَحِمَهُ اللهُ: عُمَرُ بِالحُسَينِ عليه السلام، وحَفصٌ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، ولا سَواءَ.[٢]

١٨١٢. **تاريخ الطبري عن موسى بن عامر أبي الأشعر:** إنَّ المُختارَ قالَ ذاتَ يَومٍ وهُوَ يُحَدِّثُ جُلَساءَهُ: لَأَقتُلَنَّ غَداً رَجُلاً عَظيمَ القَدَمَينِ، غائِرَ العَينَينِ، مُشرِفَ الحاجِبَينِ، يَسُرُّ مَقتَلُهُ المُؤمِنينَ وَالمَلائِكَةَ المُقَرَّبينَ.

قالَ: وكانَ الهَيثَمُ بنُ الأَسوَدِ النَّخَعِيُّ عِندَ المُختارِ حينَ سَمِعَ هٰذِهِ المَقالَةَ، فَوَقَعَ في نَفسِهِ أنَّ الَّذي يُريدُ عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ، فَلَمّا رَجَعَ إلىٰ مَنزِلِهِ دَعَا ابنَهُ العُريانَ، فَقالَ: اِلقَ ابنَ سَعدٍ اللَّيلَةَ، فَخَبِّرهُ بِكَذا وكَذا، وقُل لَهُ: خُذ حِذرَكَ، فَإِنَّهُ لا يُريدُ غَيرَكَ.

قالَ: فَأَتاهُ فَاستَخلاهُ، ثُمَّ حَدَّثَهُ الحَديثَ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: جَزَى اللهُ أباكَ وَالإِخاءَ خَيراً، كَيفَ يُريدُ هٰذا بي بَعدَ الَّذي أعطاني مِنَ العُهودِ وَالمَواثيقِ؟

وكانَ المُختارُ أوَّلَ ما ظَهَرَ أحسَنَ شَيءٍ سيرَةً وتَأَلُّفاً لِلنّاسِ، وكانَ عَبدُ اللهِ بنُ جَعدَةَ بنِ هُبَيرَةَ أكرَمَ خَلقِ اللهِ عَلَى المُختارِ لِقَرابَتِهِ بِعَلِيٍّ، فَكَلَّمَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ عَبدَ اللهِ بنَ جَعدَةَ، وقالَ لَهُ: إنّي لا آمَنُ هٰذَا الرَّجُلَ ـ يَعنِي المُختارَ ـ فَخُذ لي مِنهُ أماناً، فَفَعَلَ، قالَ: فَأَنا رَأَيتُ أمانَهُ وقَرَأتُهُ، وهُوَ:

«بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، هٰذا أمانٌ مِنَ المُختارِ بنِ أبي عُبَيدٍ لِعُمَرَ بنِ سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ، إنَّكَ آمِنٌ بِأَمانِ اللهِ عَلىٰ نَفسِكَ ومالِكَ وأهلِكَ وأهلِ بَيتِكَ ووُلدِكَ، لا تُؤاخَذُ بِحَدَثٍ كانَ مِنكَ قَديماً، ما سَمِعتَ وأطَعتَ ولَزِمتَ رَحلَكَ وأهلَكَ ومِصرَكَ، فَمَن لَقِيَ عُمَرَ بنَ سَعدٍ مِن شُرطَةِ اللهِ وشيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ومِن غَيرِهِم مِنَ النّاسِ، فَلا يَعرِض لَهُ إلّا بِخَيرٍ».

شَهِدَ السّائِبُ بنُ مالِكٍ، وأحمَرُ بنُ شُمَيطٍ، وعَبدُ اللهِ بنُ شَدّادٍ، وعَبدُ اللهِ بنُ كامِلٍ، وجَعَلَ المُختارُ عَلىٰ نَفسِهِ عَهدَ اللهِ وميثاقَهُ لَيَفِيَنَّ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ بِما أعطاهُ مِنَ الأَمانِ، إلّا أن يُحدِثَ

---

١. البقرة: ١٥٦.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٢٤٣ ح ٤٢٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٦ الرقم ٢؛ تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٥ عن عمران بن ميثم نحوه.

حَدَثاً، وأشهَدَ اللهَ عَلىٰ نَفسِهِ وكَفىٰ بِاللهِ شَهيداً.

قالَ: فَكانَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ: أمّا أمانُ المُختارِ لِعُمَرَ بنِ سَعدٍ إلّا أن يُحدِثَ حَدَثاً، فَإِنَّهُ كانَ يُريدُ بِهِ إذا دَخَلَ الخَلاءَ فَأَحدَثَ.

قالَ: فَلَمّا جاءَهُ العُريانُ بِهٰذا، خَرَجَ مِن تَحتِ لَيلَتِهِ حَتّىٰ أتىٰ حَمّامَهُ، ثُمَّ قالَ في نَفسِهِ: أنزِلُ داري، فَرَجَعَ فَعَبَرَ الرَّوحاءَ، ثُمَّ أتىٰ دارَهُ غُدوَةً وقَد أتىٰ حَمّامَهُ، فَأَخبَرَ مَولىً لَهُ بِما كانَ مِن أمانِهِ وبِما أُريدَ بِهِ، فَقالَ لَهُ مَولاهُ: وأيُّ حَدَثٍ أعظَمُ مِمّا صَنَعتَ، إنَّكَ تَرَكتَ رَحلَكَ وأهلَكَ وأقبَلتَ إلىٰ هاهُنا، اِرجِع إلىٰ رَحلِكَ، لا تَجعَلَنَّ لِلرَّجُلِ عَلَيكَ سَبيلاً، فَرَجَعَ إلىٰ مَنزِلِهِ وأتَى المُختارَ بِانطِلاقِهِ، فَقالَ: كَلّا إنَّ في عُنُقِهِ سِلسِلَةً سَتَرُدُّهُ لَو جَهَدَ أن يَنطَلِقَ مَا استَطاعَ.

قالَ: وأصبَحَ المُختارُ، فَبَعَثَ إلَيهِ أبا عَمرَةَ وأمَرَهُ أن يَأتِيَهُ بِهِ، فَجاءَهُ حَتّىٰ دَخَلَ عَلَيهِ، فَقالَ: أجِبِ الأَميرَ، فَقامَ عُمَرُ، فَعَثَرَ في جُبَّةٍ لَهُ، ويَضرِبُهُ أبو عَمرَةَ بِسَيفِهِ فَقَتَلَهُ، وجاءَ بِرَأسِهِ في أسفَلِ قَبائِهِ حَتّىٰ وَضَعَهُ بَينَ يَدَيِ المُختارِ.

فَقالَ المُختارُ لِابنِهِ حَفصِ بنِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، وهُوَ جالِسٌ عِندَهُ: أتَعرِفُ هٰذَا الرَّأسَ؟ فَاستَرجَعَ وقالَ: نَعَم، ولا خَيرَ فِي العَيشِ بَعدَهُ.

قالَ لَهُ المُختارُ: صَدَقتَ، فَإِنَّكَ لا تَعيشُ بَعدَهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، وإذا رَأسُهُ مَعَ رَأسِ أبيهِ.

ثُمَّ إنَّ المُختارَ قالَ: هٰذا بِحُسَينٍ عليه السلام، وهٰذا بِعَلِيِّ بنِ حُسَينٍ عليه السلام ولا سَواءَ، وَاللهِ، لَو قَتَلتُ بِهِ ثَلاثَةَ أرباعِ قُرَيشٍ ما وَفَوا أنمُلَةً مِن أنامِلِهِ.[1]

١٨١٣. **الأخبار الطوال:** إنَّ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ، وعُمَرَ بنَ سَعدٍ، ومُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ، وأخاهُ قَيسَ بنَ الأَشعَثِ قَدِمُوا الكوفَةَ عِندَما بَلَغَهُم خُروجُ النّاسِ عَلَى المُختارِ وخَلعُهُم طاعَتَهُ، وكانوا هُرّاباً مِنَ المُختارِ طولَ سُلطانِهِ، لِأَنَّهُم كانُوا الرُّؤَساءَ في قِتالِ الحُسَينِ عليه السلام، فَصاروا مَعَ أهلِ الكوفَةِ، وتَوَلَّوا أمرَ النّاسِ، وتَأَهَّبَ الفَريقانِ لِلحَربِ، وَاجتَمَعَ أهلُ الكوفَةِ جَميعاً في جَبّانَةِ الحَشّاشينَ، وزَحَفَ المُختارُ نَحوَهُم، فَاقتَتَلوا....

---

١. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٠، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٦؛ ذوب النضّار: ص ١٢٦ عن عمر بن الهيثم نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٧ وراجع: التاريخ الصغير: ج ١ ص ١٧٧ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٧٣.

وبَلَغَ المُختارَ: أنَّ شَبَثَ بنَ رِبعيٍّ، وعَمرَو بنَ الحَجّاجِ، ومُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ مَعَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ قَد أخَذوا طَريقَ البَصرَةِ في اُناسٍ مَعَهُم مِن أشرافِ أهلِ الكوفَةِ، فَأَرسَلَ في طَلَبِهِم رَجُلاً مِن خاصَّتِهِ يُسَمّىٰ أبَا القَلوصِ الشِّبامِيَّ في جَريدَةِ خَيلٍ، فَلَحِقَهُم بِناحِيَةِ المَذارِ[1]، فَواقَعوهُ، وقاتَلوهُ ساعَةً، ثُمَّ انهَزَموا، ووَقَعَ في يَدِهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، ونَجا الباقونَ، فَأَتىٰ بِهِ المُختارُ.

فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي أمكَنَ مِنكَ، وَاللهِ، لَأَشفِيَنَّ قُلوبَ آلِ مُحَمَّدٍ بِسَفكِ دَمِكَ، يا كَيسانُ، اضرِب عُنُقَهُ. فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وأخَذَ رَأسَهُ، فَبَعَثَ بِهِ إلَى المَدينَةِ، إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ.[2]

١٨١٤. **تاريخ دمشق عن عبد الله بن شريك:** أدرَكتُ أصحابَ الأَردِيَةِ المُعَلَّمَةِ وأصحابَ البَرانِسِ[3] مِن أصحابِ السَّواري، إذا مَرَّ بِهِم عُمَرُ بنُ سَعدٍ قالوا: هٰذا قاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام، وذٰلِكَ قَبلَ أن يَقتُلَهُ.[4]

١٨١٥. **رجال الكشّي عن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام:** إنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام لَمّا اُتِيَ بِرَأسِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ ورَأسِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، قالَ: فَخَرَّ ساجِداً، وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي أدرَكَ لي ثاري مِن أعدائي، وجَزَى اللهُ المُختارَ خَيراً.[5]

١٨١٦. **الدعوات:** لَمّا بَعَثَ المُختارُ بِرَأسِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلَيهِ اللَّعنَةُ إلَيهِ، وقالَ: لا تُعلِم أحَداً ما مَعَكَ حَتّىٰ يَضَعَ الغَداءَ.

فَدَخَلَ وقَد وُضِعَتِ المائِدَةُ، فَخَرَّ زَينُ العابِدينَ عليه السلام ساجِداً، وبَكىٰ وأطالَ البُكاءَ، ثُمَّ جَلَسَ، فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي أدرَكَ لي بِثَأري قَبلَ وَفاتي.[6]

راجع: ص ٦١٢ (القسم الخامس / الفصل الأوّل / قصّة خروج عمر بن سعد لقتال الإمام عليه السلام).

---

١. المَذار: هي قصبة مَيسان بين واسط والبصرة، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيّام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٨٨) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.
٢. الأخبار الطوال: ص ٣٠٠ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥٨.
٣. أصحاب البرانس: أي الذين كانوا معروفين بالزهد والعبادة (فتح الباري: ج ١٢ ص ٢٦٣).
٤. تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٤٨، تهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٣٥٩.
٥. رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٤١ ح ٢٠٣، رجال ابن داوود: ص ٢٧٧، ذوب النضّار: ص ١٤٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٤ ح ١٣ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٧٠ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٤٤.
٦. الدعوات: ص ١٦٢ ح ٤٤٩ وراجع: العلل لابن حنبل: ج ١ ص ١٣٣ ح ١١.

٦ / ٤

شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ

أبو سابغة شمر بن ذي الجوشن[١]، الضباب بن الكلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور. أحد الذين لهم دور رئيس في جرائم وجنايات كربلاء، كان قبيح المنظر[٢] وقبيح الفعال.

حارب شمر في وقعة صفّين إلى جانب الإمام عليّ عليه السلام ضدّ الأُمويّين بل جرح فيها[٣]، إلّا أنه لسوء عاقبته صار من أتباع الأُمويّين بعد ذلك.

وقد أدّت شهادته على حجر بن عديّ إلى استشهاد هذا الرجل العظيم في مرج عذرا[٤]، كما كان له دور مؤثّر في تفريق أهل الكوفة عن مسلم بن عقيل وتركهم إيّاه[٥]، وقد تسبّب في عمليّات كربلاء إلى أن لا يقبل ابن زياد اقتراح عمر بن سعد، وقام بنفسه بمهمّة إبلاغ كتاب عبيد الله المشحون بالوعد والوعيد إلى عمر بن سعد، الذي طلب فيه الهجوم الشامل على الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، أو التخلّي عن القيادة وتسليمها لشمر[٦]، وعندما قبل عمر بن سعد الأمر بالقتال بعد ذلك، أصبح شمر قائد الميسرة في الجيش.[٧]

وعندما رأى قتال الإمام والتحامه في حال وحدته وفقد أنصاره، وأدرك أنّه لا يستطيع أن يقتل الإمام بالبراز له، أمر أن تهجم عليه الرجّالة والخيّالة والرماة دفعة واحدة، وبعد أن ألقوا الإمام على الأرض صريعاً وخاف خوليّ من قطع رأسه عليه السلام، ترجّل شمرٌ استناداً إلى بعض

---

١. يوجد اختلاف في اسم ذي الجوشن، فاعتبره البعض شرحبيل والبعض الآخر عثمان بن نوفل والبعض الآخر أوس بن الأعور (راجع: ص ١٢٧٠ ح ١٨١٨).

٢. كان قد أصابه البرص (راجع: ص ١٢٦٩ ح ١٨١٧).

٣. راجع: ص ١٢٧٠ ح ١٨١٩.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٠.

٥. راجع: ص ٣٩٣ (القسم الرابع / الفصل الرابع / سياسة ابن زياد في تخذيل الناس عن مسلم).

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ٨٧؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٤، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٥١ وراجع: هذا الكتاب: ص ٦٠٣ (القسم الخامس / الفصل الأوّل: الإمام عليه السلام في حصار الأعداء).

٧. راجع: ص ٦٦٨ (القسم الخامس / الفصل الثاني / المواجهة بين جيش الهدى وجيش الضّلالة).

الروايات عن فرسه وحزّ رأسه المبارك، وأرسله بيد خوليّ إلى عمر بن سعد.[١] وأمر شمر غلامه أن يقتل امرأة عبد الله بن عمير الكلبي[٢]. وكان له دور رئيس في الهجوم على الخيام[٣]، والتعرّض للإمام السجّادعليه السلام[٤]، وأخذ السبايا ورؤوس الشهداء المطهّرة من العراق إلى الشام.[٥]

وقد بلغت جرائم شمر حدّاً بحيث دعا عليه الإمام الحسينعليه السلام[٦]، وقد اضطرّ إلى الفرار خلال ثورة المختار، إلّا أنّه حوصر أثناء الطريق بين الكوفة والبصرة، وفي تلك الرمضاء الملتهبة، واُصيب بجراح في اشتباك قصير، واستناداً لروايات، فإنّه قُتل هناك.[٧] وبناء على رواية اُخرى فإنّه اُسر واُرسل إلى المختار، فقطع المختارُ رأسَه ورمى بجنازته في الزيت الساخن.[٨]

١٨١٧. **تاريخ دمشق عن محمّد بن عمرو بن حسن:** كُنّا مَعَ الحُسَينِعليه السلام بِنَهرَي كَربَلاءَ، فَنَظَرَ إلىٰ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، فَقالَ: صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ، قالَ رَسولُ اللهِصلى الله عليه وآله: كَأَنّي أنظُرُ إلىٰ كَلبٍ أبقَعَ يَلَغُ في دِماءِ أهلِ بَيتي. فَكانَ شِمرٌ أبرَصَ.[٩]

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١١١ ـ ١١٢ وراجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٣.

٢. راجع: ص ٧٧٣ (القسم الخامس / الفصل الثالث / عبدالله بن عمير الكلبي).

٣. الملهوف: ص ١٧٣؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٨ و ٤٥٠ وراجع: هذا الكتاب: ص ٩١٩ (القسم الخامس / الفصل التاسع / هجوم العَدُو على الخيام) وص ٩٥٣ (القسم السادس / الفصل الأوّل / نهب ما في الخيام وسلب بنات الرسول صلى الله عليه وآله).

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٠، مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٨ وراجع: هذا الكتاب: ص ٩٥٣ (القسم السادس / الفصل الأوّل / نهب ما في الخيام وسلب بنات الرسول صلى الله عليه وآله).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٠ و ٤٦٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٣١ وراجع: هذا الكتاب: ص ١٠٠٧ (القسم السادس / الفصل الرابع: ما جرى على رؤوس الشهداء).

٦. راجع: ص ١٢٧٠ ح ١٨٢٠.

٧. راجع: ص ١٢٧١ الرقم ١٨٢٣ وص ١٢٧٣ الرقم ١٨٢٤.

٨. راجع: ص ١٢٧٣ ح ١٨٢٥.

٩. تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٩٠ ح ٥٠٣١ و ج ٥٥ ص ١٦ ح ١١٥٨٣، مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٦ عن عمرو بن الحسن، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٢ ح ٣٧٧١٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٦ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٢ و هذا الكتاب: ص ٩٣١ (القسم الخامس / الفصل التاسع / ما روى فيمن قتل الإمامعليه السلام).

١٨١٨ . الإصابة: ذُو الجَوشَنِ[١] الضِّبابِيُّ : قيلَ : إسمُهُ أوسُ بنُ الأَعوَرِ، وبِهِ جَزَمَ المَرزُبانِيُّ، وقيلَ: شُرَحبيلُ ـ وهُوَ الأَشهَرُ ـ ابنُ الأَعوَرِ بنِ عَمرِو بنِ مُعاوِيَةَ، وهُوَ ضِبابُ بنُ كِلابِ بنِ رَبيعَةَ بنِ عامِرِ بنِ صَعصَعَةَ.

وزَعَمَ ابنُ شاهينَ أنَّ اسمَهُ عُثمانُ بنُ نَوفَلٍ؛ قالَ مُسلِمٌ: لَهُ صُحبَةٌ.

قالَ أبُو السَّعاداتِ ابنُ الأَثيرِ: يُقالُ إنَّهُ لُقِّبَ بِذِي الجَوشَنِ؛ لِأَنَّهُ دَخَلَ عَلىٰ كِسرىٰ، فَأَعطاهُ جَوشَناً فَلَبِسَهُ، فَكانَ أوَّلَ عَرَبِيٍّ لَبِسَهُ، وقالَ غَيرُهُ: قيلَ لَهُ ذٰلِكَ؛ لِأَنَّ صَدرَهُ كانَ ناتِئاً. وكانَ فارِساً شاعِراً لَهُ في أخيهِ الصُّمَيلِ مَراثٍ حَسَنَةٌ.

قُلتُ: ولَهُ حَديثٌ عِندَ أبي داوُدَ مِن طَريقِ أبي إسحاقَ عَنهُ. ويُقالُ: إنَّهُ لَم يَسمَع مِنهُ، وإنَّما سَمِعَهُ مِن وَلَدِهِ شِمرٍ. وَاللهُ أعلَمُ.[٢]

١٨١٩ . وقعة صفّين عن مسلم: خَرَجَ أدهَمُ بنُ مُحرِزٍ مِن أصحابِ مُعاوِيَةَ بِصِفّينَ إلىٰ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ، فَاختَلَفا ضَربَتَينِ، فَضَرَبَهُ أدهَمُ عَلىٰ جَبينِهِ، فَأَسرَعَ فيهِ السَّيفُ حَتّىٰ خالَطَ العَظمَ، وضَرَبَهُ شِمرٌ فَلَم يَصنَع سَيفُهُ شَيئاً، فَرَجَعَ إلىٰ عَسكَرِهِ، فَشَرِبَ مِنَ الماءِ، وأخَذَ رُمحاً، ثُمَّ أقبَلَ وهُوَ يَقولُ:

إنّي زَعيمٌ لِأَخي باهِلَهْ ... بِطَعنَةٍ إن لَم أمُت عاجِلَهْ
وضَربَةٍ تَحتَ الوَغىٰ فاصِلَهْ ... شَبيهَةٍ بِالقَتلِ أو قاتِلَهْ

ثُمَّ حَمَلَ عَلىٰ أدهَمَ وهُوَ يَعرِفُ وَجهَهُ، وأدهَمُ ثابِتٌ لَهُ لَم يَنصَرِف، فَطَعَنَهُ فَوَقَعَ عَن فَرَسِهِ، وحالَ أصحابُهُ دونَهُ فَانصَرَفَ، فَقالَ شِمرٌ: هٰذِهِ بِتِلكَ.[٣]

١٨٢٠ . الملهوف: إنَّ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللهُ حَمَلَ عَلىٰ فُسطاطِ الحُسَينِ عليه السلام فَطَعَنَهُ بِالرُّمحِ، ثُمَّ قالَ: عَلَيَّ بِالنّارِ أُحرِقهُ عَلىٰ مَن فيهِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يَابنَ ذِي الجَوشَنِ، أنتَ الدّاعي بِالنّارِ لِتُحرِقَ عَلىٰ أهلي! أحرَقَكَ اللهُ بِالنّارِ.[٤]

---

١ . الجَوشَنُ: الدِّرعُ (تاج العروس: ج ١٨ ص ١٠٨ «جشن»).

٢ . الإصابة: ج ٢ ص ٣٤٢ وراجع: التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٢٦٦ وتهذيب الكمال: ج ٨ ص ٥٢٤ وتاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٨٦ وأُسد الغابة: ج ٢ ص ٢١٣ والاستيعاب: ج ٢ ص ٥٠ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٤.

٣ . وقعة صفّين: ص ٢٦٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٥ ص ٢١٣ عن عمرو.

٤ . الملهوف: ص ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٤.

١٨٢١ . **ميزان الاعتدال عن أبي إسحاق:** كانَ شِمرٌ يُصَلّي مَعَنا ، ثُمَّ يَقولُ : اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي شَريفٌ فَاغفِر لي .

قُلتُ : كَيفَ يَغفِرُ اللهُ لَكَ وقَد أعَنتَ عَلىٰ قَتلِ ابنِ رَسولِ اللهِ ﷺ ؟

قالَ : وَيحَكَ ! فَكَيفَ نَصنَعُ ؟ إنَّ اُمَراءَنا هٰؤُلاءِ أمَرونا بِأَمرٍ فَلَم نُخالِفهُم ، ولَو خالَفناهُم كُنّا شَرّاً مِن هٰذِهِ الحُمُرِ السُّقاةِ .

قُلتُ : إنَّ هٰذا لَعُذرٌ قَبيحٌ ، فَإِنَّمَا الطّاعَةُ فِي المَعروفِ .[1]

١٨٢٢ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن الهيثم بن الخطاب النهدي:** سَمِعتُ أبا إسحاقَ السَّبَيعِيَّ يَقولُ : كانَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ الضِّبابِيُّ لا يَكادُ أو لا يَحضُرُ الصَّلاةَ مَعَنا ، فَيَجيءُ بَعدَ الصَّلاةِ فَيُصَلّي ، ثُمَّ يَقولُ : اللّٰهُمَّ اغفِر لي ، فَإِنّي كَريمٌ لَم تَلِدنِي اللِّئامُ .

قالَ : فَقُلتُ لَهُ : إنَّكَ لَسَيِّءُ الرَّأيِ يَومَ تُسارِعُ إلىٰ قَتلِ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ .

قالَ : دَعنا مِنكَ ـ يا أبا إسحاقَ ـ ، فَلَو كُنّا كَما تَقولُ وأصحابُكَ كُنّا شَرّاً مِنَ الحَميرِ السَّقّاءاتِ .[2]

١٨٢٣ . **تاريخ الطبري عن مسلم بن عبد الله الضبابي ـ في حَوادِثِ سَنَةِ سِتٍّ وسِتّينَ ـ:** لَمّا خَرَجَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ وأنَا مَعَهُ حينَ هَزَمَنَا المُختارُ ، وقَتَلَ أهلَ اليَمَنِ بِجَبّانَةِ السَّبيعِ ، ووَجَّهَ غُلامَهُ زِربِيّاً في طَلَبِ شِمرٍ ، وكانَ مَن قَتلِ شِمرٍ إيّاهُ ما كانَ ، مَضىٰ شِمرٌ حَتّىٰ يَنزِلَ ساتيدَما[3] ، ثُمَّ مَضىٰ حَتّىٰ يَنزِلَ إلىٰ جانِبِ قَريَةٍ يُقالُ لَها : الكَلتانِيَّةُ[4] عَلىٰ شاطِئِ نَهرٍ إلىٰ جانِبِ تَلٍّ ، ثُمَّ أرسَلَ إلىٰ تِلكَ القَريَةِ ، فَأَخَذَ مِنها عِلجاً[5] فَضَرَبَهُ . ثُمَّ قالَ : النَّجاءَ بِكِتابي هٰذا إلَى مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ ، وكَتَبَ

---

١ . ميزان الاعتدال : ج ٢ ص ٢٨٠ ، لسان الميزان : ج ٣ ص ١٥٢ ، تاريخ دمشق : ج ٢٣ ص ١٨٩ نحوه .

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٩٩ ح ٤٥٩ ، تاريخ دمشق ج ٢٣ ص ١٨٩ .

٣ . ساتيدما : نهر بقرب أرزن في بلاد الروم ، وكان كسرى أبرويز وجّه إياس بن قبيصة الطائي لقتال الروم بساتيدما (معجم البلدان : ج ٣ ص ١٦٩) وراجع : الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب .

٤ . الكلتانيّة : بفتح الكاف ، وسكون اللام ، والتاء المثناة من فوقها ، وبعد الألف نون مكسورة ، وياء مشدّدة ، هكذا ضبطه أبو يحيى الساجي في تاريخ البصرة في ذكر الأساورة وصحّحه : وهو ما بين السوس والصيمرة أو نحو ذلك ، كذا قال الساجي ، وبهذه القرية قُتل شمر بن ذي الجوشن الضبابي المشارك في قتل الحسين بن عليّ رضي الله عنه ، قتله أبو عمرة (معجم البلدان : ج ٤ ص ٤٧٦) وراجع : الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب .

٥ . العِلج : الرجل الضخم من كفّار العجم ، وبعض العرب يطلق «العلج» على الكافر مطلقاً (المصباح المنير :

عُنوانُهُ: لِلأَميرِ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ مِن شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ.

قالَ: فَمَضَى العِلجُ حَتّىٰ يَدخُلَ قَريَةً فيها بُيوتٌ وفيها أبو عَمرَةَ، وقَد كانَ المُختارُ بَعَثَهُ في تِلكَ الأَيّامِ إلىٰ تِلكَ القَريَةِ؛ لِتَكونَ مَسلَحَةً فيما بَينَهُ وبَينَ أهلِ البَصرَةِ، فَلَقِيَ ذٰلِكَ العِلجُ عِلجاً مِن تِلكَ القَريَةِ، فَأَقبَلَ يَشكو إلَيهِ ما لَقِيَ مِن شِمرٍ، فَإِنَّهُ لَقائِمٍ مَعَهُ يُكَلِّمُهُ إذ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِن أصحابِ أبي عَمرَةَ، فَرَأَى الكِتابَ مَعَ العِلجِ، وعُنوانُهُ لِمُصعَبٍ مِن شِمرٍ، فَسَأَلوا العِلجَ عَن مَكانِهِ الَّذي هُوَ بِهِ فَأَخبَرَهُم، فَإِذا لَيسَ بَينَهُم وبَينَهُ إلّا ثَلاثَةُ فَراسِخَ، قالَ: فَأَقبَلوا يَسيرونَ إلَيهِ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَني مُسلِمُ بنُ عَبدِ اللهِ: وأَنَا وَاللهِ مَعَ شِمرٍ تِلكَ اللَّيلَةَ، فَقُلنا: لَو أنَّكَ ارتَحَلتَ بِنا مِن هٰذَا المَكانِ، فَإِنّا نَتَخَوَّفُ بِهِ، فَقالَ: أوَ كُلُّ هٰذا فَرَقاً[1] مِنَ الكَذّابِ! وَاللهِ لا أتَحَوَّلُ مِنهُ ثَلاثَةَ أيّامٍ، مَلَأَ اللهُ قُلوبَكُم رُعباً! قالَ: وكانَ بِذٰلِكَ المَكانِ الَّذي كُنّا فيهِ دَبىً[2] كَثيرٌ، فَوَاللهِ، إنّي لَبَينَ اليَقظانِ وَالنّائِمِ إذ سَمِعتُ وَقعَ حَوافِرِ الخَيلِ، فَقُلتُ في نَفسي: هٰذا صَوتُ الدَّبىٰ، ثُمَّ إنّي سَمِعتُهُ أشَدَّ مِن ذٰلِكَ، فَانتَبَهتُ ومَسَحتُ عَينَيَّ، وقُلتُ: لا وَاللهِ ما هٰذا بِالدَّبىٰ.

قالَ: وذَهَبتُ لِأَقومَ، فَإِذا أنَا بِهِم قَد أشرَفوا عَلَينا مِنَ التَّلِّ، فَكَبَّروا، ثُمَّ أحاطوا بِأَبياتِنا، وخَرَجنا نَشتَدُّ عَلىٰ أرجُلِنا، وتَرَكنا خَيلَنا. قالَ: فَأَمُرُّ عَلىٰ شِمرٍ وأَنَّهُ لَمُتَّزِرٍ بِبُردٍ مُحَقَّقٍ، وكانَ أبرَصَ، فَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ بَياضِ كَشحَيهِ[3] مِن فَوقِ البُردِ، فَإِنَّهُ لَيُطاعِنُهُم بِالرُّمحِ، قَد أعجَلوهُ أن يَلبِسَ سِلاحَهُ وثِيابَهُ، فَمَضَينا وتَرَكناهُ.

قالَ: فَما هُوَ إلّا أن أمعَنتُ ساعَةً، إذ سَمِعتُ: اللهُ أكبَرُ، قَتَلَ اللهُ الخَبيثَ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: حَدَّثَني المِشرَقِيُّ عَن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عُبَيدٍ أبِي الكَنودِ: أنَا واللهِ، صاحِبُ الكِتابِ الَّذي رَأَيتَهُ مَعَ العِلجِ، وأتَيتُ بِهِ أبا عَمرَةَ، وأنَا قَتَلتُ شِمراً، قالَ: قُلتُ: هَل سَمِعتَهُ

⇐ ص ٤٢٥ «علج»).

١. الفَرَقُ: الخَوفُ والفَزَعُ (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٨ «فرق»).

٢. الدَّبى: الجرادُ قبل أن يطير (النهاية: ج ٢ ص ١٠٠ «دبا»).

٣. الكَشح: الخِصر (النهاية: ج ٤ ص ١٧٥ «كشح»).

يَقولُ شَيئاً لَيلَتَئِذٍ؟ قالَ: نَعَم، خَرَجَ عَلَينا، فَطاعَنَنا بِرُمحِهِ ساعَةً، ثُمَّ أَلقىٰ رُمحَهُ، ثُمَّ دَخَلَ بَيتَهُ، فَأَخَذَ سَيفَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَينا وهُوَ يَقولُ:

نَبَّهتُمُ لَيثَ عَرينٍ باسِلا   جَهماً[1] مُحَيّاهُ يَدُقُّ الكاهِلا

لَم يُرَ يَوماً عَن عَدُوٍّ ناكِلا   إلّا كَذا مُقاتِلاً أو قاتِلا

يُبرِحُهُم ضَرباً ويُروِي العامِلا.[2]

١٨٢٤. **الأخبار الطوال:** سارَ أحمَرُ بنُ سَليطٍ فِي الجُيوشِ حَتّىٰ وافَى المَذارَ، وقَد انصَرَفَ إلَيها شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ أنَفَةً مِن أن يَأتِيَ البَصرَةَ هارِباً، فَيَشمَتوا بِهِ، فَوَجَّهَ أحمَرُ بنُ سَليطٍ إلَى المَكانِ الَّذي كانَ مُتَحَصِّناً فيهِ خَمسينَ فارِساً، وأمامَهُم نَبَطِيٌّ[3] يَدُلُّهُم عَلَى الطَّريقِ، وذٰلِكَ في لَيلَةٍ مُقمِرَةٍ.

فَلَمّا أحَسَّ بِهِم، دَعا بِفَرَسِهِ فَرَكِبَهُ، ورَكِبَ مَن كانَ مَعَهُ لِيَهرَبوا، فَأَدرَكَهُمُ القَومُ، فَقاتَلوهُم، فَقُتِلَ شِمرٌ وجَميعُ مَن كانَ مَعَهُ، وَاحتَزّوا رُؤوسَهُم، فَأَتَوا بِها أحمَرَ بنَ سَليطٍ، فَوَجَّهَها إلَى المُختارِ، فَوَجَّهَ المُختارُ بِرَأسِ شِمرٍ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ بِالمَدينَةِ.[4]

١٨٢٥. **الأمالي للطوسي عن المدائني عن رجاله:** طَلَبَ المُختارُ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ، فَهَرَبَ إلَى البادِيَةِ، فَسُعِيَ بِهِ إلىٰ أبي عَمرَةَ، فَخَرَجَ إلَيهِ مَعَ نَفَرٍ مِن أصحابِهِ، فَقاتَلَهُم قِتالاً شَديداً، فَأَثخَنَتهُ الجِراحَةُ، فَأَخَذَهُ أبو عَمرَةَ أسيراً وبَعَثَ بِهِ إلَى المُختارِ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وأغلىٰ لَهُ دُهناً في قِدرٍ وقَذَفَهُ فيها فَتَفَسَّخَ، ووَطِئَ مَولىً لِآلِ حارِثَةَ بنِ مُضَرِّبٍ وَجهَهُ ورَأسَهُ.[5]

٥ / ٦
حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ

أبو عبد الرحمٰن حصين بن نمير بن نائل الكندي السكوني، من أهالي حمص، من المدن المهمّة في الشام وكان أميرها. وكان يتولّى قيادة جيش حمص في جيوش معاوية في وقعة

---

١. الجَهْمُ: الوجهُ الغليظ المجتمع السمج (تاج العروس: ج ١٦ ص ١٢٣ «جهم»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٥٢، تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٩٠ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٩٦.

٣. النَّبَطُ: قوم ينزلون البطائح بين العراقين (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٤٥ «نبط»).

٤. الأخبار الطوال: ص ٣٠٥.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٢٤٤ الرقم ٤٢٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٨ الرقم ٢.

صفّين،[١] وكان من الوجوه الرئيسيّة في الحكم الأُموي، وقائد الشرطة ومعاون ابن زياد، والمشرف من قبله على القادسيّة وخفّان والقطقطانة، كما كان عامل إلقاء القبض على قيس بن مسهّر سفير الإمام الحسين عليه السلام وعبد الله بن يقطر[٢]، وكان قائد رماة جيش عمر بن سعد في يوم عاشوراء، وقد رمى مع أصحابه الإمامَ وأصحابَه وأهلكوا خيولهم، وهيّؤوا أرضيّة الهجوم الرئيسي والجماعي لجيش ابن سعد على أصحاب الإمام عليه السلام.[٣]

شارك شخصيّاً في بعض الاشتباكات، وكان له دور في استشهاد حبيب بن مظاهر.[٤]

كان الحصين هو الذي رمى الإمام عليه السلام في يوم عاشوراء بسهم وأصاب فمه الشريف، وبذلك حال دون شربه الماء.[٥]

حمل الحصين بن نمير، بعد انتهاء الحرب برفقة الأفراد الذين كانوا تحت إمرته سبعة عشر رأساً إلى الكوفة.[٦]

وبعد واقعة كربلاء، صار خلفاً لمسلم بن عقبة القائد السفّاك لجيش الشام المجرم في واقعة الحرّة في المدينة. وبعد موته، وجّه الجيش نحو مكّة وأحرق الكعبة في حربه مع عبد الله بن الزبير.[٧] ثمّ رجع إلى العراق وشارك في قمع ثورة التوّابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي[٨]، وبعد قيام المختار قتل في حربه مع إبراهيم بن مالك الأشتر الذي كان من قادة المختار، وأحرق إبراهيم جسده، وأرسل رأسه إلى المختار في الكوفة ثمّ إلى ابن الزبير في مكّة،

---

١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٣٨٢.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٦٩ ـ ٧١، وراجع: هذا الكتاب: ص ٥٤٩ (القسم الرابع / الفصل السابع / كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرمّة وشهادة رسوله).

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٤، وراجع: هذا الكتاب: ص ٦٩٧ (القسم الخامس / الفصل الثاني / اشتداد القتال في نصف النهار).

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧ ـ ١٩، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٢ وفيهما حصين بن تميم.

٥. راجع: ص ٩١٠ (القسم الخامس / الفصل التاسع / الإمام عليه السلام يطلب الماء) و ص ٩١٦ (سهم في الفم).

٦. راجع: ص ١٠٠٨ (القسم السادس / الفصل الرابع / مجيء كلّ قبيلة برؤوس من قتلت).

٧. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٣٨٦.

٨. ذوب النضّار: ص ٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٠.

وعلّقوا رأسه في مكّة والمدينة ليكون عبرة للآخرين.[١]

جدير بالذكر، أنّ بعض الجرائم المذكورة في عدد من المصادر نُسبت إلى حصين بن تميم بن أُسامة بن زهير بن دريد التميمي، والذي لا يمكن اتّحاده مع الشخص المعنيّ في ترجمتنا، ويحتمل أن يكون قد حصل تصحيف، أو خلط في نسبة الجرائم[٢]. إلّا أنّ من المسلّم به هو أنّ حصين بن نمير كان أحد القوّاد الأصليّين والرئيسيّن للجيش الأموي في صفّين، وواقعة عاشوراء، وواقعة الحرّة ومكّة، وكذلك الحرب مع التوّابين والمختار الثقفي.

١٨٢٦ . **تاريخ دمشق:** حُصَينُ بنُ نُمَيرِ بنِ نائِلِ بنِ لَبيدِ بنِ جِعثِنَةَ بنِ الحارِثِ بنِ سَلَمَةَ بنِ شُكامَةَ بنِ شَبيبِ بنِ السَّكونِ بنِ أشرَسَ بنِ كِندَةَ، وهُوَ ثَورُ بنُ عُفَيرِ بنِ عَدِيٍّ بنِ الحارِثِ أبو عَبدِ الرَّحمٰنِ الكِندِيُّ، ثُمَّ السَّكونِيُّ مِن أهلِ حِمصٍ، رَوىٰ عَن بِلالٍ، رَوىٰ عَنهُ ابنُهُ يَزيدُ بنُ حُصَينٍ.

وكانَ بِدِمَشقَ حينَ عَزَمَ مُعاوِيَةُ عَلَى الخُروجِ إلىٰ صِفّينَ وخَرَجَ مَعَهُ، ووَلِيَ الصّائِفَةَ[٣] لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وكانَ أميراً عَلىٰ جُندِ حِمصٍ، وكانَ فِي الجَيشِ الَّذي وَجَّهَهُ يَزيدُ إلىٰ أهلِ المَدينَةِ مِن دِمَشقَ لِقِتالِ أهلِ الحَرَّةِ، وَاستَخلَفَهُ مُسلِمُ بنُ عُقبَةَ ـ المَعروفُ بِمُسرِفٍ ـ عَلَى الجَيشِ، وقاتَلَ ابنَ الزُّبَيرِ، وكانَ بِالجابِيَةِ[٤] حينَ عُقِدَت لِمَروانَ بنِ الحَكَمِ الخِلافَةُ.[٥]

١٨٢٧ . **الأخبار الطوال ـ فِي قِيامِ المُختارِ ـ:** وحَمَلَ عَلَيهِم إبراهيمُ بنُ الأَشتَرِ، فَأَكثَرَ فيهِمُ القَتلَ، وَانهَزَمَ أهلُ الشّامِ، فَأَتبَعَهُم إبراهيمُ يَقتُلُهُم إلَى اللَّيلِ، وقَتَلَ أميرَهُمُ الحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ ـ وكانَ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ ـ وشُرَحبيلَ بنَ ذِي الكِلاعِ، وعُظَماءَ أهلِ الشّامِ.[٦]

١٨٢٨ . **تاريخ دمشق عن محمّد بن إسماعيل:** أحرَقَ مُصعَبُ بنُ الزُّبَيرِ المُختارَ، وأحرَقَ إبراهيمُ بنُ الأَشتَرِ عُبَيدَ اللهِ بنَ زيادٍ وحُصَينَ بنَ نُمَيرٍ السَّكونِيَّ، فَقالَ عَبدُ المَلِكِ بنِ مَروانَ ـ وأُتِيَ بِجَسَدِ ابنِ الأَشتَرِ ـ

---

١ . الأخبار الطوال: ص ٢٩٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٣٨٨؛ تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٩.

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٠ ص ١٤، جمهرة أنساب العرب: ص ٢٢٨، جمهرة النسب: ص ٢١١، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٧ و ٤٣٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٧، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧.

٣ . الصائفة: غزوةُ الروم (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٨٩ «صيف»).

٤ . الجابية: قرية من أعمال دمشق (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩١).

٥ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٣٨٢.

٦ . الأخبار الطوال: ص ٢٩٥.

لِمَولىً لِحُصَينِ بنِ نُمَيرٍ: حَرِّقه كَما حَرَّقَ مَولاكَ....

أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عيسَى البَغدادِيُّ بِحِمصٍ قالَ: في طَبَقَةٍ قَديمَةٍ أدرَكتُ أصحابَ النَّبِيِّ ﷺ مِنهُم حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ السَّكونِيُّ، استَعمَلَهُ الخُلَفاءُ وأصحابُ النَّبِيِّ ﷺ أحياءٌ، قُتِلَ في سَنَةِ سِتٍّ وسِتّينَ عامَ الخازِرِ[1] مَعَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[2]

١٨٢٩ . **تاريخ دمشق عن يعقوب بن سفيان:** وقُتِلَ في هٰذَا اليَومِ حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ، يَعني في سَنَةِ سَبعٍ وسِتّينَ... أخبَرَنا أبو سُلَيمانَ بنُ زُبَرَ، قالَ: سَنَةُ سِتٍّ وسِتّينَ، قالوا: قُتِلَ بِها عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ وَالحُصَينُ بنُ نُمَيرٍ، وَلِيَ قَتلَهُما إبراهيمُ بنُ الأَشتَرِ، فَبَعَثَ بِرُؤوسِهِم إلَى المُختارِ، فَبَعَثَ بِها إلَى ابنِ الزُّبَيرِ، فَنُصِبَت بِالمَدينَةِ ومَكَّةَ.[3]

١٨٣٠ . **تاريخ دمشق عن سعيد بن يزيد أبي سلمة:** بَعَثَ المُختارُ بِرَأسِ ابنِ زِيادٍ ورُؤوسِ النّاسِ مِن أشرافِ أهلِ الشّامِ، فيهِم حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ الكِندِيُّ، وكانَ فيمَن قاتَلَ ابنَ الزُّبَيرِ ونَصَبَ عَلَيهِ القَذّافَ، فَقالَ ابنُ الزُّبَيرِ: اِنصِبوا رَأسَ كُلِّ رَجُلٍ مِنهُم عِندَ قَذّافَتِهِ الَّتي كانَ يَرمينا بِها.[4]

٦ / ٦
عمرو بن الحجّاج الزبيدي

عمرو بن الحجّاج بن عبد الله بن عبد العزيز بن كعب المذحجي الزبيدي، كان من زعماء الكوفة، وزوج أُخت هانئ بن عروة[5]، ومن الذين كتبوا الرسائل والكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام ودعوه إلى الكوفة[6]، ولكنّه تغيّر بعد فترة وجيزة وأصبح من أنصار ابن زياد، حيث عيّنه قائداً

---

١ . الخازِرُ: نهرٌ بين إربل والموصل، وهو موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٣٧) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٢ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٣٨٨، التاريخ الصغير: ج ١ ص ١٧٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٨٢٦ وفيهما صدره إلى «مولاك».

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٣٨٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٨٦ عن أبي سليمان بن زيد نحوه وراجع: تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ٢٠٢ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٤٨ والمحبّر: ص ٤٩١ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٩.

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٣٨٨.

٥ . نسب معد: ج ١ ص ٣٢٧.

٦ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣ وراجع: هذا الكتاب: ص ٣٠٦ (القسم الرابع / الفصل الثالث /كتب أهل الكوفة

على جناح الميمنة في عسكر عمر بن سعد في كربلاء.[١]

حال هذا اللعين مع فرسانه بين الإمام الحسين عليه السلام وبين الماء، وحارب العبّاس عليه السلام.[٢] ثم حرّض الأفراد الذين تحت إمرته على الإمام الحسين عليه السلام، ورأى أنّ سبيل النصر على أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الشجعان الأبطال هو رشقهم بالحجارة، والهجوم عليهم دفعة واحدة، لا المبارزة والالتحام، فوافق عمرُ بن سعد على هذا المخطّط وتمّ تنفيذه[٣]، وهجم بنفسه مع جنده على جناح الميسرة من عسكر الإمام بقيادة مسلم بن عوسجة، حيث خرّ مسلم صريعاً على الأرض في هذا الهجوم.[٤]

وقد تطاول عمرو بن الحجّاج على الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء حينما سمّاه مارقاً عن الدين.[٥] كما كان من جملة حملة الرؤوس المباركة إلى الكوفة.[٦]

وأخيراً وعند قيام المختار فرّ عمرو، وبسبب حيلولته بين الماء والإمام عليه السلام وأصحابه، واستناداً إلى رواية فقد استجيب دعاء الإمام الحسين عليه وهلك من شدّة العطش في الصحراء[٧]، وبناء على رواية أُخرى فإنّه فُقد أثره في مفترق طريق الكوفة والبصرة ولم يره أحد بعد ذلك.[٨]

← إلى الإمام عليه السلام يدعونه فيها للقيام).

١. مع أنّه كان زوج أُخت هانئ بن عروة، لكنّه تعاون مع ابن زياد وحال دون هجوم قبيلة مذحج على القصر حينما أخبرهم بسلامة هانئ كذباً (راجع: ص ٣٧٩ «القسم الرابع / الفصل الرابع / اعتقال هاني و ما جرى فيه» و ص ٦٦٨ «القسم الخامس / الفصل الثاني / المواجهة بين جيش الهدى وجيش الضلالة»).

٢. راجع: ص ٦٣٢ (القسم الخامس / الفصل الأوّل / دور العبّاس فى إيصال الماء إلى عسكر الإمام عليه السلام).

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٣ وراجع: هذا الكتاب: ص ٦٩٦ (القسم الخامس / الفصل الثاني / شدّة بأس أصحاب الإمام عليه السلام).

٤. نفس المصدر وراجع: هذا الكتاب: ص ٧٨٦ (القسم الخامس / الفصل الثالث / مسلم بن عوسجة).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٥ وراجع: هذا الكتاب: ص ٦٩٧ (القسم الخامس / الفصل الثاني / اشتداد القتال في نصف النهار).

٦. الملهوف: ص ١٨٩ وراجع: هذا الكتاب: ص ١٠١٠ (القسم السادس / الفصل الرابع / حمل الرؤوس على أطراف الرماح).

٧. راجع: ص ١٢٧٨ ح ١٨٣٥.

٨. راجع: ص ١٢٧٨ ح ١٨٣٢.

١٨٣١ . **نسب معدّ:** عَمرُو بنُ الحَجّاجِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ العَزيزِ بنِ كَعبٍ، كانَ مِن أشرافِ مَذحِجَ بِالكوفَةِ.[١]

١٨٣٢ . **تاريخ الطبري عن عامر الشعبي ـ في قِيامِ المُختارِ ـ:** خَرَجَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ ـ وكانَ مِمَّن شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام ـ فَرَكِبَ راحِلَتَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ عَلَيها، فَأَخَذَ طَريقَ شَرافِ وواقِصَةَ، فَلَم يُرَ حَتَّى السّاعَةِ، ولا يُدرىٰ أرضٌ بَخَسَتهُ، أم سَماءٌ حَصَبَتهُ!.[٢]

١٨٣٣ . **البداية والنهاية ـ في أحداثِ سَنَةِ سِتٍّ وسِتّينَ ـ:** هَرَبَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ، وكانَ مِمَّن شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام، فَلا يُدرىٰ أينَ ذَهَبَ مِنَ الأَرضِ!.[٣]

١٨٣٤ . **البداية والنهاية:** وجَعَلَ أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ يَمنَعونَ أصحابَ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ الماءِ، وعَلىٰ سَرِيَّةٍ مِنهُم عَمرُو بنُ الحَجّاجِ، فَدَعا عَلَيهِم بِالعَطَشِ، فَماتَ هٰذَا الرَّجُلُ مِن شِدَّةِ العَطَشِ.[٤]

١٨٣٥ . **الأخبار الطوال:** وهَرَبَ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ ـ وكانَ مِن رُؤَساءِ قَتَلَةِ الحُسَينِ عليه السلام ـ يُريدُ البَصرَةَ، فَخافَ الشَّماتَةَ، فَعَدَلَ إلىٰ سَرافِ. فَقالَ لَهُ أهلُ الماءِ: إرحَل عَنّا، فَإِنّا لا نَأمَنُ المُختارَ. فَارتَحَل عَنهُم، فَتَلاوَموا وقالوا: قَد أسَأنا.

فَرَكِبَت جَماعَةٌ مِنهُم في طَلَبِهِ لِيَرُدّوهُ، فَلَمّا رَآهُم مِن بَعيدٍ ظَنَّ أنَّهُم مِن أصحابِ المُختارِ، فَسَلَكَ الرَّملَ في مَكانٍ يُدعَى البُبَيضَةَ، وذٰلِكَ في حَمارَّةِ القَيظِ[٥]، وهِيَ فيما بَينَ بِلادِ كَلبٍ وبِلادِ طَيِّئٍ، فَقالَ[٦] فيها، فَقَتَلَهُ ومَن مَعَهُ العَطَشُ.[٧]

٦ / ٧
أخْبَشُ بْنُ مَرْثَدٍ

أحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي، الذي ذكر في بعض المصادر باسم «أخنس»، من خيّالة عسكر عمر بن سعد، وكان من بين العشرة الذين تبرّعوا بعد طلب عمر بن سعد

---

١ . نسب معدّ: ج ١ ص ٣٢٧.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٥٢.

٣ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٧٠.

٤ . البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٥.

٥ . حمارّة القيظ: أي شدّة الحرّ، وقد تخفّف الراء (النهاية: ج ١ ص ٤٣٩ «حمر»).

٦ . قالَ: نامَ نصف النهار، يَقيلُ قيلاً وقيلولة (المصباح المنير: ص ٥٢١ «قال»).

٧ . الأخبار الطوال: ص ٣٠٣.

ليدوسوا بدن الإمام الحسين عليه السلام بحوافر خيولهم، واستناداً لرواية فإنّه هو الذي سلب عمامة الإمام.[١] وبعد واقعة عاشوراء، بينما كان في ساحة قتال فإذا بسهم أصابه لا يُدرى راميه فمات.[٢]

١٨٣٦ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادىٰ في أصحابِهِ: مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ ويوطِئُهُ فَرَسَهُ؟ فَانتَدَبَ عَشَرَةٌ، مِنهُم: ... أحبَشُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ بنِ سَلامَةَ الحَضرَمِيُّ، فَأَتَوا فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِخُيولِهِم، حَتّىٰ رَضّوا ظَهرَهُ وصَدرَهُ، فَبَلَغَني أنَّ أحبَشَ بنَ مَرثَدٍ بَعدَ ذٰلِكَ بِزَمانٍ أتاهُ سَهمٌ غَربٌ[٣]، وهُوَ واقِفٌ في قِتالٍ، فَفَلَقَ قَلبَهُ، فَماتَ.[٤]

١٨٣٧ . **الملهوف:** وأخَذَ عِمامَتَهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] أخنَسُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ الحَضرَمِيُّ لَعَنَهُ اللهُ، وقيلَ: جابِرُ بنُ يَزيدَ الأَودِيُّ لَعَنَهُ اللهُ، فَاعتَمَّ بِها، فَصارَ مَعتوهاً.[٥]

٦ / ٨
إسحاق بن حيوة الحضرمي

كان إسحاق بن حيوة الحضرمي من جملة الخيّالة الذين تبرّعوا بدعوة من عمر بن سعد ليدوسوا جسد الإمام الحسين عليه السلام بخيولهم[٦]، وهو الذي سلب الإمام عليه السلام ثوبه، وحينما ارتداه ابتُلي بالبرص وسقط شعره.[٧] وكان ممّن قبض عليه المختار وأمر به أن يُداس بدنه بالخيول حتّى هلك.[٨]

---

١ . راجع: ص ٩٤٧ (القسم السادس / الفصل الأوّل / سلب الإمام عليه السلام) و ص ٩٥١ (وطؤهم جسد الإمام عليه السلام بخيولهم).

٢ . راجع: ح ١٨٣٦.

٣ . سهمٌ غربٌ: أي لا يُعرف راميه (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٠ «غرب»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤؛ مثير الأحزان: ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٩ وفيهما «أخنس بن مرثد» وليس فيهما ذيله من «فبلغني».

٥ . الملهوف: ص ١٧٨، مثير الأحزان: ص ٧٦ نحوه وفيه «جابر بن يزيد»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٧ وراجع: الملهوف: ص ١٨٢.

٦ . راجع: ص ٩٥١ (القسم السادس / الفصل الأوّل / وطؤهم جسد الإمام عليه السلام بخيولهم).

٧ . راجع: ص ٩٤٧ (القسم السادس / الفصل الأوّل / سلب الإمام عليه السلام).

٨ . راجع: ص ١٢٨٠ ح ١٨٣٩.

جدير بالذكر أنّ والد إسحاق ذُكر في بعض المصادر باسم «حوبة»، أو «حوية»، أو «حوي».[١] وقد نسبت بعض المصادر هذه الأُمور إلى جعونة الحضرمي، وجعفر بن الوبر الحضرمي، وجعوبة بن حوية الحضرمي، ويحتمل قويّاً وقوع التصحيف فيه.[٢]

١٨٣٨ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادىٰ في أصحابِهِ: مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ ويوطِئُهُ فَرَسَهُ؟ فَانتَدَبَ عَشَرَةٌ، مِنهُم: إسحاقُ بنُ حَيَوَةَ الحَضرَمِيُّ، وهُوَ الَّذي سَلَبَ قَميصَ الحُسَينِ عليه السلام، فَبَرِصَ بَعدُ.[٣]

١٨٣٩ . **الملهوف:** نادىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أصحابِهِ: مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ عليه السلام فَيوطِئَ الخَيلَ ظَهرَهُ؟ فَانتَدَبَ مِنهُم عَشَرَةٌ، وهُم: إسحاقُ بنُ حَوبَةَ الَّذي سَلَبَ الحُسَينَ عليه السلام قَميصَهُ....

فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِحَوافِرِ خَيلِهِم، حَتّىٰ رَضّوا ظَهرَهُ وصَدرَهُ...

قالَ أبو عُمَرَ الزّاهِدُ: فَنَظَرنا إلىٰ هٰؤُلاءِ العَشَرَةِ، فَوَجَدناهُم جَميعاً أولادَ زِنىً، وهٰؤُلاءِ أخَذَهُمُ المُختارُ، فَشَدَّ أيدِيَهُم وأرجُلَهُم بِسِكَكِ الحَديدِ، وأوطَأَ الخَيلَ ظُهورَهُم حَتّىٰ هَلَكوا.[٤]

١٨٤٠ . **الملهوف:** أقبَلوا عَلىٰ سَلبِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخَذَ قَميصَهُ إسحاقُ بنُ حَوبَةَ الحَضرَمِيُّ لَعَنَهُ اللهُ، فَلَبِسَهُ، فَصارَ أبرَصَ، وَامتَعَطَ[٥] شَعرُهُ.[٦]

١٨٤١ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** أخَذَ جَعوَنَةُ الحَضرَمِيُّ قَميصَهُ فَلَبِسَهُ، فَصارَ أبرَصَ، وسَقَطَ شَعرُهُ.[٧]

١٨٤٢ . **المناقب لابن شهر آشوب:** أخَذَ ثَوبَهُ جَعوبَةُ بنُ حَوبَةَ الحَضرَمِيُّ ولَبِسَهُ، فَتَغَيَّرَ وَجهُهُ، وحَصَّ[٨] شَعرُهُ،

---

١. راجع: ح ١٨٣٩ و ١٨٤٠ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١.

٢. راجع: ح ١٨٤١ و ١٨٤٢.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١ نحوه وفيه «إسحاق بن يحيى الحضرمي».

٤. الملهوف: ص ١٨٢، مثير الأحزان: ص ٧٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٩ وفيهما «إسحاق بن حويّة الحضرمي».

٥. أمعَطَ شعره وتمعّط: إذا تناثر (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٣ «معط»).

٦. الملهوف: ص ١٧٧، مثير الأحزان: ٧٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٧ وفيهما «إسحاق بن حويّة الحضرمي» وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٧.

٧. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧، الفتوح: ج ٥ ص ١١٩ وفيه «جعفر بن الوبر الحضرمي».

٨. الحَصُّ: إذهاب الشعر عن الرأس بحلقٍ أو مرض (النهاية: ج ١ ص ٣٩٦ «حصص»).

وبَرِصَ بَدَنُهُ.[١]

٦ / ٩

بَجدَلُ بنُ سُلَيم

بجدل من قبيلة كلب، وهو الذي قطع الإصبع المبارك للإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته من أجل الحصول على خاتمه الشريف. وحينما أُسر على يد المختار قطعوا يده ورجله وتركوه يتضرّج بدمائه حتّى هلك، ولا تتوفّر لدينا معلومات أُخرى عن حياته.

١٨٤٣. **الملهوف:** أخَذَ خاتَمَهُ [أي خاتَمَ الحُسَينِ عليه السلام] بَجدَلُ بنُ سُلَيمٍ الكَلبِيُّ لَعَنَهُ اللّهُ، فَقَطَعَ إصبَعَهُ عليه السلام مَعَ الخاتَمِ، وهٰذا أخَذَهُ المُختارُ فَقَطَعَ يَدَيهِ ورِجلَيهِ وتَرَكَهُ يَتَشَحَّطُ[٢] في دَمِهِ حَتّىٰ هَلَكَ.[٣]

١٨٤٤. **ذوب النُّضار:** أتَوهُ [أيِ المُختارَ] بِبَجدَلِ بنِ سُلَيمٍ الكَلبِيِّ، وعَرَّفوهُ أنَّهُ أخَذَ خاتَمَهُ، وقَطَعَ إصبَعَهُ، فَأَمَرَ بِقَطعِ يَدَيهِ ورِجلَيهِ، فَلَم يَزَل يَنزِفُ دَماً حَتّىٰ ماتَ.[٤]

٦ / ١٠

بَحرُ بنُ كَعبٍ

بحر بن كعب هو الذي قطع يدَ عبدِ الله بن الحسن في حِجر عمّه الحسين عليه السلام[٥]، كان من الذين لهم دور في سلب ثياب الإمام عليه السلام.[٦]

١٨٤٥. **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم: لَمّا بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام في ثَلاثَةِ رَهطٍ[٧] أو أربَعَةٍ، دَعا بِسَراويلَ مُحَقَّقَةٍ[٨]، يُلمَعُ فيهَا البَصَرُ يَمانِيٍّ مُحَقَّقٍ،

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٧، الثاقب في المناقب: ص ٣٣٧ ح ٢٨٢ نحوه وفيه «إسحاق الحضرمي»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٢ ح ٢.

٢. يتشحّط في دمه: أي يتخبّط فيه ويضطرب ويتمرّغ (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٩ «شحط»).

٣. الملهوف: ص ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨.

٤. ذوب النّضار: ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٦.

٥. راجع: ص ٨٨١ (القسم الخامس / الفصل السادس / عبد الله بن الحسن).

٦. راجع: ص ٨٩٩ (القسم الخامس / الفصل التاسع / الإمام عليه السلام يطلب ثوباً لا يُرغب فيه) وص ٩٤٧ (القسم السادس / الفصل الأوّل / سلب الإمام عليه السلام).

٧. الرَّهْطُ: من الرجال ما دون العشرة (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٣ «رهط»).

٨. ثوبٌ محقّقٌ: عليه وشي، وثوب محقّق: إذا كان محكم النسج (لسان العرب: ج ١٠ ص ٥٥ «حقق»).

فَفَزَرَهُ[1] ونَكَثَهُ لِكَيلا يُسلَبَهُ.

فَقالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ: لَو لَبِستَ تَحتَهُ تُبّاناً[2]! قالَ: ذٰلِكَ ثَوبُ مَذَلَّةٍ، ولا يَنبَغي لي أن ألبَسَهُ.

قالَ: فَلَمّا قُتِلَ أقبَلَ بَحرُ بنُ كَعبٍ، فَسَلَبَهُ إيّاهُ، فَتَرَكَهُ مُجَرَّداً.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فَحَدَّثَني عَمرُو بنُ شُعَيبٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ: أنَّ يَدَي بَحرِ بنِ كَعبٍ كانَتا فِي الشِّتاءِ تَنضَحانِ الماءَ، وفِي الصَّيفِ تَيبَسانِ كَأَنَّهُما عودٌ.[3]

٦ / ١١
بِشرُ بنُ سَوطٍ

أبو أسماء بشر بن سوط الهمداني القابضي من قبيلة همدان، وكان من المشاركين في قتل عبد الرحمٰن بن عقيل[4]، ونسب إليه في بعض الأدعية والزيارات مقتل الابن الآخر لعقيل؛ أي جعفر بن عقيل، حيث أرداه قتيلاً حينما رماه بسهم.[5] إلّا أنّ المتون التاريخيّة اعتبرت قاتل جعفر هو عبد الله بن عزرة الخثعمي، أو اسماً شبيهاً به.[6] وعلى أيّ حال، ففي ثورة المختار تمّ القبض على بشر على يد عبد الله بن كامل، وقُطع رأسه بذلّة تامّة.[7]

١٨٤٦. **الإقبال** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ: السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ و رامِيَهُ بِشرَ بنَ خَوطٍ الهَمدانِيَّ.[8]

---

١. فَزَرَ الثوب: شقّه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٠٩ «فزر»).

٢. التُبّان: سراويل صغيرٌ مقدار شبر يستر العورة المغلّظة فقط، يكون للملّاحين (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٨٦ «تبن»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨ وليس فيه من «محقّقة» إلى «ألبسه»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١١ وفيه «أبجر» بدل «بحر»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٧ وليس فيه صدره الى «ألبسه» وفيه «أبحر» بدل «بحر» وكلّها نحوه.

٤. كان شريكه في هذه الجريمة عثمان بن خالد والذي سيأتي في ص ١٢٨٤ وراجع: ص ٨٩٣ (القسم الخامس / الفصل الثامن / عبد الرحمٰن بن عقيل).

٥. راجع: ح ١٨٤٦.

٦. وراجع: ص ١٣٠١ (عبد الله بن عزرة الخثعمي).

٧. راجع: ص ١٢٨٣ ح ١٨٤٧.

٨. الإقبال: ج ٣ ص ٧٦، المزار الكبير: ص ٤٩١ ح ٨، مصباح الزائر: ص ٢٨١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٨.

١٨٤٧ . **تاريخ الطبري عن شهم بن عبد الرحمن الجهني:** بَعَثَ المُختارُ عَبدَ اللهِ بنَ كامِلٍ إلىٰ عُثمانَ بنِ خالِدِ بنِ أُسَيرٍ الدُّهمانِيِّ مِن جُهَينَةَ، وإلىٰ أبي أسماءَ بِشرِ بنِ سَوطٍ القابِضِيِّ، وكانا مِمَّن شَهِدا قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَا اشتَرَكا في دَمِ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ وفي سَلَبِهِ، فَأَحاطَ عَبدُ اللهِ بنُ كامِلٍ عِندَ العَصرِ بِمَسجِدِ بَني دُهمانَ، ثُمَّ قالَ: عَلَيَّ مِثلُ خَطايا بَني دُهمانَ مُنذُ يَومَ خُلِقوا إلىٰ يَومِ يُبعَثونَ، إن لَم أُوتَ بِعُثمانَ بنِ خالِدِ بنِ أُسَيرٍ، إن لَم أضرِب أعناقَكُم مِن عِندِ آخِرِكُم.

فَقُلنا لَهُ: أمهِلنا نَطلُبهُ، فَخَرَجوا مَعَ الخَيلِ في طَلَبِهِ، فَوَجَدوهُما جالِسَينِ فِي الجَبّانَةِ[1]، وكانا يُريدانِ أن يَخرُجا إلَى الجَزيرَةِ، فَأُتِيَ بِهِما عَبدَ اللهِ بنَ كامِلٍ.

فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي كَفَى المُؤمِنينَ القِتالَ، لَو لَم يَجِدوا هٰذا مَعَ هٰذا عَنّانا إلىٰ مَنزِلِهِ في طَلَبِهِ، فَالحَمدُ للهِ الَّذي حَيَّنَكَ حَتّىٰ أمكَنَ مِنكَ.

فَخَرَجَ بِهِما، حَتّىٰ إذا كانَ في مَوضِعِ بِئرِ الجَعدِ ضَرَبَ أعناقَهُما، ثُمَّ رَجَعَ، فَأَخبَرَ المُختارَ خَبَرَهُما، فَأَمَرَهُ أن يَرجِعَ إلَيهِما، فَيُحرِقَهُما بِالنّارِ، وقالَ: لا يُدفَنانِ حَتّىٰ يُحرَقا.[2]

٦ / ١٢
تميم بن حصين

تميم بن حصين من قبيلة فزار، وكان من الخيّالة الذين تقدّموا للبراز من بين عسكر عمر بن سعد، وافتخر بماء الفرات وتلألؤه شامتاً بالعسكر العطشان للإمام الحسين عليه السلام، ولذا ذمّه الإمام الحسين واعتبره من أهل جهنّم، ولعنه ودعا عليه أن يموت عطشاً، فاستولى عليه العطش فوراً، وخرّ من على فرسه فداسته الخيول بحوافرها ومات.

ويحتمل أن يكون هو عبد الله بن أبي الحصين ذاته الذي سوف يأتي الكلام حوله.[3]

١٨٤٨ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:** ثُمَّ بَرَزَ مِن عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ رَجُلٌ آخَرُ يُقالُ لَهُ: تَميمُ بنُ حُصَينٍ الفَزارِيُّ، فَنادىٰ: يـا

---

١ . الجبّانة: في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يسمّون المقابر «جبّانة» (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٩).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٥٩.

٣ . راجع: ص ١٢٩٧ (عبدالله بن أبي الحُصين).

حُسَينُ! ويا أصحابَ حُسَينٍ! أما تَرَونَ إلىٰ ماءِ الفُراتِ يَلوحُ كَأَنَّهُ بُطونُ الحَيّاتِ؟ وَاللهِ، لا ذُقتُم مِنهُ قَطرَةً حَتّىٰ تَذوقُوا المَوتَ جُرَعاً!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: مَنِ الرَّجُلُ؟ فَقيلَ: تَميمُ بنُ حُصَينٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: هٰذا وأبوهُ مِن أهلِ النّارِ، اللّٰهُمَّ اقتُل هٰذا عَطَشاً في هٰذَا اليَومِ.

قالَ: فَخَنَقَهُ العَطَشُ حَتّىٰ سَقَطَ عَن فَرَسِهِ، فَوَطِئَتهُ الخَيلُ بِسَنابِكِها[١]، فَماتَ.[٢]

راجع: ص ١٢٧٣ (حصين بن نمير).

٦ / ١٣
حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ

كان حرملة من قبيلة بني أسد، ومن رماة عسكر عمر بن سعد. وهو الذّي قتل الطفلَ الرضيع للإمام الحسين عليه السلام وهو في حجر أبيه بسهم رماه نحوه.[٣] وكذلك نُسب إليه قتلُ عبد الله بن الحسن[٤]. وكان له دور أيضاً في استشهاد العبّاس بن عليّ عليه السلام[٥]، وحمل رأسه الشريف إلى الكوفة.[٦]

وبسبب جرائمه الشنيعة فقد نال جزاءه الدنيويّ، حيث قبض عليه خلال ثورة المختار، وأمر المختارُ أن تُقطع يداه ورجلاه، ثمّ أحرقوه.[٧]

١٨٤٩. **المزار الكبير** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ: السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، الطِّفلِ الرَّضيعِ، وَالمَرمِيِّ الصَّريعِ، المُتَشَحِّطِ دَماً، المُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّماءِ، المَذبوحِ بِالسَّهمِ في حِجرِ أبيهِ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ

---

١. السُّنبُك ـ كقنفذ ـ: طرفُ الحافر (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٠٧ «سنبك»).

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٢١ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٤ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، الثاقب في المناقب: ص ٣٤٠ ح ٢٨٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٧.

٣. راجع: ص ٨٣٧ (القسم الخامس / الفصل الرابع / الطفل الصغير).

٤. راجع: ص ٨٨١ (القسم الخامس / الفصل السادس / عبد الله بن الحسن).

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٥٦ (القسم الخامس / الفصل الخامس / العبّاس بن علي).

٦. راجع: ص ٨٦٧ ح ١٠٥٥.

٧. ذوب النضّار: ص ١٢١ وراجع: هذا الكتاب: ص ١٢٨٥ ح ١٨٥٠.

حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيِّ وذَويهِ[١].

١٨٥٠ . **الأمالي للطوسي عن المنهال بن عمرو**: دَخَلتُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام مُنصَرَفي مِن مَكَّةَ ، فَقالَ لي : يا مِنهالُ، ما صَنَعَ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلَةَ الأَسَدِيُّ ؟ فَقُلتُ : تَرَكتُهُ حَيّاً بِالكوفَةِ.

قالَ : فَرَفَعَ يَدَيهِ جَميعاً ، فَقالَ : اللّٰهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديدِ ، اللّٰهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديدِ ، اللّٰهُمَّ أذِقهُ حَرَّ النّارِ.

قالَ المِنهالُ : فَقَدِمتُ الكوفَةَ ، وقَد ظَهَرَ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ ، وكانَ لي صَديقاً ، قالَ : فَكُنتُ في مَنزِلي أيّاماً ، حَتّىٰ انقَطَعَ النّاسُ عَنّي ، ورَكِبتُ إلَيهِ ، فَلَقيتُهُ خارِجاً مِن دارِهِ.

فَقالَ : يا مِنهالُ ، لَم تَأتِنا في وِلايَتِنا هٰذِهِ ، ولَم تُهَنِّنا بِها ، ولَم تَشرَكنا فيها؟!

فَأَعلَمتُهُ أنّي كُنتُ بِمَكَّةَ ، وأنّي قَد جِئتُكَ الآنَ ، وسايَرتُهُ ونَحنُ نَتَحَدَّثُ ، حَتّىٰ أتَى الكِناسَ ، فَوَقَفَ وُقوفاً كَأَنَّهُ يَنتَظِرُ شَيئاً ، وقَد كانَ اُخبِرَ بِمَكانِ حَرمَلَةَ بنِ كاهِلَةَ ، فَوَجَّهَ في طَلَبِهِ ، فَلَم نَلبَث أن جاءَ قَومٌ يَركُضونَ وقَومٌ يَشتَدّونَ ، حَتّىٰ قالوا : أيُّهَا الأَميرُ ، البِشارَةَ ، قَد اُخِذَ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلَةَ ، فَما لَبِثنا أن جيءَ بِهِ ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ المُختارُ ، قالَ لِحَرمَلَةَ : الحَمدُ للهِ الَّذي مَكَّنَني مِنكَ.

ثُمَّ قالَ : الجَزّارَ الجَزّارَ ! فَاُتِيَ بِجَزّارٍ ، فَقالَ لَهُ : اِقطَع يَدَيهِ ، فَقُطِعَتا . ثُمَّ قالَ لَهُ : اِقطَع رِجلَيهِ ، فَقُطِعَتا . ثُمَّ قالَ : النّارَ النّارَ ! فَاُتِيَ بِنارٍ وقَصَبٍ ، فَاُلقِيَ عَلَيهِ ، وَاشتَعَلَت فيهِ النّارُ.

فَقُلتُ : سُبحانَ اللهِ ! فَقالَ لي : يا مِنهالُ ! إنَّ التَّسبيحَ لَحَسَنٌ ، فَفيمَ سَبَّحتَ ؟

فَقُلتُ : أيُّهَا الأَميرُ ! دَخَلتُ في سَفرَتي هٰذِهِ مُنصَرَفي مِن مَكَّةَ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ لي : يا مِنهالُ ، ما فَعَلَ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلَةَ الأَسَدِيُّ ؟ فَقُلتُ : تَرَكتُهُ حَيّاً بِالكوفَةِ . فَرَفَعَ يَدَيهِ جَميعاً ، فَقالَ : اللّٰهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديدِ ، اللّٰهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديدِ ، اللّٰهُمَّ أذِقهُ حَرَّ النّارِ.

فَقالَ لِيَ المُختارُ : أسَمِعتَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ هٰذا ؟ فَقُلتُ : وَاللهِ ، لَقَد سَمِعتُهُ قالَ.

فَنَزَلَ عَن دابَّتِهِ وصَلّىٰ رَكعَتَينِ ، فَأَطالَ السُّجودَ ، ثُمَّ قامَ فَرَكِبَ ، وقَدِ احتَرَقَ حَرمَلَةُ ،

---

١ . المزار الكبير : ص ٤٨٨ ، الإقبال : ج ٣ ص ٧٤ ، مصباح الزائر : ص ٢٧٩ ، المزار للشهيد الأوّل : ص ٢٧٩ وليس فيه من «المرميّ» إلى «حجر أبيه» ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٦٦.

ورَكِبتُ مَعَهُ وسِرنا، فَحاذَيتُ داري، فَقُلتُ: أيُّهَا الأَميرُ! إن رَأَيتَ أن تُشَرِّفَني وتُكَرِّمَني وتَنزِلَ عِندي وتَحَرَّمَ بِطَعامي.

فَقالَ: يا مِنهالُ! تُعلِمُني أنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام دَعا بِأَربَعِ دَعَواتٍ، فَأَجابَهُ اللهُ عَلىٰ يَدَيَّ، ثُمَّ تَأمُرُني أن آكُلَ! هٰذا يَومُ صَومٍ شُكراً للهِ عزّ وجلّ عَلىٰ ما فَعَلتُهُ بِتَوفيقِهِ.

حَرمَلَةُ هُوَ الَّذي حَمَلَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام.[١]

١٨٥١. **الأمالي للشجري عن بشر بن غالب الأسدي:** حَجَجتُ سَنَةً، فَأَتَيتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام زائِراً ومُسَلِّماً، فَقالَ لي: يا بِشرُ، أيُّكُم حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ؟ قُلتُ: ذاكَ أحَدُ بَني موقِدٍ. قالَ: أوقَدَ اللهُ عَلَيهِ النّارَ، وقَطَّعَ يَدَيهِ ورِجلَيهِ عاجِلاً غَيرَ آجِلٍ، فَإِنَّهُ رَمىٰ صَبِيّاً مِن صِبيانِنا بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ.

قالَ بِشرٌ: فَخَرَجَ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ وأنَا بِالكوفَةِ، وإنّي لَجالِسٌ عَلىٰ بابِ داري، إذ أقبَلَ المُختارُ في جَماعَةٍ كَثيرَةٍ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، فَقُلتُ: أينَ يُريدُ الأَميرُ؟ فَقالَ: هاهُنا قَريباً وأعودُ. فَقُلتُ لِغُلامي: أسرِج، فَرَكِبتُ وأتبَعتُهُ، فَإِذا هُوَ واقِفٌ فِي الكِناسِ ـ وهِيَ مَحَلَّةُ بَني أسَدٍ ـ وقَد ثَنىٰ رِجلَهُ عَلىٰ مَعرِفَةِ فَرَسِهِ، فَما لَبِثَ أن أطلَعَ قَومٌ مَعَهُم حَرمَلَةُ بنُ كاهِلٍ الأَسَدِيُّ، في عُنُقِهِ حَبلٌ، وهُوَ مَكتوفُ اليَدَينِ إلىٰ وَرائِهِ.

فَقالَ المُختارُ: قَطِّعوا يَدَيهِ ورِجلَيهِ. فَوَاللهِ، ما تَمَّ الأَمرُ حَتّىٰ قَطَّعوا يَدَيهِ ورِجلَيهِ وهُوَ واقِفٌ، ثُمَّ أمَرَ بِنَفطٍ وقَصَبٍ، فَصَبَّ عَلَيهِ النَّفطَ وألقىٰ عَلَيهِ القَصَبَ، وطَرَحَ فيهَا النّارَ، فَأُحرِقَ، فَقُلتُ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، فَقالَ يا بِشرُ: أنكَرتَ فِعلي بِحَرمَلَةَ هٰذا، أنَسيتَ فِعلَهُ بِآلِ عَلِيٍّ ومَوقِفَهُ فيهِم يَومَ الحُسَينِ عليه السلام وقَد رَمىٰ طِفلاً لِلحُسَينِ عليه السلام وهُوَ في حِجرِهِ بِسَهمٍ؟!

فَقُلتُ: أيُّهَا الأَميرُ! ما أنكَرتُ ذٰلِكَ، وإنَّ هٰذا قَليلٌ في جَنبِ ما أعَدَّ اللهُ لَهُ مِن عَذابِ الآخِرَةِ الإِثمَ الدّائِمَ، ولٰكِنّي اُحَدِّثُ الأَميرَ بِشَيءٍ ذَكَرتُهُ، يَسُرُّهُ ويُثَبِّتُ قَلبَهُ ويُقَوّي عَزمَهُ.

قالَ: وما هُوَ يا مُبارَكُ؟

قُلتُ: حَجَجتُ سَنَةً، فَأَتَيتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام زائِراً ومُسَلِّماً عَلَيهِ، فَسَأَلَني عَن حَرمَلَةَ بنِ كاهِلٍ هٰذا، فَقُلتُ: هُوَ أحَدُ بَني مَوقِدِ النّارِ. فَقالَ: قَطَّعَ اللهُ يَدَيهِ ورِجلَيهِ، وأوقَدَ عَلَيهِ النّارَ

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٢٣٨ ح ٤٢٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٢ ح ١ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٣٣.

عاجِلاً غَيرَ آجِلٍ.

قالَ: فَخَرَّ المُختارُ ساجِداً عَلىٰ قَربوسِ سَرجِهِ، وكادَ أن يَطيرَ مِنَ السَّرجِ فَرَحاً وسُروراً، وقالَ: الحَمدُ للهِ، بَشَّرَكَ اللهُ ـ يا بِشرُ ـ بِخَيرٍ.

فَلَمّا انصَرَفنا وصارَ إلىٰ بابِ داري، قُلتُ: إن رَأَى الأَميرُ أن يُكرِمَني بِنُزولِهِ عِندي، ويُشَرِّفَني بِأَكلِهِ طَعامي؟ فَقالَ: سُبحانَ اللهِ، ولَهُ الحَمدُ! تُحَدِّثُني بِما حَدَّثتَني بِهِ عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وتَسأَلُني الغَداءَ! لا وَاللهِ ـ يا بِشرُ ـ، ما هٰذا يَومُ أكلٍ وشُربٍ، هٰذا يَومُ صَومٍ وذِكرٍ.[1]

٦ / ١٤

حكيم بن طفيل[4]

كان حكيم بن الطفيل من جملة الذين رشقوا الإمام الحسين عليه السلام بنبالهم، إلّا أنّه واستناداً لدعواه فإنّ سهمه أصاب قميص الحسين عليه السلام وحسب ولم يضرّ الإمام شيئاً.[2] وبعد شهادة الإمام كان ضمن العشرة الذين داسوا بحوافر خيولهم الجثمان المطهّر للإمام عليه السلام.[3]

وقد شارك أيضاً في استشهاد العبّاس بن عليّ عليه السلام[4] وسلب ثيابه بعد شهادته[5]، وعدّ في زيارة العبّاس عليه السلام أحد قاتليه؛ وهذا ما يتلائم مع التقاليد العربيّة في ملكيّة الثياب المسلوبة حيث يرونها ملكاً للقاتل. لذلك وخلال ثورة المختار وبعد القبض عليه هجم عليه الناس وعرّوه من ثيابه ورموه جميعاً حتّى مات.[6]

١٨٥٢ . **المزار الكبير** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ: السَّلامُ عَلَى العَبّاسِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ، المُواسي أخاهُ بِنَفسِهِ، الآخِذِ لِغَدِهِ مِن أمسِهِ، الفادي لَهُ الواقي، السّاعي إلَيهِ بِمائِهِ، المَقطوعَةِ يَداهُ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَيهِ: يَزيدَ بنَ الرُّقادِ، وحَكيمَ بنَ الطُّفَيلِ الطّائِيَّ.[7]

---

١ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٨.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٢.

٣ . راجع: ص ٩٥١ (القسم السادس / الفصل الأوّل / وطؤهم جسد الإمام عليه السلام بخيولهم).

٤ . راجع: ص ٨٥٦ (القسم الخامس / الفصل الخامس / العبّاس بن علي عليهما السلام).

٥ . راجع: ص ١٢٨٨ ح ١٨٥٣.

٦ . نفس المصدر.

٧ . المزار الكبير: ص ٤٨٩، الإقبال: ج ٣ ص ٧٤، بحار الأنوار: ج ٥٤ ص ٦٦.

١٨٥٣ . **تاريخ الطبري عن موسى بن عامر** ـ في حَوادِثِ سَنَةِ سِتٍّ وسِتّينَ ـ: ثُمَّ إنَّ المُختارَ بَعَثَ عَبدَ اللهِ بنَ كامِلٍ إلىٰ حَكيمِ بنِ طُفَيلٍ الطّائِيِّ السِّنبِسِيِّ، وقَد كانَ أصابَ سَلَبَ[1] العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ورَمىٰ حُسَيناً عليه السلام بِسَهمٍ، فكانَ يَقولُ: تَعَلَّقَ سَهمي بِسِربالِهِ[2] وما ضَرَّهُ. فَأَتاهُ عَبدُ اللهِ بنُ كامِلٍ، فَأَخَذَهُ، ثُمَّ أقبَلَ بِهِ، وذَهَبَ أهلُهُ، فَاستَغاثوا بِعَدِيِّ بنِ حاتِمٍ، فَلَحِقَهُم فِي الطَّريقِ، فَكَلَّمَ عَبدَ اللهِ بنَ كامِلٍ فيهِ، فَقالَ: ما إلَيَّ مِن أمرِهِ شَيءٌ إنَّما ذٰلِكَ إلَى الأَميرِ المُختارِ. قالَ: فَإِنّي آتيهِ. قالَ: فَأتِهِ راشِداً.

فَمضىٰ عَدِيٌّ نَحوَ المُختارِ، وكانَ المُختارُ قَد شَفَّعَهُ في نَفَرٍ من قَومِهِ أصابَهُم يَومَ جَبّانَةِ السَّبيعِ[3] لَم يَكونوا نَطَقوا بِشَيءٍ مِن أمرِ الحُسَينِ ولا أهلِ بَيتِهِ عليهم السلام، فَقالَتِ الشّيعَةُ لِابنِ كامِلٍ: إنّا نَخافُ أن يُشَفِّعَ الأَميرُ عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ في هٰذَا الخَبيثِ، ولَهُ مِنَ الذَّنبِ ما قَد عَلِمتَ، فَدَعنا نَقتُلهُ. قالَ: شَأنَكُم بِهِ.

فَلَمّا انتَهَوا بِهِ إلىٰ دارِ العَنَزِيّينَ وهُوَ مَكتوفٌ نَصَبوهُ غَرَضاً، ثُمَّ قالوا لَهُ: سَلَبتَ ابنَ عَلِيٍّ عليه السلام ثِيابَهُ، وَاللهِ لَنَسلُبَنَّ ثِيابَكَ وأنتَ حَيٌّ تَنظُرُ. فَنَزَعوا ثِيابَهُ.

ثُمَّ قالوا لَهُ: رَمَيتَ حُسَيناً عليه السلام وَاتَّخَذتَهُ غَرَضاً لِنَبلِكَ، وقُلتَ: تَعَلَّقَ سَهمي بِسِربالِهِ ولَم يَضُرَّهُ، وايمُ اللهِ، لَنَرمِيَنَّكَ كَما رَمَيتَهُ بِنِبالٍ ما تَعَلَّقَ بِكَ مِنها أجزاكَ. قالَ: فَرَمَوهُ رَشقاً واحِداً، فَوَقَعَت بِهِ مِنهُم نِبالٌ كَثيرَةٌ، فَخَرَّ مَيِّتاً.[4]

راجع: ص ١٢٩٢ (زيد بن رقاد).

٦ / ١٥
خَولِيُّ بنُ يَزيدَ

خوليّ بن يزيد الأصبحي الإيادي الدارمي، أحد جنود ورماة عمر بن سعد، وقد نُسب إليه في

---

١ . في المصدر: «صلب» بدل «سلب»، وهو تصحيف.

٢ . السّربالُ: القميصُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٧ «سربل»).

٣ . جبّانة السبيع: الجبّان في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يسمّون المقابر جبّانة، وبالكوفة محالّ تسمّى بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل، منها جبّانة السبيع كان بها يوم للمختار بن عبيد (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٩).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٢ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٤٠٧ وذوب النُّضار: ص ١١٩ والملهوف: ص ١٨٢.

زيارة الشهداء والمصادر التاريخيّة رمي عثمان بن أمير المؤمنينﷺبالسهم، لكنّه استشهد على أثر ضربة رجل من قبيلة بني أبان.[١] كما اعتبروه قاتل جعفر بن عليّ، إلّا أنّ أغلب المصادر التاريخيّة نسبت قتل جعفر بن عليّ إلى هانئ بن ثبيت الحضرمي.[٢] كما كانت له يد أيضاً في استشهاد الإمام الحسينﷺوقطع رأسه الشريف.[٣] وقد نقل برفقة حميد بن مسلم الأزدي رأس الإمام الحسينﷺإلى الكوفة لعبيد الله بن زياد.[٤]

ولمّا وصل خوليّ الكوفة ليلاً أخفى الرأس المبارك في داره، فاطّلعت زوجته على ذلك فأخذت تعاديه[٥]، وعند ثورة المختار اختفى، فلمّا دخل رجال المختار دار خوليّ، أشارت زوجته إلى محلّ اختفائه، فألقوا القبض عليه وأخذوه إلى المختار، فأمرهم وهم في منتصف الطريق بأن يرجعوا بخوليّ ويقتلوه في داره. وبعد مقتل خوليّ، حرق المختار جسده ومكث إزاء جنازته إلى أن أضحت رماداً، ثمّ رجع.[٦]

١٨٥٤ . **المزار الكبير ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ:** السَّلامُ عَلىٰ عُثمانَ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ، سَمِيِّ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ بِالسَّهمِ خَوليَّ بنَ يَزيدَ الأَصبَحِيَّ الإِيادِيَّ الدّارِمِيَّ.[٧]

١٨٥٥ . **تاريخ الطبري عن موسى بن عامر:** بَعَثَ [المُختارُ] مُعاذَ بنَ هانِئِ بنِ عَدِيٍّ الكِندِيَّ ابنَ أخي حُجرٍ، وبَعَثَ أبا عَمرَةَ صاحِبَ حَرَسِهِ، فَساروا حَتّىٰ أحاطوا بِدارِ خَوَلِيٍّ بنِ يَزيدَ الأَصبَحِيِّ، وهُوَ صاحِبُ رَأسِ الحُسَينِﷺالَّذي جاءَ بِهِ، فَاختَبَأَ في مَخرَجِهِ، فَأَمَرَ مُعاذٌ أبا عَمرَةَ أن يَطلُبَهُ فِي الدّارِ، فَخَرَجَتِ امرَأَتُهُ إلَيهِم، فَقالوا لَها: أينَ زَوجُكِ؟ فَقالَت: لا أدري أينَ هُوَ، وأشارَت بِيَدِها إلَى المَخرَجِ، فَدَخَلوا فَوَجَدوهُ قَد وَضَعَ عَلىٰ رَأسِهِ قَوصَرَّةً[٨]، فَأَخرَجوهُ.

---

١ . راجع: ص ٨٥٣ (القسم الخامس / الفصل الخامس / عثمان بن علي).

٢ . راجع: ص ٨٤٩ (القسم الخامس / الفصل الخامس / جعفر بن علي).

٣ . راجع: ص ٩٢١ (القسم الخامس / الفصل التاسع / ماجرى على الإمامﷺ في آخر لحظة من حياته) و ص ٩١٣ (ما رُوي فيمن قتل الإمامﷺ).

٤ . راجع: ص ١٠١٠ (القسم السادس / الفصل الرابع / حمل الرؤوس على أطراف الرماح).

٥ . راجع: الرقم ١٨٥٥ وص ١٠٠٧ (القسم السادس / الفصل الرابع / رأس الإمامﷺ في دار خولي).

٦ . راجع: الرقم ١٨٥٥ و ذوب النضّار: ص ١١٩.

٧ . المزار الكبير: ص ٤٨٩، الإقبال: ج ٣ ص ٧٥، مصباح الزائر: ص ٢٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٧.

٨ . القَوْصَرَّةُ: هذا الذي يكنز فيه التمر من البواري (الصحاح: ج ٢ ص ٧٩٣ «قصر»).

وكانَ المُختارُ يَسيرُ بِالكوفَةِ، ثُمَّ إنَّهُ أقبَلَ في أثَرِ أصحابِهِ وقَد بَعَثَ أبو عَمرَةَ إلَيهِ رَسولاً، فَاستَقبَلَ المُختارُ الرَّسولَ عِندَ دارِ أبي بِلالٍ ومَعَهُ ابنُ كامِلٍ، فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ. فَأَقبَلَ المُختارُ نَحوَهُم، فَاستُقبِلَ بِهِ، فَرَدَّدَهُ[١] حَتّىٰ قَتَلَهُ إلىٰ جانِبِ أهلِهِ، ثُمَّ دَعا بِنارٍ، فَحَرَّقَهُ بِها، ثُمَّ لَم يَبرَح حَتّىٰ عادَ رَماداً، ثُمَّ انصَرَفَ عَنهُ.

وكانَتِ امرَأَتُهُ مِن حَضرَمَوتَ يُقالُ لَها: العُيوفُ بِنتُ مالِكِ بنِ نَهارِ بنِ عَقرَبَ، وكانَت نَصَبَت لَهُ العَداوَةَ حينَ جاءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام.[٢]

٦ / ١٦
رُشَيدٌ مَولىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ

كان رشيد مولى ابن زياد وقاتل هانئ بن عروة، وقد قاتل مع ابن زياد خلال ثورة المختار، فحارب جيش إبراهيم بن مالك الأشتر وقاتلهم إلى جانب نهر خازر، وفي هذه الحرب رآه عبدالرحمٰن بن الحصين المرادي الذي كان في جيش إبراهيم بن الأشتر، وقال الناس هذا قاتل هانئ، فهجم عليه برمحه وأرداه قتيلاً.

١٨٥٦. **تاريخ الطبري عن عون بن أبي جحيفة:** فَضَرَبَهُ [أي ضَرَبَ هانِئَ بنَ عُروَةَ] مَولىً لِعُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ ـ تُركِيٌّ، يُقالُ لَهُ: رُشَيدٌ ـ بِالسَّيفِ، فَلَم يَصنَع سَيفُهُ شَيئاً، فَقالَ هانِئٌ: إلَى اللهِ المَعادُ، اللّٰهُمَّ إلىٰ رَحمَتِكَ ورِضوانِكَ، ثُمَّ ضَرَبَهُ اُخرىٰ فَقَتَلَهُ.

قالَ: فَبَصُرَ بِهِ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ الحُصَينِ المُرادِيُّ بِخازِرَ[٣]، وهُوَ مَعَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، فَقالَ النّاسُ: هٰذا قاتِلُ هانِئِ بنِ عُروَةَ.

فَقالَ ابنُ الحُصَينِ: قَتَلَنِي اللهُ إن لَم أقتُلهُ أو اُقتَل دونَهُ، فَحَمَلَ عَلَيهِ بِالرُّمحِ، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ.[٤]

راجع: ص ٤٤١ (القسم الرابع / الفصل الرابع / شهادة هاني بن عروة).

---

١. وفي نسخة: «فردُّوه» بدل «فردّده».

٢. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٥٩، الفتوح: ج ٦ ص ٢٤٤ نحوه وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٣٠٠ والأمالي للطوسي: ص ٢٤٤ الرقم ٤٢٤.

٣. خازِر: هو نهر بين إربل والموصل، وهو موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر في أيّام المختار، ويومئذٍ قُتل ابن زياد، وذلك سنة ٦٦ هـ (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٣٧) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦٤ وليس فيه ذيله من «قال: فبصر».

٦ / ١٧
زُرعَةُ

هو من قبيلة بني أبان بن دارم. وقد ذكرت كتب التاريخ رجلاً من بني أبان بن دارم قاتل محمّد بن عليّ عليه السلام، وأنّه شارك أيضاً في قتل عثمان بن عليّ عليه السلام،[1] ويحتمل أن يكون هو زرعة هذا. وكان زرعة من الذين حرّضوا الآخرين على الحيلولة بين الماء وبين الإمام الحسين عليه السلام، وانبرى بنفسه لمنع الحسين من شرب الماء. واستناداً إلى رواية، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء طلب الماء، إلّا أنّه قبل أن يشربه رشقه زرعة بسهم فأصاب به نحره عليه السلام، فلم يستطع بعد ذلك أن يشرب الماء، ودعا عليه الإمام هكذا: «اللّٰهُمَّ ظَمِّئهُ». وإثر دعاء الإمام عليه أُصيب زرعة بالعطش والحرارة في داخله، بحيث كان يصرخ من حرقة كبده مع وجود الماء والثلج.[2]

١٨٥٧. **مجابو الدعوة عن محمّد الكوفي:** كانَ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ يُقالُ لَهُ: زُرعَةُ، شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام، فَرَمَى الحُسَينَ عليه السلام بِسَهمٍ، فَأَصابَ حَنَكَهُ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ، ثُمَّ يَقولُ هٰكَذا إلَى السَّماءِ، فَيَرمي بِهِ، وذٰلِكَ أنَّ الحُسَينَ عليه السلام دَعا بِماءٍ لِيَشرَبَ، فَلَمّا رَماهُ حالَ بَينَهُ وبَينَ الماءِ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ ظَمِّئهُ، اللّٰهُمَّ ظَمِّئهُ.

قالَ: فَحَدَّثَني مَن شَهِدَهُ وهُوَ يَموتُ، وهُوَ يَصيحُ مِنَ الحَرِّ في بَطنِهِ وَالبَردِ في ظَهرِهِ، وبَينَ يَدَيهِ المَراوِحُ وَالثَّلجُ، وخَلفَهُ الكانونُ[3]، وهُوَ يَقولُ: اِسقوني أهلَكَنِيَ العَطَشُ! فَيُؤتىٰ بِعُسٍّ[4] عَظيمٍ فيهِ السَّويقُ أوِ الماءُ وَ اللَّبَنُ، لَو شَرِبَهُ خَمسَةٌ لَكَفاهُم، قالَ: فَيَشرَبُهُ، ثُمَّ يَعودُ فَيَقولُ: اِسقوني أهلَكَنِيَ العَطَشُ! قالَ: فَانقَدَّ بَطنُهُ كَانقِدادِ البَعيرِ.[5]

---

١. راجع: ص ٨٥١ (القسم الخامس / الفصل الخامس / عبدالله بن عليّ) و ص ٨٥٣ (عثمان بن عليّ) و ص ٨٧٠ (محمّد بن عليّ).

٢. راجع: ص ٩١٦ (القسم الخامس / الفصل التاسع / سهم في الفم) و ص ٩٢١ (ما جرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته).

٣. الكانون: موقدُ النار (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٧١ «كون»).

٤. العُسُّ: القدح الضخم (لسان العرب: ج ٦ ص ١٤٠ «عسس»).

٥. مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا: ص ٩٢ ح ٥٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٣، كفاية الطالب: ص ٤٣٤ وفيه

٦ / ١٨
زَيدُ بنُ رُقادٍ

كان زيد بن الرقاد من جملة رماة عسكر عمر بن سعد، حيث شارك في قتل العبّاس عليه السلام وسويد بن عمرو بن أبي المطاع آخر قتيل في كربلاء.[١] وخلال ثورة المختار رُشق بالنبال والحجارة من قبل جيش ابن كامل، وأحرق ابنُ كامل جسده وهو يجرّ أنفاسه الأخيرة.[٢] اسم هذا المجرم نقل بضبوط مختلفة.[٣]

١٨٥٨ . **مقاتل الطالبيّين عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** إنَّ زَيدَ بنَ رُقادٍ الجَنبِيَّ وحَكيمَ بنَ الطُّفَيلِ الطّائِيَّ قَتَلَا العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام.[٤]

١٨٥٩ . **تاريخ الطبري عن زهير بن عبد الرحمن الخثعميّ:** إنَّ سُوَيدَ بنَ عَمرِو بنِ أبِي المُطاعِ كانَ صُرِعَ، فَأُثخِنَ... قَتَلَهُ عُروَةُ بنُ بطار التَغلِبِيُّ وزَيدُ بنُ رُقادٍ الجُنْبِيُّ، وكانَ آخِرَ قَتيلٍ.[٥]

١٨٦٠ . **تاريخ الطبري عن أبي مخنف:** بَعَثَ المُختارُ أيضاً عَبدَ اللهِ الشّاكِرِيَّ إلىٰ رَجُلٍ مِن جَنبٍ،[٦] يُقالُ لَهُ: زَيدُ بنُ رُقادٍ، كانَ يَقولُ: لَقَد رَمَيتُ فَتىً مِنهُم بِسَهمٍ، وإنَّهُ لَواضِعٌ كَفَّهُ عَلىٰ جَبهَتِهِ يَتَّقِي النَّبلَ، فَأَثبَتُّ كَفَّهُ في جَبهَتِهِ، فَمَا استَطاعَ أن يُزيلَ كَفَّهُ عَن جَبهَتِهِ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: فحَدَّثَني أبو عَبدِ الأَعلَى الزُّبَيدِيُّ: أنَّ ذٰلِكَ الفَتىٰ عَبدُ اللهِ بنُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، وأنَّهُ قالَ ـ حَيثُ أثبَتَ كَفَّهُ في جَبهَتِهِ ـ: اللّٰهُمَّ إنَّهُم استَقَلّونا وَاستَذَلّونا، اللّٰهُمَّ فَاقتُلهُم كَما

← «المرج» بدل «المراوح»، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١١ عن هشام بن الكلبي عن أبيه، ذخائر العقبى: ص ٢٤٦؛ مثير الأحزان: ص ٧١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٦ نقلاً عن فضائل العشرة عن أبي السعادات بالإسناد والأربعة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١١ ح ١٢.

١ . راجع: ح ١٨٥٨ و ١٨٥٩.

٢ . راجع: ح ١٨٦٠.

٣ . راجع: ص ٨٥٦ (القسم الخامس / الفصل الخامس / العبّاس بن علي عليه السلام).

٤ . مقاتل الطالبيّين: ص ٩٠، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٥ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٠.

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٩ وفيه «عزرة بن بطان التغلبي»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣ وفيه «سويد بن المطاع» و«عروة بن بطان الثعلبيّ» وكلاهما نحوه.

٦ . جَنْبٌ: بَطنٌ من العَرَب، وقيل: حيٌّ من اليمن (تاج العروس: ج ١ ص ٣٨٤ «جنب»).

قَتَلونا، وأذِلَّهُم كَمَا استَذَلّونا. ثُمَّ إنَّهُ رَمَى الغُلامَ بِسَهمٍ آخَرَ فَقَتَلَهُ، فكانَ يَقولُ: جِئتُهُ مَيِّتاً، فَنَزَعتُ سَهمِيَ الَّذي قَتَلتُهُ بِهِ مِن جَوفِهِ، فَلَم أزَل أُنَضنِضُ[١] السَّهمَ مِن جَبهَتِهِ حَتّىٰ نَزَعتُهُ، وبَقِيَ النَّصلُ[٢] في جَبهَتِهِ مُثبَتاً ما قَدَرتُ عَلىٰ نَزعِهِ.

قالَ: فَلَمّا أتَى ابنُ كامِلٍ دارَهُ أحاطَ بِها، وَاقتَحَمَ الرِّجالُ عَلَيهِ، فَخَرَجَ مُصلِتاً بِسَيفِهِ ـ وكانَ شُجاعاً ـ فَقالَ ابنُ كامِلٍ: لا تَضرِبوهُ بِسَيفٍ، ولا تَطعُنوهُ بِرُمحٍ، ولٰكِنِ ارموهُ بِالنَّبلِ، وَارجِموهُ بِالحِجارَةِ، فَفَعَلوا ذٰلِكَ بِهِ فَسَقَطَ.

فَقالَ ابنُ كامِلٍ: إن كانَ بِهِ رَمَقٌ فَأَخرِجوهُ. فَأَخرَجوهُ وبِهِ رَمَقٌ، فَدَعا بِنارٍ، فَحَرَّقَهُ بِها وهُوَ حَيٌّ لَم تَخرُج روحُهُ.[٣]

راجع: ص ١٢٨٧ (حكيم بن طفيل).

٦ / ١٩
سِنانُ بنُ أنَسٍ

سنان بن أنس بن عمرو بن حيّ بن الحارث بن غالب بن مالك بن وهبيل[٤]، أحد الذين كان لهم دور مؤثّر في قتل الإمام الحسين عليه السلام. وفي آخر اللحظات قتل الإمام بمساعدة عدّة أفراد مثل شمر بن ذي الجوشن.[٥] وقد تكهنّ الإمام عليّ عليه السلام هذه الواقعة في ذمّه لوالد سنان.[٦]

واستناداً لرواية فقد اعترف سنان في مجلس الحجّاج بقتل الإمام الحسين عليه السلام، وبعد عودته إلى داره اُصيب بالجنون وفارق الدنيا بوضع بشع.[٧] وجاء في رواية اُخرى أنّه تمّ القبض عليه

---

١ . يُنضنضُ: يُحرِّكُ (النهاية: ج ٥ ص ٧٢ «نضنض»).

٢ . النَّصلُ: حديدة السهم والرمح (لسان العرب: ج ١١ ص ٦٦٢ «نصل»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٤، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٤٠٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٨٣ كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٤٠٦ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٧٢ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥.

٤ . استخرجنا هذا النسب من كتاب نسب معدّ (ج ١ ص ٢٩٤)، ولكن في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ٢ ص ٢٨٦) نقلاً عن كتاب الغارات للثقفي اعتبره نخعياً، حيث يمكن الجمع بينهما.

٥ . راجع: ص ٩١٣ (القسم الخامس / الفصل التاسع / سهم في القلب) و ص ٩١٤ (سهم في النحر) و ص ٩٢١ (ما جرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته) و ص ٩٣١ (ما روي فيمن قتل الإمام عليه السلام).

٦ . راجع: ص ١٢٩٤ ح ١٨٦٢.

٧ . راجع: ص ١٢٩٥ ح ١٨٦٥.

من قبل المختار وقتله بعد أن عذّبه عذاباً شديداً.[١]

١٨٦١ . نَسَبُ مَعَدّ: سِنانُ بنُ أَنَسِ بنِ عَمرِو بنِ حَيِّ بنِ الحارِثِ بنِ غالِبِ بنِ مالِكِ بنِ وَهبيلٍ؛ الَّذي قَتَلَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِالطَّفِّ.[٢]

١٨٦٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن فضيل عن محمّد بن عليّ: لَمّا قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: سَلوني قَبلَ أن تَفقِدوني، فَوَ اللهِ، لا تَسأَلونَني عَن فِئَةٍ تُضِلُّ مِئَةً وتَهدي مِئَةً، إلّا أنبَأتُكُم بِناعِقَتِها وسائِقَتِها؛ قامَ إلَيهِ رَجُلٌ، فَقالَ: أخبِرني بِما في رَأسي ولِحيَتي مِن طاقَةِ شَعرٍ!

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: وَاللهِ، لَقَد حَدَّثَني خَليلي أنَّ عَلىٰ كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ مِن رَأسِكَ مَلَكاً يَلعَنُكَ، وأنَّ عَلىٰ كُلِّ طاقَةِ شَعرٍ مِن لِحيَتِكَ شَيطاناً يُغويكَ، وأنَّ في بَيتِكَ سَخلاً[٣] يَقتُلُ ابنَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. وكانَ ابنُهُ قاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام يَومَئِذٍ طِفلاً يَحبو[٤]، وهُوَ سِنانُ بنُ أنَسٍ النَّخَعِيُّ.[٥]

١٨٦٣ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: قالَ النّاسُ لِسِنانِ بنِ أنَسٍ: قَتَلتَ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَابنَ فاطِمَةَ ابنَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قَتَلتَ أعظَمَ العَرَبِ خَطَراً؛ جاءَ إلىٰ هٰؤُلاءِ يُريدُ أن يُزيلَهُم عَن مُلكِهِم، فَأتِ اُمَراءَكَ فَاطلُب ثَوابَكَ مِنهُم، لَو أعطَوكَ بُيوتَ أموالِهِم في قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام كانَ قَليلاً.

فَأَقبَلَ عَلىٰ فَرَسِهِ، وكانَ شُجاعاً شاعِراً، وكانَت بِهِ لوثَةٌ[٦]، فَأَقبَلَ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ بابِ فُسطاطِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، ثُمَّ نادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ:

أوقِر رِكابي فِضَّةً وذَهَبا ... أنَا قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبا

قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ اُمّاً وأبا ... وخَيرَهُم إذ يُنسَبونَ نَسَبا

فَقالَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: أشهَدُ أنَّكَ لَمَجنونٌ ما صَحَحتَ قَطُّ، أدخِلوهُ عَلَيَّ.

---

١ . راجع: ص ١٢٩٥ ح ١٨٦٧ و ص ١٢٩٦ ح ١٨٦٨.

٢ . نسب معدّ: ج ١ ص ٢٩٤.

٣ . السَّخْلُ: المولود المُحبَّب إلى أبويه، وهو في الأصل ولد الغنم (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٠ «سخل»).

٤ . حَبَا: مشى على يديه وبطنه، وحبا الصبيّ: مشى على أستِه وأشرف بصدره، وقال الجوهري: هو إذا زحف (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٦١ «حبا»).

٥ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٨٦ نقلاً عن كتاب الغارات.

٦ . لوثة: أي ضعف في رأيه، وتلجلج في كلامه (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٥ «لوث»).

فَلَمّا أُدخِلَ حَذَفَهُ[١] بِالقَضيبِ، ثُمَّ قالَ: يا مَجنونُ! أتَتَكَلَّمُ بِهٰذَا الكَلامِ؟! أما وَاللهِ، لَو سَمِعَكَ ابنُ زِيادٍ لَضَرَبَ عُنُقَكَ.[٢]

١٨٦٤. **المعجم الكبير عن أسلم المنقري:** دَخَلتُ عَلَى الحَجّاجِ، فَدَخَلَ سِنانُ بنُ أنَسٍ قاتِلُ الحُسَينِ عليه السلام، فَإِذا شَيخٌ آدَمُ فيهِ حِنّاءٌ، طَويلُ الأَنفِ في وَجهِهِ بَرَشٌ، فَأُوقِفَ بِحِيالِ الحَجّاجِ، فَنَظَرَ إلَيهِ الحَجّاجُ، فَقالَ: أنتَ قَتَلتَ الحُسَينَ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: وكَيفَ صَنَعتَ بِهِ؟ قالَ: دَعَمتُهُ بِالرُّمحِ [وهَبَرتُهُ][٣] بِالسَّيفِ هَبراً. فَقالَ لَهُ الحَجّاجُ: أما أنَّكُما لَن تَجتَمِعا في دارٍ.[٤]

١٨٦٥. **تاريخ الطبري عن شيخ من النَّخع:** قالَ الحَجّاجُ: مَن كانَ لَهُ بَلاءٌ فَليَقُم. فَقامَ قَومٌ يُذكَروا[٥]، وقامَ سِنانُ بنُ أنَسٍ، فَقالَ: أنَا قاتِلُ الحُسَينِ. فَقالَ: بَلاءٌ حَسَنٌ! ورَجَعَ إلىٰ مَنزِلِهِ، فَاعتَقَلَ لِسانُهُ، وذَهَبَ عَقلُهُ، فَكانَ يَأكُلُ ويُحدِثُ مَكانَهُ[٦]!

١٨٦٦. **تاريخ الطبري عن أبي عبد الأعلى الزّبيدي:** طَلَبَ المُختارُ سِنانَ بنَ أنَسٍ الَّذي كانَ يَدَّعي قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام، فَوَجَدَهُ قَد هَرَبَ إلَى البَصرَةِ، فَهَدَمَ دارَهُ.[٧]

١٨٦٧. **ذوب النُّضار:** وهَرَبَ سِنانُ بنُ أنَسٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ إلَى البَصرَةِ فَهَدَمَ دارَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البَصرَةِ نَحوَ القادِسِيَّةِ، وكانَ عَلَيهِ عُيونٌ، فَأَخبَرُوا المُختارَ، فَأَخَذَهُ بَينَ العُذَيبِ[٨] وَالقادِسِيَّةِ، فَقَطَعَ أنامِلَهُ، ثُمَّ يَدَيهِ ورِجلَيهِ، وأغلىٰ زَيتاً في قِدرٍ، وألقاهُ فيهِ.[٩]

---

١. حَذَفَهُ: أي ضَرَبَه (النهاية: ج ١ ص ٣٥٦ «حذف»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٠ نحوه وراجع: المنتظم: ج ٥ ص ٣٤١ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥٤.

٣. ما بين المعقوفين سقط من الطبعة المعتمدة للمصدر وبقي مكانها بياضاً، وأثبتناها من المصادر الأُخرى. والهَبْرُ: الضَّربُ والقَطعُ (النهاية: ج ٥ ص ٢٣٩ «هبر»).

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٢ الرقم ٢٨٢٨ وراجع: تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٤٣ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥٣.

٥. جاء في هامش تاريخ دمشق كذا، وفي الترجمة المطبوعة «فذكروا» وهو الظاهر.

٦. تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٥٢١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣١ و راجع: بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٩.

٧. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٧٢.

٨. العُذَيب: ماءٌ بين القادسيّة والمغيثة، بينه وبين القادسيّة أربعة أميال (معجم البلدان: ج ٤ ص ٩٢).

٩. ذوب النضّار: ص ١٢٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥.

١٨٦٨ . **الملهوف**: ورُوِيَ أنَّ سِناناً هٰذا أخَذَهُ المُختارُ، فَقَطَعَ أنامِلَهُ أنمُلَةً أنمُلَةً، ثُمَّ قَطَعَ يَدَيهِ ورِجلَيهِ، وأغلىٰ لَهُ قِدراً فيها زَيتٌ، ورَماهُ فيها وهُوَ يَضطَرِبُ.[1]

٦ / ٢٠
عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي خُشكارَةَ البَجَليُّ

عبد الرحمٰن بن أبي خُشكارة البجلي من عشيرة الروزاني، قَتَل هو ومسلمُ بن عبدالله الضبابي، مسلمَ بن عوسجة الصحابي العظيم للإمام الحسين عليه السلام.[2] تمّ القبض عليه في ثورة المختار، وقُطع رأسه بأمر من المختار في السوق أمام الملأ العام.[3]

١٨٦٩ . **تاريخ ابن خلدون**: آخِرُ سَنَةِ سِتٍّ وسِتّينَ: وخَرَجَ أشرافُ النّاسِ إلَى البَصرَةِ، وتَتَبَّعَ المُختارُ قَتَلَةَ الحُسَينِ عليه السلام... ثُمَّ أحضَرَ زِيادَ بنَ مالِكٍ الضُّبَعِيَّ، وعِمرانَ بنَ خالِدٍ العَنَزِيَّ، وعَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ أبي خُشكارَةَ البَجَلِيَّ، وعَبدَ اللهِ بنَ قَيسٍ الخَولانِيَّ، وكانوا نَهَبوا مِنَ الوَرسِ[4] الَّذي كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، فَقَتَلَهُم.[5]

١٨٧٠ . **تاريخ الطبري عن أبي سعيد الصَّيقل**: أنَّ المُختارَ دُلَّ عَلىٰ رِجالٍ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ، دَلَّهُ عَلَيهِم سِعرٌ الحَنَفِيُّ، قالَ: فَبَعَثَ المُختارُ عَبدَ اللهِ بنَ كامِلٍ، فَخَرَجنا مَعَهُ حَتّىٰ مَرَّ بِبَني ضُبَيعَةَ، فَأَخَذَ مِنهُم رَجُلاً يُقالُ لَهُ: زِيادُ بنُ مالِكٍ؛ قالَ: ثُمَّ مَضىٰ إلىٰ عَنَزَةَ، فَأَخَذَ مِنهُم رَجُلاً يُقالُ لَهُ: عِمرانُ بنُ خالِدٍ.

قالَ: ثُمَّ بَعَثَني في رِجالٍ مَعَهُ يُقالُ لَهُم: الدَّبابَةُ إلىٰ دارٍ فِي الحَمراءِ، فيها عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي خُشكارَةَ البَجَلِيُّ وعَبدُ اللهِ بنُ قَيسٍ الخَولانِيُّ، فَجِئنا بِهِم حَتّىٰ أدخَلناهُم عَلَيهِ، فَقالَ لَهُم: يا قَتَلَةَ الصّالِحينَ وقَتَلَةَ سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، ألا تَرَونَ اللهَ قَد أقادَ مِنكُمُ اليَومَ؛ لَقَد جاءَكُم

---

١ . الملهوف: ص ١٧٦، مثير الأحزان: ص ٧٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٥.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٠ وفيه «عبدالرحمٰن بن خشكارة البجلي»؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٢ وفيه «عبيدالله بن أبي خشكارة» وراجع: هذا الكتاب: ص ٧٨٦ (القسم الخامس / الفصل الثالث / مسلم بن عوسجة).

٣ . راجع: ح ١٨٧٠.

٤ . في المصدر: «الورث»، والصواب ما أثبتناه. والوَرْسُ: نَبْتٌ أصْفَرُ يُصْبَغ به (النهاية: ج ٥ ص ١٧٣ «ورس»).

٥ . تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ٣٣.

الوَرسُ بِيَومٍ نَحسٍ ـ وكانوا قَد أصابوا مِنَ الوَرسِ الَّذي كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ـ أخرِجوهُم إلَى السّوقِ، فَضَرَبوا رِقابَهُم. فَفُعِلَ ذٰلِكَ بِهِم، فَهٰؤُلاءِ أربَعَةُ نَفَرٍ.[1]

٦ / ٢١

عَبدُ اللهِ بنُ أبِي الحُصَينِ

كان عبد الله بن أبي الحصين الأزدي البجلي أحد الفرسان الذين كانوا تحت إمرة عمرو بن الحجّاج، والذين حالوا بين الماء وبين الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، وقد خاطب الإمامَ بكلّ وقاحة قائلاً: «يا حسين... والله، لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشاً». فدعا الإمام عليه قائلاً: «اللّهمّ اقتله عطشاً»، وهكذا صار، حيث اُصيب بالعطاش، وكلّما كان يشرب الماء لا ينطفئ ضمؤه حتّى هلك.[2]

جدير بالذكر أنّ اسمه ورد في بعض المصادر بشكل عبد الله بن حصين، أو حصن، أو عبد الرحمٰن بن حصين الأزدي أيضاً.[3]

ويحتمل أن يكون هذا الشخص هو تميم بن حصين ذاته المتقدّم ذكره.[4]

١٨٧١. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي:** جاءَ مِن عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ كِتابٌ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ: أمّا بَعدُ، فَحُل بَينَ الحُسَينِ وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ، ولا يَذوقوا مِنهُ قَطرَةً، كَما صُنِعَ بِالتَّقِيِّ الزَّكِيِّ المَظلومِ أميرِ المُؤمِنينَ عُثمانَ بنِ عَفّانَ.

قالَ: فَبَعَثَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ عَلىٰ خَمسِمِئَةِ فارِسٍ، فَنَزَلوا عَلَى الشَّريعَةِ، وحالوا بَينَ حُسَينٍ عليه السلام وأصحابِهِ وبَينَ الماءِ أن يُسقَوا مِنهُ قَطرَةً، وذٰلِكَ قَبلَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام بِثَلاثٍ.

قالَ: ونازَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ أبي حُصَينٍ الأَزدِيُّ ـ وعِدادُهُ في بَجيلَةَ ـ فَقالَ: يا حُسَينُ، ألا تَنظُرُ إلَى الماءِ كَأَنَّهُ كَبِدُ السَّماءِ! وَاللهِ، لا تَذوقُ مِنهُ قَطرَةً حَتّىٰ تَموتَ عَطَشاً. فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام:

---

١. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٥٨ وراجع: ذوب النضّار: ص ١٢٣ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٦.

٢. راجع: ح ١٨٧١.

٣. راجع: ص ٦٣٠ (القسم الخامس / الفصل الأوّل / منع الماء عن الإمام عليه السلام وأصحابه في السابع من محرّم).

٤. راجع: ص ١٢٨٣ (تميم بن حصين).

اللّٰهُمَّ اقتُلهُ عَطَشاً، ولا تَغفِر لَهُ أبَداً!

قالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ: وَاللهِ، لَعُدتُهُ بَعدَ ذٰلِكَ في مَرَضِهِ، فَوَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، لَقَد رَأَيتُهُ يَشرَبُ حَتّىٰ بَغِرَ[1]، ثُمَّ يَقيءُ، ثُمَّ يَعودُ، فَيَشرَبُ حَتّىٰ يَبغَرَ فَما يَروىٰ، فَما زالَ ذٰلِكَ دَأبَهُ حَتّىٰ لَفَظَ عَصَبَهُ؛ يَعني نَفسَهُ.[2]

٦ / ٢٢

عَبدُ اللهِ بنُ حَوزَةَ

لا تتوفّر معلومات عن هويّته وحتّى عن اسمه الدقيق واسم أبيه، وقد ذكرته المصادر الحديثيّة والتاريخيّة بأسماء مختلفة. لكن لمّا كانت كافّة هذه الأسماء ترتبط بقضيّة تاريخيّة واحدة يتّضح أنّ المقصود من جميعها واحد. والقضيّة هي أنّه حينما رأى النيران وصلت وراء خيام الإمام الحسين عليه السلام، وأدرك أنّه لا يمكن الهجوم على الخيام من ورائها، جاء ووقف أمام الإمام عليه السلام، وناداه بوقاحةٍ قائلاً: «أبشِر بالنار»، فسأله الإمام عليه السلام عن اسمه، فلمّا تبيّن أنّ اسمه «ابن حوزة» قال عليه السلام: «اللّٰهُمَّ حُزهُ إلى النار».

وفي هذه الأثناء عثر به فرسُه فسقط عنه اللعين، ولكن بقيت رجلُه معلّقةً بالركاب، فاضطرب الفرس هائجاً ورأس اللعين يُضرب بالأرض إلى أن هلك لعنه الله.[3]

١٨٧٢ . تاريخ الطبري عن أبي مخنف عن حسين أبي جعفر: ثُمَّ إنَّ رَجُلاً مِن بَني تَميمٍ ـ يُقالُ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ حَوزَةَ ـ جاءَ حَتّىٰ وَقَفَ أمامَ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: يا حُسَينُ يا حُسَينُ! فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: ما تَشاءُ؟ قالَ: أبشِر بِالنّارِ!! قالَ: كَلّا، إنّي أقدَمُ عَلىٰ رَبٍّ رَحيمٍ، وشَفيعٍ مُطاعٍ، مَن هٰذا؟ قالَ لَهُ أصحابُهُ: هٰذَا ابنُ حَوزَةَ.

قالَ: رَبِّ حُزهُ إلَى النّارِ، قالَ: فَاضطَرَبَ بِهِ فَرَسُهُ في جَدوَلٍ، فَوَقَعَ فيهِ، وتَعَلَّقَت رِجلُهُ بِالرِّكابِ، ووَقَعَ رَأسُهُ فِي الأَرضِ، ونَفَرَ الفَرَسُ، فَأَخَذَ يَمُرُّ بِهِ، فَيَضرِبُ بِرَأسِهِ كُلَّ حَجَرٍ وكُلَّ

---

١. البَغَر والبَغْر: الشُّرب بلا رِيّ. بَغِرَ بَغَراً: إذا أكثر من الماء فلم يروَ (لسان العرب: ج ٤ ص ٧٢ «بغر»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٦، روضة الواعظين: ص ٢٠١ كلاهما نحوه وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٧ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣.

٣. راجع: ح ١٨٧٢ و ص ١٣٠٠ ح ١٨٧٦ والإرشاد: ج ٢ ص ١٠٢.

شَجَرَةٍ حَتّىٰ ماتَ.

قالَ أبو مِخنَفٍ: وأمّا سُوَيدُ بنُ حَيَّةَ، فَزَعَمَ لي أنَّ عَبدَ اللهِ بنَ حَوزَةَ حينَ وَقَعَ فَرَسُهُ، بقِيَت رِجلُهُ اليُسرىٰ فِي الرِّكابِ، وَارتَفَعَتِ اليُمنىٰ فَطارَت، وعَدا بِهِ فَرَسُهُ يَضرِبُ رَأسَهُ كُلَّ حَجَرٍ وأصلَ شَجَرَةٍ حَتّىٰ ماتَ.[1]

١٨٧٣ . **تاريخ الطبري عن مسروق بن وائل:** كُنتُ في أوائِلِ الخَيلِ مِمَّن سارَ إلَى الحُسَينِ، فَقُلتُ: أكونُ في أوائِلِها لِعَلّي اُصيبُ رَأسَ الحُسَينِ، فَاُصيبُ بِهِ مَنزِلَةً عِندَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، قالَ: فَلَمّا انتَهَينا إلىٰ حُسَينٍ، تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ يُقالُ لَهُ ابنُ حَوزَةَ، فَقالَ: أفيكُم حُسَينٌ؟ قالَ: فَسَكَتَ حُسَينٌ، فَقالَها ثانِيَةً فَأسكَتَ، حَتّىٰ إذا كانَتِ الثّالِثَةُ، قالَ: قولوا لَهُ: نَعَم، هٰذا حُسَينٌ، فَما حاجَتُكَ؟ قالَ: يا حُسَينُ أبشِر بِالنّارِ.

قالَ: كَذَبتَ، بَل أقدَمُ عَلىٰ رَبٍّ غَفورٍ، وشَفيعٍ مُطاعٍ، فَمَن أنتَ؟ قالَ: ابنُ حَوزَةَ.

قالَ: فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام يَدَيهِ حَتّىٰ رَأَينا بَياضَ إبطَيهِ مِن فَوقِ الثِّيابِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ حُزهُ إلَى النّارِ. قالَ: فَغَضِبَ ابنُ حَوزَةَ، فَذَهَبَ لِيُقحِمَ إلَيهِ الفَرَسَ، وبَينَهُ وبَينَهُ نَهرٌ، قالَ: فَعَلِقَت قَدَمُهُ بِالرِّكابِ، وجالَت بِهِ الفَرَسُ، فَسَقَطَ عَنها، قالَ: فَانقَطَعَت قَدَمُهُ وساقُهُ وفَخِذُهُ، وبَقِيَ جانِبُهُ الآخَرُ مُتَعَلِّقاً بِالرِّكابِ.

قالَ: فَرَجَعَ مَسروقٌ وتَرَكَ الخَيلَ مِن وَرائِهِ.

قالَ: فَسَأَلتُهُ، فَقالَ: لَقَد رَأَيتُ مِن أهلِ هٰذَا البَيتِ شَيئاً لا اُقاتِلُهُم أبَداً.[2]

١٨٧٤ . **الفتوح:** أقبَلَ رَجُلٌ مِن مُعَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ـ يُقالُ لَهُ: مالِكُ بنُ حَوزَةَ ـ عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ حَتّىٰ وَقَفَ عِندَ الخَندَقِ، وجَعَلَ يُنادي: أبشِر يا حُسَينُ! فَقَد تَلفَحُكَ النّارُ فِي الدُّنيا قَبلَ الآخِرَةِ!

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: كَذَبتَ يا عَدُوَّ اللهِ! إنّي قادِمٌ عَلىٰ رَبٍّ رَحيمٍ، وشَفيعٍ مُطاعٍ، وذٰلِكَ جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨١ كلاهما نحوه وراجع: تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١٢ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٦.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٤؛ عيون المعجزات: ص ٦٥ عن عطاء بن السائب عن أخيه وفيه «عبد الله بن جويرة» وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٧.

ثُمَّ قالَ الحُسَينُ عليه السلام: مَن هٰذَا الرَّجُلُ؟ فَقالوا: هٰذا مالِكُ بنُ حَوزَةَ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ حُزهُ إلَى النّارِ، وأذِقهُ حَرَّها فِي الدُّنيا قَبلَ مَصيرِهِ إلَى الآخِرَةِ. قالَ: فَلَم يَكُن بِأَسرَعَ أن شَبَّ[1] بِهِ الفَرَسُ، فَأَلقَتهُ فِي النّارِ، فَاحتَرَقَ.

قالَ: فَخَرَّ الحُسَينُ عليه السلام للهِ ساجِداً مُطيعاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ، وقالَ: يا لَها مِن دَعوَةٍ ما كانَ أسرَعَ إجابَتَها.

قالَ: ثُمَّ رَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام صَوتَهُ ونادىٰ:

اللّٰهُمَّ، إنّا أهلُ نَبِيِّكَ وذُرِّيَّتُهُ وقَرابَتُهُ، فَاقصِم مَن ظَلَمَنا وغَصَبَنا حَقَّنا، إنَّكَ سَميعٌ مُجيبٌ.[2]

١٨٧٥. **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده [زين العابدين] عليهم السلام:** وأقبَلَ رَجُلٌ مِن عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ، يُقالُ لَهُ: ابنُ أبي جُوَيرِيَةَ المُزَنِيُّ، فَلَمّا نَظَرَ إلَى النّارِ تَتَّقِدُ صَفَّقَ بِيَدِهِ، ونادىٰ: يا حُسَينُ وأصحابَ حُسَينٍ، أبشِروا بِالنّارِ، فَقَد تَعَجَّلتُموها فِي الدُّنيا!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: مَنِ الرَّجُلُ؟ فَقيلَ: اِبنُ أبي جُوَيرِيَةَ المُزَنِيُّ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ أذِقهُ عَذابَ النّارِ فِي الدُّنيا، فَنَفَرَ بِهِ فَرَسُهُ وألقاهُ في تِلكَ النّارِ، فَاحتَرَقَ.[3]

١٨٧٦. **المعجم الكبير عن ابن وائل أو وائل بن علقمة ـ وكانَ قَد شَهِدَ ما هُناكَ ـ:** قامَ رَجُلٌ، فَقالَ: أفيكُم حُسَينٌ؟ قالوا: نَعَم، فَقالَ: أبشِر بِالنّارِ!

فَقالَ: اُبشِرُ بِرَبٍّ رَحيمٍ، وشَفيعٍ مُطاعٍ، قالَ: مَن أنتَ؟

قالَ: أنَا ابنُ جُوَيزَةَ ـ أو حُوَيزَةَ ـ.

---

١. في المصدر: «شبث»، والتصويب من مقتل الحسين للخوارزمي، و شَبَّ الفَرَسُ: رَفَعَ يَدَيه جميعاً كأنّها تنزو نَزواناً (تاج العروس: ج ٢ ص ٩٣ «شبب»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٩٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٨ نحوه وفيه «مالك بن جريرة» وراجع: بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠١ ـ ٣٠٢.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٢١ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٤ عن الضحّاك بن عبد الله من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وفيه «ابن أبي جويرة المزّي»، الثاقب في المناقب: ص ٣٤٠ ح ٢٨٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٧ ح ١.

قالَ: فَقالَ: اللّهُمَّ حُزهُ إلَى النّارِ! فَنَفَرَت بِهِ الدّابَّةُ، فَتَعَلَّقَت رِجلُهُ فِي الرِّكابِ. قالَ: فَوَاللهِ، ما بَقِيَ عَلَيها مِنهُ إلّا رِجلُهُ.[١]

٦ / ٢٣
عَبدُ اللهِ بنُ عَزرَةَ الخَثعَمِيُّ

كان عبد الله بن عزرة الخثعمي أحد رماة جيش عمر بن سعد، حيث قام بجرائم عديدة برميه النبال؛ فقتل جعفرَ بن عقيل[٢]، واستناداً لرواية فإنّه قتل عبد الرحمٰن[٣] ابن عقيل أيضاً، فرّ خلال ثورة المختار ولجأ إلى مصعب، فهدم المختارُ دارَه.[٤]

وقد ذُكر اسمه بأشكال أُخرىٰ أيضاً.[٥]

١٨٧٧. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم الأزدي:** رَمىٰ عَبدُ اللهِ بنُ عَزرَةَ الخَثعَمِيُّ جَعفَرَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، فَقَتَلَهُ.[٦]

١٨٧٨. **مقاتل الطالبيّين:** جَعفَرُ بنُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، واُمُّهُ اُمُّ الثَّغرِ بِنتُ عامِرِ بنِ الهَصّانِ العامِرِيِّ مِن بَني كِلابٍ، قَتَلَهُ عُروَةُ بنُ عَبدِ اللهِ الخَثعَمِيُّ.[٧]

١٨٧٩. **تاريخ الطبري عن أبي عبد الأعلى الزّبيديّ:** وطَلَبَ ـ المُختارُ ـ رَجُلاً مِن خَثعَمَ يُقالُ لَهُ: عَبدُ اللهِ بنُ عُروَةَ الخَثعَمِيُّ، كانَ يَقولُ: «رَمَيتُ فيهِم بِاثنَي عَشَرَ سَهماً ضَيعَةً[٨]»، فَفاتَهُ، ولَحِقَ بِمُصعَبٍ، فَهَدَمَ

---

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٦ ح ٢٨٤٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٣ ح ٢٦١، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٥ وفيه «أنا حريزة»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٤ وراجع: إثبات الوصيّة: ص ١٧٧.

٢. وقد عدّت بعض الروايات بشر بن حوط الهمداني قاتل جعفر بن عقيل (راجع: ص ٨٩٢ «القسم الخامس / الفصل الثامن / جعفر بن عقيل»).

٣. وفيه عبدالله بن عروة (راجع: ص ٨٩٥ ح ١١٠٤).

٤. راجع: ح ١٨٧٩.

٥. راجع: ص ٨٩٢ (القسم الخامس / الفصل الثامن / جعفر بن عقيل).

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٦ وفيه «بسهم ففلق قلبه» وفيهما «عبد الله بن عروة الخثعميّ»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧ وفيه «جعفر بن عقيل قتله بشر بن حوط الهمداني، ويقال عروة بن عبد الله الخثعمي» فقط.

٧. مقاتل الطالبيّين: ص ٩٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣.

٨. ضَيْعَةٌ: أي أنّها تَضِيعُ وتَتْلَف (النهاية: ج ٣ ص ١٠٨ «ضيع»).

دارَهُ.[١]

٦ / ٢٤
عَبدُاللهِ بنُ عُقبَة

كان عبد الله بن عقبة الغنوي أحد رماة عسكر عمر بن سعد، حيث قتل بسهمه أحد أولاد الإمام الحسن ﷺ الذي يدعى أبا بكر.[٢] هرب عبد الله خلال ثورة المختار من الكوفة إلى الجزيرة، لذا فإنّ المختار هدم داره فقط.[٣]

١٨٨٠. **المزار الكبير ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ:** السَّلامُ عَلىٰ أبي بَكرِ بنِ الحَسَنِ الزَّكِيِّ الوَلِيِّ، المَرمِيِّ بِالسَّهمِ الرَّدِيِّ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ.[٤]

١٨٨١. **تاريخ الطبري عن أبي عبد الأعلى الزُّبيديّ:** وطَلَبَ المُختارُ عَبدَ اللهِ بنَ عُقبَةَ الغَنوِيَّ، فَوَجَدَهُ قَد هَرَبَ ولَحِقَ بِالجَزيرَةِ، فَهَدَمَ دارَهُ، وكانَ ذٰلِكَ الغَنَوِيُّ قَد قَتَلَ مِنهُم غُلاماً.[٥]

٦ / ٢٥
عُثمانُ بنُ خالِدِ بنِ اُسَير

كان عثمان بن خالد بن اُسير الدهماني الجهني أحد رماة عسكر عمر بن سعد، حيث اشترك مع بشر بن سوط في قتل عبدالرحمٰن بن عقيل[٦]، هجما عليه وقتلاه وسلبا ثيابه. أمر المختار أن يُلقى القبض عليهما، وبعد أن قتلوهما أحرقوهما وحالوا دون دفن جسديهما قبل أن يحرقوهما.[٧]

وجاء في بعض المصادر بأسماء اُخرى.[٨]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٥ وراجع: ذوب النُّضار: ص ١٢٢ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٦.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٩؛ الأخبار الطوال: ٢٥٧.

٣. راجع: ح ١٨٨١.

٤. المزار الكبير: ص ٤٨٩، الإقبال: ج ٣ ص ٧٥، مصباح الزائر: ص ٢٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٧.

٥. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٥، ذوب النضّار: ص ١٢٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥ كلاهما نحوه.

٦. راجع: ص ٨٩٢ (القسم الخامس / الفصل الثامن / عبدالرحمٰن بن عقيل).

٧. راجع: ص ١٣٠٣ الرقم ١٨٨٤.

٨. راجع: ص ١٣٠٣ ح ١٨٨٢.

١٨٨٢ . **مصباح الزائر** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ: السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ عَمرَو بنَ خالِدِ بنِ أسَدٍ الجُهَنِيَّ.[1]

١٨٨٣ . **تاريخ ابن خلدون**: وكانَ آخِرُ سَنَةِ سِتٍّ وسِتّينَ: ... أحضَرَ المُختارُ عُثمانَ بنَ خالِدٍ الجُهَنِيَّ وأبا أسماءَ بِشرَ بنَ سُمَيطٍ القابِسِيَّ، وكانا مُشتَرِكينَ في قَتلِ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَقيلٍ وفي سَلبِهِ، فَقَتَلَهُما وحَرَقَهُما بِالنّارِ.[2]

١٨٨٤ . **تاريخ الطبري عن موسى بن عامر العدوي من جهينة**: بَعَثَ المُختارُ عَبدَ اللهِ بنَ كامِلٍ إلىٰ عُثمانَ بنِ خالِدِ بنِ اُسَيرٍ الدُّهمانِيِّ مِن جُهَينَةَ، وإلىٰ أبي أسماءَ بِشرِ بنِ سَوطٍ القابِضِيِّ وكانا مِمَّن شَهِدا قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام، وكانَا اشتَرَكا في دَمِ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ وفي سَلَبِهِ، فَأَحاطَ عَبدُ اللهِ بنُ كامِلٍ عِندَ العَصرِ بِمَسجِدِ بَني دُهمانَ، ثُمَّ قالَ: عَلَيَّ مِثلُ خَطايا بَني دُهمانَ مُنذُ يَومَ خُلِقوا إلى يَومِ يُبعَثونَ، إن لَم اُوتَ بِعُثمانَ بنِ خالِدِ بنِ اُسَيرٍ، إن لَم أضرِب أعناقَكُم مِن عِندِ آخِرِكُم.

فَقُلنا لَهُ: أمهِلنا نَطلُبُهُ، فَخَرَجوا مَعَ الخَيلِ في طَلَبِهِ، فَوَجَدوهُما جالِسَينِ فِي الجَبّانَةِ ـ وكانا يُريدانِ أن يَخرُجا إلَى الجَزيرَةِ ـ فَأُتِيَ بِهِما عَبدُ اللهِ بنُ كامِلٍ.

فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي كَفَى المُؤمِنينَ القِتالَ، لَو لَم يَجِدوا هٰذا مَعَ هٰذا عَنّانا إلى مَنزِلِهِ في طَلَبِهِ، فَالحَمدُ للهِ الَّذي حَيَّنَكَ حَتّىٰ أمكَنَ مِنكَ، فَخَرَجَ بِهِما حَتّىٰ إذا كانَ في مَوضِعِ بِئرِ الجَعدِ ضَرَبَ أعناقَهُما، ثُمَّ رَجَعَ، فَأَخبَرَ المُختارَ خَبَرَهُما، فَأَمَرَهُ أن يَرجِعَ إلَيهِما، فَيُحرِقَهُما بِالنّارِ، وقالَ: لا يُدفَنانِ حَتّىٰ يُحرَقا.[3]

٦ / ٢٦
عَمرُو بنُ صَبيحٍ

كان عمرو بن صبيح الصيداوي أو الصائدي من رماة عسكر عمر بن سعد، وهو الذي أصاب

---

١ . مصباح الزائر: ص ٢٨١، المزار الكبير: ص ٤٩١ وفيه «عمر بن أسد الجهنّي»، الإقبال: ج ٣ ص ٧٦ وفيه «عمير بن خالد بن أسد الجهنّي»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٨ وفيه «عثمان بن خالد بن أشيم الجهنّي».

٢ . تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ٣٣ وراجع: مقاتل الطالبيّن: ص ٩٦.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٥٩.

بسهمه عبد الله بن مسلم بن عقيل وهو واضع يده على ناصيته، وبذلك سمّر يده على ناصيته، وأصاب قلبه بسهم آخر وأرداه شهيداً.[١] وكان ضمن العشرة الذين انتدبهم عمر بن سعد ليدوسوا جسد الإمام الحسين عليه السلام بحوافر خيولهم.[٢] وعندما قبض عليه المختار الثقفي، أمر أن يحيط به الجيش ويطعنوه بالرماح إلى أن يموت، ففعلوا به ذلك حتى هلك.[٣]

جدير بالذكر أنّه نسب إليه في بعض النقول قتل عبد الله بن عقيل، لكن يحتمل وقوع التصحيف أو أنّه نسبة إلى الجدّ.[٤]

١٨٨٥. **المزار الكبير ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ:** السَّلامُ عَلَى القَتيلِ ابنِ القَتيلِ عَبدِ اللهِ بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، ولَعَنَ اللهُ رامِيَهُ عَمرَو بنَ صَبيحٍ الصَّيداوِيَّ.[٥]

١٨٨٦. **المناقب لابن شهرآشوب:** وَانتَدَبَ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] عَشَرَةً، وهُم: ... وعَمرُو بنُ صَبيحٍ المَذحِجِيُّ... فَوَطِئوهُ بِخَيلِهِم.[٦]

١٨٨٧. **تاريخ الطبري عن أبي عبد الأعلى الزبيدي:** وطَلَبَ [المُختارُ] رَجُلاً مِن صُداءَ يُقالُ لَهُ عَمرُو بنُ صَبيحٍ، وكانَ يَقولُ: لَقَد طَعَنتُ بَعضَهُم، وجَرَحتُ فيهِم، وما قَتَلتُ مِنهُم أحَداً.

فَأُتِيَ لَيلاً، وهُوَ عَلىٰ سَطحِهِ، وهُوَ لا يَشعُرُ، بَعدَما هَدَأَتِ العُيونُ، وسَيفُهُ تَحتَ رَأسِهِ، فَأَخَذوهُ أخذاً، وأخَذوا سَيفَهُ، فَقالَ: قَبَّحَكَ اللهُ سَيفاً، ما أقرَبَكَ وأبعَدَكَ! فَجيءَ بِهِ إلَى المُختارِ، فَحَبَسَهُ مَعَهُ فِي القَصرِ، فَلَمّا أن أصبَحَ أذِنَ لِأَصحابِهِ، وقيلَ: لِيَدخُل مَن شاءَ أن يَدخُلَ.

ودَخَلَ النّاسُ، وجيءَ بِهِ مُقَيَّداً، فَقالَ: أما وَاللهِ، يا مَعشَرَ الكَفَرَةِ الفَجَرَةِ، أن لَو بِيَدي سَيفي لَعَلِمتُم أنّي بِنَصلِ السَّيفِ غَيرُ رَعِشٍ ولا رِعديدٍ، ما يَسُرُّني إذ كانَت مَنِيَّتي قَتلاً أنَّهُ قَتَلَني مِنَ

---

١. قيل: قتله أسيد بن مالك الحضرمي، كما نسبوا رمي السهم على عبدالله بن مسلم بن عقيل إلى زيد بن رقاد، ويبدو أنّه غير صحيح (راجع: ص ٨٨٩ «القسم الخامس / الفصل الثامن / عبدالله بن مسلم بن عقيل»).

٢. راجع: ص ٩٥١ (القسم السادس / الفصل الأوّل / وطؤهم جسد الإمام عليه السلام بخيولهم).

٣. راجع: ح ١٨٨٧.

٤. راجع: ص ٨٨٩ (القسم الخامس / الفصل الثامن: مقتل أولاد عقيل).

٥. المزار الكبير: ص ٤٩١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٨.

٦. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١١.

الخَلقِ أحَدٌ غَيرُكُم، لَقَد عَلِمتُ أنَّكُم شِرارُ خَلقِ اللهِ، غَيرَ أنّي وَدِدتُ أنَّ بِيَدي سَيفاً أضرِبُ بِهِ فيكُم ساعَةً.

ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ، فَلَطَمَ عَينَ ابنِ كامِلٍ وهُوَ إلىٰ جَنبِهِ، فَضَحِكَ ابنُ كامِلٍ، ثُمَّ أخَذَ بِيَدِهِ وأمسَكَها، ثُمَّ قالَ: إنَّهُ يَزعُمُ أنَّهُ قَد جَرَحَ في آلِ مُحَمَّدٍ وطَعَنَ، فَمُرْنا بِأَمرِكَ فيهِ. فَقالَ المُختارُ: عَلَيَّ بِالرِّماحِ. فَأُتِيَ بِها، فَقالَ: اِطعَنوهُ حَتّىٰ يَموتَ. فَطُعِنَ بِالرِّماحِ حَتّىٰ ماتَ.[1]

٦ / ٢٧
قَيسُ بنُ الأَشعَثِ

تولّى قيس بن الأشعث الكندي رئاسة قبيلة كندة في الكوفة بعد أبيه. وكان شأنه شأن أبيه متلوّناً ومنافقاً، فكان ممّن كتب الكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام في بداية نهضته ووعده النصرة[2]، إلّا أنّه التحق بابن زياد بمجرّد مجيئه العراق، وتولّى قيادة قبيلة كندة وقسم من ربيعة.[3] وبعد انتهاء المعركة اشترك في نهب الخيام وسلب قطيفة الإمام عليه السلام، ولذلك اشتهر بقيس القطيفة.[4] وكان من حاملي رؤوس الشهداء لابن زياد.[5]

وفي ثورة المختار، التجأ قيس إلى أحد أعظم قادة جيش المختار، أي عبد الله بن كامل، إلّا أنّ المختار بعث أبا عمرة إلى ملجئه وقتله.[6]

١٨٨٨. **الأخبار الطوال**: إنَّ قَيسَ بنَ الأَشعَثِ أنِفَ مِن أن يَأتِيَ البَصرَةَ، فَيَشمَتَ بِهِ أهلُها، فَانصَرَفَ إلَى الكوفَةِ مُستَجيراً بِعَبدِ اللهِ بنِ كامِلٍ، وكانَ مِن أخَصِّ النّاسِ عِندَ المُختارِ.

فَأَقبَلَ عَبدُ اللهِ إلَى المُختارِ، فَقالَ: أيُّهَا الأَميرُ، إنَّ قَيسَ بنَ الأَشعَثِ قَدِ استَجارَ بي وأجَرتُهُ، فَأَنفِذ جِواري إيّاهُ.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٥ وراجع: ذوب النُّضار: ص ١٢٢.
٢. راجع: ص ٦٧٥ (القسم الخامس / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة).
٣. راجع: ص ٦٦٨ (القسم الخامس / الفصل الثاني / مواجهة بين جيش الهدى وجيش الضلالة).
٤. راجع: ص ٩٤٧ (القسم السادس / الفصل الأوّل / سلب الإمام عليه السلام).
٥. راجع: ص ١٠٠٨ (القسم السادس / الفصل الرابع / مجيء كلّ قبيلة برؤوس من قتلت).
٦. راجع: ح ١٨٨٨.

فَسَكَتَ عَنهُ المُختارُ مَلِيّاً، وشَغَلَهُ بِالحَديثِ، ثُمَّ قالَ: أرِني خاتَمَكَ، فَناوَلَهُ إيّاهُ، فَجَعَلَهُ في إصبَعِهِ طَويلاً.

ثُمَّ دَعا أبا عَمرَةَ، فَدَفَعَ إلَيهِ الخاتَمَ، وقالَ لَهُ سِرّاً: اِنطَلِق إلَى امرَأَةِ عَبدِ اللهِ بنِ كامِلٍ، فَقُل لَها: هٰذا خاتَمُ بَعلِكِ عَلامَةً، لِتُدخِليني إلىٰ قَيسِ بنِ الأَشعَثِ، فَإِنّي اُريدُ مُناظَرَتَهُ في بَعضِ الاُمورِ الَّتي فيها خَلاصُهُ مِنَ المُختارِ، فَأَدخَلَتهُ إلَيهِ.

فَانتَضىٰ[١] سَيفَهُ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وأخَذَ رَأسَهُ، فَأَتىٰ بِهِ المُختارَ، فَأَلقاهُ بَينَ يَدَيهِ. فَقالَ المُختارُ: هٰذا بِقَطيفَةِ الحُسَينِ عليه السلام. وذٰلِكَ أنَّ قَيسَ بنَ الأَشعَثِ أخَذَ قَطيفَةً كانَت لِلحُسَينِ عليه السلام حينَ قُتِلَ، فَكانَ يُسَمّىٰ قَيسَ قَطيفَةٍ.[٢]

فَاستَرجَعَ عَبدُ اللهِ بنِ كامِلٍ، وقالَ لِلمُختارِ: قَتَلتَ جاري وضَيفي وصَديقي فِي الدَّهرِ.

قالَ لَهُ المُختارُ: للهِ أبوكَ، اُسكُت، أتَستَحِلُّ أن تُجيرَ قَتَلَةَ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ؟!.[٣]

٦ / ٢٨
مالِكُ بنُ النُّسَيرِ

كان مالك بن النسير البدي الكندي ممّن هجموا على الإمام الحسين عليه السلام بسيوفهم، وقد ضرب بسيفه رأس الإمام، فدعا عليه الإمام عليه السلام، فابتلي بالفقر الشديد على أثر دعاء الإمام عليه.[٤] واستناداً إلى بعض الروايات التاريخيّة فقد اُصيبت يداه بالفالج وضعف عقله.[٥] وفي ثورة المختار قُبض عليه وأُمر به فقُطعت يداه ورجلاه وتُرك حتّى هلك.[٦]

١٨٨٩. **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** إنَّ رَجُلاً مِن كِندَةَ يُقالُ لَهُ مالِكُ بنُ النُّسَيرِ مِن بَني بَدّاءَ، أتاهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] فَضَرَبَهُ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ، وعَلَيهِ بُرنُسٌ لَهُ، فَقَطَعَ البُرنُسَ، وأصابَ السَّيفُ

---

١. نَضَا السيفَ وانتضاهُ: إذا أخرجه (النهاية: ج ٥ ص ٧٣ «نضا»).

٢. القَطيفة: كساء له خَمْل (النهاية: ج ٤ ص ٨٤ «قطف»).

٣. الأخبار الطوال: ص ٣٠٢ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ١٠٩٤.

٤. راجع: ص ٩٢١ (القسم الخامس / الفصل التاسع / ماجرى على الإمام عليه السلام في آخر لحظة من حياته).

٥. راجع: ص ١٣٠٧ ح ١٨٩٠ و ١٨٩١.

٦. راجع: ص ١٣٠٧ ح ١٨٩٢.

رَأسَهُ، فَأَدمىٰ رَأسَهُ، فَامتَلَأَ البُرنُسُ دَماً.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ: لا أكَلتَ بِها ولا شَرِبتَ، وحَشَرَكَ اللهُ مَعَ الظّالِمينَ.

قالَ: فَألقىٰ ذٰلِكَ البُرنُسَ، ثُمَّ دَعا بِقَلَنسُوَةٍ[1]، فَلَبِسَها، وَاعتَمَّ، وقَد أعيا وبَلَّدَ[2]، وجاءَ الكِندِيُّ حَتّىٰ أخَذَ البُرنُسَ، وكانَ مِن خَزٍّ، فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذٰلِكَ عَلىٰ امرَأَتِهِ ـ أُمِّ عَبدِ اللهِ ابنَةِ الحُرِّ أُختِ حُسَينِ بنِ الحُرِّ البَدِّيِّ ـ أقبَلَ يَغسِلُ البُرنُسَ مِنَ الدَّمِ، فَقالَت لَهُ امرَأَتُهُ: أسَلَبَ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ تُدخِلُ بَيتي؟! أخرِجهُ عَنّي. فَذَكَرَ أصحابُهُ، أنَّهُ لَم يَزَل فَقيراً بِشَرٍّ حَتّىٰ ماتَ.[3]

١٨٩٠. **الفتوح**: أخَذَ دِرعَهُ مالِكُ بنُ بِشرٍ الكِندِيُّ، فَلَبِسَهُ، فَصارَ مَعتوهاً.[4]

١٨٩١. **أنساب الأشراف**: أخَذَ الكِندِيُّ البُرنُسَ، فَيُقالُ إنَّهُ لَم يَزَل فَقيراً وشَلَّت يَداهُ.[5]

١٨٩٢. **تاريخ الطبري عن مالك بن أعين الجهني**: قالَ المُختارُ لِلبَدِّيِّ [مالِكِ بنِ النُّسَيرِ]: أنتَ صاحِبُ بُرنُسِهِ؟ فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ كامِلٍ: نَعَم، هُوَ هُوَ.

فَقالَ المُختارُ: اِقطَعوا يَدَي هٰذا ورِجلَيهِ، ودَعوهُ، فَليَضطَرِب حَتّىٰ يَموتَ. فَفُعِلَ ذٰلِكَ بِهِ وتُرِكَ، فَلَم يَزَل يَنزِفُ الدَّمَ حَتّىٰ ماتَ.[6]

---

١. القَلَنسُوَة: نوع من ملابس الرأس، وهو على هيئات.

٢. بَلَّدَ الرجل: إذا لم يتّجه لشيء، وبَلَّدَ: إذا نكّس في العمل وضعف حتّى في الجري (لسان العرب: ج ٣ ص ٩٦ «بلد»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٠ وفيهما «مالك بن نسر الكندي»، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٣ ح ١٠٩٠ عن المدائني و ص ١٦٥ ح ١٠٩٤ عن أبي مخنف وفيهما «مالك بن بشير»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٧ وفيه «مالك بن اليسر» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ١١٩، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧ و ٣٨ وفيه «مالك بن نسر الكندي»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٧ وفيه «مالك بن بشير الكندي».

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨؛ مثير الأحزان: ص ٧٦ نحوه.

٦. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٥٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٧٢؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٤٤ الرقم ٤٢٤ وفيه «مالك بن الهيثم البدائي» وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٧ الرقم ٢.

٦ / ٢٩
مُحَمَّدُ بْنُ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ

كان محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي شقيق قيس بن الأشعث، أحد الأفراد الذين لعبوا دوراً في واقعة كربلاء، وممّن هيّأ الأرضية المناسبة لوقائع عاشوراء[١]، ومن الذين كتبوا الكتب ليزيد وطالبوا باتّخاذ إجراءات أكثر حزماً ضدّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام.[٢] كما كان يتولّى قيادة القوّات التي ألقت القبض على مسلم بن عقيل.[٣]

وفي يوم عاشوراء أنكر فضيلة وحرمة الإمام الحسين بسبب انتسابه للنبيّ صلى الله عليه وآله، لذلك دعا عليه الإمام بأن يموت ذليلاً، وإثر دعاء الإمام عليه ـ كما نُقل في بعض الروايات ـ، لسعه عقرب أسود في نفس ذلك اليوم وهلك ذليلاً[٤]، لكنّ الروايات الأكثر اشتهاراً تقول: بأنّ موته كان في عهد المختار، حيث فرّ من الكوفة والتحق بمصعب بن الزبير في البصرة، ثمّ قُتل على يد المختار في الحرب التي دارت بينه وبين مصعب.[٥]

١٨٩٣ . **مقاتل الطالبيين عن موسى بن أبي النعمان:** جاءَ الأَشعَثُ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام يَستَأذِنُ عَلَيهِ، فَرَدَّهُ قَنبَرٌ، فَأَدمَى الأَشعَثُ أنفَهُ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام وهُوَ يَقولُ: ما لي ولَكَ يا أشعَثُ، أما وَاللهِ، لَو بِعَبدِ ثَقيفٍ تَمَرَّستَ[٦] لَاقشَعَرَّت شُعَيراتُكَ.

قيلَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! ومَنْ غُلامُ ثَقيفٍ؟ قالَ: غُلامٌ يَليهِم، لا يُبقي أهلَ بَيتٍ مِنَ العَرَبِ إلّا أدخَلَهُم ذُلًّا.

قيلَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! كَم يَلي، وكَم يَمكُثُ؟ قالَ: عِشرينَ إن بَلَغَها.[٧]

---

١. راجع: ص ١٣٠٩ ح ١٨٩٤.
٢. راجع: ص ٣٤١ ح ٢٩٢.
٣. راجع: ص ٣٢٤ (القسم الرابع / الفصل الرابع: خروج مندوب الإمام عليه السلام من مكّة إلى شهادته في الكوفة).
٤. راجع: ص ١٣٠٩ ح ١٨٩٥ و ١٨٩٦.
٥. راجع: ص ١٣١٢ ح ١٩٠٠ ـ ١٩٠٢.
٦. تَمَرَّس به: أي احتَكَّ به (الصحاح: ج ٣ ص ٩٧٨ «مرس»).
٧. مقاتل الطالبيّين: ص ٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ١١٧، المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٣٧ ←

١٨٩٤ . **الكافي عن عليّ بن يقطين عمّن ذكره عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: إنَّ الأَشعَثَ بنَ قَيسٍ شَرِكَ في دَمِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وَابنَتُهُ جَعدَةُ سَمَّتِ الحَسَنَ عليه السلام، ومُحَمَّدٌ ابنُهُ شَرِكَ في دَمِ الحُسَينِ عليه السلام.[1]

١٨٩٥ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** رَفَعَ الحُسَينُ صَوتَهُ، وقالَ: اللّٰهُمَّ إنّا أهلُ بَيتِ نَبِيِّكَ وذُرِّيَّتُهُ وقَرابَتُهُ، فَاقصِم مَن ظَلَمَنا وغَصَبَنا حَقَّنا، إنَّكَ سَميعٌ قَريبٌ.

فَسَمِعَها مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ، فَقالَ: يا حُسَينُ، وأيُّ قَرابَةٍ بَينَكَ وبَينَ مُحَمَّدٍ؟

فَقالَ الحُسَينُ: اللّٰهُمَّ إنَّ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ يَقولُ: إنَّهُ لَيسَ بَيني وبَينَ رَسولِكَ قَرابَةٌ، اللّٰهُمَّ فَأَرِني فيهِ هٰذَا اليَومَ ذُلّاً عاجِلاً. فَما كانَ بِأَسرَعَ مِن أن تَنَحّىٰ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ وخَرَجَ مِنَ العَسكَرِ، فَنَزَلَ عَن فَرَسِهِ، وإذا بِعَقرَبٍ سَوداءَ خَرَجَت مِن بَعضِ الجُحرَةِ، فَضَرَبَتهُ ضَربَةً تَرَكَتهُ مُتَلَوِّثاً في ثِيابِهِ مِمّا بِهِ.

وذَكَرَ الحاكِمُ الجُشَمِيُّ: إنَّهُ ماتَ لِيَومِهِ. ولٰكِنَّ ذٰلِكَ غَيرُ صَحيحٍ، فَإِنَّهُ بَقِيَ إلَى أيّامِ المُختارِ فَقَتَلَهُ، ولٰكِنَّهُ بَقِيَ مِمّا بِهِ في بَيتِهِ.[2]

١٨٩٦ . **الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين]** عليهم السلام: أقبَلَ رَجُلٌ آخَرُ مِن عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، يُقالُ لَهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيُّ، فَقالَ: يا حُسَينَ بنَ فاطِمَةَ، أيَّةُ حُرمَةٍ لَكَ مِن رَسولِ اللهِ لَيسَت لِغَيرِكَ؟ فَتَلَا الحُسَينُ عليه السلام هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾[3]، الآيَةَ.

ثُمَّ قالَ: وَاللهِ، إنَّ مُحَمَّداً لَمِن آلِ إبراهيمَ، وإنَّ العِترَةَ الهادِيَةَ لَمِن آلِ مُحَمَّدٍ. مَنِ الرَّجُلُ؟ فَقيلَ: مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيُّ.

↩ ح ٦٥١، تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ١٦٩ كلاهما عن أُمّ حكيم بنت عمرو بن سنان الجدليّه نحوه؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٩٩ ح ٣٨، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٩٩ ح ٢٨.

١ . الكافي: ج ٨ ص ١٦٧ ح ١٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤٢ ح ٨.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٩؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٧ نحوه وليس فيه ذيله من «وذكر»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٢ ح ٣.

٣ . آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ إلَى السَّماءِ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ أرِ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ ذُلّاً في هٰذَا اليَومِ، لا تُعِزُّهُ بَعدَ هٰذَا اليَومِ أبَداً.

فَعَرَضَ لَهُ عارِضٌ، فَخَرَجَ مِنَ العَسكَرِ يَتَبَرَّزُ، فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيهِ عَقرَباً، فَلَدَغَتهُ، فَماتَ بادِيَ العَورَةِ.[1]

١٨٩٧. الأخبار الطوال: لَمّا تَجَرَّدَ المُختارُ لِطَلَبِ قَتَلَةِ الحُسَينِ عليه السلام، هَرَبَ مِنهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ومُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ، وهُما كانَا المُتَوَلِّيَينِ لِلحَربِ يَومَ الحُسَينِ عليه السلام.[2]

١٨٩٨. تاريخ الطبري عن هشام بن عبد الرحمن وابنه الحكم بن هشام: كانَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ في قَريَةِ الأَشعَثِ إلىٰ جَنبِ القادِسِيَّةِ، فَبَعَثَ المُختارُ إلَيهِ حَوشَباً سادِنَ الكُرسِيِّ في مِئَةٍ، فَقالَ: اِنطَلِق إلَيهِ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ لاهِياً مُتَصَيِّداً، أو قائِماً مُتَلَبِّداً، أو خائِفاً مُتَلَدِّداً، أو كامِناً مُتَغَمِّداً؛ فَإِن قَدَرتَ عَلَيهِ فَائتِني بِرَأسِهِ.

فَخَرَجَ حَتّىٰ أتىٰ قَصرَهُ، فَأَحاطَ بِهِ، وخَرَجَ مِنهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ، فَلَحِقَ بِمُصعَبٍ، وأقاموا عَلَى القَصرِ، وهُم يَرَونَ أنَّهُ فيهِ، ثُمَّ دَخَلوا، فَعَلِموا أنَّهُ قَد فاتَهُم، فَانصَرَفوا إلَى المُختارِ، فَبَعَثَ إلىٰ دارِهِ فَهَدَمَها، وبَنىٰ بِلَبِنِها وطينِها دارَ حُجرِ بنِ عَدِيٍّ الكِندِيِّ، وكانَ زِيادُ بنُ سُمَيَّةَ قَد هَدَمَها.[3]

١٨٩٩. الفتوح: دَعَا [المُختارُ] بِرَجُلٍ مِن أصحابِهِ، يُقالُ لَهُ حَوشَبُ بنُ يَعلَى الهَمدانِيُّ، فَقالَ: وَيحَكَ يا حَوشَبُ، أنتَ تَعلَمُ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وهُوَ الَّذي قالَ لَهُ بِكَربَلاءَ ما قالَ؟! وَاللهِ، ما يَهنِئُنِي النَّومُ ولَا القَرارُ ورَجُلٌ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَمشي عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ، وقَد بَلَغَني أنَّهُ في قَريَةٍ إلىٰ جَنبِ القادِسِيَّةِ، فَسِر إلَيهِ في مِئَةِ رَجُلٍ مِن أصحابِكَ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ لاهِياً مُتَصَيِّداً، أو قائِماً مُتَلَبِّداً، أو خائِفاً مُتَلَدِّداً، أو كامِناً مُتَرَدِّداً، فَاقتُلهُ وجِئني بِرَأسِهِ.

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٢١ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٤ عن الضحّاك بن عبد الله من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٧ ح ١.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٩٨ وراجع: البداية والنهاية: ج ٩ ص ٤٧.

٣. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٦، تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ١٣٢ عن أبي مخنف وراجع: الأخبار الطوال: ص ٣٠٦ وذوب النضّار: ص ١٢٢.

قالَ: فَخَرَجَ حَوشَبُ بنُ يَعلَى الهَمدانِيُّ في مِئَةِ رَجُلٍ مِن أصحابِهِ، حَتّىٰ صارَ إلىٰ قَريَةِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ، وعَلِمَ ابنُ الأَشعَثِ بِذٰلِكَ، فَخَرَجَ مِن بابٍ لَهُ آخَرَ في جَوفِ اللَّيلِ هارِباً، ومَضىٰ نَحوَ البَصرَةِ إلىٰ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ.

قالَ: وأصبَحَ حَوشَبُ بنُ يَعلىٰ هٰذا وقَد عَلِمَ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ قَد هَرَبَ، فَكَتَبَ إلَى المُختارِ بِذٰلِكَ، فَكَتَبَ إلَيهِ المُختارُ: إنَّكَ قَد ضَيَّعتَ الحَزمَ ولَم تَأخُذ بِالوَثيقَةِ، فَإِذا قَد فاتَكَ الرَّجُلُ فاَهدِم قَصرَهُ، وَاخرِب قَريَتَهُ، وَائتِني بِأَموالِهِ.

قالَ: فَهَدَمتُ دارَ محُمَّدِ بنِ الأَشعَثِ، وأمَرَ المُختارُ بِنَقضِها، فَبَنَوا بِهِ دارَ حُجرِ بنِ عَدِيٍّ الكِندِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

قالَ: وصارَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ إلىٰ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ، فَالتَجَأَ إلَيهِ.

فَقالَ لَهُ مُصعَبٌ: ما وَراءَكَ؟ فَقالَ: وَرائي ـ وَاللهِ أيُّهَا الأَميرُ ـ التُّركُ وَالدَّيلَمُ،[١] هٰذَا المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ قَد غَلَبَ عَلَى الأَرضِ، فَهُوَ يَقتُلُ النّاسَ كَيفَ شاءَ، وقَد قَتَلَ إلَى السّاعَةِ هٰذِهِ مِمَّن يُتَّهَمُ بِقِتالِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ أكثَرَ مِن ثَلاثَةِ آلافٍ؛ وقَد كانَ أعطانِي الأَمانَ، ثُمَّ إنَّهُ بَعَثَ إلَيَّ بِبَعضِ أصحابِهِ، فَأَرادَ قَتلي، فَهَرَبتُ إلَيكَ، فَهٰذِهِ قِصَّتي وهٰذِهِ حالي.

ثُمَّ وَثَبَ رَجُلٌ مِن كِندَةَ مِمَّن قَدِمَ مَعَ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ، حَتّىٰ وَقَفَ بَينَ يَدَي مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ، فَأَنشَأَ يَقولُ أبياتاً مَطلَعُها:

إنّ قَوماً مِن كِندَةَ الأَخيارَ ... بَينَ قَيسٍ وبَينَ آلِ المَذارِ

إلىٰ آخِرِها.

قالَ: فَقالَ لَهُ مُصعَبُ بنُ الزُّبَيرِ: يا أخا كِندَةَ، إنّي قَد فَهِمتُ كَلامَكَ، وإنّي أعمَلُ بِرَأيِ أميرِ المُؤمِنينَ، وهُوَ الَّذي وَلّانِي البَصرَةَ، وأمَرَني بِحَربِ الأَزارِقَةِ، وهٰذَا المُهَلَّبُ بنُ أبي صُفرَةَ في وُجوهِهِم يُحارِبُهُم، فَلا تَعجَلوا، فَإِنَّ المُختارَ لَهُ مُدَّةٌ هُوَ بالِغُها.

قالَ: فَأَقامَ مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ عِندَ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ بِالبَصرَةِ.[٢]

---

١. الظاهر أنّ مراده جيش المختار، فشبّههم بالترك والديلم؛ لأنّهم لم يكونوا قد دخلوا الإسلام آنذاك وكانوا في حرب مع جيوش المسلمين.

٢. الفتوح: ج ٦ ص ٢٥٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٢٤ وليس فيه ذيله من «ثمّ وثب».

١٩٠٠ . **الطبقات لخليفة بن خياط:** مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ، أُمُّهُ أُمُّ فَروَةَ بِنتِ أبي قُحافَةَ، قُتِلَ سَنَةَ سَبعٍ وسِتّينَ مَعَ مُصعَبٍ أيّامَ المُختارِ.[1]

١٩٠١ . **ذوب النُّضار:** عَزَمَ المُختارُ عَلَى الخُروجِ بِنَفسِهِ مَعَ مَن بَقِيَ مَعَهُ مِن أهلِ الكوفَةِ، فَلَقِيَهُم وصَدَقَهُمُ الحَربَ، فَقَتَلَ ابنَ الأَشعَثِ وشَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ وسائِرَ مَن مَعَهُما.[2]

١٩٠٢ . **الثّقات لابن حبّان:** قُتِلَ [مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ] سَنَةَ سَبعٍ وسِتّينَ في وَقعَةِ المُرّانِ، قَتَلَهُ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ.[3]

٦ / ٣٠
مُرَّةُ بنُ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيُّ

كان مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي في حرب الجمل مع جيش الإمام عليّ ﷺ[4]، إلّا أنّه التحق بصفوف أعداء أهل البيت ﷺ تدريجيّاً، ثمّ انضمّ إلى عسكر عمر بن سعد في واقعة كربلاء. وكان له دور رئيسي في شهادة عليّ الأكبر نجل الإمام الحسين ﷺ. فعندما رأى شجاعة عليّ الأكبر ومهارته في الحرب وضربه بالسيف، كمن له وهجم عليه برمحه من خلفه، وفي نفس الوقت هاجمه جنود العدوّ بسيوفهم وأردوه شهيداً.[5]

حوصر مرّة بن منقذ في داره عند ثورة المختار، إلّا أنّه خرج على فرس حاملاً رمحاً وخلّص نفسه من المحاصرة بعد اشتباكه معهم، والتحق بمصعب بن الزبير، وقد جُرحت يده اليسرى في هذا الاشتباك وشُلّت.[6]

١٩٠٣ . **المزار الكبير** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ في زِيارَةِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ ﷺ (عَلِيٍّ الأَكبَرِ) ـ: حَكَمَ اللهُ لَكَ عَلىٰ

---

١ . الطبقات لخليفة بن خيّاط: ص ٢٤٦، تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ٤٩٦، تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ١٢٤ و ١٣٣، الإصابة: ج ٦ ص ٢٥٨ و ٢٥٩.

٢ . ذوب النُّضار: ص ١٤٩ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٦ ص ١٠١ وسير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٤٣ والأخبار الطوال: ص ٣٠٦ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٨٨.

٣ . الثّقات لابن حبّان: ج ٥ ص ٣٥٢، تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٤٠ وفيه «سنة ستّ وستّين».

٤ . تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٢٢.

٥ . راجع: ص ٨٢٧ (القسم الخامس / الفصل الرابع / عليّ بن الحسين ﷺ).

٦ . راجع: ص ١٣١٣ ح ١٩٠٤.

قاتِلِكَ مُرَّةَ بنِ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيِّ ـ لَعَنَهُ اللهُ وأخزاهُ ـ ومَن شَرِكَهُ في قَتلِكَ، وكانوا عَلَيكَ ظَهيراً، أصلاهُمُ اللهُ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً.[١]

١٩٠٤. **تاريخ الطبري عن أبي الجارود:** وبَعَثَ المُختارُ إلىٰ قاتِلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، عَبدَاللهِ بنَ كامِلٍ، وهُوَ رَجُلٌ مِن عَبدِ القَيسِ يُقالُ لَهُ: مُرَّةُ بنُ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيُّ ـ وكانَ شُجاعاً ـ فَأَتاهُ ابنُ كامِلٍ، فَأَحاطَ بِدارِهِ، فَخَرَجَ إلَيهِم وبِيَدِهِ الرُّمحُ، وهُوَ عَلىٰ فَرَسٍ جَوادٍ، فَطَعَنَ عُبَيدَ اللهِ بنَ ناجِيَةَ الشِّبامِيَّ، فَصَرَعَهُ ولَم يَضُرَّهُ.

قالَ: ويَضرِبُهُ ابنُ كامِلٍ بِالسَّيفِ، فَيَتَّقيهِ بِيَدِهِ اليُسرىٰ، فَأَسرَعَ فيهَا السَّيفُ، وتَمَطَّرَت بِهِ الفَرَسُ[٢]، فَأَفلَتَ ولَحِقَ بِمُصعَبٍ، وشَلَّت يَدُهُ بَعدَ ذٰلِكَ.[٣]

٦ / ٣١
هانِئُ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ

كان هانئ بن ثبيت الحضرمي من قوّات عمر بن سعد. نُسب إليه قتل عددٍ من شهداء كربلاء[٤]؛ منهم عبد الله وجعفر ابنا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.[٥] كان هانئ من العشرة الذين لبّوا دعوة عمر بن سعد بعد شهادة الإمام الحسين وانتهاء الحرب، وداسوا الجثمان المطهّر للإمام عليه السلام بحوافر خيولهم[٦]، وشاركوا في نهب ثياب الإمام وعُدّته.[٧] ولُعن صراحة في زيارة الناحية.[٨]

قُبض على هانئ في ثورة المختار وهَلَك تحت حوافر خيول جيشه.[٩]

---

١. المزار الكبير: ص ٤٨٨، الإقبال: ج ٣ ص ٧٤، مصباح الزائر: ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٥.

٢. تَمَطَّرَ به فَرَسُه: إذا جَرَى وأسْرَع (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٠ «مطر»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٦٤؛ ذوب النضّار: ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥ كلاهما نحوه وراجع: تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ٣٤.

٤. راجع: ص ٧٧٣ (القسم الخامس / الفصل الثالث / عبدالله بن عمير الكلبي) وص ٨٣٧ (الفصل الرابع / الطفل الصغير) و ٨٩٧ (الفصل الثامن / مقتل غلام من أهل البيت عليهم السلام).

٥. راجع: ص ٨٤٩ (القسم الخامس / الفصل الخامس / جعفر بن علي) و ص ٨٥١ (عبد الله بن علي).

٦. راجع: ص ٩٥١ (القسم السادس / الفصل الأوّل / وطؤهم جسد الإمام عليه السلام بخيولهم).

٧. راجع: ص ٩٤٧ (القسم السادس / الفصل الأوّل / سلب الإمام عليه السلام).

٨. راجع: ص ١٣١٤ ح ١٩٠٥ و ١٩٠٦.

٩. راجع: ص ١٣١٤ ح ١٩٠٨.

١٩٠٥ . **المزار الكبير** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ: السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ، مُبلِي البَلاءِ، وَالمُنادي بِالوَلاءِ في عَرصَةِ كَربَلاءَ، المَضروبِ مُقبِلاً ومُدبِراً، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِئَ ابنَ ثُبَيْتٍ الحَضرَمِيَّ.[١]

١٩٠٦ . **المزار الكبير** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ: السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ الصّابِرِ بِنَفسِهِ مُحتَسِباً، وَالنّائي عَنِ الأَوطانِ مُغتَرِباً، المُستَسلِمِ لِلقِتالِ، المُستَقدِمِ لِلنِّزالِ، المَكثورِ[٢] بِالرِّجالِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ.[٣]

١٩٠٧ . **المناقب لابن شهرآشوب**: سُلِبَ الحُسَينُ عليه السلام ما كانَ عَلَيهِ، فَأَخَذَ... القَوسَ وَالحُلَلَ الرَّحيلُ بنُ خَيثَمَةَ الجُعفِيُّ، وهانِئُ بنُ شَبيبٍ الحَضرَمِيُّ، وجَريرُ بنُ مَسعودٍ الحَضرَمِيُّ.[٤]

١٩٠٨ . **الملهوف**: نادىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أصحابِهِ: مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ فَيوطِئَ الخَيلَ ظَهرَهُ؟ فَانتَدَبَ مِنهُم عَشَرَةٌ، وهُم:... هانِيءَ بنُ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيُّ وأُسَيدُ بنُ مالِكٍ لَعَنَهُمُ اللهُ فَداسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِحَوافِرِ خَيلِهِم، حَتّىٰ رَضّوا ظَهرَهُ وصَدرَهُ....

وهٰؤُلاءِ أخَذَهُمُ المُختارُ، فَشَدَّ أيدِيَهُم وأرجُلَهُم بِسِكَكِ الحَديدِ، وأوطَأَ الخَيلَ ظُهورَهُم حَتّىٰ هَلَكوا.[٥]

٣٢ / ٦
رَجُلٌ سَمِجُ العَمىٰ

١٩٠٩ . **تاريخ دمشق عن أبي النضر الجرمي**: رَأَيتُ رَجُلاً سَمِجَ[٦] العَمىٰ، فَسَأَلتُهُ عَن سَبَبِ ذَهابِ بَصَرِهِ، فَقالَ: كُنتُ مِمَّن حَضَرَ عَسكَرَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَلَمّا جاءَ اللَّيلُ رَقَدتُ، فَرَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي المَنامِ وبَينَ يَدَيهِ طَستٌ فيها دَمٌ، وريشَةٌ فِي الدَّمِ، وهُوَ يُؤتىٰ بِأَصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَيَأخُذُ الرّيشَةَ، فَيَخُطُّ بِها بَينَ أعيُنِهِم، فَأُتِيَ بي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، وَاللهِ ما ضَرَبتُ بِسَيفٍ، ولا

---

١ . المزار الكبير: ص ٤٨٨، الإقبال: ج ٣ ص ٧٤، مصباح الزائر: ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٦.

٢ . المَكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).

٣ . المزار الكبير: ص ٤٨٩ ح ٨، الإقبال: ج ٣ ص ٧٤، مصباح الزائر: ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٦.

٤ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١١.

٥ . الملهوف: ص ١٨٢، مثير الأحزان: ص ٧٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٩ وفيهما «إسحاق بن حويّة الحضرمي».

٦ . سمُج سماجة: قبح فهو سمج (الصحاح: ج ١ ص ٣٢٢ «سمج»).

طَعَنتُ بِرُمحٍ، ولا رَمَيتُ بِسَهمٍ.

قالَ: أفَلَم تُكَثِّر عَدُوَّنا؟! فَأَدخَلَ إصبَعَهُ فِي الدَّمِ ـ السَّبّابَةَ وَالوُسطىٰ ـ وأهوىٰ بِهِما إلىٰ عَيني، فَأَصبَحتُ وقَد ذَهَبَ بَصَري.[1]

١٩١٠ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن ابن رماح:** لَقيتُ رَجُلاً مَكفوفاً قَد شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام، فَكانَ النّاسُ يَأتونَهُ ويَسأَلونَهُ عَن سَبَبِ ذَهابِ بَصَرِهِ، فَقالَ: إنّي كُنتُ شَهِدتُ قَتلَهُ عاشِرَ عَشَرَةٍ، غَيرَ أنّي لَم أضرِب ولَم أطعَن ولَم أرمِ، فَلَمّا قُتِلَ رَجَعتُ إلىٰ مَنزِلي، فَصَلَّيتُ العِشاءَ الآخِرَةَ ونُمتُ، فَأَتاني آتٍ في مَنامي وقالَ لي: أجِب رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله! فَإِذَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله جالِسٌ فِي الصَّحراءِ، حاسِرٌ عَن ذِراعَيهِ، آخِذٌ بِحَربَةٍ، ونَطعٌ[2] بَينَ يَدَيهِ، ومَلَكٌ قائِمٌ لَدَيهِ في يَدِهِ سَيفٌ مِن نارٍ يَقتُلُ أصحابي، فَكُلَّما ضَرَبَ رَجُلاً مِنهُم ضَربَةً التَهَبَت نَفسُهُ ناراً.

فَدَنَوتُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وجَثَوتُ[3] بَينَ يَدَيهِ، وقُلتُ: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ، فَلَم يَرُدَّ عَلَيَّ، ومَكَثَ طَويلاً مُطرِقاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ، وقالَ لي: يا عَبدَ اللهِ انتَهَكتَ حُرمَتي، وقَتَلتَ عِترَتي، ولَم تَرعَ حَقّي، وفَعَلتَ وفَعَلتَ.

فَقُلتُ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، وَاللهِ، ما ضَرَبتُ سَيفاً، ولا طَعَنتُ رُمحاً، ولا رَمَيتُ سَهماً.

فَقالَ: صَدَقتَ، ولٰكِنَّكَ كَثَّرتَ السَّوادَ، اُدنُ مِنّي! فَدَنَوتُ مِنهُ، فَإِذا طَستٌ مَملوءٌ دَماً. فَقالَ: هٰذا دَمُ وَلَدِي الحُسَينِ. فَكَحَّلَني مِنهُ، فَانتَبَهتُ ولا اُبصِرُ شَيئاً حَتَّى السّاعَةِ.[4]

٦ / ٣٣
رَجُلٌ مُختَرِقٌ

١٩١١ . **الأمالي للطوسي عن محمّد بن سليمان:** حَدَّثَني عَمّي: لَمّا خِفنا أيّامَ الحَجّاجِ، خَرَجَ نَفَرٌ مِنّا مِنَ الكوفَةِ مُستَتِرينَ وخَرَجتُ مَعَهُم، فَصِرنا إلىٰ كَربَلاءَ، ولَيسَ بِها مَوضِعٌ نَسكُنُهُ، فَبَنَينا كوخاً عَلىٰ

---

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٥٩، المناقب لابن المغازلي: ص ٤٠٥ ح ٤٥٩ عن أبي النضر الحرمي وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٩ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧١ ح ١١٢٠ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٩.

٢ . النَّطعُ ـ بالفتح وبالكسر ـ: بساط من الأديم [أي الجلد المدبوغ] (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٨٩ «نطع»).

٣ . جَثا ـ يَجثو: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٣١ «جثا»).

٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٠٤، بستان الواعظين: ص ٢٦٢ عن الحذّاء بن رباح؛ مثير الأحزان: ص ٨٠ عن ابن رياح وكلاهما نحوه وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٨١ والملهوف: ص ١٨٣.

شاطِئِ الفُراتِ، وقُلنا: نَأوي إلَيهِ، فَبَينا نَحنُ فيهِ إذ جاءَنا رَجُلٌ غَريبٌ، فَقالَ: أصيرُ مَعَكُم في هٰذَا الكوخ اللَّيلَةَ، فَإِنّي عابِرُ سَبيلٍ، فَأَجَبناهُ، وقُلنا: غَريبٌ مُنقَطَعٌ بِهِ، فَلَمّا غَرَبَتِ الشَّمسُ وَأظلَمَ اللَّيلُ أشعَلنا، فَكُنّا نُشعِلُ بِالنِّفطِ، ثُمَّ جَلَسنا نَتَذاكَرُ أمرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ومُصيبَتَهُ وقَتلَهُ ومَن تَوَلّاهُ، فَقُلنا: ما بَقِيَ أحَدٌ مِن قَتَلَةِ الحُسَينِ عليه السلام إلّا رَماهُ اللهُ بِبَلِيَّةٍ في بَدَنِهِ.

فَقالَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ: فَأَنا قَد كُنتُ فيمَن قَتَلَهُ، وَاللهِ ما أصابَني سوءٌ، وإنَّكُم يا قَومُ تَكذِبونَ. فَأَمسَكنا عَنهُ، وقَلَّ ضَوءُ النِّفطِ، فَقامَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ لِيُصلِحَ الفَتيلَةَ بِإِصبَعِهِ، فَأَخَذَتِ النّارُ كَفَّهُ، فَخَرَجَ ونادىٰ حَتّىٰ ألقىٰ نَفسَهُ فِي الفُراتِ يَتَغَوَّصُ بِهِ، فَوَ اللهِ، لَقَد رَأَيناهُ يُدخِلُ رَأسَهُ فِي الماءِ وَالنّارُ عَلىٰ وَجهِ الماءِ، فَإِذا أخرَجَ رَأسَهُ سَرَتِ النّارُ إلَيهِ، فَتَغوصُهُ إلَى الماءِ، ثُمَّ يُخرِجُهُ، فَتَعودُ إلَيهِ، فَلَم يَزَل ذٰلِكَ دَأبَهُ حَتّىٰ هَلَكَ.[1]

٦ / ٣٤
رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ

١٩١٢. **ثواب الأعمال عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة:** قَدِمَ عَلَينا رَجُلٌ مِن بَني دارِمٍ مِمَّن شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِ عليه السلام مُسوَدَّ الوَجهِ، وكانَ رَجُلاً جَميلاً شَديدَ البَياضِ، فَقُلتُ لَهُ: ما كِدتُ أعرِفُكَ لِتَغَيُّرِ لَونِكَ!

فَقالَ: قَتَلتُ رَجُلاً مِن أصحابِ الحُسَينِ أبيَضَ بَينَ عَينَيهِ أثَرُ السُّجودِ، وجِئتُ بِرَأسِهِ.

فَقالَ القاسِمُ: لَقَد رَأَيتُهُ عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ مَرِحاً، وقَد عَلَّقَ الرَّأسَ بِلَبانِها[2]، وهُوَ يُصيبُ رُكبَتَيها، قالَ: فَقُلتُ لِأَبي: لَو أنَّهُ رَفَعَ الرَّأسَ قَليلاً، أما تَرىٰ ما تَصنَعُ بِهِ الفَرَسُ بِيَدَيها؟ فَقالَ لي: يا بُنَيَّ ما يُصنَعُ بِهِ أشَدُّ، لَقَد حَدَّثَني فَقالَ: ما نِمتُ لَيلَةً مُنذُ قَتَلتُهُ إلّا أتاني في مَنامي، حَتّىٰ يَأخُذُ بِكَتِفي، فَيَقودُني، ويَقولُ: اِنطَلِق، فَيَنطَلِقُ بي إلىٰ جَهَنَّمَ، فَيَقذِفُ بي فيها حَتّىٰ أُصبِحَ.

---

١. الأمالي للطوسي: ص ١٦٢ الرقم ٢٦٩، بشارة المصطفى: ص ٢٧٦ وفيه «عمر» بدل «عمّي» نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٧ الرقم ٦ وراجع: ثواب الأعمال: ص ٢٥٩ الرقم ٧ ومثير الأحزان: ص ١٠٩ وتهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٧ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٨ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٨٢ والصواعق المحرقة: ص ١٩٥.

٢. اللَّبانُ: الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين (تاج العروس: ج ١٨ ص ٤٩٨ «لبن»).

قالَ: فَسَمِعَت بِذٰلِكَ جارَةٌ لَهُ، فَقالَت: ما يَدَعُنا نَنامُ شَيئاً مِنَ اللَّيلِ مِن صِياحِهِ.

قالَ: فَقُمتُ في شَبابٍ مِنَ الحَيِّ، فَأَتَينَا امرَأَتَهُ، فَسَأَلناها، فَقالَت: قَد أبدىٰ عَلىٰ نَفسِهِ، قَد صَدَقَكُم.[1]

١٩١٣. **مقاتل الطالبيين عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة:** رَأَيتُ رَجُلاً مِن بَني أبانِ بنِ دارمٍ أسوَدَ الوَجهِ، وكُنتُ أعرِفُهُ جَميلاً شَديدَ البَياضِ، فَقُلتُ لَهُ: ما كِدتُ أعرِفُكَ! قالَ: إنّي قَتَلتُ شاباً أمرَدَ[2] مَعَ الحُسَينِ بَينَ عَينَيهِ أثَرُ السُّجودِ، فَما نِمتُ لَيلَةً مُنذُ قَتَلتُهُ إلّا أتاني فَيَأخُذُ بِتَلابيبي حَتّىٰ يَأتِيَ جَهَنَّمَ فَيَدفَعَني فيها، فَأَصيحَ فَما يَبقىٰ [أحَدٌ] فِي الحَيِّ إلّا سَمِعَ صِياحي.

قالَ: وَالمَقتولُ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام.[3][4]

٦ / ٣٥
رَجُلٌ مِن طَيِّئٍ

١٩١٤. **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** اِنطَلَقَ غُلامانِ مِنهُم ـ لِعَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ، أوِ ابنِ ابنِ جَعفَرٍ ـ فَأَتَيا رَجُلاً مِن طَيِّئٍ، فَلَجَآ إلَيهِ، فَضَرَبَ أعناقَهُما، وجاءَ بِرُؤوسِهِما حَتّىٰ وَضَعَهُما بَينَ يَدَي ابنِ زِيادٍ؛ قالَ: فَهَمَّ بِضَربِ عُنُقِهِ، وأمَرَ بِدارِهِ، فَهُدِّمَت.[5]

---

١. ثواب الأعمال: ص ٢٥٩ الرقم ٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٨.

٢. قوله: «شاباً أمرد» لا يتلاءم مع سِنّ أبي الفضل العبّاس عليه السلام، فإمّا أن يكون مصحّفاً، أو أنّ المقتول كان شهيداً آخر.

٣. مقاتل الطالبيين: ص ١١٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٦.

٤. تذكرة الخواصّ عن القاسم بن الأصبغ المجاشعيّ: لمّا أُتي بالرّؤوس إلى الكوفة، إذا بفارس أحسن النّاس وجهاً، قد علّق في لبب فرسه رأس غلام أمرد كأنّه القمر ليلة تمامه، والفرس يمرح، فإذا طأطأ رأسه لحق الرّأس بالأرض، فقلت له: رأس من هذا؟ فقال: هذا رأس العبّاس بن عليّ. قلت: ومن أنت؟ قال: حرملة بن الكاهل الأسديّ.

قال: فلبثت أيّاماً وإذا بحرملة ووجهه أشدّ سواداً من القار، فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرّأس وما في العرب أنضر وجهاً منك، وما أرى اليوم لا أقبح ولا أسود وجهاً منك!

فبكىٰ، وقال: والله، منذ حملت الرّأس وإلى اليوم ما تمرّ عليّ ليلةٌ إلّا واثنان يأخذان بضبعي، ثمّ ينتهيان بي إلىٰ نار تأجّج، فيدفعاني فيها وأنا أنكص، فتسعفني كما ترىٰ. ثمّ مات علىٰ أقبح حال (تذكرة الخواصّ: ص ٢٨١؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٢ نحوه).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧١.

١٩١٥ . **الأمالي للصدوق عن أبي محمّد شيخ لأهل الكوفة:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، اُسِرَ مِن مُعَسكَرِهِ غُلامانِ صَغيرانِ، فَأُتِيَ بِهِما عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ، فَدَعا سَجّاناً لَهُ، فَقالَ: خُذ هٰذَينِ الغُلامَينِ إلَيكَ... [ثُمَّ ذَكَرَ كَلاماً طَويلاً يَتَضَمَّنُ إخراجَ السَّجّانِ لَهُما، وقِيامَ رَجُلٍ فاسِقٍ مِن أتباعِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ بِقَتلِهِما، ومَجيئِهِ بِرَأسَيهِما إلىٰ عُبَيدِ اللهِ، إلىٰ أن قالَ:] قالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ: فَإِنَّ أحكَمَ الحاكِمينَ قَد حَكَمَ بَينَكُم، مَن لِلفاسِقِ؟ قالَ: فَانتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، فَقالَ: أنَا لَهُ. قالَ: فَانطَلِق بِهِ إلَى المَوضِعِ الَّذي قَتَلَ فيهِ الغُلامَينِ، فَاضرِب عُنُقَهُ، ولا تَترُك أن يَختَلِطَ دَمُهُ بِدَمِهِما، وعَجِّل بِرَأسِهِ.

فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذٰلِكَ، وجاءَ بِرَأسِهِ، فَنَصَبَهُ عَلىٰ قَناةٍ، فَجَعَلَ الصِّبيانُ يَرمونَهُ بِالنَّبلِ وَالحِجارَةِ، وهُم يَقولونَ: هٰذا قاتِلُ ذُرِّيَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[1]

راجع: ص ١٠٨١ (القسم السادس / الفصل السادس / استشهاد غلامين من أهل البيت عليهم السلام).

٦ / ٣٦
رَجُلٌ أسوَدُ الوَجهِ

١٩١٦ . **الأمالي للطوسي عن الحسن بن عطيّة:** سَمِعتُ جَدّي أبا اُمّي بَزيعاً، قالَ: كُنّا نَمُرُّ ونَحنُ غِلمانٌ زَمَنَ خالِدٍ، عَلىٰ رَجُلٍ فِي الطَّريقِ جالِسٍ، أبيَضِ الجَسَدِ أسوَدِ الوَجهِ، وكانَ النّاسُ يَقولونَ: خَرَجَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام.[2]

٦ / ٣٧
رَجُلٌ يَقولُ: «اللّٰهُمَّ اغفِر لي وما أراكَ فاعِلاً»

١٩١٧ . **الملهوف:** رَوَى ابنُ لَهيعَةَ وغَيرُهُ حَديثاً أخَذنا مِنهُ مَوضِعَ الحاجَةِ، قالَ: كُنتُ أطوفُ بِالبَيتِ، فَإِذا أنَا بِرَجُلٍ يَقولُ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي وما أراكَ فاعِلاً!

فَقُلتُ لَهُ: يا عَبدَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ، ولا تَقُل مِثلَ هٰذا، فَإِنَّ ذُنوبَكَ لَو كانَت مِثلَ قَطرِ الأَمصارِ ووَرَقِ الأَشجارِ، فَاستَغفَرتَ اللهَ، غَفَرَها لَكَ إنَّهُ غَفورٌ رَحيمٌ.

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ١٤٣ ـ ١٤٨ الرقم ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠٠ الرقم ١.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٧٢٧ الرقم ١٥٢٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٢ الرقم ١٧.

قالَ : فَقالَ لي : اُدنُ مِنّي حَتّىٰ اُخبِرَكَ بِقِصَّتي ، فَأَتَيتُهُ فَقالَ : اِعلَم أنّا كُنّا خَمسينَ نَفَراً مِمَّن سارَ مَعَ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى الشّامِ ، فَكُنّا إذا أمسَينا وَضَعنَا الرَّأسَ في تابوتٍ وشَرِبنَا الخَمرَ حَولَ التّابوتِ ، فَشَرِبَ أصحابي لَيلَةً حَتّىٰ سَكِروا ، ولَم أشرَب مَعَهُم ، فَلَمّا جَنَّ اللَّيلُ سَمِعتُ رَعداً ، ورَأَيتُ بَرقاً ، فَإِذا أبوابُ السَّماءِ قَد فُتِحَت ، ونَـزَلَ آدَمُ ونـوحٌ وإبـراهـيمُ وإسـحاقُ وإسماعيلُ ونَبِيُّنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وعَلَيهِم أجمَعينَ ، ومَـعَهُم جَـبرَئيلُ وخَـلقٌ مِـنَ المَلائِكَةِ .

فَدَنا جَبرَئيلُ مِنَ التّابوتِ ، فَأَخرَجَ الرَّأسَ وضَمَّهُ إلىٰ نَفسِهِ وقَبَّلَهُ ، ثُمَّ كَذٰلِكَ فَعَلَ الأَنبِياءُ كُلُّهُم ، وبَكَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، وعَزّاهُ الأَنبِياءُ ، وقالَ لَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام : يا مُحَمَّدُ ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ أمَرَني أن اُطيعَكَ في اُمَّتِكَ ، فَإِن أمَرتَني زَلزَلتُ الأَرضَ بِـهِم ، وجَـعَلتُ عـالِيَها سافِلَها كَما فَعَلتُ بِقَومِ لوطٍ .

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : لا يا جَبرَئيلُ ، فَإِنَّ لَهُم مَعي مَوقِفاً بَينَ يَدَيِ اللهِ يَومَ القِيامَةِ .

ثُمَّ جاءَ المَلائِكَةُ نَحوَنا لِيَقتُلونا ، فَقُلتُ : الأَمانَ يا رَسولَ اللهِ ، فَقالَ : اِذهَب فَلا غَفَرَ اللهُ لَكَ .[1]

٦ / ٣٨
رَجُلٌ رائِحَتُهُ رائِحَةُ القَطِرانِ

١٩١٨ . **تاريخ دمشق عن الفضل بن الزبير**: كُنتُ جالِساً عِندَ شَخصٍ ، فَأَقبَلَ رَجُلٌ فَجَلَسَ إلَيهِ ، رائِحَتُهُ رائِحَةُ القَطِرانِ[2] ، فَقالَ لَهُ : يا هٰذا ، أتَبيعُ القَطِرانَ ؟ قالَ : ما بِعتُهُ قَطُّ ، قالَ : فَما هٰذِهِ الرّائِحَةُ ؟

قالَ : كُنتُ مِمَّن شَهِدَ عَسكَرَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ، وكُنتُ أبيعُهُم أوتادَ الحَديدِ ، فَلَمّا جَنَّ عَلَيَّ اللَّيلُ رَقَدتُ ، فَرَأَيتُ في نَومي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَعَهُ عَلِيٌّ ، وعَلِيٌّ يَسقِي القَتلىٰ مِن أصحابِ الحُسَينِ ، فَقُلتُ لَهُ : اِسقِني ، فَأَبىٰ ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ ، مُرهُ يَسقيني .

فَقالَ : أ لَستَ مِمَّن عاوَنَ عَلَينا ؟ فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ ، وَاللهِ ، ما ضَرَبتُ بِسَيفٍ ، ولا طَعَنتُ بِرُمحٍ ، ولا رَمَيتُ بِسَهمٍ ، ولٰكِنّي كُنتُ أبيعُهُم أوتادَ الحَديدِ ، فَقالَ : يا عَلِيُّ ، اسقِهِ ، فَناوَلَني قَعباً

---

١ . الملهوف : ص ٢٠٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٢٥ ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٨٧ نحوه .

٢ . قَطران : الذي يُطلى به الإبل التي فيها الجرب ، فيحرق بحدّته وحرارته الجرب ، يُتّخذ من حمل شجر العرعر (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٤٩٣ «قطر»).

مَملوءاً قَطِراناً، فَشَرِبتُ مِنهُ قَطِراناً، ولَم أزَل أبولُ القَطِرانَ أيّاماً، ثُمَّ انقَطَعَ ذٰلِكَ البَولُ عَنّي، وبَقِيَتِ الرّائِحَةُ في جِسمي.[١]

٦ / ٣٩
قاتِلُ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ

١٩١٩. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: قاتَلَ [حَبيبٌ] قِتالاً شَديداً، فَحَمَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن بَني تَميمٍ، فَضَرَبَهُ [حَبيبٌ] بِالسَّيفِ عَلىٰ رَأسِهِ، فَقَتَلَهُ... وحَمَلَ عَلَيهِ آخَرُ مِن بَني تَميمٍ، فَطَعَنَهُ فَوَقَعَ، فَذَهَبَ لِيَقومَ، فَضَرَبَهُ الحُصَينُ بنُ تَميمٍ عَلىٰ رَأسِهِ بِالسَّيفِ فَوَقَعَ، ونَزَلَ إلَيهِ التَّميمِيُّ، فَاحتَزَّ رَأسَهُ، فَقالَ لَهُ الحُصَينُ: إنّي لَشَريكُكَ في قَتلِهِ، فَقالَ الآخَرُ: وَاللهِ، ما قَتَلَهُ غَيري... فَلَمّا رَجَعوا إلَى الكوفَةِ أخَذَ الآخَرُ رَأسَ حَبيبٍ، فَعَلَّقَهُ في لَبانِ فَرَسِهِ، ثُمَّ أقبَلَ بِهِ إلَى ابنِ زِيادٍ فِي القَصرِ، فَبَصُرَ بِهِ ابنُهُ القاسِمُ بنُ حَبيبٍ، وهُوَ يَومَئِذٍ قَد راهَقَ، فَأَقبَلَ مَعَ الفارِسِ لا يُفارِقُهُ، كُلَّما دَخَلَ القَصرَ دَخَلَ مَعَهُ، وإذا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُ، فَارتابَ بِهِ، فَقالَ: ما لَكَ يا بُنَيَّ تَتبَعُني؟ قالَ: لا شَيءَ، قالَ: بَلىٰ، يا بُنَيَّ! أخبِرني.

قالَ لَهُ: إنَّ هٰذَا الرَّأسَ الَّذي مَعَكَ رَأسُ أبي، أفَتُعطينيهِ حَتّىٰ أدفِنَهُ؟

قالَ: يا بُنَيَّ! لا يَرضَى الأَميرُ أن يُدفَنَ، وأنَا اُريدُ أن يُثيبَنِي الأَميرُ عَلىٰ قَتلِهِ ثَواباً حَسَناً.

قالَ لَهُ الغُلامُ: لٰكِنَّ اللهَ لا يُثيبُكَ عَلىٰ ذٰلِكَ إلّا أسوَأَ الثَّوابِ، أما وَاللهِ، لَقَد قَتَلتَ خَيراً مِنكَ، وبَكىٰ.

فَمَكَثَ الغُلامُ حَتّىٰ إذا أدرَكَ، لَم يَكُن لَهُ هِمَّةٌ إلَّا اتِّباعُ أثَرِ قاتِلِ أبيهِ، لِيَجِدَ مِنهُ غِرَّةً[٢]، فَيَقتُلَهُ بِأَبيهِ.

فَلَمّا كانَ زَمانُ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ، وغَزا مُصعَبٌ باجُمَيرىٰ[٣]، دَخَلَ عَسكَرَ مُصعَبٍ، فَإِذا قاتِلُ أبيهِ في فُسطاطِهِ، فَأَقبَلَ يَختَلِفُ في طَلَبِهِ وَالتِماسِ غِرَّتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيهِ وهُوَ قائِلٌ نِصفَ النَّهارِ، فَضَرَبَهُ بِسَيفِهِ حَتّىٰ بَرَدَ.[٤]

---

١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٥٨ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٩ والثاقب في المناقب: ص ٣٣٥ ح ٢٧٨.

٢. الغِرَّةُ: الغفلةُ (المصباح المنير: ص ٤٤٤ «غرر»).

٣. باجُمَيرىٰ: موضع دون تكريت (معجم البلدان: ج ١ ص ٣١٤).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧ نحوه وراجع: هذا الكتاب: ص ٧٣٣ (الفصل الثالث / حبيب بن مظاهر).

كلام في عاقبة من قاتل الإمام عليه السلام أو خذله

من المسائل المهمّة جدّاً والقابلة للتأمّل في واقعة عاشوراء، والتي تعتبر عامل اعتبار للجميع وخاصّة للظالمين والمجرمين على طول التاريخ، هي مصير وعاقبة من قاتل الإمام الحسين عليه السلام أو خذله أمام العدوّ ولم ينصره، فإنّهم لا يعاقبون على قدر جرمهم في الآخرة وحسب، بل سيلقون بعض جزائهم في هذا العالم أيضاً.

دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله عليهم

كان النبيّ صلى الله عليه وآله يتنبّأ بهذه الحادثة الأليمة قبل وقوعها بسنين، واستناداً إلى رواية، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا على من حارب الإمام الحسين عليه السلام أو لم ينصره، بقوله:

اللّهُمَّ اخذُل مَن خَذَلَهُ، وَاقتُل مَن قَتَلَهُ، وَاذبَح مَن ذَبَحَهُ، ولا تُمَتِّعهُ بِما طَلَبَ. [1]

وروي عنه في حديث آخر:

يُقتَلُ ابنِيَ الحُسَينُ بِظَهرِ الكوفَةِ، الوَيلُ لِقاتِلِهِ، وخاذِلِهِ، وتارِكِ نُصرَتِهِ. [2]

مصير مسبّبي فاجعة كربلاء

لقد استجيب دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله على من كان له دور في فاجعة كربلاء الدمويّة، سواء من حارب الإمام الحسين عليه السلام وجهاً لوجه، أو شارك في هذه الحادثة الأليمة بشكل غير مباشر عبر الامتناع عن نصرته عليه السلام، ونالوا جزاءهم.

١. زوال حكم آل أبي سفيان

لقد تسبّبت الموجة الأُولى لحادثة عاشوراء إلى زوال حكم آل أبي سفيان، وذلك بعد مرور

---

١. كامل الزيارات: ص ١٣١ ح ١٤٩ وراجع: هذا الكتاب: ص ٢١١ ح ٣٧.

٢. راجع: ص ٢٣١ ح ٩٣.

ثلاثة أعوام عليها فقط، وكان دور هذه الفاجعة في أُفول قدرة هذه الأُسرة واضحاً إلى درجة بحيث إنّ عبد الملك بن مروان رغم أنّه ورث الحكم منهم، اعترف بهذه الحقيقة رسميّاً بعد تسلّطه على زمام الأُمور، وكتب إلى الحجّاج بن يوسف:

جنّبني دماء بني عبد المطّلب، فليس فيها شِفاء من الحَرَب. وإنّي رأيتُ بني حرب سُلبوا ملكهم لمّا قتلوا الحسين بن عليّ.[1]

٢. قصر العمر والإصابة بالأمراض الخطيرة

روى عبد الله بن بدر الخطمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

مَن أحَبَّ أن يُبارَكَ في أجَلِهِ، وأن يُمَتَّعَ بِما خَوَّلَهُ اللهُ تَعالىٰ، فَلْيَخلُفني في أهلي خِلافَةً حَسَنَةً، ومَن لَم يَخلُفني فيهِم بُتِكَ[2] عُمُرُهُ، ووَرَدَ عَلَيَّ يَومَ القِيامَةِ مُسوَدّاً وَجهُهُ.

قال: فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّ يزيد بن معاوية لم يخلفه في أهله خلافة حسنة، فبتك عمرهُ، وما بقي بعد الحسين عليه السلام إلّا قليلاً، وكذلك عبيد الله بن زياد لعنهما الله.[3]

هلك يزيد وهو في الثامنة والثلاثين من عمره، وقُتل ابن زياد وهو في الثامنة والعشرين أو الرابعة والثلاثين، واستناداً لروايات معتبرة فقد أُصيب الكثير من المجرمين والجناة في كربلاء بالأمراض الخطيرة، مثل: الجنون والجذام والبرص، حيث يقول عبد الرحمن الغنوي:

ما بقي أحد ممّن تابعه [يزيد] على قتله، أو كان في محاربته [الحسين عليه السلام] إلّا أصابه جنون، أو جذام، أو برص، وصار ذلك وراثة في نسلهم.[4]

كما نقل القاضي النعمان استناداً للروايات العديدة:

ما نجا أحد ممّن قتل الحسين عليه السلام من القتل فمات، حتّى رُمي بداءٍ في جسده.[5]

---

١. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٨٢، المحاسن والمساوئ: ص ٥٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٧٨.

٢. البتك: القطع، بتكه: قطعه (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٧٤ «بتك»).

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٥، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٩٩ ح ٣٤١٧١ نقلاً عن أبي الشيخ في تفسيره وأبي نعيم؛ بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٦ ح ٣١ نقلاً عن خطّ الشهيد وفيهما صدره إلى «وجهه».

٤. كامل الزيارات: ص ١٣٢ ح ١٤٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٦ ح ٢٧.

٥. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٩ ح ١١١٤.

كما يطالعنا في رواية ابن حجر:

إنّ جمعاً تذاكروا أنّه ما من أحد أعان على قتل الحسين، إلّا أصابه بلاء قبل أن يموت.[١]

لم يبق ممّن قتله [الحسينَ عليه السلام] إلّا من عوقب في الدنيا؛ إمّا بقتلٍ، أو عمىً، أو سوادِ الوجه، أو زوالِ الملك في مدّة يسيرة.[٢]

ويصرّح ابن كثير بأنّ أغلب الروايات التي تشير إلى المصير المشؤوم لمسبّبي فاجعة كربلاء صحيحة، وهذا نصّ كلامه:

أمّا ما روي من الأحاديث والفتن التي أصابت من قتَله [الحسينَ عليه السلام] فأكثرُها صحيح، فإنّه قلّ من نجا من أُولئك الذين قتلوه من آفة وعاهة في الدنيا، فلم يخرج منها حتّى أُصيب بمرض، وأكثرهم أصابهم الجنون.[٣]

٣. مقتل الكثير منهم في ثورة المختار

لمّا ثار المختار أُلقي القبض على الكثير ممّن كان لهم دورٌ في فاجعة كربلاء وتمّ إعدامهم بعد ذلك، حيث يقول اليعقوبي في هذا الصدد:

تتبّع المختار قتلة الحسين، فقتل منهم خلقاً عظيماً حتّى لم يبقَ منهم كثير أحد.[٤]

واستناداً إلى رواية وردت في بحار الأنوار، فإنّ المختار قتل طوال حكمه للكوفة ـ والذي استمرّ ثمانية عشر شهراً ـ ثمانية عشر ألفاً ممّن اشترك في قتل الإمام الحسين وأصحابه.[٥] إلّا أنّ في هذه الرواية مبالغة كبيرة. كما أنّ الروايات التي جاءت في بعض المصادر التاريخيّة، والتي وردت فيها كيفيّة عقوبة عدد من المجرمين على يديه بشكل غير جائز في الإسلام؛ مثل: المُثلة، وإلقاء الشخص في الزيت الساخن، مبالغ فيها أيضاً. ومن المحتمل أنّها اختُلقت من قِبَل أعداء المختار من أجل تشويه سمعة ثورته، أو اختُلقت من قِبَل مريديه من أجل إيجاد الخوف والرعب في قلوب الأعداء.

---

١. الصواعق المحرقة: ص ١٩٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٢ نحوه.

٢. الصواعق المحرقة: ص ١٩٥، تذكرة الخواصّ: ص ٢٨٠.

٣. البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠١.

٤. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٩.

٥. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٦.

٤. تسلّط الحجّاج بن يوسف على رقابهم

لم يكن الذين لهم دور مباشر في فاجعة كربلاء قد لقوا الجزاء الطبيعي لأعمالهم القبيحة قبل جزاء الآخرة فحسب، بل إنّ الذين كان لهم تأثير غير مباشر في هذه الفاجعة عبر امتناعهم عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام، قد لقوا عقوباتهم الدنيويّة بنحوٍ آخر أيضاً. نعم، تاب بعضهم فتمخّضت عن ذلك نهضة التوّابين، وقُتلوا في هذا الطريق. وابتُلي بعضهم بتسلّط الحكم الاستبدادي للحجّاج بن يوسف، الحكم الذي كان قد تنبّأ به الإمام عليّ عليه السلام بخصوص من امتنع عن نصرته، كما جاء في نهج البلاغة، حيث خاطبهم الإمام عليه السلام قائلاً:

أما وَاللهِ، لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيكُم غُلامُ ثَقيفٍ الذَّيّالُ المَيّالُ، يَأكُلُ خَضِرَتَكُم، ويُذيبُ شَحمَتَكُم، إيهٍ أبا وَذحَةَ[١].[٢]

نعم، إنّ الذين امتنعوا عن نصرة الإمام عليّ عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام، خليقون بأن يتسلّط على رقابهم الحجّاج بن يوسف!

لقد تحقّق تنبّؤ الإمام عليّ عليه السلام سنة ٧٥ هـ؛ أي بعد مرور ١٤ عاماً على فاجعة كربلاء، حيث قتل الحجّاج طيلة فترة إمارته ١٢٠ ألف نفر[٣]، وسجن ٨٠ ألف نفر؛ كان ٣٠ ألفٍ منهم نساءً.[٤]

٥. أشدّ العقوبات في الآخرة

إنّ الروايات الواردة بشأن شدّة الجزاء الذي سيلقاه قاتلو الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه كثيرة،

---

١. الوَذَحة بالتحريك: الخنفساء من الوَذْح وهو ما يتعلّق بألية الشاة من البعر فيجفّ، وبعضهم يقوله بالخاء. وأبو وذحة: كنية اشتهر بها الحجّاج لاحقاً، وهي إشارة لقصّة له مع خنفساء حيث كان جالساً فرأى خنفساء تدحرج بعرة وتأتي بها نحوه، فقال: هذه الخنفساء من خنافس الشيطان.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١١٦ وراجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب: ج ٤ ص ٦٧ (القسم السابع / الفصل الثاني / التحذير من سلطة غلام ثقيف).

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٩٩ الرقم ٢٢٢٠، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥١٠، تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٣٨٢، تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ١٨٤؛ العمدة: ص ٤٦٩ الرقم ٩٨٧.

٤. تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ١٨٥، تاريخ الإسلام: ج ٦ ص ٣٢٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٥ ص ٢٠٤٥، البداية والنهاية: ج ٩ ص ١٣٦.

نكتفي هنا بذكر بعض النماذج:

روى الشيخ الصدوق عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

إنَّ فِي النّارِ مَنزِلَةً لَم يَكُن يَستَحِقُّها أحَدٌ مِنَ النّاسِ إلّا بِقَتلِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما ويَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليهما السلام.[1]

كما ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام ضمن رواية مفصّلة في تبيين فضيلة كربلاء وزيارة الإمام الحسين عليه السلام، أنّ الله تعالى يقول:

وعِزَّتي وجَلالي، لَأُعَذِّبَنَّ مَن وَتَرَ رَسولي وصَفِيّي، وَانتَهَكَ حُرمَتَهُ، وقَتَلَ عِترَتَهُ، ونَبَذَ عَهدَهُ، وظَلَمَ أهلَ بَيتِهِ، عَذاباً لا اُعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ العالَمينَ.[2]

وروى ابن عساكر عن جابر بن عبد الله، أنّ رسول الله ﷺ لعن قاتل الإمام الحسين عليه السلام ودعا عليه، قال جابر: فقلت: يا رسول الله ومن قاتله؟ قال:

رَجُلٌ مِن اُمَّتي يُبغِضُ عِترَتي، لا تَنالُهُ شَفاعَتي، كَأَنَّ بِنَفسِهِ بَينَ أطباقِ النّيرانِ يَرسبُ تارَةً ويَطفو اُخرىٰ، وإنَّ جَوفَهُ لَيَقولُ: غقّ[3] غقّ.[4]

---

١. ثواب الأعمال: ص ٢٥٧ ح ٢، كامل الزيارات: ص ١٦٢ ح ٢٠٢ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠١ ح ٩.

٢. كامل الزيارات ـ هامش ـ: ص ٤٤٧ عن قدامة بن زايدة عن أبيه.

٣. تغقّ: أي تغلي، وغقّ غقّ: حكاية صوت الغليان (النهاية: ج ٣ ص ٣٧٦ «غقق»).

٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٤ ح ٣٥٤٤، تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٢٩٠ وفيه «عقّ عقّ» بدل «غقّ غقّ».

القسم الثامن

إقامة مأتم الحسين عليه السلام
وذكر مصائبه والبكاء عليه

الفصل الأوّل

إقامة المأتم

١ / ١

الحثّ على إقامة المأتم للحسين عليه السلام

١٩٢٠ . **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي حمزة عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام** ـ أنَّهُ لَمّا تَلا هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾[١] قالَ ـ: الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنهُم، ووَاللهِ، إنَّ بُكاكُم عَلَيهِ، وحَديثَكُم بِما جَرىٰ عَلَيهِ، وزِيارَتَكُم قَبرَهُ، نُصرَةٌ لَكُم فِي الدُّنيا، فَأَبشِروا فَإِنَّكُم مَعَهُ في جِوارِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله.[٢]

١٩٢١ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن حمّاد البصري عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** قالَ لي : إنَّ عِندَكُم ـ أو قالَ : في قُربِكُم ـ لَفَضيلَةً ما أُوتِيَ أحَدٌ مِثلَها، وما أحسَبُكُم تَعرِفونَها كُنهَ مَعرِفَتِها، ولا تُحافِظونَ عَلَيها ولا عَلَى القِيامِ بِها، وأنَّ لَها لَأَهلاً خاصَّةً قَد سُمّوا لَها، وأُعطوها بِلا حَولٍ مِنهُم ولا قُوَّةٍ، إلّا ما كانَ مِن صُنعِ اللهِ لَهُم، وسَعادَةٍ حَباهُمُ اللهُ بِها، ورَحمَةٍ ورَأفَةٍ وتَقَدُّمٍ.

قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ، وما هٰذَا الَّذي وَصَفتَ ولَم تُسَمِّهِ؟

قالَ : زِيارَةُ جَدِّيَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَإِنَّهُ غَريبٌ بِأَرضِ غُربَةٍ، يَبكيهِ مَن زارَهُ، ويَحزَنُ لَهُ مَن لَم يَزُرهُ، ويَحتَرِقُ لَهُ مَن لَم يَشهَدهُ، ويَرحَمُهُ مَن نَظَرَ إلىٰ قَبرِ ابنِهِ عِندَ رِجلِهِ ...

ثُمَّ قالَ : بَلَغَني أنَّ قَوماً يَأتونَهُ مِن نَواحِي الكوفَةِ وناساً مِن غَيرِهِم، ونِساءً يَندُبنَهُ، وذٰلِكَ فِي النِّصفِ مِن شَعبانَ، فَمِن بَينِ قارِئٍ يَقرَأُ، وقاصٍّ يَقُصُّ، ونادِبٍ يَندُبُ، وقائِلٍ يَقولُ المَراثِيَ، فَقُلتُ لَهُ : نَعَم، جُعِلتُ فِداكَ، قَد شَهِدتُ بَعضَ ما تَصِفُ.

---

١ . غافر : ٥١.

٢ . فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص ٤٨ ح ٢٥.

فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ فِي النّاسِ مَن يَفِدُ إلَينا ويَمدَحُنا ويَرثي لَنا، وجَعَلَ عَدُوَّنا مَن يَطعُنُ عَلَيهِم مِن قَرابَتِنا، وغَيرِهِم يَهدُرونَهُم ويُقَبِّحونَ ما يَصنَعونَ.[١]

١٩٢٢. الكافي عن معاوية بن وهب: اِستَأذَنتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقيلَ لي: اُدخُل، فَدَخَلتُ فَوَجَدتُهُ في مُصَلّاهُ في بَيتِهِ، فَجَلَستُ حَتّىٰ قَضىٰ صَلاتَهُ، فَسَمِعتُهُ وهُوَ يُناجي رَبَّهُ ويَقولُ:

يا مَن خَصَّنا بِالكَرامَةِ، وخَصَّنا بِالوَصِيَّةِ، ووَعَدَنَا الشَّفاعَةَ، وأعطانا عِلمَ ما مَضىٰ وما بَقِيَ، وجَعَلَ أفئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهوي إلَينا، اغفِر لي ولِإِخواني ولِزُوّارِ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام، الَّذينَ أنفَقوا أموالَهُم، وأشخَصوا أبدانَهُم رَغبَةً في بِرِّنا، ورَجاءً لِما عِندَكَ في صِلَتِنا، وسُروراً أدخَلوهُ عَلىٰ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ، وإجابَةً مِنهُم لِأَمرِنا، وغَيظاً أدخَلوهُ عَلىٰ عَدُوِّنا، أرادوا بِذٰلِكَ رِضاكَ، فَكافِهِم عَنّا بِالرِّضوانِ، وَاكلَأهُم بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ، وَاخلُف عَلىٰ أهاليهِم وأولادِهِمُ الَّذينَ خُلِّفوا بِأَحسَنِ الخَلَفِ، وَاصحَبهُم وَاكفِهِم شَرَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ، وكُلِّ ضَعيفٍ مِن خَلقِكَ أو شَديدٍ، وشَرَّ شَياطينِ الإِنسِ وَالجِنِّ، وأعطِهِم أفضَلَ ما أمَّلوا مِنكَ في غُربَتِهِم عَن أوطانِهِم، وما آثَرونا بِهِ عَلىٰ أبنائِهِم وأهاليهِم وقَراباتِهِم.

اللّٰهُمَّ إنَّ أعداءَنا عابوا عَلَيهِم خُروجَهُم، فَلَم يَنهَهُم ذٰلِكَ عَنِ الشُّخوصِ إلَينا، وخِلافاً مِنهُم عَلىٰ مَن خالَفَنا، فَارحَم تِلكَ الوُجوهَ الَّتي قَد غَيَّرَتهَا الشَّمسُ، وَارحَم تِلكَ الخُدودَ الَّتي تَقَلَّبَت عَلىٰ حُفرَةِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، وَارحَم تِلكَ الأَعيُنَ الَّتي جَرَت دُموعُها رَحمَةً لَنا، وَارحَم تِلكَ القُلوبَ الَّتي جَزِعَت وَاحتَرَقَت لَنا، وَارحَمِ الصَّرخَةَ الَّتي كانَت لَنا، اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ تِلكَ الأَنفُسَ وتِلكَ الأَبدانَ حَتّىٰ نُوافِيَهُم عَلَى الحَوضِ يَومَ العَطَشِ.

فَما زالَ وهُوَ ساجِدٌ يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ.[٢]

١٩٢٣. ثواب الأعمال عن محمّد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نُصِبَ لِفاطِمَةَ عليها السلام قُبَّةٌ مِن نورٍ، وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسُهُ عَلىٰ يَدِهِ، فَإِذا رَأَتهُ شَهِقَت شَهقَةً لا يَبقىٰ فِي الجَمعِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا عَبدٌ مُؤمِنٌ إلّا بَكىٰ لَها...

---

١. كامل الزيارات: ص ٥٣٧ ح ٨٢٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٤ ح ٢١.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٢ ح ١١، ثواب الأعمال: ص ١٢٠ ح ٤٤، كامل الزيارات: ص ٢٢٨ ح ٢٣٦، المزار الكبير: ص ٣٣٤ ح ١٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨ ح ٣٠.

ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: رَحِمَ اللهُ شيعَتَنا، شيعَتُنا ـ وَاللهِ ـ هُمُ المُؤمِنونَ، فَقَد ـ وَ اللهِ ـ شَرِكونا فِي المُصيبَةِ بِطولِ الحُزنِ وَالحَسرَةِ.[١]

١ / ٢

إقامَةُ المَأتَمِ فِي العَشرِ الأَوَّلِ مِن مُحَرَّمٍ

١٩٢٤ . **الأمالي للصدوق عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام:** إنَّ المُحَرَّمَ شَهرٌ كانَ أهلُ الجاهِلِيَّةِ يُحَرِّمونَ فيهِ القِتالَ، فَاستُحِلَّت فيهِ دِماؤُنا، وهُتِكَت فيهِ حُرمَتُنا، وسُبِيَ فيهِ ذَرارِيُّنا، ونِساؤُنا، واُضرِمَتِ النّيرانُ في مَضارِبِنا، وَانتُهِبَ ما فيها مِن ثَقَلِنا، ولَم تُرعَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله حُرمَةٌ في أمرِنا.

إنَّ يَومَ الحُسَينِ عليه السلام أقرَحَ جُفونَنا، وأسبَلَ دُموعَنا، وأذَلَّ عَزيزَنا، بِأَرضِ كَربٍ وبَلاءٍ أورَثَتنَا الكَربَ وَالبَلاءَ، إلىٰ يَومِ الانقِضاءِ، فَعَلىٰ مِثلِ الحُسَينِ عليه السلام فَليَبكِ الباكونَ، فَإِنَّ البُكاءَ يَحُطُّ الذُّنوبَ العِظامَ.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: كانَ أبي صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ إذا دَخَلَ شَهرُ المُحَرَّمِ لا يُرىٰ ضاحِكاً، وكانَتِ الكَآبَةُ تَغلِبُ عَلَيهِ حَتّىٰ يَمضِيَ مِنهُ عَشَرَةُ أيّامٍ، فَإِذا كانَ يَومُ العاشِرِ كانَ ذٰلِكَ اليَومُ يَومَ مُصيبَتِهِ وحُزنِهِ وبُكائِهِ، ويَقولُ: هُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ.[٢]

١٩٢٥ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريّان بن شبيب:** دَخَلتُ عَلَى الرِّضا عليه السلام في أوَّلِ يَومٍ مِنَ المُحَرَّمِ.

فَقالَ: يَابنَ شَبيبٍ، أصائِمٌ أنتَ؟ قُلتُ: لا، فَقالَ: إنَّ هٰذَا اليَومَ هُوَ اليَومُ الَّذي دَعا فيهِ زَكَرِيّا عليه السلام رَبَّهُ عَزَّ وجَلَّ، فَقالَ: ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ﴾[٣]، فَاستَجابَ اللهُ لَهُ، و أمَرَ المَلائِكَةَ، فَنادَت زَكَرِيّا ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾[٤]، فَمَن صامَ هٰذَا اليَومَ، ثُمَّ دَعَا اللهَ عَزَّ وجَلَّ، استَجابَ اللهُ لَهُ كَمَا استَجابَ اللهُ لِزَكَرِيّا.

---

١. ثواب الأعمال: ص ٢٥٧ ح ٣، الملهوف: ص ١٨٤، مثير الأحزان: ص ٨١ نحوه وفي صدره «روي عن النبي صلى الله عليه و آله ...»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢١ ح ٧.

٢. الأمالي للصدوق: ص ١٩٠ ح ١٩٩، الإقبال: ج ٣ ص ٢٨، روضة الواعظين: ص ١٨٧، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٦ و ليس فيه ذيله من «ثمّ قال عليه السلام:»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٣ ح ١٧.

٣. آل عمران: ٣٨.

٤. آل عمران: ٣٩.

ثُمَّ قالَ: يَابنَ شَبيبٍ! إنَّ المُحَرَّمَ هُوَ الشَّهرُ الَّذي كانَ أهلُ الجاهِلِيَّةِ يُحَرِّمونَ فيهِ الظُّلمَ وَالقِتالَ لِحُرمَتِهِ، فَما عَرَفَت هٰذِهِ الأُمَّةُ حُرمَةَ شَهرِها، ولا حُرمَةَ نَبِيِّها، لَقَد قَتَلوا في هٰذَا الشَّهرِ ذُرِّيَّتَهُ، وسَبَوا نِساءَهُ، وَانتَهَبوا ثَقَلَهُ، فَلا غَفَرَ اللهُ لَهُم ذٰلِكَ أبَداً.

يَابنَ شَبيبٍ! إن كُنتَ باكِياً لِشَيءٍ فَابكِ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَما يُذبَحُ الكَبشُ، وقُتِلَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً، ما لَهُم فِي الأَرضِ شَبيهونَ، ولَقَد بَكَتِ السَّماواتُ السَّبعُ وَالأَرَضونَ لِقَتلِهِ، ولَقَد نَزَلَ إلَى الأَرضِ مِنَ المَلائِكَةِ أربَعَةُ آلافٍ لِنَصرِهِ، فَلَم يُؤذَن لَهُم، فَهُم عِندَ قَبرِهِ شُعثٌ غُبرٌ إلىٰ أن يَقومَ القائِمُ عليه السلام، فَيَكونونَ مِن أنصارِهِ و شِعارُهُم: يا لَثاراتِ الحُسَينِ عليه السلام.

يَابنَ شَبيبٍ! لَقَد حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ عليهم السلام، أنَّهُ لَمّا قُتِلَ جَدِّيَ الحُسَينُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ أمطَرَتِ السَّماءُ دَماً و تُراباً أحمَرَ.

يَابنَ شَبيبٍ! إن بَكَيتَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ تَصيرَ دُموعُكَ عَلىٰ خَدَّيكَ، غَفَرَ اللهُ لَكَ كُلَّ ذَنبٍ أذنَبتَهُ، صَغيراً كانَ أو كَبيراً، وقَليلاً كانَ أو كَثيراً.

يَابنَ شَبيبٍ! إن سَرَّكَ أن تَلقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ولا ذَنبَ عَلَيكَ فَزُرِ الحُسَينَ عليه السلام.

يَابنَ شَبيبٍ! إن سَرَّكَ أن تَسكُنَ الغُرَفَ المَبنِيَّةَ فِي الجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَالعَن قَتَلَةَ الحُسَينِ عليه السلام.

يَابنَ شَبيبٍ! إن سَرَّكَ أن يَكونَ لَكَ مِنَ الثَّوابِ مِثلُ ما لِمَنِ استُشهِدَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقُل مَتىٰ ذَكَرتَهُ: يا لَيتَني كُنتُ مَعَهُم فَأَفوزَ فَوزاً عَظيماً.

يَابنَ شَبيبٍ! إن سَرَّكَ أن تَكونَ مَعَنا فِي الدَّرَجاتِ العُلىٰ مِنَ الجِنانِ فَاحزَن لِحُزنِنا، وَافرَح لِفَرَحِنا، وعَلَيكَ بِوِلايَتِنا، فَلَو أنَّ رَجُلاً أحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللهُ عزّ وجلّ مَعَهُ يَومَ القِيامَةِ.[١]

١٩٢٦. الإقبال: أقولُ: ولَعَلَّ قائِلاً يَقولُ: هَلّا كانَ الحُزنُ الَّذي يُعمِلونَهُ مِن أوَّلِ عَشرِ المُحَرَّمِ قَبلَ وُقوعِ القَتلِ، يُعمِلونَهُ بَعدَ يَومِ عاشوراءَ لِأَجلِ تَجَدُّدِ القَتلِ.

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، الإقبال: ج ٣ ص ٢٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٥ ح ٢٣.

فَأَقولُ: إنَّ أوَّلَ العَشرِ كانَ الحُزنُ خوفاً مِمّا جَرَتِ الحالُ عَلَيهِ، فَلَمّا قُتِلَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وآلِهِ دَخَلَ تَحتَ قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١]، فَلَمّا صاروا فَرِحينَ بِسَعادَةِ الشَّهادَةِ وَجَبَ المُشارَكَةُ لَهُم فِي السُّرورِ بَعدَ القَتلِ لِنَظفَرَ مَعَهُم[٢] بِالسَّعادَةِ.[٣]

١ / ٣
عامُ الحُزنِ

١٩٢٧ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** إنَّ السَّنَةَ الَّتي قُتِلَ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام، وهِيَ سَنَةُ إحدىٰ وسِتّينَ، سُمِّيَت عامَ الحُزنِ.[٤]

١٩٢٨ . **التذكرة للقرطبي:** اِتَّفَقوا عَلىٰ أنَّهُ قُتِلَ يَومَ عاشوراءَ، العاشِرَ مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ؛ ويُسَمّىٰ عامَ الحُزنِ.[٥]

١ / ٤
أوَّلُ مَن أقامَ المَأتَمَ

١ / ٤ ـ ١
إقامَةُ المَأتَمِ في كَربَلاءَ

أ ـ نُدبَةُ زَينَبَ عليها السلام عَلىٰ نَعشِ أخيها

١٩٢٩ . **الملهوف:** أخرَجُوا النِّساءَ مِنَ الخَيمَةِ، وأشعَلوا فيهَا النّارَ، فَخَرَجنَ حَواسِرَ، مُسَلَّباتٍ حافياتٍ باكِياتٍ، يَمشينَ سَبايا في أسرِ الذِّلَّةِ، وقُلنَ: بِحَقِّ اللهِ إلّا ما مَرَرتُم بِنا عَلىٰ مَصرَعِ الحُسَينِ عليه السلام،

---

١ . آل عمران: ١٦٩ و ١٧٠.
٢ . في المصدر: «لِتظفرهم»، والتصويب من بحار الأنوار.
٣ . الإقبال: ج ٣ ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٤٤ الرقم ٦.
٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٤٠.
٥ . التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٢٤٢.

فَلَمّا نَظَرَتِ النِّسوَةُ إلَى القَتلىٰ صِحنَ وضَرَبنَ وُجوهَهُنَّ.

قالَ [الرّاوي]: فَوَ اللهِ، لا أنسىٰ زَينَبَ ابنَةَ عَلِيٍّ عليه السلام وهِيَ تَندُبُ الحُسَينَ عليه السلام وتُنادي بِصَوتٍ حَزينٍ، وقَلبٍ كَئيبٍ: وا مُحَمَّداه! صَلّىٰ عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ، هٰذا حُسَينٌ بِالعَراءِ، مُرَمَّلٌ[1] بِالدِّماءِ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ، وا ثُكلاه! وبَناتُكَ سَبايا، إلَى اللهِ المُشتَكىٰ، وإلىٰ مُحمّدٍ المُصطَفىٰ، وإلىٰ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، وإلى فاطِمَةَ الزَّهراءِ، وإلىٰ حَمزَةَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ.

وا مُحَمَّداه! وهٰذا حُسَينٌ بِالعَراءِ، تَسفي[2] عَلَيهِ ريحُ الصَّبا، قَتيلُ أولادِ البَغايا، وَاحُزناه! واكَرباه عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ! اليَومَ ماتَ جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، يا أصحابَ مُحَمَّدٍ، هٰؤُلاءِ ذُرِّيَّةُ المُصطَفىٰ يُساقونَ سَوقَ السَّبايا.[3]

١٩٣٠ . مثير الأحزان: مَرَرنَ عَلىٰ جَسَدِ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ مُعَفَّرٌ[4] بِدِمائِهِ، مَفقودٌ مِن أحِبّائِهِ، فَنَدَبَت عَلَيهِ زَينَبُ عليها السلام بِصَوتٍ مُشجٍ، وقَلبٍ مَقروحٍ: يا مُحَمَّداه! صَلّىٰ عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ، هٰذا حُسَينٌ مُرَمَّلٌ بِالدِّماءِ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ، وبَناتُكَ سَبايا، إلَى اللهِ المُشتَكىٰ، وإلىٰ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، وإلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، وإلىٰ حَمزَةَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ، هٰذا حُسَينٌ بِالعَراءِ تَسفي عَلَيهِ الصَّبا، قَتيلُ أولادِ الأَدعِياءِ، واحُزناه! واكَرباه! اليَومَ ماتَ جَدّي رَسولُ اللهِ، يا أصحابَ مُحَمَّداه، هٰذا[5] ذُرِّيَّةُ المُصطَفىٰ يُساقونَ سَوقَ السَّبايا. فَأَذابَتِ القُلوبَ القاسِيَةَ، وهَدَّتِ الجِبالَ الرّاسِيَةَ.[6]

ب ـ نُدبَةُ اُمِّ كُلثومٍ

١٩٣١ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: أقبَلَ فَرَسُ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ لَطَّخَ عُرفَهُ وناصِيَتَهُ بِدَمِ الحُسَينِ عليه السلام، وجَعَلَ يَركُضُ ويَصهِلُ، فَسَمِعَت بَناتُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله صَهيلَهُ، فَخَرَجنَ فَإِذَا الفَرَسُ بِلا راكِبٍ، فَعَرَفنَ أنَّ حُسَيناً قَد قُتِلَ،

---

١ . رَمَّلَهُ بالدَّم فَترَمّل: أي تَلطَّخَ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٢ . سَفَتِ الريحُ التُّرابَ: ذَرَّتهُ أو حملته (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٤٣ «سفت»).

٣ . الملهوف: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨.

٤ . عَفّره: مرّغَه فيه أو دَسَّه (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٨٣ «عفر»).

٥ . كذا في المصدر.

٦ . مثير الأحزان: ص ٧٧.

وخَرَجَت أُمُّ كُلثومِ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام[١] واضِعَةً يَدَها عَلىٰ رَأسِها، تَندُبُ وتَقولُ: وا مُحَمَّداه! هٰذَا الحُسَينُ بِالعَراءِ، قَد سُلِبَ العِمامَةَ وَالرِّداءَ.[٢]

راجع: ص٩٢٥ (القسم الخامس / الفصل التاسع / رجوع الفرس بلا راكب).

ج ـ نُدبَةُ بَناتِ الرَّسولِ عِندَ المُرورِ عَلَى القَتلىٰ

١٩٣٢ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن حميد بن مسلم:** أَذَّنَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِالنّاسِ فِي الرَّحيلِ إلَى الكوفَةِ، وحَمَلَ بَناتِ الحُسَينِ عليه السلام وأخَواتِهِ وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام وذَرارِيَّهُم، فَلَمّا مَرّوا بِجُثَّةِ الحُسَينِ وجُثَثِ أصحابِهِ عليهم السلام، صاحَتِ النِّساءُ ولَطَمنَ وُجوهَهُنَّ، وصاحَت زَينَبُ [عليها السلام]:

يا مُحَمَّداه! صَلّىٰ عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ، هٰذا حُسَينٌ بِالعَراءِ، مُزَمَّلٌ[٣] بِالدِّماءِ، مُعَفَّرٌ بِالتُّرابِ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ، يا مُحَمَّداه! بَناتُكَ فِي العَسكَرِ سَبايا، وذُرِّيَّتُكَ قَتلىٰ تَسفي عَلَيهِمُ الصَّبا، هٰذَا ابنُكَ مَحزوزُ الرَّأسِ مِنَ القَفا، لا هُوَ غائِبٌ فَيُرجىٰ، ولا جَريحٌ فَيُداوىٰ.

وما زالَت تَقولُ هٰذَا القَولَ حَتّىٰ أبكَت ـ وَاللهِ ـ كُلَّ صَديقٍ وعَدُوٍّ، وحَتّىٰ رَأَينا دُموعَ الخَيلِ تَنحَدِرُ عَلىٰ حَوافِرِها.[٤]

١٩٣٣ . **تاريخ الطبري عن قرّة بن قيس التميمي:** نَظَرتُ إلىٰ تِلكَ النِّسوَةِ لَمّا مَرَرنَ بِحُسَينٍ عليه السلام وأهلِهِ ووُلدِهِ، صِحنَ ولَطَمنَ وُجوهَهُنَّ.[٥]

د ـ إقامَةُ العَزاءِ بَعدَ رُجوعِ أهلِ البَيتِ مِنَ الشّامِ

١٩٣٤ . **الملهوف:** لَمّا رَجَعَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام وعِيالُهُ مِنَ الشّامِ وبَلَغوا إلَى العِراقِ، قالوا لِلدَّليلِ: مُرَّ بِنا عَلىٰ طَريقِ كَربَلاءَ.

---

١ . كذا في المصدر والصواب «أُخت الحسين».

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٩ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٢؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٧ نحوه.

٣ . زَمِّلوهم بثيابهم ودمائهم: أي لفّوهم فيها (النهاية: ج ٢ ص ٣١٣ «زمل»).

٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٩.

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٣؛ مثير الأحزان: ص ٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨ وراجع: هذا الكتاب: ص ١٠٤٩ (القسم السادس / الفصل السادس / وداع أهل البيت مع الشهداء).

فَوَصَلوا إلىٰ مَوضِعِ المَصرَعِ، فَوَجَدوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيَّ وجَماعَةً مِن بَني هاشِمٍ ورِجالاً مِن آلِ الرَّسولِ قَد وَرَدوا لِزِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ، فَوافَوا في وَقتٍ واحِدٍ، وتَلاقَوا بِالبُكاءِ وَالحُزنِ وَاللَّطمِ، وأقامُوا المَآتِمَ المُقرِحَةَ لِلأَكبادِ، وَاجتَمَعَت إلَيهِم نِساءُ ذٰلِكَ السَّوادِ، وأقاموا عَلىٰ ذٰلِكَ أيّاماً.[١]

هـ ـ رِثاءُ الرَّبابِ

١٩٣٥ . **الأغاني عن عوانة:** رَثَتِ الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ أُمُّ سُكَينَةَ بِنتِ الحُسَينِ، زَوجَها الحُسَينَ حينَ قُتِلَ، فَقالَت:

إنَّ الَّذي كانَ نوراً يُستَضاءُ بِهِ ... بِكَربَلاءَ قَتيلٌ غَيرُ مَدفونِ
سِبطَ النَّبِيِّ جَزاكَ اللهُ صالِحَةً ... عَنّا وجُنِّبتَ خُسرانَ المَوازينِ
قَد كُنتَ لي جَبَلاً صَعباً ألوذُ بِهِ ... وكُنتَ تَصحَبُنا بِالرُّحمِ وَالدّينِ
مَن لِليَتامىٰ ومَن لِلسّائِلينَ ومَن ... يُغني ويَأوي إلَيهِ كُلُّ مِسكينِ
وَاللهِ لا أبتَغي صِهراً بِصِهرِكُمُ ... حَتّىٰ اُغَيَّبَ بَينَ الرَّملِ وَالطّينِ[٢]

١٩٣٦ . **تاريخ دمشق:** رَبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ... الكَلبِيَّةُ، وهِيَ الَّتي أقامَت عَلىٰ قَبرِ الحُسَينِ حَولاً، ثُمَّ قالَت:

إلَى الحَولِ ثُمَّ اسمُ السَّلامِ عَلَيكُما ... ومَن يَبكِ حَولاً كامِلاً فَقَدِ اعتَذَرَ

... ولَمّا تُوُفِّيَ الحُسَينُ خُطِبَتِ الرَّبابُ واُلِحَّ عَلَيها، فَقالَت: ما كُنتُ لِأَتَّخِذَ حَمواً بَعدَ رَسولِ اللهِ، فَلَم تَزَوَّج، وعاشَت بَعدَهُ سَنَةً لَم يُظِلَّها سَقفُ بَيتٍ، حَتّىٰ بَلِيَت وماتَت كَمَداً.[٣]

١٩٣٧ . **الكامل في التاريخ:** كانَ مَعَ الحُسَينِ امرَأَتُهُ الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ، وهِيَ اُمُّ ابنَتِهِ سُكَينَةَ، وحُمِلَت إلَى الشّامِ فيمَن حُمِلَ مِن أهلِهِ، ثُمَّ عادَت إلَى المَدينَةِ، فَخَطَبَهَا الأَشرافُ مِن قُرَيشٍ.

فَقالَت: ما كُنتُ لِأَتَّخِذَ حَمواً بَعدَ رَسولِ اللهِ، وبَقِيَت بَعدَهُ سَنَةً لَم يُظِلَّها سَقفُ بَيتٍ، حَتّىٰ بَلِيَت وماتَت كَمَداً.

---

١ . الملهوف: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٦.

٢ . الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٩، الجوهرة: ص ٤٧ وليس فيه البيت الأخير.

٣ . تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٢٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٠، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٥ كلاهما نحوه.

وقيلَ : إنَّها أقامَت عَلىٰ قَبرِهِ سَنَةً ، وعادَت إلَى المَدينَةِ ، فَماتَت أسَفاً عَلَيه.[١]

١٩٣٨ . **الكافي عن مصقلة الطحّان:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ٧ أقامَتِ امرَأَتُهُ الكَلبِيَّةُ[٢] عَلَيهِ مَأتَماً ، وبَكَت وبَكَينَ النِّساءُ وَالخَدَمُ حَتّىٰ جَفَّت دُموعُهُنَّ وذَهَبَت، فَبَينا هِيَ كَذٰلِكَ إذا رَأَت جارِيَةً مِن جَواريها تَبكي ودُموعُها تَسيلُ ، فَدَعَتها ، فَقالَت لَها : ما لَكِ أنتِ مِن بَينِنا تَسيلُ دُموعُكِ؟

قالَت : إنّي لَمّا أصابَنِي الجَهدُ شَرِبتُ شَربَةَ سَويقٍ.

قالَ : فَأَمَرَت بِالطَّعامِ وَالأَسوِقَةِ ، فَأَكَلَت وشَرِبَت ، وأطعَمَت وسَقَت ، وقالَت : إنَّما نُريدُ بِذٰلِكَ أن نَتَقَوّىٰ عَلَى البُكاءِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ : وأُهدِيَ إلَى الكَلبِيَّةِ جُؤَناً[٣] لِتَستَعينَ بِها عَلىٰ مَأتَمِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَلَمّا رَأَتِ الجُؤَنَ قالَت: ما هٰذِهِ؟ قالوا : هَدِيَّةٌ أهداها فُلانٌ لِتَستَعيني عَلىٰ مَأتَمِ الحُسَينِ عليه السلام. فَقالَت : لَسنا في عُرسٍ فَما نَصنَعُ بِها؟ ثُمَّ أمَرَت بِهِنَّ، فَأُخرِجنَ مِنَ الدّارِ ، فَلَمّا أُخرِجنَ مِنَ الدّارِ لَم يُحَسَّ لَها حِسٌّ ، كَأَنَّما طِرنَ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ ، ولَم يُرَ لَهُنَّ بِها بَعدُ خُروجِهِنَّ مِنَ الدّارِ أثَرٌ.[٤]

راجع: ص١٨٣ (القسم الثاني / الفصل الخامس / الرباب).

١ / ٤ ـ ٢

إقامَةُ المَأتَمِ فِي الكوفَةِ

أ ـ بُكاءُ النّاسِ حينَ دُخولِ أهلِ البَيتِ إلَى الكوفَةِ

١٩٣٩ . **الأمالي للمفيد عن حذلم بن سُتَير:** قَدِمتُ الكوفَةَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ ، عِندَ مُنصَرَفِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ ومَعَهُمُ الأَجنادُ مُحيطونَ بِهِم ، وقَد خَرَجَ النّاسُ لِلنَّظَرِ إلَيهِم ، فَلَمّا أُقبِلَ بِهِم عَلَى الجِمالِ بِغَيرِ وِطاءٍ ، جَعَلَ نِساءُ الكوفَةِ يَبكينَ ويَنتَدِبنَ.[٥]

---

١ . الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٧٩ ، جواهر المطالب : ج ٢ ص ٢٩٥ وليس فيه ذيله من «وعادت».

٢ . وهي الرباب بنت امرئ القيس بن عدي ، كلبيّة معديّة .

٣ . الجُؤَن ـ كَصُرَد ـ: جمع الجُؤنَة بالضمّ، وهي ظرفٌ للطِّيب (راجع : الوافي : ج ٣ ص ٧٦١ ومرآة العقول : ج ٥ ص ٣٧٣).

٤ . الكافي : ج ١ ص ٤٦٦ ح ٩ ، الثاقب في المناقب : ص ٣٣٤ ح ٢٧٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٧٠ ح ١٨ .

٥ . الأمالي للمفيد: ص ٣٢١ الرقم ٨، الأمالي للطوسي : ص ٩١ الرقم ١٤٢ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ١٠٩ الرقم ١٧٠

⇔

١٩٤٠ . مطالب السؤول: ثُمَّ إنَّ القَومَ استاقُوا الحَرَمَ كَما تُساقُ الأُسارىٰ حَتّىٰ أتَوُا الكوفَةَ، فَخَرَجَ النّاسُ، فَجَعَلوا يَنظُرونَ ويَبكونَ ويَنوحونَ، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ـ زَينُ العابِدينَ عليه السلام ـ قَد أنهَكَهُ المَرَضُ، فَجَعَلَ يَقولُ: ألا إنَّ هٰؤُلاءِ يَبكونَ ويَنوحونَ مِن أجلِنا، فَمَن قَتَلَنا؟.[1]

ب ـ بُكاءُ النّاسِ بَعدَ خُطبَةِ اُمِّ كُلثومٍ

١٩٤١ . الملهوف: فَضَجَّ النّاسُ [بَعدَ خُطبَةِ اُمِّ كُلثومٍ عليها السلام بِنتِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الكوفَةِ] بِالبُكاءِ وَالنَّحيبِ وَالنَّوحِ، ونَشَرَ النِّساءُ شُعورَهُنَّ، وحَثَينَ التُّرابَ عَلىٰ رُؤُوسِهِنَّ وخَمَشنَ[2] وُجوهَهُنَّ، ولَطَمنَ خُدودَهُنَّ، ودَعَونَ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ، وبَكَى الرِّجالُ، ونَتَفوا لِحاهُم، فَلَم يُرَ باكِيَةٌ وباكٍ أكثَرَ مِن ذٰلِكَ اليَومِ.[3]

ج ـ بُكاءُ النّاسِ بَعدَ خُطبَةِ فاطِمَةَ الصُّغرىٰ

١٩٤٢ . الاحتجاج عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: خَطَبَت فاطِمَةُ الصُّغرىٰ عليها السلام بَعدَ أن رُدَّت مِن كَربَلاءَ،... فَارتَفَعَتِ الأَصواتُ بِالبُكاءِ، وقالوا: حَسبُكِ يا بِنتَ الطَّيِّبينَ، فَقَد أحرَقتِ قُلوبَنا، وأنضَجتِ نُحورَنا، وأضرَمتِ[4] أجوافَنا، فَسَكَتَت عَلَيها وعَلىٰ أبيها وجَدَّيهَا السَّلامُ.[5]

١ / ٤ ـ ٣

إقامَةُ المَأتَمِ فِي الشّامِ

أ ـ في مَجلِسِ يَزيدَ

١٩٤٣ . الاحتجاج: رَوىٰ شَيخٌ صَدوقٌ مِن مَشايِخِ بَني هاشِمٍ وغَيرُهُ مِنَ النّاسِ: أنَّهُ لَمّا دَخَلَ عَلِيُّ بنُ

⇐ عن حذيم بن شريك الأسدي وفيه «نساء أهل الكوفة ينتدبن مشقّقات الجيوب والرجال معهنّ يبكون» بدل «جعل...»؛ بلاغات النساء: ص ٣٩ عن حذام الأسدي وفيه «نساء أهل الكوفة يومئذٍ قياماً يلتدمن مهتكات الجيوب» بدل «جعل...» وكلاهما نحوه.

١ . مطالب السؤول: ص٧٦؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣.

٢ . خَمَشه: خَدَشَهُ في وجهه، وقيل: لطمه (تاج العروس: ج ٩ ص ١١١ «خمش»).

٣ . الملهوف: ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٢.

٤ . أضْرَمَ النّار: إذا أوقدها، الضرام: لهب النار (النهاية: ج ٣ ص ٨٦ «ضرم»).

٥ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٤ـ١٠٨ ح ١٦٩، مثير الأحزان: ص٨٧ـ٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٠ـ١١٢.

الحُسَينِ عليه السلام وحَرَمُهُ عَلىٰ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ، وجيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ووُضِعَ بَينَ يَدَيهِ في طَستٍ، فَجَعَلَ يَضرِبُ ثَناياهُ بِمِخصَرَةٍ[١] كانَت في يَدِهِ...

فَلَمّا رَأَت زَينَبُ عليها السلام ذٰلِكَ، فَأَهوَت إلىٰ جَيبِها فَشَقَّتهُ، ثُمَّ نادَت بِصَوتٍ حَزينٍ تُقرِعُ القُلوبَ: يا حُسَيناه! يا حَبيبَ رَسولِ اللهِ! يَابنَ مَكَّةَ ومِنىً! يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، سَيِّدَةِ النِّساءِ! يَابنَ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ!

قالَ: فَأَبكَت ـ وَاللهِ ـ كُلَّ مَن كانَ، ويَزيدُ ساكِتٌ.[٢]

١٩٤٤. **الملهوف** ـ في مَجلِسِ يَزيدَ ورَأسُ الحُسَينِ عليه السلام بَينَ يَدَيهِ ـ: جَعَلَتِ امرَأَةٌ مِن بَني هاشِمٍ كانَت في دارِ يَزيدَ تَندُبُ الحُسَينَ عليه السلام وتُنادي: يا حُسَيناه! يا حَبيباه! يا سَيِّداه! يا سَيِّدَ أهلِ بَيتاه! يَابنَ مُحَمَّداه! يا رَبيعَ الأَرامِلِ وَاليَتامىٰ! يا قَتيلَ أولادِ الأَدعِياءِ! قالَ الرّاوي: فَأَبكَت كُلَّ مَن سَمِعَها.[٣]

ب ـ في مَنزِلِ يَزيدَ

١٩٤٥. **أنساب الأشراف**: وصَيَّحَ نِساءٌ مِن نِساءِ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، ووَلوَلنَ حينَ اُدخِلَ نِساءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَيهِنَّ، وأقَمنَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام مَأتَماً.[٤]

١٩٤٦. **تاريخ الطبري عن فاطمة بنت علي عليه السلام** ـ في ذِكرِ أمرِ يَزيدَ بِتَجهيزِ السَّبايا ودُخولِهِم دارَهُ وإقامَةِ المَناحَةِ هُناكَ ـ: قالَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ: يا نُعمانَ بنَ بَشيرٍ، جَهِّزهُم بِما يُصلِحُهُم، وَابعَث مَعَهُم رَجُلاً مِن أهلِ الشّامِ أميناً صالِحاً، وَابعَث مَعَهُ خَيلاً وأعواناً، فَيَسيرَ بِهِم إلَى المَدينَةِ، ثُمَّ أمَرَ بِالنِّسوَةِ أن

---

١. المِخصَرَةُ: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصاً أو عكّازة أو مِقرَعة أو قضيب (النهاية: ج ٢ ص ٣٦ «خصر»).

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٧٣، الملهوف: ص ٢١٣، مثير الأحزان: ص ١٠٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢.

٣. الملهوف: ص ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢.

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٧، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٤ عن عوانة بن الحكم الكلبيّ، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ ح ٢٤٢ عن حاجب عبيدالله بن زياد، روضة الواعظين: ص ٢١١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥ ح ٣.

يُنزَلنَ في دارٍ عَلىٰ حِدَةٍ، مَعَهُنَّ ما يُصلِحُهُنَّ، وأخوهُنَّ مَعَهُنَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فِي الدّارِ الَّتي هُنَّ فيها.

قالَ: فَخَرَجنَ حَتّىٰ دَخَلنَ دارَ يَزيدَ، فَلَم تَبقَ مِن آلِ مُعاوِيَةَ امرَأَةٌ إلّا استَقبَلَتهُنَّ تَبكي وتَنوحُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَأَقاموا عَلَيهِ المَناحَةَ ثَلاثاً.[١]

١٩٤٧. **الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة):** أمَرَ [يَزيدُ] بِالنِّساءِ، فَأُدخِلنَ عَلىٰ نِسائِهِ، وأمَرَ نِساءَ آلِ أبي سُفيانَ، فَأَقَمنَ المَأتَمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ثَلاثَةَ أيّامٍ، فَما بَقِيَت مِنهُنَّ امرَأَةٌ إلّا تَلَقَّتنا تَبكي وتَنتَحِبُ، ونُحنَ عَلىٰ حُسَينٍ عليه السلام ثَلاثاً، وبَكَت أُمُّ كُلثومٍ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ عَلىٰ حُسَينٍ عليه السلام، وهِيَ يَومَئِذٍ عِندَ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ.

فَقالَ يَزيدُ: حُقَّ لَها أن تُعوِلَ عَلىٰ كَبيرِ قُرَيشٍ وسَيِّدِها.[٢]

١ / ٤ ـ ٤

إقامَةُ المَأتَمِ فِي المَدينَةِ

أ ـ أوَّلُ صارِخَةٍ صَرَخَت فِي المَدينَةِ

١٩٤٨. **تاريخ اليعقوبي:** كانَ أوَّلَ صارِخَةٍ صَرَخَت فِي المَدينَةِ أُمُّ سَلَمَةَ زَوجُ رَسولِ اللهِ، كانَ دَفَعَ إلَيها قارورَةً فيها تُربَةٌ، وقالَ لَها: إنَّ جِبريلَ أعلَمَني أنَّ اُمَّتي تَقتُلُ الحُسَينَ. [قالَت:][٣] وأعطاني هٰذِهِ التُّربَةَ، وقالَ لي: «إذا صارَت دَماً عَبيطاً فَاعلَمي أنَّ الحُسَينَ قَد قُتِلَ»، وكانَت عِندَها.

فَلَمّا حَضَرَ ذٰلِكَ الوَقتُ، جَعَلَت تَنظُرُ إلَى القارورَةِ في كُلِّ ساعَةٍ، فَلَمّا رَأَتها قَد صارَت دَماً صاحَت: وا حُسَيناه! وَابنَ رَسولِ اللهِ! وتَصارَخَتِ النِّساءُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ، حَتّىٰ ارتَفَعَتِ المَدينَةُ بِالرَّجَّةِ الَّتي ما سُمِعَ بِمِثلِها قَطُّ.[٤]

١٩٤٩. **الأمالي للمفيد عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام:** أصبَحَت يَوماً أُمُّ سَلَمَةَ تَبكي، فَقيلَ لَها:

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٢، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٧.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣ نحوه.

٣. ما بين المعقوفين سقط من الطبعة المعتمدة، وأثبتناه من طبعة النجف.

٤. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٥.

مِمَّ بُكاؤُكِ؟

فَقالَت: لَقَد قُتِلَ ابنِيَ الحُسَينُ عليه السلام اللَّيلَةَ، وذٰلِكَ أنّني ما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مُنذُ قُبِضَ إلَّا اللَّيلَةَ، فَرَأَيتُهُ شاحِباً كَئيباً، قالَت: فَقُلتُ: ما لي أراكَ يا رَسولَ اللهِ شاحِباً كَئيباً؟

قالَ: ما زِلتُ اللَّيلَةَ أحفِرُ قُبوراً لِلحُسَينِ وأصحابِهِ عليهم السلام.[١]

١٩٥٠ . سنن الترمذي عن سلمى: دَخَلتُ عَلىٰ أُمِّ سَلَمَةَ[٢] وهِيَ تَبكي، فَقُلتُ: ما يُبكيكِ؟ قالَت: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ تَعني فِي المَنامِ ـ وعَلىٰ رَأسِهِ ولِحيَتِهِ التُّرابُ، فَقُلتُ: ما لَكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: شَهِدتُ قَتلَ الحُسَينِ آنِفاً.[٣]

راجع: ص ٩٦١ (القسم السادس / الفصل الثاني / رؤيا أُمّ سلمة).

ب ـ حينَ وَصَلَ الخَبَرُ

١٩٥١ . الملهوف: كَتَبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ يُخبِرُهُ بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام وخَبَرِ أهلِ بَيتِهِ، وكَتَبَ أيضاً إلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ أميرِ المَدينَةِ بِمِثلِ ذٰلِكَ. فَأَمّا عَمرٌو فَحينَ وَصَلَهُ الخَبَرُ صَعِدَ المِنبَرَ، وخَطَبَ النّاسَ، وأعلَمَهُم ذٰلِكَ، فَعَظُمَت واعِيَةُ بَني هاشِمٍ، وأقاموا سُنَنَ المَصائِبِ وَالمَآتِمِ.[٤]

١٩٥٢ . الإرشاد: لَمّا أنفَذَ ابنُ زِيادٍ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَزيدَ تَقَدَّمَ إلىٰ عَبدِ المَلِكِ بنِ أبِي الحُدَيثِ السُّلَمِيِّ، فَقالَ: اِنطَلِق حَتّىٰ تَأتِيَ عَمرَو بنَ سَعيدِ بنِ العاصِ بِالمَدينَةِ، فَبَشِّرهُ بِقَتلِ الحُسَينِ.

فَقالَ عَبدُ المَلِكِ: ... ولَمّا دَخَلتُ عَلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدٍ قالَ: ما وَراءَكَ؟ فَقُلتُ: ما سَرَّ الأَميرَ، قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ. فَقالَ: اُخرُج فَنادِ بِقَتلِهِ، فَنادَيتُ فَلَم أسمَع ـ وَاللهِ ـ واعِيَةً قَطُّ مِثلَ واعِيَةِ بَني هاشِمٍ في دورِهِم عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام حينَ سَمِعُوا النِّداءَ بِقَتلِهِ.[٥]

١٩٥٣ . تاريخ الطبري عن عوانة بن الحكم: لَمّا قَتَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وجيءَ بِرَأسِهِ إلَيهِ، دَعا

---

١ . الأمالي للمفيد: ص ٣١٩ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ٩٠ ح ١٤٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٠ ح ١.

٢ . في المصدر: «أمّ سلمى»، والصواب ما أثبتناه كما في جميع المصادر الأُخرىٰ.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧١، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٠ ح ٦٧٦٤ عن سلمان، التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٣٢٤ ح ١٠٩٨ نحوه؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٢ ح ٣.

٤ . الملهوف: ص ٢٠٧.

٥ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٠ وليس فيه صدره إلى «بقتل الحُسَين»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢١.

عَبدَ المَلِكِ بنَ أبِي الحارِثِ السُّلَمِيَّ، فَقالَ: اِنطَلِق حَتّىٰ تَقدِمَ المَدينَةَ عَلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ، فَبَشِّرهُ بِقَتلِ الحُسَينِ، وكانَ عَمرُو بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ أميرَ المَدينَةِ يَومَئِذٍ، قالَ: فَذَهَبَ لِيَعتَلَّ لَهُ فَزَجَرَهُ، ـ وكانَ عُبَيدُ اللهِ لايُصطَلىٰ بِنارِهِ ـ، فَقالَ: اِنطَلِق حَتّىٰ تَأتِيَ المَدينَةَ ولا يَسبِقُكَ الخَبَرُ، وأعطاهُ دَنانيرَ، وقالَ: لا تَعتَلَّ وإن قامَت بِكَ راحِلَتُكَ فَاشتَرِ راحِلَةً.

قالَ عَبدُ المَلِكِ: فَقَدِمتُ المَدينَةَ فَلَقِيَني رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ، فَقالَ: مَا الخَبَرُ؟ فَقُلتُ: الخَبَرُ عِندَ الأَميرِ، فَقالَ: إنّا لِلّٰهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَدَخَلتُ عَلىٰ عَمرِو بنِ سَعيدٍ، فَقالَ: ما وَراءَكَ؟ فَقُلتُ: ما سَرَّ الأَميرَ، قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام.

فَقالَ: نادِ بِقَتلِهِ، فَنادَيتُ بِقَتلِهِ، فَلَم أسمَع ـ وَاللهِ ـ واعِيَةً قَطُّ مِثلَ واعِيَةِ نِساءِ بَني هاشِمٍ في دورِهِنَّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام.[١]

١٩٥٤. **الأمالي للمفيد عن أبي هياج عبد الله بن عامر:** لَمّا أتىٰ نَعيُ الحُسَينِ عليه السلام إلَى المَدينَةِ، خَرَجَت أسماءُ بِنتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ في جَماعَةٍ مِن نِسائِها حَتّى انتَهَت إلىٰ قَبرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلاذَت بِهِ، وشَهِقَت عِندَهُ، ثُمَّ التَفَتَت إلَى المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ، وهِيَ تَقولُ:

مـاذا تَـقولونَ إن قـالَ النَّـبِيُّ لَكُم	يَومَ الحِسابِ وصِدقُ القَولِ مَسموعُ
خَـذَلتُم عِـترَتي أو كُـنتُم غُـيَّباً	وَالحَـقُّ عِـندَ وَلِيِّ الأَمـرِ مَجموعُ
أسلَمتُموهُم[٢] بِأَيـدِي الظّـالِمينَ فَـما	مِـنكُم لَـهُ اليَـومَ عِـندَ اللهِ مَشـفوعُ
ما كانَ عِـندَ غَـداةِ الطَّـفِّ إذ حَـضَروا	تِـلكَ المَـنايا ولا عَـنهُنَّ مَـدفوعُ

فَما رَأَينا باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِمّا رَأَينا ذٰلِكَ اليَومَ.[٣]

١٩٥٥. **الإرشاد:** خَرَجَت اُمُّ لُقمانَ بِنتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ حينَ سَمِعَت نَعيَ الحُسَينِ عليه السلام حاسِرَةً ومَعَها أخَواتُها: اُمُّ هانِئٍ، وأسماءُ، ورَملَةُ، وزَينَبُ بَناتُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِنَّ، تَبكي قَتلاها بِالطَّفِّ، وهِيَ تَقولُ:

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٩ نحوه وفيه «فصاح نساء بني هاشم» بدل «فلم أسمع ...».

٢. في المصدر: «أسلتموهم» وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من الأمالي للطوسي وبحار الأنوار.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٣١٩ الرقم ٥، الأمالي للطوسي: ص ٨٩ الرقم ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ الرقم ٣٤.

مــاذا تَـقولونَ إذ قـالَ النَّـبِيُّ لَكُـم ... مــاذا فَـعَلتُم وأنـتُم آخِـرُ الأُمَـمِ
بِــعِترَتي وبِأَهــلي بَــعدَ مُـفتَقَدي ... مِنهُم أُسارىٰ ومِنهُم ضُـرِّجوا بِـدَمِ
ما كانَ هٰذا جَـزائـي إذ نَـصَحتُ لَكُـم ... أن تُخلِفوني بِسوءٍ في ذَوي رَحِمي[١]

١٩٥٦ . **تاريخ الطبري عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود:** لَمّا أتىٰ أهلَ المَدينَةِ مَقتَلُ الحُسَينِ عليه السلام ، خَرَجَتِ ابنَةُ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ ومَعَها نِساؤُها، وهِيَ حاسِرَةٌ، تَلوي بِثَوبِها، وهِيَ تَقولُ:

مــاذا تَــقولونَ إن قـالَ النَّـبِيُّ لَكُـم ... مــاذا فَــعَلتُم وأنـتُم آخِـرُ الأُمَـمِ
بِــعِترَتي وبِأَهــلي بَــعدَ مُـفتَقَدي ... مِنهُم أُسارىٰ ومِنهُم ضُرِّجوا بِـدَمِ[٢]

راجع: ص١١٨٢ (القسم السادس / الفصل الثامن / قدوم آل الرسول صلى الله عليه وآله إلى المدينة).
موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٦ ص ٣٤١ (القسم الثاني عشر / الفصل الأوّل / ما روي عن بنات عقيل).

ج ـ حينَ رُجوعِ أهلِ البَيتِ

١٩٥٧ . **الملهوف عن بشير بن حذلم[٣]:** فَلَمّا قَرُبنا مِنها [أي مِنَ المَدينَةِ] نَزَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فَحَطَّ رَحلَهُ، وضَرَبَ فُسطاطَهُ، وأنزَلَ نِساءَهُ، وقالَ: يا بَشيرُ، رَحِمَ اللهُ أباكَ، لَقَد كانَ شاعِراً، فَهَل تَـقدِرُ عَلىٰ شَيءٍ مِنهُ؟

قُلتُ: بَلىٰ يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي لَشاعِرٌ.

قالَ: فَادخُلِ المَدينَةَ وَانعَ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام.

قالَ بَشيرٌ: فَرَكِبتُ فَرَسي ورَكَضتُ حَتّىٰ دَخَلتُ المَدينَةَ، فَلَمّا بَلَغتُ مَسجِدَ النَّـبِيِّ صلى الله عليه وآله، رَفَعتُ صَوتي بِالبُكاءِ، وأنشَأتُ أقولُ:

يا أهلَ يَثرِبَ لا مُقامَ لَكُم بِـها ... قُتِلَ الحُسَينُ فَأَدمُعي مِـدرارُ

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٤، روضة الواعظين: ص ٢١٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٠، الملهوف: ص ٢٠٧، مثير الأحزان: ص ٩٥ كلاهما نحوه وفيهما «زينب بنت عقيل بن أبي طالب»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢٣.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٦، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٧٨ عن الزبير وفيه «زينب الصغرى بنت عقيل»، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٧ وفي الثلاثة الأخيرة «امرأة من بنات عبد المطّلب» وكلّها نحوه.

٣ . أشرنا سابقاً إلى أنّ اختلافاً وقع في اسمه فذُكر مرّة «بشر» وأُخرى «بشير»، وكذا في اسم أبيه حيث ذُكر مرّة «حذلم» وأُخرى «جذلم» وثالثة «حذيم».

الجِسمُ مِنهُ بِكَربَلاءَ مُضَرَّجٌ ... وَالرَّأسُ مِنهُ عَلَى القَناةِ يُدارُ

قالَ: ثُمَّ قُلتُ: هٰذا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ مَعَ عَمّاتِهِ وأخَواتِهِ، قَد حَلّوا بِساحَتِكُم، ونَزَلوا بِفِنائِكُم، وأنَا رَسولُهُ إلَيكُم اُعَرِّفُكُم مَكانَهُ.

قالَ: فَما بَقِيَت فِي المَدينَةِ مُخَدَّرَةٌ ولا مُحَجَّبَةٌ إلّا بَرَزنَ مِن خُدورِهِنَّ مَكشوفَةً شُعورُهُنَّ، مُخَمَّشَةً وُجوهُهُنَّ، ضارِباتٍ خُدودَهُنَّ، يَدعونَ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ، فَلَم أرَ باكِياً ولا باكِيَةً أكثَرَ مِن ذٰلِكَ اليَومِ، ولا يَوماً أمَرَّ عَلَى المُسلِمينَ مِنهُ بَعدَ وَفاةِ رَسولِ اللهِ، وسَمِعتُ جارِيَةً تَنوحُ عَلَى الحُسَينِ وتَقولُ:

نَعىٰ سَيِّدي ناعٍ نَعاهُ فَأَوجَعا ... فَأَمرَضَني ناعٍ نَعاهُ فَأَفجَعا

أعَينَيَّ جودا بِالمَدامِعِ وأسكِبا ... وجودا بِدَمعٍ بَعدَ دَمعِكُما مَعا

عَلىٰ مَن دَهىٰ عَرشَ الجَليلِ فَزَعزَعا[1] ... وأصبَحَ أنفُ الدّينِ وَالمَجدُ أجدَعا[2]

عَلَى ابنِ نَبِيِّ اللهِ وَابنِ وَصِيِّهِ ... وإن كانَ عَنّا شاحِطَ[3] الدّارِ أشسَعا[4]

ثُمَّ قالَت: أيُّهَا النّاعي! جَدَّدتَ حُزنَنا بِأَبي عَبدِ اللهِ، وخَدَشتَ مِنّا قُروحاً لَمّا تَندَمِل، فَمَن أنتَ يَرحَمُكَ اللهُ؟

قُلتُ: أنَا بَشيرُ بنُ حَذلَمٍ وَجَّهَني مَولايَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ وهُوَ نازِلٌ مَوضِعَ كَذا وكَذا مَعَ عِيالِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ ونِسائِهِ.

قالَ: فَتَرَكوني مَكاني وبادَروا، فَضَرَبتُ فَرَسي حَتّىٰ رَجَعتُ إلَيهِم، فَوَجَدتُ النّاسَ قَد أخَذُوا الطُّرُقَ وَالمَواضِعَ، فَنَزَلتُ عَن فَرَسي وتَخَطَّيتُ رِقابَ النّاسِ حَتّىٰ قَرُبتُ مِن بابِ الفُسطاطِ، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ داخِلاً فَخَرَجَ ومَعَهُ خِرقَةٌ يَمسَحُ بِها دُموعَهُ، وخَلفَهُ خادِمٌ مَعَهُ كُرسِيٌّ، فَوَضَعَهُ لَهُ وجَلَسَ عَلَيهِ وهُوَ لا يَتَمالَكُ مِنَ العَبرَةِ، فَارتَفَعَت أصواتُ النّاسِ بِالبُكاءِ وحَنينُ الجَواري وَالنِّساءِ، وَالنّاسُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ يُعَزّونَهُ، فَضَجَّت تِلكَ البُقعَةُ ضَجَّةً شَديدَةً.[5]

---

١. الزّعزعة: كلّ تحريك شديد (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٤ «زعزع»).
٢. الجَذع: قطع الأنف، والأُذن والشفة، وهو بالأنف أخصّ (النهاية: ج ١ ص ٢٤٦ «جدع»).
٣. الشَّحْط: البُعْد، يقال: شَحط المزار، أي بعد (الصحاح: ج ٣ ص ١١٣٥ «شحط»).
٤. الشِّسع: طرف المكان (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٤٥ «شسع»).
٥. الملهوف: ص ٢٢٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٧ و راجع: مثير الأحزان: ص ١١٣.

د ـ نُدبَةُ أُمِّ البَنينَ

١٩٥٨ . **مقاتل الطالبيّين:** كانَت أُمُّ البَنينَ ـ أُمُّ هٰؤُلاءِ الأَربَعَةِ الإِخوَةِ القَتلىٰ ـ تَخرُجُ إلَى البَقيعِ، فَتَندُبُ بَنيها أشجىٰ نُدبَةٍ وأحرَقَها، فَيَجتَمِعُ النّاسُ إلَيها يَسمَعونَ مِنها، فَكانَ مَروانُ يَجيءُ فيمَن يَجيءُ لِذٰلِكَ، فَلا يَزالُ يَسمَعُ نُدبَتَها ويَبكي.[1]

١٩٥٩ . **الأمالي للشجري عن الحسن بن خضر عن أبيه عن جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عليه السلام:** بُكِيَ الحُسَينُ عليه السلام خَمسَ حِجَجٍ، وكانَت أُمُّ جَعفَرٍ الكِلابِيَّةُ تَندُبُ الحُسَينَ عليه السلام وتَبكيهِ وقَد كُفَّ بَصَرُها، فَكانَ مَروانُ وهُوَ والِ المَدينَةِ يَجيءُ مُتَنَكِّراً بِاللَّيلِ حَتّىٰ يَقِفُ، فَيَسمَعُ بُكاءَها ونَدبَها.[2]

هـ ـ النِّياحَةُ عَلَيهِ ثَلاثَ سِنينَ

١٩٦٠ . **دعائم الإسلام عن جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عليه السلام:** نيحَ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام سَنَةً كامِلَةً، كُلَّ يَومٍ ولَيلَةٍ، وثَلاثَ سِنينَ مِنَ اليَومِ الَّذي أُصيبَ فيهِ[3]، وكانَ المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ وأبو هُرَيرَةَ وتِلكَ الشّيخَةُ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، يَأتونَ مُستَتِرينَ ومُقَنَّعينَ، فَيَسمَعونَ ويَبكونَ.[4]

و ـ اِستِمرارُ مَأتَمِ أهلِ البَيتِ إلىٰ قَتلِ ابنِ زِيادٍ

١٩٦١ . **كامل الزيارات عن زرارة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَا اختَضَبَت مِنّا امرَأَةٌ، ولَا ادَّهَنَت، ولَا اكتَحَلَت، ولا رَجَّلَت، حَتّىٰ أتانا رَأسُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ، وما زِلنا في عَبرَةٍ بَعدَهُ.[5]

١٩٦٢ . **رجال الكشي عن جارود بن المنذر عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَا امتَشَطَت فينا هاشِمِيَّةٌ، ولَا اختَضَبَت، حَتّىٰ بَعَثَ إلَينَا المُختارُ بِرُؤوسِ الَّذينَ قَتَلُوا الحُسَينَ عليه السلام.[6]

١٩٦٣ . **ذوب النُّضار عن جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عليه السلام:** مَا اكتَحَلَت هاشِمِيَّةٌ، ولَا اختَضَبَت، ولا رُئِيَ في دارِ

---

١ . مقاتل الطالبيّين: ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٠.
٢ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٥.
٣ . يحتمل أن يكون كلام الإمام قد تمّ إلى هنا، وأنّ ما بعده ليس من كلامه عليه السلام.
٤ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٠٢ ح ٤٨.
٥ . كامل الزيارات: ص ١٦٧ ح ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٧ ح ١٣.
٦ . رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٤١ ح ٢٠٢، رجال ابن داوود: ص ٢٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٤ ح ١٢.

هاشِمِيٍّ دُخانٌ خَمسَ حِجَجٍ، حَتّىٰ قُتِلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ.[١]

١٩٦٤ . ذوبُ النُّضار عن فاطمة بنت عليّ عليها السلام: ما تَحَنَّأَتِ امرَأَةٌ مِنّا، ولا أجالَت في عَينِها مِرْوَداً، ولَا امتَشَطَت، حَتّىٰ بَعَثَ المُختارُ رَأسَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ.[٢]

١ / ٥

أوّلُ مَن لَبِسَ السَّوادَ في مأتَمِ الحُسَينِ عليه السلام

١ / ٥ ـ ١

أمُّ سَلَمَةَ

١٩٦٥ . الأمالي للشجري عن عبد الله الأصمّ عن اُمّه: ضُرِبَ لِاُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها قُبَّةٌ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حينَ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَرَأَيتُ عَلَيها خِماراً أسوَدَ.[٣]

١٩٦٦ . شرح الأخبار عن أبي نعيم بإسناده: عَن اُمِّ سَلَمَةَ أنَّها لَمّا بَلَغَها مَقتَلُ الحُسَينِ عليه السلام ضَرَبَت قُبَّةً في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، جَلَسَت فيها، ولَبِسَت سَواداً.[٤]

١ / ٥ ـ ٢

نِساءُ بَني هاشِمٍ

١٩٦٧ . المحاسن عن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام، لَبِسنَ نِساءُ بَني هاشِمٍ السَّوادَ وَالمُسوحَ، وكُنَّ لا يَشتَكينَ مِن حَرٍّ ولا بَردٍ، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام يَعمَلُ لَهُنَّ الطَّعامَ لِلمَأتَمِ.[٦٥]

---

١ . ذوب النضّار: ص ١٤٤ نقلاً عن المرزباني بإسناده، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٦.

٢ . ذوب النضّار: ص ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٦.

٣ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٤. ٥ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧١ ح ١٩١٩.

٥ . المحاسن: ج ٢ ص ١٩٥ ح ١٥٦٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ ح ٣٣.

٦ . لما نقل. وفيما يخصّ لبس السواد في مراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام في القرن الأوّل الهجري. (راجع كتاب: مجموع الأعياد: ص ١١٠). مع هذا، ذكر السيّد الرضي: بأنّ لبس الأبيض كان اللباس المتداول لبني هاشم، وكان شعار حزنهم وعزائهم، ولبس السيّد الرضي السواد (الرداء العبّاسي) وأظهر هذا محاولة منه لختم مأتم بني هاشم (راجع: ديوان الشريف الرضي: ج ٢ ص ٥٢٤).

الفصل الثاني

ذِكرُ مَصائِبِهِ

٢ / ١

الحَثُّ عَلىٰ ذِكرِ مَصائِبِهِ

١٩٦٨ . **كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري:** قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا مِسمَعُ، أنتَ مِن أهلِ العِراقِ، أما تَأتي قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟ قُلتُ: لا، أنَا رَجُلٌ مَشهورٌ عِندَ أهلِ البَصرَةِ، وعِندَنا مَن يَتبَعُ هَوىٰ هٰذَا الخَليفَةِ، وعَدُوُّنا كَثيرٌ مِن أهلِ القَبائِلِ مِنَ النُّصّابِ وغَيرِهِم، ولَستُ آمَنُهُم أن يَرفَعوا حالي عِندَ وَلَدِ سُلَيمانَ،[1] فَيُمَثِّلونَ بي.

قالَ لي: أفَما تَذكُرُ ما صُنِعَ بِهِ؟ قُلتُ: نَعَم، قالَ: فَتَجزَعُ؟ قُلتُ: إي وَاللهِ، وأستَعبِرُ لِذٰلِكَ حَتّىٰ يَرىٰ أهلي أثَرَ ذٰلِكَ عَلَيَّ، فَأَمتَنِعُ مِنَ الطَّعامِ، حَتّىٰ يَستَبينَ ذٰلِكَ في وَجهي.

قالَ: رَحِمَ اللهُ دَمعَتَكَ، أما إنَّكَ مِنَ الَّذينَ يُعَدّونَ مِن أهلِ الجَزَعِ لَنا.[2]

٢ / ٢

الصَّلاةُ عَلَيهِ عِندَ ذِكرِهِ

١٩٦٩ . **الكافي عن الحسين بن ثوير:** كُنتُ أنَا ويونُسُ بنُ ظَبيانَ وَالمُفَضَّلُ بنُ عُمَرَ وأبو سَلَمَةَ السَّرّاجُ جُلوساً عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، وكانَ المُتَكَلِّمُ مِنّا يونُسَ، وكانَ أكبَرَنا سِنّاً، فَقالَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنّي أحضُرُ مَجلِسَ هٰؤُلاءِ القَومِ ـ يَعني وَلَدَ العَبّاسِ ـ فَما أقولُ؟

فَقالَ: إذا حَضَرتَ فَذَكَرتَنا فَقُل: اللّٰهُمَّ أرِنَا الرَّخاءَ وَالسُّرورَ، فَإِنَّكَ تَأتي عَلىٰ ما تُريدُ،

---

١ . المراد به هو الخليفة الأُموي.

٢ . كامل الزيارات: ص ٢٠٣ ح ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٩ ح ٣١.

فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنّي كَثيراً ما أذكُرُ[1] الحُسَينَ عليه السلام، فَأَيَّ شَيءٍ أقولُ؟

فَقالَ: قُل: «صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ» تُعيدُ ذٰلِكَ ثَلاثاً، فَإِنَّ السَّلامَ يَصِلُ إلَيهِ مِن قَريبٍ ومِن بَعيدٍ.[2]

٢ / ٣

ذِكرُ مُصابِهِ عِندَ شُربِ الماءِ

١٩٧٠ . **المناقب لابن شهرآشوب:** كانَ [الإِمامُ زَينُ العابِدينَ عليه السلام] إذا أخَذَ إناءً يَشرَبُ ماءً بَكىٰ حَتّىٰ يَملَأَها دَمعاً.

فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ، فَقالَ: وكَيفَ لا أبكي وقَد مُنِعَ أبي مِنَ الماءِ الَّذي كانَ مُطلَقاً لِلسِّباعِ وَالوُحوشِ.

وقيلَ لَهُ: إنَّكَ لَتَبكي دَهرَكَ، فَلَو قَتَلتَ نَفسَكَ لَما زِدتَ عَلىٰ هٰذا.

فَقالَ: نَفسي قَتَلتُها، وعَلَيها أبكي.[3]

١٩٧١ . **الأمالي للصدوق عن داوود بن كثير الرقّي:** كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام إذِ استَسقَى الماءَ، فَلَمّا شَرِبَهُ رَأَيتُهُ وقَدِ استَعبَرَ، وَاغرَورَقَت عَيناهُ بِدُموعِهِ.

ثُمَّ قالَ: يا داوودُ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَ الحُسَينِ عليه السلام، فَما أنغَصَ[4] ذِكرَ الحُسَينِ عليه السلام لِلعَيشِ، إنّي ما شَرِبتُ ماءً بارِداً إلّا وذَكَرتُ الحُسَينَ عليه السلام، وما مِن عَبدٍ شَرِبَ الماءَ فَذَكَرَ الحُسَينَ عليه السلام ولَعَنَ قاتِلَهُ إلّا كَتَبَ اللهُ لَهُ مِئَةَ ألفِ حَسَنَةٍ، ومَحا عَنهُ مِئَةَ ألفِ سَيِّئَةٍ، ورَفَعَ لَهُ مِئَةَ ألفِ دَرَجَةٍ، وكانَ كَأَنَّما

---

١ . ذكر الإمام الحسين عليه السلام في هذه العبارة هو ذكر عامّ، فيشمل جميع موارد الذكر؛ ومنها ذكر مصابه عليه السلام الذي هو من أفضل أنواع الذكر. وعلى هذا الأساس فإنّ عبارة «صلّى الله عليك يا أبا عبدالله» التي هي من آداب ذكره عليه السلام ينبغي مراعاتها أيضاً عند ذكر مصابه عليه السلام.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٥٧٥ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٣ ح ١٨٠، المزار للمفيد: ص ٢١٤ ح ١ وليس فيهما من «إنّي أحضر» إلى «جعلت فداك»، كامل الزيارات: ص ٣٦٢ ح ٦١٨ وفيه «السلام» بدل «صلّى الله»، الأمالي للطوسي: ص ٥٤ ح ٧٣ نحوه وفيه «يونس بن يعقوب والفضيل بن يسار» بدل «يونس بن ظبيان والمفضّل بن عمر»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠١ ح ٣.

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٠٩ ح ١.

٤ . أنغص الله عليه العيش ونغّصه: كدّره (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٢٠ «نغص»).

أعتَقَ مِئَةَ ألفِ نَسَمَةٍ، وحَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ أبلَجَ الوَجهِ.[1][2]

١٩٧٢ . **الكافي عن داوود الرقّي:** كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام إذَا استَسقَى الماءَ، فَلَمّا شَرِبَهُ رَأَيتُهُ قَدِ استَعبَرَ، وَاغرَورَقَت[3] عَيناهُ بِدُموعِهِ.

ثُمَّ قالَ لي: يا داوودُ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَ الحُسَينِ عليه السلام، وما مِن عَبدٍ شَرِبَ الماءَ فَذَكَرَ الحُسَينَ عليه السلام وأهلَ بَيتِهِ ولَعَنَ قاتِلَهُ، إلّا كَتَبَ اللهُ عَزَّوجَلَّ لَهُ مِئَةَ ألفِ حَسَنَةٍ، وحَطَّ عَنهُ مِئَةَ ألفِ سَيِّئَةٍ، ورَفَعَ لَهُ مِئَةَ ألفِ دَرَجَةٍ، وكَأَنَّما أعتَقَ مِئَةَ ألفِ نَسَمَةٍ، وحَشَرَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ يومَ القِيامَةِ ثَلِجَ الفُؤادِ.[4]

١٩٧٣ . **المصباح للكفعمي:** قالَت سُكَينَةُ [بِنتُ الحُسَينِ]: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام اعتَنَقتُهُ، فَأُغمِيَ عَلَيَّ، فَسَمِعتُهُ يَقولُ:

شيعَتي ما إن شَرِبتُم رَيَّ عَذبٍ فَاذكُروني ... أو سَمِعتُم بِغَريبٍ أو شَهيدٍ فَاندُبوني

فَقامَت مَرعوبَةً قَد قَرِحَت مَآقيها[5]، وهِيَ تَلطِمُ عَلىٰ خَدَّيها. وإذا بِهاتِفٍ يَقولُ:

بَكَتِ الأَرضُ وَالسَّماءُ عَلَيهِ ... بِدُموعٍ غَزيرَةٍ ودِماءِ

تَبكِيانِ المَقتولَ في كَربَلاءَ ... بَينَ غَوغاءِ[6] اُمَّةٍ أدعِياءِ

مُنِعَ الماءَ وهُوَ عَنهُ قَريبٌ ... عَينُ اِبكِي المَمنوعَ شُربَ الماءِ[7]

٢ / ٤
ذِكرُ مَصائِبِهِ عِندَ الإِمامِ الباقِرِ عليه السلام

١٩٧٤ . **كفاية الأثر عن الكميت:** دَخَلتُ عَلىٰ سَيِّدي أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليه السلام، فَقُلتُ: يَابنَ رَسولِ

---

١ . أبلَجُ الوَجْه: أي مشرق الوجه مُسْفِرَهُ (النهاية: ج ١ ص ١٥١ «بلج»).
٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٠٥ ح ٢٢٣، روضة الواعظين: ص ١٨٩.
٣ . اغرَوْرَقَت عَيناهُ: أي غَرِقَتا بالدموع (النهاية: ج ٣ ص ٣٦١ «غرق»).
٤ . الكافي: ج ٦ ص ٣٩١ ح ٦، كامل الزيارات: ص ٢١٢ ح ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٦٤ ح ١٧.
٥ . مُؤق العين: طرفها ممّا يلي الأنف (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٥٣ «مأق»).
٦ . الغوغاء والغاغة من الناس: وهم الكثير المختلطون (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٥٠ «غوي»).
٧ . المصباح للكفعمي: ص ٩٦٧.

اللهِ! إنّي قَد قُلتُ فيكُم أبياتاً، أفَتَأذَنُ لي في إنشادِها؟

فَقالَ عليه السلام: إنَّها أيّامُ البيضِ، قُلتُ: فَهُوَ فيكُم خاصَّةً، قالَ عليه السلام: هاتِ، فَأَنشَأتُ أقولُ:

أضحَكَني الدَّهرُ وأبكاني ... وَالدَّهرُ ذو صَرفٍ وألوانِ

لِتِسعَةٍ بِالطَّفِّ قَد غودِروا ... صاروا جَميعاً رَهنَ أكفانِ

فَبَكىٰ عليه السلام وبَكىٰ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام، وسَمِعتُ جارِيَةً تَبكي مِن وَراءِ الخِباءِ، فَلَمّا بَلَغتُ إلىٰ قَولي:

وسِتَّةٌ لا يُتَجارىٰ بِهِم ... بَنو عَقيلٍ خَيرُ فِتيانِ

ثُمَّ عَلِيٌّ الخَيرِ مَولاكُمُ ... ذِكرُهُم هَيَّجَ أحزاني

فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ عليه السلام: ما مِن رَجُلٍ ذَكَرَنا أو ذُكِرنا عِندَهُ، فَخَرَجَ مِن عَينَيهِ ماءٌ ولَو قَدرَ مِثلِ جَناحِ البَعوضَةِ إلّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيتاً فِي الجَنَّةِ، وجَعَلَ ذٰلِكَ حِجاباً بَينَهُ وبَينَ النّارِ.[1]

راجع: ص ١٣٩٤ (الفصل الرابع / بكاء الإمام الباقر عليه السلام).

٢ / ٥

ذِكرُ مَصائِبِهِ عِندَ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام

١٩٧٥. **كامل الزيارات عن عبد الله بن غالب:** دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَأَنشَدتُهُ مَرثِيَةَ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا انتَهَيتُ إلىٰ هٰذَا المَوضِعِ:

لَبَلِيَّةٌ تَسقو حُسَيناً ... بِمِسقاةِ الثَّرىٰ غَيرِ التُّرابِ[2]

فَصاحَت باكِيَةٌ مِن وَراءِ السِّترِ: وا أبَتاه![3]

١٩٧٦. **كامل الزيارات عن أبي هارون المكفوف:** دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقالَ لي: أنشِدني، فَأَنشَدتُهُ، فَقالَ: لا، كَما تُنشِدونَ، وكَما تَرثيهِ عِندَ قَبرِهِ، فَأَنشَدتُهُ هذه القصيدة للسيّد الحميري:

اُمرُر عَلىٰ جَدَثِ الحُسَينِ ... فَقُل لِأَعظُمِهِ الزَّكِيَّةِ

---

١. كفاية الأثر: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٠ ح ٢.

٢. الظاهر أنّ كلمة «تراب» تصحيف عن «شراب».

٣. كامل الزيارات: ص ٢٠٩ ح ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٦ ح ٢٤.

قالَ: فَلَمّا بَكىٰ أمسَكتُ أنَا، فَقالَ: مُرَّ، فَمَرَرتُ، قالَ: ثُمَّ قالَ: زِدني زِدني، قالَ: فَأَنشَدتُهُ:

يـا مَـريَمُ قـومي فَـاندُبي مَـولاكِ وعَلَى الحُسَينِ فَـأَسعِدي بِـبُكاكِ

قالَ: فَبَكىٰ وتَهايَجَ النِّساءُ، قالَ: فَلَمّا أن سَكَتنَ، قالَ لي: يا أبا هارونَ! مَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام فَأَبكىٰ عَشَرَةً فَلَهُ الجَنَّةُ، ثُمَّ جَعَلَ يَنقُصُ واحِداً واحِداً حَتّىٰ بَلَغَ الواحِدَ، فَقالَ: مَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام فَأَبكىٰ واحِداً فَلَهُ الجَنَّةُ، ثُمَّ قالَ: مَن ذَكَرَهُ فَبَكىٰ فَلَهُ الجَنَّةُ.[١]

١٩٧٧ . **ثواب الأعمال عن أبي هارون المكفوف:** قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا أبا هارونَ أنشِدني فِي الحُسَينِ عليه السلام، فَأَنشَدتُهُ. قالَ: فَقالَ لي: أنشِدني كَما تُنشِدونَ ـ يَعني بِالرِّقَّةِ ـ قالَ فَأَنشَدتُهُ هـذِهِ القَـصيدةَ للسيّد الحميري:

أُمرُر عَلىٰ جَدَثِ الحُسَينِ فَـــقُل لِأَعــظُمِهِ الزَّكِـيَّةِ

قالَ: فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ: زِدني، فَأَنشَدتُهُ القَصيدَةَ الاُخرىٰ، قالَ: فَبَكىٰ، وسَمِعتُ البُكاءَ مِن خَلفِ السِّترِ.

فَلَمّا فَرَغتُ قالَ: يا أبا هارونَ! مَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَبَكىٰ وأبكىٰ عَشَرَةً كُتِبَت لَهُمُ الجَنَّةُ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَبَكىٰ وأبكىٰ خَمسَةً كُتِبَت لَهُمُ الجَنَّةُ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَبَكىٰ وأبكىٰ واحِداً كُتِبَت لَهُمَا الجَنَّةُ، ومَن ذُكِرَ الحُسَينُ عليه السلام عِندَهُ، فَخَرَجَ مِن عَينَيهِ مِقدارُ جَناحِ ذُبابَةٍ كانَ ثَوابُهُ عَلَى اللهِ عزّ وجلّ، ولَم يَرضَ لَهُ بِدونِ الجَنَّةِ.[٢]

١٩٧٨ . **رجال الكشّي عن زيد الشحّام:** كُنّا عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ونَحنُ جَماعَةٌ مِنَ الكوفِيّينَ، فَدَخَلَ جَعفَرُ بنُ عَفّانَ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقَرَّبَهُ وأدناهُ.

ثُمَّ قالَ: يا جَعفَرُ، قالَ: لَبَّيكَ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ، قالَ: بَلَغَني أنَّكَ تَقولُ الشِّعرَ فِي الحُسَينِ عليه السلام وتُجيدُ. فَقالَ لَهُ: نَعَم، جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ.

فَقالَ: قُل، فَأَنشَدَهُ عليه السلام ومَن حَولَهُ، حَتّىٰ صارَت لَهُ الدُّموعُ عَلىٰ وَجهِهِ ولِحيَتِهِ.[٣]

---

١ . كامل الزيارات: ص ٢١٠ ح ٣٠١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٧ ح ٢٥.

٢ . ثواب الأعمال: ص ١٠٩ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٠٨ ح ٢٩٧ بزيادة «فبكى» بعد «الحسين عليه السلام فأنشدته»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٨ ح ٢٨.

٣ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٧٤ ح ٥٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٢ ح ١٦ بزيادة «فبكى» بعد «فأنشده عليه السلام».

١٩٧٩ . **الأغاني عن عليّ بن إسماعيل التميمي عن أبيه:** كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، إذِ استَأذَنَ آذِنُهُ لِلسَّيِّدِ[1]، فَأَمَرَهُ بِإِيصالِهِ، وأقعَدَ حُرَمَهُ خَلفَ سِترٍ، ودَخَلَ فَسَلَّمَ وجَلَسَ. فَاستَنشَدَهُ، فَأَنشَدَهُ قَولَهُ:

أُمرُر عَلىٰ جَدَثِ الحُسَيـ ـنِ فَقُل لِأَعظُمِهِ الزَّكِيَّهْ
آأعظُماً لا زِلتِ مِن وَطفاءَ[2] ساكِبَةٍ رَوِيَّهْ
وإذا مَرَرتَ بِقَبرِهِ فَأَطِل بِهِ وَقفَ المَطِيَّهْ
وَابكِ المُطَهَّرَ لِلمُطَـ ـهَّرِ وَالمُطَهَّرَةِ النَّقِيَّهْ
كَبُكاءِ مُعوِلَةٍ أتَت يَوماً لِواحِدِها المَنِيَّهْ

قالَ: فَرَأَيتُ دَمعَ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام تَتَحَدَّرُ عَلىٰ خَدَّيهِ، وَارتَفَعَ الصُّراخُ وَالبُكاءُ مِن دارِهِ، حَتّىٰ أمَرَهُ بِالإِمساكِ فَأَمسَكَ.[3]

١٩٨٠ . **الكافي عن سفيان بن مصعب العبدي:** دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقالَ: قولوا لِأُمِّ فَروَةَ[4] تَجيءُ فَتَسمَعُ ما صُنِعَ بِجَدِّها، قالَ: فَجاءَت فَقَعَدَت خَلفَ السِّترِ، ثُمَّ قالَ عليه السلام: أنشِدنا، قالَ: فَقُلتُ: «فَروُ جودي بِدَمعِكِ المَسكوبِ».

قالَ: فَصاحَت وصِحنَ النِّساءُ، فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: البابَ البابَ، فَاجتَمَعَ أهلُ المَدينَةِ عَلَى البابِ.

قالَ: فَبَعَثَ إلَيهِم أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: صَبِيٌّ لَنا غُشِيَ عَلَيهِ، فَصِحنَ النِّساءُ.[5]

راجع: ص ١٣٧٤ (الفصل الرابع / فضل إنشاد الشعر في مصيبتهم)
و ص ١٣٩٥ (الفصل الرابع / بكاء الإمام الصادق عليه السلام).

---

١ . السيّد الحِمْيري: إسماعيل بن محمّد يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحِمْيري (راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٦ ص ٣٤٨ «القسم الثاني عشر / الفصل الثاني / السيّد الحميري»).

٢ . سحابة وطفاء: مسترخية لكثرة مائها، أو هي الدائمة السحّ الحثيثة، طال مطرها أو قصر (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٠٤ «وطف»).

٣ . الأغاني: ج ٧ ص ٢٦٠.

٤ . هي كُنية لأُمّ الصادق عليه السلام بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، ولبنته عليها السلام أيضاً، والمراد هنا الثانية (راجع: مرآة العقول: ج ٢٦ ص ١٣٧).

٥ . الكافي: ج ٨ ص ٢١٦ ح ٢٦٣.

٢ / ٦

شِدَّةُ حُزنِ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام عِندَ ذِكرِ مَصائِبِ جَدِّهِ

١٩٨١ . **كامل الزيارات عن أبي عمارة المنشد:** ما ذُكِرَ الحُسَينُ عليه السلام عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام في يَومٍ قَطُّ ، فَرُئِيَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام مُتَبَسِّماً في ذٰلِكَ اليَومِ إلَى اللَّيلِ ، وكانَ عليه السلام يَقولُ : الحُسَينُ عليه السلام عَبرَةُ كُلِّ مُؤمِنٍ.[١]

---

١ . كامل الزيارات : ص ٢١٤ ح ٣٠٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٨٠ ح ١١ .

الفصل الثالث

أهمّيّة يوم عاشوراء وآدابه

٣ / ١

عظمة مصيبة عاشوراء

١٩٨٢ . **علل الشرائع عن عبد الله بن الفضل الهاشمي:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ عليه السلام: يَابنَ رَسولِ اللهِ، كَيفَ صارَ يَومُ عاشوراءَ يَومَ مُصيبَةٍ وغَمٍّ وجَزَعٍ وبُكاءٍ دونَ اليَومِ الَّذي قُبِضَ فيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله، وَاليَومِ الَّذي ماتَت فيهِ فاطِمَةُ عليها السلام، وَاليَومِ الَّذي قُتِلَ فيهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، وَاليَومِ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحَسَنُ عليه السلام بِالسَّمِّ؟ فَقالَ: إنَّ يَومَ الحُسَينِ عليه السلام[١] أعظَمُ مُصيبَةً مِن جَميعِ سائِرِ الأَيّامِ؛ وذٰلِكَ أنَّ أصحابَ الكِساءِ الَّذينَ[٢] كانوا أكرَمَ الخَلقِ عَلَى اللهِ تَعالىٰ كانوا خَمسَةً، فَلَمّا مَضىٰ عَنهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بَقِيَ أميرُ المُؤمِنينَ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام، فَكانَ فيهِم لِلنّاسِ عَزاءٌ وسَلوَةٌ، فَلَمّا مَضَت فاطِمَةُ عليها السلام كانَ في أميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام لِلنّاسِ عَزاءٌ وسَلوَةٌ، فَلَمّا مَضىٰ مِنهُم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام كانَ لِلنّاسِ فِي الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام عَزاءٌ وسَلوَةٌ، فَلَمّا مَضَى الحَسَنُ عليه السلام كانَ لِلنّاسِ فِي الحُسَينِ عليه السلام عَزاءٌ وسَلوَةٌ، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام لَم يَكُن بَقِيَ مِن أهلِ الكِساءِ أحَدٌ لِلنّاسِ فيهِ بَعدَهُ عَزاءٌ وسَلوَةٌ، فَكانَ ذَهابُهُ كَذَهابِ جَميعِهِم، كَما كانَ بَقاؤُهُ كَبَقاءِ جَميعِهِم، فَلِذٰلِكَ صارَ يَومُهُ أعظَمَ مُصيبَةً.

فَقُلتُ لَهُ [أي لِلإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام]: يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَلِمَ لَم يَكُن لِلنّاسِ في عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام عَزاءٌ وسَلوَةٌ مِثلُ ما كانَ لَهُم في آبائِهِ عليهم السلام؟

فَقالَ: بَلىٰ، إنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام كانَ سَيِّدَ العابِدينَ وإماماً وحُجَّةً عَلَى الخَلقِ بَعدَ آبائِهِ الماضينَ، ولٰكِنَّهُ لَم يَلقَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله ولَم يَسمَع مِنهُ، وكانَ عِلمُهُ وِراثَةً عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ عَن

---

١ . في المصدر: «الحسن» والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . في المصدر: «الذي» والتصويب من بحار الأنوار.

النَّبِيِّ ﷺ وكانَ أميرُ المُؤمِنينَ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام قَد شاهَدَهُمُ النّاسُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ في أحوالٍ تَتَوالىٰ، فَكانوا مَتىٰ نَظَروا إلىٰ أحَدٍ مِنهُم تَذَكَّروا حالَهُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ، وقَولَ رَسولِ اللهِ لَهُ وفيهِ، فَلَمّا مَضَوا فَقَدَ النّاسُ مُشاهَدَةَ الأَكرَمينَ عَلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ ولَم يَكُن في أحَدٍ مِنهُم فَقدُ جَميعِهِم إلّا في فَقدِ الحُسَينِ عليه السلام، لِأَنَّهُ مَضىٰ آخِرَهُم، فَلِذٰلِكَ صارَ يَومُهُ أعظَمَ الأَيّامِ مُصيبَةً.

فَقُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَكَيفَ سَمَّتِ العامَّةُ يَومَ عاشوراءَ يَومَ بَرَكَةٍ؟

فَبَكىٰ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام تَقَرَّبَ النّاسُ بِالشّامِ إلىٰ يَزيدَ، فَوَضَعوا لَهُ الأَخبارَ، وأخَذوا عَلَيهِ الجَوائِزَ مِنَ الأَموالِ، فَكانَ مِمّا وَضَعوا لَهُ أمرُ هٰذَا اليَومِ، وأنَّهُ يَومُ بَرَكَةٍ لِيَعدِلَ النّاسَ فيهِ مِنَ الجَزَعِ وَالبُكاءِ وَالمُصيبَةِ وَالحُزنِ إلَى الفَرَحِ وَالسُّرورِ وَالتَّبَرُّكِ وَالاِستِعدادِ فيهِ، حَكَمَ اللهُ مِمّا بَينَنا وبَينَهُم.[1]

١٩٨٣. **مصباح المتهجّد عن علقمة بن مُحَمَّد الحضرمي عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام** ـ في زِيارَةِ عاشوراءَ ـ: السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ... لَقَد عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وجَلَّت وعَظُمَتِ المُصيبَةُ بِكَ عَلَينا وعَلىٰ جَميعِ أهلِ الإِسلامِ، وجَلَّت وعَظُمَت مُصيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلىٰ جَميعِ أهلِ السَّماواتِ.[2]

٣ / ٢

آدابُ يَومِ عاشوراءَ

٣ / ٢ ـ ١

تَعطيلُ الأَعمالِ اليَومِيَّةِ

١٩٨٤. **كامل الزيارات عن مالك الجهني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام** ـ في يَومِ عاشوراءَ ـ: فَإِنِ استَطَعتَ أن لا تَنتَشِرَ

---

١. علل الشرائع: ص ٢٢٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٩ ح ١.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٧٧٣، مصباح الزائر: ص ٢٦٩، كامل الزيارات: ص ٣٢٨ ح ٥٥٦ وفيه «لقد عظمت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل السماوات» بدل «لقد عظمت الرزيّة...»، البلد الأمين: ص ٢٦٩، المزار الكبير: ص ٤٨٠ ح ٧، المزار للشهيد الأوّل: ص ١٧٩، المصباح للكفعمي: ص ٦٤١ والثلاثة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩١ ح ١.

يَومَكَ في حاجَةٍ فَافعَل، فَإِنَّهُ يَومُ نَحسٍ، لا تُقضىٰ فيهِ حاجَةٌ، وإن قُضِيَت لَم يُبارَك لَهُ فيها، ولَم يَرَ رُشداً، ولا تَدَّخِرَنَّ لِمَنزِلِكَ شَيئاً، فَإِنَّهُ مَنِ ادَّخَرَ لِمَنزِلِهِ شَيئاً في ذٰلِكَ اليَومِ لَم يُبارَكَ لَهُ فيما يَدَّخِرُهُ، ولا يُبارَكُ لَهُ في أهلِه.[1]

١٩٨٥. **علل الشرائع عن الحسن بن فضّال عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام:** مَن تَرَكَ السَّعيَ في حَوائِجِهِ يَومَ عاشوراءَ قَضَى اللهُ لَهُ حَوائِجَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، ومَن كانَ يَومُ عاشوراءَ يَومَ مُصيبَتِهِ وحُزنِهِ وبُكائِهِ يَجعَلُ اللهُ عزّ وجلّ يَومَ القِيامَةِ يَومَ فَرَحِهِ وسُرورِهِ، وقَرَّت بِنا فِي الجِنانِ عَينُهُ.[2]

٣ / ٢ ـ ٢

الاِجتِنابُ عَنِ المَلاذِّ

١٩٨٦. **مصباح المتهجّد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله جعفر بن مُحمّد [الصادق] عليه السلام** ـ لَمّا سُئِلَ عَن صَومِ يَومِ عاشوراءَ ـ: صُمهُ مِن غَيرِ تَبييتٍ[3] وأفطِرهُ مِن غَيرِ تَشميتٍ، ولا تَجعَلهُ يَومَ صَومٍ كَمَلاً، وَلْيَكُن إفطارُكَ بَعدَ صَلاةِ العَصرِ بِساعَةٍ عَلىٰ شَربَةٍ مِن ماءٍ، فَإِنَّهُ في مِثلِ ذٰلِكَ الوَقتِ مِن ذٰلِكَ اليَومِ تَجَلَّتِ الهَيجاءُ عَن آلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَانكَشَفَتِ المَلحَمَةُ عَنهُم، وفِي الأَرضِ مِنهُم ثَلاثونَ صَريعاً في مَواليهِم، يَعِزُّ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَصرَعُهُم، ولَو كانَ فِي الدُّنيا يَومَئِذٍ حَيّاً لَكانَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ هُوَ المُعَزّىٰ بِهِم.[4]

١٩٨٧. **مَسارُّ الشيعة:** فِي اليَومِ العاشِرِ مِنهُ [أي مِن شَهرِ المُحَرَّمِ] مَقتَلُ سَيِّدِنا أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام مِن سَنَةِ إحدىٰ وسِتّينَ (٦١) مِنَ الهِجرَةِ، وهُوَ يَومٌ يَتَجَدَّدُ فيهِ أحزانُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وشيعَتِهِم.

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٢٦ ح ٥٥٦، مصباح المتهجّد: ص ٧٧٣ عن صالح بن عقبة عن أبيه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩٠ ح ١.

٢. علل الشرائع: ص ٢٢٧ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥٧، الأمالي للصدوق: ص ١٩١ ح ٢٠١ كلاهما عن حسن بن عليّ بن فضّال، الإقبال: ج ٣ ص ٨١، روضة الواعظين: ص ١٨٧، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٤ ح ١٨.

٣. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: «قوله عليه السلام: من غير تبييت؛ أي: من غير أن تبيّت نيّة الصوم من الليل. وافطر لا على وجه الشماتة والفرح، بل لمخالفة من يصومه تبرّكاً» (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٠٧).

٤. مصباح المتهجّد: ص ٧٨٢، المزار الكبير: ص ٤٧٣ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٣ ح ٣.

وجاءَتِ الرِّوايَةُ عَنِ الصّادِقينَ عليهم السلام بِاجتِنابِ المَلاذِّ، وإقامَةِ سُنَنِ المَصائِبِ، وَالإِمساكِ عَنِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ إلىٰ أن تَزولَ الشَّمسُ، وَالتَّغَذّي بَعدَ ذٰلِكَ بِما يَتَغَذّىٰ بِهِ أصحابُ أهلِ المَصائِبِ، كَالأَلبانِ وما أشبَهَها دونَ المَلَذِّ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ.[1]

٣ / ٢ ـ ٣

إقامَةُ العَزاءِ فِي الدّارِ

١٩٨٨. **كامل الزيارات عن مالك الجهني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:** مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام يَومَ عاشوراءَ حَتّىٰ يَظَلَّ عِندَهُ باكِياً، لَقِيَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَومَ القِيامَةِ بِثَوابِ ألفَي ألفِ حَجَّةٍ، وألفَي ألفِ عُمرَةٍ، وألفَي ألفِ غَزوَةٍ، وثَوابُ كُلِّ حَجَّةٍ وعُمرَةٍ وغَزوَةٍ كَثَوابِ مَن حَجَّ وَاعتَمَرَ وغَزا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَعَ الأَئِمَّةِ الرّاشِدينَ عليهم السلام.

قالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! فَما لِمَن كانَ في بُعدِ البِلادِ وأقاصيها، ولَم يُمكِنهُ المَصيرُ إلَيه فِي ذٰلِكَ اليَومِ؟

قالَ: إذا كانَ ذٰلِكَ اليَومُ بَرَزَ إلَى الصَّحراءِ أو صَعِدَ سَطحاً مُرتَفِعاً في دارِهِ، وأومَأَ إلَيهِ بِالسَّلامِ، وَاجتَهَدَ عَلىٰ قاتِلِهِ بِالدُّعاءِ، وصَلّىٰ بَعدَهُ رَكعَتَينِ، يَفعَلُ ذٰلِكَ في صَدرِ النَّهارِ قَبلَ الزَّوالِ، ثُمَّ لَيَندُبُ الحُسَينَ عليه السلام ويَبكيهِ، ويَأمُرُ مَن في دارِهِ[2] بِالبُكاءِ عَلَيهِ، ويُقيمُ في دارِهِ مُصيبَتَهُ بِإِظهارِ الجَزَعِ عَلَيهِ، ويَتَلاقَونَ بِالبُكاءِ بَعضُهُم بَعضاً بِمُصابِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَنَا ضامِنٌ لَهُم إذا فَعَلوا ذٰلِكَ عَلَى اللهِ عز وجل جَميعَ هٰذَا الثَّوابِ.

فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! وأنتَ الضّامِنُ لَهُم إذا فَعَلوا ذٰلِكَ وَالزَّعيمُ بِهِ؟

قالَ: أنَا الضّامِنُ لَهُم ذٰلِكَ وَالزَّعيمُ لِمَن فَعَلَ ذٰلِكَ....

فَمَن فَعَلَ ذٰلِكَ كُتِبَ لَهُ ثَوابُ ألفِ ألفِ حَجَّةٍ، وألفِ ألفِ عُمرَةٍ، وألفِ ألفِ غَزوَةٍ، كُلُّها مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وكانَ لَهُ ثَوابُ مُصيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ ورَسولٍ وصِدّيقٍ وشَهيدٍ ماتَ أو قُتِلَ، مُنذُ خَلَقَ اللهُ الدُّنيا إلىٰ أن تَقومَ السّاعَةُ.[3]

---

١. مسارّ الشيعة: ص ٤٣.
٢. زاد في مصباح المتهجّد: «ممّن لا يتّقيه».
٣. كامل الزيارات: ص ٣٢٦ ح ٥٥٦، مصباح المتهجّد: ص ٧٧٢ عن صالح بن عقبة عن أبيه نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩٠ ح ١.

٣ / ٢ ـ ٤

شِدَّةُ الحُزنِ وَالبُكاءِ

١٩٨٩ . **الأمالي للصدوق عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام:** كانَ أبي صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ إذا دَخَلَ شَهرُ المُحَرَّمِ لا يُرىٰ ضاحِكاً، وكانَتِ الكَآبَةُ تَغلِبُ عَلَيهِ حَتّىٰ يَمضِيَ مِنهُ عَشَرَةُ أيّامٍ، فَإِذا كانَ يَومُ العاشِرِ، كانَ ذٰلِكَ اليَومُ يَومَ مُصيبَتِهِ وحُزنِهِ وبُكائِهِ، ويَقولُ: هُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ.[١]

١٩٩٠ . **الكافي عن عبد الملك عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** أمّا يَومُ عاشوراءَ فَيَومٌ اُصيبَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام... وما هُوَ إلّا يَومُ حُزنٍ ومُصيبَةٍ دَخَلَت عَلىٰ أهلِ السَّماءِ، وأهلِ الأَرضِ، وجَميعِ المُؤمِنينَ.[٢]

٣ / ٢ ـ ٥

التَّعزِيَةُ بِالمَأثورِ

١٩٩١ . **كامل الزيارات عن مالك الجهني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام** ـ في إقامَةِ المَأتَمِ في يَومِ عاشوراءَ لِلإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ : قُلتُ: فَكَيفَ يُعَزّي بَعضُهُم بَعضاً؟

قالَ [عليه السلام]: يَقولونَ: عَظَّمَ اللهُ اُجورَنا بِمُصابِنا بِالحُسَينِ عليه السلام، وجَعَلَنا وإيّاكُم مِنَ الطّالِبينَ بِثَأرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الإِمامِ المَهدِيِّ مِن آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام.[٣]

٣ / ٢ ـ ٦

الصَّلاةُ وَالدُّعاءُ وَالزِّيارَةُ بِالمَأثورِ

١٩٩٢ . **مصباح المتهجّد عن عبد الله بن سنان:** دَخَلتُ عَلىٰ سَيِّدي أبي عَبدِ اللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام في يَومِ

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ١٩٠ ح ١٩٩، الإقبال: ج ٣ ص ٢٨، روضة الواعظين: ص ١٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٤ ح ١٧.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ١٤٧ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٥ ح ٤٠.

٣ . كامل الزيارات: ص ٣٢٦ ح ٥٥٦، مصباح المتهجّد: ص ٧٧٣ عن صالح بن عقبة عن أبيه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩٠ ح ١.

عاشوراءَ، فَألفَيتُهُ كاسِفَ اللَّونِ ظاهِرَ الحُزنِ، ودُموعُهُ تَنحَدِرُ مِن عَينَيهِ كَاللُّؤلُؤِ المُتَساقِطِ. فَقُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! مِمَّ بُكاؤُكَ لا أبكَى اللهُ عَينَيكَ؟

فَقالَ لي: أوَ في غَفلَةٍ أنتَ؟ أما عَلِمتَ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ أُصيبَ في مِثلِ هٰذَا اليَومِ؟ فَقُلتُ[١]: يا سَيِّدي، فَما قَولُكَ في صَومِهِ؟

فَقالَ لي: صُمهُ مِن غَيرِ تَبييتٍ، وأفطِرهُ مِن غَيرِ تَشميتٍ، ولا تَجعَلهُ يَومَ صَومٍ كَمَلاً، وَلْيَكُن إفطارُكَ بَعدَ صَلاةِ العَصرِ بِساعَةٍ عَلىٰ شَربَةٍ مِن ماءٍ؛ فَإِنَّهُ في مِثلِ ذٰلِكَ الوَقتِ مِن ذٰلِكَ اليَومِ تَجَلَّتِ الهَيجاءُ عَن آلِ رَسولِ اللهِ وَانكَشَفَتِ المَلحَمَةُ[٢] عَنهُم، وفِي الأَرضِ مِنهُم ثَلاثونَ صَريعاً في مَوالِيهِم، يَعِزُّ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ مَصرَعُهُم، ولَو كانَ فِي الدُّنيا يَومَئِذٍ حَيّاً لَكانَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ هُوَ المُعَزّىٰ بِهِم.

قالَ: وبَكىٰ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام حَتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ بِدُموعِهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّ اللهَ جَلَّ ذِكرُهُ لَمّا خَلَقَ النّورَ خَلَقَهُ يَومَ الجُمُعَةِ في تَقديرِهِ في أوَّلِ يَومٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ، وخَلَقَ الظُّلمَةَ في يَومِ الأَربِعاءِ، يَومُ عاشوراءَ في مِثلِ ذٰلِكَ، يَعني يَومَ العاشِرِ مِن شَهرِ المُحَرَّمِ في تَقديرِهِ، وجَعَلَ لِكُلٍّ مِنهُما شِرعَةً ومِنهاجاً.

يا عَبدَ اللهِ بنَ سِنانٍ، إنَّ أفضَلَ ما تَأتي بِهِ في هٰذَا اليَومِ أن تَعمِدَ إلىٰ ثِيابٍ طاهِرَةٍ فَتَلبَسَها وتَتَسَلَّبَ، قُلتُ: ومَا التَّسَلُّبُ؟[٣]

قالَ: تُحَلِّلُ أزرارَكَ، وتَكشِفُ عَن ذِراعَيكَ كَهَيئَةِ أصحابِ المَصائِبِ، ثُمَّ تَخرُجُ إلىٰ أرضٍ مُقفِرَةٍ أو مَكانٍ لا يَراكَ بِهِ أحَدٌ، أو تَعمِدُ إلىٰ مَنزِلٍ لَكَ خالٍ، أو في خَلوَةٍ مُنذُ حينِ يَرتَفِعُ النَّهارُ، فَتُصَلّي أربَعَ رَكَعاتٍ تُحسِنُ رُكوعَها وسُجودَها وخُشوعَها، وتُسَلِّمُ بَينَ كُلِّ رَكعَتَينِ،

---

١. في الإقبال: «فقلت: بلى يا سيّدي وإنّما أتيتك مقتبساً منك فيه علماً ومستفيداً منك لتفيدني فيه. قال: سل عمّا بدا لك وعمّا شئت. قلت: ما تقول يا سيّدي في صومه ...».

٢. المَلْحَمَةُ: الوقعة العظيمة (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٧ «لحم»).

٣. يمكننا أن نستنتج من هذا النصّ أنّ العزاء على سيّد الشهداء وأصحابه الأبرار إذا كان بالنحو المتعارف فهو مطلوب في كلّ زمان. جدير بالذكر أنّ لفظ «التسلّب» في اللغة بمعنى: لبس السّلاب، وهي ثياب المأتم السود (راجع: لسان العرب: ج ١ ص ٤٧٣ «سلب») والسائل لغرض توضيح مقصود الإمام عليه السلام سأله عن معنى التسلُّب.

تَقرَأُ فِي الأُولىٰ سورَةَ الحَمدِ و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[١]، وفِي الثّانِيَةِ: الحَمدَ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٢]، ثُمَّ تُصَلّي رَكعَتَينِ اُخرَيَينِ، تَقرَأُ فِي الاُولىٰ: الحَمدَ وسورَةَ الأَحزابِ، وفِي الثّانِيَةِ: الحَمدَ و﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾[٣]، أو ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرآنِ.

ثُمَّ تُسَلِّمُ[٤] وتُحَوِّلُ وَجهَكَ نَحوَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ومَضجَعِهِ، فَتُمَثِّلُ لِنَفسِكَ مَصرَعَهُ ومَن كانَ مَعَهُ مِن وُلدِهِ وأهلِهِ، وتُسَلِّمُ وتُصَلّي عَلَيهِ، وتَلعَنُ قاتِليهِ وتَبرَأُ مِن أفعالِهِم، يَرفَعُ اللهُ عزّ وجلّ لَكَ بِذٰلِكَ فِي الجَنَّةِ مِنَ الدَّرَجاتِ، ويَحُطُّ عَنكَ مِنَ السَّيِّئاتِ.

ثُمَّ تَسعىٰ مِنَ المَوضِعِ الَّذي أنتَ فيهِ - إن كانَ صَحراءَ أو فَضاءً أو أيَّ شَيءٍ كانَ - خُطُواتٍ، تَقولُ في ذٰلِكَ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[٥]، رِضىً بِقَضاءِ اللهِ وتَسليماً لِأَمرِهِ، وَليَكُن عَلَيكَ في ذٰلِكَ الكَآبَةُ وَالحُزنُ، وأكثِر مِن ذِكرِ اللهِ سُبحانَهُ وَالاِستِرجاعِ في ذٰلِكَ اليَومِ.

فَإِذا فَرَغتَ مِن سَعيِكَ وفِعلِكَ هٰذا، فَقِف في مَوضِعِكَ الَّذي صَلَّيتَ فيهِ، ثُمَّ قُل:

اللّٰهُمَّ عَذِّبِ الفَجَرَةَ الَّذينَ شاقّوا رَسولَكَ وحارَبوا أولِياءَكَ، وعَبَدوا غَيرَكَ وَاستَحَلّوا مَحارِمَكَ، وَالعَنِ القادَةَ وَالأَتباعَ ومَن كانَ مِنهُم فَخَبَّ[٦] وأوضَعَ مَعَهُم أو رَضِيَ بِفِعلِهِم لَعناً كَثيراً. اللّٰهُمَّ وعَجِّل فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَل صَلَواتِكَ عَلَيهِ وعَلَيهِم، وَاستَنقِذهُم مِن أيدِي المُنافِقينَ المُضِلّينَ وَالكَفَرَةِ الجاحِدينَ، وَافتَح لَهُم فَتحاً يَسيراً، وأتِح لَهُم رَوحاً وفَرَجاً قَريباً، وَاجعَل لَهُم مِن لَدُنكَ عَلىٰ عَدُوِّكَ وعَدُوِّهِم سُلطاناً نَصيراً.

---

١. الكافرون: ١.

٢. الإخلاص: ١.

٣. المنافقون: ١.

٤. في الإقبال: «ثمّ تسلّم وتحوّل وجهك نحو قبر أبي عبد الله عليه السلام وتمثّل بين يديك مصرعه، وتفرغ ذهنك وجميع بدنك وتجمع له عقلك، ثمّ تلعن قاتله ألف مرّة، يُكتب لك بكلّ لعنة ألف حسنة، ويُمحى عنك ألف سيّئة، ويُرفع لك ألف درجة في الجنّة. ثمّ تسعى من الموضع الذي صلّيت فيه سبع مرّات وأنت تقول في كلّ مرّة من سعيك: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون، رضىً بقضاء الله وتسليماً لأمره» سبع مرّات وأنت في كلّ ذٰلكَ عليك الكآبة والحزن تاكلاً حزيناً متأسّفاً. فإذا فرغت من ذٰلكَ وقفت في موضعك الذي صلّيت فيه وقلت سبعين مرّة ...». وذكر نحو الدعاء الآتي.

٥. البقرة: ١٥٦.

٦. الخَبَبُ: ضرب من العَدو (النهاية: ج ٢ ص ٣ «خبب»).

ثُمَّ ارفَع يَدَيكَ وَاقنُت بِهٰذَا الدُّعاءِ، وقُل وأنتَ تومِئُ إلىٰ أعداءِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَـلَيهِ وعَلَيهِم:

اللّٰهُمَّ، إنَّ كَثيراً مِنَ الاُمَّةِ ناصَبَتِ المُستَحفَظينَ مِنَ الأَئِمَّةِ، وكَفَرَت بِالكَلِمَةِ وعَكَفَت عَلَى القادَةِ الظَّلَمَةِ، وهَجَرَتِ الكِتابَ وَالسُّنَّةَ، وعَدَلَت عَنِ الحَبلَينِ الَّذَينِ أمَرتَ بِطاعَتِهِما وَالتَّمَسُّكِ بِهِما، فَأَماتَتِ الحَقَّ وجارَت عَنِ القَصدِ، ومالَأَتِ[1] الأَحزابَ وحَرَّفَتِ الكِتابَ، وكَفَرَت بِالحَقِّ لَمّا جاءَها، وتَمَسَّكَت بِالباطِلِ لَمّا اعتَرَضَها، وضَيَّعَت حَقَّكَ وأضَلَّت خَـلقَكَ، وقَـتَلَت أولادَ نَبِيِّكَ وخِيَرَةَ عِبادِكَ وحَمَلَةَ عِلمِكَ ووَرَثَةَ حِكمَتِكَ ووَحيِكَ.

اللّٰهُمَّ، فَزَلزِل أقدامَ أعدائِكَ وأعداءِ رَسولِكَ وأهلِ بَيتِ رَسولِكَ، اللّٰهُمَّ، وأخرِب دِيـارَهُم وَافلُل سِلاحَهُم، وخالِف بَينَ كَلِمَتِهِم وفُتَّ في أعضادِهِم، وأوهِن كَيدَهُم وَاضـرِبهُم بِسَـيفِكَ القاطِعِ، وَارمِهِم بِحَجَرِكَ الدّامِغِ، وطُمَّهُم بِالبَلاءِ طَمّاً، وقُمَّهُم[2] بِالعَذابِ قَمّاً، وعَـذِّبهُم عَـذاباً نُكراً، وخُذهُم بِالسِّنينَ[3] وَالمَثُلاتِ[4] الَّتي أهلَكتَ بِها أعداءَكَ، إنَّكَ ذو نَقِمَةٍ مِـنَ المُـجرِمينَ، اللّٰهُمَّ، إنَّ سُنَّتَكَ ضائِعَةٌ، وأحكامَكَ مُعَطَّلَةٌ، وعِترَةَ نَبِيِّكَ فِي الأَرضِ هائِمَةٌ.

اللّٰهُمَّ، فَأَعِنِ الحَقَّ وأهلَهُ وَاقمَعِ الباطِلَ وأهلَهُ، ومُنَّ عَلَينا بِالنَّجاةِ وَاهـدِنا إلَـى الإِيـمانِ، وعَجِّل فَرَجَنا وَانظِمهُ بِفَرَجِ أولِيائِكَ، وَاجعَلهُم لَنا وُدّاً وَاجعَلنا لَهُم وَفداً، اللّٰهُمَّ، وأهلِك مَـن جَعَلَ يَومَ قَتلِ ابنِ نَبِيِّكَ وخِيَرَتِكَ عيداً، وَاستَهَلَّ بِهِ فَرَحاً ومَرَحاً، وخُذ آخِرَهُم كَما أخَذتَ أوَّلَهُم، وأضعِفِ اللّٰهُمَّ العَذابَ وَالتَّنكيلَ عَلىٰ ظالِمِي أهلِ بَيتِ نَبِيِّكَ، وأهلِك أشياعَهُم وقادَتَهُم، وأبِر[5] حُماتَهُم وجَماعَتَهُم.

اللّٰهُمَّ، وضاعِف صَلَواتِكَ ورَحمَتَكَ وبَرَكاتِكَ عَلىٰ عِترَةِ نَـبِيِّكَ، العِـترَةِ الضّـائِعَةِ الخـائِفَةِ المُستَذَلَّةِ، بَقِيَّةِ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الزّاكِيَةِ المُبارَكَةِ، وأعلِ اللّٰهُمَّ كَلِمَتَهُم، وأفلِج[6] حُجَّتَهُم، وَاكشِفِ

١. مالأته على الأمر: ساعدته عَلَيهِ وشايعته (لسان العرب: ج ١ ص ١٥٩ «ملأ»).
٢. قُمَّهُم: أي استَأصِلْهُم ولا تدع أحداً منهم (راجع: لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٩٣ «قمم»).
٣. السَّنَةُ: الجَدب (المصباح المنير: ص ٢٩٢ «سنه»).
٤. المَثُلات: أي عُقوبات أمثالهم من المكذِّبين (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٧١ «مثل»).
٥. أبارَهُ اللهُ: أهْلَكَهُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٨٦ «بور»).
٦. أفلَجَ الله حجّته: أظهرها (المصباح المنير: ص ٤٨٠ «فلج»).

البَلاءَ وَاللَّأْواءَ[1] وحَنادِسَ[2] الأَباطيلِ وَالعَمىٰ عَنهُم، وثَبِّت قُلوبَ شيعَتِهِم وحِزبِكَ عَلىٰ طاعَتِهِم وولايَتِهِم ونُصرَتِهِم ومُوالاتِهِم، وأعِنهُم وَامنَحهُمُ الصَّبرَ عَلَى الأَذىٰ فيكَ، وَاجعَل لَهُم أيّاماً مَشهودَةً وأوقاتاً مَحمودَةً مَسعودَةً يوشِكُ فيها[3] فَرَجُهُم، وتوجِبُ فيها تَمكينَهُم ونَصرَهُم، كَما ضَمِنتَ لِأَولِيائِكَ في كِتابِكَ المُنزَلِ؛ فَإِنَّكَ قُلتَ وقَولُكَ الحَقُّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنم بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾.[4]

اللّٰهُمَّ فَاكشِف غُمَّتَهُم يا مَن لا يَملِكُ كَشفَ الضُّرِّ إلّا هُوَ، يا أحَدُ يا حَيُّ يا قَيّومُ، وأنَا يا إلٰهي عَبدُكَ الخائِفُ مِنكَ وَالرّاجِعُ إلَيكَ، السّائِلُ لَكَ المُقبِلُ عَلَيكَ، اللاجِئُ إلىٰ فِنائِكَ، العالِمُ بِأَنَّهُ لا مَلجَأَ مِنكَ إلّا إلَيكَ.

اللّٰهُمَّ فَتَقَبَّل دُعائي، وَاسمَع يا إلٰهي عَلانِيَتي ونَجوايَ، وَاجعَلني مِمَّن رَضيتَ عَمَلَهُ وقَبِلتَ نُسُكَهُ ونَجَّيتَهُ بِرَحمَتِكَ إنَّكَ أنتَ العَزيزُ الكَريمُ. اللّٰهُمَّ وصَلِّ أوَّلاً وآخِراً عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وبارِك عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وارحَم مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ، بِأَكمَلِ وأفضَلِ ما صَلَّيتَ وبارَكتَ وتَرَحَّمتَ عَلىٰ أنبِيائِكَ ورُسُلِكَ ومَلائِكَتِكَ وحَمَلَةِ عَرشِكَ بِلا إلٰهَ إلّا أنتَ.

اللّٰهُمَّ ولا تُفَرِّق بَيني وبَينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وعَلَيهِم، وَاجعَلني يا مَولايَ مِن شيعَةِ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وذُرِّيَّتِهِمُ الطّاهِرَةِ المُنتَجَبَةِ، وهَب لِيَ التَّمَسُّكَ بِحَبلِهِم وَالرِّضىٰ بِسَبيلِهِم وَالأَخذِ بِطَريقَتِهِم، إنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ.

ثُمَّ عَفِّر وَجهَكَ فِي الأَرضِ، وقُل:

يا مَن يَحكُمُ ما يَشاءُ ويَفعَلُ ما يُريدُ، أنتَ حَكَمتَ فَلَكَ الحَمدُ مَحموداً مَشكوراً، فَعَجِّل يا مَولايَ فَرَجَهُم وفَرَجَنا بِهِم؛ فَإِنَّكَ ضَمِنتَ إعزازَهُم بَعدَ الذِّلَّةِ، وتَكثيرَهُم بَعدَ القِلَّةِ، وإظهارَهُم بَعدَ الخُمولِ، يا أصدَقَ الصّادِقينَ ويا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

---

١. اللَّأْواءُ: الشِّدَّة وضيق المعيشة (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٣٨ «لأي»).

٢. حِنْدِسٌ: أي شديد الظُّلْمَة (النهاية: ج ١ ص ٤٥٠ «حندس»).

٣. في المصدر: «تها أوراقيها» بدل «يوشك فيها»، وهي كما ترى، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرىٰ.

٤. النور: ٥٥.

فَأَسأَلُكَ يا إلٰهي وسَيِّدي مُتَضَرِّعاً إلَيكَ بِجودِكَ وكَرَمِكَ، بَسطَ أمَلي وَالتَّجاوُزَ عَنّي، وقَبولَ قَليلِ عَمَلي وكَثيرِهِ، وَالزِّيادَةَ في أيّامي وتَبليغي ذٰلِكَ المَشهَدَ، وأن تَجعَلَني مِمَّن يُدعىٰ فَيُجيبُ إلىٰ طاعَتِهِم ومُوالاتِهِم ونَصرِهِم، وتُرِيَني ذٰلِكَ قَريباً سَريعاً في عافِيَةٍ إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

ثُمَّ ارفَع رَأسَكَ إلَى السَّماءِ وقُل:

أعوذُ بِكَ أن أكونَ مِنَ الَّذينَ لا يَرجونَ أيّامَكَ، فَأَعِذني يا إلٰهي بِرَحمَتِكَ مِن ذٰلِكَ.

فَإِنَّ هٰذا أفضَلُ يَابنَ سِنانٍ! مِن كَذا وكَذا حَجَّةً، وكَذا وكَذا عُمرَةً تَتَطَوَّعُها وتُنفِقُ فيها مالَكَ وتَنصِبُ فيها بَدَنَكَ وتُفارِقُ فيها أهلَكَ ووَلَدَكَ.

وَاعلَم أنَّ اللهَ تَعالىٰ يُعطي مَن صَلّىٰ هٰذِهِ الصَّلاةَ في هٰذَا اليَومِ ودَعا بِهٰذا الدُّعاءِ مُخلِصاً، وعَمِلَ هٰذَا العَمَلَ موقِناً مُصَدِّقاً عَشرَ خِصالٍ مِنها: أن يَقِيَهُ اللهُ ميتَةَ السَّوءِ، ويُؤمِنَهُ مِنَ المَكارِهِ وَالفَقرِ، ولا يُظهِرَ عَلَيهِ عَدُوّاً إلىٰ أن يَموتَ، ويَقِيَهُ[1] اللهُ مِنَ الجُنونِ وَالجُذامِ وَالبَرَصِ في نَفسِهِ ووُلدِهِ إلىٰ أربَعَةِ أعقابٍ لَهُ، ولا يَجعَلَ لِلشَّيطانِ ولِأَولِيائِهِ عَلَيهِ ولا عَلىٰ نَسلِهِ إلىٰ أربَعَةِ أعقابٍ سَبيلاً.

قالَ ابنُ سِنانٍ: فَانصَرَفتُ وأنَا أقولُ: الحَمدُ للهِ الَّذي مَنَّ عَلَيَّ بِمَعرِفَتِكُم وحُبِّكُم، وأسأَلُهُ المَعونَةَ عَلَى المُفتَرَضِ عَلَيَّ مِن طاعَتِكُم بِمَنِّهِ ورَحمَتِهِ.[2]

---

١. في المصدر: «ويوقيه»، والتصويب من بحار الأنوار والمزار الكبير ومصباح الزائر.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٧٨٢، المزار الكبير: ص ٤٧٣ ح ٦، مصباح الزائر: ص ٢٦١، الإقبال: ج ٣ ص ٦٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٠٣ ح ٤.

كلام في حكم صيام يوم عاشوراء

ورد روايات مختلفة في صيام يوم عاشوراء؛ فهناك عدد من روايات أهل البيت عليهم السلام يدلّ على استحباب صيام هذا اليوم،[1] فيما نهت روايات أُخرى عنه؛[2] لأنّ بني أُميّة صاموا هذا اليوم تبرّكاً به وإظهاراً للفرح والسرور، ولمّا كان صيامه يعتبر تشبّهاً بهم صار مذموماً.

وممّا يجدر ذكره أنّه وردت بعض الروايات في مصادر أهل السنّة أيضاً تدلّ على استحباب صيام هذا اليوم،[3] وقد أفتى فقهاء أهل السنّة باستحبابه على أساس هذه الروايات.

وأمّا آراء فقهاء الإمامية فيما يتعلّق بحكم صيام يوم عاشوراء فهي كالتالي مع الأخذ بنظر الاعتبار الروايات التي سبقت الإشارة إليها:

١. الاستحباب مطلقاً (دون قيد أو شرط).[4]

٢. الاستحباب، إذا نوى الصائم بصومه إبراز الحزن على مصيبة أهل البيت.[5]

٣. الكراهة.[6]

٤. الحرمة.[7]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٩٩ ح ٩٠٥ـ٩٠٧، الاستبصار: ج ٢، ص ١٣٤ ح ٤٣٧ و ٤٣٩.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣٠٠ ح ٩٠٩ـ٩١٢، الاستبصار: ج ٢، ص ١٣٤ ح ٤٤٠ـ٤٤٣ وراجع: الكافي: ج ٤ ص ١٦٤ ح ٣ـ٦ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٥ ح ١٨٠٠ ووسائل الشيعة: ج ٧ ص ٣٣٩ ح ١٣٨٥٠.

٣. راجع: السنن الكبرى للبيهقي: ج ٤ ص ٤٧٣ وكنز العمّال: ج ٨ ص ٥٧٠.

٤. مشارق الشموس: ج ٢ ص ٤٥٩، مستند العروة الوثقى ـ كتاب الصوم ـ: ج ٢ ص ٣٠٥.

٥. المقنعة: ص ٣٦٦، المبسوط: ج ١ ص ٢٨٢، السرائر: ج ١ ص ٤١٩، شرائع الإسلام: ج ١ ص ٢٤٠، المعتبر: ج ٢ ص ٧٠٩، تذكرة الفقهاء: ج ٦ ص ١٩٢.

٦. كشف الغطاء: ج ٢ ص ٣٢٤، العروة الوثقى: ج ٢ ص ٧١.

٧. الحدائق الناضرة: ج ١٣ ص ٣٦٧ـ٣٦٩، مستند الشيعة: ج ١٠ ص ٤٨٩ـ٤٩٣، جامع المدارك: ج ٢ ص ٢٢٦.

والملاحظة التي تستحقّ الاهتمام هي عدم وجود دليل يصرّح بأنّ الصيام هو أحد آداب العزاء على سيّد الشهداء في يوم عاشوراء.

وبناءً على ذلك، فإنّ الأمر الوحيد الذي يمكن طرحه باعتباره أدب العزاء هو الإمساك عن تناول الطعام والماء حتّى العصر، وتناول الأطعمة البسيطة بعد العصر، كما جاء في رواية عبد الله بن سنان،[١] وأفتى به طائفةٌ من الفقهاء.[٢]

وأمّا تحديد حكم صيام عاشوراء بغضّ النظر عن هذا الأدب، فإنّه خارجٌ عن إطار هذا الكتاب، ويجب أن يتمّ بحثه في الكتب الفقهية.

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٧٨٧، المزار الكبير: ص ٤٧٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٠٣ ح ٤.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٧٧١، تحرير الأحكام: ج ١ ص ٥٠٧، تذكرة الفقهاء: ج ٦ ص ١٩٨، الدروس: ج ١ ص ٢٨١.

الفصل الرابع

البُكاءُ والإبكاءُ على سيّدِ الشُّهداءِ عليه السلام وأصحابِهِ

٤ / ١

الحثُّ على الحُزنِ والبُكاءِ والجَزَعِ عَلَيهِم

١٩٩٣. **مستدرك الوسائل عن ابن سنان عن جعفر بن مُحمّد [الصادق] عليه السلام:** نَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ مُقبِلٌ، فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ، وقالَ: إنَّ لِقَتلِ الحُسَينِ حَرارَةً في قُلوبِ المُؤمِنينَ لا تَبرُدُ أبَداً.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: بِأَبي قَتيلُ كُلِّ عَبرَةٍ، قيلَ: وما قَتيلُ كُلِّ عَبرَةٍ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟ قالَ: لا يَذكُرُهُ مُؤمِنٌ إلّا بَكىٰ.[1]

١٩٩٤. **كامل الزيارات عن أبي يحيى الحذّاء عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** نَظَرَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: يا عَبرَةَ[2] كُلِّ مُؤمِنٍ، فَقالَ: أنَا يا أبَتاه؟ قالَ: نَعَم يا بُنَيَّ.[3]

١٩٩٥. **كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عن الحسين عليهما السلام:** أنَا قَتيلُ العَبرَةِ، لا يَذكُرُني مُؤمِنٌ إلّا استَعبَرَ.[4]

١٩٩٦. **مصباح المتهجّد:** خَرَجَ إلَى القاسِمِ بنِ العَلاءِ الهَمدانِيِّ وَكيلِ أبي مُحَمَّدٍ [العَسكَرِيِّ] عليه السلام: إنَّ مَولانَا الحُسَينَ عليه السلام وُلِدَ يَومَ الخَميسِ، لِثَلاثٍ خَلَونَ مِن شَعبانَ، فَصُمهُ وَادعُ فيهِ بِهٰذَا الدُّعاءِ: اللّٰهُمَّ إنّي

---

١. مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٣١٨ ح ١٢٠٨٤ نقلاً عن مجموعة الشهيد نقلاً عن كتاب الأنوار.

٢. العَبْرَةُ: هي تحلّب الدمع (النهاية: ج ٣ ص ١٧١ «عبر»).

٣. كامل الزيارات: ص ٢١٤ ح ٣٠٨، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٣٨ ح ٩ عن الأصبغ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٠ ح ١٠.

٤. كامل الزيارات: ص ٢١٥ ح ٣١٠ و ح ٣١٣ عن هارون بن خارجة وفيه «بكى» بدل «استعبر»، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٠ ح ٢١٤ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ١٨٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٧، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤١ ح ١٤ عن إسحاق بيّاع اللؤلؤ وفيه: «أنا قتيل العبرة لا أُذكر عند مؤمن إلّا بكى واعتبر لبكائي»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٤ ح ١٩.

أسأَلُكَ بِحَقِّ المَولودِ في هٰذَا اليَومِ، المَوعودِ بِشَهادَتِهِ قَبلَ استِهلالِهِ[1] ووِلادَتِهِ بَكَتْهُ السَّماءُ ومَن فيها وَالأَرضُ ومَن عَلَيها، ولَمّا يَطَأْ لابَتَيها قَتيلِ العَبرَةِ وسَيِّدِ الأُسرَةِ المَمْدُودِ بِالنُّصرَةِ يَومَ الكَرَّةِ.[2]

١٩٩٧. ثواب الأعمال عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله [الصادق] عن الحسين بن علي عليهما السلام: أنَا قَتيلُ العَبرَةِ، قُتِلتُ مَكروباً[3]، وحَقيقٌ عَلَى اللهِ أن لا يَأتِيَني مَكروبٌ إلّا رَدَّهُ وقَلَبَهُ إلىٰ أهلِهِ مَسروراً.[4]

١٩٩٨. الكافي عن عيسى بن أبي منصور: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: نَفَسُ المَهمومِ لَنا المُغتَمِّ لِظُلمِنا تَسبيحٌ، وهَمُّهُ لِأَمرِنا عِبادَةٌ، وكِتمانُهُ لِسِرِّنا جِهادٌ في سَبيلِ اللهِ.[5]

١٩٩٩. الأمالي للطوسي عن معاوية بن وهب عن جعفر بن محمّد[الصادق] عليه السلام: كُلُّ الجَزَعِ وَالبُكاءِ مَكروهٌ، سِوَى الجَزَعِ وَالبُكاءِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَإِنَّهُ فيهِ مَأجورٌ.[6]

٢٠٠٠. تهذيب الأحكام عن خالد بن سدير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: وقَد شَقَقنَ الجُيوبَ، ولَطَمنَ الخُدودَ الفاطِمِيّاتُ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وعَلىٰ مِثلِهِ تُلطَمُ الخُدودُ، وتُشَقُّ الجُيوبُ.[7]

٢٠٠١. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن الرضا عليه السلام: مَن تَذَكَّرَ مُصابَنا فَبَكىٰ وأبكىٰ، لَم تَبكِ عَينُهُ يَومَ تَبكِي العُيونُ.[8]

---

١. استهلال الصبيّ: تصويته عند ولادته (النهاية: ج ٥ ص ٢٧١ «هلل»).

٢. مصباح المتهجّد: ص٨٢٦، المزار الكبير: ص٣٩٧ ح ١، الإقبال: ج٣ ص٣٠٣، مختصر الدرجات: ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص٣٤٧ ح ١.

٣. الكَرْب: الغَمُّ الذي يأخذ بالنفس (الصحاح: ج ١ ص ٢١١ «كرب»).

٤. ثواب الأعمال: ص ١٢٣ ح ٥٢، كامل الزيارات: ص ٢١٦ ح ٣١٤ و فيه «عليَّ» بدل «على الله» و«ردّه الله وأقلبه» بدل «ردّه وقلبه»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٦.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ ح ١٦، الأمالي للمفيد: ص ٣٣٨ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ١١٥ ح ١٧٨، بشارة المصطفى: ص ١٠٥ كلّها عن أبان بن تغلب وليس فيها «لنا المغتمّ»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٨ ح ٤.

٦. الأمالي للطوسي: ص ١٦٢ ح ٢٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٠ ح ٩.

٧. تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٣٢٥ ح ١٢٠٧، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٤٠٩ ح ١٥ وراجع: بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٠٦.

٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٤٨، الأمالي للصدوق: ص ١٣١ ح ١١٩ بزيادة «وبكى لما ارتكب منّا ⇔

٢٠٠٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام: إن كُنتَ باكِياً لِشَيءٍ فَابكِ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليهما السلام ، فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَما يُذبَحُ الكَبشُ، وقُتِلَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً، ما لَهُم فِي الأَرضِ شَبيهونَ.[١]

↩ كان معنا في درجتنا يوم القيامة ومن ذكر بمصابنا» بعد «مصابنا»، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٣ ح ٢٢٦٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٨ ح ١.

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، الإقبال: ج ٣ ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٦ ح ٢٣.

إيضاح حول عبارة «أنا قتيل العَبرة»

إضافة كلمة «قتيل» إلى «العبرة» هي من باب إضافة السبب إلى المسبّب، وبناءً على ذلك، فإنّ جملة «أنا قَتيلُ العَبَرةِ» تعني أنّ قتلي سبب للبكاء، ولذلك فإنّ الجملة المذكورة فسّرت كذلك في الروايات:

أنا قَتيلُ العَبرَةِ، لا يَذكُرُني مُؤمِنٌ إلّا استَعبَرَ.[1]

لا يَذكُرُهُ مُؤمِنٌ إلاّ بَكىٰ.[2]

يقول العلّامة المجلسي في إيضاح الجملة المذكورة:

«أنا قَتيلُ العَبَرةِ» أي قتيلٌ منسوبٌ إلى العبرة والبكاء وسببٌ لها. أو أُقتل مع العبرة والحزن وشدّة الحال. والأوّل أظهر.[3]

ويبدو أنّ الاحتمال الأوّل هو المتعيّن وليس هو الأظهر، وذلك بسبب انطباقه مع الروايات التي أشرنا إليها، وانسجامه مع منزلة الإمامة والعظمة الروحيّة للإمام الحسين عليه السلام، كما قال العلّامة المجلسي.

وفي الحقيقة فإنّ جملة «أنا قتيل العبرة» إشارة إلى ظاهرة تاريخيّة واجتماعيّة مهمّة، وهي أنّ مقتل أيّ شخص لم يكن وسوف لا يكون محزناً ومبكياً طيلة التاريخ كمقتل سيّد الشهداء.

لقد قُتل أُناسٌ كثيرون على مرّ التاريخ ولكن لم يبكِ عليهم أحد، وقُتل الكثيرون ولكن البكاء عليهم كان موقّتاً، وقُتل الكثيرون ولكنّهم لم يتركوا تأثيرهم إلّا على فئة خاصّة، مع أنّه

---

١. راجع: ص ١٣٦٦ ح ١٩٩٥.

٢. مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٣١٨ ح ١٢٠٨٤ نقلاً عن مجموعة الشهيد نقلاً عن كتاب الأنوار عن ابن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩.

لم ترد أيّ رواية حول أيّ شخص سوى الإمام الحسين عليه السلام، تفيد بأنّ الجميع بكى عليه اعتباراً من آدم أبي البشر وحتّى خاتم الأنبياء، كما بكى عليه أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ولادته، وبكى عليه جمع من أصحاب رسول الله، وبكت عليه الملائكة، والحيوانات، والسماء والأرض، بل وحتّى الأعداء.[١]

ونحن لا نعرف أحداً طوال التاريخ بكى عليه الناس لأكثر من ألف وثلاثمئة سنة! نعم، إنّ سيّد الشهداء هو «قتيل العبرة»، وما لم يُنتقم لدماء جميع المظلومين على مرّ التاريخ من الظالمين، ولم تُحقَّق الأهداف الحسينيّة بقيادة ابنه العظيم مهديّ آل محمّد في العالم، فإنّ عبرات المؤمنين الحقيقيّين ومحبّي أهل بيت الرسالة ستظلّ جارية.

١ . ستأتي هذه النقول في هذا الفصل إن شاء الله.

٤ / ٢
ثَوابُ البُكاءِ عَلَيهِم

٢٠٠٣ . **الخصال بإسناده عن أمير المؤمنين**عليه السلام: كُلُّ عَينٍ يَومَ القِيامَةِ باكِيَةٌ ، وكُلُّ عَينٍ يَومَ القِيامَةِ ساهِرَةٌ ، إلّا عَينَ مَنِ اختَصَّهُ اللهُ بِكَرامَتِهِ ، وبَكىٰ عَلىٰ ما يُنتَهَكُ مِنَ الحُسَينِ وآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام.[1]

٢٠٠٤ . **الأمالي للمفيد عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين بن علي**عليه السلام: ما مِن عَبدٍ قَطَرَت عَيناهُ فينا قَطرَةً ، أو دَمَعَت عَيناهُ فينا دَمعَةً ، إلّا بَوَّأَهُ اللهُ بِها فِي الجَنَّةِ حُقُباً.[2][3]

٢٠٠٥ . **ثواب الأعمال عن مُحَمَّد بن مسلم عن أبي جعفر [الباقر]**عليه السلام: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ : أيُّما مُؤمِنٍ دَمَعَت عَيناهُ لِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ تَسيلَ عَلىٰ خَدِّهِ ، بَوَّأَهُ اللهُ تَعالىٰ بِها فِي الجَنَّةِ غُرَفاً يَسكُنُها أحقاباً ، وأيُّما مُؤمِنٍ دَمَعَت عَيناهُ حَتّىٰ تَسيلَ عَلىٰ خَدِّهِ فيما مَسَّنا مِنَ الأَذىٰ مِن عَدُوِّنا فِي الدُّنيا ، بَوَّأَهُ اللهُ فِي الجَنَّةِ مُبَوَّأَ صِدقٍ .

وأيُّما مُؤمِنٍ مَسَّهُ أذىً فينا ، فَدَمَعَت عَيناهُ حَتّىٰ تَسيلَ عَلىٰ خَدِّهِ مِن مَضاضَةِ[4] ما اُوذِيَ فينا ، صَرَفَ اللهُ عَن وَجهِهِ الأَذىٰ ، وآمَنَهُ يَومَ القِيامَةِ مِن سَخَطِهِ وَالنّارِ.[5]

٢٠٠٦ . **ثواب الأعمال عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله [الصادق]**عليه السلام: مَن ذُكِرَ الحُسَينُ عليه السلام عِندَهُ ، فَخَرَجَ مِن عَينَيهِ مِقدارُ جَناحِ ذُبابَةٍ ، كانَ ثَوابُهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، ولَم يَرضَ لَهُ بِدونِ الجَنَّةِ.[6]

---

١ . الخصال: ص ٦٢٥ ح ١٠ عن أبي بصير و مُحَمَّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٨ ح ٦٧٤٧، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٠٣ ح ١.

٢ . الحِقْبَةُ: واحدة الحِقَب وهي السنون، والحُقُبُ: الدهر، والأحْقابُ: الدُّهور (الصحاح: ج ١ ص ١١٤ «حقب»).

٣ . الأمالي للمفيد: ص ٣٤٠ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ١١٧ ح ١٨١، بشارة المصطفى: ص ٦٢، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٨٥ ح ٧٦ وفيه «أثواه» بدل «بوّأه»، العمدة: ص ٣٩٦ ح ٧٩٤ وليس فيه «حقباً»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٨؛ ذخائر العقبى: ص ٥٢ نقلاً عن أحمد في المناقب نحوه.

٤ . المَضَضُ: وجع المصيبة، تَمَضُّ مضضاً ومضاضة (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٤٤ «مضض»).

٥ . ثواب الأعمال: ص ١٠٨ ح ١، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٩١، كامل الزيارات: ص ٢٠١ ح ٢٨٥، الملهوف: ص ٨٦، مثير الأحزان: ص ١٤ وليس فيهما من «فدمعت» إلى «اُوذي فينا»، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٩١ ح ١٢٦ كلاهما عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨١.

٦ . ثواب الأعمال: ص ١٠٩ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٠٢ ح ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٨ ح ٢٨.

٢٠٠٧ . **كامل الزيارات عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ البُكاءَ وَالجَزَعَ مَكروهٌ لِلعَبدِ في كُلِّ ما جَزِعَ، ما خَلَا البُكاءَ وَالجَزَعَ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَإِنَّهُ فيهِ مَأجورٌ.[١]

٢٠٠٨ . **الأمالي للطوسي عن مُحَمَّد بن مسلم عن أبي عبد الله جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام عِندَ رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ، يَنظُرُ إلىٰ مَوضِعِ مُعَسكَرِهِ، ومَن حَلَّهُ مِنَ الشُّهَداءِ مَعَهُ، ويَنظُرُ إلىٰ زُوّارِهِ، وهُوَ أعرَفُ بِحالِهِم، وبِأَسمائِهِم وأسماءِ آبائِهِم، وبِدَرَجاتِهِم ومَنزِلَتِهِم عِندَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِن أحَدِكُم بِوَلَدِهِ، وإنَّهُ لَيَرىٰ مَن يَبكيهِ، فَيَستَغفِرُ لَهُ، ويَسأَلُ آباءَهُ عليهم السلام أن يَستَغفِروا لَهُ.

ويَقولُ: لَو يَعلَمُ زائِري ما أعَدَّ اللهُ لَهُ لَكانَ فَرَحُهُ أكثَرَ مِن جَزَعِهِ،[٢] وإنَّ زائِرَهُ لَيَنقَلِبُ وما عَلَيهِ مِن ذَنبٍ.[٣]

٢٠٠٩ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن بكير الأرجاني عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] لَيَنظُرُ إلىٰ زُوّارِهِ، وهُوَ أعرَفُ بِهِم، وبِأَسماءِ آبائِهِم وبِدَرَجاتِهِم، وبِمَنزِلَتِهِم عِندَ اللهِ مِن أحَدِكُم بِوَلَدِهِ وما في رَحلِهِ[٤]، وإنَّهُ لَيَرىٰ مَن يَبكيهِ، فَيَستَغفِرُ لَهُ رَحمَةً لَهُ، ويَسأَلُ أباهُ الاِستِغفارَ لَهُ.

ويَقولُ: لَو تَعلَمُ أيُّهَا الباكي ما أعِدَّ لَكَ لَفَرِحتَ أكثَرَ مِمّا جَزِعتَ، فَيَستَغفِرُ لَهُ كُلُّ مَن سَمِعَ بُكاءَهُ مِنَ المَلائِكَةِ فِي السَّماءِ وفِي الحائِرِ[٥]، ويَنقَلِبُ وما عَلَيهِ مِن ذَنبٍ.[٦]

٢٠١٠ . **كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري:** قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا مِسمَعُ، أنتَ مِن أهلِ العِراقِ، أما تَأتي قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟ قُلتُ: لا، أنَا رَجُلٌ مَشهورٌ عِندَ أهلِ البَصرَةِ، وعِندَنا مَن يَتبَعُ هَوىٰ هٰذَا الخَليفَةِ، وعَدُوُّنا كَثيرٌ مِن أهلِ القَبائِلِ مِنَ النُّصّابِ وغَيرِهِم، ولَستُ آمَنُهُم أن يَرفَعوا حالي عِندَ وَلَدِ سُلَيمانَ، فَيُمَثِّلونَ بي.

---

١ . كامل الزيارات: ص ٢٠١ ح ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩١ ح ٣٢.

٢ . الجَزَعُ: الحُزْنُ والخوف (النهاية: ج ١ ص ٢٦٩ «جزع»).

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٥ ح ٧٤، بشارة المصطفى: ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨١ ح ١٣.

٤ . الرِّحال: جمع رَحْل يعني الدور والمساكن والمنازل (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٩ «رحل»).

٥ . الحائرُ: يُراد به حائر الحسين عليه السلام، وهو ما حواه سور المشهد الحسيني على مشرّفه السلام (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٧٩ «حير»).

٦ . كامل الزيارات: ص ٥٤٤ ح ٨٣٠، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٧٦ ح ٢٤.

قالَ لي: أفَما تَذكُرُ ما صُنِعَ بِهِ؟ قُلتُ: نَعَم، قالَ: فَتَجزَعُ؟ قُلتُ: إي وَاللهِ، وأستَعبِرُ[١] لِذٰلِكَ حَتّىٰ يَرىٰ أهلي أثَرَ ذٰلِكَ عَلَيَّ، فَأَمتَنِعُ مِنَ الطَّعامِ حَتّىٰ يَستَبينَ ذٰلِكَ في وَجهي.

قالَ: رَحِمَ اللهُ دَمعَتَكَ، أما أنَّكَ مِنَ الَّذينَ يُعَدّونَ مِن أهلِ الجَزَعِ لَنا، وَالَّذينَ يَفرَحونَ لِفَرَحِنا، ويَحزَنونَ لِحُزنِنا، ويَخافونَ لِخَوفِنا، ويَأمَنونَ إذا آمَنّا، أما أنَّكَ سَتَرىٰ عِندَ مَوتِكَ حُضورَ آبائي لَكَ، ووَصِيَّتَهُم مَلَكَ المَوتِ بِكَ، وما يَلقَونَكَ بِهِ مِنَ البِشارَةِ أفضَلُ، ومَلَكُ المَوتِ أرَقُّ عَلَيكَ وأشَدُّ رَحمَةً لَكَ مِنَ الاُمِّ الشَّفيقَةِ عَلىٰ وَلَدِها.

قالَ: ثُمَّ استَعبَرَ وَاستَعبَرتُ مَعَهُ.

فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي فَضَّلَنا عَلىٰ خَلقِهِ بِالرَّحمَةِ، وخَصَّنا أهلَ البَيتِ بِالرَّحمَةِ.

يا مِسمَعُ! إنَّ الأَرضَ وَالسَّماءَ لَتَبكي مُنذُ قُتِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام رَحمَةً لَنا، وما بَكىٰ لَنا مِنَ المَلائِكَةِ أكثَرُ، وما رَقَأَت[٢] دُموعُ المَلائِكَةِ مُنذُ قُتِلنا، وما بَكىٰ أحَدٌ رَحمَةً لَنا ولِما لَقينا، إلّا رَحِمَهُ اللهُ قَبلَ أن تَخرُجَ الدَّمعَةُ مِن عَينِهِ، فَإِذا سالَت دُموعُهُ عَلىٰ خَدِّهِ، فَلَو أنَّ قَطرَةً مِن دُموعِهِ سَقَطَت في جَهَنَّمَ لَأَطفَأَت حَرَّها حَتّىٰ لا يوجَدُ لَها حَرٌّ، وإنَّ الموجَعَ قَلبُهُ لَنا لَيَفرَحُ يَومَ يَرانا عِندَ مَوتِهِ، فَرحَةً لا تَزالُ تِلكَ الفَرحَةُ في قَلبِهِ حَتّىٰ يَرِدَ عَلَينَا الحَوضَ، وإنَّ الكَوثَرَ لَيَفرَحُ بِمُحِبِّنا إذا وَرَدَ عَلَيهِ، حَتّىٰ أنَّهُ لَيُذيقُهُ مِن ضُروبِ الطَّعامِ ما لا يَشتَهي أن يَصدُرَ عَنهُ.

يا مِسمَعُ! مَن شَرِبَ مِنهُ شَربَةً لَم يَظمَأ بَعدَها أبَداً، ولَم يَستَقِ بَعدَها أبَداً، وهُوَ في بَردِ الكافورِ، وريحِ المِسكِ، وطَعمِ الزَّنجَبيلِ، أحلىٰ مِنَ العَسَلِ، وأليَنُ مِنَ الزُّبَدِ، وأصفىٰ مِنَ الدَّمعِ، وأذكىٰ مِنَ العَنبَرِ، يَخرُجُ مِن تَسنيمٍ[٣]، ويَمُرُّ بِأَنهارِ الجِنانِ، يَجري عَلىٰ رَضراضِ[٤] الدُّرِّ وَالياقوتِ، فيهِ مِنَ القُدحانِ أكثَرُ مِن عَدَدِ نُجومِ السَّماءِ، يوجَدُ ريحُهُ مِن مَسيرَةِ ألفِ عامٍ، قُدحانُهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وألوانِ الجَوهَرِ، يَفوحُ في وَجهِ الشّارِبِ مِنهُ كُلُّ فائِحَةٍ حَتّىٰ يَقولَ الشّارِبُ مِنهُ: يا لَيتَني تُرِكتُ هاهُنا لا أبغي بِهٰذا بَدَلاً، ولا عَنهُ تَحويلاً.

---

١. اسْتَعْبَرَ: هو استفعل من العَبْرَة؛ وهي تحلّب الدمع (النهاية: ج ٣ ص ١٧١ «عبر»).

٢. رَقَأَ الدَّمْعُ: سَكَنَ (الصحاح: ج ١ ص ٥٣ «رقأ»).

٣. تَسْنيم: قيل: عين في الجنّة رفيعة القدر (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٢٩ «سنم»).

٤. الرَّضْراضُ: الحَصَى الصغار (النهاية: ج ٢ ص ٢٢٩ «رضرض»).

أما إنَّكَ ـ يا كِردينُ ـ مِمَّن تَروىٰ مِنهُ، وما مِن عَينٍ بَكَت لَنا إلّا نُعِّمَت بِالنَّظَرِ إلَى الكَوثَرِ، وسُقِيَت مِنهُ مَن أحَبَّنا، وإنَّ الشّارِبَ مِنهُ لَيُعطىٰ مِنَ اللَّذَّةِ وَالطَّعمِ وَالشَّهوَةِ لَهُ أكثَرَ مِمّا يُعطاهُ مَن هُوَ دونَهُ في حُبِّنا، وإنَّ عَلَى الكَوثَرِ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام، وفي يَدِهِ عَصاً مِن عَوسَجٍ[1]، يُحَطِّمُ بِها أعداءَنا، فَيَقولُ الرَّجُلُ مِنهُم: إنّي أشهَدُ الشَّهادَتَينِ، فَيَقولُ: اِنطَلِق إلىٰ إمامِكَ فُلانٍ فَاسأَلهُ أن يَشفَعَ لَكَ، فَيَقولُ: يَتَبَرَّأُ مِنّي إمامِيَ الَّذي تَذكُرُهُ، فَيَقولُ: اِرجِع إلىٰ وَرائِكَ فَقُل لِلَّذي كُنتَ تَتَوَلّاهُ وتُقَدِّمُهُ عَلَى الخَلقِ، فَاسأَلهُ إذا كانَ خَيرَ الخَلقِ عِندَكَ أن يَشفَعَ لَكَ، فَإِنَّ خَيرَ الخَلقِ حَقيقٌ أن لا يُرَدَّ إذا شُفِّعَ، فَيَقولُ: إنّي أهلِكُ عَطَشاً، فَيَقولُ لَهُ: زادَكَ اللهُ ظَمَأً، وزادَكَ اللهُ عَطَشاً.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! وكَيفَ يَقدِرُ عَلَى الدُّنُوِّ مِنَ الحَوضِ ولَم يَقدِر عَلَيهِ غَيرُهُ؟ فَقالَ: وَرِعَ عَن أشياءَ قَبيحَةٍ، وكَفَّ عَن شَتمِنا أهلَ البَيتِ إذا ذَكَرَنا، وتَرَكَ أشياءَ اجتَرىٰ عَلَيها غَيرُهُ، ولَيسَ ذٰلِكَ لِحُبِّنا ولا لِهَوىً مِنهُ لَنا، ولٰكِن ذٰلِكَ لِشِدَّةِ اجتِهادِهِ في عِبادَتِهِ وتَدَيُّنِهِ، ولِما قَد شُغِلَ نَفسُهُ بِهِ عَن ذِكرِ النّاسِ، فَأَمّا قَلبُهُ فَمُنافِقٌ، ودينُهُ النَّصبُ بِاتِّباعِ أهلِ النَّصبِ ووِلايَةِ الماضينَ.[2]

٤ / ٣

فَضلُ إنشادِ الشِّعرِ في مُصيبَتِهِم

٢٠١١. ثواب الأعمال عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام بَيتاً مِن شِعرٍ فَبَكىٰ وأبكىٰ عَشَرَةً فَلَهُ ولَهُمُ الجَنَّةُ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام بَيتاً فَبَكىٰ وأبكىٰ تِسعَةً فَلَهُ ولَهُمُ الجَنَّةُ، فَلَم يَزَل حَتّىٰ قالَ: مَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَبَكىٰ ـ وأظُنُّهُ قالَ: أو تَباكىٰ ـ فَلَهُ الجَنَّةُ.[3]

٢٠١٢. ثواب الأعمال عن أبي عمارة المنشد عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قالَ لي: يا أبا عُمارَةَ، أنشِدني فِي الحُسَينِ عليه السلام، قالَ: فَأَنشَدتُهُ فَبَكىٰ، قالَ: ثُمَّ أنشَدتُهُ فَبَكىٰ.

قالَ: فَوَاللهِ، ما زِلتُ أُنشِدُهُ ويَبكي حَتّىٰ سَمِعتُ البُكاءَ مِنَ الدّارِ. فَقالَ لي: يا أبا عُمارَةَ، مَن

---

١. العَوْسَجُ: شجر من شجر الشوك... يصلب عوده (تاج العروس: ج ٣ ص ٤٣٣ «عسج»).

٢. كامل الزيارات: ص ٢٠٣ ح ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٩ ح ٣١.

٣. ثواب الأعمال: ص ١١٠ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٢١٠ ح ٣٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٩ ح ٢٩.

أنشَدَ فِي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام شِعراً فَأَبكىٰ خَمسينَ فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَأَبكىٰ أربَعينَ فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَأَبكىٰ ثَلاثينَ فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَأَبكىٰ عِشرينَ فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَأَبكىٰ عَشَرَةً فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَأَبكىٰ واحِداً فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَبَكىٰ فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن أنشَدَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَتَباكىٰ فَلَهُ الجَنَّةُ.[1]

٢٠١٣. **رجال الكشّي عن زيد الشحّام:** كُنّا عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ونَحنُ جَماعَةٌ مِنَ الكوفِيّينَ، فَدَخَلَ جَعفَرُ بنُ عَفّانَ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقَرَّبَهُ وأدناهُ، ثُمَّ قالَ: يا جَعفَرُ! قالَ: لَبَّيكَ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ، قالَ: بَلَغَني أنَّكَ تَقولُ الشِّعرَ فِي الحُسَينِ عليه السلام وتُجيدُ، فَقالَ لَهُ: نَعَم، جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ! فَقالَ: قُل، فَأَنشَدَهُ [فَبَكىٰ][2] عليه السلام ومَن حَولَهُ حَتّىٰ صارَت لَهُ الدُّموعُ عَلىٰ وَجهِهِ ولِحيَتِهِ.

ثُمَّ قالَ: يا جَعفَرُ! وَاللهِ، لَقَد شَهِدَكَ مَلائِكَةُ اللهِ المُقَرَّبونَ، هاهُنا يَسمَعونَ قَولَكَ فِي الحُسَينِ عليه السلام، ولَقَد بَكَوا كَما بَكَينا أو أكثَرَ، ولَقَد أوجَبَ اللهُ تَعالىٰ لَكَ ـ يا جَعفَرُ ـ في ساعَتِهِ الجَنَّةَ بِأَسرِها، وغَفَرَ اللهُ لَكَ.

فَقالَ: يا جَعفَرُ! ألا أزيدُكَ؟ قالَ: نَعَم يا سَيِّدي.

قالَ: ما مِن أحَدٍ قالَ فِي الحُسَينِ عليه السلام شِعراً فَبَكىٰ وأبكىٰ بِهِ، إلّا أوجَبَ اللهُ لَهُ الجَنَّةَ وغَفَرَ لَهُ.[3]

راجع: ص ١٣٩٤ (الفصل الرابع / بكاء الإمام الباقر عليه السلام)

وص ١٣٥٠ (الفصل الثاني / ذكر مصائبه عند الإمام الصادق عليه السلام).

٤ / ٤

بكاء آدم عليه السلام

٢٠١٤. **بحار الأنوار:** رَوىٰ صاحِبُ «الدُّرُّ الثَّمينُ[4]» في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ: «فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ

---

١. ثواب الأعمال: ص ١٠٩ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٢٠٩ ح ٢٩٨، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٥ ح ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٢ ح ١٥.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٧٤ ح ٥٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٢ ح ١٦.

٤. المصدر الوحيد الذي عثرنا عليه بشأن هذا الحديث هو بحار الأنوار نقلاً عن كتاب الدرّ الثمين، وممّا يجدر ذكره

كَلِمَاتٍ﴾[1] أنَّهُ رَأىٰ ساقَ العَرشِ و أسماءَ النَّبيِّ وَالأَئِمَّةِ عليهم السلام فَلَقَّنَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام، قُل: يا حَميدُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ، يا عالي بِحَقِّ عَلِيٍّ، يا فاطِرُ بِحَقِّ فاطِمَةَ، يا مُحسِنُ بِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، ومِنكَ الإِحسانُ. فَلَمّا ذَكَرَ الحُسَينَ عليه السلام سالَت دُموعُهُ، وَانخَشَعَ قَلبُهُ، وقالَ:

يا أخي جَبرَئيلُ! في ذِكرِ الخامِسِ يَنكَسِرُ قَلبي، و تَسيلُ عَبرَتي!

قالَ جَبرَئيلُ: وَلَدُكَ هٰذا يُصابُ بِمُصيبَةٍ تَصغُرُ عِندَهَا المَصائِبُ.

فَقالَ: يا أخي! و ما هِيَ؟ قالَ: يُقتَلُ عَطشاناً غَريباً وَحيداً فَريداً، لَيسَ لَهُ ناصِرٌ و لا مُعينٌ، ولَو تَراهُ ـ يا آدَمُ ـ و هُوَ يَقولُ: وا عَطَشاه! وا قِلَّةَ ناصِراه! حَتّىٰ يَحولَ العَطَشُ بَينَهُ وبَينَ السَّماءِ كَالدُّخانِ، فَلَم يُجِبهُ أحَدٌ إلّا بِالسُّيوفِ، وشُربِ الحُتوفِ، فَيُذبَحُ ذَبحَ الشّاةِ مِن قَفاهُ، ويَنهَبُ رَحلَهُ أعداؤُهُ، وتُشهَرُ رُؤوسُهُم هُوَ وأنصارُهُ فِي البُلدانِ، ومَعَهُمُ النِّسوانُ، كَذٰلِكَ سَبَقَ في عِلمِ الواحِدِ المَنّانِ!

فَبَكىٰ آدَمُ وجَبرَئيلُ عليهما السلام بُكاءَ الثَّكلىٰ.[2]

٤ / ٥
بُكاءُ إبراهيمَ عليه السلام

٢٠١٥. الخصال عن الفضل بن شاذان: سَمِعتُ الرِّضا عليه السلام يَقولُ: لَمّا أمَرَ اللهُ عزّ وجلّ إبراهيمَ عليه السلام أن يَذبَحَ مَكانَ ابنِهِ إسماعيلَ الكَبشَ الَّذي أنزَلَهُ عَلَيهِ، تَمَنّىٰ إبراهيمُ عليه السلام أن يَكونَ قَد ذَبَحَ ابنَهُ إسماعيلَ بِيَدِهِ، وأنَّهُ لَم يُؤمَر بِذَبحِ الكَبشِ مَكانَهُ، لِيَرجِعَ إلىٰ قَلبِهِ ما يَرجِعُ إلىٰ قَلبِ الوالِدِ الَّذي يَذبَحُ أعَزَّ وَلَدِهِ عَلَيهِ بِيَدِهِ، فَيَستَحِقَّ بِذٰلِكَ أرفَعَ دَرَجاتِ أهلِ الثَّوابِ عَلَى المَصائِبِ.

فَأَوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلَيهِ: يا إبراهيمُ! مَن أحَبُّ خَلقي إلَيكَ؟

فَقالَ: يا رَبِّ! ما خَلَقتَ خَلقاً هُوَ أحَبُّ إلَيَّ مِن حَبيبِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ: أفَهُوَ أحَبُّ إلَيكَ أم نَفسُكَ؟

← أنّنا لم نتمكّن من معرفة هذا الكتاب ومؤلّفه. وقد ذُكرت عدّة كتب بهذا الاسم في كتاب الذريعة: ج٨ ص٧٠، يمكن أن يكون بعضهامصدراً للبحار، إلاّ أنّ جميع هذه الكتب غير مشهورة.

١. البقرة: ٣٧.

٢. بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٥ ح ٤٤.

قالَ: بَل هُوَ أحَبُّ إلَيَّ مِن نَفسي.

قالَ: فَوَلَدُهُ أحَبُّ إلَيكَ أم وَلَدُكَ؟

قالَ: بَل وَلَدُهُ.

قالَ: فَذَبحُ وَلَدِهِ ظُلماً عَلىٰ أيدي أعدائِهِ أوجَعُ لِقَلبِكَ أو ذَبحُ وَلَدِكَ بِيَدِكَ في طاعَتي؟

قالَ: يا رَبِّ! بَل ذَبحُ وَلَدِهِ ظُلماً عَلىٰ أيدي أعدائِهِ أوجَعُ لِقَلبي.

قالَ: يا إبراهيمُ! فَإِنَّ طائِفَةً تَزعُمُ أنَّها مِن اُمَّةِ مُحَمَّدٍ سَتَقتُلُ الحُسَينَ ابنَهُ مِن بَعدِهِ ظُلماً وعُدواناً كَما يُذبَحُ الكَبشُ، ويَستَوجِبونَ بِذٰلِكَ سَخَطي.

فَجَزِعَ إبراهيمُ عليه السلام لِذٰلِكَ، وتَوَجَّعَ قَلبُهُ، وأقبَلَ يَبكي.

فَأَوحَى اللهُ عزّ وجلّ: يا إبراهيمُ! قَد فَدَيتُ جَزَعَكَ عَلَى ابنِكَ إسماعيلَ، لَو ذَبَحتَهُ بِيَدِكَ بِجَزَعِكَ عَلَى الحُسَينِ وقَتلِهِ، وأوجَبتُ لَكَ أرفَعَ دَرَجاتِ أهلِ الثَّوابِ عَلَى المَصائِبِ، وذٰلِكَ قَولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[1].[2]

٤ / ٦
بُكاءُ عيسىٰ عليه السلام

٢٠١٦ . **كمال الدين عن ابن عبّاس:** كُنتُ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في خَرجَتِهِ إلىٰ صِفّينَ، فَلَمّا نَزَلَ بِنينَوىٰ ـ وهُوَ شَطُّ الفُراتِ ـ... قالَ لي: يَابنَ عَبّاسٍ! اُطلُب لي حَولَها بَعرَ الظِّباءِ، فَوَاللهِ، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ قَطُّ، وهِيَ مُصفَرَّةٌ، لَونُها لَونُ الزَّعفَرانِ.

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: فَطَلَبتُها فَوَجَدتُها مُجتَمِعَةً، فَنادَيتُهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! قَد أصَبتُها عَلَى الصِّفَةِ الَّتي وَصَفتَها لي.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ، ثُمَّ قامَ يُهَروِلُ إلَيها، فَحَمَلَها وشَمَّها، وقالَ: هِيَ هِيَ بِعَينِها، تَعلَمُ ـ يَابنَ عَبّاسٍ ـ ما هٰذِهِ الأَبعارُ؟ هٰذِهِ قَد شَمَّها عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام، وذٰلِكَ أنَّهُ مَرَّ بِها ومَعَهُ الحَوارِيّونَ، فَرَأىٰ هٰذِهِ الظِّباءَ مُجتَمِعَةً، فَأَقبَلَت إلَيهِ الظِّباءُ وهِيَ تَبكي، فَجَلَسَ

---

١. الصافّات: ١٠٧.

٢. الخصال: ص ٥٨ ح ٧٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٩٧ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٥ ح ٦.

عيسىٰ عليه السلام، وجَلَسَ الحَوارِيّونَ، فَبَكىٰ وبَكَى الحَوارِيّونَ، وهُم لا يَدرونَ لِمَ جَلَسَ ولِمَ بَكىٰ، فَقالوا: يا روحَ اللهِ وكَلِمَتَهُ! ما يُبكيكَ؟!

قالَ: أتَعلَمونَ أيَّ أرضٍ هٰذِهِ؟ قالوا: لا، قالَ: هٰذِهِ أرضٌ يُقتَلُ فيها فَرخُ الرَّسولِ أحمَدَ، وفَرخُ الحُرَّةِ الطّاهِرَةِ البَتولِ شَبيهَةِ اُمّي، ويُلحَدُ فيها، وهِيَ أطيَبُ مِنَ المِسكِ، وهِيَ طينَةُ الفَرخِ المُستَشهَدِ، وهٰكَذا تَكونُ طينَةُ الأَنبِياءِ وأولادِ الأَنبِياءِ، فَهٰذِهِ الظِّباءُ تُكَلِّمُني، و تَقولُ: إنَّها تَرعىٰ في هٰذِهِ الأَرضِ شَوقاً إلىٰ تُربَةِ الفَرخِ المُبارَكِ، وزَعَمَت أنَّها آمِنَةٌ في هٰذِهِ الأَرضِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إلىٰ هٰذِهِ الصّيرانِ فَشَمَّها، فَقالَ: هٰذِهِ بَعرُ الظِّباءِ عَلىٰ هٰذِهِ الطّيبِ لِمَكانِ حَشيشِها، اللّٰهُمَّ أبقِها أبَداً حَتّىٰ يَشَمَّها أبوهُ، فَتَكونَ لَهُ عَزاءً[1] وسَلوَةً.[2]

٢٠١٧. كمال الدين: إنَّ مُخالِفينا يَروونَ أنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام مَرَّ بِأَرضِ كَربَلاءَ، فَرَأىٰ عِدَّةً مِنَ الظِّباءِ هُناكَ مُجتَمِعَةً، فَأَقبَلَت إلَيهِ وهِيَ تَبكي، وأنَّهُ جَلَسَ وجَلَسَ الحَوارِيّونَ، فَبَكىٰ وبَكَى الحَوارِيّونَ، وهُم لا يَدرونَ لِمَ جَلَسَ ولِمَ بَكىٰ، فَقالوا: يا روحَ اللهِ وكَلِمَتَهُ! ما يُبكيكَ؟!

قالَ: أتَعلَمونَ أيَّ أرضٍ هٰذِهِ قالوا: لا، قالَ: هٰذِهِ أرضٌ يُقتَلُ فيها فَرخُ الرَّسولِ أحمَدَ، وفَرخُ الحُرَّةِ الطّاهِرَةِ البَتولِ شَبيهَةِ اُمّي، ويُلحَدُ فيها، هِيَ أطيَبُ مِنَ المِسكِ؛ لِأَنَّها طينَةُ الفَرخِ المُستَشهَدِ، وهٰكَذا تَكونُ طينَةُ الأَنبِياءِ وأولادِ الأَنبِياءِ، وهٰذِهِ الظِّباءُ تُكَلِّمُني، وتَقولُ: إنَّها تَرعىٰ في هٰذِهِ الأَرضِ شَوقاً إلىٰ تُربَةِ الفَرخِ المُستَشهَدِ المُبارَكِ، وزَعَمَت أنَّها آمِنَةٌ في هٰذِهِ الأَرضِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إلىٰ بَعرِ تِلكَ الظِّباءِ فَشَمَّها، فَقالَ: اللّٰهُمَّ أبقِها أبَداً، حَتّىٰ يَشَمَّها أبوهُ، فَيَكونَ لَهُ عَزاءً وسَلوَةً، وأنَّها بَقِيَت إلىٰ أيّامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، حَتّىٰ شَمَّها وبَكىٰ، وأخبَرَ بِقِصَّتِها لَمّا مَرَّ بِكَربَلاءَ.[3]

راجع: ص ٢٣٦ (القسم الثالث / الفصل الثالث: إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام).

---

١. في المصدر «عزاه»، والصواب ما أثبتناه كما في الأمالي للصدوق.

٢. كمال الدين: ص ٥٣٢ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٦٩٤ ح ٩٥١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٢ ح ٢؛ الفتوح: ج ٢ ص ٥٥٣ نحوه.

٣. كمال الدين: ص ٥٣١، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٤٣ ح ٥٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٢.

٧ / ٤
بُكاءُ النَّبِيِّ ﷺ وأَهلِ بَيتِهِ عليهم السلام

٢٠١٨ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن مُحَمَّد الصنعاني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام جَذَبَهُ إلَيهِ، ثُمَّ يَقولُ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام: أمسِكهُ، ثُمَّ يَقَعُ عَلَيهِ فَيُقَبِّلُهُ ويَبكي.

يَقولُ: يا أبَه! لِمَ تَبكي؟ فَيَقولُ: يا بُنَيَّ! اُقَبِّلُ مَوضِعَ السُّيوفِ مِنكَ وأبكي.

قالَ: يا أبَه! واُقتَلُ؟ قالَ: إي وَاللهِ، وأبوكَ وأخوكَ وأنتَ.[١]

٢٠١٩ . **كشف الغمّة عن مُحَمَّد بن عبد الرحمن:** بَينا رَسولُ اللهِ ﷺ في بَيتِ عائِشَةَ رَقدَةَ القايِلَةِ[٢]، إذَا استَيقَظَ وهُوَ يَبكي، فَقالَت عائِشَةُ: ما يُبكيكَ ـ يا رَسولَ اللهِ ـ، بِأَبي أنتَ واُمّي؟

قالَ: يُبكيني أنَّ جَبرَئيلَ أتاني، فَقالَ: اُبسُط يَدَكَ ـ يا مُحَمَّدُ ـ، فَإِنَّ هٰذِهِ تُربَةٌ مِن تِلالٍ يُقتَلُ بِهَا ابنُكَ الحُسَينُ، يَقتُلُهُ رَجُلٌ مِن اُمَّتِكَ.

قالَت عائِشَةُ: ورَسولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُني وأنَّهُ لَيَبكي، ويَقولُ: مَن ذا مِن اُمَّتي، مَن ذا مِن اُمَّتي، مَن ذا مِن اُمَّتي، من يَقتُلُ حُسَيناً مِن بَعدي؟[٣]

٢٠٢٠ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** دَخَلَت فاطِمَةُ عليها السلام عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وعَيناهُ تَدمَعُ، فَسَأَلَتهُ: ما لَكَ؟

فَقالَ إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام أخبَرَني أنَّ اُمَّتي تَقتُلُ حُسَيناً، فَجَزِعَت وشَقَّ عَلَيها، فَأَخبَرَها بِمَن يَملِكُ مِن وُلدِها، فَطابَت نَفسُها وسَكَنَت.[٤]

٢٠٢١ . **الإرشاد عن اُمّ سلمة:** بَينا رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ جالِسٌ وَالحُسَينُ عليه السلام جالِسٌ في حِجرِهِ، إذ هَمَلَت عَيناهُ بِالدُّموعِ، فَقُلتُ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، ما لي أراكَ تَبكي جُعِلتُ فِداكَ؟ فَقالَ: جاءَني

---

١ . كامل الزيارات: ص ١٤٦ ح ١٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦١ ح ١٤.

٢ . القيلولة: الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم، قال يقيل قيلولة فهو قائل (النهاية: ج ٤ ص ١٣٣ «قيل»).

٣ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٠.

٤ . كامل الزيارات: ص ١٢٥ ح ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٣ ح ١٩.

جَبرَئيلُ عليه السلام فَعَزّاني بِابنِيَ الحُسَينِ، وأخبَرَني أنَّ طائِفَةً مِن اُمَّتي تَقتُلُهُ، لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي.[١]

٢٠٢٢ . الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس: قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا رَسولَ اللهِ، إنَّكَ لَتُحِبُّ عَقيلاً؟ قالَ: إي وَاللهِ، إنّي لَاُحِبُّهُ حُبَّينِ، حُبّاً لَهُ، وحُبّاً لِحُبِّ أبي طالِبٍ لَهُ، وإنَّ وَلَدَهُ لَمَقتولٌ في مَحَبَّةِ وَلَدِكَ، فَتَدمَعُ عَلَيهِ عُيونُ المُؤمِنينَ، وتُصَلّي عَلَيهِ المَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ.

ثُمَّ بَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ جَرَت دُموعُهُ عَلىٰ صَدرِهِ، ثُمَّ قالَ: إلَى اللهِ أشكو ما تَلقىٰ عِترَتي مِن بَعدي.[٢]

٢٠٢٣ . المستدرك على الصحيحين عن عبد الله بن مسعود: أتَينا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَخَرَجَ إلَينا مُستَبشِراً يُعرَفُ السُّرورُ في وَجهِهِ، فَما سَأَلناهُ عَن شَيءٍ إلّا أخبَرَنا بِهِ، ولا سَكَتنا إلَّا ابتَدَأَنا، حَتّىٰ مَرَّت فِتيَةٌ مِن بَني هاشِمٍ، فيهِمُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، فَلَمّا رَآهُمُ التَزَمَهُم، وَانهَمَلَت عَيناهُ، فَقُلنا: يا رَسولَ اللهِ! ما نَزالُ نَرىٰ في وَجهِكَ شَيئاً نَكرَهُهُ؟

فَقالَ: إنّا أهلُ بَيتٍ اختارَ اللهُ لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنيا، وإنَّهُ سَيَلقىٰ أهلُ بَيتي مِن بَعدي تَطريداً وتَشريداً فِي البِلادِ، حَتّىٰ تَرتَفِعَ راياتٌ سودٍ مِنَ المَشرِقِ، فَيَسأَلونَ الحَقَّ فَلا يُعطونَهُ، ثُمَّ يَسأَلونَهُ فَلا يُعطونَهُ، ثُمَّ يَسأَلونَهُ فَلا يُعطونَهُ، فَيُقاتِلونَ فَيُنصَرونَ، فَمَن أدرَكَهُ مِنكُم أو مِن أعقابِكُم فَليَأتِ إمامَ أهلِ بَيتي ولَو حَبواً عَلَى الثَّلجِ، فَإِنَّها راياتُ هُدىً، يَدفَعونها إلىٰ رَجُلٍ مِن أهلِ بَيتي، يُواطِئُ اسمُهُ اسمي... فَيَملِكُ الأَرضَ، فَيَملَؤُها قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً.[٣]

٢٠٢٤ . الأمالي للصدوق عن مُحَمَّد بن عبد الرحمن عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: بَينا أنَا وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إذِ التَفَتَ إلَينا فَبَكىٰ، فَقُلتُ: ما يُبكيكَ يا رَسولَ اللهِ؟

فَقالَ: أبكي مِمّا يُصنَعُ بِكُم بَعدي. فَقُلتُ: وما ذاكَ يا رَسولَ اللهِ؟

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٩ ح ٣١.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ١٩١ ح ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٧ ح ٢٧.

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥١١ ح ٨٤٣٤؛ دلائل الإمامة: ص ٤٤٦ ح ٤٢٠، العُدد القويّة: ص ٩١ ح ١٥٧ كلاهما نحوه وراجع: سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢.

قالَ: أبكي مِن ضَربَتِكَ عَلَى القَرنِ، ولَطمِ فاطِمَةَ خَدَّها، وطَعنَةِ الحَسَنِ في الفَخِذِ، وَالسَّمِّ الّذي يُسقىٰ، وقَتلِ الحُسَينِ.

قالَ: فَبَكىٰ أهلُ البَيتِ جَميعاً.[١]

٢٠٢٥. **المناقب للكوفي عن أنس:** اِلتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام فَقالَ: أجَزِعتِ إذ رَأَيتِ مَوتَهُما [أيِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام] فَكَيفَ لَو رَأَيتِ الأَكبَرَ مَسقِيّاً بِالسَّمِّ وَالأَصغَرَ مُلَطَّخاً بِدَمِهِ في قاعٍ مِنَ الأَرضِ يَتَناوَبُهُ السِّباعُ؟! قالَ: فَبَكَت فاطِمَةُ عليها السلام وبَكىٰ عَلِيٌّ وبَكَى الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام.

فَقالَت فاطِمَةُ عليها السلام: يا أبَتا أكُفّارٌ يَفعَلونَ ذٰلِكَ أم مُنافِقونَ؟

قالَ: بَل مُنافِقو هٰذِهِ الاُمَّةِ ويَزعُمونَ أنَّهُم مُؤمِنونَ!![٢]

٢٠٢٦. **الأمالي للصدوق عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام:** إنَّ يَومَ الحُسَينِ عليه السلام أقرَحَ[٣] جُفونَنا، وأسبَلَ دُموعَنا، وأذَلَّ عَزيزَنا بِأَرضِ كَربٍ و بَلاءٍ، أورَثَتنَا الكَربَ وَالبَلاءَ إلىٰ يَومِ الاِنقِضاءِ، فَعَلىٰ مِثلِ الحُسَينِ عليه السلام فَليَبكِ الباكونَ، فَإِنَّ البُكاءَ يَحُطُّ الذُّنوبَ العِظامَ.[٤]

راجع: ص ٢٠٩ (القسم الثالث / الفصل الثاني: إنباء النبيّ ﷺ بشهادة الحسين عليه السلام).

٤ / ٨
بُكاءُ أبيهِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام

٢٠٢٧. **خصائص الأئمّة عليهم السلام عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عن أبيه عن آبائه عليهم السلام:** مَرَّ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام في ناسٍ مِن أصحابِهِ بِكَربَلاءَ، فَلَمّا مَرَّ بِها اغرَورَقَت عَيناهُ بِالبُكاءِ، ثُمَّ قالَ: هٰذا مُناخُ رِكابِهِم، و هٰذا مُلقىٰ رِحالِهِم، وهاهُنا تُهَراقُ[٥] دِماؤُهُم، طوبىٰ لَكِ مِن تُربَةٍ، عَلَيها تُهرَقُ

---

١. الأمالي للصدوق: ص ١٩٧ ح ٢٠٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢٠٩ و ليس فيه ذيله من «قال: فبكى»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤٩ ح ١٧.

٢. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٧٩ ح ٧٤٦.

٣. القَرحُ: الجُرْحُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٥ «قرح»).

٤. الأمالي للصدوق: ص ١٩٠ ح ١٩٩، الإقبال: ج ٣ ص ٢٨، روضة الواعظين: ص ١٨٧، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٤ ح ١٧.

٥. هَرَاقَ الماءَ: أي صبَّه، وأصله أراق (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٦٩ «هرق»).

دِماءُ الأَحِبَّةِ.[١]

٢٠٢٨. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن شيخ الإسلام الحاكم الجشمي:** إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لَمّا سارَ إلىٰ صِفّينَ نَزَلَ بِكَربَلاءَ، وقالَ لِابنِ عَبّاسٍ: أتَدري ما هٰذِهِ البُقعَةُ؟ قالَ: لا، قالَ: لَو عَرَفتَها لَبَكَيتَ بُكائي، ثُمَّ بَكىٰ بُكاءً شَديداً.

ثُمَّ قالَ: ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ، ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، وقالَ: صَبراً يا بُنَيَّ، فَقَد لَقِيَ أبوكَ مِنهُم مِثلَ الَّذي تَلقىٰ بَعدَهُ.[٢]

٢٠٢٩. **كمال الدين عن ابن عبّاس:** كُنتُ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في خَرجَتِهِ إلىٰ صِفّينَ، فَلَمّا نَزَلَ بِنينَوىٰ ـ و هُوَ شَطُّ الفُراتِ ـ قالَ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: يا بنَ عَبّاسٍ، أتَعرِفُ هٰذَا المَوضِعَ؟ قالَ: قُلتُ: ما أعرِفُهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ، فَقالَ: لَو عَرَفتَهُ كَمَعرِفَتي لَم تَكُن تَجوزُهُ حَتّىٰ تَبكِيَ كَبُكائي.

قالَ: فَبَكىٰ طَويلاً حَتَّى اخضَلَّت[٣] لِحيَتُهُ، وسالَتِ الدُّموعُ عَلىٰ صَدرِهِ، وبَكَينا مَعَهُ، وهُوَ يَقولُ: أوِّه أوِّه! ما لي ولِآلِ أبي سُفيانَ؟ ما لي و لِآلِ حَربٍ حِزبِ الشَّيطانِ وأولِياءِ الكُفرِ؟ صَبراً يا أبا عَبدِ اللهِ، فَقَد لَقِيَ أبوكَ مِثلَ الَّذي تَلقىٰ مِنهُم...

وقالَ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: يا رَبِّ عيسَى بنِ مَريَمَ! لا تُبارِك في قَتَلَتِهِ، وَالحامِلِ عَلَيهِ، وَالمُعينِ عَلَيهِ، وَالخاذِلِ لَهُ، ثُمَّ بَكىٰ بُكاءً طَويلاً وبَكَينا مَعَهُ، حَتّىٰ سَقَطَ لِوَجهِهِ وغُشِيَ عَلَيهِ طَويلاً، ثُمَّ أفاقَ.[٤]

٢٠٣٠. **كتاب سُليم بن قيس عن ابن عبّاس:** لَقَد دَخَلتُ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام بِذي قارٍ[٥]، فَأَخرَجَ إلَيَّ صَحيفَةً وقالَ لي: يَابنَ عَبّاسٍ، هٰذِهِ صَحيفَةٌ أملاها عَلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وخَطّي بِيَدي.[٦] فَقُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ،

---

١. خصائص الأئمّة: ص ٤٧، كامل الزيارات: ص ٤٥٣ ح ٦٨٥ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٣ ح ١٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٦ ح ٤٤.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٢.

٣. اخضَلَّت لِحيَتُه: أي ابتلّت (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٢٢ «خضل»).

٤. كمال الدين: ص ٥٣٢ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٦٩٤ ح ٩٥١، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٤٤ ح ٥٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٢ ح ٢؛ الفتوح: ج ٢ ص ٥٥١ نحوه.

٥. ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٩٣) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر الكتاب.

٦. في المصدر: «بيده»، والصواب ما أثبتناه كما في الفضائل وبحار الأنوار.

إقرَأها عَلَيَّ، فَقَرَأَها فَإِذا فيها كُلُّ شَيءٍ كانَ مُنذُ قُبِضَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ مَـقتَلِ الحُسَـينِ عليه السلام، وكَيفَ يُقتَلُ؟ ومَن يَقتُلُهُ؟ و مَن يَنصُرُهُ؟ ومَن يُستَشهَدُ مَعَهُ؟ فَبَكىٰ بُكاءً شَديداً وأبكاني.

فَكانَ فيما قَرَأَهُ عَلَيَّ: كَيفَ يُصنَعُ بِهِ؟ وكَيفَ تُستَشهَدُ فاطِمَةُ عليها السلام؟ وكَيفَ يُستَشهَدُ الحَسَنُ ابنُهُ عليه السلام؟ وكَيفَ تغدِرُ بِهِ الأُمَّةُ؟ فَلَمّا أن قَرَأَ كَيفَ يُقتَلُ الحُسَينُ عليه السلام ومَن يَقتُلُهُ أكثَرَ البُكاءَ، ثُمَّ أدرَجَ الصَّحيفَةَ وقَد بَقِيَ ما يَكونُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[1]

راجع: ص ٢٣٦ (القسم الثالث / الفصل الثالث / إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام).

٤ / ٩

بُكاءُ اُمِّهِ فاطِمَةَ عليها السلام بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ

٢٠٣١. **دلائل الإمامة عن موسى بن إبراهيم المروزي عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن مُحَمَّد عن جدّه مُحَمَّد الباقر عليهم السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ ـ لِفاطِمَةَ عليها السلام ـ :** أتاني جَبرَئيلُ فَـبَشَّرَني بِـفَرخَـينِ يَكونانِ لَكِ، ثُمَّ عُزِّيتُ بِأَحَدِهِما، وعَرَفتُ أنَّهُ يُقتَلُ غَريباً عَطشاناً. فَبَكَت فاطِمَةُ حَتّىٰ عَلا بُكاؤُها، ثُمَّ قالَت: يا أبَه، لِمَ يَقتُلونَهُ وأنتَ جَدُّهُ، وأبوهُ عَلِيٌّ، وأنَا اُمُّهُ؟

قالَ: يا بُنَيَّةُ، لِطَلَبِهِمُ المُلكَ، أما إنَّهُ سَيَظهَرُ عَلَيهِم سَيفٌ لا يُغمَدُ إلّا عَلىٰ يَدِ المَهدِيِّ مِن وُلدِكِ.[2]

٢٠٣٢. **كمال الدين عن ابن عبّاس:** لَمّا وُلِدَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وكانَ مَولِدُهُ عَشِيَّةَ الخَميسِ لَيلَةَ الجُمُعَةِ... فَهَبَطَ جَبرَئيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَهَنَّأَهُ كَما أمَرَهُ اللهُ عزّ وجلّ وعَزّاهُ.

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: تَقتُلُهُ اُمَّتي؟ فَقالَ لَهُ: نَعَم يا مُحَمَّدُ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: ما هٰؤُلاءِ بِأُمَّتي أنَا بَريءٌ مِنهُم، وَاللهُ عزّ وجلّ بَريءٌ مِنهُم، قالَ جَبرَئيلُ عليه السلام: وأنَا بَريءٌ مِنهُم يا مُحَمَّدُ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام فَهَنَّأَها وعَزّاها، فَبَكَت فاطِمَةُ عليها السلام وقالَت: يا لَيتَني لَم أَلِدهُ، قاتِلُ الحُسَينِ فِـي النّارِ.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: وأنَا أشهَدُ بِذٰلِكِ ـ يا فاطِمَةُ ـ، ولٰكِنَّهُ لا يُقتَلُ حَتّىٰ يَكونَ مِنهُ إمامٌ يَكونُ مِنهُ

---

١. كتاب سُلَيم بن قيس: ج ٢ ص ٩١٥، الفضائل: ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٣ ح ٣٢.

٢. دلائل الإمامة: ص ١٠٢ ح ٣٠.

الأَئِمَّةُ الهادِيَةُ بَعدَهُ،... فَسَكَتَت فاطِمَةُ عليها السلام مِنَ البُكاءِ.[١]

٢٠٣٣ . **كامل الزيارات عن عبد الملك بن مقرن عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إذا زُرتُم أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام فَالزَمُوا الصَّمتَ إلّا مِن خَيرٍ، وإنَّ مَلائِكَةَ اللَّيلِ وَالنَّهارِ مِنَ الحَفَظَةِ تَحضُرُ المَلائِكَةَ الَّذينَ بِالحائِرِ فَتُصافِحُهُم، فَلا يُجيبونَها مِن شِدَّةِ البُكاءِ... وإنَّ فاطِمَةَ عليها السلام إذا نَظَرَت إلَيهِم، ومَعَها ألفُ نَبِيٍّ وألفُ صِدّيقٍ وألفُ شَهيدٍ، ومِنَ الكَرّوبِيّينَ[٢] ألفُ ألفٍ يُسعِدونَها عَلَى البُكاءِ، وإنَّها لَتَشهَقُ شَهقَةً، فَلا تَبقىٰ فِي السَّماواتِ مَلَكٌ إلّا بَكىٰ رَحمَةً لِصَوتِها، وما تَسكُنُ حَتّىٰ يَأتِيَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَيَقولَ: يا بُنَيَّةُ! قَد أبكَيتِ أهلَ السَّماواتِ، وشَغَلتِهِم عَنِ التَّسبيحِ وَالتَّقديسِ، فَكُفّي حَتّىٰ يُقَدِّسوا، فَإِنَّ اللهَ بالِغُ أمرِهِ، وإنَّها لَتَنظُرُ إلىٰ مَن حَضَرَ مِنكُم، فَتَسأَلُ اللهَ لَهُم مِن كُلِّ خَيرٍ، ولا تَزهَدوا في إتيانِهِ، فَإِنَّ الخَيرَ في إتيانِهِ أكثَرُ مِن أن يُحصىٰ.[٣]

٢٠٣٤ . **كامل الزيارات عن أبي بصير**: كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام اُحَدِّثُهُ... ثُمَّ بَكىٰ وقالَ: يا أبا بَصيرٍ! إذا نَظَرتُ إلىٰ وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام أتاني ما لا أملِكُهُ بِما أتىٰ إلىٰ أبيهِم وإلَيهِم. يا أبا بَصيرٍ! إنَّ فاطِمَةَ عليها السلام لَتَبكيهِ وتَشهَقُ، فَتَزفِرُ جَهَنَّمُ زَفرَةً، لَولا أنَّ الخَزَنَةَ يَسمَعونَ بُكاءَها، وقَدِ استَعَدّوا لِذٰلِكَ مَخافَةَ أن يَخرُجَ مِنها عُنُقٌ أو يَشرُدَ دُخانُها، فَيُحرِقَ أهلَ الأَرضِ، فَيَكبَحونَها[٤] ما دامَت باكِيَةً، ويَزجُرونَها ويوثِقونَ مِن أبوابِها مَخافَةً عَلىٰ أهلِ الأَرضِ، فَلا تَسكُنُ حَتّىٰ يَسكُنَ صَوتُ فاطِمَةَ عليها السلام.

وإنَّ البِحارَ تَكادُ أن تَنفَتِقَ، فَيَدخُلَ بَعضُها عَلىٰ بَعضٍ، وما مِنها قَطرَةٌ إلّا بِها مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، فَإِذا سَمِعَ المَلَكُ صَوتَها أطفَأَ نارَها[٥] بِأَجنِحَتِهِ، وحَبَسَ بَعضَها عَلىٰ بَعضٍ مَخافَةً عَلَى الدُّنيا وما فيها ومَن عَلَى الأَرضِ. فَلا تَزالُ المَلائِكَةُ مُشفِقينَ، يَبكونَهُ لِبُكائِها، ويَدعونَ اللهَ، ويَتَضَرَّعونَ إلَيهِ، ويَتَضَرَّعُ أهلُ العَرشِ ومَن حَولَهُ، وتَرتَفِعُ أصواتٌ مِنَ المَلائِكَةِ بِالتَّقديسِ للهِ مَخافَةً عَلىٰ أهلِ الأَرضِ، ولَو أنَّ صَوتاً مِن أصواتِهِم يَصِلُ إلَى الأَرضِ لَصَعِقَ أهلُ الأَرضِ،

---

١ . كمال الدين: ص ٢٨٢ ح ٣٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٩ ح ٢٤.

٢ . الكَرّوبيّون: سادة الملائكة، هم المقرّبون (النهاية: ج ٤ ص ١٦١ «كرب»).

٣ . كامل الزيارات: ص ١٧٧ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٤ ح ١٧.

٤ . تقول: كَبَحتُ الدابّةَ إذا جذَبتها إليك باللجام لكي تقف ولا تجري (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٩).

٥ . نارُ الحَربِ ونائرتها: شَرُّها وهَيجُها (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٤٥ «نور»).

وتَقَطَّعَتِ الجِبالُ وزُلزِلَتِ الأَرضُ بِأَهلِها.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، إنَّ هٰذَا الأَمرَ عَظيمٌ! قالَ: غَيرُهُ أعظَمُ مِنهُ ما لَم تَسمَعهُ.

ثُمَّ قالَ لي: يا أبا بَصيرٍ، أما تُحِبُّ أن تَكونَ فيمَن يُسعِدُ فاطِمَةَ عليها السلام، فَبَكَيتُ حينَ قالَها فَما قَدَرتُ عَلَى المَنطِقِ، وما قَدَرتُ عَلىٰ كَلامي مِنَ البُكاءِ.

ثُمَّ قامَ إلَى المُصَلّىٰ يَدعو، فَخَرَجتُ مِن عِندِهِ عَلىٰ تِلكَ الحالِ، فَمَا انتَفَعتُ بِطَعامٍ وما جاءَنِي النَّومُ، وأصبَحتُ صائِماً وَجِلاً حَتّىٰ أتَيتُهُ، فَلَمّا رَأَيتُهُ قَد سَكَنَ سَكَنتُ، وحَمِدتُ اللهَ حَيثُ لَم تَنزِل بي عُقوبَةٌ.[1]

٢٠٣٥. **تفسير فرات عن جعفر بن مُحَمَّد الفزاري معنعناً عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** كانَ الحُسَينُ عليه السلام مَعَ اُمِّهِ تَحمِلُهُ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وقالَ: لَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ، ولَعَنَ اللهُ سالِبَكَ، وأهلَكَ اللهُ المُتَوازِرينَ عَلَيكَ، وحَكَمَ اللهُ بَيني وبَينَ مَن أعانَ عَلَيكَ.

قالَت فاطِمَةُ عليها السلام: يا أبَه! أيَّ شَيءٍ تَقولُ؟ قالَ: يا بِنتاه، ذَكَرتُ ما يُصيبُهُ[2] بَعدي وبَعدَكِ مِنَ الأَذىٰ وَالظُّلمِ وَالبَغيِ، وهُوَ يَومَئِذٍ في عُصبَةٍ كَأَنَّهُم نُجومُ السَّماءِ يَتَهادَونَ إلَى القَتلِ، وكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ مُعَسكَرِهِم وإلىٰ مَوضِعِ رِحالِهِم وتُربَتِهِم.

قالَت: يا أبَه! وأنّىٰ (وأينَ) هٰذَا المَوضِعُ الَّذي تَصِفُ؟

قالَ: مَوضِعٌ يُقالُ لَهُ كَربَلاءُ، وهِيَ دارُ كَربٍ وبَلاءٍ عَلَينا وعَلَى الاُمَّةِ، يَخرُجُ عَلَيهِم شِرارُ اُمَّتي، وإنَّ أحَدَهُم لَو يَشفَعُ لَهُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرَضينَ ما شُفِّعوا فيهِ، وهُمُ المُخَلَّدونَ فِي النّارِ.

قالَت: يا أبَه! فَيُقتَلُ؟ قالَ: نَعَم يا بِنتاه، وما قُتِلَ قِتلَتَهُ أحَدٌ كانَ قَبلَهُ، وتَبكيهِ السَّماواتُ وَالأَرَضونَ وَالمَلائِكَةُ وَالوَحشُ وَالنَّباتاتُ وَالبِحارُ وَالجِبالُ، ولَو يُؤذَنُ لَها ما بَقِيَ عَلَى الأَرضِ مُتَنَفِّسٌ، ويَأتيهِ قَومٌ مِن مُحِبّينا لَيسَ فِي الأَرضِ أعلَمُ بِاللهِ ولا أقوَمُ بِحَقِّنا مِنهُم، ولَيسَ عَلىٰ ظَهرِ الأَرضِ أحَدٌ يَلتَفِتُ إلَيهِ غَيرُهُم، اُولٰئِكَ مَصابيحُ في ظُلُماتِ الجَورِ، وهُمُ الشُّفَعاءُ، وهُم وارِدونَ حَوضي غَداً، أعرِفُهُم إذا وَرَدوا عَلَيَّ بِسيماهُم، وكُلُّ أهلِ دينٍ يَطلُبونَ أئِمَّتَهُم، وهُم

---

١. كامل الزيارات: ص ١٦٩ ح ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٨ ح ١٤.

٢. في المصدر: «ما يصيب»، والصواب ما أثبتناه كما في كامل الزيارات وبحار الأنوار.

يَطلُبونَنا لا يَطلُبونَ غَيرَنا، وهُم قِوامُ الأَرضِ، وبِهِم يُنزَلُ الغَيثُ.

فَقالَت فاطِمَةُ عليها السلام: يا أبَه! إنّا للهِ، وبَكَت. فَقالَ لَها: يا بِنتاه! إنَّ أهلَ الجِنانِ هُمُ الشُّهَداءُ فِي الدُّنيا، بَذَلوا أنفُسَهُم وأموالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقاتِلونَ في سَبيلِ اللهِ، فَيَقتُلونَ ويُقتَلونَ وَعداً عَلَيهِ حَقّاً، فَما عِندَ اللهِ خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها، وما فيها قِتلَةٌ أهوَنُ مِن ميتَتِهِ[١]، مَن كُتِبَ عَلَيهِ القَتلُ خَرَجَ إلىٰ مَضجَعِهِ، ومَن لَم يُقتَل فَسَوفَ يَموتُ.[٢]

٤ / ١٠

بُكاءُ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ أهلِ بَيتِهِ وأصحابِهِ

٤ / ١٠ ـ ١

بُكاؤُهُ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ

٢٠٣٦. **الملهوف:** سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ بَلَغَ زُبالَةَ، فَأَتاهُ فيها خَبَرُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ...

قالَ الرّاوي: وَارتَجَّ المَوضِعُ بِالبُكاءِ وَالعَويلِ لِقَتلِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، وسالَتِ الدُّموعُ عَلَيهِ كُلَّ مَسيلٍ...

قالَ: فَاستَعبَرَ الحُسَينُ عليه السلام باكِياً، ثُمَّ قالَ: رَحِمَ اللهُ مُسلِماً، فَلَقَد صارَ إلىٰ رَوحِ اللهِ ورَيحانِهِ وتَحِيَّتِهِ ورِضوانِهِ، أما إنَّهُ قَد قَضىٰ ما عَلَيهِ وبَقِيَ ما عَلَينا.[٣]

راجع: ص ٥٤٩ (القسم الرابع / الفصل السابع / كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرمّة وشهادة رسوله) و ص ٥٥٩ (خبر شهادة مسلم بن عقيل).

٤ / ١٠ ـ ٢

بُكاؤُهُ عَلىٰ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ

٢٠٣٧. **تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار** ـ بَعدَ خَبَرِ شَهادَةِ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ ـ: فَتَرَقرَقَت عَينا

---

١. في بحار الأنوار: «ميتة» بدل «ميتته».

٢. تفسير فرات: ص ١٧١ ح ٢١٩، كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٧٠ عن مسمع بن عبد الملك وليس فيه ذيله من «فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبة، إنّا لله»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٤ ح ٢٢.

٣. الملهوف: ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٤؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٣ نحوه و ليس فيه صدره إلى «مسيل» وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ٦٤.

حُسَينٍ عليه السلام ولَم يَملِك دَمعَهُ، ثُمَّ قالَ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾[1] اللّٰهُمَّ اجعَل لَنا ولَهُمُ الجَنَّةَ نُزُلاً، وَاجمَع بَينَنا وبَينَهُم في مُستَقَرٍّ مِن رَحمَتِكَ ورَغائِبَ مَذخورِ ثَوابِكَ.[2]

٢٠٣٨. **الفتوح**: بَلَغَ ذٰلِكَ [أي خَبَرُ قَتلِ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ] الحُسَينَ عليه السلام، فَاستَعبَرَ باكِياً، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ اجعَل لَنا ولِشيعَتِكَ مَنزِلاً كَريماً عِندَكَ، وَاجمَع بَينَنا وإيّاهُم في مُستَقَرٍّ رَحمَتِكَ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ... فَخَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام ووُلدُهُ وإخوَتُهُ وأهلُ بَيتِهِ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم بَينَ يَدَيهِ، فَنَظَرَ إلَيهِم ساعَةً وبَكىٰ، وقالَ:

اللّٰهُمَّ إنّا عِترَةُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وقَد اُخرِجنا وطُرِدنا عَن حَرَمِ جَدِّنا، وتَعَدَّت بَنو اُمَيَّةَ عَلَينا، فَخُذ بِحَقِّنا وانصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرينَ.[3]

راجع: ص ٥٤٩ (القسم الرابع / الفصل السابع / كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة بالحاجر من بطن الرمّة وشهادة رسوله).

٤ / ١٠ ـ ٣

بُكاؤُهُ عَلىٰ وَلَدِهِ عَلِيٍّ الأَكبَرِ

٢٠٣٩. **مقاتل الطالبيّين عن سعيد بن ثابت**: لَمّا بَرَزَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ إلَيهِم، أرخَى الحُسَينُ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وسَلامُهُ ـ عَينَيهِ فَبَكىٰ.[4]

٢٠٤٠. **مثير الأحزان** ـ في وَصفِ مَقتَلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: رَجَعَ إلىٰ مَوقِفِ نِزالِهِم ومَأزِقِ[5] مَجالِهِم، فَرَماهُ مُنقِذُ بنُ مُرَّةَ العَبدِيُّ فَصَرَعَهُ، وَاحتَواهُ القَومُ فَقَطَّعوهُ، فَوَقَفَ [الحُسَينُ] عليه السلام عَلَيهِ، وقالَ:

قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ، فَما أجرَأَهُم عَلَى اللهِ وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ، وَاستَهَلَّت عَيناهُ

---

١. الأحزاب: ٢٣.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٢.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ٨٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٦؛ الملهوف: ص ١٣٥ و ليس فيه ذيله من «فخرج».

٤. مقاتل الطالبيّين: ص ١١٦، روضة الواعظين: ص ٢٠٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٥.

٥. أزِقَ صَدْرُه: ضَاق أو تضايق في الحرب، والمأزِقُ: المَضِيقُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٠٩ «أزق»).

بِالدُّموعِ، ثُمَّ قالَ: عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفاءُ.[1]

راجع: ص ٨٢٧ (القسم الخامس / الفصل الرابع / عليّ بن الحُسَينِ عليهما السلام).

٤ / ١٠ ـ ٤

بُكاؤُهُ عَلىٰ أخيهِ العَبّاسِ عليه السلام

٢٠٤١. **الملهوف** ـ في وَصفِ حالِ القِتالِ يَومَ عاشوراءَ ـ: اقتَطَعُوا العَبّاسَ عليه السلام عَنهُ [الحُسَينِ عليه السلام]، وأحاطوا بِهِ مِن كُلِّ جانِبٍ ومَكانٍ، حَتّىٰ قَتَلوهُ قَدَّسَ اللهُ روحَهُ، فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام بُكاءً شَديداً.[2]

٢٠٤٢. **المناقب لابن شهرآشوب** ـ في وَصفِ مَقتَلِ العَبّاسِ عليه السلام ـ: فَلَمّا رَآهُ الحُسَينُ عليه السلام مَصروعاً عَلىٰ شَطِّ الفُراتِ بَكىٰ.[3]

راجع: ص ٨٥٦ (القسم الخامس / الفصل الخامس / العبّاس بن عليّ).

٤ / ١٠ ـ ٥

بُكاؤُهُ عَلَى القاسِمِ بنِ الحَسَنِ عليهما السلام

٢٠٤٣. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي مخنف:** خَرَجَ مِن بَعدِهِ [أي بَعدَ عَونِ بنِ عَبدِ اللهِ] عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ في بَعضِ الرِّواياتِ ـ وفي بَعضِ الرِّواياتِ القاسِمُ بنُ الحَسَنِ عليه السلام ـ وهُوَ غُلامٌ صَغيرٌ لَم يَبلُغِ الحُلُمَ ـ فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام اعتَنَقَهُ وجَعَلا يَبكِيانِ حَتّىٰ غُشِيَ عَلَيهِما، ثُمَّ استَأذَنَ الغُلامُ لِلحَربِ، فَأَبىٰ عَمُّهُ الحُسَينُ أن يَأذَنَ لَهُ، فَلَم يَزَلِ الغُلامُ يُقَبِّلُ يَدَيهِ ورِجلَيهِ ويَسأَلُهُ الإِذنَ حَتّىٰ أذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ ودُموعُهُ عَلىٰ خَدَّيهِ.[4]

راجع: ص ٨٧٣ (القسم الخامس / الفصل السادس / قاسم بن الحسن).

---

١. مثير الأحزان: ص ٦٩.

٢. الملهوف: ص ١٧٠، مثير الأحزان: ص ٧١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٠.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤١.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٧؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤.

٤ / ١٠ ـ ٦

بُكاؤُهُ علىٰ وَلَدِهِ الصَّغيرِ

٢٠٤٤ . **تذكرة الخواصّ عن هشام بن مُحَمَّد:** لَمّا رَآهُمُ الحُسَينُ عليه السلام مُصِرّينَ عَلىٰ قَتلِهِ أخَذَ المُصحَفَ ونَشَرَهُ، وجَعَلَهُ عَلىٰ رَأسِهِ، ونادىٰ: بَيني وبَينَكُم كِتابُ اللهِ وجَدّي مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، يا قَومِ بِمَ تَستَحِلّونَ دَمي ؟....

فَالتَفَتَ الحُسَينُ عليه السلام فَإِذا بِطِفلٍ لَهُ يَبكي عَطَشاً، فَأَخَذَهُ عَلىٰ يَدِهِ، وقالَ: يا قَومِ، إن لَم تَرحَموني فَارحَموا هٰذَا الطِّفلَ، فَرَماهُ رَجُلٌ مِنهُم بِسَهمٍ فَذَبَحَهُ، فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَبكي ويَقولُ: اللّٰهُمَّ احكُم بَينَنا وبَينَ قَومٍ دَعَونا لِيَنصُرونا فَقَتَلونا. فَنودِيَ مِنَ الهَواءِ:

دَعهُ ـ يا حُسَينُ ـ، فَإِنَّ لَهُ مُرضِعاً فِي الجَنَّةِ.

ورَماهُ حُصَينُ بنُ تَميمٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في شَفَتَيهِ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسيلُ مِن شَفَتَيهِ، وهُوَ يَبكي ويَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُفعَلُ بي وبِإِخوَتي ووُلدي وأهلي.[1]

راجع: ص ٨٣٧ (القسم الخامس / الفصل الرابع / الطفل الصغير).

٤ / ١٠ ـ ٧

بُكاؤُهُ علىٰ غُلامٍ تُركِيٍّ

٢٠٤٥ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** ثُمَّ خَرَجَ غُلامٌ تُركِيٌّ مُبارِزٌ، قارِئٌ لِلقُرآنِ، عارِفٌ بِالعَرَبِيَّةِ، وهُوَ مِن مَوالِي الحُسَينِ عليه السلام، فَجَعَلَ يُقاتِلُ ويَقولُ:

البَحرُ مِن طَعني وضَربي يَصطَلي[2] ... وَالجَوُّ مِن سَهمي ونَبلي يَمتَلي

إذا حُسامي في يَميني يَنجَلي ... يَنشَقُّ قَلبُ الحاسِدُ المُبَجَّلُ

فَقَتَلَ جَماعَةً، فَتَحاوَشوهُ[3] فَصَرَعوهُ، فَجاءَهُ الحُسَينُ عليه السلام وبَكىٰ، ووَضَعَ خَدَّهُ عَلىٰ خَدِّهِ،

---

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٥٢.

٢ . الاصْطلاءُ: افتعال من صلا النار والتسخّن بها (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٦٧ «صلا»).

٣ . احتوش القوم على فلان: إذا جعلوه وسطهم (النهاية: ج ١ ص ٤٦١ «حوش»).

فَفَتَحَ عَينَيهِ ورَآهُ فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ صارَ إلىٰ رَبِّهِ.[١]

٤ / ١١
بُكاءُ اُختِهِ زَينَبَ عليها السلام

٢٠٤٦. الإرشاد: نادىٰ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: يا خَيلَ اللهِ اركَبي وأبشِري، فَرَكِبَ النّاسُ، ثُمَّ زَحَفَ نَحوَهُم بَعدَ العَصرِ، وحُسَينٌ عليه السلام جالِسٌ أمامَ بَيتِهِ، مُحتَبٍ[٢] بِسَيفِهِ، إذ خَفَقَ[٣] بِرَأسِهِ عَلىٰ رُكبَتَيهِ، وسَمِعَت اُختُهُ الصَّيحَةَ، فَدَنَت مِن أخيها، فَقالَت: يا أخي! أما تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت؟ فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ، فَقالَ: إنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله السّاعَةَ فِي المَنامِ، فَقالَ لي: إنَّكَ تَروحُ إلَينا.

فَلَطَمَت اُختُهُ وَجهَها، ونادَت بِالوَيلِ، فَقالَ لَها: لَيسَ لَكِ الوَيلُ[٤] ـ يا اُخَيَّةُ ـ. اُسكُتي رَحِمَكِ اللهُ.[٥]

٢٠٤٧. الإرشاد: اُدخِلَ عِيالُ الحُسَينِ عليه السلام عَلَى ابنِ زِيادٍ، فَدَخَلَت زَينَبُ عليها السلام اُختُ الحُسَينِ عليه السلام في جُملَتِهِم مُتَنَكِّرَةً وعَلَيها أرذَلُ ثِيابِها،...

فَقالَ لَهَا ابنُ زِيادٍ: لَقَد شَفَى اللهُ نَفسي مِن طاغِيَتِكِ وَالعُصاةِ مِن أهلِ بَيتِكِ!

فَزَقَت[٦] زَينَبُ عليها السلام وبَكَت، وقالَت لَهُ: لَعَمري لَقَد قَتَلتَ كَهلي، وأبَدتَ أهلي، وقَطَعتَ فَرعي، وَاجتَثَثتَ أصلي، فَإِن يَشفِكَ هٰذا فَقَدِ اشتَفَيتَ.[٧]

راجع: ص ٦٣٩ (القسم الخامس / الفصل الأوّل / استمهال ليلة للصلاة والدعاء والاستغفار)
وص٦٥٣ (حالة زينب عليها السلام ليلة عاشوراء).

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠.

٢. احتبى بالثوب: اشتمل (تاج العروس: ج ١٩ ص ٣٠٣ «حبو»).

٣. خَفَقَ: أي حرّك رأسه وهو ناعس (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٦٩ «خفق»).

٤. الويل: الحُزن والهَلاكُ والمشقّة من العذاب (النهاية: ج ٥ ص ٢٣٦ «ويل»).

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩١؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٦ عن عبد الله بن شريك الغامريّ، الفتوح: ج ٥ ص ٩٧ نحوه.

٦. زَقا يَزقو: إذا صاح (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٧ «زقا»). وفي إعلام الورى وكشف الغمّة: «فرقّت» بالراء المهملة، والظاهر أنّه الصواب.

٧. الإرشاد: ج ٢ ص١١٥، إعلام الورى: ج١ ص ٤٧١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٦؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٧ عن حميد بن مسلم وفيه «أبرت» بدل «أبدت»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٥ وفيه «أبرزت» بدل «أبدت».

٤ / ١٢

بُكاءُ الإمامِ زينِ العابدينَ عليه السلام

٢٠٤٨ . **الخصال عن حمران بن أعين عن أبي جعفر مُحمَّد بن عليّ الباقر عليه السلام:** كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يُصَلّي فِي اليَومِ وَاللَّيلَةِ ألفَ رَكعَةٍ... ولَقَد كانَ بَكىٰ عَلىٰ أبيهِ الحُسَينِ عليه السلام عِشرينَ سَنَةً، وما وُضِعَ بَينَ يَدَيهِ طَعامٌ إلّا بَكىٰ، حَتّىٰ قالَ لَهُ مَولىً لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! أما آنَ لِحُزنِكَ أن يَنقَضِيَ[1]؟!

فَقالَ لَهُ: وَيحَكَ، إنَّ يَعقوبَ النَّبِيَّ عليه السلام كانَ لَهُ اثنا عَشَرَ ابناً، فَغَيَّبَ اللهُ عَنهُ واحِداً مِنهُم، فَابيَضَّت عَيناهُ مِن كَثرَةِ بُكائِهِ عَلَيهِ، وشابَ رَأسُهُ مِنَ الحُزنِ، وَاحدَودَبَ ظَهرُهُ مِنَ الغَمِّ، وكانَ ابنُهُ حَيّاً فِي الدُّنيا، وأنَا نَظَرتُ إلىٰ أبي وأخي وعَمّي وسَبعَةَ عَشَرَ مِن أهلِ بَيتي مَقتولينَ حَولي، فَكَيفَ يَنقَضي حُزني؟[2]

٢٠٤٩ . **الخصال عن مُحمَّد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** البَكّاؤونَ خَمسَةٌ: آدَمُ، ويَعقوبُ، ويوسُفُ عليهم السلام، وفاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام.

فَأَمّا آدَمُ عليه السلام فَبَكىٰ عَلَى الجَنَّةِ حَتّىٰ صارَ في خَدَّيهِ أمثالُ الأَودِيَةِ، وأمّا يَعقوبُ عليه السلام فَبَكىٰ عَلىٰ يوسُفَ عليه السلام حَتّىٰ ذَهَبَ بَصَرُهُ، وحَتّىٰ قيلَ لَهُ: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ﴾.[3]

وأمّا يوسُفُ عليه السلام فَبَكىٰ عَلىٰ يَعقوبَ عليه السلام حَتّىٰ تَأَذّىٰ بِهِ أهلُ السِّجنِ، فَقالوا لَهُ: إمّا أن تَبكِيَ اللَّيلَ وتَسكُتَ بِالنَّهارِ، وإمّا أن تَبكِيَ النَّهارَ وتَسكُتَ بِاللَّيلِ فَصالَحَهُم عَلىٰ واحِدٍ مِنهُما.

وأمّا فاطِمَةُ عليها السلام، فَبَكَت عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتىٰ تَأَذّىٰ بِها أهلُ المَدينَةِ، وقالوا لَها: قَد آذَيتِنا بِكَثرَةِ بُكائِكِ، فَكانَت تَخرُجُ إلَى المَقابِرِ ـ مَقابِرِ الشُّهَداءِ ـ فَتَبكي حَتّىٰ تَقضِيَ حاجَتَها ثُمَّ تَنصَرِفُ.

وأمّا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام فَبَكىٰ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام عِشرينَ سَنَةً أو أربَعينَ سَنَةً[4]، ما وُضِعَ

---

١ . في المصدر: «تنقضي»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . الخصال: ص ٥١٧ ح ٤، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٦٦ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيه صدره إلى «يابن رسول الله»، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٣ ح ١٩.

٣ . يوسف: ٨٥.

٤ . الترديد من الراوي، والظاهر أنّ الصواب عشرون لا أربعون؛ وذلِكَ لأنّ الإمام زين العابدين عليه السلام توفّي بعد

بينَ يَدَيهِ طَعامٌ إلّا بَكىٰ حَتّىٰ قالَ لَهُ مَولىً لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي أخافُ عَلَيكَ أن تَكونَ مِنَ الهالِكينَ. قالَ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَاتَعْلَمُونَ﴾[1] إنّي ما أذكُرُ مَصرَعَ بَني فاطِمَةَ إلّا خَنَقَتني لِذٰلِكَ عَبرَةٌ.[2]

٢٠٥٠. **الملهوف عن الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ زَينَ العابِدينَ عليه السلام بَكىٰ عَلىٰ أبيهِ أربَعينَ سَنَةً، صائِماً نَهارُهُ، وقائِماً لَيلُهُ، فَإِذا حَضَرَهُ الإِفطارُ وجاءَ غُلامُهُ بِطَعامِهِ وشَرابِهِ، فَيَضَعُهُ بَينَ يَدَيهِ، فَيَقولُ: كُل يا مَولايَ.

فَيَقولُ: قُتِلَ ابنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله جائِعاً، قُتِلَ ابنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَطشاناً، فَلا يَزالُ يُكَرِّرُ ذٰلِكَ ويَبكي حَتّىٰ يُبَلَّ طَعامُهُ مِن دُموعِهِ، ويَمتَزِجَ شَرابُهُ مِنها، فَلَم يَزَل كَذٰلِكَ حَتّىٰ لَحِقَ بِاللهِ عَزَّ وجَلَّ.[3]

٢٠٥١. **تهذيب الكمال عن أبي حمزة مُحَمَّد بن يعقوب بن سَوّار عن جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عليه السلام:** سُئِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام عَن كَثرَةِ بُكائِهِ، فَقالَ: لا تَلوموني، فَإِنَّ يَعقوبَ عليه السلام فَقَدَ سِبطاً مِن وُلدِهِ، فَبَكىٰ حَتَّى ابيَضَّت عَيناهُ ولَم يَعلَم أنَّهُ ماتَ، ونَظَرتُ أنَا إلىٰ أربَعَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتي ذُبِحوا في غَداةٍ واحِدَةٍ، فَتَرَونَ حُزنَهُم يَذهَبُ مِن قَلبي أبَداً؟![4]

٢٠٥٢. **مثير الأحزان عن أبي حمزة الثمالي:** سُئِلَ [الإِمامُ زَينُ العابِدينَ] عليه السلام عَن كَثرَةِ بُكائِهِ، فَقالَ: إنَّ يَعقوبَ عليه السلام فَقَدَ سِبطاً مِن أولادِهِ، فَبَكىٰ عَلَيهِ حَتَّى ابيَضَّت عَيناهُ وَابنُهُ حَيٌّ فِي الدُّنيا ولَم يَعلَم أنَّهُ ماتَ، وقَد نَظَرتُ إلىٰ أبي وسَبعَةَ عَشَرَ مِن أهلِ بَيتي قُتِلوا في ساعَةٍ واحِدَةٍ، فَتَرَونَ حُزنَهُم يَذهَبُ مِن قَلبي؟![5]

↩ شهادة أبيه الحُسَينِ بحوالي (٣٤) سنة وذٰلِكَ في سنة ٩٥ هـ! إلّا أن يكون ذكر الأربعين بعنوان التقريب لا التحديد، وأن يكون المقصود أنّه عليه السلام بكى أباه إلى آخر عمره الشريف، كما ورد في الخبر الآتي.

١. يوسف: ٨٦.

٢. الخصال: ص ٢٧٢ ح ١٥، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٤ ح ٢٢١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٣ ح ٢٢٦٤، روضة الواعظين: ص ١٨٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٢٤، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٦٤ ح ٢٧ وراجع: كامل الزيارات: ص ٢١٣ ح ٣٠٦.

٣. الملهوف: ص ٢٣٣، مسكّن الفؤاد: ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤٩.

٤. تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٣٩٩، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٣٨ عن أبي حمزة الثمالي، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٨٦، البداية والنهاية: ج ٩ ص ١٠٧ نحوه؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣١٤.

٥. مثير الأحزان: ص ١١٥.

٢٠٥٣ . **كامل الزيارات عن زرارة عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام **ـ في ذِكرِ بُكاءِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ** عليه السلام **عَلىٰ أبيهِ الحُسَينِ** عليه السلام **ـ**: كانَ جَدّي إذا ذَكَرَهُ بَكىٰ حَتّىٰ تَملأَ عَيناهُ لِحيَتَهُ، وحَتّىٰ يَبكِيَ لِبُكائِهِ رَحمَةً لَهُ مَن رَآهُ.[1]

٢٠٥٤ . **المناقب لابن شهرآشوب**: كانَ [الإمامُ زَينُ العابِدينَ عليه السلام] إذا أخَذَ إناءً يَشرَبُ ماءً بَكىٰ حَتّىٰ يَملأَها دَمعاً.

فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ، فَقالَ: وكَيفَ لا أبكي وقَد مُنِعَ أبي مِنَ الماءِ الَّذي كانَ مُطلَقاً لِلسِّباعِ وَالوُحوشِ؟

وقيلَ لَهُ: إنَّكَ لَتَبكي دَهرَكَ، فَلَو قَتَلتَ نَفسَكَ لَما زِدتَ عَلىٰ هٰذا، فَقالَ: نَفسي قَتَلتُها وعَلَيها أبكي.[2]

٢٠٥٥ . **كامل الزيارات عن إسماعيل بن منصور عن بعض أصحابنا**: أشرَفَ مَولىً لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام وهُوَ في سَقيفَةٍ لَهُ ساجِدٌ يَبكي، فَقالَ لَهُ: يا مَولايَ يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، أما آنَ لِحُزنِكَ أن يَنقَضِيَ؟

فَرَفَعَ رَأسَهُ إلَيهِ وقالَ: وَيلَكَ ـ أو ثَكِلَتكَ اُمُّكَ ـ وَاللهِ، لَقَد شَكىٰ يَعقوبُ عليه السلام إلىٰ رَبِّهِ في أقَلَّ مِمّا رَأَيتُ، حَتّىٰ قالَ: ﴿يَـٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[3]، إنَّهُ فَقَدَ ابناً واحِداً، وأنَا رَأَيتُ أبي وجَماعَةَ أهلِ بَيتي يُذبَحونَ حَولي.[4]

٢٠٥٦ . **الملهوف**: حَدَّثَ مَولىً لَهُ [أي لِلإِمامِ زَينِ العابِدينَ] عليه السلام أنَّهُ بَرَزَ إلَى الصَّحراءِ يَوماً، قالَ: فَتَبِعتُهُ فَوَجَدتُهُ قَد سَجَدَ عَلىٰ حِجارَةٍ خَشِنَةٍ، فَوَقَفتُ وأنَا أسمَعُ شَهيقَهُ وبُكاءَهُ، وأحصَيتُ عَلَيهِ ألفَ مَرَّةٍ يَقولُ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ حَقّاً حَقّاً، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ تَعَبُّداً ورِقّاً، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ إيماناً وصِدقاً»، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ مِن سُجودِهِ، وإنَّ لِحيَتَهُ ووَجهَهُ قَد غَمَرا مِنَ الدُّموعِ، فَقُلتُ: يا مَولايَ! أما آنَ لِحُزنِكَ أن يَنقَضِيَ ولِبُكائِكَ أن يَقِلَّ؟

فَقالَ لي: وَيحَكَ إنَّ يَعقوبَ بنَ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم السلام كانَ نَبِيّاً ابنَ نَبِيٍّ، لَهُ اثنا عَشَرَ ابناً

---

١ . كامل الزيارات: ص ١٦٨ ح ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٧ ح ١٣.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٠٩.

٣ . يوسف: ٨٤.

٤ . كامل الزيارات: ص ٢١٣ ح ٣٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١١٠ ح ٤.

فَغَيَّبَ اللهُ سُبحانَهُ واحِداً مِنهُم، فَشابَ رَأسُهُ مِنَ الحُزنِ، وَاحدَودَبَ ظَهرُهُ مِنَ الغَمِّ وَالهَمِّ، وذَهَبَ بَصَرُهُ مِنَ البُكاءِ، وَابنُهُ حَيٌّ في دارِ الدُّنيا؛ وأنَا رَأَيتُ أبي وأخي وسَبعَةَ عَشَرَ مِن أهلِ بَيتي صَرعىٰ مَقتولينَ، فَكَيفَ يَنقَضي حُزني ويَقِلُّ بُكائي؟[1]

٢٠٥٧. **الملهوف**: قَد رُوِيَ عَن مَولانا زَينِ العابِدينَ عليه السلام ـ وهُوَ ذُو الحِلمِ الَّذي لا يَبلُغُ الوَصفُ إلَيهِ ـ إنَّهُ كانَ كَثيرَ البُكاءِ لِتِلكَ البَلوىٰ، عَظيمَ البَثِّ وَالشَّكوىٰ.[2]

٢٠٥٨. **الدعوات**: لَمّا بَعَثَ المُختارُ بِرَأسِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَلَيهِ اللَّعنَةُ إلَيهِ، وقالَ: لا تُعلِم أحَداً ما مَعَكَ حَتّىٰ يَضَعَ الغِذاءَ، فَدَخَلَ وقَد وُضِعَتِ المائِدَةُ، فَخَرَّ زَينُ العابِدينَ عليه السلام ساجِداً، وبَكىٰ وأطالَ البُكاءَ، ثُمَّ جَلَسَ.

فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي أدرَكَ لي بِثَأري قَبلَ وَفاتي.[3]

راجع: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٧ ص ٣٤٧ ح ٢٤٥٦.

٤ / ١٣
بُكاءُ الإِمامِ الباقِرِ عليه السلام

٢٠٥٩. **مروج الذهب عن مُحَمَّد بن سليمان النوفلي**: لَمّا قالَ الكُمَيتُ بنُ زَيدٍ الأَسَدِيُّ ـ مِن أسَدِ مُضَرَ بنِ نِزارٍ ـ الهاشِمِيّاتِ... فَحينَئِذٍ قَدِمَ المَدينَةَ، فَأَتىٰ أبا جَعفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهم السلام، فَأَذِنَ لَهُ لَيلاً وأنشَدَهُ، فَلَمّا بَلَغَ مِنَ المِيمِيَّةِ قَولَهُ:

وقَتيلٍ بِالطَّفِّ غودِرَ مِنهُم ... بَينَ غَوغاءِ[4] اُمَّةٍ وطَغامِ[5]

بَكىٰ أبو جَعفَرٍ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: يا كُمَيتُ! لَو كانَ عِندَنا مالٌ لَأَعطَيناكَ، ولٰكِن لَكَ ما قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِحَسّانِ بنِ ثابِتٍ: لازِلتَ مُؤَيَّداً بِروحِ القُدُسِ ما ذَبَبتَ عَنّا أهلَ البَيتِ.[6]

---

١. الملهوف: ص ٢٣٤، مسكّن الفؤاد: ص ٩٢، نزهة الناظر: ص ٩٤ ح ٣١، أعلام الدين: ص ٣٠٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦١ ح ٢١.

٢. الملهوف: ص ٢٣٣.

٣. الدعوات: ص ١٦٢ ح ٤٤٩.

٤. غوغاءُ النّاس: أصل الغَوْغاء الجَراد حين يَخِفُّ للطيران، ثمّ استعير للسّفلَة من الناس والمتسرّعين إلى الشرّ (النهاية: ج ٣ ص ٣٩٦ «غوغ»).

٥. الطَّغامُ: أوغاد الناس وأراذلهم (تاج العروس: ج ١٧ ص ٤٤١ «طغم»).

٦. مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٤٢.

٢٠٦٠ . **كفاية الأثر عن الكميت:** دَخَلتُ عَلىٰ سَيِّدي أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليه السلام ، فَقُلتُ : يَابنَ رَسولِ اللهِ ! إنّي قَد قُلتُ فيكُم أبياتاً ، أفَتَأذَنُ لي في إنشادِها .

فَقالَ : إنَّها أيّامُ البيضِ . قُلتُ : فَهُوَ فيكُم خاصَّةً . قالَ : هاتِ ! فَأَنشَأتُ أقولُ :

أضـحَكَنِي الدَّهـرُ وأبكـاني ... وَالدَّهـرُ ذو صَـرفٍ وألوانِ

لِتِسعَةٍ بِـالطَّفِّ قَـد غـودِروا ... صاروا جَميعاً رَهـنَ أكـفانِ

فَبَكىٰ وبَكىٰ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام ، وسَمِعتُ جارِيَةً تَبكي مِن وَراءِ الخِباءِ . فَلَمّا بَلَغتُ إلىٰ قَولي :

وسِـتَّةٌ لا يُـتَجارىٰ بِـهِم ... بَـنو عَـقيلٍ خَـيرُ فِـتيانِ

ثُـمَّ عَـلِيُّ الخَـيرِ مَـولاكُـمُ ... ذِكـرُهُم هَـيَّجَ أحـزانـي

فَبَكىٰ ، ثُمَّ قالَ عليه السلام : ما مِن رَجُلٍ ذَكَرَنا أو ذُكِرنا عِندَهُ فَخَرَجَ مِن عَينَيهِ ماءٌ ولَو قَدرَ مِثلِ جَناحِ البَعوضَةِ ، إلّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيتاً فِي الجَنَّةِ ، وجَعَلَ ذٰلِكَ حِجاباً بَينَهُ وبَينَ النّارِ . فَلَمّا بَلَغتُ إلىٰ قَولي :

مَن كانَ مَسروراً بِما مَسَّكُم ... أو شـامِتاً يَـوماً مِـنَ الآنِ

فَـقَد ذَلَـلتُم بَـعدَ عِـزٍّ فَـما ... أدفَعُ ضَـيماً حـينَ يَـغشاني

أخَذَ بِيَدي وقالَ : اللّٰهُمَّ اغفِر لِلكُمَيتِ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ . فَلَمّا بَلَغتُ إلىٰ قَولي :

مَتىٰ يَـقومُ الحَـقُّ فـيكُم مَـتىٰ ... يَـقومُ مَـهدِيُّكُمُ الثّـاني

قالَ : سَريعاً إن شاءَ اللهُ سَريعاً .

ثُمَّ قالَ : يا أبَا المُستَهِلِّ[1] ! إنَّ قائِمَنا هُوَ التّاسِعُ مِن وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام ، لِأَنَّ الأَئِمَّةَ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله اثنا عَشَرَ ، وهُوَ القائِمُ.[2]

راجع : ص ١٣٧٤ (الفصل الرابع / فضل إنشاد الشعر في مصيبتهم) .

٤ / ١٤

بُكاءُ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام

٢٠٦١ . **مصباح المتهجّد عن عبدالله بن سنان:** دَخَلتُ عَلىٰ سَيِّدي أبي عَبدِ اللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ [الصّادِقِ] عليه السلام في

---

١ . وهي كنية الكميت (راجع : موسوعة الإمام الحسين عليه السلام : ج ٦ ص ٣٥١ «القسم الثاني عشر / الفصل الثاني / الكميت») .

٢ . كفاية الأثر : ص ٢٤٨ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٣٩٠ ح ٢ .

يَومِ عاشوراءَ، فَأَلفَيتُهُ كاسِفَ[1] اللَّونِ، ظاهِرَ الحُزنِ، ودُموعُهُ تَنحَدِرُ مِن عَينَيهِ كَاللُّؤلُؤِ المُتَساقِطِ. فَقُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! مِمَّ بُكاؤُكَ، لا أبكَى اللهُ عَينَيكَ؟

فَقالَ لي: أوَ في غَفلَةٍ أنتَ؟ أما عَلِمتَ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام اُصيبَ في مِثلِ هٰذَا اليَومِ؟ ... قالَ: وبَكىٰ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام حَتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ بِدُموعِهِ.[2]

٢٠٦٢ . **كامل الزيارات عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله [الصّادق] عليه السلام، قال:** كُنّا عِندَهُ، فَذَكَرنَا الحُسَينَ عليه السلام، فَبَكىٰ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام وبَكَينا.

قالَ: ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ، فَقالَ: قالَ الحُسَينُ عليه السلام: أنَا قَتيلُ العَبرَةِ، لا يَذكُرُني مُؤمِنٌ إلّا بَكىٰ.[3]

٢٠٦٣ . **كامل الزيارات عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال:** سَأَلتُهُ في طَريقِ المَدينَةِ ونَحنُ نُريدُ مَكَّةَ، فَقُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! ما لي أراكَ كَئيباً حَزيناً مُنكَسِراً؟

فَقالَ: لَو تَسمَعُ ما أسمَعُ لَشَغَلَكَ عَن مَسأَلَتي، قُلتُ: فَمَا الَّذي تَسمَعُ؟

قالَ: اِبتِهالَ المَلائِكَةِ إلَى اللهِ عزّ وجلّ عَلىٰ قَتَلَةِ أميرِ المُؤمِنينَ وقَتَلَةِ الحُسَينِ عليهما السلام، ونَوحَ الجِنِّ وبُكاءَ المَلائِكَةِ الَّذينَ حَولَهُ وشِدَّةَ جَزَعِهِم، فَمَن يَتَهَنَّأُ مَعَ هٰذا بِطَعامٍ أو بِشَرابٍ أو نَومٍ؟[4]

٢٠٦٤ . **كامل الزيارات عن أبي بصير:** كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام اُحَدِّثُهُ، فَدَخَلَ عَلَيهِ ابنُهُ، فَقالَ لَهُ: مَرحَباً! وضَمَّهُ وقَبَّلَهُ، وقالَ: حَقَّرَ اللهُ مَن حَقَّرَكُم، وَانتَقَمَ مِمَّن وَتَرَكُم[5]، وخَذَلَ اللهُ مَن خَذَلَكُم، ولَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكُم، وكانَ اللهُ لَكُم وَلِيّاً وحافِظاً وناصِراً.

فَقَد طالَ بُكاءُ النِّساءِ وبُكاءُ الأَنبِياءِ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ ومَلائِكَةِ السَّماءِ.

---

١ . كاسِفُ البال: سَيِّئُ الحال، كاسِفُ الوَجه: أي عابس (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٢١ «كسف»).

٢ . مصباح المتهجّد: ص ٧٨٢، المزار الكبير: ص ٤٧٣ ح ٦، الإقبال: ج ٣ ص ٦٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٠٣ ح ٤.

٣ . كامل الزيارات: ص ٢١٦ ح ٣١٣، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤١ ح ١٤ عن إسحاق بيّاع اللؤلؤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٥.

٤ . كامل الزيارات: ص ١٨٧ ح ٢٦٣ و ص ٤٩٥ ح ٧٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٦ ح ١٩.

٥ . الوِترُ: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره، من قتل أو نهب أو سبي (النهاية: ج ٥ ص ١٤٨ «وتر»).

ثُمَّ بَكىٰ وقالَ: يا أبا بَصيرٍ! إذا نَظَرتُ إلىٰ وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام أتاني ما لا أملِكُهُ بِما أتىٰ إلىٰ أبيهِم وإلَيهِم.[1]

راجع: ص ١٣٤٨ (الفصل الثاني /ذكر مصائبه عند شرب الماء)
و ص ١٣٥٠ (ذكر مصائبه عند الإمام الصادق عليه السلام).

٤ / ١٥
بُكاءُ الإِمامِ الكاظِمِ عليه السلام

٢٠٦٥ . **الأمالي للصدوق عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام:** كانَ أبي عليه السلام إذا دَخَلَ شَهرُ المُحَرَّمِ لا يُرىٰ ضاحِكاً، وكانَتِ الكَآبَةُ تَغلِبُ عَلَيهِ حَتّىٰ يَمضِيَ مِنهُ عَشَرَةُ أيّامٍ، فَإِذا كانَ يَومُ العاشِرِ كانَ ذٰلِكَ اليَومُ يَومَ مُصيبَتِهِ وحُزنِهِ وبُكائِهِ، ويَقولُ: هُوَ اليَومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام.[2]

٤ / ١٦
بُكاءُ الإِمامِ الرِّضا عليه السلام

٢٠٦٦ . **كامل الزيارات عن أبي بكّار:** أخَذتُ مِنَ التُّربَةِ الَّتي عِندَ رَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِنَّها طينَةٌ حَمراءُ[3]، فَدَخَلتُ عَلَى الرِّضا عليه السلام فَعَرَضتُها عَلَيهِ، فَأَخَذَها في كَفِّهِ، ثُمَّ شَمَّها، ثُمَّ بَكىٰ حَتّىٰ جَرَت دُموعُهُ، ثُمَّ قالَ: هٰذِهِ تُربَةُ جَدّي.[4]

٤ / ١٧
ما خَرَجَ مِنَ النّاحِيَةِ المُقَدَّسَةِ

٢٠٦٧ . **المزار الكبير ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ:** فَلَئِن أخَّرَتنِي الدُّهورُ، وعاقَني عَن نَصرِكَ المَقدورُ، ولَم أكُن لِمَن حارَبَكَ مُحارِباً، ولِمَن نَصَبَ لَكَ العَداوَةَ مُناصِباً، فَلَأَندُبَنَّكَ صَباحاً ومَساءً، ولَأَبكِيَنَّ عَلَيكَ بَدَلَ الدُّموعِ دَماً، حَسرَةً عَلَيكَ وتَأَسُّفاً عَلىٰ ما دَهاكَ وتَلَهُّفاً، حَتّىٰ أموتَ بِلَوعَةِ

---

١ . كامل الزيارات: ص ١٦٩ ح ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٨ ح ١٤.
٢ . الأمالي للصدوق: ص ١٩١ ح ١٩٩، الإقبال: ج ٣ ص ٢٨، روضة الواعظين: ص ١٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٤ ح ١٧.
٣ . في بحار الأنوار: «طيناً أحمر» بدل «فإنّها طينة حمراء»، وهو الأنسب للسياق.
٤ . كامل الزيارات: ص ٤٧٤ ح ٧٢٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣١ ح ٥٦.

المُصابِ، وغُصَّةِ الاِكتِيابِ.[١]

٢٠٦٨ . **المزار الكبير ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ**: السَّلامُ عَلَيكَ، سَلامَ العارِفِ بِحُرمَتِكَ... سَلامَ مَن قَلبُهُ بِمُصابِكَ مَقروحٌ، ودَمعُهُ عِندَ ذِكرِكَ مَسفوحٌ، سَلامَ المَفجوعِ المَحزونِ، الوالِهِ المُستَكينِ.[٢]

راجع: ص ١٤٣٢ (القسم الثامن / الفصل السادس / الزيادة الأولى برواية المزار الكبير).

٤ / ١٨
بُكاءُ عِدَّةٍ مِنَ الصَّحابَةِ وَالتّابِعينَ

٤ / ١٨ ـ ١
ابنُ عبّاسٍ[٣]

٢٠٦٩ . **تذكرة الخواصّ عن هشام بن مُحمَّد**: إنَّ حُسَيناً عليه السلام كَثُرَت عَلَيهِ كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ، وتَواتَرَت إلَيهِ رُسُلُهُم: إن لَم تَصِل إلَينا فَأَنتَ آثِمٌ، فَعَزَمَ عَلَى المَسيرِ، فَجاءَ إلَيهِ ابنُ عَبّاسٍ، ونَهاهُ عَن ذٰلِكَ، وقالَ لَهُ: يَابنَ عَمِّ، إنَّ أهلَ الكوفَةِ قَومٌ غُدُرٌ، قَتَلوا أباكَ، وخَذَلوا أخاكَ، وطَعَنوهُ وسَلَبوهُ وسَلَّموهُ إلىٰ عَدُوِّهِ، وفَعَلوا ما فَعَلوا.

فَقالَ: هٰذِهِ كُتُبُهُم ورُسُلُهُم، وقَد وَجَبَ عَلَيَّ المَسيرُ لِقِتالِ أعداءِ اللهِ. فَبَكَى ابنُ عَبّاسٍ، وقالَ: وا حُسَيناه![٤]

٢٠٧٠ . **مقاتل الطالبيّين عن يوسف بن يزيد**: فَلَمّا أبَى الحُسَينُ عليه السلام قَبولَ رَأيِ ابنِ عَبّاسٍ، قالَ لَهُ: وَاللهِ، لَو أعلَمُ أنّي إذا تَشَبَّثتُ بِكَ وقَبَضتُ عَلىٰ مَجامِعِ ثَوبِكَ، وأدخَلتُ يَدي في شَعرِكَ حَتّىٰ يَجتَمِعَ النّاسُ عَلَيَّ وعَلَيكَ، كانَ ذٰلِكَ نافِعي لَفَعَلتُهُ، ولٰكِن أعلَمُ أنَّ اللهَ بالِغُ أمرِهِ، ثُمَّ أرسَلَ عَينَيهِ فَبَكىٰ، ووَدَّعَ الحُسَينَ عليه السلام وَانصَرَفَ.[٥]

---

١ . المزار الكبير: ص ٥٠١ ح ٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٠ ح ٨.
٢ . المزار الكبير: ص ٥٠٠ ح ٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٠ ح ٨.
٣ . راجع: ص ٤٧٩ هامش ١.
٤ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٩.
٥ . مقاتل الطالبيّين: ص ١١٠.

٢٠٧١ . **الفتوح** ـ في ذِكرِ لِقاءِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام مَعَ ابنِ عَبّاسٍ وَابنِ عُمَرَ ـ : بَكَى ابنُ عَبّاسٍ وَابنُ عُمَرَ في ذٰلِكَ الوَقتِ بُكاءً شَديداً ، وَالحُسَينُ يَبكي مَعَهُما ساعَةً ، ثُمَّ وَدَّعَهُما ، وصارَ ابنُ عُمَرَ وَابنُ عَبّاسٍ إلَى المَدينَةِ ، وأقامَ الحُسَينُ عليه السلام بِمَكَّةَ.[1]

٢٠٧٢ . **كتاب سُلَيم بن قيس**: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بَكَى ابنُ عَبّاسٍ بُكاءً شَديداً ، ثُمَّ قالَ : ما لَقِيَت هٰذِهِ الاُمَّةُ بَعدَ نَبِيِّها ؟ اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ أنّي لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَلِيٌّ ولِوُلدِهِ، ومِن عَدُوِّهِ وعَدُوِّهِم بَريءٌ، وإنّي اُسَلِّمُ لِأَمرِهِم.[2]

٤ / ١٨ ـ ٢

مُحَمَّدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ[3]

٢٠٧٣ . **أنساب الأشراف**: بَلَغَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ شُخوصُ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَتَوَضَّأُ فَبَكىٰ ، حَتّىٰ سُمِعَ وَقعُ دُموعِهِ فِي الطَّستِ.[4]

٢٠٧٤ . **تاريخ الطبري عن هشام بن الوليد عمّن شهد ذلك**: أقبَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِأَهلِهِ مِن مَكَّةَ ، ومُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ بِالمَدينَةِ ، قالَ : فَبَلَغَهُ خَبَرُهُ وهُوَ يَتَوَضَّأُ في طَستٍ ، قالَ : فَبَكىٰ حَتّىٰ سَمِعتُ وَكفَ[5] دُموعِهِ فِي الطَّستِ.[6]

راجع: ص ٤٩٦ (القسم الرابع / الفصل السادس / محمّد بن الحنفيّة).

٤ / ١٨ ـ ٣

زَيدُ بنُ أرقَمَ[7]

٢٠٧٥ . **الإرشاد**: لَمّا وَصَلَ رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام ووَصَلَ ابنُ سَعدٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ مِن غَدِ يَومِ وُصولِهِ ، ومَعَهُ بَناتُ

---

١ . الفتوح : ج ٥ ص ٢٦ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ١٩٣ .

٢ . كتاب سُلَيم بن قيس : ج ٢ ص ٩١٥ ، الفضائل : ص ١١٩ ، بحار الأنوار : ج ٢٨ ص ٧٣ ح ٣٢ .

٣ . راجع : ص ٢٩٤ هامش ٢ .

٤ . أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٣٧٧ .

٥ . وَكَفَ الدَّمعُ : إذا تقاطر (النهاية : ج ٥ ص ٢٢٠ «وكف») .

٦ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٩٤ ، تذكرة الخواصّ : ص ٢٤٠ نحوه .

٧ . راجع : ص ١٢١٤ هامش ٥ .

الحُسَينِ عليه السلام وأهلُهُ، جَلَسَ ابنُ زِيادٍ لِلنّاسِ في قَصرِ الإمارَةِ وأذِنَ لِلنّاسِ إذناً عامّاً، وأمَرَ بِإِحضارِ الرَّأسِ، فَوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ، فَجَعَلَ يَنظُرُ إلَيهِ ويَتَبَسَّمُ، وفي يَدِهِ قَضيبٌ يَضرِبُ بِهِ ثَناياهُ، وكانَ إلىٰ جانِبِهِ زَيدُ بنُ أرقَمَ صاحِبُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وهُوَ شَيخٌ كَبيرٌ ـ فَلَمّا رَآهُ يَضرِبُ بِالقَضيبِ ثَناياهُ قالَ لَهُ:

اِرفَع قَضيبَكَ عَن هاتَينِ الشَّفَتَينِ، فَوَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا غَيرُهُ، لَقَد رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَيهِما ما لا اُحصيهِ كَثرَةً يُقَبِّلُهُما[١]، ثُمَّ انتَحَبَ باكِياً.

فَقالَ لَهُ ابنُ زِيادٍ: أبكَى اللهُ عَينَيكَ، أتَبكي لِفَتحِ اللهِ؟ وَاللهِ، لَولا أنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ وذَهَبَ عَقلُكَ لَضَرَبتُ عُنُقَكَ، فَنَهَضَ زَيدُ بنُ أرقَمَ مِن بَينِ يَدَيهِ، وصارَ إلىٰ مَنزِلِهِ.[٢]

٢٠٧٦. **سير أعلام النبلاء عن زيد بن أرقم:** كُنتُ عِندَ عُبَيدِ اللهِ، فَاُتِيَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَخَذَ قَضيباً، فَجَعَلَ يَفتُرُ بِهِ عَن شَفَتَيهِ، فَلَم أرَ ثَغراً كانَ أحسَنَ مِنهُ، كَأَنَّهُ الدُّرُّ، فَلَم أملِك أن رَفَعتُ صَوتي بِالبُكاءِ. فَقالَ: ما يُبكيكَ أيُّهَا الشَّيخُ؟

قُلتُ: يُبكيني ما رَأَيتُ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، رَأَيتُهُ يَمَصُّ مَوضِعَ هٰذَا القَضيبِ، ويَلثِمُهُ، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ.[٣]

راجع: ص ١٠١٢ (القسم التاسع / الفصل الرابع / رأس الإمام عليه السلام في مجلس ابن زياد).

٤ / ١٨ ـ ٤

النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ[٤]

٢٠٧٧. **لباب الأنساب:** لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام حَمَلوا أولادَهُ وعَشيرَتَهُ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَلَمّا رَآهُم يَزيدُ قالَ: ... يا أهلَ الشّامِ، ما تَرَونَ في هٰؤُلاءِ؟

فَقامَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ صاحِبُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ: اِفعَل ما كانَ رَسولُ اللهِ يَفعَلُ بِهِم، وبَكىٰ

---

١. في المصدر: «تقبّلهما»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٦.

٣. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦ ح ٣٥٤٥، الأخبار الطوال: ص ٢٥٩ كلاهما نحوه.

٤. راجع: ص ٣٣٨ هامش ١.

النُّعمانُ بُكاءً شَديداً، فَبَكىٰ بِبُكائِهِ يَزيدُ.[١]

٤ / ١٨ ـ ٥

الحَسَنُ البَصرِيُّ[٢]

٢٠٧٨ . **أنساب الأشراف عن أبي بكر الهذلي:** عَنِ الحَسَنِ [البَصرِيِّ] أنَّهُ لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام بَكىٰ حَتّى اختَلَجَ[٣] جَنباهُ، ثُمَّ قالَ: وا ذُلَّ اُمَّةٍ قَتَلَ ابنُ دَعِيِّها ابنَ نَبِيِّها![٤]

٤ / ١٨ ـ ٦

الرَّبيعُ بنُ خُثَيمٍ[٥]

٢٠٧٩ . **تذكرة الخواصّ عن الزهري:** لَمّا بَلَغَ الرَّبيعَ بنَ خُثَيمٍ قَتلُ الحُسَينِ عليه السلام، بَكىٰ وقالَ: لَقَد قَتَلوا فِتيَةً لَو رَآهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَأَحَبَّهُم، أطعَمَهُم بِيَدِهِ، وأجلَسَهُم عَلىٰ فَخِذِهِ.[٦]

٤ / ١٩

بُكاءُ المَلائِكَةِ

٢٠٨٠ . **الكافي عن هارون بن خارجة:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ [الصّادِقَ] عليه السلام يَقولُ: وَكَّلَ اللهُ بِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ، شُعثٍ غُبرٍ، يَبكونَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٧]

---

١ . لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥٠.

٢ . راجع: ص ١٢٢٣ هامش ١.

٣ . اختلجت: اضطربت، والتخلّج: التحرّك (تاج العروس: ج ٣ ص ٣٤٩ «خلج»).

٤ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٢٥، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٧ عن الزهري نحوه؛ مثير الأحزان: ص ٧٥ و فيه «غاضرة بن فرهد قال: إنّ أبا بكر الهذلي» بدل «أبي بكر الهذلي عن الحسن [البصري]»، مجمع البيان: ج ٦ ص ٦٥٥ نحوه وفيه «قيل للحسن» بدل «عن أبي بكر الهذلي عن الحسن».

٥ . راجع: ص ١٢٢٨ هامش ١.

٦ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٨ وراجع: المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٧٠١ وبحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٣.

٧ . الكافي: ج ٤ ص ٥٨١ ح ٦، ثواب الأعمال: ص ١١٣ ح ١٧، كامل الزيارات: ص ٣٤٩ ح ٥٩٧، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٥١ ح ٢٩ عن محمّد بن عبد الله المرادي، جامع الأخبار: ص ٨٠ ح ١١٤ عن إبراهيم بن هارون، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٣ ح ١١.

٢٠٨١ . كامل الزيارات عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إنَّ الحُسَينَ لَمّا اُصيبَ بَكَتهُ حَتَّى البِلادُ [1]، فَوَكَّلَ اللهُ بِهِ أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ، شُعثاً غُبراً، يَبكونَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[2]

٢٠٨٢ . الأمالي للصدوق عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: إنَّ أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ هَبَطوا يُريدونَ القِتالَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَم يُؤذَن لَهُم فِي القِتالِ، فَرَجَعوا فِي الاِستِئذانِ، وهَبَطوا وقَد قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَهُم عِندَ قَبرِهِ شُعثٌ غُبرٌ يَبكونَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[3]

٢٠٨٣ . كامل الزيارات عن زرارة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إنَّ المَلائِكَةَ الَّذينَ عِندَ قَبرِهِ [أي قبرِ الحُسَينِ عليه السلام] لَيَبكونَ، فَيَبكي لِبُكائِهِم كُلُّ مَن فِي الهَواءِ وَالسَّماءِ مِنَ المَلائِكَةِ.[4]

٢٠٨٤ . كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام ـ في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام ـ : اللّهُمَّ إنّي أستَشفِعُ إلَيكَ بِوَلَدِ حَبيبِكَ، وبِالمَلائِكَةِ الَّذينَ يَضِجّونَ عَلَيهِ ويَبكونَ ويَصرُخونَ، لا يَفتُرونَ ولا يَسأَمونَ، وهُم مِن خَشيَتِكَ مُشفِقونَ، ومِن عَذابِكَ حَذِرونَ.[5]

راجع: ص ٩٠٢ (القسم الخامس / الفصل التاسع / استئذان الملائكة لنصرة الإمام عليه السلام)

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٧ ص ٢١٠ (القسم الثالث عشر / الفصل الخامس / عند قبره أربعة آلاف ملك هبطوا لنصرته).

٤ / ٢٠
بُكاءُ الجِنِّ

٢٠٨٥ . المناقب ابن شهرآشوب عن الاوزاعى عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: أنَا ابنُ مَن ناحَت عَلَيهِ الجِنُّ فِي الأَرضِ وَالطَّيرُ فِي الهَواءِ.[6]

راجع: ص ٩٨١ (القسم السادس / الفصل الثاني / نياحة الجنّ).

---

١ . البَلَدُ: من الأرض ماكان مأوى للحيوان وإن لم يكن فيه بناء (النهاية: ج ١ ص ١٥١ «بلد»).
٢ . كامل الزيارات: ص ٣٥٣ ح ٦٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٤ ح ١٦.
٣ . الأمالي للصدوق: ص ٧٣٧ ح ١٠٠٥، كامل الزيارات: ص ١٧١ ح ٢٢٢، الغيبة للنعماني: ص ٣١١ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٠ ح ٢.
٤ . كامل الزيارات: ص ١٦٨ ح ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٧ ح ١٣.
٥ . كامل الزيارات: ص ٤١٩ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٨٧.
٦ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٦٨ نقلاً عن كتاب الأحمر، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٤ ح ٢٢.

٤ / ٢١

بُكاءُ أنواعِ الحَيَواناتِ

٢٠٨٦. **كامل الزيارات عن الحارث الأعور عن عليّ عليه السلام:** بِأَبي وأُمّي الحُسَينُ المَقتولُ بِظَهرِ الكوفَةِ، وَاللهِ، كَأَنّي أنظُرُ إلَى الوُحوشِ مادَّةً أعناقَها عَلىٰ قَبرِهِ مِن أنواعِ الوَحشِ، يَبكونَهُ ويَرثونَهُ لَيلاً حَتَّى الصَّباحِ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَإِيّاكُم وَالجَفاءَ.[1]

٢٠٨٧. **كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** بَكَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ وَالطَّيرُ وَالوَحشُ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، حَتّىٰ ذَرَفَت[2] دُموعُها.[3]

٢٠٨٨. **المزار الكبير ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ :** أسرَعَ فَرَسُكَ شارِداً، وإلىٰ خِيامِكَ قاصِداً، مُحَمحِماً[4] باكِياً.[5]

٤ / ٢٢

بُكاءُ جَهَنَّمَ

٢٠٨٩. **كامل الزيارات عن زرارة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** لَقَد خَرَجَت نَفسُهُ [أي الحُسَينُ] عليه السلام فَزَفَرَت[6] جَهَنَّمُ زَفرَةً كادَتِ الأَرضُ تَنشَقُّ لِزَفرَتِها... وإنَّها لَتَبكيهِ وتَندُبُهُ، وإنَّها لَتَتَلَظّىٰ عَلىٰ قاتِلِهِ.[7]

٤ / ٢٣

بُكاءُ السَّماءِ وَالأَرضِ وكُلِّ شَيءٍ

٢٠٩٠. **كامل الزيارات عن عمرو بن ثبيت عن أبيه عن عليّ بن الحُسَينِ [زين العابدين] عليه السلام:** إنَّ السَّماءَ لَم تَبكِ مُنذُ وُضِعَت إلّا عَلىٰ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا وَالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.

قُلتُ: أيَّ شَيءٍ كانَ بُكاؤُها؟

---

١. كامل الزيارات: ص ١٦٥ ح ٢١٤ وص ٤٨٦ ح ٧٤٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٥ ح ٩.

٢. ذَرَفَ الدَّمعُ: سال (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٦١ «ذرف»).

٣. كامل الزيارات: ص ١٦٥ ح ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٥ ح ٨.

٤. الحَمْحَمَةُ: صوت الفرس دون الصهيل (النهاية: ج ١ ص ٤٣٦ «حمحم»).

٥. المزار الكبير: ص ٥٠٤ ح ٩، مصباح الزائر: ص ٢٣٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٢ ح ٨.

٦. زَفَرَت النار: سُمِعَ لتوقُّدِها صوت (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٩ «زفر»).

٧. كامل الزيارات: ص ١٦٧ ح ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٧ ح ١٣.

قالَ: كانَت إذَا استُقبِلَت بِثَوبٍ وَقَعَ عَلَى الثَّوبِ شِبهُ أثَرِ البَراغيثِ مِنَ الدَّمِ.[١]

٢٠٩١. **كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام** ـ في زِيارَةِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يا سَيِّدي، بَكَيتُكَ يا خِيَرَةَ اللهِ وَابنَ خِيَرَتِهِ، وحُقَّ لي أن أبكِيَكَ، وقَد بَكَتكَ السَّماواتُ وَالأَرَضونَ، وَالجِبالُ وَالبِحارُ، فَما عُذري إن لَم أبكِكَ، وقَد بَكاكَ حَبيبُ رَبّي، وبَكَتكَ الأَئِمَّةُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم، وبَكاكَ مَن دونَ سِدرَةِ المُنتَهىٰ[٢] إلَى الثَّرىٰ، جَزَعاً عَلَيكَ.[٣]

٢٠٩٢. **الكافي عن الحسين بن ثوير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إنَّ أبا عَبدِ اللهِ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا قَضىٰ بَكَت عَلَيهِ السَّماواتُ السَّبعُ، وَالأَرَضونَ السَّبعُ، وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ، ومَن يَنقَلِبُ فِي الجَنَّةِ وَالنّارِ مِن خَلقِ رَبِّنا، وما يُرىٰ وما لا يُرىٰ بَكىٰ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام.[٤]

راجع: ص ٩٧٥ (القسم السادس / الفصل الثاني / بكاء السماء والأرض).

---

١. كامل الزيارات: ص ١٨٤ ح ٢٥٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٦.

٢. قال الطبرسي: «سدرة المنتهى» هي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة، انتهى إليها علم كلّ ملك ـ عن الكلبي ومقاتل. وقيل: إليها ينتهي ما يعرج من السماء وما يهبط من فوقها من أمر الله ـ عن ابن مسعود والضحّاك... (مجمع البيان: ج ٩ ص ٢٩٢).

٣. كامل الزيارات: ص ٤٠٩ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٨٢.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٥ ح ٢، كامل الزيارات: ص ١٦٧ ح ٢١٨، الأمالي للطوسي: ص ٥٤ ح ٧٣ عن الحسين بن أبي فاختة، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٢ ح ٣.

كلامٌ في السرور والحزن في غير الإنسان

استناداً للنقول الكثيرة والمتواترة الشيعيّة والسنّية، وكما مرّ في فصل «ما ظهر من الآيـات» بشأن القضايا التي حدثت بعد شهادة الإمام، فإنّ قضية استشهاد الإمام تركت أثرها فـي عالم التكوين، ولا ريب في أنّه لا يوجد دليل عقليّ ينفي وقوع الأُمور الخارقة للعادة في نظام الطبيعة مع وقوعها خارجاً.

ومن الواضح فإنّ التعبير ببكاء المخلوقات والجمادات وحزنها لايعني بكاءً كبكاء البشر، بل يمكن أن يكون نوعاً من التأثير التكويني.

وينبغي أن نضيف هذه الملاحظة أيضاً بشأن الحيوانات وهي إنّه استناداً للكتاب والسنّة، فإنّ الحيوانات تتمتّع بإدراكات خاصّة، وخير دليلٍ على ذلك قصّتا الهدهد والنملة اللتان إن دلّتا على شيء فإنّما تدلّان على الإدراكات العميقة للحيوانات. وبناءً على ذلك، فـإنّ إدراك الحيوانات وتأثّرها بالنسبة لقضيّة عاشوراء العظيمة هو أمر ممكن.

٤ / ٢٤
بُكاءُ أعداءِ الإمامِ عليه السلام وَخاذِليهِ

تدلّ الروايات التالية على أنّ فاجعة عاشوراء والمصائب التي حلّت بأهل بيت سيّد الشهداء عليه السلام كانت أليمة ومثيرة للأحزان إلى درجة بحيث إنّها لم تؤثّر على محبّي أهل بيت الرسالة فحسب، بل أثّرت حتّى على ألدّ أعدائهم رغم ما كانوا عليه من القساوة في ذروتها، وكذلك الذين سبّبوا هذه الفاجعة بخذلهم الإمام عليه السلام؛ إذ لم يتمكّنوا من الامتناع عن البكاء عند رؤية المشاهد الفجيعة للحوادث المذكورة.

لكنّ بكاء قساة القلوب أمثال يزيد يمكن أن يكون له هدفٌ سياسي؛ إذ إنّه وبعد ظهور الحقيقة أراد أن يخدع الرأي العام ويلقي اللوم على الآخرين، فتظاهر بالبكاء. وعلى هذا الأساس فإنّ أمثال هذا البكاء لايندرج تحت هذا الفصل.

وأمّا ذِكرنا لها في آخر هذا الفصل فهو لبيان عظمة مصائب الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته والتي أبكت حتّى أعداءهم.

أ ـ بُكاءُ يَزيدُ

٢٠٩٣. **الإمامة والسياسة** ـ في ذكرِ ما جَرىٰ عَلىٰ أهلِ البَيتِ في مَجلِسِ يَزيدَ ـ: فقالت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام: يا يَزيدُ! بَناتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله [سَبايا!][1] قالَ: فَبَكىٰ يَزيدُ حَتّىٰ كادَت نَفسُهُ تَفيضُ، وبَكىٰ أهلُ الشّامِ حَتّىٰ عَلَت أصواتُهُم.[2]

٢٠٩٤. **مثير الأحزان**: قالَت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام: يا يَزيدُ، بَناتُ رَسولِ اللهِ سَبايا، فَبَكَى النّاسُ، وبَكىٰ أهلُ دارِهِ حَتّىٰ عَلَتِ الأَصواتُ.[3]

٢٠٩٥. **المعجم الكبير عن مُحَمَّد بن الحسن المخزومي**: لَمّا أُدخِلَ ثَقَلُ الحُسَينِ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام عَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وُضِعَ رَأسُهُ بَينَ يَدَيهِ، بَكىٰ يَزيدُ.[4]

---

١. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المحن.

٢. الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٣، المحن: ص ١٤٩.

٣. مثير الأحزان: ص ٩٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٢.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٦ الرقم ٢٨٤٨، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٣١٥.

٢٠٩٦ . **شرح الأخبار عن مُحَمَّد بن عليّ بن الحسين [الباقر] عليه السلام ـ في ذِكرِ ما جَرىٰ عَلىٰ أهلِ البَيتِ عليهم السلام في مَجلِسِ يَزيدَ ـ** : ثُمَّ قالَ [يَزيدُ]: يا أهلَ الشّامِ! ما تَرَونَ في هٰؤُلاءِ؟

فَقالَ قائِلُهُم: قَد قُتِلَ[1] ولا تَتَّخِذ جَرواً[2] مِن كَلبِ سَوءٍ.[3]

فَقالَ النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ: اُنظُر ما كُنتَ تَرىٰ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَفعَلُهُ فيهِم لَو كانَ حَيّاً، فَافعَلهُ.

فَبَكىٰ يَزيدُ، فَقالَت فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام: يا يَزيدُ! ما تَقولُ في بَناتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله سَبايا عِندَكَ؟ فَاشتَدَّ بُكاؤُهُ حَتّىٰ سَمِعَ ذٰلِكَ نِساؤُهُ، فَبَكَينَ حَتّىٰ سَمِعَ بُكاءَهُنَّ مَن كانَ في مَجلِسِهِ.[4]

راجع: ص ١١٢٤ (القسم السادس / الفصل السابع / آل الرسول عليهم السلام في مجلس يزيد)

و ص ١١٦٠ (الفصل الثامن / إدبار الناس عن يزيد).

ب ـ بُكاءُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ

٢٠٩٧ . **تاريخ الطبري عن عبد الله بن عمّار بن عبد يغوث:** إذ خَرَجَت زَينَبُ ابنَةُ فاطِمَةَ عليها السلام اُختُهُ [أي اُختُ الحُسَينِ عليه السلام]، وكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ قُرطِها يَجولُ بَينَ اُذُنَيها وعاتِقِها، وهِيَ تَقولُ: لَيتَ السَّماءَ تَطابَقَت عَلَى الأَرضِ، وقَد دَنا عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن حُسَينٍ عليه السلام. فَقالَت: يا عُمَرَ بنَ سَعدٍ، أيُقتَلُ أبو عَبدِ اللهِ وأنتَ تَنظُرُ إلَيهِ؟ قالَ: فَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ دُموعِ عُمَرَ وهِيَ تَسيلُ عَلىٰ خَدَّيهِ ولِحيَتِهِ، قالَ: وصَرَفَ بِوَجهِهِ عَنها.[5]

ج ـ بُكاءُ جَيشِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ

٢٠٩٨ . **مثير الأحزان عن حميد بن مسلم:** فَلَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام أنَّهُ لَم يَبقَ مِن عَشيرَتِهِ وأصحابِهِ إلَّا القَليلُ، فَقامَ ونادىٰ: هَل مِن ذابٍّ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ؟! هَل مِن مُوَحِّدٍ؟ هَل مِن مُغيثٍ؟! هَل مِن مُعينٍ؟!

---

١ . كذا في المصدر! ولعلّ الصواب: «القتل» بدل «قد قتل».

٢ . في المصدر: «جروء»، وهو تصحيف.

٣ . أي إنّه لمّا قُتل كبيرهم، اقتلوا الباقين أيضاً لئلّا يبقى منهم أحد يؤذيكم.

٤ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٨ ح ١١٧٢.

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ وليس فيه «كأنّي أنظر إلى قرطها يجول بين اُذنيها وعاتقها». البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٧ عن حميد بن مسلم نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٥.

فَضَجَّ النّاسُ بِالبُكاءِ.[١]

٢٠٩٩. **تاريخ الطبري عن قرّة بن قيس التميمي:** ما نَسيتُ مِنَ الأَشياءِ لا أنسَ قَولَ زَينَبَ ابنَةِ فاطِمَةَ عليها السلام حينَ مَرَّت بِأَخيهَا الحُسَينِ عليه السلام صَريعاً، وهِيَ تَقولُ:

يا مُحَمَّداه! يا مُحَمَّداه! صَلّىٰ عَلَيكَ مَلائِكَةُ السَّماءِ، هٰذَا الحُسَينُ بِالعَراءِ، مُرَمَّلٌ[٢] بِالدِّماءِ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ، يا مُحَمَّداه! وبَناتُكَ سَبايا، وذُرِّيَّتُكَ مُقَتَّلَةٌ، تَسفي[٣] عَلَيهَا الصَّبا. قالَ: فَأَبكَت ـ وَاللهِ ـ كُلَّ عَدُوٍّ وصَديقٍ.[٤]

راجع: ص ١٠٤٩ (القسم السادس / الفصل السادس / وداع أهل البيت مع الشهداء).

د ـ بُكاءُ ناهِبي خِيامِهِ

٢١٠٠. **سير أعلام النبلاء:** أُخِذَ ثَقَلُ الحُسَينِ عليه السلام، وأخَذَ رَجُلٌ حُلِيَّ فاطِمَةَ بِنتِ الحُسَينِ عليه السلام، وبَكىٰ، فَقالَت: لِمَ تَبكي؟ فَقالَ: أأَسلُبُ بِنتَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ولا أبكي؟ قالَت: فَدَعهُ، قالَ: أخافُ أن يَأخُذَهُ غَيري![٥]

٢١٠١. **الأمالي للصدوق عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام:** دَخَلَتِ الغاغَةُ عَلَينَا الفُسطاطَ، وأنَا جارِيَةٌ صَغيرَةٌ، وفي رِجلي خَلخالانِ مِن ذَهَبٍ، فَجَعَلَ رَجُلٌ يَفُضُّ الخَلخالَينِ مِن رِجلي وهُوَ يَبكي.

فَقُلتُ: ما يُبكيكَ، يا عَدُوَّ اللهِ؟

فَقالَ: كَيفَ لا أبكي وأنَا أسلُبُ ابنَةَ رَسولِ اللهِ!

فَقُلتُ: لا تَسلُبني.

قالَ: أخافُ أن يَجيءَ غَيري فَيَأخُذَهُ![٦]

---

١. مثير الأحزان: ص ٧٠ وراجع: هذا الكتاب: ص ٨٣٧ (القسم الخامس / الفصل الرابع / الطفل الصغير).

٢. رَمَّلَهُ بالدم فَترَمَّلَ: أي تَلَطَّخَ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٣. سَفَت الريحُ التُّرابَ: إذا أذرته (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٧٧ «سفي»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٦؛ الملهوف: ص ١٨٠، مثير الأحزان: ص ٨٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨.

٥. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٣، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩ نحوه.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٨ الرقم ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٢ الرقم ٩.

هـ ـ بُكاءُ أهلِ الكوفَةِ

٢١٠٢ . **تاريخ الطبري عن سعد بن عبيدة:** إنَّ أشياخاً مِن أهلِ الكوفَةِ لَوُقوفٌ عَلَى التَّلِّ يَبكونَ، ويَقولونَ: اللّٰهُمَّ أنزِل نَصرَكَ.

قالَ: قُلتُ: يا أعداءَ اللهِ! ألا تَنزِلونَ فَتَنصُرونَهُ؟![1]

٢١٠٣ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن حباب بن موسى عن جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]** عليه السلام: حُمِلنا مِنَ الكوفَةِ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، فَغَصَّت طُرُقُ الكوفَةِ بِالنّاسِ يَبكونَ!! فَذَهَبَ عامَّةُ اللَّيلِ ما يَقدِرونَ أن يَجوزوا بِنا لِكَثرَةِ النّاسِ.

فَقُلتُ: هٰؤُلاءِ الَّذينَ قَتَلونا وهُمُ الآنَ يَبكونَ![2]

٢١٠٤ . **الأمالي للمفيد عن حذلم بن ستير:** قَدِمتُ الكوفَةَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ عِندَ مُنصَرَفِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام بِالنِّسوَةِ مِن كَربَلاءَ، ومَعَهُمُ الأَجنادُ مُحيطونَ بِهِم، وقَد خَرَجَ النّاسُ لِلنَّظَرِ إلَيهِم، فَلَمّا اُقبِلَ بِهِم عَلَى الجِمالِ بِغَيرِ وِطاءٍ، جَعَلَ نِساءُ أهلِ الكوفَةِ يَبكينَ ويَنتَدِبنَ. فَسَمِعتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ بِصَوتٍ ضَئيلٍ ـ وقَد نَهَكَتهُ العِلَّةُ، وفي عُنُقِهِ الجامِعَةُ[3]، ويَدُهُ مَغلولَةٌ إلىٰ عُنُقِهِ ـ: ألا إنَّ هٰؤُلاءِ النِّسوَةَ يَبكينَ، فَمَن قَتَلَنا؟[4]

٢١٠٥ . **الأمالي للمفيد عن حذلم بن ستير:** رَأَيتُ زَينَبَ بِنتَ عَلِيٍّ عليه السلام ولَم أرَ خَفِرَةً قَطُّ أنطَقَ مِنها، كَأَنَّها تُفرِغُ عَن لِسانِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، قالَ: وقَد أومَأَت إلَى النّاسِ أنِ اسكُتوا، فَارتَدَّتِ الأَنفاسُ، وسَكَتَتِ الأَصواتُ، فَقالَت: الحَمدُ للهِ، وَالصَّلاةُ عَلىٰ أبي رَسولِ اللهِ، أمّا بَعدُ، يا أهلَ الكوفَةِ، ويا أهلَ الخَتلِ وَالخَذلِ... أتَبكونَ! إي وَاللهِ، فَابكوا كَثيراً، وَاضحَكوا قَليلاً، فَلَقَد فُزتُم بِعارِها وشَنارِها، ولَن تَغسِلوا دَنَسَها عَنكُم أبَداً...

ثُمَّ سَكَتَت، فَرَأَيتُ النّاسَ حَيارىٰ، قَد رَدّوا أيدِيَهُم في أفواهِهِم، ورَأَيتُ شَيخاً قَد بَكىٰ

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٢.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥٠١ الرقم ٤٦٣.

٣ . الجَامِعَةُ: الغُلّ، لأنّها تجمع اليدين إلى العنق (الصحاح: ج ٣ ص ١١٩٩ «جمع»).

٤ . الأمالي للمفيد: ص ٣٢١ ح ٨، الأمالي للطوسي: ص ٩١ ح ١٤٢؛ بلاغات النساء: ص ٣٧ عن حذام أو حذيم الأسدي نحوه.

حَتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ وهُوَ يَقولُ:

كُهولُهُم خَيرُ الكُهولِ ونَسلُهُم   إذا عُدَّ نَسلٌ لا يَخيبُ ولا يَخزىٰ[١]

٢١٠٦ . **مثير الأحزان:** لَمّا أصبَحَ غَدا بِالرَّأسِ إلَى ابنِ زِيادٍ، وَاجتَمَعَ النّاسُ لِلنَّظَرِ إلىٰ سَبيِ آلِ الرَّسولِ وقُرَّةِ عَينِ البَتولِ، فَأَشرَفَتِ امرَأَةٌ مِنَ الكوفَةِ، وقالَت: مِن أيِّ الاُسارىٰ أنتُنَّ؟ فَقُلنَ: نَحنُ اُسارىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَنَزَلَت وجَمَعَت مُلاءً[٢] وإزاراً ومَقانِعَ وأعطَتهُنَّ فَتَغَطَّينَ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مَعَهُنَّ، وَالحَسَنُ بنُ الحَسَنِ المُثَنّىٰ، وكانَ قَد نُقِلَ مِنَ المَعرَكَةِ وبِهِ رَمَقٌ، ومَعَهُم زَيدٌ و عُمَرُ وَلَدَا الحَسَنِ عليه السلام، فَجَعَلَ أهلُ الكوفَةِ يَبكونَ.[٣]

راجع: ص١٠٥٢ (القسم السادس / الفصل السادس / كيفيّة دخول حرم الرسول صلى الله عليه وآله الكوفة)

وص١٠٥٤ (خطبة زينب عليها السلام في أهل الكوفة).

---

١ . الأمالي للمفيد: ص ٣٢١ الرقم ٨، الملهوف: ص ١٩٢ عن بشير بن خزيم الأسدي؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٢١ عن خزيمة الأسدي وكلاهما نحوه.

٢ . المُلاء، بالضمّ والمدّ، جمع مُلاءة: كلّ ثوب ليّن رقيق (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٩٨ «ملا»).

٣ . مثير الأحزان: ص ٨٥.

الفصل الخامس

نماذج من المراثي التي أنشدت في رثاء سيد الشهداء عليه السلام وأصحابه

٢١٠٧ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** قالَ أبو الأَسوَدِ الدُّؤَلِيُّ في قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام :

أقـولُ وذاكَ مِـن جَـزَعٍ ووَجـدٍ ... أزالَ اللهُ مُـلكَ بَـني زِيـادِ
وأبـعَدَهُم بِـما غَـدَروا وخـانوا ... كَـما بَـعِدَت ثَـمودُ وقَـومُ عـادِ
هُـمُ خَشَـموا[1] الأُنـوفَ وكُنَّ شُـمّاً ... بِـقَتلِ ابـنِ القَـعاسِ[2] أخـي مُـرادِ
قَـتيلَ السّـوقِ يـا لَكَ مِـن قَـتيلٍ ... بِـهِ نَـضحٌ مِـنَ احـمَرَ كَـالجِسادِ[3]
وأهـلُ نَـبِيِّنا مِـن قَـبلُ كـانوا ... ذَوي كَـرَمٍ دَعـائِمَ لِـلبِلادِ
حُسَـينٌ ذُو الفُـضولِ وذُو المَـعالي ... يَـزينُ الحـاضِرينَ وكُـلَّ بـادِ
أصـابَ العِـزَّ مَـهلَكُهُ فَأَضـحىٰ ... عَـميداً[4] بَـعدَ مَـصرَعِهِ فُـؤادي
أيَـرجـو مَـعشَرٌ قَـتَلوا حُسَـيناً ... شَـفاعَةَ جَـدِّهِ يَـومَ الحِسـابِ[5]

٢١٠٨ . **أعيان الشيعة:** خَرَجَ [أبو دِهبِلٍ] مَعَ التَّوّابينَ بِقِيادَةِ سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ الخُزاعِيِّ ، ولَمّا وَقَفَ عَلىٰ قَبرِ

---

١ . في الأنف ثلاثة أعظم ، فإذا انكسر منها عظم صار مخشوماً ، والمخشّم : أي المكسَّر (لسان العرب : ج ١٢ ص ١٧٨ «خشم») .
٢ . المراد هاني بن عروة ، والقَعاس من أجداده (أبصار العين : ص ١٣٩) .
٣ . يقال للزعفران : الجساد (الصحاح : ج ٢ ص ٤٥٧ «جسد») .
٤ . العميد : المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه ، وعَمَدَهُ المرضُ : أي أضناه (لسان العرب : ج ٣ ص ٣٠٣ «عمد») .
٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٥١٢ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٤١ نحوه وفيه بعض الأبيات .

الحُسَينِ عليه السلام في كَربَلاءَ[1] قالَ:

عَجِبتُ وأَيّامُ الزَّمانِ عَجائِبٌ ... ويَظهَرُ بَينَ المُعجِباتِ عَظيمُها
تَبيتُ النَّشاوىٰ مِن اُمَيَّةَ نُوَّماً ... وبِالطَّفِّ قَتلىٰ ما يَنامُ حَميمُها
وتَضحىٰ كِرامٌ مِن ذُؤابَةِ هاشِمٍ ... يُحَكَّمُ فيها كَيفَ شاءَ لَئيمُها[2]

٢١٠٩. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** قالَ عُبَيدَةُ بنُ عَمروٍ الكِندِيُّ يَرثِي الحُسينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ووَلَدَهُ، ويَذكُرُ قَتلَهُم وقَتَلَتَهُم:

صَحَا القَلبُ بَعدَ الشَّيبِ عَن اُمِّ عامِرٍ ... وأذهَلَهُ عَنها صُروفُ الدَّوائِرِ
ومَقتَلُ خَيرِ الآدَمِيّينَ والِداً ... وجَدّاً إذا عُدَّت مَساعي المَعاشِرِ
دَعاهُ الرِّجالُ الحائِرونَ لِنَصرِهِ ... فَكُلّاً رَأَيناهُ لَهُ غَيرَ ناصِرِ
وَجَدناهُمُ مِن بَينِ ناكِثِ بَيعَةٍ ... وساعٍ بِهِ عِندَ الإِمامِ وغادِرِ
ورامٍ لَهُ لَمّا رَآهُ وطاعِنٍ ... ومُسلٍ عَلَيهِ المُصلِتينَ وناجِرِ
فَيا عَينُ أدرِي الدَّمعَ مِنكِ وَأَسبِلي ... عَلىٰ خَيرِ بادٍ فِي الأَنامِ وحاضِرِ
عَلَى ابنِ عَلِيٍّ وَابنِ بِنتِ مُحَمَّدٍ ... نَبِيِّ الهُدىٰ وابنِ الوَصِيِّ المُهاجِرِ[3]

٢١١٠. **الأمالي للمفيد عن إبراهيم بن داحة:** أوَّلُ شِعرٍ رُثِيَ بِهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَولُ عُقبَةَ بنِ عَمروٍ السَّهمِيِّ، مِن بَني سَهمِ بنِ عَوفِ بنِ غالِبٍ:

إذَا العَينُ قَرَّت فِي الحَياةِ وَأَنتُمُ ... تَخافونَ فِي الدُّنيا فَأَظلَمَ نورُها
مَرَرتُ عَلىٰ قَبرِ الحُسَينِ بِكَربَلا ... فَفاضَ عَلَيهِ مِن دُموعي غَزيرُها
فَما زِلتُ أرثيهِ وأَبكي لِشَجوِهِ ... ويُسعِدُ عَيني دَمعُها وزَفيرُها
وبَكَيتُ مِن بَعدِ الحُسَينِ عَصائِباً ... أطافَت بِهِ مِن جانِبَيها[4] قُبورُها
سَلامٌ عَلىٰ أهلِ القُبورِ بِكَربَلا ... وقَلَّ لَها مِنّي سَلامٌ يَزورُها

---

١. قال في أعيان الشيعة: والنسخة التي نقلت منها قصيدته هذه كثيرة الغلط.
٢. أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٨١، أدب الطفّ: ج ١ ص ١٣٣.
٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٥١٦.
٤. في الأمالي للطوسي: «من جانبيه»، والظاهر أنّه الصواب.

سَلامٌ بِآصالِ العَشِيِّ وبِالضُّحىٰ ... تُؤَدِّيهِ نَكباءُ[١] الرِّياحِ ومورُها[٢]

ولا بَرِحَ الوُفّادُ زُوّارُ قَبرِهِ ... يَفوحُ عَلَيهِم مِسكُها وعَبيرُها[٣]

٢١١١. مروج الذهب: يَقولُ مُسلِمُ بنُ قُتَيبَةَ مَولىٰ بَني هاشِمٍ:

عَينُ جودي بِعَبرَةٍ وعَويلِ ... وَاندُبي إن نَدَبتِ آلَ الرَّسولِ

وَاندُبي تِسعَةً لِصُلبِ عَلِيٍّ ... قَد اُصيبوا وخَمسَةً لِعَقيلِ

وَابنَ عَمِّ النَّبِيِّ عَوناً أخاهُم ... لَيسَ فيما يَنوبُهُم بِخَذولِ

وسَمِيَّ النَّبِيِّ غودِرَ فيهِم ... قَد عَلَوهُ بِصارِمٍ مَصقولِ

وَاندُبي كَهلَهُم فَلَيسَ إذا ما ... عُدَّ فِي الخَيرِ كَهلُهُم كَالكُهولِ

لَعَنَ اللهُ ـ حَيثُ كانَ ـ زِياداً ... وَابنَهُ وَالعَجوزَ ذاتَ البُعولِ[٤]

٢١١٢. أعيان الشيعة: مِن شِعرِ جَعفَرِ بنِ عَفّانَ الطّائِيِّ في أهلِ البَيتِ عليهم السلام قَولُهُ:

ألا يا عَينُ فَابكي ألفَ عامٍ ... وزيدي إن قَدَرتِ عَلَى المَزيدِ

إذا ذُكِرَ الحُسَينُ فَلا تَمَلّي ... وجودِي الدَّهرَ بِالعَبَراتِ جودي

فَقَد بَكَتِ الحَمائِمُ مِن شَجاها ... بَكَت لِأَليفِها الفَردِ الوَحيدِ

بَكَينَ وما دَرَينَ وأنتَ تَدري ... فَكَيفَ تَهُمُّ عَينُكَ بِالجُمودِ

أتَنسىٰ سِبطَ أحمَدَ حينَ يُمسي ... ويُصبِحُ بَينَ أطباقِ الصَّعيدِ[٥]

---

١. النّكباءُ: كلّ ريح، أو من الرياح الأربع انحرفت ووقعت بين ريحين (تاج العروس: ج ١ ص ٤٥٠ «نكب»).

٢. المورُ: الغبار المتردّد في الهواء، وقيل: هو التراب تثيره الريح (تاج العروس: ج ٧ ص ٤٩٦ «مور»).

٣. الأمالي للمفيد: ص ٣٢٤ الرقم ٩، الأمالي للطوسي: ص ٩٣ الرقم ١٤٣، مثير الأحزان: ص ٨٣ وفيه «عقبة بن عمر السهمي»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤٢ الرقم ١؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٥٢ وفيه «عقبة بن عميق السهمي»، تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٠ وفيه «أبو الرمح أو عقبة بن عمرو العبسي».

٤. مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٢؛ مثير الأحزان: ص ١١١ وفيه «قالوا قتلوا سبعة عشر إنساناً كلّهم ارتكض من بطن فاطمة بنت أسد أمّ علي عليه السلام، وإلى هذا أشار شاعرهم...»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩١ عن الأستاذ فخر القضاة محمّد بن الحسين الأرسايندي لواحد من الشعراء.

٥. أعيان الشيعة: ج ٤ ص ١٢٨، مختصر أخبار شعراء الشيعة للمرزباني: ص ١١٦.

٢١١٣ . **الروضة المختارة:** قالَ الكُمَيتُ رَحِمَهُ اللهُ تَعالىٰ:

ومِن أكبَرِ الأحداثِ كانَت مُصيبَةٌ ... عَلَينا قَتيلُ الأدعِياءِ المُلَحَّبُ
قَتيلٌ بِجَنبِ الطَّفِّ مِن آلِ هاشِمٍ ... فَيا لَكَ لَحماً لَيسَ عَنهُ مُذَبِّبُ[1]
ومُنعَفِرُ الخَدَّينِ مِن آلِ هاشِمٍ ... ألا حَبَّذا ذاكَ الجَبينُ المُتَرَّبُ[2]

٢١١٤ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** لِمَنصورِ بنِ سَلَمَةَ بنِ الزِّبرِقانِ النَّمِريِّ مِن قَصيدَةٍ جَيِّدَةٍ [يَرثي بِهَا الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام]:

فَيا طولَ الأَسىٰ مِن بَعدِ قَومٍ ... اُديرَ عَلَيهِمُ كَأسُ الاُفولِ
تَعاوَرُهُم أسِنَّةُ آلِ حَربٍ ... وأَسيافٌ قَليلاتُ الفُلولِ...
اُريقَ دَمُ الحُسَينِ ولَم يُراعوا ... وفِي الأَحياءِ أمواتُ العُقولِ
فَدَت نَفسي جَبينَكَ مِن جَبينٍ ... جَرىٰ دَمُهُ عَلَى الخَدِّ الأَسيلِ[3]

٢١١٥ . **مختصر أخبار شعراء الشيعة:** قالَ دِعبِلٌ [الخُزاعِيُّ]: لَمّا قُلتُ: «مَدارِسُ آياتٍ» نَذَرتُ ألّا اُسمِعَها أحَداً قَبلَ الرِّضا عليه السلام، فَسِرتُ إلَيه؛ وكانَ وَلِيَّ عَهدِ المَأمونِ بِخُراسانَ، فَلَمّا وَصَلتُ إلَيهِ أنشَدتُهُ إيّاها فَاستَحسَنَها وقالَ: لا تُنشِدها أحَداً حَتّىٰ آمُرَكَ. وَاتَّصَلَ خَبَري بِالمَأمونِ فَأَحضَرَني وأَمَرَني بِإِنشادِها، فَقُلتُ: لا أعرِفُها، فَقالَ: يا غُلامُ! سَل ابنَ عَمِّيَ الرِّضا أن يَحضُرَ، فَلَمّا حَضَرَ قالَ لَهُ: يا أبَا الحَسَنِ، إنّي قُلتُ لِدعبِلٍ يُنشِدُني «مَدارِسُ آياتٍ» فَذَكَرَ أنَّهُ لا يَعرِفُها! فَالتَفَتَ إلَيَّ الرِّضا عليه السلام، وقالَ: أنشِدها، فَاندَفَعتُ اُنشِدُ:

تَجاوَبنَ بِالإِرنانِ وَالزَّفَراتِ ... نَوائِحُ عُجمِ اللَّفظِ وَالنَّطِقاتِ...
مَدارِسُ آياتٍ خَلَت مِن تِلاوَةٍ ... ومَنزِلُ وَحيٍ مُقفِرُ العَرَصاتِ

---

١ . الذبّ: الدَّفعُ والمنع، وذبذبَ الرجلُ، إذا منع الجوار والأهل (لسان العرب: ج ١ ص ٣٨٠ «ذبب»).

٢ . الروضة المختارة شرح القصائد الهاشميات: ص ٤٢، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٣٢، أدب الطفّ: ج ١ ص ١٨١.

٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٤٧؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٨٩ وفيه «لبعض الشيعة»، الدرّ النضيد: ص ٢٥٩ نحوه وفيه «لمنصور النمري من النمر بن قاسط وكان في زمن الرشيد وهو من شعراء الشيعة» وراجع: مختصر أخبار شعراء الشيعة: ص ٨٥.

لِآلِ رَسولِ اللهِ بِالخَيفِ مِن مِنىٰ | وبِالبَيتِ وَالتَّعريفِ وَالجَمَراتِ
دِيارٌ لِعَبدِ اللهِ بِالخَيفِ مِن مِنى | وَلِلسَّيِّدِ الدّاعي إلَى الصَّلَواتِ
دِيارٌ عَلِيٍّ وَالحُسَينِ وَجَعفَرٍ | وَحَمزَةَ وَالسَّجادِ ذِي الثَّفِناتِ
دِيارٌ لِعَبدِ اللهِ وَالفَضلِ صِنوِهِ | نَجِيِّ رَسولِ اللهِ فِي الخَلَواتِ
وسِبطَي رَسولِ اللهِ وَابنَي وَصِيِّهِ | ووارِثِ عِلمِ اللهِ وَالحَسَناتِ...
أفاطِمُ لَو خِلتِ الحُسَينَ مُجَدَّلاً | وقَد ماتَ عَطشاناً بِشَطِّ فُراتِ
إذَن لَلَطَمتِ الخَدَّ فاطِمُ عِندَهُ | وأجرَيتِ دَمعَ العَينِ فِي الوَجَناتِ
أفاطِمُ قومي يَابنَةَ الخَيرِ وَاندُبي | نُجومَ سَماواتٍ بِأَرضِ فَلاةِ
قُبورٌ بِكوفانٍ، وأُخرىٰ بِطَيبَةٍ | وأُخرىٰ بِفَخٍّ نالَها صَلَواتِ
وَأُخرىٰ بِأَرضِ الجَوزَجانِ مَحِلُّها | وقَبرٌ بِباخَمرىٰ لَدَى الغُرُباتِ
وقَبرٌ بِبَغدادٍ لِنَفسٍ زَكِيَّةٍ | تَضَمَّنَها الرَّحمانُ فِي الغُرُفاتِ[1]
فَأَمَّا المُهِمّاتُ الَّتي لَستُ بالِغاً | مَبالِغَها مِنّي بِكُنهِ صِفاتِ
قُبورٌ بِبَطنِ النَّهرِ مِن أرضِ كَربَلا | مُعَرَّسُهُم مِنها بِشَطِّ فُراتِ
تُوُفّوا عُطاشىٰ بِالفُراتِ فَلَيتَني | تُوُفّيتُ فيهِم قَبلَ حينَ وَفاتي
وآلُ رَسولِ اللهِ تُسبىٰ حَريمُهُم | وآلُ زِيادٍ آمِنُوا السَّرَباتِ
وآلُ زِيادٍ فِي القُصورِ مَصونَةٌ | وآلُ رَسولِ اللهِ فِي الفَلَواتِ
إلَى اللهِ أشكو لَوعَةً عِندَ ذِكرِهِم | سَقَتني بِكَأسِ الذُّلِّ وَالفَظَعاتِ...[2]

---

١ . في بعض المصادر : إنّ دعبلاً لمّا بلغ هذا البيت قال له الرضا عليه السلام : أفلا اُلحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ قال : بلى - يابن رسول الله -، فقال عليه السلام :

وَقَبرٌ بِطوسٍ يا لَها مِن مُصيبَةٍ | أَلَحَّت عَلَى الأَحشاءِ بِالزَّفَراتِ
إلَى الحَشرِ حَتّى يَبعَثَ اللهُ قائِماً | يُفَرِّجُ عَنّا الغَمَّ وَالكُرُباتِ

فقال دعبل : يابن رسول الله ! هذا القبر الذي بطوس قبر من ؟ قال عليه السلام : هو قبري (راجع : عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٦٣ و كمال الدين : ص ٣٧٤).

٢ . مختصر أخبار شعراء الشيعة : ص ٩٩ ، العدد القوية : ص ٢٨٣ ، الدرّ النضيد : ص ٦٣ ، بحار الأنوار : ج ٤٥

٢١١٦ . **المناقب لابن شهر آشوب** [وَلَهُ أيضاً في رِثاءِ الإمامِ السِّبطِ عليه السلام]:

رَأسُ ابـنِ بِـنتِ مُـحَمَّدٍ ووَصِـيِّهِ ... لِـلـنّاظِرينَ عَـلىٰ قَـناةٍ يُـرفَعُ
وَالمُسـلِمونَ بِـمَنظَرٍ وبِـمَسمَعٍ ... لا مُـنكِرٌ مِـنهُم ولا مُـتَفَجِّعُ
كُحِلت بِـمَنظَرِكَ العُيونُ عَـمايَةً ... وأصَـمَّ رُزؤُكَ كُـلَّ اُذنٍ تَسـمَعُ
أيقَظتَ أجفاناً وكُـنتَ لَـها كَـرىً ... وأنَمتَ عَيناً لَـم تَكُـن بِكَ تَـهجَعُ
مـا رَوضَـةٌ إلّا تَـمَنَّت أنَّـها ... لَكَ مَنزِلٌ ولِخَطِّ قَبرِكَ مَـضجَعُ [١]

٢١١٧ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن أبي النجم بدر بن إبراهيم الدينوري**: لِلشافِعِيِّ مُحَمَّدِ بـنِ إدريسَ [مِن قَصيدَةٍ]:

تَأَوَّبَ هَـمّي وَالفُـؤادُ كَـئيبُ ... وأَرَّقَ نَـومي فَـالرُّقادُ غَـريبُ
ومِمّا نَفىٰ نَومي وشَـيَّبَ لِـمَّتي ... تَـصاريفُ أيّـامٍ لَـهُنَّ خُـطوبُ
فَمَن مُبلِغٌ عَنّي الحُسَينَ رِسـالَةً ... وإن كَـرِهَتها أنـفُسٌ وقُـلوبُ
قَـتيلاً بِـلا جُـرمٍ كَأَنَّ قَـميصَهُ ... صَبيغٌ بِماءِ الأُرجُـوانِ خَـضيبُ
فَـلِلسَّيفِ إعـوالٌ ولِـلرُّمحِ رَنَّـةٌ ... ولِلخَيلِ مِن بَعدِ الصَّهيلِ نَحيبُ
تَـزَلزَلَتِ الدُّنـيا لِآلِ مُـحَمَّدٍ ... وكادَت لَهُم صُمُّ الجِبالِ تَذوبُ
وغارَت نُجومٌ وَاقشَعَرَّت كَواكِبٌ ... وهُـتِّكَ أستارٌ وشُـقَّ جُـيوبُ [٢]

٢١١٨ . **مختصر أخبار شعراء الشيعة**: ولَهُ [لِلقاسِمِ بنِ يوسُفَ الكاتِبِ] يَرثِي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام:

سَـلِّم عَـلىٰ قَـبرِ الحُسَـينِ وقُـل ... صَـلّىٰ عَـلَيكَ اللهُ مِـن قَـبرِ
وسَـقاكَ صَـوبَ الغـادِياتِ ولا ... زالَت عَـلَيكَ رَوائِـحٌ تَسـري
يـابنَ النَّـبِيِّ وخَـيرَ اُمَّـتِهِ ... بَـعدَ النَّـبِيِّ مَـقالُ ذي خُـبرِ

↩ ص ٢٥٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ١٢٩ .

١ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٢٦ ، الملهوف : ص ٢٠٣ وفيه «لبعض ذوي العقول» ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ١٥٧ وفيه «بعض شعراء قزوين» .

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ١٢٦ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٢٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٧٤ .

مـــاذا تَــحَمَّلَ قــاتِلوكَ مِــنَ الـ آصــــارِ وَالأَعــباءِ وَالوِزرِ[١]

٢١١٩. مقتل الحسين للخوارزمي: لِأَبِي الحَسَنِ الجَوهَرِيِّ مِن قَصيدَةٍ طَويلَةٍ [يَقولُ فيها]:

أَهَــلَّ عــاشورُ يــا لَــهفي عَلَى الدِّينِ خُــذوا حِــدادَكُــمُ يــا آلَ يــاسينِ

اليَــومَ شُــقِّقَ جَيبُ الدّيــنِ وَانتُهِبَت بَــناتُ أحــمَدَ نَــهبَ الرّومِ وَالصِّــينِ

اليَــومَ قــامَ بِأَعــلَى الطَّــفِّ نــادِبُهُم يَــقولُ مَــــن لِــيَتيمٍ أو لِــمِسكينِ

اليَومَ خَرَّت نُجومُ الفَخرِ مِن مُضَرٍ عَـــلىٰ مَــناخِرِ تَــذليلٍ وتَــوهينِ

اليَومَ خُضِّبَ شَيبُ المُصطَفىٰ بِدَمٍ أمســىٰ عَــبيرَ نُحورِ الخُــرَّدِ العينِ...[٢]

٢١٢٠. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ولَهُ [لِلسّوسِيِّ الشاعر] أيضاً مِن قَصيدَةٍ:

أَأَنســىٰ حُسَــيناً بِــالطُّفوفِ مُــجَدَّلاً وَمِن حَولِهِ الأَطهارُ كَالأَنجُمِ الزُّهــرِ

أَأَنســىٰ حُسَــيناً يَــومَ سيرَ بِــرَأسِهِ عَلَى الرُّمحِ مِثلَ البَدرِ في لَيلَةِ البَدرِ

أَأَنســىٰ السَّــبايا مِن بَــناتِ مُحَمَّدٍ يُهتَكنَ مِن بَعدِ الصِّيانَةِ وَالخِدرِ[٣]

٢١٢١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: لِلصاحِبِ إسماعيلَ بنِ عَبّادٍ الوَزيرِ كافِي الكُفاةِ [يَرثي بِها الحُسَينَ عليه السلام]:

هِيَ نَفسُ الحُسَينِ نَفسُ رَسولِ اللهِ نَـــفسُ الوَصِـــيِّ نَـــفسُ البَــتولِ

ذَبَــحوهُ ذَبــحَ الأَضــاحي فَــيا قَــلبُ تَــصَدَّع عَــلَى العَــزيزِ الذَّليـــلِ

وَطَـــؤوا جِســـمَهُ وقَـــد قَــطَّعوهُ وَيــــلَهُم مِــن عِــقابِ يَــومٍ وَبــيلِ

أَخَـــذوا رَأسَـــهُ وقَـــد بَــضَّعوهُ إنَّ سَــعيَ الكُــفّارِ فــي تَــضليلِ

نَــصبوهُ عَــلَى القَــنا فَــدِماني لا دُمــوعي تَســيلُ كُــلَّ مَسيلِ[٤]

---

١. مختصر أخبار شعراء الشيعة: ص ١١٠، الدرّ النضيد: ص ١٦٩، أدب الطفّ: ج ١ ص ٣٣٢.

٢. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٣٦؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٥٣، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٥٥، أدب الطفّ: ج ٢ ص ١٣١، الغدير: ج ٤ ص ٨٥.

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٥٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤٦، أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٣٨٣.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٥٠؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩١ نحوه وفيه «لواحدٍ من الشعراء»، أدب الطفّ: ج ٢ ص ١٣٣.

٢١٢٢ . **تذكرة الخواصّ:** قالَ أبُو العَلاءِ المَعَرِّيُّ يُشيرُ بِالشَّنارِ إلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ:

أرَى الأَيّــامَ تَــفعَلُ كُــلَّ نُكــرٍ ... فَــما أنا فِي العَجائِبِ مُستَزيدُ
أَلَـيسَ قُرَيشُكُم قَتَلَت حُسَيناً ... وكــانَ عَــلىٰ خِــلافَتِكُم يَـزيدُ [1]

٢١٢٣ . **ديوان الشريف الرضي:** ولَهُ [لِلسَّيِّدِ الرَّضِيِّ]: يَرثي أبا عَبدِ اللهِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام في يَومِ عاشوراءَ سَنَةَ (٣٨٧هـ):

مـا يُبالي الحِمامُ أينَ تَرَقّىٰ ... بَعدَما غالَتِ ابنَ فاطِمَ غولُ
أيُّ يَــومٍ أدمَــىٰ المَدامِعَ فيهِ ... حــادِثٌ رائِعٌ وخَطبٌ جَليلُ
يَومُ عـاشوراءَ الَّـذي لا أعانَ الـ ... ـصَّحبُ فيهِ ولا أجارَ القَبيلُ
يَابنَ بِنتِ الرَّسولِ ضَيَّعَتِ العَهـ ... ـدَ رِجــالٌ وَالحــافِظونَ قَــليلُ
يـا حُساماً فَلَّت مَضارِبُهُ الهـا ... مَ وقَــد فَــلَّهُ الحُسـامُ الصَّقيلُ
يا جَواداً أدمَى الجَوادَ مِنَ الطَّعـ ... ـنِ ووَلّــىٰ ونَــحرُهُ مَـبلولُ
حَجَّلَ الخَيلَ مِن دِماءِ الأعـادي ... يَومَ يَبدو طَعنٌ وتَخفىٰ حُجولُ
أتُــرانــي أعيرُ وَجهِيَ صَوناً ... وعَلىٰ وَجهِهِ تَـجولُ الخُيولُ!
أتُـــرانـــي ألَـذُّ مـاءً ولَـمّا ... يَروَ مِن مُهجَةِ الإمامِ الغَليلُ! [2]

٢١٢٤ . **شرح القصائد العلويّات السبع:** و لَهُ [لِابنِ أبِي الحَديدِ] مِن قَصيدَةٍ:

فَـمُصَفَّدٌ فــي قَيدِهِ لا يُفتَدىٰ ... وَ كَــريمَةٌ تُسبىٰ وقُرطٌ يُنزَعُ
تَــاللهِ لا أنسَى الحُسَينَ وشِلوَهُ ... تَــحتَ السَّنابِكِ بِالعَراءِ مُوَزَّعُ
مُتَلَفِّعاً حُمرَ الثِّيابِ وفي غَدٍ ... بِالخُضرِ في فِردَوسِهِ يَتَلَفَّعُ
تَطَأُ السَّنابِكُ صَدرَهُ وجَبينَهُ ... وَالأرضُ تَرجُفُ خيفَةً وتُضَعضَعُ...
وَالشَّمسُ ناشِرَةُ الذَّوائِبِ ثاكِلٌ ... وَالدَّهرُ مَشقوقُ الرِّداءِ مُقَنَّعُ

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٩١؛ أعيان الشيعة: ج ٣ ص ١٧، أدب الطفّ: ج ٢ ص ٢٩٩.

٢. ديوان الشريف الرضي: ج ٢ ص ١٨٧، الدرّ النضيد: ص ٢٤٥، الغدير: ج ٤ ص ٢٢٠، أدب الطفّ: ج ٢ ص ٢١٤.

لَـهفي عَـلىٰ تِـلكَ الدِّمـاءِ تُـراقُ فـي أيـــدي أُمَـــيَّةَ عَـنوَةً وتُـضَيَّعُ[١]

٢١٢٥ . **الغدير:** ولَهُ [لِلشّفهينِيِّ] مِن قَصيدَةٍ:

أمُـــخاطِبَ الأَذيـابِ فـي فَـلَواتِـها ومُكَـلِّمَ الأَمـواتِ فـي رَمسِ البِـلىٰ
يا لَيتَ فِي الأَحياءِ شَخصَكَ حاضِرٌ وحُسَـينُ مَـطروحٌ بِـعَرصَةِ كَـربَلا
عُـــريانُ يَكسـوهُ الصَّـعيدُ مَـلابِساً أفــديهِ مَسـلوبَ اللِّـباسِ مُسَـربَلا
مُـــتَوسِّداً حَـــرَّ الصُّـخورِ مُـعَفَّراً بِــدِمائِهِ تَـربَ الجَـبينِ مُـرَمَّلا
ظَـمآنَ مَـجروحَ الجَـوارِحِ لَـم يَـجِد مِــمّا سِـوىٰ دمِـهِ المُـبَدَّدِ مَـنهَلا
ولِــصَدرِهِ تَــطأُ الخُـيولُ وطـالَما بِسَـــريرِهِ جِــبريلُ كـانَ مُـوَكَّـلا
عُــقِرَت أمـا عَـلِمَت لِأَيِّ مُـعَظَّمٍ وَطَأَت وصَـدرٍ غـادَرَتهُ مُـفَصَّلا
ولِــثَغرِهِ يَــعلُو القَـضيبُ وطـالَما شَــرَفاً لَــهُ كــانَ النَّـبِيُّ مُـقَبِّلا
وبَــنوهُ فـي أسـرِ الطُّـغاةِ صَـوارِخٌ ولهـــاءُ مُـــعوِلَةٌ تُـجاوِبُ مُـعوِلا
ونِســاؤُهُ مِــن حَــولِهِ يَــندُبنَهُ بِأَبِــي النِّســاءُ النّـادِباتُ الثُّكَّـلا
يَــندُبنَ أكــرَمَ سَـيِّدٍ مِـن سـادَةٍ هَجَرُوا القُـصورَ وآنَسوا وَحشَ الفَلا
بِأَبــي بُـدوراً فِـي المَـدينَةِ طُـلَّعاً أمسَت بِــأَرضِ الغـاضِرِيَّةِ أُفَّـلا[٢]

٢١٢٦ . **الغدير:** ابنُ العَرَندَسِ الحِلِّيُّ ... لَهُ مِن قَصيدَةٍ يَرثي بِها الحُسَينَ عليه السلام:

أيُــقتَلُ ظَـمآنا حُسَـينٌ بِكَـربَلا وفــي كُـلِّ عُـضوٍ مِـن أنـامِلِهِ بَـحرُ
ووالِدُهُ السّاقي عَـلَى الحَـوضِ فـي غَـدٍ وفــاطِمَةٌ مــاءُ الفُـراتِ لَـها مَـهرُ
فَـوا لَـهفَ نَـفسي لِلحُسَينِ وما جَـنىٰ عَـلَيهِ غَـداةَ الطَّـفِّ فـي حَربِهِ الشِّمرُ...
فَـلَمّا التَـقَى الجَـمعانِ فـي أرضِ كَـربَلا تَــباعَدَ فِـعلُ الخَـيرِ وَاقـتَرَبَ الشَّـرُّ
فَـحاطوا بِــهِ فــي عَشــرِ شَهرِ مُـحَرَّمٍ وبيضُ المَواضي فِي الأَكُفِّ لَها شَمرُ...[٣]

---

١ . شرح القصائد العلويات السبع : ص ١٤٥ ، الدرّ النضيد : ص ٢٠٨ ، أدب الطفّ : ج ٤ ص ٥٥ .
٢ . الغدير : ج ٦ ص ٣٨٨ ، الدرّ النضيد : ص ٢٦٥ ، أعيان الشيعة : ج ٨ ص ١٩٣ ، أدب الطفّ : ج ٤ ص ١٧٤ .
٣ . الغدير : ج ٧ ص ١٥ ، المنتخب للطريحي : ص ٣٤٥ .

٢١٢٧ . أدب الطف [مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ مُفلِحِ الصَّيمَرِيِّ يَرثي بِهَا السِّبطَ الشَّهيدَ عليه السلام]:

تَـزَلزَلَتِ الأَفـلاكُ مِـن كُـلِّ جانِبٍ تَكـادُ السَّـما تَـنقَضُّ وَالأَرضُ تُـقلَعُ
وضَـجَّت بِأَفـلاكِ السَّـما وتَـناوَحَت طُيورُ الفَـلا وَالوَحشُ وَالجِنُّ أجـمَعُ
وتَـــرفَعُ صَـوتاً أُمُّ كُـلثومَ بِـالبُكا وتَشكـو إلَـى اللهِ العَـلِيِّ وتَـضرَعُ
وتَــندُبُ مِـن عُـظمِ الرَّزِيَّـةِ جَـدَّها فَــلَو جَـدُّنا يَـرنو إلَـينا ويَسـمَعُ
أيـا جَــدَّنا نَشكـو إلَـيكَ اُمَـيَّةً فَـقَد بـالَغوا فـي ظُـلمِنا وتَـبَدَّعوا
أيـا جَـدَّنا لَـو أن رَأَيتَ مُـصابَنا لَكُنتَ تَرىٰ أمـراً لَـهُ الصَّـخرُ يُـصدَعُ
أيـا جَـدَّنا هٰـذَا الحُسَـينُ مُـعفَّرٌ عَلَى التُّـربِ مَـحزوزَ الوَريـدِ مُـقَطَّعُ
فَـجُثمانُهُ تَـحتَ الخُـيولِ ورأسُـهُ عِـناداً بِأَطـرافِ الأَسِـنَّةِ يُـرفَعُ[١]

٢١٢٨ . يوم الحسين: ولَهُ [لِلشَّيخ حَسَنٍ الدِّمِستانِيِّ]:

لَـئِن قَـصَدَ الحُـجّاجُ بَـيتاً بِـمَكَّةٍ وطـافوا عَـلَيهِ وَالذَّبـيحُ جَـريحُهُ
فَـإِنّي بِـوادِي الطَّـفِّ أصبَحتُ مُـحرِماً أطـوفُ بِـبَيتٍ وَالحُسَـينُ ذَبـيحُهُ
وتَسأَلُـني عَـن زَمـزَمَ هـاكَ أدمُـعي أوِ الحَـجَرِ المَـلثومِ هٰـذا ضَـريحُهُ[٢]

٢١٢٩ . أدب الطف [مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ حَسَن قُفطانَ يَذكُرُ أبَا الفَضلِ العَبّاسَ ابنَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام]:

يَـومٌ أبُـو الفَـضلِ استَفَزَّت بَأسَـهُ فَـتَياتُ فـاطِمَ مِـن بَـني ياسينِ
فـي خَـيرِ أنـصارٍ بَراهـم رَبُّـهُم لِـلدّينِ أوَّلَ عـالَمِ التَّكـوينِ
وأَغـاثَ صِـبيَتَهُ الظِّـما بِـمَزادَةٍ مِن ماءِ مَرصودِ[٣] الوَشيجِ[٤] مَـعينِ
مـا ذاقَـهُ وأَخـوهُ صـادٍ بـاذِلاً نَـفساً بِـها لِأَخـيهِ غَـيرَ ضَـنينِ

---

١ . أدب الطفّ: ج ٥ ص ١٨، المنتخب للطريحي: ص ١٤١.
٢ . يوم الحسين للمالكي: ص ٢٩٦.
٣ . الرصد: المطر يأتي بعد المطر. وأرض مرصودة: أصابتها الرصدة (لسان العرب: ج ٣ ص ١٧٩ «رصد»).
٤ . الوشيج: شجر الرماح، وقيل: ما التفّ في الشجر. وقيل: ما نبت في القنا والقصب معترضاً (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٩٨ «وشج»).

حَـــتّىٰ إذا قَـطَعوا عَـلَيهِ طَـريقَهُ ... بِسَـــدادِ جَيشٍ بـارِزٍ وكَـمينِ
ودَعَــتهُ أسـرارُ القَـضا لِشَـهادَةٍ ... رُسِـمَت لَـهُ فـي لَـوحِها المَكنونِ
حَسَموا يَـدَيهِ وهـامَهُ ضَـرَبوهُ فـي ... عَـمَدِ الحَديدِ فَـخَرَّ خَـيرَ طَعينِ
ومَشَـىٰ إلَـيهِ السِّبطُ يَنعاهُ كَسَـر ... تَ الآنَ ظَـهري يـا أخـي ومُـعيني
عَـبّاسُ كَـبشَ كَـتيبَتي وكِـنانَتي ... وسَـرِيَّ قَـومي بَـل أعَـزَّ حُـصوني
يـا سـاعِدي فـي كُـلِّ مُـعتَرَكٍ بِـهِ ... أسـطو وسَـيفَ حِمايَتي بِـيَميني
لِمَنِ اللِّـوا اُعـطي ومَـن هُـوَ جـامِعٌ ... شَملي وفي ضَنَكِ الزِّحـامِ يَـقيني[1]

٢١٣٠ . **أعيان الشيعة:** السَّيِّدُ سُلَيمانُ بنُ داوودَ الحِلِّيُّ ... مِن شِعرِهِ فِي الحُسَينِ عليه السلام:

أرَى العُـمرَ فـي صَـرفِ الزَّمـانِ يَـبيدُ ... ويَـــذهَبُ لٰكِـــن مـــا نَـراهُ يَـعودُ
فَكُــن رَجُـلاً إن تُـنضَ أثـوابُ عَـيشِهِ ... رِثـــاثاً فَـثَوبُ الفَـخرِ مِـنهُ جَـديدُ
وإيّـــاكَ أن تَشــري الحَـياةَ بِـذِلَّةٍ ... هِيَ المَـوتُ وَالمَوتُ المُـريحُ وُجـودُ
وغَـــيرُ فَـقيدٍ مَـن يَـموتُ بِـعِزَّةٍ ... وكُـــلُّ فَـــتَىً بِـالذُّلِّ عـاشَ فَـقيدُ
لِــذاكَ نَـضا ثَـوبَ الحَـياةِ ابنُ فـاطِمٍ ... وخـاضَ عُـبابَ المَـوتِ وهـوَ فَـريدُ
ولاقَـىٰ خَـميساً يَـملأُ الأرضَ زَحـفُهُ ... بِـــعَزمٍ لَـــهُ السَّـبعُ الطِّـباقُ تَـميدُ
ولَـيسَ لَـهُ مِـن نـاصِرٍ غَـيرَ نَـيِّفٍ ... وسَـــبعينَ لَـــيثاً مـا هُـناكَ مَـزيدُ
سَـــطَت وأنـــابيبُ الرِّمـاحِ كَأَنَّـها ... أجـامٌ[2] وهُـم تَـحتَ الرِّمـاحِ اُسـودُ
تَـرىٰ لَـهُمُ عِـندَ القِـراعِ تَـباشُراً ... كَأَنَّ لَـــهُم يَـــومَ الكَـــريهَةِ عـيدُ
وما بَـرِحوا يَـوماً عَـنِ الدّيـنِ وَالهُـدىٰ ... إلىٰ أن تَـــفانىٰ جَـــمعُهُم واُبـيدوا[3]

٢١٣١ . **أدب الطف** [مِن قَصيدَةٍ لِلشَّريفِ بنِ فَلاحٍ الكاظِمِيِّ يَرثِي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام]:

قِـف بِـالطُّفوفِ وجُـد بِـفَيضِ الأدمُعِ ... إن كُـــنتَ ذا حُـــزنٍ وقَـلبٍ مـوجَعِ

---

١ . أدب الطفّ: ج ٧ ص ١١٢، الدرّ النضيد: ص ٣٤٠ من دون تصريح باسم الشاعر قائلاً: «لبعضهم يرثي الحسين عليه السلام».
٢ . الأجمة: منبت الشجر كالغيضة، وهي الآجام (لسان العرب: ج ١٢ ص ٨ «أجم»).
٣ . أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٩٧، الدرّ النضيد: ص ١٣٥، أدب الطفّ: ج ٦ ص ٢٧٨.

أيَبيتُ جِسمُ ابنِ النَّبِيِّ عَلَى الثَّرى ... ويَبيتُ مِن فَوقِ الحَشايا مَضجَعي
تَبّاً لِقَلبٍ لا يُقَطَّعُ بَعدَهُ ... أسَفاً بِسَيفِ الحُزنِ أيَّ تَقَطُّعِ
وعَمىً لِعَينٍ لا تَسُحُّ لِفَقدِهِ ... حُمرَ الدِّما عِوَضَ الدُّموعِ الهُمَّعِ
وأذابَ جِسمي السُّقمُ إنْ هُوَ لَم يَذُب ... حُزناً لِجِسمٍ بِالسُّيوفِ مُبَضَّعِ
سُبِيَت حَريمي إن نَسيتُ حَريمَهُ ... في كَربَلا تُسبىٰ بِأيدِي الزَّيلَعِ
وثَكَلتُ وُلدي إن سَلَوتُ رَضيعَهُ ... أودىٰ بِهِ سَهمُ اللِّئامِ الوُضَّعِ
صَرَخَت عَلَيَّ النّائِحاتُ وأعوَلَت ... إن لَم أنُح لِلصّارِخاتِ الجُزَّعِ
رَضَّت جِيادُ الخَيلِ صَدرِيَ إن سَلا ... بِالطَّفِّ قَلبي رَضَّ تِلكَ الأضلُعِ
لَم أنسَ لا وَاللهِ زَينَبَ إذ مَشَت ... وهيَ الوَقورُ إلَيهِ مَشيَ المُسرِعِ
تَدعوهُ وَالإخوانُ مِلءُ فُؤادِها ... وَالطَّرفُ يُسرِعُ بِالدُّموعِ الهُمَّعِ
أأخَيَّ ما لَكَ عَن بَناتِكَ مُعرِضاً ... وَالكُلُّ مِنكَ بِمَنظَرٍ وبِمَسمَعِ
أأخَيَّ ما عَوَّدتَني مِنكَ الجَفا ... فَعَلامَ تَجفوني وتَجفو مَن مَعي[1]

٢١٣٢ . أدب الطف [مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ صالِحِ بنِ طَعّانٍ يَرثِي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام]:

لا والِدٌ لي ولا عَمٌّ ألوذُ بِهِ ... ولا أخٌ لي بَقي أرجوهُ ذو رَحِمِ
أخي ذَبيحٌ ورَحلي قَد أُبيحَ وبي ... ضاقَ الفَسيحُ وأطفالي بِغَيرِ حَمي
وَابنُ الحُسَينِ كَساهُ البَينُ ثَوبَ أسىً ... وَالسُّقمُ أبراهُ بَريَ السَّيفِ لِلقَلَمِ
بِاللهِ يا راكِبَ الوَجنا[2] يَخُدُّ بِها ... بِيدَ الفَلا مُدلِجاً بِالسَّيرِ لَم يَنَمِ
إن جُزتَ بِالنَّجَفِ الأعلىٰ فَقِف كَرَماً ... بِقُربِ قَبرِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الحَرَمِ
وَابدِ الخُضوعَ ولُذ بِالقَبرِ مُلتَزِماً ... وَاقرَ السَّلامَ لِخَيرِ الخَلقِ وَاحتَرِمِ
وَانعَ الحُسَينَ لَهُ وَاقصُص مُصيبَتَهُ ... وقُل لَهُ يا إمامَ العُربِ وَالعَجَمِ[3]

---

١ . أدب الطفّ: ج ٦ ص ١٢٢، وذكر في أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٤١ البيت الأوّل من القصيدة فقط.

٢ . الوجناء من النوق: تامّة الخلق، غليظة لحم الوجنة، صُلبَةٌ شديدة، مشتقّة من الوجين التي هي الأرض الصلبة أو الحجارة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٣٣ «وجن»).

٣ . أدب الطفّ: ج ٧ ص ١٥٣.

٢١٣٣ . **الدرّ النضيد**: للشَّيخِ صالِحُ الحلي المعروف بالكَوّاز:

يـا أيُّـهَا النَّـبأُ العَـظيمُ إلَـيكَ فـي ... إبـنـاكَ مِـنّي أعـظَمَ الأنـباءِ
إنَّ اللَّـذينِ تَسَـرَّعا يَـقِيانِكَ الـ ... أرمـاحَ فـي صِـفّينَ بِـالهَيجاءِ
فَأَخَـذتَ فـي عَضُدَيهِما تُثنيهِما ... عَـمّا أمـامَكَ مِـن عَـظيمِ بَـلاءِ
ذا قـاذِفٌ كَـبِداً لَـهُ قِـطَعاً وذا ... فـي كَـربَلاءَ مُـقَطَّعُ الأعـضاءِ
مُـلقىً عَـلىٰ وَجـهِ الصَّـعيدِ مُـجَرَّداً ... فـي فِـتيَةٍ بـيضِ الوُجـوهِ وِضاءِ
تِـلكَ الوُجـوهُ المُشـرِقاتُ كَأَنَّـهَا الـ ... أقـمارُ تَسـبَحُ فـي غَـديرِ دِماءِ
رَقَدوا وما مَرَّت بِـهِم سِـنَةُ الكَـرىٰ ... وغَـفَت جُـفونُهُمُ بِـلا إغـفاءِ
مُـتَوَسِّدينَ مِـنَ الصَّـعيدِ صُـخورَهُ ... مُـتَمَهِّدينَ حَـرارَةَ الرَّمـضاءِ...
خَضِبوا وما شابوا وكـانَ خِـضابُهُم ... بِـدَمٍ مِـنَ الأَوداجِ لَا الحَـنّاءِ
أطـفالُهُم بَـلَغُوا الحُـلومَ بِقُربِهِم ... شَـوقاً مِـنَ الهَـيجاءِ لا الحَسـناءِ
ومُـغَسَّلينَ ولا مِـياهَ لَـهُم سِـوىٰ ... عَـبَراتِ ثَكـلىٰ حَـرَّةَ الأحشـاءِ
أصـواتُـها بُـحَّت وهُـنَّ نَـوائِحٌ ... يَـندُبنَ قَـتلاهُنَّ بِـالإيماءِ[1]

٢١٣٤ . **الدرّ النضيد**: لِلشَّيخِ عَبدِ الحُسَينِ الأَعسَمِ:

يَـابنَ النَّـبِيِّ المُـصطَفىٰ ووَصِـيِّهِ ... وأَخَـا الزَّكِـيِّ ابـنِ البَتولِ الزّاكِيَه
تَـبكيكَ عَـيني لا لِأَجـلِ مَـثوبَةٍ ... لٰكِـنَّما عَـيني لِأَجـلِكَ بـاكِيَه
تَـبتَلُّ مِـنكُم كَـربَلا بِـدَمٍ ولا ... تَـبتَلُّ مِـنّي بِـالدُّموعِ الجـارِيَه
أنسَت رَزِيَّـتُكُم رَزايـانَا الَّـتي ... سَـلَفَت وهَـوَّنَتِ الرَّزايَـا الآتِـيَه
وفَـجائِعُ الأَيّـامِ تَـبقىٰ مُـدَّةً ... وتَـزولُ وهـيَ إلَـى القِـيامَةِ باقِيَه
لَـهفي لِـرَكبٍ صُـرِّعوا فـي كَـربَلا ... كـانَت بِـها آجـالُهُم مُـتَدانِـيَه...
نَصَروا ابـنَ بِـنتِ نَـبِيِّهِم طـوبىٰ لَـهُم ... نـالوا بِـنُصرَتِهِ مَـراتِبَ سـامِيَه
قَـد جـاوَروهُ هـاهُنا بِـقُبورِهِم ... وقُـصورُهُم يَـومَ الجَـزا مُـتَحاذِيَه

---

١ . الدرّ النضيد: ص ١٢، أدب الطفّ: ج ٧ ص ٢١٣.

ولَـقَد يَـعُزُّ عَـلىٰ رَسـولِ اللهِ أن ... تُـسـبىٰ نِـساءُهُ إلىٰ يَـزيدَ الطّـاغِيَه
ويَـرىٰ حُـسَيناً وهـوَ قُـرَّةُ عَـينِهِ ... ورِجـالُهُ لَـم تَـبقَ مِـنهُم بـاقِيَه
وجُسـومُهُم تَـحتَ السَّـنابِكِ بِـالعَرا ... ورُؤوسُـهُم فَـوقَ الرِّماحِ العـالِيَه[1]

٢١٣٥ . أدب الطف [مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ عَبدِ الحُسَينِ بنِ شُكرٍ العِراقِيِّ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام وهيَ مِن أشهَرِ قَصائِدِهِ]:

البِـدارَ البِـدارَ آلَ نِـزارِ ... قَد فُنيتُمْ ما بَينَ بيضِ الشِّفارِ
لا تَـلِد هـاشِمِيَّةٌ عَـلَوِياً ... إن تَـرَكـتُم اُمَـيَّةً بِـقَرارِ
ما لِأُسدِ الشَّرىٰ وغُمضُ جُفونٍ ... تَـرَكَـتها العِـدىٰ بِـلا أشـفارِ
طَأطِئُوا الرّوسَ إنَّ رَأسَ حُسَينٍ ... رَفَـعوهُ فَـوقَ القَـنا الخَـطّارِ
لا تَذوقُوا المَعينَ وَاقضُوا ظَمايا ... بَـعدَ ظـامٍ قَـضىٰ بِحَدِّ الغِـرارِ
لا تَمُدّوا لَكُم عَنِ الشَّمسِ ظِلّاً ... إنَّ فِي الشَّمسِ مُهجَةَ المُختارِ[2]

٢١٣٦ . الدرّ النضيد: لِلحاج مُحَمَّد رِضَا الأُزرِيِّ، وتَشتَمِلُ عَلىٰ رِثاءِ العَبّاسِ عليه السلام:

أوَ مـا أتـاكَ حَـديثُ وَقـعَةِ كَـربَلا ... أنّـىٰ وقَـد بَـلَغَ السَّـماءَ قَـتامُها
يَـومٌ أبُـو الفَـضلِ استَجارَ بِـهِ الهُـدىٰ ... وَالشَّـمسُ مِـن كَـدَرِ العَـجاجِ لِـثامُها
وَالبيضُ فَـوقَ البَـيضِ تَـحسَبُ وَقـعَها ... زَجَـلَ الرُّعـودِ إذَا اكـفَهرَّ غَـمامُها
فَـحَمىٰ عَـرينَتَهُ ودَمـدَمَ دونَـها ... ويَـذُبُّ مِـن دونِ الشَّـرىٰ ضِـرغامُها
مِـن بـاسِلٍ يَـلقَىٰ الكَـتيبَةَ بـاسِماً ... وَالشّـوسُ يَـرشَحُ بِـالمَنِيَّةِ هـامُها...
بَـطَلٌ أطَـلَّ عَـلَى العِـراقِ مُـجَلِيًا ... فَـاعصَوصَبَت فَـرَقاً تَـمورُ شَآمُـها...
ولَكَـم لَـهُ مِـن غَـضبَةٍ مُـضَرِيَّةٍ ... قَـد كـادَ يَـلحَقُ بِـالسَّحابِ ضِرامُـها...
ثُـمَّ انـبَرىٰ نَـحوَ الفُـراتِ ودونَـهُ ... حَـلَباتُ عـادِيَةٍ يَـصِلُّ لِـجامُها
فَكَأَنَّـهُ صَـقرٌ بِأعـلىٰ جَـوِّها ... جَـلّىٰ فَـحَلَّقَ مـا هُـناكَ حِـمامُها...

---

١ . الدرّ النضيد: ص ٣٥٧، أدب الطفّ: ج ٦ ص ٢٩٢.
٢ . أدب الطفّ: ج ٧ ص ١٩٣، رياض المدح والرثاء: ص ٢٣٦.

فَهُنالِكُم مَلَكَ الشَّريعَةَ وَاتَّكىٰ ... مِن فَوقِ قائِمِ سَيفِهِ قَمقامُها[1]
فَأَبَت نَقيبَتُهُ الزَّكِيَّةُ رِيَّها ... وَحَشَا ابنِ فاطِمَةٍ يَشِبُّ ضِرامُها
وكَذٰلِكُم مَلأَ المَزادَ وزَمَّها ... وَانصاعَ يَرفُلُ بِالحَديدِ هُمامُها...
تَاللهِ لا أنسىٰ ابنَ فاطِمَ إذ جَلا ... عَنهُ العَجاجَةَ يَكفَهِرُّ قَتامُها
وهَوىٰ عَلَيهِ ما هُنالِكَ قائِلاً ... اليَومَ بانَ عَنِ اليَمينِ حُسامُها
اليَومَ سارَ عَنِ الكَتائِبِ كَبشُها ... اليَومَ غابَ عَنِ الصَّلاةِ إمامُها
اليَومَ آلَ إلىٰ التَّفَرُّقِ جَمعُنا ... اليَومَ حُلَّ مِنَ البُنودِ نِظامُها[2]

٢١٣٧. أدب الطف [مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ نَصّارٍ يَصِفُ حالَ زَينَبَ وَالإِمامِ السَّجّادِ عليهما السلام]:

فَأَتَتهُ زَينَبُ بِالجَوادِ تَقودُهُ ... وَالدَّمعُ مِن ذِكرِ الفِراقِ يَسيلُ
وتَقولُ قَد قَطَّعتَ قَلبِيَ يا أخي ... حُزناً فَيا لَيتَ الجِبالَ تَزولُ
فَلِمَن تُنادي وَالحُماةُ عَلَى الثَّرىٰ ... صَرعىٰ ومِنهُم لا يُبَلُّ غَليلُ
ما فِي الخِيامِ وقَد تَفانىٰ أهلُها ... إلّا نِساءٌ وُلَّهٌ وعَليلُ
أرَأَيتَ اُختاً قَدَّمَت لِشَقيقِها ... فَرَسَ المَنونِ ولا حِمىً وكَفيلُ
فَتَبادَرَت مِنهُ الدُّموعُ وقالَ يا ... اُختاهُ صَبراً فَالمُصابُ جَليلُ
فَبَكَت وقالَت يَابنَ اُمّي لَيسَ لي ... وعَلَيكَ مَا الصَّبرُ الجَميلُ جَميلُ
يا نورَ عَيني يا حُشاشَةَ مُهجَتي ... مَن لِلنِّساءِ الضّائِعاتِ دَليلُ
ورَنَت إلىٰ نَحوِ الخِيامِ بِعَولَةٍ ... عُظمىٰ تَصُبُّ الدَّمعَ وهيَ تَقولُ
قوموا إلَى التَّوديعِ إنَّ أخي دَعا ... بِجَوادِهِ إنَّ الفِراقَ طَويلُ
فَخَرَجنَ رَبّاتُ الخُدورِ عَواثِراً ... وغَدا لَها حَولَ الحُسَينِ عَويلُ
اللهُ ما حالُ العَليلِ وقَد رَأىٰ ... تِلكَ المَدامِعَ لِلوَداعِ تَسيلُ

---

١. القمقام من الرجال: السيّد الكثير الخير الواسع الفضل (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٩٤ «قمم»).
٢. الدرّ النضيد: ص ٢٩٤، أدب الطفّ: ج ٦ ص ٢٦٣.

فَـيَقومُ طَـوراً ثُـمَّ يَكـبو تـارَةً ... وعَـراهُ مِـن ذِكـرِ الوَداعِ نُـحولُ
فَـغَدا يُـنادي وَالدُّمـوعُ بَـوادِرٌ ... هَـل لِلوُصولِ إلَى الحُسَينِ سَبيلُ
هٰـذا أبِـيُّ الضَّـيمِ يَـنعىٰ نَـفسَهُ ... يـا لَـيتَني دونَ الأبِـيِّ قَـتيلُ
أبَـتاهُ إنّـي بَـعدَ فَـقدِكَ هـالِكٌ ... حُـزناً وإنّـي بَـعدَ كُـم لَـذَليلُ[1]

٢١٣٨ . ديوان الشيخ هاشم الكعبي ـ يَرثي الحُسَينَ عليه السلام ـ :

للهِ مَـطروحٌ حَـوَت مِـنهُ الثَّـرىٰ ... نَـفسَ العُـلىٰ وَالسُّـؤدَدَ المَـعقودا...
ومُـجَرَّحٍ مـا غَـيَّرَت مِـنهُ القَـنا ... حُسـناً ولا أخـلَقنَ مِـنهُ جَـديدا
قَـد كـانَ بَـدراً فَـاغتَدىٰ شَـمسَ الضُّـحىٰ ... مُـذ ألبَسَـتهُ يَـدُ الدِّمـاءِ لُـبودا
تَـحمي أشِـعَّتُهُ العُـيونَ فَكُـلَّما ... حـاوَلنَ نَـهجاً خِـلنَهُ مَسـدودا
وتُـظِلُّهُ شَـجَرُ القَـنا حَـتّىٰ أبَت[2] ... إرسـالَ هـاجِرَةٍ إلَـيهِ بَـريدا
وثَـوا كِـلٌّ فِـي النَّـوحِ تُسـعِدُ مِـثلَها ... أرَأيتَ ذا ثُكـلٍ يَكـونُ سَـعيدا
نـاحَت[3] فَـلَم تَـرَ مِـثلَهُنَّ نَـوائِـحاً ... إذ لَـيسَ مِـثلُ فَـقيدِهِنَّ فَـقيدا
لَا العـيسُ تَـحكيها إذا حَـنَّت ولَا الـ ... وَرقـاءُ تُـحسِنُ عِـندَهَا التَّـرديدا...
نـادَت فَـقَطَّعَتِ القُـلوبَ بِشَـجوِها ... لٰكِـنَّما انـتَظَمَ البَـيانُ فَـريدا
إنسـانَ عَـيني يـا حُسَـينُ أُخَـيَّ يـا[4] ... أمَـلي وعِـقدَ جُـمانِيَ المَـنضودا
مـا لي دَعَـوتُ ولا تُـجيبُ ولَـم تَكُـن ... عَـوَّدتَني مِـن قَـبلِ ذاكَ صُـدودا
أَلِـمِحنَةٍ شَـغَلَتكَ عَـنّيَ أم قِـلىً ... حـاشاكَ إنَّكَ مـا بَـرِحتَ وَدودا[5]

٢١٣٩ . سحر بابل وسجع البلابل: ولَهُ [السَّيِّد جَعفَرٍ الحِلِّيّ] راثِياً جَدَّهُ وإمامَهُ سَيِّدَ الشُّهداءِ الحُسَينَ عليه السلام:

لَـم أدرِ أيـنَ رِجـالُ المُسـلِمينَ مَـضَوا ... وكَـيفَ صـارَ يَـزيدٌ بَـينَهُم مَـلِكا

---

١ . أدب الطفّ: ج ٧ ص ٢٣٢.
٢ . في المصدر: «بدت»، والصواب ما أثبتناه، كما في المصادر الأُخرىٰ.
٣ . في المصدر: «حنّت»، والتصويب من الدرّ النضيد.
٤ . في المصدر: «يا حسين يا أخي»، والصواب ما أثبتناه، كما في المصادر الأُخرىٰ.
٥ . ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ص ٤٥، أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٣٨، الدرّ النضيد: ص ١٠٨،

العاصِرُ الخَمرَ مِن لُؤمٍ بِعُنصُرِهِ ... ومِن خَساسَةِ طَبعٍ يَعصِرُ الوَدَكا[1]

هَل كَيفَ يَسلَمُ مِن شِركٍ ووالِدُهُ ... ما نَزَّهَت حَملَهُ هِندٌ عَنِ الشُّرَكا

لَئِن جَرَت لَفظَةُ التَّوحيدِ في فَمِهِ ... فَسَيفُهُ بِسِوَى التَّوحيدِ ما فَتَكا

قَد أصبَحَ الدّينُ مِنهُ شاكِياً سَقِماً ... وما إلىٰ أحَدٍ غَيرِ الحُسَينِ شَكا

فَما رَأَى السِّبطُ لِلدّينِ الحَنيفِ شِفاً ... إلّا إذا دَمُهُ في نَصرِهِ سُفِكا

وما سَمِعنا عَليلاً لا عِلاجَ لَهُ ... إلّا بِنَفسِ مُداويهِ إذا هَلَكا...

يا مَيِّتاً تَرَكَ الألبابَ حايِرَةً ... وبِالعَراءِ ثَلاثاً جِسمُهُ تُرِكا[2]

٢١٤٠ . سحر بابل وسجع البلابل: ولَهُ أيضاً في ذِكرِ وَقعَةِ كَربَلا وقَد خَصَّ بِالذِّكرِ أبَا الفَضلِ العَبّاسِ عليه السلام:

عَبَسَت وُجوهُ القَومِ خَوفَ المَوتِ وَالـ ... ـعَبّاسُ فيهِم ضاحِكٌ مُتَبَسِّمُ

قَلَبَ اليَمينَ عَلَى الشِّمالِ وغاصَ فِي الـ ... أوساطِ يَحصُدُ فِي الرُّؤوسِ ويَحطِمُ

وثَنىٰ أبُو الفَضلِ الفَوارِسَ نُكَّصاً ... فَرَأَوا أشَدَّ ثَباتِهِم أن يُهزَموا

ما كَرَّ ذو بَأسٍ لَهُ مُتَقَدِّماً ... إلّا وفَرَّ ورَأسُهُ المُتَقَدِّمُ

صَبَغَ الخُيولَ بِرُمحِهِ حَتّىٰ غَدا ... سِيّانَ أشقَرُ لَونِها وَالأدهَمُ

ما شَدَّ غَضباناً عَلىٰ مَلمومَةٍ ... إلّا وحَلَّ بِهَا البَلاءُ المُبرَمُ...

قَسَماً بِصارِمِهِ الصَّقيلِ وإنَّني ... في غَيرِ صاعِقَةِ السَّما لا اُقسِمُ

لَولَا القَضا لَمَحا الوُجودَ بِسَيفِهِ ... وَاللهُ يَقضي ما يَشاءُ ويَحكُمُ

حَسَمَت يَدَيهِ المُرهَفاتُ وإنَّهُ ... وحُسامُهُ مِن حَدِّهِنَّ لَأحسَمُ

فَغَدا يَهُمُّ بِأن يَصولَ فَلَم يُطِق ... كَاللَّيثِ إذ أظفارُهُ تَتَقَلَّمُ

وهَوىٰ بِجَنبِ العَلقَمِيِّ فَلَيتَهُ ... لِلشّارِبينَ بِهِ يُدافُ العَلقَمُ

فَمَشىٰ لِمَصرَعِهِ الحُسَينُ وطَرفُهُ ... بَينَ الخِيامِ وبَينَهُ مُتَقَسِّمُ

---

١ . الودك: الدسم، وقيل: دسم اللّحم (لسان العرب: ج ١٠ ص ٥٠٩ «ودك»).

٢ . سحر بابل وسجع البلابل: ص ٣٨٣، الدرّ النضيد: ص ٢٤٢.

ألفــاهُ مَـحجوبَ الجَـمالِ كَأنَّـهُ ... بَـدرٌ بِـمُنحَطِمِ الوَشيجِ مُـلَثَّمُ...
نـادىٰ وقَـد مَـلأَ البَوادِيَ صَيحَةً ... صُـمُّ الصُّخورِ لِـهَولِها تَـتَألَّمُ
أأخَـيَّ يُـهنيكَ النَّـعيمُ ولَـم أخَـل ... تَـرضىٰ بِأَن اُرزىٰ وأَنتَ مُـنَعَّمُ
أأخَـيَّ مَـن يَـحمي بَـناتِ مُـحَمَّدٍ ... إن صِـرنَ يَـستَرحِـمنَ مَـن لا يَـرحَمُ[1]

٢١٤١. أدب الطف: ولَهُ [لِلسَّيِّد حَسَنٍ البَغدادِيِّ] في رِثاءِ الطِّفلِ الرَّضيعِ:

وكُـلُّ رَضـيعٍ يَـغتَذي دَرَّ اُمِّـهِ ... ويَـرضَعُ مِـن ألبانِها ثُـمَّ يُـفطَمُ
سِـوىٰ أنَّ عَـبدَ اللهِ كـانَ رِضـاعُهُ ... دِمـاهُ وغَـذَّتهُ عَـنِ الدَّرِّ أسـهُمُ
تَـبَسَّمَ لَـمّا جـاءَهُ سَـهمُ حَـتفِهِ ... وكُـلُّ رَضـيعٍ لِـلحَلوبَةِ يَـبسُمُ
تَـخَيَّلَهُ مـاءً لِـيَروي غَـليلَهُ ... فَـفاضَ عَـلَيهِ الغَمرُ لٰكِنَّهُ دَمُ[2]

٢١٤٢. الدرّ النضيد: ولَهُ [لِلسَّيِّدِ حَيدَرٍ الحِلِّيِّ] يَنتَدِبُ صاحِبَ الزَّمانِ عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ وَيَرثِي الحُسَينَ عليه السلام أيضاً:

مـاذا يُـهيجُكَ إن صَـبَر ... تَ لِـوَقعَةِ الطَّـفِّ الفَـظيعَه
أتَـرىٰ تَـجيءُ فَـجيعَةٌ ... بِأَمَـضَّ مِـن تِـلكَ الفَـجيعَه
حَـيثُ الحُسَـينُ عَـلَى الثَّرىٰ ... خَيلُ العِدىٰ طَحَنَت ضُـلوعَه
قَـتَلَتهُ آلُ اُمَـيَّةٍ ... ظـامٍ إلىٰ جَـنبِ الشَّـريعَه
ورَضـيعُهُ بِـدَمِ الوَريـ ... دِ مُخَضَّبٌ فَاطلُب رَضيعَه[3]

٢١٤٣. ديوان السيّد رضا الهندي: قالَ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام:

لَـم أنسَـهُ إذ قـامَ فـيهِم خـاطِباً ... فَـإِذا هُـمُ لا يَـملِكونَ خِـطابا
يَـدعو ألَستُ أنـا ابنَ بِـنتِ نَـبِيِّكُم ... ومَـلاذَكُم إن صَـرفُ دَهـرٍ نـابا
هَل جِـئتُ فـي ديـنِ النَّـبِيِّ بِـبِدعَةٍ ... أم كُـنتُ فـي أحكـامِهِ مُـرتابا...

---

١. سحر بابل وسجع البلابل: ص ٤٢٩، الدرّ النضيد: ص ٣١٠، أدب الطفّ: ج ٨ ص ١١٠ وفيه ثلاثة عشر بيتاً.
٢. أدب الطفّ: ج ٩ ص ٣٢٢.
٣. الدرّ النضيد: ص ٢١٤.

إن لَـم تَـدينوا بِـالمَعادِ فَـراجِـعوا أحســـابَكُم إن كُـــنتُمُ أعـــرابـا
فَـغَدَوا حَـيارىٰ لا يَـرَونَ لِـوَعظِهِ إلّا الأَسِـــنَّةَ وَ السِّـــهامَ جَـوابـا
حَـــتّىٰ إذا أسِـفَت عُـلوجُ أُمَـيَّةٍ أن لا تَـرىٰ قَـلبَ النَّـبِيِّ مُـصابا
صَلَّت عَلىٰ جِسمِ الحُسَينِ سُيوفُهُم فَــغَدا لِســاجِدَةِ الظُّــبا مِـحرابـا
ومَـضىٰ لَـهيفاً لَـم يَـجِد غَـيرَ القَنا ظِـــلّاً ولا غَـيرَ النَّـجيعِ شَـرابـا
ظَـــمآنَ ذابَ فُـــؤادُهُ مِـــن غُـــلَّةٍ لَـو مَسَّتِ الصَّــخرَ الأَصَمَّ لَـذابـا
لَهفي لِجِسمِكَ فِي الصَّعيدِ مُـجَرَّداً عُـــريانَ تَكســـوهُ الدِّمـاءُ ثِـيابا
تَـرِبَ الجَـبينِ وعَـينُ كُـلِّ مُـوَحِّدٍ وَدَّت لِـجِسمِكَ لَـو تَكـونُ تُـرابـا
لَهفي لِرَأسِكَ فَـوقَ مَسلوبِ القَـنا يَكســـوهُ مِـــن أنـوارِهِ جِـلبابا
يَـتلُو الكِـتابَ عَـلَى السِّـنانِ وإنَّـما رَفَــعوا بِــهِ فَــوقَ السِّــنانِ كِـتابا[1]

٢١٤٤ . أدب الطف: قالَ [الشَّيخُ عبدُ الحُسَينِ صادِق العامِلِيُّ] يَرثي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام شَهيدَ كَربَلاءَ:

وعَــلِيٌّ قَـدرٍ مِـن ذُؤابَـةِ هـاشِمٍ عَــبِقَت شَـمائِلُهُ بِـطيبِ المَـحتِدِ
أفــديهِ مِـــن رَيـــحانَةٍ رَيـــانَةٍ جَـفَّت بِـحَرِّ ظَـماً وحَـرِّ مُـهَنَّدِ...
جَـمَعَ الصِّــفاتِ الغُـرَّ وهـيَ تُـراثُـهُ مِـن كُـلِّ غِـطريفٍ وشَـهمٍ أصـيَدِ
في بأسِ حَـمزَةَ فـي شَـجاعَةِ حَـيدَرٍ بِـإِبَا الحُسَينِ وفـي مَـهابَةِ (أحـمَدِ)
وتَـراهُ فـي خَـلقٍ وطـيبِ خَـلائِقٍ وبَـــليغِ نُـطقٍ كَـالنَّبِيِّ (مُـحَمَّدِ)
يَـرمِي الكَـتائِبَ وَالفَـلا غَـصَّت بِـها فـي مِـثلِها مِـن عَـزمِهِ المُـتَوَقِّدِ
فَـيَرُدُّها قَســراً عَـلىٰ أعـقابِها فـي بَأسِ عِـرِّيسِ[2] العَـرينَةِ مُـلبِدِ[3]
ويَـؤوبُ لِـلتَّوديعِ وهـوَ مُـجاهِدٌ لِـظَمَا الفُـؤادِ ولِـلحَديدِ المُـجهِدِ

---

١ . ديوان السيّد رضا الهندي: ص ٤١، أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٦، الدرّ النضيد: ص ٥٠.

٢ . العرّيس: الشجر الملتفّ، وهو مأوى الأسد، وفي المثل: كمبتغي الصيد في عريسةِ الأسدِ (لسان العرب: ج ٦ ص ١٣٦ «عرس») واستُعمل هنا على نحو الاستعارة ويُراد منه الأسد نفسه.

٣ . اللِّبدةُ: الشعر المجتمع على زبرة الأسد. وفي الصحاح: الشعر المتراكب بين كتفيه، وفي المثل: هو أمنع من لِبدة الأسد (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٨٧ «لبد»).

صادِي الحَشا وحُسامُهُ رَيّانُ مِن ... ماءِ الطُّلىٰ[1] وَغِرارُهُ[2] لَم يَبرُدِ
يَشكو لِخَيرِ أبٍ ظَماهُ وما اشتَكىٰ ... ظَمَأَ الحَشىٰ إلّا إلَى الظّامِي الصَّدي
فَانصاعَ يُؤثِرُهُ عَلَيهِ بِريقِهِ ... لَو كانَ ثَمَّةَ ريقُهُ لَم يَجمُدِ
كُلٌّ حَشاشَتُهُ كَصالِيَةِ الغَضا ... ولِسانُهُ ظَمِئٌ كَشِقَّةِ مِبرَدِ[3]

٢١٤٥. ديوان الجواهري [مِن قَصيدَةٍ عَصماءَ لمحمّد مهدي الجَواهِرِيِّ يَرثي بِها سَيِّدَ الشُّهداءِ عليه السلام][4]:

فِداءٌ لِمَثواكَ مِن مَضجَعِ ... تَنَوَّرَ بِالأَبلَجِ[5] الأَروَعِ
بِأَعبَقَ مِن نَفحاتِ الجِنا ... نِ روحاً[6]، ومِن مِسكِها أضوَعِ[7]
ورَعياً لِيَومِكَ يَومِ «الطُّفوفِ»[8] ... وسَقياً لِأَرضِكَ مِن مَصرَعِ...
ويا عِظَةَ الطّامِحينَ العِظامِ ... لِلاهينَ عَن غَدِهِم قُنَّعِ
تَعالَيتَ مِن مُفزِعٍ لِلحُتوفِ[9] ... وبورِكَ قَبرُكَ مِن مَفزَعِ
تَلوذُ الدُّهورُ فَمِن سُجَّدٍ ... عَلىٰ جانِبَيهِ، ومِن رُكَّعِ
شَمَمتُ ثَراكَ فَهَبَّ النَّسيمُ ... نَسيمُ الكَرامَةِ مِن بَلقَعِ[10]

---

١. الطُّلىٰ: الأعناق (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤١٤).
٢. الغرارُ: حدُّ السيف والرمح والسهم (لسان العرب: ج ٥ ص ١٦ «غرر»).
٣. أدب الطفّ: ج ٩ ص ٢٢٨، رياض المدح والرثاء: ص ٨٤.
٤. ألقاها الشاعر في حفلٍ أُقيم في كربلاء يوم ٢٦ / ١١ / ١٩٤٧ لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام المصادف لـ ١٣ / محرّم / ١٣٦٧ هـ ق.
وقد كُتب خمسة عشر بيتاً من هذا القصيدة بالذهب على الباب الرئيسي الذي يؤدّي إلى الرواق الحسيني.
وقد أوردنا هذه القصيدة في مراثي القرن الخامس عشر باعتبار وفاة الشاعر، وإلّا فإنّ من حقّها أن تُذكر في مراثي القرن الرابع عشر.
٥. الأبلجُ: المُشرقُ المضيء (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٨١ «بلج»).
٦. رَوحاً: أي نسيم الريح (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٢ «روح»).
٧. ضاعَ المِسكُ يضوعُ: فاحت رائحته وانتشرت (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٨٨ «ضوع»).
٨. الطفوفُ: جمع طفّ وهو ساحل البحر وجانب البرّ، ومنه حديث مقتل الحسين عليه السلام: إنّه يُقتل بالطفّ، سمّي به لأنّه طرف البرّ ممّا يلي الفرات، وكانت تجري يومئذٍ قريباً منه (النهاية: ج ٣ ص ١٢٩ «طفف»).
٩. الحَتفُ: الموت والجمع الحُتوف (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٥٨ «حتف»).
١٠. البَلقعُ: هي الأرض القفر التي لا شيء بها (النهاية: ج ١ ص ١٥٣ «بلقع»).

وعَفَّرتُ خَدّي بِحَيثُ استَرا … حَ خَدٌّ تَفَرّىٰ ولَم يَضرَعِ
وحَيثُ سَنابِكُ خَيلِ الطُّغَا … ةِ جالَت عَلَيه ولَم يَخشَعِ
وَخِلتُ وقَد طارَتِ الذِّكرَياتُ … بِروحي إلىٰ عالَمٍ أرفَعِ
وطُفتُ بِقَبرِكَ طوفَ الخَيالِ … بِصَومَعَةِ المُلهَمِ المُبدِعِ
كَأنَّ يَداً مِن وَراءِ الضَّريـ … ـحِ حَمراءَ «مَبتورَةَ الإصبَعِ»
تَمُدُّ إلىٰ عالَمٍ بِالخُنو … عِ وَالضَّيمِ ذي شَرَقٍ[1] مُترَعِ...
فَيَابنَ «البَتولِ» وحَسبي بِها … ضَماناً عَلىٰ كُلِّ ما أدَّعي
ويَابنَ الَّتي لَم يَضَع مِثلُها … كَمِثلِكِ حَملاً ولَم تُرضِعِ
ويَابنَ البَطينِ بِلا بِطنَةٍ … ويَابنَ الفَتىٰ الحاسِرِ[2] الأنزَعِ[3]
تَمَثَّلتُ يَومَكَ في خاطِري … ورَدَّدتُ صَوتَكَ في مَسمَعي
وَمَحَّصتُ أمرَكَ لَم أرتَهِب … بِنَقلِ «الرُّواةِ» ولَم أُخدَعِ
وقُلتُ: لَعَلَّ دَوِيَّ السِّنينَ … بِأَصداءِ حادِثِكَ المُفجِعِ
وما رَتَّلَ المُخلِصونَ الدُّعاةُ … مِن «مُرسِلينَ» ومِن «سُجَّعِ»
ومِن «ناثِراتٍ» عَلَيك المَساءَ … وَالصُّبحَ بِالشَّعرِ وَالأدمُعِ[4]

١ . الشَرَقُ: الغُصَّةُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٤٦ «شرق»).
٢ . الحاسِرُ: الذي لا درع عليه ولا مغفر (النهاية: ج ١ ص ٣٨٣ «حسر»).
٣ . الأنزعُ: الذي ينحسر شعر مقدّم رأسه، والأنزع: المملوء البطن من العلم والإيمان (النهاية: ج ٥ ص ٤٢ «نزع»).
٤ . ديوان الجواهري: ج ٤ ص ٢٣٣.

الفصل السادس

زيارتان منسوبتان إلى الناحية المقدسة

٦ / ١

الزيارة الأولى برواية المزار الكبير

٢١٤٦. المزار الكبير: زِيارَةٌ أُخرىٰ في يَومِ عاشوراءَ لِأَبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، ومِمّا خَرَجَ مِنَ النّاحِيَةِ عليه السلام إلىٰ أحَدِ الأَبوابِ[1].

قالَ: تَقِفُ عَلَيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وتَقولُ:

السَّلامُ عَلىٰ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ مِن خَليقَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ شَيثٍ وَلِيِّ اللهِ وخِيَرَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ إدريسَ القائِمِ لِلّهِ بِحُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ نوحٍ المُجابِ في دَعوَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ هودٍ المَمدودِ مِنَ اللهِ بِمَعونَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ صالِحٍ الَّذي تَوَجَّهَ اللهُ بِكَرامَتِهِ. السَّلامُ عَلىٰ إبراهيمَ الَّذي حَباهُ اللهُ بِخَلَّتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ إسماعيلَ الَّذي فَداهُ اللهُ بِذِبحٍ عَظيمٍ مِن جَنَّتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ إسحاقَ الَّذي جَعَلَ اللهُ النُّبُوَّةَ في ذُرِّيَّتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ يَعقوبَ الَّذي رَدَّ اللهُ عَلَيهِ بَصَرَهُ بِرَحمَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ يوسُفَ الَّذي نَجّاهُ اللهُ مِنَ الجُبِّ[2] بِعَظَمَتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ موسَى الَّذي فَلَقَ[3] اللهُ البَحرَ لَهُ بِقُدرَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ هارونَ الَّذي خَصَّهُ اللهُ بِنُبُوَّتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ شُعَيبٍ الَّذي نَصَرَهُ اللهُ عَلىٰ أُمَّتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ داوودَ الَّذي تابَ اللهُ عَلَيهِ مِن خَطيئَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ سُلَيمانَ الَّذي ذَلَّت لَهُ الجِنُّ بِعِزَّتِهِ.

---

١. المراد بهم وكلاءِ الأئمّة وخواصّهم أو نواب خاصّ للإمام العصر في عصر غيبة الصغرى.

٢. الجُبُّ: أي بئر لم تُطوَ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٨٢ «جبب»).

٣. الفَلْقُ: شَقُّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض (مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٤٥ «فلق»).

السَّلامُ عَلىٰ أيّوبَ الَّذي شَفاهُ اللهُ مِن عِلَّتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ يونُسَ الَّذي أنجَزَ اللهُ لَهُ مَضمونَ عِدَتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ عُزَيرٍ الَّذي أحياهُ اللهُ بَعدَ مَيتَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ زَكَرِيّا الصّابِرِ في مِحنَتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ يَحيَى الَّذي أزلَفَهُ[1] اللهُ بِشَهادَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ عيسىٰ روحِ اللهِ وكَلِمَتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ وصَفوَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ المَخصوصِ بِأُخُوَّتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ابنَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ وَصِيِّ أبيهِ وخَليفَتِهِ.

السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ الَّذي سَمَحَت نَفسُهُ بِمُهجَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ مَن أطاعَ اللهَ في سِرِّهِ وعَلانِيَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ مَن جُعِلَ الشِّفاءُ في تُربَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ مَنِ الإِجابَةُ تَحتَ قُبَّتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ مَنِ الأَئِمَّةُ مِن ذُرِّيَّتِهِ، السَّلامُ عَلَى ابنِ خاتَمِ الأَنبِياءِ، السَّلامُ عَلَى ابنِ سَيِّدِ الأَوصِياءِ، السَّلامُ عَلَى ابنِ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَى ابنِ خَديجَةَ الكُبرىٰ، السَّلامُ عَلَى ابنِ سِدرَةِ المُنتَهىٰ[2]، السَّلامُ عَلَى ابنِ جَنَّةِ المَأوىٰ، السَّلامُ عَلَى ابنِ زَمزَمَ وَالصَّفا، السَّلامُ عَلَى المُرَمَّلِ[3] بِالدِّماءِ، السَّلامُ عَلىٰ مَهتوكِ الخِباءِ، السَّلامُ عَلىٰ خامِسِ أصحابِ أهلِ الكِساءِ، السَّلامُ عَلىٰ غَريبِ الغُرَباءِ، السَّلامُ عَلىٰ شَهيدِ الشُّهَداءِ، السَّلامُ عَلىٰ قَتيلِ الأَدعِياءِ، السَّلامُ عَلىٰ ساكِنِ كَربَلاءَ.

السَّلامُ عَلىٰ مَن بَكَتهُ مَلائِكَةُ السَّماءِ، السَّلامُ عَلىٰ مَن ذُرِّيَّتُهُ الأَزكِياءُ، السَّلامُ عَلىٰ يَعسوبِ[4] الدّينِ، السَّلامُ عَلىٰ مَنازِلِ البَراهينِ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ السّاداتِ، السَّلامُ عَلَى الجُيوبِ[5] المُضَرَّجاتِ. السَّلامُ عَلَى الشِّفاهِ الذّابِلاتِ، السَّلامُ عَلَى النُّفوسِ

---

١. أزْلَفَها: قدّمها، والأصل فيه القُرب والتقدّم (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٩ «زلف»).

٢. سِدْرَةُ المُنتهى: شجرة في أقصى الجنّة إليها ينتهي علم الأوّلين والآخرين (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٣ «سدر»).

٣. رَمَّلَهُ بالدماء فترمّل: أي تَلَطَّخَ (الصحاح: ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل»).

٤. اليعسوب: السيّد والرئيس والمقدّم، وأصله: فحل النحل (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٤ «عسب»).

٥. الجَيْبُ: القميص ما ينفتح على النحر، والجمع: أجياب وجيوب (المصباح المنير: ص ١١٥ «جيب»).

المُصطَلَماتِ[١] ، السَّلامُ عَلَى الأَرواحِ المُختَلَساتِ ، السَّلامُ عَلَى الأَجسادِ العـارِياتِ ، السَّلامُ عَلَى الجُسومِ الشّاحِباتِ ، السَّلامُ عَلَى الدِّماءِ السّائِلاتِ ، السَّلامُ عَلَى الأَعضاءِ المُقَطَّعاتِ ، السَّلامُ عَلَى الرُّؤوسِ المُشالاتِ ، السَّلامُ عَلَى النِّسوَةِ البارِزاتِ .

السَّلامُ عَلىٰ حُجَّةِ رَبِّ العالَمينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ آبائِكَ الطّاهِرينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ أبنائِكَ المُستَشهَدينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ ذُرِّيَّتِكَ النّاصِرينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى المَلائِكَةِ المُضاجِعينَ .

السَّلامُ عَلَى القَتيلِ المَظلومِ ، السَّلامُ عَلىٰ أخيهِ المَسمومِ ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيٍّ الكَبيرِ ، السَّلامُ عَلَى الرَّضيعِ الصَّغيرِ . السَّلامُ عَلَى الأَبدانِ السَّليبَةِ ، السَّـلامُ عَـلَى العِـترَةِ القَريبَةِ ، السَّلامُ عَلَى المُجَدَّلينَ[٢] فِي الفَلَواتِ ، السَّلامُ عَلَى النّازِحينَ عَنِ الأَوطانِ ، السَّلامُ عَلَى المَدفونينَ بِلا أكفانٍ ، السَّلامُ عَلَى الرُّؤوسِ المُفَرَّقَةِ عَنِ الأَبدانِ ، السَّلامُ عَلَى المُحتَسِبِ الصّابِرِ ، السَّلامُ عَلَى المَظلومِ بِلا ناصِرٍ .

السَّلامُ عَلىٰ ساكِنِ التُّربَةِ الزّاكِيَةِ ، السَّلامُ عَلىٰ صاحِبِ القُبَّةِ السّامِيَةِ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن طَهَّرَهُ الجَليلُ ، السَّلامُ عَلىٰ مَنِ افتَخَرَ بِهِ جَبرَئيلُ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن ناغاهُ[٣] فِـي المَهدِ ميكائيلُ .

السَّلامُ عَلىٰ مَن نُكِثَت ذِمَّتُهُ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن هُتِكَت حُرمَتُهُ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن اُريقَ بِالظُّلمِ دَمُهُ ، السَّلامُ عَلَى المُغَسَّلِ بِدَمِ الجِراحِ ، السَّلامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكَأساتِ الرِّماحِ ، السَّلامُ عَلَى المُضامِ المُستَباحِ ، السَّلامُ عَلَى المَهجورِ فِي الوَرىٰ ، السَّلامُ عَلىٰ مَـن تَوَلّىٰ دَفنَهُ أهلُ القُرىٰ ، السَّلامُ عَلَى المَقطوعِ الوَتينِ ،[٤] السَّلامُ عَلَى المُـحامي بِـلا مُعينٍ .

السَّلامُ عَلَى الشَّيبِ الخَضيبِ ، السَّلامُ عَلَى الخَدِّ التَّـريبِ ، السَّـلامُ عَـلَى البَـدَنِ

---

١. الاصطلام: افتعال من الصَّلم: القطع (النهاية: ج ٣ ص ٤٩ «صلم»).

٢. مُجَدّلاً: أي مَرْمِيّاً ملقىً على الأرض قتيلاً (النهاية: ج ١ ص ٢٤٨ «جدل»).

٣. ناغَت الأمّ صبّيها: لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة (النهاية: ج ٥ ص ٨٨ «نغا»).

٤. الوَتينُ: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه (النهاية: ج ٥ ص ١٥٠ «وتن»).

السَّليبِ، السَّلامُ عَلَى الثَّغرِ المَقروعِ بِالقَضيبِ، السَّلامُ عَلَى الوَدَجِ[1] المَقطوعِ،[2] السَّلامُ عَلَى الرَّأسِ المَرفوعِ، السَّلامُ عَلَى الأَجسامِ العارِيَةِ فِي الفَلَواتِ تَنهَشُهَا الذِّئابُ العادِياتُ، وتَختَلِفُ إلَيهَا السِّباعُ الضّارِياتُ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ، وعَلَى المَلائِكَةِ المَرفوفينَ حَولَ قُبَّتِكَ، الحافّينَ بِتُربَتِكَ، الطّائِفينَ بِعَرصَتِكَ، الوارِدينَ لِزِيارَتِكَ، السَّلامُ عَلَيكَ فَإِنّي قَصَدتُ إلَيكَ ورَجَوتُ الفَوزَ لَدَيكَ.

السَّلامُ عَلَيكَ سَلامَ العارِفِ بِحُرمَتِكَ، المُخلِصِ في وِلايَتِكَ، المُتَقَرِّبِ إلَى اللهِ بِمَحَبَّتِكَ، البَريءِ مِن أعدائِكَ، سَلامَ مَن قَلبُهُ بِمُصابِكَ مَقروحٌ، ودَمعُهُ عِندَ ذِكرِكَ مَسفوحٌ، سَلامَ المَفجوعِ المَحزونِ، الوالِهِ[3] المُستَكينِ. سَلامَ مَن لَو كانَ مَعَكَ بِالطُّفوفِ لَوَقاكَ بِنَفسِهِ حَدَّ السُّيوفِ، وبَذَلَ حُشاشَتَهُ[4] دونَكَ لِلحُتوفِ[5]، وجاهَدَ بَينَ يَدَيكَ، ونَصَرَكَ عَلىٰ مَن بَغىٰ عَلَيكَ، وفَداكَ بِروحِهِ وجَسَدِهِ ومالِهِ ووَلَدِهِ، وروحُهُ لِروحِكَ فِداءٌ، وأهلُهُ لِأَهلِكَ وِقاءٌ.

فَلَئِن أخَّرَتنِي الدُّهورُ، وعاقَني عَن نَصرِكَ المَقدورُ، ولَم أكُن لِمَن حارَبَكَ مُحارِباً، ولِمَن نَصَبَ لَكَ العَداوَةَ مُناصِباً، فَلَأَندُبَنَّكَ صَباحاً ومَساءً، ولَأَبكِيَنَّ عَلَيكَ بَدَلَ الدُّموعِ دَماً، حَسرَةً عَلَيكَ وتَأَسُّفاً عَلىٰ ما دَهاكَ وتَلَهُّفاً، حَتّىٰ أموتَ بِلَوعَةِ المُصابِ وغُصَّةِ الاِكتِيابِ.

أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ وَالعُدوانِ، وأطَعتَ اللهَ وما عَصَيتَهُ، وتَمَسَّكتَ بِهِ وبِحَبلِهِ فَأَرضَيتَهُ وخَشيتَهُ، وراقَبتَهُ وَاستَجَبتَهُ، وسَنَنتَ السُّنَنَ، وأطفَأتَ الفِتَنَ، ودَعَوتَ إلَى الرَّشادِ، وأوضَحتَ سُبُلَ السَّدادِ، وجاهَدتَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهادِ.

---

١. الأَوْداجُ: هي ما أحاط بالعنق من العروق (النهاية: ج ٥ ص ١٦٥ «ودج»).

٢. ليس في بحار الأنوار: «السلام على الودج المقطوع».

٣. والِهٌ: إذا ذهب عقله من فرح أو حزن (المصباح المنير: ص ٦٧٢ «وَلَهَ»).

٤. الحُشاشَة: روح القلب، ورَمَق من حياة النفس (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٨٤ «حشش»).

٥. الحَتْفُ: الهلاك (النهاية: ج ١ ص ٣٣٧ «حتف»).

وكُنتَ لِلهِ طائِعاً، ولِجَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ تابِعاً، ولِقَولِ أبيكَ سامِعاً، وإلىٰ وَصِيَّةِ أخيكَ مُسارِعاً، ولِعِمادِ الدّينِ رافِعاً، ولِلطُّغيانِ قامِعاً، ولِلطُّغاةِ مُقارِعاً، ولِلاُمَّةِ ناصِحاً. وفي غَمَراتِ المَوتِ سابِحاً، ولِلفُسّاقِ مُكافِحاً، وبِحُجَجِ اللهِ قائِماً، ولِلإِسلامِ وَالمُسلِمينَ راحِماً، ولِلحَقِّ ناصِراً، وعِندَ البَلاءِ صابِراً، ولِلدّينِ كالِئاً،[1] وعَن حَوزَتِهِ مُرامِياً، وعَن شَريعَتِهِ مُحامِياً.[2]

تَحوطُ الهُدىٰ وتَنصُرُهُ، وتَبسُطُ العَدلَ وتَنشُرُهُ، وتَنصُرُ الدّينَ وتُظهِرُهُ، وتَكُفُّ العابِثَ وتَزجُرُهُ، وتَأخُذُ لِلدَّنِيِّ مِنَ الشَّريفِ، وتُساوي فِي الحُكمِ بَينَ القَوِيِّ وَالضَّعيفِ.

كُنتَ رَبيعَ الأَيتامِ، وعِصمَةَ الأَنامِ، وعِزَّ الإِسلامِ، ومَعدِنَ الأَحكامِ، وحَليفَ الإِنعامِ، سالِكاً طَرائِقَ جَدِّكَ وأبيكَ، مُشَبَّهاً فِي الوَصِيَّةِ لِأَخيكَ، وَفِيَّ الذِّمَمِ،[3] رَضِيَّ الشِّيَمِ،[4] ظاهِرَ الكَرَمِ، مُتَهَجِّداً فِي الظُّلَمِ، قَويمَ الطَّرائِقِ، كَريمَ الخَلائِقِ، عَظيمَ السَّوابِقِ، شَريفَ النَّسَبِ، مُنيفَ الحَسَبِ، رَفيعَ الرُّتَبِ، كَثيرَ المَناقِبِ، مَحمودَ الضَّرائِبِ، جَزيلَ المَواهِبِ، حَليمٌ رَشيدٌ مُنيبٌ، جَوادٌ عَليمٌ شَديدٌ، إمامٌ شَهيدٌ، أوّاهٌ[5] مُنيبٌ، حَبيبٌ مَهيبٌ.

كُنتَ لِلرَّسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وَلَداً، ولِلقُرآنِ مُنقِذاً، ولِلاُمَّةِ عَضُداً، وفِي الطّاعَةِ مُجتَهِداً، حافِظاً لِلعَهدِ وَالميثاقِ، ناكِباً[6] عَن سُبُلِ الفُسّاقِ، باذِلاً لِلمَجهودِ، طَويلَ الرُّكوعِ وَالسُّجودِ.

زاهِداً فِي الدُّنيا زُهدَ الرّاحِلِ عَنها، ناظِراً إلَيها بِعَينِ المُستَوحِشينَ مِنها، آمالُكَ عَنها مَكفوفَةٌ، وهِمَّتُكَ عَن زينَتِها مَصروفَةٌ، وألحاظُكَ عَن بَهجَتِها مَطروفَةٌ[7]، ورَغبَتُكَ

---

١. كَلَأَهُ: أي حفظه وحرسه (الصحاح: ج ١ ص ٦٩ «كلأ»).

٢. ليس في بحار الأنوار: «وعن شريعته محامياً».

٣. الذِّمّة والذِّمامُ: وهما بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحقّ (النهاية: ج ٢ ص ١٦٨ «ذمم»).

٤. الشِّيمَةُ: الخُلُقُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٦٤ «شيم»).

٥. الأوّاهُ: المتأوّه المُتضَرِّع (النهاية: ج ١ ص ٨٢ «أوه»).

٦. نَكَبَ عنه: عَدَلَ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣٤ «نكب»).

٧. طَرَفَه عنه: أي صرفه وردّه (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٥ «طرف»).

فِي الآخِرَةِ مَعروفَةٌ . حَتّىٰ إذَا الجَورُ مَدَّ باعَهُ ، وأسفَرَ الظُّلمُ قِناعَهُ ، ودَعَا الغَيُّ أتباعَهُ ، وأنتَ في حَرَمِ جَدِّكَ قاطِنٌ ، ولِلظّالِمينَ مُبايِنٌ ، جَليسُ البَيتِ وَالمِحرابِ ، مُعتَزِلٌ عَنِ اللَّذّاتِ وَالشَّهَواتِ ، تُنكِرُ المُنكَرَ بِقَلبِكَ ولِسانِكَ عَلىٰ قَدرِ طاقَتِكَ وإمكانِكَ . ثُمَّ اقتَضاكَ العِلمُ لِلإِنكارِ ، ولَزِمَكَ أن تُجاهِدَ الفُجّارَ ، فَسِرتَ في أولادِكَ وأهاليكَ ، وشيعَتِكَ ومَواليكَ ، وصَدَعتَ بِالحَقِّ وَالبَيِّنَةِ ، ودَعَوتَ إلَى اللهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ ، وأمَرتَ بِإِقامَةِ الحُدودِ ، وَالطّاعَةِ لِلمَعبودِ ، ونَهَيتَ عَنِ الخَبائِثِ وَالطُّغيانِ ، وواجَهوكَ بِالظُّلمِ وَالعُدوانِ .

فَجاهَدتَهُم بَعدَ الإِيعاظِ لَهُم ، وتَأكيدِ الحُجَّةِ عَلَيهِم ، فَنَكَثوا ذِمامَكَ وبَيعَتَكَ ، وأسخَطوا رَبَّكَ وَجَدَّكَ ، وَبَدَؤوكَ بِالحَربِ ، فَثَبَتَّ لِلطَّعنِ وَالضَّربِ ، وطَحَنتَ جُنودَ الفُجّارِ ، وَاقتَحَمتَ قَسطَلَ الغُبارِ[1] ، مُجالِداً بِذِي الفَقارِ ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ المُختارُ .

فَلَمّا رَأَوكَ ثابِتَ الجَأشِ ، غَيرَ خائِفٍ ولا خاشٍ ، نَصَبوا لَكَ غَوائِلَ[2] مَكرِهِم ، وقاتَلوكَ بِكَيدِهِم وشَرِّهِم ، وأمَرَ اللَّعينُ جُنودَهُ فَمَنَعوكَ الماءَ ووُرودَهُ ، وناجَزوكَ القِتالَ ، وعاجَلوكَ النِّزالَ ، ورَشَقوكَ بِالسِّهامِ وَالنِّبالِ ، وبَسَطوا إلَيكَ أكُفَّ الاِصطِلامِ ،[3] ولَم يَرعَوا لَكَ ذِماماً ، ولا راقَبوا فيكَ أثاماً في قَتلِهِم أولِياءَكَ ونَهبِهِم رِحالَكَ ، أنتَ مُقَدَّمٌ فِي الهَبَواتِ ،[4] ومُحتَمِلٌ لِلأَذِيّاتِ ، وقَد عَجِبَت مِن صَبرِكَ مَلائِكَةُ السَّماواتِ .

وأحدَقوا بِكَ مِن كُلِّ الجِهاتِ ، وأثخَنوكَ بِالجِراحِ ، وحالوا بَينَكَ وبَينَ الرَّواحِ ، ولَم يَبقَ لَكَ ناصِرٌ ، وأنتَ مُحتَسِبٌ صابِرٌ ، تَذُبُّ عَن نِسوَتِكَ وأولادِكَ . حَتّىٰ نَكَسوكَ عَن جَوادِكَ ، فَهَوَيتَ إلَى الأَرضِ جَريحاً ، تَطَؤُكَ الخُيولُ بِحَوافِرِها ، وتَعلوكَ الطُّغاةُ

---

١ . قَسطَلُ الغبار : الساطع من الغبار (لسان العرب : ج ١١ ص ٧٥٧ «قسطل») .

٢ . الغَوائِلُ : أي المهالك (النهاية : ج ٣ ص ٣٩٧ «غول») .

٣ . الاصطلام : افتعال من الصلم : القطع (النهاية : ج ٣ ص ٤٩ «صلم») .

٤ . الهَبْوة : الغَبَرة ، ويقال لدقاق التراب إذا ارتفع : هبا يهبو (النهاية : ج ٥ ص ٢٤١ «هبا») هو كناية عن إقدامه في القتل وتوثّله وخوضه غمار المعركة والّتي تعلو فيها الغبر ، جرّاء منابك الخيل وحوافرها .

١ بِبَواتِرِها،[1] قد رَشَحَ لِلمَوتِ جَبينُكَ، وَاختَلَفَت بِالانقِباضِ وَالانبِساطِ شِمالُكَ ويَمينُكَ، تُديرُ طَرفاً خَفِيّاً إلىٰ رَحلِكَ وبَيتِكَ، وقَد شُغِلتَ بِنَفسِكَ عَن وَلَدِكَ وأهلِكَ، وأسرَعَ فَرَسُكَ شارِداً، وإلىٰ خِيامِكَ قاصِداً، مُحَمحِماً باكِياً.

فَلَمّا رَأَينَ النِّساءُ جَوادَكَ مَخزِيّاً،[2] ونَظَرنَ سَرجَكَ عَلَيهِ مَلوِيّاً، بَرَزنَ مِنَ الخُدورِ، ناشِراتِ الشُّعورِ، عَلَى الخُدودِ لاطِماتٍ، لِلوُجوهِ[3] سافِراتٍ، وبِالعَويلِ داعِياتٍ، وبَعدَ العِزِّ مُذَلَّلاتٍ، وإلىٰ مَصرَعِكَ مُبادِراتٍ.

وَالشِّمرُ جالِسٌ عَلىٰ صَدرِكَ،[4] مولِغٌ سَيفَهُ عَلىٰ نَحرِكَ، قابِضٌ عَلىٰ شَيبَتِكَ بِيَدِهِ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ،[5] قَد سَكَنَت حَواسُّكَ، وخَفِيَت أنفاسُكَ، ورُفِعَ عَلَى القَنا رَأسُكَ، وسُبِيَ أهلُكَ كَالعَبيدِ، وصُفِّدوا[6] فِي الحَديدِ، فَوقَ أقتابِ المَطِيّاتِ، تَلفَحُ وُجوهَهُم حَرُّ الهاجِراتِ، يُساقونَ فِي البَراري وَالفَلَواتِ، أيديهِم مَغلولَةٌ إلَى الأَعناقِ، يُطافُ بِهِم فِي الأَسواقِ.

فَالوَيلُ لِلعُصاةِ الفُسّاقِ، لَقَد قَتَلوا بِقَتلِكَ الإِسلامَ، وعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيامَ، ونَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحكامَ، وهَدَموا قَواعِدَ الإِيمانِ، وحَرَّفوا آياتِ القُرآنِ، وهَمَلَجوا[7] فِي البَغيِ وَالعُدوانِ.

لَقَد أصبَحَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ مَوتوراً، وعادَ كِتابُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مَهجوراً، وغودِرَ الحَقُّ إذ قُهِرتَ مَقهوراً، وفُقِدَ بِفَقدِكَ التَّكبيرُ وَالتَّهليلُ، وَالتَّحريمُ وَالتَّحليلُ، وَالتَّنزيلُ وَالتَّأويلُ، وظَهَرَ بَعدَكَ التَّغييرُ وَالتَّبديلُ، وَالإِلحادُ وَالتَّعطيلُ، وَالأَهواءُ

---

١. الباتِرُ: السيف القاطع (الصحاح: ج ٢ ص ٥٨٤ «بتر»).

٢. خَزِيَ خِزْياً: ذلّ وهان (المصباح المنير: ص ١٦٨ «خزي»).

٣. في المصدر: «الوجوه»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٤. قال العلّامة المجلسي ﷺ: «مولغ» من ولوغ الكلب على سبيل الاستعارة وفي أكثر النسخ بالعين، من أولعه به، أي أغراه، والأول أظهر (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥١).

٥. المُهَنَّدُ: السيف المطبوع من حديد الهند (الصحاح: ج ٢ ص ٥٥٧ «هند»).

٦. صَفَدَهُ: أي شدّه وأوثقه (الصحاح: ج ٢ ص ٤٩٨ «صفد»).

٧. الهملجة: هو مشي شبيه الهرولة، يقال: هو فارسي معرّب (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١١٨١ «هملج»). أي أسرعوا في البغي والعدوان.

وَالأَضاليلُ ، وَالفِتَنُ وَالأَباطيلُ .

فَقامَ ناعيكَ عِندَ قَبرِ جَدِّكَ الرَّسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، فَنَعاكَ إلَيهِ بِالدَّمعِ الهَطولِ قائِلاً : يا رَسولَ اللهِ قُتِلَ سِبطُكَ وفَتاكَ ، وَاستُبيحَ أهلُكَ وحِماكَ ، وسُبِيَت بَعدَكَ ذَراريكَ ، ووَقَعَ المَحذورُ بِعِترَتِكَ وذَويكَ ، فَانزَعَجَ الرَّسولُ وبَكىٰ قَلبُهُ المَهولُ ، وعَزّاهُ بِكَ المَلائِكَةُ وَالأَنبياءُ ، وفُجِعَت بِكَ اُمُّكَ الزَّهراءُ .

وَاختَلَفَت جُنودُ المَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ تُعَزّي أباكَ أميرَ المُؤمِنينَ ، واُقيمَت لَكَ المَآتِمُ في أعلىٰ عِلِّيّينَ ، ولَطَمَت عَلَيكَ الحورُ العينُ ، وبَكَتِ السَّماءُ وسُكّانُها ، وَالجِنانُ وخُزّانُها ، وَالهِضابُ وأقطارُها ، وَالأَرضُ وأقطارُها ، وَالبِحارُ وحيتانُها ، ومَكَّةُ وبُنيانُها ، وَالجِنانُ ووِلدانُها ، وَالبَيتُ وَالمَقامُ ، وَالمَشعَرُ الحَرامُ ، وَالحِلُّ وَالإِحرامُ .

اللّٰهُمَّ فَبِحُرمَةِ هٰذَا المَكانِ المُنيفِ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاحشُرني في زُمرَتِهِم ، وأدخِلنِي الجَنَّةَ بِشَفاعَتِهِم . اللّٰهُمَّ فَإِنّي أتَوَسَّلُ إلَيكَ يا أسرَعَ الحاسِبينَ ، ويا أكرَمَ الأَكرَمينَ ، ويا أحكَمَ الحاكِمينَ ، بِمُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ ، رَسولِكَ إلَى العالَمينَ أجمَعينَ ، وبِأَخيهِ وَابنِ عَمِّهِ الأَنزَعِ[1] البَطينِ ، العالِمِ المَكينِ ، عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ ، وبِفاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ، وبِالحَسَنِ الزَّكِيِّ عِصمَةِ المُتَّقينَ ، وبِأَبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ أكرَمِ المُستَشهَدينَ ، وبِأَولادِهِ المَقتولينَ ، وبِعِترَتِهِ المَظلومينَ ، وبِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ زَينِ العابِدينَ ، وبِمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ قِبلَةِ الأَوّابينَ ،[2] وجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ أصدَقِ الصّادِقينَ ، وموسَى بنِ جَعفَرٍ مُظهِرِ البَراهينِ ، وعَلِيِّ بنِ موسىٰ ناصِرِ الدّينِ ، ومُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ قُدوَةِ المُهتَدينَ ، وعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ أزهَدِ الزّاهِدينَ ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ وارِثِ المُستَخلَفينَ ، وَالحُجَّةِ عَلَى الخَلقِ أجمَعينَ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، الصّادِقينَ الأَبَرّينَ ، آلِ طه ويس ، وأن تَجعَلَني فِي القِيامَةِ مِنَ الآمِنينَ المُطمَئِنّينَ ، الفائِزينَ الفَرِحينَ المُستَبشِرينَ .

اللّٰهُمَّ اكتُبني فِي المُسلِمينَ ، وألحِقني بِالصّالِحينَ ، وَاجعَل لي لِسانَ صِدقٍ في

---

١. رجل أنزع : وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته (الصحاح : ج ٣ ص ١٢٨٩ «نزع») .

٢. الأوّابين : جمع أوّاب ؛ وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة . (النهاية : ج ١ ص ٧٩ «أوب») .

الآخِرينَ ، وَانصُرني عَلَى الباغينَ ، وَاكفِني كَيدَ الحاسِدينَ ، وَاصرِف عَنّي مَكرَ الماكِرينَ ، وَاقبِض عَنّي أيدِيَ الظّالِمينَ ، وَاجمَع بَيني وبَينَ السّادَةِ المَيامينِ [١] في أعلا عِلِّيّينَ ، مَعَ الَّذينَ أنعَمتَ عَلَيهِم مِنَ النَّبِيّينَ ، وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللّٰهُمَّ إنّي اُقسِمُ عَلَيكَ بِنَبِيِّكَ المَعصومِ ، وبِحُكمِكَ المَحتومِ ، ونَهيِكَ المَكتومِ ، وبِهٰذَا القَبرِ المَلمومِ ، [٢] المُوَسَّدِ في كَنَفِهِ الإِمامُ المَعصومُ ، المَقتولُ المَظلومُ ، أن تَكشِفَ ما بي مِنَ الغُمومِ ، وتَصرِفَ عَنّي شَرَّ القَدَرِ المَحتومِ ، وتُجيرَني مِنَ النّارِ ذاتِ السَّمومِ .

اللّٰهُمَّ جَلِّلني بِنِعمَتِكَ ، ورَضِّني بِقِسمِكَ ، وتَغَمَّدني بِجودِكَ وكَرَمِكَ ، وباعِدني مِن مَكرِكَ ونَقِمَتِكَ .

اللّٰهُمَّ اعصِمني مِنَ الزَّلَلِ ، وسَدِّدني فِي القَولِ وَالعَمَلِ ، وَافسَح لي في مُدَّةِ الأَجَلِ ، وأعفِني مِنَ الأَوجاعِ وَالعِلَلِ ، وبَلِّغني بِمَوالِيَّ وبِفَضلِكَ أفضَلَ الأَمَلِ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاقبَل تَوبَتي ، وَارحَم عَبرَتي ، وأقِلني عَثرَتي ، ونَفِّس كُربَتي ، وَاغفِر لي خَطيئَتي ، وأصلِح لي في ذُرِّيَّتي .

اللّٰهُمَّ لا تَدَع لي في هٰذَا المَشهَدِ المُعَظَّمِ وَالمَحَلِّ المُكَرَّمِ ، ذَنباً إلّا غَفَرتَهُ ، ولا عَيباً إلّا سَتَرتَهُ ، ولا غَمّاً إلّا كَشَفتَهُ ، ولا رِزقاً إلّا بَسَطتَهُ ، ولا جاهاً إلّا عَمَرتَهُ ، ولا فَساداً إلّا أصلَحتَهُ ، ولا أمَلاً إلّا بَلَّغتَهُ ، ولا دُعاءً إلّا أجَبتَهُ ، ولا مَضيقاً إلّا فَرَّجتَهُ ، ولا شَملاً [٣] إلّا جَمَعتَهُ ، ولا أمراً إلّا أتمَمتَهُ ، ولا مالاً إلّا كَثَّرتَهُ ، ولا خُلُقاً إلّا حَسَّنتَهُ ، ولا إنفاقاً إلّا أخلَفتَهُ ، ولا حالاً إلّا عَمَّرتَهُ ، ولا حَسوداً إلّا قَمَعتَهُ ، ولا عَدُوّاً إلّا أردَيتَهُ ، ولا شَرّاً إلّا كَفَيتَهُ ، ولا مَرَضاً إلّا شَفَيتَهُ ، ولا بَعيداً إلّا أدنَيتَهُ ، ولا شَعَثاً [٤] إلّا لَمَمتَهُ ، ولا سُؤالاً

---

١ . اليُمْنُ : البَرَكةُ ، واليَمن ؛ خلاف الشؤم ، ضدّه ، يقال : يُمِنَ فهو ميمون ، وجمع المَيمون : ميامين (لسان العرب : ج ١٣ ص ٤٥٨ «يمن»).

٢ . الإلْمامُ : النزول ، وقد ألَمّ به : أي نزل به (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٣٢ «لمم»).

٣ . جمع الله شملَهُ : أي ما تَشَتَّتَ من أمره (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٩٧٨ «شمل»).

٤ . تَلُمّ بها شَعَثي : أي تجمع بها ما تفرّق من أمري (النهاية : ج ٢ ص ٤٧٨ «شعث»).

إلّا أعطيتَهُ.

اللّٰهُمَّ إنّي أسألُكَ خيرَ العاجِلَةِ وثَوابَ الآجِلَةِ، اللّٰهُمَّ أغنِني بِحَلالِكَ عَنِ الحَرامِ، وبِفَضلِكَ عَن جَميعِ الأنامِ. اللّٰهُمَّ إنّي أسألُكَ عِلماً نافِعاً وقَلباً خاشِعاً، ويَقيناً شافِياً، وعَمَلاً زاكِياً، وصَبراً جَميلاً، وأجراً جَزيلاً.

اللّٰهُمَّ ارزُقني شُكرَ نِعمَتِكَ عَلَيَّ، وزِد في إحسانِكَ وكَرَمِكَ إلَيَّ، وَاجعَل قَولي فِي النّاسِ مَسموعاً، وعَمَلي عِندَكَ مَرفوعاً، وأثَري فِي الخَيراتِ مَتبوعاً، وعَدُوّي مَقموعاً.[1]

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الأخيارِ، في آناءِ اللَّيلِ وأطرافِ النَّهارِ، وَاكفِني شَرَّ الأشرارِ، وطَهِّرني مِنَ الذُّنوبِ وَالأوزارِ،[2] وأجِرني مِنَ النّارِ، وأدخِلني دارَ القَرارِ، وَاغفِر لي ولِجَميعِ إخواني فيكَ وأخَواتِيَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثُمَّ تَوَجَّه إلَى القِبلَةِ، وصَلِّ رَكعَتَينِ، وتَقرَأُ فِي الاُولىٰ سورَةَ الأَنبِياءِ، وفِي الثّانِيَةِ الحَشرَ، وتَقنُتُ فَتَقولُ:

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ رَبُّ السَّماواتِ السَّبعِ وَالأَرَضينَ السَّبعِ، وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ، خِلافاً لِأَعدائِهِ، وتَكذيباً لِمَن عَدَلَ بِهِ، وإقراراً لِرُبوبِيَّتِهِ، وخُشوعاً لِعِزَّتِهِ، الأَوَّلُ بِغَيرِ أوَّلٍ، وَالآخِرُ بِغَيرِ آخِرٍ، الظّاهِرُ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ بِقُدرَتِهِ، الباطِنُ دونَ كُلِّ شَيءٍ بِعِلمِهِ ولُطفِهِ. لا تَقِفُ العُقولُ عَلىٰ كُنهِ عَظَمَتِهِ، ولا تُدرِكُ الأوهامُ حَقيقَةَ ماهِيَّتِهِ، ولا تَتَصَوَّرُ الأَنفُسُ مَعانِيَ كَيفِيَّتِهِ، مُطَّلِعاً عَلَى الضَّمائِرِ، عارِفاً بِالسَّرائِرِ، يَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وما تُخفِي الصُّدورُ.

اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ عَلىٰ تَصديقي رَسولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، وإيماني بِهِ، وعِلمي بِمَنزِلَتِهِ، وإنّي أشهَدُ أنَّهُ النَّبِيُّ الَّذي نَطَقَتِ الحِكمَةُ بِفَضلِهِ، وبَشَّرَتِ الأَنبِياءُ بِهِ،

---

١. قَمَعْتُه قَمْعاً: أذْلَلْتُه (المصباح المنير: ص ٥١٦ «قمع»).

٢. الوِزْرُ: الإثمُ والثِّقْلُ (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٥ «وزر»).

ودَعَت إلَى الإقرارِ بما جاءَ بِهِ، وحَثَّت عَلىٰ تَصديقِهِ بِقَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾.[١]

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ رَسولِكَ إلَى الثَّقَلَينِ، وسَيِّدِ الأَنبياءِ المُصطَفَينَ، وعَلىٰ أخيهِ وَابنِ عَمِّهِ اللَّذَينِ لَم يُشرِكا بِكَ طَرفَةَ عَينٍ أبَداً، وعَلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، وعَلىٰ سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، صَلاةً خالِدَةَ الدَّوامِ، عَدَدَ قَطرِ الرِّهامِ،[٢] وزِنَةَ الجِبالِ وَالآكامِ، ما أورَقَ السَّلامُ،[٣] وَاختَلَفَ الضِّياءُ وَالظَّلامُ، وعَلىٰ آلِهِ الطّاهِرينَ، الأَئِمَّةِ المُهتَدينَ، الذّائِدينَ عَنِ الدّينِ، عَلِيٍّ، ومُحَمَّدٍ، وجَعفَرٍ، وموسىٰ، وعَلِيٍّ، ومُحَمَّدٍ، وعَلِيٍّ، وَالحَسَنِ وَالحُجَّةِ، القَوّامِ بِالقِسطِ، وسُلالَةِ السِّبطِ.

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ هٰذَا الإِمامِ فَرَجاً قَريباً، وصَبراً جَميلاً، ونَصراً عَزيزاً، وغِنىً عَنِ الخَلقِ، وثَباتاً فِي الهُدىٰ، وَالتَّوفيقَ لِما تُحِبُّ وتَرضىٰ، ورِزقاً واسِعاً حَلالاً طَيِّباً مَريئاً دارّاً، سائِغاً فاضِلاً مُفضِلاً، صَبّاً صَبّاً، مِن غَيرِ كَدٍّ ولا نَكَدٍ، ولا مِنَّةٍ مِن أحَدٍ، وعافِيَةً مِن كُلِّ بَلاءٍ وسُقمٍ ومَرَضٍ، وَالشُّكرَ عَلَى العافِيَةِ وَالنَّعماءِ، وإذا جاءَ المَوتُ فَاقبِضنا عَلىٰ أحسَنِ ما يَكونُ لَكَ طاعَةً، عَلىٰ ما أمَرتَنا مُحافِظينَ، حَتّىٰ تُؤَدِّيَنا إلىٰ جَنّاتِ النَّعيمِ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأوحِشني مِنَ الدُّنيا وآنِسني بِالآخِرَةِ؛ فَإِنَّهُ لا يوحِشُ مِنَ الدُّنيا إلّا خَوفُكَ، ولا يُؤنِسُ بِالآخِرَةِ إلّا رَجاؤُكَ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحُجَّةُ لا عَلَيكَ، وإلَيكَ المُشتَكىٰ لا مِنكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأعِنّي عَلىٰ نَفسِيَ الظّالِمَةِ العاصِيَةِ، وشَهوَتِيَ الغالِبَةِ، وَاختِم لي بِالعَفوِ وَالعافِيَةِ.

اللّٰهُمَّ إنَّ استِغفاري إيّاكَ وأنَا مُصِرٌّ عَلىٰ ما نَهَيتَ، قِلَّةُ حَياءٍ، وتَركِيَ الاِستِغفارَ مَعَ عِلمي بِسَعَةِ حِلمِكَ، تَضييعٌ لِحَقِّ الرَّجاءِ.

---

١. الأعراف: ١٥٧.

٢. الرِّهْمَةُ: المَطْرةُ الضعيفة الدائمة، والجمع: رِهام (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٣٩ «رهم»).

٣. السَّلامُ: شجر (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٥١ «سلم»).

اللّهُمَّ إنَّ ذُنوبي تُؤيِسُني أن أرجُوَكَ ، وأنَّ عِلمي بِسَعَةِ رَحمَتِكَ يَمنَعُني أن أخشاكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وصَدِّق رَجائي لَكَ ، وكَذِّب خَوفي مِنكَ ، وكُن لي عِندَ أحسَنِ ظَنّي بِكَ ، يا أكرَمَ الأَكرَمينَ .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأيِّدني بِالعِصمَةِ ، وأنطِق لِساني بِالحِكمَةِ ، وَاجعَلني مِمَّن يَندَمُ عَلىٰ ما ضَيَّعَهُ في أمسِهِ ، ولا يَغبَنُ[1] حَظَّهُ في يَومِهِ ، ولا يَهُمُّ لِرِزقِ غَدِهِ .

اللّهُمَّ إنَّ الغَنِيَّ مَنِ استَغنىٰ بِكَ وَافتَقَرَ إلَيكَ ، وَالفَقيرَ مَنِ استَغنىٰ بِخَلقِكَ عَنكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، و أغنِني عَن خَلقِكَ بِكَ ، وَاجعَلني مِمَّن لا يَبسُطُ كَفّاً إلّا إلَيكَ .

اللّهُمَّ إنَّ الشَّقِيَّ مَن قَنَطَ وأمامَهُ التَّوبَةُ ووَراءَهُ الرَّحمَةُ ، وإن كُنتُ ضَعيفَ العَمَلِ فَإِنّي في رَحمَتِكَ قَوِيُّ الأَمَلِ ، فَهَب لي ضَعفَ عَمَلي لِقُوَّةِ أمَلي .

اللّهُمَّ إن كُنتَ تَعلَمُ أنَّ في عِبادِكَ مَن هُوَ أقسىٰ قَلباً مِنّي ، وأعظَمُ مِنّي ذَنباً ، فَإِنّي أعلَمُ أنَّهُ لا مَولىٰ أعظَمُ مِنكَ طَولاً ، وأوسَعُ رَحمَةً وعَفواً ، فَيا مَن هُوَ أوحَدُ في رَحمَتِهِ ، اغفِر لِمَن لَيسَ بِأَوحَدَ في خَطيئَتِهِ .

اللّهُمَّ إنَّكَ أمَرتَنا فَعَصَينا ، ونَهَيتَ فَمَا انتَهَينا ، وذَكَّرتَ فَتَناسَينا ، وبَصَّرتَ فَتَعامَينا ، وحَذَّرتَ فَتَعَدَّينا ، وما كانَ ذٰلِكَ جَزاءَ إحسانِكَ إلَينا ، وأنتَ أعلَمُ بِما أعلَنّا و أخفَينا ، وأخبَرُ بِما نَأتي وما أتَينا ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، ولا تُؤاخِذنا بِما أخطَأنا ونَسينا ، وهَب لَنا حُقوقَكَ لَدَينا ، وأتِمَّ إحسانَكَ إلَينا ، وأسبِل[2] رَحمَتَكَ عَلَينا .

اللّهُمَّ إنّا نَتَوَسَّلُ إلَيكَ بِهٰذَا الصِّدّيقِ الإِمامِ ، ونَسأَلُكَ بِالحَقِّ الَّذي جَعَلتَهُ لَهُ ولِجَدِّهِ رَسولِكَ ، ولِأَبَوَيهِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ أهلِ بَيتِ الرَّحمَةِ ، إدرارَ الرِّزقِ الَّذي بِهِ قِوامُ حَياتِنا ، وصَلاحُ أحوالِ عِيالِنا ، فَأَنتَ الكَريمُ الَّذي تُعطي مِن سَعَةٍ ، وتَمنَعُ مِن قُدرَةٍ ، ونَحنُ نَسأَلُكَ مِنَ الرِّزقِ ما يَكونُ صَلاحاً لِلدُّنيا وبَلاغاً لِلآخِرَةِ .

---

١. غَبِنَ رأيه : إذا نقصه (الصحاح : ج ٦ ص ٢١٧٢ «غبن»).

٢ . أسبل المَطَر والدَمْعَ : إذا هطلا (النهاية : ج ٢ ص ٣٤٠ «سبل»).

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر لَنا ولِوالِدَينا، ولِجَميعِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وَالمُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ الأَحياءِ مِنهُم وَالأَمواتِ، وآتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ.

ثُمَّ تَركَعُ وتَسجُدُ وتَجلِسُ فَتَتَشَهَّدُ وتُسَلِّمُ، فَإِذا سَبَّحتَ فَعَفِّر خَدَّيكَ، وقُل:

سُبحانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَاللهُ أكبَرُ ـ أربَعينَ مَرَّةً ـ.

وَاسأَلِ اللهَ العِصمَةَ وَالنَّجاةَ، وَالمَغفِرَةَ وَالتَّوفيقَ لِحُسنِ العَمَلِ وَالقَبولَ لِما تَتَقَرَّبُ بِهِ إلَيهِ وتَبتَغي بِهِ وَجهَهُ، وقِف عِندَ الرَّأسِ ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ عَلىٰ ما تَقَدَّمَ.

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ وقَبِّلهُ وقُل:

زادَ اللهُ في شَرَفِكُم، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

وَادعُ لِنَفسِكَ ولِوالِدَيكَ ولِمَن أرَدتَ، وَانصَرِف إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[١]

٦ / ٢

الزِّيارَةُ الثّانِيَةُ بِرِوايَةِ الإِقبالِ[٢]

٢١٤٧. **الإقبال[٣] عن أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي:** خَرَجَ مِنَ النّاحِيَةِ سَنَةَ اثنَتَينِ وخَمسينَ

---

١. المزار الكبير: ص ٤٩٦ ح ٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣١٧ ح ٨ نقلاً عن المزار للمفيد من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

٢. قال العلّامة المجلسي رحمه الله بعد أن أورد هذه الزيارة: واعلم إنّ هذه الزيارة أوردها المفيد والسيّد في مزاريهما وغيرهما، بحذف الإسناد في زيارة عاشوراء، وكذا قال مؤلّف المزار الكبير: زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في يوم عاشوراء: أخبرني الشريف أبو الفتح محمّد بن محمّد الجعفريّ أدام الله عزّه، عن الفقيه عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، عن الشيخ أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسي. وأخبرني عالياً الشيخ أبو عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ أبي عليّ، عن والده أبي جعفر الطوسيّ، عن الشيخ محمّد بن أحمد بن عيّاش، وذكر مثله سواء، وإنّما أوردناها في الزيارات المطلقة لعدم دلالة الخبر على تخصيصه بوقت من الأوقات (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧٤).

٣. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: واعلم إنّ في تاريخ الخبر إشكالاً؛ لتقدّمها على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين، لعلّها كانت اثنتين وستّين ومئتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمّد العسكري عليه السلام (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧٤)، إلّا أنّه ينبغي الالتفات إلى أنّ التاريخ المذكور (٢٥٢ هق) يتزامن مع إمامة الإمام الهادي عليه السلام (٢١٢ ـ ٢٥٤ هـ. ق)، وعلى هذا فإنّ ما ذكره العلّامة من إمكانيّة نسبته إلى الإمام العسكري عليه السلام لا يمكن قبوله.

ومِئَتَينِ عَلىٰ يَدِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ غالِبٍ الأَصفَهانِيِّ حينَ وَفاةِ أَبي رَحِمَهُ اللهُ، وكُنتُ حَديثَ السِّنِّ، وكَتَبتُ أستَأذِنُ في زِيارَةِ مَولايَ أبي عَبدِ اللهِ وزِيارَةِ الشُّهَداءِ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم، فَخَرَجَ إلَيَّ مِنهُ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ: إذا أرَدتَ زِيارَةَ الشُّهَداءِ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم فَقِف عِندَ رِجلَيِ الحُسَينِ، وهُوَ قَبرُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما، فَاستَقبِلِ القِبلَةَ بِوَجهِكَ؛ فَإِنَّ هُناكَ حَومَةَ الشُّهَداءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وأَومِ وأشِر إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أوَّلَ قَتيلٍ مِن نَسلِ خَيرِ سَليلٍ مِن سُلالَةِ إبراهيمَ الخَليلِ صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ أبيكَ، إذ قالَ فيكَ: «قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ، يا بُنَيَّ ما أجرَأَهُم عَلَى الرَّحمٰنِ وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفا»، كَأَنّي بِكَ بَينَ يَدَيهِ ماثِلاً، ولِلكافِرينَ قائِلاً:

أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِي ... نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِي
أطعُنُكُم بِالرُّمحِ حَتّىٰ يَنثَني ... أضرِبُكُم بِالسَّيفِ أحمي عَن أبي
ضَربَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ عَرَبي ... وَاللهِ لا يَحكُمُ فينَا ابنُ الدَّعي[1]

حَتّىٰ قَضَيتَ نَحبَكَ ولَقيتَ رَبَّكَ، أشهَدُ أنَّكَ أولىٰ بِاللهِ وبِرَسولِهِ، وأنَّكَ ابنُ رَسولِهِ، وحُجَّتُهُ وأمينُهُ،[2] وَابنُ حُجَّتِهِ وأمينِهِ. حَكَمَ اللهُ عَلىٰ قاتِلِكَ مُرَّةَ بنِ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيِّ - لَعَنَهُ اللهُ وأخزاهُ - ومَن شَرِكَهُ في قَتلِكَ، وكانوا عَلَيكَ ظَهيراً، أصلاهُمُ اللهُ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً، وجَعَلَنَا اللهُ مِن مُلاقيكَ ومُرافِقيكَ، ومُرافِقي جَدِّكَ وأبيكَ وعَمِّكَ وأخيكَ وأُمِّكَ المَظلومَةِ،[3] وأبرَأُ إلَى اللهِ مِن أعدائِكَ أُولِي الجُحودِ،[4] وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

---

١. الدَّعِيُّ: المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٦١ «دعا»).

٢. في المصدر: «دينه» بدل «أمينه»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٥ نقلاً عن المصدر.

٣. زاد في المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار هنا: «وأبرأُ إلى اللهِ مِن قاتِليك وأسألُ اللهَ مُرافَقَتَكَ في دارِ الخُلودِ».

٤. الجُحُودُ: الإنكار مع العلم (الصحاح: ج ٢ ص ٤٥١ «جحد»).

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الحُسَينِ الطِّفلِ الرَّضيعِ، المَرمِيِّ الصَّريعِ، المُتَشَحِّطِ دَماً، المُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّماءِ، المَذبوحِ بِالسَّهمِ في حِجرِ أبيهِ[١]، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ وذَويهِ.

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، مُبلِي البَلاءِ، وَالمُنادي بِالوَلاءِ في عَرصَةِ كَربَلاءَ، المَضروبِ مُقبِلاً ومُدبِراً، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ أبِي الفَضلِ[٢] العَبّاسِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، المُواسي أخاهُ بِنَفسِهِ، الآخِذِ لِغَدِهِ مِن أمسِهِ، الفادي لَهُ، الواقي، السّاعي إلَيهِ بِمائِهِ، المَقطوعَةِ يَداهُ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَيهِ يَزيدَ بنَ الرُّقادِ الحيتي وحَكيمَ بنَ الطُّفَيلِ الطّائِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، الصّابِرِ بِنَفسِهِ مُحتَسِباً، وَالنّائي عَنِ الأَوطانِ مُغتَرِباً، المُستَسلِمِ لِلقِتالِ، المُستَقدِمِ لِلنِّزالِ، المَكثورِ[٣] بِالرِّجالِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ عُثمانَ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، سَمِيِّ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ بِالسَّهمِ خَولِيَّ بنَ يَزيدَ الأَصبَحِيَّ الإِيادِيَّ الدّارِمِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، قَتيلِ الإِيادِيِّ الدّارِمِيِّ لَعَنَهُ اللهُ وضاعَفَ عَلَيهِ العَذابَ الأَليمَ، وصَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدُ وعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ الصّابِرينَ.

السَّلامُ عَلىٰ أبي بَكرِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ الوَلِيِّ، المَرمِيِّ بِالسَّهمِ الرَّدِيِّ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ.

السَّلامُ عَلَى القاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، المَضروبِ عَلىٰ هامَتِهِ، المَسلوبِ لامَتُهُ[٤]،

---

١. ليس في المزار الكبير: «المرميّ الصريع» إلى «حجر أبيه».

٢. ليس في مصباح الزائر وبحار الأنوار «أبي الفضل».

٣. المَكْثورُ: المَغْلوبُ، وهو الّذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).

٤. اللّامة ـ بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها ـ: الدِّرْعُ (المصباح المنير: ص ٥٦٠ «لوم»).

حينَ نادَى الحُسَينَ عَمَّهُ، فَجَلا[١] عَلَيهِ عَمُّهُ كَالصَّقرِ، وهُوَ يَفحَصُ[٢] بِرِجلَيهِ التُّرابَ، وَالحُسَينُ يَقولُ: «بُعداً لِقَومٍ قَتَلوكَ! ومَن خَصمُهُم يَومَ القِيامَةِ جَدُّكَ وأبوكَ». ثُمَّ قالَ: «عَزَّ وَاللهِ عَلىٰ عَمِّكَ أن تَدعُوَهُ فَلا يُجيبَكَ، أو أن يُجيبَكَ وأنتَ قَتيلٌ جَديلٌ[٣] فَلا يَنفَعَكَ، هٰذا وَاللهِ يَومٌ كَثُرَ واتِرُهُ وقَلَّ ناصِرُهُ». جَعَلَنِيَ اللهُ مَعَكُما يَومَ جَمعِكُما، وبَوَّأني مُبَوَّأكُما، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ عُروَةَ بنِ نُفَيلٍ الأزدِيَّ، وأصلاهُ جَحيماً وأعَدَّ لَهُ عَذاباً أليماً.

السَّلامُ عَلىٰ عَونِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ الطَّيّارِ فِي الجِنانِ، حَليفِ الإيمانِ، ومُنازِلِ الأَقرانِ، النّاصِحِ لِلرَّحمٰنِ، التّالي لِلمَثاني وَالقُرآنِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللهِ بنَ قُطبَةَ النَّبهانِيَّ.[٤]

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ، الشّاهِدِ مَكانَ أبيهِ، وَالتّالي لِأَخيهِ، وواقيهِ بِبَدَنِهِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرَ بنَ نَهشَلٍ التَّميمِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ بِشرَ بنَ خَوطٍ الهَمدانِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ عُمَرَ بنَ خالِدِ بنِ أسَدٍ الجُهَنِيَّ.

السَّلامُ عَلَى القَتيلِ ابنِ القَتيلِ، عَبدِ اللهِ بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ[٥] عامِرَ بنَ صَعصَعَةَ. وقيلَ: أسَدَ بنَ مالِكٍ.

السَّلامُ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ[٦] بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ،[٧] ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ عَمرَو بنَ صَبيحٍ

---

١. جلا: علا (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٣ «جلا»).

٢. فحصت: أي حفرت. والفحص: البحث والكشف (النهاية: ج ٣ ص ٤١٥ «فحص»).

٣. مجدّل: أي ملقىً على الأرض قتيلاً (لسان العرب: ج ١١ ص ١٠٤ «جدل»).

٤. في المصدر: «البهبهاني»، والتصويب من المصادر الاُخرى.

٥. وفي مصباح الزائر: «ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ أسَدَ بنَ مالِكٍ».

٦. وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ١٠١ «أبي عبد الله» بدل «عبيد الله» وفي بحار الأنوار: ج ٤٥ «أبي عبيد الله».

٧. ليس في المزار الكبير «وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرَ... عُبَيدِاللهِ بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ».

الصَّيداوِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلٍ، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ لَقيطَ بنَ ناشِرٍ الجُهَنِيَّ.[١]

السَّلامُ عَلىٰ سُلَيمانَ مَولَى الحُسَينِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ سُلَيمانَ بنَ عَوفٍ الحَضرَمِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ قارِبٍ مَولَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ.

السَّلامُ عَلىٰ مُنجِحٍ مَولَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ.

السَّلامُ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ الأَسَدِيِّ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الاِنصرافِ: «أنَحنُ نُخَلّي عَنكَ؟ وبِمَ نَعتَذِرُ عِندَ اللهِ مِن أداءِ حَقِّكَ؟ لا وَاللهِ حَتّىٰ أكسِرَ في صُدورِهِم رُمحي هٰذا، وأضرِبَهُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي، ولا اُفارِقُكَ، ولَو لَم يَكُن مَعي سِلاحٌ اُقاتِلُهُم بِهِ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ، ولَم اُفارِقكَ حَتّىٰ أموتَ مَعَكَ».

وكُنتَ أوَّلَ مَن شَرىٰ[٢] نَفسَهُ، وأوَّلَ شَهيدٍ شَهِدَ اللهَ وقَضىٰ نَحبَهُ، فَفُزتَ بِرَبِّ الكَعبَةِ، شَكَرَ اللهُ استِقدامَكَ ومُواساتَكَ إمامَكَ، إذ مَشىٰ إلَيكَ وأنتَ صَريعٌ، فَقالَ: «يَرحَمُكَ اللهُ يا مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ»، وقَرَأَ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾،[٣] لَعَنَ اللهُ المُشتَرِكينَ في قَتلِكَ: عَبدَ اللهِ الضِّبابِيَّ، وعَبدَ اللهِ بنَ خُشكارَةَ البَجَلِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ سَعدِ[٤] بنِ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيِّ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الاِنصِرافِ: «لا وَاللهِ لا نُخَلّيكَ حَتّىٰ يَعلَمَ اللهُ أنّا قَد حَفِظنا غَيبَةَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ فيكَ، وَاللهِ لَو أعلَمُ أنّي اُقتَلُ ثُمَّ اُحيىٰ ثُمَّ اُحرَقُ ثُمَّ اُذرىٰ، ويُفعَلُ بي ذٰلِكَ سَبعينَ مَرَّةً ما فارَقتُكَ، حَتّىٰ ألقىٰ حِمامي[٥] دونَكَ، وكَيفَ لا أفعَلُ ذٰلِكَ وإنَّما هِيَ مَوتَةٌ أو قَتلَةٌ

---

١. وفي المزار الكبير: «لقيط بن ياسر الجهني».

٢. شَرَيْتُ: بمعنى بعْتُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٥٣ «شري»).

٣. الأحزاب: ٢٣.

٤. وفي المزار الكبير: «سعيد» بدل «سعد».

٥. الحِمام: الموت (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).

واحِدَةٌ ، ثُمَّ هِيَ بَعدَهَا الكَرامَةُ الَّتي لَا انقِضاءَ لَها أبَداً».

فَقَد لَقيتَ حِمامَكَ ، وواسَيتَ إمامَكَ ، ولَقيتَ مِنَ اللهِ الكَرامَةَ في دارِ المُقامَةِ ، حَشَرَنَا اللهُ مَعَكُم فِي المُستَشهَدينَ ، ورَزَقَنا مُرافَقَتَكُم في أعلىٰ عِلِّيّينَ .

السَّلامُ عَلىٰ بِشرِ[١] بنِ عُمَرَ الحَضرَمِيِّ ، شَكَرَ اللهُ لَكَ قَولَكَ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَكَ فِي الاِنصِرافِ : «أكَلَتني إذَنِ السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ وأسأَلُ عَنكَ الرُّكبانَ ، وأخذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الأَعوانِ ، لا يَكونُ هٰذا أبَداً».

السَّلامُ عَلىٰ يَزيدَ بنِ حُصَينٍ[٢] الهَمدانِيِّ المِشرَقِيِّ القاري ، المُجَدَّلِ بِالمَشرَفِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ بنِ أبي كَعبٍ الأَنصارِيِّ .[٣]

السَّلامُ عَلىٰ نَعيمِ بنِ عَجلانَ الأَنصارِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ القَينِ البَجَلِيِّ ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الاِنصِرافِ : «لا وَاللهِ لا يَكونُ ذٰلِكَ أبَداً ، أترُكُ ابنَ رَسولِ اللهِ أسيراً في يَدِ الأَعداءِ وأنجو ! لا أرانِيَ اللهُ ذٰلِكَ اليَومَ».

السَّلامُ عَلىٰ عَمرِو بنِ قَرَظَةَ الأَنصارِيِّ .[٤]

السَّلامُ عَلىٰ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ الأَسَدِيِّ .

السَّلامُ عَلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَيرٍ الكَلبِيِّ .[٥]

السَّلامُ عَلىٰ نافِعِ بنِ هِلالِ بنِ نافِعٍ البَجَلِيِّ المُرادِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ أنَسِ بنِ كاهِلٍ الأَسَدِيِّ .

---

١. وفي المزار الكبير : «بشير» بدل «بشر».

٢. وفي المزار الكبير : «زيد بن حصين» ، وفي مصباح الزائر : «برير بن خضير».

٣. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار : ج ١٠١ «عمران بن كعب الأنصاري» وفي بحار الأنوار: ج ٤٥ «عمر بن كعب الأنصاري».

٤. وفي مصباح الزائر : «عمر بن قرظة الأنصاري».

٥. وفي مصباح الزائر : «عبدالله بن عمر الكلبي».

السَّلامُ عَلىٰ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ وعَبدِ الرَّحمٰنِ ابنَي عُروَةَ بنِ حَراقٍ الغِفارِيَّينِ.

السَّلامُ عَلىٰ جَونِ بنِ حَرِيٍّ[١] مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ شَبيبِ بنِ عَبدِ اللهِ النَّهشَلِيِّ.

السَّلامُ عَلَى الحَجّاجِ بنِ يَزيدَ السَّعدِيِّ.[٢]

السَّلامُ عَلىٰ قاسِطٍ وكَرِشٍ[٣] ابنَي ظَهيرٍ[٤] التَّغلِبِيَّينِ.

السَّلامُ عَلىٰ كِنانَةَ بنِ عَتيقٍ.

السَّلامُ عَلىٰ ضِرغامَةَ بنِ مالِكٍ.

السَّلامُ عَلىٰ حُوَيِّ بنِ مالِكٍ الضُّبَعِيِّ.[٥]

السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ[٦] بنِ ضُبَيعَةَ الضُّبَعِيِّ.[٧]

السَّلامُ عَلىٰ زيدِ بنِ ثُبَيتٍ القَيسِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ وعُبَيدِ اللهِ ابنَي يَزيدَ بنِ ثُبَيتٍ[٨] القَيسِيِّ.[٩]

السَّلامُ عَلىٰ عامِرِ بنِ مُسلِمٍ.

السَّلامُ عَلىٰ قَعنَبِ بنِ عَمرٍو التَّمرِيِّ.[١٠]

---

١. ليس في مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج ١٠١ «بن حريّ» وفي بحار الأنوار: ج ٤٥ «حوي» بدل «حري».

٢. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ٤٥ «الحجّاج بن زيد السعدي».

٣. وفي المزار الكبير: «وكردوس»، وفي مصباح الزائر: «وكرسي».

٤. وفي مصباح الزائر و المزار الكبير و بحار الأنوار ج ١٠١: «ابني زهير».

٥. وفي المزار الكبير وبحار الأنوار: «جوين بن مالك الضبعي».

٦. وفي مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج ١٠١ «عمرو» بدل «عمر».

٧. وفي المزار الكبير: «عمرو بن ضبيعة».

٨. وفي مصباح الزائر «نبيط» بدل «ثبيت».

٩. ليس في المزار الكبير: «السَّلامُ عَلىٰ عَبدِاللهِ وَعُبَيدِاللهِ ابنَي يَزيدَ بنِ ثُبَيتٍ القَيسيِّ».

١٠. وفي مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج ١٠١ «النمري» بدل «التمري».

السَّلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَولىٰ عامِرِ بنِ مُسلِمٍ.[١]

السَّلامُ عَلىٰ سَيفِ بنِ مالِكٍ.

السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ بِشرٍ الخَثعَمِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ زَيدِ بنِ مَعقِلٍ الجُعفِيِّ.[٢]

السَّلامُ عَلىٰ الحَجّاجِ بنِ مَسروقٍ الجُعفِيِّ.[٣]

السَّلامُ عَلىٰ مَسعودِ بنِ الحَجّاجِ وَابنِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ مُجَمِّعِ بنِ عَبدِ اللهِ العائِذِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عَمّارِ بنِ حَسّانَ بنِ شُرَيحٍ الطّائِيِّ.[٤]

السَّلامُ عَلىٰ حَيّانَ[٥] بنِ الحارِثِ السَّلمانِيِّ الأَزدِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ جُندَبِ بنِ حُجرٍ الخَولانِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ[٦] بنِ خالِدٍ الصَّيداوِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ سَعيدٍ مَولاهُ.

السَّلامُ عَلىٰ يَزيدَ بنِ زِيادِ بنِ المُهاجِرِ[٧] الكِندِيِّ.[٨]

السَّلامُ عَلىٰ زاهِرٍ[٩] مَولىٰ عَمرِو بنِ الحَمِقِ الخُزاعِيِّ.[١٠]

السَّلامُ عَلىٰ جَبَلَةَ بنِ عَلِيٍّ الشَّيبانِيِّ.

---

١. ليس في المزار الكبير: «السَّلامُ عَلىٰ قَعنَبِ بنِ عَمرٍو التَّمرِيِّ. السَّلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَولىٰ عامِرِ بنِ مُسلِمٍ».

٢. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ١٠١ «بدر بن معقل الجعفي».

٣. ليس في المزار الكبير «السَّلامُ عَلى الحَجّاجِ بنِ مُسروقٍ الجُعفِيِّ».

٤. وفي المزار الكبير: «عمّار بن حيّان بن شريح الطائي».

٥. وفي بحار الأنوار: ج ٤٥ «حبّاب» بدل «حيّان».

٦. وفي مصباح الزائر: «عمرو» بدل «عمر».

٧. في بحار الأنوار: ج ٤٥ «مهاصر» بدل «مهاجر».

٨. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ١٠١ «يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي».

٩. في بحار الأنوار: ج ٤٥ «زاهد» بدل «زاهر».

١٠. ليس في المزار الكبير: «السَّلامُ عَلىٰ زاهِرٍ مَولى عَمرِو بنِ الحَمِقِ الخُزاعِيِّ».

السَّلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَولَى ابنِ المَدَنِيَّةِ الكَلبِيِّ.[١]

السَّلامُ عَلىٰ أسلَمَ بنِ كَثيرٍ الأَزدِيِّ الأَعرَجِ.[٢]

السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ سُلَيمٍ الأَزدِيِّ.[٣]

السَّلامُ عَلىٰ قاسِمِ بنِ حَبيبٍ الأَزدِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ بنِ جُندَبٍ الحَضرَمِيِّ.[٤]

السَّلامُ عَلىٰ أبي ثُمامَةَ[٥] عُمَرَ بنِ عَبدِ اللهِ الصّائِدِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ حَنظَلَةَ بنِ أسعَدَ[٦] الشِّبامِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الكَدِرِ[٧] الأَرحَبِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عَمّارِ بن أبي سَلامَةَ الهَمدانِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عابِسِ بنِ شَبيبٍ[٨] الشّاكِرِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ شَوذَبٍ مَولىٰ شاكِرٍ.[٩]

السَّلامُ عَلىٰ شَبيبِ بنِ الحارِثِ بنِ سَريعٍ.

السَّلامُ عَلىٰ مالِكِ بنِ عَبدِ[١٠] بنِ سَريعٍ.

السَّلامُ عَلَى الجَريحِ المَأسورِ سَوّارِ بنِ أبي حِميَرٍ[١١] الفَهمِيِّ الهَمدانِيِّ.

---

١. ليس في المزار الكبير: «السَّلامُ عَلىٰ سالِمَ مَولى ابنِ المَدَنِيَّةِ الكَلبِيِّ».

٢. ليس في بحار الأنوار: ج ١٠١ «الأعرج».

٣. ليس في بحار الأنوار: ج ١٠١ «السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ سُلَيمٍ الأَزدِيِّ».

٤. وفي المزار الكبير وبحار الأنوار: «عمر بن الأحدوث الحضرمي»، وفي مصباح الزائر: «عمرو بن الأحدوث الحضرمي».

٥. في مصباح الزائر «تمامة» بدل «ثمامة».

٦. ليس في مصباح الزائر «بن أسعد» وفي بحار الأنوار: ج ٤٥ «سعد» بدل «أسعد».

٧. وفي بحار الأنوار: ج ١٠١ «الكدن» بدل «الكدر» وفي نسخ مصباح الزائر اختلاف.

٨. في بحار الأنوار: ج ٤٥ «أبي شبيب».

٩. ليس في المزار الكبير: «السَّلامُ عَلىٰ شُوذَبٍ مَولىٰ شاكِرٍ».

١٠. و في المزار الكبير و مصباح الزائر و بحار الأنوار: ج ١٠١ «عبد الله» بدل «عبد».

١١. وفي مصباح الزائر: «حميد» بدل «حمير».

السَّلامُ عَلَى المُرتَثِّ[1] مَعَهُ عَمرِو بنِ عَبدِ اللهِ الجُندَعِيِّ.

السَّلامُ عَلَيكُم يا خَيرَ أنصارٍ.

السَّلامُ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ، بَوَّأكُمُ اللهُ مُبَوَّأَ الأَبرارِ، أشهَدُ لَقَد كَشَفَ اللهُ لَكُمُ الغِطاءَ، ومَهَّدَ لَكُمُ الوِطاءَ، وأجزَلَ لَكُمُ العَطاءَ، وكُنتُم عَنِ الحَقِّ غَيرَ بِطاءٍ، وأنتُم لَنا فُرَطاءُ، ونَحنُ لَكُم خُلَطاءُ في دارِ البَقاءِ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[2]

---

١. الارتِثاث: أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثخنته الجراح. والرثيث أيضاً: الجريح كالمرتثّ (النهاية: ج ٢ ص ١٩٥ «رثث»).

٢. الإقبال: ج ٣ ص ٧٣، المزار الكبير: ص ٤٨٦ ح ٨، مصباح الزائر: ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٦٩ ح ١ و ج ٤٥ ص ٦٥. وينبغي الإشارة هنا إلى أنّ مصدر بحار الأنوار بكلا نقليه هو الإقبال، إلّا أنّ هناك اختلافاً فيما بين هذين النقلين. ونذكّر أيضاً إلى أنّ هناك اختلافات بين المصادر أشرنا في الهامش إلى جملة منها.

كلام حول مدى قيمة الزيارتين المنسوبتين إلى الناحية المقدّسة

هناك زيارتان أدرجنا نصّيهما في بداية هذا الفصل تُنسبان إلى الناحية المقدّسة،[1] وبما أنّه ورد فيهما الإشارة إلى مصائب سيّد الشهداء وأصحابه وخاصّة الزيارة الأُولى، فإنّ الخطباء وذاكري المصائب يستندون إليهما، ولذلك فإنّ معرفة مدى قيمتهما تحظى بأهمّية كبيرة، ولكن علينا أوّلاً قبل التطرّق لهذا الموضوع الالتفات إلى بعض الملاحظات:

١ . رغم أنّ كلتا الزيارتين تُنسبان إلى الناحية المقدّسة، إلّا أنّ الزيارة المعروفة بزيارة الناحية المقدّسة هي الزيارة الأُولى من هاتين الزيارتين، وقد وردت في الكتاب الموسوم بـ«المزار الكبير» لابن المشهدي[2].[3]

٢ . روىٰ العلّامة المجلسي في بحار الأنوار[4] الزيارة الأُولى من كتاب المزار للشيخ المفيد أيضاً، إلّا أنّها غير موجودة في النسخ الموجودة حالياً من كتاب المزار للمفيد.

٣ . ذُكر قسم من هذه الزيارة في الزيارة المنسوبة إلى السيّد المرتضى دون نسبتها إلى الناحية المقدّسة، وقد ذكرناها في الفصل الرابع عشر. ويقول العلّامة المجلسي في هذا المجال:

أمّا الاختلاف الواقع بين تلك الزيارة وبين ما نُسب إلى السيّد المرتضى، فلعلّه مبنيّ على

---

١ . الناحية المقدّسة اصطلاح استعمله الإماميّة من النصف الأوّل من القرن الثالث الهجري للتعبير عن الإمام الهادي والإمام العسكري والإمام المهدي عليهم السلام حينما كانوا يروون عنهم أو يتكلّمون حولهم بدلاً من التصريح بأسمائهم الشريفة؛ وذلك بسبب الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة الصعبة آنذاك، وثمّ استُعمل في التعبير عن الإمام المهدي عليه السلام في عصر الغيبة الصغرى.

٢ . وهو محمّد بن جعفر المشهدي الحائري (المتوفّى حدود سنة ٥٧٤ هق).

٣ . المزار الكبير: ص ٤٩٦ - ٥١٣

٤ . بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣١٧

اختلاف الروايات، والأظهر أنّ السيّد أخذ هذه الزيارة وأضاف إليها من قِبل نفسه ما أضاف.[١]

تقييم الزيارة الأولى (المعروفة بزيارة الناحية المقدّسة)

ليس لهذه الزيارة سند متّصل إلى الناحية المقدّسة، كما لاحظنا في النصّ المنقول من كتاب المزار الكبير، فالرواية المذكورة مرسلة بحسب الاصطلاح ولا يمكن تقييمها من حيث السند، إلّا أن مؤلّف كتاب المزار الكبير ذكر في مقدّمة هذا الكتاب قائلاً:

أمّا بعد، فإنّي قد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات للمشاهد المشرّفات، وما ورد في الترغيب في المساجد المباركات والأدعية المختارات، وما يدعى به عقيب الصلوات، وما يناجي به القديم تعالىٰ من لذيذ الدعوات في الخلوات، وما يلجأ إليه من الأدعية عند المهمّات ممّا اتّصلت به من ثقاة الرواة إلى السادات.[٢]

وقال البعض:

إنّ هذه العبارة في معرض التوثيق العامّ لجميع الرواة الواردين في أسناد روايات الكتاب المذكور صراحة، ويعدّ المحدّث النوري من جملة الأشخاص الذين يُصرّون على هذا الموضوع.[٣]

ولكن من الضروري الالتفات إلى بعض الملاحظات في هذا المجال:

١. قد يكون مراد ابن المشهدي من العبارة المذكورة توثيق مشايخه الذين يروي عنهم بلا واسطة، وبناءً على ذلك فإنّه يريد أن يقول: إنّ الذين نقلوا له الروايات أو كتبوها في كتبهم موثوقٌ بهم، لا أنّه يرى وثاقة جميع المذكورين في سلسلة أسناد روايات كتاب المزار الكبير.

٢. عندما يكون بعض رواة كتابٍ قيّم مثل الكافي من غير الثقات رغم دقّة مؤلّفه الفائقة، فإنّ من المستبعد أن يدّعي المؤلّف أنّ جميع رواة كتابه موثوقٌ بهم.

٣. لو فرضنا أنّ مفاد العبارات المذكورة هو توثيقُ ابن المشهدي لجميع رواة كتاب المزار

---

١. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٨.

٢. المزار الكبير: ص ٢٧.

٣. راجع: خاتمة مستدرك الوسائل: ج ١ ص ٣٥٩ وج ٢ ص ٤٥١.

الكبير، لكن بما أنّه من المتأخّرين، فإنّ توثيقه يقوم على أساس الحدس ولا يتمتّع بالاعتبار اللّازم.

وعلى هذا الأساس، فعلى الرغم من أنّ توثيق مشايخ ابن المشهدي يؤدّي إلى الاعتبار النسبي لروايات كتابه، إلّا أنّ هذا الاعتبار لا يبلغ حدّاً بحيث يمكن نسبة الزيارة المذكورة بشكلٍ مباشر إلى صاحب الزمان باطمئنان، ولذا نوصي الذين يروون زيارة الناحية المقدّسة أن لا ينسبوها إليه عليه السلام مباشرةً، بل ينقلوها عن كتاب المزار الكبير عن الناحية المقدّسة.

وممّا يجدر ذكره أنّ هناك ملاحظات أُخرىٰ حول كتاب ابن المشهدي لا مجال للتطرّق إليها في هذه العجالة.

تقييم الزيارة الثانية (المعروفة بزيارة الشهداء)

هذه الزيارة تُنسب إلى الناحية المقدّسة أيضاً، إلّا أنّها تُعرف بـ«زيارة الشهداء». وفي هذا المجال توجد بعض الملاحظات التي تسترعي الاهتمام:

١ . وردت هذه الزيارة في كلٍّ من كتاب الإقبال[١] والمزار الكبير[٢] ومصباح الزائر[٣]. إلّا أنّها لم تُروَ في المصادر القديمة ؛ مثل: كامل الزيارات ومصباح المتهجّد.

٢ . نظراً إلى أنّ الشيخ الطوسي أحد الرواة المذكورين في سلسلة سند هذه الرواية، فإنّ هناك سؤالاً يطرح نفسه، وهو: لماذا لم يذكر الشيخ الطوسي هذه الزيارة في مصباح المتهجّد؟

٣ . لو فرضنا أنّ سند هذه الرواية معتبرٌ حتّى عند الشيخ الطوسي، إلّا أن الذي يبدو في النظر هو أنّ هذا السند قد وقع فيه سقط بعد الشيخ الطوسي؛ ذلك لأنّ الفترة الزمنية الطويلة بين عهد الشيخ الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ. ق) حتّى زمان صدور الرواية (سنة ٢٥٢ هـ. ق)، ليس فيه إلّا واسطتان، وهو ما لا يمكن عادة.

٤ . زمان صدور الزيارة المذكورة هو عام (٢٥٢ هـ. ق)؛ أي عهد إمامة الإمام الهادي عليه السلام

---

١ . راجع: الإقبال: ج ٣ ص ٧٣.

٢ . راجع: المزار الكبير: ص ٤٨٥.

٣ . راجع: مصباح الزائر: ص ٢٧٨.

وقبل ولادة الإمام الحجّة عليه السلام، وبناءً على ذلك فإنّ المراد من «الناحية المقدّسة» ليس هو الإمام المهدي عليه السلام، بل الإمام الهادي عليه السلام.

وإذا ما أخذنا الملاحظات المذكورة بنظر الاعتبار، توصّلنا إلى أنّ هذه الزيارة لا تتمتّع هي الأُخرى بسندٍ معتبر، لكن يجب الالتفات إلى أنّ عدم اعتبار السند لا يعني انتحال الرواية، بل يعني أنّنا لا نستطيع أن ننسب الرواية إلى أهل البيت عليهم السلام بشكل مباشر وصريح، بل ينبغي في مثل هذه الحالات الاستناد إلى مثل هذا النصّ من خلال الاستناد للمصدر الذي رواه.

فهرس المنابع والمآخذ

١. آثار البلاد و أخبار العباد، زكريّا بن محمّد قزويني (ت ٦٨٢ ق)، تصحيح: هاينريش فرديناند ووستنفلد، بيروت: دار صادر، ١٩٦٠م.

٢. آراء أئمة الشيعة الإمامية في الغلاة، خليل الكمرئاي (ت ١٤٠٥ ق)، طهران: حيدري، ١٣٨٨ ق.

٣. آسيب‌شناسي ديني، محمّد اسفندياري، قم: صحيفهٔ خرد، ١٣٨٤ش.

٤. آل بويه: نخستين سلسلهٔ قدر تمند شيعه (با نموداري از زندگي جامعهٔ اسلامي در قرن‌هاي چهارم و پنجم)، علي اصغر فقيهي (ت ١٣٨٢ش)، طهران: صبا، ١٣٦٥ش.

٥. آينهٔ پژوهش (دوماه‌نامه)، صاحب الامتياز: مكتب الإعلام الاسلامي، قم.

٦. الأئمة الاثني عشر، شمس الدين محمّد بن علي الدمشقي (ابن طولون) (ت ٩٥٣ق)، بيروت: دار صادر، ١٣٧٧ق.

٧. إبصار العين في أنصار الحسين، محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ ق)، تحقيق: محمّد جعفر الطبسي، قم: مركز الدراسات الإسلاميّة لحرس الثورة، ١٤١٩ق.

٨. الآثار الباقية عن القرون الخالية، محمّد بن أحمد البيروني (أبو ريحان) (ت ٤٤٠ق)، تحقيق: پرويز اذكايي، طهران: ميراث مكتوب، ١٣٨٣ش.

٩. إثبات الوصيّة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، [المنسوب إلى] علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ ق)، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٩ ق.

١٠. إثبات الهداة، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ ق)، شرح و ترجمة: محمّد نصر اللّهي، قم: المطبعة العلميّة.

١١. الآحاد و المثاني، أحمد بن عمر ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ ق)، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، الرياض: دار الراية، ١٤١١ق.

١٢. الاحتجاج على أهل اللجاج، أحمد بن علي الطَّبَرسي (ت ٦٢٠ ق)، تحقيق: إبراهيم البهادري و محمّد هادي به، طهران: دار الأُسوة، ١٤١٣ ق.

١٣. إحقاق الحقّ و إزهاق الباطل، نورالله بن السيّد شريف الشوشتري (القاضي التستري) (ت ١٠١٩ ق)، تصحيح و تعليق: السيّد شهاب الدين المرعشي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١١ ق.

١٤. أخبار الدول و آثار الأُول في التاريخ، أحمد بن يوسف القرماني (ت ١٠١٩ق)، تحقيق: فهمي سعد و أحمد حطيط، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٢ق.

١٥. أخبار الزينبات، يحيى بن الحسن العُبيدِلي (ت ٢٧٧ ق)، قم: محمّد جواد المرعشي النجفي، قم: ١٤٠١ ق.

١٦. الأخبار الطوال، أحمد بن داوود الدينَوَري (ت ٢٨٢ ق)، تحقيق: عبد المنعم عامر، قم: الشريف الرضي، ١٤٠٩ ق.

١٧. أخبار مكّة، محمّد بن عبد الله الأزرقي (ت بعد از ٢١٢ ق)، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، قم: الشريف الرضي، ١٤١١ ق.

١٨. الأخبار الموفّقيّات، الزبير بن بكّار القرشي (ت ٢٥٦ ق)، تحقيق: سامي مكّي العاني، قم: الشريف الرضي، ١٤١٦ ق.

١٩. الاختصاص، [المنسوب إلى] محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٤ ق.

٢٠. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)، محمّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي) (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مؤسّسة آل البيت، ١٤٠٤ ق.

٢١. أدب الحسين و حماسته، أحمد الصابري الهمداني، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ق.

٢٢. أدب الطف أو شعراء الحسين، جواد شبّر، بيروت: مؤسّسة التاريخ العربي، ١٤٢٢ق.

٢٣. الأدب المفرد، محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ ق)، تحقيق: محمّد بن عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٢٤. الأذكار المنتخبة من كلام سيّد الأبرار، يحيى بن شرف الدين النَّوَوي (ت ٦٧٦ق)، دمشق ـ بيروت: دار الهجرة، ١٤٠٧ق.

٢٥. الأربعون حديثاً في حقوق الإخوان، محيي الدين محمّد بن عبد الله الحسيني (ابن زهرة) (ت ٦٣٩ ق)، تحقيق: نبيل رضا علوان، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٧ق.

٢٦. اربعين حسينيه، ميرزا محمّد تقي ارباب اشراقي قمي (ت ١٣٤١ق)، طهران: دار الأُسوه، ١٣٧٢ ش.

٢٧. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، ياقوت بن عبد الله الحَمَوي (ت ٦٢٦ق)، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت: دار المغرب الإسلامي، ١٩٩٣م.

٢٨. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت، قم: مؤسّسة آل البيت، ١٤١٣ ق.

٢٩. إرشاد القلوب، الحسن بن أبي الحسن علي الديلمي (ت ٨ق)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٣٩٨ ق.

٣٠. استشهاد الحسين عليه السلام، لوط بن يحيى الغامدي الكوفي (ابو مِخنَف) (ت ١٥٧ق)، جمع و تحقيق: سيّد الجميلي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦ق.

٣١. الاستنصار في النصّ على الأئمة الأطهار عليهم السلام، محمّد بن علي الكراجِكي (ت ٤٤٩ ق)، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥ ق.

٣٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد البِرّ القُرطُبي (ابن عبد البِرّ) (ت ٤٦٣ ق)، تحقيق: علي محمّد معوّض و عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ ق.

٣٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم محمّد الشيباني (ابن الأثير الجَزَري) (ت ٦٣٠ ق)، تحقيق: علي محمّد معوّض و عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ق.

٣٤. أسرار الإمامة، عماد الدين حسن بن علي الطَّبرسي (ت ٧ ق)، مشهد: مجمع البحوث التابعة للحضرة الرضوية المقدسة، ١٣٨٠ ش.

٣٥. اسرار شهادت آل الله، محمّدباقر شريف طباطبايي همداني (ت ١٣١٩ق)، مشهد: محمّدهادي صمدي، ١٤٠٣ق.

○. أسرار الشهادات = أسرار الشهادة.

٣٦. أسرار الشهادة (إكسير العبادات في أسرار الشهادات)، آقا ابن عابد (عابدين) الدربندي الطهراني (الملّا آقا الدربنديّ) (ت ١٢٨٦ق)، طهران ـ بيروت: الأعلمي، ١٤٠٧ق/ ١٩٨٧م.

٣٧. إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى و فضائل أهل بيته الطاهرين، محمّد بن علي الصبّان (١٢٠٦ ق)، القاهره: المطبعة العامرة العثمانية، ١٣١٠ق.

٣٨. الإشارات إلى معرفة الزيارات، علي بن أبي بكر الهروي الموصلي الحلبي (ت ٦١١ق)، تحقيق: جانين سرودل تمين، دمشق: المعهد الفرنسي، ١٩٥٣م.

٣٩. الاشتقاق، أبوبكر محمّد بن الحسن الأزدي البصري (ابن دُرَيد) (ت ٣٢١ق)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، بيروت: دار الجيل، ١٤١١ق.

○. الأشعثيّات = الجعفريّات.

٤٠. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر) (ت ٨٥٢ ق)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمّد معوّض، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ ق.

٤١. أصدق الأخبار في قصّة الأخذ بالثار، السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٩٥٢م)، بيروت: دار الصفوة، ١٤١٤ق.

٤٢. الأُصول الستّة عشر، عدّة من الرواة، تحقيق: أبوالفضل المحمودي، قم: دار الحديث: ١٤٢٥ق.

٤٣. الأصيلي في أنساب الطالبيين، صفي الدين محمّد بن علي العلوي (ابن الطِّقطَقيّ) (ت ٧٠٩ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مكتبة المرعشي، ١٣٧٦ش.

٤٤. الاعتقادات وتصحيح الاعتقادات، محمّد بن علي ابن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: عاصم عبدالسيّد، قم: المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، قم: ١٤١٣ ق.

٤٥. إعجاز القرآن، محمّد بن طيّب بن محمّد الباقلاني (ت ٤٠٣ق)، تحقيق: أحمد صقر، القاهره: دار المعارف.

٤٦. الأعلام، خير الدين الزِرِكْلي (ت ١٩٦٦ م)، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

٤٧. أعلام الدين في صفات المؤمنين، الحسن بن أبي الحسن علي الديلمي (ت ٨ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٨ق.

٤٨. إعلام الورى بأعلام الهدى، الفضل بن الحسن الطَّبْرِسي (ت ٥٤٨ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٧ ق.

٤٩. أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ ق)، إعداد: السيّد حسن الأمين، بيروت: دار التعارف، ١٤٠٣ ق.

٥٠. الأغاني، علي بن الحسين الأُمَوي الإصفهاني (أبو الفرج) (ت ٣٥٦ ق)، تحقيق: علي مهنّا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٧ ق.

٥١. الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، أبوطالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسني (ت ٤٢٤ ق)، تحقيق: مجد الدين بن محمّد المؤيّدي و هادي بن حسن الحمزي، صعده (اليمن): مركز أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية، ١٤٢٢ ق.

٥٢. الإقبال بالأعمال الحسنة في ما يعمل مرّة في السنة، علي بن موسى الحَسَني الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٤ ق.

○. إكسير العبادات في أسرار الشهادات = أسرار الشهادة.

٥٣. الإكمال (إكمال الكمال)، علي بن هبة الله الجُرباذقاني (ابن ماكولا) (ت ٤٧٥ق)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ق.

○. إكمال الكمال = الإكمال.

٥٤. ألقاب الرسول و عترته (طبع ضمن «مجموعة نفيسة»)، المؤلّف مجهول (ت قرن ٩ق)، قم: مكتبة آية الله المرعشي.

٥٥. الأمالي، محمّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي) (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: دار الثقافة، ١٤١٤ ق.

٥٦. الأمالي، محمّد بن علي ابن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: مؤسّسة البعثة، ١٤٠٧ ق.

٥٧. الأمالي، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣ ق)، تحقيق: حسين أُستاد ولي و علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ ق.

٥٨. الأمالي (الأمالي الخميسيّة)، يحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ ق)، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣ ق.

٥٩. الأمالي في التفسير و الحديث و الأدب (غرر الفرائد و درر القلائد)، علي بن الحسين الشريف الموسوي (السيّد المرتضى) (ت ٤٣٦ ق)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربيّة، ١٣٧٣ ق.

٦٠. امام حسين عليه السلام در شعر معاصر عربي، انسيه خزعلي، طهران: اميركبير، ١٣٨٣ش.

٦١. الامام الحسين عليه السلام و أصحابه، فضل علي القزويني (ت ١٣٢٦ ق)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، قم: محمود شريعت المهدوي، ١٤١٥ ق.

٦٢. الإمام السجاد عليه السلام، حسين باقر، بغداد: مطبعة الحوادث، ١٣٥٨ق.

٦٣. الإمام السجاد عليه السلام زين العابدين، محمّدحسين علي الصغير، بيروت: الغدير، ١٤١٩ق.

٦٤. الإمامة و التبصرة من الحيرة، علي بن الحسين ابن بابويه القمّي (الصدوق الأوّل) (ت ٣٢٩ ق)، تحقيق: محمّد رضا الحسيني، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٧ ق.

٦٥. الإمامة و السياسة (تاريخ الخلفاء)، عبد الله بن مسلم الدينَوَري (ابن قُتيبة) (ت ٢٧٦ ق)، تحقيق: علي شيري، قم: الشريف الرضي، ١٤١٣ ق.

٦٦. الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان، علي بن موسى الحَسَني الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٩ق.

٦٧. الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة و القرابة، هبة الله بن عبد الله القفطي (ابن سيّد الكُلّ) (ت ٦٩٧ ق)، تحقيق: عبد الجبّار زَكّار و سهيل زكّار، دمشق: دار حَسّان، ١٤١٢ ق.

٦٨. الانتصار، علي بن الحسين الشريف الموسوي (السيّد المرتضى) (ت ٤٣٦ ق)، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٥ ق.

٦٩. انديشهٔ سياسي در اسلام معاصر، حميد عنايت، ترجمة: بهاء الدين خرّمشاهي، طهران: خوارزمي، ١٣٦٥ ش.

٧٠. الأنساب، عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت ٥٦٢ ق)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت: دار الجنان، ١٤٠٨ ق.

٧١. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البَلاذُري (ت ٢٧٩ ق)، تحقيق: سهيل زكّار و رياض زِرِكْلي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٧ ق.

٧٢. الأُنس والعُرس، أبو سعد (/سعيد) منصور بن الحسين الآبي القمي (الوزير الآبي)، تحقيق: إيفلين فريديارد، دمشق: دار النمير، ١٤٢٠ ق.

٧٣. انصار الحسين عليه السلام (ترجمة «إبصار العين»)، محمّد بن طاهر سماوي (ت ١٩٥٠م)، ترجمة: مهدي فصاحت، طهران: اميد آزادگان، ١٣٨٣ ش.

٧٤. انقلاب بزرگ (ترجمة جلد اوّل «السقيفة الكبرى»)، طه حسين، ترجمة: سيّد جعفر شهيدي و احمد آرام، طهران: علمي، ١٣٦٣ش.

٧٥. انقلاب تكاملي إسلام، جلال الدين فارسي، طهران: ١٣٦١ش.

٧٦. أهل البيت في الكتاب والسنة، محمّد محمّدي ري‌شهري، بمساعدة رسول موسوي، دار الحديث، ١٣٩٠ش.

٧٧. أهل البيت في مصر، عدّة من الباحثين المصريّين، إعداد و مقدّمة: السيّد هادي الخسروشاهي، طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، ١٤٢٧ق.

٧٨. أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية، السيّد عبدالعزيز الطباطبائي (ت ١٣٧٤ش)، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٧ق.

٧٩. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا بن محمّدأمين البغدادي (ت ١٩٢٠م)، تصحيح: محمّد شريف الدين يالتقايا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٣ق.

٨٠. الإيقاد، الميرزا محمّدعلي النجفي الشاه عبد العظيمي (ت ١٣٣٤ق)، قم: فيروزآبادي، ١٣٦٩ق.

٨١. بازتاب تفكّر عثماني در واقعة كربلا، محمّدرضا هدايت‌پناه، قم: مركز تحقيقات الحوزة والجامعة، ١٣٨٨ش.

٨٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام، محمّدباقر بن محمّدتقي المجلسي (العلّامة المجلسي) (ت ١١١١ق)، بيروت: مؤسّسة الوفاء، ١٤٠٣ق.

٨٣. بحر الأنساب الكبير، حسين المنصور بن موسى الكاظم عليه السلام (الباز الأشهب) (ق ٢ق) و أحمد بن علي الحَسَني الداوودي (ابن عِنَبة) (ت ٨٢٨ق)، تصحيح: قيس آل قيس، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٨ق.

○. البحر الزخّار = مسند البزّار.

٨٤. بحر المصائب و كنز الغرائب، ملّا جعفر بن احمد روضه‌خوان تبريزي (كان حياً في ١٢٩٢ق)، به اهتمام: محمّدحسن تاجر تبريزي، تبريز، مطبعة سنگي عبدالحسين و آقا رضا، ١٢٨٢ ـ ١٢٩٢ق.

٨٥. البداية و النهاية، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ابن كثير) (ت ٧٧٤ق)، تحقيق: مكتبة المعارف، بيروت: مكتبة المعارف، ١٤١٠ق.

٨٦. البدء و التاريخ، مطهّر بن طاهر المَقدسي (ت ح ٣٥٥ق)، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

٨٧. البرهان في تفسير القرآن، السيّد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧ق)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: مؤسّسة البعثة، ١٤١٥ق.

٨٨. بستان الواعظين و رياض السامعين، ابو الفرج عبد الرحمان بن علي القرشي البغدادي (ابن الجوزي) (ت ٥٩٧ق)، تحقيق: أيمن البحيري، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافية، ١٤١٥ق.

٨٩. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، عماد الدين أبو جعفر محمّد بن محمّد الطبري الآملي (ت ٥٢٥ق)، النجف: المطبعة الحيدريّة، ١٣٨٣ق.

٩٠. بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد ﷺ، محمّد بن الحسن الصفّار القمّي (ابن فَرّوخ) (ت ٢٩٠ ق)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤ ق.

٩١. بُغية الطلب في تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد الحلبي (ابن العديم) (ت ٦٦٠ ق)، تحقيق: سهيل زكّار، بيروت: دار الفكر.

٩٢. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، عبد الحسين طعمة، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٦٦م.

٩٣. بلاغات النساء، أحمد بن أبي طاهر (ابن طيفور) (ت ٢٨٠ ق)، قم: الشريف الرضي.

٩٤. البلد الأمين و الدرع الحصين، إبراهيم بن علي الحارثي العاملي (الكفعمي) (ت ٩٠٥ ق)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤١٨ق.

٩٥. پيام ايران به نجد و حجاز و مصر (مبارزۀ پيامبر ﷺ وائمه ﷺ با غُلات)، ميرزا خليل كمره‌اي (ت ١٣٦٣ش)، طهران: شمس، ١٣٤٢ش.

٩٦. پژوهشي كامل در زندگاني امام سجاد ﷺ، باقر شريف القَرَشي (ت ١٣٩١ش)، ترجمة: سيّد محمّد صالحي، طهران: مشكوة، ١٣٨٥ ش.

٩٧. پيشواي صادق، [آية‌الله] سيّد علي خامنه‌اي، طهران: سيّد جمال، ١٣٨١ش.

٩٨. تاج العروس من جواهر القاموس، السيّد محمّد المرتضى بن محمّد الحسيني الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ ق)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ ق.

٩٩. تاج المواليد (طبع ضمن «مجموعة نفيسة»)، أمين الدين الفضل بن الحسن الطَّبْرِسي (ت ٥٤٨ ق)، قم: مكتبة بصيرتي، ١٤٠٦ ق.

١٠٠. تاريخ الأئمّة (طبع ضمن «مجموعة نفيسة»)، محمّد بن أحمد البغدادي (أبو الثلج) (ت ٣٢٥ ق)، قم: مكتبة بصيرتي، ١٤٠٦ ق.

١٠١. تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمّد الحضرمي (ابن خلدون) (ت ٨٠٨ ق)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨ ق.

○. تاريخ أبي الفداء = المختصر في أخبار البشر.

١٠٢. تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ ق)، تحقيق: عمر عبد السلام تَدمُري، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٩ ق.

١٠٣. تاريخ أصبهان = ذكر أخبار أصبهان.

١٠٤. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ ق)، المدينه المنورة: المكتبة السلفيّة.

١٠٥. تاريخ بلعمي (گردانيدۀ تاريخ طبري)، ابو علي محمّد بن محمّد بلعمي وزير (ت ٣٦٣ق)، تصحيح: محمّد تقي بهار (ملك الشعراي بهار)، إعداد: محمّد پروين گنابادي، طهران: زوّار، ١٣٨٠ ش.

١٠٦. تاريخ تشيّع، زير نظر: احمدرضا خضري، قم: مركز بحوث الحوزة الجامعة، ١٣٨٤ ش.

١٠٧. تاريخ تشيّع در ايران، رسول جعفريان، قم: انصاريان، ١٣٨٥ ش.

١٠٨. تاريخ تمدّن اسلامي، جرجي زيدان، ترجمة: علي جواهر كلام، طهران: أمير كبير.

١٠٩. تاريخ التمدّن الإسلامي، جرجي زيدان (ت ١٩١٤ م)، القاهره: مطبعة الهلال، ١٩٢٢ م.

١١٠. تاريخ تيموريان و تركمانان، حسين ميرجعفري، طهران: سمت، ١٣٧٩ ش.

١١١. تاريخ جهان گشاي خاقان، المؤلّف مجهول، إعداد: الله دتا مضطر، اسلام آباد: مركز تحقيقات فارسي ايران و پاكستان ١٣٦٤ ش.

١١٢. تاريخ الحكماء (إخبار العلماء بأخبار الحكماء)، علي بن يوسف المصري (ابن القِفطي) (ت ٦٤٦ ق)، القاهره: مطبعة محمّد أمين خانجي، ١٣٢٦ ق.

١١٣. تاريخ الخلفاء، عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨ ق.

١١٤. تاريخ خليفة بن خيّاط، خليفة بن خيّاط العُصفُري (ت ٢٤٠ ق)، تحقيق: سهيل زكّار، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ ق.

١١٥. تاريخ دمشق (تاريخ مدينة دمشق)، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ابن عساكر) (ت ٥٧١ ق)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ ق.

١١٦. التاريخ الصغير، محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ ق)، تحقيق: محمود إبراهيم زائد، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦ ق.

١١٧. تاريخ الطبري (تاريخ الاُمم و الملوك)، محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ ق)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهره: دار المعارف، ١٩٧٢م.

١١٨. تاريخ عالم آراي عباسي، اسكندر بيک منشي تركمان (ت ١٠٤٣ ق)، إعداد: ايرج افشار، طهران: امير كبير، ١٣٥٠ش.

١١٩. تاريخ العراق بين احتلالين، عبّاس العزّاوي، قم: الشريف الرضي، ١٤١٠ق.

١٢٠. تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية، فاروق عمر فوزي، بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٨٨م.

١٢١. تاريخ قم، حسن بن محمّد قمي (ق ٤ ق)، ترجمة: حسن بن علي قمي (ق ٩ ق)، تصحيح: محمّدرضا انصاري قمي، قم: مكتبة المرعشي، ١٣٨٥ ش.

١٢٢. تاريخ قيام و مقتل جامع سيّد الشهدا، مجموعة من المحققين: تحت اشراف: مهدي پيشوايي، قم: مؤسسة الإمام الخميني للتعليم والبحوث، ١٣٩٠ ش.

۱۲۳. التاريخ الكبير، محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ ق)، بيروت: دار الفكر.

۱۲٤. تاريخ كربلاء و حائر الحسين، عبد الجواد الكليدار (ت ١٩٥٩ م)، النجف: المطبعة الحيدرية، ١٤١٨ق.

۱۲۵. تاريخ الكوفه، السيّد حسين بن أحمد البراقي النجفي (ت ١٩١٤ م)، تصحيح: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٧ق.

۱۲٦. تاريخ گزيده، حمدالله مستوفي قزويني (ت ٧٥٠ق)، إعداد: عبدالحسين نوايي، طهران: اميركبير، ١٣٨١ش.

۱۲۷. تاريخ محمدي (أحسن التواريخ)، محمّد بن محمّد تقي ساروي (كان حياً في ١٢١٧ ق)، إعداد: غلامرضا مجد، طهران: امير كبير، ١٣٧١ ش.

○. تاريخ مدينة دمشق = تاريخ دمشق.

۱۲۸. تاريخ المدينة المنوّرة، عمر بن شبّه النّميري البصري (ت ٢٦٢ ق)، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، بيروت: دار التراث، ١٤١٠ ق.

۱۲۹. تاريخ مذهبي قم، علي اصغر فقيهي (ت ١٣٨٢ ش)، قم: زائر، ١٣٧٨ ش.

۱۳۰. تاريخ مواليد الأئمّة و وفياتهم (طبع ضمن «مجموعة نفيسه»)، عبد الله بن النصر البغدادي (ت ٥٦٧ ق)، قم: مكتبة المرعشي، ١٤٠٦ ق.

۱۳۱. تاريخ نگاري در اسلام، سيّد صادق سجّادي و هادي عالم‌زاده، طهران: سمت، ١٣٧٥ ش.

۱۳۲. تاريخ واسط، أسلم بن سهل الواسطي (ت ٢٩٣ ق)، تحقيق: كوركيس عوّاد، بيروت: عالم الكتب.

۱۳۳. تاريخ و جنبة ادبي تعزيه، پيتر چلكوفسكي، بمساعدة: مينو چهر، طهران: جامعة طهران.

۱۳٤. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق اليعقوبي (ابن واضح) (ت ٢٨٤ ق)، بيروت: دار صادر.

۱۳۵. تأمّلي در نهضت عاشورا، رسول جعفريان، قم: انصاريان، ١٣٨١ ش.

۱۳٦. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (كنز جامع الفوائد)، شرف الدين علي الحسيني الإسترآبادي (ت ٩٤٠ ق)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي(عج)، قم: مدرسة الإمام المهدي(عج)، ١٤٠٧ ق.

۱۳۷. التبصرة، ابو الفرج عبد الرحمان بن علي القُرَشي البغدادي (ابن الجوزي) (ت ٥٩٧ ق)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ ق.

۱۳۸. التبيان في تفسير القرآن، محمّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي) (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، النجف: مكتبة الأمين، ١٣٨١ ق.

۱۳۹. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن العشري، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ابن عساكر) (ت ٥٧١ ق)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، بيروت: دار الجيل، ١٤١٦ ق.

١٤٠. تثبيت دلائل النبوة، عبدالجبّار بن أحمد الهمذاني (القاضي) (ت ٤١٥ ق)، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، القاهره: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٩ ق.

١٤١. تجارب الأمم، أحمد بن محمّد الرازي (أبوعلي مُسكويَة) (ت ٤٢١ ق)، تحقيق: أبو القاسم الإمامي، طهران: سروش، ١٤٠٧ ق.

١٤٢. تجارب السلف (در تواريخ خلفا و وزراي ايشان)، هندوشاه بن سنجر صاحبي نخجواني (ت ٧٣٠ ق)، تصحيح: اميرحسين روحاني، اصفهان: نفائس مخطوطات، ١٣٦١ ش.

١٤٣. التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب «حلّ الإشكال في معرفة الرجال» للسيّد أحمد بن موسى آل طاووس، حسن بن زين الدين الشهيد الثاني (صاحب المعالم) (ت ١٠١١ ق)، قم: دار الذخائر، ١٤١٠ ق.

١٤٤. التحصين، علي بن موسى الحَسَني الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، قم: دار الكتاب، ١٤١٣ق.

١٤٥. التحف شرح الزلف، مجد الدين بن محمّد المؤيدي (ق ١٣ ق)، تحقيق: محمّد يحيى سالم عزان و علي أحمد محمّد الرازحي، صنعاء: مؤسّسة أهل البيت للرعاية الاجتماعية، ١٤١٤ق.

١٤٦. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، الحسن بن علي الحَرّاني (ابن شُعبة) (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ ق.

١٤٧. تحفۀ فيروزيۀ شجاعيه، ميرزا عبدالله افندي تبريزي اصفهاني (كان حياً في ١١٢٩ق)، اصفهان: [بي نا]، ١٣٧٨ ش.

١٤٨. تحقيق در بارۀ اوّل اربعين سيد الشهداء عليه السلام، سيّد محمّدعلي قاضي طباطبايي (ت ١٣٥٨ ش)، طهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، ١٣٨٣ش.

١٤٩. تذكرة الحفّاظ، محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٥٠. التذكرة الحمدونيّة، محمّد بن حسن البغدادي (ابن حمدون) (ت ٥٦٢ ق)، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٩م.

١٥١. تذكرة الخواصّ (تذكرة خواصّ الأمّة في خصائص الأئمّة عليهم السلام)، يوسف بن قُزغلي (سبط أبي الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي) (ت ٦٥٤ ق)، مقدمه: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، طهران: مكتبة نينوي الحديثة.

١٥٢. تذكرة الفقهاء، الحسن بن يوسف الحلّي (العلّامة الحلّي) (ت ٧٢٦ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٤ق.

١٥٣. التذكرة في الأنساب المطهرة، أحمد بن محمّد بن مهنّا الحسيني العُبيدلي (ت ٦٧٥ ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٢١ ق.

١٥٤. تراث كربلاء، سلمان هادي آل الطعمة، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٣ق.

١٥٥. تراثنا (مجلّة فصلية)، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام.

١٥٦. تراجم أعلام النساء، محمّدحسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٧ ق.

١٥٧. ترجمة و شرح غرر الحكم و درر الكلم، آقا جمال خوانساري (ت ١١٢٥ق)، تحقيق: مير جلال الدين محدّث أُرمَوي، طهران: جامعة طهران، ١٣٦٠ ش.

١٥٨. ترجمة «الفتوح» (الفتوح فارسي)، محمّد بن علي بن اعثم كوفي (ت ٣١٤ ق)، ترجمة و تكميل: محمّد بن احمد مستوفي هروي (ق ٦ ق)، تصحيح: غلامرضا طباطبايي، طهران: آموزش انقلاب اسلامي، ١٣٧٢ ش.

١٥٩. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب «بُغية الطلب في تاريخ حلب»، عمر بن أحمد بن أبي جرارة الحلبي (ابن العديم) (ت ٦٦٠ ق)، تصحيح: السّيد عبد العزيز الطباطبائي، قم: دليل ما، ١٤٢٣ ق.

١٦٠. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام و مقتله من القسم غير المطبوع من «كتاب الطبقات الكبير»، محمّد بن سعد الزُهْري (ابن سعد /كاتب الواقدي) (ت ٢٣٠ ق)، تصحيح: السيّد عبد العزيز الطباطبائي، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ١٤١٦ ق.

١٦١. تسلية المُجالس و زينة المَجالس، محمّد بن أبي طالب الحائري الكركي (ق ١١ ق)، تحقيق: فارس حسّون كريم، قم: مؤسّسة المعارف الإسلامية، ١٤١٨ ق.

١٦٢. تصحيفات المحدّثين، أبو هلال الحسين بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢ ق)، تصحيح: أحمد عبد الشامي، بيروت: دار الكتب العملية، ١٤٠٨ ق.

١٦٣. تظلّم الزهراء، رضي بن نبي القزويني (ق ١٢ ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: الشريف الرضي، ١٤١٧ ق.

١٦٤. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر) (ت ٨٥٢ ق)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦ ق.

١٦٥. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، إسماعيل بن عمر البُصروي الدمشقي (ت ٧٧٤ ق)، تحقيق: عبد العزيز غنيم و محمّد أحمد عاشور و محمّد إبراهيم البنّا، القاهره: دار الشعب.

○. تفسير البرهان = البرهان في تفسير القرآن.

١٦٦. تفسير الثعلبي (الكشف و البيان في تفسير القرآن)، أبو إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧ ق)، تحقيق: أبو محمّد بن عاشور و نظير الساعدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٢ ق.

○. تفسير الدرّ المنثور = الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور.

○. تفسير علي بن إبراهيم = تفسير القمّي.

١٦٧. تفسير العيّاشي، محمّد بن مسعود السُلَمي السمرقندي (العيّاشي) (ت ٣٢٠ ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، طهران: المكتبة العلميّة، ١٣٨٠ ق.

١٦٨. تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي (ق ٤ ق)، إعداد: محمّد الكاظم المحمودي، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٠ ق.

○. تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير.

○. تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

١٦٩. تفسير القمّي، علي بن إبراهيم القمّي (ت ٣٠٧ ق)، إعداد: السيّد طيّب الموسوي الجزائري، النجف: مطبعة النجف الأشرف.

○. تفسير مجمع البيان = مجمع البيان في تفسير القرآن.

١٧٠. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي(عج)، قم: مدرسة الإمام المهدي(عج)، ١٤٠٩ق.

١٧١. تقريب التهذيب، أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر) (ت ٨٥٢ ق)، تحقيق: محمّد عوّامة، دمشق: دار الرشيد، ١٤١٢ ق.

○. تقريرات الحج = الحجّ (تقرير أبحاث السيّد محمّدرضا الگلپايگاني).

١٧٢. تقويم تطبيقي هزار و پانصد سالهٔ هجري قمري و ميلادي، هاينريش فرديناند ووستنفلد و ادوارد ماهلر، ترجمة: حكيم الدين قريشي، طهران: فرهنگسراي نياوران، ١٣٦٠ ش.

١٧٣. تنبيه الخواطر و نزهة النواظر (مجموعة ورّام)، ورّام بن أبي فراس الحَمدان (ت ٦٠٥ ق)، بيروت: دار التعارف و دار صعب.

١٧٤. تنبيه الغافلين، نصر بن محمّد السمرقندي (ت ٣٧٢ ق)، تحقيق: يوسف علي بديوي، بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٣ ق.

١٧٥. التنبيه و الإشراف، علي بن الحسين المسعودي (ق ٤ ق)، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهره: دار الصاوي، ١٣٥٧ق.

١٧٦. تنزيه الأنبياء، علي بن الحسين الشريف الموسوي (السيّد المرتضى /عَلم الهدى) (ت ٤٣٦ ق)، قم: الشريف الرضي.

١٧٧. تنزيه الشريعة المرفوعة من الأحاديث الشنيعة الموضوعة، علي بن محمّد الكناني (ت ٩٦٣ ق)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف و محمّد الصديق، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١ق.

١٧٨. تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأُموي، خالد جاسم الجنابي، بغداد: الدار الوطنيّة، ١٩٨٦م.

١٧٩. تنقيح المقال في علم الرجال، عبد الله بن محمّد حسن المامقاني (ت ١٣٥١ ق)، طهران: جهان، ١٣٥١ـ١٣٥٢ق.

○. التواريخ الهجرية = التوفيقات الإلهامية.

١٨٠. التواضع و الخمول، عبد الله بن محمّد القرشي (ابن أبي الدنيا) (ت ٢٨١ ق)، تحقيق: محمّد عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٩ ق.

۱۸۱. التوحيد، محمّد بن علي ابن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) (ت ۳۸۱ ق)، تحقيق: السيّد هاشم الحسيني الطهراني، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ۱۳۹۸ ق.

۱۸۲. توضيح المقاصد (طبع ضمن «مجموعة نفيسة»)، بهاء الدين محمّد بن الحسين العاملي (الشيخ البهائي) (ت ۱۰۳۰ ق)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٦ ق.

۱۸۳. التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية و القبطية (التواريخ الهجرية)، محمّد مختار باشا (ت ۱۸۹۷ م)، تحقيق: محمّد عمارة، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٣ ق.

١٨٤. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، محمّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي) (ت ٤٦٠ ق)، بيروت: دار التعارف، ١٤٠١ ق.

١٨٥. تهذيب الأسماء و اللغات، يحيى بن شرف النَوَوي (ت ٦٧٦ ق)، بيروت: دار الفكر، ١٤١٦ ق.

١٨٦. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر) (ت ٨٥٢ ق)، تحقيق: خليل مأمون شيحا و عمر السلاحي و علي بن مسعود، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٧ ق.

١٨٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يونس بن عبد الرحمان المِزّي (ت ٧٤٢ ق)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٩ ق.

١٨٨. تهذيب اللغة، محمّد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ ق)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، تصحيح: محمّد علي النجّار، بيروت: دار الصادق.

١٨٩. تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب، يحيى بن الحسين الزيدي الحسني اليماني (الإمام أبو طالب) (ت ٤٢٤ ق)، جمعها: أحمد بن سعد الدين المسوري (ق ٥ ق)، تحقيق: جعفر أحمد عبد السلام و يحيى عبد الكريم الفُضيل، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٣٩٥ ق.

١٩٠. ثار الله، خون حسين در رگ‌هاي اسلام، حسين عندليب، قم: مؤسّسهٔ در راه حق، ١٣٧٦ ش.

١٩١. الثاقب في المناقب، محمّد بن علي الطوسي (ابن حمزة) (ت ٥٦٠ ق)، تحقيق: نبيل رضا علوان، قم: مؤسّسة أنصاريان، ١٤١٢ ق.

١٩٢. الثقات، محمّد بن حِبّان البُستي (ت ٣٥٤ ق)، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨ ق.

١٩٣. ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، محمّد بن علي ابن بابويه القمي (الشيخ الصّدوق) (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: مكتبة الصدوق.

١٩٤. جامع الأحاديث، جعفر بن أحمد القمّي (ابن الرازي) (ق ٤ ق)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني النيسابوري، مشهد: مؤسّسة الطبع و النشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة، ١٤١٣ ق.

١٩٥. جامع الأخبار أو معارج اليقين في أُصول الدين، محمّد بن محمّد الشَّعيري السبزواري (ق ٧ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٤ ق.

١٩٦. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمّد بن أحمد الأنصاري القُرطُبي (ت ٦٧١ق)، تحقيق: محمّد عبد الرحمان المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥ق.

١٩٧. جامع المدارك في شرح المختصر النافع، السيّد أحمد الخوانساري (ت ١٤٠٥ق)، تعليق: علي أكبر الغفّاري، طهران: مكتبة الصدوق، ١٤٠٥ ق.

١٩٨. جامع المسائل، أحمد بن عبد الحليم الحرّاني (ابن تَيمية) (ت ٧٢٨ ق)، تحقيق: محمّد عزيز شمس، مكّة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٢ق.

١٩٩. الجذور التاريخيّة و النفسيّة للغلوّ و الغلاة، سامي الغُرَيري، قم: دليل ما، ١٣٨٢ ش.

٢٠٠. الجرح و التعديل، عبدالرحمان بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧١ ق.

٢٠١. جريان‌شناسي تاريخي قرائت‌ها و رويكردهاي عاشورا از صفويه تا مشروطه (با تأكيد بر مقاتل)، محسن رنجبر، قم: الإمام الخميني للبحث والتعليم، ١٣٨٩ش.

٢٠٢. الجعفريّات (الأشعثيّات)، محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (ق ٤ ق)، طهران: مكتبة نينوى (طبع ضمن: قرب الإسناد).

٢٠٣. جغرافياي تاريخي سرزمين‌هاي خلافت شرقي، گاي لسترنج، ترجمة: محمود عرفان، طهران: علمي و فرهنگي، ١٣٧٧ش.

٢٠٤. جغرافياي تاريخي كشورهاي اسلامي، حسين قَرَ چانلو، طهران: سَمت، ١٣٨٠ش.

٢٠٥. جلاء العيون، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (العلّامة المجلسي) (ت ١١١٠ ق)، طهران: المكتبة الإسلاميّة، ١٣٧٢ ش.

٢٠٦. جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع، علي بن موسى الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، تحقيق: السيّد جواد القيّومي، قم: مؤسّسة الآفاق، ١٣٧١ ش.

٢٠٧. جُمَل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ ق)، تحقيق: سهيل زكّار و رياض زركلي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٧ ق.

٢٠٨. الجَمَل و النصرة لسيّد العترة في حرب البصرة، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣ ق)، تحقيق: السيّد علي مير شريفي، قم: المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، قم: ١٤١٣ ق.

٢٠٩. جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد الأندلسي (ابن حزم) (ت ٤٥٦ ق)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢١٠. جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، بيروت: المكتبة العلميّة.

٢١١. جمهرة اللغة، محمّد بن الحسن الأزدي البصري (ابن دُرَيد) (ت ٣٢١ ق)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦ ق.

٢١٢. جمهرة النسب، هشام بن محمّد الكلبي (ت ٢٠٤ ق)، تحقيق: ناجي حسن، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٣ ق.

٢١٣. جوامع الجامع، الفضل بن حسن الطَبْرِسي (ت ٥٤٨ ق)، تحقيق: ابوالقاسم گرجي، طهران: جامعة طهران، ١٤١٢ ق.

٢١٤. جواهر الايقان، ملّا آقا الدربندي (ت ١٢٨٥ق)، تبريز: كارخانهٔ طبع عبدالحسين تبريزي، ١٢٨٨ق.

٢١٥. جواهر العقدين في فضل الشرفين، علي بن عبد الله السمهودي (ت ٩١١ ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ق.

٢١٦. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، محمّد حسن النجفي الإصفهاني (ت ١٢٦٦ ق)، تحقيق: عبّاس القوچاني و آخرون، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٢ ق.

٢١٧. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (المناقب لابن الدمشقي)، محمّد بن أحمد الباعوني (ابن الدمشقي) (ت ٨٧١ ق)، تحقيق: محمّدباقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ١٤١٥ ق.

٢١٨. الجوهرة في نسب الإمام علي و آله عليهم السلام، محمّد بن أبي بكر التِّلِمساني (البَرّيّ) (ق ٧ ق)، تحقيق: محمّد آلتونجي، دمشق: مكتبة النوري، ١٤٠٢ ق.

٢١٩. جهاد الإمام السجاد عليه السلام، السيّد محمّدرضا الحسيني الجلالي، قم: دار الحديث، ١٤١٨ ق.

٢٢٠. چراغ روشن در دنياي تاريک يا زندگي امام سجاد عليه السلام، سيّد جعفر شهيدي (ت ١٣٨٦ ش)، طهران: علمي، ١٣٨٠ش.

٢٢١. چشمهٔ خورشيد (مجموعه مقالات كنگرهٔ بين الملل امام خميني و فرهنگ عاشورا)، مجموعة مؤلفين، طهران: مؤسّسة تنظيم و نشر آثار الإمام خميني، ١٣٧٤ ـ ١٣٧٨ ش.

٢٢٢. حبيب السير في أخبار أفراد البشر، غياث الدين بن همام الدين حسيني (خواندمير) (ت ٩٤٢ق)، تصحيح: جلال الدين همايي، طهران: خيّام، ١٣٥٣ش.

٢٢٣. الحج (تقرير أبحاث السيّد محمّد المحقّق الداماد)، عبدالله الجوادي الآملي، تحقيق: حسين آزادي، قم: إسرا، ١٤٢٣ق.

٢٢٤. الحجّ (تقرير أبحاث السيّد محمّدرضا الگلپايگاني)، أحمد الصابري الهمداني، قم: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ ق.

٢٢٥. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦ ق)، تحقيق: محمّدتقي الإيرواني، النجف: دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٧٧ ق.

٢٢٦. الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، حميد بن أحمد المُحلّي (ت ٦٥٢ ق)، عمان: دار أُسامة.

٢٢٧. حديقة الحقيقة و شريعة الطريقة، ابو المجد مجدود بن آدم سنايي غزنوي (ت ٥٢٥ ق)، تصحيح: مريم حسيني، طهران: نشر دانشگاهي، ١٣٨٢ ش.

٢٢٨. حسين، وارث آدم، علي شريعتي (ت ١٣٥٦ ش)، طهران: قلم، ١٣٨٠ ش.

٢٢٩. حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله الإصفهاني (أبو نُعَيم الأصبهاني) (ت ٤٣٠ ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٧ ق.

٢٣٠. حماسهٔ حسيني، مرتضى مطّهري (ت ١٣٥٨ ش)، طهران: صدرا، ١٣٧١ ش.

٢٣١. الحوادث الجامعة و التجارب النافعة في المئة السابعة، أبو الفضل عبد الرزّاق بن أحمد البغدادي (ابن فُوَطي) (ت ٧٢٣ ق) بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧ ق.

٢٣٢. الحياة الإجتماعية و الإقتصادية في الكوفة في القرن الأوّل الهجري، محمّدحسين الزبيدي، بغداد، المطبعة العالمية، ١٩٧٠م.

٢٣٣. حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام، باقر شريف القَرَشي (ت ١٤٣٣ق)، قم: مكتبة الداوري، ١٣٩٧ق.

٢٣٤. حياة الحيوان الكبرى، محمّد بن موسى الدَّميري (ت ٨٠٨ ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٣٥. الحياة السياسية للإمام الحسن عليه السلام، السيّد جعفر مرتضى العاملي، قم: جماعة المدرّسين، ١٤٠٤ ق.

٢٣٦. خاتمة مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطَبَرسي (ت ١٣٢٠ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٥ ق.

٢٣٧. الخرائج و الجرائح، سعيد بن هبة الله الراوندي (قطب الدين الراوندي) (ت ٥٧٣ ق)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، ١٤٠٩ ق.

٢٣٨. الخراج، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (القاضي أبو يوسف) (ت ١٨٢ ق)، بيروت: دار المعرفة ١٣٣٩ ق.

٢٣٩. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ ق)، إعداد: محمّدباقر المحمودي، طهران: وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، ١٤٠٣ ق.

٢٤٠. الخصائص الحسينية، جعفر بن الحسين التستري (الشيخ جعفر الشوشتري) (ت ١٣٠٣ ق)، تحقيق: السيّد جعفر الحسيني، بيروت: دار السرور، ١٤١٤ق.

٢٤١. خصائص الوحي المبين، يحيي بن الحسن الأسدي (ابن بِطْريق) (ت ٦٠٠ ق)، تحقيق: محمّدباقر المحمودي، طهران: وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، ١٤٠٦ ق.

٢٤٢. الخصال، محمّد بن علي ابن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ ق)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٤ ق.

٢٤٣. الخِطَط المقريزية، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥ق)، بيروت: مكتبة إحياء العلوم.

○. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال = رجال العلّامة الحلّي.

٢٤٤. دلائل الإمامة، محمّد بن جرير بن رُستم الطبري الإمامي (ق ٥ ق)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: مؤسّسة البعثة، ١٤١٣ ق.

٢٤٥. دلائل النبوة، أحمد بن عبد الله الإصفهاني (أبو نُعَيم الأصبهاني) (ت ٤٣٠ ق) تحقيق: محمّد روّاس قلعجي و عبد البرّ عبّاس، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٦ ق.

٢٤٦. دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ ق) تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٥ ق.

٢٤٧. دائرة المعارف بزرگ اسلامي، تحت اشراف: سيّد كاظم موسوي بجنوردي، طهران: مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامي، ١٣٦٩ ... ش.

٢٤٨. دائرة المعارف الحسينية، محمّدصادق الكرباسي، لندن: المركز الحسيني للدراسات، ١٤٢١ق ـ ....

٢٤٩. دانش‌نامهٔ جهان اسلام، زير نظر: مصطفى ميرسليم و غلامعلي حدّاد عادل، طهران: بنياد دائرة المعارف اسلامي، ١٣٧٥ش ـ ....

٢٥٠. دانش‌نامهٔ شعر عاشورايي، مرضيه محمّدزاده، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٣٨٣ش.

٢٥١. دراسات و بحوث في التاريخ و الإسلام، السيّد جعفر مرتضى العاملي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩ق.

٢٥٢. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، السيّد علي المدني الشيرازي (السيّد علي خان) (ت ١١٢٠ ق)، قم: مكتبة بصيرتي، ١٣٩٧ ق.

٢٥٣. الدرّ المنثور في التفسير المأثور، عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ ق)، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ ق.

٢٥٤. الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد، جمعها: السيّد محسن الأمين، دمشق: مطبعة الاتقان، ١٣٦٥ ق.

٢٥٥. الدر النظيم في مناقب الأئمّة اللّهاميم، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (ق ٧ ق)، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٢٠ ق.

٢٥٦. الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة، محمّد بن مكّي العاملي (الشهيد الأوّل) (ت ٧٨٦ ق) تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي.

٢٥٧. الدروع الواقية، علي بن موسى الحَسَني الحِلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، ١٤١٤ ق.

٢٥٨. دروغ مصلحت‌آميز (بحثي در مفهوم و گسترهٔ آن)، سيّد حسن اسلامي، قم: بوستان كتاب و مركز بحوث الحوزة والجامعة، ١٣٨٢ش.

٢٥٩. الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة، محمّد بن مكّي العاملي (ت ٧٨٦ ق) (الشهيد الأوّل)، مشهد: مؤسّسة الطبع و النشر التابعة للحضرة الرضوية المقدّسة، ١٣٦٥ش.

٢٦٠. دستور شهرياران، محمّدابراهيم بن زين.العابدين نصيري (ت ١٠٥٠ ق)، إعداد: محمّدنادر نصيري مقدّم، طهران: بنياد موقوفات دكتر محمود افشار، ١٣٧٣ ش.

٢٦١. دستور معالم الحكم و مأثور مكارم الشيم، محمّد بن سلامة القُضاعي (القاضي القُضاعي) (ت ٤٥٤ ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠١ ق.

٢٦٢. دعائم الإسلام و ذكر الحلال و الحرام و القضايا و الأحكام، النعمان بن محمّد ابن حيّون التميمي المغربي (القاضي أبو حنيفة) (ت ٣٦٣ ق)، تحقيق: آصف بن علي أصغر الفيضي، القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٩ ق.

٢٦٣. دعات الحسينيه، محمّدعلي غروي نخجواني (ت ١٣٣٤ ق)، بومباي: مطبعة نظرعلي صاحب، ١٣٣٠ق.

٢٦٤. الدعاء، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ ق.

٢٦٥. الدعوات، سعيد بن هبة الله الراوندي (قطب الدين الراوندي) (ت ٥٧٣ ق)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، ١٤٠٧ ق.

٢٦٦. دمع السجوم (ترجمة «نَفَس المهموم»)، شيخ عبّاس قمي (ت ١٣١٩ ق)، ترجمة: ميرزا ابوالحسن شَعراني، طهران: دارالكتب العلمية الاسلامية، ١٣٧٤ ق.

٢٦٧. الدمعة الساكبة في أحوال النبي صلى الله عليه وآله و العترة الطاهرة، محمّدباقر بن عبد الكريم البهبهاني (ق ١٤ ق)، المنامه: مكتبة العلوم العامّة، ١٤٠٨ ق.

٢٦٨. الدنيا و الآخرة في الكتاب والسنّة، محمّد محمّدي ري‌شهري، بمساعدة: سيّد رسول موسوي، قم: دارالحديث، ١٣٨٤ ش.

٢٦٩. دولت‌مردان شيعه در دستگاه خلافت عبّاسي، مصطفى صادقي، قم: مؤسّسة الثقافة والعلوم الاسلامية، ١٣٩٠ ش.

٢٧٠. الديباج الوضيّ في الكشف عن أسرار كلام الوصيّ (شرح نهج البلاغة)، يحيى بن حمزة الحسيني اليماني (ت ٧٤٨ق)، صنعا: مؤسّسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ٢٠٠٣ م.

٢٧١. ديوان الشريف الرضي، محمّد بن حسين الشريف الموسوي (السيّد الرضيّ) (ت ٤٠٦ ق)، بيروت: دار صادر، ١٩٦١م.

○. ديوان شمس = ديوان غزليات شمس تبريزي.

٢٧٢. ديوان غزليات شمس تبريزي، جلال الدين محمّد بلخي رومي (مولوي) (ت ٦٧٥ ق)، تصحيح: بديع الزمان فروزانفر، طهران: اميركبير.

۲۷۳. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام، محمّد بن حسين كَيذُري (ق ٦ ق)، ترجمة: سيّد ابو القاسم امامي، طهران: أُسوه.

٢٧٤. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى، أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٣ ق)، تحقيق: أكرم البوشي، جدّه: مكتبة الصحابة، ١٤١٥ ق.

٢٧٥. ذخيرة الدارين فيما يتعلّق بمصائب الحسين وأصحابه، عبد المجيد بن محمّدرضا الحسيني الحائري (ت ١٣٤٥ق)، تحقيق: باقر دُرياب النجفي، قم: تحسين، ١٤٢١ ق.

٢٧٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمّد محسن بن علي المنزوي (آقا بزرگ الطهراني) (ت ١٣٤٨ق)، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٣ ق.

٢٧٧. الذريّة الطاهرة، محمّد بن أحمد الدولابي (ت ٣١٠ ق)، تحقيق: السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ ق.

٢٧٨. ذكر أخبار أصبهان، أحمد بن عبد الله الإصفهاني (أبو نُعَيم الأصبهاني) (ت ٤٣٠ ق)، تحقيق: سيّد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ ق.

٢٧٩. ذوب النُّضار في شرح الثار، جعفر بن محمّد الحلّي (ابن نما) (ق ٧ ق)، تصحيح: فارس حسّون كريم، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٦ ق.

٢٨٠. ربيع الأبرار و نصوص الأخبار، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ ق)، تحقيق: سليم النعيمي، قم: الشريف الرضي، ١٤١٠ ق.

٢٨١. رجال ابن داوود، الحسن بن علي الحِلّي (ابن داوود) (ت ٧٣٧ ق)، تحقيق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، قم: الشريف الرضي، ١٣٩٢ ق.

٢٨٢. رجال البرقي، أحمد بن محمّد البَرقي (ت ٢٧٤ ق)، طهران: جامعة طهران، ١٣٤٢ ش.

٢٨٣. الرجال لابن الغضائري، أحمد بن الحسين الواسطي البغدادي (ابن الغضائري) (ت ٤١١ ق)، تحقيق: السيّد محمّدرضا الحسيني الجلالي، قم: دار الحديث، ١٤٢٢ ق.

٢٨٤. رجال الطوسي، محمّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي) (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٥ ق.

٢٨٥. رجال العلّامة الحلّي (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال)، الحسن بن يوسف الحلّي (العلّامة) (ت ٧٢٦ ق)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧ ق.

○. رجال الكشّي = اختيار معرفة الرجال.

٢٨٦. رجال النجاشي (فهرس أسماء مصنّفي الشيعة)، أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠ ق)، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٨ ق.

٢٨٧. الردّ على المتعصب العنيد، عبد الرحمان بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ ق)، تحقيق: هيثم عبد السلام محمّد، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٦ ق.

٢٨٨. رسائل الشريف الرضي، السيّد محمّد بن الحسين الموسوي (الشريف الرضي) (ت ٤٠٦ ق)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، قم: الشريف الرضي، ١٣٨٦ ق.

٢٨٩. رسائل الشهيد الثاني، حسن بن زين الدين العاملي (الشهيد الثاني) (ت ٩٦٦ ق)، قم: بوستان كتاب، ١٤٢١ ق.

٢٩٠. رسالة أبي غالب الزراري، أحمد بن محمّد الزراري (أبو غالب) (ت ٣٦٨ ق)، تحقيق: محمّدرضا الحسيني، قم: مركز البحوث و التحقيقات الإسلامية، ١٤١١ ق.

٢٩١. الرسالة القشيريّة في علم التصوّف، عبد الكريم بن هوازن القُشَيري (ت ٤٦٥ ق)، تحقيق: زريق معروف، دمشق: دار الخير.

٢٩٢. الرسول المصطفى و الشعائر الحسينيّة، باسم حسّون سماوي الحلّي، بيروت: دار الأثر، ١٤٣٠ ق.

٢٩٣. روضات الجنّات في أحوال العلماء و السادات، محمّدباقر الخوانساري (ت ١٣١٣ق)، تحقيق: أسد الله إسماعيليان، قم: مكتبة إسماعيليان.

٢٩٤. روض الجنان و روح الجنان (تفسير ابو الفتوح الرازي)، حسين بن علي الرازي (ابو الفتوح الرازي) (ق ٦ ق)، تصحيح: محمّدجعفر ياحقّي و محمّد مهدي ناصح، مشهد: الحضرة المقدسة الرضوية، ١٣٦٥ ش.

٢٩٥. الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة (شرح اللمعة)، زين الدين بن علي العاملي (الشهيد الثاني) (ت ٩٦٦ق)، بيروت: مؤسّسة التاريخ العربي، ١٤١٣ ق.

٢٩٦. روضة الشهدا، ملّا حسين واعظ كاشفي سبزواري (ت ٩١٠ق)، تصحيح: ميرزا ابو الحسن شعراني، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٤٩ ش.

٢٩٧. روضة الصفا، برهان الدين محمّد بن خاوندشاه (مير خوانْد) (ت ٩٠٣ق)، طهران: مركزي، ١٢٦٢ ق.

٢٩٨. الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميّات لكميت بن زيد الأنصاري و القصائد العلويّات السبع لابن أبي الحديد المعتزلي)، صالح علي صالح، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٣٩٢ ق.

٢٩٩. روضة الواعظين، محمّد بن الحسن الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ ق)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٦ ق.

٣٠٠. رياحين الشريعه (در ترجمهٔ بانوان دانشمند شيعه)، ذبيح الله محلّاتي (ت ١٣٦٤ ش)، طهران: دار الكتب الإسلامية.

٣٠١. رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار عليهم السلام، السيّد نعمة الله بن عبد الله الجزائري (ت ١١١٢ ق)، بيروت: مؤسّسة التاريخ العربي، ١٤٢٧ ق.

٣٠٢. رياض الأحزان، محمّدحسن بن شعبان كُردي قزويني (كان حيّاً في ١٢٩٤ ق)، حيدر آباد (هند): مطبعة آصفيّه، ١٢٩٧ق.

٣٠٣. رياض العلماء و حياض الفضلاء، ميرزا عبدالله الأفندي الإصفهاني (ق ١٢ ق)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠١ ق.

٣٠٤. رياض القدس و مفتاح الأُنس، صدرالدين محمّد واعظ قزويني (ت ١٣٣٠ق)، طهران: دارالكتب الإسلامية، ١٣٥٠ش (افست من الطبعة الحجرية).

٣٠٥. رياض المسائل في بيان الأحكام بالدلائل، السيّد علي بن محمّد الطباطبائي (ت ١٢٣١ ق)، قم: مؤسّسة آل البيت، ١٤٠٤ ق.

٣٠٦. ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية و اللقب، محمّدعلي مدرّس تبريزي (ت ١٣٧٣ ق)، تبريز: مكتبة خيّام، ١٣٤٦ ش.

٣٠٧. زفرات الثقلين في مآتم الحسين عليه السلام، محمّدباقر المحمودي، قم: مجمع الذخائر الإسلامية، ١٤١٢ق.

٣٠٨. زندگي امام حسين عليه السلام، رضا استادي، قم: برگزيده، ١٣٨٥ ش.

٣٠٩. الزهد، عبد الله بن محمّد القرشي البغدادي (ابن أبي الدنيا) (ت ٢٨١ ق)، تحقيق: ياسين محمّد السواس، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٢٠ ق.

٣١٠. الزهد، أحمد بن محمّد الشيباني (ابن حنبل) (ت ٢٤١ ق)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٣ ق.

٣١١. الزهد، حسين بن سعيد الأهوازي (ق ٣ ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، قم: المطبعة العلميّة، ١٣٩٩ ق.

٣١٢. زَهرة الرياض و نُزهة المرتاض، جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحَسَني الحلّي (ت ٦٧٣ق)، تحقيق: السيّد محمد الحسيني النيسابوري، قم: بوستانِ كتاب، ١٣٨٢ ش.

٣١٣. زير آسمان‌هاي جهان (گفتگو با داريوش شايگان)، رامين جهانبگلو، ترجمة: نازي عظيما، طهران: نشر فروزان روز، ١٣٧٤ش.

٣١٤. سحر بابل و سجع البلابل، جعفر الحلّي النجفي (ت ١٨٩٧ م)، صيدا: مطبعة العرفان، ١٣٣١ ق.

٣١٥. سخنان حسين بن علي از مدينة تا كربلا، محمّدصادق نجمي، قم: جامعة مدرّسين الحوزة العلمية قم، ١٣٧٨ ش.

٣١٦. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، محمّد بن منصور الحلّي (ابن إدريس) (ت ٥٩٨ ق)، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ ق.

٣١٧. سرّ السلسلة العلويّة، سهل بن عبد الله البخاري (ت ٤٣١ ق)، قم: الشريف الرضي، ١٤١٣ ق.

٣١٨. سِرّ الشهادة، سيّد محمّد رفيع بن علي اصغر طباطبايي ديبا (نظام العلماي تبريزي) (ت ١٣٢٦ ق)، تبريز: دار الطباعة اسد آقا، ١٢٩٨ ق.

٣١٩. سعادات ناصري، ملّا آقا دربندي طهراني (ت ١٢٨٥ق)، طهران: آرام دل و صيام، ١٣٨٨ش.

٣٢٠. سعد السعود، علي بن موسي الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، قم: الشريف الرضي، ١٣٦٣ ش، اوّل.

٣٢١. سفرنامه عضد المُلك به عتبات، عليرضا بن موسي عضد الملك (ت ١٣٢٨ ق)، تصحيح: حسن مرسلوند، طهران: مؤسّسة التحقيق والمطالعات الثقافية، ١٣٧٠ ش.

٣٢٢. سفرنامۀ ابن بطوطه، محمّد بن عبدالله طنجي (ابن بطوطه) (ت ٧٧٩ ق)، ترجمة: محمّدعلي موحّد، طهران: العلمية الثقافية، ١٣٦١ ش.

٣٢٣. سفرنامۀ اديب الملك به عتبات (دليل الزائرين)، عبد العلي اديب الملك (ت ١٣٠٢ ق)، تصحيح و ترجمة: مسعود گلزاري، طهران: نشر دادجو، ١٣٦٤ ش.

٣٢٤. سفرنامۀ پيترو دلّاواله، پيترو دلّاواله (ت ١٦٥٢ق)، ترجمة و توضيح: شجاع الدين شفا، طهران: العلمية والثقافية، ١٣٧٠ ش.

٣٢٥. سفرنامۀ تاورنيه، ژان باتيست تاورنيه (ت ١٦٨٩ م)، ترجمة: حميد ارباب شيرازي، طهران: نيلوفر، ١٣٨٣ ش.

٣٢٦. سفرنامۀ كارِري، جيوواني فرانچسكو جِملِي كارِري (ت ١٧٢٥م)، ترجمة: عبّاس نخجواني و عبد العلي كارنگ، تبريز: دائر الثقافة والفنون آذربايجان شرقي، ١٣٤٨ ش.

٣٢٧. سفينة البحار و مدينة الحِكم و الآثار، الشيخ عباس القمّي (ت ١٣٥٩ق)، طهران: دار الأُسوة، ١٤١٤ ق.

٣٢٨. سكينة بنت الحسين، عائشه عبد الرحمان (بنت الشاطي)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦ ق.

٣٢٩. سَنَديّات، سيّد حسين مدرّسي طباطبايي، نيوجرسي: زاگرس، ١٣٨٧ ش.

٣٣٠. سنن ابن ماجة، محمّد بن يزيد القزويني (ابن ماجة) (ت ٢٧٥ ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥ ق.

٣٣١. سنن أبي داوود، سليمان بن أشعث السِّجِستاني (أبو داوود) (ت ٢٧٥ ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار إحياء السنّة النبويّة.

٣٣٢. سنن الدارقُطني، علي بن عمر البغدادي (الدارقُطني) (ت ٣٨٥ ق)، تحقيق: أبو الطيّب محمّدآبادي، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦ ق.

٣٣٣. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ ق)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٤ ق.

٣٣٤. السنن الكبرى (سنن النّسائي)، أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ ق)، تحقيق: عبد الغفّار سليمان البُنداري، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١١ ق.

٣٣٥. سنن النَسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي و حاشية الإمام السِّندي، أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ ق)، شرح: جلال الدين ابو بكر السيوطي (ت ٩١١ ق) و محمّد بن عبد الهادي السِندي (ت ١١٣٨ ق)، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٧ ق.

٣٣٦. السنّة، أحمد بن عمرو الشيباني (ابن أبي عاصم) (ت ٢٨٧ ق)، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٣ ق.

٣٣٧. السنّة، أحمد بن محمّد الشيباني (ابن حنبل) (ت ٢٤١ ق)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٤ ق.

٣٣٨. السنّة، عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٩٠ ق)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٤ ق.

٣٣٩. سوگ‌نامۀ آل محمد ﷺ، محمّد محمّدي اشتهاردي، قم: ناصر، ١٣٧٤ ش.

٣٤٠. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ ق)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤١٤ ق.

٣٤١. سيرة الأئمّة الاثني عشر، السيّد هاشم معروف الحسني (ت ١٩٨٤ م)، بيروت: دار التعارف، ١٤٠٦ ق.

٣٤٢. السيرة النبويّة، إسماعيل بن عمر البُصروي الدمشقي (ابن كثير) (ت ٧٧٤ ق)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٤٣. السيرة النبويّة، عبد الملك بن هشام الحِميَري (ابن هشام) (ت ٢١٨ ق)، تحقيق: مصطفى السقّا و إبراهيم الأبياري، قم: مكتبة المصطفى، ١٣٥٥ ق.

٣٤٤. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ ق)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكّه: دار الإستقامة ـ بيروت: مؤسّسة الريان، ١٤١٨ ق.

٣٤٥. الشافي في الإمامة، علي بن الحسين الشريف الموسوي (السيّد المرتضى) (ت ٤٣٦ ق)، تحقيق: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، طهران: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤١٠ ق.

٣٤٦. شاهدخت والاگهر شهربانو، احمد مهدوي دامغاني، طهران: ميراث مكتوب، ١٣٨٨ش.

٣٤٧. شجرة طوبى، محمّد مهدي حائري مازندراني (ت ١٣٨٥ ق)، قم: دار الفقه، ١٤٢٥ ق.

٣٤٨. الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، فخر الدين محمّد بن عمر الرازي (الفخر الرازي) (ت ٦٠٤ ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩ ق.

٣٤٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحيّ بن أحمد بن عماد الحنبلي الدمشقي (ابن عماد) (ت ١٠٨٣ ق) تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦ ق.

٣٥٠. شرايع الإسلام في مسائل الحلال و الحرام، جعفر بن الحسن الحلّي (المحقّق الحلّي) (ت ٦٧٦ ق)، تحقيق: عبد الحسين محمّدعلي بقّال، قم: مؤسّسة المعارف الإسلامية، ١٤١٥ ق.

٣٥١. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، النعمان بن محمّد المصري (القاضي أبو حنيفة) (ت ٣٦٣ ق)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني الجلالي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٢ ق.

٣٥٢. شرح أُصول الكافي، محمّدصالح المازندراني (ملّا صالح) (ت ١٠٨١ق)، تصحيح: علي عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١ق.

٣٥٣. شرح على متن «الهمزية في مدح خير البرية» للبوصيري، شهاب الدين أحمد بن محمّد الهيثمي (ابن حجر) (ت ٩٧٤ ق)، تحقيق: أحمد جاسم المحمّد، بيروت: دار المنهاج، ١٤٢٦ ق.

٣٥٤. شرح فصوص الحكم، مؤيّد الدين محمود جُندي (ت ٧٠٠ ق)، تصحيح: سيّد جلال الدين آشتياني، مشهد: جامعة مشهد، ١٣٦١ ش.

٣٥٥. شرح اللمعة = الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية.

٣٥٦. شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن محمّد المدائني (ابن أبي الحديد) (ت ٦٥٦ ق)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٨٧ ق.

٣٥٧. شعر ابن المعتز، عبد الله بن محمّد بن المعتز (ت ٢٩٦ ق)، جمعها: محمّدبن يحيى الصولي (ت ٣٣٥ق)، تحقيق: يونس أحمد السامرائي، بغداد: وزارة الثقافة و الفنون، ١٩٧٧ م.

٣٥٨. شعشعة الحُسيني، محمّدجواد يزدي خراساني (ت قبل ١٣٤٦ ق)، [بي جا]: [بي نا]، ١٣٤٤ ش.

٣٥٩. شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور، ابو الفضل بن ابو القاسم تقفي طهراني (ت ١٣١٦ق)، طهران: مرتضوي، ١٣٧٦ ش.

٣٦٠. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، عبيد الله بن عبد الله النيسابوري (الحاكم الحَسكاني) (ق ٥ ق)، تحقيق: محمّدباقر المحمودي، طهران: وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، ١٤١١ ق.

٣٦١. شهر حسين، محمّدباقر مدرّس بستان‌آبادي، طهران: كليني، ١٤١٤ ق.

٣٦٢. شهريار جاده‌ها (سفرنامهٔ ناصر الدين شاه به عتبات)، ناصرالدين شاه قاجار (ت ١٣١٣ ق)، إعداد: محمّدرضا عباسي و پرويز بديعي، طهران: دائرة الوثائق الوطنية الإيرانية، ١٣٧٢ ش.

٣٦٣. شهيد جاويد حسين بن علي عليه السلام، نعمة الله صالحي نجف‌آبادي (ت ١٣٨٥ ش)، طهران: اميد فردا، ١٣٧٨ ش.

٣٦٤. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن عبدالله القَلقَشندي (ت ٨٢١ ق)، القاهره: وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، ١٣٨٣ ق.

٣٦٥. الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربيّة)، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٨ ق)، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤١٠ ق.

٣٦٦. صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان، محمّد بن أحمد بن حِبّان البُستي (ت ٣٥٤ق)، ترتيب: علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ ق)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤١٤ ق.

٣٦٧. صحيح ابن خُزَيمة، محمّد بن إسحاق السلمي النيسابوري (ابن خزيمة) (ت ٣١١ ق)، تحقيق: محمّد مصطفى الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٢ ق.

٣٦٨. صحيح البخاري، محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٠ ق.

٣٦٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحَجّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، القاهره: دار الحديث، ١٤١٢ ق.

٣٧٠. الصحيح من سيرة النبي الأعظم، السيّد جعفر مرتضى العاملي، بيروت: دار السيرة، ١٤١٥ ق.

٣٧١. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، [المنسوب إلى] الإمام الرضا عليه السلام، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، ١٤٠٨ ق.

٣٧٢. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم، علي بن يونس النباطي البياضي (ت ٨٧٧ ق)، إعداد: محمّد باقر البهبودي، طهران: المكتبة المرتضويّة، ١٣٨٤ ق.

٣٧٣. صفات الشيعة، محمّد بن علي ابن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، ١٤١٠ ق.

٣٧٤. صفوة الأخبار من الأحاديث المعتبرة للنبي و الأئمّة الأطهار، اسماعيل كلاتي، إعداد: محمّدصادق طهرانيان، مشهد: مطبعة خراسان، ١٣٢٧ ش.

٣٧٥. صفويه در عرصهٔ دين، فرهنگ و سياست، رسول جعفريان، قم: تحقيقات الجامعة والحوزة، ١٣٧٩ ش.

٣٧٦. صفة الصفوة، عبد الرحمان بن علي بن الجوزي البغدادي (ابن الجوزي) (ت ٥٩٧ ق)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، بيروت: دار الفكر، ١٤١٣ ق.

٣٧٧. الصلاة، السيّد محمّد المحقّق الداماد (ت ١٣٨٨ق)، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٦٣ش.

٣٧٨. الصلاة (تقرير أبحاث السيّد أبو القاسم الخوئي)، مرتضى البروجردي، قم: مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، ١٤٢٠ق.

٣٧٩. الصواعق المُحْرِقة في الردّ على أهل البدع و الزندقة، أحمد بن حجر الهيثمي (ابن حجر) (ت ٩٧٤ ق)، تصحيح: عبد الوهّاب عبد اللطيف، القاهره: مكتبة القاهرة، ١٣٨٥ ق.

٣٨٠. طبّ الأئمّة، إبنا بسطام النيسابوريان (ق ٣ ق)، تحقيق: محسن عقيل، بيروت: دار المحجّة البيضاء و دار الرسول الأكرم.

٣٨١. الطبقات، خليفة بن خيّاط العُصفُري (ت ٢٠٤ ق)، تحقيق: سهيل زكّار، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ ق.

○. طبقات أعلام الشيعة في القرن الثالث بعد العَشَرة = الكرام البررة.

٣٨٢. طبقات الشافعية، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ابن كثير) (ت ٧٧٦ ق)، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، بيروت: دار المدار الإسلامي، ١٤٢٥ ق.

٣٨٣. طبقات الشافعية، أحمد بن محمّد بن تقي الدين الدمشقي (ابن قاضي شَهبة) (ت ٨٥١ ق)، تصحيح: عبد العليم خان، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧ ق.

٣٨٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)، محمّد بن سعد الزُّهْري (كاتب الواقدي) (ت ٢٣٠ ق)، تحقيق: محمّد بن صامل السلمي، الطائف: مكتبة الصديق، ١٤١٤ ق.

٣٨٥. الطبقات الكبرى (كتاب الطبقات الكبير)، محمّد بن سعد الزُّهري (كاتب الواقدي) (ت ٢٣٠ ق)، بيروت: دار صادر.

٣٨٦. طبقات المحدّثين بأصبهان و الواردين عليها، عبد الله بن محمّد بن جعفر الأنصاري (أبو الشيخ) (ت ٣٦٩ ق)، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤١٢ ق.

٣٨٧. طبقات المفسّرين، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ ق)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٣٩ ق.

○. الطبقة الخامسة من الصحابة = الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة).

٣٨٨. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، رضي الدين عبد الكريم علي بن موسى الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، قم: مطبعة الخيّام، ١٤٠٠ ق.

٣٨٩. الطراز الأوّل و الكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل، السيّد علي خان بن أحمد المدني الشيرازي (ت ١١٢٠ ق)، مشهد: مؤسّسة آل البيت، ١٤٢٦ ق.

٣٩٠. الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليماني (ت ٧٤٩ ق)، تحقيق: محمّد عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ ق.

٣٩١. الطرف من الأنباء و المناقب، رضيّ الدين عبد الكريم على بن موسى الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، تحقيق: قيس العطّار، مشهد: تاسوعا، ١٤٢٠ ق.

٣٩٢. الطراز المذهّب در احوال حضرت زينب، عباسقلي‌خان هدايت (ت ١٣٤٢ ق)، تصحيح: محمّدباقر بهبودي، طهران: اسلاميه، ١٣٦٤ ش.

٣٩٣. طريق الكرام من الكوفة إلى الشام، عبد الله منصور القطيفي، بيروت: شركة شمس المشرق للخدمات الثقافية، ١٤١٢ ق.

٣٩٤. طوفان البكاء، ابراهيم بن محمّدباقر جوهري (ت ١٢٥٣ق)، قم: طوباي محبّت، ١٣٩٠ش.

٣٩٥. عارضة الأحوذيّ بشرح جامع الترمذي، أبو بكر محمّد بن عبدالله الإشبيلي (القاضي ابن العربي) (ت ٥٤٣ ق)، تحقيق: صدقي جميل العطّار، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ ق.

٣٩٦. عاشورا پژوهي، محمّد صحّتي سردُرودي، قم: خادم الرضا، ١٣٨٤ش.

٣٩٧. عاشوراشناسي (پژوهشي در بارهٔ هدف امام حسين)، محمّد اسفندياري، قم: صحيفهٔ خرد، ١٣٨٧ ش.

٣٩٨. عاشورا ـ عزاداري ـ تحريفات (مجموعهٔ مقالات)، إعداد: مجمع مدرّسين و محقّقين الحوزة العلمية قم، قم: صحيفهٔ خرد، ١٣٨٥ ش.

٣٩٩. عاشورانامه (مجموعه مقالات)، إعداد: مؤسسة التحقيقات ـ الثقافية خيمه (محمّد اسفندياري)، قم: صحيفهٔ خرد، ١٣٨٨ش.

٤٠٠. عاشوراء في الأدب العاملي المعاصر، حسن نور الدين، بيروت: الدار الإسلاميّة، ١٤٠٨ ق.

٤٠١. عالم‌آراي نادري، محمّدكاظم مروي (ت ١١٣٣ ق)، تصحيح: محمّد امين رياحي، طهران: زوّار، ١٣٦٤ ش.

٤٠٢. عبرات المصطفَين في مقتل الحسين عليه السلام، محمّدباقر المحمودي (ت ١٣٨٥ ش)، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ١٤١٥ ق.

٤٠٣. عبقرية الإمام علي (المجموعة الكاملة لمؤلّفات الأُستاد عبّاس محمود العقّاد / ج ٣)، عبّاس محمود العقّاد، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤ق.

٤٠٤. عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات، زكريّا بن محمّد المكنوني القزويني (ت ٦٨٢ ق)، طبع ضمن كتابِ حياة الحيوان الكبرى.

٤٠٥. العُدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة، الحسن بن يوسف الحلّي (العلّامة الحلّي) (ت ٧٢٦ ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٨ ق.

٤٠٦. العدل الشاهد في تحقيق المشاهد، السيّد عثمان بن محمّد المدوخ الحسيني، القاهره: ١٣٢٧ ق.

٤٠٧. عدّة الداعي و نجاح الساعي، أحمد بن محمّد الحلّي الأسدي (ابن فهد) (ت ٨٤١ ق)، تحقيق: أحمد الموحّدي، طهران: مكتبة وجداني.

٤٠٨. العروة الوثقى، السيّد محمّدكاظم الطباطبائي اليزدي (ت ١٣٣٧ ق)، بيروت: مكتب وكلاء الإمام الخميني، ١٤١٠ ق.

٤٠٩. عظمت حسين بن علي عليه السلام، أبو عبدالله زنجاني (ت ١٣٢٠ ش)، إعداد: عباسقلي واعظ چرندابي، تبريز: كانون فرهنگ و هنر آذربايجان، ١٣٨٠ ش.

٤١٠. العقد الفريد، أحمد بن محمّد الأندلسي (ابن عبد ربّه) (ت ٣٢٨ ق)، تحقيق: أحمد الزين و إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٨ ق.

٤١١. العقل و فضله، عبد الله بن محمّد القرشي (ابن أبي الدنيا) (ت ٢٨١ ق)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زُغلول، بيروت: مؤسّسة الكتاب الثقافية.

○. العلل لابن حنبل = العلل و معرفة الرجال.

٤١٢. علل الشرائع، محمّد بن علي ابن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ ق.

٤١٣. العلل و معرفة الرجال، أحمد بن محمّد الشيباني (ابن حنبل) (ت ٢٤١ ق)، تحقيق: وصي الله عبّاس، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨ ق.

٤١٤. علم امام (مجموعه مقالات)، إعداد و جمع: محمّدحسن نادم، قم: جامعة الأديان، ١٣٨٨ ش.

٤١٥. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، أحمد بن علي الحسني الداوودي (ابن عِنَبه) (ت ٨٢٨ ق)، تحقيق: محمّد حسن آل الطالقاني، قم: الشريف الرضي، ١٣٦٢ ش.

○. العمدة = عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار.

٤١٦. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (العمدة)، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي (ابن البِطْريق) (ت ٦٠٠ ق)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ ق.

٤١٧. عمل اليوم و الليلة، أحمد بن محمّد الدينَوَري (ابن السُنّي) (ت ٣٦٤ ق)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافيّة، ١٤٠٨ ق.

٤١٨. عنصر شجاعت يا هفتاد و دو تن و يک تن، حاج ميرزا خليل كمره‌اي (ت ١٣٦٣ ش)، قم: دار العرفان، ١٣٨٩ ش.

٤١٩. عنوان الكلام، محمّدباقر بن محمّد جعفر الفشاركي الإصفهاني (ت ١٣١٤ ق)، طهران: اسلاميه، ١٣٧٧ ق.

٤٢٠. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، أبو بكر محمّد بن عبد الله الإشبيلي (القاضي ابن العربي) (ت ٥٤٣ ق)، تحقيق: محبّ الدين الخطيب و محمود مهدي الإستانبولي، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٧ ق.

٤٢١. عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال، عبد الله بن نور الله البحراني الإصفهاني (ت ١١٧٣ ق)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٨ ق.

٤٢٢. عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة، محمّد بن علي الأحسائي (ابن أبي جمهور) (ت ٩٤٠ ق)، تحقيق: مجتبى العراقي، قم: مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام، ١٤٠٣ ق.

٤٢٣. العين، خليل بن أحمد الفَراهيدي (ت ١٧٥ ق)، تحقيق: مهدي المخزومي، قم: دار الهجرة، ١٤٠٩ ق.

٤٢٤. عَين العبرة في غَبن العترة، جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحَسَني الحِلّي (ت ٦٧٣ق)، تحقيق: محمود الأرگاني البهبهاني، قم: مجمع الذخائر الإسلامي، ١٤٢١ق.

٤٢٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام، محمّدبن علي ابن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي، طهران: جهان.

٤٢٦. عيون الأخبار في مناقب الأخيار، محمّد بن محمّد بن زيد بن علي العلوي الحسيني (الشريف البغدادي) (ت ٤٨٠ق)، نسخه خطيه في مكتبة الفاكيان (نسخة مصورة في مكتبة دار الحديث / قم).

٤٢٧. عيون الأخبار في مناقب الأخيار (المجالس المختارة)، محمّدبن محمّد بن زيد بن علي العلوي الحسيني البغدادي (الشريف البغدادي) (ت ٤٨٠ ق)، انتخاب و تحقيق: محمّدهادي خالقي (طبع ضمن: ميراث حديث الشيعه، ش ٧ و ١٧)، قم: دار الحديث، ١٣٨٠ و ١٣٨٦ش.

٤٢٨. عيون الحكم و المواعظ، علي بن محمّد الليثي الواسطي (ق ٦ ق)، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، قم: دار الحديث، ١٣٧٦ ش.

٤٢٩. عيون المجالس، عبد الوهّاب بن علي القاضي البغدادي (ت ٤٢٢ ق)، تحقيق: امباك بن كيباكاه، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢١ق.

٤٣٠. عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهّاب (ق ٥ ق)، قم: الشريف الرضي، ١٤١٤ ق.

٤٣١. الغارات، إبراهيم بن محمّد الثقفي (ابن هلال) (ت ٢٨٣ ق)، تحقيق: مير جلال الدين المحدّث الأُرموي، طهران: مجمع الآثار الوطنية، ١٣٩٥ ق.

٤٣٢. غاليان (كاوشي در جريان‌ها و برآيندها)، نعمة‌الله صفري فروشاني، مشهد: مجمع البحوث التابع لمؤسّسة الآستانة الرضوية، ١٣٧٨ش.

٤٣٣. الغدير في الكتاب و السنّة و الأدب، عبدالحسين بن أحمد الأميني التبريزي النجفي (ت ١٣٩٠ ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٧ ق.

○. غرر الفرائد و درر القلائد = الأمالي في التفسير والحديث والأدب.

٤٣٤. غلو (درآمدي بر افكار و عقايد غاليان در دين)، نعمة الله صالحي نجف‌آبادي، طهران: كوير، ١٣٨٤ ش.

٤٣٥. غلو پژوهي، جويا جهانبخش، طهران: اساطير، ١٣٩٠ش.

٤٣٦. الغيبة، محمّد بن إبراهيم الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: مكتبة الصدوق.

٤٣٧. الغيبة، محمّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي) (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق: عباد الله الطهراني و علي أحمد ناصح، قم: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ١٤١١ ق.

٤٣٨. الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣ ق)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ ق.

٤٣٩. فارس‌نامه، ابن البلخي (ق ٦ ق)، تصحيح: گاي ليسترانج و رينولد نيكلسون، طهران: عالم الكتب، ١٣٨٢ ش.

٤٤٠. فتح الأبواب بين ذوي الألباب، رضيّ الدين عبد الكريم علي بن موسى الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، تحقيق: حامد الخفّاف، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٩ ق.

٤٤١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر) (ت ٨٥٢ ق)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز و محمّدفؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الفكر، ١٣٧٩ ق.

٤٤٢. الفتن، نعيم بن حمّاد المروزي (ق ٣ ق)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، القاهره: مكتبة التوحيد، ١٤١٢ ق.

٤٤٣. الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي (ابن أعثم) (ت ٣١٤ ق)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الأضواء، ١٤١١ ق.

٤٤٤. فتوح البلدان، أحمد بن يحيي البَلاذُري (ت ٢٧٩ ق)، تحقيق: عبد الله أنيس الطَبّاع، بيروت: مؤسّسة المعارف، ١٤٠٧ ق.

٤٤٥. الفخري في الآداب السلطانيّة و الدول الإسلاميّة، محمّد بن علي العلوي (ابن الطِّقطَقيّ) (ت ٧٠٩ ق)، قم: الشريف الرضي، ١٤١٤ ق.

٤٤٦. فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبطين و الأئمّة من ذرّيّتهم، إبراهيم بن محمّد الجويني (ت ٧٣٠ ق)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، بيروت: مؤسّسة المحمودي، ١٣٩٨ ق.

٤٤٧. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، علي بن موسى الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، قم: الشريف الرضي.

٤٤٨. فرحة الغَريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحلّي (ت ٦٩٣ ق)، قم: الشريف الرضي.

٤٤٩. الفردوس بمأثور الخطاب، شيرويّة بن شهردار الديلمي الهَمَداني (ت ٥٠٩ ق)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٦ ق.

٤٥٠. فُرسان الهيجاء (در شرح حالات اصحاب حضرت سيد الشهداء عليه السلام)، ذبيح الله محلّاتي، طهران: مركز نشر كتاب، ١٣٩٠ ق.

٤٥١. الفرق بين الفِرق، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩ ق)، تحقيق: إبراهيم رمضان، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٥ ق.

٤٥٢. الفرقة الهاشمية في الإسلام، المنصف بن عبد الجليل، بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٥م.
٤٥٣. الفروق اللغوية، الحسن بن عبدالله العسكري (أبوهلال) (ت ٤٠٠ ق)، تحقيق: حسام الدين القدسي، بيروت: دار الكتب العلميّة.
٤٥٤. فرهنگ انديشه (فصل‌نامه)، صاحب امتياز: مؤسّسة تحقيقات و توسعة العلوم الانسانية (طهران)، ش١٦ و ١٧ (زمستان ١٣٥٨ و بهار ١٣٨٦).
٤٥٥. فرهنگ جامع فرق اسلامي، سيّد مهدي روحاني و سيّد حسن خميني، طهران: مؤسسة اطلاعات، ١٣٨٩ش.
٤٥٦. فرهنگ عاشورا، جواد محدّثي، قم: معروف، ١٣٨٠ش.
○. فرهنگ فارسي = فرهنگ معين.
٤٥٧. فرهنگ فرق اسلامي، محمّدجواد مشكور، مشهد: مجمع البحوث التابع المؤسسة الآستانة الرضوية، ١٣٦٨ش.
٤٥٨. فرهنگ معين (فرهنگ فارسي)، محمّدمعين (ت ١٣٥٠ ش)، طهران: اميركبير، ١٣٧١ ش.
٤٥٩. الفصول المختارة من العيون و المحاسن، السيّد علي بن الحسين الشريف الموسوي (السيّد المرتضى) (ت ٤٣٦ ق)، قم: المؤتمر العالمي بمناسبة ذكري ألفيّة الشيخ المفيد، ١٤١٣ ق.
٤٦٠. الفصول المهمة في أُصول الأئمة، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ ق)، تحقيق: محمّد بن محمّد الحسين القائيني، قم: مؤسسة المعارف الإسلامية.
٤٦١. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام، علي بن محمّد المالكي المكّي (ابن الصبّاغ) (ت ٨٥٥ ق)، تحقيق: سامي الغديري، قم: دار الحديث، ١٣٨٠ ش.
٤٦٢. الفضائل، شاذان بن جبرئيل القمّي (ت ٦٦٠ ق)، النجف: المطبعة الحيدريّة، ١٣٣٨ ق.
٤٦٣. فضائل الأشهر الثلاثة، محمّد بن علي ابن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، قم: مكتبة الداوري، ١٣٩٦ ق.
٤٦٤. فضائل الشيعة، محمّد بن علي ابن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، ١٤١٠ ق.
٤٦٥. فضائل الصحابة، أحمد بن محمّد الشيباني (ابن حنبل) (ت ٢٤١ ق)، تحقيق: وصي الله بن محمّد عبّاس، مكّة: جامعة أُمّ القرى، ١٤٠٣ ق.
٤٦٦. فضائل الصحابة، أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ ق)، تحقيق: محمّدباقر المحمودي، بيروت: مؤسّسة المحمودي، ١٤٠٠ ق.
٤٦٧. فضل زيارة الحسين عليه السلام، محمّد بن علي العلوي الشجري (ت ٤٤٥ ق)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٣ ق.

○. فقه الرضا = الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا.

٤٦٨. الفقه المنسوب للإمام الرضا، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ، مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا، ١٤٠٦ ق.

٤٦٩. فلاح السائل و نجاح المسائل في عمل اليوم و الليلة، علي بن موسى الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، تحقيق: غلامحسين المجيدي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٩ ق.

٤٧٠. فلسفهٔ تاريخ، مرتضى مطهّري، قم: صدرا، ١٣٨٢ش.

٤٧١. فلسفهٔ تاريخ، علي شريعتي، طهران: الهام، ١٣٧٩ش.

٤٧٢. الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، حاج شيخ عباس قمّي (ت ١٣١٩ ش)، تحقيق: ناصر باقري بيدهندي، قم: بوستان كتاب، ١٣٨٥ ش.

○. فهرس أسماء مصنّفي الشيعة = رجال النجاشي.

٤٧٣. الفهرست، محمّد بن إسحاق النديم البغدادي (ابن النديم) (ت ٣٨٠ ق)، ترجمة و تحقيق: محمّدرضا تجدّد، طهران: اميركبير، ١٣٦٦ش.

٤٧٤. الفهرست، محمّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي) (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مؤسّسة نشر الفقاهة، ١٤١٧ ق.

٤٧٥. فهرست أسماء علماء الشيعة، علي بن عبيد الله بن بابوية (منتجب الدين) الرازي (ق ٦ ق)، قم: مجمع الذخائر الإسلامية، ١٤٠٤ق.

٤٧٦. فيض القدير (شرح الجامع الصغير)، عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ ق)، شرح: محمّد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ ق)، بيروت: دار الفكر، ١٣٩١ق.

٤٧٧. قاموس الرجال في تحقيق رواة الشيعة و محدّثيهم، محمّد تقي التستري (الشوشتري) (ت ١٤١٥ ق)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ ق.

٤٧٨. القاموس المحيط، محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ ق)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣ ق.

٤٧٩. القانون في الطب، أبوعلي حسين بن عبد الله بن سينا (الشيخ الرئيس) (ت ٤٢٨ ق)، شرح: جبران جبور، تحقيق: أحمد شوكت الشطي، بيروت: مؤسّسة المعارف، ١٤١٨ ق.

٤٨٠. قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحِميري القمّي (ت بعد از ٣٠٤ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ، قم: مؤسّسة آل البيت، ١٤١٣ ق.

٤٨١. قصص الأنبياء، سعيد بن هبة الله الراوندي (قطب الدين الراوندي) (ت ٥٧٣ ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة التابع لمؤسّسة الآستانة الرضويّة، ١٤٠٩ ق.

٤٨٢. قصص العلماء (زندگي دانشمندان)، محمّد بن سليمان تنكابني (ت ١٣٠٢ ق)، تحقيق: محمّدرضا حاج شريفي خوانساري، قم: حضور، ١٣٨٠ ش.

٤٨٣. القصيدة الهمزية في مدح خير البرية، محمّد بن سعيد البوصيري (ت ٦٩٦ ق)، بيروت: الدار العالمية، ١٩٩٣م.

٤٨٤. قضاء حقوق المؤمنين، سديد الدين أبو علي بن طاهر الصوري (ق ٦ ق)، تحقيق: حامد الخفّاف، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٠ ق.

٤٨٥. قَمقام زخّار و صمصام بتّار، فرهاد ميرزا معتمد الدولة قاجار (ت ١٣٠٥ ق)، طهران: دارالكتب الإسلامية، ١٣٧٧ ق.

٤٨٦. قُميّات (مجموعه مقالات در بارهٔ قم)، سيّد حسين مدرّسي طباطبايي، نيوجرسي: زاگرس، ١٣٨٦ ش.

٤٨٧. قيام جاودانه، محمّدرضا حكيمي، قم: دليل ما، ١٣٨٢ ش.

٤٨٨. قيام سيّد الشهدا حسين بن علي عليه السلام و خونخواهي مختار، أبو علي محمّد بن محمّد بلعمي وزير (ت ٣٦٣ق)، إعداد: محمّد سرور مولايي، طهران: مجمع المطالعات الثقافية والعلوم الانسانية، ١٣٧٧ ش.

٤٨٩. الكافي، محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٩ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: دار صعب و دار التعارف، ١٤٠١ ق.

٤٩٠. الكامل، محمّد بن يزيد الأزدي (المبرّد) (ت ٢٨٥ ق)، تحقيق: محمّد أحمد الدالي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤١٣ ق.

٤٩١. كامل بهايي، عماد الدين حسن بن علي طبري (ت ق ٧ ق)، تحقيق: اكبر صفدري قزويني، طهران: مرتضوي، ١٣٨٢ ش.

٤٩٢. كامل الزيارات، جعفر بن محمّد القمّي (ابن قولويه) (ت ٣٦٧ ق)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: نشر الفقاهة، ١٤١٧ ق.

٤٩٣. الكامل في التاريخ، عزّ الدين علي بن محمّد الشيباني الجَزَري الموصلي (ابن الأثير) (ت ٦٣٠ ق)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ ق.

٤٩٤. كتابخانهٔ ابن طاووس و احوال و آثار او، إِتان كُلبرگ، مترجم: سيّد علي قَرّايي و رسول جعفريان، قم: كتابخانهٔ آية الله مرعشي، ١٣٧١ ش.

٤٩٥. كتاب سُلَيم بن قيس الهلالي، سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت ٧٦ ق)، تحقيق: محمّد باقر الأنصاري الزنجاني، قم: الهادي، ١٤١٥ ق.

٤٩٦. كتابشناسي امام حسين عليه السلام، نجفقلي حبيبي، طهران: مؤسّسهٔ تنظيم و نشر آثار الإمام الخميني رحمه الله، ١٣٧٤ ش.

٤٩٧. كتابشناسي تاريخي امام حسين عليه السلام، محمّد اسفندياري، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٣٨٠ ش.

○. كتاب الطبقات الكبير = الطبقات الكبرى.

٤٩٨. كتاب من لايحضره الفقيه، محمّد بن علي ابن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ ق.

٤٩٩. كتاب هفت ساله چرا صدا در آورد؟، علي پناه اشتهاردي، قم: چاپخانهٔ علميه، ١٣٤٩ ش.

٥٠٠. الكرام البررة (طبقات أعلام الشيعة في القرن الثالث بعد العشرة)، الشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩ ق)، مشهد: دار المرتضى، ١٤٠٤ ق.

٥٠١. كسايي مروزي: زندگي، آثار و انديشهٔ او، محمّدامين رياحي، طهران: علمي، ١٣٧٣ش.

٥٠٢. كشف الخفاء و مزيل الألباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمّد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢ ق)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٨ ق.

٥٠٣. كشف الريبة عن أحكام الغيبة، زين الدين بن علي العاملي (الشهيد الثاني) (ت ٩٦٥ ق)، طهران: المكتبة المرتضوية.

٥٠٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، مصطفى بن عبدالله الچَلَبي القُسطَنطَني (حاجي خليفه) (ت ١٠٦٧ ق)، بيروت: دار صادر.

٥٠٥. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ ق)، تصحيح: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠١ ق.

○. الكشف و البيان في تفسير القرآن = تفسير الثعلبي.

٥٠٦. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، الحسن بن يوسف الحلّي (العلّامة الحلّي) (ت ٧٢٦ ق)، تحقيق: علي آل كوثر، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ١٤١١ ق.

٥٠٧. كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر، علي بن محمّد الخزّاز القمّي (ق ٤ ق)، تحقيق: السيّد عبداللطيف الحسيني الكوه كمري، قم: بيدار، ١٤٠١ ق.

٥٠٨. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ ق)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، طهران: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، ١٤٠٤ ق.

٥٠٩. كليات جغرافياي طبيعي و تاريخي ايران، عزيز الله بيات، طهران: اميركبير، ١٣٦٧ ش.

٥١٠. كمال الدين و تمام النعمة، محمّد بن علي ابن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥ ق.

○. كنز جامع الفوائد = تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة.

٥١١. كنز العمّال في سنن الأقوال و الأفعال، علي المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ ق)، تصحيح: صفوة السقّا، بيروت: مكتبة التراث الإسلامي، ١٣٩٧ ق.

٥١٢. كنز الفوائد، محمّد بن علي الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ ق)، تصحيح: عبد الله نعمة، قم: دار الذخائر، ١٤١٠ ق.

٥١٣. الكنى و الألقاب، الشيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩ ق)، طهران: مكتبة الصدر، ١٣٩٧ ق.

٥١٤. الكواكب المشرقة في أنساب و تاريخ و تراجم الأُسرة العلوية الزاهرة، السيّد مهدي الرجائي الموسوي، قم: كتابخانة آية الله مرعشي، ١٤٢٢ ق.

٥١٥. كوفه از پيدايش تا عاشورا، نعمة الله صفري فروشاني، طهران: مَشعر، ١٣٩١ ش.

٥١٦. كوفه (پيدايش شهر اسلامي)، هشام جَعيط، ترجمة: ابوالحسن سرو قد مقدّم، مشهد: الحضرة المقدسة الرضوية، ١٣٧٢ش.

٥١٧. الكوكب الدّري في أحوال النبي و البتول و الوصي، محمّدمهدي الحائري المازندراني (ت ١٣٨٤ ق)، قم: الشريف الرضي، ١٤١٠ق.

٥١٨. كيمياي سعادت، ابو حامد محمّد بن محمّد غزّالي طوسي (ت ٥٠٥ ق)، تصحيح: احمد آرام، طهران: المكتب المركزية، ١٣٤٥ ش.

٥١٩. گاه‌نامهٔ تطبيقي سه هزار ساله، احمد بيرشک، طهران: العلمية الثقافية، ١٣٦٧ ش.

٥٢٠. گونه‌هاي نقد و روش‌هاي حلّ تعارض در اخبار عاشورا (تا قرن هفتم هجري)، علي ملّاكاظمي، طهران: جامعة امام صادق عليه السلام، ١٣٨٩ ش.

٥٢١. لباب الأنساب و الألقاب و الأعقاب، علي بن زيد البيهقي (ابن فُندق) (ت ٥٦٥ ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مكتبة المرعشي، ١٤١٠ق.

٥٢٢. لسان العرب، محمّد بن مُكرَّم المصري الأنصاري (ابن منظور) (ت ٧١١ ق)، بيروت: دار صادر، ١٤١٠ ق.

٥٢٣. لسان الميزان، أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر) (ت ٨٥٢ ق)، مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٦ ق.

٥٢٤. لغت‌نامه، علي‌اكبر دهخدا و ديگران، طهران: جامعة طهران، ١٣٧٣ ش.

○. لغت‌نامهٔ دهخدا = لغت‌نامه.

٥٢٥. لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام، السيّد محسن الأمين، بيروت: دار الأمير، ١٩٩٦ م.

○. اللُّهوف = الملهوف علي قتل الطفوف.

٥٢٦. لؤلؤ و مرجان، ميرزا حسين نوري طَبَرسي (ت ١٣٢٠ ق)، طهران: فراهاني، ١٣٦٤ ش.

٥٢٧. المائدة، حسين بن حمدان الخَصيبي (ت ٣٣٤ ق)، تحقيق: عبد الله الجعفري، بيروت: مؤسسة البلاغ و دار سلوني، ١٤٣١ ق.

٥٢٨. ماهيّت انساني قيام امام حسين عليه السلام، مهدي مهريزي، قم: صحيفهٔ خرد، ١٣٩٠ ش.

٥٢٩. مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و الأئمة من ولده، محمّد بن أحمد القمّي (ابن شاذان) (ق ٥ ق)، تحقيق: نبيل رضا علوان، قم: أنصاريان، ١٤١٣ ق.

٥٣٠. مآثر الإنافة في معالم الخلافة، أحمد بن علي القَلقَشَندي (ت ٨٢١ق)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، بيروت: عالم الكتب.

٥٣١. المبسوط في فقه الإماميّة، محمّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي) (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق: محمّد علي الكشفي، طهران: المكتبة المرتضويّة، ١٣٨٧ ق.

٥٣٢. مثنوي معنوي، جلال الدين محمّد مولوي (ت ٦٧٢ق)، تصحيح: ناهيد فرشادمهر، طهران: محمّد، ١٣٧٨ ش.

٥٣٣. مثير الأحزان، محمّد بن جعفر الحِلّي (ابن الحلّي) (ت ٦٤٥ ق)، قم: مدرسة الإمام المهدي(عج)، ١٤٠٦ ق.

٥٣٤. مجابو الدعوة، عبد الله بن محمّد القرشي (ابن أبي الدنيا) (ت ٢٨١ ق)، تحقيق: مجدي السيّد إبراهيم، القاهره: مكتبة القرآن.

٥٣٥. المَجازات النبويّة، السيّد محمّد بن الحسين الموسوي (الشريف الرضي) (ت ٤٠٦ ق)، تحقيق و شرح: طه محمّد الزيني، قم: مكتبة بصيرتي.

٥٣٦. المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة، عبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧ ق)، تحقيق: محمود البدري، قم: مؤسّسة المعارف الإسلامية، ١٤٢١ ق.

٥٣٧. مجالس المتقّين، محمّدتقي بَرَغاني قزويني (ت ١٢٦٤ق)، تبريز، ١٢٧٤ق، حجري.

٥٣٨. مجالس المواعظ، جعفر بن حسين شوشتري (ت ١٣٠٣ ق)، تصحيح: سيّد محمود محرّمي زرندي، طهران: دارالكتب الإسلامية، ١٣٤٤ ش.

٥٣٩. مجالس المؤمنين، نور الله شوشتري (قاضي نور الله) (ت ١٠١٩ ق)، طهران: دارالكتب الإسلامية، ١٣٦٥ش.

٥٤٠. المجالس و المسائرات، نعمان بن محمّد المغربي التميمي (ابن حيّون) (ت ٣٦٣ ق)، بيروت: دار المنتظر، ١٩٩٦م.

٥٤١. المَجديّ في أنساب الطالبيّين، علي بن محمّد العلوى العمرى (أبو الغنائم) (ت ٤٥٩ ق)، تحقيق: أحمد المهدوي الدامغاني، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩ ق.

٥٤٢. مجمع الأمثال، أحمد بن محمّد الميداني (ت ٥١٨ ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، القاهره: مطبعة السعادة، ١٣٧٩ ق.

٥٤٣. مجمع البحرين في مناقب السبطين، وليّ بن نعمة الله الحسينى الحائري الرضوي (ت ح ٩٨١ ق)، ميراث حديث الشيعه، ش ٤.

٥٤٤. مجمع البحرين و مطلع النيّرين، فخر الدين الطُّرَيحي (ت ١٠٨٥ ق)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، طهران: مكتبة نشر الثقافة الإسلاميّة، ١٤٠٨ ق.

٥٤٥. مجمع البيان في تفسير القرآن (تفسير مجمع البيان)، الفضل بن الحسن الطَّبْرِسي (أمين الإسلام) (ت ٥٤٨ ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي و السيّد فضل الله اليزدي الطباطبائي، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٨ ق.

٥٤٦. مجمع التواريخ، محمّد خليل بن داوود مرعشي صفوي (ت ١٢٢٠ ق)، طهران: اقبال، ١٣٢٨ ق.

٥٤٧. مجمع الزوائد و منبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ ق)، تحقيق: عبد الله محمّد درويش، بيروت: دار الفكر، ١٤١٢ ق.

٥٤٨. مجموع الأعياد (سبيل راحة الأرواح)، أبو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني (ت ٤٢٧ق)، تصحيح: رودلف شتروطمان، برلين: مجلّة الإسلام، ١٩٤٦ م.

٥٤٩. مجموعه آثار شهيد مطهّري، مرتضى مطهّري (ت ١٣٥٨ ش)، طهران: صدرا، ١٣٧٧ ش ـ.....

٥٥٠. مجموعه مقالات كنگرهٔ امام خميني و فرهنگ عاشورا، طهران: مؤسّسة تنظم و نشر آثار الإمام الخميني، ١٣٧٤ ش ـ.....

٥٥١. مجموعهٔ رسائل اعتقادي، محمّد باقر بن محمّد تقي مجلسي (علّامه مجلسي) (ت ١١١١ ق)، تحقيق: سيّد مهدي رجايي، مشهد: مجمع البحوث التابع لمؤسسة الآستانة الرضوية، ١٣٦٨ ش.

٥٥٢. مجموعهٔ نفيسه، جمع و تصحيح: سيّد شهاب‌الدين مرعشي، قم: مكتبة المرعشي.

○. مجموعة ورّام = تنبيه الخواطر و نزهة النواظر.

٥٥٣. محاسبة النفس، إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥ق)، تحقيق: فارس حسّون، بيروت: مؤسسة الفكر الاسلامي، ١٤١٢ق.

٥٥٤. المحاسن و المساوئ، إبراهيم بن محمّد البيهقي (ق ٤ ق)، بيروت: دار صادر، ١٣٩٠ ق.

٥٥٥. محاضرات الأُدباء و محاورات الشعراء و البلغاء، حسين بن محمّد الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢ ق)، مصر: المكتبة العامرة، ١٣٢٦ ق.

٥٥٦. المحبَّر، محمّد بن حبيب الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥ ق)، تصحيح: إيلزة ليختن‌شتيتر و محمّد حميد الله الحيدرآبادي، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩١ ق.

٥٥٧. مُحْرِق القلوب في مصائب الحسين عليه السلام و أهل بيته، مهدي بن أبي ذرّ النراقي (ت ١٢٠٩ ق)، قم: سرور، ١٣٨٨ ش.

٥٥٨. المُحلّىٰ، علي بن أحمد الأندلسي (ابن الحزم) (ت ٤٥٦ ق)، بيروت: دار الجيل.

٥٥٩. المحن، أبو العرب محمّد بن أحمد التميمي (ت ٣٣٣ ق)، تحقيق: يحيى وُهَيب الجَبوري، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٣ق.

٥٦٠. مختصر أخبار شعراء الشيعة، محمّد بن عمران المرزباني الخراساني (ت ٣٨٤ ق)، تحقيق: محمّدهادي الأميني، بيروت: شركة الكتبي للطباعة والنشر، ١٤١٣ق.

٥٦١. مختصر بصائر الدرجات، سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري (ت ٣٠١ ق)، اختصار: حسن بن سليمان الحلّي (ق ٨ق)، قم: دار الرسول المصطفي.

٥٦٢. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، عماد الدين إسماعيل بن علي (أبو الفداء) (ت ٧٣٢ ق)، القاهره: مكتبة المتنبي.

٥٦٣. مدينه‌شناسي، سيد محمد باقر نجفي (ت ١٣٨١ ش)، طهران: مشعر، ١٣٨٦ش.

٥٦٤. مدينة معاجز الأئمّة الإثني عشر و دلائل الحجج على البشر، السيّد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧ ق)، تحقيق: عزّة الله المولائي الهَمَداني، قم: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ١٤١٣ ق.

٥٦٥. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (العلّامة المجلسي) (ت ١١١١ ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٧٠ ش.

٥٦٦. مرقاة الإيقان، سيّد محمّدباقر مجتهدزادهٔ گنجوي (ت ١٣٣٥ق)، طهران: العلمية، ١٣٧٢ش.

٥٦٧. مروج الذهب و معادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، القاهره: مطبعة السعادة، ١٣٨٤ ق.

٥٦٨. المزار، محمّد بن مكّي العاملي (الشهيد الأوّل) (ت ٧٨٦ ق)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي(عج)، قم: مدرسة الإمام المهدي(عج)، ١٤١٠ ق.

٥٦٩. المزار الكبير، محمّد بن جعفر المشهدي (ق ٦ ق)، تحقيق: جواد القيّومي الإصفهاني، قم: قيّوم، ١٤١٩ ق.

٥٧٠. المسائل العكبريّة (مصنّفات الشيخ المفيد)، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣ ق)، تحقيق: علي أكبر الإلهي الخراساني، قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ ق.

٥٧١. مسائل علي بن جعفر و مستدركاتها، علي بن جعفر الحسيني العلوي الهاشمي العُريضي (ت ٢١٠ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا ﷺ، ١٤٠٩ ق.

٥٧٢. مسارّ الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣ ق)، تحقيق: مهدي نجف، قم: المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، ١٤١٣ ق.

٥٧٣. المستجاد من كتاب الإرشاد (طبع في «مجموعة نفيسة»)، الحسن بن يوسف الحلّي (العلّامة الحلّي) (ت ٧٢٦ ق)، تحقيق: محمود البدري، قم: مؤسّسة المعارف الإسلامية، ١٤١٧ ق.

٥٧٤. مستدركات أعيان الشيعة، السيّد حسن الأمين، بيروت: دار التعارف، ١٤٠٨ ق.

٥٧٥. المستدرك على الصحيحين، محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١١ ق.

٥٧٦. مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري الطَبَرسي (ت ١٣٢٠ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، ١٤٠٧ ق.

٥٧٧. المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، محمّد بن جرير الطبري الإمامي (ق ٥ ق)، تحقيق: أحمد المحمودي، طهران: مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة لكوشانبور، ١٤١٥ ق.

○. مستطرفات السرائر = النوادر.

٥٧٨. مستمسك العروة الوثقى، السيّد محسن الطباطبائي الحكيم (ت ١٣٩٠ ق)، قم: مؤسّسة إسماعيليان، ١٤١١ق.

٥٧٩. مستند الشيعة في أحكام الشريعة، أحمد بن محمّد مهدي النراقي (ت ١٢٤٥ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، مشهد: مؤسّسة آل البيت ﷺ، ١٤١٥ ق.

٥٨٠. مستند العروة الوثقى (محاضرات أبي القاسم الموسوي الخوئي)، مرتضى البروجردي، قم: لطفي، ١٤٠٤ق.

٥٨١. مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة و الأولاد، زين الدين بن عليّ الجبعي العاملي (الشهيد الثاني) (ت ٩٦٥ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، ١٤١٢ ق.

٥٨٢. مسند ابن جعد، علي بن الجعد الجوهري (ت ٢٣٠ ق)، بيروت: مؤسّسة نادر، ١٤١٠ق.

٥٨٣. مسند ابن حنبل، أحمد بن محمّد الشيباني (ابن حنبل) (ت ٢٤١ ق)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ ق.

٥٨٤. مسند أبي داود الطيالسي (مسند الطيالسي)، سليمان بن داود البصري (أبو داود الطيالسي) (ت ٢٠٤ ق)، بيروت: دار المعرفة.

٥٨٥. مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي التميمي الموصلي (أبو يعلىٰ) (ت ٣٠٧ ق)، تحقيق: إرشاد الحقّ الأثري، جدّه: دار القبلة، ١٤٠٨ ق.

٥٨٦. مسند إسحاق بن راهَوَيه، إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزيّ (ابن راهَوَيه) (ت ٢٣٨ ق)، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، المدينة المنورة: مكتبة الايمان، ١٤١٢ ق.

٥٨٧. مسند الإمام زيد بن علي بن الحسين ﷺ (مسند زيد)، عبد العزيز بن إسحاق البغدادي (ت ٢٦٣ ق) بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٦ م.

٥٨٨. مسند البزّار (البحر الزخّار)، أحمد بن عمرو العتكي البزّار (ت ٢٩٢ ق)، تحقيق: محفوظ الرحمان زين الله، بيروت: مؤسّسة علوم القرآن، ١٤٠٩ ق.

٥٨٩. مسند الحميدي، عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩ ق)، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، المدينه المنورة: المكتبة السلفيّة.

○. مسند زيد = مسند الإمام زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

٥٩٠. مسند الشاميين، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ ق)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٩ ق.

٥٩١. مسند الشهاب، محمّد بن سلامة القُضاعي المصري (القاضي القُضاعي) (ت ٤٥٤ ق)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٥ ق.

○. مسند الطيالسي = مسند أبي داود الطيالسي.

٥٩٢. مشارق الشموش في شرح «الدروس»، آقا حسين بن محمّد الخوانساري (ت ١٠٩٨ ق)، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام.

٥٩٣. مشاهير علماء الأمصار، محمّد بن حِبّان البُستي (ت ٣٥٤ ق)، تحقيق: رزوق علي إبراهيم، بيروت: دار الوفاء، ١٤١١ ق.

٥٩٤. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، علي بن الحسن الطَّبْرِسي (ق ٧ ق)، تحقيق: مهدي هوشمند، قم: دار الحديث، ١٤١٨ ق.

٥٩٥. مشكاة (مجلة فصلية علمية)، صاحب امتياز: مؤسسة تحقيقات الحضرة المقدسة الرضوية.

٥٩٦. مصباح الزائر، علي بن موسى الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٧ ق.

٥٩٧. المصباح في الأدعية و الصلوات و الزيارات (المصباح للكفعمي)، إبراهيم بن علي الحارثي العاملي (الكفعمي) (ت ٩٠٠ ق)، قم: الشريف الرضي.

○. المصباح للكفعمي = المصباح في الأدعية و الصلوات و الزيارات.

٥٩٨. مصباح المتهجّد، ابو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي) (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق: علي أصغر مرواريد، بيروت: مؤسّسة فقه الشيعة، ١٤١١ ق.

٥٩٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمّد المقري الفيّومي (ت ٧٧٠ ق)، قم: مؤسّسة دار الهجرة، ١٤١٤ ق.

٦٠٠. مَصرع الحسين عليه السلام، عبد الوهّاب الكاشي، بيروت: دار الزهراء، ١٣٩٤ق.

٦٠١. المصنّف، عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني (ت ٢١١ ق)، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، بيروت: منشورات المجلس العلمي، ١٣٩٠ ق.

○. المصنّف لابن أبي شيبة = المصنّف في الأحاديث و الآثار.

٦٠٢. المصنّف في الأحاديث و الآثار (المصنّف لابن أبي شيبة)، عبد الله بن محمّد العبسي الكوفي (ابن أبي شيبة) (ت ٢٣٥ ق)، تحقيق: سعيد محمّد اللحّام، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩ ق.

٦٠٣. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، محمّد بن طلحة النصيبي (ت ٦٥٢ ق)، تحقيق: ماجد أحمد العطيّة، بيروت: مؤسّسة أُمّ القرى، ١٤٢٠ ق.

٦٠٤. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر) (ت ٨٥٢ ق)، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٤ ق.

٦٠٥. معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول و البتول، محمّد بن يوسف الزرندي (ت ٧٥٠ ق)، تحقيق: عبد الرحيم مبارك و السيّد علي أشرف، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٢٢ ق.

٦٠٦. المعارف، عبد الله بن مسلم الدينوري (ابن قتيبة) (ت ٢٧٦ ق)، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهره: دار المعارف، ١٣٨٨ ق.

٦٠٧. معالم العترة الطاهرة النبويّة، عبد العزيز بن أبي نصر مبارك الأخضر الجُنابَذي (ت ٦١١ ق)، تصحيح: سامي الغُرَيري، بيروت، ١٤٠٧ق.

٦٠٨. معالم العلماء، محمّد بن علي السَّرَوي المازندراني (ابن شهرآشوب) (ت ٥٨٨ق)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠ق.

٦٠٩. معالم المدرستين، السيّد مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨ق)، طهران: مؤسّسة البعثة، ١٤١٢ ق.

٦١٠. معالي السبطين في أحوال الحسن و الحسين ﷺ، محمّد مهدي الحائري المازندراني (ت ١٣٨٥ ق)، تبريز: مكتبة القرشي، ١٣٥٦ ق.

٦١١. معاني الأخبار، محمّد بن علي ابن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٣ ق.

٦١٢. المعتبر في شرح المختصر، جعفر بن الحسن الحلّي (ت ٦٧٦ ق)، تصحيح: ناصر مكارم الشيرازي، قم: مؤسّسة سيّد الشهدا، ١٤٠٦ ق.

○. معجم الأُدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.

٦١٣. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ ق)، تحقيق: طارق بن عوض الله و عبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهره: دار الحرمين، ١٤١٥ ق.

٦١٤. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحَمَوي الرومي (ت ٦٢٦ ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ ق.

٦١٥. معجم رجال الحديث، السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ ق)، قم: مدينة العلم، ١٤٠٣ ق.

٦١٦. المعجم الصغير، سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ ق)، تحقيق: محمّد عثمان، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١ ق.

٦١٧. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، أحمد فتح الله، الدمام: مطابع المدوخل، ١٤١٥ ق.

٦١٨. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ ق)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٤ ق.

٦١٩. معجم المطبوعات العربية في إيران، عبد الجبّار الرفاعي، طهران: وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، ١٤١٤ق.

٦٢٠. معجم المطبوعات العربية و المعربة، يوسف إليان سركيس (ت ١٩٣٣م)، القاهره: مطبعة سركيس، ١٣٤٦ق.

٦٢١. معجم مقاييس اللغة (مقاييس اللغة)، أحمد بن فارس بن زكريّا الرازي (ابن فارس) (ت ٣٩٥ ق)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤ق.

٦٢٢. معجم المؤلّفين، عمر رضا كحّالة، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤١٤ ق.

٦٢٣. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس و آخرون، القاهره: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢ م.

٦٢٤. معدن الجواهر و رياضة الخواطر، محمّد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ ق)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، طهران: المكتبة المرتضويّة، ١٣٩٤ ق.

٦٢٥. معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١ ق)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٥ ق.

٦٢٦. معرفة علوم الحديث، محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ ق)، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠ ق.

٦٢٧. معرفي و نقد منابع تاريخ عاشورا، سيّد عبد الله حسيني، قم: مجمع العلوم والثقافة الإسلامية، ١٣٨٦ ش.

٦٢٨. المعقّبين من ولد الامام أمير المؤمنين عليه السلام، يحيى بن الحسن العقيقي (ت ٢٧٧ق)، تحقيق: محمدكاظم المحمودي، قم: مكتبة المرعشي، ١٤٢٢ق.

٦٢٩. مغولان و حكومت ايلخاني در ايران، شيرين بياني، طهران: سمت، ١٣٨٢ ش.

٦٣٠. مفاكهة الخُلّان في حوادث الزمان، شمس الدين محمّد بن علي بن طولون الدمشقي (ابن طولون) (ت ٩٥٣ق)، تحقيق: محمّد مصطفى، القاهره: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨١ ق.

٦٣١. مفردات ألفاظ القرآن، حسين بن محمّد الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢ ق)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، بيروت: دار القلم، ١٤١٢ ق.

٦٣٢. المغازي و الفتوح و الردّة، محمّد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ ق)، تحقيق: مارسدن جونس، بيروت: الأعلمي، ١٤٠٩ق.

٦٣٣. مقالات تاريخي، رسول جعفريان، قم: دليل، ١٣٧٩ ش ـ... .

٦٣٤. مقاتل الطالبيّين، علي بن الحسين الأصبهاني (أبو الفرج) (ت ٣٥٦ ق)، تحقيق: السيّد أحمد صقر، قم: الشريف الرضي، ١٤٠٥ ق.

○. مقاييس اللغة = معجم مقاييس اللغة.

٦٣٥. مقتضب الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر ﷺ، أحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهري (ت ٤٠١ق)، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥ق، دوم.

○. مقتل أبي مِخنَف = مقتل الحسين ؑ المنسوب إلى أبي مِخنَف.

٦٣٦. مقتل الإمام أمير المؤمنين ؑ، عبد الله بن محمّد القرشي (ابن أبي الدنيا) (ت ٢٨١ ق)، تحقيق: محمّدباقر المحمودي، طهران: وزارة الثقافة و الإرشاد الاسلامي، ١٤١١ ق.

٦٣٧. مقتل الحسين ؑ، موفّق الدين بن أحمد المكّي الخوارزمي (ت ٥٦٨ ق)، تحقيق: محمّد السماوي، قم: مكتبة المفيد.

٦٣٨. مقتل الحسين ؑ، عبدالرزّاق الموسوي المقرّم (ت ١٩٧١ م)، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، ١٣٩٩ ق.

٦٣٩. مقتل الحسين ؑ، لوط بن يحيى الغامدي الكوفي (ابو مِخنَف) (ت ١٥٧ ق)، جمع و تحقيق: حسن الغفّاري، قم: مكتبة المرعشي، ١٣٩٨ ق.

٦٤٠. مقتل الحسين ؑ المنسوب إلى أبي مخنف، لوط بن يحيى الغامدي الكوفي (أبومِخنَف) (ت ١٥٧ ق)، قم: الشريف الرضي.

٦٤١. مقتل مُسكو (مقتل الحسين ؑ من «تاريخ الخلفاء»)، المؤلّف مجهول، تصحيح: بطرس غريازنوويج، إعداد: رسول جعفريان (طبع في مجلة تراثنا، ش ٦٨، ١٤٢٢ق).

٦٤٢. مقدمة مرآة العقول، السيّد مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨ ق)، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٤ ق.

٦٤٣. مقصد الحسين ؑ، ابوالفضل زاهدي قمي (ت ١٣٩٩ ق)، قم: پيروز، ١٣٥٠ ش.

٦٤٤. المقنعة، محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣ ق)، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ ق.

٦٤٥. مكارم الأخلاق، الفضل بن الحسن الطَّبْرِسي (أمين الإسلام) (ت ٥٤٨ ق)، تحقيق: علاء آل جعفر، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٤ق.

٦٤٦. مكارم الأخلاق، عبد الله بن محمّد القرشي (ابن أبي الدنيا) (ت ٢٨١ ق)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٩ ق.

٦٤٧. الملاحم و الفتن (التشريف بالمنن في التعريف بالفتن)، رضي الدين عبد الكريم علي بن موسى الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، تحقيق مؤسّسة صاحب الأمر، اصفهان: گلبهار، ١٤١٦ ق.

٦٤٨. ملاذ الأخيار في فهم «تهذيب الأخبار»، محمّدباقر بن محمّدتقي المجلسي (العلّامة المجلسي) (ت ١١١١ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مكتبة المرعشي، ١٤٠٦ق.

٦٤٩. ملحقات «إحقاق الحق»، شهاب الدين المرعشي النجفي (ت ١٤١١ ق)، إعداد: السيّد محمود المرعشي، قم: مكتبة المرعشي، ١٤٠٨ ق.

٦٥٠. الملهوف على قتلى الطفوف (اللُّهوف)، رضيّ الدين عبد الكريم علي بن موسى الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، تحقيق: فارس الحسّون (تبريزيان)، طهران: دار الأُسوة، ١٤١٤ ق.

٦٥١. مناقب آل أبي طالب (المناقب لابن شهر آشوب)، محمّد بن علي المازندراني (ابن شهرآشوب) (ت ٥٨٨ ق)، قم: المطبعة العلميّة.

٦٥٢. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (المناقب للكوفي)، محمّد بن سليمان الكوفي القاضي (ت ٣٠٠ ق)، تحقيق: محمّدباقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ١٤١٢ ق.

o. المناقب لابن الدمشقي = جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

o. المناقب لابن شهر آشوب = مناقب آل أبي طالب.

o. المناقب لابن المغازلي = مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.

٦٥٣. مناقب علي بن أبي طالب (ضميمة «مناقب علي» لابن المغازلي)، عبد الوهّاب بن الحسن الكلابي (ت ٣٩٦ق)، تحقيق: محمّدباقر البهبودي، طهران: المكتبة الإسلاميّة، ١٤٠٢ق.

٦٥٤. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام (المناقب لابن المغازلي)، علي بن محمّد الواسطي (ابن المَغازلي) (ت ٤٨٣ ق)، إعداد: محمّدباقر البهبودي، طهران: المكتبة الإسلاميّة، ١٤٠٢ ق.

o. المناقب للخوارزمي = المناقب.

o. المناقب للكوفي = مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

٦٥٥. المناقب (المناقب للخوارزمي)، الموفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي الخطيب (ت ٥٦٨ ق)، تحقيق: مالك المحمودي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٤ ق.

٦٥٦. المناقب و المثالب، أبو حنيفة النعمان بن محمّد المغربي (القاضي نعمان) (ت ٣٦٣ ق)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤٢٣ ق.

٦٥٧. منتخب التواريخ، محمّدهاشم بن محمّدعلي خراساني (ت ١٣١٢ ق)، طهران: دارالكتب الإسلامية، ١٣٤٧ ش.

٦٥٨. المنتخب في جمع المراثي و الخطب، فخر الدين بن محمّد الطُّريحي (ت ١٠٨٥ ق)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤١٢ق.

٦٥٩. المنتظم في تاريخ الأُمم و الملوك، عبدالرحمان بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧ ق)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٢ ق.

٦٦٠. منتقلة الطالبية، إبراهيم بن ناصر ابن طباطبا العلوي (ت ٤٧٩ ق)، تحقيق: محمّدمهدي الخرسان، النجف: مكتبة الحيدرية، ١٣٨٨ق.

٦٦١. منتهى الآمال، شيخ عبّاس القمي (ت ١٣١٩ ق)، قم: مؤسّسة انتشارات هجرت، ١٣٧٣ ش.

٦٦٢. المنجد في اللغة، لويس معلوف، بيروت: دار المشرق، ١٩٧٣ م.

٦٦٣. مَن قتل الحسين؟، عبد الله بن عبد العزيز، الإسكندريه: دار الايمان، ٢٠٠٢ م.

٦٦٤. المُنمَّق، محمّد بن حبيب الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥ ق)، تحقيق: فاروق أحمد خورشيد، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥ق.

٦٦٥. منهاج الدموع، علي قَرَني گلپايگاني، قم: دار الفكر، ١٣٦٩ ش.

٦٦٦. مَن هم قتلة الحسين عليه السلام؟ شيعة الكوفة؟، السيّد علي الحسيني الميلاني، قم: مركز الحقائق الإسلامية، ١٤٣٠ق.

○. من لايحضره الفقيه = كتاب من لايحضره الفقيه.

٦٦٧. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ ق)، تحقيق: حسن سليم أسد الداراني، دمشق: دارالثقافة العربية، ١٤١١ ق.

٦٦٨. موسوعة الأحاديث الطبيّة، محمّد الرَّيشَهري، بمساعدة: مرتضى خوش‌نصيب، قم: دار الحديث، ١٤٢٤ ق.

٦٦٩. موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب و السنّة و التاريخ، محمّد الرَّيشهري، بمساعدة: السيّد محمود الطباطبائي‌نژاد و روح الله السيّد طبائي، قم: دار الحديث، ١٤٣٢ ق.

٦٧٠. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب و السنّة و التاريخ، محمّد الرَّيشَهريّ، بمساعدة: محمّدكاظم الطباطبائي و محمود الطباطبائي، قم: دار الحديث، ١٤٢١ ق.

٦٧١. موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة، السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، إعداد: السيّد محمود المرعشي و محمّد إسفندياري، قم: صحيفه خرد، ١٤٢٨ ق.

٦٧٢. موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٧ ق.

٦٧٣. موسوعة العقائد الإسلامية، محمّد الرَّيشَهري، بمساعدة: رضا برنجكار، قم: دار الحديث، ١٤٢٥ ق.

٦٧٤. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، معهد تحقيقات باقر العلوم، قم: دار المعروف، ١٤١٥ ق.

٦٧٥. موسوعة معارف الكتاب و السنّة، محمّد الرَّيشَهري، بمساعدة: جماعة من المحقّقين، قم: دار الحديث، ١٤٣٢ ـ... ق.

٦٧٦. الموشّح في ما أخذ العلماء علي الشعراء، محمّد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ق) القاهره: جمعية نشر الكتب العربية.

٦٧٧. الموضوعات، عبد الرحمان بن علي بن الجوزي القرشي (ابن الجوزي) (ت ٥٩٧ ق)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣ق.

٦٧٨. الموضوعات في الآثار و الأخبار، هاشم معروف الحسني، بيروت: دار التعارف، ١٤٠٧ ق.

٦٧٩. الموطّأ، مالك بن أنس (ت ١٥٨ ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦ ق.

٦٨٠. مهاتما گاندي (همدلي با اسلام، همراهي با مسلمين)، علي ابو الحسني (ت ١٣٩١ ش)، طهران: عبرت، ١٣٧٧ ش.

٦٨١. مهج الدعوات و منهج العبادات، رضي الدين عبد الكريم علي بن موسي الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ ق)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤١٤ ق.

٦٨٢. ميراث حديث الشيعه، إعداد: مهدي مهريزي و علي صدرايي خويي، قم: دار الحديث، ١٣٧٧ ـ ١٣٩٠ ش.

٦٨٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ ق)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، بيروت: دار الفكر.

٦٨٤. مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام، السيّد عبد الحسين شرف الدين (ت ١٩٥٨ م)، إعداد: السيّد أحمد الحسيني، بغداد: مكتبة الأندلس، ١٣٨٥ق.

○ ناسخ التواريخ (در احوالات حضرت زينب) = الطراز المذهّب.

٦٨٥. ناسخ التواريخ (در احوالات حضرت سيد الشهداء عليه السلام)، محمّد تقي بن محمّدعلي سپهر كاشاني (لسان الملك) (ت ١٢٩٧ ق)، طهران: كتابچي، ١٣٧٩ ش.

٦٨٦. نثر الدرّ، منصور بن الحسين الآبي القمي (أبو سعيد الوزير) (ت ٤٢١ ق)، تحقيق: محمّد علي قرنة، مصر: الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٨١ م.

٦٨٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، يوسف بن تَغرىٰ بِردىٰ الأتابكي (ت ٨٧٤ ق)، القاهره: المؤسّسة المصرية العامّة للكتب، ١٣٤٨ق.

٦٨٨. النزاع و التخاصم في ما بين بني أُميّة و بني هاشم، أحمد بن علي المَقريزي (ت ٧٤٥ ق)، تحقيق: حسين مونس، قم: الشريف الرضي، ١٤١٢ ق.

٦٨٩. نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، السيّد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤ق)، كربلا: مطبعة أهل البيت، ١٣٨٤ق.

٦٩٠. نزهة الناظر و تنبيه الخواطر، الحسين بن محمّد الحُلواني (ق ٥ ق)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، ١٤٠٨ ق.

٦٩١. النسب، قاسم بن سلام الرومي (ت ٢٢٤ ق)، بيروت: دار الفكر، ١٤١٠ ق.

٦٩٢. نسب قريش، مصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦ ق)، تحقيق: بروفنسال، القاهره: دار المعارف.

٦٩٣. نسب معّد و اليمن الكبير، هشام بن محمّد بن السائب الكلبي (ابن الكلبي) (ت ٢٠٤ ق)، تحقيق: ناجي حسن، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ ق.

٦٩٤. نشوار المحاضرة و أخبار المذاكرة، أبو علي المحسّن بن علي القاضي التنوخي (ت ٣٨٤ ق)، تحقيق: عبّود الشالجي، بيروت: دار صادر، ١٤١٦ ق.

٦٩٥. نصيحة الملوك، محمّد بن محمّد غزالي (ت ٥٠٥ ق)، تصحيح: جلال الدين همايي، طهران: مجمع الآثار الوطنية، ١٣١٥ ش.

٦٩٦. النظام القرآني، عالم سَبيط النيلي، قم: ذوي القربى، ١٤٢٧ ق.

٦٩٧. نظم درر السمطين في فضائل المصطفي و المرتضي و البتول و السبطين، محمّد بن يوسف الزرندي (ت ٧٥٠ق)، اصفهان: مكتبة الإمام أمير المؤمنين ﷺ، ١٣٧٧ق.

٦٩٨. النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم، عمر بن محمّد الموصلي (ت ٥٧٠ق)، تحقيق: سامي الغريري، قم: دار الكتاب الاسلامي، ١٤٣٠ق.

٦٩٩. نَفَس المهموم في مقتل سيدنا الحسين المظلوم، الشيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩ ق)، قم: ذوي القربى، ١٤٢١ ق.

٧٠٠. نقد الرجال، السيّد مصطفى الحسيني التفرشي (ق ١١ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، ١٤١٨ق.

٧٠١. نقض (بعض مثالب النواصب في نقض «فضائح الروافض»)، عبد الجليل بن ابو الحسن قزويني الرازي (ت ح ٥٨٥ ق)، تصحيح: مير سيّد جلال الدين محدّث أُرموي (ت ١٤٠١ ق)، طهران: مجمع الآثار الوطنية، ١٣٥٨ ش.

٧٠٢. النكاح، السيّد موسى الشبيري الزنجاني، قم: مؤسسة تحقيقات راي پرداز، ١٣٨٧ش.

٧٠٣. النكاح (تقرير أبحاث السيّد أبو القاسم الخوئي)، السيّد محمّدتقي الخوئي، قم: مدرسة دار العلم، ١٤٠٤ ق.

٧٠٤. نگاهي به «حماسهٔ حسيني» استاد مطهّري، نعمة الله صالحي نجف‌آبادي، طهران: كوير، ١٣٧٩ ش.

٧٠٥. النوادر، فضل الله بن علي الحسني الراوندي (ت ٥٧١ ق)، تحقيق: سعيدرضا علي‌عسكري، قم: دار الحديث، ١٣٧٧ ش.

٧٠٦. نوادر الأُصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ، محمّد بن علي بن سورة الترمذي (ت ٣٢٠ ق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٣ ق.

٧٠٧. النوادر (مستطرفات السرائر)، محمّد بن أحمد الحلّي (ابن إدريس) (ت ٥٩٨ق)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، قم: مدرسة الإمام المهدي(عج)، ١٤٠٨ق.

٧٠٨. نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري الصغير (الطبريّ الإمامي) (ق ٥ ق)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي ﷺ، قم: مدرسة الإمام المهدي ﷺ، ١٤١٠ ق.

٧٠٩. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار ﷺ، مؤمن بن حسن الشّبلَنجي (ت ١٢٩٨ ق)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٣٩٨ ق.

٧١٠. نور العين في مشهد الحسين، [المنسوب إلى] أبي اسحاق إبراهيم بن محمّد الإسفرائيني (ت ٤١٧ ق)، بمبئي: آقا ميرزا محمّد صاحب شيرازي (ملك الكتاب)، ١٢٩٩ ق.

٧١١. نور القبس المختصر من «المقتبس»، محمّد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ ق)، تحقيق: رودولف زلهايم، ويسبادن (آلمان): دار النشر فرانزشتاينر، ١٣٨٤ ق.

٧١٢. نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهّاب النُّوَيري (ت ٧٣٣ ق)، القاهره: وزارة الثقافة، ١٤٠٤ ق.

٧١٣. النهاية في غريب الحديث و الأثر، مجدالدين مبارك بن محمّد الجَزَري (ابن الأثير) (ت ٦٠٦ ق)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمّد الطناحي، قم: مؤسّسة إسماعيليان، ١٣٦٧ ش.

٧١٤. نهج البلاغة من كلام للإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، جمع و تدوين: السيّد محمّد بن الحسين الموسوي (الشريف الرضي) (ت ٤٠٦ق)، تصحيح: صبحي الصالح، قم: دار الأُسوة، ١٣٧٣ش.

٧١٥. نهضة الحسين، السيّد هبة الدين محمّدعلي الحسيني الشهرستاني (ت ١٩٦٧ م)، قم: الشريف الرضي، ١٤٠٥ ق.

٧١٦. الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصَّفَدي (ت ٧٤٩ ق)، ويسبادن (آلمان): فرانزشتاينر، ١٣٨١ ق.

٧١٧. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٩ ق.

٧١٨. الوضع: وضع في الحديث، عمر بن حسن فلاتة، دمشق: مكتبة الغزالي، ١٤٠١ ق.

٧١٩. وفيات الأئمّة (مجموعة وفيات الأئمّة)، جمع من العلماء البحرانيين (ق ١٣ و ١٤ق)، قم: الشريف الرضي، ١٤١٥ ق.

٧٢٠. وفيات الأعيان، أحمد بن محمّد البرمكي (ابن خَلِّكان) (ت ٦٨١ ق)، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت: دار صادر، ١٣٩٧ ق.

٧٢١. وقعة صفّين، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ ق)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٣٨٢ ق.

٧٢٢. وقعة الطف، لوط بن يحيى الغامدي الكوفي (أبو مخنف) (ت ١٥٧ ق)، جمع و تحقيق: محمّدهادي اليوسفي الغروي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٣٦٧ ش.

٧٢٣. وهّابيان، علي‌اصغر فقيهي، طهران: صبا، ١٣٦٦ ش.

٧٢٤. الهداية الكبرى، حسين بن حمدان الخصيبي (ت ٣٣٤ق)، بيروت: مؤسّسة البلاغ، ١٤٠٦ق.

٧٢٥. هديّة الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى و الألقاب و الأنساب، الشيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩ ق)، طهران: اميركبير، ١٣٦٣ ش.

٧٢٦. هديّة العارفين (أسماء المؤلّفين و آثار المصنّفين من «كشف الظنون»)، إسماعيل پاشا البغدادي (ت ١٩٢٠م)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ ق.

٧٢٧. الهواتف، عبدالله بن محمّد القرشي (ابن ابي الدنيا) (ت ٢٨١ ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافية، ١٤١٣ ق.

٧٢٨. هيئت و نجوم اسلامي، علي زماني قمشه‌اي، قم: المؤسسة الثقافية سماء، ١٣٨١ ش.

٧٢٩. ينابيع المودّة لذوي القربي، سليمان بن إبراهيم القُندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ ق)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، طهران: دار الأُسوة، ١٤١٦ ق.

الفهرس التفصيلي

القسم الأوّل: أبحاث هامّة حول ملحمة عاشوراء

القسم الثاني: الحياة العائليّة

القسم الثالث: الإنباءُ بشهادة الإمام الحُسين بن عليٍّ عليهما السلام

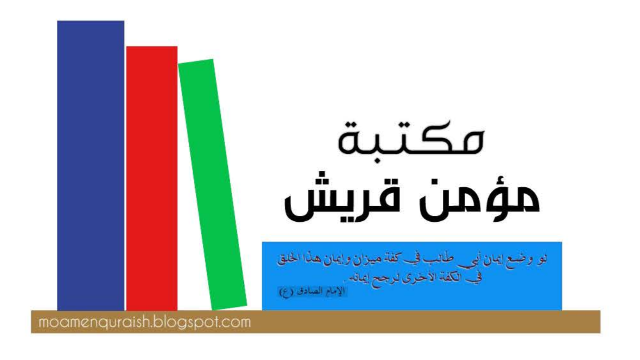
القسم الرابع: خُروجُ الإمام عليه السلام من المدينة إلىٰ نُزوله بكربلاء

القسم الخامس: وصول الإمام عليه السلام إلىٰ كربلاء حتّىٰ شهادته

القسم السادس: بعد شهادة الإمام عليه السلام

القسم السابع: صدىٰ واقعة شهادة الإمام الحُسين عليه السلام ومصيرُ من لهُ دور في قتل الإمام عليه السلام وأصحابه

القسم الثامن: إقامة مأتم الحسين عليه السلام وذكر مصائبه والبكاء عليه


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com